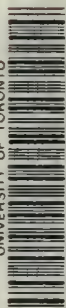


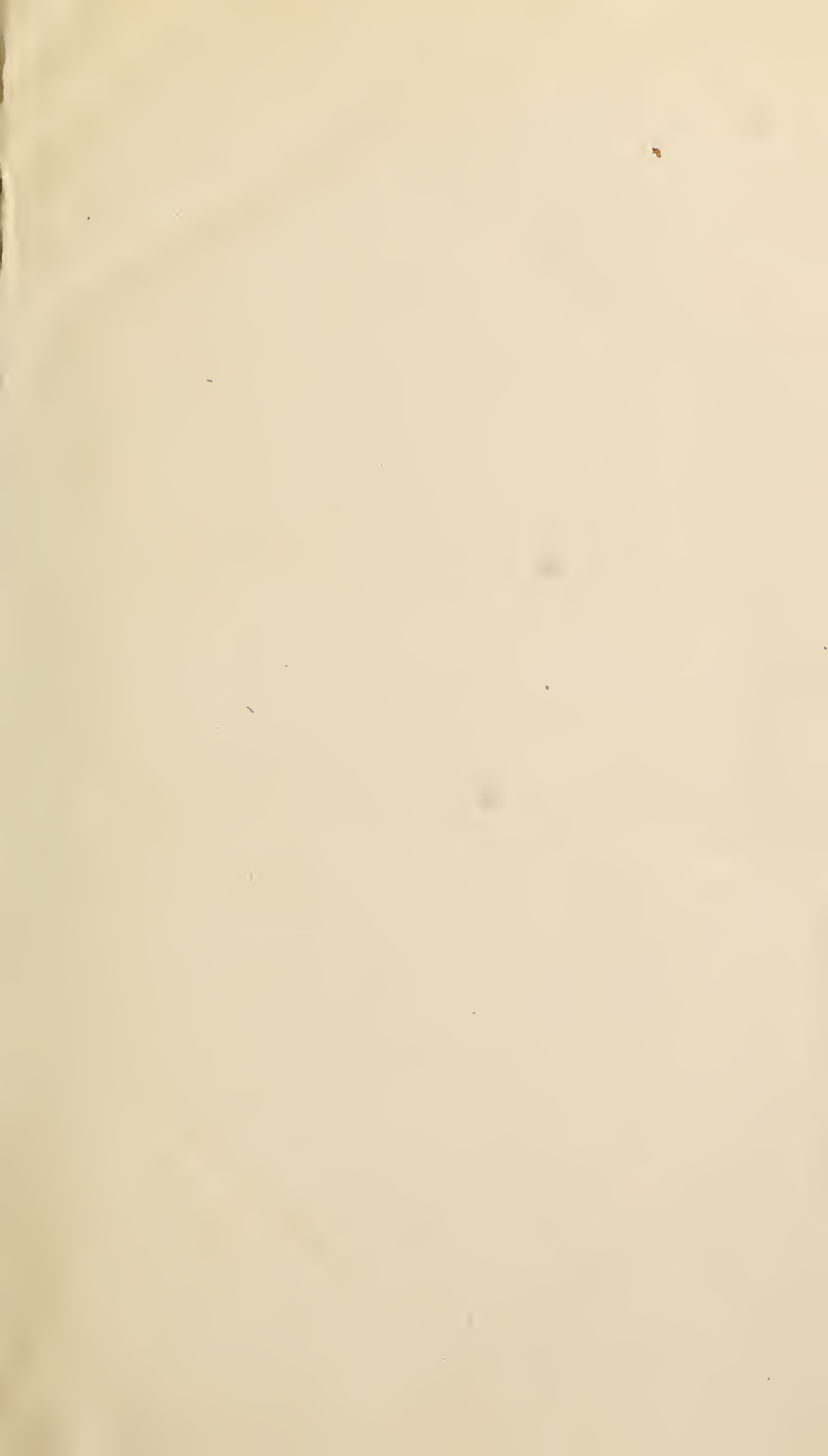
UNIVERSITY OF TORONTO



3 1761 01057379 8











فكم غرر لاحت على جبهة العلي وكم حسنات ليس في الوسع عدها هبات على الايام تسحب ذيلها اذ انشرت في الكون كان لنشرها ومذا حسنت في الصنع قلت مؤرخا	ولم ترها عين بسالف أزمان مكارمها والبحر في الفيض سيان ولم تنك تحصيها بلاغة سبحان شدنا منه للارجا تأرج أردان فتوحات محيي الدين اكل احسان
--	---

١٢٦٩

سأيه مكارموايه حضرت آصفديه مطبعة عامره ووقايح مصريه نظارت بهيه سيله  
مباهي على جودت بنده كبضاعتك راموز رموزات منيفه وقاموس عويصات لطيفه  
اولان قنوه اتسكنه كتاب حقايق نضاي ختام طبعنه نظم وانشاد ايلديكي تاريخدر

خديو محترم عباس پاشاي متفخم كيم  
موفق قيلدى حق ذات شريفن خير اعماله

نيجه آتاراهل اللهى ايتدى طبعله احيا  
حصول نفع ايتيون ارباب علم رفهم وافضاله

پري از جمله اشته جزو حاديسى فتوحاتك  
باصلدى وضع برله دستكاه شوق و ايجاله

مداما بويله آثار و لطائف طبع اولندجه  
ويره مولى بقا اول آصف ذى مجد واقباله

حروف معجندن سويلدم تاريخنى جودت  
هزاران شكر كيم طبع فتوحات ايردى اكماله  
سنة ١٢٦٩

وقد كان تمام طبع هذا الجزء دار الطباعة الباهرة \* الكائن ببولاق محروسة مصر  
القاهرة \* ملحوظا بجودة نظر ناظرها السني \* ومشمولا بتصحيح هذا العبد  
الفقر الى ربه الغني \* لثلاث بقيت من ذى الحجة سنة تسع وستين ومائتين بعد  
الالف \* من هجرة من كان كجارى من الامام يرى من الخلف \* صلى  
الله وسلم عليه وعلى آله \* واصحابه المكملين بكماله \*  
والله اسأل حسن العاقبة والختام \*

وان يعاملنى باحسنه

الكامل

التام

\* (قال محمد بن أبي الدين \* مستوجب الدين للدين) \*

أحمدك اللهم على ما به فتحت \* وأشكر لانعمك التي أوليت ومنحت \* وأصلي وأسلم على حبيبك  
النبي العربي فاتح مكة \* الذي أحيى الدين وأباد بسيف اليقين ربه وشكه \* اللهم فصل وسلم عليه \*  
وعلى آله وصحبه المنتقمين لله \* وبعد فلما أن من الله بطبع كتاب الفتوحات المكية \* الذي تارجت  
الأرجاء بطيب نفعاته المسكية \* وكان قد أحيل على عهدتي تعهد علاجه \* وتدير صحة طبعه  
ومزاجه \* بادرت الى مقابله على نسخ عديده \* رومًا للحصول على الصحة الاكيدة \* فباء بحمد  
الله منزها عن التحريف والسقطات \* مجزدا من جلايب التعصيف والغلطات \* وصار كالعروس  
المخلوقة في المنصه \* التي هي بحلية المحاسن على العيوم مختصة \* وحيث كنت في غضون تصدقه \*  
وغلال تنقيته من الخلل وتنقيحه \* أجتني الثمر من غصون فوائده \* وأجتلي الغر من درر فرائده \*  
أخذتني لذلك نشوة فرح \* أذهبت بالسرور عنى الترح \* فقلت ناظما وأجدت \* وأنشأت مؤرجا  
وأنشدت \* شعر

أروض رياحين برياض أحياني	أم الدهر حياتي وطيب أحياني
أم الغادة الجيدة اجادت بشرها	وما ست بقدر قد أبان عن البان
وطافت على الندمان تجلو بكفها	كوؤس بلجين مؤهتا بعقيان
أم الشاذن الالمى اباح وصاله	وكان مدى الايام أوجب هجراني
وراح يدبر الراح ثاني عطفه	وليس له في حسنه الفرد من ثاني
رعى الله ظليبا قد شجاني غرامه	ومذ سكن الاحشاء حرلا أنجاني
تخال اذا وافاك بالكأس انه	تفلت من ولدان جنة رضوان
غرس بعيني الورد فوق خديده	فعا قبني صدا ولم ألك بالجانى
فألى نصيب من جنى وجناته	كما كان لى من اسهم اللعظ سهمان
بل الشيخ محي الدين احي نفوسنا	فناات اقام بها جنى الجنة الداني
فله مولى كان للكشف مظهره	فأعلن بالاسرار أوضع اعلان
وما هو الا من ملائكة السما	هيولاه جاء تنابصورة انسان
فتوحاته قد غلقت باب من اتى	ليدركها من كل صاحب عرفان
الى ان أراد الله ايجاد مرشد	تصدى لها بالطبع باذل امكان
فأظهر سرا كان منتظرا له	تأنيجه قامت بأقوم برهان
بامداد غوث الوقت آصف عصره	ابى فضل العباس ذى المجد والشان
جبل السجاي باسط العدل فى الورى	جزيل العطايا موئل القاصد العانى
كثير المزايا مفرد الزمن الذى	تنزه فيه عن شبيهه وأقهران
الا وهو صدر نور الله قلبه	بقوة ايمان وشدة ايقان
نام الانام الكل فى ظل امنه	وهل أحد يقوى على بأس سلطان
ادام اله العرش سطوة غزه	على الرغم من انق الحسود له الشانى
له القدم الأعلى له الهيمة التى	سمت فى المعالى فوق هامة كيوان



الامم مكة أرضه وقراره  
وكذا لها جرحوكم لما أتى  
فأجروا وقرتوا ونصرتوا  
فضل المدينة بين ولائها  
من لم يقل ان الفضيلة فيكموا  
لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم  
في أرضكم قبرا نسي وبنته  
وبها قبور السابقين بفضلهم  
والعترة الميمونة اللاتي بها  
آل النبي بنو علي انهم  
يا من ينص الى المدينة عيبة  
انا لهم واهلها ونهوى أهلها  
قل للمديني الذي يزداردا  
قد جاءكم داود بعد كتابكم  
فاطلب أميرك واستزره ولا تقع  
ساق الاله لبطن مكة ديمة

لكنهم عنها نبوا ففتحوا  
ان المدينة هجرة فتمهلوا  
خير البرية حثكم ان تفعلوا  
فضل قديم نوره يتهل  
قلنا كذبت وقول ذلك أزدل  
من كان يجهله فلسنا نجعل  
والمنبر العالي الرفيع الاطول  
عمرو صاحبه الرقيق الافضل  
سبقت فضيلة كل من يفضل  
امسوا ضياء البرية يشمل  
فيك الصغار وصرخ ذلك أسفل  
وودادها حق على من يعتل  
ودالامير ويستحث ويعجل  
فكان جيلك في أميرك يقتل  
في بلدة عظمت فوعظك أفضل  
تروى بها وعلى المدينة تسبل

وهنا انتهى الجزء الاول من الفتوحات المكية ويليها الجزء الثاني من اول الباب الثالث والسبعين

فمن أجل ذلك جازا كذا  
لما قدى الوحش حتى اللقا  
أخذتم بها أو تودوا الغدا  
لكنتم كما تر من قد بدا  
ولكنه في جنان العلي  
أقول فقد قلت قول الخطا  
ولا تنطقن بقول الخنا  
ولا ما يشينك عند الملا  
وكف لسانك عن ذى طوى  
من الشتم في أرضكم والاذى  
بسبب العقيق ووادى قبا

وحرّمها بعد ذلك النبي  
ولو قتل الوحش في يثرب  
ولو قتلت عندنا غنلة  
ولو لا زيارة قبر النبي  
وليس النبي بها ناويا  
فان قلت قولاً خلاف الذى  
فلا تفحش علينا المقال  
ولا تفخرن بما لا يكون  
ولا تهج بالشعر أرض الحرام  
والا بغاءك ما لا تريد  
فقد يمكن القول في أرضكم

فأجابهما رجل من بني عجل ناسك كان مقبلاً بجمعة مرابطاً فحكم بينهما فقال

في فضل مكة والمدينة فاسألوا  
فالحكم وقتا قد يجور ويعدل  
وخزانة الحرم التي لا تبجل  
لها الواقعة لا محالة تنزل  
وشهيدها بشهيد بدر يعدل  
وبها السرور لمن يموت ويقتل  
فوق البلاد وفضل مكة أفضل  
للعالمين لها المساجد تعدل  
والصعيد في كل البلاد محلل  
والى فضيلتها البرية ترحل  
والحجر والركن الذى لا يبجل  
والمشعران ومن يطوف ويرمل  
مثل المعرف أو محل يبجل  
أو مثل خيف منى بأرض منزل  
الا الدعا ومحترم ومحل  
شرفا له ولا رضىه اذ ينزل  
وبها المبيى عن الخطيئة يسئل  
وتضاعف الحسنات منه وتقبل  
أرضها ولد النبي المرسل  
وبها نشأ صلى عليه المرسل  
وسرى به الملك الرفيع المنزل  
والدين فيها قبل دينك أول  
أو من قريش ناسئ أو مكهل

افى قضيت على اللذين تماريا  
فلسوف أخبركم بحق فافهموا  
فانا الفتى المجلى جنة مسكنى  
وبها الجهاد مع الرباط وانها  
من آل حام فى أو اخر دهرنا  
شهداؤنا قد فضلوا بسعادة  
يا ايها المدنى أرضك فضلها  
أرض بها البيت المحترم قبله  
حرم حرام أرضها وصمودها  
وبها المشاعر والمناسك كلها  
وبها المقام وحوض زمزم مترعا  
والمسجد العالى المعبد والصفاء  
هل فى البلاد محلة معروفة  
او مثل جمع فى المواطن كلها  
تلكم مواضع لا يرى بحرامها  
شرفا لمن وافى المعرف ضيفه  
وبمكة الحسنات ضوعف أجرها  
يجزى المبيى على الخطيئة مثلها  
ما ينبغي لك ان تفاخر يا فتى  
بأنشعب دون الدرم مسقط رأسه  
وبها أقام وجاءه رضى السما  
ونبوة الرحمن فيها أنزنت  
هل بالمدينة هاشمى ساكن



رجاء وخوف لما قدّموا  
 يقولون يا ربنا اغفر لنا  
 فلما دنا الليل من يومهم  
 وسار الجحيج له رجة  
 فباتوا جميعا فلما بدا  
 دعوا ساعة ثم شدوا النسوع  
 فن بين من قد قضى نسكه  
 وآخر يهوى إلى مكة  
 وآخر يمل حول الطواف  
 فأبوا بأفضل مما رجعوا  
 ووجع الملائكة المكرمون  
 وأدم قد حج من بعدهم  
 ووجع الينا خليل الاله  
 فهذا العمرى لنا رفعة  
 ومنا النبي نبي الهدى  
 ومنا أبو بكر بن الكرام  
 وعثمان منا فن مثله  
 ومنا علي ومنا الزبير  
 ومنا ابن عباس ذوا المكرمات  
 ومنا قرين وأباوها  
 ومنا الذين بهم تفخرون  
 فتفخر اولاء لنا رفعة  
 وزمزم والجزء فينا فهل  
 وزمزم طعم وشرب لمن  
 وزمزم تنقي هموم الصدور  
 وكم جاء زمزم من جائع  
 وليس كزمزم في أرضكم  
 وفينا سقاية عم الرسول  
 وفينا المقام فأكرم به  
 وفينا الحجون فقاخر به  
 وفينا الاباطح والمروتان  
 وفينا المشاعر منشا النبي  
 وفور وهل عندكم مثل ثور  
 وفيه أختباء نبي الاله  
 فكلم بين أحد اذا جاء نحر  
 وبلدتنا حرم لم تزل  
 ويثرب كانت حلالا فلا

وكل يسائل رفع البلا  
 بعفوك والصفح عن أسا  
 وولى النهار أجدوا البكا  
 فخلوا بجمع بعثيد العشا  
 عمود الصباح وولى الدبحى  
 على قلص ثم أموا منى  
 وآخر يبدو بسفك الدما  
 ليسعى ويدعوه فيمن دعا  
 وآخر ماض يوم الصفا  
 وما طلبوا من جزيل العطا  
 إلى أرضنا قبل فيما مضى  
 ومن بعده أحمد المصطفى  
 وهجر بالرى فيمن رى  
 حبا نا بهذا شديد القوى  
 وفينا تنبأ ومنا ابتدئ  
 ومنا أبو حفص المرتضى  
 اذا عدد الناس أهل الحيا  
 وطلحة منا وفينا انتشا  
 نسيب النبي وحلف النداء  
 فنحن إلى نخرنا المنتهى  
 فلا تفخروا علينا بنا  
 وفينا من الفخر ما قد كفا  
 لكم مكرمات كما قد لنا  
 أراد طعاما وفيه الشفا  
 وزمزم من كل سقم دوا  
 اذا ما تضرع منها اكتفى  
 كما ليس نحن وأنتم سوا  
 ومنها النبي امتلا وارتوى  
 وفينا المنصب والمتحنى  
 وفينا كداء وفينا كدى  
 فنجح من نحن مثلنا يافى  
 واجياد والركن والمنكى  
 وفينا شير وفينا حرا  
 ومعه أبو بكر المرتضى  
 وبين التبعي فيماترى  
 محزومة الصيد فيما خلا  
 تكذب فكم بين هذا وذا

أداود قد فزت بالمكرمات  
وصرت ثمالا لأهل الحجاز  
وأنت المهذب من هاشم  
وأنت الرضى للذى نابهم  
وبالقى أغنيك أهل الخصاص  
ومكة ليست بدارا للمقام  
مقامك عشرين شهرا بها  
فقم ببلاد الرسول اتى  
ولا ينفيك عن قربه  
فقبر النبي وآثاره

وبالعدل فى بلد المدح  
وسرت بسيرة أهل التقى  
وفى منصب العز والمرتبى  
وفى كل حال ونجل الرضى  
فعد لك فينا هوا المنهى  
فهاجر كهجرة من قدمضى  
كثير لهم عند أهل الحجى  
بها الله خص نبي الهدى  
مشير مشورته بالهوى  
أحى بقربك من ذى طوى

قال فل ورد الكتاب والايات على داود بن عيسى أرسل الى رجال من أهل مكة فقرأ عليهم الكتاب فأجابوه رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز السعابوسى بقصيدة يرث عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله به من الكرامة والفضيلة ويذكر المشاعر والمناقب فقال وفقه الله هذه القصيدة

أداود أنت الامام الرضى  
وأنت المهذب من كل عيب  
وأنت المؤمل من هاشم  
وأنت غياث لأهل الخصاص  
أنا لك كتاب حسود بخود  
يخبر يثرب فى شعره  
فان كان يصدق فيما يقول  
وأى بلاد تفوق أمها  
وربى دحا الارض من تحتها  
وبيت المهين فينا مقيم  
ومسجدنا بين فضله  
صلاة المصلى به قد تعدد  
كذلك أتى فى حديث النبي  
وأعمالكم كل يوم وفود  
فيرفع منها الهى الذى  
ونحن نتج النبا العباد  
ويأتون من كل فج عميق  
ليقضوا منا سكهم عندنا  
فكم من ملب بصوت حزين  
وأخريذكر رب العباد  
فكلهمو أشعث أغبر  
فظلوا به يومهم كله  
حفاة ضحاة قيا ما لهم

وأنت ابن عم نبي الهدى  
كبرا ومن قبله فى الصبى  
وأنت ابن قوم كرام تقى  
تسد خصاصتهم بالغنى  
أسا فى مقاتله واعمدى  
على حرم الله حيث ابنتى  
فلا يسجدن الى ما هنا  
ومكة أم القرى  
ويثرب لا شك فيما دحا  
يصلى اليه برغم العدى  
على غيره ليس فى ذامرا  
مئين الوفاء صلاة وفا  
وما قال حق به يقتدى  
الينا شوارع مثل القطا  
يشاء ويترك ما لا يشاء  
فيرمون شعنا بوتر الحصى  
على انيق ضمير كالفنا  
فمنهم سغب ومنهم معى  
ترى صوته فى الهوا قد علا  
ويثنى عليه بحسن الثنا  
يؤم المعترف أقصى المدى  
وقوفا ينجون حتى المسا  
عجيج ينادون رب السما



\* (الحديث السادس والسابع في طيبتها ونقيها الخبث) \* ذكر مسلم من حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة يعني المدينة وانها تنقي الخبث كما تنقي النار خبث الفضة وقال صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكبيرة تنقي خبثها وتنصع طيبتها خرجه مسلم من حديث جابر \* (الحديث الثامن في عصمة المدينة من الدجال والطاعون) \* ذكر مسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابواب المدينة ملائكة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون

\* (الحديث التاسع في ذلك) \* خرج البخاري عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ تسبعة أبواب لكل باب ملكان \* وأما حديث فضل الصلاة في مسجد المدينة والمسجد الحرام والمسجد الأقصى فمشهور

\* (الحديث العاشر في تحريم حواذي وج من الطائف) \* ذكر تحريمه أبو داود عن عروة بن الزبير قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية حتى اذا كنا عند السدرة وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في طرف القرن الاسود حذوها فاستقبل وجايصره وقال مرة وادبه ووقف حتى نفذ الناس كلهم ثم قال ان صيدوج وعضاهه حرام محرم لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره وثيقا \* (وصل) \* وأما حكمه حرم المدينة فلان الله قرن الشهادة بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم ورسالاته بشهادة التوحيد تشريفه وانه لا يكون الايمان الا بهما والله قد حرم مكة فجعل لرسوله صلى الله عليه وسلم تحريم المدينة تأييد الشرف الشهادة فجعل له ان يحترم كما حرم الله ثم ان الله وتر يحب الوتر وقد شفع حرمة الحرم بحرمة المدينة فجعل حرماننا للوترية وجعل تحريمه لله لا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه الوتر ولهذا ما حرم الا ما هو مجاور لمكة يؤذن ان الحرمة لله فيه كالحرمة لمكة ولهذا قال حرام محرم لله فهذا قد ذكرنا من الاحاديث الواردة في الحرمين والحرم الثالث الذي أوترهما فاما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فليكونه لا يكمل الايمان الا بالايمان به فلا بد من قصده للمؤمن من بطع الرسول فقد أطاع الله ولما جاءت الشفعية بالطاعة والله وتر يحب الوتر ثلث الطاعة للوتر المطلوب في الاشياء كما فعل في الحرم فقال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فاورثوا من شرط المباشرة لا في الامر السمع والطاعة في المنشط والمكره فان قيل فالاشهر الحرم أربعة قلنا صدقت ولما علمها الله أربعة لم يجعلها سردا من أجل حب الوترية فجعل ثلاثة منها سردا وهي ذو النعدة وذو النجدة والحرم فثبت الوترية وجعل الرابع رجب وسماه رجب الفرد ثباتا للوترية وذلك لان الله وتر يحب الوتر في الاشياء ليرى صورة وترية فيها فلا يرى الارتبته ولا يحب الاصفته ولهذا اخرج العالم على صورة الاسماء الالهية ليكون مجلا له فلا يرى في الوجود الا هو سبحانه لا اله الا هو \* (وصل) \* رأينا ان تقيده في خاتمة هذا الباب ما روينا من الاختار بين الحرمين وهو ما حدثنا به محمد بن اسماعيل بن أبي الصيف البجلي نزيل مكة قال حدثنا حسن بن علي قال حدثنا الحسين بن خلف بن هبة الله بن القاسم الشامي قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسين بن أحمد بن فراس قال حدثنا أبي عن أبيه ابراهيم بن فراس عن أبي محمد اسحاق بن نافع الخزاعي عن ابراهيم بن عبد الرحمن المكي عن محمد بن عباس المكي قال أخبرنا بعض المشايخ المكيين ان داود ابن عيسى بن موسى هو موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولي مكة والمدينة أقام بمكة وولى ابنه سليمان المدينة فأقام بمكة عشرة من شهر فكتب اليه أهل المدينة وقال الزبير بن أبي بكر كتب اليه يحيى بن مسكين من أيوب بن مخراق يسألونه التحول اليهم ويعلمونه ان مقلعه بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه في ذلك شعرا فآله شاعرهم يقول فيه

\* (الحديث الرابع في منع حمل السلاح بمكة) \* خرج مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل أحد أن يحمل السلاح بمكة لما كان السلاح عدة للنخائف أو لموقع الخوف أو لا خذنباً أو لمعتدى عليه يدفع بذلك عن نفسه أن نوزع في غرضه والله تعالى قد جعله حراماً ما دام يكن لحمل السلاح فيه معنى

\* (الحديث الخامس في زمزم) \* خرج أبو داود الطيالسي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم في ماء زمزم أنها مباركة طعام وطعم وشفاء سقيم

\* (الحديث السادس فيه) \* خرج الدارقطني من حديث جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له وهذا الحديث صحيح عندنا بالذوق فإني شربته لا مرفضاً لي

\* (الحديث السابع في تغريب ماء زمزم لفضله) \* ذكر الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تحمل من ماء زمزم وتخبز أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكن يحمله وهو حديث حسن غريب

\* (الحديث الثامن في دخول مكة بالاحرام) \* ذكر أبو أحمد بن عدي الجرجاني من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد مكة إلا بأحرام من أهلها أو من غيرها أهلها وفي أسناده مقال وحمل الاحرام المذكور في هذا الحديث عندي على أنه لا يدخلها إلا محترماً لها إذ قد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام وقال في توقيت المواقيت لمن أراد الحج والعمرة

\* (الحديث التاسع في احتكار الطعام بمكة) \* ذكر مسلم من حديث يعلى بن أمية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه وقال تعالى ومن يرد فيه بالحاد يظلم نفسه من عذاب أليم ولا يؤخذ أحد بارادة السوء والظلم في غير حرم مكة وأحاديث ترفها كثيرة \* (وأما الحديث المدينة) \* ففيها حديث الزبارة وهو الأول خرج الدارقطني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي

\* (الحديث الثاني في فضل من مات فيها) \* ذكر الترمذي عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فمات بها فهو حديث صحيح \* (الحديث الثالث في تحريم المدينة) \* ذكر مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أحرم ما بين لابتي المدينة أن يقطع عضاهما أي يقتل صيدها وقال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها أحد يرغب عنها إلا بادل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت أحد على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفعياً أو شهيداً يوم القيامة ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء

\* (الحديث الرابع في صادي المدينة) \* ذكر أبو داود عن سليمان بن عبد الله قال رأيت سعد بن أبي وقاص أخذ رجلاً يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلبه شبهة بخافوا وبغنى مواله فكلوه فيه فقال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم هذا الحرم وقال من أخذ أحد يصيد فيه فليس له فلو أرتد عليكم طعمة أطعمنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان قد تم دفعتم اليكم منه

\* (الحديث الخامس في نقل جنى المدينة إلى الحنفية) \* ذكر مسلم عن عائشة قالت قدمنا المدينة وهي وبنة فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى أصحابه قال اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيت مكة وأشدوا صحبها لنا يا ربنا في صاءها ومدها وحول جهاها إلى الحنفية



من تأب فأتوب عليه فهو سؤال من الاسم التواب هل من داع فأجيبه فهذا لسان الاسم المجيب  
هل من مستغفر فأغفر له هذا لسان الاسم الغفور لأنه ان لم يكن في الكون من يستدعي هذا الاسم  
والابقي معطل الحكم فلهذا كان سعيه هرولة وطلبه أشد لأنه لا يليق به النقص والعبد كله نقص  
وضعف فليس له ضعفه شدة السرعة في السعي لأنه يفتقر الى المعين بقوله ويا ليتستعين وأما اذا خرج  
من كدى برفع الكاف والقصر وهو ما كتبه في حضرة الحق من الرفعة وجاء في كاف التكوين  
وهو المقول عندنا الفعل بالهـمة فلهذا رفع الكاف ظل الحق لابي يزيد اخرج الى خلقي بصفتي فن رأك  
رأني وهو ظهور صفات الربوبية عليه ألا ترى خلفاء الحق في العباد لهم الامر والنهي والحكم والحكم  
وهذه صفات الاله والسوقة مأمورة بالسمع والطاعة وأعطاهم القصر في كدى بينهم ان كنت خرجت  
بصفتي فلا تحجبك عن عبوديتك فالقصر والعجز لا يفارقن فانك مهما فارقك ذلك قصمتك فخرج  
حين خرج من مكة فحضره الله لرعيته رفيعا بشرف الحضرة مشاهدا للعبودية بالقصر فلهذا كان  
يدخل من كداء ويخرج من كدى وهذا القدر في الحج كاف فان فروعه تطول ولو تقصيناها ما وفي بها  
العمر فابقي الافضل مكة والمدينة والزياره وتكون بذلك خاتمة الباب

\*(الحديث الثاني أرض مكة خير أرض الله)\* خرج التماسي عن عبد الله بن عدي بن الجراء انه  
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحلته بالخزوة من مكة يقول لمكة انك والله خير  
أرض الله وأحب أرض الله الى الله ولولا اني أخرجت منك ما خرجت قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يؤم القوم اقرأهم للقرآن فان كانوا في القرأ ان سواء فأعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء  
فأقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلفا فان كانوا في السلم سواء فأكبهم سلفا  
فمن اجتمع فيه مثل هذه الخصال صح له التقدم ومن صح له التقدم كان متبوعا وكان أحق بالله من التابع  
\* والبيت المكي هو اول بيت وضع للناس معبداء الصلاة فيه أفضل من الصلاة فيما سواه فهو أقدمهم  
بالزمان وهو اعتبار السن فله تقدم السن وما تقدم بالسن الامن حوى جميع الفضائل كلها فانه جاء  
أولا وآخر فلوا كتبه فينا بهذا المكان فيه غنى عن ذكر ما سواه وان نظرتنا الى الهجرة فانه بيت مقصود  
ينبغي الهجرة اليه والحجر الاسود من جملة أجزائه وهو أقدم الاجزاء هجرة من سائر الاجزاء هاجر  
من الجنة اليه فشرقه الله باليمن وجعله للمبايعة وأما أكثرهم قرأنا فانه أجمع للخيرات من سائر  
البيوت لما فيه من الآيات البينات من حج وملة ومقام ابراهيم عليه السلام وزمزم  
الى غير ذلك وأما علمه بالسنة فان السن فيه اكثر لكثرة مناسكها وحوائجها على افعال وتروك  
لا تكون في غيره من العبادات ولا في بيت من البيوت فانه محل الحج وأما السلم فانه أقدم الحرم  
فهو وسلم كله من دخله كان آمنا فصحه له التقدم من كل وجه على كل بلد وكل بيت والله المحقق  
\*(الحديث الثالث تحريم مكة)\* خرج مسلم عن أبي هريرة أن خراعة قتلوا رجلا من بني ليث  
عام ففتح مكة بقتيل منهم قتلوه فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال  
ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين الا وانها لا تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد  
بعدي الا وانها أحلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعتي هذه وهي حرام لا يخطب شوكرها ولا يعبد  
شجرها ولا يلبس ساقطها الا المنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما أن يعطي الدية واما أن يقاد  
م أهل القتل الحديث فلهذا هو حى الله وحرمة ولا موجود أعظم من الله فلا حتى ولا حرم أعظم  
من حرم الله ولا حرام في الامكان فان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس كذا قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال أيضا في حديث مسلم ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام  
بحرمة الله الى يوم القيامة الحديث وهو قوله تعالى انما امرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي  
حرمها



الآخر فانه يطلب الاول بذاته لانه من ذلك فافهم حتى تعرف اذا نسبت اليك الاولية كيف تنسبها  
واذا نسبت اليك الاخرية كيف تنسبها فاذا علمت أن الآخر يطلب الاول في عالم المفارقة وانت من  
عالم حالة المفارقة لانك اثنائي فعين عليك أن يكون آخر عهدك الطواف بالبيت \* (وصل في كفارة  
التمتع) \* قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى لا خلاف في وجوبها  
واختلفوا في الواجب فجماعة العلماء على أن ما استيسر من الهدى شاة وقال ابن عمر ان اسم  
الهدى لا ينطلق الا على الابن والبقر وان معنى قوله تعالى فما استيسر من الهدى بقرة أدون من  
بقرة وبندة أدون من بندة والذي أقول به لو أهدى دجاجة اجزأه وأجمعوا على ان هذه الكفارة على  
الترتيب فلا يكون الصيام الابعداً أن لا يجدها واختلف العلماء في حد الزمان ينتقل بانقضائه فرضه  
من الهدى الى الصيام فمن قائل اذا شرع في الصيام فقد انتقل واجبه الى الصوم وان وجد الهدى  
في اثناء الصوم ومن قائل ان وجد الهدى في صوم الثلاثة الايام لزمه ولن وجد في السبعة لم يلزمه  
وبالاول أقول وأما صيام الثلاثة الايام في الحج فاختلفوا فمن صامها في أيام عمل العمرة أو صامها  
في أيام منى فأجازها بعضهم في أيام منى ومنعها آخرون وقالوا اذا فاتته الايام الاول وجب عليه  
الهدى في ذمته ومنعه ما قبل الشروع وأجازه أبو حنيفة وعندنا بصوم الثلاثة الايام ما لم ينقض  
شهر ذي الحجة وأما السبعة الايام فاتفقوا على انه ان صامها في أهل اجزأه واختلفوا اذا صامها  
في الطريق فقائل يجزيه وبه أقول وقائل لا يجزيه والهدى أولى في المناسبة في كفارة التمتع  
فانه بدل من تمتعه وبالهدى يتمتع من تصدق عليه منه والصوم نقيض التمتع وأما مناسبة الصوم  
فيه فلانه تمتع بالاحلال فجوزي بنقيض التمتع وهو الصوم فرج الحق في هذه الكفارة التمتع بالهدى  
في حق من تصدق عليه به فاذا لم يجد حينئذ قبل بنقيض التمتع وهو الصوم

\*(أحاديث مكة والمدينة شرفهما الله تعالى)\*

\*(الحديث الاول في دخول مكة والخروج منها على الاقضاء بالسنة)\* خرج مسلم عن ابن عمر  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية  
السفلى الثنية العليا تسمى كداء بالمد والفتح والهمز والثنية السفلى تسمى كدى بالضم والقصر \*  
ولما كانت مكة أشرف بقاع الارض وموطننا لظهور عيسى الحق وحضرة المباشرة أشبهت كتيب  
المسك الأبيض في جنة عدن وهي موطن الزور الاعظم والرؤية العامة والكتيب أشرف مكان  
في جنة عدن وجنة عدن أشرف الجنان لانها قصبة الجنة والقصبة حيث تكون دار الملك وهي  
دار نورث من قصدها الامداد الالهى والفتح في العلم الالهى الذي تعطيه المشاهدة كلها ولهذا  
شرع الدخول الى مكة من كداء بفتح الكاف والفتح الالهى في كاف التكوين من قوله كن والمثل للامداد  
الالهى بالعطاء من العلم به الذي هو أشرف هبة يعطيها من قصده والمثل في هذه الافاظ زيادة ومكة  
موضع المزيد في كل خير لانه فرع عن الاصل لان الاصل في الكون الفقر والقصور والعجز ولهذا  
يجوز في ضرورة الشعر قصر المدود لانه رجوع الى الاصل ولا يجوز مد المقصور لانه خروج عن  
الاصل فلا يخرج الا بموجب وما هو ثم فان الموجب للمد الزاد في الحرف من الكلمة انما هو الهمزة  
أولاً كما من وآخر الجاء أو الحرف المشد مثل الطامة والصاخة والداية والتشديد هو تضعيف الحرف  
والتضعيف زيادة لانه دخول حرف في حرف وهو الادغام فهو ظهور عبس بصفة رب فكان له المزيد  
والمثل للمزاد لم يكن له ذلك بالاصل وكذلك ظهور رب بصفة عبد في تنزل الهى فهو من باب الادغام  
تشرىف للعبد من الله وكل لنفسه سقى فاما السعي في حق العبد فعلوم محقق لا تقفاره وأما الهرولة  
في السعي المنسوبة الى الله فصفة تطلب الشدة في الطلب أكثر من طلب الساعي بغير صفة الهرولة فدل  
على ان الطلب هناك أشد لاجل تعطيل حكم ما تنقضه الاسماء الالهية وهذا يقول في تجليه هل

اطوار الخلق فخلق الله اجزاء كل مجموع وهى معينة عند ارواحها المدبرة لها في كل حال تكون عليها من اجتماع واقتراق وتبديل الاسماء عليها بحسب مزاجها الخاص بها في ذلك الاجتماع ومن هنا هبت نفخة على القائلين بالتناسخ ولم يتحققوا معناها فزلوا وضلوا وأخطأوا لانهم نظروا فيها من حيث افكارهم فأخطأوا الطريق فغلطوا فاهم مخطئون غير مكافرين الامن أنكر البعث منهم الذى هو نشأة الآخرة فهو ملحق بالكفار والارواح المدبرة لها في كل حال لا تبدل بتبدل الصور لانها لا تقبل التبدل لاحد يتهاونما تقبل التبدل المركب من اجسام و اجساد خسا وبرزخا في بلوغ المني الحاق الاسافل بالاعالى والتحام الامعاء بالاداني. وقلت في معنى ذلك

فهم من تجسدلى بأرض	ومنهم من تجسد فى الهواء
ومنهم من تجسد حيث كذا	ومنهم من تجسد فى السماء
فنجبرنا ونخبره بعلم	ولكن لا تكون على السواء
فانى ثابت فى كل عين	وهم لا يتبدلون على البقاء
فهم يتصورون بكل شكل	كلون الماء فى لون الاناء

عملت هذه الايات فى تجسد الارواح المفارقة لاجتماع اجسادها فى الحياة الدنيا بالامر المسمى موتا وكنا رأينا منهم جماعة متجسدين من الانبياء والملائكة والصالحين من الصحابة وغيرهم وهم يتجسدون فى صورة المعانى المتجسدة فى صورة المحسوسات فاذا تجلى المعنى فى صورة حسية تبعه الروح فى صورة ذلك الجسد كان ما كان لان الارواح المدبرة تطلب الاجسام طلبا ذاتيا بحيث ما ظهر جسم أو جسد حسا كان ذلك أو معنى تجسد كالعمل الصالح فى صورة شاب حسن الوجه والنشأة والرائحة فان الروح تلزمه ابدى أى صورة ما شاء ركب اذ لم تكن \* (حديث فى رفع الايدي فى سبعة مواطن) \* ذكر البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ترفع الايدي فى سبعة مواطن استفتاح الصلاة واستقبال البيت والصفاء والمروة والموقفين وعند الحجر ورفع الايدي فى هذه المواطن كلها للتبرى مما ينسب الى الايدي من الملك فيرفعها صغرا خالية لا شيء فيها بل الملك كله لله وهذه المواطن كلها مواطن سؤال والسؤال من غنى مالك لا يتصور وانما السؤال عن الحاجة من صفة الفقير الذى لا يملك ما يسأل فاذا سأل الغنى فتحقق من اى صفة يسأل وما يسأل وهل يسأل ما هو عنده أو ما ليس عنده فاجعل الحكم فى ذلك بحسب ما نهيتك عليه وقد اعنتى الله بالفقراء حيث جعل سؤالهم للاغنياء طلبا الهيا في قوله وآتوا الزكاة وفى قوله وأقرضوا الله قرضا حسنا وفى قوله فلم تطعنى فاذا فهمت هذه الصفة التى أوجبت السؤال عرفت كيف تسأل ومن تسأل وما تسأل وبمد من تنوع الاعطية وما يصنع بها وتعلم رفع الايدي عند السؤال بالظهور وبالبطون وما الفرق بينهما فى احوالهما \* (حديث الاستغفار للمحلقين والمقصرين) \* خرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين والمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله هؤلاء المقصرين قال وللمقصرين لم لم يفهموا مقصود الشارع بطاب الغفر الذى هو الستر للمحلقين الذين حسروا عن رؤسهم الشعر فانكشفت رؤسهم طلب من الله سترها فوابا لكشفها والمقصر ليس له ذلك فلما لم يفهموا عنه صلى الله عليه وسلم قال وللمقصرين خطابا لهم اذ قد قال عليه السلام خاطبوا الناس على قدر عقولهم أى على قدر ما يعقلون من الخطاب حتى لا يرموا به \* (حديث طواف الوداع) \* خرج مسلم عن ابن عباس قال كان الناس ينصرفون فى كل وجه فقال صلى الله عليه وسلم لا ينقرن أحد حتى يكون آخر عهده بالبيت لما كان هذا البيت اول مقصود الحاج لانه ما أمر بالمرجى الا الى البيت والاول بطلب الآخرة فى عالم المفارقة وليس من شربه فى كل منسوب اليه الاولية بخلاف



خرج مسلم عن عائشة قالت أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى البيت غنما فقتلها وأما التقليد  
 للغنم اشعار بان هذه صفتها التي أوجبت لها القرب أي أن تكون قربانا \* (حديث يوم النحر هو يوم  
 الحج الأكبر) \* ذكر أبو داود عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات  
 في الحجة التي حج فيها فقال أي يوم هذا فقالوا هذا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الأكبر يعني الذي  
 سماه الله في قوله وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر وانما سمي في ذلك الوقت  
 يوم الحج الأكبر لانه كان مجمع الحاج بحجته إذ كان من الناس من يقف بعرفة وكانت الحس تقف  
 بالمزدلفة فكانوا متفرقين فلما كان يوم منى اجتمع فيه أهل الوقوف بالمزدلفة ويعرفه فكان يوم الحج  
 الأكبر لاجتماع الكل فيه وأما ابقاء هذا الاسم عليه بعد أن صار الوقوف كله بعرفة فحدث له  
 معنى آخر في الاسلام به الشارع عليه ولهذا سن طواف الافاضة في هذا اليوم فأحل في هذا  
 اليوم من احرامه مع كونه متلبا بالحج حتى يفرغ من أيام منى فلما أحل من احرامه في هذا اليوم  
 زال التحجير الذي كان نابس به في هذه العبادة وأبج له جميع ما كان قد حرم عليه وأحل الحل كله  
 في هذا اليوم وكان احلاله عبادة وما زال عنه اسم الحج لما بقي عليه من الرمي فكان يوم الحج الأكبر  
 لهذا السراح والاحلال فكانت أيام منى أيام اكل وشرب وبعمال فمن أراد فضل هذا اليوم فليطف  
 فيه طواف الافاضة ويحل الحل كله فمن لم يفعل فها هو من أهل الحج الأكبر فلا يغفل الشيطان  
 عن فضل هذا اليوم بأن تميز من أهله وخو يوم النحر أي نحر البدن وقبولها قربانا واعادة منفعتها علينا  
 من اكل لحومها والاجر الجزيل في نحرها والصدقة بلحومها \* (حديث نحر البدن فائضة) \*  
 خرج أبو داود عن أبي الزبير عن جابر عن عبد الرحمن بن سابط أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
 كانوا ينحرون الابل معقولة البدن اليسرى فائضة على ما بقي من قوائمها اعلاما لما كان نحرها قريبة  
 أراد المناسبة في صفة نحرها في الترتيب فأقامها على ثلاث قوائم فان الله وترى يحب الوتر والثلاث اقل  
 الافراد فلها اول المراتب في ذلك والاولية وترية أيضا وجعلها فائضة لان القيومية مثل الترتيب  
 صفة الهية فهو القائم تعالى على كل نفس بما كسبت فيذكر الذي ينحرها بقيامها ان النحر  
 كسب له مشاهدة القائم على كل نفس بما كسبت وقد صرح أن المناسك انما شرعت لاقامة ذكر  
 الله وهذا من مناسك الحج أعني صفة النحر فيذكر الله بهذه الصفة وشفع الرجلين لقوله والتفت  
 الساق بالساق وهو اجتماع أمر الدنيا والآخرة وأفراد اليمين من يد البدن حتى لا تعتمد الا على  
 ماله لا تعتمد الا على الشفع والتر فبالبدن فائضة بحق بخلق شفعية رجلها وترية يد فافند كذا الله بهذه الصفة  
 فان القيام ماصح للامساك الاعلى وتر بحالة تجمع الشفعية والترية وهي اول حالة يظهر فيها هذا الجمع  
 وليس الا الثلاثة ولا يمكن للبدن القيام الاعلى ثلاث قوائم وكان العقل في السيد اليسرى لانها خلية  
 عن القوة التي لليمين والقيام لا يكون الاعلى الاقوى لاجل الاعتماد قال تعالى في الصلاة أقيموا الصلاة  
 وقال قد قامت الصلاة فأخبر بالماضي قبل قيام العبد لها فأراد قيام صلاة الله على العبد ليقوم  
 العبد إلى الصلاة فيقيم بقيامه نشأتها قال هو الذي يصلي عليكم فهو المشار اليه بقوله قد قامت  
 الصلاة فالقيام معتبر في العبادات ومنه الوقوف بيوم عرفة وفي جمع وعند زمي الجمار وأفعال  
 الحج كلها لا تصح الا من واقف قائم \* (حديث منى كلها منكر) \* خرج مسلم في حديث جابر أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال منى كلها منكر قد قلنا ان منى من بلوغ الامنية ومن بلغ انى المشروع  
 فقد بلغ الغاية فجعله محللا للقرابين وهو اطلاق ارواح عن تدبير أجسام حيوانية ليتغذى بها اجسام  
 انسانية فتنتظر ارواحها اليها في حال تفريقها فتدبرها انسانية بعد ما كانت تدبرها ابلا أو بقرا  
 أو غنما وهذه مسألة دقيقة لم يتفطن لها الا من تورا الله بصيرته من أهل الله ويحتوى عليها قوله تعالى  
 وإذا جذر بك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم وكانوا في حال تفريق من

خلق آدم على صورته وهما كان الحق سمعه وبصره ويده فهما هو الحق عينه من حيث ما هو سامع  
وناظر وفاعل اى فعل كان فهو عين الصفة التى يكون اهما الحكم والاثرو الحال فى الكون فاخترعند  
استلامك بأى حالة تستلم ومع هذا فكلاهما احوال حسنة وبينهما فرقان بين واخراج على عن بابها  
فى هذا الموضع أولى بالعموم وابقاها على بابها أولى بالخصوص والى كبر من ان يستلمه بالوجهين  
يستلمه بحق ويستلمه بعبودية فيجمع بين الصفتين فيكون ذا جرائين فيكون له وعليه كما كان يسلك منه  
واليه \* (حديث فى الصلاة خلف المقام) \* خرج أبوداود عن عبد الله بن أبي أوفى ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اعتمر فظاف بالبيق وصلى خلف المقام الحديث لما أمرنا الله أن نتخذ من مقام  
ابراهيم مصلى وقد تقدم اعتباره بعبادته بين أيدينا للشاهد حتى لا تغفل عنه فى حال صلاتنا فذكرنا  
شهوده بأن نسال الله تحصيل هذا المقام ان لم تكن فيه وان كان حالنا فمذكرنا شهوده أن نسال  
الله دوامه علينا وبقائه فلابد فى الحاصلين أن نكون خلفه لئلا نكون ممن يذره وراء ظهره  
فلم يذكره اعدم شهوده اياه \* (حديث اشعار البدن وتقليدها النعال والعهن) \* خرج مسلم عن ابن  
عباس قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة ثم دعا بناتقه فأشعرها فى صفحة سنامها  
الايمن وسلك عنها الدم وقادها نعلين ثم ركب راحلته الحديث اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر  
فى الابل انها شياطين رجعل ذلك على فى منع الصلاة فى معاطنها والشيطنة صفة بعد من رجة الله  
لامن الله فان السلك فى قبضة الله وبعين الله والاشعار الاعلام والمحسنون ما عليهم من سبيل وانما  
يدعى الى الله من لم يكن عنده فى الصفة التى يدعى اليها والشفاعة لا تقع الا فىمن أتى بكبيرة تحول  
بينه وبين سعادته ولا أبعد من شياطين الانس والجن والهدية بعيدة من المهدى اليه لانها فى ذلك  
المهدى فهى موصوفة بالبعد وما يتقرب المتقرب الى الله من أهل الدعاء الى الله بأولى من ردى من شرد  
عن باب الله وبعد من الله لينا له رجة الله فان الرسل ما بعثت بالتوحيد الا للشرىكين وهم أبعد  
الخلق من الله ليردوهم ويسوقوهم الى محل القرب وحضرة الرحمة فلهذا أهدى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم البدن مع ذكره فيها انها شياطين لينبت عند العالمين به ان مقامه صلى الله عليه وسلم  
رد البعداء من الله الى حال التقرب ثم انه أشعرها فى سنامها الايمن وسنامها أرفع ما فيها فهو  
الكبرياء الذى كانوا عليه فى نفوسهم فكان اعلاما من النبي صلى الله عليه وسلم لتبانه من هذه  
الصفة أتى عليهم ليجتنبها فان المدار الآخرة انما جعلها الله للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا  
والسنام علو ووقع الاشعار فى صفحة السنام الايمن فان اليمين محل الاقنعة والاقنعة والصفحة من  
الصفح اشعارا بان الله يصفح عن هذه صفته اذا طلب القرب من الله وزال عن كبريائه الذى أوجب  
له البعد لانه أبى واستكبر وجعل صلى الله عليه وسلم الدلالة على ازالة الكبرياء فى شيطنة  
البدن وجعل النعال فى رقابها اذ لا يصفع بالنعال الا أهل الهون والذلة ومن كان بهذه المناسبات فابق  
فيه كبرياء يشهد وعلق النعال فى قلابد من عهن وهو الصوف ليشد كذب ذلك ما أراد الله بقوله  
وتكون الجبال كالعهن المنفوش فاذا كانت هذه صفته كان قربا من التقريب الى الله فحصلت له  
القرب بعد ما كان موصوفا بالبعد اذ كان شيطانا فاذا كانت الشياطين قد أصابهم الرحمة فاطنك  
بأهل الاسلام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى الموحدين ليشهدوا بتوحيدهم على جهة القربة  
التى لا يستقل العقل باذراكها أعنى باذراك هذه القربة الامن جهة الشرع فيحقق بعثه الى المشرك  
والموحد بوجهين محتفين فالمشرك وهو الشيطان المتكبر دعاه الى عين القربة كما ذكرناه فقبل قربه  
وزال عنه بما ذكرناه من الاشعار وتقليد النعال ما كان فيه من صفة البعد ثم نبه صلى الله عليه وسلم  
على مقام دعوته للموحدين حيث دعاهم الى النطق بما قرأهم ولم يكن لهم علم بذلك فأهدى مرة الى  
البيت غمما وهى من الحيوان الطاهر التى تجوز لنا الصلاة فى مراتبها فكان مثل تقرب الموحدين



فأرأيت مثلها \* من العلوم النافعة

وخوطبت في سري فيها بأمر لا يمكنني إذا عنتها ولا تلبس علي بضاعتها غير أن التجلي للبشر \*  
لا يكون إلا بالصور \* والعمل الإلهي في البصر عند تعلق النظر وقد عرفت فالزم \* (حديث  
شهادة الجبر يوم القيامة) \* ذكر الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في الجبر والله أبعثه الله يوم القيامة وله عيان يصير بهما ولسان ينطق به يشهد علي من  
استلمه بحق هذا من أعجب ما في القرآن أن يكون علي هنا بمعنى اللام كما جعلوها في قوله  
تعالى وما ذبح علي النصب لان الشهادة عليك انما هي بما لا ترضيه لان المشهود عليه لو اعترف  
ما شهد عليه ولا ينكر الا ما توقع من الاعتراف به الضرر فلهذه علي هنا عندنا علي بابها وهكذا كل كلمة  
عني بابها لا يعدل بها الى خلاف ما وضعت له بالاصالة لا بقرينة حال وكذلك فعل من أخرجها هنا  
عن بابها وجعلها بمعنى اللام حيث جعل قرينة الحال أن النبي صلى الله عليه وسلم ما أراد بهذا  
القول الانعظيم استلامه في حقنا وان الاجر العظيم لنا في ذلك اذا استلما ايماننا وهو قوله بحق  
يعني بحق مشروع انه يمين الله المنصوب للتبجيل والاستسلام في استلام كل أمة لها هذا الايمان  
ولذلك نكر قوله بحق ولم يجيء به معترفا قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا بالتنكير  
فالشرائع كلها حق في استلمه بحق اي حق كان في اي ملة كانت دخل تحت هذا الحكم من الشهادة  
الجبرية له بالايمان وأما من ترك علي بابها وهو الاولي فان الحق هنا وان كان تذكرا فهو في المعنى  
معرفة وانما نكر لسرنا في كل شيء فان من شيء موجود أو متصف بالوجود الا والحق تعالى يصح به كما قال  
وهو معكم أينما كنتم فأينما كنا كان الحق معنا كينونية وجودية منزهة كما يليق به وكنا أمه وجودي  
فالباطل عدم والحق وجود ولما جعل الجبر بين الله ومحل الاستسلام والتبجيل انبغى لنا ان نقبله  
بعبوديتنا ولا نخضر عند التبجيل كون الحق معنا وبصرنا والعامل منا فانا اذا كان هذا مشهدنا  
يكون الحق مستلما يمينه ولا يستلم الا باليمين واليمين هو الجبر والنبي لا يستلم نفسه وقد اختار  
آدم عليه السلام يمين ربه مع علمه بأن كافي يدي ربه يمين مباركة ومع هذا عدل الى اختيار اليمين فاذا  
أراد العبد أن يجتني يوم القيامة ثمرة غرس الاستسلام يقال له ما استلمت وانما الحق استلم يده بيده  
ثم جبي بالجبر فتقبل له أنعرف هذا فيقول نعم فيقال له ثم تشهد في استلامه اياك فيقول استسلمت بك  
لا بعبودية فيقال للعبد قد علمت بهذه الشهادة ان الاستسلام ما كان بك وانما كان بالحق فتكون عند  
ذلك الشهادة على الانسان لا للانسان فلا يبق له ما يطلبه فأخبرنا الشارع بما هو الامر عليه لتسلمه  
عبودية واضطارا مكلفين بذلك تعبد المحض كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان قلت قد بايع  
النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان نفسه بنفسه وجعل يده على يده وأخذ يده بيده وقال هذه  
عن عثمان وكان عثمان غائب عن تلك البيعة وكذلك العبد اذا استلمه بحق يكون الحق يستلم يمينه بيده  
فان كافي يده يمين مباركة ويكون ذلك الاستسلام عن هذا العبد الذي استلمه بحق فيبيته غرة اذ قال هذه  
عن عثمان ويكون عذر هذا العبد كون مشهد الحال غلب عليه سلطانه حيث لم يشاهد الا الله في اعيان  
كل شيء من الموجودات قلنا الفرق بين المستلتي أن المناسبة بين المثليين صحيحة والجامع بين النبي  
صلى الله عليه وسلم وبين عثمان الانسانية وهي حقيقة النشأة والعبودية فخازت النيابة وأن يقوم كل  
واحد مقام الآخر والفرق الثاني أن البدل التي بايعوها هي يد الله فبايعوها بأيديهم وهنا المستلم  
يمين الله والمستلم يد الله أيضا ولا مناسبة بين الله وبين خلقه وهناك المناسبة موجودة فان قيل  
المناسبة هنا خلقه على الصورة ولهذا صرح له التخلق بالاسماء الالهية قلنا أما الصورة فلا تنكرها  
وأما التخلق فلا تنكره ولكن أضاف الاستسلام هنا للعبد وجعل استلامه بحق وما ثم الا الاستسلام  
وهو بحق فما استلم الا الحق والصورة هنا ما هي عين الحق بلا شك فانها لو كانت عين الحق ما قال

الحجر الاسود \* ذكر الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود  
 من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم قال ابو عيسى هذا حديث حسن  
 صحيح \* آدم عليه السلام لولا خطيئته ما ظهرت سيافته في الدنيا فهي التي سودته وأورثته الاجتناء  
 فخرج من الجنة بخطيئته الا تظهر سيادته وكذلك الحجر الاسود ما خرج وهو أبيض فلا بد من أثر  
 يظهر عليه اذا رجع الى الجنة يتميز به على أمثاله فيظهر عليه خلعة التقريب الالهى فانزله منزلة  
 المئين الالهية التي خرا الله بها طينة آدم حين خلقه فسودته خطايا بني آدم أى صيرته سيدا بتقبلهم  
 اياه فلم يكن من الالوان من يدل على السيادة الا اللون الاسود فكساه الله لون السواد ليعلم انه قد سود  
 بهذا الخروج الى الدنيا كما سود آدم فكان هبوطه هبوط خلافة لا هبوط بعد ونسب سواده الى  
 خطايا بني آدم كما حصل الاجتناء والسيادة لادم بخطيئته أى بسبب خطايا بني آدم وأمر وان يسجدوا  
 على ظهر الحجر ويقبلوه ويتبركوا به ليكون نعل كفاة لهم من خطاياهم فظهرت سيادته لذلك فهذا  
 معنى سودته خطايا بني آدم أى جعلته سيدا وجعلت اللونية السوداء دلالة على هذا المعنى فهو مدح  
 لادم في حق بني آدم ألا ترى آدم ما ذكر الله أولا للملائكة الاخلاق في الارض وما تعرض للملائكة  
 فلما ظهر من الملائكة في حق آدم ما ظهر قام ذلك الترجيح منهم لانفسهم وكونهم اولى من آدم بذلك  
 ورجحوا نظرهم على علم الله في ذلك فقام لهم ذلك مقام خطايا بني آدم فكان سببا لسيادة آدم على  
 الملائكة فأمره بالسجود له لتبنت سيادته عليهم فالسعيد من وعظ بغيره فالعاقل منا لا يعترض على  
 الله فيما يجريه في عبادته من تولية من يحكمهم به ولا يعمل في رعيته بما شرع له فله في ذلك حكم وتدبير  
 فان الله أمر بالسمع والطاعة وأن لا ينزع الأمر أهله اذ قد جعله الله لذلك الامر فان عدل فلناوله  
 وان جار فلناؤه عليه فحق في الحائرين لنا فتحن السعداء وما تبالي بعد ذلك اذا أثبت الله السعادة لنا  
 بما يفعل في خلقه فان تكلمنا في ولائنا وملوكنا بما هم عليه من الجور سقط ما هولنا في جورهم واسأنا  
 الادب مع الله حيث رجحنا نظرنا على فعله في ذلك لان الذي انا في جورهم نصيب أخرى بلا شك  
 فقد حرمنا نفوسنا ومن حرم نفسه اجر الآخرة فهو من الخاسرين والذي لنا اذا عدلوا فهو  
 نصيب دينوى والدينا فانية ونحن قد فرحنا وآثرنا نصيب الدنيا على نصيب الآخرة من حيث لا نشعر  
 لاستيلاء الغفلة علينا فكنا بهذا الفعل عن اراد حث الدنيا كما انهم اذا عدلوا فلهم نصيب أخرى  
 فزهدوا فيه بجورهم فعاد عليهم وبال ذلك الجور فالمسلم من سلم وفوق ورأى ان الامور كلها بيد الله  
 فلا يعترض الا فيما أمر أن يعترض فيه فيكون اعتراضه عبادة وان سكنت في موضع الاعتراض كان  
 حكمه حكم من اعترض في موضع السمكوت جعلنا الله من الادباء المهديين الذين يقضون بالحق  
 وبه يعدلون \* واقعة قيل لي فيها وفيها مناسبة لهذا الحديث ما تعلم من الله وما تجهل فقلت بيتا  
 العلم بالله ديني اذا دين به \* والجهل بالعين ايماني ووحيدى  
 فقيل لي صدقت هذا قوله تعالى ويحذركم الله نفسه فما عندك في تجليه فقلت  
 في كل مجلى أراه حين أشهده \* ما بين صورة تنزيهه وتحمده  
 فتبيل لي شجان من تنزهه عن التنزيه بالتنزيه وعن التشبيه بالتشبيه فقيل لابي سعيد الخزاز بم عرفت  
 الله قال يجمعه بين الصدين يعنى في وصفه ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وكان  
 بساقي دمل كنت أنا لم منه من سدة وجهه فغلب على في تلك الحال شهوده سبحانه فقلت  
 رأيت في دمل \* فقلت داء معضل  
 لاراحة ترجى ولا \* نرفقل ما أعمل  
 فقيل لي سلم \* فقلت نعم المعلم \* فسلمت وما تكلمت وقلت  
 رأيت هذى الواقعة \* لكل علم جامعة



الله صلى الله عليه وسلم تلك الحالة مع تمكنه أن يفعل هذه الأفعال من غير ركوب \* (حديث الحاق  
 المدين بالرجلين في الطواف) \* ذكر الدارقطني عن أم كبشة أنها قالت يا رسول الله اني آيت  
 أن أطوف بالبيت حبوا فقال الهارسل الله صلى الله عليه وسلم طوفي على راحلتك سبعين سبعا  
 عن يديك وسبعين رجلك \* اليدين للانسان كالجنحين للطائر فكما يسبح في الارض برجليه  
 حين يمشي كذلك يسبح في الماء بيديه اذا مشى فيه ومع كون الانسان يمشي على رجله فانه يستعين  
 بحركة يديه اذا مشى ولما كان باطن الانسان وهور وحده ملكا في الحقيقة من ملائكة التدبير  
 وهو النوع الثالث من الملائكة وقد أخبر الله عن الملائكة أنهم ذووا أجنحة وما خص ملكا من  
 ملك علم قطعا ان نفوسنا من حيث هي من الملائكة الذين مقامهم تدبير هذه الأجسام العنصرية  
 ذووا أجنحة وجعلت هذه الأجسام الطبيعية مجابا وتنازع ادراكا ياها لا ترى جبريل لما تجسد  
 في صورة دحية وفي صورة الاعرابي ما ظهر لعين أجنحته عين جله واحدة حكم على سترها فظهر  
 صورة الجسم الذي ليس من شأنه أن يكون له جناح مع كون جبريل له ستمائة جناح فلما كانت لهم  
 السباحة بالأجنحة التي بها يمشون في الهواء وهور كن من الاربعه الاركان كما هي الرجلان للسعي  
 في ركن التراب ألحق اليدين بالرجلين فقال لها في هذا القول طوفي سبعين على راحلتك سبعين  
 يدك لانها شبيهان بالجنحين وسبعين رجلك لانهم ما يكون المشي في الطواف وغيره فضاغف  
 عليها التكليف لما جعلت المشي في غير آله فافهمهم \* (حديث في الاضطباع في الطواف) \* ذكر الترمذي  
 عن يعلى بن ابي اسية أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطبعا وعليه برد قال أبو عيسى  
 حديث حسن صحيح الاضطباع أن يكون طرف من الرداء على كتفك اليسرى وما بقي منه يتأبط تحت  
 ذراعك اليمنى ثم تمر به الى صدرك الى كتفك اليسرى فتغطيها بطرفه فيكون الكتف الايمن مكشوفاً  
 والايسر مستورا هذا يجمع بين حالتي الستر والتجلي والغيب والشهادة والسر والعلن وانما وقع الستر  
 من جهة القلب لانه موضع الغيب من الانسان وعنه تظهر الأفعال في عالم الشهادة وهي الجوارح  
 فلو قصده لتحرر بكها ما ظهرت عليها حركة فذلك تأثير الغيب في الشهادة وأصل ذلك من العلم الالهي  
 قوله تعالى في اذا كان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه اعلم  
 أن له ذكرا مستورا نسبته الى نفسه وان له ذكرا علانية والعين واحدة ماله واجهان مع وجود  
 الاختلاف في الحكم وعن هذه النسبة الالهية أظهر العالم في مقام الزمجة فقال ومن كل شيء خلقنا  
 زوجين وان كان واحدا فله نسبتان ظاهرة وباطنة اذ كان هو الظاهر والباطن فاعز معرفته الله  
 على أهل النظر الفكري وما اقر به على أهل الله جعلنا الله من أهله \* (حديث السجود على الحجر  
 عند قبيله) \* ذكر البزار عن جعفر بن عبد الله بن عثمان الخزومي قال رأيت محمد بن عبد الله بن جعفر  
 قبل الحجر ثم سجد عليه قلت ما هذا قال رأيت خالك ابن عباس قبل الحجر ثم سجد عليه وقال رأيت  
 عمر قبله وسجد عليه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله وسجد عليه لما كان  
 الحجر أرضا وجعل الله الأرض ذلولا وحي لفظة مبالغة في الذلة فان فعولا من انية المبالغة في اللسان  
 العربي قال الشاعر ضروب بصل السيف سوق سمانها وانما اعطيت المبالغة في الذلة لكون  
 الاذلاء وهم عبيد الله امرؤا بالمشي في مناكبها اي عليها فن وطئه الذليل فهو أشد مبالغة في وصفه  
 بالذلة من الذي يطمأ كما جبر الله كسر الأرض من هذه الذلة بما شرع من السجود عليها بالوجوه التي  
 هي اشرف ما في ظاهر الانسان والحجر من الأرض فصحة ذلك الانكسار لانه فارق الأرض التي هي  
 محل سجد الجباه والوجوه الذي يجبر به انكسارها فشرع السجود على الحجر لكونه قد فارق الأرض  
 في حال الانكسار فحصل له من الجبر نصيبه هذا السجود لانه حجر معتنى به وقيل لكونه يميناً منسوباً  
 الى الله فتقبله للمباينة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فهذه علة السجود عليه \* (حديث سواد

قفطن فقد اجتمعوا معناني كونه ما عبدنا هذه الذات لكونها ذاتا بل لكونها الهافوضعا  
 الاسم حقيقة على سماءه فهو الله حقا لا اله الا هو فلما نسبنا ما ينبغي لمن ينبغي سمياعلماء سعداء وأولئك  
 جهلاء اشقياء لانهم وضعوا الاسم على غير المسمى فأخطأوا فهم عباد الاسم والمسمى مدرج فوقه  
 التمييز بيننا وبينهم في الدار فسكادارا تسمى جنة لها ثمانية أبواب الباب الثامن وضع الاسم على  
 سماء حقيقة وكانت النار سبعة أبواب لان الباب الثامن هو وضع الاسم على سماء وأهل جهنم  
 ما وضعوه على سماء فجهلوا فظهر الحجاب فلم ير الاسماءهم وذهب الاسم عنهم يطلب سماء فأخذه  
 من استحقه وهو الله فعرفوا في الآخرة ما جهلوه في الدنيا ولم تنفعهم معرفتهم ولكن راعى  
 الحق سبحانه قصدهم حيث أنهم ما عبدوا الا الله لا الاعيان فصيرهم في العاقبة الى شمول الرحمة  
 بعد استيفاء حقوق المعبودين منهم ولذلك جعله من الكبار التي لا تغفر ولكن ما كل من قبل بل  
 المشركون الذين بعثت اليهم الرسل أو لم يعرفوا النظر حقه ولا اجتهدوا فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قد أخبر أن المجتهد وأن أخطأ فإنه مأجور ولم يعين فرعاً من أصل بل عم وصدق قوله ورحمتي وسعت  
 كل شيء وقوله سبقت رحمتي غضبي وان الميزان ما هو على السواء في القبضتين وانما هو على السواء بين  
 العمل والجزاء لذلك وضع الميزان \* وهذه المسئلة الميزانية غلط فيها جماعة من أهل الله منهم  
 أبو القاسم بن قسي صاحب خلع النعيلين ومن تابعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل \* (حديث  
 أين يكون البيت من الطائف) \* خرج الترمذي عن جابر قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم  
 مكة دخل فاستلم الحجر ثم مضى على يمينه فرمل ثلاثاً ومشى بأربعاً الحديث ولما كان الحجر بين الله  
 وجعل الله للانسان المخلوق على الصورة يميناً شرع له أن يكون في طوافه بين يمين الله ويمينه فيكون  
 متوئداً بالقبضتين معا فلا يجرد الشيطان اليه دخولا لان الشيطان ليس له على اليمين سبيل وانما يلقى  
 في قلب العبد وهو مائل الى جهة الشمال فيكون بين الحق في الطواف في حق الطائف يحفظه وهو  
 ذو يمين من نشأته فلا يزال محفوظاً فاذا انتقل من موازنته وهو من حد الركن العراقي الى الركن  
 اليماني تحفظه عناية البيت المنسوب الى الله فان قلت قد أخبر الله عن ابليس انه يأتي من قبل  
 اليمين قلنا اليمين الذي أراد الشيطان هنا ليس هو يمين الجارحة فإنه لا يلقى على الجوارح وكذلك  
 ما هو شمال الجوارح ولا أمها ولا خلفها وأن محل القائه انما هو القلب فتارة يلقى في القلب ما يقدح  
 في أفعال ما يتعلق بيمينه أو شماله أو من خلفه أو من بين يديه ونحن انما نريد باليمين هنا هذه الجهة  
 المخصوصة فان قلت المشرك له هذه اليمين قلنا بالمجموع وقع ما وقع وما يكون المجموع الا للمؤمن  
 وهذا معنى قوله تعالى فأما ان كان من احجاب اليمين يريد يمين المبايعة التي بيدها المشاق ما يريد يمين  
 الجارحة \* (حديث من رأى الركوب في الطواف والسعي) \* خرج مسلم عن جابر قال طاف رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفاء والمروة الحديث وكذلك أيضاً  
 وقف بعرفة ويجمع ورمى الجارح ذلك وهو راكب اعلاماً منه صلى الله عليه وسلم انه محمول في جميع  
 احواله من طاعة ربه وانه بغيره لا بنفسه وكان من حامله كعضو من اعضائه بالنسبة اليه فكأن اعضاءه  
 محمولة لنفسه عضواً محمولاً للكل للجزء كذلك الانسان بمحملة لمن يحمله فهو طائف لا طائف وساع  
 لأساع وواقف لا واقف وماسي بالحاج الا بهذه الافعال وهو محمول فيها بسعي بسعي حامله ووقوفه  
 ومع هذا ينسب اليه فبذلك على ما هو الامر عليه كأنه يقول لك ان قال لك اعمل فهو العامل بك  
 لا أنت ثم ينسب العمل اليك ويجعل الجزاء للعمل لا لك غير أن العمل ليس بعمل لتسعى والتألم بالجزاء  
 ولا بدله من قائم يقوم به فإيكن محمله من نسب الفعل اليه حسله هو المكلف وعاد الحامل كالألة  
 فاذا كان الحامل هو الله كان المحمول لظهور ذلك الفعل فيه كالألة له وهذا عكس الا قول فلماذا  
 طاف وسعى ووقف ورمى راكباً ليراه الناس فيتأسون به أهل الله فيعتبرون لعرفتهم عما أراد رسول



الله تعالى قبل الإلهال بالحق) \* خرج البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استوت به  
 راحلته على البداء حمد الله وسبح وكبر ثم أهل بحج وعمرة حمد الله ولم يذكر صورة التحيمة فليحمل  
 على الثناء على الله بما يقتضيه حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن فانه فيه بين ما يستره  
 وبين ما جهر عليه فعلة مما كانت له في اباحتها ارادة فمن حيث ما هو صاحب بشري من اجابة الخلق الى  
 الله بدعوته فيقول الحمد لله المنعم المتفضل ومن حيث ما جهر عليه ومنع مما له فيه ارادة فتحمده  
 الحمد لله على كل حال فجمع بين الحمدين ليجمع الله له بين الدرجتين فانه كامل في كمال له الجزاء  
 وهكذا ينبغي ان يحضر الحاج في نفسه في ذلك الوقت عند تحمده ربه اظهار الحالتين ليجمع له  
 بين الحمدين حالاً ونطقاً فيخرج الجزاءين فلهذا قال صاحب حمد الله ولم يعين وأما التسبيح في ذلك  
 الموطن فانه موطن التمجيد والاحرام والحق منزعه عن التمجيد في نصرته في خلقه فهو بصرفهم كيف  
 يشاء لا مانع ولا تجعير عليه فوجب التسبيح لما يقتضيه الموطن ومن وجب له التسبيح فهو الكبير  
 عن الاتصاف بما هم الناس عليه في ذلك الوقت من الحال فلا بد من التسبيح فاذا أعطى الله  
 ما ينبغي له حينئذ تفرغ لمقصوده فيما دعى اليه من الحج والعمرة فأهل بالحج والعمرة كما ورد \* (حديث  
 في النهي عن العمرة قبل الحج) \* خرج أبو داود عن سعيد بن المسيب أن رجلاً من أصحاب النبي صلى  
 الله عليه وسلم أتى عمر بن الخطاب فشهد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض  
 فيه ينهى عن العمرة قبل الحج وهذا مرسل وضعيف جداً فإنه الأحاديث الصحاح تعارضه فصار مدلول  
 لفظ الحج في هذا الحديث انه القصد وهو النية فهو نهي أن يتقدم العمل على النية فيه فان النية  
 ما شرعت الا عند الشروع في العمل والعمرة زيارة الحق في بيته المضاف اليه الذي دعا الناس  
 الى الاتيان اليه فمن زاره من غير قصد وهو المسمى بالحج لغة لا شرعاً فآزاره فهي عن الزيارة قبل  
 القصد يعني نية الزيارة على جهة القرية فيصح الحديث على هذا المعنى \* (حديث ما يبذل به الحاج  
 اذا قدم مكة) \* خرج مسلم عن عروة بن الزبير قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرتني عائشة  
 ان اول شيء بدأ به حين قدم مكة انه توضأ ثم طاف بالبيت لمادعا الله سبحانه عباده الى هذه العبادة  
 مادعاهم الا الى بيته لا الى غيره فقال ولله على الناس حج البيت وأمر خليله ابراهيم أن يعلو  
 على ظهر البيت حين أكمله بالبناء وأن الله يتناخضه فلما وصلوا الى البيت لم يتمكن ان يكون  
 البدء الا بالطواف به حتى يعمه من جميع جهاته ولا يطاف بالبقعة ما لم تكن محجورة بصورة  
 ينطلق عليها اسم بيته ألا تراهم لما بقي من البقعة ما بقي خارجاً اذ قصرت بهم النفقة من جهة الحجر أقاموا  
 لذلك الباقي حائط الحجر حتى لا يكون الطواف الا بصورة زائدة على البقعة هذا كله لئلا يتخيل  
 ان المقصود البقعة فأعلمهم الله ان المقصود صورة البيت في هذه البقعة فوقع القصد للمجموع لا للمفرد  
 ومتى لم يكن المجموع لم يصح القصد ولا صحت العبادة وذلك لان اصل استنادنا في وجودنا ما هو للذات  
 الغنية من كونها ذاتاً بل من كون هذه الذات الها فاستنادنا للمجموع ولهذا كثرت الآلهة في العالم  
 في ذوات مختلفة في زعم من جعلها آلهة كما كثرت البيوت في بقاع مختلفة وما صبح منها أن يكون  
 بيتاً لهذه العبادة الا هذا الخاص بهذا الجمع الخاص وان كانت كلها بيوتاً في بقع ثم ان الله تعالى  
 لما انصف بالغيرة ورأى ما يستحقه من المرتبة قد فوزع فيها ورأى أن المنسوب اليهم هذا التمتع وهذا  
 الاسم لم يكن لهم فيه قصد ولا ارادة من فلك وملك ومعادن ونبات وحيوان وكوكب وانهم يتبرأون  
 منهم يوم القيامة فنهى الله حوائجهم من عبدتهم غير ليظهر سلطان هذه النسبة لانهم ما عبدوه لكونه  
 حجراً ولا شجرة بل عبدوه لكونه الهة في زعمهم فالاله عبد وانما ارادوا معبوداً الا هو ولهذا يوم  
 القيامة ما يأخذهم الا بطلب المعبودين فان ذلك من مظالم العباد في هذا لا يجازيهم الله بالشقاء لا من  
 حيث عبدادتهم فالعبادة مقبولة ولهذا يكون المآل الى الرحمة مع التخليد في جهنم فانهم اهلها

حالة وجودية فالكلام له الاثروبية سمي كلاما لانه من الكلم وهو الجرح والجرح أثر في البدن والانسان  
موجود فلا ينبغي أن يتصف الابصفة وجودية وهو الكلام لا بوصف عدمي وهو الصمت فان  
حقيقة الانسان النطق فاذا صمت ككذب على نفسه بالحال على ان الله قد جعل للصمت موطننا  
وهو صمت اضافي وهو ترك الكلام فيما لا يعني أو فيما يكون عليك لالك \* (حديث في رفع الصوت  
بالتلبية وهو الالهلال) \* روى النسائي عن السائب بن خلاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال جاءني جبريل عليه السلام فقال يا محمد مر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية وقد ثبت  
بالدليل العقلي ان الله بكل شيء عليم وأنه سميع قريب وقد جاء الشرع بذلك فاستوى المؤمن والعالم  
فلم يبق لرفع الصوت بالتلبية لجناب الحق مدخل غير أنه أخبر أنه يباهي بالحاج ملائكته فاذا انحنوا  
ورفعوا أصواتهم بالتلبية شعنا غير امهطعين الى الله فانه الداعي كان أعظم عند الملائكة من المجاهدة  
المرادة للحق في ذلك ثم انه من الارواح المفاارقة للحالة الدنيا بالموت بمن دعانا الى الحق بعمل الحج كما روى  
عن ابراهيم عليه السلام انه لما بنى البيت أمره ربه أن يصعد عليه وأن يؤذن في الناس بالحج فقال يا رب  
وما عسى ان يبلغ صوتي فأوحى الله اليه عليك بالنداء وعلى الابلاغ فنادى ابراهيم عليه السلام  
يا ايها الناس ان الله يتاختبكم فيه قال فاسمع الله ذلك النداء عاده ففهم من أجاب ومنهم من لم يجب وكانت  
اجابته مثل قولهم بلى حين اشهدهم على انفسهم وقال لهم ألسنت بركم فاجابوه من ظهور الالباء  
و بطون الامهات اجابة يسمعها من كان الحق سمعه والذين اجابوه منهم من سارع الى اجابة الحق وهم  
الذين يسارعون في الخيرات والقائلون بأن الحج على الفور لا يستطيع ومنهم من تكسافى اجابته فلم  
يسرع الا بعد حين وهم الذين يقولون بأن الحج على التراخي مع الاستطاعة فمن هناك قصروا في هذا  
الوقت بما قصروا به من ذلك وهم لا يشعرون لان الله تعالى ما أطلعهم على هذا المشهد لما اخرجهم الى  
الحياة الدنيا فهم عن الآخرة هم غافلون ثم ان الذين اجابوه منهم من كرر الاجابة ومنهم من لم يكرر  
فن لم يكرر لم يحج الا واحدة ومن كثر حج على قدر ما كثر روله اجر فريضة في كل حجة وقد نبه الشارع  
على ذلك بتكرار التلبية في الحج فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك ان الحمد والنعمة لك والملك  
لا شريك لك لبيك اله اخلق فأني بخمس للتأذين بالحج تشيها بالتأذين بالصلوات الخمس فيجب لكل  
اذا ان فانه كانت قرة عينه في الصلاة ومما يؤيد ما ذهبنا اليه ان الالهلال بالحج ما شرع الا اثر صلاة  
لا بد منها ولقد رأيت رجلا بمكة من اهلها ما حج قط ولا اعتمر ولا طاف بالبيت وكان أول عمره اعتمر حاملي  
وعلمته كيف يصنع فأخبرني غير واحد عن رجل بحجة له بضع وثمانون سنة ما رأى مكة وأخبرت  
عن رجل من اهل الثروة في الدنيا لم يحدث نفسه بالحج قط فحرق له أمر كان سبباً لان يقيد بالحديد  
ويقتل فجئ به الى صاحب مكة ليقته لا امر بلغه عنه فوافق يوم الوقوف بعرفة فلم ابصره  
الواشي قال أيها الأمير ما هو هذا غفلي سبيله واعتذر اليه فاعتسل وأهل بالحج فهكذا هي  
العناية فانظر العناية ما تفعل في الناس من يقاد الى الجنة بالسلاسل واما من لم يجب ذلك النداء  
الابراهيمي فهم الذين لم يضرب الله لهم بسهم في الحج مع كونهم سمعوا ومن أصمعه الله عن ذلك النداء  
فهو الذي لا يؤمر بالحج واما الذين يحج عنهم اذ لم يتنجسوا فاذي يحج عنهم له الحج كاملاً بشوابه والمعجوج  
عنه ثواب الحج لا الحج فيحشر في الحاج وليس بحاج هذا اعطاء الكشف فلهذا اقدد كرنا ان رفع  
الصوت بالتلبية انما كان للمباهاة وتبليغ الصوت للواسطة في النداء وهو ابراهيم وأما المعنى  
الآخر في حكم الاسماء الالهية فانه من اسمائه البعيد وهو الثابت الوارد في القرء ان حيث  
وقع فلا ينادى الا الاسم البعيد من الحالة التي ينادى فيها العبد ليحجب نداء الحق الى الحالة  
التي يدعوه اليها والبعد يطلب رفع الصوت بالتلبية لاظهار قوة سلطان الاسم البعيد لان له  
التأثير فيما بعد كتنثير القرب اذ لا مفاضلة في الاسماء الالهية كما قررناه غير مرة فاعلم \* (حديث في ذكر



في النفس وبقى أيضا لذات حسية ونفسية وأسباب كاسباب الآلام خارجة وقائمة بحسبه فاما صاحب  
 أسباب الآلام اذا وجد اللذة والتنعيم في نفسه مع قيام هذه الاسباب الموجبة للآلام عادة لم يجب عليه  
 الصبر فانه ليس بصاحب ألم بل هو صاحب لذة متعاقب في نعم من الله فيجب عليه الشكر للنعيم القائم به  
 وبالعكس في حصول أسباب النعم يجدها الآلام فيجب عليه الصبر \* قال عمر بن الخطاب ما أصابني  
 الله بحسبة فأثبت انه مصاب بها أي نزلت به مصيبة أي سبب موجب للآلام عادة فقال الاربأنت ان الله  
 على في ذلك ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث انها لم تكن في ديني النعمة الثانية حيث لم تكن أكثر منها  
 النعمة الثالثة ما وعد الله من الثواب عليها فأنا أنظر اليه فقل هذا ما يسمى صابرا فانه صاحب نعم  
 متعددة فهو ملتذ بشهوده فيجب عليه شكر النعم وبالعكس وهو وجود أسباب اللذة فينعم الله  
 عليه بجمال وعافية ووجود ولد أو ولاية جديدة يكون له فيها رياسة وأمر ونهى وهذه كلها أسباب نلتها  
 النفوس بها واذا كانت مطعومات شهية وملبوسات لينة فاخرة وشتم ومات عطرة فهو صاحب لذة  
 حسية فيفكر صاحب هذه الاسباب فيما للحق عليه فيها من شكر النعم والتكليف الالهى في ذلك  
 وما يتعين عليه في المال والولد والولاية من التصرف في ذلك كله على الوجه المشروع المقرب الى الله  
 وإقامة الوزن في ذلك كله فعند ما يحطره هذا وهو الواجب عليه من الله ان ينظر في ذلك اعقبت هذه  
 الاسباب الملذة في العادة هذا التفكير الموجب للآلام فتألم به فهو صاحب بلاء لانه صاحب ألم عن ظهور  
 أسباب نعيم فيجب له الصبر على ذلك الألم ويسعى في أداء ما يجب عليه من الحق في ذلك أو يزهد فيه  
 ان أفرط فيه الألم فما وقع الصبر الا في موضعه مع وجود أسباب ضده وما وقع الشكر الا في موضعه  
 مع وجود أسباب ضده ولهذا قال أبو يزيد \* سوى ملذوذ وجدى بالعذاب \* فما أراد بالعذاب هنا  
 وجود الألم فان الألم بالشئ مضاد للذة فلا يجتمعان في محل واحد أبدا وهو وجود اللذة عند وجود  
 سبب الآلام وهو خرق عادة كزار ابراهيم عليه السلام حتى في الظاهر نار ولكن ما أثرت احراق في جسم  
 ابراهيم ولا وجد ألم لها بل كانت عليه بردا وسلاما فعين الشكر عليه لانه ما ثم ألم يوجب الصبر عليه  
 أبدا فالصبر لا يكون الا مع البلاء والبلاء وجود الألم والشكر أبدا لا يكون الا مع النعم والنعم وجود  
 اللذة في المحل فما يقع الشكر من العبد الا على مسمى النعمة ولا يقع الصبر من العبد الا على مسمى الألم  
 ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم ما غير ثوبي احرامه الا بمكان يسمى التنعيم ينه بذلك أصحابه ومن يأتي  
 بعده من اخوانه انكم اذا نالتكم مشقة الاحرام في الحج وما يتضمنه من الاسباب المؤلمة المؤذية فانظروا  
 ما زوى الله في طيها من النعم التي لا تحصى فيعقبكم رؤية ذلك تنعima والتداذبا أنتم بسبيله لانه سبب  
 موجب لنيل تلك المشاهد الكرام والنعم الجسام فترون عليكم صعوبة طريقكم فتكونون من  
 الشاكرين وكذلك في أسباب النعم اذا رأى تموها بلاء واختبارا وأديتم حقوقها فتجازون يوم القيامة  
 جزاء الصديقين الصابرين وجزاء الصديقين الشاكرين فان لكم الجزاءين جزاء الشاكرين وجزاء  
 الصابرين فهذا معنى تغيير النبي صلى الله عليه وسلم ثوبه بالنعيم وهو محرم فان شاء قال الحمد لله المنعم  
 المفضل بالجزاءين وان شاء قال الحمد لله على كل حال لوجود الحالين عنده فاعلم ذلك ألا ترى تلييته  
 صلى الله عليه وسلم ليس ان الحمد نعم الحالين ثم قال والنعمة لك وما قال والبلاء عندك مع ظاهرا الحال  
 من المشقة والتعجز وأعظمها امتناعه مما يجب اليه وهو التمتع بالنساء \* (حديث لاج لمن لم يتكلم) \*  
 ذكر ابن الاعرابي عن زينب بنت جابر الجسسية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في امرأة  
 حجت معها مصممة قولى لها تكلم فانه لاج لمن لم يتكلم يروى هذا الحديث متصلا الى زينب  
 ذكره ابن حزم في كتاب المحلى قال تعالى اننا نحن نزلنا الذكر وهو كلام وهو صفة الهية  
 وأنت في عبادة مشروعة فينبغي بل يجب الكلام فيها بذكر ورد الحديث ان المناسك في الحج  
 انما وضعت لأقامة ذكر الله وعن الكلام صدرنا وهو قوله كن فكنا والصمت حالة عدمية والكلام

السعيد مكتسفا بالسترى التقدم ان لا تصيبه عقوبة الذنب وفي التأخر اكتشف بستر الحفظ والعصمة  
ان لا يصيبه الذنب فهو ممن وجبت له الجنة اذا كان هذا حكمه فهو مستور في كنف الله فهو في الجنة  
وان كان في الدنيا \* (حديث في التسعيم انه ميقات أهل مكة) \* من مراسيل أبي داود عن ابن عباس  
قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل مكة التسعيم كيف لا يكون ميقاتهم التسعيم وهم جيران  
الله وأهل بيته وهم أقرب الخلق الى أولية المعابد فيتجلى لهم الحق في اسمه الاقول ولا يحصل هذا التجلي  
الا لاهل الحرم وفيه يتفاضلون بحكم الأهلية فانهم بين عصبة وأصحاب سهام ولا يحصل هذا التجلي  
لغيرهم ممن جاور غيره من البيوت المضافة الى الله وكل من كان فيه وفارقه فانما حكمه حكم المسافر واليه  
ينسب لا الى غيره كهجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن هاجر معه الى المدينة قبل الفتح فأنبت لهم  
جوار الله تعالى اسم المهاجرين وانما وقع هذا الاسم لامر وعرضة والبيت لله على أصله من الجريمة  
والتحريم عند الفريقين فأهل مكة بحكم الأصل مكبون جيران الله في حرمة وهم عرب لهم حفظ الجار  
ومراعاة الجوار والحق يعامل عباده بما لو اطاقوا عليه في اخلاقهم (الهم يحج الخلق من كل  
جانب) شعر

وما ج الامن له الفعل والامر  
فمنه العطاء الجزل والنائل الغمر

يقولون حج العبد والعبد لم يحج  
وما ثم الا الله ما ثم غيره

واذا كان المكي في غير مكة لا يزول عنه اسم الاهلية ابدأ كما ان الافاق اذا كان بمكة لا يزول عنه اسم  
الجار كما اننا وان حزننا بخالقنا الصورة الربانية فنحن بحكم الأصل عبودية لحرية فيها فمنا نحن سادة  
ولا أرباب فمرعاة الأصول أبدأ هي المرجوع اليها واليه يرجع الامر كله فهو الأصل فافهم هذه  
الآية ففهم حتى بها خابرولا أثر لما يقدح في الأصل من العوارض فان ذلك ليس قادحا في نفس الامر  
\* (حديث في تغيير ثوبي الاحرام) \* ذكر أبو داود عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي  
صلى الله عليه وسلم غير ثوبيه بالتسعيم وهو محرم هذا من المراسيل اعتبره تغيير حال الشدة بالرخا  
وذلك من كان حاله البلاء الذي يوجب للمؤمن الصبر عليه والرضى به لكونه من عند الله فتجده عند  
هذه البلاء شاكر اقدار عامل البلاء بما لا يستحقه (وهذه مسألة) أيضا اغفلها أصحابنا  
وغلطوا في تحقيقاتها والعبارة فيها واحتجوا في ذلك بما قاله أبو يزيد البسطامي الاكبر وهو شعر

ولكني أريدك للعقاب  
سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

أريدك لا أريدك للثواب  
وكل مأربى قد نلت منها

فاعلم ان البلاء المحقق انما هو قيام الالم ووجوده في نفس المتألم ما هو السبب المربوط به عادة كوجود  
الضرب بالسوط والحرق بالنار والجرح بالحديد وما أشبه ذلك من الآثار الحسية مما يكون عليها الالام  
الحسية وكذلك ضياع المال والمصيبة في الاهل والولد والتوعد بالوعيد الشديد وجميع الاسباب  
الخارجة عنه الموجهة للالام النفسية عادة اذا حصلت بهذا الشخص وهي ثواب الاحرام فان الاحرام  
يحول بينه وبين الترفه والتسليم فمثل هذه الامور في العادة يوجب الالام فيتعين شرعا على المبتلى  
بها الصبر والرضى والتسليم لجرى ان الاقدار عليه بذلك قسمي هذه الاسباب عذابا وليست  
في الحقيقة عذابا وانما العذاب هو وجود الالم عنده هذه الاسباب لا عين الاسباب وكذلك اللذة التي  
هي نقيض الالم هي صفة للملذذ يوصف بها وهو النعيم والتسليم وله أسباب ظاهرة وهي نيل اغراضه  
كانت ما كانت فانه يتنعم بوجودها اذا حصلت فهو صاحب تنعم في مقام تنعيم فتعبد في مثل هذا  
بالشكر لا بالصبر وسمى أسباب وجود اللذة في الملذذ نعيميا وليس النعيم على الحقيقة الا اللذة الموجودة



إذا الحمل الثقيل تشمته \* رقاب الخلق هان على الرقاب

ألا ترى الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال في الواحد ومن يعتصم بالله وقال تعاونوا على البر والتقوى فيعتصم به الواحد والجماعة ولما ذكر الحبل أمر الجماعة بالاعتصام به حتى يهون عليهم ثم أنه مع كونهم جماعة قد بشق عليهم لشدة وقد تضعف الجماعة عنه فأعانهم بنفسه وما ذكر من نفسه إلا ما بعلم أنه محل القدرة منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فيستعينون به ويعينهم يكون يد الله معهم على الاعتصام بحبل الله وهو عهد ودينه المشروع فينا الذي لا يتكسر لكل واحد منا على الانفراد الوفاء به فيحصل بالجموع لا خلاف أحوال المخاطبين ولا يكون إلا هكذا فلماذا اعتبره صلى الله عليه وسلم تنبيهه فقال له ألقه هذا اعتباره الذي يحتاج إليه لا سيما المحرم فإنه محجور عليه فزاد بالحبل احتجارا على احتجاف مكانه قال يكفيك ما أنت عليه من الاحتجاف فلا تردنا كان أرفقه بأتمته صلى الله عليه وسلم وأما رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهيمان للمحرم لأن فيه نفقته التي أمره الله أن يتزود بها إذا أراد الحج فقال وتزودوا فإن خير الزاد التقوى فالتقوى ههنا ما يتخذ الحاج من الزاد ليق به وجهه عن السؤال ويتفرغ لعبادة ربه وليس هذا هو التقوى المعروف ولهذا ألحقه بقوله عقيب ذلك واتقوا يا أولي الألباب فأوصاه أيضا مع تقوى الزاد بالتقوى فيه وهو أن لا يكون إلا من وجه طيب ولما كان الهيمان محلا وظرفا ووعاء وهو مأمور به في الاستحباب رخص له في الاحتزام به فإنه من الحزم أن تكون نفقة الرجل صحبته فإن ذلك أبعد من الأفات التي يمكن أن تطرأ عليه فتقلته ذكر أبو أحمد بن علي الجرجاني من حديث ابن عباس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهيمان وإن كان هذا الحديث لا يصح عند أهل الحديث وهو صحيح عند أهل الكشف \* (حديث في الأحرام من المسجد الأقصى) \* خرج أبو داود من حديث أم سلمة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة وفي أسناده مقال (المناسبة) المسجد يناقض الرفعة فهو بعيد منها وهو سبب في حصولها قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله والأقصى البعيد والحرام المحجور فهو بعد في قرب لمن هو فيه فالأقصى بالنسبة إلى المسجد هو بعيد عن خطب به من هو في المسجد الحرام وهم أهل مكة وما هو أقصى من أهله بل هو الأقرب وهو أيضا أقصى من الأولية لأن البيت المكي قد حاز الأولية وبين الأقصى وبينه أن يعون سنة وهو حد زمان التيه لقوم موسى عن دخول المسجد الأقصى لما كانوا في عين القرب وهو مرتبة الأولية التي للمسجد الحرام فأبوانصرة تنبيه موسى وقالوا له اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون فقال لهم اني تارككم تأمّن في هذه القعدة أربعين سنة لا تستطيعون دخول بيت المقدس كما لم يكن ظهوره نبيا للعبادة بعد المسجد الحرام إلا بعد أربعين سنة وما بقي معهم موسى إلا لكونه رسولا فيهم فبقوا حيارى لا هم في عين القرب من الأولية ولا حصل لهم غرضهم في دخول بيت المقدس وما أخذهم الله الانظار قولهم إنا ههنا قاعدون فاحذر أن تكون من قوم موسى الذين صفتهم هذا بل كن من قوم موسى الذين هم أمة يهدون بالحق وبه يعدلون كذلك مقام النبوة من زمان الولادة بينهم من التوقيت الزماني أربعين سنة فما بعث نبي إلا من أربعين سنة فإنه غاية استحكام العقل وقوة سلطانه وابتداء ضعف الطبيعة ثم عيى بحكمه فيما بقي من عمره في وفور من عقله ونقص من طبيعته فنأحرّم من المقام إلا بعد يطلب المقام الأقرب وكلاهما معبد كان أي المحرم برزخا بينهما وكان المعبدان طرفيه فمال بصل إليه هو ما تأخر من ذنبه وما تقدم عنه هو ما تقدم من ذنبه فيغفر له ما بين المسجدين والغفر السترة وجبت له الجنة لأنها سترت عن النار لمن دخل فيها واذاته سترت على نار شهواته فباطن الجنة نار محرقة لأن الشهوة من الإنسان متحركة فيها وهي نار طبيعته بلا شك فما زال العبد

ما اشغل الاب الله كما قالت من لم تعرف فيا ليتها سلت حين سمعت القارئ يقرأ أن أصحاب الجنة اليوم  
 في شغل فاكهون مساكن اهل الجنة في شغل عن الله هم وأزواجهم بامسكنة ذكر الشغل تعالى عن  
 هؤلاء وما عرفك بن ولا فين تفكهوا هم وأزواجهم فبأذن حكمت عليهم انهم شغلوا عن الله لو اشغلت  
 هذه الغافلة بالله لم تقل هذه المقالة لانها تنسب اليهم شغلهم بغير الله حتى تتصور في نفسها هذه الحالة  
 التي تخيلتها فيهم واذا تصورتها لم يكن مشهودها في ذلك الوقعة الا تلك الصورة فهي المسكنة  
 لما تحققنا من كلامها ان وقتها ذلك كان شغلا عن الله وأصحاب الجنة في باب الامكان وهي قد شهدت  
 على نفسها انهم وود تحقيق أنهم مع غير الله في شغل وهذا من مكر الله الخفي بالعاوفين في تجريح  
 الغير يادئ الرأي والتعريض في حق نفوسهم انهم منزهون عن ذلك ~~هكذا~~ كما صاحب الغيرة المطلقة  
 لا يزال في عذابها مقبلا متعوب الحاطر وهو عند الله في عين البعد من حيث لا يشعر \* (حديث  
 في بقاء الطيب على المحرمة) \* ذكر أبو داود عن حديث عرو بن سويد قال حدثني عائشة بنت  
 طلحة ان عائشة أم المؤمنين حدثتها قالت كنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة  
 فننفض دجاها بنا بالمسك المطيب عند الاحرام فان عرقت احدا ناسا لعل على وجهها فبإمر النبي  
 صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا \* تسمى الله بالطيب وانما منع المحرم من احداثه في اثناء افعال  
 الحج الى وقت طواف الافاضة فانه يستعمله للاحلال قبل ان يحل كما استعمله للاحرام قبل  
 ان يحرم فأشبهه النية في العمل لان الاحرام عمل مشروع والاحلال عمل مشروع فصار بمنزلة  
 ما لا يقبل العمل الابه فهو مرتبة عظمى وهو أقوى من النية في الصحة للمكلف فان المكلف  
 يذلل عن النية في اثناء الفعل فيقدح ذلك في صورة الفعل لا في ذات الفعل فيخرج الفعل عما يكمله  
 حضور النية والطيب لذاته يبقى لا كلفته فيه فالاجر له من جهته مادام موجودا فيه فهو  
 أقوى سلطانا من النية ولا يستعمل الطيب الا لأمرته فهو مدرك للانفاس الرجائية فيرفع  
 الكربات ويدفع الهموم ويزيل الضيق والخرج ويؤدى الى السعة والنراح والحوالان في المعارف  
 الالهية لان الله طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب محبوب لذاته فأشبهه الكمال وهو في المرأة سبب لوجوب  
 النظر اليها وما منعها الشارع من ذلك في حال احرامها مع كشف وجهها وهذا انقيض الغيرة  
 التي في العامة التي ما خوطبنا بها فاعلمك بالغيرة الايمان الشريعة لا تزدها فافتش في الدنيا والآخرة  
 اما في الدنيا فلا تزال متعوب النفس واما في الآخرة فبما يؤدى الى سؤال الحق عن ذلك مما ينجر معها  
 من سوء الظن ومن الاعتراض بالحال على الله وحصول الكراهية في النفس بما اباحه الله \* (حديث  
 في المسارعة الى البيان عند الحاجة واحترام المحرم) \* ذكر أبو داود عن صالح بن حبان ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم رأى رجلا محرما محتزما بجبل ابرق فقال يا صاحب الجبل ألقه عنك فيحتجبون  
 بمثل هذا الحديث ان المحرم لا يحتزم والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال فيه ألقه لانك محرم فما علل  
 للالقاء بشئ فيحتمل ان يكون لكونه محرما ويحتمل ان يكون لامر آخر وهو ان يكون ذلك الجبل  
 اما مغصوب باعنده واما التشبيه بالزنا الذي جعل علامة للنصارى اعلم ان الاحترام مأخوذ من الحزم  
 وهو الاحتياط في الاخذ بالامور التي يكون في الاخذ بها حصول السعادة للانسان ومروضاة الرب  
 اذا كان الحزم على الوجه المشروع والجبل اذا كان حبل الله وهو السبب الموصل الى ادراك السعادة  
 فان كان ذلك المحترم احتزم بحبل الله معلما بأخذ الشدائد والامور المهمة فاذا قال له ألقه فانما ذلك الله مثل  
 قوله من يشأ هذا الدين يغلبه وقوله ان هذا الدين متين فأوغل فيه بروقي وكان كثيرا ما يامر  
 صلى الله عليه وسلم بالرفق وقال ان الله يأمر بالرفق في الامر كله والحزم ضد الرفق فان الحزم سوء الظن  
 وفدنه يناعن سوء الظن والامر ابسر مما يتخيله الحازم وهو يناقض المعرفة فانه لا يؤثر في القدر الكائن  
 والامر الشديد على الواحد اذا انقسم على الجماعة فان كما قال الشاعر



فلا يحجبنا مظهر منها عما بطن وعبادة الحج شبهة بالناس في احوالهم يوم القيامة شعنا غير امتنصر عين مهطعين الى الداعي تاركين الزينة يرمون بالاجار شغل الجحنيين لانهم في عبادة لوعلموا ما فيها لذهلت عقولهم فكانوا كالجحنيين يرمون بالحجارة فجعله الله تنبيهاً لهم في رى الجمار أن المشهد عظيم يذهب بالعقول عن اماكنها وما تم عبادة هي تعبد محض في اصكراً فاعاها الا الحج وكذلك النساء في الدار الآخرة في القيامة مكشفت الوجوه كما هو في حال الاحرام ولولا تعلق الاغراض النفسية في انزال الحجاب ما نزلت آية الحجاب فان الله ما أخرها لهذا السبب هي وغيره من الاحكام الموقوفة على مثل هذا الادخلة لحساب هذا الشخص الذي كان سبباً في تكليف الناس به فافتى يوم القيامة انه لا يكون سبباً في ذلك لما يشدد عليه والناس عن هذا غافلون وكذلك أهل الاجتهاد يوم القيامة وهم وجلان الواحد يغلب الحرمة والثاني يغلب رفع الخرج عن هذه الامة استمساكاً بالآية ورجوعنا الى الاصل فهو عند الله اقرب الى الله وأعظم منزلة من الذي يغلب الحرمة اذ الحرمة أمر جارض عرض للاصل ورافع الخرج مع الاصل واليه يعود حال الناس في الجنان يتقوون من الجنة حيث يشاؤون وما أغفل أهل الاهواء وان كانوا مؤمنين عن هذه المسئلة وسيندمون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الوجود دار واحدة ورب الدار واحد والخلق عيال الله تعمه هذه الدار فأين الحجاب أغير الله يرى أغير الله يرى ان يحجب الشيء عن حقيقة جزء الكل من عينه حواء خلقت من آدم النساء شقائق الرجال هذه ادوية من استعملها في مرض الغيرة ازالته مرضه ولم يبق فيه الا غيرة الايمان فانها غيرة لا تزول في الحياة الدنيا في الموضع الذي حكمها فيه نافذ فاباها يا اخي وهو س الطبيعة فان العبد فيه مذكور به من حيث لا يشعر وما أسرع القضيحة اليه عند الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينها كم عن الربا وبأخذ منكم فن غار الغيرة الايمانية في زعمه فحكمه ان لا يظهر منه ولا يقوم به ذلك الامر الذي غار عليه حين رآه في غيره فان قام به فذاك غيرة الايمان بل تلك غيرة الطبيعة وشكها ما وفاقه الله منه فليس يفتلح في غيرة وما أكثر وقوع هذا وكم فاسدنا في هذا الباب من المحجوبين حيث غلبت أهواؤهم على عقولهم فانا أخذ بججزهم عن النار وهم يقتحمون فيها شمر

مرسل الغيرة في موطنها	هو فرد أحدي مصطفي
والذي يرسلها مطلقة	فهو دار رسمه منه عفا
مرض الغيرة داء مزمن	والذي قد شرع الله شفا
فأقل الامر فيه ان يرى	وهو موصوف به معترفا
فن استعمله بل ومن	حاد عنه لم يزل منحرفا

دع بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا وهذه وأشار الى عائشة فقال الرجل لا فأبى ان يجيب دعوته صلى الله عليه وسلم الى ان أنعم له فيها ان تأتى معه فأقبلت فادفعان الى منزل ذلك الرجل النبي وعائشة والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة أين ايمانك لو رأيت اليوم صاحب منصب من قاض أو خطيب أو وزير أو سلطان يفعل مثل هذا تأسيها هل كنت تنسبه الى سفساف الاخلاق ومثل هذه الصفات لو لم تكن من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه بعث ليقم مكارم الاخلاق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب يوم الجمعة على المنبر الحسن والحسين وقد أقبلتا بعثان في اذيا لهما فلم يمالأ ان نزل من المنبر وأخذ منهما وجاء بهما حتى صعد المنبر وعاد الى خطبته أترى ذلك من نقص حاله لا والله بل من كمال معرفته فانه رأى بائى عين نظروا لمنظرهما غاب عنه العيب الذين لا يصرون وهم الذين يقولون في امثال هذه الافعال أما كان له شغل بالله عن مثل هذا وهو والله



ارجح من الله ميزانا ومن رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الذي خطر له وربما يعتباط حتى يقول  
 أى شئ اصنع هذا شئ قد أباحه الله فله صبر على ذلك فيصبر على كرهه وحتى في نفسه على ربه فهو في هديه  
 على دحن وهذا اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله وهو بمن اضله الله على علم وقد ظهر مثل هذا  
 في الزمان الاول في آحاد الناس واما اليوم فهو فاش في الناس كلهم فحين نعلم ان الشارع هو الله  
 وان الرسول شخص مبلغ عن الله ~~حكما~~ فيما أراه الله لا ينطق عن هوى نفسه ان هو الا وحى  
 يوحى والله تعالى يقول وما كان ربك نسيا ودل عليه دليل العقل والله اشد غيرة من عباده وما قرر  
 من الشرائع الا لما تقع به المصلحة في العالم فلا يزال فيها ولا ينقص منها ومهما زاد فيها احرقت من نقص اولم يعلم  
 بما قرره فتد اخل نظام المصلحة المتصودة لله فيما نزل من الشرائع وقرره من الاحكام فأباح الله لامانه  
 بيان المساجد فرأى بعض الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لو رأى ما احدث النساء بعده لم يمنع  
 النساء من المساجد كما منعت نساء بنى اسرائيل فرأوا ان الله لم يعلم ان مثل هذا لم يقع من عباده اذ كان  
 هو المشرع سبحانه لا غيره فربما نظرهم على حكم الله حتى ان بعضهم كان يغار على امرائه  
 ان يخرج الى المسجد وكان قوما في استعمال ايمانهم وكانت المرأة تحب اتيان المسجد للصلاة وكانت  
 ذات جمال فائق ومنعه الخبر الوارد في تحريم منعها من اتيان المسجد فيجد في ذلك شدة فلو قدرت  
 ان يرده الله الحكم لهذا الشخص في هذه المسئلة لرجح نظره على حكم الله ومنع النساء من المساجد  
 والجائز كالأوقع فزال احتمال عليها حتى امتنعت من نفسها من اتيان المسجد فسر بذلك فلو استحكم  
 في هذا الرجل سلطان العقل ما غار ولو استحكم فيه سلطان الايمان ما وجد حرجا في قلبه يصبر عليه  
 بما حكم الله به في ذلك قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا  
 في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وانما ضربنا المثل في هذا المساق بتعيين هذا الخبر في النساء  
 لان في مسئلة المرأة انها لا تستر وجهها في الاحرام والغيرة يعطى حكمها الستر وقد ثبت في الصحيح  
 انه لا اغير من الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان سعد الغيور رأنا اغير  
 من سعد والله اغير منى ومن غيرته حرمة القوا حش وما زاد على غيره الله فهو في نفسه وعند نفسه اغير  
 من الله فان ذلك الامر الذي هو عند الله ليس بفاحشة اذ لو كان عند الله فاحشة لحرمها فان الله حرم  
 القوا حش ما ظهر منها وما بطن فعم الحكم فهذا شخص قد جعل فاحشة ما ليس عند الله فاحشة  
 واكذب الله فيما قال وجعل غيرته التي يجدها انه احكم من الله في نصب هذا الحكم فلا يزال من هو بهذه  
 المثابة معذبا في نفسه فما احسن قوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فأكد  
 بالمصدر فلو عرض الانسان نفسه وأدخلها في هذا الميزان لوجدها كافرة بعيدة من الايمان فان الله  
 نفي الايمان عن هذه صفته وأقسم بنفسه عليه انه ليس بمؤمن فهو حكم الهى بقسم تأكيده فقال  
 فلا وربك لا يؤمنون فان كان الستر لها اصلا لما قيل لها في الاحرام لا تسترى وجهك ألا ترى آية الحجاب  
 ما نزلت ابتداء وانما نزلت باستدعاء بعض المخلوقين هي وغيرها وكثير من احكام الشرع نزلت بأسباب  
 كونية لولا تلك الاسباب ما أنزل الله ما أنزل ولذلك يفرق أهل الله بين الحكم الالهى ابتداء وبين  
 الحكم الالهى اذا كان مظلوما لبعض عبيد الله فيكون ذلك الطلب سببا لنزول ذلك الحكم فكان  
 الحق مكلفا في تنزيهه اذ لو لا هذا ما أنزله بخلاف ما أنزله ابتداء فالحق يأخذ الحكم الالهى المنزل  
 ابتداء بغير الوجه الذي يأخذه الحكم الالهى الذي لم ينزل ابتداء فلا يعزتك ايها السائل كون الحق  
 أنزل الاشياء بحكم سؤالات السائلين فيبادر الى قبول حكمه أى نوع كان مشروح الصدر طيب  
 النفس ان أردت أن تكون مؤمنا واما العاقل الوافر العقل فستريح مع الله والحكم الالهى  
 مستريح معه لقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم حتى قال في وجوب الحج في كل عام  
 لو قلت نعم لوجبت ولكنى اجمعة واحدة فكمه المسائل وعامها فالله يفهم منا وايالكم مقاصد الشرع

الالهى الذى اودع الله فى الزيت وأمثاله من الادهان لبقاء النور والابقوة كثير من ادراك دعائى  
 المناسل فنبه بالاذهان بالزيت على الامداد الالهى للنور قال تعالى يكاد زيتها يضيء ولولم تسمه نار  
 نور على نور فجعله نور ايدهى الله لنوره من يشاء والهداية لا تكون الا بدليل ولا دليل هنا الا الزيت  
 ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فكل ما بقى عليك وجود النور فذلك النور يجعل له ومراعاة  
 الاصول من التمكن فى العلم والحكمة \* (حديث فى اختصاب المرأة بالحناء ليلة اعراسها) \* ذكر  
 الدارقطى عن ابن عمر انه كان يقول من السنة ان تدلك المرأة بشئ من الحناء عشية الاحرام وتغلف  
 رأسها بغسله ليس فيها طيب ولا تحرم عطلا والعطل الخالية من الزينة فى الصحيح ان الله جميل يحب  
 الجمال والحق اولى من تجمل له خذوا زينتكم عند كل مسجد أراد هنا أن يلحقها بليلة القدر من  
 الدنيا فان سائر الليالى عطل من زينة ليلة القدر كذلك المرأة اذا حرمت بغير زينة ولما كانت مأمورة  
 بالستر فى الاحرام وما مأمورة بالكشف أراد أن يبقى لها ضربا من حكم الستر فى زمان اعراسها فاخضبت  
 بالحناء فسترت بياضها بجمرة الحناء فكانت زينة وسترافأباح للمرأة فى هذا الحديث التزين بزينة الله  
 وزينة الله اسمائه وصفاته والمرأة فى الاعتبار نفس الإنسان فمن تخلق بها فقد تخلق بزينة الله التى  
 اخرج اعباده فى كتابه وعلى السنة رسوله ولا سيما فى الاشهر الحرم ولا سيما فى شهر ذى الحجة أعنى  
 الاشهر التى للعاج ان يحرم فيها والاحرام كله شهرة فانه لاسترفيه وسبب ازالة السترفيه والتجرد عما هو  
 لكونه جعل محرما فممنع من امور كثيرة كان يفعلها فى زمان حله فغيره بازالة الستر الذى يقتضى التحجير  
 حتى لا يجمع عليه تحجير ان الستر والاحرام \* (حديث احرام المرأة فى وجهها) \* خرج الدارقطى  
 عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المرأة احرام الا فى وجهها رجوع الى الاصل فان  
 الاصل ان لا حجاب ولا ستر والاصل ثبوت العين لا وجودها ولم تزل بهذا النعت موصوفة ولقبوا بها  
 سماع الخطاب اذا خوطبت بنعوتها مستعدة فهى مستعدة لقبول نعت الوجود مسارعة لا مر  
 المعبود فلما قال لها فى حال عدمها كن كانت فبانت بنفسها وما بانت فوجدت غير محجورة عليها فى صورة  
 موجودها ذليلة فى عز مشهدها لا تدري ما الحجاب ولا تعرفه فلما بانت المراتب للاعيان وأثرت الطبيعة  
 الشخ فى الحيوان ووقر فى حقيقة نفس الانسان لما ركبته الله عليه فى نشأته من وفور العقل وتحكيم  
 القوى الروحانية والحسية منه انجزت الغيرة المصاحبة للشخ الطبيعى فكان اكثر الحيوان غيرة لان  
 سلطان الشخ فيه اقوى مما فى سواه والعقل ليس بينه وبين الغيرة مناسبة فى الحقيقة وهذا خلقه  
 فى الانسان لدفع سلطان الشهوة والهوى الموجبين للفساد فى الغيرة فانه الغيرة من مشاهدة الغير  
 المماثل المزاحم له فيما يروم تحصيله او هو حاصل له من الامور التى اذا ظفر بها واحد لم تكن عند غيره  
 وهو مجبول على الحرص والطمع فى ان يكون كل شئ له وتحت حكمه لانه لا يظهر حكم سلطان الصورة  
 التى خلق عليها فان من حقيقتها ان يكون كل شئ تحت سلطانها حتى ان بعض الناس ارسل حكم غيرة  
 فيما لا ينبغى ان يرسلها فغار على الله وما خلق وما كاف الا ليعار الله لا على الله فهذا بلغ من العبد سلطان  
 استحكامها فى الانسان فألقته بالجاهلين والعقل الكامل يعلم انه خلق لربه لا لغيره وعلم بذاته  
 ان من خلقه لا يمكن ان يزاوجه فى امر ولا يعارضه فى حكم فيقول هو هو على ما هو عليه فى نفسه فليس  
 كمثل شئ وانا انا على ما انا عليه فى نفسى ولى امثال من جنسى فليس له فيما انا عليه قدم الا التحكم  
 وليس لى فيما هو عليه الا قبول الحكم فلا مزاحمة ولا غيرة فالانسان بما هو عاقل ان كان تحت سلطان  
 عقله فلا يعارفانه ما خلق الله والله لا يعار عليه فاذا غار العاقل فانهما يغار من حيث ايمانه فهو يغار الله  
 وله ما موطن مخصوص شرعه لها لا تتعداه فكل غيرة تتعدى ذلك الحد فهى خارجة عن حكم العقل  
 منبعثة عن شخ الطبيعة وحكم الهوى حتى ان بعض الناس يرى امورا قد أباحها الشرع يجد فى نفسه  
 ان لو كان له الحكم فيها ليجرها وحررها فيرجى نظره فى مثل هذا على ما اباح الله فعله ويرى انه فى رأيه



الشبه وأما الوجوب فصورته الشبه أنه على ما يجب له ونحن على ما يجب لنا قال لأبي يزيد تقترب إلى  
 بما ليس لي قال أبو يزيد وما ليس لك قال الذلة والافتقار فله الغنى والعزة من حيث ذاته واجب ولنا  
 الذلة والافتقار من حيث ذاتنا واجب هذا هو الوجوب الذاتي وأما الوجوب بالموجب فأنه واجب  
 علينا ابتداء أمور الموجبها على أنفسنا فيكون قد أوجبها علينا بما يجبنا إياها على أنفسنا كالنذر  
 فأوجب على نفسه أن يخلق الخلق ابتداءً وجبه عليه طلب كمال العلم به وكمال الوجود فلهما اللذان طلبا  
 منه خلق الخلق لما كان له الكمال وما رأى الكماله حكماً لم يكن لكمالته تعلق وطلب فأوجب بطلبه عليه  
 أن يوجد له صورة يرى نفسه فيها لأن الشيء لا يرى نفسه في نفسه عند المحققين وإنما يرى نفسه في غيره  
 بنفسه ولذلك أوجد الله المرآة والابحسام الصقيلة ليرى فيها صورنا فكل امرئ يرى فيه صورته فتلك  
 مرآة ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة أخيه فخلق الخلق فأكمل الوجود به وكم  
 العمل به فنعين كمال الحق نفسه في كمال الوجود فهذا واجب بموجب وقوع الشبه بالوجوب بالموجب  
 كما وقع فيما وقع من الأحكام وحكم الندب والكرهات يلحقان بالباح وإن كان بينهما درجة فالمندوب  
 هو ما يتعلق ببقاء الحد ولا يذم بترك ذلك الفعل وشبهه في الجناب الإلهي ما يعطيه من النعم لعباده  
 زائداً على ما تدعو إليه الحاجة فيحمد على ذلك وإن لم يفعل فلا يتعلق به ذم لأن الحاجة لا تطلبه  
 إذ قد استوفت حقها فهذا شبه المندوب وأما شبه المكروه فالله تعالى يقول عن نفسه أنه يكرهه فأنه  
 قال وأكره مسأته وقال ولا يرضى لعباده الكفر والكرهات المشروعة هي ما يحمد تاركها ولا يذم  
 فاعلمها فتشبه الندب والمكن في النقيض فإذا كان للعبد فحرض فيما عليه فيه ضرر وهو أكثر  
 ما في الناس فيسأل نيل ذلك الغرض من الله فلم يفعل الله فذكره العبد ذلك الترتيب من الله ويقول لعل  
 الله جعل لي في ذلك خيراً من حيث لا أشعر ودوقوله وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو مالا يوافق الغرض  
 وهو خير لكم فإن فعله لا يذم عليه فأنه يعذر من نفسه ويقول أنا طلبته فهذا عين الشبه بين العبد  
 والرب من جهة المكروه وانحصرت أقسام أحكام الشريعة في الحضرة الإلهية وفي العبد ولهذا  
 يقول الصوفية أن العالم خرج على صورة الحق في جميع أحكامه الوجودية فعم التكليف الحضرتين  
 وتوجه على صورتين فإن قلت فأين الشبه بالجهل ببعض الأشياء وما هناك جهل قلت قد قلنا في ذلك

وهو أنا فأنه يجهل  
 وهو أنا فما الذي تفعل

أن قلت أني لست غير له  
 لأنني أجهل من هو أنا

فمن يقول أنه الظاهر في المظاهر والمظاهر على ما هي عليه والمظاهر هو الموصوف بالعلم بأمور وبالجهل  
 بأمور أعطاه ذلك استعداد المظهر لما انصبغ به فصيح الشبه على هذا بل هو هو قال الجنيد راحة الله  
 عليه لون الماء لون أناته \* (حديث بقاء الطيب على المحرم بعد إحرامه) \* خرج مسلم عن عائشة  
 قالت كاني أنظر إلى وبيص الطيب في مفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم زاد النسائي  
 بعد ثلاث وهو محرم يعني بعد ثلاث ليال من إحرامه أن الله تعالى قد تسمى بالطيب وقد جعل سبحانه  
 في أمور ومواطن أن تقترب إليه بصفاته التي تسمى بها وإن من صفاته الكرم وجعله فينا من صفات  
 القرب إليه وهكذا أسأرم ما وصف الحق به نفسه فبقاء الطيب على المحرم من بقاء صفة الحق عليه إذا كان  
 جعلها وتخلق بها في وقت يجوز له التخلق بها فان صفات الحق لا يتخلق بها على الإطلاق بل عين لها  
 أحوال ومواطن فافهم ذلك \* (حديث في المحرم يدهن بالزيت غير المطيب) \* خرج الترمذي عن  
 فرقد السنجي عن سعيد بن جبيرة عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدهن بالزيت وهو  
 محرم غير المقت قال أبو عيسى المفتي المطيب وفي أسناده مقال من أجل فرقد \* الزيت مادة الأنوار  
 والمحرم أولى به من كل متلبس بعبادة لكثرة المناهل في الحج فإن لم يكن نوره قويا ممدوداً بالنور



الرشد والنجاة فان كان السفر الاول قبل ثبوت الشرع فلا يمكن العبد هناك الهوى لا العقل والنفس  
 اذا سافرت في صحبة هو اها اضلها عن طريق الرشد والنجاة وما فيه سعادتها قال تعالى افرأيت  
 من اتخذ الهه هواه وقال وامان خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى يعنى ان سافر معه  
 فانه على الحقيقة عبدها لانه من جملة اوصافها وليس له عين الوجودها فهي مالكة له فاذا  
 اتبعه صار مالكا لها وهو لا يعقل له ولا ايمان فيرى بها في المهالك فتضيع فاعتبر الشارع ذلك  
 في السفر المحسوس للمرأة مع عبدها وجعل تنبيهها لما ذكرنا \* (حديث في تلبيد الشعر بالاعسل  
 في الاحرام) \* خرج ابوداود عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لبى رأسه بالاعسل \* لما كان  
 الشعر من الشعور والتلبيد ان ياصق بعضه ببعض حتى يصير كاللبنة قطعة واحدة وهو ان رد الانسان  
 ما يتبعه عنده من الصفات والمناسبة الالهية شرعا كالاسماء الحسنى وعقلا كالمعاني الثابتة بالادلة  
 النظرية الى عين واحدة كما قال تعالى قل ادعوا الله وادعوا الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى  
 وقال واليهكم اله واحد ثم صلى الله عليه وسلم لبى بالاعسل دون غيره من خطمي وغيره مما يكون به  
 التلبيد وذلك ان العسل لما اتجه صنف من الحيوان معنى له نصيب في الوحي صحت المناسبة بينه وبين  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يوحى اليه والنحل يوحى اليه والاعسل من النحل بمنزلة العلوم التي  
 جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرآن واخبار قال تعالى وأوحى ربك الى النحل فكان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يعرفنا ان ردنا ما تعدد من الاحكام لعين واحدة لا يكون عن نظر عقل وانما يكون  
 عن وهب الهى وكشف رباني لا تقدر فيه شبهة فهذا معنى تلبيد الرأس بالاعسل دون غيره من  
 الملبدات \* (حديث المحرم لا يطوف بعد طواف القدوم الا طواف الافاضة) \* خرج البخاري عن  
 ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة يعنى في حجة الوداع الحديث وفيه ولم يقرب  
 الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة يعنى طواف القدوم \* اصل اعمال العبادات مبنى على  
 التوقيف ينبغى ان لا يزداد فيها ولا ينقص منها والمحرم بالحج كالمحرم بالصلاة فلا ينبغي ان يفعل فيها  
 الا ما شرع ان يفعل فيها ومن الافعال في العبادات ما هو مباح له فعله او تركه ومنها ما يكون الفعل  
 فيها امر غيا ومنها افعال تقدر في كمالها ومنها افعال تبطلها ولو كانت عبادة كمن تعين عليه كلام وهو  
 في الصلاة فان تكلم بذلك بطأت الصلاة او فعل فعلا يجب عليه مما يطل الصلاة فعلة ولا خلاف بين  
 العلماء في انه ان طاف لا يؤثر في حجه فساد او لا بطلانا \* الحقائق لا تتبدل فالتطوع لا يكون وجوبا  
 والتطوع ما يكون المكف فيه مخيرا ان شاء فعل وان شاء ترك فله الفعل والترك فمن رأى الترك لم يؤثر  
 في حكم التطوع تحريما ولا كراهة ومن رأى الفعل لم يؤثر في حكمه وجوب او هذا سار في جميع احكام  
 الشريعة الخمسة ففسحة التطوع للعبد نسبة افعال الله الى الله لا يجب عليه فعلها ولا تركها ولهذا  
 جعل المشيئة في ذلك فأكل ما يكون العبد في اتصافه بصفة الحق في تصرفه في المباح فان الربوبية  
 ظاهرة فيه والاباحة مقام النفس وعينها وخطرها من الاحكام الخمسة الشرعية لانها على الصورة  
 اوجدها الله فلا بد ان يكون حكمها هذا او اما شبهه الايجاب فلا يكون ذلك الا في النذر لا غير فان  
 الحق اوجب على نفسه امور اذ كرهنا في كتابه وصناحب النذر اوجب على نفسه ما لم يوجبه الله  
 عليه ابتداء فاما اوجب الله على العبد الوفاء بالنذر الا بالنسبة التي اوجب على نفسه فتقوى الشبه  
 في وجوب النذر كما تقوى في التطوع واما التحريم ففيه من الشبه بتحجير المأثلة فقال ليس كذلك شئ  
 فحجر على الكون ان يمانه او يمانل مثله المفروض فكان عين التحجير عليه ان يتبلى في صورة تقبل  
 التشبيه فان كان نفس الامر يقتضى نفي التشبيه شا فندشاركاه في ذلك فانه لا يقبل التشبيه بنا  
 ولا تقبل التشبيه به وان لم يكن في نفس الامر كذا وانما اختار ذلك أى قام في هذا المقام لعبده  
 فقد حكم على نفسه بالتحجير فيما له ان يقوم في خلافه كما حجب عينا فاعلى الحالتين قد حصل نوع من

سنة والحج ليس كذلك فانفرد بالاحدية لان الآخر في الالهيات عين الاول فيحكم له بحكمه وفي متن  
هذا الخبر حكم كثيرة يطول ذكرها لو شرعنا فيها والا حاديث كثيرة في هذا الباب فلناخذ من كل  
حديث بطرف على قدر ما يليق الروح من امره على قلبي بلمته او ما شئت \* (حديث في الصلوة) \*  
خرج ابوداود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرورة في الاسلام وفي الحديث  
الذي خرجه الدارقطني عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يقال للمسلم ضرورة وكلا الحديثين  
متكلم فيهما الصلوة هو الذي لم يحج قط والمسلم من ثبت اسلامه وفي نية المسلم الحج ولا بد والانسان  
في صلاة ما دام ينظر الصلاة كما هو في حج ما دام ينتظر الاسباب الموصلة الى الحج فلا يقال فيه  
انه ضرورة فانه حاج ولا بد وان مات فله اجر من حج بآثاره كالومات وهو ينتظر الصلاة يكتب مصليا  
فلا ضرورة في الاسلام \* (حديث في اذن المرأة زوجها في الحج) \* خرج الدارقطني عن ابن عمر  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة لها زوج ولها مال ولا ياذن لها في الحج ليس لها  
ان تطلق الا باذن زوجها وفي اسناد هذا الحديث رجل مجهول يقال له محمد بن يعقوب الكرماني رواه  
عن حسان بن ابراهيم الكرماني ان منعهما زوجها فهو من الذين يصدون عن سبيل الله ان كان لهما  
محرم تسافر معه عندنا في هذه المسئلة اذا كانت افاقية واما ان كانت من أهل مكة فلا يحتاج الى  
اذنه فانها في محل الحج كما لا تستأذنه في الصلاة ولا في صوم رمضان ولا في الاسلام ولا في أداء الزكاة  
ولما كان الحج التقصد الى البيت على طريق الوجوب لمن لم يحج كان كذلك قصد النفس الى معرفة الله  
ليس لهما من ذاتها النظر في ذلك فانها مجبولة في اصل خلقها على دفع المضار المحسوسة والنفسية  
ويجب المنافع كذلك وهي لا تعرف هل النظر في معرفة الله مما يقتربها الى الله اولاهي به في الحال  
متضررة لما يطرأ عليها في شغلها بذلك من ترك الملاذ النفسية فلا بد ممن يحكم عليها في ذلك ويأذن لها  
في النظر بمنزلة اذن الزوج للمرأة فمن قال يأذن لها العقل فاذا اذن لها في النظر في الله بما تعطيه  
الدلة العقلية فان العلم بالشيء كان ما كان احسن من الجهل به عند كل عاقل فان النفس تشرف  
بالعلم بالاشياء على غيرها من النفوس ولا سيما وهي تشهد النفوس الجاهلة بالعلوم الصناعية  
وغير الصناعية فتتقن الى النفوس العاملة فيتميز لها شرف العلم هذا اذا لم يعلم ان الخوض في ذلك  
مما يقترب الى الله وينال به الخطوة عند الله ومنان قال الزوج في هذه المسئلة انما هو الشرع فان  
اذن لها في افلح في ذلك اشتغلت به حتى تناله فتعرف دمه فوحيد خالقها وما يجب له وما يستحيل  
عليه وما يجوز ان يفعله فتعلم بالنظر في ذلك ان بعثة الرسل من جانب الله الى عباده ليعينوا لهم ما فيه  
نجاتهم وسعادتهم اذا استعملوه واجتنبوه فيكون وجوب النظر في ذلك شرعا من حيث انه واجب  
عليهم النظر لثبوت في نفسه وهذه مسئلة فيها نظر في كون الوجوب الشرعي على من لم يثبت عنده  
ان ثم شارعا وهي مسئلة خلاف بين المتكلمين هل يجب معرفة الله على الناس بالعقل او بالشرع  
وعلى كل حال فزوج النفس هنا اما الشرع في مذهب الاشعري واما العقل في مذهب المعتزلي ليس  
لها من نفسها في هذا التصرف الخاص حكم ولا نظر بطريق الوجوب الا ان كان لها بذلك التذاد  
لحب رياسة من حيث انها ترى النفوس تقتقر اليها فيما تعلم وجهلته نفوس الغير فتكون عند ذلك  
بمنزلة المرأة وان كان لها زوج اذا كانت بمكان الحج في زمان الحج عندنا ولا سيما ان كان صاحبها ايضا  
من يحج فأكد الامر \* (حديث سفر المرأة مع العبد ضيعة) \* ذكر البزار عن ابن عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر المرأة مع عبدها ضيعة وفي اسناده مقال \* سفر النفس في معرفة الله  
مع الايمان بالشرع غاية المحمدة والسعادة ويكون في تلك الحالة العقل من جلة عبيدها لانها الحاكمة  
عليه بأن يقبل من الشارع في معرفة الله كل ما جاء به فان سافرت مع عقلها في معرفة ما اتى به هذا  
الشارع من العلم بصفات الحق مما يحيله دليله وانفردت معه دون الايمان فانها تضيع عن طريق



من الله بالتباهي مع هذه الحالة وذلك وصف الحق نفسه بالدنو منهم يستعينوا بقربه على دفع  
الشهوات من حيث لا تشعر الملائكة ثم يقول الله للملائكة وهو أعلم ما أراد هؤلاء لينظر الى سلطان  
عقولهم على شهواتهم وما هم فيه من الانجاء والتضرع والابتهال والدعاء ونسيان كل ما سوى الله  
في جنب الله \* (حديث في الحاج وفدائه) \* خرج النسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وفدائه ثلاثة الغازی والحاج والمعتمر أراد وفد طلبه في بيته لا غير فان الله معهم  
ايضا كانوا خافوا فدعاهم من انث معه ولكن الله في عبادته نسب واضافات كما قال تعالى يوم نحشر المتقين  
الى الرحمن وفدا فجعلهم وفد الرحمن فان الرحمن لا يقي وكانوا حيث كانوا متقين في حكم اسم الهي تجلي  
الحق فيهم فلهذا كانتهم فكلوا ببقونه فلما أراد أن يرزقهم الامان بما كانوا فيه من الاتقاء حشرهم  
الى الرحمن فلما وفدوا عليه أمتهم وهكذا نسبهم الى رب البيت لما تركوا الحق خليفة في الادل والمال  
كجاءت به السنة من دعاء المسافر فاروق ذلك الحال واتخذوا اسما الهيما جعلوه صاحب في سفرهم  
وجاءت به السنة والعين واحدة في هذا كله ولذلك ورد انت الصاحب في السفر والخليفة في الادل  
فاذا قدموا على البيت وهو قصر الملك وحضرته يحجب لهم عنده ذلك الاسم الالهي الذي يحجبهم  
في السفر عن امر الاسم الذي تخلف في الادل وهو الاسم الخفيظ فتلحقهم رب البيت وبرزاهم بعينه  
فتقبلوه وطافوا ببيته الى ان فرغوا من حجهم وعمرتهم وفي كل منسك يلتفتهم اسم الحق ويتسلمهم من يد  
الاسم الالهي الذي يحجبهم من منسك الى منسك الى ان يرجعوا الى منازلهم فيحصلوا في قبضة من  
خلفوه في الادل فهذا معنى وفدائه انه عقلت \* (حديث الحج للكعبة من خصائص هذه الامة  
أهل القرآن) \* ذكر الترمذي عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من ملك زاد او راحة تبلغه الى بيت الله ثم لم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله  
يقول في كتابه العزيز ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال هذا حديث غريب  
وفي اسناده مقال اعلم انه لو كان أهل التوراة والانجيل مخاطبين بالحج الى هذا البيت لم يقل فلا عليه ان  
يموت يهوديا او نصرانيا أي ان الله مادعاهم اليه ومن كان بهذه المثابة فليس من أهل القرآن والوكيل  
ملك التصرف في مال الموكل ولا يملك المال قال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فامرهم  
بالانفاق فيما حدث له ان يتفقه فيه ومما حدث له الانفاق في الحج الوكيل الحق الموكل العبد والوكيل هنا  
اعلم بالمصالح من الموكل وقد أظهر له المصلحة في الحج والمال بيد الوكيل وهو وكيل لا ينزع ما يده من  
المال فان اعطاه ما يحج به ولم يحج بثب سفه الموكل فحكم عليه الحائز بالجر فحجج عليه الاسلام  
والحقه بالسفهاء ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فان شاء حكم عليه بحكم اليهودي ويحججكم  
النصارى الذين هم لم يخاطبوا بهذه المصلحة فلا نصيب له في الاسلام لان الحج ركن من اركانه وقد  
استطاع ولم يفعل واذا فارق الاسلام فلا يبالى الى آية مله يرجع \* (حديث في فرض الحج) \* خرج  
مسلم عن أبي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد فرض الله عليكم  
الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لو فاتكم نعم لوجبت عليكم ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم  
بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ  
فدعوه وقال النسائي من حديث ابن عباس لو قلت نعم لوجبت ثم اذن لا تسمعون ولا تطيعون ولكنها  
حجة واحدة لما ثبت أن المكلف احدى في الوهيته وانه سبحانه قال والهكم الله واحد ثم امر بالقصد  
اليه في بيته وخذ القصد فجعلها حجة واحدة لمناسبة الاحدية فتمت الاركان بمنى بدأ وهو  
الاحدية فبدأ بالاله الا الله وختم بالحج فجعله واحد في العمر لا يتكرر وجوبه بالايام كتكرر  
وجوب الصلاة ولا بالسنين كتكرر وجوب الزكاة بالحول وجوب الصيام بدخول رمضان في كل



وما قنع حتى زاحه في الوحدة وما قنع حتى نسب اليه ما لا يليق به فوصف نفسه بهذا كله بالغضب على من نازعه في كل شيء ذكرناه فكان مثل من خرج من السعة الى الضيق ومن الفرح الى الغم فانتقم وعذب بصفة الغضب وعفا وتجاوز بصفة الكرم وحفظ وعصم بصفة الرحمة فظهر الاستناد من الموجودات الى الكثرة في العين الواحدة فاستند هذا الى غير ما استند هذا ازال ابتهاج التوحيد والاحدية بالاسماء الحسنى وبما نسب اليه من الوجوه المتعددة المختلفة الاحكام فلم يبق للاسم الواحد ابتهاج فرجع الامر الى احدية الالهية وهي احدية الكثرة لما اطلبه من الاسماء لبقاء مسمى الاحدية فقال والهكم اله واحد ولم يعترض الى ذلك التسبب والاسماء والوجوه فان طلب الوحدة ينهاني طلب الكثرة فلا بد أن يكون هذا الامر هكذا والحقيقة هكذا فاصير قاصد بيته للحج او عمرة من اجل الله في حال من ولدته امه أى انه خرج من الضيق الى السعة فشبهه بمثله وهو المولود ولم يشبهه بوصفه تعالى الذي ذكرناه آنفا ولكن اشترط فيه انه لا يرفث فانه ان نكح نجب وأولد فلا يشبه المولود فانه اذا اولد خرج من السعة الى الضيق فانه حدث له في حاله مشاركة بالولد وصار بحكم الولد اكثر منته بحكم نفسه فضايق الامر عليه ولا سيما اذا ترك ولده بما لا يرصه فانه يورثه الحرج وضيق الصدر بمزاجه الثاني فلهذا اشترط في الاتي الى البيت ان لا يرفث ولا يفسق أى لا يخرج على سيده فيدعى نعته ويزاحه في صفاته والفسوق الخروج فن يبق في حال وجوده مع الله كما كان في حال عدمه فذلك اعطى الله حقه ولهذا الداء العضال احاله على استعمال دواء اولائه كرا الانسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا كأنه يقول له كن معي في شئنيته وجودك كما كنت اذ لم تكن موجودا فكونا على ما انا عليه وانت على ما انت عليه فمن استعمل مناهذا الدواء عرف حق الله فأعطاه ما يجب له ومن لم يعرف ولا استعمل هذا الدواء وخطت كثرت امراضه وآلامه في عين افراحه وأغضب الحق عليه فيما هو فارح ومسرور به فقي بعض افراح غضبه فتنبه الى ما في هذا الحديث من الاسرار على هذا الاسلوب وأمثاله فان فيه علوما بطول الكتاب بتفصيلها وتعيينها \* (حديث في فضل عرفة والعق في حقه) \* خرج مسلم عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يعق الله فيه عبدا من النار اكثر من يوم عرفة وانه ليدنو منهم ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء فيقولون مغفرك ورضاك عنهم فقصص الحق مباهاة الملائكة بهم وسؤاله اياهم ما أراد هؤلاء حجاب رقيق على قصد المباهاة جبر القلوب الملائكة ولما ظهر الاباق في عبيد الله واسترقهم الاهواء والشهوات وصاروا عبيد لها خلق الله النار من الغيرة الالهية فغارت لله وطلبت الانتقام من هؤلاء العبيد الذين ابقوا وقد جاء الخبر ان العبد اذا أبقي كفر والكفر سبب الاسترقاق فصاروا عبيد للاهواء بالكفر فاحتمالت النار على اخذهم من يد الاهواء للانتقام ولما استحققتهم النار وأرادت ايقاع العذاب بهم اتفق ان وافق من الزمان يوم عرفة فجاء اليوم شفيعا عند الله في هؤلاء العبيد بأن يعتمدهم من تلك النار اذ كانت النار من عبيد الله الطمحين له فجاد الله عليهم بشفاعته ذلك اليوم فأعق الله رقابهم من النار فلم يكن للنار عليهم سبيل فكثير خير الله وطاب وطهر الله قلوبهم من الشهوات المردية لان اعيان الشهوات فأبقى اعيان الشهوات عليهم وأزال تعلقها بما لا يرضى الله فلما اوقفهم بعرفات اظهر عليهم اعيان الشهوات لتستقر اليها الملائكة ولما كانت الملائكة لا شهوة لهم كانوا طمحين بالذات ولم يقيمهم مائع شهوة يصرفهم عن طاعة ربهم فلم يظهر سلطان اقوة الملائكة عندهم اذ ليس لهم منازع فكانوا اعتقولا بلا منازع فلما ابصر به الملائكة عقول هؤلاء العبيد مع كثرة المنازع لهم من الشهوات ورأوا حضرة البشر ملائمة منها علوا انه لولا ما رزقهم الله من القوة الالهية على دفع حركات تلك الشهوات المردية فيهم ما طباقوا وأنهم لو ابتلاهم الله بما ابتلى به البشر من الشهوات ما أطاقوا دفعها فقصرت نفوسهم عندهم وما هم فيه من عبادة ربهم وعلموا ان القوة لله جميعا وان الله له عناية عظيمة السلطان وهذا كان المراد

فقد تجدد العقوبة الذنب في المحل وقد لا تجدد اما بان يقلع عنه واما ان يكون الاسم الغفور والغفور  
استعانا عليه بالاسم الرحيم فزال فترجع العقوبة خاتمة ويزول عن المذنب اسم المذنب لانه لا يسمى  
مذنبا الا في حال قيام الذنب به والخاتمة والغفران في نفس الذنب ولا يأتي عقوبته لانه غير متيقن  
بالمؤاخذه والانتقام عليه فلا يأتي الغفران عقوبته فلا يسمى الغفران عقابا وجزاء الخير يسمى ثوابا  
لثورانه وعجلته فيكون في نفس الخير المستحق له لانه من تاب الى الشيء اذا رجع اليه بالعجلة والسرعة  
ولهذا قال سارعوا الى مغفرة من ربكم وقال يسارعون في الخيرات وهم اهلها ساقون بفعل  
المسارعة في الخير واليه ولا يسابق اليها الا بالذنوب وطلب المغفرة فانها لا ترد الا على ذنب وان كانت  
في وقت تستر العبد عن ان تصيبه الذنوب وهو المعصوم والمحفوظ فلها الحكيم في العبد محو الذنب  
بالستر عن العقوبة والعصمة والحفظ ولا ترد على تائب فان التائب لا ذنب له اذ التوبة ازالته فماترد  
المغفرة الا على المذنبين في حال كونهم مذنبين غير تائبين فنه لا يظهر حكمها وهذا ذوق لم يطرق قلب  
مثله قبل هذا وهو من اسرار الله في عباده الخفية في حكم اسمائه الحسنى لا يعقل ذلك الا اهل الله  
ثم هذا مثل هذا يسمى التضمن فانه امر بالمسابقة الى المغفرة وما امر بالمسابقة الى الذنب ولما كانت  
المغفرة تطلب الذنب وهو امر بالمسابقة اليها كان مأمورا بما لا يكون السبق لظهور حكمها  
فلا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولكن من حيث ما هو فعمل لا من حيث ما هو حكم وانما اخفي  
ذكره هنا وذكر المغفرة لقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء والعالم من اقسام الكلام فامر بالذنوب  
وانما امر بالمسابقة والاسراع الى الخير وفيه الى المغفرة فافهم فلو اظهر الامر به لما صدق هذا  
القول فنظن لما ذكرناه واما تشبيهه بنبي الكبر خبث الحديد والفضة والذهب فلما في الهواء والنار  
من القوة ولما لم يكن في قوة الحديد والفضة والذهب ان يذهبوا عنهم ما يتعلق بهم من الخبث الذي  
في اصل الطبيعة استعانوا بالنار على ازالة ذلك واستعانوا على النار باشتعال الهواء واستعانوا  
على تحريك الهواء بالكبر فماتت في الخبث الاعن مقدمتين وهما النار والهواء فلو لا وجود هاتين  
القوتين العلمية والعملية ما رقع نفي هذا الخبث وقد تقدم الكلام في الحجج المبرورة وان كان له هنا معنى  
آخر ليس هو ذلك المعنى المتقدم ولكن يقع الاكتفاء بذلك الاول مخافة التطويل لان هذه المسئلة  
وحدها لو انبسط معناها كما هو عندنا لكان مجملدة واحدة بل كذلك كل مسئلة مضت فان اسرار  
الله في الاشياء لا تنحصر بل يتقدح في كل حال لاصحاب القلوب ما لا يعلمه الا الله والعبادة لا تعلم ذلك  
ولهذا نقول الخواص من عبادة الله ما ثم تكرر للاسراع الالهى وانما الامثال تتجيب صورها  
القلوب عن هذا الادراك فيتخيل للعبادة التكرار والله واسع عليم فلو كرر لما صح وجود هذا الاسم  
وهو صحيح الحكم فمن تحقق بوجود هذا الاسم الواسع لم يقل بالتكرار بل هم في لبس من خلق جديد  
\* (حديث في فضل اتيان البيت شرفة الله) \* خرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من اتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمته وفي لفظ البخاري عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من حج فلم يرفث ولم يفسق الحديث فاعلم انه كيوم خروج المولود من بطن  
أمته حيث خرج من الضيق الى السعة بلا شئ ومن الظلمة الى النور والسعة هي رحمة الله التي وسعت  
كل شئ والضيق نقيض رحمة الله مع ان الرحمة وسعته حيث اوجدت عينه وجعلت له كما  
في وجود العالم حسا ومعنى كما قال واذا ألقوا منها مكانا ضيقا والمولود على النقيض من الحق في هذه  
المسئلة فان الحق لما كان له نعت لا شئ موجود الا هو كان ولا منازع ولا مدع لمشاركة في امر  
ولا موجب لغضب ولا استعطاف غنى عن العالمين بل كان بنفسه لنفسه في ابتهاج الازل والتذاذ  
الكمال بالغنى الذاتي الذي يستحقه جلاله وكبرياؤه فكان الله ولا شئ معه وهو على ما عليه كان فلما  
اوجد العالم كانت هذه الحالة كخروج المولود ولكن على النقيض زاجه العالم في الوجود العيني



وما ثم الا عبد ورب والعبد لا يتميز عن الرب الا بالاقتدار واذا ذهب الله بفقره كساه خلعة الصفة الربانية  
فأعطاه ان يقول للشيء اذا اراده كن فيكون وهذا سر وجود الغنى في الفقر ولا يشعر به كل احد فانه  
لا يقول للشيء كن فيكون حتى يشتهي به وهذا قال ولكم فيها ما تشتهي انفسكم بما طالب الاما ليس  
عنده ~~ليس~~ كون عنده عن فقره اليه لان شموته افقرته اليه ودعته الى طلبه ليس ذلك المشتبه بطلبه  
وعنده الصفة الربانية التي اوجبت له القوة على ايجاد هذا المشتبه المطلوب فقال له كن عن فقر  
بصفة الهية فكان هذا المطلوب بعينه فتناول منه ما لاجله طلب وجوده وليس هو كذا في حق الحق  
لان الله لم يطلب تكوين الموجودات لا فقرا له اليها وانما الاشياء في حال عدمها الامكنى اليها تطلب  
وجودها وهي مفتقرة بالذات الى الله الذي هو الموجود لها لا تعرف غيره فطلبت بنقدها الذاتي وجودها  
من الله فقبل الحق سرها واولا وجدها لها ولا جل سرها الا من حاجة قامت به اليها لانها مشمودة لله تعالى  
في حال عدمها ووجودها والعبد ليس كذلك فانه فاقد لها بالحس في حال عدمها وان كان غير فاقد لها  
بالعلم اذ لو علمه بها ما عين بالايضا ذنبا من شيء ودون شيء غير ان العبد مركب من ذاتين معنى وحس  
وهو كماله فالحال لم يوجد الشيء المعلوم للحس فاجب كمال ادراكه لذلك الشيء بكامل ذاته فاذا ادركه حبا  
بعد وجوده وقد كان ادركه بالعلم فكامل ادراكه للشيء بذاته فتركيبه سبب فقره الى هذا الشيء اراد  
وجوده وامكانه سبب فقره الى مرجحه واما الحق تعالى فليس بمركب بل هو واحد فادراكه للاشياء  
على ما هي الاشياء عليه من حقائقها في حال عدمها ووجودها ادراكا واحدا فلهذا لم يكن في ايجادها  
الاشياء عن فقر كما كان لهذا العبد المخلوع عليه صفة الحق وهذه مسئلة لو ذهبت عينك جزاء  
لتحصيها لكان قليلا في حقها لانها منزلة قدم زل فيها كثير من اهل طربقنا والتحقوا فيها بمن ذم الله  
في كتابه بقولهم ان الله فقير وهذا سببه فما وجد الممكن ولا وجدت المعرفة الحادثة الا للكمال مرتبة  
الوجود وكمال مرتبة المعرفة لا للكمال الله بل هو الكمال في نفسه سواء وجد العالم ام لم يوجد وعرف  
بالمعرفة المحدثه ام لم يعرف كما انه على الحقيقة لا يعرف ولا يعرف منه يمكن الانفسه واما نقي الذنوب  
فانها من حكم الاسماء الاخر لان ذلك من الامر بمنزلة الذنب من الرأس متأخر عنه لان اصله  
طاعة فانه يمثل لتكوين اذ قيل له كن فما وجد الامطيعا ثم عرض له بعد ذلك مخالفة الامر المسمى  
ذنبا فأنشبه الذنب في التأخير فالتفتي بالاصل لانه امر عارض والعرض لا يبقاه وان كان له حكم في حال  
وجوده ولكن يزول فهذا يدل على ان المآل للسعادة ان شاء الله ولو بعد حين ثم ان للذنب من معنى  
الذنب صفتين شر يفتن اذ اعلمهما الانسان عرف منزلة الذنب عند الله وذلك ان ذنب الدابة له صفتان  
شر يفتن ستر عورتها وطردها عن بابها بحر يكها اياه وكذلك الذنب فيه عفو الله ومغفرته وشبه ذلك  
مستور فيه من حيث لا يشعر به وما يتضمنه من الاسماء الالهية يطرد عن صاحبه اذى الانتقام  
والمواخذة وهما بمنزلة الذباب الذي يؤذى الدابة فلا يصيب الانتقام الا الابر الذي لا ذنب له بقوله  
نعمالي محمد صلى الله عليه وسلم ان شئت لك هو الابر الذي لا عقب له أى لا يترك عقبا يتفجع به بعد موته  
كما قال عليه السلام او ولد صالح يدعو له ولدا كان او سيطاذا كرا او اتى يقول الله تعالى ان الذى الحق  
بها الشين هو الابر فلم يعقب وعقب الشيء مؤخره ولهذا قلنا في الذنب انه مؤخر لانه في عقب الدابة  
وبعدمه يكون من يستحقه ابر فلوم تذبوا الجاء الله يقوم يذنبون فيغفر لهم ولم يقتل فيعاقبهم فغلب  
المغفرة وجعل لها الحكم فاصل وجود الذنب بذاته ما يتضمنه من المغفرة والمواخذة فيطلب تأخير  
الاسماء وليس احد الاسمين المتقابلين في الحكم اولى من الاخر لكن سبقت الرحمة الغضب  
وفي البخاري لم يدع شيئا الا وسعته رحمة ومن رحمة الطبيب بالعليل صاحب الاكلة ادخال الام عليه  
بقطع رجله فافهم واجعل بالافواخذ ان الحق عباده في الدنيا والاخرة تطهير ورحمة والدليل على  
ذلك ايضا ان العقاب لا يكون الا في الذنب والعقوبة تقتضى التأخير عن المتقدم فهي تأتى عقبه



وما يفهم الا بعد حر الرئوس وان كان الاصل امكان ما فهم الخطب فتركتنا علم ذلك ان يطالع الله عليه فمتى على ما هو الامر عليه في نفسه وقد بقي من أتمها مسائل هذا الباب بسيرة كراعتبار في سر أحديث ما يتعلق بهذا الباب ان شاء الله تعالى \* (وصل فصول الاحاديث النبوية ولا تأذ كرها يجملتها وانما أذ كرها ما تمس الحاجة اليه) \* وبعد أن قد ذكرنا بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث جابر بن عبد الله فلندكر في بقية هذا الباب ما يسر من الاخبار النبوية \* فمن ذلك حديث فضل الحج والعمرة خرج مسلم عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة فالكفارة تعطى الستر والجنة تعطى الستر غير أن ستر العمرة لا يكون الا بين عمرتين والحج لا يشترط فيه ذلك الا انه قيده بأنه يكون مبرورا والبر الاحسان والاحسان مشاهدة أو كالمشاهدة فانه قال عليه السلام في تفسير الاحسان اعبد الله كأنك تراه فصارت الجنة عن حج مقصد بصفة بر فقام البر للحج مقام العمرة الثانية للعمرة الاولى وسبب ذلك ان التكفير والجنة نتيجة ونتيجة لا تكون عن واحد فان ذلك لا يصح وانما تكون عن مقدمتين فحصل التكفير عن عمرتين وحصلت الجنة عن حج مبرور أي يكون عن صاحب صفة بر فاعجب مقاصد الشارع فالعمرة الزيارة وهي زيارات أهل السعادة لله تعالى ههنا بالقلوب والاعمال وفي الدار الآخرة بالذوات والاعيان وبين الزيارتين حجب موانع بين الزائرين وبين اهليهم من أهل الجنان وفي حالة الدنيا بين الملتزمين وبين غيرهم فلا يدرك ما حصلوه في تلك الزيارة من الاسرار الالهية والانوار مما لو تجلى شيء منها لابرص من ليس لهم هذا المقام لاحرقهم وذوب بوجودهم فكان ذلك الستر حجة بهم وقد عايننا ذلك في المعارف الالهية مشاهدة حين زيارته بالقلوب والاعمال بمكة التي لا تصح العمرة الا بها واما الزيارة من غير تسميتها بالعمرة فتكون لكل زائر حيث كان وكذلك الحج فهي زيارة مخصوصة كما هو قصد مخصوص ولما فيه من الشهود الذي يكون به عمارة القلوب يسمى عمرة فهذه معنى التكفير في هذا العمل الخاص وقد يكون التكفير في غير هذا وهو أن يستتر عن الانتقام ان ينزل بك لما تلبست به من المخالفات ومن الناس من يكون له التكفير ستر من المخالفات ان تصيبه اذا توجهت عليه لتحل به لطلب النفس الشهوانية لها فيكون معصوما بهذا الستر فلا يكون للمخالفات عليه حكم وهذا المعنيان خلاف الاول ومن الناس من يجمع ذلك كله في الدنيا من هذه الاحكام الثلاثة كلها وفي الآخرة اثنان خاصة وهو الستر الاول والستران لا يصيبه الانتقام وأما الستر عن المخالفات فلا يكون الا في الدنيا لوجود التكليف والآخرة ليست بمحل للتكليف الا في يوم القيامة في موطن التمييز حين يدعون الى السجود فهو دعاء تمييز لا دعاء تكليف الا الحديث الذي خرجه الحميدي في كتاب الموازنة ولم يثبت ولما اقترن به الامر أشبه التكليف فجوزوا بالسجود جزاء المكلفين كما تجب الملائكة اليهم من عند الله بالامر والنهي وليس المراد به التكليف وهو قولهم للسعداء لا تخافوا ولا تحزنوا وهذا النهي وأبشروا بالجنة وهذا الامر وليس بتكليف كذلك اذا امروا بالسجود انما هو للتمييز والفرقان بين من سجد لله خالصا وسجد لغيره اتقاء ورياء وسمعة لاجتماعهم في السجود لله فلهذا وقع الشبه لانهم ما سجدوا لمخلصين له الدين كما امر واغفر الله يوم القيامة بينهما كما ميز بين المجرمين قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون \* (حديث في الحث على المتابعة بين الحج والعمرة) \* لان كل واحد منهما مقصد لزيارة بيت الله العتيق خرج النساى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينقيان الفقر والذنوب كما ينقى الكبريت بالحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة فجعل في الاول العمرة الى العمرة وكذلك الحج والبر وهما جعل الحج والعمرة مقدمتين فيكون منهما اجر آخر ليس ما اعطاه الحديث الاول وهو نفي الفقر في حال يندر وبين عبوديتك اذا جمعت بين هاتين العبادتين

عين الفعل ثلاثة وفي فتحه ثلاثة وفي ضمه ثلاثة وفي كسره ثلاثة فالتسكين مثل فعل كدعد وفعل  
كثقل وفعل كهند والمفتوح العين فعل مثل جل وفعل مثل صرد وفعل مثل غب والمضوم العين فعل  
مثل عضد وفعل مثل عنق وفعل لم يوجد له اسم على وزنه في اللسان وعلاه أهل هذا الشأن بأنهم  
استثقلوا الخروج من الكسر الى الضم ومبني كلامهم على التخفيف وهذا التعليل عندنا ليس بشيء  
بسطناه في النسخة الاولى من هذا الكتاب وقد مرت بنا كلمة للعرب على وزن فعل بكسرة فاء الفعل وضم  
عينه لا آذ كرها الا انهم الغة شاذة والمكسور العين فعل مثل كتف وفعل مثل ابل ولم يوجد على  
وزن فعل سوى دثلي وهو اسم دوية تعرفها العرب ما وجد على هذا في الاسماء غير اسم هذه الدوية ثم ان  
الله اجري حكمته في خلقه ان لا تأخذ العرب في أوزان الكلام الا هذه الحروف الثلاثة الفاء والعين  
واللام ولها ثلاث مراتب في النشأة أخذوا من كل مرتبة حرفاً أخذوا الفاء من حروف الشفتين عالم  
الملأ والاشمادة وأخذوا العين من حروف الخلق عالم الغيب والملكوت وأخذوا اللام من الوسط عالم  
البرزخ والجبروت وهو من حروف اللسان الذي له العبارة والتصرف في الكلام فكان مجموع  
هذه الحروف التي جعلوها أهولاً في أوزان الكلام مائة وعشرين درجة وهو شطر الفلك الظاهر وهو  
الذي يكون له الأثر أبداً في التكوين والسطر الغائب لا أثر له الا حيث يظهر وسبب ذلك ان اشعة أنوار  
الكواكب تتصل بالمثل العنصري وهو مطارح شعاعاتها والعناصر قابلة للتكوين فيها فاذا اتصل بها  
سارع التعيين فيها لما في الأنوار من الحرارة وفي ركن الماء والهواء من الرطوبة فظهرت اعيان  
المكونات ان الله خرق طينة آدم بيده والتخمير تعين وما غاب عن هذه الأنوار فلا أثر لها فيه ألا ترى  
كسوف الشمس اذا اتفق ان يكون بالليل لا حكم له عندنا لعدم مشاهدته بظاهرة كركة الارض  
التي نحن عليها فلا حكم له الا حيث يظهر بتقدير العزيز العليم فانه حيث يظهر يشهد ما حضر عنده  
فيؤثر فيه لشهوده عادة طبيعية أجزاها الله وهذا من أدل دليل على قول المعتزلي في ثبوت اعيان  
الممكنات في حال عدمها وانها شينية وهو قوله تعالى انما قولنا شيء اذا أردناه ان نقول له كن  
فيكون فيرا ناسجانه في حال عدمنا في شينية ثبوتنا كما يرانا في حال وجودنا لانه تعالى ما في حقه غيب  
فكل حال له شهادة يعرفه صاحب الشهادة فيجب سبجانه للاشياء التي يريد ايجادها في حال عدمها  
في اسمه لئلا نور فينفق على تلك الاعيان أنوار هذا التجلي فتستعده لقبول اليجاد استعداد الجنين  
في بطن أمه في رابع الا شهر من جملة لنفخ الروح فيه فيقول له عند هذا الاستعداد كن فيكون من  
حينه من غير تنبؤ فانظر الى هذه الحكمة ما أجلاها ثم انه من تمام الحكمة اذا كان في القابلات  
للتكوين من لا يقبله حقيقة هو عليها الا بزيادة درجات وهو بين أصله وحقيقته فانه يكثر اللام من  
هذا الوزن اذا كانت حروف الوزن من نفس الكلمة ومن أصولها مثل جعفر وزنه فعلى ف كثر  
واحداً من أصل الاوزان لان حروف الموزون كلها أصول فان كان الحصر في الكلمة زائداً جثنا به  
على صورته ولم نعظه حرفاً من حروف الفعل فنقول في وزن مكسب ففعل فان الميم من مكسب  
زائدة فانه من المكسب والكاف والسين والباء أصول من نفس الكلمة فسقناها بصورتها  
كمافي الوزن فالأصول أبداهي التي تراعى في الاشياء وهي التي لها الأثر فيها وقد اعتبرها الناس  
قديمًا وحديثاً وان الشارع كثيراً ما راعىها قال الشاعر ان الجياد على اعرافها تجري يقول  
على أصولها غن كان أصله كريماً فلا بد أن يؤثر فيه أصله وان ظهر عنه أوم فهو أمر عارض يرجع  
الى أصله ولا بد في آخر الامر وكذلك اللثيم الاصل وهذه مسألة قل من يتفطن لها وهي لماذا ترجع  
أصول الممكنات هل أصلها كريم فيكون واجب الوجود أصلها أو يكون أصلها لثيماً وهو الامكان  
فلا يزال الفقر واللؤم والجل يصحبها ويكون مانسب اليها من المحامد بحكم العرض وهنا أسرار  
ودقائق وكلنا لنفسك في الاطلاع عليها فان ظهورها في العموم ان كان الاصل واجب الوجود ميتعذر



الناس في هذا الحق المخلوق به وما صرح أحده ما هو الا انهم أشاروا الى أمور محتملة فاعلم ان الحق المخلوق به والعالم المخلوق امران محتملان عند الجميع غير أنهم ما نظير الجوهر الهبائي الهيولاني والصورة ومعلوم عند الجماعة ان الافعال انما تصدر من الصورة ولكن من هو الصورة هل العالم أو المخلوق به الذي هو الحق الذي قال الله فيه ما خلقتهما الا بالحق وبالخلق أنزائهما وبالخلق نزل فمن رأى ان الحق المخلوق به مظهر صورة العالم ظهرت فيه بحسب ما تعطيه حقائق الصور على اختلافها نسب الافعال الى الخالق ومن رأى ان الاعيان الممكّات التي هي العالم هو الجوهر الهبائي الهيولاني وان الحق المخلوق به هو الصورة في هذا العالم وتوعدت اشكال صورته لاختلاف اعيان العالم فاختلفت عليه النوع والانتساب كما تنسب الاسماء الالهية من اختلاف آثارها في العالم فمن رأى هذا نسب الفعل الى الله بصورة الصورة الظاهرة ومن رأى ان ظهور الصورة لا يمكن الا في الجوهر الهبائي وان الوجود لا يصح للجوهر الهبائي في عينه الا بحصول الصورة فلا تصرف الصورة ما لم يعرف الجوهر الهبائي الهيولاني ولا يوجد الجوهر الهيولاني ما لم تكن الصورة نسب الافعال الى الله بتوجهه والى العباد بتوجه فعله المحامد والحسن بما ينسب من الافعال للحي وعلق المذاق والقبح بما ينسب من الافعال للعباد بل الخلق الذي هو العالم لحكم الاشتراك العقلي والتوقف في العلم بكل واحد منهما وتوقف كمال الوجود على وجودهما وقد رمت بك على الطريق الحاذة فهذا تفسير قوله تعالى وما رمت اذ رمت ولكن الله رمى ففني الرمي عن أثبته له يقول الله في هذه الآية عين ما قلناه في هذه المسئلة وذعبن اليه والله يقول الحق وهذا قوله وهو يهدي السبيل أي بينه لنشئ عليه ما من دابة الا هو آخذ بناصيته ان ربي على صراط مستقيم فشيناه عليه بحمد الله فأثبت بهذه الآية ان اعيان العالم هو الجوهر الهبائي الهيولاني الا انه لا يوجد الا بوجود الصورة وكذلك اعيان العالم ما اتصفت بالوجود الا بظهور الحق فيها فالحق المخلوق به لها كالصورة وقد علمنا ان الفعل كله انما يظهر صدوره من الصورة وهو القائل ولكن الله رمى فكان الحق عين الصورة التي تشاهد الاعمال منها فتحقق ما ذكرناه فانه لا أوضح مما بين الله في هذه الآية وبيناه نحن في شرحنا اياها على التفصيل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم صراط الله والاصراط الذي عليه الرب والاصراط المضاف الى الحقيقة في قوله وان هذا صراطي مستقيماً ولكل صراط حكم ليس للاخر فافهم والسلام \* وأما صراط الذين أنعمت عليهم فهو الشرع \* (وصل في فصل اختلافهم في توقيت الاطعام والصيام) \* اختلفوا في توقيت الاطعام والصيام فالاكثرون على ان يطعم ستة مساكين وقال قوم عشرة دسكين والصيام عشرة ايام واختلفوا في كم يطعم كل مسكين فقال بعضهم مدين بمدين النبي صلى الله عليه وسلم لكل مسكين وقال بعضهم من البر نصف صاع ومن التمر والزبيب والشعير صاع وأما قص الاظفار فقال قوم ليس فيه شيء وقال قوم فيه دم وفروع هذا الكتاب كثيرة جداً فمن اعتبر الستة المساكين نظر الى ما يطعم الصفات مما تطلب الصفات فوجدناها ستة كونيّة عن ستة الهية فالالهية من الحكم للكونية من الحكم واطعمها ما تطلب لبقاء حقيقة تافانها كالاغذاء للاجسام الطبيعية فالمعلوم للعلم طعام فيه يتعلق وكذلك الارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر فالمراد للارادة والقدر والقدرة والمخاطب للكلام والمسموع والسمع والمبصر للبصر وأما الحياة فليس لها مدخل في هذا الباب فغاية حقيقة الشرطية لا غير وهو باب آخر ولما كانت الحضرة حضرتين مكان المجموع اثني عشر وهو نهاية بسائط اسماء العدد التي تعم الحضرتين فان العدد يدخل عليهما واهذا ورد بعد الصفات والاسماء المنسوبة الى الله تعالى وأما حكمه في الكون فلا يقدر أحد على انكاره كما انها أيضاً نهاية اسماء وزن الفعل الذي هو مركب من مائة وثمانين درجة وسأبين حكمها ان شاء الله تعالى \* فاما أوزان الفعل في الاسماء فهي اثنا عشر وزناً لكل وزن يطالب ما لا يطلبه الاخر وهي محصورة في هذا العدد كما ان نهاية اسماء العدد محصورة في الاثني عشر فمن ذلك في تسكين



في مقتل جزاء ومن جرحه في غير مقتل فلا جزاء عليه وهو آثم حيث تعرض بالاذى لما حرم عليه  
والجماعة هنالك ان يأثم الانسان بجميع ما كلف به من اعضائه الثمانية فعليه لكل عضو توبة من حيث  
ذلك العضو ومن رأى التوبة من تاب اليه لا مآثبات منه فهو القاتل بجزاء واحد وقرئ بعضهم  
بين المحرمين يقتلون الصيد في الحرم وبين المحلّين يقتلون فقال في المحرمين على كل واحد منهم جزاء وقال  
في المحلّين جزاء واحد \* (وصل في فصل هل يكون أحد الحكمين قاتلاً للصيد) \* فذهب قوم الى انه  
لا يجوز وأجازهم قوم فمن رأى انه لا فاعل الا الله وهو الحاكم وهو الفاعل أجاز ذلك ومن رأى ان الفعل  
للمخلوق لم يجوز ذلك وبالأول أقول وأثبت القول الثاني على غير الوجه الذي يعمده القائل به  
\* (وصل في فصل اختلافهم في موضع الاطعام) \* فقيل يطعم في الموضع الذي قتل فيه الصيد ان كان  
هنالك اطعام أو في أقرب المواضع اليه ان لم يكن هنالك ما يطعم وقال بعضهم حيث ما أطعم أجزأه وبه  
أقول لان الله ما عين وقال بعضهم لا يطعم الا مساكين مكة فمن كان الله قبلته لم يخص الاطعام بموضع  
معين ومن كان قبلته البيت حدد \* (وصل في فصل اختلافهم في الحلال يقتل الصيد في الحرم بعد  
اجتماعهم على ان المحرم اذا قتل الصيد فان عليه الجزاء) \* فقال قوم عليه الجزاء وقال قوم لا شيء عليه  
وبه أقول \* (وصل في فصل المحرم يقتل الصيد ويأكله) \* فمن قائل عليه كفارة واحدة وبه أقول  
وقيل عليه كفارتان وبه قال عطاء وفيه وجه عندي فان الشرع اعتبره فما أطلق أكله الا لمن لم يعن عليه  
بشيء فاحرى اذا كان هو القاتل فان أكله يحرم عليه كما حرم عليه صيده كما حرم عليه قتله فهذه ثلاثة  
حرم صيد وقتل وأكل ولما كان الاكل لنفسه سعي ومن حقه نفسه عليه ان لا يطعمها الا ما لها حق  
فيه فان أطعمها ما لا حق لها فيه فقد ظلمها جوزى جزاء من ظلم نفسه \* (وصل في فصل فدية الاذى) \*  
أجمع العلماء على انها واجبة على من اماط الاذى من ضرورة وهو وجوب اللعنة على الذين يؤذون الله  
ورسوله فوجب رفع الاذى حرمة للمحرم ووجبت الكفارة حرمة للاحرام \* الكلام في الله بما لا ينبغي  
اذى فوجب اماطته حرمة للحق ولا فاعل الا الله فوجبت الكفارة وهي الستة لهذه النسبة بأن  
لا يضاف مثل هذا الفعل الى الله والكفارات كلها ستر حيث ما وقعت واختلفوا في اماط الاذى من  
غير ضرورة فقال قوم عليه الفدية المنصوص علم او قال قوم عليه دم وبه أقول فانه غير متأذ في نفسه  
أى انه ليس بذى ألم لذلك ولذلك جعل محل الاذى الرأس المحس به وما جعله الشعر فخائم ضرورة  
توجب الخلق ولما كان الانسان مخلوقاً على الصورة وجبت اماطة الاذى عنه لتسمية به ووجبت  
الكفارة فيما أوجب الله عليه فعله أو أباحه له لتلايشغله الاحساس بالاذى عن ذكر الله وما شرع  
الحج الا لذكر الله فوجبت الكفارة حيث لم يصبر على الاذى فما وفى الصورة حقها فانه ورد ما أحد أصبر  
على الاذى من الله وبهذا سمي الصبور وبعد المواخذة مع الاقتدار سمي الحليم \* (وصل منه) \*  
اختلفوا هل من شرط من وجبت عليه الفدية اماطة الاذى ان يكون متعمداً أو الناسي والمتعمد  
سواء فقال قوم هما سواء وقال آخرون لا فدية على الناسي وبه أقول والناسي هنا هو الناسي للاحرام  
وكلاهما متعمد لا اماطة الاذى فاذا وجبت على المضطر وهو الذى قصد ازالة الازالة الاذى مع تذكره  
الاحرام فهي على الناسي أوجب لانه مأمور بالذكر الذى يختص بالاحرام فاذا نسي الاحرام فاجاء  
بالذكر الذى للمحرم فاجتمع عليه اماطة الاذى ونسيان الاحرام فكانت الكفارة أوجب وأصل  
ما ينبنى عليه هذا الباب جميع افعال العبادات كلها علم اضافة الافعال لمن تضاف هل تضاف الى الله  
أو الى العباد أو الى الله والعباد فان وجودها محقق ونسبتها غير محقة فلذلك أتوا في ذلك قولاً اذا حققته  
ونظرت فيه نظرو منصف عرفته أو قاربت فاني أقول ولا عين الامر على ما هو في نفسه لمنافيه من  
الضرورة اختلاف الناس فيه والخلاف لا يرتفع من العالم بقولى فابقاؤه في العموم على ايهامه أولى  
وعلماء رجالنا يفهمون ما أوحى اليه فيها فاقول ان الله قد قال انه ما خلق الله الخلق الا بالحق وتكلم

صفة ربانية فكلف ان يأتي بها هذا القاتل ان لم يكفر بالمثل أو بالا طعام فن آيت فخرج عن التعجير حتى يكون قاتل الصيد غير محجور عليه فلا يكاف شيئاً قال وما هو قال الصوم فانه لي وانا لا اتصف بالخر على فتدبس بصفتي تحصل في الحجي عن الجوع عليك فاذا صمت كان الصوم لي والجوع لك فاني الصوم من الجوع في حقل الذي ليس لي يكون كفارة لان الجوع من الاسباب المزيله للعيادة من الحجي فأشبهه القتل الذي هو سبب مزيل للعيادة من الحجي ولم تزل حياتك بهذا الجوع لانه جوع صوم والصوم من صفاتي وهو غير مؤثر في الحياة الازلية فلهذا لم يجمع جوع الاتلاف والحق سبحانه مذهب للاشياء لا معدم لانه قاتل والفاعل من يفعل شيئاً فان لا شيء لا يكون يفعلوا فهو وان اذهب الاشياء من موطن كان لها وجود في موطن آخر فان الكون الذي منه الاجتماع والافتراق لا يذل على عدم الاعيان والموت اذهب لا اعدام فانه انتقال من الدنيا الى الآخرة التي أولها البرزخ فلما كان الاذهاب من صفات الحق لا الاعدام كما قال تعالى ان يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين ولم يقل يعدمكم لذلك لم يجعل جوع الصوم جوع اتلاف النفس وان كان اذهاباً لا اعداماً وذلك انه لا يصح الاعدام لهذا الموجود لان المتعطف بالوجود انما هو الحق الظاهر في اعيان المظاهر فالعدم لا يلحق به أصلاً فانه يقول للشيء اذا اراده كن فيكون هو وقلت في ذلك

اذا توجه للاشياء كن فيكون  
اذا به عينه لا غيره فأكون  
وانظر الى أصعب الاشياء كيف يهون  
وصاحب العلم محفوظ عليه مصون  
والحال والمال في حكم الزوال يكون  
ما قلت فهو الذي في عين كل مكون  
نعوت ككان به وكائن ويكون  
ولا ابتداء فمن كل الكون منه كنون

نظرت في كون من قالت ارادته  
فعند ما حقت عيني تم كونه  
فخذ فيك علماً كنت تجهله  
فالعلم أشرف نعمت ناله بشر  
ان قام قام به أورا ح راح به  
وليس ناظم هذا غيره فله  
لولا تجليه في الاعيان ما ظهرت  
لذا يسمى به هر لا انقضاء له

\* (وصل في فصل حل يقوم الصيد والمثل) \* فذهبنا قد تقدم ان المثل يقوم وبيننا ما هو المثل فقال بعضهم يقوم الصيد وقال قوم يقوم المثل وهو قولنا وخالفناهم في المثل ما هو وكذلك اختلفوا في تقدير الصيام بالطعام وقد تقدم مذهبنا فيه فقال طائفة يصوم لكل مديوم ما قال قوم لكل مدين يوماً \* (وصل في فصل قتل الصيد خطأ) \* اختلف ف قيل فيه الجزاء وقيل لا شيء عليه فيه وبه أقول فان قتل الخطأ هو قتل الله ولا حكمكم على الله فانه بالنسبة الى الله مقصود القتل وبالنسبة لنا خطأ الظهور القتل على أيدينا وعدم القصد فيه فالمتول متعمداً أي مقصود بالقتل غير مقصود بالقتل فلهذا تصور الاختلاف لا لطلاق الحكمين فيه فمن راعى انه قتله من كونه ظاهراً في مظهر القاتل ما أوجب الجزاء لان ذلك العين التي ظهر فيها اعطته الحكم عليه بأن لاجزاء لانه قاصد للقتل ومن راعى انه القاتل من خلف حجاب الكون الظاهر ولكن ما وقع مظهر في الوجود الاعلى يد الظاهر أوجب الجزاء لان الحكم لما ظهر والقصد غيب وما تعبدنا به فالقاتل ان عرف من نفسه انه قتل غير قاصد فأوجب عليه ظاهر الشرع بالحكمين الجزاء جبراً كان ذلك له صدقة تطوع بوجوب شرعي في أصل شرعي تجهول عند الحاكم فجمع لهذا القاتل بين أجزا التطوع والواجب فأسقط عنه ما بسقطه الواجب والتطوع معا وان لم يره أحد مضى ولا شيء عليه \* (وصل في فصل اختلافهم في الجماعة المحرمين اشتر كوا في قتل صيد) \* اختلفوا اذا اشترك جماعة محرمون في قتل صدقة لي على كل واحد جزاء وقيل عليهم جزاء واحد والذي أقول به ان عرف كل واحد من الشركاء انه ضربه في مقتل كان على كل من ضربه



فانه قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظنوها فهي كالصيد في حبي الحرم  
أو الاحرام أو هماما أعنى في الجمين فاذا قتلها وهو أن ينجحها غير أهلها فلا يعرف قدرها فتموت عنده  
عاد وباله عليه فيكفر بها ويرندق فذلك عين الجزاء حكم به عدلان وهما الكتاب والسنة فان كان  
الجزاء مثلا فيجبت عن جاهل عنده حكمة لا يعرف قدرها فيبين له مكانها حتى يحبي بها قلبه فيقتل  
متعمدا من ذلك الشخص عين الجهل القائم به الذي كان سبب اضاعته هذا العلم عنده وصورة العقوبة  
والوبال فيها عليه انه حرم حكمة ذلك الجهل في ذلك الجاهل حتى رأها صفة مذمومة منها عنها  
مستعاذ بالله منها في قوله أعوذ بالله ان أكون من الجاهلين فحرم ما هو كمال في نفس الامر اذا كان  
الجهل من جملة الاسرار الخزونة في اعيان الجاهلين فحفظها تبرأ العالم منها فكانهم تبرأوا من حقائقهم  
فلاذى تبرأوا منه وقعوا فيه فانهم تبرأوا من الجهل بالجهل لو عتلهو فحكم جهلهم فيهم أعظم من جهل  
الجهلاء فانهم ما تفظنوا القول الله فلا تكون من الجاهلين فلا ينهى الا عن معلوم محقق عنده فانه  
ان لم يعلم الجهل فلا يدري ما ينهى عنه واذا علمه فقد انصف به لان الجهل ان لم يكن ذوقا فلا يحصل له  
العلم به فانه من علوم الاذواق ألا ترى الطائفة قد أجمعوا على ان العلم بالله عين الجهل به تعالى وقال  
الله تعالى في الجاهل ذلك مبلغهم من العلم فسمى الجهل علما لان تظن وهي صفة كيانية حقيقية  
للعبد ان خرج منها ذم وان بقي فيها جد فانه ما علم من الله سوى ما عنده وما عنده يتقد فانه عنده  
وما هو ولا يتقد وهو عين الجهل والذي عنده عين العلم فهو عين الدلالة والدليل وهو الدال فهو  
عين العلم بالله بيت غير مقصود

والعلم بالله نفي العلم بالله \* والنبت من صفة المنعوت بالساهي

بيت آخر غير مقصود على وزنه

قال علم جهل لكون العين واحدة \* والجهل علم يكون الله في اللاهي

\* (وصل في فصل اختلافهم في آية قتل الصيد في الحرم والاحرام وفي كفارته هل هي على الترتيب  
أولا) \* الآية قوله فجاء مثل ما قتل من النعم الى آخر الآية اختلفوا في هذه الآية هل هي على  
الترتيب وبه قال بعضهم وانه المثل أو لا فان لم فالاطعام وان لم فالصيام أو الآية على التخيير وبه قال  
بعضهم وهو أن الحكمين يخيران الذي عليه الجزاء وبه أقول فان كلمة أو تقتضي التخيير ولو أراد  
الترتيب لقابا وابان كما فعل في كفارات الترتيب فن لم يجد فذهبنا في هذه المسئلة ان المثل المذكور  
هنا ليس كما رآه بعضهم ان يجعل في المعامة بدنة وفي الغزاة شاة وفي البقرة الوحشية بقرة انسية بل  
في كل شيء مثله فان كانت نعامة اشترى نعامة صاها حلال في حل وكذلك كل مسمى صيد  
مما يحل صيده وأكله من الطيور وذوات الاربع أو كفارة باطعام وحدث ذلك عندي ان ينظر الى قيمة  
ما يساوي ذلك المثل فيشتري بقيمة طعاما فيطعمه للمساكين أو عدل ذلك صيا ما فنظر الى أقرب  
الكفارات شها بهذه الكفارة الجامعة لهدى أو اطعام أو صيام فلم نجد الا من حلق رأسه وهو محرم  
لاذى نزل به فقد يه من صيام أو صدقة أو نسل فذكر الثلاثة المذكورة في كفارة قاتل الصيد فجعل  
النار عن هنالك في الاطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع وجعل الصيام ثلاثة ايام فجعل لكل  
صاع يوم ما فنظر القيمة فان بلغت صاعا أو أقل فيوم فان الصوم لا يتبعض وان بلغت القيمة ان تشتري بها  
صاعين أو دون الصاعين أو أكثر من الصاع فيومان وهكذا ما بلغت القيمة وأعنى بالقيمة قيمة المثل  
شترى بها طعاما فيطعم والصائم محمول على ما حصل من الطعام بالشراء على ما قررناه فهو مخير بين المثل  
والاطعام بقيمة المثل والصيام بحسب ما حصل من الطعام من قيمة المثل والمثل والاطعام تناوله بسبب  
في بقاء حياة المتغذى به لان هذا المتغذى اتلف نفسه وأزال حياة غيره ما وكفر لان بما يكون سببا  
لابقاء حياة فكانه احياءا زمان بقاءها لحصول ذلك الغناء من المثل أو الطعام وأما الصيام فانها



الحق فصار أوجب عليه الهدى ولهذا فصلنا نحن في ذلك فقلنا ان قال محلي حيث يجسني فقد تبرأ  
العبد من حكم الحصر فلا هدى عليه وان لم يقتل كان الهدى عليه عقوبة للترك فالفعل من المخلوق للعبد  
ظهور الفعل منه بالاختيار والتقصير والمباشرة حقيقة مشهودة للبصر والفعل من المخلوق للحق من  
كون الحق اصاره الى ذلك فكان له كالاته للفاعل والآلة هي المباشرة للفعل وينسب الفعل لغير الآلة  
بصر او عقلا فيقال زيد الضارب باليد باليد الذي يقع به الضرب انما هو السوط لازيد هكذا  
افعال العباد فهم للحق كالاته لزيد النجار أو الحائك أو الخياط أو ما كان وبهذا القدر تعلق الجزاء  
والتكليف لوجود الاختيار من الآلة والاصل الغلبة الغالبة وهي مسئلة دقيقة في غاية الغموض  
ولادليل في العقل يخرج الفعل عن العبد المخلوق ولا جاء به نص من الشارع لا يثبت التأويل فالافعال  
من المخلوقين مقتدرة من الله ووجود أسبابها كلها بالاصالة من الله وليس للعبد ولا المخلوق فيها  
بالاصالة مدخل الا من حيث ما هو مظهر لها ومظهر اسم فاعل واسم مفعول يقال في الصانع اذا اختل  
في صنعه شيء لعدم مساعدة الآلة مع علمه بالصنعة قد اخل منها بكذا وكذا أو يستفهم لم اخلت بها مع  
علمنا بأنك عالم بها فيقول لم تساعدني الآلة على ما كان في علي ويقول المصنوع ما قصر لظهور عينه  
لاقتصد الصانع فمن حيث الصنعة في المصنوع ما اختل شيء ومن حيث مصنوع ما كان المراد سواء  
اذا كان الصانع المخلوق اختل فان كان الخالق فما اختل في الصنعة شيء لان الكل مقصود لعدم قصور  
تعلق الارادة بكل واقع وغير واقع مراد الحق اراد الله ايجاد عرض ما ولم يرد ايجاد جوهر وهو المحل  
الذي يقوم به ذلك العرض فلم يكن ايجاد ذلك العرض ما لم يكن المحل فلا بد من وجود المحل اذ كان  
لا بد من وجود العرض فوجود العرض عن ايجاد اختياري ووجود المحل عن ايجاد غير اختياري  
ولا يجوز ان يكون اضطراريا اذ كان لا بد من وجود ذلك العرض فاضطرار الكون عن حقيقة عدم  
هذا الاختيار المحقق فتفطن فانك ان لم تعرف الامور من جهة حقائقها لم تعرف ان العالم خرج على  
صورة الحق يرتبط ما فيه من الحقائق بالحقائق الالهية وهذا مدرك صعب عليه بحسب كثرة لارتفع  
بفكر ولا يكشف فالامور بين تأثير في خلق وخلق في حق قال تعالى اوجب دعوة الداعي  
اذا دعاني وقال ذلك بأنهم اتبعوا ما أخطأ الله فللناقة شرب أعنى ناقة صالح واكنم شرب يوم معلوم  
شرب مثل القوم يعقلون وما مننا الا له مقام معلوم فالخصر عم الوجود فكل موجود موصوف  
بمحصر قاف هو محصور من ذلك الوجه وقد أثبت لك ما لا يتدر على دفعه كشف ولادليل عقل نظري والله  
الموفق لارب غيره \* (وصل في فصل احكام القاتل للصيد في الحرم وفي الاحرام) \* قد تقدم من حكم  
الصيد طرف في هذا الباب والكلام هنا في قتله لا في صيده في الحرم كان أو في الحل لقوله لا تقتلوا الصيد  
وانتم حرم الآية وهي آية محكمة واختلفوا في تفاصيلها على حسب فهمهم فيها فمن ذلك هل الواجب  
قيمه أو مثله فذهب بعضهم الى ان الواجب المثل وقال بعضهم هو مخير بين القيمة والمثل وقتل الصيد شهادة  
للصيد فهو حي يرزق لانه قتل تعديا بغير حق في سبيل الله اذ سبيل الله حرمه والحرم صفة المحرم والبقعة  
فهذا الصيد المتعدى عليه اماهاتين الصفتين أو باحداهما فمن تعدد قتله محر ما في الحرم فقد تعدى  
عليه فعاد ما اراد به من الموت وان لم يقيم به على القاتل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى  
عليكم فالصيد مقتول لا ميت والقاتل ميت لا مقتول فهذا هو الميت المكلف كما يطالب الجواب من  
الميت في قبره عند السؤال مع وصفه بالموت وهذا هو الموت المعنوي فكلف بجزء مثل ما قتل  
من النعم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صياما لذوق وبال أمره  
كما يعذب الميت في قبره ومن عاد لمثل ذلك الفعل فينتقم الله منه اما باعادة الجزاء فانه وبال والوبال  
الاتقام وأما ان يسقط عنه في الدنيا هذا الوبال المعين وينتقم الله منه بخصبة يتلوه بها ما في الدنيا وأما  
في الآخرة فانه لم يعين واعلم ان كل علم من علوم الاسرار المصونة في خزائن الغيرة لا يوجب الا لاهله

بالجمع صح له تحصيل صورته  
أحاط علما بأن الامر فيه على  
من كان يقرأه يدرى حقيقة

لم يدر ذلك لولا حاكمكم ايمانه  
خلاف ما هو في آيات قرآنه  
بأنه لم يزل في حكم فرقانه

فلولا شرف النفس مادفع الحيوان الاذى عن نفسه وما قصد أذى الغنم مع جهل بأنه يلزمه من غيره  
ما يلزمه من نفسه للاشتراك في الحقيقة وكذلك الانسان اذا دفع الاذى عن نفسه لم يقع عليه مطالبة  
من الحق فان تعدى وزاد على القصاص أو تعدى ابتداء أخذه ولكن ما يتعدى الا من كونه انسانا  
فقد تجاوز حيوانيته الى انسانيته والاصل في هذا التعدى من الاصل لان الاصل له الغنى وأين حكمه  
من حكم ما خلقت الجن والانس الا لعبادون فهذا الامر من الخالق اعنى من الاسم الخالق لامن  
الاسم الغنى فان احصرتم عن حاكمكم أو عمر فحكمكم فما استيسر من الهدى \* (وصل في فصل الاحصار) \*  
اختلف العلماء بالذكر في هذه الآية في حكم المحصر بمرض أو بعد وهل هذا المحصر في هذه  
الآية بعد أو بمرض فقات طائفة المحصر هنا بالعدو فقات طائفة المحصر هنا بالمرض وقال قوم المحصر  
الممنوع عن الحج أو العمرة باى نوع كان من المنع بمرض أو بعد أو بغير ذلك وهو الظاهر وبه أقول  
مرعاة للقصد وما أوقع الخلاف الا فهمهم في اللسان لانه جاء في الآية بالوزن الرباعى ونقل انه يقال  
حصره المرض وأحصره العدو فاما المحصر بالعدو فاتفق الجمهور على انه يحل من عمرته وجهه حين أحصر  
وقال الثورى والحسن بن صالح لا يحل الا يوم النحر وبالأقول أقول وهو انه يحل حين أحصر غير أنى  
ازيد هنا شيئا لم يره من وافقنا في الاحلال حين الاحصار وهو أن المحرم ان كان حين أحرم أن محلى  
حيث يحبسنى كما أمر فلا هدى عليه ويحل حيث أحصر وان لم يقل ذلك أو ما فى معناه فعليه الهدى  
والذين قالوا بالحل حين أحصر اختلفوا فى إيجاب الهدى عليه وفى موضع نحره وعند من يقول  
بوجوبه على شرطنا أو على غير شرطنا فيما أحصر عنه من حج أو عمرة خلاف فقال بعضهم لا هدى عليه  
وان كان معه هدى تطوع نحره حيث أحل وبه أقول وقال بعضهم بإيجاب الهدى عليه واشترط بعضهم  
ذبح الهدى الواجب بالحرم واما الاعادة فن العلماء من يرى عليه اعادة وبه أقول فى حج التطوع وعمرته  
ان كان عليه فى ذلك حرج فان لم يكن عليه فيه حرج فليعد واما الفريضة فلا تسقط عنه الا ان مات قبل  
الاعادة فيقبلها الله عن فريضته وان لم يحصل منه الاركن الاحرام بل ولو لم يحصل منه الا القصد  
للعمل وقال بعضهم ان كان أحرم بالحج فعليه حجة وعمره وان كان قارنا فعليه حجة وعمرتان فان كان  
معتمرا قضى عمرته ولا تصبر عليه واختار بعض من يقول بهذا القول التصبر وقد حكى بعضهم الاجماع  
على ان المحصر بمرض وما أشبهه عليه القضاء ولكن لا أدري أى اجماع أراد فان اطلاق الفقهاء لفظة  
الاجماع قد تجاوزوا بها حدّها الا قول الى غيره فقد يطلقون الاجماع على اتفاق المذهبين ويطلقونه  
على اتفاق الاربعة المذاهب ولكن ما هو الاجماع الذى يتخذ دليلا اذا لم يوجد الحكم فى كتاب ولا سنة  
متواترة فيها فمن قد ذكرنا من اختلفهم فى هذه المسئلة ما ذكرناه وتركنا ما لا يحتاج اليه فى هذا الوقت  
فلنرجع الى طريقنا فنقول قوله تعالى أحصرتم هو من أحصر لامن حصر يقال فعل به كذا اذا وقع به  
الفعل فإذا عترضه لوقوع ذلك الفعل يقال فيه أن فعل مثاله ضرب زيد عمر اذا وقع الضرب به وأضرب  
زيد عمر اذا جعله يضرب غيره وفى اللسان أحصره المرض وحصره العدو بغير ألف فهو فى المرض  
من الفعل الرباعى وفى العدو من الفعل الثلاثى فالعبد لما كان محلا لظهور الافعال الالهية فيه  
ومات شاهد فى الحس الامنه ولا يمكن ان يكون الا كذلك نسب الله الفعل للعبد ونسب الناس الفعل  
للمخلوق وان كان اصاره الحق لذلك فصار نفسه صارت تجعل الفعل للعبد ونسبة اصار تجعل  
الفعل لله فمن راعى اصار لم يوجب عليه الهدى لان الاصل عدم الفعل من العبد ومن راعى اصاره



وعزير وأمثالهما وعلى بن أبي طالب وكل من ادعى فيه أنه اله وقد سعد فيه دخل الله معهم في جهنم مثلهم التي كانوا يعبدونها في الكنائس وغير حائكة لهم لان كل عابد من المشركين قد أسس مثال صورة معبوده المتخيلة في نفسه فتجسد اليه تلك الصورة المتخيلة ويدخلها النار معه فانه في الحقيقة ما عبد منه الا تلك الصورة التي امسكها في نفسه وتجسد المعاني المتخيلة غير منكور شرعا وعقلا فأما العقل فمعلوم عند كل متخيل وأما الشرع فقد ورد بتصور الاعمال والاعمال اعراض ألا ترى الموت وهو معنى نسبي اضافي فانه عبارة عن مفارقة الروح الجسد وان الله يمثل يوم القيامة للناس كبشاً ملح فيوضع بين الجنة والنار ويذبح فهكذا تلك المثل فان كان الشريك ممن لا يستحق الجنة فيدخل معهم النار بذاته مثل فرعون فهو ظالم لنفسه وأما الظالم لنفسه من أهل الشرك فنفسه مطالبة له عند الله بتظلماتها ولا شيء أشد من ظلم النفس ألا ترى القاتل نفسه الجنة عليه محرمة فثبت بهذا ان الكمال للشيء ما يخرج عن حقيقته فاذا أخرج عن حقيقته وما نتجته ذاته كان نقصا فلهمذا قلنا ان النصف كان في حق من هو سهمه مال الوارث ينقسم الى ثلث وربيع وثمان وثلثين ونصف وسدس وغير ذلك وكل جزء اذا حصل مستحقه صاحب الفريضة فقد حصل له كمال نصيبه فهو موصوف بالكمال في النصيب مع كونه محاصلا له الاسدس المال ان كان له السدس ولا يتصف بالنقص قال الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله والعمرة بلا شك تنقص في الافعال عن افعال الحج وكما لها اتباعها كما شرعت وكذلك الحج يتصف بالكمال اذا استوفيت صورته وكنت نشأته وهما نشأتان ينشئهما العبد المكلف انشاء بما اعطاه الله من خلقه على الصورة الالهية فضرب له بسهم في الربوبية بأن جعل له فعلا وانشاء فان المنحجب بذلك عن عبوديته فقد نقص وشقي وكان صاحب علة وله هذه العلة جعل الله له دواء فقال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار فأضاف الجرح وهو فعل للعجماء فان ادعى الربوبية لكونه فاعلا فهو يعلم انه افضل من العجماء وقد نسب الفعل الى العجماء فتكسر نفسه ويبرا من علمه ان استعمل هذا الدواء ثم يفكر في ان الشرع قد جعل جرح العجماء جبارا وجرح الانسان مأخوذا به على جهة القصاص مع كون العجماء لها الاختيار في الجرح وارادة ولكن العجماء ما قصدت اذى الجرح وانما قصدت دفع الاذى عن نفسها فوقع الجرح والاذى تبع باختلاف الانسان فانه قد يقصد الاذى فمن حيوانيته يدفع الاذى ومن انسانيته يقصد الاذى والعبد رقيق والرب الكريم خالق فعين الشكل وفصل الاجزاء في الكل ثم الرحمن خالق الانسان علمه البيان وهو ما ينطبق به اللسان ثم الرب الاكرم علم بالقلم ما يحيطه البنان فالانسان بديان صنعة رب كريم واكرم ورحمان فهذه اربعة اسماء توجهت على خلق الماء فجعل من الماء كل شيء حي اذ كان عرشه عليه فالكون انخلوق ظله ثم رده اليه فالانقاء رتق واللقاء فتحق فعين السماء من الارض فتميز الرفع من الخفض وأحكم الصنعة الانسانية وصبغها بالصبغة اليمانية في حضرة الفهوانية بالمشاهدة الاحسانية فلما كتب رب موضع كل شيء مكانه وأقام اوزانه لما وضع ميزانه فقلت في معنى ذلك

فكل جزء له حكم يميزه	في عينه ابدان من بين اخوانه
فالكل في الكل مضروب اذ نظر	ضرب الحساب لا فهم بتبينه
لانه في دجى الاحشاء رتبته	اذ كان سواه في تعديل بنيانه
اقام نشأته من عين صورته	وعين الحق فيها وضع ميزانه
الأصل مني وحكم الوزن منه اذا	ابدته في عينه احكام اوزانه
وأودع العالم العلوى فيه بما	أعطاه من نفسه مجدا مكانه
فصار جمعا لما قد كان فرقه	من الحقائق في اعيان اكوانه



الى سودة بالذكر كذلك بقي من مراتب العدد ثلاثة بعد التاسع وهي العشرة والمائة والالف وما بقى  
للعدد مرتبة سوى ما ذكرته كذلك ليس بعد طواف الافاضة عمل للحاج في الحج يحرم عليه به شيء هوله  
حلل فانه به أحل الحل كله وليس بعده لغير المحكي الاطواف الوداع لانه ودع مراتب العدد  
وبقي التركيب فيه الى ما لانهاية له فهذه اثنتا عشرة مرتبة قد حصلها العبد في التجليات الكمالية  
العددية ودخل في الليلة الثالثة عشرة الهلال في الكمال وهي من الكمال الى البيض المرغب في صومها  
كايام التشريق المرغب في فطرها التي بصومها المتمتع الا فاقى وانتهى نصف الشهر الذي يتضمن السلوك  
للمعارف منه بالخروج السناوياه سبحانه يتصدق ثم يشرع في النصف الثاني من الشهر في السلوك اليه  
منه الى ان ينتهي الى ليلة السرار وهو الكمال الغيبي كما كان في النصف الاول الكمال الشهادي فكمثل  
غيبا وشهادة ودار الدور بالهلال ثمان وحكم آخر دنيا وآخره فانه قال في وصف الجنة لهم رزقهم فيها  
بكرة وعشيا فجعلها محلا للزمان المعروف عند العرب مثل الدنيا فالحاج في الحج يجني ثمرة الزمان  
وما يحتوي عليه من المعارف الالهية المختصة بشهر ذي الحجة ويجني ثمرة العدد في المعارف الالهية لان  
العدد له حكم فيها الا تراه قد قال واذكروا لله في ايام معدودات وقال عليه السلام ان لله تسعة  
وتسعين اسما مائة الا واحد فدخل تحت حكم العدد باسماء مخصوصة وقال ان لله ثلاثمائة خلق فأدخل  
الاخلاق الالهية تحت حكم العدد فله سلطان في الالهيات ذكر او اسما وخلقنا فمن لم يقف عليه حرم خيرا  
كثيرا من المعرفة بالله ولذلك قد منا في هذا الباب وجود الاحاد في الكثرة والكثرة في الاحاد وهو العدد  
فهو المعطى القائده للعادين قالوا المنيانوما او بعض يوم فاسأل العادين كما قال فاسألوا اهل الذكر  
ان كنتم لاتعلمون فألحقهم بالعلماء كذلك الحج هو المعطى ما يحتوي عليه من المعارف الالهية للحاج  
فلهذا اضيف الميقات للحج في الهلال وما اضيف للحاج كما اضيف للناس وجعلها مواقيت لما ذكرناه فان  
الفعل انتهى فيه الى نصف الشهر وهو تمام وكمال في نفس الامر فان النصف الاول لا يؤذن بالنقص  
لكونه نصفاً ولو كان نقصا لكان الذي حصل له متصفا في تحصيله بالنقص لانه ما حصل له النصف الا آخر  
بل لو حصل له النصف الا آخر لكان نقصا حصوله قال تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين  
فنصفها لي ونصفها لعبدي فظهر كمال الحق في تحصيل النصف من الصلاة ولو انصف بتحصيل النصف  
الثاني لكان نقصا فيما ينبغي لله من الكمال وظهر كمال العبد في تحصيل النصف من الصلاة ولو انصف  
بتحصيل النصف الثاني لكان نقصا في عبوديته وفيما ينبغي له من الكمال فكان يوصف بأوصاف الرب  
وليس له ذلك الا ترى الشريك الموضوع لله تعالى من المشرك كيف لا يغفر الله هذه المظلة فانهم امن  
حقوق الغير لا من حق الله فانه من كرم الله ما كان لله من حق على العبد وفقرت فيه غفره الله له وذلك  
لان حقيقة التقرب ولا بعصمه من ذلك الا الله فالعصمة فيما تقتضيه حقيقة ليست له انما هي لله ويبد  
الله فن لم يخرج عن حقيقته فلا مطالبة عليه ولهذا كانت لله الحجة البالغة على خلقه فتعين ان الشرك  
من مظالم العباد فان الشريك يأتي يوم القيامة من كوكب ونبات وحيوان وحجر وانسان فيقول يا رب  
سل هذا الذي جعلني الها ووصفني بما لا ينبغي خذني منه بمظاتي فأخذ الله له بمظلمته من الشرك فيخلده  
في النار مع شريكه ان كان حجرا او نباتا او حيوانا او كوكبا الا الانسان الذي لم يرض بما نسب اليه ونهى  
عنه وكرهه ظاهرا وباطنا فانه لا يكون معه في النار وان كان هذا من قوله وعن امره ومات غير موحد  
ولا نائب كان معه في النار الا ان الذي لا يرضى بذلك ينصب للمشرك مثال صورته يدخل معه ليعذب بها  
ولا عذاب على كوكب ولا حجر ولا شجر ولا حيوان وانما يدخلون معهم زيادة في عذابهم حتى يروا أنهم  
ان يغشوا عنهم من الله شيئا أنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون. فيقولون  
لو كان هؤلاء الهة ماوردوها وقودها الناس والحجارة فهم جرحهم فالناس المشركون والحجارة  
المعبودون خاصة وأما من سمعت لهم الحسنى وهم الذين لم يأمرهم واولم يرضوا فهم عنها مبعدون كعيسى

د عوت عين نفسى الما نوات  
فعد ما تجلى مع الالهة  
ومتلى يميننا من أجل قبلتي

عن ذكر مارآها وما استقات  
الى شهود عيني من خلف كلتي  
فما رأيت غبرى اذ كان جاني

ورأيت في هذه الواقعة أنواعا كثيرة من مبشرات التقريب الالهى وما يدل على العناية والاعتناء فأرجو من الله ان يحقق ذلك في الشاهد فان الادب ان أقول في مثل هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن من عند الله يمضه مع علمه بأنه من عند الله فهاقت مثل هذا قاط في واقعة الا وخرجت مثل فلق الصبح فاني في هذا القول متأس ومقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى في المنام ان جبريل عليه السلام أتاه بعائشة في سرقة حريجاء وقال له هذه زوجتك فلما قصها على أصحابه قال ان يكن من عند الله يمضه فجاء بالشروط الاحتمال الذى يعطيه مقام النوم وحضرة الخيال فكان كإرأى وكما قيل له فزوجها بعد ذلك فاتخذت ذلك في كل مبشرة اراها وانتفعت بالاتباع فيه وماقت هذا كله الامتثال الامر الله في قوله واما بنعمة ربك فحدث وأية نعمة اعظم من هذه النعم الالهية الموافقة للكتاب والسنة \* ثم ترجع ونقول فاذا فرغ من طواف الافاضة ان كان عليه سعي خرج يسعي على ما قرنا قبل في السعي عند الكلام عليه والاقى زمزم فقلع من مائها وهي بر فهو علم خفي مندرج في صورة طبيعية عنصرية تحيى بها النفوس يدل على العبودية المحضة فان حكم الله في الطبيعة اعظم منه في السموات والارض لانها من عالم الطبيعة عندنا وعن الطبيعة ظهر كل جسم وجد وجسماني في عالم الاجسام العلوى والسفلى \* (حديث) \* في فصل قوله تعالى يستألونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحج فلم يقل للحاج فأزل الحج في الآية منزلة الناس ما انزله منزلة الديون والبيوع وان كان المعنى يطلبه فعلنا ان حكم الحج عند الله ليس حكم الاشياء التي تعتبر فيها الالهة يعنى مواقيت الالهة والحج فعل مضاف مخصوص معين يفعله الانسان كسائر أفعاله في بيوعه ومدانته فاعتنى بذكر هذه الافعال المخصوصة لانها افعال مخصوصة لله تعالى بالقصد ليس للعباد فيها منفعة دينوية الا القليل من الرياضة البدنية ولهذا يتميز حكم الحج عن سائر العبادات في اغلب احواله في التعديل فهو تعبد محض لا يعقل له معنى عند الفقهاء فكان بذاته عين الحكمة ما وضع لحكمة موجبة وفيه اجر لا يكون في غيره من العبادات وتجليات الهية لا تكون في غيره من العبادات فكان الهلال في اول شهر الوقوف بمنزلة الواحد من العدد وتجلي الهلال في اول ليلة فيه تجلى الحق في العبد بالايمان الذى هو اول مطلوب بالشرع من الانسان المكاف والايمان روح وجسمه ضرورة التلفظ بالاله الا الله وهي الشهادة بالتوحيد ولذلك شهد اول ليلة الهلال ثم لا يزال يعظم التجلى في بسائط العدد الى ان ينتهى الى ليلة التاسع وهي آخر ليلة بسائط العدد التي هي آحاده فيكمل تجليه في آحاد بسائط العدد فكان الوقوف بعرفة يوم التاسع فخصات له معرفة الله بكال البسائط ولهذا قابلها ودخل فيها بالتجريد عن الخيط وهو التركيب ألا تراها بلبس في اليوم العاشر الخيط لانه انتقل من الاحاد الى اول العقد وهي العشرة والعقد لا يكون الا في المركب وأقله اثنان اى بين الاثنين اعنى بضم الواحد الى الآخر بصورة العطف والاتفات وهو على قسمين اعنى العقد وهو انشودة وغير انشودة فعقد الانشودة يسرع اليه الانحلال فيما عهد اليه وعاهد عليه الله وغير الانشودة لا يسرع اليه الانحلال وبقي بعد التسعة من افعال الحج ثلاثة وهو فعل المزدلفة وفعل منى وفعل طواف الافاضة والفعل المختص بالمزدلفة انما هو من اول الفجر الى طلوع الشمس وليس المبيت بالمزدلفة خاصا بها لانها ليلة عرفة والمزدلفة لا ليلة لها ولها المبيت لا الليلة كاملة سودة بنت زمعة الليلة لها والمبيت لعائشة فسودة ليلة بلالمبيت ولعائشة مبيت ليلة سودة لا ليلتها ولهذا كانت تلك الليلة تضاف



جلال الله من التكبير والتعظيم فهذا أيضا من قصدنا مقام ابراهيم لثبوته مصلى أى موضع دعاء  
 فى صلاة أو أثر صلاة لنيل هذا المقام والصفة التى هى نعت ابراهيم خليل الله وحاله ومقامه فترجو  
 ان يكون لنا نصيب من الخلقة كما حصل من درجة النكاح والختام والرفعة السارية فى الاشياء  
 فى هذه الامة بالخطا الوافر بالبشرى فى ذلك ومن مقام ابراهيم أيضا انه كان أمة فأتاه الله حنيفا ولم يك  
 من المشركين شاكر الانعمة اجتنابه وهداه الى صراط مستقيم مطلق الشرك المعفوق عنه والمذموم فيما  
 نسب اليه من قوله فى الكوكب هذاربى ومن مقام ابراهيم انه اوتى الخبوة على قومه بتوحيد الله وأنه  
 شاكر لانعمه اجتنابه فهو محتجب وهداه أى دعاه ووقفه بما أبان له الى صراط مستقيم وهو صراط  
 الرب الذى ورد فى قول هود ان ربى على صراط مستقيم ومن مقامه أيضا انه كان حنيفا مائلا  
 فى جميع أحواله من الله الى الله عن مشاهدة وعيان ومن نفسه الى الله عن أمر الله اياها لجنب  
 الله بحجب المقام الذى يقام فيه والمشهد الذى يشهده ومن كل ما ينبغى ان يعال عنه من أمر الله ومن  
 مقامه أيضا انه كان مسلما منقادا لأمر الله عند كل دعاء يدعو اليه من غير توقف والامة مع علم بالخير  
 فترجو بما نوره من هذا العلم للناس ان يكون حظى من تعليم الخير وان يقوم ويختص بأمر واحد  
 من جانب الله أى من العلم به مما لا ينشرك فيه يقوم فيه مقام الامة لانفرادى به والقائت المطيع لله  
 فأرجو ان أكون ممن أطاع الله فى السيرة والعلاية ولا تكون الطاعة الا عند المراسم الالهية  
 والاوامر الموقوفة على الخطاب فأرجو ان أكون ممن يأمره الله فى سره فيتمثل مراسمه بلا واسطة  
 ومن مقامه الصلاح والصلاح عندنا أشرف مقام يصل اليه العبد ويتصف به فى الدنيا والآخرة  
 فانها صفة امتن الله بها على من وصفه بها من خاصته وهى صفة يسأل نيلها كل نبي ورسول وعندنا من  
 العلم بها ذوق عظيم ورثاه من الانبياء ما رأيت غيرنا وهى صفة ملكية روحانية فان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول فيها اذا قال العبد فى التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصاب كل عبد  
 صالح لله فى السماء والارض ومن مقام ابراهيم ان الله آناه أجره فى الدنيا وهو قول كل نبي ان أجرى  
 الاعلى الله اجر التبليغ فكان أجره أن نجاه الله من النار فجعلها عليه بر دوسلا ما فأرجو من الله ان  
 يجعل كل مخالفة ومعصية صدرت منى يكون حكمها فى حكم النار فى ابراهيم حين رعى فيها عناية من  
 الله لا عن عمل وأنه فى الآخرة لمن الصالحين أى لذلك الاجرام نقصه كونه فى الدنيا قد حصله بما يناله  
 منه فى الآخرة شيئا ومن مقام ابراهيم الوفاء فانه الذى وفى وأرجو أن أكون من الذين يوفون بعهد  
 الله ولا ينقضون الميثاق ويصلون ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب  
 وعلمه اذل الناس أبدا وأرى عليه أحبابي فلا أترك أحدا عهد مع الله عهدا وهو يسمع منى بنقضه كان  
 ما كان من قليل الخير وكثيره ولا أدعه بتركه لرخصة تظهر له تسقط عنه الاثم فيه ومع هذا فىوفى بعهد  
 الله ولا ينقضه تماما للمقام الاعلى وكما لا فان النفس اذا تعودت نقض العهد لا يجيئ منها شئ أبدا هذا كله  
 من مقام ابراهيم الذى أمرنا ان نتخذ مصلى فهذا معنى قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى أى  
 موضع دعاء اذا صليتم فيه ان تدعوا فى نيل هذه المقامات التى حصلت لابراهيم الخليل كما قرناه  
 وفى هذه الواقعة قيل لى قل لاصحابك استغفروا وجودى من قبل رحلتى فظمت ذلك وضمنته هذا  
 اللفظ فقلت بعد ما استيقظت هذه الايات

بأن أقول قولا لا هل ملق  
 لكى اري بعينى من كان قبلتى  
 فأنى فقه براسى دخلي  
 فعينه وجودى والعلم حلتى

قد جاءنى خطاب من عند بغي  
 استغفروا وجودى من قبل رحلتى  
 وفى وجودى أيضا من كان على  
 محبتي مقامى والحال خلتي



ما انتقل اليه وجعله طيبا لانه انتقل في الحالتين لخير مشرور ومقرب الى الله تعالى فان الله طيب لا يقبل الا طيبا ليعز الله الخبيث من الطيب فجعل الطيب في الحالتين تنبيها على طيب الانعمال ثم نحر أو ذبح قربانه ينوي بذلك تسريح روح هذا الحيوان من بين هذا الهيكل الطيبعي المظلم الى العالم الاعلى عالم الانفساح والخير فان الحيوانات كلها عندنا ذات ارواح وعقول تعقل عن الله ولهذه اقال فيها تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه فسر حنا ارواح هذه الحيوانات في هذا اليوم شكر الله عز وجل كما خرجنا نحن فيه من حال التجبر وهو الاحرام الذي كآ عليه الى الاحلال والتصرف في المباحات المقربة الى الله بحكم الاختيار ثم أكلنا منها ليكون جزؤنا عندنا لشاهد ما هو عيشه من الذكر المخصوص به ذوقا ولنجعله كاساعد لنا فيما نرومه من الحركة في طاعة الله تعالى اذ لا بد من الغذاء فكيف أخذ هذا النوع من الغذاء أولى ثم نزلنا الى البيت زايرين ربنا تعالى ليرانا محملين كما يرانا محرمين على جهة الشكر له حيث سرح اعنائنا وأباح لنا التصرف فيما كان حجرة علينا فقبلنا عيشه على ذلك بمبايعة وتحمية ثم طغنا به سبعة أشواط وصلينا خاف مقام ابراهيم وقد تقدم الكلام في المراد بالظواف والصلاة في طواف القدوم الا انه ما نبهنا على اتخاذ مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم على اننا لم نأكل من الخلة على قدر ما يعطيه حالنا فان الله أمرنا ان نتخذ مصلينا ونهنا على ما تاولناه صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والمؤمنون آله كما صليت على ابراهيم وما اختص به الا الخلة فكذلك دعونا بها الرسول الله صلى الله عليه وسلم أجاب الله دعاءنا فيه لتتخذ عنده يد بذلك صلى الله عليه وسلم علينا بذلك عشر اقامتعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم بالمكافأة عناية منه به عليه السلام وتشريفا لنا حيث لم تكمل المكافأة في ذلك لما لا ولا غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لما حصلت الاجابة من الله فيما دعونا فيه لنبيه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ خليليا ولكن صاحبكم يعني نفسه خليل الله ولو صحت له هذه الخلة من قبل دعاء أمته له بذلك لكان غير مفيد صلاتنا عليه أي دعاءنا له بذلك فان قيل قد حصلت الخلة بدعاء الصحابة أو لأفان فائدة دعائنا ونحن مأمورون في هذا الوقت بالصلاة عليه مع حصول الخلة فهم كذلك حكم الاول قربنا بال الخلة قبل دعاء أصحابه وتكون نسبة دعائهم بها كدعائنا اليوم قلنا حكم الخلة ما ظهر هنا وانما يظهر ذلك في الآخرة تنال الخلة اظهر وحكمها هناك وأما الذي يظهر هنا منها الواسع تبدو ونؤمن بأنه قد أهل لها واعتنى به هذا هو الصحيح والجواب الاول ان لكل نفس منا حظا من محمد عليه السلام وهو الصورة التي في باطنه اعنى في باطن كل انسان منه صلى الله عليه وسلم فهو في كل نفس بصورة ما يعتقده كل شخص فيدعوه بالصلاة عليه المذكورة فتقال تلك الصورة المحمدية التي عنده تلك الحال المدعوه بآدعائه والصلاة عليه فما حصلت له الخلة من هذا الوجه لا بعد دعاء كل نفس وهكذا يجده أهل الله في كشفهم فاعلم ذلك (واقعة) اعلم وفقك الله انه بينا أنا كتب هذا الكلام في مقام ابراهيم الخليل ومقامه عليه السلام قوله تعالى وابراهيم الذي وفى لانه وفى بما راى من ذبح ابنه أخذني سنة فاذا قائل من الارواح العلوية يقول لى عن الله تعالى ادخل مقام ابراهيم وهو انه كان أو اها حليما ثم تلا على ان ابراهيم لاواه حليم فعات ان الله لا بد أن يعطيني من الاقتدار ما يكون معه الحلم اذ لا حلم الا مع القدرة على من يحلم عليه وعلم ان الله لا بد أن يتليني بكلام في عزى من أشخاص فأعالمهم مع القدرة عليهم بالحلم عنهم ويكون اذاهم كثيرا فانه جاء حليم بنية المبالغة وهي بفعل ثم وصف بالآواه وهو الذي يكثر منه التأوه لما يشاهده من جلال الله وكونه ما في قوة ما ينبغي ان يعامل به ذلك الجلال الالهى من التعظيم اذ لا طاقة للمحدث على ما يقابل به

أثر الحق تعالى عنه فيها فان لم يقدر قصاراه ان يثبتها شر كافر فيه بالخصاصة الثانية فيريه في دلائلها ان  
العناصر مثل المولات في الافتقار الى غيرها وهو الله تعالى لان العارف انما ينظر ابداني كل ممكن  
ممكن الوجه الخاص الذي من الله اليه وما ينظر الى السبب الذي أوقف الله وجوده عليه أو يربطه به  
على جهة العلية أو الشرط هذا هو نظر أهل طريق الله من أصحابنا وما رأينا أحدا من المتقدمين قبلنا  
ولا من أهل زماننا في علمي نبيه على اثبات هذا الوجه الخاص في كل ممكن مع كونهم لا يجهلون  
ولكن صدق الله في قوله ونحن أقرب اليه منكم يعني الاسباب ولكن لا تبصرون يعني  
نسبته البينا الى السبب فالحمد لله الذي فتح أبصارنا الى ادراك هذا الوجه في كل ممكن فاذا رماه  
بالخصاصة الثانية كما ذكرنا خطر له السبب الذي يتوقف وجود الاركان عليه وهو الفلك فقال ان موجد  
هذه الاركان الفلك وصدت فيما خلقه فيزميه بالخصاصة الثالثة وهي افتقار الفلك وهو الشكل الى الله  
من الوجه الخاص كما ذكرنا في صدقه في الافتقار ويقول له انما أنت غلط انما كان افتقار الشكل  
الى الجسم الذي لولاه ما ظهر الشكل فيزميه بالخصاصة الرابعة وهو افتقار الجسم الى الله من الوجه  
الخاص في صدقه ويقول له صحيح ما قلت من الافتقار القائم ولكن الى جوهر الهباء الذي تسميه أهل  
النظر الهبولى الكل الذي لم تظهره صورة الجسم الا فيه فيزميه بالخصاصة الخامسة وهو دليل افتقار  
الهبولى الى الله كما ذكرنا قبله فيقول بل افتقارها الى النفس الكلية المعبر عنها في الشرع باللوح  
الحفوظ فيزميه بالخصاصة السادسة وهو دليل افتقار النفس الكلية الى الله من الوجه الخاص أيضا  
في صدقه في الافتقار ولكن يقول له بل افتقارها الى العقل الاوّل وهو القلم الاعلى الذي عنه انبعثت  
هذه النفس فيزميه بالخصاصة السابعة وهو دليل افتقار العقل الاوّل الى الله وليس وراء الله مرمى  
فما يجد ما يقول له بعد الله فلذلك ما تنقف عند جرة العقبة وهي آخر الجرات لانه كما قلنا ليس وراء الله مرمى  
فهذا تحرير رمى جرات العارفين بمعنى موضع التنى وبلوغ الامنية فانها ايام أكل وشرب وتمتع ونعيم  
فهى جنة معجلة وفيها القاء النفس والوسخ وازالة الشعث من الحاج ومن قوة التنى الذى سمي به معنى  
انه يبلغ بصاحبه الذى هو معدوم عنده ما تمناه مبلغ من عنده ما تمناه هذا التنى بالفعل على اتم الوجوه  
مثل رب المال يفعل به أنواع الخير وينفقه في سبيل اصل البر ابتغاء فضل الله فيمتنى العديم ان لو كان  
له مثله يفعل فعله فهمما في الاجر سواء بل هو أتم فانه يحصل له الاجر التام على أكل وجوهره من غير  
سؤال فان صاحب الفعل يسأل عنه من أين جمعه وهل أخاص في اخراجه وبعد هذا التعب والمشقة  
يحصل على أجره والتمنى يحصل على ذلك من غير سؤال ولا مشقة ثم من بعد رمى الجمار يحلق رأسه  
اعنى جرة العقبة يوم النحر وانما سميتها جمارا وان كانت جرة واحدة في ذلك اليوم لان كل واحدة من  
الحصى باضافتها الى الاخرى تسمى جماعة فهى جمار بهذا النظر كما تقول اذا اجتمع جوهران كما  
جسمين أى أنطلق على كل واحد منهما باجماعه مع الآخر جسم فهما جسمان بهذا النظر كما قال تعالى  
ومن كل شئ خلقنا زوجين وما خلق من كل شئ الا زوجا واحدا ذكر أو أنثى مثلا فسماه زوجين بهذا  
الاعتبار الذى ذكرناه لان كل واحد بالنظر الى نفسه دون ان يضم اليه هذا الآخر لا يكون زوجا فاذا  
ضم اليه آخر انطلق على كل واحد منهما اسم الزوج فتقبل فيهما زوجان ولما اعتبر الله هذا بالذات كذلك  
قلنا نحن ثم بعد رمى الجمار فسمينا جرة العقبة جمارا اذ كانت عدة حصيات فى فى كلالنا حشولانه  
لا تكرار فى الوجود لا اتساع الالهى فاذا رمى جرة العقبة حلق رأسه وهو أولى من تقصير الشعر فان  
الشعور بالامر ما هو عين حصول العلم به على التمام من التفصيل وانما يشرع العبد أن ثم أمر اتماما فاذا  
حصل زال الشعور وكان علما تاما بتفصيل ما شعر به كمن يشعر بالتفصيل فى الجملة قبل حصول العلم  
بتعيين تفصيله فالتقاء الشعور هو إزالة الشعور بوجود العلم فان الشعر ستر على الرأس ثم يطيب ليوجد  
منه رائحة ما انتقل اليه من تحليل ما كان جبر عليه كما تطيب لآحرامه حين أحرم ليوجد به ريح



وهو طواف الافاضة وتحلل أصغر وهو رمي جرة العقبة \* (اعتبار هذا الفصل) \* الجمرات الجماعات  
 وكل جرة جماعة اية جماعة كانت ومنه الاستجمار في الطهارة ولهذا استحب له ان يكون أكثر من  
 واحد حتى يوجد فيه معنى الجماعة ولا معنى لمن يرى الاستجمار بالجمر الواحد ان كان له ثلاثة حروف  
 فان العرب لا تقول في الجمر الواحد أنه جرة ويستحب ان يكون وتر من ثلاث فصاعداً وأكثره سبع  
 في العبادة لافي اللسان فان الجمر الواحد سبع حصيات وكذلك الجمر الزمانية التي تدل على خروج  
 فصل شدة البرد كل جرة في شباط سبعة ايام وهي ثلاث جرات متصلة كل جرة سبعة ايام تستقضي الجمرات  
 بمضي احد وعشرين يوماً من شباط مثل رمي الجمار الاحدى والعشرين حصاة وهي ثلاث جرات  
 وكذلك الحضرة الالهية تنطلق بآراء ثلاثة معان الذات والصفات والافعال ورمي الجمار مثل الادلة  
 والبراهين على سلب كحضرة الذات أو اثبات كحضرة الصفات المعنوية أو نسب واضافة كحضرة  
 الافعال فدلائل الجمر الاولى لمعرفة الذات ولهذا اتفق عند الغموض بها إشارة الى الثبات فيها وهو  
 ما يتعلق بها من السلب اذ لا يصح ان يعرف بطريق اثبات صفة معينة ولا يصح ان يكون لها صفات  
 نفسية متعددة بل صفة النفسية عينه لا امر آخر فلا بد ان تكون صفة النفسية الثبوتية واحدة  
 وهي عينه لا غير فهو مجهول العين معلوم بالاقتدار اليه وهذه هي معرفة أحدية تعالى فيأتي خاطر  
 الشبهة بالامكان لهذه الذات فيرميه بحصة الاقتدار الى المخرج وهو واجب الوجود لنفسه ويأتي  
 بصورة الدليل على ما يعطيه نظمه في موازين العقول فهذه حصاة واحدة من الجمر الاولى فاذا رماه  
 بها مكبر أي يكبر عن هذه النسبة الامكانية اليه فيأتي به في الثانية بأنه جوهر فيرميه بالحصاة الثانية وهو  
 دليل الاقتدار الى التحيز أو الى الوجود بالغير فيأتي به بالجسمية فيرميه بحصة الاقتدار الى الاداة  
 والتركيب والابعد فيأتي به بالعرضية فيرميه بحصة الاقتدار الى المحل والحدوث بعد أن لم يكن  
 فيأتي به بالعلية فيرميه بالحصاة الخامسة وهو دليل مساوقة المعلول له في الوجود وهو كان ولا شيء معه  
 فيأتي به في الطبيعة فيرميه بالحصاة السادسة وهو دليل نسبة الكثرة اليه واقتدار كل واحد من أحاد  
 الطبيعة الى الامر الآخر في الاجتماع به الى ايجاد الاجسام الطبيعية فان الطبيعة مجموع فاعاين  
 ومنفصلين حرارة وبرودة ورطوبة ويوسية ولا يصح اجتماعها لذاتها ولا افتراقها لذاتها ولا وجودها  
 الا في عين الحار والبارد والرطب واليابس فيأتي به في العدم وهو أن يقول له اذ لم يكن هذا ولا هذا  
 وبعد ما تقدم فاشتم شيء فيرميه بالحصاة السابعة وهو دليل آثاره في الممكن والعدم لا أثر له وقد ثبت بدليل  
 اقتدار الممكن في وجوده الى مخرج ووجوده موجود واجب الوجود لنفسه وهو هذا الذي أثبتناه  
 مخرجاً وانقضت الجمر الاولى ثم يأتي الجمر الثانية وهي حضرة الصفات المعنوية فيقول له سلطنا ثم ذاتا  
 مريحة للممكن فمن قال ان هذه الذات عالمة بما ظهر عن فيرميه بالحصاة الاولى ان كان هذا هو الخاطر  
 الاول الذي خطر لهذا الحاج المعنوي وقد يخطر له الطعن في صفة أخرى أو لا فيرميه بحسب ما يخطر له  
 الى تمام سبع صفات وهي الحياة والقدرة والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام وبعض أصحابنا  
 لا يشترط هذه الثلاثة اعنى السمع والبصر والكلام في الادلة العقلية وثلاثة من السمع اذ ثبت ويجعل  
 مكانها ثلاثة أخرى وهي علم ما يجب له وما يجوز وما يستحيل عليه مع الاربعة التي هي القدرة والارادة  
 والعلم والحياة فهذه سبعة علوم فيرد الخاطر الشيطاني بشبهة لكل علم منها فيرميه هذا الحاج بمحنة  
 كل دليل عقلي على الميزان الصحيح في نظم الادلة بحسب ما يفتضيه ويطلب التثبت في ذلك وهو الوقوف  
 عند الجمر الوسطى والدعاء عندها ثم يأتي الجمر الثالثة وهي حضرة الافعال وهي سبع أيضاً فيقوم  
 في خاطره أولاً المولدات وأنما أقامته بأنفسها فيرميه بحصة اقتدارها من الوجه الخاص الى الحق  
 سبحانه فاذا علم الخاطر الشيطاني أنه لا يرجع عن علمه بالاقتدار أظهر أن اقتداره الى سبب آخر غير  
 الحق وهو العناصر وقد رأى سامن كان يعبد هابا الموصل واذا خطر له ذلك فاما ان يتمكن منه بأن يتيق



أو غيرها \* (وصل في فصل رمى الجمار) \* أما جرة العقبة فوضع الاتفاق فيها أن ترمى من بعد طلوع الشمس إلى قريب من الاستواء بسبع حصيات يوم النحر لا يرمى في ذلك اليوم غيرها واختلفوا في رميها قبل طلوع الفجر فقبل لا يجوز وعليه الأعادة بمعنى إعادة الرمي وقيل يجوز والمستحب بعد طلوع الشمس وبالأول أقول وقال قوم إن رميها قبل غروب الشمس يوم النحر اجزأه ولا شيء عليه وقال بعضهم استحب لمن رميها قبل غروب الشمس يوم النحر أن يريق دما واختلفوا فيمن لم يرم حتى غابت الشمس فرمها من الليل أو من الغد فقبل لا شيء عليه إن رميها من الليل وإن أخرها إلى غد فعليه دم وقال قوم لا شيء عليه وإن أخرها إلى الغد وما الرعاء فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم دم معنى الرخصة للرعاء أنما ذلك إذا مضى يوم النحر ورموا جرة العقبة ثم كان اليوم الثالث وهو أول أيام النفر رخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرموا في ذلك اليوم له ولليله الذي بعده فإن نفروا فقد فرغوا وإن أقاموا إلى الغد رموها مع الناس يوم النفر الآخر ونفروا وقال بعضهم معنى الرخصة عند العلماء هو جمع يومين في يوم واحد إلا أن مالكا إنما يجمع عنده ما وجب فيجمع في اليوم الثالث فيرمى عن الثاني والثالث فإنه لا يعصى أحد عنده إلا بما وجب ورخص كثير من العلماء في جمع يومين في يوم واحد سواء تقدم ذلك اليوم الذي أضيف إليه غيره أو تأخر واختلفوا فيمن تقدم من هذه الأفعال ما أخره النبي صلى الله عليه وسلم بفعله أو من أخر ما تقدمه النبي صلى الله عليه وسلم منها فقال بعضهم من حلق قبل أن يرمى جرة العقبة فعليه الفدية وقال آخرون لا شيء عليه وسيرد في سرد الأخبار النبوية الواردة في الحج إن شاء الله بعد هذا ما تنق عليه ويقع التنبيه على كل خبر بحسب ما يتضمنه وقال بعضهم إن حلق قبل أن يرمى أو نحر فعليه دم وإن كان قارنا فعليه دمان وقال بعضهم عليه ثلاثة دماء دمان للقران ودم للحلق قبل النحر وأجمعوا على أنه من نحر قبل أن يرمى فلا شيء عليه وإنه من قدم الأفاضة قبل الرمي والحلق أنه يلزمه إعادة الطواف وقال بعضهم لا إعادة عليه وقال الأوزاعي إذا طاف الأفاضة قبل أن يرمى جرة العقبة ثم واقع أهله فعليه دم وانفقوا على أن جله ما يرميه الحاج سبعون حصاة منها في يوم النحر سبع وإن من رمى هذه الجرة أعنى جرة العقبة من أسفلها أو من أعلاها أو من وسطها فإن ذلك كله واسع والمختار منها ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من بطن الوادي وأجمعوا على أنه يعيد الرمي إذا لم تنقع الحصاة في العقبة وأنه يرمى في كل يوم من أيام التشريق ثلاث جمار بأحدى وعشرين حصاة كل جرة بسبع وأنه يجوز أن يرمى منها يومين وينقر في الثالث وقد رها عندهم أن تكون مثل حصي الخذف والسنة في رمي الجمرات في أيام التشريق أن يرمى الأولى فيقف عندها وكذلك الثانية وبطيل المقام ثم يرمى الثالثة ولا يقف عندها والتكبير عندهم عند رمي كل جرة حسن وإن يكون رمي أيام التشريق بعد الزوال واختلفوا إذا رماها قبل الزوال في أيام التشريق فقال جمهور العلماء عليه إعادة الرمي بعد الزوال وروى عن بعض علماء أهل البيت أنه قال رمى الجمار من طلوع الشمس إلى غروبها وأجمعوا على أن من لم يرم الجمار أيام التشريق حتى تغيب الشمس من آخرها أنه لا يرميها بعدواختلفوا في الوجوب من ذلك بين الدم والكفارة فقال بعضهم إن ترك رمي الجمار كلها أو بعضها أو واحدة منها فعليه دم وقال بعضهم إن تركها كلها كان عليه دم وإن ترك جرة واحدة فصاعدا كان عليه لكل جرة أطعام مسكين نصف صاع حنطة إلى أن يبلغ ذلك ترك الجميع الأجرة العقبة فمن تركها فعليه دم وقال بعضهم عليه في الحصاة مدم من طعام وفي الحصاتين مدمان وفي الثلاث دم وقال الثوري مثله إلا أنه قال في الرابعة دم ورخص طائفة من التابعين في الحصاة الواحدة فقالت ليس فيها شيء وقال أهل الظاهر لا شيء في ذلك وسأورد الأخبار فيما ذكرناه إن شاء الله تعالى وجهور العلماء على أن جرة العقبة ليست من أركان الحج وأما التجلل من الحج فهو تحلل لا أكبر وهو

شبهة يستند اليها في امتثاله امر سيده بعد ان حقت الكلمة كلمة العذاب عليه بقوله تعالى قال  
اذهب واستغفر لهما وارجع اليهما فانه يجد لهما ما كانوا يكفرون وهذا يحزن لما يرى من المغفرة لاهل  
عرفة الشاملة لهم وهو فينا فلا بد له عند نفسه من طرف منها يناله من عين المنة الالهية ولو بعد حين  
لهذا ظنه بربه واتماخوجه من جهنم فلا سبيل اليه لانه واتباعه من المشركين الذين هم اهل النار يعلم  
الله بهم جهنم ولا ينقص فيها بعد ملكا فلا خروج وأمر الله الحاج أن يرتفع عن موقف ابليس فانه موقف  
البعث فابليس تحت حكم الاسم البعيد واهل عرفة تحت حكم الاسم القريب فابرجوا من حكم  
الاسماء فخرج من وقف بعرفة تام لانه من عرفة الا انه ناقص الفضيلة كما قد ينشأ في الدفع قبل الامام فعرفة  
موضع مكروه الوقوف به من أجل مشاركة الشيطان الاترى النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع  
في ذلك عن بطن الوادي الذي فاته فيه صلاة الصبح فعلى وقال انه وادى به شيطان لانه هو الذي خذ  
بلا لا حتى نام عن مراقبة القبر وقد ورد في الحديث ان الشيطان يعقد على ناصية رأس أحدكم  
اذا هو نيام ثلاث عقدة يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقه الحديث فما أراد صلى الله عليه  
وسلم بارتفاعه عن بطن الوادي الا البعد عن مجاورة الشيطان ولو صلى في ذلك الموضع أجزأه أعنى  
الموضع الذي اصابته فيه الفتنة فقارق الموضع دفارقة تنزيهه لامفارقة تحريم ولما كان لابليس  
طرف من المعرفة لذلك لم تطرده الملائكة عن عرفة بل وقف فيها غير ان الناس انزلوا عنه في ناحية  
منها لانزال امامهم وعرفات كلها موقف وعرفة من عرفات فأمر بالارتفاع عن بطن عرفة لما ذكرناه  
ومن حمل هذا الامر على الوجوب ابطال الحج ولا تكون الا فاضة للحاج الامن بطن عرفة فان حدة  
المزدلفة حرف الوادي الذي هو عرفة قال تعالى فاذا افضتم من عرفات ولم يخص مكانا من مكان  
بل الخروج عنها بالكلية الى المزدلفة وقد علمنا ان الله يغفر لاهل الموقف من الحاج وغيرهم ورحمة  
الله وسعت كل شيء فالتقسيد ما هو من صفة من له الجود المحقق فبرحمة الله يحيى ويرزق كل موجود  
سوى الله فالرحمة شاملة له وهي في كل موطن تعطى بحسب ذلك الموطن فأثرها في النار بخلاف  
أثرها في الجنة والله الموفق لارب غيره \* (وصل في فصل المزدلفة) \* أجمع العلماء على انه  
من بات بالمزدلفة وصلى فيها المغرب والعشاء وصلى الصبح يوم النحر ووقف بعد الصلاة الى ان اسفر  
ثم دفع الى منى ان حجه تام واختلفوا هل الوقوف بها بعد صلاة الصبح والمبيت بها من سنن الحج او من  
فروضه فقال قوم هو من فروض الحج ومن فاته فعليه الحج من قابل والهدى وقال بعضهم من فاته  
الوقوف بها والمبيت فعليه دم وقال بعضهم ان لم يصل بها الصبح فعليه دم والمزدلفة اسم قرب والعمل  
فيها قربية فمن فاته صفة القرب في محل القرب فالحج فالحج نشأة كاملة من هذه الافعال كلها  
فهى له كالصفات النفسية للموصوف اذا زال واحد منها بطل ذلك الموصوف وهكذا كل  
عبادة تقوم من اشياء مختلفة بمجموعها تصح تلك العبادة وهي المعبر عنها ببارك الله فيها فسمى  
في العبادة ركنا وتسمى في الذوات والاعيان صفة نفسية غير ان النشأت وان كانت لها صفات نفسية  
هي التي تحفظ على ذلك الشيء عينه لها أيضا لوازم وهي التي توجد في الحدود الرسمية وهي لا تنفك  
عن الموصوف بها فمن يرى ان الموصوف لا ينفك عنها كالضحك للانسان وانما اشبهت الصفة النفسية  
قال بطلان المزوم لعدم اللازم ومن قال يصح حد الشيء الذاتي دون هذا اللازم قال لا يكون للشيء  
حكم البطلان مع ارتفاع اللازم في الذهن وان لم يرتفع في الوجود ولما سماه الله المشعر الحرام يشعر  
بالقبول من الله في هذه العبادة بالعناية والمغفرة وضمان التبعات ووصفه بالحرمة لانه في الحرم  
فيحرم فيه ما يحرم في الحرم كله فانه من جلته أمر بذكر الله فيه يعنى بما ذكرناه فان الشيء لا يذكر  
بان يسمى وانما يذكر بما يكون عليه من صفات المحمودة فان الاسماء في اصل الموضع انما هي اعلام  
للمسمى بها لانعوت فلا يذكر بالاسم العلم اللاتعريف لتعلم من هو المذكور بما ذكرته به من الحماد



من الزوال الى طلوع الفجر من ليلة عرفة \* (وصل في فصل من دفع قبل الامام من عرفة) \* اختلف علماء الاسلام في من وقف بعرفة بعد الزوال ثم دفع منها قبل الامام وبعد الغيبة فقبل أجزأه لانه جمع بعرفة بين الليل والنهار فان دفع قبل الغروب قيل عليه دم وقيل لاشي عليه وجه تام والذي أقول به انه لاشي عليه وان حجه تام الاركان غير تام المناسب لانه تركه الافضل لا يشك أنه من ترك شيئا من اتباع الرسول مما لم يفرض عليه فانه ينقص من محبة الله اياه على قدر ما ينقص من اتباع الرسول واكذب نفسه في محبة الله لعدم اتمام الاتباع وعند اهل طريق الله لو اتبعه في جميع اموره واخل بالاتباع في امر واحد مما لم يفرض عليه بل خالف سنة الاتباع في ذلك مما ابيح له الاتباع فيه كان ما اتبعه قط وانما اتبع هوى نفسه لا هوى مع ارتفاع الاعذار الموجبة لعدم الاتباع وهذا مقرر عندنا قال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لا تمك ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فجعل الاتباع دليلا وما قال في شيء دوني يحببكم الله والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وهو الاتباع وقال تعالى او فوا بعهدى في دعواكم محبتي او فبعهدكم وهو اني احبكم اذا صدقتم في محبتي وجعل الدليل على صدقهم حصول محبة الله اياهم وحصول محبة الله اياهم دليل على الاتباع وعلى قدر ما ينقص وينقص وعند اهل الله هو امر لا يقبل النقص وان العذر لا ينقصه فانه في حبس الله عن الاتباع في امر ما فالحق ينوب عنه في ذلك حكاية قال ابو يزيد كنت اظن في برى باحى اني ما أقوم فيه لهوى نفسي بل لتعظيم التبرية حيث امرتني ببرها فكنت أجد في نفسي لذة عظيمة كنت اتخيل ان تلك اللذة من تعظيم الحق عندي لا من موافقة نفسي فقامت لي في ليلة باردة اسقني يا ابا يزيد ماء فقل على التحرك لذلك فقلت والله ما خف على ما كانت تكلفني فأبطأت للتأقل الذي وجدت قال ابو يزيد فقامت بمجاهدة مرجت بالكوز اليها فوجدتها قد سارع اليها النوم ونامت فوقفت بالكوز على رأسها حتى استيقظت ففنا ولتها الكوز وقد بقي في الكوز قطعة من جلدة أصمعي لشدة البرد انقرضت فقامت الوالدة لذلك قال ابو يزيد فرجعت الى نفسي وقلت لها حبط عملك في كونك كنت تدعين النشاط في عبادتك والاتباع ان ذلك من محبت الله فانه ما كلفك ولا نذك فأوجب عليك الا ما هو محبوب له وكل ما يأمربه المحبوب عند المحب محبوب ومما أمر الله به يا نفسي البر بوالدتك والاحسان اليها والمحب يفرح ويبارك ما يحبه حبيبه ورأيتك قد تنكاسلت وتناقلت وصعب عليك أمر الوالدة حين طلبت الماء فقامت بكسل وكراهة ففعلت انه كل ما نشطت فيه من اعمال البر وفعلمته لا عن كسل وتناقل بل عن فرح والتذاذبه انما كان ذلك لهوى كان لك فيه لا لاجل الله اذ لو كان الله ما صعب عليك الاحسان لو الدتك وهو فعل يحبه الله منك وأمر لبه وانت تدعين حبه وان حبه أو رئت النشاط واللذة في عبادته فلم يسلم لنفسه في هذا القدر وكذلك غير أبي يزيد من أهل الله كن يحافظ في الصلاة على الصف الاول دائماً منذ سبعين سنة وهو يزعم انه يفعل ذلك رغبة فيما رغب الله فيه فاتفق له عائق عن المشي الى الصف الاول فخطره خاطر ان الجماعة التي تصلي في الصف الاول اذا لم يروه يقولون أين فلان فبكى وقال لنفسه خذ عني منذ سبعين سنة اتخيل اني لله وأنا في هوال وماذا عليك اذا فقدت فتاب وما روى بعد ذلك يلزم في المسجد مكثا واحدا معينا ولا مسجد امعينا فهكذا حاسب القوم رجال الله نفوسهم ومن كانت حالته هذه لا يستوى مع من هو فاقد لهذه الصفة كذلك من وقف مع الامام لانها عبادة يشترط فيها الامام الى أن يدفع معه ما يستوى في الاتباع مع من دفع قبله \* (وصل في فصل من وقف بعرفة من عرفة فانه منها) \* اختلف العلماء فيمن وقف بعرفة من عرفة فانه من عرفة فقبل حجه تام وعليه دم وقال بعضهم لا يج له وعرفة من عرفة موقف ابليس فان ابليس يحج في كل سنة وذلك موقفه يسكن على ما فاته من طاعة ربه وهو مجبور في الاغواء وان كان من اختياره ابرار القسمة بربه فانه وان سبق له ان يتقاء فله



الزوال انه لا يعتد به ان فارق عرفة وانه ان لم يرجع ويقت بعد الزوال اولم يقف من ليلته تلك قبل  
 طلوع الفجر فقد فاته الحج اعلم ان العرب الزمان العربي في اصطلاحهم وما توأطوا عليه يتقدم ليله  
 على نهاره جريا على الاصل فان موجد الزمان وهو الله تعالى يقول وآية لهم الليل نسلخ منه  
 النهار فجعل الليل أصلا وسلخ منه النهار كما نسلخ الشتاء من جلدها فكان الظهور لليل  
 والنهار مبطنون فيه بجلد الشتاء طاهرا كالستر عليها حتى نسلخ منه فيظهر ما كان تحت ستره فسلخ  
 الشتاء من الغيب ووجود ما من العدم فظهر علم العرب على العجم فان العجم الذين حسابهم بالشمس  
 يقدمون النهار على الليل ولهم وجه بهذه الآية وهو قوله تعالى فاذا هم مظلمون واذا حرف يدل على  
 زمان الحال والاستقبال ولا يكون الموصوف بأنه مظلم الا بوجود الليل في هذه الآية فكان النهار  
 غطاء عليه ثم نسلخ منه أي ازيل فاذا هم مظلمون أي ظهر الليل الذي حكمه الظلمة فاذا الناس  
 مظلمون والممكن وان كان موجودا فهو في حكم المعدم وأصدق بيت قاله العرب قول لبيد الشاعر  
 \* الاكل شيء ما خلا الله باطل \* والباطل عدم فظهر هذا الحكم الا بعمى في الشرع العربي  
 في يوم عرفة فان العرب والشرع أخر الليلة عرفة عن يومها فجعلوا ليلة عرفة هي الليلة المستقبلة  
 كما فعلت الاعاجم اصحاب حساب الشمس التي يكون صبيحتها يوم النحر وهو اليوم العاشر وسائر  
 الزمان عندهم الليلة لليوم الذي يكون صبيحتها وعند الاعاجم ليلة الجمعة مثلا هي التي يكون يوم  
 السبت صبيحتها فاجتمع العرب والعجم في تأخير هذه الليلة عن يومها اعطى ذلك مقام المزدلفة المسمى  
 جعافانه جمع فيه العرب والعجم على حكم واحد فجعلوا ليلة عرفة ليوم عرفة المتقدم  
 لتكون الشارع شرع انه من ادرك الوقوف بعرفة ليلة جمع قبل الفجر فقد أدرك الحج والحج عرفة وكل  
 يوم كامل بليته من غروب الى غروب عند العرب ومن شروق الى شروق عند العجم الا يوم عرفة فانه  
 ثلاثة ارباع اليوم المعلوم الاساعة وخمسة اسداس ساعة فانه من زوال الشمس الى طلوع الفجر  
 خاصة فقد نقص زمان يوم عرفة عن اليوم المعلوم من طلوع الفجر الى الزوال وبسبب ذلك انما اعتبر  
 في عرفة انه مقام المعرفة بالله التي أوجها علينا كان ينبغي ان لا نسمى عارفين بالله حتى  
 نعلم ذاته وما يجب لهامن كونها الها فاذا عرفناه على هذا الحد فقد عرفنا فصارت المعرفة  
 مقسمة نصفين النصف الواحد معرفة الذات والنصف الآخر معرفة كونه الها فلما بحثنا بالادلة  
 العقلية واصغينا الى الادلة الشرعية أثبتنا وجود الذات وجهلنا حقيقة ذاتها واثبتنا الالوهة لها وهو  
 نصف المعرفة بكمالها والربع وجودها اعني وجود الذات المنسوبة اليها الالوهة والربع الرابع معرفة  
 حقيقتها فلم نصل الى معرفة حقيقتها ولا يمكن الوصول الى ذلك والزائد على الربع الذي جهلناه أيضا  
 هو جهلنا بنسبة ما نسبناه اليها من الاحكام فانا وان كنا نعرف النسبة من كونها نسبة فقد جهلنا  
 النسبة الخاصة لجهلنا بالنسب اليه فحصلت المعرفة من زوال الشمس الى طلوع الفجر ومن طلوع  
 الفجر الى طلوع الشمس جهلنا بالنسبة ومن طلوع الشمس الى الزوال وهو ربع اليوم جهلنا بالذات  
 فاعطى عرفة من المعرفة بالله الاما أعطاه زمانه فاعلم فنقص العلم بها عن درجة العلم بكل معلوم فانا  
 ان لم نعلم بحقيقة فاعلمنا بجهلنا بوجود الذات من اجل الاستناد بالذات وعلما بنسبة الالوهة اليها  
 لا كيفية النسبة وهو نصف المعرفة وهذا النصف يتضمن ربعين الربع الواحد العلم بصفات التزييه  
 والسلوب والربع الآخر المعرفة بصفات الافعال والنسب فالخاصل بأيدينا ثلاثة ارباع المعرفة  
 ليس الا والربع الواحد لانعرفه ابدأ والذي يتطرن المعرفة المناسب لما زاد على الربع من طلوع الفجر  
 الى طلوع الشمس هو بمنزلة ما جهلنا من نسبة ما وصف الحق به نفسه من صفة التشبيه فلا ندري  
 كيف ينسب اليه مع ايماننا به وابتنائنا له هذا الحكم مع جهلنا لكن على ما بعلم الله من ذلك فهذا  
 في مقابلة الزائد على ربع اليوم فلهذا نقص يوم عرفة عن سائر الايام الزمانية فتحقق صحة يوم عرفة انه

لا يصدر عن الواحد الا واحد مع قول صاحب هذا القول بالعلية ومعقولة كون الشيء على شيء  
 خلاف معقولة شئيته والنسب من جملة وجوه الجمع فاعيد صاحب هذا القول من الحقائق  
 ومن معرفة من له الاسماء الحسنى الا ترى اهل الشرائع وهم اهل الحق يقولون بنسبة الالهة  
 لهذا الموجد للممكن المألوه ومعقول الالهة ما هو معقول الذات فالاحدية بمعقولة لا يمكن  
 العبارة عنها بالجمع مع كون العقل يعقلها وهي احدية المجموع واحده الا ترى أن التجلي  
 الالهى لا يصح في الاحدية أصلاً وما ثم غير الاحدية وما يعقل اثر عن واحد لاجعية له لا في القديم  
 ولا في المحدث فيها ليت شعري كيف جهلت العقول ما هو أظهر من الشمس فيقول ما يصدر عن  
 الواحد الا واحد ويقول ان الحق واحد من جميع الوجوه وهو يعلم أن النسب من بعض الوجوه  
 وان الصفات في مذهب الاخر من بعض الوجوه فالواحد مثبت النسب والاخر مثبت الصفة فأين  
 الواحد من جميع الوجوه فلا أعلم من الله بالله حيث لم يفرض الوحدة الا احدية المجموع وهي  
 احدية الالهة له تعالى فقال هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم  
 هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله  
 عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى وهي تسعة وتسعون اسماً مائة  
 الا واحد او كل اسم واحد مدلوله ليس عين مدلول الاخر في حكم ما نسب منه الى هذه الذات  
 وان كان المسمى بالكل واحد فاعرف الله الا الله شعر

العين واحدة والحكم مختلف  
 هذا هو النهر المنساب فاعترفوا  
 سوى ذلك فمابدا فقفوا  
 اليه كشف وما في الكشف منصرف

ما يعرف الله الا الله فاعترفوا  
 فقل لقوم ابوا الاعتراف لهم  
 ولا تقولن ان العقل ليس له  
 فينا ولا تبرحوا حتى يجوز بكم

فنطلب الواحد في عينه لم يحصل الا على الحيرة فانه لا يقدر على الانفكاك من الجمع والكثرة  
 في الطالب والمطلوب وكيف يقدر على نفي الكثرة وهو يحكم على نفسه بأنه طالب وعلى مطلوبه بأنه  
 مطلوب ويوم عرفة له مجموع الناس وذلك يوم مشهود وما مجمله الله في الدنيا العباد الا انقضاء  
 اجله المحشود كما قال في الآخرة انه يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما يؤخره الا اجل  
 معدود ويوم عرفة يوم مغفرة عامة شاء له فاذا اتفق أن يكون يوم جمعة ففضل على فضل ومغفرة  
 الى مغفرة وعيد الى عيد فالاولى واللاحق بالامام أن يقيم فيه الجمعة فانها أفضل صلاة مشروعة  
 هي في موضع الاولى فلها الاولوية التي لا تثنى لها فينبغي أن يقيمها من ثبتت له المغفرة الالهية شرعا  
 فظهر طهارة باطنه وظاهرة فهو المقدس عن كل ذنب يحجب عن الله ثم انه موطن الغيرة والشعث  
 والخشوع والابتهال والدعاء والتضرع فوجب الجمعة فيه ان حضر يومها فيكون يوم عید  
 عيد عرفة وعيد الجمعة فان لم يقيمها الامام لم يحظ الابعيد واحد ولا يكون ذلك يوم جمعة أصلاً  
 بل يلب عنه ذلك الحكم لعدم صلاة الجمعة فيه وقد زال عنه اسمه الاول وهو العروبة فلا  
 جنة ولا عروبة فان اعتبر الرتبة الباطنة فقد يرجع عليه اسمه الاول وهو العروبة لا غير فتنظرن  
 لما ذكرته من زوال اسم الجمعة عنه لانه ما سمي به الا اجتماع الناس فيه على امام واحد  
 على هيئة مخصوصة ليست لسائر الصلوات كما اجتمعنا في وجودنا على الله الواحد والله الهادي  
 \* (وصل في فصل توقيت الوقوف بعرفة في يومه ولبنته) \* لم تختلف العلماء في ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما وقف الابعيد الزوال وبعد ما صلى الظهر والعصر ارتفع عن مصلاه  
 ووقف داعياً الى غروب الشمس فلما غربت دفع الى المزدلفة واجتمعوا على ان من وقف بعرفة قبل



لهذا الباب كنت أرى فيما يراه الناسم شخصاً من الملائكة قد ناوا في قطعة من ارض متراسة  
الاجزاء ما لها غبار في عرض شبر و طول شبر و عني لانها يات له فعند وقوعها في يدي وجدت ما قوله تعالى  
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الى قوله واشكروا لي ولا تكفرون  
فكنت أتعجب وما كنت أقدر انكر أنها عين هذه الايات ولا أنكر انها قطعة ارض وقيل لي هكذا  
انزل القرآن أن أو أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم فكنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعو يقول لي هكذا أنزلت علي فخذها ذوقا وهكذا هو الامر فهل تقدر على انكار ما تجده من ذلك  
قلت لا فكنت احار في الامر حتى قلت لغلبة الحال علي في ذلك شعر

ما ثم الاحيرة عمت والله ما ثم حديث سوى فما أرى غيري وما هو أنا	كلني وبعضني وهي من جاتي هذا الذي قد شهدت مقلتي وذاك مجلاؤه وذى كلتي
--	---

فقلت هذا كشف مطابق للجمعة التي جاء بها جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة مرآة  
مجلوة وفيها نكتة وقال له يا رسول الله هذه الجمعة وهذه النكتة الساعة التي فيها الحديث  
مشهور فانظر ما أعجب الامور الالهية وتجليها في القوالب الحسية وهذا دليل على ارتباط الامر  
بيننا وبين الحق شعر

فالكل حق والكل خلق يحوى على الامر من قريب فمكل شئ تراه حق	وكل ما تشهدون حق وما له في اللسان نطق وكله في الوجود صدق
---	--

اتهي مداد الواقعة الجامعة فلترجع ونقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الحج نداء  
الهي واذن في الناس بالحج والجمعة نداء الهي اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فوَقَّعت المناسبة  
فالجمعة موجودة فوجب اقامتها بعرفة ولا سبيل الى تركها ولا سيما والحقائق تعضد ذلك فما وجد  
كون من الاكوان الا عن جمع معقول ولا يظهر كون في عين الاجموعا من حقائق تظهر ذلك  
الوجود ولم يصح وجود حادث شرعا ولا عقلا وكل ما سوى الله حادث الا عن ذات ذات ارادة وعلم  
وقدرة وحياة عقلا وذات ارادة وذات قول من شرطها وجود حياة شرعا تقول للشئ كن فنبئت  
الجمعة شرعا في ايجاد الاكوان وثبتت عقلا كما قرنا فالوحدة في الابد والوجود والوجود لا يعقل  
ولا ينقل الا في لا اله الا هو فهذه احدى المرتبة وهي احدى الكثرة فافهم فاذا اطلقت الاحدية  
فلا تطلق عقلا ونقلا الابزاء احدى المجموع مجموع نسب و اضافات أو ما شئت على قدر ما أعطاه  
دليلك راي كل نسبة أو صفة احدى تتماز بها عن غيرها في نفس الامر فمن أراد أن يميزها عند  
السامع المتعلم فما يقدر على ذلك الا بمجموع حقائق كل حقيقة معلومة عند السامع وما في العلوم  
أعجب من هذا العلم حيث تعقل الاحدية في كل موجود ولا يصح وجود موجود حادث الا بمجموع  
مجموعا وهذه حيرة عظيمة شعر

#### حيرة الامر حيرة \* وهي في الغير غير

ولذلك ما طلب الحق في الايمان من التوحيد الاله خاصة وهو أن يعلم ما ثم الاله واحد لا اله الا هو  
ثم قال الرحمن فلم يكن ثم جمع يقتضي هذا الحكم وهو أن يكون الها الا هذا المسمى بهذه الاسماء  
الحسني المختلفة المعاني التي اقرر اليها الممكن في وجود عينه واذا كان الامر على ما قررناه فلا  
واجب لوجب من اقامة الجمعة بعرفة اذا جاء وقتها وشرطها فلا أدري في العالم أجهل من قال



بعضها من بعض بسمائهم واليوم اتيانه للواقفين في هذا الموطن اتيان بـمغفرة ورحمة وفضل وانعام  
ينال ذلك الفضل الالهي في هذا اليوم من هو أهله يعني المحرمين بالحج ومن ليس من أهله ممن  
شاركهم في الوقوف والحضور في ذلك اليوم وليس يحتاج كالجليس مع القوم الذين لا يشق جليستهم  
قال تعالى للملائكة في أهل مجالس الذكر وفيمن جاء لحاجة له لا للذكر انهم القوم لا يشق جليستهم  
فعمتهم مغفرة الله ورضوانه وضاعف الله للمحرمين من حيث انهم أشل ذلك الموقف ما تستحقه الالهية  
هذا كله وأمثاله يشعر العبد به نفسه كما ينبغي للتخيط أن يذكر الناس بمثل هذا الفضل الالهي  
لتكون عبادتهم في ذلك اليوم شكر الله تعالى وينسون ما هم فيه من الشغل والتعب في جنب  
ما حصل لهم من الله ثم يقومون للصلاة بعد الفراغ من الخطبة فيصلون في ذلك الموطن صلاة من  
هو بعرفة في حال كونهم شعناغـ برامجـ ردين من المحيط حاسرين عن رؤسهم واقفين على اقدامهم بين  
يدي رب عظيم فيصلون في ذلك اليوم جمعا صلاة العارفين كما قلنا شعر

مسكنة وذل واقترار

عليه من شهادته اضطرار

صلاة العارفين لها خشوع

وقاعلها وحيد في شهود

ولما كانت حالته في هذا اليوم خاصة به بينه وبين ربه في صلاته تعين عليه أن تكون قراءته سرا وهو  
الذكر لنفسه اشعارا بحقه بالحق في ذلك الموطن فانه اذا ذكره في نفسه والقراءه ذكره الحق  
في نفسه من حيث لا يشعر العبد بأن الله ذكره فان الله اذا ذكره في نفسه فقد ذكره في حضرته  
وحضرته اذلية لاحدوث فيها فكان للعبد في هذا الذي ذكره في الازل حيث أحضره الحق في نفسه  
بالذكر فانه اذا ذكره في ملا فقد ذكره في حضرته حدوث والحدوث صفة العبد فإزاد منزلة بذلك  
الا كونه ذا كرا خاصا وموطن عرفة عظيم فكانت القراءة فيه في الصلاة نفسية لتحصل هذه المنزلة  
في ذلك اليوم \* (وصل) \* فان كان الامام ميكا فاختلفوا هل يقصر أو لا هتسا وبني  
وبالمزلفة فن قائل بالانصر ولا بد في هذه الاماكن كان ميكا لم يكن وكان من أهل الموضع  
أم لم يكن ومن قائل لا يقصر الا ان كان مسافرا فن راعى السفر أراد أن يساجى الحق تعالى في هذه  
الصلاة في مقام الوجدانية فيجعل للحق الركعة التي يساجيه فيها من حيث أحديته ويجعل لنفسه  
الركعة الثانية التي يساجيه فيها من حيث أحدية العبد التي بها عرف أحدية الحق في يوم عرفة  
لتعدي هذا الفعل الى أمر واحد ومن راعى الاتمام جعل للحق ركعتين الواحدة من حيث  
ذاته والثانية من حيث ما هو معلوم لنا بنسبة خاصة تقضى بأن يوصف بأنه معلوم لنا اذ قد كان  
غير موصوف بأنه معلوم اذ لم يكن لنا وجود في أعيننا فلم يكن ثم من يطلب منه أن يعرفه ويجعل  
الركعتين الاخرين الواحدة منها ذات العبد من حيث عينه والركعة الثانية من حيث مكانه  
الذي يعطيه الاقتدار الى مر يحسه في اتسابه اليه وهذه معرفة الدليل والمشاهدة فانه دليل  
أيضا فان المشاهدة طريق موصلة الى العلم بالمشهود والفكر طريق موصول الى العلم بالله  
أيضا فمن حيث استقلال العقل به وان لم يشهد فهذا سر الامام في الصلاة والقصر لما يعطيه  
مكان عرفة من المعرفة بالله في الصلاة بهذا المكان \* (وصل في الجمعة بعرفة) \* اختلف العلماء  
في وجوب الجمعة ومتى تجب فقول لا تجب الجمعة بعرفة وقال آخرون ممن قال بهذا القول أنه يشترط  
في وجوب الجمعة أن يكون هنالك من أهل عرفة أربعون رجلا ومن قائل اذا كان أمير الحاج  
من لا يفارق الصلاة يعني ولا بعرفة صلى بهم فيها الجمعة اذا هادقها وقال قوم اذا كان والى مكة  
يجمع بهم والذي أقول به انه يجمع بهم سواء كان مسافرا أو مقبيا وسواء كانوا كثيرين أو قليلين  
عما ينطق عليهم في اللسان اسم جماعة \* واقعة وقعت لنا في ليلة كتابتي هذا الوجه وهى مناسبة

يطاب في معرفة نفسه شفيعتها من حيث أحديتها التي تتمازج بها معرفة أحدية الحق اذ لا يعرف  
 الواحد الامن هو واحد فبا أحديتك في شفيعتك عرفت أحديته تعالى فجاء في المعرفة باسم  
 عرفة لاجل القصد بمعرفة أحدية الخالق لأنه لا أحدية له في غير الذات من المناسك الا أحدية  
 الخالق بمعنى الموجد ولذلك تمتدح بها وجعلها فرقانين من ادعى الألوهية أو ادعت فيه فقال  
 آمن بخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون فلو وقعت المشاركة في الخلق لما صح ان يتخذها تمتدحا ولا دليلا  
 مع الاشتراك في الدلالة هذا لا يصح فيعلم قطعان الخالق صفة أحدية لله لا تصح لاحد غير الله  
 فلهذا كانت معرفة الله في عرفة معرفة أحدية اذ المعرفة هذا نعم في اللسان الذي هو طينابه  
 من الله فاذا عرفت هذا فقد عرفت \* (وصل في فصل الاذان) \* اعلم ان العلماء اختلفوا  
 في وقت اذان المؤذن بعرفة الظهر والعصر فقال بعضهم يخطف الامام حتى يمضي صدر من خطبته  
 أو معظمها ثم يؤذن المؤذن وهو يخطف وقال قوم يؤذن اذا أخذ في الخطبة الثانية وقال قوم اذا صعد  
 الامام المنبر أمر المؤذن بالاذان فأذن كالجمعة فاذا فرغ المؤذن قام الامام يخطف وعلى هذا القول  
 رأيت العمل اليوم وهو مذهب أبي حنيفة والاول مذهب مالك والشافعي قيل انه مذهب الشافعي  
 وقد حكى عن مالك انه قال كما قال أبو حنيفة حكاه ابن نافع عن مالك رضى الله عنهم أجمعين  
 لحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس ثم اذن بلال ثم أقام وجع بين الظهر والعصر  
 ولم يتنقل بينهما \* حقيقة الاذان الاعلام لا الذي كرو قد يكون اعلاما بذكره أيضا فكله ذكر  
 الا الحيلتين فانه نداء بأمر الى عبادة معينة فمن راعى الجمع في عين الفرق جعل لهما اذا نوا احدا  
 واقامتين ومن راعى الفرق بين الظهر والعصر جعل في الجمع حكم التفرقة فقال بأذانين واقامتين  
 ولهذا وقع الخلاف فقال قوم بأذانين واقامتين وقال قوم بأذان واحد واقامتين فمن راعى الصلاة  
 جعله بعد الخطبة ومن راعى سماع الخطبة جعله قبل الخطبة ومن راعى كونه ذكر الله بصورة  
 الاذان كالذي أمر أن يقول مثل ما يقول المؤذن على انه ذا كره الله لا مؤذن فان القائل مثل  
 المؤذن لا يقال فيه انه مؤذن انما هو ذا كره بصفة الاذان فهذا يقول بالاذان في نفس الخطبة  
 ويكتفي بقرينة حال قصد الناس عرفة في ذلك اليوم ليس لهم شغل الا الاهتمام بالافعال التي تلزمهم  
 في ذلك اليوم فمنها استماع الخطبة والصلاة فأغنى عن الاذان الذي هو الاعلام الا أن يقصد اعلاما  
 يدخل وقت الصلاة لمن يجهل ذلك فيكون اذا نادى ذكره فان الذكر في طريق الله لا يختص بالقول  
 فقط بل العبد اذا رزق التوفيق في جميع حركاته لا يتحرك الا في طاعة الله من واجب  
 او مندوب اليه ويسمى ذلك ذكر الله اي ذكره في ذلك الفعل انه الله تعالى بطريق القرية سمي ذكرا  
 قالت عائشة رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل أحيانه  
 فعمت جميع احواله في يقظة ونوم وحركة وسكون تريد انه ما تصرف ولا كان في حال من الاحوال  
 الا في أمر مقرب الى الله لانه جالس اذا كرين له جميع الطاعات كلها من فعل وترك اذ فعلت او تركت  
 لاجل الله فذلك من ذكر الله اي الله ذكر فيها ومن أجله عملت أو تركت على حكم ما شرع فيها وهذا  
 هو ذكر الموقنين من العلماء بالله وأجمع العلماء على ان الامام لو لم يخطف يوم عرفة قبل الصلاة  
 ان صلاته جائزة بخلاف الجمعة فهذا فرق بين الجمعة وبين الصلاة في عرفة فهذا هو ما فعل النبي  
 صلى الله عليه وسلم وانما يخطف قبل الصلاة كما أجمعوا على ان القراءة في هذه الصلاة سر  
 لاجهر بخلاف الجمعة فان الخطيب في هذا اليوم مذكرا الحق في قلب العبد وواظمه وجوارحه  
 كالجماعة الحاضر بن لسماع تلك الخطبة فهو يحترضهم على طاعة الله ويعترفهم ان الله ما دعاهم الى هذا  
 الموطن للوقوف بين يديه الاتذكرة لقيام الناس يوم القيامة لرب العالمين ويعترفهم ان الله يأتيهم  
 في هذا اليوم بخلاف اتيانه يوم القيامة فان ذلك الاتيان انما هو للفصل والقضاء وتميز الفرق



والفجر من اليوم التاسع الذي هو يوم عرفة تأسيار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجمع العلماء على ان ذلك ليس بشرط في صحة الحج فاذا اصبغ يوم عرفة غدا الى عرفة ووقف بها ولما وصل الحاج الى البيت ونال من العلم بالله مانال ونال في المباينة والمصاحفة ليعين الله تعالى ما يحبه اهل الله في ذلك وحصل من المعارف الالهية وطوافه بالبيت وسعيه وصلاته بمضى أراد الله ان يميز له ما بين العلم الذي حصل له في الموضع المحترم وبين المعرفة الالهية التي يعطيها الله في الحل وهو عرفة فان معرفة الحل تعطى رفع التحجير عن العبد وهو في حال احرامه محجور عليه لانه محرم بالحج فيجمع في عرفته بين معرفته بالله من حيث ما هو محرم وبين معرفته بالله من حيث ما هو في الحل لان معرفة الله في الحرم وهو محرم معرفة مناسبة النظير فانه بالاحرام محجور عليه وبالحرمة محجور عليه وهذا خلاف حكم عرفة فانه محرم في حل فهو في عرفة ابعد مناسبة واشد مشقة لانه تقابل ضد وتمايز فانه لم يحرم الحل باحرام الحاج ولم يحل الحاج من احرامه باحلال الموضع فلم يؤثر أحدهما في الآخر فتيز العبد بالحج بلقاءه على احرامه ليس فيه من الحق المختار شيء وتميز الحق بالحل انه غير محجور عليه فهو يفعل ما يريد لا ما يوهمه الوهم بدليل العقل ان الحق يحكم على الفعل منة علمه به فبايدل وهذا انقيض الاختيار فاشبه المحجور عليه فيحصل له في عرفة في الحل معرفة ازالة هذا التحجير الذي اثبتته الوهم بدليل العقل فانه في هذا الموطن من العلم بالله ساوى الوهم العقل فحجرا على الله وجعله تحت حكم علمه في الشيء في مذهب من يرى ان العلم صفة زائدة على ذاته قائمة به تحكم على ذاته بحسب ما تعلقت به ومن قال ان علمه ذاته لا يلزمه هذا وهذه معرفة بالله بديعة عزيزة عجيبه لا يعرف قدرها الا من عرفها فلما أراد الحاج حصول هذه المعرفة مرت في طريقه بمضى وهو موضع الحج الاكبر وأراد ان يذوق طعمه قبل الوقوف بعرفة اذ كان مرجعه اليه يوم النحر وهو يوم الحج الاكبر فانه في ذلك الزمان الاول يجتمع فيه من وقف بعرفة ومن وقف بالمزدلفة فكان معظم الحاج بمضى فصلى بها وبات ليدوق ذلك في حكم النهار وحكم الليل فيحصل بين الامر النهاري والتجلى الليلي وما يحصل في أوقات الصلوات من الامر الخاص في هذا الموطن حتى يرى اذ ارجع اليها بعد الوقوف انه هل يتساوى الذوق في ذلك أو يتغير عليه الحال لتأثير عرفة والمزدلفة فيه فكان مبيتة وقعوده بمضى حالة اختيار وتخصيص ليكون من ذلك على علم في المالك بخلاف المعترف فانه لا يحصل له ذلك فلا يعرف هل يتغير حكمه من بعد عرفة عن حكمه قبل عرفة او لا فهذا كان سبب ذلك \* (وصل في فصل الوقوف بعرفة) \* اما الوقوف بعرفة فانهم اجمعوا على انه ركن من اركان الحج وان من فاته فعلية الحج من قابل والهتدي في قول اكثرهم ونحن لا نقول بالهتدي لمن فاته فانه ليس يتمتع لانه ما جم مع عمرته في سنة واحدة \* والسنة في يوم عرفة ان يدخلها قبل الزوال فاذا زالت الشمس خطب الامام الناس ثم جمع بين الظهر والعصر في اول وقت الظهر ثم وقف حتى تغيب الشمس هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واقامة الحج هي للسلطان الاعظم لا خلاف بينهم في ذلك وانه يصلي وراءه برّا كان أو فاجرا وقد سنّاه برّا في وقت صلته فاصلت الاخلاص برّا فلا فائدة للفجور والفسق الذي يذكره علماء الرسوم في هذه المسئلة وقد قدمنا الكلام فيها وان من السنة علينا في ذلك اليوم ان نأتى الى المسجد مع الامام للصلاة ويعتبر في ذلك المشي بالله مع الله الى الله في بيت المعرفة لانه مسجد في عرفة وهو مسجد عبودية فلا يصح ان يكون المسجد الاموطن عبودية لان السجود هو التباطؤ وهو النزول من أعلى الى أسفل وبه سمي الساجد ساجدا لنزوله من قيامه فيعظمه مسجد عرفة المعرفة بنفسه لتكون له سماء الى معرفة ربه فانه من عرف نفسه عرف ربه الذي سبحانه والمعرفة تطلب في التعدي أمر واحد فهو تعلقه أى تعلق علم العبد ومعرفة بالاحدية خاصة فالو لم يقل عرفة وقال ما يدل على العلم كادل عرفة على العلم لم نجعل تعلقه بالاحدية وكما نجعله بأمر آخر فعملنا ان الانسان



من الحديث الا الحسن فاعلم انه لما قررنا في فصل السعي ما قررنا في اعتباره الحجارة من حكم الصفا  
 والمروة لذلك اتفقوا انه لا يشترط الطهارة من الحدث في هذا النسك لانه عبد محض فيها ولم تصح له  
 هذه العبودية الالحدية ولولا حدثه ما صحت عبوديته واذا اظهر من حدثه خرج عن حقيقة وادعى  
 المشاركة في الربوبية بقدر ما خرج فان كان طهرا عا كما غسل كان ابعده من حقيقة وان كان طهرا  
 خاصا كالوضوء فهو اقرب والاخذ بالنسب اتم في الحقائق واما من يرى الطهارة في هذا النسك فانه  
 يقول لا بد لكل موجود حتى من نسبة فعل اليه على اى وجه ~~كان~~ وليس محدث بقى على أصله  
 اتم من الحجارة ومع هذا فان الله وصفها بالخشية وهو فعل نسب اليها اى قيل انها تخشى فينبغي ان تطهر  
 من هذه النسبة لان الخشية لتكون الخشية من الله فيها وكذلك التشقق نسب اليها الخروج  
 المياه فلا بد من التطهير من هذه النسبة ولهذا نزاع الحسن الى اشتراط الطهارة فيها وهو حسن مثل  
 اسمه فانه عندنا من أئمة طريق الله ومن اهل الاسرار \* (وصل في فصل ترتيبه) \* اتفق العلماء  
 على ان السعي لا يكون الا بعد الطواف بالبيت وأنه من سعى قبل الطواف يرجع فيطوف وان خرج  
 من مكة فان جهل ذلك حتى أصاب النساء في العمرة أو في الحج كان عليه حج قابل والهدى أو عمرة  
 اخرى وقال بعضهم لا شئ عليه وقال بعضهم ان خرج من مكة فليس عليه ان يعود وعليه دم وبه اقول  
 اعلم ان الله لما دعانا الى قصد البيت فلا ينبغي ان نبدا اذا وصلنا اليه بغير ما دعانا اليه ولا نعمل  
 شيئا حتى نطوف به فاذا قصدناه بالصفة التي أمرنا بها حينئذ نصرنا بعد ذلك على حد ما رسم لنا  
 في سائر المناسك ان كنا عبدا اضطرا رو فبقينا بقا من العبودية وهكذا فعل المشرع صلى الله عليه وسلم  
 الذي قال لناخذوا عني مناسككم وقال الله لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقال ان كنتم  
 تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني فأبان بفعله عن  
 مراد الله منافي هذه العبادة هذا هو التحقيق فان اتسع العباد لا لا بالادال الياسة وخوخر وجهه عن  
 الاذلال بالاذلال المعجمة لما خلقه الله على الصورة وهي تقتضي العزة فقد اراد ان يكون له في الافعال  
 اختيار وبهذه الارادة كف ليصح ظهوره بالصورة اذا اختار لانه علم انه لا بد له من الحكم في موطن  
 ما تقدم السعي وقال وان دعانا الى بيته فلا بد من الوصول اليه والطواف به فانه ما جبر علينا أن لا نتر  
 بغير البيت في طريقنا فلوجرو فبقنا عند تحجيره فدل سكوتنا عن ذلك على انه خيرنا بالاذلال بد من الطواف  
 بالبيت فجعلنا الحكم في تقديم السعي لمكان خافنا على الصورة ليكون لها حكم الاختيار ووفاء ببقاها  
 ومراعاة له فانه يقول عن نفسه وربك يخاف ما يشاء ويختار ونحن على الصورة فلا بد من هذه الحقيقة  
 ان يكون لها اثر ومع هذا فالاولى ان يصرف اختيار الصورة منه في غير هذا الموطن لما تقدم من بيان  
 الشارع الذي هو العبد المحقق محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقدم السعي على الطواف ولا المروة على الصفا  
 في السعي وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ثم قال  
 ومن يول أي لم يفعل فان الله هو الغني الحميد فلم يذم ادبامنا لتعلم بل نزه نفسه بالغنى عما دعاهم اليه  
 وأنهم ان أجابوا لذلك فان الخير الذي فيه عليهم يرجع والله غني عنه وهذا وجد رخصة من قدم السعي  
 ثم أتبعه بالحميد اى هو اهل الثناء والحمد في الاولى والاخرة فله الحمد على كل حال سواء تحركت بهذا  
 بالصورة فاخترت لما تعطيه قوة الصورة وتحركت عبدا مضطرا فان الحمد لله في كل ذلك يقول الله  
 بالحلل لولا صورتي ما اخترت ولم تكن مختارا فصورتي هي التي كانت لها الخيرة لالت اقامة عذر للعبد  
 وهذا من كرم الله فلا حرج فلهذا لم يعلق به الذم ولا تعرض لذكركه في عدم الاقتداء او التأسي برسوله  
 عليه السلام فانه ما جبر كما قلنا وهذا ينبيه من الله غريب في الموقع حيث لم يذم ولا حمد بل جعله مسكوتا  
 عنه \* (وصل في فصل ما يفعله الحاج في يوم التروية اذا كان طريقه على منى) \* يوم التروية هو يوم  
 الخروج الى منى في اليوم الثامن من ذى الحجة والبيت فيها ويصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء

اساف وعلى المروة نائلة فلا يغفلهما الساعي بين الصفا والمروة فعند ما رقى في الصفا يعتبر باسمه من  
 الاسف وهو حزنه على مفاته من تضييع حقوق الله عليه ولهذا يستقبل البيت بالدعاء والذكر ليدركه  
 ذلك فيظهر عليه الحزن فاذا وصل الى المروة وهو موضع نائلة يأخذه من النيل وهو الهطية فيحصل  
 نائلة الاسف أي اجره ويفعل ذلك في السبعة الاشواط لان الله امتن عليه بسبع صفات ليتصرف  
 بها ويصرفها في أداء حقوق الله لا يضيع منها شيئاً فأسف على ذلك فيجعل الله له اجره في اعتبار نائلة  
 بالمروة الى أن يفرغ ثم انه يرمل بين المملين وهو بطن الوادي وبطن الاودية مساكين الشياطين  
 ولهذا تكرر الصلاة فيها وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لما نام في بطن الوادي عن وقت صلاة  
 الصبح قال ارتفعوا فانه وادبه شيطان فان فيه اصابهم القننة فيرمل في بطن الوادي ليخلص مجلداً من  
 العفة الشيطانية والتخلص من صحبته فيها اذا كانت مقترنة كما يفعل في بطن محسر يعني فيسرع  
 بالخروج منه لانه واد من أودية النار التي خلق الشيطان منها وكذلك الاسراع في بطن عرنة وهو  
 وادي عرنة وهو موضع وقوف ابليس يوم عرفة بما وصفه الله به في ذلك اليوم من الذلة والصغار  
 والبكاء لما يرى من رحمة الله وغفوه وخطايا الحاج من عباده ثم ان السعي في هذا الموضع جمع  
 لثلاثة الاحوال وهو الانحدار والترقي والاستواء وما ثم رابع فخازر درجة الكمال في هذه العبادة  
 اعطى ذلك الموضع وهو في كل حال منها سالك فأنحدره الى الله وصعوده الى الله واستوائه مع الله  
 وهو في كل ذلك بالله لانه عن أمر الله في الله فالساعي بين الصفا والمروة من الله الى الله مع الله في الله  
 عن أمر الله فهو في كل حال مع الله والله والصفا والمروة صفة جمادية مناسبة للحجارة التي ظهر بترتيبها شكل  
 البيت المخصوص فانها بذلك الشكل اعطت اسم البيت ولولا ذلك لم يوجد اسم البيت وقد بينا لك  
 أن الجمادات هي اعرف بالله وأعبد الله من سائر المولدات وانما خلقت في المعرفة لا عقل لها ولا شهوة  
 ولا تصرف الا ان صرفت فهي مصرفة بغيرها لا بنفسها ولا مصرفة الا الله فهي مصرفة بتصرف  
 الله والنبات وان خلق في المعرفة مثلها فانه نزل عن درجتها بالتخو وطلب الرفعة عليها بنفسه حين  
 كان من أهل التغذى وهو يعطى النمو وطلب الارتفاع والجماد ليس كذلك أي ليس له العلو في الحركة  
 الطبيعية لكن اذا رقى به الى العلو وترك مع طبعه طلب السفلى وهو حقيقة العبودية والعلو نعت الهیة  
 فانه العلى فالجبر يهرب من مناجاة الربوبية في العلو فيهبط من خشية الله وهذا أخبر الله عنه فقال  
 وان منها لما ذكر الحجارة لما يهبط من خشية الله فهو منشأ من الخشية لله والنسود له ذاتي انما يخشى  
 الله من عباده العلماء به فمن خشي فقد علم من يخشى وهذا هو مذهب سهل بن عبد الله التستري  
 فلا أعلى في الانسان من الصفة الجمادية ثم بعدها النباتية ثم بعدها الحيوانية وهي أعظم تصرف  
 في الجهات من النبات ثم ان الانسان الذي ادعى الالهوة فعلى قدر ما ارتفع عن درجة الجماد حصل له  
 من تلك الرفعة صورة الهية خرج بها عن أصله فالحجارة عبيد محققون ما خرجوا عن اصولهم في نشأتهم  
 ثم ان الله تعالى جعل هذه الاجار محلا لاظهار المياه التي هي اصل حياة كل حي في العالم الطبيعي وهي  
 معادن الحياة وبالعلم يحيي الانسان الميت بالجهل فجمعت الاجار بالخشية وتفتجر الانهار من العلم  
 والمياه قال تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار مع اتصافها بالقساوة وذلك لتقوتها  
 في مقام العبودية فلا تنزل عن ذاتها لانها لا تحب مفارقة وطنها لما لها فيه من العلم والحياة اللتين  
 هما أشرف الصفات فقال الساعي من الصفا الى المروة وهما الحجارة ما تعطيه حقيقة الحجارة من  
 الخشية والحياة والعلم بالله والنبات في مقامهم ذلك فمن سعى ووجد مثل هذه الصفات في نفسه حال  
 سعيه فقد سعى وحصل نتيجة سعيه فانصرف من مسعاه حتى انقلب بحالته ذا خشية من الله عالماً بتدريه  
 وبما له ولله وان لم يكن كذلك فاسعى بين الصفا والمروة (\*) وصل في فصل شروطه (\*) اتفق العلماء  
 على ان من شرطه الطهارة من الحيض واما الطهارة من الحيض فكلهم قالوا ليس من شرطه الطهارة



وهو التراب نسبة حواء اليه ولم تمنع هذه النسبة الترابية لادم عن الكمال الذي شهد له به وقد شهد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالكمال المريم وآسية فلما اعتبر الله هذا الكمال في المرأة جعل لها أصلا في التشريع  
من حيث لم يتصد فطفت بين الصفا والمروة هاجر أم اسماعيل وهروات في بطن الوادي سبع مرات  
تنظر الى من يقبل من أجل الماء لعطش قام بابنها اسماعيل تخافت عليه من الهلاك والحديث مشهور  
فعله الله أعنى جعل فعل هاجر من السعي بين الصفا والمروة وقزره شرعا من مناسك الحج فمن رآه  
واجبا عظم فيه الحرمة ولم ير أنه يصح الحج بتركه كذلك الخواطر النفسية إذا أثرت الشفقة والسعي  
في حق الغير أثر القبول في الجنب الالهي فقال يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك الذي  
خرجت منه الى تدبير هذا البدن بالنفخ الالهي لان الرجوع لا يكون الا لحال خرج منه والافاضة  
رجوع فانه ما قال لها أقبل وانما قال لها ارجعي ولا يكون الامر الا كذلك فرجوعها كمالها ما قال  
الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فوجب السعي  
لنداء الحق بالواسطة فكيف وقد نادى الحق عباده في كتابه المنزل علينا فقال ولله على الناس حج البيت  
فوجب السعي غير أن الشريعة التي شرع الله في السعي الى الجمعة أن يكون بالسكينة والوقار كالسعي  
في الافاضة من عرفات الى المزدلفة بالسكينة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للناس لما رآهم  
أسرعوا في الافاضة من عرفات التي هي موقف حصول المعرفة بالله السكينة السكينة فلما أفاضوا  
عن أمرهم الى المزدلفة وهو مقام القرية والاجتماع بالمعروف فيها وهو تجل خاص منه اقلوب عباده  
ولهذا سميت جمعوا ومزدلفة من الزلفي وهو القرب قال لهم رسول الله السكينة السكينة كما قال في السعي  
الى الجمعة لا تأتوها وأنتم تسعون اي مسرعين في السعي واتموها وعليكم السكينة في سعيكم والوقار  
فاجتمعت الجمعة وجمع في هذه الحقيقة الجمعية به تعالى في المقامين وقوله والوقار سعي في سكون  
وتهدي مشي المتقل لانه من الوقور وهو الثقل فان المعرفة بالله تعطى ذلك فانه من عرفه شاهده ومن  
شاهده لم يرغب فاذا دعه من مقام الى مقام فهو لا يسرع الا من أجله وهو مشاهده فانه به يسعي  
فيمشي على ترسل مشي المتقل فهذا معنى الوقار فانه لا يكون السكون في الاشياء الا عن هيبه وتعظيم  
لا عن اعياء وتعجب فان السعي بالله لا تعجب فيه ولا نصب \* (وصل في فصل صفة السعي) \* قال  
جمهور علماء الشريعة ان من سنة السعي بين الصفا والمروة أن يدعوا اذ ارق في الصفا مستقبلا البيت  
ثم ينحدر فاذا وصل الى الميل الاخضر وهو بطن الوادي رمل الى أن يصل الى الميل الثاني الاخضر  
وذلك كان حدة الصعود الى المروة وحده الوادي وانما اليوم قد ارتد بما جاءت به السيول ولهذا  
جعل من جعل الميلين علامة لبطن الوادي ليكون حدة الرمل المشروع في السعي ثم يسعي من  
غير اسرع اذا حاذى الميل الثاني على صورة ما انحدر من الصفا فاذا وصل الى المروة فعل مثل ما فعل  
في الصفا ثم يرجع يطلب الصفا من المروة فيكون حاله مثل الحال الاول في الرمل والهدو حتى يكمل سبع  
مرات وانما يبدأ بالصفا لان الله تهم به في الذكر فبدأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأوا  
بما بدأ الله به فبدأ بالصفا واقرأ الآية ثم دعا بعدها وختم بالمروة ولما كان الاول نظيرا لاخر وكان حكمهما  
على السواء ختم بهما لان بهما تكمل السبعة لان الشيء المقابل هو من مقابله على خط استواء كما قال  
لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها لان استقبالا الشيء واستدباره على خط واحد وكذلك لما سك  
ابليس في اتيانه العبد للاغواء عن الفوقية سكت عن التحت لانه على خط استواء مع الفوق لانه اعنه  
الله رأى نزول الانوار على العبد من فوقه خاف من الاحتراق ولم يتعرض في اتيانه للفوق ورأى التحت  
على خط استواء من الفوق وان ذلك النور يتصل بالتحت للاستواء فلم يأت من التحت والعلو واحدة  
قال عطاء ان جهل فبدأ بالمروة اجزأ عنه وقال بعضهم ان بدأ بالمروة الغي ذلك الشوط وقد ذكرنا  
في حديث جابر المتقدم ما يدعوه اذ ارق على الصفا والمروة من فعله صلى الله عليه وسلم وكان على الصفا



الظن بالناس منهمون عن سوء الظن بالعباد وقد رأينا من علمنا أنه فسق وقد توأما وصلى فلماذا انطلق عليه اسم الفسق في حال عبادته وابن حسن الظن من سوء الظن به والمستقبل لا علم لنا به فيه والمباي لا ندري ما فعل الله فيه والحكم لوقت الطاعة التي هو عليها متلبس بها فحسن الظن أولى بالعباد إذا كان ولا بد من الفضول ولقد أخبرني من اتق به في دينه عن رجل فقيه امام متكلم مسرف على نفسه قال لي دخلت عليه في مجلس يدار فيه الخمر وهو يشرب مع الجماعة فقرغ النبيذ فقيل له نفذ الى فلان ينجي النبيذ فقيل لا أفعل فاني ما أصرت على معصية قط وان لي بين الكاسين توبة ولا انتظره فاذا حصل في يدي انظر هل يوفيني ربي فأتركه أو يخذلني فأشربه فهكذا هم العلماء مات هذا العالم وفي قلبه حسرة من كونه لم يلتقي واجتمع به وما عرفني وسألني عني وكان بالاشواق الى وذلك بمسيسة ستة خمس وتسعين وخمسمائة ولقد أشهدني الحق في سري في واقعة وقال لي بلغ عبادي ما عانيت من كرمي بالمؤمنين الحسنة بمشرا أمثالها الى سبع مائة ضعف والسيئة بمنثلها والسيئة لا يقاوم فعلها الايمان بها انما سيئة فما لعبادي يقنطون من رحمتي ورحمتي وسعت كل شيء وأنا عند ظن عبدي بي خيرا فانتظر الى هذا الكرم الالهى \* (وصل في فصل اعداد الطواف وهي ثلاثة القدوم والافاضة والوداع) \* طواف القدوم يقابل طواف الوداع فهو كالاسم الاول والاخر صدان ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وانتهت دورة الملك وطواف الافاضة بينهما برزخ لا يغيبان فبأى الاعربكما تكذبان يخرج من طواف القدوم لؤلؤ المعارف في المناسك ومن طواف الوداع المرجان فبأى الاعربكما تكذبان فطواف الزيارة وجهه الى طواف القدوم فقد يجزئ عنه ووجهه الى طواف الوداع فقد يجزئ عنه وقد قال العلماء بالقوانين جميعا وسبأني ذكرهما في هذا الفصل ان شاء الله وقد تقدم الاعتبار في الطواف وما ينشأ عنه فطواف القدوم كالتقل اذا قبل على الله بالاستفادة وطواف الوداع اذا اراد الخروج الى النفس بالافادة كالرسول يقبل على الروح الامين عندما يليق اليه من الوحي الالهى ثم الرسول يليق الى الخلق عند مفارقة الروح الامين لتبليغ الرسالة فالرسول من طواف قدوم ووداع وما بينهما طواف زيارة وكانت ثلاثة أطواف لما قرئناه ان ظهور العلوم لا يكون الا عن ثلاث مراتب فكرية كانت أو وهبية وقد بينا لك ان البرزخ ابداهو أقوى في الحكم لجمعه بين الطرفين في تصور بأى صورة شاء ويقوم في حكم اى طرف اراد ويجزئ عنهما فله الاقتداء التام ويظهر سر ما قلنا في حكم ظاهر الشرع فيه من ذلك انهم اجمعوا على أن الواجب من هذه الاطواف الثلاثة الذي بقوة يغتفر الحج هو طواف الافاضة فان المعترف اذا قدم مكة بعد الرمي لطواف الافاضة اجزأه عن طواف القدوم وصح وجهه وان المودع اذا طاف في زعمه طواف الوداع ولم يكن طاف طواف الافاضة كان ذلك الطواف طواف افاضة اجزأه عن طواف الوداع لانه طواف بالبيت معمول به في وقت طواف الوجوب الذي هو الافاضة فقبله الله طواف افاضة واجزأه عن طواف الوداع كما ذكرنا فيمن صام رمضان متطوعا أو وجوب رمضان يردّه واجبا لحكم الوقت ولم تؤثر فيه النية وجهور العلماء على انه لا يجزئ طواف القدوم على مكة عن طواف الافاضة كما أنهم رأوا أن الواجب انما هو طواف واحد قال بعضهم اجمعوا على ان طواف القدوم والوداع من سنة الحاج الا لحوائف فوات الحج فانه يجزئ عنه طواف الافاضة واشتحب بعض العلماء ان جعل طواف الافاضة يجزئ عن طواف القدوم أن يرمل فيه واما المكي فاعليه سوى طواف واحد واما المتمتع فان لم يكن قارنا فعليه طوافان وان كان قارنا فطواف واحد هذا عندي وقال قوم على القارن طوافان \* (وصل في فصل حكم السعي) \* فمن قائل انه واجب وان لم يسع كان عليه الحج ومن قائل انه سنة فان رجع الى بلده ولم يسع فعليه دم ومن قائل انه نطقع ولا شيء على تاركة ولما كان الكمال غير محجور على النساء وان كانت المرأة انقص درجة من الرجل فملك درجة الا يجاد لانها وجدت عنه كان ذلك لا يقدح في الكمال فان الرجل الذي هو آدم نسبته الى ما خلق منه وهو

ولقد أضافني واحد من علمائهم فأخذت معه في عبادتهم الشمس في سجودهم لها فقال لي ما من  
 الا الله وهذه الشمس أقرب نسبة الى الله مما جعل فيها من النور والمنافع فحين نغظهما بالماء عظمتها  
 الله بما جعل لها ثم نرجع ونقول فلما علم الحق انهم ما عبدوا سواه وان أخطأوا في النسبة والمؤمن  
 لا يعبد الا الله فأشبه الكافر في ايمانه بالله فكان الامر مثل الشرع الالهى ينسخ بعضه بعضا وكنه  
 حق ويمنع غير المضطر اكل الميتة ويبيحها للمضطر وكل حق في الاباحة والمنع فما اثر الشرع كفرهنا  
 في الايمان ولا كان أقوى منه بل لما كان الامر كما ذكرنا فيما كان في الكافر من اعتقاده الا الله كان  
 ذا حق ومن نسبة الالهة للشمس كان كافرا فرأى الحق المعنى الذى قصد وما فن هنا لك ثبت لهم  
 التخصيص بالسجود دون المؤمنين في ذلك الوقت فهو اثر ايمان في ايمان لا اثر كفر في ايمان  
 \* (وصل في فصل الطواف بغير طهارة) \* فن قائل لا يجوز طواف بغير طهارة لا عمدا ولا سهوا  
 ومن قائل يجوز ويستحب له الاعادة وعليه دم لانهم اجعوا على أن الطهارة من سنة الطوائف ومن  
 قائل اذا طاف على غير وضوء اجرأه طوافه ان كان لا يعلم ولا يجوز به ان كان يعلم وبعضهم يشترط  
 طهارة الثوب للطائف كاشتراطه للمصلى والذى أقول به انه يجوز الطواف بغير وضوء للرجل والمرأة  
 الا أن تكون حائضا فانها لا تطوف وان طافت لا يجوز لها وهى عاصية لورود النص في ذلك وما ورد  
 شرع بالطهارة للطواف الا ما ورد في الحائض خاصة وما كل عبادة تشترط فيها هذه الطهارة الظاهرة  
 اعلم انه ما في الوجود حال ليس فيه لله وجه يحفظ عليه وجوده من كل قائم بنفسه بذلك الوجه الالهى  
 طهارته فما في الوجود بحكم الحقيقة الا طاهر فان الاسم القدوس يحجب الموجودات وبه ثبت قوله  
 واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون من تفريقكم بين الله وبين  
 عبادته ولا ينبغي ان يحال بين العبد وسيده ولا يدخل بين العبد والسيد الا بخير \* لقيت بعض السياح  
 على ساحل البحر بين موسى لقيته والمنارة فقال انى لقيت بهذا الموضع شخصا من الابدال مصادفة  
 وهو ما شئت على موج البحر فسألت عليه فرد على السلام وكان في البلاد ظلم عظيم وجور فقلت له يا هذا  
 أمترى الى ما في البلاد من الجور فنظر الى غضبا وقال لى مالك وعباد الله لا تنقل الا خيرا ولهذا شرع  
 الله الشفاعة وقبل العذر ولا شك ان النجاسة أمر عرضى عينه حكم شرعى والطهارة أمر ذاتى  
 فان ظهر حكم العرض في وقت ما كانغ الحيز من الطواف فرجع الامر الى ما تقتضيه الذات من  
 الطهارة أي كذب المؤمن قال لا انبأ صحیح فان الكاذب لا يكون صادقا فيما هو فيه كاذب فافهم  
 والحيز كذب النفس والطواف حالة ايمان فالخائض لا تطوف كما تنزل في امامة الفاسق انها لا تجوز  
 امامته في حال فسقه بلا خلاف فان من كان فاسقا في حال فسقه ثم توبوا شرعا وأحرم بالصلاة اماما فهو  
 في طاعة الله ولا يجوز لنا أن نطلق عليه في تلك الحال فاسقا فاصلينا الا خلف امام غير فاسق وكذا فعل  
 عبد الله بن عمر الذى يحتجون به في الصلاة خلف الفاسق وأخطأوا في أن الحجاج فاسق في حال ادائه  
 ما أوجب الله عليه من طاعته في الصلاة وهذه مسئلة أعفلها الفقهاء وهم يحفظون فيها وما حصلوا على  
 طائل وقد بينا انه لا تخلص قط من مؤمن معصية لا تشوبها طاعة اصلا والطاعة قد تخلص فلا تشوبها  
 معصية فاما من معصية الاو الايمان يصحبها من المؤمن أنها معصية يحرم عليه فعلها والايمان بكونها  
 معصية طاعة لله فالخجاج أو غيره في حال فسقه مؤمن مطيع بايمانه فضعفت معصيته أن تقاوم طاعته  
 وفي حال صلته أو طاعته في فعل ما من أفعاله فليس بفاسق بل هو مطيع فرجح من طمس الله على قلبه  
 الفسق على الايمان والطاعة مع ضعف الفسوق عن الطاعة بما شابها من الايمان يكون ذلك الفعل  
 فسوقا فتألو لا تجوز امامة الفاسق وأجازها قوم بغير المعنى الذى ذكرناه فلو قاله الرسول صلى الله عليه  
 وسلم أو الله تعالى لكان الوجه فيه ما قلناه فعناية درجة الفاسق المسلم في حال فسقه ان يكون ممن خلط  
 عملا صالحا وآخر سيئا وما في حال طاعته فليس بفاسق وأنجب ما في هذه المسئلة أنا ما مورون بحسن



عليه سادته من خلقه ولا سيما من نفوس جبلت على الشح وحب الرياسة والتقدم ولقد وفق الله  
الحجاج لرذ البيت على ما كان عليه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين فان  
عبد الله بن الزبير وغيره وأدخله في البيت فأبى الله الا ما هو الامر عليه وجهلوا حكمه الله فيه يقول  
على بن الجهم شعر

وأبواب الملوك محجبات \* وباب الله مبدول الغناء

(وصل في فصل وقت جواز الطواف) \* فمن قائل باجازه الطواف بعد صلاة الصبح والعصر  
وبه أقول وسبب ذلك اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وقد استقبل الكعبة وهو يقول  
يا مالكي أو قال يا ساكني ذلك بيتي هذا البيت لا تمنعوا أحدا طواف به وصلى في أى وقت شاء من ليل  
أو نهار فان الله يخلق له من صلاته ملكا يستغفر له الى يوم القيامة فمن ذلك الوقت قلت باجازه  
الطواف في هذين الوقتين وكنت قبل هذه الرؤيا عندى في ذلك وقفة فان حديث النسائي الذي  
يشبه حديثنا رأيتهم قد توقفوا في الاخذ به فلما رأيت هذه المبشرة ارتفع عن الاشكال  
ونبت به عندى حديث النسائي وحديث أبي ذر الغفاري والحمد لله ومن قائل بالمنع وقت الطلوع  
ووقت الغروب خاصة ومن قائل باباحته في الاوقات كلها وهو قولنا الا انى اكره الدخول في الصلاة  
حال الطلوع وحال الغروب الا أن يكون قد احرم بها قبل حال الطلوع والغروب بحيث ان ترى الشمس  
طالعة او غاربة وهو قد تلبس بالصلاة (تحريم ذلك) لا يخلو المصلى ان يكون في مكان قبلته موضع طلوع  
الشمس أو موضع غروبها بحيث أن يستقبلها فان الكفار يسجدون لها مستقبين اياها عندها عند  
الطلوع والغروب فهناك اكره له ذلك واما اذ لم يكن في قبلته فلا بأس واما عند الكعبة فالحكم يدور له  
من حيث شاء بان لا يستقبل الشمس لا طالعة ولا غاربة وقد فارق الكفار الذين يسجدون لها في الصورة  
الظاهرة في استقبالها وهو مفارق لهم في الباطن بلا شك ولا ريب حيث كان سيقا الحديثين حديث  
النسائي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنى عبد مناف لا تمنعوا أحدا طواف بهذا البيت وصلى  
في أى وقت شاء من ليل أو نهار وما خص حال طلوع ولا حال غروب لان العبادة بشهود البيت تمكن  
ان لا يقصد استقبال مغرب ولا مشرق وایس كذلك في الاقاق وما أحسن تحريمه صلى الله عليه وسلم  
في المصلى الى السترة أن لا يصمد اليها وليل بها عينا أو شملا قليلا حديث أبي ذر قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس الا بمكة  
الا بمكة الا بمكة وهذه الاحاديث تعذر رؤيانا واعلم ان الله متجل على الدوام لا يقيد تجليه بالافات  
والجب ولم يكن تجليه عن استنار في شبه طلوع الشمس ولم يكن يحجب بعد التجلي في شبه غروب الشمس  
انما يرفع عن ابصارنا قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصر لك اليوم حديد وقال ونحن اقرب  
اليه منكم ولكن لا تبصرون يعنى المحضرم قال ابراهيم الخليل لا أحب الاقلين وهو يحب الله بلا شك  
فانه ليس بأقل \* فتجلبه دائم \* وتدليه لازم \* والذي بين داودا \* انك اليوم نائم \* فلا مانع لمن كان  
الحق مشهده ولهذا لم يمنع في تلك الحالة من ذكر الله والجلوس بين يديه لا انتظار الصلاة والدعاء فيه  
وانما منع السجود خاصة لكون الكفار يسجدون لها في ذلك الوقت وهنا تنبيه على سر معقول وهو  
أنه من المحال أن يكون اثر الكفر اقوى من اثر الايمان عندنا وعندهم حتى يمنع من ظهوره وحكمه  
كما يظهر في هذا الامر من كون سجود الكفار للشمس وهو كفر منع المؤمن من السجود لله والمانع ابداله  
القوة وأعلم ان الامر في ذلك خفي اخفاه الله الاعن العارفين فان الله بهذا المنع ابقى على الكفار بعض  
حق الهى بذلك القدر وقع المنع وظهرت القوة في الحكم بمنع المؤمن من السجود في ذلك الوقت  
لسجود الكفار للشمس وذلك ان الله يقول وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وكذلك فعلوا فانهم  
ما عبدوا الشمس الا بعد تخيلهم انها اله فاسجدوا الاله لا لعين الشمس بل لعين حكمهم فيها انها الله



سبعة آثار جسمانية وسبعة آثار روحانية عن حركة كل شوط من اسبوع الطواف اثر فانه شكل  
 باق وذاك معنوي لا يراه الامن يرى خلق الموجودات من الاعمال اعياناً فالآثار الموجودة السبعة  
 الجسمانية في نشأة الصلاة القيام الاول والركوع والقيام الثاني وهو الرفع من الركوع والسجود  
 والجلوس بين السجدين والسجود الثاني والجلوس للتشهد والاذكار التي في هذه الحركات الجسمانية  
 سبعة هي ارواحها فقامت نشأة الصلاة كاملة ولما كان في النشأة الانسانية امر اختصاصه الله وفضله على  
 سائر النشآت الانسانية وجعله اماماً فيها وهو القلب كذلك جعل في نشأة الصلاة امرها هو ارفع  
 ما في الصلاة وهو الحركة التي يقول فيها سمع الله لمن حمده فان المصلي فيها نائب عن الله كالنائب  
 عن الله في تدبير الجسد وهو اشرف هيئات الصلاة فانه قيام عن خضوع عظمت فيه ربك في حضرة  
 برزخية وهي اكمل النشآت لانها بين سجود وقيام جامعة للطرفين والحقيقتين فلها حكم القسام  
 وحكم الساجد فجمعت بين الحكيم كالبرزخ جمع بين الطرفين المعنى والمحسوس وأثرها في القراءة  
 في الصلاة اثناسبا عي عن اثر كل شوط في الطواف وهي قراءة السبع المثاني أعني فاتحة الكتاب  
 وأشرفها وسلطانها قوله اياك نعبد واياك نستعين فانها برزخية بين الله وبين عبده فهي جامعة  
 والسلطان جامع وما قبلها لله مخلص وما بعدها للعبد مخلص فأعلى المقامات اثبات الله ومألوه ورب  
 ومربوب فهو كالحضرة الالهية فامتدح الابنوا ولا شرفنا الابن فحن به وله وهي سبع آيات لا غير  
 وهي القراءة الكافية في الصلاة وكما أن العبد هو الذي انشأ في ذاته الاشواط السبعة الفلكية  
 الشكل وفي ذاته اثر اثر ايجاد الصلاة وفي ذاته ظهرت الصلاة بكلها فلم يخرج عن ذاته شيء من ذلك  
 كله كذلك الامر في ظهور الحق في الايمان اكتسب من استعداد كل عين ظهر فيها ما حكم على  
 الظاهر فيها والعين واحدة فقل في طائف اعطاه هذا الاسم هذه الصورة التي انشأها  
 وهو الطواف وقيل فيه مصل اعطاه هذا الحكم صورة الصلاة التي أنشأها في ذاته عن طوافه  
 فهو هو وما ثم غيره شعر

فلو رأيت الذي رأينا	وصفته بالذي وصفنا
من أنه واحد كثير	بنا عرفناه اذ عرفنا
فنحن لا وهو ذو ظهور	فالعين منه والنعمة منا

وقد ذكرنا في أول هذا الكتاب ما بقي في الحجر من البيت وماذا ابقاه الله فيه وبيننا الحكمة  
 الالهية في ذلك من رفع التحجير والتجلي الالهى في الباب المفتوح لمن أراد الدخول اليه وذلك هو  
 بيت الله الصحيح وما بقي منه بأيدى الجنية بنى شعبة وقع في باطنه التحجير لانه في ملك محمد وهو  
 الموجود المقيد فلا بد أن يفعل ما تعطيه ذاته والحديث النبوي في ذلك مشهور والخلفاء والامراء  
 غفلوا عن مقتضى معنى قوله تعالى حين امسك صلى الله عليه وسلم مفتاح البيت الذي اخذه من بنى  
 شعبة فأنزله الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فتخيل الناس ان الامانة هي  
 سدانة البيت ولم تكن الامانة الامتياز الذي هو ملك لبنى شعبة فرد عليهم مفتاحهم وأبقى  
 صلى الله عليه وسلم عليهم ولا به السدانة ولو شاء جعل في تلك المرتبة غيرهم وللإمام ان يفعل ذلك اذا  
 بوأ في فعله المصلحة لكن الخلفاء لم يريدوا ان يؤخروا عن هذه الرتبة من قرره رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فيها فهم مثل سائر ولادة المناصب ان أقاموا فيها الحق فلمهم وان جاروا فاعلمهم وللإمام  
 النظر في بيت الله عند العلماء بالله لاحكم لبنى شعبة ولا غيرهم فيه وهو ما بقي في الحجر فن دخله  
 دخل البيت ومن صلى فيه صلى في البيت كما قاله صلى الله عليه وسلم لعائشة ام المؤمنين ولا يحتاج  
 العارفون لمنه بنى شعبة فان الله قد كفاهم بما أخرجهم منه في الحجر فجناب الله أوسع ان يكون

أجمع العلماء على أن من ستن الطواف ركعتين بعد انقضاء الطواف وجهورهم على أنه يأتي بهما بعد انقضاء كل اسبوع أن طاف أكثر من اسبوع وأجاز بعضهم أن لا يفرق بين الاسابيع ولا يفصل بينهما ركوع ثم ركع لكل اسبوع ركعتين والذي أقول به أن الأولى أن يصلي عند انقضاء كل اسبوع فإن جمع اسابيع فلا ينصرف الا عن وتر فإن النبي صلى الله عليه وسلم ما انصرف من الطواف الا عن وتر فإنه انصرف عن سبعة أشواط أو عن طواف واحد فإن زاد فنصرف عن ثلاثة اسابيع وهي احد وعشرون شوطا ولا ينصرف عن اسبوعين فإنه شفع وبالأشواط أربعة عشر شوطا وهي شفع فجاء بخلاف السنة في طوافه من كل وجه فاعلم أن الطواف قد روي أنه صلاة أربع فيها الكلام وإن لم يكن فيه ركوع ولا سجود كما سميت صلاة الجنائز صلاة شرعا وما فيها ركوع ولا سجود وأقل ما ينطلق عليه اسم صلاة ركعة وهي الوتر وإذا انضاف إلى الطواف ركعتان كانت وترًا مثل المغرب التي توتر صلاة التمار فأشبهه الطواف مع الركعتين صلاة المغرب وهي فرض فأوتر الحق شفعية العبد ولا يقال في الرابع من الاربعة أنه قد شفع وترية العبد فإن العبد ما له وترية في عينه فإنه مركب وكل مركب فقير فيحتاج إلى وتر يستند إليه لا ينفرد بشفعية في نفسه فلا يكون أبدا الأوتر ثلاثة أو خمسة أو سبعة إلى ما لا يتناهى من الافراد فإن كان رابعا أو سادسا فهو رابع ثلاثة لأربع أربعة وسادس خمسة لسادس ستة فهو واحد الأصل مضاف إلى وتر فإن نسبته إلى عينه اذ هو عين كل وتر لأنه بظهوره أتى اسم الوترية على من أضيف إليه فقبل رابع ثلاثة لأربع أربعة ورابع الثلاثة لا يكون الا واحدا فسواء ورد على وتر أو على شفع الحكم فيه واحد فأنك تقول فيه خامس أربعة كما تقول رابع ثلاثة فما زالت الاحدية تعصبه في كل حال فهو مثل قوله كان الله ولا شيء معه وهو الواحد وهو الآن على ما عليه كان فأقام الآن مقام الاعداد والاعداد منها اشفاع ومنها أوتار فإذا اضفت الحق إليها لم تجعلها واحدا منها فتقول ثالث اثنين ورابع ثلاثة إلى ما لا يتناهى فتميز بذاته فالذي ثبت له من الحكم ولا عالم ثبت له والعالم كائن فقلت الاحدية المطلقة له في حال وجود العالم وفي حال عدمه فالطائف ان انفرد بالطواف كان وترًا وإن أضاف إليه الركعتين كان وترًا من حيث أنه صلاة يقوم مقام الركعة الواحدة ومن عم صلاته أشبه الصلاة الرباعية لوجود الثمان سجعات التي يتضمنها الاسبوع من السجود على الحجر عند تقبيل بالحس وهي ثمان تقبيلات في كل اسبوع عند الشروع فيه وفي كل شوط عند انقضائه في أقام الطواف بهذا الاعتبار على الطريقين جوزى جزاء صلاة الفريضة الرباعية والثلاثية الجامعة للفرض والوتر الذي هو سنة أو واجب فالأولى أن لا يؤخر الركعتين عن اسبوعهما وليصلهما عند انقضاء الاسبوع فإن قرأ في الطواف كان كمن قرأ في الصلاة ومن لم يقرأ فيه كان كمن يرى أن الصلاة تجزئ بلا قراءة واعلم أن هاتين الركعتين عقيب الطواف انما ولدهما فيك الطواف فإن الطواف قام لك مقام الافلاك التي هي في السموات السبع لأنه شكل مستدير فلكي وكذلك الفلك فلما أنشأت سبعة ادوار في الطواف أنشأت سبعة افلاك أوحى الله في كل سماء أمرها من حيث لا يشعر بذلك الا عارف بالله فإذا أطلعك الله على ما في هذه الاشواط الفلكية كنت طائفا ثم انما جعل حركتان السموات التي هي الافلاك مؤثرة في الاركان الاربعة لايجاد ما ولد منها فأنت الاركان الاربعة لأنك مركب من أربعة اخلاط ومجموعها هو عين ذاتك الحسية التي هي الجسم فأنشأت فيك حركات هذه الاطواف السبعة الصلاة وهي المولدة من اركانك عنها وكانت ركعتين لان النشأة المولدة الكاملة مركبة من اثنين جسم وروح ناطق وهو الحيوان الناطق فالركعة الواحدة لحيوانيتك والثانية للنفس الناطقة ولهذا جعل الله الصلاة نصفين نصفها له ونصفها للعبد وجعل الله لكل حركة فلكية دورية من الاسابيع في الصلاة أثر التعرف انما مولدة عنه فظهر من الصلاة



لا تنقد والكائنات لا تبعد وما ثم شيء مع هذا المعلوم المتعدد والعين واحدة والامر واحد حارت  
الحيرة في نفسها اذ لم تجد من يحاربها والحيرة التي يتخيل ان العالم موصوف بها ليست كما تخيلت بل ذلك  
حيرة الحيرة فاثم الا هو والحيرة كملت والله الا السنة عما علمته الا فتدة عن عقل ما هو الامر عليه  
فلا تدري هل هي الحائرة او لا والحيرة موجودة ولا يعرف لها محل تقوم به فلن هي موجودة وقين  
ظهر حكمها شعر

وما ثم الا الله لا شيء غيره	وما ثم شيء اذ كانت العين واحدة
لذلك قلنا في الذوات بانها	وان لم تكن الله بالله ساجده

(وصل) \* اختلف العلماء في أهل مكة هل عليهم اذ اججوا رمل او لا فقال قوم كل طواف  
قبل عرفة مما يوصل بسعي فانه يرمل فيه وقال قوم باستحباب ذلك وكان بعضهم لا يرى عليهم زملا اذا  
طافوا بالبيت وهو مذهب ابن عمر رضي الله عنه على ما رواه مالك عنه اذا كانت العلة ما ذكرناه انما  
في الرمل تعين الرمل على أهل مكة وغيرهم ولا سيما والامر في نفسه ان الانسان تحت حكم كل نفس  
وكل نفس قادم فهو طواف وكل طواف قدوم فيه رمل هكذا هي السنة فيه فن أراد ان يتبعها فليتبعها  
ومن جهل قدوم نفسه وان الانسان في كل حال مخلوق فهو قادم على الوجود من العدم لم ير عليه  
طوافا فانه من أهل هذه الصفة كما هم أهل مكة من مكة \* (وصل في استلام الاركان) \* فقال  
قوم وهم الاكثرون باستلام الركنين فقط وقال جابر كان يرى اذا طفنا ان نستلم الاركان كلها وقال قوم  
من السلف باستحباب استلام الركنين في كل وتر من الاشواط وهو الاول والثالث والخامس والسابع  
وأجمعوا على ان تقبيل الحجر الاسود خاصة من سنن الطواف واختلفوا في تقبيل الركن الماني الثاني  
اما الاستلام وهو لمس الركن باليد على نية البيعة فلا يكون الا في ركن الحجر في الحجر خاصة لتكون الحق  
جعله يمينه فلسه بطريق البيعة ومن لم ير اللبس للبيعة وراه للبركة استلم جميع الاركان فان لمسها  
والقرب منها كله بركة وما يختص ركن الحجر منها الا بالبيعة والمصافحة وتقع المشاركة في البركة مع  
سائر الاركان ففيه كونه ركنا وزيادة فن راعى كونه ركنا اشرك في الاستلام معه الركن الماني  
والركن الثالث هو في الحجر غير معين اذ لا صورته في البيت والركن الشامي والعراقي ليسا بركنين للبيت  
الاول الموضوع فلما لم يكونا بالوضع الاول الالهى لم يكونا ركنين فخالف حكمهما حكم الركنين  
ومن رأى ان الافعال كلها من الله رأى ان الذي عين الركنين والركن الثالث في الحجر بالوضع الاول  
هو الذي عين الاربعة الاركان بالوضع الثاني اذ لا واضع الا الله فاستلم الاركان كلها من كونها اركانا  
موضوعة بوضع الهى وفق الله من شاء من المخلوقين لاظهارها على أيديهم ولكن لا دخول الهام من  
كونها اركانا في التقبيل والمصافحة فينبغي للطائف اذا قبل الحجر وسجد عليه بجميته كما جاءت السنة  
وصالحه بلسه اياه بيده ان يستلم ركنه حتى يكون قد استلم الاركان كلها فان لم يفعل فما استلم  
الا ان يرى ان الحجر الاسود من جملة اجبار الركن فيكون عين مصافحته استلامه \* (وصل  
في فصل الركوع بعد الطواف) \*

طفت بالبيت سبعة وركعت	بمقام الخليل ثم رجعت
لطواف فطفت سبعا وعدت	لمقام الخليل ثم ركعت
لم ازل بين ذاك وذاك انا دى	يا حبيب القلوب حتى سمعت
يا عبيدى فقلت لبيك ربى	ها انا اذا اجبت ثم اطعت
فامر وبالذى تشاؤون منى	ان باب القبول منى فتحت



الصورة في الحس فانظر ما عجب امر الوجود فعين المستفيد للوجود عين المفيد فان كانت الاستفادة عين الوجود وهي الصورة فالمستفيد الظاهر والمفيد العين لان الصورة التي ظهر بها الظاهر هي صورة عين المظهر حقيقة فكل حكم ينسب الى الظاهر بظهور حكم التأثير فيه اذ لم يكن لها ذلك الحكم اذ كانت ولا تجل في صورتها ولا ظهور وانما ينالك ذلك لتعرف من هو الطائف والمطوف به والجبر والمقبل فتكون بحسب ما علمت من ذلك فعلك عين صورتك وفيها تحشر روحك يوم القيامة وبذلك يتميز في الزور الا نظم فلا يفوتك علم ما بهتك عليه والسلام \* (وصل في حكم الرمل في الطواف) \* فتقول بأنه سنة فأوجب فيه على من تركه الدم وقول بأنه فضيلة فلا يجب في تركه شيء وأعني في طواف القدوم والرمل اسراع في نفس الخير الى الخير فهو خير في خبر وذلك لحكمة استعمال ادراك علم الامر الالهي فان الله تعالى يقول وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر فان البصر لا شيء اسرع منه فان زمان لمح عين زمان تعلقه بالمروح ولو كان ما كان في البعد وأبعد الاشياء في الحس الكواكب النابتة التي في الفلك الثامن وعند ما ينظر اليها تعلق اللمح بها فهذه سرعة الحس فما ظنك بالمعاني المجردة عن التقييد في سرعة نفوذها فان للسرعة حكما في الاشياء لا يكون لغير السرعة ومن هنا يعرف قول الحق للشيء كن فيكون فقال كن الالهية حال المكون المخلوق ولهذا اسرع ما يكون من الحروف في ذلك فاء التعقيب فلهذا اجابها جواب الامر فان اردت ان تعرف صورة نتيء العالم وظهوره وسرعة نفوذ الامر الالهي فيه وما دركت الابصار والبصائر منه فانظر الى ما يحدث في الهواء من سرعة الحركة بجمرة النار في يد المخرط لها اذ ادارها فحدث في عين الراي دائرة او خطا مستطيلا ان اخذ بالحركة طولا او اى شكل شاء ولا تشك أنك ابصرت دائرة نار ولا تشك ان ما ثم دائرة وانما انشأ ذلك في نظرك سرعة الحركة وهو قوله وما أمرنا وهو قوله كن الا واحدة كالجرة كلمح بالبصر ادراك الدائرة وما هي دائرة فذلك غير الصورة المخلوقة الظاهرة لا ادراك العين فتحكم من حيث نظرك بصرك وبصيرتك وفكرتك انه خلق وبعلك وكشفك انه حق مخلوق به ما ظهر لعينك بما ليس هو فهذا عدم في عين وجود فانظر ما أطف هذا الادراك مع كون الحس محلا لظهوره على تقييده وكثافته وقصوره فما ظنك بما هو الامر عليه بالنسبة الى جانب الحق فسبحان من كلم نفسه بنفسه في اعيان خلقه كما قال فأجره حتى يسمع كلام الله وان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن ججده فهو المتكلم والقائل لا اله الا هو العزيز الحكيم حقق يا اخي نظرك في سرعة البرق اذ ابرق فان برق البرق اذ ابرق كان سببا لانصباع الهواء وانصباع الهواء به سبب لظهور اعيان المحسوسات به وظهور اعيان المحسوسات به سبب في تعلق ادراك الابصار بها والزمان في ذلك واحد مع تعلقك تقدم كل سبب على مسببه فزمان اضافة البرق عين زمان انصباع الهواء وزمان انصباع الهواء به عين زمان ظهور المحسوسات به وزمان ظهور المحسوسات به عين زمان ادراك الابصار لما ظهر منها فسبحان من ضرب الامثال ونصب الاشكال ليقول القائل ثم وما ثم وما ثم فثمة فوعزة من له العزة والجلال والكبرياء ما ثم الا الله الواجب الوجود الواحد بذاته الكثير بأسمائه وأحكامه القادر على المجال فكيف الامكان والممكن وهما من حكمه فوالله ما هو الا الله فنه واليه يرجع الامر كله ولهذا سن الرمل ثلاثا لا زائد ولا ناقص الواحد له والثالث لما ظهر والثاني بين الاقل والثالث السبب لظهور ما ظهر عنه لا بد من ذلك فاذا حققت ما رأيت رأيت أن ثم ما رأيت فخرج ادراك العقل للامور المعقولة على هذه الصورة مثلثة الشكل وهي المقدمات المركبة من الثلاثة لا نتاج المطلوب وكذلك في الحس حس ومحسوس وتعلق الحس بمحسوس لا يدري هل الحس تعلق بالمحسوس او المحسوس انطبع في الحس قصر العقل والله وخمس الفكر وحار الوهم وطمس الفهم والامر العظيم والخطب جسيم والشرع نازل والعقل قاصر والامر نافذ والحوادث تحدث والقوى قائمة والموازين موضوعة والكلمات

بالمسبحار استبحار قلبي	لما اتت أسهم الاعداد
يا رحمة الله للعباد	اودعك الله في الجداد
يا بيت ربي يا نور قلبي	يا قرّة العين يا فؤادي
يا ستر قلب الوجود حتما	يا حرمتي يا صفا ودادي
يا قبلة اقبات اليها	من كل ربع وكل وادي
و من بقاء فن سماء	و من فناء فن مهاد
يا كعبة الله يا حياتي	يا منهج السعد يا رشادي
اودعك الله كل امن	من فزع الهول في المعاد
فيك المقام الكريم يزهو	فيك السعادات للعباد
فيك اليمين اتي كسها	خطيئتي بردة اليسواد
ملتزم فيك من يلازم	هواه يسعد لذي التناد
ماتت نفوس اليه شوقا	من ألم الشوق والبعاد
من حزن ما لها عليهم	قد لبست حلة الحداد
لله نور على ذراها	من نوره للفؤاد بادي
وما يراه سوى حزين	قد كحل العين بالاسهاد
يطوف سبعا في اثربسبع	من اول الليل للمنادي
بعبرة ما لها انقطاع	رهين وجد مع اجتهاد
سمعه قال مستغنيا	من جانب الجرا فؤادي
قد انقضى ليلنا حثيثا	وما انقضى في الهوى مرادي

ولما نسب الله العرش الى نفسه وجعله محل الاستواء الرحاني فقال الرحمن على العرش استوى  
جعل الملائكة حافين من حول العرش بمنزلة الحرس اى حرم الملك الملازمين بابه لتنفيذ اوامره  
وجعل الله الكعبة بيته ونصب الطائفين به على ذلك الاسلوب وتميز البيت على العرش وعلى  
الضراح وعلى البيوت الاربعة عشر بامر ما نقل اليها انه في العرش ولا في غير هذا من البيوت وهو  
الجبر الاسوديين الله في الارض لنبايعه في كل شوط مبايعه رضوان وبشري بقبول لما كان منافي كل  
شوط من الذكر مما هولنا او علينا فمالنا فقبول وما علينا فغفران فاني رأيت في واقعة والناس به  
طائفون وشمر النار يتطاير من افواههم فأولته كلام الطائفين في الطواف به بما لا ينبغي فاذا انتهينا  
الى اليمين الذي هو الجبر استشعرنا من الله تعالى بالقبول فبايعناه وقبيلنا يمينه المضافة اليه قبله قبول  
فرح واستبشار هكذا في كل شوط فان كثرة الازدحام عليه لتجليه في صورة محسوسة اشترنا اليه  
اعلاما باننا نريد تقبيله واعلاما بعجزنا عن الوصول اليه ولا نقف نتظر النوبة حتى تصل اليها فنقبله لانه  
لو اراد ذلك منا ما شرع لنا الاشارة اليه اذ لم نقدر عليه فعلنا انه يريد منا اتصال المشي في السبعة  
الاشواط من غير ان يتخللها وقوف الا قدر التقييل في مرورنا اذ وجدنا السبيل اليه ونحن نعلم ان  
يمين الله مطابقة ونحن في قبضتها وما بيننا وبينها حجاب ولكن لما ظهرت في مظهر عين محصورة يعبر  
عنها بالجرق قيدها الستة ادهذه العين المسماة جبر النسبة ظهور اليمين بها فارتدت الضيق والحصر مع  
انها يمين الله بلا شك ولكن على الوجه الذي يعلمه سبحانه من ذلك فصح النسب ومن هنا يعرف قولنا  
انه ما في الوجود الا الله والاعيان الامكانية على اصلها من العدم مقبرة لله في اعيانها على حقائدها  
وان الحق هو الظاهر في امان غير ظرفية معقولة فيظهر بصورة تلك العين لو صح ان توجد لكنت بهذه

وكان بيني وبين الكعبة في زمان مجاورتيهم امر اسلات وتوسلات ومعاشاة دائمة وقد ذكرت بعض ما كان  
 بيني وبينها من المخاطبات في جزء سميناه تاج الرسائل ومنها ج الواسائل يحثوي فيما أظن على سبع  
 رسائل أو ثمان من أجل السبعة الاشواط لكل شوط رسالة مني الى الصفة الالهية التي تجلت لي  
 في ذلك الشوط ولكن ما عمت تلك الرسائل ولا خاطبتها بها الا بسبب حادث وذلك اني كنت أفضل  
 عليا انساني واجعل مكانتها في مجلي الحقائق دون مكانتي واذكرها من حيث ماهي نشأة مجادية في أول  
 درجة من المولدات واعرض عما خصها الله به من علو الدرجات وذلك لارقي همها ولا تنجب بطواف  
 الرسل والا كبرياءها وتقبل حجرها فاني على بينة من ترقى العالم علوه وسفله مع الانفاس لاستحالة  
 نبوت الاعيان على حالة واحدة فان الماصل الذي يرجع اليه جميع الموجودات وهو الله وصف نفسه  
 انه كل يوم هو في شأن فمن المحال ان يبقى شيء من العالم على حالة واحدة زمانين فتمتلك الاحوال عليه  
 لا اختلاف التجليات بالاثنيون الالهية وكان ذلك مني في حقها الغلبة حال غلب على فلا شك ان الحق أراد  
 ان ينهني على ما أنا فيه من سكر الخيال فأقامني من منجني في ليلة باردة مقمرة في هارث مطر قوضات  
 وخرجت الى الطواف بالترعاج شديد ولبس في الطواف أحد سوي شخص واحد فيما أظن والله أعلم  
 فقبلت الحجر وشرعت في الطواف فلما كنت في مقابلة الميزاب من وراء الحجر نظرت الى الكعبة فرأيتها  
 فيما تخيل لي قد شممت اذيالها وصعدت مرتفعة عن قواعدها وفي نفسها اذا وصلت بالطواف الى  
 الركن الشامي ان تدفعني بنفسها وترمي بي عن الطواف بها وهي تتوعدني بكلام اسمعه بأذني فخرعت  
 بحر عاشد واظهر الله لي منها حرجا وغيظا بحيث لم أقدر على ان أبرح من موضعي ذلك وتسترت بالحجر  
 ليقع الضرب منها عليه جعلته كالجن الحائل بيني وبينها واسمعها والله العظيم وهي تقول لي تقدم حتى  
 ترى ما أصنع بك كم تضع من قدري وترفع من قدر بني آدم وتفضل العارفين على وعزة من له العزة  
 لا تركك تطوف فرجعت مع نفسي وعلمت ان الله يريد تأديبي فشكرت الله على ذلك وزال جزي الذي  
 كنت أجده وهي والله فيما يخيل لي قد ارتفعت عن الارض بقواعدها مشمرة الاذيال كما يشمر  
 الانسان اذا أراد ان يثب من مكانه يجمع عليه ثيابه هكذا خيل لي قد جعت ستورها لتب على وهي  
 في صورة جارية لم أر صورة أحسن منها ولا يتخيل أحسن منها فارتجت ألبان في الحال أخاطبها بها  
 واستتزلها عن ذلك الحرج الذي عاينته منها فما زلت اثني عليها في تلك الايات وهي تتسع وتنزل  
 بقواعدها على مكانها وتظهر السرور بما سمعها الى ان عادت الى حالها كما كانت وامتنني وأشارت  
 الى بالطواف فرميت بنفسي على المستجار وما في مفصل الا وهو يضطرب من قوة الحال الى ان سري  
 عني وصالحتها وأودعها شهادة التوحيد عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة عند تغطيتها بها وانا انظر اليها  
 بعيني في صورة سلك وانفتح في الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت الى قعر طول الحجر فرائته نحو ذراع  
 فسألت عنه بعد ذلك من رآه من المجاورين حين احترق البيت فعمل بالفضة وأصلح شأنه فقال لي رأيت  
 كما ذكرت في طول ذراع الانسان ورأيت الشهادة قد صارت مثل الكرة واستقرت في قعر الحجر  
 وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وأنا أنظر اليه فقالت لي هذه امانة عندي أرفعها لك الى يوم  
 القيامة فشكرتها على ذلك ومن ذلك وقع الصلح بيني وبينها وخاطبتها بتلك الرسائل السبع فزادت  
 في فرحها وابتهاجها حتى جاءني بشرى منها على اسان رجل صالح قال لي رأيت البارحة في النوم الكعبة  
 وهي تقول سبحان الله ما في هذا الحرم من يطوف بي الا فلان وسيملكني باسمك ما أدرى أين انت من  
 الناس ثم أقمت لي في النوم وأنت طائف بها وحده قال الراوي فقالت لي انظر اليه هل ترى بي طائفا  
 آخر لا والله ولا أراه انا فشكرت الله على هذه البشري من مثل ذلك الرجل وتذكرت قول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم او ترى له واما الايات التي استتزلت بها  
 الكعبة فهي هذه



وشق بصره مشاهدة تجليه فالتجلى دأب لا ينقطع فشهد الحق ما لا يرتفع فدوام لدوام واهتمام لاهتمام  
بانتقال المقام وهو أعلى من مقام انتقلت منه من وجه يرجع اليك وما هو أعلى من وجه يرجع  
الى الحق فان الامور اذا نسبتها الى الحق لم تتفاضل في الشرف واذا نسبتها اليك تفاضلت في حقك  
والكمال عندنا من تكون الامور بالنسبة اليه كما تكون بالنسبة الى الله وهو الذي يرى وجه  
الحق في حق امر وهذا الباب ما رأيت له ذاتا فيما نقل الينا جلة واحدة ولا بد ان يكون له رجال  
ولكنهم قليلون فان المقام عظيم والمخاطب جسيم وكنت اتخيل في بعض المتقدمين بناءه حاصله بخفاء في  
منه يوما عتاب في امر شهد عندى ذلك الخطاب انه ما حصله \* (وصل في فصل الطواف بالكعبة) \*  
وصفته ان يجعل البيت عن يساره ويهدى بتقبيل الحجر الاسود ان قدر عليه ثم يسجد عليه أو يشير  
اليه ان لم يتمكن له الوصول اليه ويتأخر عنه قليلا بحيث ان يدخله في الطواف ثم يمشي الى ان ينتهي  
اليه يفعل ذلك سبع مرات يقبل الحجر في كل مرة ويسكن الركن اليماني الذي قبل ركن الحجر في كل  
مرة بيده ولا يتقبله فان كان في طواف القدوم يرمل ثلاثة اشواط ويمشي أربعة اشواط ولا يمكن  
في اشواط رمله يمشي قليلا بين الركنين اليمانيين ويقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة  
حسنة وقنا عذاب النار الى ان تفرغ سبعة الاشواط كل ذلك بقلب حاضر مع الله ويخيل انه  
في تلك العبادة كالحافيز من حول العرش يسجدون بحمد ربهم فيلزم التسبيح في طوافه والتحميد  
وانتهليل والحوقة وهي قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولنا في ذلك شعر

ذات تصد وذات ما لها صارف  
هذا الامام الهمام السيد العارف  
قلبي له من خفايا مكره خائف

جسم يطوف وقلب ليس بالطائف  
يدعي وان كان هذا الحال حليته  
هيئات هيئات ما اسم الزور يعجبي

ولقد نظرت يوما الى الكعبة وهي تسألني الطواف بها وزمزم نسألني التضرع من مائتها رغبة  
في الاتصال بنا سؤال نطق مسموع بالاذن نخفنا من الجباب بهما العظيم مكاتهما عما نحن فيه من حال  
القرب الالهى الذى ليس بذلك الموطن في معرفتنا فانشدهما مخاطبا ومعترفا بما هو الامر عليه  
مترجعا عن المؤمن الكامل شعر

كم نسألانى الوصل صه ثم مه  
فرجة لا رغبة فيكم  
ذات ستارات التقي الماعلة  
أرض ولا كلام من كلمه  
فانه قبلته المحكمه  
منا فيا بيتي ما أعظمه  
وحبنا فرض عليكم ومه  
سوالك يا عبدى بان تلزمه  
بها وأبيات الورى مظله  
لولا كو كان لهم مشأمه  
يا اصبر حقيقي وبالمرحه  
أشدّه حبا وما أعلمه

يا كعبة الله ويا زمرمه  
ان كان وصلى بكما واقعا  
ما كعبة الله سوى ذاتنا  
ما وسع الحق سماء ولا  
ولاح للقلب فقال اصطبر  
منكم اينا والى قلبكم  
فرض على كعبتنا حبكم  
ما عظم البيت على غيره  
قد نور الكعبة تطوا فككم  
ما اصبر البيت على شركهم  
لكنكم فيما توصيتوا  
ما أعشق القلب بذاتى وما

الخارج عن الحرم كان خروجه الى الحل من اجل الاحرام بالعمرة كالعقوبة له لما كانت المهمة به متعلقة  
فانه في نية المتفرقة لحرم الله وطلب موطنه الخارج منه فخرج من الافضل الى ما هو دونه واين جاز  
الله من ليس بجار له والله قد وصى بالخارج حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني  
بالخارج حتى ظننت انه سيورثه يعني يلحقه بذوى القرابة استحباب السهام في الورث وكذلك في الحج واتفق  
من نسل الحج الوقوف بعرفة وعرفة في الحل وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما شرع  
الوقوف بعرفة الا لكونها في الحل وان المحرم لا بد ان يجمع بين الحل والحرم وما تعرض الشارع الى شيء  
من ذلك ولو كان مقصوده لا بان عنه وما ترك الناس في عمارة بل بين صلى الله عليه وسلم في المواقيت  
ما ذكرناه فوصف الناسك وعينها زواجرها واما كنهها وازمانها فاقاله يلهمنا رشد أنفسنا ويجعلنا  
من اتبع وتأسى ولم يتدع بعزته آمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل \* (وصل في فصل متى  
يقطع الحاج التلبية) \* فمن قائل اذا زاحمت الشمس من يوم عرفة وهو عند الزوال ومن قائل حتى  
يرمي جرة العقبة كلها ومن قائل حين يرمى اول حصاة من جرة العقبة وقد تقدم قواني في ذلك وهو انه  
ما بقي عليه فعل من افعال الحج فلا يقطع التلبية حتى يفرغ منه فان الله يدعوه ما بقي عليه فعل من  
افعال الحج فالاجابة لازمة وما تم نص من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه غاية ما وصل اليه  
ان الواحد ما سمعه يلبى بعد ما زاحمت الشمس والاخر ما سمعه يلبى حين رمى اول حصاة من جرة العقبة  
والاخر ما سمعه يلبى بعد آخر رميه حصاة من آخر جرة العقبة فصديق كل واحد منهم في انه ما سمع مثل  
قولهم في الاهلال بالحج سواء عند الاحرام والكل ثقات فيما ذكره فانه صلى الله عليه وسلم  
لم يشرع اتصال التلبية زمان الحج من غير فتور بحيث ان لا يفرغ الى كلام ولا الى ذكر بل كان يلبى  
وقتا ويذكر وقئا ويستريح وقتا ويأكل وقتا ويحطب وقتا فاسرد التلبية ما هو مشروع وان أكثر منها  
فلا بد من قطع في انشاء زمان الحج فهذا كله ليس بخلاف وكذلك المعتمر لا يقطع التلبية عندنا الا حتى  
لا يبقى عليه فعل من افعال العمرة فان الذين قالوا بان المحرم بالعمرة يخرج الى الحل منهم من قال يقطع  
التلبية اذا انتهى الى الحرم يعني المسجد ومنهم من قال اذا افتتح الطواف واعلم انه ما من فعل من  
افعال الحج والعمرة يشرع فيه المحرم الا والحق يدعوه الى فعل ما بقي عليه من الافعال لا بد  
من ذلك فكما يلزمه الاجابة ابتداء الى الفعل يلزمه الاجابة الى كل فعل حتى يفعل فان المحرم قد دخل  
في الحج من حين احرم وما قطع التلبية وطاف بالبيت وما قطع التلبية وسعى وما قطع التلبية وخرج  
الى عرفة وما قطع التلبية وما بعض الافعال المفروضة بالمرعاة اولى من بعض وكذلك المسنونة  
ما بعضها اولى من بعض في المراعاة اذ لم يرد نص يوقف عنده من الشارع في الفرائض اجابة الله  
تعالى وفي السنن اجابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول يا ايها الذين آمنوا  
استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم فان الرسول داع بأمر الله فالتلبية هو المحجب وعتب صلى الله عليه وسلم  
على ذلك المصلي اذ لم يجبه حين دعاه وهو في الصلاة فقال له يا رسول الله اني كنت في الصلاة  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجبت قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول  
اذا دعاكم والالتبية اجابة وافعال الحج ما بين مفروض ومسنون واذا أنصفت فمذهبنا لك الحق  
فالزعم الا ان تقف على نص من قول الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك فالمرجع اليه واما العارفون  
فانهم لا يقطعون التلبية لا في الدنيا ولا في الآخرة فانهم لا يزلون يسمعون دعاء الحق في قلوبهم مع  
انفسهم فهم ينتقلون في كل نفس من حال الى حال بحسب ما يدعوههم اليه الحق وهكذا المؤمنون  
الصادقون في الدنيا بآدابهم الشرع اليه في جميع افعالهم واجابتهم هي العاصمة لهم من وقوعهم  
في محذور فهم ينتقلون ايضا من حال الى حال اجابة لدعائهم من ذلك الحال الذي ينتقلون اليه  
فهو تعالى داع ابدًا والعارف غير محبوب السمع فهو محبوب ابدًا جعلنا الله من شق سمعه دعاء ربه

من مسجد ذي الحليفة ومنهم من قال حين استوت به راحلته ومنهم من قال حين اشرف على البداء  
 وكل قال وأخبر عن الوقت الذي سمعه فيه يهل فنهس من سمعه يهل عقيب الصلاة من المسجد ثم سمعه  
 آخر يهل حين استوت به راحلته ثم سمعه آخر يهل حين اشرف على البداء وقال علماء الرسوم في المكي  
 إذا أحرمت لأهل حتى يأخذ في الرواح إلى منى والاولى عندى ان يهل عقب الصلوات اذا أحرمت ثم اذا  
 اخذ في الرواح ثم لا يزال يهل إلى الوقت الم شروع الذي يقطع عنده التلبية لان الدعاء كان لجميع افعال  
 الحج فالتلبية اجابة لذلك الدعاء فباقي فعل من افعال الحج امامه لم يفعل فلا يقطع التلبية حتى يفرغ  
 من افعال الحج الذي دعاه إلى فعلها هذا مقتضى النظر الا ان يرد نص من الشارع بتعيين وقت قطع  
 التلبية فيقف عنده اقله صلى الله عليه وسلم خذوا عنى مناسككم ولما كان الدعاء عند أهل الله ذاء  
 على رأس البعد فان الاجابة تؤذن في الحال بالبعد كان النداء طامعا للتقرب من حكم هذا البعد والاجابة  
 مقدمة بشئ من العبد للحق يشهره بالاجابة لما دعاه اليه من كونه يتجلى في صورة تعطى هذه النسب  
 وان كانت السعادة للعبد في تلك الاجابة ولكن ما خلق الله الجن والانس الا ليعبدوه فدعاهم لما خلقهم  
 له ولما كان في الامكان الاجابة وعدم الاجابة لذلك كانت الاجابة بشئ للداعي ان دعاءه مسموع  
 وأمره مطاع حين ابى غيره وامتنع واستعكبر وكان من الكافرين ممن سمع الدعاء ورجمادخل  
 في هذا من يقول بالتراخي مع الاستطاعة والاولى بكل وجه المبادرة عند الاستطاعة وارتفاع  
 الموانع فجعل قوله يشهرهم بهم برحمة منه ورضوان في مقابلة هذه البشرى بالاجابة جزاء وقال لهم  
 البشرى في الحماة الدنيا وفي الآخرة جزاء ايضا مؤكدا البشر اهرم بالاجابة داعي الحق بالعبادات  
 فقالوا لبيك أى اجابة لك لما دعوتنا اليه وخلقنا له فلم يرجع داعي الحق خائبا ثم حققوا الاجابة بما  
 فعلوه مما كلفوه على حد ما كلفوه من نسبة الاعمال اليهم وفنائهم عن رؤيتها منهم برؤية مجريها  
 على ايديهم ومنشئ افهم فهم عمال الاعمال كذا هو الامر في الحقيقة اطع العباد على ذلك ام لم يطاعوا  
 فشرف العالم بالاطلاع على من لم يطع وفضل عليه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم  
 درجات والله بما تعملون خبير والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم \* (وصل في فصل المكي  
 يحرم بالعمرة دون الحج) \* فان العلماء أزره بالخروج إلى الحل ولا عرف لهم على ذلك حجة اصلا  
 واختفوا اذا لم يخرج إلى الحل فقبل عليه دم وقيل لا يجزى به ووقفت على ما احتجوا به في ذلك فلم اراه  
 حجة فيما ذهبوا اليه والذي اذهب اليه في هذه المسئلة ان المكي يجوز له ان يحرم من بيته بالعمرة  
 كما يحرم بالحج سواء يفعل افعال العمرة كلها من طواف وسعى وحلق وتقصير ويحمل ولا شئ  
 عليه جلة واحدة فان النبي صلى الله عليه وسلم وقت المواقيت لمن أراد الحج والعمرة ولم يفرق بين حج  
 ولا عمرة وجعل ميعات أهل مكة من مكة وما يلزم من الافعال في نسك العمرة فعل وما يلزم من نسك  
 الحج فعل وما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الجمع بين الحل والحرم وانما شرع ذلك للاتفاقي  
 لا للمكي فقال لعبد الرحمن بن أبي بكر اخرج بعائشة إلى التنعيم من اجل ان تحرم بالعمرة مكان  
 عمرتها التي رفضتها حين حاضت وعائشة آفاقية وهذا هو دليل العلماء فيما ذهبوا اليه وهو دليل في غاية  
 الضعف لا يحتج بمثل هذا على المكي والاوجه في تمسية الحكمة في المكي ان لا يخرج إلى الحل اذا  
 أحرمت بالعمرة فانه في حرم الله فهو في عبودية مشاهدة قد منعه الموطن ان يكون غير عبد ثم كدت تلك  
 العبودية بالاحرام فهو احرام في حرم تأكيد العبودية واجلالا للربوبية فاذا خرج إلى الحل نقص  
 هذه الدرجة والمطلوب الزيادة في الفضل ألا ترى الاتفاقي لما خرج إلى الحل هناك احرام فلم يكن المطلوب  
 منه في خروجه ان يبقى على احلاله ثم دخل في الحرم محرما فزاد فضلا على فضل فكان المطلوب الزيادة  
 فالمكي في حرم الله أى موجود إلى عين القرب من الله بالمكان فلماذا يخرج والقرب بيته وموطنه  
 حاشى الشارع ان يرى هذا ولذلك ما قاله ولا رآه ولا امر به والاتفاقي لما كان همه متعلقا بوطنه



هو الذي عليه اكثر الناس ومن راعى صورة البيت في الوضع الاول كان عنده على التثليث لم يربطواف  
 الاقاضة فرضاً فاقام البيت على شكل مثلث متساوي الساقين لا متساوي الاضلاع ولا يصح ان يكون  
 متساوي الاضلاع اذ لو كان لم يكن ثم من يميز الساقين لانه مثلهما ولا بد من تساوي الساقين والتمييز  
 بينهما وهما البدان والقبضتان وانما سميتا ساقين للاعتقاد الذي في حقيقة الساق ولما كان الاعتماد  
 على القبضتين واليهما يرجع حكم الامر في الدارين الجنة والنار وما تم غيرهما كان اسم الساق اولى  
 والتفت الساق بالساق فلا بد من التساوي حتى يصح الالتفاف عليه كله من كله وما زاد على هؤلاء  
 الاربعة وجعل ركائفن نظراً خارجاً عن شكل البيت وصورته فهو بمنزلة من يطلب امر اقرى  
 ما يشبهه فيقول هو هو وان كان هو وهذا الاعتبار صحيح ولكن ماله هذا الظهور في الشبه لان الصورة  
 لا تشهد له اعنى صورة البيت الذي هو المقصود بالحج لا غير \* (وصل في الاحرام اثر صلاة) \*  
 وهو مستحب عند العلماء فرضاً كان او نفلاً غير ان بعضهم يستحب ان يتنفل له بركتين وهو اولى  
 اذ كانت السنة من النبي صلى الله عليه وسلم والسنة احق بالاتباع فلهذا استند وقد قال خذوا عني  
 مناسككم في حجه صلى الله عليه وسلم وانما شرع الاحرام اثر صلاة لان الصلاة عبادة بين طرفي  
 تحريم وتحليل فتحرى بها التكبير وتحليلها التسليم فاشبهت الحج والعمرة فانهما عبادتان بين طرفي  
 تحريم وتحليل فوقعت المناسبة ولان الصلاة ايضا ثبت الحق فيها لنفسه وعبدته على السواء فجعل  
 انفسه منها امراً انفرديه وجعل لعبدته منها حظاً افرعه به وجعل منها برزخاً واقع فيه الاشتراك بينه  
 وبين عبده فانها عبادة مبنية على اقوال وافعال والحج كذلك ينبى على اقوال وافعال فافيه من  
 التعظيم فهو لله ومن الذلة والافتقار والتفت فهو للعبد وما فيه مما يظهر فيه اشتراك فهو برزخ فوقعت  
 المناسبة ايضا فافيه اكثر من غيره من العبادات فان الصوم وان كان بين طرفي تحريم وتحليل  
 فاشتغل على اقوال ولا على افعال ثم ان كان لك اهل في موضع احرامك فينبغي لك اذا اردت الاحرام  
 ان تطأ اهلك فان ذلك من السنة ثم تغتسل وتصل وتحرّم فان المناسبة بين الحج والصلاة والنكاح  
 كون كل واحدة من هذه العبادات بين طرفي تحريم وتحليل وقد راعى الله ذلك اعنى المناسبة من  
 هذا الوجه في الصلاة والنكاح فقال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى الايتين وجعل هذه  
 الاية بين آيات نكاح وطلاق تتقدمها وتتأخر عنها وعدة وفاة وفي ظاهرها امر ان هذا ليس موضعها  
 وما في الظاهر وجه مناسب للجمع بينها وبين ما ذكرنا الا ان كونها بين طرفي تحريم وتحليل يتقدم  
 او يتأخر ولما اراد الله من العبد فيما ينهيه به أن لا يفعل شيئاً من الافعال الصادرة منه في ظاهرها الامر  
 الا وهو يعلم ان الله هو الفاعل لذلك الفعل في قوله كنت سمعته وبصره فبي يسمع وببي يبصر وببي يتحرك  
 وقال في الصلاة ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فنسب القول اليه لا الى العبد لم يقل  
 بلسان عبده فلهذا شرع الاحرام عقيب صلاة ليتنبه الانسان بما ذكرناه انه يبر به في جميع حركاته  
 وسكناته على اختلاف احكامها فيكون في عبادة دائماً بهذا الحضور ويكون فيها لافها شعر

فالله اظهر نفسه بحقائقه لا كوان في اعيانها فاعبده به

ان كنت تعبدته فليست بعبادة \* فانتظر الى قولى لعلك تتنبه

وتفطن فان الله ما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى سدى بل قال ذلك لتعرف أنت وأمثالك  
 صورة الامر كيف هو فالاحرام للعبد نظيره التنزيه للحق وهو قولك في حق الحق ليس كذا وليس كذا  
 لكونه قال ليس كمثل شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون والعزة الامتناع والتسبيح تنزيه والتنزيه بعد  
 عما نسب اليه من الصاحبة والولد وغيرهما والاحرام منع وتنزيه وبعد عن الجاع وعن اشياء قد عين  
 الشارع اجتنابها وهو عين التنزيه والتباعد عنها ومنع صاحب هذه العبادة من الاتصاف بها \* (وصل  
 في فصل نسبة المكان الى الحج من ميقات الاحرام) \* أى من أى مكان احرم فيه فثم من قال

المدلول وقد يكون عين المدلول فلا شيء ادل على الشيء من نفسه ثم بعد الدلالة بحسب بعد المناسبة  
 فالانسان اقرب دليل عليه من كونه مخلوقا على الصورة ولهذا نادى من قريب القرب المناسبة  
 فقال اني قريب أجيب دعوة الداعي وقد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وقد تقدم في اول  
 الباب اسرار ظهرت في اعتبار البيت ثم جاء بالفظ البيت لما فيه من اشتقاق البيت فكأنه انما سمى  
 بيتا للمبيت فيه فانه الركن الاعظم في منافع البيت كقوله الحج عرفته يد معظمه فراعى حكم المبيت  
 لانه في المبيت يكون النوم فهو محتاج الى من يحفظ راحته ونفسه لنومه فانه في حال يقظته يتصف بحفظ  
 راحته ونفسه فراعى فيه المبيت والمبيت لا يكون الا بالليل لا بالنهار ولهذا راعى احد بن حنبل في غسل  
 اليد في الوضوء قبل ادخالها في الاناء من قام من نوم الليل خاصة لقوله عليه السلام فان احدهم لا يدري  
 اين يات يده فجاء بالفظ المبيت فجعل الحسب في نوم الليل لما كان الليل محل التبلي فان الحق ما جعل  
 تجليه لعباده في الحكم الزماني الا في الليل فانه فيه ينزل ربنا وفيه كان الاسراء رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وفيه معارج الارواح في النوم لرؤية الآيات ولما تحققت هذه الامور كلها خص سبحانه  
 هذا المكان بالفظ المبيت فسماه بيتا فافهم ما اثرنا اليه فقال تعالى والله على الناس اشارة الى التسميان  
 ولم يقل على بنى آدم حج البيت يعنى قصد هذا المكان من كونه بيتا ليقبض به على ما قصده دون غيره  
 من استطاع اليه سبيلا أى من قدر على الوصول اليه ولذلك شرع واياك نستعين وأمثلة لا جابة لله  
 بالتلبية لدعائه ورفع الصوت من اجل البيت ابعدته عن المدعو لانه دعاء له فيه تجليه كما اسرى بعينه  
 ليلا ليريه من آياته التي هي دلائل علمه وقد يكون ظهور الشيء للطالب دليلا على نفسه فيكون من آياته  
 ان يتجلى له فيراه فيكون له دليلا على نفسه هذا مذهب ابن عباس فوجب رفع الصوت بالتلبية وهو  
 الادلال لاجل ما لبيت من الخطف في هذا الدعاء فانه المقصود في اللفظ فهو الحجاب على الوجه المقصود  
 فان كنت محمدى المشهد فلا ترد على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم فتراه بعينه فانه لا يتجلى لك  
 بتليته الا ما تجلى له وقد تقرر أنه اعلم الخلق بالله والعلم بالله لا يحصل الا من التجلى وقد تجلى لك في تليته  
 هذه فنظرته بعين محمد صلى الله عليه وسلم وهي اكمل الاعين لانه اكل العلماء بالله والله مع العبد  
 في شهوده على قدر علمه به فان زدت على هذه التلبية فقد أضرت حيث أضفت اليها تلبية اخرى وانت  
 تعلم ان الجمع يعطى من الحكم ما لا يعطى الافراد فلا يتخيل لك انك لما جئت بتليته صلى الله عليه وسلم  
 كاملة ثم زدت عليها ما شئت ان باستيفائك اياها يحصل لك ما حصل لمن لم يزد عليها هذا جهل من قائله  
 بما هي عليه من حقائق الامور الا تراها صلى الله عليه وسلم لم تلبيته تلك وما زاد عليها ولا انكر على احد  
 ما اتى به فلم يكن لزومه اياها باطلا فالزم الاتباع تكن عبدا ولا تتبدع في العبودية حكما فتكون بذلك  
 الابتداع ربا فانه البدع سبحانه فالزم حقيقته لم تحط به وان شاركته لم تحط به فانه لا يشاركه فيقع  
 في الجهل لان الشراكة لا تنص في الوجود لان الوجود على صورة الحق وما في الحق شريك بل هو  
 الواحد والشركة ما لهامصدر تصد عنه فحقق هذا التنبيه في الشركة فانه بعيد ان تسمعه من غيري  
 وان كان دعاء ما عنده فانه يحكم عليه الجبن الذي فطر عليه فيفزع من كون الحق اثبت الشركة وصفا  
 في المخلوق وما شعره هذا الناظر بقوله انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فأنا  
 منه بريء وهو الذي اشرك فما قال ان الشركة صحيحة ولان الشرك موجود اذ لا يصح وجود معنى  
 الشركة على الحقيقة لان الشريك حصص كل واحد منهم معينة عند الله وان جهلها الشريكان  
 فأنت الذي اشركت وما في نفس الامر شركة لان الامر من واحد هذا هو الحق الذي ان قلته لا تغلب  
 وما سوى هذا فلا فهو مثال يضرب مثل تقدير وجود المحال وجوده بحكم القرض ولما كان القصد  
 الى البيت والبيت في الصورة ذو اربعة اركان وفي الوضع الاول ذو ثلاثة اركان كان القصد على  
 صورة البيت في اكثر المذاهب فأركان الحج اربعة الاحرام والوقوف والسعي وطواف الافاضة هذا



اجابة الابعاد الدعاء فاعطاه الداعي حكم الاجابة كما دعاه تعالى الى الحج الى بيته على صفة مخصوصة  
تسمى الاحرام فأجاب العبد رافعا صوته وهو الالهلال بالتلبية وهي قوله لبك اللهم امينك لا شريك  
لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك \* (وصل في فصل هل تجزئ التنية عن التلبية) \*  
اختلف علماء الرسوم في ذلك فقال بعضهم التلبية في الحج كتكبيرة الاحرام في الصلاة وصاحب  
هذا القول يجزئ عنده كل لفظ يقوم مقام التلبية كما يجزئ عنده في الصلاة كل لفظ يقوم مقام  
التكبير وهو كل ما يدل على التعظيم وقال بعضهم لا بد من لفظ التلبية فان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال خذوا عني مناسككم ومما شرع لفظ التلبية وهو قوله لبك كما شرع الله اكبر في تكبيرة  
الاحرام في الصلاة فأوجب بعضهم تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورتها لبك اللهم  
لبك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وفي رواية لبك اله الحق  
وفي رواية اله الخالق فهي واجبة بهذا اللفظ عندهؤلاء وعند جمهور العلماء مستحبة وبه اقول واللفظ  
بها اولي واختلفوا في الزيادة على هذا اللفظ وفي بدله كما قلنا وكذلك اختلفوا في رفع الصوت بالتلبية  
وهو الالهلال فأوجب بعضهم وبه اقول وانما يمكنه عندي اذا وقع منه مرة واحدة اجراه وما زاد  
على الواحدة فهو مستحب وأولى وقال بعضهم رفع الصوت بالتلبية مستحب الا في مساجد الجماعات  
ما عدا المسجد الحرام ومسجد منى عند بعضهم واختلفوا في التلبية هل هي ركن او لا فقال بعضهم  
ركن من اركان الحج وبه اقول فان الله تعالى يقول فليستحيوا الى وهو قد دعانا الى بيته فلا بد  
ان نقول لبك ثم نأخذ في الفعل لما دعانا الله ان نأتيه به من الصفات وقال بعضهم ليست ركنا \* اعلم  
ان القصد الى الله بهذه العبادة الخاصة الجامعة بين الاحرام والتصرف في اكثر المناجاة هو قصد  
خاص لاسم خاص وهو الداعي الى البيت بهذا القصد لاليه لكن من اجله بصفة عبودية مشوبة  
بصفة سيادة يظهر حكم السيادة في هذه العبادة في النحر لانه اتلاف صورة وفي الرمي بالجرفانه وصف  
فعل الهى في قوله وأمطرنا عليهم حجارة روى ان ابليس تعرض لابراهيم الخليل في اماكن هذه  
الجرات مرارا فخصبه بعدد ما شرع في زمانها وكذلك في القاء النغت فانه وصف الهى من قوله  
سنفرغ لكم وفرغ ربك والوفاء بما نذر فيه كذلك لقوله اوف بعهدكم والطواف بالبيت لكون هذا  
الفعل احاطة بالبيت من قوله وهو بكل شيء محيط والذي كره فيهما من قوله اذكروني اذ كرتم وذكر الله لنا كبر  
من ذكرنا له لان ذكرنا به لا ينافي ذكرنا به أكبر احاطة فان في ذكرنا نحن وهو وفي ذكره هو بل نحن قري  
على أبي يزيد ان بطش ربك لشديد فقال بطشى اشد يعني اذ ابطش العبد به لان نفسه وانما قول أبي يزيد  
عندي شرحه خلاف هذا فان بطش العبد بطش معزى عن الرحمة ما عنده من الرحمة شيء في حال  
بطشه وبطش الحق بكل وجه فيه رحمة بالمبتطش به من وجه يقصده الباطش الحق فهو الرحيم به  
في بطشه فبطش العبد أشد لانه لا يقوم به رحمة بالمبتطش به وما اشبه ذلك من الرمل والسعي وكل فعل  
له في الالوهية وصف واذا عرفت ان القصد الى البيت من الله لاليه فليكن قصدك الى البيت  
بربك لا بنفسك فتكون ذا قصد الهى فانه تعالى قصد هذا البيت دون غيره من البيوت وطلب  
من عباده أن يقصدوه بوصف خاص وهو الاحرام وجميع افعال الحج وجعل اوله طوافا وآخره طوافا  
نختم بمناله بدأ عند الوصول الى البيت فأمرك بالقصد الى البيت لاليه لالكونه جعله قصدا  
حسب ما فيه قطع مسافة اقر بهما من بيتك الذي بمكة الى البيت وهو معك انما كنت فلا يصح ان تقصد  
بالمشي الحسى من هو معك فأعلمك انه معك ثم انه ذلك على البيت الذي هو مثلك من جنسك اعني  
انه مخلوق فدلالته لك على البيت دلالة لك على نفسك في قوله من عرف نفسه عرف ربه فاذا قصدت  
البيت انما قصدت نفسك فاذا وصلت الى نفسك عرفت من أنت واذا عرفت من أنت عرفت ربك فتعلم  
عند ذلك هل أنت هو أو لست هو فانه هناك يحصل لك العلم الصحيح فان الدليل قد يكون خلاف



واحدة قاذ اعلمت هذا ان عليك ان تنسب الافعال كلها لله كما تنسب الاسماء الحسنى كلها لله تعالى والرجن مع احدية العين واختلاف الحكم فاعلم ذلك وخذه في جميع ما يسمى فعلا فتعرف عند ذلك من هو المكلف والمكلف وتنطق فيه بحسب مشهدك \* (وصل في فصل الغسل للاجرام) \* فن قائل بوجوبه ومن قائل ان الوضوء يجزئ عنه ومن قائل انه سنة مؤكدة أكد من غسل الجمعة \* اعلم ان الطهارة الباطنة في كل عبادة واجبة عند أهل الله الامن يرى ان المكلف انما هو الظاهر في مظهر ما من اعيان الممكنات فانه يراه سنة لا وجوباً ومن يرى من أهل الله ان الاستعداد الذي هو عليه عين المظهر كما اثر في الظاهر فيه ان يميز عن ظهور آخر بأمر ما وباسم ما من حيوان وانسان او مضطر أو بالغ أو عاقل او مجنون كذلك الاستعداد عينه اوجب عليه الحكم بأمر ما كما اوجب له الاسم فتعال له اغتسل لاجرامك أى تطهر بجمعك حتى تم الطهارة ذاتك لكونك تريد أن تحترم عليك افعالا مخصوصة لا يقتضى فعلها هذه العبادة الخاصة المسماة بحج او عمرة فاستقبالها بصفة تقديس اولى لانك تريد بها الدخول على الاسم القدوس فلا تدخل عليه الا بصفة وهي الطهارة كما لم تدخل عليه الا بأمره اذ التناسب شرط في التواصل والصحبة فوجب الغسل ومن رأى انه يحرم على المحرم افعال مخصوصة لاجتماع الافعال قال لا يجب عليه الغسل الذى هو عموم الطهارة فانه لم يحرم عليه جميع افعاله فيجزئ الوضوء فانه غسل اعضاء مخصوصة من البدن كما انه ما يحرم عليه الافعال مخصوصة من افعاله وان اغتسل فهو فضل وكذلك ان عم الطهارة الباطنة فهو أولى وأفضل \* (وصل في فصل النية للاجرام) \* وهو أمر متفق عليه الامن شذ والقصد بالمنع عين بقائك على ما أنت عليه فهذا حكم منسوب اليك تؤجر عليه وما علمت شيئاً وجودياً وهو كالنتي في التكليف وله من الاسماء المانع والقصد أبداً لا يكون متعلقه الامعدوما فيقصد في المعدوم ابداً احد أمرين اما ايجاد عدم وهو الكون واما ايجاد حكم وهو النسبة وما ثم ثالث يقصد في ايجاد العين انما قولنا لشيء اذا أردناه ولا نزيده الا وهو معدوم ان نقول له كن فيكون فيظهر وجود عين المراد بعدما كان معدوماً ومثل ايجاد الحكم وهو النسبة قوله تعالى ان يشأ يذهبكم فالأذهب معدوم وهو الذى يشأ فان شاء اعدمه بمنع شرطه الذى به بقاء حكم الوجود عليه فيصير عليه اسم حكم المعدوم وما فعل الفاعل شيئاً فتعلق القصد بالاعدام فاتصف الموجود بحكم العدم لانه كان العدم فان العدم لا يكون مع وجود حكمه وهو النسبة واذا تأملت فنام وجود الله خاصة وكل موصوف بالوجود مما سوى الله فهو ونسبة خاصة والارادة الالهية انما متعلقة بظواهر التجلي في المظاهر أى في مظاهرها وهو نسبة فان الظاهر لم يزل موصوفاً بالوجود والمظهر لم يزل موصوفاً بالعدم فاذا ظهر أعطى المظهر حكماً كما في الظاهر بحسب حقائقه النفسية فانطلق على الظاهر من تلك الحقائق التى هو عليها ذلك المظهر المعدوم حكماً يسمى انساناً او فلاناً او ملكاً او ما كان من اشخاص المخلوقات كما يرجع من ذلك الظهور للظاهر اسم يطلق عليه يقال له خالق وصانع وضار ونافع وقادر وما يعطيه ذلك التجلي من الاسماء وأعيان الممكنات على حالها من العدم كما ان الحق لم يزل له حكم الوجود فحدث لعين الممكن اسم المظهر وللمتجلى فيه اسم الظاهر فلهذا قلنا فكل موجود سوى الله نسبة لآعين فأعطى استعداد مظهر ما ان يكون الظاهر فيه مكلفاً يقال له افعّل ولا تفعل ويكون مخاطباً بأنك وبكاف الخطاب فالقصد للاجرام هو القصد بالمنع ان يمنع به ما يمكن ان لا يمنع فيمنع فيصير المنع حكماً والتكليفات كلها احكام فانية للاجرام ان يقصد بذلك المنع القربة الى الله والقربة معدومة فيكون سبب وجود حكمها هذا المنع فتحصل للعبد بعد أن لم تكن فيصير مظهراً عند ذلك وهو غاية القرب ظهور في مظهر لان بذلك الظهور يظهر حكم المظهر في الظاهر فيه كما يظهر بطريق القرب حكم الداعي في المدعو بما يكون منه من الاجابة قال تعالى واذا سألك عبادى عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني اذ لا تكون

اسم الهى لا يجتمعان كالضار والنافع والمعطى والمانع \* وأما كون الوطن غير مكة فذلك بين فان العبد  
موطنه العبودية فلا يستطيع الخروج من موطنه الا اذا دعاه الحق اليه فلو ضمه معه موطن لمادعاه  
اليه \* (وصل في فصل القران) \* فهو عندنا ان يهل بالعمرة والحج معا فان أهل بالعمرة ثم بعد ذلك أهل  
بالحج فهذا مردف وهو قارن أيضا ولكن بحكم الاستدراك فنجمع بين العمرة والحج في احرام  
واحد فهو قارن سواء قرن بالانشاء أو بعده بزمان ما لم يطف بالبيت وقيل ما لم يطف ويركع ويكره بعد  
الطواف وقبل الركوع فان ركع لزمه ومن قائل له ذلك بعد الركوع من الطواف وما بقى عليه شيء  
من عمل العمرة الا اذا لم يبق عليه من أفعال العمرة الا الخلق فانهم اتفقوا على انه ليس بقارن وذلك كله  
عند بعضهم ان ساق الهدى وبه أقول فان لم يسق معه هديا فاختلقوا في حجه وهو ومفرد بالحج سواء فن  
قائل بطلان الحج ويجب عليه الفسخ ولا بد من قائل بجواز الفسخ لا بوجوبه ومن قائل بمنعه وانه  
يتم حجه الذى نواه سواء ساق الهدى أم لم يسق والقارن الذى يلزمه هدى التمتع هو عند الجمهور من  
غير حاضرى المسجد الحرام الابن الماجشون فان القارن عنده من أهل مكة عليه الهدى وأما  
الافراد فهو ما تعزى من هذه الصفات وهو الالهلال بالحج فقط واختلف العلماء من الصحابة فيه  
اذا لم يكن له هدى وقد ذكرناه آنفا في هذا الفصل واما الذين اجازوا الحج فاختلقوا في اصل الالهلال  
بالحج وان ساق الهدى أى افضل فن قائل الافراد افضل ومن قائل القران ومن قائل التمتع  
\* اعلم ان المحرم لا يحرم كإمكان الموجد لا يوجد وقد أحرم المردف قبل ان يردف ثم اردف على  
احرام العمرة المتقدم وأجزأه بلا خلاف والاحرام ركن في كل واحد من العملين وبالتفريق  
جواز هـ فيترجى قول من يقول بطواف لهما طوافا واحدا وسعيهما واحدا وحقا واحدا وتقصيرا على  
قول من لا يقول بذلك وقد تقدم لك حكم تدخّل الاسماء الالهية في الحكم وقد تقدم لك انفراد حكم  
الاسم الالهى الذى لا يداخله حكم غيره في حكمه فليست هنالك فن افرد قال الافعال كلها لله والعبد  
محل ظهورها ومن قرن قال الافعال لله بوجه وتنسب الى من تظهر منه بوجه فسمى ذلك كسبا  
عند بعض النظارة وخالقا عند آخرين واتفق الكل على ان خلق القدرة المقارنة لظهور الفعل من العبد  
لله وانما ليست من كسب العبد ولا من خلقه واختلفوا هل لها اثر في المقدور أو لا فمنهم من قال لها  
اثر في المقدور ولا يكون مقدورها الاعناء والامساخ التكليف وتوجه على العبد اذ لو لم يكن قادرا  
على الفعل لما كف ولا يكاف الله نفسا لاوسعها وهو ما يقدر على الاتيان به وقال في ان القدرة لله  
التي في العبد لا يكاف الله نفسا الا ما آتاها والذى اعطاها انما هو القدرة التي خلقت فيه فله الاقتدار  
بها على ايجاد ما طلب منه ان يأتي به من التكليف ومنهم من قال ليس للقدرة الحادثة اثر خلق في المقدور  
الموجود من العبد وليس للعبد في الفعل الصادر منه الا الكسب وهو اختياره لذلك الفعل  
اذا لم يكن مضطرا ولا مجبورا فيه واما أهل الله الذين هم أهل فاعيان الافعال الظاهرة من اعيان الخلق  
عندهم انما هي نسب من الظاهر في اعيان هذه الممكنات وان استعداد الممكنات اثر في الظاهر في اعيان  
الممكنات ما ظهر من الافعال \* والعطاء بطريق الاستعداد لا يقال فيه انه فعل من افعال المستعد لانه  
لذاته اقتضاه كما اعطى قيام العلم لمن قام به حكم العالم وكون العالم عالما ليس فعلا البته فلاقتضيات  
الذاتية العلمية ليست افعالا منسوبة الى من ظهرت منه وانما هي احكام له فافعال المكلفين فيما كفوا به  
من الافعال والترك مع علمنا بأن الظاهر الموجود هو الحق لا غيره بمنزلة ما ذكرناه من مجاورة الاسماء  
الالهية ومجاراتها في مبادئ المناظرة وتوجهاتها على المحل الموصوف بصفة ما بأحكام مختلفة وقهر  
بعضها بعضا كفاعل الفعل المسمى ذنبا ومعصية يتوجه عليه الاسم العفو والغفار والمتقم والمعاقب  
فلا بد أن يتقدف فيه احكام احدها هذه الاسماء اذ لا يصح ان يتقدف فيه الجميع في وقت واحد لان المحل  
لا يقبله للتقابل الذى بين هذه الاحكام فقد ظهر قهر بعض الاسماء في الحكم لبعض والحضرة الالهية



وانما جعله الله لمن لم يجد هدًى يئال الحق منه التقوى وينال العبد منه ما يكون له به  
 التغذى وقوام نشأته فراعى سبحانه منفعة العبد مع ما للحق فيه من نصيب التقوى مع الوجود فاذا لم  
 يجد رفق به سبحانه فاجب عليه الصوم اذ كان الصوم له ولم يوجب عليه غير ذلك لانه ليس له من عمل  
 العباد الا الصوم فأقامه مقام الهدية بل هو اسنى وقنع منه بثلاثة ايام في الحج رفقا به حتى يكون قد أتى  
 اليه بشئ فيفرح القادم بتلك التقدمة التي قدمها اليه في هذا القدوم فهذا من وجه رفق الله بعبد  
 وآخر السبعة اذ ارجع الى أهله فهنا يأخذ هاهنا فانه في رجوعه أيضا قادم عليه فان الحق مع أهله  
 أينما كانوا فاذا ارجع الى أهله وجد الحق معهم فسام هدية سبعة ايام قبلها الحق منه في أهله  
 أو حيث كان فان الله مع عباده أينما كانوا ومن رأى ان العين واحدة وان اختلفت النسب لم ير أنه  
 فسخ مع وجود الفسخ مثل قوله وما رميت اذ رميت فنفى وأثبت كذلك هذا وما فسخت اذ فسخت فن  
 كان شهوده في نفسه الحج خاصة لم يتخيل له الا الصغير والا كبير فلم يفسخ وبقى على نيته الاولى قوله تعالى  
 وأتموا الحج فهو بحسب مشهده والا اول أتم وهو القائل بالفسخ والتعدي عن الفسخ فهو فاسخ لا فاسخ  
 \* (وصل في التمتع) \* اختلف علماء الاسلام فيمن أنشأ عمره في غير أشهر الحج ثم حج من عامه ذلك فن قائل  
 عمرته في الشهر الذي حل فيه فهذا تمتع عنده بلا شك فان حل في غير أشهر الحج عنده فليس بتمتع واشترط  
 بعضهم ان يكون طوافه كله في أشهر الحج وقال بعضهم ان طاف ثلاثة أشواط في رمضان وأربعة  
 في شوال كان متمتعاً وقال بعضهم من أهل بعمره في غير أشهر الحج فسواء طاف في أشهر الحج أم لم يطف  
 لاشئ عليه فانه ليس بتمتع \* اعلم انه لما كانت أسماء الحق منها ما يعطى الاشتراك ومنها ما لا يعطى  
 الاشتراك كالعز والمذل والذي يعطى الاشتراك كالعليم والخبير فاذا كان العبد تحت حكم اسم مامن  
 الاسماء الالهية التي تعطى الاشتراك فهو بمنزلة من أحرم بالعمرة في غير أشهر الحج وعملها في أشهر الحج  
 فهل للاسم الاول فيه حكم اذا انتقل الى الاسم الآخر فانظر ان كان أحدهما يتضمن الآخر في أمر ما  
 كالخبير والعليم كان في عمله تحت حكم الآخر لانه صاحب الوقت وأنت اخذته بأكثرهما أخذ منك  
 الوقت الاول وان كان مشهداً لاول الانشاء وأنه المؤثر ولولاه لم يصح حكم هذا الآخر ككائنية  
 في الصلاة ثم لا يحضر في انشاء الصلاة صحت الصلاة لحكم الاول وقوته فن كان مشهده هذا اني ان يكون  
 هذا متمتعاً فانه بحكم الانشاء لا بحكم الانتهاء فاعلم ذلك وأما أكثر شروط التمتع التي يكون بها  
 التمتع متمتعاً فهي عند بعضهم خمسة منها ان يجمع بين العمرة والحج في سفر واحد الثاني ان يكون ذلك  
 في عام واحد الثالث ان يفعل شيئاً من العمرة في أشهر الحج الرابع ان ينشئ الحج بعد الفراغ من العمرة  
 واحلاله منها الخامس ان يكون وطنه غير مكة \* اما الجمع في سفر واحد وذلك ان يدعو ايماناً فما زاد  
 أو اسم يتضمن اسمين فما زاد كما قد منافي جيب في ذلك السفر الواحد اليهما بحسب ما دعوا اليه كالمغني  
 لانه دعاه الله فانه يتضمن في المدعو حكم الاسم المعز فانه اذا استغنى اعترى والعزة لا تكون الا من  
 الاسم المعز وما اعترى هذا الاسم الا بالاسم المغنى لانه أعاناه فأورثته صفة الغنى العزة فلولان المغنى يتضمن  
 الاسم المعز ما ظهرت العزة في هذا الغنى بما استغنى به \* وأما العام الواحد فانه كمال الزمان اذ الامام فيه  
 كمال الزمان لحصره الفصول في كمال الزمان هو كظهور الابد الذي كمل به الدهر فان الازل نفي الاولية  
 والابد نفي الاخيرية وما بقي طرفان فليس الا الدهر واحداً اذا كان نسبة الازل للحق نسبة الزمان للخلق  
 في العمارة ونسبة الزمان الماضي فينا فلهذا لا يعبر عن الفعل فيه الا بالماضي فيقولون كان ذلك في الازل  
 وفعل ذلك في الازل وقد بينا حقيقة مدلول هذه اللفظة في كتابنا هذا وفي جزئنا اسمناه الازل \*  
 وأما كون ان يكون شئ من العمرة في أشهر الحج فهو ان يكون قصد الانسان الى ربه من حيث ما يتضيه  
 حق الله عليه فيه وفاء لحق العبودية فالعمل وجهه في هذا وجهه في هذا وأما ان ينشئ الحج بعد الفراغ  
 من العمرة والاحلال منها فهو بمنزلة الإخلاص في العبادة والخروج من حكم اسم الهى مقابل



للقارن طوافا واحدا وسعيًا واحدًا وهذا مقام الاتحاد وهو التباس عبد بصفة رب وان كان المقصود العبد فهو التباس رب بصفة عبد فاذا حصل المتمتع لاداء حق نفسه ثم انشأ الحج فبعد يكون تتمعه بصفة ربانية ان كان ممن جعله الله نورًا وكان الحق سمعه وبصره فلا يتصرف فيما يتصرف فيه الاب بصفة ربانية والصفات الالهية على قسمين صفة الهية تقتضي التنزيه كالكبير والعلى وصفة الهية تقتضي التشبيه كالتكبر والمتعالى وما وصف به الحق نفسه مما يتصف به العبد فمن جعل ذلك نزولاً من الحق اليه جعل الاصل للعبد ومن جعل ذلك للحق صفة الهية لا تعقل نسبتها اليه لجهلها بها كان العبد في انصافه بها يوصف بصفة ربانية في حال عبوديته فيكون جميع صفات العبد التي يقال فيها لا تقتضي التنزيه هي صفات الحق لا غير ما غير انهم لما تلبس بها العبد ما نطلق عليها لسان استحقاق للعبد والامر على خلاف ذلك وهذا هو الذي يرتضيه المحققون من أهل طريقنا على انه ما رأى ناساً أحد انص عليه ولا حقيقته ولا أبداه مثل ما فعلنا نحن وهو قريب الى الافهام اذا وقع الانصاف وذلك ان العبد ما استنبطه ولا وصف الحق به ابتداء من نفسه وانما الحق وصف بذلك نفسه على ما بلغته رسوله وما كشف لاوليائه ونحن ما كنا نعلم هذه الصفات الا لنا بحكم الدليل العقلي فلما جاءت الشرائع وقد كان هو ولم نكن نحن علمنا ان هذه الصفات هي له بحكم الاصل ثم سرى حكمها فينا منه فهي له حقيقة ولنا مستعارة اذ كان ولا نحن فالامر فيها على ما مهدناه حين المأخذ قريب المتناول فلا يهولك ذلك اذ كان الحق به متكلاماً وأنت السامع فان قيل لك في ذلك شيء فليكن جوابك للمعترض ان تقول له انا ما قلته هو قال ذلك عن نفسه وهو أعلم بما نسبته الى نفسه ونحن مؤمنون به على حد علمه فيه وهذه أسلم العقائد فمن كشف له الحق صورة تلك النسبة كان على علم من الله بها ذو قفا وشربا ولولا هذا الامتزاج ما صح ان يكون الانسان والحيوان من نطفة امشاج فأظهر الكل بالكل وضرب الكل في الكل فظهر رباه له من وجهه وما هو بنا لانه الظاهر ونحن على أصلنا وان كأعطينا باستعدادنا في أعياننا أموراً تسمى بما يظنه المحجوب اسمائنا من عرش وكرسي وعقل ونفس وطبيعة وفلك وجسم وأرض وسماء وماء وهواء ونار وجماد ونبات وحيوان وانسان وجان كل ذلك لعين واحدة ليس الا فسبحان الاعلى المخصوص بالاسماء الحسنى والصفات العلى وقد علم من هو الاولى بصفات الآخرة والاولى فهو الاول والآخرة والباطن وهو بكل شيء عليم والانسان ظلول بما غصب من هذه الصفات من حيث جعلها لنفسه حقيقة جهول بمن هي له وبأنها غصب في يده فمن أراد أن يزول عنه وصف الظلم والجها لة فليرد الامانة الى أهلها والامر بالمعصوب الى صاحبه والامر في ذلك حين جدنا والعامية تظن ان ذلك صعب وليس كذلك \* (وصل في فصل الفسخ) \* وهو أن ينوى الحج وليس معه هدى فيحول النية الى العمرة فيعتمر ويحج ثم ينشئ الحج فمن قائل بجوازه ومن قائل بوجوبه ومن قائل بأن ذلك لا يجوز وبالوجوب أقول والعمرة حج أصغر فخاز تحويل النية اليها وكيف لا وقد تضمن فعلها الحج الاكبر فقام طواف الحج الاكبر وسعيه للقارن مقام ما للعمرة من الطواف والسعي وهما ركنان فاندرجت العمرة التي هي الحج الاصغر في الحج الاكبر وصار اعياناً واحدة فخاز الفسخ لعدم المهدى فان الهدية من القادم للذي قدم عليه معتادة فاذا لم يجيء بها كلف ان لا يدخل على من قصده بالنية الاولى حتى يتمع ويهدى ولا بد ولكن لا يقدم هدية حتى ينشئ نية أخرى بالقصد على حسب ما نواه فاذا أحرم بالحج أى نوى قصد الكبير سبجانه لا المتكبر الذى هو بمنزلة العمرة التي هي حج أصغر قدّم الهدى الذى أوجبه المتمتع اماناً سيكته على ما تيسر وما صوم ما من قصده بتلك الزيارة فهي الهدية له فان الصوم له وهو الذى نزل عليه الحاج فلذلك كان الصوم هدية لانه يستحقها بل هي أليق به من الهدى فانه لا يناله من الهدى الا التقوى خاصة من المهدى والصوم كله له فهو أعظم في الهدية

قرن بين صفات الربوبية وصفات العبودية في عمل من الاعمال كالصوم أو من قرن بين العبد والحق  
 في أمر بحكم الاشتراك فيه على التساوي بأن يكون لكل واحد من ذلك الأمر حظ مثل مال لا آخر  
 كاتقسام الصلاة بين الله وبين عبده فهذا أيضا قران وأما الافراد فقل قوله ليس لك من الأمر شيء  
 ومثل قوله قل كل من عند الله وكتوبه واليه يرجع الأمر كله وما جاء من مثل هذا مما انفرد به  
 عبد دون رب أو انفرد به رب دون عبده فما انفرد به عبد دون رب قوله تعالى أنتم الفقراء إلى الله  
 وقوله تعالى لا يزيديا أبازيد تقرب بما ليس لي اى الذلة والافتقار فهذا معنى القران والافراد  
 بالحج وسبأنى بحكم ذلك في التفصيل ان شاء الله تعالى \* (وصل في فصل المتع) المتعون على  
 نوعين أما قارن وأما مفرد بعمره واختلف علماء الاسلام في المتع فمنهم من قال ان يمل الرجل بالعمرة  
 في أشهر الحج من الميقات من مسكنه خارج الحرم فكمثل افعال العمرة كما هي يحصل منها ثم ينشئ الحج  
 في ذلك العام بعينه وفي تلك الأشهر من غير أن ينصرف إلى بلده وقال بعضهم وهو الحسن هو متع  
 وإذا عاد إلى بلده حج أو لم يحج فان عليه هدى المتع المنصوص عليه في قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة إلى  
 الحج فاستيسر من الهدى فكأنه يقول عمرة في أشهر الحج متعة وقال بعضهم لو اعتمر في غير أشهر الحج  
 ثم أقام حتى أتى الحج وحج من عامه انه متمتع وذهب ابن الزبير إلى ان المتع الذى ذكره الله هو المحصر  
 بمرض أو عذر وذلك اذا خرج الرجل حاجا فحبسه عذر أو أمر تعذبه حتى تذهب ايام الحج فيأتى  
 البيت ويطوف ويسعى ويحل ثم تمتع وعليه بحجه إلى العام المقبل ثم يحج ويهدى وعلى ما قال ابن  
 الزبير لا يكون المتع المشهور واجماعا وقال أيضا ان المكي اذا تمتع من بلد غير مكة كان عليه الهدى  
 واتفق العلماء على ان من لم يكن من حاضرى المسجد الحرام فهو متمتع والذى أقول به في قوله تعالى ذلك  
 لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام انه يريد بذلك أى بهذه الإشارة اجازة الصوم في ايام التشريق من  
 أجل رجوعه إلى بلده كما ان المكي ليس بمتمتع فان العلماء اختلفوا في المكي هل يقع منه التمتع أو لا يقع  
 فمن قائل انه يقع منه التمتع وانفردوا على أنه ليس عليه دم وحجته الآية التى ذكرناها وهى محتملة وان الدم  
 يمكن ان يلزمه أو بدله وهو الصوم بعد انقضاء ايام التشريق فانه من حاضرى المسجد الحرام ثم ينبغي  
 ان تذكر من أجل هذه الآية اختلافهم في حد حاضرى المسجد الحرام فنقول قال بعضهم حاضروا  
 المسجد الحرام أهل مكة وذى طوى وما كان مثل ذلك من مكة وقال بعضهم هم أهل مكة فقط والذى  
 أقول به انهم ساكنو الحرم مما دون الاعلام إلى البيت فانه من لم يكن فيه فليس بحاضر بلا شك فلو قال  
 تعالى في حاضرى المسجد الحرام كنا نقول بما جاور الحرم لان حاضر البلد بضه الخارج عن سورة امتد  
 في المساحة ما امتد وانما علق سبحانه ما ذكره بحاضرى المسجد الحرام وهم الساكنون فيه فبمعنى التمتع  
 تحلل الحرم بين النساكين العمرة والحج وهذا عندى لا يكون الا لمن لم يسق الهدى فان ساق الهدى  
 وأحرم قارنا فانه متمتع من غير حل فانه ليس له ان يحل حتى يبلغ الهدى محله وبعد أن ذكرنا حكم التمتع  
 فلنرجع إلى ما وضعنا عليه كتابنا هذا في هذه العبادات فنقول والله تعالى يقول الحق وهو يهدى  
 السبيل ان أشهر الحج حضرة الهبة انفردت بهذا الحكم فأى عبد انصف بسيادة من تخلق الهى  
 ثم عاد إلى صفة حق عبودية ثم رجع إلى صفة سيادته في حضرة واحدة فذلك هو المتع فان دخل  
 في صفة عبودية بصفة ربانية في حال اتصافه بذلك فهو القارن وهو متمتع ومعنى التمتع انه يلزمه حكم  
 الهدى فان كان له هدى وهو بهذه الحالة من الافراد بالعمرة والقران فذلك الهدى كافيه  
 ولا يلزمه هدى ولا يفسخ حله واحدة وان أفرد الحج ومعه هدى فلا يفسخ فالى هنا بمعنى مع ولهذا  
 يدخل القارن فيه اقله فمن تمتع بالعمرة إلى الحج أى مع الحج فتم المفرد والقارن بالذلة فان  
 العمرة الزيارة فاذا قصدت على التكرار وأقل التكرار مرة ثانية كانت الزيارة حجا فدخلت العمرة  
 في الحج أى يحرم بها في الوقت الذى يحرم بالحج وأكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن جعل



اليمن بيد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة من حل ولبست ثوبا صديغا واكتحلت فأنكر ذلك  
 عليها فقالت أنى أمرت بهذا قال فكان على يقول فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محترضا على  
 فاطمة للذي صنعت مستفتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرته عنه فأخبرته أنى أنكرت ذلك  
 عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم انى أهل بما أهل به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال فان معى الهدى فلا تحل قال فكانت جلة البدن التى قدم بها على من اليمن  
 والتى أتى بها النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال فخل الناس كلهم وقصروا الا النبي صلى الله عليه وسلم  
 ومن كان معه هدى فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فأهلوا بالحج فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم صلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طاعت الشمس فأمر بقبة من  
 شعر ففرضت له بمنرة فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام  
 كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى عرفة فوجد القبة  
 قد ضربت له بمنرة فنزل بها حتى اذا غابت الشمس أمر بالقصوى فركب له فأتى بطن الوادى فخطب  
 الناس فقال ان دمائكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا كل  
 شئ من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان أول دم اضعه من دمائنا دم  
 ابن أبي ربيعة ابن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية موضوع وأول ربا اضعه  
 ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في النساء فانكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم  
 فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم أحد انكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا  
 غير مبرح والهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به  
 كتاب الله وأنتم تسألون عنى فما أنتم قائلون قالوا انشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت فقال بأصبعه  
 السبابة يرفعها الى السماء ثم ينكها الى الناس اللهم اشهد ثلاث مرات ثم أذن فأقام فصلى الظهر ثم أقام  
 فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته  
 القصوى الى الصخرات وجعل جبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس  
 وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص وأردف اسامة خلفه ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد  
 شخ القصوى الزمام حتى ان رأسها ليصيب مورك رجله ويقول بيده اليمنى أيها الناس السكينة  
 السكينة وكلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب  
 والعشاء بأذان واحد وأقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع  
 الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة ثم ركب القصوى حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل  
 القبلة فدعا الله وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جذا فدفق قبل ان تطلع الشمس وأردف  
 الفضل بن عباس وكان رجلا حسن الشعر أبيض وسيما فامادفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت  
 طعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فقول  
 الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على  
 وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر حتى أتى بطن محسر فركل ناقته قليلا ثم سلك الطريق  
 الوسطى التى تخرجك على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة التى عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر  
 مع كل حصاة منها وهى مثل حصي الخذف فرمى من بطن الوادى ثم انصرف الى المنحر فحفر ثلاثا وبستين  
 بدنة ثم أعطى عليها فحفر ما غبروا شركه معه في هديه ثم أمر من كل بدنة بضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا  
 من لحمها وشربا من مرقها وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفاض الى البيت فصلى بمكة الظهر  
 فأتى بنى عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال أترعوا يا بنى عبد المطلب فلولوا ان يغلبكم الناس  
 على سقائكم لا ترع معكم فناولوه دلوفا فشرب منه انتهى حديث جابر \* ثم ترجع فنقول القارن من



فاشتر كافي النسبة فجاز والوطي للمعمر حرام والعقد سبب مبيح للوطي فخرم أو كره فانه حبي والرائع  
حول الحبي يوشك ان يقع فيه وانما اجتنبت الشبهة خوفا من الوقوع في المحذور والنكاح او العقد  
لا يصح الا بين اثنين ولا يصح من واحد فخرم أو كره لانا مطلقون بمعرفة الوحدة واثبات الواحد  
والوحداية والحكم اله واحد فاعلم انه لا اله الا الله والتجلي في الاحدية لا يصح لان التجلي يطلب الاثنين  
ولا بد من التجلي فلا بد من الاثنين فعقد النكاح للمعمر جائز فالعارف على قدر ما يقام فيه من احوال  
الشهود \* قيل للجنيد وقد سئل عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه فأثبت الاثنين فلا بد  
منك ومنه ولا بد من التميز فلا بد من الواحد فان قلت مافي الوجود الا واحد قد دقت وان قلت  
مافي الوجود الا اثنان صدقت وان قلت مافي اليجاد الا اثنان صدقت فانه عن ذات واحدة وان قلت  
مافي اليجاد الا واحد صدقت لانه يستحيل تعلق قدرتين بمقدور والتوحيد غيب والاثبات شهادة  
وهو سبحانه عالم الغيب والشهادة فثبت الاثنينية بالنسبة الى العالم وبالنسبة الى الله عالم بالشهادة  
لا غير اذ يستحيل ان يكون عنده شيء غيبا خلافا لمن يجعل العلة في الرؤية الوجود \* (وصل  
في فصل المحرمين وهم ثلاثة) \* اما قارن واما مفرد بحجج أو مفرد بعمرة وهو المتع فهذا الفصل يستدعي  
ايراد حجة الوداع وبعد ايرادها نذكر ما يتعلق بأفعال هذه العبادة من الاحكام على اسلوب مامضى  
فتقول حدثنا غير واحد اجازة وسماعا عن ابن صاعد العراوى عن عبد الغافر القارسي عن الجلودى  
عن ابراهيم بن سفيان المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين  
عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج  
ثم أذن في الناس في العاشرة ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج فقدم المدينة معشر كلهم يلتسون  
ان يأتيوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعملوا مثل عمله فخرج جناده حتى أتينا ذا الحليفة فولدت  
اسماء بنت عميس محمد بن أبي بكر فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تصنع قال اغتسلي  
واستفري ثوب وأحرمي فضلي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصوى حتى اذا  
استوت به ناقته على البداء نظرت الى متبصرى بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك  
وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل  
القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل من شيء علمناه فاهل باتوحيد لبيك اللهم لبيك لا شريك لك  
لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذي يملون به فلم ير رسول الله صلى  
الله عليه وسلم شيئا منه ولم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال جابر اسندنا درى الالحج ولسنا  
نعرف العمرة حتى اذا أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم نفذ الى مقام ابراهيم  
فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان أبي يقول ولا أعلم ذكره  
الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون  
ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة  
من شعائر الله أبدا بعباد الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة فوحد  
الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله  
وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل  
الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادى أسرع حتى اذا صعد تامشى حتى أتى المروة ففعل  
على المروة مثل ذلك اى كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طواف على المروة قال لو أنى استقبلت  
من أمرى ما استدبرت لم اسق الهدي ولجعلتم عمرة فمن كان منكم ليس معه هدى فلجل وليلعها  
عمرة فقام سراقه بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألهامنا هذا أم لا بد فنبشرك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أصابعه واحدة في الاخرى فقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد أبد وقد علم على من

يجوز له أكله على الإطلاق ومن قائل أن لم يصد من أجله ولا من أجل قوم محرمين جازاً أكله وإن صاده من أجل محرم فهو حرام على المحرم وأما مذهبننا في هذا فلم ينقدح لى فيه شيء ولا ترجح عندي فيه دليل إلا أنه يغلب على ظني الخبر الصحيح الوارد أنه إذا لم يكن للمحرم فيه تعمل فله أكله وترجح أحد احتمالى لفظة الصيد للمحرم فى الآية لأن الصيد المذموم وقدير أده الفعل وقدير أده المصيد ولا أدري أى ذلك أراد الحق تعالى أو أراد الأمرين جميعاً الفعل والمصيد فنرى أنه الفعل لا المصيد يقول بجواز أكله على الإطلاق ولا معنى لقول من يقول أن صيد من أجله لاني ما خوطبت بنية غيرى فإن أمرت أنا الحلال أو أنهرت إليه أو نهته أو أمأت إليه فى ذلك أو أغتته بشيء فى فيه تعمل فيحرم على ذلك وأنا أتم فيه وهذا القول وإن كنت لم أره لغبرى ولكن هو من محتملات القول الثالث وهو قوله ما لم يصد من أجله قد يريد بشارته أو دلالة وقدير أن الحلال نوى أن يصيد ما يأكله المحرم والحلال لا تجبر عليه فى تصرفه فأشبهه الحق فى هذه الصفة فإن رفع التجبر تنزيهه عن التقييد فهى صفة الهبة وليس لأحد أن يمنع بتقييده عن تصرف الحق له إذا كان تقييده من تصرفه فلا قبول ما يصرفه فيه كما قبل تقييده لافرق فهذه عبودية محضة خالصة حيث رآها فى الحلال من كونه غير مجبور عليه ما جبر على المحرم أعنى رأى الصفة الالهية التى ليس من شأنها أن تقبل الاختبار بل هو الفعال لما يريد كما أنه تعالى أشبه العبد المحرم فى أمور أوجبها على نفسه لعباده فى غير موضع كما قال أوفوا بعهدى أوف بعهدكم فأدخل نفسه معنا وهذا من أصعب معاريض الآية وقوله تعالى فعال لما يريد فانه ليس يجعل لفعله ووفاءه بالعهد لمن وفى بعهده لا بد منه لصدقه فى خبره فقد فعل ما يريد وليس يجعل لتعلق ارادته لانه موجود ولا ترجع الى ذاته من فعله حال لم يكن عليها فهذا غاية الاشكال فى العلم الالهى وإن تساهل الناس فى ذلك فأنما ذلك لجهلهم بتعلق الارادة والقول الثالث أقرب الاقوال الى الصحة لانه أقرب الى الجمع بين الاحاديث الواردة فى هذا الباب وهذا النظر الذى لنا فى هذه المسئلة ما هو قول رابع فأنما ما قطعنا بالحكم فى ذلك لكن يغلب على ظنى ترجيح القول الثالث على القولين وإن لم يكن بذال الصريح \* (وصل فى فصل المحرم المضطر هل يأكل الميتة أو الصيد) \* فن قائل يأكل الميتة والخنزير دون الصيد ومن قائل يصيد ويأكل وعليه الجزاء وبالأول أقول فان اضطر الى الصيد صاد وعليه الجزاء لانه متعمد فاخص الله مضطراً من غير مضطر إذ كل مخلوق الاضطرار يصعبه دائماً لانه حقيقة ومع اضطراره فقد كاف فالذى ينبغي له أن يقف عند ما كاف فان الاضطرار المطلق لا يرتفع عنه وانما يرتفع عنه اضطرار خاص الى كذا لجمع حركات الكون من جهة الحقيقة اضطرار به مجبور فيها وإن كان الاختيار فى الكون موجوداً نعرفه ولكن ثم علم آخر علمنا به ان المختار مجبور فى اختياره بل تعطى الحقائق ان لا مختار لا نأربنا الاختيار فى المختار اضطرارياً أى لا بد أن يكون مختاراً فالاضطرار أصل ثابت لا يندفع بصحة الاختيار ولا يحكم على الاضطرار الاختيار فالوجود كله فى الجبر الذاتى لانه مجبور باجبار من غير فان الجبر للمجبور الذى لولا جبره لكان مختاراً مجبوراً فى اجباره لهذا المجبور شعر

فأخلق مجبور ولا سيما	فى الاصل مجبور فأين الخيار
فكل مخلوق على شكله	فى حالة الجبر وفى الاضطرار
تميز المخلوق عن أصله	بما له من ذلة واقتدار
فكن مع الحق بأوصافه	ما بين جبر دائم واختيار

\* (وصل فى فصل نكاح المحرم) \* فن قائل لا ينكح ولا ينكح فان نكح فالنكاح باطل ومن قائل لا بأس ان ينكح وينكح والذى أقول به انه مكروه غير محرم والله أعلم \* الاحرام عقد والنكاح عقد



جميع الحرارة واستعمل فيه الماء لما فيه من الرطوبة فالحمام حار رطب طبع الحياة وبها ينعم البدن  
 وبالماء يزول الدرن ويتجريد الداء اخل فيه عن لباسه وبقائه عرياناً لا شئ في يديه من جميع ما يملكه كذا ذكر  
 الآخرة والموت وقيام الناس من قبورهم عراة حفاة لا يملكون شيئاً فدخل الحمام أدل على الآخرة  
 من الموت فان الميت لا يتقلب الى قبره حتى يكسب وداخل الحمام لا يدخل اليه حتى يعزى والتجريد  
 أدل ثم انه من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم تقني من الخطايا والذنوب كما تقني التوب من  
 الدرن وتنقيت البدن من الدرن والوسخ من اخص صفات الحمام ولاجله عمل واعتبار الحمام باحوال  
 الآخرة مجال يوجب عظيم الفائدة ما يقتله الا العلماء بالله (\*) وصل في فصل شجرهم صيد البر  
 على المحرم \* اتفقوا على ذلك وهو اتفاق اهل الله ايضا في اعتباره ومعناه قال بعضهم الزاهد صيد  
 الحق من الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة فقال الزاهد الى قوله وما عند الله خير وأبقى  
 ومال العارف الى قوله والله خير وأبقى فان خلق صيد للحق صادهم من نفوسهم بر الوبحر وسأ بين  
 ذلك ان شاء الله فاعلم ان الحق نصب حبالات صيد النفوس الشاردة عما خلقت له من عبادته  
 ثم خدعهم بالحب الذي جعل لهم في تلك الحبالات والطعوم واذوات الارواح المشبهة لهم في الحياة  
 جعلها مقيدة في الحبالات من حيث لا يشعرون الناظرون اليها من الصيد من أوقعه في الحبالة  
 رؤية الجنس طمعه في اللعوق بهم لم يرى ما هم فيه فصار في قبضة الصائد فتيده وهو كان المقصود لانه  
 مطلوب لعينه ومن الصيد من أوقعه الطمع في تحصيل الحب المبذور في الحبالة ثم ان الصائد له  
 تصاوير يحكي بها اصوات الطير اذا سمعها الطائر ينزل فوقه في الحبالة فهو بمنزلة من سمع نداء الحق  
 فأجاب فهذا لم يصد بالاحسان والاخر أحسن اليه بالحب المبذور في الحبالة فأبصره ففاده  
 الاحسان فرمى بنفسه عليه فصاده فلولوا الاحسان ما جاء اليه فجيئه معلول والبر هو المحسن  
 والاحسان والحق غيورا فإراد من هذه الطائفة الخاصة الذين جعلهم الله حراما ليكونوا له  
 أن يجعلهم عبيدا احسان فيكونون للاحسان لاله ولهذا تراهم شعنا غير محتردين من الخيط ملين  
 لاجابته بالاهلال كالجأ الطائر لصوت الصائد فخزم عليهم لمكانتهم صيد البر الذي هو الاحسان  
 ماداموا حراما في المكان الحلال او الحرام وسكانا في الحرم وان كانوا حلالا أو حراما فحيث  
 ما كانت الحرمة امتنع صيد الاحسان فان الله من صفاته العبرة فلم يردم اعانة هذه الطائفة بالمترين  
 بالاحرام من يد النعم والاحسان فيكونون عبيدا احسان لا عبيد حقيقة فانه استهضم بالجناب  
 الالهى فقال من يحبك لغرض انتقضت محبته بانقضائه ومحبة العبد ربه ينبغي أن تكون ذاتية كما هي  
 في نفس الامر لانه لا خروج للعبد عن قبضة سيده وان أبق في زعمه فما خرج عن ملكه وهو جاهل بملك  
 سيده لانه حيث ماشى في ملكه مشى عن ملك سيده ولا ملكه فله ملك السموات والارض  
 فلهذا حرم على الحاج صيد البر وهو قوله عليه السلام حبوا الله لما يغذوكم به من نعمه  
 خطابا بمنه لعبيد الاحسان حيث جعلوا متاديرهم وما ينبغي لجلال الله من الانقياد بالطاعة  
 اليه ولم يحرم صيد البحر على المحرم مادام محرما لانه صيد ماء وهو عنصر الحياة الذي خلق الله  
 منه كل شئ حي والمطلوب باقامة هذه العبادات وغيرها انما هو حياة القلوب كما قال تعالى او من كان  
 ميتا فاحييناه في معرض الثناء بذلك فاذا كان المقصود حياة القلوب والجوارح بهذه العبادات  
 وبالعبادات كلها فظاهرها وباطنها وقعت المناسبة بين ما طلب منه وبين الماء فلم يحرم صيده  
 لان يتساوله واهذا جاء بلفظ البحر لا تساعه فانه يعلم وكذلك هو الامر في نفسه فانه ما من شئ من خلقه  
 الا وهو يسبح بحمده ولا يسبح الا حي فسمرت الحياة في جميع الموجودات فأتسع حكمه فاناسب البحر  
 في الاتساع فلهذا اضافته الى البحر ولم يصفه الى الماء لرعاة السعة التي في البحر فصيد البحر حلال للمحرم  
 والحلال (\*) وصل في فصل صيد البر اذا صاده الحلال على كل منه المحرم (ولا) \* فن قائل



قد أمرنا بالبقاء التفت عننا ما ذكرناه من حفظ القوى وما في معناها لان الطهارة والنظافة مقصودة  
للسارع لانه القدوس وماله اسم يقابل فيكون له حكم ولما جهل علماء الرسوم حكمة هذه العبادة من  
حيث انهم ليس لهم كشف الهى من جانب الحق جعلوا اكثر افعالها تعبد او نعم ما فعلوا فان هذا مذهبنا  
في جميع العبادات كلها مع عقولنا بل بعضنا من جهة الشرع بحكم التعريف أو بحكم الاستنباط  
عند أصحاب القياس ومع هذا فلا تخرجها عن انها تعبد من الله اذ كانت العلل غير مؤثرة في إيجاد  
الحكم مع وجود العلة وكونها مقصودة وهذا أقوى في تنزيه الجنب الالهى اذ افهمته \* (وصل  
في فصل غسل المحرم رأسه بالخطمى) \* فانهم اتفقوا على منعه فان غسل به قال بغضهم فيه القداء  
وقال بعضهم ان غسل فلا شئ عليه حوبه اقول من غير منع منه ولا من غيره اذ كل سبب موجب للنظافة  
ظاهرا وباطنا ينبغي استعماله في كل حال فان الله جميل يحب الجمال وما ورد كتاب ولا سنة ولا اجماع  
على منع المحرم من غسل رأسه بشئ ولما أمر الله تعالى الانسان أن يدخل في الاحرام فيصير حراما بعد  
ما كان حلالا وصفه بصفة العزة ان يصل اليه شئ من الاشياء التي كانت تصل اليه قبل ان يتصف بهذه  
الصفة اذ الاشياء تطلب الانسان لانها خلقت من اجله فهي تطلبه بالتسخير الذي خلقها الله عليه  
والانسان مخلوق على الصورة ومن حقيقة الصورة التي خلق عليها العزة أن تدرك أو تنال بأكثر  
الوجوه مثل قوله تعالى لا تدركه الابصار يعنى في الدنيا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها نظرة مع ثبوت  
الرؤية في الآخرة فهذه عزة اضافية لا هندج ثم ابلغ فجعل لمن حصل الصورة بخلق عزة وتحجيرا  
في عبادات من صوم وحج وصلاة ان يصل اليه بعض ما خلق من اجله فاعتزوا بمنع عن بعض الاشياء  
ولم يمنع عن ان يناله بعضها كالم يمنع من خلق على صورته ان تناله التقوى منا والتقوى في التعيين  
من خلقه فتقوى الشبه في الشبه للحق الادلة بالشبه اذ الكل منه والكل عينه فاحرمت عليه  
الاشياء على الحقيقة وانما هو الحرام على الاشياء لانه ما خلق الا لربه والاشياء خلقت له فهي تطلبه  
كما انه يطلب ربه فامتناع في وقت كامتناع ووصول في وقت كوصول ان فهمت فقد بينت لك  
مررتك قال تعالى في حق الانسان وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال  
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي التوراة  
المنزلة على موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تهتك  
ما خلقت من اجلى فيما خلقت من اجلك فأبان سبحانه لك عن مرتبتك لتعرف موطن ذلك من  
موطن عزتك وأنت ما اعتزت ولا صرت حراما على الاشياء منك بل هو جعلك حراما وما جعل ذلك  
لك عن امره سبحانه الا ليكون ذلك قربة اليه ومزيد مكانة عنده سبحانه وحتى لا تنسى عبوديتك  
التي خلقت عليها بكونه تعالى جعلك ما مورا بهذه المنعة دواء لك نافع يمنع من علة نظر أعليك العظم  
مكانتك فلا بد أن يؤثر فيك خلقك على صورته عزة في نفسك فشرعها لك في طاعته بأمر أمر لفي  
أن تكون حراما لا احتجارا عليك بل احتجارا لك ألا ترى من خذله الله كيف اعتز على امثاله بقوله  
انار بكم الاعلى هل جعله في ذلك الاعلم بمرتبه لاعلمه بنفسه فالانسان عبد عينا ورتبة كما هو  
سيد عينا لارتبة ولهذا اذا ادعى الرتبة قصم وحرّم واذا ادعى العين عصم ورحم والانسان واحد  
في الحقيقة غير أنه ما بين معتنى به وغير معتنى به فهذا اعتبار هذا الفصل والله يقول الحق وهو يهدي  
السييل \* (وصل في فصل دخول المحرم الحمام) \* فن الناس من كرهه ومن الناس من قال لا بأس به  
وبه أقول ولبس في احوال الدنيا ما يدل على الآخرة بل على الله تعالى وعلى قدر الانسان مثل الحمام  
يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما دخل الحمام بالشام نعم البيت بيت الحمام نعم البدن ويزيل  
الدرن ويذكر الآخرة ومن هذه آثاره في العبد لا يكره له استعماله فانه نعم الصاحب وبه سمي لان الحمام  
من الخيم والخيم الصاحب الشفيق قال تعالى فما لنا من شافعين ولا صديق خيم اى شفيق وسمى

إذا خذل العقل وانما خذله استقامة الخط فانه على الاستقامة فطر ثم انه رأى النفس زكت  
 بعروجه عليه فهذا الذي خدع العقل من النفس فانه لاحظ للعقل في الطبع وساعده على النزول  
 قول الترجان رسول الله صلى الله عليه وسلم لود ليتم بجبل لهبط على الله والعقل مجبول على طاب  
 الزيادة من العلم بالله فأراد في نزوله الى الطبع على ذلك الخط من أوجه ليرى هل نسبة الخط الى الخفيض  
 نسبة الى الالوج اولا فيزيد علما بالذوق انه على ذلك الحد أو ما هو عليه بل له نسبة اخرى فتحصل له  
 الفائدة على كل حال فهذا التصدي ايضا أمر باتمام نسكه ولم يطل عمله ولا سيما وقد سمع ان اربعة  
 املاك التقوا ملك كان يأتي من المغرب وآخر مقبل من المشرق وآخر نازل من القوة وآخر صاعد من  
 التحت فسأل كل واحد صاحبه من اين جئت فكل قال من عند الله فلا بد للعقل مع شوقه لطلب الزيادة  
 من العلم أن يتحرك ليحصل هذا العلم بالله ذوو قاحا لا تقليد فيه ولا يتمكن له ذلك وهو في أوجه  
 الا ان قنع بالتقليد فنزل على ذلك الخط لطلب هذه المعارف وفي نزوله لا بد أن يرى موضع اجتماع  
 الخطوط فيشاهد علوما كثيرة فهي زلة أوجبت علما فشنع ذلك العلم في صاحب هذه الزلة فخير له نقصه  
 فلو لازلة هذا المجمع في الحج ما عرفنا حكم الشرع فيه لوقع هذا بعد موت المترجم صلى الله عليه  
 وسلم فن رحة الله تعالى حصل تقرير هذا العلم لتكون على بصيرة من ربنا في عبادتنا  
 \* (وصل في فصل غسل المحرم بعد احرامه) \* اتفقوا على انه يجوز له غسل رأسه من الجنابة واختلفوا  
 في كراهية غسله من غير الجنابة فقالوا لا بأس بغسله وبه اقول وكره ذلك بعضهم ولما كان الرأس محل  
 القوى الانسانية كلها ومجمع القوى الروحانية اعتبر فيه الحكم دون غيره من الاعضاء لجمعيته وله من  
 الاسماء الالهية الله لانه الاسم المنعوت الجامع لحفظه متعين على المكلف لانه لو اختلفت من قواه قوة  
 ادى ذلك الاختلال اما الى فساد يمكن اصلاحه أو الى فساد لا يمكن اصلاحه واما الى فساد يكون فيه  
 تلته فنزول عن انسانيته ويرجع من جملة الحيوانات فيسقط عنه التكليف فتقطع المناسبة بينه وبين  
 الله وأعني مناسبة التقريب خاصة لا مناسبة الاقتدار لان مناسبة الاقتدار لا تزول عن الممكن  
 ابد الا في حال عدمه ولا في حال وجوده فاذا اغترب الانسان عن موطن عبوديته فهي جنابته  
 فيقال له ارجع الى وطنك فلا قدم لك في الربوبية اصلا من ذاك فاذا اراد الحق ان يخلص منها ما شاء  
 نزل اليك ما انت تصعد اليه لانه يعلمك ويعلم محلك وأنت لا تعرفه فأين تطلبه فما خرجت عن  
 عبوديتك الالهي لك ألا تراه سبحانه لما أراد أن يهلك من الربانية ما شاء نزل اليك بأمر سماه شرعا  
 بواسطة رسول ملكي فذلك أمور او جعل لك الحكم فيها على حدة ما رتب لك فن كونك حاكما فيها هو  
 القدر الذي اعطاك من الربوبية وعلى قدر ما حدثك ومنعك من تجاوزه هو ما بقي عليك من العبودية

فأنت ملك وانت عبد	وأنت في انت مستعار
ولا وجود بغير عين	فلا احتكام ولا اقتدار
قد حار من حر فيه مثلي	فلا اضطرار ولا اختيار
ولا فناء ولا بقاء	ولا فرا ولا قرار

فوجب الغسل من الجنابة بالاتفاق لانك عبد بالاتفاق ولست ربا بالاتفاق واما في غير الجنابة  
 فحكمه الغسل لحفظ القوى وحفظها من اوجب الحكم لاسيما وكونها واجبة لانها دلت على العلم  
 بعينها وكل علم لها انما كالكف والكم وفضلها الله على خلقه بما لها من جودة الفهم فن رأى  
 حفظ هذى القوى مما ينالها من الضرر لست المسام وانعكاس الابخرة المؤذية لها المؤثرة فيها قال  
 بالغسل ومن غلب الحرمة لصغر الزمان في ذلك وندور الضرر ضعف عنده الموجب فكره ذلك ألا تراهم  
 كيف اتفقوا في الجنابة لقوة الموجب وان كان الغسل بالماء يزيد شعنا في تلبيد الرأس والله تعالى



المصرف جميع جوارحه القابل للواو امر الاسمائية في باطنه التي تحكم عليه وتمضي تصرف الجوارح  
بأمره لها فيما يرتفع فيه وهو واحد في نفسه ذوات متعددة فلا تعد هذه الآلات ما يصح  
أن يحكم عليه الاسم واحد فوجود الكثرة التي سببها الآلات اوجب له مع احدية في نفسه قبول  
اختلاف احكام الاسماء الالهية له فيكون الانسان منصورا من وجه مخذولا في حين كونه منصورا  
ولكن من وجه آخر والعين واحدة وهي المصرفة المكلفة وهي النفس الناطقة فيكون عزيزا بالمعز  
في حال كونه ذليلا بالذل لشخص ذي عزلة عنده مكانة فلقية فأعززه فاعتزوا في تلك الحال عنها ساط  
عليه الاسم المثل شخصا آخر لا يتعرفه فأذله فذل من جهة هذا وعز من جهة هذا في الزمان  
الواحد وحكمهما في آن واحد والقابل لهذين الحكمين واحد العين فلهذا الذي مهدنا امر المحرم  
اذا جامع أهله أن يمضي في مقام نسكه الى أن يفرغ مع فساد ولا يعتد به وعليه القضاء من قابل على  
صورة مخصوصة شرعها الشارع لان صاحب الوقت الذي هو المحرم عليه افعالا مخصوصة أو جبتها  
هذه العبادة التي تلبس بها هو الحاكم الاكبر واتفق ان المحرم التفت بالاسم الخاذل الى امر أنه  
لجامعها في حال احرامه فلما لم يكن الوقت له شرعا وكان لغيره لم يقو قوته فأفسد منه ما فسد وبقي  
الحكم اصحاب الوقت فأمره أن يمضي في نسكه مع فساد وعاقبه بذلك الانابة الى الخاذل حيث  
اعانه بنظره الى امر أنه واستحسانه لا يقاع ما حكم عليه به حاكم الوقت أن يعيد من قابل فلو بطل وزال  
حكمه عنه في ذلك الوقت ووقع الجماع بعد الاحرام وقبل الوقوف رفض ما كان واستقبل الحج كما  
هو ولم يكن عليه الا دم لا غير لما أبطل فلما لم يزل حكمه عليه بذلك الفعل أمر بتمام نسكه الذي فواه  
في عقده وهو مأجور فيما فعل من تلك العبادة مأزورا فيما أفسد منها في اتيانه ما حرم عليه اتيانه كما  
قال تعالى فلا رفث وهو النكاح ولا فسوق ولا جدال في الحج خرج ابو داود في المراسيل  
قال ثنا ابو ثوبة حدثنا معاوية يعني ابن سلام أخبرني يزيد بن نعيم أو يزيد بن نعيم ثنا ابو ثوبة ان رجلا  
من جذام جامع امرأته وهما محرمان فسأل الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما  
اقضيا نكسكما واهديا هديا ثم ارجعا حتى اذا كنتم بالمكان الذي اصبتم فيه ما اصبتم فافترقا  
ولا يرى أحدا منكما صاحبه فأمر ما أتم نكسكما واهديا فهذا ترجمان الحق الذي هو الرسول قوى  
الاسم الالهى الذى هو حاكم الوقت وصاحب الزمان فيما يريد من اتمام هذه العبادة مع ما طرأ فيها  
من الاخلال وذلك ان الاسم الحاكم لا يسمع المحكوم عليه خطابه اياه لان الله أخذ بسمععه عنه فقال  
لمن فقق الله سمعه لسماع كلامه وهو المعبر عنه بالرسول بلغ لهذا المكلف عنى أن يمضي في فعله حتى يتم  
وذكر له ما قال وبينه لهذا الشخص لان الرسول ما ينطق عن الهوى والمؤمن كثير بأخيه فقام الرسول  
مقام الحاجب المنفذ وأمر الملك صاحب الحكم هذا هو في العالم العام وأما في العالم الاخص  
فهو حكم نفس طبيعية على عقل الهى رجع اليها من حيث علمه بأن لها وجهها خاصا الى خالقها فغاب  
عن التثبت في ذلك فيما وصل اليه ترجمان الحق الذي هو الرسول فوافق النفس ما حكم به عليها الطبع  
فيما امرت به ولو لا ذلك الوجه الخاص ما اتخذ العقل واتصف بالالوم الذى هو صفة الطابع بحكم  
الاصالة وفي مثل هذا قلنا شعر

بحكم نفوس ان ذا العظيم  
على عقل شخص انه للثيم

يعز علينا أن نكون عقولنا  
اذا غاب الطبع اللثيم نجاره

فالقول وان كانت عالية الاوج فان الحضيض يقابل اوجه وهو موطن الطبع النفسى فهو ينظر  
اليها من اوجه فتراها في مقابلة على خط مستقيم لا اعوجاج فيه وذلك الخط هو الذى يكون عليه  
العروج من الحضيض الى الاوج اذا زكت النفس وعليه يكون نزول العقل الى الحضيض من الاوج



خوفاً من الراجحة الباقية مع الاحرام وهو بمنزلة حكم الخلق الالهى في المتخلاق اذا تخلق به ومن رأى  
أنه يجوز له ذلك كان مشهده انه ما تم خلق الاوقدا نصف به الله تعالى من اوصاف العباد من الفرح  
والفحك والتعجب وغير ذلك بالتصريح كما بيناه وبغير التصريح بمثل قوله وأقرضوا الله  
ومثل قوله الله يستهزئ بهم وقوله وبكر الله وامثال هذا فمن كان هذا مشهده قال لا يتخلو  
الانسان العبد عن نعت الهى يكون عليه فاجزله ذلك وانما لم يحدث تطبيقاً في زمان بقاء الاحرام  
الى أن يريد التحليل فانه في زمان بقاء الاحرام تحت قهر اسم العبودية فليس له أن يحدث ثناء الهيا  
فيزيل عنه حكم ما يعطيه الاسم الحاكم لتلك العبادة فانها لا تتورع ابادة الا بحكم هذا الاسم  
فاذا زال لم يكن ثم من يقيمها الا النائب الذى هو انسانية لا غير وأما حكم الطيب للاحرام  
والاحلال فهو بساطتان الاول فان الاول من كل شئ قوى لا يغلب وصادق لا يكذب فلم يكن  
لغيره من الاسماء هذه القوة فلم يقاومه منازع فحقيقته الاولى فلا يكسبون وسطاً فحكم في أولية  
الاحرام وفي آخرية الاحرام وهو الذى فهمته عائشة من ذلك فقالت طيبت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لحله ولحرمة قبل وجود الاحرام منه والتحليل ولم تقبل طيبته لآخر احرامه حين  
أراد أن ينقض ويبقى الاحلال وانما راعت الاحلال في آخر أفعال الحج وهو طواف الافاضة  
وكذلك راعت الاحرام المستقبل وما غسل عنه طيباً \* (وصل في فصل بجامعة النساء) \*  
اجمع المسلمون على أن الوطئ يحرم على المحرم مطلقاً وبه أقول غير انه اذا وقع فعند نافيه نظري زمان  
وقوعه فان وقع منه بعد الوقوف بعرفة أى بعد انقضاء زمان جواز الوقوف بعرفة من ليل  
أو نهار فالج فاسد وليس بباطل لانه ما مور باتمام المناسك مع الفساد ويحج بعد ذلك وان جامع  
قبل الوقوف بعرفة وبعد الاحرام فالج حكم فيه عند العلماء كحكمه بعد الوقوف يفسد ولا بد  
من غير خلاف أعرفه ولا أعرف لهم دليلاً على ذلك ونحن وان قلنا بقولهم واتبعناهم في ذلك فان  
النظر يقتضى انه ان وقع قبل الوقوف يرفض ماضى ويجدد الاحرام ويهدى وان كان  
بعد الوقوف فلا لانه لم يبق زمان للوقوف وهنابقي زمان للاحرام لكن ما قال به أحد فخرنا على  
ما اجمع عليه العلماء مع انى لا قدر على صرف هذا الحكم عن خاطري ولا اعمل عليه ولا افتى به  
ولا اجد دليلاً وقد رفضت العمرة عائشة حين حاضت بعد التلبس بها واخرت الحج فقد رفضت احراماً  
وفى أمر عائشة وشأنها عندي نظره هل أردفت على عمرتها أو هل رفضتها بالكلية فان أريد بالرفض ترك  
الاحرام بالعمرة وان وجود الحيض اثر في صحتها مع بقاء زمان الاحرام فالجامع مثله في الحكم وان لم يرد  
بالرفض الخروج عن العمرة وانما أريد ادخال الحج عليها فرفض احديّة العمرة لا اقترانها بالحج فهي  
على احرامها في العمرة والحج مردف عليها والجامع في الحج في الطريق لا شك ان الانسان لما كان  
مصرفاً تحت حكم الاسماء الالهية ومحلاً لظهور آثارها سلطانها فيه ولا يمكن يكون حكمها فيه بحسب  
ما يمكنها حال الانسان او زمانه او مكانه والاحوال والازمان تولى الاسماء الالهية عليها فان كل  
حال هي عليه اود خول الانسان في ظرفية زمان خاص أو ظرفية مكان ما هو الاعن حكم اسم الهى  
بذلك فقد يتوجه على الانسان احكام اسماء الهية كثيرة في آن واحد ويقبل ذلك كله بحاله لانه  
قد يكون في احوال مختلفة يطلب كل حال حكم اسم خاص فلا يتوجه عليه الا ذلك الاسم الذى يطلبه  
ذلك الحال الخاص ومع هذا كله فلا بد أن يكون الحاكم الاكبر اسماً له المضاء فيه والمرجوع اليه  
مع هذه المشاركة ثم انى اين لك مثلاً فيما ذكرناه وذلك ان ترى الانسان يجتنب ما حرم الله على عينه  
أن ينظر اليه على انتهال حرمة ما حرمه على اذنه من الاصغاء الى الغيبة في حال انتهاك حرمة ما حرم  
عليه من جهة لسانه من كذب او نعمة مع اعطاء صدقة فرض من زكاة او نذوب متوقع بها من  
جهة ما امرت به يده المنفقة وذلك كله في زمان واحد من شخص واحد الذى هو المخاطب من الانسان

وان كان عنده قوة الهية يدفع بها ذلك الاثر قبل أن ينزل به لبس النعيلين ولم يجزله لباس المقطوعين  
اذ كان الاصل في استعمال ذلك عدم النعيلين فرج الكشف والاعلان على السترو والاسرار في معرفة الله  
في الملاء الاعلى وهو علم التنزيه المشروع والمعقول فان التنزيه له درجات في العقل مادونه تنزيه بتشبيهه  
واعلاء عند العقل تنزيه بغير تشبيه ولا سبيل لمخلوق اليه الا برذا العلم فيه الى الله تعالى والتنزيه بغير  
التشبيه وردت به الشريعة ايضا وما وجد في العقل فغاية النظر العقلي في تنزيه الحق مثلا عن الاستواء  
انه انتقل عن شرع الاستواء الجسماني عن العرش المكناني بالتنزيه عنه الى التشبيه بالاستواء السلطاني  
الحادث وهو الاستيلاء على المكان الاحاطي الاعظم أو على الملك فازال في تنزيهه عن التشبيه فانتقل  
من التشبيه بمحدث مالى التشبيه بمحدث آخر فوقع في المرتبة فما بلغ العقل في التنزيه مبلغ الشرع فيه  
في قوله ليس كمثل شئ الا تراهم استشهدوا في التنزيه العقلي في الاستواء بقول الشاعر

قد استوى بشر على العراق \* من غير سيف ودم مهبraq

وأي استواء بشر على العراق من استواء الحق على العرش لقد خسر المبطلون وأي هذا الروح  
من قوله تعالى ليس كمثل شئ فاستواء بشر من جملة الاشياء ولقد صدق ابو سعيد الخزاز وامثاله  
حيث قالوا لا يعرف الله الا الله

لا يعرف الشوق الا من يكابده \* ولا الصباية الا من يعاينها

\* (وصل في فصل اختلاف الناس في لباس المحرم المعصفر بعد اتصافهم على انه لا يلبس المصبوغ  
بالورس والزعفران) \* فقال بعضهم لا بأس بلباس المعصفر فانه ليس بطيب وقال قوم هو طيب ففيه  
الفدية ان لبسه والطيب للمحرم عندنا واعنى التطيب لا وجود الطيب عنده الذي يطيب به قبل عقد  
الاحرام واستحبه غير جائز الا اذا اراد الاحلال وقبل أن يحل فن السنة أن تطيب ولا أقول  
في الاول والثاني أن تطيبه عليه السلام كان لحرمه وحله فانه لم يرد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وانما ورد من قول عائشة فتطرق اليه احتمال أن يكون عن امر فهمته من رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في ذلك فيما اقتضاه نظرها وفهمها أو عن نص صريح منه لها في ذلك ورأيناه قد نهى  
عن الطيب زمان مدة اقامته على الاحرام الا اذا اراد الحل فالمعصفر وان كان ليس طيبا فحكمه  
حكم الطيب فان لبس الرداء المعصفر قبل الاحرام عند الاحرام ولم يرد نص باجتنابه فله ان يبقى عليه  
أو يلبسه عند الاحلال وقبل الاحلال ولا يلبسه ابتداء في زمان بقاء الاحرام هذا هو الاظهر  
في هذه المسئلة عندنا الا أن يرد نص جلي في المعصفر في النهي عنه ابتداء او انتهاء وما بينهما فقف  
عنده والصفرة من الشئ الصفرو وهو الخالي والخلى وبه سمي صفر من الشهور في قول وضع هذا الاسم  
خلوا الارض فيه عن النبات في ذلك الوقت الموافق لوضع هذا الاسم ولهذا جازع بعد وجود  
الربيع الذي أزال كون الارض خالية منه في الهلال الاول المسمى صفرا فان خلى العبد عن  
نفسه في هذه العبادة فهو الذي جازله لباس المعصفر وان خلى عن ربه فيها لم يجزله لباس المعصفر  
ولهذا وجد اختلاف فيه \* (وصل في فصل اختلافهم في جواز الطيب للمحرم عند الاحرام وقبل  
أن يحرم لما يبقى عليه من اثره بعد الاحرام) \* فكرهه قوم وأجازه قوم وباحازته أقول بل هي السنة  
عندى بلا شك اما قبل الاحرام فجائز وما اذا احرم فهل يغسل ذلك الطيب من أجل بقاء الرائحة  
او لا هذا هو محل الخلاف الصحيح بين العلماء ورائحة الطيب يلتذ بها صاحب الطبع السليم ولا تستحبها  
نفسه وهو البناء على العبد بالنعوت الالهية التي هي الخلق بالاسماء الحسنى لا بمطلق الاسماء  
وهو في هذه العبادة الاغلب عليه مقام العبودية لما فيها من التحجير ومن الافعال التي يجهل حكمها  
النظر العقلي فكأنها مجرد عبادة فلا تقوم الاباوصاف العبودية فن رأى هذا منع من الخلق  
بالاسماء في هذه الحالة وفي ابتداء الدخول فيها لانه لا يدخل فيها باسم الهى فلا تطيب عند الاحرام



بالعبادة ولا يج ولا يقدي الامن بلس ذلك من اذى والاذى في الجنب الالهى ان ينسب الى التركيب  
 لما فيه من النقص قال تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بأنه يؤذى وجعل له هذا الاذى  
 الاسم الصبور فلا أحد أصبر على اذى من الله لقد رتبته على الاخذ عليه فلا يؤاخذ ويعمل فالعبد  
 اذا لم يقم الله في مقام شهود العظمة التي هي الازار اقيم في مقام الادلال فان بسط على الحق وهو ذا  
 موجود في الطريق وقد ورد به الاخبار النبوية في مجوز موسى وغيره بلس السر او بل ستر للعودة التي  
 هي محل السر الالهى وستر للاذى لانها محل خروج الاذى فكذا ستر ما يجانبها وهو السر او بل  
 والسر او بل أشية في الستر للعودة من الازار والتميم وغيرهما لان الميل عن الاستقامة عيب فينبغي  
 ستر العيب ولهذا سميت عودة لميلها فان لها درجة السر في الابدان الالهى وأزالتها الحق منزلة القلم  
 الالهى كما انزل المرأة اللوح لرقم هذا القلم فلما مالت عن هذه المرتبة العظمى والمكانة الزلنى الى  
 أن تكون محل تلك الروائح الكريهة الخارجة منها من اذى الغائط والبول وجعلت نفسها طريقا  
 لما تخرجه القوة الدافعة من البدن سميت عودة وستر لانها ميل الى عيب فالتحق بعالم الغيب  
 وانحجبت عن عالم الشهادة فبالسر او بل لا تشهد ولا تشهد فالسر او بل استتر في حقها ولكن رجع الحق  
 الازار لانه خلق العبد ليشبهه به لكونه خافه على صورته \* (وصل في فصل لباس المحرم الخفين) \*  
 فن قائل وهو الاكثر المحرم بلبس الخفين اذا لم يجد النعلين وليقطعهما اسفل من الكعبين ومن قائل  
 بلبسهما ولا يقطعهما وعال عطاء قطعهما بأنه فساد والله لا يحب الفساد ومطلق حديث ابن عباس  
 ان الخفين لمن لم يجد النعلين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذ كر قطعهما وبه قال احمد وعطاء  
 القدم صفة الهية وصف الحق بهانفسه وليس كذلك شئ فن راعى التنبيه وأدركته الغيرة على الحق  
 في نزوله لما هو من وصف العبد المخلوق قال بلباس الخف غير المتطوع لانه أعظم في الستر ومن راعى  
 ظهور ما أظهره الحق لكون الحق أعرف بنفسه من عبده به وزنه نفسه في مقام آخر لم يرد أن يحكم  
 على الحق بعقله وقال الرجوع اليه أولى من الغيرة عليه فان الحقيقة تعطي أن يغار له لاعليه شرعا  
 وما شرع لباس الخفين الا لمن لم يجد النعلين والتعل واق غير سائر فقال بقطع الخفين وهو أولى \* (وصل  
 في فصل من لبسهما متطوعين مع وجود النعلين) \* فن قائل عليه القدية ومن قائل لافدية عليه لما اجتمع  
 الخف مع النعل في الوقاية من اذى العالم الاسفل وزاد الخف الوقاية من اذى العالم الاعلى من حيث  
 ما هما عالم مشترك الدلالة والدلالة تقبل الشبه وهو الاذى الذي يتعلق بها ولهذا كانت معرفة الله  
 بطريق الخبر اعلى من المعرفة بالله من طريق النظر فان طريق الخبر في معرفة الله انما جاء بما ليست عليه  
 ذاته تعالى في علم الناظر فالمعرفة بالادلة العقلية سلبية وبالادلة الخبرية ثبوتية وسلبية في ثبوت فلما  
 كان اكشف لم يرجع جانب الستر فجعل النعل في الاحرام هو الاصل فانه ما جاء اتخاذ النعل اللزينة  
 والوقاية من الاذى الارضى فاذا عدم عدل الى الخف فاذا زال اسم الخف بالقطع ولم يلحق بدرجة  
 النعل لستره ظاهر الرجل فهو لا خف ولا نعل فهو مسكوت عنه كمن يمشى حافيا فانه لا خلاف في صحة  
 احرامه وهو مسكوت عنه وكل ما سكنت عنه الشرع فهو عافية وقد جاء الامر بالقطع فالتحق بالمنطوق  
 عليه بكذا وهو حكم زائد صحيح يعطى ما لا يعطى الاطلاق فتعين الاخذ به فانه ما قطعهما الا ليلحتهما  
 بدرجة النعل غير أن فيه ستر اعلى الرجل ففارق النعل ولم يستر الساق ففارق الخف فهو لا خف ولا نعل  
 وهو قريب من الخف وقرب من النعل وجعلناه وقاية في الاعلى لوجود المسح على أعلى الخف فلو لا  
 اعتبار اذى في ذلك بوجه ما مسح أعلى الخف في الوضوء لان احداث الطهارة مؤذن بعله وجودية  
 يزيد اذاتها باحداث تلك الطهارة والاطهارة التي هي غير حادثها لها هذا الحكم فانه طاهر الاصل لا عن  
 تطهير فالانسان في هذه المسئلة اذا كان عارفا بحسب ما يقيم فيه وما يكون مشهده فان اعطاه شهوده  
 أن يلبس مع وجود النعلين حذرا من اثر العلق في ظاهر قدمه عصم بلباسه قدمه من ذلك الاثر

الاسماء كالعالم فانه أتم في الاحاطة من سائر الاسماء بما لا يتقارب فمن كان ذا اب وام واسم الهى  
 احاطى خاص رفيع الدرجات كان أكمل من كان ذا اب وام واسم الهى دونه في الاحاطة  
 والدرجة ومن كان عن اب وام متوهم مثالى اشبه جده آدم اذ لا اب له مثل عيسى فصفتة صفة  
 جده آدم في صدوره عن الامر بذاورد التعريف الالهى فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم  
 أى الاسم الالهى الذى وجد عنه آدم وجد عنه عيسى خلقه من تراب الضمير يعود على آدم  
 فعيسى أخ لحواء وهو ابن بنتها ومن كان عن أب دون ام قصر عن درجة أبيه كقواء خلقت من  
 القصيرى فقصرات وعوجها استقامتها فانحنأوها حنوها على ابائها وعلى ما لعن الخرائن مثل  
 انحنأ الاضلاع على ما في الجوف من الاحشاء والامعاء المختزنة فيه لصلاح صاحبه فاعوججها  
 عين استقامتها التى اريدت له وكهذا اعوجج القوس فان رمت ان تقمه على استقامته الخطية  
 المعلومة كسرتة فلم تبلغ أنبت بالاستقامة التى تطلبها منه غرضك الذى تؤمله وهذا الجهل بالاستقامة  
 اللاتقة به فما في العالم مستقيم عند العلماء بالله الواقفين على اسرار الله في خلقه فانه قد بين  
 لنا ذلك في قوله تعالى أعطى كل شيء خلقه وهو عين كمال ذلك الشيء فماتته شئ وسبب ذلك  
 كوننا مخلوقين على صورة من له الكمال المطلق فأشبهناه في التقيد باطلاقة فان الاطلاق تقيد بلاشك  
 اذ به يميز عن المقيد فاصدر عن الكامل شئ الاوذلك الشئ على كماله اللائق به فما في العالم ناقص  
 أصلا ولولا الاعراض التى تولد الامراض لتتزه الانمان في صورة العالم كما يتزه العالم ويتفرج  
 فيه فانه بستان الحق والاسماء ملاك بالاشتراك فكل اسم له فيه حصه فهذا الذى تعطيه الحقائق  
 فالكمال للاشياء وصف ذاتي والنقص امر عرضي وله كمال في ذاته فافهم فاهلك أمر وعرف قدره  
 فقد بان لك شأن المرأة من شأن الرجل وانهما وان افترا من وجه فهمما يجتمعان من وجهه  
 \* (وصل في فصل اختلاف العلماء في المحرم اذالم يجد غير السر اويل هل له لباسها) \* فمن قائل  
 لا يجوز له لباسها فان لبسها اقتدى ومن قائل يلبسها اذالم يجد ازارا \* اعلم ان الازار والرداء  
 لما لم يكونا مخيطين لم يكونا مركبين ولهذا وصف الحق نفسه بهما لعدم التركيب اذ كان كل مركب في  
 حكم الانفصال وهذا سبب وجوب قول القائل بأن صفات المعاني الالهية ليست بأعيان زائدة على  
 الذات مخافة التركيب ونزع مثبتوها زائدة الى أن يقولوا فيها لا هي هو ولا هي غيره لما في التركيب  
 من النقص اذ لو فرض انفصال المتصل لصح ذلك ولم يكن محال من وجه الانفصال وانما يستحيل ذلك  
 اذا استحال لاتصافه بالتقدم الذى هو نفي الاولية والقديم لا شك انه يستحيل أن ينعدم بالبرهان  
 العقلي فاذا فرضنا عدم صفات المعاني التى بوجودها يكون كمال الموصوف ظهر نقص الموصوف  
 وان كان فرض محال لاستحالة عدم القديم والله تعالى يقول \* (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) \*  
 وهذا بطريق فرض المحال والحق كامل الذات فاجعل بالك يقول تعالى الكبرياء ردا في العظمة  
 ازارى فهذا احرام الهى فانه ذكر ثوبين ليسا بمخيطين فألحق سبحانه المحرم من الرجال بما وصف به  
 نفسه ولم يفعل ذلك بالمرأة ولا ايضا جرد ذلك عليها فانها قد تكمل في ذلك كما يكمل الرجال فلو لبسته المرأة  
 لكان اولى بها عندنا فالمحرم قد تلبس بصفة هي للعق معنوية وفي الخلق حسية هي في الحق ككبرياء  
 وعظمة وفي الخلق رداء وازار كما تلبس الصائم بصفة هي للعق ولهذا جعل في قواعد الاسلام مجاورا له  
 وان كان في الحقيقة وجود العظمة والكبرياء انما محلهما ظاهر العبد لا قلبه فقد تكون العظمة  
 والكبرياء حال الانسان لاصفته ولو انصف بهما هلك جهلا واذا كاتا حاله في موطنهما نجا وسعد وشكر  
 له ذلك فاوّل درجة هذه العبادة ان ألحق المتلبس بهما من عباده بربه في التنزيه عن الاتصاف بالتركيب  
 فتلبس بالكمال في اوّل قدم فيها ولهذا لا يجوز زنجير للمعمر ان يلبس شيئا من الخيط ولا يغطي رأسه  
 الاضرورة من اذى يلحقه لا يندفع ذلك الا باللباس ما جرح عليه واما ان فعله لغير اذى فما تلبس



يدرك ما هو أعلى منه وأدون منه فقامهم الاله مقام معلوم فما اخترعت في عباراتي في هذه العبادات  
طريقة لم اسبق اليها الا ان الاذواق تتفاوت بحسب ما تكون عناية الله بالعبد في ذلك ثم نرجع  
ونقول على نحو ما تقدم في الفصول ولنبتدئ أولاً فيما يمنع المحرم ان يلبسه وهو التميمص والعمامة  
والبرنس والخف الا ان لا يجبد النعل والسر او يل الا أن لا يجبد الازار ولا ثوباً بامسه زعفران ولا ورس  
وفما ذكرناه متفق عليه ومختلف فيه وفي التفصيل تفسير اذ ذكره ان شاء الله وحال الرجل في هذا  
يخالف حال المرأة فان المرأة تلبس الخيط والخفاف والخمر وما للمرأة احرام الا في وجهها وكتفها  
وسبب هذا كله في هذه العبادات أنهم وفد الله دعاهم الحق الى بيته وما دعاهم اليه سبحانه بفارقة  
الاهل والوطن والعيش الترف وحلاهم بحلية السعث والغبرة الا ابتلاء ليريمهم من وقف مع عبوديته  
من لم يقف ولهذا افعال الحج أكثرها تعبدات لاتعلل ولا يعرف لها معنى من طريق النظر  
لكن ربما تنال من طريق الكشف والاخبار الالهية الواردة على قلوب العارفين من الوجه  
الخاص الذي لكل موجود من ربه فزينة الحاج تخالف زينة جميع العبادات فانهم وفد الله  
الحاج منهم والمعتمر وأعني من أفرد بالحج ومن أفرد بالعمرة فهما وفدان فالقارن بينهما خصوص  
وصف لانه جامع لمرتبة الوفدين لان وفود الله ثلاثة على ما ذكره النسائي عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة الغازي والحاج والمعتمر واعلم أيضاً ان المرأة انما خالفت  
الرجل في أكثر الاحكام في الحج لانها جازئ منه وان اجتماعاً في الانسانية ولكن تميزاً بامر عارض عرض  
لها وهو الذكورة للرجل والانوثة للمرأة وخلق منفعلة عنه ليحن اليها خنين من ظهرت سيادته  
بها فهو يحجبها محبة من أعطاه درجة السيادة وهي تحن اليه وتحب خنين الجزء الى الكل وهو جنين  
الوطن لانه وطنها مع ما يضاف الى ذلك من كون كل واحد موضع الشهوة الآخر والتداذه وقد تبلغ  
المرأة في الكمال درجة الرجال وقد ينزل الرجل في النقص الى ما هو أقل من درجة النقص الذي للمرأة  
وقد يجتمعان في احكام من العبادات وقد يفتقران غير أن الغالب فضل عقل الرجل على عقل المرأة  
لانه عقل عن الله قبل عقل المرأة لانه تقدمها في الوجود والامر الالهى لا يتكرر فلمشهد الذي حصل  
للمتقدم لاسبيل الى ان يحصل للمتأخر لما قلنا من انه تعالى لا يتجلى في صورة مرتين ولا لشخصين في صورة  
واحدة للتوسع الالهى وهذه هي الدرجة التي يزيد بها الرجل على المرأة وأين الكل من الجزء وان لحقه  
في الكمال ولكنه كمال خاص كالحق بعض أعضاء الانسان اذا قطع يديه تلف الانسان في كمالها وبعض  
الاعضاء على النصف من ذلك وأقل فما كل جزء يلحق بالكل في كل الدرجات فحرم الخيط على الرجل  
في الاحرام ولم يحرم على المرأة فان الرجل وان كان خلق من مركب فهو من البسائط أقرب فهو أقرب  
الاقربين والمرأة خلقت من مركب محقق فانها خلقت من الرجل فبعدت عن البسائط أكثر من بعد  
الرجل والخيط تركيب فقيل لها ابق على أصالك وقيل للرجل ارتفع عن تركيبك فامر بالتجرد عن الخيط  
ليقترب من بسيطه الذي لا خيط فيه وان كان مركباً فانه ثوب منسوج ولكنه أقرب الى الهباء منه  
الى القميص والسر او يل وكل مخيط فالهباء بسيط فاقرب منه عومل بمعاملته وما بعد عنه تميز في الحكم  
عن القريب ثم ان الرجل وهو آدم خلق على صورته وخلق حواء على صورة آدم وخلق البنون من  
امتزاج الابوين لامن واحد منهم ما بل من المجموع حسا ووهما فكان استعداد الانباء أقوى من  
استعداد الابوين لان الابن جمع استعداد الاثنين فكمال الابن الكامل أعظم من كمال الاب وهذا  
اختص محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال الاتم لكونه ابنا وكل ابن له في النسأة هذا الكمال غير أنهم  
في الكمال يتفاضلون لاجل الحركات العلوية والطوالع النورية والاقتانات السعادية فما كل ابن له  
هذا الكمال الثاني الزائد على نشأته فهذه دقيقة يعطيها الوجه الخاص الالهى في التجلي للسبب الذي  
يكون عنه هذا الابن يعين ذلك الوجه اسم الهى يكون في الكمال الاحاطى أكمل من غيره من

فهلا سلم علم ذلك لعاقله وهو الله تعالى ولا تأوله تأول من لا يعرف ما يستحقه جلال الله من التعظيم  
 \* (وصل في فصل الاحرام) \* وهو أول التلبس بهذه العبادة \* (حكاية الشبلي في ذلك) \* قال صاحب  
 الشبلي وهو صاحب الحكاية عن نفسه قال الشبلي عقدت الحج قال فقلت نعم فقال لي فسخت بعقدك  
 كل عقد عقده منذ خلقت مما يضاد ذلك العقد فقلت لا فقال لي ما عقدت ثم قال لي نزعيت ميا بك قلت نعم  
 فقال لي تجردت من كل شيء فقلت لا فقال لي ما نزعيت ثم قال لي تطهرت قلت نعم فقال لي زال عنك كل  
 علة بطهرتك قلت لا قال ما تطهرت ثم قال لي لبست قال نعم فقال لي وجدت جواب التلبية بتلييتك مثله  
 قلت لا فقال ما لبست ثم قال لي دخلت الحرم قلت نعم قال اعتقدت في دخولك الحرم ترك كل محرم قلت لا  
 قال ما دخلت ثم قال لي أشرفت على مكة قلت نعم قال أشرف عليك حال من الحق لا شرافك على مكة قلت  
 لا قال ما أشرفت على مكة ثم قال لي دخلت المسجد قلت نعم قال دخلت مع قربه من حيث علمت قلت لا  
 قال ما دخلت المسجد ثم قال لي رأيت الكعبة فقلت نعم فقال لي رأيت ما قصدت له فقلت لا قال ما رأيت  
 الكعبة ثم قال لي رمت ثلاثا ومشيت أربعاً قلت نعم فقال هربت من الدنيا هرباً باعيتك انك قد فاصلتها  
 وانقطعت عنها ووجدت بمسجيدك الأربع أمناً مما هربت منه فازددت شكراً لذلك فقلت لا قال  
 ما رملت ثم قال لي صاغت الحجر وقبضته قلت نعم فزعت زعقة وقال ويحك انه قد قيل انه من صافح الحجر  
 فقد صافح الحق تعالى ومن صافح الحق فهو في محل الامن أظهر عليك أثر الامن قلت لا قال ما صاغت  
 ثم قال لي وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى خلف المقام وصلت ركعتين قلت نعم قال وقفت على مكانك  
 من ريب فأريت قصدك قلت لا قال فاصلت ثم قال لي خرجت الى الصفا ووقفت بها قلت نعم قال ايش  
 علمت قلت كبرت سبعا وذكرت الحج وسألت الله القبول فقال لي كبرت بتكبيرك الملائكة ووجدت  
 حقيقة تكبيرك في ذلك المكان قلت لا قال ما كبرت ثم قال لي نزلت من الصفا قلت نعم قال زالت  
 كل علة عنك حتى صفت قلت لا قال ما صعدت ولا نزلت ثم قال لي هروا قلت نعم قال ففررت اليه  
 وبرئت من فرارك ووصلت الى وجودك قلت لا قال ما هروا قلت نعم قال لي وصلت الى المروة قلت نعم قال  
 رأيت السكينة على المروة فأخذتها أو نزلت عليك قلت لا قال ما وصلت الى المروة ثم قال لي خرجت  
 الى منى قلت نعم قال تميت على الله غير الحال التي عصيته فيها قلت لا قال ما خرجت الى منى ثم قال لي  
 دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال خفت الله في دخولك وخروجك ووجدت من الخوف ما لا تجده  
 الا فيه قلت لا قال ما دخلت مسجد الخيف ثم قال لي مضيت الى عرفات قلت نعم قال وقفت بها قلت نعم  
 قال عرفت الحال التي خلقت من أجلها والحال التي تريد ها والحال التي تصير اليها وعرفت المعرف لك  
 هذه الاحوال ورأيت المكان الذي اليه الاشارات فانه هو الذي نفس الانفاس في كل حال قلت لا قال  
 ما وقفت بعرفات ثم قال لي نفررت الى المزدلفة قلت نعم قال رأيت المشعر الحرام قلت نعم قال ذكرت  
 الله ذكراً أنساك ذكر ما سواه فاستغلت به قلت لا قال ما وقفت بالمزدلفة ثم قال لي دخلت منى قلت  
 نعم قال ذهبت قلت نعم قال نفسك قلت لا قال ما ذهبت ثم قال لي رميت قلت نعم قال رميت جهلاً عندك  
 بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت ثم قال لي حلقت قلت نعم قال نقصت أمالك عندك قلت لا قال  
 ما حلقت ثم قال لي زرت قلت نعم قال كوشفت بشئ من الحقائق أو رأيت زيادات الكرامات عليك  
 للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعمار زار الله وحق على المزار أن يكرم زواره  
 قلت لا قال ما زرت ثم قال لي احللت قلت نعم قال عزمت على أكمل الحلال قلت لا قال ما أحللت  
 ثم قال لي ودعت قلت نعم قال خرجت عن نفسك وروحك بالكلمة قلت لا قال ما ودعت وعليك العود  
 وانظر كيف نتج بعده هذا فتدعرك اذا حجت فاجتهد أن تكون كما وصفت لك فاعلم أيديك الله  
 اني ماسقت هذه الحكاية الاتينها وتذكره واعلاما ان طريق أهل الله على هذا مضى حالهم فيه  
 والשבلي هكذا كان ادراكه في حبه فانه ما سأل الا عن ذوقه هل أدركه غيره أولا وغيره قد يدركه هذا وقد



لانه ليس في الحقيقة ان يقوم بك العلم ولا تكون عالما فهذا هو التمكن الحالى الذى تقتضيه ذاته ولا يصح غيره لان المعاني توجب احكامها لمن قامت به ولو لا ذلك ما صح وجود العالم عن الحق ألا ترى ان الحال لما لم يكن في استعداد قبول ما يقبله الممكن من الوجود لم يكن له وجود ولا يصح كالنسيان لله تعالى في ألوهيته ولما كان الممكن في استعداد الذائق قبول الابداد وجد فلا تغيب عن حقائق الامور فانها تدخل في حكم الناظر فيها لا في نفسها ومن غاب عن الحقائق هوى في مهاوى الجهالات وفاته درجة العلم الذى أمر الله تعالى نبيه عليه السلام بطلب الزيادة منه فلا شئ أشرف من العلم ولم يأمر بطلب زيادة من غيره من الصفات لانه الصفة العامة التى لها الاطاعة بكل صفة وموصوف \* (وصل في فصل الافاق يتر على الميقات يريد مكة ولا يريد الحج ولا العمرة) \* اختلف العلماء فمن ليس من أهل مكة يريد مكة ولا يريد حجا ولا عمرة ويرى على ميقات من المواقيت هل يلزمه الاحرام أولا اذ لم يكن ممن يكثر التردد الى مكة قال قوم يلزمه الاحرام وقال قوم لا يلزمه الاحرام وبه أقول \* رجال الله على نوعين \* رجال يرون انهم مسيرون ورجال يرون انهم يسرون فمن رأى انه مسير لزمه الاحرام على كل حال فانه مسير على كل حال ومن رأى انه يسير لا غير فهو بحكم ما بعثه على السير فان كان بعثه باعث يقتضى الاحرام احرم فانه كمن أراد الحج أو العمرة أوهما معا فان كان باعته غير ذلك فهو بحسب باعته كما قاله صلى الله عليه وسلم لمن أراد الحج أو العمرة وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح أيضا انما الاعمال بالنيات وانما الكل امرئ ما نوى فليس له ان يحرم وهو لم ينو حجا ولا عمرة وعندنا شرع يوجب عليه ان ينوى الحج أو العمرة ولا بد ثم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا ما أراد وما حرم ولا ذم وقال فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ماها جرائه \* (وصل في فصل الميقات الزمانى) \* يقول الله تعالى الحج أشهر معلومات فمن قائل هي شوال وذو القعدة وذو الحجة وبه أقول ومن قائل شوال وذو القعدة وتسع من ذى الحجة ومن قائل في أى وقت شاء من السنة وكذلك العمرة في أى وقت شاء من السنة وكرهها بعضهم في يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق واختلفوا في تكرارها في السنة الواحدة فمنهم من استحب عمرة في كل سنة وكره ما زاد على ذلك ومنهم من قال لا كراهة في ذلك وبه أقول اعلم أن الميقات الزمانى انما عينه الاسم الالهى الدهر واعلم أن الزمان منه ما هو فوق الطبيعة وهو مذهب المتكلمين ومنه ما هو تحت الطبيعة فله الحكم العام فالذى له من الحكم تحت الطبيعة حكم جسمانى يتميز بحركات الافلاك كالخلاء امتداد متوهم والطريق الى معقوبيته الوهم فهو امتداد متوهم تقطعه حركات الافلاك كالخلاء امتداد متوهم لا في جسم فاصله على هذا القول انه عدم لا وجود وأما الزمان الذى فوق الطبيعة فميزه الاحوال وتعيينه في أمر وجودى يلقبه الى العقل الاسم الدهر وتصعبه لفظة متى في لسان العرب ففى يصعبه الزمان الطبيعى وغير الطبيعى وقد وقع في الامور والنسب الالهية والزمانية نسبة الزمان والمكان وهما ظرفان ففى المكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء أين الله وقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيه الله في ظلل من الغمام فذكر اعتقادهم وما جرح وما صوب ولا عترف ومثل هذا في الشرع كثير وفي الزمان قوله تعالى سنفرغ اكم ايه الثقلان والله الامر من قبل ومن بعد وقد ورد في الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تنزيها لهذه اللفظة أى انها من الالفاظ المشتركة كالعين والمشتري فالدهر الزمانى مظهر للاسم الدهر والاسم بالفعل هو الظاهر فيه والفعل في الكون للظاهر لا للمظهر وحكم المظهر انما هو في الظاهر حيث سماه بنفسه ولهذا اتا قوله من تأوله فقال معناه انه الفاعل في الدهر وهذا خطأ بين لانه لم يفرق بين الفعل من حيث نسبته الى الفاعل ونسبته الى المفعول فالخفق فاعل والمفعول واقع في الدهر والفعل حال بين الفاعل والمفعول ولم يفرق هذا المتأول بين الفاعل والمفعول

الاتباع فضل الميقات ومن راعى المسارعة الى التلبس بالعبادات مخافة القوت فضل الاحرام  
 من المنزل الذي هو خارج الميقات لكن المجمع عليه الميقات وهو تقييد والافضل التقييد في الدين  
 فان المباح الذي هو المطلق لا اجر فيه ولا وزر والعبادات تكليف والتكليف تقييد وجزاء تقييد  
 الواجب اوجبه من اوجبه اعلى من الجزاء في الغير المقيد لانه قد ورد ان الله يقول ما تقرب احد باحبت  
 الى من تقربه بما افترضت عليه بفعله احب اليه من غير ذلك وهنا سر الهية لا تنجلي الا لاهل  
 الفهم عن الله اذل الستروالكنتم جعلنا الله منهم وارجوا ان اكون منهم\* (وصل في حكمكم من مرة على  
 ميقات وأمامه ميقات آخر وهو يريد الحج او العمرة)\* اختلف الناس فيمن يريد الحج او العمرة فيمتر على  
 ميقات وأمامه ميقات آخر فلم يحرم في الاول وتعدي الى الآخر كما رتبدي الخليفة فلم يحرم وتعدي  
 الى الخليفة فانها في طريقه فقال قوم عليه دم وقال قوم ليس عليه شيء فمن راعى المسارعة الى التلبس  
 بالعبادة اعنى بهذه العبادة الخاصة ورأى ان المسارعة الى الخيرات سنة مؤكدة  
 قال ان عليه دما في تعديها ومن رأى ان الاصل في الدين رفع الحرج وقول الله تعالى يريد الله بكم  
 اليسر فارادة موافقة الحق فيما اراده أولى وكل عبادة قدم وأخر قال لادم عليه فالعارف اذا  
 كان مشهده الاسم الاول المقيد بالآخر لا الاول المطلق الذي لا يتقيد بالآخر رأى ان التلبس  
 بالعبادة للآخر الذي لا يجوز تعديه ولا فسخه فيه أولى فانه فيه صاحب فرض من كل وجه لا يسعه  
 تركه ومن رأى ان التلبس بهذه العبادة بحكم الاسم الاول أولى لكونه لاعلم له باتمامها فلا يدرى  
 هل يموت قبل ان يلقاه الاسم الآخر فان لم يحرم فارق موطن التكليف وهو لم يتلبس بعبادة الله  
 التي اقتضاها له الموطن فحرم تجليها الا نهى فهو بحسب ما شهد الحق وما خرج في هذا كله عن حكم  
 اسم الهى من الاسماء على شهود منه فان قيل كيف يتعداه غير متلبس بهذه العبادة والميقات يقضى  
 عليه بسلطانه وهو الاسم الاول قلنا لا حكم للاسماء في الاشياء الا باسمةعدادات الاشياء للقبول  
 وقبولها بحسب الحال التي تكون عليها في نفسها من ذاتها فان الاسباب الخارجية لا امر ما  
 تضعف عن مقاومة الاسباب الداخلة التي في المكلف فربما يكون حال هذا المتعدي حال  
 الختم في طلبه بالتأخير فيعرف ذلك الاسم الاول فيضعف موطن ميقاته عن التأثير فيه لانه ليس عين  
 مشهده فيتعدي الى الميقات الثاني لان له الاسم الآخر ولا شك ان الآخر في الطريق يتضمن حكمه  
 ما تقدمه مضافا الى خصوصيته بخلاف الاول فالاول مدرج في الثاني وليس الثاني مدرجا في الاول  
 ومن اصول النجوم ان العارف لو جلس مع الله كذا وكذا سنة وفاته لحظة من الله في وقته كان الذي  
 فاته في تلك اللحظة أكثر مما ناله قبل ذلك وسببه ان كل لحظة الهية متاخرة تتضمن ما تقدمه ما من  
 اللغات وفيها خصوصيتها التي بها تميز وتلك الخصوصية صحت لها الكثرة على ما تقدمه ما فلهذا لم ير  
 بالتعدي بأسا اذ محمد صلى الله عليه وسلم آخر المرسلين فحصل جميع مقامات الرسل وزاد بخصوصيته  
 بلا شك لانه آخر النبيين وفي هذا إشارة لمن فهم فان قيل اذا تلبس بالعبادة أولا ومر على الآخر  
 وهو متلبس فقد حصل له ما في الآخر بمروره متلبسا به قلنا هكذا الا انه لم يحصل له في الثاني الحكم  
 الخاص بالثاني الذي هو الانشاء منه وهو أوليته فيقوته أولية الانشاء منه لهذه العبادة بالاسم الآخر  
 فلهذا تعدي اليه قال السائل كذلك أيضا فيقوته أولية الاول في الانشاء قلنا ان كل أولية مضافة  
 تحكم عليها حقيقة الأولية التي لا تضاف وهي المعتبرة فافانه ما يتحسر عليه اذ حقيقتهما موجودة  
 في أولية الآخر ولا وجود له في الاول ومن نظر في الاسماء بهذه العين علم كيف يقبل  
 تصريفها فيه ويعين لها من ذاته ما يليق بها على شهود منه وبينه وعلم صحيح وبهذا يتميز لانه في نفس  
 الامر كذا وما يتلقاه منه الا ما يليق به ولكن لا علم لكل أحد بذلك وبهذا اتفقت الناس ويرفع  
 الله درجات بعضهم على بعض ويعلم أيضا كيف يصرفها في غيره اذا مكنته من نفسها أو مكنته منها حاله



مكانية ومواقيت الفرائض في الجماعة المساجد \* (وصل في فصل حكم هذه المواقيت) \* فن مر  
عليها وهو ير يد الحج والعمرة وتعذها ولم يحرم منها فان عليه دما قال قوم لادم عليه والذين قالوا  
بالدم فثم من قال ان رجوع الى الميقات وأحرم سقط عنه الدم ومنهم من قال لا يسقط وان رجوع وقال  
قوم ان لم يرجع الى الميقات فسد حجه واذ اتعين الدم فلا يسقط عن تعين عليه كما تعين ذبيح ولد ابراهيم  
الخليل على ابراهيم ولم يسقط عنه الدم اصلا ففداه الله بذبيح عظيم وهو الكبش حيث جعل بدل افساد  
بنية نبي مكترم فحصل الدم لانه وجب وبعد ان وجب فلا يرتفع فصارت صورة ولد ابراهيم صورة كبش  
كسوق الجنة يدخل في أي صورة شاء فذبحت صورة الكبش وليس ولد ابراهيم صورة الانسان  
وهذا سبب العقيقة التي كل انسان مرهون بعقيقته \* (حكايه تشهدناها) \* قيل لبعض شيوخنا  
عن بنت من بنات الملوك ممن كان الناس يتفجعون بها كان لها اعتقاد في هذا الشيخ فوجهت اليه  
ليدخل عليها فدخل عليها والملك الذي هو زوجها عندها فقام اليه السلطان اجلالا ثم نظر اليها الشيخ  
وهي في الزرع فقال الشيخ ادركوها قبل ان تقضي قال له الملك بماذا قال بديتها اشتروها فبقي اليه  
بديتها كاملة فتوقف الزرع والكرب الذي كانت فيه وفتحت عينها وسالت على الشيخ فقال لها الشيخ  
لا بأس عليك ولكن ثم دقيقة وهي انه بعد ان حل الموت لا يمكن ان يرجع خائفا فلا بد له من اثر ونحن  
قد اخذناك من يده وهو يطالبنا بحقه فلا ينصرف الابروح مقبوضة وأنت اذا عشت انتفع بك الناس  
وانت عظيمة القدر فلا تفديك الا بعظيم ما عندي من هذا الموت ولي بنت هي احب البنات الى  
انا فديك بها ثم رد وجهه الى ملك الموت وقال له لا بد من روح ترجع بها الى ربك هذه بنتي تعلم محبتي  
فيها خذ روحها بدلا من هذه الروح فاني قد اشتريتها من الحق وباعني اياها وابنتي جعلك وحق لمحيثك  
ثم قام وخرج الى ابنته وقال لابنته وما بها من بأس يا بنيت هبيني نفسك فانك لا تقومين للناس مقام  
زينب بنت أمير المؤمنين في المنفعة فقالت يا أبت انا بحكمك قد وهبتك نفسي فقال للموت خذها  
فماتت من وقتها فهذه عين مسئلة الخليل وولده والذبيح العظيم فهذه الموازنات الالهية لا يعرفها  
الا اهلها وعندنا ان الجعل لا بد منه ولا يلتزم اخذ روح ولا بد فاننا قدر ان نأخذ من نفسنا  
فاشتريناه وما اعطيناه في روحا وانما فعل ذلك الشيخ لحال طرا عليه في نفسه اوجب عليه ما فعله من  
اعطاء بنته لان مشهده في ذلك الوقت كان قصة ابراهيم فحكم عليه حال ابراهيم فان فهمت ما قلناه  
سعدت قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فيقاتلون في سبيل الله  
فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا يعني الجنة فلو لم يشتروا انفسهم حتى حال بينهم وبينها لكان لهم  
ما يصلون به الى المتعة بقاء الحياة لبقاء الفداء الحاصل بالمال فلما افسدهم اعدتهم فكان منهم هذا الشيخ  
من هذه الآية فيقتلون ويقتلون وكان مشهدنا في هذه المسئلة عين الشراء لا غير وهو الحلي فن كان  
عنده حي فأعطينا العوض الذي اشتريناه به حيانه فبقي حيا وما ظهر للموت اثر في ذلك المشهد فهذه  
آثار الاحوال على قدر انهم هود وهي علوم الاذواق فهي عزيزة المنال فكل عارف يعرفها  
وهي موازين لا تخفى فانها بالوضع الالهي نزات ايام القيامة بخلاف نزواتها في الدنيا فانها نزات  
تعريفنا وعند أهل الشهود في الدنيا كالانبياء وفي يوم القيامة نزات حقايد حتى فلذلك ما جازني  
في حكم وفرضت له العصمة في احكامه وكذلك الولي محفوظ في ميزانه وان كانت العامة تنسبه الى  
الجور فليس جورا في نفس الامر وانما هو جور بالنظر الى موازينهم حيث لم يوافقها وكل حق فانه  
ثم ميزان عموم كميزان الاجماع وميزان خصوص مثل هذا الميزان وميزان المجتهد في الحكم ولكن  
بقي أي ميزان افضل في الخصوص هل هو ميزان المجتهد أو ميزان صاحب الكشف كما اختلفوا في احرام  
الرجل من الميقات او من منزلة الخارج عن الميقات فن قائل ان الاحرام من منزلة الخارج عن الميقات  
افضل ومن قائل ان الاحرام من الميقات افضل ولكن على رأي من يجيز الاحرام قبل الميقات فن راعي

العقل بالوجوب الشرعي وان طلب المعرفة الثانية فلا بد من الشرع يأخذ بيده في ذلك فبالمعرفة الاولى ثبت الشرع عنده وبالمعرفة الثانية ثبت الحق عنده ويزيل عنه من احكام المعرفة الاولى العقلية نصفها وثبت له نصفها فالعقل مع الشرع في هذه المسئلة كملك ولى في ماله نائباً وأيده وقواه واحتجب الملك عن رعاياه وتحكم النائب واستفعل فلما قوى واستحكم وصبت اليه قلوب الرعايا وأحبته وملكها باحسانه تقوى على الملك وعزله وخلعه على غيره علم من الرعايا فقال له الملك اذا قويت وخلعتنى فلا تظهر للرعية انك خلعتنى فتنسب الى قلة المروءة حيث وليت على علم منهم بخازيتى بالاساءة فربما يتطرق اليك الذم فلا تفعل وانى قد عهدت الى الرعية عند ما وليتك واستدبتك ان يسهوا لك ويطيعوا واجعات لك ينظر فيهم بما تراه وقلت لهم ان جميع ما يراه هذا النائب فاعملوا به سواء خالف نظرى ورأى او وافقه فاني قد علمت انه ما يأمركم الا بما فيه صلاحكم فقد مشيت لك مرادك في الملك فانك محتاج الى في اوقات فانهم لولا امرهم من حيث لا تشعروا اطاعوا ووردوا امرك فليس لك مصلحة في اظهار خايتى فانهم ان صح عندهم عزلى لم يقبلوا منك وعزلوك ولم يسمعوا لك ولا اطاعوا فهذا مثل العقل الذى اعطى المعرفة الاولى وهو الملك والشرع مثل النائب وما خاطب الشرع الا لسمع ولا يسمع منه الا ذو عقل فبالعقل الذى ولاه به يسمع المكلف خطابه لانه اذا زال العقل سقط التكليف ولم يبق للشرع عليه سلطان ولا حجة فأولوا الالباب والنهى هم المخاطبون وهذا هو عين امداد الملك للرعايا الذى اوصاه بحفظه عليهم فافهم فهذه المعرفة الثانية بالله الذى اعطاها للنائب في العامة والملك الذى هو العقل لا يعرفها ولكن أمر بقبولها حتى لا ينسب الى التقصير ولا يتحدث عنه انه عزل ولذلك تأول من العقلاء من تأول ما جاء به الشريعة مما يخالف نظر العقل وسلمه آخرون فلم يقولوا فيه بشئ فانهم قالوا قد تقرر عندنا من الملك لما ولاه ان نسمع له ونطيع عنى كل حال فلانفسه رأى العقل فى توليته الشرع واستنابته وهكذا وقعت صورة الحال فنظر استبصر فهذا اعتبار المرأة فى السفر الى الحج وما فيه من الخلاف الذى تقدم فى وجوب ذى المحرم او سقوطه (وصل فى فصل وجوب العمرة) \* فمن قائل بوجوبها ومن قائل انها سنة ومن قائل انها تطوع \* العمرة الزيارة للحق بعدم عرفته بالامور المشروعة فاذا اراد أن يساجده فلا يتمكن له ذلك الا بأن يزوره فى بيته وهو كل موضع تصح فيه الصلاة فيميل اليه بالصلاة فيساجده لان الزيارة الميل ومنه الزور وزار فلان القوم اذا مال اليهم وكذلك اذا اراد أن يزوره بجملته تلبس بالصوم وتحمل به ليدخل به عليه واذا اراد أن يزوره بعبوديته تلبس بالحج فالزيارة لا بد منها والعمرة واجبة فى أداء القرائن سنة فى الرغائب تطوع فى النوافل غير المنطوق بها فى الشرع فأى جانب حكمكم عليك مما ذكرناه حكمت على العمرة به من وجوب او سنة او تطوع فافهم \* (وصل فى فصل المواقيت المكانية للاحرام) \* وهى اربعة بالاتفاق وخمسة باختلاف ذوا الحليفة وخمسة وقرن ويالم وذات عرق وهو اختلف فيه اعنى ذات عرق هل وقته رسول الله صلى الله عليه وسلم او عمر بن الخطاب وقيل العقيق وجعلوا حوط من ذات عرق فكان سادساً بخلاف فأشبهه عدداً المواقيت اعداد الصلوات فمن جعلها اربعا اعتبر أن المغرب وتر صلاة النهار فكانه جئ بها غيرها لا لنفسها كما فى صلاة الفرض ومن اعتبر الفرضية فى الجميع قال خمس ومن اعتبر قوله عليه السلام ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم قال بوجوب الوتر لان كل فرض واجب فاجتمع الوتر مع الخمس الصلوات المفروضة بالقطع فى الوجوب لافى الفرضية فارتفع عن درجة التطوع ومما يقوى وجوبه تشبيهه بصلاة المغرب فقال فى الوتر انه لصلاة الليل فيقوى لشبهه بالفرض فى المغرب حيث جعل وتر الصلاة النهار وضعف المغرب عن باقى الصلوات المفروضة لكون الوتر الذى ليس بفرض بالاتفاق شبهه بفرضين ما يقوى به الوتر هو الذى اضعف المغرب والصلاة نور والحج عبودية فاربطا فان الله قسم الصلاة بينه وبين العبد والمواقيت



عبادة بموضع يستحسنه وليس هذا من شأن القوم فانهم قد أدركوا حرمان ذلك ذوقا وخسرانه  
 \* من رجل من القوم مع جماعة من يتخللهم الهواء وهم يسبرون فيه فالتفت واحد منهم في طريقه  
 فنظر الى الارض واذا هم قد جازوا بنبعة خضراء فيها عين خمرارة فاستحسن ذلك طبعاً فخطر له لور كع  
 فيهما ركعتين فسقط من بين الجماعة وما رجع بعد ذلك الى تلك الحالة لانه ما طلب العبادة لما يستحقه  
 الحق وانما كان الساعث لذلك الطلب الطبع في ذلك المكان لحسنه طبعاً فعوقب من رأى هذا قال  
 لا اجرة الا من الله اذا العمل بذاته يطلب الاجر ولا بد \* (وصل في فصل حج العبد) فمن قائل بوجوبه عليه  
 ومن قائل لا يجب عليه حتى يعتق وبالأول اقول وان منعه سيده مع القدرة على تركه لك كان السيد  
 عندنا من الذين يصدون عن سبيل الله كان احمد بن حنبل في حال سجنه ايام المحنة اذا سمع النداء للجمعة  
 توضأ وخرج الى باب السجن فاذا امنعه السجن وردّه قام له العذر بالمانع من اداء ما وجب عليه وهكذا  
 العبد فانه من جملة الناس المذكّورين في الآية اعلم رحمك الله ان من استرقه الكون فلا يخلو اما  
 ان يكون استرقه بحكم مشروع كالسعي في حق الغير والسعي في شكر من انعم عليه من المخلوقين نعمة  
 استرقه بها فهذا عبد لا يجب عليه اجابة الحق فانه في اداء واجب حق مشروع يطلبه به ذلك الزمان  
 وهو عند الله عبد لغير الله عن امر الله لاداء حق الله وان كان استرقه غرض نفسي وهو يكره  
 ليس للحق المشروع فيه راحة وجب عليه اجابة الحق الذي دعاه الله اليه من الحج اليه في ذلك الفعل  
 فاذا انظر الى وجه الحق في ذلك الغرض كان ذلك عمقه فوجب الحج عليه وان غاب عنه ذلك لغفلة  
 لم يجب عليه وكان عاصيا لمعرفته بأن الله خاطبه بالحج مطلقاً وان كان مشغولاً في ذلك الوقت  
 انه مظهر والمخاطب بالحج الظاهر فيه وليس عينه لم يجب الحج عليه وهذا هو العبد المخلص لله  
 وهذه عبودة لا تعتق فيها الا ترى ان الشارع قد قال في الصبي يحج والعبد يحج قبل ان يعتق ثم يموت  
 قبل العتق ويموت الصبي قبل البلوغ ان ذلك الحج يكتب له عن فريضته وذلك لانه خرج بالموت  
 عن رق الغير فعتق بالموت وحينئذ كتب له ذلك الحج باداء واجب وان كان فعله في غير زمان الوجوب  
 على من يقول بذلك \* (وصل في فصل هذه العبادة هل هي على الفور او على التراخي والتوسعة) \*  
 فمن قائل على الفور ومن قائل على التراخي وبالفور اقول عند الاستطاعة الاسماء الالهية على قسمين  
 في الحكم في العالم فمن الاسماء من يمدى حكمه ما شاء الله ويطول فاذا انسبته من اوله الى آخره  
 قلت بالتوسع والتراخي كالواجب الموسع بالزمان فكل واجب توقعه في الزمان الموسع فهو زمانه سواء  
 اوقعته في اول الزمان او في آخره وفيما بينهما فان الكل زمانه واذا ثبت واجبا فاستصحاب حكم الاسم  
 الالهى على المحكوم عليه موسع كالعلم في استصحابه للمعلومات والمشيئة وهكذا المكلف ان شاء  
 فعل في اول وان شاء فعل في آخر ولا يقال هنا وان شاء لم يفعل لان حقيقة فعل اثر حقيقة لم يفعل  
 استصحاب الاصل فلا اثر فلم يكن للمشيئة هنا حكم عياني ومن الاسماء من لا يمدى حكمه كما لو وجد  
 فهو بمنزلة من هو على الفور فاذا وقع لم يبق له حكم فيه فانه تعالى اذا اراد شيئاً يقول له كن على الفور  
 من غير تراخي فان الموجد ناظر الى تعلق الارادة بالكون فاذا رأى حكمها قد تعلق بالنعين اوجد على  
 الفور ومثل الاستطاعة اذا حصلت تعين الحج \* (وصل في فصل وجوب الحج على المرأة وهل من شرط  
 وجوبه ان يسافر معها زوج او ذو محرّم او لا) \* فقبل ليس من شرط الوجوب ذلك وقيل من شرطه  
 وجود المحرم ومطاعته النفس تريد الحج الى الله وهو النظر في معرفة الله من طريق الشهود فهل  
 يدخل المريد الى ذلك بنفسه ولا يدخل الى ذلك الا برشد والمرشد أحد شخصين اما عقل وافر وهو بمنزلة  
 الزوج للمرأة واما علم بالشرع وهو ذو المحرم فالجواب لا يخلو هذا الطالب عن ان يكون مراد المجذوب  
 أو لا يكون فان كان مجذوباً فالعناية الالهية تعجبه فلا يحتاج الى مرشد من جنسه وهو نادراً ان لا يكن  
 مجذوباً فانه لا بد من الدخول على يده وقف اما عقل او شرع فان كان طالب المعرفة الاولى فلا بد من

وكلا عن وكيله وهو الذي لا يتعدى الامر المشروع في تصرفه فهو وان كان المال له فالتصرف فيه  
بحكم وكيله وهذا نظر غريب ومننا من قال لا تصح من جهة الحقيقة فان الله ما خلق الاشياء والاموال  
من الاشياء الاله تعالى لتسيجه ووقعت المنفعة لتساجكم التبعية ولهذا قال وان من شيء الا يسبح  
بحمده فاذا خلق الاشياء من اجله لا من اجلنا فاننا شيء فكله فيه لكن نحن وكلؤه في الاشياء فخذلنا  
حدودا فتصرف فيها على ما حدث لنا فان زدنا على حد ما رسم لنا ونقصنا عاقبنا فلو كانت الاموال لنا  
لكان تصرفنا فيها مطلقا وما وقع الامر هكذا بل حجر علينا التصرف فيها فها هي وكالة مفوضة بل  
مقيدة بوجوه مخصوصة من رب المال الذي هو الحق الموكل وعلى كل وجه فالنيابة حاصلة امامه  
تعالى واما ما وقد ثبتت في أي طرفه كان \* (وصل في فصل صفة النائب في الحج) \* اختلف علماء  
الرسوم سواء كان المحجوج عنه حيا او ميتا هل من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه او لا فن قائل ليس  
من شرطه ان يكون قد حج عن نفسه وان كان قد حج عن نفسه فهو أفضل ومن قائل ان من شرطه  
ان يكون قد قضى فريضته وبه اقول \* اعلم انه من رأى الاينار يصح في هذا الطريق قال لا يشترط فيه  
ان يكون قد حج عن نفسه وألحق ذلك بالفتوة حيث نفع غيره وسعى في حقه قبل سعيه في حق نفسه  
فله ذلك ولا سيما ان رأى مثل هذا الفعل في حق نفسه لما لنا في الاينار من الاجر فما أثر الانفسه  
ومن رأى ان حق نفسه اوجب عليه من حق غيره وعامل نفسه معاملة الاجنبي وانما الجار الا حق  
فهو بمنزلة من قال لا يحج عن غيره حتى يكون قد حج عن نفسه وهو الاولى في الاتباع وهو المرجوع اليه  
لانه الحقيقة وذلك انه ان سعى اثره في حق نفسه فهو الاولى بلا خلاف وان سعى في حق غيره فان سعيه  
فيه انما هو في حق نفسه فانه الذي يجني ثمره ذلك بالبناء عليه والثواب فيه فلنفسه سعى في الحاليتين  
ولكن يسمى بسعيه في حق غيره مؤثرا للتركه فيما يظهر حق نفسه لحق غيره الواجب على ذلك الغير  
لا عليه فانه في هذا اذى ما لا يجب عليه وجزاء الواجب اعلى من جزاء غير الواجب لاستيفاء عين  
العبودية في الواجب وفي الاخر رفعة وامتنان حالي على المتفقي عليه فهو قائم في حق الغير بصفة الهية  
لان لها الامتنان وهو في قيام حق نفسه من طريق الوجوب بقيمة صفة عبودية محضة وهو المطلوب  
الصحيح من العبد الذي يضيف الفعل المذموم والمكروه في الطبع والعادة والعرف الى نفسه ايتارا  
منه لجناب ربه حتى لا ينسب اليه ما جرى عليه لسان ذم كالذنب ولسان كراهة الطبع كالمريض  
وسائر العيوب غير على ذلك الجناب الالهى وفداء له بنفسه وكذلك لو وقع عرض اخيه بعرضه  
كالمؤمن مع المؤمن ووقى ضرر كبير من نبي ورسول بنفسه كان اعلى ممن لم يفعل ذلك وآثر نفسه  
وهذا يرجع الى قدر من آثرته على نفسه فن رأى الاينار والفتوة عم ومن راعى من آثرته قسم الامر  
الى ما ذكرناه فهو بحسب ما يقيم فيه ويخطر له هذا كله ما لم يقع فيه اجارة فان وقعت النيابة باجارة فلها  
حكم آخر \* (وصل في الرجل يؤجر نفسه في الحج) \* فكرهه قوم مع الجواز ومنعه قوم والعمل  
يقتضى الاجرة لذاته وهى العوض في مقابلة ما اعطى من نفسه وما بقى الا ان تؤخذ فضا من قال  
لا يأخذه من الله لانه المستخدم لنا في ذلك العمل والاجرة عليه ما من نبي ولا رسول الا قد قال اذ قيل  
له قل فأمرو فقال ما اسألكم عليه من أجر يعنى في التبليغ ان أجرى الاعلى الله فاجروا  
عن الاجرة والتبليغ عن الله من افضل القرب الى الله وان الله استخدمه في التبليغ مع كونه عبدا  
فتعينت عليه الاجرة سبحانه بتعيينه عوضا عما اعطاه من نفسه فيما استخدمه فيه وتركت ما حبه الذي  
هوله وتخييره ومن رأى ان العوض انما يستحقه من وقعت له المنفعة في ذلك التبليغ طلب الاجرة من  
التعلم لان المنفعة هو قد حصلها فالعوض يطلب منه فوضع الاجماع ثبوت الاجارة لان المانع لا يمنعها  
من جانب الحق غير ان يعبد الامر لا عينه لما في ذلك من عدم تعظيم الجناب الالهى وهذا موجود  
كشعر مثل النهى ان يفرد يوم الجمعة بصيام لعينه وكذلك قيام ليلتها وكذلك من يستحسن فعل

لغيره



ولو بالسؤال هذا في المباشر فالراحلة عين هذا الجسم لانه مركب الروح الذي هو اللطيفة الانسانية  
المفوخة فيه فيما يصدر منه بواسطة هذا الجسم من اعمال صلاة وصدقة ووج واماطة وتلظ بذكر  
كل ذلك اعمال موصلة الى الله والسعادة الابدية والجسم هو المباشر لها والروح بواسطة فلا بد  
من الراحلة وان تشتط في هذا العمل الخاص بهذه الصورة واما الزاد فقد اعتبر فيه الزيادة وهو السبب  
الذي بوجوده يكون التغذي الذي تكون عنه القوة التي بها تحصل هذه الافعال فبأي شيء  
حصلت تلك القوة سواء بذاتها او عند هذا الزاد المسمى زاد الان الله زاده في الحجاب ولهذا تعلقت به  
النفس في تحصيل القوة وسكنت عنده وجوده واطمأنت وانحجبت عن الله به وهي مسرورة بوجود  
هذا الحجاب لما حصل لها من السكون به اذ كانت الحركة منبعثة ظاهرا وباطنا واذا انفذ الزاد  
تشوش باطنه واضطرب طبعه ونفسه وتقلق عند فقد هذا السبب المسمى زاد اوزال عنه ذلك السكون  
والطمأنينة فكل ما يؤذيه الى السكون فهو زاد وهو حجاب اثبت الحق بالفعل وقطره الشرع  
بالحكم فيقوى اساسه فلهذا كان اثر الاسباب اقوى من التجرد عنها لان التجرد عنها خلاف الحكمة  
والاعتماد عليها خلاف العلم فينبغي للانسان ان يكون متبنا لها فاعلاها غير معتمد عليها وذلك هو  
القوى من الرجال ولكن لا يكون له مقام هذه القوة من الاعتماد ان يؤثر فيه الاسباب الابعد حصول  
الابتلاء بالتجرد عن الاسباب المعتادة وطرحتها من ظاهره والاشتغال بها فاذا حصلت له هذه  
القوة الاولى حينئذ ينتقل الى القوة الاخرى التي لا يؤثر فيها عمل الاسباب واما قبل ذلك فغير مسلم  
للعبد القول به وهذا هو علم الذوق وحاله والعلم الذي يجتهد الاضطراب وعدم السكون فليس  
ذلك العلم هو المطلوب والمتكلم عليه فانه غير معتبر بل اذا امعنت النظر في تحقيقه وجدته ليس بعلم  
ولا اعتقاد فلهذا لا اثر له ولا حكم في هذه القوة المطلوبة التي حصلت عن علم الذوق والحال وهذا هو  
مرض النفس واما وجود الاحساس بالآلام الحسية من جوع وتعب فذلك لا يقدح فانه امر  
يقضيه الطبع ليس للنفس فيه تعمل وايس بألم نفسي \* (وصل في الاستطاعة بالنيابة مع العجز  
عن المباشرة) \* فن قائل يلزم النيابة ومنهم من قال لا يلزم مع العجز عن المباشرة وقد ثبت شرعا  
عندنا الامر بالجج عن الاستطاعة لولييه او بالاجارة عليه من ماله ان كان ذامال وسيأتى تفصيل  
ذلك ان شاء الله \* فاعلم ان النيابة صحيحة فان الله قال على اسان عبده سمع الله ان جمده فتاب منابه  
في ذلك وقال فأجره حتى يسمع كلام الله فناب الرسول صلى الله عليه وسلم مناب الحق لو مباشر الكلام  
منه بلا واسطة وقال في النيابة لداود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وقال في العموم وأنتقوا  
مما جعلكم مستخلفين فيه والاستخلاف نيابة فان المال لله والتصرف لك فيه على حد من استخلفك  
فيه فهذا كله نيابة العبد عن الله في الامور واما نيابة الحق عن العبد فقولته تعالى لبني اسرائيل  
ان لا تتخذوا من دوني وكيلا وقال آمرا لاله الا اله الا هو فاتخذوه وكيلا وقال صلى الله عليه وسلم يخاطب  
ربه اللهم أنت صاحب السفر والخليفة في الاهل والوكالة نيابة عن الموكل فيما وكله فيه ان يقوم  
مقامه فانبت لك الشيء وسالك ان تستنيبه فيه بحكم الوكالة فن كل وجه النيابة مشروعة وهل تصح  
من جهة الحقيقة او لا فاما من يقول انها تصح من جهة الحقيقة فان الاموال ما خلقت الا لاجل حاجة  
لله اليها فهي لنا حقيقة ثم وكلنا الحق تعالى ان يتصرف انما فيها لعلمنا انه اعلم بالمصلحة فتصرف  
علي وجه الحكمة الذي يقتضي ان تعود على الموكل منه منفعة فأناف ماله هذا الوكيل الحق  
تعالى بغير حق او خسف او ماشاء تجارة له ليكسبه بذلك في الادار الآخرة اكثر مما قيل انه في ظاهر  
الامر اتلاف وما هو اتلاف بل هي تجارة بيع بنسيئة يسمى مثل هذا تجارة رزء لكن ربحها عظيم  
وهذا علم يعرفه الوكيل لا الموكل وهو يحفظ عليه ماله المصلحة اخرى يقتضيها علمه فيها ومن امن وكل  
الله فاستخلفه الوكيل في التصرف على حد ما يرسمه الوكيل لعلم الوكيل بالمصلحة فصار الموكل

صباها صغيرا فقالت يا رسول الله ألهذا حج قال لها نعم ذلك اجر فتنسب الحج لمن لا قصد له فيه فلو لم يكن  
لذلك الرضيع قصد بوجه ما عرفه الشارع صاحب الكسف ما صح ان ينسب الحج اليه وكان  
ذلك كذبا \* كانت امرأة ترضع صغيرا لها فترجل ذو شارة حسنة وخول وحشمة فقالت المرأة اللهم  
اجعل ابني مثل هذا فترك الرضيع الثدي ونظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثله وموتت عليها امرأة  
وهي تضرب والناس يقولون فيها زنت وسرفت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك الصغير الثدي  
ونظر اليها وقال اللهم اجعلني مثلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الرجل انه كان جبارا  
متكبرا وقال في المرأة كانت بريئة مما نسب اليها واتفقوا مع بنت كانت لى ترضع عمر هادون السنة  
فقلت لها يا بنية فأصغت الى ما تقولين في رجل جامع امرأته فلم ينزل ما يجب عليه فقالت يجب عليه  
الغسل فغسني على جديهما من نطفها هذا شهده بنفسى وكذلك زكاة الفطر على الرضيع والجنين  
\* (وصل في فصل حج الطفل) \* فن قائل بجوازه ومن مانع والمجوز له صاحب الحق في هذه المسئلة ثم عا  
و حقيقة فان الشرع اثبت له الحج وليس العجب الا ان الحج يثبت بالنسبة فهو بالباشرة في حق الطفل  
اثبت على كل حال وسيأتي ذكر النسبة في هذا العمل فيما بعد ان شاء الله وأين الاسلام في حق الصبي  
الصغير الرضيع فهل هو عند أهل الظاهر الاتحكمت التبع واما عند نافه والاصالة والتبع معا فهو  
ثابت في الصغير بطريقين وفي الكبير بطريق واحد وهو الاصل لا التبع فالايما اثبت في حق الرضيع  
فانه ولد على فطرة الايمان وهو اقراره بالربوبية لله تعالى على خلقه حين الاخذ من الظهر الذرية  
والاشهاد قال تعالى واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على انفسهم ألمست  
بربكم قالوا بلى فلوم يعقلوا ما خوطبوا ولا اجابوا يقول ذو النون المصري "كأنه الا في اذني وما نقل  
الينا انه طرأ أمر اخرج الذرية عن هذا الاقرار وصحته ثم انه لما ولد ولد على تلك الفطرة الاولى فهو  
مؤمن بالاصلالة ثم حكم له بايمان ابيه في امور ظاهرة فقال والذين آمنوا واتبعتهم ذرياتهم بايمان  
يعنى ايمان الفطرة ألحقنا بهم ذرياتهم فورثوهم وصلى عليهم ان ماتوا واقبت فيهم احكام الاسلام كلها  
مع كونهم على حال لا يعقلون جملة واحدة ثم قال وما ألتناهم من عملهم من شيء يعنى اولئك الصغار  
ما نقصناهم شيئا من اعمالهم وأضاف العمل اليهم يعنى قولهم بلى فيبقى لهم على غاية التمام ما نقصهم  
منه شيئا لانهم لم يطرأ عليهم حال يخرجهم في فعل ما من افعا لهم عن ذلك الاقرار الاول كما طرأ للكبير  
العاقل فنقص من عمله ذلك بقدر ما طرأ عليه فنقصه الله على قدر ما نقص فالرضيع اتم ايمانا من الكبير  
بلاشك فحجة اتم من حج الكبير فانه حج بالفطرة وبأشرا الافعال بنفسه مع كونه مدفوعا به فيها كما هو الامر  
عليه في نفسه فان الافعال كلها لله فن كل وجه صح له الحج حقيقة وشرعا والطفل مباشر بلاشك وغير  
عاقل العقل المعبر في الكبير بلاشك وغير متلفظ بالاسلام ولا معتدله ولا عالم به بلاشك وزيد الاعتقاد  
والعلم المعروف عند أهل الرسوم في العرف كل ذلك غير موجود في الصبي الرضيع وقد باشر العمل  
وهو معمول به وادف الحج اليه الشارع والصبي مستطيع في هذه الحالة بالاستعداد الذي هو عليه  
ان يكون معمولاً به اعمال الحج كلها فهو محل للعمل لانه وقف به في عرفة فوق كعبته الراكب بدايته  
وينسب الوقوف اليه ويطوف على راحلته ويسعى بين الصفا والمروة فالاحلة هي التي تسعى وتطوف  
وتقف وينسب ذلك اليه بحكم المباشرة وأنه باشر أفعال الحج بنفسه فكذلك الصغير الرضيع يطاف به  
ويسعى وهو مباشر أفعال الحج ويوقف به مستطيع بالوجه الذي ذكرناه من الاستعداد لقبول ما يفعل  
به كما استعداد الكبير الراكب لقبول ما تفعل به راحلته من سكون وحركة وينسب العمل اليه لا الى الراحلة  
جريا على حكم الاصل الالهى حيث تنسب الافعال الى العباد والافعال خلقها الله على الحقيقة  
وهم محال ظهورها \* (وصل في فصل الاستطاعة) \* فن قائل بالزاد والراحلة ومن قائل من  
استطاع المشى لا تشترط الراحلة وكذلك الزاد ليس من شرطه اذا كان يمكنه الاكساب في القافلة



انه قد أجاب اجابة ذاتية فيكون جزاء اجابته تجلي من دعاء ذاتيات ومن اعتباراته مادعاه من حيث  
ما هو ذات وانما دعاه من حيث ما هو متكلم فما أجاب هذا المدعو الا عين الصفة لا عين الذات قيل له  
وكذلك المجيب المدعو ما أجاب منه الا عين صفته فان ذات المدعو من صفات من دعاه وهذه الصفة  
يعبر عنها ذات المدعو لان المدعو مجموع صفات ذاتية له بمجموعها يكون انسانا وهو كونه حيوانا  
ناطقا وليس عين هذا المجموع سوى عين ذاته ولهذا وقع الدعاء من الداعي بالاسم الجامع وهو الله  
فان قيل لا يصح ان يكون حقيقة هذا الاسم الجامع وانما يأتي والداعي به اسم خاص يخصه حال  
المدعو ويعين الاسم الخاص به كالجائع يقول يا الله اطعمني فالله الذي دعاه به المعطي والمانع فتعذر  
الاجابة اذ اقصد الداعي ما يدل عليه هذا الاسم وما قصد الداعي الا المظم المعطي الرزاق ما قصد المانع  
فان أطعمه الله فما أجابه الا المظم كذلك قوله والله على الناس حج البيت ليس المقصود بهذا الاسم  
عين ما يدل عليه فان من مدلولاته أسماء الهية تمنع من اجابة المكاف وأسماء تعطي اجابة المكلف فما  
دعاه من هذا الاسم الا الاسم الذي يطلب اجابة المكاف المدعو ولهذا يعصى من لم يجب الدعاء بقرائن  
الاحوال ولو كان من حيث الاسم الله ما عصى ولا أطاع وتقابلت الامور فلماذا لا يتصور ان يدعو  
أحد الله من حيث حقيقة هذا الاسم ولا يدعو هذا الاسم أحد من حيث حقيقة وانما يدعو  
ويدعى منه من حيث اسم خاص يتضمنه بعرف الحال فاعلم ان الذات من الجانبين لا يصح ان تكون  
مطلوبة لانها موجودة وانما تتعلق الطلب المعدوم لوجود فإدعى الا المعدوم لان الدعاء طلب  
والطلب عين الارادة والارادة لا تتعلق الا بالمعدوم قلنا وكذلك وقع فانه مظهر من هذا المدعو  
الا الاجابة وكانت معدومة مع كون ذات المدعو لما يدعى اليه موجودة فظهرت الاجابة من المدعو  
بعد ان لم تكن لان الاجابة لا تكون الا بعد دعاء داع وهذا المدعو المعدوم الثابت لا يصح وجوده من  
ذات المدعو وانما يصح في ذات المدعو اذا كان المدعو من العالم فيفتقر الى أن يقول له الداعي كن  
فحينئذ يكون المدعو اجابة لامره في ذات هذا المتوجه عليه الخطاب فما اجابته ذات المدعو فيما يظهر  
وانما وقعت الاجابة من الصفة التي ظهرت فيه فيخيل ان الذات التي ظهر فيها ذات هذا المدعو  
هي المخاطبة بالتكوين وليس كذلك وهكذا هو الوجود الالهي والكوني في نفس الامر وان كان  
الظاهر يعطى غير هذا في الكون الاسلام لغة لانه ماثم الامتداد للامر الالهي لانه ماثم من  
قيل له كن فأبى بل يكون من غير تنبط ولا يصح الا ذلك فاذا وقع الحج بمن وقع منه من الناس ما وقع الا  
من مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام اسألت على ما سلفت من خير ولم يكن مشروعا  
من جانب الله له ذلك في حال الجاهلية وقبل بعثة الرسول فاعتبره له الله تعالى لحكم الانقياد الاصل  
الذي تعطيه حقيقة الممكن وهو الاسلام العام فمن اعتبر المجموع وجد ومن اعتبر عين الصفة وجد  
ومن اعتبر عين الذات وجد ولكل واحد شرب معلوم من علم خاص فانه يدخل فيه هذا الاسلام الخاص  
المعروف في العرف الحاكم في الظاهر والباطن معا فان حكم في الظاهر لافي الباطن كالتناق الذي  
أسلم للتقية حتى يعصم ظاهره في الدنيا فهذا ما فعل ما فعل من الامور الخيرية التي دعى اليها خيريتهما  
فما له اجر والذي فعلها وهو مشرك بخيريتهما نفعته بخير المنوى فلا بد أن يتقاد الباطن والظاهر  
وبالمجموع تحصل الفائدة مكمله لان الداعي دعاه بالاسم الجامع والمدعو دعى من الاسم الجامع لصفة  
جامعة وهو الحج والحج لا يكون الا بتكرار القصد فهو جمع في المعنى فما في الكون الاسلام فوجب  
الحج على كل مسلم فلهذا لم يتصور فيه خلاف بين علماء الرسوم وعلماء الحقائق وعالم الحقائق اتم  
من عالم الرسوم في هذه المسئلة وأمثالها فان حج الطفل الرضيع صح حجه ولا تلتفط به بالاسلام ولا يعرف  
نية الحج ولو مات عندنا قبل البلوغ كتب الله له تلك الحجة عن قريضة ولنا في ذلك خبر تبوي في الصبي  
قبل البلوغ والعبد فللصبي الرضيع الاسلام العام الذي شبهه المحقق وقد اعتبره الشرع \* رفعت امرأة

الحج الاكبر الذي يع استيفا جميع المناسك ولهذا يجزئ القارن بينهما طواف واحد وسعي واحد يسمى  
الحج لها وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة وداعه التي قال فيها خذوا عني مناسككم  
وهذا الحكم في الآخرة في الزور العام هو بمنزلة الحج في الدنيا وحج العمرة هو بمنزلة الزور الذي يخص  
كل انسان فعلى قدر اعتماره تكون زيارته لربه والزور الاعتم في زمان خاص لازمان الخاص الذي  
للحج والزور الاخص الذي هو العمرة لا يختص بزمان دون زمان فحكمها أنفذ في الزمان من الحج  
الاكبر وحكم الحج الاكبر أنفذ في استيفاء المناسك من الحج الاصغر لكون كل منهما فاضلا ومفضولا  
اينفرد الحق بالكمال الذي لا يقبل المقاضلة وما سوى الله ليس كذلك حتى الاسماء الالهية وهم  
الاعلون يقبلون المقاضلة وقد بينا ذلك في غير موضع وكذلك المقامات والاحوال والموجودات كلها  
فالزيارة الخاصة التي هي العمرة مطلقة الزمان على قدر مخصوص وسأذكر ان شاء الله ما يختص بهذا  
البلب من الافعال الظاهرة المشروعة في العموم والخصوص على ألسنة علماء الرسوم بالنظواهر  
والنصوص وما يختص أيضا بها من الاعتبارات في أحوال الباطن بلسان التقريب والاختصار  
والاشارة والاياء كما علمنا فيما تقدم من العبادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ولو شاء لهداكم  
أجمعين ولكن الله فعال لما يريد \* (وصل في فصل وجوب الحج) \* لا خلاف في وجوبه بين علماء  
الاسلام قال تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا فوجب على كل مستطيع  
من الناس صغير وكبير ذكروا نهي ترك وعبد مسلم وغير مسلم ولا يقع بالفعل الا بشروط معينة فان  
الايمان والاسلام واجب على كل انسان والاحكام كلها الواجبة واجبة على كل انسان ولكن  
يتوقف قبول فعلها أو فعلها من الانسان على وجود الاسلام منه فلا يقبل تلبسه بشيء منها الا بشرط  
وجود الاسلام عنده فان لم يؤمن أخذ بالواجبين جميعا يوم القيامة وجوب الشرط الصحيح لقبول  
هذه العبادات ووجوب المشروط الذي هو هذه العبادات وقرئ بكسر الحاء وهو الاسم وبفتحها وهو  
المصدر فنفتح وجب عليه ان يقصد البيت ليفعل ما أمره الله به ان يفعله عند الوصول اليه في المناسك  
التي عين الله له ان يفعلها ومن قرأ بالكسر وأراد الاسم فعناه ان يراعى قصد البيت فيقصد ما يقصده  
البيت وبينهما بون بعيد فان العبد يفتح الحياء يقصد البيت ويكسرهما يقصد قصد البيت فيقوم  
في العكس مقام البيت ويقوم في الفتح مقام خادم البيت فيكون حال العبد في حجه بحسب ما يقم فيه  
الحق من الخشوع والله المرشد والهادي لارب غيره \* ولما كان قصد البيت قصدا حاليا لانه يطلب  
بصورته الساكن كان لله على الناس ان يجعلوا قلوبهم كالبيت تطلب بحالها ان يكون الحق ساكنا  
كما قال اطلبوني في قلوب العارفين بي فهذا معنى الكسر فيه وهو الاستعداد بالصفة التي ذكر الله ان  
القلب يصلح له تعالى بها ومن فتح وجب عليه ان يطلب قلبه ليرى فيه آثار ربه فيعمل بحسب ما يرى فيه  
من الآثار الالهية وهذا حال غير ذلك فبالكسر يقصد الله وبالفتح يقصد القلب لما ذكرناه \* (وصل  
في فصل شروط صحة الحج) \* لا خلاف ان من شرط صحة الاسلام اذ لا يصح ممن ليس بمسلم والاسلام  
الانقياد الى ما دعاء الحق اليه ظاهرا وباطنا على الصفة التي دعاء ان تكون عليها عند الاجابة فان  
جئت بغير تلك الصفة التي قال لك جئ بها فما أجبت دعاء الاسم الالهي الذي دعاء ولا انتقدت اليه  
وهنا علم دقيق وهل الدعوة كانت من الله على المجموع وهو عينك وعين الصفة أو المقصود من هذا  
الدعاء عين الصفة وأنت بحكم التبع لكون هذا الوصف الخاص لا يقوم بنفسه فما تكون أنت المطلوب  
ولا بد لك من اسم يكون لك من تلك الصفة شاديك به أو تكون أنت المدعوم من حيث عينك والصفة  
تبع ماهي المقصود في الدعاء لانها لم يذكر لها عين في هذا الدعاء الخاص فنراعى من العارفين العين  
لا عين الصفة لكونه تعالى قال ولله على الناس حج البيت وما قال على المسلمين ولا ذكر صفة زائدة على  
اعيانهم أو جها على الاعيان وجوب الالهيا فاذا أتى بهذا الدعاء صاحب الاسم الذي هو الناس قبل فيه



فما يزن ظاهرها شيء فأين أنت من روحها فهي كزمنه خراب الدنيا وآخرة وكل ما ظهر في الاكوان  
والاعيان من الخفية ومن احكامها وحققها ثم ان الله جعل هذا البيت الذي هو محل ذكر اسم الله على  
أربعة أركان كذلك جعل ل الله القلب على أربع طبائع تحمله وعليها كانت نشأته كقيام البيت اليوم  
على أربعة أركان كقيام العرش على أربعة جملة اليوم كذلك ورد في الخبر أنهم اليوم أربعة وغدا  
يكونون ثمانية فان الآخرة فيها حكم الدنيا والآخرة فلذلك تكون غدا ثمانية فيظهر في الآخرة حكم  
سلطان الاربعة الاخر ولذلك يكون القلب في الآخرة تحمله ثمانية الاربعة التي ذكرناها والاربعة  
الغيبية وهي العلم والقدرة والارادة والكلام ليس غير ذلك فان قلت فهي موجودة اليوم فلماذا جعلتها  
في الآخرة قلنا وكذلك الثمانية من الجملة موجودون اليوم في اعيانهم لكن لا حكم لهم في الملأ الخاص  
الاغدا كذلك هذه الصفات التي ذكرناها لا حكم ينفذ لها في الدنيا دائما وانما حكمها في الآخرة  
للسعداء وحكم الاربعة التي هي طبائع هذا البيت ظاهري في الاجسام فان قلت فما معنى قولك  
حكمها قلت فان العلم لا يشاهد العالم معلومه الا في الآخرة والقدرة لا ينفذ حكمها الا في الآخرة  
فلا يعجز السعيد عن تكوين شيء وارادته غير قاصرة فقيام بشيء يريد حضوره الاحضر وكلامه  
نافذ فما يقول شيء كمن الا ويكون فالعلم له عين الآخرة وليس هذا حكم هذه الصفات في النشأة  
الدنيا مطلقا فاعلم ذلك فان الانسان في الآخرة نافذ الاقتدار فآله تعالى بيته قلب عبده المؤمن  
والبيت بيت اسمه سبحانه وتعالى الله والعرش مستوى الرحمن فأيا ما تدعو افله الاسماء الحسنى ولا تجهر  
بصلاتها ولا تخافت بها فانه يعلم الجهر وما يخفى كما انه يعلم السر وأخفى وهو قوله تعالى  
وابتغ بين ذلك سبيلا فانه أخفى من السر أي أظهر فان الوسط الحائل بين الطرفين العين  
للطرفين والسمير لهما هو أخفى منهما كالخط الفاصل بين الظل والنمس والبرزخ بين البحرين  
الاجاج والفرات والفاصل بين السواد والبياض في الجسم فعلم ان ثم فاصلا ولكن لا تدركه  
العين ويشهد له العقل وان كان لا يعقل ما هو أي لا يعقل ماهيته بين القلب والعرش في المتزلة  
ما بين الاسم الله وبين الاسم الرحمن وان كان ايا ما تدعو افله الاسماء الحسنى ولكن ما أنكر احد الله  
وأنكر الرحمن فقالوا وما الرحمن فكان مشهد الألوهية اعم لا قرارا للجميع بها فانها تتضمن البلاء  
والعافية وهما موجودان في الكون فما أنكرهما أحد ومشهد الرحمانية لا يعرفه الا المجرمون  
بالايمان وما أنكره الا المجرمون من حيث لا يشعرون انهم مجرمون لان الرحمانية لا تتضمن  
سوى العافية والخير المحض فالله معروف بالحال والرحمن منكور بالحال فقل لهم ايا ما تدعو افله  
الاسماء الحسنى فعرفه أهل البلاء تقليد التعمير بف الله من وراء حجاب البلاء فافهم فتدبتهمك لأمور  
ان سلكت عليها جلت لك في العلم الالهى ما لا يقدر قدره الا الله فان العارف بقدر ما ذكرناه  
من العلم بالله الذوق في اليوم عز يزول ما كان الحج لهذا البيت تكرر التصدق في زمان مخصوص  
كذلك كان القلب تقصده الاسماء الالهية في حال مخصوص اذ كل اسم له حال خاص بطائفة فهم اظهر  
ذلك الحال من العبد طلب الاسم الذي يخصه فيقصده ذلك الاسم فلهذا تخرج الاسماء الالهية بيت  
القلب وقد تخرج اليه من حيث ان القلب وسع الحق والاسماء تطلب مسماها فلا بد لها ان تقصد  
مسماها فتقصد البيت الذي ذكرناه وسعه السعة التي يعلمها سبحانه وانما تقصده لكونها كانت  
متوجهة نحو الاحوال التي تطلبها من الاكوان فاذا انفذت حكمها في ذلك الكون المعين رجعت  
قاصدة تطلب مسماها فتطلب قلب المؤمن وتقصد فلما تكررت ذلك القصد منها سمى ذلك القصد المكرر  
حجا كما يكثر القصد من الناس والجن والملائكة للكعبة في كل سنة للحج الواجب والنفل وفي غير  
زمان الحج وحاله يسمى زيارة لاجب وهو العمرة العمرة الزيارة وتسمى حجا أصغر لما فيها من الاحرام  
والطواف والسعي وأخذ الشعر أو منه والإحلال ولم تم جميع المناسك فسميت حجا أصغر بالنظر الى

أركان لسر الهى وهى فى الحقيقة ثلاثة أركان لانه شكل مكعب \* الركن الواحد الذى يلى الحجر كالحجر  
فى الصورة مكعب الشكل ولاجل ذلك سمي كعبة تشبيها بالكعب فاذا اعتبرت الثلاثة الاركان جعلتها  
فى القلب محل الخاطر الالهى والركن الاخر ركن الخاطر الملقى والركن الثالث ركن الخاطر  
النفسى فالالهى ركن الحجر والملكى الركن المبنى والنفسى المكعب الذى فى الحجر لا غير وليس للباطن  
الشیطانى فيه محل وعلى هذا الشكل قلوب الانبياء مثلثة الشكل على شكل الكعبة ولما أراد الله  
ما أراد من اظهار الركن الرابع جعله للباطن الشیطانى وهو الركن العراقى فبقى الركن الشامى  
للباطن النفسى وانما جعلنا الخاطر الشیطانى للركن العراقى لان الشارع شرع ان يقال عنده  
أعوذ بالله من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وبالدكر المشروع فى كل ركن تعرف مراتب الاركان  
وعلى هذا الشكل المربع قلوب المؤمنين ماعد الرسل والانبياء المعصومين ليزال الله رسله وأنبياءه من  
سائر المؤمنين بالعصمة التى أعطاهم وألبسهم اياها فليس لنبى الا ثلاثة خواطر الهى وملكى ونفسى  
وقد يكون ذلك لبعض الاولياء الذين لهم حظ وافر من النبوة كسليمان الديلى لقبيته وهو ممن له هذا  
الحال فأخبرنى عن نفسه ان له بضعا وعشرين سنة ما خطر له خاطر قبيح ولا كثر الاولياء هذه الخواطر  
وزاد وابتا الخاطر الشیطانى العراقى فمنهم من ظهر عليه حكمه فى الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من  
يخطر له ولا يؤثر فى ظاهره وهم المحفوظون من أوليائه ولما اعتبر الله الشكل الاول الذى للبيت جعل  
له الحجر على صورته وسماه حجر الما جرجر عليه ان ينال تلك المرتبة أحد من غير الانبياء والمرسلين حكمه  
منه سبحانه فلا اولياء الحفظ الالهى ولهم العصمة اخبرنى بعض الاولياء من أدخل الله وهو عبد الله  
ابن الاستاذ المروزى ان الشيخ عبد الرزاق أو غيره الشك منى بل غيره بلا شك فأنى تذكرته رأى ابليس  
فقال له كيف حالك مع الشيخ أبى مدين فهو عبد صالح امام فى التوحيد والتوكل كان بجاية فقال ابليس  
ما شئت نفسى فيما يلقى اليه فى قلبه الا كتمنص بال فى البحر المحيط فقيل له لم يتول فيه قال حتى أنجسه  
فلا تقع به الظهارة فهل رأيتم أجهل من هذا الشخص كذلك انا وقلب أبى مدين كلما ألقيت فيه أمرا  
قلب عينه فأخبرته يلقى فى قلوب الاولياء وهو الذى ذكرناه وليس له على الانبياء سبيل \* وارتفع  
البيت سبعة وعشرون ذراعا وذراع التحجير الاعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعا كل ذراع مقدار  
لامر ما الهى يعرفه أهل الكشف فهى اى هذه المقادير نظير منازل القاب التى تقطعها كواكب  
الايمان السيارة لاظهار حوادث تجرى فى النفس المضاعى ذلك لمنازل القمر والكواكب السيارة  
لاظهار الحوادث فى العالم العنصرى سواء حرقا حرقا ومعنى معنى واعلم ان الله قد أودع فى الكعبة  
كثرا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج منه فينقه ثم بداه فى ذلك لمصلحة رآها ثم أراد عمر بعده  
ان يخرجها فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو فيه الى الآن \* وأما انافىمى لى منه لوح  
من ذهب جىء به الى وانا بتونس سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فيه شق غلظه اصبع وعرضه شبر ووطوله  
شبر أو يزيد مكتوب فيه بقلم لا أعرفه وذلك لسبب طرأ بينى وبين الله فسألت الله ان رده الى موضعه  
ادبامع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو أخرجه الى الناس لثارت فتنة عمياء فتركته أيضا هذه المصلحة  
فانه صلى الله عليه وسلم مات تركه سدى وانما تركه ليخرجه القائم بأمر الله فى آخر الزمان الذى يملأ الارض  
قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد ورد خبره بانه فيما ذكرناه من اخراجه على يده هذا الخليفة  
وما ذكره الآن عن روينه ولا الجزؤ الذى رأيت فيه كذلك جعل الله فى قلب العارف كثر العلم بالله  
فشهد الله بما شهد به الحق لنفسه من انه لا اله الا الله ونفى هذه المرتبة عن كل ماسواه فقال شهد  
الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فجعلها كثر فى قلوب العلماء بالله ولما كانت كثر لذلك لا تدخل  
الميزان يوم القيامة وما ظهر لها عين الا ان كان فى الكتيب الايض يوم الزور وبظهر جسمها وهو النطق  
بها عنابة بصاحب السجلات لا غير فذلك الواحد يوضع له فى ميزانه التلقظ بها اذ لم يكن له خير غيرها



اني قتل خلا خيل كلفت بها  
وفي المحصب شرع الفرد ناسبه  
الله خصمه في بطن عرقته  
وكن مع الفرق في جع عزداف  
من حج لله لابلته كان كمن  
في يوم غيم شديد الحز واعتبروا  
وكن اذا أنت دبرت الامور به  
واحذر شهود اساف ثم نائلة  
وفي منى فانحر القربان في صفة  
وترية الذات لاشفع يزلزلها  
عطرية النشر معسول مقبلها  
مكومة للذي نالته من صفقى

عند الطواف وأقراط ووسواس  
رمى الجمار لنحاس بوسواس  
يوم الوقوف باذلال وابلاس  
فما عليك بذال الفرق من باس  
سعى لظلمته بضوء نبراس  
فما تقوه به للخلق انظراسي  
ما بين عقل الهى واحساس  
اذا سمعت كاسقف وشماس  
تدعى بها عند ذال الخبر العاسي  
مصونة بين حفاظ وحراس  
محفوفة بيها الروض والامس  
وما يكون لذالك الكلم من آسى

اعلم أيدي الله ان الحج في اللسان تكرر القصد الى المقصود والعمرة الزيادة ولما نسب الله تعالى  
البيت اليه بالاضافة في قوله لخليله ابراهيم عليه السلام وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والركع  
السجود وأخبرنا انه أول بيت وضع للناس معبداً فقال ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً  
وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كأن أسناؤه على الناس حج البيت جعله  
تظيراً ومثلاً لأعرشه وجعل الطائفين به من البشر كالملائكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد  
ربهم أى بالثناء على ربهم وثناؤنا على الله في طوافنا أعظم من ثناء الملائكة عليه سبحانه بما لا يتقارب  
ولكن ما كل طائف يتنبه الى هذا الثناء الذي زيده وذلك ان العلماء بالله اذا قالوا سبحان الله أو الحمد لله  
أولاً لله الا الله انما يقولونها بحميتهم للضررين والصورتين فيذكرونه بكل جزء ذاكر لله في العالم  
وبذكر أسمائه اياه ثم انهم ما يقصدون من هذه الكلمات الاما نزل منها في القرآن لا الذكر الذي  
يذكرونه فهم في هذا الثناء ثواب عن الحق يثنون عليه بكلامه الذي أنزله عليهم وهم أهل الله بنص  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم أهل القرآن وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته فهم نأبئون عنه  
في الثناء عليه فلم يشب ثناءهم استنباط نفسى ولا اختيار كوني ولا أحد ثنائهم من عندهم فاسمع  
من ثنائهم الا كلامه الذي اثنى به على نفسه فهو ثناء الهى قدوس طاهر زينة عن الشوب الكونى قال  
تعالى لنبىه صلى الله عليه وسلم فأجره حتى يسمع كلام الله فأضاف الكلام اليه لا الى نبىه صلى الله  
عليه وسلم ولما جعل الله قلب عبده بيتاً كريماً وحرماً عظيماً وذكراً له وسعه حين لم يسعه سماء ولا أرض  
علماً قطعاً عن قلب المؤمن أشرف من هذا البيت وجعل الخواطر التي تمر عليه كالطائفين وكما كان  
في الطائفين من يعرف حرمة البيت فيعامله في الطواف به بما يستحقه من التعظيم والاحلال ومن  
الطائفين من لا يعرف ذلك فيطوفون به بقلوب غافلة ولاهية وألسنة بغير ذكر الله ناطقة بل ربما  
يطوفون بفضول من القول وزور كان كذلك الخواطر التي تمر على قلب المؤمن منها مذموم ومنها محمود  
وكما كتب الله طواف كل طائف للطائف به على أى حالة كان وعفا عنه فيما كان منه كذلك الخواطر  
المذمومة عفا الله عنها ما لم يظهر حكمها على ظاهر الجوارح الى الحس وكما ان في البيت عين الله للمباينة  
الالهية كان في قلب العبد الحق سبحانه من غير تشبيه ولا تكليف كما يليق بجلاله حيث وسعه وأين مرتبة  
اليمين فيه على الانفراد منه سبحانه فقيه اليمين المسمى كتايديه فهو أعظم علماً وأكثر حاطة فانه محل لجميع  
الصفات وارتفاعه بالمكانة عند الله لما أودع الله فيه من المعرفة به ثم ان الله تعالى جعل لبيته أربعة

في معتكفه المقيم مع الله من حيث اسم ما تطلبه أسماء أخر الهية في أعيان أكو ان ليظهر سلطانها فيه منازعة للاسم الذي هو مقيم معه) \* ذكر البخاري عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في معتكفه في المسجد في العشر الاواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فنقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى اذا بلغت باب ام سلمة الحديث فهذا اسم الهى حرلة صفية لتزوره حتى تأخذ بوساطتها النبي صلى الله عليه وسلم من الإقامة مع الاسم الالهى الذى أجاها فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هذا الاسم زمان حديثه معها ثم أخرجها من موضع جلوسه حين شيعها وهو نوح سفر لابل هو سفر بر للرجل بامر أنه تعظيما لحرمتها وقصدا فان السفر انتقال ولم ينتقل الا بحكم ذلك الاسم عليه من مكانه فان المعتكف اذا انتقل الى حاجة الانسان من وضوء وما لا بد منه فان ذلك كله من حكم الاسم الذى أقام معه في مدة اعتكافه وما من حركة يتحرك بها الانسان في اعتكافه وغيرها عتكافه الا عن ورود اسم الهى عليه هذا مقروغ منه عندنا في الحقائق الالهية وأسماء الله لا تحصى كثرة وما من شأن المعتكف تشيع الزائر فاحترك لذلك الاسم الالهى الذى حرلة الزائر اليه فالعين لا تعرف الا انها زائرة لقضاء غرضها من نظر أو حديث فالعارف يشهد الاسماء الالهية ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فالاسم الالهى الذى حرلة صفية من وراء حجاب صفية ومعه كان يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وله قام وشيع وكان مطلب ذلك الاسم اظهار سلطانه فيه وقد ظهر وقد بينا ذلك في مجارة الاسماء الالهية في أول هذا الكتاب وفي عناق مغرب \* (وصل في فصل اعتكاف المستحاضة في المسجد) \* كذب النفس لعله مشروعة ليس بجيئس ولذلك نصلى المستحاضة ولا نصلى الحائض ورد عن عائشة على ما ذكره البخاري انه اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة مستحاضة من أزواجه الحديث فن وضع الاشياء في مواضعها فقد أعطاها ما تستحقه عليه وهو حكيم وقته فان الحكمة تعطى وضع كل شيء في موضعه والله عليم حكيم وما من شيء مطلق أصلا لانه لا يقتضيه الامكان ولا تعطيه أيضا الحقائق فان الاطلاق تقييد فاما من أمر الاوله موطن يقبله وموطن يدفعه ولا يقبله لانه من ذلك كالاغذية الطبيعية للجسم الطبيعى ما من شيء يغذي به الا وفيه مضرة ومنفعة يعرف ذلك العالم بالطبيعة من حيث ماهى مدبرة للبدن وهو المسمى طبيبا ويعرفه الطبيعى مجمل والتفصيل للطبيب فاما العالم لسان حمد مطلق ولا لسان ذم مطلق والاصل الاسماء الالهية المتقابلة فان الله سمي لنا نفسه بهما من كونه متكاملا كما نزه وشبه ووحيد وشر لا وأنطق عباد به بالصفتين ثم قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

\*( الباب الثانى والسبعون فى الحج وأسراره ) \*

من عهد والذنا المنعوت بالناسي  
وواجب الفرض ان تلقى على الراس  
عن كل حال باعسار و افلاس  
من المنازل بالعارى وبالكاسي  
بنعت عبدة لدنى والياس  
ومن صلاة وحكم الجود والباس  
الا تردد رب الجن والناس

الحج فرض الهى على الناس  
فرض علينا ولكن لا نقوم به  
فان حرمت باحرام تجردكم  
دعتك حالته فى كل منزلة  
فيه الاجابة للرحمن من كتب  
فيه العبادات من صوم ومن صلة  
وفى الطواف معان ليس يشبهها



القوي في اشخاص ويكثر في اشخاص فنبه الشارع بدخول المعتكف مكان اعتكافه بعد صلاة الفجر  
 وقبل طلوع الشمس \* (وصل في فصل اقامة المعتكف مع الله تعالى ما هي) \* اعلم ان الاقامة مع الله  
 انما هي امر معنوي لا امر حسي فلا يقيم مع الله الا بالقلب كما لا توجه في الصلاة الى الله الا بالقلب  
 وكما توجه بوجهك الى المسماة قبله وهي الكعبة كذلك يقيم بالحس مع افعال البر وقد يكون من  
 افعال البر ملاحظة النفس ليؤدي اليها حقها المشروع لها فان انفسك عليك حقاً وقد يؤثر نفسه على  
 غيرها بابيصال الخير اليها وهو الذي شرعه الله لنا وما لنا طريق الى الله الا ما شرعه وانهذا يكف  
 الانسان نفسه بعض مصالحها البعود خذ ذلك اليها كخروج المعتكف الى حاجة الانسان واقباله  
 على ما كان من نسائه وأدله ليصلح بعض شأنه في حال اقامته واعتكافه ذكر مسلم عن عائشة انها  
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدني الى رأسه فأرجله وكان لا يدخل البيت  
 الا حاجة الانسان وقال النسائي عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو معتكف  
 في المسجد فيسكن على باب حجر في فأغسل رأسه وأنا في حجرتي وسأته في المسجد وفي هذا دليل لمن يقول  
 بالحكم للاغلب فانه ما أخرجه كون رأسه في غير المسجد عن الاعتكاف لان الاكثر منه في المسجد  
 فراعى حكم الاكثر في الجرمية \* (وصل في فصل ما يكون عليه المعتكف في نهاره) \* ذكر أبو أحمد  
 من حديث عبد الله بن بديل بن ورقاء المكي عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن عمر أنه نذر أن يعتكف  
 في المسجد الحرام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف وصم (اعتباره) أمر صلى الله عليه  
 وسلم من أراد الاقامة مع الله ان يقيم معه بصفة هي لله وهي الصوم ليكون مع الله بالله فلا يرى  
 معه شيئاً الا الله وحده وهذه حالة أهل الله \* قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله قال  
 الذين اذروا ذكرا لله أي لتحققهم بالله بغيثون به عنهم وعن عيون الخلق فاذا رأوهم الخلق لم يروا  
 غير الله فتذكرهم بالله رؤيتهم مثل الآيات المذكورة وهذا هو المقام الذي سأله رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في دعائه بقوله واجعلني نوراً فأجاب الله تعالى دعاءه فأخبره انه بعثه في الناس بشيرا وادعيا  
 الى الله باذنه وسراجا منيرا كما سأل فان قوله لربه واجعلني نوراً فاكون بذاتي عين الاسم الا هي النور  
 ومن كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله ولا ينطق عن الهوى فما هو وما بقي لمن رآه الا انه  
 ما يرى الا الله عرف ذلك الرائي أم لم يعرف هكذا يشاهدونه أهل العلم بالله من المؤمنين الخلفاء يظهر  
 في العالم والسوقة بصفات من استخلفها قالت بلقيس في عرشها كانه هو وما كان الا هو ولكن حجبها  
 بعد المسافة وحكم العادة وجهلها بقدر سليمان عليه السلام عند ربه فهذا جيب ان تقول هو وفقات  
 كانه هو وأي مسافة بعد لمن ليس كمثل شيء من مثله أشياء قال الكامل صلى الله عليه وسلم انما  
 أنا بشير مملوككم عن أمر الله قبل له قل فقال قل انما أنا بشير مملوككم وبهذا علمنا انه عن أمر الله لانه  
 نقل الامر لنا كما نقل المأمور فكان هذا القول دواء للمرض الذي قام بين عبد عيسى عليه السلام  
 من أمته فقالوا ان الله هو المسيح بن مريم وفاتهم علم كثير حيث قالوا ابن مريم وما شعروا وهذا  
 قال تعالى في اقامة الحجّة على من هذه صفته قل سمعهم قبايسمهم الابعاء يعرفون به من الاسماء  
 حتى يعقل عنهم ما يريدون فاذا سمعهم تبين في نفس الامر أنه ليس الذي طاب منهم الرسول  
 المبعوث اليهم ان يعبدوه وانما قلنا هو هو لما بعطيه الكشف الصحيح في الخصوص والايان  
 البصر في العموم كما ورد الخبر النبوي الالهى من ان الله اذا أحب عبده كان سمعه وبصره  
 وذكروا وجوارحه والانسان ليس غير هذه الامور المذكورة التي جعل الحق هو يته عينها  
 فان كنت مؤمنا عرفت بمن أنت وان كنت صاحب شهود صحيح عرفت من شاهدت وأكثرت من  
 هذا البيان النبوي عن الله ما يكون في قوة الانسان حتى يكون المؤمن صاحب حال عيان  
 فيعرف عند ذلك من هو عين هذه الاكوان والاعيان \* (وصل في فصل زيارة المعتكف

فقتبده وهذا هو حمد أيضاً أعم من الأول وان ظهر فيه التقييد ولكن لا يظن له كل أحد فان من ذم  
الله على عبده وانعامه ان وقفه ان يقول عند الضراء الحمد لله على كل حال فهذا من اسمه المنعم المتفضل  
عليه بهذا القول فاذا اتفق ان ينقل الله من له صفة الإقامة معه على كل حال الى من يرى الله بعد كل  
شيء فتزيله هذه الحال عن الإقامة مع الله دائماً فيكون بمنزلة المسافر الذي يناقض الاعتكاف فيجب  
عليه القضاء اذ ارجع الى حاله الاول وصورة قضائه الإقامة مع الله ثابتة بالدليل الشرعي فانها ايام  
آخر وهي العشر الوسط بين العشر بن الآخر والاقل كذلك هي النعوت التي جاءت بها الشريعة من  
صفات التشبيه بين الحس والعقل وهي حضرة الخيال ففي هذه الحضرة يقضى الاعتكاف وفي العشر  
الاخير المتصل به يعتكف على عادته بصفات التنزيه عقلاً وشرعاً من ليس كمثله شيء \* (وصل  
في فصل تعيين الوقت الذي يدخل فيه من يريد الاعتكاف الى المكان الذي يقيم فيه) \* خرج مسلم  
في صحيحه عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل  
في معتكفه اعلم ان المعتكف وهو المقيم مع الله على جهة القرية دائماً لا يصح له ذلك الا بوجه خاص  
وهو أن يشهده في كل شيء هذا هو الاعتكاف العام المطلق ثم اعتكاف آخر مقيد يعتكف فيه العبد  
مع اسم ما الهى يتجلى له ذلك الاسم بسلطانة فيدعوه الى الإقامة معه \* واعتبار مكان الاعتكاف  
في المعاني هو الممكانة وما ثم اسم الهى الا وهو بين اسمين الهيئتين فان الامر الالهى دورى  
ولهذا لا يتناهى امر الله في الاشياء فان الدائرة لا أول لها ولا آخر لا يحكم الفرض ولهذا خرج  
العالم مستديراً على صورة الامر الذى هو عليه في نفسه حتى في الاشكال فأول شكل قبل الجسم  
الكل الشكل المستدير وهو الفلك ولما كانت الاشياء كائنة من الله عند حركات هذه الافلاك  
بما فطره الله العزيز العليم اعطت الحكمة ان تكون على صورتها في الشكل أو ما يقاربها فان  
حيوان ولا شجرة ولا ورقة ولا حجر ولا جسم الا وفيه ميل الى الاستدارة ولا بد منها لكنها تدق في أشياء  
وتظهر بينة في أشياء فاجعل بالك في كل ما خلق الله تعالى من جبل وشجر وجسم ترفيه انعطافا الى  
الاستدارة ولذلك كان الشكل الكرى أفضل الاشكال ولما كان التجلي الاعظم العام الذى يشبه  
طلوع الشمس مع التجلي الشمسى يكون اعتكاف العام قبل للمعتكف بترجان اسم ما الهى  
ادخل في اعتكافك في وقت ظهور التجلي الاعظم وهو طلوع الفجر وبعد صلاة الصبح ليقترب عليك  
الفتح ولا يقيدك هذا الاسم الالهى الذى أقت معه أو تريد الإقامة معه عن التجلي الذى هو بمنزلة  
طلوع الشمس فتجمع في اعتكافك بين التقييد والاطلاق فانه لو دخل المعتكف أول الليل بعدت عليه  
المسافة الزمانية وطال المدى فربما نسي ما هو الامر عليه فان الانسان مجبول على النسيان قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي آدم فنسي ذريته ومحمد فمحمد ذريته وفي هذا الحديث بشرى  
من النبي صلى الله عليه وسلم للناس كافة فان آدم رجه الله فرج ذريته حيث كانوا كما قالوا فجعل  
لهم رجة تخصهم بأى دار أنزلهم الله تعالى بها فان الامر اضافى وان الاصول تحكم على الفروع  
وهذا يدل على ان هذه النفوس الانسانية نتيجة عن هذه الاجسام العنصرية ومولدة عنها فانها  
ما ظهرت الا بعد تسوية هذه الاجسام واعتدال اخلاطها فهى للنفوس المنفوخة فيها من الروح  
المضاف الى الله تعالى كالامكان التى تطرح الشمس شعاعاتها عليها فتختلف آثارها باختلاف  
القوابل أين ضوء نور الشمس في الاجسام الكثيفة منه في الاجسام الصفيفة فلهذا اتفاضلت  
النفوس لتفاضل الامرجة فترى نفساً سريرة القبول للفضائل والعلوم وترى نفساً أخرى في الضد منها  
وبينهما متوسطات فهكذا هو الامر ان فهمت قال الله تعالى فاذا سويته يعنى جسم الانسان ونفقت  
فيه من رويى ولهذا قلنا ان النسيان في الانسان أمر طبيعى يقتضيه المزاج كما ان التدكر أمر طبيعى  
ايضاً في هذا المزاج الخاص وكذلك جميع القوى التى تنسب الى الانسان ألا تراه يقل فعل هذه



وابتج له شرعا فيما تصرف الا في مباح فان الله لا يأمر بالفسخاء فلو لا عظم قدرهما لما ألحقهما الله بصفة  
 العلم الذي هو أشرف الصفات ولهذا أمر الله بنبيه بطلب الزيادة منه ومعنى قولى ألحقها الله ما ورد  
 في الصحيح ان العبد اذا أذنب ذنبا علم ان له رباً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب يقول الله له في الثالثة افعل  
 ما شئت فقد غفرت لك وما ثم سبب موجب لا باحة ما حرم عليه فعله الا العلم فلحق فضل ليله القدر  
 بمرتبة العلم فيما ذكرناه وقال صلى الله عليه وسلم من حرم خيرها فقد حرم ذكره للنساء وأى  
 خيراً اعظم من رفع التحجير فذلك جنة معجزة \* (وصل في فصل الاعتكاف) \* الاعتكاف الإقامة  
 بمكان مخصوص وفي الشرع عمل مخصوص على نية القربة الى الله وهو مندوب اليه شرعا وواجب  
 بالنذر وفي الاعتبار الإقامة مع الله على ما ينبغي لله ايشارا لجناب الله فان أقام بالله فهو اتم من  
 ان يقيم بنفسه فأما العمل الذي يخصه فمن قائل انه الصلاة وذكر الله وقراءة القرآن لا غير ذلك  
 من اعمال البر والقرب ومن قائل جميع اعمال البر المختصة بالآخرة والذي اذهب اليه ان له ان يفعل  
 جميع افعال البر التي لا تخرجه عن الإقامة بالموضع الذي اقام فيه فان خرج فليس يعتكف ولا ثبت  
 فيه عند الاشتراك وقد ثبت عن عائشة ان السنة للمعتكف ان لا يشهد جنازة ولا يعود مريضا فاعلم  
 ان الإقامة مع الله اذا كانت بالله فله التصرف في جميع اعمال البر المختصة بمكانه الذي اعتكف فيه  
 والخارجة عنه التي يخرجها عن مكانه فان الله يقول وهو معكم ايضا كنتم واذا كانت الإقامة  
 بنفسك لله فقد عنت مكانا لها فلتزمتها به حتى ينبغي لك في غير ما ألزمتها به فافهم \* (وصل في فصل  
 المكان الذي يعتكف فيه) \* فمن قائل لا يجوز الاعتكاف الا في الثلاثة المساجد التي تشد الرحال اليها  
 ومن قائل الاعتكاف عام في كل مسجد ومن قائل لا اعتكاف الا في مسجد تقوم فيه الجمعة ومن قائل  
 يعتكف المرأة في مسجد بيتها ومن قائل يجوز الاعتكاف حيث شاء الا انه ان اعتكف في غير مسجد  
 جازله مباشرة النساء وان اعتكف في مسجد فليس له مباشرة النساء وبه اقول الا اني ازيد أنه ان نوى  
 الاعتكاف في ايام تقوم فيها الجمعة فلا يعتكف الا في مكان يمكن له مع الإقامة فيه ان يقيم الجمعة سواء  
 كان في المسجد ام في مكان قريب من المسجد يجوز له إقامة الجمعة فيه \* اعلم ان المساجد بيوت الله  
 مضافة اليه فمن استلزم الإقامة فيها فلا ينبغي له ان يصرف وجهه لغير رب البيت فانه سوء ادب فانه  
 لا فائدة للاختصاص بأضافتها الى الله الا ان لا يحيا الظاهشي من حظوظ الطبع ومن اقام مع الله في غير  
 البيت الذي اضافته الى نفسه جازله مباشرة أهله الا في حال صومه في اعتكافه ان كان صائما ومباشرة  
 المرأة رجوع العقل من حال العقل عن الله الى مشاهدة النفس سواء جعلها دليلا او غير دليل فان  
 جعلها دليلا فالدليل والمدلول لا يجتمعان فلا تصح الإقامة مع الله وملابسة النفس وأعلى الرجوع الى  
 النفس وملابستها ان يلابسها دليل وأما ان لم يلابسها دليل فلم يبق الا شهود الطبع فلا ينبغي للمعتكف  
 ان يبشر النساء في مسجد كان او في غير مسجد ومن كان مشهده سريان الحق في جميع الموجودات  
 وانه الظاهر في مظاهر الايمان وانه باق قدره واستعداداتها كان الوجود في الايمان رأى ان ذلك  
 نكاح وأجاز مباشرة المعتكف المرأة اذ لم يكن في مسجد فان هذا المشهد لا يصح فيه ان يكون للمسجد  
 عين موجودة فانه لا يرى في الايمان من هذه حالته الا الله فلا مسجد أى فلا موضع توضع ولا تطأ طؤ  
 فافهم ذلك \* (وصل في فصل قضاء الاعتكاف) \* ذكر مسلم عن ابى بن كعب ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان فسا فرعا ما لم يعتكف فلما كان العام المقبل اعتكف  
 عشرين ليلة الإقامة مع الله على الدوام هي طريق أهل الله ولها الشناء العام ولذلك كان هجيرى صاحبها  
 الحمد لله على كل حال وهو ذكر الضراء وهو الذكر الاعم الاتم فانه اذا جمده العبد على الضراء فكيف  
 يكون مع السراء فان السراء من جملة اجوال العبدتة خل تحت عموم قوله كل حال وهو الطرفان  
 وما بينهما وجد السراء مقيد فان النبي صلى الله عليه وسلم كان في السراء يقول الحمد لله المنعم المتفضل

الخير الى الله لا الى الليلة وان كانت سببا في حصوله ولكن عين شهود الوتر يحفظه من نسبة الخير لغير  
 الله مع ثبوت السبب عنده فلو كانت في ليلة شفع وهي سبب لم يكن لهذا العبد من يذكره تذكيرا حال  
 في وقت التماسه اياها او في شهوده اياها اذا عثر عليها فكان محصلا للخير من يد غير الله فيكون صاحب  
 جهل وسجباب في اخذ ذلك الخير فكان يقاوم ما حصل له فيمن من الخير ما حصل له من الحرمان والجهل  
 لتجابه عن معطى الخير فلهذا ايضا جعلت في اوتار الليالي فافهم وجعلت في العشر الاخر لانها نور  
 والنور شهادة ظهور فهو بمنزلة النهار اذ سمى النهار لا تساع النور فيه والنهار متأخر عن الليل لانه  
 مسلوخ منه والعشر الاخر متأخر عن العشر الاوسط والاوّل فكان ظهورها والتماسها في المناسب  
 الا بعد وما رأيت احدا رآها في العشر الاوّل ولا نقل اليها وانما تقع في العشر الاوسط والاخر خرج  
 بمسلم عن ابي سعيد قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان يلتمس  
 ليلة القدر وكذلك التجلي الالهى ما ورد قط في خبر الهى صحیح نبوى ولا سقيم ان الله يتجلى  
 في الثلث الاوّل من الليل وقد ورد أنه يتجلى في الثلث الاوسط والاخر من الليل ولبه القدر انما هي حكم  
 تجل الهى فكانت في الثلث الاوسط والاخر من الشهر ولم تكن في الثلث الاوّل فان الاوّل انت ولا بد  
 فالاولية لك في معرفتك ربك وانت وهو لا تحتتمع ان كان الدليل والمذلول لا يجتمعان فمن عرف نفسه  
 عرف ربه فقدّمك فانك الدليل فالاولية لك في المعرفة النظرية والكشفية فان معرفة الكشف  
 لا تكون الا بعد رياضة ومجاهدة فلا بد من تقدّمك نظر او كشفا كان علمه بك انما هو من علمه به فلو لم  
 تصف بأنه عالم بنفسه ما علمك فتفطن في علم الله بك من اين هو فانها مسألة دقيقة جدا ذكرناها  
 في كتابنا الموسوم بعقلة المستوفى في هذا الكتاب \* (وصل في فصل التماسها في الجماعة بالقيام  
 في شهر رمضان) \* خرج ابو داود عن مسلم بن خالد عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال خرج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم واذا الناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال من هؤلاء فقيل هؤلاء  
 ناس ليس معهم قرآن وابي بن كعب يصلى بهم وهم يصلون بصلاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 اصابوا ونعم ما صنعوا فالجمعية فيها الحق للمناسبة فان قدرها اعظم من ألف شهر ليلاليه وايامه فلها  
 مقام هذا الجمع وانزل الله فيها القرءان قرءانا أى مجموعا وانزله بنون الجمع والعظمة فجفع في انزاله  
 فيها جميع الاسماء بقوله انا انزلناه في ليلة القدر وفيها تنزل الملائكة منازل فيها واحد والروح القائم  
 فيها مقام ابي في الجماعة التي يصلى بهم من كل امر وكل يقتضى جميع الامور التي يريد الحق  
 تنفيذها في خلقه وحتى مطلع الفجر نهاية غاية فانها تتضمن حرف الى التي للغاية ولا تكون نهاية الا  
 عن ابتداء فكان جمع هذه الليلة ليلة جمع فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم  
 ما صنعوا يغبطهم لما ذكرناه والباعث لالتماسها امور تقتضيها وهي البواعث على التماسها وهو عظم  
 قدرها وعظم من انزلها وحقارة من التمسها عند نفسه بالتماسها فانه شاهد بالتماسها هذا الخير العظيم  
 القدر على نفسه باقتدار عظيم يقابله لان العبد كلما اراد أن يتحقق بعبودية حق قدره الى أن يخلق نفسه  
 بالعدم الذى هو أصله ولا احقر من العدم فلا احقر من نفس المخلوق سميت ايضا ليلة القدر لمعرفة أهل  
 الحضور فيها بأقدارهم اعنى بحقارتهم مع ان الخير الذى ينالونه شر كما للمؤمنين في الامكان والافتقار  
 وافقر الموجودات من افتقر الى مفقر فلا افتقر من الانسان فانه لا اعرف بالله منه لجمعية وعقله  
 ومعرفة نفسه \* (وصل في فصل الحاقها من قامها برسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفرة) \*  
 قال تعالى يخاطب محمد ا صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذكر مسلم  
 والنسائى من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر وفي مسلم  
 فوافقتها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يقول تستر عنه ذنوبه حتى لا يخجل وان كان  
 من قيل له افعل ما شئت فقد غفرت لك كما ورد في الصحيح فيكون قد ستر عنه خطايا التحريم



٢

القمر من ذاته لكان له شعاع كما هو للشمس ولما كان مستعاراً من الشمس لم يكن له شعاع كذلك الشمس لها من نور ذاتها شعاع فإذا احت ليلة القدر شعاع الشمس بقيت الشمس كالقمر لها نور في المخلوقات  
 بغير شعاع مع وجود الضوء فذلك الضوء نور ليلة القدر حتى تعلو قديره أو أقل من ذلك فيئذ يرجع  
 إليها نورها فترى الشمس تطلع في صبيحتها أي صبيحة ليلة القدر كأنها طاس ليس لها شعاع من وجود  
 الضوء مثل طلوع القمر لا شعاع له وإنما ذكرت ذلك اتعلم بأي نور تستنير في صبيحة ليلة القدر فتعلم  
 أن الحكم في الأنوار كلها من نور السموات والأرض وأنزل الأنوار ما يقتدر إلى ما شاء وهو المصباح  
 فإذا أنزل الحق نوره في التشبيه إلى مصباح وهو نور مفتقر إلى مادة تمتدده وهي الدهن فما هو أعلى منه  
 من الأنوار اقرب إلى التشبيه وأعلى في التنزيه وإنما علمنا الحق بذلك وجاء بكاف الصفة في قوله كشكاة  
 إلى آخر الآية معلماً بأنه نور كل نور بل هو كل نور ونورع لنا طلب هذه الصفة فكان صلى الله عليه وسلم  
 يقول واجعل لي نوراً واجعلني نوراً وكذلك كان صلى الله عليه وسلم \* (وصل في فصل التماسها مخافة  
 الفتور) \* خرج الترمذي عن أبي ذر أنه قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقيم بنا حتى بقي  
 سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يقيم بنا السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر  
 الليل فقلنا له يا رسول الله لو نقلنا بقية المصباح هذه فقال إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام  
 ليلة ثم لم يصل بنا حتى بقي ثلاث من الشهر فصلى بنا في الثالثة ودعا أهله ونساءه وقام بنا حتى تحوّلنا  
 أن يفوت الفلاح قيل وما الفلاح قال السحور وروى قال هذا حديث حسن صحيح فأنظر ما أعجب قول هذا  
 صاحب حيث سمى السحور فلاحاً والفلاح البقاء به أن الإنسان إنما هو في الصوم بالعرض فإنه  
 لا بقاء له فإن الصوم لله ألا تراه يزول حكمه عن الصائمين بزوال الدينافيه في الآخرة يا كل ويشرب  
 بما سلف في أيام الصوم وهي الأيام الخالية بعنى الماضية قال تعالى كلوا واشربوا هنيئاً بما أنزلتم  
 في الأيام الخالية أيام الصوم في الدنيا والآخرة دار بقاء وأكلها دارهم وظلها والسحور أكلة غداء فنبه  
 أن الإنسان في بقاءه أكل لاصائم فهو متغذ بالذات صائم بالعرض فالغذاء باق فسماه فلاحاً أي بقاء  
 وهو من السحور والسحور له وجهان كما ذكرنا وجه إلى الليل ووجه إلى النهار وهو الوقت الذي بين الفجرين  
 كذلك الإنسان له البقاء الذي هو الفلاح وهو السحور في مقامه الذي هو فيه فله وجه إلى الواجب  
 الوجود لنفسه ووجه إلى العدم لا ينفك عن ذلك في أي حالة كان من وجود أو عدم ولذلك هي ممكناً  
 ودخل في جملة الممكنات فهذه الصفة له باقية وإن ظهر بعنت الهوى في وقت فليس فيه بقاء وإنما بقاءه  
 فيما قلناه ولهذا قال صاحب لما انصف في ليلته بالقيام فيقولنا الفلاح وهو أن ينقضي زمان  
 الليل وما عرفنا نفوسنا في معرفتنا بما عرفه ربنا لكنهم ما فاتهم الفلاح بحمد الله بل أشهدهم الله  
 نفوسهم بالغذاء ليشهدوا أن القيومية له دائمة وقيومية العبد إنما هي بامداد ما يتغذى به ولهذا قال  
 صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فجعل القيومية للغذاء وإن كان هو القائم بها  
 فكأنه يقول وإن تلبسنا بالتماس هذه الليلة من الاسم الوتر تعالى فلم يغتنا ذلك الالتباس عن حظوظ  
 نفوسنا التي بها بقاؤنا وهي التغذي فإن التماسنا لها إنما هو لما ينالنا من خيرها في دار البقاء فما  
 التماسها بالعبادة إلا لحظ نفسه نبقى به في الدار الآخرة والسحور رب الوقت في الحال وهو سبب  
 في بقاء الحياة الدنيا للعمل الصالح فبقاؤنا أن يفوتنا حكمه إذا كان ذلك الحكم عين طلبنا بالالتباس  
 وإن اختلفت الدار ثم جعلها صلى الله عليه وسلم في الوتر من الليالي دون الشفع لانه انفرد بها الليل  
 دون النهار فإنه وتر من اليوم واليوم شفع فإن اليوم عبارة عن ليل ونهار ولكن في تلك السنة للورود  
 النص فأنها قد تكون في الأشفع إلا في تلك السنة لما ورد في الخبر من التماسها في الأوتار من العشر  
 الآخرة ولعني آخر أيضاً وهو أن الطلب إذا كان في ليالي وتر الشهر كان الوتر حافظاً لهذا العبد  
 لما تعطيه هذه الليلة من البركات والخيرات وهو في وتر من الزمان المذكور له وترية الحق فيضيف ذلك

ص

منازل القمر انما ثمان وعشرون منزلة لانها قامت من ضرب اربعة اخلاط مضروبة في سبع صفات من حياة وعلم وارادة وقدرة وكلام وسمع وبصر فكان من ضرب المجموع بعضه في بعض الانسان ولم يكن له ظهور الا بالله من اسمه النور لان النور له اظهار الاشياء وهو الظاهر بنفسه فحكمه في الاشياء حكم ذاتي كذلك الشهر ما ظهر الا بسير القمر من حيث كونه نورا في المنازل قال تعالى والقمر قد رآه منازل فاذا انتهى فيها سيره فهو الشهر المحقق وما عداه مما سمي سيرا فهو بحسب ما يطلع عليه فلا منافرة وتلقا في كل منزلة من العبد ينزلها اسم النور حكم خاص قد ذكرناه في هذا الكتاب في نعت السالك الداخل والسالك الخارج ايضا والفاصل بين السالكين ليلة الابدار وهي ليلة النصف من ثمان وعشرين ليلة الرابع عشر من الشهر المحقق وليلة السرار منه والنور فيه كامل ابدافان له وجهين والتجلي له لازم لا ينفك عنه فاما في الوجه الواحد واما في الوجهين بزيادة ونقص في كل وجه فله الكمال من ذاته لا بد منه وله الزيادة والنقص من كونه له وجهان فكلما زاد من وجهه نقص من وجه آخر وهو هو الحكمة قدرها العزيز الحكيم شعر

وفي كفتي ميزانك عبرة \* وانت لسان فيه ان كنت تعقل

اذا ربح احداهما طاش اختها \* وانت لما فيها تامل وتسفل

وجعل سبحانه اضافة الليل الى القدر دون النهار لان الليل شبيه بالغيب والتقدير لا يكون الا غيبا لانه في نفس الانسان والنهار يعطى الظهور فلو كان بالنهار لظهر الحكم في غير محله ومناسبه فان الفعل في الظاهر لا يظهر الا على صورة ما هو في النفس فخرج من غيب الى شهادة بالنسبة الى الله ومن عدم الى وجود بالنسبة الى الخلق فهي ليلة فيها يفرق كل امر حكيم فينزل الامر اليها عينا واحدة ثم يفرق فيها بحسب ما يعطيه من التفاضل كما يقال في الكلام انه واحد من كونه كلاما ثم يفرق في المتكلم به بحسب احوال الذي يكلم به الى خبر واستخبار وتقرير وتهديد وامر ونهي وغير ذلك من اقسام الكلام مع وحدانيته فهي ليلة مقادير الاشياء والمقادير ما تطلب سوانا فلهذا امر نابط ليلة القدر وهو قوله صلى الله عليه وسلم التسوها لتسبقها كما يستقبل القادما اذا جاء من سفره والمسافرا اذا جاء من سفره فلا بد له اذا كان له موجود من هدية لاهله الذين يستقبلونه فاذا استقبلوه واجتمعوا به دفع اليهم ما كان قد استعد له لهم فقلت المقادير فيهم وبذلك فليفرحوا فخير حوائجهم من تكون هديته لقاء به ومنهم من تكون هديته التوفيق الالهى والاعتصام وكل على حسب ما اراد المتدبر ان يهبه ويعطيه لا تحجير عليه في ذلك وعلامتها نحو الانوار بنورها وجعلها دائرة منتقلة في الشهر وفي ايام الاسبوع حتى ياخذ كل شهر من الشهور قسطه منها وكذلك كل يوم من ايام الاسبوع كما جعل رمضان يدور في الشهور الشمسية حتى ياخذ كل شهر من الشهور الشمسية فضيلة رمضان فيعتم فضل رمضان فصول السنة كلها فلو كان صومنا المفروض بالشهور الشمسية لما عم هذا التعميم وكذلك الحج سواء وكذلك الزكاة فان حولها ليس بعين انما ابتداءه من وقت حصول المال عند المكف فامن يوم في السنة الا وهو رأس حول لصاحب مال فلا تنفك السنة الا واما ما كانها محل للزكاة وهي الطهارة والبركة فالناس كلهم في بركة زكاة كل يوم يعتم كل من زكى فيه ومن لم يزك وانما يحي نور الشمس من جرم الشمس في صيحة ليلتها اعلاما بأن الليل زمان انساها والنهار زمان ظهور احكامها فلهذا تستقبل ليلا تعظم الهاتن فانه اذ راكها ليلا فليرقب الشمس فاذا رأى العلامة دعاء كان يدعو به في الليلة لو عرفها فان محور الشمس انورها كنور الكواكب مع ظهور الشمس لا يبق لها نور في العين وبهذا يتقوى مذهب من يجعل الفجر حجة الشفق لقوله تعالى حتى مطلع الفجر أى الى مطلع الفجر فذلك القدر هو الذي يتميز به حد الليل من الفجر الطالع ما هو ذلك الفجر في ليلة القدر من نور الشمس وانما هو نور ليلة القدر يظهر في حجم الشمس كما ان نور القمر انما هو نور الشمس ظهر في جرم القمر فلو كان نور



ما يدركها بالقوة المفكرة فذلك كله اعطية الاسم الباطن فاجعل بالك ما بهتمك عليه ونعمتك لتعلم  
من تساجي ولا تخلط فيخلط عليك فان الله يقول وللسماء عليهم ما يلبسون وقال ومكروا ومكر الله ثم نفي  
المكر عنهم فقال بل لله المكر جميعا يعني المكر المضاف الى عباده والمكر المضاف اليه سبحانه والله تعالى  
قد امرنا على اسنان نبيه صلى الله عليه وسلم بالنصيحة لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم خطا باعانا  
ثم خاطبني على الخصوص من غير واسطة غير مرة بمكة وبدمشق فقال لي انصح عبادي في مبشرة  
اريتها فتعين على الامر أكثر مما تعين على غيري فالتفت لي من الله عناية وشرى بالابتلاء  
وتجنيصا فمن قام بين يدي الله تعالى بهذه المعرفة فهو القائم وان كان نائما لانه ما نام الا به ومن لم يقم بين  
يديه بهذه المعرفة فهو نائم وان كان قائما فكأن رقيباً عليه في قلبك فانه الذي وسعه كما هو رقيب عليك  
فانك لا تعلم مواقع آثاره فيك وفي غيرك الا بالمراقبة واعلم ان القائم في شهر رمضان في قيامهم على  
خاطر من منهم القائم لرمضان ومنهم القائم ليلة القدر التي هي خير من أهل شهر والناس فيها على خلاف  
والقائم فيه رمضان لا يتغير عليه الحال بزيادة ولان نعمان والقائم ليلة القدر يتغير عليه الحال بحسب  
مذهبه فيها\* واختلف الناس في ليلة القدر أعني في زمانها ففهم من قال هي في السنة كلها تدور وبه  
اقول فاني رأيتها في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان وأكثر ما رأيتها في شهر رمضان في العشر  
الآخر منه ورأيتها مرة في العشر الاوسط من رمضان في غير ليلة وتروفي الوتر منه فانا على يقين من انها  
تدور في السنة في وتروشفع من الشهر الذي ترى فيه فن قل لا ليل القدر فقد قام لنفسه وان كان  
قيامه لترغيب الحق في التماسها ومن قام لاجل الاسم الذي اقامه رمضان او غيره فقيامه لله لاني  
وهو أتم والكل شرع في الناس عبيد ومنهم أجراء ولا ليل الاجارة نزات الكتب الالهية بهايين  
الاجير والمستأجر فلو كانوا عبيدا ما كتب الحق كتابا على نفسه فان العبد لا يوقت على سيده انما هو  
عامل في ملكه ومتناول ما يحتاج اليه فهو لتلك لهم اجرهم والعبيد لهم نورهم وهو سيدهم فانه نور  
السموات والارض قال تعالى اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم يعني الاجراء  
وهم الذين اشترى الحق منهم انفسهم ونورهم وهم العبيد والاماء جعلنا الله واياكم من اعلامهم مقاماً  
وأحبه اليه انه الولي المحسان\* واعلم ان ليلة القدر اذا صادفها الانسان هي خير له فيما ينعم الله به عليه  
من ألف شهر اذ لو لم تكن الا واحدة في ألف شهر فكيف وهي في كل اثني عشر شهراً في كل سنة وهذا  
معنى غريب لم يطرق اسماعكم الا في هذا النص ثم يتضمن معنى آخر وهو انها خير من ألف شهر من غير  
تحديد وان كان الزائد على ألف شهر غير محدود فلا يدري حيث ينتهي فما جعلها الله انها تقاوم ألف  
شهر بل جعلها خيراً من ذلك أي افضل من ذلك من غير توقيت فاذا انما العبد كان كمن عاش  
في عبادة ربه مخلصاً اكثر من ألف شهر من غير توقيت كمن يتعدى العمر الطبيعي يقع في العمر المجهول  
وان كان لا بد له من الموت ولكن لا يدري هل بعد تعدية العمر الطبيعي بنفس واحد أو بألف  
من السنين فهكذا ليلة القدر اذ لم تكن محصورة كما قد منا واعلم ان الشهر هنا بالاعتبار الحقيقي  
هو العبد الكامل اذا مشى القمر الذي جعله الله نوراً فأعطاه اسماء من اسمائه ليكون هو تعالى المراد  
لا جرم القمر والقمر من حيث جرمه مظهر من مظاهر الحق في اسمه النور فيشفي في منازل عبده  
المحصورة في ثمان وعشرين فاذا انتهت سمي شهراً على الحقيقة لانه قد استوفى السير واستأنف  
سير آخر هكذا من طريق المعنى دائماً ابدان فعل الحق في الكائنات لا يتناهي فله الدوام بأبقاء الله  
تعالى كما ان العبد يشفي في منازل الاسماء الالهية وهي تسعة وتسعون التاسع والتسعون منها الوسيلة  
وليست الا للمجد صلى الله عليه وسلم والتمانية والتسعون لنا كالثماني والعشرين من المنازل للقمر  
ويسميه بعض الناس الانسان المفرد والعشرون خمس المائة لانها في الاصل مائة اسم لكن الواحد  
اخفاه للوترية فان الله وتر يحب الوتر فالذي اخفاه وتر والذي اظهره وتر أيضاً وانما قلنا منهين على

من الحاجب والمحجوب ساطنة الوقت فان بعضها أولى بالجانية من بعض وذلك سارى في جميع أحوال الخلق \* ذكر أبو أحمد ابن عدي من حديث عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان شد متزره فلم يأكل فراشه حتى ينسلخ رمضان وخرج أيضا مسلم عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر رعى العشر الاخر من رمضان احب الليل وأيقظ أهله وجد وشد المتزرو قيام الليل عبارة عن الصلاة فيه هذا هو المعروف من قيام الليل في العرف الشرعي والناس في مناجاة الحق فيه على قسمين فمنهم من يناجيه بالاسم الممسك وهو أيضا من حجاب الاسم رمضان ومنهم من يناجيه بالاسم الفاطر وهو أيضا من حجاب الناس على اختلاف في أحوالهم وفي ذلك أقول شعر

لولا مزاجمة الرحمن أعمالى	ما زاحمته على التكوين أكوانى
يقول كن وحصول الكون ليس لنا	وماله في وجود الكون من ثنائى
يقول صم فاذا صمنا يقول لنا	هذا الصيام لنا فأين اعيانى
ان قلت لى لم أخطبكم بما هو لى	فلى شهود على التكليف أذانى
اسمعتنى ثم بعد السمع تسلبنى	فالصوم لى ولكم فى الشرع قسبان
ان كنت تسلبنى عنه فشا أنصكم	فى الصوم ما هو فى التحقيق من شائى

والاسم الفاطر على هذا فى ليل شهر رمضان أقوى حكما فينا من الممسك فن حاله فى امساكه يطعمه ربه ويسقيه فى مبيته فى حال كونه ليس بأكل ولا شارب فى ظاهره فهو مفطر وان كان صائما وقد ذقت هذا ومن هنا علمت ان قوله صلى الله عليه وسلم لست كهيتكم انى آيت يطعمنى ربي ويسقينى نبي ان يشبه تلك الجماعة التى خاطبهم فلم يكن لهم هذه الحالة اذ لو اراد الامتة كلها ما ذقته وقد وجدته والحمد لله وان لم يكن ممن يطعمه ربه ويسقيه فى حال وصال صومه فهو متطفل على من هذه صفته وهو كلابس ثوبى زور ولذلك يكره له الوصال اذ لم تكن له هذه الصفة حالا يشهد اذ وقافى نفسه ويظهر أثرها عليه فى يقظته والله يحب الصدق فى موطنه كما يحب الكذب فى موطنه وهذا ليس بموطن حب الكذب فان الله يكرهه فى هذا الموطن فاذا ناجى الله العبد فى هذا الزمان الخاص بالحال الالهى الخاص فينبغى ان يحضر معه الحضور التام الذى لا يلتفت معه الى غيره بجمعيته فيناجيه فى كل حركة منه وسكون حسام من حيث الباطن ومعنى من حيث انه الظاهر اذ كان الحس ظاهرا والمعنى باطنا فلا يقوم المعنى الابن بدي الظاهر فانه لو قام بين يدي الباطن والمعنى باطن الحرف الذى هو المحسوس والحس كان قيام الشئ بين يدي نفسه والشئ لا يقوم بين يدي نفسه لانه قيام الاستفادة والشئ لا يستفيد من نفسه نفسه ألا ترى نزول الحق للتعليم والتعريف لنا وهو العليم بكل شئ مما كان وما يكون ومع هذا أنباء عن حقيقة لا ترد تعليمنا بما هو الامر عليه وان الحكم للاحوال فأترى نفسه منزلة المستفيد وجعل المفيد له من خاطبه فقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين مع انه هو العالم بما يكون منهم ولا يمكن الحال يمنع من اقامة الحجته سبحانه علينا وقال فله الجنة البالغة فلم يبق بالابتلاء لاحد حجة عليه فحسم بذلك الابتلاء احتمال قواهم لو حكم بعلمه فيهم ان يقولوا بلوتنا وجدتنا راقفين عند حدودك وهذا يسمى علم الخبرة وهو الاسم الخبير فى قوله تعالى علما خيرا فلهذه راحة الهية فى الاستفادة للشئ من غيره لامن نفسه فتحن اولى بهذه الصفة فلذلك جعلنا ظاهر العبد يناجى الاسم الظاهر ويقوم بين يديه قيام مستفيد فيه بما شاء ان يهبه فاذا رأيت المستفيد قد استفاد فى قيامه خرق العوائد المدركة بالحس المسماة كرامات الاولياء فى العموم وآيات الانبياء والرسل فذلك اعطية الاسم الظاهر واذا رأيت قد استفاد علوما وحكما تحار العقول فيها اوردتها وتقبلها من حيث



هو أولى بالأصاف به قالوا نعم قال وایام ربنا كما قال كألف سنة مما تعدون فضيا فته بحسب ایامه  
 فاذا أقتنا عنده ثلاثة آلاف سنة وانقضت ولا تحترف به وجه اعتراضكم علينا ونحن نموت وتنقض الدنيا  
 ويبقى لنا فضله عنده تعالى من ضياقتنا فاستحسن ذلك منه المعترض فانظر وافي هذا النفس ان كنتم منهم  
 \* (وصل في فصل استيعاب الايام السبعة بالصيام) \* لما ورد في الخبر الذي خرجه الترمذي عن عائشة  
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الاخر  
 الثلاثاء والاربعاء والخميس علمنا انه أراد أن يلبس بعبادة الصوم في كل يوم من ایام الالبعة ما امتنانا  
 منه على ذلك اليوم فان الايام تتفخر على بعض بما يقع العبد المعترف به من الاعمال المقربة الى الله من  
 حيث انها ظرف لها فيريد العبد الصالح ان يجعل لكل يوم من ایام الجمعة وأيام الشهر وأيام السنة جميع  
 ما قدر عليه من افعال البر حتى يحمد كل يوم ويتجمل به عند الله ويشهد له فاذا لم يقدر في اليوم الواحد  
 ان يجمع جميع الخيرات فيفعل فيه ما يقدر عليه فاذا عاده عليه من الجمعة الاخرى عمل فيه ما فاته فيه  
 في الجمعة الاولى حتى يستوفي فيه جميع الخيرات التي يقدر عليها وهكذا في أيام الشهر وأيام السنة واعلم  
 ان الشهور تتفاضل ایامها بحسب ما ينسب اليها كما تتفاضل ساعات النهار والليل بحسب ما ينسب اليها  
 فياخذ الليل من النهار من ساعته وياخذ النهار من الليل والتوقيت من حيث حركة اليوم الذي يعم الليل  
 والنهار كذلك ایام الشهور تتعين بقطع الدراري في منازل الفلك الاقصى لافي الكواكب الثابتة التي  
 تسمى في العرف منازل فللقمر ایام معلومة في قطع الفلك وللكواكب ایام أخرى وللزهرة كذلك وللشمس  
 كذلك وللأجر كذلك وللمشتري كذلك وللمقاتل كذلك فینبغي للعبد أن يراعي هذا كله في اعماله  
 فانه ماله من العمر بحيث ان يفي بذلك فان أكبر هذه الشهور لا يكون أكبر من نحو ثلاثين سنة لا غير \*  
 وأما شهور الكواكب الثابتة في قطعها في فلك البروج فلا يحتاج اليه لان الاعمال تقصر عن ذلك أكن  
 لها حكم في أهل جهنم كما انه لحركات الدراري حكم على من هو في الدرك الاسفل من النار وهم  
 المتأفقون خاصة والباطنية ماله في الدرك الاسفل منزل وان منزلهم الاعلى من جهنم والكفار لهم  
 في كل موضع من جهنم منزل \* وأما أهل الجنان فالدار عليهم فلك البروج ولا يقطع في شيء فلا تنتهي  
 حركته بالرصد لان الرصد لا يأخذه وهو مماثل الاجراء فلذلك كانت السعادة لانها لا يلفظ بها الخلود  
 الدائم في النعيم المقيم الى ما لا يتناهى وأهل النار ما حكمهم حكم أهل النعيم فان الدائر عليهم فلك المنازل  
 والدراري وهذه الافلاك تقطع في فلك متناهي المساحة فلذلك ايرجى لهم ان لا يتسرد عليهم العذاب  
 مع كون النار دار ألم والعذاب زائد على كونها دارا فان علم ان خزيها في نعيم دائم ما هم فيها بعدذين  
 مع كونهم ما هم منها بمنجرجين لانهم لها خلقوا وهي دائمة والسكان فيها دائم أكونه مخلوقا لها فتحقق  
 ما ختم له به هذا الصوم من سبق الرحمة وغلبتها صفة الغضب والله أجل وأعلى من ان لا يكون له في كل  
 منزل تجل وهو تعالى الخبير المحض الذي لا شرفيه والوجود الذي لا عدم يقابله والوجود درجة مطلقة  
 في الكون والعذاب شيء يعرض لا مور تطرأ أو تعرض فهو عرض اعراض والعوارض لا تصف باذوام  
 ولو اتصف ما كانت عوارض وما هو عارض قد لا يعرض فلذلك يضعف القول بتسرد مد العذاب فان  
 الرحمة شملت آدم بجملمته وكان حاملا لكل بنيه بالثقة فعمت الرحمة الجميع اذ لا تحجب ولا كان يستحق  
 ان يسمى آدم مرحوما وفيه من لا يقبل والحق يقول فتاب عليه وهدى أي رجع عليه بالرحمة وبين انه  
 انه رجع عليه بها فعمته والله الحمد والله عند حسن ظن عبده به \* (وصل في فصل قيام رمضان) \*  
 ليس لاسم الهی حکم فی شهر رمضان الا الاسم الالهی رمضان وفاطر السموات في كل عبده سواء كان  
 ممن يجب عليه صوم رمضان أم لا يجب عليه الاعدة من ایام آخر وذلك في كل فعل عبادة يتسام فيها  
 العبد فمن جله افعال البر فيه قيام ليلة لمناجاة رمضان تبارك وتعالى تارة على الكشف اذا كان  
 مواصلا وتارة من خلف حجاب الاسم الباطن فان الاسماء الالهية يحجب بعضها بعضا وان كان لكل

المتين \* (وصل في فصل من فطر صائماً) \* لما ورد في الخبر الذي خرجه الترمذى عن زيد بن خالد الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء وقال فيه حديث صحيح فالصائم له أجر في فطره كما كان له في صومه فلن فطره أجر فطره لا أجر صومه فافهم علمنا من هذا الخبر أن الفطر من تمام الصوم وأنه من أعان شخصاً على عمل كان مشاركاً له فيما يؤدى إليه ذلك العمل من الخير لا مشاركة توجب نقضاً بل هو على التمام لكل واحد من الشريكين كما جاء في الحديث من سن سنة حسنة الحديث فجعل الفطر من تمام الصوم وأنه جزء منه ومن تلبس بجزء من الشيء المناسب للأجزاء حصل له خير ذلك الشيء وإن لم يحصل ولا انصف بذلك الأمر كله كما انصف به صاحبه كن انتصف بجزء من اجزاء النبوة فله أجر من ثبت له النبوة وفضلها من غير أن تلبس بها كلها فليس بنبي ولهذا ورد أنه رؤى يوم القيامة ناس ليسوا بانبيا يغبطهم الانبياء اذ كانت الانبياء نالت هذه الفضيلة بما في النبوة من الاثقال والمشاق وهؤلاء قد انتصفوا بجزء منها أو أكثر من جزء وتلبسوا به وربما كان هذا الجزء عملاً مشقة فيه ونالوا فضل من تلبس بها كلها كالفقير مع صاحب المال فيما يمتناه من فعل الخير اذ ارأى صاحب المال او العلم يفعل في ذلك ما لا يمكن للفقير فعله فهما في الاجرسواء وما اشتركا في النية وزاد عليه صاحب النية بسقوط الحساب والمساءلة فيم أنفق ومما اكتسب فهو له وهم الذين يغبطهم النبيون في ذلك المقام ولكن في القيامة في الموقف لا في الجنة وهو قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر قال الرسل تخاف على اممها لا على انفسها والمؤمنون خائفون على انفسهم لما ارتكبوه من المخالفات وهؤلاء ما لهم اتباع يخافون عليهم ولا ارتكبوا مخالفة توجب لهم الخوف فلا يحزنهم الفزع الاكبر وكذلك الانبياء يعطى لكل نبي أجر الامة الذين يعث اليهم سواء آمنوا به أو كفروا فان نية كل نبي تؤدوا أنهم آمنوا فساوى الكل في أجر القنى ويتميز كل واحد عن صاحبه في الموقف بالاتباع فالنبي يأتي ومعه السواد الاعظم وأقل وأقل حتى يأتي النبي ومعه الرجلان والرجل ويأتي النبي وليس معه أحد والكل في أجر التبليغ وفي الامنية سواء فمن فطر صائماً فقد انتصف بصفة الهية وهي اسمه الفاطر فان الله فطر الصائم مع غروب الشمس سواء أكل أو شرب أو لم يأكل ولم يشرب فهو مفطر شرعاً وأخرجه غروب الشمس من التلبس بالصوم وهذا فطره بما أطعمه فلما حصل في هذه الدرجة كان مختلفاً بما هو الله كما كان الصائم متلبساً في صومه بما هو الله من التنزيه عن الطعام والشراب والصاحبة وكل وصف مفسد للصوم \* (وصل في فصل صوم الضيف) \* لما خرجه الترمذى عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل على قوم فلا يصوم من تطوعا الا باذنهم علمنا ان الصوفية اضياف الله فانهم سافروا من حظوظ انفسهم وجميع الاكوان اشارة للجناب الالهى فقولوا به فلا يعملون عملاً الا باذن من نزلوا عليه وهو الله فلا يصرون ولا يسكنون ولا يتحركون الا عن أمر الهى ومن ليست له هذه الصفة فهو في الطريق يمشى يقطع منازل نفسه حتى يصل الى ربه فينشد يصيح ان يكون ضيفاً واذا اقام عنده ولا يرجع كان أهلاً لان أهل القرى آن وهو الجمع به هم أهل الله تعالى وخاصته \* (حكايه) \* كان شيخنا أبو مدين في المغرب قد ترك الخرفة وجلس مع الله على ما يفتح الله له وكان على طريقة عجيبة مع الله تعالى في ذلك الجلوس فانه ما كان يرثى شيئاً يورث اليه به مثل الامام عبد القادر الجيلانى سواء غير أن عبد القادر كان أنفض في الظاهر لما يعطيه الشرف فقيل له يا أبا مدين لم لا تحترف أولم لا تقول بالخرفة فقال أقول بها فقيل له فلم لا تحترف فقال الضيف عندكم اذ انزل بقوم وعزم على الإقامة كم توقيت زمان وجوب ضيافته عليهم قالوا ثلاثة ايام قال وبعد الثلاثة الايام قالوا لا يحترف ولا يقعد عندهم حتى يجر جههم قال الشيخ الله أكبر أنتصفونا نحن أضياف ربنا نزلنا عليه في حضرته على وجه الإقامة عنده الى الابد فنعين الضيافة فانه تعالى ما دل على كريم خلق بعبده الا كان



على أمثالها من الروائع باعتناء الله بها الخبير قلب الصائم ورغب في الزيادة من الصوم وعلم ان الملائكة  
ورجال الله لا يتأذون في مجالسته من خلوف فمه فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ورد ذلك  
في روائع الثوم وأمثاله لاني خلوف فم الصائم فان تسول الصائم كان أعلى منزلة ممن لم يتسول في أي  
وقت كان فانه في زيادة عمل رضى الله وهو التسول واعلم ان الخلوف ليس للسان وانما هو أمر  
تقتضيه الطبيعة للتغفن الذي يكون فيما بقي في المعدة من فضول الطعام ولم يكن يحجبه بطعام جديد  
طيب الرائحة فيخرج النفس من القلب فيمر على المعدة فيخرج بما يمر عليه من طيب وخبيث حسا كما  
يجده الملك معني اذا كذب العبد الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من تن ما جاء به يجد ذلك النتن  
من الكاذب بالادراك الشهي أهل الروائع فان كان حاكما وهو من أهل هذا المقام وله هذا الحال  
وشهد عنده بالزور في حكومة تعين عليه ان لا يعضي الحكم للمشهد وله وان حكم له فانه آثم عند الله  
وهذه مسألة عظيمة الفائدة لاهل الاذواق فان الحاكم وان لم يحكم بعلمه فلا يجوز له ان يخالف علمه  
أصلا وذلك في الاموال وأما في الانسان فيا يجب عليه امضاء الحكم على المحكوم عليه لامر آخر  
لا احتياج الى بيانه ولما كان الصوم سبب الخلوف والصوم لله واجب على المؤمن ان يحتمل ما يجده من  
خلوف فم الصائم وراعى الله تعالى الواحد لذلك بأن أمر الصائم بتجمل النظر وتأخير السجود لازالة  
الرائحة من أجل جلسائه وجعل له فرحة بالطبع بفطره (اعتبار في المقابلة) أمر بتجمل النظر  
وتأخير السجود لتكون المناجاة في هاتين الصلاتين بريح طيبة اذ كان زمن الصوم قد انقضى فخلوفه  
بعد انقضاء زمن الصوم ما هو خلوف الصائم فان خلوف الصائم انما هو في حال صومه ثم ان الله تعالى  
يقول في هذا الخبر الذي أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من طيب خلوف فم الصائم عند الله انما  
ذلك في يوم القيامة اذا اتفق للصائم ان لا يزيله فان ازاله بسؤال أو بما لا ينظر الصائم كان أظهر  
وأطيب وانتقل من طيب الى طيب وأرضى الله فان الخلوف لا أثر له في الصوم وقد ورد ان الله أحق  
من تجمل له ومن التجمل استعمال ما يطيب الروائح ويزيل ما فيها من الخبث فان الله تجمل يحب  
الجمال وكل شيء فعمله بما يناسبه وما يقتضيه مما يتعم به المدرك من طريق ذلك الادراك عينه من  
سمع وبصر وشم وطعم ولمس يسمع وبصر وشم وطعم ومطعم وملوس ثم انه قد ورد صلاة يسوال  
أفضل من سبعين صلاة بغير سوال في باب الاشارة صلاتك بربك أفضل من صلاتك بنفسك فأشار  
الى السوى والسبعون إشارة الى اعتبار الغالب في عمر الانسان فان المسبغات كثيرا ما يعتبرها  
الشرع في البسائط والمركبات وأما طريقة تفسير هذا الحديث فكونه جمع بين طهارة الوضوء  
والسؤال والمقصود بالوضوء هنا المضمضة وهي من فرائض الوضوء عندنا بالسنة والفم محل المناجاة  
فان الصلاة محادثة مع الله نهارا ومسامرة ليلا واختصاص سر أي مسامرة وتبليغ جهرا للقائم  
والقاعد والراقد على جنب واذا سكنت من عالم الاشارة وصلت بسؤال فلا تصل به الا من اسمه  
السبوح القدوس فان القدوس يعطى التسول وانما فرقنا في التعبير بين الاشارة والتحقيق لتلايخيل  
من لا معرفة له بما خذ أهل الله انهم يرمون بالظواهر فينسبونهم الى الباطنية وحاشاهم من ذلك بل هم  
القائلون بالطرفين كان شيخنا أبو مدين يذم الطرفين على الانفراد ويقول ان الجامع بين الطرفين هو  
الكامل في السنة والمعرفة والاشترار وقع في افضة بسؤال والكاف في السؤال أصلية من نفس الكلمة  
وهي في الاستثناء مضافة ماهي أصلية ومن جعلها من باب التحقيق نظر الى كون اضافة المخاطب أمرا  
واحدا فجعلها أصلية في الاضافة كالكلمة الواحدة واعتبر التركيب فيها اعتبار تركيب الحروف  
في الكلمة فلا يصح وجود اضافة مثل هذا الخطاب الالكاف الاضافة كما لا يصح اسم السؤال بغير كاف  
فانظر ما أحق نظر أهل الله هذا لو كان ذلك عن فكر لقد كانوا يفضلون به غيرهم فكيف بمن لا ينطق  
عن الهوى ان هو الاوحى يوحى علمه شديد القوى ان الله هو الرزاق والعلم رزق الارواح ذو القوة

وبعلمها المتحكم فيها انما هو ايمانها بالشرع لا الشرع ثم الشارع بشرع لايمانها به ما شاء ان يشرع  
فلما تدخل في فعل ولا تشرع في عمل الا باذنه أي بحكمه وقليل من عباد الله من يفعل هذا فيلحفظ حكم  
الشرع في جميع افعاله عند الشروع في الفعل فلو أنهم فعلوا ذلك لكان خيرا لهم ولهذا يقولونهم خير  
كثير وعلم كبير \* (وصل في فصل صوم المسافرين) \* ثبت في الصحيحين مسلم والبخاري عن ابن  
عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر أن تصوموا في السفر لفظه من في هذا  
الحديث من روى له البخاري وان حديث مسلم ليس البر بغير من وسمى السفر سفر الانه يسفر عن اخلاق  
الرجال لما فيه من المشقة والجهد لاهل الثروة واليسار فكيف حال الضعفاء فمن أسفر له عمل عن عامله  
صار عن صومه بمعزل وتركه للعامل فلا يتدبره مع انه صائم وهذا هو الصوم الذي لا يشوبه رياء عنده  
فانه ليس من البر أن يدعى الانسان فيما يعلم انه ليس له الله ولو كان بره متحققا وهذه اشارة فقط  
عندها فقد طال الكلام في هذا الباب \* (وصل في فصل عدد أيام الوجوب في الصوم) \* عدد  
ايام الوجوب في الصوم مائة يوم وستة وعشرون يوما والنذر لا ينضب فتحصره وغايتها سنة ينقص  
منها ستة ايام أو ثلاثة ايام من أجل من يحرم صوم ايام التثنية أو يومين وهو موضع الاتفاق يوم  
الاخضر ويوم الفطر وأقل النذر في الصوم يوم واحد فان نظرت الى اقل قلت سبعة وعشرون يوما  
ومائة وان وما عدا هذا العدد فليس بواجب منها لمن جامع في رمضان والظهار وقتل الخطأ ستون  
ستون ستون ومنها رمضان ثلاثون ومنها الفداء في الحج ثلاثة وللمين ثلاثة وللمتعمع عشرة وللنذر  
واحد على الأقل ومنها ما هو واجب فخير وموسع ومعين بالزمان مضيق فاعلم انه لو لم يكن بين الصوم  
وبين هذه الافعال التي أوجبت أو الافعال التي يكون عوضا عنها مناسبة ما سخ ان يقوم مقامها  
وذلك من كل صوم يكون كفارة وهو قولنا الواجب الخير فنه ما يحل به ما كان حرم عليه ومنه ما يسقط  
به حق الله عليه ومنه ما يسقط به حق الله وحق الغير عليه وقيل لي لما عرفت بهذه الايام ووجوبها قد  
وكانت الى نفسك في استخراج هذه المناسبات وما أنت وحدك بل كل من عرف بها حتى عليها جبر عليه  
ان يعلم بها اذا علمها بأي طريق فهذا معنى من ايضاح هذه المناسبات فالوقوف عند الامر الالهية  
والاشارات الربانية على أهل هذه الطريق واجب \* (وصل في فصل السواك للصائم) \* ثبت  
في الحسنان عن عامر بن ربيعة انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا احصى تسوّل وهو  
صائم فن قائل به مطلعا في سائر اليوم وبه أقول ومن قائل بكرهيته له من بعد الظهر فن راعى حكم  
الخلوف كرهة وهو نافض النظر في ذلك فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السواك  
مطهرة للقم ومروضة للرب فهو طاهر مطهر يرضى الرب وينظف الاسنان من التلخ والصفرة التي تطلع  
عليها فان الزار روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا صحابه ما لم يمسككم ثم تدخلون علي قلما  
استاكوا فذكر ما هو حظ البصر وما تعترض للشم والخلوف لا يزيله السواك فانه تغير في المعدة يظهره  
التنفس فصاحب هذا النظر والذي يقول استنوق الجلس سواء اذا كان الخلوف من الصائم أطيب  
عند الله يوم القيامة من ريح المسك في يوم القيامة تتغير رائحته المسك فاهو هناك خلوف  
وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق الصائم نهي عن التسوّل في حال صومه أصلا ولا كراهة  
بل هو أمر مندوب اليه مرغ فيه مطلقا من غير تقييد بزمان ولا حال وهو أقرب الى الوجوب منه  
الى الندب مما أكد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا الخبر جبر القاب الصائم لما ظهرت من  
فيه رائحة يتأذى منها جلسته اذا كان غير مؤمن وأما المتحلي بالايمان فحاشاه من التأذى فانه من  
الايمان ان يعرف منزل الخلوف للصائم عند الله فهو يستحسن للعرض النفسى كما يستحسن السليم  
النظر فكيف حال المؤمن اذا أحس بما يرضى الرب فانه يلجج به فرحا وعندنا بالذوق علامة ايمانه  
ان يدرك ذلك الخلوف مثل رائحة المسك هنا فاذا ورد مثل هذا الخبر في تشريف هذه الرائحة



في هذه العبادة من غير ان يلزمك بها فالتبست بهاتين عليك اتمامها فان ذلك من حقه الذي  
 أوجبه على نفسك وحقك عليك أولى من حق غيرك عليك وقد عرفك الحق بذلك على لسان نبيك فقال  
 ان أفضل الصدقات ما تصدقت به على نفسك وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال في القاتل  
 غيره اذامات ولم يقتص منه اذا شاء غفر له وان شاء عاقبه فان أظطرت فترطت في حق نفسك وأذيت  
 حق غيرك وفي حق نفسك حق الله فتمنعهما من الفطر وتشغلها بالصلاة عوضا عن ذلك يريد انه يكون  
 مناجيا لله تعالى الذي هو أشرف داع وأكمل وقد دعاه الى الصلاة في هذه الحال فانه قال على لسان  
 نبيه صلى الله عليه وسلم وان كان صائما فليصل فأمره بالصلاة في هذه الحال \* (وصل في فصل صيام  
 الدهر) \* لا يصح الا الدهر لا لغير الدهر فان صيام الدهر في حق الانسان انما هو ان يصوم السنة  
 بكاملها ولا يصح له ذلك من أجل بومي الفطر والاخفى فان الفطر فيهما واجب بالاتفاق فلماذا ما يصح  
 فان الدهر اسم الله والصوم له فما كان لله فما هو لك وانما يكون لك ما لم يحجره عليك فاذا حجره وهو  
 بالاصالة ليس لك فقد أخبرك انه لا يحصل فان فعلته علمت في غير عمل وطمعت في غير طمع \* (وصل  
 في فصل صيام داود ومريم وعيسى عليهم السلام) \* أفضل الصيام وأعدله صوم يوم في حقك  
 وصوم يوم في حق ربك وبينهما فطر يوم فهو أعظم مجاهدة على النفس وأعدل في الحكم ويحصل  
 له في مثل هذا الصوم حال الصلاة كحالة الضوء من نور الشمس فان الصلاة نور والصبر صياء وهو الصوم  
 والصلاة عبادة مقسومة بين رب وعبد وكذلك صوم داود عليه السلام صوم يوم وفطر يوم فتجتمع بين  
 ما هو لك وما هو لربك ولما رأى بعضهم ان حق الله أحق لم ير التساوي بين ما هو لله وما هو للعبد فصام  
 يومين وأفطر يوما وهذا كان صوم مريم عليها السلام فانها رأت ان للرجال عليهما درجة فقالت عسى  
 اجعل هذا اليوم الثاني في الصوم في مقابلة تلك الدرجة وكذلك كان فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 شهد لها بالكمال كما شهد به للرجال ولما رأت ان شهادة المرأتين تعدل شهادة الرجل الواحد فأتت  
 صوم اليومين بمنزلة اليوم الواحد من الرجل فأتت مقام الرجال بذلك فساوت داود عليه السلام  
 في الفضيلة في الصوم فهكذا من غلبت عليه نفسه فقد غلبت عليه انوثته فينبغي ان يعامها بمنزلة  
 ما عاملت به مريم نفسها في هذه الصورة حتى تلحق بعقلها وهذه إشارة حسنة ان فهمها فانه اذا كان  
 الكمال لها لحوقها بالرجال فلا كمال لها لحوقها بربها كعيسى بن مريم ولدها فانه كان يصوم الدهر  
 ولا يفطر ويقوم الليل فلا ينام فكان ظاهرا في العالم باسم الدهر في نهاره وباسم القيام الذي لا تأخذه  
 سنة ولا نوم في ليله فادعى فيه الألوهية فقبل ان الله هو المسيح بن مريم وما قيل ذلك في نبي قبله فان غاية  
 ما قيل في العز برانه ابن الله وما قيل هو الله فانظروا ما أثرت هذه الصفة من خاف حجاب الغيب في قلوب  
 المحجوبين من أهل الكشف حتى قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فتسبهم الى الكفر في ذلك اقامة عذر  
 لهم فانهم ما أنشروا بل قالوا هو الله والمشركون يجعل مع الله الهما آخر فهذا كافر لا مشرك فقال تعالى  
 لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فوصفهم بالستر واتخذوا ناسوت عيسى محلي ونبه عيسى  
 على هذا المقام فيما أخبر الله تعالى تبيينا لهم فيما قالوا فقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي  
 وربكم فقالوا كذلك نفعل فعبدوا الله فيه ثم قال لهم انه من بشر لا الله فقد حرّم الله عليه الجنة أي  
 حرّم الله عليه كنفه الذي يستتره والله قد وصفهم بالستر حيث وصفهم بالكفر فهي آية يعطى ظاهرها  
 نفس ما يعطى ما هو عليه الامر في ذلك والتأويل فيما يلحق بالذم فان تظننت لما ذكرناه وقعت في بحر  
 عظيم لا ينجم من غرق فيه أبدا فانه بحر الابدنأ أحكم كلام الله لمن نظرقه واستبصر وكان من الله فيه  
 على بصيرة \* (وصل في فصل صوم المرأة التطوع وزوجها حاضر) \* ذكر مسلم عن أبي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المرأة وبعلها شاهد الا باذنه الحديث والاتفاق على وجوب  
 صوم رمضان ولهذا زاد أبو داود في هذا الحديث غير رمضان فاعلم ان المرأة هي النفس المؤمنة

التشريع لان دليل الخطاب يقتضي ان ما عدا هذين اليومين يصح الصيام فيه والا كان تخصيصهما  
عسنا \* وأما حديث أبي هريرة الثابت أيضا في مسلم فهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صيام  
يومين يوم الاضحى ويوم الفطر ويوم النضر هو يوم يفطر الناس والاضحى يوم يفخون هكذا أفسره رسول  
الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره الترمذى عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه  
حديث حسن صحيح وسبب منع الصوم له في هذين اليومين لان بالفطر والاضحى صح له التمييز بينه  
وبين ربه فعلم ماله وما له به فحرم عليه التلبس بالصوم في هذين اليومين اللذين هما دليلان على  
العلم بالفارق والتمييز فلم يتمكن مع ذلك التلبس بالصوم فان الصوم لله اذ كان صفة محمدانية منزهة  
من كانت صفة عن الطعام والشراب فلو تلبس بالصوم مع مشاهدة وجه هذا الدليل لم يكن  
صادقاً في اخباره عن نفسه انه في هذا المقام فكان فطره في هذين اليومين عبادة وتكليفاً مشروعا  
ليجمع بين الحالتين فأعطاه الكشف العبادة من ذلك لما ذكرناه وأعطاها التكليف الشرعى الآخر  
في ذلك اذ عمل بحكمه لما نهاه صلى الله عليه وسلم عن صيامهما ولهذا قلنا في رؤيته هلال الفطر انه  
مستقبل عبادة كما علمه بعض العلماء في هلال الصوم وغاب عن تحريم الصوم في هلال الفطر  
فأوجب في رؤيته شاهدين \* (وصل في فصل من دعى الى طعام وهو صائم) \* فن قائل يجب  
الداعى ولا بد بالتفريق واختلفوا هل يفطراً ويبقى على صومه فن قائل انه يعترف صاحب الدعوة  
انه صائم ويدعوله وبه قال أبو هريرة ومن قائل انه لا يأكل ويصلى الصلاة المشروعة غير  
المكتوبة ويدعوله الداعى وبه يقول انس ومن قائل هو مختبر بين الفطر وتام الصوم ولكن ان أفطر  
قضاءه وبه يقول طلحة بن يحيى وغيره ومن قائل ان شاء أفطر ولا قضاء عليه وبه يقول شريك ومجاهد  
ومن قائل يفطر ان شاء ما لم ينتصف النهار وبه يقول جعفر بن الزبير ومن قائل بالتخير في القضاء  
اذا أفطر وبه يقول أم هانئ وسماك بن حرب \* اعلم وفقك الله توفيق العارفين ان الذى يشرع في الصوم  
ابتداء من نفسه من غير أن يعين الحق عليه ذلك اليوم الذى يصح فيه صائماً فانه عقد عدة مع الله  
على طريق القرية اليه تعالى من هذه العبادة الخاصة التى تلبس بها وشرع فيها والله تعالى يقول له  
ولا تطولوا أعمالكم فان كان في مقام السلوك فلا يعود نفسه نقض العهد مع الله تعالى فان الله  
يقول وأوفوا بعهدي أوف بعهديكم ولا سيما فيما أوجبته على نفسك وعقدت عليه مع ربك  
وهو قوله عليه السلام لا الا ان تطوع وان كان من أهل العلم بالله الاكابر الذين حكموا أنفسهم  
وصحت لهم الخلافة على نفوسهم فهم لا يرون متكلموا ولا أمر اولاد داعيا في الوجود الا الله على السنة  
العباد كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حده فهم في جميع  
نطق العالم كله حالا ومقالات هذه الصفة فان صحة مقام اليهود تحكمكم عليهم بذلك فانهم لا يشكرون  
ما يعرفون فكما يقول المحبوب فلان تكلم يقول صاحب هذا المقام الحق تكلم على لسان هذا العبد  
يكذ او كذا أى بأى شئ كان ثم ان المتكلم لا يخلو اما ان يكون في هذا المقام أيضا فيرى انه ينطق  
بالحق لان نفسه أو لا يكون في هذا المقام فالمدعو أن ينظر في حال الداعى فان دعا به أجاب دعوته  
او قال انى صائم ولم يأكل ودعا لاهل البيت وصلى عندهم وان شاء أكل ان عرف ان أكله مما يسيئ به  
الداعى فهو مخير لعله وتحققه بالصفة فان الكامل له التخيير في المشيئة ابدأ ان شاء وان شاء ما لم يعزم  
فان عزيمته مثل قوله ما يبدل القول لدى ومثل قوله ولا بد له من لقائى وامثال ذلك وان دعا  
هذا الداعى بنفسه فانه لا يدعو الا مثله وما يدعو الا من يصح منه الاكل والشرب ولولا شهوده  
ما دعا فليس لهذا السامع ان يأكل وليتم صومه ولا بد فان حق الله أحق بالقضاء وقد تعين عليه حق  
الله بما أدخل فيه نفسه من هذا التلبس بالصوم فان قالت له نفسه الا كلة ما دعا انما كانت الدعوة الى  
لا لك فاجابى لدعوته هى عين أكلى فانه يقول لها انما كان لك ذلك لو لم تدخل ابداً مع الحق



اذ كنتم عبده ونفرا العبد بسيدده فانه مضاف اليه واكثر من ذلك من كونه منه كما قال صلى الله  
 عليه وسلم مولى القوم منهم وأهل القرأ، أن هم أهل الله وخاصته والعبد لا يفخره بأبيه بل يفخره بسيدده  
 وإن افخر العبد بآبيه فانما يفخر به من حيث أن أباه كان مقتر باعند سبيده لانه عبد منله ممتثلا لامره  
 واقفا عند حدرده ورسومه فانه أيضا عبد لله فلهذا قال كذا كرمك أباه كم فأنها هم عن ذكر آبائهم ولكن  
 ربح ذكرهم الله على ذكرهم آباهم بقوله أو أشد ذكره وهو الموصى عباده بقوله ان اشكر لي ولو لا دين  
 أى كونوا أنتم من ايشار ذكر الله والفخر به من كونه سيدكم وأنتم عبده على ما بين عليه آباؤكم  
 وذكر الله أكبر وأى عبادة كان فيها العبد وفيها ذكر الله فان ذكر الله أكبر ما فيها من افعال  
 تلك العبادة وأقوالها قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر  
 الذى فيها أكبر من جميع افعالها فانك اذا ذكرت الله فيها كان جليستك في تلك العبادة فانه أخبر  
 أنه جليس من ذكره واذا كان جليستك فلا يخلو امانا ان تكون ذا بصر الهى فتشهد أنه أو تكون غير ذى  
 بصر الهى فتشهد من طريق الايمان انه يرالك فتكون في هذه الحال مثل الاعمى يعلم انه جليس  
 زيد وان كان لا يراه فهو كأنه يراه فالرائى له يشهده محمدا كاله في جميع افعاله والذى لا يراه يحس بأن ثم  
 محمدا كاله في افعاله بحس الايمان لا بحس الشهود البصرى وهو قوله كذلك تراه فانه بالذكر يعلم  
 انه جليسه ألم يعلم بأن الله يرى وجليس الحق لا يمكن الا ان يكون في خلوة معه ضرورة لا يمكن  
 ان يثبت مع هذا العبد اذا اجلسه الحق جليس آخر جله واحدة في خاطره لانها مجالسة غيب قيل  
 لبعضهم اذكرنى في خلوتك بالله قال له اذا ذكرتك فليست في خلوة مع الله فكيف انه لا يكلم الله خلقه  
 الا من وراء حجاب والحجاب عين الكلام كذلك لا تكلمه أنت ولا تذكر عنده نفسك ولا غيرك  
 الا من وراء حجاب لا بد من ذلك فان المشاهدة لله والخرس فلا بد للذاكر وان كان الحق جليسه  
 ان يكون أعمى وعماده ذكره فالحق جليس غيب عند كل ذاكر فمن غلب عليه مشاهدة الخيال  
 في حق ربه من قوله كأنك تراه وهو استحضار في خيال فمثل ذلك يجمع بين المشاهدة والكلام فان  
 الجليس في تلك الحال مثلا لا من ليس كمثلته شئ وهذا كان حال الشهاب ابن أخى النجيب على ما نقله الى  
 الثقة عنده من قوله ان الانسان يجمع بين المشاهدة والكلام أين هذا الذوق من ذوق المتحقق أبى  
 العباس السيارى من الرجال المذكورين في رسالة القشيرى حين قال ما التذاعاقل بمشاهدة قط لان  
 مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة أين هذا الذوق من ذوق الشهاب فافهم فانه موضع غلط لا كبار المحققين  
 من أهل الله فكيف بمن هو دونهم وقد أخبرنا عن رأينا من أهل الله المتبين الى الله انه يقول بذلك  
 اعنى مثل قول الشهاب فان كان صاحب علم تام فيقوله على حد ما رسمناه وان كان دون ذلك فانما  
 يقوله كما يقوله من لا علم له بالحقائق ولو قالها بحضوري كنت افواضة فيها حتى أعرف بأى لسان يقول  
 ذلك فكنت انسبه الى ما قال على التعيين واعلم انه ان كان قال ذلك على مجرى التحقيق علمنا انه فوق  
 ما يقول ومنهم من هو تحت ما يقول والذين هم تحت ما يقولون طائفتان طائفة في غاية العلم بالله  
 مما فى وسع البشر أن يعلموه من الله والطائفة الاخرى في غاية البعد والحجاب عن الله وهم الذين يعلمون  
 ظاهرا من الحياة الدنيا وهم الذين لا يرون شيئا فوق علم الرسوم فهم يشبهون الطبقة العالية في كونهم  
 تحت ما يقولون كما انهم شاركوه في اسم العلم وانفصلوا عنهم بن عنى بالعلوم أى بن تعلق به علمهم وهذا  
 كله مبدل لأهل ايام التسر يق فان أكلوا فيها فن حيث انها ايام أكل وشرب وذكروا ن صاموا فيها  
 فن حيث انها ايام ذكر الله فشغلهم الذكر عن الأكل والشرب فامتناعهم عن الأكل امتناع حال  
 لا امتناع عبادة \* (وصل في فصل صيام يومى الفطر والاضحى) \* هذا ان الیومان بحرم صومهما بحديث  
 أبى هريرة وحديث أبى سعيد \* أما حديث أبى سعيد الثابت في مسلم فانه قال سمعت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول لا يصح صيام يومين يوم الفطر من رمضان ويوم النحر وبه يحتج من يرى صيام ايام

في ابناء الآخرة وبالموت يسقط التكليف فاهو على حالة ثبت فيها الصوم لشهوده حالة الصفة التي  
تقطع الاعمال فبق سكران من أثر هذه المشاهدة فن بقيت عليه الى دخول رمضان منع من صوم  
النصف ومن لم يبق له منع من صوم السادس عشر خاصة من أجل انه لم يبق ليلته ولا ليله السادس  
عشر ليله نسخ الأجل وهي ليلة النصف وانما خص بعض العلماء من أهل الظاهر السادس عشر  
انه محال لتحريم الصوم فيه لما ذكره وهو انه رحمه الله أو رد حديثا صحيحا حدثناه جماعة أبو بكر  
محمد بن خلف بن صاف اللخمي وأبو القاسم عبد الرحمن بن غالب المقرئ وأبو الوليد جابر ابن أبي أيوب  
الحضرمي وأبو العباس ابن مقدام كل هؤلاء قالوا حدثنا أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعي  
المقرئ قال حدثنا أبو محمد علي بن أحمد قال حدثنا عبد الله بن الربيع قال حدثنا عمر بن عبد الملك قال  
حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الزروردي  
قال قدم عباد بن كثير المدينة فبال الى مجلس العلاء بن عبد العزيز فأخذه فقامه فقال  
اللهم ان هذا يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتصف شعبان فلا تصوموا فقال  
العلاء اللهم ان أبي حدثني عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال أبو محمد  
ابن حزم هكذا رواه سفيان عن العلاء والعلاء ثقة روى عنه شعبة وسفيان ومالك وابن عينة  
ومسعر بن كرام وأبو العميس وكلهم يثبتون بحديثه فلا يضره غير بن معين له ولا يجوز أن يظن بأبي هريرة  
مخالفة ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والظن الكذب الحديث فن ادعى ههنا اجماعا فقد كذب  
قال أبو محمد وقد ذكره قوم الصوم بعد النصف من شعبان جله لا ان الصحيح المتيقن يقتضي لفظ هذا  
الخبر انتهى عن الصيام بعد النصف من شعبان ولا يكون الصيام في أقل من يوم ولا يجوز أن يحمل على  
النهاي صوم باقي الشهر اذ ليس ذلك بينا ولا يخلو شعبان ان يكون ثلاثين وتسعة وعشرين فاذا كان  
ثلاثين فاتصافه بتمامه خمسة عشر يوما وان كان تسعة وعشرين فاتصافه في نصف اليوم الخامس  
عشر ولم يثبت الا عن الصيام بعد النصف فحصل من ذلك انتهى عن صيام السادس عشر بلا شك انتهى  
كلام أبي محمد في كتاب المحلى ومنه نقلته وهو رواتي عن هؤلاء الجماعة الذين ذكرناهم في أول مساق  
حديث العلاء وغيرهم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه وهو الذي ذهب الى ان صوم  
السادس عشر لا يجوز وعليه ما ذكرناه عنه \* (وصل في فصل صيام ايام التثريب) \* اختلف العلماء  
في صيام ايام التثريب فن قائل بجواز صومها ومن قائل بجواز صوم المتتبع فيها ومن قائل بالكراهة  
ومن قائل بمنع الصوم مطلقا فيها وايام التثريب هي الثلاثة الايام التي بعد يوم النحر وهي ايام أكل  
وشرب وذكرته تعالى في ذلك مسلم في كتابه عن نبيشة الهذلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال ذلك وهذه صفة أهل الجنة فثبت وجدت هذه الصفة زال معها كل عمل في حال محكمها  
الا العبادة فانها حقيقة لا تزول عن الانسان دنيا ولا آخرة والصوم ترك وعبادة فن اعتبر العبادة  
فيه أجاز الصوم فيه ومن اعتبر ما رجع الشرع من انها ايام أكل وشرب وذكرته تعالى  
منع من الصوم ولم يقل لاي أكل وشرب فهو خبر الهوى لانه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى  
ان هو الارحى يوحى فهو اعلام الهوى على جهة الخبر والخبر لا يدخله النسخ فأوجب الفطر فيها عبادة  
واجبة العمل فن صام فيها رجع فطره على خبر الله بما ينبغي ان يعمل فيها ومن نازع الله في شيء  
قال انه له فقد عترض نفسه للهلاك فان الصوم له والفطر له وما رخص في صومها المجتهد الامن لم يجز  
الهدى كذا قال البخاري عن عائشة وابن عمر ثم جعل لك فيها ذكر الله وهو قوله تعالى فاذا قضيت  
مناسككم فاذكروا الله كذا كرم آباءكم أو أشد ذكرا فأمركم فيها بذكر الله فان العرب كانت  
في هذه الايام في الموسم تذكر آسائها وأحسابها والاجتماع قبائل العرب في هذه الايام تريد بذلك الفخر  
والسمعة فهذا معنى قوله كذا كرم آباءكم أي اشتغلوا بالبناء على الله بما هو عليه على طريق الفخر



ولا افطرنا الا بشاهدين لان كل واحدة من العبادتين حكم وجودى فلا بد لكل نتيجة من مقدمتين  
وهما في هذه العبادات الشاهدان \* فلنذكر الاخبار الواردة في ذلك لنفقد الواقف على هذا الكتاب  
مأخذنا حتى لا يفتقر الى كتاب آخر فتعجب فأقول \* حديث وارد في سنن ابي داود خرج ابو داود  
عن ربي بن خراش عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس في آخر يوم  
من رمضان فقدم اعراسان فشهدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه اهل الهلال امس عشيته  
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يظروا وان يغدوا الى مصلاتهم \* حديث آخر ايضا من سنن  
ابي داود خرج ابو داود ايضا عن ابن عمر قال تراءى الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اني رأيته فقام وأمر الناس بهيامه \* حديث ثالث عن ابي داود ايضا خرج ابو داود ايضا  
عن الحسين بن الحرث ان امير مكة خطب ثم قال عهد لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغسل  
للرؤية فان لم نره وشهد شاهد عادل نكتب بشهادته ما ثم قال ان فيكم من هو أعلم بالله ورسوله  
منى وشهد هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما بيده الى رجل قال الحسين فقلت اشيع الى جنبي  
من هذا الذي اومأ اليه قال هذا عبد الله بن عمر وأمير مكة كان الحارث بن حاطب الجمحي \* حديث  
رابع للدارقطني ذكر الدارقطني من حديث ابن عمر وابن عباس قالان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اجاز شهادة رجل واحد على رؤية هلال رمضان وقالوا كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يجيز شهادة الا فطرا لرجلين وهذا الحديث ضعيف \* (وصل في فصل الصائم بقضى  
اكثر نهاره في رؤية نفسه دون ربه) \* لما كان الصوم حكما اضاف الله اليه وعزى الصائم عنه  
مع كونه امره بالصيام اتقى للصائم ان يكون مدة صومه ناظرا فيه الى ربه حتى يصح كونه صائما  
لا يغفل عنه فان الحق لا يضيفه اليه حتى يصح انه صوم ولا يصح الا بصيام العبد على الصورة التي  
شرع الله فيه ان يأتي بها فان لم يصمه على حد ما شرع له فسا هو صائم واذ لم يكن صائما فام  
صوم يرد الله اليه فان الصائم قد يحسب انه صائم وقد فعل في صومه فعلا او جبه ذلك الفعل  
ان يخرج عن صومه كالغيبة اذا وقعت منه واما الهافه ومفطرأى ليس بصائم وان لم يأكل  
فان كان ذلك الفعل كذارة واتى بها فهو صائم فليحفظ الصائم على صومه فان فيه اثار اللعق على  
نفسه فيجازيه على قدر المؤثر به وهو الله تعالى فمن راعى ربه عز وجل راعاه الله تعالى فيا يكون جزاؤه  
الا هو من وجد في رحله فهو جزاؤه وقد وجد في رحله فان الحق في قاب عبده المؤمن الحاضر معه  
لا بد من ذلك والصوم وجد عند الله فانه له واصبح صوم الصائم طلب رحله فليل له اخذ الله فكان  
الله جزاءه فقال الصوم لي وانا اجرى به \* حديث مروى في فساد الصوم ذكره ابو أحمد ابن عدي  
الجزابي من حديث خراش بن عبد الله عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تأمل خلق  
امرأة حتى يستبين له حجم عظامها من وراء ثيابها هو صائم فقد افطر \* وخراش هذا مجهول لانه  
كان يحدث من صحيفة كانت عنده وهذا الحديث منها والذي يرويه عنه ضعيف كذا ذكر شيخنا  
ابو محمد عبد الحق \* (وصل في فصل حكم صوم اليوم السادس عشر من شهر شعبان) \* صومه عندنا  
حرام وهو عندنا من احد الايام الستة التي يحرم صومها وهي هذا اليوم ويوم عيد الفطر ويوم  
عيد الاضحى وثلاثة ايام التشريق خرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح لما كانت ليلة النصف  
من شعبان ليلة يكتب فيها الملك الموت من يقبض روحه في تلك السنة فيخط على اسم الشقي خطا أسود  
وعلى اسم السعيد خطا أبيض به يعرف ملك الموت السعيد من الشقي فكان الموت لهذا الشخص  
مشهودا لانه زمن الاطلاع على الاجال واستحضارها عند المؤمن الذي ماله هذا الاطلاع فاذا اتلتها  
ليلة السادس عشر لم يفلح صاحب هذا الشهودا والمستحضر عن ملاحظة الموت فهو معدود بحاله

للصوم من الطبيعة الحرارة واليبوسة لفتقد الغذاء وهو ضد ما يطلبه الطبيعة فانها تطلب لاجل الحياة  
 الحرارة لا منفعلها وتطلب الرطوبة التي هي منفعله عن البرودة فتسايلها الصائم بالصد فتسايلها بالاصل  
 ومنفعله فانه مأمور بخفافة النفس والنفس طبيعية محضة منازعة للالهة بذاتها لتوقف وجود عالم  
 الاجسام كله عليها ولولاها لم يظهر اعالم الاجسام عين فزهت وتاهت لذلك فقيل للروح المدبر اهذه  
 الجسم العنصري المأمور بحفظ الاعتدال على هذا الجسد والنظر في مصالحه اذ ارايت ما للنفس  
 الطبيعية في هذا المقام من الزهو والخيلاء فامنعهما من الطعام والشراب والاستمتاع بالجامع  
 بنية المخالفة لها ونية التنزيه عما تخيله الطبيعة من انك مفتقرة اليها في ذلك لتعلم الطبيعة انها محكوم عليها  
 فتدل تحت العبودية والافتقار لطالب الغذاء من هذا المدبر اهذه الهيكل فسمى مثل هذا التدبير  
 صوما فان منعها عن ذلك كله اصلاح المزاج لا يسمى صوما وذلك الفعل الروح انما هو من تدبير  
 الطبيعة فسمى مثل هذا حمية لا صوما فان نوى الروح بهذه الحمية ومساعدة الطبيعة فيما امرته به  
 صلاح مزاج هذا البدن لاجل عبادة الله وأن يقوم بجميع ما أمر الله به من العبادة في حركاته  
 وسكاته التي لا تظهر منه الا اصلاح المزاج اجر في تلك الحمية وان لم تكن صوما فقد اُبت لك بعض اسرار  
 صوم يوم الاحد \* (وصل في فصل ان التجلي المثالي الرضائي وغيره اذا كان فهو لوقته) \*  
 خرج مسلم وغيره عن ابي الجحترى قال اقبينا ابن عباس فقلنا انارأينا الهلال فقال بعض القوم هذا  
 ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين فقال أي ليله رأيتوه فقلنا ليله كذا وكذا فقال ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله مده للرؤية فهو ليله رأيتوه قالت السادة من أهل الله الحكم  
 للوقت والانسان او الصوفي ابن وقته لا يحكم عليه ماض ولا مستقبل غير أن الانسان لا يعرف انه  
 ابن وقته مع حكم الوقت عليه والصوفي يعلم انه يحكم بوقته كذا هو في نفس الامر في ما ظهر  
 للانسان هذا الحكم واتصف به علم بأنه ابن وقته فذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم هو ليله رأيتوه  
 فاننا نعلم قطعا اذا كان الهلال في الشعاع انه متجبل لنا ولكل انراه كما نعلم قطعا ان الكواكب في السماء  
 بالهار متجبلية لنا ولكل انراها الضعف الادراك البصري فلا تنسب اليه فاذا رآناه فانه الوقت الذي  
 نراه فيه لنعلمه فيحكم علينا بما يعطيه ذلك التجلي فان كان هلال رمضان اترفينانية الصوم وان كان هلال  
 فطر اترفينانية الفطر وان لم يكن الا هلال شهر من الشهور اترفيننا العلم بزوال حكم الشهر الذي انتضى  
 وحكم الشهر الذي هذا هلاله وتختلف احوال الناس فتمتاز الاوقات به لانقضاء الاجال في كل شيء  
 من المبيعات والمدائن والاكسرية وافعال الحج يقول الله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي  
 مواقيت للناس والحج كما قرناه \* (وصل في فصل الشهادة في رؤيته) \* فان لم نره واخبرنا به رجل  
 واحد فهل ندخل تحت حكم الوقت ونقوم لنا الشهادة مقام الرؤية فأقول لا يتخلو حكم هذا الهلال  
 في ظهوره من ان يظهر بحكمه يوافق الغرض النفسي او يخالفه فان خالف قبلنا فيه شهادة الواحد  
 ويكون الشاهد الاخر ما أمرنا به من مخالفة النفس فان النفس بطبعها ما تريد هذا الحكم فينبغي  
 انما ان نعمل به في هلال الصوم ولما كان الفطر فيه غرض النفس طلبنا شاهدا آخر في الظاهر يشهد  
 اننا حتى يكون فطرنا عبادة لا لاجل غرض النفس ور بما اشرطنا فيها العدالة وان مثل هذا الفطر  
 الذي هو عيد الفطر عبادة وصومه حرام فاننا فيه اعني في رؤية هلال الفطر مستقبلا وعبادة لوجوب  
 الفطر فيه وتحريم الصوم كما اننا في هلال رمضان مستقبلا وعبادة لوجوب الصوم وتحريم الفطر فلا فرق  
 ومع هذا يحتاج الى شاهدين في هلال الفطر جريا على الاصل ولولا الخبر الوارد في هلال الصوم لاجربناه  
 مجرى هلال الفطر وان كان الامر فيه على الاحتمال ولكن لنا ما ظهر فيحتاج في هلال الفطر الى  
 شاهدين ظاهرين وفي هلال الصوم الى شاهدين ظاهرين وباطن فالباطن شاهد الامر بمخالفة النفس  
 يقول تعالى ونهى النفس عن الهوى والصوم ليس للنفس فيه هوى طبيعي فقامنا الا بشاهدين



واهمهم دوننا في كمالنا فالحمد لله الذي اصطفانا فنحن بحمد الله يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عين الساعة التي فيه التي بها فضل يوم الجمعة على سائر الايام كما فضلنا نحن بحمد صلى الله عليه وسلم  
 على سائر الامم والصوم لله من وجه التزيه والصوم للانسان عبادة وموضع الاشتغال بالصوم فصوم  
 يوم الجمعة بما هو منه لله وصوم اليوم المضاف اليه بما هو للعبد منه اذ بصيام العبد صح ان يكون  
 الصوم لله وبصيام اليوم المضاف الى يوم الجمعة صح صوم الجمعة والله اعلم **حكمكم** \* (وصل  
 في فصل صيام يوم السبت) \* خرج ابوداود عن عبد الله بن بشر عن اخيه ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد أحدكم الا عود غيب او لحاء شجر  
 فليمتصغه قال ابوداود وهذا منسوخ وقال ابو عيسى في هذا الحديث حديث حسن وخرج الترمذي  
 عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت والا حاد اكر ما يصوم ويقول  
 انهم ما يؤمعيد للمشركين فانما احب ان اختلفهم واختلف العلماء في صوم يوم السبت فمن قائل بصومه  
 ومن قائل لا يصام اعلم ان يوم السبت عندنا هو يوم الابد الذي لا انتضاء له يومه فليد في جهنم فهي  
 سوداء مظلمة ونهاره لاهل الجنان فالجنة مضيئة مشرقة والجوع مستتر دائم في أهل النار وضده في أهل  
 الجنان فهم يأكلون عن شهوة لا دفع ألم جوع ولا عطش فمن كان مشهده القبض والخوف اللذين هما  
 من نعوت جهنم قال بصومه لان الصوم جنة فينتقي به هذا الامر الذي اذهله وقد ورد في كتاب  
 الترغيب لابن زنجويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله  
 من النار سبعين خريفا ومثل هذا ومن كان مشهده البسط والرجاء والجنة وعرف ان يوم السبت اغناسي  
 سبيل المعنى الراحة فيه وان لم تكن الراحة عن تعب وهو يوم ما بين ابتداء الخلق الذي وقع في يوم الاحد  
 وبين انتهاء الخلق الذي وقع في يوم الجمعة وتلك الستة الايام التي خلق الله فيها الخلق وقال في يوم  
 السبت وقد وضع احدي الزجلين على الاخرى انا الملك وأحكم العالم وقد ربي الارض اقواما وأوحى  
 في كل سماء امرها ووضع الموازين واحال الخلق بعضهم على بعض وجعل منهم المفيض والقابل واكمل  
 استعداداتهم على اتم الوجوه وفعل كما اخبر من انه أعطى **كل** شئ خلقه ووصف نفسه بالفراغ  
 قال من هذا مشهده الحكمة تعطى الفطر في هذا اليوم فبحر صومه لما في ذلك من التعب الذي  
 يضاد الراحة فان الصوم مشقة لانه ضد ما جبل عليه الانسان من التغذية واما من صامه لمراعاة  
 خلاف المشركين فمشهده أن المشرک الشريك الذي نصبه فلما ولي الشريك امورهم في زعمهم بما ولوه  
 جعل لهم ذلك اليوم عيد الفرح بالولاية فأطعمهم فيه وسقاهم ولست اعني بالشريك الذي عبده  
 واستندوا اليه وانما اعني بالشريك صورته القائمة بنفسهم لا عينه فهو الذي اعطاهم السرور في هذا  
 اليوم وجعله عيد لهم واما الذين جعلوه شركا لله فلا يحل ذلك الجعول ان يرضى بهذا الحال او لا يرضى  
 فان رضى كان بمثابة كفر عنهم وغيره وان لم يرض وهرب الى الله بما نسبوا اليه سعدوا في نفسه ولحق  
 الشقاء بالناسين له فمن صامه بهذا الشهر فهو صوم مقابلة ضد بعد المناسبة بين المشرک والموحد  
 فأراد أن يتصف ايضا في حكمه في ذلك اليوم بصفة التقابل بالصوم الذي يقابل فطرهم فلذلك كان  
 بصومه صلى الله عليه وسلم \* (وصل في فصل صوم يوم الاحد) \* فمن اعتبر ما ذكرناه من هذا الشهود فانه  
 يوم عيد للنصارى صامه لخالفهم ومن اعتبر فيه انه اول يوم اعطى الله فيه بخلق الخلق في اعيانهم صامه  
 شكر الله تعالى فتقابل به عبادة لامل لها فاختلف صوم العارفين في قصدهم ومن العارفين من صامه  
 لكونه الاحد خاصة والاحد صفة تنزيه للحق والصوم صفة تنزيه ورتبة منيعة الخي لما في الصوم  
 من التجبير على الصائم عن الحظ النفساني فيه من الافطار والاستمتاع بالجماع والتزنيه عن المذاق  
 فالصائم محجور عليه ان يعتاب او يرفث او يجهل او يتصف بمذموم شرعا في تلك الحال فوقعت المناسبة  
 بينه وبين الاحد في صفة التزنيه فصامه لذلك وكل له شرب معلوم فعامله بأشرف الصفات ولهذا كان

المولدات حفظ الله به الاسم الآخر على الحضرة الالهية وحفظه الله بالاسم الآخر فهو الذي ينظر اليه  
من الاسماء الالهية ولما جمع الله خلق الانسان فيه بما انشأه تعالى عليه من الجمع بين الصورتين  
صورة الحق وصورة العالم سماه الله بلسان الشرع يوم الجمعة ولما زينه الله بزينة الاسماء الالهية  
وحلاه بها وأقامه خليفة فيها بافظها أحسن زينة الالهية في الكمال خصه الله تعالى بأن يجعله أوسع  
من رحمة تعالى فان رحمة لا تسعه سبحانه ولا تعود عليه وان محالها الذي لها الاثر فيه انما هو  
الخلقون ووسع القلب الحق سبحانه فلهذا كان أوسع من رحمة الله وهذا من اعجب  
الاشياء أنه مخلوق من رحمة الله وهو أوسع منها ومن كان مجلي كمال الحق فلا زينة اعلى من زينته  
فأطلق الله عليه اسما على السنة العرب في الجاهلية وهو لفظ العروبة أي هو يوم الحسن والزينة  
فظهر الحق في كماله في اكل الخلق وهو آدم فلم يكن في الايام اكل من يوم الجمعة فان فيه ظهرت  
حكمة الاقتدار بخلق الانسان فيه الذي خلقه الله على صورته فلم يبق للاقتدار الالهى كمال يخلقه  
اذلا اكل من صورة الحق فلما كان اكل الايام خالق فيه اكل الموجودات وخصه الله بالساعة التي  
ليست بغيره من الايام والزمان كله ايس سوى هذه الايام فلم تحصل هذه الساعة شيء من الزمان  
الا ليوم الجمعة وهي جزء من اربعة وعشرين جزءا من اليوم وهي في النصف منه وهو المعبر عنه بالنهار  
فهى في ظاهر اليوم وفي باطن الانسان لان ظاهر الانسان يتقابل باطن اليوم وباطن الانسان يقابل  
ظاهر اليوم ألا تراهم في رمضان بقيام الليل والقيام حركم ظاهر الانسان فان الظاهر منه هو  
المستريح بالنوم وجعل الله له النوم سببا تأوى راحة والليل مجلي التجلي الالهى والنزول الباقى  
واستقبال هذا النزول بالقيام الكونى واجب في الطريق ادبا الهيا وهذا النزول في الليل يقوم  
متام الساعة التي في نهار الجمعة لكن النزول في كل ليلة والساعة خاصة بيوم الجمعة فانها ساعة  
الكمال والكمال لا يكون الا واحدا في كل جنس اذا كان ذلك الجنس ممن له استعداد الكمال  
كاستعداد الانسان وما دونه فاقبله غير الانسان فالانسان كامل بر به لاجل الصورة ويوم الجمعة  
كامل بالانسان لكونه خلق فيه وما خلق فيه الا في الساعة المذكورة فيه فانها اشرف ساعاته  
والحكم فيها الروح الذى في السماء السادسة وهي سماء العدل والاعتدال وكمال صفات الباطن فان  
سلطان هذا اليوم هو الروح الذى في السماء الثالثة وله الاستعداد التام في يوم الجمعة في الساعة الاولى  
منه والثامنة فهو الحاكم بنفسه تجليا وسائر ساعاته يجرى حكمه فيه بنوابه والعلم اكل الصفات  
نقص الاكمل بالاكل والصوم لا مثل له في العبادات فأشبهه من لا مثل له في نفي المنية ومن  
لا مثل له قد اتصف بصفتين متقابلتين من وجه واحد وهما الاول والاخر وهو ما بينهما اذ كان هو  
الموصوف وكذلك هو بين الظاهر والباطن وهاتان الصفتان في المعنى واحدة وانما كان الانقسام  
فيما ظهر عنهما من الحكم فاطلق عليهما اسم الظاهر لظهور الحكم عنهما واسم الباطن لخفاء سببه فهما  
نسبتان لها فلما لم يكن بدم اثبات هذه الصفة النسبية التي هي معقول حكمها غير معقول حكم  
الموصوف لم يكن بدم اثباتها وكل حكم له اقامة واخرية في المحكوم عليه فهو الاول والاخر فهو  
من حيث المعنى واحد ومن ابتدائه وانتهائه له طرفان فيما لا ينقسم ولما كان الامر على ما قرناه كان  
من أراد ان يصوم يوم الجمعة بصوم يوم ما قبله ويوم ما بعده ولا يفرد بالصوم لما ذكرناه من الشبه  
فم صيام ذلك اليوم وقيام ليالته اذ كان ايس كماله يوم فانه خير يوم طلعت فيه الشمس فأحكم علم  
الشرع في كونه حكم ان لا يفرد بالصوم ولا ليلة بالقيام تعظيما لربته على سائر الايام وهو اليوم الذى  
اختلف فيه الامم فهذا الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فباينه الله لاحد الامم صلى الله عليه وسلم  
وسلم لمناسبته الكمال فانه اكل الانبياء ونحن اكل الامم وسائر الامم وانبيائها ما بان الحق لهم  
عنه لانهم لم يكونوا من المستعدين له لكونهم دون درجة الكمال انبياءهم دون محمد صلى الله عليه وسلم



التي في العلم بها العلم بكل ما سوى الله وهو علم الحياة التي يحيي بها كل شيء وهو العلم المتولد بين الجماد والنبات والجماد من النبات بصفة القهر فان العيون الاثني عشرة انما ظهرت بضرب العصا الحجر فانفجر منه بذلك الضرب اثنتا عشرة عينا يريد علوم المشاهدة عن مجاهدة بسبب الضرب وعلوم الذوق لان الماء من الاشياء التي تذوق ويختلف طعمها في الذوق فيعلم بذلك نسبة الحياة كيف انصف بها المسمى جماد احتي اخبار عنه الصادق انه يسبح بحمد الله لان الحق اضاف ذلك الى الحجر بقوله منه ومن لا كشف له ولا ايمان لا يثبت الجماد حياة فكيف تسبيحا نعوذ بالله من الخذلان ويعلم بهذا الكشف نسبة الحياة ايضا الى النبات لان الضرب كان بالعصا وهي من عالم النبات وبضربه بها ظهر ما ظهر ومن لا كشف له لا يعلم ان النبات حتى الامن تصرف الحياة الى الحق فيعلم في يوم الخميس اذا صام من اجل امداد روحانية موسى عليه السلام فيه علم الاثني عشرة عينا على الكشف والمشاهدة وهو علم ما يتعلق بصالح العالم قد علم كل اناس مشربهم من تلك العيون فن علمها علم حكم الاثني عشر برجا وعلم منتهى اسماء الاعداد وهي اثنا عشر وعلم الانسان بما هو ولي الله تعالى شعر

فانظر الى شجر يقضي على حجر \* وانظر الى ضارب من خلف استار

فكان الحجاب عليه والستر موسى عليه السلام كما كان الحجاب للاعرابي على كلام الله محمد صلى الله عليه وسلم فصوم يوم الاثنين يجمع بين خلق وحق في بشاط مشاهدة وحضور لتخصيل علم الاسماء الالهية وبصوم يوم الخميس يجمع حفظ نفسه وحفظ الاربع من جهاته التي يدخل عليه منها الشبهة المضلة فانها طرق الشيطان من قوله ثم لا يتينهم من بين ايديهم عن امر واستفزاز ومن خلفهم عن امر واجلب عليهم وعن ايمانهم عن امر وشارهم وعن ثنائهم عن امر وعدهم وهو بعينه في الوسط فان به تميزت هذه الجهات الاربع فكان المجموع في هذه الحاضرة خمسة فاعتصم بصوم يوم الخميس اكون الخمسة من خصائصه وموسى صاحبه فيها وحفظ غليظ يفرق الشيطان منه لفظا ظنه فيعتصم الصائم يوم الخميس بهذا الحضور الذي ذكرناه من الشيطان الذي ارسله على هذه الجهات من قبول نفسه لما يريد به هذا الشيطان لو ورد عليه وهو الشيء الخامس المساعد للشيطان فيما يروم فيكون موسى حاجب هذه الابواب فيبقى الصائم فيها مستريحا آمنا وهو صاحب الصوم في ذلك اليوم ولم يقل ذلك في آدم في صوم يوم الاثنين وجعلناه في الاعتبار جمع حق وخلق اثنان على الخلق في صومه من حيث لا يشعر فان آدم صاحب ذلك اليوم قبل من ابليس الاذلال من حيث لا يشعر ومن لم يدفع عن نفسه فأحرى ان لا يتدبر ان يدفع عن غيره فعمل الاثنين على حق وخلق للاشتراك في صفة الصوم ولم يعتبر آدم في هذا الموطن ونسبة الخمسة الخمس ليوم الخميس الذي هو موسى لكونها لها الكثرة والقر بما لها من الاقبال والادبار في السير فلها الحكم والقوة بذلك على غير القوة الخمسة التي جمعها فان الخمسة من الاعداد تحفظ نفسها وتحفظ العشرين وما ثم عدله هذه المرتبة ولا هذه القوة الا هذه الخمسة ومن حفظ نفسه وغيره كان اقوى شها بما تطلبه العقول من التشبه بمن له هذه الصفة قال تعالى ولا يؤوده حفظهما وقال وهو على كل شيء حفيظ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل \* (وصل في فصل صيام الجمعة) \* اختلف العلماء في صوم يوم الجمعة فن قائل بكره صومه ومن قائل بكره صومه الا ان صام قبله او بعده خرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او يصوم بعده وخرج البخاري عن جويرية بنت الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال أصمت امس قالت لا قال تريدن ان تصومي غدا قالت لا قال فأطري اعلم ان يوم الجمعة هو آخر ايام الخلق وفيه خلق من خلقه الله على الصورة وهو آدم فيه ظهر كمال اتمام الخلق وغايته وبه ظهر اكل المخلوقات وهو الانسان وهو آخر

ان تحجب عن طلب هذه العلوم الالهية والاخرية وخذ من علوم الشريعة على قدر ما تمس الحاجة اليه مما يفرض عليك طلبه خاصة وقل رب زدني علما على الدوام دنيا واخرة \* (وصل في فصل صيام الاثنين والخميس) \* خرج النسائي عن اسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله انك تصوم حتى تكاد لا تفطر وتفطر حتى تكاد لا تصوم الا يومين ان دخلا في صيامك والاصمتهما قال أي يومين قلت يوم الاثنين ويوم الخميس قال ذاك يومان تعرض فيهما الاعمال على رب العالمين فاحب ان يعرض على واناصتكم فاعلم ان اسماء الايام الخمسة جاءت بأسماء العدد اولها الاحد وآخرها الخميس واختص السادس باسم العروبة وفي الاسلام باسم الجمعة والسابع باسم السبت فسميا بالحال لاسم العدد كما قسم بالخميس الجوارى وهى التى لها الاقبال والادبار ولم يحصل معهن في هذا القسم الشمس والقمر وان كانا من الجوارى ولمكنهما ليسا من الخمس كذلك الجمعة والسبت وان كانا من الايام لم يجعل اسمهما من اسماء العدد فلنذكر هنا ما يختص بالاثني والخميس كما ذكر في صيام الجمعة والسبت والاحد ما يختص بهن ايضا في موضعه من هذا الباب فيوم الاثنين لا دم صلوات الله عليه ويوم الخميس لموسى صلوات الله عليه فجمع بين آدم ومحمد صلى الله عليه وسلم الجمعة في الاسماء وجوامع الكلم وكان آدم علم الاسماء كلها كذلك محمد صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم والاسماء من الكلم قبله يوم الاثنين الذى هو خاص بآدم لهذه المشاركة وأما موسى فجمع بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم الرفق وهو الذى تطلبه الرحمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الله رحمة للعالمين وكان موسى في ليلة الاسراء لما اجتمع به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعين اجتمع من الانبياء عليهم السلام لم يأمره احد من الانبياء ولا نبيه على الرفق بأمتة الاموسى لما فرض الله علينا في تلك الليلة خمسين صلاة فمسأله احد من الانبياء لما رجع اليهم ما فرض الله على امتك الاموسى فتهم بنادون سائر الانبياء فلما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسين صلاة قال له موسى راجع ربك في ذلك الحديث وفيه فإزات ارجع بين موسى وبين ربى حتى فرضها خمسة في العمل وجعل اجرها اجر خمسين فقص من التكليف وأبقى الاجر على ما كان عليه في الاصل فلما جمع بينه وبين موسى صفة الرفق يتألمس معه يوم الخميس الذى هو موسى عليه السلام فكان يذكرا بآدم في صوم يوم الاثنين ما هو عليه من العلم ويتذكرا بموسى في صوم الخميس الرحمة التى أرسل بها للعالمين وعما في حال لا ياكلان ولا يشربان فيه لانهما قد فارقا الحياة الدنيا وما هما في عالم التثنى الجسمى الذى يطلب الغذاء بل هما في برزخ لا غذاء فيه بين النشأتين فأراد صلى الله عليه وسلم لما وقعت بينه وبينهما المشاركة فيما ذكرناه ان يتلبس في هذين اليومين اللذين يجتمع معهما فيهما بترك الطعام والشراب موافقة لهما ليتفرغ لتحصيل ما آتاه الى الاجتماع بهما في هذين اليومين وجعله صوما دون ان يعتبره اتساعا من الغذاء فحسب حتى يكون تركه ذلك عملا مشروعا قبله بصفة هى الحق وهو الصوم فصامهما المعرض عمله على رب العالمين في ذينك اليومين وهو يتلبس بصفة الحق اذ كان الصوم له ولما كان الصوم بالنسبة الى العباد يدخله الفساد لما كان قابلا لذلك ويقبل الصلاح ايضا كان العرض على رب العالمين لا على اسم غيره والرب هو المصلح فيصلح ما دخل في هذا الصوم من الفساد ان كان دخله فساد من حيث لا يشعر ويتعلق هذا الحكم بالعلامة خاصة وهى الدلالة على الله تعالى ولذلك قال على رب العالمين من العلامة وفاد العلامة انما هو من طرء الشبهة عليها في النظر العتلى وما تم شبهة اعظم من نسبة الصوم لله دون سائر الاعمال ووصف العبد به فاذا حصل العرض الذى هو التجلي والكشف بان للصائم ما لله من الصوم وما للعبد منه فزال الشبهة التى يتبناها العقل بالكشف الالهى فهذا معنى مصلح العلامة واما اذا اعتبرته عبرتي العالمين أى مغذيتهم فغذاء الصائم في هذا العرض هو ما يفيد الحق في هذا الصوم من العلوم المختصة بهذين اليومين من علم الاسماء وعلم الاثنى عشرة عينا



البیض صیام الدهر من باب الاشارة ما هو صیامکم فاضاف الصوم الى الدهر وهو قوله تعالى الصوم لی  
ولما جعله صیام الدهر وأنت الصائم فی هذه الايام كان الدهر کمثل الشمس فی ظهورها فی القمر وکان  
القمر کالانسان الصائم وکان نور القمر کالصوم المضاف الى الانسان اذ کان هو محله وهو مجلی الدهر  
تعالى فهو صوم حق فی صورة خلق کما قال علی لسان عبده سمع الله من حمده والثناء لله والسماع  
متعلق بلفظ العبد فهو نطق الهی فی خلق فهو قول الله فی هذه الحال لا قول العبد فالسمع علی الحقیقة  
انما تعلق بکلام الله علی لسان العبد الذی هو مجری الحروف المقطعة فینبغی للتناصح ناسیه ان يصوم  
الغر من أول کل شهر علی نية ما ذکرناه لك من الاعتبار و یصوم الايام البیض علی هذا الاعتبار  
الاخر وهو صوم النیابة عن الحق فکذا جزء الحق لا الجزء الذی یلیق بك وكل شیء له فنام من يقوم  
مقامه وان یكون جزءا له فکذلك هذا الصائم بهذا الحضور فانه فی عبادة لا مثل لها بنیابة الهیة  
ومجلی اسم الهی یتقال له الدهر فله کل شیء کما کان الدهر ظرف کل شیء فلا جزء لهذا الصائم غیر  
من ناب عنه اذ کان مجلاه ولهذا قال وانا اجزی به معناه انا جزاؤه بسبب کونه صائما بحق شهودی  
مشهود له ما هو الحق لا للعبد فقد عرفک بصوم الايام البیض وما تحضره فی نفسك عند ما تريد  
أن تشرع فیه او هی صفة کمال العبد فی الاخذ عن الله کما کان القمر فی هذه الايام موصوفا بالکمال  
فی أخذه النور من الشمس من الاسم الظاهر للخلق فان له أيضا کما لا آخر فی الوجه الاخر منه  
من الاسم الباطن لیلۃ السرار فهو مجلی فی کل اللیلۃ تن غیر امداد یرجع الى الخلق بل هو  
فی السرار بما یخصه من حیث ذاته خاص له وهو الذی أشرنا الیه فی صوم سرر الشهر المأمور به  
سرعا وقد تقدم فاجعل بالک لما فتحناه الی عین فهمک عناية من الله بك من حیث لا تشعرو ولا یحسبک  
عن هذا العلم الغریب الذی بیناه لك الرؤیا الشیطانیة الی رؤیت فی حق أبی حامد الغزالی فی تحفیکها  
علماء الرسوم وذلوا عن أمر الله سبحانه لنبهه صلی الله علیه وسلم فی قوله وقل رب زدنی علما ولم یقل  
عملوا ولا حالوا شیئا سوى العلم اتراه أمره بأن یطلب الخجاب عن الله والبعد منه والصفة الناقصة عن  
درجة الکمال اتراه فی قوله ضرب یده یعنی ضربة الحق اياه فعلت فی تلك الضربة علم الاولین  
والآخرین لا شیء لم یدکر العمل ولا الحال فکی أصحاب الرسوم عن شخص صموه وهو أنه رأى  
أبا حامد الغزالی فی النوم فقال له أو سأله عن حاله فقال له لولا هذا العلم الغریب لکننا علی خیر کثیرا وألها  
علماء الرسوم علی ما کان علیه أبو حامد من علم هذا طریق وقصد ابلیس بهذا التأویل الذی زین لهم  
ان یعرضوا عن هذا العلم فیمروا هذه الدرجات هذا اذا لم یکن لا بلیس مدخل فی الرؤیا وکانت الرؤیا  
ملکیة واذا كانت الرؤیا من الله والرائی فی غیر موطن الحس والمرئی میت فهو عند الحق لا فی موطن  
الحس هو العلم الذی کان یحضر علیه أبو حامد وأمثاله فی أسرار العبادات وغیرها ما هو غریب عن ذلك  
الموطن الذی الانسان فیه بعد الموت بل تلك حضرة وذلك محله فلم ینق العلم الغریب عن ذلك الموطن  
الا العلم الذی کان یشغل به فی الدنیا من علم الطلاق والنکاح والمبیعات والمزاعمة وعلوم الاحکام الی  
تعلق بالدنیا ولبس لها الی الآخرة تعلق البتة لانه بالموت یفارقها فهذه هی العلوم الغریبة عن موطن  
الآخرة کالهندسة والهیئة وأمثال هذه العلوم الی لا منفعة لها الا فی الدار الدنیا وان کان له الاجر  
فیه من حیث قصده ونیته فالخیر الذی یرجع الیه من ذلك قصده ونیته لا العلم فان العلم یتبع معلومه  
ومعلومه هذا کان حکمه فی الدنیا لا فی الآخرة فکانه یقول له فی رؤیاه لو اشته غلنا زمان شغلنا بهذا  
العلم الغریب عن هذا الموطن بالعلم الذی یلیق به ویطلبه هذا الموضع انکنا علی خیر کثیرا فقامت من خیر  
هذا الموطن علی قدر اشتغالنا بالعلم الذی کان تعلقه بالدار الدنیا فهذا تأویل رؤیا هذا الرائی  
لما ذکره ولوعقوا التفطنوا فی قوله العلم الغریب ولو کان علمه بأمرار العبادة وما تعلق بالخجاب  
الاخری لما کان غریبا لان ذلك موطنه والغریبة انما هی لفراق الوطن فثبت ما ذکرناه فیاک

الشغل وهم مع الله في ذلك الوجه الآخر فكأنه ما يجهم في الدنيا ما هم عليه من الحاجة الى الغذاء مع قوة سلطانه في الدنيا لدفع آلام الجوع والعطش والاحساس بأنواع الاشياء المؤلمة كذلك لا يجهم في الآخرة نعيم الجنان المحسوس عن الله في الاتصاف بأسمائه التي تليق بالدار الآخرة لأن الهأسماء الهية لا يعلمها اليوم أحد أصلا فان الاسماء الالهية انما يظهرها ما ظنها يقول النبي صلى الله عليه وسلم فأجده بحامد لا علمها الآن فان الموطن بعين الاسماء فانه عن آثارها ولكن هذا الذي نذكره من النعيم الذي لا حسرة فيه انما يكون في الجنة لا في القيامة فان القيامة يوم التغابن للكل فالسعيد يقول يا ويلتنا ليتني زدت والشقي يقول يا حسرتا علي ما فرطت ولهذه اسمي يوم الحسرة لآظهاره مثل هذا لانه من حسرت الثوب عني فظهر ما تحته أي ازلته \* (وصل في فصل من جعل الثلاثة الايام من كل شهر صوم ايام الثلاثة البيض) \* خرج النساء من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر ايام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة فهذا ظهور حق في خلق وهو ظهور الشمس لاعيننا في القمر ليالي ابدار وهي الليالي البيض وأيامها تسبى الايام البيض لان الليل من أوله الى آخره لا يزال فيها منورا فجعل ليلها اياما لا زالة ظلمة الليل وطلوع الشمس بوساطة القمر مكملها فجعلها شهادة وكانت غيبا يستتر فيها كل شيء فصار يظهر فيها كل ما كان مستورا بظلمة الليل في النهار وان كان ولدا الليل فهو من اعدائه لانه ينفره أبدا قال تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم شعر

باحذري من حذري \* لو كان يعني حذري

فانهار ولد عاق لا يزال يطرد أباه ويحججه ليلها ونهارا على قدر ما يقدر عليه فظهر الشمس في مرة آة القمر ظهوره حق في خلق لان النور اسم من أسماء الله تعالى فظهر باسمه النور في ظهور القمر قال تعالى وجعل القمر فتهن نورا فهو مجلى لنور الشمس وجعل الشمس سراجا فان النور الحق هو سبحانه فانه الممثلة بالنورية لكل منور والسراج نور ممدود بالدهن الذي يعطيه بقاء الاضاءة عليه فلهذا جعل الشمس سراجا وكذلك جعل نبيه صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا لانه يمتد بنور الوحي الالهى في دعائه الى الله عباده ومن شرط من يدعى الاجابة الى ذلك وجعله بالى في قوله الى الله وهو حرف غاية وهي انتهاء المطلوب فتضمن حرف الى ان المدعى لا بد أن يكون له سعي من نفسه الى الله فان مشى في الظلمة فانه لا يصير مواقع الهلكة في الطريق فتحول بينه وبين الوصول الى الله الذي دعاه اليه حفرة يقع فيها أو بئر يتردى فيها أو شجرة أو حائط يضربه في وجهه فيصرفه عن مطلوبه أو الطريق الموصلة اليه يضل عنها لعدم التمييز في الطرق فان هذه كلها كالشبه المضلة للانسان في نظره اذا أراد القرب من الله بالعلم من حيث عقله وافتقر الى نور يكشف به ما يصده عن مطلوبه ويحرمه الوصول اليه لمادعاه بفعل الحق شرعه سراجا منيرا يبين لذلك المدعو بالسراج الطريق الموصلة الى من دعاه اليه فقال تعالى يا ايها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه أي بأمره لم يكن ذلك من نفسك ولا من عقلك ونظرك وسراجا منيرا أي يظهر به للمدعو ما يمنعه من الوصول فيجتنبه على بصيرة كما قال ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فجعل لنا سراجا منيرا لما كان من أسمائه تعالى الدهر كالأسماء الصحيحة لا تسمى الدهر فان الله هو الدهر أمر تنزيه الزمان من حيث ما سمي دهر الكون الدهر اسم من أسماء الله تعالى فصار لفظ الدهر من الانفاظ المشتركة كما تنزه الحروف اعني حروف المعجم من حيث انها كتب بها كلام الله وعظمناها فقال فأجره حتى يسمع كلام الله ونهاها ان تسافر بالمخفف الى أرض العدو وما سمع السامع الأصوات وأحروفا فلما جعلها كلامه أوجب علينا تنزيها وتقديسها وتعظيمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم مخبرنا ان صيام الايام



وأنزلتها تبغى الفنا بفناءكم  
وهبتك ما عندي من اسماء ذاتكم  
فان كنت لي بي كنت أنت ولا تغل

وأرسلتها عينا معينا وطوفانا  
ملابس اعياد ضروبا وألوانا  
أنا أنت بل كن في الخليفة رجانا

فحقق ايدك الله ما أنشرنا اليه في صيام ما ذكرناه من الثلاثة الايام من كل شهر فهي في حقنا على حد  
ما ذكرناه وتقبل هذه الايام في حق العامة زكاة ذلك الشهر وفي مجموع السنة زكاة تلك السنة  
وهي ستة وثلاثون يوما فهي مثل العشر في زكاة الحبوب فان العامة مع النفس التي تطلب الغذاء  
وهي النفس النباتية لا الحيوانية فان الحيوان ما يطلب الغذاء من كونه حيا وانما يطلبه من كونه نباتا  
فلا تخط بين الحقائق ولهذا جوزوا من حيث امتنعوا في زمان الصوم من استعمال ما ينمون به  
وهو الغذاء ورجعهم الله بالسحور وعوضا عن أكل النهار فاقص الصائم من غذائه شيئا اذا سحر  
ورغب الله في أكلة السحور وسماه غذاء حتى لا يكون للنفس النباتية مقال تطلبه حقان الله فان ترك  
العبد السحور تعين عليه من النفس طلب حقها ومن الله الذي أمره بايصال حقها اليها فان المكلف  
مأمور أن يؤدي الى كل ذي حق حقه ولما فرقنا بيننا وبين أهل الكتاب في أكله السحور وكان  
الاعتبار في سحورنا غير ما تعتبره العامة لذلك كان صومنا يخالف صومهم من هذه الجهة فحين  
شارك كون لهم فيما تطلبه النفس النباتية منا ومنهم وهم لا يشاركوننا فيما يختص بالنفس الناطقة التي  
هي العقل من ايصال الحق الى مستحقه فان لنفسك عليك حقا وهو أشد حقوق الاكوان بعد حق الله  
عليك لان خصمك بين جنبيك ومامن حق لكون من الاكوان على أحد الا والله فيه حق على ذلك  
الكون فاحفظ نفسك فاذا كان هذا في موطن الجزاء والتجلى ظهر الفرق بين الفرق والتفاضل فكم بين  
نفس تحشر بنعوت الهية وبين نفس محرومة من ذلك فتصرف همته يوم القيامة الى ما كانت صرفتها  
اليه في الدنيا من الانكباب على ما تطلبه هذه النشأة الطبيعية من الاتساع فيما هو فوق الحاجة فلا فرق  
بينه وبين سائر الحيوانات وهذا هو الانسان الحيوان وربما كان أكثر الحيوان اذا اكتفى ماله همة  
في المستأنف والانسان ليس كذلك لا يزال مهموما منهموما في الحال والاستقبال فيجمع ولا يشبع  
لانه خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون  
وهم المتأخرون عن هذه الصفة التي جبلوا عليها فان المصل هو المتأخر عن السابق في الحيلة فهذا معنى  
قوله الا المصلين هنا في الاعتبار وقد يكون تفسير الآية فانه سائغ ~~وا~~ كن حله على الاشارة أعصم  
فنفوس العامة التي هي بهذه المثابة محجوبة في الدنيا والآخرة ليرتفع عنهم الالم كما ارتفع هنا وكذلك  
أهل الله رضى الله عنهم فكما هم في الدنيا كذلك يكونون غدا يوم القيامة ولولا حشر الاجسام  
في الآخرة لقاتت بنفوس الزهاد والعارفين في الآخرة حسرة القوت ولتغذوا لو كان الاقتصار على  
الجنات المعنوية لا الحسية فخلق الله في الآخرة جنة حسية وجنة معنوية وأباح لهم في الجنة الحسية  
ما نشتهى أنفسهم ورفع عنهم ألم الحاجات فثمواتهم كالارادة من الحق اذا تعلقت بالمراد يكون ذا أكل  
أهل السعادة يدفع ألم الجوع ولا يشر بوالدفع ألم العطش ولما اشتغلوا بها بالتمتع من حيث ما كافهم فهم  
يجرون في الامور بالميزان الذي حد لهم خافين من ان يطفئوا أو أن يخسر الميزان جعل لهم سبحانه  
الاشتغال في الآخرة بالجنة الحسية لاجسامهم الطبيعية جزاء وفاقا قال تعالى ان أصحاب الجنة  
اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون والعارفون وغير العارفين  
في هذه الصورة الحسية على السواء ويفوز العارفون بما يزيدون عليهم بجنات المعاني ففي الجنتين  
للعارفين دان فبأي آلاء ربك تكذبان ولا بشئ من الآلائ ربنا تكذب فهذا الاشتغال مع  
العامة وعلماء الرسوم في الدنيا والآخرة وأهل الله معهم من حيث نفوسهم النباتية والحيوانية في هذا

ولم يشرب فيقال له كل يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب قال تعالى **كَلُوا وَاشْرَبُوا وَاعْبُدُوا**  
 بما أسلفتم في الأيام الخالية يعني أيام الصوم في زمان التكليف وأهل الله الذين يصومون هذه الثلاثة  
 الأيام أو أي صوم كان على استحضار ما ذكرناه من أنه يتلبس بوصف الهي يكون جزاؤه من هذه  
 صفته قوله من وجد في رحله فهو جزاؤه ولما لم تكن هذه الصفة عملاً للملك لم يحضر مع الصائم  
 في حضرة هذا التجلي فلا يعرف هذا المجلي ذو قاذاتيا والانسان يشهده تعالى اذا كان من اهل العلم  
 بالله الكامل في جميع ما يشهده فيه الملك كان الملك في أي مقام كان ومع هذا فلا يدل على ان الانسان  
 أعظم عند الله من الملك فالانسان أكل نشأة والملك أكل منزلة كذا قال لي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في مشهد واقعة نصرته صلى الله عليه وسلم فيه فسأله اكن الانسان أجمع بالذوق من الملك  
 لا جل جمعيته وبعض الناس يغلط في هذا المقام من أجل تشكّل الروحاني في أي صورة شاء وما علم  
 ان التكمّل في العيني ليس كالكمّل فالانسان الكامل لا الانسان الحيواني أكل نشأة للحقائق التي  
 أنشئ عليها حقائق الاسماء الالهية وحقائق العالم وهو الذي أنشأه الله على الصورة فهو بجمعيته  
 حق كله فالحق مجمله اذ كان له الكمال فيراه بكل عين ويشهده في كل صورة ولا يدل هذا على انه  
 أفضل عند الله فان هذا كان بجمعيته فلا يقال في الشيء انه أفضل من نفسه وانما تقع التفضيل بين  
 الغيرين ولا غير فان الملك جزء من الانسان فالجزء من الكل والكل من الجزء ولذلك من الجزء ما ليس  
 للجزء من الكل والمثلان لا يتفاضلان فيما هما مثلان فيه فان تفاضلا فاما هما مثلان ولنا في ذلك  
 من قصيدة في واقعة عجيبه وقد نوديت بمسولة الدار شعر .

فسبحانكم مجلي وسبحان سبحانا  
 ولا أبصرت عيني كملك انبانا  
 نصبت على هذا من الشرع برهانا  
 على كل وجه كان ذلك ما كانا  
 وقررت هذا في الشرائع ايمانا  
 الى ناظري حقا وان كان انسانا  
 لم قبله عينا وان كان اكوانا  
 لكان وجود النقص في اذا كانا  
 وأكل منها ما يكون فقد بانا  
 فزن ذاتكم اني وضعتك ميزانا  
 ولا أحدا أوجده منك ربانا  
 وعانيت فيك الكون رمزا وتيمانا  
 وأعلنت قولي اذ تجليت احسانا  
 فان كنت في عينا فلا تبده الاتنا  
 وأرجمنا من كان يحفقه كتماننا  
 سبيلتي غدار وحالدي وريحانا  
 وأظهركم بالحال سمرنا واعلانا  
 ومهدته حبا لخليك ميدانا  
 لدعوائك فرسانا تجول وربكانا  
 من اسمائه الحسنى خيرا ومحسانا

مسكنتك في داري لاظهار صورتي  
 فما أبصرت عيناك منلي كاملا  
 فلم يبق في الامكان أكل منكمو  
 فأنت كمال كان لم يك غيركم  
 ظهرت على خلقي بصورة آدم  
 وسميته لما تجلي بصورتي  
 فقل فيه ما تهواه ان شئت انه  
 فلو كان في الاكوان أكل منكمو  
 لانك مخصوص بصورة حضرتي  
 فبائل وجودي فالتقابل حاصل  
 تجدد علم ما قد فات فيك مسطرا  
 ظهرت لنا مجلي فعانت صورتي  
 وساررتكم لما رأيت سراركم  
 وما أنت ذاتي لا ولانا ذاتكم  
 فأخسرنا من كان يعلن سره  
 فن كان ذا كتم لسري وغيره  
 اذا كنت لي عينا أكون لكم بدا  
 وصيرت قلبي للتجلي منصة  
 وأملاته من كل شهر غشمشم  
 وجئت بالاسماء بقدّم جمعها



خلقنا يوم الاحد وانتهى الفراغ منه في يوم الجمعة فجعلت تلك الايام لى عبادة الله تعالى لا اشتغل فيها  
بما فيه حظ لنفسى فاذا كان يوم السبت انفردت لحظ نفسي فاحترقت في طاب ما انتقوت به في تلك  
الايام هكذا كل جمعة فانه سبحانه وتعالى نظر الى ما خلق في يوم السبت وقد فرغ سبحانه من خلق الدنيا  
وقال انا الملك اظهر الملك فانا تفرغ لعبادة ربى في تلك الستة الايام وفي يوم السبت اطلب الراحة  
لنفسى من اعياء العبادة واتكسب القوت فيه ولهذا سمي يوم السبت والسبت الراحة في حقنا ولهذا  
اخبرنا تعالى انه مامسه من لغوب فيما خلقه واللغوب الاعمى فهي راحة لاعمى اعياء كل اهل في حقنا  
فتعجب من فطنته وقصده فسألته من كان قطب الزمان في وقتك فقال انا ثم وادعنى وانصرف فلما  
جئت المكان الذى اتعقد فيه للناس قال لى رجل من اصحابى من الجوارى ين يقال له نبيل بن خزر  
ابن خزرون السبى من اهل سبته انى رايت رجلا غريبا لا تعرفه بمكة يكلمك ويحادثك في الطواف  
من كان ومن ابن جاء فذكرت له قصته فتعجب الحاضرون من ذلك فهذا اعتبار الستة الايام  
من الوجه الصحيح وانما حذف الهاء الشارع ان صحت الرواية لاعتبار الالىالى لانها دلائل الغيب  
بخلاف التهار والغيب مما انفرد به الحق فلا يطالع على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول ولذلك علم  
الحكمة في الاشياء لا يكون علما الا لاهل الله واتما اهل الفكر والقياس فانهم يصادفون الحكمة  
بحكم الاتفاق فلا يكون علما عندهم واهل العلم بالله يعلمون ان ذلك هو المراد بذلك الامر فيكون علما  
لهم بذلك الاعتبار فيقصده لا يحكم بالاتفاق فان بعض الناس اذا راوا كلام اهل الله  
في مثل هذا يقولون باحتماله ولا يقطعون به جلا على نفوسهم ورتبهم في العلم وهو قول الله تعالى في حق  
من هذه حالته ذلك مبلغهم من العلم فاعلم ذلك والله الموفق للصواب \* (وصل في فصل غرر الشهر  
وهي الثلاثة الايام في اوله) \* خرج مسلم عن معاذة انها سألت عائشة أكان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام قالت نعم فقالت لهما من أى ايام الشهر كان يصوم قالت لم يكن  
يبالى من أى ايام الشهر يصوم اعلم ان كل شهر يرد على الانسان انما هو ضيف وورد عليه من جانب  
الحق فوجب على الانسان القيام بحقه المسمى ضيافة وهو الضيف وحق الضيف ثلاثة ايام فلهذا شرع  
الشارع في الشرع المندوب اليه ثلاثة ايام من كل شهر ورغب في آثره بصوم ذلك في الثلاث الغرر منه  
لان الشرع ورد بتجميل الطعام للضيف فقال المجلة من الشيطان الا في ثلاث فذكر منها اطعام  
الضيف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من غرة كل شهر خرجه التمسأى عن ابن  
مسعود والصيام صفة للعق واختصه من جميع الاعمال لنفسه وهو عمل مختص بهذه التمسأة لا يكون  
ذلك للملك فلا يشهده سبحانه ملك مقرب في مشهد صومى ولا يتجلى له سبحانه في مشهد صومى أبدا فانه  
من خصائص هذه التمسأة وكانت هذه الضيافة ثلاثة ايام لكل شهر لانه وارد من جانب الحق  
وراجع اليه سبحانه حامد اله في تلقية اياه او ذاماله بحسب ما يتلقاه العبد به فأحسن ما يتلقاه به ما هو  
صفة الهية وهو الصوم والله تعالى ثلاثا خلق كذا وردد عنه عليه السلام والثلاثة من الثلاثمائة عشر  
العشر فان عشر الثلاثمائة ثلاثون وهو الشهر وعشر الثلاثين ثلاثة فلهي عشر العشر فهو قوله من  
بهاء بالحسنة فله عشر أمثالها فيقبل الحق تلك الثلاثة ثلاثين فيجازه بالثلاثين ثلاثمائة خلق فانه قال  
عشر أمثالها فكانه صام الشهر كله فذلك جوزى بالثلاثمائة اذ كانت الثلاثون قبلت عملا لاجزاء فانها  
مثل الحسنة والحسنة عمل والمثلان هما اللذان يشتركان في صفات النفس فانظر في حكمة الشارع  
ما أطفها وأحسنها في ترغيبه ايانا في صوم ثلاثة ايام من كل شهر ومآبه عموم الخلق على عين الجزاء  
فان حصول الجزاء اذا جاء من غير أن يعرف سببه ولا ينتظر كان الذي نفس العامة والصيام خاق  
الهى فكان جزؤه من جنسه وهى الثلاثمائة خلق الهى يتصف بها الصائم هذه الثلاثة الايام  
كما انصف بالصيام وهو صوم الهى فالعامة الذى لم يصم على هذا الحد يكون جزؤه من كونه لم يأكل

في الصوم كل ليلة ويكون حدة السكر لفطرهما كحدة الغروب للتمار في حق من لا يواصل ورد في الصحيح انه  
 عليه السلام قال أيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السكر خرجه البخاري عن أبي سعيد ومما يؤيد  
 قولنا انه أراد الرحمة بالناس في ذلك ما خرجه مسلم ايضا عن عائشة قالت نهاهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن الوصال رحمة لهم قالوا انك تواصل قال اني است كهيئتكم اني ابيت بطعمتي ربي ويستيني  
 فكوشف صلى الله عليه وسلم بحال تلك الجماعة التي خاطبهم انهم ليست لهم هذه الحال وانه ما أراد  
 بذلك انه مختص به دون امته فانا قد وجدناه ذوقا من نفوسنا في وصالنا فبنتنا في حال الوصال فأطعمنا  
 ربا وسقنا في ميئتنا ليلة وصالنا فأصبحنا اقوياء لان شهي طعما ورائحة الطعام الذي اكلناه  
 واطعمناه ربنا تشم ربنا تشم منا ويتعجب الناس من حسن رائحته فسألوني من أين لك هذه الرائحة في هذا  
 الذي طعمت فخاراً يماثلها ففهم من اخبرته بالحال ومنهم من سكت عنه فلو كان هذا مخصوصا برسولي  
 الله صلى الله عليه وسلم ما نلناه فصح لنا الوصال والفطر فجمع لنا بين الاجرين والفريتين وحكمة  
 الوصال ان الحق قال ان الصوم له وأمرنا بما هو له وجعله عبادة لاملل لها فاذا قرق بالفطر بين  
 اليومين فاواصل فاذا لم يفطر تحقق الوصال فيشرب بذلك الى اتصال يوم العيد بالصوم المضاف الى الحق  
 ليس له ان للعبد ضربا من التنزيه بالصوم كما ان للحق من الصوم التنزيه فهو اشعار حسن للعارفين  
 وكذا هو في نفس الامر فان العبد له تنزيه مخصوص ولا سيما اذا كان عمله تنزيه الحق فان عمله يعود  
 عليه وهو التنزيه فان تنزيه الحق ما هو بتنزيه المتزه بل هو تعالى منزلة الذات لنفسه ما نحن زهناه فلذلك  
 يعود تنزيهنا علينا حين حرمة غيرنا فنقدر على الوصال في هذه الستة الايام فهو احق واولى فان  
 وجدنا نحن قلا عن العرب في اللسان حذف الهاء في عدد المذكور حمل الحديث على تلك اللغة ولقد روي بنا  
 ان الله حين انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ومكروا مكر اكبارا لم يعرف هذا اللحن الحاضرون  
 ولا عرفوا معناه فبينما هم كذلك اذ اتى اعرابي قد اقبل غريبا فدخل على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فسلم عليه وقال يا محمد اني من كبار قومي بضم الكاف وتشديد الباء فعلم الحاضرون ان هذه  
 اللفظة تنزل بلن ذلك العربي واصحابه فعرفوا معناها فبايعه ان يكون حذف الهاء جائزا في عدد  
 المذكور في لغة بعض الاعراب ولو كان ذلك لم يقدح فيما ذهبنا اليه من الحقائق المشهودة لنا فيكون  
 الشارح العالم يقصد الامر في هذه اللفظة في حق من هي لغته وفي حق من ليست له بلغة وجعلها  
 سببا ولم يجعلها **كثروا** اقل وبين ان ذلك صوم الدهر لقول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر  
 امثالها وعلى هذا اكثر العلماء بالله وهذا فيه حد مخصوص وهو ان يكون عدد رمضان ثلاثين يوما  
 فان نقص نزل عن هذه الدرجة وعندنا انه يجبر بهذه الستة من صيام الدهر ما نقصه بالفطر في الايام  
 المحترمة صومها وهي ستة ايام يوم الفطر ويوم النحر وثلاثة التشريق ويوم السادس عشر من شعبان  
 يجبر بهذه الستة الايام ما نقص بايام تحريم الصوم فيها والاعتبار الآخر وهو المعتمد عليه في صوم  
 هذه الايام من كونها ستة لا غير ان الله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وكنى عن  
 المقصود بذلك الخلق فظاهر في هذه الستة الايام من اجلنا ما اظهر من المخلوقات كما ورد في الخبر  
 فكان سبحانه لنا في تلك الايام ما فعل لنا صوم هذه الستة الايام في مقابلة تلك لان نكون فيها متصفين  
 بما هو له وهو الصوم كما اتصف هو بما هو لنا وهو الخلق ولهذا كان احمد السبكي ابن امير المؤمنين  
 هارون الرشيد يصوم ستة ايام من كل جمعة ويشغل بالعبادة فيها فاذا كان يوم السبت احترف فيما  
 يأكله بقية الاسبوع وبهذا سمي السبت ولقيته بالطواف يوم جمعة بعد الصلاة وانا اطوف فلم اعرفه  
 غير اني انكرته وانكرت حالته في الطواف فاني ما رأيت يراحم ولا يراحم ويحترق الرجلين ولا يفصل  
 بينهما فقلت هذا روح تجسد بلا شك فامسكته وسلمت عليه فردت علي السلام وما شيتة ووقع بيني وبينه  
 كلام ومقاوضة فمكنا منها اني قلت لم خصصت يوم السبت بعمل الحرفة فقال لان الله ابتداء



في الاتباع فاتبعون يحبسكم الله وقال في الاقتداء لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وافر  
 في هذا اليوم في عرفة وانما اختلف علماء الرسوم في صومه في عرفة لاني غيرها المنة المشقة فيها  
 والضعف عن الدعاء غالباً والدعاء في هذا اليوم هو المطلوب من الحاج فان افضل الدعاء دعاء يوم عرفة  
 كما سافر في رمضان في فطره فمن العلماء من اختار الفطر فيه للحاج وصيامه لغير الحاج للجمع بين  
 الاثرين وقد قدمنا في اول الفصل الخبر المروي الصحيح في صيامه فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لم يصمه بعرفة رحمة بالناس الذين تدركهم المشقة في صيامه كذا توهم علماء الرسوم والامر على  
 ما قلناه فانه كان قادراً على صومه في نفسه وينهى أئمة عن صيامه بعرفة ومثل هذا وقع في الشرع  
 كمنكاح الهبة فهو له خاصة وهو حرام على الامة بخلاف وكالو صال وان جاز فلي كراهة خرج  
 بمسلم عن ام الفضل ان الناس تماروا عندها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فأرسلت اليه بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه قال تعالى  
 وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فالرحمة هنا عندنا ان اعلمهم ان الفطر في يوم عرفة في عرفة هي السنة  
 وعند علماء الرسوم طلب الرفق والرحمة لنا في قوله خذوا عني مناسككم فيها عدم الصوم في ذلك  
 الموضع في ذلك اليوم والامر لا يتوقف في الاخذ به اذا ورد معزى عما يخرج به عن الاخذ به واما  
 حديث النهي عن صيام يوم عرفة في عرفة ففي اسناده مهدي بن حرب الهجري وليس معروف خرج  
 النسائي من حديث ابى هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عرفة بعرفة واما  
 حديث الترمذي عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر وايام  
 التشريق عندنا اهل الاسلام هي ايام اكل وشرب فقال ابو عيسى حديث عقبة حديث حماد بن صحيح  
 فكانه يشير بهذا القول الى ما قلناه ويشير الى مقام المعرفة والعارف فان مقام المعرفة لا يعطى الصوم  
 اذ يعرف العارف الصوم لمن هو فكان يوم عيده يوم حصوله في هذا المقام وايام العيد ايام سرور  
 فأراد ان يسرى السرور وظاهره وابطاناً في النفس الناطقة بترك الصوم وفي الحيوانية بالاكل والشرب  
 فجمع بين السرورين ولم يعترض لتحريم الصوم في هذا الحديث ولكن قرنه بالصوم المحترم وهو صوم  
 يوم النحر والصوم المكروه وهو صوم ايام التشريق وانه صلى الله عليه وسلم ربح الاكل والشرب فيه  
 في الظاهر ولم يعترض للنهي عن ذلك وحر مناصيام يوم عيد الاضحية بخبر غير هذا سأورد ان شاء الله  
 تعالى ثم ان قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الخبر اهل الاسلام ولم يقل أهل الايمان دل على مراعاة  
 الظاهر هنا ولهذا قلنا انه رأى النفس الحيوانية التي سرورها بالاكل والشرب في يوم عيدها فافهم  
 ذلك \* (وصل في فصل صيام الستة من شوال) \* قد تقدم ذكر الخلاف في وقتها وفي هذا الخبر  
 عندي نظر لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت الهاء في العدد اعني في الستة فقال واتبعه  
 ستاً من شوال وهو عربي والايام مذكرة والصوم لا يكون الا في اليوم وهو النهار فلا بد من اثبات  
 الهاء فيه فهذا سبب كون الحديث منكراً المتن مع صحة طريق الخبر فترجح عندي انه اعتبر في ذلك  
 الوصال فوصل صوم النهار بصوم الليل واليلة مقدمة على النهار لان النهار مسلوخ منها وتكون  
 لغة شاذة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس كان فيه من هذه لغة ومع هذا فن استطاع  
 الوصال في هذه الايام الستة فهو اولي عملاً بظاهر حفظ الخبر والوصال لم يقع النهي عنه نهى تحريم  
 وانما راعى الشفقة والرحمة في ذلك بظاهر الناس لثلاثة كلفوا الحرج والمشقة في ذلك ولو كان حراماً  
 ما واصل بهم صلى الله عليه وسلم وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين متين فأوغل فيه  
 برفق وقال من يشأه هذا الدين يغلبه وخرج مسلم عن انس بن مالك واصل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في آخر شهر رمضان فواصل ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لومد لنا الشهر لو اصلنا وصالا يدع به  
 المتعمقون نعمتهم فن لم يقدر ان يواصلها كلها فواصل حتى السحر في كل يوم فدخل الليل

واحد فلها الاحدية فهي اسم شريف سمى الله به العلم فكان المعرفة علم بالاحدية والعلم قد يكون  
تعلقه بالاحدية وغيرهما بخلاف لفظ المعرفة فتد تميز اللفظان بما وضعاه وقد ينوب العلم مناب المعرفة  
في اللسان بالعمل كذا ذكره النحاة واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى لا تعلمونهم الله يعلمهم  
تأويله لا تعرفونهم فعدوا العلم الى مفعول واحد للنسابة والمعرفة ما لها حكم الا في الاحدية وذهلوا  
عما فعله نحن فان العلم ايضا انما يطلب الاحدية وله هذا صح للمعرفة ان تكون من اسمائه لان العلم  
هو الاصل فانه صفة الحق وليست المعرفة صفة ولا له منها اسم عندنا في الشرع وان جمعها والعلم حد  
واحد لكن المعرفة من اسماء العلم كما قلنا والعارف من اسماء العالم فينا بالاحدية واما قولنا  
ان العلم انما هو موضوع للاحادية مثل المعرفة ولهذا سمينا العلم معرفة فلانا اذا قلنا علمت زيدا قائما  
فلم يكن مطلوبنا زيدا لنفسه ولا مطلوبنا القيام لعينه وانما مطلوبنا قيام زيدا وهو مطلوب واحد  
فانها نسبة واحدة معينة وعلما زيدا وحده بالمعرفة والقيام وحده بالمعرفة فنقول عرفنا زيدا وعرفنا  
القيام وهذا القدر غاب عن النحاة وتخيلوا ان تعلق العلم بنسبة القيام الى زيدا هو عين تعلقه بزيدا  
والقيام وهذا غلط فانه لو لم يكن زيد معلوما له والقيام ايضا معلوما له قبل ذلك لما صح ان ينسب  
ما لا يعلمه الى ما لا يعلمه لانه لا يدري هل تصح تلك النسبة او لا وهذا النوع من العلم يسمى عند اصحاب  
ميزان المعاني التصور وهو معرفة المفردات والتصديق معرفة المركبات وهو نسبة مفرد الى مفرد  
بطريق الاخبار بالواحد عن الآخر وهو عند النحويين المبتدأ والخبر وعند غيرهم الموضوع والمحمول  
ثم نرجع الى بابنا فنقول فعلنا شرف يوم عرفه من حيث اسمه لما وضع له من تعلقه بالاحدية انما الله  
اله واحد والاحد اشرف صفات الواحد من جميع الصفات وهي سارية في كل موجود ولو لا انها  
سارية في كل موجود ما صح ان نعرف احدية الحق سبحانه فاعرفه احد الامن نفسه ولا كان  
على احديته دليل سوى احديته من عرف نفسه عرف ربه هكذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم وقال  
ابو العتاهية شعر

وفي كل شيء له آية \* تدل على انه واحد

والآية احدية كل شيء وهي التي يمتاز بها عن غيره من امثاله فالاحدية تسري في كل شيء من قديم  
وحادث ومعدوم وموجود ولا يشعر بسريانها كل احد لشدة وضوحها وبانها كالحياة عند ارباب  
الكشف والايمان فانها سارية في كل شيء سواء ظهرت حياته كالحيو او بطنت حياته كالنبات  
والجماد فالتة حتى بغير منازع وما من شيء مما سوى الله الا وهو يسبح الله بحمده ولا يسبحه الا من يعلمه  
ومن شرط العالم ان يكون حيا فلا بد ان يكون كل شيء حيا ولما كانت الاحدية للمعرفة والاحدية  
لله تعالى في ذاته ربحنا صوم يوم عرفه على فطره في غير عرفه فان كافي عرفه علمنا ان الصوم لله لاننا  
فر بربنا فطره على صومه لشهود عرفه فافهم فالصوم لله حقيقة والاحدية له حقيقة فوقع المناسبة  
بين الصوم ويوم عرفه فان كل واحد لا مثل له فان صومه يفعل فيما بعده وليس ذلك لغيره في حق كل  
احد يفعل فيما قبله لانه زمني فيتقيد بالقبلية وبالبعدية والمقصود ان فعله عام كصفة الحق في ايجاد  
الممكثات عامة لا تختص بممكن دون ممكن وان كان الامر لله من قبل ومن بعد فجاء مبني على غير مضاف  
اعدم تقيد به عز وجل بالقبل والبعده هذا الذي ليوم عرفه ليس لغيره من الزمان فهو يتميز على جنسه  
وان كان ثم اعمال هي اقوى منه في العمل ولكن ليست زمانية أي ما هي لعين الزمان وغاية عاشوراء  
ان يكفر السنة التي قبله فتلحقه بالواقع وعرفة تعلقه بالواقع وغير الواقع فعاشوراء رافع وعرفة رافع  
ودافع فجمع بين الرفع والدفع فلهاسب الحق فان الحق يتعلق بالموجود وحفظه بالمعدوم ايجادا فكثر  
المناسبة بين يوم عرفه وبين الاسماء الالهية فترجح صومه في غير عرفه وان كان له هذا الحكم  
في عرفة الا ان فطره اعلى في عرفة من صومه لما قلنا وفيما الحكم الظاهر للتابع والاقداء قال



من اليهود لانهم لم يؤمنوا بكل ما أتى به موسى ولو آمنوا بكل ما أتى به موسى لآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبكتابه ونحن أمرنا بالآيمان به وبما أنزل عليه ثم أخبر الحق عن ذلك وخبره صدق فاستحال في أمة محمد أن يؤمن المؤمن منهم ببعض ويكفر ببعض فهذه عناية الهمة حيث أخبر بعضنا من ذلك فهي بشرى لنا قال تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله وبما جاء به موسى صوم يوم عاشوراء فأمننا به وضمانا عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا بخلاف عندنا كما صامه موسى فرضا ثم إن الله فرض علينا رمضان وخيرنا في صوم عاشوراء فنصومه من طريق الأولوية فتجتمع بين اجر الفريضة فيه والنفل درجة زائدة على المؤمنين من قوم موسى عليه السلام ولما أمرنا صلى الله عليه وسلم بمخالفة اليهود أمرنا بأن نصوم يوم ما قبل عاشوراء وهو التاسع ويوم ما بعده وهو الحادي عشر فقال لنا صلى الله عليه وسلم صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله يوما وبعده يوما ولم يقل خالفوا موسى فان الله قد عصمنا من مخالفة الانبياء بل اسقط الله عنا بعض شرائعهم كما اسقط عنا بعض ما شرعه لنا ونحن مؤمنون بكل ما صح ومنسوخ في كل شرع ولا يلزم من الايمان وجود العمل الا ان يكون العمل مأمورا به فيه هذا القدر فخالف اليهود ولهذا اتوهم علماءنا ان عاشوراء هو التاسع من المحرم لا غير وقد روينا في ذلك ما يؤيد ما قلناه من انه اليوم العاشر وهو أنار وبنام حديث أبي احمد بن عدي الجرجاني الذي رواه من حديث ابن حبي عن داود بن علي عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام قال لن تبقيت الى قابل لا صوم يوم ما قبله ويوم ما بعده والحديث الثاني وهو ما رواه مسلم من حديث الحكم بن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس وهو متوسد رداءه في زحزم فقلت له اخبرني عن صوم عاشوراء فقال لي يا هذا اذ رأيت هلال المحرم فاعد عدتي وأصبح اليوم التاسع صائما قلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم يعني لوعاش الى العام المقبل ويؤيد ما قلناه ما رواه ايضا مسلم عن ابن عباس قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصام التاسع على انه عاشوراء ولو صامه وصام يوم عاشوراء بتحقيق يوم العاشر من المحرم فلا ينبغي ان يقال التاسع هو يوم عاشوراء مع وجود هذه الاخبار وقد ذكرنا حكمة صوم يوم التاسع والعاشر في الاسم الاول والاخر في هذا الفصل وكذلك ايضا اقول في صيام اليوم الذي بعد عاشوراء حتى يعلم المناسب فيما اشرنا اليه من ذلك فتقول ايضا انه ملحق بالاسم الاول كعاشوراء في العاشر فان العاشر اول العقد والحادي عشر أول ترتيب الاعداد البسائط مع العقد فانظر حكمة الشارع في امره بصوم يوم قبله ويوم بعده متصلا به حتى لا تقول اليهود ان صومه مقصود لنا فانه يكره في الفرائض مثل هذا الا ان يكون الانسان على عمل يعمل فلا يزال الا ان يقع التحجير وقد نهينا ان تقدم رمضان يوم او يومين قصدا الا ان يكون في صيام نصومه ثم من الحكمة ان حرم علينا صيام يوم الفطر حتى لا نصل صيام رمضان بصوم آخر تميز الحق القرض من النفل خلافا اعتبار يوم الجمعة وسياق الكلام في صومه في هذا الباب ان شاء الله تعالى \* (وصل في فصل صوم يوم عرفة) \* ورد في الحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صيام يوم عرفة أحسب على الله ان يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده خرجه مسلم من حديث أبي قتادة فن صام هذا اليوم فانه اخذ بحظ وافر مما أعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحكم أي حكم الصائم يوم عرفة وخصه باسم عرفة لشرف اسم المعرفة التي هي العلم لان المعرفة في اللسان الذي بعث به نبينا صلى الله عليه وسلم تتعدى الى مفعول

له قرب الواجب وقرب المندوب اليه فكان لصاحبه شهيدان وتجليان يعرفهما من ذاقهما من حيث  
انه صام يوم عاشوراء \* (وصل في فضل صوم يوم عاشوراء) \* ذكر مسلم عن أبي قتادة ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال في صيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله فقامت حركته  
يومه في القوة مقام قوى ايام السنة كلها اذا عومل كل يوم بما يليق به من عبادة الصوم فحمل بقوته  
عن الذي صامه جميع ما أجرم في السنة التي قبله فلا يؤاخذ بشيء مما اجترحه فيها في رمضان وغيره  
من الايام الفاضلة واللبالي مع كون رمضان أفضل منه وكذا يوم عرفة وليلة القدر ويوم الجمعة فمثل  
مثل الامام اذا صلى بن هو أفضل منه كبن عوف حين صلى برسول الله صلى الله عليه وسلم المتطوع  
بفضله فانه يحملهم والمأموم مع كونه أفضل فلا يستبعد أن يحمل صوم عاشوراء جرائم المجرم في ايام  
العسنة كلها ولو شاهدت الامر او كنت من أهل الكشف عرفت صحة ما قلناه وما أراد الشارح  
والعارف اذا قال احتسب على الله فبما يقوله عن حسن ظن بالله وانما هي لفظة ادب يستعملها مع الله  
مع انه على علم من الله انه يكفرها الله يقول الله عسى الله ان يتوب عليهم وهو سبحانه يعلم ما يجزيه  
في عبادته ومع هذا جاء بلفظ الترجي والخلق أولى بهذه الصفة فانها له حقيقة لو لم يعلمه الله فاذا أعلمه  
بقي على الاصل ادب الله تعالى الا تراه صلى الله عليه وسلم مع قطعه بأنه يموت فان الله يقول له انك  
ميت وانهم ميتون كيف استثنى لما أتى البقيع ووقف على القبور وسلم عليهم وقال وانا ان شاء الله بكم  
لاحقون فاستثنى في أمر مقطوع به وسواء كان الاستثناء في الموت أو في الايمان فان كليهما متطوع له  
بهما وذلك ادب الهى فان الله تعالى قال له ولا تقولن اشئني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله فلما  
أتى في قوله لاحقون باسم الفاعل استثنى امثالا لامر الله تعالى \* (وصل في فضل من صامه من غير  
تبسيت) \* ذكر البخاري عن سلمة بن الاكوع قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم ان  
ينادي في الناس من كان أكل فليتب ببقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء فجعل  
حكمه حكم من لم يبيت الصوم لمن شك في أول يوم من رمضان فأكل ثم ثبت انه من رمضان فأمر  
بالامسالة والقضاء وهذا حديث صحيح وقال فليتب ببقية يومه ولم يسمه صائما فيبقى هذا الحديث  
حديث القضاء الذي ذكره أبو داود عن عبد الرحمن بن سلمة عن عمه ان أسلم أتت النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال صمت يومكم هذا قالوا لا قال فأتوا ببقية يومكم واقضوه يوم عاشوراء وان كان هذا الحديث  
لم يلحقه بالصحيح فراعى حرمة اليوم لما لله فيه من السر الذي يرفع فضله على عبادته وظهر هنا فضل  
الامسالة عن الطعام والشراب وان لم تكن صائما وهو الجوع الذي تشير اليه الصوفية في كلامها  
وفيه أقول شعر

أجوع ولا أصوم فان نفسي	تنازعني على أجر الصيام
فلو فئت اجيرتها لقلنا	بإيجاب الصيام وبالقيام
فان العبد عبد الله مالم	يكن في نفسه هدف راحي

ولما أمرنا بقضائه كد تشبيهه برمضان لا بالنذر المعين اذا فات يومه فانه لا يقضى وان أمسك صاحبه  
ببقية يومه اذ المبيت ولما أمرنا بصيامه وحرص في ذلك وان كان قد أمر بمخالفة أهل الكتاب اليهود  
والنصارى وذلك فيما شرعوه لانفسهم مما لم يأذن به الله وبدلوا وغيروا ولم يميز عندنا ما شرعوه  
لانفسهم مما شرع الله لهم لذلك أمرنا بمخالفتهم الا فيما قرره النبي صلى الله عليه وسلم لنا مما كان  
شرعنا لهم فعلمناه على القطع مثل رجم النيب واقامة الصلاة لمن تذكر بعد نسيانه فلما تعين عملنا به فان  
الله تعالى يقول في الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال شرع لكم من الدين ما وصى  
به نوحا الآية وقال عليه السلام نحن أولى بعيسى منكم فكفى نحن عن نفسه وأمة فكأن أولى بعيسى



لا أعلم ذلك إلا بدليل فصورته صورة مخدول ولكن له هذه الشبهة فيقول خصمي يسلم لي أن هذا امتداد  
الله في شربه الخمر أو قتله أو ما كان من أفعال المعاصي في ذلك الحال فيقول الراحم نعم صدق إلا أني  
في المحل سلطانا قويا أشد مني وهو دمي على المنتقم فيقول له الحاكم ومن هو فيقول الاسم المؤن قد نزل  
عنده في دار الإيمان وهو قلبه فله الأمان قال فادع فناء فقال أنت في هذا المحل عابر سبيل أم هو  
محلك أو ملكك فيقول هو محلي أو ملكي وما عارضني في ملكي صاحب هذا الفعل الذي هو العاصي  
فجزاه الله خيرا عني بسنة عملني في كل حال بما تعطيه حقيقة وأنا محتاج إليه فيقول المنتقم تأخر عنه  
حتى نشأ ور الاسم المريد الذي هو الحاجب الأقرب إلى الله فإن له المشيئة في هذا العبد وفي هذا الحكم  
فلا يزال الأمر متوقفا إلى انتهاء المدى وهو الأجل المسمى الذي هو الموت فإن مات على المخالفة تسلمه  
المريد وان تاب عند الموت تأخر المنتقم عنه بالكيفية وتسلمه الراحم وأصحابه فأنهاء المدى في العاصي  
انما هو إلى زمن الموت وفي الكافر كما قررناه فاعلم ذلك \* (وصل في فصل صيام يوم الشك) \* خرج  
الترمذي عن عمار بن ياسر قال من صام اليوم الذي شك فيه فقد عصي أبنا القاسم قال هذا حديث  
حسن صحيح جهور العلماء على التمسك عن صيام يوم الشك على أنه من رمضان واختلفوا في تحريم  
صيامه تطوعا فمنهم من كرهه ومنهم من أبجازه وأما حديث عمار عندي فادونص ولا صرفوع إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بل هو يحتمل أن يكون عن نظر من عمارو يحتمل أن يكون عن خبر عن النبي  
صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم إن صامه على أنه من رمضان ثم جاء الثبوت أنه من رمضان اجزاه  
(الاعتبار) لما كان الشك ترددا بين أمرين من غير ترجيح أشبه حال العبد إذا كان الحق سمعه وبصره  
فإن نظر الناظر إلى كون الحق سمعه قال أنه حق وإن نظر إلى إضافة السمع إلى العبد بالهاء من قوله سمعه  
قال أنه عبد وما ثم حالة ترجح أحد النظريين على الآخر فيسقطان وإذا سقطا بقيا بحكم الأصل والأصل  
هو وجود عبد ورب هذا هو الأصل النظري والشرعي من وجهه \* وأما أصل الأصل المرامي قبل  
هذا الأصل بل الذي هذا الأصل فرع عنه فهو وجود رب في عين عبد فهذا هو أصل الأصول الكشفي  
الشرعي من وجهه فاعمل بحسب ما يقوى عندك في ذلك وما هو مشربك فتقف حتى يتبين لك وجه الحق  
في المسئلة فيكون ذلك من أهل الكشف والوجود \* (وصل في فصل حكم الإفطار في التطوع) \* حكى  
بعضهم الإجماع على أنه ليس على من دخل في صيام تطوع فأفطر لعذر قضاء واختافوا إذا قطعه لغير  
عذر عا مدا فن قائل عليه القضاء ومن قائل ليس عليه القضاء (الاعتبار) إذا دخل ففعل بعبودية  
الاختيار فقد ألزم نفسه العبودية وإذا رجع إلى أصله في ذلك الإلزام حكمه حكم عبودية الاضطرار  
فيلزمه في التطوع ما يلزمه في الواجب ومن راعى كون الحق جعل هذا العبد مختارا فقال لا يرفع حكم  
الحق عني في هذا الفعل فإنه يؤدي إلى منازعة الحق حيث يجعل الاختيار في موضع الاضطرار فيعامله  
معاملة الاختيار فإن شاء قضى اختيارا أيضا وإن شاء لم يقض وفي هذه المسئلة طول في الاعتبار يكفي  
هذا القدر منه في هذا الكتاب فإن التكليف ثبت عين العبد مضطرا كان أو مختارا \* (وصل في فصل  
المتطوع يفطر ناسيا) \* اختلف العلماء فيه فطائفة قالت عليه القضاء وقالت طائفة أخرى لا قضاء عليه  
وبترك القضاء أقول للغير الوارد فيه (الاعتبار) الناسي هو التارك لما اختار بعدما اختار فإن كان  
عن هوى نفس فالقضاء عليه وإن كان عن شغل ب مقام أو حال أو اسم الهوى فلا قضاء عليه والقضاء  
هنا الحكم عليه بحسب ما تطوع به \* (وصل في فصل صوم يوم عاشوراء) \* اختلفوا أي يوم هو من  
المحرم فقيل العاشر وهو الصحيح وبه أقول وقيل التاسع (الاعتبار) هنا حكم الأول والآخر فن أقيم  
في مقام أحديته صام العاشر فإنه أول أحاد العقد ومن أقيم في مقام الآخر الإلهي صام اليوم  
التاسع فإنه آخر بسائط العدد ولما كان الصوم أعني صوم عاشوراء مرغبا فيه وكان فرضه قبل فرض  
رمضان على الاختلاف في فرضيته صحيح له مقام الوجوب وكان حكمه حكم الواجب فن صامه حصل

وأنه ما أنزل ذلك عليهم فخرموا فضلها وان اعتبرنا ان أهل الكتاب هم الذين أنزل عليهم كتاب من الله  
 سواء عملوا به أم لم يعملوا تأكد عندنا ان الله انما أكد في ذلك حتى نميز عن أهل الكتاب اذ قد أمروا  
 بذلك فأضاعوه بترك العمل فمن رأى أكلة السحور بضم الهمزة كتفى باللمعة الواحدة ليقع الفرق  
 بينه وبين أهل الكتاب وهو أقل ما يكون ومن فتح الهمزة وأراد الغذاء ثم من التأكيد فيها محافظة النبي  
 صلى الله عليه وسلم عليها وعلى تأخيرها ودعاؤه اليها فسنها قولاً وفعلًا فقال هلموا الى الغذاء المبارك  
 كما قال حتى على الصلاة ثم انه صلى الله عليه وسلم من تأكيد في ذلك وتغليب على كل على تركه مع التحقق  
 ببيان المانع وهو الفجر الصادق انك اذا سمعت النداء به اذا كان في البلد من يعلم انه لا يتأدى الا عند  
 الطلوع الذي به تصح الصلاة كآمن مكتوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا سمع المسحور ذلك  
 وجب عليه الترك قليل له ان سمعته والا ناه في يدك وأنت تشرب فلا تقطع شربك من الماء حتى تقضى  
 حاجتك منه كما قال حذيفة هو النهار الا ان الشمس لم تطلع فجعل الحكم لحال الوقت وهو الوجود  
 فكان الدفع أهون من الرفع لان المدفوع معدوم والذي تريد رفعه موجود كما بالفعل وهو أنك  
 آكل أو تارب فالحكم له حتى يرتفع بنفسه كذلك الاسم الحاكم في الوقت على العبد اذا طلبه اسم  
 آخر لا حكم له عليه كان الاولى بالعبد أن لا يتفصل من هذا الاسم الالهى حتى لا يبقى له حكم عليه  
 يطالبه به فاذا فرغ من حكمه تلقى بالادب ذلك الاسم الالهى الذى يطلبه أيضا هكذا في الدنيا  
 والآخرة كشخص حكم عليه اسم التواب عن فعل تقابلت فيه الاسماء الالهية في حال الذنب فقال  
 المنتقم انا اولى به وقال الراحم والغفار أنا اولى به فتقابلت الاسماء في حال العاصى أى اسم الهى  
 يحكمكم عليه وفيه فوجدوا التواب فتقوى الاسم الراحم على المنتقم وقال هذا نائبى في المحل فانه  
 لو لا ما ربحته ما تاب فدفع المنتقم عن طايه وتسلمه الراحم وصار التواب يرجع به الى ربه من طاعة الى  
 طاعة بعدما كان يرجع به من معصية أو كفر الى طاعة فهذا النائب ما ينزل لان التوبة قد لا تكون  
 من ذنب بل يرجع الى الله في كل حال في كل طاعة فان وجد في المحل الاسم الخاذل وهو حكمه  
 في العبد في حال وقوع المخالفة منه فحينئذ يكون تقابل الاسماء المتقابلة أعظم وأشد فان هذا الفعل  
 يستدعيهما وكان الخاذل بينه وبين هذه الاسماء مواطأة من حيث لا يشعر بما فعله كل واحد  
 منهما فيقول الراحم ان الخاذل دعانى فهو يساعدنى على المنتقم ويقول المنتقم انه دعانى فيساعدنى  
 على الراحم فاذا أقبل لا يريان منه مساعدة لا حدهما فان كان الخاذل ان كفر جاء الاسم العدل الحكم  
 ليحكم بين الاثنين المتقابلين الراحم واخوانه والمنتقم واخوانه فيقول ان الله أمرنى ان أحكم بينكما  
 وهو قوله فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا فيقول للطائفتين من الاسماء ارقبوا هذا العبد الى آخر  
 نفس فان فارق هذا الجسم وهو على كفره فليتسلمه المنتقم وتأخر أنت عنه أيما الراحم وجماعتك  
 فيقول الراحم سبقت الرحمة الغضب فأنا السابق فلا تأخر فيقول له العدل انما يعتبر السابق في انتهاء  
 المدى والمدى بعد ما انتهى فترك المنتقم الى ان يستوفى منه مقدار زمان المخالفة والخاذل فذلك  
 انتهاء المدى فاذا انتهى فلك تجديد المطالبة فيحكم الله عند ذلك ما يشاء فان بعثنى حاكما حكمت بما  
 يعطيه على وان ولى الفضل أو المنتقم حكم أيضا بحسب ما أذن له فيه فينفضلون على هذا الحد وان كان  
 الخاذل في هذا المحل لم يعط كفر أو أعطى معصية ووقع هذا التقابل بين الاسماء فجاء الحكم العدل وكلم  
 أهل واحدة من الطائفتين وسمع دعواها وان كل واحدة منهما تدعى الحق لها فيطلبهم بالبينة فيقول  
 المنتقم أى بينة أو وضع من وقوع الفعل اما تراه سكران ان كان يشرب الخمر أو قاتلاً أو سارقاً أو ما كان  
 من أمور التعدي فيقول الحكم هذه الافعال وان وقعت فهى موضع شبهة والحاكم لا يحكم الابينة  
 فان وقوع الشرب للخمر لا يؤذن بأنه ارتكب محرماً وبما غص بلقمة ربحا هو مريض فما استعمل  
 الا ما يحل له استعماله ربحاً قتل هذا قاتل أبيه أو أحد من هذا القاتل وليه فاعتدى عليه بمثل ما اعتدى



الطائفة ابا القاسم الجنيدي يقول علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة يقول رضى الله عنه وان كأخذنا  
علمنا عن الله ما أخذنا من الكتب ولا من أفواه الرجال فما علمنا الله تعالى علمنا به مخالف ما جاءت به  
الانبياء من عند الله مما ذكر من الاخبار ولا ما أنزله الله في كتاب بل هو عندنا كما أخبر الله  
عن عبده خضر انه آتاه رجة من عنده وعلمه من لدنه علما وهذا هو علم الوهب الالهى الذى أتت به  
التقوى والعمل على الكتاب والسنة الذى لو عمل أهل الكتاب بما أنزل اليهم وأفاموا التوراة  
والانجيل لا كانوا من فوقهم اشارة الى هذا المقام اعنى علم الوهب ومن تحت أرجلهم اشارة  
الى علم الكسب وهو العلم الذى يناله أهل التقوى من هذه الامة فانه علم كسب اذ كان نتيجة عمل وهو  
التقوى فاعلم ان السحور مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة يريد زمان اكلة السحور فله  
وجه الى النهار وله وجه الى الليل فبانه وجه الى النهار مما غذاه فرج فيه النهار على حكم الليل كما عمل  
فى الفطر فأمر بتجليله فرج فيه النهار أيضا على الدليل بوجود آثار الشمس فان الاكل رقع فيه قبل زوال  
آثار النهار ودلائله فان النهار قد أدبر لان حقيقة النهار من طلوع حاجب الشمس الاوّل الى غروب  
حاجب الشمس الآخر فبغيبه يغيب قرص الشمس وآثار النهار فى أوّل الليل من مغيبه الى مغيب  
الساكن وآثاره فى آخر الليل من طلوع الفجر الاوّل الى طلوع الشمس الا انه لا يمنع الاكل كل طلوع  
الفجر الاوّل شرعا وفى الفجر الثانى خلاف وموضع الاجماع الاحمر وما كان قبل ذلك فليس بسحر  
وانما هو ليل وما بعده انما هو نهار ~~وهو~~ كذا صفة الشبهة لها وجه الى الحق ولها وجه الى الباطل  
فى الامور العقلية ~~وكذلك~~ المتشابه له وجه الى الحل وله وجه الى الحرمة ولهذا سمي الفجر الاوّل  
الكذاب وما هو كذاب وانما أضيف الكذب اليه لانه ربما وهم صاحب السحور ان الاكل يحرم  
عنده وليس كذلك فان علته ضوء الشمس أى طرح شعاعها على البحر فبدأ خذا الضوء فى الاستطالة  
فاذا ارتفعت ذهب ذلك الضوء المنعكس من البحر الى الافق فجاءت الظلمة وقرب بروز الشمس السنا  
فظهر ضوءها فى الافق ~~كالطائر~~ الذى فتح جناحيه ولهذا سماه مستطيرا فلا يزال فى زيادة  
الى طلوع الشمس كذلك الحق والباطل فاما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث أى  
يبقى وهو الفجر الصادق وما بينهما هو السحر كما ان ما بين الوجهين اللذين يظهران فى الشبهة هو العلم  
الصحيح بها انما شبهة فيتميز بعلمها الحق من الباطل كما يتميز بانعكاس الفجر الكذاب الى الارض والظلمة  
الظاهرة عند ذلك ان ذلك الفجر الاوّل لا يمنع من يريد الصوم من الاكل ولهذا سمى العرب ذنب  
السحران لانه ليس فى السبع أخبث منه ولا أكثر محالا فانه يظهر الضعف ليحترف يغفل عنه فينبال  
مقصوده من الاقتباس فان ذنبه يشبه ذنب الكلب فيتخيل من لا يعرفه انه كلب فبأن منه فهو شبه  
المنافق فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الوقت بأكلة السحور وقال انها بركة أعطاكم  
الله اياها فأكدها بمره بها بنهيه أن لا ندعها فكلما صرح بالامر بها صرح بالنهى عن تركها فأكدها  
فى وجوبها فأشبهت صلاة الوتر فانها صلاة مأدور بها على طريق القرية المأدور بها فنهى سنة  
مؤكدة وعند بعض علماء الشريعة واجبة واكله السحور أشد فى التأكيده من الوتر فى جنس الصلاة  
لما ورد فى ذلك من التصريح بالنهى عن تركها وهو بمنزلة البحث عن الشبهة حتى يعرف بذلك الحق من  
الباطل فهذه هى البركة التى فى اكلة السحور فان البركة الزيادة فزادت على سائر الاكلات ثمواها  
الامر بها والنهى عن تركها وليس ذلك الحكم لغيرها من الاكلات ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم  
جعلها فصولا بين منزلة أهل الكتاب ومنزلة اهل البيت اختصنا به الحق على سائر الامم من أهل  
الكتاب واما ما أمرنا بالحفاظة عليه حتى نتميز من أهل الكتاب حيث أنزلت عليهم كما أنزلت علينا  
ففرطوا فى حقها كما فعلوا فى أشياء كثيرة وكلا الوجهين سائغ وهذا يميز تجليل الفطر وتأخير السحور فان  
اعتبرنا ان أهل الكتاب هم القائمون بكتابهم علمنا ان الله اختصنا بفضل تجليل الفطر وتأخير السحور عليهم

بقدرها وما يتعلق من الذم به أيضا إذا أمن نخان فيها ولما كان الجهول أعمى وأضل سبيلا لا يدري كيف يضع رجله ولا يرى أين يضع رجله قال علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم لما جرع عليكم فيما جرحه عليكم قتاب عليكم أي رجع عليكم بالتوبة وعفا عنكم أي بالقليل الذي أباحه لكم من زمان الاحلال الذي هو الليل وانما جعله قليلا لبقاء التجبير فيه في المباشرة للمعتكف في المساجد بلا خلاف وفي غير المسجد بخلاف فالآن باشروهن وهو زمان النطر في رمضان وابتغوا ما كتب الله لكم واطلبوا ما فرض الله من أجلكم حتى تعلموا لعلوا به من كل ما ذكره في هذه الآية وكأوا واشربوا أمر باعطاء ما عليك لنفسك من حق الاكل والشرب حتى يتيين لكم الخط الابيض اقبال النهار من الخط الاسود اقبال الليل من الفجر الانفجار الضوء في الافق ثم أقموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد فأبقى تجعيرا للجماع على من هذه حاله وكذلك الاكل والشرب للذي ينوي الوصال في صومه يقول صلى الله عليه وسلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة يريد في وقت ظهور ذنب السرحان ما بين الفجرين المستطيل والمستطير وواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه يومين ورأوا الهلال تلك حدود الله التي أمركم أن تتقوا عند ما فلا تقربوها ثلاثا تشرقوا على ما وراءها وهما علم غامض لا يعاين الا من أعطاه ذوقا عنابة الهمة كالخضر وغيره فربما نزل قدم بعد ثبوتها فتدوقوا السوء كذلك بين الله آياته أي دلالة للناس اشارة فيذكر بها لمعلمهم يتقون يتخذون تلك الدلائل وقاية من التقليد والجهل فان المتقلد ما هو على ينة من ربه وما هو صاحب دلالة وجعله بمعنى التبرجى لانه ما كل من رزق الدليل ووصل الى المدلول وحصل له العلم وفق لاستعمال ما علمه ان كان من العلوم التي غايتها العمل \* (وصل في فصل السحور) \* خرج مسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة فأمر صلى الله عليه وسلم بالسحور ورغب فيه بما ذكر حديث ثاني وخرج مسلم أيضا عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور حديث ثالث خرج النسائي عن العرياض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو الى السحور في شهر رمضان وقال هلموا الى الغذاء المبارك حديث رابع للنسائي وخرج النسائي أيضا عن عبد الله بن الحارث عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال انهار بركة أعطاكم الله اياها فلا تدعوها حديث خامس لمسلم والبخاري خرج مسلم عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الا عني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم قال ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذا ويرى هذا زاد البخاري فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر يعني ابن أم مكتوم خرج البخاري من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث سادس لابي داود وخرج ابو داود عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع أحدكم النداء والاناء على يده فلا يضعه حتى يقضى حاجته منه حديث سابع للنسائي خرج النسائي عن عاصم ابن زرق قال قلنا الحذيفة أي ساعة تسحرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو انهار الا ان الشمس لم تطلع حديث ثامن لمسلم خرج مسلم عن أنس قال تسحروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قمنا الى الصلاة قلت كم كان قدر ما بينهما قال قدر خمسين آية حديث تاسع لمسلم خرج مسلم عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغزركم في سحورك اذان بلال ولا يياض الافق المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا رحكاه حماد بيده يعني معترضا فهذه احاديث السحور قد ذكرتها اليق من سمع كلامي في السحور عليها حتى يعلم انما خرجنا فيما يذهب اليه من الاعتبار عما أشار اليه صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا لان سيد هذه



أيضا فاذا فرغت من المرض أو السفر فانصب نفسك للعبادة وهو الصوم يقول اقضه الى ربك  
فارغب في المعونة \* كان شيخنا ابو مدين رحمه الله يقول في هذه الآية فاذا فرغت من الاكوان فانصب  
بتكلمك لمشاهدة الرحمن والى ربك فارغب في الدوام واذا دخلت في عبادة فلا تحدث نفسك بالزوج  
منها وقل يا ليتها كانت القاضية وتكلموا العدة برؤية الهلال أو بتمام الثلاثين ولتسبحوا الله  
تسبحوا والى الكبرياء وتفر دونه ولا تنازعه فيه فانه لا ينبغي الاله سبحانه فتكبروه على صفة العسر واليسر  
فانه قال في الاعادة وهو أهون عليه فهو أعلم بما قال واحذر من تأويلك وحله عليك فكبره عن هذا  
على ما هدأكم أي وفقكم لمثل هذا وبين لكم ما تستحقونه مما يستحقه تعالى ولعلكم تشكرون فجعل ذلك  
نعمة يجب الشكر منها عليها لكونها تقبل الزيادة والشكر صفة الهمة فان الله شاكر عليم فطلب منها هذه  
الصفة الزيادة لكونه شاكر فانه قال ان شكرتم لازيدنكم فنهنا بما هو مضمون الشكر لزيدته  
في العمل واذا سألك عبادي عني لكونك حاجب الباب فاني قريب بما شاركتهم فيه من الشكر  
والصوم الذي هو لي فأمرناهم بالصوم انه لنا ما هو لهم فن تلبس به تلبس بما هو خاص لنا فكان  
من أهل الاختصاص مثل أهل القرآن هم أهل الله وخاصته اجيب دعوة الداعي على بصيرة جعلنا  
الداعي الذي يدعونا اليه على بصيرة من اجابتنا اياه ما لم يقل لم يستجب لي فليستجيبوا لي أي لما دعوتهم  
لي من طاعتي وعبادتي فاني ما خلفت الجن والانس الا ليعبدون فدعوتهم الى ذلك على السنة رسل  
وفي كتي المتزلة التي أرسلت رسل بها اليهم وأكد ذلك بالبين اعني الاستجابة بما علم من اباؤنا وبعدنا  
عن اجابته لي أي من أجلي لا تعملون ذلك رجاء تحصل ما عندى فتكونون عبيد نعمة لا عبيدى وهم  
عبيد طوعا وكرها لانفسك انهم من ذلك وليؤمنوا أي يصدقوا باجابتي اياهم اذا دعوني وليكن ايمانهم  
بي لا بانفسهم لانه من آمن بنفسه لا بالله لم يستوعب ايمانه ما يستحقه فاذا آمن بي وفي الامر حقه وهذا  
هو الذي يصدق بالاخبار كلها ومن آمن بنفسه فانه مؤمن بما أعطاه دليله والذي أمرته بالايمان به  
متناقض الدلالة متردد بين تشبيهه وتنزيهه والذي يؤمن بنفسه يؤمن ببعض ويكفر ببعض تأويل  
لا ردافن تأويل فاما انه بعبارة لا بي ومن ادعى في نفسه انه أعلم بي مني فاعرفني ولا آمن بي فهو عبد كذبي  
فيما نسبته الى نفسي بحسن عبارة فاذا سئل يقول أردت التنزيه وهذا من حيل النفوس بما فيها من  
العزة وطلب الاستقلال والخروج عن الاتباع اعلمهم يرشدون أي يسلكون طريق الرشدا كما يفعل  
الموفقون الذين اذاروا وسيل الرشدا اتخذوه سبيلا فيمشي بهم الى السعادة الابدية فكانت اجابة الحق  
اياهم حين دعونهما بية طريقهم الى ما فرحت به نفوسهم من تحليل ما كان حرم عليهم في حال صومهم من  
اول الليل الى آخره فقال أحل لكم ليلة الصيام أي الليلة التي انتهت صومكم اليها لا الليلة التي تصبحون  
فيها صائمين فهي صفة تصحبكم الى ليلة عيد الفطر ولو كانت اضافة ليلة الصيام الى المستقبل لم تكن  
ليلة عيد الفطر فيها فانك لا تصبح يوم العيد صائما ولو صمت فيه لكنك عاصيا ولا يلزم هذا في أول ليلة  
من رمضان فان الاكل وأمثاله كان حلالا قبل ذلك فما زال مستحب الحكم فلماذا جعلناه للصوم  
الماضي الرفث يعني الجماع الى نساءكم فجاء بالنساء ولم يقل الا زواج ولا غير ذلك فان في هذا الاسم  
معنى ما في النسيء وهو التأخير فقد كن آخر من هذا الحكم الذي هو الجماع زمان الصوم الى الليل  
فلما جاء الليل زال حكم التأخير بالا حلال فكانه يقول الى ما أخرتم عنه واخرن عنه من أزواجكم  
وما ملكت ايمانكم مما هو محل الوطئ هن لباس لكم وأنتم لباسا هن أي المناسبة بينكم  
صحبة ما هي مثل ما تلبستم بنافي صومكم حيث انصفتكم بصفة لي وهو الصوم فلستم لباسا لي في قولي  
وسعني قلب عبدى واست لباسا لكم في قولي بكل شيء محيط فان اللباس محيط باللباس له ويستتره علم الله  
انكم كنتم تحتانون أنفسكم من الخيانة لشهادتي عليكم حين قبلتم الامانة لما عرضتها عليكم فقلت  
في حاملها انه كان ظلوما جهولا ظلوما لنفسه بأن كافها ما لا يدري علم الله فيها عند حله اياها جهولا

عشرة وهكذا او عقدا بهم اسمه في الثالثة يعني تسعة وفي المرة الاخرى لم يعقد الابهام وأراد أيضا عشرة  
ايام وذلك لما قال تعالى اياما معدودات عدد الشارح ايام الشهر بالعثرات حتى يصح ذكر الايام  
موافقا لكلام الله فانه لو قال ثلاثون يوما لكان كما قال في الايلة لعائشة رضي الله عنها قد يكون الشهر  
تسعة وعشرين يوما ولم يقل هكذا وهكذا كما قال في عدد شهر رمضان فعلمنا انه اراد موافقة الحق تعالى  
فيما ذكر في كتابه ثم قال فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فأتى بذكر الايام ايضا وأشار  
الى المخاطبين بقوله منكم وهم الذين آمنوا مريضا يعني في حبس الحق أو على سفر وهم أهل السلوك  
في الطريق الى الله في المقامات والاحوال والسفر من الاسفار وهو الظهور لانه اغماضى السفر سفرا  
لانه يسفر عن اخلاق الرجال فيه فأيسر لهم المقام والحال في هذا السلوك ان العمل ليس لهم  
وان كانوا فيه وانما الله هو العامل بهم كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فعدة من ايام  
آخر يعني في وقت الحجاب فانها ايام اخر حتى يجد التكليف محللا بقبلة بالوجوب وقد تقدم الكلام  
في مثل هذا من هذا الباب فليست هنالك ثم قال وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع  
خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعملون يقول من يطيق الصوم قد خسرناه بين  
الصوم والاطعام فانتقل من وجوب معين الى وجوب غير معين عند المكف وان كان محصورا وقد  
علم الله ما يفعل المكف من ذلك فألحقه بالتطوع فان كل واحد منهم ما غير واجب بعينه فأى شئ اختار  
كان تطوعا منه به اذله ان يختار الاخر دون ثم رجع الله الصوم الذي هو له ليقوم به اذ صفة الصوم  
من حيث ما هي عبادة لا مثل لها فان قلت فالاطعام صفة ايضا فانه المطعم قلنا لو ذكر الاطعام دون  
الفدية لكان ذلك ولما قرن بالاطعام الفداء وأضافه اليه كان كإن المكف وجب عليه الصوم  
والله لا يحب عليه شئ في الادب الوضعي الحقيقي الا ما اوجبه على نفسه ومن حصل تحت حكم  
الوجوب فهو مأثور تحت سلطانه فتعين الفداء فكان الاطعام فراعى الله الصوم هنالك فجعله خيرا  
له فانه صفة الاثر يقول وقد يشاهد عظيم من اسر الهلاك ان كنتم تعملون قد تنكرون ان هنا  
بمعنى ما يقول ما كنتم تعملون ان الصوم خير من الاطعام لولا ما علمتكم ويكون معناها ايضا ان كنتم  
تعملون الافضل فيما خيرتكم فيه فقد أعلمتكم مرتبة الصوم ومرتبة الاطعام ثم قال شهر رمضان  
يقول شهر هذا الاسم الالهى الذي هو رمضان فأضافه الى الله من اسمه رمضان وهو اسم غريب  
نادر الذى انزل فيه القرآن يقول نزل القرآن بصومه على التعيين دون غيره من الشهر وهدى  
أى بيان للناس والقرآن آت الجمع فلهذا جمع بينك وبينه في الصفة الصمدانية وهى الصوم فما كان فيه  
من تزييه فهو لله فانه قال الصوم لى ومن كونه عبادة فهو لك هدى أى بيان للناس على قدر  
طبقاتهم وما رزقوا من الفهم عنه وان لكل شخص شئ باقى هذه العبادة وبيئات فكل شخص على بيته  
تخصه بقدر ما فهم من خطاب الله في ذلك من الهدى وهو التبيان الالهى والفرقان فانه جعلت  
اولا معه في الصوم بالقرآن ثم فرقك لتمييزه بالفرقان فأنت أنت وهو هو فى حكم ما ذكرناه  
من استعمالك فيما هو له وهو الصوم فهو له من باب التزييه وهو لك عبادة لا مثل لها فمن شهد منكم  
الشهر فليصمه يقول فليصم نفسه في هذه الشهرة يعنى ينزهها بالذلة والافتقار حتى تعظم فرحته  
عند الفطر ومن كان منكم مريضا مثالا والمرض الميل أو محبوبا فان المريض في حبس الحق أو على سفر  
سأل في الاسماء الالهية علم ذوق أو مسافر اعنه الى الاكوان فعدة من ايام آخر أى ايام معدودات  
لا يزداد فيها ولا ينقص منها يريد الله بكم اليسر فيما خاطبكم به من الرفق في التكليف ولا يريد بكم  
العسر وهو ما يشق عليكم كد هذا القول قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج فعرف اليسر هنا  
بالايف واللام يشير الى اليسر المذكور المنكر في سورة ألم نشرح أى ذلك اليسر أردت بكم وهو قوله  
فان مع العسر يسرا أى مع عسر المرض يسر الافطار أن مع العسر عسر السفر يسر اليسر الافطار



بصفة الكلام سواء ضم ذلك الكلام حروف هجاء ام لم يضم وهو عين الكلام الالهى في العالم فان الله قال على لسان عبده سمع الله ان حمده واقد أنطقني سبحانه في ذلك بما انا ذا كره من الايات ان شاء الله تعالى شعر

ناداني الحق من سما في	بغير حرف من الهجائي
ثم دعاني من ارض كوني	بكل حرف من الهجاء
وقال لي ككله كلامي	فلا تعزج علي سوائ
ولا ترى ان ثم غيري	فانه غاية التناي

فلما علمت ان لكل بلد رؤية وما وقف حكم بلد على بلد علمت ان الامر شديد وان كل نفس مطلوبة من الحق في نفسها لا تجزي نفس عن نفس شيئا وان تغلب الانسان في العبادة من وجه بذاته ومن وجه بربه ليس لغيره فيه مساغ ولا دخول وأراني ذلك في واقعة فاستيقظت من منامي وانا احرق لشفتي بهذه الايات التي ما سمعتها قبل هذا الامني ولا من غيري وهي هذه

قال لي الحق في منامي	ولم يكن ذا لمن كلامي
وقتا انا ديك في عبادي	وقتا انا جيك في مقامي
وانت في الخاليتين عندي	في كنف الصون والذمام
فن صلاة الى زكاة	ومن زكاة الى صيام
ومن حرام الى حلال	ومن حلال الى حرام
وانت في ذا اود الامني	كمثل مقصورة الخيام

فلو علم الانسان من أي مقام ناداه الحق تعالى بالصيام في قوله يا ايها الذين آمنوا العلم انه مخاطب في نفسه وحده بهذه الجمعية فانه قال يصبح على كل سلامي منكم صدقة فجعل التكليف عاما في الانسان واذا كان هذا في عروقه فأين أنت من جوارحه من سمعه وبصره ولسانه ويده وبطنه ورجله وفرجه وقلبه الذين هم رؤساء ظاهره وان كل جارحة مخاطبة بصوم يخصها من امساكها فيما حرم عليها ومنعت من التصرف فيه بقوله كتب عليكم الصيام فاعلم ان الله نادى من كونك مؤمنا من مقام الحكمة الجامعة لتقف بتفصيل ما يخاطبك به على العلم بما اراده منك في هذه العبادة فقال كتب عليكم الصيام أي الامساك عن كل ما حرم عليكم فعله او تركه كما كتب على الذين من قبلكم يعني الصوم من حيث ما هو صوم وان كان يعني به صوم رمضان ايضا بعينه كما ذهب اليه بعضهم غير ان الذين قبلنا من أهل الكتاب زادوا فيه الى ان بلغوا به خمسين يوما وهو مما غيروا وقوله كما كتب أي فرض على الذين من قبلكم وهم الذين هم لكم سلف في هذا الحكم وانتم لهم خلف لعلكم تتقون أي تتخذون الصيام وقاية فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الصوم جنة والجنة الوقاية ولا يتخذونه وقاية الا اذا جعلوه عبادة فيكون الصوم للحق من وجه ما فيه من التنزيه ويكون من وجه ما هو عبادة في حق العبد جنة ووقاية من الدعوى فيما هو لله لاله فان الصوم لا مثل له فهو لمن لا مثل له فالصوم لله ليس لك ثم قال انما معدودات العامل في الايام كتب الاقول بلا شك فانه ما عندنا علم بما كتب على من قبلنا هل كتب عليهم يوم واحد وهو عاشورا او كتب عليهم ايام والذي كتب علينا انما هو شهر والشهر اما تسعة وعشرون يوما واما ثلاثون يوما بحسب ما نرى الهلال والايام من ثلاثة الى عشرة لا غير فطابق لفظ القرءان ما علمناه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدد ايام الشهر فقال الشهر هكذا وأشار بيده يعني عشرة ايام ثم قال وهكذا يعني

الشهر جمع الهمة على الله حتى لا يرى غير الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يسعني فيه غير ربي  
لأنه في نجل خاص به ولهذا أضافه إليه فقال ربي ولم يقل الله ولا الرب وما يؤيد قولنا أنه يريد بصوم  
السمر من الشهر الجمعية تخفيفه وتخفيفه على صوم سرر شعبان وإن يقضيه من فاته فإن شعبان  
من التفريق ولهذا قيل أنه ما سمى هذا الشهر بلغظ شعبان الالتفات قبائل العرب فيه وكذا قال  
الله تعالى وجهلناكم شعوبا وقبائل فالشعوب في الاعاجم كـ القبائل في العرب أي فرقكم  
شعوبا وميزكم قبيلة من قبيلة وسميت المنية شعوبا لأنها تفرق بين الميت وأخيه فكان صيام سرر شعبان  
أكدم من صيام سرر غيره من الشهور لما فيه من التفريق خرج مسلم عن ابن عمر أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال لرجل هل صمت من سرر هذا الشهر شيئا قال لا فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فإذا افطرت من رمضان فصم يومين ~~مكة~~ وفي طريق أخرى أيضا مسلم عن ابن عمر  
هل صمت من سرر شعبان وفي هذا الفصل علوم وأسرار الهمة يعرفها من تحقق بما نهى الله عليه  
وأسعد الناس بذلك أهل الاعتبار من الذين يراعون تسيير الشمس والقمر لحفظ اوقات العبادات  
فان معرفة منزلة القمر والشمس في ضرب المثل من اعظم الدلائل على العلم الالهي الذي يختص  
بالكون والامداد الرباني والحفظ لبقاء اعيان الكائنات ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى  
السمع وهو شهيد أي حاضر فيما يلقى اليه الخبر فيمنه نصب عينيه فكانه يشاهده فانه خبر صدق قد جاء به  
صادق امين صلى الله عليه وسلم شعر

يخبر عن كل ما يكون  
من كل صعب وما يهون  
معنى وما تدرى العيون

جاء به صادق امين  
في كل يكون بكل وجه  
فما تراه العيون كشفا

جاء به من رب الدار يعلم بما اودع فيها من كل شيء ملج قال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا وقال ذلك  
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما\* (وصل في فصل حكمة صوم أهل كل بلد  
برؤيتهم)\* خرج مسلم في صحيحه عن كريب ان ام الفضل بنت الحارث بعثته الى معاوية بالشام  
قال فقد مت الشام فقضيت حاجتها واستمهل على رمضان وانا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة  
ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألني عبد الله بن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال فقلت  
رأيتاه ليلة الجمعة فقال انت رأيته فقلت نعم وراه الناس وصاموا وصام معاوية فقال لكرا رأيتاه ليلة  
السبت فلانزال نصوص حتى تكمل ثلاثين أو زاه فقلت أولاتك تبنى برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا  
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدئك وقوال بلدك واقلبك وعالمك ورعيته وأنت مخاطب  
بالتصريف فيهم بالقدر الذي حدثك الحق في شرعه وانت الراعي المسئول عنهم لا غيرك فان الله ما كلف  
احدا الا بحاله ووسع ما كلف احدا بحال احده فكل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس تجادل  
عن نفسها وكل انسان أزمان طائر في عنقه فإذا طلع هلال المعرفة في قلبك من الاسم الالهي  
ارمضان فقدد عالت في الطلوع الى الاتصاف بما هو له وهو الصوم فأمرك بتقييد جوارحك كلها  
النشاهرة وتقييد قواك الباطنة وأمرك بقيام ليلة ورغبت فيه وهو المحافظة على غيبه وجعل لك  
فيه فطرا في أول الليل وأمرك بالتجمل به وغذاء في آخره وأمرك بتأخير ذلك الى ان يكون في التأخير  
بمنزلة من قال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وذلك لحكمة التحقيق بالاسم الآخر في ليل رمضان  
كما كنت في يومه فانك بين طرفي تحليل وتحريم فلما خاطبك الحق الامنك ولا خاطبك الا بك وهكذا  
مع كل مكلف في العالم من ملك ورجل وانسان بل من كل مخلوق حال ذلك المخلوق ينزل الحكم عليه



عن عبد الله بن العلاء عن المغيرة بن قرة قال قام معاوية في الناس يوم مسجل الذي على باب حصص فقال  
يا ايها الناس انا قد رأينا الهلال يوم كذا وكذا وانا متقدم بالصوم فمن احب ان يفعل فليفعله  
قال فقال اليه مالك بن هبيرة السبلي فقال يا معاوية اني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ام شئ من رأيك قال فقال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الشهر وسرره فاعلم  
ان السر رضة الشهرة وبها سمي الشهر شهر الاشهر اياه وتميزه واعتناء المسلمين به واصحاب تسيير  
الكواكب فرغب في الصوم في حال السر والاعلان \* واعلم ان سر الشهر هو الوقت الذي يكون  
فيه القمر في قبضة الشمس تحت شعاعها كذلك العبد اذا اقيم في مشهد من مشاهد القرب الذي  
تطلبه عيون الاكوان فيه فلا تبصره وذلك مقام الاخفاء الابرار الذين لم يتميزوا في العامة في هذه  
الدار تحنقا بصفة سيدهم حيث لم يجعل سبيلا الى رؤيته في هذه الدار حصول دعاوى الكون في المرتبة  
الالهية فقالوا ينبغي ان لا تظهر الا بظهور مولا نازلك في الآخرة حيث يقول لمن الملك اليوم فلا يجبر  
احد يدعيه فهناك تظهر هذه الطبقة ويتبين ان الله اخفيا في عبادته وضائا اكتنفهم في صونه  
فلما تشبهوا بسيدهم في هذه الصفة من السر وعدم الظهور لزمتهم صوم سر الشهر فان الصوم صفة  
صمدانية فاتصفوا بصفة الحق في هذا التقريب كما اتصفوا بها في الاعلان في صوم الواجب كسر  
رمضان فانه ظهر هناك باسمه رمضان وسمى به الشهر سجيا باعنه تعالى فالعالم يقول صمت رمضان  
والعارف يقول صمت شهر رمضان معلنا فان الله قال فمن شهد منكم الشهر فاعلم رمضان وشهرته  
فليصمه الا المسافر فان المسافر اليه يسافر ليشهده فما هو في حال شهود في وقت سفره والمرضى ماثل  
عن الحق لان المرض النفسي ميل النفس الى الكون فلم يشهد الشهر والحيض كذب النفس ولذلك  
هو اذى في المحل ينافي الطهارة التي توجب القرب وهو الصدق ورد في الخبر الصحيح ان العبد اذا كذب  
الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من نيت ما جاء به فجاء بالثلاثين التي هي كمال عدة الشهر القمري الذي  
استمر في شعاع الشمس فكانت الحائض بعيدة من شهود الشهر لما ذكرناه والحق سبحانه لا يقرب عبده  
الا ليمينه ويعطيه ثم يبرزه الى الناس قليلا قليلا يبرهم بهاء نور ما اعطاه لضعف عيون بصائرهم  
رحمة بالعامة فلا يزال يظهر لهم قليلا قليلا فلا يدركهم من العلم بالله الذي اعطاه في حال ذلك السرار  
الا قدر ما يعلم انه لا يدركهم الى ان تعاد عيون بصائرهم الى ان يظهر لهم في صورة كمال الاعطية بالخلة  
الالهية وهو قوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فذلك بمنزلة القمر ليلة البدر فهو القدر الذي كان  
حصل له ايلة السرار في حضرة الغيب من وجه باطنه فان ضوء البدر كان في السرار من الشمس  
في الوجه الذي ينظر الى الشمس في حين المسامحة والظاهر لا نور فيه وفي ليلة الابدار ينمكس الامر  
فيكون الظهور بالاسم الظاهر وكذلك فعل الحق مع عامة عبادته احتجب عنهم غاية الحجاب  
كالسرار في القمر فلم يدركوه فقال ليس كمثل شئ رحمة بهم فلم يجدوا في اذهانهم ولا في طبقات  
احوالهم ما يذللهم فجاءوا في رحمة حجاب هذه الآية وهذا غاية نزول الحق الى عبادته في مقام  
الرحمة لهم ثم استدرجهم قليلا قليلا بمثل وهو السميع البصير وقل هو الله احد الله الصمد وقوله  
الم يعلم بان الله يرى الى ان تقوت انوار بصائرهم بالمعرفة بالله وأنسوا به قليلا قليلا الى ان تجلى لهم  
في المعرفة التامة التزمية التي لو تجلى لهم فيها في اول الحال اهلكوا من ساعتهم فقال عز من قائل وهو  
معكم اينما كنتم فقبولوه ولم يفروا منه ونسوا حال ليس كمثل شئ فكان بقاؤهم في ذلك المقام بقطع  
اليأس لرفع المناسبة من جميع الوجوه الا ترى اهل الميت تنقطع وحشيتهم من ميتهم لانهم لا يرجون  
لقاء في الدنيا فلا يبقى لهم حزن البتة وأهل الغائب ليسوا كذلك فانهم لم يياسوا من لقاءه وكتبه  
وأخباره ترد عليهم مع الايثار الى وقت اللقاء عند قدومه فسبحان الخبير بذر الامر بفصل الآيات  
علما نعقل عنه فلنل هذا وقع صيام سر الشهر والشهر أيضا مثلا مضربا بان يعقل عن الله في صيام سر

كشفتة غيرة لعدم احترام المكاشفين لما عاينوه من شعائره وحرماته فان البصر قد أدرك ما لو اعتبر  
 في شيء منه ما وفي بما يجب عليه من التعظيم الالهى له فلما قامت الحرمة منهم ستره الليل غيرة فدخل في  
 غيب الليل غير أن الانسان اذا دخل في الغيب واتصف به أدرك ما فيه من علوم الانوار لا من علوم  
 الاسرار وعلوم الانوار هو كل علم يتعلق به منافع الاكوان كلها كما ان الليل اذا اجازت بجميعة  
 أنوار الكواكب والله جعلها ليمتد بها في ظلمات البر والبحر وهما علم الاحساس وعلم الحياة وعلوم  
 الاسرار خفيت عن أبصار الناظرين وهى غيب الغيب فصار الغيب على هذا فيه ما يدرك به وفيه  
 ما لا يدرك ولما قال صلى الله عليه وسلم فقد أفطر الصائم كان الاولى ان يجعل الفطر عند الغروب بعد  
 صلاة المغرب فانه اولى لان الله جعل المغرب وتر صلاة النار فينبغي ان يؤدبها بالصفة التي كان عليها  
 بالنهار وهو الامساك عن الطعام والشراب واستحب له اذا فرغ من الفريضة ان يشرع في الافطار  
 ولو على شربة ماء أو عرق قبل النافلة فان فاعل ذلك لا يزال بخير خرج مسلم عن سهل بن سعد أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر فسمى الاكل او الشرب فطرا مع انه قال  
 عنه انه أفطر بجبي الليل وغروب الشمس فجمع بالاكل بين فطرين فطر بالفعل وفطر بالحكم  
 فن قال بالمفهوم يرى انه اذا لم يفطر بالا كل زال عنه الخير الذي كان يأتيه بالا كل لوأكل مجعلا  
 فانه اذا أخر لم يحصل على ذلك الخير الذي أعطاه التججيل وكان محروما خائرا في صفقته ثم انه تفوته  
 الفرحة التي للصائم عند فطره أى يفوته فوقها وحلاوتها وهى لذة الخروج من الجبر الى الاختيار  
 ومن الجبر الى السراح ومن الضيق الى السعة وهو مقام محمدى والبقاء في الجبر مقام يوسف حيث جاء  
 الرسول ليوسف من العز يزنا الخروج من السجن فقال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة لم يخرج  
 واختار الإقامة في السجن حتى يرجع اليه الرسول بالجواب وان كان مطا بقا لدخوله في السجن فانه  
 دخله عن محبة تلك الحالة وهو قوله رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه فكانت محبة اضافة  
 لا محبة حقيقة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أخى يوسف لو كنت انالاجبت الداعى  
 يقول سارعت الى الخروج من السجن لان مقامه يعطى السعة فانه أرسله الله رحمة ومن كان رحمة  
 لا يحتمل الضيق فانهذا قلنا في لذة فريحة فطر الصائم انه مقام محمدى لا يوسف وانما قلنا بتججيل الصلاة بعد  
 الغروب وقبل الفطر لانه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما قدمنا على الفطر لان الصلاة  
 وان كانت للعبد فانها حق الله والفطر حق نفسه ورسول الله يقول للشخص الذى مات أمته وعليها  
 صوم وأراد أن يقضيه عنها فقال له عليه السلام أرايت ان لو كان عليها دين أكنت تقضيه قال نعم  
 قال فحق الله أحق ان تقضيه فقد تم حق الله وجعله أحق بالقضاء من حق الخلق وذكر مسلم عن  
 أبي عطية قال دخلت أنا ومسروق على عائشة فقلنا يا أم المؤمنين رجلا من أصحاب محمد صلى  
 الله عليه وسلم احدهما يجعل الافطار ويجعل الصلاة والاخر يؤخر الافطار ويؤخر الصلاة قالت  
 ايها الذى يجعل الافطار ويجعل الصلاة قلنا عبد الله بن مسعود قالت كذلك كان يصنع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ولما كان صلى الله عليه وسلم قد جعله الله اسوة بتأبى به فقال تعالى  
 لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة كان يفطر بأن يشق امعاءه بشئ من رطب او تمر أو حسوات  
 من ماء قبل ان يصلى المغرب وبعد الصلاة كان يأكل ما قدر له قال ابو داود فى سننه عن انس بن مالك  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفطر على رطبات قبل ان يصلى فان لم تكن رطبات  
 فعلى تمرات فان لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء فقد تم الرطب لانه احدث عهد به من التمر  
 كما فعل صلى الله عليه وسلم فى المطر حين نزل بنفسه صلى الله عليه وسلم وحسر الثوب عنه حتى اصابه  
 المطر فسئل عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم انه حديث عهد به \* (وصل فى فصل صيام سرر  
 الشهر) \* اعلم انه صوم يوم ورد به الامر من النبي صلى الله عليه وسلم رويناه من طريق ابى داود



العبيد من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة فنفى فأننا واقف مع النفي فلا أخرج عن عبوديتي  
 طرفه عين ومنهم من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة من ذواتهم بل انما يحتم لهم التصرف على  
 الاختيار اخترت ذلك لهم وعينت لهم محالها ومن محالها ما جاء في هذه الآية من التخيير بين الصوم  
 والنفط وبين الكفارات ولما نبه عباده على ان الصوم خير لهم اذا اختاروه ابان لهم بذلك عن طريق  
 الافضلية ليرجعوا الصوم على النفط فكان هذا من رفقه سبحانه بهم حيث ازال عنهم الخيرة بالتخيير  
 بهذا القدر من الترجيح ومع هذا فالابتناء له مصاحب لانه تعالى لم يوجب عليه فعل ما رجع له بل أبقي له  
 الاختيار على فبه ولذلك لا يأثم بالانطراف من صامه فقد أدى واجبا فانه فرض عليه فعل أحدهما لا على  
 التعمين فاذا عينه المكاف وهو العبد تعينت الفريضة فيه وهو في أصله مخير فيه فهو يشبه صوم  
 التطوع فيحصل للعبد الذي هذا حاله اذا صامه أجر الفرض وأجر التطوع وأجر المشقة فهو أعظم  
 أجرا وأكثر من الذي يؤدى الواجب غير الخير وكذلك الاجر في الكفارات لخير فيها له أجر الوجوب  
 وأجر التطوع وهذا من كرم الله في التكليف \* (وصل في فصل تبين الصيام في المفروض  
 والمندوب اليه) \* خرج النسائي عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له ويكتب له الصيام من حين يبيت من أول الليل كان أو وسطه  
 أو آخره فيمفاضل الصائمون في الاجر بحسب التبييت ويؤيد ذلك الوصال فكيف يكتب له في اتصال يومه  
 بالطرف الاوّل من ليله يكتب له في اتصال طرفه الاخر من ليله بيومه قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من كان مواصلا فليواصل حتى السحر وسيرد الكلام في الوصال والسحر في هذا الباب فان  
 في هذا الحديث اعنى من كان مواصلا اشعارا بالترغيب في أكالة السحر والليل أيضا في الوصال محل  
 للصوم ومحل لغير فصوم الليل على التخيير كصوم التطوع في اليوم والصوم لله في الزمانين فانه يتبع  
 الصائم في أي وقت انطلق عليه اسم صائم فان الصوم لله وهو بالليل أوجه لكونه أكثر نسبة الى  
 الغيب والحق سبحانه غيب لنا من حيث وعدنا برؤيته وهو من حيث افعاله وآثاره مشهود لنا فالحق  
 على التحقيق غيب في شهوده وكذلك الصوم غيب في شهوده لانه ترك والترك غير مرئي وتكونه منويا  
 فهو مشهود فاذا نواه في أي وقت نواه من الليل فلا ينبغي له ان يأكل بعبد النية حتى تصح النية مع  
 الشروع فكل ما صام فيه من الليل كان بمنزلة صوم التطوع حتى يطالع الفجر فيكون الصائم  
 عند ذلك لصوم الفرض فيجمع بين التطوع والفرض فيكون له أجرهما ولما كان الصوم لله وأراد  
 أن يقترب العبد بدخوله فيه وانصافه به الى الله تعالى كن الاولى ان يبيت من أول الليل الى آخر الثالث  
 الاوّل أو الاوسط فان الله يتجلى في ذلك الوقت في نزوله الى السماء الدنيا فيقترب العبد اليه بصفته  
 وهو الصوم فان الصوم لا يكون لله الا اذا انصف به العبد وما لم يتصف به العبد لم يكن ثم صوم يكون  
 لله فانه في هذا الموطن كما تقرى لنزول الحق اليه وعلمه ولما كان الصيام بهذه المثابة كما ذكرناه  
 تولى الله جزاءه بانابه ولم يجعل ذلك لغيره وكما كان الصيام من العبد لله من غير واسطة كان الجزاء  
 من الله للصائم من غير واسطة ومن يلقي سيده بما يستحقه كان اقبال السيد على من هذا فاعله اتم  
 اقبال لان السيد ظهر في هذا الموطن ظهورا مستقيما فقابل بنفسه ولم يكل كرامته لغيره والله  
 غنى عن العالمين \* (وصل في فصل وقت فطر الصائم) \* خرج مسلم عن عبد الله بن أبي أوفى  
 قال كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما غابت الشمس قال يا فلان انزل  
 فاجدح لنا قال يا رسول الله ان عليك نهارا قال انزل فاجدح لنا قال قتل فجدح فأناده به فشرّب  
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا غابت الشمس من ههنا واجاء الليل من ههنا فقد فطر الصائم فسواء  
 أكل أم لم يأكل فان الشرع قد أخبر أنه قد أفطر أى ان ذلك ليس بوقت للصوم وانه بالغروب توله  
 الاسم الفاطر وايمان الليل ظهور سلطان الغيب لا ظهور ما في الغيب فإلى ما استمر ما كانت شمس الحقيقة

شاء ومنه ما هو مقيد بالتوقيت كصيام داود صوم يوم وفطر يوم وما يجري هذا المجرى وأما صوم يوم  
 عرفة في عرفة فمختلف فيه وفي غير عرفة فرغب فيه إلا أنه على كل حال يكفر السنة التي قبله والسنة  
 التي بعده \* وأما صوم الستة الايام من شوال فرغب فيه واختلف في وقتها من شوال وفي متابعتها  
 وفيها خلاف شاذ وهو أن يوقع أول يوم منها في شوال وباقي الايام في سائر ايام السنة \* (وصل  
 في فصل الصوم في سبيل الله) \* خرج مسلم في الصحيح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً  
 فذكر صوم العبد لا صوم الاجراء الاحرار والعبد بالحال قليل وبالاعتقاد جميعهم والصوم تشبيه  
 الهى ولهذا انفاه عن العبد فقال الصوم لى وليس للعبد من الصوم الا الجوع فالتزبه في الصوم لله  
 والجوع للعبد فاذا أقيم العبد في التشبيه بالاله المعبر عنه بالخلق بالاسماء في صفة القهر والغلبة للمنازع  
 لذى هو العبد و لهذا جعله في الجهاد أعنى الصوم لان السبيل هنا في الظاهر الجهاد عرفنا هذا بقراءة  
 الاحوال لا بتعلق اللفظ فان أخذناه على مطلق اللفظ لاعلى العرف وهو نظر أهل الله في الاشياء  
 يرعون ما قيد الله وما اطلقه فيقع الكلام بحسب ما جاء فجاء بلفظ التنكير في السبيل ثم عرفه بالاضافة  
 الى الله تعالى والله هو الاسم الجامع لجميع حقائق الاسماء كلها وكما الهابر بخصوص هو سبيل اله  
 فأى بركان فيه العبد في سبيل بر هو سبيل الله فلهذا أتى بالاسم الجامع فمع كاتعم النكرة أى لا تعيين  
 وكذلك نكر يوم وما عرفه ليوسع على عبده في القرب الى الله ثم نكر سبعين خريفاً بالتعريض  
 والتميز لا يكون الا نكرة ولم يعين زماناً فلم ندر هل سبعين خريفاً من زمان ايام الرب أو ايام ذى  
 المعارج أو ايام منزلة من المنازل أو ايام واحد من الجوارى الكنس أو من ايام الحركة الكبرى أو من  
 الايام المعلومات عندنا فابهم الامر فساوى التنكير الذى في مساق الحديث وكذلك قوله وجهه  
 أبهم فهل هو وجهه الذى هو ذاته أو وجهه المعهود في العرف وكذلك قوله من النار بالالف واللام هل  
 أراد به النار المعروفة أو الدار التى فيها النار لانه قد يكون على عمل يستحق دخول تلك النار ولا تشبيهه  
 النار وعلى الحقيقة فامنا الامن يرد هافانها الطريق الى الجنة ولولم تكن في المعنى الا كون الصراط  
 عليها في الآخرة وفى الدنيا حفت بالمكاره وقد ألفت على مدرجة التحقيق في النظر في كلام الله  
 وفى كلام المترجم عن الله من رسول مرسل أوولى محدث \* (وصل في فصل تخيير الحامل والمرضع  
 في صوم رمضان مع الطاعة عليه بين الصوم والافطار) \* فاشبهه المفروض من وجه وهو اذا اختاره  
 وقبل التخيير كان حكمه في حقه حكم المباح المخير فعلة وتركه فاشبهه التطوع وفعل المندوب  
 اليه خير من تركه ولهذا قال وأن تصوموا خير لكم خرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال كنا  
 في رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء أفطر واقتدى بطعام مسكين  
 حتى نزلت هذه الآية فنشهد منكم الشهر فليصمه فمنهم من جعل ذلك نسحاً ومنهم من جعله تخصيصاً  
 وهو مذهبننا فبقى حكم الآية في الحامل والمرضع اذا خافتا على ولدهما وسماه الله تعالى تطوعاً وقال  
 فن تطوع خيراً فهو خير له فنكر خيراً فدخل فيه الاطعام والصوم ذكر البخارى عن ابن عباس  
 في قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ  
 الكبير والمرأة الكبيرة وقال أبو داود عن ابن عباس أثبت في الحبل والمرضع وقال الدارقطنى  
 عن ابن عباس في هذا يطعم كل يوم مسكيناً نصف صاع من خنطة اعلم ان الحق اذا خيرا العبد فقد خيره  
 فان حقيقته العبودية فلا يتصرف الا بحكم الاضرار والحيرة والتخير نعت السيد ما هو نعت العبد  
 وقد أقام السيد عبده في التخير اختياراً وابتلاء ليرى هل يثقف مع عبوديته أو يختار فيجرب  
 في الاشياء مجرى سيده وهو فى المعنى مجبور فى اختياره مع كون ذلك عن أمر سيده فكان لا يزول  
 عن عبوديته ولا يشبهه به فيما أوجب الله عليه التخير فمن العبد من حار ولا يدري ما يرج ومن



لنفوذ القضاء والقدر فيهم وهو قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فسبقتم المغفرة  
 وقوع الذنب فهذه الآية قد يكون لها في حق المعصوم وجه وهو أن يستتر عن الذنوب قطلبه الذنوب  
 فلا تصل اليه فلا يقع منه ذنب أصلاً فانه مستور عنه أو يستتر عن العقوبة فلا تلحقه أيضاً فان العقوبة  
 ناظرة الى محال الذنوب فيستر الله من شاء من عباد به غفرته عن ايقاع العقوبة به والمواخذة عليه  
 والاول اتم فتقدمت المغفرة من قبل وقوع الذنب فعلاً كان أو تركاً فلا يقع الاحسنة بشهد حسنهما  
 ومن عباد الله من لم يأت في نفس الامر الا بما أبيع له ان يأتيه بالنظر الى هذا الشخص على الخصوص  
 وهذا هو الاقرب في أهل الله فانه قد ثبت في الشرع ان الله يقول للعبد لحالة خاصة افعل ما شئت  
 فقد غفرت لك فهذا هو المباح ومن أتى مباحاً لم يؤاخذ به الله تعالى به وان كان في العموم في الظاهر  
 معصية فخا هو عند الشرع في حق هذا الشخص معصية ومن هذا القبيل معاصي أهل البيت عند الله  
 قال عليه السلام في أهل بدر وما يدريكم اهل الله قد اطلع على أهل بدر فقال افعلوا ما شئتم فقد غفرت  
 لكم وفي الحديث الثابت ان العبد يذنب فيقول يا رب اغفر لي فيقول الله أذنب عبدى ذنباً فعمل ان  
 له رب يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم يعود فيذنب الى ان قال في الرابعة أو في السابعة افعل ما شئت فقد  
 غفرت لك فأباح له جميع ما كان يجزى عليه حتى لا يفعل الا ما أبيع له فعلاً فلا يجزى عليه عند الله لسان  
 ذنب وان كلاً جهلنا بمن هذه صفته وهذا حكمه عند الله لم نعرفه فلا يقدح ذلك في منزلته عند الله فمن  
 هذه حاله ما فعل الا ما أبيع له فعلاً أو تركه فان الحكم يترتب على الاحوال فحال أهل الكشف على  
 اختلاف أحوالهم ما هو حال من ستم عنه حاله فمن سوى بينهم ما فقد تعدى فيما حكم به ألا ترى المضطر  
 ما حرم الميتة عليه قط متى وجد الاضطرار وغير المضطر ما أحلت له الميتة قط هذا ظاهر الشرع  
 فاحكام الشرائع على الاحوال ونحن فين جهلنا حاله فحسن الظن به ما وجدنا ذلك سبيلاً والله الموفق  
 \* (وصل في فصل من أفطر متعمداً في قضاء رمضان) \* فأكثر العلماء على انه لا كفارة عليه والمسه  
 أذهب وعليه القضاء وقال بعضهم عليه قضاء يومين ولما حب هذا الوجه وجه دقيق خفي إذاه الى  
 هذا القول وهو أنه بخير في القضاء في ذلك اليوم فاختر القضاء ثم بدله فأفطر ولو كان مستغلاً أو جنباً  
 عليه بالشرع قضاء ذلك اليوم فهذا هو اليوم الواحد واليوم الآخر يوم رمضان الذي عليه فاقصر  
 في نظره صاحب هذا القول وقال قتادة عليه القضاء والكفارة (الاعتبار) من كان مشهده  
 الاسم الالهى رمضان في حال القضاء كان حكمه حكم الاداء فين أفطر متعمداً في رمضان وقد تقدم  
 الكلام فيه وما فيه من الخلاف فهو بحسب ما هو عند فيجوز على ذلك الاسلوب فيه وفي اعتباره  
 ومن لم يكن مشهده الاسم الالهى الذي يخص شهره الذي أوقع فيه القضاء لاشهر رمضان ولا اسم  
 رمضان بل مشهده الاسم الالهى الذي يحكم عليه بالامساك فلا يكفر ولكن فين كان مذهبه ان يكفر  
 في شهر رمضان وفي قوله تعالى فعدة من أيام أخر كفاية فانه سماها أخر فها هي أيام رمضان وانما هي  
 أيام صوم على النكرة أى يوم شاء ولا يسمى يوماً الا بكاله فاذا لم يكمل في حقه فليس بيوم صوم والاسماء  
 التي للشهور القمرية رمضان لشهر رمضان الرفيع اشوال الرحمن لذي القعدة المريد لذي الحجة  
 المحترم المحترم المحل لصفى المحيى لربيع الاول المعبد لربيع الآخر المسلم لجمادى الاولى  
 الرب بمعنى الثابت لجمادى الآخرة العظيم لرجب الفاضل والحاكم لشعبان وما في معنى كل  
 اسم من الاسماء الالهية \* (وصل في فصل الصوم المتدوب اليه) \* وسأذكر من ذلك ما هو  
 مرغوب فيه بالحال كالصوم في الجهاد وبالزمان كصوم الاثنين والخميس وعرفة وعاشوراء والعشر  
 وشعبان وأمثال ذلك وما هو معين في نفسه من غير تقييد بصوم مخصوص من أيام الجمعة كعاشوراء  
 وعرفة فمن كونه معين الشهر لحقنه بالزمان ومنه ما هو معين في الشهر كشهر شعبان ومنه ما هو مطلق  
 في الايام مقيد بالشهر كالايام البيض وصيام ثلاثة ايام من كل شهر ومنه ما هو مطلق كصوم أى يوم

بدر

الاسماء  
مختفي

تتعدد الاجسام المماثل لتعدد الازمان في حق المجامع في رمضان فاعلم ذلك \* (وصل في فصل هل  
يجب عليه الاطعام اذا أيسر وكان معسرا في وقت الوجوب) \* فمن قائل لاشئ عليه وبه أقول ومن  
قائل يكفر اذا أيسر (الاعتبار) المسلوب الافعال مشاهدة وكشف معسر لاشئ له فلا يلزمه شئ  
فان يجب عن هذا الشهود وأثبت ذلك من طريق العلم بعد الشهود كتحليل المحسوس بعد ما كان  
أدركه بالحواس فان الاحكام الشرعية تلزمه بلا شك ولا يمنع الحكم في حقه بوجود العلم ويمتنع بوجود  
المشاهدة فان شاهد الحق محتر كاله ومسكنا وكذلك ان كان مقامه أعلى من هذا وهو أن يكون الحق  
سمعه وبصره على الكشف والشهود فنما من قال حكمه حكم صاحب العلم فان الله قد أوجب على  
نفسه ولا يدخل بذلك تحت حد الواجب ومنما من ألحقه بمشاهدة الافعال منه تعالى ككاه أقدمناه  
فلا يلزمه الحكم كالم يلزمه هناك فتارة ينطاق على هذا العباد اسم الحق وتارة ينطلق عليه اسم العبد  
مع اختلاف هذه الاحوال وفي كل واحد من هذه المراتب يلزمه الحكم من وجه وينتفي عنه من  
وجه \* (وصل في فصل من فعل في صومه ما هو مختلف فيه كالنجامة والاستيقاء وبلغ الحصى والمسافر  
يفطر أول يوم يخرج عنده من يرى انه ليس له ان يفطر) \* فكل من أوجب في هذه الافعال وأشباهها  
الفطر اختلفوا فمن قائل منهم عليه القضاء ومن قائل منهم عليه القضاء والكفارة وهكذا كل مختلف  
فيه والذي أذهب اليه مما ذكرناه ان الاستيقاء فيه القضاء للخبر وقد تقدم اعتبار ما ذكرناه من هذه  
الافعال فمن أفطر في يوم يجوز له الافطار فيه ككاه المرأة تنظر قبل ان تحيض ثم تحيض في ذلك اليوم  
والمرضى والمسافر يفطران قبل المرض وقبل السفر ثم يرض في ذلك اليوم أو يسافر فذهبنا انه عليه  
القضاء ولا كفارة عليه وانما أوجبنا عليه القضاء لانها حاضت أو مرض أو سافر وأما حكمه في الاثم  
فهو حكم من أفطر متعمدا حتى انها لو لم تحض أو لم يمرض أو لم يسافر ما يقتضي أبدا وليكثر من صيام  
التطوع ومع هذا فأمرهم الى الله لانهم أفطروا في يوم يجوز لهم الفطر فيه عند الله وأما الظاهر فاقلناه  
(الاعتبار) في هذا الفعل رائحة من الكشف الذي للنفوس واستطلاع على الغيب من حيث  
لا يشعر وسببه انها من عالم الغيب وان كانت النشأة الجسمية امها فان الروح الالهية أبوها فلها  
الاطلاع من خلف حجاب رقيق بحيث انه لو دخل صاحب هذا الفعل طريق أهل الله سارع اليه  
الكشف لاستعداده وتأمله لذلك ومثل هذا لا يسمى اتفاقا اذا الامر الاتفاق عندنا لا يصح  
فان الامر كله لله والله لا يحدث شيئا بالاتفاق وانما يحدثه عن علم صحيح واردة وقضاء غيبي وقد رفلنا  
من كون ما فوق كائن في علمه وانما بقي هل يتعلق بمن ظهر عليه مثل هذا الفعل الالهية اثم أو لا فعندنا  
الاثم متعلق به ولو حصل له العلم الصحيح بأنه في يوم يجوز له الافطار فيه ولم يلبس بالسبب فانه ما شرعه له  
الفطر الامع التلبس بالحال الذي نسمي به حائضا أو مريضا أو مسافرا في اللسان الظاهر هذا مذهب  
المحققين من أهل الله وهو مذهبنا في مثل هذه المسئلة والحكم في صاحبها الله ان شاء عفا عنه وان شاء  
آخذه فضلا وعدلا الا ان كان حاله ممن قد أعلم بما يقع منه من الجرائم مشاهدة وكشف او من اطلاعه  
على المقدر وعليه اطلاعه انه غير مؤاخذ بذلك عند الله فلا يبادر ولا يكون له تعمل في ذلك ما لم يعلم علم  
الله فيه فان علم انه مؤاخذ ولا بد فاعلم ان الله قد راعى حكم الظاهر في العموم فيه فيتم بالقتضاء الله  
النافذ فيه وهذا عندنا ليس بواقع أصلا وان كان جائزا عقلا قليل لا بليس لم ايت عن السجود قال يارب  
لو أردت مني السجود أسجدت قال له متى علمت اني لم أرد منك السجود أبعد حصول الاباية والخلافة  
أم قبل ذلك فقال يارب بعد وقوع الاباية علمت فقال بذلك آخذتك واعلم ان من عباد الله من يطلعهم  
الله على ما قدر عليهم من المعاصي فيسارعون اليها من شدة حياهم من الله ليسارعوا بالتوبة وتبني  
خلف ظهورهم ويستريحوا من ظلمة شهودها فاذا تابوا أوها عادت حسنة على قدر ما تكون ومثل  
هذا لا يقدح في منزلتهم عند الله فان وقوع ذلك من مثل هؤلاء لم يكن انتها كالحكمة الالهية ولكن



في ذلك وقد يخطئ ولا سيما وقد رأينا خفيف الحد في أشد الجزايات ضررا في العالم فلو أريد الزجر  
لكانت العقوبة أشد فيها وبعض الكبار ما شرع فيه حد ولا سيما والشرع قد جعل بعض الحدود  
في الكبار إنما لا تقام إلا بطلب المخلوق وإن أسقط ذلك سقطت والضرر باسقاط الحد في مثله أظهر  
كولي المقتول إذا عفا عن قاتله فليس للإمام أن يقتله وامثال هذا من الخفة والاسقاط فيضعف قول  
من يقول وضعت الحدود للزجر ولو شرعنا تنكحكم في سبب وضع الحدود واسقاطها في أماكن وتخفيفها  
في أماكن وتشديدها في أماكن أظهرنا في ذلك أسرار عظيمة لأنها تختلف باختلاف الأحوال التي  
شرعت فيها والكلام فيها يطول وفيها اشكالات مثل السارق والقاتل وتلاف النفس أشد من اتلاف  
المال وإن عفا ولي المقتول لا يقتل قاتله وإن عفا رب المال المسروق أو وجد عند السارق عين المال  
يرد على ربه ومع هذا فلا بد أن تقطع يده على كل حال وليس للحاكم أن يترك ذلك ومن هنا تعرف أن حق  
الله في الأشياء أعظم من حق المخلوق فيهما بخلاف ما تعتقده الفقهاء قال صلى الله عليه وسلم حق الله  
أحق أن يقضى (الاعتبار) الترتيب في الكفارة أو في من التخيير فإن الحكمة تقتضي الترتيب والله حكيم  
والتخيير في بعض الأشياء أولى من الترتيب لما اقتضته الحكمة والعبد في الترتيب عبد اضطرار كعبودية  
الفرائض والعبد في التخيير عبد اختيار كعبودية النوافل وفيها راحة من عبودية الاضطرار وبين  
عبادة النوافل وعبادة الفرائض قرب أعظم من القرب في النوافل وإن ذلك أحب إليه ولهذا جعل  
في النوافل فرائض وأمرنا أن لا نبطل أعمالنا وإن كان العمل نافله لمراعاة عبودية الاضطرار على  
عبودية الاختيار لأن ظهور سلطان الربوبية فيها أجلى ودلائلها عليها أعظم \* (وصل في فصل الكفارة  
على المرأة إذا طاعت زوجها فيما أراد منها على الجماع) \* فمن قاتل عليها الكفارة ومن قاتل لا كفارة  
عليها وبه أقول فإن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الأعرابي ما ذكر المرأة ولا تعرض لها ولا سأل  
عن ذلك ولا ينبغي لنا أن نشرع ما لم يأذن به الله (الاعتبار) النفس قابلة للفجور والتقوى بذاتها  
فهى بحكم غيرها بذاتها فلا تقدر تنفصل عن التحكم فيها فلا عقوبة عليها والهوى والعقل هما التحكمان  
فيها فالعقل يدعوها إلى النجاة والهوى يدعوها إلى النار فمن رأى أنه لا حكم لها فيما دعت إليه قال  
لا كفارة عليها ومن رأى أن التخيير لها في القبول وإن كل واحد منهما ما ظهر له حكمه لا يقبلها  
إذا كان لها المنع مما دعت إليه والقبول فلما رجحت أميت أن كان خبرا خيرا وإن شر فقتل عليها  
الكفارة \* (وصل في فصل تكرار الكفارة لتكرار الافطار) \* فقتل من وطئ ثم كفر ثم وطئ في يوم  
واحد أن عليه كفارة أخرى وقيل من وطئ مرارا في يوم واحد فليس عليه الكفارة واحدة واختلفوا  
أيضا فمن وطئ في يوم من رمضان ولم يكفر حتى وطئ في يوم ثان فقتل بعضهم عليه لكل يوم كفارة  
وقال بعضهم عليه كفارة واحدة ما لم يكفر عن الجماع الأول والذي أقول به أن عليه كفارة واحدة لأنها  
ما شرعت إلا لمراعاة رمضان في حال الصوم للمراعاة الصوم لانه لو أفطر في صوم القضاء لم يكفر ولو  
كانت هذه الكفارة مثل كفارة الظهار لم يوجب عليه كفارة أخرى إذا كفر عن الجماع الأول فلما  
أوجبها بعد الوقوع لهذا جعلناها تلزمه إذا وقع الوطئ بعد تكفير وطئ قبله مستعددا كان ذلك الأول  
أو واحدا (الاعتبار) الروح الواحد يدبر أجساما متعددة إذا كان له الاقتدار على ذلك ويكون  
ذلك في الدنيا أولى بخرق العادة وفي الآخرة نشأة الإنسان تعطى ذلك وكان قضيب البان ممن له هذه  
الصورة وكذا ذوات النون المصري كما يدبر الروح الواحد سائر أعضاء البدن من يدور رجل وسمع وبصر  
 وغير ذلك وكما تؤاخذ النفس بأفعال الجوارح على ما يقع منها كذلك الأجسام الكثيرة التي يدبرها  
روح واحد أي شيء وقع منها يسأل عنه ذلك الروح الواحد وإن كان عين ما يقع من هذا الجسم من  
الفعل مثل ما يقع من الجسم الآخر فيكون ما يلزمه من المؤاخذه على فعل أحد الجسمين يلزمه على  
فعل الآخر وإن كان مثله وقسم المذاهب على هذا الحد فيما يلزم الروح الواحد من تكرار الفعل

تطوقه فان الفرائض عندنا المقيمة بالاوقات اذا ذهب وقتها تعمد من الواجبة عليه لا يقضيها  
ابدأ مطلقا فليكثر من التطوع الذي يناسبها الا الحج وان كان مبروطا بوقت ولا يمكنه مرة واحدة  
في العمر الا من يقول بالاستطاعة ولكن متى حج كان مؤذيا او يكون عاصيا في التأخير بالاستطاعة  
(الاعتبار) الاكل والشرب تغذية فأحياء الاكل والشرب عند هذا السبب لان حياته مستفادة  
كما كان وجوده مستفاد اليقين الواجب بالغير الممكن عن الواجب بنفسه والصوم لله لا للعبد فلا قضاء  
عليه ولا كفارة ومن قال بالكفارة اوجب عليه ستر مقامه وحكمه فيها حكم المجامع في الاعتبار سواء  
ومن قال بالقضاء عليه يقول ما اوجب عليه القضاء الا لكونه عبدا كما كان في اصل التكليف  
كما كان في صوم رمضان سواء في قضيه برده الى من الصوم له فان الصوم للعبد الذي هو لله كمن تسلف  
شيئا من غيره فقضاؤه ذلك الدين انما هو رده الى مستحقه مع اعادته ما عليه من الانتفاع به والعبد  
انما يصوم مستسلفا ذلك لان الصمدانية ليست له والصوم صمدانية فهو لله لاله فاعلم ذلك \* (وصل فيمن  
جامع ناسيا الصومه) \* فليل لاقضاء عليه ولا كفارة به اقول وقيل عليه القضاء دون الكفارة  
وقيل عليه القضاء والكفارة (الاعتبار في ذلك) هذا من باب الغيرة الالهية لما انصف العبد  
بما هو لله وان كان مشروعا وهو الصوم انما الله انه صائم فأقامه في مقام وحال يفسد عليه صيامه  
تنبيهه ان هذه الحقيقة لا تصف بها الا الله غيرة الهية ان يراحم فيما هو له بضرب من الاشتراك  
فلما لم يكن للعبد في ذلك قصد ولا انتهاك به حرمة المكف سقط عنه القضاء والكفارة والجامع قد عرفت  
معناه فممن جامع متعمدا ومن قال عليه القضاء دون الكفارة قال يشهد بالصمدية له دون نفسه  
في حال قيامها به فيكون موصوفا بها لا موصوفا بما مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى  
فنفى واثبت ومن قال عليه القضاء والكفارة قال التسيان هو الترك والصوم ترك وترك الترك  
وجود نقيض الترك كما ان عدم الوجود ومن هذه حاله فلم يعم به الترك الذي هو الصوم بما امتثل  
ما كلف فلا فرق بينه وبين الذاك فوجب عليه القضاء والكفارة والاعتبار في ذلك قد تقدم وانه ليس  
في الحديث ان ذلك الاعرابي كان ذا كرا صومه ولا سيما في الاعتبار حين جامع اذله ولا غير ذاك  
ولا استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان ذا كرا صومه او غير ذاك وقد اجتمع في التعمد  
للجامع فوجب على الناسي كما وجب على الذاكرا صومه ولا سيما في الاعتبار فان الطريق تقتضي  
المواخذة بالنسيان لانه طريق الحضور فالتسيان فيه غريب \* (وصل في فصل هل الكفارة مرتبة  
كلها في المظاهر او على التخيير) \* فانه قال له اعترق ثم قال له صم ثم قال اطعم فلا يدري اقصد عليه  
السلام الترتيب ام لا فليل انما على الترتيب اولها العتق فان لم يجد فالصوم وان لم يستطع فلا طعام  
وقيل هي على التخيير ومنهم من استحب الاطعام عن العتق والصيام ويتصور هنا ترجيح بعض هذه  
الاقسام على بعض بحسب حال المكف ودق قصود الشارع فمن رأى انه يقصد التغلظ وان الكفارة  
عقوبة فان كان صاحب الواقعة غنيا او ملكا خوطب بالصيام فانه اشق عليه وارادع فان  
المتصور بالحدود والعقوبات انما هو الزجر وان كان متوسط الحال في المال وتضرر بالاخراج اكثر  
من يشق عليه الصوم امر بالعتق او الاطعام فان كان الصوم عليه اشق امر بالصوم ومن رأى  
ان الذي ينبغي ان يقدم في ذلك ما يرفع الحرج فانه تعالى يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج  
فيكلف من الكفارة ما هو أهون عليه وبه أقول في النسيان وان لم أعمل به في حق نفسي لو وقع ثمن  
الا ان لا أستطيع لان الله لا يكلف نفسا الا وسعها وما آتانا سيجعل الله بعد عسر يسرا وكذلك  
فعل فانه قال تعالى فان مع العسر يسرا ثم قال ان مع العسر يسرا فأتى بعسر واحد وبسرين  
معه فلا يكون الحق يراعي اليسر في الدين ورفع الحرج ويفتي المفتي بخلاف ذلك فان كان  
الحدود وضعت للزجر ما فيه نص من الله ولا رسوله وانما يقتضيه النظر فكثير فقد يصيب



اجعين واما ان كان العبد مقيدا فهو ان يعتق نفسه من رقبته فيكون حرا عن الغير عبد الله  
 فان عبودية الله يستحيل رفعها وعقوباتها صفة ذاتية له واستحال العتق منها في هذا الحال  
 لافي الحال الاول وقد نبه على ذلك بقوله تعالى قل اللهم مالك الملك فسماء ملكا ليصح له اسم الملك  
 ولم يقل مالك العالم وقال ايضا وهو من باب الاشارة والتحقيق قل اعوذ برب الناس ملك الناس  
 فمن باب التحقيق لما سماهم الناس ولم يسمهم باسم يقتضي لهم ان يكونوا احقا اضاف نفسه اليهم  
 باسم الملك ومن باب الاشارة اسم فاعل من النسيان معترف بالالف واللام لانه نسي ان يكون الحق  
 سمعه وبصره وجميع قواه في حال كونه كله نورا وهو المقام الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من ربه ان يقيم فيه ابد افعال واجعلني نورا فان الله من اسمائه النور بل هو نور للعديد الثابت  
 نورا في اراه وقد صحفه بعض الذلة فقال نوراني اراه فحصل في هذا التصحيف معنى بديع وهو اذا جعل  
 عبده نورا فبرى الحق فيه ومنه فعند ذلك يكون نورا نيا لا غير فهو في ذاته نور وفي عبده نوراني  
 فافهم ما قلنا فلما لم يذكر الناسى هذه الحال وهو في نفسه عليها غافل عنها خاطبه الحق مذكرا لها  
 في القرءان الذي تعبد بتلاوته ليتدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب ما كانوا قد نسوه فهذا يدل  
 على انهم كانوا على علم متقدم في شئبة الثبوت واخذ العهد واما الاطعام في الكفارة فاطعام سبب  
 في حفظ الحياة على متناوله فهو في الاطعام متخلق بالاسم المحيي لما مات بمفاعله عبادة لا مثل لها  
 كان عليها فكان منعوتها بالميت في فعلها لانه تعم ذلك فامر بالاطعام ليظهر اسم المقابل الذي  
 هو المحيي فافهم واما صوم شهرين في كفارته فالشهر عبارة في المحمدين عن استيفاء سيرة القمري المنازل  
 المقدرة وذلك سيرة النفس في المنازل الالهية فالشهر الواحد يسير فيه بنفسه ليثبت ربوبية خالقه عليه  
 عند نفسه والشهر الاخر يسير فيه بربه فانه ربه الذي يسعى به من باب ان الحق جميع قواه وجوارحه  
 فانه بقواه قطع هذه المنازل والحق عين قواه فقطعها بربه لانفسه واما قول هذا القائل لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حين امره بالصوم في الكفارة أي اتصف بصفة الحق فان الصوم له فقال  
 من الصوم اتى على فتخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلت علامة على خفة الامر ولما علم  
 ان الحق انطقه وما اراد ذلك الناطق وان جهله ذلك الاعرابي فكأنه قال له في قوله كفر بالصوم  
 أي كن حقا فطلق يريد ان يقول من الحق اتى على فاني لما كنت حقا زال التكليف عني فان الحق  
 لا يكلف فلماذا يقيني حقا وقد انزلني الى العبودية فأوجب على الكفارة التي هي البئر أي لا تذكر  
 أنك عصيتني بي ولهذا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنعطيا لا فقر مني والله ما بين لا بئرا افقر مني  
 فأضاف كمال الفقر اليه لانه رجع الى العبودية عن سيادته فعظم ذله وفقره فان استجاب الفقر لا ألم له  
 في الفقر مثل ألم من كان غنيا ثم يفتقر فان ألمه اشتد والحسرة عنده اعظم فان حكمه حكم  
 من استوسر وكان حرا فيجد ألم الاسترقاق لكونه حصل فيه عن حرية بيت  
 من كان ملكا فعاد ملكا \* قد حاز هلكا ومات فتكا

والعبد الاصل الموثل القن لا يجرد ذلك فلهذا قال ما بين لا بئرا افقر مني انطقه الله بذلك من حيث  
 لا يشعر حتى يكون مناسب لما انطقه به ايضا في قوله من الصوم اتى على فانظر حكمة الله في اجراء  
 هذه الحقائق في عبادته من حيث لا يشعر وهو المتكلم على الحقيقة لاهم فهذا حكم الكفارة  
 على من هذا فعله والحمد لله قد دخل في هذا جميع الاقوال التي ذكرنا في هذه المسئلة اذا تدبرتها  
 فلا حاجة الى الاطالة في ذلك فانه كالتكرار وان كان ذكرها يتضمن فوائد زائدة على ما ذكرنا لا خلاف  
 النسب ولكن يكفي هذا في اعتبار هذه المسئلة \* (وصل في فصل من اكل او شرب متعمدا)  
 فقال قوم عليه القضاء والكفارة التي اوجها في الجماع وقال آخرون لا كفارة عليه والذي اقول  
 به انه لا قضاء عليه ولا كفارة فانه لا يقضيه ابد اولكن يكفر من صوم التطوع تكمل له فريسته من

ثم يذكر الموت فتد وقع اجره على الله فالذي فرق كان فقيه النفس شديد النظر علاما بالحقائق وهكذا  
 حكمه في الاعتبار \* (وصل في فصل المرضع والحامل اذا افطر تاما اذا علم ما) \* فمن قائل  
 يطعمان ولا قضاء عليهما وبه اقول فانه نص القرءان والآية عندي مخصوصة غير مندوحة في حق  
 الحامل والمرضع والشيخ والعجوز ومن قائل تقضيان فقط ولا اطعام عليهما ومن قائل تقضيان  
 وتطعمان ومن قائل الحامل تقضى ولا تطعم والمرضع تقضى وتطعم والاطعام مدعى كل يوم  
 أو تحقن حننا كما كان انس يصنعه (الاعتبار) الحامل الذي يملكه الحال والمرضع الساعي في حق  
 الغير يتعين عليهما حتى من حقوق الله فمن رأى ان الدين قبل الوصية تقدم حق الغير على حق الله ليس  
 الحاجة فانه حكم الوقت ومن قدم حق الله على حق الغير ورأى قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان حق الله احق بالقضاء ورأى ان الله قدم في القرءان الوصية على الدين في آية الموارث تقدم حق  
 الله واليه اذهب قال تعالى من بعد وصية يوصي بها الردين ويرجع عندي حق الغرماء اذا لم يف  
 ما بقى لهم من مال الميت في بيت المال يؤدبه عنه السلطان من الصدقات فانهم من الثمانية الاصناف  
 فلصاحب الدين امر يرجع اليه في دينه وليس للوصية ذلك فوجب تقديهما بلا شك عند المنصف  
 واما المرضع وان كانت في حق الغير لحق الغير من حقوق الله حيث شرع الله اداءها وصاحب  
 الحال ليس في حق من حقوق الله لانه غير مكلف في وقت الحال والمرضع كالساعي في حق الغير فهو  
 في حق الله فانه في امر مشروع له فقد وكلناك بعد هذا البيان والتفصيل الى نفسك في النظر فبين بغيري له  
 القضاء والاطعام او واحد من ذكرنا \* (وصل في فصل الشيخ والعجوز) \* اجع العلماء على انهما  
 اذا لم يقدر على الصوم لهما ان يفطرا واختافوا اذا افطرا هل يطعمان او لا يطعمان فقال قوم  
 يطعمان وقال قوم لا يطعمان وبه اقول غير انهم استحبوا اتمام الاطعام والذي اقول به ان الاطعام  
 انما شرع مع الطاقة على الصوم واما من لا يطيقه فقد سقط عنه التكليف في ذلك وليس في الشرع  
 اطعام عن من هذه صفته من عدم القدرة عليه فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وما كلفها الا اطعام  
 فلو كلفها مع عدم القدرة لم تعدل عنه وقتلناه (الاعتبار) من كان مشهده ان لا قدر له كما مثالا  
 او كان يقول ان القدرة الحادثة ما لها اثر ايجاب في المقدور وكان مشهده ان الصوم لله فقد اتقى عنه  
 الحكم بالصوم والاطعام يقول الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم وقال مصدق الخليل الذي هو يطعمني  
 فتزده ولم يرده والاطعام انما هو عن واجب بقدر عليه ولا واجب فلا عوض فلا اطعام ومجبر صاحب  
 هذا المقام لا قوة الا بالله وليس له في النفس تعيين مدخل ولا في نون نفع وألف أفعل لكن له من هذه  
 الحروف الاربع الزائد حرف التاء المنقوطة من اعلى بضمير الخاطب وقد تكون الياء المنقوطة  
 من اسفل يفعل بضمير الهو به فاعلم ذلك وبالله التوفيق \* (وصل في فصل من جامع متعمدا في رمضان)  
 اجعوا على ان عليه القضاء والكفارة وقيل لا يجب عليه الا القضاء فقط لان الكفارة في ذلك  
 لم تكن عزيمة اقراش الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمره عند عدم العتق والاطعام ان يصوم  
 ولا بد ان كان صحيحا ولو كان مريضا فقال له اذا وجدت الصحة فصم وقال قوم ليس عليه الا الكفارة  
 فقط وليس عليه قضاء والذي اذهب اليه انه لا قضاء عليه واستحب له ان يكفر ان قدر على ذلك  
 والله اعلم بحكمه في ذلك (الاعتبار في ذلك) القدرتان تجتمعان على ايجاد ممكن من ممكن فيما ينسب  
 من ذلك الى العبد في الفعل عن كل من لا يصل عقله الى معرفة ذلك اما بعترقة من الرق مطلقا  
 او مقيدا فان اعتقه من الرق مطلقا فهو ان يقيم نفسه في حال كون الحق عينه في قواه وجوارحه  
 التي بها يتميز عن غيره من الانواع بالصورة واذا كان في هذا الحال وكان هذا نعمته كان سيدها وزالت  
 عبوديته مطلقا لان العبودية هنا راحت اذ لا يكون الشئ عبدا نفسه فهو هو قال ابو يزيد في تحقيق  
 هذا المقام مشيرا تاليا اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وهذا اوحى الله به لموسى وهو خطاب بعم الخلق



وبين ذلك المقام الذى لو حصل له نال به المنزلة الالهية التى يستحقها رب ذلك المقام فيشرع الشيخ  
 في العمل الموصل الى ذلك المقام نيابة عن المريد الذى مات فاذا استوفاه احضر ذلك الميت احضار  
 من مثله في خياله بصورته التى كان عليها فألبس تلك الصورة الممثلة ذلك وسأل الله ان يتي ذلك  
 عليه فحصلت نفس ذلك الميت في ذلك المقام على اتم وجوهه منه من الله وفضلا والله ذو الفضل العظيم  
 وهذا مذهب شيخنا ابي يعقوب يوسف بن يخلف الكومى وما راضى احدهم من مشايخى سواء  
 فاتتعت به في الرياضة وانتفع بي في مواجيدته فكان لى تليذا واستاذ او كنت له مثل ذلك  
 وكان الناس يحبون من ذلك ولا يعرف واحد منهم سبب ذلك وذلك سنة ست وثمانين وخمسمائة  
 فكان قد تقدم فتى على رياضتى وهو مقام خطر وأفاء الله على تحصيل الرياضة على يد هذا الشيخ جزاء  
 الله عنى كل خير ومن أهل الله من يقول لا يقوم احد عن احد في العمل ولكنه يطلبه له من الله بهمة  
 ودعائه والجامعة على ذلك وهذا الاول نادر الوقوع فهذا اعتبار من يقول لا يصوم احد عن احد  
 واعتبار من يقول يصوم عنه ولبسه ومن قال لا يصام ولا اطعام الا ان يوصى به فهو ان يقول المريد  
 للشيخ اجعنى من همتك واجعل لى نصيبا من عملك عسى الله أن يعطينى ما كان فى املى وهذا اذا فعله  
 المريد كان سوء أدب مع الشيخ حيث استخدمه فى حق نفسه وتهمة منه للشيخ فى نسيان حق المريد  
 والاصل فى هذا ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسأل ربه فى حقته مرافقته فى الجنة  
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعنى على نفسك بكنزة السجود فقبه بهذا العمل على نفسه وسوء  
 أدبه معه والطريق يقتضى ان الشيخ لا ينسى أهل زمانه فكيف يمر يده المختص بخدمة فانه من قوة  
 أهل هذا الطريق ومعرفتهم بالنفوس انهم اذا كان يوم القيامة وظهر ما لهم من الجاه عند الله خاف منهم  
 من آذاهم هنا فى الدنيا فأول ما يشفعون يوم القيامة فيمن آذاهم قبل المواخاة وهذا نص ابي يزيد  
 البسطامى وعومذهنا فان الذين احسنوا اليهم يكفهم عين احسانهم فهم باحسانهم شفعا انفسهم عند  
 الله بما قدموه من الخير فى حق هذا الولي وحل جزاء الاحسان الا الاحسان ومن عفا وأصلح فأجره  
 على الله وذلك للعافين عن الناس بل الولي لا ينسى من يعرف من يعرف الشيخ وان كان الشيخ لا يعرفه  
 فيسأل ان يغفر له ويعفو عن سماعه بذكره فسيب وذكته او أثنى عليه خيرا وهذا ذكته من نفسه وأعطائه  
 ربي بحمد الله ووعدي بالشفاعة يوم القيامة فيمن ادركه بصرى ممن اعرف ومن لا اعرف وعين لى  
 هذا المشهد حتى عاينته ذوقا صحيحا لا اشك فيه وهذا مذهب شيخنا ايضا ابي اسحاق ابن طريف وهو من  
 اكبر من اقبية واقد سمعت هذا الشيخ يوما وانعده بمنزله بالجزيرة الخضراء سنة تسع وثمانين وخمسمائة  
 وقال لى والدة يا اخى ما ارى الناس فى حقى الا اولياء عن آخرهم ممن يعرفنى قات له كيف تقول  
 يا ابا اسحاق فقال ان الناس الذين رأونى او سمعوا بى امان يقولوا فى حقى خيرا او يقولوا ضد ذلك  
 فمن قال فى حقى خيرا أو أثنى على صفاتي الا بصفتي فلولا ما هو أهل ومحل لتلك الصفة ما وصفنى بها  
 فهذا عندى من اولياء الله ومن قال فى شرافى فهو عندى ولئى اطلعه الله على حالى فانه صاحب فراسة  
 وكشف ناظر بنور الله فهو عندى ولئى فلا ارى يا اخى الا اولياء الله وما قال لى هذا الا من أجل كلام  
 جرى بيني وبينه فى حق انسان من أهل سبته كان خلف هذا الشيخ بخلاف ما يلقاه به فهذا  
 بلغ من حسن اعتقاده وكان من الشيوخ الذين تحسب عليهم انفسهم ويعاقبون على غفلاتهم ومات  
 فى عتقه غفلة ذكرناها فى الدرة الفاخرة عند ذكرى اياه فيها وامان ففرق بين النذور والصوم  
 المفروض فان النذر اوجب الله عليه بايجابه والصوم المفروض الذى هو رمضان اوجب الله عليه  
 ابتداء من غير ايجاب العبد فلما كان العبد فى واجب النذر تعمل بايجابه صام عنه وليمه لانه عن وجوب  
 عبد فينوب عنه فى ذلك عبد مثله حتى تبرأ ذمته والصوم المفروض ابتداء لم يكن للعبد فيه تعمل فالذى  
 فرضه عليه هو الذى امانه فلوتركه صامه فكانت الدية على القاتل وقال تعالى فيمن خرج مهاجرا الى الله

لغلب علينا انه يصلى العصر للشبه الكثير الذي بينهما وليست هذه هذه \* (وصل في فصل صفة  
القضاء لمن افطر رمضان) \* فن العلماء من اوجب التتابع في القضاء كما كان في الاداء ومنهم من لم يوجب  
وهؤلاء منهم من خير ومنهم من استحب والجماعة على ترك ايجابه (الاعتبار) اذا دخل الوقت  
في الواجب الموسع بالزمان طلب الاسم الاول من المكف الاداء فاذا لم يفعل المكف وأخر الفعل  
الى آخر الوقت تلقاه الاسم الاخر فيكون المكف في ذلك الفعل قاضيا بالنسبة الى الاسم الاول  
وانه لو فعله في اول دخول الوقت كان مؤديا من غير دخل ولا شبهة وكان مؤديا بالنسبة الى الاسم الاخر  
فالصائم المسافر أو المريض اذا افطرا نجا الواجب عليه عدة من ايام أخرى غير رمضان فهو واجب  
موسع الوقت من ثاني يوم من سؤال فان صامه كان مؤديا من غير شبهة ولا دخل وان أخره الى غير ذلك  
الوقت كان مؤديا من وجه قاضيا من وجه وبالتتابع في ذلك في أول زمانه يكون مؤديا بلا شك  
وان لم يتابع فيكون قاضيا فن راعى قصر الامل وجهل الاجل اوجب ومن راعى اتساع الزمان  
خير ومن راعى الاحتياط استحب وكل حال من هذه الاحوال له اسم الهي لا يعتدى حكمه فيه  
فالكون في قبضة الاسماء الالهية تصرفه بطريقتين بحسب حقائقها وبحسب استعدادات  
الاكوان لها ولا بد من الامرين لذى عينين فان الاوصاف النفسية للاشياء وغير الاشياء لا تنقلب  
فافهم ذلك وتحققه تسعد ان شاء الله تعالى \* (وصل في فصل من أخر قضاء رمضان حتى دخل عليه  
رمضان آخر) \* اختلف العلماء فيمن هذه حاله فقال طائفة عليه القضاء والكفارة وقالت طائفة  
عليه القضاء ولا كفارة عليه وبه اقول (الاعتبار) المقامات التي لها جهات كثيرة مختلفة  
قد يغفل السالك عن حكمها في جهة ما من جهات متعلقاتها كالورع فان له حكما في جهات كثيرة منها  
في الطعام والشراب واللباس والاخذ والنظر والاستماع والسعي والهس والشم فان عمر بن الخطاب  
اتى بمسك من المغام قبل ان تأخذه القنينة ليعرض عليه فأمسك أنفه لئلا ينال من رائحته شيئا  
دون المسلمين ورعا فسئل عن ذلك فقال انما ينتفع من هذا بريجه وكذلك الورع في النسب والاسماء  
فاذا فات السالك وجهها من وجوه متعلقات مثل هذا المقام وانتقل الى غيره من المقامات وقد بقيت  
عليه بقية من حكم هذا المقام الذي انتقل عنه فاذا تعين عليه استعماله في وقت آخر لحاله تطلبه  
بذلك من مطعم او غيره يذكّر ما فاتته قبل ذلك منه فاما من قال عليه الكفارة وكفارتها التوبة  
مما جرى منه في تفریطه والاستغفار ومما من قال لا كفارة عليه فانه لم يتعمد ولا قصد انتهاك الحرمة  
وانما جعله في ذلك عذر من تأويل المسئلة او غفلة والانسان في هذا الطريق مؤاخذ بالغفلات  
عند بعضهم ولهذا اوجب الكفارة عليه من اوجبه او من يرى انه غير مؤاخذ بالغفلات  
لم يوجب عليه كفارة والقضاء يجمع عليه عند الجميع وصورته اذا نال منه احدهم على  
المتناول ماناله منه عرضا كان او مالا او أثرا بدنيا من جرح او غيره وله ان يعفو عنه فيما نال ذلك  
منه فيعفو ويحسن ولا يؤاخذ بكل جرمة من الغير في حقه مما يعطى الورع المتعدى في ذلك ان لا يفعله  
فهذه هي صورة القضاء ثم انه استقصى جميع جهات متعلقات ذلك المقام جهده حتى لا يترك  
منه شيئا قد بره هذه المسئلة فانهم من انفع المسائل في طريق الله \* (وصل في فصل من مات  
وعليه صوم) \* فن قائل يصوم عنه وليه ومن قائل لا يصوم احد عن احد واختلف اصحاب هذا  
القول فبعضهم قال يطعم عنه وليه وبعضهم قال لا صيام ولا اطعام الا ان يوصى به وقال قوم يصوم  
وان لم يستطع اطعم وفترق قوم بين النذر والصيام المفروض فقالوا يصوم عنه وليه في النذر ولا يصوم  
في الصيام المفروض (الاعتبار في ذلك) قال الله تعالى والله ولي المؤمنين وقال تعالى النبي اولى  
بالمؤمنين من انفسهم والمريد صاحب التربية يكون الشيخ قدا له وخصه بذكر مخصوص لنيل  
حالة مخصوصة ومقام خاص فمات قبل تحصيله فاما من يرعاه الشيخ لما كان وليه وقد حال الموت بينه



بحكم صفة الفطر فاذا علم انه يحصل في يومه الذي هو نفسه بفتح الفاء في حكم الاسم الذي دعاه اليه ويريد النزول عليه كان بحكم صفة ذلك الاسم من فطر أو صوم لا عين له حالا من الاحوال لأن الاحوال تختلف ولا حرج عليه فيما كان من ذلك وبالله التوفيق (وصل في فصل المسافر يدخل المدينة التي سافر إليها وقد ذهب بعض النهار) \* اختلف العلماء في هذه حاله فقال بعضهم بما دى على فطره وقال آخرون يكف عن الاكل وكذلك الحائض تطهر تكف عن الاكل (وصل الاعتبار في هذا الفصل) من كان له مطلوب في سلوكه فوصل اليه هل يحجبه فرجه بما وصل اليه عن شكر من اوصله اليه فان حجبه تغير الحكم عليه وراعى حكم الامساك عنه وان لم يحجبه ذلك اشتغل عند الوصول بمراعاة من اوصله فلم يخرج عن حكمه وتمادى على الصفة التي كان عليها في سلوكه عابداً لذلك الاسم عبادة شكر لا عبادة تكليف وكذلك الحائض وهو ككذب النفس ترزق الصدق فقطهر من الكذب الذي هو حيضها والحيض سبب فطرها فهل تمادى على صفة الفطر بالكذب المشروع من اصلاح ذات البين والكذب في الحرب وكذب الرجل لزوجته او تلتزم ما هو صدق في محمود وواجب ومندوب فان الصدق المحذور كالغيبة والنميمة مثل الكذب المحذور يتعلق بهما الاثم والحجاب على السواء مثاله من يتحدث بما جرى له مع امرأته في الفراش فأخبر بصدق وهو من الكبار وكذلك ما ذكرناه من الغيبة والنميمة \* (وصل في فصل هل يجوز للصائم بعض رمضان ان ينشئ سفراً ثم لا يصوم فيه) \* اختلف العلماء في هذه حاله فمن قائل يجوز له ذلك وهو الجمهور ومن قائل لم يجز له الفطر روى هذا القول عن سويد بن غفلة وغيره (الاعتبار) لما كان عندنا وعند أهل الله كلهم ان كل اسم الهى يتضمن جميع الاسماء لهذا نعت كل اسم الهى بجميع الاسماء الالهية لتضمنه معناها كلها وان كل اسم الهى له دلالة على الذات كماله دلالة على المعنى الخاص به واذا كان الامر كما ذكرناه فأى اسم الهى حكم عليك سلطانه يلوح لك في ذلك الحكم مع اسم الهى آخر قد يكون حكمه في ذلك الاسم اجلي منه وأوضح من الاسم الذى انت فيه في وقته فينشئ سلوكاً اليه من قائل منابقي على تجلي الاسم الذى لاح له معناه في التضمن فانه اجلي وأتم ومن قائل بالتخير فالرجل مخير اذا كان قويا على تصريف الاحوال فان كان تحت تصريف الاحوال كان بحكم حال الاسم الذى يقضى عليه سلطانه \* (وصل في فصل المغمى عليه ومن به جنون) \* اتفق العلماء على وجوبه على المغمى عليه واختلفوا في الجنون فمنهم من أرجب القضاء عليه ومنهم من لم يوجب القضاء به اقول وكذلك عندى في المغمى عليه واختلفوا في كون الانماء او الجنون مفسد للصوم من قائل انه مفسد ومن قائل انه غير مفسد وفرق قوم بين ان يكون انغمى عليه قبل التجرأ وبعد التجرأ وقوم قالوا ان انغمى عليه بعد ما مضى اكثر النهار أجزأه وان انغمى عليه أول النهار قضى (الاعتبار في ذلك) الانماء حالة فناء والجنون حالة وله وكل واحد من أهل هذه الصفة ليس بكلف فلا قضاء عليه على ان القضاء في اصله عندنا لا يتصور في الطريق فان كل زمان له واردي خصه فنام زمان يكون فيه حكم الزمان الذى مضى فنامضى من الزمان مضى بحاله وما نحن فيه فنحن تحت سلطانه وما لم يأت فلا حكم له فينا فان قال قائل قد يكون من حكم الزمان الحالى الذى هو الآن قضاء ما كان له ادائه في الزمان الاول قلنا له هو مؤذن اذ هذا زمان اداء ما سميت قضاء فان اردت به هذا فسلم في الطريق فانت سميت قاضيا وزمان الحال ما عنده خبر لا بما مضى ولا بما يأتى فانه موجود بين طرفي عدم فلا علم له بالماضى ولا بما جاء به ولا بما فات منه وقد يشبه ما يأتى به زمان الحال ما يأتى به زمان الماضى في الصورة لا في الحقيقة كما تشبه صلاة العصر في زمان الحال الوجودى صلاة الظهر التي كانت في الزمان الماضى في احوالها حتى كانها هي ومعلوم ان حكم العصر ما هو حكم الظهر حتى لو رأينا شخصاً محافظاً على الصلوات في اوقاتها واتفق انه نسي الظهر أو نام عنها حتى دخل وقت العصر فرأيناه يصلى اربعاً في ذلك الوقت صلاة الظهر

عن كل ما سوى الله تعالى \* (وصل في فصل النظر الجائر للمسافر هل هو في سفر محدود أو غير محدود) \* فن قائل انه يفطر في السفر الذي يقصر فيه الصلاة وذلك على حسب اختلافهم في هذه المسئلة ومن قائل انه يفطر في كل ما ينطق عليه اسم سفر وبه اقول (الاعتبار في ذلك) المسافر الى الله وهو الاسم الجامع وهو الغاية المطلوبة والاسماء الالهية في الطريق اليه كالمنازل للمسافر ومنازل القمر المقدرة لسير القمر في الطريق الى غاية مقصوده وأقل السفر الانتقال من اسم الى اسم فان وجد الله في اول قدم من سفره كان حكمه بحسب ذلك وقد انطلق عليه انه مسافر وليس لا كثره عندنا نهاية ولا حد لقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك فهذا اعتبار من قال يفطر فيما ينطلق عليه اسم سفر ومن قال بالتحديد في ذلك فاعتباره بحسب ما حدد فن اعتبر الثلاثة في ذلك كان كمن قال الاحدية او الواحد لا حكم له في العدد وانما العدد من الاثنين فصاعدا والسفر هنا الى الاسم الله ولا سفر اليه الا به فاول ما يلقاه من كونه مسافرا اليه في الفردية وهي الثلاثة اول الافراد فهذا هو السفر المحدود ويؤخذ الاعتبار في تحديد العلماء تقصير الصلاة في باب الصلاة من هذا الكتاب فانا قد ذكرناه في صلاة القصر من هذا الكتاب \* (وصل في فصل المرض الذي يجوز فيه الفطر) \* فن قائل المرض هو الذي يلحق من الصوم وفيه مشقة وضرر ومن قائل انه المرض الغالب ومن قائل انه اقل ما ينطلق عليه اسم مرض وبه اقول وهو مذهب ربيعة بن ابي عبد الرحمن (الاعتبار) المرید تلحقه المشقة وهو صاحب مكابدة وجهد ومن اجل ذلك شرع وايال نستعين وقد قال تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة فيعينه الاسم القوي على ما هو بصدده فهذا مرض يوجب الفطر واما من اعتبر المرض بالميل وهو الذي ينطلق عليه اسم مرض وهو مذهب محمد بن عبد الجبار النفرى صاحب المواقف من رجال الله كذا احسبه والانسان لا يتخلو من ميل بالضرورة فانه بين حق وخلق وبين حق وحق من حيث الاسماء الالهية وكل طرف يدعوه الى نفسه فلا بد له من الميل اما عنه او اليه به او بنفسه بحسب حاله ولا سيما اهل طريق الله فانهم في مباحهم في حال ذنب او وجوب فلا يخلص لهم مباح اصلا فلا يوجد احد من اهل الله تكون كفتا ميزانه على الاعتدال والانسان هو اسان الميزان فلا بد فيه من الميل الى جانب داعي الحق وهذا هو اعتبار من يقول بالفطر فيما ينطلق عليه اسم مرض وان الله عند المريض بالاخبار الالهية الثابت ألا تراه يلجأ اليه ويكثر من ذكره على أى دين كان او تخله فانه بالضرورة يميل اليه ويظهر لك ذلك بينا في طلب التجارة مما هو فيه فان الانسان بحكم الطبع يجرى اذا مسه الضر الى طلب من يزيله عنه وليس الا الله قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وان جهل الطريق اليها فما جهل الاضطرار فانه حاله ذوقا ونحن انما نراعى القصد وهو المطلوب واما من اعتبر المرض الغالب وهو ما يضاف الى العبد من الافعال اذهى له فالموافق والمخالف يميل بهما الى العبد سواء مال اقتدارا او خلقا او كسبا فهذا ميل حتى شرعى وهو قولهم ربنا آمنّا بما انزلت فأضافوا الايمان اليهم ايجادا وقول الله لهم آمنوا بالله تقريرا لصحة ما نسبوه من الافعال اليهم بهذه الاضافة فهذا هو الشرعى فهذا بمنزلة المرض وانه الميل الغالب لانه بين الحق والخلق \* (وصل في فصل متى يفطر الصائم ومتى يمك) \* فن قائل يفطر في يومه الذي خرج فيه مسافرا ومن قائل لا يفطر يومه ذلك واستحب العلماء لمن علم انه يدخل المدينة ذلك اليوم ان يدخلها صائما فان دخلها مفطرا لم يوجبوا عليه كفارة (الاعتبار في ذلك) اذا خرج السالك في سلوكه من حكم اسم الهى كان له الى حكم اسم الهى آخر دعاه اليه ليوصله اليه حكم اسم آخر ليس هو الذي خرج عنه ولا هو الذي يصل اليه كان بحكم ذلك الاسم الذي يملك به وهو معه اينما كان قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فان اقتضى له ذلك الاسم الصوم كان له بحكم صفة الصوم وان اقتضى له الفطر كان له

سفر  
بميل



الغربية والغربة بعد والخفيض اذى والاذى يوجب البعد وأعني الاذى الخاص مثل قوله تعالى ان الذين  
 يؤذون الله ورسوله لعنهم الله أى بعدهم واللعن البعد وسببه وقوع الاذى منهم فهو بعيد من الاسم  
 القدوس والصوم يوجب القرب من الله الذى ليس كمثله شئ والصوم لامثله في العبادات فكما  
 لا يجتمع القرب والبعد لا يجتمع الصوم والجنابة والاذى ومن راعى ان الجنابة حكم الطبيعة وكذلك  
 الخيض وقال ان الصوم نسبة الهية اثبت كل أمر في موضعه فقال بحكمة الصوم للجنب والمظاهرة  
 من الخيض قبل الفجر اذا أخرت الغسل فلم تظهر الا بعد الفجر وهو الاولى في الاعتبار لما تطلبه  
 الحكمة من اعطاء كل ذى حق حقه فان الحكيم عز وجل يقول اعطى كل شئ خلقه ثم هدى أى بين  
 وأثنى الله بهذا القول لما حكاه عن موسى انه قال لفرعون ولم يجزحه تعالى في هذا القول كما جرح من  
 قال ان الله فقير وان الله ثالث ثلاثة \* (وصل في فصل صوم المسافر والمريض شهر رمضان) \* فن قائل  
 انهما ان صاماهما وقع وأجزأهما ومن قائل انه لا يجزئهما وان الواجب عليهما عدة من ايام آخر والذي  
 اذهب اليه انهما ان صاماهما فان ذلك لا يجزئهما وان الواجب عليهما ايام أخر غير أنى أفترق بين المريض  
 والمسافر اذا أوقعا الصوم في هذه الحالة في شهر رمضان فأما المريض فيصوم الصوم له نفلا  
 وهو عمل بر وليس بواجب عليه ولو أوجبه على نفسه فانه لا يجب عليه وأما المسافر فانه لا يكون صومه  
 في السفر في شهر رمضان ولا في غيره عمل بر وإذا لم يكن عمل بر كان كمن لم يعمل شيئا وهو أدنى درجاته  
 او يكون على ضد البر ونقيضه وهو الفجور ولا أقول بذلك الا انى اتقى عنه ان يكون في عمل بر بذلك  
 الفعل في تلك الحال والله اعلم \* (الاعتبار) السالك هو المسافر في المقامات بالاسماء الالهية فلا يحكم  
 عليه الاسم الالهى رمضان بالصوم الواجب ولا غير الواجب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم  
 ليس من البر الصيام في السفر واسم رمضان بطلبه بتنفيذ الحكم فيه الى انقضاء شهر سلطانه والسفر  
 يحكم عليه بالانتقال الذى هو عدم الثبوت على الحال الواحدة فبطل حكم الاسم الالهى  
 رمضان في حق المسافر الصائم ومن قال انه يجزئه جعل سفره في قطع ايام الشهر وجعل الحكم فيه لاسم  
 رمضان فجمع بين السفر والصوم وأما حكم انتقاله المسمى سفره فانه ينتقل من صوم الى فطر ومن فطر  
 الى صوم وحكم رمضان لا يفارقه ولهذا شرع صيامه وقيامه ثم جواز الوصال فيه ايضا  
 مع انتقاله من ليل الى نهار ومن نهار الى ليل وحكم رمضان منهجب عليه ولهذا أخر المسافر  
 صوم رمضان وأما المريض فحكمه غير حكم المسافر في الاعتبار فان العلماء اجمعوا على ان المريض  
 ان صام رمضان في حال مرضه اجزأه والمسافر ليس كذلك عندهم فضعف استدلالهم بالآية  
 فاعتبارهم ان المرض بضاعة الصحة والمطلوب من الصوم صحته والضدان لا يجتمعان فلا يصح المرض  
 والصوم واعتبرناه في شهر رمضان دون غيره لانه واجب بايجاب الله ابتداء فالذى اوجبه هو الذى  
 رفعه عن المريض فلا يصح ان يرجع ما ليس بواجب من الله واجبا من الله في حال كونه ليس بواجب  
 \* (وصل في فصل من يقول ان صوم المسافر والمريض يجزئهما في شهر رمضان وعمل الفطر  
 لهما افضل او الصوم) \* فن قائل ان الصوم افضل ومن قائل ان الفطر افضل ومن قائل انه  
 على التخيير فليس احدهما بافضل من الآخر (الاعتبار) من اعتبر ان الصوم لامثله فانه صفة للحق  
 قال انه افضل ومن اعتبر انه عبادة فهو صفة ذلة وافقتا ربه بالعبد ألقى قال ان الفطر افضل ولا سيما  
 للمسافر والمريض فانهما محتاجان الى القوة ومنبعها الفطر فكان عبادة فالفطر افضل ومن اعتبر  
 ان الصوم من الاسم الالهى رمضان وان الفطر من الاسم الالهى الفاطر قال لا تفضل في الاسماء  
 الالهية بما هي اسماء لاله تعالى وليس احد الاسمين بأفضل من الآخر لان المفطر في حكم  
 الفاطر واصنام في حكم الرفيع الدرجات وحكم المسلم وحكم اسم رمضان وهذا مذهب المحققين  
 فقيه رفع الشريف والاشرف والوضيع والشريف الذى في مقابلته من العالم الذى هو عبارة

ولا يدركها حد فانه لا يقدح ذلك في ادراكنا وعلما بأن ثم ذاتا ينطلق عليها هذه الاسماء كذلك الصوم هو المطلوب سواء كان مندوبا أو واجبا على كثرته وتقاسيم الوجوب فيه ومن راعى الاسم الالهى رمضان فترق بينه وبين غيره فان غيره هو من الاسم الممسك لان اسم رمضان والاسماء الالهية وان دلت على ذات واحدة فانها تتميز في انفسها من طريقين الواحد من اختلاف ألفاظها وان تقاربت غاية القرب وتشابهت غاية الشبه و أسماء المقابلة في غاية البعد كالضار والنافع والمعز والمذل والمحيي والمميت والهادي والمضل فلا بد من مراعاة حكم ما تدل عليه من المعاني وبهذا يتميز العالم من الجاهل وما اتى الحق بهامة متعددة الامراة ما تدل عليه من المعاني ومراعاة قصد الحق تعالى في ذلك اولى من غيره فلا بد من التعيين لحصول الفائدة المطلوبة بذلك اللفظ المعين دون غيره والثاني من تركيبات الالفاظ التي هي الكلمات الالهية فن اعتبر حال المكلف وهو الذي يفرق بين المسافر والحاضر وله في التفرقة وجه صحيح لان الحكم يتبع الاحوال فيراعى المضطر وغير المضطر والمرىض وغير المرىض وكذلك الاسماء تراعى ايضا فيراعى اسم الخمر اذا تخلل من اسم الخل فيتغير الحكم الالهى في هذا الجسم المعين بتغير الاسماء كما تغيرت الاسماء في بعض الاشياء لتغير الاحوال اذا كان التغير في ذلك لحكم اسم الهى اوجب له تغيير الاسم فتغير الحكم شعر الحكم للمدعوى بالاسماء \* ما الحكم للاسماء في الاشياء لكن لها التحكيم في تصرفها \* فيه لمثل الحكم للانواع في الزهر والاشجار في امطارها \* وقتا وفي الاشياء كالانداء لعبت بها الارواح في تصرفها \* كتلاعب الافعال بالاسماء

\* (وصل في وقت النية للصوم) \* فن قائل لا يجزى الصيام الابنية قبل الفجر مطلقا في جميع انواع الصوم ومن قائل تجزى النية بعد الفجر في الصيام المتعلق وجوبه بوقت معين والنافلة ولا تجزى في الواجب في الذمة \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* الفجر علامة على طلوع الشمس فهو كالاسم الالهى من حيث دلالة على المسمى به لاعلى المعنى الذي يتميز به عن غيره من الاسماء والقاصد للصوم قد يقصده اضطرارا واختيارا والانسان في علمه بالله قد يكون صاحب نظرفكرى او صاحب شهود فمن كان علمه بالله عن نظرفي دليل فلا بد أن يطالب الدليل الموصل له الى المعرفة فهو بمنزلة من نوى قبل الفجر ومدة نظره في الدليل كالمدة من طلوع الفجر الى طلوع الشمس والمعرفة بالله على قسمين واجبة كعرفته بتوحيده في الوهيته ومعرفة غير واجبة كعرفته بنسبة الاسماء اليه التي تدل على معان فانه لا يوجب عليه النظر في تلك المعاني هل هي زائدة عليه او لا فمثل هذه المعرفة لا يبالى متى قصدها هل بعد حصول الدليل بتوحيده الاله او قبله واما الواجب في الذمة فكما لمعرفة بالله من حيث ما نسب الشرع اليه في الكتاب والسنة فانه قد تعين بالدليل النظرى ان هذا شرعه وهذا كلامه فوق الايمان به فحصل في الذمة فلا بد من التقصد اليه من غير نظر الى الدليل النظرى وهو الذى اعتبر فيه النية قبل الفجر لانه عنده علم ضرورى وهو مقدم على العلم النظرى لان العلم النظرى لا يحصل الا أن يكون الدليل ضروريا او مولدا عن ضرورى على قرب او بعد وان لم يكن كذلك فليس بدليل قطعى ولا برهان وجودى \* (وصل في فصل الطهارة من الجنابة للصائم) \* فالجمهور على ان الطهارة من الجنابة ليست شرطا في صحة الصوم وان الاحتلام بالنهار لا يفسد الصوم الا عند بعضهم فانه ذهب الى انه اذا تم ذلك افسد صومه وهو قول ينقل عن النخعي وطاوس وعروة ابن الزبير وقد روى عن ابي هريرة ذلك في المتعمد وغير المتعمد فكان يقول من اصبح جنبا في رمضان افطر وكان يقول ما ناقته بل محمد صلى الله عليه وسلم قاله ورب الكعبة وقال بعض المالكيين ان الخائض اذا طهرت قبل الفجر فاخرت الغسل كان يومها يوم فطر \* (وصل الاعتبار في هذا) \* الجنابة



انها تفطر والامساك عنها واجب \* (وصل في فصل القي والاسقياء) \* فن قائل فمن ذرعه القي انه لا يفطر وهم الا كثرون ومن قائل انه يفطر وهو ربيعة ومن تابعه وكذلك الاستقياء فالجامعة على انه مفطر الاطوامس فانه قال ليس يفطر \* (وصل في اعتبار هذا الفصل) \* المعدة خزانة الاغذية التي عنها تكون الحياة الطبيعية وابقاء الملك على النفس الناطقة الذي به يسمى ملكا وبوجوده تحصل فوائد العلوم الوهية والكسبية فالنفس الناطقة تراعى الطبيعة والطبيعة وان كانت خادمة البدن فانها تعرف قدر ما تراعى بها النفس الناطقة التي هي في الملك فاذا أبصرت الطبيعة أن في خزانة المعدة ما يؤدي الى قساد هذا الجسم قالت للقوة الدافعة أخرجي الزائد المتلف ببقاؤه في هذه الخزانة فأخذته الدافعة من الماسكة وفتحت له الباب وأخرجته وهذا هو الذي ذرعه القي فمن راعى كونه كان غداء يفرج على الطريق الذي منه دخل على قصد ويسمى لاجل مروره على ذلك الطريق اذا دخل مفطرا أفطر عنده بالخروج ومن فرق بين حكم الدخول وحكم الخروج ولم يراع الطريق وهما ضدان قال لا يفطر وهذا هو الذي ذرعه القي فان كان الصائم في اخر اجه تعمل وهو الاستقياء فان راعى وجود المنفعة ودفع المضرة لبقاء البنية فقام عنده مقام الغذاء والصائم ممنوع من استعمال الغذاء في حال صومه وكان اخر اجه لكونه عنده في الجسم ما يكون به الغذاء قال انه مفطر ومن فرق بين حكم الدخول وحكم الخروج قال ليس يفطر وهذا كله في الاعتبار الالهى احكام الاسماء الالهية التي يطلبها استعداد هذا البدن لتأثرها في كل وقت فان الجسم لا يتحول من حكم اسم الهى فيه فان استعد المحل اطلب اسم الهى غير الاسم الذى هو الحالكم فيه الا ان زال الحكم ووليه الذى يطلبه للاستعداد وتطيره اذا خامر أهل بلد على سلطانهم بغاوا بساطان غيره لم يكن للاول مساعد فيزول حكمه ويرجع الحكم الذى عليه الاستعداد فالحكم أبدا انما هو الاستعداد والاسم الالهى المعد لا يبرح حكمه دائما لا ينزل ولا يصح الخامرة من اهل البلد عليه فهو لا يفارقه في حياة ولا موت ولا جمع ولا تفرقة وبساعده الاسم الالهى الحفيظ والقوى وأخواتهما فاعلم ذلك \* ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجهم وهو صائم خرجه البخارى عن ابن عباس وخروج أبوداود عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه القي وهو صائم فليس عليه القضاء وان استنقا فليقض ورواة هذا الحديث كلهم ثقات \* (وصل في فصل النية) \* فنه من رأى النية شرطاً في صحة الصيام وهو الجمهور ومنهم من قال لا يحتاج رمضان الى نية الا ان يكون الذى يدركه صوم رمضان مريضاً أو مسافراً فيريد الصوم \* (وصل في الاعتبار فيه) \* النية القصد ومنه رمضان لا يأتى بحكم القصد من الانسان الصائم فمن راعى ان الصوم لله لا للعبد قال بالنية في الصوم فانه ما جاء شهر رمضان الابارادة الحق من الاسم الالهى رمضان والنية ارادة بلا شك ومن راعى ان الحكم للوارد وهو شهر رمضان فسواء نواه الصائم الانسانى أم لم ينوه فان حكمه الصوم فليست النية شرطاً في صحة صومه فان لم يجب عليه وخيره مع كونه ورد كالمريض والمسافر صار حكمهما بين امرين على التخيير فلا يمكن ان يعدل الى أحد الامرين الا بقصد منه وهو النية \* (وصل في فصل من هذا الفصل وهو تعيين النية الجزئية في ذلك) \* فن قائل لا بد في ذلك من تعيين صوم رمضان ولا يكتفى باعتقاد الصوم مطلقاً ولا اعتقاد صوم معين غير صوم رمضان ومن قائل ان أطلق الصوم أجرأه وكذلك ان نوى فيه غير صيام رمضان أجزأه وانتقل الى صيام رمضان الا ان يكون مسافراً فان للمسافر ان ينوى صيام غير رمضان في رمضان ومن قائل ان كل صوم نوى في رمضان انتقل الى رمضان المسافر والحاضر في ذلك على السواء \* (وصل في الاعتبار فيه) \* قال الله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالحكم للمدعوى بالاسماء الالهية لا للاسماء فانها وان تفرقت معانيها وتغيرت فان لها دلالة على ذات معينة في الجملة في نفس الامر وان لم تعلم

\* (وصل اعتبار هذا الفصل) \* هذه المسئلة تقيض مسئلة موسى عليه السلام فانه طلب الرؤية  
 بعد ما حصل له الكلام فالمشاهدة والكلام لا يجتمعان في غير التجلي البرزخي وهو كان مقام شهاب  
 الدين عمر السهروردي الذي مات بعد ادقائه روي عن نفسه من اني بنقله من أصحابه انه قال باجتماع  
 الرؤية والكلام فمن هنا علمت ان مشهده برزخي لا بد من ذلك وغير ذلك لا يكون والقبلة من الاقبال  
 والقبول على الفهوائية من حضرة اللسن فانه محل الكلام وكان الاقبال عليه أيضا بالكلام المسموع  
 اذ كان في المشاهدة المثالية ومن كان فيها يتصور منه طلب الاقبال على الفهوائية فاذا كلمه لم يشهده  
 وهو المقام الموسوي وقد ذقته في الموضع الذي ذاقه فيه موسى عليه السلام فغير اني ذقته في بلدة  
 في الرمل على قدر الكف وذاقه موسى عليه السلام في حاجته وهي طلب النار لانه لا يفترحت حيث  
 كان ماء وانما قلنا اذا كلمه لم يشهده لان النفس الطالبة تستفرغ لفهم الخطاب فتغيب عن المشاهدة  
 فهو بمنزلة من يكره القبلة للصائم صاحب المشاهدة لان الصوم لا يمثل له والمشاهدة لا تمثل لها وأما من  
 أجازها فقال التجلي مثالي فلا بألى فان الذات من وراء ذلك التجلي والتجلي لا يصح الا من مقام التجلي  
 له وأما لو كان التجلي في غير مقام التجلي له لم يصح طلب غير ما هو فيه لان مشاهدة الحق فناء ومع الفناء  
 لا يتصور طلب فان اللذة أقرب من طلب الكلام لنفس المشاهدة ومع هذا فلا يلد المشاهد في حال  
 المشاهدة قال أبو العباس الشيرازي رحمه الله ما التذعائل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس  
 فيها لذة وأما من كرهها للشاب فاعتباره المبتدى في الطريق ومن أجازها للشيخ فاعتباره المنتهى فان  
 المنتهى لا يطلب الرجوع من المشاهدة الى الكلام فيترك المشاهدة ويقبل على الفهوائية اذ لا تصح  
 الفهوائية الا مع الجلباب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب فالمنتهى  
 يعرف فلك فلا يفعله وأما المبتدى وهو الشاب فماعدته خبرة بالمقامات فانه في مقام السلوك فلا يعرف  
 منها الا ما ذاقه والنهاية انما تكون في المشاهدة وهو يسمع بها من الاكابر فيتحيل انه لا يفقد المشاهدة مع  
 الكلام والمبتدى في مشاهدة مثالية فيقال له ليس الامر كما زعمت ان كلمك لم يشهدك وان أشهدك  
 لم يكلمك فلهذا لم يجوزها للشاب وأجازها للشيخ لان الشيخ لا يطلب الفهوائية الا اذا كان وارثا  
 للرسول في التبليغ عن الله فيجوز الاقبال على الفهوائية لفهم الخطاب \* (وصل في فصل الحجة  
 للصائم) \* فمن قائل انها تفطر والامساك عنها واجب ومن قائل انها لا تنظر ولكنها تنكره للصائم ومن  
 قائل انها غير مكروهة للصائم ولا تفطر \* (وصل في اعتبار هذا الفصل) \* الاسم المحي يرد على  
 الاسم رمضان في حال حكمه في الصائم في شهر رمضان أو على الاسم المسك الذي يمسك السموات  
 والارض ان تزولا أو يمسك السماء ان تقع على الارض اذ كانت الحياة الطبيعية في الاجسام بخار الدم  
 الذي يتولد من طبخ الكبد الذي هو بيت الدم للجسد ثم يسرى في العروق مريان الماء في الطوارق يسقى  
 البستان لحياة الشجر فاذا طغى يخاف ان ينعكس فعليه فيخرج بالقصادة أو بالجمامة ليبقى منه قدر  
 ما يكون به الحياة فلهذا جعلنا الحكم للاسم المحي أو المسك فان بالحياة تبقى سموات الارواح وأرض  
 الاجسام وبها يكون حكم المحي أقوى مما هو بنفسه ما اسمان الهيمان آخران فاذا وردا على اسم الله  
 رمضان في حكم الصائم أو على الاسم الالهى الذي به أضاف الحق الصوم لنفسه في غير رمضان ووجدا  
 في المنزل الاقرب لهذا المحل الاسم الالهى الضار والميت استعانا بالاسم الالهى النافع فصاروا ثلاثة  
 اسماء الهية يطلبون دوام هذه العين القائمة فخر كوه لطلب الجمامة فلم يفطر الصائم ولم يكره له فان  
 بوجودها ثبت الاسم الالهى رمضان لها ومن قائل يكره ولا يفطر فوجه الكراهة في الاعتبار  
 ان الصائم موصوف بترك الغذاء لانه حرم عليه الاكل والشرب والغذاء سبب الحياة للصائم وقد أمر  
 بتركه في حال صومه وازالة الدم انما هي في هذه الحال بالجمامة من أجل خوف الهلاك فقام مقام الغذاء  
 لطلب الحياة وهو ممنوع من الغذاء فذكره له ذلك وبهذا الاعتبار وبالذي قبله يكون الحكم فيمن قال



أحد وكما عفا الشارع عن الآكل في أكله وأباح له الآكل مع تحديق طلوع الفجر في نفس الامر لكن ما بين له كذلك ما وقع من العبد الذي لا يعرف ان الحق هو الظاهر في المظاهر الامكانية بافعاله وأسمائه لا يؤاخذ به ان جهل ذلك حتى يتبين له الحق في ذلك فيكون على بصيرة في قوله تعالى اذا أحببته كنت سمعه وبصره فكان العبد مظهر الحق وقد ثبت أن الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حده فنسب القول اليه واللسان الى العبد الذي هو محل القول واللسان مظهر امكاني فكما يحرم على المكلف الاكتمل عند تبين الفجر كذلك يحرم على صاحب الشهود أن يعتقد أن ثم في الوجود غير الله فاعلا او مشهودا اذ كان قد علم في الحديث القوي والجوارح وما ثم الا هذان \* (وصل في فصل ما يمسك عنه الصائم) \* اجمعوا على انه يجب على الصائم الامساك عن المطعوم والمشروب والجماع وهذا القدر هو الذي ورد به نص الكتاب في قوله تعالى فلا تنباشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود من الفجر \* (وصل في الاعتبار في هذا) \* اما المطعوم فهو علم الذوق والشرب فالصائم على صفة لا مثل لها ومن اتصف بما لا مثل له فحكمه ان لا مثل له والذوق اقول مبادى التجلي الالهى فاذا دام فهو الشرب والذوق نسبة تحدث عند الذاتى اذا طعم المذوق والصوم ترك والترك ماله صفة وجودية تحدث فان الترك ليس بشئ وجودى يحدث لانه نعت سلبي والطعم بضاده فلهذا حرم تناول المطعوم على الصائم لانه يزيل حكم الصوم \* وأما المشروب فانه تجل وسط والوسط محصور بين طرفين لما هو وسط لهما والخصم يقضى بالتعدي في المحصور فالصوم صفة الهية والله لا يقتضى الحصر ولا يتصف به ولا بالحد ولا يتميز بذلك عندنا فيناقض المشروب الصوم فلهذا حرم على الصائم المشروب ثم ان المشروب لما كان تجليا أذن بوجود الغير المتجلي له والغيرى الصائم لا عين له لان الصوم لله ليس لنا وانا المنعوت به فقد أنزلنى الحق بهذه الصفة منزلته والشئ لا يتجلى لنفسه فالصائم لا يتناول المشروب ويحرم عليه ذلك \* وأما الجماع فهو لوجود اللذة بالشفعية فكل واحد من الزوجين صاحب لذة فيه فكل واحد مثل للآخر في الجماع ولهذا سمي جماعا لا جماع الزوجين والصائم لا مثل له لا تصافه بصفة لا مثل لها فحرم الجماع على الصائم هذا موضع الاجماع على هذه الثلاثة التي تبطل الصوم ولا يكون الموصوف بها أو بأحد هاء صائما \* (وصل في فصل ما يدخل الجوف مما ليس بغذاء) \* اختلفوا فيما يدخل الجوف مما ليس بغذاء كالحصى وغيره وفيما يدخل الجوف من غير منفذ الطعام والشراب كالحقنة وفيما يرد باطن الاعضاء ولا يرد الجوف مثل ان يرد الدماغ ولا يرد المعدة فمن قائل ان ذلك يفطر ومن قائل لا يفطر \* (وصل في فصل الاعتبار) \* مشاركة الحكماء أصحاب الافكار أهل الله فيما يشق لهم من علم الكشف بالخلاوة والرياضة من طريق النظر وأهل الله تعالى بهم من طريق الايمان واجتماعا في النتيجة فمن فرق من أصحابنا بينهما بالذوق وان مدرك هذا غير مدرك هذا وان اشتركا في الصورة قال لا يفطر ومن قال المدرك واحد والطريق مختلفة فذلك اعتبار من قال يفطر وأما اعتبار باطن الاعضاء ما عدا الجوف فهو ان يكون الصائم في حضرة الهية فأقيم في حضرة مثالية مثل قوله اعبد الله كأنك تراه فهل لمن خرج من عباد الله في ذوقه عن حكم التشبيه والتشليل ان يؤثر فيه قول الشارع اعبد الله كأنك تراه فترك عمله وذوقه وينزل الى هذه المنزلة ادبائع الشرع وحقيقة من الكشف فيكون قد أفطر أو لا ينزل ويقول انما مجموع من حقائق مختلفة وفي ما يقيني على ما أنا عليه وفي ما تطلبه مشاهدة هذا التنزل وهو كوني متخللا او ذا خيال فأعلم ان الحق قد طلب مني ان اشهد في هذه الحضرة من هذه الحقيقة ومن كل حقيقة في فتعين لهذا التجلي المتألى من هذه الحقيقة التي تطلبه وأبقى على ما أنا عليه من حقيقة ان لا خيال ولا تخيل فهذا الاعتبار من يرى ان لا يفطر ما يرد باطن الاعضاء الخارجة عن المعدة \* (وصل في فصل القبله للصائم) \* فمن علماء الشريعة من اجازها ومنهم من كرهاها على الاطلاق ومنهم من كرهاها للشباب وأجازها للشيخ

وهو ما ذكرناه من العمل على الخبر اما كتاب أو سنة وهو الشاهد الواحد والشاهدان الكتاب والسنة وانما نحن الى العمل عليهما دون العثور على النقل الذي يشهد لصاحب هذا المقام لان ذلك يتعدى الاجتزاء وهو أن يعرف من هناك بأية الدليل أو الخبر وقد رأينا هذا الجماعة من أصحابنا يحتجون على مواجدهم بالقرآن وما تقدم لهم به حفظ وبالسنة وقد رويناهذا عن أبي يزيد البسطامي ومضى لم يعط ذلك لم يحكم عليه بقبول ولا رد كاهل الكتاب اذا أخبرنا عن كتابهم بأمر لأنصدق ولا نكذب بهذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنتركه موقوفا والذي أعرف من قول الجنيد العلمي بالطريق انه أراد أن يفرق بين ما يعطى لصاحب الخلوات والمجاهدة والريضة على غير طريق الشرع بل بما تقتضيه النفوس من طريق العقل وبين ما يظهر للعالمين على الطريقة المشروعة بالخلوات والرياضات فيشهد له سلوكه على الطريق المشروعة الالهية بأن ذلك الظاهر له من عند الله على طريق الكرامة به فهذا معنى قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وفي رواية مشيد اي هو نتيجة عن عمل مشروع الهى ليفرق بينه وبين ما يظهر لارباب العقول أصحاب النواميس الحكيمة والمعلوم واحد الطريق مختلف وصاحب الذوق يفرق بين الامرين \* (وصل في فضل زمان الامسك) \* اتفقوا على ان آخره غيبوبة الشمس واختلفوا في أوله فن قال الفجر الثاني وهو المستطير ومن قائل هو الفجر الاخير الذي يكون بعد الابيض وهو قول حذيفة وابن مسعود وهو نظير الشفق الاحمر الذي يكون في أول الليل والذي أقول به هو تبينه لناظر اليه فحينئذ يحرم الاكل وهذا هو نص القرءان حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يريديا صبح وسواد الليل \* (وصل الاعتبار في هذا) \* غيبوبة الشمس هي انقضاء مدة حكم الاسم الالهى رمضان في الصوم فانه الذي شرع الصوم فانه مدة حكمه في الصوم هو مغيب الشمس وان كان اسم رمضان كما هو لم يزل عن ولايته فان له حكما آخر فينا وهو القيام وتولى الحكم في المحل الذي كان موصوفا بالصيام الاسم الذي هو فاطر السموات والارض ولكن بتولية اسم رمضان اياه فهو النائب عنه كما انه في الصوم رفيع الدرجات ويمسك السموات والارض ان تزولا أو ان تقع على الارض الا باذنه فأفطر الصائم وبقي حكمه مستمرا في القيام الى الحد الذي يحرم فيه الاكل الاسم الالهى رمضان فيمتولى الاسم الممسك ويبقى الاسم الفاطر والباع على المريض والمسافر والمرضع والحامل وذلك الحد هو الفجر الابيض المستطير وهو أولى من الفجر الاحمر الا عند من يقول بفار التنوير انه الفجر كما ان الاخذ بالتواتر أولى من الاخذ بالخبر الواحد الصحيح والقرءان متواتر وهو القائل حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فان أصل الالوان البياض والسواد وما عداهما من الالوان فبرازخ بينهما تتولد من امتزاج البياض والسواد فتظهر الغبرة والكدرية والحجرة والخضرة الى غير ذلك من الالوان فما قرب من البياض كانت كمية البياض فيه أكثر من كمية السواد وكذلك في الطرف الاخر وجاءت السنة في حديث حذيفة بالجرة دون البياض فقال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وهو محتمل والبياض المذكور في القرءان ليس بمحتمل فربحنا الابيض على الاحمر بوجهين قوين القرءان وعدم الاحتمال واعتبارهما حكم الايمان وهو الابيض مختص لله غير متمزج والاحمر لا فطر الاجتهادى وهو حكم العقل ونظر العقل متمزج بالحس من طريق الخيال لانه يأخذ عن الفكر عن الخيال عن الحس اما بما يعطيه واما بما تعطيه القوة المصورة وهو قاطع بما يعطيه الا انه تدخل عليه الشبهة القاذبة فلهذا أعطينا الشفق الاحمر انظر المجتهد اذا الحرة لون حدث من امتزاج البياض والسواد وهو امتزاج خاص وانما اعتبار التبين في قوله تعالى كلا واشربوا حتى يتبين لكم ولا يتبين حتى يكون الطلوع واليه أذهب في الحكم فلم يحرم الاكل مع حصول الطلوع في نفس الامر لكن ما حصل البيان عند لناظر كذلك الحق تعالى وان كان في نفس الامر هو انما ظهر في الظاهر الامكانية لكن لم يتبين ذلك لكل



من جملة على التصديق ابتداء بصوم رمضان من يوم الشك ومن جملة على التقدير حكم بالتسليم وبه أقول  
ثم أعلم انه لا ترفع الاصوات الابارؤية وبه سمى هلالا فقي طلع هلال المعرفة في أفق قلوب العارفين  
من الاسم الالهى رمضان وجب الصوم ومتى طلع هلال المعرفة في أفق قلوب العارفين من الاسم  
الالهى فاطر السموات والارض وجب الفطر على الارواح من قوله السموات وعلى الاجسام من قوله  
والارض وطلع هنا أى ظهر فانه غالباً يتلو الشمس فان غم على العارف ولم يره من أجل الحجاب الخائل  
من عالم البرزخ فان الغيم برزخى بين السماء والارض فيقدر العارف لهلال المعرفة في قلبه بحاله  
وذلك ان ينظر في هلال عقله بتسييره في منازل سلوكه حالاً بعد حال ومقاماً بعد مقام فان كان  
مقامه يعطى الكشف وان النداء قد جاءه من خلف حجاب كما جاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً  
أو من وراء حجاب غير ان حجاب الطبيعة قام له في ذلك الوقت في أمر من أمورده من شغل الخاطر بمأل  
أو أهل وان كان في الله فيعمل بحساب ذلك ويعامل اسم الله رمضان بما يليق به وان لم يشمه فان  
الحال اقتضى له ذلك وان لم يعطه الحال لصحة الحساب أخر حكم ذلك الاسم الالهى الى وقته \* (وصل  
في فضل اعتبار وقت الرؤية) \* اتفقوا انه اذا رؤى من العشاء على ان الشهر من اليوم الثانى واختلفوا  
اذا رؤى في سائر اوقات النهار أعنى اول ما يرى فاكثر العلماء على ان القمر في أول وقت رؤى فيه من  
النهار انه اليوم المستقبل لحكمه في موضع الاتفاق ومن قائل اذا رؤى قبل الزوال فهو ليلة الماضية  
وان رؤى بعد الزوال فهو ليلة الآتية وبه أقول \* (وصل في الاعتبار فيه) \* حكم الاسم الالهى  
في أى حال ظهر من الاحوال فالحكم له في الحال بالتجلى وفي الاستقبال بالاثرا حتى ياتى حكم اسم  
الهى بزيل حكم الاول وأما من يعتبر الرؤية قبل الزوال وبعده فاعلم ان الاستواء هو المسمى  
في الطريق موقف السواء وهو الموقف الذى لا يتميز فيه سيد من عبد ولا عبد من سيد فان قلت فيه  
في تلك الحالة سيد صدقت وان قلت فيه عبد صدقت لانك شاهد حال في كل قول بشهدك بصدق  
ما تقول فقل ما شئت فيه تصدق وهو مثل قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رميت اذ رميت  
ولكن الله رمى فكونه رمى حق وكونه لم يرم حق يقول تعالى كنت يده التى يطش بها فان قلت  
ان الراعى هو الله صدقت وان قلت ان الراعى هو محمد صدقت هذا هو موقف السواء فان كنت  
في موقف أبى بكر الصديق ما رأيت شيئاً الا رأيت الله قبله فكون من رآه قبل الزوال فالحكم للماضى  
وانت بالحال في أول الشهر وذلك اليوم هو أوله وان كنت عثمانى المشهد أو صاحب دابة فتقول  
ما رأيت شيئاً الا رأيت الله بعده وهو الذى رآه بعد الزوال فخكمه في المستقبل ووقته في الاستواء  
وقت وجه الدليل له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول ثم مظهر الزوال وهو الرجوع الى الظل من  
خط الاستواء الى الميل العينى فانه راجع الى العشى وهو طلب الليل \* (وصل في فضل اختلافهم  
في حصول العلم بالرؤية بطريق البصر) \* اختلف العلماء في ذلك فكلمهم قالوا ان من أبصر هلال  
الصوم وحده عليه ان يصوم الا ابن أبى رباح فانه قال لا يصوم الابروية غيره معه واختلفوا هل  
يفطر برويته وحده فن قائل لا يفطر ومن قائل يفطر وبه أقول وكذلك يصوم لرؤيته وحده ولكن  
مع حصول العلم فى الرؤيتين رأياً حصول العلم بالرؤية من طريق الخبر فن قائل لا يصام ولا يفطر  
الا بشاهدين عدلين ومن قائل بصام بواحد ويفطر باثنين ومن قائل ان كانت السماء مغمية أعنى  
في موضع الهلال قبل واحد وان كانت مصحبة لم يقبل الا الجمة الغفيرة أو عدلان وكذلك في هلال  
النظر ومن قائل اثنان ومن قائل واحد \* (وصل في الاعتبار في ذلك) \* اختلف فيما يراه أهل  
التجلى من الاسماء الالهية هل يقف مع رؤيته او يتوقف حتى يتوهم له شاهد من كتاب أو سنة قال  
الجنيد علمنا هذا مقيماً بالكتاب والسنة يريد انه نتيجة عن العمل عليه وهو الذى أردناه بالشاهد وهما  
الشاهدان العدلان وقال تعالى آمنن كان على بينة من ربه وهو صاحب الرؤية ويتلوه شاهد منه

غروب الشمس لا قبل الليل وحصوله فكما علم بانفجار الصبح اقبال النهار وان لم تطلع الشمس كذلك عرفنا  
 بغروب الشمس اقبال الليل وان لم يغرب الشفق فانظر ما أحكم وضع الشريعة في العالم فالجامع بين  
 الاول والاخر في الصوم وجود العلامة على اقبال زمان الصوم وزمان الفطر وهو اقبال النهار كما  
 ان بالفجر اقبال الليل فربما انهم من صيامه وسياق الكلام على الوصال في موضعه وهل صاحبه  
 يسمى صائماً ولا بعد ان ذكرنا تحديد يوم الصوم سواء كان في شهر رمضان أم في غيره فلتنظر في تحديد  
 الشهر فاقول مسمى الشهر تسعة وعشرون يوماً وأكثره ثلاثون يوماً وهذا هو الشهر العربي القمري  
 خاصة الذي كافنا ان نعرفه وشهور الفارسية بالعلامة أيضاً لكن أصحاب العلامة يجعلون شهر تسعة  
 وعشرين وشهر ثلاثين والشرع تعبدنا في ذلك برؤية الهلال وفي الغيم بأكثر المقدارين الا في شعبان  
 اذا غم علينا هلال رمضان فان فيه خلافاً بين ان نعتشبهه بأكثر المقدارين وهو الذي ذهب اليه  
 الجماعة وبين ان نرده الى أقل المقدارين وهو تسعة وعشرون وهو مذهب الحنابلة ومن تابعهم ومن  
 خالف من غير هؤلاء لم يعتبر أهل السنة خلافة فانهم شرعوا ما لم يأذن به الله والذي أقول به ان يسأل  
 أهل التسمير عن منزلة القمر فان كان على درج الرؤية وغم علينا عملنا عليه وان كان على غير درج الرؤية  
 كلنا العدة ثلاثين وأما الشهور التي لا تعد بالقمر فلهما مقدار مخصوصة أقل مقاديرها ثمانية وعشرون  
 وهو المسمى بالرومية فبراير وأكثرها مقدارا ستة وثلاثون يوماً وهو المسمى بالقبطية مسرى وهو آخر  
 شهر وسنة القبط ولا حاجة لشهور الاعاجم فيما تعبدنا به من الصوم فأما انتهاء الثلاثين في ذلك فهو  
 عدد المنازل والنارزين اللذين لا يحتسبان وهما الشمس المشبهة بالروح التي ظهرت بها حياة الجسم للحس  
 والقمر المشبهة بالنفس لوجود الزيادة والنقص والكمال الزيادة والنقص والمنازل مقدار السباحة  
 التي يقطعها ما ذكرناه دائماً فان بالشهر ظهرت بسائط الاعداد ومركباتها بحرف العطف من أحد  
 وعشرين الى تسعة وعشرين وبغير حرف العطف من أحد عشر الى تسعة عشر وحصر وجود الفردية  
 في البسائط وهي الثلاثة وفي العقود وهي الثلاثون ثم تكرر الفرد للكمال التثليث الذي عنه يكون  
 الاتحاف في ثلاثة مواضع وهي الثلاثة في البسائط والثلاثة عشر في العدد الذي هو مركب بغير حرف  
 عطف والثلاثة والعشرون بحرف العطف وانحصرت الاقسام ولما رأينا ان الروح يوجد فتكون  
 الحماة ولا يكون هنالك نقص ولا زيادة فلا يكون للنقص عين موجودة لها حكم كوت الجنين في بطن أمه  
 فقد نفخ الروح فيه أو عند ولادته لذلك كان الشهر قد يوجد من تسعة وعشرين يوماً اذا علمت هذا فقد  
 علمت حكمة مقدار الشهر العربي واذا عددناه بغير سائر الهلال ونوبنا شهر امطلقاً في ايلاء أو نذر وعلمنا  
 بالقدر الأقل في ذلك ولم نعمل بالأكثر فانا قد حزننا بالأقل حد الشهر ففرغنا وانما نعتبر القدر الأكثر  
 في الموضع الذي شرع لنا ان نعتبره وذلك في الغيم على مذهب أو نعطى ذلك رؤية الهلال لقوله صلى الله  
 عليه وسلم صوموا رؤيته وأفطروا رؤيته \* (وصل في فضل اذا غم عليه في رؤية الهلال) \* اختلف  
 العلماء اذا غم الهلال فقالوا اكثرهم تكمل العدة ثلاثين وان كان الذي غم هلال أول الشهر عده الشهر  
 الذي قبله ثلاثين وكان أول رمضان الحادى والثلاثين وان كان الذي غم هلال آخر الشهر أعنى شهر  
 رمضان صام الناس ثلاثين يوماً ومن قائل ان كان المعنى أول الشهر صيم اليوم الثاني وهو يوم الشك  
 ومن قائل في ذلك يرجع الى الحساب بتسجير القمر والشمس وهو مذهب ابن الشخير وبه أقول  
 \* (وصل في اعتبار هذا) \* تقدم حديث سبب الخلاف خرج مسلم عن ابن عمر أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ذكر رمضان فضرب بيده فقال الشهر هكذا وهكذا \* (وهكذا أتم عقداً بهامه في الثالثة  
 صوموا رؤيته وأفطروا رؤيته فان غم عليكم فاقدروا ثلاثين وقد ورد أيضاً من حديث ابن عمر أنه  
 قال صلى الله عليه وسلم انا أمة أمة لا تكتب ولا تحسب الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام  
 والشهر هكذا وهكذا يعني تمام ثلاثين فهذا الحديث الثاني رفع الاشكال وحديث اقدروا



المشروع ثم اعلم علمك الله من لدنه علما وجعل لك في كل أمر حكمة وحكما ان رمضان اسم من أسماء الله تعالى وهو الصمد ورد الخبر النبوي بذلك روى أبو أحمد ابن عدي الجرجاني من حديث فحج أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى وان كان في هذا الاسناد أبو معشر فان علماء هذا الشأن قالوا فيه انه مع ضعفه يكتب حديثه فاعتبروه ورضي الله عنهم ولذلك قال الله تعالى شهر رمضان ولم يقل رمضان وقال فمن شهد منكم الشهر ولم يقل رمضان فتقوى بهذا حديث أبي معشر مع قول العلماء فيه انه يكتب حديثه مع ضعفه فزاد قوة في هذا الحديث بما أيده القراء أن من ذلك فافترض الله الصوم الذي لا مثل له ابتداء الا في شهر سماه سبحانه باسم من أسماءه فلا مثل له في الشهر ولا نه ليس في أسماء شهور السنة ماله اسم تسمى الله به الا رمضان فجاء باسم خاص اختص به معين وليس كذلك في اضافة رجب يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه شهر الله المحرم فالكل شهر والله وما نفعه هنا الا بالمحرم وهو أحد الشهور الحرم ثم ان الله تعالى أنزل القراء أن في هذا الشهر في أفضل ليلة منه تسمى ليلة القدر فأنزل له فيه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان من كونه رمضان وأما من كونه ليلة القدر فأنزل له كتابا مبينا أي بينا انه كتاب وبين كون الشيء كتابا وقرءانا وفرقا ما رتب متميزة يعلمها العالمون بالله فهني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقال رمضان لقوله ليس كمثل شيء فلو قيل لكان مثلا في هذا الاسم فأضاف لفظة الشهر اليه حتى تتقن عنه المنلية في الشهر وخاصة فيبقى ليس كمثل شيء على رتبته من كل وجه وقد فرض الله تعالى صومه وندب الى قيامه وهو يتضمن صوما وفطرا لانه يتضمن ليلا ونهارا واسم رمضان ينطلق عليه في حال الصوم والافطار حتى يتميز من رمضان الذي هو اسم الله تعالى فان الله تعالى الصوم الذي لا يقبل الفطر ولنا الصوم الذي يقبل الفطر وينتهي الى حد وهو اديار النهار واقبال الليل وغروب الشمس فكان اطلاقه على الحق لا يشبه اطلاقه على الخلق وندب القيام في ليلة تجليه تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وان كان التجلي لله في كل ليلة من السنة ولكن تجليه في رمضان في زمان فطر الصائمين ما هو مثل تجليه للمفطر من غير صوم لان هذا وجود فطر عن ترك مشروع موصوف بأنه لا مثل له وذلك الاخر لا يسمى مفطرا بل يسمى آكلا اذ كان الفطر الشق فهذا الاكل للصائم شقا معانته بالطعام والشراب بعد سدها بالصوم حيث قال سدوا مجاريه بالجوع والغش فكان القيام بالليل لان القيام نتيجة قوة في المحل وسبب قوى المحل الغذاء وكان بالليل لمناسبة الغيب فان القوة عن الغذاء غيب وغير محسوس انتاج القوة عن الغذاء وما شمل رمضان الصوم والفطر والقيام وعدم القيام لذلك ورد في الخبر لا يقول أحدكم اني فطر رمضان كله وصمته قال الراوي فلا أدري أكره التزكية أم قال لا بد من نومة ورقدة فجعل الاستثناء في قيام ليلة لا في صوم نهاره خرج هذا الحديث أبو داود عن أبي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فطره نهارا والادبار والاقبال والغروب سواء أكل أم لم يأكل فصوم رمضان واجب على كل انسان مسلم بالغ عاقل صحيح مقيم غير مسافر وهو عين هذا الزمان المعلوم المشهود المعين من الشهور الاثني عشر شهرا الذي بين شعبان وشوال والمعين من هذا الزمان للصوم الايام دون الليالي وحدث يوم الصوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس فهذا هو حدث اليوم المشروع للصوم لاحد اليوم المعروف بالنهار فان ذلك من طلوع الشمس الى غروبها ولما انصف من ليس كمثل شيء بالاول والاخر كذلك وصف الصوم الذي لا مثل له بأول وآخر فأوله الطلوع الفجرى وآخره الغروب الشمسي فلم يجعل أوله يشبه آخره لانه اعتبر في أوله ما لم يعتبر في آخره مما هو موجود في آخره موصوف فيه الصيام بالافطار وفي أوله موصوف فيه الصوم ولا فرق بين الشفق في الغروب والطلوع من حين الغروب الى حين مغيب الشفق أو من حين الانفجار الى طلوع الشمس ولهذا عدل الشرع الى لفظة الفجر لان حكم انفجاره لوجود النهار وحكم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون قبل القيامة لا يدخل معهم غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فاذا دخل آخرهم أغلق فلا يدخل منه أحد ولم يقل ذلك في شيء من منهي العبادات ولا ما مورها الا في الصوم فبين بالريان انهم حازوا وصف الكمال في العمل اذ قد اتصفوا بما لا مثل له كما تقدم وما لا يماثل هو الكمال على الحقيقة والصائمون من العارفين هذا دخلوه وهناك يدخلون منه على علم من الخلائق أجمعين فلنذكر ان شاء الله في هذا الباب احكام الصوم المشروع وتوابعه ولواحقه وأنواعه وواجبه ومنذوبه وكذا كراهيته وتقدم من اخواته من زكاة وصلاة في العموم والخصوص على طبقاتهم في ذلك وله عندنا مراتب اولها الصوم العام المعروف الذي تعبدنا الله به وهو الصوم الظاهر في الشاهد على تمام شروطه فاذا فرغنا من الكلام على احكام المسئلة التي نورد هنا في ذلك انتقلنا الى الكلام بلسان الخواص وخاصتهم على صوم النفس بما هي آمرة للجوارح وهو امساكها عما يجبر عليها مسئلة مسئلة وارتقاء عنها عن ذلك وعلى صوم القلب الموصوف بالسعة للنزول الالهى حيث قال وسعني قلب عبدى قسكهم على صومه وهو امساكك هذه السعة ان يعمرها أحد غير خالقه فان عمرها أحد غير خالقه فقد أفطر في الزمان الذي يجب ان يكون فيه صائما يثار لربه مسئلة مسئلة فالكلام على جملة المفطرات في نوع كل صوم على الاختصار والتقريب فانه باب يطول وسأورد في هذا الباب من الاخبار النبوية ما تنفق عليه ان شاء الله تعالى \* (وصل في فصل تقسيم الصوم) \* اعلم ان الصوم المشروع منه واجب ومنه مندوب اليه والواجب على ثلاثة أنواع منه ما يجب بإيجاب الله تعالى اياه ابتداء وهو صوم شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أي في صيامه أو عدة من ايام أخرى في حق المسافر أفطر أو لم يفطر عندنا وعند غيرنا ان أفطر في حق المريض ومنه ما يجب من الله اذا أوجبه الانسان على نفسه وهو غير مكره وهو صوم النذر فانه يستخرج به من الخيل وما ثم واجب غير ما ذكرنا وأما المندوب اليه فنه ما يتقيد بالزمان المرغب فيه كصوم الايام البيض والاشين والخميس وأشبهه ذلك من الايام والشهور ومنه ما يتقيد بالحال كصيام يوم وفطر يوم وهو أعدل الصوم وكالصيام في سبيل الله ومنه ما لا يتقيد بزمان وهو ان يصوم الانسان متى شاء متطوعا بذلك \* (وصل في فصل الصوم الواجب الذي هو شهر رمضان لمن شهد) \* فلنقدم في ذلك ذكر رمضان وبعد هذا تكلم في احكام صومه خرج مسلم من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان ففتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين زاد النسائي في كتابه ونادى مناد في كل ليلة يا طاب الخير لم ياطاب الشر أمسك رواه النسائي عن عرجة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مجي رمضان سببا في الشروع في الصوم فتح الله أبواب الجنة والجنة الستر فدخل الصوم في عمل مستور لا يعلمه منه الا الله تعالى لانه ترك وليس بعمل وجودي فيظهر للبصر أو بعمل الجوارح فهو مستور عن كل ماسوى الله لا يعلمه من الصائم الا الله تعالى والصائم هو الذي سماه الشرع صائما لا الجائع وغلقت الله أبواب النار فاذا غلقت أبوابها عاد نفسه عليها فتضاعف حرها عليها وأكل بعضها بعضا كذلك الصائم في حكم طبيعته اذا صام غلق أبواب نار طبيعته فوجد للصوم حرارة زائدة لعدم استعمال المرطبات ووجد ألم ذلك في باطنه وتضاعفت شهوته للطعام الذي يتوهم الراحة بتحصيله فتقوى نار شهوته بتغليق باب تناول الاطعمة والاشربة وصفدت الشياطين وهي صفة البعد فكان الصائم قريبا من الله بالصفة الصمدانية فانه في عبادة لا مثل لها فتقرب بها من صفة ليس كمثله شيء ومن كانت هذه صفته فقد صفدت الشياطين في حقه وقد ورد في الخبر ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فسدت واجار به بالجوع والعطش أي هذه الاسباب معينة له على ما يريد من الانسان من التصرف في الفضول وهو ما زاد على التصرف



وانقوا الله أى واتخذوه وقاية وكفوفه أيضا وقاية فأقام الصوم مقامه فى الوقاية وهو ليس كمثل  
شئ والصوم من العبادات لا مثل له ولا يقال فى الصوم ليس كمثل شئ فان الشئ أمر بشئ وجودى  
والصوم ترك فهو معقول عدى ووصف سلبى فهو لا مثل له لانه ليس كمثل شئ فهذا الفرق بين نعت  
الحق فى المنية وبين نفي الصوم بها ثم ان الشارع نهى الصائم والنهى ترك ونعت سلبى فقال لا يرفث  
ولا يستحب فإمره بعمل بل نهاه ان يتصف بعمل ما والصوم ترك فصحت المناسبة بين الصوم وبين ما نهى  
عنه الصائم ثم أمر ان يقول لمن سابه أو قاتله انى صائم أى تارك لهذا العمل الذى علمته أنت أي المقاتل  
والسب فى جانبى فغزه نفسه عن أمر ربه عن هذا العمل فهو مخبرانه تارك أى ليس عنده صفة سب  
ولا قتال لمن سابه وقاتله ثم قال والذى نفس محمد بيده يتسم صلى الله عليه وسلم خلف فم الصائم  
وهو تغير رائحة فم الصائم التى لا توجد الا مع النفس وقد تنفس بهذا الكلام الطيب الذى أمر به وهو  
قوله انى صائم فهذه الكلمة وكل نفس الصائم أطيب يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين  
عند الله فجاء بالاسم الجامع المنعوت بالاسماء كلها فجاء باسم لا مثل له اذ لم يتسم أحد بهذا الاسم الا الله  
سبحانه فتناسب كون الصوم لا مثل له وقوله من ريح المسك أمر وجودى يذكره الشام ويلتذ به السليم  
المزاج المعتدل فجعل الخوف عند الله أطيب منه لان نسبة ادراك الروائح الى الله لا تشبه ادراك  
الروائح بالمشام فهو خلف عندنا وعند تعالى هذا الخلف فوق طب المسك فى الرائحة فانه روح  
موصوف لا مثل لما وصف به فلا تشبه الرائحة الرائحة فان رائحة الصائم عن نفس ورائحة  
المسك لا عن نفس من المسك \* وانا واقعة فى مثل هذا وكنت عند موسى بن محمد القباب بالمنازة  
بحرم مكة وكان يؤذن بها فكان له طعام يتأذى برائحته كل من شمه وسمعت فى الخبر النبوى ان الملائكة  
تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ونهى ان تقرب المساجد برائحة الثوم والبصل والكراث فبت وأنا عازم  
ان أقول لذلك الرجل أن يزيل ذلك الطعام من المسجد لاجل الملائكة فرأيت الحق فى النوم فقال لى  
لا تنقله عن الطعام فان رائحته عندنا ما هى مثل ما هى عندكم فلما أصبح جاء على عادته اليها فآخبرته  
بما جرى فبكى وسجد لله شكرا ثم قال لى يا سيدى ومع هذا فلا بد مع الشرع أولى فأزاله من المسجد  
رحمة الله عليه \* ولما كانت الروائح الخبيثة تفرغ عنها الامزجة الطبيعية السليمة من انسان وملك  
لما يحسونه من التأذى لعدم المناسبة فان وجه الحق فى الروائح الخبيثة لا يذكره الا الله خاصة ومن  
فيه مزاج القبول له من الحيوان أو الانسان الذى له مزاج ذلك الحيوان لا ملك ولهذا قال عند الله  
فان الصائم أيضا من كونه انسانا سليم المزاج يكره خلف الصائم من نفسه وغيره وهل يتحقق أحد من  
المخلوقين السالمين المزاج بربه وقتا ما وفى مشهد ما فيدرك الروائح الخبيثة طيبة على الاطلاق ما سمعنا  
بهذا وقولى على الاطلاق من أجل ان بعض الامزجة يتأذى بريح المسك والورد ولا سيما المحرور  
المزاج وما يتأذى منه فليس بطيب عند صاحب ذلك المزاج فلهذا قلنا على الاطلاق اذا الغالب على  
الامزجة طيب المسك والورد وأمثاله والمتأذى من هذه الروائح الطيبة مزاج غريب أى غير معتاد  
ولا أدري هل أعطى الله أحدا ادراكا سوى الروائح بحيث ان لا يكون عنده خبث رائحة أو لا هذا  
ما ذقناه من أنفسنا ولا نقل البنان أحد أدرك ذلك بل المنقول عن الكمل من الناس وعن الملائكة  
التأذى بهذه الروائح الخبيثة وما انفرد بادراك ذلك طيبا الا الحق سبحانه هذا هو المنقول ولا أدري  
أيضا شأن الحيوان من غير الانسان فى ذلك ما هو لاني ما أقامنى الحق فى صورة حيوان غير انسان  
كما أقامنى فى أوقات فى صورة ملائكة والله أعلم ثم ان الشرع قد نعت الصوم من طريق المعنى بالكمال  
الذى لا كمال فوقه حين أفرد له الحق بابا خاصا وسماه باسم خاص يطلب الكمال يقال له باب الريان منه  
يدخل الصائمون والرى درجة الكمال فى الشرب وانه لا يقبل بعد الرى الشارب شر بأصلا ومهما  
قبل فما ارتوى أرضا كان أو غير أرض من أرضين الحيوانات خرج مسلم من حديث سهل بن سعيد قال

فَأَنْتَ عَيْنُ الْكُلِّ لَا عَيْنَهُ  
إِلَّا أَنْ تَرْضَى بِمَا تَرْضَى  
كَوْنِي عَلِيَّ أَصْلًا فِي كُلِّ مَا  
هَذَا هُوَ الْعِلْمُ الَّذِي جَاءَنِي  
أَنْزَلَهُ عَنْ أَمْرِ عَلَامِهِ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَصَّنِي  
وَخَصَّنِي بِصُورَةٍ لَمْ يَكُنْ

ادناك من وجهه وأقواله  
من أجعل ما يرضيك إياك  
يريد لا تنسى فينساك  
من قال ليس با قال  
ما بين زهاد ونساك  
بعلم اضواء وأحلاك  
ككاملها الا بايوان

اعلم أيديك الله ان الصوم هو الامساك والرفعة يقال صام النهار اذا ارتفع قال امرؤ القيس  
اذا صام النهار وهجرا أي ارتفع ولما ارتفع الصوم عن سائر العبادات كلها في الدرجة سمي صوما  
ورفعه سبحانه بنفي المثلية عنه في العبادات كما سنذكره وسلبه عن عبادته مع تعبدهم به وأضافه اليه  
سبحانه وجعل جزاء من اتصف به بيده من انانيته والحقه بنفسه في نفي المثلية وهو في الحقيقة ترك لا عمل  
ونفي المثلية نعت سلبي فتقوم المناسبة بينه وبين الله عز وجل في حق نفسه ليس كمثل شيء فنفى  
ان يكون له مثل فهو سبحانه لا مثل له بالدلالة العقلية والشرعية خرج النسأى عن أبي امامة قال  
أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرني بأمر أخذه عنك قال عليك بالصوم فإنه لا مثل له فنفى  
ان يماثله عبادته من العبادات التي شرع الله لعباده ومن عرف انه وصف ساي اذ هو ترك المفطرات علم  
قطعانه لا مثل له اذ لا عين له تتصف بالوجود الذي يعقل ولهذا قال الله تعالى الصوم لي فهو على الحقيقة  
لا عبادة ولا عمل واسم العمل اذا أطلق عليه فهو تجاوز كاطلاق لفظة الوجود على الحق المعقول  
عندنا فإنه يتجاوزا من كان وجوده عين ذاته لا تشبه نسبة الوجود اليه نسبة الوجود اليها فإنه ليس  
كمثل شيء\* (ايراد حديث نبوي الهى) خرج مسلم في الصحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم له الا الصيام فإنه لي وانا اجزي به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم  
فلا يرفث حينئذ ولا يسهب فان سابه أحد أو قاتله فليقل اني امرؤ صائم اني صائم والذي نفس محمد  
بيده لخلاف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ربح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما اذا أظطر  
فرح بفطره واذا التقي ربه عز وجل فرح بصومه فاعلم انه لما نفي المثلية عن الصوم كما ثبت فيما تقدم من  
حديث النسأى والحق سبحانه ليس كمثل شيء اني الصائم ربه عز وجل بوصف ليس كمثل شيء فراه به وكان  
هو الرائي المرئي فلهذا قال صلى الله عليه وسلم فرح بصومه ولم يقل فرح بلقائه به فان الفرح لا يفرح  
بنفسه بل يفرح به ومن كان الحق بصيرة عند رؤيته ومشاهدته فما رأى نفسه الا برؤيته فقرح الصائم  
لخوقه بدرجة نفي المماثلة وكان فرحه بالفطر في الديان حيث اصال حق النفس الحيوانية التي تطلب  
الغذاء لذاتها فلما رأى العارف افتقار نفسه الحيوانية النبائية اليه ورأى جوده بما أوصل اليها من  
الغذاء اداء لحقها الذي أوجبه الله عليه قام في هذا المقام بصفة حق فأعطى بيد الله كما يرى الحق عند  
لقائه بعين الله فلهذا فرح بفطره كما فرح بصومه عند لقائه به\* (بيان ما تضمنه هذا الخبر) لما كان العبد  
موصوفا بأنه ذو صوم استحق اسم الصائم بهذه الصفة ثم بعد اثبات الصوم له سلبه الحق عنه وأضافه الى  
نفسه فقال الا انصيام فإنه لي أى صفة الصمدانية وهي التنزيه عن الغذاء ليس الا الى وان وصفت له به  
فانما وصفتك باعتبار تقييد ما من تقييد التنزيه لا باطلاق التنزيه الذي ينبغى لجلالى فقلت وانا اجزي به  
فكان الحق جزاء الصوم للصائم اذا انقلب الى ربه وتقيده بوصف لا مثل له وهو الصوم اذ كان لا يرى من  
ليس كمثل شيء الامر ليس كمثل شيء كذا نص عليه أبو طاب المكي من سادات أهل الذوق من وجد  
في رحله فهو جزاءه ما أوجب هذه الآية في هذه الجملة ثم قوله والصيام جنة وهي الوقاية مثل قوله



الحق فجوزى عليه فلم يكن في ذلك العمل الذي عرض حق لله انسبة تعطيه ماصح ان يني عليه  
فذلك زكاته من حيث لا يشعر \* (وصل في فضل تقدم الزكاة قبل الخول) \* فن العلماء من منع  
من ذلك وبالمنع أقول ظاهر الا باطنا ومنهم من جوز ذلك (الاعتبار) اعتبار التجوز وقد تموا  
لانفسكم وماتتكم والانفسكم من خير تجدوه عند الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم وأوائك  
يسارعون في الخيرات وقوله صلى الله عليه وسلم فمن أتى بالشهادة قبل ان يسألها فاعظم ما فيها من الاجر  
على اجر من أتى بالشهادة بعد أن طوب بأدائها وأما اعتبار المنع فان الحكم للوقت فلا ينبغي ان يفعل  
فيه ما لا يقتضيه وهذا فائق من العلوم اى من علوم الاسماء الالهية وهل يحكم اسم في وقت سلطنة  
اسم آخر مع بقاء حكم صاحب الوقت وهل يشتركان في الوقت الواحد فيكون لكل واحد من الاسماء  
حكم في وقته وهل حكم الوقت هو الحاصكم على الاسم بأن جعله بحكم الاستعداد المحكوم  
فيه الذي أعطاه الوقت فما وقع حكم الا في وقته الى مثل هذا فاعلمه ويكني هذا القدر من اعتبار باب  
الزكاة والحمد لله

(الباب الحادى والسبعون) في معرفة اسرار الصيام شعر

أنت بنا المشكو والشاكي  
ورفعة من غير امساك  
يثبت توحيدها بأشراك  
بلا حبالا وأشرالك  
بصارم للشرع بتالك  
وآمنت من غير ادراك  
ما بين املاك واقلالك  
كانه لولاك لولاك  
بذا الله الخلق أوالاك  
فانه بالطبع غذاك  
ما حل مخلوق بمغناك  
شارعه فدبري ذاك  
عملته أو أين دعواك  
بذاك ربي قد قولاك  
وأصل معناه فمعناك  
عن صومك المشروع عزاك  
وأنت مجلاه فايالك  
يموت جوعا فاعلى ذاك  
يظهر منك حين سؤالك  
ولم ينل ذلك الا لك  
وعينه المنعوت بالباكي  
ينسلكم فأين مجلاك  
به تعانى بك لبالك  
سسطر عنه وصفك الزاكي

يا ضاحكا في صورة الباكي  
الصوم امساك بلارفعة  
وقد يكونان معا عند من  
صيدت عقول عن تصاريقها  
صيدت عقول عن تصاريقها  
فستل ما رد برهانها  
جرى به انجم الهدى ساجها  
لولاك يا نفسى لما كنته  
صوى عن الكون ولا تنطرى  
وانوى بهذا الصوم من حيث هو  
في الصوم معنى لوتدبرنه  
لامثل للصوم كذا قال لي  
لانه ترك فأين الذى  
قد رجع الامر الى أصله  
والصوم ان فكرت في حكمه  
ثم أتى من عنده مخبر  
فالصوم لله فلا تجهلى  
الصوم لله وأنت الذى  
أنشك الرحمن من أجل من  
سحان من سؤالك أهلاله  
فأنت كالارض فراشله  
وصنعة الله ترى عينها  
لما دعوت الله من ذلة  
والقلم الارتفاع في لوحه

كانت الاتهامات نصاباً ولم تكن ومن قائل لا يكون حول النسل حول الاتهامات الا ان تكون  
الاتهامات نصاباً \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* الحقنا بهم ذرياتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء وهذا  
في الذين آمنوا واتبعهم ذرياتهم بايمان فهذه الذرية بمنزلة نوافل الخيرات والاتهامات مثل فرائض  
الخيرات وكما يتقرب بالفرائض كذلك يتقرب بالنوافل وقد وردت الاخبار بما تنجبه نوافل الخيرات  
من القرب الا الهى لجعل لها حكماً في نفسها فهذا اعتبار من أفرد نسل الغنم بالحكم ومن ألحقها  
بالاتهامات كما ذكرنا في المذهبين قال ان في نوافل الخيرات فرائض فكان حكمها حكم الفرائض فلهذا  
ضمت اليها فان صلاة التطوع وهى النافلة التى لا تجب على الانسان ولا يعصى بتركها اذا شرع فيها من  
صلاة نافلة أو صيام أو حج فإنه يلزمه ما فيها من الفرائض فالركوع والسجود والقيام فى صلاة النافلة  
فريضة واجبة عليه لا تصح ان تكون صلاة الابهة الاركان رها هذا قال الله اكملوا العبدى فريضة  
من تطوعه فتكمل فريضة المفروض من فروض التطوع كان العمل ما كان حتى الله في نوافل الخيرات  
ما تحتوى عليه من الفرائض وهوز كاتها وما فى ذلك من الفضل يعود على عاملها ولهذا يكون الحق  
معه وبصره فى التقرب بالنوافل \* (وصل فى فضل فوائد المساشية) \* قد تقدم اعتبار مثله فى فوائد  
الناض فأغنى عن ذكره فى هذا الفصل وانما جئنا به لنبينه عليه \* (وصل فى فضل اعتبار حول  
الديون) \* فحين يرى الزكاة فيه فان قوماً قالوا يستقبل به الحول من اليوم الذى قبضه يعنى الدين من  
غيره والذين يقولون فى الدين الزكاة اخلفوا من قائل يعتبر فيه من أول ما كان ديناً وان مضى عليه  
حول زكى زكاة حول وان مرت عليه أحوال زكى اكمل حول مرق عليه زكاة فأنزله صاحب هذا  
المذهب منزلة المال الحاضر ومن قائل يزكيه لعام واحد خاصة وان أقام أحوالاً عند الذى عنده  
الدين فلا زكاة الابهة القدر ولا أعرف له حجة فى ذلك (الاعتبار فى هذا) الحج عن الميت  
ومن لا يستطيع كما ورد فى النص وصيام ولى الميت اذا مات وعليه صيام فرض رمضان صار  
حقاً لله فيه على الولى الذى يحج أو يصوم فذلك الحق هو قدر الزكاة الذى فى الدين وتبرأ ذمة الذى عنده  
الدين كما ان الذى عنده الدين لازكاة عليه فيما عنده لانه ليس بمالك له ومن يرى انه لازكاة عليه فيه  
مادام عند المديون يرى انه ليس للانسان الاماسعى وليس بيده مال يسعى فيه بخير بل خيره منه كونه  
وسع على المديون بما أعطاه من المال فعين هذا الفعل قام فيه مقام الزكاة فأغنى عن ان يزكيه وأى خير  
أعظم فمن وسع على عباد الله وقد قرأ العلماء ان المقصود بالزكاة انما هو سد الخلة والذى يأخذ الدين  
لولا حاجته مما أخذ والذى يعطيه ذلك قد سد منه تلك الخلة فأشبه الزكاة من هذا الوجه فهذا اعتبار  
من لا يرى زكاة فيه حتى يقبضه ويستقبل به الحول من يوم قبضه وآية الديون على ما قلناه قوله تعالى  
وأقرضوا الله قرضاً حسناً ومن ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً ولما كان فى القرض سداً للخلة  
لذلك قالت اليهود ان الله فقير ونحن أغنياء أى من أجل فقره طلب القرض منا وغاوا عن الذى أراده  
الحق تعالى من ذلك من غاية وصلته بخلقه كما جاء فى الصحيح جعت فلم تطعمنى وشبه ذلك والباب واحد  
وقد تقدم الكلام فى القرض فى أول الباب \* (وصل فى فضل حول العروض عند من أوجب الزكاة  
فيها) \* قد تقدم اعتبار الحول والذى أذهب اليه انه لازكاة فيها لعدم النص فى ذلك وكأنه شرع زائد  
وهو القياس المرسل لاشرع مستنبط من شرع ثابت والله أعلم فمن العلماء من اشترط مع العروض  
وجود الناض ومنهم من اعتبر فيه النصاب ومنهم من لم يعتبر بذلك وقال أكثر العلماء المديون وغير المديون  
حكمه واحد وأنه من اشترى عرضاً وحال عليه الحول قومه وزكاه وقال قوم بل يزكى عنه  
وبه أقول لاقبته (الاعتبار فى هذا) العرض هو ما يعرض للانسان من أعمال البر بما لا ينة  
له فى ذلك أو يكون من الاعمال التى لا تشترط فيها النية وله الثواب عليها كما قال صلى الله عليه وسلم  
أسلمت على ما سلف من خير أى لك ثوابه وان لم يكن فعلك فيه عن شرع ثابت لكنه مكارم خلق فصادف

سلف



الزكاة (الاعتبار في ذلك) المعدن الطبيعة التي تتكون عنها الاجسام ونفوس الاجسام الجزئية  
 والطبيعة أربع حقائق: بتأليفها ظهر عالم الاجسام وفي العلم الالهى ان العالم ظهر عن الله من  
 كونه حيا عاملا امر يد اقادرا لا غير وكل اسم له حكم في العالم فداخل تحت حطة هذه الاربعة الاسماء  
 الالهات فن راعى النصاب دون الحول اعتبر هذا فانه فوق الزمان فاذا اتى كون عن الانسان  
 ما يتكون عن الطبيعة فقد بلغ النصاب فوجبت الزكاة وهى الحاق ذلك بالاربعة الصفات الثابتة  
 في العلم الالهى الذى لا يصح التكوين الابهاء والطبيعة آله لا اله ومن اعتبر الحول مع النصاب قال  
 انه يتكون عن الانسان ما يتكون عن العناصر لا عن الطبيعة والعناصر لا يتكون عنها شئ الا بمرور  
 الزمان وهى اعطاء حق الله تعالى من ذلك التكوين باضافته الى الوجه الخاص الالهى الذى له  
 في كل ممكن من غير نظر الى سببه وهذا هو عالم الخلق والامر والاقل هو عالم الامر خاصة فاعلم ذلك  
 \* (وصل في فضل حول ربح المال) \* فطائفة رأت ان حوله يعتبر فيه من يوم استقيد سواء  
 كان الاصل نصابا أم لم يكن وبه أقول وطائفة قالت حول الربح هو حول الاصل اذا كمل الاصل  
 حول ربح الربح معه سواء كان الاصل نصابا أم أقل من نصاب اذا بلغ الاصل مع ربحه نصابا وانفرد  
 بهذا مالك وأصحابه وفتت طائفة بين ان يكون رأس المال الحائل عليه الحول نصابا أولا يكون فقالوا  
 ان كان نصابا ربحه مع رأس المال وان لم يكن نصابا لم يربح (الاعتبار في هذا) الاعمال هى  
 المال وربحها ما يكون عنها من الصور كاصليها والذاكر يخلق له من ذلك وصلاته ذلك يستغفر له  
 الى يوم القيامة فالصور التي تلبس الاعمال هى ارباحها كمنع الزكاة يأتبه ماله الذى هو قدر الزكاة  
 شجاعا أقرع له زبيبتان بطوق به ويقال له هذا كترك الاعمال على قسمين قسم روحاني وهو عمل  
 القلوب وقسم طبيعي وهو عمل الاجسام وهى للاعمال المحسوسة فما كان من عمل محسوس اعتبر فيه  
 الحول وما كان من عمل معنوي لم يعتبر فيه الحول لانه خارج عن حكم الزمان ولا بد من اعتبار  
 النصاب في المعنى والحس وقد تقدم اعتبار النصاب وهو المقدار قبل هذا من هذا الباب وصورة  
 الزكاة في ذلك الربح هى ما يعود منه على العامل من الخير من كونه موصوفا بصفات الذين لا عطائه  
 الزكاة من فقير ومسكين وغير ذلك وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخلق من الاعمال من  
 صور الاملاك انه يستغفر له ذلك الملك الى يوم القيامة ولقد رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وانا بمكة في المنام وهو يقول ويشير الى الكعبة ياسا كنى هذا البيت لا تمتعوا أحد اطاف بهذا  
 البيت في أى وقت كان من ليل أو نهار ان يصلى في أى وقت شاء فان الله يخلق له من صلاته ملكا  
 يستغفر له الى يوم القيامة ومصدق بعض هذا الخبر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا بنى  
 عبد مناف لا تمتعوا أحد اطاف بهذا البيت وصلى في أى وقت شاء من ليل أو نهار خرجه التمسأى  
 في سننه والله أعلم \* (وصل في فضل حول الفوائد) \* وهو ما يستفاد من المال من غير ربحه  
 قال بعض العلماء ان العلماء أجمعوا على ان المال اذا كان أقل من نصاب واستفاد اليه مال آخر  
 من غير ربحه فكمّل من مجموعهم ما نصاب فانه يستقبل به الحول من يوم كمل واختلفوا اذا استفاد  
 مالا وعنده نصاب مال آخر قد حال عليه الحول فقال بعضهم يزكى المستفاد ان كان نصابا بالحول  
 ولا يضم الى المال الذى وجبت فيه الزكاة وبه أقول وقال بعضهم الفوائد كلها تزكى لحول الاصل  
 اذا كان الاصل نصابا وكذلك الربح عندهم (وصل اعتبار هذا الفصل) من سن سنة حسنة فله أجرها  
 وأجر من عمل بها فقد استفاد من عمل غيره مالم يكن من عمله فيكون ربحه وانما هو عمل غيره  
 والحكم في ذلك في الاعتبار على ما هو في الحكم الظاهر كما فصلناه في المذاهب على اختلافها فيما  
 اختلفوا فيه واجماعها فيما أجمعوا عليه كما تقدم في الفصول قبله من الاعتبار في ذلك سواء  
 \* (وصل في فضل اعتبار حول نسل الغنم) \* من العلماء من قال حول النسل هو حول الاتهام

عليه فإنه أعلم بنفسه من عباده وبه فإن العلم به منه ان يعلم انه جامع بين التزويه والتشبيه وهذا في الادلة  
 النظرية غير سائغ اعني الجمع بين الاثنين في المحكوم عليه وليس ذلك الا هنا خاصة فلا يحكم عليه خلقه  
 والعقل وتطرده وفكره من خلقه فكلامه في موجدته بأنه ليس كذا أو هو كذا اخرص بلا شك وانخرص  
 قد يصيب وقد يخطئ والعلم بالله من حيث القطع أولى من العلم به من حيث الخرص وان كان الخرص  
 لا بد منه في العلم بالله ابتداء \* (وصل في فضل ما أكل صاحب الثمر والزرع من ثمره وزرعه قبل الحصاد  
 والجداد) \* فمن قائل يحسب ذلك عليه في النصاب ومن قائل لا يحسب عليه ويترك الخارص لرب  
 المال ما أكل هو وأهله أو يأكل (الا اعتبار في ذلك) ثمر الانسان وزرعه أعماله وأعماله واجبة  
 ومندوب اليها ومباحة خاصة فاما المكروه والمحظور فلا دخول لهما هنا ولا سيما المحظور خاصة  
 في الزكاة وقيد دخل في الزكاة بوجه خاص في فعل المحظور وذلك ان المؤمن لا يتخلص له معصية أصلا  
 من غير أن تكون مشوبة بطاعة وهدم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فالتطاعة التي تشوب كل  
 معصية هي الايمان بها انها معصية فكما هي طاعة في عين معصية هي قرب في عين بعدد فذلك الايمان  
 هو زكاتها وحينما تظهر المحظور بالايمان فهو قوله تعالى يتدل الله سيئاتهم حسنات فاذا أعطى هذا  
 القدر في عمل المعصية وقع الترجي للعبد من الله في القبول وهو قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم  
 خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وهؤلاء منهم عسى الله ان يتوب عليهم أى يرجع عليهم بالرحمة  
 والقبول والغفران وتبدل السيئات فهذه معناية الزكاة أثرت في الحظر \* وأما أعمال الطاعات فتصاحبها  
 الذي يجب فيه الزكاة زكاتها المباح من عامله خاصة وهو الذي يحض النفس فان الزكاة وان كانت حق  
 الله فخا هي حق الله الامن حيث انه شرعها فهي راجعة اليها فان الله عين مصارفها بذكر الاصناف  
 الذين يأخذونها فتصدق الله على الانسان بالمباح في الثمانية الاعضاء من جميع أعماله فتلك الزكاة  
 التي أعطها الله من جميع أعماله وذلك لفقره ومسكنته وعمله وتألفه على طاعة ربه واجتماعه من  
 حيث ايمانه عليها وفكالك رقبته من رق الواجبات في رقاب المباحات وان اندرجت فيها اعني الواجبات  
 لانه يجب عليه اعتقاد المباح انه مباح الى غير ذلك فنحسبه عليه في النصاب فلكونه من جملة ما شرع  
 له لان المباح مشروع كالواجب فلهذا تصرف فيه تصرف من أبيع له لا تصرف الطبع ومن قال  
 لا يحسب عليه لكونه مباحا فانما راعى سقوط التكليف في المباح لان المكلف لا يكون مختارا  
 فان التكليف مشقة والتخيير لا مشقة فيه وان تضمن الحيرة والتردد \* (وصل في فضل وقت الزكاة) \*  
 فجمهور العلما في الصدر الاول مجمعون على وجوب الزكاة في الذهب والفضة والماشية باشتراط  
 الحول وما خالف في ذلك أحد من الصدر الاول فيما نقل الينا الا ابن عباس ومعناوية لانه لم يثبت  
 عندهما في ذلك حديث صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم ان الحول فيه كمال الزمان  
 فأشبه كمال النصاب فكما وجبت بكمال النصاب وجبت بكمال الزمان ومعنى كمال الزمان تعميمه للفصول  
 الاربعة فيه ولهذا ينتظر في العنين الحول الكامل حتى تمر عليه الفصول الاربعة فلا تغير في حاله  
 شيئا أى لا حكم لها في عنته لعدم استعدادها لتأثيرها وكمال الانسان انما هو في عقله فاذا كمل عقله  
 كمل حوله فوجب عليه اخراج الزكاة وهي ان يعلم ما لله عليه من الحقوق فيجتهد في أداء ذلك ووقت  
 الحبوب والتمر يوم حصاده وجداده من غير اشتراط الحول اذ قدم الحول على الاصل وهو الخريف  
 والشتاء والربيع والصيف وحصل ما فيه من الانرف كانه ما خرج عن حكم الحول بهذا الاعتبار فن  
 العبادات ما هي مرتبطة بالحول كالحج والصيام وما ذكرناه من صنف ما من أصناف المال المزكى ومن  
 العبادة الواجبة ما لا يرتبط بالحول كالصلاة والعمره ونوافل الخيرات ما عدا الحج فان واجبه ونافله  
 سواء في الحول \* (وصل في فضل زكاة المعدن) \* فمن العلماء من راعى فيه الحول مع النصاب تشبيها  
 بالذهب والفضة ومنهم من راعى فيه النصاب دون الحول تشبيها بما يخرج من الارض مما تجب فيه



ولاسوداء بل صفراء والصفرة لون برزخي بين البياض والسواد فتحقق ما وُثِّقَ اليه في هذا الاعتبار فانه يحتوي على معان جليلة واسرار لا يعلم فيها الا اهل النظر والاستبصار \* (وصل في فضل الحبوب والتمر) \* قد عرفت ايضا ما يجب الزكاة فيه من ذلك بالاتفاق (الاعتبار في ذلك) النفس النباتية وهي التي تنبت بالغذاء زكاتها في الانسان بالصوم ولكن له شرط في طريق اهل الله وهو ان الصائم انما يمسك عن الاكل بالتمار فلما اخذ ما كان يستحق ان يأكل بالتمار وصدق به ليخرج بذلك من الجبل فاذا لم يفعل ذلك عندنا واستوفى في عيشته ما فاته بالتمار فما امسك وبهذا ينصل صوم خواص الله عن صوم العامة وما تسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الارحة بالعمامة حتى يجردوا ما يتأسون به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان مواصلا فليواصل حتى السحر مع انه يرغب في تعجيل الفطر وتأخير السحور قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهذا الاعتبار فيما يركى من الحبوب وبالله التوفيق \* (وصل) \* واما تمر التمر فهو ايضا كما قلنا الزكاة فيه بالاتفاق وقد تقدم ذلك (واما اعتبار التمر في الزكاة) فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل النخلة عمدة انما وشبهها بالمؤمن حين سأل الناس عنها ووقع الناس في شجر البادية ووقع عند عبد الله بن عمر انهما النخلة فأصاب ما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا الحديث نحتاج على اباحة الحزورات التي تسمة عملها الناس فكما ان التمر يجب فيه الزكاة شرعا كذلك المؤمن لما شارك الحق في هذا الاسم تعين للحق فيه حق كاتعين في جميع الاسماء الحسنى يسمى ذلك الحق زكاة فيركى المؤمن هذه النسبة اليه بالصدق في جميع اقواله وأفعاله وأحواله واعطاء الامان منه لكل خائف من جهته فاذا صدق في ذلك كله صدقه الله تعالى ولا يصدق سبحانه الا الصادق ولا يصدق الله تعالى الا من اسمه المؤمن لا غير فصدق المؤمن رد لاسم الله المؤمن عليه كرت صورة الناظر في المرآة على الناظر ليرصدقه سبحانه فيما صدق فيه هذا العبد فهذا زكاته من نسبة الايمان اليه فأعطى حق الله من ايمانه بما صدق فيه من اقواله وأفعاله وأحواله وتمت اصناف ما يركى من الاموال المتفق عليها ونلحق بهما ما اختلف فيه فانه لا يتخلو ان يكون ما اختلف فيه نباتا او حيوانا او معدنا وقد بينا ذلك في المتفق عليه فليحكم في المختلف فيه بذلك الحكم ولنعتبر فيه ما يليق بذلك الصنف حتى لا يطول الكلام ومذهبنا في هذا الكتاب الاقتصار والاختصار جهدا والطاقة فان الكتاب كبير يحتوي على ما لا بد منه في طريق الله من الاتهام والاصول فان الابناء والفروع تكاد لا تنحصر بل لا تنحصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل \* (وصل في فضل الخرص) \* الاتفاق على اجازة الخرص فيما يخرص من التخيل وغير ذلك وهو تقدير النصاب في ذلك حتى يقوم مقام الكيل (الاعتبار في ذلك) فهو موضع خطر يحتاج الى معرفة وتحقيق في المقادير وبصورة حادة قال تعالى قتل الخرصون وهذه اشارة للحق بالتفسير وان لم يرد بها التفسير ولكن لتقارب المعنى والمكيل والموزون بمنزلة العلم والخرص بمنزلة غلبة الظن فالاصل العلم ثم انه اذا تعذر العلم حكمنا بغلبة الظن وذلك لا يكون الا في الاحكام الشرعية اعني في فروع الاحكام فان الحاكم لا يحكم الا بشهادة الشاهد وهو ليس قاطعا فيما شهد به من ذلك فالاصل في الحكم المشروع غلبة الظن حتى في السعادة عند الله فان الله يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فحسن الظن بالله اذا غلب على العبد ان ينج له السعادة كما ان سوء الظن بالله يرد به وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم أرداكم فما اختلف العلماء في حكم الحاكم بين الخصمين بغلبة الظن واختلفوا في حكمه بعلمه فكانت غلبة الظن في هذا النوع أصلا متفقا عليه يرجع اليه وكان العلم في ذلك مختلفا فيه والحق تعالى وان لم يكن عنده الا العلم فانه يحكم بالشهود ولهذا اجاب قل رب احكم بالحق أي بما شرعت لي وأرسلتني به وفي هذا الطريق معرفة الله بالعقل بطريق الخرص ولهذا تقبل الشبهة القاذحة في الادلة ومعرفة الله من طريق الشرع المتواتر مقطوع بها لا تقدر فيها شبهة عند المؤمن أصلا وان جهات النسبة فالعلم بالله من جهة الشرع هو تعريف الحق عباده بما هو

ما حصل فحبب الزكاة في صغار الابل كالعقل اذا وجد من الصبي وان لم يبلغ فن اعتبر بالبلوغ اسقط  
التكليف ومن اعتبر استحكام العقل اوجب التكليف فيما نص الشرع عليه لان الحكم في ذلك له قال  
تعالى ألحقنا بهم ذرياتهم وقال وآتيناه الحكم صبيا وقال في المهد آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني  
مباركا اينما كنت وقال في المهد وغيره وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبر ابوالدني  
ومن بره بها كونه برأها مما نسب اليها بشهادته وأتى في كل ما ادعاه ببنية الماضي ليعرف السامع  
بحصول ذلك كله عنده وهو صبي في المهد وقد ذكر ان الله تعالى اوصاه بالصلاة والزكاة ما دام في الحياة  
وانه آتاه الكتاب والحكمة ولكن غاب عن ابصار الناس ادرالكتاب الذي آتاه حتى ظهر في زمان  
آخر واما الحكمة فظهر عنها في نفس نطقه بمثل هذه الكلمات وهو في المهد فالانسان صغير من  
حيث جسمه اعدم مرور الزمان عليه في هذه الصورة فأصغر مدته زمان تكوينه ثم لا تزال مدته  
تكبر الى حين موته فكما كبر جسمه صغر عمره فلا يتفك من اضافة الكبر والصغر اليه في زيادته ونقصه  
ونقصه زيادته فانظر ما أعجب هذا التدبير الالهي \* (وصل في فضل زكاة الغنم) \* الاتفاق على الزكاة  
فيها بلا خلاف وبالله التوفيق (الاعتبار في هذا الفصل) قال تعالى في نفس الانسان قد أفلح من  
زكاها وقد تقدم الكلام عليها وان الله أقام الرأس من الغنم مقام الانسان الكامل فهو قيمته فانظر  
ما اكمل مرتبة الغنم حيث كان الواحد منها فداء نبي مكرم فقال وقديناه بذبح عظيم فظلمه  
الله وناب مناب هذا النبي المكرم وقام مقامه فوجب الزكاة في الغنم كما افلح من زكى نفسه شعر

الكثرة

فداء نبي ذبح ذبح لقربان \* وأين ثواب الكبش من نوس انسان

وعظمه الله العظيم عناية \* بنا اوبه لم ادر من اي ميزان

ولاشك ان البدن أعظم قيمة \* وقد نزلت عن ذبح كبش لقربان

فيما لبت شعري كيف ناب بذاته \* شخيص كيش عن خليفة رحمان

(وصل في فضل زكاة البقر) الاتفاق ايضا من علماء الشريعة على الزكاة فيها (الاعتبار  
في ذلك) يقول الله سبحانه في نفس الانسان قد أفلح من زكاها يعني النفس ولما كانت المناسبة  
بين البقر والانسان قوية عظيمة السلطان لذلك سمي بها الميت لما ضرب ببعض البقر فجاء بالضرب  
أشارة الى الصفة القهرية لما شغقت نفس الانسان أن تكون سبب حياته بقرة ولا سيما وقد ذبحت  
وزالت حياته فحيي بحياته هذا الانسان المضروب ببعضها وكان قد أبقى لما عرضت عليه فضرب  
ببعضها فحيي بصفة قهرية لا لافئة التي جبل الله الانسان عايمها وفعل الله ذلك ليعرفه ان الاشتراك  
بينه وبين الانسان في الحيوانية محقق بالحد والحقيقة ولهذا كل حيوان جسم متعذ حساس  
فالانسان وغيره من الحيوان وانفصل كل نوع من الحيوان عن غيره بفصله المقوم لذاته الذي به سمي  
هذا انسانا وهذا بقرا وهذا غنما وغير ذلك من الانواع وما لبى الانسان الامن حيث فصله المقوم  
وتحليل ان حيوانيته مثل فصله المقوم فأعلمه الله بما وقع ان الحيوانية في الحيوان كله حقيقة واحدة  
فأفاده ما لم يكن عنده ولذلك ذالميت ما حي الابحية حيوانية لا بحياة انسانية من حيث  
انه ناطق وكان كلام ذلك الميت مثل كلام البقرة في بني اسرائيل حيث قالت ما خلقت اهذا ما خلقت  
الالعثر ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر الذي جرى في بني اسرائيل قال الصحابة تعجبا  
البقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا او ما رأوا ان الله قد قال أعجب من هذا  
ان الجلود قالت انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهذا علم غامض لمن كشف الله عن بصيرته فوجب الزكاة  
في البقر كما ظهرت في النفس ثم مناسبة البرازخ بين البقر والانسان فان البقر بين الابل والغنم  
في الحيوان المزكى والانسان بين الملك والحيوان ثم البقرة التي ظهر الاحياء بموتها والضرب بها  
برزخية ايضا في سنها ولونها فهي لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فهذا مقام برزخي وهي لا يضاء



على مذهبه قال لكل لله لا املك شيئاً وان كان على مذهبيكم ففي كل اربعين شاة من الغنم شاة فاعتبر شيبان  
 امر اماً فاقب الزكاة واعتبر امر آخر فلم يوجب الزكاة والمال هو المال بعينه \* (وصل في فضل  
 ضم الورق الى الذهب) \* فن قائل بضم الدراهم الى الدينار فاذا كان من مجموعهما النصاب وجبت  
 الزكاة ومن قائل لا يضم فضة الى ذهب ولا ذهب الى فضة وبه اقول (الاعتبار في ذلك) قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ان لعينك عليك حقاً ولنفسك عليك حقاً فكل ونم وان كان الانسان هو الجامع  
 لعينه ونفسه الحيوانية ولكن جعل الله لكل واحد حقاً يخصه فحق العين هنا النوم وحق النفس  
 التغذي وهو الاكل فلا يضم شيء الى شيء فان النوم ما يقوم مقام الاكل ولا الاكل يقوم مقام  
 النوم فلا يضم شيء الى شيء والذي يرى ضم الشيء الى الشيء يرى ضم النوم الى الاكل فان الاكل سبب  
 في حصول النوم لما يولد منه من الاجرة المرطبة التي يكون بها النوم فتقال العين حقها والنفس  
 حقها فلا بأس بضم الذهب الى الفضة لحصول الحق من ذلك المجموع \* (وصل في فضل الشريكين) \*  
 فن قائل ان الشريكين لا زكاة عليهما في مالهما حتى يكون لكل واحد منهما نصاب وبه اقول ومن قائل  
 ان المال المشترك حكمه حكم مال رجل واحد (الاعتبار في ذلك) العمل من الانسان اذا وقع فيه  
 الاشتراك فليس فيه حق لله فلا زكاة فيه لان الله تعالى يقول انا اغني الشركاء عن الشريك فن عمل  
 اشرك فيه غيري فانما نبيء وهو الذي اشرك وقال صلى الله عليه وسلم من قال هذا لله ولو جوهكم  
 فهو ولو جوهكم ليس لله منه شيء والنصاب بالاشتراك غير متبر فان الشريكين في حكم الانفصال وان كانا  
 متصلين فان الاتصال هو الدليل على وجود الانفصال اذ لولا الفصل لم يكن الاتصال واذا كان الحكم  
 للانفصال ولم يبلغ ما عندهما النصاب في ماله لم تجب عليه الزكاة فان الزكاة وان كانت تطلب  
 المال فما تطلبه الامن المكلف باخراجه ألا ترى المال الذي في بيت المال ما فيه زكاة لاشتراك الخلق  
 فيه مع وجود النصاب فيه وحلول الحول اذا امسكه الامام ولم يصرفه لمصلحة راعاه في ذلك فلما اعتبر  
 الخلق المشتركين فيه لم تباع حصته واحد منهم النصاب ولم يتعين ايضاً رب المال فاذا عينه الامام  
 ودفع اليه ما يبلغ النصاب فقد خرج من بيت المال وتعين مالكه فزال ذلك الحكم فاذا مضى عليه  
 الحول ادى زكاته \* (وصل في زكاة الابل) \* الزكاة منها واجبة بالاتفاق وقد رها ونصابها مذكور  
 في احكام الشريعة (الاعتبار) حكم الشارع على الابل انها شياطين فأوجب فيها الزكاة لتطهر بذلك  
 من هذه النسبة اذ الزكاة مطهرة رب المال من صفة الجبل والشيطنة المعديقال بشرطون اذا كانت  
 بعيدة القعر وسمى الشيطان شيطانا لبعده عن رحمة الله لما ابي واستكبر وكان من الكافرين والافعال  
 والاعمال اذ لم تنسب الى الله فقد ابدت عن الله فوجبت الزكاة فيها وهي ماله فيها من الحق فيردها  
 الى الله سبحانه فاذا ردت اليه اكسبت حلة الحسن فتقبل افعال الله كلها حسنة والزكاة واجبة على  
 المعتزلي من حيث اعتقاده خالق اعمال العباد لهم والاشعري تجب عليه الزكاة لاضافة كسبه  
 في العمل الى نفسه وكان في كل خمس ذود شاة والخمس هي عين الزكاة من الورق وهو ربع العشر  
 فصار حكم العدد الذي كان زكاة يزكي ايضاً فن يرى الزكاة في الاوقاص يخرج من كل اربعة دنانير  
 درهما ومن اربعين درهما درهما وكذا اخرج من الذهب درهم في الاوقاص وليس الورق من جنس  
 الذهب كذلك الشاة تخرج في زكاة خمس من الابل وليست من صنفها وكذلك يؤخذ حق الله من  
 الجارحة بالاحراق بالنار والقطع في السرقة والنفس المكلفة هي السارقة وليست من جنس الجارحة  
 وقطعت من حكم السرقة بقطع اليد كما تطهر الخمس من الابل باخراج الشاة وليست من صنف الماركي  
 وقد تقدم حكم الاوقاص فلا يحتاج الى ذكره هنا \* (وصل في صغار الابل) \* فن قائل تجب فيها  
 الزكاة ومن قائل لا تجب (الاعتبار) الصغير لا يجب عليه التكليف حتى يبلغ فلا زكاة في صغار  
 الابل والصغير يعلم الصلاة ويضرب عليها وعوا بن عشرين ولا يضرب الاعلى واجب والبواغ

بالماشية فان الحبوب مجاورة للنبات والنبات مجاور للمعدن فالخام في الحكم بالجوار أحق فان الجوار  
 أحق بصفته (وصل الاعتبار في هذا) الكمال لا يقبل النقص والزكاة تنقص من المال ولهذا  
 لما كمل الحيوان بالانسانية لم يكن فيه زكاة فان الاشياء ما خلقت الا لطالب الكمال فلا كمال الا  
 الانسان واكمل المعادن الذهب ولهذا لا يقبل النقص بالنار مثل ما يقبله سائر المعادن فان قلت  
 الفضة قد زلت عن درجة الكمال فهي ناقصة فوجب الزكاة في اوقاصها قلنا قد أشركها الحق  
 في الزكاة اذا بلغت النصاب بالذهب ولم يفعل ذلك في سائر المعادن فلو لان بينهما مناسبة  
 قوية لما وقع الاشتراك في الحكم فليكن في الاوقاص كذلك فان قلت ان الزكاة تنقص من المال ومن  
 بلغ الكمال لا ينقص والذهب قد بلغ الكمال والزكاة فيه اذا بلغ النصاب وهو ذهب في النصاب وذهب  
 في الاوقاص ما زال عنه حكم المال قلنا كذلك اقول هكذا كان ينبغي لو جري ساعلي هذا الاصل  
 لكن عارضنا اصل آخر الهى وهو التبدل والتحول في الصور عن التجلي الالهى واختلاف النسب  
 والاعتبارات على الجنب الالهى والعين واحدة والنسب مختلفة فهي العاملة من كذا والقادرة  
 والخالقة من كذا فالحق سبحانه ما فرض الزكاة في اعيان المزكى من كونها اعيانا بل من كونها  
 على الخصوص اموالا في هذه الاعيان خاصة لا في كل ما ينطلق عليه اسم مال فاعتبرنا لما جاء الحكم  
 بالزكاة فيهما اذا بلغا النصاب المالية وما اعتبرنا اعيانها وما اعتبرنا في الاوقاص اعيانها لا المالية  
 فرفعنا الزكاة فيهما كما اعتبرنا في تحول التجليات الاعتقادات والمرتبة وما اعتبرنا الذات واعتبرنا  
 في التنزيه الذات وما اعتبرنا المرتبة ولا الاعتقادات فلما كان اصل الوجود وهو الحق تعالى يقبل  
 الاعتبار سر تلك الحقيقة في بعض الموجودات بل في الموجودات مطلقا فاعتبرنا فيها وجودها  
 مختلفة تامدة لا مور عقلية وتارة لا مور شرعية ألا ترى الرقيق وهو انسان وله الكمال اذا اعتبرنا فيه  
 المالية واعتبرنا في المشتري له التجارة قوامه عليه بالقيمة وأثر له منزلة ما يزكى من المال فاخرجنا  
 من قيمته الزكاة ألا ترى كماله الحق لا تقبل وصفا من نعوت المحدثات فلما تجلت في حضرة البطل  
 للابصار المقيدة بالحس المشترك تبعت الاحكام في هذا التجلي الخاص فقال تعالى جعت فلم تطعمنى  
 وظممت فلم تسقنى ومرضت فلم تعدنى ولما وقع النظر فيه من حيث رفع النسب كان ليس كمثل شئ وقال  
 ان الله لغنى عن العالمين فن كان غنيا عن الدلالة عليه كان هو الدليل على نفسه لشدة وضوحه فانه  
 لا شئ أشد في الدلالة من الشئ على نفسه فقد نهى عنك على ان الاحكام تتبع الاعتبار والنسب وبعد  
 أن وقع الحكم من الشارع في امر ما محكم به علينا فلا بد لنا ان ننظر ما اعتبر فيه حتى حكم عليه  
 بذلك الحكم وبهذا يفضل العالم على الجاهل فاذا تقرر هذا فاعلم ان البلوغ بالنسب او الانبات او الحلم  
 للعقل هو كانه صاب في المال فكما ان النصاب اذا وجد في المال وجبت الزكاة فيه كذلك يجب التكليف  
 على العاقل اذا بلغ ثم بعد أن ان البلوغ يستحكم عقله لمرور الا زمان عليه كما يزيد المال بالتجارة فتظهر  
 الاوقاص فن لم يجد في استحكام عقله ان الله هو الفاعل مطلقا وان العبد لا أثر له في الفعل وجبت عليه  
 الزكاة في الاوقاص والزكاة حق الله في المال فيضيف الى الله من اعماله ما ينبغي ان يضيف وهذا  
 رجلان منهم من يضيف الى الله ما يضيفه على جهة الحقيقة ويضيف الى نفسه من اعماله ما يضيف  
 على جهة الادب كقول الخضر فأردت أن اعيمها وكقوله فأراد ربك أن يبلغا أشدهما وكقول الخليل  
 واذا مرضت فهو يشفين وكقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك  
 ومنهما من يضيف ذلك العمل كله الى الانسان عقلا وشرعا كالعترى ويضيف الى الله من ذلك خلق  
 القدرة له في هذا العامل لا غير واما من لا يرى الافعال في استحكام عقله الا من الله ولا اثر للعبد فيها  
 فلم ير الزكاة في الاوقاص لانه ما ثم من يرد الى الله فانه علم ان الكل لله كما قال شيبان الراعى لماسئل  
 عن الزكاة فقال لابن حنبل وللشافعي وهما كانا السائلين له أعلی مذهبا ام على مذهبكم ان كان



امر أمره وحال بينه وبين مطلوبه حدث له اسم الفضة فما زلت عن الذهب الابدية واحدة من  
 أربع والاربع اول عدد كمال ولهذا يتضمن العشرة فكان في الفضة ربع العشرة اثنان درجة  
 واحدة عن الذهب بغلبة البرودة والبرودة اصل فاعلى والحرارة اصل فاعلى والطوبى واليبوسة  
 فرعان منفعلان فتبعت الرطوبة البرودة لكونها منفصلة عنها فلهذا تكونت الفضة على النصف  
 من زمان تكوين الذهب ولما كان المنفع يدل على الفاعل ويطلبه بدأ به لهذا استغنى بذكر المنفع  
 عن ذكر ما انفعله عنه لتضمنه اياه فقال تعالى ولا رطب ولا يابس ولم يذكر ولا حار ولا بارد وهذا من  
 فصاحة القرآن وبما حازه حيث علم أن الذى اتى به وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن اشتغل  
 بالعلوم الطبيعية فيعرف هذا القدر فعلم قطعا أن ذلك ليس من جهته وأنه تنزل من حكيم جليل وأن  
 القائل بهذا عالم وهو الله تعالى فعلم النبي صلى الله عليه وسلم كل شئ بتعليم الله تعالى اياه واعلامه  
 لا يفكره ونظيره ويحسبه فلا يعرف مقدار النبوة الا من اطعمه الله على مثل هذه الامور فانظر ما أحكم  
 علم الشرع في فرض الزكاة في هذه الاصناف على هذا الحد المعلوم في كل صنف لمن نظر واستبصر  
 \* (وصل في فضل نصاب الذهب) \* المتفق عليه في نصاب الذهب ما ذكره ان شاء الله فمات طائفة  
 تجب الزكاة في عشرين دينارا كما تجب في مائتي درهم من الفضة ومن قائل ليس في الذهب شئ حتى  
 يبلغ أربعين دينارا ففيها دينار واحد وهو ربع العشرة اعني عشر هالان عشر الاربعين أربعة وربع  
 الاربعين واحد ومن قائل ليس في الذهب زكاة حتى يبلغ مائة درهم او قيمتها فاذا بلغ فضه  
 ربع عشره سواء بلغ عشرين دينارا أو أقل أو أكثر هذا فيما كان من ذلك دون الاربعين وحينئذ  
 يكون الاعتبار بها نفسها لا بالدرهم لاصرفا ولا قيمة (الاعتبار في ذلك) في كل أربعين دينارا دينار  
 وهو ربع العشر من ذلك وقد ذكرنا ان الفضة لما حكم عليها وهي تطلب الكمال الذي ناله الذهب طبع  
 واحد وهو البرودة من الاربع الطباع فأخذت من الذهب طبع واحد أخرجه عن محل الاعتدال  
 فلهذا اخذ من الاربعين التي هي نصاب الذهب دينار واحد وهو ربع العشر لانك اذا ضربت اربعة  
 في عشرة كان الخارج اربعين فالاربعة عشر الاربعين والواحد ربع الاربعة فهو ربع عشرها وهو  
 الواحد الذي أخذته الفضة وصارت به فضة في طلبها درجة الكمال فنقص من الذهب هذا القدر  
 فكانت زكاته ديناراً وهذا الدينار قد اجتمع مع الخمسة الدراهم في كونه ربع عشر ما أخذ منه فان  
 العشرين عشر المائتين وربع العشرين خمسة فكان في المائتين خمسة دراهم وهي ربع عشرها  
 فمن حل الذهب على الفضة وقال ان في عشرين دينارا كما في مائتي درهم أو من قال بالصرف والقيمة  
 في مائتي درهم أو جب الزكاة فيما هذا قيمته ومصرفه من الذهب وهذا فيما دون الاربعين فانه ما ورد  
 نهى فيما دون الاربعين من الذهب كما ورد في الورق فانه قال عليه السلام ليس فيما دون خمس أواق  
 صدقة ولم يقل ليس فيما دون الاربعين فلهذا ساغ الخلاف في الذهب ولم يسغ في الورق واجتمعا في ربع  
 العشر بكل وجه واعتبر العشر والربع منه لتضمن الاربعة العشرة فضربت فيها ولم تضرب في غيرها  
 لان الاربعة تتضمن عينها وماتحتها من العدد فيكون من المجموع عشرة ولهذا قيل في الاربعة  
 انه اول عدد كمال فان الاربعة فيها عينها وفيها الثلاثة فتكون سبعة وفيها الاثنان فتكون تسعة  
 وفيها الواحد فتكون عشرة فمن ضرب الاربعة في العشرة كان كمن ضرب الاربعة في نفسها  
 بما تحوى عليه فوجب الزكاة لتطهرها الى نفسها في ذلك ولم تنظر الى بارئها موجدتها فأخذ الحق  
 منها تطهرها الى نفسها وسماه زكاة لها اي طهارة من الدعوى فبقيت لربها بربرها فلم يتعين له فيها  
 حق يميز لانها كلها له لاذاتها \* (وصل في فضل الاوقاص وهي ما زاد على النصاب مما يركب) \* اجمع  
 العلماء على زكاة الاوقاص في الماشية وعلى انه لا اوقاص في الحبوب واختلفوا في اوقاص الذهب  
 والورق وبترك الزكاة في اوقاص الذهب والفضة اقول فان الحاقهما بالحبوب اولى من الحاقهما

فمن يعمل مثقال ذرة فادخل العمل في الميزان فكان موزوناً ولكن في هذه الحاضرة المتألمة التي لا تدرك  
 المعاني الا في صورة المحسوس حتى التجلي الالهى في النوم فلا ترى الحق الا في صورة وقد ورد في ذلك  
 من الاخبار ما يغني عن الاستقصاء في تحقيق ذلك وهو شيء يعلمه كل انسان اذ كل انسان له تخيل  
 في اليقظة والنمائم ولهذا يعبر ما يدركه الخيال كما عبر الشارع عليه السلام من صورة اللب إلى العلم  
 ومن صورة القهيد إلى الثبات في الدين فهذا معرفة النصاب بما هو نصاب لا بما هو نصاب في كذا  
 فان ذلك يرد في نصاب ما يخرج منه الزكاة ويندرج في هذا الباب معرفة ماله كية واحدة وكميات  
 كثيرة فان لنا في ذلك مذهبان من أجل ان قطعة الفضة او الذهب قد تكون غير مسكوكة فتكون جسماً  
 واحداً فاذا وزنت اعطى وزنها النصاب أو أزيد من ذلك فمن كونها جسماً واحداً هل تلك  
 الجسمية كية واحدة او كميات كثيرة اعني ازيد من واحد فاعلم ان الاعداد تعطى في الشيء كثيرة  
 الكميات وقلتها والعدد كية فان كان العدد بسيطاً غير مركب فليس له غير كية واحدة وهو  
 من الواحد إلى العشرة إلى عشرين العشرات عقد اعتقاداً كالعشرين والثلاثين إلى المائة إلى المائتين  
 إلى الاف إلى الالفين وانتهى الامر فاذا كان الموزون او المكييل ينطلق عليه وهو جسم واحد  
 احده هذه الالقاب العددية فانه ذو حكم واحد فان انطلق عليه غير هذه الالقاب من الاعداد مثل  
 أحد عشر أو مثل مائة وعشرين أو مثل ثلاثمائة أو مثل ثلاثة آلاف أو ما تركب من العدد فكميته  
 من العدد بحسب ما تركب او يكون الموزون ليس جسماً واحداً كالدراهم والدينار فله ايضا كميات  
 كثيرة فان كان العدد مركباً والموزون مجموعاً من احدى اقسام العدد والموزون ذو كيات فان كان  
 احدهما مركباً او مجموعاً والآخر ليس بمجموع او ليس بمركب كان ما ليس بمركب ولا مجموع ذا كية  
 واحدة وكان المركب او المجموع ذا كميات فاعلم ذلك وتحدث الكميات في الاجسام بحدوث الانقسام  
 اذا اجسام تقبل القسمة بلا شك ولكن هل يرد الانقسام بالقسمة على الاتصال او لا فان ورد  
 الاتصال كما يراه بعضهم فليس له الا كية واحدة وهذا التفصيل الذي ذكرناه نحن من كميات  
 الموزون وكميات العدد ما رأينا احداً تعرض اليه وهو مما يحتاج اليه ولا بد ومن عرف هذه  
 المسئلة عرف هل يصح اثبات الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا يقبل القسمة او لا يصح ثم تعلم  
 ان من حكمه الشرع جمعه اصناف العدد فيما يجب فيه الزكاة وهي الفردية فجعلها في الحيوان  
 فكان في ثلاثة اصناف والثلاثة الاول افراد وهي الابل والبقر والغنم وجعل الشفعية في صنفين  
 في المعدن وهو الذهب والفضة وفي الحبوب وهو الحنطة والشعير وجعل الاحدية في صنف واحد  
 من الثمر وهو التمر خاصة هذا بالاتفاق وما عدا هذا مما يترك في خلاف غير مجمع عليه فانه خلاف شاذ  
 ومنه غير شاذ \* (وصل في فضل زكاة الورق) \* اتفقوا على انه خمس اواق للخبر الصحيح  
 والاوقية اربعون درهما هذا هو النصاب في الورق وزكاته خمسة دراهم وذلك ربع العشر \* (وصل  
 الاعتبار في ذلك) \* لكل صنف كمال ينتهي اليه فالكمال في الصنف المعدني حازه الذهب  
 وسيأتي ذكره في زكاة الذهب والورق على النصف من درجة الكمال والمدة الزمانية لحصول الكمال  
 المعدني ستة وثلاثون ألف سنة والورق ثمانية عشر ألف سنة وهو نصف زمان الكمال وجميع  
 المعادن تطلب درجة الكمال لتحصلها فتطراً في الطريق علل تحول بينها وبين البلوغ إلى الغاية  
 فالواصل منها إلى الغاية هو المسمى ذهباً وما نزل عن هذه الدرجة لمرض غلب عليه حدث له  
 اسم آخر من فضة ونحاس واسرب وقزدير وحديد وزئبق قال فيكون الذهب عن اتحاد أبويه  
 بالنحاس والتسوية في التناسب واستبلاء حرارة المعدن في الكل على السواء ولم يعرض للابوين  
 من البرودة واليبوسة ما يؤثر في هذا الطالع درجة الكمال قبل تحكم سلطان حرارة المعدن فاذا كان  
 السالك بهذه المتألمة بلغ الغاية فوجد عين الذهب فان دخل عليه في سلوكه من البرودة فوق ما يحتاج اليه



ولا يجوز عندنا في الفرائض وهي مسئلة خلاف في قضاء الفرض الموقت وليس معنى التطوع في ذلك كله الا ان العبد عبد بالاصالة ومحل لما يوجب عليه سيده فهو بالذات قابل للوجوب والايجاب عليه فالمطوع انما هو الزاجع الى اصله والخروج عن الاصل انما هو بكم العرض فنلزم الاصل دائما فلا يرى الا الوجوب دائما فانه مصروف مجبور في اختياره تشبيها بالاصل الذي اوجده فانه قال ما يدل القول لدى فما يكون منه الا ما سبق به العلم فاتفق الامكان بالنسبة الى الله فنام الا ان يكون او لا يكون وغير هذا ما في الجنب الالهى ومنه قوله في حديث التردد لا بد له من لقائي أى لا بد له من الموت وقوله ان حق عليه كلمة العذاب وقوله حق القول منى لا ملان وليس في الاصل الامر واحد عند الله فليس في الكون واقعا الامر واحد علمه من علمه وجهله من جهله هذا ما تعطى الحقائق فالحكم للوجوب والامكان لا عين له بكل وجه فالواحد اذا لم يكن فيه الاحقيقة الوحيدة من جميع الوجوه فليس للكثرة وجه فيه فتخرج عنه بذلك الوجه فلا يخرج عنه الواحد وان كان في الواحد وجوه معان او نسب مختلفة فالكثرة الظاهرة عنه لا تستحيل لاجل هذه الوجوه الكثيرة فاجعل بالك من هذه المسئلة فانك من ههنا تعرف من اين جئت ومن انت وهل انت واحد او كثير ومن أى وجه يقبل الواحد الكثرة ويقبل الكثير الوحدة ولماذا كانت الحكمة في الكثرة اوسع منها في الواحد والواحد هو الاصل فبما اخرج الفروع عن حكم الاصل وما من من يعضده وهل النسب التي اعطت للكثرة في الاصل اعيان وجودية هذا كله يتعلق بهذه المسئلة فسيحان الواحد الموحد بالواحد وأحدية الكثرة فان للكثرة احدى تخصها لا بد من ذلك بها سميت تلك الكثرة المعينة وتميزت عن غيرها فواقع التمييز الاشياء احاد او كثيرين بالواحدة ولو اشترك فيها اثنان ما وقع التميز والتميز حاصل فالوحدة لا بد منها في الواحد والمجموع فنام الواحد اصل او فرعا فانظر يا اخي فيما بهتك عليه فانه من لباب المعرفة الالهية وانظر ما تعطيه صدقة التطوع وما اشرف هذه الاضافة \* (وصل في فضل استدرار التطهير الزكاة من غير الجنس في المال المزكى) \* فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل خمس من الابل شاة وصنف النساء غير صنف الابل والاصل في هذه المسئلة هل يطهر الشيء بنفسه او يطهر بغيره فالاصل الصحيح ان الشيء لا يطهر الا بنفسه هذا هو الحق الذي يرجع اليه وان وقع الخلاف في الصورة فالمرعاة انما هي في الاصل كما فرض الله الطهارة للعبادة بالماء والتراب وهما مخالفان في الصورة غير مخالفين في الاصل فالاصل انه من الماء خلق كل شيء حتى وقال في آدم خلقه من تراب فنام واقع الطهارة في الظاهر الابنفس ما خلق منه كالحيوانية الجامعة للشاء والابل والمالية الجامعة للشاء والابل وغير ذلك فلول هذا الامر الجامعة ما صحت الطهارة فلهذا صحت الزكاة في بعض الاموال بغير الصنف الذي تجب فيه الزكاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تطهير الانسان من الجهل من عرف نفسه عرف ربه فبمعرفته بنفسه صحت طهارته لمعرفته ربه فالحق هو القدوس المطلق وتقدس العبد معرفته بنفسه فطهر الا بنفسه فتحقق هذا \* (وصل في فضل النصاب) \* النصاب المقدار وهو الذي يصح ان يقال فيه كم ويكون كيلا ووزنا وقدين الشارع نصاب المكيل ونصاب الموزون (الاعتبار في هذا) المكيل المعقول لما ورد في الخبر النبوي من تقسيم العقل في الناس بالتقيز والتقيزين والاكثر والاقل فالحقه الشارع بالمكيل وان كان معنى فهو صاحب الكشف الاتم الاعم الاجلي وقد عرفنا لقبل ان الحضرات ثلاث عقلية وحسية وخيالية والخيالية هي التي تنزل المعاني الى الصور اعني تخيلها الاذا نعقلها الا هكذا ومن هذه الحضرة قسم الشارع العقل كيلا لكون العقل اظهره له الحق في صورة المكيل اعني المعقول لما اراد الله من ذلك واما الموزون فالاعمال وهي ايضا معان عرضية تعرض للعامل فالحقها الله بالموزون فقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقال

هذا النظر الالعلم له في ذلك وان لم يطلع عليه لا لاجل الاخلاص اذ السر والجهر قد تساويا في حق هؤلاء في المعطى والاخذ ومن هذا الباب قوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم الحديث واما صاحب الاعلان بالصدقة فليس هذا مشهده ولا امثاله وانما الغالب على قلبه وبصره مشادة الحق في كل شيء فكل حال عنده اعلان بلا شك ما يشهد غير هذا فيعلن بالصدقة كما يذكره في الملا فان من ذكره في الملا فقد ذكره في نفسه فان ذكر النفس لا يطلع عليه في الحالتين فهو سر بكل وجه فصدقة الاعلان تؤذن بالاقدار الالهية فعممن يخفيها او يسرها وهو الظاهر في المظاهر الامكانية وهذه كانت طريقة شيخنا ابى مدين وكان يقول قل الله ثم ذرهم اغبر الله تدعون وقد يعلن بها للتأسي وراثته بتوبة واما ما يذكره جماعة اهل الطريق كابى حامد والنجاسي وامثالهما من العامة من الرياء وطلب الاخلاص فانما ذلك خطاب الحق بالسان العموم ليعم بذلك من هو اسان من لا يرى الا الله ونحن ماتكم الامع اهل الله في ذلك ولقد كان شيخنا يقول اعلنوا بالطاعة لله حتى تكون كلمة الله هي العليا كما يعلن هؤلاء بالمعاصي والنخالفات واطهار المنكرات ولا يستحيون من الله قال بعض السادات لاصحاب شيخ معتبر بماذا كان يأمركم شيخكم قالوا كان يأمرنا بالاجتهاد في الاعمال ورؤية التقصير فيها فقال والله امركم بالمجوسية المحضة هلا امركم بالاعمال وبرؤية مجربها ومنشئها فهذا الباب فقد نبهتكم على دقائق صدقة السر والاعلان في نفوس القوم مع الخلاف الذي بين علماء الرسوم في الصدقة المكتوبة وصدقة التطوع وهو مشهور ولا يحتاج الى ذكره لشهرته من اجل طلب الاختصار والاقتصاد وفي صدقة الاعلان ورد من سن سنة حسنة الحديث واما الكامل من اهل الله فهو الذي يعطى بالحالتين ليجمع بين المقامين ويحصل التيجنين وينظر بالعينين ويسلك التجدين ويعطى باليدين فيعلن في وقت في الموضع الذي يرى ان الحق ربح فيه الاعلان ويسر بهما في وقت في الموضع الذي يرى ان الحق ربح فيه الاسرار وهذا هو الاول بالكمال من اهل الله في طريق الله تعالى \* (وصل في فضل صدقة التطوع) \* صدقة التطوع عبودية اختيار مشوبة بسيادة وان لم تكن هكذا انما هي صدقة تطوع فانه اوجبه على نفسه كايجاب الحق الرحمة على نفسه لمن تاب واصلح من العاملين السوء بمجالة فهذه مثلها بربوبية مشوبة بكم عليه بها فان الله لا يجب عليه شيء بايجاب غيره فهو الموجب على نفسه الذي اوجبه من حيث ما هو واجب فن اعطى بهذا الوجوب من هذه الميزة ثم نفرض ان هذه المرتبة الالهية اذا فعلت مثل هذا ونفرض لها ثوابا مناسبا على هذا العمل فنعطيه بعينه لمن اعطى هذا الوجوب من هذه الميزة وهم افراد من العارفين بصدقة التطوع فان الحق من ذلك المقام يشبه اذا كان هذا مشربا وهذه مسئلة ذوقية مشهودة للقوم ولكن ما رأيت احدا به عليها قبلي الا ان كان وما وصل الى قانه لا بد لاهل الله المتحققين بهذا المقام من ادراك هذا ولكن قد لا يجري به الله على السننهم او تعذر على بعضهم العبارة عن ذلك وقد ذكرناها في كتابنا هذا في غير هذا الموضع بأبسط من هذا القول وأوضح من هذه العبارة وهذا الاعتبار معلوم مرتبة صدقة التطوع على صدقة الفرض ابتداء فان هذا التطوع ايضا قد يكون واجبا بايجاب الله اذا اوجبه العبد على نفسه كالنذر فان الله تعالى اوجبه بايجاب العبد وغير النذر قد يلحق بهذا الباب قال الاعرابي في صحيح الحديث يا رسول الله في الزكاة هل على غير ما قال لا الا ان تطوع فيحتمل ان الله يوجب عليه ذلك اذا تطوع به فيلحقه بدرجة الفرض فيكونان في الثواب على السواء مع زيادة اجر التطوع في ذلك فيعلو على الفرض الاصل به هذا القدر والله يقول لا تبطلوا اعمالكم فهي والنهي بعم العمل به بخلاف الامر فالمشروع في الشرع ملزم وهو الاظهر فسوى الله في النهي بين المفروض وغير المفروض وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم النافلة في الصلاة والصيام



ومؤيداً وقد يكون استعظامها عند أهل الكشف لما يرى ويشاهد ويسمع من تسبيح تلك الصدقة أو  
الهدية أو الهبة أو ما كانت لله تعالى تعظيمها خالقتها باللسان الذي يليق بها لقوله تعالى وإن من شيء  
إلا يسبح بحمده فتعظم عنده ما عندنا من تعظيم الحق وعدم الغفلة والفتور دائماً كما تعظم الملوك  
الصالحين وإن كانوا فقراء مهانين عبيداً كانوا أو أماء وأهل بلاء كانوا أو معافين ويتبركون بهم  
لانتسابهم إلى طاعة الله فن كان هذا مشهده أيضاً من معطى وأخذ يستعظم خلق الله إذ هو كله بهذه  
المثابة وقد يقع التعظيم له أيضاً من باب كونه فقيراً إلى ذلك الشيء محتاجاً إليه من كون الحق تعالى جعله  
سبباً لا يصل إلى حاجته إلا به سواء كان معطياً أو أخذاً إذا كان هذا مشهده وقد يستعظم ذلك أيضاً من  
حيث قول الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله فتسمى الله في هذه الآية بكل شيء يفتقر إليه وهذا  
منها وأسماء الحق معظمة وهذا من أسمائه وهي دقيقة لا تظن إليها كل أحد إلا من يشاهد هذا المشهد  
وهو من باب الغيرة الإلهية والنزول الإلهي العام مثل قوله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاياه  
مع ما عبد في الأرض من الحجارة والنسبات والحيوان وفي السماء من الكواكب والملائكة وذلك  
لاعتقادهم في كل معبود أنه لا يكون جراً ولا شجرة ولا غير ذلك وإن أخطأوا فما أخطأوا في المعبود  
فلذلك قال وقضى ربك أن لا تعبدوا إلاياه فكان من قضائه أنهم اعتقدوا الإله وحيداً عباداً وما عبادوا  
فهذا من الغيرة الإلهية حتى لا يعبد إلا من له هذه الصفة وليس إلا الله سبحانه في نفس الأمر فقد  
تستعظم الصدقة من هذا الكشف \* وأما استحقاقها عنده بعضهم فلشهاد آخريس هو هذا فإن مشاهد  
القوم وأحوالهم وأذواقهم ومشاربهم تحكم عليهم بقوتها وسلطانها وهل كل ما ذكرناه في الاستعظام  
الأمين باب حكم الأحوال والأذواق والمشاهد على أصحابها فمنها أن يشاهد إمكان ما يعطيه من صدقة  
إن كان معطياً أو ما يأخذ إن كان أخذاً وإمكانه للتمكن صفة افتقار وذلة وحاجة وحقدارة فيستحق  
صاحب هذا المشهد كل شيء سواء كان ذلك من أنفس الأشياء في العادة أو غير نفيس وقد يكون مشوباً  
أيضاً بالاستحقاق من يعطى من أجل الله ويأخذ بيد الله ورأيت بعض أهل العلم فيما أحسب فاني  
لأزكي على الله أحدكم امرئاً رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله وقد نهانا الله عن ذلك وقد سال فقير  
شخصاً أن يعطيه صدقة لله فأخرج الرجل المسئول صرة فيها قطع فضة بين كبيرة وصغيرة فأخذ يفتش  
فيها بيده وذلك الرجل الصالح ينظر إليه ثم رد وجهه إلى وقال لي أعلم على مبحث هذا المتصدق قلت لا  
قال على قدر منزلته عند الله فإنه يعطى من أجل الله فإذا رأى قطعة كبيرة بعدل عنها ويقول ما يساوى  
عند الله هذا القدر إلى أن يمد إلى قطعة وجدها صغيرة فأعطاهما السائل فقال ذلك الصالح هذه قيمتان  
عند الله الأكل شيء محتقر في جنب الله لكن هنا كرم الهي يستند إلى غيرة الهية وذلك أن الناس يوم  
القيامة ينادى مناد فيهم من قبل الله أين ما أعطى لغير الله فيؤتى بالأموال الجسام والعقار والأملالك  
ثم يقال أين ما أعطى لوجهي فيؤتى بالكسر اليابسة والفلوس وقطع الفضة المحقرة والخليع من  
الأثواب فيغار الحق لذلك أن يعطى لوجهه من نعمه مثل ذلك فيأخذ الصدقة بيده ويربها حتى تصير  
مثل جبل أحد أكبر ما يكون فيظهرها له على رؤس الأشهاد ويحقر ما أعطى لغير الله فيجعله هباء منثوراً  
فلا بد من الاستحقاق لمن هذا مشهده وأمثال هذا مما يطول ذكره وقد نبهنا على ما فيه كفاية من ذلك  
مما يدخل فيه الأربعة الأقسام التي قسمنا العالم إليها في أول هذا الفصل \* (وصل في فضل أحوال  
الناس في الجهر بالصدقة والكنان) \* أعلم أن من الناس من يراعى صدقة السر لاجل ثناء الحق  
على ذلك في الحديث الحسن الذي يتضمن قوله ما تدرى شماله ما تنفق يمينه وما جاء في صدقة السر  
واعتناء الله بذلك فأسر بهم العلم الله بما تنفق لا لغير ذلك من اخلاص وشبهه لأن القوم قد حفظهم الله  
من الشر والجلي والخفي فلن يخلصون وما ثم إلا الله لا رب غيره وذلك لمشاهدتهم الحق في الأعمال  
عاملاً فيعلمون أن الحق تعالى ما ذكر باب السر في مثل هذا وفضله على الاعلان في حق من يرى

المنصف أبو السعود ابن الشبل - حيث قال نحن تركنا الحق تصرف لنا فلم نراحم الحضرة الالهية  
 فلو أمر وقف عند الامر أو عين له وقف مع التعيين وفيه خلاف بين أهل الله فان من الرجال من عين  
 لهم ان ذلك المتخل لا يصل الى صاحبه الا على يده في الزمان الغلاني المعين فهم من يمسكه الى ذلك الوقت  
 ومنهم من يقول انا حارس انا أخرجه عن يدي اذا الحق ما أمرني بامساكه فاذا وصل الوقت فان الحق  
 يردّه الى يدي حتى أوصله الى صاحبه وأكون بين الزمانين غير موصوف بالاذخار لا نني خزنة الحق  
 ما انا خزنة اذ قد تفرغت اليه وفترغت نفسي له لقوله وسعني قلب عبدي المؤمن فلا أحب ان يراجه  
 في تلك السعة أمر ليس هو له فاعلم ذلك فقد نبهتكم على أمر عظيم في هذه المسئلة فلا تصعب الزكاة من  
 عارف الا اذا أخر عن أمر الهى أو كشف محقق معين له ما سبق في العلم ان يكون لهذا الشيء خازن  
 غيره فحينئذ يسلم له ذلك وما عدا هذا فانه يركى من حيث يركى العاقبة \* (وصل في فضل تقسيم الناس  
 في الصدقات في المعطى منهم والاخذ) \* اعلم ان الناس على أربعة أقسام فيما يعطونه وفيما يأخذونه  
 قسم يستحق ما يعطى وما يأخذ وقسم يستعظم ما يعطى ويستحق ما يأخذ وقسم يستحق ما يعطى  
 ويستعظم ما يأخذ وقسم يستعظم ما يعطى وما يأخذ وهذا منهم من يتقى وهم الذين لا يرون وجه  
 الحق في الاشياء ومنهم من لا يتقى وهم الذين يرون وجه الحق في الاشياء وقد ينتقون لحاجة الوقت  
 وقد ينتقون لاطلاعهم على فقرهم المطلق ومنهم ومنهم فان مشاربهم مختلفة وكذلك مشاهدتهم  
 واذا واقعهم بحسب أحوالهم فان الحال للنفس الناطقة كالمزاج للنفس الحيوانية فان المزاج حاكم  
 على الجسم والحال حاكم على النفس ثم اعلم ان استعظام الصدقة مشروع قال تعالى فكلوا منها  
 وأطعموا البائس الفقير وقال وأطعموا القانع والمعتّر يعنى من البدن التي جعلها الله تعالى من  
 شعائر الله ولذلك قال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل مسمى  
 ثم محلها الى البيت العتيق يعنى البدن وفي هذه القصة قال ومما رزقناهم ينفقون وقد ذكرنا في شرح  
 المنفق الذى الاتفاق منه كونه له وجهان فكذلك هنا لنا منها لحوما ونال الحق منها التقوى منافعها  
 ومن تقوانا تعظيمها فقد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب عند بعض العارفين فلهذا استعظم  
 ما يعطى ان كان معطيا أو ما يأخذ ان كان آخذا وقد يكون مشهده ذوقا آخر وهو أول مشهده ذوقه من  
 هذا الباب في هذا الطريق وهو انى سميت يوما في يدي شيئا محتقرا مستقدرا في العادة عند العاقبة  
 لم تكن امثالا لتحمل مثل ذلك من أجل ما في النفوس من رعونة الطبع ومحبة التميز على من لا يلاحظ  
 بعين التعظيم فرأيت الشيخ ومعه أصحابه مقبلا فقال له أصحابه يا سيدنا هذا فلان قد أقبل وما قصر  
 في الطريق لقد جاهد نفسه نراه يحمل في وسط الناس حيث يراه الناس كذا وكذا ما كان يدي  
 قال الشيخ فاعله ما حمله مجاهدة لنفسه فالواله فاشم الا هذا قال فاسأله اذا اجتمع بنا فلما وصات اليهم  
 سالت على الشيخ فقال لي بعد رد السلام بأى خاطر حجت هذا بيدك وهو أمر محتقر مستقدروا أهل  
 منصبك من أرباب الدنيا لا يحملون مثل هذا في أيديهم لحقارته ولا يستقدرونه فقلت له يا سيدى حاشاك  
 من هذا النظر ما هو نظرمثلك ان الله تعالى ما استقدره ولا حقره لما على القدرة بالعبادة كما عاقها بالعبادة  
 العرش وما يعظمونه من المخلوقات فكيف بي وانا عبد حقير ضعيف استحق وأستقدر ما هو بهذه المنابة  
 فقباني ودعاني وقال لأصحابه أين هذا الخاطر من جل المجاهد نفسه فقد يكون استعظام الصدقة من  
 هذا الباب في حق المعطى وفي حق الاخذ فلا استعظام الاشياء وجوده مختلفة يعبرها أهل الله \* أو حى  
 الله الى موسى عليه السلام اذا جاءك باقلاء مسوسة فاقبلها فاني الذى جئت بها اليك فيستعظمها  
 المعطى من حيث انه نائب عن الحق تعالى في ابصارها ويستعظمها الاخذ من حيث ان الله جاء بها اليه  
 فيد المعطى هنا يد الحق عن شهود وایمان قوى فان رسول الله يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله  
 لمن حمده فأضاف القول اليه والعبد هو الناطق بذلك وقال تعالى في الخبر كنت له سمعا وبصرا ويدا



لانه ما اخذنا لصفة الفقر والحاجة لا بغيرها كانت الاعطية ما كانت من هدية أو وهب  
 أو غير ذلك من اصناف العطايا كالساجر الغني صاحب الآلاف يجوب القنار ويركب البحار  
 ويقاسى الاخطار ويتغرب عن الاهل والولد ويتعرض بنفسه وبماله لتلف في اسفاره وذلك اطلب  
 درهم زائد على ما عنده فحكمت عليه صفة الفقر وأعمته عن مطالعة هذه الاصول وهوت عليه  
 الشدا تدلان سلطان هذه الصفة في العبد قوى فننظر هذا النظر الذي هو الحق فانه يرى ان كل من  
 اعطاه شيئا وأخذه منه فان ذلك الآخذ مستحق لمعرفة بالصفة التي بها أخذها منه الا أن يأخذها  
 قضاء حاجة له لكونه يتضرر بالرد عليه أو يستمر مقامه بالاخذ فذلك يده يدحق كما ورد  
 ان الصدقة تقع بيد الرجن قبل وقوعها بيد السائل فيريهاله كما يري احدكم فلو هو اوفضيله فهذا  
 اخذ من غير خاطر حاجة في الوقت وغاب عن اصله الذي حره لا اخذ وهو أن ذلك تقتضيه حقيقة  
 الممكن فهذا شخص قد استترت عنه حقيقة في الاخذ بهذا الامر لغرض فتجن نعرفه حين يجهل  
 نفسه فما اعطى الاغنيا عما اعطاه سواء كان لغرض أو عوض أو ما كان فانه غنى عما اعطى وما اخذ  
 المستحق او محتاج لما اخذ لغرض أو عوض أو ما كان لان الحاجة الى تربية ما اخذ الحاجة  
 اذ لا يكون مربيا الا بعد الاخذ فافهم فانه دقيق غامض وسبب النسبة الالهية في التربية للصدقة  
 مع الغنى المطلق الذي يستحقه والنسب الالهية لا ينكرها الا من ليس بمؤمن خالص فان الله يقول  
 وأقرضوا الله قرضا حسنا ويقول جعت فلم تطمئنى وطمئت فلم تسقنى وبذلك كله فلم يتنع جل وعلا  
 عن نسبة هذه الاشياء اليه تنبيه منه لئانه هو الظاهر في المظاهر بحسب استعداداتها واليد  
 العليا هي المنفقة فهي خير بكل وجه من اليد السفلى التي هي الآخذة فالعطي بحق والآخذ  
 بحق ليسا على السواء في المرتبة ولا في الاسم ولا في الحال فاما من ثي الاوله وجد ونسبة الى الحق  
 ووجه ونسبة الى الخلق ولهذا جعله انفاقا فقال وأنفقوا مما رزقناكم ومما رزقناهم ينفقون  
 فراعى عز وجل في هذا الخطاب اكبر العلماء لانهم الذين لهم العطاء من حيث ما هو انفاق لهم  
 بالنسبتين لانه من النفق وهو جحر اليربوع ويسمى النافقا له بابان اذا طلب من باب ليصاد خرج من  
 الباب الآخر كالكلاب المحمل اذا قيدت صاحبه بوجه امكن ان يقول لك انما اردت الوجه الآخر  
 من محتملات الالفاظ ولما كان العطاء له نسبة الى الحق والغنى ونسبة الى الخلق والحاجة سماه الله  
 انفاقا فعلم الخلق ينفقون بالوجهين فيرون الحق فيما يعطونه معطيا وآخذوا ويشاهدون ايديهم انها  
 هي التي يظهر فيها العطاء والآخذ لا يحجبهم هذا عن هذا فهو لا يرون المستحقا فكل آخذ انما اخذ  
 بحكم الاستحقاق ولو لم يستحقه لاستحال القبول منه لما اعطيه كما يستحيل عليه الغنى المطلق ولا يستحيل  
 عليه الفقر المطلق ثم ان الذين ينظرون مواقيت الحاجة ويتذخرون كما ذكرنا المشبهة التي وقعت لهم منهم  
 من يتذخر عن بصيرة ومنهم من يتذخر لاعت بصيرة فلان لم لهم اذخارهم في ذلك لانه لا عن بصيرة وليس  
 من أهل الله فان أهل الله هم اصحاب البصائر والذي عن بصيرة فلا يتخلوا ما ان يكون عن امر الهى  
 يقف عنده ويحكم عليه اولاعن امر الهى فان كان عن امر الهى فهو عبد محض فلا كلام لنامعه  
 فانه ما مور كما نطنه في عبد القادر الجلى لانه كان هذا مقامه والله أعلم لما كان عليه من التصرف  
 في العالم وان لم يكن عن امر الهى فاما ان يكون عن اطلاع ان هذا القدر المتذخر فلان لا يصل اليه  
 الا على يد هذا فيسكه لهذا الكشف وهذا ايضا من وجوه عبد القادر وأمثاله وأما ان يعرف انه لفلان  
 ولا بد ولكن لم يطلع على انه على يده أو على يد غيره فامسأله مثل هذا الشخ في الطبيعة وفرح بالموجود  
 ويحب عن ذلك بكشفه من هو صاحبه وبهذا احتجنا عن عبد العزيز بن أبي بكر المهدي  
 في اذخاره فوقف ولم يجر جوابا فانه اذخرا عن بصيرة ان ذلك على يده ولا عن بصيرة ان ذلك المعين عنده  
 صاحبه فاقضح بين أيدينا في الحال ومثل هذا ينبغي ان لا يتذخر واقفا نصف سيد الطائفة عاقل زمانه

العوض وطلب العوض لفقره الذاتي فما ينسب الى الله بحكم العرض ينسب الى المخلوق بحكم الذات وما ينسب الى الحق بالذات كالكفى ينسب الى المخلوق بالعرض النسبي الاضافي خاصة قال تعالى لنبية خدم من اموالهم صدقة اى ما يشتد عليهم في نفوسهم اعطوا وهاولها قال ثعلبة بن عاطب هذه اخية الجزية لما اشتد عليه ذلك به بما كان عاهد الله كما اخبرنا الله في قوله ومنهم من عاهد الله الاية فلما رزقه الله ما لا وفرض الصدقة عليه قال ما اخبرنا الله به عنه وقوله بخلاياه هو صفة النفس التي جبت عليه وهي اذا حكمت على العبد استبدله الله بغيره نسأل الله العافية وهكذا وردوا وتولوا عما سئلوه من الانفاق وجعلتم يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم اى على صفتكم بل يعطون ما يألون كما قال فان يكفر بها هؤلاء فقد وكننا بها قوم ليسوا بها بكافرين فان الملك اوسع من ان يضيق عن وجود شئ فالصدقة اصل كونى والوهب اصل الهى ومما يؤيد ما ذكرنا ان الملائكة قالت من جبلتها حيث لم ترد الخير الا لانفسها وغلب عليها الطبع في ذلك على موافقة الحق فيما اراد ان يظهره في الكون من جعل آدم خليفة في الارض فعرفهم بذلك فلم يوافقوه بحكم الطبع لاطمع في اعلى المراتب ونسبوا الى حكمهم الطبع لئلا ينسبوا الى النقص من عدم موافقة الحق وأذاهم الى ذلك صورة الغيرة على جناب الحق والايثار لعظمتهم وذهلوا عن تعظيمه اذ لو وقفوا مع ما ينبغي له من العظمة لوافقوه وهم ما وافقوه وان كانوا قصدوا الخير اتجمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اى فنحن اولى من هذا لفرجوا نظرهم على علم الله في خلقه لذلك قال انى اعلم ما لا تعلمون فوصفهم بنفى العلم الذى علم الحق من هذا الخليفة بما لم يعلموا واشتوا على انفسهم فاستلتم جمعت ذلك حيث اشتوا على انفسهم وعدلوا وجر حوا غيرهم وماردوا العلم في ذلك الى الله فهذا من بخل الطبع بالمرتبة وهذا يؤيد ان الملائكة كما ذهبنا اليه تحت حكم الطبيعة وان لها اثر افهم قال تعالى ما كان لى من علم بالملاء الا على اذينة تصمون والخصام من حكمها وقد ورد اختصام ملائكة الرحمة وملائكة العذاب في الشخص الذى مات بين القريتين فوصفهم بالخصام ولولا ان مرتبتها دون النفس وفوق الهباء لسرى حكمها ومن اراد ان يقف على أصل هذا الشأن فليستظر الى تضاد الاسماء الالهية فن هنا ظهرت هذه الحقيقة في الجميع فهم مشاركون لنا في حكم الطبيعة ومن حكمها البخل والشح فيمن تركب منها وهو من الاسم المنافع في الاسماء وسببه فينا ان الفقر والحاجة امر ذاتى لنا ولكل ممكن ولهذا افتقرت الممكنات الى المرح لا مكانها فالمكون عن الطبيعة شحيح بخيل بالذات كريم بالعرض فافرض الله الزكاة وأرجبها وطهر بها النفوس من البخل والشح الا لهذا الامر المحقق فالفرض منها أشد على النفس من صدقة التطوع للجير الذى في الفرض والاختيار الذى في التطوع فانه في الفرض عبيد بحكم سيد وفي التطوع لنفسه ان شاء وان شاء \* (وصل في فضل الآخرة من شح النفس وبخلها) \* اعلم ان من شح النفس الآخرة لشبهة لها الى وقت الحاجة فاذا نعين المحتاج كان العطاء وعلى هذا اكثر نفوس الصالحين وأما العادة فلا كلام لنا معهم وانما تتكلم مع أهل الله على طبقاتهم والقبائل من أهل الله من يطلب أهل الحاجة حتى يوصل اليهم ما بيده فرضا كان أو تطوعا فالفرض من ذلك قد عين الله أصنافه ورتبه على نصاب وزمان معين والتطوع من ذلك لا يقف عند شئ فان التطوع اعطاء ربوبية فلا تقيد والفرض اعطاء عبودية فهو بحسب ما يرسم له سيده واعطاء العبودية أفضل فان الفرض أفضل من النفل وأين عبودية الاضطرار من عبودية الاختيار وهذا الصنف قليل في الصالحين وشبهتهم أنما نكاف طلبهم والمحتاج هو الطالب فاذا نعين لى بالحوال او بالسؤال اعطيته والذين هم فوق هذه الطبقة التي تعطى على حد الاستحقاق هم أيضا أعلى من هؤلاء وهم الذين يعطون ما بأيديهم كرما الهيا وتخلقا فيعطون المستحق وغير المستحق وعندنا من جهة الحقيقة الاخذ مستحق



يسمى السخاء ونوع يسمى الايثار وهذه الانواع كلها يعطى بها الانسان ويعطى بسبعة منها الحق تعالى وهي ما عدا الايثار فان قال اجنبي فن اي حقيقة الهية ظهر الايثار في الكون وهو لا يعطى على جهة الايثار لانه غنى عن الحاجة والا يشار اعطاء ما أنت محتاج اليه اما في الحال واما في المآل وهو أن تعطي مع حصول التوهم في النفس أنك محتاج اليه فتعطيه مع هذا التوهم فيكون عطاؤك اياها وهذا في حق الحق محال فقد ظهر في الوجود أمر لا ترتبط به حقيقة الهية فنقول قد قد من أن الغنى المطلق انما هو الحق من حيث ذاته معترى عن نسبة العالم اليه فاذا نسبت العالم اليه لم تعتبر الذات فلم تعتبر الغنى وانما اعتبرت كونها الها فاعتبرت المرتبة فالذي ينبغي للمرتبة هو ما نسبت به من الاسماء وهي الصورة الالهية لا الذات من حيث عينها بل من كونها الها ثم انه اعطاك الصورة التي هي الخلافة وسمالك بالاسماء كلها على طريق المحبة فقد أعطاك ما هي المرتبة موقوفة نسبتها عليه وهي الاسماء الحسنى فان قلت المعطى لا يبقى عنده ما أعطاء قلنا هذا يرجع الى حقيقة المعطى ما هو فان كان محسوسا فان المعطى يفقده بالاعطاء وان كان معنئى فانه لا يفقده بالاعطاء ولهذا حدنا الايثار باعطاء ما أنت محتاج اليه ولم يتعرض لفقد المعطى ولا بدائه فان ذلك راجع الى حقيقة الذي أعطيت ما هو فاعلم ذلك فن هذه الحقيقة صدر الايثار في العالم وما بعدهذا البيان فان الانعام اعطاء ما هو نعمة في حق المعطى اياه مما يلائم مزاجه ويوافق غرضه والهبة الاعطاء لنعم خاصة والهدية الاعطاء لاستحباب المحبة فانما عن محبة ولهذا قال الشارع تهادوا تحابوا والصدقة اعطاء عن شدة وقهر واباية فأما في الانسان فلكونه جبل على الشح فن يوق شح نفسه واذا أمسه الخير منوعا فاذا اعطى بهذه المشابة لا يكون عطاؤه الا عن قهر منه لما جبلت النفس عليه وفي حق الحق هذه النسبة حقيقة ما ورد من التردد الالهى في قبض نسمة المؤمن ولا بد له من القاء يد قبض روحه مع التردد لما سبق في العلم من ذلك فهو في حق الحق كأنه وفي حق العبد هو كانه اذ بالها ودليل العقل يرمى مثل هذا قصوره وعدم معرفته بما يستحقه الاله المعبود والحق عرف بهذه الحقيقة التي هي عليها عبادته فقبلتها العقول السليمة من حكم افكارها عليها بصفة القبول التي هي عليه حين ردتها العقول التي هي بحكم افكارها وهذه هي المعرفة التي طاب منها الشارع أن تعرف بهارينا ونصفه بها لا المعرفة التي اثنائها بها فان تلك مما يستقل العقل باذراكها وهي بالنسبة الى هذه المعرفة نازلة فانها تثبت بحكم العقل وهذه تثبت بالاخبار الالهية وهو بكل وجه أعلم بنفسه منابه والكرم العطاء بعد السؤال حقا وخلقنا والجود العطاء قبل السؤال حقا لخلقنا فاذا نسب الى الخلق فن حيث انه ما طلب منه الحق هذا الامر الذي عينه الحق على التعمين وانما طاب منه الحق ان يتطوع بصدقة وما عين فاذا عين العبد ثوبا او درهما او دينار او ما كان من غير ان يسأل في ذلك فهو الجود خلقا وانما قلنا لا خلقا في ذلك لانه لا يعطى على جهة القرية الا بتعريف الهى ولهذا قلنا حقا لخلقنا واذا لم يعتبر الشرع في ذلك فالعطاء قبل السؤال لا على جهة القرية موجود في العالم بلا شك ولكن غرض الصوفى أن لا يتصرف الا في امر يكون قرية ولا بد فلا مندوحة له عن مراعاة حكم الشرع في ذلك والسخاء اعطاء على قدر الحاجة من غير مزيد لمصلحة يراها المعطى اذ لو زاد على ذلك ربما كان فيها هلاك المعطى اياه قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء والا يشار اعطاء ما أنت محتاج اليه في الوقت او توهم الحاجة اليه قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكل ما ذكرناه من العطاء فانه الصدقة في حق العبد لكونه مجبولا على الشح والبخل كما ان الام في الاعطية الالهية من هذه الاقسام الثمانية انما هي الوهب وهو الاعطاء لينعم لا امر آخر فهو الوهاب على الحقيقة في جميع انواع عطائه كما هو العبد متصدق في جميع اعطيته لانه غير مجترد عن

الابدان من الغذاء وقضاء الحاجات مطلقة وفي هذين الامرين صلاح العالم فهم حلة العرش الثمانية والعرش الذي هو الملك محمول لهم فمن تلك الحقيقة كانت في ثمانية اصناف مجمع عليها وماعداها مما اختلف فيه راجع اليها وانما كان العرش الملك وكانت حلة هذا العرش الذي هو الملك عبارة عنا كان هؤلاء الاصناف الثمانية حلة وكان هذا القدر من المال المعبر عنه بالزكاة كالاجرة لجهلهم \* (وصل) \*

انما سمي المال امالا لانه تميل النفوس اليه وانما مالت النفوس اليه لما جعل الله عنده من قضاء الحاجات به وجبل الانسان على الحاجة لانه فقير بالذات فقال اليه بالطبع الذي لا ينفك عنه ولو كان الزهد في المال حقيقة لم يكن مالا ولكن الزهد في الاخرة اتم مقاما من الزهد في الدنيا وليس الامر كذلك وقد وعد الله بتضعيف الجزاء الحسنه بعشر أمثالها الى سبع مائة ضعف فلو كان القليل حجابا للكان الكثير منه اعظم حجابا لا ترى الى موطن التجلي والكشف وهو الدار الاخرة وهي محل الرؤية والمشاهدة مع تناول النفسية مطلقا من غير تحجير وكلمة كن من كل انسان فيها حاكمة فلو كان مثل هذا حجابا للكان حجاب الاخرة اكشف واعظم بما لا يتقارب فسبحان من جعل له في كل شيء بابا اذا فتح ذلك الباب وجد الله عنده وعين في كل شيء وجهها الهيا اذا تجلى عرف ذلك الوجه من ذلك الشيء قال الصديق ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله فانه لا يراد الا بعينه اذ كان الحق بصره في هذا الموطن فيرى نفسه قبل رؤية ذلك الشيء والانسان هو المحل لذلك البصر فلهذا قال ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وبما هات الله زكاة لما فيها من الربا والزيادة ولهذا تعطي قليلا وتجده كثيرا فلما اعطيت له رفع الحجاب لكونه حجابا للكان الثواب حجابا كثيرة اعظم من هذا الحجاب فلم يكن بحمد الله ما اعطيت حجابا ولا ما وصلت اليه من ذلك حجابا فاعلم ذلك وانظر في تصرف العارف في الدنيا كيف هو ولا تحمل تصرفه على تصرفك وجهك وسوء تأويلك فتري الزاهد عند ذلك افضل منه هيئات هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يذكر اولوا الالباب بل هي للعارف صفة كماله سليمانيه هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فما ألقى هذا الاسم بهذا السؤال أترأه عليه السلام سأل ما يحببه عن الله أو سأل ما يعده من الله ثم انظر الى أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمكنه من العفريت الذي تفتت عليه فأراد أن يقبضه ويربطه بسارية من سواري المسجد حتى ينظر الناس اليه وقال قد كنت دعوة أختي سليمان فردته الله خاسئا فهذه حالة سليمانيه حصلت لمحمد صلى الله عليه وسلم وما رده عنها الزهد فيها وانما رده عن ذلك الادب مع سليمان حيث طلب من ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمنا من هذه القصة ان قوله لا ينبغي أنه لا ينبغي ظهوره في الشاهد للناس لاحد وان حصل بالقوة لبعض الناس كسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العفريت فعلمنا انه أراد الظهور في ذلك لا عين الناس ثم ان الله أجاب سليمان عليه السلام الى ما طلب منه بأنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوة أخيه سليمان حتى لا يعضى ما قام بخاطره من اظهار ذلك ثم ان الله نعم هذه النعمة سليمان بدار التكليف فقال له هذا اعطاك وانا فامن أو امسك بغير حساب فرفع عنه الخرج في التصرف بالاسم المانع والماعطى فاخص بجنة معجزة في الحياة الدنيا وما حبه هذا الملك عن ربه فانظر الى درجة العارف كيف جمع بين الجنيتين وتحقق بالحقيقتين فأخرج الزكاة من المال الذي بيده اخرج الوصي من مال المحجور عليه بقوله وأنفقوا مما جعلكم مستخفين فيه فجعلنا مالكم لا لانفاق من حقيقة الهية فيه في مال هو ملك حقيقة اخرى فيه هو وليهم من حيث الحقيقة الالهية جعلنا الله من العارفين العلماء بما أخفى لهم من قرة أعين \* (وصل في فضل قبول المال انواع العطاء) \*

اعلم أن المال يقبل انواع العطاء وهي ثمانية انواع لها ثمانية اسماء فنوع يسمى الانعام ونوع يسمى الهبة ونوع يسمى الصدقة ونوع يسمى الكرم ونوع يسمى الهدية ونوع يسمى الجود ونوع



وهو من أعظم الاجور والولد شجرة من الخالد كالرحم شجرة من الرحمن من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله قال بعض الشعراء في الاولاد وهو من شعر الحماسة  
وانما اولادنا ينسنا \* أبكادنا نعيش على الارض

فجعل الولد قطعة من الكبد وقال عيسى عليه السلام لا صحابه قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا أموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء فحث على الصدقة لما علم ان الصدقة تقع بيد الرحمن وهو يقول "أمنتم من في السماء والصدقة تطفئ غضب الرب فانظر ما أعجب كلام النبوة وما ادقه واحلاه فن ألقى الولد بالوالد ووصله به فله أجر من وصل الرحم فينبغي للانسان ان يلحق ماله من حيث ما هو مولد بأبيه الذي تولد عنه لانه قطعة منه فلانسان المتصدق في صدقة زكاته أجر المصيبة وأجر صلة الرحم اذا ركن ماله والصبر على فقد المحبوب من اعظم الصبر ولا يصبر على ذلك الا المؤمن أو عارف فان الزاهد لا زكاة عليه لانه ما ترك له شيئا تجب فيه الزكاة لان الزهد يقتضي ذلك والعارف ليس كذلك لان العارف يعلم ان فيه من حيث ما هو مجموع العالم من يطلب المال فيوفيه حقه فتجب عليه الزكاة من ذلك الوجه وهو زاهد من وجه ولهذا راجحنا قول من يقول ان الزكاة واجبة في المال لاعلى المكلف وانما هو مكلف في اخرجهما من المال اذا المال لا يخرج بنفسه فجمع العارف بين الاجرين بخلاف الزاهد والعارفون هم الكمل من الرجال فلهم الزهد والادخار والتوكل والاكتساب ولهم المحبة في جميع العالم كله وان تفاضلت وجوه المحبة فيحبون جميع ما يقع في العالم بحب الله في ايجاد ذلك الواقع لامن جهة عين الواقع فاعلم ذلك فان فيه دقيق مكر الهى لا يشعر به الا الادباء العارفون فان العارف يعلم ان فيه جزءا يطلب مناسبة من العالم فيوفي كل ذي حق حقه كما أعطى الله كل شئ خلقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا ولعينك عليك حقا وهكذا كل جزء منك ولهذا يشهد عليك اذا استشهده الخلق عليك وانظر في حكمة السامري لما علم ما قال عيسى عليه السلام من أن حب المال ملصق بالقلوب صاغ لهم العجل بمرأى منهم من حلهم لعلهم أن قلوبهم تابعة لاموالهم فسارعوا الى عبادته حين دعاهم الى ذلك فالعارف من حيث سره الرابى مستخاف فيما بيده من المال فهو كالمولى على مال المجبور عليه يخرج عنه الزكاة وليس له فيه شئ فلهذا قلنا انه حق في المال فان الصغير لا يجب عليه شئ وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجارة في مال اليتيم حتى لا تأكله الصدقة والعمامى وان كان مثل العارف في كونه جامعا فان العمامى لا يعلم ذلك فأضيف المال اليه فقيل له أموالكم فيخرج منها الزكاة فالعارف يخرجها اخراج الوصى والعمامى يخرجها بكمكم الملك فمما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وكلا الفريقين صادق في حاله وصاحب دليل الهى فيما نسب اليه فلولوا المحبة ما فرضت الزكاة اينالوا ثواب من رزق في محبوه ولولا المناسبة بين المحب والمحبوب لما كانت محبة ولا تصور وجودها ومن هنا تعلم حب العارف للمال من أى نسبة هو وحبه لله من أى نسبة هو ولا يتدح حبه في المال والدينا في حبه لله وللاخرة فان ما يحبه منه الامر ما لا يناسب ذلك الامر في الالهيات وفي العلم أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فصحت المناسبة ومن نعمه المعرفة به والعارف يطلها منه فهي نسبة فقير الى غنى يطاب منه ما بيده له ليحصله فما طلب منه الا امر احادنا اذ معرفة المحدث بالقديم معرفة حادثة فالمناسبة بينه وبين المعرفة الحدود وهى بيد المعروف فيتعلق الحب بالمعروف لهذه المناسبة والمعرفة به لا تقتضى ولا تنهاى فالحب لا يقتضى وحصول مثل هذه المعرفة عن التجلى فالتجلى لا يقتضى المعرفة مال العارف وزكاة هذا المال التعليم وهى درجة الهية قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وهو المعلم فلهذا قلنا ان التعليم درجة الهية وجعل اصناف الزكاة ثمانية لما فيها من صلاح العالم فهى فيما تقوم به

وهو أفضل ما أعطى السائلون فإذا علموه علم ذوق لم يذكروه إلا لهم بهم وبه فأعطاهم بهذا الذكر أمرا  
جعلهم يتركون الذكر له وبه فأعطاهم الرؤية إذ كانت الرؤية أرفع من المشاهدة وهي أفضل صدقة  
تصدق الله بها على المقر بين من عباده \* (وصل في فضل أخذ العلماء بالله العلم من الله الموهوب) \*  
اعلم أن العلماء بالله لا يأخذون من العلوم إلا العلم الموهوب وهو العلم اللدني علم الخضر وأمثاله وهذا  
العلم اللدني لا تعمل لهم فيه بخاطر أصلا حتى لا يشوبه شيء من كدورات الكسب فإن التجلي الإلهي  
الجزء عن المواد الامكانية من روح وجسم وعقل أتم من التجلي الإلهي في المواد الامكانية وبعض  
التجليات في المواد الامكانية أتم من بعض فإذا وقع للعالم بالله من تجلي الهي اشراف على تجلي آخر  
لم يحصل له ثم حصل له بعد ذلك فأعطا من العلم به ما لم يكن عنده لم يقبله في العلم الموهوب وألحقه بالعلم  
المكتسب وكل علم حصل له من دعاء فيه أو بدعاء مطلق فهو مكتسب وذلك لا يصلح إلا للرسول صلوات الله  
عليهم فانهم في باب تشريع الاكتساب فإذا وقعوا مع نبوتهم لامع رسالتهم كان حالهم مع الله  
ما ذكرناه من ترك طلب ما سواه والاشراف فهم مع الله واقفون واليه ناظرون وبه ناطقون في كل  
منطوق به ومنظور اليه وموقوف عنده وكما انهم به ناطقون هم به سامعون يذكرون عبادته تعبدا  
ويطيعون عبادته تعبدا ويحتمدون ولا يفترعون عبادة لا تعرضوا لطلبها الا وفاء لما يقتضيه مقام من  
كافهم من حيث ما هو مكلف لامن وجه آخر ومقام من كف فهو يهيبهم من لدنه علما لم يكن مطلوبا  
لهم فيكون مكتسبا ومن أسمائه سبحانه المؤمن وهو من نعوت العبد لامن أسماء العبد فانه اذا كان  
اسما لم يعمل واذا كان صفة ونعتا عل فهو لله اسم وللعبادة صفة هذا هو الادب مع الله وقد ورد في معني  
ما أشيرنا إليه حديث ذكره ابن عبد البر الثوري عن خالد بن عدي الجهني قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول من جاءه من أخيه معروف من غير اشراف ولا مسئلة فليقبله ولا يرده فانما هو  
رزق ساقه الله إليه فجمع هذا الحديث بين الامر بالقبول والنهي عن الرد فحصل فيه التكليف كله  
فإن التكليف ما هو سوى أمر ونهي ومما يؤيد صحة هذا الحديث ما أخرجه مسلم في صحيحه عن ابن عمر  
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطى عمر العطاء فيقول أعطه يا رسول الله أفقر اليه  
من فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فتموله أو تصدق به وما جاءك من هذا المال وأنت  
غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك فالأكار لا يسألون أحدا شيئا الا اذا كان  
الله مشهودهم في الاشياء ولا يردون شيئا أعطوه فان الادب مع الله ان لا ترد على الله ما أعطاك وقنية  
العلم أعظم من قنية المال فان شرف المال شرف عارض لا يعمد أفواه الناس وشرف العلم حلية  
تحملي بها النفس فقنية اعظم ولا زوال له عن صاحبه في حال فقره وغناؤه ونوابه والمال يزول عن  
صاحبه بلص يأخذه أو حرق أو غرق أو هدم أو زلزلة أو جائحة سماوية أو فتنة أو سلطان والعلم منك  
في حصن حصين لا يوصل اليه أبدا يلزم الانسان حيا وميتا دنيا وأخرى وهو لك على كل حال وان كان  
عليك في وقت ما فهو لك في آخر الامر وان أصابك الآفات من جهته فلا تكثر فليس الاشرفه  
حيث لم تعمل به فأصبت الامن تركك العمل به لامنه فاذا انجوت أخذ بيدك الى منزلته ومنزلته معلومه  
ومعلومه الحق فتزول بالحق على قدر ذلك العلم فلا تكن من الجاهلين \* (وصل في فضل ايجاب الله  
الزكاة في المولدات) \* اعلم ان الله أوجب الزكاة في المولدات وهي ثلاثة معدن ونبات وحيوان فالمعدن  
ذهب وفضة والتببات حنطة وشعير وتمر والحيوان ابل وبقر وغنم فجميع المولدات وأطلق عليها  
اسم المولدات لانها تولدت عن أم وأب عن فلك وحركته التي هي بمنزلة الجماع وهو الاب والاركان الامة  
فكان المال محبوبا للانسان حب الولد ألا ترى الله قرنه بالولاد في الفتنة فقال انما اموالكم وأولادكم  
فتنة فقد تم المال على الولد في الذكر والله عنده أجر عظيم اذ ارزأك في شيء منها فالزكاة وان كانت  
طهارة الاموال وطهارة أربابها من صفة البخل فهي رزء في المال بلا شك ولصاحبها أجر المصاب



الشرعية لا ينظر منها الا قدر ما تمس الحاجة اليه في الوقت فان تعلق حكمها انما هو الافعال الواقعة  
 في الدنيا فلا تأخذ منها الا قدر عملك والاخر هو ما لا حد له يوقف عنده وهو العلم المتعلق بالله ومواطن  
 القيامة فان العلم بمواطن القيامة يؤدى العالم بها الى الاستعداد لكل موطن بما يليق به لان الحق  
 بنفسه هو المطالب في ذلك اليوم بارتفاع الحجب وهو يوم الفصل فينبغي للانسان العاقل ان يكون على  
 بصيرة من أمره معدا للجواب عن نفسه وعن غيره في المواطن التي يعلم انه يطلب منه الجواب فيها وهذا  
 الحقناه بالعلم بالله وينبغي لطالب العلم ان لا يسأل في المسئول الا الله لا عين المسئول هذا ما ينبغي  
 ان يكون عليه السائل من الحضور مع الله فليس تكثر هذا السائل من السؤال فان الله هو المسئول فان  
 لم يحضره ذلك ولم يشاهد سوى الاستاذ ولم ير العلم الا منه ولا يرده ذلك العالم الى الله بقوله الله اعلم  
 ولا يقول له من العلم ما يرده الى الله فيه فذلك الذي أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره  
 مسلم من حديث أبي هريرة عن من يسأل الناس أمروا لهم تكثر فأنما يسأل جراً فليست قال أو ليس تكثر  
 وأنما أراد الله من عباده ان يرجعوا اليه في المسائل لا الى امناءهم الا بقدر ما يتعلمون منهم كيف  
 يسألون الله وهو حد التقوى الم شروع فقال واتقوا الله بما علمكم الله من أعلامه بطريق التقوى  
 ويعلمكم الله فكان سبحانه هو المعلم سواء كانت المسئلة في العلم أو في غير العلم من اعراض الدنيا كما  
 قال موسى ربه عز وجل فيما أوحى اليه به أو كلمه به سألني حتى المخلوق في عيني وقال في باب الاشارة  
 لا التفسير الرحمن علم القرآن في أى قلب يكون ويستقر وعلى أى قلب ينزل خلق الانسان علمه  
 البيان امين للناس ما نزل اليهم فأضاف التعليم اليه لا الى غيره هذا كله من الغيرة الالهية ان يسأل  
 المخلوق غير خالقه ليرجع عبادته من سؤال من ايسر بأيديهم من الامرين وقد نبه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وما خص مسئلة عن مسئلة فقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما في المسئلة ما دئى أحد  
 الى أحد يسأله شيئاً وقد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها وأراد من الناس ان يعملوا  
 بما علمهم الله على اسان نبيه صلى الله عليه وسلم وان يسألوا الله في أعمالهم ان يزيدهم علماً الى عليهم  
 منه فيتولى بنفسه تعليم عبادته فان الله غير وفلا يجب ان يسأل احد غيره وان سأل غيره بالاسان الظاهر  
 فيكون القاب حاضر مع الله عند سؤاله مستحضر ان الله هو المسئول الذي بيده ملكوت كل شئ  
 بالعلمى فان الاسم الظاهر من الله هو هذا الشخص فانه من جملة الحروف المرقومة في رق الوجود  
 المنشور فمأخذ هذا السائل جوابه من الله اما بقضاء الحاجة واما بالدعاء وهذا كان سؤال الرجل  
 السلطان أولى من سؤال غير السلطان لان وجود الحق أظهر فيه من غيره من السوقة والعامة ولهذا  
 رفعت الكدية عن الذين يسألون الملوك فانهم نواب الله وهم في موضع حاجة الخلق وهم المأمورون  
 ان لا ينهروا السائل يقول الله انبيه صلى الله عليه وسلم وهو النائب الاكبر وأما السائل فلا تنهر  
 ولهذا يسأل الله تعالى يوم القيامة النواب وهم الرعاة عن استرعاتهم ويسأل الرعايا ما فعلوا فيهم  
 ثم ترجع الى مسائل الصدقة التي نحن في بابها فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل  
 كدوح يكذبهم الرجل فمن شاء أبقى على وجهه ومن شاء ترك الا ان يسأل ذا سلطان في أمر لا يجد  
 منه بدا وهذا نص ما ذكرناه وهو حديث أخرجه أبو داود عن سمرة بن جندب عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وكذلك سؤال الصالحين العارفين أهل المراقبة أولى من سؤال السلاطين لان تكون هذه  
 الخفاف في السلطان فان أصحاب هذه الصفات أقرب نسبة الى الله تعالى وقد رأينا بسجدة الله من  
 السلاطين من هو بهذه المنابة من الدين والورع والقيام للحق بالحق رحيم الله وقد ورد في الخبر ان  
 رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أسأل يا رسول الله قال لا وان كنت سائلاً ولا بد نسل الصالحين  
 فالعارفون اذا سألوا في أمر تعين لهم من مصالح دنياهم انما يسألون الله بالله في العالم والعلماء بالله  
 الذين استفرغهم ثمود الله شغلهم ذكر الله عن المسئلة من الله فهو لأصحاب أحوال فاعطاهم العلم به

شرعافانه لا يستحقه كشفاً في نفس الامر وهو تارك له وهو غير محمود هذه أحوال العارفين وقد يخرج صاحب الكشف عن ماله كله عن كشفه لانه يرى عليه اسم الغير فلا يستحق منه شيئاً فيشبهه بالصورة من خرج عن ماله كله من غير كشف فان لم يكن عنده ثقة بالله فيذمه الشرع ان خرج عن كل ماله ثم بعد ذلك يسأل الناس الصدقة فمثل هذا لا تقبل صدقته كما قد ورد في ذلك حديث التمسأى في الرجل الذي تصدق عليه بثوبين ثم جاء رجل آخر يطلب ان يتصدق عليه أيضاً وألقى هذا المتصدق عليه أحد ثوبيه صدقة عليه فاتهره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال خذ ثوبك ولم يقبل صدقته فاذا علم من نفسه انه لا يسأل ولا يعترض فحينئذ له ان يخرج عن ماله كله ولا يمكن من الافضلية ان كان عالماً ان لم يكن له كشف فان كان صاحب كشف عمل بحسب كشفه واقد خرج أبو داود ما يناسب ما ذكرناه من حديث عمر بن الخطاب قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ما ان تصدق فوافق ذلك ما لا عندى وقلت اليوم أسبق أبا بكر ان سمعته يوم ما خئت بنصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك قلت مثله قال وأنى أبو بكر بكل ما عنده فقال ما بقيت لاهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله قلت لأسأليك الى شئ أبدأ فينبغي للعالم بنفسه ان يعامل نفسه بما يعامله به الشرع الحاكم عليه ولا ينظر المرید لما يخطر له في الوقت فيكون تحت حكم خاطره فيكون خطأ أكثر من اصابته وهنا يتميز العاقل من الجاهل ولكن هذا كله لمن كشف له من أهل الله وقد سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي بكر لما أتاه بماله كله لمعرفته بحاله ومقامه وما قال له هلا أمسكت لاهلك شيئاً من مالك وأنى على عمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره عليه وقال لكعب بن مالك في هذا الحديث امسك عليك بعض مالك لانه قد انخلع من ماله كله صدقة لخاطر خطر له فلم يعامله رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاطره وعامله بما يقتضيه حاله فقال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك \* (وصل في فضل ما ينظره العارف في فضل الله وعدله ومكر الله تعالى) \* اعلم ان من مكر الله وعدله وفضله ان يبين للناس ما فيه محلهم هذا من فضله \* وأما عدله فهو ان يعاملهم بصفتهم فالعارفون في مثل هذا المقام ينظرون في أحوال أنفسهم وفيما يؤتيهم الله في بواطنهم وظواهرهم ويزنون ذلك بالميزان الذي وضعه الرحمن ليقيم الوزن بالقسط ولا يخسر الميزان فان اعتدت الكفتان فذلك العلم الصحيح وان ترجحت كفة العطاء على كفة الحال فليتنظر في الحال فان كان مما يحمد الشرع فذلك اما جزاء منجز واما ما زاد فضل وان كان الحال مما يذمه لسان الشرع فذلك مكر من الله وان كان الحال مما لا يذم ولا يحمد فذلك عدل من الله يؤول اما الى فضل ان شكر الله وعمل بطاعته في المستأنف بتلك الاعطية أو يؤول الى مكر خفي ان عمل فيه بمعصية الله فان ألهم الاستغفار والتوبة أو أن ذلك مكر الهى فلا يخلو اما ان يدارك الامر أو يبقى على حاله فان بقي على حاله فهو مكر في مكر وان تدارك الامر فذلك من فضل الله وزال عنه المكر في هذه الحال فمن مكر الله وفضله اليد العليا خير من اليد السفلى فان الصدقة تقع بيد الرحمن فقيه مكر وفضل فانه قد ورد أنها تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل وقد ذكر البخاري عن حكيم بن حزام فيما نبهنا عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستغف يعف الله عنه ومن يستغن يغنه الله فهذا الحديث يتضمن تفصيل ما ذكرناه من الاحوال وأعلى الغنى الغنى بالله والاستغفار هنا القناعة بالقليل فان العفو يرد في اللسان ويراد به القليل وهو من الاضداد والصدقة عن ظهر غنى هي الصدقة والدعاء عن ظهر فقر هو الدعاء بالمحباب بلا شك وأين الداعي عن ظهر فقر والمعطى عن ظهر غنى \* (وصل في فضل حاجة النفس الى العلم) \* اعلم ان حاجة النفس الى العلم أعظم من حاجة المزاج الى القوت الذي يصلحه والعلم علماً علم يحتاج منه مثل ما يحتاج من القوت فينبغي الاقتصاد فيه والاقتصاد على قدر الحاجة وهو علم الاحكام



ما قلناه من اخفاء الصدقة في الابانة عن المنازل السبعة التي لخصائص الحق المستقلين يوم  
القيامة بظل عرش الرحمن لانهم من أهل الرحمن خرج البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله  
ورجل قلبه متعلق بالمسجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعت امرأته  
ذات منصب ورجل فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقته  
يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه \* (وصل في فضل من عين له صاحب هذا المال الذي  
بيده قبيل أن تصدق به عليه) \* اعلم ان من عباد الله من يكشف له فيما يبيده من الرزق وهو ملك له  
انه لفلان ولفلان ويرى اسماء اصحابه عليه ولكن على يده فاذا أعطى من هذه صفته صدقة  
هل تكتب له صدقة قلنا نعم تكتب له صدقة من حيث ما نسب الله الملك له وان كوشف فلا يقدح  
فيه ذلك ~~الكشف~~ ألا ترى الى المحتضر قد زال عنه اسم الملك ونجر عليه التصرف فيه وما أبيع  
له منه الا الثلث وما فوق ذلك فلا يسمع له فيه كلام لانه تكلم فيما لا يملك واعلم ان النفس قد جبلت  
على الشح قال تعالى واذا مسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه وسبب ذلك انه يمكن  
وكل ممكن فغير بالاصالة الى مخرج يرجع له وجوده على عدمه فالحاجة لذاتية والانسان  
مادامت حياته مرتبطة بحسبه فان حاجته بين عينيه وفقره مشهود له وبه يأتيه العجز في وعده فقال  
الشیطان بعدكم الفقر فلا يغاب نفسه ولا الشيطان الا الشديد بالتوفيق الالهی فانه يقاتل  
نفسه والشیطان المساعد لها عليه ولهذا سماها الشارع صدقة لانها تخرج عن شدة وقوة يقال ربح  
صدق أي قوى شديد فاذا لم يأمل البقاء وتيقن بالقرء ان هان عليه أعطاء المال لانه مأخوذ عنه  
بالقهر شاء أم أبى فن طمع النفس ان تجود في تلك الحالة لعل ان تحصل بذلك في موضع آخر قدر  
ما فارتبه كل ذلك من حرصها فلم تجد مثل هذه النفس عن كرم ولا وهاها الله شحها ذكره مسلم في ذلك  
عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم  
أجر قال ما وايك اتبأنه ان تصدق وأنت صحيح شحشش الفقر وتأمل البقاء ولا تهمل حتى اذا  
بلغت الخلقوم قلت لفلان كذا وكذا وقد كان لفلان فينبغي ان لم يبقه الله شح نفسه وقد وصل الى هذا  
الحد وارفع عنه في عينيه لفلان طائفة من ماله ان يكون ذلك صدقة فليقبل في نفسه عند تعينه انه  
مؤذ أمانة وان ذلك وقتها فيحشر مع الامناء المؤذنين امانتهم لامع المتصدقين ولا يخطر له خاطر الصدقة  
ببال اذا أراد ان يصنع نفسه \* (وصل في فضل ضرور الملك والتبليك عند أهل الله) \* العارف  
يقول الله له هذا ملك فيقبله منه بالادب والعلم في ذلك انه ملك استحقاق لمن يستحقه ومن هو حق له  
وملك امانه ان هو له بيده امانه وملك وجوده ان هو موجود عنه فالاشياء كلها ملك لله وجودي  
وهي للعبد بحسب الحال فما لا بد له في نفس الامر من المنفعة به على النفس فهو ملك استحقاق له وهو  
من الطعام والشراب ما يغذى به في حين التغذى مما لا يغذى لئلا يفضله عنه ويخرج من سبيله  
وغير ذلك ومن الثياب ما يقيه من حر الهواء وبرده وأما ما عدا هذا القدر فهو بيده ملك امانه لمن  
يدفع به أيضا ما دفع هو به عن نفسه مما ذكرناه فلا يخلو العارف ان يكون ممن كشف له اسماء  
اصحاب الاشياء مكتوبة عليهم اسمها اليهم حتى يدفعها اليهم في الوقت الذي قدره الحكيم وعينه فيفرق  
بين ما هو له فيسميه ملك استحقاق لان اسمه عليه وهو يستحقه وبين ما هو لغيره ويسميه ملك امانه لان  
اسم صاحبه عليه والكل بلسان الشرع ملك له في الحكم الظاهر أو يكون هذا العارف ممن لم يكشف  
له ذلك فلا يعرف على التعيين ما هو رزقه من الذي هو عنده فاذا كوشف فيعمل بحسب كشفه فان  
الحكم للعلم في ذلك وان لم يكشف فلا ولي به ان يخرج عن ماله كله صدقة لله ورزقه لا بد أن يأتيه نعمة  
بما عند الله ان كان قد بقي له عند الله ما يستحقه وان لم يبق له عند الله شيء فلا يتبعه اسماء ما هو ملك له

من هذا الباب فان هذا الباب مخصوص بأعطاء ما هو صدقة لا غير فـ ~~كبر~~ هذه الصدقة في يد الرحمن حساو معنى فالحسن فيها من حيث ما هي محبوسة فيجدها في الجنة حسية المشهد مرعية بالبصر والمعنى فيها من حيث ما قام بها من الكسب الحلال والتقوى فيه والمسارة بها وطيب النفس بها عند خروجهما وشاهدته ~~فما~~ ذكرناه من الشئون الالهية فيها فيجدها في الكتيب عند المشاهدة العامة ويجدها في كل زمان تمر عليه الموازين لزمان اخر اجها فيختص من الله بمشهد في عين جنسه لا يشهده الا من هو بهذه المثابة خرج مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت ثمرة قبر يوفي كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يري أحدكم فلهه او فصله وكل من نزل في صدقته عن هذه الدرجة التي وصفناها كانت منزلته عند الله بمنتهى عمله وقصده فالصدقة لا تكون الا من الاسم الغنى الشديدي القوة المتين بطريق الامتنان غير طالب الشكر عليها فان اقترن معها طلب الشكر فليست من الاسم الغنى بل من الاسم المريد الحكيم العالم فان خطر للتمصدق ان يقرض الله قرضا حسنا بصدقته تلك يجيبا لامر الله فهذا الباب ايضا يلحق بالصدقة لكونه مأورا بالقرض وقد يكون القرض نفس الزكاة الواجبة فان طلب عوضا رائدا ينتفع به على ما اقترض خرج عن حده قرضا وكانت صدقة غير موصوفة بالقرضية فانه لم يعط القرض المشروع فان الله لا ينهي عن الربا ويأخذه منا كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل قرض جزئ نفعا فهو ربا وهو ان يخطره هذا عند الاعطاء فلا يعطيه الا لهذا ولله معطي الذي هو المقترض ان يحسن في الوفاء وين يد فوق ذلك ما شاء من غير أن يكون شرطا في نفس القرض فان الله قد وعد بتضاعف الاجر في القرض ولكن لا يقرضه العبد لاجل التضاعف بل لاجل الامر والاحسان في الجزاء يوم القيامة لله تعالى على ذلك وهذا معنى قوله حسنا في وصف هذا القرض فان الله يعاملنا بما شرع لنا لا بغير ذلك ألا تراه قد امر نبينا صلى الله عليه وسلم ان يسأله يوم القيامة أن يحكم بالحق الذي بعثه به بين عباده وبينه فقال له قل رب احكم بالحق والاف والالام في الحق للحق المعهود الذي بعث به وعلى هذا تجري احوال الخلق يوم القيامة فمن أراد أن يرى حكم الله يوم القيامة فليتنظر الى حكم الشرائع في الدنيا حذو النعل بالنعل من غير زيادة ولا نقصان فكأن على بصيرة من شرعك فانه عين الحق الذي اليه مأكل ولا تغتر وكن على حذرو حسن الظن بربك واعرف مواقع خطابه في عباده من كتابه العزيز وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم \* (وصل في فضل اخفاء الصدقة) \* اعلم أن اخفاء الصدقة شرط في نيل المقام العالي الذي خص الله به الابدال السبعة وصورة اخفائها على وجوه منها أن لا يعلم بك من تصدقت عليه وتلطف في ابصال ذلك اليه بأى وجه كان فان الوجوه كثيرة وأن تعلمه كيف يأخذو أنه يأخذ من الله لا منك حتى لا يري لك فضلا عليه بما أعطيته فلا يظهر عليه بين يديك أثر ذلة او مسكنة ويحصل له علم جليل بمن أعطاه فتعجب أنت عن عينه حين تعطيه فانه قد تقتر عنده أنه ما يأخذ سوى الله ما هو له فهذا من اخفاء الصدقة ومنها أن تخفى كونها صدقة فلا يعلم المتصدق عليه انه بين يدي المتصدق فاذا اخذها العامل الذي نصبه السلطان اخذها بعزة وقهر منك فاذا حصلت بيد السلطان الذي هو الوكيل من قبل الله عليها أعطاه السلطان أربابها الثمانية وأخذها أربابها بعزة نفس لا بذلة فانها حق لهم يده هذا الوكيل فلا يعلم الاخذ في أعطيته من هو رب ذلك المال على التعيين فلم يكن للغنى رب المال على هذا الفقير منة ولا عزة ولا يعرف هل وصل اليه على التعيين عين ماله على التعيين فكان هذا ايضا من اخفاء الصدقة لانه لم يعلم المتصدق عين من تصدق عليه ولا علم المتصدق عليه عين المتصدق وليس في الاخفاء اخفى من هذا فلم تعلم شماله ما انفقته يمينه هذا هو عين ذلك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم



الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الصيام باب الريان فقال  
ابو بكر ما على هذا الذى يدعى من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها أحد يا رسول  
الله قال نعم وأرجو أن تكون منهم يا أب بكر ودعاء الله الناس الى الدخول يوم القيامة دعاء واحد  
لدخول الجنان فيدخل واحد من باب واحد وآخر من بابين وثلاثة وأعمهم دخولا من دخل من  
الابواب الثمانية لان أعضاء التكليف ثمانية لكل عضو باب فلا تنكره في الثواب في الان  
الواحد وأنت تشهد في العمل من فعل وترك كغاض بصره في حال استماع موعظة في حال تلاوة  
في حال صيام في حال تصدق في حال ورع في حال تحصين فرج كل ذلك بنية قربة الى الله تعالى  
وفي كل باب منازل فالإيمان بالله بضع وسبعون شعبة أعلاها لا اله الا الله وأدناها ما طمعة  
الاذى عن الطريق ولا أذى اعظم من أذى الشرك ولا طريق أعظم من طريق الإيمان فخير  
بمثل ما بدأ فلا اله الا الله نبي ماسوى الله ممن يدعى أو يدعى فيه الالهية واما طمعة الاذى نفي الاذى عن  
الطريق فاجتمع آخر الدائرة بأولها وانعطف عليها وما بين هذين بقية شعب الإيمان في الانسان  
ولكل شعبة منزل في الجنة الإيمان فمن عمل ما قلنا يدخل من أبواب الجنة كلها في زمان واحد  
وانشأ الآخرة تعطى هذه الامور كما أعطت النشأة الدنيا جميع شعب الإيمان في الانسان  
في زمان واحد ولا يستحيل ذلك \* (وصل في فضل اعطاء الطيب في الصدقات عن طيب نفس) \*  
اعلم أن الطيب من الصدقات هو أن تصدق بما تملكه ولا تملك الا ما يحل لك ان تملكه عن طيب  
نفس وأعلى ذلك أن تكون فيه مؤثرا امانة مماها الشارع صدقة بلسان الرسم فتكون بذلك يد الله  
عند الاعطاء ولهذا قلنا امانة فان امثال هذه لا يتفجع بها خالقها وانما يستحقها من خلقت لاجل  
وهو المخلوق فهي عند الله من الله امانة لهذا العبد يؤتيها اليه امانة اليه واما على يد عبد آخر  
هذا أطيب الصدقات لانها على حد العلم الصحيح خرجت فاذا حصلت في يد المتصدق عليه أخذها  
الرجن يمينه فان كان المعطى في نفس هذا العبد حين يعطيها هو الله فليكن يده تلويد المتصدق عليه  
وهو السائل ولا بد فان اليد ان عليها يد الله وهي المنفقة وان شاهد هذا المعطى يد الرجن آخذة  
منه حين تناولها هذا السائل فتبقى يده من حيث ان المعطى هو الله تلويد على يد الرجن فان الرجن  
صفة لله ونعت من نعوتها وانما يأخذ منها عينها وانما يناله منها تقوى المعطى في اعطائه  
واكمل وجوهه ما ذكرناه فشهد المعطى ان الله هو المعطى وان الرجن هو الآخذ وان الرجة هي المعطى  
وهي الصدقة فاذا اخذها الرجن في يده يمينه جعل محلها هذا العبد فأعطاه الرجن ايادها فلا يتمكن  
الا ذلك فان الصدقة رجة فلا يعطيها الا الرجن بحقيقة وتناولها الله من حيث ما هو موصوف  
بالرجن الرحيم لان حيث مطلق الاسم والصدقة تقع بيد الرجن قبل أن تقع بيد السائل هكذا جاء  
الخبر فمثل هذه الصدقة اذا كلها الانسان أغرت له طاعة وهداية ونورا وعلم وهذا كله هو تربية الرجن  
لها فان جميع ما أعطته قوة هذه الصدقة في نفس السائل مما ذكرناه من طاعة وهداية ونور وعلم  
يراه في الآخرة في ميزانه وفي ميزان من أعطاه وهو المتصدق نائب الله فيقال له هذه ثمرة صدقتك قد  
عادت بوجهك عليك وعلى من تصدقت عليه فان صدقتك على زيد هي عين صدقتك على نفسك  
فان خيرها عليك يعود وأفضل الصدقات ما تصدق به الانسان على نفسه فيحضر هذا ايضا  
المتصدق على اكل الوجوه في نفسه فمثل هذه الصدقة لا يبقا لمعطيها يوم القيامة من اين تصدقت  
ولان اعطيت حيث كان به هذه المنابة فان كان الآخذ مثله في هذه المرتبة تساوى في السعادة وفصل  
المتصدق بدرجة واحدة لا غير وان لم يكن بهذه المثابة فتكون بحسب الصفة التي يقيمها الله فيها فان كانت  
الصدقة صدقة تطوع فهيمنة الهية كونه وان كانت زكاة فرض فهيمنة الهية فان كانت نذرا  
فهيمنة الهية كونه قهرية فان النذر يستخرج به من الخيل وان كانت هذه الاعطية هدية فما هي

الى جانب انفقوه هذا لا ينكره من يعرف المقامات والاحوال فان القوم ما وقفوا مع الاجور وانما وقفوا مع الحقائق والاحوال وما يعطيه الكشف وهذا افضلها على علماء الرسوم ولو تصدق بالكل وبقي على اصله لا شيء له كان اعلى فنقصه من الدرجة والذوق على قدر ما تمسك به ألا ترى ما قاله شيخنا ابو العباس السبكي في المحتضر يوصي بالثلث فان المحتضر ما يملك من المال الا الثلث فخرج عما يملك وما بقي شيئا وأجازله الشارع ان تصدق بالثلث كله الذي يملكه وهو محمود في ذلك شرعا فلي الله فقيرا على حكم الاصل كما خرج من عنده رجع اليه صفر الدين قال بعضهم في هذا المعنى شعر اذا واد المولود يقبض كفه \* دليل على الحرص المركب في الحى

ويسبها عند الممات مواظبا \* الا فانظروني قد خرجت بلا شيء  
فكان افضل ممن لم تصدق بذلك الثلث الذي يملكه او تصدق بأقل من الثلث وينوى بما يقيه انه صدقة على ورثته وفيه اشارة عجيبه \* (وصل في فضل من ترك صدقة بعد موته جارية في الناس من مال او علم) \* العارف بالله محتضروني نفسه لو أطاق الكلام افاد الناس علماء بهم وقد اعتقل لسانه فنقل عنه تلميذه مسئلة في العلم النافع من توحيد وغيره افادها السامعين الحاضرين فان ذلك العارف المحتضر يجتنب ثمرتها والتلذذ يجتنب ثمرته نقله عند الله ويجازي الله بها الميت جزاء وجوب فانهم امن سعيه يقول الله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى وافضل ما اكله الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والتلذذ ولد وبني بلا شك فاهو من سعى الانسان فهو له عند الله بطريق الايجاب الالهى الذى اوجبه على نفسه واما ما عمل عنه غيره بمحسبكم النيابة مما لم يأذن فيه الميت ولا وصى به ولا له فيه تعمل فان الله يعطيه ذلك المقام اذا وهبه اياه غيره فياخذ الميت لامن طريق الوجوب الالهى لكن يجب عليه اخذه ولا بد فانه اتاه من غير مسئلة وفي الحديث الصحيح ما أتاك من غير مسئلة فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك وقد وردت من ذلك راحة في علم الرسوم فيما خرجه مسلم عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال يا رسول الله ان احدى اعنتك ولم توص وأظن انك تكلمت تصدقت أفلها أجر ان تصدقت عنها قال نعم \* (وصل في فضل ما تعطيه النساء الآخرة) \* قال الله تعالى كما بدأكم تعودون ولقد علمتم الغشاة الاولى فلولا تذكرون وبدأنا على غير مثال وعلمنا ذلك كذلك يعيدنا على غير مثال اعلم أن من علم ثواب الدار الآخرة ونسبة الانسان اليه علم النساء الآخرة ولم يعد عليه أن يكون الشخص في اما كن مختلفة في الزمن الواحد وهذا أمر تحيله العقول ويشهد بصحته الكشف فهو محال عقلا وليس بحال نسبة الهية كل مصل ينال ربه والانسان مخلوق من حيث حقيقته التى نشأ عليها في الدار الآخرة على الصورة العارف يكون مع كثير من الاسماء الالهية في احوال مختلفة مع احدى العين من العارف ومن المسمى ويراها كل انسان بحسب عينه التى يحب هذا الرجل أن يظهر اليه بها فيكون زيد المصل في حال صلاته يراه عمرو نائما ويراه خالد كاتباً ويراه محمد خائطاً ويراه قاسم آكلوا العين واحدة وكل ذلك الفعل مشهود لكل راء وكل راء في بلد غير بلد صاحبه كما يدخل في أى صورة شاء من صور سوق الجنة وما سمعت عن أحد نبه على هذا المقام الا عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه في دخوله في حين واحد من جميع أبواب الجنة الثمانية وعن ذى النون المصرى في مسائله المشهورة مثل الميت يراه وليه ميتا لآخر الله ويراه الآخر حيا يسأل في الآن الواحد اما حديث أبي بكر رضى الله عنه فذكره البخارى في صحيحه بعينه من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق زوجين من شيء من الاشياء في سبيل الله دعى من اى أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل



صدقة هو ما يغذيها به من هذه العلوم المكتسبة التي بها حياته الابدية في الدنيا والاخرة وذلك ان كل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الاخرة ولا معروف الا الله فالأهل أهل الله فالناصح نفسه من وقى عرضه فانه من صدقته على نفسه ووقاية العرض أن لا يجبرى عليه من جانب الحق لسان ذم لا غير فيكون محمودا بلسان الشرع وبكل لسان الهن من ملك وحيوان ونبات ومعدن وفلك وكل ما عدا الثقلين وبعض الثقلين وهل تصور أن يقى عرضه من جميع الثقلين هذا لا يتصور لان الاصل الذي هو الله لم يقى عرضه من السنة خلقه الا انه يمكن أن يرتفع عن العرض واذا امكن فقد وقى نفسه الذي هو عرضه أن يكون له اثر في نفسه لانه وقى عرضه أن يقال فيه وهو معنى قوله وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه فان أنفق ليتنى مجدا في السنة انطلق فهو لما أنفق فان اتى إعادة النشاء على الله من حيث انه آل الله فان أنفق في هذا الشأن ولا يرى انه المنفق وأنفق في معصية ابليس ولا يرى العصمة والانفاق الا من يد الله قتل هذا يستثنى في كل انفاق اذا كان هذا حاله وذوقه فلا يجحد الثواب يعود الالى معطيه فيد الله منفقة ويد الرحمن آخذة منها ولنا في هذا المعنى شعر

فيمين الله منفقة \* ويد الرحمن آخذة  
فالتى للبود خالصة \* والتى للعبد عاطلة  
فصلت آياته عجبا \* وهى للايمان واصلة  
لوتراها فى ثقلها \* وهى فى الاكوان جائلة  
قلت اغراضى نصرتها \* وهى بالبرهان ساكنة

ويؤيد ما ذكرناه ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له صدقة وما وقى به رجل عرضه فهو صدقة وما أنفق الرجل من نفقة فعلى الله خلفه الإمام كان من نفقة في بيان او معصية ذكره هذا الحديث ابو احمد من حديث جابر قال عبد الحميد وهو الذى يروى عنه ابو أحمد قلت لابن المتكدر ما وقى به الرجل عرضه يعنى ما معناه قال يعطى الشاعر وهذا اللسان \* (وصل فى الفضل بين العبودية والحرية) \* اضافة الانسان بالعبودية الى ربه او الى العبودية افضل من اضافة الحرية الى الغير بأن يقال حر عن رقى الاغيار فان الحرية عن الله ما تصح فاذا كان الانسان فى مقام الحرية لم يكن مشهوده الا ايمان الاغيار لان بشهودهم ثبت الحرية عنهم وهو فى هذه الحالة غائب عن عبوديته وعبوديته معانها مقام العبودية اشرف من مقام الحرية فى حق الانسان والعبودية اشرف من العبودية وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا فى حديث ميمونة بنت الحارث لما اعتقت وليدة لها فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو أعطيتها اخوالك لكان اعظم لاجر لقيام العبودية يرجح على ثواب الحرية كما يرجح الفقر الى الله على الغنى بالله بعض اشيائنا حدثنى ابو عبد الله القنفاط بجزيرة طر يفسنة تسعين وخمسة وندجرى بيننا الكلام على المناضلة بين الغنى والفقر اعنى الغنى الشاكر والفقر الصابر وهى مسئلة طويلة وانجرت فى ذلك حال الفقير والغنى فقال لى حضرت عند بعض المشايخ او حكاه لى عن ابى الربيع الكفيف المالىق تليذ ابى العباس بن العريف الصنهاجى قال لو أن رجلين كان عند كل واحد منهما عشرة دنانير فتصدق احدهما من العشرة دينار واحد وتصدق الاخر تسعة دنانير من العشرة التى عنده أيهما افضل فقال الحاضرون الذى تصدق بالتسعة فقال بماذا فضلتوه فقالوا لانه تصدق بأكثر مما تصدق به صاحبه فقال حسن وان كان تصدقكم روح المسئلة وغاب عنكم قيل له وما هو قال فرضناهما على التساوى فى المال فالذى تصدق بالاكثر كان دخوله الى الفقر اكثر من صاحبه ففضل بسببه

فيتخيل فيه بعض العارفين ان هذا البيت على النظم الاول وايس كذلك فضمير المتكلم من هذا البيت  
عين العبد بربه لا بنفسه فتدبر هذا النظم فانه من اعجب المعارف الالهية يحتمل على اسرار عظيمة  
وعلم كبير \* (وصل في فضل تصديق الاخذ على المعطى الذى يأخذ منه) \* النفس تتصدق على  
العقل بقبولها منه ما يليق اليها اذ بعض النفوس لا تقبل والنفس تتصور نفوس مرديها وهم ايتام  
لا ام لهم لان نفوسهم ماتت عنهم فليس لهم مدبر الا هذه النفس التى لشيخهم فتصدق عليهم بما يليق  
الله اليها من الروح الالهى اذا كانت فى مقام الحال المؤثر بالفعل فتجد نفس المريد امور الاعظيما  
مقامه ولا حاله خارجة عن كسبه فيتخيل ان الله قد فتح عليه بلا واسطة وذلك الفتح اذا كان  
من حال نفس هذا الشخص الذى هو الشيخ فان المريد يتم فى سبيل الشيخ وله على ذلك اجر عظيم عند  
الله فانه ما من نبي الا قال فى افادته وتبليغه لما قيل له قل لا اسألكم عليه اجرا ان اجرى الا على الله  
فهو تعليم يقتضى الاجر وهذا هو الاجر الذى لا يخرجك عن عبوديتك فانت العبد فى صورة الاجير  
ما هو اجر الاجير فان الاجير من استؤجر فهو اجير والسيد لا يستأجر عبده لكن العمل  
يقتضى الاجرة ولا يأخذها وانما يأخذها العادل والعامل العبد فهو قابض الاجرة من الله فاشبه  
الاجير فى قبض الاجرة وفارقه بالاستيجار ويؤيد ما ذكرناه ما خرجه مسلم فى صحيحه عن بلال عن النبي  
صلى الله عليه وسلم حين سألته عن صدقة المرأة على زوجها وعلى ايتام فى حجرها فقال لهما اجران اجر  
الصدقة واجر القرابة \* (وصل فى فضل معرفة من هما ابواه) \* نفس الانسان المدبرة لجسمه وقواه  
النفس الجزئية التى هى ولد جسمه الطبيعى فهواتها والروح الالهى ابوها ولهذا تقول فى مناجاتها  
ربنا ورب آبائنا العلويات واتهاتنا السفليات فاذا سوتيه ونفخت فيه من روحي مريم احدثت  
فرجها فنفختنا فيه من روحنا فكان عيسى عليه السلام ولدها وهى امه الجسم المسوى نفخ  
فيه من الروح نفس فالجسم ام والمنفوخ منه اب غير ان هذا الولد كاليتيم الذى لا اب له لان عقله  
لم يستحكم بالنظر اليه فكان له لا عقل له فهو بمنزلة الصغير الذى لا اب له يعلمه ويؤدبه فتسوسه نفسه  
النباتية التى هى جسمه بما خلقها الله عليه من صلاح المزاج فتكون القوى الباطنة والظاهرة  
فى غاية الصفاء والاعتدال فتفيد النفس من العلوم التى هى بمنزلة صدقة المرأة على ولدها اليتيم  
فيحصل لهذا الشخص من جهة جسمه من العلم الالهى جزءا لما تصدق به على نفسه ما لا يقدر  
قدره الا الله قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم هل لى اجر فى بنى ابي سلمة انفق عليهم  
ولست بشاركتهم هكذا وهكذا انما هم بنى قال نعم لك اجر ما انفقت عليهم خرجه مسلم فى صحيحه  
\* (وصل فى فضل المتصدق بالحكمة على من هو اهل لها) \* وهى الصدقة على المحتاجين  
قال تعالى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى وقال وأما السائل فلا تنهر يعنى السائل  
من العلم الانسان يتصدق بالعلم على اهل الله الذين هم اهل الحكمة لا ينبغي أن يعتدى بها أهليا  
ويحتسب تلك الصدقة عند الله أى لا يرى له فضلا على من علمه ولا تقدم ما يستدعى بذلك خدمة  
منه فى أدب وتعظيم وتسخير فى مقابلة ما أفضل عليه فان فعل ذلك لم يحتسب ذلك عند الله وقد لقينا  
أشيا خا على ذلك وهو طريقنا وقد نبه الشرع عليه فى علم الرسوم وعالمه فقال ان المسلم اذا انفق  
على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة يعنى تقع يده الرحمن خرجه هذا الحديث مسلم عن  
أبي مسعود البدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم \* (وصل فى العلم الدنى والمكتسب) \*  
العلم علمان موهوب ومكتسب فالعلم الموهوب لا ميزان له والعلم المكتسب هو ما حصل عن التقوى  
والعمل الصالح وتدخله الموازنة والتعيين فان كل تقوى وعمل مخصوص له علم خاص لا يكون الا له  
فثم من يتقى الله الله وثم من يتقى الله للنار وثم من يتقى الله للشيطان وثم من يتقى الله لمن لا يتقى الله  
وكل تقوى لها عمل خاص وعلم يحصل لمن له هذه التقوى فانفاق الرجل على نفسه الذى له به



الجزيل المتخوف والكفارات وكان حكمه حكم تاجر باع نسيئة بربح كثير فاحسن تشبيهه ما حب النبوة بقوله لا تخاف أحدا الا الله فأين الامان وهو صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك لعدى الا في ان الامان المعتاد حاصل في ذلك الوقت لما شكوا الرجل من قطع السبيل ولكن أدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامان الخوف من الله لا لولى الباب وانتهى ليعم الخطاب العامة بالامان والخاصة بالخوف فهو بين أحوال خاصة الله أى كونوا على مثل هذه الحالة فى أمنكم خائفين من الله تعالى وهذا من جوامع الحكم لمن نظر واستمصر \* (وصل فى فضل الصدقة على الاقرب فالاقرب ومراعاة الجوارى فى ذلك) \* أقرب أهل الشخص اليه نفسه فان الله يقول فى قر به من عبده انه أقرب اليه من جبل الوريد فكأنه يقول انه أقرب اليه من نفسه فهى أولى بما تصدق به من غيرها كما ان الله أولى بالتمرض لانه أقرب اليه من نفسه ولكل متصدق عليه صدقة تليق به من المخلوقين ثم جوارحه ثم الاقرب اليه بعد ذلك هو الاهل ثم الولد ثم الخادم ثم الرحم والجوار كما تصدق على تلميذه وطالب الفائدة منه واذا تحقق العارف بر به حتى كان كله نورا وكان الحق سمعه وبصره وجميع قواه كان حقا كله فمن كان أهل الله فانه أهل هذا الشخص الذى هذه صفته بلا شك كما ان أهل القرءان أهل الله وخاصة كذلك من هم أهل الله وخاصة هم أهل هذا الذى ذكرناه فانه حق كله كما قال صلى الله عليه وسلم فى دعائه واجعلنى نورا فانه نائب الله فى عبادته فالمصدق على أهل الله هو المتصدق على أهله اذا كان المتصدق بهذه المنابة وقد كنت يوما عند شيخنا أبى العباس العرينى باشبيلية جالسا وأردنا أن أراد أحد اعطاء معروف فقال شخص من الجماعة للذى يريد أن تصدق الاقربون أولى بالمعروف فقال الشيخ من فوره متصلا بكلام القائل الى الله فيأمردهما على كبدى ووالله ما سمعنا فى تلك الحالة الا من الله حتى خيل لى انها كذا نزلت فى القرءان مما تحققتا وأشر بها قلبى وكذا جميع من حضر فلا ينبغي ان يأكل ثم الله الا أهل الله فلهم خلقت ويا كلها غيرهم بحكم التبعية فهم المقصودون بالنعم ومن عداهم كما قلنا انما يأكلها تبعها بالجموع ومن حيث التفصيل فمادته جوهر فرد ولا منه عرض الا وهو يسبح الله فهو من أهل الله فمادته العالم من هو خارج عن هذه الالهية العامة وما فازا لخاصة الا بالاطلاع على هذا كسفا وهذه المسئلة فى طريق الله من اغضض المسائل اذ ليس المجموع سوى هذه الاجزاء فالاباض غير الكل فكل جزء وبعض طائع وليس الكل ولا المجموع بهذه الصفة لكنه طائع بطاعة احدية الجمع وهى طاعة متميزة عن طاعة مفردات هذا المجموع وقد ورد فى خبر النفقة على الاهل المعلوم فى انظار المقرر وفضلها ما يكون هذا اعتباره وهو ما خرجه مسلم فى صحيحه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته فى سبيل الله دينار أنفقته فى رقة دينار تصدقت به على مسكين دينار أنفقته على اهلك واعظمها اجر الذى انفقته على اهلك \* (وصل فى فضل صلة أولى الارحام وان الرحم شجرة من الرحمن) \* افهم رزق الله الفهم عن الله انه لما كانت الرحم شجرة من الرحمن من وصلها وصله الله يعنى بمن هى شجرة منه ومن قطعها قطعته الله كانت الصدقة على أولى الارحام صدقة وصله بالرحمن وعلى غير الرحم صدقة تقع بيد الرحمن ما فيها صلة بالرحمن وهذه الصورة الادمية خليفة فنزلته تعطى ان يكون الخليفة ظاهرا بصورة من استخلفه فن تصدق عن نفسه بما فيه حياتها كانت له صدقة وصله بالله الذى الرحمن من نعوته فان الله خلق آدم على صورته على خلافهم فى الضمير قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم فوصف الله بالرحمن وخرج الترمذى عن سلمة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذى الرحم ثنتان صدقة وصله وكما قربت النسبة عظمت المنزلة هذا عند أصحابنا والامم عندنا ليس كذلك فانه كلما بعدت النسبة عظمت المنزلة ولنا فى ذلك رأيت ربى بعين ربى \* فتأت ربى فقال انت

لما رأى ما بهم من الفاقة فدخل ثم خرج فأمر بلا فاذن وأقام فصلي بهم ثم خطب وقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولستم تعلمون ما قدمت اغدوا اتقوا الله إن الله خير بما تعملون تصدق رجل من دينار من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال ولو بشق تمره قال لجاء رجل بصرة من الأنصار تكاد كفه تعجز عنها بل عجزت قال ثم تابع الناس حتى رأيت كومين من طعام ومياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئا\* (وصل في فضل شكوى الجوارح إلى الله النفس والشيطان مما يلقى اليهم من سوء) \*أهل الكشف يرون ويسمعون شكوى الجوارح إلى الله من النفس الخبيثة التي تدبر البدن وتصرف الجوارح في سوء مما يلقى إليها الشيطان والنفس من حيث هيكلها النوري تشكو النفس الحيوانية القابلة ما يلقى إليها الشيطان من سوء الذي تصرفه في القوى الظاهرة والباطنة فإذا صدقوا في دعواهم أنهم الله مما يخافون ورزقهم قبول ما يلقى إليهم الملك واستعملهم التوفيق بذلك الالتقاء في طاعة الله تعالى وطاعة رسوله حتى تورثه تلك الأعمال مشاهدة الحق تعالى ومناجاة على الكشف والشهود بلا واسطة يخاطبهم مخاطبة تقرير على نعم وآلاء والعامة العمى من أهل الحروف والرسوم لا يشعرون صم بهم عى فهم لا يعقلون ولا يسمعون هذه الشكوى لقوة صمهم وطمس عيونهم فلو عملوا بما كلفوا لعلمهم الله مثل هذا العلم ويرونه مشاهدة عين كما يراه ويناله أهل الله ويقول الله تعالى في حق واحد منهم وعلما من لدنا علما واتقوا الله ويعلمكم الله وإن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويجعل لكم نورا تمشون به وقد أشار صلى الله عليه وسلم إلى ما ذكرناه في حديث يعنى ما وقع في الدنيا والاشارة به إلى ما ذكرناه وهو ما خرجه البخاري عن أخي جدنا عدي بن حاتم قال بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتى إليه رجل فشكا إليه الفاقة ثم أتى إليه آخر فشكا إليه قطع السبل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة قلت لم أرها وقد أثبتت عنها قال فإن طالت بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله قلت في نفسي فأين دعا رطى الذين قد سعروا البلاد وأثن طالت بك حياة لتفتحن كنوز كسرى قلت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز وأثن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج مليا كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله منه وليلقين الله أحدكم يوم القيامة وأيس بينه وبينه ترجمان يترجم له فيقول له ألم أبعث اليك رسولا بلغك فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وأفضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمره فمن لم يجد شق تمره فبكلمة طيبة الحديث أما قوله لا تخاف أحدا إلا الله فهو الخوف الأعظم فإنه هو المسلط وبيده ملكوت كل شيء فأين الأمان فهذا تنبيه على إدبارنا فإن الشخص الذي يكون في مثل هذه الحال هو في أمان في دينه وفي ماله وعلى نفسه من يؤذيه وهذا مقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله هو الذي رزقه الأمان في تلك الحال فيخاف من الله مما في غيبه مما لا يعلم ولا يعلم أوانه ولو كان هذا الخائف يخاف الله مطلقا لعلق خوفه على دينه فإن سبيل الشيطان إلى قلبه ليست آمنة كما أمنت السبيل الظاهرة التي تمر فيها السفار من الناس وإذا خاف الله شغلته خوفه عن ماله ونفسه ولو لم تكن السبيل آمنة لكان هذا الخائف في أمان فإنه لا يخطر له خاطر إلا في دينه الذي يخاف عليه أن يسلبه حتى أنه لو أصيب في طريقه بتلف مال أو نفس لوقع لصوص عليه ربما فرح بذلك واستبشر لماله من الأجر



وأجاس في ذلك الجمع الاعظم والحاكم قد عزم على انه ان شهد فيه الناس بما ذكر عنه يقتله شر قتله  
وكان الحاكم من أبغض الناس فيه فقال يا أهل مرا كش هذا فلان ما تقولون فيه فنطق الناس بلسان  
واحد انه عدل رضى فتعجب الحاكم فقال له الشيخ لا تعجب فما هذه المسئلة بعيدة أى غضب  
أعظم غضبك أو غضب الله أو غضب النار قال غضب الله وغضب النار قال وأى وقاية أعظم وزنا  
وقدر نصف قرصة أو نصف عمرة قال نصف قرصة قال دفعت غضبك وغضب هذا الجمع بنصف رغيف  
لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال ان الصدقة لتطفى غضب  
الرب وتدفع ميتة السوء وقد فعل الله ذلك ودفع عني شركم وميتة السوء بنصف رغيف مع حقارتكم  
وعظم صدقي فان صدقي أعظم من شق تمرة وغضبك أقل من غضب النار وغضب الرب فتعجب  
الحاضرون من قوة إيمانه وأسوأ الموت ان يموت الانسان على حالة تؤذيه الى الشقاء ولا يغضب الله  
الا على الشقي فانظر الى أثر الصدقة كيف أثرت في الغضب الرباني وفي أسوأ الموتات وفي سلطان  
جهنم فالتمس صدق على نفسه عند الغضب ليس الا ان يملكها عند ذلك فان ملكها اياها عند الغضب صدقة  
عليها من حيث لا يشعر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من  
يملك نفسه عند الغضب فان الغضب نار محرقة فهذا من صدقة الانسان على نفسه ثم ان الله قد ذكر  
انه لا يغفر لمشركا ومع هذا فان الله يهتون عليه بقدر ما أنفق وقد ذكر أبو داود عن عائشة قالت  
يا رسول الله أين عبد الله بن جدعان قال في النار قال فاشتد عليها فقال يا عائشة ما الذي اشتد عليك  
قالت كان يطعم الطعام ويصل الرحيم قال أما انه يهتون عليه بما تقولين فيه فانه يخفف عنه بمجرد ما يذكر  
به من مكارم الاخلاق وقال البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق  
تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكامة طيبة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الكلمة الطيبة صدقة وكل تسبيحة  
صدقة وكل تهليل صدقة الى غير ذلك من الاذكار والافعال التي تقتضيها مكارم الاخلاق واقد ذكر  
مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله دينار  
أنفقته في رقة دينار تصدقت به على مسكين دينار أنفقته على أهلك وأعظمها أجرا الذي أنفقته على  
أهلك \* (وصل في فضل من أنفق مما يحب) \* قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون  
وكان ابن عمر يشتري السكر ويصدق به ويقول اني أحبه عملا بهذه الآية واحب ما لا انسان نفسه فأن  
أنفقها في سبيل الله نال بذلك ما في موازتها فانه من استهلك شيئا فعليه قيمته والحق سبحانه قد استهلك  
نفس هذا العبد فانه أمره بانفاق ما يحب وما لها قيمة عنده الجنة ولهذا اذا لم يجد شيئا وجدت الله  
فانه لا يوجد الا عند عدم الاشياء التي ركن اليها ونفس الانسان هي عين الاشياء كلها وقد هلك  
فقيمتها ما ذكرناه فانظر الى فضل الصدقة ما أعلاه \* (وصل في فضل الاعلان بالصدقة) \* الاعلان بها  
من الاسم الظاهر والاستفتاح بها من الاسم الاقول والتأني بها من قوله فاتبعوني يحببكم الله ومسئلة  
الامام الناس لذوى الفاقة اذا وردوا عليه وليس عنده في بيت المال ما يعطيهم هو القلب الخالي من العلم  
الذي تعدى منفهته للغير من جوارحه ومن يحسن الظن به فيسأل الاسماء الالهية لتعطيه من  
الاحوال والعلوم ما تستعين بها قواه الظاهرة والباطنة على ما كلفها الله به من الاعمال فان الله أخبر  
الرسول صلى الله عليه وسلم انه يصبح كل يوم على كل سلامى صدقة وجعل كل تسبيحة صدقة وكل تهليل  
صدقة الى غير ذلك وهذه أحوال تحتاج الى نية واخلاص ولا تكون النية الا بعد معرفة من ينخلص له  
وهو الله تعالى فلا بد للامام ان يسأل ما تصدق به عن كل سلامى وعلى كل سلامى والقلب مسئول عن  
رعيته وهي جميع قواه الظاهرة والباطنة والحديث النبوي الجامع لما قرناه واعتبرناه ما خرج به مسلم  
عن جرير بن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار فجاء قوم حفادة عراة محتاجي  
الطماره تقلدى السيوف عامتهم من مضرب بل كلهم من مضرب فتعرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فليسارع الى الطاعات على أى حال كان ولا يتوقف فان الانفاس ليست له ولا تكليف الا ههنا ويوم  
القيامة اذ يدعون الى السجود سجود تميز لا سجود ابتلاء فيتميز في دعاء الآخرة الى السجود من سجد لله  
من سجدا تارة ورياء وفي الدنيا لم يتميز لا اختلاف الصور \* (وصل في فضل ما تتضمنه الصدقة من الاثر  
في النسب الالهية وغيرها) \* فمن ذلك قوله تعالى وما أنفقتم من شئ فهو يخلفه وخرج مسلم في صحيحه  
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح فيه العباد الا وما كان ينزلان  
يقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم أعط ممسكتا تلفا فانظريا يا أخى كيف  
جعل هويته خلفا من نفقتك وانك أحييت من تصدقت عليه فأحياءك الله به حياة أبدية لأنه ان لم يكن  
الحق حياتك فلا حياة فان قلت لو كان ذلك لفتح الباب وضم الام قلت الهوية عين الذات  
والهوية تخلف الشئ المتصدق به باسم الهى تكون به حياة ذلك المنفق واسماؤه ليست غيره ولكن هنا  
تقع العبارة عنها لما يعقل في ذلك من اختلاف النسب وكلا منافي هذه المعاني انما هو مع أصحابنا الذين  
قد علموا ما نقول ونشير به اليهم على ما تقر عندنا في الاصطلاح في ذلك فالاجنبى لا يقبل اعتراضه  
الا ترى الملك يقول اللهم أعط منفقا خلفا مع انه وعد بالخلف ووعد صدق والاتفاق هنا من الهلاك  
والانلاف أى أنلف ما كن عنده والاختلاف جعل مكانه ما يناسب أثره فين أنلف من أجله فله أجر  
من أحيى الا ترى الآخر يقول اللهم أعط ممسكتا تلفا لان الملائكة لسان خير فيقول هذا الملك اللهم  
أعط ممسكا ما أعطيت المنفق حتى يتاف ماله مثل صاحب فـكـ أنه يقول اللهم ارزق المسك الاتفاق  
حتى ينفق فان كنت لم تقدر في سابق علمك ان يتفقه باختياره فأنتلف ماله حتى تأجر فيه أجر المصاب  
فصيب خيرا وأنت قد قلت ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فهذا قد  
أنلف ماله كرها فاعده عليه ثوابا أى أرجده به راحة وان لم يقصد هاهنا الذى رزى في ماله بالانلف  
فهذا دعاء له بالخير لا ما يظنه من لا معرفة له بمراتب الملائكة فان الملك لا يدع عبدا بشر ولا سما فى حق  
المؤمن بوجوده فكيف بتوحيده فكيف بما جاء من عنده ولا شك ان دعاء الملك مجاب لوجهين  
الاول لطهارته والثانى انه دعاء فى حق الغير فهو دعاء لصاحب المال بلسان لم يعصه به وهو لسان  
الملك اذ هذا موجود فى لسان بنى آدم مع كونهم عصاة الالسنه ولكن قال الله تعالى لموسى عليه  
السلام ادعنى بلسان لم تعصنى به فقال وما هو قال دعاء أخيك لك ودعاؤك له فان كل واحد منكم  
ما عصاني بلسان غيره الذى دعاني به فى حقه فادعاني له الالبسان طاهر وأضاف الدعاء اليه لان الداعي  
نائب عن المدعوله ولسان الداعي ما عصى الله به المدعوله ومن ذلك أيضا ما خرجه مسلم عن أبي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال لى أنفق عليك فقد أخبر الله تعالى  
ان انفاقك جعل الحق ينفق عليك فهذا من أثر الصدقة فى النسبة الالهية ومن ذلك ما ذكره الترمذى  
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تطفى غضب الرب وتدفع ميتة  
السوء وهو حديث حسن غريب فهذا من أثر الصدقة وهو الدفع واطفاء نار الغضب فان الله يغضب  
يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله على الوجه الذى يليق بجلاله فان الغضب  
الذى خاطبنا به معلوم بلا شك ولكن نسبته الى الله مجهولة لان الغضب مجهول أو يحمل على ما ينتج  
فى الغاضب أو يحمل على معنى آخر لا نعلم نحن اذ لو كان كذلك لخوطبنا بما لانفهم فلا يكون له  
أثر فينا ولا يكون موعظة فان المقصود الافهام بما نعلم ولكن انما جهلنا النسبة خاصة لجهلنا بالمنسوب  
اليه لا بالمنسوب فاعلم ذلك ولقد جرى لبعض شيوخنا من أهل الموازنة بالمغرب الاقصى ان السلطان  
رفع اليه فى حقه أمور يجب قتله بها فأمر باحضاره مقيدا وبنادى فى الناس ان يحضروا بأجمعهم  
حتى يسألهم عنه فكان الناس فيه على كلمة واحدة فى قتله والقول بما يوجب ذلك وزدقته فخر الشيخ  
فى طريقه برجل يبيع خبزا فقال له أقرضنى نصف قرصة فأقرضه فتصدق به على شخص عابر ثم حل



\* (وصل في فضل اخذ الامام شطر مال من لا يؤذي زكاة ماله بعد اخذ الزكاة منه) \* ذكر ابو داود  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث اخذ الزكاة ومن منعها فانا نأخذها وشر ماله عزمة  
 من عزمات ربنا الحديث (اعتباره) ما يملكه الانسان من اعماله ينقسم قسمين قسم يختص  
 بنفسه وقسم يختص بجوارحه والزكاة التي تجب عليه في عمله هي ما فرض الله عليه من اعماله  
 مندوبها ومباحها فاذا لم يؤد زكاة ماله نظر الله في اعماله التي عملها في الوقت الذي وجب عليه  
 فيه اداء فرض الله عليه وان كان من مكارم الاخلاق لم يجازره عليها بما يستحقه من الثواب وأمسك  
 ذلك الثواب عنه عن زكاة عمل وقته وان كان من سفاهة فهاضعا ف عليه الوزر فانه صاحب عمل  
 مذموم في حال تركه لاداء ما وجب عليه فجمع بين امرين مذمومين عمل وترك وان كان في فعل مباح  
 اخذ ترك الواجب خاصة وانما اخذ شطر عمله فهو الشطر الذي يتصور فيه الدعوى وهو العمل فان  
 التكليف ينقسم الى عمل وترك فالترك لا دعوى فيه فيسبق العمل فيأخذ الحق منه بالجهة بأن الله هو  
 الفاعل لذلك العمل فاذا كوشف بهذا لم يبق له على ما يطلب جزاء اذ الجزاء من كونه عاملا وقد تبين له  
 ان العامل هو الله فيسبق في الخيرة الى ان يتن الله عليه اما بعد العقوبة أو قبل العقوبة فيغفر له فهذا خطر  
 ماله الذي يؤخذ منه في الدار الآخرة حيث يتصور الحساب \* (وصل في فضل رضى العامل على  
 الصدقة) \* ذكر الحارث بن أبي اسامة في مسنده عن أنس قال أتى رجل من بنى سليم فقال يا رسول  
 الله اذا أدت الزكاة الى رسولك فقد برئت منها الى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم  
 اذا أدتها الى رسولك فقد برئت منها ولك أجرها وانما على من بدّلها وذكر ابو داود من حديث جابر  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبأ تكم ركب مبغضون فاذا جاءكم فرحبوا بهم واخلوا بينهم  
 وبين ما يتبعون فاذا عدلوا فلا تنفسهم وان ظفوا فاعلموا وارضوهم فان تمام زكاتكم رضاهم وليدعوا لكم  
 وفي حديثه عن بشير بن الخصاصية قال فقلنا يا رسول الله ان أصحاب الصدقة يعتدون علينا أفنكتم من  
 أموالنا بقدر ما يعتدون علينا قال لا (الاعتبار في ذلك) المصدق هو الوقت ورضاه ان يوفى له  
 بما يقتضيه حاله مما جاء به وان جاء بشدة وقهر مثل ما يجد الانسان من خاطر في عمل من الاعمال أى  
 من اعمال الخير الا انه شاق ربما أدى الى تلف فكان أبو مدين يقول فيه الدية على القاتل قال تعالى  
 في المهاجرين ثم يدرك الموت فقد وقع أجره على الله وصورة التعدي فيه ان الله قد جعل لنفسك عليك  
 حقا ولعينك عليك حقا فاعتديت عليك في ذلك وهو قوله في المصطفين فمن ظالم لنفسه فالاعتدي  
 هو الوقت وهو الخاطر الذي يحظر بما خطر وهو المعتدى وهو العادل \* (وصل في فضل المسارعة  
 بالصدقة) \* ذكر مسلم بن الحجاج في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصدقوا فيوشك الرجل  
 ان يمشي بصدقة فيقول الذي أعطيه الوجئني بالامس قبلتها وأما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من  
 يقبلها (الاعتبار في ذلك) المسارعة بالتوبة وهي من الفرائض فان أخرها الى الاحتضار لم تقبل وهنا  
 مسئلة دقيقة القليل من أصحابنا من يعثر عليها وهي ان المراد قد يكون غير تائب فيكون له كشف من الله  
 عناية به فيكون أول ما يكشف ان الله خالق كل شيء فلا يرى لنفسه حركة ظاهرة ولا باطنة ولا عملا ولا نية  
 ولا شيئا الا الله ليس بيده من الامر شيء فهل يتصور منه توبة في هذه الحال أو لا وهو يرى انه مسلوب  
 الأفعال وان تاب فهل تقبل توبته مع هذا الكشف أو يكون بمنزلة من تاب بعد طلوع الشمس من  
 مغربها فان شمس الحقيقة قد طلعت له هنا من مغرب قلبه بصحة عمله وهذا من أصعب الاحوال على  
 قلب المراد المجذوب فان قبول التوبة وقبول العمل انما هو مع الحجاب حجاب اضافة العمل اليك وهنا  
 ما خرج شيء عنه حتى يقبل بل هو في يده والقبول لا يكون الا من الغير فاعلم ان نسبة الناظر ما هي نسبة  
 العامل فان الناظر يقبل من العامل والعامل هو المتصرف في هذه الذات التي هي محل ظهور العمل أى  
 عمل كان فتصور التوبة من صاحب هذا الكشف ويكون الله هو الثواب هنا وهذا أقصى مشهده

في دينه وفي كتابه من حيث ايمانى بكتابي قال تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه  
ورسله لا نفرق بين احد من رسله فن هنا ليخرجها فاني ممن آمن به ايضا فان كتابي يتضمن كتابه وديني  
يتضمن دينه فدينه وكتابيه مندرج في كتابي وديني والنفس اذا اشركت في العمل طاب حظها فهي بمنزلة  
اليهودى والنصراني اللذين يقولان عزير ابن الله والمسيح ابن الله ويجب على المؤمن اخراج الزكاة  
عنها وهي بهذه الصفة فان النبي صلى الله عليه وسلم قام الى جنازة يهودية وقال أليست نفسا فهذا  
اعتبار اخراج الزكاة عن اليهودى والنصراني هذا اذا اعتبرت المعنى فاذا اعتبرت اشتقاق اللفظ  
من النصره والهدى فالزكاة عنهما القصد بهما وجه الله لا غير ذلك \* (وصل في فضل وقت  
اخراج صدقة الفطر) \* أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بركاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس  
الى المصلى (الاعتبار في ذلك) المسارعة في اصال الراحة الى المتقربين اليها وحينئذ يخرج  
الى المصلى وهو قوله قدموا بين يدي نجواكم صدقة والمصلى بناجى ربه وهو خارج الى المصلى  
فذلك خير له وأظهر \* (وصل في فضل المتعدى في الصدقة) \* قال الراوى عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم المتعدى في الصدقة كما نهى آخرجه ابوداود (الاعتبار في ذلك) لنفسك عليك حق  
ولعينك عليك حق فاذا كلفتها فوق طاقتها أعلمتها فأدى ذلك الى تعطيل خير كثير فكنت بمنزلة المانع  
من الخير في عين ما يزيد من الخير وأنت تعلم أن النفس انما هي بهذه الجوارح فاذا تعطلت الآلات  
وضعت عن العمل فحملتها كالأول على الشدائد من العمل كنت كالمانع من العمل ولنا في هذا المعنى  
ما يفعل الصانع التحرير في شغل \* آياته اذنت فيه بافساد

والزيادة في الحسد نقص من المحدود \* (وصل في فضل زكاة العسل) \* ذكر الترمذى عن  
ابن عمر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في العسل في كل عشرة اذقاق رزق  
(الاعتبار في ذلك) العلم الذى يأخذ الولي من طريق الوحي مما يتعلق بالغيب يجب عليه اذا عتبه  
لاهل فانه من أجلهم اعطيه وانما خصصناه بالوحي دون غيره من الصفات لأن صفات تحصيل  
العلم كثيرة لانا شبهناه بالعسل وهو نتيجة وحى قال تعالى واوحى ربك الى النحل فزكاته تعليمه  
\* (وصل في فضل الزكاة على الاحرار لاعلى العبيد) \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس  
في مال المكاتب زكاة حتى يعتق ذكره الدارقطنى من حديث جابر (الاعتبار في ذلك) كما لا يجوز  
للعبد أن يأخذ الصدقة قيل ولهذا منع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقة لتحقيقه بمبوديته  
فلم يخرج منه صلى الله عليه وسلم شئ في حركة ولا سكون يكون به حرز بغفلة ولا غير غفلة بجله  
واحده واجتنبى اليه عناية به في هذا الحكم فكذا لا يجب في ماله زكاة حتى يكون حرزا فان العبد  
لا يملك مع سيده وعلة الزكاة على الحر دعوى الملك والعبد لا دعوى له في شئ اذا العبد مد عين قيمته هو  
ثمنه الذى اشترى به فكما لا يتصور في ثمنه دعوى ولا في ابائه عمار يده السيد من التصرف فيه كذلك  
العبد وكل عبد لم يكن نظره في ثمنه في معاملته سيده فلا تتحقق له في عبوديته ولا معرفة له بنفسه هذا  
مذهب الطائفة بخلاف واذا كان العبد مع سيده بهذه المناسبة غاب العبد وظهر السيد  
فان اصل الظهور والدعوى ويكون السيد في هذا الحال يقوم عند الغير بصفة العبد تشرى بها للعبد  
وهو قوله تعالى جعت فلم تطعمنى ومرضت فلم تعبدنى ومن صفة العبيد الجوع والمرض ولذا  
قال الله تعالى في الجواب مرض فلان فلم تعده فلو عتده لوجدتني عنده فالله عند عبده هذه صفته  
والعبد اذا كانت هذه صفته كان عند ربه فافهم \* (وصل في فضل اين تؤخذ الصدقات) \* خرج  
ابوداود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تؤخذ الا في دورهم (الاعتبار) دار الانسان  
جسمه واخذ الصدقات من الارواح الانسانية انما هو في الدار الآخرة فلا بد من حشر الاجسام  
فانه لا تؤخذ الصدقات ممن وجبت عليه الا في داره ونفس لارواح الاناسى ديار الا اجسامهم



فامتنع من ذلك حياء من الله وحذر ان يزيد في النظر على قدر الحاجة فلم يفعل حتى عقد عليها وعبدي  
في النظر الى المخطوبة تقسيم وهو ان كانت المخطوبة من ذرية الانصار ولم ينظر اليها قبل العقد فهو  
عاص وان نظر الى وجهها قبل العقد كان نظره قربة الى الله وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم واما غير  
الانصارية فلا وان نظرها في أولي اذا خطب وأما ما ذكرناه من الجمع بين الصلاتين اذا نسى الثانية  
الى الاولى فهو في الباطن أن يجدي في البسمة روح الفاتحة أو السورة التي يريد قراءتها فان البسمة  
في كل سورة مفتاحها \* (وصل في فضل زكاة الفطر) \* اختلف العلماء في حكم زكاة الفطر  
فمن قائل انها فرض ومن قائل انها سنة ومن قائل انها منسوخة بالزكاة \* (اعتبار الفطر) \*  
الحمد لله فاطر السموات والارض اولى برؤا أن السموات والارض كك انتارت تقافقناهما والفطرة  
التيق ومنه كل مولود يولد على الفطرة واقل ما فتق الله اسماع المكونات في حال ايجادها وهي حالة  
تعلق القدرة بين العدم والوجود بقوله كن فتكونوا بأنفسهم عنده هذا الخطاب امتثال الامر الله وتلك  
كلمة الحضرة واقل ما فتق اسماعهم به وهم في الوجود الا قول قوله ألت بركم قالوا بلى فهذا  
خصوص بالبشر والتكوين عموم واقل ما فتق الله به سنتهم قراههم بلى واقل ما فتق به معي الصائمين  
ما كود يوم عيد الفطر قبل الخروج الى المصلى واقل ما فتق به معي أهل الجنة اكهم زيادة كبد النون  
فينبغي للعبد في صدقة الفطر يوم العيد اذ الصفة الصمدانية لا تنبغي الا لله تعالى فان الصوم لله لا للعبد  
وهذه الزكاة فرض على كل انسان حر كان او عبدا صغيرا او كبيرا ذكر او أنثى ان يعرف ما تستحقه  
الربوبية من صفة الصمدانية ثم انها لا تجزى عندنا الا من التمر والشعير وغير ذلك لا يجزى فيها وعند  
الجمهور من العلماء تجوز من المقتات به وهي مسئلة خلاف والقوت ما تقوم به هذه النشأة الطبيعية  
وقوت الارواح ما تغذي به من علوم الكشف أو الايمان خاصة فان بهذا القدر من العلم تقوم نشأة  
الارواح الناطقة وزكاتها علم الكشف خاصة \* (وصل في فضل وجوبها على الغني والفقر والعبد  
والذكر والانثى والصغير والكبير) \* أوجبها رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل صغير  
وكبير (اعتبارها) متعلم وعالم وقوله عن حر أو عبدا اعتبارها من تحر وعن رق الا كوان كان  
وقته شهوده كونه حر أعنها أو عبدا من كان وقته شهودا لعبودية له من غير نظر الى الا كوان وقوله  
ذكر او انثى اعتبارها في الذكر العقل وفي الانثى النفس ويعتبر فيهما ايضا في الذكر الناظر في العلم  
الالهى وفي الانثى الناظر في علم الطبيعة فتسب كل ناظر الى مناسبه من جهة ما هو ناظر فيه  
وقوله غني أو فقير اعتبارها غنى بالله وفقير الى الله وقوله صاعا من تمر نشأته صاعه من أربعة  
اخلاط اسكل ركن أو خلط مد لكال نشأته روحا وعقلا وحسا ومرتبة ثم شهوده فيها الاربع  
النسب التي يصف بهار به في ايجاد عينه واصول كونه من حياء وعلم واردة وقدرة لكل صفة مد  
ليكون الجملة صاعا اذ بهذه النسب يصبح كونه ربا وكونه مربوبا لعبده الله تعالى \* (وصل  
في فضل اخراج زكاة الفطر عن كل من يمونه الانسان) \* ذكر الدارقطني من حديث عمر رضي الله  
عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد من تمونون  
\* (وصل الاعتبار في ذلك) \* الاستاذ يقصد بالتلميذ في التربية ما لا يبلغه علم التلميذ حتى يحصل له  
ما قصده به الشيخ من الفائدة فذلك زكاة تعليمه فان فضل ذلك المنوى يعود على التلميذ فكان  
التلميذ اعطاه الاستاذ ما يعود عليه من الفضل فقد يفتح على الاستاذ بصدق التلميذ فيما ليس عنده  
وينجز في هذه المسئلة الولي يركي مال اليتيم الذي في حجره وتحت نظره \* (وصل في فضل اخراجها  
عن اليهودي والنصراني) \* ذكره ابو الحسن الدارقطني في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعني اخراج زكاة الفطر عن اليهودي والنصراني (الاعتبار في ذلك) نية الخير في العمل  
فمن ليس من جنسك يعود فضله عليك وأنامؤمن بما هو اليهودي والنصراني به مؤمن مما هو حق

على ذلك طمع في الجنة ولا خوف من نار\* (وصل في زكاة الركن)\* خرج مسلم في صحبته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الركن الخمس وهو ما يوجد من المال في الارض من دفن الجاهلية او الكفار\* (وصل الاعتبار في ذلك)\* ما هو مذكور في طبيعة الانسان هو الركن وهو حب الرئاسة والقدرة على ابناء الجنس وجلب المنافع ودفع المضار والخمس فيه اذا وجد حب الرئاسة في قلبه فمقصدها اعلاء كلمة الله على كلمة الذين كفروا كما هي في نفس الامر فان في نفس الامر كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى والكفر هنا هو الشرك لا غير وكذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيلاء في الحرب في شأن أبي دجاجة حين أخذ السيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم فثنى به مصلاً خيلاً بين الصديقين فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الصورة قال هذه مشية يبعثها الله ورسوله الا في هذا الموطن وزكاته ما ذكرناه من قصد اهانة الكفار والخط من قدرهم واعلاء كلمة الله التي هي الاسلام وعدم المبالاة بالمشركين وكذلك جلب المنافع ودفع المضار فزكاة جلب المنافع ان يقصد بالمنفعة المعونة له على القيام بطاعة الله من نوم او اكل او شرب او راحة او ادخار مال وامثال ذلك واما دفع المضار ان لا يدفعها الا من اجل انها تحول بينه وبين ما يريد من اقامة طاعة الله ودينه وما يؤول اليه من السعادة في الآخرة فذلك خمس ركازها فان قلت كيف يضر دينه واعنى به ان لم يدفع تلك المضرة عن نفسه والاحاطت بينه وبين اداء فرض من فرائض الله واحاطت بينه وبين اسباب الخير فدفعها خمس ركازها ما في جبلتها من دفع مضار لا تؤدى الى تعطيل فرض تعين عليه اداؤه او مرغب فيه وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الركن قال هو الذهب الذي خلق الله في الارض يوم خلق السموات والارض يعنى المعادن\* (وصل في فضل من رزقه الله ما لا من غير عمل فيه ولا كسب)\* ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حصول مثل هذا المال لازكاة فيه حتى يحول عليه الحول وهو في يده وجه اعتبار ذلك ما يظهر على العبد من مكارم الاخلاق مما لا يأتيتها على جهة القرية الى الله فانه يتفقد بذلك في الدار الآخرة ولا يلزمه ان ينوى بها القرية الى الله ولا بد ولكن بلا خلاف ان نوى بذلك القرية فهو اولى وافضل في حقه والحديث الوارد في ذلك ما ذكره ابو داود عن ضباعة بنت الزبير قالت ذهب المقداد لحاجته فاذا جرد يخرج من حجر دينارا ثم يلز بيزل يخرج دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج دينارا ثم اخرج خرقة جراء فيها دينار فكانت تسعة عشر دينارا فذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال له خذ صدقتها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل قربت البحر قال لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها\* (وصل في فضل زكاة المدبر)\* قال الراوى رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نخرج الصدقة مما نعمة للبيع\* (وصل في الاعتبار فيه)\* اذا حدث الانسان نفسه بأن يعمل خيراً او بأى خلقاً كريماً من مكارم الاخلاق فليكن بما حدث به نفسه من ذلك القرية الى الله\* (وصل في فضل الصدقة قبل وقتها)\* قال به بعض الأئمة لحديث أبي داود عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ان انعباس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل أن تحل فخص له وقال مرة فاذن له وتكلم في هذا الحديث ولو صح فهي رخصة في قضية عين لا يقاس عليها\* (وصل الاعتبار في ذلك)\* نية الصلاة الواجبة على المكاف لا تجب الا عند الشروع فيها فان نواها الانسان قبل ذلك من حين شروعه في الوضوء ثم استصحب النية الى أن شرع في الصلاة جازله ذلك وحصل على خير كثير ولكن لا تجزئه الصلاة المقيدة بالوقت قبل دخول الوقت الا في مذهب من يرى الجمع بين الصلاتين في أول الوقت فلا يبعد أن يجوز تعجيل الصدقة والاسترواح في مثل هذا من قوله او انك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ومثاله ايضا في الاعتبار من جازله النظر الى الخطوبة



فيه وهو في الانسان القلب والجراحة خليطان والجراحة تعين القلب بالعمل والقلب يعين الجراحة  
بالاخلاص فهما خليطان فيما شرعافيه من عمل أو طلب علم وأما الراعي فهو المعنى الحافظ لذلك  
العمل وهو الحضور والاستحضار مثل الصلاة لا يمكن أن يصرف وجهه الى غير القبلة ولا يمكن  
أن يقصد تلك العبادة غير ربه وهذا هو الحافظ لتلك العبادة والقلب والحس خليطان فيه  
وأما الفعل فهو السبب الموجب لما ينتجه ذلك العلم والعمل عند الله من القبول والثواب فهما شريكان  
في الاجر فتأخذ النفس ما يليق بها مما يعطيه العلم ويأخذ الحس الذي للجسم ما يليق به من  
حسن الصورة في الدار الآخرة والمعنى الذي أنتج له ما هذا هو الفعل وهو ما فيه خليطان \* (وصل  
فيما لا صدقة فيه من العمل) \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في العوالم صدقة ولا في الجهة  
صدقة خرج هذا الحديث الدار قطن عن علي رضي الله عنه والعوامل هي الابل التي يعمل عليها  
والجهة الخيل وقد تقدم الكلام في الزكاة في الخيل \* (وصل) \* الاعتبار في ذلك الهياكل عوامل  
الارواح لانها عليها تعمل ما كلفت من العمل وبها يقع العمل منها ولا زكاة على العامل في بدنه  
وانما الزكاة على الروح العامل بها وزكاته قصده وتقواه وهو الاخلاص لله في ذلك العمل قال الله  
تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم \* (وصل في فضل اخراج الزكاة  
من الجنس) \* خرج ابو داود عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن  
فقال خذ الحب من الحب والشاة من الغنم والبعير من الابل والبقرة من البقر \* (وصل الاعتبار  
في ذلك) \* زكاة الظاهر ما قيده به الشرع من الاعمال الواجبة التي اهاشبه في المندوب ففريضة  
الصلاة زكاة النوافل من الصلاة فانها الواجبة أو صلاة يذرها الانسان على نفسه أو اى عبادة  
كانت وكذلك في الباطن زكاة من جنسه وهو ان يكون الباعث له على العبادة خوف وطمع والزكاة  
في الباعث الباطن من ذلك ان تكون ما تستحقه الربوبية من امثال امرها ونهيا الارغبة والارهبية  
الاوقاص \* (وصل في ذكر ما لا يؤخذ في الصدقة) \* ذكر ابو داود في كتاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا تؤخذ في الصدقة هزمة ولا ذات عوار ولا تيس الغنم الا ان يشاء المصدق \* (وصل  
الاعتبار في ذلك) \* الهرمة مثل قوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تؤخذ في الصدقة هزمة ولا ذات عوار وهو العمل بغير نية أو نية بغير عمل مع التمكن من العمل  
وارتفاع المانع وأما مشيئة المصدق في تيس الغنم فاعتبارها أن لا يتحيف على صاحب المال وهو  
الحضور في العمل من اوله الى آخره فربما يقول لا يقبل العمل الا هكذا ويكني في العمل النية في اول  
الشروع ولا يكلف المكلف اكثر من هذا فان استحضر المكلف النية في جميع العمل فله ذلك  
وهو مشكور عليه حيث احسن في عمله واتى بالانفس في ذلك والجامع لهذا الباب اتفاق ما بين  
العبادات مثل الالتفات في الصلاة والعبث فيها والتحدث في الصلاة في النفس بالمحرمات والمكروهات  
وتخيلها وامثال هذا مما هو مثل الجعر ورولون الحبيق في زكاة التمر وامثاله من العيوب \* (وصل  
في زكاة الورق) \* قد تقدم ان الورق هو العمل وان الذنب هو العلم والزكاة في العلم الفرض  
منه فان نوافل الاعمال والعلوم كثيرة وهي التي زكاتها الفرائض لكون الزكاة واجبة وما كان  
من النوافل صدقة تطوع فهو حضور العبد في ذلك العمل من الشروع فيه الى آخره وزكاة اخرى  
اعني زكاة تطوع وهو ان يقصد بعمله ذلك تكمله الفرائض فانه ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه قال اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا  
قال الله انظر واهل لعبد تطوع فان كان له تطوع قال الله اكملوا العبدى فربضته من تطوعه  
قال ثم تؤخذ الاعمال على ذلك بمعنى الزكاة والصوم والحج وما بقي من الاعمال الواجبة عليه فأما  
ان يقصد بعمله تلك النافلة تكمله الفرائض وتعظيم جناب الحق بدخوله في عبودية الاختيار ولا يحمله

حق الله الذي هو الزكاة \* (وصل في مقابلة وموازنة الاصناف الذين تجب لهم الزكاة  
بالاعضاء المكلفة من الانسان) \* فالفقراء يوازنهم من الاعضاء الفرج ويوازن المساكين  
البطن ويوازن العاملين القلب ويوازن المؤلفة قلوبهم السمع ويوازن البصر ويوازن  
الغارمين اليد ويوازن المجاهدين اللسان ويوازن ابن السبيل الرجل فان اعتبرت هذه الموازنة  
بين هؤلاء الاصناف وبين هذه الاعضاء على ما ذكرناه تجد حكمة ما أشرنا اليه فالفقير بالفرج  
واضح وكذلك المسكنة بالبطن ظاهرة والعامل بالقلب صريح والمؤلفة قلوبهم بالسمع  
بين والرقاب بالبصر واقع والغارم باليد افصاح والمجاهد باللسان صحيح وابن السبيل بالرجل أوضح  
من الكل \* (وصل في معرفة المقدار كيلا ووزنا وعددا) \* خرج مسلم عن ابي سعيد الخدري  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة أوسق ولا فيها  
دون خمس ذود صدقة ولا فيما دون خمس اواق صدقة يريد من الورق فجعل الوسق في الحبوب  
وهي النبات وهو مكبال معروف وهو ستون صاعا فان خمسة الاوسق ثلثمائة صاع وهو ما ينبت  
التخلى بالاسماء اعني الاخلاق الالهية من الاخلاق في الانسان لا ناقد روي ان الله ثلاثمائة خلق  
من تخلق بواحد منها دخل الجنة وكلها اخلاق يصرفها الانسان مع الخلوقات ومع من ينبغي  
ان تصرف معه على حد امر الله والزكاة منها هو الخلق الذي يصرفه مع الله فانه اولى من يتخلق معه  
فانه من المحال ان يبلغ الانسان بأخلاقه مرضاة العالم واشار جناب الله اولى وهو ان يتخلق  
مع كل صنف بالخلق الالهي الذي صرفه الله معه فيكون موافقا للحق وقوله ولا فيما دون خمس  
ذود صدقة فهذا من عدد الاعيان ولا يعتد بالعين الا العمل لا العلم فان مقدار العلم معنوي ومقدار  
العمل حسي ولا فيما دون خمس اواق صدقة الاوقية اربعون درهما والاربعون في الاوقية نظير  
الاربعين صباحا من أخلصها ظهرت نياييع الحكمة من قلبه على لسانه فاذا ظهرت من العبد  
في خمسة احوال كما هي في الزكاة خمس اواق حال في ظاهرة له أوقية وهو اخلاص ظاهر وحال  
في باطنه مثله وحال في حده مثله وحال في مطلقه مثله وحال في المجموع مثله فهذه خمسة احوال  
مضروبة في أربعين يكون الخارج مائتين وهو حد النصاب فيها خمسة دراهم من كل اربعين درهما  
دراهم وهو ما يتعلق بكل أربعين من التوحيد المناسب لذلك النوع ومقادير المعاني والارواح  
اقدار من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ومقادير المحسوسات من الاعمال اوزان وبالاوزان  
عرفت الاقدار \* (وصل في توقيت ماسق بالنضج وما لم يسق به) \* ذكر البخاري عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فيما سقى بالنضج نصف العشر وما لم يسق بالنضج العشر (واعتباراه) اعمال المراد  
واعمال المرید فالمرید مع نفسه لربه فيجب عليه نصف العشر وهو ان يزكي من عمله ما ظهرت فيه  
نفسه والمراد مع ربه لا مع نفسه فيجب عليه العشر وهو نفسه كله فانه لانفسه لرفع التعب عنه  
وكذلك اعتباراه في العلم الموهوب والعلم المكتسب فالمكتسب لم يخلص لله منه الا نصفه  
والموهوب كله لله والكل عبارة عن قدر الزكاة لا غير وهو ما ينسب الى الله من ذلك العلم والعمل  
وما ينسب الى الله من حيث حضور العبد مع نفسه في ذلك العلم والعمل \* (وصل في اخراج الزكاة  
من غير جنس المزكي) \* في كل خمس ذود من الابل شاة (اعتباراه) أالله الدين الخالص فزكاة  
الاعمال الاخلاص والاخلاص ليس بعمل لا فقاره الى الاخلاص وهو النية \* (وصل في فضل  
الخليطين في الزكاة) \* ذكر الدارقطني عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
الخليطان ما اجتماعا على الحوض والراعي والفعل \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* قوله تعالى  
وتعاونوا على البر والتقوى فالمعاونة على الشيء اشتهر فيه وهذا معنى الخليطين فالخوض كل العمل  
وكل عمل يؤدي الى حياة القلوب فيستعينان عليه بحسب ما يحتاج كل واحد منهما من صاحبه



لله هوزكاة الحقوق التي للخلق لله وهذه الحقوق مجملتها في ثمانية اصناف العلم والعمل وهما بمنزلة  
 الذهب والفضة ومن الحيوان الروح والنفس والجسم في مقابلة الغنم والبقر والابل ومن النبات  
 الخنطة والشعير والتمر وفي الاعتبار ما تنبته الارواح والنفوس والجوارح من العلوم والخواطر  
 والاعمال الغنم للروح والبقر للنفس والابل للجسم وانما جعلنا الغنم للارواح لان الله جعل الكبش  
 قيمة روح نبي **مكرم** فقال وفديناه بذبح عظيم فعظمه وجعله فداء ولد ابراهيم نبي ابن نبي فليس  
 في الحيوان بهذا الاعتبار ارفع درجة من الغنم وهي ضحايا هذه الامة الا تراها ايضا قد جعلت حق الله  
 في الابل وهو في كل خمس ذود شاة وجعلت مائة من الابل فداء نفس شخص ايس برسول ولانبي فانظر  
 اين مرتبة الغنم من مرتبة الابل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بالصلاة في مراتب الغنم  
 والصلاة قربى الى الله وأما كتبنا مساجد الله فرباض الغنم من مساجد الله فلها درجة القربة والابل  
 ليست لها هذه المرتبة وان كانت أعظم خلقا وللهذا جعلنا لها للاجسام الا ترى انه من اسمائها البدنة  
 والجسم يسمى البدن والبدن من عالم الطبيعة والطبيعة بينها وبين الله درجتان من العالم وهما النفس  
 والعقل فهي في ثالث درجة من القربة فهي بعيدة عن القرب الالهى الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم  
 نهى عن الصلاة في معاطن الابل وعلى ذلك **بكونها** شياطين والشيطنة البعيدة يقال ركية شطون  
 اذا كانت بعيدة القعر والصلاة قرب من الله والبعد يناقض القرب فنهى عن الصلاة في معاطن الابل  
 لما فيها من البعد و**كذلك** الجسم الطبيعي اين هو من درجة القربة التي للروح وهو العقل فانه  
 الموجود الاقل وهو المنفوخ منه في قوله ونفخت فيه من روحي فلهذا جعل الروح بمنزلة الكبش  
 والجسم بمنزلة الابل واما كون البقر في مقابلة النفوس وهي دون الغنم في المرتبة وفوق الابل كالنفس  
 فوق الجسم ودون العقل الذي هو الروح الالهى فذلك ان بنى اسرائيل لما قتلوا انفسا وتدافعوا فيها  
 امرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوا الميت ببعضها فيجى باذن الله فلما حى به نفس الميت عرفنا  
 ان بينها وبين النفس نسبة فجعلناها للنفس ثم ان الروح الذي هو العقل يظهر عنه مما زرع الله فيه  
 من العلوم والحكم والاسرار ما لا يعلمه الا الله وهذه العلوم كلها منها ما يتعلق بالكون ومنها  
 ما يتعلق بالله وهو بمنزلة الزكاة من الخنطة لانها ارفع الحبوب وان النفس يظهر عنها مما زرع الله  
 فيها من الخواطر والشهوات ما لا يعلمه الا الله تعالى فهذا نباتها وهو بمنزلة التبروز كاة الله منها  
 الخاطر الاقل ومن الشهوات الشهوة التي **تكون** لاجل الله وانما قرناها بالتمر لان النخلة هي  
 عمتها فهو من العقل بمنزلة النخلة من آدم فانها خلقت من بقية طينته واما الجوارح فزرع الله فيها  
 الاعمال كلها فأنبت الاعمال وحظ الزكاة منها الاعمال المشروعة التي يراها الله فيها فهذه ثمانية  
 اصناف تجب فيها الزكاة فأما العلم الذي هو بمنزلة الذهب فيجب فيه ما يجب في الذهب واما العمل  
 الذي هو بمنزلة الفضة فيجب فيه ما يجب في الورق واما الروح فيجب فيه ما يجب في الغنم واما النفس  
 فيجب فيها ما يجب في البقر واما الجوارح فيجب فيها ما يجب في الابل واما ما ينتجه العقل من المعارف  
 وينبته من الاسرار فيجب فيه ما يجب في الخنطة واما ما تنتجه النفس من الشهوات والخواطر وينبته  
 من الواردات فيجب فيه ما يجب في التمر واما ما تنتجه الجوارح من الاعمال وينبته من صور الطاعات  
 وغيرها فيجب فيه ما يجب في الشعير \* (وصل في اعتبار الاوقات بالاوقات) \* اعلم أن الاوقات  
 في طريق الله للعلماء العامة بمنزلة الاوقات لمصالح الاجسام الطبيعية وكما أن بعض الاوقات  
 هوزكاة ذلك الصنف كذلك الوقت الالهى هوزكاة الاوقات السكانية فان في الوقت أغذية الارواح  
**ك**ما ان في الاوقات أغذية الاشباح الحيوانية والنباتية وغذاء الجوارح الاعمال والعلم  
 والعمل معدنان بوجودهما تنال المقاصد الالهية في الدنيا والآخرة كما ان بالذهب والفضة  
 تنال جميع المقاصد من الاعراض والاغراض فلتبين ما يتعلق بهذا النوع وهذه الانواع من

تتقلب فتألفها هو أن تتقلب في جميع الأمور كما تعطي حقاً نفعها ولكن بعين واحدة وهي عين الله فهذا تألفها عليه لا تألفها عيون متفرقة لتفرق الأمور التي تتقلب فيها فان الجدول اذا كانت ترجع الى عين واحدة فينبغي مراعاة تلك والتألف بها فانما ان أخذته الغلبة عنها وامسكت تلك العين ماءها لم تنفعه الجدول بل تبيس وتذهب عينها واذا راى العين وتألف بها تجرت جدواؤها واتسعت مذاهبها وفي الرقاب هم الذين يطلبون الجزية من رق كل ماسوى الله فان الاسباب قد استرقت رقاب العالم حتى لا يعرفوا سواها وأعلاهم في الرق الذين استرقتهم الاسماء الالهية وليس أعلى من هذا الاسترقاق فأحديه السبب الاول من كونه سبباً لا من حيث ذاته ومع هذا فينبغي لهم أن لا تسترقهم الاسماء لغلبة نظرهم الى أحديه الذات من كونها ذاتاً لا من كونها الهافى مثل هذه الرقاب تخرج الزكاة والغارمين هم الذين أقرضوا الله قرضاً حسناً عن أمره وهو قوله تعالى أمراً وأقرضوا الله قرضاً حسناً عطف على أمرين واجبين وهما قوله وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وثالث بقوله وأقرضوا الله قرضاً حسناً فالقرض ثالث ثلاثة ولكن ما عين ما نقرضه كمال بعين ما نركبه كمال بعين صلاة بعينها فمع كل صلاة أمرنا بأقامتها وكل زكاة وكل قرض الا انه نعت قرضاً بقوله حسناً مع تأكيده بالمصدر وسبب ذلك ان الصلاة والزكاة العبد فيه ما عباد اضطرار وفي القرض عباد اختيار فمن الناس من أقرض الله قرض اختيار وهو الذي لم يبلغه الأمر به وبأخيه ان تقرضوا الله أو قوله من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فأخذ الزكاة الغارم الاول الذي أعطى على الوجوب الصدقة بحكم الوجوب أى انه تجب له يأخذها الثاني باختيار المصدق حيث ميزه دون غيره ولا سيما في مذهب من يرى في عدد هؤلاء الاصناف انه حصر المصروف في هؤلاء المذكورين أى لا يجوز أن تعطى لغيرهم فاذا اعطيت لاصنف منهم دون صنف فقد برئت الذمة وهي مسئلة خلاف فهذا المقرض بأية من ذا الذي يقرض وان تقرضوا الله لا يأخذها بحكم الوجوب والمقرض بأية الامر يأخذها بحكم الوجوب لان المأمور أذى واجبا فجزأه واجب وكان حقاً علينا نصر المؤمنين فان الايمان واجب فساء كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون وهذه كلها واجبات فأوجب الجزاء بالرحمة لهم بلا شك وفي سبيل الله يمكن ان يريد المجاهدين والانفاق منها في الجهاد فان العرف في سبيل الله عند الشرع هو الجهاد وهو الاظهر في هذه الآية مع انه يمكن ان يريد بسبيل الله سبيل الخير كلها المقررة الى الله فأما هذا الصنف بحكم ما يقتضيه الطريق فسبيل الله ما يعطيه هذا الاسم الذي هو الله دون غيره من الاسماء الحسنى الالهية فيخرجها فيما نطلبه مكارم الاخلاق من غير اعتبار صنف من اصناف المخلوقين كرزق الله عباده بل ما يقتضيه المصلحة العامة لكل انسان بل لكل حيوان ونبات حتى الشجرة يراها تموت عطشاً فيكون عنده ما يشتري لها ما يسقيها به من مال الزكاة فيسقيها بذلك فانه من سبيل الله ولا قائل بهذا فان اراد المجاهدين فالجاهدون معلومون بالعرف من هم والمجاهدون انفسهم ايضا في سبيل الله فيعاونون بذلك على جهاد انفسهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعت من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يد جهاد النفوس ومخالفتها في اغراضها الصارفة عن طريق الله تعالى وابن السبيل ابناء السبيل معلومون وهم في الاعتبار ابناء طريق الله لان الاف واللام للتعريف فهما بدل من الاضافة ونصيب هؤلاء من الزكاة التي هي الطهارة الالهية الذي ذكرناه فيما قبل \* (وصل مقيم) \* ثم لتعلم وفقك الله ان الأمور التي تصرف فيها الانسان حقوق الله كلها غير أن هذه الحقوق وان كانت كثيرة فانها بوجه ما منحصر في قسمين قسم منهم ما حق الخلق لله وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقاً وعينك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً والقسم الآخر حق الله لله وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لا يعنى فيه غير ربي وهذا الحق الذي



الطريق الا عندنا فانه واجب عليه اخذها اذا اعطيته ولا يسألها اصلا ولو تحقق بالعبودية اسنى  
مرتبة فيها وجاءته اخذها فان الزكاة وان كانت لهؤلاء الاصناف فانها حق الله في هذه الاموال  
وللعبدان يا كل من مال سيده فانه حقه وانما حرمت على أهل البيت تخصيصها هذه الاضافة  
سواء تحققوا بالعبودية ام لم يتحققوا فلو كان ذلك للتحقق بالعبودية ما حرمت الاعلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ومن كان على قدمه وليس الامر كذلك فأهل الله أولى من تصرف في حقوق  
الله ثم نرجع فنقول الفقير عندنا الذي ليس وراءه مرتبة للفقر هو الذي يفتقر الى كل شيء  
ولا يفتقر اليه شيء الى الآن ما رأيت أحدا تحقق بهذه الصفة يقول الله تعالى من باب الغيرة الالهية  
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فقد كفى عن نفسه في هذه الآية بكل ما يفتقر اليه والله هو الغني  
الحجيد فما افتقر فقيرا الى الله عرف ذلك هذا الشخص أو لم يعرفه فان الفقير الالهى يرى الحق عين  
كل شيء وهو في عبوديته منغمس مغمور حين رأى الله تسمى له بكل شيء يفتقر اليه وما في الوجود شيء  
الا يفتقر اليه مفتقر ما من جميع الاشياء ولا يفتقر اليه شيء لوقوف هذا الفقير عند هذه الآية يا ايها  
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحجيد فتحقق بهذه الآية فأوجب الله له الطهارة والزكاة  
حيث تأدب مع الله وعلم ما أراد الله بهذه الآية فانها من اعظم آية وردت في القرآن للعلماء بالله  
الذين فهموا عن الله فلم يظهر عليه صفة غنى بالله ولا بغير الله فيفتقر اليه من ذلك الوجه فصاح له  
مطلق الفقر فكان الله غناه بما هو من الاغنياء فان الغنى بالله من افتقر اليه الخلق وزهوا عليهم  
بغناهم به بذلك لا يجب له أن يأخذ هذه الزكاة فما قدم الحق الفقراء بالذكرو فوقعهم من هو أشد حاجة  
منهم لاسم مسكين ولا غيره فان الفقير هو الذي انكسر فقار ظهره فلا يقدر على أن يقيم ظهره وصلبه  
فلا حظ له في القيومية ابدأ بل لا يزال مطاطى الرأس لانكساره فانهم هذه الاشارة والمسكين  
المسكين من السكون وهو ضد الحركة والموت سكون فاذا تحرك الميت فبتحرك غيره اياه لا بنفسه  
فالمسكين من يديره غيره فلهذا فرض الله له ان يعطى الزكاة ولا يقال فيه انه أخذ لها وهو لا يتصف  
بالحاجة ولا بعدم الحاجة ولهذا قلنا في الفقير أنه ما فوقه من هو أشد منه حاجة فان المسكين هو عين  
المسلم المفوض امره الى الله عن غير اختيار منه بل الكشف اعطاء ذلك فلهذا الحقناه بالميت فالمسكين  
كلا الارض لتي جعلها الله لنا ذلول لا نحن ذلة ذاتية تحت عز كل عزيز كان من كان فذلك المسكين  
لتحققه بان العزة لله وان عزته هي الظاهرة في كل عزيز وهذه معرفة نبوية يقول تعالى اما من استغنى  
فأنت له تصدى فعند المحققين نعيمه لله وان كانت الآية جاءت اعتبارا لكن في حق فهم العرب ونحن مع  
شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وذوقه ومرتبة فان العارفين منالهم هذا المقام حسنة من  
حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نبالي بذلك العزيز فنقول انه ممن استأثر بعزه فان هذا المسكين  
ما ذل الا للصفة وهذه الصفة لا تكون الا الله عنده حقيقة لم تدنسها الاستعارة قط فهذا المسكين  
لم ير بعينه الا الله اذ كان لا يرى العزة لا بعينه ولا بقلبه الا عزته تعالى ونظر الى ذلة كل ما سواه بالعين  
التي ينبغي أن ينظر اليهم بها فخييل الخلق الموصوف عند نفسه ان هذا المسكين ذل لعزه وانما كان  
ذلك للعز خاصة والعز ليس الا الله فوفى المقام حقه فمثل هذا هو المسكين الذي يتعين له اعطاء  
الصدقة والعاملين عليها العامل المرشد الى معرفة الله والمدرك للمعاني والمبين لحقائقها والمعلم  
والاستاذ والذال عليها والجامع لها بعلمه من كل من يجب عليه فله منها على قدر عياله وليس  
الامر في حقه منها الا كما قدمناه والاولى بالمرشد أن يقول ما قالت الرسل ان أجرى الاعلى  
الله فقد يكون هذا القدر الذي لهم من الزكاة الالهية فاهم أخذ زكاة الاعتبار لازكاة المال  
فان الصدقة الطاهرة على الانبياء حرام لانهم عبيد والعبد لا يأخذ الصدقة من حيث ما تنسب  
الى الخلق فاعلم ذلك والمؤلفة قلوبهم هم الذين تألفهم الاحسان على حب المحسن لان القلوب

هو الله الذي يقوم به كل شيء قبل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله قبل له سألناك عن قوت الاشباح قال الله فلما ألحوا عليه قال ما لكم ولها دعوا الديار لبايها وما لكها \* ان شاء عمرها وانشاء آخرتها \* (وصل في النصاب بالاعتبار) \* أما النصاب في الاعضاء فهو ان تجاوز في كل عضو من الاول الى الثاني ولكن من الاول المعفوق عنه لامن الاول المنسوب فان الاول المعفوق عنه لازكاة فيه فانه لله والثاني لك ففيه الزكاة ولا بد سواء كان في النظرة الاولى أو السماع الاول أو اللقطة الاولى أو البطشة الاولى أو السعي الاول أو الخاطر الاول والجامع كل حركة لعضو لا قصد له فيها فلا زكاة عليه فان كانت الثمانية التالية لها فانما لا تكون الانفسية عن قصد فوجب الزكاة اي طهارتها والزكاة فيها هي التوبة منها لا غير فتلحق بالحركة الاولى في الطهارة من أجل التوبة والتوبة زكاتها هذا أحد النصاب فيما تجب فيه الزكاة من جميع ما تجب فيه الزكاة ولا حاجة لتعدادها في الحكم الظاهر المشروع في تلك الاصناف لان المقصود الاعتبار وقد بان فاكتفينا بذلك عن تفصيله وقد تقدم اعتبار وقت الزكاة وبقي انما اعتبار من اخرج الزكاة قبل وقتها فان قوما منعوا من ذلك وبه أقول واجازه بعضهم (اعتباره) تطهير المحل للخاطر قبل وقوعه بالاستعداد له مع علمه بما يخطر له من جهة الكشف الذي هو عليه فان قطع بحضوره ولا بد لم يجزه فانه راجع الى الطهارة الاولى واذا وقع فلا بد من طهارة لوقوعه بلا شك فلا يعتد بالامور اوقات فان الحكم للوقت ومن اخرجها قبل الوقت فقد عطل حكم الوقت \* (وصل في ذكر من تجب لهم الصدقة) \* وهم الثمانية الذين ذكرهم الله في القرءان الفقراء والمساكين والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم والرقاب والغارمون والمجاهدون وابن السبيل اعتبار هذه الاعضاء المذكورة تخرج الزكاة من افعالها وترد على اعيانها وهو المعبر عنه بثوابها في افعال هذه الاعضاء الزكاة وعلى اعيانها تقسيم الزكاة فن زكي بصره بنفسه اعطى زكاة بصره فعاد يصبر بر به بعدما كان يصبر بنفسه وكذلك من زكى سمعه بنفسه اعطى زكاة سمعه فصار يسمع بر به وهو قوله كنت سمعه وبصره وكذلك يتكلم ويبتسئ ويسعى كل ذلك بر به ويتقلب في اموره كلها بر به \* (وصل) \* في تعيين الاصناف الثمانية الذين تقسم الزكاة عليهم اعتبارا فمنهم الفقراء قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله يقول فرضها الله لهؤلاء المذكورين فلا يجوز ان تعطى الى سواهم وفي اعطائها الصنف واحد خلاف والذي اذهب اليه أنه من وجد من هؤلاء الاصناف قسمت عليهم الصدقة بحسب ما يوجد منهم لكن على الاصناف لاعلى الاشخاص ولو لم يوجد من صنف منهم الشخص واحد دفع اليه قسم ذلك الصنف وان وجد من الصنف اكثر من شخص واحد قسم على الموجودين منه ما تعين لذلك الصنف قل الاشخاص او اكثره وكذلك العامل عليها قسمه في ذلك البلد بحسب ما يجده من الاصناف فان وجد الكل فلكل صنف ثمن الصدقة الى سبع وثمان واربعة واربعة وثلاث ونصف والكل ثم انما تقدم من قدم الله في العطاء وكذلك افعلى هنا في تعيينهم في هذا الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء في حجة وداعه الى السعي بين الصفا والمروة وتلا قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به وحدثني في هذا بعض اشيا ما خشنا قال اراد رجل من أهل القير وان الحج فبقى يتردد هل يمشي في البحر أو في البر وما ترجع عنده واحد منهم فقال اسأل اول رجل اجتمع به فحيث ما قال سلكت ذلك الطريق قال فأقول من اقبله يهودي فخاف في امره هل اسأله فعزم على سؤاله فشاوره فقال له يا مسلم أليس الله يقول هو الذي يسيركم في البر والبحر فقد قدم البر فقد قدم الله وهذا هو الطريق فبدأ بما بدأ الله به وقدّم ما قدّم الله فانه من التزم ذلك رأى خيرا كثيرا في حركانه (اعتبار الفقير) الذي يجب اعطاء الصدقة له لانه يجب عليه اخذها عند أهل



فان كان البدن في مزاجه وتركيب طبائعه بحيث أن يساعده النفس المؤمنة الطاهرة على ما تريد منه من الاقبال على طاعة الله والفرار من مخالفة الله كان لله وما كان لله فلا حق فيه لله لانه كله لله واذا كان البدن يساعده وقتا وآخر لخال فيه كان رد النفس بالقهر فيما لا يساعده فيه من طاعة الله زكاة فيه كمن يريد الصلاة ويجهد كسلا في اعضائه وتكسر افيتهبط عنهامع كونه يشتهي افاداء الزكاة في ذلك الوقت ان يقيمها ولا يتركها مع كسلها وهي في ذلك الوقت سائمة من السائمة متخذة للنسل لان فيها ذكرانا وانانا أي خواطر عقل وخواطر نقل \* (وصل) \* في سائمة الابل والبقر وغير السائمة فان قوماً أوجبوا الزكاة فيها كلها سائمة وغير سائمة وذهب الاكثرون الى ان لازكاة في غير السائمة من هذه الثلاثة الانواع (اعتبار هذا الوصل) السائمة الافعال الباحة كلها وغير السائمة ما عدا المباح فن قال ان الزكاة في السائمة قال ان المباح لما كانت الغفلة تصحبه أو جبو ان يحضر الانسان عند فعله المباح أنه مباح باباحة الشارع ولو لم يصح فعله ما فعله فهذا القدر من النظر هو زكاته واما السائمة فلا زكاة فيها لانها كلها افعال مقيمة بالوجوب أو الندب أو الحظر أو الكراهة فكلاهما لا تخير على الاطلاق للعبد فيها فكلاهما لله تعالى وما كان لله لازكاة فيه فان الزكاة حق الله وهذا كله لله وألحق بعض اصحابنا المندوب والمكروه بالمباح فجعل فيه الزكاة كالمباح سواء وقتا طائفة اخرى ما هو مثل المباح فان فيه ما يشبه الواجب والمحذور وفيه ما يشبه المباح فان كان وقته تغليب أحد النظرين فيهما كان حكمه بحكم الوقت فيهما وهو ان يحضر له في وقت الحاقهما بالمباح وفي وقت الحاقهما بالواجب والمحذور والصورة في الشبه أن السائمة مملوكة وغير السائمة مملوكة والجامع بينهما الملك والمكن ملك غير السائمة أثبت اشغل المالك بها وتعايدها باها والسائمة ليست كذلك وان كانت ملكا وكذلك المندوب والمكروه وهو مخير في الفعل والترك فأشبه المباح وهو ما جور في الفعل فيها والترك فأشبه الواجب والمحذور وهو أشد مذاهب القوم عندنا ومن قال ان الزكاة في الكل قال انما اوجب ذلك في الكل سائمة وغير سائمة لان الافعال الواقعة من العبد منسوبة الى العبد نسبة الهية وان اقتضى الدليل خلافها فوجب الزكاة في جميع الافعال لما دخلها من النسبة الى المخلوق وصورة الزكاة فيها استحضارك أن جميع ما يقع منك قضاء وقدر عن مشاهدة وحضور تام في كل فعل عند الشروع في الفعل وذلك القدر هو زمان الزكاة بمنزلة انقضاء الحول وقدر ذلك الفعل الذي يمكن الرد فيه الى الله وذلك هو نصاب ذلك الفعل وهذا مذهب العلماء بالله وهو ان الافعال كلها لله بوجه وتضاف الى العبد بوجه فلا يحجبهم بوجه عن وجه كما لا يشغله شأن عن شأن \* (وصل في زكاة الحبوب وما اختلفوا فيه من النبات بعد اتفاقهم على الاصناف الثلاثة) \* ففهم من لم ير الزكاة الا في تلك الاصناف الثلاثة ومنهم من قال ان الزكاة في جميع المدخر المقتات من النبات ومنهم من قال ان الزكاة في كل ما يخرج من الارض ما عدا الحشيش والحطب والقصب (الاعتبار في كونه نباتا) هذا النوع مختص بالقلب فانه محل نبات الخواطر وفيه يظهر حكمها على الجوارح فكل خاطر نبت في القلب وظهر عينه على ارض بدنه ففيه الزكاة بشهادة كل ناظر فيه انه فعل من ظهر عليه فلا بد أن يزكه برده الى الله وذلك هو زكاته وما لم يظهر فلا يلزم صاحبه لما نبت في قلبه ما نبت حل كان ممن رأى الله فيه أو قبله فان كان من هذا الصنف فلا زكاة عليه فيه فانه لله ومن رأى بعده من اجله فقل عين الزكاة قد ادها وان لم ير الله بوجه وجبت عليه الزكاة عند العلماء بالله ولم تجب عليه الزكاة عند الفقههاء من أهل الطريق لان الشارع لم يعتبر الهمة حتى يقع الفعل فكان نباتا سقطت فيه الزكاة كما سقطت المؤاخذة عليه فان كان النبات من الخواطر التي فيها قوت للنفس وجبت الزكاة لما فيها من حظ النفس فان كان حظ النفس تبعا فلا زكاة فان قوت هذا الذي هذه صفته

اذا كان بهذه المشابة يرحى أن يكون المأل الى خير وان دخل النار فان الله أجل وأعظم واعدل  
 من أن يعذب مكرها متهورا وقد قال الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد ثبت حكم المكره  
 في الشرع وعلم حد المكره الذي اتفق عليه والمكره الذي اختلف فيه وهذه الجوارح من المكرهين  
 المتفق على انهم مكرهون فشهد هذه الاعضاء بلا شك على النفس المدبرة لها السلطنة عليها والنفس  
 هي المطلوبة عند الله بالوقوف عند حدوده والمسئولة عنها وهي مرتبطة بالحواس والقوى لانفكالك  
 لها عن هذه الادوات الجسمية الطبيعية العادلة الزكية المرضية المسموع قولها ولا عذاب للنفس  
 الا بواسطة تعذيب هذه الجسوم وهي التي تحس بالآلام المحسوسة لسريان الروح الحيواني فيها  
 وعذاب النفس بالهموم والغموم وغلبة الاوهام والافكار الرديئة وما ترى في رعيتهما مما تحس به  
 من الآلام ويطرأ عليها من التغيرات كل صنف بما يليق به من العذاب وقد اخبر بما لها لايمانها  
 الى السعادة لكون المتهور غير مؤاخذ بما جبر عليه وما عذبت الجوارح بالآلام الا احساسها  
 ايضا باللذة فيما نالته من حيث حيوانيتها فافهم فصورته بصورة من اكره على الزنى وفيه خلاف  
 والنفس غير مؤاخذة بالهمم ما لم تعمل ما همت به بالجوارح والنفس الحيوانية منساعة بذاتها  
 مع كونها من وجه مجبورة فلا عمل للنفس الا بهذه الادوات ولا حركة في عمل للادوات الا بالاعراض  
 النفسية فكذلك كان العمل بالمجموع وقع العذاب بالمجموع ثم تقضى عدالة الادوات في آخر الامر  
 الى سعادة المؤمنين فيرتفع العذاب الحسى ثم يقضى حكم الشرع الذي رفع عن النفس ما همت به  
 فيرتفع ايضا العذاب المعنوي عن المؤمن فلا يبقى عذاب معنوي ولا حسى على أحد من أهل الايمان  
 وبقدر قصر الزمان في الدار الدنيا بذلك العمل لوجود اللذة فيه وأيام النعيم قصارة تكون مدة  
 العذاب على النفس الناطقة والحيوانية الدراك مع قصر الزمان المطابق لزمان العمل فان انقاس  
 الهموم طوال فساطول الليل على اصحاب الآلام وما اقصره بعينه على اصحاب اللذات والنعيم  
 فزمان الشدة طويل على صاحبه وزمان الرخاء قصير (ايضاح) اعلم ان لزكاة نصا وباحولا أى مقدارا  
 في العين والزمان كذلك الاعتبار في الاعضاء فان لها مقدارا في العين والزمان فالنصاب بلوغ  
 العين الى النظرة الثانية فانها المقصودة والاصغاء الى السماع النافى وكذلك الثواني في جميع الاعضاء  
 لاجل القصد والمقدار الزماني يتحبه فلنذكر ما يليق بهذا الباب مسئلة مسئلة على قدر ما يلقي الله عز  
 وجل في خاطر من ذلك والله الموفق والهادي الى صراط مستقيم \* (وصل في زكاة الحلى) \* اختلف  
 العلماء في زكاة الحلى فمن قائل لا زكاة فيه ومن قائل فيه الزكاة (الاعتبار في ذلك) الحلى  
 ما يتخذ لزينته والزينة مأثور بها قال الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال تعالى  
 قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الزرق وأضافها اليه ما أضافها الى الدنيا  
 ولا الى الشيطان والزكاة حق له لانه كله له فلا زكاة في زينة الله تعالى ومن اتخذ زينة الحياة الدنيا  
 وسلب عنه زينة الله أو جب فيه الزكاة وهو أن يجعل الله نصيبا فيه يحبي به ما أضاف منه الى نفسه ويزكو  
 ويتقدس كما شرع الله للانسان أن يستعين بالله ويطلب العون منه في افعاله التي كلفه سبحانه  
 أن يعملها وهو العامل سبحانه لاهم فكذلك ينبغي أن يجعل الزكاة في زينة الحياة الدنيا  
 وان كانت زينة الله التي اخرج لعباده فأوجبوا الزكاة في تلك الزينة كما أوجبها من أوجبها في الحلى  
 \* (وصل في زكاة الخيل) \* اختلفوا في الخيل فالجمهور على انه لا زكاة في الخيل وقال قوم اذا كانت  
 سائمة وقصد بها النسل ففيها الزكاة أعنى اذا كانت ذكرا واناثا \* (وصل الاعتبار  
 في ذلك) \* هذا النوع من الحيوان وامثاله من جملة زينة الله التي اخرج لعباده قال تعالى والخيل  
 والبغال والحمير لتركبوها وزينة ثم انه من الحيوان الذي له الكثر والفر فهو انفع حيوان يجاهد عليه  
 في سبيل الله فالغلب فيه ان يكون لله وما كان لله فما فيه حق الله لانه كله لله والنفس مركبها البدن



اصناف يطلبون من نفس المؤمن ما يستحقونه وهي الزكاة فالتقصير يطلب به بالسكنى والزوجات يطلب به بما احتجب اليه منه فالثمانية الاعضاء المكلفة من الانسان كما يجب فيها الزكاة على الانسان كذلك لها نسبة في ان تأخذ الزكاة من جهة اخرى فيقوم ما في الجنات مقام من يقسم عليه ما يليق به ممن منع الزكاة من نفسه عن احدى هؤلاء الاصناف وهو مقر بها انها واجبة عليه فهو ظالم غير كافر الا في الصلاة خاصة فان تاركها كافر فان الشرع سماه كافرا بمجرد الترتل وما ادري ما اراد واما مانع الزكاة فهو ظالم حيث امسك حق الغير الذي يجب له وسأذكر بعد هذا ان شاء الله ما يجب فيه الزكاة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل \* (وصل في ذكر ما يجب فيه الزكاة) \* اتفق العلماء على ان الزكاة تجب في ثمانية اشياء محصورة في المولدات من معدن ونبات وحيوان فالمعدن الذهب والفضة والنبات الحنطة والشعير والتمر والحيوان الابل والبقر والغنم هذا هو المتفق عليه وهو الصحيح عندنا واما الزبيب ففيه خلاف \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* الزكاة تجب من الانسان في ثمانية اعضاء البصر والسمع واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب ففي كل عضو وعلى كل عضو من هذه الاعضاء صدقة واجبة يطلب الله بها العبد في الدار الآخرة واما صدقة التطوع فعلى كل عرق من الانسان صدقة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح على كل سلامي من الانسان صدقة والسلامي عروق ظهر الكف وقيل كل العروق فكل تسبيحة صدقة وكل تهليل صدقة وكذلك التحميد والتكبير فالزكاة التي في هذه الاعضاء هي حق الله تعالى الذي أوجبها على الانسان من هذه الاعضاء الثمانية كما أوجبها في هذه الثمانية من الذهب والورق وسائر ما ذكرنا مما يجب فيه الزكاة بالاتفاق فتعين على المؤمن أداء حق الله تعالى في كل عضو زكاة البصر ما يجب لله فيه من الحق كالمغض عن المحرمات والنظر فيما يؤدى النظر اليه من القرية عند الله كأنظر في المصحف وفي وجه العالم وفي وجه من يسر بنظره اليه من أهل وولد وامثالهم وكأنظر الى الكعبة اذا كنت لها مجاورا فانه قد ورد أن للناس نظر الى الكعبة عشرة عشر من رجة في كل يوم ولطائف بها ستين رجة وعلى هذا النحو تنظر في جميع الاعضاء المكلفة في الانسان من تصرفها فيما ينبغي وكفها عما لا ينبغي (بيان وايضاح) اعلم ان هذه الاصناف قد احاطت بمولدات الاركان كما قلنا وهي المعدن والنبات والحيوان وما ثم رابع ففرض الله الزكاة في انواع مخصوصة من كل جنس من المولدات اطهارة الجنس قطهر النوع بلا شك من الدعوى التي حصلت فيه من الانسان بالملك فان الاصل فيه الطهارة من حيث أنه ملك لله مطلقا وذلك ان الاصل الذي عنه الاشياء من اسمه القدوس وهو الطاهر لذاته من دنس المحدثات فلما طهرت الاشياء في أعيانها وحصلت فيها دعاوى المالك بالملكية طرأ عليهم من نسبة الملك الى غير منسبها ما ازالها عن الطهارة الاصلية التي كانت لها من اضافتها الى منشئها قبل أن يلحقها هذا الدنس العرضي بملك الغير لها وكفى بالحدث حدثا وهذه الاجناس لا تصرف لها في أنفسها فأوجب الله على مالكيها فيها الزكاة وجعل ذلك طهارتها فعين الله فيها نصيبا يرجع الى الله عن أمر الله لينسبها الى مالكيها الاصلية فتكتسب الطهارة فان الزكاة انما جعلها الله طهارة الاموال وكذلك في الاعتبار فان هذه الاعضاء المكلفة هي طاهرة بحكم الاصل فانها على الفطرة الاولى ولا تزول عنها تلك الطهارة والعدالة الا تراها تستشهد يوم القيامة وتقبل شهادتها لانها كانت الاصلية وعدتها فان الاصل في الاشياء العدالة لانها على اصل طاهر والجراحة طارئة قال الله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقال وقالوا لجلودهم لم تشهدتم علينا وقال تعالى وما كنتم تسترون ان تشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم فهذا كله اعلام من الله لنا ان كل جزء فينا شاهد عدل زكي مرضى وذلك بشري خير لنا ولكن اكثر الناس لا يعلمون صورة الخير فيها فان الامر

والضباع معلوم فيشئ عليه الاعتبار بتلك الوجوه والله اعلم  
 \* (فصل اذا مات بعد وجوب الزكاة عليه) \*

قال قوم تخرج من رأس ماله وقال قوم ان أوصى بها اخرجت من الثلث والافلاشي عليه ومن هؤلاء  
 من قال يداؤها ان ضاق الثلث ومنهم من قال لا يداؤها \* (وصل) \* الاعتبار في ذلك الرجل  
 من أهل طريق الله يعطى العلم بالله وقد قلنا ان زكاة العلم تعلية فجاء مريد صادق متعطف فسأله  
 عن مسئلة من علم ما هو عالم به فهذا اوان وجوب تعليمه اياه ماسأله عنه كوجوب الزكاة بكال الحول  
 والنصاب فاذا لم يعلمه ماسأله فيه فان الله بساب العالم تلك المسئلة فيبقى جاهلها فيطلبها في نفسه  
 فلا يجدها فذلك موته بعد وجوب الزكاة فان الجهل موت قال تعالى أومن كان ميتاً حينئذ  
 او يكون العالم يجب عليه تعليم من هو أهل فعلم من ليس بأهل فذلك موته حيث جهل الاهلية من هو  
 للعكمة أهل ووضعها في غير أهلها في الاول قد يمنع المريد الصادق تلك المسئلة ولكن عن مشاهدة  
 هذا العالم بأن سمعه يعلمها غيره او يعلمها من قد علمه ذلك العالم قبل ذلك فيكون في ميزان العالم الاول  
 وان كان قد جهلها فهذا معنى يجزى عنه ويخرج من رأس ماله فان اعتذر ذلك العالم للمريد واعترف  
 بعقوبته وذنبه ففتح الله على المريد بها فاعترافه بمنزلة من اوصى بها واما اخرجها من الثلث  
 فان المريض لا يملك من ماله سوى الثلث لا غير فكأنها وجبت فيما يملك وكذلك هذا العالم لا يملك  
 في هذه الحالة من نفسه الا الاعتذار والثلثان الآخران لا يملكهما وهو المنة فلامنة له في التعليم  
 بعد هذه الواقعة ولا يجب عليه فانه قد نسىها وبالجملة فينبغي لمن هذه حالته ان يجدد توبته بمواقع  
 فيه ويستغفر الله فيما ينسئ وبين الله فانه يجب التواين \* (وصل في خلافهم في المال يباع بعد  
 وجوب الصدقة فيه) \* فقال قوم يأخذ المصدق الزكاة من المال نفسه ويرجع المشتري بقيته  
 على البائع وقال قوم البيع مفسوخ وقال قوم المشتري بالخيار من انفاذ البيع ورده والعشر  
 مأخوذ من الثمرة أو من الحب الذي وجبت فيه الزكاة وقال مالك الزكاة على البائع وبه أقول  
 \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* قال تعالى قد افلح من زكاه يعني النفس لانه قد صيرها مالا يجب  
 فيه الزكاة والعبد مأثور زكاة نفسه ثم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم فباع بعض المؤمنين  
 نفسه من الله بعد وجوب الزكاة عليه فان العبد اذا آمن وجبت عليه زكاة نفسه فباعها من الله  
 بعد وجوب الزكاة فلا تخلو الزكاة اما ان تكون في عين المال او تكون في ذمة المكلف فان كانت  
 في ذمة المكلف وجبت على البائع وان كانت في نفس المال وجبت تركيتها على من بيده المال في عين  
 ذلك المال فيخرجها المشتري من المال ويرجع بالقيمة على البائع وان كان وجوبها على البائع  
 فالبائع أن يزكي ذلك القدر مما عنده من المال كالشيخ المرشد يملك نفوس تلامذته فيزكي منها بقدر  
 ما وجب عليه في نفسه من الزكاة قبل بيعها من الله اذ قد كانت وجبت عليه الزكاة في نفسه فتقوم له  
 زكاة نفوس من عنده من المردين مقام ذلك وان كان ممن يقول بفسخ البيع فانه يرجع في بيعه  
 حتى يزكيا وحينئذ يبيعها من الله وان كان ممن يقول المشتري بالخيار من انفاذ البيع ورده  
 فذلك الى الله ان شاء قبلها وان شاء ردها على البائع حتى يزكيا \* (وصل) \* ومن هذا الباب  
 اختلافهم في زكاة المال الموهوب واعتباره ان الموهوب له بالخيار ان شاء قبل الهبة وقد عرف ما فيها  
 من الحق فأوصل الحق منها الى مستحقه وأمسك ما بقي وان شاء رده قدر ما يجب فيها من الزكاة على  
 البائع حتى يؤدّيها والموهوب له هو الحق هنا والذين لهم طلب الزكاة من هذه النفس الجنة  
 ومن فيها وهل هو حق لهم من نفس المؤمن اولا \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* اعلم ان في نفس المؤمن  
 حظا للجنان ومن فيها فيطلبون منها الزكاة والله ما بقي وهو الذي يصح فيه البيع والى هذا ذهب جماعة  
 من المحققين من أهل طريق الله لتعدد اصناف من تجب لهم الزكاة من انفسهم عليهم فالجنة فيها



وجوزى عليه جزاء غير المؤمن فان المؤمن له على عمله يوم القيامة جزاء من حيث انه مؤمن  
 عامل بشريعة وجزاء من حيث ان ذلك العمل من مكارم الاخلاق وانه خير وقد قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم للحكيم بن حزام حين اسلم وكان قد فعل في الجاهلية خيرا اسلمت على ما اسلفت  
 من خير فخازاه الله بما كان منه من خير في زمان جاهليته فان الخير يطلب الجزاء لنفسه فاذا اقترن به  
 الايمان تضاعف الجزاء لزيادة هذه الصفة فان لها حقاً آخر فيكم الشرع العشر وحكم العقل  
الخراج \* (وصل) \* اذا اخرج الزكاة فضاعت فقال قوم تجزى عنه وقال قوم هو لها ضامن  
 حتى يضعها موضعها وقوم فترقوا بين أن يخرجها بعد ان أمكنه اخراجها وبين أن يخرجها أول  
 زمان الوجوب والامكان فقال قوم ان اخراجها بعد ايام من الامكان ضمن وان اخراجها في أول  
 الوجوب ولم يقع منه تفريط لم يضمن وقال قوم ان فرط ضمن وبه اقول وان لم يفرط زكى ما بقى وقال  
 قوم بعد اذ اذهب من الجميع ويبقى المساكين ورب المال شريكين في الباقي بقدر حظهما من ذلك  
 المال مثل الشريكين يذهب بعض المال المشترك بينهما ويبقى شريكين على تلك النسبة  
 في الباقي فالخالف في المسئلة خمسة أقوال قول أنه لا يضمن باطلاق وقول أنه يضمن باطلاق وقول  
 ان فرط ضمن وان لم يفرط لم يضمن وقول ان فرط ضمن وان لم يفرط زكى ما بقى والقول الخامس  
 يكونان شريكين في الباقي وأما اذ اذهب بعض المال بعد الوجوب وقبل تمسك اخراج الزكاة  
 فقليل يزكى ما بقى وقال قوم حال المساكين وحال رب المال حال الشريكين يضيع بعض مالهما وأما  
 اذا وجبت الزكاة وتمكن من الاخراج فلم يخرج حتى ذهب بعض المال فانه ضامن باتفاق والله اعلم  
 الا في الماشية عند من يرى أن وجوبها انما يتم بشرط خروج الساعي مع الحول وهو مذهب مالك  
 رضي الله عنه \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا الحكمة  
 غير أهلها فقلوبها ولا تمنعوها أهلها فقلوبهم وانفاق الحكمة عين زكاتها وأهل كمال الزكاة أهل  
 فاذا اعطيت الحكمة غير أهلها وانت تظن انه أهلها فقد ضاعت كما ضاع هذا المال بعد اخراجه  
 ولم يصل الى صاحبه فهو ضامن لما ضاع لانه فرط حيث لم تثبت في معرفة من ضاعت عنده هذه  
 الحكمة فوجب عليه أن يخرجها مرة أخرى لمن هو أهلها حتى تقع في موضعها وأما حكم  
 الشريكين في ذلك كما تترقان حامل الحكمة اذا جعلها في غير أهلها على الظن فهو أيضاً منسحب لها  
 والذي أعطيت له ليس بأهل لها فضاقت عنده فيضيع بعض حقها فيستدرل معطى الحكمة  
 غير أهلها ما فاته بأن ينظر في حال من ضاعت عنده الحكمة فيخطبه بالقدر الذي يليق به  
 ليستدرجه حتى يصير أهلها ويضيع من حق الآخر على قدر ما تنقصه من فهم الحكمة الأولى  
 التي ضاعت عنده والحال فيما بقى من وجوه الخلاف في الاعتبار على هذا الأسلوب سواء  
 فن قال بعموم قوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار فسأله  
 من ليس بأهل للحكمة فضاعت الحكمة قال لا يضمن على الاطلاق ومن اخذ بقوله صلى الله  
 عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فقلوبها قال يضمن على الاطلاق وضمانها ان يعطيه  
 من الوجوه فيما سأله ما يليق به وان لم يصب ذلك في نفس الامر كالاينة فيمن لا يتصف بالتحيز ومن  
 أعرض عن الجواب الأول الى جواب في المسئلة يقتضيه حال السائل والوقت قال يزكى ما بقى  
 ويكون حكم ما بقى وضاع حكمه مال ضاع قبل الحول ومن قال يعين عليه النظر في حال السائل  
 فلما لم يفعل فقد فرط وان فعل وغلط لشبهة قامت له تخيل انه من أهل الحكمة فلم يفرط فهو بمنزلة  
 من قال ان فرط ضمن وان لم يفرط لم يضمن والقول الخامس قد تقدم في الشريك ولا يخلو العالم  
 أن يعتقد فيما عنده من العلم الذي يحتاج الخلق اليه أن يكون عنده لهم كالأمانة فحكمه  
 في ذلك حكم الامين أو يعتقد فيه انه دين عليه لهم فحكمه حكم الغريم والحكم في الامانة والدين

قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وان كانت الحسنة كذلك فكما تحسن عند الانسان فانها أيضا تحسن من جانب الحق الموجد لها فاضيفت الحسنة الى الله فانه الموجد لها ابتداء وان كانت بعد الايجاد تحسن أيضا فيك ولكن لا تسمى حسنة الا من كونها مشروعة ولا تكون مشروعة الا من قبل الله فلا تضاف الا الى الله ولهذا قلنا في السيئة انها من قبل الحق حسنة لانه بينها تجتنب قسوء من قامت به اما في الدنيا واما في العقبى فقد يكون الترتيب سيئة وليس بفعل وقد يكون الفعل سيئة وكذلك الحسنة قد تكون فعلا وتركا والتوفيق الالهى هو المؤثر في الفعل والترك من حيث ما هو تركه ومن حيث ما هو ظاهر منه اذا كان فعلا وما من حق واجب على العبد من ترك او فعل الا والله فيه حق يقوم به الحماكم نيابة عن الله فان كان مابق من ذلك الفعل او الترك حقا لمخلوق كضرب أو شتم أو غصب مال ففيه حق لله وهو ما ذكرناه وفيه حق للمخلوق والحق الذى فيه لله هو عين الزكاة التى فى جميع أفعال الله فى خلقه والحماكم نائبه فيما استخلفه فيه فان شاء قبضه وان شاء تركه على ما يعظمه الحال والمصلحة ولا حرج عليه فى ذلك وهو المسمى تعزيرا فاعمالا احتفيه فيقطع يد السارق ولا بد وان أخذ المال من يده وعاد الى صاحبه فالحماكم مخيران شاء عزز به ذلك القدر الذى فيه لله من الحق المشروع وان شاء لم يعززه ويترك ذلك لله حتى يتولاه فى الآخرة بلا واسطة \* (وصل) \* ومن هذا الباب أرض الخراج اذا انتقلت الى المسلمين وهى الأرض التى كانت بيد أهل الذمة هل عليها عشر مع الخراج أولا فمن قائل أن فيها العشر أعنى الزكاة ومن قائل ليس فيها عشر فاعلم أن الزكاة اما أن تكون حق الأرض أو حق الحب فان كانت حق الأرض لم تجب الزكاة لانه لا يجمع فيها حقان وهما العشر والخراج وان كانت حق الحب كان الخراج حق الأرض والعشر حق الحب والخلاف فى بيع أرض الخراج معلوم عند العلماء \* (وصل) \* الاعتبار فى ذلك الاعمال البدنية بمنزلة الزرع والبدن بمنزلة الأرض والهوى حاكم على الأرض فاذا انتقلت هذه الأرض الى حكم الشرع الذى هو العمل بما يقتضيه الاسلام فخراج الأرض هو ما الله عليها من الحقوق من حيث انه جعلها ذات ادراكات وهو علم يستقل بادراكه العقل فله فى هذه الأرض الخراج اذ شكر المنعم سبحانه محدود فاذا حصلت هذه الأرض فى يد المسلم أعنى الشرع وانتقلت اليه فالمسلمون على قسمين عارف وغير عارف فالعارف اذا زرع الاعمال الصالحة فى هذه الأرض رأى ان الزكاة حق العمل لاحق الأرض فأوجب الزكاة فى العمل وهو ان يرده الاعمال الى عاملاها وهو الحق سبحانه وغير العارف يرى ان العمل للقوى البدنية وقد وجب عليها الخراج فلا تجب عنده الزكاة حتى لا يجمع عليها حقان فانه لا يرى العمل الانفسه فانه غير عارف ولم يكف الله نفسا الاما تأها وقال ذلك مبلغهم من العلم واما قولنا فى هذه المسئلة فانه يجمع فى الأرض حقان فلا يبعد ذلك لان الأرض من كونها بيد من هى بيده يمنع غيره من التصرف فيها الا باذنه فعليه حق فيها يسمى الخراج ومن حيث انه زرعها فاختلف حال الأرض بكونها قد زرعت من كونها لم تزرع فوجب فيها حق آخر من كونها ذات زرع فوجب العشر فيها من كونها من روعة ووجب الخراج فيها من كونها بيده وحكمه عليها وكذلك نأخذ فى الاعتبار \* (وصل) \* واما أرض العشر اذا انتقلت الى الذمى فزرعها فمن قائل ليس فيها شئ لخراج ولا عشر وقال النعمان اذا اشترى الذمى أرض عشر تحوّل أرض خراج فكأنه رأى ان العشر حق أرض المسلمين والخراج حق أرض الذميين ومن رأى هذا فينبغى له ان يقول ان أرض الذمى اذا انتقلت الى المسلم تعود أرض عشر (اعتبار ذلك) للعقل حكم فى النفس من حيث ذاته ونظره وللشرع حكم فى النفس فاذا سلب العقل النفس من يد الشرع بشبهة اشتراها بها فهل يقبل الله منه كل عمل حمد صورته الشرع ولكن كان عمله من جهة العقل لا من جهة الشرع فذا من قال يقبل ويجازى عليه فى الدنيا ان لم يكن موحدا وكان مشركا كان موحدا قبل منه



بحرف ثم لا يحرف الواو وهو ما يتي بد الموقف عليه من هذا الثمر الزائد على الزكاة فهذا اعتبار من يرى فيه الزكاة ومن يرى أنه لا زكاة فيه أى لاحق لله فيه فاعتباره قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو لو جوهكم ليس لله منه شيء أى لاحق فيه لله ومن رأى أن الزكاة حق الفقراء رأى في اعتباره أن زكاة الثمر المحبس الأصل هو العمل من هذا العبد الذى هو محبس على سيده لا بعتق ابد يقول ان العمل هو لله بحكم الوقفية وللعور العين وأمثالهم من ذلك العمل نصيب وهو المعبر عنه بالزكاة كما قال بعضهم فى حق المجاهدين شعر

أبواب عدن مفتحات	والخور منهن مشرفات
فاستبقوا أيما استباق	وبادروا أيها الغزاة
فبين أيديكم جنان	فيها حسان منعمات
يقان والخليل سابقات	مهورنا الصبر والنبات

فالصبر والنبات من عمل الجهاد بمنزلة الزكاة من الثمر وكونه محبس الأصل هو قوله تعالى وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون فما خلقتهم إلا لعبادته فهم موقوفون عليه تعالى ثم جعل في أعمالهم التي هي بمنزلة الثمر من الشجر نصيباً لله وهو الاخلاص في العمل وهو من العمل وحق لصاحب العمل وهو ما يحصل له من الثواب عليه وهو بمنزلة الزكاة التي يطالبها الثواب فهذا اعتبار زكاة الثمر المحبس الأصل باختلاف فهم والله الهادي \* (وصل) \* ومن هذا الباب على من تجب زكاة ما تخرجه الارض المستأجرة فقال قوم من العلماء ان الزكاة على صاحب الزرع وقال قوم ان الزكاة انما تجب على رب الارض وليس على المستأجر ثمى وباقول الاقول أقول ان الزكاة على صاحب الزرع \* (وصل) \* الاعتبار في ذلك الامام والمؤذن والمجاهد والعامل على الصدقة كل منهم يأخذ على عمله أجراً ممن يستأجره على ذلك والارض المستأجرة نفس المكلف وما يخرجه هو ما يظهر عن هذه النفس من العمل والزراع هو لاحق تعالى يقول الله تعالى أنتم ترزعون أم نحن الزارعون ورب الارض هو الشارع وهو الحق سبحانه من كونه شارعاً كما مر في الزارع من كونه موفقاً قال تعالى مخبراً عن بعض انبيائه وما توفيقى الا بالله فهو سبحانه يذرحب الهدى والتوفيق في أرض النفوس فتخرج أرض النفوس بحسب ما زرع فيها وفيما يظهر من هذه الارض ما يكون فيه حق لله ومنها ما يكون فيه حق للانسان فما هو لله فهو المعبر عنه بالزكاة وما يتي فهو للانسان والاجارة مشروعة فان الله اشترى منا نفوسنا ثم أجرنا باياها بالعشر فقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فالحسنة مناهى العشر الذى يعطيه سبحانه مما زرعه في أرضى نفوسنا من الخير الذى انبت هذا العمل الصالح فهو سبحانه رب الارض وهو الزارع وهو المؤجر وهو المستأجر وهو الذى يجب عليه الزكاة وهو الذى يأخذ الصدقات كما قال هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ولكن بوجوب ونسب مختلفة فهو المعطى والاخذ لاله الا هو ولا فاعل سواه فيوجب من كونه كذا ويجب عليه من كونه كذا قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اى اوجب وفرض ولم يوجب ذلك عليه موجب بل هو سبحانه الموجب على نفسه منة منه وفضل لا علينا لحقائق اسمائه بها تعترف الينا وعلى حقائق هذه الاسماء اثبت الشرائع الالهية كلها قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا وقسم فقال في نسق هذا الكلام ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وهو ما يسوء لك فانت محل أثر السوء فمن حيث هو فاعله لا يتصف بالسوء فان الاسم الالهى الذى أوجده يحسن منه ايجاد مثل هذا الفعل فلا يكون سوء الا عند من يجده سوءاً ومن يسوء وهو نفس الانسان اذا لا يجد الالم الا من يوجد فيه فقيه يظهر حكمه لا من يوجد فيه فانه لا يحكم له في فاعله فهذا معنى

الذين عليهم الديون التي تستغرق أموالهم وتستغرق ما يجب فيه الزكاة من أموالهم وبأبنائهم أموال  
تجب الزكاة فيها فن قائل لازكاة في مال حيا بالموحدة كان أو غيره حتى يخرج منه الدين فان بقي ما يجب  
فيه الزكاة زكى والا فلا وقالت طائفة الدين لا يمنع زكاة الحبوب ويمنع ماسواها وقالت طائفة  
الدين يمنع زكاة الناض فقط الا أن تكون له عروض فيها وفاء له من دينه فانه لا يمنع وقال قوم الدين  
لا يمنع زكاة أصلا الاعتبار في ذلك الزكاة عبادة فهي حق الله وحق الله أحق أن يقضى بها ورد النص  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله قد جعل الزكاة حقا لمن ذكر من الاصناف في القرآن العزيز  
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والدين حق مترتب متقدم  
فالدين أحق بالقضاء من الزكاة \* (وصل) \* ومن ذلك المال الذي هو في ذمة الغير وليس  
هو بيد المالك وهو الدين فن قائل لازكاة فيه وان قبض حتى يمر عليه حول وهو في يد القابض  
وبه أقول ومن قائل اذا قبضه زكاة لما مضى من السنين وقال بعضهم يزكيه لحول واحد وان أقام  
عند المديان سنين ان كان أصله عن عوض فان كان عن غير عوض مثل الميراث يستقبل به  
الحول (اعتبار الباطن في ذلك) لا مالك الا الله ومن ملكه الله اذا كان مملوكا بيده بحيث يمكنه  
التصرف فيه فينتد تجب عليه الزكاة بشرطها ولا مراعاة لما مر من الزمان فان الانسان  
ابن وقته ما هو لما مضى من زمانه ولا لما يستقبل وان كان له أن ينوي في المستقبل ويتنق في الماضي  
ولكن هذا كله في زمان الحال فهو من الوقت لا من الماضي ولا من المستقبل فلا مراعاة لما مر  
على ذلك المال من الزمان حين كان بيد المديان فانه كان على الفتح مع الله تعالى دائما والذي بيده  
المال هو الله تعالى فالزكاة واجبة فيه لما مر عليه من السنين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جئني  
عن امك وأمر صلى الله عليه وسلم ولي الميت بما على الميت من صيام رمضان وما هو الايصال ثمرة العمل  
لمن حج عنه أو صام عنه مما هو واجب عليه الا أن فرط فله حكم آخر ومع هذا فن حج عنه أو عمل عنه  
عمل ما فهو صدقة ممن عمل هذا العمل على المعمول عنه ميتا كان المعمول عنه أو غريميت غير أن  
الحق لا يستقط عنه الواجب عليه الا اذا لم يستطع فعله فان فعله عليه كان له أجر من أدى ما وجب  
عليه وليس ذلك الا في الحج بما ذكرناه والثواب ما هو له بقابض الا ان كان المعمول عنه ميتا  
فانه احرى فان كان حيا فالقابض عنه الوكيل وهو الله فاذا قبضه أعطاه في الآخرة لمن عمله  
هنا في الدنيا \* (وصل في اعتبار هذا الباب) \* من اعتباره الشخص يتنق أن لو كان له  
مال لعمل به برا فيكتب له أجر من عمل فان نيته خير من عمله ويكتب له على أوفى حظ وهو في ذمة  
الغير ليس بيده منه شيء فاذا حصل له ما تمناه من المال أو مما تمناه بما يتمكن له به الوصول الى عمل ذلك  
البر وجب عليه أن يعمل ذلك البر الذي نواه فان لم يفعل لم يكتب له أجر ما نواه قال تعالى  
انما أموالكم وأولادكم فتنة أي هما اختبار لا فامة المجتة في صدق الدعوى او كذبها \* (وصل) \*  
ومن هذا الباب اختلافهم في زكاة الثمار المحبسة الاصول فن قائل فيها الزكاة ومن قائل لازكاة  
فيها وفرق قوم بين أن تكون محبسة على المالكين فلا يكون فيها زكاة وبين أن تكون على قوم  
بأعيانهم فتجب فيها الزكاة وبوجوب الزكاة أقول كانت على من كانت بتعيين أو بتعيين  
فان كانت بتعيين قوم وجب عليهم اخراج الزكاة وان كانت بتغير تعيين وجب على السلطان  
أخذ الزكاة منها بحكم الوكالة اعتبار الباطن في ذلك الثمر هو عمل الانسان المكلف والعمل  
قديم يكون مخلصا لله كالصلاة والصيام وأما ما هو قديم يكون فيه حق للغير كالزكاة الا أنه مشروع  
مثل أن يعمل الانسان عملا فيقول هذا لله ولوجهكم أو مالي الا الله وأنت قال صلى الله عليه وسلم  
من قال هذا لله ولوجهكم ليس لله منه شيء ثم شرع لمن هذا قوله أن يقول هذا لله ثم لفلان ولا يدخل  
واو التثنية فهذا العمل فيه لله وهو نظير الزكاة في المال المحبس الاصل وفيه للخلق وهو قوله ثم لفلان



الدليل على التوحيد نفس التوحيد قال لم يكن هناك من يجب عليه زكاة فلا زكاة على الذي والزكاة طهارة فلا بد من الايمان فان الايمان طهارة الباطن وليس الايمان المعتبر عندنا الا ان يقال الشئ لقول المخبر على ما أخبر به أو يفعل ما يفعل لقول المخبر له عين الدليل العقلي وعلم الشريك من أصعب ما ينظر فيه لمرئى التوحيد في الاشياء اذ الفعل لا يصح فيه اشتراك البتة فكل من له مرتبة خاصة به لاسمائه له أن يشرك فيها وما ثم الا من له مرتبة خاصة لكن الشريك المعتبر في الشرع موجود وبه تقع المواخذة \* (وصل مقم) \* اعلم أن الكفار ومخاطبون بأصل الشريعة وهو الايمان بما جاء به الرسول من عند الله من الاخبار واصول الاحكام وفروعهما وهو قوله صلى الله عليه وسلم وتؤمنوا بي وبما جئت به وهو العمل بحسب ما اقتضاه الخطاب من فعل وترك فالايمن بصدق التطوع انها تطوع واجب وهو من اصول الشريعة واخراج صدقة التطوع فرع ولا فرق بينها وبين الصدقة الواجبة في الايمان بها وفي اخراجها وان لم يتساويا في الجرح فان ذلك لا يتقدح في الاصل فان افتراقا من وجه فقد اجتمع من الوجه الاقوى فالايمن أصل والعمل فرع لهذا الاصل بلا شك ولهذا لا يختص للمؤمن معصية أصل من غير أن يخاطبها طاعة فالخط هو المؤمن العاصي فان المؤمن اذا عصى في أمر ما فهو مؤمن بأن ذلك معصية والايمن واجب فالمؤمن مأجور في عين عصيانه والايمن أقوى ولا زكاة على أهل الذمة بمعنى أنها لا تجزى عنهم اذا أخرجوها مع كونها واجبة عليهم كسائر جميع فروض الشريعة لعدم الشرط المصحح لها وهو الايمان بجميع ما جاء به الشريعة لايها ولا ببعض ما جاء به الشرع فلو آمن بالزكاة وحدها أو بشئ من الفرائض انها فريضة أو بشئ من النوافل أنها نافلة وترك الايمان بأمر واحد من فرض أو نفل لم يقبل منه ايمانه الا بعد أن يؤمن بالجميع ومع هذا فليس لنا أن نسأل ذميا زكاته فان أتى بها من نفسه فليس ان اردتها لانه جاء بها اليها من غير مسئلة فبأخذها السلطان منه لبيت مال المسلمين لا يأخذها زكاة ولا يردها فان ردها عليه فقد عصى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما العبد فالناس فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لازكاة في ماله أصلا لانه لا يملكه ملكا تاما اذ للسيد انتزاعه ولا يملكه السيد ملكا تاما أيضا لان يد العبد هي المتصرف فيه اذن فلا زكاة في مال العبد وذهب طائفة الى أن زكاة مال العبد على سيده لان له انتزاعه منه وقالت طائفة على العبد في ماله الزكاة لان السيد على المال توجب الزكاة فيه لكان تصرفها فيه تشبيها بتصرف الحر قال شيخنا وجهه من قال لازكاة في مال العبد على أن لازكاة في مال المكاتب حتى يعتق وقال أبو ثوري في مال المكاتب الزكاة والذي أقول به أنه لا يخلو الامر فمن يرى أن الزكاة حق في المال ولا يراعى المالك اوجب على السلطان أخذها من كل مال بشرطه من النصاب وحلول الحول على من هو في يده ومن رأى أن وجوب الزكاة على أرباب المال جور ما ذكرناه من المذاهب في ذلك فالاولى أن يكون كل ناظر في المال هو المخاطب باخراج الزكاة منه اعتبار ذلك العبد وما يملكه لسيد فبأى شئ أمره سيده وجبت عليه طاعته والزكاة حق أوجبه الله في عين المال لاصناف مذكورين وهو بايدي المؤمنين فانه لا يخلو المال عن مالك أي عن يد عليه لها التصرف فيه فالزكاة فيه امانة بيد من هو المال بيده لهؤلاء الاصناف وما هو مال الحر ولا للعبد فوجب أدؤه لاصحابه ممن هو عنده وله التصرف فيه حرًا كان أو عبدا من المؤمنين والكل عبد الله ولا زكاة على العبد لانه مؤدأ امانة والزكاة عليه بمعنى ايصال هذا الحق الى أهله فان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها ونظهير المال الذي فيه الزكاة بالزكاة أعنى باخراجها منه والزكاة على السيد لانه يملكه من باب ما أوجبه الحق لخلق على نفسه مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقوله فساءت بها وقوله وكان حقنا علينا نصر المؤمنين وقوله اوف بعهدكم فكل من رأى أصلا ما ذكرناه ذهب في مال العبد مذهبه \* (وصل) \* ومن ذلك المال الكون

قبل حدوثه عندنا وعلى هذا يخرج قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلام الله القديم ولكن حدث عندهم كما نقول حدث عندنا اليوم ضيف فانه لا يدل ذلك على انه لم يكن له وجود قبل ذلك فن ادعى ان الوجود الحادث غير حق للموصوف به وانه حق لغير الممكن قال بوجوب الزكاة على اليتيم لانه حق للواجب الوجود فمما انصف به هذا الممكن كما راعى من يرى وجوبها على اليتيم في ماله انها حق للفقراء في عين هذا المال فيخرجها منه من يملك التصرف في ذلك المال وهو الولي ومن راعى ان الزكاة عبادة لم يوجب الزكاة لان اليتيم ما بلغ حد التكليف وقد أشرنا الى ذلك ولنا في هذا المعنى

الرب حق والعبد حق \* ياليت شعري من المكلف

هذا في البالغ والصغير غير مكلف وهو اليتيم وهكذا أساسا للعبادات على هذا الخوف ان الشيء لا يعبد نفسه واذا تحقق عارف مثل هذا وتبين له انه مأمور بالاله خاف من الزلل الذي يقع فيه من لا معرفة له من ذمته الشارع من القائلين باسقاط الاعمال نعوذ بالله من الخذلان فينظر العارف عند ذلك الى الاسماء الالهية وتوقف احكام بعضها على بعض وتفاضلها في التعلقات كما قد ذكرناه في غير ما موضع فيوجب العبادات من ذلك الباب وبذلك النظر ليظهر ذلك الفعل في ذلك المحل من ذلك الاسم الالهى القائم به اذا خاطبه اسم الهى ممن له حكم الحال والوقت فيتعين على هذا الاسم الالهى الاخران يحرك هذا المحل لما طلب منه فيسمى ذلك عبادة وهو أقصى ما يمكن الوصول اليه في باب اثبات التكليف في عين التوحيد حتى يكون الامر بالمأمور والمتكلم السامع وأما اعتبار من فرق بين ما تخرجه الارض وبين ما لا تخرجه الارض فاعتباره ما يظهره من الموصوف بالوجود الذي هو الممكن من الاشياء على يديه مما هو سبب ظهورها فان أضاف وجود ذلك الى ما أضاف اليه وجوده قال لازكاة وان لم يضاف واعتبر ظهورها منه قال بالوجوب وأما من فرق بين الناض وما سواه فالناض لما كان له صفة الكمال او التشبه بالكمال ونزل ما سوى الناض عن درجة الكمال او التشبه بالكمال واتصف بالنقص أوجب الزكاة في الناقص ليظهره من النقص ولم يوجب في الكمال فان الكمال لا يصح أن يكون في غيره اذ لا كمال الا في الوحدة ومن ذلك اهل الذمة والاكثر على أنه لازكاة على ذمى الا طائفة روت تضعيف الزكاة على نصارى بنى تغلب وهو أن يؤخذ منهم ما يؤخذ من المسلمين في كل شئ وقال به جماعة ورووه من فعل عمر رضي الله عنه بهم وكأنهم رأوا أن مثل هذا توقيف وان كانت الاصول تعارضه والذي اذهب اليه أنه لا يجوز أخذ الزكاة من كافروا كانت واجبة عليه من جميع الواجبات لانه لا يقبل منه شئ مما كلف به الا بعد حصول الايمان به فان كان من اهل الكتاب ففيه عندنا نظر فان أخذ الجزية منهم قد يكون تقرير من الشارع لهم على دينهم الذي هم عليه فهو مشروع لهم فيجب عليهم اقامه دينهم فان كان فيه اداء زكاة وجأوا بها قبلت منهم والله اعلم وليس لنا طلب الزكاة من المشرك وان جاء بها قبلناها يقول الله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وقال تعالى قل للذين كفروا لن ينفعهم وايغفر لهم ما قد سلف والكافرون المشرك ليس الموحد \* (وصل) \* الاعتبار قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولاة ذمة الاله فهو اسم من اسمائه والذمة العهد والعقد فان كان عهدا مشروعا فالوفاء به زكاة فانه على اهل الذمة فان عليهم الوفاء بما عهدوا عليه ومن اسقط عنهم الزكاة رأى أن الذمى اذا عقد ساوى بين اثنين في العقد ومن ساوى بين اثنين جعلهما مثلين وقد قال الله تعالى ليس كمثل شئ فلا يقبل توحيد مشرك فان المشرك مقتر بتوحيد الله في عظمته لقوله ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهذا توحيد بلا شئ ومع هذا منع الشرع من قبوله واعلم أن الدليل بضاة المدلول والتوحيد المدلول والدليل مغاير فلا توحيد فن جعل



زكاة وصدقة في اموالهم فجعل اموالهم ظرفا للصدقة والظرف ما هو المظروف فيقال الصدقة ما هو عين مالك بل مالك ظرف له فما طلب الحق منك ما هو لك فزكاة النفوس آكد منها في الاموال ولهذا قدمها الله في الشراء فقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم ثم قال واموالهم فالعبد يتفق في سبيل الله نفسه وماله وسير في هذا الباب ما تنق عليه ان شاء الله \* (وصل في وجوب الزكاة) \* الزكاة واجبة بالكتاب والسنة والاجماع ولا خلاف في ذلك بين كل ماسوى الله فهذا اعتبار الاجماع في زكاة الوجود فردنا ما هو لله الى الله فلا موجود ولا موجد الا الله واما الكتاب فكل شئ هالك الا وجهه وليس الوجه الا الوجود وهو ظهور الذات والاعيان واما السنة فلا حول ولا قوة الا بالله فهذا اعتبار وجوب الزكاة العقلي والشرعي \* (وصل في ذكر من تجب عليه الزكاة) \* اتفق العلماء على انها واجبة على كل مسلم حر بالغ عاقل مالك للنصاب ملكا تاما هذا محل الاتفاق واختلفوا في وجوبها على اليتيم والمجنون والعبد واهل الذمة والناقص الملك مثل الذي عليه الدين واهل الدين ومثل المال المحبس الاصل \* (وصل) \* اعتبار ما اتفقوا عليه المسلم هو المتقاد الى ما يراد منه وقد ذكرنا ان ماسوى الله قد انتقد في رد وجوده الى الله وانه ما استعار الوجود الا من الله ولا بقاء له في الوجود الا بالله واما الحرة فمثل ذلك فانه من كان بهذه المشابة فهو حر أى لا ملك عليه في وجوده لاحد من خلق الله تعالى واما البلوغ فاعتباره ادراكه للتمييز بين ما يستحقه به عز وجل وما لا يستحقه واذا عرف مثل هذا فقد بلغ الحد الذي يجب عليه فيه رد الامور كلها الى الله تعالى عاوا كبيرا وهي الزكاة الواجبة عليه واما العقل فهو ان يعقل عن الله ما يريد الله منه في خطابه اياه في نفسه بما يلهمه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ومن قيد وجوده بوجود الله خاقه فثمة عقل نفسه اذا اعتقل مأخوذ من عقل الدابة وعلى الحقيقة عقل الدابة مأخوذ من العقل فان العقل متقدم على عقل الدابة فانه لولا ما عقل ان هذا الجبل اذا شدت به الدابة قيدها عن السراح ماسماه عقالا واما قواهم المالك للنصاب ملكا تاما فلكل للنصاب هو عين وجوده لما ذكرناه من الاسلام والحرة والبلوغ والعقل واما قواهم ملكا تاما فالتمام هو الذي لا تنقص فيه والنقص صفة عدمية فالناقص هو العدم والتمام هو الوجود فهو قول الامام ابي حامد وايس في الامكان ابداع من هذا العالم اذ كان ابداعه عين وجوده ليس غير ذلك أى ليس في الامكان ابداع من وجوده فانه ممكن لنفسه وما استنفاد الوجود فلا ابداع في الامكان من الوجود وقد حصل فله ما يحصل للممكن من الحق سوى الوجود فهذا اعتبار قواهم ملكا تاما واما اعتبار ما اختلفوا فيه فن ذلك الصغار فقال قوم تجب الزكاة في اموالهم وقال قوم ليس في مال اليتيم صدقة وفرق قوم بين ما تخرجه الارض وبين ما لا تخرجه فقالوا عليه الزكاة فيما تخرجه الارض وليس عليه زكاة فيما عدا ذلك من الماشية والناض والعروض وفرق آخرون بين الناض وغيره فقالوا عليه الزكاة في الناض خاصة اعتبار ما ذكرنا اليتيم من لا اب له بالحياة وهو غير بالغ أى لم يبلغ الحلم بالسنة والانبث اورؤية الماء قال تعالى لم يلدو قال سبحانه انى يكون له ولد فليس الحق بأب لاحد من خلق الله ولا احد من خلقه يكون له ولد اسبحانه وتعالى فن اعتبر التكليف في عين المال قال بوجوبها ومن اعتبر التكليف في الملك قال لا يجب عليه ذلك لانه غير مكاف كذلك من اعتبر وجوده لله قال لا تجب عليه الزكاة لانه ما ثم من قبلها لو وجبت فانه ما ثم الا الله ومن اعتبر اضافة الوجود الى عين الممكن وقد كان لا يوصف بالوجود قال بوجوب الزكاة ولا بد اذ لا بد للاضافة من تأثير معقول ولهذا تقسم الموجودات الى قسمين الى قديم والى حادث فوجود الممكن وجود حادث أى حدث له هذا الوصف ولم يتعرض للوجود في هذا التقسيم هل هو حادث او قديم لانه لا يدل حدوث الشئ عندنا على انه لم يكن له وجود

الباب في وجوب الزكاة وعلى من تجب وفيما تجب فيه وفي كم تجب ومن كم تجب ومتى تجب ومتى  
لم تجب ولمن تجب وكم يجب من تجب له باعتبار ذلك كله في الباطن بعد أن نقر رها في الظاهر بلسان  
الحكم المشروع كما فعلنا في الصلاة لتجمع بين الظاهر والباطن لكمال النشأة فانه ما يظهر في العالم  
صورة من أحد من خلق الله بأي سبب من اشكالها وغيرها الا لتلك العين الحادثة في الحس روح  
تجسب تلك الصورة والشكل الذي ظهر فان الله هو الموجد على الحقيقة لتلك الصورة بنية كونه  
من اكوانه من ملك أو جن أو انس أو حيوان أو نبات أو جماد وهذه هي الاسباب كلها الوجود  
تلك الصورة في الحس فلما علمنا أن الله قادر بط كل صورة حسية روحا معنويا توجه الهى عن حكم  
اسم رباني لهذا اعتبرنا خطاب الشارع في الباطن على حد ما هو في الظاهر قد ما يقدم لان الظاهر منه  
هو صورته الحسية والروح الالهى المعنوى في الصورة هو الذى نسميه الاعتبار في الباطن من عبث  
الوادى اذا جزته وهو قوله تعالى ان في ذلك لعبرة لأولى الابصار وقوله فاعبروا يا اولى الابصار  
أى جوزوا واما رأي تنوّه من الصور بأبصاركم الى ما تعطيه تلك الصور من المعانى والارواح في بواطنكم  
فتدركونها ايضا تركم فهو أمر وحث على الاعتبار وهذا باب اغفله العلماء ولا سيما أهل الجود  
على الظاهر فليس عندهم من الاعتبار الا التعجب فلا فرق بين عقولهم وعقول الصبيان فهو لاء  
ما عبروا قط من تلك الصورة الظاهرة كما أمرهم الله والله يرزقنا الاصابة في النطق والاخبار عما  
أشهدناه وعلمناه من الحق علم كشف وشهود وذوق فان العبارة عن ذلك فتح من الله تأتي بحكم  
المطابقة وكم من شخص لا يقدر أن يعبر عما في نفسه وكم من شخص تفسد عبارته صحة ما في نفسه والله  
الموفق لارب غيره واعلم انه لما كان معنى الزكاة التطهير كما قال تعالى تطهيرهم وتركيهم بها كان لها  
من الاسماء الالهية الاسم القدوس وهو الظاهر وما في معناه من الاسماء الالهية ولما لم يكن المال  
الذى يخرج في الصدقة من جملة مال الخاطب بالزكاة كان في يده امانة لاصحابه لم يستحقه غير صاحبه  
وان كان عند الآخر ولكنه هو عنده بطريق الامانة الى أن يؤديه الى أهله كذلك في زكاة النفوس  
فان النفوس لها صفات تستحقها وهي كل صفة يستحقها الممكن وقد يوصف الانسان بصفات  
لا يستحقها الممكن من حيث ما هو ممكن ولكن يستحق تلك الصفات الله اذا وصف بها ليزها  
عن صفاته التي يستحقها كما ان الحق سبحانه وصف نفسه بما هو حق للممكن تنزلا منه سبحانه  
ورحمة بعباده فزكاة نفسك اخراج حق الله منها فهو تطهيرها بذلك الاخراج من الصفات  
التي ليست بحق لها فتأخذ مالك منه وتعطى ماله منك وان كان كما قال تعالى بل لله الامر جميعا  
وهو الصحيح فان نسبتنا منه نسبة الصفات عند الاشاعرة منه فكل ما سوى الله فهو لله بالله اذا يستحق  
ان يكون له الا ما هو منه قال عليه السلام مولى القوم منهم وهي إشارة بديعة فانها كلمة تقتضى  
غاية الوصلة حتى لا يقال الا انه هو وتقتضى غاية البعد حتى لا يقال انه هو منك فلا يضاف اليك  
فان الشيء لا يضاف الى نفسه لعدم المغايرة فهذا غاية الوصلة وما يضاف اليك ما هو منك فهذا  
غاية البعد لانه قد وقع المغايرة بينك وبينه فهذه الاضافة في هذه المسئلة كيد الانسان من الانسان  
وحياة الانسان من الانسان فانه من ذات الانسان كونه حيوانا وتضاف الحيوانية اليه مع كونها  
من غير ذاته ومما لا تصح ذاته الا بها فبمثل هذه الاضافة يعقل ما أومأنا اليه من نسبة الممكنات الى  
الواجب الوجود لنفسه فان الامكان للممكن واجب لنفسه فلا يزال انسحاب هذه الحقيقة عليه  
لانها عينه وقد تضاف اليه فهذا معنى قوله بل لله الامر جميعا أى ما توصف انت به و يوصف الحق به  
هو لله كله فمالك لا تنفهم مالك بما في قوله أعطى مالك فهو نفي من باب الإشارة واسم من باب الدلالة  
أى الذى لك واصلته من اسم المالية ولهذا قال خذ من اموالهم أى المال الذى في اموالهم مما  
ليس لهم بل هو صدقة منى على من ذكرتهم في كتابي الاتراء قد قال النبي ان الله قد فرض



لذا تم لازكاة عليها في ذلك فان الله لا حق له في الامكان تعالى الله علوا كبيرا فانه تعالى واجب  
 الوجود لذاته غير ممكن بوجه من الوجوه ووجدناه هذه النفس قد انصفت بالوجود فقلنا هذا الوجود  
 الذي انصفت به النفس هل انصفت به لذاتها او لا فرائينا ان وجودها ما هو عين ذاتها ولا انصفت  
 به لذاتها فنظرنا لمن هو فوجدناه الله كما وجدنا القدر المعين في مال زيد المسمى زكاة ليس هو مالا زيدا  
 وانما هو امانة عنده كذلك الوجود الذي انصفت به النفس ما هو لها انما هو لله الذي اوجدها  
 فالوجود لله لا لها ووجود الله لا وجودها فقلنا لهذه النفس هذا الوجود الذي انت متصفة به ما هو  
 لك وانما هو لله خلعه عليك فخرج به الله واضيفه الى صاحبه وابقى انت على امكانك لا تبرح منه  
 فانه لا يتصل شيئا مما هو لك وانت اذا فعلت هذا كان لك من الثواب عند الله ثواب العلماء بالله ونلت  
 منزلة لا يقدر قدرها الا الله وهو الفلاح الذي هو البقاء فيبقى الله هذا الوجود لك لا يأخذه منك ايدا  
 فهذا معنى قوله قد افلح من زكاه أي قد ابتاعها موجدته من زكاهها وجود فوز من الشرائع من علم  
 ان وجوده لله أبقى الله عليه هذه الخلعة يتزين بها منعمها دائما وهو بقاء خاص بقاء الله فان  
 الجانب الذي دساها هو أيضا باق ببقاء الله لا ببقاء الله فان المشرك الذي هو من أهل النار ما يرى  
 تخليص وجوده لله من اجل الشريك وكذلك المعطل وانما قلنا ذلك لئلا يتخيل من لا علم له  
 ان المشرك والمعطى قد أبقى الله الوجود عليهما فينبأ أن البقاء الموجود على الفلحين ليس على وجه  
 ابقائه على أهل النار ولهذا وصف الله أهل النار بأنهم لا يموتون فيها ولا يحيون بخلاف صفة  
 أهل السعادة فانهم في الحياة الدائمة وكما بين من هو باق بقاء الله وموجود بوجوه الله وبين من  
 هو باق ببقاء الله وموجود بالايجاد بالوجود ولهذا فاز العارفون لانهم عرفوا من هو المستحق  
 الوجود وهو الذي استفادوه من الحق فهذا معنى قوله قد افلح من زكاه فوجبت الزكاة في النفوس  
 كما وجبت الزكاة في الاموال ووقع فيها البيع والشراء كما وقع في الاموال وسيرد طرف من هذا  
 الفصل عند ذكرنا في هذا الباب الرقيق وما حكمه ولما ذالم تليق النفس بالرقيق فتسقط فيها  
 الزكاة وان كان الرقيق يلحق بالاموال من جهة ما كسبته ان شاء الله في داخل هذا الباب  
 كما سأذكر ايضا ما يجب فيه الزكاة من الانسان بعد وما يجب فيه من اصناف المال في فصله ان شاء الله  
 من هذا الباب

### \* (فصل) \*

واما قوله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم من اتقى أي ان الله لا يقبل زكاة من اضاف نفسه  
 اليه فانه قال فلا تزكوا انفسكم فأضافها اليكم أي اذا رأيتم ان انفسكم لكم لاني والزكاة انما هي  
 حق وانتم آثماء عليهم فاذا دعيت فيها فتزعون انكم اعطيتوني ما هو لكم واني سألتكم ما ليس لي والامر  
 على خلاف ذلك فن كان بهذه المناجاة من العطاء فلا يركى نفسه فاني ما طلبت الا ما هو لي لاني  
 تلقوني فيكشف الغطاء في الآخرة فتعلمون في ذلك الوقت هل كانت نفوسكم التي اوجبت الزكاة فيها الى  
 اولكم حيث لا ينفعكم علمكم ذلك ولهذا قال سبحانه فلا تزكوا انفسكم فأضاف النفوس اليكم وهي له  
 الا ترى عيسى عليه السلام كيف اضاف اليه نفسه من وجه ما هي له واطافها الى الله من وجه ما هي  
 لله فقال تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فأضافها الى الله أي نفسي هي نفسك وملكت فانك  
 اشتريتها وما هي ملكي فانت اعلم بما جعلت فيها واطاف نفسه اليه فانها من حيث عينها هي له  
 ومن حيث وجودها هي لله لاله فقال تعلم ما في نفسي من حيث عينها ولا اعلم ما في نفسك من حيث  
 وجودها وهو من حيث ما هي لك والنفس وان كانت واحدة ولكن اختلفت الاضافات لاختلاف  
 السبب فلا يعارض قوله فلا تزكوا انفسكم ما ذكرناه من قوله قد افلح من زكاه فان انفسكم هنا بمعنى  
 امثالكم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تزكوا انفسكم على أحد او سيرد الكلام ان شاء الله في هذا

وذلك لتسهيل عليهم الصدقات رجة بهم يقول الله كما أمرناكم أن تنفقوا مما أنتم مستخلفون فيه من  
 الاموال أمرنا رسولنا ونوابنا فيكم أن يأخذوا من هذه الاموال التي لنا بأيديكم مقدار ما علموا  
 شئنا من زكاة يعود خيرها عليكم فما تصرف نوابنا فيها هو لكم ملك وانما تصرفوا فيها أنتم فيه  
 مستخلفون كما أيضا أئبنا لكم التصرف فيه فلما ذابصعب عليكم فالمؤمن لا مال له وله المال كله عاجلا  
 وآجلا فقد اعلمت أن الزكاة من حيث ما هي صدقة شديدة على النفس فاذا اخرج الانسان الصدقة  
 تضعف له الاجر فان له اجر المشقة واجر الاخراج وان اخرجها من غير مشقة فهذا فوق تضاعف  
 الاجر بما لا يقاس ولا يحصى كما ورد في الماهر بالقرآن انه ملحق بالملك السفيرة انكرام البررة والذي  
 يتتبع عليه القرآن يضاعف له الاجر للمشقة التي ينالها في تحصيله ودرسه فله اجر المشقة واجر التلاوة  
 والزكاة بمعنى التقديس والتطهير فلما ازال الله عن معطيها اسم الجبل والشيخ كان لاحكام الجبل والشيخ فيه  
 وبما في الزكاة من النور والبركة سميت زكاة لان الله يريها كما قال سبحانه ويربي الصدقات فتزكو  
 فاخصت بهذا الاسم لوجود معناه فيها في الزكاة البركة في المال وطهارة النفس والصلابة في دين الله  
 ومن اوتي هذه الصفات فقد اوتي خيرا كثيرا وما قوله فيها ان تقرضوا الله قرضا حسنا فالحسن  
 في العمل أن تشهد الله فيه فانه من الاحسان وبهذا فسر الاحسان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين سأله عنه جبريل وذلك لتعلم أن المال مال الله وان ملكك اياه بملك الله وبعد التملك نزل الملك  
 في الظافة الى باب المقارضة يقول لك لا يغيب عنك في طلي منك القرض من هذا المال أن تعرف أن  
 هذا المال هو عين مالي ما هو لك فكل لا يعز عليك ولا يصعب اذا رأيت أحدا يتصرف في ماله كيف  
 شاء كذلك لا يعز عليك ولا يصعب ما أطلبه منك مما جعلت مستخلفا فيه لعلك بأني ما طلبت منك  
 الا ما أمنتك عليه لا عطية من أشياء من عبادي فان هذا القدر من الزكاة ما أعطيتك قط لك بل أمنتك  
 عليه والأمين لا يصعب عليه أداء الامانة الى أهلها فاذا جاءك المصدق الذي هو رسول رب الامانة  
 ووكله أذ اليه امانته عن طيب نفس فهذا هو القرض الحسن فان الاحسان أن تعبد الله كأنك  
 تراه فانك اذا رأيت علة أن المال ماله والعبد عبده والتصرف له ولا مكره له وتعلم ان هذه الاشياء  
 اذا عملتها لا يعود على الله منها نفع واذا انت لم تعملها لا يضر بذلك وان الكل يعود عليك فالزم  
 الاحسان اليك تكن محسنا الى نفسك واذا كنت محسنا كنت متقيا اذى شئ نفسك فجمع لك هذا  
 الفعل الاحسان والتقوى فيكون الله معك فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومن  
 المتقين من يوق شئ نفسه بأداء زكاته ومن المحسنين من يعبدني كأنه يراني ويشهدني وشهوده اياي علمه  
 اني ما كلفته التصرف الا فيما هو لي وتعود منفعة عليه منة مني وفضلا مع الشاء الحسن له على ذلك  
 والله ذو الفضل العظيم \* (وصل ايضا) \* اعلم أن الله فرض الزكاة في الاموال اى اقطعها  
 منها وقال سبحانه لب المال هذا القدر الذي عينته بالفرض من المال ما هو لك بل أنت أمين عليه  
 فالزكاة لا يملكها رب المال ثم ان الله انزل نفوسنا منا منزلة الاموال منا في الحكم فجعل فيها الزكاة  
 كما جعلها في الاموال فكما امرنا بزكاة الاموال قال لنا في النفوس قد افلح من زكاهها كما افلح  
 من زكى ماله كما الحقها بالاموال في البيع والشراء قال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم  
 فجعل البيع والشراء في النفوس والاموال وفي هذه الآية مسئلة فقهية كذلك جعل الزكاة  
 في الاموال والنفوس فزكاة الاموال معلومة كما سنذكرها في هذا الباب على التفصيل ان شاء الله  
 وزكاة النفوس بوجه ايسر لك ان شاء الله ايضا على الاصل الذي ذكرناه من ان الزكاة حق الله تعالى  
 في المال والنفس ما هي حق لرب المال والنفس فنظرنا في النفس من حيث ما هو لها فلا تكليف عليها  
 فيه بزكاة وما هو حق الله من تلك الزكاة فيعطيه الله من هذه النفس لتكون من المفليين بقوله قد افلح  
 من زكاهها ومن يوق شئ نفسه فأولئك هم المفلحون فاذا نظرنا الى عين النفس من حيث عينها قلنا يمكن



المنافق عند الله فلم يتمكن لهذه الشروط أن يأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء بها بعد قوله ما قال وامتنع ايضا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخذها ابو بكر وعمر لما جاء اليهما في زمان خلافتهم فلما ولي عثمان بن عفان جاء بها فأخذها منه متأولا انها حق الاصناف الذين أوجب الله لهم هذا القدر في عين هذا المال وهذا الفعل من عثمان من جملة ما انتقد عليه وينبغي أن لا ينتقد على المجتهد حكم ما أذاه اليه اجتهاده فان الشرع قد قرر حكم المجتهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مانهى احدا من امرائه عن أن يأخذ من هذا الشخص صدقة وقد ورد الامر الالهى بآيائ الزكاة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا قد فارق حكم غيره فانه قد يخص رسول الله صلى الله عليه وسلم بامور لا تكون لغيره لخصوص وصف امانته تنص فيه النبوة مطلقا وأبوته صلى الله عليه وسلم فان الله يقول انبيه صلى الله عليه وسلم في أخذ الصدقة تطهرهم وتركيهم بها وما قال يطهرون ولا يتركون فقد يكون هذا من خصوص وصفه وهو روف رحيم بآيته فلما علم أن اخذه يطهره ويركيه بها وقد أخبر الله تعالى أن ثعلبة بن حاطب يلقاه منافقا امتنع أذبا مع الله فخشى الله فوقف لوقوفه عليه السلام **كأبي بكر وعمر** ومن شاء لم يقف كعثمان لامر الله بها العام وما يلزم غير النبي صلى الله عليه وسلم أن يطهر ويركي مؤدى الزكاة بها والخليفة فيها انما هو وكيل من عين له هذه الزكاة أعنى الاصناف الذين يستحقونها اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مانهى احدا ولا امره فيما توقف فيه واجتنبه فساغ الاجتهاد ويراعى كل مجتهد الدليل الذى اذاه اليه اجتهاده فن خطأ مجتهدا لما حقه فان الخطي والمصيب منهم واحد لا يعينه \* (وصل مؤيد) \* اعلم أن الله لما قال الذين يكثرزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم كان ذلك قبل فرض الزكاة التى فرض الله على عباده في أموالهم فلما فرض الله الزكاة على عباده المؤمنين طهر الله بها أموالهم وأزال بأدائها اسم البخل من مؤديها فانه قال فين انزلت الزكاة من أجله فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا رهم معرضون فوصفهم بعدم قبول حكم الله فاطلق عليهم صفة البخل لانهم ما أوجب الله عليهم في أموالهم ثم فسر العذاب الاليم بما هو الحال عليه فقال تعالى يوم يحمى عمايا في نار جهنم فتكوى بها جباههم وذلك ان السائل اذ ارآه صاحب المال مقبلا اليه انقبضت اسارير جبهته لعله أنه يسأله من ماله فتكوى جبهته فان السائل يعرف ذلك في وجهه ثم ان المسئول يتعافل عن السائل ويعطيه جانب كانه ماعنه خيره منه فيكوى بها جنبه فاذا علم من السائل أنه يقصده ولا بد أعطاه ظهره وانصرف فأخبر الله أنه تكوى بها ظهورهم فهذا حكم مانعى الزكاة أعنى زكاة الذهب والفضة واما زكاة الغنم والمقر والابل فأمر آخر كما ورد في النص انه ينطح لها بقاع قرقر فتقطع بقرونها وتطأ بأظلافها وتعضه بأغواهم فلها هذا خص الجباء والجنوب والظهور بالذكري والكي والله اعلم بما أراد فأمر الله الزكاة كما قلنا طهارة للاموال وانما اشتدت على الغافلين الجهلاء لكونهم اعتقدوا أن الذى عين الله لهؤلاء الاصناف ملك لهم وان ذلك من أموالهم وما علموا ان ذلك المعين ما هو لهم وانه في أموالهم لا من أموالهم فلا يعين لهم الا بالخراج فاذا ميزوه حين ذلك يعرفون أنه لم يكن من مالهم وانما كان في مالهم مدرجا عذاهو التحقيق وكانوا يعتقدون ان كل ما بأيديهم هو مالهم وملك لهم فلما أخبر الله أن في أموالهم حثا يؤدونه وماله سبب ظاهر ترك كن النفوس اليه لامن دين ولا من بيع الاما ذكر الله من اذخار ذلك لهم ثوابا الى الآخرة شق ذلك على النفوس للمشاركة في الاموال فلما علم الله هذا منهم في جيلة تنفوسهم اخرج ذلك القدر من الاموال من ايديهم بل اخرج جميع الاموال من ايديهم فقال تعالى وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه اى هذا المال مالكم منه الاما تنفقون منه وهو التصرف فيه كصورة الوكلاء والمال لله وما تبخلون به فانكم تبخلون بما لا تملكون لكونكم فيه خلفاء وعلى ما بأيديكم منه امناء فنههم بأنهم مستخلفون فيه

وانه لحب الخير لشديد يعنى المال هنا جعل الكرم فيه تحلقا لاختلافها ولهذا ما صدقة أى كلفة شديدة على النفس لخروجها عن طبعها فى ذلك ولهذا انسبها الحق تعالى بقول نبيه ان الصدقة تقع بيد الرحمن فيريها كما يري أحدكم فلو أهو فصيله وذلك لامرين \* أحدهما ان يكون السائل يأخذها من يد الرحمن لا من يد المتصدق فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول انها تقع بيد الرحمن قبل أن تقع بيد السائل فتكون المنفعة لله على السائل لا للمتصدق فان الله طلب منه القرض والسائل ترجان الحق فى طلب هذا القرض فلا يجعل السائل اذا كان مؤثما من المتصدق ولا يرى أن له فضلا عليه فان المتصدق انما اعطى الله القرض الذى سأل منه ليريه له فهذا من الغيرة الالهية والفضل الالهى \* والامر الآخر ليعلمه انها مودعة فى موضع تربوله فيه وتزيد هذا كله ليسخو باخراجها وتبقى شئ نفسه وفى جبلته الانسان طلب الارباح فى التجارة ونحو المال فلهذا جاء الخبر بأن الله يربى الصدقات ليكون العبد فى اخراج المال على ما جبل عليه من الحرص الطبيعى لاجل المعاوضة والزيادة والبركة بكونه زكاة كما هو فى جمع المال وشئ النفس على ما جبل عليه من الحرص الطبيعى ففرق الله به حيث لم يخرج عما جبله عليه فترى التاجر يسافر الى الاماكن القصية الخطرة المتلفة للنفس والاموال ويبدل الاموال ويعطيها رجا فى الارباح والزيادة ونحو المال وهو مسرور النفس بذلك فطلب الله منه المقارضة بالكل اذ علم منه أنه يقارض بالثلثين وبالنصف ويكون فرجه بمن يقارضه بالكل أتم وأعظم فالجمل بالصدقة بعد هذا التعريف الالهى وما تعطيه جبلته النفس من تضاعف الاموال دليل على قلة الايمان عنده هذا الجمل بما ذكرنا اذ لو كان مؤثما على يقين من ربه مصداق له فيما اخبر به عن نفسه فى قرض عبده وتجارته لسارع بالطبع الى ذلك كما يسارع به فى الدنيا مع اشكاله عاجلا وآجلا فان العبد اذا قارض بالنصف أو الثلث وسافر المقارض الى بلد آخر غاب سنين وهو فى باب احتمال أن يسلم المال أو يهلك ولا يرج شيئا واذا هلك المال لم يستحق فى ذمة المقارض شيئا ومع هذه المحتملات يعمرى الانسان ويعطى ماله وينتظر ما لا يقطع بحصوله وهو طيب النفس مع وجود الاجل والتأخير والاحتمال فاذا قبل له اقترض الله وتأخذ فى الآخرة اضعافا مضاعفة بالثلث والنصف بل الربح ورأس المال كله لك وما تصبر الا قليلا وأنت قاطع بحصول ذلك كله تأبى النفس وما تعطى الا قليلا فهل ذلك الامن عدم حكم الايمان على الانسان فى نفسه حيث لا يسخو بما تعطيه جبلته من السخاء به ويقارض زيد او عمرا كما ذكرناه طيب النفس والموت اقرب اليه من شر النعلة ولهذا يقول بلال رضى الله عنه وهو قول ابي بكر رضى الله عنه

كل امرئ مصبح فى أهله \* والموت ادنى من شر النعلة

ولهذا انماها الله صدقة أى هى امر شديد على النفس تقول العرب ربح صدق أى صلب شديد قوى أى تجدد النفس لاجراج هذا المال لله شدة وحرجا كما قال ثعلبة بن حاطب \* (وصل) \* قال تعالى فى حق ثعلبة بن حاطب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنصكون من الصالحين وما اخبر الله عنه انه قال ان شاء الله فلو قال ان شاء الله لفعل ثم قال تعالى فى حقه فلما آتاهم من فضله بخلو به وتولوا وهم معرضون وذلك أن الله لما فرض الزكاة جاءه مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلب منه زكاة غنمه فقال هذه اخية الجزية وامتنع فأخبر الله فيه بما قال فأعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلما بلغه ما نزل الله فيه جاءه بركانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذها منه ولم يقبل صدقته الى أن مات صلى الله عليه وسلم وسبب امتناعه صلى الله عليه وسلم من قبول صدقته أن الله تعالى خبر عنه انه ياتاه منا فقا والصدقة اذا اخذها النبى منه طهره بها وزكاة وصلى عليه كما أمره الله واخبر الله ان صلاته سكن للمتصدق يسكن اليها وهذه صفات كلها تناقض النفاق وما يجده



ولا اتباع يخافون عليهم فارتفع الخوف عنهم في ذلك اليوم في حق نفوسهم وفي حق غيرهم كما قال تعالى لا يحزنهم الفزع الأكبر يعني على نفوسهم وغيرهم من الانبياء والعلماء ولكن الانبياء والعلماء يخافون على امهم ففي مثل هذا تنبأهم في ذلك الموقف فاذا دخلوا الجنة وأخذوا منازلهم تبينت المراتب وتعينت المنازل وظهر عليهم لاولى الالباب فهذه مسئلة عظيمة الخطب جلييلة القدر لم نرأى احدا ممن تقدمنا تعرض لها ولا قال فيها مثل ما وقع لنا في هذه الواقعة الا أن كان وما وصل اليها فان الله في عباده اخفاء لا يعرفهم سواء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فقد تبين لك أن صلاة الحق على عباده باختلاف أحوالهم فالله يجعلنا من أجهلهم قدرا ولا يحول بيننا وبين عبوديتنا وتخلص ما ذكرناه هو أن يقول المصلي اللهم صل على محمد بأن تجعل آله من أمة في مرتبة النبوة كما صليت على ابراهيم بأن جعلت آله انبياء ورسلا في المرتبة عندك وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم بما أعطيتهم من التشريع والوحى الحديث فأعطاهم فهم محمّدون وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكما شرعيا فاشبهت الانبياء في ذلك فحق ما أوامنا اليه في هذه المسئلة ترا الحق حقا

### الباب السبعون في معرفة امر الزكاة شعر

اخت الصلاة هي الزكاة فلا تقس	النص في هذى وتلك على السوا
قامت على التثمين نشأتها اذا	جئت على التقسيم عرش الاستوا
وكذا التقسيم في ثمانية من الأصناف شرعا وهو حكم من استوى	
جاء الكتاب بذكرهم وصفاتهم	وعلى مقامهم العلى قد احتوى
فزكت بها أموالهم وذواتهم	وتقدست بصلاة من أخذ اللوا
ذاك النبي محمد خير الورى	في جنسه وله العلق على السوى
نال المحبة من عنايته فما	يشكو القطيعة والصبابة والجوى

قال الله تعالى أمر عباده وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا والقرض هنا صدقة التطوع فورد الامر بالقرض كما ورد باعطاء الزكاة والفرق بينهما أن الزكاة موقفة بالزمان والنصاب والاصناف الذين تدفع اليهم والقرض ليس كذلك وقد تدخل الزكاة هنا في القرض فكأنه يقول وآتوا الزكاة قرضا لله بها فيضاعفها لكم مثل قوله تعالى في الخبر الصحيح جعت فلم تطعمني فقال له العبد وكيف تطعم وأنت رب العالمين فقال له أن فلانا استطعمك فلم تطعمه أما انك لو أطعته لوجدت ذلك عندي والخبر مشهور صحيح فالقرض الذي لا يدخل في الزكاة غير موقت لا في نفسه ولا في الزمان ولا بصنف من الاصناف والزكاة المشروعة والصدقة لظن ان بمعنى واحد قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وقال تعالى انما الصدقات للفقراء فمنها صدقة فالواجب منها يسمى زكاة وصدقة وغير الواجب منها يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكاة شرعا أي لم يطلق الشرع عليه هذه اللفظة مع وجود المعنى فيه من التزكية والبركة والتطهير وفي الخبر الصحيح أن الاعرابي لما ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أن رسوله زعم أن علينا صدقة في أموالنا وقال له صلى الله عليه وسلم صدق قال له الاعرابي هل علي غير هذا قال لا الا أن تطوع فلها اسميت صدقة التطوع يقول ان الله لم يوجبها عليكم فمن تطوع خيرا فهو خير له ولهذا قال تعالى بعد قوله وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وان كان الخير كل فعل مقرب الى الله من صدقة وغيرها ولكن مع هذا فقد انطلق على المال خصوصا اسم الخير قال تعالى واذمسه الخير منوعا أي جبل على ذلك يؤيده ومن يوق شح نفسه فالنفس مجبولة على حب المال وجعه قال تعالى

والرسالة وانما يريد بها التشريع فلما كانت النبوة اشرف مرتبة واكملها ينتهي اليها من اصطفاؤه الله من عباده علمنا ان التشريع في النبوة امر عارض يكون عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما من غير تشريع وهو نبي بلا شك تخفيت مرتبة النبوة في الخلق بانقطاع التشريع ومعلوم ان آل ابراهيم من النبيين والرسول الذين كانوا بعده مثل اسحق ويعقوب ويوسف ومن اتسل منهم من الانبياء والرسول بالشرائع الظاهرة الدالة على ان لهم مرتبة النبوة عند الله فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلحق أمته وهم آله العلماء الصالحون منهم بمرتبة النبوة عند الله وان لم يشرعوا ولكن ابقي لهم من شرعه ضربا من التشريع فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اى صل عليه من حيث ماله آل كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم أى من حيث انك اعطيت آل ابراهيم النبوة تشريفا لآل ابراهيم فظهرت نبوتهم بالتشريع وقد قضيت ان لا شرع بعدى فصل على وعلى آل بأن يجعل لهم مرتبة النبوة عندك وان لم يشرعوا فكان من كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ألحق آله بالانبياء في الرتبة وزاد على ابراهيم بأن شرعه لا ينسخ وبعض شرع ابراهيم ومن بعده نسخت الشرائع بعضها بعضا وما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصورة الابوحي من الله وبما أراه الله وأن الدعوة في ذلك مجابة فقطعنا أن في هذه الامة من لحقت درجته درجة الانبياء في النبوة عند الله لافي التشريع ولهذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فلا رسول بعدى ولا نبي فاكد بالرسالة من اجل التشريع فأكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن جعل آله شهداء على امم الانبياء كما جعل الانبياء شهداء على اممهم ثم أنه خص هذه الامة أعني علماءها بأن شرع لهم الاجتهاد في الاحكام وقدر حكيم ما أذا اليه اجتهادهم وتعبدهم به وتعبد من قلدهم به كما كان حكم التشريع للانبياء ومقلديهم ولم يكن هذا لامة نبي ما لم يكن نبيا بوحى منزل فجعل الله وحى علماء هذه الامة في اجتهادهم كما قال لنبيه عليه السلام اتحكمم بين الناس بما أراهم الله فالجتهاد ما حكم الاجماع أراه الله في اجتهاده فهذه فتحات من فتحات التشريع ما هي عين التشريع فلا آل محمد وهم المؤمنون من أمته العلماء مرتبة النبوة عند الله تظهر في الآخرة وما لها حكم في الدنيا الا هذا القدر من الاجتهاد المشروع لهم فلم يجتهدوا في الدين والاحكام الا بأمر مشروع من عند الله فاذا اتفق أن يكون احد من أهل البيت بهذه المناوبة من العلم والاجتهاد ولهم هذه المرتبة كالحسن والحسين وجعفر وغيرهم من أهل البيت فقد جمعوا بين الال والال فلا يتخيل أن آل محمد هم أهل بيته خاصة ليس هذا عند العرب وقد قال تعالى أدخلوا آل فرعون أشد العذاب يريد خاصته فان الال بهذه الصفة لا يضاف الا للكبيرة القدر في الدنيا والآخرة فلها قيل لسا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم اى من حيث ما ذكرناه لا من حيث اعيانها خاصة دون المجموع فهي صلاة من حيث المجموع وقد ذكرناه لانه تقدم بالزمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله قد ثبت أنه سيد الناس يوم القيامة ومن كان بهذه المناوبة عند الله كيف تحمّل الصلاة عليه كالصلاة على ابراهيم من حيث اعيانها فلم يبق الا ما ذكرناه وهذه المسئلة هي عن واقعة الهمة من وقائعنا فله الحمد والمنة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال علماء هذه الامة كأنياء سائر الامم وفي رواية كأنياء بني اسرائيل وان كان اسناد هذا الحديث ليس بالقائم ولكن أورده تائيسا للسامعين أن علماء هذه الامة قد التحقت بالانبياء في الرتبة \* وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم في قوم يوم القيامة تنصب لهم منابر في الموقف ليسوا بأنبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء والشهداء يعني بالشهداء هنا الرسل فانهم شهداء على اممهم فلا يزيد هذه الجماعة من ذكرناهم وغبطهم اياهم فيما هم فيه من الراحة وعدم الحزن والخوف في ذلك الوطن والانبياء والرسول وعلماء هذه الامة الصالحون الوارثون درجات الانبياء خائفون وجلون على اممهم وأولئك لم يكن لهم امم ولا اتباع وهم آمنون على أنفسهم مثل الانبياء على أنفسهم آمنون ومالهم امم



صفات التنزيه والثناء ونخب رعاياه علق بالا كوان من احكام وقصص وحكايات ووعد ووعد بنال  
الخاطر في الاكوان لدلالة الكلام عليه اوهو ما مور بالتدبر في التلاوة فر بما استرسل في ذلك الكون  
مشاهدته اياه فيه فيخرج من كون ذلك الكون مذكوراً في القرءان الى عينه خاصة لا من كونه  
مذكوراً لله على الحد الذي اخبر به عنه فيسمى مثل هذا اذا أثر شكافي صلاته فلا يدري ما مضى  
من صلاته فشرع ان يسجد سجدة ثم ويرغم بهما الشيطان ويجبر بهما النقصان ويشفع بهذا الرخا  
فتضاعف صلاته فيضاعف الاجر وذلك في النفل والقرض سواء وما وعد الله بمكره من سها  
في صلاته فمن تنبه لما ذكرناه وأومأنا اليه علم فضل الله ورحمته بعباده والناس عن مثل هذا غافلون  
فلا يعرف شرف العبادات الا بعباد الله الذين ليس للشيطان عليهم سلطان ولا برهان جعلنا الله واياكم  
من صبر وصلّى وسبق وما صلى بمنه تعالى وعينه

### \*(فصل في اختلاف الصلاة)\*

الصلاة على النبي عليه السلام يختلف حكمها باختلاف احوال المصلي اذا كان المصلي مخلوقاً  
كل مصلي له ويختلف باختلاف احوال المصلي عليه اذا كان المصلي هو الله فاما الاول فمعلوم ان  
الانسان محل التغيير واختلاف الاحوال عليه فتختلف صلاته باختلاف احواله وقد تقدم من  
اختلاف احوال المصلين ما قد ذكرناه في هذا الباب مثل صلاة المريض وصلاة الخائف وأما اختلافها  
باختلاف حال المصلي من أجله فنل صلاة الكسوف وصلاة الاستسقاء وأما اختلافها باختلاف  
حال المصلي عليه فنل صلاة الحق على عباده قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي  
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه فسأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصلاة التي  
امرهم الله ان يصلوها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد  
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم أى مثل صلاتك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فان هذا يدل على  
اختلاف الصلاة الالهية باختلاف احوال المصلي عليهم ومقاماتهم عند الله فان قلت يظهر من هذا  
الحديث فضل ابراهيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلب ان يصلى عليه مثل الصلاة على ابراهيم  
فاعلم ان الله أمرنا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمرنا بالصلاة على آله في الكتاب  
وجاء الاعلام في تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا الصلاة عليه بزيادة الصلاة على الاك فاطلب  
الصلاة من الله عليه مثل صلاته على ابراهيم من حيث اعيانهم ما فان العناية الالهية برسول الله أتم  
اذ خص بأمر ولم يخص بهاني قبله لا ابراهيم ولا غيره وذلك من صلاته عليه فكيف يطلب الصلاة من الله  
عليه مثل صلاته على ابراهيم من حيث عينه وانما المراد من ذلك ما بينه لك ان شاء الله تعالى وذلك  
ان الصلاة على الشخص قد تصلى عليه من حيث عينه ومن حيث ما يضاف اليه غيره فكانت الصلاة  
من حيث ما يضاف اليه غيره هي الصلاة من حيث المجموع اذ للمجموع حكم ليس للواحد اذا انفرد  
واعلم ان آل الرجل في لغة العرب هم خاصته الاقربون اليه وخاصة الانبياء وآلهم هم الصالحون العلماء  
بالله من المؤمنين وقد علمنا ان ابراهيم كان من آل انبياء ورسل الله ومرتبة النبوة والرسالة قد ارتفعت  
في الشاهد في الدنيا فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته نبي يشترع الله خلاف شرع  
محمد ولا رسول وما منع المرتبة ولا جبرها من حيث لا تشريع ولا سيما وقد قال عليه السلام فيمن حفظ  
القرءان ان النبوة ادرجت بين كتفيه وقال في المبشرات انها جزؤ من اجزاء النبوة فوصف بعض  
أمته بأنهم قد حصل لهم المقام وان لم يكونوا على شرع يخاف شرعه وقد علمنا بما قال لنا صلى الله عليه  
وسلم ان عيسى عليه السلام ينزل فينا حكماً مقسطاً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يشك قطعاً  
انه رسول الله ونبيه صلى الله عليه وسلم وهو ينزل فله عليه السلام مرتبة النبوة بلا شك عند الله وماله  
مرتبة التشريع عند نزوله فعلنا بقوله عليه السلام انه لا نبي بعدى ولا رسول ان النبوة قد انقطعت

لما نزل قوله سجد اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم فأمرنا الله بذلك  
وشكره والفاصلة تجمع الذكر والشكر وهي التي يقرأها المصلي في قيامه فالشكر فيها قوله الحمد لله  
رب وهو عين الذكر بالشكر الى كل ذكر فيها وفي سائر الصلاة فذكر الله في حال الصلاة وشكره أعظم  
وأفضل من ذكره سبحانه وشكره في غير الصلاة فان الصلاة خير موضوع العبادات فقد أثرت هذه  
الصلاة في الذكر هذا الفضل وهو يعود على الذكر وينبغي لكل من أراد أن يذكر الله سبحانه ويشكره  
باللسان والعمل أن يكون مصليا وذاكرا بكل ذكر نزل في القرآن لا في غيره وينرى بذلك الذكر والدعاء  
الذين في القرآن يخرج عن العهدة فانه من ذكره بكلامه فقد خرج عن العهدة فيما ينسب في ذلك  
الذكر الى الله وليكون في حال ذكره تاليا لكلامه فيقول من التسيجات ما في القرآن ومن التحييدات  
ما في القرآن ومن الادعية ما في القرآن فتقع المطابقة بين ذكر العبد بالقرآن لانه كلام الله وبين ذكر  
الله اياه في قوله اذكر كم فيذكر الله الذي اذكره ايضا وذكره بكلامه فتكون المناسبة بين الذكرين واذ ذكره  
بذكر يحترعه لم تكن المناسبة بين كلام الله في ذكره العبد وبين ذكر العبد فان العبد هنا ما ذكره  
بما في القرآن ولا نواه وان صادفه باللفظ ولكن هو غير مقصود ثم ان هذا الذكر بالقرآن جاء في الصلاة  
والتحق بالاذكار الواجبة والاذكار الواجبة عند الله افضل فان العبد مأثور بقرأة الفاتحة واهذا  
اوجبهما من أوجبهما من العلماء وكذلك العبد مأثور بالتسبيح في الركوع والسجود بمنازل في القرآن  
وهو قوله عليه السلام اجعلوها في ركوعكم واجعلوها في سجودكم فأمر المصلي بأمر أن يسبح الله  
ثلاثة في ركوعه بما أمر به وفي سجوده ثلاثة بما أمر به وذلك ادناه وأمره محمول على الوجوب واهذا  
رأى بعض العلماء وهو اسحاق بن ابراهيم بن راهويه ان ذلك واجب وانه من لم يسبح ثلاث مرات  
في ركوعه وسجوده لم تجز صلاته فقال الله تعالى استعينوا على ذكرى وشكرى بالصبر والصلاة  
فلولا ما علم الحق ان الصلاة معينة لما أمر به فانزلها منزلة نفسه فان الله قال للعبد قل واياك نستعين  
يعني في عبادتك فجعل للعبد أن يستعين بربه وأمره ان يستعين في ذكره وشكره بالصلاة فانزل الله  
الصلاة منزلة نفسه في معونة العبد على ذكره وشكره وناهيك يا ولي الله بها من حالة وصفة وحركات  
وفعل انزله الحق في اعظم الاشياء وهو ذكر الله منزلة نفسه فكانه من دخل في الصلاة فقد التبس بالحق  
والحق هو النور ولهذا قال الصلاة نور فانزلها منزلة نفسه تعالى قال عليه السلام وجعلت قرة عيني  
في الصلاة وقرة العين ما تسر به عند الرؤية والمشاهدة فالمصلي ملتبس في صلاته بالحق مشاهد له مناج  
فجمعت الصلاة بين هذه الثلاثة الاحوال وكذلك قوله في هذه الآية واشكروا لي يقال شكرته وشكرت له  
فشكرته نص في انه المشكور وعينه وقوله فشكرت له فيه وجهان الوجه الواحد أن يكون مثل شكرته  
والوجه الثاني ان يكون الشكر من اجله فاذا كان الشكر من اجله يقول له سبحانه اشكر من اولئك نعمة  
من عبادي من اجلي ليكون شكره للسبب عين شكره لله فانه شكره عن أمره وجعل المنعم هنا تابعا  
ربه وطاعة النائب طاعة من استخلفه من يطع الرسول فقد أطاع الله فلهذا قال سبحانه واشكروا لي  
ولم يقل واشكروني ليعم الخالتين وقال في الوجهين استعينوا في ذلك بالصبر والصلاة كما أمر بالمعونة  
فما يوجب الشكر وهو الاحسان بالانعام فقال وتعارفوا على البر وهو الاحسان بالانعام والتقوى  
أي اجعلوا ذلك وقاية وهي مناسبة للصلاة فان الصلاة وقاية عن الفحشاء والمنكر مادام العبد ملتبسا  
بها فان الله سمى نفسه بالوافي والصلاة واقية والعبد ملتبس بصلاته وهي واقية بما ذكرناه والله هو الوافي  
فانظر ما اشرف حال الصلاة لمن نظر واستبصر فالسعيد من ثابر عليها وحافظ وداوم ومن شرفها ان الله  
ما علق الوعيد الابن سماعها لافها فقال قويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل  
في صلاتهم فان العبد في صلاته بين مناجاة ومشاهدة فقد يسوع من مناجاته باستغراقه في مشاهدته وقد  
يسوع عن مشاهدته باستغراقه فيما يناجيه به من كلامه ولما كان كلامه سبحانه مخبرا عما يجب له من



الامر بالجهر والادوام على الصلاة فقال تعالى في مثل هذا اتاكم من الناس بالهوى فتسبون انفسكم  
وانتم تعلمون الكتاب يريد قوله كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وقوله لم تقولون ما لا تفعلون  
أفلا تفتنون اما انكم تقولون تطرون بها فيجب ما أنتم عليه الاستحيون واستعينوا في ذلك بالصبر  
والصلاة وانها الكبيرة الاعلى الخامسة فان الشروع لا يقع من العبد في قلب الامن التجلي  
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل التجلي مائلا لوجود الشروع فلا يتشع القلب الامن تجلي  
الحق اقلب العبد اما بالضرورة او بما لا يستحضار التجلي او المنزلة وكل ذلك تجلي واما التجلي  
الحقيقي الذي يختص الله به العارفين من عباده فامرهم اذا كانوا في مثل هذه الحال ان يستعينوا  
بالصلاة والصبر عليها فان التجلي ينجي ربه فاذا حصل العبد في عمل المناجاة مع ربه دائماً استلزمه  
الحياة من الله فلا يتمكن له أن يأمر احدا بغير نفسه بل يندفع بنفسه وهو لاحسان والتجبر  
ومن جعله ذلك أن يكون محتاجا بالقامة بالكفايا ويكون غيره محتاجا بالقامة بالكفايا والحاجة على  
السوء فيعطى غيره ويترك نفسه وقد قال له ربه لا تغفل ونسرع له ذلك حتى في الدنيا اذا دعا الله  
لاحد أن يمد بنفسه فان نفسه أحق وعنده الارواح الطامعات فيسبى محتاجة اليها فيقوم  
هذا الغافل القليل الحياء من الله فيأمر غيره بالجهر ولا يأمر نفسه بذلك فهو بمنزلة من يغشى غيره  
ويترك نفسه وهو في غاية الحاجة لذلك الغنى او غفرا أو يجب عليه من ذلك الغفرو السبب ما ينبغي له  
ان شاء الله وذلك أن جميع الخيرات ممدقة على النفوس أي خير من كان حساو معنى فينبغي للعبد  
المؤمن أن يتصرف في ذلك بنسرة ربه لا بهوى نفسه فان تغشى بنسرة ربه في ذلك لم يبق له الا هوى  
نفسه فقط عن تلك الدرجة العالية الى ما هو دونها عند المعاشة من المؤمنين واما عند العارفين  
فهو عاص فاذا خرج العبد بصدقه فأنزل محتاج بقاء نفسه قبل كل نفس وهو دائما يخرجها  
للمحتاجين فان تغشاه الى غيرها فذلك ليواملائه فان الله قال له لا يغفل ونسرع له ذلك حتى في الدنيا اذا دعا الله  
وقد نسرعه في الاحسان الى الجيران أن يمد بأقربهم منزلا الى منزله ثم لا بعد غلا لا يمد فان رجع  
لا بعد من الجيران على الاقرب فتمت اتبع هواءه وما وقف عند حذره وهذا سار في جميع افعال  
الجهر وبسبب ذلك الغفلة عن الله تعالى فامر بالصفة التي تختصه مع الله وهي الصلاة

### \*(فصل)\*

ومن تأثر به في الاحوال له ما قال الله تعالى للمؤمنين فاذا كروا الى ولا تكفروا  
فامرهم بالذكور والشكر امرهم أن يستعينوا على ذلك بالصبر والصلاة والخير ثم ان الله مع الصابرين  
عليها وعلى كل مشقة رضي الله عما كلف الله عباده بها لان الصبر من انقضاء المشقة  
بالمشقة والمكروه والشدة المأثوبة والخسبة وجعل الصبر هنا المذكر كراهه وللتطابق هنا  
في قوله ولا تكفروا الى ولا تكفروا ولا تكفروا من انقضاء المشقة بالنعمة والتجيبات ليس للبلاء  
في الشكر دخول ولا التكفر في النعم دخول كما ان من لا معرفة له بحقائق الامور فالصلاة هنا والصبر  
عليها وهو عدم والاثبات وحسن النفس عليها مؤثبة في الذكر والشكر فالصبر هنا وهو قوله  
وامرهم بالصلاة والصبر عليها فذلك ذكر الصبر مع الصلاة فكما يؤثر الصبر في الذكر والشكر  
في الذكر فكذلك يؤثر في الصلاة سواء وتؤثر الصلاة من حيث الصبر عليها في الذكر والشكر  
من حيث هي صلاة فذلك ان الصلاة مناجاة بين المؤمنين عبيده فاذا ناجى العبد ربه فأنزل ما ينجيه  
به من كلام كلامه الذي نسرعه له أن ينجيه به وهو قوله ان في احوال الصلاة من قيام  
وهو قوله ان في صلاة ما يسره بها من كلامه ومن ركوع وهو قوله فسبح باسم ربك العظيم  
فانما ترتب قال تسبيح على الله عليه وسلم وهو في ركوعكم فاذا قال العبد سبحان ربك العظيم  
في ركوعه فهذا ذكره في صلاته بلالاه المنزلة وكما يقول في سجوده سبحان ربك الاعلى فانه

التي هي مسكنه ومحمد فقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فجميع ما في الارض مسكنه فبقي له ما يشتره ويحجر عليه الصلاة وهي صفة عدمية في شئ معين الباطل وهو عدم ولا يأمر الله باتباعه فانه من اعدام خرجنا الى الوجود فلا نطلب ما خرجنا منه هذا لتحقيقه فانه حقا له فبذلك قد اشتهر الصلاة بالهدى فقد اخترت عدم على الوجود والباطل على الحق الذي خلقه له فلم يوصف المؤمن بالنسبة وما معه الله ما هو مباح له وما هو واجب عليه ان لا يخرج به ولا يبيعه وهي الواجبات والضرر فيبيع صف المباحات والواجبات فبهذا شرح له البيع في بيعه فله من الكيس ان يقرر بوقت الذي يكون فيه ويقول ما في ربح في هذا المثل والمبادر بتجارة قطع هذا المباح بواجب فيمور في ولا تخسر وقتي فيكون في فرجة مع اخوانه فيقول يا رب احب ان ابيع هذا المباح بواجب فيقول الله ذلك ايت فيبيع الفرجة بالاعتبار فيعطيه ذلك المذرك من الحسن والجل من الله تعالى الله فيذكر في حسن خلق الله وكما له وجه فيكون فرجته اتم وافرح قلبه وليس من المباح في شئ فانه قد باعه بهذا الواجب فاعتبر الحق بواجب البيع ولا يعتبر في حق المؤمن جانب الاتباع فكان المؤمن مذهب حله لا باحة وحله الوجوب فخرج عن نفسه حله لا باحة وليس حله الوجوب وكلاهما في فسي خلعها ليعا وما هي بانه موجب شراء فانها ملكه ورحله ومناعه وان لا ياترى ما يملكه ولا يجز الله لصلال على خلقه ورجح من ربح منهم الصلاة على الهدى اشتروا الصلاة فله لم يكتروا يملكونها بالهدى الذي ملكهم الله ياء فدار بحت تجارتهم وما كانوا يفتدين في ذلك اشراء لان الله ما شرع لعباده الشراء ثم قال تعالى بعد قوله ولا يبيع عن ذكر الله اي لا يبيعهم شئ عن ذكر الله حين سمعوا المؤذن في هذا البيت يدعونه الى الله وهو حاجب الباب فقال لهم حتى على الصلاة ان اقبوا على مناجاة ربكم فانه قد تجلى لكم في صدر بيته وهو القبله فان الله تعالى في قوله اعبدوا ربكم اهل الله من بيعهم وتجارتهم المعلوم في الدنيا الى هذا المذكر عند ما حووه فاقوا الصلاة اي اتوا فاشأنا حين انشأوها بحسن الثناء بامامهم وحسن الركوع والسجود وما تضمنه من ذكر الله الذي هو اكبر ما فيهم كما اخبر الله تعالى فقال ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر بسبب تكبير الاحرام فانه حرم عليه التصرف في غير الصلاة مادام في الصلاة فذلك الاحرام نهاء عن الفحشاء والمنكر فانه فصيح له اجر من عمل بأمر الله وطاعته واجرم من اتى عن محارم الله في نفس الصلاة وان كان لم يؤذ ذلك فانظر ما اشرف الصلاة كيف اعطت هذه المسئلة الجميلة وهي ان الانسان اذا تصرف في واجب فان له ثواب من تصرف في واجب ويتضمن شغل بذلك الواجب عدم التفرغ لما نهى أن يأتمن من الفحشاء والمنكر فيكون له ثواب من نوى أن لا يفعل فحشاء ولا منكر او لو لم يكن الا امر كذلك اعطى فائدة في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصلاة فعل العبد فهو في صلاة ممن ينهى عن الفحشاء والمنكر بذلك الفعل فيكون له بالصلاة اجر من نهى عن الفحشاء والمنكر وان لم يتكلم فيؤد وعبادتين فيكون له اجران اجر الصلاة واجر النهي عن الفحشاء والنهي عن المنكر وقليل من الناس من اصحابنا من يجعل بالله في عبادته الى مثل هذه المراقبات في التعريفات الالهية على لسان الشارع في الكتاب والسنة ثم قال ولذا كر الله اكبر يعني فيها أي في الصلاة فانها تحتوى على افعال وأقوال فقال ولذا كر الله في الصلاة اكبر احوال الصلاة وما كل اقوال الصلاة ذكر وقد فرق الحق بين الذكر والدعاء فقال من شغلوا ذكرى عن مسئلتى وهي الدعاء لا المذكر الخارج عن الصلاة بحيث ان ترجمه على افعال الصلاة اكبر من الصلاة بل المذكر الذي في الصلاة اكبر احوال الصلاة في هذا ربط الصلاة بالمكان وقد ربط الله إقامة الصلاة بالاحوال فقال تعالى في حال من امر غير بالبر ونسى نفسه ووجهه على ذلك يقول له ما انت عتلى حتى تعرف ما انت فيه أي لما ذا اغفلت فاستعن بالصبر والصلاة فقدم الصبر وهو حبس النفس على



من غيرة الله ان تكون لمخلوق على مخلوق منة لتكون المنة لله ما خلق مخلوقا الا وجعل لمخلوق عليه  
يد ابوجه ما فان اراد الغفر لمخلوق على مخلوق بما كان منه اليه ~~نكس~~ رأسه ما كان من مخلوق  
آخر اليه فالعارفون مثل الانبياء والرسل والكامل من العلماء بالله لا يخطر اهرهم ذلك لمعرفةهم بحقائق  
الامور وما ربط الله به العالم وما يستحقه جلاله مما ينبغي أن يفرد به ولا يشارك فيه فغصب الاسباب  
وأوقف الامور بعضهم على بعض وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار عند ما ذكر ان الله  
قد هداهم به لو شئتم ان تقولوا القلتم وجدناك طريقا فإفادناك وضعيفا فنصرناك الحديث فذكر  
ما كان منهم في حقه ~~وكان~~ الله قادرا على نصره من غير سبب ولكن فعل مائة فضيلة الحكمة  
لما جبل عليه من خلقه الله على صورته فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصل عليهم  
أن صلاتك سكن لهم فهذا نفريد ومنة تعرض فيم اعله ومرض لكن عصم الله نبيه من ذلك  
لجعل له سبحانه في مقابلة هذه العلة دواء كما هي ايضا دواء لما هو لها دواء فقال تعالى يا ايها الذين  
آمنوا صلوا عليه فان افتخرنا بالصلاة عليه على طريق المنة وجدنا قد صلى علينا حين أمر بذلك  
وان تصور في الجواز العقلي أن يضمن بصلاته علينا منعه صلاته عليه أن يذكر هذا مع كونه السيد  
الاعظم ولكن لم يترك له سبحانه المنة على خلقه ليكون هو سبحانه المنعم الممتن على عباده بجميع  
ما هم فيه وما يكون منهم في حق الله من الوفاء بعهوده فاجعل بالك ما بهتك عليه فانه من اسرار  
المعرفة بالله وبمراتب ما سوى الله ان كنت فطنا

\*(فصل)\*

اعلم ان الله قدر ربط اقامة الصلاة بأزمان وهي الاوقات المفروض فيها اقامة الصلوات المفروضات  
فقال تعالى فأقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا وربطها بما كان  
وهي المساجد قال تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع اي امر ان ترفع حتى تتميز البيوت المنسوبة الى  
الله من البيوت المنسوبة الى المخلوقين ويذكر فيها اسمه بالاذان والاقامة والتلاوة والذكر والموعظة  
يسبح له يقول يصلي له اي من أجل ان أمرهم الله بالصلاة فيها بالغدو والاصال رجال ولم يذكر  
النساء لان الرجل يتضمن المرأة فان حواء من آدم فاكنتي بذكر الرجال دون النساء تشريفا  
للرجال وتبسيها على حقوق النساء بالرجال فسمى النساء هنار جالا فان درجة الكمال لم تجبر عليهن  
بل يكملن كما تكمل الرجال وقد ثبت في الخبر كمال مريم وآسية امرأة فرعون فقال لانهن اي  
لا تشغلهم تجارة ولا بيع فالتجارة ان يبيع ويشترى معا والبيع أن يبيع فقط فدحهم بالتجارة  
وهو البيع والشراء في أي شيء كان مما امر الله بالتجارة فيه قال تعالى هل أدلكم على تجارة تحبيكم  
من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم وقال في البيع  
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وهو الثمن وجعلها الثمن للحديث الوارد  
في الخصمين من الظالم والمظلوم اذا صلح الله بين خلقه يوم القيامة فإمر الله المظلوم أن يرفع رأسه  
فينظر الى علمين فيرى ما يهره حسنه فيقول يا رب لمن هذا فيقول لمن اعطاني الثمن فيقول ومن يملك  
ثمن هذا فيقول الله انت بعفول عن اخيك هذا فيقول يا رب قد عفوت عنه فيقول الله خذ بيد اخيك  
فادخل الجنة ولما أورد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث تلا فاتقوا الله واعلموا  
ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيامة فالمؤمن ممدوح في القراء أن بالتجارة والبيع فياملك  
بيعه وما صرح الله فيه بأنه يشتري خاصة فان التجارة معاوضة وقبض ثمن والبيع بيع ما يملكه  
والشراء شراء ما ليس عندك وما وصف بالشراء في القراء أن الامن أشهدهم الله عن جنائيه فقال  
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وقال ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم  
ثمنا قليلا والسبب في أن المؤمن ما وصفه الله بالشراء فانه خلقه الله وملكه جميع ما خلق الله في ارضه

يومئذ يعني القيامة والمعصومين من وقوع السيئات منهم فقد رجمته وذلك هو الفوز العظيم فهذا كله قول الملائكة فصلاة الملائكة علينا كصلواتنا على الجنابة سواء لمن عقل ثم قال ليخرجكم بلام السبب من الظلمات الى النور ابتدأ منه ومنه وبدعاء الملائكة وهو هذا الذي ذكرناه ولهذا قال وملائكته وهو قولهم وقهم السيئات فان السيئات ظلمات ففهم من يخرجهم من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات المخالفة الى نور الموافقة ومن ظلمات الضلال الى نور الهداية ومن ظلمات الشر الى نور التوحيد ومن ظلمات الحجاب الى نور النجلى ومن ظلمات الشقاء والتعب الى نور السعادة والراحة ثم قال وكان بالمؤمنين اى المصدقين رحيم اى رحيم لمصدقائه من وجوده الذى هو اعم من التصديق بالتوحيد ثم سدرج بعد الايمان بالوجود الالهى كل ما يجب به الايمان على طبقه ثم قال تحيتهم يوم يلقونه سلام اى اذا وقع اللقاء بشروا بالسلامة اذا المؤمن لا يشقى بعد اللقاء ابد الله رجال يلقونه فى الحياة الدنيا ويبدشرون بالسلام وثم من يلقاه اذا مات وثم من يلقاه بعد البعث وثم من يلقاه فى تفاصيل مواقف القيامة على كثرتها ومنهم من يلقاه بعد دخول النار وبعد عذابه فيها ومتى وقع اللقاء حياه بالسلام فلا يشقى بعد ذلك اللقاء فلذا جعل السلام عند اللقاء ولم يعين وقتا مخصوصا للتفاوت الطبقات فى لقائه فآخر لاق يلقاه المؤمن بوجوده خاصة فانه قال بالمؤمنين ولم يقيد فلم يقيد وقوله واعتلهم اجرا كريما كل اجرا حدى على قدر ما عنده من الايمان واقلهم اجرا المؤمن بوجود الله الها الى ما هو اعظم فى الايمان فصلاة الله رجمته بخلقه ولذا قال وكان بالمؤمنين رحيم اى رحيم على العرش استوى والعرش ما حوى ملكه كله مما وجد ورحمته وسعت كل شئ والنار ومن فيها من الاشياء والرحمة سارية فى كل موجود فصلاة الحق كائن على كل موجود والخلق صور خيالية تحركهم الحق والناسط فيهم الحق فهم مصرفون تجرى عليهم احكام القدرة وهم محوفون عين ثبوتهم وعدم فى حال وجودهم اولئك هم الصامتون الناسطون والميتون الاحياء كحياة الشهداء فالعقل يشهد ما لا يشهد البصر فاقامة الصلاة الالهية عموم رحمته لخلق فانه فهو خالقهم قال تعالى اعطى كل شئ خلقه والرحمة شئ وخلقها نعيمها وكذلك صلاة الملائكة تامة الخلقة فانها دعت للذين تابوا كما ذكرنا وفات ايضا وقهم السيئات فعمت فباقي أمر الادخل فى صلاة الملائكة من طائع وعاص على انواع الطاعات والمعاصى

\*(فصل)\*

واما صلاة الانسان والجن وهو قوله الذين يقيمون الصلاة فاقامة البشر لها ان تنسب اليهم بمعنى الرحمة كما نسبت الى الحق وبمعنى الدعاء والرحمة كما نسبت الى الملائكة وبمعنى الدعاء والرحمة واتمام التكبير والقيام والركوع والسجود والجلوس كما ورد فى الخبر فى اتم ركوعها وسجودها وما شرع فيها وان كان فى جماعة مما تستحقه صلاة الجماعة والائتمام فقد اكمل خلقها فان كان انتقص منها شيئا كانت له بحسب ما انتقص منها والله لا يقبلها ناقصة فيضم بعض الصلوات الى بعض فان كانت له مائة صلاة مثلا وفيها انتقص كل بعضها من بعض وادخلت على الحق كاملة فتصير المائة صلاة مثلا ثمانين صلاة وخمسين او عشرين او زائد على ذلك او ناقصا عنه هكذا هى صلاة الثقلين \*

\*(فصل)\*

قال الله تعالى الم تر ان الله يسبح له من فى السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه اى كل هؤلاء قد علم صلاته الضمير يعود على الله من قوله صلاته اى صلاة الله عليه بنقس وجوده ورحمته به فى ذلك وقوله وتسبيحه الضمير فى تسبيحه يعود على كل اى ما يسبح ربه به وهو صلاته له فوصف الحق نفسه بالصلاة وما صف نفسه بالتسبيح فم هذه الآية العالم الاعلى والاسفل وما بينهما

\*(فصل)\*



الانس والجن فان صلاتهما اذا انشأها قد تكون مخلقة اى تاممة الخلقة وغير مخلقة اى غير تاممة الخلقة فلنذكر اول صلاة الحق فنقول

**\* (فصل) \***

قال الله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته عموما وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي خصوصا بخصوص صلاة فان الضمير في قوله يصلون يجمع الحق والملائكة ولا يمكن للملائكة ان تلحق صلاة الله على عبده فانها لا تتعدى مرتبتها فيكون الحق ينزل في هذه الصلاة الى صلاة الملائكة لاجل الضمير الجامع فتكون صلاة الله على النبي من مقام صلاة الملائكة على النبي بخلاف قوله هو الذى يصلى عليكم وملائكته فانه هنا ما جاء بالملائكة الا بعد ان ذكرنا وفصل بيننا وبين الملائكة بقوله عليكم ثم قال ليخرجكم فأفرد الخروج اليه وما جاء بضمير جامع يجمع بين الله وبين الملائكة في الصلاة على المؤمنين فميز النبي صلى الله عليه وسلم على سائر البشر بمرتبة لم يعطها احد سواه اى ما ذكرنا ذلك فعمنا كلنا والنبي عليه السلام من جملتنا بقوله هو الذى يصلى عليكم وأفرد نفسه في ذلك ثم قال تعالى وملائكته فأفرد الملائكة بالصلاة على العباد وفيهم النبي فليجمع الخلق توحيد الصلاة من الله وتوحيد الصلاة من الملائكة وخص النبي عليه السلام وحده فيما اخبرنا به بأن جمع له بصلاة جامعة اشترك فيها الله وملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي ومعلوم ان الصلاة في الجمعية ماهي الصلاة في حال الافراد فان الصلاتين ممتيزتان ففاض النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة ثم امرنا ان نصلى عليه بمثل هذه الصلاة الجامعة وهو ان نصلى عليه اذا كان الحق اساتنا كما ورد في الخبر فحينئذ تصح الصلاة التي امرنا بها وبهذه المثابة كانت صلاة الملائكة في هذا المقام الذى جمع بينهم وبين الله في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان في تلك الصلاة كان لفظهم فثبت شرفه صلى الله عليه وسلم على سائر البشر في هذه المرتبة فانه شرف محقق الوجود بالتعريف وان ساواه احد ممن لم نعرف به فذلك شرف امكاني فقد تعين بالتعيين على من لم يعين وان قد صلى عليه مثل هذا في نفس الامر ولم نخبر بذلك فثبت له الفضل بكل حال فلما قال هو الذى يصلى عليكم بعد قوله يا ايها الذين امنوا ولم يقل بماذا اهل بالوجود او بالتوحيد كان حمله على الوجود الذى هو اعم اولى لانه اعم في الرحمة فقال لهم اذكروا الله ذكرا كثيرا أى في كل حال وسبحوه أى صلوا له فقال ابن عمر لو كنت مسجحا اتممت يدي مصليا تماما غير قصر ولهذا قال بكرة واصيلا يعنى صلاة الغدو والعشي واذا قلت قال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون فجمع الصلوات الخمس في هذه الآية وله الحمد أى الثناء المطابق في السموات والارض وتقدير الكلام فلما قال هذا الامر نابا لذكر الصلاة قال هو الذى يصلى عليكم فأخبرانه صلى علينا فالفهم من هذا امر ان الامر الواحد انه يصلى علينا فينبغي لنا ان نذكره بالمدح والثناء ونصلى له بكرة واصيلا فان في ذلك غذاء العقول والارواح كما ان غذاء الجسم في هذه الاوقات في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ورزق كل مخلوق بحسب ما يطلبه حقيقة فالارواح غذاؤها في التسبيح فقيل له سجد له أى صل له في هذه الاوقات واذا ذكره على كل حال فقيد التسبيح وما قيد الذكر بوقت فعلمنا ان التسبيح ذكر خاص مربوط بهذه الاوقات والامر الاخر انكم اذا صليتم وذكركم الله فانه يصلى عليكم فصلاتنا وذكرا له سبحانه بين صلاتين من الله تعالى صلى علينا فاضاياه فصلى علينا فنصلاة الاولى علينا صلينا له ومن صلاته الثانية علينا كانت السعادة لنا بأن جنينا ثمرة صلاتنا له وذكرا ثم قال وملائكته ايضا نصلى عليكم بما قد شرع لهما من ذلك وهو قواهم ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات

الخيرى في تركه وعدم ظهور عينه فاصرفه عنى لكونى استحضرت به فى خاطرى فقد انصف بضرب من  
الوجود وهو تصور فى خاطرى فلا تجعله حاكما على بظهور عينه فهذا معنى قوله فاصرفه عنى ثم قال  
واصر فى عنه أى حل بينى وبين وجوده فى خاطرى واجعل بينى وبينه الحجاب الذى بين الوجود والعدم  
حتى لا أستحضره ولا يحضر فى وقوله واستقدرك بقدرتك لأن القدرة صفة اليجاد وهى أخص  
تعلقا من العلم فيصرف بالعلم ويوجد بالقدرة ولا يصرف بها فقد تم العلم على القدرة لأنه قد تكون الخير له  
فى ترك ما طلب تحصيله فكأنه يقول ان كان فى تحصيل ما طلبته خيرا فانى استقدرك بقدرتك  
أى أقدرنى على تحصيله ان كان ممن يقول بنسبة الفعل للعبد فتكون الاضافة فى قوله بقدرتك  
أى بالقدرة التى تخلقها فى عبادك وان كان ممن لا يقول بنسبة القدرة للعباد فتقوله بقدرتك يعنى  
قدرة الحق التى هى صفته أى المنسوبة اليه بحكم الصفة لا بحكم الخلق وقوله فانك تقدر ولا اقدر يتجه  
قول هذا من الطائفتين أى فانك تقدر أى تخلق فى القدرة على تحصيله ان كنت قد علمت ان لى فيه خيرا  
وقد يريد الاخبار عن حقيقة نفي القدرة عن العبد فيقول انك تقدر على ايجاده وتحصيل ما طلبته  
ولا اقدر أى مالى قدرة احصله بها وقوله ورضى به أى اجعل عندى السرور والفرح بحصوله او بتركه  
وعدم حصوله من اجل ما اخترته لى فى سابق علك واقدر لى الخير حيث كان اى أنت اعلم بالا ما كن  
التى لى الخير فيها من غيرها فأنت علام الغيوب أى ما غاب عنى من ذلك فأنت تعلمه ولا اعلمه وتعلم  
ان العلم بالامر لا يقتضى شهوده فدل على ان نسبة رؤية الاشياء غير نسبة العلم بها فالنسبة العلمية  
تتعلق بالشهادة والغيب فانه من شاهد شيئا فقد علمه ولا يلزم ان من علم شيئا يشهده وما ورد فى الشرع  
قط ان الله يشهد الغيوب كما ورد انه يعلمها ولهذا اوصف نفسه بالرؤية والبصر والعلم ففرق بين النسب  
وميز بعضها عن بعض ليعلم ما بينها ولما لم يتصور ان يكون فى حق غير الله غيب علما ان الغيب امر  
اضافى لما غاب عنا فكأنه يقول علام الغيوب أى يعلم ما غاب عنا وما نشهده ويشهده فانه لا يلزم  
من شهود الشئ العلم بحقيقة ذلك الشئ ويلزم من العلم بالشئ معرفة حقيقةه وان لم يكن كذلك فاعلمته  
فالاشياء كلها مشهودة للعق فى حال عدمها ولو لم تكن مشهودة لما خص بعضها بالخروج على  
التعيين دون البعض اذ العدم المحض لا يقع فيه تميز فكون العلم ميز الاشياء وفصل بعضها عن بعض  
هو المعبر عنه بشهوده اياها وتعيينه لها أى هو بعينه يراها وان كانت موصوفة بالعدم لنفسها  
فما هى معدومة لله الحق كما يتصور الانسان المخترع للاشياء صورة ما يريد اختراعها فى نفسه  
ثم يبرزها فيظهر عينها لها فتتصف بالوجود العيى وكانت فى حال عدمها موصوفة بالوجود الدهنى  
فى حقنا والوجود العلى فى حق الله تعالى فظهور الاشياء من وجود الى وجود من وجود شهودها  
لموجد ها الى وجود شهودها لآعين المحدثات والمحال الذى هو العدم المحض لا يتصور فيه تميز  
البتة فهذا من بعض ما يتضمنه دعاء الاستخارة وأما قوله فيه ويسر لى فيعنى بذلك الاسباب  
التى هى علامات على تحصيل المطلوب

\* (فصول جوامع ما يتعلق بالصلاة وهى خاتمة الباب) \*

\* (فصل فى اقامة الصلاة)

اقامة الصلاة ظهور نشأتها على اتم خلقها وخلقتها باختلاف من تنسب اليه فاذا نسبت  
الى الله فلها نشأة تحات نشأة نسبتها الى غير الله من ملاك وبشر وغير ذلك من المخلوقين فالخلق ينشأ  
نشأة تامة ولهذا قال ورحمتى وسعت كل شئ اتمام خلقها اذ كانت الصلاة المنسوبة اليه  
فى قوله هو الذى يصلى عليكم رحمة بعباده وسياقى ذكر ذلك ونسبة الصلاة للملاك ايضا  
يخرجها ويقيمها تامة النشأة والخلق وكذلك كل صلاة منسوبة الى جماد ونبات وحيوان ما عدا



فأجازها بعضهم وكرهها بعضهم وأما إذا كانت الجنائز خارج المسجد والمصل في المسجد في هذه الصلاة خلاف أيضاً وأما الصلاة على الجنائز في المقابر ففيها خلاف وبالجملة أقول في ذلك كله (الاعتبار) المصل على الجنائز شفيح فحيث ما كان شفع فإن الحق يقول وهو معكم ايما كنتم فحقن نعلم انه مع الجنائز حيث كانت وسعي حيث كنت فلا يتقيد بالمكان فالصلاة على الجنائز جائزة في كل مكان من غير تقييد ولا موضع أقدر من موضع فرعون فإن المشرع نجس ومع هذا الجفاء موسى وهرون وقال الله لهما اني معكما أسمع وأرى فافهم

\*(فصل في شرط الصلاة على الجنائز)\*

فقال الاكثرون الطهارة شرط فيها كالقبلة سواء واختلفوا في التيمم لهما من خاف فواتها فقال قوم يتيمم لهما وقال قوم لا يتيمم لهما ولا يصلي عليها بتيمم والذي أقول به أن الطهارة لا تشترط ولكن يكره التوجه الى الله وذكره على غير طهارة شرعية (الاعتبار) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وهكذا ينبغي أن يكون الامر فإن الله في كل حال مع العبد ولا سيماع المؤمن

\*(فصل في صلاة الاستخارة)\*

ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وورد انه كان يأمر أن يصلي المستخير لهما ركعتين ويوقع الدعاء عقيب السلام من الركعتين اللتين يصلحهما من أجلها وأستحب له أن يقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة أو قل يا ايها الكافرون وفي الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ويدعو بالدعاء المروي في ذلك عقيب السلام يفعل ذلك في كل حاجة مهمة يريد فعلها أو قضاءها ثم يشرع في حاجته فان كان له فيها خيرة سهل الله أسبابها الى أن تحصل فتكون عاقبتها بخير وان تعذرت الاسباب ولم يوفق تحصيلها فيعلم ان الله قد اختار تركها فلا يتألم لذلك وسيحمد عاقبتها تركا كان أو فعلا وينبغي لاهل الله أن يصلوا صلاة الاستخارة في وقت معين من ليل أو نهار في كل يوم فإذا قال احدهم الدعاء يقول في الموضع الذي أمر أن يسمى حاجته المعينة فيه اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما ألتجئ فيه في حق وفي حق غيري وجميع ما يتجئ فيه في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكت يميني من ساعتي هذه الى مثلها من اليوم الاخر خير لي ويذكر الدعاء كما سأق في وان كنت تعلم ان كل ما ألتجئ فيه في حق وفي حق غيري وجميع ما يتجئ فيه في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكت يميني من ساعتي هذه الى مثلها من اليوم الاخر شر لي في ديني ويذكر باقي الدعاء فإنه لا يتجئ في حركة ولا يتجئ في حته كما ذكر الا كان له في ذلك خير بلا شك يفعل هكذا في كل يوم في وقت معين ويجترئ بذلك ورأينا عليه كل خير وصورة الدعاء اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمي حاجته فالعارف اذا استخار ربه في حاجته فيحضر في قلبه عند قوله اللهم أي يا الله أم أي اقصد فادخل الارادة لان القصد الارادة وحذف الهمزة واكتفى بالهاء من الله لقرب المخرج والجماعة وليدك بذلك على عظيم الوصلة وقوله اني أي اقصد حقيقة فان اية الشيء حقيقته وهي كناية عن نفسه وقوله استخيرك بعلمك أي يا الله اقصد حقيقتي بما أختاره عليك مما لحقيقتي فيه خير فانك تعلم ما يصلح لي من الخير ولا أعلم الذي توجهت في طلبه بهذا الدعاء فان كان لي في فعله وظهور عينه خير فقد علمته فاقدره لي أي فاخلفه من أجلي وان كان

\* (فصل في حكم الاطفال المسيبين من اهل الحرب اذا ماتوا) \*

فقبل حكمهم حكم اباؤهم لا يصلى عليهم ومن قائل حكمهم حكم من سباهم من المسلمين والذي أقول به انه متى قدر المسلم على الصلاة على من مات من الاطفال الصغار الذين لم يحصل منهم التمييز ولا العقل فانه يصلى عليهم فانهم على فطرة الاسلام (الاعتبار) الطفل مأخوذ من الطفل وهو ما ينزل من السماء من النداء غيرة وعشية وهو اضعف ما ينزل من السماء من الماء كالطفل والكبار كالرش والوبل والسكب وغير ذلك من انواع نزول المطر ولما كان بهذا الضعف والضعف من حرم ابداء الصلاة رحمة كان الطفل يصلى عليه اذا مات بكل وجه ولا معنى لترك الصلاة عليه

\* (فصل) \*

اختلفوا فيمن هو اولى بالتقديم في الصلاة على الميت فقيل وليه وقيل الوالى وبه أقول فانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الجنائز ولم ينقل عنه قط انه اعتبر الوالى ولا سأل عنه وقد قدم الحسين ابن علي سعيد بن العاص وهو والى المدينة في الصلاة على الحسن بن علي والحاقة في هذه المسئلة بصلاة الجمعة وصلاة الجماعة اولى من الحاقه بالوالى في مواريثه ودفعه (الاعتبار) الوالى له اطلاق الحكم في العموم والخصوص فهو اقوى ممن له الحكم في بعض الامور فهو اولى بالصلاة على الميت وبمناجاة الحق والشفاعة في الميت فانه نائب الله ونظر الحق الى من استخلفه اعظم من نظره فيمن لم يجعل له ذلك المنصب العام في الخلافة وكلامه اقبل عنده فانه قوض اليه الحكم فيما ولاه عليه والوالى على الحقيقة هو الله فن ثبت له هذا الاسم بالوجه الاعم فالاعم فهو اولى بالصلاة على الميت والوالى من له حكم الوقت من الاسماء الالهية فيشفع عند من ولاه من الاسماء في الميت ممن هو اعم تعلقا منه وهو الرحمن فان رحمته وسعت كل شيء

\* (فصل في وقت الصلاة على الجنائز) \*

فقال قوم لا يصلى عليها في الوقت المنهى عن الصلاة فيه وقال قوم لا يصلى في الغروب والطلوع فقط وقال قوم يصلى عليها بعد صلاة الصبح ما لم يكن الاسفار وبعد صلاة العصر ما لم يكن الاصرار وقال قوم يصلى عليها في كل وقت وبه أقول غير انه لا يقرب في ثلاث ساعات الميت وان اجزنا الصلاة فيها للبرود النص ان لا تقرب فيها موتانا وهي الطلوع والغروب والاستواء (الاعتبار) الصلاة مناجاة وسؤال على حضور ومشاهدة فلا تقيد بوقت ما لم يقيد الشرع وما قيد في صلاة الجنائز فانها ما فيها سجود اما الاستواء فانه وقت تسعير النار والقبر اقل منزل من منازل الآخرة ولم يقل الموت فان الموت حال لا منزل والقبر منزل فان دفن في ذلك الوقت وشاهد الميت تسعير النار فربما دركه رعب والله سبحانه رفيق بالمؤمن فلم يسجد لنا ان نقبر في ذلك الوقت موتانا رحمة بهم وأما الطلوع والغروب فانهما تسجد فيهما الكفار فجهم تتقدم لاخذهم لصنيعهم ذلك فاذا قبر الميت في ذلك الوقت رعبا بصر مبادرة النار لاخذ هذه الطوائف فيذكره رعب لاقبالها حتى يظن أنها تربه كمن يكون ماشيا في طريق وخلفه من عليه طلب فيرى أمامه شخصا يقصد طلب من يأتي خلفه فيفرق منه لفضاعة منظره فربما يتخيل هذا الشخص انه المقصود لذلك المقبل نحوه فلا يأمن حتى يجاوزه فيعلم انه طالب غيره فان الكافر اذا سجد لغير الله بادرت جهنم لاخذة غيره أن يسجد لغير الله فاذا رفع رأسه من السجدة تكصت على عقبها عن امر الله لعل هذا الساجد لا يعود الى مثلها ويتوب فانه في دار قبول التوبة فلهذا لم يتم اقبالها اليه فان الانسان مادام حيا اذا كان كافرا يرجي له الاسلام واذا كان مسلما يخاف عليه الكفر فانها ما هي دار طمأنينة لمخلوق ما لم يشروع البشرى يرتفع الخوف لصدق الخبر ويبقى الحكم للحياء والخشوع نخوف البشر واصفراره للحياء خاصة للخوف

\* (فصل في الصلاة على الجنائز في المسجد) \*



ما قلناه وفي الاخبار الصحاح أخر جوامع النار من كان في قلبه أدنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فلم يبق الا ما ذكرناه ولم يقل الله في هذا الخبر الا انه حرم عليه الجنة خاصة فان قلنا ولا بد بالعقوبة فتكون الجنة محترمة عليه أن يدخلها دون عذاب مثل أهل الكفاية فانه يكون نصا في ان القتاتل نفسه وغيره من أهل الكفاية في المشيئة فان صاحب السجلات لا يدخل النار مع انه من أهل الكفاية اذ ليس معه سوى لا اله الا الله في طول اسلامه مدة حياته في الدنيا فغاياته أن يتحقق انفاذ الوعيد في القتاتل نفسه قبل دخول الجنة وانه لا يغفر له والله اكرم من أن ينسب اليه انفاذ الوعيد بل ينسب اليه وفاء الوعد وترجيح الكرم كما وصف بعض الاعراب مع كونه من أهل الاغراض نفسه فقال

واني اذا اوعده او وعدته \* لئن لم ابعادى ومنجز موعدى

ولذا ما ورد في الشرع قط نص في الابعاد وورد في الوعد قوله ولا تحسبن الله مخالفاً وعده فالابعاد في الشر خاصة والوعد يكون في الخير والشر معا

(فصل في حكم الشهيد المقتول في المعركة) \*

فمن قاتل لا يصلي عليه ولا يغسل ومن قاتل يصلي عليه ولا يغسل (الاعتبار) الحياة المنسوبة الى الشهيد في المعركة من رأى ان ابصارنا اخذت عن ادراكها في الشهيد وانه حي برزق حياة يزيد وعمر وفي نفس الامر وهذا ليس ببعيد قال الحنفية هذه المناوبة لا يصلي عليه ومن رأى أن الصلاة انما هي الدعاء له لكونه انقطع عمله في الدنيا وان كان حيا عند ربه لكنه غير عامل قال يصلي عليه اي يدعى له مثل ما يدعى للميت لا تقطاعه عن العمل المقرب له الى الدرجات التي لا تحصل الا بالعمل من العامل نفسه او بمن ينوب عنه في عمله لكن يصوم عن وليه اذ مات او يجمع عنه اذ مات او لم يستطع فقةوم الصلاة على الشهيد من المصلي مقام العمل منه لو كان في حال لم ينقطع العمل منه

(فصل في حكم الصلاة على الطفل) \*

فمن قاتل لا يصلي عليه حتى يستهل صارخا ومن قاتل يصلي عليه اذا كمل اربعة اشهر لوجود الروح عنده هذه المدة (الاعتبار) امرنا الله بالصلاة على الميت في السنة ولم يقل الميت عن حياة متقدمة فحين اذا رأى ان صورة الجنين ولو كان اصغر من البعوضة بحيث أن تقوم اعضاؤه بمصورة حتى يعلم انه انسان وان كان قبل نفخ الروح فيه فانه ينطلق بالشرع على تلك الصورة انها ميتة قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فأطلق علينا اسم الموت قبل نفخ الروح فلنصل على الجنين اذا خرج عينه بالطرح وشاهدناه صورة وان لم ينفخ فيه روح للصورة الظاهرة وتحقق اسم الموت فلا مانع للصلاة عليه بوجه من الوجوه ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي على ميت الابعاد ان تقدمه حياة وما تعرض لذلك وان كان لم ينقل الامر الا فيمن تقدمت له حياة وما يدل عدم النقل على رفع الحكم بل المفهوم من الشرع الصلاة على الميت من غير تخصيص الا ما خصه الشارع من النهي عن الصلاة على الكافر وغير ذلك مما نص على ترك الصلاة عليه وليس للطفل فيه مدخل بل قد ذكر الترمذي عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الطفل يصلي عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل صارخا فقد حكم بالصلاة عليه وما حكم بالميراث مثل ما حكم على من مات عن حياة فهذا الخبر يقتضي ما ذهبنا اليه من وجود صورة الانسان وان لم نعلم ان موته عن حياة ولا عن غير حياة وحديث المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الطفل يصلي عليه وذهب بعضهم الى ان الطفل لا يصلي عليه اصلا واجب بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على ابنه ابراهيم وهو ابن ثمانية اشهر فعارض هذا القائل بأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم وهو ابن سبعين ليلة ويتقوى هذا الحديث حديث المغيرة وجابر

مكفر وقد ورد في ذلك الخبر فلا امام ان يصلي عليه لتحقيق ظهوره والعجب من صاحب هذا المذهب الذي يمنع من صلاة الامام عليه وهو عنده لومات من عليه هذا الحد صلى عليه الامام مع تحققه بأنه مشغول الذمة بهذا الحد الواجب عليه وانه غير طاهر النفس فان امره الى الله ان شاء أخذه وان شاء عفا عنه وبهذا وردت الاخبار فالاولى ان يصلي عليه الامام اذا قتله حدا ك الغاسل سواء فانه لا معنى لاقامة الحدود على المؤمنين في الدنيا الا ازالها عنهم في الآخرة بخلاف من قتل سياسة او كفر الاحدا

\*(فصل فيمن قتل نفسه)\*

فقبل يصلي عليه وقيل لا يصلي عليه وبالأول أقول (الاعتبار) لما أذن الله تعالى في الشفاعة بالصلاة على الميت علمنا أنه عز وجل قد ارتضى ذلك وان السؤال فيه مقبول واخبر ان الذي يقتل نفسه خالد الخلد في النار خلوداً يدايد ولم يردنهي عن الصلاة على من قتل نفسه فيحمل ذلك على من قتل نفسه ولم يصل عليه فيجب على المؤمنين الصلاة على من قتل نفسه لهذا الاحتمال فيقبل الله شفاعته المصلي فيه ولا سيما والاخبار الصحا والاصول تقضي بخروجه من النار بخروج الخبر الوارد بتأييد الخلود مخرج الزجر والحكمة المشار اليها في هذه المسئلة في قول الله عز وجل بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ففيه اشارة حقيقة فالاشارة يسارعون وسابقوا الى مغفرة من ربكم من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعاً والموت سبب لقاء الله فكان الانسان في حياته يسافر ويقطع المنازل بانفاسه الى لقاء به وقد جعل له حدا مخصوصا فلا يستحيل اللقاء فبادر اليه قبل وصوله الى ذلك الحد وهو السبب الذي لا تعمل له في لقائه فان كان عن شوق للقاء الحق فانه يلقيه برفع الحجب ابتداء فانه قال حرمت عليه الجنة والجنة الستراى منعت عنه ان يسترعى فانه بادرني بنفسه ولم يقل ذلك على التفصيل فحمله على وجه الخير للمؤمن لما يعضده من الاصول اولى واما ما ورد عنه عليه السلام فيمن قتل نفسه مجدية او بسم او بالتردى من الجبل فلم يقل في الحديث من المؤمنين ولا من غيرهم فتطرق الاحتمال واذا دخل الاحتمال رجعنا الى الاصول فرأينا ان الايمان قوى السلطان لا يتمكن معه الخلود على التأيد الى غير نهاية في النار فنعلم قطعاً ان الشارع اخبر بذلك عن الكفار في نعمين ما يعذبون به ابداف فقال من قتل نفسه مجدية منهم فخدوته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالد الخلد افيها ابدأى هذا الصنف من العذاب هو حاكمه في النار وكذلك من شرب سما فقتل نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالد الخلد افيها ابدأى هذا النوع من العذاب يعذب به هذا الكافر واما المؤمن فحاشي الايمان بتوحيد الله أن يقاومه شيء فيتعين ان ذلك النص في الكافر وان لم يخص الشارع في هذا الخبر صنفاً بعينه فان الادلة الشرعية تؤخذ من جهات متعددة ويضم بعضها الى بعض ليقوى بعضها بعضاً لان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً كذلك الايمان بكذا يشد الايمان بكذا فيقوى بعضه بعضاً فان اهل الجنة انما يرون ربهم رؤية نعيم بعد دخولهم الجنة كما ورد في الخبر في الزيادة اذا أخذ الناس مواضعهم في الجنة فيدعون الى الرؤية فيمكن ان الله قد خص هذا الذي بادره بنفسه فقتل نفسه أن يكون قوله حرمت عليه الجنة قبل لقائي لكونه بادرني فيقدم للقاتل نفسه لقاء الله رؤية نعيم وحينئذ يدخل الجنة فان القاتل نفسه يرى ان الله ارحم به مما هو فيه من الحال الموجبة له الى هذه المبادرة فلولا ما توهم الراحة عند الله من العذاب الذي هو فيه لما بادر اليه والله يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خير والقاتل نفسه اذا كان مؤمناً فظن به الحسن هو الذي حمله أن يقتل نفسه وهذا هو الالتي بان يحمل عليه لفظ هذا الخبر الالهى اذ انص بالتصريح على خلاف هذا التأويل وان ظهر فيه بعد فلبعد الناظر في نظره من الاصول المقررة التي تناقض هذا التأويل بالشيء المؤبد فاذا استحضرها ووزن عرف



صلى الله عليه وسلم انه صلى على الميت بعد ما دفن في قبره فلا اعتبار حيث ان الجسم خلق من التراب وعاد الى اصله فلا فرق بينه في حال انفصاله وبروزة على وجه الارض او حصوله تحت التراب فهو منها فان كان المراد بتلك الصلاة الروح المدبر لهذا الجسم فالروح قد عرج به الى بارئه وقد فارق الجسد فلا مانع من الصلاة عليه وان كان المراد بتلك الصلاة الجسد دون الروح فسواء كان فوق الارض او تحت الارض فان الشارع ما فرق فكل واحد من الانسان قد رجع الى اصله فالتحق الروح منه بالارواح والتحق العنصرى منه بالعنصر

**\* (فصول من يصلى عليه ومن هو اولى بالتقديم) \***

فمن ذلك الصلاة على كل من هو من أهل لاله الا الله فمن قائل يصلى عليهم مطلقا ولو كانوا من أهل الكبائر والاهواء والبدع وكره بعضهم الصلاة على أهل البدع وبالأول اقول ولم يجز آخرون الصلاة على أهل الكبائر ولا على أهل البغي والبدع وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خبأت دعوى لاهل الكبائر من امتي والمصلى انما هو شفيع (الاعتبار) قال صلى الله عليه وسلم صلوا على من قال لا اله الا الله ولم يفصل ولا خص بل عمم بقوله من وهي نكرة نعم فالمفهوم من هذا الكلام الصلاة على أهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظراوعن ايمان اعنى عن تقليد الرسول صلى الله عليه وسلم او عن نظروايمان معا ومعنى الايمان ان يقولها او يعتقدها على جهة القرابة المشروعة من حيث ما هي مشروعة وهذا السبيل الى الوصول الى معرفته من القائل لها الابوحي او كشف فانه غيب وما كلف الله نفسا الاوسعها ولهذا ربطه بالقول ومن لا يتصور منه القول او لم يسمع انه قالها كالصبي الرضيع فان الرضيع يلحق بأبيه في الحكم فيصلى عليه ومن لم يسمع منه يلحق بالدار والدار دار الاسلام وهو بين المسابين ولم يعرف منه دين اصلا لا اسلام ولا غيره وكان مجهولا فانه يصلى عليه بحكم الدار فاذا كانت عناية الدار تلحقه بالحقق اسلامه فما ظنك بعناية الله وهذا من عناية الله وأهل لاله الا الله بكل وجه وعلى كل حال لا يقبلهم الخلود في النار الا من اشرك اوسن الشرك فانهم لا يخرجون من النار ابد الا هواء والبدع وكل كبيرة لا تقصد في لا اله الا الله لا تعتبر مؤثرة في أهل لاله الا الله فان التوحيد لا يتأوه شيء مع وجوده في نفس العبد ولو لا النص الوارد في الشرك وفيمن سن الشرك لعنت الشفاعة كل من اقرب بالوجود وان لم يوجد فان المشرك له ضرب من التوحيد اعنى توحيد المرتبة الالهية العظمى فان المشرك جعل الشريك شفيعا عند الله فوجد الله في عظمته وان تلك المرتبة عنده ليست للشريك اذ لو كانت له لما اتخذ شفيعا والشفيع لا يكون حاكما قال تعالى ام اتخذوا من دون الله شفعا وحكى عنهم انهم قالوا في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وانهم يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فوجدوا الله في مرتبة وعظمة قدسه فلم يرأحة من التوحيد وبهذه الرائحة من التوحيد وان لم يخرجوا من النار لا يبعدان يجعل الله لهم فيها نوعا من النعيم في صورة الاسباب المؤلمة وأدنى ما يكون تنعيمهم أن يجعل المحرور في الزمهرير كالقروريتهم بالنار الموجبة للحرارة وان كان المحرور يعذب بتلك الحرارة النارية فيجعلهم الله على مزاج يقبلون به نعيم هذه الاسباب المعتادة بوجود الالم عندها في المزاج الذي لا يلائمه ذلك وما ذلك على الله بعزيز فانه الفاعل لما يريد وما ورد نص يحول بيننا وبين ما ذكرناه من الحكم فبقى الامكان على اصله في هذه المسئلة وفي الشريعة ما يعضده من قوله تعالى ورحتى وسعت كل شيء وقوله رحتى سبقت غضبي

**\* (فصل في حكم من قتله الامام حذا) \***

فمن الناس من لم ير ان يصلى عليه الامام ومنهم من رأى ان يصلى عليه الامام وبه اقول (الاعتبار) الغاسل غير ممنوع من الصلاة على من غلبه والامام هنا غاسل فان القتل هنا للمقتول طهوره معنوى

مرة واحدة وهو آدم فالحكم للغالب وقد جعل في مقابلة تكوين حواء تكوين عيسى وبقى الغالب في الاناث انهن محل تكوين الاعيان فهن أولى بالقبلة ليكون كل مولود يولد على الفطرة فانه اذا ولد خرج النباح حديث عهد بربه كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيث انه حديث عهد بربه فكان الرجال أولى بأن يكونوا مما يلي الامام والاعتبار الاخران الرجل الميت اذا كان مما يلي الامام كان ستره للمصلي عن المرأة فان المرأة عورة ومجاورة الميت لها أولى لعدم الشهوة من مجاورة الحي فكان النساء أولى بالتقديم الى القبلة من الرجال وكان الحق أولى بامائه وبسترهن من الامام فان كان الامام عارفاً بحيث يعلم من نفسه أن الحق سمعه وبصره فلا يميل الى تقديم الميت اليه النساء أم الرجال بل تقديم النساء أولى الى جهة الامام اذا كان بهذه المثابة فانه أقوى في الاعتبار لان اكثر الاكوان الطبيعية انما كونها الحق عند الاسباب فانه اعتبار بحق فان الامام الموصوف بهذه الصفة آله والحق غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون وفي هذه المسئلة من الاسرار البديعة العجيبة ما لو وقف عليها العقلاء لتعجبوا وحااروا وعلموا حكمة الله في الاشياء وما معنى حجاب النور والظلمة وماذا يحدث هذا الحجاب والحق تعالى لا يقبل الحد ولا يحجب عنه شيء ولا يحجب شيء اذ لو حجب شيء لحكم عليه ذلك الحجاب بالحد ولا يصح أن يقبل الحجاب فلا يصح أن يكون العبد محجوباً عن الله ولكن يكون محجوباً عن نسبة خاصة قال الله تعالى في الكفار انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فأضاف الرب اليهم وهي النسبة التي كانوا يرجونها منه فلم يجدوها لانهم طلبوها من غير جهة ما تكون فيه فكانوا كمن يقصد الشرق بنيتة وهو يمشي الى الغرب بجسده ويتخيل ان حركته الى جهة قصده وهو قوله وبد الهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فانهم لما استيقظوا من غفلتهم ووصلوا الى المنزل وحطوا عن رحالهم طلبوا ما قصدوا اليه ففعل لهم من أول قدم فارقته فما ازدادتم منه الا بعدا فيقولون يا ليتنا نرد ولا سبيل الى ذلك فلهذا اوصفوا بالحجاب عن ربهم الذي قصدوه بالتوجه على غير الطريق الذي شرع الهم فاذا علمت ما اعتبرناه فلترب الجنائز على قدر مقامك ولا تحكمكم فالحكم ليس لك وانما هو للشارع فان وقفت من الشارع في ذلك المقام على حكم صحيح ثابت في ذلك فاعمل به ولا تتعداه وقف عنده فماذا بعد الحق الا الضلال

\*(فصل فيمن فاته التكبير على الجنائز)\*

اختلفوا في الذي يقوته بعض التكبير على الجنائز في مواضع متعددة منها هل يدخل بتكبير او لا ومنها هل يقضى ما فاته او لا وان قضى فهل يدعو بين التكبير او لا فمن قائل يكبر أول دخوله ومن قائل ينتظر حتى يكبر الامام وحينئذ يكبر واما قضاء ما فاته من التكبير والدعاء فمن قائل يقضى ما فاته من التكبير والدعاء ومن قائل يقضى ما فاته نسقاً من غير دعاء (الاعتبار) التكبير تعظيم الحق فليسارع اليه ولا ينتظر الامام ويقضى ما فاته من التكبير نسقاً من غير دعاء فان الله يقول من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته أفضل ما اعطى السائلين والمدة حله هنا الميت فيعطى الميت بالذكر من المصلى أفضل ما يعطيه لو دعاه والمقصود بالدعاء للميت انما هو النفع والنفع الاعظم قد حصل بالذكر

\*(فصل في الصلاة على القبر لمن فاته الصلاة على الجنائز)\*

فقال قوم لا يصلى على القبر وقال قوم لا يصلى على القبر الا وليها فقط اذا فاته الصلاة عليها وكان قد صلى عليها غير وليها قال قوم يصلى على القبر من فاته الصلاة على الجنائز وانفق القائلون باجادة الصلاة على القبر على أن من شرط ذلك حدوث الدفن واختلف هؤلاء في المدة في ذلك فأكثرها شهر وبالصلاة على القبر أقول من غير مدة (الاعتبار) لا يصلى على الميت حتى يوارى عن الابصار في كفافه فلا فرق بين أن يوارى بأكفائه او يوارى بقبره وقد ثبت عن النبي



في غير طاعة وما بينهما مما كلفه الله أن يحفظه في تصرفه من يد وبطن وفرج وقلب فلو تمكن للمعصلي أن يعم الميت بذاته كلها الفعل فليقم منها حيث الهمة الله والقيام عند قلبه وصدوره أولى فانه المحرك لسائر الاعضاء بالخير والشر فذلك المحل هو أولى أن يقوم المصلي عنده بلا شك ويجعله بينه وبين الله ويعينه فانه اذا غفر له غفر لسائر جسده فان جميع الاعضاء تبع للقلب في كل شيء ديناً واخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر الجسد الا وهي القلب كذلك اذا وقعت الشفاعة فيها وقبلت قبلت في الجوارح كلها فان الشارع اراد بالقلب هنا المضغة التي في الانسان المحتوى عليها الصدر ولا يريد بالقلب لطيفته وعقله وفي هذا التنبيه سر لمن فهم وعلم لا يحصل الا بالكشف يقول تعالى ان في ذلك لذكراً لمن كان له قلب وقال وليتذكروا لو الالباب كما قال ايضا ولكن تعمى القلوب التي في الصدور يعني في باب الاشارة عن الحق فيريد بالصلاح والفساد اذا ارد المضغة ما يطرأ في البدن من الصحة والمرض والموت فان القلب الذي هو هذه المضغة محل الروح الحيواني ومنه ينتشر الروح الحيواني في جميع ما يحس من الجسد وما ينمو وهو البخار الخارج من تجويف القلب الذي تعطيه حرارة الدم الذي يعطيه الكبد فاذا كان الدم صالحا صلح الجسد كله وكان صحيحا واذا فسد فسد الجسد كله فسرت فيه العلل والامراض فهو تنبيه من الشارع على معرفة ما هو الامر عليه في هذا الجسم الطبيعي العنصري الذي هو آلة اللطيفة الانسانية المكلفة في اظهار ما كلفه الشارع اظهاره من الطاعات التي تختص بالجوارح فاذا لم يحفظ الانسان في ذلك في غذائه ولم ينظر الى اصلاح مزاجه وروحه الحيواني المدبر لطبيعة بدنه اعتلت القوى وضعفت وفسد الخيال والتصور من الابخرة الفاسدة الخارجة من القلب وضعف الفكر وقل الحفظ وتعطل العقل بفساد الآلات التي بها يدرك الامور فان الملك انما هو بوزعته ورعاياه فاعتبر الشارع الاصل المفسد اذا فسد لهذه الآلات والمصلح اذا صلح لهذه الآلات اذا لاطاقة للانسان على ما كلفه ربه الاصلاح هذه الآلات وجعلتها من الامور المفسدة لها ولا يكون ذلك الا من القلب فهذا من جوامع الكلم الذي أوتي به صلى الله عليه وسلم فلو اراد بالقلب العقل هنا ما جمع من الفوائد ما جمع بازادته القلب الذي في الصدر ولهذا نص باسم المضغة والبضعة لرفع الشك حتى لا يتخيل خلاف ذلك ولا يحمله السامع على العقل وكذلك قال الله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فاذا فسدت عميت عن ادراك ما ينبغي فان فساد عين البصيرة مما يعطيه البصر انما هو من فساد البصر وفساد البصر انما هو من فساد محله وفساد محله انما هو من فساد روحه الحيواني الذي محله القلب فقيام المصلي عند صدر الميت في وقت الصلاة عليه اولى لاجل قلبه الذي هو الاصل في كل صلاح وفساد فاعلم ذلك

\* (فصل في ترتيب الجنائز) \*

اختلفوا في ترتيب جنائز الرجال والنساء اذا اجتمعن عند الصلاة عليهن فقال قوم يجعل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وقال قوم بالعكس وقال قوم يصلي على الرجال على حدة مفردين ويصلي على النساء على حدة مفردات والذي اقول به ان كان في الجنائز رجلان جعل الواحد مما يلي الامام والاخر مما يلي القبلة والنساء فيما بينهما وان لم يكن الا رجل واحد فانه يكون مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وكل هذا ما لم يرد حجة مشرعة في ذلك فيوقف عنده وقد بحثنا على أن نجد للشرع فيه حجة فلم نجد وقد ورد عن بعض الصحابة انهم كانوا يجعلون الرجال مما يلي القبلة والنساء مما يلي الامام فاذا سئل عن ذلك قالوا هي السنة ومثل هذا اذا وقع يدخل في المسند عندهم والتوقيف في الحكم أولى ولهذا احتياط من فرق في الصلاة بين الرجال والنساء (الاعتبار) النساء محل التكوين فهن الى المكون اقرب فهن أولى بالقبلة من الرجال وان وقع التكوين في الرجل

لذلك الموطن من مكارم الاخلاق وموطن القيامة ماشوهد الآن ولا وقع فلهذا قال لا اعلمها الا الآن  
 \*(فصل في التسليم من صلاة الجنائزة)\*

اختلف الناس فيه هل هو تسليمة واحدة أو اثنتان فلا كثر على انه تسليمة واحدة وقالت طائفة  
 يسلم تسليمتين وكذلك اختلفوا هل يجهر فيها بالسلام أو لا يجهر والذي أقول به ان كان الامام  
 أو المأموم عن يساره أحد سلم عليه فيسلم تسليمتين وان لم يكن فلا يسلم الا واحدة عن يمينه فان الملك  
 عن يمينه فان كان عن يمينه أحد سلم بذلك السلام كل من كان عن يمينه (الاعتبار) لما كان  
 الشافع بين يدي المشفوع عنده وأقام المشفوع فيه بينه وبين ربه ليعين المشفوع فيه كما يحضر  
 الشفيع نازلة من يشفع من اجله عند المشفوع عنده فأقام حضور الجاني بين يديه مقام النازلة  
 التي كان يذكرها لولم يحضر الجاني فهو في حال غيبة عن كل ماديون به بتوجهه اليه فاذا فرغ  
 من شفاعته رجع الى الحاضرين عنده من بشر ومك وجان مؤمن فيسلم عليهم كما يعمل في الصلاة  
 سواء وهي بشرى من الله في حق الميت كأنه يقول اللهم ما أم الا السلامة وان الله قد قبل الشفاعة  
 وكل من قال ان الميت اذا كان من أهل الصلاة وصلى عليه لا تقبل الشفاعة فيه فاعنده خبر جلة  
 واحدة لا والله بل ذلك الميت سعيد بلا شك ولو كانت ذنوبه عددا خصى والزمل والتراب  
 اما المختصة بالله تعالى من ذلك بغفورة واما ما يختص بنظام العباد فان الله يصلح بين عباده يوم  
 القيامة فعلى كل حال لا بد من الخير ولو بعد حين ولهذا ينبغي للمصلي على الميت اذا شفع في صلته عند  
 الله أن لا يخص جناية بعينها ولعم في ذكره كل ما ينطلق عليه به انه مسيء اساءة تحول بينه وبين  
 سعادته ويسأل الله التجاوز عن سيئاته مطلقا وأن يعترف عن الميت بجميع السيئات وان لم يحضر  
 المصلي التعميم في ذلك فان الله ان شاء عمه بالتجاوز والمغفرة وان شاء عامل الميت بحسب ما وقعت فيه  
 الشفاعة من الشافع ولهذا ينبغي للمصلي على الميت أن يسأل الله التخليص من العذاب لا في دخول  
 الجنة لانه ما ثم دار ثالثة انما هي جنة اوناو وذلك انه ان سأل في السعادة ودخول الجنة قبل سؤاله  
 ولكن يرى في الطريق ما يهوله فلهذا يكون اشتغال المصلي في شفاعته بأن ينجيه الله من كل ما يحول  
 بينه وبين استحباب العافية له والنعيم والسعادة فان ذلك انفع للميت واذا فعل هكذا صح التعريف  
 بالسلام من الصلاة أي فقد اتى السلامة من كل ما يكرهه

\*(فصل في الموضع الذي يقوم الامام فيه)\*

اختلفوا اين يقوم الامام من الجنائزة فقالت طائفة يقوم في وسطها ذكر كان او انى وقال قوم  
 يقوم من الذكر عند رأسه ومن الاثنى عند وسطها ومنهم من قال يقوم منهما عند صدرهما وقال  
 قوم يقوم منهما حيث شاء ولا أحد في ذلك وبه أقول (الاعتبار) للخيال والوهم سلطان ومقصود  
 المصلي انما هو سؤال الله تعالى والحديث معه في حق هذا الميت واحضار الميت بين يديه فلا يبالى  
 اين يقوم منه فان التردد في ذلك يقصم الخاطر عن المقصود ولا سيما ان كانت الجنائزة اثني فيتموهم  
 سترها عن خلفه بأن يقوم في وسطها ولا يخطر له ذلك حتى يستحضر في نفسه ما يستر منها عن خلفه  
 فلم يسترها عن نفسه ويقدر ذلك في حضوره مع الحق فان الحق انما يستقبله على الحقيقة من الانسان  
 قابله فان كان قلب المصلي بهذه المشابة من التفرقة واستحضار ما لا ينبغي فقد اساء الادب  
 في الشفاعة وفي حق الميت وفي حق الله وكان هذا المصلي أولى باسم الميت من الميت وأحق أن يصلى  
 عليه من الميت فلا يحضر المصلي في خاطره أين يقوم من الجنائزة بل يكون مستقرغ الهمة في الله  
 الذي دعاه الى الشفاعة عنده في هذه الجنائزة وكم من مصل على جنازة والجنائزة تشفع فيه  
 جعلنا الله من الشفعاء هنا وهناك آمين بعزته فالانسان مكلف من رأسه الى رجليه وما بينهما فانه  
 مأمور بأن لا ينظر الى ما لا يحل له وجميع ما يختص برأسه من التكليف ومأمور بأن لا يسعي بقدميه



منهما الى ربه بذاته فعلم ما كان قبل قد جهله بتركيبه فصحبته الخشعية لعلمه فأقول ما يدعى به الميتم  
في الصلاة عليه ويثنى على الله به في الصلاة عليه القراء أن فان الميتم في مقام الخشعية من جهة روجه  
ومن جهة جسمه فاذا عرف العارف فلا يتكلم ولا ينطق الا بالقراءة أن فان الانسان ينبغي له في جميع  
احواله ان يكون كالمصلي على الجنائزة فلا يزال يشهد نفسه جنائزة بين يدي ربه وهو يصلي على الدوام  
في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دائماً فالمصلي داع ابداء والمصلي عليه ميت أو نائم فمن نام  
بنفسه فهو ميت ومن مات بربه فهو نائم فومة العروس والحق ينوب عنه ولنا في هذا المعنى شعر  
يانائماً كم ذا الرقاد وانت تدعى فانتبه \* كان الا له يقوم عنك بما دعا لو نمت به  
لكن قلبك نائم عما دعاك ومنتهبه \* في عالم الكون الذي يردك مهمامته به  
فانظر لنفسك قبل سرك ان زادك مشتبته

ثم يقول اللهم أبدله دارا خيرا من داره يعني التشاة الاخرة فيقول الله قد فعلت فان نشأة الدنيا هي  
داره وهي دار متنتنة كثيرة العلل والامراض تختلف عليها الأهوية والامطار ويختر بها ممرور  
الليل والنهار والنشأة الآخرة هي التي بدلها وهي دار ككما قد وصفها الشارح من كونهم  
لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتخطون نزهها عن القذارات وان تكون محلات تقبل الخراب أو تؤثر فيها  
الاهوية ثم يقول وأخلاخيرامن اهل فيقول الله قد فعلت فان أهله في الدنيا كانوا اهل بغي وجهل  
وتدابرو تقاطع وظلم وغل وشحناء قال تعالى في الاهسل الذي ينقلب اليه في الآخرة ونزعنا ما  
في صدورهم من غل اخوانا على سهر مرتقا بلين ثم يقول وزوجا خيرامن زوجته وكيف لا يكون خيرا  
وهن قاصرات الطرف مقصورات في الخيام لا تشاهد في نظرها أحسن منه ولا يشاهد أحسن منها  
قد زين له وزين لها وطيب له وطيب لها كما قال تعالى في الجنة ويدخلهم الجنة عزفها لهم اي طيبها  
من اجلهم فلا يستنشقون منها الا كل طيب ولا ينظرون منها الا الى كل حسن فدعاهم في الصلاة  
على الميت مقبول لانه دعاء بظهور الغيب وما من شيء يدعون به في حق الميت الا والمالك يقول لاهذا المصلي  
ولك بمثله او ولك بمثاله نيابة عن الميت ومكافأة له على صلواته فانه قد صبح عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الانسان اذا دعا لخاله بظهور الغيب قال الملك له ولك بمثله او ولك بمثله اخبارا من الملك لهذا الداعي  
وخبر الملك صدق لامين فيه أي لا يدخله من فعل الحقيقة انما صلى على نفسه وما احسنها من رقدة  
بين ربه عز وجل وبين المصلي عليه فان كان المصلي عليه عارفا بربه بحيث يتكلم الحق سمعه وبصره  
ولسانه فيكون المصلي عليه ربه والمستقبل في الصلاة ربه فيكون الميت في رقده بين ربه وره فاحسنها  
من رقدة ليتها الى الابد فسأل الله اذا جاء اجلنا ان يكون المصلي علينا عبدا يكون الحق سمعه وبصره  
آمين بعزته لانا ولا اخواننا ولا اصحابنا ولا اولادنا واهلينا وجميع المسلمين ولما كان حال الموت حال لقاء  
الميت ربه واجتماعه به لجمعه ما تفرق في سائر الكتب والخدف المتزلة واختص من القراء أن الفاتحة  
لكونها مقسمة بين الله وبين عبده وقد سماها الشرع صلاة وقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي  
وخص الفاتحة بالذكر دون غيرها من القراء أن تعينت قراءتها بكل وجه وهي سورة تتضمن الثناء  
والدعاء ولا بد اكل شافع أن يثنى على المشفوع عنده بما يستحقه لان المدح محمود اذاته ورد في الصحيح  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا شيء أحب الى الله تعالى من أن يمدح أو كما قال والله  
تعالى قد وصف عباده المؤمنين بالحامدين وذم ولعن من ذم جناب الله ونسب اليه ما لا يليق به  
من البخل بقوله يد الله مغلولة وان الله فقير فتمعين على الشافع ان يمدح ربه بلا شك فانه أمكن لقبول  
الشفاعة ورد في الخبر الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة وأراد  
أن يشفع محمد الله أو لا ينيدي الشفاعة بمحامد لا يعلمها الا أن فان الثناء على المشفوع عنده  
انما يكون بحسب جنائات المشفوع فيهم فيقدم بين يدي شفاعة من الثناء على الله بحسب ما ينبغي

فما سأل فيه سواء كان ذلك السؤال في حق نفسه أو في حق غيره فإن السائل في حق الغير هو نائب في سؤاله عن ذلك الغير فلا بد أن يقف موقف الذلة والحاجة لما هو مقتدر إليه فيه والتكثيف صفة الأذلاء وصفته وضع اليمين على الأخرى بالقبض على ظهر الكف والرسغ والساعد فيشبه اخذ العهد في الجمع بين اليدين يد المعاهد ويد المعاهد أي أخذت علينا العهدان ندعوك واخذنا عليك العهد بكرمك أن تجيئنا فقلت واذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني ولم يقل دعاني في حق نفسه ولا في حق غيره ثم أذنت لنافي الدعاء للميت والشفاعة عندك والشفاعة فيه فلم يبق إلا الإجابة فهي محققة عند المؤمن ولهذا جعلنا التمسك كبيرة الأخيرة شكرا والسلام سلام انصراف وتعرف بما يليق الميت من السلام والسلامة عند الله ومنام من الرحمة والكف عن ذكر مساويه

\*(فصل في القراءة فيها)\*

فن قائل ما في صلاة الجنازة قراءة انما هو الدعاء وقال بعضهم انما يحمده الله ويثنى عليه بعد التكبيرة الاولى ثم يكبر الثانية فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فيشفع للميت ثم يكبر الرابعة ويسلم وقال آخر يقرأ بعد التكبيرة الاولى بفاتحة الكتاب ثم يفضل في سائر التكبيرات مثل مائة ثم في الذي قبله وبه أقول وذلك انه لا بد من التمجيد والثناء فبكلام الله أولى وقد انطلق عليها اسم صلاة فالعبدول عن الفاتحة ايسر بحسن وبه قال الشافعي واحمد وداود (الاعتبار) قال أبو يزيد البسطامي اطلعت على الخلق فرأيتهم موقوفين أربع تكبيرات قال بعض شيوخنا رأى أبو يزيد عالم نفسه فان هذه الصفة تكون لمن لا معرفة له بربه ولا يعرف اليه وتكون لاكمل الناس معرفة بالله فالعارف المكمل يرى نفسه ميتا بين يدي ربه اذا كان الحق سمعه وبصره ولسانه ويده فتكون نفسه عين الجنازة ويكون الحق من كونه سمعه وبصره ولسانه ويده يصلي عليه قال تعالى هو الذي يصلي عليكم واذ كان الحق هو المصلي فيكون كلامه القرآن والعارفون لا بد لهم من قراءة الفاتحة يقرأها الحق على لسانهم ويصلي عليهم فيثنى على نفسه بكلامه ثم يكبر نفسه عن هذا الاتصال في ثنائه بلسان عبده في صلاته على جنازة عبده بين يدي ربه ويكون الرجن في قبلته وهو المسئول ويكون المصلي هو الحي القيوم ثم يصلي بعد التكبيرة الثانية على نبيه المبلغ عنه قال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فلو لم يكن في شرف الملائكة على سائر المخلوقات الاجمع الضمير في يصلون بينهم وبين الله لكفاهم وما احتج بعد ذلك الى دليل آخر ونصب الملائكة بالعطف حتى يتحقق ان الضمير جامع للمذكورين قبل ثم يكبر نفسه على لسان هذا المصلي من العارفين عن التوهم الذي يعطيه هذا التنزل الالهي في تفاضل النسب بين الله وبين عباده من حيث ما يجتمعون فيه ومن حيث ما يتميزون به في مراتب التفضيل فربما يؤدى ذلك التوهم ان الحقائق الالهية يفضل بعضها على بعض بتفاضل العباد اذ كل عبد في كل حالة مرتبط بحقيقة الهية والحقائق الالهية نسب تتعالى عن التفاضل فلماذا كبر الثالثة ثم شرع بعد القراءة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء للميت من قوله ولو أن قرأ آنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض أو كلم به الموتى يعنى لكان هذا القرآن الذي انزل عليك يا محمد واذا كان الامر على هذا الحد والميت في حكم الجادات في الظاهر لذهاب الروح الحساس كان حكمه حكم الجادات قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله فوصفه بالخشية وعين وصفه بالخشية عين وصفه بالعلم بما أنزل عليه قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فالمعنى الذي أوجب له عدم الخشية انما هو ارتباط الروح بالجسد فحدث من المجموع ترك الخشية لتعلق كل واحد منهما بصاحبه فلما فرق بينهما رجع كل واحد



فرعون أو من فرعون فذمه وأخبره انه ليس له أن يرى ذلك وهذه مسئلة من اعظم المسائل تؤذن بشمول الرحمة وعمومها لكل نفس وان عرت النفوس الدارين ولا بد من عبارة الدارين كما ورد ان الله سبحانه يعامل النفوس بما يثبت فيه شرفها بنسب لا يعلمه الا أهل الله فانه من الاسرار المخصوصة بهم فكما ان الحديث يجمعهم كذلك المقام يجمعهم لذا تم ان شاء الله قال الله تعالى في الذين شقوا ان ربك فعال بما يريد ولم يقل عذابا غير مجذوذ كما قال في السعداء فانه قال تعالى يا ايها الانسان ولم يخص شخصا من شخص بل الظاهر انه يريد من خالف أمره وعصاه لامن اطاعه ما غرل ربك الكريم فنبه الغافل عن صفة الحق التي هي كرمه واهذا قال له تعالى الذي خلقك فسواك فعدلاك يقول له بكرمه اوجدك فيقول العبد يا رب كرمك غرني فقد يقولها لبعض الناس هنا في خاطره وفي تدبره عند التلاوة فيكون سبب توبته وقد يقولها له في حشره وقد يقولها له وعوفي جهنم فتكون سببا في نعيمه حيث كان فانه ما يقولها له الا في الوقت الذي قد شاء ان يعامله بصفة الكرم والجلود فان رحمته سبقت غضبه ورحمة الله وسعت كل شيء منة واستحقاقا وبالاصل فكل ذلك منة منه سبحانه فانه الذي كتب على نفسه الرحمة للمتق والشقي فالمتق بمنته سبحانه اتقاه وجعله محلا لعمل الصالح

\*(فصل في صفة الصلاة على الجنائز)\*

فتم عدد التكبير واختلف الصدر الاول في ذلك من ثلاث الى سبع وما بينهما الاختلاف الآثار ورد حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر على الجنائز اربعاً وخمسة وستة وثمانى وقد ورد انه كبر ثلاثاً ولما مات النجاشي - وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليه اربعاً واستمر على اربع الى ان فاته الله تعالى (الاعتبار) اكثر عدد الفرائض اربع ولا ركوع في صلاة الجنائز بل هي قيام كلها وكل وقوف فيها للقراءة تكبير فكبر اربعاً على اتم عدد ركعات الصلوات المفروضة فالتكبير الاولى للاحرام يحرم فيها ان لا يسأل في المغفرة لهذا الميت الا الله تعالى والتكبير الثانية لكرمه ورحمته في قبول الشفاعة في حق من يشفع فيه او يسأل فيه مثل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وقد كان عرفنا انه من سأل الله له صلى الله عليه وسلم الوسيلة حات له الشفاعة فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع فيه من صلى عليه وانما يسأل له الوسيلة من الله لتحضيضه اتمه على ذلك والتكبير الرابعة شكر لحسن ظن المصلي بربه في انه قبل من المصلي سؤال البقيين صلى عليه فانه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت الا وقد تحققنا انه يقبل سؤال المصلي في المصلي عليه فانه اذن من الله تعالى في السؤال فيه فهو لا يأذن وفي نفسه انه لا يقبل سؤال السائل قال الله تعالى في الشفاعة يوم القيامة ولا يشفعون الا من ارضى وقال من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال ولا تنفع الشفاعة عنده الا من اذن له وقد اذن لنا ان نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققنا الاجابة بلا شك ثم يسلم بعد تكبير الشكر سلام انصراف عن الميت اى لقيت من ربك السلام ولهذا شرع النبي صلى الله عليه وسلم ان يكفوا عن ذكر مساوي الموتي فان المصلي قد قال في آخر صلاته عليه السلام عليكم فأخبر عن نفسه أن الميت قد سلم منه فان ذكره بمساءة بعد هذا فقد كذب نفسه في قوله السلام عليكم فانه ما سلم منه من ذكره بسوء بعد موته فان ذلك يكبره الميت ويكرهه الله الحي فان الحي تذكرة به ولا ينهي عن فعل مثله فيؤذنه ذلك الى أن يكون قليل الحياء من ربه

\*(فصل في رفع الايدي عند التكبير في الصلاة على الجنائز والتكثيف)\*

اتما رفع الايدي عند كل تكبير وتكثيفها فانه مختلف فيهما ولا شك ان رفع الايدي يؤذن بالافتقار في كل حال من احوال التكبير يقول ما بأيدينا شيء وهذه قدر فعناخا اليك في كل حال ليس فيها شيء ولا تملك شيئاً واما التكثيف فانه شافع والشافع سائل والسؤال حال ذلة واذعان

عليه من الأذرح حتى يستعزى الابصار وما خلق الإنسان من تراب كان من له حضور مع الله من أهل الله إذا شاهد التراب تذكر ما خلق منه فينظر في قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى بمعنى يوم البعث والمصلى يتأجى ربه فإذا وقف المصلى في المناجاة وليس بينه وبين الأرض حائل وكانت الأرض مشهودة أبصره ذكرته بنشأته وبما خلق منه وبأهائته وذلتته فإن الأرض قد جعلها الله ذلولاً لمبالغة في الذلة بهذه البنية قال الشاعر

ضروب بجدة السيف سوق سمانها \* إذا عدموا زادافانك عاقر

بجاء بنية فعول للمبالغة في الكرم ولا اذل من يطأه الأذلاء ونحن نطأها وبجميع الخلائق ونحن عبيد أي أذلاء فر بما اشتغل المصلى بالنظر في نفسه وما خلق منه عن مناجاة ربه بما يقرأ من كلامه فيغيب عما يقول للحق وما يقول له الحق وهو سوء أدب من التالى فكان الحائل أولى لما نهى المصلى أن يستقبل رجلاً مثله في قبلته أو يصمد إلى سترته صمداً وليجعلها على جانبه الأيمن أو الأيسر هذا كله حتى لا يقوم له مقام الوثن غيرة الهية فانهم كانوا يصورونه على صورة الإنسان فأمر بستر الميت لأن الميت بين يدي المصلى والمصلى يتأجى ربه الحق في قبلته شفيعاً في هذا الميت وسيأتى اعتباره في الصلاة على الميت إن شاء الله تعالى

\*(فصل في فضل المشى مع الجنائز)\*

المشى مع الجنائز كالسعى إلى الصلاة فقال بعضهم من السنة المشى امامها وقال آخرون المشى خلفها أفضل والذي أذهب إليه أن يمشى واجلاً خلفها قبل الصلاة عليها فيجعلها امامه كما يجعلها في الصلاة وبعد الصلاة يمشى امامها خادمة لها بين يديها إلى منزلها وهو القبر ظناً بالله جليلاً أن الله قبل الشفاعة فيها عند الصلاة عليها وإن القبر لها روضة من رياض الجنة فإن الله قد ندب إلى حسن ظن عبده به فقال أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً وروى أن الله سئل من أحب اليك عيسى أم يحيى عليهم السلام فقال الله تعالى للسائل احسن ما ظننابي يعني عيسى فإن الخوف كان الغالب على يحيى والاولى أن لا يركب أدباً مع الملائكة لا غير فإن الملائكة تمشى مع الجنائز ما لم يصحبها صراخ فإن صحبها صراخ تركتها الملائكة فعند ذلك أنت مخير بين الركوب والمشى فإن الميت على نعشه كالشخص في الحفة محمول قال صاحبنا أبو المتوكل وقد رأى ناعشاً يحمل وعليه الميت فأشار إليه وقال شعر

ما زال يحملنا وتحمله الورى \* عجباله من حامل محمولا

(الاعتبار) الماشى أمام الجنائز لما كان شافعاً تقدم بين يديها ليخول بالله في أمرها حتى إذا وصلت إلى شفير قبرها وصلت مغفوراً لها بقبول سؤال الشافع وإن كانت من المغفورين لهم كان كالمعرف بقدمها وكالحاجب بين يديها تعظيماً لها والماشى خلفها يراعى تقديمها بين يديه كما يجعلها بين يديه في الصلاة عليها وليعتبر بالنظر إليها لأن الموت فزع وإن الملك معها كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم لجنائز يهودى حين مر بها عليه وهو جالس فأخبر أنها جنائز يهودى فورد في قوله بعد أن أعلم أنها جنائز يهودى أنه قال إن الموت فزع فقام لهوله وورد أنه قال أليس الملك معها فكان قيامه أدباً مع الملك وفي هذا الحديث قيام الناضل للمفضل عندنا وورد أنه قال أليست نفساً وهذا القول في حق يهودى أربى ما يتسك به أهل الله إذا لم يكونوا من أهل الكشف ولا من أهل التعريف الإلهى في شرف النفس الناطقة وإن صاحبها وإن شق بدخول النار فهو كما يشقني هنا بأمر اض النفس والعلل والهجوم وإن ذلك كله غير مؤثر في شرفها إن كانت من العالم الأشرف فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونها نفساً أى لذاتها وهذا يؤذن بتساوى النفوس روى القشيري في رسالته عن بعض الصالحين أنه قال من رأى نفسه خيراً من نفس



هذه الصفات الخالقة لله بد الخلق فبالله يسمع وبه يبصر وبه يعلم وبه يتدبر وبه يكون حيا وبه يريد وبه يتكلم فقد غسل اوصافه بأوصاف ربه فكان طاهرا مقدسا في صفاته فهذا الوقت غسل الميت من واحد الى سبعة بحسب ما ينقص وينيد وقد عم هذا جميع ما وقع من الخلاف في شفعه ووتره وقليله وكثيره وحده وترك حده ففكر فيه واغسل الميت منك بمثل هذا الغسل والكمال مع الناقص كالعاقل المؤمن مع العاقل وحده أو مع المؤمن

**\* (فصل في الحدث يخرج من بطن الميت بعد غسله) \***

فمنهم من قال يعاد الغسل ومنهم من قال لا يعاد الغسل والذين قالوا بأنه يعاد اختلفوا في العدد الى سبع واجمعوا على انه لا يزداد على السبع (الاعتبار) الشبهة تطرأ بعد حصول الطهارة لسرعة زوالها من خياله لضعف تصوره فيعاد عليه التعليم سبع مرات فان استنكحه ذلك كان كمن استنكحه سلس البول وخروج الريح لا يعاد عليه التعليم فانه غير قابل لثبوته وانما اجعنا على السبع لانه غاية الكمال في العلم الالهى بكونه الها ولهذا ربط الله الحكمة في وجود الآثار في العالم الغضري على سيرة السبعة الدراري في الاثنى عشر رجلا فجعل السائر ين سبعة فعلمنا انه غاية كمال الوجود وجعل كمال السيرة في اثني عشر لانه غاية مراتب العدد من واحد الى تسعة ثم العشرات ثم المئون ثم الآلاف فهذه اثنا عشر وفيها يقع التركيب الى ما لا يتناهى من غير زيادة كذلك سيرة السبعة في الاثنى عشر رجلا ذلك تقدير العزيز العليم

**\* (فصل) \***

اختلفوا في عصر بطن الميت قبل ان يغسل فمنهم من رأى ذلك ومنهم من لم يره (الاعتبار) العصر اعتبار الكبير الصغير في حاله هل عنده شبهة فيما هو فيه يخاف عليه منها ان تتدح في طهارته اذا طهره الكبير او لا حتى يدعوه على بصيرة منه انه صاحب شبهة يتوقى ظهورها في وقت آخر فيحفظ المربي نفسه في اول الوقت قبل ان ينشب ويقع التعب ويعظم

**\* (فصل في الاكفان) \***

الكفن للميت كاللباس للمصلي وهو ما يصلى عليه لافيه كالصلاة على الحصى والثوب الحائل بينك وبين الارض لانه في موضع سجودك لو سجدت فاشبه ما يصلى عليه فأما المرأة فترتيب تكفينها ان تغطي الغاسلة او لا الحقو وهو الازرة التي تشد على وسط الانسان ثم الدرع وهو القميص الكامل وهو الخمار الذي تغطي به رأسها ثم المحفة ثم تدرج في ثوب آخر بعد الجميع فهذه خمسة اوثاب هكذا على الترتيب اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلي الثقيفة حين غسلت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثوبا بعد ثوب بناولها اياه ويا مراهبا أن تفعل به ما ذكرناه على ذلك الترتيب هذا هو السنة في تكفين المرأة وأما الرجل فالناقص في صفة تكفينه الا انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اوثاب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة بحضور من حضر من علماء الصحابة ولم يبلغنا أن احدا منهم ولا من بلغه انكر ذلك ولا تنازعوا فيه ولكن في قول الراوي ليس فيها قميص ولا عمامة احتمال ظاهر والنص في الثلاثة الاوثاب من الراوي بلا شك الا ان الوتر مستحب في الاكفان فمن الناس من رأى ان الرجل يكفن في ثلاثة اوثاب والمرأة في خمسة اوثاب اخذ اجماعا ذكرناه ومنهم من يرى ان اقل ما يكفن فيه الرجل ثوبان والسنة ثلاثة اوثاب وأقل ما تكفن فيه المرأة ثلاثة والسنة خمسة اوثاب ومن الناس من لم يرف ذلك حدا ولكن يستحب الوتر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي مات محرما يكفن في ثوبين (الاعتبار) المقصود من التكفين أن يوارى الميت عن الابصار ولهذا لما كفن مصعب بن عمير يوم أحد في الثوب الواحد الذي كان عليه وكان غرة قصيرة لا تغمه بالستر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يغطي به رأسه ويأتي

الرجعي ما خرجت عن حكمه كان اعتباره كما ذكرناه فيما تقدم في الموضع الذي يغسل الشاقص فيه الكامل

\* (فصل في حكم الغاسل) \*

قال قوم يجب على من غسل ميتاً أن يغتسل وقال قوم لا يجب عليه غسل (الاعتبار) العلم اذا علم غيره وطهره من الجهل بما حصل له من العلم فلا يخلو اما أن يكون علمه بربه أي وهو حاضر مع الله ان الله هو المعلم مثل قوله الرحمن علم القرآن فلا يغسل عليه فان الله هو الغاسل لذلك الجاهل من جهله بما علمه الله على لسان هذا الشيخ وان كان الغاسل علمه بنفسه وغاب في حال تعليمه عن شهود بربه انه معلمه على لسانه في ذلك الوقت وجب عليه الغسل من تلك الغفلة التي حالت بينه وبين الحضور مع ربه في ذلك التعليم

\* (فصل في صفات الغسل) \*

يقن ذلك هل ينزع عن الميت قيصه عند الغسل اولا فن قائل تنزع ثيابه وتسترعوزته وقال بعضهم يغسل في قيصه (الاعتبار) صاحب الشبهة او الشهوة الطبيعية وان كانت مباحة اذا انصف صاحبها بالموت تسيها فان الغاسل له ان كان قادرا على أن يظهره الحق من نفس شبهته وشهوته فهو كمن غسل الميت في قيصه ولم ينزعه عنه وان لم يقدر على تطهيره الا بازالة الشبهة لقصوره كان كمن نزع ثياب الميت وحينئذ غسله صحيح

\* (فصل في وضوء الميت في غسله) \*

فقال قوم بوضاً وقال قوم لا بوضاً وقال قوم ان وضئ فحسن (الاعتبار) الوضوء في الغسل طهر خاص في طهر عام اذا كانت المسئلة تطلب بعض عالم الشخص كرتة تقع من جوارحه فانه يغسل تلك الجوارح الخاصة بما تستحقه من الطهارة كالعين والاذن واليد والرجل واللسان والايمان هو الغسل الا العم فيجمع بين طهارة الجوارح على الخصوص وبين الايمان لا بد من ذلك فان الغسل غير مختلف فيه والجمع بين عبادتين اذا وجد السبيل اليهما أو لى من الانفراد بالاعم منهما

\* (فصل في التوقيت في الغسل) \*

فمنهم من أوجبه ومنهم من لم يوجبه (الاعتبار) بأي شيء وقع التطهير من هذه الشبهة كان من غير تبيين ولا توقيت ما تقع به ومن قال بوجوب التوقيت قال نحن مأمورون بالتخلق باخلاق الله والله يقول وكل شيء عنده بمقدار وهو التوقيت وما نزل الا بقدر معلوم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال عليه السلام فيمن زاد على ثلاث مرات في الوضوء انه قد أساء وتعدى وظلم وجعله موقسا من واحدة الى ثلاث وكره الاسراف في الماء في الغسل والوضوء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع ويتوضأ بالماء

\* (فصل منه) \*

والذين أوجبوا التوقيت فيه اختلفوا فمنهم من اوجب الوتر أي وتر كان ومنهم من اوجب الثلاث فقط ومنهم من حد أقل الوتر في ذلك ولم يحد الا كما قل لا ينقص من الثلاث ومنهم من حد الاكثر فقال لا يتجاوز السبع ومنهم من استحسب الوتر ولم يحد حده فيه (الاعتبار) اما الوتر في الغسل فواجب لانه عبادة ومن شرطها الحضور مع الله فيه وهو الوتر فينبغي أن يكون الغسل وتر الحكم الحال وهو من واحد الى سبعة فان زاد فهو اسراف اذا وقعت به الطهارة فوتريته في الغسل بحسب ما يحظر له في حال الغسل وهي سبع صفات اتها فيها وقع الكلام بين أهل النظر في الالهيات وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر والعبد قد وصف بهذه الصفات كلها وقد ورد ان الحق قال في المقرب بالنوافل ان الله يكون سمعه وبصره وغير ذلك فقد تبدلت نسبة



يعلمون ولا يعلمون ويقرولون بالظاهر ولا يعرفون الباطن كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فاذا وقع ذورهم في شبهة أو شهوة من الكمال أو النقص فان كانت في العقائد فيغسل كل واحد منهم ما صاحبه فانه حكم مقتر في الشرع سواء كان كاملا ام ناقصا ومن رأى أن المرأة تغسل الرجل وهو غسل الناقص الكامل فللناقص أن يظهر الكامل اذا تحقق أن الكامل رقع في شبهة ولا بد مثل الفقيه يرى العارف انه قد زل بارتكاب محرم شرعا بلا خلاف فله أن ينكر عليه والعارف اعلم بما فعل فان كان كما علمه الفقيه نعين عليه قبول ذلك التطهير بتوبته منه ورجوع عنه وان كان في باطن الامر على صحة وان النقية أفتى بالصورة ولم يعلم باطن الامر فقد وفي الفقيه ما يجب عليه فيغسل الناقص الكامل ولا يغسل الكامل الناقص في مثل هذه المسئلة وهو أن يكشف الكامل ببراءة شخص مما نسب اليه مما يوجب الحد وقد حكم الحاكم الناقص باقامة الحد عليه فليس للكامل أن يرد حكم الفقيه في تلك المسئلة لعله براءة المحدود وليس للكامل في مثل هذه أن يرد على الناقص كذلك ليس للرجل أن يغسل المرأة اذ امانت لانه عورة قال صلى الله عليه وسلم في المرأة التي لا عنت زوجها وكذبت وعرف ذلك وقد حكم الله بالملاعنة وفي نفس الامر صدق الرجل وكذبت المرأة فقال صلى الله عليه وسلم لكان لي ولها شأن فترك كشفه وعلمه اظاها الحكم

\* (فصل في غسل المرأة زوجها وغسله اياها) \*

اجعوا على غسل المرأة زوجها واختلفوا في غسله فقال قوم بغسلها ومنع قوم من ذلك (الاعتبار) مر يد الشيخ اذا رأى الشيخ قد فعل ما لا يقتضيه الطريق عند الشيخ فالمر يد أن ينبه الشيخ على ذلك لموضع احتمال أن يكون غافلا وليس له أن يسكت عنه وليس للشيخ اذا رأى المر يد قد وقعت منه طاعة بالنظر الى مذهبه وهي معصية بالنظر الى مذهب الشيخ وحكم الشرع بفتحها بالنظر الى من وقعت منه فانها وقعت عن اجتهاد فليس للكامل وهو الشيخ وان عرف ان ذلك المجتهد او المقلد له قد اخطأ في اجتهاده أن يرد عليه فلا يغسل الرجل زوجته اذ امانت ومن ذهب الى انه يغسلها قال في اعتبارها يتعين على الشيخ أن يعرف المر يد الذي هو الناقص ان ذلك الامر قد اخطأ فيه المجتهد هذا حد غسله فان كان المر يد هو المقلد للمجتهد لزمه أن يرجع الى كلام شيخه وان كان المر يد هو المجتهد فيجزم عليه الرجوع الى كلام الشيخ في تلك المسئلة الا ان قام له كلام الشيخ مقام المعارض في الدلالة فحينئذ يكون كلام الشيخ أقوى من دليل المجتهد فيلزم المجتهد أن يرجع الى كلام شيخه وهو أقوى من اجتهاده أعني رجوعه لرجحان ذلك الدليل الذي هو تصديقه للشيخ على الدليل الذي كان عنده لاحتمال كذب الراوي أو تخيل الغلط في قياسه لما أثار في نفسه من صدق الشيخ في ذلك فافهمه

\* (فصل في المطلقة في الغسل) \*

اجعوا على ان المطلقة المبتونة لا تغسل زوجها واختلفوا في الرجعية فقالوا تغسل وقالوا لا تغسل (الاعتبار) المر يد يخرج عن حكم شيخه بالكلية فليس له أن يقدح في شيخه ولو قدح لم يقبل منه فانه في حال تهمة لا رتداده وهو ناقص فكيف يظهر الكامل وهو في حال نقصه فان كان تخلف المر يد عن حكم شيخه حياء منه لزلة وقع فيها أو فترة حصت فهو مثل الطلاق الرجعي فان حكم الحرمة في نفس المر يد للشيخ ما زالت وان تخلف عنه او هجره الشيخ تأديباً له لقي بعض الشيوخ تليذاله كان قد زل فاستحي ان يجتمع بالشيخ فتركه فلما لقيه استحي واخذ التليذ طريفا غير طريق الشيخ فلحقه الشيخ وامسكه وقال له يا ولدي لا تصحب من يريد أن يرأى بالمعصوم في هذا الوقت لا تحتاج الى الشيخ فأزال ما كان اصابه من الخجل ورجع الى خدمته فاذا كان المر يد بمنزلة صاحبة الطلاق

بصب الماء عليهم بالخائل لانه لا يتم ذلك هذا الذي اذهب اليه في هذه المسئلة (الاعتبار)  
الموت في الاعتبار في هذا الطريق شبهة تطرأ على الشخص في نظره طرقات الموت على الحي أو شهوة  
طبيعية تحكم عليه وهمية فيأتيها بشبهة عنده وهو انه يرى ربه في الاشياء فهو ميت عند الجماعة  
بلا خلاف سواء كان كاملاً أو ناقصاً من درجة الكمال فقد قال الله تعالى في الكامل وعصى  
آدم ربه فعوى أي خاف وهو قد اكل بالتأويل وظن أنه مصيب غير منتك للحرمة في نفس الامر  
وكان متعلق النهى القرب لا الاكل وقال في الكامل الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون  
ما يؤمرون لما ألجأتهم الغيرة الالهية التي أنطقهم بقولهم اتجعل فيها فقال اني اعلم ما لا تعلمون  
واما غير الكامل فعروف والناقص قد يكون مريداً للكامل داخل تحت حكمه وطاعته شبهه  
الزوجين وهو كالواحد من الامة مع نبيه المبعوث فقد يموت الكامل في مسئلة ما في غسله الناقص  
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر على غير الماء فقال له اصحابه أبو سحر نزلت هنا فقال لا  
فقالوا له ما هو الرأي وانما الرأي أن ترتفع من هذا الموضع وتنزل على الماء حتى يكون الماء لنا  
دون عدونا ثلاثيحول بيننا وبينه فسمع منهم وارتفع وهو الكامل وقد رجع الى قولهم وكرجوعه  
ابضاع عليه السلام الى قولهم في ابار النخل وقال انتم اعلم بمصالح دنياكم فهاهنا كذا حال التلامذة  
مع الشيوخ فان الشيوخ ما تقدموا عليهم الا في امور معينة هي مطلوبة للاتباع فان كان المريد  
مريداً لغير ذلك الشيخ وأعى بالمريد التلميذ والرجل من الناس لغير ذلك النبي في الزمان الذي قبل  
زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زمان تخصيص البعث فان كانت المسئلة التي مات فيها  
هذا الناقص مما تختص بالطريق العام من حيث ما هو طريق الى الله فان لغير شيخه أن يطهره  
بما تبين له فيها وله أن يقبل منه ان أراد الفلاح ووفى الطريق حقه وان كانت المسئلة التي جهلها غير  
عامة وتكون خاصة بالنظر الى مقام ذلك الشيخ وان كان نقصاً عنده هذا الشيخ الاخر فليس له  
أن يرد ذلك المريد عن تلك المسئلة كما انه ليس لما لكي ان يرد الشافعي عن مسئلته التي يراها خطأ  
فانه مقلد لا مأم فيها فان كانت المسئلة عامة مثل أن يقدح في التوحيد فله تطهيره منها سواء كان ذلك  
المريد تحت حكمه ام لم يكن وصورة غسله وتطهيره الذي يلزمه هو أن يعرفه وجه الحق في المسئلة  
ولا يبالى اخذها ام لم يأخذ كغسل الميت فان كان محلاً لقبول الغسل انتفع به وان لم يكن محلاً  
ولا محلاً لقبول الغسل واريد بالمحل الالهية وان غسل فهو كغسل المشرک لم ينتفع به وقد ادى الى  
ما عليه فان الداعي الى الله ما يجب عليه الا البلاغ كما قال ما على الرسول الا البلاغ فحفظه التبليغ  
لا خلق القبول والهداية في نفس السامع فن علم عدم القبول قال لا يغسل كل واحد منهم صاحب  
وان كانت المسئلة في العقائد قال بالغسل وان كانت في فروع الاحكام قال بالتيمم فان موضع التيمم  
من الشخصين ليس بعورة فان الوجه والكفين من المرأة ليسا بعورة ويجوز للرجل النظر اليهما من  
المرأة فله ان ييممها اذامات ولها أن تيممه الى المرفقين اذامات كذلك الحكم الشرعي العام  
لا يتوقف سماعه على تعيين احد من أهل الفتوى بل يأخذه المريد من كل شيخ والشيخ من كل مريد  
لان الحكم ليس لواحد منهم وانما هو لله بخلاف المباحات والمندوبات في الرياضات والجاهدات فليس  
للمريد أن يخرج عن حكم شيخه في ذلك

\* (فصل في غسل من مات من ذوى الارحام) \*

اختلف قول بعض الأئمة في ذوى الارحام فتقول ان الرجل يغسل المرأة والمرأة تغسل الرجل وقول  
لا يغسل أحد منهم صاحبه وقول ثالث تغسل المرأة الرجل ولا يغسل الرجل المرأة وقد تقدم  
في الفصل قبل هذا مذهبنا في هذا (الاعتبار) ذوو الارحام اهل الشرع كلهم فالرجل منهم  
الكامل هو الذي احكم العلم والعمل فجع بين الظاهر والباطن والناقص منهم هم الفقهاء الذين



وان كان لم يفرغ رزقه في علم الله كان اضطرابه لجهله بوقت حصول الرزق بانقطاع السبب فيضاف من ألم الجوع المتوقع أو من دوامه ان كان وقع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود من ألم الجوع ويقول انه يش الخبيص فانه بلائ يحتاج من قام به الى صبر وقليل من رزقه الله الصبر عند البلاء ولهذا شرع التطيب لتسكين النفس وتعتدل الطبيعة بالاستناد الى حصول الصحة المتوهمة على يد الطبيب قال تعالى ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وهذه كلها اسباب وانقطاعها بلاء يتلى الله به عباده ليأجرهم على ذلك فلا يظهر من حيث انه مؤمن فان طهر وغسل فمن كونه ضعيف الاعتقاد في الاعتماد على مراد الله فيما قطعته من الاسباب في حقه

\*(فصل)\*

اتفقوا على ان الرجل يغسل الرجل اذا مات والمرأة تغسل المرأة اذا ماتت (الاعتبار) الكامل في المرتبة يرى الكامل في المرتبة مع ما هم فيه من التفاضل فيها قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع اجتماعهم في الرسالة والكمال وقال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع اجتماعهم في درجة النبوة فاذا رأى الكامل من الكامل امر اوجب عنده تطهيره منه لزم الكامل الاخر اتباعه في ذلك مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا لما وسعه الاتباعي فان الحكم لصاحب الوقت وهذا الحكم الناسخ كالحق والحكم المنسوخ كالبيت والنسخ له كالموت فالوقت سلطان على الكمال ولو كان صاحبه ينقص عن درجة الكمال فينوب عنه في تطهيره فانه لو كان حيا لظهره وكذلك حكم من نقص عن درجة الكمال في الطريق فينبغي للمريد أن يغسل المريد اذا طرأ منه ما يوجب غسله وينبغي للاخر أن يقبل منه فانهم أصل اتصاف مطلبهم واحد وهو الحق فانما مورون بذلك فان ذلك موت في حقه فان صاحب الشهوة الغالبة عليه والشبهة محبوب عن حكمها لانه يتخيلها دليلا في نفس الامر فيتعين على العالم بها وان كان من ليس بحاله الكمال الا انه يعلم تلك المسئلة فيجب عليه أن يطهره من تلك الشبهة لاتصاف صاحبها بالموت فان كانت تلك الشبهة في معتزل حرب النظر والاجتهاد في الادلة فغلبته كان قتيلا بها في نفس الامر في سبيل الله من يد مشرك فان الشبهة تشارك الدليل في الصورة فهو حي غير متصف بالموت فلا يجب غسله على الحى العالم بكون ما هو فيه شبهة فليس للمجتهد أن يحكم على المجتهد لكن يجعل صفات الحق اعياناً نازدة على ذاته هذا في العقائد على نظروا اجتهد فهو قتل ميت عند الثاني صاحب شبهة وهو حي عند نفسه وعنده ربه وان اخطأ فلا يجب غسله وكذلك في الظنيات ليس للشافعي اذا كان حاكما أن يحكم الحنفى اذا شرب النبيذ فهذا بمنزلة الشهيد لا يغسل وان كان يعلم أن روحه فارقت بدنه كسائر القتلى والحكم لله ليس لغيره وقد قرر حكم المجتهد فليس لنا ازالة حكم اجتهاده فانه ازالة حكم الله في حقه واصل هذا الباب حديث تأبير النخل وهو قوله صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بمصالح دينكم ورجع الى قولهم وكذلك رجوعه صلى الله عليه وسلم الى قولهم يوم بدر في نزولهم على الماء

\*(فصل)\*

اختلفوا في الرجل يموت عند النساء والمرأة تموت عند الرجال وليس ابز وجين على ثلاثة اقوال فقال قوم يغسل كل واحد منهما صاحبه والقول الثاني يديه ولا يغسله والقول الثالث لا يغسل كل واحد منهما صاحبه ولا يديه والذي أقول به يغسل كل واحد منهما صاحبه خلف ثوب يكون على الميت ان كان من ذوى المحارم بستر مضروب بين الميت وبين غاسله وصورة غسله ان يصب الماء عليه من غير مديد الى عضو من اعضائه الا ان كان من ذوى المحارم فيمتجب مديد اليد الى الفرجين ويكتفى

الناس فيه أعنى في حكمه فمن قائل أنه فرض على الكفاية ومن قائل أنه سنة على الكفاية فمن قال  
بوجوبه فلا امر الوارد في قوله عليه السلام اغسلها ثلاثاً أو خمساً وقوله في المحرم اغسلوه فهذا  
امر بالصيغة بلا شك فإذا اقترن به قرينة حال تخرجه مخرج التعليم لصفة الغسل جعله سنة  
ومن رأى أنه يتضمن الامر والصفة قال بالوجوب (والاعتبار) الميت الجاهل والموت الجهل  
فيجب على العالم تعليم الجاهل لأن من جهل الجاهل أنه لا يعلم أن السؤال يجب عليه فيما لا يعلمه  
فيتعين على العالم أن يعلمه أن من لا يدري حكم الشرع في حركاته يسأل أهل العلم ومتى لم يفعل  
فقد عصي وبعلمه ما يتعين عليه تعليمه أي أدفلك طهارته وهذا هو غسل الميت في الاعتبار مختصراً

\*(فصل)\*

واقام الاموات الذين يجب غسلهم فاتفق العلماء على غسل الميت والمقتول الذي لم يقتل في معترك حرب  
الكفار واختلفوا في الشهيد المقتول في حرب الكفار وفي غسل المشرک وفي غسل من يطلق  
عليه اسم شهيد وفيمن قله مشرك في غير المعترك فمن قائل يغسل كل هؤلاء ومن قائل لا يغسلون  
فمن رأى الغسل عبادة يعود ما فيها من الثواب على المغسول قال لا يغسل المشرک ومن رأى  
أن الغسل تنظيف قال يغسل المشرک وأمر النبي عليه السلام بغسل عمه أي طاب وهو مشرك  
وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل أحد أن يذفوا في مياههم ولا يغسلوا فمن رأى أن الشهيد  
لا يغسل لمطابق الشهادة قال لا يغسل من نص النبي صلى الله عليه وسلم على أنه شهيد ومن رأى  
أو فهم من النبي صلى الله عليه وسلم بقرينة حال أن الشهيد الذي لا يغسل انما هو المقتول في المعترك  
في حرب الكفار قال يغسل ما عداه (الاعتبار) المقتول في سبيل الله في معترك حرب الكفار حتى  
يرزق وانما أمرنا بغسل الميت وهذا الشهيد الخاص لا يقال فيه أنه ميت ولا يجب أن ميت  
بل هو حي وانما كان الله أخذ بأبصارنا عن ادراك حياته كما أخذ بأسماعنا عن تسميع الحيوانات  
والنبات والجماد قال تعالى ولا تهلوا من يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون  
يعنى بحياتهم كما يحيي الميت عند السؤال من حيث لا تشعرون وقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله  
أموات بل أحياء تحتدر بهم فنهين أن نقول عنهم أمواتاً وأخبرنا بحياتهم وإن كانوا لا تشعرون وما ورد  
مثل هذا في من لم يقتل في سبيل الله فهو ميت وإن كان شهيداً إذا الشهيد هو الحاضر عند الله ولهذا  
قال عند درهم وانما يغسل الميت ويظهر الحاضر عند رب طاهر أو يلقاه في البرزخ على طهارة وهذا  
الشهيد حاضر عند رب بمجرد الشهادة فلا دأ يغسل وهو عند رب (اعتبار غسل المشرک) وهو القائل  
بالاسباب المعتمد عليها الضعف يقينه واضطراب إيمانه في صدق وعده بالرزق ويمينه عليه فهذا ضرب  
من الشرك الغلبة الطبع عليه في مألوف العادة قال بعضهم

وترضى بصرف وان كان مشركاً \* ضميناً ولا ترضى بربك ضامناً

فيجب على العلماء طهارة قلب مثل هذا وغسله باليقين فيجب غسل المشرک ومن رأى أن مثل هذا  
المشرک لا يقدر في الإيمان بالله لما علم أن الله قد ربط المسببات بالاسباب وأن ذلك الاضطراب  
ما هو عن تهمة في حق الله وأنه لا يرزقه وانما ذلك الاضطراب هو اضطراب البشرية لعدم الصبر  
والاحساس بألم الفقد فإن الله قد أعلمه أنه يرزقه ولا بد سواء كان كافراً أو مؤمناً لكونه حيواناً  
وما قال له متى يرزقه بل أعلمه أنه لا تموت نفس حتى تستكمل رزقها فايدري عند فقد السبب الجالب  
للرزق جهل بفرغ وجاء أجله فيكون فرغه من الموت فإن الموت فرع إتمام المؤمن فلما قدم من إساءة  
والعارف فللعلماء من الله عند القدوم عليه والكافر لفقده المألوفات فالصورة في الخوف  
واحدة والاسباب مختلفة شعر

من لم يمت بالسيف مات بغيره \* تنوعت الاسباب والداء واحد



الصلاة على الميت شفاعته من المصل على عليه عند ربه ولا تكون الشفاعاة الا لمن ارضى الحق أن يشفع فيه ولم يرتض سبحانه من عباده الا العباد من أهل التوحيد سواء كان ذلك عن دليل او ايمان واهـذا شرع تلقين الميت ليكون الشفيع على علم بتوحيد من يشفع فيه وآخر شافع حيث كان الاسم الرؤف يشفع عنه الاسم الجبار المستقيم في نجاة من عنده علم التوحيد مع وصول الدعوة اليه وتوقفه في القبول فان الموحد الذي لم تصل اليه الدعوة لا يدخل النار فلا تكون الشفاعاة الا في العصاة الذين بلغتهم الدعوة فمنهم من آمن ومنهم من توقف ايمانه بهذا الشخص من اجل ما جاء به لانه استند الى عظيم لا ينبغي أن يفترى عليه فاحتاج الى دليل يقطع به على صدق دعواه فيما يلغيه انه من عند الله فلهذا توقف اذ لم يرزقه الله العلم الضرورى ابتداء بصدق دعوى هذا الرسول قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يعنى نبعثه بالبينات على صدق دعواه وكذا أخبر الله تعالى انه ايد الرسل بالبينات ليعذر الانسان من نفسه والايمان نور يشذفه الله في قلب من يشاء من عباده فاذا انضاف الى نور العلم فهو نور على نور فلنشرع في حال الميت الذى يصل على عليه وما يجب له وما يجب من أجله علينا من تمييزه على الصفات التى أمرنا الشارع بها فنذكر ذلك لتلقين عند الموت اذا احتضر فان الهول شديد والمقام عظيم وهو وقت الفتنة التى هى فتنة المحيا بما يكشفه المختصر عند كشف الغطاء عن بصره فيعين ما لا يعاينه الحاضر ويمثل له من سلف من معارفه على الصور التى يعرفهم فيها وهى الشياطين تمثل اليه على صورهم بأحسن زى وأحسن صورة ويعرفونه انهم ما وصلوا الى ما هم فيه من الحسن الا بكونهم ما قرأوا شركين بالله فينبغى للعائرين عنده في ذلك الوقت من المؤمنين أن يلتفتوا بمادة التوحيد ويعرفوه بصورة هذه الفتنة لينتبه بذلك فيموت مسلما موحد ما وقفاه عند ما تلفظ بشهادة التوحيد ويحترل بها ساياه او يظهر نورها من قلبه بتذكره اياها تتولاه ملائكة الرحمة وتطرد عنه تلك الصور الشيطانية التى تحضره وكذلك ينبغى أن ياقن اذا انزل في قبره وستر بالتراب من اجل سؤال القبر فان الملكين منظرهما قطيع وسؤالهما بكلام ما فيه عظيم لمن يسأل عنه وهو أن يقول له ما تقول في هذا الرجل وهذه هى فتنة الممات المستعاذ منها واما استعاذة الانبياء منها فانهم مسئولون عن إرسال اليهم وهو جبريل كما نسال نحن فكان النبي يستعيز في التشهد في الصلاة من فتنة المحيا والممات لعلهم بأن الانبياء تفتن في الممات كما يفتن المؤمنون فأمر المؤمنون بالاستعاذة من ذلك في الصلاة فان الانسان في الصلاة في مقام قرب من الله بمجاهاه فبسأله الكشف وبما يستحب من الشروط المخاطب بها أهل الميت أن يستقبلوا به القبلة عند الاحضار فان كان على ففاد فيستقبل القبلة برجليه وان كان على جنبه فيستقبل القبلة بوجهه وبما يستحب تعجيل دفنه والاسراع الى قبره فان كان سعيدا امر عثم به الى خيره وان كان شقيفا فشر تضعونه عن رقابكم فيراعى الميت في السعادة ويراعى الحى الذى هو حامله بوضع النثر عنه فهذا اسراع من اجل الميت وهذا اسراع من اجل حامله وانما ورد التفسير من الشرع في الاسراع بهذا العلم ان الله ما كاف عباده الا من اجل الخير لا لئلا يوا بذلك شرعا فاعتبر في حق الشقى حامله فقال اسرعوا بالجنازة فانه شر تضعونه عن رقابكم واعتبر في حق السعيد الميت فقال اسرعوا به فانه خير تقدمونه اليه فمالا الطف حاكم الشارع وقد ورد أن العجلة من الشيطان الا في ثلاث منها تجهيز الميت ومن تجهيزه الاسراع به الى دفنه يقول الميت وهو على نعشه حين يحمل اذا كان سعيدا قدموني قدموني واذا كان شقيا الى ابن تذهبون بي يسمع ذلك منه كل دابة ما عدا الثقلين

### \* (فصل)

وبما يتعلق بالحى من الميت ايضا غسله وهو كاطهارة للصلاة وفعله مخاطب به الحى واختلف

الحق لتكون المناجاة عن تعظيم مقررمؤكد لان التكرار تأكيد للتثبيت في نفس المؤكد من اجله  
 مراعاة لاسم العيد اذ كان للاسماء حكم ومرتبة عظيمة فان بها شرف آدم على الملائكة فاسم العيد  
 أعطى اعادة التكبير لان الحكم له في هذا الموطن وبعد القراءة في مذهب من يراه لاجل الركوع  
 في صلاة العيد وسبب ذلك ان العيد لما كان يوم فرح وزينة وسرور واستولت فيه النفوس على  
 طلب حظوظها من النعيم وأيدها الشرع في ذلك بتحريم الصوم فيه شرع لهم اللعب في هذا اليوم  
 والزينة وفي هذا اليوم لعبت الاحباشة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف ينظر اليهم  
 وعائشة رضي الله عنها خلفه وفي هذا اليوم دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مغنيتان  
 فغننا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ولما أراد أبو بكر  
 رضي الله عنه حين دخل أن يعيب عليهما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما يا أبا بكر فإنه يوم  
 عيد فلما كان هذا اليوم يوم حظوظ النفوس شرع الله تصاعف التكبير في الصلاة ليمتكن من قلوب  
 عباده ما ينبغي للحق من الكبرياء والعظمة لئلا تشغلهم حظوظ النفوس عن مراعاة حق تعالى  
 بما يكون عليهم من أداء الفرائض في اثناء النهار أعني صلاة الظهر والعصر وباقي الصلوات قال تعالى  
 ولذكر الله أكبر يعني في الحكم فمن رآه ثلاث تكبيرات فلعوالمه الثلاثة لكل عالم تكبيرة في كل ركعة  
 ومن رآه سبعة اعتبر صفاته فكبر لكل صفة تكبيرة فان العبد موصوف بالصفات السبع التي  
 وصف الحق بها نفسه فكبره أن تكون نسبة هذه الصفات اليه سبحانه كنسبتها الى العبد فقال  
 الله أكبر يعني من ذلك في كل صفة فاما المكبر خمساً فيهما فتظهره في الذات والاربع الصفات التي يحتاج  
 اليها العالم من الله أن يكون موصوفاً بها ثبت كونه الها في كبره بالواحدة لذاته بليس كمثل شيء  
 ويكبره بالاربع اهذه الصفات الاربع خاصة على حد ما كبره في السبع من عدم الشبه في المناسبة  
 فاعلم ذلك وأما رفع الايدي فيها فأشارة الى انه ما بأيدينا شيء مما ينسب اليها من ذلك وأما من لم يرفع  
 يديه فيها فاكفى برفعهما في تكبيرة الاحرام ورأى ان الصلاة أقرب بالسكينة اذ كانت الحركة تشوش  
 غالباً ليتفرغ للذكر بالتكبير ولا يعلق خاطره بيديه ليرفعهما فينظم خاطره فكل عارف راعى أمره اما فعمل  
 بحسب ما أحضره الحق فيه

**\* (فصل في التنفل قبل صلاة العيد وبعدها) \***

فمن تنفل لا قبلها ولا بعدها ومن قائل بالعكس ومن قائل لا يتنفل قبلها ويتنفل بعدها  
 والذي اقول به ان الموضع الذي يخرج اليه اصلاة العيد لا يتخلوا ما أن يكون مسجد في الحكم كما  
 المسجد فيكون حكم الاتي اليه حكم من جاء الى مسجد فمن يرى تحية المسجد فليتنفل كما امر  
 في ركعتي دخول المسجد وان كان قضاء غير مسجد موضوع فهو مخير ان شاء تنفل وان شاء لم يتنفل  
 (الاعتبار) المقصود في هذا اليوم فعل ما كان مباحاً على جهة الفرض والندب خلاف ما كان عليه  
 ذلك الفعل في سائر الايام فلا يتنفل فيه سوى صلاة العيد خاصة والفرائض اذا جاءت او قاتما فانها  
 حركة الانسان في ذلك اليوم في امور مقتربة مندوب اليها وفي فرض ومن كان في أمر مندوب اليه  
 مربوط بوقت فينبغي أن يكون له الحكم من حيث ان الوقت لذلك المندوب المعين فهو أولى به  
 فلا يتنفل وقد ندب الى اللعب والفرح والزينة في ذلك اليوم فلا يدخل مع ذلك مندوباً آخر يعارضه  
 فاذا زال زمانه حينئذ ان يبادر الى سائر المندوبات ويرجع ما كان مندوباً اليه في هذا اليوم  
 مباحاً فيما عداه من الايام وهذا هو فعل الحكيم العادل في القضايا فان لنفسك عليك حقاً واللعب  
 واللهو والطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن ظالماً لنفسك فتكون كمن يقوم الليل ولا ينام  
 فان تفتنت فقد نهيتك

**\* (فصول الصلاة على الجنازة) \***



نظروا اجتماعا على ما فهم من الشارع من المقصود بالخطبة ما هو واجبوا على ان لا توقفت  
 في القراءة في صلاة العيدين مع استحباب قراءة سورة سبح اسم ربك الاعلى في الاولى وفي الثانية  
 الغاشية وكذلك قراءة سورة ق في الاولى والقمر في الثانية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (الاعتبار) الغسل هو الطهارة العامة والطهارة تنظيف فلبس أحسن لباسه ظاهره وهو الريش  
 وباطنه وهو لباس التقوى وهو خير لباس ولما توقفت الدوامي على الخروج في هذا اليوم  
 الى المصلى من الصغير والكبير وما شرع من الذكر المستحب للخارجين سقط حكم الاذان  
 والاقامة لانهما للاعلام لتبني الغافلين والتهيو عندنا حاصل فحضور القلب مع الله بغنى عن اعلام  
 الملك بلمته الذي هو بمنزلة الاذان والاقامة للاسماع والذي أحدث معاوية مراعاة للنادر وهو تنبيه  
 الغافل فانه ليس بعيد أن يغفل عن الصلاة بما يراه من اللعب بالتفترج فيه وكانت النفوس في زمان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفرة على رؤيته صلى الله عليه وسلم وفرحتها في مشاهدته وهو الامام  
 فلم يكن يشغلهم عن التطلع اليه في ذلك اليوم شاغل فلم يشرع آذانا ولا اقامة واما تقديم الصلاة على  
 الخطبة فان العبد في الصلاة مناجى ربه وفي الخطبة مبلغ للناس ما اعطاه به من التذكير  
 في مناجاته فكان الاولى بتقديم الصلاة على الخطبة وهي السنة فلما رأى عثمان بن عفان ان الناس  
 يفترون اذا فرغوا من الصلاة ويتركون الجلوس الى استماع الخطبة قدم الخطبة مراعاة لهذه الحالة  
 على الصلاة تشبيها بصلاة الجمعة فانه فهم من الشارع في الخطبة اسماع الخاضعين فاذا افتروا لم تحصل  
 الخطبة لما شرعت له فقدّمها ليكون لهم اجر الاستماع ولو فهم عثمان من النبي عليه السلام خلاف  
 هذا ما فعله رضى الله عنه واجتهد ولم يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما يمنع منه واقراء  
 الاحوال اثر في الاحكام عند من ثبتت عنده القرينة وتختلف قرائن الاحوال باختلاف الناظر فيها  
 ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وقال في الحج خذوا عني مناسككم  
 فلوراعى صلى الله عليه وسلم صلاة العبد مع الخطبة مراعاة الحج ومراعاة الصلاة لنطق فيها كما نطق  
 في مثل هذا وكذلك ما أحدثه معاوية كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره خال المؤمنين  
 فالظن بهم جميل رضى الله عن جميعهم ولا سبيل الى تجريحهم وان تكلم بعضهم في بعض فلهم ذلك  
 وليس لنا الخوض فيما شجر بينهم فانهم اهل علم واجتهاد وحديثوا عهد نبوة وهم مأجورون في كل  
 ما صدر منهم عن اجتهاد سواء اخطأوا أو أصابوا وأما التوقيت في القراءة فما ورد عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم في ذلك كلام وان كان قد قرأ بسورة معلومة في بعض اعياده مما نقل الينا في اخبار  
 الاحاد وقد ثبت في القرآن المتواتر ان لا توقيت في القراءة في الصلاة بقوله فاقرأوا ما تيسر من القرآن  
 وما يكف الله نفسا الاوسعها وهو ما يذكركه في وقت الصلاة والقراءة أن كله طيب وتاليه مناجى ربه  
 بكلامه فان قرأ تلك السورة فقد جمع بين ما تيسر والعدل بفعله صلى الله عليه وسلم فهو مستحب  
 وليس بفرض ولا سنة

(فصل في التكبير في صلاة العيدين) \*

فقال قوم يكبر بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة في الركعة الاولى سبع تكبيرات وقيل بتكبيرة  
 الاحرام ويكبر في الثانية بعد تكبيرة القيام الى الركعة الثانية خمس تكبيرات وقال آخرون  
 يكبر في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلاث تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد تكبيرة  
 القيام خمس تكبيرات وقال آخرون يكبر في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلاث  
 تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد القراءة ثلاث تكبيرات ثم يكبر للركوع وحكى ابن المنذر  
 في التكبير اثني عشر قولاً (الاعتبار) زيادة التكبير في صلاة العيدين على التكبير المعلوم في الصلوات  
 تؤذن بأمرنا نديعطيهم اسم العيد فانه من العود في عباد التكبير لانها صلاة عيد في عباد كبرياء

حظه من انطق به كما يسجد سائر أعضائه فان سجوده التلظ بتكبير الله وتعظيمه

**\* (فصل في الطهارة له) \***

فمن قائل لا يسجد الا على طهارة ومن قائل يسجد وان لم يكن طاهرا وبه أقول (الاعتبار) طهارة القلب شرط في صحة السجود لله من كونه ساجدا وطهارة الجوارح في وقت السجود معقولة فانها منصرفه في عبادة لم يشترط في فعلها استعمال ماء ولا تراب وان كان على طهارة من ماء أو تراب فهو أولى وكان ابن عمر يسجد للتلاوة على غير طهارة

**\* (فصل في السجود للقبلة) \***

فمن قائل يسجد للتلاوة لاى جهة كان وجهه والاولى استقبال القبلة ومن قائل لا بد من استقبال القبلة (الاعتبار) الله قبله القلوب بلا خلاف فاذا سجد لله فقد سجد للقبلة فان الله بكل شئ محيط لا تقيده الجهات ولا تحصره الاينيات فان جمع الساجدين القبليتين فهو أكمل حسا وعقلا فيعيد من يقبل التقييد ويطلق من يقبل الاطلاق فيعطى كل ذى حق حقه

**\* (فصل في صلاة العيدين) \***

صلاة العيدين سنة بلا أذان ولا اقامة اذ هما يوم مسرور عيد الفطر افرحته بفطره فيجمل بالصلاة للقائه فان المصلي يسبح ربه قال عليه السلام للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه فأراد أن يجمل بحصول الفرحتين فشرعت صلاة عيد الفطر وحرم عليه صيام ذلك اليوم ليكون في فطره مأجورا أجز الفرائض في عبودية الاضطرار لتكون المثوبة عظيمة القدر وفي صلاة عيد الاضحية مثل ذلك اصيام يوم عرفة في حق من صامه فانه صوم مرغ فيه في غير عرفة وحرم عليه صوم يوم الاضحية ليؤجر أجر الواجبات فانها من أعظم الاجور ولما كان يوم زينة وشغل باحوال النفوس من اكل وشرب وبطالة شرع في حق من ليس بمحاج في ذلك اليوم أن يستفتح يومه بالصلاة بمناسجادة به لتحفظه سائر يومه فان الصلاة في ذلك اليوم في أول النهار كالنية في الصلاة فكما ان النية تحفظ هذه العبادة وان صحبته الغفلة في انشاء صلاته فالتنية تجبره ذلك فانها تعلق عند وجودها بكل الصلاة فحكمها سار في الصلاة وان غفل المصلي كذلك الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم يقوم مقام الصلاة فما كان في ذلك اليوم من الانسان من اهو ولعب ونحوه من مباح فهو في حفظ صلاته الى آخر يومه ولهذا سميت صلاة العيد أى تعود اليه في كل فعل يفعله من المباحات بالاجر الذى يكون للمصلي في حال صلاته وان غفل احمته نيته ولهذا حرم عليه الصوم فيه تشبيها بتكبيره الاحرام وايضا بل به نية الصوم في حال وجوب الصوم فيكون في فطره صاحب فريضة كما كان في صومه في رمضان صاحب فريضة فجميع ما يفعله من المباحات في ذلك اليوم مثل سنن الصلاة في الصلاة وجميع ما يفعله من الفرائض في ذلك اليوم والواجبات من جميع العبادات بمنزلة الاركان في الصلاة فلا يزال العبد في يوم العيدين حاله في افعاله حال المصلي فلهذا قلنا سميت صلاة العيد بخلاف ما يقول غيرنا من انه سمي بذلك لانه يعود في كل سنة فهذه الصلوات الخمس تعود في كل يوم ولا تسمى صلاة عيد فان قيل لا ارتباطه بالزينة قلنا الزينة مشروعة في الصلاة قال تعالى خذوا زينتك عند كل مسجد فلما عاد الفطر عبادة مفروضة سمي عيد او عاد ما كان مباحا واجبا والله الحمد والمنة

**\* (فصل ما اجمع عليه اكثر العلماء في هذا اليوم) \***

الغسل مستحسن في هذا اليوم للخروج الى الصلاة بلا خلاف اعني استحسانه والسنة ترك الاذان والاقامة الا ما احدثه معوية على ما ذكره ابن عبد البر في أصح الاقاويل عنه في ذلك والسنة تقدم الصلاة على الخطبة في هذا اليوم الا ما فعله عثمان بن عفان وبه اخذ عبد الملك بن مروان



الخامسة عشرة فسجدة اقرأ عند قوله واسجد واقترب وهذا يسمى سجود القربة وجاءت بعد كلمة ردع وهي قوله كلما جاء به من لا يؤمن بالله واليوم الآخر يقول واقترب الذي منه تعصم باقربان مما دعاك اليه فتأمن غائلة ذلك

**\* (فصل في وقت سجود التلاوة) \***

منع قوم السجود في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها واجاز قوم السجود بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح ما لم تدن الشمس من الغروب أو الى الطلوع والذي أقول به السجود في كل وقت لان متعلق النهي الصلاة وليس السجود من الصلاة الا في الصلاة كما ان له ان يقرأ الفاتحة في كل وقت وان كانت قراءتها في الصلاة من الصلاة (الاعتبار) السجود قربة تعريف وتنزيه بما يستحقه الإله من العلو والرفعة عن صفات المحدثين وهذا لا يقيده بوقت دون وقت كما ان له ان يناجي ربه بتلاوة كلامه في كل وقت وهو محجود في ذلك

**\* (فصل) \***

اجعوا انه توجه على القارئ في صلاة كان أو في غير صلاة السجود واختلفوا في السامع فمن قائل عليه السجود بشرطين أحدهما ان يسجد القارئ والثاني ان يكون قعد ليسمع القراءة وان يكون القارئ ممن يصلح ان يكون اماما للسامع وقيل عن بعضهم يسجد السامع لسجود القارئ وان كان القارئ لا يصلح للإمامة اذا جلس اليه لسمع والذي أذهب اليه ان لا يسجد عليهم وان كرهننا لهم ذلك (الاعتبار) يجب السجود على القلب وهو سجود لا يرفع بعده \* اتفق لسهل بن عبد الله في أول دخوله الى هذا الطريق انه رأى قلبه قد سجد في الساجدين فأراد أن يسأل شيخ الطريق عن واقعة فلم يجد أحدا يعرف ما يقول فقيل له ان في عبادان شيخنا معتبرا فرحل اليه من أجل هذه الواقعة فلما دخل عليه قال له يا شيخ ايسجد القلب فقال له الشيخ الى الابد فوجد شفاءه ولزم خدمته ومدار هذه الطريق على هذه السجدة اذا احسنت للانسان فقد كانت معرفته وعصمته فلم يكن للشيطان عليه من سبيل ويسمى هذا في حق الولي حفظا اذ بايع الانبياء عليهم السلام ليختصوا باسم العصمة وذلك لأجل المناجاة فان الانبياء المبعوثين معصومون من المباح لانهم يشترعون بأفعالهم وأقوالهم فاذا فعلوا مباحا يفعلونه على جهة التبشير انه مباح فيهم واجب عليهم فعل المباح لان التبليغ واجب عليهم بخلاف الامة فانهم يفعلون المباح فهذا الفرق بين العصمة والحفظ وانما جعلوا الحفظ للولي لكونه الشيطان ماله سبيل على قلب بعض الاولياء من أجل العلم الذي أعطاه التجلي الالهي قال تعالى وحفظا من كل شيطان ماردا لا يقدر ان يقدر في هذا العلم بخلاف من كان العلم بالله عنده عن نظر فكري واستدلال فان الشيطان يلقى اليه الشبهة في ادلتها ليحيره ويحججه الى محل النظر في ذلك عسى يموت في حالة الشك والحيرة والولي الحاصل عنده العلم عن التجلي محفوظ من كل شبهة فان الشيطان ليس له على قلبه سبيل في ربه وهذا لا يكون الا بسجود القلب فان لم يسجد القلب فلا يس محفوظ وهذه مسئلة عظيمة دقيقة في الطريق ما اتصل الا الافراد يعز وجودهم وهم الذين هم على بينة من ربهم والبيئة تجليه وتلو تلك البيئة شاهد من العبد وهو سجود القلب فاذا اجتمعت البيئة والشاهد عصم القلب وحفظ كما قررناه وعلى هذا المقام من طريق القوم اسباب حارفيها القوم رجعهم الله مثل قول أبي يزيد وكان أمر الله قدرا مقدورا حين سئل ابعصى العارف فأجاب بالادب فلم يقل نعم ولا لا لمعرفة بما تم

**\* (فصل في صفة السجود) \***

من قائل يكبر اذا خفض واذا رفع ومن قائل لا يكبر الا اذا كانت السجدة في الصلاة فينشد يكبرا ما في خفض والرفع (الاعتبار) تكبيرا الحق عند السجود لله على أي حال كان ينبغي أن يأخذ اللسان

جناب الله ارجح منه في الدلالة على الوحيه الشمس حين اتخذتها الها لما ذكرناه والسجدة العاشرة في سورة السجدة عند قوله انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكرهم رواها من خروا وهم ساجدوا سجودهم وهم لا يستكبرون وهذا سجود الغافلين لانه سجود عن تذكركم فاذا ذكروا ابدت عليهم الذكرى عن غفلتهم قال تعالى وذكر ان الذكرى تنفع المؤمنين فيسجدون ويسجدون في سجودهم بحمد ربهم وقوله وهم لا يستكبرون يعنى عند الذكرى لا يتكبرون عن قبول ما ذكرناه من آيات ربهم والسجدة الحادية عشرة في ص عند قوله تعالى ونحرا كعوا أناب فهذا سجود الانابة وهي سجدة شكر وفي السجود فيها خلاف فان داود سجدها انابة ونحن نسجدها شكر القول تعالى فغفرنا له ذلك وان له عندنا رزقي وحسن ما ب والسجدة الثانية عشرة في حم السجدة وفي موضعها خلاف فقيل عند قوله ان كنتم اياه تعبدون وقيل عند قوله لا يسأمون فن سجده عند قوله ان كنتم اياه تعبدون فهي عنده سجود عبادة ومن سجده عند قوله وهم لا يسأمون كانت عنده سجدة نشاط ومحبة ولما كانت حاجة الخلق الى الليل يسكنوا فيه والى النهار ليتسبوا فيه في تحصيل اقواتهم ورأوا ان الشمس تكثور النهار بطولها وتكثور الليل بغروبها انسبوا وجود الليل والنهار اليها فعبدها فقال الله لهم ومن آياته الضمير يعود على الله الليل والنهار والشمس والقمر وأخبرهم الله ان الله تعالى شخا آية الليل وهو القمر فلا يظهر انوره حكمهم في البصر الا بالليل وان نوره مكتسب من نور الشمس فانه محو وجعل آية النهار مبصرة لتبغوا يعني نورها ظاهرا وجعلنا ذلك ان يكون حسابه بالشمس ومن يكون حسابه بالقمر لتعلموا عدد السنين والحساب كما قال في الاية قل هي مواقيت للناس والحج فقال لهم اذا كانت عبادتكم للشمس والقمر لهذه العلة فانا خلق هذه الآيات دلالات على فاسجدوا للذي خلقهن فجمع الليل والنهار والشمس والقمر جمع من يعقل من الموثث ينه بذلك على تقصير عن درجة المذكر ولم يتل خلقهم والموثث دون المذكر في الرتبة فانه أولى بأن يعبد عن له النقص من طريقتين من كونه مخولاً ومن كونه مؤثلاً وقال ان الذين عند ربك يسجدون له بالليل والنهار وهم أعلم بالله منكم فلو كان هؤلاء آلهة لكانت الملائكة أولى بالسجود لهم منكم فالملائكة انما تسجد له وتسبحه بنشاط من غير سامة وأما السجدة الثالثة عشرة فسجدة النجوم فانه أمر بها أهل الغناء والهو وهم السامدون أى وان كنتم أهل غناء فتغنوا بالقرآن واسجدوا لله فيه واعبدوه وقد ورد في الخبر ملائكة الله لشئ كادنه لنبى يتغنى بالقرآن اى ما استمع وهي لغة حيرته يقال اسجد لنا أى غن لنا فكانت العرب اذا سمعت القرآن غنت حتى لا تسمع القرآن قال تعالى وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه فكان غناؤهم من جملة ما لغوا فيه فقال لهم أغن هذا الحديث فنجبون بريد القرآن ونفخكون ولا تبكون وفيه ما يضحك من الفرح من سعة رحمة الله وطفه بعباده ولا تبكون وفيه ما يبكي من وعيد الله المذكور فيه وأنتم سامدون أى أهل غناء والغناء مما يضحك ويبكي فانكر عليهم من كونهم يغنون ويضحكون ولا يبكون فاذا كنتم بهذه المشابة فاسجدوا لله من أجل الله واعبدوا فان الذلة والافتقار تمنع من الضحك فهو أنفع لكم فان الله قد مدح قوما خروا سجداً وبكيا فان موطن الدنيا موطن حذر واشفاق ما هو موطن امان والحكيم العالم هو الذى يعامل كل موطن بما تقتضيه الحكمة وهذه سجدة خلاف وأما السجدة الرابعة عشرة فهي سجدة الانشقاق عند قوله واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون فهذا سجود الجمع لانه سجود عند انقراء القرآن والجمع يؤذن بالكثرة فان الاحدية لله تعالى ولهذا لا يقال فيه كل ولا بعض ويقال في الواحد منا آيات زيد انفسه عنه كله لاحتمال انك قد ترى وجهه دون سائر جسده فاعطى التأكيده بالكل حقيقة الكثرة فيه فكانه يقول واذا سمع القرآن الذى هو مجموع صفات جلال الله من التنزيه كيف لا يتذكر السامع جميعه فيسجد لمن له جميع صفات التنزيه فيكون السجود لمقام جمع من حال جمع وأما السجدة



دموع فرح لادموع كد و حزن لان مقام الاسم الرحمن لا يقتضيه وفي هذه السورة في قوله يوم  
تخسر المتقين الى الرحمن وفدا فرح أبو يزيد وطار الدمع من عينيه حتى ضرب المنبر وقال واغيبا  
كيف يحشر اليه من هو جلسه فان الله يقول انا جالس من ذكرني والمتق ذاكرتك هذا كرحذر  
فما حشر الى الرحمن وهو مقام الامان مما كان فيه من الخذر فرح بذلك واستبشر فكان دمع  
أبي يزيد دمع فرح كيف حشر منه اليه حين حشر غيره الى الحجاب والسجدة السادسة في الحج عند قوله  
ان الله يفعل ما يشاء وذ كر سجود كل شئ في هذه الآية ولم يعرض الا للناس فانه قال وكثير من الناس  
وجعل ذلك من مشيئته فيبادر العبد بالسجود في هذه الآية لئلا يكون من الكثير الذي يسجد لله  
لا من الكثير الذي حق عليه العذاب فاذا رأى هذا العبد ان الله تعالى قد وفقه للسجود ولم يحل  
بينه وبين السجود علم انه من أهل العناية الذين التحقوا بمن لم يعرض سجودهم بمن في السموات  
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والحيال والشجر والدواب والسجدة السابعة في آخر  
الحج عند قوله يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون  
فهذا سجود الفلاح وهو البقاء والفوز والنجاة فكان فعل الخير بما دبرته للسجود عند ما سمع هذه الآية  
تتلى سببا لايامانه اذ كان الله قد اياه بال مؤمنين في هذه الآية وأمرهم بالركوع والسجود له فالتحق  
بالملائكة في كونهم يفعلون ما يؤمرون فسجد العبد فافلح وهي سجدة خلاف والسجدة الثامنة  
في الفرقان عند قوله وزادهم نفورا لما قيل لهم اسجدوا للرحمن فسجدوا له المؤمن عند ما يتلو  
ليتماز بها عن الكافر المنكر لاسم الرحمن فهذه تسمى سجدة الامتياز والله يقول وامتازوا اليوم  
ايها الجرمون فيقع الامتياز بين المنكرين للاسم الرحمن وبين العارفين به يوم القيامة بالسجود  
الذي كان منهم عند التلاوة وزادهم هذا الاسم نفورا لجهلهم به ولهذا قالوا وما الرحمن على  
طريق الاستفهام فهذا سجود انعام لا سجود قهر فان الكفار اخطأوا حيث رأوا ان الرحمن يناقض  
التكليف ورأوا ان الامر بالسجود تكليف فلا ينبغي ان يكون السجود لمن له هذا الاسم الرحمن  
لما فيه من المبالغة في الرحمة فلوز كره بالاسم الذي يقتضي القهر ربما سارع الكافر الى السجود خوفا  
كما صدر من الجبار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من رؤساء الجاهلية حيث قال له يا محمد اتل  
على مما جئت به حتى اسمع فقلا عليه حم السجدة فلما وصل الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة  
مثل صاعقة عاد وثمود وهما من العرب وحديثهما مشهور عندهم بالجواز وسمع هذه الآية من ربي  
فرائضه واصفر لونه وضرط من شدة ما سمع ومعرفته بذلك وقال هذا كلام جبار فزادهم نفورا  
الاقتران التكليف بالاسم الرحمن فان الرحمن من عصاه عفا عنه وتجاوز فلا يكفاه ابتداء فلو علم هذا  
الجاهل ان امره تعالى بالسجود للرحمن لا يناقض التكليف وانما يناقض المواخذه ويريد في الجزاء  
الحسن لبادر الى ذلك كما بادر المؤمن والسجدة التاسعة في النمل وموضع السجود منها مختلف فيه  
فقيل عند قوله يعلمون وقيل عند قوله رب العرش العظيم فهذا سجود توحيد العظمة  
ان سجد في العظيم وان سجد في قوله لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبأ في السموات والارض ويعلم  
ما يخفون وما يعلنون يقول ان الشمس التي يسجدون لها وان اعتقدوا انها تعلم ما يعلنون فالسجود  
لمن يعلم ما يخفون وما يعلنون اولى ثم انهم يسجدون للشمس لكونها تخرج لهم بحرارتها ما خبات  
الارض من النبات فقال الله لهم ينبغي لكم ان تسجدوا للذي يخرج الخبأ في السموات وهو اخرجاه  
ما ظهر من الكواكب بعد افولها وخبأها ثم يظهرها طائفة من ذلك الخبيء وفي الارض ما يخرج  
من نباتها فاقالشمس ليس لها ذلك بل يظهرها يكون خبأ ما في السموات من الكواكب قاله اولى  
بأن يسجد له من سجودكم للشمس فان حكمها عند الله حكم الكواكب في الافول والطلوع فطلوعها  
من الخبيء الذي يخرجها الله في السماء مثل سائر الكواكب فهذا سجود الرحمن فان الدليل هنا في

وذكر التلاوة علمنا ان الصلاة المطلوبة للحق ما فيها من التلاوة فسمينا التالي مصليا أي مناجيا لله بما  
 يخص الله من الصفات وبما يخص العبد منها وما يقع فيه الاشتراك بخلاف الذي يتلوه من كلامه تعالى  
 مواضع ينبغي السجود فيها فعين لنا الشارع ما نسجد فيه مما لا نسجد فيه فاشتراط فيها من اشتراط الطهارة  
 والوقت للسجود والتبلة وسياق فصول ذلك كله فسجد فيما سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وترك فيما تركه وان كان اللفظ بالامر يقتضي السجود ولكن لا نسجد لكون الشارع ما شرع السجود  
 الا في مواضع مخصوصة لا تتعدى والسجود المشرع في غير التلاوة منذ كورك سجود الانسان عند  
 رؤية الآيات وسجود الشكر وغير ذلك فلنذكر عدد عزائم سجود القرءان ونجمع المختلف فيه الى المجمع  
 عليه وهي من احدى عشرة الى خمس عشرة سجدة فمنها ما ورد بصيغة الخبر ومنها ما ورد بصيغة الامر  
 فمنها في الاعراف في خاتمتها والاعراف سور باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعليه رجال  
 تساوت حسناتهم وسيئاتهم ولم تنقل موازينهم وما خفت وخافة هذه السورة واذا قرئ القرءان  
 فاستمعوا له وانصتوا وهذه الآية نزلت في القراءة في الصلاة والسجود ركن من أركان الصلاة وختم  
 هذه السورة بذكر الملائكة فوصفهم فقال ان الذين عند ربك وهم المقربون من الملائكة لا يستكبرون  
 عن عبادته يقول بذلون ويخضعون له ويسجدون له أي ينزهونه عن الصفات التي تقر بوابها اليه  
 من الذل والخضوع وله يسجدون فوصفهم بالسجود له سبحانه مع هذه الاحوال المذكورة وقال  
 في آية ذكر النبيين لمجد صلى الله عليه وعلى جميعهم وسلم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وأي  
 هداية أعظم مما هدى الله به الملائكة فسجد هذا التالي في هذا الموضع اقتداء بالملأ الأعلى وبهداهم  
 ولما رأى أصحاب الاعراف ان موطن القيامة قد سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند طلبه من  
 ربه فتح باب الشفاعة وسعوا الله يقول يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود علوا انه موطن  
 سجود فسجد أهل الاعراف في ذلك الموطن فخرج ميزانهم بتلك السجدة لانها سجدة تكليف مشروعة  
 عن امر الهى فيدخلون الجنة فهذه سجدة الاعراف والسجدة الثانية في سورة الرعد عند  
 قوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدق والاصل وظلال الارواح  
 اجسادها فأخبر الله تعالى انه يسجد له من في السموات ومن في الارض وهو خبر فتعين على العبد  
 أن يطبق الله في خبره يسجوده عنده فيسجد طائعا فانه يسجد في نفس الامر على كره وان لم يشعر بذلك  
 فيوقعا عبادة ليكون انجي له وذكر الغدق والاصل وهي الاوقات المنهى عنها فأخرج حكم السجود  
 عن حكم النافلة وجعل حكمه حكم الفرائض في الاداء فتعين على التالي في هذه الآية السجود  
 فيجأزى من باب من صدق ربه في خبره فالاولى سجدة اقتداء والثانية سجدة تصديق والسجدة الثالثة  
 في النحل عند قوله ويفعلون ما يؤمرون فذكر الملائكة والظلال بالسجود وسجدوا في الاعراف  
 سجود اختيار بما يقتضيه جلال الله وهما اثني عليهم بأنهم يفعلون ما يؤمرون فسجدوا وشكر الله لما اثنى  
 عليهم بما وفقهم اليه من امتثال أمره فسجدوا العبد رغبة في ان يكون ممن اثنى الله عليه بما اثنى به على  
 ملائكته فهي للعبد سجود ذلة وخضوع فانه تعالى قال تنفيا ظلاله الضمير في ظلاله يعود على الشيء  
 المخلوق وقد قلنا ان الاجسام ظلال فلا تتحرك الا بتحرك الارواح اياها ثم قال عن اليمين والشمال  
 سجد الله وهم داخرون أي اذلاء فهو سجود ذلة وخضوع والسجدة الرابعة في سورة بني اسرائيل عند  
 قوله ويريدهم خشوعا فهذه سجدة الزيادة في الخشوع والخشوع لا يكون الا عن تجل الهى فزيادة  
 الخشوع دليل على زيادة التجلي فهذا يسمى سجود التجلي والسجدة الخامسة في سورة مريم عند قوله  
 اذا تنلى عليهم آيات الرحمن خروا وسجدوا بكاء فخرج وسرور وآيات قبول ورضى فان الله قرن هذا  
 السجود بآيات الرحمن والرحمة لا تقتضى القهر والعظمة وانما تقتضى اللطف والعطف الالهى  
 فدمعت عيونهم فرحاً بما بشرهم الله به من هذه الآيات فالصورة صورة بكاء لجرى ان الدموع والدموع



ليجعل الله فيهما ما سأله من نعمه فان رفعهما وجعل بطنهما الى الارض فرفعهما يقول فيه العلو  
والرفعة ليدر بي تعالى التي هي اليد العليا ويدها بسوطان ينشق كيف يشاء وان جعل بطنهما مما يلي  
الارض فغناه ان أنزل علينا مماني يدك من الخير ما نسد به فقرنا وفاقنا اليك وهو انزال المطر الذي  
وقع السؤال فيه فهذا وأشباهه اعتبار صلاة الاستسقاء وأحوال أهله وكون صلاته ركعتين هو قول  
الله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالركعة الواحدة للنعمة الظاهرة يسأل فيها  
ما يكون من انزال المطر للرزق المحسوس والركعة الثانية للنعمة الباطنة يسأل فيها ما يكون غذاء  
الارواح والقلوب من العلوم والمعارف وهي يذان واليد النعمة يقال الغلن على يد أي نعمة سابقة  
(\* فصل في ركعتي دخول المسجد \*)

فن قائل بأنهم ماسنة ومن قائل بوجودهما والذي أذهب اليه انهما لا يجبان الا ان أراد القعود  
في المسجد فان وقف أو عبر ولم يرد القعود فان شاء ركع وان شاء لم يركع ولا حرج عليه وبأنه يتركهما  
ان قعد ولا يركع ان دخل في زمان النهي (الاعتبار) لا يخلو هذا الداخل ان يدخل في زمان اباحة  
النافلة أو في زمان النهي عنها فان دخل في زمان النهي فلا يركع فانه ربما يتخيل بعض الناس ان الامر  
بتحية المسجد يعارض النهي عن الصلاة في الاوقات المنهي عنها فاعلم ان النهي عند الفقهاء لا يعارض  
به الامر الثابت الا عندنا فانه لما في ذلك نظر وهو ان النهي اذا ثبت والامر اذا ثبت فان النبي صلى  
الله عليه وسلم أمرنا اذا كنا ان نمتثل ذلك من غير تخصص وان تجتنب كل منهي عنه يدخل تحت  
حكم ذلك النهي وقال في الامر الثابت واذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم فقد أمرنا بالصلاة  
عند دخول المسجد ونهانا عن الصلاة بعد الصلاة التي هي صلاة الفجر وصلاة العصر وقد حصلنا بالنهي  
في حكم من لا يستطيع اتيان ما أمر به في هذه الحالة لوجود النهي فانتفت الاستطاعة شرعا كما  
تنتفي عقلا فان النبي عليه السلام لم يقل فافعلوا منه ما استطعتم لا الاستطاعة المشروعة  
ولا المعقولة فوجب العموم في ذلك فيقول ان النهي المطلق منعني من الاتيان بجميع ما يحويه هذا  
الامر الوارد في الزمته فلا يستطيع هذه الصلاة في هذا الوقت المخصص بالنهي شرعا فاعلم ذلك  
المسجد بيه والكرسي تجليبه لمن أراد ان يتاجيه فن دخل في بيته وجب عليه ان يحجبه فعلمنا رسول  
الله كيف ينبغي ربنا اذا دخلنا عليه في بيته فتسلم على الحاضرين من الملائكة الا على بقولنا السلام بملككم  
اذا كان هناك من البشر من كان فاذا لم يكن الا الملائكة الا على فلا يخلو هذا الداخل اما ان يكون  
من قد كشف الله عن بصره حتى أدركه من في المسجد منهم فيسلم عليهم كما سلم على من وجد فيه من البشر  
وان لم يكن من أهل الكشف لمن فيه فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وينوي كل صالح  
لله من جميع عبادته من كل من سوى الله ولا يقول السلام على الله فان الله هو السلام ولا يركع ركعتين  
بين يدي ربه ويجعل الحق في قبائمه وتكون الركعتان مثل النخبة التي تحياها المولود اذا تجلوا  
لرعيتههم وقد مضى اعتبار أحوال الركوع والقيام والجلوس والسجود في الصلاة فهاتان الركعتان  
سجود تحية \* وان كان دخوله في غير وقت صلاة أي في الاوقات التي نهى الله عن ايقاع النافلة فيها  
فعند ما يدخل المسجد يقوم بين يديه خاضعا لذي الامر اقباء متلا أم سيدة في نهيه عن الصلاة في ذلك  
الوقت فان رسم له بالتعود في بيته ولم يحظر له خاطر التقيد بالاوقات كان ركوعه ركوع تحية لدخوله  
ومن كان حاضرا على الدوام مناجيائه في كل حال فليست بتحية مطلعا بل تكون ركوع شكر لله  
حيث جعله من المتقين بدخوله بيت الله اذ جعل الله المسجد بيت كل نقي

(\* فصل في سجود التلاوة \*)

اختلف الناس فيه فهم من أوجبه ومنهم من جعله سنة (الاعتبار) لما قال الله تعالى قسمت  
الصلاة بيني وبين عبدتي ولم يذكر في القسمة الا حال التلاوة ولم يعرض للهيئات من الركوع وغيره

فان الكل يجتمع في ايجاد المعدوم وليست الحقايرة الا عندنا وأين خلوف فم الصائم عندك منه  
عند الله فانه عند الله أطيب من ريح المسك عندك فلا تجمل الله على نفسك به ولا نفسه بك وخذ  
في الاشياء بما تعطيه الحقائق وأما تحويل ما هو على الشمال الى اليمين وبالعكس فاعلم ان صفات  
السعداء في الدعاء الخشوع والذلة وهم أهل اليمين فتحول هذه الصفة على أهل الشمال في الدار  
الآخرة فكان السعداء أخذوها منهم في الدنيا قال تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون  
وقال خاشعين لله وقال يخافون يومًا تنقلب فيه القلوب والبصائر وقال اذلة على المؤمنين وقال  
في حق الاشقياء في الدار الآخرة خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال وجود يوسف  
خاشعة عاملة ناصبة تصلي نار احامية وتحويل آخره هو أن يصف العبد السعيد في الدار الآخرة بما  
يصف به الشقي في الدنيا من العزة والجاه والنعيم فينقلب اليه المؤمن في الآخرة وينقلب عنه الكافر  
في الآخرة فيظهر المؤمن في الآخرة بصفة الكافر في الدنيا في حال النعيم ويظهر الكافر في الآخرة  
بصفة المؤمن في الدنيا من الفقر والفاقة والسجن والبلاء فهذه أنواع التحويل (الاعتبارات في وقت  
التحويل وهو في الاستسقاء في أول الخطبة او بعدمضي صدر الخطبة) اعلم أن اعتبار التحويل  
في أول الخطبة هو أن الانسان في حال نظره لربه به ينظر في أول الخطبة لربه بنفسه وهو قوله  
في أول الصلاة حمدني عبدى فلو كان حال المصلي في وقت الحمد حال فناء بمشاهدة ربه انه تعالى حمد  
نفسه على لسان عبده لم يصدق من جميع الوجوه حمدني عبدى وهو صدق واما بعدمضي صدر  
الخطبة فهو اذا قال اياك نعبد واياك نستعين فكان في أول الخطبة شئى على ربه في حال فناء على  
ومشهد سنى بربه عن نفسه فلما وقع الخطاب كان ثناؤه بنفسه على ربه فيقول عن حاله تلك  
في هذا الوقت فهذا اعتبار تعين التحويل في أول الخطبة أو بعدمضي صدرها (اعتبار استقبال  
القبلة) من كان وجهها كله فانه يستقبل ربه بذاته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه  
كما يرى من امامه فكان وجهها كله فينبغي للمستحق ربه ان يقبل عليه بجميع ذاته فانه فقير اليه بكله  
ولهذا يحب الله المضطر في الدعاء فان المضطر هو الذى دعا ربه عن ظهر فقر اليه وما منع الناس الاجابة  
من الله في دعائهم اياه في أكثر الاوقات الا انهم يدعون ربه عن ظهر غنى من حيث لا يشعرون  
ويتعجب به عدم الاخلاص والمضطر مخلص \* أخبرني الرشيد الفرقاني رضى الله عنه عن الفخر عمر بن  
خطيب الري عالم زمانه ان السلطان اعتقله عازما على قتله قال الرشيد فأخبرني رحمه الله قال طمعت  
ان أجمع همى على الله في أمرى فما تخلص لي ذلك لما يحظر لي من الشبهة في اثبات وجود الباري  
وتوحيده فطال مكثي في السجن فلما كانت ليلة كنت أنظر في صيحتها هلاكي اجتمعت همي على الله  
في الذى تعتقه العامة ولم أجد في نفسى شبهة فيه تقدح وأخلصت له التوجه وسألته فما أصبح  
الا وقد فرج الله عني وأخرجت من السجن ورضى عني السلطان فهذا استقبال القبلة فانه اشارة  
الى القبول (الاعتبار في الوقوف عند الدعاء) القيام في الاستسقاء عند الدعاء مناسب لقيام الحق  
بعباده فيما يحتاجون اليه فانه طالب للرزق بانزال المطر كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء  
بما فضل الله بعضهم على بعض فسمى من يجعل الله الرزق على يديه قائما على من يرزق بسببه فشرع  
القيام في الدعاء في الاستسقاء كأنه يقول في حال قيامه بين يدي ربه ارضقنا ما نقوم به على عيالنا بما تنزله  
من الغيث الذى هو سبب وجود معاشنا (وأما اعتبار الدعاء) فالدعاء مخ العبادة وبه تكون القوة  
للاعضاء كذلك الدعاء هو مخ العبادة أى به تقوى عبادة العابدين فانه روح العبادة وهو يؤذن بالذل  
والفقر والحاجة قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي جاء في التفسير ان المراد بالعبادة هنا الدعاء  
لما كان الدعاء يتضمن الرغبة من الفقير المحتاج لمن هو فقير اليه (وأما اعتبار رفع الايدي في الدعاء)  
على الكيفيتين فان الايدي محل القبض للعطية لما يعطيه المسئول من الخير فيرفع يديه مبسوطتين



لا يزيدكم بخلاف ذلك قلنا الشاكر في حال شكره ووقير الى ما ليس عنده وهي الزيادة التي تزداد على النعمة التي عنده ألا ترى الساجر الغني الذي لو قسم ماله على نفسه واهله في عمره وعمر أهلكم فافهم وفضل عنهم ومع هذا يمشی الى البلاد البعيدة القاصية الخيفة ويغتر بنفسه وماله في زيادة درهم على ما عنده والزيادة هنا ليست محققة فقد يهلك ويملك ماله فهل اخرجوه وهذا الغني الا الفقير الذي قام به اطاب هذه الزيادة المتوهمة مع كثرة المال الذي يقع له به الغنى فلما لم يكن عنده غنى في نفسه بما هو فيه وقام به الفقر أزججه بماله وحال بينه وبين أهله وولده وفريق بينه وبين احبابه وهو على غاية من السرور والفرح بذلك السفر لتوهمة حصول الربح وحال بينه وبين آلام مفارقة الاهل والولد وقد يحصل ولا يحصل فحال الشاكر وفقره في طلب الزيادة أو في فان الزيادة محققة بلا شك فان خبر الله صدق ثم انه في شكره لا يفارق اهلا ولا ولدا ولا يغتر بنفسه ولا بماله ولو تصدق به كله فهو ككابر باع بنسيئة الى اجل وأجله دار السعادة وحلول اجله زمان الساعة فهذا تحويل الرداء (الاعتبار في كيفية تحويله) هو على ثلاث مراتب يجمعها كلها العالم اذا أراد أن يخرج من الخلاف الذي بين علماء الذريعة وهو أن يرد ظاهره باطنه وباطنه ظاهره وأعلامه اسفله واسفله اعلاه والذي على يمينه يرد على يساره والذي على يساره يرد على يمينه وكل ذلك إشارة الى تحويل الحال التي هم عليها من الجذب الى حالة الخصب فأما اعتبار ظاهر الرداء وباطنه فهو تأثير اعمال ظاهره في باطنه واعمال باطنه ايضا المجودة تظهر بالفعل على ظاهره وهو من نوى أن يعمل خيرا وهو قادر على فعله فليفعله من اسرته سريرة حسنة ألبه الله رداءها ومن عمل عملا صالحا أثره في نفسه المحبة والطيب الى الشروع في عمل آخر ولا سيما أن أتبع له ذلك العمل في الدنيا علم في نفسه كما قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا وأما تحويل اعلی الرداء واسفله فهو الحاق العالم الاعلى بالاسفل في التسخير والحاق العالم الاسفل بالاعلى في الطهارة والتقديس فينزل الاعلى رحمة بالاسفل ويرفع الاسفل عناية الى رتبة الاعلى في النسبة الى الله تعالى والافتقار اليه وان الله كما توجه الى أعلى الموجودات قدرا وهو العالم الالهي او العقل الاول كذلك توجه الى أدنى الموجودات قدرا وهو أشقاها عند الله وأخصهم منزلة على حد واحد فان الله من حيث ذاته ما فيه مفاضلة لانه لا يتصف بالكل فيجبوتي فيه البعض وما من جوهر في العالم كله اعلاه واسفله الا وهو مرتبط بحقيقة الهية ولا تفاضل في ذلك الجنب الاعز الا حسي وهو مستوعب على عرشه الاعلى ولولا ذلك لم يجبل الهبط على الله \* وروى انه اجتمع أربعة من الاملاة عند الكعبة واحد نازل من السماء وآخر صاعد من الارض السفلى وثالث من ناحية المشرق ورابع من ناحية المغرب فسأل كل واحد منهم صاحبه من أين جئت فكلهم قالوا من عند الله فهذا الحاق الاسفل بالاعلى والاعلى بالاسفل وروى في خبر عن بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله في السماء كما هو في الارض وان الملائكة الاعلى في السموات العلى يطلبون ربهم كما يطلبونه أنتم فساوى بين العالمين في الطاب ومعلوم ما بينهما من التفاوت في العرف وانفق لي في هذا المشهد اني حملت يدي شيئا محقرا في القدر ذار رائحة خبيثة من هذا السمك الملعق فتنيل أصحابي اني حملته مجاهدة لنفسى ورياضة فسألوني في ذلك فقاتلهم غلظتم في التأويل على ما نويت وظننت بي ولكني رأيت ان القدرة الالهية التي تعاقبت بايجاد أعظم المخلوقات وأعلاها هي بعينها التي تعاقبت بايجاد هذا الخسيس المحقر المتن عندكم فلما رأيت ان الله على عزه وكبريائه وعظمته اعتنى بايجاد هذا الخسيس المحقر عندنا وعاقب قدرته بايجاد له ولم يأنف من ذلك ولا تغرر عليه ولا ينبغي له ذلك كما علقها بأعظم الموجودات عندنا لم تأنف نفسى حمل هذا بل في جلاله شرفي بمنزلة القدرة في ايجاد هذا المشهد جلتي على جملة الاما توهمته ولا فرق عند العارفين بين العالى والدون

الجذب التي لازية لها لعدم الزهر لعدم المطر فأشبهت صلاة الاستسقاء صلاة العيدين فكبر فيها  
كما يكبر في العيدين وسيأتي اعتبار عدد التكبير في صلاة العيدين ومن أجل صلاة الاستسقاء على سائر  
أكثر السنن والنوافل وصلوات الفرائض لم يزد على التكبير المعلوم شيئاً وهو أولى فإن طاعة الاستسقاء  
حالة واحدة ماهي مختلفة الأنواع فإن المقصود أنزال المطر فلا يزد على تكبيرة الاحرام شيئاً لانه مأمور  
حالة تطلب تكبيرة أخرى زائدة على تكبيرة الاحرام فيحرم على المصلي في الاستسقاء في تكبيرة  
الاحرام جميع ما أتت به النفوس من الشهوات ويفتقر إلى ربه في تلك الحالة كما حرم على الأرض  
الجذب الماء الذي به حياتهم وأوزينتها ليناسب حال العبد بالاحرام حال الأرض فيما حرمت من  
الخصب (اعتبار الخطبة) هي ثناء على الله بما هو أهله يعطى ما هو أهله فيثنى عليه ثناء آخر بما يكون  
منه وهو الشكر على ما أنعم والمصلي دثن على الله بما هو أهله وعلى ما يكون منه وهو القسم الواحد  
الذي لله من الصلاة فالخطبة ينبغى أن تكون في الاستسقاء ومن رأى أن الصلاة ثناء على الله  
يقول حصل المقصود فأغنى عن الخطبة وتضاعف الثناء على الله أولى من الاقتصاد على حال واحدة  
فإن الخطبة تتضمن الثناء والذكرى فإن الذكرى تنفع المؤمنين والاستسقاء طلب منفعة بلا شك  
(اعتبار متى يخطب) التشبه بالسنة لكونها سنة أولى من أن تشبه بالفريضة وقد ورد عن  
النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تشبه صلاة الوتر بصلاة المغرب فيكبره لمن أوتر بثلاث أن يأتي بها على  
صورة صلاة المغرب فتشبهه الاستسقاء بالعيدين أولى فيخبط لها بعد الصلاة الآن يرد نص صحيح  
بأن النبي صلى الله عليه وسلم خطب لها قبل الصلاة فيكون النص فيها فلا تقاس على سنة ولا فريضة  
بل تكون هي أصلاً في نفسها يقيس عليها من يجيز القياس في دين الله وإذا كان العبد يخطب فيه  
بعد الصلاة مع أن المراد بالخطبة تذكير الناس وتعليمهم وهم لا يقيمون بل ينصرف أكثرهم بتمام  
الصلاة فالخطبة في الاستسقاء بعد الصلاة أولى لأنهم لا ينصرفون حتى يستسقى الإمام فانهم  
للاستسقاء خرجوا والخطبة إنما تكون بعد الصلاة وقبل الدعاء بالاستسقاء فلا ينصرف الناس  
فيحصل المقصود من الخطبة ألا ترى إلى عبد الملك بن مروان كيف اختطبت في العيد قبل الصلاة وقام  
إليه بعض الحاضرين يعيب عليه فعلم ذلك وقال إن النبي صلى الله عليه وسلم ما اختطبت في العيدين  
إلا بعد الصلاة فقال عبد الملك قد ترك ما هنالك يريد أن الناس قد تركوا الجلوس للخطبة وكانت  
الخطبة لا ينصرفون من صلاة العيد حتى يخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة  
أولى ولو لم يبق إلا الإمام وحده فإنه لا يلزمه أكثر من الاقتداء ولا يعمل كذلك الإنسان إذا فرغ  
من مناجاة ربه في صلاته يثنى على الله في نفسه فيما ينصرف إليه وذلك حتى لا يبرح مع الله في عموم  
أحواله فإذا فعل ذلك كان بمنزلة الخطبة بعد الصلاة فلا يزال في شغله مع الله في كل حال  
(الاعتبار في القراءة جهراً) يجهر المصلي في الاستسقاء بالقراءة ليمع من وراءه فيحول بينهم وبين  
وساوسهم بما يسمعون من القرآن ليدبروا آياته ويستغلوا به ويشابوا من حيث سمعهم فقد يكون حسن  
استماعهم لقراءة الإمام من الأسباب المؤثرة في نزول المطر فإنه ممن يذكر الله في ملائكة فيدكره الله في ملائكة  
خير منه فقد يكون في هذا الملاءم يذكر الله تعالى في قضاء حاجة ما توجه إليه هذا الإمام بهذه  
الجماعة فيمطرون بدعاء ذلك الملك الكريم لهم من ذلك الملاء الطاهر عند الله فالجهر بالقراءة فيها أولى  
وبالقراءة جهراً رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الاستسقاء (الاعتبار في تحويل الرداء) تحويل  
الرداء إشارة إلى تحويل الحال من الجذب إلى الخصب كما تحول أهل هذا المصر من حال البطر والاشتر  
وكفران النعمة إلى حال الافتقار والمسكنة فطلبوا التحويل بالتحويل يقولون أي ربنا انا ههنا  
اليك ورجعنا عما كنا عليه فالتنعم بالنعم والخصب على جهة البطر أوجب الجذب والافتقار والمسكنة  
والخشوع والذلة أوجب الخصب فإن الشيء لا يقابل إلا بضده حتى ينتجه فإن قلت فقولك لئن شكرتم



في الهيئة الخاصة من رفع اليد وتحويل الرداء واستقبال القبلة والتضرع الى الله والابتهاال في حق  
المحتاجين الى ذلك **ك**انوا من كانوا اول ما ذكرناه وقع الخلاف في البروز الى الاستسقاء وقد برز رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الى خارج المدينة فاستسقى بصلاة وخطبة (واعتبار البروز من المصر الى خارجه)  
خروج الانسان من الركون الى الاسباب الى مقام التجريد والقضاء حتى لا يكون بينه وبين السماء  
التي هي قبله الدعاء بحجاب سقف ولا غيره وهو خروج من عالم ظاهره مع عالم باطنه في حال الافتقار  
الى ربه بنية التخلق بربه في ذلك أو بنية الرحمة بالغيرا وب نفسه أو بمجموع ذلك كله (الاعتبار في الوقت  
الذي يبرز فيه) ان يبرز من ابتدء طلوع حاجب الشمس الى الزوال وذلك عند ما يتجلى الحق بقلب  
العبد التجلي المشبه بالشمس لشدة الوضوح ورفع اللبس وكشف المراتب والمنازل على ما هي عليه  
حتى يعلم ويرى أين يضع قدمه ائلا يهوى او يخطئ الطريق او تؤذيه هوام افكار ردية اروساوس  
شيطانية فان الشمس تجلو كل ظلمة وتكشف كل كربة فان بطاوعها شرع أهل الاسباب في طلب  
المعاش والمستسقى طالب عيش بلا شك فادام العبد يطلب الحق لنفسه لما ينقبض من الظل من  
طلوع الشمس الى الزوال **ل**يكون طلبه للاشياء من الله بربه لا بنفسه لذلك ينهيه بقبض الظل  
الى حد الزوال فاذا قضيت حاجته التي سأل فيها فن شأن صاحب هذه الحال اذا حصلت له حاجته  
انه يؤدبها الى المحتاج وقد انقبض ظله فأخذ الحق في الاحتجاب عن عبده ليعبق مع نفسه فيما أعطاه  
في سؤاله مما يحتاج اليه نفسه ففهمه نفسه شيئا كما يعتمد الظل ويظهر بدلول الشمس الى حين  
الغروب فاذا احتجب معه بقي مع نفسه متفرغا اليها بما حصله وهو المعبر عنه بالعشاء فينضم الى وكره  
ويجمع اهله على مأدته بما **ك**تسبه في يومه فلهذا كان البروز الى المصلى من طلوع الشمس  
فان النبي صلى الله عليه وسلم المبرز الى الاستسقاء خرج حين بدا حاجب الشمس فاعتبرناه على ذلك  
الحال للمناسبة والمطابقة (اعتبار الصلاة في الاستسقاء) لما شرع الله في الصلاة الدعاء بقوله اهدنا  
الصراط المستقيم والاستسقاء دعاء مخصوص اراد الحق أن يكون ذلك الدعاء في مناجاة مخصوصة  
يده وفيها بتخصيص نصيبه المعنوي من الهداية الى الصراط المستقيم صراط النبيين الذين هداهم  
الله **ت**هم ما يطلب الاول الذي فيه السعادة المخصوصة بأهل الله ثم بعد ذلك يستسقون في طلب ما يعي  
الجميع من الرزق المحسوس الذي يشترك جميع الحيوانات وجميع الناس من طائع وعاص وسعيد  
وشقي فيه فابتدأ بالصلاة ليقرع باب التجلي واستجابة الدعاء فيما يراى عند الله فيأتي طلب الرزق  
عقيب ذلك ضمنا ليرزق الكافر بعناية المؤمن والعاصي بعناية الطائع فلهذا شرعت الصلاة  
في الاستسقاء فعبودية الاختيار قبل عبودية الاضطرار تاهب واستحضار وتزين محل وهيئة  
وعبودية الاختيار عقيب عبودية الاضطرار **ش**كر وفرح وبشرى لمبشر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بأن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر تنفل حتى تورمت قدماه فتبيل له في ذلك فقال  
افلا اكون عبدا شكورا وعبادة الشكر عبادة مغفول عنها ولهذا قال تعالى وقليل من عبادي  
الشكور وما بأيدي الناس من عبادة الشكر على النعماء الا قولهم الحمد لله أو الشكر لله لفظ ما فيه كلفة  
وأهل الله يزدون على مثل هذا اللفظ العمل بالايان والتوجه بالهمم قال تعالى اعلموا آل داود  
شكرا ولم يقل قولوا والامة المحمدية أولى بهذه الصفة من كل امة اذ كانت خير امة اخرجت  
للناس (اعتبار التكبير فيها) من شبهها بصلاة العبد لان العيد الاول عيد فطره فهو خروج من  
حال صيام والصيام يناسب الجسد فان الصائم يعطش كما تعطش الارض في حال الجذب وعيد  
الاضحى عند زمان الحج وأيام عشر الحج ايام ترك زينة ولهذا شرع للحرم ترك الزينة وشرع ان أراد  
أن يضحي اذا أهل هلال ذي الحجة لا يقص ظفرا ولا يأخذ من شعره ولما لم يكن زينة الارض  
الا بالازهار والازهار لا تكون الا بالامطار وهذه الاحوال تقضي عدم الزينة اشبهت الارض

فأقد قلنا نعم لما كان العبد متحققاً بالله كان هو الناظر والمنظور والشاهد والمشهد وغاب عن العبد ولم يبق إلا الرب وأراد الحق سبحانه أن يشهد العبد بعين عبوديته ليعرفه بما انعم عليه به مما لم يعط ذلك لغيره من العبيد ولا يعرف ذلك حتى يرد لنفسه ومشاهدته عينه مقارنته لمشاهدته به ولم يخجل ذلك في شيء من العبادات إلا في الصلاة فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فلا بد للمصلي من أجل سهمه من الصلاة أن يقوم فيه إذا ليلق ذلك السهم الذي للعبد أن يكون لله تعالى فقال حتى على الصلاة أي أقبل على الصلاة من أجل القسم الذي يخصصك منها فأعرضه انما كان عن نفسه لا عن ربه لأن العلم بالله أعطاه ذلك فقال له أقبل على صلاتك تشهدني وتشهد نفسك فتعرف مالي ومالك فتتصف بالحكمة وفصل الخطاب وترى ما أنت فيه فلم يأت بالي فانها أداة تؤذن بالفقد والامر في نفسه ليس كذلك فإذا كان الحق يستسقي عبده فالعبد أولى وإذا كان الحق ينوب عن عبده في استسقاء عبده ليستسقي عبده فالعبد أولى أن يستسقي ربه ليستسقي عبده وهو أولى بالنيابة عن مثله من الحق عنه إذ ليس كمثل شيء فمن الأدب مع الله الاستسقاء في حق الغير فان اصحاب الاحوال محجوبون بالحال عن العلم الصحيح فصاحب الحال غير مؤاخذ بسوء الأدب اذ كان لسانه لسان الحال وصاحب العلم مؤاخذ بأدنى شيء لانه ظاهر في العالم بصورة الحق وكمن بين من يظهر في وجوده بربه وبين من يظهر بحاله شتان بين المقامين ويباعد ما بين المترتبين شاهد العلم عدل وشاهد الحال فقر الى من يركبه في حاله ولا يركبه الا صاحب العلم ولما كان العلم بهذه العزة شرعت التزكية في حكم الشرع بغلبة الظن فيقول احسبه كذا وأظنه كذا لانه لا يعلم كل احد ما منزلة ذلك المزمك عند الله فلا يركي على الله أحد اذا افتقر صاحب الحال الى التزكية بالظن فهو الى العالم صاحب العلم افقر وأفقر فانه مع من يركبه كلاهما محتاج الى صاحب العلم فالعلم منجلي يظهر نفسه والحال ملتبس يحتاج الى دليل فيعقوبه لتضعفه أن يلحق بدرجة الكمال فصاحب الحال بطالب العلم وصاحب العلم لا يطلب الحال وأي عاقل يطلب الخروج من الوضوح الى اللبس فاذا فهمت ما قررناه تعين عليك الاستسقاء فاشرع فيه (اعتبار البروز الى الاستسقاء) الاستسقاء له حالان الحال الواحدة أن يكون الامام في حال اداء واجب فيطلب منه الاستسقاء ليستسقي على حالته تلك من غير تغيير ولا خروج عنها ولا صلاة ولا تغيير هيئة بل يدعو الله ويتضرع في ذلك الحال هذا بمنزلة من يكون حاضراً مع الله فيما أوجب الله عليه فيتعرض له في خاطره ما يؤديه الى السؤال في امر لا يؤثر السؤال فيه في ذلك الواجب الذي هو بصدده بل ربما هو مشغوع فيه كسئلتنا الا ترى ان الشارع قد شرع للمصلي أن يقول في جلوسه بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارزقني فترفع له في الصلاة طلب الرزق فليس لمن هذه حالته ان يبرز الى خارج المصرو ولا يغير هيئته فانه في احسن الحالات وعلى أحسن الهيئات لان افضل الامور أداء الواجبات \* دخل اعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من باب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب على المنبر خطبة الجمعة فشكا اليه الجسد وطلب منه أن يستسقي الله فاستسقى له كما هو على منبره وفي نفس خطبته ما تغير عن حاله ولا آخر ذلك الى وقت آخر واما الحالة الاخرى فهو أن لا يكون العبد في حال اداء واجب فيعرض له ما يؤديه أن يطلب من ربه ابتداء في حق نفسه أو غيره مما يحتاج أن يأهب له اهبة جديدة على هيئة مخصوصة فيأهب لذلك الامر ويؤدى بين يديه امر او اجبا ليكون بحكم عبودية الاضطرار فان المضطر تجب ادعونه بلا شك كذلك العبد اذا لم يكن في حال اداء واجب وأراد الاستسقاء برز الى المصلي وجع الناس وصلى ركعتين فانشروع في تلك الصلاة عبودية اختيار وأداء ما فيها من قيام وركوع وسجود عبودية اضطرار فانه يجب عليه في الصلاة النافلة بحكم الشروع الركوع والسجود وكل ما هو فرض الصلاة فاذا دعا عقيب عبودية الاضطرار فممن أن يستجاب له ويدخل



آكد من الجمع للشمس وكسوف القمر نفسى كما قدمنا والنفس ابداهى المزاجه للربوبية بخلاف العقل فكان ذنبها أعظم وحالتها أخطر فاجتماع الشفعاء عند الشفاعة أولى من اتيانهم اذ اذا ومن اعتبر في الكسوفات الخشوع كما ورد في الحديث الذى ذكرناه كان منها على الخشوع للمولى فان الله تعالى قال قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال وانها الكبيرة يعنى الصلاة الاعلى الخاشعين و خشوع كل خاشع على قدر علمه بربه وعلمه بربه على قدر تجليه له  
 \* (فصل فى الاستسقاء) \*

فمن قائل بصلاة الاستسقاء ومن قائل لاصلاة فيه والخجة لمن قال بالصلاة انه من لم يذكر شيئا فليس بحجة على من ذكر وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خرج بالناس يستسقى بهم فمضى بهم ركعتين جهرا فيهما بالقراءة وحول رداءه ورفع يديه واستسقى واستقبل القبلة والعلماء مجمعون على ان الخروج الى الاستسقاء والبروز عن المصر والدعاء والضرع الى الله تعالى في نزول المطر سنة سنهار رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في الصلاة في الاستسقاء كما ذكرنا والذى أقول به ان الصلاة ليست شرطا في صحة الاستسقاء والقائلون بأن الصلاة من سنته يقولون ايضا ان الخطبة من سنته وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه وخطب واختلف القائلون بالخطبة هل هي قبل الصلاة أو بعدها واتفق القائلون بالصلاة على قراءتها جهرا واختلفوا هل يكبر فيها مثل تكبير العيدين او مثل تكبير سائر الصلوات ومن السنة في الاستسقاء استقبال القبلة واقفا والدعاء ورفع اليدين وتحويل الرداء باتفاق واختلفوا في كيفية تحويل الرداء فقال قوم يجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى وقال قوم يجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين والذى أقول به أن يجمع بين الكيفيتين فيجعل الاعلى اسفل والشمال على اليمين واختلفوا متى يحول ثوبه فقال قوم بعد الفراغ من الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر الخطبة واختلفوا في الخروج اليه فقبل في وقت صلاة العيد وقبل عند الزوال وروى أبو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء حين بدا حاجب الشمس (الاعتبارات) في جميع ما ذكرناه \* اعتبار الاستسقاء \* الاستسقاء طاب السقيا وقد يكون طاب السقيا لنفسه أو لغيره أو لهما يجب ما تعطيه قرائن الاحوال فاما اهل الله المختصون به الذين شغلهم به عنهم وعرفهم بأنهم ان أقاموا فهو معهم وهم معه وان رحلهم رحلوا به اليه فلا يبالون في اى منزل انزلهم اذ كان هو مشهودهم في كل حال فان عاشوا في الدنيا فبه عيشهم وان انقلبوا الى الآخرة فاليه انقلب بهم فلا اثر لفقدها اسباب عندهم ولا لوجودها فهو لا يستسقون في حق نفوسهم اذ علموا ان الحياة تلزمهم لانها اشتد افتقار اليهم منهم اليها وفائدة الاستسقاء ابتداء الحياة الدنيا فاستسقاء العلماء بالله في الزيادة من العلم بالله كما قال الله لنبيه حين أمره بقوله وقل رب زدنى علما فهذا الدعاء هو عين الاستسقاء فاذا استسقى النبي عليه السلام ربه في انزال المطر والعلماء بالله لم يستسقوا في حق نفوسهم وانما استسقوا في حق غيرهم ممن لا يعرف الله معرفتهم فتلقا بصفته تعالى حيث يقول كما ورد في الحديث الصحيح استسقى لك عبدى فلم تسقنى قال كيف اسقىك وأنت رب العالمين قال استسقى فلان فلم تسقه فهذا الرب قد استسقى عبده في حق عبده لا في حق نفسه فانه تعالى عن الحاجات فكذلك استسقاء النبي والعلماء بالله انما يقع منهم لحق الغير فهم السنة اولئك المحجوبين بالحياة الدنيا عن لزوم الحياة لهم حيث كانوا اتخذوا بالاستسقاء الهى اذ الفقير المحقق من لا يقوم به حاجة معينة فتملكه لعله انه عين الحاجة فلا تقيد به فان حاجة المكون الى الله مطلقة من غير تقييد كما ان غناه سبحانه عن العالم مطلق من غير تقييد فهم يقبالون ذاتا بذات وينسبون الى كل ذات ما تعطيه حقيقة لها وما أحسن ما شرع في الاذان والاقامة في قوله حتى على الصلاة ولم يقل الى الصلاة فيقيد به بالغاية ومن كان معك فلا يكون غايتك ولا تنقل حتى كلمة اقبال ولا يطلب الاقبال الا من معرض وكل معرض

لا يطلب العمل بحسب ما يقع فيتعين على من تكون حالته مثل هذه أن يتضرع الى الله فان اخطأ  
اجتهد فهو بمنزلة الكسوف الذي في غيبة المكسوف فلا وزر عليه وهو مأجور وان ظهر له النص  
وتركه لآيئه أو لقياسه فلا عذر له عند الله وهو مأثوم وهو الكسوف الظاهر الذي يكون له الأثر  
المقرر عند علماء هذا الشأن واكثر ما يـكـون هذا في الفقهاء المقلدين لمن قالوا لهم لا تقلدونا  
واتبعوا الحديث المعارض لكلامنا فان الحديث مذهبنا فأبت المقلدة من الفقهاء ان توفى حقيقة  
تقليدها لامامها باتباعها الحديث عن امر امامها وقادته في الحكم مع وجود المعارض فعصت الله  
في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وعصت الرسول في قوله فاتبعوني وعصت امامها في قوله خذوا  
بالحديث اذ ابغكم واضربوا بكلامي الحائط فهو لاء الفقهاء لا يزال كسوف الشمس عليهم سرمد  
الى يوم القيامة فيتبرأ منهم الله ورسوله والائمة فانظر مع من يحشر مثل هؤلاء فالصلاة المشروعة  
في الكسوف انما هي لمنساجة الحق في رفع ظلمة النفس وطلبة الطبع كما يقول اهدنا الصراط المستقيم  
صراط الذين أنعمت عليهم وهم أهل الانوار غير المغضوب عليهم وهم أهل ظلمة الطبع ولا الضالين وهم  
أهل ظلمة النفس فالله يحول بيننا وبين من يكسف عقولنا ونفوسنا ويجعلنا انوارا كئنا لنا ولن يقتدي  
بنا ان الملبى بذلك والقادر عليه

#### \* (فصل في القراءة فيها) \*

فقل يقرأ فيها سرا وقل يقرأ فيها جهرا (الاعتبار) ان كان كسوفه نفسيا سر في مناجاته وذكر الله  
في نفسه وان كان كسوفه في عقله جهرا في قراءته وهو مجتهد عن الادلة الظاهرة الواضحة الدلالة  
القريبة المأخذ التي يشرك فيها العقلاء من حيث ما هم أهل فكر ونظر واستدلال والاخرون أهل  
كشف وتجمل ينتج الرابضة والخيلوات وتطويل المناجاة والتضرع الى الله فيها مشروع  
كتطويل القراءة فيها فانه روى انه كان يقوم فيها بقدر سورة البقرة والقيام الثاني اقل والثالث  
دونه والرابع دون الثالث وهكذا كلما صلى قلل عن القدر الذي في القيام قبله ويكون ركوعه  
على التحو من قيامه

#### \* (فصل في الوقت الذي تصل فيه) \*

فن قائل يصل في جميع الاوقات المنهي عن الصلاة فيها وغير المنهي ومن قائل لا تصل في الاوقات المنهي  
عن الصلاة فيها ومن قائل تصل في الوقت الذي تصل فيه النافلة ومن قائل تصل من النسخي الى الزوال  
لا غير (الاعتبار) كما لا يتعين للكسوف وقت لا يتعين للصلاة له وقت لان الصلاة تابعة للحال وقد ثبت  
الامر بالصلاة له وما خص وقت وهي صلاة مأوربه بخلاف النافلة فانها غير مأوربه  
فان حملنا الصلاة على الدعاء دعونا في الوقت المنهي عن الصلاة فيه وصلينا في غيره من الاوقات

#### \* (فصل في الخطبة فيها) \*

فن قائل ان الخطبة من شرطها ومن قائل ليس في صلاة الكسوف خطبة (الاعتبار)  
الخطبة وعظ وذكرى والآية وعظ وذكرى والكسوف آية فوقع المناسبة فترج جانب  
من يقول باشتراط الخطبة وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الناس في ذلك اليوم بعد  
الفراخ من الصلاة

#### \* (فصل في كسوف القمر) \*

فن قائل يصل له في جماعة كصلاة كسوف الشمس ومن قائل لا يصل له في جماعة واستحب صاحب  
هذا القول أن يصل له اذا ركعتين ركعتين كسائر النوافل (الاعتبار) لما كان كسوف  
الشمس سببه القمر كان كسوف القمر كالعقوبة له لكسوفه الشمس فتضمن كسوف القمر آيتين فكانت  
الصلاة له في الجماعة أولى فان شفاعة الجماعة لها حرمة اكثر من حرمة الواحد فالجمع لها ينبغي أن يكون



كسائر الآيات المخوفات مثل الزلازل وشدة الظلمة واشتداد الريح على غير المعتاد \* سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال اذا تجلى الله انى خشع له كل نبي والحديث غير ثابت وسبب كسوف الشمس والقمر معلوم وقد جعله الله آية على ما يريد أن يحدثه من الكسوف في العالم العنصرى بحسب المنزل التي يقع الكسوف فيها وهو علم قطعي عند العلماء به ويكون في مكان أكثر منه في آخر ويتبدى في مكان ويكون في مكان آخر غير واقع في ذلك الوقت الى جزء من ساعة على ما يعطيه الحساب وحينئذ يتبدى الكسوف في ذلك الموضع الآخر \* وكسوف الشمس سببه أن يحول القمر بين الابصار وبين الشمس فعلى قدر ما يجب منها يكون الكسوف في ذلك الموضع وقد ينجبها كلها فظلم الحق في ابصار الناظرين والشمس نيرة في نفسها ما تغير علمها حال وكذلك القمر سبب كسوفه انما هو أن يحول ظل الارض بينه وبين الشمس فعلى قدر ما يحول بينهما يكون الكسوف في القمر ولهذا يعرفه من يعرفه من العلماء بتسير الكواكب ومقاديرها فلا يخطئون فيه ولو لم يكن كذلك ما علموه فان الامور العوارض لا تعلم والامور الجارية على اصولها ثابتة لا تنحزم بعلم العلماء تلك الاصول الى أن ينحزم الله ذلك الاصل فله المشيئة في ذلك ولهذا لا يتمكن أن يقال في علم المنجم القائل بذلك انه علم لان تلك الاصول التي بيني عليها انما هي عن وضع الهي وترتيب استمرته بالعادة ولما كان الواضع لها وهو الله تعالى قد يمكن أن يزيلها لم يكن القائل بوقوعها على علم قطعي فانه ما عرف ما في نفس الواضع لها وهو الله ولكن يقول ان أبقي الله الترتيب وسيره في المنازل على ما قدره فلا بد أن يقع هذا الامر فلهذا ينفي العلم عنه فضوء القمر لما كان مستفاد من الشمس اشبه النفس في الاخذ عن الله نور الايمان والكشف فاذا كملت النفس وضع لها التحلي على المقابلة وهي لیسلة البدر ربما التفتت الى طبيعتها فجلت فيها ظلمة طبيعتها فحالت تلك الظلمة بينها وبين نورها الالهى كما حال ظل الارض بين القمر الذي هو بمنزلة النفس وبين الشمس فعلى قدر ما نظرت الى طبيعتها انجبت عن نور الايمان الالهى فذلك كسوفها وهذا كسوف القمر \* واما كسوف الشمس فهو كسوف العقل فان الله خلقه لياخذ عن الله فحالت النفس التي هي بمنزلة القمر بينه وبين الحق من حيث اما يأخذ عنه من كونه سبحانه في الارض كما قال وهو الله في السموات وفي الارض فيريد العقل أن يأخذ عن الحق من علم ما يوجد في الارض فتحول النفس بينه وبين الارض حتى لا ينظر اليه سبحانه فيما يحدثه فيها والارض عبارة عن عالم الجسم فيجب العقل بحجاب النفس فذلك بمنزلة كسوف الشمس فلا تدركها ابصار الناظرين من هو في تلك الموازنة ويفوت العقل من العلم بالله بقدر ما انجبت عنه من عالم الجسم فلهذا شرع الله التوجه الى مناجاته والدعاء لرفع ذلك الحجاب فان الحجاب جهل وبعد في الموطن الذي ينبغي له الكمال ولهذا لم يكن الكسوف الا عند الكمال في النيرين في القمر ليله بدره وهو كماله في الاخذ من الوجه الذي عينا وكسوف الشمس في ثمانية وعشرين يوما من سير الشمس في جميع منازل الفلك فلما وصل الى نهايته وأراد أن يقابل الشمس من الوجه الآخر حتى يأخذ عنها على الكمال في عالم الارواح كما أخذ عنها ليله الرابع عشر في عالم الاجسام اشتغلت الشمس باعطاء القمر اسعافا ظلمته فكان الكسوف لهذا الاسعاف ولهذا لا يكون للكسوفات حكم في الارض الا في الاماكن التي يظهر فيها الكسوف واما الاماكن التي لا يظهر فيها الكسوف فلا حكم له فيها ولا اثر وذلك تقدير العزيز العليم صنعة حكيم حتى ان الشمس اذا أعطى الحساب أنها تكسف ليلها لم يكن لذلك الكسوف حكم في ظاهر الذي غابت عنه الشمس وكذلك القمر اذا انكسف في غيبته عنا لم يكن لذلك الكسوف حكم ولا يعتبر ذلك في ظاهر الانسان وباطنه فقد يقع الكسوف في الاعمال اي في العلم الذي يطلب العمل كاحكام الشرائع وقد يقع في العلوم التي تتعلق بالباطن ولا حكم لها في الظاهر فتؤثر في موضع تعاقبها اما في علم العمل واما في العلم الذي

وتسير المنة في الجوارى  
 وقطع مهابه فيج تبارى  
 فمن شرف الرغيف عين ربي  
 يصيح الخلق ان عدوه وقتا  
 له صلاوا وصاموا واستباحوا  
 له تسعي الطيور مع المواشي  
 فمن ساع له من غير شك  
 هو المعنى ونحن اذا نظرنا  
 هو الجود الذي ما فيه شك  
 فذيتك من رغيف فيه سر  
 فقل للمكرين صحيح قولي  
 أليس الله صيره عديلا

بوج البحر والريح العنيف  
 بها الانعام بالسير العنيف  
 عليه للوضع وللشريف  
 عن اذن الواحد البر الرؤف  
 دم الكفار والبر العنيف  
 له يسعي القوى مع الضعيف  
 والسبب الثقيل أو الخفيف  
 به عند التفكير الخروف  
 فيما شوقى لذا الجود المنيف  
 جلي بالتليد وبالطريف  
 لقد غبتم عن المعنى الطريف  
 لرؤيته على رغم الانوف

فالصفة التي يقوم بها المصلي في صلاته في رمضان أشرف الصفات لشرف الاسم لشرف الزمان  
 فأقام الحق قيامه بالليل مقام صيامه بالنهار الا في القرية رجة بعبدته وتحقيقا ولهذا امتنع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقومه بأصحابه لتلايقتهم عليهم فلا يطيقوه ولو فرض عليهم  
 لم يأتوا عليه هذه المنابة ولا استعدوا له هذا الاستعداد ثم الذين تباروا عليه في العامة يؤدونه  
 أشأم اداء لا يتون ركوعه ولا سجوده ولا يذكر الله فيه الا قليلا وما سنه من سنه على ما هو  
 الناس اليوم عليه وهم المميزون من الخطباء والفقهاء وأئمة المساجد وفي مثل صلاتهم فيه قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم للرجل ارجع فصل انك لم تصل فمن عزم على قيام رمضان المسنون المرغب فيه  
 فليقم كما شرع الشارع الصلاة من الطمأنينة والوقار والتدبر والتسبيح والافتكركه أولى والقيام  
 فيه أول الليل كقائمة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلةتين أو الثلاث الأولى منه في البيت بخلاف  
 ما قرأه النوافل وانما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيته وصلى فيه لتلايقتهم على امته  
 فيعجزوا عنه والله يقول وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والصلاة فيه مثنى مثنى كما ورد في الخبر  
 صلاة الليل مثنى مثنى

### \* (فصل في صلاة الكسوف) \*

هي سنة بالاتفاق وانها في جماعة واختلفوا في صفتها والقراءة فيها والاقوات التي تجوز فيها وهل  
 من شرطها الخطبة أولا وهل كسوف القمر في ذلك مثل كسوف الشمس والخلاف في صفتها حيث  
 وردت فيها روايات مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي ما بين ثابت وغير ثابت وما من رواية  
 الاوهما قال فأى شخص صلاها على أى رواية كانت جازله ذلك فانه مخير في عشر ركعات في ركعتين  
 وفي ثمان ركعات في ركعتين وفي ست ركعات في ركعتين وفي اربع ركعات في ركعتين فان شاء صلى  
 ركعتين ركعتين على العادة في النوافل حتى تتجلى الشمس وان شاء دعا الله تعالى حتى تتجلى فاذا  
 انجلت صلى ركعتين وانصرف وكان العلاء بن زياد يصلي لها فاذا رفع رأسه من الركوع نظر الى  
 الشمس فان كانت انجلت سجد وان لم تكن انجلت مضى في قيامه الى أن يركع ثانية فاذا رفع رأسه من  
 الركوع نظر الى الشمس فان انجلت سجد والا مضى في قيامه حتى يركع وهكذا حتى تتجلى (الاعتبار)  
 الكسوف آية من آيات الله يخوف الله به عباده فاذا وقع فالسنة أن يفزع الناس الى الصلاة



لا افتقر في وجودي لحافظ يحفظه علي وأنت مفتقر في وجودك لحافظ يحفظه عليك وهو أنا فجعلت لك  
الغذاء وافقرت اليه اينهك اني أنا الحافظ عليك وجودك ليصح عندك افتقارك ومع هذا الافتقار  
طغيت وتجبرت وتكبرت وتعاطمت في نفسك وقلت ان هو مثلك أنا ربكم الاعلى وماءت لكم  
من الله غيري وأنا وأنا وأنا وما استحييت في ذلك من فضيحتك بجوعك وعطشك وبولك وخرآءك  
وتألمك بالحر والبرد والآلام العارضة يا ابن آدم رخصتك ثلاث رخصات الفقر والمرض والموت  
ومع ذلك انت وثاب فقيام رمضان قيام في الله فمن كان الحق ظرفه فان الله بكل شئ محيط  
فهذا معنى الظرفية فليس له خروج عنه فأحاطته بك في رمضان احاطة شريف وتزيه حيث شرع لك  
فرضا في عبوديتك الاضطرارية لا لتتصاف بما ينبغي له لالك وهو التزه عن الغذاء وملازمة النساء  
طول النهار وهو النصف من وجودك ثم تستقبل الليل فتخرج من ربو بيتك المنزهة عن الغذاء  
والنكاح الى عبوديتك بالفطر والكل رمضان فأنت في رمضان كما أنت في الصلاة من قوله قسمت  
الصلاة بيني وبين عبدى نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدى كذلك رمضان قسمه بينه وبين عبده نصفين  
نصف له تعالى وهو قوله الصوم لي وهو زمان النهار والنصف للعبد وهو الليل زمان فطره وقد قال  
في الصلاة انها نور وقال في الصيام انه ضياء والضياء هو النور قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء  
وقال وجعل الشمس سراجا وشرع القيام في شهر رمضان ورغب فيه للمناسبة التي بين الصلاة  
والصوم في القسمة والنور ليكون له بصلاته مثل نهاره بصومه فبالنهار يتجدد وبالليل يتوحد له كما قلنا  
اذا صحت عزائمنا \* ففي الاسرار تتحد

والعزيمة النية والنية شرط في الصوم من الليل فتحن في الصوم مع الحق كما قالت بالقيس في عرشها  
كأنه هو وهو كان هو وانما جهاتها أدخل كلف التشبيه كذلك جهل الانسان يقول أنا الصائم  
وكيف ينبغي للمتغذى أن يكون صائما هيئات قال الله تعالى الصوم لي لالك فأزال عنه دعوى  
الصوم كما ازال عن بلقيس تشبيه العرش بعرشها فعلمت بذلك انه هو لا غيره فهوذا معنى  
قولنا اذا صحت عزائمنا ففي الاسرار تتحد فان قلت الصائم هو الانسان صدقت وان قلت الصوم لله  
لا للانسان صدقت فلا معنى للاتحاد الا حصة النسبة لكل واحد من المتحدين مع تميز كل واحد عن  
الآخر في عين الاتحاد فهو هو وما هو هو كما قلنا في بعض منظومنا في حال غلب علينا

لست أنا ولست هو \* فمن أنا ومن هو \* فياه قل أنت أنا \* ويا أنا هو أنت هو

لا وأنا هو أنا \* ولا هو اما هو هو \* لو كان هو ما نظرت \* ابصارنا به له

ما في الوجود غيرنا \* أنا هو هو هو هو \* فمن لنا بنا لنا \* كما له به له

ولما رأينا فيمارو بنا ان الله قد أنزل لقاءه منزلة فطر الصائم فقال للصائم فرحتان فرحة عند فطره  
لانه غذاء طبيعته وهو الغذاء الجسماني اذ المغذى هو الله تعالى وفرحة عند لقاءه به وهو غذاءه  
الحقيقي الذي به بقاءه فجعل هاتين الفرحتين للصائم في الحجاب وفي رفع الحجاب نظمنا في شرف  
الغيف بالذكر دون غيره من الامور التي يكون بها الغذاء فقلنا في ما منح الله في حقه من  
العالم وطلب الهمم كلها جهته لتصل اليه فان كل حيوان يطلب غذاءه بلا شك بل كل موجود

شعر

فذا السير في طلب الرغيف  
على اسميه المهيمن واللطيف  
وأرواح اللطائف والكثيف  
وتكوين المعادن في الكهوف

اذا عاينت ذا سير حيث  
لان الله صيره حجا با  
به وله تجارات الذراري  
وتسخير العناصر والبرايا

توقيت فانه ماورد من الشرع في ذلك منع ولا أمر بالاقتصار على ما وقع في ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة أولى وأحق وان جوزنا ذلك لمن وقع منه قبح الاتباع والاقتداء على الابتداع وان كان خيرا فان الفضل في الاتباع أليق بالعبد وأحق بمرتبة من أن يتدع من نفسه فان في الابتداع والتسني من بام من السيادة والتقدم ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم فرض له أن يسن ما سن وما فرض على غيره أن يسن ولو شغل الانسان نفسه باستعمال السنن والفرائض لاستغرق أوقاته ولم يتسع له أن يسن هيئات حجاب الانسان بنفسه باستعمال السنن والفرائض عليه من السنن المنطوق بها والثابتة من فعله صلى الله عليه وسلم صلاة ركعتي الفجر وأربع ركعات في أول النهار وأربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعد الظهر وأربع ركعات قبل العصر وركعتين قبل المغرب وست ركعات بعد المغرب وثلاث عشرة ركعة بالليل منها الوتر وأربع ركعات بعد صلاة الجمعة فإزداد على ذلك فهو خير على خير وان صلى ست ركعات بعد الظهر ليجمع بين هذا وبين ما حض عليه وهي الأربع كان أولى وللمناس في هذا مذاهب وما ذكرت الاما اختبرته مما جاء به النص أو الفعل والحديث العام الصلاة خير موضوع والاستكثار من الخير حسن ولكن الذي ذكرناه من حسنة وطول فيه في افعال ذلك وتدبر قراءتها وأذكارها أخذ من الزمان بقدر الذي يكثر الركوع بالتخفيف والذي ذهبنا اليه أولى وعليه أدركت شيوخنا من أهل الله ورد في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقوم من الليل فيصل ركعتين فيهما حسنات وباطولهن وكان ركوعه قريبا من قيامه ورفع من الركوع قريبا من ركوعه وسجوده كذلك فكانت صلاته قريبا من السواء والاصل الركوع فتكون افعال الصلوات في الخفض والرفع قريبة من نسبة الركوع فيها في حال الوقت من الطول والقصر ومن السنة الركعة الاولى أطول من الثانية وكل ما زاد قصر عن الاول وكذلك في الفرائض فاعلم ذلك

\*(فصل في قيام شهر رمضان)\*

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام شهر رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه فهو مغب فيه وهو المسمى التراخي والاشفاق لان صلاته مثني مثني واختلفو في عدد ركعاتها التي يقوم بها الناس في رمضان ما اختلفت منها الا في ذلك فاختلف بعضهم عشرين ركعة سوى الوتر واستحسن بعضهم ستاً وثلاثين ركعة والوتر ثلاث ركعات وهو الامر القديم الذي كان عليه الصدر الاول والذي أقول به في ذلك أن لا توقيت فان كان ولا بد من الاقتداء فالأقداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه زاد على ثلاث عشرة ركعة بالوتر شيئاً في رمضان ولا في غيره الا انه كان يطولهن ويحسنهن فهذا هو الذي اختاره ليجمع بين رمضان والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة (الاعتبار) رمضان اسم من اسماء الله فالقيام في هذا الشهر من أجل هذا الاسم لانه اذا ورد وجب القيام له قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورمضان اسمه سبحانه فيقوم العارف اجلا لهذا الاسم الذي اختص به هذا الشهر الكريم هذا ما يحضر العارف في قيامه ثم ان لهذا الشهر من نعوت الحق حكم ليس لغيره وهو فرض الصوم على عباده الله وهو صفة حمداية يتزدها الانسان فيها عن الطعام والشراب والنكاح والغيبة وهذه كلها نعوت الهية يتصف بها العبد في حال صومه فاذا جاء الليل قام العبد بين يدي الحق بصفاته التي كان عليها في نهاره وفرض له القيام في وقت الفطر ليعلم انه عبد فقير متغذ ليس له ذلك التنزه حقيقة وانما هو أمر عرض له ينهه على التخلي بأوصاف الله من التنزه عن حكم الطبيعة ولهذا أخبرنا به الحديث المروي عنه ان الصوم له وكل عمل ابن آدم لا ينال به آدم يقول ان التنزه عن الطعام والشراب والنكاح لا يلا يا عبد لاني القائم بنفسى



\* (فصل في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر) \*

فذهب قوم الى وجوبه وذهب قوم الى أنه سنة وذهب قوم الى أنه مستحب ولم يره قوم ولا شك ولا خفاء على كل من عرف شرع الله من المحدثين لامن الفقهاء الذين يقلدون أهل الاجتهاد كنفقها زمانا فلا علم لهم بالقراء ولا بالسنة وان حفظوا القراء ورأوا فيه ما يخالف مذهب شيخهم لم يلتفتوا اليه ولا علوا به ولا قرأوه على جهة اقتباس العلم واعتمدوا على مذهب امامهم المنان لهذه الآية والخبر ولا عذر لهم عند الله في ذلك وأول من تبت أمثهم يوم القيامة امامهم فانهم لا يقدر ان يثبتوا عنه انه قال للناس قلوني واتبعوني فان ذلك من خصائص الرسول عليه السلام فان قالوا الله أمرنا بالتباعد فقال فاسألو أهل الذكر وقد سألناهم فأفتونا قلنا لهم انما سألهم ان يقولوا اليحكم الله في الامور لا رأيهم فانه قال أعل الذكر وهم أهل القراء فان الذكر هو القراء فان وجدنا الحكم عند قراءتنا القراء ان مخالفا لفتواهم نعين علينا الاخذ بكتاب الله أو بالحديث وتركوا قولهم الا ان ينقل ذلك الامام الخبر أو الآية فيكون عملنا بالخبر أو الآية لا بقوله فحينئذ ليس لنا أن نعارضه بآية أخرى ولا خبر لعدم معرفتنا باللسان وبما يقتضيه الحكم فان كان لنا علم بذلك فتبين واما بهم سواء وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضطجع بعد ركعتي الفجر وقد ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة الامر بالاضطجاع لكل من ركع ركعتي الفجر فالذي أذهب اليه ان تارك الاضطجاع عاص وان الوجوب يتعلق به فليضطجع ولا بد ولو قضا متى قضا فان بعض المتأخرين من المجتهدين الحفاظ يرى ان صلاة الصبح لا تصح لمن ركع ركعتي الفجر ولم يضطجع فان لم يركع الفجر صحت صلاة الصبح عنده (الاعتبار) الاضطجاع بعد الفجر وقبل الصبح لان الكراهة قد تعلقت بالمكاف في أنه لا يصلي بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر ثم يصلي الصبح فقد أشبهت الفريضة بقاء الاضطجاع بينهما وبين صلاة الصبح لتمييز السنة من الفرض واما يقوم الى الفرض من اضطجاع حتى يعلم أنه قد انفصل عن ركعتي الفجر فانه لو قام الى الصبح بعد ركعتي الفجر لا التبت بالرباعية من الصلوات واهذا قال عليه السلام لمن صلاها والمؤذن يقيم أنصلي الصبح اربعا فيستحب أن يفصل بينهما وبين الصبح بأمر يعرف الحاضر أنه قد انفصل عن صلاة الفجر فشرع النبي الاضطجاع فعلا وأمرنا بفعله وأمر فلا حجة للمخالف في التخلف عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولا عن الاقتداء به والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فانظر منزلة من لم يقصد في نقيضها

\* (فصل في النافلة) \*

هل تنى أو تربع أو سدس فما زاد فن قائل تنى ولا بد أن يسلم في كل ركعتين ليلا أو نهارا ومن قائل بالتخير ان شاء ثني اربع او سدس او ثمن او ما شاء ومن قائل بالتفريق بين صلاة النهار فقال ربع ان شاء وصلاة الليل من ثني من ثني والذي أقول به في غير الوتر هو تخيير بين أن يسلم من اثنتين وهو أولى ولا سيما في صلاة الليل ويربع في صلاة النهار ان شاء ولا سيما في الاربع قبل الظهر وان شاء سدس او ثمن او ما شاء من ذلك واما التلث والتخميس والتسبيع من التوافل فذلك في صلاة الوتر فانه ما جاء شرع بافراد ركعة في غير الوتر واما كمن هو مخير ان شاء يسلم ويجلس في كل ركعتين الى الثالثة أو الخامسة أو السابعة وان لم يجلس الا في آخرها من التسفع ثم يقوم الى الواحدة وان شاء لم يجلس الا في آخر الركعة الوترية ويؤخر السلام في الاحوال كلها الى الركعة الوترية (الاعتبار) لما كان الشروع فيها مبني على الاختيار كان الاختيار أيضا في القدر من ذلك من غير

هذه القراءة أولى للمناسبة فانه أحضر في ذلك الوقت من الجهر بها وليفرق بمثل هذه الصفة بينها وبين صلاة الصبح لتمييزها من الفريضة ومن الحكمة تمييز المراتب وارتفاع اللبس في الأشياء والذي يرجح الجهر يلحقها بصلاة الليل لان الليل ما لم تطلع الشمس والذي يسره ما يجعل طلوع الفجر من حكم النهار المشروع ولهذا يحرم على الصائم الاكل فيه قال تعالى وفار التنوير يريد طلوع الفجر وهو المعلوم من لسان العرب فاذا فار التنوير وظهر انبغى للعبد أن يكون في حال صلاة ركعتي الفجر كما قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وطلوع الفجر تجل رحاني بالخلاق لما يتضمنه النهار من الحركات في المعاش وقوام النفوس ومصالح الخلق وتنفيذ الاوامر واظهار الصنائع واقامة المصنوعات في نشأتها وتحسين هيئتها فهو تجلى الهى رحاني بهذا العالم فلماذا استجبنا الاسرار بحيث لن نسمع نفسه ولهذا قال فلا تسمع الا همسا أى صوتا خفيا خشوعا لله وخضوعا وأدبا مع الحق وانجا شرع الجهر في الصبح عنده هذا التجلي لانه مأثور أمر فرض واجب بالكلام من الله فهو متكلم عن أمر الهى يعصى بتركه على حسب ما شرع له كما قال تعالى في حق هذا الفرض عنده هذا التجلي الذى ذكرناه في مثل هذا اليوم يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن فورد الاذن فتعين الجهر والنافلة ليست لها هذه المرتبة في هذا التجلي فلا تسمع الا همسا فخلص الفرق بين المأمور والخيار

### \*(فصل)

من جاء الى المسجد ولم يركع ركعتي الفجر فوجد الصلاة تقام أو وجد الامام يصلى فن الثامن من جواز ركوعهما في المسجد والامام يصلى ومن الناس من قال لا يركعهما وبه أقول ومن الناس من قال لا يخلو اما ان يكون خارج المسجد أو داخل المسجد فان كان قد دخل المسجد فلا يركعهما وان كان لم يدخل بعد ذلك اختلف أصحاب هذا القول فى الذى يكون خارج المسجد وقد سمع الاقامة وقد رأى الامام يصلى والناس يصلون فمنهم من قال ان لم يخف ان يفوته الامام بتلك الركعة فليركعهما وان خاف فلا يركعهما ويدخل مع الامام فى الصلاة ويقضيهما بعد طلوع الشمس وقال المخالف يركعهما من هو خارج المسجد ما غلب على ظنه انه يدرك ركعة مع الامام من صلاة الصبح (الاعتبار) يبطل التيمم مع وجود الماء والقدرة على استعماله والنفل كل ما زاد على الفرض والوقت للفرض بالاقامة الحاصلة فتأخرت النافلة اذ لا تحقق الزيادة الا بعد حصول الاصل فان الزيادة تؤذن بوجود متقدم وهو الفرض وكذلك هو فى نفس الامر فان الفرض هو المشروع الذى يعصى تاركه والنفل انما يكون بعد ثبوته فان كونه زائدا يبطل فانه لما يكون زائدا ومثبت أمر قبله يزيد عليه هذا فيصح عليه اسم الزيادة ومراعاة الاصول أولى فالداخل مع الامام فى الصلاة أو عند سماع الاقامة أولى من ركعتي الفجر وقد غلط في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر الكراهة لمن فعل ذلك وقال صلى الله عليه وسلم اربعاء يكثر رها عليه كراهته ذلك الفعل وهذا هو عين الدليل على جوازها على الكراهة فانه ما أمره ان يقطعها فثبت انه عمل مشروع لا يبطله من شرع فيه وانما يكره له الشرع فيه

### \*(فصل فى وقت قضائها)\*

فن قائل يقضيها بعد صلاة الصبح وبه أقول وقال قوم يقضيها بعد طلوع الشمس وأصحاب هذا القول اختلفوا بينهم من جعلها هذا الوقت غير متسع ومنهم من وسع فقال يقضيها من لدن طلوع الشمس الى وقت الزوال ولا يقضيها بعد الزوال والقائلون بالقضاء منهم من استحب ذلك ومنهم من خیر (الاعتبار) كل حق لله واجب او مرغ فيه اذا فات وقته لم يقبده وقت فان الشرع ما قبله فليؤده قاضيا متى شاء ما لم يت الا ان يكون عن نسيان فهو مؤدو ذلك وقته ولا يكون قاضيا





تقدم الكلام في شرح ألفاظ قنوت الوتر في فصل القنوت من هذا الباب واختلف الناس فيه بين قائل يثبت في الوتر ومن قائل بالمنع ومن قائل بالجواز في نصف رمضان الاول ومن قائل في نصف رمضان الآخر ومن قائل يجوز له في رمضان كله وكل ذلك عندى جائزين فعل من ذلك ما فعل فله حجة ليس هذا موضعها (الاعتبار) الوتر لما لم يصح الا ان يكون عن شفع امام فروض أو مسنون لم يقو قوة توحيد الاحدية الذاتية التي تكون نتيجة عن شفع ولا تولد في نفس العارف عن نظر مشل قوله من عرف نفسه عرف ربه فهذه معرفة الوترية لا معرفة الاحدية الذاتية والقنوت دعاء وتضرع وابتهاال وهو ما يحمله الوتر من أثر الشفع المقدم عليه الذي هذه المعرفة الوترية نتيجة عنه فتعين الدعاء من الوتر ولهذا دعا الحق عباده فقال تعالى فليستحيبوا الى وقال والله يدعو الى الجنة والمغفرة وقال والله يدعو الى دار السلام فوصف نفسه بالدعاء وهو الوتر سبحانه فاقتضى الوتر الدعاء فاذا أوتر العبد ينبغي له ان يثبت ولا سيما في رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى فمما كد الدعاء في وتر رمضان أكثر من غيره من الشهور فاعلم

\*(فصل في صلاة الوتر على الراحلة)\*

فيهم من منع من ذلك لكونه يراه واجبا فيلحقه بالفرض قياسا وموضع الاتفاق بين الائمة ان الفرض لا يجوز على الراحلة وأكثر الناس على جواز صلاة الوتر على الراحلة لثبوت الاثر في ذلك وبه أقول (الاعتبار) الصلاة المقسومة بين الله وبين العبد ليست في الافعال وانما هي في قراءة الفاتحة وما في معناها من الاذكار فيجوز الوتر على الراحلة وهو مصلى ومن راعى تنزيه الحق في كل فعل في الصلاة واعتباره فيما يناسب الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر على الراحلة لان من شروط صحة الصلاة ما يقطع في مشي الراحلة اذا توجهت لغير القبلة فان اعترض بوتر النبي صلى الله عليه وسلم على الراحلة حيث توجهت فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كله وجه بلا قفا فهو يرى من جميع وجوهه فخشا كانت القبلة فان له عينا من جهة يراها فهو مستقبلا على أى حال كان وقد ثبت انه قال انى أراكم من وراء ظهري أعلمهم بأن حكم ظهره الذى هو ظهره في نظركم هو وجهه لى أرى منه مثل ما أرى من وجهى الذى هو وجهه معروف عندكم فما أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير القبلة قط ومن كانت له هذه الحالة ثبت له قوله فأينما تولوا فثم وجه الله ووجه الله للمصلى أينما هو في قبلته فدل ان من هذه حاله ويرى القبلة بعين تكون في الجهة التي تليها فهو مصل للقبلة

\*(فصل في من نام على وتر ثم قام فبداله ان يصلى)\*

فن قائل يصلى ركعة تشفع له وتره ثم يصلى ماشاء ثم يوتر ومن قائل لا يشفع وتره وبه أقول فان الوتر لا ينقلب نقلا بهذه الركعة التي يشفع بها والتفيل بركعة واحدة غير الوتر غير معروف في الشرع وأين السنة من النفل والحكم هنا للشرع وقد قال لا وتران في ليلة ومن راعى المعنى المعقول قال ان هذه الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوترية واتباع الشرع أولى في ذلك (الاعتبار) الوتر لا يتكرر فان الحضرة الالهية لا تنقض التكرار فلا وتران في ليلة واحدة الحق لا تشفع بأحدية العبد ولا يكون للحق أحدتان فلا يشفع وتره بركعة من قام يصلى بعد الوتر ومن راعى أحدية الالهية وضافتها الى أحدية الذات وان أحدية المرتبة لا تعقل الامع صاحب المرتبة قال يضيف من أراد الصلاة بعد ما أوتر ركعة الى وتره ثم يصلى ماشاء ثم يوتر فكل واحد له اعتبار خاص بشرع له

\*(فصل في ركعتي الفجر)\*

ركعتا الفجر قبل صلاة الصبح بمنزلة الركعتين قبل صلاة المغرب وهى سنة متروكة مغفول عنها فيها



بواحدة فهو ممل قوله لا قودا لا بجديدة فن فصل في الثلاث بسلام راعى لا قودا لا بجديدة وراعى  
 حكم الاحدية ومن لم يفصل راعى وحدانية الاله فن أوتر بواحدة فوتره احدى ومن أوتر بثلاث  
 فهو توحيد الألوهية ومن أوتر بخمس فهو توحيد القلب ومن أوتر بسبع فهو توحيد الصفات  
 ومن أوتر بتسع فقد جمع في كل ثلاث توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال ومن أوتر  
 باحدى عشرة فهو توحيد المؤمن ومن أوتر بثلاث عشرة فهو توحيد الرسول وليس وراء الرسالة  
 مرمى فانها الغاية وما بعدها الا الرجوع الى النبوة لان عين العبد ظاهرة هناك بلا شك ومن السندان  
 يتقدم الوتر شفيع والسبب في ذلك ان الوتر لا يؤمر بالوتر لانه لو أمر به لكان أمر بالشفيع وانما الأمور  
 بالوتر من ثبت له الشفعية فيقال له أوترها فان الوتر هو المطلوب من العبد فما أوتر رسول الله قط الا عن  
 شفيع قال تعالى والشفيع والوتر وقد قدمنا ان الشفعية حقيقة العبد اذا الوترية لا تنبغي الا لله  
 من حيث ذاته وتوحيد مرتبة أى مرتبة الاله لا تنبغي الا لله من غير مشاركة والعبودية عبودية  
 عبودية اضطرار و يظهر ذلك في اداء الفرائض وعبودية اختيار و يظهر ذلك في النوازل ورسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ما أوتر قط الا عن شفيع نافله غير أنه قال ان صلاة المغرب وتر صلاة النهار وشرع  
 الوتر لترية صلاة الليل وصلاة النهار منها فرض ونفل وعلمنا ان النفل قد لا يصلح واحد من الناس  
 كضمهم بن ثعلبة السعدى فقد أوترت صلاة المغرب الصلوات المفروضة في النهار وقد يكون الوتر  
 يوتره صلاة العشاء الآخرة اذا أوتر بواحدة أو بأكثر من واحدة ما لم يجلس فان النفل لا يتقوى  
 قوة الفرض فان الفرض بقوته أوتر صلاة النهار وان كانت المغرب ثلاثا يجلس فيها من ركعتين ويقوم  
 الى ثالثة وقد ورد النهى عن ان يتشبه في وتر الليل بصلاة المغرب ائلا يقع اللبس بين الفرائض  
 والنوافل فن أوتر بثلاث أو بخمس أو بسبع وأراد أن يوتر الفرض فلا يجلس الا في آخر صلاته  
 حتى لا يشبهه بالصلاة المفروضة فاذا لم يجلس قامت في القوة مقام وترية المغرب وان كان فيه  
 جلوس كقوة الفرضية فيستوى الوتران كان أكثر من ركعة اذا لم يجلس بقوة الاحدية

\*) (فصل في وقته ) \*

فن وقته متفق عليه وهو من بعد صلاة العشاء الآخرة الى طلوع الفجر ومنه محتلف فيه على خمسة  
 أقوال فن قائل يجوز بعد النجس ومن قائل بجواز ما لم تصل الصبح ومن قائل يصلى بعد الصبح ومن قائل  
 يصلى وان طلعت الشمس ومن قائل يصلى من الليلة القابلة وهذه الاقوال حكاه ابن المنذر والذى  
 أقول به انه يجوز بعد طلوع الشمس وهو قول أبى ثور والاوزاعى فان النبى صلى الله عليه وسلم جعل  
 المغرب وتر صلاة النهار مع كونه لا يصلى الا بعد غروب الشمس فكذلك صلاة الوتر وان تركها الانسان  
 من الليل فانه تارك للسنة فان صلاها بعد طلوع الشمس فانها توتر له صلاة الليل وان وقعت بالنهار  
 كما أوترت صلاة المغرب صلاة النهار وان كانت وقعت بالليل (الاعتبار) الوتر لا يقيد بالافات وان ظهر  
 في الاوقات اذ لو تقيد لم يصح له الانفراد فان القيد ضد الاطلاق لاسمها وقد بينا لك فيما ذكرناه  
 في هذا الكتاب وفي كتاب الزمان ان الوقت أمر عدى لا وجود له والوتر أمر محقق وجودى وكيف  
 يقيد الامر الوجودى بالامر العدى حتى يؤثر فيه هذا التأثير ونسبة التأثيران الامر الوجودى  
 أحق وأولى عند كل عاقل وان لم يقيد الوقت الوتر فليوتر متى شاء ومتى أوترته على ايقاعه قبل الفجر  
 فهو أولى فانه السنة والاتباع في العبادات أولى وانما هذا الكلام الذى أوردناه على ما تعطيه الحقائق  
 في الاعتبار فافهم كما انه اذا اعتبرنا في الوتر انه الذل مما وقع من وتر صلاة المغرب من كونه عباداة  
 تطلب التار لا يقيد بالوقت وانما أمره مهمما ظفر بمن يطلبه أخذ ثاره منه من غير تقييد بوقت فعلى  
 كل وجه من الاعتبار لا يقيد بالوقت

\*) (فصل في القنوت في الوتر) \*

ان يوتر بثلاث فليفعل ومن أحب ان يوتر بواحدة فليفعل وخرج أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبع وتسع وخمس والحديث العام لو تره عليه السلام ما خرجه عن عبد الله بن قيس قال قلت لعائشة بكم كان يوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يوتر بأربع وثلاث وبست وثلاث وثمان وثلاث وبعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأكثر من سبع ولا بأكثر من ثلاث عشرة ركعة وخرج النسائي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة المغرب وتر صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل واختلف الناس في الوتر هل هو واجب أو سنة فمن قائل انه واجب والواجب عند صاحب هذا القول بين الفرض والسنة ومن قائل انه سنة مؤكدة وقد تقدم الكلام في حكمه وبقي الكلام في صفته ووقته والقنوت فيه وصلاته على الراحلة فلنذكر أولاً من أحاديث الامر به ما يسرايت بين لناظر فيها الوجوب وعدم الوجوب فمن ذلك ما خرجه أبو داود عن خارجة بن خديفة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله عز وجل قد أمركم بصلاة وهي خير لكم من حجر النجم فجعلها لكم فيما بين صلاة العشاء الى طلوع الفجر فهذا يدل على فيه الوتر وغير الوتر وهذا الحديث من رواية عبد الله بن راشد عن عبد الله بن أبي مرة ولم يسمع منه وليس له الا هذا الحديث وكلاهما ليس ممن يحتج به ولا يكاد يرواه عبد الله بن أبي مرة عن خارجة ولا يعرف له سماع من خارجة وما ذكره الترمذي بهذا الاسناد قال فيه حديث غريب وخرج الدارقطني من حديث النضر بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر الحديث وفيه ان الله قد أمركم بصلاة وهي الوتر والنضر ضعيف عند الجميع ضعفه البخاري وابن حنبل وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وقال فيه ابن معين لا تحل الرواية عنه وقد ضعفه غيره هؤلاء وقد روى أيضاً من طريق العزري والعزري متروك وروى من طريق ججاج بن ارطاة وهو ضعيف ورواه أبو جعفر الطحاوي من حديث نعيم بن حماد وهو ضعيف \* وأما حديث البراز عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر واجب على كل مسلم في اسناده جابر الجعفي وأبو معشر المديني وغيرهما وكلهم ضعفاء \* وأما حديث أبي داود في ذلك فهو عن عبيد الله بن عبد الله العتيكي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا وعبيد الله هذا وثقه يحيى ابن معين وقال فيه أبو حاتم صالح الحديث وقد ذكر أبو أحمد ابن عدي من حديث أبي حباب حديث ثلاث على فريضة وعليكم تطوع فذكر منهم الوتر وأبو حباب كان يذلس في الحديث وحديث البراز عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أمرت بركعتي الفجر والوتر وليس عليكم في اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف وخرجه الدارقطني من حديث عبد الله بن محمد عن رواية أنس وابن محرز وابن محرز متروك وذكر أبو داود من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم يا أهل القرء أن اوتروا فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم اعتباره حكمه فيما تقدم في فصل عدد الصلوات المفروضة

(فصل في صفة الوتر) \*

فمنهم من استحباب يوتر بثلاث يفصل بينها بسلام ومنهم من لا يفصل بينها بسلام ومنهم من يوتر بواحدة ومنهم من يوتر بخمس لا يجلس الا في آخرها وقد أوتر بسبع وتسع واحدى عشرة وثلاث عشرة وهو أكثر ما روى في ذلك في وتره صلى الله عليه وسلم وقد بينا لك في الاعتبار قبل هذا كون المغرب وتر صلاة النهار فأمر يوتر صلاة الليل لتصح الشفعية في العبادة اذا العبادة تناقض التوحيد فانهما تطلب عابدا ومعبودا والعابد لا يكون المعبود فان الشيء لا يذل لنفسه ولهذا اقسم الصلاة بين العبد والرب فلما جعل المغرب وتر صلاة النهار والصلاة عبادة غارت الاحدية اذ سمعت الوترية تعجب العبادة فشرعت وتر صلاة الليل لتشفع وتر صلاة النهار فتأخذ بوتر صلاة الليل ثارها من وتر صلاة النهار ولهذا يسمى الذحل ورا فان أوتر بثلاث فهو من قوله فاعندوا عليه بمنزل ما اعتدى عليكم وان أوتر



لها أسماء مختلفة وجملتها فيما حسب عشرة الوتر وركعتا الفجر والنفل وركعتا دخول المسجد  
وقيام رمضان والكسوف والخسوف والاستسقاء والعيدان وسجدة القرآن عند من يقول إنها  
صلاة فاذا فرغنا من اعتبار هذه العشرة سقنا صلاة الجنائز وصلاة الاستخارة (الاعتبار) الصلاة  
تقتضي العبودية ولما انقسمت الصلاة الى قسمين كما قدمنا انقسمت العبودية الى عبودية اضطرار  
وهي فرض الاعيان منها والى عبودية اختيار وهي ما عدا فرض الاعيان منها وسماها الحق  
على لسان رسوله عليه السلام نوافل وسماها الشارع تطوعاً قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك  
وقال تعالى ما تقرب الى عبد بشئ أحب الى من اداء ما اقترضته عليه ولا يزال العبدية تقرب الى  
بالنوافل فسمى ما زاد على الفرض نوافل وقال عليه السلام للاعرابي في تعليم ما بنى عليه السلام  
حيث ذكر الفرائض فقال هل على غيرها قال عليه السلام لا الا ان تطوع فسمى ما زاد على الفرائض  
تطوعاً فان فرض عبودية اضطرار لان المعصية تتحقق بفعله أو تركه وما عداه فعبودية اختيار لكنه  
مختار في الدخول فيها ابتداء فاذا دخل فيها عند نازسته احكام عبودية الاضطرار ولا بد وليس له ان  
يخرج عن حكمها حتى يفرغ من تلك العبادة ولهذا لما قال هل على غيرها قال له عليه السلام لا  
يعنى انه ما فرض الله عليك ابتداء من عنده الا ما ذكرته لك الا ان تطوع يقول الا ان تشرع أنت  
في امثالها ما رغبت الحق فيه فان تطوعت ودخلت فيها وجب عليك الوفاء بها كما وجب في فروض  
الاعيان فهذا معنى قوله لا الا ان تطوع فيجب عليك ما أوجبه على نفسك وفي هذا الباب دخل  
النذر وأمثاله قال تعالى ولا تبطلوا أعمالكم فالوتر لمعرفة الحق في الاشياء كلها وركعتا الفجر  
لشكر لقائم الليل على ما وفق اليه وللنائم على قيامه لاداء فرض الصبح ودخول المسجد للسلام على  
الملك وقيام رمضان ليكون رمضان اسماً من أسماء الله فوجب القيام عند ذكر الله قال تعالى يوم يقوم  
الناس لرب العالمين والكسوف للتجلى الذي يعطى الخشوع \* سئل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن الكسوف فقال ما تجلّى الله لشيء الا خشع له وهو ما يظهر لعين الرائي من التغير  
في الشمس والقمر وان لم يتغير في أنفسهم ما أبدى الحق لعين الرائي ما في نفس الشمس والقمر في ذلك  
الزمان من الخشوع لله في صورة ذهاب النور بالحجاب النفسى الطبيعى في كسوف القمر وبالحجاب  
العالى في كسوف الشمس والاستسقاء طلب الرحمة والعيدان تكرر التجلى وسجود القرآن الخشوع  
عند كلام الله ولهذا أمر بالانصات والاستماع وصلاة الجنائز الصلاة على العبد الميت الذي يتخذ  
الله وكيلاً نأبأ عنه فيما ملكه اياه شكر اعلى ما أولاه حين حرم من قيل لهم وأنفقوا مما جعلكم  
مستخلفين فيه فأخرجهم من أيديهم بغير اختيار منهم قال تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا والذين  
اتخذوا الله وكيلاً صاروا أمواتاً بين يديه ولهذا أعطاهم صفة التقديس وهي الطهارة فأمرنا بغسل  
الميت ليجمع بين الطهارة في قبلة المصلى والمصلى عليه بينه وبين الله فهو يناجى الله فيه فان  
المصلى على طهارة والحق هو القدوس وضار الميت بين الله وبين المصلى عليه فلا بد أن يكون  
طاهراً وطهارته المعنوية لا يشعر بها الا أهل الكشف فأمر في ظاهرها الشريعة ان يغسل حتى يتيقن  
من لا كشف له طهارته وسألت اعتباره في بابه ان شاء الله وصلاة الاستخارة تعيين ما اختار الله لهذا  
العبد فعله أو تركه لكيكون على بينة من ربه كما قال تعالى أفمن كان على بينة من ربه فهذه فائدة  
صلاة الاستخارة وسألت في بابها ان شاء الله فلنذكر ما شرطناه فصلاً فان شاء الله ليعرف الناس  
مقاصد العارفين في عباداتهم التي امتازوا بها عن العامة مع مشاركتهم في الامر العام لجميع  
المكلفين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(فصل الوتر) \*

خرج أبو داود عن أبي أيوب الانصاري انه عليه السلام قال الوتر حق على كل مسلم فمن أحب

لهاتكليف المكلف فقد زال عند الفقهاء خطاب الشرع عنه وعندنا ليس كذلك فإنه ما ثم حال ولا صفة في مكلف تخرج عن حكم الشرع من غلبت عليه الاحوال او المجنون أو الصبي الذي لم يحتمل أو كل من هذه حاله فان الشرع قد أباح له التصرف فيما يخطر له ولا حرج عليه فكيف يقال زال عنه حكم الشرع وهو قد حكم له بالإباحة كما حكم على المكلف بالإجماع بالإباحة فيما أباح له فان الحكم للشرع لا للعقل فما خرج حيوان صغير ولا كبير ذكر أو أنثى عن حكم الشرع واحكام الشرع مبنية على الاحوال لا على الاعيان فحال الطفولة والاعماء والمجنون وغلبة الحال والفناء والسم ~~و~~ للشرع فيها احكام كالحال الرجولة والبقطة والصحة والصحو والبقاء وغير ذلك احكام مشروعة فحكم الشرع يسرى في جميع الاحوال سريان وجود الحق في وجود الاعيان

\* (فصل في التسييح والتصفيق) \*

فقال قوم التسييح للرجال والنساء وقال آخرون التسييح للرجال والتصفيق للنساء (الاعتبار) من اعتبار الانسانية ألحق النساء بالرجال كما ألحقهن النبي صلى الله عليه وسلم في الكمال ومن اعتبر الذكورة والافئدة وقوله تعالى وللرجال عليهن درجة وغاب الفاعل على المنفعل ففرق بين الرجال والنساء فجعل التسييح للرجال والتصفيق للنساء فان كلام المرأة يشير الشهوة بالطبع وهو في مقام المناجاة مع ربه فيضاف عليه من المسيل الطبيعي ولذلك قيل لهن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض فاعارفين بحسب ما يعتبره من جهة عقله أو من جهة طبعه

\* (فصل في سجود السهو ولو وضع الشك) \*

فان الفقهاء اختلفوا فيمن شك في صلاته فلم يذكر صلى واحدة ام اثنتين وثلاثا ام اربعا فثبهم من قال يبنى على اليقين وهو الاقل ولا يجزئه التحري وسجد وقال قوم ان كان اول أمره فسدت صلاته وان كان كذلك رذل ذلك منه تحري وعمل على غلبة الظن ثم سجد سجدتين بعد السلام وقال قوم انه ليس عليه اذا شك رجوع الى يقين ولا تحري وانما عليه السجود فقط اذا شك (الاعتبار) الخاطر الاول اذا عرفه الانسان اعتمد عليه والشك هو التردد بين أمرين أو أمور من غير ترجيح وهو من اضداد العلم والظن فليس له رجوع الى يقين ولا الى غلبة ظن مادام موصوفا بأنه شاك لا بدليل أو قرينة حال فيزول عنه اسم الشاك وحكمه والسجود انما خوطب به الشاك في صلاته لا صاحب اليقين ولا صاحب الظن فمن شك في دليل عقله في معرفة ربه وفي دليل سمعه المعارض لدليل عقله في علمه بما ينبغي لله ولم يقدر أن يمنع عن نفسه ما أعطاه دليل العقل في علمه به بما ينبغي له وتعارض الدليلان ولم يجد وجهها للترجيح ولا للجمع وهذا هو الشاك فيسجد سجدتي السهو وهو الرجوع الى الايمان من غير نظري في الدليلين ويفترغ المحل بصدق التوجه وهو السجود لهذا الموضع بالتقضيح والسجود محل القرينة من الله ومحل بعد الشيطان من صاحب الشبهة فلا بد أن يتقدح لمن هذه الصفة صفته في قلبه علم بالله لم يكن عنده يعطيه ذلك العلم اما الجميع بين الدليلين واما الترجيح بالعمور على فساد أحد الدليلين بعموره على الشبهة التي أوجبت التعارض قال تعالى واتقوا الله هنا بسجدتي السهو ويعلمكم الله هنا الجمع أو الترجيح أو ابطال أحد الدليلين

\* (فصل) \*

الصلاة منها ما هي فرض على الاعيان بلا خلاف ومنها ما ليست بفرض على الاعيان وهذا الذي تكلمنا فيه فيما مضى من هذا الباب صلاة الفرض على الاعيان وأما التي ليست بفرض على الاعيان فمنها ما هي سنة ومنها ما هي نفل ومنها ما هي فرض على الكفاية والذي أذهب اليه انه ما ثم فرض الا الصلوات الخمس وما عداها ينبغي أن يسمى صلاة تطوع كما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان صلاة التطوع هذه للشرع فيها احوال مختلفة أدى ذلك الاختلاف الى أن يجعل



ترغيبه الا اذا كان السهو من فعله والسهو لا يلزم أن يكون ولا بد من الشيطان وانما سببه مغيب  
المصلي عن عبادته فنفس غيبته عنها يكون عنها السهو وأسباب الغيبة عن عقل المصلي نفسه في أي  
جزء من صلاته كثيرة فبها شيطانها ومنها غلبة مشاهدته عليه تقضيها آية من كتاب الله في توحيد  
أو حكم من احكام الدين أو جنة أو نار أو ما يستلزم احدهما فاذا كانت من الشيطان كان سجود  
السهو له ترغيبا على ترغيم من كونه سجودا ومن كونه ما اثر وسواسه فيه بما جبر به من سجوده لسهوه  
ولهذا يستحب لكل مصلي أن يسجد بعد كل صلاة سجدة في السهو واذا كان المصلي لا يخلو أن يغيب لحظة  
في نفس صلاته عن كونه مصليا فإزاد فيكون في ذلك ترغيم للشيطان وهو مذهب شيخنا محمد بن  
علي الترمذي رحمه الله ورأيت جماعة الزيدية تقول به في حق المؤمنين ورأيتهم يفعلون ذلك  
واستحسنه منهم وان اختلفت المقاصد فهو ترغيم للشيطان على كل حال قال أبو بكر بن ابراهيم  
ابن المنذر في هذه المسئلة اختلف العلماء فيها على ستة أقوال فمن قائل لا تشهد فيها ولا تسليم  
وهو قول أنس والحسن وعطاء ومن قائل فيها تشهد وتسليم والقولان أقول غير أني أقول ان تشهد  
والتسليم فيها ولا بد الا انه اذا كان التشهد قبل السلام اكتفى بتشهد الصلاة والسلام منها عن تشهد  
السهو والسلام منه كالقارن واذا كان بعد السلام تشهد وسلم ومن قائل فيها تشهد دون تسليم  
وهو قول الحكم وحماد والنجعي ومن قائل فيها تسليم وليس فيها تشهد وهو قول ابن سيرين ومن قائل  
ان شاء تشهد وسلم وان شاء لم يفعل قاله عطاء ومن قائل ان يسجد قبل السلام لم يتشهد وان يسجد بعد  
السلام تشهد وهو قول احمد بن حنبل قال ابن المنذر قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم كبر فيها أربع  
تكبيرات وانه سلم وفي ثبوت التشهد نظر

#### \*(فصل)\*

اتفق العلماء على ان سجود السهو وانما هو للامام وللمنفرد واختلفوا في المأموم يسهو هل عليه سجود  
اولا فالجماعة انه لا يسجد عليه ويحمل عنه الامام وقال مكحول يسجد المأموم لسهوه وبه أقول فانه  
ما رأينا الشارع فرق بين الامام والمأموم حين ذكر سجود السهو وانما ذكر المصلي خاصة ولم يخص  
حالا من حال (الاعتبار) ولا ترز وازرة وزر اخرى ولا تجزى نفس عن نفس شيئا وكل نفس  
بما كسبت رهينة فاذا اجتمعت عن كشف هذا المعنى علمت ان الامام لا يحمل سهو المأموم وان مكحولا  
كحل عينه في هذه المسئلة يكحل الاصابة فانجلت عين بصيرته

#### \*(فصل)\*

اختلفوا متى يسجد المأموم اذا قاته مع الامام بعض الصلاة وعلى الامام سجود سهو فقال قوم  
يسجد مع الامام ثم يقوم لقضاء ما عليه سواء كان سجوده قبل السلام أو بعده وقال قوم  
يقضي ثم يسجد وقال قوم اذا سجدا قبل التسليم سجدهما معه وان سجدهما بعد التسليم سجدهما  
بعد أن يقضي وقال قوم يسجد ههما مع الامام ثم يسجد هما ثانية بعد القضاء والذي أقول به لا يخلو  
المأموم اما أن يعلم ما سها فيه الامام او لا يعلم فان لم يعلم فلا يخلو الامام من أن يسجد قبل السلام  
في سجدهما معه وحينئذ يقضي وان سجدهما بعد السلام فلا يتبعه ويقوم لقضائه ولا يسجد عليه  
لسهو الامام ولكن استحب له ان يسجد سجدة في كل صلاة مفروضة وان كان يعلم سهو الامام  
فلا يخلو الامام اما ان يكون سهوه فيما فات المأموم من الصلاة فلا يتبعه في سجوده ولو يسجد قبل  
السلام وان كان سهوا لكان في الامام فيما ادركه معه هذا المأموم من صلاته اتبعه قبل السلام ولم يتبعه بعد  
السلام وليقض ما عليه فان شاء سجدا وان شاء لم يسجد هما ويستحب ان يسجد بعد القضاء على ذلك  
الاصل للسهو والامام فانه قد انفصل عن الامام بالتسليم الذي كان من الامام (الاعتبار) يلزم الانتماء  
بالامام مادام يسمى اماما فاذا زال عنه اسم الامام لم يلزمه اتباعه من كان على حالة أو صفة لم يلزمه

والذي أقول به أنه -سجد لهما- سجدتين واحدة لسهوه والثانية للزيادة والنقصان

(فصل في الأفعال والأقوال التي يسجد لها القائلون بسجود السهو) \*

اتفق العلماء على أن السجود يكون عند سنن الصلاة دون القراءة ودون الرغائب فالرغائب لا شيء عندهم فيها إذا سها عنها في الصلاة ما لم تكن أكثر من رغبة واحدة مثل ما يرى مالك أنه لا يجب سجود من نسيان التكبيرة واحدة ويجب لأكثر من واحدة وأما القراءة فلا يجزى عنها إلا الاتيان بها وجبرها إذا كان السهو فيها مما لا يوجب إعادة الصلاة بأمرها وأما سجود السهو للزيادة فإنه يقع عند الزيادة في القراءة والسنن جميعا فهذه الجملة لا خلاف بينهم فيها وكل ما يقول فيه علماء الشريعة مستحب فذلك هو المرغب فيه وما عداه فهو سنة أو فرض والسنة والرغبة عندهم من باب الندب ويختلف عندهم بالآقل والأكثر في تأكيد الأمر بها وذلك بحسب قرائن الأحوال تلك العبادة حتى أن بعضهم يرى في بعض السنن ما إذا تركت عمدا أن كانت فعلا أو فعلت عمدا أن كانت تركا أن حكمها في الأثم حكم الواجب مثل ما لو ترك الإنسان الوتر أو الفجر دائما كان آثما فاما الجلسة الوسطى فاتفقوا على سجود السهو لتركها واختلفوا فيها هل هي فرض أو سنة واختلفوا هل يرجع الإمام إذا سجد له إليها أو ليس يرجع وإن رجع متى رجع فقال الأكثر يرجع ما لم يستوقفا ثم قال قوم يرجع ما لم تنعقد الركعة التي قام إليها وقال قوم يرجع إن فارق الأرض قدر شبر وإذا رجع عند الذين لا يرون رجوعه فلا أكثر على أن صلاته جائزة وقال قوم تبطل (الاعتبار) فروض العبادات الحضور مع الحق عند الشروع فيها وسنن العبادات حضور المكلف فيها من حيث ما هو مكلف والرغائب منها حضور قائم فيها بتولى الحق أحكامها في جميع أفعالها من سها عن القراءة لم تصح العبادة ولم تجبر إلا بها لا بسجود السهو وقد بينت لك ما معني اعتبار سجود السهو ومن سها عن السنن يسجد لهما سجود السهو ومن سها عن الرغائب فهو مخير إن شاء سجد وإن شاء لم يسجد وأما الجلسة الوسطى فقد تكلمنا في اعتبارها في فصل سابق مع السجدة الأخيرة فيما تقدم فأما سجود السهو لهما فإن السجدة الأولى لسهوه والآخرى للنقص والجلوس لغير عينها فأشبهت القراءة التي تجبر بعينها لا بسجود السهو

(فصل في صفة سجدة السهو) \*

فقال قوم إذا كانت بعد السلام في تشهد فيها ويسلم منها وقال قوم إذا كانت قبل السلام تشهد لهما فقط فإن السلام من الصلاة سلام منها وقال قوم من يرى القبلة للنقصان والبعدية للزيادة أنه لا تشهد للتي قبل السلام وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سلم من سجود السهو بعد السلام ولم يثبت التشهد في السهو وإن كان قدر وى (الاعتبار) أما قبل السلام فالسلام من الصلاة والتشهد يغني عن تكراره مثل الطواف والسعي أعني طواف القدوم للقارن فإن العمرة تطلب طوافا وسعيًا والحج بطلب مثل ذلك وفي مذهب من يرى أنه يجزئ عن ذلك طواف واحد وسعي واحد ومن لم ير ذلك ويرى أن الواجب عليه طوافان وسعيان يرى التشهد والسلام ولكن صاحب هذا المذهب لا يصح أن يقول بالفرق بين الزيادة والنقصان كما أن صاحب المذهب الأول لا يصح أن يقول بالسجود بعد السلام وإنما وقع الترغيم للشيطان في ذلك لكونه شرع للسهو والسجود دون غيره من أفعال الصلاة لكونه أمرًا بالسجود فلم يسجد والسهو غالبه إنما يقع من الشيطان فلا يجبر إلا بصفة لا يتمكن الشيطان أن يدنو من العبد إذا كان موصوفًا بها فشرع له السجود لسهوه فإنه ثبت في الخبر إذا سجد أحدكم اعتزل الشيطان يبكي ويقول أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار فالإنسان في حال سجوده محفوظ من الشيطان أن يقربه ولو اقترب منه الشيطان في سجود سهو لسهافي سجود سهو في حال سجوده وكان يتسلسل الأمر ولهذا لم يرد شرع فيمن سها في سجود سهو ولو وقع فليس من الشيطان وإذا لم يكن من الشيطان فلا يكون



## \* (فصل) \*

اختلفوا في سجود السهو هل هو فرض أو سنة فمن قائل انه سنة ومن قائل انه فرض لكن ليس هو من شروط صحة الصلاة وفترق مالك بين السجود للسهو في الافعال وبين السجود للسهو في الاقوال وبين الزيادة والنقصان فقال سجود السهو الذي يكون للافعال الناقصة واجب وهو عنده من شروط الصلاة (الاعتبار) لما كان السهو شبيه الشك أو النسيان والمطلوب اليقين فلا يعبد الله الا من كان على بينة من ربه اقواها الايمان الذي يجده المؤمن من ربه في نفسه مما لا يقدر على دفعه ودونها ما هو مبني على الادلة النظرية فان انضاف الى المؤمن أو الى صاحب النظر العقلي الكشف كان أقوى من الاثنين بلا شك وهذا لا يدخله سهو في صلاته وصاحب النظر هو الذي يدخله السهو من المؤمن المتزلزل مثله فسجود السهو عليه فرض واجب وهو أنه يرجع في النظر الى نفسه وفقرته وامكانه وعجزه ويستدل بذلك على معبود فان ذلك ترغيب للشيطان الذي ألقى عليه الشك في عبادته ولما كانت الصلاة مناجاة الحق وشهوده وقد قيل له عبد الله كأنك تراه وقيل له ان الله في قبلة المصلي فاذا توجه في صلاته وقيد الحق بجهة الاستقبال وأخلاه عن الاطاحة به ومنه كالتخصص القائم بنظر اليه كان قد سها عما يجب لاله المعبود الذي سماه الشرع ووصفه بليس كمثل شئ فينبغي له أن يسجد لسهوه وهو أن يرد ذلك التشبيه والتخييل والتصوير الى نفسه وهو السجود ويقول سبحان ربي الاعلى ثلاثا واحدة لحسه وواحدة لخياله والاخرى لعقله فينزهه عن ان يكون مدركا للقيده حسه ولقيده خياله ولقيده عقله وذلك ترغيب للشيطان

## \* (فصل في مواضع سجود السهو) \*

فمن قائل ان موضعه ابدأ قبل السلام ومن قائل بعد السلام ابدأ ومن قائل ان كان ليقصان فقبل السلام وان كان لزيادة فبعد السلام ومن قائل يسجد قبل السلام في المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل السلام ويسجد بعد السلام في المواضع التي تسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام فما كان من سجود في غير تلك المواضع فانه يسجد قبل السلام ومن قائل لا يسجد للسهو الا في المواضع الخمسة التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط واما غير ذلك فان كان فرضا أتى به وان كان ندبا لم يكن عليه شئ والذي أقول به واذهب اليه ان المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها فاما يسجد له قبل السلام يسجد له قبل السلام واما يسجد له بعد السلام يسجد له بعد السلام واما غير ذلك مما سها فيه المصلي فهو مخير ان شاء يسجد لذلك قبل السلام وان شاء بعد السلام (الاعتبار) قال الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فان قدم نظره لله على نظره لنفسه فيما سها فيه كان كمن يسجد قبل السلام وهو مقام الصديق رضى الله عنه حيث قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله وان قدم نظره في نفسه على نظره لربه كما قال من عرف نفسه عرف ربه كان كمن يسجد بعد السلام وهو مقام من قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله بعده أى ما رأيت شيئا الا ودانى على الله فهو يتقلب في الادلة دائما واما الزيادة والنقصان فانقصان هو للعقل ما نقصه من حيث فكره من علمه بربه عما وصفه به الشارع بعد ذلك ولم يكن العقل يجادل على ذلك الوصف أنه يستحقه واما الزيادة فهي ما يحكم به الخيال على ربه من التقييد والتحديد من غير اعتقاد تنزيهه فيما قيده به وحده فهذا سهو الزيادة وذلك سهو النقصان فان الله يقول ليس كمثل شئ وهو دليل على جهة العقل فجمع معتقده هذا بين الدليلين السمعي والعقلي واما المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي خمسة شك فسجد ١ وقام من اثنين ولم يجلس فسجد ٢ وسلم من اثنين فسجد ٣ وسلم من ثلاث فسجد ٤ وصلى خمسا سها فسجد ٥ واختلف الناس في سجوده صلى الله عليه وسلم هل يسجد للزيادة والنقصان أو لسهوه فمن قائل لسهوه ومن قائل للزيادة والنقصان

احاديث أخر معلومة في هذه المسئلة عينها فانه يدوله ان كل قول في هذه المسئلة مما حكيانه له متعلق بجميع أقوالهم مشروعة وان اختلفت فالجهد لله الذي جعل في الامر سعة (الاعتبار) سهوا العبد عن اتباع الحق فيما أمر به ونهاه عنه أو فيما تأدب به معه في مقابلة انعامه واحسانه مؤثر في ابطال ما فاتته من علم ما كان يحصل له من تجليه في ذلك التقدير الذي فاتته واختلف اصحابنا في هذه المسئلة على ما ذكره فقال قوم اذا فاتتك نظرة واحدة من الحق وقد كنت تشهد قبل ذلك مستحبا عمرك كله اكان ما فاتك في تلك النظرة خيرا مما نلتها فيما تقدم والسبب في ذلك ان كل نظرة تكون للعبد من الحق تتضمن لذة كل نظرة تقدمتها وترتد على ذلك بما تعطيه حقيقتها فان فاتته فقد فاتته خير كثير فعليه قضاء ما فات ليحصل له هذا العلم وقال قوم ان هذا التجلي الذي هو فيه يتضمن لذة ما فاتته وما ناله فيعنت بما أدركه فانه يناله فيه والذي أذهب اليه ان ادراك الامر بحكمه يتضمن ما هو مثل ادراكه بحكمه التصريح ومشاهدة العين فان الواحد ادراك تفصيل عيني له ذوق خاص والاخر ادراك اجمالي غير عيني وله ذوق آخر فالجتماع بين الادراكين ان كل ادراك في مقامه لا يساوى ولا يماثل المدرج لاحدهما دون الآخر من الطرفين فان الذائق للعسل وحده ثم يذوقه في شراب التفاح قد أدركه ذوقا في الحالتين ولكن يحد فرقا بين الذوقين بلا شك

### \*(فصل)\*

فان قلت هل اتيان المأموم بما فاتته أداء وقضاء في الظاهر قلنا لك بلسان الشرع فيه ثلاثة مذاهب مذهب هو ان ما يأتي به بعد سلام الامام قضاء وان ما أدركه ليس هو أول صلاته ومذهب آخر ان الذي يأتي به بعد سلام الامام أداء وان ما أدركه هو أول صلاته ومذهب ثالث فترق بين الاقوال والافعال فقال يقضى في الاقوال يعنى في القراءة ويكون مؤديا في الافعال فن أدرك ركعة من صلاة المغرب على المذهب الاول أعنى مذهب القضاء قام اذا سلم الامام الى ركعتين يقرأ فيهما بآتم القراءة وسورة ولا يجلس بينهما وعلى المذهب الثاني أعنى على مذهب الاداء قام الى ركعة واحدة يقرأ فيها بآتم القراءة وسورة ويجلس ثم يقوم الى ركعة يقرأ فيها بآتم القراءة ثم يركع الثالثة يقرأ فيها بآتم القراءة وسورة ايضا وهذه المذاهب الثلاثة وردت في الحديث ووردت في الخبر فما دركتم فصلوا وما فاتكم فأتوا والائتمام يقضى ان ما أدركه هو أول صلاته وفي رواية فما دركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا والقضاء يوجب أن يكون ما أدركه هو آخر صلاته ومن استعمل الحديثين أعنى الروايتين وجع بين القضاء والاداء قال يقضى في الاقوال ويكون مؤديا في الافعال كما بيناه قبل (الاعتبار) من اعتبار الحكم للاسم الالهى الذى هو سلطان الوقت وصاحبه فلا يخلو ان كان هو عين ذلك الاسم الذى له حكم ذلك الصلاة كما هو من اولها الى آخرها في حق الامام والمأموم قال انه مؤد بلا شك فان ذلك الاسم لا يفصل عن حكم وقته بسلام الامام بل حتى يسلم ويفصل كل من كان في حكم الامام فان تلك الحالة من ذلك الاسم تستحب لهذا الذى فاتته ما فاتته ولو أدركه في آخر جلوس في صلاته ومن اعتبر الحكم للاسم الذى يعطى الركوع وهو غير الاسم الذى أعطى القيام والقراءة وكل حركة في الصلاة لها اسم الهى مخصوص وان شاركه اسم آخر أو اسماء أخر الهية قال بالقضاء ومن اعتبر الاشتراكين الاسماء في الصلاة وان لكل اسم فيها نصيبا قال يؤدى في كذا ويقضى في كذا اى يأخذ من تجلي الاسم الفلانى ما يعطيه من المعارف ومن الاسم الآخر ما يعطيه من العلوم وبالذوق في ذلك تميز الاسماء عند المعارفين والسماء ذات الرجوع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل وليس جهول بالامور كن درى فألقى سمعك واحضر بكنك عسى أن تكون من اهل التحصيل فتكون من الفلحين



الى الصف الآخر وقد رفع الامام رأسه ولم يرفع بعضهم فأدرك ذلك فانه يجزيه لان بعضهم أثنى لبعض  
والذى أذهب اليه في ذلك انه من راعى الركعة لغوية قال من أدركه في حال الانحناء فقد أدركه  
ومن راعى الركعة الشرعية وهي القيام والانحناء والسجود قال انه لم يدركه اذ لم يدركه في حال تكبيره  
ودخوله في الصلاة أعنى هذا الداخل ومراعاة الركعة الشرعية أولى غير أن الشرع أيضا قد سمي  
الانحناء ركوعا كما هو في اللغة في قوله عليه السلام حين نزلت فسبح باسم ربك العظيم اجعلوها  
في ركوعكم يريد وقت الانحناء وبالجملة فهي مسئلة فيها نظر (الاعتبار) امام العارفين هو الحق سبحانه  
فاذا نزل اليهم في أطافه الخفية بأوصاف البشرية من الفرح بهم والخلق لهم والتبشيش لقد وعهم  
يقول يا عبدى يا عبدى ان شردت عنى دعوتك الى وان عصيتنى سترت عليك ولم أأخذك وتحييت  
اليك بالنعم وجررت على خطيئتك ذيل الكرم فحاشا ثارها كرمي ودعوتك الى القدوم على نعمي  
فان رجعت الى قبلتك فمن فعل معك ذلك مع غناه عنك وفقرك اليه غيرى فهذا من الحق بمنزلة  
الركوع من العبد فاذا فات المصلى أن يدرك من الحق مثل هذا وتلقى العبد للمولاه وتجنب اليه  
ونزله عن كل ما نزل اليه فيه قال سبحانه ليس كمثلك نبي ولهذا أمر العبد بالتزنية في الركوع  
ليقابل بذلك نزول الحق اليه بمثل ما ذكرناه من كونه سبحانه يصلى علينا فينفي للعبد أن يكون  
بين يدي الحق عند صلواته كالجنائز ميتا لا حراك له ولا دعوى وهو في قبلة ربه فان وافق ركوع  
العبد نزول الحق اليه مثل قوله قل كل يعمل على شاكلته فقد أدرك الركعة ومن لم يقابل الحق بركوعه  
عند هذا النزول الالهى اليه فمأدرك الركعة لغوية كانت أو شرعية فان اعتبره في ادراكه قائما  
قبل أن يركع يعنى قبل أن ينحن فهو قيامه بمصالح عبادته ونظره لهم في قيامه بهم بعين الرحمة فيرزقهم  
ويحسن اليهم وهم به كافرون ويدعوهم وهم عنه معرضون وكذلك في السجود في مذهب من يرى  
الركعة المعتمدة للشرع انها القيام من قيامه والانحناء من خنوه على عبادته بما ذكرناه والسجود  
الالهى وهو أعظم النزول الالهى الذى أنزل الحق فيه نفسه منزلة عبده وهو قوله من ضمت  
فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وظممت فلم تسقنى واكثر من هذا النزول فلا يكون ثم فسر ذلك بأن فلانا  
مرض وفلانا جاع وفلانا ظمئ فأنزل نفسه منزلتهم في حالهم وأضاف ذلك اليه فمن أدرك ذلك كله من  
الحق في صلواته فقد أدرك الركعة الالهية من حيث ان الحق امامه فيقابلها الحق بما يستحق من هذا  
الانعام الالهى من الشكر بالثناء بأوصاف السلب والتزنية والعظمة والعلو والجبروت والكبرياء  
فهذه هي الركعة المشروعة والخلاف في هذه المسئلة يؤول الى اختلاف العلماء في الاخذ ببعض  
دلالة الاسماء أو بأكملها فانه قد يسمى بعض الركعة ركعة كما يسمى كلها بجميع اجزائها ركعة كما يقال  
في امر النبي صلى الله عليه وسلم بغسل الذكرفن غسل رأس ذكره اجزاء فانه يقال فيه قد غسل ذكره  
وان لم يعمه ومما يتعلق بهذا الباب

(فصل منه) \*

وهو اذا سها المأموم عن اتباع الامام في الركوع حتى سجد فقال قوم اذا فاته ادرك الركوع  
معه فقد فاته الركعة ووجب عليه قضاؤها وقال قوم يعتد بالركعة اذا أمكنه أن يتم الركوع  
قبل أن يقوم الامام الى الركعة الثانية وقال قوم يتبعه ويعتد بالركعة ما لم يرفع الامام رأسه من  
الانحناء من الركعة الثانية وهذه الاقوال المختلفة تنبئ عندي على مفهومهم من قوله عليه  
السلام انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه الحديث فهل من شرط فعل المأموم أن يقارن  
فعل الامام أو ليس من شرطه وهل هذا شرط في جميع اجزاء الركعة المشروعة الثلاثة وهي القيام  
والانحناء والسجود أو انما هو شرط في بعضها واذا كان الامام في جزء من اجزاء الركعة  
والمأموم في جزء آخر فهو اختلاف عليه وقد قال لا تختلفوا وهذا الحديث اذا حقيقه الانسان مع

الاعم وهو الذي يقضى أربعا ابدا والشارع اغما يعتبر الاحوال وعليها توجه الاحكام والذوات محال للاحوال فزيد المختار الميته عليه حرام واذا انصف زيد المختار بالاضطرار فالميته له حلال وهو زيد بعينه وانما اختلفت الاحوال فاختلفت الاحكام فلماذا يقضى الحضرية بسفرية اذا كان حاله السفر في وقت الذكروية قضى السفرية حضرية اذا كان حاله الحضر في وقت الذكروا اما الشرط \* فشرطه الذي اختلف فيه هو الترتيب فانهم اختلفوا في وجوب ترتيب قضاء المنسيات من الصلاة مع الصلاة الحاضرة في وقت الذكر وترتيب المنسيات بعضهم مع بعض اذا كانت اكثر من واحدة فذهب قوم الى أن الترتيب واجب فيها في خمس صلوات فنادونها وانه يبدأ بالمنسيات وان فات وقت الحاضرة حتى لو ذكرها وهو في نفس الصلاة الحاضرة فسدت عليه الصلاة التي هو فيها مع الذكرى وقال بعضهم بمثل هذا القول الا انهم رأوا وجوب الترتيب مع اتساع وقت الحاضرة واتفق هؤلاء على سقوط وجوب الترتيب مع النسيان وقال آخرون لا يجب الترتيب ولكن ان كان في وقت الحاضرة اتساع فالترتيب حسن (الاعتبار) الحكم عند المحققين للوقت لا غيره وذكر المنسي له الوقت فالحكم له ولا اتساع في الوقت عندنا فانه زمن فرد وانما الاتساع في بعض الاوقات المشروعة للاحكام واتساع الاوقات عند العارفين انما هو مثلا من كونه صلاة أو هيئة مخصوصة في عبادة فكل الهيئة وذلك الاسم بجهاد انما في وقتها وفي تكرار تلك الصورة في اوقات متعددة فمن هنالك يقولون باتساع الوقت ومن لم يكن من العارفين صاحب نفس قال باتساع الوقت وهم أهل الشرب والري والاول اعرف بالحقائق وأكشف لدقائق الامور فان التجليلات والاحوال تختلف مع الانفاس وما يعلم ذلك الا القليل من العلماء بالله فان الحس والطبع يحجب العقل عما تعطيه مرتبة من النظر في دقائق الامور واطنائها وبساطتها (تنبيه) هذه المسئلة ما ثم اصل يرجع اليه فيها فان اوقات الصلوات المنسيات مختلفة ولا يكون الترتيب في القضاء الا في الوقت الواحد الذي يكون بعينه وقت الصلاتين معا وهذا يصور في مذهب من يقول بالجمع بين الصلاتين فيكون له اصل يرجع اليه في نظره

### \* (فصل) \*

واما القضاء الثاني الذي هو قضاء بعض الصلاة فلهذا القوت سببان الواحد النسيان والثاني ما يفوت المأموم من صلاة الامام (اعتبار السببين) اما النسيان فهو ان يعلم ما يقتضيه المقام الذي هو فيه مما ينبغي أن يعامل به فينسى بعض الوجوه مما يقدح فيه من المنازل والكرامات والسبب الثاني هو أن يكون للامام الذي هو الشرع فيه قول وحكم وما وصل اليه فلما أخذ في تحصيل المقام واكمله على حدة ما علمه رأى نقصا في نتيجة فطلب علم السبب فوجد نفسه قد ترك ما ينبغي له استعماله ولم يكن له علم بذلك فعثر على حديث نبوي أو آية فاته فعمل عليها فصح له نتائج المقام فهذا بمنزلة ما فاته من صلاة الامام

### \* (فصل المأموم يفوته بعض الصلاة مع الامام) \*

اذا دخل الانسان والامام قدهوى الى الركوع فقال قوم اذا ادرك الامام ولم يرفع رأسه من الركوع وركع معه فهو مدرك للركعة وليس عليه قضاؤها وهؤلاء اختلفوا هل من شرط الداخل ان يكبر تكبيرتين تكبيرة للاحرام وتكبيرة للركوع او تجزيه تكبيرة الركوع وان كانت تجزيه فهل من شرطها أن ينوي بها تكبيرة الاحرام او ليس ذلك من شرطها فقال بعضهم تكفيه تكبيرة واحدة اذا نوى بها تكبيرة الاحرام وقال قوم لا بد من تكبيرتين وقال قوم تجزيه تكبيرة واحدة وان لم ينو بها تكبيرة الافتتاح وأما القول الثاني فذهب قوم الى أنه اذا ركع الامام فقد فاتته الركعة ما لم يدركه قائما فانه أبو هريرة وقول ثالث وهو اذا انتهى الداخل



الحسن في التأخر فهذه مقابلة الموطن كفعل الخير مع الذم من كونه مقاربا به غير عارف بما ينبغي له  
 \* (فصل) \*

وأما العامد والمغمى عليه فاختلافه فيه فن قائل ان العامد يجب عليه القضاء ومن قائل لا يجب عليه  
 القضاء وبه أقول وما اختلف أحد في أنه آثم \* وأما المغمى عليه فن قائل لا قضاء عليه وبه أقول  
 ومن قائل بوجوب القضاء ومنهم من اشترط القضاء في عدم معلوم فقالوا يقضى في الخمس فداونها  
 (الاعتبار) أما العامد في ترك ما أمره الله به فلا قضاء عليه فانه بمن أضله الله على علم فينبغي ان  
 يسلم اسلا ما جديا فانه مجاهر وهذا لا يمكن ان يقع بمن أخذ عليه بالله عن ذوق وكشف وانما يقع  
 هذا بمن أخذ عليه بالله عن دليل ونظر فيقول بأن الحركات والسكنات كلها بيد الله فما جعل  
 في نفسه اداء ما أمر في بادئه ويقول وعلى الحقيقة فهو الامر والسماع والمخاطب فهو على بصيرة  
 تشقيه وتحول بينه وبين سعادته فتضره في الآخرة وان التذم بها في الدنيا ولا يضر الله شيئا وهذه  
 مجاهدة بحق لا تنفع فلو كانت عن كشف وذوق منعه هيبة الجلال وعظيم المقام وسطان الحال  
 الذوق ان يقول مثل هذا ويترك اداء حق الله على صغوه وهو بمنزلة من يسب السلطان اعدم نظره  
 اليه فاذا جاء فجأة حكمت الهيبة على قلبه فسارع الى أمره فذل هذا العلم لا ينفعه فانه عن دليل  
 كما عني عشي بعضا لا عن بصيرة كمن يقتدي ببصره في طريقه \* وأما اعتبار المغمى عليه فهو  
 صاحب الحال الذي أفناه الجلال أو همه الجلال فلا يعقل فيكون الحق متوليه في تلك الغيبة عن حسه  
 بما شاء ان يجزيه عليه وقد أقت أنا في هذا الحال مدة ولم اخل بشيء من حركات الصلاة الظاهرة  
 بالجماعة على اتم ما يمكن اماما ولا علم بشيء من هذا كله فلما أفقت وردت الى حسي في عالم الشهادة  
 أعلمني الحاضرون انه ما فاتني شيء مما يجب من التكليف على العاقل اذا كروا من أهل طريقنا من  
 لا تكون له هذه الحالة وهي حالة شريفة حيث لم يجز عليه لسان ذنب (وحكى) عن الشبلي انه  
 كان يأخذ الوله ويرد في أوقات الصلوات فاذا فرغ من الصلاة أخذ الوله فقال الجنيذ حين قيل له  
 عنه الحمد لله الذي لم يجز عليه لسان ذنب فقد يمكن ان يكون الشبلي في ذلك الوقت يصلي به وهو غير  
 عالم بذلك وحكم الناس الحاضرون عليه بأنه مردود لما رأوا من اداءه الصلاة مثل ما اتفق لنا فقالوا  
 بصورة الظاهر منه وهو في نفس الامر لا علم له ومنهم من يرد وليس كلامنا الا فيمن أخذ عن نفسه  
 في وقت اداء فرض عليه في الظاهر وأما في غير ذلك الوقت فما هي مسئلتنا وأما الذين اشترطوا  
 الخمس فداونها لان كل صلاة من الخمس اصل مغايرة للآخرى في الوقت وبعض الصفات فاذا  
 انقضت الخمس كان ما بعد الخمس تكرار الخمس بصفة كل واحدة منهن فاعتبروهن لكونهن  
 أصولا ومآصر هذا الفقيه في مثل هذا فانها حكمة بالغة فن عرف الحقائق من هذا الطريق  
 وعرف ان الحقيقة تقتضي ان لا تكرار لم يقل بذلك وهو الاصل الاقل والعارف بحسب ما يفتح عليه  
 في وقته

\* (فصل في صفة القضاء) \*

القضاء نوعان قضاء الجملة الصلاة وقضاء بعضها اما قضاء الجملة فله صفة وشروط ووقت \* فاما الصفة  
 فهي بعينها صفة الاداء فيما في نفس الصلاة من الاعراض فان اختلفت الاحوال مثل أن يذ كر صلاة  
 نسيم حال سفره في حال حضره وبالعكس وبه أقول فان ذلك وقتها (الاعتبار) من رأى  
 ان الحال له حكم في المقام قال بقوانا ومن رأى ان الحال لا حكم له لان الدنيا ليست بوقت للحال  
 عمل بحكم المقام فأدى مثل ما عليه ومن رأى ان المقام الذي هو فيه الاصل الذي يعتمد عليه ولا حكم  
 لمقام آخر مع تداءل المقامات بعضها على بعض كلورع والزهد يجمعهما الترك والتسليم والتفويض  
 والتوكل ويجمع ذلك كله عدم الاعتراض في المقدور والرضى بحكم الله في وارد الوقت فيعمل بالآتم

وتشعبت العاطس اذا جدد الله

**\* (فصل في القضاء) \***

اتفق المسلمون على وجوبه على الناسي والناسم واختلفوا في العامد والمغمى عليه والذي أذهب  
اليه ان الناسي والناسم وجب على كل منهما اداء الصلاة التي نام عنها أو نسيها فان أراد الفدية بالقضاء  
وجوب الصلاة عليه كما يريدون بالاداء فيه أقول وان أراد وابه الفرق بين من آذاه في الوقت المعلوم  
المخاطب به الميقظان الذي يعصى العامد لتركه فيه وبين آذائها في وقت تذكر الناسي ويقتطع الناسم  
بالقضاء فلا بأس وان أراد وبالقضاء خلاف ما ذكرناه وأنه غير مؤد للصلاة وأنه صلاحها في غير وقتها  
على خلاف صورة ما ذكرناه فلا أقول به فان الناسي والناسم غير مخاطب بتلك الصلاة في حال نسيانه  
ونومه وذلك وقتها في حقهما فان الله لا يكلف نفسا الا ما آتاها رحمة منه تعالى ولولا ان الشارع جعل  
لناسي والناسم وقتا عند الذكري والميقظة لسقطت تلك الصلاة عنهم مع خروج الوقت المعلوم لها  
عند الميقظين الذاكرين كما تستقط عن المغمى عليه (الاعتبار) الناسي هو العارف بأنه ما في الوجود  
الا لله وصفاته وأفعاله وأنه عين الوجود فيلزم صاحب هذا المقام من المعرفة بالله ومن الادب مع الله  
ما تقتضيه هذه المعرفة وهو معلوم مذكور في هذا الكتاب وفي علم طريق الله فاذا نسي هذا  
العارف هذه المعرفة وأساء الادب مع الله الذي تعطيه هذه المعرفة لم يؤاخذ به بل ان كان له ذكر  
مقرر في حق من است له هذه المعرفة فهو عند الله بحسب ما ذكره وقرره في حق ذلك ان خير الخير  
وان شراً فشر فان الناسي قد يكون سبب نسيانه استغراقه في شغل محترم أو في شغل مباح  
أو في شغل مندوب فيكون مأجوراً في نسيانه من حيث ذلك المندوب لا من حيث النسيان  
ويكون مأثوماً من ذلك المحترم ويكون معري عن الاجر والوزر من حيث ذلك المباح فاذا تذكر هذا  
الناسي معرفة عاملها بما يقتضيه ادبها وتعين عليه فيما مضى من احكامها وآدابها في حال نسيانه  
في حرركاته وسكناته ان يحضرها في نفسه على الحد الذي يقتضيه معرفته فيها فاذا أحضرها  
أحضر في نفسه ما ينبغي لها من الآداب فذلك وقتها فان لم يفعل آخذ الله بما كان فيها في حال نسيانه  
من سوء الادب بسبب عدم استحضارها في وقت الذكري فان الله يقول أقم الصلاة لذكري وأما  
اعتبار الناسم العارف هذه المعرفة فهو الذي يحجب النظر في طبيعته وماله من الحكم فيه من غير  
نظر الى مكوثها وهو ضرب خاص من النسيان لانه تارك للعمل أو غير موجود منه العمل المطلوب  
في تلك الحالة فان كان نظره هو الذي نومه في حكم طبيعته من حيث ما تقتضيه حقيقتها لذاتها وكان  
غير ذا كرو ولا مشاهد لموجد عينه لم يؤاخذ الله بما نقصه من الادب الذي يطلب به الحاضر مع معرفته  
فتى استيقظ هذا الناسم أحضر الحق في نفسه موجد العين تلك الطبيعة مع تقرير حكمها التابع  
لوجود عينها كالاحوال فيبدأ بآداب الحضور الذي يليق بتلك المسئلة مع الله فيكون بمنزلة من لم  
ينم في ذلك الاستحضار فان لم يفعل عوقب من كونه لم يستحضره لا من كونه كان قد نام عنها فان كانت  
الاسباب الموجبة لنومه أمورا كان حظه فيها على حكم وجه الشرع لها فيعلق الاثم به من حيث  
ذلك السبب وحكم الشرع فيه لا من حكم نومه أو يعلق به الاجران كان حكم الشرع فيه الاجر  
من حيث ذلك السبب لا من حيث نومه فهكذا ينبغي ان يكون نوم العارفين ونسيانهم في هذا الاعتبار  
في المعرفة بالله سواء فان خطاب الشرع اذا تعلق بالظاهر كان اعتباره في الباطن واذا تعلق  
خطاب الشرع بالباطن كان اعتباره في الظاهر فالعالم لا يزال ناظر الى الشارع وعن علق الحكم  
فيما جاء به في هذه المسئلة الخاصة بالظاهر مثل الحركات أو بالباطن مثل النية والحسد والغل وتغنى  
الخير للمؤمنين والظن الحسن والظن القبيح فحث ما علق الشارع خطاب اللسان الظاهر به كان  
الاعتبار في مقابله أو في مقابل الحكم كالظن الحسن يقابله الظن القبيح ويقابله الفعل



بنفسه لا برتبة فوالله يحور عليه والمصلي الذي هو المناجي ان ينهيه ويردّه عن نفسه في ذلك فانه مأمور بالصحة لله ولرسوله ولعامة المسلمين ولا تتم ولكافة الناس أجمعين فان تعين عليه موضع النصيحة ولم ينصح كان آثما والمناجي على حاله صحيح المناجاة على كل حال وان كان مأثوما فان كان الممار خاطرا يخطر له في حال صلاته بينه وبين ربه فان كان في صلاة صحيحة بذاته من المحال ان يمر به خلاف ما عوبه بحسب الآية التي يكون فيها أو الذكروا أما غير ذلك فلا يجزئ منفذا أو أمانا كان ساعدا عن نفسه ومرت الخواطر فلا يتلو في أول العقد والاستحضار من أن يكون حاضرا مع ربه أولا فان كان حاضرا مع ربه فلا يبالى بما يخطر له وصلاته صحيحة وان كان حاضرا مع نفسه انه مناج ربه فان كان ممن يناجي ربه في كل شيء في حال صلاته كعمر بن الخطاب ويرى ان كل شيء صادر عن الحق في حال مناجاته بينه وبين ربه كأبي بكر فصلاته في باطنه صحيحة وذلك الصادر لا يتخلو من ان يكون ذا ارادة أولا يكون فان لم يكن فلا شيء عليه وان كان ذا ارادة فلا يتخلو أمانا يكون مجبوراً في مروره بين يديه في عين اختياره عنده أولا يكون الاختيار الاختياراً بأنهم والمجبور ليس بأثم

#### \*(فصل النفخ في الصلاة)\*

فقوم كرهوه وقوم اوجبوا منه الاعادة وقوم فترقوا بين ان يسمع أو لا يسمع وذلك راجع الى انه كلام أو ليس بكلام وهو غير حسن بل خلاف (الاعتبار) عيسى عليه السلام حاضراً مع ربه في كل حال ولم يقطع نفخه الروح في الطائر حضوره مع ربه اذ نفخه وقبضه وكيف يؤذن له فيما يحبه عن حضوره مع ربه وهو مطلوب هو وكل مخلوق ان لا يزال الحق بين أعينهم وفي سرائرهم كما لا يزال بعينه وهو المراقبة في الطرفين فمن اعتبر النفخ بدلا من كن جعله كلاماً ومن اعتبره لا يعنى كن وانما اعتبره سبباً لم يجعله كلاماً ويجعل قوله باذني معمو لا لقوله فتكون طير اللفظه فتنفخ فيها

#### \*(فصل الضحك في الصلاة)\*

اتفقوا على انه يقطع الصلاة واختلفوا في التبسم فمن قائل انه بمنزلة الضحك فتقال يقطع الصلاة ومن قائل لا يلحق بالضحك فلا يقطع الصلاة (الاعتبار) الضحك للمناجي يقدر في الهيبة والادب وغير الادب لا يناجي وان تبسم فلا يتخلو أماناً يتبسم من أجل ضحك ربه في نازلة كمثل مجوز موسى عليه السلام وقصة هناد فمن الادب ان يتبسم العبد في مثل هذه النوازل لضحك الحق وأماناً كان في نازلة تعطيه التبسم لنفسه فتبسم فانه سبي الادب فلا يصلح للحضور ويحال بينه وبين الحضور فيستأنف التوبة والعمل فهو بمنزلة من يقول ان التبسم كالضحك

#### \*(فصل صلاة الحاقن)\*

فمن قائل تبطل صلاته ويعيد ومن قائل بالكرامة والذى أذهب اليه ان النهي لا يدل على فساد المنهى وانما يدل على تأنيب فاعله فقط فتكون صلاة الحاقن جائزة وهو مأثوم كالمصلي في الدار المغصوبة (الاعتبار) الخبيث السريرة في حال الصلاة المفكر في سوء فعله أو يوقعه بأحد اذا فرغ من صلاته مع كونه مؤثماً فالصلاة صحيحة وهو ممن حدث نفسه بسوء وقد عني عن ذلك ما لم يعمل

#### \*(فصل في المصلي رد السلام على من يسلم عليه)\*

رخصت فيه طائفة وبه أقول فان فيه ذكر الله وهو من الاذكار المشروعة في التشهد في الصلاة فله أصل يرجع اليه والدعاء في الصلاة جائز وفيه ذكر الناس مثل قول المصلي اغفر لي ولوالدي ومنع ذلك قوم بالقول وأجازوه بالإشارة ومنعه آخرون على الاطلاق وأجاز قوم ان يرده في نفسه وقال قوم يرده اذا فرغ من الصلاة (الاعتبار) قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بألفاظها فلا يجوز التأخير ولم يخص صلاة من غيرها فكل ذكر الله مشروع بدعاء أو غيره كتشميت العاطس ورد السلام فانه يجوز التلفظ به في الصلاة وغيرها اذ لم يكن واجبا فكيف والوجوب مترون برد السلام

نبوى فهذا الاطب فيه ومن فقد العلم الضروري كان بمنزلة المريض الذى لا يعقل فأرتفع عنه خطاب الشرع وأما اذا كان معه الايمان أو الضرورة بوجود الحق وبقي المرض المزيل للصحة التوحيد فاما ان يقلد فيكون مؤمنا واما ان يحصل له عن نظر واستدلال فان حصل عن نظر واستدلال فرضه ان لا يقبل من الشارع ما جاء به من صفات الحق القادرة في أحذية الذات مع صحة توحيد الاله فالايان به شفاؤه وبه تقوم عبادته على الصحة وان لم يقبل ذلك مع توحيد الاله عقلا وشرعا صلى وأقام عبادته مع هذا المرض فانه نافع اذ عقله فيه من المرض بحيث ان لا يستطيع الا هذا القدر الذى ذكرناه من توحيد الله فان المؤمن الصحيح الايمان هو الذى يعبد الله على الوجه الذى وصفه الشرع والمؤمن المريض في ايمانه هو الذى يعبد الله على الوجه الذى دل عليه العقل لا غير وقد نبهتكم على أمر يتضمن عذر كل من اعتذر واذا صح التوحيد فهو المطلوب من كل موجود فكيف اذا انضاف الى ذلك اداء العبادات المشروعة في الحركات الخارجية والداخلية

\*(فصل في الاسباب التى تفسد الصلاة وتقتضى الاعادة)\*

اتفقوا على أن كل من أخل بشروط صحة الصلاة عمدا أو نسيانا وجبت عليه الاعادة كاستقبال القبلة والطهارة وبذلك أقول الا انى ازيد في العمد من غير عذر (الاعتبار) شروط السعادة التوحيد أعنى عدم الخلود في النار والنجاة من كل مقام مهلك من مقامات الآخرة لانصح النجاة منه الا بوجوده من غير نظر الى الرحمة التى وسعت كل شئ فان قلب العارف أوسع من رحمة الله فان رحمة الله يستحيل ان تسع الله فان الله لا يتصف بانه مرحوم وقلب العارف بالله يسع الحق كما قال وسعنى قلب عبدي فرحة الله وسعت كل شئ ويسع كل شئ فهو الواسع المطلق والعله في ذلك كون الوجود وجود الحق فتنبه يا عاقل عن درك هذه المعامل

\*(فصل في الحدث الذى يتقطع الصلاة هل يقتضى الاعادة أو يبنى على ماضى من صلاته)\*

فذهب الاكثرون الى انه لا يبنى لافى الحدث ولا فى غيره مما يقطع الصلاة الا فى الرعاف فتطوهم من قال ولا فى الرعاف أيضا ومن قائل يبنى فى الاحداث كلها والذى أقول به ان ككل حدث يقطع الصلاة فلا يخلو اما ان يكون من الاحداث التى ينتقض بها الطهارة أو يكون من الاحداث التى تقطع الصلاة ولا تنتقض بها الطهارة فان كان مما يؤثر فى الطهارة فانه لا يبنى وان لم يؤثر فانه يبنى ولكن بشرط ان لا يزيد على ما لا بد من فعله فى ازالته ذلك السبب القاطع للصلاة فان زاد لم يبن وأعاد (الاعتبار) القاطع للمناجاة والحائل بينك وبين المشاهدة هل يؤثر فى الدار الآخرة عند الرؤية بحيث ان يكون كالفراق بين الحلبتين ولا يؤثر وتصل الرؤية والمشاهدة فان كان القاطع حدثا وهو ما يؤثر فى الايمان فانه لا يجزئ ثمره لما تقدم له قبل هذا الحدث من المناجاة المشروعة فهو بمنزلة الذى لا يبنى وان كان القاطع رؤيته سبب واسناد اليه فانه يجزئ ثمره ما تقدم له قبل هذا الحدث من المناجاة قبل طرء هذا القاطع السبب وهو بمنزلة الذى يبنى بلا شك

\*(فصل)\*

فى الصلاة الى ستره أو الى غير ستره فيتم بين يدي المصلى شئ هل يقطع الصلاة عليه أولا يقطع فن قائل لا يقطع الصلاة شئ ومن قائل يقطعها المرأة والكلب والحمار اذا مرت بين يديه أو بينه وبين ستره والذى أقول به ان المأثوم وان المصلى مأثور بأن يحول بينه وبين المرور ويدفعه ما استطاع فان لم يفعل ولم يدفعه فالمصلى مأثوم والصلاة صحيحة بكل وجه والحد الذى يلزمه دفعه عنه هو حد موضع جبهته فى سجوده من الارض فاذا حال بينه وبين موضع سجوده فذلك هو المأثور بأن يدفعه عنه ويقاطه وما زاد على ذلك فلا يلزم المصلى دفعه ولا قتاله ولا اثمه يتعلق بالمأثر فى القدر الذى يسمى بين يديه عند العرب اذ لم يجد الشارع فى ذلك شيئا (الاعتبار) الحق قبله العبد فى مرتين الله وبين عبده



فوجب عليه كما وجب عليه الصبر ثم قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم فيصل على قدر استطاعته في ذلك الوقت بحيث أن لا يترك القتال ولا يتوانى فيه فذلك استطاعة الوقت فانه يحكم وقته سواء كان على طهارة او غير طهارة والمخالف لهذا ما حقق النظر في أمر الله ولا حقق ما أراد الله برفع الحرب في دين الله تعالى كما قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج (الاعتبار) حال المسايقة هو حال العبد في رفعه وسوسة الشيطان فهو معه في حرب عظيم فيصل على من هذه حالته ولو قطع الصلاة كلها في محاربه فانه يؤدى الاركان الظاهرة كما شرعت بالقدر الذى له من الصلاة في ظاهره من الایماء بعينيه والتكبير بلسانه في جهاد عدوه الظاهر فان وسوس له الشيطان في ذلك الوقت لم تضربه وسوسه في صلاته فان جعل في نفسه ان يقاتل رياء وسوسة وكان قد أخلص في أول شروعه في القتال فلا يلى فان الأصل صحيح في أول انشاء صورة القتال فلا يقدح ولا يبطئ عمله فان غرض الشيطان بذلك الخاطار ان تترك العمل الذى قد شرعت فيه على صحة تخالف الله في قوله ولا تبطلوا اعمالكم بهذه الشبهة التى يلقمها اليك

### (فصل في صلاة المريض)

اجمع العلماء على ان المريض مخاطب باداء الصلاة وانه يسقط عنه منها ما لا يستطيعه من قيام وركوع وسجود واختلوا فيمن استطاع ان يصلى جالسا وفي هيئة الجلوس وفي هيئة الذى لا يقدر على الجلوس ولا على القيام فأما المصلى جالسا فقال قوم هو الذى لا يستطيع القيام أصلا وقال قوم هو الذى يشق عليه القيام من المرض \* وأما صفة الجلوس فقال قوم يجلس متربعا في الجلوس الذى هو بدل القيام وكرهه ابن مسعود الجلوس متربعا \* وأما الذى لا يقدر على القيام ولا على الجلوس فقوم قالوا يصلى مضطجعا وقوم قالوا يصلى كيف يسر له وقوم قالوا يصلى مستلقيا رجلاه الى الكعبة وقوم قالوا يصلى على جنب من لا يستطيع الجلوس فان لم يستطع على جنب صلى مستلقيا ورجلاه الى القبلة والذى أذهب اليه وأقول به ان الله قدر رفع الحرب عن المسلم في دين الله وأمره ان يتق الله ما استطاع فليصل المريض على قدر حال استطاعته ولا يتركها أصلا ولو سقط عن استطاعته جميع الاركان وجميع الشروط المصححة للصلاة مادام يعقل فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وما آتاهما (الاعتبار) الامراض على ثلاثة اقسام بدنية ونفسية وعقلية فالبدنية هي التى كابددها والامراض النفسية الهموم الشاغلة عن أداء حق واجب الله على العبد والامراض العقلية شبه المصلحة التى تحول بين العقل وبين صحة الايمان \* فأما الامراض النفسية مع وجود الايمان فلا تنقح فيه لان الايمان في هذا الموطن للنفس بمنزلة وجود العقل للمريض فيؤدى صلاته في مناجاة ربه ومشاهدته من حيث ايمانه في عين عمومه فيكون شغله منه فيه فلا يبرح في همه وايمانه يقول له عملك هو الله وتترك فيه انما هو بالله فان الله هو الوجود والموجود وهو المعبود في كل شئ وهو وجود كل شئ وهو المقصود من كل شئ وهو المترجم عنه كل شئ وهو الظاهر عند ظهور كل شئ وهو الباطن عند فقد كل شئ وهو الاول من كل شئ وهو الآخر من كل شئ فلا تفوتك عبادته في كل حال فان الامراض النفسية لا تنقح في الايمان وأما الامراض العقلية فهى القادحة في الايمان والايمان له تعلقتان ايمان بوجود الحق وايمان بتوحيد الحق \* وأما الايمان بأحدية الحق من حيث ذاته فذلك من مدارك النظر وكذلك بتوحيد الحق يدركه بالايمان ويدركه بالنظر ولم تتعرض شريعة لاحدية الذات بطريق التنصيص عليها وان كانت ترد بجهة فلهذا لا تدخل في سلك الايمان فان كان المرض العقلى قد حال بينك وبين صحة الايمان بوجود الحق فقد حال بينك وبين العلم الضروري فان العلم بوجود الصانع عند ظهور الصنعة ضرورى وان لم تعلم ما عية الصانع ولا ما ينبغى ان يكون عليه الا بعد نظر فكري أو اخبار

في الدنيا والآخرة ولذا أمر الله نبيه بطلب الزيادة من العلم ولم يأمره بطلب الزيادة من الحال  
فلو عرف هذا القائل شرف العلم وكان عنده منه ذوق صحيح لو افق الحق سبحانه في الذي شرف  
العلماء به ولما كان مطروداً من هذه الصفة التي وصف الحق بها نفسه والخواص من ملائكته وعباده  
ولم يبلغ تلك الدرجة اخذ يحامي عن نفسه بأن جعل الحال اشرف من العلم وهو بحمد الله عرى عن  
العلم والحال وأما اصحاب الاحوال الالهية الصحيحة رضى الله عنهم فهم عالمون بشرف العلم على الحال  
ومطلوبهم العلم فان الحال يحول بينهم وبين ما خلقوا له فيبتزؤون منه ومما يدل على ذلك ان صاحب  
الحال وان سرته تراه عند الموت يبرأ منه ويزول عنه ويتمنى انه لم يكن صاحب حال فالحال ليس بأمر  
يقرب الى الله والدنيا محل التقرب والآخرة محل القرية فتجعل كل صفة تحكم في موضعها فالحال  
حكمه في الآخرة والعلم حكمه في الدنيا والآخرة وفي كل موطن لان شرفه هو الاتم

### \* (فصل صلاة الخوف)

أجمع العلماء على ان صلاة الخوف جائزة واختلفوا في صورتها بحسب اختلاف الروايات الواردة فيها  
من صلته عليه السلام اياه؛ الا بأبوسع فانه شذ عن الجماعة فقال لا تجوز صلاة الخوف على صورة  
ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بامام واحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان ذلك خاص به  
واتمات صلى صلاة الخوف بامامين كل امام يصلي ركعتين بطلاقة ما دامت تحرس الاخرى والذي  
أذهب اليه ان الامام مخير في الصور التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأي صورة  
صلاها اجزأته صلته وصحت صلاة الجماعة الا الرواية التي فيها الإنتظار بالسلام فانه عندى فيها نظر  
لكون الامام يصير فيها تابعاً وقد نصبه الله متبوعاً وسبب توقفي دون جزم من طريق المعنى  
فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر الامام أن يصلي بصلاة المريض وذى الحاجة والتأويل الذى  
يحتمله اقتداء أبى بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم فبأي صورة  
امام وجاءت الروايات بان الناس كانوا يأتمون بأبى بكر وأبى بكر يأتم برسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيحتمل انه كان يخفف من أجل مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فالامام في مثل هذه  
الحالة يكون مؤتمياً بوجه امام بوجه فلهذا لم يترجح عندى نظري رواية الإنتظار واختلاف  
صورة صلاة الخوف معلوم في كتب الحديث (الاعتبار) الحق يكون مع العبد بحسب حال العبد  
فأى شئ يكون حال العبد كان الحق معه بحسبه ان ذكر العبد ربه في نفسه ذكره الله في نفسه  
وان ذكره العبد في ملائكة الله في ملائكة خير منه فالعبد ينزل في هذه المسئلة منزلة الامام على مثل  
هذه الحالة والحالة أن يكون حال العبد مع الله على صورة ما يكون الحق مع العبد مثل قوله  
يحبهم ويحبونه فأهل الطريق على ما تقضى به الحقائق في هذه المسئلة ان حب العبد لولا حب الله  
ايه مارزقه محبته وهكذا جميع ما يكون من العبد من الامور المقررة الى الله فهذا المقام يحذر أهل  
الله من الغفلة فلهذا شبهناه بصلاة الخوف

### \* (فصل في صلاة الخائف في حال المسابقة)

فمن الناس من قال لا يصلي ومن الناس من قال يصلي بعينيه ايماء والذي أذهب اليه انه مأمور  
في ذلك الوقت بالصلاة ولا بد على قدر ما يمكنه أن يفعله منها وذلك ان كل حال ما عدا حال المسابقة  
استعداد للجهاد والقتال وما هو عين الجهاد ولا عين القتال فاذا وقعت المسابقة فذلك هو عين  
الجهاد والقتال الذى أمر الله عباده بالثبات فيه والصلاة فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا القيم  
الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار وهو حال القتال وقال في ذلك الوقت واستعينوا  
بالصبر والصلاة والصبر في الجهاد هو الثبات يوم الزحف عند وقوع القتال والفرار منه في ذلك  
الحال من الكبار الامتنع فالتقاتل أو متميزاً الى فئة فأمره الله تعالى بالصبر في تلك الحالة والصلاة



في الاعتبار قدم ان شاء وأخر ان شاء ولكل طريقة طائفة والكامل من ان عرف كل طريقة وكل طائفة وكان فيها خارجا عنها وهم الاكابر من الرجال ومن الفصول المبيحة للجمع السفر بالاتفاق من القائلين به واختلفوا في الجمع في الحضر وفي شروط السفر المبيحة لغيرهم من جعل السفر نفسه مبيحا للجمع أي سفر كان وبأي صفة كانت ومنهم من اشترط فيه ضربا من السير ونوعا من انواع السفر وفي الحديث اذا عجل به السير فجعل العلة في الجمع التجهيل وأما النوع فقد تقدم في سفر القربة والمباح والمعصية (الاعتبار) لا يصح الجمع بين الصلاتين الا فيما ذكرناه في عرفة وجمع وأما السفر على الحقيقة وهو سفر الانفس فلا يصح فيه الجمع اذ كان الجمع عبارة عن اخراج احدي الصلاتين عن وقتها وما قال به في طريقنا بالاعتبار الا من لا معرفة له بالذوق في ذلك ولو جعل صاحب هذا القول به من حركاته الظاهرة ونظيره وسمعه وجوارحه لآه في كل زمان تتغير وما عنده خبر لغفلته عن نفسه ولهذا قال الله لنا وفي أنفسكم افلا تبصرون

**\* (فصل الجمع في الحضر لعذر) \***

قال ابن عباس في جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين من غير عذر أنه أراد أن لا يخرج أمته وهو موافق لقول الله وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله عليه السلام دين الله يسر وقال به جماعة من اهل الظاهر وقال من عداهم لا يجوز الجمع لغير عذر مبيح للجمع (الاعتبار) الجمع لاهل الجبابرة فيهم في التكليف وجائز لهم لرفع الحرج فان الحرج في العبادة هو تضعيف التكليف فان العمل في نفسه كلفة فاذا انضاف اليه المشقة كان تكليفا على تكليف واما اهل المشاهدة فلا جمع عندهم الا بجمع وعرفة وما عدا ذلك فلا

**\* (فصل في الجمع في الحضر بعذر المطر) \***

أجاز به بعضهم ليلا كان أو نهارا ومنعه بعضهم في النهار وأجاز به في الليل وأجاز به بعضهم في الطين دون المطر في الليل والذي أذهب اليه ان المصلي اذا كان مذهبه ان الصلاة لا تصح الا في الجماعة وما عنده جماعة الا في المسجد فانه يجمع بين الصلاتين ليلا كان أو نهارا اذا كان في جماعة وان كان مذهبه جواز صلاة الفرد مع وجود الجماعة فلا يجوز له الجمع وان كان في المسجد وجمع الامام على أي مذهب كان ذلك الامام اذا كان الامام مجتهدا لا مقلدا الا ان الواقع اليوم تقليد ذلك المجتهد في جميع فوائده كما هم عليه عامة الفقهاء في عصرنا هذا (الاعتبار) الجمع للمقيم جائز فانه محبوب عن شهوة سفره فانه مسافر من حيث لا يشعر في كل نفس باختلاف الاحوال والخواطر وحديث النفس والحركات الظاهرة والباطنة فاذا انضاف الى ذلك عذر المطر وهو العلم المنزل وهو علم ظاهر الشريعة الذي جاء بالجمع جازله الجمع لما دل عليه هذا العلم المشروع فينبغي أن لا يعدل عنه فن راعى الحرج اضاف الطين اليه وأجاز ذلك في صلاة الليل ومن لم يراع الحرج أجاز ذلك ليلا ونهارا ولم يجزه في الطين

**\* (فصل الجمع في الحضر للمريض) \***

فمنهم من أباح له الجمع وبه أقول ومنهم من منع (الاعتبار) الكسل مرض النفس فلا يجوز الجمع لمن كان مرضه الكسل وما في معناه فان كان مرضه استيلاء الاحوال عليه بحيث يخاف أن يغلب عليه الحال كما يخاف المريض أن يغمر عليه جازله الجمع فان الحال مرض والمقام صحة فالجاهلون من أهل طريقنا يقولون بشرف الحال على المقام لجهلهم بالحال فالاحوال يستعين منها الاكابر من الرجال في هذه الدار وهي من أعظم الحجب ولهذا جعلت الطائفة الاحوال مواهب والمقامات مكاسب والدينا عند الاكابر دار كسب لادار حال فان الكسب يعلمك درجة والحال يخسر صاحبها وقته فلا يرتقي به بل من نقص نتائج مقامه استجمل في الدنيا ولهذا كانت الاحوال مواهب ولو كانت مكاسب لوقع بها الترقى فشرف الحال في الآخرة لا في الدنيا وشرف العلم والمقام

بتأخير المغرب الى وقت العشاء بمزدلفة واختلاف ايام عدا هذين المكانين فذهب اكثر الناس الى  
الجمع بينهما في المواضع التي تجوز الجمع والاحوال ومنع بعضهم ذلك باطلاق فيما عدا موضع  
الاتفاق واما الذي أذهب اليه فان الاوقات قد ثبتت بخلاف فلا يخرج صلاة عن وقتها الا بنص  
غير محتمل اذ لا ينبغي أن يخرج عن اصل ثابت بأمر محتمل هذا لا يقول به من شمر رائحة العلم وكل  
حديث ورد في ذلك فحتمل أن يتكلم فيه مع احتماله أو صحيح لكنه ليس بنص واما أن أخر صلاة  
الظهر الى الوقت المشترك وجمع على هذا الحد وكذلك في المغرب مع العشاء فقد صلى كل صلاة في وقتها  
وهو الصحيح الذي يقول عليه فاما الحديث الثابت الذي هو نص وهو حديث أنس ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان في سفره اذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر حتى يصلها مع العصر  
فهو محتمل كما ذكرناه واذا ارتحل بعد أن تزيغ الشمس صلى الظهر وحده ثم ركب ولم يكن يقدم  
العصر اليها لانه ليس وقتها باتفاق فيقوى بهذا احتمال التأخير أنه صلى الظهر في آخر وقتها اذ وقع  
بعضها في الوقت المشترك وهو الذي يصلح لاي قاع الصلاتين معا الا انه لا يتسع فيصل من الظهر ثلاث  
ركعات فيه أو ما نقص عن ذلك ويصلي من العصر بقدر ما بقي من الوقت المشترك وهذا هو الاولى  
والاحوط (الاعتبار) الجمع في المعرفة بخلاف في توحيد الله في الوهية وهو أنه لا اله الا هو  
ولا يعرف هذا الا بعد معرفة المألوه هو الجمع بين المعرفتين بالاتفاق وهذا هو جمع عرفة وأما جمع  
المزدلفة فهو موضع القرية وهو موضع جمع فحكم اسم الموضع على من فيه بالجمع ألا ترى قول رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم السلطان في سلطانه ولا يقعد على تكريمته الا باذنه فجعل الحكم  
والامامة لصاحب المنزل وهذا المنزل يسمى جمعا فالامامة له والحكم بجمع فيه بين الصلاتين  
لما تعطيه حقيقته بالاتفاق ايضا وجمع النبي صلى الله عليه وسلم في هاتين بين التقديم والتأخير  
ولا واسطة بينهما في هذا الموضع حتى تكمل مراتب الاشياء لاجل اهل القياس فان الله قد علم  
من عباده انهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخذون القياس اصلا فيما لا يجدون فيه نصا  
من كتاب ولا سنة ولا اجماع فوفق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجمع في هذا اليوم  
بتقديم صلاة العصر وتأخير صلاة المغرب ليقس مثبتوا القياس التأخير والتقديم بهذا التقديم  
وقد قرر الشارع حكم الاجتهاد أنه حكم مشروع فاثبات الاجتهاد القياس اصلا في الشرع بما أعطاه  
دليله ونظيره واجتهاده حكم شرعي لا ينبغي أن يرد عليه من ليس القياس من مذهبه وان كان  
لا يقول به فان الشارع قد قرره حكما في حق من أعطاه اجتهاده ذلك فن تعرض للرد عليه  
فقد تعرض للرد على حكمه قد أثبت الشارع وكذلك صاحب القياس اذا رد على حكم الظاهري  
في استمسكه بالظاهر الذي أعطاه اجتهاده فقد رد أيضا حكما قرره الشارع فلينزله كل مجتهد ما آذاه  
اليه اجتهاده ولا تعرض لتخطئة من خالفه فان ذلك سوء ادب مع الشارع ولا ينبغي لعلماء الشريعة  
أن يسيئوا الادب مع الشارع فيما قرره

#### \* (فصل في صورة الجمع) \*

اختلف القائلون بالجمع في صورة الجمع في السفر فمنهم من رأى أن تؤخر الصلاة الاولى وتصل مع الثانية  
ومنهم من رأى أن يقدم الاخرة الى الاولى ان شاء أو يؤخر الاولى الى الاخرة ان شاء فمن رأى  
تأخير الاولى فاعتباره المعرفة بالله فان الله كان ولا شيء معه وان العالم متأخر عن وجود الحق  
بالوجود فان وجوده مستفاد من وجود الحق فلما أردنا المعرفة به من كونه اله العالم أخرناه في المعرفة  
الى وقت معرفتنا بنا فلما عرفنا أنفسنا عرفنا ربنا قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه  
فصلينا الاولى وقت الثانية ومن رأى الوجود في الاعتبار قدم الاخرة الى الاولى وجعل وجود  
عين العبد وجود الحق فالحق العالم بالله فعله من الله وعلم الله بالله ومن رأى الامر من معا



طبيعته فهو مقيم غير مسافر فيتم صلاته فاذا سافر الروح عن جسمه وتركه وراءه فقد غاب عنه في أول قدم فان سنته القصر في الصلاة ومعنى القصر هنا ما يختص به الروح من حكم الصلاة من كونه روحا لا من كونه مدبر الجسم فانه في هذه الحال غائب عن جسمه فلا يبق عليه من حكم الصلاة الا ما يختص به ومن راعى كون جسميته ذات ثلاث شعب وهو ما يحويه من الطول والعرض والعمق وهو سافر في كل مسمى بالجسم سواء كان جسمه الخاص به أو انتقل في غيبته عن جسمه المذبر له الى مشاهدة جسم آخر طبيعي فما زال من حكم الجسمية فلا يقصر حتى يغيب عنها بالكلية ويتجرد عن مشاهدة الجسمية ويبقى روحا حينئذ يتدبى بصلاته الخاصة به وهو القصر فهذا اعتبار صاحب الثلاثة الايام والقرية الجامعة هي الجسمية الشاملة لجسمه والجسم غيره فان من اصحابنا من يقول انه من انتقل في غيبته من صورة حسه الى صورة محسوسه فلا يسمى غائبا كانت تلك الصورة ما كانت روحانية أو مائية أو معنوية أو جسمية مهما تجلت له في الصورة الجسمية فهو مقيم في الجسم فوجب عليه الاتمام في الصلاة التي دخلها القصر والاتمام وهي الرباعية فان النائية وهي الصبح لا يدخلها القصر فان الركعة الواحدة لوحداية الحق والركعة الثانية لوحداية العبد ولا بد من صل ومصل له فلا قصر في صلاة الصبح وأما الثلاثية وهي المغرب فان الركعتين اللتين يجهر فيهما شفعية الانسان وكونهما يجهر فيهما بالقراءة لانهما نصبتا دليلي على الحق والدليل لا يكون الاعلانية ظاهرا معلوما ودليل بغير مدلول لا يصح فكانت الركعة الثالثة لوجود المدلول وهو الحق وكانت القراءة فيها مبرا الكونه غيبا فلا سبيل الى القصر في المغرب فانه دليل على العبد وشفعته وعلى الحق وأحدية فلم يبق القصر الا في الرباعية لوجود الشفعتين فيها فألحقت بالصبح لحكم الاحدية فيها في جناب الحق وجناب العبد وهو قول من قال

وفي كل شيء له آية \* تدل على انه واحد

فما قال انسان ولا قال شيان فاعتبر أحدية كل شيء من كونه شيئا ومن كونه آية على أحدية الحق حتى لا يعرف الواحد الا بالواحد ولهذا كان يقول الحسن بن هانئ شاعروقتة وددت ان هذا البيت الواحد لي بجميع شعري ثم عمل في معناه وما جاء مثله ولا أعطى من حسن مساق المعنى ما أعطاه هذا البيت وخرج عن علي في هذا الوقت ولو حضر في حفلي لسقته حتى يعرف فضل هذا البيت وانه كال كلام المعجز

\*(فصل الموضع الخامس من الخمسة)\*

وهو اختلافهم في الزمان الذي يجوز للمسافر اذا أقام فيه في بلد أن يقصر \* حكى أبو عمر بن عبد البر في هذه المسئلة احد عشر قولاً ما حضرني في هذا الوقت فليتظرها في كتاب التمهيد أو الاستدكار من أراد أن يقف عليها ولندكر منها ما تبصر فمن قائل اذا أزمع المسافر على إقامة أربعة ايام أتم وقال غيره خمسة عشر يوما وقال غيره عشرين يوما وقال غيره اذا أزمع على أكثر من أربعة ايام (الاعتبار) اذا أقام السالك في المقام بنية الإقامة فيه أتم من نفسين الى عشرين نفسا فإن يوم العارف نفسه وان كان في كل نفس يطلب الترقى ويمسكه الله فيه فلا يعطيه حكمه ما مشى به في أنفاسه ولم يشعر بها الا ان بنية الرحلة في كل نفس فهو يقصر دائماً عمره كله فهو بمنزلة من يتعرض للفتح فلا يفتح له ويجمع له الى أن يموت فيرى عند ذلك ما أخفى له من قرة أعين فيعلم عند ذلك انه كان مسافرا ولم يشعر بكونه ما فتح له في حياته ولا شاهد ما شاهد غيره من المسافرين الى الله

\*(فضول الجمع بين الصلاتين)\*

اتفق العلماء كلهم على الجمع بين الظهر والعصر في أول الظهر بعرفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء

ايام ومن قائل في كل سفر قريباً كان أو بعيداً وبه اقول (الاعتبار) الاربعة البرد كل برید اثنا عشر ميلاً  
ولما كانت المسافة تطلب المقدار بذاتها والعديد يلزم المقادير وكانت مراتب العدد اثنتي عشرة  
مرتبة لا تزدن ولا تنقص وهي واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة  
مائة الف هذه بسائط الاعداد وما زاد عليها فركب منها فاذا مشى الانسان في طريق الله في الاربعة  
الاركان التي قامت منها شأنه يقطع كل ركن بهذا الاثنى عشر واما الاكابر فيقطعونها بالاربعة  
الاسماء الالهية التي هي اتمات الاسماء كلها وعليها توقف وجود العالم وهو الحى العالم المريد القادر  
لا غير وبهذه الاسماء ثبت كونه الها فاذا نظر العبد في هذه الاربعة التي له كانت ثمانية ونظر الى نفسه  
وعقله كانت العشرة ونظر الى توحيد ذاته وتوحيد الوهية كانت الاثنى عشر وتم البريد ونظر مثل  
هذا في الاربعة المراتب وهو قوله الاول والاخر والظاهر والباطن حقاً وخلقاً وصرف في كل حال  
من هذه الاحوال الاثنى عشر ثبتت بذلك الاربعة بردي في قصر لها الصلاة واما الثلاثة الايام فهي  
كما قال ابو زيد حين سئل عن الزهد فقال هو حين ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام اليوم الاول زهدت  
في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الآخرة واليوم الثالث زهدت في كل ما سوى الله ومن كانت هذه  
حالته قصر صلاته فانه مسافر اكل الاسفار بلا خلاف واما من قصر في مسافة ينطلق عليها اسم سفر  
ولا يراعى البعد ولا القرب فهو من يراعى عوالمه المكلفين من سافر منهم قصر فاذا سافر الانسان يبصره  
قصر وان سافر بسمعه قصر وان سافر بذكوره وعقله قصر وصوره قصر وهو قصر ونظره على ما يعطيه  
حاله في وقته فان اعطاه الكل كان بحسبه وان اعطاه البعض كان بحسبه وهذا هو مذهب الجماعة  
وعليه عولوا

#### \* (فصل الموضع الثالث من الخمسة) \*

وهو اختلافهم في نوع السفر الذي تقصر فيه الصلاة فمن قائل ان ذلك مقصور على سفر الطاعات  
والافعال المقربة الى الله ومن قائل بهذا السفر المباح أى ذلك كان ومن قائل بكل سفر قربة  
كان او مباحا ومعصية وبه اقول (الاعتبار) قال تعالى كل النار ارجعون وقال واليه يرجع  
الامر كله وقال الى الله تصير الامور وقال ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فهذه الآيات كلها تدل  
على سفر الانسان الى الله فيقصر فان الله هو الغاية لهذه الطرق كلها فهو غاية الطريق لا غاية قصد  
السالك فلماذا أمر بالقصر في كل ما ينطلق عليه اسم سفر سواء كان قربة او مباحا ومعصية ومن راعى  
او كان مشهده قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله وان هذا صراطي مستقيماً  
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل لير القصر الا في سفر الطاعة والمباح لان الصلاة قربة الى الله سعادية  
وما كل سفر قربة الى الله سعادية والمذهب الاول اولى فان المعصية لم يثبت كونها معصية عند  
هذا المسافر فيها الا بكونه مؤمناً بها انها معصية فهو بمن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً وهو مسافر  
فلا أى معنى نراعى حكم المعصية نقول انه لا يقصر بكونه في غير ما يرضى الله وغاب صاحب هذا  
القول عن حكم الايمان بهذه المعصية فهو في ما يرضى الرب سبحانه من كونه مؤمناً والايمان في حكمه  
اقوى من الافعال المعينة المسماة بمعصية فما يمنع من ان يحكم له بجواز القصر وهو مسافر في طاعة  
ايضاً والآيات التي اخرج بها من تعيين الصراط والحجة انما هي فمن ليس بمؤمن ومن ليس بمؤمن  
ما عليه تمام ولا قصر لان الصلاة لا تجب عليه الا بالايمان فذهبنا اولى في هذه المسئلة

#### \* (فصل الموضع الرابع من الخمسة) \*

وهو الموضع الذي منه يبدأ المسافر بالقصر فقال بعضهم لا يقصر حتى يخرج من بيوت القرية ولا يتم  
حتى يدخل اول بيوتها ومن قائل لا يقصر اذا كانت قرية جامعة حتى يكون منها نحو ثلاثة اميال  
(الاعتبار) الانسان جسم وروح فاما الروح مستوطنة مع جسمه وعالم حسه يجري بحكم



لأن وبين هذه الاخبار تبصر بحائب \* وأما اللباس الحسن فهو التقوى قال تعالى ولباس التقوى ذلك خير أي هو خير لباس ولا تقوى أقوى من الصلاة فإن المصلي مناجي مشاهد وإلهذا قال استعينوا بالصبر والصلاة وقال اعبدوه قل وإياك نستعين فقد أقام الصبر والصلاة مقام نفسه في العون فكل مصل يتحدث في صلاته مع غير الله فما هو المصلي الذي يناجي ربه ولا يشاهده فإن حال المناجاة والشهود لا يجزأ أحد من المخلوقات أن يقرب من عبد تكون حالته هذه خوفاً من الله وهذا المصلي قليل فهو مصل بصورة الظاهرة من قيام وركوع وسجود غير مصل بقلبه الذي هو المطلوب منه ولكن نرجو في هذا الموطن أن يشفع ظاهره في باطنه كما يشفع باطنه في ظاهره وسبب ذلك أن الحركات الظاهرة إن لم يكن إلهاماً في الباطن حضور تثبت به وتظهر عنه فأتكون ولا يظهر لها وجود فذلك القدر من الحضور المرمي شرعاً هو من الباطن فيتأيد من الفعل الظاهر فيقوى على ما يقع للمصلي من الوسوسة في الصلاة فلا يكون إلهاماً ثيراً في نقص نشأة الصلاة عناية من الله بالناس أقوله إن الله بالناس لرؤوف رحيم

**\* (فصل في صلاة السفر والجمع والقصر) \***

السفر مؤثر في القصر باتفاق وفي الجمع باختلاف \* أما القصر فإن العلماء انفقوا على جواز قصر الصلاة للمسافر إلا عائشة فأنه قالت لا يجوز القصر إلا للعاثف لقوله تعالى إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا وقالوا إن النبي صلى الله عليه وسلم إنما قصر لأنه كان خائفاً واختلفوا من ذلك في خمسة مواضع أنا ذكرها إن شاء الله (الاعتبار) قد بينا لك في هذا الباب أن السفر أنواع سفر حال لازم لكل ما سوى الله في الحقائق الإلهية وهو سفر الأبرار من الرجال ولكن بحكم العلم والتحقيق وسفر في الأسماء الإلهية بحكم التخلق وهو سفر حال نازل عن الحال الأول وسفر في الأكوان وهو حال دون الحالين وسفر جامع لهذه الأسفار كلها في أحوالها وهو أعظم أسفار الكون والأول أعظم الأسفار فإذا دعا الحق المسافر للصلاة قصر عن صلاة المقيم لموضع التفرق فكما تميز المقيم من المسافر وحال الإقامة من حال السفر تميزت صلاة المقيم من صلاة المسافر وأما قول عائشة وهو قول الله بالخوف فإن العبد مطلوب في كل نفس بمناجاة الحق في ذلك النفس خاصة وما كل أحد يقدر على مراعاة هذا المقام مع الحق فالعارف إذا حصل فيه وخاف أن يلبس عليه مناجاة الحق في الانفاس اقتصر من المناجاة على ما يختص بذلك النفس فكان الخوف سبباً للقصر وهو قول الله الذي ذهب إليه عائشة وسبباً لتحقيق ما أوامراًنا إليه فيما بعد ولما قلنا أن العلماء اختلفوا من ذلك في خمسة مواضع تعين علينا أن نذكرها موضعاً موضعاً إن شاء الله

**\* (فصل الموضع الأول من الخمسة) \***

وهو حكم القصر اختلف علماءنا في ذلك على أربعة أقوال فمن قائل أن القصر للمسافر فرض متعين وبه أقول ومن قائل أن القصر والتمام كلاهما فرض مخير له كالتخيير في واجب الكفارة ومن قائل أن القصر سنة ومن قائل أن القصر رخصة والتمام أفضل (الاعتبار) من راعى أن التمكن في التلوين إقامة قال التمام أفضل ومن راعى التلوين مع الانفاس سواء كان مشعوراً به أو غير مشعور به قال أن القصر فرض متعين ومن راعى التلوين والتمكن خيره في القصر والتمام بحسب صاحب الوقت وحاكمه فإن كان صاحب الوقت التلوين بالحال والتمكن بالعلم قصر وإن كان صاحب الوقت التمكن بالحال والتلوين بالعلم أتم ومن لم يراع التلوين ولا التمكن وكان يحكم الطريق بالبحكم السالك فيه قال أن القصر سنة

**\* (فصل الموضع الثاني من الخمسة) \***

وهي المسافة التي يجوز فيها القصر اختلف العلماء في ذلك فمن قائل في أربعة برد ومن قائل مسافة ثلاثة

الامام را كعامن الركعة الثانية والاجر الموقت للساعي الى أول الخطبة وما عدا ذلك فأجر غير موقت  
لانه لم يرد في ذلك شرع فأما الاجر الموقت فهو من بدنه الى بيضة وبينهما بقرة ثم كبش ثم دجاجة  
ولما كانت البيضة منها وفيها تسكون الدجاجة وما في معناها من الحيوان الذي يبيض لهذا اقربها مع  
الحيوان في القرية وقصد من الحيوانات في القربيات ما يؤكل دائماً او غالباً ما لا خلاف في أكله وبه  
تعظم قوة الحياة في الشخص المتغذى فكأن المتقرب به تقرب بجوانه والتقرب بالنفس الى الله  
اسنى القربيات \* (حكى عن بعض الصالحين) انه كان يبنى يوم النحر قرأى الناس يتقربون الى الله  
بنحر بدنهم وبغير ذلك من الغنم فقال الهى ان الناس قد تقربوا اليك في هذا اليوم بما وصلت أيديهم  
اليه مما أنعمت به عليهم وما لعبيدك المسكين شئ يتقرب به اليك في هذا اليوم سوى نفسه فاقبلها فما  
فرغ من كلامه حتى فارق الدنيا ولنا في هذا المعنى

وأهدى من القربان نفساً معيبة \* وهل ربي خلق بالعبوب تقرباً

وقال بعضهم تهدي الاضاحى واهدى مهجتي ودمي

\*(فصل)\*

اختلفوا في البيع في وقت النداء فمن قائل يفسخ ومن قائل لا يفسخ قال تعالى يا ايها الذين آمنوا  
اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع فأمر بترك البيع في هذا الوقت  
وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم والجهاد الاكبر جهاد النفس وهو أعظم من جهاد  
العدو فان جهاد العدو قد يقع رياء وسمعة وجهاد النفس لا يكون الا لله خاصة وأحق البيع بيع  
النفس من الله اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة فيترك جميع أغراضه وممراداته وبأى الى مثل هذا  
السوق فيبيع من الله نفسه ومثل هذا البيع لا يفسخ هذا مذهب من يقول بعدم الفسخ ومن يقول  
بالفسخ اعتيناره هو أن يقول جميع افعال العبادات التي اضافها الى العبادات تنقسم الى عبادتين  
العبادة الاولى الصوم فأضافه الى نفسه والعلة في ذلك أنه صفة صمدانية لا تنبغى الا لله من حيث ذاته  
لا من حيث كونه الها وكل ما عدا ذات الحق فانه متغذى بالعداء الذى يليق به مما يكون في استعماله  
بقاء ذلك المتغذى والعبادة الثانية الصلاة فانه قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين فنصفها الى  
ونصفها العبدى فدل هذا الحديث على صحة ما عدا الله العبد فانه أضاف نصف الصلاة الى نفسه  
وأضاف نصفها الى عبده فهو وان كان عبده مالك لما أضافه اليه فهو بالنظر الى ما أضافه اليه  
في الصلاة غير مملوك فقال يفسخ البيع ومعنى فسخ البيع انه لا يضيف الى الله في هذه الحالة ما هو  
مضاف اليه فان في ذلك منازعة الحق حيث أضاف أمراً اليك فردته أنت عليه وهذا سوء ادب  
فأى مصل رد على الله هذا النصف الثانى الذى أضافه اليه وملكه اياه في حال الصلاة فيبيعه مفسوخ  
ولهذا قال تعالى في هذه الحال وذروا البيع يقول مرادى منكم في هذه الحالة ان تكون نصف  
الصلاة لكم فالوفقى هو الذى يتأذب مع الله في كل حال

\*(فصل في آداب الجمعة)\*

آدابها ثلاثة الطيب والسوال واللباس الحسن ولا خلاف فيه بين أحد من العلماء (الاعتبار)  
أما الطيب فهو علم الانفاس الرحمانية وهو كل ما يرد من الحق مما يطيب به المعاملة بين الله وبين عبده  
في الحال والقول والفعل \* وأما السوال فهو كل شئ يظهر به اسنان القلب من الذكرا لقرءانى وكل  
ما يرضى الله فانه تنبعث من هذه أوصافه روائع طيبة الهية يشبهها أهل الروائع من المكاشفين  
قال عليه السلام انه مطهرة للهموم ومرضاة للرب وان السوال يرفع الحجب التي بين الله وبين عبده  
فيشاهده فانه يتضمن صفتين عظيمتين الطهور ورضى الله وقد أشار الى هذا المعنى الخبير بقوله  
صلاة بسوال خير من سبعين صلاة بغير سवाल وقد ورد ان لله سبعين حجاباً فاسباب بين ما ذكرته



هو اليوم الذي أَرادَه الله بأنه أَفْضَل أيام الأسبوع فاختلَف اليهود والنصارى وجاءت هذه الامة فجاء جبريل الى محمد عليهما السلام يوم الجمعة في صورة مرء آتجملوة فيها نكتة فقال له هذا يوم الجمعة وهذه النكتة ساعة فيه لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي الا غفر له فقول النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الله لما اختلف فيه أهل الكتاب هو هذا التعريف الالهى بالمرءة وأضاف الهداية الى الله تعالى وسبب فضله انه اليوم الذي خلق الله فيه هذه النساء الانسانية التي خلق المخلوقات من يوم الاحد الى يوم الخميس من أجلها فلا بد أن تكون أفضل الاوقات وكان خلقه في تلك الساعة التي ظهرت نكتة في المرءة ولما ظهرت نكتة في المرءة أدل ضرب المثل أنها لا تنتقل كما لا تنتقل تلك النكتة التي في المرءة فهي ساعة معينة في علم الله فان راعينا ضرب المثل في الحس ولا بد قلنا ان الساعة لا تنتقل كما لا تنتقل النكتة في الحس وان راعينا ضرب المثل بهما في الخيال ولا نخرجه بالمثل الى الحس قلنا تنتقل الساعة في اليوم فان حكم الخيال للانتقال في الصورة لانه ليس بمحسوس فنضبط وانما هو معنى في صورة خيالية تشبه صورة حسية فكما ان المعنى الواحد ينتقل في صور ألفاظ كثيرة في زمان واحد كذلك ما أشبه الخيال فتنتقل الساعة في يوم الجمعة وكلا الامرين سائغ في ذلك ولا يعرف ذلك الا باعلام الله وهذه الساعة في يوم الجمعة كاملة القدر في السنة سواء قال الله تعالى في هذا اليوم **كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم اليينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه** هذه الآية تنزل في الاختلاف في هذا اليوم ففضل يوم الجمعة من هذا الاختلاف حتى يكون على يقين في طهارته بما كشف الله عن بصيرته وهو علم الساعة التي في هذا اليوم فان اليوم كان مبهما ثم ان الله عرفناه على لسان رسوله وبقي الابهام في الساعة التي فيه فن علمها في كل جمعة ان كانت تنتقل أو علمها في وقتها المعين ان كانت لا تنتقل فقد صرح غسله يوم الجمعة من هذا الجهل الذي كان فيه بها وهذا ينبغي ان يكون هذا الغسل لليوم فانه اعم

**\* (فصل في وجوب الجمعة على من هو خارج المصر) \***

فن قائل لا تجب الجمعة على من هو خارج المصر ومن قائل أنها تجب على من هو خارج المصر واختلفوا في قدر المسافة فذهب من قال مسيرة يوم وهو قول شاذ ومنهم من قال ثلاثة اميال ومنهم من قال ان يكون على مسافة يسمع منها النداء غالبا والذي أقول به اذا كان الانسان على مسافة بحيث انه اذا سمع النداء يقوم للطهارة فيطهر ثم يخرج الى المسجد ويمشي بالسكينة والوقار فاذا وصل وأدرك الصلاة وجبت عليه الجمعة فان علم انه لا يلحق الصلاة فلا تجب عليه لانه ليس بأمر بالسعي اليها الا بعد النداء وأما قبل النداء فلا (الاعتبار) الخارج عن الوطن الذي تعطيه معرفة الحق من حيث ما هو أمر بها من دليل من عرف نفسه عرف ربه وهو الارتباط بالمعرفتين فلا يخلو اما ان يكون خارجا الى معرفة ربه من حيث ما هو واجب الوجود أو يكون خارجا الى حضرة الحيرة والوقوف أو الكثرة فان كان خارجا الى حكم معرفة كونه واجب الوجود لنفسه لا تجب عليه الجمعة وان كان خروجه الى ما سوى هذا وجبت عليه الجمعة بلا شك

**\* (فصل في الساعات التي وردت في فضل الرواح) \***

فن قائل هي الساعات المعروفة من أول النهار ومن قائل هي أجزاء ساعة واحدة قبل الزوال وبعده والذي أقول به انها اجزاء من وقت النداء الاول الى ان يبتدئ الامام في الخطبة ومن بكر قبل ذلك قلده من الاجر بحسب بكونه يمد على البدنة مما لم يوقته الشارع (الاعتبار) السعي سعيان سعي مندوب اليه وهو من أول النهار الى وقت النداء وسعي واجب وهو من وقت النداء الى ان يدرك

منه بذلك المختاراً وعناية بالغير بسببه وقد يختار من الجنس النوعين والثلاثة وقد يختار من النوع  
الشخصين والثلاثة والاكثر فاختار من النوع الانساني المؤمنين واختار من المؤمنين الاولياء  
واختار من الاولياء الانبياء واختار من الانبياء الرسل وفضل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود  
النهي من الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله لا تفضلوا بين الانبياء لعينت من هو افضل الرسل لكن  
أعلمنا الله انه فضل بعضهم على بعض فمن وجد نصاً متواتراً بأفعال الدنيا وان كان حكمه  
في الآخرة فلا يجعله في عقيدته على التعيين وليل ان كان هذا عن الرسول في نفس الامر كما وصل  
اليها فإنا مؤمن به وبكل ما هو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الله مما علمت وما لم أعلم فانه  
لا ينبغي ان يجعل في العقائد الا ما يقطع به ان كان من النقل فثبت بالتواتر وان كان من العقل فثبت  
بالدليل العقلي ما لم يقدح فيه نص متواتر فان قدح فيه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما اعتقد النص  
وترك الدليل والسبب في ذلك ان الايمان بالامور الواردة على لسان الشرع لا يلزم منه ان يكون  
الامر الوارد في نفسه على ما يعطيه الايمان فيعلم العاقل ان الله قد أراد من المكلف ان يؤمن  
بما جاء به هذا النص المتواتر الذي أفاد التواتر أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله وان خالف  
دليل العقل فيبقى على علمه من حيث ما هو علم ويعلم ان الله لم يرد به بوجود هذا النص ان يعلق  
الايمان بذلك المعلوم لانه يزول عن علمه ويؤمن بهذا النص على مراد الله به فان أعلم الحق  
في كشفه ما هو المراد بذلك النص القادح في معلومه آمن به في موضعه الذي عينه الحق له بالنظر  
الى من هو المخصوص بذلك الخطاب ومثل هذا الكشف يحرم علينا اظهاره في العامة لما يؤدى  
اليه من التشويش فلنشكر الله على ما منحه فهذه مقدمة نافعة في الطريق ولما اختص الله من  
الشهور شهر رمضان وسماه باسمه فان من أسماء الله تعالى رمضان كذلك اختص الله من ايام  
الاسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة وعرف الامم ان الله يوم ما اختصه من هذه السبعة الايام وشرفه  
على سائر ايام الاسبوع ولهذا يغلط من يفضل بينه وبين يوم عرفة ويوم عاشوراء فان ذلك يرجع  
الى مجموع الايام السبعة ولهذا قد يكون يوم الجمعة يوم عرفة ويوم عاشوراء يوم الجمعة ويوم الجمعة  
لا يتبدل ولا يكون أبداً يوم السبت ولا غيره من الايام وفضل يوم الجمعة لعينه وفضل يوم عرفة وعاشوراء  
وغيرهما لا امور عرضت اذا وجدت في أى يوم كان من ايام الاسبوع كان الفضل لذلك اليوم  
لهذه الأحوال العوارض فتدخل مفاضلة عرفة وعاشوراء في المفاضلة بين الاسباب العارضة  
الموجبة للفضل في ذلك النوع كما ان رمضان اتمفاضله على سائر الشهور في الشهور القمرية  
لا في الشهور الشمسية فان أفضل الشهور الشمسية يوم تكون الشمس في برج شرفها وقد يأتي  
رمضان في كل شهور السنة الشمسية فيشرف ذلك الشهر الشمسي على سائر شهور الشمس يكون  
رمضان كان فيه وكونه فيه أمر عرض له في سيره فلا يفاضل يوم الجمعة بيوم عرفة ولا غيره  
ولهذا شرع الغسل فيه لليوم لانفس الصلاة فان اتفق ان يغتسل في ذلك اليوم لصلاة الجمعة  
فلا خلاف بيننا انه أفضل بلا شك وأرفع للخلاف الواقع بين العلماء فلماذا كرر الله شرف هذا اليوم للامم  
وكلهم الله في العلم به لاجتهادهم فقالت النصارى أفضل الايام والله أعلم هو يوم الاحد لانه يوم  
الشمس وهو أول يوم خلق الله فيه السموات والارض وما بينهما فلما ابتدأ فيه الخلق الاشرافه  
على سائر الايام فاتخذته عيداً وقالت هذا هو اليوم الذي أراد الله ولم يقل لهم بينهم شيئاً ولا علم لنا  
هل علم الله بينهم بذلك ولا فانه ما ورد في ذلك خبر وقالت اليهود بل ذلك يوم السبت فان الله قد فرغ  
من الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت واستلقى على ظهره ووضع احدى رجليه على  
الآخرى وقال انا الملك قال الله تعالى في مقابلة هذا الكلام ما قدروا الله حق قدره وترغم  
اليهود أن هذا مما نزل في التوراة فلا تصدقهم في ذلك ولا تكذبهم فقالت اليهود يوم السبت



فان لم يسمع فانه ينبغي له في تلك الحال ان يكون مشغولاً بما هو الخطيب به مشغول من ذكر الله والثناء عليه ووعظه نفسه وزجره اياها وتقرر بردهم الله على نفسه وقراءة القرآن ولكن هذا كله كما قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً فهكذا يكون ذكر من لا يسمع الخطبة لبعده عن الخطيب أو لصمهم قام به فالانسان واعظ نفسه

**\*(فصل فيمن جاء يوم الجمعة والامام يخطب هل يركع أولاً)\***

فن قائل يركع وبه أقول ومن قائل لا يركع (الاعتبار) الركوع الخضوع لله وهو واجب أبداً مادام ذا كر الله فان ذكر الله ولم يخضع عند ذكره لم يحترم الجنب الا الهى بما ينبغي له ومعالمهم قطعان الا ترى للجمعة مستحضر بدخول المسجد ورؤية الخطيب وقصده الصلاة انه ذا كرته وقد أمر بتحية المسجد قبل ان يجلس وما ورد نهى برفع هذا الامر الا انه لا يجهر بتكبير ولا بقراءة بل بسراً ذلك جهد الاستطاعة ولا سيما ان كان يسمع الامام والداخل والامام يخطب قد أبيع له ان يسلم وما خطأه أحد في ذلك ولم يؤمر الدخول بالسلام وانما الامر تعلق برؤية السلام لا ابتداء السلام فالركوع عند دخول المسجد اولى ان يجوز له ولورود الامر بالصلاة للدخول قبل ان يجلس فالصلاة خير موضوع ولكن لا يزيد على الركعتين شيئاً فان قدر أن لا يقعد فلا ركوع عليه فان أراد الجلوس ركع ولا بد فانه اذا انصف الانسان فأنهم ما يعارض الركع اذا دخل المسجد

**\*(فصل فيما يقرأ به الامام في صلاة الجمعة)\***

فن الناس من رأى أنها كسائر الصلوات لا يعين فيها قراءة سورة بعينها بل يقرأ بما يسر ومن الناس من اقتصر على ما قرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة غالباً مما قد ثبتت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الاولى والمنافقون في الثانية وقد قرأ سورة الغاشية بدلاً من المنافقين وقد قرأ في الاولى بسج اسم ربك الاعلى وفي الثانية بالغاشية والذي أقول به ان لا توقيت والاتباع اولى (الاعتبار) المناجى هو الله والمناجى هو العبد والقرآن كلامه وكل كلامه طيب والفاحة لا بد منها والسورة منزلة من المنازل عند الله والقرآن قد ثبت في الاخبار فضل بعضه على بعض بالنسبة للمنافيه من الاجر وقد ورد أن آية الكرسي سيدة آي القرآن وان يس تعدل قراءة القرآن عشر مرات وان تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها وان اذازلت تعدل نصف القرآن وان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن وان سورة الكافرين تعدل ربع القرآن وان اذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآن وان البقرة وآل عمران هما الزهراوان تأتيان يوم القيامة ولهما عيان واسنان وشفتان تشهدان لمن قرأهما بحق والخبر في ذلك كثيرة فان قصدت المناسبة فسورة الجمعة وفيها الاقتداء بالرسول وسج اسم ربك الاعلى فيها تنزيه الحق عما يظهر في هذه العبادة من الافعال اذ سمى نفسه تعالى انه يصلى فتسبيحه عن التخيل الذي تتخيله النفس من قوله يصلى يناسب سج اسم ربك الاعلى واذا جاء المنافقون وهل أتاك حديث الغاشية مناسب لما تضمنه الخطبة من الوعد والوعيد فتكون القراءة في الصلاة تناسب ما ذكره الامام في الخطبة والله تعالى يقول لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

**\*(فصل في طهر يوم الجمعة)\***

أما الغسل يوم الجمعة فالجماعة على انه سنة وقوم قالوا انه فرض والقائلون بوجوبه منهم من قال انه واجب لليوم وانا اغتسل للصلاة الجمعة فهو أفضل ومنهم من قال انه واجب قبل صلاة الجمعة (الاعتبار) طهارة القلب للمعرفة بالله التي تعطىها صلاة الجمعة من حيث ما هو سبحانه وواضع لهذه العبادة الخاصة بهذه الصورة فانه من أعظم علم الهداية التي هدى الله اليها هذه الامة خاصة وذلك ان الله اصطفى من كل جنس نوعاً من كل نوع شخصاً واختاره عناية

سيد كرم يسأل منه الاعانة فيما قال الله على لسانه في الخطبة الاولى من الوصايا وأما الجلوس  
بين الخطبتين فليفصل بين المقام الذي تقتضيه النيابة عن الحق تعالى فيما وعظ به عباده على لسان  
هذا الخطيب وبين المقام الذي يقتضيه مقام السؤال والرغبة في الهداية الى الصراط المستقيم  
ولما لم يرد نص من الشارع بايجاب الخطبة ولا بما يقال فيها الا مجرد فعله لم يصح عندنا ان نقول  
يخطب لغة ولا شرعا الا اننا نظر ما فعل فنفعله مثله على طريق التأسى لا على طريق الوجوب قال  
تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني  
يحببكم الله فتحن مأمورون باتباعه فيما سن وفرض فنجازي من الله فيما فرض جزاء فرضين فرض  
لاتباع وفرض الفعل الذي وقع فيه الاتباع ونجازي فيما سن ولم يفرضه جزاء فرض وسنة فرض  
الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجبها فان احتوى ذلك الفعل على فرائض جوزينا جزاء الفريضة  
بما فيه من الفرائض كقائه الصلاة او نافله الحج فانها عبادات تحتوى على أركان وسنن ونافله  
صدقة التطوع ما فيها شيء من الفرائض فنجازي في كل عمل بحسب ما يقتضيه ذلك العمل ولا بد  
من فريضة الاتباع فاعلم ذلك والعارف يكمل درجات المنبر على الترقى في الاسماء الالهية بالتخلق \* وكان  
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث درج وكذلك الاسماء على ثلاث مراتب لكل درجة مرتبة  
فأسماء تدل على الذات ولا تدل على امر آخر وأسماء تدل على صفات تنزيه وأسماء تدل على صفات  
افعال وما ثم مرتبة رابعة وكل هذه الاسماء قد ظهرت في العالم فأسماء الذات تتعلق بها ولا يتخلق  
وأسماء صفات التنزيه يقتدس بها جناب الحق تعالى ويتخلق بها العبد على حسب ما تعطيه بما  
يليق به فكأن العبد يقتدس جلال الله ان تقوم به صفات الحدوث كذلك يقتدس العبد بما  
التخلق نفسه ان تقوم به صفات القدم والغنى المطلق وأسماء صفات الافعال يوحده العبد  
بهاربه فلا يشرك في فعله تعالى أحدا من خلقه وما في الحضرة الالهية سوى ما ذكرناه  
ولا في الامكان سوى ما ذكرناه فالعبد لا يكون ربا لمن هو عبده والرب سبحانه لا يكون عبدا تعالى الله  
عن ذلك فليس في الامكان ابداع من هذا العالم لاستيفائه ما نسب الحق لنفسه وللعالم فان قلت  
قوله في الاسماء أو استأثرت به في علم غيبك فلعلي يدل على أمر آخر قلنا لا بد أن يدل ذلك الاسم  
اما على الله وأما على ما سوى الله بوجهين واعتبارين وما ثم قسم آخر وكل هذه الاقسام قد  
حصلت في هذه الاسماء التي بأيدينا فغاية الامر أن يكون مثلها كما في الامكان مثل هذا العالم  
مما لا يتناهى فقد انحصر الامر فيما قد وجد من العالم من جهة الحقائق فاعلم ذلك

\*(فصل في الانصات يوم الجمعة عند الخطبة)\*

اختلف الناس في الانصات يوم الجمعة والامام يخطب على ثلاثة أقوال فمن قائل ان الانصات  
واجب على كل حال وانه حكم لازم من احكام الخطبة ومن قائل ان الكلام جائز في حال الخطبة  
الا حين قراءة القرآن فيها ومن قائل بالتفريق في ذلك بين من يسمع الخطبة وبين من لا يسمعها  
فان سمع انصت وان لم يسمع جازله ان يسبح أو يتكلم في مسئلة من العلم والجهور على انه ان تكلم  
لم تفسد صلاته وروى عن ابن وهب انه قال من لغاف صلاته ظهر أربع ركعات وأما القائلون  
بوجوب الانصات وهم الجهور فانقسموا لثلاثة اقسام قسم أجاز التشميت ورد السلام في وقت الخطبة  
وبه قال ابو زاعي والثوري وقدم لم يجز رد السلام ولا التشميت وقدم فزق فقال رد السلام  
ولا تشمت (الاعتبار) انما شرع الوعظ والتذكير للاصغاء الى ما يقول الواعظ والمذكور وهو  
الخطيب الداعي الى الله والانصات له في حال كلامه ليرى ما يجري الله على لسان عبده فالخطيب  
نائب الحق فكان الحق هو المكلم عباده فوجب الانصات والاصغاء الا فيما أمر به مثل رد السلام  
وتشميت العاطس اذا حمد الله فمن رأى ان الحق هو المتكلم وجب عليه الانصات ولكن مع السماع





علم من قصته المذكورة في القرآن وكذلك أيضاً من حصلت له معرفة ربه من خلاصه أربعين وهو  
 الخليفة المرفوعة في طريق التوفيق فاهم يتخذونها بتحصيل معرفة الله سبحانه لهم فيمن امن الاخلاص مع  
 الله من الشوب \* وأما من قال بالثلاثين فنظر الى الميقات الاول الموسوي وعلم ان ذات هو حد المعرفة  
 الى انه صار امرأته به فزاد عشر اجزاء الى الثلاثين في المعنى ثلاثون فمن سلم ميقاته من ذات الخليل  
 فان مطلوبه من العلم بالله تعالى يحصل بالثلاثين قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ومن هذا  
 اخذ ما جرى من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى اذاه ذلك الى ان نقرأ مع الله وهجره  
 في من نسائه شهر العلم ان المقصود يحصل بهذا التوقيت فلما فرغ المنهر فاجاد الحق باية التفسير  
 تخير نساء عاقبة كان المطلوب في ذات التوقيت ما فتح له به فان الحق يجري مع العبد في نفسه على حسب  
 بقصده والسبب الذي اذاه الى الله فزاد به فمن اذاه الى الله فزاد باطلاق الامر اليه كانت تقيده في خلقه  
 مطلقة فيرى سره في الالهية سره ان الوجود الالهي في الموجودات وهو اتم الكشف المبكّر في  
 وأعله ومن هنا مرع الخلق بالاسماء الالهية والافاء نسبة بين الممكن والواجب الوجود وأما  
 من لم يشترط عدداً وقال بدون الأربعين وفوق الاربعة التي هي عشر الأربعين فان الأربعين قامت من  
 ضرب الاربعة في عشرة فخرج عشر الأربعين فكما انه نزل عن الأربعين ارتفع عن الاربعة ولم يقف  
 عند هذا فيقول لا تصح المعرفة بالله الا بالثلاثين على الاربعة واقل ذلك الخمسة وهي المرتبة الثانية من  
 القدرية والمرتبة الاولى هي الثلاثة وهي للعبد فانها هي التي تجت عنها معرفة الحق فيمن قال تجاوز  
 الجعة بالثلاثة ويرى صاحب هذا القول اعنى الذي يقول بالثلاثين على الاربعة ان القدرية الثانية  
 هي الحق وهو ما حصل للعبد من العلم بقدرية الثلاثية فكان الحاصل قدرية الحق لا احديته لان  
 احديته لا يصح ان يتجهاسى بخلاف القدرية ولما كان اول الافراد للعبد من اجل الدلالة فان المعرفة  
 بنفس العبد مستدسة على معرفة العبد بربه والدليل بناسب المدلول الوجه الرابط بين الدليل والمدلول  
 فلا ينبغ انفراد الاول فرد يقصد فردية الخمسة جعلها الحق أى لمعرفة الحق في المرتبة الخامسة  
 فجازا الى ما لا يتناهى من الافراد فتعد بان لك في الاعتبار منازل التوقيت فيما تقوم به صلاة الجمعة  
 من اختلاف الاحوال

### \* (فصل في الشرط الثاني وهو الاستيطان) \*

اتفق على من قال من العلماء ان الجمعة لا تجب على المسافر على الاستيطان واختلفوا فاشتراط بعضهم  
 المصر والسيطان ولم يشترطه بعضهم لكن اشترط الاستيطان في قرية او ما في معناها (الاعتبار) أهل  
 طريق الله على قمين منهم من لا يزال يتغير عليه الحال مع الانقاس وهم الاكابر من الرجال فهم  
 مسافرون على الدوام في احوال عليهم الاستيطان وهم في ذلك على نظرين فمن كان نظره مبرونه في مقام  
 مراعاة الانقاس وذكور تغيرها وتنوعان التجليات دائماً في كل نفس كنى عن ثبوته في هذا الحال  
 بالاستيطان فجعل الاستيطان من شرط صحة صلاة الجمعة ووجوبها وان كان مسافراً في استبطانه كسفر  
 به صاحب السفينة قال بعضهم في ذلك

فبذلك ياخذنا كبري سفينة \* بقوم جلوس والقلوع تطير

ومن كان من رجال الله دون هذه المرتبة وأقامه الحق في مقام واحد زماناً طويلاً فهو أيضاً من أهل  
 الاستيطان فيقيم الجمعة ويرى ان ذلك من شروط الصحة والوجوب ومن كان نظره في انتقاله  
 في الاحوال والمساعدات ويرى ان الإقامة محال في نفس الامر وان سفره مثل سفر صاحب السفينة  
 فيما يظهر له والامر في نفسه بخلاف ذلك لم يشترط الاستيطان وقال بصحة الجمعة ووجوبها بمجرد العدد  
 لا بالاستيطان

### \* (فصل هل يقام جمعان في مصر واحد ان لا يقام



قال تعالى اذ انودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ومن وقت النداء يكون الثواب من البدنة الى البيضة وهو حين يشرع الخطيب في خطبته ومن جاء من وقت طلوع الشمس الى النداء فله من الاجر بحسب بكوره وهي مسئلة خلاف فالبدنة من وقت تعيين السعي فاما الاذان فان الجمهور اتفقوا على ان وقته اذا جلس الامام على المنبرواختلفوا هل يؤذن بين يدي الامام مؤذن واحد فقط او اكثر من واحد فن قائل لا يؤذن بين يدي الامام الا واحد فقط وهو الذي يحرم به البيع والشراء وقال آخرون يؤذن اثنان فقط وقال آخرون يؤذن ثلاثة ولكل قائل حجة واستناد الى اثر والذي اذهب اليه في هذه المسئلة ان الاذان اصل صلاة الجمعة كالاذان للصلوات المفروضة كلها وقد تقدم الكلام على الاذان في الصلوات قبل هذا الا انه لا يجوز ان يؤذن اثنان ولا جماعة معا بل واحد بعد واحد فان ذلك خلاف السنة (الاعتبار) الاذان الاعلام وهو دعاء الحق عباد له عرفته من حيث ما هو الله الناس وربنا ورب آبائنا وهو قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فذكره بالاضافة وما قال ذلك مطلقا فان الحق سبحانه لا يعين انظروا لا يقيد امر الا او قد اراد من عبادته ان ينظر وافية من حيث ما خصه وأفرده لتلك الحالة وعينه لتلك العبادة ومتى لم ينظر الناسظر في هذه الامور بهذه العين فقد غاب عن الصواب المطلوب \* ولما كانت الجمعة لاتصح الا بالجماعة علمنا ان الاذان الذي هو الاعلام بالاعلان للاتيان والسعي الى هذا التجلي الخاص لا بد ان يعطى ما لا يعطى المنفرد وقد بينا ذلك وما بقي الاختلاف مقامات الناظرين في ذلك بين مؤذن واحد واثنين وثلاثة ولا توقيت عندنا في ذلك الا انه لا بد من اذان والواحد اذناه فان زاد جاز ولكن واحد بعد واحد فاما الاذان الواحد فبإيه من يرى صلاة الجمعة من حيث ما هي صلاة فقط ومن يرى الاثنين فيرى كونها صلاة في جماعة فلا تجزى للمنفرد ومن رأى الثلاثة في الاذان لها فلكونها صلاة في جماعة ليوم خاص في حالة مخصوصة لاتكون في سائر الايام بخلاف الصلاة المفروضة في كل يوم فن اعتبر هذه الاحوال الثلاث قال بثلاثة مؤذنين فيقول الاول حي على الصلاة ويقول الثاني حي على الصلاة في الجماعة ويقول الثالث حي على الصلاة في الجماعة في هذا اليوم فأعلم كل مؤذن بحالته لم يعلم بها الا آخر فاعتبر العلماء ذلك ولو انفرد واحد جاز

### \* فصل الشروط المختصة بالجمعة في الوجوب والصحة \*

فن جملة شروطها الجماعة واختلفوا في مقدار الجماعة فن قائل واحد مع الامام وبه اقول ومن قائل اثنان سوى الامام ومن قائل ثلاثة دون الامام ومن قائل اربعون ومن قائل ثلاثون ومنهم من لا يشترط عددا ولكن رأى انه يجوز بمادون الاربعين ولا يجوز بالثلاثة والاربعة وهذا الشرط من شروط الوجوب والصحة أي به تجب الجمعة وتصح (الاعتبار) اما الواحد مع الامام فهو حظ من يعرف ان احديته الحق من احديته نفسه على احديته ربه دليل قال الشاعر

وفي كل شئ له آية \* تدل على انه واحد

وآية كل شئ عنده احديته اذ كان كل موجود لا بد ان يمتاز عن غيره بأحدية تختص بأحدية تخصه لاتكون غيره وتلك الاحديته هي على الحقيقة أنيته وهويته فيعلم من ذلك ان ربه على خصوصية وصف في هويته لا يمكن ان يكون ذلك لغيره واما من قال اثنان فهو الذي يعرف توحيده من النظر في شفعية فيرى كل ما سوى الحق لا يصح له الانفرد بنفسه وانه مقتدر الى غيره فهو مركب من عينه ومن الوجود المستفاد الذي لم يكن له من حيث عينه واما من قال بالثلاثة وهو اول الافراد فهو الذي يرى ان المقتدتين لا يتجانن الا برابط فهي اربعة في الصورة وثلاثة في المعنى فيرى انه ما عرف الحق الا من معرفته بالثلاثة فاستدل بالفرق على الواحد وهو اقرب في النسبة من الاستدلال بالشفع على الاحدية واما من قال بالاربعة فاعتبر الميقات الموسوي الذي انتج له معرفة الحق من حيث ما قد

احدية ذاته في هذا المقام وانما نظرت اليه من حيث احدية فعله في ايجادك بالدلالة وهو صلاة الجمعة فانها لا تجوز للمنفرد فان من شرطها ما زاد على الواحد في راي هذه المعرفة الالهية قال صلاتها قبل الزوال لانه ما مور بالنظر الى ربه في هذا الحال والمصلحة ينال ربه ويواجهه في قلبه والضمير في عليه يطلبه اقرب مذكور وهو الظل ويطلبه الاسم الرب واعادته على الرب اوجه فانه بالشمس ضرب الله المثل في رؤيته يوم القيامة فقال على لسان نبيه ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهير أي وقت الظهور واراد عند الاستواء لقبض الظل في الشخص في ذلك الوقت لعدم النور ذات الرأى وهو حال فناءه عن رؤيته نفسه في مشاهدته ربه ثم قال ثم قبضناه اليها قبضاً يسيراً وهو عند الاستواء ثم عاد الى مدته بدلول الشمس وهو بعد الزوال فأظهر الظل بعدما كان قبضه اليه فن نظر الى الحق في مدته الظل بعد الزوال فعرفه بعد المشاهدة كما عرفه الا قبل المشاهدة والحال قال ان وقت صلاة الجمعة بعد الزوال لانه في هذا الوقت ثبتت له المعرفة بربه من حيث مدته الظل وهنا تكون اعادة الضمير من عليه على الرب اوجه وفي المصلحة ايها قبل الزوال تكون اعادة الضمير على مد الظل فينظر ما السبب في مدته فيرى ذاته حائلة بين الظل والشمس فينظر الى الشمس فيعرف من مدته ظله ما للشمس في ذلك من الاثر فكان الظل على الشمس دليلاً في النظر وكانت الشمس على مد الظل دليلاً في الاثر ومن لم يتبته لهذه المعرفة الا وهو في حد الاستواء ثم بعد ذلك بدلول الشمس عين امتداد الظل من ذاته قليلاً قليلاً جعل الشمس على مد الظل دليلاً فكان دلو كها نظير مد الظل وكان الظل كذات الشمس فيكون الدلول من الشمس بمنزلة المد من الظل فالمرئ في المد انما هو دلول الشمس والمظهر للظل انما هو عين الشمس بوجوده فقام وجودك في هذا المسئلة مقام الالهية لذات الحق لكونه ما وجد العالم من كونه ذاتاً وانما اوجده من كونه الها فانظر يا ولي الله مقام ذاتك من حيث وجودك ثم اشرف نسبته فوجودك وجود الحق اذا الله تعالى ما خلق شيئاً الا بالحق ويميل الشمس عنك يمتد ظلك فهي معرفة تنزيه حيث جعل ذاتك دليلاً لتعظمه فان الشمس تبعد عنك وكلما بعدت عنك نبهت انك لست مثله ولا هو مثلك الى ان يحجبك عن رؤيتها فهو التنزيه المطلق الذي ينبغي لذات الحق كما انه في طلوعها وطلبها اليك بالارتقاء الى الاستواء تشرق ظلك شيئاً بعد شيء لتعلم ان بظهورها على علوها تحول وتفتيح الى ان لا تبقى منك شيئاً من الظل خارجاً عنك وهو نقي الا نار بسبكك ولهذا لم تشرع الصلاة عند الاستواء لقضاء الظل فلن ذا الذي تضلي اولى من تواجه في صلاتك والشمس على رأسك ولذا قال عليه السلام في أهل المدينة وما كان على خطها شمر قوا يعني في التوجه الى القبلة في الصلاة ولا تغربوا أي راقبوا الشمس من حيث ماهي شارقة فانها تطلع لتفتيحكم عنكم فلا يبقى لكم مقام ولا اثر قال تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فقه عليه السلام على ان هذا هو المقام الا شرف بخلاف الدلول فان الدلول يمكن ان ينظر الانسان فيه الى امتداد ظله ويمكن ان ينظر الى تنزيه الحق في ميله عنه بخلاف الشروق فانه اعظم في الدلالة فقال عليه السلام شروقوا ولا تغربوا أي خذوا معرفتكم بالله من هذا الدليل فانه ارفع للاحتمال من الغروب وبعد ان تبين هذا فن صلى قبل الزوال الجمعة اصاب ومن صلاه بعد الزوال اصاب والذي اذهب اليه ان صلاتها قبل الزوال اولى لانه وقت لم يشرع فيه فرض فينبغي ان يتوجه الى الحق سبحانه بالفرضية في جميع الاوقات فكانت صلاتها قبل الزوال اولى وان كان قد يتفق ان يكون ذلك وقت اداء فرض صلاة في حق الناسي والنام اذا تذكر أو تيقظ ولكن بحكم التبعية يكون ذلك فان الاعتبار انما هو التذكر او البقطة في أي وقت كانا بخلاف صلاة الجمعة اذا جعلناها قبل الزوال فتعين لها الوقت كما تعينت اوقات الصلوات المفروضة فان الله تعالى قد اشار الى تعميم مشاهدته ومصاحبته من غير تخصيص ولا تقييد فقال انه بكل شيء محيط وقال وهو مدكم ايها كنتم فاعلم ذلك

\*(فصل في الاذان للجمعة)\*



من يرى ان الذات لنفسها اقتضت وجود العالم فلا يتج هذا العلم ما يرد من الله على قلب العبد ولا في تجليه في هذه الصلاة وذلك انها مبنية في وجودها على الزائد على الواحد فان وقوعها لا يصح من المنفرد بخلاف الصلوات كلها فانها تصح من المنفرد وكل صلاة ما عدا الجمعة تعطى ما تعطى الجمعة من حيث ما هي صلاة من تكبير الاحرام الى السلام منها وتعطى ما لا تعطيه الجمعة من العلم بأحدية الحق التي لها الغنى على الاطلاق ومن العلم برجوع النسب أو الصفة الى عين واحدة فاعلم ذلك  
 \* (فصل في من يجب عليه الجمعة) \*

اتفقوا على انها تجب على كل من يجب عليه الصلوات المفروضة ثم زادوا اربعة شروط اثنان متفق عليهما واثنان مختلف فيهما فالمتفق عليهما الذكورة والصحة فانها لا تجب على المرأة والمرضى والاثنان المختلف فيهما المسافر والعبد فمن قائل ان الجمعة تجب على المسافر والعبد ومن قائل انها لا تجب عليهما وقد ورد خبر متكلم فيه ان الجمعة واجبة الاعلى عبد مملوك او امرأة او صبي او مريض وفي رواية اخرى الاعلى خمسة وذكر المسافر (الاعتبار) لما كان من شرطها ما زاد على الواحد فانها لا تصح بوجود الواحد وكان العقل قد علم ان الله احديته ذاتية لانسبة بينها وبين طلب الممكثات وقد ذكرنا هذا والعقل يعلمها فمن المحال ان يعقل العقل وجود العالم من هذه الاحدية وجب عليه بصلاة الجمعة ان يرجع الى النظر فيما يطلبه الممكن من وجود من له هذه الاحدية فنظرفيه من كونه الها يطلب المأثورة فهذه معرفة اخرى لا تصح الا بالجماعة وهو تركيب الادلة وترتيبها فوجبت صلاة الجمعة على العقل الموصوف به العاقل ولما كانت المرأة ناقصة عقل ودين والعقل الذي نقص منها هو عقل هذه الاحدية الذاتية وجبت الجمعة على الرجل وهو الجمع بين العلم بتلك الاحدية وبين العلم بكونه الها ونقص عقل المرأة عن علم تلك الاحدية فلم يجب عليها ان تجمع بينها وبين العلم بالله من كونه الها واما العبد الذي يسقط عنه وجوب الجمعة فهو العبد المستحضر لمخبر الله في اختياره فان الحقيقة تعطى ان العبد مجبور في اختياره فلما لم يتمكن له ان يجمع بين الحرية والعبودية لم تجب عليه الجمعة وكل من ذكرنا وذكرنا أنه لا تجب عليه الجمعة اذا حضرها صلاها كذلك المرأة اذا حضرت مواطن الاعتبارات المانعة للمذكورين من الوجوب فانها لا تجب عليها فان فنيت عنها بحال يخالفها وجبت الجمعة أى وجب عليها علم ما لم يكن يجب عليها علمه كمریم وآسية اللتين حصل لهما الكمال فتعين عليهما علم الاحدية الذاتية وعلم الاحدية الالهية واما المريض الذي لا يقول بالاسباب ولا يعلم حكمها فلم يحصل له مقام الصحة حيث فاته من العلم بالله قدر ما يعطيه حكم الاسباب ومن لم تعط حاله هذا العلم ويقدر في تجرده ويخاف عليه لم يجب عليه الجمع بين العلم بحكم الاسباب وبين العلم بتجريد التوحيد عنها واما المسافر فان حاله يقتضى ان لا تجب عليه الجمعة فانه ما بين استداء الغاية وانتهاء الغاية فهو بين من والى فلا تعطى حالته ان يجمع بين من والى فلا تجب عليه الجمعة واما الصبي فهو المائل الى طبيعته لا يعرف غيرها ولا يصح كونه صبيا الابهة الصفة فمن المحال ان يرفع رأسه الى معرفة حقيقته التي يصح له بالعلم بها الجمعية فهذا اعتبر ان الصبي لا تجب عليه الجمعة

\* (فصل) \*

وأما شروط الجمعة فاتفق العلماء على انها شروط الصلوات المفروضة المتقدمة وقد ذكرنا ما عدا الوقت والاذان فانهم اختلفوا في ذلك وكذلك اختلفوا في الشروط المختصة بها وسأذكرها

\* (فصل في الوقت) \*

فمن قائل ان وقتها وقت الزوال يعني وقت صلاة الظهر ومن قائل ان وقتها قبل الزوال (الاعتبار) قال تعالى ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فأمرنا بالنظر اليه والنظر اليه معرفته ولكن من حيث انه مد الظل وهو اظهر وجود عينك فما نظرت اليه من حيث

عبدته ولا يمكن يتبع المأموم بقراءة الفاتحة سكّات الامام ان كان يسمعه او يقولها في نفسه عند ما يقولها الامام آية آية حتى يفرغ منها ولكن لا يجهر على الامام بها ولا بد \* (الاعتبار) لما احتوت الصلاة على اركان وهي فروض الاعيان لم تجز فيها نفس عن نفس شيئا وكل ما ليس بفرض ويجب به سجود السهو فان الامام يحمله عن المأموم ومعناه ان المأموم اذا نقصه لم يسجد له وذلك ان الفروض حقوق الله فحق الله أحق بالقضاء وما عدا الفروض وان كانت حقا من حيث ماهي مشروعة فهي على قسمين منها ما جعل له ابدال وهو سجود السهو وهي الافعال التي للعقوبتها اعتناء من حيث ما فيها من الانعام الذي يشبهه انعام الفرائض ولهذا جعل له ابدال ومنها ما هي حقوق للعبد مما رغب فيه فان شاء عمل بها وان شاء تركها وما جعل له ابدال فان فعلها كان له ثواب وان لم يفعلها لم يكن له ذلك الثواب كرفع الايدي في كل خفض ورفع عدا فان كان في نفسه الرفع ومن مذهبه لم يرفع نسيانا فانه يسجد لسهو ولا يرفع الايدي فان السجود لم يجز السهو هنا لا للمسح عنه بدليل انه لو تركه عدا وهو لا يقول به ولا نواه لما فيه من الفضل لم يسجد له بخلاف الجلسة الوسطى فانه لو تركها عدا لم يسجد لها فانه ليس بساه وتبطل صلاته فانه ما صلى كما شرع له وان لم تكن من الفروض ولكن ما صلى الصلاة المشروعة مع الذكر وأمامع السهو فانه صلى الصلاة المشروعة بسجود السهو الذي جعل بدلا منها للساهي وأما من جاس منها في أول ركعة أو من ثالثة فما حكمه عندنا حكم الجلسة الوسطى فانه ما شرع له الا ان يجلس الجلسة الوسطى وشرع له ان يجلس في وتر من صلاته فلو تعمد الجلوس في وتر من صلاته فقد تعمد ما شرع له ولم تبطل صلاته وان جلس في وتر من صلاته ناسيا وهو يريد القيام يسجد لسهو لا لجلوسه وله أجر الجلوس وأجر ما ساه عنه بسجود السهو الذي هو ترغيم للشيطان وله أجر من انكس في عذره قال تعالى ولا يظأون موطنه يغيب الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح والشیطان من الكفار قال تعالى فيه وكان من الكافرين وسيأتي ما يليق بهذا كنهه في باب السهو ومن هذا الباب ان شاء الله تعالى

\* (فصل هل صحة انعقاد صلاة المأموم مرتبطة بصحة صلاة الامام أولا) \*

فمن الناس من رأى أنها مرتبطة ومنهم من لم ير أنها مرتبطة وهذا اختلاف في الامام اذا صلى وهو جنب وعلموا بذلك بعد الصلاة فمن يرى الارتباط قال صلاتهم فاسدة وان كان ناسيا لم تفسد صلاتهم والذي أذهب اليه أنهم غير مرتبطة (الاعتبار) لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما في وسع الانسان من حيث ما هو انسان ان يعلم أحوال غيره فكل مصل اغناهو على حسب حاله مع الله ولهذا ما أمره الله بالانتماء الا فيما يشاهده من الامام من رفع وخفض فان كوشف بحال الامام كان حكمه بحسب كشفه فاذا علم ان الامام على غير طهارة فليس له ان يقتدي به فانه عنده في غير صلاة شرعا وما أمرنا ان نربط الا بالمصلي فان كان الامام ناسيا لجناسه أو حدثه فهو مصل شرعا فصلاة المأموم صحيحة شرعا وانتماه بمصل شرعا وان كان يعلم انه صلى على غير طهارة فان تمكن للمأموم ان يعمل بجدته في نفس صلاته أعلمه بحيث أن لا تبطل صلاة المأموم بذلك الاعلام فان الله يقول ولا تبطلوا اعمالكم وان لم يتمكن صلى فاذا فرغ الامام من الصلاة أعلمه بجدته فان تذكر الامام أو قلده تتطهر وان لم يتذكر ولم يقلده فهو بحسب ما يقتضيه علمه ومذهبه في ذلك وصلاة الامام صحيحة \* (فصول الجمعة) \*

\* (فصل في الخلاف في وجوبها) \*

فمن قائل انها من فروض الاعيان ومن قائل انها من فروض الكفاية ومن قائل انها سنة (الاعتبار) ليس لهذه الصلاة قدم في العلم بتوحيد الذات ولا نتيجة في حال العامل بها وكذلك



مؤتمما بامامه في مثل هذا الوصف من المراقبة وعدم الغفلة فاعلم ذلك

\*(فصل في وقت تكبيره الاحرام للمأموم)\*

فمن قائل يكبر بعد فراغ الامام من تكبيره استحسانا وان كبر معه اجزأه ومن قائل لا يجوز له ان يكبر معه ومن قائل لا يجوز له ان يكبر قبل الامام ومن قائل ان يكبر قبل الامام اجزأه ومن قائل ان يكبر مع تكبير الامام وفرغ بفراغ الامام اجزأه وان فرغ المأموم من تكبيره قبل فراغ الامام لم يجزء الاحرام للمأموم أما ان اعتبر فيه كونه مصليا فقط فيجزي قبل الامام ومعه وبعده وان اعتبر كونه مصليا ومأموما لم يجزءه ان يكبر قبل الامام فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولا تكبروا حتى يكبر فنهى فان علم انه نهى كراهة اجزأه قبل الامام ومعه وان علم انه نهى تحريم فلا يجزءه (الاعتبار) ورد في الخبر ان العبد في حال من الاحوال يقول الله اكبر فيقول الله اناكبر ويقول العبد لا اله الا انت فيقول الله لا اله الا أنا ويقول العبد لا اله الا الله الملك وله الحمد فيقول الله أنا لا اله الا أنا الى الملك ولي الحمد فاذا كان الحق لا يقول شيئا من ذلك حتى يقول العبد فالعبد أولى بالاتباع فليس للمأموم ان يسبق امامه بشيء من افعال الصلاة ولا من اقوالها حتى في قراءة الفاتحة ليس له ان يشرع فيها حتى يفرغ الامام منها وفي صلاة السر يقرأها

\*(فصل في من رفع رأسه قبل الامام)\*

فمن قائل انه أساء ويرجع وصحت صلاته ومن قائل تبطل (الاعتبار) الامام الحق والقيومية صفته فلا يجوز للمأموم ان يرفع رأسه قبل امامه وصلاته تبطل فانه في حال لا يصح فيها ان يكون مأموما من الله ولا الحق فان قيومية الحق به في رفعه من الركوع تسبق قيوميته اذ كل ما يقام فيه العبد انما هو عن صفة الهية ظلها هو الذي يظهر في العبد وانظر تبع بلاشك وانما ورد هذا في الرفع لان طلب العلوة سبحانه بطريق الاستحقاق وانما ينبغي للمأموم الاقتداء بالامام في كل خفض ورفع فأما الخفض فربما تعق النفس فيه للتخيل الفاسد الذي يطرأ من الجهل فاعلم ان الحق وصف نفسه بالنزول فيسبق المأموم نزول الحق اليه قبل نزوله وهو به الى السجود فلا ينحط الى السجود حتى يسبقه امامه فانه ان لم يكن العبد يجرد الحق في سجوده فلن ينزل هذا العبد وينحط بفعله ذلك فلا ينحط الا لله الذي وصف نفسه بالنزول من علوه الى عبده فيقول العبد يا رب هذه صفتي فانا أحق بها وانما ضرورة الدعوى رفعتني عن مقام الانحطاط لكونك اخبرت انك خلقتني على الصورة فسمعت نفسي على من نزل عن هذه الدرجة التي خصصتني بها ثم مننت علي بان نزلت الي فمن كان هذا مشهده ومشر به اقتدى بالامام في جميع الاحوال والاحكام

\*(فصل فيما يحمله الامام عن المأموم)\*

اتفق علما وناعلى انه لا يحمل الامام عن المأموم شيئا من فرائض الصلاة ما عدا القراءة ولهم في ذلك خلاف فمن قائل ان المأموم يقرأ مع الامام فيما أسر به ولا يقرأ معه فيما جهر به ومن قائل لا يقرأ معه أصلا ومن قائل يقرأ معه فيما أسر أم الكتاب وغيرها وفيما جهر أم الكتاب فقط وبعضهم فرق في الجهر بين من يسمع قراءة الامام وبين من لا يسمع فأوجب على المأموم القراءة اذالم يسمع ونهاه عنها اذا سمع والذي اذهب اليه من هذه الاقوال انه من قرأ في نفسه كان أفضل الا ان يكون بحيث يسمع الامام فالانصات والاستماع لقراءة القرءان واجب لقول الله واذا قرئ القرءان فاستمعوا له وأنصتوا وما خسر حال والقرءان ممتنع به عند الجميع واذا لم يسمع اجزأته صلاته ان لم يقرأ الا فاتحة الكتاب فانه لا بد منها لكل مصل فان الله قسم الصلاة بينه وبين عبده وما ذكر الا فاتحة لا غير فمن لم يقرأ الفاتحة فاصلى الصلاة التي قسمها الله بينه وبين

## \* (فصل في المصلي خلف الصف وحده) \*

اختلف الناس فيه فمن قائل بجمعة صلاته ومن قائل انها لاتصح والذي اذهب اليه في حكم من هذه حالته انه لا يخلو اما أن يجد سبيلا الى الدخول في الصف أو لا يجد فان لم يجد فليشر الى رجل من أهل الصف ان يحتاج اليه فان لم يحتاج اليه لجهله بما له في ذلك عند الله فان صلاة هذا الرجل صحيحة فانه قد اتى الله ما استطاع ولا يستطيع في هذه الحالة أكثر من هذا فان قدر على شيء مما ذكرناه ولم يفعله فصلاته فاسدة فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر من كان صلى خلف الصف وحده ان يعيد وهو حديث وابصة بن معبد (الاعتبار) القربان الى الله لاتعلم الامن عند الله وائس للعقل فيها حكم بوجه من الوجوه فاذا شرع الشارع القربان فهي على حد ما شرع وما منع من ذلك ان يكون قربة فليس للعقل ان يجعلها قربة ثم يرجع الى مسئلتنا ونقول فلا يخلو هذا المصلي وحده خلف الصف مع القدرة على ما قلناه اما أن يكون من أهل الاجتهاد ويكون حكمه باجازه ذلك الفعل وصحة صلاته عن اجتهاد أو لا يكون عن اجتهاد فان كان عن اجتهاد فالصلاة صحيحة وان لم يكن عن اجتهاد وكان مقلدا المجتهد في ذلك بعد سؤاله فصلاته صحيحة وان فعل ذلك لاعتن اجتهاد ولا عن سؤال فصلاته فاسدة وهكذا في جميع القربان المشروعة وكما صحت صلاة الامام بين يدي الجماعة في غير صف صحت صلاة من هو خلف الصف وحده فان لطيفة الانسان واحدة العين ولا تصف صفوف الجوارح عند الصلاة ولا ينبغي ان يكون امامها فانها لاتقبل الجهة فاصلت الا وحدها وظاهر الانسان جماعة فهو في نفسه صف وحده فان كل جزء منه مكلف بالعبادة والصلاة ولا يفصل بعضه عن بعض فهو صف وحده فان اشتغل ببعض جوارحه فيما ليس من الصلاة كان له ذلك الاشتغال في صف ذاته كالخلل الداخل في الصف فبطريق الاعتبار ما صلى الانسان من حيث جلته الا في صف ومن حيث اطبقته وحده فانها لاتقبل الصفوف لعدم التحيز وهذا على مذهب من يقول أنها غير متحيزة \* وأما من قال بتحيزها التحقت بجملة ذات المصلي فما صلى من هو في صف ومن هو في غير صف الا في صف من ذاته وبهذا أجاز من أجاز الصلاة خلف الصف وحده وقد بينا مذهبا في ذلك بطريقة تعضدها أصول الشرع

## \* (فصل) \*

الرجل أو المكلف يريد الصلاة فيسمع الإقامة هل يسرع في المشي الى المسجد مخافة ان يفوته جزء من الصلاة أولا فمن قائل لا يجوز الاسراع بل يأتي وعليه السكينة والوقار ومن قائل بأنه يجوز الاسراع حرصا على الخير (الاعتبار) المسارعة الى الخيرات مشروعة والسكينة مشروعة والوقار كذلك والجمع بينهما ان تكون المسارعة بالتأهب المعتاد قبل دخول وقتها فإتيانها بسكينة ووقار فيجمع بين السكينة والوقار وانما أمر العبد بالمسارعة الى الخيرات لتصرفه في المباحات لا غير فمن كانت حالته ان لا تصرف الا في مباح فهو خير على كل حال ولهذا ورد ما يدل على الحالين معاقيل سارعوا الى مغفرة من ربكم وهي العبادة هنا من سارع اليها فقد سارع الى المغفرة وقال في الحالة الاخرى اولئك يسارعون في الخيرات فجعل المسارعة فيها الا اليها فانها ما هي نابعة عنه وهنا وجه أيضا وذلك ان المغفرة لاتصح الا بعد حصول فعل الخير الموجب لها فحينئذ سارع في الخيرات الى المغفرة فكان المسارع فيه غير المسارع اليه فالعبد اذا كان تصرفه في غير المباح فلا بد أن يكون في مندوب أو واجب والوقوف عند حكم الله ورسوله واذا كان الامام على الحقيقة هو الله وهو سبحانه لا يغفل عن عبده في حركته وسكاته ولا يشغله عن مراقبته شيء فانه قال عن نفسه وكان الله على كل شيء رقيبا فينبغي للمأموم الذي هو العبد أن يقتدى بامامه في الخشوع فلا يغفل عن سيده في صلاته ولا يشغله شيء عن مراقبته في صلاته حتى يصبح ان يكون



الوجه الاول ليتصف بالمخالفة فيؤديه الى البعد عن الله فان الشيطان انما كان بعده عن الله لخالفته  
لامر الله والثاني في حق اختيارهم من الشياطين ليتخللوا ذلك الخلل فتصديهم رحمة المصلين فيما يحي  
الامام ربه ويناجيه ولهذا شرع كفاية الجمع في مناجاة الصلاة وان لا يخص الامام نفسه بالدعاء فانه  
اسان الجماعة فالمكاشف يشهد هذا كله ويأخذ عن الله مما يعطيه بوساطة هذا الامام مما  
يأتي به اليه وسواء كان ذلك الامام قد وفى حق ما دعى اليه من الخضوع مع الله أم لا فيلقاه كل من  
هذه صفته من الله فيسعد الامام بمثل هذا المأموم \* وأما غير المكاشف وغير الحاضر في الصلاة  
بقربه اذا اجتمع هو والامام في عدم الحضور كان الامام من الأئمة المضلين فان حضر الجماعة مع الله  
ماعد الامام كان الامام ضالا وحده وان سعد فمين يخلفه وان حضر الامام وحده وان لم يحضر  
قلوب الجماعة مع الله في تلك الصلاة فانه العين المقصودة من الجماعة فقد حصل المقصود ولهذا ينبغي  
ان يختار للامامة أهل الدين والخير والمشغولون بالله وان كانوا قليلي العلم فهم أولى بالامامة من العلماء  
الغافين لان المراد من المصلي الحضور مع الله في تلك العبادة فلا يحتاج من علم المصلي من حيث  
ما هو متصل الى انه يعرف انه بين يدي ربه يناجيه بما يسر الله عليه من تلاوة كتابه لا غير ذلك فلا يبالى  
بما نقصه من العلم في حال صلاته حتى ان المصلي اذا حضر في مناجاة مع ربه بمبايعة او مسائل طلاق  
او نكاح لم يكن بينه وبين الغافل عن صلاته فرق وانما يكون مع الله من حيث ما هو بين يديه  
في عبادة خاصة دعاه اليها يحرم عليه في باطنه فيها ما حرم عليه في ظاهره فكلما لا ينبغي أن يلتفت  
التفاتا مما يخرج عن القبلة كذلك لا يتنظر بقلبه الى غير من يناجيه وهو الله وكما لا يشتغل بلسانه  
بسوى كلام ربه او ذكره الذي شرع له في الصلاة التي لا يصح فيها شئ من كلام الناس كذلك يحرم عليه  
في باطنه كلامه النفسى مع من يشار به أو يبایعه أو يتحدث معه في باطنه في نفس صلاته من اهل  
وولدوا اخوان وسلطان فلهذا لا يشترط في الامام كثرة العلم وانما الغرض ما يابق بهذه الحالة  
فان اتفق ان يكون من هذه حالته من الدين والمراقبة والحياء من الله كثير العلم راجحاً سيدا كان  
الاولى بالتقدم فانه الافضل ممن ليس له ذلك فالصفوف انما شرعت في الصلاة ليتذكر الانسان بها  
وقوفه بين يدي الله يوم القيامة في ذلك الموطن المهول والشفعاء من الانبياء والمؤمنين والملائكة  
ينزله الأئمة في الصلاة يتقدمون الصفوف فكم من شخص يكون هناءاً ومأناً من اهل الصفوف يكون  
غدا اماماً امام الصفوف ويكون امامه الذي كان في الدنيا يصلى به مأموماً غدا فيا لها من  
حسرة وصفوفهم في الصلاة كصفوف الملائكة عند الله كما قال تعالى والملائكة صفوا وقال  
والملائكة صفوا لا تكلمون الا من أذن له الرحمن وهو الامام النائب عن الجماعة وأمرنا الحق  
ان نصف في الصلاة كما تنصف الملائكة يتراصون في الصف وان كانت الملائكة لا يلزم من خلل صفها  
لو اتفق أن يدخلها خلل أعنى ملائكة السماء دخول الشياطين لان السماء ليست بمحل الشياطين  
وانما يتراصون لتناسب الانوار حتى يتصل بعضها ببعض فتتزل متصلة الى صفوف المصلين فتعدهم  
تلك الانوار فان كان في صف للمصلين خلل دخلت فيه الشياطين أحرقتهم تلك الانوار وكذلك يكون  
في الكتيب في الزور العام صفوف كما يصفون في الصلاة فمن دخله خلل في صفه هنا وكان قادراً على  
سده بنفسه فلم يفعل حرم هنالك في ذلك الموطن بركته وان لم يقدر على سده عمته البركة هناك  
وكل متصل بين رجلين فانه ينضم الى أحدهما ثم يجذب الآخر اليه فان انجذب اليه كان والا كان  
الاثم على ذلك ويكون الواحد الذي ينضم اليه هو الذي يلي جانب الامام ولا بد فان كان في الصف  
الاول نقص وهو براه وهو قادر على الوصول اليه ولا يمشى الى الصف الاول حتى يتمه اعنى بسده  
الخلل الذي فيه لم ينفعه تراصه في الصف الثاني الذي هو فيه جله واحدة فانه ماتعين عليه الا الاول  
فاعلم ذلك

الامامة عنهما فالامام على الحقيقة هو الله تعالى والمأموم الخلق فلا يخلو المأموم ان يتظر نفسه  
واحد من حيث احديته وهو ما يختص به ويميز عن كل ما سواه مع الحق أو يتظر نفسه مع الحق من  
حيث شفعيته أو يتظر نفسه مع الحق من حيث فرديته وهو ثلاثة أو يتظر نفسه من حيث انه لم يكمل  
كما كمل غيره أو يتظر نفسه مع الحق من كونه مائلا الى طبيعته وهو الصبي أو يتظر نفسه مع الحق  
من حيث طبيعته لا من حيث عقله فيكون بمنزلة المرأة فلا يخلو أما ان يستحضر عقله مع طبيعته أولا  
والحق تعالى في هذه الاحوال كلها امام فاليمين للقوة وكما يديه يمين للقرية واسقاط الحول  
والقوة والخلف لا اقتداء والاتباع فانظر أيها المصلي بأى حال حضرت في صلاتك مما ذكرناه  
فقم به في المقام الذي يبناه من الامام تكن قد أتيت بالصلاة المشروعة ولكن مشهودك الحق وامامك  
من حيث ما وصفه الشارع لا من حيث ما دل عليه دليل العقل حتى تكون ذا دين في عقلك وعلمك  
وعملك وان لم تفعل انتقص من عبادتك على قدر ما أدخلت فيها من عقلك من حيث فكرك ونظرك  
\*(فصل في الصفوف ومن صلى خلف الصف وحده)\*

أجمع العلماء على ان الصف الاول مرغّب فيه وكذلك التراص وتسوية الصفوف ولما ثبت  
الامر بذلك جملة بعض الناس على النذب وشذ قوم فقالوا تبطل الصلاة بعدم هذه الصفة  
والذي أقول به ان الصلاة صحيحة وهم عصاة \* أما الصف الاول فورد الحديث الصحيح فيه  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المسابقة اليه وقال فيه ثم ان لم يجسدوا الا ان يستهموا  
عليه يريد الاقتراع وأما التسوية فانهم دعوا الى حال واحدة مع الحق وهي الصلاة فساوى  
في هذه الدعوة بين عباده فلهذا كان صفعتهم فيها اذا أقبلوا مادعاهم اليه تسوية الصفوف  
لان الداعي مادعا الجماعة الا لينا جهم من حيث انهم جماعة على السواء لا يخص واحدا دون آخر  
فيجب ان يكونوا على السواء والاعتدال في الصف لا يتأخر واحد من الصف ولا يتقدم بشئ منه يؤدى  
الى اعوجاجه فانهم يناجون من هذه الهيئة وينبغي ان تكون الصور الباطنة والهمم من المصلين  
متساوية في نسبة التوجه الى الله تعالى والاخلاص له في تلك العبادات التي دعاهم اليها من حيث ما هم  
مصلون وان الله لما اصطفى منهم واحدا سماه اما لينا جهم عن الجماعة بما يجب ان يهبه الجماعة وجعله  
كالبرجان بين يديه وبين أيديهم مقبلا على ربهم فيجب على الجماعة السكوت والانصات لما يرد عليهم  
من سيدهم بواسطة ذلك الامام ولهذا جاء في حديث جابر ان قراءة الامام كافية عن الجماعة فانه الذي  
قدمه الحق للمناجاة فلما كان الامام هو المقصود في النيابة عن الجماعة وأمر الشرع ان يأتموا به في كل  
ما يفعله مما شرع له فلهذا وجب عليهم الانصات والاقتداء بكل ما يفعله الامام في صلاته \* وأما التراص  
في الصف فهو ان لا يكون بين الانسان وبين الذي يليه خلل من أول الصف الى آخره وسبب ذلك ان  
الشياطين تستد ذلك الخلل بأنفسها وهم في محل القرية من الله فينبغي ان يكونوا في قرب بعضهم من  
بعض بحيث ان لا يبقى بينهم خلل يؤدى الى بعد كل واحد من صاحبه فتكون المعاملة فيما بينهم من أجل  
الخلل نقيض مادعوا اليه من صفة القرية فيختل ذلك الخلل البعداء من الله لمناسبة البعد الذي بين  
الرجلين في الصف في الصلاة فينقضهم من رحمة القرب الذي للمصلي في الصف بقدر الخلل وبمرتبة ذلك  
الشیطان من البعد عن الله فاذا زقت المناكب بعضها ببعض انسد الخلل ولم تجدد البعداء عن الله محلا  
تقوم به لان الشيطان الذي هو محل البعد عن الله ليس هنالك وإنما تفرح الشياطين بخلل الصف وتدخل  
فيه لما ترى من تحول الرحمة التي يعطيها الله للمصلين فتراهم في تلك الفرج لينا لهم من تلك الرحمة شئ  
بحسبكم المجاورة من عين المنة لمعرفتهم بأنهم البعداء عن الله وما هم هؤلاء الشياطين الذين  
يوسوسون في الصلاة فان اولئك محلهم القلوب فهم أبواب القلوب مع الملائكة تاتي الى النفس وتنتك  
في القلب ما يشغله عما دعى اليه ومن جملة ما تاتي اليه ان لا يستدخل الذي بينه وبين صاحبه لوجهين



دائمون وعلى صلاتهم يحافظون

**\* (فصل في الفتح على الامام) \***

فن قائل بالفتح عليه ومن قائل لا يفتح عليه ويركع حيث ارتجى عليه (الاعتبار) من قال بالخاطر الاول قال لا يفتح على الامام وكذلك من قال بالوقت ومن قال بمرأعات الانفس واما من قال بما سبق به السابقة في اول الشروع وراعى ذلك الخاطرو جعل الحكم له بانوى عند ما شرع في قراءة سورة أو آيات معلومات ثم ارتجى عليه فانه يتم مانوى فيستطعم المأموم فيطعمه المأموم ويفتح عليه اذا ارتجى عليه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم من أبي حين ارتجى عليه فقال لم لم تفتح على لان آيا كان حافظا للقراءة فراعى القصد الاول بالقراءة فأراد تمامه والارتاج على العبد في الصلاة من ادل دليل على وجود عين العبد وأعنى بوجود عينه ثبوته لان ذلك ليس من صفات الحق تعالى وان صلى بربه فينبغي له صلى ان يكون مع الحق بحسب الوقت فلا ينظر الى ماض ولا الى مستقبل فلا يستفتح ولا عليه يفتح ولكن يركع حيث انتهى به ربه من كلامه فذلك الذي يسر له من القرآن قال تعالى فاقرا وأما يسر من القراءة وقد فعل فلا ينبغي ان يكون لمخلوق في الصلاة أثر ينسب اليه وهو مذهب على بن أبي طالب والجواز مذهب ابن عمر رضي الله عنهما

**\* (فصل في موضع الامام) \***

فن قائل بأنه يجوز ان يكون في ارفع موضع من المأمومين ومن قائل بالمنع من ذلك وقوم استحبوا من ذلك اليسير **\* (الاعتبار) \*** المناسبات في الامور أولى من عدم التناسب ومرتبة الامام أعلى من مرتبة المأموم فينبغي ان يكون في تلك المرتبة الافضل والاعلى وينبغي ان يكون موضعه ارفع لانه في مقام القدوة فلا بد ان يكون له الشرف على المأموم فانه موضوع للمأموم واهمذاجي اماما فله حالتان حاله يسمى بهامصليا فهو مع ربه في هذه الحالة وهو امام لغيره فله حالة أخرى فن راعى كونه مصليا منع ان يكون له شقوق على المسلمين وان كثروا فانهم أئمة لبعضهم من الامام الى آخر الصفوف ومن راعى كونه اماما قال الاولى ان يكون موضعه ارفع من المأموم فهو بحسب مشهده

**\* (فصل هل يجب على الامام ان ينوي الامامة أولا) \***

فن قائل بوجوبه ومن قائل بأنه لا يجب (الاعتبار) ينبغي للمصلي ان لا يكون له شغل الا بربه لا يغير ربه فان الصلاة قسمها الله بينه وبين المصلي فليس له ان ينوي الامامة ومن راعى ان قوله تعالى قمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين من غير نظر الى التفصيل الوارد بعد هذا القول في قراءة أم القرآن ادخل حكم رعاية المأموم في هذا القول أى المصلي اذا كان اماما أو مأموما فان الصلاة مقسومة بيني وبين عبدي نصفين فينوي التوجه الى القبلة وينوي القرية بهذه العبادة الى وينوي الامامة بالمأمومين وينوي المأموم بهذه العبادة القرية الى وينوي الائتمام بالامام وكل محل بحسب ما يقع له ويشهده الحق في مناجاته

**\* (فصل في مقام المأموم من الامام) \***

لا يتخلو المأموم اما ان يكون واحدا أو اثنين أو أكثر من اثنين ولا يتخلو اما ان يكون رجلا أو رجلين أو امرأة أو صبيا فاما المأموم اذا كان رجلا بالغاً واحداً فانه يقيم عن يمينه فان كان صبيا أقامه عن يمينه مثل الرجل وقيل عن يساره ليمتاز حكم الصبي من حكم الرجل فان كان رجلين أقام أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره وان شاء أقامهما خلفه وان كان أكثر من واحد مدغ وجود المرأة أقام الرجال خلفه والمرأة والنساء خلف الرجال (الاعتبار) ورد في الاخبار البندب الى التعلق باخلاق الله قال عليه السلام ما كان الله لينهاكم عن الربا أو يأخذ منكم وما من وصف وصف الحق به نفسه الا وقد ندبنا الى الاتصاف به وهذا معنى التعلق والاقداء والائتمام وهذه

مقتدبه في هذه الافعال التي هي فرض عليه فعلها لما اقتدى الذي نوى الفرض خلف المتفعل الا بما هو فرض على المتفعل فاعلم ذلك

\* (فصل في امامة الاعمى) \*

فن يجيز ومن مانع \* (الاعتبار) الاعمى هو الخائر الذي في محل النظر لم يرجع عنده شيء وليس بواقف فيكون شاكا والاصل حكم الفطرة التي ولد عليها فهو مؤمن في حال نظره وحيرته ما لم يقف او يرجع فتجاوز امامته بأصل الفطرة وقد استتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم على المدينة يصلي بالناس وهو أعمى

\* (فصل في امامة المفضول) \*

فن يجيز ومن مانع صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف بلا خلاف وقضى ما فاته وقال احسنتم \* (الاعتبار) الفاضل يصلي خلف المفضول ليرقى همته ويرغبه في طلب الانفس والاعلى سياسة وحسن تربية فانه داع الى الله على بصيرة فان الله يفتح لك كبير بصدق توجه الصغير فهو مقيده وامامه من حيث لا يشعر وكم من مرید صادق وقعت له واقعة وهو معتنى بها فعرضها على الشيخ وقد كان الشيخ لم يعلم معنى تلك الواقعة وقد استغرقت همه المريد وقطعت بان هذه الواقعة لا يعرفها الا هذا الشيخ ففتح الله على الشيخ فيها بقصد المريد عناية منه بالمريد فينتفع الشيخ تبعاً وان كان الشيخ اعلى منه في المقام فقل هذا امامة المفضول فاعلم

\* (فصل هل يقول الامام آمين اذا فرغ من الفاتحة اولا) \*

فن قائل يؤمن ومن قائل لا يؤمن (الاعتبار) ان جعل نفسه بحكم الاجنبي آمن وكان كالذي يخاطب نفسه ويرى ان الهاء عليه حقاً كما قال عليه السلام ان لنفسك عليك حقاً وقال الله في القاتل نفسه بادرنى عبدي بنفسه فأتزلها منزلة الاجنبي وحينئذ أضافها فان الشيء لا يضاف الى نفسه وقال فنهى ظالم لنفسه فن كان هذا مشهده قال يؤمن الامام اذا قال ولا الضالين وكذلك المنفرد ومن رأى ان العين واحدة او كان تالياً بربه من قوله بي يصر ويبي يسمع ويبي يتكلم قال لا يؤمن اذا قال ولا الضالين فهو بحسب مشهده وفي الحديث الصحيح اذا آمن الامام فأمّنوا وفي الحديث الآخر اذا قال يعنى الامام ولا الضالين فقولوا آمين ولم يقل قبل ان يؤمن الامام وذلك في حديث الائتثار به

\* (فصل متى يكبر الامام) \*

فن قائل بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف ومن قائل قبل ان يتم الاقامة ومن قائل عند قول المؤذن قد قامت الصلاة وبالتخير في قول وبذلك اقول (الاعتبار) الاقامة للقيام بين يدي الله تعالى فانه يقول حتى على الصلاة واستواء الصفوف لاقامة العدل في العبادات والجماعة لا اجتماع الهمم والجوارح والظاهر والباطن على أداء العبادات فن راعى هذه كبر بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف ومن راعى المسارعة الى الخيرات والسباق الى المناجاة كبر عند الفراغ من حتى على الصلاة قبل ان يتم الاقامة أى قبل ان يقول قد قامت الصلاة حتى يصدق المؤذن فانه جاء بلفظ الماضي فان اول اقامة نشأة الصلاة تكبيرة الاحرام فاذا اخبر المؤذن ان الصلاة قد قامت والامام لم يكبر لم يصدق وتجوز في الكلام والاختار عن ذلك حتى لو قبض روح الامام قبل التكبير وقد قال المؤذن قد قامت الصلاة لعلمنا انه على الحقيقة ما صدق ومن جعل الاقامة من اقامة الصلاة كبر بعد قوله قد قامت الصلاة فان نفس الاقامة عنده من اقامة الصلاة واعلم ان العبد يقيم سره بين يدي ربه في كل حال فهو مصل في كل حال ففي أى وقت كبر من هذه الاوقات التي وقع فيها الخلاف بين علماء الرسوم فتدأ أصاب فان الصلاة قد قامت ويخرج قوله حتى على الصلاة خطا بالجوارح لتصرّفها في عين تلك الافعال الخاصة بهذه الحالة وخطا بالروح من حال هو فيه لحال آخر يقبل عليه فهو من الذين هم على صلاحهم



وسبب اختلافهم ان كل صاحب كشف اخبر عمارأى في كشفه في ذلك الوقت والمكاشف قد يطلع وقتا على الامر من جميع جهاته وقد يطلع على بعض وجوهه وبستر الله عنه ما شاء من وجود ذلك الامر فيحكم المكاشف على الكل فيكون صحيح الكشف مخطئا في تعميم الحكم ثم يرى من حيث روحه انه من جملة الارواح الملكية فيقول وان خرجت عن طبيعته فلم اخرج عن ملكيته بما في من عالم الامر فيطلب النفوذ والخروج ايضا عن روحه كما خرج عن طبيعته فيخرج بسرته الرباني فتقوم له الاسماء الالهية فيروم بها نحو خالقه وهو يقدمها فكل اسم له حقيقة وهذا العبد مجموع تلك الحقائق كلها فتصح له الامامة في ذلك الموطن مع خروجه عن طبيعته وروحه وما من موطن يخرج عنه الا ويلحقه فيه دم من طائفة لان تلك الطائفة ترى في هذا العبد انه متعبد بمجموعه وهو الصحيح فتسميه فاسقا ولكن يعذر فان السلوك يعطى التحليل حتى ينتهي فاذا انتهى يتركب طورا بعد طور كما يتحلل حتى يكمل فيزول عنه اسم الفسوق في كل عالم فهذا اعتبار امامة الفاسق

\*(فصل في امامة المرأة)\*

فن الناس من اجاز امامة المرأة على الاطلاق بالرجال والنساء وبه اقول ومن الناس من منع امامتها على الاطلاق ومنهم من اجاز امامتها بالنساء دون الرجال (الاعتبار) شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض النساء بالكمال كما شهد لبعض الرجال وان كانوا اكثر من النساء بالكمال وهو النبوة والنبوة امامة فصحت امامة المرأة والاصل اجازة امامتها فن ادعى منع ذلك من غير دلائل فلا يسمع له ولا نص للمانع في ذلك وجهته في منع ذلك يدخل معه فيها فيشترط ويشترط الحجة فيبقى الاصل اجازة امامتها واعلم ان الانسان عالم في نفسه كبير ولهذا يقول اياك نعبد واياك نستعين بنون الجمع وجعل جوارحه وقواه الظاهرة والباطنة متقادة لما يحكم فيها المتقدمون عليها وهو العقل والنفس والهوى وكل واحد منهم قد يؤتم بالجماعة في وقت ما فاطاعة كلها المقربة للعقل والمباحات للنفس والتخالفات للهوى وقد قيل للعقل اذا سئمت النفس من اتباعك في الامور المقربة واقتدائها بك في وقت امامتك وتقدمت هي في المباحات وأمت بك فاتبعها وصل خلفها حافظا لها لئلا يتخذ عنها الهوى فان الهوى يتبعها في ذلك الحال عسى يوقعها في محذور ففي مثل هذا الموطن تجوز امامة النفس وهي امامة المرأة فامامة العقل بمنزلة امامة الرجل المسلم البالغ العالم الولد الحلال وامامة الهوى بمنزلة امامة المنافق والكافر والفاسق وامامة النفس بمنزلة امامة المرأة

\*(فصل في امامة ولد الزنى)\*

فن محجز امامته ومن مانع \*(الاعتبار) ولد الزنى هو العلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضي عند الله فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة فالانسان وان طاب العلم لغير الله فصوله اولى من الجاهل فانه اذا حصل قدر رزق صاحبه التوفيق فيعلم كيف يعبد ربه فيجوز امامة ولد الزنى وهو الاقتداء بفتوى العالم الذي اتبعى بعلمه الرياء والسمعة فأصل طلبه غير مشروع وحصول عينه في وجود هذا الشخص فضيلة

\*(فصل في امامة الاعرابي)\*

فن محجز امامته ومن مانع \*(الاعتبار) الجاهل بما ينبغي للامام ان يعلمه لا يصلح للامامة لان الامام يقتدى به وهو لا يعلم ولا يعلم فلا تجوز امامة من هذه صفته لانه لا يعلم ما يجب عليه مما لا يجب فالمقتدى به ضال وليس هو بمنزلة صلاة المفترض خلف المنفل فان الامام اذا تنفل وخالف المأموم في نيته فما خالفه فيما هو فرض في الصلاة نافله كانت او فريضة لانها تشتمل على فروض وسنن فاركانها فروض كلها وسننها كذلك في النافلة والفريضة فما فعل المنفل الذي هو الامام في صلاته الا ما يفترض عليه ان يفعله من اركان صلاته من ركوع وسجود وغير ذلك وكذلك سننها والمفترض

يقول الدليل له الغيب وله الاسم الباطن وله من القوة بحيث انه يجعاني مضطرا شئت ام ايت وليس النهار  
كذلك فان استقبلته بعبودية الاختيار فهو يحكم على بساطته ويردني مضطرا فكل طائفة راعت  
امرا ما في الاعتبار في الصلاة التي لا ترى اعادتها اذ اصلها وقد تقدم معرفة المنفرد والجماعة  
\* (فصل فيمن هو اولي بالامامة) \*

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأهم وقال المالكية والشافعية ائمتهم لا اقرأهم فهذه  
مسئلة خلاف بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المالكية والشافعية ويقول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اقول ولا سيما والني صلى الله عليه وسلم يقول فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم  
بالسنة ففرق بين الفقيه والقارئ واعطى الامامة للقارئ ما لم يتساويا في القراءة فان تساويا لم يكن  
احدهما باولي من الآخر فوجب تقديم العالم بالسنة وهو الائمة ثم قال عليه السلام فان كانوا  
في السنة سواء فاقدّمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدّمهم اسلاما ولا يؤم الرجل في ساطنانه  
ولا يقعد في بيته على تكريمه الا باذنه وهو حديث متفق على صحته وبه قال ابو حنيفة وهو الصحيح  
الذي يعول عليه واما تأويل الجحاف للنص بان الاقرأ في ذلك الزمان كان الافة فقد ردّه هذا التأويل  
قوله عليه السلام فاعلمهم بالسنة واعلم ان كلام الله لا ينبغي ان يقدم عليه شيء اصلابوجه من الوجوه  
فان الخاص ان تقدمه من هودونه فليس بخاص وأهل القراءة هم أهل الله وخاصة وهم الذين  
يقرأون حروفه من عرب وعجم وقد صحت لهم الالهية والخصوصية فاذا انضاف الى ذلك  
المعرفة بمعانيه فهو فضل في الالهية والخصوصية لا من حيث القراءة بل من حيث العلم بمعانيه  
فاذا انضاف الى العلم به العمل به فتور على نور القارئ مالك البستان والعالم كالعارف بأنواع فواكه  
البستان وتطعيمه ومنافع فواكهه والعامل كالأكل من البستان فن حفظ القراءة وعلمه وعمله به  
كان كصاحب بستان علم ما في بستانه وما يصلحه وما يفسده واكل منه ومثل العالم العامل  
الذي لا يحفظ القراءة كمثل العالم بأنواع الفواكه وتطعيماتها وغراسها والاكل الفاكهة  
من بستان غيره ومثل العامل كمثل الآكل من بستان غيره فصاحب البستان افضل الجماعة  
الذين لا بستان لهم فان الباقي يقتصر اليه \* (الاعتبار) الفاسق من خرج عن اصله  
الذي خلق له وهو ان يعبد الله فان العبد لا يتمكن له أن يخرج عن اصله الحقيقي وهو كونه عبدا  
فانه لا بد أن يكون عبدا لله وعبد الهواه فابرح من الرق فلم يبق خروجه الا عن الاضافة التي امر  
أن يضاف اليها فتجوز امامته لان الموفق من عبادة الله يأتم بهذا الفاسق فانه يراه قائما بعبوديته  
في حق هو الهواه الذي هو شقاؤه فيتعلم منه استيفاء حق العبودية التي امر الله ان يكون بها عبدا  
له فيقول انا اولي بهذه الصفة في حق الله من هذا العبد في حق هو الهواه فابراينا اولياء الله يأتمون به  
ويتفهم ذلك عند الله ويكون هذا الاقتداء سببا في نجاتهم صحت صلاته وامامته وقد صلى عبد الله  
ابن عمر خلف الجحاح وكان من الفساق بلا خلاف المتأولين بخلاف فكل من آمن بالله وقال بتوحيد الله  
في الوهيته فان الله اجل ان يسمى هذا فاسقا حقيقة مطلقا وان سمي لغة بخروجه عن امر معين  
وان قل والمعاصي لا تؤثر في الامامة مادام لا يسمى كافرا واما النسق المظنون فبعيد من المؤمن  
اساءته الظن بحيث يعتقد فسوق زيد بالظن لا يقع في ذلك مؤمن مرضي الايمان عند الله وهذا كله  
في الاحوال الظاهرة واما الباطنة فذلك الى الله ومن اعلمه الله ثم رتب العارف بالنظر في الفسوق  
مما يذمه الشرع الى ما تعطيه اللغة ولكن في الاعتبار لا في الحكم الظاهر وهو اذا خرج الانسان  
عن انسانيته بخروجه عن حكم طبيعته عليه الى عالم التقديس من الارواح العلى فهل تصح له امامة  
هنالك اولافن اصحابنا من قال تصح امامته بالعالم الاعلى على الاطلاق وهو مذهبنا ومن اصحابنا  
من قال لا يؤم اذا خرج عن حكم طبيعته الا بالارواح المفارقة للجسام الطبيعية من الجن والانس



ذلك بقوله حتى على الصلاة قد قامت الصلاة فبالضرورة يسأرو ويسأق الى ماء عام ليمتد بشهوده  
ومناجاته فيرى من هذا حاله اعادة الصلوات في الجماعات متى اقيمت ودعى لها وان كان قد صلى منفردا  
او في جماعة اخرى وقد بينا معنى الفد والجماعة في الفصل الذي قبل هذا واتامن ذهب الى انه لا يعيد  
اصلا فهم العارفون كما ان الذين يرون الاعادة هم المحبون وذلك ان العارفين علموا ان الاعادة محال وان  
التبلي الذي كان لهم في صلاتهم غير التبلي الذي يكون لهم في الصلاة الاخرى الى ما لا يتناهي فلما استحال  
عندهم التكرار والاعادة تكرر لم تصح عندهم الاعادة فالحجب يصلي معيدا وهو لا يعلم والعارف يصلي  
لامعيدا وهو يعرف فالعلم اشرف المقامات والحب اشرف الاحوال والجامع بين المقامين المحبة والمعرفة  
فيقول بالاعادة للتبلي وبعدم الاعادة للتبلي له فلذا الاولية في كل صلاة فرضا كانت او نفلا واما  
من لا يرى اعادة المغرب فان المغرب وترية العبد والوتر الليلي وترية الحق فان وتر الليل ركعة واحدة  
والاحدية له ووترية المغرب ثلاث ركعات فجمع بين الشفع والوتر وهو اول الافراد فان الله وتر يحب الوتر  
فلا يرى العبد ربه من حيث شفيعته وانما يراه من حيث وترية الفردية ولله وترية الفردية من كونه الها  
ووترية الاحدية من كونه ذاتا فاذا رأى العبد ربه من حيث وترية الفردية من تلك الوترية الالهية  
الفردية يرى وترية الذات الفردية فلم يرا الله الا بالله فلما عاد المغرب لصارت وترية العبد شفعا فلم يكن  
يرى ربه ويرا ابدافصال بترك الاعادة للمغرب دون غيرها من الصلوات ومن قال باعادة المغرب قال  
يعيد هيا وترية الفردانية الالهية لابتورتيه الاحدية فبقي وترية على فرديتها لا تصير شفعا باعادة صلاة  
المغرب فان الحق متميز عن الخلق بلا شك من كل وجه واتامن لم يراعده الصبح فلان الصبح الاول هو  
عين الفرض وهو في النفل عبدا اختيارا وعبودية الاضطراب اشرف في حقه من عبودية الاختيار لان  
له في عبودية الاختيار الامتنان بالاسترقاق قال تعالى يمنون عليكم ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم  
بل الله يمن عليكم ان هذا لكم الايمان ولما شبه الحق برؤية العباد ايا برؤية الشمس صار للشمس عندهم  
من يدرتة ولا سيما للصالحين اكون الحبيب ضرب برؤيته المثل في التشبيه فهم اذا رآوها كانوا منهم يرون الله  
لان رؤيتهم اياها تذكركهم بما وعد الله من رؤيته فيريدون ان لا تطلع الشمس عليهم الا وهم موصوفون  
بعبودية الاضطراب ولا تغرب عليهم الشمس الا وهم في عبودية الاضطراب كما يريدون رؤية الله وهم  
في حالة الاضطراب والعبودية المحضة فان لذتها اتم واحلى ولتكون الشمس في غروبها وطلوعها تقول  
لربها تركتهم وهم عبيد اضطراب وانيتهم وهم عبيد اضطراب كما تقول الملائكة الذين يعرجون عند صلاة  
الصبح وصلاة العصر حيث يقول الله لهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وانيتناهم  
وهم يصلون واهذا عندنا كما يعطيه الكشف ان الانسان اذا اراد ان يشرع في تكبيرة الاحرام  
لصلاة الصبح وصلاة العصر يقول في ذلك الوقت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وهو شعار أهل  
الكشف في هاتين الحالتين فانه في ذلك الوقت تعرج عنه الملائكة وتأتى اليه الملائكة الاخرى  
وعند اتيانها تسلم عليه فيرد عليها بما ذكرناه وان أخر صلاة العصر أو الصبح الى آخر الوقت فان ملك  
الصلاة لا يفارقه حتى يربد الشروع في الصلاة سواء قدمها ام أخرها كما هو في حق كل انسان فاذا  
خرج الوقت فان كان عن نوم او نسيان لزمه الملك الى ان يستيقظ ويذكر فيصلي فحينئذ ينزل عليه الملك  
ويعرج الذي كان عنده ومن استثنى العصر دون الصبح رأى انه لا يستقبل الغيب الا بعبودية  
الاضطراب لان الغيب الاصل ولا يفارق الهوية وقال والصبح خروج من الغيب الى الشهادة فلا يابى  
بالشهادة على أية حالة كنت من العبودية من اضطراب واختيار فان الشهادة محل الدعوى لانها محل  
الحرارة والمعاش ورؤية الاغيار وحجايات الافعال ومن استثنى الصبح دون العصر قال اريد  
ان استقبل الاسم الظاهر بعبودية الاضطراب لا بعبودية الاختيار ولهذا تنفل بعد العصر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وما تنفل بعد الصبح قط وذلك ان هذا الذي مذهبه النفل بعد العصر ان شاء

كل عضو الى موضعه ثم يصنع في الاخرى مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة ثم يصنع ذلك في بقية صلاته حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم آخر رجله اليسرى وقعد متموركاً على شقه اليسر قالوا صدقت هكذا كان يصلي وقال الترمذي في هذا الحديث كان رسول الله اذا قام لل صلاة اعتدل قائماً ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه وقال في الرفع من الركوع اعتدل حتى يرجع كل عظام في موضعه معتدلاً وكذلك بين السجدة تين وزاد في آخره وقال هذا حديث حسن صحيح

### \* (فصول الاحوال) \*

\* (فصل في صلاة الجماعة هل هي واجبة على من سمع النداء اوليست بواجبة) \*

فن قائل انها سنة ومن قائل انها فرض على الكفاية ومن قائل انها فرض متعين على كل مكلف \* (الاعتبار) لما شرع الله للمصلي ان يقول اياك نعبد ونؤمن والجمع دل على انه مطلوب كل جزء منه بالصلاة معاً في حال واحد ولهذا سميت تكبيرة الاحرام أي يحرم على العبد أن يتصرف بجميع اعضاءه فيما ليس من الصلاة الا ما عين الشارع له من ذلك وهو مذكور فحضور جماعة العبد مع الله في صلاته واجب بلا شك فعلى كل عضو من اعضاءه صلاة في الصلاة وأقل الجماعة اثنان ولهذا قال قدمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ووصف نفسه بأنه يصلي علينا وقد أدخل نفسه مع العبد في الصلاة فكل مصل مع ربه بلا شك فهو في جماعة بلا شك فيكون الحق اماماً والعبد مأموماً فيقيمته ويتبعه فان ناصيته بيده فحاش مصل فذا فان غاب عن الحضور مع الله في هذه الصلاة فقد انفرد في هذه العبادة بنفسه دون ربه فهذا هو الغد في الاعتبار والغد الآخر أن يفرد الصلاة للرب لغلبة مشاهدته اياه وفنائه عن نفسه فلا يشهد نفسه مصلياً مع شهود وقوع الصلاة منه بره فهذا ايضا يلحق بصلاة الغد فاذا اكتشف العبد على ان كل جزء منه في صلاته مسجج بمحمد ربه في صلاته وكل جزء فان عن نفسه بشهوده فهو من حيث هو مجموع في جماعة فله أجر الجماعة وله اجر الغد لكل جزء بالغاً ما بلغت اجزائه فان شئت قلت في العارف انه صلى فذا وان شئت قلت انه صلى في جماعة والحق الامام ثم ان من العارفين من يقيم الحق في مقام الامامة فيكون الحق مأموماً وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فهو يجري معكم ما دمت تجرى معه وهو قوله تعالى فاذا كروني اذ كركم فقدم ذكر اياه على ذكره اياك لئلا يترك ما ذكرته به ان ذكرته في نفسك ذكرك في نفسه وان ذكرته في ملائكتك ذكرك في ملائكتك فلهذا معنى الامام والمأموم فهو قد ملك في هذا الموضع وفي امثاله مثل اجيب دعوة الداعي اذا دعاني ومثل امامته بك فليست تجيبوا الى في دعائه اياهم ثم يدعونه اقتداءً بدعائه اياهم فيجيبهم اقتداءً باجابته اياه فانظر ما اكرم هذا الرب مع الغني المطلق الذي وصف به نفسه وكيف ربط نفسه بعبده في جميع ما امره به من العبادة والله ذو الفضل العظيم

### \* (فصل) \*

من صلى ثم جاء المسجد فلا يحلوا من احد وجهين اما انه صلى منفرداً او في جماعة فان كان صلى منفرداً فقال قوم بعبدة معهم كل الصلوات الا المغرب فقط وقالت طائفة يعبد الا المغرب والعصر وقالت طائفة الا المغرب والصبح وقالت طائفة الا الصبح والعصر وقالت طائفة يعبد الصلوات كلها واما اذا صلى في جماعة فهل يعبد في جماعة اخرى فن قائل لا يعبد ومن قائل يعبد \* (الاعتبار) لما عين الشارع المناجاة للصلاة وقال جعلت قرعة عيني في الصلاة قرآن المصلي يشاهده ربه في حال صلاته والله يقول ان الله يحب التوابين وهم الذين يكثرون الرجوع اليه سبحانه في كل حال يرضيه ولا حال اشرف من الصلاة لجمعها بين الشهود والمناجاة وقال تعالى ويحب المتطهرين والطهارة من شروط الصلاة والحب يتقن ويشتهى انه لا يزال في مشاهدة محبوبه على الدوام ومناجاة فكيف اذا دعاه الحبيب الى



اذا جاءته وجدته مهيمًا لقبول ما جاءت به فيبادروهم الذين اثني عليهم بأنهم يسارعون في الخيرات وهم  
 لها سائقون وكل من يطلب المسارعة في الامور يكون حاله اليقظة والتنبه والحضور والاحتفاظ  
 والاستيفاز فاعلم ذلك فيخرج النهي عن الاتقاء في الصلاة أن لا يفعل من حيث التشبه بالكلاب  
 والسباع والقرود في ذلك وليفعل ذلك من حيث انه مشروع على الهيئة المنقولة فان من صفة الاتقاء  
 اللغوى ان تكون يده في الارض كما يقعي الكلب وليس هذا في الهيئة المشروعة في الاتقاء فهذا قد  
 ذكرنا من افعال الصلاة وأقوالها ما يجري مجرى الامهات ولننتقل الى الاحوال مثل صلاة الجماعة  
 وحكمها وشروط الامامة ومن أولى بالتقديم وأحكام الامامة الخاصة بها ومقام الامام من المأموم  
 واحكامهما الخاصة بهما وما يتبع المأموم فيه الامام وما ليس يتبعه فيه وصفة الاتباع وما يحمله الامام  
 عن المأموم والاشياء التي بها اذا فسدت صلاة الامام تعدت الى المأموم على حسب ما فصلته اثمنا  
 من علماء الشريعة واختلاف الناس في ذلك واعتبارات ذلك كله عند العارفين من أهل الله ولنختتم  
 هذه الاقوال والافعال بحدِيثين فيما يتعلق بالصلاة الحديث الاول في تعليم النبي صلى الله عليه  
 وسلم الصلاة للرجل الذي سأله ان يعلمه كيف يصلي والحديث الثاني في صفة صلاة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اما الحديث الاول فهو حديث البخاري عن ابي هريرة وذكر حديث  
 الرجل الذي دخل المسجد وصلى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فقال  
 الرجل عني يا رسول الله فقال اذا قلت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبّر ثم اقرأ  
 ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تستوى قائماً ثم اسجد حتى  
 تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً  
 ثم افعل ذلك في صلاتك كلها وله من طريق اخرى ثم ارفع حتى تستوى قائماً من السجدة  
 الثانية وقال علي بن عبد العزيز عن رفاعه بن رافع في هذا الحديث ان الرجل قال للنبي  
 صلى الله عليه وسلم لا ادري ما عبت علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تتم صلاة احدكم  
 حتى يسبغ الوضوء كما امره الله فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه الى الكعبين  
 ثم يكبر الله ويمجده ويمجده ويقرأ من القرآن ما أذن الله فيه ويسر ثم يكبر ويركع فيضع كفيه  
 على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يقول سمع الله لمن حمده ويستوى قائماً حتى يأخذ كل عظم  
 مأخذه ويقوم صلبه ثم يكبر فيسجد ويمكن وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر فيرفع  
 رأسه ويستوى قائماً على مقعدته ويقوم صلبه فوصف الصلاة هكذا حتى فرغ ثم قال لا تتم صلاة  
 احدكم حتى يفعل ذلك خرتجه النساء وهذا ابن عباس وقال النساء من طريق آخر عن رفاعه ايضا  
 فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك واذا انتقصت منها شيئاً انتقص من صلاتك ولم تذهب كلها وقال  
 في قوله اذا قلت الى الصلاة فتوضأ كما امرك الله ثم تشهد فأقم ثم كبر قال ابو عمر ابن عبد البر هذا  
 حديث ثابت واما الحديث الذي خرتجه ابو داود في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت ابا حميد الساعدي في عشرة من صحب النبي صلى الله عليه وسلم  
 منهم ابو قتادة قال ابو حميد انا علمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فلم قاله ما كنت  
 بأكثر ناله تبعاً ولا بأقدم ناله حجة قال بلى قالوا فاعرض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام  
 الى الصلاة رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلاً ثم يقرأ ثم يكبر  
 ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه ثم يعتدل فلا ينصب رأسه  
 ولا يقنع ثم يرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلاً ثم يقول  
 الله اكبر ثم يهوى الى الارض فيبسط يديه عن جنبه ثم يرفع رأسه ويثنى رجله اليسرى فيقعدها عليها  
 ويفتح اصابع رجله اذا سجد وسجد ثم يقول الله اكبر ويرفع ويثنى رجله اليسرى ويقعد عليها حتى يرجع

راجعان الى العلم وان العلم يغنى عنهما وانهما مرتبانان في العلم قال يجوز الصلاة اذا انقص عضو من هذه الاعضاء مع سجود الوجه ولما كانت الحياة تقتضي العزة لنفسها الشفوفها على سائر الصفات كانت هذه الصفات مشروطة الوجود بالحياة اذ كانت العزة والحياة مرتبطتين كاشي الواحد كارتباط الجبهة بالانف في كونهما عظما واحدا وان كانت الصورة مختلفة فن قال ان المقصود الوجه وأدنى ما ينطلق عليه اسم الوجه يقع به الاجتزاء أجاز السجود على الانف دون الجبهة وعلى الجبهة دون الانف كالذي يرى ان الذات هي المطلوبة الجامعة ومن نظر الى صورة الانف وصورة الجبهة ونظر الى الاولى باسم الوجه فغلب الجبهة وان الانف وان كان مع الجبهة عظما واحدا لم يميز السجود على الانف دون الجبهة لانه ليس بعظم خالص بل العضلية أقرب منه الى العظمية فتميز عن الجبهة فكانت الجبهة المعتبرة في السجود كذلك الحياة هي المعتبرة في الصفات والعزة وان كانت لها فان الصفة الاحاطية وهي العلم تشركها في ذلك فلم ير للعزة أثر في هذا الامر ومن قال لا بد أن يكون وجه الحق منيع المحي عزيرا لا يغاب قال بالسجود على الجبهة والانف ولما كان الانف في الحس محل النفس الذي هو الحياة الحيوانية كانت تسبته الى الحياة أقرب النسب وبوجود هذه السبع تم نظام العالم ولم يبق في الامكان حقيقة امكانية تطلب أمرا زاد على هذه السبع فليس في الابداع أمكن من هذا العالم ولما ارتبط العالم بهذه السبع كانت هذه السبع لو انعدم شيء منها لانعدم الجميع كذلك لو انعدمت ذرة من العالم من حيث عدم هيولاه لانعدم العالم كله فانه أيضا موقوف بعضه على بعض فان زال السبب زال المسبب بلا شك ولو زال السبب لم يجد المسبب من يظهر فيه أثره فيعود عليه فينعدم المسبب في نفسه قال أبو طالب المكي ان الافلاك تدور بانفاس العالم واذا أعطى الامر ما في قوته مكملها هنك من كونه معطيا والمعتبر في بقاء العالم انما هو عين الجوهر الذي أظهره صورة ما فالصورة لا يلزم من انعدامها انعدام جوهر العالم الا ان تنعدم الصور أصلا حتى لا تكون صورة فينعدم العالم من حيث جوهره لانعدام جميع الصور ويتعلق بهذا الباب مسائل من الالهيات كثيرة

\* (فصل في الاقعاء) \*

أريد أن أعطي أصلا في هذه المسئلة يسرى في جميع مسائل الشرع وهو أن الشارع اذا أتى بلفظ ما فانه يحمل على ما هو المفهوم منه من لغة العرب حتى يخصه الشارع بوصف خاص يخرج به ذلك عن مفهوم اللغة فاذا عين الشارع ما أراد بذلك اللفظ صار ذلك الوصف أصلا في ورد اللفظ به من الشارع فانه يحمل على المعنى المفهوم منه في الشرع حتى يدل دليل آخر من الشارع أو من قرآن الاحوال انه يريد بذلك اللفظ المفهوم منه في اللغة لا في الشرع وهذا مطرد في جميع ما يتلفظ به الشارع والاقعاء المفهوم منه في اللغة اقعاء الكعب وصفته ان يجلس الرجل على أليته يفضي بهما الى الارض في الصلاة ناصبا نخذه وهذه صفة اقعاء الكعب والسبع ولا خلاف اذ كبرين العلماء ان هذه الهيئة ليست من هيئات الصلاة وقد ورد النهي عن الاقعاء في الصلاة فحق فحمل على الاقعاء اللغوي فان خصه الشارع بهيئة مخصوصة منطوق بها وقفنا عندها ونعلم ان تلك الهيئة هي التي نهى عنها فقال طائفة ان الاقعاء المنهي عنه هو ان يجعل أليته على عقبه بين السجدين وان يجلس على صدره وقدميه وررى عن ابن عمر أنه كان يفعل ذلك لانه كان يشتكي قدميه والذي ثبت عن ابن عمر أن قعود الرجل على صدره وقدميه ليس من سنة الصلاة وكان ابن عباس يقول الاقعاء على القدمين في السجود على هذه الصفة هو سنة نبيكم (الاعتبار) هيئة الاقعاء هيئة المستوفى والاحتقر وهكذا ينبغي ان يكون العبد في أحواله مع الله ولهذا قال ابن عباس سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم فان العبد ينبغي ان يكون على هيئة الاحتفاء لاوامر سيده مراقبا لها حتى



تكلف وان اقتضى السدل وهو ارسال اليمين أرسلهما كما انه اذا اقتضت الآية الاستغفار استغفر  
 واذا اقتضت الدعاء سأل واذا اقتضت تعظيم الجناح العالى الالهى عظم واذا اقتضت السرور سر  
 واذا اقتضت الخشوع خشع فهو بحسب ما ينجبه به فلذلك لا ينبغى ان يقيد المصلى فى مناجاته بصفة  
 خاصة ولهذا قال بالتخير فى هذه المسئلة من قال وكل هذه الهيئات جائزة وحسنة  
 \* (فصل فى الانتهاض من وتر صلاته) \*

ذهبت طائفة الى ان المصلى اذا كان فى وتر من صلاته لا ينهض حتى يستوى قاعدا واختار آخرون  
 ان لا يقعد وان انتهض من سجود نفسه \* (الاعتبار) المصلى بحسب ما يدعوه الحق اليه فان دعاه  
 وهو فى حال سجوده الى القعود قعد وان دعاه الى النهوض نهض فهو بحسب ما يلقى اليه فى نفسه  
 وقد تقدم الكلام فى الجلوس بين السجدين فهو ليجمع فى سجوده بين السجود عن قيام والسجود  
 عن قعود فمن السجود عن الجلوس يقف على أشرار نزول الحق من العرش الذى استوى عليه  
 سبحانه باسمه الرحمن الى السماء الدنيا فيكون العبد فى حال جلوسه بين السجدين يناجى الرحمن من  
 حيث انه استوى على عرشه وفى سجوده عن جلوسه يناجى الحق بالاسم الرب من حيث نزوله لعباده  
 فى الثلث الباقي من الليل فيتجلى له من هذه الاحوال ما يكون له به من يد علوم مما تعطيه بما تضمنته  
 هذه الاحوال من الذكر والدعاء والهيئات كل على حسب شربه  
 \* (فصل فيما يضع فى الارض) \*

اذا هوى الى السجود هل يضع يديه قبل ركبتيه أولا فذهب طائفة الى وضع اليدين قبل  
 الركبتين وذهب قوم الى وضع الركبتين (الاعتبار) البدان محل الاقدار والركبتان محل الاعتماد  
 فمن اعتمد على ربه مع الاقدار الذى يجده من نفسه كالحلم مع القدرة قال بوضع الركبتين قبل اليدين  
 ومن رأى ان اليدين محل العطاء والكرم ورأى قوله قدموا بين يدي تجوواكم صدقات  
 قدم اليدين على الركبتين ثم ان المعطى لا يخلو من احدى حالتين أما ان يعطى وهو صحيح صحيح  
 يخشى الفقر ويأمل الحياة وأما ان يعطى وهو من الثقة بالله والاعتماد على الله بحيث ان لا يخطر له  
 الفقر والحاجة ببال اعلمه بأن الله اعلم بمصالحه فمن كانت هذه حاله قدم ركبتيه ومن كانت حاله الشح  
 فبجاهد نفسه وهو يخشى الفقر وبذل المجهود فى العطاء قدم يديه على ركبتيه والساجد أى حال قدم  
 من هاتين الحالتين فان الاخرى تحصل له فى سجوده ولا بد من اعتمد ولو كل حصل له صفة الجود  
 والايثار وجميع مراتب الكرم والعطاء ومن أعطى الله عن جبن وفزع اغمره ذلك العطاء بهذه الحالة  
 التوكل والاعتماد على الله والذى رجحه الشارع تقديم اليدين

\* (فصل فى السجود على سبعة أعظم) \*

اتفقوا على انه من سجد على الوجه واليدين والركبتين واطراف القدمين فقد تم سجوده واختلفوا  
 اذا سجد على وجهه ونقص السجود على عضو من تلك الاعضاء هل تبطل صلاته أولا فقوم قالوا تبطل  
 وقال قوم لا تبطل ولم يختلفوا ان من سجد على جبهته وأنه فقد سجد على وجهه واختلفوا فمن سجد  
 على احدهما فمن قائل ان سجد على جبهته دون انفه جاز وان سجد على انفه دون جبهته لم يجز  
 ومن قائل انه يجوز ان يسجد على انفه دون جبهته وعلى جبهته دون انفه ومن قائل انه لا يجوز  
 الا ان يسجد عليهما معا \* (الاعتبار) \* السبع الصفات ترجع اليها جميع الاسماء الالهية  
 فلا سقط منها صفة أو نسبة على الاختلاف الذى يبينها فيها فقد بطل الجميع ولا يصح كون الحق الها  
 وهو الذى لا يجيز الصلاة الا بالسجود على السبعة الاعضاء فانما الحضرة الالهية بمنزلة هذه الاعضاء  
 للساجد والذى نقول ان الوجه لا يتمنه بالاتفاق كالحياة من هذه الصفات التى هى شرط  
 فى وجود ما بقى من الصفات السبع أو النسب على الخلاف الذى بيننا ان قال ان السمع والبصر

الصلاة للرب فانه قال عن نفسه انه يصلي علينا فكانت الركعتان في الرباعية لهذا ولما أراد أن يفصل بين الشيتين الاوتين والاخرتين ليميزا فصل بينهما بالجلوس وهذا هو العارض الذي عرض له حتى جلس فان فاتة سجدة لم يأت به كما يأتي بالركن اذا فاتة \* وأما وقوع الجلوس بعد الثنتين في المغرب فلا مر آخر خلاف هذا وما هي بجلوسة وسطى لانه ليس بعد هار كعتان فهى في الثلثين وفي الرباعية في النصف وذلك ان ينبيه بأن الشيتين اذا تألفا كانا شيئا واحدا فذلك الواحد وهو عين الركعة الثالثة من المغرب بشير بأن هاتين الركعتين المتسمتين بين عسبد ورب هما في المعنى واحدة لان المعنى الواحد يتضمن الثاني من جميع وجوهه وليس الاخر كذلك فان الاخر يتضمن من وجهه ولا يتضمنه من وجهه فن الوجه الذي يتضمنه ظهر في الرباعية ركعتان بعد الجلوسة الوسطى الركعة الاولى والواحد لتضمنه بمعنى الآخر والاخرى للاخر لتضمنه معنى الاول ويبقى الوجه الواحد الذي لا أخ له بمنزلة الوتر الذي زادنا الله اياه الى صلاتنا وهو ركعة واحدة لا ثاني لها وهو الوجه الذي ينشرد به الحق من حيث ذاته وصورة ذلك في العارف ان العبد يطلب الواجب الوجود لنفسه لانه ممكن فلا بد له من مرجح فالعبد يتضمن الرب بوجوده بلا شك فركعة المغرب اكتفى بها لانها تتضمن الثانية ووجود الواجب لنفسه له وجه لتضمن المحكم وهو وجه كونه الها قادرا مريدا افتقد تكون ركعة المغرب الهية من هذا الوجه وله سبحانه وجه أيضا الى نفسه لا يتضمن وجود الممكن بجملة واحدة وهو الغنى الذي له على الاطلاق فهو بالنظر اليه سبحانه لا يلزم من النظر فيه من حكم ذاته وجود العالم ولا بد الا ان تنظر فيه من حيث ما يطلبه الممكن فظهر النسب عند ذلك وكونه قادرا فيطاب المقتدور ومريدا فيطلب المراد فالوتر المقروض المراد له هو الوجه الذي للحق من حيث ما لا يطلب الاكون ولا تطلبه الاكون اذا لم تنظر في ذاتها قال الله تعالى والله غنى عن العالمين والعالمون هنا في الدلالات على الله فهو يقول في هذه الآية انه غنى عن الدلالات عليه فرفع ان يكون بينه وبين العالم نسبة ووجه بر بطة بالعالم من حيث ذلك الوجه الذي هو منه غنى عن العالمين وهو الذي تسميه أهل النظر وجه الدليل يقول الحق ماثم دليل على فيكون له وجه بر بطن به فأكون مقيدا به وانا الغنى العزيز الذي لا تقيد في الوجوه ولا تدل على أدلة المحسّنات فدلّل الحق على الحق وجود الحق في عين وجود الممكن من حيث ما هو وجوده وجود عين الحق لا من حيث انه موجود عن الحق ومفتقر الى الحق فان الممكن لا يفتقر الا لمر ممكن بمعنى انه يحصل له ويمكن ان لا يحصل والافتقار من الممكن الى الممكن محال والافتقار الى الواجب بنفسه من الممكن في غير ممكن محال فلا افتقار لممكن ولا لواجب الوجود الغنى على الاطلاق والممكن ليس بفقر لممكن على الاطلاق ولا لغير ممكن فان تحصيل ما ليس بممكن لممكن محال فالحق لا يحصل في العبد منه شيء ولا لعبد منه شيء فالظاهر من الممكنات وأعيانها وجود الحق والممكنات باقية على أصلها من الامكان لا تبرح فعنى الاستفادة هو دلالة الحق بوجوده عليها لا دلالة انتهاء عليه فانها لا تدل عليه أبدا فالناظر في هذه المسئلة يتوهم ان يكون دليلا على الله لكونه ينظر في نفسه فيستدل وماعلم ان كونه ينظر راجع الى حكم كونه متصفا بالوجود فالوجود هو الناظر وهو الحق فالقول متصف ذاته بالوجود فيما اذا كان ينظر فما نظر الا الحق في الحق فأنتج له الحق نفسه فقال عرف الله بالله وهو مذهب الجماعة اذا ضربت الواحد في الواحد كان الخارج واحدا فافهم

\*(فصل في التكيف في الصلاة)\*

اختلاف الناس في وضع احدى اليدين على الاخرى في الصلاة فكرهه قوم في الفرض وأجازاه في النفل ورأى قوم أنه من سنن الصلاة وهذا الفعل مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كما روى في صفة صلاته أيضا انه لم يفعل ذلك وقد ثبت أيضا ان الناس كانوا يؤمرون بذلك (الاعتبار) تختلف أحوال المصلّي بيزيدى ربه في قيامه بحسب اختلاف ما يناجيه به فان اقتضى التكيف



ورسوله الا في هذا الموطن فاذا علمت ان للمواطن احكاما فافعل بمتضاها تكن حكيمًا ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي علمه فروض الصلاة اركع حتى تطمئن راكعًا وارفع حتى تطمئن رافعًا فالواجب اعتقاد كونه فرضا

\* (فصل في هيئة الجلوس) \*

فن قائل يقضي بأليته الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثنى اليسرى المرأة والرجل في ذلك على السواء وقال آخرون ينصب الرجل اليمنى ويقعد على اليسرى وفرق آخرون بين الجلسة الوسطى والاخرة فقالوا في الوسطى ينصب اليمنى ويقعد على اليسرى وقال في الجلسة الاخرة يقضي بأليته الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثنى اليسرى وكل قائل له مستند من الحديث فافعل من ذلك اجزا (الاعتبار) الجلوس في الصلاة جلوس العبد بين يدي السيد وليس له ان يجلس الا ان امره سيده وقد امر المصلي بالجلوس في الصلاة وقال عليه السلام انما أنا عبد أجلس كما يجلس العبد فأحسن الحالات في الجلوس هو الجلوس الذي يكون فيه أقرب الى الوقوف بين يدي سيده هذا اذا كان حال العارف حال ينبغي ان يكون عليه العبد من حيث ما هو عبد فان كان العارف في محل النظر في أصل معرفته بنفسه ليعرف ربه فالأولى في جلوسه ان يقضي بأليته الى الارض في آخر جلوسه ولا بد فانه أقرب الى النظر في ذاته بخلاف الجلسة الوسطى فان جلوسه فيها عارض عرض له من الحق أجلسه أى رده في النظر الى نفسه لمعرفة يريد تحصيلها فيكون كالمستوفى لانه مدعو الى الوقوف وهي الركعة الثالثة والطمأنينة في الركوع والسجود وأحوال الانتقالات كلها في حالات الصلاة المراد بها الثبات لتحقيق ما تمجلى له فيها الا انه اذا أسرع بأدنى ما ينطلق عليه انه راكع يفوته علم كبير لا يناله الا من ثبت فلهذا أمر بالطمأنينة في هذه المواطن فان العجلة من الشيطان الا في خمس وهي مذكورة في بابها فالمسارعات الى الخيرات مشروعة بعد الثبات والاطمئنان في الخير الذي أنت فيه فلا مناقضة بين الطمأنينة والمسارة

\* (فصل) \*

اختلف الناس في الجلسة الوسطى والاخرة فن قائل في الوسطى انها سنة وليست بفرض وشذوق فقلوا انها فرض والاصل الذي أعتمد عليه في افعال الصلاة كلها أن لا تحمل افعاله عليه السلام فيها على الوجوب حتى يدل الدليل على ذلك وأما الجلسة الاخرة فبعكس الوسطى والاكثر انهم افرض وشذوق فقلوا انها ليست بفرض ومن قائل ان الجلستين سنة وهو أضعف الاقوال وبقى الجلوس في وتر من الصلاة يذكر بعد هذا ان شاء الله في فصله \* (الاعتبار) أما الجلسة الوسطى فانها كما قلنا عارض عرض لاجل القيام بعدها الى الركعة الثالثة والعارض لا يتزل منزلة الفرض ولهذا سجد من سها عنه وفرق بينه وبين الركن اذا فاته ولم يقترب بالجلسة الوسطى أمر فيحمل على الوجوب وانما هو أمر عارض عرض للمصلي في مناجاته من التجليات البرزخيات دعاء ان يسلم عليه بما شرع فيه من التحمات فلما رأى ان ذلك المقام يدعو الى التحية تعين عليه ان يجلس له كما يفرض عليه في الجلسة الاخرة التي هي فرض والحكمة المشهودة في ذلك ان أصل الصلاة يقتضي الشفعية للقسم المذكورة فيما بين الله وبين العبد فأقلها ركعتان الا الوتر فان له خصوص وصف أذكره في الوتر اذا جاء ان شاء الله ولما ثبت عين الشفع بوجود الركعتين فتميز الرب من العبد حصل المقصود فلا بد من الجلوس كما يكون في صلاة الصبح وفي الصلاة الليلية مثنى مثنى وفي صلاة السفر وقول الراوى في أول فرض الصلاة انها فرضت ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر وأقرت في الفرع على الاصل فلما عرض لهذا الشفع في الصلاة الثلاثية والرباعية ان الشيعيين اذا تألفا صبح على كل واحد منهما اسم شيئين ومن الناس من قال كانا شيئا واحدا وقد تألف بوجود الركعتين الاولتين ثبوت نسبة شيئية الصلاة للعبد ونفي نسبة شيئية

وحديث الاذنين أثبت من حديث الصدر والذي أذهب اليه في هذه المسئلة ان الاحاديث المروية في ذلك انما هي في حكاية فعله صلى الله عليه وسلم وما روى انه أمر بذلك وقد قال صلوا كما رأيتموني أصلي ومعلوم ان الصلاة تحتوي على فرائض وسنن فلا يفهم من هذا الحديث ان جميع افعال الصلاة فرض لمعارضة الاجماع لهذا المفهوم فلنصلها ونرفع أيدينا على ما هي عليه في علم الشارع من حيث تعيين فرض أو سنة كما أحرم على باحرام النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يعلم بما أحرم وأقره على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال له أخطأت فترفع أيدينا في الصلاة على حكم الشرع فيهما فتقبلها على ذلك الحكم \* وأما الحدان مساق الاحاديث يقتضي التخيير فأى تبنى ففعل اجزأه فرضا كان أو سنة والاولى الرفع الى الاذنين ولكن ينبغي ان يكون رفعهما على الصدر الى حد المنكبين الى الاذنين فيجمع بين الثلاثة الاحوال وكذلك المواضع نعمها كلها عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع وعند السجود وعند الرفع من السجود وعند القيام من الركعتين فان ذلك لا يضره فانه قد ورد وما ورد ان ذلك يبطل الصلاة وما ورد ما يعارض ذلك وغاية المفهوم من حديث ابن مسعود والبراء بن عازب انه كان عليه السلام يرفع يديه عند الاحرام مرة واحدة لا يزيد عليها اي انه رفع مرة واحدة ولم يصنع ذلك مرتين عند الاحرام ويحتمل ان يريدا بقبولهما الا يزيد عليها أى لا يرفعها مرة أخرى في باقى الصلاة وما هو نص وقد ثبتت الزيادة برفع يديه عند الركوع وعند الرفع منه وغير ذلك والزيادة من الثقة مقبولة فالاولى رفعهما في جميع المواطن التي جاءت الرواية بالرفع فيها \* وأما اعتبار العارف في ذلك فان رفع الايدي يؤذن بأن الذي حصل فيها قد سقط عند رفعها فكان الحق سبحانه يقول معلما اذا وقفت بين يدي فقف فقم بمحتاجا لآئك شيئا وكل شيئى ملكتك فارم به وقف صغرى اليدين واجعله خلف ظهره فاني في قبلك ولهذا يستقبل بكفيه قبلته ليعلم انه صغرى اليدين مما كان فيهما ثم انه اذا حطهما رجعت بطون الاكف تنظر الى خلف وهو موضع مارمت به من يديها ثم ان الله يعطيه في كل حال من أحوال الصلاة ما يقتضيه جزاء ذلك الفعل فاذا ملكته تركه وأعلم الحق برفع يديه انه قد تركه في الموضع الذي ينبغي له ان يتركه وقد توجه طالب الفقير اصغر اليدين الى الموهب الالهى فيعطيه أيضا فيرفع يديه وهي خالية هكذا في جميع المواطن التي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفع فيها يديه وقد رفعهما من باب الجول والقوة اذ كانت الايدي في محل القدرة فيرفع يديه الى الله معترفا ان الاقدار لك لالى وان يدي خالية من الاقدار فنرفعهما الى الصدر اعتبركون الحق في قبلته ومن رفعهما الى الاذنين اعتبركون الحق فوقه من قوله تعالى وهو اقاهر فوق عباده ففي كل خفض ورفع يفعل ذلك ويقول بذلك الرفع من يديه ان لا حول لى ولا قوة وان القوة لك لا اله الا انت سبحانه

### \*(فصل)\*

اختلف الناس في الركوع وفي الاعتدال من الركوع فن قائل غير واجب ومن قائل بوجوبه (الاعتبار) الخضوع واجب في كل حال الى الله تعالى باطنا وظاهرا فان اتفق ان يقام العبد في موطن يكون الاولى فيه ظهور عزة الايمان وجبروته وعظمته بعز المؤمن وعظمته وجبروته فيظهر في المؤمن من الانفة والجبروت ما يناقض الخضوع ففي ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجبا بل ربما الاولى اظهار صفة ما يقتضيه ذلك الموطن قال تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب هذا موطن يجب ان تكون المعاملة فيه كما ذكرنا وقال في الموطن الآخر يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فهو من باب اظهار عزة الايمان بعز المؤمن وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة بدر وقد تراءى الجمعان من يأخذ هذا السيف بمقته فأخذه أبو دجانة فثنى به بين الصفين خيلاء مظهر الاحباب والتجتر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مشية يغضها الله



فقال انما يخشى الله من عباده العلماء فيعتبر العالم **ك**ما أخبر الله من أين أخذ فرعون وهذه  
صفة الحق ظهرت بلسان فرعون فعلم انه ما قالها نياية عن الحق كما يقول المصلي سمع الله ان حده فلما غاب  
عن النياية في ذلك القول طلبت الصفة موصوفها فارجعت الى الحق وبقي فرعون معزى عنها اذ لا ينبغي  
ذلك الوصف الا لمن لا يتقيد فهو الاعلى عن التقييد فكان الجزاء لفرعون عن غيبته عن هذا المقام  
أن أخذه الله نكال الآخرة والاولى أى أوقفه على تقييده وانه ليس له هذا الوصف فالاولى للمانى  
والآخرة للمستقبل فاطلع بما أعلمه الله في أخذه ذلك عن الاطلاق الذى ادعاه على التقييد الذى هو  
النكال فان النكل التيد ولما رأينا الله قد عبر بالنكال عرفنا ان البقيض هو الذى سلبه وهو  
الاطلاق ففى موطن يقول سبحانه ادعوني وفى موطن يعرفنا بأنه قد قضى القضية وما يدل  
القول ادى وما سبق العلم به فهو **ك**اثن ولا ينبغي حذر من قدر وفى ذلك قلت  
اذا قلت يا الله قال لما تدعو \* وان انا لا ادعو يقول ألا تدعو  
فقد فاز بالذات من كان أخرسا \* وخصص بالراحات من لاله مع  
فينبغي للعبد اذ قرأ القرآن أن أتكم بماتكم به أو كلمه غيره أو سمع من يتكلم بأى لسان كان ان يفهم  
المقاصد فانه ليس فى العالم صمت أصلا فان الصمت عدم والكلام على الدوام اذ فائدة الكلام الافهام  
بالمقاصد للسامعين والاحوال مفهومة وهى الكلام ولا يتخلو موجود أن يكون على حال ما خاله ذو  
عين كلامه لانه المنهم الذى ينظر اليه ما هو عليه فى وقته فلا لسان أفصح من لسان الاحوال والعبارات  
من جملة الاحوال وانطلق فى الاصطلاح اسم الكلام على العبارات والعارفون بالله الوجود كله  
عندهم كلمات الله لا تنفذ أبدا فافهم ما ينبغي للعبد أن يعرف من ذلك وهو انه اذا سمع كلاما أو تكلم  
هو يفرق بين ما هو العبد فيه نائب عن الله وما هو الله فيه مترجم عن العبد ويميز ذلك بالصفة فان الصفة  
تطلب موصوفها لانه لا يقبلها الا من هى له فاذا تضمن الكلام صفة لا تنبغى الا للعبد فالعبد صاحبها  
وان وصف الحق بها نفسه واذا تضمن الكلام صفة لا تنبغى الا لله فالله صاحبها وان وصف العبد بها  
نفسه فهكذا تعتبر الكلام كله من وقع سواء كان بالعبارات أم بالاحوال فهذا معنى قوله ان فى ذلك لعلبة  
لمن يخشى وهو العالم وقوله فى ذلك اشارة الى ما تقدم فى القصة والذى تقدم فى القصة قوله انار بكم  
الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى أى هذه الدعوى أوجبت هذا الاخذ لان الصفة طلبت  
موصوفها وهو الله وبقي فرعون عرابها فلم يكن له من يحميه من الاخذ يقول الله عن نفسه جعت  
فلم تطعنى نياية عن عبد جاع فلم تطعمه فطلبت الصفة موصوفها وهو العبد فهكذا يفهم العارفون  
الحقايق

\* (فصول افعال الصلاة) \*

\* (فصل رفع الايدي فى الصلاة) \*

اختلف العلماء فى رفع الايدي فى الصلاة اعنى فى حكمها وفى المواضع التى يرفعها فيها وفى حد الرفع فيها  
الى أين ينتهى بها \* فأما الحكم فن قائل ان رفع اليدين سنة فى الصلاة ومن قائل انه فرض وهو لاء  
انقسموا اقساماً فمنهم من أوجب ذلك فى تكبيرة الاحرام فقط ومنهم من أوجب ذلك فى الاستفتاح  
وعند الانحطاط الى الركوع وعند الرفع من الركوع ومنهم من أوجب ذلك فى هذين الموضعين  
وعند السجود واما المواضع التى ترفع فيها الايدي فى الصلاة فن قائل عند تكبيرة الاحرام فقط ومن  
قائل عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع ومن قائل يرفعها عند السجود  
وعند الرفع من السجود وهو حديث وائل بن حجر ومن قائل اذا قام من الركعتين وهو رواية مالك  
ابن الحويرث عن النبي صلى الله عليه وسلم \* وأما الحد الذى ترفع اليه اليدين فن قائل الى  
المنكبين ومن قائل الى الاذنين ومن قائل الى الصدر ولكل قائل حديث مروي أثبت بها الى المنكبين

وفقني للبيان عنك والترجة حتى أخطب عبادك بجوامع كلك وعافني من أمراض القلوب التي هي  
اغراضها واعف عني أي قلل ما ينبغي أن يقلل وكثر ما ينبغي أن يكثر نيابة عني فاني لا أستطيع التحرك  
لزمانتي مع ارادة التحرك

\* (فصل في القنوت) \*

اختلفوا في القنوت فمن قائل انه مستحب في صلاة الصبح ومن قائل انه سنة ومن قائل انه لا يجوز  
القنوت في صلاة الصبح وانما موضعه الوتر ومن قائل يقنت في كل صلاة ومن قائل لا قنوت  
الا في رمضان ومن قائل لا قنوت الا في النصف الآخر من رمضان ومن قائل في النصف الاول من  
رمضان وهو دعاء يدعو به المصلى ومنهم من يراه قبل الركوع ومنهم من يراه بعد الركوع ومن الناس  
من لا يرى القنوت الا في حال الشدة \* وقد روى في صفة قنوت الوتر دعاء خاص وقد روى في قنوت  
الصبح دعاء خاص لم يثبت فليدع من اراد القنوت بأي شيء شاء بحسب حاله غير أنه يجنب السب  
واللعن في القنوت وليدع بخير الدنيا والآخرة وما يرفق عند الله مثل ما ثبت في قنوت الوتر من قوله  
صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني فيمن هديت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقي شر ما قضيت  
ابك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت ولا يضل من هديت تباركت وتعاليت \* فهذا انعلم  
من النبي صلى الله عليه وسلم كيف ندعو الله في قنوتنا وفي كل دعاء فالعارف ينظر فيما علم ان يدعو به  
أو بما يشبهه فهو يطلب من الله ان يهديه فيمن هداه فأوقف مع صفة اللفظ فهو يطلب في المستقبل  
ان يكون في الماضين والمستقبل لا يكون في الماضي الا ان يجمعهما وجه فينظر العارف فيجد أن  
الجامع بين الماضي والمستقبل انما هو العدم اذ الوجود لا يصح الالعال والوجود لا يكون الا لله فان  
وجود الخيال وجود ذاتي لا يصح فيه العدم وله الدوام وبهذا وصفه أهل العربية فقالوا فعمل الخيال  
يسمى الدائم وهو موجودين طرفي عدم لا يمكن فيهما وجود أصلا وهو الماضي والمستقبل وهو عين  
العبد فهو الموصوف بالعدم فقيده بالماضي وهو العدم وبالمستقبل وهو عدم فاهدي للمستقبل  
وهديت للماضي والعدم لا يقع فيه تميز فلماذا شرع له أن يقول اهدني فيمن هديت وأمثاله فإذا حصلت  
الهداية كانت هي عين وجود الحال والحال ظرف محقق ولهذا جاءني فتال فيمن والعدم لا يكون ظرفا  
لان المجدوم لا شيء والعدم عبارة عن لا شيء ولا شيء لا يكون ظرفا فالغیر شيء فالفهم من قوله اهدني فيمن  
هديت وأمثاله بقوة ما تعطيه في أي اذا كسوتني وجود الهداية والتولي وما وقع السؤال فيه فليكن  
في الحال الذي له الدوام فلا يوصف بالماضي فيلحق بالعدم ولا بالمستقبل فلا يكون له وجود والحق  
منزه عن التقييد في افعاله بالزمان والعبد الذي هو المخلوق في الماضي موصوف بليس وفي المستقبل  
موصوف بليس وفي حال اتصافه بالوجود من حيث ذاته موصوف بليس فكما ان ليس له حقيقة  
لا يتفك عنها بل هي عينه كذلك شيء الذي هو الوجود وهو الحق سبحانه حقيقة لا يوصف بتقيضه بل  
الوجود عينه وان سلب عن نفسه الفعل وأضافه الى السبب فان ذلك غير مؤثر في وجوده للحق  
لما تحققنا ان العبد عدم والعدم لا ينسب اليه شيء وفي ذلك قلنا

تقول بهم وتعتهم وماذا	بأوصافي فقل بي ما أقول
أقول بهم وهل علموا بأني	أقول بهم فقل بي ما تقول
اذا عبد تحق اذ يقول	بأني قائل وهو المقول
أعقب مثله والعدل وصفي	فقل بي ما تقول وما تقول

يقول الله على اسان فرعون انار بكم الاعلى فهو حقيقة فان الله هور بنا الاعلى فأخذه الله  
نكال الآخرة والاولى ان في ذلك عبرة لمن يخشى والعبرة في ذلك للعالم فان الله وصف العلماء بالخشية



المعرفة بك فر بما خطر لنحي وعظمي وعصبي من كونها أسبابا لما ذكرناه خاطر في ذكرها عجب لذلك ونفر  
فوجب على كل واحدة منها ان تخشع بغيرها من الحول والقوة في السببية فانك أنت الذي تحفظ على  
قوام نشأتى لتخصيل معارفى فاذا رفعت رأسه العارف من الركوع يقول يا بة عن ربّه لنفسه سمع الله  
لمن جده عند قوله سبحانه ربّي العظيم في حال ركوعه وما جده به في حال قيامه ثم يرد على ربّه من كونه  
بربه من حيث تأييده وقوته فيقول اللهم ربنا فيمخّذ حرف النداء ليؤذن بالقرب ويبقى المنادى لبقاء  
نفسه في جواب ربّه فيقول لك الحمد أى الثناء التام بما هو لك ومنك ولك عواقب ثناء كل ممن وكل ممنى  
عليه في العالم وهو قوله على السموات وعلى الارض وعلى ما بينهما وعلى ما شئت من شئ بعد يقول  
كل جزء من العالم العلوى والسفلى وما بينهما وما يعطيه الامكان كل جزء منه معلوم بحكم الوجود  
والتقدير له ثناء خاص عليك من حيث عينه وافراده وجمعه بغيره في قليل الجمع وكثيره أحمدك بلسانه  
وبلسان كل حامد فيكون لهذا الحامد مثل هذه الانسنة جميع ما يستدعيه من التجلّيات الالهية  
ومن الاجور الحسية وقوله أحق ما قال العبد أى أوجب ما يقوله عبد مثلى لاسيما ذلك وكلنا لك  
عبد يقول انوب عن اخواني من العبيد في حمدك معرفتي بك وجهلهم بما ينبغي للجلائك لا مانع لما  
أعطيت من الاستعداد لقبول تجليات مخصوصة وعلوم مخصوصة ولا تعطى لما صنعت واذا لم تعط  
استعدادا عما فنام سيد غيرك يعطى ما لم تعطه أنت ولا يتفقد ذا الجدم منك الجدم أى من كان  
له حظ في الدين من جاه ورياسة ومال بغيرك في علمه لا في نفس الامر لم ينفعه ذلك عندك في الآخرة  
عند كشف الغطاء

### (فصل في السجود) \*

فاذا سجد وسبح ربّه الاعلى كما تقدم يقول في سجوده بعد تسبيحه اللهم لك سجدت وبك آمنت  
ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين اللهم اجعل  
في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا وخلي نورا وفوق نورا  
وتحتي نورا واجعل لي نورا واجعلني نورا يقول العارف سجد وجهي للذي خلقه أى قدره من اسمه  
المدير وأوجده من اسمه البارئ المصور وشق سمعه وبصره بما أسمع وما أبصره ثم دعا بالنور في كل  
عضو ثم قال اجعلني نورا يقول اجعاني أنت فانه نور السموات والارض يقول اجعلني هدى يهتدى  
بى كل من رآنى فانها من اسنى المراتب ومعناه غيبي عني وكن أنت بوجودى فأرى كل شئ بصرى  
وأسمع كل شئ بسمعى وهكذا جميع ما فله ولكن بنور يقع به التمييز بين الانوار حتى يعرف نور اليمين  
من نور الشمال وهكذا سائر الانوار ثم أقنى في عين الجمع فتجد الانوار بوحدانية العين فان لم تكن  
هناك فجعلك اياى نورا كلى وان كنت هناك فجعلك لى نورا اهتدى به في ظلمات كونى

### (فصل فيما يقول بين السجدين) \*

يقول بين السجدين اللهم اغفر لى وارزقنى واجبرنى واهدنى وعافنى واعف عني يقول  
العارف استرني واستر من أجلى استرني من الخائفات حتى لا تعرف مكانى فتقصدنى واستر من أجلى  
نفسك عني اذ قلت ان سجدتك محرقة اعيان كل موصوف بالوجود وان كان وجودك ولكن كما أثر  
في الممكن صفة الوجود ولم يكن بذلك موصوفا كذلك أثرت نسبته الى الممكن ان قيل فيه وجود حادث  
والحاضرة الالهية موصوفة بالغير على وجودها فلا بد اذا ارتفعت الحجب ان تحرق سجدتها ما أدركه  
بصرها ثم يقول وارزقنى يطلب العارف راحة الامتنان في عين الوجوب بالوفيق للعمل الصالح الموجب  
لراحة الاختصاص فيريد أخذها من عين الامتنان مع وصفه بالعصمة والحفظ عن الخالفة والخذلان  
وارزقنى من غذاء المعارف الذى يحى به قلبى كما رزقنى من غذاء الجسوم بما أبقيت به هيكلى واجبرنى  
الجبر لا يكون الا بعد كسر يقول اجعاني من المنكسرة قلوبهم حتى أفوز بلذات الجبر واهدنى يقول

الناس يقولون شيئاً فقلت مثل ما قالوا فيشقي بذلك شقاء عظيماً لم يكن يتخيلده فهذا من قسنة الممات والقبر  
فأعلم ذلك وقد فرغ الشاهد على التقريب والاختصار

**\* (فصل في التسليم من الصلاة) \***

اختلفوا في التسليم من الصلاة فمنهم من قال بوجوبه ومنهم من قال ليس بواجب واختلف القائلون  
بوجوبه فمن قائل الواجب من ذلك على المنفرد والامام تسليمة واحدة ومنهم من قال اثنان ومن قائل  
ان الامام يسلم واحدة والمأموم يسلم اثنين وقد قيل عن صاحب هذا القول ان المأموم يسلم ثلاثاً  
الاولى للتحليل والثانية للامام والثالثة لمن هو عن يمينه والذي يقتضيه النظر اذا لم يكن هنالك نص  
يوقف عنده لافي التوقيت ولا في التحجير ان يزداد على الثالثة تسليمة رابعة للمأموم ان كان عن يساره  
أحد وللإمام تسليمتان او ثلاث من أجل التحليل ان كان الناس عن يمينه ويساره فان لم يكن عن يساره  
أحد فيسلم اثنين واحدة للتحليل والثانية لمن هو عن يمينه والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه كان يسلم تسليتين وفي الحديث ما يقتضي ان الخروج من الصلاة يكون بعد التسليم واعلم  
ان السلام لا يصح من المصلي الا ان يكون المصلي في حال صلاته مناجياً ربه غائباً عن الاكوان  
وعن الحاضرين معه فاذا أراد الفراغ من الصلاة والانتقال من تلك الحالة الى حالة مشاهدة  
الاكوان والجماعة سلم عليهم سلام القادم لغيبته عنهم في صلاته فان كان المصلي لم يزل مع الاكوان  
في صلاته فعلى من يسلم فانه ما برح عندهم فهلا استحي هذا المصلي حيث يرى سلامه من صلاته  
انه كان عند الله في تلك الحالة فسلام العارف من الصلاة لا يتقاه من حال الى حال فيسلم تسليتين  
تسليمة لمن يتقبل عنه وتسليمة لمن قدم عليه

**\* (فصل فيما يقول الذي يرفع راسه من الركوع وفي الركوع) \***

اذا رفع الانسان رأسه من الركوع يقول العارف الجامع لكل الصلاة سمع الله لمن حمده  
ثم يسكت ثم يقول يرد على نفسه بلسانه اللهم ربنا ولك الحمد فانه في قوله سمع الله لمن حمده نائب  
عن ربه ورد في الحديث الصحيح اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد  
فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فلهذا يستحب للمنفرد ان يسكت سكتة يفصل  
بين قوله سمع الله لمن حمده وبين قوله اللهم ربنا ولك الحمد ملي السموات وملي الارض وملي  
ما بينهما وملي ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت  
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدة ثم انه يقول في حال ركوعه اللهم لك ركعت وبك  
آمنت ولك أسلمت خضع لك سمعي وبصري ومخني وعظمي وعصبي واعلم ان العبد اذا ركع فقد أعلمتك  
انه في حال برزخ بين القيام والسجود فيقول العارف بعد تسبيح ربه بالعظيم كما أوردناه اللهم  
لك ركعت أي من أجلك خضعت يقول اقيم صوتك التي لا تنبغي الا لك فكان في لماقت بين يديك لم أقم  
الا امته الا لامرك حيث قلت وقوموا لله أي فقمنا وانا أضع في ركوعي من خاطر ربنا خطرتي  
في حال قيامي اني قت لنفسي فأعترف بين يديك بركوعي اني لك ركعت وبك آمنت يقول بك أي  
بسببك وبك أي بتأييدك صدقت لا يجوز لي ولا بقوتي اذ كانت القلوب بيدك التي هي محل الايمان  
ولك أسلمت أي من أجلك انقذت ولولاك ما تغيرت أحوالي معك في عبادتي فانك الذي شرعت لي ذلك  
يقول خضع لك سمعي فيما كلمتني به في حال مناجاتي اياك ويقول وخضع بصري حياء منك في حال  
ركوعي بين يديك فانك قبأتي كما أمرتني ان أجعلك مشهودي في صلاتي كما في أراك بك يا سيدي وان  
مثلت نفسي اني أراها اقدر ان انكر أنك ترائي فانه لا يعزب عنك مثقال ذرة في الارض ولا في السماء  
يا من يدرك الابصار ولا تدركه الابصار وقوله ومخني وعظمي وعصبي لما جعلت في كل واحد مما ذكرت  
قوة يكون بها قوام نشأتني وثبات هيكلتي لتحصل نفسي بها بقاء هذه الصورة ما أمرتها به ان تحصله من



التقديس مع وجود الزيادة التي تشترك فيها مع البركة فاكثرت بالزاكات لذلك وأنكر هذا جماعة من علماء الرسوم ممن لا علم لهم بعلوم الأذواق ومواقع اختلاف خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأت في هذا اللسان في نعت التحيات بحرف عطف وقال فيها سلام بالتنكير وهو تشهد ابن عباس وذلك أنه راعى خصوص حال كل مصل فباء بسلام منه كراياً أخذ كل مصل منه على حسب حاله في مقام السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وفي مقام السلام على نفسه والصالحين من عباد الله وكذلك اختص بترك تكرار لفظ الشهادة في الرسالة واكتفى بالواو لما فيها من قوة الاشتراك وذلك مثل قوله شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم ولم يعطف بتلك الشهادة تنسبها لهم وإن كان قد فصلهم عن شهادته لنفسه بذكر لا إله إلا هو وأسقط هنا لفظ العبودية لتضمن الرسالة إياها

(فصل) \*

اختلفوا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فمن قائل إنها فرض ومن قائل إنها ليست بفرض وكذلك اختلفوا في التعوذ من الأربع المأمورها في التشهد وهو أن يتعوذ من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن قسنة المسيح الدجال ومن قسنة الحيا والممات فمن قائل بوجوبها ومن قائل بمنع وجوبها والاقداء برسول الله صلى الله عليه وسلم أولى إذا كان من فعله فكيف إذا انضاف إلى فعله أمره اخته بذلك فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وغيرها دعاء من العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب وقد ورد في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من دعا بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثل وفي رواية ولك بمثل فيشرع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر به الله تعالى في قوله يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه ليعود هذا الخير من الملك على المصلي ثم قال وسلوا تسليماً فأمر بالسلام وأكده فقد يحتمل أن يريد بذلك السلام المذكور في التشهد وأن يريد به السلام من الصلاة أي إذا فرغتم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا من صلاتكم وهذا التأويل يتعلق من رأى وجوبها في الصلاة وأما الاستعاذة من منازل القبر فإن القبر أول منزلة من منازل الآخرة فيسأل الله أن لا يتلقاه في أول قدم يضعه في الآخرة عذاب ربه وأما الاستعاذة من عذاب جهنم فإنها الاستعاذة من البعد فإن جهنم معناها البعيدة القعر والمصلي في حال القربة وهو قريب من الانفصال من هذه الحالة المقربة فاستعاذ بالله أن لا يكون انفصاله إلى حال تبعده من الله بل إلى قرب من حالة دينية أخرى وأما الاستعاذة من المسيح الدجال فلما يظهره في دعواه الألوهية وما يجنيه من الأمور الخارقة للعادة من أحياء الموتى وغير ذلك مما ثبتت الروايات بثبوتها وجعل ذلك آيات له على صدق دعواه وهي مسئلة في غاية الأشكال لأنها تقدح فيما قرره أهل الكلام في العلم بالنبوات فيبطل بهذه القسنة كل دليل قزروه وأي قسنة أعظم من قسنة تقدح في الدليل الذي أوجب السعادة للعباد فأنه يجعلنا من أهل الكشف والوجود ويجمع لنا بين الطرفين المعقول والمشهود وأما قسنة الحيا والممات فبما يكون في حال التزع والسياق من رؤية الشياطين الذين يتصورون له على صورة ما سلف من آباءه وأقاربه وأخوانه فيقولون له مت نصرانياً أو يهودياً أو مجوسياً أو معطلاً ليحولوا بينه وبين الإسلام ومنها ما يكون في حال سؤاله في القبر وهي حين يقول الملك له مات قول في هذا الرجل ويشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا لم ير الميت تعظيم الملك للرسول ارتاب لأن المراد القسنة ليمتدح الصادق الإيمان من الكافر والمرتاب فإن المؤمن يقول هو رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فآمننا وصدقنا وأما المنافق والمرتاب وهو الذي يشك في نبوة النبي صلى الله عليه وسلم أنها من عند الله ويجعل ذلك من القوى الروحية وغيرها ثم يرى عدم تعظيم الملك للرسول بهذا السؤال وهو قوله مات قول في هذا الرجل ولم يقل مات قول في رسول الله فيقول المرتاب لو كان أهلاً لهذا القدر الذي كان يدعيه في رسالته لم يكن هذا الملك يكتفي عنه بمثل هذه الكناية فيقول عند ذلك لا أدري سمعت

حدث له حال دخول او خروج فيكون السلام منه او عليه فدل على انه تجل خاص ولا بد ثم عطف  
من غير انظار لفظ السلام على عباد الله الصالحين فشم كل الصالحين من جميع المخلوقين ولا ينوي  
بالصالحين ما هو المعهود من العرف وانما ينوي بالصالحين المستعملين فيما صلحوا له أي شيء كان  
ولهذا لم يذكر لفظ السلام في هذا العطف واكتفى بالواو وتبيينها بأنه يدخل فيه من يستحق السلام  
بطريق الوجوب ومن لا يستحقه ولم يعطف السلام الذي سلم به على نفسه على السلام الذي سلم به على  
نبيه فإنه لو عطف عليه وسلم على نفسه من جهة النبوة وهو باب قدسده الله كما سد باب الرسالة عن كل  
مخلوق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فبين بهذا انه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فإنه في المرتبة التي لا تنبغي لنا فابتدأ بالسلام علينا في طورنا من غير عطف واعلم  
انه لم ينق على رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في تشهده الذي كان يقول في الصلاة في قوله السلام  
عليك ايها النبي هل كان يقوله بهذا اللفظ او كان يقول السلام على اولايه يقول شيئا من ذلك ويكتفي  
بقولنا السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان كان قال مثل ما امرنا ان نقوله من ذلك فله وجهان  
احدهما ان يكون المسلم عليه هو الحق وهو نائب مترجم عنه تعالى في ذلك كما جاء في سمع الله لمن جده  
والآخر ان يقوم في صلاته في تلك الحالة في مقام غير مقام النبوة ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي  
اقيم فيه نفسه ايضا من كونه نبيا ويحضره من اجل الخطاب فيقول السلام عليك ايها النبي فعلم  
الاجنبي والله اعلم ثم يقول اشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فأما معنى الشهادة  
فقد تقدم في اول التشهد وهذا التوحيد هنا انما هو توحيد ما يقتضيه عمل الصلاة عموما وما يقتضيه  
حال كل مصل في صلاته خصوصا فان احوال المصلين تختلف بآثار ثم عطف الشهادة بالعبودية  
والرسالة على شهادة التوحيد يؤذن بالقرب الالهى من السيد بما فيه من العبودية لله وبالقرب من  
المرسل بما فيه من ذكر الرسالة المضافة الى الهوية التي هي غيب للمرسل اليهم وللرسول من حيث  
ان الروح الامين جاء بها اليه من عنده وبه وتلقاها منه بربه لا بنفسه اذ لو تلقاها بنفسه دون ربه لاحترق  
في موضعه من سطوات انوار الروح الامين الاتراء مع القوة التي ايده الله بها جاء ترجف بواذره يقول  
زملوني زملوني ذروني لا تضربا مفاصله وتخلل النور الروحاني مسالك ذاته فكان يسمع لها تقيص  
فبدأ بالشهادة حين عطفها باسمه محمد المراجع فيه من الحما مدأى بها استحق العطف بحرف التشريك  
ثم قال عبد الله فذكره بعبودية الاختصاص ليعلم بحريته عن كل ماسوى الله فشهد له بأنه عبد الله ليس  
فيه شقص لكون من الاكوان ثم عطف على العبودية بالرسالة وعلى الله بالهوية فزاده في العبودية  
اختصاصين وهما النبوة والرسالة وذكر الرسالة دون النبوة لتضمنها اياها فالوذكر النبوة وحدها كان  
يبقى علينا اختصاصه بالرسالة فيحتاج الى ذكرها حتى نعلم بخصوص اوصافه على من ليس له منزل  
الرسالة من عباد الله النبيين فهذا تشهد لسان الكمال واما تشهد لسان الجال فهو تشهد ابن مسعود  
الذي ذكرناه وهو على هذا الحد الا ما اختص به مما ذكره وهو ان يقول صاحب هذا المقام  
بلسانه والصلوات والطيبات فاتي بالصلوات لعموم ما تدل عليه في الرجوتيات والدعاء وأنواعه  
من الاحوال وكلها صلاة وعطف عليها بالنعمة بالطيبات لطيب بها نفسا واختص في هذا التشهد  
بإضافة العبودية الى الهوية لا الى الله وهو مقام شريف في حق رسول الله حيث اخبر أنه صلى الله  
عليه وسلم في حال نظره في ربه من حيث ما تستحقه ذاته التي لا تعرف ولا مناسبة بينها وبين الممكثات  
بخلاف اللسان الاول فان الاضافة بالعبودية كانت الى الله لا الى الهوية وهو أن ينظر فيه من حيث  
ما يطلبه الممكن ويليق وهو دون ما تشهد به ابن مسعود واما التشهد بلسان الجلال فزاد على  
ما احتوى عليه التشهد ان بأن نعت التحيات بالمباركات أي التحيات التي يكون معها البركات وأسقط  
الزكيات وكذلك اسقطها ابن مسعود فانها مراعيما الاشتغال في الزيادة وراعى عمر ما في الزكاة من



السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأخذه الاكثر لثبوت نقله \* (واما تشهد ابن عباس) وهو التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وأخذت به طائفة وكلها احاديث مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعارف اذا شهد بهذا التشهد فاما ان يكون في حالة هيبه وجلال وقبض عن اسم الهى واما ان يكون في حالة انس وجمال وبسط عن اسم الهى واما ان يكون في حالة مراقبه وحضور لموازنة ذاته بما كلفته من العبادات في الصلاة فيعمر كل قوة من قوى نفسه في صلاته وكل جارحة من جوارح جسمه في صلته بما يليق بها مما يطلبه الحق منه من الهيئات التى يكون عليها في صلته بالنظر الى كل جارحة وقوة فيعمرها سواء كان في حال هيبه ام انس وهو اكمل الاحوال فانحصر الامر في ثلاثة مقامات مقام جلال ومقام جمال ومقام كمال فيتشهد بلسان الكمال وهو الاقل للسالك فيقول التحيات لله أى تحيات كل محي ومحيا في جميع العالم والنسب الالهية لله أى من اجل الله الاسم الجامع الذى يجمع حقائقها وذلك لان كل تحية في العالم انما هى مرتبطة بحقيقة الهية كانت ما كانت ففى لم يجمع الانسان بنسبه وقلبه لم يجمع بلفظة التحيات حقيقة من الحقائق الالهية كلها الا الحقيقة الواحدة المشروعة له في تحيته من حيث ما هو مقيد بها من جهة شرعه خاصة وقوله الزايات لله يقول التحيات المطهرات الناميات أى التى ينمو خيرها على قائمها من الحقائق الالهية التى اوجدت تلك التحيات بحسب ما تعطيه اسمها ثم يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته بالالف واللام التى للجنس لا التى للعهد فيكون سلامه على النبي عليه السلام مثل تحياته للشمول والعموم أى بكل سلام وهذا يؤذن بأن العبد قد انتقل من مشاهدته به من حيث الاطلاق او امر ما من الامور التى كان فيها في سجوده الى مشاهدة الحق فى النبي عليه السلام فلما قدم عليه بالخشوع وسلم عليه مخاطبا مواجها بالنبوة ولم يسلم عليه بالرسالة فان النبوة فى حق ذات النبي اعم وأشرف فانه يدخل فيها ما اختص به فى نفسه وما امر بتبليغه لأمته الذى هو منه رسول فعم وعرف ما ينبغى ان يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك الخشوع وأتبعه به من غير حرف ذاء يؤذن بعدم ما هو عليه من حال قربه ولهذا جاء بحرف الخطاب ثم عطف عليه بعد السلام بالرحمة الالهية لشمولها للامتنان والوجوب فاضافها الى الله لما رزقه صلى الله عليه وسلم من السلامة من كل ما يشنوه فى مقامه ذلك وعطف بالبركات المضافة الى الهويية والبركات هى الزيادة وقد قيل له عليه السلام وقل رب زدنى علما كأن هذا المصلى فى هذه التحيات يقول له سلام عليك ورحمة تقضى الزيادات عندك من العلم بالله سبحانه الذى هو أشرف الحالات عند الله كما جاء بالزايات فى التحيات فناسب بين الزكاة والبركة ولهذا جعل الله تعالى البركة فى الزكاة التى هى الصدقات لا رباطها بها لان الصدقة اخراج ما كان فى اليد وهى الزكاة ولا تبقى فى الوجود خلا فيعرضه الله ويملا يديه من الخير العلى وغيره من الثواب الحسى فى دار الكرامة ما لا يقدر قدره فى مقابلة ما اخرجته ثم يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسلم على نفسه بشمول السلام وأجناسه كما سلم على النبي وجاء بنون الجمع يؤذن ان كل جزء من هذا المسلم يسلم على بقية اجزائه وعوالمه وذلك اذا كان هذا العبد قد نظر الى بيت قلبه ونزه الحق ان يكون حالا فى قلبه وان وسعه لما يقتضيه جلال الله من عدم المناسبة بين ذاته تعالى وبين خلقه ورأى بيت قلبه خاليا من كل ما سوى الله فسلم على نفسه كما امر اذا دخل بية ما فيه أحد أن يسلم على نفسه قال تعالى اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة يعنى اذا لم تجدوا فيها احدا فيكون العبد هنا مترجعا عن الحق فى سلامه لانه قال تحية من عند الله مباركة كما جاء فى سمع الله لمن حمده فكذلك يقولها فى الصلاة نيابة عن الحق لانه ما ثم من

بنسبة خاصة مالها عين موجودة

\* (فصل) \*

اختلفوا في الدعاء في الركوع بعد اتفاهم على جواز الشاء على الله او وجوبه في مذهب من يراه شرطاً في صحة الصلاة فمنهم من كره الدعاء في الركوع ومنهم من اجازه وبه اقول واختلفوا في الدعاء في الصلاة فمنهم من قال لا يجوز ان يدعى في الصلاة بغير ألفاظ القرآن ومنهم من اجاز ذلك ولما كانت الصلاة معناها الدعاء صح ان يكون الدعاء جزءاً من اجزائها ويكون من باب تسمية الكل باسم الجزء وأما من يكره الدعاء في الركوع فان الحالة البرزخية لها وجهان وجه الى الحق ووجه الى الخلق فمن كان مشهده من الركوع الوجه الذي يطلب الحق كره الدعاء في الركوع ولم يحترمه لان صفة القيومية قد يتصف بها الكون قال تعالى الرجال قوامون على النساء ومن رجع الوجه الذي يطلب الكون من الركوع قال بجواز الدعاء في الركوع وبه جاءت السنة وهو مذهب البخاري رحمه الله وكذلك من رجع ان لا يدعى في الصلاة بغير ألفاظ القرآن فانه نظر الى ان الله تعالى قد شرع الادعية في القرآن فالعدول عنها الى ألفاظ من كلام الناس من مخالفة النفس التي طبعت عليها حتى لا توافق ربها وهو الادب الصحيح فانا كما لم نتاجه في الصلاة الا بكلامه كذلك لاندعوه الا بما نزل علينا وشرعه لنا في القرآن اوفى السنة مما شرع ان يقال في الصلاة ومن اطلق الدعاء في الصلاة بأى نوع كان غلب على قلبه انه ما ثم الا الله ولا متكلم الا الله فليفعل بفعله في عبده كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعنى في الصلاة

\* (فصل) \*

اختلف العلماء في وجوب التشهد والمختار منه فمن قائل بوجوبه ومن قائل لا يجب فان التشهد على الحقيقة معناه الاستحضار فانه تفعل من الشهود وهو الحضور والانسان مأثور بالحضور في صلاته فلا بد من التشهد وهو الاولى والوجه ولما كان الشاهد مخاطباً بالعلم بما يشهد به بخلاف الحاكم لم يصح الحضور ولا الاستحضار من غير علم التشهد من يريده شهوده فلا يحضر معه من الحق الا قدر ما يعلمه منه وما خوطب بأكثر من ذلك واختلفت مقالات الناس في الاله واذا اختلفت المقالات فلا بد للعالم اذا انفرد في علمه مع ربه ان يكون على مقالة من هذه المقالات التي اتجهها النظر وهي مختلفة فالسقيم العقل من يترك ما اعطاه نظره في الله ونظر غيره من اصحاب المقالات بالنظر الفكري ويرجع الى ما قالته الانبياء صلوات الله عليهم وما نطق به القرآن فيعتقده ويحضر معه في صلاته وفي حركاته وسكناته فهو أولى به من ان يحضر مع الله بفكر وقد يطرأ لبعض الناس في هذا غلط وذلك انه يرى ان الانسان ما يثبت عنده الشرع حتى يثبت عنده بالعقل وجود الاله وتوحيده وامكان بعثة الرسل وتشريع الشرائع فيرجح لهذا ان يحضر مع الحق في صلاته بهذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان كان نظره هو الصحيح في اثبات وجود الحق وتوحيده وامكان التشريع وتصديق الشارع بالدلالة التي اتى بها فيعلم ان الشارع قد وصف لنا بامور لو وقفنا مع العقل دون ما قبلناها ثم انارأينا ان تلك الاوصاف التي جاءت من الشارع في حق الله ومعرفته نطلبها افعال العبادات وهي اقرب مناسبة اليها من المعرفة التي نعطيها الادلة النظرية التي تستقل بها فرائينا ان حضورنا مع الحق في تشهدنا وصلاتنا بالمعرفة الالهية التي استفدناها من الشارع في القرآن والسنة المتواترة اولى من الحضور معه بمقالات العقول ثم ننظر فيما ورد من التشهد في الصلاة حتى نجري على ذلك الاسلوب كما فعلنا في التوجيه والقراءة وما يقال في الركوع والسجود فنقول من ذلك \* (اما تشهد عمر) \* وهو التحيات لله الزايات لله السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأخذت به طائفة \* (واما تشهد عبد الله بن مسعود) \* وهو التحيات لله والصلوات والطيبات



جعل ناصيته بيدربه في غيب هو بيته ومن خرج وندو لم يجعل ناصيته بيدربه استثناءه الله منهم فقال غير  
المغضوب أى الامن غضب الله عليهم فادعاهم الله بقوله حتى على الصلاة فلم يجيبوه ولا الضالين واستثنى  
من حارو لم يعرف ربه انه ربه وأشرك معه في الربوبية من لا يستحق الألوهية فإذا حضر العبد هذا  
وأشباهه قالت الملائكة آمين وقال باطن الانسان الذى هو روحه المشارك للملائكة فى نشأتهم  
آمين لما كان الداعى اللسان ثم يصغى الى قلبه فيسمع تلاوة روحه فاتحة الكتاب مطابقة لتلاوة لسانه  
فيقول اللسان مؤتمنا على دعاء روحه من قوله اهدنا الصراط فن وافق تأمينه تأمين الملائكة موافقة  
طهارة وتقديس ذوات كرام بررة اجابه الحق عقيب قوله آمين باللسانين فهذا قد أثبت لك اسلوب القراءة  
فى الصلاة فاجر عليه قدر اتساع باعك وسرعة حركتك وانت ابصر وما من الا له مقام معلوم وان نحن  
الصابغون وان نحن المسبحون

\*(فصل)\*

وأما قراءة القرءآن فى الركوع فن قائل بال منع ومن قائل بالجواز والذى اتفقوا عليه التسبيح فى الركوع  
واختلفوا هل فيه قول محدود فن قائل لاحد فى ذلك ومن قائل بالحد فى ذلك وهو أن يقول فى ركوعه  
سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى السجود سبحان ربى الاعلى ثلاثا والقائل بهذا منهم من يرى وجوبه وان  
الصلاة تبطل بتركه وأدناه ثلاث مرات ومنهم من يقول بوجوبه وهو عامة العلماء ومن قائل ينبغى للامام  
ان يقولها خسا حتى يدرك من وراءه ان يقولها ثلاثا ولما كان المصلى فى وقوفه بين يدي ربه فى الصلاة له  
نسبة الى القيومية ثم انتقل عنها الى حالة الركوع الذى هو الخضوع وكذلك السجود ولم تنبغ هذه  
الصفة ان تكون لله قال النبى صلى الله عليه وسلم على ما فهم من كلام الله فى قوله فسبح باسم ربك  
العظيم اجعلوها فى ركوعكم وفى قوله سبح اسم ربك الاعلى اجعلوها فى سجودكم يقول نزهة واعظمة  
ربكم عن الخضوع فان الخضوع انما هو لله لا بالله فانه يستحيل ان تقوم به صفة الخضوع واضافه للاسم  
الرب لانه يستدعى المربوب وهو من الاتهامات الثلاث وهو اسم كثير الدور والظهور فى القرءآن اكثر  
من باقى الاسماء فان اتمهات الاسماء فى القرءآن ثلاث الله والرحمن والرب ثم ان هذا الاسم لما تعلق  
التسبيح به لم يتعلق به مطلقا من حيث ما يستحقه لنفسه وانما تعلق به مضافا الى نفس المسبح فقال  
سبحان ربى العظيم وانما تعلق به مضافا فى حق كل مسبح لان العلم به من كل عالم يتفاضل فيعتقد فيه  
شخص خلاف ما يعتقد فيه غيره فكل شخص يسبح ربه الذى اعتقده رباوكم شخص لا يعتقد فى الرب  
ما يعتقد غيره ويرى ان ذلك المعتقد الاخر فيما نسبته الى ربه مما يستحيل عنده ان يكون له  
هذه الصفة يكفر من اجلها فلو سجد مطلقا بعتقاد كل معتقد لسبح هذا الشخص من لا يعتقد  
فيه انه ينزه فلهذا اضاف كل مسبح لما يقتضيه اعتقاده وحظ العارف ان يسبحه بلسان كل مسبح  
ويتطرى عظمة الله وتنزيهاها عن قيام الخضوع بها وعلوه عن السجود فان العبد فى سجوده يطلب  
اصل نشأة هيكله وهو الماء والتراب ويطلب بقيامه اصل روحه فان الله يقول فيهم وانتم الاعلون  
وصارت حالة الركوع برزخا متوسطا بين القيام والسجود بمنزلة الوجود المستفاد للممكن برزخا بين  
الواجب الوجود انفسه وبين الممكن لنفسه فالممكن عدم لنفسه فان العدم لا يستفاد فانه ما من  
يفيده والواجب الوجود وجوده لنفسه فظهرت حالة برزخية وهى وجود العبد بمنزلة الركوع  
فلا يقال فى هذا الوجود المستفاد هو عين الممكن ولا هو غير الممكن ولا يقال فيه هو عين الحق ولا هو  
غير الحق فله نسبتان يعرفهما العارف فيخطر للعارف فى حال الركوع الحال البرزخى الفاصل بين  
الامرين وهو المعنى المعقول الذى يتميز به الرب من العبد وهو ايضا المعنى المعقول الذى به يتصف  
العبد بأوصاف الرب ويتصف الرب بأوصاف المربوب بالصفات فانه وصف لصفة وانما قلنا وصف  
لا صفة لان الصفة يعقل منها امر زائد وعين زائدة على عين الموصوف والوصف قد يكون عين الموصوف

ولا تغفل عني فقال الشاب نعم فلما أصبح قال له هل فعلت ما امرتك به قال نعم يا استاذ قال وهل ختمت  
 القرآن البارحة قال لا ما قدرت على اكثر من نصف القرآن قال يا ولدي هذا اذا كانت  
 هذه الليلة فاجعل امامك من شئت من العجايب الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واقرأ عليه واحذره فانهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تزل في تلاوتك فقال  
 ان شاء الله يا استاذ كذلك افعل فلما أصبح سأله الاستاذ عن ليلة فقال يا استاذ ما قدرت طول  
 ايلتي على اكثر من ربع القرآن فقال يا ولدي اتل في هذه الليلة على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الذي انزل عليه القرآن واعرف من بين يديه تلاوه قال نعم فلما أصبح قال يا استاذ ما قدرت  
 طول ليلتي على اكثر من جزء من القرآن او ما يقارب فقال يا ولدي اذا كانت هذه الليلة فلتكن  
 القراءة بين يدي جبريل الذي نزل به على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاحذروا عرف قدر من تقرأ عليه  
 فلما أصبح قال يا استاذ ما قدرت على اكثر من كذا وكذا كرسورا فليد من القرآن قال يا ولدي اذا كانت  
 هذه الليلة تب الى الله وتأهب واعلم ان المصلي بناجي ربه وانك واقف بين يديه تتلو عليه كلامه فانظر  
 حفظك من القرآن وحظه وتبذير ما تقرأ فليس المراد جمع الحروف ولا تأليفها ولا حكاية الاقوال  
 وانما المراد بالقراءة التدبر لمعاني ما تتلوه فلاتك جاهلا فلما أصبح انتظر الاستاذ الشاب فلم يجي اليه  
 فبعث من يسأل عن شأنه فقيل له انه أصبح مريضا يعاد فجاء اليه الاستاذ فلما ابصره الشاب بكى وقال  
 يا استاذ جزا الله عني خيرا ما عرفت اني كاذب الا البارحة لما كنت في مصلاي وأحضرت الحق وانا  
 بين يديه اتلو عليه كتابه فلما استفتحت الفاتحة ووصلت الى قوله اياك نعبد نظرت الى نفسي فلم ارها  
 تصدق في قولها فاستحييت ان اقول بين يديه اياك نعبد وهو يعلم اني اكذب في مقالتي فاني رأيت نفسي  
 لاهية بخواطرها عن عبادته فبقيت اردد القراءة من اول الفاتحة الى قوله ملائكة يوم الدين ولا اقدر  
 ان اقول اياك نعبد فانه ما خلصت لي فبقيت استحيي ان اكذب بين يديه تعالى فيمقتني فخاركت حتى  
 طلع الفجر وقد رضت كبدي وما انا الا راحل اليه على حالة لا ارضاها من نفسي فاما انقضت ساعة حتى  
 مات فلما دفن ذهب الاستاذ الى قبره وسأله عن حاله فسمع صوت الشاب من قبره يقول له يا استاذ

انا حي عندحي \* لم يحاسبني بشي

فرجع الاستاذ الى بيته ولزم فراشه مريضا مما اترفيه حال الفتى فلحق به رجهما الله فنقرأ اياك  
 نعبد على قراءة الشاب فقد قرأ ثم اذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير  
 المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال العارف اهدنا صراط  
 الاسم الالهى الهادي وسأله ان يهديه الصراط المستقيم وهو صراط التوحيد من توحيد  
 الذات وتوحيد الاله بلوازمه من الاحكام المشروعة التي هي حقها في قوله عليه السلام  
 الابحقتها فيحضر في نفسه الصراط المستقيم الذي هو عليه الرب من قوله ان ربي على صراط مستقيم  
 فانه اذا مشى العارف على ذلك الصراط الذي هو عليه الرب كان الحق امامه وكان العبد تابعا  
 للحق على ذلك الصراط وكيف لا يكون تابعا له وناصيته بيده يجره اليه قال تعالى ما من دابة  
 الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فدخل في هذه الآية جميع مآدب علوا وسفلا  
 ما عدا الانس والجن فانه ما دخل من الثقلين الا الصالحون منهم خاصة ولودخل جميع الثقلين  
 لكنا بأجمعهم على صراط مستقيم ولهذا قال وان من شيء الا ايسج بحمده وقال في حق الثقلين  
 خاصة على طريق الوعيد والتهديد حيث لم يجعلوا نواصيهم بيده سبحانه سنفرغ لكم ايها الثقلان  
 ولهذا قال صراط الذين انعمت عليهم يريد الموفقين وهم العالم كله والصالحون من الانس مثل الرسل  
 والانبياء وصالحى المؤمنين ومن الجن كذلك فلم يجعل الصراط المستقيم الا لمن انعم الله عليه من النبيين  
 والصديقين والشهداء والصالحين وكل دابة هو اخذ بناصيتها فاذا حضر العارف في هذه القراءة



بما كسبت أيدي الناس ليذيتهم بعض الذي عملوا وهذا هو عين الجزاء فيرى ان الكفارات سارية في الدنيا وان الانسان لا يسلم من أمر يضيق صدره ويؤلمه حسا وعقلا حتى قرصة البرغوث والعثرة فالآلام محدودة موقفة ورحمة الله غير موقفة فأنها وسعت كل شيء فمنها ما يحكم بطريق المنة ومنها ما يؤخذ بطريق الوجوب الالهي في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة بعد قوله فسأ كتبها ثم بعد ذلك كتبها فالناس يأخذونها جزاء وبعض الخلق تكون لهم امتنا ناحيت **ك** كانوا فكل ألم في العالم في الدنيا والآخرة فانه مكفر لا موقفة محدودة وهو جزاء لمن يتألم به من صغير وكبير بشرط تعقل التألم لا بطريق الاحساس بالتألم من غير تعقل وهذا المدرك لا يدركه من لا كشف له فالرضيع لا يتعقل التألم وان أحس به الا ان أمه ووالده وأمثالهما من محبيه وغير محبيه يتألمون ويتعقلون التألم لما يرون في الرضيع من الامراض الحاصلة به فيكون ذلك كفارة لتعقل التألم فان زاد ذلك العاقل الترحيم به كان مع التكفير عنه مأجورا \* وأما الصغير اذا تعقل التألم وطب النور من الاسباب المؤلمة واجتنبها فان ألمه كفارة لما صدر منه مما ألم به غيره من حيوان أو صبي آخر أو ابائه عماته عوه اليه امه أو أبوه أو سائل سأل في أمر فأبى عليه فتألم السائل حيث لم يقض حاجته هذا الصغير فاذا تألم الصغير كان ذلك جزاء مكفر مما ألم به ذلك الشخص السائل بأبائه عما سأل فيه أو أدى ذلك الحيوان من كلب يضرب به بجعر أو برغوث يقتله أو قملة أو غلظاها برجله وسر هذا الامر عجيب سار في الموجودات حتى الانسان يتألم بالغيم ويضيق صدره فانه كفارة لامور أتاهها من حيث لا يشعر فهذا كله يراه أهل الكشف محققا في قوله مالك يوم الدين فيقول الله فوض الى عبدى أو مجدى عبدى أو كلاهما الا ان التمجيد راجع الى جناب الحق من حيث ما تقتضيه ذاته ومن حيث ما تقتضى نسبة العالم اليه والتفويض من حيث ما تقتضى نسبة العالم اليه لا غير ذلك ففي حق قوم يقول مجدى عبدى وفي حق قوم آخرين دونهم يقول فوض الى عبدى فهذا الصنف كله لجناب الله ليس للعبد فيه شيء فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدى ولعبدى ما سأل فهذه الآية تتضمن سائلا ومسئولا مخاطبا وهو الكاف من اياك ونعبد ونستعين هو العبد فانه العابد والمستعين فاذا قال العارف اياك وحد الحق بحرف الخطاب فجعله مواجها لآلى جهة التحديد ولكن امتنا لا نقول الشارع لمثل هذا السائل في معرض التعليم حين قال له اعبد الله **ك** كأنك تراه فلا بد أن يواجهه بحرف الخطاب وهو الكاف أو التاء وانما وحده ولم يجمعه أيضا امتنا لا امر الله في قوله اعبد الله وحده فوحده في الخطاب كما وحده نفسه في الامر ثم ان العارف ينظر الى تفصيل عوالمه وان الصلاة قد عم حكمها جميع حالاته ظاهرا وباطنا لم يفرق بينك جزؤ عن آخر فانه يقف بكه ويركع كذلك ويسجد **ك** كذلك ويجلس كذلك فجمع عالمه على عبادة ربّه وطلب المعونة منه على عبادته فجاء بنون الجمع في قوله نعبد ونستعين فعلم من الحق لما قيد بالانثون انه يريد منه ان يعبد به بكنيته ويستعين به بكنيته ومتى لم يكن المصل بهذه المنابة من جمع عالمه على عبادة ربّه كان كاذبا في قراءته فان الله ينظر اليه فيراه متلفئا في صلاته أو مشغولا لا بخاطره وقلبه في دكانه وتجارته وهو مع هذا يقول نعبد فيقول الله له كذبت في كنايةك بجمعيته على عبادتي ألم تلتفت ببصرك الى غير قبلك ألم تصغ بسمعك الى حديث الحاضرين لتسمع ما يقولون ألم تمس بقلبك وفكرك في سورةك فأين صدقك في قولك نعبد فيحضر العارف هذا كله في خاطره ويستحي ان يقول اياك نعبد لثلاثي قول له كذبت فلا بد أن يجتمع من هذه تلاوته على عبادة ربّه حتى يقول الحق له صدقت في جمعيته على عبادتي وطلب معونتي \* رويانا في هذا الباب عن بعض المعين الصالحين ان شابا صغيرا كان يقرأ عليه القرءان فراه مصفرا اللون فسأل عن حاله فقيل له انه يقوم الليل بالقرءان كله فقال له يا ولدى اخبرت انك تقوم الليل بالقرءان كله فقال هو ما قيل لك فتال يا ولدى اذا كانت هذه الليلة فاحضرنى في قبلك واقراء على القرءان في صلاتك

البارئ فانما لقي وقع بين الله والبارئ فهو صفة لله وموصوف للبارئ فعلى هذا الاسلوب تجري  
تلاوة العارفين وأدكارهم وهكذا في الاكوان اذ وقع كون بين كونين يكون للاول اشارة للثاني ابا  
في الذي يفهم من ذلك كان ما كان فلهذا قال الله في قول العبد بسم الله الرحمن الرحيم ذكرني عبدى  
وما قيد هذا الذي كرشنى لا اختلاف أحوال الذاكرين فأجاب الحق على ادنى مراتب العالم وهو الذى  
يلو بلسانه ولا يفهم بقلبه لانه لم تدبر مثله ولا ما ذكره فان تدبر كانت اجابة الحق له بحسب ما حصل  
فى نفسه من العلم بما تلاه فتدبر ما نهضناه لك ثم قال الله تعالى فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين  
قال الله جدى عبدى فيقول العارف الحمد لله أى عواقب الشاء ترجع لله ونعمنى بعواقب الشاء ان كل  
شاء يثنى به على كون من الاكوان دون الله فعاقبته الى الله بطريقين الطريق الاولى ان الشاء على  
الكون انما يكون بما هو عليه ذلك الكون من الصفات المجودة أو بما يكون منه وعلى أى وجه كان فان  
ذلك راجع الى الله اذ كان الله هو الموجد لتلك الجنة ولذلك الفعل لا للكون فعاقبة الشاء عادت الى  
الله والطريق الثانية ان ينظر العارف فيرى ان وجود الممككات المستفاد انما هو عين ظهور الحق فيها فهو  
متعلق بالشاء لا الاكوان ثم انه يتطرق في موضع اللام من قوله لله فيرى ان الحامد عين المخمود لا غيره فهو  
الحامد المخمود فتنى الحمد عن الكون من كونه حامدا ونفى كون الكون شموذا فالكون من وجه شموذ  
لا حامد ومن وجه لا حامد ولا شموذ فأما كونه غير حامد فقد بيناه لان الفعل لله وأما كونه غير شموذ  
فانما يحمد المخمود بما هو له لا بما هو لغيره والكون لاشئ له فما هو شموذ أصلا كما ورد الشفيع بما لم يملك  
كلايس ثوبى زور فيحضر العارف فى قوله الحمد لله رب العالمين جميع ما ذكرناه وما تعطيه الربوبية من  
التياب والاصلاح والترية والملك والسيادة وما يعطيه العالم من الدلالة عليه تعالى فلا يكون جواب  
الله تعالى بقوله جدى عبدى الا لمن حمده بادنى المراتب لانه يعتبر الاضعف الذى لم يجعل له حظا من  
العلم رغبة ليعلم ان العالم يعلم من سؤاله أو قراءته ما حضر معه فى تلك القراءة من المعانى فيحسبه الله على  
ما وقع له ويبدخل فى اجمال ما خاطب به عبده العامى القليل العلم فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله انى  
على عبدى يعنى بصفة الرحمة ولم يذكر فيها عموم رحمة ولان العامى لا يعرف من رحمة الله الا ما لا يتم  
غرضه وطبعه ولو كان فيه شتاؤه والعارف ليس كذلك فان الرحمة الالهية قد تأتى للعبد فى الصورة  
المكرهه كشراب الدواء الكريه الطعم والرائحة للمريض والشفاء فيه مبطون فاذا قال العارف  
الرحمن الرحيم أحضر فى قلبه مدلول هذا الوصف من حيث ما يطلبه ذات الحق ومن حيث ما يطلبه  
المرحوم ويحضر فى قلبه عموم رحمة الواحدة المتسمة على خلقه فى الدنيا انهم وجاهنهم وطاعتهم  
وعاصيهم وكفرهم ومؤمنهم ورأى ان هذه الرحمة لو لم تعط حقيقة بها من الله ان يرزق بها عبادهم من  
جادات ونبات وحيوان وانس وجن ولم يحجبها عن كافر ومؤمن وطائع وعاصى عرف ان ذاتها تقتضى  
ذلك ثم جاءه الوحي بأن هذه الرحمة الواحدة السارية فى العالم اتى اقتضت حقيقة بها ما ذكرناه ان  
تعطف بها الام على ولدها من حيوان وانسان وهى واحدة من مائة رحمة وقد اذخر سبحانه وتعالى تسعا  
وتسعين رحمة على عباد له لئلا تكثر فاذا كان يوم القيامة ونفذ فى العالم حكمه وقضاؤه وقد ربه هذه  
الرحمة الواحدة وفرغ الحساب ونزل الناس منازلهم أضاف هذه الرحمة الى التسع والتسعين رحمة  
فكانت مائة فأرسلها على عبادهم حيث كانوا فسمت الرحمة فوسعت كل شئ فى موطنه وفى عين شيشته  
وقد كان الحكم فى الدنيا بالرحمة الواحدة ما ذكرناه فكيف وقد أضاف اليها اخواتها فبمثل هذا النظر  
يقول العارف فى صلاته الرحمن الرحيم ومن هنا يعرف ما يحسبه الحق به من كان هذا انظره فاذا قال ملك  
يوم الدين قال الله مجدنى عبدى وقال مرة فوض الى عبدى وهذا جواب عموم كما قررنا المراد به  
فاذا قال العارف مالك يوم الدين لم يتصر بذلك على الدار الآخرة فقط ونظر أن الرحمن الرحيم لا يفارق  
مالك يوم الدين فيكون الجزاء دينا وآخرة ولذلك ظهر اقامة الحدود وظهر الفساد فى البر والبحر



الله بكره وأصيلا ثلاثا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نخفه ونفته وحمزه قال ابن عباس همزه  
ما يوسوسه في الصلاة ونفته الشعر ونفته الذي يلقيه من الشبه في الصلاة يعني الوسوسة ولهذا قال  
النبي صلى الله عليه وسلم ان سجود السهو وترغيم للشيطان فوجب على المصلي ان يستعيذ بالله من  
الشيطان الرجيم بخالص من قلبه يطلب بذلك عصمة ربه ولما لم يعرف المصلي بما يأتيه الشيطان  
من الخواطر السيئة في صلاته والوسوسة ولم يتمكن ان يعين له ما يدفعها به جاء بالاسم الله الجامع لمعاني  
الاسماء اذ كان في قوة هذا الاسم حقيقة كل اسم دافع في مقابله كل خاطر ينبغي ان يدفع  
فهكذا ينبغي للمصلي ان يكون حاله في استعاذته ان وفقه الله ثم يقول بعد الاستعاذة بسم الله الرحمن  
الرحيم فاذا قالها يقول الله يذكركني عبدى هكذا رواه عبد الله بن زياد بن سمعان عن العلاء عن أبيه عن  
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج ثلاثا  
اي غير تمام فقبل لابي هريرة اننا نكون وراء الامام فقال اقرأ في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل يقول عبدى  
اذا افتتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فيذكرني عبدى ثم يقول الحمد لله رب العالمين فيقول الله  
حمدني عبدى الحديث وسأذكره مفصلا كما ذكرت التوجيه مفصلا الى آخر الفتاحة ان شاء الله تعالى  
وذكر مسلم هذا الحديث من حديث شقيق بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ولم يذكر البسملة  
فيه فاذا قال العارف بسم الله الرحمن الرحيم علق الباء بالحمد أى أضمر فعلا من الحمد يقول لا يثنى على  
الله الا باسمائه الحسنى فذكر من ذلك ثلاثة الاسماء الله لكونه جامعا غير مشتق فذكره من حيث دلالة  
على الذات المجردة على الاطلاق ومن حيث ما هي لنفسه من غير نسبة فلا يتوهم في البسملة اشتقاق  
ولهذا سميت البسملة وهو الاسم مع الله مثل العبد لله وهو العبد مع الله والحوقة وهي الحول والقوة  
مع الله ثم قال الرحمن الرحيم من حيث ما هو من الاسماء المركبة مثل بعلبك ورام هر من قسماته من  
حيث ما هو اسم له لا من حيث المرحومين ولا من حيث تعلق الرحمة بل من حيث ما هي صفة له جل علاه  
فانه ليس بغير الله ذكر في البسملة ومما ورد اسم الهى لا يتقدمه كون ولا يتأخر عنه كون فان ذلك الاسم  
يتطرق فيه العارف من حيث دلالة على الذات لا من حيث الصفة المعقولة منه ولا من حيث ما يطلبه  
الكون بخلاف الاسم الالهى اذا ورد بعد كون أو قبل كون أو بين كونين فانه اذا ورد الكون بعده  
فذلك الكون نتيجته وبه يتعلق فانه صادر عنه اذا تدبرته وجدته مثل الرحمن خلق الانسان واذا ذكر  
الكون قبله وكان الاسم بعده كان على العكس من الاول مثل قوله اتقوا الله ويعلمكم الله فأظهر  
التقوى ما يتق منه وهو الاسم الله وفيه قول أظهر الاسم الالهى عين الانسان وكذلك ويعلمكم الله  
أظهر التعليم الاسم الالهى فاذا وقع الكون بين اسمين الهيين كان للاول بحكم النتيجة وكان للثانى  
بحكم المقدمة مثل قوله اتقوا الله ويعلمكم الله فوقع ويعلمكم بين الاسمين تقدمه الاسم الله وتأخر عنه  
الاسم الله فأترفيه الاسم الاول طلب التعليم وقبل العلم بالاسم الثانى وكذلك اذا وقع الاسم الالهى  
بين اسم الهى يتقدمه وبين كون يتأخر عنه وبين كون يتقدمه وبين اسم الهى يتأخر عنه مثل قوله  
تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الذى علم القرآن ففى هذا المساق اسم الهى تقدمه اسم وتأخر عنه  
كون فيكون هذا الاسم للاسم الذى قبله نعتا ولا يكون الذى بعده موصفا فان تقدمه كون أو تأخر  
عنه اسم مثل العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين فالرحمن الرحيم تقدمه العالمين وتأخر عنه مالك  
يوم الدين ليظهر من كونه ملكا سلطان الرحمن الرحيم فان الرحمة من قبل الملك هى رحمة عزة وامتنان  
واستعناء بخلاف رحمة غير الملك كرحمة الام على ولدها لشفقتها عليه فتدفع تلك الرحمة على ولدها  
الام الذى تجده فى نفسها على ولدها فلنفسها سعت ووقعت الرحمة بالولد تعبنا بخلاف رحمة الملك فانها  
عن عز وغنى عن المرحوم وكذلك اذا وقع الاسم الالهى بين اسمين الهيين مثل قوله هو الله الخالق

على حد ما أمره الله به عند قراءة القرآن من التعوذ لكونه قارئاً لا لكونه مصلياً. وإذا أعلمت أن الله  
 يقول عند قراءة العبد القرآن كذا جواباً على حكم الآية التي يقرأها فينبغي للإنسان إذا قرأ الآية  
 أن يستحضر في نفسه ما تعطيه تلك الآية على قدر فهمه فإن الجواب يكون مطابقاً لما استحضره من  
 معاني تلك الآية. ولهذا ورد في الجواب أدنى مراتب العاتية مجملًا إذ العامي والجمعي الذي لا علم له  
 بمعنى ما يقرأ **يكون** قول الله ما ورد في الخبر فإن فصلت في الاستحضار فصل الله لك في الجواب  
 فلا يفوتك هذا القدر في القراءة فإن به تميز مراتب العلماء بالله والناس في صلاتهم فاذا فرغ  
 الإنسان من التوجيه فليقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم هذا نص القرآن وقد ورد في السنة  
 الصحيحة أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله  
 من الشيطان الرجيم فالعارف إذا تعوذ ينظر إلى الحال الذي أوجب له التعوذ وينظر إلى حقيقة  
 ما يتعوذ به وينظر إلى ما ينبغي أن يعاذ به فيستعوذ بحسب ذلك فمن غلب عليه في حاله أن كل شيء يستعاذ  
 منه بيد سيده وأن كل ما يستعاذ به بيد سيده وأنه في نفسه عبد محل التصريف والتقليب استعاذ  
 من سيده بيسيده وهو قوله صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك وهذه استعادة التوحيد فيستعاذ  
 به من الاتحاد قال تعالى ذق انك أنت العزيز الكريم وقال كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر  
 جبار وقال الكبرياء ردائي والعظمة ازارى فمن نازعني واحدا منهما قصمته ومن نزل عن هذه الدرجة  
 في الاستعادة استعاذ بمجالات بلائهم بما بلاهم فعلاً كان أو صفة هذه قضية كلية والحال يعين القضايا  
 والحكم يكون بحسبها \* ورد في الخبر أعوذ برضائهم من سخطك أي بما يرضيك مما يسخطك فقد خرج  
 العبد هنا عن حفظ نفسه بأقامة حرمة محبوبه وهذا هو الذي لنفسه من هذا الباب قوله وبما فأنك  
 من عقوبتك فهذا في حفظ نفسه ورأى المرتبة أعلى في ذلك نظر من نظر إلى ما يقتضيه جلال الله من أنه  
 لا يبلغ ممكن أي ليس في حقيقة الممكن قبول ما ينبغي لجلال الله من التعظيم وأن ذلك محال في نفس  
 الأمر لم ير إلا أن يكون في حفظ نفسه فإن ذلك عائد عليه ومن نظر في قوله لا يعبدون قال ما يلزمي  
 في حق ربي إلا ما تبلغه قوتي فأنالاً عمل الآتي في حق ربي لا في حق نفسي فشرع الشارع الاستعاذتين  
 لهذين الشخصين ومن رأى أن وجوده هو وجود ربه إذ لم يكن له من حيث هو وجود قال أعوذ بك  
 منك وهي المرتبة الثالثة وثبت في هذه المرتبة عين العبد والقارئ للقرآن إذا تعوذ عند قراءة القرآن  
 علمه المكلف وهو الله تعالى كيف يستعبد ومن يستعبد فقال له إذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من  
 الشيطان الرجيم فأعطاه الاسم الجامع وذكر له القرآن وما خصص آية من آية لذلك لم يخصص اسماً  
 من اسم بل أتى بالاسم الله فالقارئ ينظر حقيقة ما يقرأ أو ينظر ما ينبغي أن يستعاذ منه في تلك الآية  
 فيذكره في استعاذته وينظر فيما ينبغي أن يستعاذ به من أسماء الله أي اسم كان في عينه بالذكري استعاذته  
 ولما كان قارئ القرآن جالساً ليس الله من كون القرآن ذكر الله والذاكر جالساً ليس الله ثم زاد أنه في الصلاة  
 حال مناجاة الله فهو أيضاً في حال قرب كنور على نور كان الأولى أن يستعبد هنا بالله وتكون  
 استعاذته من الشيطان لأنه البعيد يقال برشطون إذا كانت بعيدة القعر والبعيد يقابل القرب فتكون  
 استعاذته في حال قربه مما يعده عن تلك الحالة فلم يكن أولى من اسم الشيطان ثم نعت بالرجيم وهو فعيل  
 فأما بمعنى المفعول فيكون معناه من الشيطان المارجوم بمعنى بالشهب وهي الأنوار المحرقة قال تعالى  
 وجعلناها يعني الكواكب رجوماً للشياطين والصلاة نور ووجه الله بالأنوار فكانت الصلاة  
 مما تعطى بعد الشيطان من العبد قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب  
 ما وصفت به من الاحرام وان كان بمعنى الفاعل فهو لما يرجم به قلب العبد من الخواطر المذمومة  
 والامات السيئة والوسوسة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام يصلي من الليل  
 وكبر تكبيرة الاحرام قال الله اكبر كبير الله اكبر كبير الله اكبر كبير الله كثيرا وسبحان



لبيك وسعديك أي اجابة لك ومساعدة لما دعوتني اليه بقولك على لسان حاجب الباب حتى على الصلاة  
 ها انا قد جئت مجيبا لدعائك لبيك ومساعدة لما تريد مني على نفسي بالقبول ثم يقول والخير كله بيديك  
 لما كان هو الخير المحض فانه الوجود الخالص المحض الذي لم يكن عن عدم ولا امكان عدم ولا شبهة عدم  
 كان الخير كله بيديه ثم يقول والشر ليس اليك يقول ولا يضاف الشر اليك والشر المحض هو العدم أي  
 لا يضاف اليك عدم الخير ولا ينبغي لجلالك وأنت بالاف واللام لشمول أنواع الشر أي الشر المطلق  
 والشر المقيد بالصورة الخاصة هذا كله ليس اليك أي ما سميت شر أو هو شر لا ينبغي ان يضاف اليك ادبا  
 وحقيقة وأقوى ما يحتاج به المخالف في هذه المسئلة قوله كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء  
 وقوله ومن يضل الله فماله من هاد فاعلم ان مطلق الضلالة الخيرة والجهل بالامر وبطريق الحق  
 المستقيم فقوله يضل الله من يشاء أي من عرفه بطريق الضلالة فانه يضل فيها ومن عرفه بطريق  
 الهداية فانه يهدي فيها مثل قوله في الهداية ليس كمثله شيء سبحانه ربك رب العزة عما يصفون  
 وما قدروا الله حق قدره ولم يكن له كفوا أحد فالعقل السليم يهتدي به عند ما يسمع  
 مثل هذا من الحق واما قوله ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ونحن أقرب اليه من  
 حبل الوريد وقوله من أتاني يسعي أثيبه هرولة وأمثال هذه فان العقل السليم يحار في مثل هذه  
 الاخبار ويتيه فهذه ما معنى يضل أي يحير العقل بمثل هذه الخطابات الصادرة عن الله على السنة  
 الرسل الصادقة المنجولة الكيفية ولا يتمكن للعقل ان يهتدي الى ما قصد الحق بذلك مما لا يليق  
 بالمفهوم ثم يرى العقل انه ما خاطبنا الالفهم عنه والمفهوم من هذه الامور يستحيل عليه سبحانه من  
 كل وجه يفهمه العبد بضرب من التشبيه المحدث اما من طريق المعنى المحدث أو من طريق الحس  
 ولا يتمكن للعقل أن لا يقبل هذا الخطاب فيحار فثم حيرة يخرج عنها العبد يتمكن له الخروج منها  
 بالعبادة الالهية وثم حيرة لا يتمكن الخروج عنها بمجرد ما أعطى الله للعقل من أقسام القوة التي ايده  
 الله بها فيحار الدال في المدلول اعز الدليل ثم يجيء الشرع بعد هذا بامور قد حكم العقل بدليله على  
 احالتها فيثبت الشرع ألفاظا تدل على وجوب ما احاله فيقبل ذلك ايمانا ولا يدري ما هو فلهذا هو  
 الحار المسبح ضالا وقد روى انه قال زدني فيك تحيرا أي انزل لي نزولا يحيله العقل من جميع الوجوه  
 ليعرف عجزه عن ادراك ما ينبغي لك وللجلالك من النعوت وأما الشقاء والسعادة المعبر بهما عن الامور  
 التي تتألم بها النفوس وتنتعم فذلك مطلب عام النفوس من حيث الحس والمحسوس وهذا الذي نحن  
 بصددده أمر آخر يرجع الى معرفة الحقائق ثم يقول انا بك أي بك ابتداء لا بنفسي وهو قولنا  
 ان الانسان موجود بغيره وقوله واليك أي واليك يرجع عين وجودي فما انا هو أنت هو فاني  
 ما استفدت منك الوجود وأنت عين الوجود وأنا على أصل ذاتي ما تغير على حكمكم ولا حال  
 في امكاني لا أبرح تباركت أي البركة والزيادة لك لاني يقول أنت الوجود لك ثم كسوتني الوجود  
 ولم أكن فكانت البركة والزيادة للوجود حيث ظهر بنسبتين فظهر بي وهو وجودك ونسب اليك وهو  
 عينك فانك تتعالى ان تظهر بغيرك فلا يكون الوجود المنسوب اليك غير هو يتك هذا معنى قوله تباركت  
 وتعاليت ثم يقول أستغفرك وأتوب اليك يقول اطاب السر منك في اتصافي بالوجود لئلا اغيب  
 عن حقيقتي فأدعي الوجود وهو ايس انابل هو أنت وما أنا أنت فأنا أنا على ما أنا عليه اذ أنت أنت  
 على ما أنت عليه لذاتك فلك الظهور في بما وصفتني به من الوجود ومالي ظهور فيك بما أنا عليه  
 في حقيقتي من الامكان ثم قوله وأتوب اليك أي وأرجع اليك من حيث ما وصفت به من الوجود  
 اذ كنت أنت هو عين الوجود والموصوف به انا فرجوعه اليك هو قولي وأتوب اليك \* وفرغ ما يقوله  
 العبد من الدعاء والتوجيه بين التكبير والقراءة فلنشرع ان شاء الله في قراءة الفاتحة بلسان العلماء  
 بالله في حال الصلاة لا في حال غيرها \* فاعلم ان العالم بالله اذا فرغ من الذي ذكرناه يشرع في القراءة

فان فيها تساوى الجميع و يعتبر فيها الخالف بالقدح في الطريق الموصل أو في المفهوم باللسان العربي  
واما في غير هذا فلا يعتبر الاختلاف الجنس وهذا جار في كل صنف من العلماء بقول خاص ثم يقول  
وبذلك أمرت يعود على الجملة كلها وعلى كل جزء جزء منها بحسب ما يليق بذلك الجزء فلا يحتاج  
الى ذكره مفصلا اذ قد حصل التنبيه على ما فيه لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ثم يقول  
وأنا من المسلمين أى من المتفادين لاوامره في قوله وبذلك أمرت ثم يقول اللهم أنت الملك وذلك  
ان الله تعالى لمادعاه الى القيام بين يديه وانه لا ينبغي ان يدعوا الى هذه الصفة الا الملوك اختص هذا  
الاسم في التوجيه دون غيره ولهذا اشعر التكليف في الصلاة في هذا الوقوف لانه موطن وقوف العبيد  
بين يدي الملك ثم يقول بالوصف الاختصاص لاله الا أنت ولم يقل لملك الا أنت ادبا مع الله فان الله  
قد أثبت الملوك في الارض بقوله وجعلكم ملوكا ونبي ان يكون في العالم اله سواه لا بالحقبة ولا بالحكم  
الجملي فقال العبد في التوجيه لاله الا أنت ولو قال لملك الا أنت لكان نصبا لما أثبتته وما أثبتته الحق  
لا لحققة الانتفاء كما انه اذا نفي شيئا لا يمكن اثباته أصلا فان كان لفظ هذا التوجيه نقلا عن الحق وهو من  
كلام الله فهو تصديق لما أثبتته ونفاذ وان كان من انطق النبي صلى الله عليه وسلم فهو من مقام الادب  
مع الله حيث لم ينف ما أثبتته الله وان كان لملك الا الله ولو كان الله قد أثبت الملوك فهذا معنى  
لا اله الا أنت عقيب قوله أنت الملك فانه يظهر فيه عدم مناسبة ولما كانت الالهية تتضمن الملك  
ولا يتضمن الملك الالهية أتى بلفظ يدل معناه على وجود الملك الذي سماه وان لم يظهر له لفظ فالاله ملك  
وليس كل ملك الهيا ثم يقول أنت ربي وانا عبدك فقد مته وأخر نفسه وأضافها الى ربه بطريق الخطاب  
لانه بين يديه فانظر ما في هذا الكلام من الادب يقول له أنت ربي وانا عبدك الذي قسمت الصلاة  
بينك وبينه في حيث هذه العبودية الخاصة وقفت بين يديك وهي حالة مناجاة لاحالة أخرى فان حالة  
العبد تتنوع بتنوع ما يدعوه السيد اليه وان كان عبدا في كل حالة ثم يقول ظلت نفسي واعترفت  
بذنبى فاغفر لي ذنوبى جميعا انه لا يغفر الذنوب الا أنت يقول في هذا الكلام لما قال قبل التوجيه  
ذلك الدعاء الذى قد مناه بعد التكبير من سؤاله البعدينه وبين خطاياهم ظلت نفسي بما  
كسبت من الخطايا واعترفت بين يديك بما قبل مناجاتك فاغفر لي ذنوبى أى فاسترد ذنوبى من أجل انه  
لا يتبرر على سترها الا أنت وهو قوله باعديني وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب يقول اذا  
سترتهاعنى بهذا البعد لم اشهدا حتى أكون متفترغا لقبول ماعدوتى اليه فاني ان أشهدت ذنوبى  
ولم تسترهاعنى منعنى الحياء والدهش عند رؤيتها ان أعقل ما تريد منى ماعدوتى اليه فلم يذكر أيضا  
استقاطها عنه حتى لا يكون سعي في حظ نفسه وان المطلوب سترها في تلك الحال ولهذا العالم بالله مع  
توبته لا يزال متى ذكر ذنبه أثر في نفسه وحشة المخالفة وان لم يؤاخذ به فان الحال تعطى ذلك ثم يقول  
واهدنى لا حسن الاخلاق انه لا يهذى لا حسنها الا أنت هو بمنزلة قوله في الدعاء اغسل خطاياى بالماء  
والثلج والبرد أى وفقنى لاستعمال مكارم الاخلاق في هذا المواطن مما يستحق ان اعاملك به من  
الادب في مناجاتك والاخذ عنك والفهم لما تورد على فى كلامك وفهم ما أنا جيت به أنا من كلامك  
هذا كله من أحسن الاخلاق وفي افعالى بهيئة وقوفى بين يديك ظاهرا وباطنا كما شرعت لي فلا يهذى  
لا حسن الاخلاق الا انت أى أنت الموفق لهذه لا قوة لي على اتيان ذلك ولا تعينه الا بتوفيقك  
وبتعزيزك اذ هذا مما لا يدرك بالاجتهاد بل بما تشرعه وتبينه لما كان قدرك مجهولا وما ينبغي لجلالك  
غير معلوم ولا تقيس معاملتنا معك بمعامله العبيد مع الملوك فأنت قلت ليس كمثلك شئ فالادب الذى  
يخصنا في معاملتنا ما نعلمه الامنك ثم يقول واصرف عني سيئها فانه لا يصرف عني سيئها الا أنت ابتداء  
بالتعليم فتعترفنى ما لا ينبغي ان يعامل به جلالك وثانيا بالاستعمال في ترك ما لا يحسن بقدرك اذ يدلك  
الامر كله فقد تعلم العبد ولا تستعمله فيما علمته فاصرف عني سيئ الاخلاق بالعلم والاستعمال ثم يقول



الطمانينة بأن الدعوى لا تصح فيها فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال آمن مخلوق كمن لا يخلق  
أفلا تذكرون فلهذا أضاف العالم التوجيه الى نفسه ووجه الشيء ذاته وحقيقته أى نصبت ذاتي  
قائمة كما أمرت للذى فطر السموات والارض وهو قوله ففتقناهما أى الذى ميز ظاهرى من باطنى  
وعبى من شهادتى وفصل بين القوى الروحانية فى ذاتى كما فصل السموات بعضها عن بعض فأوحى  
فى كل سماء بما جعل فى كل قوة من قوى سمواتى والارض فنصّل بين جوارحى فجعل للعين  
حكما وللذن حكما وللسائر الحواس حكما وهو قوله وقد رفيها أقواتها وهو ما يغذى به العقل  
الانساني من العلوم التى تعطيه الحواس اياها بما يركبه الفكر من ذلك لمعرفة الله ومعرفة ما أمر الله  
بالمعرفة به فهذا وما يناسبه ينظر العالم بالله فى التوجيه بقوله فطر السموات والارض وهو بحر واسع  
لوشرعنا فيما يحصل للعارف فى نفسه الذى يوجب عليه ان يقول فطر السموات والارض ما وسعهم  
الكتاب ولكلت اللسان عن تعبير سماء واحدة منه ثم يقول حنيفا أى مائلا والحنف الميل يقول  
مائلا الى جنب الحق من امكاني الى وجوب وجودى برى فيصحب الى التنزه عن العدم فأبقى فى الخير  
المحض فهذا معنى حنيفا وما أنا فى هذا الميل من المشرقين يقول ما ملئت بأمرى كما قال العبد الصالح  
وما فعلته عن أمرى وانما الحق علمى كيف أتوجه اليه وبماذا أتوجه اليه وعلى أى حالة أكون فى  
التوجه اليه هذا كله لا بد أن يعرفه العلماء بالله فى التوجيه وان لم يكونوا بهذه المناسبة فمأهم أهل توجيه  
وان أتوا بهذا اللفظ فتفى عن نفسه الشرك والعبد وان أضاف الفعل الى نفسه فما هو شرك فى الفعل  
وانما هو منفرد بما يصح أن يكون به منفردا من ذلك الفعل ويكون الحق منفردا بما يصح ان  
يكون به منفردا من ذلك الفعل فالعبد لا يشاركه سيده فى عبوديته فان السيد لا يكون عبدا والعبد  
لا يكون سيدها من حوله عبد من حيث ما هو عبد ثم يقول ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى فأضاف  
الكل الى نفسه فانه ما ظهرت هذه الافعال ولا يصح ان تظهر الوجود العبد اذ يستحيل على الحق  
اضافة هذه الاشياء اليه بغير حكم الابدان فضاف الى الحق من حيث ايجاد أعبانها كما تضاف الى  
العبد من كونه محلا لظهور أعبانها فيه فهو المصلى كما ان المحرك هو المحرك ما هو المحرك فهو متحرك  
حققة ولا يصح ان يكون الحق هو المتحرك كما لا يصح ان يكون المتحرك هو المحرك لنفسه لكونه نراه  
ساكنا فاعلم ذلك حتى تعرف ما تضعفه الى نفسك مما لا يصح ان تضعفه الى ربك عقلا وتضيف الى ربك  
ما لا يصح ان تضعفه الى نفسك شرعا ونسكى هنا معناه عبادتى أى ان صلاتى وعبادتى يقول ذاتى  
ومحياى ومماتى أى وحالة حياتى وحالة موتى لله أى ايجاد ذلك كله لله لالى أى ظهور ذلك فى من أجل  
الله لا من أجل ما يعود على فى ذلك من الخير فان الله يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
فجعل العلة ترجع الى جنبه لا ليناظم يكن القصد الا قول الخير لنا وانما كان الاشارة فى ذلك لجنب  
الحق الذى ينبغي له الاشارة فكان تعلما لنا من الحق وتنبها وهو قول رابعة ليس هو أهلا للعبادة  
فالعالم من عبد الله لذاته وغير العالم بعبده لما يرجوه من حظوظ نفسه فى تلك العبادة فلهذا شرع لنا  
ان نقول لله رب العالمين أى سيد العالم ومالكهم ومصلحهم بما شرع لهم وبين حتى لا يتركهم  
فى حيرة كما قال تعالى فى معرض الاستئذان على عبده ووجدك ضالا فهدى أى حائر فبين لك طريق  
الهدى من طريق الضلالة فطريق الهدى هنا هو معرفة ما خلقك من أجله حتى تكون عبادتك على  
ذلك فتكون على بينة من ربك ثم قال لا شريك له أى لا اله فى هذا الموضع مقصود بهذه العبادة الا الله  
الذى خلقنى من أجاليها أى لا أشرك فيها نفسى بما يحظر له من الثواب الذى وعده الله لمن هذه صفته  
وقد ذهب بعضهم الى الحضور مع الثواب فى حال هذه العبادة وكفر من لم يقل به وهذا ليس بشئ من  
أكبر المتكاملين غير أنه لم يكن من العباء من طريق الاذواق بل كُن من أشمل النظر الاكبر منهم  
وردد على العبودية فيما قالته ولا يعتبر عندنا ما يخالف فيه علماء الرسوم الا فى نقل الاحكام المشروعة

من الحق ما يليق بما ينبغي لتلك الحالة من التأهب لمناجاة سيده فذكر البعد من الخطايا وما ذكر  
الاسقاط ثم قال اللهم تقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وذلك انه لما قال له وثيابك  
فطهر جاء في دعائه بلفظة الثوب اعلا ما للحق انى ما دعوتك الاباء امرتنى به ان افعله من تطهير الثوب  
لمناجاتك فلتكن أنت متولى تطهيره وكل وصف لا يليق بجلالك فهو خطية من تخطيت وهو أن يتجاوز  
العبد حده فيخطو في غير موطنه فهو كالمشي في الارض المغصوبة فاذا خطا العبد في غير ما أمر به  
سيده سمي مخطئة او سميت تلك الفعل خطية فالعبد عبد الرب ثم قال اللهم اغسل خطاياي  
بالماء والتلج والبرد أى تولى يارب غسل خطاياي فانك قد شرعت لى ان أقول لا حول ولا قوة الا بالله  
وشرعت لى ان أقول واياك نستعين فان لم تتولى بقوتك فيما أمرتنى به من تطهير ذاتي لمناجاتك  
فكيف انا حين في حال جعلتها دنسا وأنت القائل وجعلنا من الماء كل شيء حي فاغسل خطاياي  
بالماء أى أحي قلبى بأن تبدل السيئات حسنات فحياة القلب هنا بورد الماء على النجاسة والدنس  
تطهير أى ما كان دنسا صار نقيا فان دنسه لم يكن دنسا لذاته وانما كان بحكم شرعى انفرده في هذا  
الموطن فلما اجتمع بالماء كان لا اجتماع حكم آخر سمي به نقاء فعاد القبيح حسنا والسيئة حسنة فقل  
هذا الغسل هو المطلوب لازالة العين بل ازالة الخبيث من العين موجود في الجمع بينها وبين الماء  
وقوله والتلج يقال في الرجل في لسان العرب اذا سر قلبه بأمر ما تلج فؤاد الرجل أى هو في أمر يسره به  
فيقول يارب انك اذا فعلت مثل هذا الغسل سر قباي حيث تطهر بما يرضيك فينقلب غمه سرورا  
وقوله والبرد هو ما ينطفئ به حرة الاحتراق الذي قام بالقلب من كونه حين دعهارة لمناجاة على حالة  
لا يصلح أن يقف بها بين يدي ربه فيجب ما يطفى تلك النار فجاء بلفظ البرد اذا كان المستعمل في كلام  
العرب قال الشاعر

وعطل قلوبى في الركاب فانها \* ستبرد أكاد اوتسكى بوايكا

يقول ان من الناس من كان في نفسه من حياى حرة نار حسدا وعداوة فاذا رآه اقلوصى معطلة  
عرفوا بموتى فبرد عنهم ذلك ما يبعده من حرارة ما ذكرناه عنهم وأبكى أوليائى الذين كانوا يحبون  
حياى وبقاى وهذه حالة كل موجود لا بد له من عدو وصديق فالعالم من يقول لا اله الا الله وانا بفى  
الكمل في جناب الحق فهو الاولى اذ كانت هذه الحالة سارية في الحق والخلق قال تعالى لا تتخذوا  
عدوى وعدوكم فهم عبده وهم أعداؤه فكيف حال العبد بعضهم مع بعض بما فيهم من التنافس  
والتماس فاذا سأل العارف من الله هذا التطهير بعد تكبيرة الاحرام عند ذلك بشرع في التوجيه وانما  
ذكرنا هذا لان العالم بالله يعمد الى اكل الصلوات عند الله في حالاتها وان لم يكن بطريق الوجوب ولكن  
أولياء الله أولى بصورة الكمال في العبادات لانهم يناجون من له الكمال المحقق فيقول وجهت وجهى  
فأضاف العبد الوجه الى نفسه ادبامع الله حيث قال بينى وبين عبدى فأثبتته وانما هو على الحق  
مضاف الى سيده فالعبد وجه سيده اذ لا ينبغي ان يضاف للعبد شيء فهو المضاف ولا يضاف اليه  
فاذا أضاف السيد نفسه اليه فهو على جهة التشريف والتعريف كقول الهكم الله الواحد  
ومثل ذلك وأضاف فعل التوجيه الى نفسه لعله ان الله قد أضاف العمل الى العبد فقال يقول العبد  
والقول عمل من الاعمال فالعالم لا يزال أبدا يجرى مع الحق على مقاصده كما قال خلق  
الانسان علمه البيان فعز به بالمواطن وكيف يكون فيها ولو تركه مع نفسه لعاد الى العدم الذى خرج  
منه فأعطاه الوجود ولو ازمه وظهر فيه سبحانه بنفسه بما أظهر من الافعال به وجعل للعبد أولا معلوما  
وجوديا وآخر معلوما في الوجود معقولا في التقدير وظاهرا بما يظهر منه له وباطنا بما خفى عنه منه  
فلما حده بهذه الحدود وعزاه عنها قال له ما أنت هو بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن فأبقى  
العبد في حال وجوده على انه ما برح منه ولا يصح ان يبرح وأضاف الافعال اليه لحصول



ان المقصود التعريف بالمراتب لا التركيب المولد اذ لا مناسبة بين الله وبين خلقه فان اولية الحق لا تقبل الثاني اذ ليست بأولية عدد اذ الذي في مقابلته انما هو الحق فانه الذي يناجيه وما تعرض لذكر الغير فن كان في صلاته يشهد الغير معزى عن شهود الحق فيه او شهوده في الحق فساء وبعصى واذا لم يكن مصليا لم يكن مناجيا والحق لا يناجى بالالفاظ في هذه الحالة وانما يناجى بالحضور فيكون القائل الحمد لله رب العالمين اذا كان غير حاضر مع الله لسان العبد لا عينه فيقول الله عند ذلك حمدني لسان عبدي المفروض عليه مناجاتي واذا حضر القائل في قوله يقول حمدني عبدي فالعبد اذا حضر تضمن اللسان وسائر الجوارح واذا لم يحضر لم تقم عنه جراحة من جوارحه ولا عن غير نفسها ولما تقدم نداء الحق لعبده في الامة بقوله حتى على الصلاة لهذا ابتداء العبد بتكبير الاحرام فقال الله اكبر وذلك انه لما خصص حاله من الاحوال دون غيره وسماه صلاة قال العبد الله اكبر ان يقدر بي حال من الاحوال بل هو كل الاحوال بل الاحوال كلها بيده لم يخل عنه حال من الاحوال فكبره عن مثل هذا وجعلها تكبيرة احرام أى تكبير منع يقول هو كبير لا بشاركه في مثل هذا الكبرياء كون من الاكوان وعلى الحقيقة كيف يشاركه من هو عينه والشيء لا يشارك نفسه فهو الكبير وهو الكبير بآله ليس غيره تعالى ويتقدس ويتزهى ان يكون متكبرا بكبرياء ما هو عينه فاذا قام العارف بين يدي الله بهذه الصفة لم يرفى وقوفه ولا في تكبيره غير ربه واصفى الى ندائه به بحج على الصلاة أى أقبل على المناجاة وقد قال له وميا بك فظهر ان المصلى في هذا المقام يخضع على الحق لحل الناء ولهذا يقول الحق انى على عبدي وهو في الحقيقة المثنى على نفسه بلسان عبده كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حده فانظروا أشرف مرتبة المصلى كيف وصفه الحق بأنه يخضع على سيده فأين المصلى الذى يكون هذه حاله بل الناس استنبأوا السننهم لسوء أدبهم وعدم علمهم بن دعاهم وبما دعوا اليه ورجعوا الى أغراضهم فهم المصلون الساهون في صلاتهم لاعن صلاتهم لـ كفونهم أقاموا ظواهرهم تواباعنهم بين يدي القبله عن أمر الله فلما دعاهم الحق الى هذا المقام وجاء العالم بالله وكبريا ذكرنا لم يرفى نفسه أهلا للمناجاة ربه الا بعد تجديده طهارة لقوله وميا بك فظهر أى قلبك يقول امرؤ القيس فلى مياي من ميا بك تسئل فمثل هذا الثوب هو المأمور بتطهيره في هذا المقام \* ثم ان العارف رأى ان طهر قلبه لمناجاة ربه بنفسه لم تحصل به الطهارة بل زاد دنسا الى دنسه فان التطهير المطلوب هنا انما هو البراءة من نفسه وردة الامور كلها الى الله ولهذا لم يصح له ان يناجيه بغير كلامه ولا يليق ان يكون في صلاة المصلى شئ من كلام الناس الا تراها في الركوع لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال النبي اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم فاذا كره المصلى بشئ في صلاته الاجماع شرعه فالكل كلامه فلا يناجى الا به كذلك التطهير الذى أمر به في قوله وميا بك فظهر فيقول العارف في صلاته بين تكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة اللهم باعديني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب والسبب في ذلك ان العالم اذا دعاه الحق لمناجاة فقد خصه بمحل القربة منه فاذا أشهد خطاياهم في موطن القرب وهى في محل البعد من تلك المكانة كان العبد في محل البعد عما طلب الحق منه من القرب فدعا الله قبل الشروع في المناجاة ان يحول بينه وبين مشاهدة خطاياهم تعرض له في قلبه في هذا الموطن بخيل أو تذكر كما باعدت بين الضدين اللذين لا يجتمعان أبدا فذكر بعد المشرق من المغرب فانه بعد حسي ومعنوي فان الغروب يضاد الشروق ومحل الشروق في الحسن بعبد جدا من محل الغروب ولم يقل كما باعدت بين السواد والبياض فان اللونية تجمع بينهما فانظر ما أحكم هذا التعليم وما أحقه وأدقه وتأذب مع الله حيث طلب منه البعد من خطاياهم وما طلب اسقاطها عنه حتى لا يكون في ذلك الموطن في حظ نفسه يسعى ويطلب فيكون بمنزلة من وجه الملك اليه ليدخل عليه فلما دخل عليه ابتداء يطلب منه ما يصلح لنفسه فهذا سبب الادب وانما ينبغي ان يطلب

ما ينبغي ان يكلم به ربه في وقت مناجاته فعلمه ربه حين قال له قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين ثم قال في الحديث يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدتي الحديث فإذ كفي حق المصلي اذا ناجاه انه يناجيه بغير كلامه ثم عين من كلامه أم القرآن اذ كان لا ينبغي ان يناجى الا بكلمه والجامع من كلامه فان الامة هي الجامعة وبعد أن علمنا كيف تناجيه وبما اذا تناجيه فالعالم العاقل الاديب مع الله لا يناجيه في الصلاة الا بقراءة أم القرآن فكان هذا الحديث مفسر الماتيسر من القرآن واذا ورد امر مجمل من الشارع ثم ذكر الشارع وجها خاصا مما يكون تفسيره لذلك المجمل كان الاولي عند الادباء من العلماء الوقوف عنده وشرع المناجاة بالكلام الالهي في القيام في الصلاة دون غيره من الاحوال للاشتراك في القيومية كما وقع الاشتراك في المناجاة وهي قال لي وقلت له فان قيل الرفع من الركوع قيام ولا قراءة فيه قلنا الرفع من الركوع انما شرع للفصل بينه وبين السجود فلا يسجد الا من قيام فلو سجد من ركوع لكان خضوعا من خضوع لانه عين الخروج عما يوصف بالدخول فيه فيكون لا خضوع مثل عدم العدم ولهذا فصل بين السجدين برفع ليفصل بين حال الخضوع ونقيضه ولهذا كان الادب مع المولود اذا حيوا بالانحناء وهو الركوع او بوضع الوجه على الارض وهو السجود تعظيما لهم واذا توجهوا أو أثنى عليهم قام المثنى او المكلم قائما بين يديهم لا يكلمهم جالسا ولا في غير حال من احوال القيام هذا هو الادب المعروف من العبيد بين يدي الملك \* وأما القرآن أن فلما كان المعقول من اطلاق هذا اللفظ عليه الجامع والصلاة حالة جامعة بين الله وبين عبده وقعت المناسبة بين القرآن وبين الصلاة فلم ينبغ ان يقرأ فيها غير القرآن ولما كان القيام يشبه الالف من الحروف وهو أصل الحروف وعنه ظهرت جميع الحروف فهو الجامع لا عين الحروف كان القيام جامعاً لانواع الهيئات من ركوع وسجود وجالوس فكانت القراءة من كونها جامعاً في القيام اولى فان القيام هو الحركة المستقيمة والاستقامة هي المطلوبة المأمور بها قال تعالى فاستقم وقال ثم استقاموا وقال لنا قولوا اهدنا الصراط المستقيم قعنين مما ذكرناه وجوب قراءة أم القرآن في ركعة وائل ما ينطلق عليه اسم صلاة شرعا ركعة واحدة وهي الوتر وقد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة أوتر جميعها على غيرها من آي القرآن واذا كان المتعين على المصلي في القيام قراءة أم القرآن فلتبين في ذلك صورة قراءة العالمين بالله لها في مناجاة ربه في الصلاة فاعلم ان المصلي لما كان ثانياً كما قرئناه في الاشتقاق بينهما ان كونه ثانياً ليس بأمر حقيقي وانما كان ذلك بالاضافة الى شهادة التوحيد في الايمان قتل ثنية الايمان أي ظهوره في موطنين في موطن الشهادة وموطن الصلاة كماثلته مع الزكاة فإزاد ولهذا ذكر الله الزيادة في الايمان فقال فزادهم ايماناً وهو عين واحدة والكثرة انما هي في ظهوره في المواطن كالأحاد المظهر للاعداد والمكثر لها وهو في نفسه لا يتكرر ولهذا اذا سقط من مرتبة واحدة سقط من الجميع كما قال تعالى في من قال نؤمن ببعض ونكفر ببعض اولئك هم الكافرون حقاً أي هم اولى باسم الكفر الذي هو الستر فان الكافر الأصلي هو الذي استتر عنه الحق وهذا عرف الايمان وستره فهو اولى باسم الكفر ولما لم تكن اولى الحق تقبل الثاني قال الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي فذكر نفسه وذكر العبد وما ذكر الاولية لواحد من المذكورين بل ذكر البينية وهو الحد الذي ينبغي ان يتميز به العبد من الرب الا انه تعالى قدّم نفسه في البينية فقال بيني وبين عبدتي فانه سبحانه الواجب الوجود لذاته والعبد هو الذي استفاد الوجود منه فالحق يعطيه التقدم في هذه المرتبة اذ البينية لا تعقل الابن امرين والامر ان هنا الرب والعبد ثم ان الحق جعل في مقابلة تقديم نفسه في البينية من قوله بيني تقديم العبد في القول على قول الحق وهو قوله تعالى يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدتي فأثبت له الاولية في القول ليعلم ان الاولية في البينية الالهية لا تقتضي قبول الثاني فهذا الذي يحتمل انه ثمان قد رجع أولاً في القول في المناجاة فعرفنا



السموات والارض الحديث ومن قائل له ان يسبح وان لم يقل هذا اللفظ بعينه ومن قائل يجمع بينهما  
يعني بين التسبيح والتوجيه واما الذي اذهب اليه فالتوجيه في صلاة الليل اذا تعبد الانسان  
واما في الفرائض فينبغي ان يقول بين التكبير والقراءة في نفسه لا يسمع غيره اذا كبر اللهم باعديني وبين  
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم تقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس  
اللهم اغسلني بالماء والبرد هذا هو الذي اختاره وبه وردت السنة ومذهبنا  
الوقوف عندها والعمل بها ولم نوجب ذلك فيما لم يوجبه الله ولا تكن الاتباع اولى \* الاعتبار  
التوجيه من حال الى حال من الله بالله الى الله مع الله في الله على الله من الله ابتداء بالله اعانة  
وتأييد الى الله غاية مع الله محبة في الله رغبة لله من اجله قربه على الله توقلا واعتماد ثم يعتبر الفاظ  
ما ورد في التوجيه وكذلك ما ورد فيما ذكرناه من الدعاء بين التكبير والقراءة والماء الحية أي بما تحي  
به قلبي بذكرك وجوارحي بطاعتك والبرد من برد اليقين كبر الانامل مما يجده من حرارة الشوق الى  
المرات العلى من العلم بالله والتلج من تلج القلب الذي هو سروره بما كرمه الله به من تجلياته وشهوده  
\* (فصل في سككات المصلي) \*

وهي حين يكبر وحين يفرغ من قراءة ام القرآن وحين يفرغ من القراءة قبل الركوع والوقوف  
على الآيات \* الاعتبار من الناس من انكر سككات الامام ومنهم من استحبا والسككات هي السنة فأما  
اعتبارها فالله يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين وقال عليه السلام اعبد الله كأنك تراه  
فالمصلي يتأهب للمناجاة ربه ويجعله نصب عينيه في قبلته فان الله يواوجه كذا ثبت في الخبر فاذا قال العبد  
الحمد لله رب العالمين فينبغي له ان يلقى السمع ويسكت ادباً مع الحق حتى يقول الله حمدني عبدي وهكذا  
في كل آية بحسب ما تقتضي فانه من حسن الادب ترك الكلام والاصغاء لما يرد عليك من تناجيه  
فاذا اشار كته في كلامه فقد اسأت الادب ومن لا ادب له لا يتخذ جليسا

### \* (فصل في البسملة) \*

اختلف الناس في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح القراءة في الصلاة فمن قائل بالمنع سرا  
وجها في ام القرآن وفي غيرها من السور وذلك في المكتوبة وأجازها في النافلة ومن قائل  
تقرأ مع ام القرآن في كل ركعة سرا ومن قائل يقرأ بها ولا بد في الجهر جها وفي السر سرا والذي  
اقول به ان التعوذ عند قراءة القرآن في الصلاة وغير الصلاة فرض وقراءة البسملة في القراءة في الصلاة  
في الفاتحة والسورة اولى من تركها فان الفرض على المصلي ان يقرأ ما تيسر من القرآن فاذا تيسر له  
قراءة البسملة قرأها وان تركها فلا حرج وهي من القرآن آية حيث ما وردت في اوائل السور كلها الا  
في سورة النمل في كتاب سليمان فانها هنالك جزؤ من آية \* الاعتبار فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تأكلوا  
مما لم يذكر اسم الله عليه والقراءة كلام الله فمن قرأ القرآن فقد سمى الله متكلماً فانه كلامه فافهم

### \* (فصل) \*

من الناس من اوجبها وهو الاكثر ومن الناس من لم يوجبها ومن الناس من اوجبها في بعض الصلاة  
ولم يوجبها في بعض ثم اختلفوا ايضا فيما يقرأ به من القرآن في الصلاة فمنهم من اوجب قراءة ام القرآن  
في الصلاة لمن حفظها وما عداها من القرآن ما فيه توقيت ومن هؤلاء من اوجبها في كل ركعة  
ومنهم من اوجبها في اكثر الصلاة ومنهم من اوجبها في نصف الصلاة ومنهم من اوجبها في ركعة من الصلاة  
ومنهم من اوجب قراءة القرآن أي آية اتفقت ومن هؤلاء من حد ثلاث آيات من قصار الآيات وآية  
واحدة من طوال الآيات كآية الدين وهذا في الركعتين الاوليين واما في الركعتين الاخيرين فالمستحب  
عندهم التسبيح دون القرآن واتفق الجمهور وهم الاكثر على استحباب القراءة في الصلاة كلها وبه  
اقول \* الاعتبار المصلي يتأجى ربه والمناجاة كلام والقرآن كلام الله والعبد قاصر ان يعرف من نفسه

مخصوص مع الله خرجت به منه اليه والاحوال مختلفة فمن راعى اختلاف الاحوال قال بوجوب النية وعلى هذا النحو تنوعت الشرائع وجاءت ومن راعى الحضور ولم ينظر الى الاحوال كان صاحب حال فلم يعرف النية فانه في العين قال تعالى في حق من هذا حاله اشارة فآين تذهبون وقال اني معكم والله الهادي

### \* (فصل في نية الامام والمأموم) \*

اختلفوا هل من شرط نية المأموم ان يوافق نية الامام في تعيين الصلاة وفي الوجوب فمن قائل انه يجب ومن قائل انه لا يجب \* الاعتبار الصحيح انه لا يجب لانه امر غيبي ولا يكون الائتمام الا بالمشاهدة ولهذا فصل الشارع ما اجله في الائتمام فذكر الافعال وما ذكر النية فانه تكليف ما لا يوصل الى معرفته ومن علم ان الحق لا يكرر التجلي على شخص ولا بين شخصين علم ان نية المأموم لا ترتبط بنية الامام الا في الصلاة من كونها صلاة أى من حيث حركاتها الظاهرة ولكل امرئ ما نوى

### \* (فصل) \*

اعلم ان الصلاة تشتمل على اقوال وافعال ويكون حكمها بحسب الاحوال فان جميع العبادات تنبني على الاحوال وهي المعتبرة للشارع فيكون الحكم يتوجه على المكلف من جهة الحالة التي يكون عليها والاسماء تابعة للاحوال ولهذا راعى الشارع في الحكم قيل للمالك بن انس ما تقول في خنزير الماء قال حرام قيل له أليس هو من سم البحر قال انتم تسميتموه خنزير او ما زادهم على ذلك كذلك الخمر اذا تخلل زال عنه الاسم لزوال الحال الذي اوجب له اسم الخمر فسمى خلا لخال آخر طرأ عليه \* الاعتبار في هذا والحكم الظاهر على السواء فان الاعتبار انما هو من الشرع لمن عقل

### \* (فصل في التكبير في الصلاة) \*

اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن ذاهب الى انه كلف واجب في الصلاة ومن ذاهب الى انه كلف ليس بواجب ومن ذاهب الى وجوب تكبيرة الاحرام فقط \* الاعتبار تكبير الله واجب على كل حال ولا يمكن من شرطه مشاهدة الانسان نفسه فان لم يشاهد الا الله فان التكبير لا يعقل الا بوجود الغير أو تقدير وجوده ثم ان القائلين بأنه مشهود لهم لا يرون الا الله شاهد او مشهود او شهادة وأعم من هذه الحالة في الفناء ما يكون فان شاهده من حيث اسماءه الالهية اوجب التكبير من حيث نسبها فان العلم اعم تعلقا من القادر وغيره فالتكبير لا بد منه وان نظر الى الاسماء من حيث تجتمع فيه وهي الدلالة على الغير لا على ما يتعلق بالغير لم ير التكبير ومن فرق بين الصلاة وغيرها من العبادات رأى وجوب تكبيرة الاحرام بنية نفسه انها ممنوعة عن التصرف فيما يخرج عن هذه الحالة وقد انحصرت المذاهب في الاعتبار

### \* (فصل) \*

فمن قائل لا يجزئ الا الله اكبر ومن قائل يجزئ بغير هذه الصيغة ولا يمكن لا بد فيه من حروف التكبير وهي الكاف والباء والراء ومن قائل يجوز التكبير على المعنى كالا عظم والاجل واتباع السنة اولى فانه ما نقله المينا الا هذا اللفظ وهو الله اكبر بالتواتر \* الاعتبار ما عين الشارع للفظادون غيره مما في معناه الا وقد أراد ما يمتاز به ذلك اللفظ من طريق المعنى عن ما يقع فيه الاشتراك فالاولى مراعاة المعنى الذي يقع به الامتياز فانه مزيد علم قال تعالى لئن عليه السلام آمرا وقل رب زدني علما والحكم العلم ما يعدل الامر دون غيره الا لخصوص وصف فيعبر بذلك ويعدل عنه فعلا كان او قولا فانه لا بد ان يحرم فائدة ذلك الاختصاص قطعاً

### \* (فصل في التوجيه) \*

فمن قائل بوجوبه ومن قائل بعدم وجوبه وصورته ان يقول بعد التكبير وجهت وجهي للذي فطر



علمه من علمه وجهله من جهله ولهذا لم يعلم سر هذه الامور الا اهل الكشف والوجود فان جميع العالم يحاطبونهم ويعرفونهم بمحقاتهم ولقد اخبرني أبو العباس الجري بمصر سنة ثلاث وستمائة عن أبي عبد الله القريائي انه كان يعيش معه في سويقة وردان وكان قد اشترى قصرية صغيرة لطفل كان عنده ليبول فيها فاضمهم منزله والقصرية عنده جديدة ومعهم رجال صالحون فأرادوا أكل شيء فطلبوا اذاما يأتدمون به فاتفق رأيهم على ان يشتروا غسل قطارة السكر ففعلوا هذه القصرية مامسها فذروها جديدة على حالها فلا وها قطارة وقعدوا يأكلون الى ان فرغوا وانصرف الناس ومشى صاحب القصرية وهذا أبو العباس قال أبو العباس فسمعت أنا والشيوخ أبو عبد الله القريائي القصرية وهي تقول بعدما اكل في اولياء الله كون وعاء للقدروا لله لا كان ذلك وانتفضت من يده وسقطت في الارض فتمسكت قال أبو العباس فأخذنا ذلك حال فلما قال لي ذلك قلت له غبت عن وجه موعظة القصرية اياكم ليس الامر كما زعمتم وكم من قصرية اكل فيها من هو خير منكم وبعد ذلك استعملت في القدر وانما قالت لكم يا اخواني لا ينبغي لكم بعد أن جعل الله قلوبكم اوعية لعرفته وتجليه ان تجعلوها وعاء للاغيار وما نهاكم الله ان تكون قلوبكم وعاء له ثم تكسرت أي هكذا فكونوا مع الله فقال لي ما جعلنا بالناس بهتة عليه

### \* (فصل اشتمال الصلاة على أقوال وافعال) \*

أما الشروط المشترطة في الصلاة فثلاثة أقوال ومنها افعال أما الافعال فجميع الافعال المباحة التي ليست افعال الصلاة الا قتل العقر والحية في الصلاة فانهم اختلفوا في ذلك واختلفوا في ان الفعل الخفيف لا يبطل الصلاة \* الاعتبار عقر الهوى وحية الشهوة تختلج بالمناجى ربه فهل يقتلها أو يبصر فيها فيموى ما عند الله بهواه ويشتهي دوام مناجاته بشهوته فيرى ان لا يقتلها من هذا مذهبه ويرى قتلها من حال بينه وبين مناجاة ربه حائل منهما \* وأما الاقوال التي من أقوال الصلاة فلم تختلف العلماء في انها تفسد الصلاة عدا الا ان العلماء اختلفوا من ذلك في موضعين الاول اذا تكلم ساهيا والاخر اذا تكلم عامدا لاصلاح الصلاة فمن قائل وهو قول شاذ أن من تكلم في الصلاة عامدا لاصلاح نفسه او أمر كبير يبني على ماضى من صلاته ولا يفسدها ذلك وهو مذهب الاوزاعي ومن قائل ان الكلام عمد لاصلاح الصلاة لا يفسدها ومن قائل ان الكلام يفسدها كيف كان الامع النسيان ومن قائل ان الكلام يفسدها مع النسيان وغير النسيان \* الاعتبار المصلي يناجي ربه فاذا ناجى غيره من اجله فما زال من مناجاة ربه واذا ناجى غيره لا من اجل ربه فقد خرج عن الصلاة والنسيان في مناجاة الحق غير معتبر الا من غلب من اصحابنا على المناجى مشاهدة الحجاب فان الله لا يناجي عبده الا من وراء حجاب كما قال تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وأقرب الحجب الصورة التي يقع فيها التجلي وهذا اقرب الحجب فانه ما هو الصورة ولا غيرها فمن شغلته الصورة عن نسبة ما هو الصورة أو شغلها ما هو الصورة عن نسبة الصورة فهو الناسي في الحالتين فيكون حكمه في الاعتبار كحكمه في الظاهر من الخلاف الواقع بين العلماء

### \* (فصل النية في الصلاة) \*

فمن قائل انها شرط في صحة الصلاة بل قد اتفق العلماء عليها الا من شذ \* الاعتبار قد يقصد العبد مناجاة ربه وقد يأتيه الامر بغنة فان موسى شئ ليقبض نارافكلمه ربه ولم يكن له قصد في ذلك والاصل في العبادات كلها انها من الله ابتداء لا مقصودة للمكلفين الا من شذ من ذلك كآية الحجاب وغيرها في حق عمر بن الخطاب وانما يمنع القصد في الباطن المعتبر لان الحقيقة تعطى انه مأمور شيء خارج عنه ومتى تخلى الحق عنه حتى يقصده في امر يكون فيه بل هو نفسه والكل اليد نسبة واحدة فالى اين اقصد وهو معي اين كنت وعلى اي حالة كنت فمابقي القصد جهة القربة الى الله وانما يتعلق القصد حال

\* (فصل الطهارة من النجاسة في الصلاة) \*

فمن قائل انها من فروض الصلاة وانها لا تصح الا بازالتها ومن قائل انها سنة وقدمنى الكلام فيها في الطهارة ومن قائل ان ازالة النجاسة فرض على الاطلاق ومن هذا مذهب لا يلزمه ان يقول ان ازالتها شرط في صحة الصلاة بل يكون مصليا صحيح الصلاة وعاصيا من حمله النجاسة \* الاعتبار النجاسة عند من يرى ازالتها فرضا تقتضى البعد عن الله والصلاة تقتضى القرب للمناجاة فمن غلب القرب على البعد ازال حكمها ومن غلب البعد على القرب لم تصح عنده الصلاة والاولى ان البعد متنوع الاحوال وانه بركة لله وانه بمكان منه لله فان الله لا يظلم مثقال ذرة فضلانه مقبولة سواء صلى بالنجاسة أم لم يصل والاولى ازالتها بلا خلاف قل ذلك أو كثر ومنزلتها ان الانسان لا يحضر مع الله في كل حال لما جبل عليه من الغفلة والضيق فاعلم ذلك

\* (فصل في المواضع التي يصلى فيها) \*

فمن الناس من اجاز الصلاة في كل موضع لا تكون فيه نجاسة ومنهم من استثنى من ذلك المقبرة والحمام ومنهم من استثنى المقبرة فقط ومنهم من كره الصلاة في هذه المواضع المنهية عنها وان لم تبطلها \* الاعتبار قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم المصلى يناجى ربه وقوله والذين هم على صلاتهم دائمون قول عائشة رضي الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما علمت من احواله انه كان يذكر الله على كل احواله وليس الا ما كن أثر في حجاب القلب عن ربه وانما الاثر في ذلك للغفلة أو الجهل \* وأما ذكر هذه الاماكن المنهية عنها فانها كلها تناقض الطهارة وقد تقدم الكلام في الطهارة من النجس واعتباره وما بقي من هذه السبعة الا الصلاة فوق ظهر البيت وذلك انك مأمور بالاستقبال اليه في الصلاة وأنت في هذا الحال لافيه ولا مستقبله فلم تصل الصلاة المشروعة فان شطر المسجد الحرام لا يوازي جهك ومن أجاز ذلك حل في الاعتبار الوجه على الذات ولا شأن انك بذاتك شطر المسجد الحرام فانك على ظهره والارض كلها مسجد

\* (فصل) \*

اختلفوا في البيع والكأس اعنى في الصلاة فيها فكرها قوم وأجازها قوم وفرق قوم بين ان يكون فيها صورا ولا يكون \* الاعتبار هل يناجى الحق شخصان من مرتبة واحدة ذلك عندنا لا يصح للتوسع الالهى قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فان صلينا في مثل هذه الاماكن فمن شرعنا لامن شرعهم فافهم

\* (فصل) \*

اتفق العلماء على الصلاة على الارض واختلفوا في الصلاة على الطنفسة وغير ذلك مما يقعد عليه على الارض فالجمهور على اباحة السجود على الحصى وغيره مما تنبت الارض والكراهة في السجود على غير ذلك \* الاعتبار لما قال الحق قسمت الصلاة بيني وبين عبدى فأثبتك في الصلاة كان له الوصف الارتفاع الاعلى ولك الوصف الانزال الادنى فكل نزول منك الى غير ارض عبوديتك أولوازمها فانه قادح فيما أمرت بتعميمه فانه سمالك عبد في الصلاة والعبودية هي الذلة قال تعالى في وصف الارض انه جعلها لنباذلول لا فتمشي في مناكها فهي تحت اقدامنا وغاية الذلة ان يكون بطأها للذليل ولما كانت بهذه المنزلة من الذلة أمرنا ان نضع عليها اشرف ما عندنا في ظاهرها وهو الوجه وان نمرغه في التراب فعل ذلك سبحانه جبر الانكسار الارض بوطئ الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض فانجبر كسرها فان الله عند المنكسرة قلوبهم فكان العبد في ذلك المقام بثلث الحالات أقرب الى الله من سائر احوال الصلاة لانه سعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الارض من ذلتها تحت وطئ الذليل لها فتنبه لما أشرت اليه فان الشرع ما ترك شيئا الا وقد أشار اليه وأوما



والكفين والقدمين فلان الوجه محل العلم لان المسئلة اذا لم تعرف وجهها فاعلمتها واذا استترت عنك وجه الشيء فاعلمته وانت مأمور بالعلم بالشيء فانت مأمور بالكشف عن وجه ما انت مأمور به فلا يستر الوجه فانه ليس بعورة واما البدان وهما الكفان فهما محل الجود والعطاء وانت مأمور بالسؤال فلا بد للسائل ان يمد يده بالسؤال كلابد للمعطي ان يمد يده بما يعطى فلا يستر كفه فانه المالك للنعمة التي تطلبها منه فلا بد ان تتناولها اذا جاد بها عليك والجود والكرم مأمور به شرعا وقد ورد أن اليد العليا خير من اليد السفلى فعم يد السائل ويد المعطي فلا بد للمعطي ان يتناول وللسائل ان يتناول واما القدمان فلا يجب سترهما فانهما ليستا بعورة لانهما الحاملتان للبدن كله وناقلاته من مكان الى مكان ومن كان حاكمه التصريف والتصرف يتعذر احتجابه فلا بد ان يظهر ويبرز ضرورة فبعد ان يكون عورة تستر

**\*(فصل في اللباس في الصلاة)\***

اتفق العلماء على انه يجزى الرجل من اللباس في الصلاة الثوب الواحد \* اعتباره ان الموحد في الصلاة هو الذي لا يرى نفسه فيها بل يرى ان الحق قيمه ويقعده وهو كالميت بين يدي الغاسل فهذا يكفيه الثوب الواحد

**\*(فصل)\***

الرجل يصلي مكشوف الظهر والبطن وهو عمل القلب في الصلاة وعمل الجوارح قال رجل المصلي اذا انكشف له ظاهر أمره في صلاته وباطنه لم ير نفسه مصليا وانما يرى نفسه يصلي بها فهذا بمنزلة من قال بابطال صلاته فان صاحب هذا الكشف على هذا النظر بطأت اضافة الصلاة اليه مع وقوع الصلاة منه ومن حصل له هذا الكشف وقال لا يمكن ان يكون الامر الا هكذا وبهذا القدر من الفعل يسمى مصليا قال بجواز صلاته

**\*(فصل فيما يجزى المرأة من اللباس في الصلاة)\***

اتفق الجمهور على الدرع والخمار فان صلت مكشوفة فن قائل تعمد في الوقت وبعده ومن قائل تعمد في الوقت \* واما المرأة المملوكة فن قائل انها تصلي مكشوفة الرأس والقدمين ومن قائل بوجوب تغطية رأسها ومن قائل باستحباب تغطية رأسها \* الاعتبار لافرق بين المملوكة والحرّة فان الكل ملأ لله فلا حرّية عن الله فاذا أضيفت الحرّية الى الخلق فهو خروجه عن رقب الغيرة عن رقب الحق أى ليس لمخلوق على قلوبهم سبيل ولا حكم هذا معنى الحرّية في الطريق وقد تقدّم الكلام في الثوب الواحد وبقي الاعتبار في تغطية الرأس هنا فاعلم ان المرأة لما كانت في الاعتبار النفس والرأس من الرياسة والنفس تحب الظهور في العالم برئاستها لحجابها عن رياسة سيدها عليها وطلب تفوقها على امثالها ولهذا قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة أمرت النفس ان تغطي رأسها أى تستر رياستها فانها في الصلاة بين يدي ربها ولا شك ان الرئيس بين يدي الملك في محل الاقتدار فاذا خرج الى من هو دونه أظهر رياسته عليه فلهذا أمرت النفس المملوكة ان تغطي رأسها في الصلاة

**\*(فصل في لباس المحرم في الصلاة)\***

فن قائل بجواز صلاته وهو مذهبننا ومن قائل لا تجوز ومن قائل باستحباب الاعادة في الوقت وهو عندنا عاص بلباس ما لا يحل له وان جازت صلاته \* الاعتبار ما في كل موطن يرزق الانسان العصمة في احواله والتوفيق في جميع أموره فهو فيما يوفق فيه موفق وفيما يخذل فيه يخذل في الوقت الواحد كالذاكر لله بقلبه ولسانه وهو يضرب يده في تلك الحالة من يأثم بضربه ومن حرم عليه ضربه فلا يقدح ذلك في ذكره كما لا يرفع ذلك الذكرا عنه أو حكمه انه أتى حراما فان الذكر لا يخلله ولهذا عندنا تصح الصلاة في الدار المغصوبة فهو مأثوم من وجهه مأجور من وجهه

## \* (فصل في ستر العورة) \*

اتفق العلماء على ان ستر العورة فرض بلا خلاف وعلى الاطلاق اعنى فى الصلاة وفى غيرها \* الاعتبار  
يجب على كل عاقل ستر السرّ الالهى الذى اذا كشف ادى عند من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم  
احترام الجنب الالهى الاعز الاجبى فان حقيقة العورة الميل ولهذا قالوا ان يوتنا عورة أى  
مائله تريد السقوط حين استنفر وافقال تكذيبا لهم وماهى بعورة أى مائله كماذكروا ان يريدون  
الافرار اى مادعوتهم اليه ومنه الاعور لانه مال نظره الى جهة واحدة وكذلك ينبغى ان يستر العالم  
عن الجاهل بسر قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وقوله ونحن أقرب اليه من حبل  
الوريد وقوله كنت سمعه وبصره فان الجاهل اذا سمع ذلك اذاه الى فهم محذور من حلول أو تحديد  
فينبغى ان يستر ما يعطف الحق به على قلوب العلماء وما يليق بخطابه بما يقتضيه جلالة من الغنى على  
الاطلاق الى قوله جعلت فلم تطعمنى ومرضت فلم تعدنى فليستر سر مثل هذا عن الجاهل كماستره الحق  
بقوله اما ان فلانا مرض فلم تعده فلو عدته لوجدتني عنده فأعطى للعالم فى هذا السر علما آخر به لم يكن  
عنده وذلك انه فى الاقل جعل نفسه بمنزلة المريض فكانه عين المريض وفى تفسيره ذلك جعل نفسه  
بمنزلة نفس العائد للمريض فان العائد للمريض مثل المريض أو جعل نفسه عين المرض الذى هو عند  
المريض والستر فى ذلك للعائى ان يقال له فى قوله لوجدتني عنده أن حال المريض أبدا الافتقار  
والاضطرار والغالب عليه ذكر الله فى دفع ما نزل به بخلاف الاحياء وهو سبحانه قد قال أنا جليس من  
ذكرنى فيقنع العائى بذلك وهو وجه صحيح فى نفس الامر ويبقى العالم بما يعلمه من ذلك على علمه فهذا  
هو سر ذلك الميل الالهى عن نظر العائى

## \* (فصل في ستر العورة فى الصلاة) \*

اختلفوا هل هى شرط فى صحة الصلاة أولا فن قائل ان ستر العورة من سنن الصلاة ومن قائل انه  
من فروض الصلاة \* الاعتبار قد علمنا ما مفهوم العورة آنفا فى هذه المسئلة لما ثبت ان المصلى  
يناجى ربه وان الصلاة منقسمة قسمين بين الله وبين عبده فن غلب ان الحق هو المصلى بافعال عبده كما ثبت  
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده عند الرفع من الركوع وقال فأجره حتى يسمع كلام الله  
قال ان ستر العورة من فروض الصلاة أى مثل هذا لا يظهر فى العامة يريد معناه وسره الذى يعرفه  
العالم بل يؤمن به العائى كما جاء وما يعقلها الا العالمون ومن رأى أن لا مرتبة بين العالم والعائى  
فى هذه المسئلة وانه ما فيها الا ما ورد النص به ولو ادى عند السامع ما اذاه اذا لم يخرج عن مقتضى  
اللسان فى ذلك وان تفاضلت درجاتهم كان ستر العورة عنده من سنن الصلاة لا من فروضها

## \* (فصل فى حدّ العورة) \*

فن قائل ان العورة فى الرجال السوءتان فقط ومن قائل هى فى الرجال من السرّة الى الركبة وهى  
عندنا السوءتان فقط \* الاعتبار ما يذم ويكره ويحجب من الانسان هو العورة على الحقيقة  
والسوءتان محل لما ذكرناه فهو بمنزلة الحرام وماعد السوءتين مما يجاوزهما من السرّة علوا  
ومن الركبة سفلا فهو بمنزلة المشبهات فينبغى أن يتقى فان الراعى حول الحى يوشك ان يقع فيه  
\* (فصل فى حدّ العورة من المرأة) \*

فن قائل انها كلها عورة ما خلا الوجه والكفين ومن قائل بذلك وزاد أن قدمها ليس بعورة ومن  
قائل انها كلها عورة \* وأمام مذهبنا فليست العورة فى المرأة أيضا الا السوءتين كما قال تعالى وطفقا  
يخصفان عليهما من ورق الجنة فسوى بين آدم وحواء فى ستر العورتين وهما السوءتان وان  
أمرت المرأة بالستر فهو مذهبنا ولكن لا من كونها عورة وانما ذلك حكم شرعى ورد بالستر ولا يلزم ان  
يستر الشئ لكونه عورة \* الاعتبار المرأة هى النفس والخواطر النفسية كلها عورة فن استثنى الوجه



فتحق لذلك فانهم قالوا في الشركاء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وما يتصور في العالم من يعتقد التعطيل على الاطلاق وانما التعطيل عن اعتقاد صفة ما اعتقده المنيب فن استقبل البيت ان كان بصره او الجهة ان غاب عنه بوجهه استقبل بقلبه ربه في قبلته ان ضعف عن تعلق العلم به من حيث ما يقتضيه جلالة فان المصلي وان واجه الحق في قبلته كما ورد في النص فهو سبحانه من ورائه محيط وهو السائق والهادي وهو الذي نواصى الكل بيده والذي اليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه ومارك بغافل عما تعملون

\*(فصل الصلاة داخل الكعبة)\*

فن قائل بمنع ذلك على الاطلاق ومنهم من اجازه على الاطلاق ومنهم من فرق في ذلك بين النفل والفرض \* الاعتبار هذا من كان الحق سمعه وبصره ويده كما ورد في الصحيح ولما كانت هذه الحال نتيجة النوافل لهذا تنفل في البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد وكان يصلي الفريضة خارج البيت كما تنفل على الرحلة حيث توجهت به وقد علمنا ان الامر في نفسه كما يشاهده هذا الذي اعطى مشاهدة هذا المقام فهو يراه سمع غيره كما يراه سمع نفسه فالكرامة التي حصلت لهذا الشخص انما هي الكشف والاطلاع لانه لم يكن الحق سمعه ثم كان الا ن تعالى الله عن العوارض الطارئة وهذه المسئلة من اعز المسائل الالهية فن استعجب هذا الحكم في الظاهر اجاز الصلاة كلها داخل البيت فان العالم لا يقدر ان يخرجوا عن الحق فهو وجودهم ومنه استفادوا الوجود وليس الوجود خلاف الحق خارجا عنه يعظمهم منه بل هو الوجود وبه ظهرت الايمان يقول القائل يحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم

والله لوالله ما اهتدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا

والنبي يعجبه ذلك ويصدق في قوله فنحن به واليه فاذا نظرنا الى ذواتنا وامكاننا فقد خرجنا عنه وامكاننا يطلبنا بالنظر اليه فانه الموجد لنا بوجوده من وجوده وهو قوله تعالى ومن حيث خرجت اعتباره يقول بأى وجه خرجت من الحق الى اسكانك ومشاهدة ذاتك قول وجهك شطر المسجد الحرام يقول فارجع بالنظر والاستقبال بالاقتدار والاضطرار الى ما منه خرجت فانه لا أين لك غيره فانظره تجده محيطا بك فانت تظن انك خرجت عنه وهو من ورائك محيط وحيث ما كنتم من الاسماء الالهية والاحوال فولوا وجوهكم الى ذواتكم وجه الشيء عينه وذاته شطره أى لاتعرضوا عنه فان الاعراض عن الحق وقوع في العدم وهو الشر المحض كما أن الوجود الحق هو الخير المحض \* وأما حكم هذه الآية في الظاهر فهو أن صلاة الفرض تجوز داخل الكعبة اذ لم يرد نهى في ذلك ولا منع وقد ورد حيث ما أدركت الصلاة فصل الا ما خصه الدليل من ذلك فيخرج بالنص ذلك القدر وقوله ومن حيث خرجت أى واذا خرجت من الكعبة أو من غيرها فول وجهك شطرها أى لاتستقبل جهة أخرى فقبلتك فيها ما استقبلت منها وكذلك اذا خرجت ما قبلتك منها الا قدر ما يواجهك منها سواء أبصرتها أو غابت عن بصرك وليس في الوسع ان تستقبلها بذاتك كلها فالصلاة داخلها كالصلاة خارجا عنها ولا فرق فقد استقبلت منها في داخلها ما استقبلت ولا تتعرض لما استدبرت منها فان الاستدبار في حكم الصلاة ما ورد وانما ورد الاستقبال فان المكلف انما نحن معه على ما نطق فلا يقتضى الامر بالشئ النهي عن ضده فانه ما تعرض في النطق لذلك فاذا لم تعمل بما أمر به فقد عصيت أمره ولو كان الامر بالشئ نهيا عن ضده لكان على الانسان خطيئتان أو خطايا كثيرة بقدر ما لذلك المأمور به من الاضداد وهذا القائل به فان ما يؤخذ الانسان بتركه ما أمر به الحق لا غير فهو ذو زور واحد وسيئة واحدة فلا يجوز الا مثله وقد أخذت المسئلة حقها ظاهرا وباطنا حقا وخلقا شرعا واعتبارا

فاذا دخلتم فيها واجرتم الاجر الثاني فقد يكون مثل الاول في اقامة نشأتها وقد لا يكون فان المصلي قد يأتي بها خداجا غير كاملة فتكتب له خداجا من حيث فعله بخلاف ما تكتب له قبل الفعل فانظر ما اعظم فضل الله على عباده وسبب ذلك قوله تعالى فله الجنة البالغة فانه لو تأمناه عليها قبل وقوعها بحسب علمه به فيها من اخذ اجهار بما قال العبد لو اُحيى حتى اؤدبها لاقت نشأتها على اكل الوجوه فاعطى الله ذلك الثواب على اكل الاداء لله الحمد على ذلك

**\* (فصل في القبلة) \***

اتفق المسلمون على ان التوجه الى القبلة اعنى الكعبة شرط من شروط صحة الصلاة فلو لان الاجماع سبقني في هذه المسئلة لم اقل به انه شرط فان قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله نزلت بعده وهي آية بحكمة غير منسوخة ~~والكن~~ انعقد الاجماع على هذا وجاء قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله محكما في الحائر الذي جهل القبلة فيصلى حيث يغلب على ظنه باجتهاده بلا خلاف وان ظهر له بعد ذلك انه صلى لغير القبلة لم يعد بخلاف في ذلك بخلاف من لم يجسد سبيلا الى الطهارة فانه قد وقع الخلاف فيه هل يصلى أولا ثم انه لا خلاف في الانسان اذا عاين البيت ان الفرض عليه هو استقبال عينه واما اذا لم ير البيت فاختلف علماءنا في موضعين من هذه المسئلة الموضع الاول هل الفرض هو العين او الجهة والموضع الثاني هل فرضه الاصابة او الاجتهاد اعنى اصابة العين او الجهة عند من اوجب العين فمن قائل ان الفرض هو العين ومن قائل انه الجهة وبالجهة اقول لا بالعين فان في ذلك حرجا وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج واعنى بالجهة اذا غابت الكعبة عن الابصار والصف الطويل بالاتفاق قد صحت صلاتهم مع القطع بأن الكل منهم ما مستقبل العين هذا معقول \* الاعتبار التحديد في القبلة اخراج العبد عن اختياره فان اصله واصل كل ماسوى الله الاضطرار والله هو المختار والصلاة دخول على الحق والصلاة نور فيكون معها الكشف فمن كشفه انه يرى نفسه مجبورا في اختياره الذي ينسب اليه فشرع له في هذا الموطن وفي العبادات التحديد في الاشياء حتى يكون في تصرفاته يحكم الاضطرار حتى في حكم المباح هو فيه غير مختار لانه لا يقدر ان يحكم عليه بالندب ولا بالوجوب ولا بالحظر فلهذا شرع له استقبال عين البيت اذا ابصره واستقبال جهته اذا غاب عنه وفرضه اصابة الاجتهاد لا اصابة العين وذلك انه لو كان الفرض اصابة العين لكان محالا فان العبد مأثور بأن يستقبل ربه بقلبه في صلاته بل في جميع حركاته وسكناته لا يرى الا الله وقد علمنا ان ذاته وعينه يستحيل على المخلوق معرفتها فمن المحال استقبال عين ذاته بقلبه أى من المحال ان يعلم العاقل ربه من حيث عينه وانما يعلمه من حيث جهة الممكن في اقتقاره اليه وتمييزه عنه بأنه لا يتصف بصفات الخدشات فلا يعرف الا بالسلب ولهذا قلنا بالجهة لا بالعين والاصابة اصابة الاجتهاد لا اصابة العين ولهذا كان المجتهد مأجورا في كل حال والاجتهاد في مذهبنا في الاصول كما هو في فروع الاحكام واما قول النبي صلى الله عليه وسلم ان المجتهد مصيب ومخطئ فنعناه عندنا في مثل هذه المسئلة ان الاصابة ما هي اصابة العين او اصابة الجهة اذا المصيب من قال ان الاصابة اصابة الجهة والمخطئ من قال اصابة العين فان اصابة العين انما تقع بحكم الاتفاق لا بحكم العلم وما نعبدها الله بالارصاد ولا بالهندسة المبنية على الارصاد المستنبط منها اطوال البلاد وعروضها فالفرض الاجتهاد لا بالاصابة فلا بعيد من صلى كذلك \* الاعتبار اذا وفي النظر حقه اصاب العجز عن الادراك فاعتقده وما ثم الا العجز فالحق عند اعتقاد كل معتقد كما هو عند ظن عبده به الا ان المراتب تتفاضل والله اوسع وأعظم من ان ينحصر في صفة تضبطه فيكون عند واحد من عبده ولا يكون عند الآخر فيكون من ليس عنده يعبد وهمه والله يقول وقضى ربك الاتعبدا والاياه ومن اجله عبت الالهة فهو المتصور بالعبادة وانما خطأ المشرك حيث نصب لنفسه عبادة بطريق خاص لم يشرع له



ما يقول المؤذن حتى لو قال السامع سبحان الله عند قول المؤذن الله اكبر لم يمثل أمر الله اذ قال له قل مثله وان كان قال خيرا وكذلك لو قال الله الكبير لم يقل مثله الا ان قال المؤذن الله اكبر وفيه خلاف فمن اجاز ذلك أوجب على السامع ان يقول مثله فلو قال السامع الله اكبر فقد قال الاذان المشروع المنصوص عليه المنقول بالتواتر وبين قول الانسان الله الكبير والله اكبر فرق عظيم فاذن ينبغي ان لا تنقل الاخبار الا كما تلفظ بها قائلها الا في مواضع الضرورة وهو الترجمة لمن ليس من أهل ذلك اللسان فاما في القرءان فينبغي ان ينقل المسطور ويقر قوله وحينئذ يترجم حتى يخرج عن الخلاف وأما في غير القرءان فله ان يترجم على المعنى بأقرب اللفظ يكون بحكم المطابقة على المعنى كما كان لفظ الخبر النبوي

\* (فصل في الاقامة) \*

اعلم ان الاقامة لها حكم ولها صفة اما حكمها فقوم قالوا انها سنة مؤكدة في حق الاعميان والجماعات أكثر من الاذان وقوم قالوا هي فرض وهو مذهب بعض أهل الظاهر فان ارادوا أنها فرض من فروض الصلاة تبطل الصلاة بسقوطها وان لم يقولوا ذلك صححت الصلاة ويكون عاصيا بتركها على اني رأيت لبعضهم ان الصلاة تبطل بتركها ومن قائل ان من تركها عامدا بطلت صلاته وهو مذهب ابن كثة \* الاعتبار في الحكم الاقامة لاجل الله فرض لا بد منه والاقامة لما امرنا الله ان انقيم له فنحن فيه بحسب قرائن الاحوال فاذا اعطت قرينة الحال ان ذلك الامر على الوجوب او جبناه مثل قوله اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومثل قوله واقموا الوزن بالقسط فهذا هو حد الواجب فان رجحت الوزن في القضاء فهو أفضل فانك قد امتثلت أمر الله فانه مارجح الميزان حتى اتصف بالاقامة التي هي حد الواجب ثم رجح والذي يخسر الميزان ما بلغ بالوزن حد الاقامة حتى يحصل الواجب مثل ما فعل المرح فاجدنا المرح الحصول اقامة الوزن لا للترجيح ثم اثينا عليه ثناء آخر بالترجيح فلم يرجح محمود من وجهين فاعلم وحده من جهة الاقامة اعلى لانه الحمد الوجوبي وجد الترجيح نافله الا فيمن يحمل الامر في ذلك على الوجوب وهو قوله عليه السلام في القاضي ما عليه اذا وزنت فأرجح فأمره بالرجحان وأكسب في ذلك قولاً وفعلًا واذ لم يكن الامر على الوجوب لقرينة حال كانت الاقامة بحسب ذلك فهذا اعتبار حكم الاقامة بوجه ينفع في دين الله من وقف على هذا الكتاب وعمل بما قرئناه فيه فانه ما قرئنا فيه أمر غير مشروع لله الحمد وان كالم تعرض لذكر الدلالة مخافة التطويل فاخرجنا بحمد الله عن الكتاب والسنة فيه كما قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة \* (واما صفة الاقامة) \* فعند قوم التكبير الذي في اولها مني وما بقى بفرد والتكبير الذي بعد الاقامة فانه مني وقوم خيروا بين التثنية والافراد وقوم قالوا بالتثنية في الكل وتربيع التكبير الاول مع الاتفاق على توحيد التهليل الآخر \* الاعتبار اما من ثني أي من زاد على الواحدة فللمراتب التي ذكرناها في الاذان على السواء ولم تعدل لاعتبار آخر لانها جاءت في ظاهرها الشريعة بلفظه لا بلفظ آخر الا اقامة فانفردت بها الاقامة عن الاذان وهي قوله قد قامت الصلاة فهي اخبار عن ماضٍ والصلاة مستقبلة فهي بشرى من الله لعباده لمن جاء الى المسجد ينتظر الصلاة او كان في الطريق يأتي اليها او كان في حال الوضوء يسببها او كان في حال القصد الى الوضوء قبل الشروع فيه ليصلي بذلك الوضوء فيموت في بعض هذه المواطن قبل وقوع الصلاة منه فبشره الله بأن الصلاة قد قامت له في هذه المواطن كلها فله اجر من صلاها وان كانت ما وقعت منه فجاء بلفظ الماضي اي حقق الحصول فاذا حصلت بالفعل فله اجر الحصول بالفعل وأجر الحصول الذي يحصل لمن مات في هذه المواطن قبل ان يدخل في الصلاة وقد ورد في الخبر ان الانسان في صلاة ما دام ينتظر الصلاة فلها هذا جاء بلفظ الماضي وهو الحاصل في قوله قد قامت الصلاة واقامة الصلاة تمام نشأتها وكملها أي هي لكم قاعة النساء كاملة الهيئة على حسب ما شرعت

دنيا أو رياء مثل وعاط زمانا فلا يمنع ذلك من الدعاء الى الله والاول أفضل ويرجى للاخر ان تنفع بدعونه السامع وبما يوفق له لا بنفسه فانه ما قصد وجه الله فهذا بمنزلة استقبال القبلة بالاذان والداعي ان كان قائما بحقوق ما يدعو اليه فهو أولى من قعوده عن ذلك في دعائه والداعي هل يكون حاضرا مع ذلته أو يكون في حال نظره لعزة نفسه لكن حضوره مع ذلته أو لى وهو الذى يؤذن وهو راكب والداعي هل ينبغي له ان يدعو قبل بلوغه معرفة من يدعو اليه أو لا يدع حتى يعرف من يدعو اليه ولا يشترط البلوغ في الاذان والبلوغ أو لى والثاني دعاء المقلد لاعتن بصيرة والداعي الى الله هل من شرطه ان لا يأخذ أجرا وعندنا الافضل ان لا يأخذ وان أخذ جاز وهو من أجل ما يأكله فان مقام الدعوة الى الله يقتضى الاجارة فانه ما من نبي دعا قومه الا قال ما سألكم عليه من أجر ان اجري الاعلى الله فأثبت الاجر على الدعاء ولكن اختار ان يأخذه من الله لا من المخلوق فان الانسان الداعي نوعه وتذكيره عباد الله ان شاء أخذ أجرا فله ذلك فانه في عمل يقتضى الاجر بشهادة كل رسل الله وان ترك أخذ من الناس وطلبه من الله فله ذلك اقتداء بالانبياء وهو أجرة تفضل الهى عينه السيد لعبد فانه العبد لا ينبغي ان يستحق أجرا على سيده فانه ملكه وعين ماله ولكن تفضل سيده عليه بأن عين له على عمله أجرا فاما العلماء بالله فأجرهم مشاهدة سيدهم اذ ارجعوا اليه من التبليغ الذى أمرهم به فانهم حزنوا المفارقة ذلك المشهد الاقدس ومشاهدة الاكون فوعدهم بأنهم اذ ارجعوا كان لهم المزيد في الشهادة فأخبروا الناس ان أجرهم على الله

\* (فصل فيمن يقول مثل ما يقول المؤذن) \*

فمن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن كلمة بكلمة الى آخر النداء ومن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن الا اذا جاء بالجميعتين فان السامع يقول لا حول ولا قوة الا بالله وبالقول الاول أقول فانه أولى الا ان ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الحوقلة في ذلك فأنا أقول به ولا اشتراط ان يمشي السامع مع المؤذن في كل كلمة ولكن ان شاء قال مثل ما يقول في أثر كل كلمة وان شاء اذا فرغ يقول مثله وذلك للمؤذن الذى يؤذن للاعلام أمانا في المنارة أو على باب المسجد أو في نفس المسجد ابتداء عند دخول الوقت من قبل ان يعلم من في المسجد ان وقت الصلاة دخل فهذا هو المؤذن الاذان المشرع وأما المؤذنون في المسجد بين الجماعة فهم ذاكرون الله بصورة الاذان فلا يجب على السامع ان يقول مثلهم فان ذلك عندنا بمنزلة السامع يقول ما قال المؤذن ولم يشرع لنا ولا أمرنا ان نقول مثل ما يقول السامع اذا قال مثل ما قال المؤذن \* الاعتبار قال تعالى فيما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الله على بصيرة أنا والمؤذن داع الى الله بلا شك ثم قال ومن اتبعني وهو غير النبي يدعو بمثل دعوة النبي عليه السلام عباد الله الى توحيد الله والعمل بطاعته وهو بمنزلة السامع الذى أوجب الله عليه ان يقول مثل ما يقول المؤذن لا يز يد على ذلك كذلك ينبغي للداعى ان يدعو بشرع الله المنزل المنطوق به كما لا يز يد على دعاء رسول الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم نفس الله امرأ سمع منى كلمة فوعاها كما سمعها قرب مبلغ أو عى من سامع وهذه مسئلة اختلف الناس فيها اعنى في نقل الخبر على المعنى والصحيح عندي ان ذلك لا يجوز جملة واحدة الا ان يبين الناقل انه نقل على المعنى فان الناقل على المعنى انما يتقبل السامع منه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تعبدنا الله بهم غيرنا الا بشرط في الاخبار بالاتفاق وفي القراءان بخلاف في حق الاجمى الذى لا يفهم اللسان العربى فان هذا الناقل على المعنى زعمنا نقل السامع لفظه صلى الله عليه وسلم ورعا فهمنا مثل ما فهم أو أكثر أو أقل أو عكس ما فهمم فالاولى نقل الحديث كما نقل القراءان فالداعى الى الله لا يز يد على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار بالامور المغيبة الا ان أطلع الله على شئ من الغيب مما علمه الله فله ان يدعو به مما لا يكون مزىلا لما قرره الشرع لا بد من هذا فعلى هذا الحديث يكون الاعتبار في القول مثل



الذين هم تحت حكم الاسماء الالهية والتصريف الالهى - وهم لا يشعرون فلهذا قلنا فى نفس الامر  
فاعلم ان للوقت سلطانا لا يحكم فيه غيره فلا بد أن يتعين عند المحكوم عليه سلطان الوقت وهو الاسم  
الالهى - الخاص بذلك الوقت فلا يمكن ان يدعى له الا بعد دخول الوقت فان دعى له فى غير وقته وقع  
الانسان فى الجهل فانه يدعوه بما يخرج من سلطان حكمه فلا بد من الدعاء له عند دخول وقته حتى  
يتعين من هو صاحب الوقت من هذه الاسماء الالهية وهل يصح منك الشكر قبل دخول حكم المنعم  
فاذا كان وقتك النعمة ودخل وقتها بوجودها دعيت الى شكر المنعم وانما دخل الخلاف فى الصبح للجهل  
السامع بمقصود الشرع بذلك الذكر فانه دعاء لصاحب الوقت بخلاف سائر الصلوات فان الليل لما كان  
مخلا للنوم ونام الناس شرع النداء قبل الفجر لينتبه الناس من نومهم فهو دعاء للايقاظ والانتباه  
وجعل بصورة الاذان المشروع للصلاة أى من أجل ذلك دعوناكم فتذكروا الصلاة وتأهبوا لها  
فاذا دخل وقت الصلاة وجب الاعلام بدخول الوقت الذى وضع الشرع له الاذان فيعلم ان الوقت  
قد دخل فكذلك فى الاعتبار الغافل عن حكم الاسم الالهى - فيه ينبهه الداعى من نوم غفلته بأنه تحت  
حكم اسم الهى - يصرفه وانه لا حول ولا قوة له الا به فاذا تنبه عرف أن ذلك أى اسم هو صاحب  
الوقت فاذا عين له بحسب ما تقتضيه حقيقته ولما ذهبنا اليه من أن الاذان قبل الصبح هو ذكر ونداء  
بصورة الاذان ما هو الاذان المشروع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بلالا ينادى بليل ولم يقل  
بؤذن وكذلك قال فى ابن أم مكتوم ينادى لموضع الشبهة فانه كان أعشى فكان لا ينادى حتى يقال له  
أصبحت أصبحت أى قاربت الصباح فسماء نداء لهذا الاحتمال ولل فصاحة فى تطابق نسق الالفاظ  
قال فى بلال ينادى بليل ومما يؤيد ما ذهبنا اليه حديث ابن عمر أن بلالا أذن قبل طلوع الفجر  
فسماء ابن عمر أذا نال ما عرف من قرينة الحال فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادى  
ألا ان العبد قد نام حتى يعرف الناس ان الوقت ما دخل فان الاذان المشروع انما هو لدخول وقت  
الصلاة فلما عرف من بلال انه قصد الاذان وان السامعين ربما وقعوا الصلاة فى غير وقتها أمره أن  
يعرف الناس بأنه قد غلط ولهذا يكون من المؤذنين بالليل الدعاء والتذكير بآيات القرآن والمواظ  
وانشاد الشعر المزهل ليعلموا الناس اذا سمعوا صورة الاذان انه ذكر الله مثل ما تقدم من الاذكار وانه  
فى معرض الايقاظ للنائمى لادخول الوقت فافهم

\*(فصول الشروط فى هذه العبادة)\*

وفيهما ثمانية شروط الاقل منها هل من شرط من أذن ان يكون هو الذى يقيم أولا والثانى هل من شرط  
الاذنان ان لا يتكلم فى اثنائه أولا والثالث هل من شرطه أن يكون على طهارة أولا والرابع هل من  
شرطه التوجه الى القبلة أولا والخامس هل من شرطه أن يكون قائما أولا والسادس هل يكره  
الاذنان للراكب او ليس يكره والسابع هل من شرطه البلوغ أولا والثامن هل من شرطه  
ان لا يأخذ أجرا على الاذان أو يجوز له ان يأخذ \* واختلف الناس فى هذه الشروط وادلتهم  
ما بين قياس ومعارضة اخبار بين صحيح وسقيم ومذهبنا فى هذه الشروط كلها بل يصح الاذان  
على أى وجه كان بوجود هذه الافعال والاحوال وعدم وجودها \* الاعتبار قد يكون  
الداعى بالاسم الالهى - الذى يدعوه الى الحق هو الداعى للاسم الالهى - الذى يقوم به بين يدي  
الحق وقد يكون غيره فلا يشترط والداعى الى الحق قد يتكلم فى اثناء دعائه الى الحق لحال يطلبه بذلك  
وقد لا يتكلم ما لم يقدح فى فهم السامع ما يخرج عن ان يكون داعياله والداعى قد يكون بجاله  
فيكون على طهارة وهو أفضل وقد يدعوه بما ليس هو عليه فى حاله وهو خير بكل وجه كما قال  
الحسن البصرى لو لم يعظ أحد أحد حتى يعظ نفسه ما وعظ أحد أحد أبدا ولما فعل المنكر أن ينهى  
عن المنكر وان لم ينه اجتمع عليه اثنان والداعى ان قصد بدعائه وجه الله فهو أولى وان قصد طلب

في المسجد وغير الكائن ثم يقول لا اله الا الله يختم الاذان بالتوحيد المطلق لا كان الاذان يتضمن أموراً كثيرة فيها افعال منسوبة الى العبد فربما يقع في نفس المدعو أنه ما دعى الى ان يفعلها الا او الفعل له حقيقة والداعي أيضاً كذلك فيخاف عليه ان يضيف الفعل الى نفسه خلقاً كما يراه بعضهم وما جعل الله دليلاً عليه من جهة الأدلة على توحيد الا انفراده بالخلق مثل قوله أفن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون وهي الوهية خفية في نفس كل انسان وهو الشرك الخفي المعفوق عنه نختم الاذان بالتوحيد لئلا يتنبه السامعون كلهم انه لا اله الا الله فوحد اطلبه التوحيد على الاطلاق وما زاد على الواحدة في كل اذان مشروع من الاربعة المذاهب في ذلك \* وأما التشويب في اذان صلاة الصبح وهو قولهم الصلاة خير من النوم فمن الناس من يراه من الاذان المشروع فيعتبره ومن الناس من يراه من فعل عمر فلا يعتبره ولا يقول به \* وأما مذهبنا فانا نقول به شرعاً وان كان من فعل عمر فان الشارع قرره في قوله من سن سنة حسنة ولا شك انها سنة حسنة فينبغي أن تعتبر شرعاً وهي بهذا الاعتبار من الاذان المسنون الا في مذهب من يقول ان المسنون ما فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فيكون حاصله عند صاحب هذا القول انه لا يسمى سنة الا ما كان بهذه الصفة فما هو خلاف يعتبر ولا يقدح \* وأما من زاد حتى على خير العمل فان كان فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كما روى ان ذلك دعى به في غزوة الخندق فجاء وقت الصلاة وهي خير موضوع كما ورد الحديث فيها فنأدى المنادى أهل الخندق حتى على خير العمل فما اخطأ من جعلها في الاذان بل اقتدى ان صح هذا الخبر أو سن سنة حسنة فلا أجرها وأجر من عمل بها وما كرهها من كرهها الا تعصفاً انصف القائل بهانعو ذبا لله من غوائل النفوس

#### \*(فصل في حكم الاذان)\*

فمن قائل انه واجب ومن قائل انه سنة مؤكدة ولم يره على المنفرد لا فرضاً ولا سنة والقائل بوجوده منهم من يراه فرض ككفاية ومن قائل ان الاذان فرض على مساجد الجماعات وهو مذهب مالك وفي رواية عنه انه سنة مؤكدة ومن قائل هو واجب على الاعيان على الجماعات سفراً وحضراً ومن قائل سفر الا غير ومن قائل انه سنة للمنفرد والجماعة الا انه أكد في حق الجماعة واتفق الجميع على انه سنة مؤكدة أو فرض على المصرو به كان يقول شيخنا أبو عبد الله ابن العاص باشيئية سمعته من لفظه غير مزمرة وقال اذا اجتمع أهل مصر على ترك الاذان وجب غزوهم واحتج بالحديث الثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوماً أصبحهم فان سمع نداء لم يغروا ولم يسمع نداء أغار \* الاعتبار من كل نفس ان تدعو نفسها وغيرها الى طاعة الله بعد وضع الشريعة قال عليه السلام لما لك بن الحويرث ولصاحبه اذا كنتم في سفر فأذنا وأقيم الحديث والانسان سائر مع الانفاس منذ خلقه الله دنيا وآخره لا يصح له ان يكون مقماً أبداً ولو أقام زائداً على نفس واحد لتعطل فعل الاله في حقه فالحق سبحانه في كل نفس من الخلق في شأن وأثره في كل عين موجودة كيفية خاصة أشهدنا الله دقيقتها وجليلها فأعز صاحبها عند الله فمن فاته مراعاة انفاسه في الدنيا والآخرة فقد فاته خير كثير

#### \*(فصل في وقت الاذان)\*

اتفق الجميع على انه لا يؤذن لصلاة قبل وقتها معاد الصبح فان فيه خلافاً من قائل بجواز ذلك وانه يؤذن لها قبل الفجر ومن قائل بالمنع به أقول والمؤذن عندى قبل الفجر انما هو ذا كره الله تعالى بصورة الاذان ومحرض للناس على الاتباء لذكر الله فاذا طلع الفجر وجب الاذان المشروع ومن قائل لا بد للصبح من أذانين أذان قبل الوقت وأذان بعده وقال ابن حزم لا بد لهما من أذان بعد الوقت \* الاعتبار دعاء النفوس الى الله من الله في نفس الامر ومن الاكوان بالنظر الى الغافلين والجهلاء



كبره اللسان بلفظ المفاضلة كذلك كبره عقلا كأنه يقول في هذه المرتبة الله أكبر حسا الله أكبر عقلا  
 أى هو أكبر بدليل الحس ودليل العقل ثم يثني التكبير الأخرى حسا أى وعقلا فيقول الله أكبر  
 أى هو الكبير لا بطريق المفاضلة حسا الله أكبر أى هو الكبير لا بطريق المفاضلة عقلا حرمة  
 وشعيرة فهذا مشهد من ربيع التكبير في الأذان الذى هو الأعلام والإعلان ثم يقول أشهد  
 أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله خفيا يسمع نفسه وهو بمنزلة من يتصور الدليل أولا في نفسه  
 ثم بعد ذلك يتلفظ وينطق في مقابلة خصمه أو ليعلم غيره مساق ذلك الدليل وذلك أن يشهد هذا  
 المؤذن في هذه الشهادة أنه يرى الأسباب المحجوبة عن المعرفة بالله التي أعطيت قوة النطق وحجت  
 عن إدراك الأمر في نفسه بالجهل أو عن إدراك ما ينبغي لجلال الله من إضافة الكمال إليه بحجاب  
 الغفلة فيقول الجاهل أنا ربكم الأعلى أو ما علمت لكم من الغيرى ويقول الغافل أنا انعمت على فلان  
 أنا وليت فلانا أنا علمت فلانا العلم والقرء أن ولولا أنا ما علم شيئا مما علمه وسمع الله يقول أفمن يخلق  
 كمن لا يخلق أفلا تذكرون ويقول يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم  
 وهى الأسباب التى وجدت منها ثم يقول فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون هذا فيقول عند ذلك  
 أشهد أن لا اله الا الله فينتفى الوهية كل من ادعاها لنفسه من دون الله ويثبتها مستحقتها وهو الله  
 عقلا وشرا وحسا ونفسا هذا كله مع نفسه ثم يرفع بها صوته يسمع غيره من متعلم ومدع وجاهل  
 وغافل عن قوله الرحمن علم القرء أن خلق الانسان علمه البيان فقطع حكم الأسباب فهذا معنى  
 الشهادة وتثنيها وتربيعها وكذلك قوله أشهد أن محمدا رسول الله وهو أنه لما تشهد بالتوحيد  
 بما أعطاه الدليل تشهد به علما لا على طريق القرينة لأن الانسان لا يعلم أن التلفظ بذلك وإن النظر  
 في معرفة ذلك يقترب من الله وانما حظه أنه يعلم أن نفسه تشرف بصفة العلم على من يجهل ذلك  
 وإن التصريح به وبكل دليل على مثل هذا العلم على جهة تعليم الغير وادعاء الجاهل تشريف لهذه  
 النفس على نفس من ليس له ذلك لأنه لا حكم للعقل في اتخاذ شئ قرينة الى الله فجاء الرسول من عند الله  
 فأخبره أن يقول ذلك وإن يتنظر ذلك في نفسه ويحقيقه وفي التعليم والارداغ للغير إذا أعلن به على  
 طريق القرينة الى الله يكون مع كونه علما عبادة فيقول العالم أشهد أن محمدا رسول الله علما وتعبدا  
 ويقولها العامى تقليدا وتعبدا والتثنية في هذه الشهادة الرسالية والتربيع والحكم فيها على حكم  
 شهادة التوحيد سواء في المراتب التى ذكرناها فان ثلث كأذان البصريين الأربع كلمات على نسق  
 واحد في كل مرة فهو أن يقولها في المرة الاولى علما وفي المرة الثانية تعلما لأنه معلم وفي المرة الثالثة  
 عبادة فهي كلها علم وتعليم وعبادة فافهم وما خالف البصريون الكوفيون والحجازيين والمدينيين  
 الا في هذا المعنى التثليث والنسق وكل سنة والانسان مخير في أن يؤذن بكل شئ شاء من ذلك كله وهو  
 مذهبا كالروايات المختلفة في صلاة الكسوف وغير ذلك ثم انه شرع لنا في الأذان بعد الشهادتين أن  
 نقول حتى على الصلاة مثنى ندعو بالواحدة نفسنا وندعو بالثانية غيرنا ومعناه اقبلوا على مناجاة ربكم  
 فظهروا واتوا المساجد بالمرة الواحدة ومن كان في المسجد يقول له في المرة الثانية حين يثنيها طهروا  
 قلوبكم واحضروا بين يدي ربكم فانكم في بيته قصدتموه من أجل مناجاته وكذلك قوله حتى على الفلاح  
 على الاعتبارين والتفسير في المرتين يقول للغارج والكائن في المسجد لنفسه ولغيره اقبلوا على  
 ما ينجيكم فعلمه من عذابه بنعيمه ومن حجابيه بتجليه ورؤيته وأقبلوا بالثانية من حتى على الفلاح على  
 ما ينجيكم في نعيمكم ولذة مشاهدتكم ثم يقول الله أكبر الله أكبر لنفسه ولغيره ولمن هو ينتظر الصلاة  
 في المسجد ولمن هو خارج في اشغاله يقول الله أكبر مما أنتم فيه أى أولى بالتكبير من الذى يمنعكم من  
 الاقبال الذى أمرناكم به على الصلاة انما المقصود بذلك القرينة والعقل لا يستقل بأدراكها فهي  
 للشرع خاصة فلهذا المربع الحيعتين ولا التكبير الثانى وثنى لكونه خاطب نفسه وغيره والكائن

لا في البرزخ وكذلك بعد صلاة العصر فإن الاشتغال بضم الحبيب يغني عن مخاطبته لسريان اللذة في ذلك الضم

\* (فصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه الاوقات المنهي عن الصلاة فيها) \*

فن قائل هي الصلاة كلها باطلاق ومن قائل هي ماعدا المفروض من سنة أو نفل ومن قائل هي النفل دون السنن ومن قائل هي النفل فقط بعد الصبح والعصر والنفل والسنن معا عند الطلوع والغروب \* الاعتبار المناجاة على أربعة أقسام مناجاة من حيث انه يراك ومناجاة من حيث أنك تراه ومناجاة من حيث أنك تراه ويراك ومناجاة من حيث أنك لا تراه مطلقا ولا يراك بصر الكن يراك علما وهو في بعض الاعتقادات ان رؤيته تعالى عين علمه لا أمر زائد

\* (فصول الاذان والاقامة) \*

الاذان الاعلام بدخول الوقت والدعاء للاجتماع الى الصلاة في المساجد والاقامة الدعاء للقيام الى المناجاة الالهية \* الاعتبار الاذان الاعلام بالتبلي الالهى لتظهر الذوات لمشاهدته والاقامة الدعاء للقيام لتجليه يوم يقوم الناس لرب العالمين

\* (فصل في صفات الاذان وهو على أربع صفات) \*

الصفة الاولى تنبيه التكبير وتربيع الشهادتين وباقيه مثنى وبغض القائلين بهذه الصفة يرون الترجيع في الشهادتين وهو أن يثنى الشهادتين أو لا خفضا ثم يثنيهن مأمرة ثانية مرفوع الصوت مدنى الصفة الثانية تربيع التكبير الاول والشهادتين وتنبيه باقى الاذان مكي الصفة الثالثة تربيع التكبير الاول وتنبيه باقى الاذان كوفي الصفة الرابعة تربيع التكبير الاول وتثليث الشهادتين والحاجتين يتبدى بالشهادة الى ان يصل الى حى على الفلاح ثم يعيد ذلك على هذه الصورة ثانية ثم يعيده أيضا على تلك الصورة ثالثة الاربع كلمات نسقا ثلاث مرات بصرى \* الاعتبار تنبيه التكبير للتكبير والكبير والا كبير وتريعه للتكبير والا كبير ولمن تكبر نفسا وحسا مشروعا كان أو غير مشروع والتربيع في الشهادتين للاول والاخر والظاهر والباطن وتنبيه ما بقى لك وله تعالى وتثليث الاربع الكلمات على نسق واحد في كل مرة وهو مذهب البصريين اعلام بالمرّة الاولى لعالم الشهادة وبالثانية لعالم الجبروت وبالثالثة لعالم الملكوت وعند أبي طالب المكي الثانية لعالم الملكوت والثالثة لعالم الجبروت وتحقيق ذلك ان الانسان اذا نظر بعين بصره وعين بصيرته الى الاسباب التي وضعها الله تعالى اعلاما وشعائر لما يريد تكويبه وخلقته من الاشياء حين سبق في علمه ان يربط الوجود ببعضه بعض ودل البرهان على توقف وجود بعضها على وجود بعض وسمع الحق يثنى على من عظم شعائر الله في قوله ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال عند ذلك الله أكبر يقول وان كانت عظيمة في نفسها بما تدل عليه وعظيمة من حيث ان الله أمر بتعظيمها فوجدناها خالقها والا أمر بتعظيمها أكبر منها فهذه هي أكبر المفاضلة وهي افعول من كذا فلما أتمها كوشف هذا الانسان عن حقارة الاسباب في أنفسهم واقترازها الى موجدها كافتقار المسببات على السواء ورأها مسجحة خالقها ومعظمة آياه بنطقها في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وبحمائها من حيث دلالتها على واضعها وسمع قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه يعنى خير له ممن يعظم شعائر الله ليميز بين مرتبة تعظيم الشعائر المشروعة وتعظيم حرمة الله لذاته فان ذاته تقتضى التعظيم بخلاف الاسباب المعظمة فهذا الفرق بين الحرمات الالهية فيقول ثانى مرّة الله أكبر تعظيما لحرمة الله لا بمعنى المفاضلة وانما معناه الله الكبير الذى وضع هذه الاسباب وأمر نابتعظيمها ومن لا عظمت له من حيث نفسه فعظمته عرض في حكم الزوال فالكبير على الاطلاق من غير تقييد ولا مفاضلة هو الله فهذه التكبير الثانية المشروعة في الاذان هما بين الصورتين فان ربيع التكبير كان تنبيه التكبير الاولى على الحد الذى ذكرناه حسا وعقلا أى كما



قال جماعة من العقلاء النظار من أهل السنة هو بمنزلة من يرى التغليس ومن غلب على فهمه مما ورد في الشرع من الرؤية ان ذلك راجع الى البصر وانه لا يقدر في الجنب الالهى وان الجهة لا تقيد البصر وانما تقيد الجارحة هو بمنزلة من يرى الاسفار بصلاة الصبح بحيث ان يبقى طلوع الشمس قدر ركعة أو يسلم مع ظهور حاجب الشمس والمحب من ان الذين ذهبوا الى ان الرؤية الواردة في الشرع محمولة على العلم لا على البصر يرون الاسفار بالصبح وان الاكثر من الذين يرون ان الرؤية الواردة في الشرع يوم اقامة محمولة على البصر لا على العلم يرون التغليس بالصبح فهذا أحسن وجه في اعتباره هذا الوقت وأعمه وأعلاه وله اعتبارات غير هذا ~~والى~~ كن يجمعها كلها ما ذكرناه ولا يجمع تلك الاعتبارات التي تركها الاحقة هذا الاعتبار الذي ذكرناه فلهذا اقتصرنا عليه

\* (فصل في أوقات الضرورة والعذرة قوم أثبتوها وقوم نفوها) \*

اعتباره من ينسب الافعال الى الله نفاها ومن أثبت الفعل للعبد كسباً أو خلقاً بأى وجه كان من هذين أثبتنا

\* (فصل في أوقات الضرورة عند مثبتها) \*

انعتقد الاجماع على انها لأربع للعائض تطهر في هذه الاوقات أو تحيض في هذه الاوقات وهي لم تصل والمسافر يذكر الصلوات في هذه الاوقات وهو حاضر أو الحاضر يذكرها فيها وهو مسافر والصبي يحتمل فيها والكافر يسلم واختلفوا في المغنى عليه فمن قائل هو كالحائض لا يقضى الصلاة ومن قائل يقضى فيمادون الخمس \* الاعتبار في الحائض تطهر في وقت الضرورة التائب من الكذب للضرورة والطاهر تحيض الصادق يكذب للضرورة \* الاعتبار في المسافر والمسافر بفكره أو يذكره يذكر ما فاتة في وقت سفره في حصوله في المقام لنقص يشاهده فيه يعلم انه نسي ذلك في وقت سفره والحاضر يعنى صاحب المقام يذكر في حال سفره ما فاتة في وقت اقامته من الادب مع الحق كقولهم انقعد على البساط وابالك والانبساط لخلل يراه في سفره فيعلم ان ذلك من آثار ما فاتة من الادب في مقامه قال تعالى لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يكن قبل ذلك أصابه نصب ليتذكر دلالة الحوت \* الاعتبار في الصبي يبلغ فيها العبد يكون تحت الحجر فاذا كان الحق سمعه وبصره ويده وغير ذلك منه فقد خرج عن الحجر فاذا أدركه هذا الحال وهو في حكم اسم الهى بماذا يكون الحكم فيه هل للاسم الذى كان تحته أو لما انتقل اليه فان رفته مشتركة وكذلك الاعتبار في الكافر يسلم في وقت الضرورة هو صاحب السر والغيرة يغلب عليه ان الغيرة على الحق لا تصح ويغلب عليه ان لا غيرة ولا سيما ان عرف معنى هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم \* والاعتبار في المغنى عليه هو صاحب الحال ما حكمه اذا أفاق في هذا الوقت أو أخذ الحال في هذا الوقت مع الاسم المهيمن على ذلك الوقت الحاكم

\* (فصل) \*

وهي بالاتفاق والاختلاف خمسة أوقات وقت طلوع الشمس ووقت الغروب ووقت الاستواء وبعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر \* الاعتبار الشمس الحق والصلاة المناجاة فاذا تجلى الحق كان البهت والفاء فلم يصح الكلام ولا المناجاة فانه تعالى اذا أشهدك لم يكلمك واذا كلمك لم يشهدك الا ان كان التجلي في الصورة فعند ذلك يجمع الكلام والمشاهدة واذا غاب لم تصح المناجاة لان النبى صلى الله عليه وسلم قال أعبد الله كأنك تراه أو هو يرأك وقد فرضه غاباً فلا مناجاة وفي وقت الاستواء يغيب عنك ظلك فيك وتحف بك الانوار من جميع الجهات فلا يتعين لك أمر تسجد له الا ومثله من خلفك يجذبك لانيك نور من جميع جهاتك والصلاة نور فالصلاة لا تصلى \* وأما بعد الصبح الى الطلوع فهو وقت خروجك من البرزخ الى عالم الشهادة والصلاة لم تفرض الا في الحس

الليل على النهار ويكوز النهار على الليل من كورت العمامة فيخفى كل واحد منهما بظهور الآخر كما قال  
يغشى الليل النهار أي يغطيه وكذلك النهار يغشى الليل فيناجي العبد ربّه في هذا الوقت بما يعطيه عالم  
البرزخ من الدلالات على الله في التجلّيات وتنوّعاتها والتحوّل في الصور كما ورد في الاخبار الأصاح غير  
أن برزخية صلاة المغرب هو خروج العبد من عالم الشهادة إلى عالم الغيب فيمرّ بهذا البرزخ الوترى فيقف  
منه على أسرار قبول عالم الغيب بعالم الشهادة وهو بمنزلة الحس الذي يعطى للخيال صورة فيأخذها  
الخيال بقوة الفكر فيلحظها بالمعقولات لأن الخيال قد لطف صورتها التي كانت لها في الحس من الكثافة  
فتروّحت بوساطة هذا البرزخ وسببه وتر صلاة المغرب فإن الفعل للوتر هو الذي اطف صورتها على  
الحقيقة ليقلبها عالم الغيب والعقل لأن العقل لا يقبل صورة الكثيف والغيب لا يقبل الشهادة شهادة  
فلا بد أن يطف البرزخ صورتها حتى يقبلها عالم الغيب وكذلك برزخ الفجر إلى طلوع الشمس فما هو من  
عالم الغيب ولا من عالم الشهادة فيأخذ البرزخ الذي هو الخيال المعبر عنه بوقت الفجر إلى طلوع الشمس  
المعاني المجردة المعقولة التي لها الليل فيكنفها الخيال في برزخه فإذا كساها كثافة من تخيل بعد لطافتها  
حينئذ وقعت المناسبة بينها وبين عالم الحس فتظهر صورة كثيفة في الحس بعدما كانت صورة روحانية  
لطيفة غيبية فهذا من أثر البرزخ يرد المعقول محسوسا في آخر الليل ويرد المحسوس معقولا في أول  
الليل مثله أن صورة الدار في العقل صورة لطيفة معقولة إذا نظر إليها الخيال صورها بقوته وفصلها  
وكنفها عن لطافتها في العقل ثم صرف الجوارح في بنائها بجمع اللبن والطين والجص وجميع ما تخيله  
البناء المهندس فأقامها في الحس صورة كثيفة يشهدها البصر بعد ما كانت معقولة لطيفة تتشكل  
في أي صورة شئت فزالت عنها في الحس تلك القوة بما حصل لها من التقييد فبقى النهار كله مقيدة  
بتلك الصورة على قدر طول النهار فإن كان النهار لا انقضاء له كيوم الدار الآخرة تكون  
الصورة لا ينتهي أمرها وإن كان النهار ينقضي كيوم الدنيا أيامها متفاضلة فيوم من أربع  
وعشرين ساعة ويوم من شهر ويوم من سنة ويوم من ثلاثين سنة ودون ذلك وفوق ذلك  
قتبي الصورة مقيدة بتلك المدة طول يومها وهو المعبر عنه بعمرها إلى الأجل المسمى إلى أن يجيء وقت  
المغرب فيلطف البرزخ صورتها وينقلها من عالم الحس إليه ويؤدّيها إلى عالم العقل فترجع إلى  
لطافتها من حيث جاءت هكذا حركة هذا الدوّاب الدائر فإن فهمت وعقلت هذه المعاني التي  
أوضحنا لك أسرارها علمت علم الدنيا وعلم الموت وعلم الآخرة والازمنة المختصة بكل محل واحكامها  
والله يفهمنا وإياك حكمه ويجعلنا ممن ثبتت في معرفته قدمه فالليل ثلاثة اثنان والانسان ثلاثة  
عوالم عالم حسه وهو الثلث الأول وعالم خياله وهو الثلث الثاني وعالم معناه وهو الثلث الآخر من ليل  
نشأته وفيه ينزل الحق وهو قوته وسعنى قلب عبدي فقول ان الله لا ينظر إلى صوركم هو الثلث الأول  
ولا إلى أفعالكم هو الثلث الثاني ولكن ينظر إلى قلوبكم هو الثلث الأخير قد دعم الليل كله  
فمن قال ان آخر الوقت الثلث الأول فباعتبار ثلث الحس ومن قال آخره إلى نصف الليل وهو وسط  
الثلث الثاني فباعتبار الثلث الثاني وهو عالم خياله لأنه محل العمل في التلطيف أو التكثيف ومن قال  
إلى طلوع الفجر فباعتبار عالم المعنى من الانسان وكل قائل بحسب ما ظهر له وقد وقع الاجماع على انه  
بطلوع الفجر يخرج وقت صلاة العشاء فالظاهر أن آخر الوقت إلى طلوع الفجر محل الاجماع والاتفاق  
على خروج الوقت بطلوع الفجر بقولنا يقول ابن عباس أن آخر وقتها إلى طلوع الفجر

\*(فصل في وقت صلاة الصبح)\*

اتفق الجميع على أن أول وقت الصبح طلوع الفجر وآخره طلوع الشمس واختلفوا في وقتها المختار فمن قائل  
ان الاسفار بها أفضل ومن قائل ان التغليس بها أفضل وبه أقول (الاعتبار في ذلك) اعلم ان من غلب  
على فهمه من قوله عليه السلام وقول الله في رؤيته الله ان ذلك راجع إلى العلم والعقل لا إلى البصر وبه



## \* (فصل في وقت صلاة العشاء الآخرة) \*

اختلفت علماءنا في وقتها في موضعين في أول وقتها وفي آخره فمن قائل ان أول وقتها مغيب جرة الشفق وبه أقول ومن قائل ان أول وقتها مغيب البياض الذي يكون بعد الحمرة والشفق شفقان وهو سبب الخلاف فالشفق الأول صادق والبياض الذي بعده هو الشفق الثاني تقع فيه الشبهة فانه قد يشبه ان يكون شبه الفجر الكاذب الذي هو ذنب السرحان وهو المستطيل وجعله الشارع من الليل ولا يجوز بظهوره صلاة الصبح ولا يمنع مريد الصوم من الاكل ويشبهه ان يكون شبه الفجر المستطير الذي يصلي بظهوره صلاة الصبح ولا يجوز للصائم ان يأكل بظهوره الا ان الاظهر عندي انه شبه الفجر المستطير الذي يصلي بظهوره الصبح وذلك لاتصاله بالحمرة الى طلوع الشمس ولا ينقطع بظلمة كما ينقطع الفجر الكاذب كذلك البياض الذي في أول الليل متصل بالحمرة فاذا غابت الحمرة بقي البياض فكان بين الحمرة والبياض ظلمة قليلة كما يكون بين الفجر المستطيل وحمرة اسفار الشمس ولذلك كانا لهما بالفجر الكاذب ونلغى حكمهما فكان والله أعلم الذي راعى مغيب البياض في أول وقت العشاء أوجه ولكن اذا ثبت ان الشارع صلى في البياض بعد مغيب الشفق الاحمر فليوقف عنده فلا شارع ان يعتبر البياض والحمرة التي تكون في أول الليل بخلاف ما تكون في آخر الليل وان كان ذلك من آثار الشمس في غروبها وطلوعها رأيا فوله تعالى والصبح اذا تنفس فالأوجه عندي في تفسيره انه الفجر المستطيل لانقطاعه كما ينقطع نفس المتنفس ثم بعد ذلك متصل أنفاسه \* وأما آخر وقتها فمن قائل انه ثلث الليل ومن قائل انه نصف الليل ومن قائل انه الى طلوع الفجر وبه أقول ولقد رأيت قولاً ولا أدري من قاله ولا اين رأيت آخر وقت صلاة العشاء ما لم تنم ولو سهرت الى طلوع الفجر \* (الاعتبار في أول وقت هذه الصلاة وآخرها) \* اعلم ان العالم قد قسمه الحق على ثلاث مراتب وقسم الحق أوقات الصلاة على ثلاث مراتب فعمل عالم الحس والظهور بمنزلة صلاة النهار فيناجي الحق بما يعطيه عالم الشهادة والحس من الدلالة عليه وما ينظر اليه من الاسماء وقد قال صلى الله عليه وسلم في مثل هذا ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده يعني في الصلاة فتناوب العبد ههنا مناب الحق وههنا من الاسم الظاهر فكان الحق ظهر بصورة هذا القائل سمع الله لمن حمده وكذلك قوله تعالى لبيك محمد صلى الله عليه وسلم في حق الاعرابي فأجره حتى يسمع كلام الله وهو ما سمع الا الاصوات والحروف من فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله ان هذا كلامي وأضافه الى نفسه فكان الحق ظهر في عالم الشهادة بصورة التالى لكلامه فافهم وجعل عالم الغيب وهو عالم العقل بمنزلة صلاة العشاء وصلاة الليل من مغيب الشفق الى طلوع الفجر فيناجي المصلي ربه في تلك الصلاة بما يعطيه عالم الغيب والعقل والفكر من الادلة والبراهين عليه سبحانه وتعالى وهو خصوص دلالة لخصوص معرفة يعرفها أهل الليل وهي صلاة المنجيين أهل الاسرار وغوامض العلوم المكتنفين بالحجب فمعطيهم من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبياء والرسول والارواح البشرية لرؤية الآيات الالهية المثالية والتقريب الروحاني وهو وقت نزول الحق من مقام الاستواء الى السماء الاقرب الى اللامسة تغفرين والتائبين والسائئين والداعين فهو وقت شريف ومن صلى هذه الصلاة في جماعة فكانما قام نصف ليله وفي هذا الحديث رائحة لمن يقول ان آخر وقتها الى نصف الليل وجعل سبحانه عالم التخيل الذي هو تنزل المعاني في الصور الحسية برزخيا فليست من عالم الغيب لما لبسته من الصور الحسية وابست من عالم الشهادة لانها معاني مجردة وان ظهورها بتلك الصور أمر عارض عرض للمدرك لها لاللم معنى في نفسه كالعالم في صورة اللبن والدين في صورة القيد والايمان في صورة العروة وهو من أوقات الصلوات وقت المغرب ووقت صلاة الصبح فانه ما وقتان ماهما من الليل ولا من النهار فهمما برزخان بينهما من الطرفين لكون زمان الليل والنهار دوريا ولهذا قال يكون

بهذه المثابة من صفة النور الذي اشرفت به السموات والارض فعملنا سبحانه في هذه الآية الادب في النظر في اسمائه اذا اطلقناها عليه بالاضافة كيف نفعل واذا اطلقناها عليه بغير اضافة كيف نفعل مثل قوله يهدي الله لنوره من يشاء فأضاف النور هنا الى نفسه لا الى غيره وجعل النور المضاف الى السموات والارض هاديا الى معرفة نوره المطلق كما جعل المصباح هاديا الى نوره المقيد بالاضافة وتم ذلك بقوله ويضرب الله الامثال للناس ثم هنا عن مثل هذا بقوله فلا تضربوا الله الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون والله اسم جامع يحيط بجميع الاسماء وصفاتها كلها وضرب الامثال يخص اسما واحدا معينا فان ضربنا الامثال لله وهو اسم جامع فمطابقة الامثال على المثل به فان المثال خاص والمثل به مطلق فوقع الجهل بلا شك فنهينا ان تضرب المثل من هذا الوجه الا ان نعني اسما خاصا ينطبق المثل عليه فحينئذ يصح ضرب المثل لذلك الاسم الخاص كما فعل الله في هذه الآية فقال الله وما ضرب المثل الا لاسم الله وانما عين الله سبحانه اسما آخر وهو قوله نور السموات والارض فضرب المثل بالمصباح لذلك الاسم النور المضاف لاسم الله ~~هكذا~~ فافعلوا ولا تضربوا الامثال لله فاني ما ضربتها فافهموا فافهموا الله واياكم مواقع خطابه وجعلنا من تأدب بما عرفنا من آدابه

\*(فصل)\*

اختلف علماءنا في وقت صلاة المغرب هل لها وقت موسع او لا فن قائل ان وقتها واحد غير موسع ومن قائل ان وقتها موسع وهو ما بين غروب الشمس الى غروب الشفق وبه اقول \* الاعتبار في ذلك انما وقع الاختلاف لما كانت صلاة المغرب وتر والوتر احدى الاصل فينبغي ان يكون له وقت واحد للمناسبة في الوترية ولذلك ورد في امامة جبريل بالنبي عليه الصلاة والسلام انه صلى المغرب في اليومين في وقت واحد في اول فرض الصلوات لان الملك اقرب الى الوترية من البشر والمغرب وتر صلاة النهار كما اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قبل ان يزيدنا الله وتر صلاة الليل بقوله ان الله قد زادكم صلاة الى صلاتكم وذكر صلاة الوتر فأوتروا يا أهل القراء أن فشيها بالفرائض وأمر بها ولهذا جعلها من جعلها واجبة دون الفرض وفوق السنة وأثم من تركها ونعم ما نظرت وفقه ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل وزاده الى الصلاة المفروضة وفيها المغرب وهو وتر صلاة النهار وقال ان الله وتر يحب الوتر قيد المغرب بوترية صلاة النهار وقيد الوتر بوترية صلاة الليل وقوله ان الله وتر يحب الوتر يعني يحب الوتر لنفسه فشرع لنا وترين ليكون شفعا لان الوترية في حق المخلوق محال قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين حتى لا تنبغي الاحدية الا لله ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل ليشفع به وتر صلاة النهار لينفرد سبحانه بحقيقة الوترية التي لا تقبل الشفعية فانه ما ثم في نفس الامر اله آخر يشفع وترية الحق تعالى كما شفعت وترية صلاة الليل بوترية صلاة النهار فخلق وترين فكان كل واحد منهما يشفع وترية صاحبه لهذا لم يلحقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة النافلة بل قال زادكم الله صلاتا الى صلاتكم يعني الفرائض ثم أمر بها الله فلا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد امامة جبريل عن وقت الصلاة صلى بالناس يومين صلى في اليوم الاول في اول الاوقات وصلى في اليوم الثاني في آخر الاوقات الصلوات الخمس كلها وفيها المغرب وقال للسائل الوقت ما بين هذين فجعل للمغرب وقتين كسائر الصلوات وألحقها بالصلاة الشفعية وان كانت وتر ولكنها وتر مفيد شفعية وتر صلاة الليل فوسع وقتها كسائر الصلوات وهو الذي ينبغي ان يعقل عليه فانه متأخر عن امامة جبريل فوجب الأخذ به فان الصحابة كانت تأخذ بالاخذث فالاخذث من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان صلى الله عليه وسلم يثابر على الصلاة في اول الاوقات فلا يدل ذلك على أن الصلاة ماله اوقاتان وما بينهما فقد بان عن ذلك وصرح به وما عليه صلى الله عليه وسلم الا البلاغ والبيان وقد فعل صلى الله عليه وسلم فهذا الاعتبار وتعليل يهدي الى الحق والى سواء السبيل



آخر ليحصله ايضا يقف بين المقامين وقفة يخرج في تلك الوقفة عن حكم المقامين ويعرف في تلك الوقفة آداب المقام الذي ينتقل اليه فاذا أئين له عنه دخل في حكم المقام الذي انتقل اليه وقد بين ذلك النفرى محمد بن عبد الجبار في كتابه المسمى بالمواقف وهو كتاب شريف يحتوي على علوم المقامات يذكر في ترجمة الموقف اسم الموقف الذي ينتقل اليه فيقول في انتقاله الى مقام العلم مثلاً وهو من جملة مواقفه موقف العلم ثم يقول او قفى في موقف العلم وقال الى يا عبدى لا تأتمر للعلم فاخلفتك لتدل على سواى الى ان ينتهى على جميع ما عترفه في ذلك الموقف فاذا فرغ انتقل الى العلم وهو قد عرف كيف يتأدب مع الله في مقام العلم فهذا هو الآن الذى بين الصلاتين \* واما اعتبار الاصفرار في آخر وقت العصر فاعلم ان الاصفرار تغيير يطرأ على نور الشمس في عين الرأى من ابخرة الارض الحائلة بين العين وبين ادراك الخالص النور فاعتباره ما يطرأ في نفس العبد في حكم الاسم الالهى الحق من الخواطر النفسية العرضية في نفس ذلك الحكم فتنسبه بوجه الى نفسها غير محلي ويقتضيه مثل هذا في الطريق من الاديان ومن غير الاديان اما وقوعه من الاديان فهو الذى يعرف ان النور في نفسه لم يصفر ولا تغير وهو أن الحكم للاسم الالهى محلي لا حكم للنفس معه وانما ذلك الحكم ربما يعلق به اسم العيب عرفاً او شرعاً فيزعه جناب الحق عن ذلك الحكم بأن ينسبه اليه ولكن بمشيئة الله فيقول واذا مرضت فهو يشفين وهذا هو العيب عرفاً فاضاف المرض الى نفسه اذ كان عيباً واضاف الشفاء الى ربه اذ كان حسناً ومعنى هذا القصداً ظاهر اللفظ ازالة حكم الاسم الالهى الذى امرضه فلما تظن الخليل لهذا القدر نادى ذلك الاسم الذى امرضه بقوله رب اغفر لى خطيئتي يوم الدين يقول انه اخطأ حيث لم ينسب الحكم الى الاسم الذى امرضه وما قصد الا الادب معه حتى لا يضيف ما هو عيب عرفاً الى ذلك الاسم الالهى فيفهم من هذا الاعتراف ان الحكم كان للاسم الالهى من غير تنصريح بقوله رب اغفر لى خطيئتي ولم يسمها يوم الدين يوم الجزاء وهكذا في قوله وما انساياه الا الشيطان وهو قول يوشع فتى موسى عليه السلام وهو في الحقيقة ما أنساه الاسم الالهى حكم عليه بذلك فأضافه الى الشيطان ادباً مع ذلك الاسم الالهى الذى انساه ان يعرف موسى عليه السلام بحياة الخوت لما اراد الله من تمام ما سبق به العلم الالهى من زيادة الاقدام التي قدر له ان يقطع بها تلك المسافة ويجاوز بها المكان الذى كان فيه الخضر فارتد اعلى آثارهما قصصاً أى يتبعان الاثر الى ان عاد الى المكان فوجداه مسجى تنبيهاً من الله وتأديباً لما جاوزه من الحد في اضافة العلم الى نفسه بأنه اعلم من فى الارض في زمانه اذ كان عالماً بدلالة الحق التي هي عين اتخاذ الخوت سراباً وما علم ذلك وقد علمه يوشع مشاهدة وانساه الله التعريف بذلك ليظهر لموسى تجاوزه الحد في دعواه ولم يرتد ذلك الى الله في علمه بخلقه القصة الى آخرها وهي من أعجب قصص القراء وفيها ما يتعلق باعتبار الصفرة التي دخلت على هذا الشمس في قوله في قتل الغلام فأردنا جعل الضمير يعود على الاسم الالهى وعليه على الاسم الالهى بما كان في ذلك القتل من الرحمة بالابوين وعليه بقتل نفس زكية بغير نفس فطاهره جوراً فترك في الضمير بينه وبين الله فدخل في نسبة الفعل الى الله في الظاهر اصفرار أى تغيير بأشراك اسم الخضر في الضمير معه مع قصد الادب ثم قال وما فعلته عن امرى أى الحق على الادب معه فهذا قد اذنت لك اعتبار الآن واصفرار الشمس فاطرده حيث وجدت معنى الآن الفاصل بين الزمانين والصفرة التي تدخل على النور الخالص من اسمه النور سبحانه مثل قوله تعالى الله نور السموات والارض فاما لم يطلق على نفسه اسم النور المطلق الذى لا يقبل الاضافة وقال نور السموات والارض ليعلنا ما اراد بالنور هنا أثر حكم التعليم والاعلام في النور المطلق الاضافة فتقيدته عن اطلاقه بالسموات والارض فلما اضافة نزل عن درجة النور المطلق في الصفة فقال مثل نوره أى صفة نوره يعنى المضاف الى السموات والارض كشكاة الى ان ذكر المصباح ومادته وأين نور السراج وان كان

في حال علمه ونيل يقينه وبرده على أى حالة كانت فالأولية افضل له فان الله يقول سارعوا وسبقوا  
وأخى على من هذه حالته فقال أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فالمبادرة لأول الاوقات  
هي مطلوب الحق من العبادة وله هذا جل الامر الالهى على الوجوب والنهي على الحظر ولا يتوقف  
الابقربنة حال تخرج ذلك عن هذا الحكم فقد بان لك يا اخي اعتبار الاوقات مطلقا اعتبار وقت الظهر  
واعتبار آخر وقت الظهر واعتبار الوقت الموسع واعتبار الوقت المرغب فيه بعد أن عزفنا لهذا  
علماء الشريعة فيها لتجمع بين العبادتين الظاهرة والباطنة فتكون من أهل الجمع والوجود فانك  
اذا طلبت الطريق الى الله من حيث ما شرعه الله كان الحق الذي هو المشرع غايتك واذا طلبته  
من حيث ما تعطيه نفسك من الصفات والاتحاق بعالمها من التزهد عن الحكم الطبيعي عليها كان  
غايتك الاتحاق بعالمها الروحاني خاصة ومن هناك ينشأ لها شريعة الارواح تسلك عليها وبها حتى  
يكون الحق غايتها هذا ان فسخ الله له في الاجل وان مات فلن يدرك ذلك ابد او قد أفردنا لهذه  
الطريقة خلوة مطلقة في جزء يعمل عليها المؤمن فيزيد ايمانا ويعمل عليها الكافر والمعطل والمشرک  
والموافق فاذا وفي العمل عليها وبها كما شرطناه فانه يحصل له العلم بما هو الامر عليه ويكون ذلك سبب  
ايمانه بوجود ايمانه ان كان معطلا وتوجيهه ان كان مشركا وبمحصل ايمانه ان كان كافرا وباخلاصه  
ان كان منافقا فن عمل تلك الشرائط في تلك الخلوة اثمرت له ما ذكرناه وما سبق في اليها احد في على  
في نفس الامر فربما قد قال بها غيبي وبينها ولم يصل الى ذلك وما احد من أهل الطريق يجهلها  
بل يعرفها ولكن اتفق انهم ما ذكروها ولولا انه سألني في وضعها اخونا ابو العباس القسطلاني الشيخ  
المصالح ما خطر لنا تبينهم وربما اتفق لغيرنا مثل هذا فلم ينهوا عليها بصنيف لعدم السائل

\* (فصل في وقت صلاة العصر) \*

اختلف العلماء في اول وقتها مع آخر وقت صلاة الظهر وفي آخر وقت صلاة العصر فمن قائل ان اول  
وقت صلاة العصر هو بعينه آخر وقت الظهر وهو اذا صار ظل كل شيء مثله واختلف القائلون بهذا  
القول فمن قائل ان ذلك الوقت مشترك للصلاةين معا وهو قدر أن يصلي فيه اربع ركعات ان كان مقبلا  
او ركعتين ان كان قاصرا ومن قائل آخر وقت الظهر هو الآن الذي هو أول وقت العصر وهو زمان  
لا ينقسم جاء في الحديث الثابت في امامة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الظهر في اليوم  
الثاني في الوقت الذي صلى فيه العصر في اليوم الاول وفي الحديث الثابت الاخر أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال وقت الظهر ما لم يدخل وقت العصر وحديث آخر ثابت لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل  
وقت صلاة أخرى فالحديث الاول يعطى الاشتراك في الوقت والحديثان الاخران يعطيان الزمان  
الذي لا ينقسم فيرفع الاشتراك والقول هنا اقوى من الفعل لان الفعل يعسر الوقوف على تحقيق  
القول به وهو من قول صاحب على ما اعطاه نظره وقول النبي صلى الله عليه وسلم يخالف ما قال  
الصاحب وحكم به على صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم فيكون كلام النبي صلى الله عليه وسلم يفسر  
الفعل الذي فسر الراوي والاخذ بقول النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امرنا ان نأخذ به فكان ينبغي  
في هذه المسئلة ان لا يتصور خلاف ولكن الله جعل هذا الخلاف رخصة لعباده واتساعا فيما كلفهم به  
من عبادته \* واما آخر وقت العصر فمن قائل آخر وقتها ان يصير ظل كل شيء مثله ومن قائل ان آخر وقتها  
ما لم تصفر الشمس ومن قائل آخر وقتها قبل غروب الشمس بركعة \* اعتنا به قد تقدم الاعتبار في الوقت  
المشترك وغير المشترك في وقت الظهر فليؤخذ في كل الصلوات مطلقا وما بقي من الاعتبار في هذا الفصل  
الا الاعتبار في الآن الذي لا ينقسم وفي الاصفرار اما اعتبار الآن الفاصل بين الوقتين فهو المعنى  
الفاصل بين حكم الاسمين اللذين لا يفهم من كل واحد منهما اشتراك فظهر حكم كل اسم في موضعه على  
الانفراد وهو حد الواقع عندنا فان الانسان السالك اذا اتقى من مقام قد احكمه وحصله الى مقام



طالعة فإذا ابضت وزال عنها التغير الذي يحول بين البصر وبينها من حجب البحرة الارض وهي  
الانقاس الطبيعية قام اجلا على قدم الشكر الى حد الاستواء فلا يزال في عبادة الفرح والشكر  
الى ان تزول فيرجع الى عبادة الصبر والافتقار وتوقع المفارقة مادام حيا فهو بين عبادتين وذلك انه  
لما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ترون ربكم كما ترون الشمس اعتمد ذلك في عبادته في صلاته  
المفروضة والتطوع شكر او فقرا بين نعمة وبلاء وشدة ورخاء فان المؤمن من استوى خوفه ورجاؤه  
فهو يدعور به خوفا من حد الزوال الى الغروب الشفق وطمعا بقيمة ليلته الى طلوع الفجر الى طلوع  
الشمس الى حد الاستواء ان لا يكون حجاب بعد ذلك هكذا هي عبادات العارفين فانهم فاما آخر  
الوقت الموسع فهو آخر احكام الاسم الالهى المخصوص بذلك الوقت وهو الاسم الظاهر كما ان اول  
وقت الزوال حكم الاسم الالهى الاول في الظهور الخاص بالعبادة المشروعة الى ان يكون  
ظل كل شئ مثله وهو آخر الوقت كذلك حكم الاسم الالهى اذا قام به هذا العبد في عبادته الخاصة  
به في هذا الوقت واستوفاه بحيث يكون اذا قابله كان مثله أى لم يبق في الاسم الالهى حكم يختص به  
هذا الوقت الا وثره ظاهر في هذا العبد فقد انقضى حكم هذا الاسم الالهى في هذا العبد وخرج  
وقت الظهور ودخل وقت العصر وهو حكم اسم آخر بين الاعمين فرقان متوهم لا ينقسم معقول غير  
موجود وهو برزخ بينهما قال عليه السلام في الحديث الثابت عنه لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل  
وقت الاخرى يعنى في الاربع الصلوات لدليل آخر فانه اذا خرج وقت الصبح لم يدخل وقت الظهر حتى  
تزال الشمس بخلاف الظهر والعصر والمغرب والعشاء فاعلم ذلك فان اليوم اربع وعشرون ساعة  
وهو اربعة ارباع كل ربع ست ساعات فن طلوع الشمس الى الظهر ربع اليوم ست ساعات وليس بعمل  
الصلاة مفروضة بحكم التعيين وانما قلنا بحكم التعيين من اجل الناسى والناسم فان الوقت ماعين ايقاع  
الصلاة في ذلك الوقت وانما عينه للناسى تذكره وللناسم يقطعه سواء كان في ذلك الوقت ام في غيره فلهذا  
حررنا القول في ذلك وقلنا بحكم التعيين فان مذهبي في كل ما اورده ان لا قصد لقطعة دون غيرها الا المعنى  
ولا ازيد حرفا الا المعنى فانى كلامى بالنظر الى قصدى حشو وان تخيله الناظر فالغلط عنه في قصدى  
لا عندى وكان الوقت من زوال الشمس الى طلوع الشمس وقتا مستحبا للصلوات معينة مفروضة  
فيه متى وقعت وقعت في موضعها كذلك الانسان ينقسم الى اربعة ارباع الثلاثة الارباع منه متعبدة  
لله بأعمال مخصوصة كاللثة الارباع من اليوم فأرباع الانسان ظاهره وباطنه وقلبه واطيفته التى  
هى روحه المخاطب منه وطبيعته فظاهره وباطنه وقلبه لا ينفك عن عبادة اصلا تتعلق به فاما ان يعصى  
واما ان يطيع والربع الاخر طبيعته وهو بمنزلة طلوع الشمس الى الزوال من اليوم فهو يتصرف  
بطبيعته بمباحاله ذلك لارج عليه الا ان شاء ان يلحقها بسائر ارباعه في العبادات فيضعل المباح له  
من كونه مباحا شرعا ويحضر مع الايمان به كالمصلى من طلوع الشمس وضاءتها الى حين الاستواء  
فلا يمنع من ذلك وهو ليس وقت وجوب شئ من الصلوات الخمس معين فاعلم \* واما اعتبار الوقت  
المرغب فيه على ما ذكرناه من الاختلاف فاتفق الكل على الاولية او الاكثر واختلوا في الاحوال  
فاعلم ان الاول افضل الاشياء واعلاها لانه لا يكون عن شئ بل تكون الاشياء عنه على الاطلاق كذلك  
العبد يسعى في ان يعبد ربه من حيث ان يعبد ربه لا من حيث اولية عينه عن اوليات كثيرة قبله واعنى  
بذلك الاسباب فهو سبحانه السبب الاول الذى لا سبب لاقبته فاذا عبده العارف في تلك الاولية  
المنزهة عن ان يتقدمها اولية شئ انسحبت عبادة هذا العارف من هذا على عبادة كل مخلوق خلقه  
الله من اول المخلوقات الى حين وجوده وهى الاولية المؤثرة في ايجاد الكائنات فقد عبده في الوقت  
المرغب فيه سواء عبده بصفة خاصة من اعضائه المكلفة كصلاة المفرد أو بجميع اعضائه كصلاة  
الجماعة أو في شدة الحر أى في حال خوفه ومجاهدته حرقه اشتياقه ووجده وكفه وواهه أو في برده

للمزاج فيعلم الذائق لذلك ما يبينهن من التميز والفرقان وان اسماء الحق لا تختلف على قلوب الاولياء  
 بفنون المعارف مع الاكثات فيجد في كل نفس وزمان عالما لم يكن عنده بربه من حب ما يعطيه  
 ذلك النفس او الزمان من تجلي ذلك الاسم الخاص به فافهم واذا قسمنا الاوقات الى مخلص ومشارك  
 فاعلم ان الوقت في هذا الطريق هو ما أنت به في حالك أي شيء كنت به من حسن وسيئ ومعرفة وجه  
 فلا يرتبط وكذلك الاوقات الزمانية بحسب ما يحدث الله فيها في حق كل شخص فالمخلص من الاوقات  
 كل اسم اذا ورد عليك لم يقع في حكمه اشتراك والمشارك كل اسم له وجهان فما زاد فالاول كالحق  
 فانه مخلص للحياة وكذلك العالم فانه مخلص للعلم والثاني الذي هو المشترك كالاسم الحكيم فانه له وجه  
 الى العالم ووجه الى الله المدبر فان للاسم الحكيم حكيم علم مواضع الامور وحكم وضعها  
 في مواضعها بالنفع فكلم من عالم لا يضع الشيء في موضعه وكلم من واضع الاشياء في مواضعها يحكم  
 الاتفاق لاعلم فالحكيم هو العالم بمواضع الامور ووضعها في أماكنها على بصيرة فمن كان وقته  
 المحكمة كان في الوقت المشترك ومن كان في اسم لا يدل الاعلى أمروا واحد كالقادر وأمثاله كان  
 في الوقت المخلص فهذه اوقات العارفين في صلاتهم المعنوية على مثال أوقاتهم الظاهرة في صلاتهم  
 البدنية

### \* (فصل صلاة الظهر) \*

قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي مفروضة في وقت معين سواء كان  
 موسعا أم مضيقا فانه معين ولا بد بقوله موقوتا من أن يخرج صلاة مفروضة عن وقتها المعين كان له  
 ما كان من ناس ومتدكر فانه لا يقضيها أبدا ولا تبرأ ذمته فانه ماضى الصلاة المشروعة اذا كان الوقت  
 من شروط صحة الصلاة فليكثر التنفل بعد التوبة ولا قضاء عليه عند نال خروج وقتها الذي هو شرط  
 صحتها ووقت الناس والناسم وقت تذكرة واستيقاظه من نومه وهو مؤد ولا بد ولا يسمى قاضيا الاعلى  
 الاعتبار الذي يراه الفقهاء الاعلى ما تعطيه اللغة فان القاضى والمؤدى لا فرق بينهما فكل مؤد للصلاة  
 قد قضى ما عليه فهو قاض بأدائه ما تعين عليه اذاؤه من الله فلنقل أما وقت صلاة الظهر فاتفق  
 العلماء بالشرعية على ان وقت الظهر الذي لا يجوز قبله هو الزوال واختلافوا في موضعين منه في آخر  
 وقتها الموسع وفي وقتها المرغب فيه فأما آخر وقتها الموسع فمن قائل هو أن يكون ظلال كل شيء  
 مثله ومن أصحاب هذا القول من يقول ان ذلك المثل وهو آخر وقت الظهر هو أول وقت العصر  
 ومن قائل منهم انه آخر وقت الظهر خاصة وان أول وقت العصر انما هو المثلان وان ما بين المثل والمثلين  
 لا يصلح لصلاة الظهر \* وأما وقته المرغب فيه فمن قائل أول الوقت للمنفرد أفضل ومن قائل أول  
 الوقت أفضل للمنفرد والجماعات الا في شدة الحر ومن قائل ان أول الوقت أفضل باطلاق في انفراد  
 وجماعة وحر وبرد ولكل قائل استدلال ليس هذا موضع اعتباره الاستواء وهو وقوف العبد  
 المربوب في محل النظر من غير ترجيح فيما يعمل أي بأى نية يقصد العبادة هل يعتبر بذلك أداء ما يلزمه  
 من حق العبودية وكونه من بوباء او يعتبر ما يلزمه بذلك من أداء حق سيده وربه فهو في حال الاستواء  
 من غير ترجيح فاذا زالت الشمس ترجح عند ذلك الزوال عنده ان يعبد له لما تستحقه الربوبية على  
 العبودية من شكر الانعام على هذا العبد من وقت الطلوع الى وقت الاستواء فيعبده شكر الهذه  
 النعمة وان نظروا الهابيعين المفارقة لطلب الغروب عنه وانسدال الحجاب دونه عبده ذلة وفقر  
 وانكسار وطلب المشاهدة فلا يزال يرقبها الى الغروب ومن الغروب يرقب آثارها بصلاة المغرب  
 والتنفل بعدها الى مغيب الشفق فيغيب اثرها فيبقى في ظلمة الليل سائلا كما تضرع اعراس نجوم  
 الليل لاستنارتها بنور الشمس وهو يسأل ويتضرع الى طلوع الفجر فيرى آثار الجحى وقبول دعائه  
 فيعبد شكر اعلى ذلك وهو يشاهد آثار القبول فيؤدى فرض الصبح ولا يزال مراقبا بالذكر الى ان تجلى



في عينه وأنت محمد ود مخلوق فالازل ابعد وأبعد أن يكون حد الله في قولك وقول من قال أن الله تكلم في الازل وقال في الازل وقد ترى ازله كذا وكذا ويتوهم الوهم فيه انه امتداد كما تتوهم امتداد الزمان في حقلك فهذا من حكم الوهم لامن حكم العقل والنظر الصحيح فان مدلول لفظة الازل انما هو عبارة عن نفي الاولية لله تعالى أي لا أول لوجوده بل هو عين الأول سبحانه لا بأولية تحكم عليه فيكون تحت حيلاتها ومعلولا عنها ففرق بين ما يعطيه وهمك وعتلك واكثر من هذا البسط في هذه المسئلة لا يكون فالحق سبحانه يقدر الاشياء أزلا ولا يقال يوجد أزلا فانه محال من وجهين فان كونه موجودا انما هو بأن يوجد ولا يوجد ما هو موجودا انما يوجد ما لم يكن موصوفا لنفسه بالوجود وهو المعدوم فعال أن يتصف الموجود الذي كان معدوما بأنه موجود أزلا فانه موجود عن موجود أو جده والازل عبارة عن نفي الاولية عن الموصوف به فن المحال أن يكون العالم أزلي الوجود اذ وجوده مستفاد من موجوده وهو الله تعالى والوجه الآخر من المحال ان يقال في العالم أنه موجود أزلا لان معقول الازل نفي الاولية والحق هو الموصوف به فيستحيل وعرف العالم بالازل لانه راجع الى قولك العالم المستفيد الوجود من الله غير مستفيد الوجود من الله لان الاولية قد انتفت عنه بكونه أزلا فيستحيل على العالم أن يتصف بهذا الوصف السلبي الذي هو الازل ولا يستحيل على الموصوف به وهو الحق أن يقال خلق الخلق أزلا بمعنى قدر فان التقدير راجع الى العلم وانما المستحيل اذا كان خلق بمعنى أو جده فان الفعل لا يكون أزلا فقد ثبت لك التقدير في الازل كما ثبت لك التقدير في الزمان وان الزمان متوهم لا وجود له وكذلك الازل وصف سلبي لا وجود له فانه ما هو عين الله وما ثم الا الله وما هو أمر وجودي لا يكون غير الحق ويكون الحق مظهر فانه فيحصره من كونه ظرفا كما يحصرنا ظرف الزمان على الوجه الذي ذكرناه فافهم وبعد أن عرفت معنى الاوقات فلتراجع ونبين المراد بأوقات العبادات ومن العبادات أوقات الصلوات فنقول

### \* (فصل في أوقات الصلوات) \*

أوقات الصلاة وقت غير معين ووقت معين فغير المعين وقت النسي والنائم فان وقته عند ما يتذكر ان كان ناسيا ويستيقظ ان كان نائما والوقت المعين على قسمين قسم مخلص وقسم مشترك فالمخلص وسط الوقت الموسع في الصلوات كلها وآخر وقت الصبح خاصة فانه لا يقع فيه اشتراك الصلاة اخرى كما يقع في أواخر أوقات الصلوات الاربع والمشارك هو الوقت الذي بين الصلاتين كالظهور والعصر وغيرهما بالخلاف المذكور المعلوم في ذلك بين علمائنا من أهل الشريعة ونذكر ذلك في موضعه ان شاء الله عز وجل كلامنا في أوقات الصلوات كلها صلاة صلاة على التفصيل \* اعتبارنا قلنا أن المصلي هو الثاني من السابق في الحلبة وان الصلاة ثانية في المرتبة من شهادة التوحيد وقد قال الحق سبحانه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فجعله في حال الصلاة ثانيا له في القسمة الالهية فقال الصلاة طلقا وما قيد فرضا من تطوع وقد قلنا ان الوقت منه معين وهو في الاعتبار الفرض وغير معين وهو في الاعتبار التطوع كالعارف الذي هو على صلته دائم وفي مناجاته بين يدي ربه قائم في حركته وسكاته فيما عنده وقت معين ولا غير معين بل هو صاحب الوقت ومن ليس له هذا المشهد فهو بحسب ما يذكره ربه من الحضور معه غير أن العارف الدائم الحضور اذ لم يفرق بين الاوقات بما يجده من المزيد والفضل بين ما هو مفروض من ذلك الحضور وبين ما تطوع به من نفسه فهو ناقص المقام كامل الحال لاستحبابه الحضور الدائم فان الحضور من الاحوال لا الحضور من وجه كذا فان الحضور من وجه كذا للكامل من الرجال فالأول من أهل الحضور لا فرق عنده بين الوجوه لانه مستغرق في الحال كاللذة المجهولة عند الانسان التي لا يعرف سببها والثاني من أهل الحضور وهو الكامل هو الدائم الحضور بحكم الوجوه كالواحد اللذة بما هي لذته فهو ملته دائما وبما هي لذة عن طعم علم أو طعم جماع أو طعم شئ ملام

من اللوازم والشروط والاركان وأفعالها وأقوالها ثم بعد ذلك نشرع في الصلوات التي تطلبها الاحوال  
ومن الله أسأل التأييد والعون

\* (فصل في الاوقات) \*

ولا اعنى بالكلام هنا في الاوقات أوقات الصلوات فقط وانما أريد الوقت من حيث ما هو وقت سواء  
كان لعبادة أو لغير عبادة فاذا عترفنا لمعناه واعتباره حينئذ نشرع في الاوقات المشروعة  
للعبادات فنقول الوقت عبارة عن التقدير في الامر الذي لا يقبل وجود عين ما يقدر وهو الفرض  
كما نقدر أو نفرض في الشكل الكروي أو لا أو وسطا أو نهاية وهو في نفسه لا يقبل الاولية ولا النهاية  
ولا الوسط وجودا فجعل له أولا بحكم الفرض فيه والتقدير فالوقت فرض مدة في الزمان لما كان الزمان  
مستديرا كما قال عليه السلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله فخلقه الله مستديرا  
والاوقات فيه مقدرة فلما خلق الله الفلك الاطلس ودار لم يعين اليوم ولا ظهر له عين لانه كما الكوز  
في النهر قبل أن يكون في الكوز فلما فرض فيه الاثني عشر فرضا ووقت معينة في الفلك ووقت  
شخص يحتمل عليه ذلك الفلك وجعل لهذا الشخص بصرا عين به تلك الفروض وميز بعضها عن بعض  
بعلامات جعلت له فيها فجعل عينه في فرض منها ثم دار الفلك بتلك العلامة المفروضة فيه التي عينها  
هذا الناظر وغابت عنه وما برح من موقفه ذلك حتى انتهت اليه علم عند ذلك أن الفلك قد دار دورة  
واحدة بالنسبة الى هذا الناظر لا بالنسبة الى الفلك فسمى بتلك الدورة يوما ثم بعد ذلك خلق الله له  
كوكبا نيرا سمى شمساً فطلع له في نظره في ذلك الفلك من خلف حجاب الارض التي هو عليها فسمى  
ذلك المطلع مشرقا لكون ذلك الكوكب الذي يطلع منه وأضاء الحق الذي هو فيه فما زال يتبع بصره  
حركة ذلك الكوكب الى أن فارقه فسمى ذلك استواء ثم أخذ الكوكب في النزول بالاضافة الى هذا  
الناظر لا بالنظر الى الكوكب في نفسه فسمى أول انفصاله عن استوائه زوايا ودلوكا ثم ما زال  
هذا الناظر يتبعه بصره الى أن غاب عنه جرم ذلك الكوكب فسمى ذلك الموضع مغربا وأظلم  
عليه الحق فسمى مدة استنارة الحق من مشرق الكوكب الى مغربه به نهارا الاتساع النور فيه من النهر  
الذي هو اتساع مسيل الماء فما زال في ظلمة الى أن طلع ذلك الكوكب من جهة المشرق من  
موضع آخر متصل بذلك الموضع فسمى مدة ذلك الغروب والظلمة التي بقي فيها ليلا فكان اليوم مجموع  
النهار والليل معا وسمى الموضع الذي طلع منه هذا الكوكب درجة ثم نظر الى هذا الكوكب  
النير ينتقل في تلك الفروض المقدرة في الفلك المحيط درجة درجة حتى يقطع ذلك بشرق وغروب تسمى  
أياما فكلما اكمل فرضا يقطعه شرع في فرض آخر الى أن اكمل الاثني عشر فرضا بالقطع ثم شرع مبتدئ  
مرة أخرى في قطع تلك الفروض فسمى مدة ابتداء قطع كل فرض الى انتهائه شهرا وسمى مدة قطع  
الفروض كلها سنة فتبين لك أن الليل والنهار واليوم والشهر والسنة هي هذه المعبر عنها بالاوقات  
وتدق الى مسمى الساعات ودونها وان ذلك كله لا وجود له في عينه وان ذلك نسب واضافات وان  
الموجود انما هو عين الفلك والكوكب لا عين الوقت والزمان وانما مقدرات فيها اعنى الاوقات  
وتبين لك أن الزمان عبارة عن الامر المتوهم الذي فرضت فيه هذه الاوقات فالوقت فرض  
متوهم في عين موجودة وهو الفلك والكوكب يقطع حركة ذلك الفلك المفروض في أمر متوهم  
لا وجود له يسمى الزمان وقد أثبت لك حقيقة الزمان الذي جعله الله ظورا للكائنات المنحيزات  
الداخله تحت هذا الفلك الموقت فيه المفروض في عينه تعيين الاوقات ليقال خلق كذا  
وظهر كذا في وقت كذا ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا لا اله الا هو العزيز  
الحكيم القدير وبعد أن علمت ما معنى الزمان والوقت فاعتبره أي جزه واقطعه الى معرفة الازل  
الذي تنعت به خالقك وتجعله كالزمان لك واذا كان الزمان لك بهذه النسبة أمر انسيب لا حقيقة له



حجاب وجود النفس دونك يا فتى  
تحول عن الافعال عليك ترتضى  
وان ليس للانسان غير الذى سعى

وان حل خسف النيرين فانه  
ومن كان يستسقى يحول رداءه  
فهذه عبادات المراد تخلصت

اعلم ان معنى الصلاة يضاف الى ثلاثة والى رابع ثلاثة بمعنى شاملى وبمعنى غير شاملى \* فتضاف الصلاة الى الحق بالمعنى الشامل وهو الرحمة فانه وصف نفسه بالرحيم ووصف عباده بها فقال ارحم الراحمين وقال عليه السلام انما يرحم الله من عباده الرحماء قال تعالى هو الذى يصلى عليكم فوصف نفسه بأنه يصلى أى يرحمكم بأن يخرجكم من الظلمات الى النور يقول من الضلالة الى الهدى ومن الشقاء الى السعادة \* وتضاف الصلاة الى الملائكة بمعنى الرحمة والاستغفار والدعاء للؤمنين قال تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته فصلاة الملائكة ما ذكرناه قال تعالى فى حق الملائكة ويستغفرون للذين آمنوا يقولون فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وتهم عذاب الجحيم وقهم السمات اللهم استجب فينا صالح دعاء الملائكة \* وتضاف الصلاة الى البشر بمعنى الرحمة والدعاء والافعال المخصوصة المعلومة شرعا على ما سنده ذكره فجمع البشر هذه المراتب الثلاث المسماة بالصلاة قال تعالى خطا بنا وأقموا الصلاة وتضاف الصلاة لكل ماسوى الله من ملك وانسان وحيوان ونبات وجماد بحسب ما فرضت عليه قال تعالى ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فأضاف الصلاة الى الكل والتسبيح فى لغة العرب الصلاة قال عبد الله بن عمرو هو من العرب فى التنفل فى السفر لو كنت مسجداً اتمت يقول لو صليت النافلة فى السفر أتممت الفريضة فانه رضى الله عنه لما تحقق أن الله يريد التخفيف عن عبده بوضع شطر الصلاة عنهم لم ير أن يتنفل موافقة لمقصود الحق فى ذلك فهذا اتفقوا روحاني وأما من تنفل فى السفر فرأى أن مقصود الحق اسقاط الفريضة لاسقاط الصلاة التى يتطوع الانسان بها من نفسه فتنفل فى السفر ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفل على الرحلة فى السفر فالصلوات المشروعة ثمان كما أن الاعضاء المكلفة من الانسان ثمانية لان الذات مع نسبها ثمانية الذات والصفات السبع وأما الاعضاء فالسمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب وأما الصلوات الثمانية المشروعة فهى الصلوات الخمس والوتر وهو صلاة الليل وصلاة الجمعة والعيدى والكسوف والاستسقاء والاستخارة وصلاة الجنازة وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت فى الدعاء فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الدعاء بالوسيلة وغيره مما مثل المقام المحمود ونحن ان شاء الله نذكر فى هذا الباب فصول هذه الصلوات كلها مكملية بشروطها وما تتبع ما تحويه من التفاصيل فان ذلك يطول وانما اقصدا الى ذكر فصول منها تجرى مجرى الاتهامات كما علمنا فى الطهارة الى أن نستوفى فيها ان شاء الله والصلاة وقعت فى الرتبة الثانية من قواعد الايمان قال عليه السلام بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فعلم الصحابة انه راعى الترتيب لما يداخل الواو من الاحتمال ولهذا الما قال بعض رواة الحديث والحج وصوم رمضان انكر عليه وقيل له وصوم رمضان والحج فقد تمه فعلنا انه أراد الترتيب فى القواعد فالصلاة ثانية فى القواعد مستتقة من المصلى وهو الذى يلي السابق فى الحلية والسابق هنا التوحيد والمصلى الصلاة ثم جعل الزكاة تلى الصلاة المشروعة اذ من شرطها الطهارة فجعلت الزكاة الى جانبها لكونها طهارة الاموال كما كان فى الصلاة طهارة الثياب والابدان والمساجد وجعل الصوم يلى الزكاة دون الحج لكون زكاة الفطر مشروعة بانتضاء الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة الى الزكاة جعله الى جانبها فلم يبق للحج مرتبة الخامسة فكان فيها \* فليبدأ أن شاء الله بالصلاة المفروضة وما يلزمها وباتبعها

الصلاة وهو الحضور مع الله دائماً ومناجاة كانت جميع أفعاله صلاة ولم يقبل بالمنع من استقبال القبلة عند الحاجة فإنه في روح الصلاة لا ينفك دائماً وهم أهل الحضور مع الله على الدوام والمشار إليهم بقوله تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون اعتباراً فأما من لم يحطر له خاطر الحضور مع الله إلا في وقت الحاجة فذلك خاطر شيطاني لا يعقل عليه فيجتنب استقبال القبلة ولا بد عندنا من هذه حالته فإنه من عمل الشيطان وقد أمرنا باجتناب عمل الشيطان في قوله تعالى إنه رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وأما من يرى الاستقبال في الكنف المبنية دون الصحارى فإن الكنف المبنية والمدن حال الجمعية تشبه جمعية الاسماء الالهية فإما من شئ إلا وهو مرتبط بحقيقة الهية به كانت معقولية فإن المدوم مرتبط بالتزيه فلا يخلو صاحب هذا الحال عن مشاهدة ربه من حيث تلك الحقيقة فإن البناء والمدن دلالة على ذلك فجازله أن يستقبل القبلة وأن يكون بحكم الموطن \* وأما في الصحراء فهو وحده فلا مانع له من ترك استقبال القبلة بالحاجة فيبدأ ولا يستقبل احترام القول الشارع فإنه ما في الصحراء حالة تقيد لرؤية حقيقة الالهية الاختياره ولا ينبغي للعبد أن يكون له اختيار مع سيده قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار فما اختار المدن والكنف المبنية ما كان لهم الخيرة فيما لم يختاره لهم فليس لهم أن يختاروا بل يقفون عند المراسم الشرعية فإن الشارع هو الله فيستعمل بهذا النظر جميع الاخبار الواردة في استقبال القبلة بالحاجة واستدبارها والنهي عن ذلك فقد اثبتنا في هذا الباب من فصول الطهارة ما يجري مجرى الاصول والقول الجامع في الطهارة هو أن نقول الطهارة من الانسان المعقولة المعنى بما يزيلها أي شئ كان من البراهين جدلية كانت أو وجودية فإن الغرض ازالتها لا بما تزال به ما لم يكن الذي تزال به يؤثر نجاسة في المحل فاذا زالت النجاسة وأما التي هي غير معقولة المعنى فطهارتها موقوفة على مانص الله تعالى في ذلك ورسوله فيزيلها بذلك فإن شاء الحق عرفك بمعناه ونسبته فتكون ازالته في حقك عن علم محقق واذا لم يكن ذلك فهو المسمى بالتعبد وهو المعنى المطابق في جميع التكاليف وهو العلة الجامعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب التاسع والستون)\*

في معرفة اسرار الصلاة وعمومها شعر

وكم من مصل ماله من صلاته	سوى رؤية المحراب والكند والعنا
وآخر يحظى بالمناجاة دائماً	وان كان قد صلى الفريضة وابتدى
وكيف وسر الحق كان امامه	وان كان مأموماً فقد بلغ المدى
فتحرمها التكبير ان كنت كبراً	والا فخل المرء أو حرمه سوا
وتحليلها التسليم ان كنت تابعاً	لرجعته العلياء في ليلة السرى
وما بين هذين المقامين غاية	وأمرار غيب ماتحس وماترى
من نام عن وقت الصلاة فإنه	وحيد فريد الدهر قطب قد استوى
وان حل به في الصلاة وغفلة	وذكره الرحمن يحجر ما سها
وان كان في ركب الى العين قاصداً	وشطر صلاة الفرض ينقص ما عدا
صلاة انجبا والصبح حقا ومغرب	بسر خفي في الصبح وفي المساء
وحافظ على الشفع الكريم لوتره	تفر بالذى فازوا بحضوره الاولى
وبين صلاة الفذ واجتمع سبعة	وعشرون ان كان المصلي على طوى
ولا تنس يوم العيد واشهد صلاته	لدى مطلع الشمس المنيرة والسنا
وبادر لتجهيز العروبة رائحاً	تحز قصب التسباق في حلبة العلى



وما فصله في ذلك الشرع فهو على حسب ما يفهم من الشارع في تفقهه في دين الله فان فطر الناس  
مختلفة في الفهم عن الله وهو محل الاجتهاد فلا يزال عين النجاسة الا بالذي يغلب على فهمه من مقتضود  
الشارع ما هو وهو الاول وهذا يسرى في الحكم الظاهر والباطن فأغنى عن التفصيل وهي غسل  
ومسح ونضح وصب وهو صب الماء على النجاسة كما ورد في الحديث لما بال الاعرابي في المسجد فصاح  
به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترموه حتى اذا فرغ من بوله أمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اودع اذنون من ماء فصب عليه فهذه حالة لا تسمى غسلا ولا مسحاً ولا نضحاً فلهذا زدنا  
الصب ولم يأت بهذه اللفظة العلماء وأدخلوا هذا الفعل تحت الغسل فاكتفوا بلفظ الغسل عن الصب  
فربما ان الافصاح به بلفظ الصب أولى لان الراوي ذكره بلفظ الصب ولم يسمه غسلا واعلم انه  
ما اختلفت هذه المراتب الا لاختلاف النجاسات تخفيفاً عن هذه الامة فان المقصود زوال عينها  
الموجود المعين او المتوهم فبأى شئ زال الوهم او العين من هذه الصفات استعمل في ازالته  
واستعمال الاعمال منها يدخل فيه الاخص فيغنى عن استعمال الاخص ان فهمت كالغسل فانه  
أعمها فيغنى عن الكل والشارع قد صلب وغسل ومسح ونضح وهو الرش وقد وردت في ذلك كله  
أخبار محلها كتب الفقه \* (وصل اعتبار الباطن في ذلك) \* ان الخلق المذموم ان وجدنا صفة اذا  
استعملناها ازالنا جميع الاخلاق المذمومة استعملناها فهي كالغسل الذي يعم جميع الصفات  
المزيلة لاعميان النجاسات وتوهمها وهو الاول والايسر فان تعذر ذلك قنطري في كل خلق مذموم  
وتنظر الى الصفة المزيلة لعينه فتستعملها في ازالة ذلك الخلق لا غير هذا هو ربط هذا الباب وفي هذا  
الباب اختلاف كثير في المسح والمنضح والعدد ليس هذا موضعه الان فحق الله وأخر في الاجل  
فنعمل كتابا في اعتبارات احكام الشرع كلها في جميع الصور واختلاف العلماء فيه ليجمع بين  
الطريقتين وتظهر حكمة الشرع في الشأين والصورتين اعني الظاهرة والباطنة ليكون كتابا  
جامعا لاهل الظاهر وأهل الاعتبار في الباطن والموازين الباحثة عن النسيب والله الموفق  
لارب غيره

**\* (فصل في آداب الاستنجاء ودخول الخلاء) \***

قد وردت في ذلك أخبار كثيرة وأوامر مثل النهي عن الاستنجاء باليمين ومس الذكر باليمين عند البول  
وعدم الكلام على الحاجة والتعود عند دخول الخلاء وهي كثيرة جداً فمن قائل بأنها كلها مجملة على  
النذب وعليه جماعة الفقهاء \* وأما في الاعتبار فهي كلها واجبة فان الباطن ما حكمه في أوامر  
الحق تحكم الظاهر فان الله ما ينظر من الانسان الا الى قلبه فيجب على العبد أن لا يزال قلبه طاهراً أبداً  
لانه محل نظر الله منه والشرع ينظر الى ظاهر الانسان ويراعيه في الدار الدنياء دار التكليف أكثر  
من باطنه وفي الآخرة بالعمس هنالك تبلى السرائر وهن الراعى الشرع أيضاً الباطن في افعال  
مخصوصة أو جب الشرع عليه فعلها والحكم في الترك كذلك واختلفوا من هذه الاداب في استقبال  
القبلة بالغائط والبول واستدبارها فكانوا فيها على ثلاثة مذاهب فمن قائل انه لا يجوز استقبال  
القبلة بغائط أو بول أصلاً في أى موضع كان ومن قائل انه يجوز ذلك باطلاق وبه أقول والتزمه عن  
ذلك أولى وأفضل ومن قائل انه يجوز ذلك في الكنف المبنية ولا يجوز في الحجارى ولكل قائل  
حجة من خبر يستند اليه ذكر ذلك علماء الشريعة في كتبهم \* (وصل اعتبار الباطن في ذلك) \*  
لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في قلبه المصلى وان العبد اذا صلى واجه ربه فهم من ذلك  
ان القبلة المعلومة اليها نسب كون الله حاضراً أو نسب اليها حال صلاة المصلى خاصة فمن فهم ان المراد  
القبلة بتلك النسبة لم يجر استقبال القبلة عند الحاجة لسوء الادب ومن فهم أن المراد حال المصلى  
اجاز استقبال القبلة عند الحاجة فانه غير متصل الصلاة المخصوصة بالصفة المعلومة ومن راعى روح

التي أعطاه الله إياها فإنه لما وصفها بالهبوط علمنا أنه يريد الاجبار التي في الجبال والجبال الاوتاد  
 التي سكن الله بها ميد الارض فلما جعلها أوتادا أو رثما ذلك نخر العلق من صلبها فترت هذه  
 الاجبار هابطة من خشية الله لما سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا  
 في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين والارادة من صفات القلوب فترت من علوها وان كان يراها  
 هابطة من خشية الله حذرا ان لا يكون لها حظ في الدار الآخرة التي تنتقل اليها وأعني بالدار الآخرة  
 هنا دار سعادتها فان في الآخرة منزل شتاؤه ومنزل سعادته فكانت لهذا طاهرة مطهرة \* وأما  
 اختصاص تطهيرها بالخرجين الذين هما مخرج الكدب وهو الرجيع واللطيف وهو البول فاعلم ان  
 الله سبحانه له في القلوب تجلidan التجلي الاول في الكنائف وهو تجليه في الصور التي تدركها الابصار  
 والخيال مثل رؤية الحق في النوم فتراه في صورة تشبه الصور المدركة بالحس وقد قال ليس كمثل  
 شيء وهو السميع فيزيل هذا العلم من قلبك بيقيد الحق بهذه الصور التي تجلي لك فيها في حال نومك  
 أو في حال تحريكك في عبادتك اذ قال لك رسوله صلى الله عليه وسلم عنه تعالى لا عن هواه فإنه صلى الله  
 عليه وسلم ما ينطق عن الهوى اعبده الله كأنك تراه فجاء بكأن وهي تعطى الحقائق فان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لما قال لمن قال انا مؤمن حقا فاحقيقة ايمانك فقال كافي انظر الى عرش ربي  
 بارزاً فأنتي بـ كأن والرؤية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم فنهده بالمعرفة هذا  
 هو التجلي الآخرة فان تجلي الخيال أطف من تجلي الحس بما لا يتأرب ولهذا يسرع اليه القلب من  
 حال الى حال كما هو باطن الانسان هنا كذلك يكون ظاهره في النشأة الآخرة وقد ورد أن في الجنة  
 سوقا لا يباع فيه ولا يشتري لكنه مجلي الصور فمن اشتبه صورة دخل فيها كالذي هو باطن الانسان  
 اليوم فاذا جعل العابد معبوده بحيث يراه كأنه أنزله من قلبه منزلة من يراه ببصره من غير أن يكون هنا  
 صورة من خارج كما كانت في تجلي المنام فاذا احده هذا التخيل والحق سبحانه لا حد له بيقيد به فظهره  
 علم الخشعية وهو الحجر الذي ذكرناه من تقييد الحدود فظهر القلب انما هو بالخشعية من مثل هذا  
 التشبيه والتقييد اذ ليس كمثل شيء فهذا اعتبار اتفاق العلماء بان الجادة تظهر المخرجين واختلفوا  
 فيما عدا ما ذكرناه من الاتفاق عليه من المائعات والجامدات التي تزيل النجاسات من المحال التي  
 ذكرناها فمن قائل ان كل مانع وجامد في أي موضع كان اذا كان طاهرا فإنه يزيل عين النجاسة  
 وبه أقول ومن قائل بالمنع على الاطلاق الا ما وقع عليه الاتفاق من الماء والاستجمار وقد ذكرناهما

\* (فصل منه) \*

اختلفوا في الاستجمار بالعظم والروث اليابس فنع من ذلك قوم وأجازوا الاستجمار بغير ذلك  
 مما ينقي واستثنى من ذلك قوم ما هو مطعوم ذو حرمة كالخبز وقد جاء في العظم أنه طعم اخواتنا من  
 الجن واستثنت طائفة ان لا يستجمر بما في استعماله شرف كالذهب والياقوت اما تقييدهم بأن  
 في ذلك شرفا فليس بشيء فلو علوه بأمر آخر يعقل كان أحسن ولكن ينبغي ان ينظر في مثل هذا فان  
 كان الذهب مسكوكا وعليه اسم الله أو اسم من الاسماء المجهولة عنده من طريق بلسان أصحابها  
 خوفا من ان يكون ذلك من أسماء الله بذلك اللسان أو يكون عليه صورة فيجانب الاستجمار به  
 لاجل هذا لكونه ذهباً ولا ياقوتا وقوم قصروا الانقاء على الاجار فقط وقوم أجازوا الاستجمار  
 بالعظم دون الروث وان كان مكروها عندهم وقول جواز الاستجمار بكل طاهر ونجس انفرده  
 الطبري دون الجماعة \* (وصل في اعتبار ما ذكرناه في الباطن) \* اذا صح الانقاء من  
 الاخلاق المذمومة والجهالات بأي شيء صبح بخلق حسن أو بخلق آخر فسفاف وبعلم شريف اشرف  
 معلومه أو بعلم دون ذلك مما لا أثر له في النحل الا الانقاء جاز استعماله في ازالة هذه النجاسة والى هذا  
 منزع الطبري فيما شذ فيه دون الجماعة ومن راعى في الازالة ما يزال به لا ما يزال وتتبع الشرع



فان الله قد وضعها ولا سبيل الى رفع ما وضعه فأقول انه من احتجب بنفسه عن ربه فليس بطاهر ولما كان خروج المني غالباً يستغرق لذته الانسان بل الحيوان كله حتى يفنى عن ربه لاعن حكم الخارج منه وهو المني كان المني غير طاهر ولهذا أمرنا بالتطهير منه أي التطهير العام لجميع أجزاء البدن لانه يخرج من بين الصلب والترائب ومن راعى ان الحق ما تولى التكوّن الطبيعي الآبه حكم بطهارته لان الحال اختلف عليه فانه دم مقصور قصرته المنة فتغير عن الدمية فتغير الحكم وهو أولى فالمني عندنا طاهر الا ان يخالطه شيء نجس لا يتمكن تخلصه منه وحينئذ نجحكم بأنه نجس بما طرأ عليه كما كان أصله وعينه دماً فلو بقي على صورته في أصله من الدمية اذا خرج حكمنا بنجاسته شرعاً

**\* (فصل في المحال التي تزال عنها النجاسة) \***

أما المحال التي تزال عنها النجاسة شرعاً فهي ثلاثة الثياب والابدان أبدان المكلفين والمساجد \* (وصل اعتبارها في الباطن) \* فاعتبار الثياب الباطنة الصفات فان لباس الباطن صفاته يقول امرؤ القيس لعنيزة شعراً

وان كنت قد ساءت مني خليفة \* فسلني ثيابي من ثيابك تسلياً

اراد ما لبسه من ثياب مودته في قلبه يقول الله ولباس التقوى ذلك خير وهو موجه عندى لقرائن الاحوال مثل قوله تعالى فان خير الزاد التقوى سواء ان تظننت لما اراد هنيئاً بالتقوى واعتبار الابدان القلوب والارواح فاعلم واعتبار المساجد مواطن المناجاة واحوالها الالهية

**\* (فصل في ذكر ما تزال به هذه النجاسات من هذه المحال) \***

اتفق العلماء بالشريعة على ان الماء الطاهر المطهر يزيلها من هذه المحال الثلاثة وعندنا من كل ما يزيل عنها فهو مزيل من تراب وحجر ومائع ويعتبر اللون في بقاء عينها ان كانت ذات لون يترك البصر ولا يعتبر بقاء الرائحة مع ذهاب العين اعلم عندنا آخر \* (وصل) \* الاعتبار في ذلك العلم الذي انتجته التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله ان تقوا الله يجعل لكم فرقانا فذلك العلم هو المزيل المطهر هذه المحال الثلاثة التي ذكرناها وهي في الباطن الصفات والقلوب والاحوال التي قلنا انها الثياب والابدان والمساجد واتفق العلماء ان الحجارة تزيلها من الخارجين وهو المعبر عنه في الشرع بالاستجمار ولا يصح عندى الاستجمار بججر واحد فانه تقيض ما سمي به الاستجمار فان الحجارة الجماعة وأقل الجماعة اثنان والاعتبار هنا في محل الاتفاق ان الحجارة قد أوقع الله النسبة بينهما وبين القلوب في أمور منها قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وهي من القلوب العلوم الغزيرة الواسعة المحيطة بأكثر المعلومات وتفجرها خروجها على ألسنة العلماء للتعليم في الفنون المختلفة وان منها أي من الحجارة لما يشق فيخرج منه الماء وهي القلوب التي تغلب عليها الاحوال فتخرج في الظاهر على ألسنة أصحابها بقدر ما يشق منها وقد رضى العلم الذي فيها فينتفع بها الناس وان منها أي من الحجارة لما يهبط من خشية الله وهبوط القلوب المشبهة بالحجارة في هبوطها ووزولها من عزتها الى عبوديتها ونظرها في عجزها وقصورها بالاصالة وقد قلنا ان الماء هو المطهر المزيل للنجاسات من هذه المحال فالاجار التي هي منابع هذا الماء حكمها في ازالة النجاسة من الخارجين حكم ما خرج منها وهو العلم في الاعتبار كما ان الخشبية بما تطهر بها فان الخشبية من خصائص العلماء بالله المرئى عنهم المطلوب منهم الرضى عن الله قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه والعلم طاهر مطهر ولا سيما العلم الذي تنتجه التقوى فان غيره من العلوم وان كان طاهراً مطهراً انما هو في القوة مثل هذا العلم الذي نشير اليه فالخشبية المنعوت بها الاجار هي التي اذنت الى الهبوط وهو التواضع من الرفعة

وعلم ما وقفنا عنده وكذلك الحياة طاهرة وكل ما سوى الله حي فكل ما سوى الله طاهر بالاصل  
فبإسمه القدوس خلق العالم كله وانما قلنا كل ما سوى الله حي فانه ما من شيء والشئ أنكر النكرات  
الا وهو يسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حي وان كان الله قد أخذ بأسماءنا عن تسبيح  
الجمادات والنبات والحيوان الذي لا يعقل كما أخذ بأبصارنا عن ادراك حياة الجماد والنبات الا لمن  
خرق الله له العادة كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من أصحابه حين أسمعهم الله تسبيح الحصى  
فما كان خرق العادة في تسبيح الحصى وانما انفردت العادة في تعلق أسماعهم به وقد سمعنا بحمد الله في بدء  
أمرنا تسبيح الحجر ونطقه بذكر الله فمن الموجودات ما هو حي بجحيتين حياة مدركة بالحس وحياة غير  
مدركة بالحس ومنها ما هو حي بجحاة واحدة غير مدركة بالحس عادة ومنها ما هو حي بثلاثة أنواع من  
الحياة وهو الانسان خاصة فانه حي بالحياة الاصلية التي لا يدركها الحس عادة وهو أيضا حي بجحاة  
روحه الحيواني وهو الذي يكون به الحس وهو أيضا حي بنفسه الناطقة فالعالم كله طاهر فان عرض  
له عارض الهيي يقال له نجاسة حكمتنا بنجاسة ذلك المحل على الحد المقدّر شرعا خاصة في عين تلك  
النسبة الخاصة بالنجاسات في الاشياء عوارض نسب وأعظم النجاسات الشرك بالله قال الله تعالى  
انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فالمشرك نجس العين فاذا آمن  
فهو طاهر العين أي عين الشرك وعين الايمان فافهم فانه ما يصدر عن القدوس الامقدس ولذا قلنا  
في النجاسات انها عوارض نسب والنسب أمور عدمية فلا أصل للنجاسة في العين اذا اذاعيان طاهرة  
بالاصل الظاهرة منه وهنا أمر لا يمكن ذكرها الا شفاها لا لها فان الكتاب يقع في بدء أهله وغير أهله  
فن فهم ما أثرنا اليه فقد حصل على كثر عظيم يتفق منه ما بقيت الدنيا والاخرة أي الى ما لا يتناهى  
وجوده والله المؤيد معلم الانسان البيان

#### \*(فصل حكم قليل النجاسات)\*

اختلف أهل العلم في قليل النجاسات فمن قائل ان قليلها وكثيرها سواء ومن قائل ان قليلها معفو عنه  
وهؤلاء اختلفوا في حد القليل فمن قائل ان القليل والكثير سواء الا الدم وقد تقدم الكلام  
في الدم وعندنا ان القليل والكثير سواء الا ما يمكن الانفكاك عنه ولا يعتبر في ذلك منع وقوع الصلاة  
به أو وقوعها فان ذلك حكم آخر والتفصيل في ذلك قد ورد في الشرع فيوقف عنده ولا يتعدى فانه  
لا يلزم من كونها نجاسة عدم صحة الصلاة بها فقد يغفو الشرع عن بعض ذلك في موضع وقد لا يغفو  
في موضع وللاحوال في ذلك تأثير فقد أزال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله في الصلاة من دم حلة  
أصاب نعله ولم يطل صلاته ولا أعاد ما صلى به \*(وصل اعتباره في الباطن)\* أما اعتباره  
في الباطن فذام الاخلاق والجهالات واساءة الظنون في بعض المواطن قليل ذلك وكثيره سواء  
وفي ذلك حكايات وأقوال لأهل الله والتفصيل الوارد في الخلاف في الظاهر يعتبر بحسبه فانه قد  
تقدم في الفصول قبل هذا كيف تؤخذ وجوه الاعتبار فيه في الباطن

#### \*(فصل حكم المتى)\*

اختلف علماء الشريعة في المتى هل هو طاهر أو نجس فمن قائل بظهارته ومن قائل بنجاسته \*(وصل  
اعتباره في الباطن)\* التكوين منه طبيعي ومنه غير طبيعي وبينهما فرقان ان شئنا اعتبرناه وان شئنا  
لم نعتبره فان التكوين الطبيعي لا فرق عندنا بينه وبين التكوين الغير الطبيعي فان التكوين  
الطبيعي من حيث الوجه الخاص المعلوم عند أهل الله المنصوص عليه في القرء أن صادرة عن حضرة  
التقديس والاسم القدوس ومن غير ذلك الوجه الخاص فهو صادرة عن مثله وهو الذي أيضا نقول فيه  
عالم الخلق وعالم الامر فكل موجود عند سبب مخلوق مما سوى الله هو عالم الخلق وكل ما لم يوجد  
عند سبب مخلوق فهو عالم الامر الكلي على الحقيقة عالم الامر الا اننا لا يمكننا رفع الاسباب من العالم



بجلدها وهو استعمال الظاهر فنأخذ في الأحكام بالظاهر من غير تأويل ولا عدول عن ظاهر الحكم الذي يدل عليه اللفظ فلا مانع له من ذلك ولا حجة علينا لمن يقول بما يدل عليه بعض اللفاظ من التشبيه فيقول ما وقفت مع الظاهر فإنه ما جاء الظاهر بالتشبيه لأن المثل وكاف الصفة ليسا من الظاهر فما ذلك الخطأ في المسئلة الأمن التأويل واللفظ إذا كان بهذه النسبة مع النص الصريح الذي لا يحتمل التأويل كان إذا قرنته به بمنزلة الميتة من الحي فلما لم نجد من الشارع مانعا من الانتفاع بقينا على الأصل وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الأرض جميعا ولم يفصل طاهرا من غير طاهر فلا تحكم بطهارته وإن انتفعنا به فهو ذلك طاهر واعتباره أن اللفظ الوارد من الشارع المحتمل تحكم بظاهره ولا تقطع بان ذلك هو المراد فإذا اتفق أن نجد نصا آخر في ذلك المحكم به يرفع الاحتمال الذي أعطاه ذلك اللفظ الآخر ظهر ذلك اللفظ الأول من ذلك الاحتمال وكان له ذلك الخبر الثاني كالديباغ لهذا الجلد فجمعنا بين الطهارة له في نفسه وصرفه بالخبر الثاني إلى أحد محتملاته على القطع وانتفعنا به مثل ما كنا نتفع به قبل أن يكون طاهرا من حيث انتفعنا به لامن حيث انتفعنا به من وجه خاص فإنه قد يكون ذلك الخبر يصرفه عن الظاهر الذي كنا نستعمله فيه إلى أمر آخر من محتملاته فلهذا قلنا من حيث ما هو مستفيع به لامن حيث ما هو مستفيع به من وجه خاص إذا كان غيرنا لا يرى الانتفاع به أصلا

\*(فصل في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري)\*

اختلف العلماء في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري فن قائل دم السمك طاهر ومن قائل أنه نجس على أصل الدماء ومن قائل أن القليل والكثير من الدماء واحد في الحكم ومن قائل أن القليل معفو عنه والذي أذهب إليه أن التحريم ينسحب على كل دم مسفوح من أي حيوان كان ويحرم أكله \* وأما كونه نجاسة فلا أحكم بنجاسة المحترقات إلا أن ينص الشارع على نجاستها على الإطلاق أو يفتى على القدر الذي نص على نجاسته وليس النص بالاجتناب نصا في كل حال فيفتقر إلى قرينة ولا بدفا كل محرم نجس وإن اجتنبناه فاجتنبناه لنجاسته فإن كونه نجاسة حكم شرعي وقد يكون غير مستقذر عقلا ولا مستحب \* (وصل اعتباره في الباطن) \* الحكم على الشيء الذي يقتضيه لنفسه لا يشترط فيه وجود عينه ألا ترى المممكن قد رجع المرجح ووجوده على عدمه أو عدمه على وجوده ومع ذلك ما زال عن حكم الامكان عليه وإن كان الامكان واجبا له لذاته كما أن الاحالة للمحال واجبة له لذاته كما أن الوجوب لا واجب واجب له لذاته فينسحب معقول الوجوب على الواجب لنفسه وكذلك حكم الممكن والمحال لا يتغير وإن اختلفت المراتب

\*(فصل حكم أبوالحيوانات كلها وبول الرضيع من الإنسان)\*

اختلف أهل العلم في أبوالحيوانات كلها وأروائها ما عدا الإنسان الأبوال الرضيع فن قائل أنها كلها نجاسة ومن قائل بطهارتها كلها على الإطلاق ومن قائل أن حكمها حكم لحومها فإنما كان منها أكله حلالا كان بوله وروثه طاهرا وما كان منها أكله حراما كان بوله وروثه نجسا وما كان منها أكله مكروها كان بوله وروثه مكروها \* (وصل اعتباره في الباطن) \* الطهارة في الأشياء أصل والنجاسة أمر عارض فنحن مع الأصل ما لم يأت ذلك العارض وهذا مذهبنا فالعبد طاهر الأصل في عبوديته لأنه مخلوق على الفطرة وهي الإقرار بالعبودية للرب سبحانه قال الله تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن الله لما خلق آدم قبض على ظهره فاستخرج منه ذرية كامثال الذر وأشهدهم على أنفسهم وكذلك العلم طاهر في تعلقه بعلومه فهو معرض لتجبر من الحق في أمر ما

الطاهرة من المنارب والمطاعم أخذ طبيعتها بطبيعته لا بحقيقته فكان طبيعتها نجسا وهو الدم وكان خبيثا نجسا وهو البول والرجيع وكان الاولى ان لا يكسبه خبث الروائح فانه من عالم الانفاس فكانت نجاسته من حيث طبيعته وكذلك هي من كل حيوان غير ان حقائق الحيوانات وأرواحها ليست في علو الشرف والمنزلة مثل حقيقة الانسان فكانت زلته كبيرة فانفقوا بلا خلاف على نجاسته من مثل هذا واختلفوا في سائر أبو ال الحيوانات ورجيعها وان كان الكل من الطبيعة فمن رأى الطبيعة قال ينجاسة الكل ومن رأى منزلة الشرف والانتفاط قال ينجاسة بول الانسان ورجيعه ولم يعف عنه اعظم منزلته وعفى عن ما هو دونه من الحيوانات فقد أبت لك عن سبب الاتفاق والاختلاف والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (فصل في ميتة الحيوان الذي لادم له وفي ميتة الحيوان البحري) \*

اختلف العلماء في هاتين الميتتين فمن قائل بطهارتهما وبه أقول ومن قائل بطهارة ميتة البحر ونبجاسة ميتة البر التي لادم لها الا ما وقع الاتفاق على طهارتها ~~لكن~~ كونها ليست منه كدود الخلل وما يتولد في المطعومات ومن قائل بنبجاسة ميتة البر والبحر الا ما لادم له \* (وصل اعتبارا في الباطن) \* قد أعلمناك فيما تقدم أنفا من هذه الطهارة اعتبار الدم فمن قائل بطهارة ميتة الحيوان الذي لادم له فهو البراءة من الدعوى لان الحياة المتولدة من الدم فيها تنفع الدعوى في الحياة التي لجميع الموجودات التي يكون بها التسليم لله بحمده فان تلك الحياة طاهرة على الاصل لانها من الله من غير سبب ينجسها عن الله ومن قائل بطهارة ميتة البحر وان كان ذام فانه في علم الله ولا حكم على الاشياء في علم الله وانما تعلق بها الاحكام اذ اظهرت في اعيانها وهو برزها من العلم الى الوجود الحسي وعلى مثل هذا تعتبر بقية ما اختلفوا فيه من ذلك في هذه المسئلة

\* (فصل الحكم في أجزاء ما انتفقا عليه انه ميتة) \*

اختلف العلماء في أجزاء ما انتفقا عليه انه ميتة مع اتفاقهم على ان اللحم من أجزاء الميتة ميتة وقد بينا اعتبار اللحم في لحم الخنزير واختلفوا في العظام والشعر فمن قائل أنهم ما ميتة ومن قائل أنهم ليسا بميتة وبه أقول ومن قائل ان العظم ميتة وان الشعر ليس بميتة \* (وصل اعتبارا في الباطن في ذلك) \* ما كان الموت المعبر في هذه المسئلة هو الطارئ المزيل للحياة التي كانت في هذا المحل فنظرنا الى معنى الحياة فمن جعل الحياة المتوفاة انهم ما ميتة ومن جعل الحياة الاحساس قال انهم ليسا بميتة ومن فرق قال ان العظم يحس فهو ميتة والشعر لا يحس فليس بميتة فمن رأى نوره بالتغذي وحسه بالروح الحيواني قال هما ميتة سواء عبر بالحياة عن النمو وعن الحس ومن كان يرى نوره برتبة لا بالغذاء وادراك المحسوسات برتبة لا بالحواس لم يلق في الواسطة لقنائه بشهود الاصل الذي هو خالقه وان رأى ان الحق سمعه وبصره وهو عين حسه لم يصح عنه انه ميتة أصلا سواء كانت الحياة عبارة عن النمو وعن الحس

\* (فصل الانتفاع بجلود الميتة) \*

اختلف في قائل بالانتفاع بها أصلا دبغت أم لم تدبغ ومن قائل بالفرق بين ان تدبغ وبين ان لا تدبغ وفي طهارتها خلاف فمن قائل ان الدباغ مطهر لها ومن قائل ان الدباغ لا يطهرها ولكن تستعمل في اليابسات ثم ان الذين ذهبوا الى ان الدباغ مطهر انتفقوا على انه مطهر لما تعمل فيه الذكاة يعني المباح الاكل من الحيوانات واختلفوا فيما لا تعمل فيه الذكاة فمن قائل ان الدباغ لا يطهر الا ما تعمل فيه الذكاة فقط وان الدباغ يدل من الذكاة في افادة الطهارة ومن قائل ان الدباغ يعمل في طهارة ميتات الحيوانات ما عدا الخنزير ومن قائل ان الدباغ يطهر ميتات الحيوانات الخنزير وغيره والذي أذهب اليه وأقول به ان الانتفاع جائز بجلود الميتات كلها وان الدباغ يطهرها كلها الا حاشى شيئا من ميتات الحيوان \* (وصل الاعتبار في ذلك في الباطن) \* قد عرفت انك مسمى الميتة فالانتفاع لا يحرم



\* وموت عارض وهو الذي بطرأ على الحي فزيل حياته وهو قوله تعالى ثم يستكم فهذا الموت العارض هو المطلوب في هذه المسئلة ثم زاد القائل وصفا آخر فقال ذى الدم أى الذى له دم سائل يقول أى الحيوان الذى له روح سائل أى سائر جميع أجزائه ولا يريد من حياته نفسه التى هى لجميع الموجودات ثم زاد وصفا آخر فقال الذى ليس بماتى يريد الحيوان البرى أى الذى فى البر ما هو حيوان البحر اذ البحر عبارة عن العلم فيقول لا يريد الحيوان الموجود فى علم الله فان فى ذلك يقع الخلاف وانما يريد الحيوان الذى ظهرت عينه وكانت حياته بالهواء فهذه الشروط كلها ثبتت نجاسته بخلاف فاذا زال شرط منها لم يكن المطلوب بالاتفاق فاذا كانت حياة العبد عارضة لا ذاتية ينبغى ان لا يزعمها ولا يدعى فلما ادعى وقال انا وغاب عن شهود من أحياء عرض له الموت العارض أى هذا أصل فردّه الى أصله ولكنه غير طاهر بسبب الدعوى ونسيان من أحياء ثم انا نظرنا فى السبب الموجب لهذه الدعوى فقال كونه بريّا فقلنا ما معنى كونه بريّا فقال حياته من الهواء فقلنا ان الهوى هو الذى أرداه كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى فكل متردد بين هوين لا بد من هلاكه كما قال صاحبنا أبو يزيد عبد الرحمن الفازازى شعر

هوى صحيح وهواء عليل \* صلاح حالى بهما مستحيل

انشدنيه لنفسه بلسان عام تسعين وخمسة فكل عبد اجتمعت فيه هذه الشروط اتفق العلماء على انه نجس \* وأما اعتبار لحم الخنزير فان لحمه مسرى الحياة الدمية فان اللحم دم جامد وصفة الخنزيرية هى القاذورات التى تستخبئها النفوس وهى مذام الاخلاق اذا ذهبت الحياة من ذلك اللحم كان نجسا وذلك اذا اتفق ان صاحب الخلق المذموم يغيب عن حكم الشرع فيه الذى هو روحه كان فى حقه ميتة قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال مثلها ولم يقيد من وجهه كذا فالحقها بمذام الاخلاق ثم قال فى من لم يفعلها فمن عفا وأصلح فنبه على ان ترك الجزاء على السيئة من مكارم الاخلاق ولهذا قلنا بأى شئ ذهبت به حياته اذ كانت التذكية لا تؤثر فيه طهارة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرجل الذى طلب القصاص من قاتل من هو وليه فطلب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفو عنه أو يقبل منه الدية فأبى فقال خذ خذ فأخذه فلما قفى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امانه ان قتله كان مثله يريد قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فبلغ ذلك القول الرجل فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وخلى عن قتله وينبئ على هذا مسئلة القبح والحسن وهى مسئلة كبيرة خاض من خاض فيها وليس هذا الباب موضع الكشف عن حقيقة ذلك ولن نكا قد ذكرناها فى هذا الكتاب \* والثالث من النجاسات المتفق عليها الدم نفسه من الحيوان البرى اذا انفصل عن الحي أو عن الميت وكان كثيرا أعنى بحيث ان يتفاحش وقد علمنا ان الحيوان البرى هو العين الموجودة لنفسها ما هى الموجودة فى علم الله كحيوانات البحر فان حياتها بالهواء وان الدم هو الاصل الذى يخرج من حرارته ذلك البخار الذى تكون منه حياة ذلك الحيوان وهو الروح الحيوانى فلما كان الدم أصلا فى هذه النجاسة كان هو أولى بـ ~~حكم~~ النجاسة مما تولد عنه فالذى أورث العبد الدعوى هو العزة التى فطر الانسان عليها حيث كان مجموع العالم ومضاهيا لجميع الموجودات على الاطلاق فلما غاب عن العناية الالهية به فى ذلك والموت الاصل الذى نبه الله عليه فى قوله ~~وكنتم~~ ثم أمواتا وقوله وقد خلقناك من قبل ولم تلت شيئا وقوله لم يكن شيئا مذكورا لذلك اتفق العلماء على نجاسته اذا تناسل أى كثر منه الغفلة عن هذا المقام فان لم يتفاحش لم يقع عليه الاتفاق فى هذا الحكم \* والرابع بول ابن آدم ورجيعه اعتباره اعلم انه من شرف مرتبته وعلم منزلته كبريت صغيرته ومن كان وضع المنزل خسيس المرتبة صغرت كبريته والانسان شريف المنزل رفيع المرتبة نائب الحق ومعلم الملائكة فينبغى ان يظهر من عاشره ويقدم من خالطه فلما غفل عن حقيقته واشغلت طبيعته فصاحبه الاشياء

اختلف العلماء هل يستباح بها أكثر من صلاة واحدة فمن قائل يستباح وهو مذهبنا والاولى عندنا انه لا يستباح ومن قائل لا يستباح على خلاف يتفرع في ذلك \* (وصل) \* اعتبار ذلك في الباطن \* قد تقدم في تكرار التجلي وقد انتهى الكلام في أتهات مسائل التيمم على وجه الإيجاز والاختصار وما ذهبت العلماء في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (فصول الطهارة من النجس) \*

اعلم ان الطهارة طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث المانع من الصلاة وطهارة من النجس وهي معقولة المعنى فان معناها النظافة وهل هي شرط في صحة الصلاة كطهارة الحدث من الحدث أو هي غير شرط فمن قائل ان الطهارة من النجس فرض مطلقا وليست شرطا في صحة الصلاة ومن قائل انها واجبة كالطهارة من الحدث التي هي شرط في صحة الصلاة ومن قائل انها سنة مؤكدة ومن قائل ان ازالته فرض مع الذكرا ساقط مع النسيان \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* اعلم ان الطهارة في طريقنا طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث والحدث وصف نفسي للعبد فكيف يمكن ان يتطهر الشيء من حقيقة فانه لو تطهر من حقيقة اتفت عينه واذا اتفت عينه فمن يكون مكلفا بالعبادة وما ثم الا الله فلهذا قلنا ان الطهارة من الحدث غير معقولة المعنى فصورة الطهارة من الحدث عندنا ان يكون الحق سمعك وبصرك وكل في جميع عباداتك فأثبتك ونفالك فتكون أنت من حيث ذاتك وتكون هو من حيث تصرفاتك وادراكاتك فأنت مكلف من حيث وجود عينك محل الخطاب وهو العامل بك من حيث انه لا فعل لك اذا حدوث لأثره في عين الفعل ويمكن له حكم في الفعل اذ كان ما كلفه الحق من حركة وسكون لا يعمل الحق الا بوجود المتحرك والساكن اذ ليس اذ لم يكن العبد موجودا الا الحق والحق تعالى عن الحركة والسكون أو يكون محلا لتأثيره في نفسه فلا بد من حدوث العبد حتى يكون محلا لأثر الحق فمن كونه حدثا وجبت الطهارة على العبد منه فان الصلاة التي هي عين الفعل انظاها فيه لا يصح ان تكون منه لانه لا أثر له بل هو سبب من حيث عينه اظهر الاثر الالهي فيه فبالطهارة من نظر الفعل لحدثه صحت الافعال أنها غيره مع وجود العين لصحة الفعل الذي لا تقبل ذات الحق وليست هكذا الطهارة من النجس فان النجس هو سفساف الاخلاق وهي معقولة المعنى فانها النظافة فالطهارة من النجاسات هي الطهارة بمكارم الاخلاق وازالة سفسافها من النفوس فهي طهارة النفوس سواء قصدت بذلك العبادة أم لم تقصد فان قصدت العبادة ففضل على فضل ونور على نور وان لم تقصد ففضل لا غير فان مكارم الاخلاق مطلوبة لذاتها وأعلى منزلتها استعماها عبادة بالطهارة من النجاسات وازالة النجاسات من النفوس التي قلنا هي الاخلاق المذمومة فرض عندنا ما هي شرط في صحة العبادة فان الله قد جعلها عبادة مستقلة مطلوبة لذاتها فهي كسائر الواجبات فرض مع الذكرا ساقطة مع النسيان فتي تذكرها وجبت كالصلاة المفروضة قال تعالى وأقم الصلاة لذكرى ثم تذكر الكلام في الاحكام المتعلقة بأعيانها فنقول

\* (فصل في تعدد أنواع النجاسات) \*

اتفق العلماء من أعيانها على أربع على ميتة الحيوان ذى الدم الذى ليس بمائى وعلى لحم الخنزير بأى شيء اتفق ان تذهب به حياته وعلى الدم نفسه من الحيوان الذى ليس بمائى انفصل من الحي أو من الميت اذا كان مسفوحا عني كثيرا وعلى بول ابن آدم ورجيعه الا الرضيع واختلفوا في غير ذلك \* (وصل اعتبار الباطن في ميتة الحيوان ذى الدم البرى) \* اعلم ان الموت موتان \* موت أصلى \* لا عن حياة متقدمة في الموصوف بالموت وهو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فهذا هو الموت الاصلى وهو العدم الذى للممكن اذ كان معلوم العين لله ولا وجود له في نفسه ثم قال تعالى فأحياكم



قلنا بتطهير النفس بالذلة التي هي أصلها من العزة التي أدعتها حين اكتسبتها لم يجب الإيصال  
فإن الذلة لو نقلها إلى محل العزة لاستنع حصول الذلة في ذلك المحل لأن الذي في المحل أقوى في الدفع  
من الذي جاء يذهبه ولو شاركه في المحل لاجتمع الضدان ولم يكن أحدهما أولى بالازالة من الآخر وإنما  
الصحيح في ذلك أن النفس مصروفة الوجه إلى حضرة العزف اكتسبت من نور العزة ما أداها إلى ما أدعته  
فقبل لها أصرف وجهك إلى ذلك ووضعك الذي خلقت منه فان بقيت عليك أنوار هذه العزة فأنت  
انت فقام عندها انه ربما ينبت عليها ذلك فلما صرفت وجهها إلى ذلتها وضعفها زالت عنها أنوار العزة  
بالذات فافقرت إلى بارئها وذلت تحت ساطعانه فلهذا قال من قال انه لا يجب إيصال التراب إلى عضو  
المتيم ومن قال ان كلمة من هنا للتبعض وأنه لا بد من إيصال التراب إلى العضو فان الصفة لا تقوم  
بنفسها فلا بد لها من تقوم به وليس الاحقيقة الانسان فلا بد أن تكون صفة الذلة وحينئذ نصح  
طهارته وهو قول من يقول بوجوب إيصال التراب إلى عضو المتيم

\* (فصل فيما يصنع به هذه الطهارة) \*

اختلف العلماء فيما عدا التراب فمن قائل لا يجوز التيمم إلا بالتراب الخالص ومن قائل يجوز بكل ما صعد  
على وجه الأرض من رمل وحصى وتراب ومن قائل بمنزلة وزاد وما تولد من الأرض من نورة وزرنيخ  
وجص ورخام ومن قائل باشتراط كون التراب على وجه الأرض ومن قائل بغبار الثوب واللين  
\* وأما مذهبنا فإنه يجوز التيمم بكل ما يكون في الأرض مما ينطلق عليه اسم الأرض فاذا فارق  
الأرض لم يجوز من ذلك إلا التراب خاصة \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* قد تقدم أنه قد زال  
عنه بالانتقال اسم الأرض وسعى زرنيخاً أو حجر أو رمل أو تراباً ولما ورد النص باسم التراب في التيمم  
فوجدنا هذا الاسم يستحب في الأرض ومع مفارقة الأرض ولم نجد غيره كذلك أوجبنا التيمم  
بالتراب سواء فارق الأرض أم لم يفارق والاحكام الشرعية تابعة للاسم والاحوال وينتقل الحكم  
بانتقال الاسم والاحوال

\* (فصل في ناقض هذه الطهارة) \*

اتفق العلماء على أنه ينقضها كل ما ينقض الوضوء والطهر واختلفوا فيما إذا أراد المتيمم صلاة مفروضة  
بالتيمم الذي صلى به غيرهما فمن قائل ان أراد الصلاة الثانية تنقضها ومن قائل لا تنقضها وبه أقول  
والأولى عندى ان يتيمم ولا بد لأن مذهبنا ان التيمم ليس بدلاً من الوضوء وإنما هو طهارة أخرى عنها  
الشارع بشرط خاص لا على وجه البديل وقد قلنا ان الحكم يتبع الحال وينتقل الحكم بانتقال  
الاحوال والاسماء \* (وصل) \* اعتبار ذلك في الباطن كما لا يتكرر التجلي كذلك لا يتكرر هذه  
الطهارة بل لكل تجل طهارة فلكل صلاة تيمم ومن نظر إلى التجلي نفسه من حيث ما هو تجل في كذا  
قال يصلي بالتيمم الواحد ما شاء كالتوضي لا فرق وهو قولنا شعر

حتى بدت للعين سبعة وجهه \* وإلى هلم فلم تكن الإلهي

\* (فصل في وجود الماء لمن حاله التيمم) \*

اختلفوا فمن قائل ان وجود الماء ينقضها ومن قائل ان الناقض لها هو الحدث \* (وصل) \* اعتبار  
ذلك في الباطن \* قلنا المقادير يقوم له دليل في مسألة خاصة من الالهيات يناقض ما أعطاه تقليده  
للشرع فلا يخرج ذلك الدليل عن تقليده وإنما يخرج عن تقليده دليل العقل الذي ثبت به الشرع  
عنده لا هذا الدليل الخاص فاذا ظهر له نفس الحدث فيما كان يعتقد في تقليده في تلك المسئلة يعلم  
لذلك ان الشارع لم يكن مقصوده هذا الظاهر في هذه المسئلة وقد نبهه على ذلك وجود هذا الدليل  
الطارئ الذي هو بمنزلة وجود هذا الماء فكذا هي المسئلة اذا حقت

\* (فصل في ان جميع ما يفعل بالوضوء يستباح بهذه الطهارة) \*

الذي يتعين على المتلذذ لم يعلم فالسؤال عن الحكم في الواقعة لمن يعلم انه يعلم من أهل الذكرفيتية قال تعالى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ومن رأى انه يشترط طلب الماء فهو الذي يطلب من المسئول دليله على ما افتاده في مسئلته هل هو من الكتاب أو السنة فان قال له هذا حكم الله أو حكم رسوله أخذه وان قال له هذا رأيي كما يقول أصحاب الرأي في كتبهم فانه يحرم عليه اتباعه فيه فان الله ماتعبده الالباسرع له في كتاب أو سنة وماتعبد الله أحد ابرأى أحد

**\* (فصل في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة) \***

اختلف أهل العلم في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة فمن قائل به وبه أقول ومن قائل بعدم هذا الشرط فيها **\* (وصل اعتباره في الباطن) \*** الوقت عندنا اذا تعين تعلق خطاب الشرع بالـ **كـ** كلف فيما كلف به ظاهر أو باطنا فهو في الباطن تجل الهى يرد على القلب فجأة يسمى الهجوم في الطريق

**\* (فصل في حد الايدي التي ذكرها الله تعالى في هذه الطهارة) \***

فان الله تعالى يقول قيموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اختلف أهل العلم في حد الايدي في هذه الطهارة فمن قائل حد هامثل حد هاهنا في الوضوء ومن قائل هو مسح الكف فقط ومن قائل أن الاستحباب الى المرفقين والفرض الكفان ومن قائل أن الفرض الى المناكب والذي أقول به أن أقل ما يسمى يد في لغة العرب يجب فإزاد على أقل مسمى اليد الى غايته فذلك له وهو مستحب عندي **\* (وصل اعتبار الباطن في ذلك) \*** لما كان التراب والارض نشأة الانسان وهو تحقيق عبوديته وذاته ثم عرض له عارض الدعوى بكون الرمولى صلى الله عليه وسلم قال فيه انه مخلوق على الصورة وذلك عندنا لاستعداده الذى خلقه الله عليه من قبوله للخلق بالاسماء الالهية على ما تعطيه حقيقته فان في مفهوم الصورة والضمير خلافا فها هو نص في الباب فاعتزل هذه النسبة وعلاوة **كـ** كبر فامر لطهارة نفسه من هذا التكبر بالارض والتراب وهو حقيقة عبوديته بنظره في اصل خلقه ثم خلق كما قال تعالى فيمن هذه صفته في معرض الدواء لهذا الخاطر الذى أورثه التكبر فليست الانسان مم خلق وهم البنون خلق من ماء دافق وهو الماء المهيمن فانه من جملة ما أقدار الاقتدار والعطاء وهو مجبول على العجز والجل وهذه الصفات من صفات الايدي فليل له عنده هذه الدعوى ورؤية نفسه في الاقتدار الظاهر منه والجود والـ **كـ** كرم والعطاء ظهر نفسك من هذه الصفات بنظر ما جبات عليه من الضعف والجل يقول ومن يوق شح نفسه وقوله واذا مسه الخير منوعا فاذا نظرت في هذا الاصل زكت نفسه وتطهر من الدعوى

**\* (فصل عدد الضربات على الصعيد للمتميم) \***

اختلف العلماء في عدد الضربات على الصعيد للمتميم فمن قائل بواحدة ومن قائل باثنتين والذين قالوا باثنتين منهم من قال ضربة للوجه وضربة لليدين ومنهم من قال ضربتان لليدين وضربة للوجه ومذهبنا من ضرب واحدة اجزأه ولا جناح عليه وحديث الضربة الواحدة اثبت فهو أحب الى **\* (وصل) \*** اعتبار الباطن التوجه الى ما **كـ** كون به هذه الطهارة فمن غلب التوحيد في الافعال قال بالضربة الواحدة ومن غلب حكم السبب الذى وضعه الله ونسب سبحانه الفعل اليه مع تعريته عنه مثل قوله والله خلقكم وما تعملون فاثبت ونفى قال بالضربتين ومن رأى ذلك في كل فعل قال بالضربتين لكل عضو والله أعلم

**\* (فصل في ابصال التراب الى اعضاء المقيم) \***

اختلف العلماء في ذلك فمن قائل بوجوبه ومن قائل بأنه لا يجب وانما يجب ابصال اليد الى عضو المقيم بعد ضربه الارض بيده أو التراب والظاهر الا بصال لقوله تعالى منه **\* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \*** اذا



اختلف فيه فن قائل يجوز التيمم له وبه أقول ومن قائل لا يجوز التيمم للحاضر الصحيح اذا عدم الماء \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* الحاضر هو المقيم على عقده الذي ربط عليه من آبائه ومرييه ثم عقل ورجع الى نفسه واستقل هل يبقى على عقده ذلك أو ينظر في الدليل حتى يعرف الحق فن قائل يكفيه ما ربا عليه أبواه أو مرييه ويشغل بالعمل فان النظر قد يخرج به الى الحيرة فلا يؤمن عليه وهو الذي قال بالتيمم عند عدم الماء وقد قدمنا أن الماء هو العلم للاشتغال في الحياة به فان هذا الحاضر الدليل معدوم عنده على الحقيقة فانه لا يرى مناسبة بين الله وبين خلقه فلا يكون الخلق دليلا على معرفة ذات الحق فبقاؤه عنده على تقليده أولى ومن قال لا يجوز له التيمم وان عدم الماء يقول لا يقلد ولا ينظر في الدليل فان الايمان اذا خالط بشاشة القلوب لزمته واستحال رجوعها عنه ولا يدرك كيف حصل ولا كيف هو فهو علم ضروري عنده فقد خرج عن حكم ما يعطيه التقليد مع كونه ليس بشاظر ولا صاحب دليل وعلى هذا أكثر الناس في عقائدهم فعدم الماء في حق هذا الحاضر هو عدم الايمان على نفسه أن يوقعه النظر في شبهة تخرجه عن الايمان

\* (فصل في الذي يجبد الماء ويمنعه من الخروج اليه خوف عدو) \*

اختلف العلماء فيمن هذه حالته فن قائل يجوز له التيمم وبه أقول ومن قائل لا يتيمم \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* الخوف من البحث عن الدليل لينظر فيه يؤديه الى العلم بالمدلول جهل بعين الدليل انه دليل فلا بد من أحد أمرين إما أن يقلد أحد في أن هذا دليل على أمر ما يعينه له أو يفكر الى نظره فكيفما ينبغي أن يتخذ دليلا على معرفة الله فان كان الأول فليبق على تقليده في معرفة الله وهو الذي يقال له تيمم ومن قال لا يجوز له التيمم قال أن هذا الخوف لا يلزمه أن لا ينظر فليست بولادة

\* (فصل الخائف من البرد في استعمال الماء) \*

اختلف العلماء فيمن هذه حاله فن قائل يجوز له التيمم اذا غلب على ظنه انه يمرض اذا استعمل الماء ومن قائل لا يجوز له التيمم وبالأول أقول \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* الصوفي ابن وقته فان كان وقته الصحة فهو غير مريض أو غير شديد المرض فلا يتيمم فان الوهم لا ينبغي أن يقضى على العلم والخوف هنا قد يكون وهما فلا يصح مع تقليده وينظر في الأدلة ولا بد من قال لا يجوز له التيمم وان كان وقته الخوف فليس بصحيح فان الخوف علة وممرض فليبق على تقليده ولا بد

\* (فصل النية في طهارة التيمم) \*

اختلف العلماء في النية في طهارة التيمم فن قائل انها تحتاج الى نية ومن قائل انها لا تحتاج الى نية وبالأول أقول فان الله قال لنا وما امرنا الا لعباد الله مخلصين له الدين والتيمم عبادة والاخلاص عين \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* اذا كان العقد عن علم ضروري أو عن حسن ظن بعالم أو براد فلا يحتاج الى نية فان شرط النية ان توجد منه عند الشروع في الفعل مقارنة للشروع ومن كانت عقيدته بهذه المشابهة فما هو صاحب فعل حتى يقتصر الى نية فان ارادة الحق تعالى الذي هو الخالق لذلك الفعل كافية في الباب فانه لا يوجد شيئا الا عن تعلق ارادة منه سبحانه لا بعباده ولا بكونه الالهة قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن وهذا فعل يوجد في العبد فلا بد من حكمه ما ذكر فيه فكان مذهب زفر في هذه المسئلة أوجه في باطن الامر من مذهب الجماعة الا أن يكون كافرا أسلم فهذا يقتصر الى نية لانه ما استعجبه شيء من القرابة الى الله بهذا الشرع الخاص المسمى اسلاما ولا كان عنده قبل اسلامه بل كان يرى أن ذلك كفر والدخول فيه يبعد عن الله

\* (فصل من لم يجبد الماء هل يشترط فيه الطلب أو لا يشترط) \*

اختلف العلماء فيمن هذه صفته فن قائل يشترط الطلب ولا بد ومن قائل لا يشترط الطلب وبه أقول \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* لا يلزم المقلد البحث عن دليل من قلده في الفروع ولا في الاصول وأما

الله أن يعامل به أبويه ومن رد كلام أبويه وفعل ما لا يرضى أبويه مما هو مباح له تركه فقد عقمهما وقد ثبت أن عقوق الوالدين من الكبائر فلهذا قلنا ان الطهارة بالتراب وهو التيمم ليست بدلائل هي مشروعة كما شرع الماء ولها وصف خاص في العمل فانه بيننا لا نعمل بها الا في الوجوه والايدي والوضوء والغسل ليس كذلك وينبغي للبدل أن يحل محل المبدل منه وهذا ما حل محل المبدل منه في الفعل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (فصل فيمن تجوز له هذه الطهارة) \*

اتفق علماء الشريعة على أن التيمم يجوز للمريض والمسافر اذا عدم الماء وعندنا أو عدم استعمال الماء مع وجوده لمرض قام به يخاف أن يزيد به المرض أو يموت لورود النص في ذلك \* (وصل اعتباره في الباطن) \* المسافر صاحب النظر في الدليل لانه مسافر بنفسه كره في منازل مقدّماته وطريق ترتيبها حتى ينتج له الحكم في المسئلة المطلوبة والمريض هو الذي لا تعطى فطرته النظر في الادلة لما يعلم من سوء فطرته وقصوره عن بلوغ المقصود من النظر بل الواجب أن يزجر عن النظر ويؤمر بالايان تقليد او قد قلنا فيما قبل ان المقلد في الايمان كالتيّم بالتراب لان التراب لا يكون في الطهارة اعنى النظافة مثل الماء ولكن نسميه طهورا شرعا اعنى التراب خاصة بخلاف الماء فاني اسميه طهورا شرعا وعتلا فصاحب النظر وان آمن أو لا تقليد افانه يريد البحث عن الادلة والنظر فيما آمن به أولا على الشك ليحصل له العلم بالدليل الذي نظر فيه فيخرج من التقليد الى العلم أو يعمل على ما قلده فيفتح له ذلك العمل باب العلم بالله فيفترقه بين الحق والباطل على بصيرة صحيحة لا تقليد فيها وهو علم الكشف قال تعالى يا ايها الذين آمنوا أن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو عين ما قلنا وقال واتقوا الله ويعلمكم الله وقال الرجن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان وقال آتيناها رحمة من عندنا وعلما من لدنا علما وقد ورد أن العلماء ورثة الانبياء فسماهم علماء فان الانبياء ماورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم والاحد للعلم بالجماعة والاعمال ايضا سفر فكما سافر العقل بنظره ~~الفكر~~ في العالم سافر العامل بعمله واجتماع في النتيجة \* وزاد صاحب العمل انه على بصيرة فيما علم لا يدخل شبهة وصاحب النظر لا يتخلو عن شبهة تدخل عليه في دليله \* فصاحب العمل أولى باسم العامل من صاحب النظر وسأقّي الكلام فيما يجوز من السفر وفيما لا يجوز في صلاة المسافر من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

\* (فصل في المريض يججد الماء ويخاف من استعماله) \*

اختلف العلماء بالشريعة في المريض يججد الماء ويخاف من استعماله فمن قائل بجواز التيمم له وبه اقول ولا اعادة عليه ومن قائل لا يتيمم مع وجود الماء سواء في ذلك المريض والخائف ومن قائل في حقهما يتيمم ويعيد الصلاة اذا وجد الماء ومن قائل يتيمم وان وجد الماء قبل خروج الوقت نوضا وأعاد وان وجده بعد خروج الوقت فلا اعادة عليه \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* المريض هو الذي لا تعطى فطرته النظر فانه مرض مزمن مع وجود الادلة الا انه يخاف عليه من الهلاك والخروج عن الدين ان نظرها لقصوره وقدرأينا جماعة خرجوا عن الدين بالنظر لما كانت فطرته معلولة وهم يزعمون انهم في ذلك على علم صحيح فهم كما قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فياخذ مثل هذا ان أراد النجاة العتاة تقليدا كما أخذ الاحكام وليقة لاهل الحديث دون غيرهم وهذا تقليد الحديث النبوي على علم الله فيه من غير تأويل فيه بتزيه معين ولا تشبيه وعلى هذا اكثر العامة وهم لا يشعرون فهذا هو المريض الذي يججد الماء ويخاف من استعماله في الاعتبار

\* (فصل الحاضر يعدم الماء ما حكمه) \*



بأنه هو الذي قلده عقله لنظره في معرفته بالله من حيث الفكر فكما أنه إذا وجد التيمم الماء وقدر على استعماله بطل التيمم كذلك إذا جاء الشرع بأمر ما من العلم الإلهي بطل تقليد العقل لنظره في العلم بالله في تلك المسئلة ولا سيما إذا لم يوافقه في دليله كان الرجوع بدليل العقل إلى الشرع فهو ذو شرع وعقل معاً في هذه المسئلة فاعلم ذلك

\* (فصل كون التيمم بدلاً من الوضوء باتفاق ومن الكبري بخلاف) \*

اتفق العلماء بالشريعة على أن التيمم بدل من الطهارة الصغرى واختلفوا في الكبرى ونحن لا نقول فيه أنه بدل من شيء وإنما نقول أنه طهارة مشروعة مخصوصة بشروط اعتبرها الشرع فإنه ما ورد شرعاً من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الكتاب العزيز أن التيمم بدل فلا فرق بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة وإنما قلنا مشروعة لأنها ليست بطهارة لغوية وسيأتي التفصيل في فصول هذا الباب إن شاء الله فمن قائل أن هذه الطهارة أعني طهارة التراب بدل من الكبرى ومن قائل أنها لا تكون بدلاً من الكبرى وإنما تنسب لفظة الصغرى والكبرى للطهارة لعموم الطهارة في الاغتسال لجميع البدن وخصوصها ببعض الأعضاء في الوضوء فالحدث الأصغر هو الموجب للوضوء والحدث الأكبر هو كل حدث يوجب الاغتسال \* (وصل) \* اعتبره في الباطن أن كل حدث يقدر في الإيمان يجب منه الاغتسال بالماء الذي هو تجديد الإيمان بالعلم أن كان من أهل النظر في الأدلة العقلية فيؤمن عن دلائل عقل فهو كواجد الماء القادر على استعماله وإن لم يكن من أهل النظر في الأدلة وكان مقلد الزمته الطهارة بالإيمان من ذلك الحدث الذي أزال عنه الإيمان بالسيف أو حسن الظن فهو التيمم بالتراب عند فقد الماء أو عدم القدرة على استعمال الماء وهذا على مذهب من يرى أن التيمم بدل أيضاً من الطهارة الكبرى فيرى التيمم للجنب وأما على مذهب من يرى أن الجنب لا يتيمم كإبراهيم وغيره وهو الذي لا يرى التقليد في الإيمان فلا بد من معرفة الله وما يجب له وما يجوز وما يستحيل بالدليل النظري وقال به جماعة من المتكلمين وأما كونه أعني التيمم بدلاً من الطهارة الصغرى فهو أن يقدر له حدث في مسئلة معينة لافي الإيمان لعدم النص من الكتاب أو السنة أو الاجماع في ذلك فكما جازله التيمم في هذه الطهارة الصغرى بالبدل جازله القياس في الحكم في تلك المسئلة لعله جامعة بين هذه المسئلة التي لا حكم فيها منطوقاً به وبين مسئلة أخرى منطوقاً بالحكم فيها من كتاب أو سنة أو اجماع ومذهبنا هو قولنا أن التيمم ليس بدليل هو طهارة مشروعة مخصوصة معينة لحال مخصوص شرعاً الذي شرع استعمال الماء لهذه العبادة مخصوصة وهو الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فخاضع بدل وإنما هي عن استخراج الحكم في تلك المسئلة من نص ورد في الكتاب أو في السنة يدخل الحكم في هذه المسئلة في مجمل ذلك الكلام وهو الفقه في الدين قال تعالى ليقفهوا في الدين ولا يحتاج إلى قياس في ذلك مثال ذلك ضرب رجل أباه بعضاً أو بما كان فقال أهل القياس لا نص عندنا في هذه المسئلة ولكن لما قال تعالى فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما قلنا إذا ورد انتهى عن التأفيف وهو قليل فالضرب بالعصا أشد فكان تنبيهاً من الشارع بالادنى على الأعلى فلا بد من القياس عليه فإن التأفيف والضرب بالعصا يجتمعهما الذي فقسنا الضرب بالعصا المسكوت عنه على التأفيف المنطوق به وقلنا ليس لنا التحكم على الشارع في شيء مما يجوز أن يكف به ولا سيما في مثل هذا ولو لم يرد في نطق الشرع غير هذا لم يلزمنا هذا القياس ولا قلنا به ولا لحقناه بالتأفيف وإنما حكمنا بما ورد وهو قوله تعالى وبإلوالدين أحساناً فأجمل الخطاب فاستخرجنا من هذا الجملة الحكم في كل ما ليس بأحسن والضرب بالعصا ما هو من الأحسان المأمور به من الشرع في معاملة الآباء فاستخرجنا من هذا القياس أن الدين قد كمل ولا يجوز الزيادة فيه كما لا يجوز النقص منه فمن ضرب أباه بالعصا إنما أحسن إليه ومن لم يحسن لآبيه فقد عصى ما أمره

عن تلك الدعوى فهو بمنزلة المرأة تغسل فرجها بعد رؤية الطهر وان لم تغتسل فان تاب من الدعوى بالعمل بذلك الخياط كان كالاغتسال للمرأة بعد الطهر  
 \* (فصل من اتي امر أنه وهى حائض هل يكفر) \*

فن قائل لا كفارة عليه وبه اقول ومن قائل عليه الكفارة \* (وصل) \* اعتبره في الباطن العالم يعطى الحكمة غير أهلها فلا شك انه قد ظلمها من رأى أن هذا الفعل كفارة قال كفارته أن ينظر من فيه اهلية العلم من العلوم النافعة عند الله الدينية وهو متعطش لذلك فيبادر من نفسه الى تعليمه وتبريد غلته عطشه فيضعها في محلها وعند أهلها فيكون ذلك كفارة لما فرط في الاقول ومن لم يقل بالكفارة قال يتوب ويستغفر الله وليس عليه طلب تعليم غيره على جهة الكفارة انتهى  
 \* (فصل حكم طهارة المستحاضة) \*

اختلف علماء الشريعة في طهر المستحاضة ما حكمها فن قائل ليس عليها سوى طهر واحد اذا عرفت أن حيضتها انقضت ولا شيء عليها لا وضوء ولا غسل وحكمها حكم غير المستحاضة وبه اقول وقسم آخر ممن يقول ما عليها سوى طهر واحد يقول ان عاينها الوضوء لكل صلاة وهو أحوط ومن قائل انها تغتسل لكل صلاة ومن قائل انها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) مذهبا انه ليس على المستحاضة من كونهما مستحاضة طهر كذلك النفس اذا كذبت لمصلحة مشروعة أو جب الشرع عليها فيها الكذب أو اباحه لابل تكون عاصية ان صدقت في تلك الحالة فلا توبة عليها من تلك الكذبة فكأن دم الاستحاضة ليس عين دم الحيض وان اشتركا في الدمية والمحل كذلك الكذب المشروع اباحته الحلال ليس عين الكذب المحترم وقوعه منه وان اشتركا في كونه كذبا وهما الإخبار بما ليس الامر عليه في نفسه فن رأى التوبة من كون اطلاق اسم الكذب عليه بالكذب وان كان مباحا أو واجبا كحبیب الجعي في حديثه مع الحسن البصري لما طلبه الخجاج للقتل والحكاية مشهورة قال بالتوبة منه كما قال بغسل المستحاضة للاشتراك في اسم الحيض فان الاستحاضة استفعال من الحيض

\* (فصل في وطئ المستحاضة) \*

اختلف علماء الشريعة فيه على ثلاثة أقوال قول بجواز به أقول وقول بعدم جوازه الآن يطول ذلك بها \* (وصل) \* اعتبره في الباطن لا يمنع تعليم من تعلم منه انه لا يكذب الاسباب مشروعة وعلة مشروعة فان ذلك لا يقدر في عد التوبة بل هو نص في عد التوبة وقد وقع مثل هذا من الأكابر الكمل من الرجال

\* (فصل التيمم) \*

التيمم القصد الى الارض الطيبة كانت تلك الارض ما كانت مما يسمى ارضا ترابا كان أو رملا أو حجرا أو زريقا فان فارق الارض شيء من هذا كله وأمثاله لم يجز التيمم بما فارق الارض من ذلك الا التراب خاصة لورود النص فيه وفي الارض سواء فارق الارض أم لم يفارق \* (وصل) \* اعتبره في الباطن القصد الى الارض من كونهها ذلولا وهو القصد الى العبودية مطلقا لان العبودية هي الذلة والعبادة منها فطهارة العبد انما تكون باستيفاء ما يجب أن يكون العبد عليه من الذلة والافتقار والوقوف عند مراسم سيده وحدوده وامتنال أو امره فان فارق النظر من كونه ارضا فلا تيمم الا بالتراب من ذلك لانه من تراب خلق من نحن أبناءه وبما بقي فيه من الفقر والفاقة من قول العرب ترتب يد الرجل اذا افتقر ثم أن التراب أسفل العناصر فوقوف العبد مع حقيقته من حيث نشأته ظهوره من كل حدث ينجزه من هذا المقام وهذا لا يكون الا بعدم وجدان الماء والماء العلم فان العلم حياة القلوب كالماء حياة الارض فكأنه حالة المقلد في العلم بالله والمقلد عندنا في العلم



بين نشأ الملك وبين روح الانسان

\* (فصل في الصفرة والكدره هل هي حيض أو ليست بحيض) \*

اختلف العلماء في الصفرة والكدره هل هي حيض أو لا فن قائل انها حيض في أيام الحيض ومن قائل لا تكون حيضا الا بأثر الدم ومن قائل ليست حيضا وبه اقول \* (وصل اعتبارها في الباطن) لكونها تشبه الحق من وجهه فالاولى ترك مثل هذا الآن يقتن معهاد دفع مضرة أو حصول منفعة دينية أو دنيوية بخلاف الكذب المحض الذي هو اعينه وهذا لا يقع فيه عاقل اصلا وأما الكذب الذي هو بمنزلة دم الاستحاضة فيعتبر فيه صلاح الدين واصلاح الدنيا \* (فصل فيما يمنع دم الحيض في زمانه) \*

اعلم أن الحيض في زمانه يمنع من الصلاة والصيام والطواف والوطئ \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) الكذب في المنساجة \* وهو أن تكون في الصلاة بظاهرك وتكون مع غير الله في باطنك من محرم وغيره \* واعتباره في الصوم فالصوم هو الامساك وانت ما أمسكت نفسك عن الكذب كالحائض لا تمسك عن الاكل والشرب وهو الكذب الواجب اتيانه شرعا وهو محجود \* واعتباره في الطواف بالبيت هو المشبه بأفضل الاشكال وهو الدور فهو الكذب الى غير نهاية فهو الاصرار على الكذب \* واعتباره في الجماع قصد المؤمن به ككون الولد والمقدمات اذا كانت كاذبة خرجت النتيجة عن اصل فاسد وقد تصدق النتيجة وقد تكون مثل مقدماتها فالأذى يعود على فاعل الجماع يقول في زمان الكذب لا تحضر الله تعالى بخاطرك فانه سوء أدب مع الله وقلة حياء منه وجرأة عليه وكيف ينبغي للعبد أن يجترأ على سيده ولا يستحي منه مع علمه وتحققه انه يراه قال تعالى ألم يعلم بأن الله يرى \* (فصل في مباشرة الحائض) \*

اختلف العلماء في صورة مباشرة الحائض فقال قوم يستباح من الحائض ما فوق الأزار وقال قوم لا يجنب من الحائض الاموضع الدم خاصة وبه اقول \* (وصل اعتبارها في الباطن) قلنا أن الحيض ككذب النفوس قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أيرزني المؤمن قال نعم قيل أيشرب المؤمن قال نعم قيل أيسرق المؤمن قال نعم قيل له أيكذب المؤمن قال لا فاذا رأت نفسك نفسا أخرى تفعل ما لا ينبغي فأكد أن تجنب من افعالها الكذب على الله وعلى رسوله والرائع حول الحبي يوشك أن يقع فيه ومن عود نفسه الكذب على الناس يستدرجه الطبع حتى يكذب على الله فان الطبع يسرقه يقول تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم انقطعنا منه الوتين فتوعد عباده اشد الوعيد اذا هم افتروا على الله الكذب وهذا الحكم سار في كل من كذب على الله وقد ورد فيمن يكذب في حمله انه يكاف أن يعقدين شعيرتين من نار لمناسبة ما جاء به من تأليف ما لا يصح اتلافه فلم يألف في نفس الامر فكذلك لا يقدر أن يعقد تلك الشعيرتين ابد وهذا تكليف ما لا يطاق فعاذبه الله يوم القيامة لا يشغله لا يغير ذلك

\* (فصل وطئ الحائض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق) \*

قال تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن بسكون الطاء وضم الهاء مخففا وقرئ بفتح الطاء والهاء مشددا فن قائل بجوازه على قراءة من خفف ومن قائل بعدم جوازه على قراءة من شدد وهو محتمل وبالأول اقول ومن قائل ان ذلك جائز اذا طهرت لاكثر أمد الحيض في مذهبه ومن قائل أن ذلك جائز اذا غسلت فرجها بالماء وبه اقول ايضا \* (وصل) \* اعتبارها في الباطن ما يليق به العلم من العلم في نفس المتعلم اذا كان حديث عهد بصفة الدعوى الكاذبة لرعونة نفسه فله أن يلقى اليه من العلم المتعلق بالتكوين ما يؤديه الى استعمال غل واحد فرد بنيتين فيكون له الاجرم مرتين وان لم يتب من تلك الدعوى الا انه غير قائل بها في الحال فهو طاهر المحل في ذلك الوقت فان خطر له خاطر الرجوع

بالنكاح في دم الحيض ولا يتأذى به في دم الاستحاضة وان كان عن مرض فان هذا الكذب وان كان يدل على الباطل وهو العدم فان له رتبة في الوجود وهو التلفظ به اذا كان المراد به دفع مضرة عن ينبغي دفعها عنه بذلك الكذب أو استحلاب منفعة مشروعة مما ينبغي أن يظهر مثل هذا بها وبسيما فيكون قربة الى الله حتى لو صدق في هذا الموطن كان بعدا عن الله ألا ترى المستحاضة لا تمتنع من الصلاة مع سيلان دمها وأما دم النفاس فهو دم عين الحيض فإذا زاد على قدر زمان الحيض أو خرج عن تلك الصفة التي لدم الحيض خرج عن دم الحيض والعناية بدم النفاس أو وجهه من العناية بدم الحيض من غير نفاس فان الله ما أمرك في الرحم ثم أرسله الا ليرتقى به سبيل خروج الولد رفقا بآتمه فيسهل به خروج الولد وخروج الولد هو المنشأ الخارج الظاهر على فطرة الله والاقرار برؤيته التي كانت له في قبض الذرف كان لدم النفاس به هذا القصد خصوص وصف كالعين لبقاء ذكر الله بابقاء الذائر من جهة وصف خاص ولام النفاس زمان ومدة في الشرع كما لدم الحيض ودم الاستحاضة ماله مدة يوقف عندها

**\* (فصل في اقل ايام الحيض واكثرها واول ايام الطهر) \***

اختلف العلماء في هذا فن قائل ان ايام الحيض خمسة عشر يوما ومن قائل اكثرها عشرة ايام ومن قائل اكثر ايام الحيض سبعة عشر يوما وأما اقل ايام الحيض فن قائل لاحد له في الايام وبه أقول فان اقل الحيض عندنا دفعة ومن قائل اقله يوم وليلة ومن قائل ثلاثة ايام وأما اقل ايام الطهر فن قائل عشرة ايام ومن قائل ثمانية ايام ومن قائل خمسة عشر يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل ساعة وبه أقول ولا حد لا كثره \* (وصل اعتبار هذا الباب) زمان كذب النفس النية فيمتد بتعدد ما نوته حتى تطهر بالتوبة من ذلك ولا حد لا كثره ولا لاقوله وكذلك زمان الطهر لا حد له جملة واحدة فانه لا حد لصدق غير أنه تحكم عليه المواطن الشرعية بالجد والزم وأصله الحمد كما أن الكذب تحكم عليه المواطن الشرعية بالجد والزم وأصله الذم فالواجب عليه أن يصدق دائما الا أن يحكم الحال والواجب عليه ترك الكذب الا أن يحكم عليه حال ما هو الكذب للعلة فأشبهه دم الاستحاضة

**\* (فصل في دم النفاس في اقله واكثره) \***

اختلف العلماء في هذه المسئلة فن قائل لا حد لاقوله وبه أقول ومن قائل حده خمسة وعشرون يوما ومن قائل عشرون يوما وأما اكثر زمانه فن قائل ستون يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل اربعون يوما ومن قائل للذكر ثلاثون يوما وللأنثى اربعون يوما والاولى أن يرجع في ذلك الى احوال النساء فانه ما ثبت سنة يرجع اليها \* (وصل اعتباره في الباطن) لاحد للنية من الزمان كما قلنا في اعتبار دم الحيض فان دم الحيض هو عين دم النفاس وقد اعتبرناه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحائض انقست بهذا اللفظ

**\* (فصل في الدم تراه الحامل) \***

اختلف فيه هل هو دم حيض أو دم استحاضة وحكم كل قائل فيه بحكم ما ذهب اليه \* (وصل اعتبار حكمه في الباطن) الحامل صفة النفس اذا امتلأت بالامر الذي تجده فتبديه على غير وجهه وهو الكذب وقد يكون ذلك عن عادة اعتادتها كما قال بعضهم شعر

لا يكذب المرء الا من مهاتته \* أو عادة السوء أو من قلة الادب

أما قوله من مهاتته فان الملوثة لا تكذب وأما قوله من قلة الادب فلما جاء في الخبر ان الشخص اذا كذب تباعد منه الملك ثلاثين ميلا من تنن ما جاء به فالكاذب فيما لا يجوز له الكذب فيه اساء الادب مع الملك فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم والانسان يتأذى بالنتن كذلك الملك لقرب الشبه



## \* (فصل قراءة القرآن للجنب) \*

اختلف علماء الشريعة في ذلك فمن الناس من منع قراءة القرآن للجنب بجمد وبغير جمد ومن الناس من  
اجاز ذلك وأما الوارث عندي فلا يقرأ القرآن جنباً اقتداءً بمن ورثه لقد كان لكم في رسول الله  
أسوة حسنة ولم يكن يحجزه عن قراءة القرآن شيء ليس الجنبية ولكن الغالب عندي من قرينة  
الحال أنه كرهه أن يذكر الله تالياً إلا على طهارة كاملة فإنه يجمد لرد السلام وقال اني كرهت أن أذكر  
الله إلا على طهارة أو قال على طهارة ومن الناس من اجاز للجنب قراءة القرآن بجمد وبغير جمد وبه أقول  
وأمكن أكرهه بغير جمد اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* اعلم  
أن المتقدم بأفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنع من قراءة القرآن في الجنبية بغير جمد وقد أعلمناك  
أن الجنبية هي الغربة والغربة تزوح الشخص عن موطنه الذي ربي فيه وولد فيه فن اغترب عن موطنه  
حرم عليه الاتصاف بالاسماء الالهية في حال غربته قال تعالى ذوق انك انت العزيز الكريم كما كان  
عند نفسه فإنه تغرب عن موطنه لأنه صاحب دعوى والذي أقول في هذه المسئلة لاهل التحقيق أن  
القرء أن ماسى قرءاً أنا الحقيقة الجمعية التي فيه فإنه يجمع ما أخبر الحق به عن نفسه وما أخبر به عن  
خلقاته وعباده مما حكاها عنهم فلا يخلو هذا الجنب في تلاوته إذا أراد أن يتلو أما أن يتطرق في أن الحق  
يترجم لنا بكلامه ما قال عباده وأما أن يتطرق فيه من حيث المترجم عنه فإن نظريه من حيث المترجم  
عنه فيتلو بالآل فلا يتلو حتى يتطهر في باطنه وصورة طهارة باطنه أن يكون الحق لسانه الذي  
تكلم به كما كان الحق يده في مس المحض فيكون الحق إذا ذلك هو الذي يتلو كلامه لا العبد الجنب ثم ان  
للعارف التعريف فيما يتلوه الحق من صفات ذاته مما لا يخبر به عن أحد من خلقه ومن كونه كلم عبده  
بهذا القرء أن وليس المقصود من ذلك التعريف الا قبوله وقبوله لا يكون الا بالقلب فاذا قبله الايمان  
لم يمنع من التلظ به فان القرء أن في حقنا نزل ولهذا هو محدث الايمان والنزول قديم من كونه صفة  
المتكلم به وهو الله وما قول من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن يحجزه أن قراءة  
القرء أن شيء ليس الجنبية فما هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما هو قول الراوى وما هو معه في  
كل أحيانه فالخاصل أنه يقول ماسمعه يقرأ القرآن في حال جنبته أى ما جهر به ولا يلزم قارئ  
القرء أن الجهر به الا فيما شرع الجهر به والنهى ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وما ورد  
والخبر لا يمنع منه

## \* (فصل الحكم في الدماء) \*

اعلم أن الدماء ثلاثة دم حيض ودم استحاضة ودم نفاس وهذه كلها مخصوصة بالمرأة لا حكم  
للرجل فيها فليكن الاعتبار في ذلك للنفس فان الغالب عليها التأنيت فان الله قال فيها النفس اللوامة  
والمطمئنة فأشها ولا حظ للقلب في هذه الدماء ولا للروح فنقول ان أهل الطريق من المتقدمين وجماعة  
من غيرهم ممن اشتراك مع أهل الله في الرياضات والمجاهدات من العقلاء قد اجمعوا على أن الكذب  
حيض النفوس فليكن الصدق على هذا طهارة النفس من هذا الحيض فدم الحيض ما خرج على وجه  
الصحة ودم الاستحاضة ما خرج على وجه المرض فإنه خرج لعله فلهذا حكم ولهذا حكم فاعتباره أن  
حيض النفس هو الكذب وهو كما قلنا دم خرج على وجه الصحة فهو الكذب على الله تعالى الذي  
يقول الله تعالى فيه ومن اظلم ممن كذب على الله كذباً أو قال أوحى الى ولم يوح اليه شيء وقول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فقوله متعمداً هو خروجه  
على وجه الصحة وأما صاحب الشبهة فلا فهذا يكذب ويعرف أنه يكذب وصاحب الشبهة يقول  
أنه صادق عند نفسه وهو كاذب في نفس الامر وأما اعتبار دم الاستحاضة وهو الكذب لعله  
فلا يمنع من الصلاة ولا من الوطئ وهذا يدل على أنه ليس بأذى فان الحيض هو أذى فيأذى الرجل

لا والله الا لكونه في اعتقادكم الها فالله دعوتكم لتلك الصورة ولهذا أجيب دعاؤكم والصورة لا تضرب ولا تنفع انظر في قوله قل سموهم فان سموهم بهم فهم عنهم فلا يقولون في معبودهم حجر ولا شجر ولا كوكب ينحتم بيده ثم يعبدوه فاعبدوا جواهره واثوره من علمه وان سموهم بالاله عرف ان الاله عبدوا هذا تحقيق الامر في نفسه وقد أشارت اليه الآية الواردة في القرءان بقوله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه فهو عندنا بمعنى حكمكم وعند من لا علم له من علماء الرسوم بالحقائق بمعنى أمر و بين المعنيين في التحقيق بون بعيد وفي قول محمد صلى الله عليه وسلم معلمنا أعبد الله كأنك تراه وفي حديث جبريل عليه السلام معه حين سأله عن الاحسان بحضور جماعة من الصحابة ما هو فقال صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فجاء بكأن فقد علمت ان الخيال خزائنه المحسوسات وان الحق ليس بمحسوس لنا وما نعقل منه الوجوده فجاء بكأن لندخله تحت قوة البصر فنلحقه بالوهم بالمحسوسات فقربنا من هؤلاء الذين عبدوه فيما نحتوه فتدبر ما أشرنا اليه فان الامر لا يكون الا كما قرره الشارع فقرر في موضع ما أنكره في موضع آخرنا العالم منا من قرر ما قرره الحق في الموضع الذي قرره الحق وأنكر ما أنكره الحق في الموضع الذي أنكره الحق فنام الا الايمان الصريف فلا تأخذ من سلطان عتلك الا القبول وانظر ما أشرف حرف التمثيل الذي هو كان شعر

كان سلطاننا فانظر له خبر	فانه خبر عنها مع الخبر
كان حرف له في الكون سلطنة	ان كنت تعلم ان العلم في النظر
هو الامام الذي فيه نصرته	ولا يقاومه خلق من البشر

ولاشك ان أهل الله جعلوا القلب كالمصحف الذي يحتوي على كلام الله كما ان القلب وسع الحق تعالى حين ضاق عنه السماء والارض فكما أمرنا بتزيه الحق عن ان يكون فيه دنس من دخول الاغيار فيه ورأيانا المصحف قد احتوى على كلام الله وهو صفته والصفة لا تفارق الموصوف فنزاه الصفة نزاه الموصوف ومن راعى الدليل على أمر ما فقد راعى المدلول الذي هو ذلك الامر فلي كلا المذهبين ينبغي ان ينزه المصحف عن ان يمس جنبا وقد نهينا ان نساقر بالقرءان الى أرض العدو فبهي القرءان مصحفا لظهوره فيه وما نهى حمله القرءان عن السفر الى أرض العدو وان كان القرءان في أجوافهم محفوظا مثل ما هو في المصحف وذلك لبطونه فيهم ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يجزئه شيء عن قراءة القرءان ليس الجنابة لظهور القرءان عنده القراءات بالحروف التي ينطق بها التي أخبرنا الحق أنها كلامه تعالى فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فأجره حتى يسمع كلام الله قتله عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للجنب وهو الغريب عما يستحقه الحق فان البعد بالحقائق والحدود ما يكون فيه قرب أبدا وبعد المسافة قد يقرب صاحبها من صاحبه الذي يريد قرب به فكما لا يكون الرب عبدا كذلك لا يكون العبد بالانه لنفسه هو عبد كما ان الرب لذاته هو رب فلا يتصف العبد بشيء من صفات الحق بالمعنى الذي اتصف به الحق ولا الحق يتصف بما هو حقيقة للعبد فالجنب لا يمس المصحف أبدا بهذا الاعتبار ولا ينبغي ان يقرأه في هذه الحال وينبغي للعبد أن لا تظهر عليه الا العبادة المحضة فانه جنب كله فلا يمس المصحف فان تخلف حينئذ يكون يد الحق تمس المصحف فانه قال عن نفسه في العبد اذا أحبه انه يده التي يبطس بها فانظر في هذا القرب ودر مع الحق كيف ما دار وخذ منه ما يعترف به من نفسه ولا تقس فقتل لابل تبتس وتعلم ان يد الحق طاهرة على أصلها مقدسة كطهارة الماء المستعمل في العبادة فتنبه لما عرقلته به في هذا الفصل



الاكوان فان تعلق بالله فلا ظهر عليه وان تعلق بالاكوان فعليه الظهور سواء التذام لم يمتد ومعنى قولنا للذة الالهية اعنى لذة الكمال لالذة الوارد ولذة الكمال في العبدان يكون عبدا محضا لا يتصف بالغربة عن موطنه في باطنه ولو خلق عليه من صفات السيادة ماشاء من حضرته لا يخرج ذلك عن موطنه واذا كان كذلك فما هو ذو جنانية اذ لا غربة عنده فانه ما يرح في موطنه وهو غاية الكمال والطهارة معرفة للنقص

\* (فصل في دخول الجنب المسجد) \*

اختلف فيه من قائل بالمنع باطلاق ومن قائل بالمنع الا لعابرفيه غير مقيم ومن قائل باباحة ذلك للجميع وبه اقول \* (وصل) \* الاعتبار في ذلك العارف من كونه عارفا لا يرح عند الله دائما في الحديث جعلت لي الارض مسجدا ولا ينقل الجنب ان يكون في الارض واذا كان في الارض فهو في المسجد العام المشروع الذي لا يتقيد بالشرائط المساجد المعلومة بالعرف ثم ان العارف بل العالم كله علوه وسفله لا تصح الاقامة له في حال فهو عابرا ابدامع الانفاس فالعلماء بالله يشاهدون هذا العبور وغير العلماء بالله يتخيلون انهم مقيمون والوجود على خلاف ذلك فان الاله الموجود في كل نفس موجود بفعل فلا يعطل نفسا واحدا يتصف فيه بالاقامة كما قال تعالى كل يوم هو في شان وقال تعالى سنفرغ لکم ايها الثقلان وقال بيده الميزان يخفض ويرفع ومن قال بالمنع من ذلك غلب عليه رؤبة نفسه انه ليس بمحل طاهر حيث لم يتخلق بالاسماء الالهية ولو تخلق بها ولم يفن عن خلقه فاستخلق بها وعندنا ان المتخلق بالاسماء مهما فني عن خلقه بها فليس بمتخلق فان المعنى بكونه متخلقا بها ان تقوم به كما يقوم المتخلق به وقد تخلق به غيره فيكون عند ذلك متخلقا بالاخلاق الالهية وذلك ان العبد مأمور بالحق لا يامر نفسه فالتخلق امثال امر الله بقوة الله وعونه فن الادب ان يرى المتخلق كونه متخلقا مكلفا وان كان الحق سمعه وبصره أليس الحق أثبت عين عبده بالضمير في سمعه وبصره فأين يذهب هذا العبد والعين موجودة وغايته ان يكون صورة في هيولى الوجود المطلق مقيدة وائس له بعد هذا مرتبة الالعدم والعدم لا يقبل الصورة فافهم

\* (فصل من الجنب المحضف) \*

اختلف علماء الشريعة في مس الجنب المحضف فذهب قوم الى اجازة مس الجنب المحضف ومنع قوم من ذلك \* (وصل في اعتبار ذلك) \* العالم كله كلمات الله في الوجود قال الله تعالى في حق غيبي وكلمته ألقاها الى مريم وقال ما نعدت كلمات الله وقال اليه بعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والكلم جمع كلمة ويقول تعالى للشيء اذا اراده كن فيكون ذلك الشيء التكويني فيكون فالوجود كله رق منشور والعالم فيه كتاب مسطور بل هو مرقوم لان له وجهين وجهها يطلب العلو والاسماء الالهية ووجهها يطلب السفلى وهو الطبيعة فلهذا ربحنا اسم المرقوم على المسطور فكل وجه من المرقوم مسطور وفي ذلك أقول شعر

فيه لناظره نقش وتجبير  
اذ كل وجه من المرقوم مسطور  
الكون مرقوم والرق منشور

ان اليك ان يحجب في قلبه  
انظر اليه ترى ما فيه من بدع  
ان الوجود اسر حارنا ظره

فالامر كما قلنا منشور والاعيان فيه كتاب مسطور وهو كلمات الله التي لا تنفذ فيته معمور وسقفه مرفوع وحرمة ممنوع وأمره مسموع فأين يذهب هذا العبد وهو من جملة حروف هذا المحضف اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون هل تدعون الشريك لعينه

\* (فصل النية في الغسل) \*

اختلف العلماء في شرط النية في الغسل فمن العلماء من اشتراطها وبه أقول ومنهم من لم يشترطها  
\* (وصل اعتبارها في الباطن) \* لا بد من شرطها في طهارة الباطن فانها روح العمل وحياته  
والنية من عمل الباطن فلا بد منها وقد تقدم الكلام عليها في أول الباب ظاهر او باطنا  
\* (فصل المضمضة والاستنشاق في الغسل) \*

اختلف علماء الشريعة في المضمضة والاستنشاق في الغسل فمن قائل بوجودهما ومن قائل بعدم  
وجودهما والذي نذهب اليه في ذلك ان الغسل لما كان يتضمن الوضوء كان حكمهما من حيث انه  
متوضئ في اغتساله لا من حيث انه مغتسل فانه ما ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم تمضمض  
واستنشق في غسله الا في الوضوء فيه وما رأيت أحداً به على مثل هذا في اختلافهم في ذلك فالحكم  
فيهما عندى راجع الى حكم الوضوء وعندنا لا بد منه في الاغتسال من الجنابة وعندنا في هذه  
المسئلة نظرى حالتين الحالة الاولى ان من جامع ولم ينزل عليه وضوء ان في اغتساله فان جامع وأنزل  
فعليه وضوء واحد الثانية ان مذهبنا ان التقاء الختانين دون انزال لا يوجب الغسل ويوجب الوضوء  
وبه قال أبو سعيد الخدرى وغيره من الصحابة والاعمش وقد تقدم الكلام في شرط الترتيب والفور  
في الوضوء واعتباره

\* (فصل في ناقض هذه الطهارة التي هي الغسل) \*

فناقضها الجنابة والحيض والاستحاضة والتقاء الختانين فالحيض بخلاف وكذلك انزال الماء  
على وجه اللذة في اليقظة بخلاف وما عدا هذين فبخلاف فان بعض الناس من المتقدمين لا يرى  
على المرأة غسلًا اذا وجدت الماء من الاحتلام مع وجود اللذة

\* (فصل في إيجاب الطهر من الوطئ) \*

فمن قائل بوجوبه أنزل أم لم ينزل اذا التقى الختانان ومن قائل بوجوبه مع انزال الماء وبه أقول وبانزال  
الماء من غير ووطئ وبه قال جماعة من أهل الظاهر فعندهم يجب الطهر من الانزال فقط \* (وصل  
في اعتبارها في الباطن) \* الوطئ توجه المؤثر على المؤثر فيه بضرب من الوهب فلا يخلو المؤثر فيه من  
ان يكون حائراً عارفاً بخصوص ذلك المؤثر من الاسماء الالهية فلا يجب عليه الطهر أو لا يكون  
فيجب عليه الطهر وقد يعطى ذلك المؤثر فومة القلب ثم لا يخلو هذا الاسم الالهى من ان يؤثر علم كون  
من الاكوان أو علمية تعلق بالله وعلى أية الحالات فان رأى نفسه معطى ولم يأخذ بالله كاصدقة تقع  
بيد الرحمن وان أخذها السائل والله المعطى فيكون سبحانه المعطى والاخذ فلا طهارة عليه  
في الباطن فانه بالحق تكون طهارة الاشياء فان غاب عن هذا الشهود ورأى نفسه انه هو  
الاخذ لما أنزله الله على قلبه من العلوم وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه وكذلك اذا ووطئ غيره  
بمسئلة يعلمه اياها بالخال أو بالقول فان كان عن حضور فلا طهارة عليه فانه ما زال على طهارته  
وان رأى نفسه في تعليمه غيره بالخال أو بالقول وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه لا بد من ذلك  
فان رجال الله في هذا الطريق بالله يتحركون وبه يسكنون على مشاهدة وكشف وعامتهم على  
حضور واعتقاد وإيمان بما ورد من أن الامر بيده وان نواصى عباده وكل دابة بيده

\* (فصل في الصفة المعبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال) \*

اختلف العلماء في الصفة المعبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال فمن قائل باعتبار اللذة  
ومن قائل بنفس الخروج سواء كان عن لذة أو بغير لذة \* (وصل) \* الاعتبار في هذا الباب  
اللذة من الملتذ بها أما ان تكون نفسية أو الهية فان كانت نفسية طبيعية فقد وجب الغسل  
وان كانت غير نفسية فلا يخلو ذلك العلم الذي هو بمنزلة الجنابة اما ان يتعلق بالله أو يتعلق بكون من



او تعريب صفة ربانية عن موطنها في تصف بها او يصف بها ممكنا من الممكنات فيجب الطهري في هذه المسئلة  
بلا خلاف واعلم ان هذا الغسل الواحد المذكور في هذا الباب يتفرع منه مائة وخمسون حالا  
يجب الاغتسال على العبد في قلبه من كل حال منها ونحن نذكر لك اعيانها كلها ان شاء الله تعالى  
في عشرة فصول كل فصل منها يتضمن خمسة عشر حالا لتعرف كيف تتلقاها اذا وردت على قلبك لانه  
لا بد من ورودها على كل قلب من العوام والخواص والله المؤيد والمهم لا قوة الا به فمن ذلك

\* (الفصل الاول) \* الجبروت والالوهية والعزة والمهيمنة والايمان والقيام والشوق والولاء والظلمة  
والسحر وعموم الرحمة وخصوصها والسلامة والطهارة والملة

\* (الفصل الثاني) \* الكبرياء والسير والصورة والخلق والبراء والاخلاص والاقرار والبراء  
والنصيحة والحب والقهر والهبة والرزق والقنوح والعلم

\* (الفصل الثالث) \* البسط والقبض والاعزاز ورفع الدرج وخفض الميزان والشرك والانصاف  
والتسعة والرضى والقناعة والاذلال والاصوات والرؤية والقضاء والعدالة

\* (الفصل الرابع) \* اللطف والاختيار ورفع الستور والعظمة والحلم والشكر والاعتلاء  
والمحافظة والتقدير والزيادة والحدود والهوى والمنازعة والولاية والتملك

\* (الفصل الخامس) \* الرحم وادخال السرور والقطيعة والخداع والاستدراج والحسبان  
والجلالة والكرم والمراقبة والاجابة والانساع والحكمة والوداد والبعث والشرف

\* (الفصل السادس) \* الشهادة والحق المحلوف به والوكالة والقوة والصلابة في كل شيء والنصرة  
والثناء والاحصاء والابتداء والاعادة والصدقة والقول والعفو والامر والنهي

\* (الفصل السابع) \* الاخلاق والمال والجاه والزيادة والايمان والحياة والموت والاحياء  
والقيومية والوجدان والاستشراف والوحدة والصدانية والقدرة والاقدار

\* (الفصل الثامن) \* التقديم والتأخير والدار الاولى والاخرة والاختفاء واسالة الحجب  
والاحسان والزجوع والانتقام والصفح والحجر والنكاح والرياء والاختلاق والبهت

\* (الفصل التاسع) \* الرأفة وملك الملك والكرامات والآجال والتعالى والمغالطة والجمع والاستغناء  
والتعدي والكفاية والسخاء والكذب والتكذيب والسياسة والنواميس

\* (الفصل العاشر) \* المنع والهداية والانتفاع والضرر والنور والابتداع والبقاء والتوارث  
والرشد والايثار والاذى والامتنان والحاسة والمقاومة والجاسوس

اعلم أيدينا الله وياك بروح منه ان جميع ما ذكرناه في هذه الفصول وما تضمنه كل حالة منها مما لم نذكره  
مخافة التطويل يجب على الانسان طهارة باطنه وقلبه منه في مذهب أهل الله وخاصته من أهل  
الكشف بلا خلاف بين أهل الاذواق في ذلك ولكن يحتاج المتطهر من اكثرها الى علم عزيز في كيفية  
الطهارة مما ذكرناه وقد يكون بعضها طهور البعض ثم يرجع الى مقصودنا من ايراد الاحكام المشروعة  
في هذه الطهارة التي هي الاغتسال بالماء واعتباراتها واحكامها في الباطن فأقول قد ذكرنا  
في الموضوع من يجب عليه طهارته ومتى يكون وجوبها فلا يحتاج الى ذكر ما يشترك فيه الطهارة ان  
\* (فصل التذلل باليد في الغسل لجميع البدن) \*

اختلف الناس من علماء الشريعة في التذلل باليد لجميع الجسد فمن قائل ان ذلك شرط في كمال  
الطهارة ومن قائل ليس بشرط وأما مذهبنا فإبصال الماء الى الجسد حتى يعمه بأي شيء كان  
يمكن إبصاله \* (وصل) \* حكم ذلك في الباطن الاستقصاء في طهارة الباطن لما فيه  
من الخفاء الذي تضره النفوس من حب المحمدة عند الناس بما يظهرون عنها من الخير فبأي وجه أمكن به  
ازالة هذه الصفة وكل مانع يمنع من عموم طهارة الباطن تحصل الطهارة

الذي مكر الله به في حق ابليس ما رأيت احدا منه عليه ولولا علي بابليس ومعرفتي بجهله وحرصه على التخرىض على المخالفة ما نهت علي هذا العلي بالله ولولا هذا المانع لاجتنب لمة المخالفة فهذا هو الذي جلني على ذكرها فان الشيطان لا يقف عند حاجته بحرصه على شقاوة العبد وجهله بأن الله يتوب على هذا العبد الخاص فان كل مذكوره انما يكر الله به من حيث لا يشعر وقد يشعر بذلك المكر غير المذكور به

**\* (فصل الاغتسال من المني الخارج على غير وجه اللذة) \***

اختلف فيه فن قائل بوجوده ومن قائل لا يجب عليه غسل وبه اقول **\*** (وصل حكم الباطن فيه) **\*** اعتبار الجنابة الغربية والغربة لا تكون الا بمضارقة الوطن وموطن الانسان عبوديته فاذا فارق موطنه ودخل في حدود الرومية فاتصف بوصف من أوصاف السيادة على ابناء موطنه وامثاله ولم يجد لذة ذلك فغاوى في صفة السيادة حقها فان الكامل لذة كماله لا يقارن بها لذة اصلا ولا ابتهاج الكمال لا يشبهه ابتهاج فلما لم يوف الصفة حقها تعين عليه الاغتسال وهو الاعتراف بما قصر به في حق تلك الصفة الالهية فمن هنا أوجب الغسل من أوجبه علي من خرج منه المني في البقطة من غير التذاذ ومن رأى أن صفة الكمال التي تنبغي لواجب الوجود بنفسه اذا اتصف بها العبد في غربته لم يكن لها حكم فيه لانه ليس بمحل لها لم يوجب عليه غسلا

**\* (فصل الاغتسال من الماء يبيده اذا هو استيقظ ولا يذكرا احتلاما) \***

فقل هذا حكمكم قوله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء فهو مخصص ما هو منسوخ كما يراه بعضهم **\*** (وصل اعتبار دني الباطن) **\*** العارف يجد قبضا أو بسطا في حال من الاحوال لا يعرف سببه وهو أمر خطير عند أهل الطريق فيعلم أن ذلك الغفلة منه عن مراقبة قلبه في وادائه وقله تنفوذ بصيرته في مناسبة حاله مع الامر الذي أورثه تلك الصفة فيتعين عليه التسليم لموارد القضاء حتى يرى ما ينتج له ذلك في المستقبل فاذا عرفه وجب عليه الاغتسال بالحضور التام في علم المناسبات حتى لا يجهل ما يرد عليه من الحق من واردات التقديس وما الاسم الذي جاء بذلك وما الاسم الذي جني به من عنده وما الاسم الالهي الذي هو في الحال حاكمكم عليه وهو الذي استدعى ذلك الوارد فهذه ثلاثة الاسم المستدعي والاسم المستدعي منه والاسم الوارد به فان الحق من حيث ذاته لا سبيل لمناسبة تربطنا به أو تربطه بنا ليس كذلك شيء وهو السميع البصير فأسمائه تتعلق وبها تتخلق وبها تتحقق والله الموفق

**\* (فصل الاغتسال من التقاء الختانين من غير انزال) \***

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل واختلف العلماء في هذه المسئلة فمن قائل انه يجب الغسل من التقاء الختانين ومن قائل انه لا يجب الغسل من التقاء الختانين وبه اقول **\*** (وصل) **\*** الاعتبار في ذلك اذا جاوز العبد حده ودخل في حدود الرومية وادخل ربه في الخدمه بما وصفه به من صفات الممكنات فقد وجب عليه الطهر من ذلك فان تنزيه العبد أن لا يخرج عن امكانه ولا يدخل الواجب لنفسه في امكانه فلا يقول يجوز أن يفعل الله كذا ويجوز أن لا يفعل فان ذلك يطلب المرجح والحق له الوجوب على الاطلاق والذي ينبغي أن يقال يجوز أن توجد الحرمة من المحترمة ويجوز أن لا توجد فيفقتر الى المرجح فاذا كان العالم بالله تعالى بهذه المثابة وجب عليه الاغتسال وهو الطهر من هذا العلم بالعالم الذي لا يدخله تحت الجواز وترد هذه المسئلة ان شاء الله

**\* (فصل في الاغتسال من الجنابة على وجه اللذة) \***

قد قررنا ان الجنابة هي الغربية وهي هنا غربة العبد عن موطنه الذي يستحقه وليس الا العبودية



ولهذا شرعت الجمعة ركعتين فالاولى من العبد لله بما يقول والثانية من الله للعبد بما يخبر به  
في اجابته قول عبده أو يخبر به الملائكة على بحسب ما يفوه به العبد في صلاته غير أنه في صلاة الجمعة  
يمقتضى ما شرع له أن يجهر بالقراءة ولا بد فيه قول الله للملائكة على حمد في عبدي أو ما قال من اجابه وثناء  
وتقوى وتحميد لله تعالى

### \* (فصل الاغتسال ليوم الجمعة) \*

الاعتبار الطهارة بالازل للزمان اليومي من السبعة الايام التي هي ايام الجمعة فان الله قد شرع  
حقا واجبا على كل عبد أن يغتسل في كل سبعة ايام فغسل يوم الجمعة لا للصلاة  
فكانت الطهارة لصلاة الجمعة طهارة الحال وهذه طهارة الزمان فان العلماء اختلفوا  
فن قائل ان الغسل انما هو ليوم الجمعة وهو مذهبنا فان وقع قبل صلاة الجمعة ونوى ايضا  
الاعتسال لصلاة الجمعة فهو أفضل ومن قائل انه لصلاة الجمعة في يوم الجمعة وهو الافضل بلا خلاف  
حتى لو تركه قبل الصلاة وجب عليه أن يغتسل ما لم تغرب الشمس ولما قلنا أن جمع العبد على  
الحق في هذا اليوم الزماني كانت نسبة هذا اليوم الى جانب الحق ما يدخل الازل من التقديرات  
الزمانية فيه بعين توجهات الحق في الازمان المختلفة التي يصحبها القبل والبعد والآن لله الامر  
من قبل ومن بعد فاعلم ذلك فانه دقيق جدا فمن اغتسل لصلاة الجمعة فقد جمع بين الغسل للحال والزمان  
ومن اغتسل ليوم الجمعة بعد الصلاة فقد افرد وهو قدح في مصلي الجمعة فالأظهر أنه مشروع ليوم  
الجمعة ولصلاة الجمعة وهو الاوجه وما يعد أن يكون مقصود الشارع به ذلك

### \* (فصل غسل المستحاضة وسنورده ونين فيه مذهبنا) \*

أما اعتباره فالاستحاضة مرض والعبد مأدور بتصحیح عبادته لا يدخله شئ من المرض فلهما  
اعتل في عبادة ما من عباداته تظهر من تلك العلة وازالها حتى يعبد الله عبدا خالصا مخلصا  
لا تشوبه علة ولا مرض في عبادته ولا عبوديته

### \* (فصل الاغتسال من الحيض) \*

الحيض ركضة الشيطان فيجب الاغتسال منه قال تعالى انه رجس من عمل الشيطان فيجب تطهير  
القلب من لمة الشيطان اذ انزلت به ومسه في باطنه وتطهيرها بلبلة الماء والقصة البيضاء هي العلامة  
أو من بعض العلامات على عناية الله بهذا القلب حيث رد عنه وأزال ركضة الشيطان  
فيستعمل لمة الملك عند ذلك وهو تطهير القلب وان كنى عن ذلك بالاصبعين وكلاهما  
رجة فانه اضافهما الى الرحمن فلولا رحم الله عبده بتلك الامة الشيطانية ما حصل له ثواب  
مخالفته بالتبديل في العدول عنه الى العمل بلبلة الملك فله اجران فلهذا قلنا انه اضافهما الى  
الاسم الرحمن فاذا أزالها عنه جاهد نفسه أن لا يفعل ما اماله اليه فجوزى اجر المجاهد فان عمل  
وتاب أثر الفعل بعد مجاهدة فساعد الشيطان عليه القدر السابق بالفعل فوقع منه الفعل  
ورأى أن ذلك من الشيطان مؤمنا بذلك مصدقا كما قال موسى عليه السلام انه من عمل  
الشيطان انه عدو مضل مبين وتاب عقيب وقوع الفعل وأعني بالتوبة هنا الندم فانه معظم اركان  
التوبة وقد ورد أن الندم توبة كان له أجر شهيد لو وقع الفعل منه والشهيد حتى ليس بميت  
وأى حياة اعظم أو اكمل من حياة القلوب مع الله في أى فعل كان فان الحضور مع الايمان عند وقوع  
المخالفة يرد ذلك العمل حيا بحياة الحضور مستغفره الى يوم القيامة فهذا من عناية الاسم الرحمن  
الذى أضاف الاصبعين اليه فالشيطان يسعى في تضعيف الخير للعبد وهو لا يشعر فان الحرص اعماه  
ويعود الوبال وانتم تلك المعصية عليه وهذا من مكر الله تعالى بابليل فانه لو علم أن الله يسعد  
العبد بتلك الامة من الشيطان سعادة خاصة ما ألقى اليه شيئا من ذلك وهذا المكر الالهى

القادم عليه من خلع البركة والقرب والعناية والبيان الذي هو الهدى في الامور المشككة  
من الاحوال والمسائل المهمات الالهية في العلم بالله ما يليق بمثل ذلك البيت المصطفى محل عين الحق  
المبايع المسجود عليه فان هذا البيت خزانة الله من البركات والهدى وقد نبه الشارع  
اشارة بذكر الكنز الذي فيه وأى كنز أعظم مما ذكر الله من البركة والهدى حيث جعله مع البيت  
فكنزه من اضيف اليه وهو الله فليست الطائفة القادمة اذا فرغ من طوافه الى قلبه فان وجد  
زيادة من معرفة ربه وبيان في معرفته لم تكن عنده يعلم عند ذلك صحة اغتساله لدخول مكة وان لم يجد  
شيئا من ذلك يعلم انه ما تطهر وما قدم على ربه ولا طاف بيته فانه من المحال أن ينزل أحد على كريم  
غنى ويدخل بيته ولا يضيفه فاذا لم يجد الزيادة فما زاد على غسله بالماء وقدومه على الاجار المبنية  
فهو صاحب عناء وخيبة في قلبه وماله سوى اجر الاعمال الظاهرة في الآخرة في الجنان وهو الحاصل  
اعامة المؤمنين فان جاور جاور الاجار لا العين وان رجع الى بلده رجع بخفي خفي جعلنا الله من  
اصحاب القلوب أهل الله وخاصته أمين بعزته فان اعترف المصاب بعدم الزيادة وما رزى به كان  
له اجر المصاب من الآجل في الآخرة وحرمة المعرفة في العاجل

\*(فصل الاغتسال للاحرام)\*

اعتباره تطهير الجوارح مما لا يجوز للمعمر أن يفعله وتطهير الباطن من كل ما خلف وراءه  
مما تركه حسا من أهل ومال وولد وقدم على بيت الله بظاهرة فلا يلتفت بقلبه الا الى ما وجهه اليه  
ويمنع أن يدخل قلبه أو يخطر له شيء مما خلفه وراءه بالتوبة والرجوع الى الله ولهذا سمي غسل  
الاحرام لما يحرم عليه ظاهرا وباطنا فان لم تكن هذه حاله فليس بمحرم باطنا فان البواب قد نام  
وغفل وبقي الباب بلا حافظ فلم تجد خواطر النفوس ولا خواطر الشياطين من يمنعها من الدخول  
الى قلبه فهو يقول لبسك بلسانه ويتخيل انه يجيب ندا ربه بالتقدم عليه وهو يجيب نداء خاطر نفسه  
او شيطانه الذي يناديه في قلبه يا فلان فيقول لبسك فيقول له الخاطر بحسب ما بعثه به صاحبه من نفس  
أو شيطان وما جاء به من غير ما شرع له من الاقبال عليه في تلك الحالة فيقول له صاحب ذلك الخاطر  
عند ما يقول له لبسك اللهم ابيك أهلا وسهلا لبيت من يعطيك الحرمان والخيبة والخسران المبين  
ويفرح بان جعله الاهاولباه فلو لا فضل الله ورحمته بلسان الباطن والحال وما تقدم من التوبة  
لمسكهم فيما افضتم فيه من وجودكم بقلوبكم الى ما خلفتموه حسا وراة ظهوركم عذاب عظيم فيغفر الله  
لهم ما حدثوا به انفسهم وما اخطر لهم الشيطان في تلك الحالة بعناية التلبية الظاهرة لا غير وما  
اعطاهم في قلوبهم ما اعطاه لاهل الاغتسال الباطن من المحرمين

\*(فصل الاغتسال عند الاسلام وهو سنة بل فرض)\*

الاغتسال عند الاسلام مشروع وقد ورد به الخبر النبوي وأما اعتباره في الباطن فان الاسلام  
الانقياد فاذا اظهر الانسان الانقياد الظاهر كان مسلما ظاهرا فيجب عليه الانقياد بباطنه  
حتى يكون مسلما باطنا كما كان ظاهرا فهذا هو تطهير الباطن عند الاسلام بالايمان قال تعالى  
في حق طائفة قالوا آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وما يدخل الايمان في قلوبكم وهو  
الطهارة الباطنة النافعة المنجية من التخليد في النار

\*(فصل الاغتسال اصلاة الجمعة)\*

اعتباره في الباطن طهارة القلب لاجتماعه بربه واجتماع همته عليه لما جاء به برفع الحجاب عن  
قلبه وبهذا قال من يرى أن الجمعة تصح بالاثني وتقام وبه اقول يقول الله تعالى قسمت الصلاة  
بينى وبين عبدى نصفين الحديث وما ذكرنا لثاني يقول العبد كذا اقول له كذا فلا بد لمن طلب  
هذه الحالة أن يطهر لها ظهرا خاصا بل اقول أن لكل حالة للعبد مع الله طهارة فانه مقام وصله



لما كان الوقوف بعرفة بصفة الذل والافتقار والدعاء والابتهال بالاعتري من لباس الخيط  
والموضع الذي يقف فيه الحاج يسمى عرفة علمنا اعتبارا أن ذلك موقف العلماء العارفين بالله  
فان الله يقول انما يخشى الله من عباده العلماء وقال ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا  
من الحق وسأق الكلام ان شاء الله تعالى على هذا النوع في باب الحج من هذا الكتاب ولما رأى  
هذا المعبر العالم تجزده عن الخيط اعتبر في تأليف الادلة وتركيبها لحصول المعرفة بالله  
من طريق النظر الفكري تركيب المقدمات وتأليفها ليظهر من ذلك صورة المعرفة بربه  
كالخائط الذي يؤلف قطع القميص فقبل له بتجزئته حصل المعرفة بربك أو العلم بالله من التجلي الالهي  
الرباني فاطرح عنك في هذا الموقف وفي هذا اليوم النظر العقلي بتأليف المقدمات واشتغل اليوم  
بتحصيل المعرفة بربك من الامتنان الالهي والوهاب الرباني من الواهب الذي يعطي لينعم  
فانه الذي يقذف في نفسك العلم به على كل حال سواء نظرت في تأليف المقدمات أم لم تنظر فعامله  
سبحانه بالتجريد فانه أولى بك ولا تلتفت الى تأليفك المقدمات النظرية في العلم بالله فان ذلك ظلمة  
في المعرفة لا يراها الا بصيرا ذلا مناسبة بين ما تؤلفه من ذلك وبين ما ستحقه ذاته جل وتعالى  
علوا كبيرا ومن كان يطلب هذه الحالة في ذلك الموقف الكريم والمشهد الخطير العظيم كيف  
لا يغسل ويتطهر في باطنه وقلبه عن التعلق في معرفته بربه بغيره فيزيل عنه قدر مشاهدة الاغيار  
ودرنها بعلم الحق بالحق دون علمه بنفسه اذ لا دليل عليه الا هو لان المعرفة تتعدى الى مفعول واحد  
وانت في عرفة والعلم يتعدى الى مفعولين ولهذا يحصل لصاحب هذا المشهد عند العالمين اذا خرج  
من عرفة يريد المزدلفة وهي جمع علم آخر يكون معلومه الله كما كان معلومه في عرفات الرب تعالى  
وهذا المفعول الواحد الحاصل لك في هذا اليوم هو علمك بربك لا بنفسك فتعرف الحق بالحق فيكون  
الحق الذي اغتسلت به يعطى تلك المعرفة به ويكون الغتسل منه اسم مفعول عين نفسك في دعواها  
معرفة ربها بنفسها من طريق التعلم في تحصيلها واين الدليل من الدليل هيهاة وعزته ما تعرفه أن  
عرفته الابيه فافهم فهذا غسلك للوقوف بعرفة أن وفقت له والله المؤيد والمهم

\* (فصل الاغتسال لدخول مكة زادها الله تشريقا) \*

أعلم أن دخول مكة هو القدوم على الله في حضرته فلا بد من تجديد طهارة قلبك مما اكتسبه  
من الغفلات في زمان احرامك من الميقات ظاهرا بالماء وباطنا بالعلم والحضور فطهارة الظاهر  
الاغتسال بالماء عبادة وتطيقا وطهارة الباطن وهو القلب بالتسبيح طلبا للولاء فانه لا ولاء للحق  
الا بالبراءة من الخلق حيث كان نظرك اليهم بنفسك لا بالله فمن كان حاله الحضور الدائم مع الله لم يغتسل  
لدخول مكة الا الغسل الظاهر بالماء لاقامة السنة وأما الباطن فلا الا عند رؤية البيت  
فانه تطهر باطنا بجياد خاص لمشاهدة بيته الخاص والطواف به الذين هم كالحافين من حول  
العرش يسبحون بحمد ربهم اذ كان بيت الله بلا واسطة منذ خلق الله الدنيا ما جرت عليه يد  
مخلوق بكسب وليكن الاسم الالهي الذي يتطهر به الاسم الاول من الاسماء الحسنى فانه من  
نعوت البيت فتحصل المناسبة قال تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وأي جعلت  
فيه البركة لعبادي والهدى فمن رأى البيت ولم يجد عنده زيادة الهيبة فمات من بركة  
البيت شيئا لان البركة الزيادة فيها اضافة الحق وذلك يدل على أن قصده غير صحيح فان تعجيل الطعام  
للضيف سنة فليجعل اغتساله أو لا ولا يجعله ثانيا لما يقدمه من غسل الاحرام فانه طهارة خاصة تليق  
بمشاهدة البيت والطواف به لا مناسبة بينه وبين الاغتسال للاحرام الا من وجه ما فاذ اعزم انه تطهر  
بهذا التطهر وفرغ من طوافه يتقدم باطنه فان الله جعل البركة فيه والهدى وهو البیان  
أي تبين له ذلك الذي زاده ربه من العلم به فاجعل البركة في البيت الا أن يكون يعطى خازنه للطائف به

بعلم مكارم الاخلاق فيطهر بها ويعلم سفاسف الاخلاق فيطهر منها وما خفي منها مما لا تدركه ملقاة من  
 السارع وهو كل عمل يرضى الله فيطهر به من كل عمل لا يرضيه فيطهر منه قال تعالى ولا يرضى لعباده  
 الكفر وان تشكروا يرضه لكم وايضا سقنا في هذا الكتاب أبوابا متقابلة كالتوبة وتركها  
 والورع وتركه والزهد وتركه مما سياتي أبوابه ان شاء الله تعالى وهي كثيرة وهذه الطهارة ايضا واجبة  
 كالتطهير بآيات الزكوة مثلا فهو غسل واجب وكعظام الفقراء من ذوى الارحام وهو مندوب  
 اليه وكخصيص أهل الدين منهم دون غيرهم من ذوى الارحام وهو مستحب وهكذا يسرى حكم  
 هذه الطهارة في جميع باطن الانسان وظاهره من العلم والجهل والكفر والإيمان والشرك والتوحيد  
 والاثبات والتعطيل وهكذا في الاعمال كلها المشروعة يطهرها بالموافقة من المخالفة فهذا  
 معنى الاغتسال الواجب وغير الواجب وسأورد من تفصيل مسائل هذه الطهارة ما يجرى  
 مجرى الامهات على حسب ما يذكر منها في ظاهر حكم الشرع في الاغتسال بالماء وتفريع هذه  
 الطهارة لا يخصص ولا يبعث كتاب أن ذكرناها مسألة مسألة وقد اعطينا كهنا وبيننا طريقة الاخذ بها  
 نخذها على ذلك الانموذج أن أردت أن تكون من عباد الله الذين اختصهم لخدمته واصطفاهم لنفسه  
 ورضى عنهم فرضوا عنه جعلنا الله من العلماء العمال ولا حل بيننا وبين الاستعمال بما يرضيه سبحانه  
 من الاعمال في الاقوال والافعال والاحوال \* فأما الاغتسالات المشروعة فثلاثة ما اتفق على وجوبه  
 ومنها ما اختلف في وجوبه ومنها ما اتفق على استحبابه وهذه الاغتسالات كثيرة كالغسل  
 من النقاء الختان والغسل من الماء الدافق على علم والغسل من انزاله على غير علم كالذي يجحد الماء  
 ولا يذكر احتلاما والغسل من الماء الدافق على غير وجه الالتذاذ والغسل من الخيض وغسل  
 المستحاضة عند الصلوات وغسل يوم الجمعة والغسل صلاة الجمعة والغسل عند الاسلام والغسل  
 للاحرام والاعتسالات دخول مكة والاعتسالات للوقوف بعرفة والاعتسالات من غسل الميت وأما  
 الاعتبار في هذه الاغتسالات فأننا ذكرنا قبل ذلك تفصيل امهات المسائل المشروعة  
 في الاغتسال بالماء واعتباراتها في ذلك

### \* (فصل الاغتسال من غسل الميت) \*

لما كان الميت شرع غسله ولا فعل له كان غيره المكلف بغسله بتبنيها للغاسله أن يكون  
 بين يديه ربه في تطهيره بتوقيفه واستعماله في طاعته وما يجرى عليه من افعال خالقه به وفيه كالميت  
 بين يديه غاسله فلا يرى غسله بهذا الاعتبار بغسل الميت وانما يرى أن الله هو مطهره ويرى نفسه  
 كآلة يفعل بها الله ذلك انفع عمل كإيرى الغاسل الماء آلة في تحصيل غسل الميت اذ لولا الماء  
 ما صبح اسم الغاسل لهذا الذي يغسله والماء لا يتصور منه الدعوى في انه غسل الميت فان الماء  
 ما تحرك اليه ولا قصد غسله وانما قصد بالماء غسل الميت غاسله كذلك الغاسل لا يرى في قصده  
 انه قصد غسل الميت بالماء وانما يرى نفسه مع الماء آلتين قصد الله بهما غسل هذا الميت  
 فأنه المطهر لاهو ولا الماء ولكن الله طهر الميت بالغاسل وبالماء فثل هذا لا يغتسل من غسل  
 الميت فهذا الاعتبار من يرى انه لا يجب الغسل من غسل الميت واما من غسل ميتا وغاب في غسله  
 عن أن الله هو مطهره وادعى ذلك الفعل لنفسه وأضافه اليها ورأى انه لولاه ما طهر هذا الميت  
 وجب عليه أن يغتسل ويطهر من هذه الدعوى بالتوحيد والحضور مع الله في المستأنف والتذكر  
 لما غفل عنه من تطهير الله هذا الميت على يده فن اعتبر هذا أوجب الاغتسال من غسل الميت وأما حكم  
 الاغتسال من غسل الميت بالماء في ظاهر حكم الشرع فليس مذهبى القول بوجوبه ولكن ان اغتسل  
 من ذلك فهو أولى وأفضل بلا خلاف

### \* (فصل الاغتسال للوقوف بعرفة) \*



أعلم أن الوضوء للطواف اشترطه قوم وبه أقول وإن كان الطواف بالطهارة افضل \* (وصل  
حكم الباطن في ذلك) \* وذلك أنه من رأى أن الطواف بالبيت لكونه منسوباً إلى الله كالعرش  
المنسوب إلى استواء الرحمن ورأى الملائكة الحافين به وهم المطهرون الصكرام البررة اشترط الوضوء  
في الطواف بكعبة قلبه الذي وسع الحق تعالى يقول تعالى ما وسعني أرضي ولا سمانى ووسعني قلب  
عبدى وهو نزوله في تجليه إلى قاب عبده وقد ينشأ في مواقع التجموع في منزل المنزل الذاتي من ذلك  
القلب ومن رأى أن الحق لا يتقيد بما ضاف إليه وإنما قصد بذلك التشرية بمنفعة المكلف لم يشترط  
الطهارة في وقت نظر العقل في اثبات الشرع في المعرفة الأولى أما ابتداء وأما اذ انزل إليها بالتعليم إن  
أراد أن يعرف الله بالأدلة النظرية

### (\* فصل الوضوء لقراءة القرآن \*)

اختلف العلماء في الوضوء لقراءة القرآن فمن قائل أنه يجوز قراءة القرآن لمن هو على غير طهارة  
وبه أقول ومن قائل لا يجوز أن يقرأ القرآن على وضوء وهو الافضل بخلاف وكذلك كل ما ذكرناه  
ما يجوز فله عندنا وعند غيرنا على غير وضوء فإن الافضل أن لا يفعل شيئاً من ذلك الا على وضوء  
\* (وصل حكم الباطن في ذلك) \* أما حكم الباطن في ذلك فإن قارئ القرآن نائب الحق سبحانه  
وتعالى في الترجمة عن كلامه ومن صفاته تعالى القدوس ومعناه الطاهر فينبغي للعبد اذا ناب مناب  
الحق في كلامه في تلاوته أن يكون مقدساً أى طاهر في ظاهره بالوضوء المشروع وفي باطنه  
بالإيمان والحضور والتدبر وشبه ذلك وإن يقدم تلاوة الحق عليه ابتداء ثم يتلوه مترجماً عن الحق  
ما تلاه عليه وكلامه به فاما أن يترجم في تلاوته تلك الحاضر عنده ليدكره واما أن يترجم بلسانه  
ليسمعه فيحصل الاجر للسمع كما لو كان المحصف بيده يتلوه فيه أخذ البصر حقه من النظر إلى كلام الله  
من حيث ما هو مكتوب كما أخذ السمع من حيث ما هو اللسان ناطق به مصوت وكذلك لو ألقى  
المحصف في حجره ومنه بيده على الحروف لا خذت هذه الاعضاء حفظها من ذلك وهكذا كان يتلو  
شيخنا أبو عبد الله ابن المجاهد وأبو عبد الله ابن قيسوم وأبو الجحاج الشيرازي ولم أر من اشياخنا  
من يحافظ على مثل هذه التلاوة الا هؤلاء الثلاثة

### (\* فصل الاغتسال واحكام طهارة الغسل \*)

هذا الغسل المشروع في هذا الباب هو تعميم الطهارة بالماء لجميع ظاهر البدن بغير خلاف ولما يمكن  
ايصال الماء اليه من البدن وإن لم يكن ظاهراً بخلاف كدخال الفم وما شبهه وسيأتي ذكره  
وذكر أسباب هذه الطهارة ومنها واجب وسنة ومستحب (الاعتبار في ذلك) فأما اعتبار هذه  
الطهارة فتعميم طهارة النفس من كل ما أمرت بالطهارة منه وبه من الاعمال ظاهراً عما يتعلق  
بالاعضاء وباطناً بما يتعلق بالنفس من مصارف صفاتها لا من صفاتها وانما قلنا من مصارف  
صفاتها فإن صفاتها لازمة لها في اصل خلقها لا تنفك عنها حتى أن بعض اصحابنا جعلها عين  
ذاتها وانها صفات نفسية اما كالحرص والجل والنميمة وكل وصف مذموم فتعلق الذم الذي  
أمرنا بالطهارة منه ما هو عين الصفة وانما هو عين المصروف والانسان لا يظهر من الحرص  
وانما يظهر من صرف الحرص إلى جميع حطام الدنيا وحرمانها في طهر بالحرص عينه على حكم  
ما يظهر بالمصرف ايضاً وهو أن يظهر بالحرص على طلب العلم وتحصيل اسباب الخير والاعمال  
الصالحة والحرص على جميع اسباب سعادته فإن عين الحرص ما يمكن زواله فالحرص  
بوجه يكون سعادة المريض وبوجه يكون شقاوة المريض فلهذا قلنا بالمصرف لا بعين الصفة  
وعلى هذا نأخذ جميع الصفات التي علق الذم بها فاته انما علق الذم بمصارفها لا بأعيانها لعموم طهارة  
الباطن والظاهر في هذا الاغتسال لانها متعلقة بمصارف الصفات ولا يعلم مصارف الصفات الا من

وفوق كل ذي علم عليم رفيع الدرجات يرفع درجات من يشاء وتارة يكون العلم شرطاً في صحة الايمان وشرط وجوب فيه وتارة يكون الايمان شرطاً في صحة علم الكشف وشرط وجوب فيه الا ان الايمان فيه طهارة للقلب من الحجاب والعلم فيه طهارة للقلب من الجهل والشك والنفاق فظهر قلبك بالطهارتين تسم بذلك في العالمين وتحزبه علم القبضتين فان الله قد اوجب الايمان علينا بنفسه ومن نفسه اسمائه وملائكته وكتبه ورساله لا تفرق بين احد من رساله مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض رسلاً وأنبياء ثم هنأنا أن نفضل بين الانبياء قياساً أو نظر الا يحكم على الله بشئ

**\* (فصل الطهارة لصلاة الجنائزة وسجود التلاوة) \***

اختلف أهل العلم في الطهارة للصلاة على الجنائز وسجود التلاوة فمن قائل انهما شرط من شروطها ومن قائل ليست بشرط وبه اقول \* (وصل في حكم الباطن الا ذلك) \* أما حكم الباطن في ذلك كله فانا نقول كل عمل مشروع لا يقدّمه طهارة الايمان لا يصح ذلك العمل بفقد ما فيجب وجود الايمان في كل عمل مشروع فمن قال لا يجب الوضوء لصلاة الجنائزة وسجود التلاوة لم يراستحضار الايمان في الدعاء للموتى وفي السجود للتلاوة واكتفى بالايمان الا صلى عن استحضاره عند الشروع في الفعل وهذا سبب عدم الاجابة ومن رأى الطهارة شرطاً كانت الاجابة ولا بد فيما يدعوه والله اعلم

**\* (فصل الطهارة لمس المصحف) \***

اختلف أهل العلم في الطهارة هل هي شرط في لمس المصحف او لا فأوجبها قوم ومنعها قوم وبالمع اقول الآن فعلها اي الطهارة افضل اعنى في لمس المصحف \* (وصل في حكم الباطن في ذلك) \* هل يحترم الدليل لاحترام المدلول فعندنا نعم يحترم الدليل لاحترام المدلول وعند غيرنا لا يلزم فان المدليل يضاد المدلول فلا يجتمعان فان احترم الدليل فلا امر آخر الا لكونه دليلاً على محترم والمصحف دليل على كلام الله وقد أمرنا باحترامه ومسحه على الطهارة من احترامه فاعلم اننا قد أخذنا العالم دليلاً على الله ونذهل عما يتضمن مسمى العالم من محمود ومذموم وقدنا خذ فرعون وأمثاله من المتكبرين دليلاً على وجود الصانع لانه صنعته واتفق أن عينته في الدلالة بالخصوص على ان لا يجب احترامه بل يجب مقتنه وعدم حرمة وقدنا خذ موسى عليه السلام من حيث انه صنعته دليلاً على وجود الصانع واتفق أن عينته دليلاً بالخصوص على انه قد وجب علينا احترامه وتعظيمه من وجه آخر لا من وجه كونه دليلاً فلهذا عظمتنا المصحف لكون الشارع أمرنا باحترامه وتعظيمه لكونه دليلاً ثم له حرمة اخرى لكونه دليلاً وبه نعلل احترامه في وقت ما فانه نقول فيه انه كلام الله وان كنا نحن الكاشين له بأيدينا

**\* (فصل ايجاب الوضوء على الجنب عند ارادة النوم أو معاودة الجماع أو الاكل أو الشرب) \***  
اختلف علماء الشريعة فيما ذكرناه في هذه الترجمة فمن قائل بايجابه ومن قائل باستحبابه وبه اقول \* (وصل حكم الباطن في ذلك) \* حكم الباطن في ذلك احضار النية للذي انتقضت طهارته الشرعية لشهوة اغفلته عن رؤية الحق عند استحكامها فاذا أراد أن ينام نوى في النوم اعطاء حق العين فقلت طهارة الجنب اذا أراد أن ينام فان الجنابة تنقض طهارته وهي الغربية عن مواطن الايمان الذي كان يجب عليه الحضور معه لولا استحكام سلطان الشهوة الذي اقتضاه عن نفسه وعن كل ما سواه وكذلك اذا أراد أن يعاود الجماع بنوى الولد المؤمن ليكثر ناسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليكثر اذا كرر من الله به هذا الجماع وكذلك اذا أراد أن يأكل أو يشرب بنوى اعطاء النفس حقها وهذه النية فيما ذكرناه هي طهارة لكل ذلك والله الموفق

**\* (فصل الوضوء للطواف) \***



## \* (فصل الوضوء من الغسل) \*

اعلم ان الغسل في الصلاة اوجب منه الوضوء بعضهم ومنعه بعضهم وبالمع اقول \* (وصل حكم الباطن فيه) \* اعلم ان الانسان في صلاته تختلف عليه الاحوال مع الله في تلاوته اذا كان من اهل الله عن تدبر القرءان فآية تحزنه فيبكي وآية تسره فيغسل وآية تهته فلا يغسل ولا يبكي وآية تفيده علما وآية تجعله مستغفرا وادعيا فظهارته باقية على اصلها وقد رأى من احواله دائما الغسل في صلاة وغير صلاة كالسلاوي وامثاله فنعنا الله به وكبى يزيد طيفور بن عيسى بن شروشا البسطامي روى عنه أبو موسى الديلمي انه قال ~~فحسب~~ كنت زمانا وبكيت زمانا وأنا اليوم لا اغسل ولا ابكي وأما اذا غسل عن تلاوته وتدبرها ومناجاة ربه واشتغل فكره بعث ولهو وأمثال ذلك مما يخرج عن الحضور مع الله في صلاته فهذا الغسل في الباطن في الصلاة في مذهب من يقول بنقض طهارته ومن هذه حاله فقد انتقضت طهارته ووجب عليه استئناف طهارة قلبه مرة أخرى .

## \* (فصل الوضوء من حل الميت) \*

قالت به طائفة من العلماء وبالمع اقول \* (وصل حكم الباطن فيه) \* أما حكم الباطن في ذلك فانه يتعلق بعلم المناسبة فلا يجتمع شيء مع شيء إلا المناسبة بينهما قال أبو حامد الغزالي رأى بعض أهل الشأن غرابا وحمامة ورأى أن المناسبة بينهما بعد فتجب وما عرف سبب انس كل واحد منهما صاحبه فأشار إليهما فدرجا فاذا بكل واحد منهما عرج فعرف أن العرج جمع بينهما وكان رجل من التجار يقول لشيخنا أبي مدين رضى الله عنه اريد منك اذا رأيت فقيرا محتاج الى شيء تعزفني به حتى يكون ذلك على يدي فجاء يوما فقير عريان محتاج الى ثوب وكان مقام الشيخ وحاله في ذلك عدم الاعتماد على غير الله في جميع اموره في حق نفسه وفي حق غيره فان الشيوخ قد أجمعوا على انه من صبح توكله في نفسه صبح توكله في غيره فتذكر رأيا مدين رغبة التاجر فخرج مع الفقير الى دكان التاجر ليأخذ منه ثوبا فاشاءه انسان انكره الشيخ فسأله عن دينه فاذا هو مشرك فعرف المناسبة وتاب الى الله من ذلك الخطا فالتفت فاذا بالرجل قد فارقه ولم يعرف حيث ذهب فلما اخبرت بحكاية وانا أعرف ان بلادنا ما في بلاد الاسلام منها دينان اصلا علمت ان الله أرسل اليه من خاطر ذلك شخصا ينه فان الله قد علمنا منه انه يخلق من انفس العالم خلقا فكذلك من هذا الباب من حل ميتا فلما سببه بينهما وهو الموت فاما موت عن الاكوان واما موت عن الحق فالميت عن الحق يتوضأ والميت عن الاكوان باق على وضوئه

## \* (فصل نقض الوضوء من زوال العقل) \*

اتفق علماء الشريعة على أن زوال العقل ينقض الطهارة \* (وصل حكم الباطن فيه) اعلم أن العقل اذا كان المزيل ~~لحكمه~~ في الالهيات النص المتواتر من الشرع الذي لا بدخلة احتمال ولا اشكال فيه فهو على اكل الطهارة لان طهارة الايمان مع وجود النص تعطى العلم الحق والكشف واذا زال عقله بشبهة فقد انتقضت طهارته ويستأنف النظر في دليل آخر وفي ازالة تلك الشبهة

## \* (فصول الافعال التي تشترط هذه الطهارة في فعلها) \*

اتفق العلماء على أن الوضوء شرط من شروط الصلاة واختلفوا هل هو شرط صحة أو شرط وجوب وأعني بالوضوء الطهارة المشروعة وهي عندنا شرط وجوب والطهارة عندنا عبادة مستقلة وقد تكون شرطا في عبادة أخرى شرط صحة أو شرط وجوب وقد تكون مستحبة أو سنة في عبادة أخرى \* (وصل حكم الباطن في ذلك) \* طهارة القلب في مناجاة الحق أو مشاهدته شرط وجوب وشرط صحة معا وسبب ذلك اننا في موطن التكليف ونطلب الايمان من الله وبما جاء من عنده وبالرسل والرسول وهذه اشارة الى ان الامر ليس بقصور الا انه عال وأعلى

اللمس في القلب فالنساء عبارة وكناية عن الشهوات فاذا المست الشهوة القلب ولمسها والتبس بها والتبست به وحالت بينه وبين ما يجب عليه من مراقبة الله فيها فقد انتقض وضوءه وان لم يحل بينه وبين مراقبة الله فيها فهو على طهارته فان طهارة القلب الحضور مع الله ولا يبالى في متعلق الشهوة من حرام او حلال اذا اعتقد التحريم في الحرام والتحليل في الحلال فلا تؤثر في طهارته فاذا اعتقد التحريم في الحلال المنصوص عليه بالحل او التحليل في الحرام المنصوص عليه بالتحريم من اجل الشهوة بالنظر الى الرجوع في ذلك الى قول امام يرى ذلك مع علمه ان الشارع قرر حكم المجتهد وقدر قبول عمل القلب له اذا عمل به وقد كان قبل الشهوة يعرف ذلك القول ولا يعمل عليه ولا يقول به وانما يرجع اليه بسبب لمس الشهوة قلبه فمثل هذا تؤثر في طهارته فعليه الوضوء بخلاف عند أهل القلوب واتما في الظاهر فلنا في هذه المسئلة نظروا وقد تصدعنا فيها مع علماء الرسوم

\*(فصل في لمس الذكر)\*

اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا وضوء عليه وبه اقول والاحتياط الوضوء في كل مسئلة تختلف فيها فان الاحتياط النزوع الى موطن الاجماع والاتفاق مهما قدر على ذلك ومن قائل فيه الوضوء وقوم فرقوا بين مسه بجال لذة او باطن اليد وبين مسه بظاهر اليد بغير لذة وفصلوا في ذلك \*(وصل حكم ذلك في الباطن)\* اعلم ان الله ما جعل سبب ايجاد الكائنات الممكنات سبحانه وتعالى الا الارادة والامر الالهى ولاجل هذا اخذ من اخذ الارادة في حد الامر قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فأتى بالارادة والامر ولم يذكر معنى ثالثا يسمى القدرة فيخرج قوله والله على كل شيء قدير على انه عين قوله للاشياء كن اذا ارادت كونها ولاشك ان اليد محل القدرة ولما كان النكاح سبب ظهور المولدات فمن نسب القدرة اليه في ايجاد العين الممكنة التي ظهرت وهو من الذكر باليد فلا يخلو اما ان يغفل عن الاقتدار الالهى في قوله كن او لا يغفل فان غفل انتقضت طهارته حيث نسب وجود الولد للنكاح وان لم يغفل بقي على طهارته

\*(فصل الوضوء مما مسه النار)\*

اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء مما مسه النار ومن عدا الصدر الاول لم يختلفوا في ان ذلك لا يوجب الوضوء الا في لحوم الابل واقول الوضوء من لحوم الابل تعبد اذ هو عبادة مستقلة مع كونه ما انتقضت طهارته بكل لحوم الابل فالصلاة بالوضوء المتقدم جائزة وهو عاص ان لم يتوضأ من لحوم الابل وهذا القول ما قال به احد فيما اعلم قبلنا وان قوى فيه رفع المانع فهو احوط واختلف الأئمة في الوضوء من لحوم الابل فمن قائل بايجاب الوضوء منه ومن قائل لا يجب \*(وصل حكم الباطن في ذلك)\* النار التي يجدها الانسان في نفسه وهي التي تنضج كبده هي مما يجرى عليه من الامور التي لا توافق غرضه الطبيعي فان تلقاها بالتسليم والرضى والصبر مع الله فيها لم تأثر في طهارته كما تسمى الله تعالى بالصبور لقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله حيث اعتداهم ولم يؤاخذهم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله حلما منه واذا كان العبد بهذه المشابهة لم تؤثر في طهارته فان تسخط اثر فيها ولا سيما لحوم الابل فان الشارع سماها شياطين لان الشياطين خلقوا من مارج من نار والمارج لهب النار والشارع كما قلنا سمي الابل شياطين ونهى عن الصلاة في معاطنها وما علل الابل كونها شياطين وهم البعداء والصلاة حال قرينة ومناجاة فاعتبرنا في الباطن حكم الوضوء من لحوم الابل ونقض الطهارة بهذا لو كانت له بخير فانه اضمح في ذلك الخير شر لا يتفطن له الا العالم المحقق العارف بالامور الالهية كيف ترد على القلوب والله الموفق



الخارج وحده من اى موضع خرج وعلى اى وجه خرج وبين هؤلاء اختلاف فى امور واعتبر قوم  
 المخرجين القلب والذبر من اى شئ خرج وعلى اى وجه خرج من صحة ومرض واعتبر آخرون  
 الخارج والمخرج وصفة الخروج وبه اقول \* (وصل حكم الباطن فى ذلك) \* فاما حكم هذه  
 المعانى فى المذاهب فن اعتبر الخارج وحده فهو الذى يتطرق فى اللفظ الخارج من الانسان وهو الذى  
 يؤثر فى طهارة ايمانه مثل ان يقول فى عيمه برئت من الاسلام ان كان كذا وكذا او ما كان الا كذا  
 وكذا فان هذا وان صدق فى عيمه وبر ولم يحنث لم يرجع الى الاسلام سالما كذا قال صلى الله عليه وسلم  
 ومثل من يتكلم بالكلمة من سخط الله ليضل بها الناس ما بطن ان تباع ما بلغت فهو بهى بها فى النار  
 سبعين خريفا ولا يراعى من خرجت منه من مؤمن وكافر ومن اعتبر المخرجين وهما المناق والمرباب  
 يقول ما خرج منهما لا ينفعهما فى الآخرة فان الخارج قديم ~~يكون~~ نجسا كالكفر من المتلفظه  
 وقد يكون غير نجس كالايمان وما كان مثل هذا الخارج من المخرجين الخبيثين المناق والمرباب  
 لم ينفع شيئا ليس بنجس كظهور الايمان وما فى القلب منه شئ وهو قوله تعالى عنهم حيث قالوا نؤمن  
 ببعض وهو كخروج الطاهر أعنى الذى ايس بنجس ونكفر ببعض وهو كخروج ما هو بنجس او انك هم  
 الكافرون حقا فارغمى الطهارة واتما من اعتبر الخارج والمخرجين وصفة الخروج فقد عرفت  
 الخارج والمخرجين وما بقى الا صفة الخروج فصفة الخروج فى الطهارة كالخروج على صفة المرض  
 كالقلد فى الكفر أو الصحة وهو العالم بالحق الصحيح ويتبعه فلا يؤمن قال تعالى فى مثل هؤلاء  
 الذين عرفوا الحق ووجدوا بما دلهم عليه ووجدوا بها واستيقنتها انفسهم ثم ذكر العلة فقال ظلما  
 وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين

### \* (فصل حكم النوم فى نقض الوضوء) \*

اختلف العلماء فى النوم على ثلاثة مذاهب فمن قائل انه حدث فأوجب الوضوء فى قلبه وكثيره  
 ومن قائل انه ليس بحدث فلم يوجب منه وضوء الا ان يتقن بالحدث فالناقض للوضوء هو الحدث  
 لا النوم وان شك فى الحدث فالشك غير مؤثر فى الطهارة فان الشروع لم يعتبر الشك فى هذا الموضع  
 وبه اقول ومن قائل بالفرق بين النوم التليل الخفيف كالسنة فلم يوجب منه وضوء او بين الكثير الثقيل  
 فأوجب منه \* (وصل حكمه فى الباطن) \* اعلم ان القلب له حالة غفلة فذلك النوم القليل وحالة  
 موت ونوم عن السيقظ والانتباه لما كلفه الله تعالى به من النظر والاستدلال والذكر والتذكر  
 وهاتان الحالتان مرتبتا طهارة القلب التى هى العلم بالله ولنا فى ذلك ما بينه الغافل والسالك شعر

يانأما كم ذا الرقا \* دوائى تدعى فانتبه

كان الاله يقوم عنك \* بمادعالو غنت به

لكن قلبك غافل \* عماد عاك ومنته

فى عالم الكون الذى \* يرديك مهمامت به

فانظر لنفسك قبل سهر \* رلك ان زادك مشته

### \* (فصل الحكم فى لمس النساء) \*

اختلف علماء الشريعة فى لمس النساء باليد أو بغير ذلك من الاعضاء الحساسة فمن قائل ان من لمس  
 امرأته دون حجاب او قبلها على غير حجاب فعليه الوضوء سواء التذام لم يلبث واختلف صاحب هذا  
 المذهب فى الماوس فمرة سوى بينهما فى ايجاب الوضوء ومرة فترق بينهما وما فترق ايضا صاحب هذا  
 القول بين ان يمس ذوات المحارم والزوجة ومن قائل بايجاب الوضوء من اللمس اذا فارته اللذة وعند  
 أصحاب هذا القول تفصيل كثير ومن قائل ان لمس النساء لا ينقض وبه اقول والاحتياط أن يتوضأ  
 للخلاف الذى فى هذه المسئلة اللامس والماوس \* (وصل حكم اللمس فى الباطن) \* فاما حكم

فاعل ومنفعل فلا يجوز ان يوجد مثل هذا في العلم بالله ولا يظهر به القلب من الجهل بالله ومن اجازته  
قال جل المعرفة بالله ان يكون خالقنا وخالق المحدثات كلها واذا ثبت اقتدارنا اليه وغناؤه عنا فلا نبالي  
بما فاتنا من العلم به فهذا قولان بالجواز وبعد الجواز وهذا الاعتبار يؤخذ ما بقي من الاقسام مثل  
الشروع وما غير ان في الشروع زيادة في المعرفة وهي عدم التقيد بالزمان وهو حال الوقوف على وجه  
الدليل وهو ايضا كالتنظر في دلالة ما من حيث ما يشترك فيه وليس الا الانسانية ومثل طهارة المرأة  
بفضل الرجل فانه يعطى في الدلالة ما تعطى المرأة وزيادة مثل طهور الرجل بفضل المرأة ما لم تكن  
جنباً بالتمتع عن موطن الانوثة وهو منفعل فقد اشترك مع الاثني اى انفعلت عنه فانه منفعل عن  
موجده ومتى تغربت عن موطن الانوثة بتشبهها بالرجل فان ذلك يقدر في انوثتها وحاضا وهي  
صفة تتمتع من مناجاة الحق في الصلاة والمطلوب من العلم بالله القربة والحال في الحيض البعد من الله  
من حيث تناجيه فالمعرفة بهذه الصفة تكون معرفة بحجائية من الاسم البعيد واما قول القائل  
ما لم تخل به فان لم تخل به جازت الطهارة وان اخلت به لم تجز فاعلم ان العالم بالله اذا علم ان ذاته منفعله  
في وجوبه يتبع الله ولا يعرف انه يرزى الله وينضبه بأفعاله اذ قد وقع التكليف فاعرفه معرفة  
تامة فقد اخل بالمعرفة وهذا يقدر في طهارة تلك المعرفة واذا اثر على ان له اثر في ذلك الجنب مثل  
قوله تعالى اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فأعطى الدعاء من الداعي في نفس المدعو لا اجابة ولا معنى  
للافعال الا مثل هذا فهذا حقيقة قوله ما لم تخل به

#### \* (فصل الوضوء بنبيذ التمر) \*

اختلف علماء الشريعة في الوضوء بنبيذ التمر فأجاز الوضوء به بعضهم ومنع به الوضوء اكثر العلماء  
وبالمنع اقول لعدم صحة الخبر المروي فيه الذي اتخذه دليلا ولو صح الحديث لم يكن نصا في الوضوء  
به فانه قال صلى الله عليه وسلم فيه ثمرة طيبة وماء طهور اى جمع النبيذ بين التمر والماء فسمى بنبيذ افكان  
الماء طهورا قبل الامتزاج وان صح قوله فيه شراب طهور لم يكن نصا في الوضوء به ولا بد فقد يمكن  
ان يطهر به الثوب من التماسية فان الله ما شرع لنا الطهارة في الصلاة عند عدم الماء الا التيمم بالتراب  
خاصة \* (وصل حكم الباطن في ذلك) \* اما حكم الباطن في ذلك فان الواقف في معرفته بالله على  
الدليل المشروع الذي هو فرع في الدلالة عن الدليل العقلي الذي هو الاصل ايس عنده اى عند صاحب  
الدليل المشروع علم بما ثبت به كون الشرع دليلا في العلم بالله لا بالضعف في الدلالة وان سماء ماء طهورا  
وثمره طيبة فذلك لا متزاج الدليلين والمتباد لا يقدر على الفصل بين الدليلين فن حيث انه يتضمن ذلك  
الامتزاج الدليل العقلي يجوز الاخذ به في الدلالة فيحيز الوضوء بنبيذ التمر ومن حيث الجهل بما فيه من  
تضمنه الدلالة العقلية لا يجوز الاخذ به وهو على غير بصيرة في ثبوت هذا الفرع فلم يجوز الوضوء بنبيذ  
التمر فانه سماء شرابا وازال عنه اسم الماء فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

#### \* (فصول نواقض الوضوء) \*

حكم ذلك في الباطن اعني ناقض الوضوء انه يقدر في الدلالة العقلية والادلة الشرعية في المعرفة  
بالله اما في العقلية فن شبه الواردة واما في الشرعية فن ضعف الطريق الموصل اليها وهو عدم الثقة  
بالرواة وغرب المتن فان ذلك مما يضعف به الخبر فكل ما يخرجك عن العلم بالله وتوحيده وبأسمائه  
الحسنى وما يجب لله ان يكون عليه وما يجوز وما يستحيل عليه عقلا الا ان يرد به خبر متواتر  
من كتاب او سنة فان ذلك كله ناقض لطهارة القلب بمعرفة الله وتوحيده واسمائه فلهذا ذكرها مفصلة  
كما وردت في الوضوء الظاهر ان شاء الله تعالى

#### \* (فصل في انتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس) \*

اختلف علماء الشريعة في انتقاض الوضوء بما يخرج من النجس على ثلاثة مذاهب فاعتبر قوم في ذلك



(فصل في الماء المستعمل في الطهارات) \*

الماء المستعمل في الطهارة يختلف فيه علماء الشريعة على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا تجوز الطهارة به ومن قائل تجوز الطهارة به وبه أقول ومن قائل بكراهة الطهارة به ولا يجوز التيمم بوجوده وقول رابع شاذ وهو أنه نجس \* (وصل في حكم الباطن في ذلك) \* فأما حكم الباطن فيه فاعلم أن سبب هذا الخلاف هو أنه لا يتخلو أن ينطلق على ذلك الماء اسم الماء المطلق أو لا ينطلق فمن رأى أنه ينطلق قال بجواز الطهارة به ومن رأى أنه قد أثر في إطلاقه استعماله لم يجوز ذلك أو كرهه على قدر ما يقوى عنده \* وأما من قال بنجاسة فقله غير معتبر وإن كان القائل به من المعتبرين وهو أبو يوسف فاعلم أن العلم بتوحيد الله هو الطهور على الإطلاق فإذا استعملته في أحذية الأفعال ثم بعد هذا الاستعمال رددته إلى توحيد الذات اختلف العلماء بالله مثل هذا الاختلاف في الماء المستعمل فمن العارفين من قال أن هذا التوحيد لا يقبله الحق من حيث ذاته فلا يستعمل بعد ذلك في العلم بالذات ومن العارفين من قال يقبله لأنما أثبتنا عينا زائدة والنسب ليست بأمر وجودي فتوثر في توحيد الذات ببقى العلم بالتوحيد على أصله من الطهارة \* وأما من قال بأنه نجس فإن التوحيد المطلق لا ينبغي إلا لله تعالى فإذا استعملت هذا التوحيد في أحذية كل أحد التي بها يقع له التمييز عن غيره فقد صار لها حكم الكون الممكن فهذا معنى النجاسة فلا ينبغي أن ينسب إلى الله مثل هذا التوحيد لأن تمييزه في أحديته عن خلقه ليس عن اشتراك كما تتميز الممكّنات بعضهم عن بعض لحصول وصفها وهو أحديتها

(فصل في طهارة أسرار المسلمين وبهيمة الأنعام) \*

اتفق العلماء بالشريعة على طهارة أسرار المسلمين وبهيمة الأنعام واختلفوا فيما عدا ذلك فمن قائل بطهارة كل حيوان ومن قائل استثنى واختلف أهل الاستثناء اختلافا كثيرا \* (وصل حكم الباطن في ذلك) \* فأما حكم الباطن في ذلك فإن سور المؤمن وكل حيوان طاهر فإن الإيمان والخصيعة عين الطهارة في الحي والمؤمن إذا بالحياة كان التسيج من الحي لله تعالى وبالإيمان كان قبول ما يرد به الشرع مما يحيله العقل أو لا يحيله من المؤمن بلا شك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فبأنى للعبد من العلم بعبد معرفته بنفسه هو سور وكل حيوان مشارك للإنسان المؤمن في الدلالة فسوره مثل ذلك فبذلك القدر الذي بقي يعرف ربه \* وأما أصحاب الخلاف في الاستثناء فانظروا في المؤمن ولا في الحيوان من كونه حيوانا ولا مؤنفا فهو بحسب ما نظره في هذا المستثنى يجري معه الحكم والتفصيل فيه بطول وانما اشترطنا المؤمن دون الإنسان وحده إذا كان الإيمان يعطى من المعرفة بالله ما يعطيه الحيوان والإنسان وزيادة مما لا يدركه الإنسان من حيث إنسانيته ولا حيوانيته بل من كونه مؤنفا لهذا قلنا سور المؤمن فإنه أتم في المعرفة

(فصل في الطهارة بالأسرار) \*

اختلف العلماء بالشريعة في الطهارة بالأسرار على خمسة أقوال فمن قائل أنها طاهرة باطلاق وبه نقول ومن قائل أنه لا يجوز للرجل أن يطهر بسور المرأة ومن قائل أنه يجوز للرجل أن يطهر بسور المرأة ما لم تكن جنباً أو حائضاً ومن قائل لا يجوز لكل واحد منهما أن يطهر بفضل طهور صاحبه ولكن بشرعان معا ومن قائل أنه يجوز للرجل أن يطهر بسور المرأة ما لم يتحل به \* (وصل حكم الباطن في ذلك) \* فأما حكم الباطن في ذلك فاعلم أن الرجل يزيد على المرأة درجة فإذا اتحد ادليل على العلم بالله من حيث ما هما رجل وامرأة لا غير فمن رأى أن لزيادة الدرجة في الدلالة فضلا على من أيسر له تلك الدرجة نقصه من العلم بذلك القدر ومن لم يجوز الطهارة بذلك قال انما يداين من كونهما رجلا وامرأة أى من كونهما فاعلين ومنفعلين على علم خاص في الاله وهو العلم بالمؤثر والمؤثر فيه وهذا يوجد في كل

احتج به علينا فان الشارع قال لا ينحس شيء فكيف اعتبره هذا المحجج به هنا ولم يعتبره في الوجه الذي ذهبنا اليه في أنه مطهر غير طاهر ويلزمه ذلك ضرورة وليس عندنا دليل شرعي يردّه والرابع المطهر غير الطاهر هو الفصل الذي نحن بسبيله فانه الماء الذي خالطته النجاسة ولم تغير أحدًا وصفه ومن قائل بالفرق بين القليل والكثير فقال ان كان كثير لم ينحس وان كان قليلا كان نجسا ولم يحد فيه حدا بل قال بأنه نجس ولو لم يتغير أحدًا وصفه ثم اختلف هؤلاء في الحد بين القليل والكثير والخلاف في نفس الحد مشهور في المذاهب لافي نفس الشرع الصحيح فان الاحاديث في ذلك قد تكلم فيها مثل حديث الثقلين وحديث الاربعين ثم الخلاف بينهم في حد القلة ويتفرع على هذا الباب مسائل كثيرة مثل ورود الماء على النجاسة وورود النجاسة على الماء والبول في الماء الدائم وغير ذلك وللناس في هذا مذاهب كثيرة ليس هذا الكتاب موضعها فانما قصدنا استتعا جميع ما يتعلق من الأحكام بهذه الطهارة من جهة تفرع المسائل وانما القصد الاتهام منها لاجل الاعتبار فيها بحكم الباطن فجزنا في هذا الباب نحو من ثمانين فصلا نذكرها ان شاء الله تعالى كلها فصلا فصلا وهكذا افعل ان شاء الله في سائر العبادات التي عزمنا على ذكرها في هذا الكتاب من صلاة وزكاة وصيام وحج والله المؤيد لأرب غيرة \* (وصل في حكم الباطن فيما ذكرناه في هذا الفصل) \* أما الماء الذي خالطه النجاسة ولا تغير أحدًا وصفه فهو العلم الالهي الذي يقتضي التنزيه عن صفات البشر فاذا خالطه من علم الصفات التي يتوهم فيها المناسبة بينه وبين الخلق وقع في نفس العلم به من ذلك نوع تشويش فاستهلك ذلك القدر من العلم بالصفات التي يقع بها الاشتراك في العلم الذي يقتضي التنزيه من جهة الدليل العقلي وهو ليس كمثله شيء \* وأما حكم القليل والكثير واختلاف الناس في النجاسة ان كان الماء قليلا فالقلة والكثرة في الماء الطهور راجعة الى الادلة الحاصلة عند العلم بالله فان كان صاحب دليل واحد وطرأت عليه في علمه تنزيه الحق في أي وجه كان شبهة أثرت في دليله زال كونه علما كما زال كون هذا الماء طاهرا مطهرا وان كان صاحب ادلة كثيرة على مدلول واحد فان الشبهة تستهلك فيه فانها اذا دحت في دليل منها لم يلتفت اليها واعتمد على باقي ادلته فلم تؤثر هذه الشبهة في علمه وانما أثرت في دليل خاص لافي جميع ادلته فهذا معنى الكثرة في الماء الذي لا تغير النجاسة حكمه \* وأما من قال بترك الحد في ذلك وان الماء يفسد فانه يعتبر أحدية العين لأحدية الدليل فيقول ان العلم تقدر فيه هذه الشبهة في زمان تصوره اياها والزمان دقيق فربما مات في ذلك الزمان وهو غير مستحضر سائر الادلة لضيق الزمان فيفسد عنده وفي هذا الباب تفرع كثير لا يحتاج الى ايراده وهذا القدر قد وقع به الاكتفاء في المطلوب

\* (فصل الماء يخالطه شيء طاهر مما ينقل عنه غالباً متى غير أحد أو صافه الثلاثة) \*

أما الماء الذي يخالطه شيء طاهر مما ينقل عنه غالباً متى غير أحد أو صافه الثلاثة فانه طاهر غير مطهر عند الجميع الا بعض الأئمة فانه عنده مطهر ما لم يكن التغير عن طبع \* (وصل في حكم الباطن) \* فأما حكم الباطن في ذلك فهو أن العلم بالله من حيث العقل الذي حصل له من طريق الفكر اذا خالطه وصف شرعي مما جاء الشرع به فان ذلك العلم بالله طاهر في نفسه غير مطهر لما دل عليه من صفة التشبيه كقولهم في صفة كلام الله انه كلسلة على صفوان فأقرب بكاف الصفة والشرع كله طاهر مقبول ما جاء به فلم يقدر العقل ينقل عن مدلوله في نفي التشبيه وسلم للشرع ما جاء به من غير تأويل ومن رأى انه مطهر على أصله ما لم يطبخ أراد بالطبخ الامر الطبيعي وهو أن لا يأخذ ذلك الوصف من الشارع الذي هو مخبر عن الله وأخذه عن فهمه ونظاره بضرب قياس على نفسه من حيث امكانه وطبيعته فهو طاهر غير مطهر



رتبه بمثل هذه الرحمة الالهية وقد تغيرت وعلة ذلك ان الحق تعالى ما وصف نفسه بالرقعة في رجمته  
فالحق يقول لك هنا لا تجعل طبيعتك حاكمة على حياتك الالهية ومن يرى الوضوء بالماء الاجن  
لم يفتق فان الحق قد وصف نفسه في مواضع بما يقتضيه الطبع البشري فيجبرى الكل مجرى واحدا  
فالاولى كما ذكرناه اولاً ان لا يزيد على حكم الله شيئاً فيما ذكر عن نفسه \* وأما حكم الباطن  
في العلم القليل اذ اوردت عليه الشبه المخله وأثرت فيه التغير فانه لا يجوز له استعمال ذلك العلم  
فانه غير واثق به وان كان عارفاً بأن لذلك العلم وجهها الى الحق ولكن ليس في قوته لضعف علمه معرفة  
تعيين ذلك الوجه فيعدل عند ذلك الى العلم الذى يستهلك الشبه وهو العلم الذى يأخذه عن  
الايمان من طريق الشرع والعمل به فانه العلم الواسع الذى لا يقبل الشبه لانه يقبل عينها بالوجه  
الحق الذى يحمله ويصرفها في موضعها فتكون علماً بعدما كانت بكونها شبهة جهلاً فان نور  
الايمان يندرج فيه أنوار العلوم اندراج أنوار الكواكب في نور الشمس وطريقه واضحة أيضاً  
في رجوع الشبه علماً لانه يزيل حكمها ويريه نور الايمان وجه الحق فيها فإرشادها عندما والعدم  
لا أثر له ولا تأثير في الوجود فاعلم ذلك واعلم ان نور الايمان هنا عبارة عن أمر الشرع أى الزم ما فات  
لك وأمرتك به سواء وجدت عليه دليلاً عقلياً أم لم تجد كالإيمان في الجنب الالهى بالهرولة والفتك  
والتبشش والتعجب من غير تكليف ولا تشبيه مع معقولة ذلك في اللسان لكن نجعل ذلك نسبة  
لاستنادنا الى قوله ليس كمثل شئ وهى أعنى هذه الآية أصل في التنزيه لاهله وصله في التشبيه  
لا هله

\*(فصل ما تخالطه النجاسات ولم تغير أحد أوصافه) \*

اختلف علماء الشريعة في الماء تخالطه النجاسة ولم تغير أحد أوصافه فمن قائل انه طاهر مطهر  
سواء كان قليلاً أو كثيراً وبه أقول الأئمة أقول انه مطهر غير طاهر في نفسه لانه علم قطعاً ان النجاسة  
خالطة لكن الشرع عفاهما ولا أعرف هذا القول لاحد وهو معقول وما عندنا من الشرع  
دليل انه طاهر في نفسه لكنه طهور وان احتجوا علينا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق  
الله الماء طهوراً لا نجسه شئ قلنا ما قال انه طاهر في نفسه وانما قال فيه انه طهور والطهور هو الماء  
والتراب الذى يطهر غيره فانا كما قلنا علم قطعاً ان الماء حامل النجاسة عقلاً ولكن الشارع ما جعل  
لها أثراً في طهارة الانسان به ولا سماه نجساً فتدبر هذا الشارع التعريف بمحققة الامر وهو أن الماء  
في نفسه طاهر بكل وجه أبداً لم يحكم عليه بنجاسة أى ان النجاسة ليست بصفة له وانما اجزاء النجاسة  
وراء اجزائه فلما عسر الفصل بين اجزاء البول مثلاً وبين اجزاء الماء وكثرت اجزاء النجاسة على  
اجزاء الماء فغيرت أحد أوصافه منع من الوضوء به شرعاً على الحد المعترفى الشرع واذا غلبت اجزاء  
الماء على اجزاء النجاسة فلم تغير أحد أوصافه لم يعتبرها الشارع ولا جعل لها حكماً في الطهارة بها  
فانا علم قطعاً ان المتطهر استعمال الماء والنجاسة معافى طهارته الشرعية والحكم للشرع في استعمال  
الاشياء لا للعقل ولم يرد شرع قط بأنه طاهر ليست فيه نجاسة الا باعتبار ما ذكرناه من عدم  
تداخل الجوهر وهو أمر معقول فابقى الاحتجاجاً فاعتبر الشارع تلك المجاورة في موضع ولم يعتبرها  
في موضع فلذلك لم يجز الطهارة به في الموضع الذى اعتبرها وأجاز الطهارة به في الموضع الذى لم يعتبرها  
ولم يقل فيه انه ليس فيه نجاسة فالحكم في الماء على ما ذكرناه على أربع مراتب اذا خالطته  
النجاسة أول تخالطه حكم بأنه طاهر مطهر وحكم بأنه طاهر غير مطهر وحكم بأنه غير طاهر ولا مطهر  
وحكم بأنه مطهر غير طاهر فالطاهر المطهر هو الماء الذى لم تخالطه نجاسة والطاهر غير المطهر هو الماء  
الذى يخالطه ما ليس بنجس بحيث يزيل عنه اسم الماء المطلق مثل ماء الزعفران وغيره وغير الطاهر  
وغير المطهر هو الماء الذى غيرت النجاسة أحد أوصافه وصاحب هذا الحديث الذى

يقع فيه قليل النجاسة بحيث لا يتغير من أوصافه شيء \* (وصل حكم الباطن في ذلك) \* فأما حكم الباطن فيما ذكرناه فاعلم ان الماء هو الحياة التي تحي بها القلوب فيحصل به الطهارة لكل قلب من الجهل قال تعالى أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً ومشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها هذا ضرب مثل في الكفر والايان والعلم والجهل \* وأما ماء البحر الذي وقع فيه الخلاف الشاذ فـكونه محاذفاً من صفة الغضب والغضب يكون عنه الطرد والبعد في حق المغضوب عليه والطهارة مؤدية الى القرب والوصلة فهذا سبب الخلاف في الباطن \* وأما العلة في الظاهر فتغيره فمن رأى ان الغضب لله يؤدى الى القرب من الله والوصلة به رأى الوضوء بماء البحر واليه اذهب ومن اتسع في علم التوحيد ولم يلزم الادب الشرعي فلم يغضب لله ولا لنفسه لم ير الوضوء بماء البحر لانه مخلوق من الغضب فيخاف ان يؤثر فيه غضباً فيقوم به صفة الغضب وحاله لا تعطى ذلك فان التوحيد عنده من الغضب لانه في نظره ما ثم من يغضب عليه لا حدية العين عنده في جميع الافعال المنسوبة الى العالم اذ لو كان عنده مغضوب عليه لم يكن توحيداً فان موجب الغضب انما هو الفعل ولا فاعل الا الله وهذه المسئلة من اشكل المسائل عند اقوم وان كانت عندنا هيئة الخطب لمعرفتنا بوضع الادب الالهى الذى شرعه لنا ثم التخلق بالاخلاق الالهية ومنها الغضب الذى وصف نفسه به في كتابه بقوله تعالى وغضب الله عليه ولعنه وقوله في آية اليمان والخامسة ان غضب الله عليها وقد جاءت السنة بأن الله يغضب يوم القيامة غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فهذا الذى لا يغضب لا يرى الا الله فيحكم عليه حاله وهذا مقام الخيرة فالويل له ان غضب هنا والويل له ان لم يغضب في الآخرة فهو محجوب بكل حال دنيا وآخرة والغضب لله أسلم وأنجى وأحسن بالانسان فان فيه لزوم الادب المشروع ولما كان الغضب في نفس جبهة الانسان كالجنب والحرص والشره بين الحق له مصارف اذا وقع من العبد واتصف به وللتسليم محال ومواقع قد شرعت التزم بها الادباء حالاً وغاب عنها أصحاب الاحوال ولعدم التسليم محال ومواقع قد شرعت فالاديب هو الواقف من غير حكم حتى يحكمكم الشارع الحق وهو خير الحاكمين فاذا حكم وقف الاديب حيث حكم لا يزيد ولا ينقص والغضب صفة باطنة في الانسان قديكون لها أثر في الظاهر وقد لا يكون فان الحال اغلب والاحوال يعاوب بعضها على بعض في القهر والغلبة على من قامت بهم فان جمع بين وجود الرحمة على المغضوب عليه في قلبه وحكم الغضب لله في حسه وظاهره فأهل طريق الله نظروا في أى الطريقين أعلى وأحق فنما من قال ان الغضب القائم بالنفس أعلى ومنما من قال وجود الرحمة في القلب وارسال حكم الغضب لله في الظاهر أعلى وليس بيد العبد فيه شيء وانما العبد مصرف فهو بحسب ما يقيم فيه ويراد به وما للانسان في تركه وعدم تركه للشيء فعل بل هو مجبور في اختياره اذا كان مؤمناً فانا قيدنا الغضب بان يكون لله \* وأما الغضب لغضب الله فالطبع البشرى يقتضى الغضب والرضى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر أعضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر الحديث وقد علمنا به حالاً وخلقاً الله الحمد على ذلك \* وأما حكم الماء الآجن في الباطن دون غيره مما يغبر الماء بما لا ينقل عنه غالباً فاعلم ان الله تعالى مانزه الماء عن شيء يتغير به مما لا ينقل عنه غالباً الا الماء الآجن فقال تعالى في صفة أهل الجنة الموصوفة بالطهارة فيها أنهار من ماء غير آسن يقال اسن الماء وأجن الماء اذا تغير وهو الماء المخزون في الصهاريج وكل ماء مخزون يتغير بطول المكث فاذا عرض للذى به حياة القلوب من المزاج الطبيعى أمر أثر فيه كالعلم بأن الله رحيم فاذا رأى رحمته بعباد الله كبراهما من نفسه من الرقة والشفقة التي يجدها لها في نفسه فيطلب العبد ازالة ذلك الالم الذى يجده في نفسه برحمة هذا الذى أدركته الرحمة عليه من المخلوقين فام له قيام الرقة به وحمل ذلك على رحمة الله فتغيرت عنده رحمة الله بالقياس على رحمة فلم ينبغ له ان يظهر نفسه لعبادة ربه



والى قضاء حوائج الناس وتشجيع الجنائز وكل عبادة فيها سعى قرب محلها او بعد قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله فطهر الوضوء وصف الحق بأنه يهرول والطهر الذى هو النظافة هو تنزيه الحق ان لا يرفع عنه ما وصف به نفسه \* وأما ما لم يصف به نفسه مما هو من نعوت الممككات فتزيمه عن ان يوصف بشئ من ذلك هو للعقل فالعقل تحت حكم الشرع اذا انطق الشرع فى صفات الحق بما انطق فليس له رد ذلك ان كان مؤمنا ويكون المنطوق والموصوف بتلك الصفة قابلا أى جائزا لقبول أو مجهول القبول فيلزم العقل قبول الوصف المشروع وان جهل قبول الموصوف له وله هذا ذهبنا فى طهر الرجاين الى الطهر اللغوى الذى هو النظافة والتنزيه من التجاسة فلا يلزمنا شئ مما يفتزع عن هذه المسئلة من المسائل على مذهب القائلين بطهر الوضوء \* وأما اذا البس خفعا على خف فهو وصف الحق نفسه بالهرولة فان الهرولة صفة للسعي والسعي صفة للرجل فقد يكون السعي بهرولة وقد لا يكون واذا كان هذا فالهرولة من صفات السعي وبين الهرولة وبين القدم أمر آخر وهو السعي فهو كالحف على الخف وقد تقدم الكلام عليه فافهم

\* (فصل فى معرفة ناقض طهارة المسح على الخف) \*

الاتفاق على ان نواقضها نواقض الوضوء كلها وسيأتى فصله فى هذا الباب فيما بعد اختلف العلماء فى نزاع الخف هل هو ناقض للطهارة أولا فمن قائل ان الطهارة تبطل ويستأنف الوضوء ومن قائل تبطل طهارة القدمين خاصة فيغسلهما ولا بد على نحو ما تقدم من الاختلاف فى الموالاة ومن قائل لا يؤثر نزاع الخف فى طهارة القدم وبه أقول وان استأنف الوضوء فهو أحوط ولا يؤثر فى طهارته كلها الا ان يحدث ما ينقض كسبأى \* (وصل فى حكم الباطن فى ذلك) \* أما حكم الباطن فمن قال تبطل انطهارة كلها يقول هو سريان التنزيه فى الموصوف فاذا قبل تنزيها بعينه قبل سائر ما يعقل فيه التنزيه كذلك ان بطل تنزيه ما فى حق الموصوف سرى البطلان فى النعوت كلها نعوت التنزيه ومن قال تبطل طهارة الرجل خاصة يقول هو أن يزيل الشرع عن الحق وصف ما على التعيين فلا يلزم منه ازالة كل وصف يقتضى التشبيه فان الله سبحانه نزه نفسه عن ان يلد وما نزه نفسه عن ان يتردد فى الامر يريد فعله ولا نزه نفسه عن التدبر ولا نزه نفسه عن الغضب ومن قال انه على طهره وان نزاع الخف لا يحكم له ولا تأثير فى الطهارة التى كان موصوفا بها فى حال لبسه خفه يقول وان نزه الحق نفسه عن ان يلد فالوصف له باق فانه قال تعالى لو أراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء فأبىق الامر على حكمه بقوله لو أراد وهذا مثل قوله لولا كتاب من الله سبق وقوله ما يتدل القول لدى وهذا رد على من يقول الاله لذاته أوجد الممكن لالنسبة ارادة ولا سبق علم والصحيح ما قاله الشارح وان لم تكن تلك النسبة أمرا وجوديا زائدا فاعلم ذلك والله الهادى

\* (فصول المياه) \*

قد تقدم الكلام فى أول الباب على الفرق بين ماء الغيث وماء العيون وبينما من ذلك ما فيه غنية فلندكر فى هذه الفصول حكم ما نزعنا اليه علماء الشريعة فى الظاهر بما يناسبه

(فصل فى مطلق المياه)

اجمع العلماء على ان جميع المياه طاهرة فى نفسها مطهرة غيرها الا ماء البحر فان فيه خلافا وكذا أيضا اتفقوا على ان ما يغير الماء مما لا يتفك عنه غالبا لا يسبب عنه صفة التطهير الا الماء الاجن فان ابن سيرين خالف فيه والذى اذهب اليه ان كل ما ينطق عليه اسم الماء مطلقا فانه طاهر مطهر سواء كان ماء البحر والاجن واتفقوا أيضا على ان الماء الذى غيرت التجاسة لونه أو طعمه أو ريحه أو كل هذه الاوصاف لا يجوز به الطهارة فان لم يغير الماء ولا واحد من أوصافه بقي على أصله من الطهارة والتطهير ولم يؤثر ما وقع فيه من التجاسة الا انى أعرف فى هذه المسئلة خلافا فى قليل الماء

عليه كان الحكم كما قررناه من المسح على الخف ومسح ما ظهر من الرجل وهو أن يبين في ذلك التوحيد المعين في هذه المسئلة الوجه المشروع وهو أن يقول **والله خلقكم وما تعملون** والاعمال خلق الله مع كونها منسوبة البناء فلم ينسبها من جميع الوجوه فلم يؤثر في المسح ويكون الحكم في ذلك كما قررناه وأهل طريقتنا اختلفوا في هذه المسئلة اختلافا كثيرا على صورة ما اختلف فيه أهل المسح على الخف سواء فأما من حده ثلاث أصابع فرائع ظهور التوحيد في ثلاث منازل وهو حكم الشرع في الإنسان في معناه وفي حسه وفي خياله فإذا عم التوحيد هذه الثلاثة لم يجز الأخذ به وانتقل إلى مسح الرجل أو غسلها كما يتقبل تنزيه الإنسان نفسه عن مثل هذا التوحيد حيث أزال حكم الشرع عنه فحكمه حكم من زال عنه اسم الخف

\* (فصل في وقت المسح) \*

اختلف في ذلك فمن قائل بالتوقيت فيه ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم ومن قائل بأن لا توقيت وليه مع ما شاء ما لم يقم مانع كالجنازة \* (وصل حكمه في الباطن) \* فأما الحكم في ذلك في الباطن على مذهب القائل بالتوقيت فقد قررنا في المسح على الخف في فصل العالم والمتعلم أن ذلك في السفر حيث انتقل الأمر من المعلم إلى المتعلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا علم الناس شرائعهم كرر الكلمة ثلاث مرات حتى تفهم عنه لانه مأثور بالبيان والابلاغ هذا معنى مسح المسافر ثلاثة \* وأما توقيت الحاضر بيوم وليلة فانه ليس له في نفسه الاقيام ذلك الأمر فيعله فلا يعيد عليه لنفسه لانه قد ظهر له وهو من نفسه على يقين وما هو على يقين من قبول غيره لذلك عند التعليم فيكرره ثلاث مرات ليتيقن ان قد فهم عنه ومن لم يقل بالتحديد نظر إلى فطر المتعلمين ففهم من يفهم بأول مرة ومنهم من لا يفهم الا بعد تفصيل وتكرار المرات بعد المرة حتى يفهم فلا يوقت عدد ابعينه في حال تعليمه غيره الذي هو بمنزلة السفر ولا ينظره في نفسه الذي هو بمنزلة الحضر فانه في نفسه قد يمكن ان يتصور فيما ظهر له انه ربما يكون شبهه فيحقق النظر فيه ثم ارفلا توقيت \* وأما حكم الجنازة في ازالة الخف فالجنازة هي الغربة والجنب الغرب فاذا وقع في القلب أمر غريب يقدر في الشرع جرد النظر في ذلك بالعقل دون الاستدلال بالشرع مثل ان يحضره خاطر البرهمي المنكر للشرعية فلا يقبل دليل الشرع على هذا القول الذي خطر فانه محل النزاع فلا بد أن ينزع من الاستدلال بالشرع إلى الاستدلال بما تعطيه أدلة النظر سواء وقع ذلك له كالحضر أو لغيره كالسفر كما ان الجنب سواء كان مسافرا أو حاضرا لا بد من ازاله الخف

\* (فصل في شرط المسح على الخفين) \*

اختلف في ذلك فمن قائل ان من شرط المسح ان يكون الرجلان طاهرتين بطهر الوضوء ومن قائل انه ليس من شرطه الا طهارتهما من النجاسة وبه أقول والقول الاول أحوط وبقي شرط آخر وهو ان لا يكون خف على خف فمن قائل بجواز المسح عليه ما وبه أقول ومن قائل بالمنع وهكذا حكم الجرموق \* (وصل في حكم الباطن في ذلك) \* أما حكم الباطن في ذلك فان الطهر المعقول في الباطن هو التنزيه كما قررناه عقلا وشرعا وهذه الطهارة الخاصة للرجلين طهارة شرعية وقد وصف نفسه تعالى بأن له الهرولة لمن أقبل اليه يسعي والسعي والهرولة من صفات الارجل فمن نزه الحق عن الهرولة فقد أ كذب الحق فيما وصف به نفسه وان كان العقل لا يقبل من حيث دليله هذه النسبة والايان يقبلها وينفي التشبيه بقوله تعالى ليس كمثله شيء وبأدليل النظرى ولا تتأول الهرولة الالهية بتضعيف الاقبال الالهى على العبد وتأكده ولا غير ذلك من ضروب التأويلات المترفة وانما تأول ذلك من تأوله من العقلاء بتضاعف الاقبال الالهى بيجزىل الغواب اذا أنى الى ربه يسعي بالعبادات التي فيها السعي كالشي الى المساجد والسعي في الطواف والى الحج والى عبادة المرنى



منامه سر يعا والخف ايس كذلك \* وحكمه في الباطن كالعباد اذ من عباد الله من يكون في الدلالة على الله أقوى من غيره فهو بمنزلة الجورب كما ثبت في الاثر عن الله في صفة الاولياء حدثني غير واحد عن حديثه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من اولياء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاروواذ كراته ذكره الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية الاولياء له وذلك لما يرى عليهم من قوة الدلالة على الله تعالى من الاستتار بذكره سبحانه وما هم عليه من الذلة والطاعة والافتقار مع الانفاس الى الله فاذا اراد الناس ان ينزحهم لم يتمكن لهم تنزيهم الا بتزيه الله فانهم ما يدكرونها الا بالله لما تعطيهم أحوالهم الصادقة مع الله فان كان الخف مبطناً بجلد فهو الملامى الذي يستر نفسه وحاله مع الله عن العالم السفلى ان يدركوا مرتبة ولايته عند الله كما يستتر الجورب عن الارض ان تدركه وتصيبه بالجلد الذي حال بين الارض وبينه وهو الصفة التي استتر بها هذا الملامى من المباحات عن العالم الاسفل المحجوب فلم يدركوا منه الا تلك الصفة التي لم يتميز بها عن عامة المؤمنين وهو من خلف تلك الصفة في مقام الولاية مع الله وبقى أعلى الجورب من جانبه الاعلى مع الله تعالى بلا حائل بينه وبين ربه وقد فتحت لك باب الاعتبار شرعاً وهو الجواز من الصورة التي ظهر حكمها في الحس الى ما يناسبه في ذاتك أو في جناب الحق مما يدل على الحق هذا معنى الاعتبار فانه من عبرت الوادي اذا قطعتة وجرته

\*(فصل في صفة الممسوح عليه)\*

أجمع من يقول يجوز المسح على جواز المسح على الخف الصحيح واختلفوا في المتخرق فن قائل بجوازه اذا كان الخرق يسيراً من غير حدة ومن قائل بتعدي الخرق اليه بثلاث أصابع ومن قائل بجوازه مادام يطلق عليه اسم الخف وان تفاخس خرقه وهو الوجه عندى ومن قائل بمنع المسح اذا كان الخرق من مقدم الخف وان كاسيراً والذي أقول به ان هذه المسئلة لا أصل لها ولا نص فيها في كتاب ولا سنة فكان الاولى اهما لنا لهما وان لا نشغل بها ولكن ما وقع في ذلك من الخلاف بين علماء الشريعة هو ما أوجبنا الى الكلام فيها وان الحق في ذلك عندنا انما هو مع من قال يجوز المسح مادام يسمى خفا \* (وصل في حكم الباطن في ذلك) \* وهوان نقول انما سمي الخف خفاً من الخفاء لانه يستتر ارجل مطابقاً فاذا انخرق وظهر من الرجل شئ مسح على ما ظهر منه ومسح على الخف وذلك مادام يسمى خفلاً لا بد من هذا الشرط وفيه سر عجيب للفتن المصيب وهوان الخافي هو الظاهر أيضاً يقول امرؤ القيس \* خفاهن من انفاقهن \* أى أبرزهن واطهرهن وانما قلنا مسح ما ظهر لا ناقد أمرنا في كتاب الله بمسح الارجل فاذا ظهر مسحناه \* وأما في الباطن فظاهر الشريعة ستر على حقيقة حكم التوحيد بنسبة كل شئ الى الله فالتطهارة في الشريعة متعلقة بها هوان يصححها التوحيد بأن تراها حكم الله في خلقه لا حكم المخلوق مثل السياسات الحكمية فالشرع حكم الله لا حكم العقل كما يراه بعضهم فطهارة الشريعة رؤيتها من الله الواحد الحق ولهذا لا ينبغي لنا ان نطعن في حكم مجتهد لان الشرع الذي هو حكم الله قد قرر ذلك الحكم فهو شرع الله بتقريره اياه وهي مسئلة يقع في محظورها أصحاب المذاهب كلهم لعدم استحضارهم لما نبهنا عليه مع كونهم عالمين به ولكنهم غفلوا عن استحضاره فأسأوا والادب مع الله في ذلك حين فاز بذلك الادباء من عباد الله فن خطأ مجتهد ابعينه فقد خطأ الحق فيما قرره حكمنا فاذا انخرق الشرع فظهر في مسئلة ما حكم من أحكام التوحيد مما يزيل حكم الشرع مطلقاً اتقل الحكم تطهارة ذلك التوحيد المؤثر في ازالة حكم الشريعة كمن ينسب الافعال كلها الى الله من جميع الوجوه فلا يبالى فيما يظهر عليه من مخالفة أو موافقة فمثل التوحيد يجب التنزيه منه لظهور هذا الاثر فانه خرق الشريعة ورفع حكم الله كما لا يجوز المسح مع زوال اسم الخف فان كان الخرق يبق اسم الخف

\* (وصل في حكم الباطن في ذلك) \* اعلم ان التنزيه المعبر عنه هنا بظاهرة المسح متعلقه اما الحق كما قدمنا واما العبد الذي نزهه والقسمه منحصره فاشتمل الاعبد ورب وخالق ومخلوق ولنا في هذه المسئلة لفظة أعلى وأسفل وصفة العلو لله لانه تعالى رفيع الدرجات لذاته قال تعالى سجد اسم ربك الاعلى وما في القرءان اقرب نسبة الى مسح أعلى الخف من هذه الآية والسفل لنا فكذلك أيضا ظاهر الخف وباطنه أعنى هاتين اللفظين قد يكون الحق له حكم الظاهر والباطن وقد يكون حكم الظاهر له في خرق العوائد وحكم الباطن له في نفس العوائد وهي أكثر الآيات الدالة على الله اقوم بعقولن فتارة يعلق التنزيه بالاعلى سبحانه حقيقة وهو حد الواجب من ذلك ويستحب اطلاق التنزيه على العبد من حيث ان علمه لذلك يعود عليه وهذا مذهب من يرى ان الواجب مسح أعلى الخف ويستحب مسح أسفله وتارة يعلق التنزيه بالحق سبحانه ظاهرا وباطنا وهو مذهب الذي لا يرى في الوجود الا الله لغلبة سلطان المشاهدة والتجليات عليه فيرى الحق ظاهرا وباطنا فلا يقع منه تنزيه الاعلى الحق سبحانه والتنزيه نسبة عدمية لا وجودية وهو الذي يوجب مسح ظهر الخفين وبطنهما وتارة يعلق التنزيه بالله لكماله في ذاته ولا يستحب تنزيه المخلوق للنقص الذاتي الذي هو له فيقع في الكذب ان نزهه فيرى انه لو تنزه المصمكن يوما ما من جهة ما الصفة كمال هو عليها كان من حيث تلك الصفة غنيا عن الله ومقاوم له ومحال على الخلق ان يكونوا على صفة يكون لهم بها الغنى عن الله فانهم من جميع الوجوه فقراء الى الله والله هو الغنى الجيد فقع من استحباب مسح أسفل الخف وقال ما ثم منزه الا الله العلى الظاهر الى عبادته بنعوت الجلال وهذا كما قلنا مذهب من يرى مسح أعلى الخف ولا يستحب مسح أسفله وتارة يعلق التنزيه أعنى وجوبه من اسمه الباطن ويقول ان الباطن محل يبعد العثور على ما يستحقه من نعوت الجلال لبطونه فيكون الواجب تنزيه الحق في اسمه الباطن من اثر الجباب الذي حكم عليه ان يكون باطنا لا يدرك والله اعلى واجل من أن يحوطه حجاب فوجب تنزيهه من حيث اسمه الباطن فهذا وجه من أوجب مسح الباطن من الخف كاشبه واستحب مسح أعلاه وهو الاسم الظاهر فيقول أسحب تنزيه الحق في اسمه الظاهر وهو تجليه في الصورة لعباده فينزهه عن التقييد بها ولكن التنزيه الذي لا يخرج عن العلم انه عين تلك الصورة فانه اعلم بنفسه من العقل به ومن كل عالم سواه به وقد قال تعالى عن نفسه انه هو الذي يتجلى لعباده في تلك الصورة كما ذكره مسلم في صحيحه فيكون تنزيهه عند ذلك انه لا يتقيد بصورة بل يتجلى في أى صورة يظهر بها العبادة ومن هذه الحقيقة التي هو عليها في نفسه ذكرنا في خلقنا ونسويتنا وتعديلنا انه في أى صورة ما شاء ركبنا كما انه في أى صورة ما شاء تجلى لعباده وهنا سر الهى تنبهت عليه لتعرفه سبحانه به فنزله صاحب هذا المذهب في ظهوره استحبابا عن دوام التجلي في تلك الصورة بالاقامة فيها فافهم فهذا حكم الباطن في تحديد المحل

\* (فصل في نوع محل المسح وهو ما يستبر به الرجل من خف وجوب) \*

اعلم ان القائمين بالمسح على الخفين متفقون على المسح عليهم بلا شك واختلفوا في المسح فن قائل بالمنع على الاطلاق ومن قائل بالجواز اذا كان على صفة خاصة فاما ان يكون من الكفاية والخنافة بحيث ان لا يصل ماء المسح الى الرجل أو يكون مبطنا بجلد يجوز المشي فيه أى يمكن المشي فيه \* (وصل حكمه في الباطن) \* فاما حكم الباطن في ذلك فقد تقدم في الخف وبقي حكم الجوب فالمقرر ان الجوب مثل الخف في الصفة الجبابية فان العبد حجاب دون خالقه ولهذا ورد من عرف نفسه عرف ربه فانه الدليل عليه والدليل والمدلول وان ارتبط بالوجه الخاص فهما ضدان لا يجتمعان وقد قلنا فيما تقدم ان الخف أدل على الرجل في ازالة الاشتراك من لفظة الرجل التي تطلق عليه وكذلك الهرولة وقد مضى ذلك الا ان الجوب وان ستر لا يقوى قوة الخف للخلل الذي فيه فان الماء يتدفق ويختل



المعروف فمراثن الاحوال ودلالات الالفاظ تعين ما كان مبهما بالاشتراك فانتقل حكم الطهارة الى الخف بعدما كان متعلقها الرجل ~~ولكن~~ اذا كان ملبوسا فيظهر مما يمكن أن يتعلق به مما يمنع من ذلك حكما وعينا وكذلك لما نسب القدم الى الله تعالى في حديث يضع الجبار فيها قدمه وعاء وقع في نفس بعض الغفلاء أن نسبة القدم الى الله تعالى ما هي على حد ما ينسب الى الانسان اول لكل ذي رجل وقدم وان المراد به مثلاً أمر آخر وغفلوا عن اقسام المتجسدين من الارواح فزال الله سبحانه هذا التوهم عن القائل به بما نسب الى نفسه من الهرولة التي هي الاسراع في المشي مع تقدم وصف القدم فألحق بمن يشي على رجلين لا بمن يشي على البطن مع التحقق بلبس كمثلته شيء لا بد من ذلك فلا نصفه ولا ينسب اليه الا ما نسب اليه الى نفسه أو وصف نفسه به فنانسب الهرولة اليه الا لعلم انه أراد القدم الذي يقبل صفة السعي وحكمه على ما يليق بجلاله لانه المجهول الذي لا يعرف ولا يقال هو النكرة التي لا تعترف قال تعالى ولا يحيطون به علماً فاقول ما أراد بنسبة القدم ما عينته المتزعة على زعمها واقتصرت عليه بخفاء بالهرولة لاثبات القدمية واقامه مقام الخف للقدم في ازالة الاشتراك المتوهم فانتقل التنزيه الى الهرولة من القدم وقد كان القائل بالتنزيه مشتغلاً بتنزيه القدم فلما جاءت الهرولة انتقل التنزيه كما انتقل حكم طهارة القدم الى الخف فتنزه العبد به عن الهرولة المعتادة في العرف وانها على حسب ما يليق بجلاله سبحانه فانه لا يقدر أن لا يصفه بها اذا كان الحق اعلم بنفسه وقد أثبت لنفسه هذه الصفة فنرد نسبته اليه فليس بمؤمن ~~ولكن~~ يجب عليه أن يرد العلم بها الى الله اعنى علم النسبة وأما معقولية الهرولة فمما خاطب أهل اللسان الاجماع عقولونه فالهرولة معقولة والنسبة مجهولة وكذلك جميع ما وصف به نفسه مما يوصف به المحدثات وليس الغرض مما ذكرنا الاجواز انتقال الطهارة من محل الى محل آخر بضرب من المناسبة والشبه وانما قلنا بالجواز لا بالوجوب لان الجواز يناقض الوجوب ولصاحب الخف ان يجترّد خفه ويغسل رجله شراً أو يسهّمها بالماء على ما يقتضيه مذهبه في ذلك ولا مانع له من ذلك وكذلك هذا العاقل قديسي على تنزيهه للقدم ولا ينتقل الى الهرولة ويزيلها عن هذه القدم لحكم ما يسبق الى الفهم اذ تبين ان القدم ما تشبه نسبته الى الحق نسبة أقدامنا اليها من كل الوجوه فلهذا يتعلق الوجوب بالمسح وكان حكمه الجواز \* (وصل) \* وأما من اجاز سفره ومنعه في الحضر فذلك اذا كان التنزيه عملاً فلا أثر له الا في المتعلم السامع من القائل فيسافر للتنزيه من العالم المعلم الى المتعلم على راحلة التلطف والكلام بعبارة أو إشارة من المعلم الى المتعلم \* (وصل) \* وأما من منع جوازه على الإطلاق فان حقيقة التنزيه انما هي لله تعالى فانه المنزه لذاته والعبد لا يكون منزهاً أبداً ولا يصح فانه وان تنزه عن شيء ما لم يتنزه عن شيء آخر فن حقيقة انه لا يقبل التنزيه على الإطلاق واذا كان بهذه الصفة فلا يجوز تنزيهه فانه خلاف العلم والامور العارضة لأثرها في الحقائق فان قبول العبد لا ثمار للتنزيه يدل على عدم التنزيه عن قبول الاثارية فهذا وجه منع جواز المسح على الخف وما في معناه على الإطلاق ان فهمت \* (وصل وتتم) \* وأما الإشارة بالخفين فان المراد بهما الشأان نشأة الجسم ونشأة الروح ولكل نشأة ما يليق بهما من الطهارة فافهم

\* (فصل تحديد محل المسح وما في معناه) \*

اختلف علماء الشريعة في تحديد المسح على الخف فمن قائل ان القدر الواجب من ذلك مسح الاعلى وما زاد على ذلك مستحب وهو مسح أسفل الخف يقول على بن أبي طالب لو كان الدين بال رأى المكان أسفل الخف أولى من أعلاه وقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح أعلى الخف ومن قائل بوجوب مسح ظهرهما وبطنهما ومن قائل بوجوب مسح ظهرهما فقط ولا يستحب صاحب هذا القول مسح بطنهما ومن قائل ان الواجب مسح باطن الخف ومسح الاعلى مستحب وهو قول أشهر

وهو ظاهر من مرتبته فانه معلم امته بحركاته وسكاته للاقتداء فهو ذا كبر على الدوام وأما باطنه عليه السلام فلا علم لها به الا بخبارده صلى الله عليه وسلم ومع هذا يتصور تحصيله عندنا مع التصرف في المباح مع حضوره فيه وعلمه انه مباح وكذا اذا حضر حكم الشرع في جميع حركاته وسكاته بهذه المثابة فيكون ممن حصل الموالاتة في عبادته

**\* (فصل في المسح على الخفين) \***

أما المسح على الخفين فاختلف علماء الشريعة فيه فمن قائل بالجواز على الإطلاق ومن قائل بمنع جوازه على الإطلاق كابن عباس وهو رواية عن مالك ومن قائل بجواز المسح عليهم في السفر دون الحضر \* (وصل في حكم الباطن فيه) فاما حكم الباطن في المسح على الخفين فاعلم انه امر يعرض للشخص يشق على من عرض له انتزاعه كما يشق انتزاع الخف على لابسها فانتقل حكم الطهارة اليه فمسح عليه ولما كانت الطهارة تنزيها وكان الحق هو الذي يقصده المنزه بالتنزيه كما قال سبحانه رب العزة عما يصفون والعزة المنع فذكر أنه امتنعت ذاته أن تكون محلا لما وصف به المخلدون فالحق منزلة الذات لنفسه ما تنزهه بتنزيه عبده اياه فتنزيه العلماء بالله الحق تعالى انما هو علم لا عمل اذ لو كان تنزيه الخلق الهيم عملا لكان الله الذي هو المنزه سبحانه محلا لهذا العمل فتفتن لهذه الاشارة فانها في غاية اللطف والحسن فهو سبحانه لا يقبل تنزيه عباد من حيث انهم عاملون فانه لا يرى التنزيه عملا الا الجاهل من العباد فان العالم براه علميا واذا تكلم به انما تكلم به على جهة التعريف بما هو الامر عليه في نفسه الذي هو قوله وذكره فأثر علمه انما هو في علمه بتنزيه خالقه فأخرجه بالقول والذكر من القوة الى الفعل فرمى بأثر ذلك في نفوس السامعين ممن كان لا يعتقد في الله انه بذلك النعت من التنزيه فالعبد حجاب على الحق فان ظاهر الاثار انما تدرك في العموم وتنسب للاسباب التي وضعها الحق ولهذا يقول العبد فعلت وصمت وصليت ويضيف الى نفسه جميع افعاله تخجابه عن خاتمهافيه ومجرىها منه فكما صار الخف حجابا بين المتوضي وبين اتصال الماء الى الرجل وانتقل حكم الطهارة الى الخف كذلك تنزيه الانسان خالقه وهو الطهارة والتقديس لما لم يتمكن في نفس الامر اتصال أثر ذلك التنزيه الى الحق لانه منزله لذاته انتقل أثر حكم ذلك التنزيه الى الانسان المنزه الذي هو حجاب على خالقه من حيث أن للتنزيه العمل أثر في المنزه وقبله الانسان كما قبل الخف الطهارة بالمسح المشروع فيكون العبد هو الذي نزه نفسه عن الجهل الذي قام بنفس الجاهل الذي ينسب الى الحق ما لا يليق به ولا تقبله ذاته يقول الله تعالى في الخبر الصحيح انه رجل العبد التي يسهى بها والحس انما يصير العبد يسهى برجله فلما لبس الخف وهو عين ذات العبد انتقل حكم الطهارة اليه انما هي اعمالكم ترد عليكم فيعلم الخف ومن هذا الباب ايضا لباس الخف المسح على الإطلاق سفر او حضر فالحضر منه هو التنزيه الذي يعود عليكم فتقول سبحانه في هذه الحالة كما نقل عن بعض رجال الله فكان مشهد من قال سبحانه هذا المقام الذي ذكرناه والسفر هو التنزيه الذي ينتقل من تلفظك به في التعليم الى سماع المتعلم السامع فيؤثر في نفس السامع حصول ذلك العلم فيطهر محله من الجهل الذي كان عليه في تلك المسئلة وهذا القدر من انتقاله من العالم المعلم الى المتعلم يسمى سفر لانه اسفر له بهذا التعليم عما هو الامر عليه فطهر محله ومن هذا الباب ايضا لباس الخف وما في معناه من جرموق وجورب مما يلبس ويسترحط الوضوء من الرجل عرفا وعادة ولما كان من اسماء الرجل القدم كان هذا مما يوقى القدمية في حق القدم وهو يقال بالاشتراك في اللسان عبارة عن الثبوت فيقال لقيلان في هذا الامر سابقة قدم بمعنى أن له اساسا ثابتا قديما في هذا الامر كما يقال في الرجل بالاشتراك ايضا اعني اطلاق هذه اللفظة في اللسان يقال رجل من جراد أي قطعة وجعاعة من جراد فاذا قال قائل ان الرجل يسخن بالخف يعلم قطعانه يربد العضو الخاص



قد يسعى الى فضيلة خاصة في حاجة معينة لشخص بعينه فذلك بمنزلة المسح وقد يسعى الى الملك في حاجة تم جميع الرعايا أو طاجت فيدخل ذلك الشخص في هذا العموم فهذا بمنزلة الغسل الذي انذرج فيه المسح \* (بيان وإتمام) \* وأما القراءة في قوله وأرجلكم بفتح اللام وكسرها فن أجل حرف الواو على أن يكون عطفاً على المسح بالخفض وعلى المغسول بالنصب فذهبنا أن النصب في اللام لا يخرج عن المسح فان هذه الواو قد تكون واو مع وواو المعية تنصب تقول قام زيد وعمر واستوى الماء والخشب وكيف انت وقصعة من تريد وممرت بزيد وعمر تريد مع عمرو فكذلك من قرأوا مسحوا برؤوسكم وأرجلكم بنصب اللام فحجة من يقول بالمسح في هذه الآية أقوى لانه يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في خفض اللام فن احصاها من يرجح الخاص على العام ومنهم من يرجح العام على الخاص كل ذلك جائز ومذهبنا نحن على غير ذلك فاننا نغشى مع الحق بحكم الحال فنعمهم حيث عمم ونخصص حيث خصص ولا نحدث حكماً فان من احدث حكماً فقد أحدث في نفسه ربوبية ومن أحدث في نفسه ربوبية فقد انتقص من عبوديته بنذر ذلك واذا انتقص من عبوديته انتقص من تجلي الحق له واذا انتقص من تجلي الحق له انتقص علمه به واذا انتقص علمه به جهل منه سبحانه بقدر ما نقصه فان ظهر ان ذلك الذي نقصه حكم في العالم أو في عالمه لم يعرفه فلهذا كان مذهبنا أن لا نحدث حكماً بجهة واحدة

### • (فصل في ترتيب افعال الوضوء) \*

اختلف العلماء في ترتيب افعال الوضوء على ما ورد في نسق الآية فن قائل بوجوب الترتيب ومن قائل بعدم وجوبه وهذا في الافعال المفروضة وأما في ترتيب الافعال المفروضة مع الافعال المسنونة فاختلافهم في ذلك بين سنة واستحباب \* (وصل في حكم ذلك في الباطن) فاما حكم ذلك في الباطن فلا ترتيب انما تفعل من ذلك بحسب ما نعين عليك في الوقت فان نعين عليك ما يناسب رأسك فعلته وبدأت به وكذلك ما بقى سواء كان ذلك في السنن من الافعال أم في الفرائض فالحكم للوقت

### • (فصل في الموالاة في الوضوء) \*

اختلف فيها فن قائل أن الموالاة فرض مع الذكر وعدم العذر ساقط مع النسيان ومع الذكر عند العذر مالم يتفاحش التفات ومن قائل ان الموالاة ليست بواجبة وهذا كله من حقيقة الواو في نسق الآية فقد يعطف بالواو في الاشياء المتلاحقة على الفور وقد يعطف بها في الاشياء المتراخية وقد يعطف بها ويكون في الفعلين معاً وهذا لا يسوغ في الوضوء الا أن يتغمس في نهر أو يصب عليه اشخاص الماء في حال واحدة لكل عضو \* (وصل الموالاة في الباطن) مذهبنا في حكم الموالاة في الباطن انها ليست بواجبة وذلك مثل الترتيب سواء فانا نفعل من ذلك بحسب ما يقتضيه الوقت وقد ذكرنا نظير هذه المسئلة في رسالة الانوار فيما عني صاحب الخلوة من الاسرار فأعمالنا في هذه الطريق بحسب حكم الوقت وما يعطى فان الانسان قد كتبت عليه الغفلات فلا يتمكن له مع ذلك الموالاة ولكنه ساعة وساعة فليس في مقدور البشر مراقبة الله في السر والعلن مع الانفاس فالموالاة على العموم لا تحصل الا ان يبذل الجهد ومن نفسه في الاستحضار والمراقبة في جميع افعاله قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون والمراد انهم كلما جاء وقتها فعلوها وان كان بين الصلاتين امور فلهذا حصل الدوام في فعل خاص مربوط بأوقات متباعدة وأما مع استحباب الانفاس فذلك من خصائص الملاء الأعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فهذه هي الموالاة وان حصلت لبعض رجال الله فسادرة الوقوع وأما قول عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه فان كانت نقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانك فيه وان كانت أرادت بذلك انه في أفعاله الظاهرة كلها ما وقع منه مباح قطوانه لم يزل في واجب ومندوب فذلك ممكن

على الوضوء وبين ورود الغرفة الثالثة الواردة على الاولى في الوضوء وتكرار العمل من العامل بوجوب تكرار الثواب والتجلى فاما في الاعضاء كلها فالثابت التكرار وما كان الخلاف الا في الرأس والاذنين والرجلين وقد أومأنا الى ما ينبغي في ذلك فيما تقدم

**\* (فصل مسح الاذنين وتجديد الماء لهما) \***

اختلف الناس في مسح الاذنين وتجديد الماء لهما ما فن قائل انه سنة ومن قائل انه فرض ومن قائل بتجديد الماء لهما ومن قائل لا يجدد الماء لهما وهل تفردان بالمسح وحدهما أو تمشحان مع الرأس خاصة أو مع الوجه خاصة أو يمسح ما قبل منهما مع الوجه وما ادبر منهما مع الرأس ولكل حالة من هذه الاحوال قائل بها \* (وصل في حكمهما في الباطن) فأما حكمهما في الباطن فانه عضو مستقل يجب تجديد الماء له فيمسح باستماع القول الاحسن ولا يتوقع التفاضل في الاحسن فتم حسن وأحسن وأعلاه حسنا ذكر الله بالقرء أن فيجمع بين الحسين فليس اعلى من سماع ذكر الله من القرء أن مثل كل آية لا يكون مدلولها الا الله فهذا اعنى بذكر الله من القرء أن وما كل آي القرء أن يتضمن ذكر الله فان فيه الاحكام المشروعة وفيه قصص القرآنية وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فيه الاجر العظيم من حيث ما هو قرء أن بالاغناء الى القارئ اذا قرأ أو باصغاء الانسان الى نفسه اذا تلاه ولكن ذكر الله في القرء أن احسن واتم من حكاية قول الكافر في الله ما لا ينبغي له في القرء أن ايضا \* وأما ما قبل من ظاهر الاذن وما ادبر فهو ما ظهر من حكم ذلك المذكور من القرء أن وما بطن وما سر منه وما اعلن وما فهم منه وما جهل فما جهل ككلمات المتشابهة في حق الله فهي ما ادبر من باطن الاذن فتسلم الى مراد الله فيها حين تسمعها الاذن تلي وما علم كالايات المحكمات في حق الله وما تدل عليه من الاكوان فهي مما قبل من ظاهر الاذن فيعلم مراد الله بها فيكون الحكم بحسب ما يتعلق به العلم فاعل بحسب ما شرناه اليك في هذا التفصيل والاولى أن يكون حكم الاذنين حكم المضمضة والاستنشاق والاستمثار

**\* (فصل غسل الرجلين) \***

اعلم أن صورتهم في توقيت الغسل بالاعداد صورة الرأس وقد ذكرنا ذلك اتفق العلماء على أن الرجلين من اعضاء الوضوء واختلفوا في صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل أو بالمسح أو بالتخير بينهما فأى شئ فعل منهم ما فقد سقط عنه الآخر وأدى الواجب هذا اذا لم يكن عليه ما خف ومذهبنا التخير والجمع أولى وما من قول الاوبه قائل فالمسح بظاهر الكتاب والغسل بالسنة ومحمّل الآية العدول عن الظاهر \* (وصل في حكم الرجلين في الباطن) اعلم أن السعي الى الجماعات وكثرة الخطى الى المساجد والشتات يوم الزحف مما تظهر به الاقدام فلتكن طهارة رجلين بما ذكرناه وامثاله ولا تمش بالتميمة بين الناس قال تعالى ولا تمش في الارض مرحوا قصد في مشيك ومن هذا ما هو فرض أعنى من الافعال بمنزلة المرة الواحدة في غسل عضو الوضوء الرجل وغيره ومنه ما هو سنة وهو ما زاد على الفرض وهو مشيك فيما ندبك الشرع الى السعي فيه وما أوجبه عليك فالواجب عليك نقل الاقدام الى مصلاك والمندوب والمستحب والسنة وما شئت فعله من ذلك مثل نقل الاقدام الى المساجد من قرب وبعد فان ذلك ليس بواجب وان كان الواجب من ذلك عند بعض الناس مسجد الابيعينه وجماعة لابيعينه فاعلى هذا يكون غسل رجلين في الباطن من طريق المعنى \* واعلم أن الغسل يتضمن المسح بوجه فن غسل اندرج المسح فيه كاندراج نور الكواكب في نور الشمس ومن مسح لم يغسل الا في مذهب من يرى وينقل عن العرب المسح لغة في الغسل فيكون من اللفاظ المترادفة والصحيح في المعنى في حكم الباطن أن يستعمل المسح فيما يقتضى الخصوص من الاعمال والغسل فيما يقتضى العموم هذه هي الطريقة المثلى ولهذا ذهبنا الى التخير بحسب الوقت فانه



\* (وصل مسح العمامة في الباطن) \* وأما حكم المسح على العمامة في الباطن فاعلم ان الامور العوارض لا تعارض بها الاصول ولا تقدر فيها فالذي ينبغي لك ان تنظر ما السبب الموجب لطرد ذلك العارض فلا يخلو اما ان يكون ما يستغنى عنه أو يكون مما يحصل الضرر بفقدته فلا يستغنى عنه فان استغنى عنه فلا حكم له في ازالة حكم الاصل وان لم يستغنى عنه وحصل الضرر بفقدته كان حكمه حكم الاصل وناب منابه وان بقي من الاصل جزء ما ينبغي ان يراعى ذلك الجزء الذي بقي ولا بد ويبقى ما بقي من الاصل ينوب عنه هذا الامر العارض الذي يحصل الضرر بفقدته هذا مذهبنا فيه ولهذا ورد الحديث الذي ذكرناه معلول عند علماء هذا الشأن فان وقع المسح على الناصية والعمامة معاقدة مس الماء الشعير وحصل حكم الاصل في مذهب من يقول بمسح بعض الرأس فلوا بس العمامة لزمته لم يجزله المسح عليم بخلاف المريض الذي يشد العمامة على رأسه لمريض فما ورد ما يقاوم نص القرأ في هذه المسئلة (ايناح) فاذا عارض لاهل هذه الطريقة عارض يقدر في الاصل كفعول السبب للعتجر د عن الاسباب أو التبحر والرياسة في الحرب فان كلامنا في مسح الرأس وله التواضع والتعظيم فضرر المثل به أولى ليصل فهم السامع الى المقصود مما يريد في هذه العبادة فان أثر ذلك الزهواظهار الكبرياء في عبودية الانسان بنسب ان كبرياء ربه عليه وعزته سبحانه وجبته عن ذلك فلا يفعل وي طرح الكبرياء عن نفسه ولا بد ولا يجوز له التكبر في ذلك الموطن لقدحه في الاصل وان لم يؤثر في نفسه بل ذلك أمر ظاهر في عين العدو وهو في نفسه في تذله واقتضاره جازله صورة التكبر في الظاهر اقرينة الحال بحكم الموطن فانه لم يؤثر في الاصل هكذا حكم المسح على العمامة عندنا فاعلم ذلك وقدم في الباطن ما هو الاولى وكذلك المسح ببعض اليد على العمامة وهو ان قدح أخذك للسبب في اعتمادك على الله بقلبك فلا تأخذه ولا تستعمله ما لم يؤد الى ما هو اعظم منه في البعد عن الله وان لم يؤثر في الاعتماد عليه فامسح ببعض يديك ولا حرج عليك فان طرح السبب من اليد بعض افعال اليد لان مجموع اليد في المعنى امور كثيرة فانها تصرف تصرفات كثيرة مختلفات المعاني في الامور المشروعة والاحكام فان لها القبض والبسط والاعتدال قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وهو كناية عن البخل ولا تبسطها كل البسط وهو كناية عن السرف ولذلك مدح قومًا بمثل هذا فقال تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وهو العدل في الانفاق وكذلك قال تعالى ولا تأتوا بايديكم الى التهلكة وهو دنا البخل فنسب ذلك كله الى الايدي فلهذا قلنا لها افعال كثيرة ولولا وجود ثمة ما حلت البعضية لان الواحد لا يتبع بعض \* (وصل في ترتيب المسح على الرأس) بقي من تحقيق هذه المسئلة التوقيت في المسح على الرأس أفى تكراره فضيلة ام لا فمن الناس من قال انه لا فضيلة فيه ومنهم من قال ان فيه فضيلة وهذا يستحب في جميع افعال الوضوء في جملة اعضائه غير أنه يقوى في بعض الاعضاء ويضعف في بعض الاعضاء اعني التكرار ولا خلاف في وجوب الواحدة اذا عمت العضو أما مذهبنا في الاصل فلا تكرار في العالم للاتساع الالهي فتمنع هذا اللفظ ولا تمنع وجود الامثال بالمشابهة الصوري فنعلم قطعاً أن الحركات يشبه بعضها بعضاً في الصورة وان كانت كل واحدة منها ليست غير الاخرى فذهبنا أن ننظر حكم الشارع في ذلك فان عدد بالامثال كما يقرأ عقيب الصلاة سبحانه الله ثلاثاً وثلاثين فمثل هذا لا تمنعه فقد يقع التعدد في عمل الوضوء تأكيد ازالة حكم الغفلات السريعة الحكم في الانسان فعلى هذا يكون في التكرار فضيلة لانه نور على قدر ما حده الشارع المبين للاحكام وقد ورد في الكتاب والسنة في تشبيهه نور الله بالمصباح في الزجاجة في المشكاة الآية بكملها وقال في آخرها نور على نور وقد ورد نور على نور كالدلائل الثلاثة على الدلول الواحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء على الوضوء على نور ولا فرق بين ورود الوضوء

به هذه العبادة الوصلة لا الفرقة لهذا لم يشرع مسح الرأس في التيمم فامسح على حذما ذكرناه لك  
 ونهناك عليه وتفصيل رياسات القوى معلوم عند الطائفة لا احتاج الى ذكره \* وأما التبعض  
 في اليد التي يمسح بها واختلافهم في ذلك فاعمل فيه كما تعمل في الممسوح سواء فان المزيل لهذه  
 الرياسة أسباب مختلفة في القدرة على ذلك ومحل ذلك اليد فمن يزيل بصفة القهر ومن من يزيل  
 بسياسات وترغيب كما يمسح الانسان رأس التيمم عند انكساره بلطف وحنان ولهذا ترجع بعضية اليد  
 في المسح وكليته فاعلم ذلك وكان الموجب لهذا الخلاف عند العلماء وجود الباء في قوله  
 برؤسكم فمن جعلها للتبعض بعض المسح ومن جعلها زائدة للتوكيد في المسح عم بالمسح  
 جميع الرأس فان الباء في هذا الموضع هو وجود القدرة الحادثة ولا يخلو أمان يكون لها  
 أثر في المقدور قصح البعضية وهو قول المعتزلي وغيره وأما ان لا يكون لها أثر في المقدور بوجه من  
 الوجوه فهي زائدة كما يقول الاشعري فسطح حكمها قمع القدرة القديمة مسح الرأس كله كما تبعض  
 مسحه القدرة الحادثة ويكون حذم اعادة التوكيد من كونها زائدة للتوكيد هو الكسب الذي قالت به  
 الاشاعرة وهو قوله تعالى في غير موضع من كتابه باضافة الكسب والعمل الى الخلق فلهذا جعلوا  
 زيادته بالمعنى يسمى التوكيد ألا ترى العرب تقابل الزائد بالزائد في كلامها تريد بذلك التوكيد وتجيّب به  
 القائل إن أكد قوله يقول القائل ان زيد قائم فتقول ما زيد قائم فاعلم قول السامع في جواب ان زيدا قائم  
 ما زيد قائم وفي جواب ما زيد قائم ان زيدا قائم فتثبت ما انفاه القائل وتبقى ما أثبتته القائل فان أكد  
 القائل ايجابه فقال ان زيدا قائم فأدخل اللام لتأكيد ثبوت القيام ادخل الجيب الباء في مقابلة  
 اللام لتأكيد نفي ما أثبتته القائل فيقول ما زيد قائم ويسمى مثل هذا زائدا لان الكلام يستقل بدونه  
 ولكن اذا قصد المتكلم خلاف التبعض وأتى بذلك الحرف لتأكيد ما انفاه القائل فلهذا جعلوا  
 ذلك الحرف جملة واحدة والصورة واحدة في الظاهر ولكن تختلف في المعنى والمراعاة انما هي لقصد  
 المتكلم الواضح لتلك الصورة فاذا جهلنا المعنى الذي لاجله خلق سبحانه فينا التمكن من فعل بعض  
 الاعمال نجد ذلك من نفوسنا ولا نشكره وهي الحركة الاختيارية كما جعل سبحانه فينا المانع من  
 بعض الافعال الظاهرة فينا ونجد ذلك من نفوسنا كحركة المرتعش التي لا اختيار للمرتعش  
 فيها ولم ندر لم يرجع ذلك التمكن الذي يجده من نفوسنا هل يرجع الى ان يكون للقدرة الحادثة فينا  
 أثر في تلك العين الموجودة عن تمكينا أو عن الارادة المخلوقة فينا فيكون التمكن أثر الارادة لا أثر القدرة  
 الحادثة ومن هنا نشأ الخلاف بين أصحاب النظر في هذه المسئلة وعليه ينبغي كون الانسان  
 مكلفا العين التمكن الذي يجده من نفسه ولا يحقق بعقله لما اذا يرجع ذلك التمكن هل يكون  
 قادرا أو لكونه مختارا وان كان مجبوراً في اختياره ولكن بذلك القدر من التمكن الذي يجده من نفسه  
 يصح ان يكون مكلفا ولهذا قال تعالى لا يكف الله نفسا الا ما آتاهما فقد أعطاهما أمر وجوديا  
 ولا يقال أعطاهما الاثني وما رأينا شيئا أعطاهما اياه بلا خلاف الا التمكن الذي هو وسعها وما يدرى  
 لماذا يرجع هذا التمكن وهذا الوسع هل لاجدهما اعنى الارادة والقدرة أو لمرزائد عليهما  
 أولهما ولا يعرف ذلك الا بالكشف ولا يتمكن انساظهار الحق في هذه المسئلة لان ذلك لا يرفع  
 الخلاف من العالم فيه كما ارتفع عندنا الخلاف فيها بالكشف وكيف يرتفع الخلاف من العالم والمسئلة  
 معقولة وكل مسئلة معقولة لابد من الخلاف فيها باختلاف الفطر في النظر فقد عرفت مسح الرأس  
 ما هو في هذه الطريقة وبقي من حكمه المسح على العمامة وما في ذلك من الحكم \* (وصل في المسح  
 على العمامة) \* فن علماء الشريعة من أجاز المسح على العمامة ومنهم من منع من ذلك فالذي منع منع  
 لانه خلاف مدلول الآية فانه لا يفهم من الرأس العمامة فان نغطية الرأس أمر عارض والمجيز لذلك  
 اجاز لاجل ورود الخبر الوارد في مسلم وهو حديث قدسكم فيه وقال أبو عمرو وابن عبد البر انه معلول



الاعتماد حالاً مع وجود رؤية الاسباب وكل من يقول انه لا يجب يستحب ادخالها في الغسل كذلك  
رؤية الاسباب مستحبة عند الجميع وان اختلفت احكامهم فيها فان الله ربط الحكمة  
بوجودها

**\*(فصل في مسح الرأس)\***

اتفق علماء الشريعة على ان مسحه من فرائض الوضوء واختلفوا في القدر الواجب منه فمن قائل  
بوجوب مسحه كله ومن قائل بوجوب مسح بعضه واختلفوا في حد البعض فمن قائل بوجوب  
الثلث ومن قائل بوجوب الثلثين ومن قائل بوجوب الربع ومن قائل لاحد البعض وتكلم  
بعض هؤلاء في حد القدر الذي يسمح به من اليد فمن قائل ان مسحه بأقل من ثلاثة أصابع لم يجز  
ومن قائل لاحد البعض لافي الممسوح ولا فيما يسمح به وأصل هذا الخلاف وجود الباء في قوله  
برؤسكم \* (وصل حكم المسح في الباطن) \* فأما حكم مسح الرأس في الباطن فواجب اعتباراً  
فان الرأس من الرياسة وهي العلو والارتفاع ومنه رئيس القوم أي سيدهم الذي له الرياسة عليهم  
ولما كان أعلى ما في البدن في ظاهر العين وجميع البدن تحته سمي رأساً إذ كان الرئيس فوق  
الرؤس بالمرتبة وله جهة الفوق وقد وصف الله نفسه بالفوقية لشرفها فقال تعالى يخافون ربهم  
من فوقهم وقال وهو القاهر فوق عباده فكان الرأس أقرب عضو في البدن الى الحق لمناسبة  
الفوق ثم لشرف آخرا بالمعنى الذي رأس به على أجزاء البدن كلها وهو كونه محلاً جامعاً حاملاً  
لجميع القوى كلها المحسوسة والمعتولة المعنوية \* فلما كانت له أيضاً هذه الرياسة من هذه  
الجهة سمي رأساً ثم ان العقل الذي جعله الله أشرف ما في الانسان جعل محله أعلى ما في الرأس  
وهو المافوخ فجعله مما يلي جهة الفوقية \* ولما كان الرأس محلاً لجميع القوى الظاهرة  
والباطنة ولكل قوة منها حكم وسلطان ونفخ يورثه ذلك عزة على غيره كقصر الملك على سائر  
دور السوق وجعل الله محال هذه القوى من الرأس مختلفة حتى عمت الرأس كله أعلاه ووسطه  
ومقدمه ومؤخره وكل قوة كما ذكرناها عزة وسلطان وكبرياء في نفسها ورياسة وجب  
ان يحكمه كله وهو اعتبار من يقول بوجوب مسح الرأس كله لهذه الرياسة السارية فيه كله من جهة  
جله لهذه القوى المختلفة الا ما كن فيه بالتواضع والاقناع لله فيكون لكل قوة اذا عم المسح مسحا  
مخصوصاً من مناسبة دعواها فإدعها بما يخصها من المسح فيعم بالمسح جميع الرأس ومن يرى ان  
للرأس رأساً عليه كما ان الولاية من جهة السلطان يرجع أمرهم اليه فان الذي ولاهم رأى ان كل وال  
فوقه وال عليه هو أعلى منه له سلطان على سلطانه كالقوة المصورة لها سلطان على القوة  
الخيالية فهي رئيسة عليها وان كانت لها رياسة اعنى القوة الخيالية فمن رأى هذا من العلماء  
قال مسح بعض الرأس وهو من التمسك بالأعلى ثم اختلف أصحابنا في هذا البعض فكل عارف قال  
بحسب ما أعطاه الله تعالى من الادراك في مراتب هذه القوى فهو بحسب ما يراه ويعتبره فأخذ  
يمسح في هذه العبادة وهي التذلل فاذا زال الكبرياء والشموخ بالتواضع والعبودية لانه في طهارة  
العبادة يطلب الوصلة بربه لان المصلي في مقام مناجاة ربه وهي الوصلة المطلوبة بالطهارة والعزير  
الرئيس اذا دخل على من ولاه تلك العزة والرياسة نزل عن رياسته وذل عن عزه بعز من دخل  
عليه وهو سيده الذي أوجده فيقف بين يديه وقوف غيره من العبيد الذين أنزلوا نفوسهم يطلب الاجرة  
منزلة الاجانب فوق هذا العبد في محل الازلال لا بصفة الازلال بالادال الياسية فمن غلب على  
خاطره رياسة بعض القوى على غيرها وجب عليه مسح ذلك البعض من أجل الوصلة التي يطلبها بهذه  
العبادة ولهذا لم يشرع مسح الرأس في التيمم لان وضع التراب على الرأس من علامة الفراق وهو  
المصيبة العظمى اذ كان الفاقد حبيبه بالموت يضع التراب على رأسه \* فلما كان المطلوب

والاذن وهو الحد الفاصل بين الوجه والاذن فهو الحد بين ما كلف به الانسان من العمل في وجهه والعمل في سماعه فالعمل في ذلك ادخال الحد في الحدود فالاولى بالانسان ان يصرف حياءه في سماعه كما صرفه في بصره فكما انه من الحياء غرض البصر عن محارم الله قال الله تعالى لرسوله قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقل للمؤمنات يغضن من أبصارهن وباطن هاتين الآيتين خطاب النفس والعقل كذلك يلزمه الحياء من الله ان يسمع ما لا يحل له سماعه من غيبة وسوء قول من متبكم بما لا ينبغي ولا يحل له التلطف به فان ذلك البياض الذي بين العذار والاذن هو محل الشبهة وصورة الشبهة في ذلك ان يقول انما أصغيت اليه لا رد عليه وعن الشخص الذي اغتیب وهذا من فقه النفس فتقوله هذا هو من العذار أي الانسان اذا عوتب في ذلك يعتذر بما ذكرناه وأمثاله ويقول انما أصغيت لا أحقق سماعي قوله حتى أنهاء عن ذلك على يقين فكفى عنه بالعذار ويكون فين لا عذار له موضع العذار فن رأى وجوب ذلك عليه غسله بما قال تعالى الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله أي بين لهم الحسن في ذلك من القبيح وألئك هم أولوا الالباب أي عقلا ما أردنا وهو من اب الشيء المصون بالقشر ومن لم يرو وجوب ذلك عليه ان شاء غسل وان شاء ترك كن يسمع من لا يقدر على رد الكلام في وجهه من ذي سلطان يخاف من تعديه عليه فان كان يقدر على القيام من مجلسه انصرف فذلك غسله ان شاء وان ترجع عنده الجلوس لا مراه مظنونا عنده جلس ولم يخرج وهذا عند من لا يرى وجوب ذلك عليه \* وأما غسل ما انسدل من اللحية وتحليلها فهى الامور العوارض فان اللحية شئ يعرض في الوجه ما هو من الوجه ولا يؤخذ في حده مثل ما يعرض لك في ذاتك من المسائل الخارجة عن ذاتك فانت فيها بحكم ذلك العارض فان تعين عليك طهارته نفسك من ذلك العارض فهو اعتبار قول من يقول بوجوب غسل ذلك وان لم يتعين عليك طهارته فطهرته استحبابا أو تركه لكونه ما تعين عليك ولكن هو نقص في الجملة فهذا قول من يقول ايش بواجب وهو مذهب الآخرين وقد بينا لك فيما تقدم من هذا الباب ان حكم الباطن في هذه الامور بخلاف حكم الظاهر فيما فيه وجه الى الفرضية ووجه الى السنة والاستحباب فالفرض لا بد من العمل به فعلا كان أو تركا وغير الفرض فيه ان تنزله منزلة الفرض وهو أولى فعلا كان أو تركا وذلك سار في سائر العبادات في غسل اليدين والذراعين في الوضوء الى المرافق أجمع العلماء بالشريعة على غسل اليدين والذراعين في الوضوء بالماء واختلقوا في ادخال المرافق في الغسل ومذهبنا الخروج الى محل الاجماع في الفعل فان الاجماع في الحكم لا يتصور فن قائل بترك الوجوب ولا خلاف عند القائلين بترك الوجوب في استحباب ادخالهما في الغسل \* (وصل في حكم الباطن في ذلك) \* أقول بعد تقرير حكم الظاهر الذي تعبدنا الله به ان غسل اليدين والذراعين وهما المعصمان واجب فغسل اليدين بالكرم والجود والسخاء والايثار والهبات وأداء الامانات وهو الذي لا يصح عنده الايثار كما يغسلهما أيضا مع الذراعين بالاعتصام الى المرافق بالتوكل والاعتصافان المؤمن كثير بأخيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غسل ذراعيه في الوضوء يجوز المرفقين حتى يشرع في العضد وان هذا وأشباهه من نعوت اليدين والخلاف في هذا اليدين أكثره الى الابط وأقله الى المفصل الذي يسمى منه الذراع فبقي ادخال المرافق والمرافق في الباطن هي رؤية الاسباب التي يرتفق بها العبد وتأنس بها نفسه فان الانسان في أصل خلقه خلق هلوعا يخاف الفقر الذي تعطيه حقيقته من حيث امكانه فيجئ الى ما يرتفق به ويميل اليه فن رأى ادخال المرافق في غسله واجبا رأى ان الاسباب انما وضعتها الله حكممة منه في خلقه لما علم من ضعف يقينهم فيريد أن لا يعطل حكمه الله لا على طريق الاعتماد عليها فان ذلك يقدح في اعتماده على الله ومن رأى انه لا يوجبها في الغسل رأى ان سكون النفس الى الاسباب لا يخلص له مقام



العرب محل العزة والكبرياء ولهذا تقول العرب في دعائها ارغم الله أنفك وقد اتفق هذا على رغم أنفك  
والرغام التراب أي حطك الله من كبريائك وعزلك إلى مقام الذلة والصغار كنى عنه بالتراب فإن الأرض  
سماها الله ذلولا على المبالغة فإن أذل الأذلاء من وطنه الذليل والعبيد أذلاء وهم يطأون الأرض  
بالمشي عليها في مناكبها فلهذا سماها بنية المبالغة ولا يندفع هذا العز ولا تزول الكبرياء من الباطن  
إلا باستعمال أحكام العبودية والذلة والافتقار ولهذا شرع الاستئثار في الاستئثار فقبل اجعل  
في أنفك الماء ثم استنثر الماء هنا عليك بعبوديتك إذا استعملته في محل كبريائك خرج الكبرياء من محله  
والاستئثار منه فرض ومنه سنة فاستعمله في الباطن فرض بلا شك وأما كونه سنة فمعناه  
أنك لو تركته صح وضوءك ومحله في هذا أنفك وأنت لو تركت معاملك لعبدك أولم هو تحت امرك  
أولم هو دونك بالتواضع واظهرت العزة وحكم الرياسة لمصلحة تراها أباحها لك الشارع  
فلم تستنثر جاز حكم طهارتك دون استعمال هذا الفعل وإن كان استعماله أفضل فهذا موضع سقوط  
فرضه فلهذا قلنا يكون سنة وقد يكون فرضا لعلنا لو أجمع أهل مدينة على ترك سنة وجب قتالهم  
ولو تركها الواحد لم يقتل فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغير على مدينة إذا جاءها لئلا يصبغ  
فإن سمع إذا نادى بالركب والأغار وكان إذا نزل بساحة قوم ولم يسمع إذا نادى لو فساء صباح المذيرين  
ومما من حكم من أحكام فرائض الشريعة وسننها واستحباباتها الأولية في الباطن حكم أو أريد على  
قدر ما يفتح له عبد في ذلك فرضا كان أو سنة أو مستحبا لا بد من ذلك وحد ذلك في سائر العبادات  
المشروعة كلها وبهذا يتميز حكم الظاهر من الباطن فإن الظاهر يسرى في الباطن وليس في الباطن  
أمر مشروع يسرى في الظاهر بل فهو عليه مقصور فإن الباطن معان كلها والظاهر أفعال محسوسة  
فينتقل من المحسوس إلى المعنى ولا ينتقل من المعنى إلى الحس فافهم ذلك

(فصل التحديد في غسل الوجه) \*

لا خلاف في أن غسل الوجه فرض وحكمه في الباطن المراقبة والحياء من الله مطاوعا وذلك  
أن لا يتعدى حدود الله تعالى واختلف علماء الرسوم في تحديد غسل الوجه في ثلاثة مواضع منها  
البياض بين العذار والأذن والثاني ما سدل من اللحية والثالث تحليل اللحية فأما البياض المذكور  
فن قائل أنه من الوجه ومن قائل أنه ليس من الوجه وأما ما سدل من اللحية فن قائل بوجوب  
أمر الماء عليه ومن قائل أن ذلك لا يجب وأما تحليل اللحية فن قائل بوجوب تحليلها ومن قائل  
أنه لا يجب (وصل في حكم ما ذكرناه في الباطن) \* أما غسل الوجه مطلقا من غير نظر إلى تحديد  
الامر في ذلك فإنه منه ما هو فرض ومنه ما ليس بفرض فأما الفرض فالحياء من الله أن يرأى حيث  
نهالك أو يفقدك حيث أمرك \* وأما السنة فالحياء من الله أن تكشف عورتك في خلوتك  
فإنه أولى أن تستحي منه مع علمك أنه ما من جزء منك إلا وهو يراد منك ولكن حكمه في أفعالك  
من حيث أنت مكلف ما ذكرناه وقد ورد به الخبر وكذلك النظر إلى عورة امرأتك وإن كان قد أبيع  
لذلك ولكن استعمال الحياء فيها أفضل وأولى فيسقط الفرض فيه أعني في الحياء في مثل قوله تعالى  
إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا لوالله لا يستحي من الحق فماتعين منه فهو فرض عليك وما لا يتعين  
عليك فهو سنة أو استحباب فإن شئت فعلته وهو أولى وإن شئت لم تفعله فإراقب الإنسان أفعاله وترك  
أفعاله ظاهرا وباطنا وإراقب آثاره في قلبه فإن وجه قلبه هو المعتبر ووجه الإنسان وكل شيء حقيقته  
وذاته وعينه يقال وجه الشيء ووجه المسئلة ووجه الحكم ويريدون بهذا الوجه حقيقة المسمى  
وعينه وذاته قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن أن يفعل  
بها فاقرة والوجوه التي هي في مقدم الإنسان ليست توصف بالظنون وإنما الظن لحقيقة الإنسان  
والحياء خير كله والحياء من الإيمان والحياء لا يأتي إلا بخير \* وأما البياض الذي بين العذار

فهو فضول لانه يجمعه لو ارثه أو غيره فان رزق الانسان لا ما يجمعه وانما هو ما يتغذى به فاعلم أن  
النائم في عالم الغيب بلا شك واذا كان النوم بالليل فهو غيب في غيب فيكون حكمه اقوى والنوم  
بالنهار غيب في شهادة فيكون حكمه اضعف الا ترا جعل النوم سببا في فحشاء بلا شك وهو بالليل  
اقوى فانه فيه أشد استغراقا من نوم النهار والغيب اصل والشهادة فرع فالنهار فرع وآية لهم الليل  
نسلخ منه النهار فالنهار مسلوخ من الليل فالليل لما كان يسترا لاشياء ولا يبين حقائق صورها  
للا بصار أشبه الجهل فان الجهل بالشيء لا يبين حكمه فمن جهل الشرع في شيء لم يعلم حكمه فيه  
ولما كان النائم في حال نومه لا يعلم شيئا من امور الظاهر في عالم الشهادة في حق الناس كان النوم  
جهلا محضا الا في حق من تنام عينه ولا ينام قلبه كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من  
ورثته في الحال ولما كان النهار يوضح الاشياء ويبين صور ذواتها ويظهر الحقائق ما يتق من الامور  
المضرة وما لا يقيم شبه العلم فان العلم هو المبين حكم الشرع في الاشياء ولما كان النائم بالنهار متصفا  
بالجهل لاجل نومه لان النوم من اخداد العلم ربما لم يذره وهو لا يعلم له أو رجلا فيفسد شيئا مما لو كان  
مستيقظا لم يتعرض الى فساد أو جب عليه الشرع الطهارة بالعلم من نوم الجهل اذا استيقظ فيعلم  
يقظته حكم الشرع في ذلك فانه ما كان يدري في حال نوم جهلاته حيث جالت يده هل في مالم يعجله  
ملكه كالمغصوب وامثاله كما ذكرنا فاعلم النائم كإراعى المخالف قوله أين باتت يده واشتر كافي النوم  
وانما ذكر الشارع المبيت لان غالب النوم فيه وهو ايد ايراعى الاغلب فجعل هذا الحكم في نوم الليل  
ومراعاة النوم أولى من مراعاة نوم الليل فاعلم نوم الليل لذكر المبيت فانه ربما كان الانسان اذا نام  
بالنهار قد يكون هناك انسان أو جماعة اذا راوا النائم يتحرك يبدو أو برجله فتؤديه حركته تلك الى  
كسر جرة أو غيرها أو صبي صغير رضيع تحصل يده على فقه فتؤديه او تمسكه عن خروج النفس  
في موت وقد رأينا ذلك فيكون المستيقظ الحاضر يمنع من ذلك بازالة الطفل القرب منه أو الجرة  
او ما كان من اجل ضوء النهار الذي كشفه به ويقظته كذلك العالم مع الجاهل اذا راة يتصرف  
بما لا علم له به بحكم الشرع فيه نبهه أو حال الشرع بينه وبين ذلك الفعل فوجب غسل اليد عندنا ولا بد  
باطنا على الغافل وهو النائم بالنهار والجاهل وهو النائم بالليل وأما اعتبارنا بالطهارة قبل ادخالها  
في الاناء فانه بالعلم والعمل خوطبنا فالعلم الماء والعمل الغسل وبهما تحصل الطهارة  
فغسلها قبل ادخالها في اناء الوضوء هو ما تقرره في نفسه من القصد الجميل في ذلك الفعل الى جناب  
الحق الذي فيه سعاده عند الشروع في الفعل على التفصيل فهذا معنى غسل اليد قبل ادخالها  
في اناء الوضوء في طهارة الباطن \* (وصل) \* المضمضة والاستنشاق اختلف علماء الشريعة فيهما على  
ثلاثة اقوال فمن قائل انهما مستان ومن قائل انهما فرض ومن قائل ان المضمضة سنة والاستنشاق  
فرض هذا حكمهما في الظاهر قد نقلناه فاما حكمهما في الباطن فتمهما ما هو فرض وتمهما ما هو سنة  
فاما المضمضة فالفرض منها التلغظ بلا اله الا الله فان بها تطهر اسنانك من الشر ولو صدر لك فان حروفها  
من الصدر واللسان وكذلك في كل فرض اوجب الله عليك التلغظ به بما ينوب فيه عنك غيرك يسقط  
عنك كفرض الكفاية كرجل ابصر أعى على بعد يريد السقوط في حفرة يتأذى بالسقوط فيها  
او يهلك فيتعين عليه فرضا ان ينادى به يحذره من السقوط بما يفهم عنه لكونه لا يلحقه فان سبقه الى ذلك  
انسان سقط عنه ذلك الفرض الذي كان تعين عليه فان تكلم به فهو خير له وليس بفرض عليه فاذا  
تمدح في باطنه بهذا أو أمثاله فقد أصاب خيرا وقال خيرا وهو حسن القول وصدق اللسان طهوره  
من الكذب والجهر بالقول الحسن طهوره من الجهر بالسوء من القول وان كان جزاء بقوله الامن ظلم  
ولكن السكوت عنه افضل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر طهور من نقضيهما فكل هذا فرض  
المضمضة وسننها وكذلك الاستنشاق فاعلم ان الاستنشاق في الباطن لما كان الانف في عرف



حكم الباطن في طهارة الظاهر فتقول من ذلك الوجه هل من شرط طهارة الباطن بالإيمان  
التلفظ به فينطق اللسان بما يعتقده القلب من ذلك أولا فيكون في عالم الغيب اذ لم يظهر ما يعتقده  
في الباطن منافقا كما منافق الظاهر في عالم الشهادة فان المؤمن يعتقد وجوب الصلاة مثلا  
ولا يصلي ولا يظهر كما أن المنافق يصلي ويظهر ولا يؤمن بوجوبها عليه بقلبه ولا يعتقده أولا لا يفعله  
لقول ذلك الرسول الذي شرعه له فهذا معنى ذلك اذا حقت النظر فيه حتى يسرى الحكم في الظاهر  
والباطن على صورة ما هو في الظاهر من الخلاف والاجماع فاعلم ذلك \* (وصل) وأما افعال هذه  
الطهارة فقد ورد بها الكتاب والسنة وبين فرضها من سنن ائمة من استحباب افعال فيها ولهذه الطهارة  
شروط وأركان وصفات وعدد وحدود معينة في محالها \* فن شروطها النية وهي القصد  
بفعلها على جهة القربة الى الله تعالى عند الشروع في الفعل فن الناس من ذهب الى انها شرط في صحة  
ذلك الفعل الذي لا يصح الا بوجودها وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولا بد وهو مذهبنا  
وبه نقول في الطهارة الظاهرة والباطنة وهي عندنا في الباطن أكد وواجب الا أن النية  
من صفات الباطن ايضا فحكمها في طهارة الباطن اقوى لانها تحكم في موضع سلطانها والظاهر  
غريب عنها فلهذا لم يختلف فيها في علمنا في الباطن واختلف في ذلك في الظاهر وقد تقدم من الكلام  
في النية طرف يغني وذهب آخرون الى انها ليست بشرط صحة وأغنى ما ذكرناه في طهارة الوضوء  
بالماء \* (وصل) اختلف علماء الشريعة في غسل اليدين قبل ادخالهما الاناء الذي يريد الوضوء منه  
على أربعة اقوال فن قائل أن غسلهما سنة باطلاق ومن قائل أن ذلك مستحب لمن يشك في طهارة  
يده ومن قائل أن غسل اليد واجب على القائلين من النوم في الاناء الذي يريد الوضوء منه ومن قائل  
أن ذلك واجب على المنتبه من نوم الليل خاصة وهذا حصر مذاهب العلماء في على في هذه المسئلة  
ولكل قائل حجة من الاستدلال يدل بها على قوله وليس كتابنا هذا موضع ايراد ادانهم وتقييم  
حكم هذه المسئلة في الباطن ان غسل اليد هو طهارتها بما كلفه الشارع فيها بتركه وذلك على قسمين  
منه ما هو واجب ومنه ما هو مندوب اليه والواجب عندنا والفرض على السواء لفظان مترادفان على  
معنى واحد فلا فرق عندنا اذا قلت واجب أو فرض ثم نقول فالواجب اذا كانت اليد على  
شيء يحكم الشارع فيه عليها أنها غاصبة أو بكونه مسروقا أو بكونه وقعت فيه خيانة وكذا كل ما لم يجوز  
لها الشارع أن تصرف فيه والفروق في هذه الاحوال بينة فواجب طهارتها وسيرد بما اذا تطهر  
في موضعه ان شاء الله فواجب عليها هذه الطهارة وأما الطهارة المندوب اليها فهي ترك ما في اليد  
من الدنيا ما هو مباح له امساكه فندبه الشارع الى اخراجه عن يده رغبة فيما عند الله وذلك  
هو الزهد وهي تجارة فان لها عوضا عند الله على ما تركته والتكلى على من الامساك وهذه  
مسئلة اجماع في كل ملة ونحلة شرعا وعقلا فان الناس مجمعون على أن الزهد في الدنيا وترك اجمع  
حظا منها والخروج عما يده منها أولى عند كل عاقل هذا هو المندوب اليه في طهر اليد وهو السنة  
وأما المذهب في الاستحباب في طهارة اليد عند الشاك في طهارتها فهو الخروج عن المال الذي  
في يده اشبهة قامت له فيه قدحت في حله فليس له امساكه وهذا هو الورع ما هو الزهد وان كان  
له وجه الى الحل فالمستحب تركه ولا بد فان مراعاة الحرمة أولى فانك في امساكه مسئول وفي تركه  
للشبهة التي قامت عندك فيه غير مسئول بل انت الى المثوبة على ذلك اقرب فهذا في الطهارة المندوب  
اليها أولى والاستحباب في الترك للمباح أولى وأما اختلافهم في وجوب غسلها من النوم مطلقا  
وفين قيد ذلك بنوم الليل فاعلم أن الليل غيب لانه محل السر ولذلك جعل الليل لباسا والنهار  
شهادة لانه محل الظهور والحركة ولذلك جعله معاشا لا تنغى الفضل يعني طلب الرزق هنا  
من وجهه فالفضل المبتغى فيه من الزيادة ومن الشرف وهو زيادة الفضائل فانه يجمع ما ليس له برزق

عن مناجاة ربه في ذلك الفعل ومتى لم يتصف بهذه الطهارة في وقت مناجاته فمناجاة وقد أساء  
الادب فهو بالطرد أحق وسأذكر في أفعالها تناسيم هذه الطهارة في الحكم ان شاء الله وأما قول  
العلماء انها تجب على البالغ العاقل واختلفوا في الاسلام فكذلك عندنا تجب هذه الطهارة على العاقل  
وهي التي يعقل عن الله امره ونهيه وما يلقيه الله في سره ويفترق بين خواطر قلبه فيما هو من الله أو من  
نفسه أو من لمة الملك أو من لمة الشيطان وذلك هو الانسان فاذا بلغ في المعرفة والتمييز الى هذا الحد  
وعقل عن الله ما يريد منه وسمع قول الله تعالى وسعني قلب عبدي وجب عليه عند ذلك استعمال  
هذه الطهارة في قلبه وفي كل عضو يتعلق به على الحد المشروع فان طهارة البصر مثلاً في الباطن  
هي النظر في الاشياء بحكم الاعتبار وعينه فلا يرسل بصره عشواً ولا يكون مثل هذا الا لمن تحقق  
باستعمال الطهارة المشروعة في محالها كلها قال تعالى ان في ذلك لعلبة لاولي الابصار فجعلها  
للابصار والاعتبار انما هو للبصار فذكر الابصار لانها الاسباب المؤدية الى الباطن  
ما تعتبر فيه عين البصيرة وهكذا جميع الاعضاء كلها وأما قول العلماء في هذه الطهارة هل من شرط  
وجوب الاسلام فهو قولهم هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وان المنافق اذا نوضأ هل ادى  
واجباً ولا وهي مسألة خلاف تعم جميع الاحكام المشروعة فذهبنا أن جميع الناس كافة مؤمنون  
وكافرون ومنافقون مكلفون بمخاطبون باصول الشريعة وفروعها وأنهم مؤخذون يوم القيامة  
بالاصول وبالفروع ولهذا كان المنافق في الدرر الاسفل من النار وهو باطن النار وان المنافق  
معذب بالنار التي تطلع على الاقدار اذ أتى في الدنيا بصورة ظاهراً الحكم المشروع من التلفظ بالشهادة  
واظهار تصديق الرسل والاعمال الظاهرة وما عنده في باطنه من الايمان مثقال ذرة فهذا القدر  
يتميزه عن الكفار وقيل فيهم انهم منافقون قال تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم  
جميعاً فذكر الدار فالمنافقون يعذبون في اسفل جهنم والكافرون لهم عذاب في الاعلى  
والاسفل فان الله قدر مراتب وطبقات للعذاب في نار جهنم لا اعمال مخصوصة باعضاء مخصوصة  
على ميزان معلوم لا يتعداه المؤمن وليس للنار اطلاع على محل ايمانه البتة فانه نصيب من النار التي  
تطلع على الاقدار وان خرج عنه هناك فان عنايته سارية في محله من الانسان وانما يخرج ليحميه ويرد  
عنه شيئاً كثيراً من عذاب الله كما خرج عنه في الدنيا اذ اوقع المعصية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في المؤمن يشرب الخمر ويسرق ويرزى انه لا يفعل شيئاً من ذلك وهو مؤمن حال فعله وقال ان الايمان  
يخرج عنه في ذلك الوقت حال الفعل وتأول الناقلون هذا الحديث على غير وجهه لانهم ما فهموا  
مقصود الشارع وفسروا الايمان بالاعمال فقالوا انه اراد العمل فأبان النبي صلى الله عليه وسلم مراده  
في الحديث الآخر فقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا رزى في عذابه الايمان حتى يصير عليه كائناً  
فاذا اقلع رجع اليه الايمان واعلم أن الحكمة الالهية في ذلك أن العاصي اذا شرع في المخالفة  
التي هو بها مؤمن وهو يعلم انها مخالفة ومعصية فقد عرض نفسه بفعله أياها لتزول عذاب الله عليه  
وانقاع العقوبة به وان ذلك الفعل يستدعي وقوع البلاء به من الله فيخرج عنه ايمانه الذي في قلبه  
حتى يكون عليه مثل الظلة فاذا نزل البلاء من الله يطلبه تلقاه ايمانه فترده عنه فان الايمان لا يقاومه  
شيء ويمنعه من الوصول اليه رحمة من الله وما بعد بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيان ولهذا قلنا  
ان العبد المؤمن لا يخلص له ابد معصية لا تكون مشوبة بطاعة وهو كونه مؤمناً بانها معصية  
فهو من الذين خلطوا اعمالاً صالحاً وآخر سيئاً فقال تعالى عسى الله أن يتوب عليهم والتوبة الرجوع  
فعنه أن يرجع عليهم بالرحمة فانه تعالى تم الآية بقوله ان الله غفور رحيم وقال العلماء ان عسى  
من الله واجبة فانه لا مانع له ثم رجع ونقول انه لما كان الايمان عين طهارة الباطن لم يتمكن  
أن يتصور الخلاف فيه كما تصور في الطهارة الظاهرة لا بوجه دقيق يكون حكم الظاهر فيه في الباطن



الاورأوان ذلك المصالحكم له نسبة الى بواطنهم أخذوا على ذلك جميع احكام الشرائع فبعدوا الله  
 بما شرع لهم ظاهر او باطنا فافازوا حين خسر الاكثرون ونبت طائفة ثالثة ضلت وأضلت فأخذت  
 الاحكام الشرعية وصرفتها في بواطنهم وما تركت من حكم الشرعية في الظاهر شيئا تسمى  
 الباطنية وهم في ذلك على مذاهب مختلفة وقد ذكر الامام أبو حامد في كتاب المستظهر له في الرد عليهم  
 شيئا من مذاهبهم وبين خطأهم فيها والسعادة انما هي مع أهل الظاهر ورحم في الطرف والنقيض من  
 أهل الباطن والسعادة كل السعادة مع الطائفة التي جمعت بين الظاهر والباطن وهم العلماء بالله  
 وباحكامه وكان في نفسي ان أخر الله في عري ان اضع كتابا كبيرا اذ كرفيه مسائل الشرع كلها  
 كما وردت في اما كتبها الظاهرة واقررها فاذا استوفينا المسئلة المشروعة في ظاهر الحكم جعلنا  
 الى جانبها حكمها في باطن الانسان فيسرى حكم الشرع في الظاهر والباطن فان أهل طريقتي الله  
 وان كان هذا غرضهم ومقصدهم لكن ما كل أحد يفتح الله له في الفهم حتى يعرف ميزان ذلك  
 الحكم في باطنه فتصددت في هذا الكتاب الى الامر العام من العبادات وهي الطهارة والصلاة  
 والزكاة والصيام والحج والتلطف بلاله الا الله محمد رسول الله فاعتنيت بهذه الخمسة لكونها من قواعد  
 الاسلام التي بنى الاسلام عليها وهي كالاركان للبيت فالإيمان هو عين البيت ومجموعه وباب البيت  
 الذي يدخل منه اليه مصرعان وهما التلطف بالشهادتين وأركان البيت اربعة وهي الصلاة والزكاة  
 والصيام والحج فجردنا العناية في اقامة هذا البيت انكسب فيه ويقيننا من زمهرير نفس جهنم  
 وحرورها قال صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يارب أكل بعضي  
 بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فما كان من صوم وحرور فهو من نفسها وما  
 كان من برد وزمهرير فهو من نفسها فاتخذ الناس البيوت لقتيمهم حر الشمس وبرد الهواء فينبغي  
 للعاقل أن يقيم بيتا يكتفه يوم القيامة من هذين النفسين في ذلك اليوم لان جهنم في ذلك اليوم تأتي  
 بنفسها تسعى الى الموقف وهي تفور كادغيم من الغيظ على اعداء الله فمن كان في مثل هذا  
 البيت وقام الله من شرها وسطوتها ولما كانت الطهارة شرطاً في صحة الصلاة افرزنا لها باباً اقتضاه  
 بين يدي باب الصلاة ثم يتلو الزكاة ثم الصوم ثم الحج ويكتفي في هذا الكتاب هذا القدر من  
 العبادات فأتبع مسائل امهات كل باب منها وأقررها بالحكم الكلية باسمها في الظاهر ثم أقل  
 الى حكم تلك المسئلة بعينها في الباطن الى أن افرغ منها والله يؤيد ويعين \* (بيان وايضاح) \* فأقول  
 ذلك تسميتها طهارة وقد ذكرنا ذلك في أول الباب ظاهر او باطنا فلنشرع ان شاء الله في احكامها  
 وهو أن ينظر في وجوبها وعلى من يجب ومتى يجب وفي افعالها وفيما به تفعل وفي نواضعها وفي صفة  
 الاشياء التي تفعل من اجلها كما فعلته علماء الشرعية وقررت في كتبها وقد انحصرت في هذا  
 أمر الطهارة ولننظر ذلك ظاهراً وانما نؤي اليه ظاهراً حتى لا يفتقر الناظر فيه الى كتب الفقهاء  
 فيغتنبه ما ذكرناه ولا تعرض للدلالة التي للعلماء على ثبوت هذا الحكم من كتاب أو سنة أو إجماع  
 أو قياس في مذهب من يقول به اطرد على جماعه يراها بين المنطوق به والمذكور عنه ولا تعرض  
 الى اصول الفقه في ذلك ولا الى الادلة اذ العادة ايسر منصبها النظر في الدليل فمن تذكر أمتهات فروع  
 الاحكام ومذاهب الناس فيها من وجوب وغير وجوب \* (وصل) نقول أولاً اجتمع المسلمون قاطبة  
 من غير مخالف على وجوب الطهارة على كل من لزمته الصلاة اذا دخل وقتها وانما يجب على  
 البالغ حدثا لم العاقل واختاف الناس هل من شرط وجوبها الاسلام ولا هذا حكم الظاهر فأما  
 حكم الباطن في ذلك وهي الطهارة الباطنة فنقول أن باطن الصلاة وروحها انما هو مناجاة الحق  
 تعالى حيث قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث فذكر المناجاة يقول العبد كذا فيقول  
 الله كذا فاني أراد العبد مناجاة ربه في أي فعل كان تعينت عليه طهارة قلبه من كل شيء يخرج به

هذا المتوضي ولم يستخ فاعلم ان ذلك ظهور المقلد فان الجرة الجماعة وبه الله مع الجماعة ولا ياكل الذئب الا القاصية وهي التي بعدت عن الجماعة وخرجت عنها وذلك مخالفة الاجماع والاستجمار معناه جمع أجمار ألقها ثلاثة الى ما فوقها من الاوتار لان الوتر هو الله فلا يزال الوتر مشهودك والوتر طلب الشارو وهو هنا طلب ما ألقاه الشيطان من الشبه في ايمانك فتجميع الاجبار للانقاء من ذلك الخلب فالمقلد اذا وجد شبهة في نفسه هرب الى الجماعة أهل السنة فان يد الله كما جاء مع الجماعة وبه الله تايد وقوته وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مفارقة الجماعة ولهذا قام الاجماع في الدلالة على الحكم المشروع مقام النص من الكتاب أو السنة المتواترة التي تفيد العلم فهذا يكون استجمارك في هذه الطهارة ثم تخفض بالذكر الحسن لتزيل به الذكر القبيح من النعمة والغيبة والجهر بالسوء من القول فلنكن مضمضتك بالتلاوة وذكر الله واصلاح ذات البين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال مشاء بنميم وقال لا خير في كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس وما أشبه ذلك فهذه طهارة فيك وقد فتحت لك الباب فاجري في وضوئك وغسلك وتيممك في أعضاءك على هذا الاسلوب فهو الذي طلبه الحق منك وقد استوفينا الكلام على هذه الطهارة في التزلات الموصلية فانظرها هنا لك ترا ونظما وقد رسمت بك عن الطريق ولتصرف هذه الطهارة بكما لها في كل مكلف منك فان كل مكلف منك مأمور بجميع العبادات كلها من ظهور وصلاية وزكاة وصيام وجمعة وغير ذلك من الاعمال المشروعة وكل مكلف فيك تصرف في هذه العبادات بحسب ما تقبله حقيقته لا يكف الله نفسا الا ما آتاها وقد أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي بين كيف يستعمله فيها وهي ثمانية أصناف لا تزيد لكن قد تنقص في بعض الأشخاص وهي العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب لازاد في الانسان عليها لكن قد تنقص في بعض أشخاص هذا النوع الانساني كالكه والآخرس والاعمى وأصحاب العاهات فمن بقي من هؤلاء المكلفين فيك فان الخطاب يترتب عليه ومن خطاب الشارع تعلم جميع ما يتعلق بكل عضو من هؤلاء الاعضاء من التكليف وهم كالالة للنفس المخاطبة المكلفة بتدبير هذا البدن وأنت المسئول عنهم في اقامة العدل فيهم فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شسع نعله خلع الاخرى حتى يعدل بين رجله ولا يمشي في نعل واحدة وقد ينساها بكما لها وما لها من الكرامات والانوار والمنازل والاسرار والتجليات في كتابنا المسمى مواقع التجوم وماسبقت في علي في هذا الطريق الى تربيته اصلا وقيدته في احد عشر يوما من شهر رمضان بمدينة المرية سنة خمس وتسعين وخمسة و هو يغني عن الاستاذ بل الاستاذ محتاج اليه فان الاستاذين فيهم العالي والاعلى وهذا الكتاب على اعلى مقام يكون الاستاذ عليه ليس وراءه مقام في هذه الشريعة التي تعبدنا بها نحن حصل لديه فليعتمد بتوفيق الله عليه فانه عظيم المنفعة وما حائى على انى اعرف بمنزلة الا انى رأيت الحق في النوم مرتين وهو يقول لي انصح عبادى وهذا من اكبر نصيحة نصحتك بها والله الموفق وبه الهداية وليس لنا من الامر شيء ولقد صدق الكذوب ابليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اجتمع به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندك فقال لتعلم يا رسول الله ان الله خلقك للهداية وما يبدى من الهداية شيء وان الله خلقني للغواية وما يبدى من الغواية شيء لم يزد على ذلك وانصرف وحالت الملائكة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم \* (وصل) \* وبعد أن نهتكم على ما نهتكم عليه مما تقع لك به الفائدة فاعلم أن الله خاطب الانسان بجملة وما خص ظاهره من باطنه ولا باطنه من ظاهره فتوفرت دواعي الناس كثرتهم الى معرفة احكام الشرع في ظواهرهم وغفلوا عن الاحكام المشروعة في باطنهم الا القليل وهم أهل طريق الله فانهم يبحثوا في ذلك ظاهرا وباطنا فاما من حكم قزوه شرعا في ظواهرهم



البقعة التي ينبع بها ويجري عليها فيختلف طعمه فمنه عذب فرات ومنه ملح أجاج ومنه مرزعاق  
 وماء الغيث على حالة واحدة ماء خاص سلسال سائح شرابه وهذه علوم الافكار العجيبة والعقول  
 فان علوم العقل المستفادة من الفكر يشوبها التغير لانها بحسب مزاج المتفكر من  
 العقلاء لانه ما نظر الا في مواد محسوسة كونية في الخيال وعلى مثال هذا تقوم به أعينها فتختلف  
 مذاقاتهم في الشيء الواحد وتختلف مقالة الناظر الواحد في الشيء الواحد في ازمان مختلفة لا خلاف  
 الامر جنة والتخليط والامشاج الذي في نشأتهم فاختلفت اقاويلهم في الشيء الواحد وفي الاصول التي  
 ينون عليها فروغهم والعلم اللدني الالهى - المشروع ذو طعم واحد وان اختلفت مطامعها  
 اختلفت في الطيب فطيب وأطيب فهو خاص ماشابه كدر لانه يخص من حكم المزاج الطبيعي وتأثير  
 الينابيع فيه فكانت الانبياء والاولياء وكل مخبر عن الله على قول واحد ان لم يزد فلا ينقص ولا تخاف  
 يصدق بعضهم بعضا كما لم يختلف ماء السماء حال النزول فليكن اعتقادك وطهورك في قلبك  
 بمثل هذا العلم وليس هو الا العلم بالمشروع المشبه بماء الغيث فان لم تفعل فافسدت نفسك وكنت في ذاتك  
 وطهورك بحسب ما تكون البقعة التي ينبع منها ذلك الماء فان فرقت بين عذبه وملحه فاعلم انك سليم  
 الحاسة وهذه مسئلة لم أجدها أحدا به عليها فان أكل السمك في حلاوة السكر صحيح  
 وفي مرارة الصبر ليس بصحيح ولا يقتضيه الدليل العقلي وقد نبهناك ان تنبت فانظر ثم يا ولي استدرك  
 علوم الشريعة في ذلك وعلوم الاولياء والعقلاء الذين أخذوها عن الله بالرياضات والخلوات  
 والنجاهات والاعتزال عن فضول الجوارح وخواطر النفوس وان لم تفرق بين هذه المياه  
 فاعلم انك سبي المزاج قد غلب عليك خلط من اخلاطك فمما نسألك من حيلة الا ان يتدارك الله  
 برحمته نفسك فاذا استعملت من ماء هذه العلوم في طهارتك ما للثك عليه وهو العلم المشروع  
 طهرت صفاتك وروحانيتك كما طهرت أعضائك بالماء وتطقيها فأقول طهارتك غسل يديك  
 قبل ادخالهما في الاناء عند قيامك من نوم الليل بخلاف وجوب غسلهما من نوم الليل بلا  
 خلاف واليد محل القوة والتصرف فطهورهما بعلم لا حول في اليسرى ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
 في اليمنى واليدان محل القبض والامساك بخلافهما فطهورهما باليسر والانساق كما وجودا  
 وسخاء ونوم الليل غفلتك عن علم عالم غيبك ونوم النهار غفلتك عن علم عالم شهادتك فهذا عين تحفظك  
 وتحققك بعالم الغيب والشهادة من الاسماء الحسنى المضافة ثم بعد ذلك الاستجماء والاستجمار والجمع  
 بينهما أفضل من الافراد فهما طهارتان نور في نور مرغب فيهما سنة وقرأنا بالاستجماء هو استعمال  
 الماء في طهارة السوءتين لما قام بهما من الاذى وهما محل السترو والصون كما هما محل اخراج  
 البلبث والاذى القائم بباطنك وهو ما تعلق بباطنك من الافكار الرديئة والنسبة المضلة كما ورد  
 في الصحيح ان الشيطان يأتي الى الانسان في قلبه فيقول له من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول  
 فن خلق الله فطهارة هذا القلب من هذا الاذى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستعاذة  
 والانتها وهو عورتان أي مائتان الى ما يوسوس به نفسه من الامور القاذحة في الدين  
 أصلا وفرعا فان الدبر هو الاصل في الاذى فانه ما وجد الا لهذا وانخرجان الاخران في الرجل  
 والمرأة فرعان عن هذا الاصل ففيهما وجه الى الخير ووجه الى الشر وهو النكاح والسفاح الا ترى  
 النجاسة اذا وردت على الماء القليل أثرت فيه فلم يستعمل كذلك الشبه اذا وردت على  
 القلوب الضعيفة الرأى أثرت فيها واذا وردت على البحر استهلكته فيه كذلك القلوب القوية المؤيدة  
 بالعلم ورؤس المسائل اذا جاء بها شيطان الانس او الجن الى المتطلع من العلم الالهى - الريان منه  
 قلب عينا وعرف كيف يرتفعها اذها وقصديرها با كسير العلم اللدني الذي عنده من عناية الرحمة  
 الالهية التي آتاه الله بها وعرف وجه الحق منها وآثر فيها فهذا سر الاستجماء الروحاني فان استجمر

اذا هيئت وانتقت وفرغ منها اطلب بذاتها وحوالها صانعاً يعمل بها ما صنعت له وما تعين زيدها ولا عمراً  
 ولا خالداً ولا واحداً بعينه فاذا جاء من جاء من أهل الصنعة مكنته الآلة من نفسها تمكناً ذاتياً لا تنصف  
 بالاختيار فيه فجعل يعمل بها صنعة بصرف كل آلة فيما هيئت له من اكتملة وهي المخلقة يعنى النائمة  
 المخلقة ومنها غير مكتملة وهي غير المخلقة فينقص العامل من العمل على قدر ما تنقص من جودة الآلة  
 وذلك اعلم ان الكمال الذاتي لله فبين لك الحق مرتبة جسدك وروحك لتتطهر وتفكر فتبصر ان الله  
 ما خلقك سدى وان طال المدى وأما القصد الذى هو النية فهو شرط في صحة هذا التطهر بخلاف قال  
 الله تعالى فقيموا صعيداً طيباً أى اقصدوا التراب الذى ما فيه ما يمنع من استعماله في هذه العبادة  
 من نجاسة ولم يقل ذلك في طهارة الماء فإنه أحال على الماء المطلق لا المضاف فان المضاف مقيد بما أضيف  
 اليه عند العرب فاذا قلت للعربى اعطنى ماء جاء انيك بالماء الذى هو غير مضاف وما يفهم العربى منه غير  
 ذلك وما أرسل رسول ولا أنزل كتاب الا باسان قومه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن  
 بلسان لسان عربى مبين ويقول تعالى انا جعلناه قرأنا ناعربى بالعلمكم تعقلون فلهذا لم يقل بالقصد  
 في الماء لانه سر الحياة فيعطى الحياة بذاته سواء قصد أم لم يقصد بخلاف التراب فإنه ان لم يقصد الصعيد  
 الطيب فليس بنافع لانه جسد كثيف لا يسرى وروحه اقصد فان القصد معنى روحانى فافقه المقيم  
 بالقصد الخاص في التراب أو الارض بخلاف أيضاً ولم يفقه المتوضى بالماء بخلاف وقال اغسلوا  
 ولم يقل تيمموا ماء طيباً فان قالوا انما الاعمال بالنيات وهى القصد والوضوء عمل قلنا بلنا ماتوا ولون  
 ونحن نقول به ولكن النية هنا متعلقة بالعمل لا الماء والماء هو العمل والقصد هنا لك للصعيد فيفقه  
 الوضوء بهذا الحديث للنية من حيث ما هو عمل بماء فالناتج للعمل والعمل هو المقصود بالنية  
 وهنا لك القصد للصعيد الطيب والعمل به تبع يحتاج الى نية اخرى عند الشروع في الفعل كما يفقه  
 العمل بالماء في الوضوء والغسل وجميع الاعمال المشروعة الى الاخلاص المأمور به وهو النية بخلاف  
 قال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وفي هذه الآية تطرؤ هذه مسألة ما حققها  
 الفقهاء على الطريق التى سلكناها في تحقيقها فافهم ولم يقل في الماء تيمموا الماء فيفقه الى روح من  
 النية والماء في نفسه روح فإنه يعطى الحياة من ذاته قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى فان كل  
 شئ يسبح بحمد الله ولا يسبح الا حى فالماء أصل الحياة في الاشياء ولهذا وقع الخلاف بين علماء  
 الشريعة في النية في الوضوء هل هي شرط في صحته أو ليست بشرط في صحته والسر ما ذكرناه فان قيل  
 ان الامام الذى لا يرى النية في الوضوء اراها في غسل الجنابة وكلا العبادتين بالماء وهو سر الحياة فيهما  
 قلنا لما كانت الجنابة ماء وقد اعتبر الشرع الطهارة منه الدنس حكمى فيها لا مترج ماء الجنابة بما  
 في الاخلط وكون الجنابة ماء مستحيلاً من دم فشارك الماء في سر الحياة فتماعاً فلم يقو الماء  
 وحده على ازالة حكم الجنابة لما ذكرناه فافقه الى روح مؤيد له عند الغسل فاحتاج  
 الى مساعدة النية فاجتمع حكم النية وهى روح معنوى وحكم الماء فأزالنا بالغل حكم الجنابة بلا شك  
 كما أبى حنفية ومن قال بقوله في هذه المسألة ومن راعى كون ماء الجنابة لا يقوى قوة الماء  
 المطلق لانه ماء استحمال من دم كماء الجنابة الى ممازجته بالاخلط ومفارقة ايادى بكثافة وامونة  
 قال قد ضعف ماء الجنابة عن مقاومة الماء المطلق فلم يفقه عنده الى نية كالحسن بن جنى والمخالف  
 لهما من العلماء ما تفتن لما رآه هذان الامامان ومن ذهب مذهبهما فاجعل بالك لما بينته ورجح  
 ما شئت (وصل) وبعد ان تحققت هذا فاعلم ان الماء ما أن ماء ملطف مقطر في غاية الصفاء والتخليص  
 وهو ماء الغيث فإنه ماء مستحيل من البخرة كثيفة قد أزال التقطير ما كان يعلق به من الكثافة  
 وذلك هو العلم الشرعى فإنه عن رياضة ومجاهدة وتخليص فظهر به ذلك لنا جادة ربك والماء الآخر  
 ما لم يبلغ في اللطافة هذا المبلغ وهو ماء العيون والآبار والانهار فإنه ينبع من الاجبار متمرجاً بحسب



وعندى انه يرفع المانع في الوقت ولا بد وكون الشارع حكم بالطهارة اذا وجد الماء حكم آخر منه كما  
 عاد حكم المانع بعدما كان ارتفع وما عدا التراب مما فارق الارض بخلاف قال الله تعالى يا ايها  
 الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم  
 بصب اللام وخفضها الى الكعبين وان كنتم جنباً فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سفر أو جاء  
 أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم  
 منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء  
 ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وزاى الرجز تبادل من السين على قراءة من قرأ الزراط  
 بالزاي والسرطا وهى لغة قرأ ابن كثيرها اعنى بالسين وجزء بالزاي وباقي القرآن بالصاد سمعت شيخنا  
 وكنت أقرأ عليه القراءات وهو محمد بن خلف بن صاف النخعي بمسجده المعروف به هو من الحنية  
 بأشميلية من بلاد الاندلس سنة ثمان وسبعين وخمسمائة فقراءت السرطا بالسين لابن كثير فقال  
 لى سأل بعض ناقلى اللغة بعض الاعراب كيف تقولون صقرأ أو سقر فقال له ما أدري ماتقول ولكننى  
 أظنك تسأل عن الزرق قال فزادنى لغة ثالثة ما كنت أعرفها قال الفراء الرجس القذر ولا شك ان  
 الماء يزيل القذر والظهور الشرعى يذهب قذر الشيطان قال تعالى ومياك فطهر وقال امرؤ  
 القيس

وان كنت قد ساءت كدى خليفة \* فلى مياي من مياك تنسل

فكنى بالثوب عن الود والوصلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خبر عن ربه ما وسعنى أرضى  
 ولا سماءى ووسعنى قلب عبدى المؤمن ومن أسمائه سبحانه المؤمن فمن يخلق به فقد طهر قلبه لان القلب  
 محل الايمان فكانت فيه السعة الالهية والتجلى الربانى (والطهارة عامة) وهى الغسل للفناء الذى عم  
 ذاته لوجود اللذة بالكون عند الجماع \* أريها السهى وترى القمر (وخاصة) وهى الوضوء المخصص  
 بعض الاعضاء بالاغتسال والمسح وهو تنبيه على مقامات معلومة وتجليات شريفة منها القوة  
 والكلام والانفاس والصدق والتواضع والحياء والسماع والنبات فهذه أعضاء الوضوء وهى مقامات  
 شريفة لها نتائج فى القرب الى الله وهذه الطهارة الروحية بأحد أمرين إما بسرا الحياة أو بأصل النشأ  
 الطبيعى العنصرى فالوضوء بسرا الحياة لمشاهدة الحى القيوم أو بأصل النشأ فى الأب الذى هو أصل  
 الابناء وهو الارض والتراب وليس الا النظر والتفكر فى ذاتك لتعرف من أوجدك فانه أحالك عنك  
 فى قوله تعالى وفى أنفسكم أفلا تبصرون وفى قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه أحالك  
 عليك بالتفصيل وأخفالك عنك بالأجمال لتنظر وتستدل فقال فى التفصيل ولقد خلقنا الانسان  
 من سلاة من طين وهو آدم عليه السلام هنا ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين وهى نشأة الابناء  
 فى الارحام مساقط النطف ومواقع التجوم فكنى عن ذلك بالقرار المكين ثم خلقنا النطفة علقه  
 فخلقنا العلقه مضغة فخلقنا المضغة عظما فأكسونا العظام لحما وقد تم البدن على التفصيل فان العلم  
 يتضمن العروق والاعصاب بيت مفرد

وفى كل طور له آية \* تدل على اننى مفقور

ثم اجل خلق النفس الناطقة التى هوها الانسان فى هذه الآية فقال ثم أنشأناه خلقا آخر عرّفك  
 أن المزاج لا أثر له وان لم يكن نصابه فظاهر وأبين منه قوله فسوّاكَ فعدلك وهو ما ذكره  
 فى التفصيل من القلب فى الاطوار فقال فى أى صورة ماشاء ركبك فقرنه بالمشيئة والظاهر انه لو  
 اقتضى المزاج روحا خاصا معينا ما قال فى أى صورة ماشاء وأى حرف نكرة مثل حرف ما فانه حرف  
 يقع على كل شئ فأبان لك ان المزاج لا يطلب صورة بعينها ولكن بعد حصولها تحتاج الى هذا المزاج  
 وترجع اليه لمافيه من القوى التى لا تدبر الابناء فانه بقواها كالالات لصانع التجارة أو البناء مثلا

وان لم يمس الماء قمة رأسه  
فما انفك من رق العبودية التي  
وان لم ير الكرى في غسل رجله  
اذا مضى الانسان فانه ولم يكن  
ومستشق ما شم ريح اتصاله  
صماخه ما ينفك يظهر ان صغا  
وان لبس الجرموق وهو مسافر  
ثلاثة ايام وان كان حاضرا  
وفي المسح سر لا يوح بذكره  
ريتلوه مسح في الجبائر بين  
وان عدم الماء القصرح فانه  
ويوتره وجهها وكفنا فان ابى  
اذا اجنب الانسان عم طهوره  
الم تر ان الله نبه خلقه  
فذلك الذي اخفى عليه طهوره  
فان نسي الانسان ركنا فانه  
وان لم يكن ركنا وعطل سنة  
وذلك في كل العبادات شائع  
وهذا طهور العارفين فان تكن  
اذا كان هذا ظاهرا الامر فالذي

ولا وقفت كفاه في ساحة القفا  
تسخرها الاغيار في منزل القوى  
تتأقض معنى الطهر للعين والتقى  
برئنا من الدعوى وفيها بما دعى  
ومستثرا ودى به كثر الردى  
الى احسن الاقوال واكتف واقفى  
على طهره بمسح وفي سره خفا  
بمنزله فال مسح يوم بلا قضا  
ولو قطعت منى المفاسل والكلى  
لكل مر يد لم يرد ظاهر الدنيا  
تيمه يكفيه من طيب الثرى  
وصيره شفعا فنعى الذى الى  
كأمت اللذات اجزاء العلى  
باخر اجه بين الترائب والمطا  
ولوغاب بالذات التزينة ما جفا  
يعبد ويقضى ما نضمن واحتموى  
فلم يأنس الزلقى وان بلغ المنى  
وليس جهول بالامور كن درى  
من اخوانهم تحظى بتقريب مصطفى  
توارى عن الابصار أعظم منتضا

اعلم أيذا بالله واياك بروح منه انه لما كانت الطهارة النقافة علما انما صفة تنزيه وهى معنوية وحسية  
طهارة قلب وطهارة أعضاء معينة فالمعنوية طهارة النفس من سفاسف الاخلاق ومذموماتها وطهارة  
العقل من دنس الافكار والشبه وطهارة السر من النظر الى الاغيار وطهارة الاعضاء متعددة اذ  
لكل عضو طهارة معنوية ذكرناها في كتاب التنزلات الموصلية في أبواب الطهارة منه وطهارة الحس من  
الامور المستقدرة التي تستحبها النفوس طبعاً وعادة وهما ان الطهارتان مشروعتان فالطهارة  
الحسية الظاهرة نوعان النوع الاول قد ذكرناه وهو النقافة والنوع الاخر افعال معينة مخصوصة  
في محال معينة مخصوصة لاحوال موجبة مخصوصة لا يزد فيها ولا ينقص منها شرعاً ولهذا النوع من  
الطهارة المذكورة ثلاثة اسماء شرعاً وضوء وغسل وتيمم وتكون هذه الطهارة بثلاثة أشياء اثنان يجمع  
عليهما واحد مختلف فيه فالجميع عليهما الماء المطلق والتراب سواء افارق الارض أم لم يفارقها والواحد  
المختلف فيه الوضوء خاصة بنبيذ التمر والتيمم بما افارق الارض مما يطلق عليه اسم الارض اذا كان  
في الارض فانه مختلف فيه ما عدا التراب كما ذكرناه وهذه الطهارة قد تكون عبادة مستقلة كما  
قال عليه السلام فيها نور على نور وقد تكون شرطاً في صحة عبادة مشروعة مخصوصة لاتصح تلك  
العبادة شرعاً الا بوجودها والافضلية فالاول كالوضوء على الوضوء نور على نور والثاني كرفع الموانع  
عن فعل العبادة التي لاتصح الا بهذه الطهارة واستباحة فعلها وهو الاصل في تشريعها ومما تقع به  
هذه الطهارة ما يكون رافعاً للمانع مبيحاً للفعل معاً وهو الماء بلا خلاف ونبذ التمر في الوضوء بخلاف  
ومنه ما تقع به الاباحة للفعل المعين في الوقت المفروض وقوعه فيه ولا يرفع المانع بخلاف وهو التراب



الا الله لا يكون مؤمنا الا اذا قالها القول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قالها القول فهو عين اثبات رسالته فلما تضمنت هذه الكلمة الخاصة بالشهادة بالرسالة لم يقل قولوا محمد رسول الله وقال في غير القول وهو الايمان اذا الايمان معنى من الماسنى ما هو مما يدرك بالحس فقرن بالايمان بالله الايمان به وبما جاء به يعنى من عنده مما لا ان يسرعه من غير نقل عن الله فقال في حديث ابن عمر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بى وبما جاءت به من اجل المناق المقلد فانه يقولها من غير ايمان بقلبه ولا اعتقاد والجاحد المناق يقولها الا لقوله مع علمه بأنه رسول الله من كتابه لا من دليله العقلى واعلم ان التلظ بشهادة الرسالة المقرونة بشهادة التوحيد فيه سر الهى عرفناه الحق سبحانه وتعالى وهوان الاله الواحد الذى جاء بوصفه ونعته الشارح ما هو التوحيد الالهى الذى ادركه العقل فان ذلك لا يقبل اقتران الشهادة بالرسالة مع الشهادة بالتوحيد فهذا التوحيد من حيث ما يعلمه الشارع ما هو التوحيد من حيث ما ثبته النظر العقلى واذا كان الاله الذى دعا الشرع الى عبادته وتوحيده انما هو فى رتبة كونه الها فى ذاته صرح ان نعمته بما نعمته به من الاستواء والنزول والمعية والتردد والتدبر مما شبه ذلك من الصفات التى لا يقبلها توحيد العقل المحض المجرد عن الشرع فهذا المعبود ينبغي ان تقرر شهادة الرسول برسالته بشهادة توحيد مرسله ولهذا يضاف الى الله فيقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله كل يوم ثلاثين مرة فى اذان الخمس الصلوات وفى الاقامة والمتلفظون بهذه الشهادة الرسالية التفصيل فيهم كالتفصيل فى شهادة التوحيد فلمش بها على ذلك الاسلوب من الابواب وفى الايمان بالله وبرسوله الايمان بكل ما جاء به من عند الله ومن عنده مما سانه وشرعه ودخل فيماسبه الايمان بسنة من سن سنة حسنة فاستمر الشرع وحدثت العبادة المرغب فيها مما لا ينسخ حكما ثابتا الى يوم القيامة وهذا الحكم خاص بهذه الامة وأعنى بالحكم تسميتها سنة تشرى بها هذه الامة وكانت فى حق غيرهم من الامم السالفة تسمى رهبانية قال تعالى ورهبانية ابتدعوها فن قال بدعة فى هذه الامة مما سماها الشارع سنة فاصاب السنة الا ان يكون ما يطعمه ذلك والاتباع اولى من الابتداع والفرق بين الاتباع والابتداع معقول ولهذا جنح الشارع الى تسميتها سنة وما سماها بدعة لان الابتداع اظهار امر على غير منال هذا اصله ولهذا قال الحق تعالى عن نفسه بذبح السموات والارض اى موجد ما على غير منال سبق فلو شرع الانسان اليوم امرا لا اصل له فى الشرع لمكان ذلك ابتداعا ولم يكن يسوغ لنا الاخذ به فعدل الشارع عن لفظ الابتداع الى لفظ السنة اذ كانت السنة مشروعة وقد شرع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الاقتداء بهدى الانبياء عليهم السلام والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

(الباب الثامن والستون) \*

فى معرفة اسرار الطهارة شعر

تصير تجدد سر الطهارة واضحا	يسيرا على اهل التيقظ والذكا
فكم طاهر لم يتصف بطهارة	اذا جانب البحر اللدنى واحتفى
ولو غاص فى البحر الاجاج حياته	ولم يقن عن بحر الحقيقة مازكا
اذا استجمر الانسان وترافق دشى	على السنة المثللى حليف المضى
فان شفع استجماره عاد طاسرا	وفارق من يهواه من باطن الردى
وان غسل الكفين وتر ولم يزل	بخيلا بما يهوى على فطرة الاولى
فما غسلت كف خضيب ومعصم	اذا لم يلج سيف التوكل منتضى
اذا صغ غملى الوجه صغ حياؤه	وصح له رفع الستور متى يشا

ما هو الامر كما زعمت ولا بد من الله وقد انتفت الكثرة من الالهة بحرف الياحباب الذي هو قول الاله  
 وأوجبوا هذه النسبة الى المذكور بعد حرف الياحباب وهو مسمى الله فقالوا لا اله الا الله فلم تثبت نسبة  
 الالهة لله باثبات الميثب لانه سبحانه اله انفسه فأثبت الميثب بقوله لا اله الا الله هذا الامر في نفس من لم يكن  
 يعتقد انفراد سبحانه بهذا الوصف فان اثبات الميثب محال وليس ثقي الميثب بحال فعلى الحقيقة ما عبد  
 المشرك الا الله لانه لم يعتقد الالهة في الشريك ما عبده وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه ولذلك غار الحق  
 لهذا الوصف فعاقبهم في الدنيا اذ لم يحترموه ورزقهم وجمع دعاءهم اذ أسألوه الارزاق لعله تعالى انهم  
 ما لجأوا الا الهذه المرتبة وان اخطأوا في النسبة فشقوا شقاء الآبد حيث نبههم الرسول على توحيد من  
 يجب له هذه النسبة فلم ينظروا ولا نصحو انفسهم ولهذا كانت دلالة كل رسول بحسب ما كان الغالب  
 على أهل زمانه اتقوم عليهم الحجة البالغة فعمت هذه الكلمة مرتبة العدم والوجود فلم تبقى مرتبة الا  
 وهي داخل تحت النفي والاثبات فلها الشمول فمن قائل لا اله الا الله بنفسه ومن قائل لا اله الا الله بنعته  
 ومن قائل لا اله الا الله بربه ومن قائل لا اله الا الله بنعت ربه ومن قائل لا اله الا الله بحاله ومن قائل لا اله  
 الا الله بحكمه وهو المؤمن خاصة والخمسة الباقون ماله في الايمان مدخل اما من قال لا اله الا الله  
 بنفسه فهو الذي قالها من تجليه لنفسه فرأى استفادة وجوده من غيره ورؤية نفسه ان يقول لا اله الا  
 الله وهو التوحيد الذاتي الذي اشارت اليه طائفة من المحققين واما القائل لا اله الا الله بنعته فهو  
 الذي وحده بعلمه فان نعمته العلم بتوحيد الله وأحديته فقطعه علمه والفرق بينه وبين الاقول ان الاقول  
 عن شهود وهذا الثاني عن وجود والوجود قد يكون عن شهود وقد لا يكون واما القائل لا اله الا الله  
 بربه فهو الذي رأى ان الحق عين الوجود لا امر آخر وأن انصاف المكثات بالوجود هو ظهور الحق لنفسه  
 باعيانها وذلك ان استفادتها الوجود لها من الله انما هو من حيث وجوده فان الوجود المستفاد وهو  
 الظاهر هو عين الحكم به على هذه الايمان فقال لا اله الا الله بربه واما القائل لا اله الا الله بنعت ربه فانه  
 رأى ان الحق سبحانه من حيث احديته وذاته ما هو مسمى الله والرب فانه لا يقبل الاضافة ورأى أن  
 مسمى الرب يقتضى المربوب ومسمى الله يطلب المألوه ورأى انهم لما استفادوا منه الوجود ثبت له اسم  
 الرب اذ كان المربوب يطلبه فالمربوب اصل في ثبوت الاسم الرب ووجود الحق اصل في وجود المكثات  
 ورأى ان لا اله الا الله لا تطلبه عين الذات فقال لا اله الا الله بنعت الرب الذي نعمته به المربوب فالعلم بنا  
 اصل في علمنا به يقول عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فوجودنا موقوف على وجوده والعلم به  
 موقوف على العلم بنا فهو أصل من وجه ونحن اصل من وجه واما القائل لا اله الا الله بحاله فهو الذي  
 يستند في اموره الى غير الله فاذا لم يتفقد له حصول ما يطلب تحصيله عن استند اليه وسدت الابواب  
 في وجهه من جميع الجهات رجع الى الله اضطرارا فقال لا اله الا الله بحاله وهو لاء الاصناف كلهم  
 لا يتصفون بالايمان لانه ما فيهم من قالها عن تقليد واما من قال لا اله الا الله بحكمه فهو الذي قالها بقول  
 الشارع حيث اوجب عليه ان يقولها وحكم عليه ان يقولها ولو لا هذا الحكم ما قالها على جهة القرية  
 الى الله وربها انه اذا قالها قالها معلما ومعلما \* دخلت على شيخنا ابي العباس العربي من اهل العليا  
 وكان مستهترا بذكر الاسم الله لا يزيد عليه شيئا فقلت له يا سيدي لم لا تقول لا اله الا الله فقال لي يا ولدي  
 الانفاس بيد الله ما هي يدي فأخاف ان يقبض الله روعي عندما أقول لا اله الا الله فأقبض في وحشة النفي  
 وسأت شيئا آخر عن ذلك فقال لي ما رأيت عيني ولا سمعت اذني من يقول انا الله غير الله فلم اجد من انني  
 فأقول كما سمعته الله الله واما تعبدنا بهذا الاسم في التوحيد لانه الاسم الجامع المنعوت بجموع الاسماء  
 الالهية وما نقل انه وقعت من احد من المعبودين فيه مشاركة بخلاف غيره من الاسماء الشريفة مثل  
 اله وغيره وبهذا القدر من القول اذا قيل لقول الشارع ثب الايمان واما حال الشارع حتى يقولوا  
 لا اله الا الله ولم يقل محمد رسول الله لتضمن هذه الشهادة بالتوحيد للشهادة بالرسالة فان القائل لا اله



هو لاء و بين من يدعوا الى الله على بصيرة ومن هو على بينة من ربه فاعلم العلماء بالله بعد ملائكة الله رسل  
الله و اولياؤه ثم العلماء بالادلة ومن دونهم وان وافق العلم في نفس الامر فليس هو عند نفسه بعالم للتردد  
الامكاني الذي يجده في نفسه المنصف فلما هو مؤمن بالايجاباء في كتاب الله على التعيين وبما جاء عن  
رسوله على الجملة لا على التفصيل الا ما حصل له من ذلك تواترا ولهذا قيل للمؤمنين آمنوا بالله ورسوله  
فقد بان لك مراتب الخلق في العلم بالله فاذا جاء الرسول وبين يديه العلماء بالله وغير العلماء بالله وقال  
لجميع قولوا لا اله الا الله علما على القطع انه صلى الله عليه وسلم في ذلك القول معلم لمن لا علم له بتوحيد  
الله من المشركين وعلما انه في ذلك القول ايضا معلم للعلماء بالله وتوحيدهم ان المتألف به واجب وانه  
العماد من سفك دماهم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا  
لا اله الا الله فاذا قالوا هو اعصوا بني دماءهم وأموالهم الا بجهنم وحسابهم على الله ولم يقل حتى  
يعلموا فان فيهم العلماء فالعلم هنا للقول لا للعلم والحكم يوم تبلى السرائر للعلم لا للقول فتعالها  
هنا العالم والمؤمن والمنافق الذي ليس بعالم ولا مؤمن فاذا قالوا هذه الكلمة اعصوا دماءهم وأموالهم  
الا بجهنم في الدنيا وحسابهم على الله في الآخرة من اجل المنافق ومن ترتب عليه حق لاحد فلم يؤخذ  
منه واما في الدنيا فمن اجل الحدود الموضوعة فان قول لا اله الا الله لا يستقطها في الدنيا ولا في الآخرة  
يقول تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبت فيعملون بقرينة الحال انه سؤال واستفهام  
عن اجابتهم بالثوب فيقولون لا علم لنا لم نطلع على القلوب انك انت علام الغيوب تأكيد وتأيد  
لما ذكرنا ثم قال صلى الله عليه وسلم من اسمه الملائكي الاسلام على خمس فصوره ملكا شهادة ان لا اله الا  
الله وهي القلب وان محمد رسول الله هو حاجب الباب واقام الصلاة هي الجنة اليمنى واتيء الزكاة هي  
الجنة اليسرى وصيام رمضان هي المقدمة والحج هي الساقية وربما كانت الصلاة المقدمة لكونها نورا  
فهي تحجب الملك وقد ورد في الخبر ان حجاب النور وقد تكون الزكاة الميمنة لانها انفاق يحتاج الى قوة  
لاخراج ما كل يملكه عن ملكه ويكون الحج اليسرى لما فيه من الانفاق والقربان حيث تجتمع بالزكاة  
في الصدقة والهدي وكلاهما من اعمال الايدي ويكون الصوم الساقية فان الخلف نظيرا لامام وهو  
ضياء فان الصبر ضياء والصوم والضياء من النور فهو أولى بالساقية للموازنة فان الاخرة شئ على  
اثر الاول وهكذا يكون الايمان الالهى يوم القيامة في صورة ملك على هذه الصفة فأهل لا اله الا الله  
في القلب وأهل الصلاة في المقدمة وأهل الزكاة وهي الصدقة في الميمنة وأهل الحج في اليسرة وأهل  
الصيام في الساقية جعلنا الله ممن اقام بناء بيته على هذه القواعد فكان بيته الايمان وحده من  
القبلة الصلاة ومن الشمال الصوم ومن الغرب صدقة السر ومن الشرق صدقة العلانية واقد سعد  
ساكنه \* واعلم ان لا اله الا الله كلمة نفي واثبات وهي افضل كلمة قالتها الانبياء قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم افضل الدعاء دعاء يوم عرفة اشارة لدعاء العارفين بالله وافضل ما قلت انا والنبون من قبلي  
لا اله الا الله وهو حديث صحيح رواية ومعنى فالتني لا بد أن يرد على ثابت فينفيه فانه ان ورد التني على  
ماليس ثابت وهو المنفي اثبتة لان ورود التني على التني اثبات كما ان عدم وجود فماني هذا النافي  
بقوله لا اله الا الله اخبرنا فقد استفهناكم والمثبت ايضا هل حكمه حكم المنفي من انه لا يثبت الا المنفي او حكمه  
حكم اخر يتميز به عن حكم المنفي فأى تني تني هذا النافي وأى شئ اثبت هذا المثبت هذا كله لا بد من  
تحقيقه ان شاء الله فاعلم ان التني ورد على اعيان من المخلوقات لما وصفت بالالوهية ونسبت اليها وقيل  
فيها آلهة ولهذا تعجب من تعجب المشركين لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله الواحد  
فاخبرنا الله عنه حيث قال أ جعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشئ عجيب فسموها آلهة وهي ليست  
بهذه الصفة فورد حكم التني على هذه النسبة الثابتة عندهم اليها لا في نفس الامر لا على نفي الالوهية  
لانه لو نفي التني امكن عين الاثبات لما زعم المشرك فكانه يقول للمشرك هذا القول الذي قات لا يصح اى

هذا العالم الموحد بما نأ وتصديقاً بهذا الرسول فإذا قال العالم لا اله الا الله لقول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله عن أمر الله صلى الله عليه وسلم مؤمنان الرسول أو يجب عليه أن يقولها وقد  
 كان في نفسه عالماً بها أو مخيراً في نفسه في التلفظ بها وعدم التلفظ بها فهذه مرتبة العالم بتوحيد الله من  
 حيث الدليل فمن مات وهو يعلم أنه لا اله الا الله دخل الجنة بلا شك ولا ريب وهو من السعداء فأما من  
 كان في الفترات فيبعثه الله أمة واحدة وحده كقس بن ساعدة لا هو تابع لأنه ليس بمؤمن ولا هو متبوع لأنه  
 ليس برسول من عند الله بل هو عالم بالله وبما علم من الكوائن الحادثة في العالم بأي وجه علمها وليس  
 الخلق أن يشرع ما لم يأذن به الله تعالى ولا أن يوجب وقوع ~~ممكن~~ من عالم الغيب يجوز خلافه  
 في دليله على جهة القرينة الى الله الابوحي من الله واخبار \* وهما نكت لمن له قلب وقطنة لقوله تعالى  
 وأوحى في كل سماء أمرها وقوله أنه أودع اللوح المحفوظ جميع ما يجر به في خلقه الى يوم القيامة  
 وبما أوحى الله في سمواته وأودعه في لوحه بعثة الرسل فتوخذ من اللوح ~~كشافا~~ واطلاعا وتوخذ من  
 السماء نظرا واختبارا عليهم ببعثة الرسل عليهم بما يجيئون به من القربات الى الله وبأزمانهم وامكنتهم  
 وحلاهم وما يكون من الناس بعد الموت وما يكون منهم في البعث والحشر وما آتاهم الى السعادة  
 او الشقاء من جنة ونار وان الله جعل بروح الغالب ومنزله وسبحة ~~كوا~~ كبه اذلة على حكم  
 ما يجر به الله في العالم الطبيعي والعنصري من حر وبرد وريس ورطوبة في حار وبارد وبأس ورطب  
 فتنها ما يقتضي وجود الاجسام في ازمان معلومة ومنها ما يقتضي وجود الارواح ومنها ما يقتضي  
 بقاء مدة السموات وهو العلم الذي اشار اليه أبو طالب المكي من أن الغالب يدور بأفئاس العالم ومع  
 دورته بذلك هم فيه متفاضلون بعضهم على بعض ففهم الكامل المحقق المدقق ومنهم من ينزل على  
 درجته بالتفاضل في النزول وقد رأينا جماعة من اصحاب خط الرمل والعلماء بتقادير حركات الافلاك  
 وتسير ~~كوا~~ اكها والاقترانات ومقاديرها وسنازل اقتراناتها وما يحدث الله عند ذلك من  
 الحكم في خلقه كالاسباب المعتادة في العامة التي لا يبطلها أحد ولا يكفر القائل بها فهذه ايضا معتادة  
 عند العلماء فانها تعطى بحسب تأليف طبائعها ما لا يعطيه حالها في غير اقترانها بغيرها فيخبرون بأسور  
 جزئية تقع على حد ما أخبروا به وان كان ذلك الامر واقعاً بحكم الاتفاق بالنظر اليه وان كان علماً  
 في نفس الامر فان الناظر فيه ما هو على يقين وان قطع به في نفسه لغرض موضوع الامر فما يصح أن  
 يكون مع الانصاف على يقين من نفسه انه ما فاتته دقيقة في نظره ولا فائت من مهدله السبيل  
 قبله من غير نبي مخبر عن الله فان المتأخر على حساب المتقدم يعتمد فلما رأينا ذلك علمنا أن الله اسراراً  
 في خلقه ومن حصل هذه المرتبة من العلم لم يكن أحد اقوى في الايمان منه بما جاءت به الرسل وما  
 جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله الامن يدعو الى الله على بصيرة كالرسول وأتباعه  
 وكلامنا في المناظرة انما هو بين هؤلاء وبين هل التقليد لا بين الرسل وأولياء الله وخاصة الذين تولى  
 الله تعليمهم فأنا هم رجة من عنده وعلمهم من لدنه علمافهم فيما علموه بحكم القطع لا بحكم  
 الاتفاق يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم الخط أن نبيا من الانبياء بعث به قيل هو ادريس  
 فأوحى الله اليه في تلك الاشكال التي اقامها الله له مقام الملك غيره وكما يجيئ الملك من غير قصد من  
 النبي لجيئته كذلك يجيئ شكل الخط من غير قصد الضارب صاحب الخط اليه وهذه هي الاتهامات خاصة  
 ثم شرع له ان يشرع وهي السنة التي يرى الرسول ان يضعها في العالم وأصلها الوحي كذلك ما يولد  
 صاحب الخط عن الاتهامات من الاولاد وأولاد الاولاد ففصح له تلك الاشكال عن الامر المطلوب على  
 ما هو عليه والضمير فيه كالنية في العمل فلا يخطئ قال عليه السلام في العالمين بالخط فمن وافق خطه  
 خطه يعني خط ذلك النبي فقد أصاب الحق فهذا مثل من يدعو الى الله على بصيرة من اتباع الرسل  
 فقوله فان وافق اى في جعله علماً عنده لكونه لا يقطع به وان كان علماً في نفس الامر فهذه الفرق بين



## \* (الباب السابع والستون) \*

في معرفة سر لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ

شهد الله لم يزل ازلا	انه لا اله الا هو
ثم امسلكه بذاهدت	انه لا اله الا هو
واولوا العلم كلهم شهدوا	انه لا اله الا هو
ثم قال الرسول قولوا معي	انه لا اله الا هو
خير ما قلته وقال به	قبلنا لا اله الا هو
ما عدا الانس كلهم شهدوا	انه لا اله الا هو

قال الله تعالى في كتابه العزيز شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال ان الدين عند الله الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله الحديث فقال تعالى واولوا العلم ولم يقل واولوا الايمان فان شهادته بالتوحيد لنفسه ما هي عن خبر فيكون ايمانا ولهذا شهادة الشاهد فيما يشهد به لا تكون الا عن علم والا فلا تصح شهادته ثم انه تعالى عطف الملائكة وأولى العلم على نفسه بالواو وهو حرف يعطى الاشتراك ولا اشتراك هنا الا في الشهادة قطعاً ثم اضافهم الى العلم لا الى الايمان فعلمنا انه أراد من حصل له التوحيد من طريق العلم النظري أو الخبري لا من طريق الخبر كانه يقول وشهدت الملائكة بتوحيدي بالعلم الخبري من التجلي الذي افادهم العلم وقام لهم مقام النظر الصحيح في الادلة فشهدت لي بالتوحيد كما شهدت لنفسي وألوا العلم بالنظر العقلي الذي جعلته في عبادي ثم جاء بالايمان بعد ذلك في الرتبة الثانية من العلماء وهو الذي يقول عليه في الشهادة فان الله أمر به وسميائه علماء الكون الخبير هو الله فقال فاعلم انه لا اله الا الله وقال تعالى وابعثوا انما هو اله واحد حين قسم المراتب في آخر سورة ابراهيم من القرآن العزيز وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل هنا يؤمن فان الايمان موقوف على الخبر وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد علمنا ان الله عبادا كلنا في فترات وهم موحدون علما وما كانت دعوة الرسل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة فيلزم أهل كل زمان الايمان فعم بهذا الكلام جميع العلماء بتوحيد الله المؤمن منهم من حيث ما هو عالم به من جهة الخبر الصادق الذي يفيد العلم لا من جهة الايمان وغير المؤمن فالايان لا يصح وجوده الا بعد مجيء الرسول والرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل ان ثم الها وان ذاك اله واحد لا بد من ذلك لان الرسول من جنس من أرسل اليهم فلا يختص واحد من الجنس دون غيره الالعدم المعارض وهو الشريك فلا بد ان يكون عالما بتوحيد من أرسله وهو الله تعالى ولا بد ان يتقدمه العلم بأن هذا اله هو على صفة يمكن أن يبعث رسولا بنسبة خاصة ما هي ذاته وحينئذ ينظر في صدق دعوى هذا الرسول انه رسول من عند الله لا مكان ذلك عنده وهذه في العلم مراتب معقولة يتوقف العلم ببعضها على بعض وليس هذا كله حظ المؤمن فان مرتبة الايمان وهو التصديق بأن هذا رسول من عند الله لا تكون الا بعد حصول هذا العلم الذي ذكرناه فاذا جاء بالدلالات على صدقه بأنه رسول لا بتوحيد مرسله حينئذ تتأهب العقلاء وألوا الابواب والاحلام والنهي لما يورده في رسالته فأول شيء يقول في رسالته ان الله الذي أرسلني يقول لكم قولوا لا اله الا الله فعلم اولوا الابواب أن العالم بتوحيد الله لا يلزمه أن يتلفظ به فلما سمع من الرسول الامر بالتلفظ به وان ذلك من مدلول دليل العلم بتوحيد الله تلفظ به

لك دليل على صدق ما تدعيه فجاءهم بالدلائل فنظروا في دلالته وفي ادلته فرأوا ان هذا الشخص  
 ما عنده خبر بما تنبجه الافكار ولا علم منه فعملوا ان الذي اوحى في كل سماء امرها **كان** مما اوحاه  
 في كل سماء وجود هذا الشخص وما جاء به فأسرعوا اليه بالايان به وصدقوه وعلموا ان الله قد أظلمه  
 على ما أودعه في العالم العلوي من المعارف مما لم تصل اليه افكارهم ثم اعطاه من المعرفة بالله ما لم  
 يكن عندهم ورأوا نزوله بالمعارف بالله الى العماى الضعيف الراى بما يصلح لعقله من ذلك والى الكبير  
 العقل الصحيح النظر بما يصلح لعقله من ذلك فعملوا ان الرجل عنده من الفيض الالهى ما هو وراء طور  
 العقل وان الله قد أعطاه من العلم به والقدرة عليهم ما لم يعطهم آياه فقالوا بفضلهم وبقدمه عليهم وآمنوا به  
 وصدقوه واتبعوه فعين لهم الافعال المقترية الى الله تعالى واعلمهم بما خلق الله من الممكثات فيما غاب  
 عنهم وما **يكون** منه سبحانه فيهم في المستقبل وجاءهم بالبعث والنشور والحشر والجنة والنار  
 ثم انه تابعت الرسل على اختلاف الازمان واختلاف الاحوال وكل واحد منهم يصدق صاحبه  
 وما اختلفوا قط في الاصول التى استندوا اليها وعبروا عنها وان اختلفت الاحكام فتزلت الشرائع  
 ونزلت الاحكام وكان الحكم بحسب الزمان والحال كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة  
 ومنهاجا فانفتحت اصولهم من غير خلاف في شئ من ذلك وفرقوا بين هذه السياسات النبوية  
 المشروعة من عند الله وبين ما وضعت الحكماء من السياسات **الحكمية** التى اقضاهما نظرهم  
 وعلموا ان هذا الامر اتم وانه من عند الله بلا شك فقبلوا ما علمهم به من الغيوب وآمنوا بالرسل وما عاند  
 أحد منهم الا من لم ينصح نفسه في علمه واتبع هو اذ وطلب الرياسة على ابناء جنسه وجعل نفسه وقدره  
 وجعل ربه فكان أصل وضع التبريعة في العالم وسيبها طاب صلاح العالم ومعرفة ما جهل من الله  
 مما لا يقبله العقل أى لا يستقل به العقل من حيث نظره فتزلت بمعرفة هذا **الكتب** المنزلة ونطقت به  
 أسنن الرسل والانبياء فعملت العقلاء عند ذلك انهم تنصروا من العلم بالله امورا تمت لهم الرسل  
 ولا اعنى بالعقلاء المتكلمين اليوم في **الحكمة** وانما اعنى بالعقلاء من كن على طريقتهم من الشغل  
 بنفسه والرياضات والجاهدات والخلوات والتبى لواردات ما يأتهم في قلوبهم عند صفائها من العلم  
 العلوى الموحى في السموات العلى فهو لا تكتفى بالعقلاء فان اصحاب القلقلة والكلام والجدل الذين  
 استعملوا افكارهم في مواد اللفاظ التى صدرت عن الاولين غابوا عن الامر الذى أخذها عنه  
 اولئك الرجال وأما امثال هؤلاء الذين عندنا اليوم فلا قدر لهم عند كل عاقل لانهم يستزئون بالدين  
 ويستخفون بعباد الله ولا يعظم عندهم الامن كان معهم على مدرجتهم وقد استولى على قلوبهم حب  
 الدنيا وطلب الجاه والرياسة فأذلهم الله كما اذلوا العلم وحقرهم وصغرهم وأجأهم الى أبواب الملوكة  
 والولادة من الجهال فأذلهم الملوكة والولادة فامثال هؤلاء لا يعتبر قولهم فان قلوبهم قد ختم الله عليها  
 وأصمهم وأعمى ابصارهم مع الدعوى العريضة بانهم أفضل العالم عند نفوسهم فالنقيصة المقتى في ديس الله  
 مع قلة ورعه بكل وجه احسن حالا من هؤلاء وصاحب الايمان مع **كونه** أخذه تقلبدا  
 هو احسن حالا من هؤلاء العقلاء على زعمهم وحاشى العاقل أن يكون بمثل هذه الصفة وقد ادر كذا من  
 كان على حالهم قليلا فكانوا أعرف الناس بمقدار الرسل واعظمهم به السنن الرسول وأشد هم  
 محافظته على سننه عارفين بما ينبغى لجلال الحق من التعظيم عاين بما خص الله به عباد من النبيين  
 وأتباعهم من الاولياء من العلم بالله من جهة العلم الالهى الاختصاصى الخارج عن التعلم المعتاد  
 من الدرس والاجتهاد مما لا يتقدر العقل من حيث **فكره** أن يصل اليه ولقد سمعت واحدا من  
 اكابرهم وقد رأى ما فتح الله به على من العلم به سبحانه من غير نظر ولا قراءة بل من خلوة خلوت بها مع الله  
 ولم اكن من أهل الطلب فقال الحمد لله الذى أنا فى زمان رأيت فيه من آتاه الله رحمة من عنده وعلمه  
 من لدنه علما والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم



حكمكم على ميزان معلوم وحدتم رسوم بامام ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا ويحفظ عليكم  
تأثيراتكم فينال كان اصلح لنا ولكم فالجأوا الى الله عسى ان يتقدم من يحذلكم حدائق تفنون  
عنده والا حلكا وتعظمت فقالوا هذا عين المصلحة وعين الرأى ففعلوا ذلك فقال ان الاسم المدبر هو ينهى  
امرهم فانهم الى المدبر الامر فقال انما لها فدخل وخرج بأمر الحق الى الاسم الرب وقال له افعلى  
ما تقتضيه المصلحة في بناء اعيان هذه الممكآت فاتخذ وزيرين يعينانه على ما أمر به الوزير الاول الاسم  
المدبر والوزير الاخر المفصل قال تعالى يدبر الامر يفصل الآيات لعلكم باقيا ربكم توفنون الذى  
هو الامام فانظر ما احكم كلام الله حيث جاء بلفظ مطابق للعال الذى ينبغى أن يكون الامر عليه فخذ  
الاسم الرب لهم الحدود ووضع لهم المراسم لاصلاح المملكة وليسلوهم ايمهم احسن عملا وجعل الله ذلك  
على قسمين قسم يسمى سياسة حكيمية ألقاها في فطرة نفوس الاكابر من الناس فخذوا حدودا ووضعوا  
نواميس بقوة وجدوها في نفوسهم كل مدينة وجهة واقليم بحسب مزاج ما تقتضيه تلك الناحية  
وطبائعهم لعلهم بما تعطيه الحكمة فانحفظت بذلك اسوال الناس ودماؤهم وأهلوتهم وأرحامهم  
وأنسائهم وسموها نواميس ومعناها اسباب خير لان الناموس في العرف الاصطلاحي هو الذى يأتى  
بالخير والنجاس هو الذى يأتى بالشر فهذه هي النواميس الحكيمية التى وضعها العقل عن الهام من  
الله من حيث لا يشعرون لمصالح العالم ونظمه وارتباطه في مواضع لم يكن عندهم فيها شرع الهى منزل  
ولا علم لواقع هذه النواميس بأن هذه الامور مقربة الى الله ولا انها تورث جنة ولا نار ولا شيئا من  
اسباب الآخرة ولا علموا أن ثم آخرة وبعثا محسوسا بعد الموت في اجسام طبيعية ودار فيها اكل وشرب  
ولباس ونكاح وفرح ودار فيها عذاب وآلام فان وجود ذلك ممكن وعدمه ممكن ولا دليل لهم في ترجيح  
أحد الممكنتين بل رهبانية ابتدعوها فل هذا كان مبنى نواميسهم ومصالحهم على ابقاء الصلاح في هذه  
الدار ثم انفردوا في نفوسهم بالعلوم الالهية من توحيد الله وما ينبغى لجلاله من التعظيم والتقدس  
وصفات التنزيه وعدم المثل والتشبيه ونسب من يدرى ومن علم ذلك من لا يدرى وحرصوا الناس على  
النظر الصحيح وأعلموهم أن لعل قول من حيث افكارها حدا تقف عنده ولا تجاوزه وأن الله على قلوب  
عباده فيض الهميا يعلمهم فيه من لدنه علما ولم يبعد ذلك عندهم وان الله قد أودع في العالم العلوى امور  
استدلوا عليها بوجود آثارها في العالم العنصرى وهو قوله تعالى وأوحى في كل سماء امرها  
فبحثوا عن حقائق نفوسهم لما رأوا أن الصورة الجسدية اذا ماتت ما تنقص من اعضائها شي ففعلوا أن  
المدرك والمحرل لهذا الجسد انما هو أمر آخر زائد عليه فبحثوا عن ذلك الامر الزائد ففروا انه نفوسهم  
ثم رأوا أنه يعلم بعد ما كان يجهل ففعلوا أنها وان كانت اشرف من اجسادها فان الفقر والفاقة  
يصحبها فاعملوا بالنظر من شئ الى شئ وكما وصلوا الى شئ رأوه مفقرا الى شئ آخر حتى انتهى بهم النظر  
الى شئ لا يفتقر الى شئ ولا مثله شئ ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شئ فوقفوا عنده وقالوا هذا هو الاول  
وينبغى أن يكون واحدا لذاته من حيث ذاته وان أوليته لا تقبل الثانى ولا احديته لانه لا مشبهه  
له ولا مناسب فوجدوه توحيد وجود ثم لما رأوا أن الممكآت لانفسها لا ترجح لذاتها علموا أن هذا  
الواحد أفادها الوجود فاقتقرت اليه وعظمته بأن سببت عنه جميع ما تنصف ذواتها به فهذا خد  
العقل فيبتاعهم كذلك اذ قام شخص من جنسهم لم يكن عندهم من أهل الممكآت في العلم بحيث أن  
لا يعتقد واقية أنه ذو فكر صحيح ونظر صائب فقال لهم أنارسل الله اليكم فقالوا الانصاف اولى  
انظروا في نفس دعواه هل ادعى ما هو ممكن أو ادعى ما هو محال فقالوا انه قد ثبت عنه نأب الدليل  
ان الله فيض الهميا يجوز أن يمنحه من يشاء كما افاض ذلك على ارواح هذه الالهة وهذه العقول والكل  
قد اشتركوا في الامكان وليس بعض الممكآت بأولى من بعض فيما هو ممكن فابق لناظر الان في صدق  
هذا المدعى أو كذبه ولا تقدم على شئ من هذين الحكيمين بغير دليل فانه سوء أدب مع علما فقالوا هل

فاجعل بالكلمات سمع ولا تتوهم ~~الكثرة~~ ولا الاجتماع الوجودى وانما أوردنا في هذا الباب ترتيب  
حقائق معقولة كثيرة من جهة النسب لا من جهة وجود عيني فان ذات الحق واحدة من حيث ماهي  
ذات ثم انه لما علمنا من وجودنا وافتقارنا وامكاناته لا بد لنا من مرجح نستند اليه وان ذلك المستند  
لا بد أن يطلب وجود نامنه نسبيا بمختلفة كنى الشارع عنها بالاسماء الحسنى فسمى بها من كونه  
متكاملا في مرتبة وجوده الالهى الذى لا يصح ان يشارك فيه فانه الله واحد لا اله غيره فأقول بعد  
هذا التقرير في ابتداء هذا الامر والتأثير والترجيح في العالم الممكن ان الاسماء اجتمعت بحضرة المسمى  
ونظرت في حقائقها ومعانيها فطلبت ظهور ~~اسماءها~~ حتى تتميز أعيانها بانوارها فان الخالق الذى  
هو المقدر والعالم والمدبر والمفصل والبارى والمصور والرزاق والمحيي والمميت والوارث  
والشكور وجميع الاسماء الالهية نظروا في ذواتهم ولم يروا مخلوقا ولا مصورا ولا مدبرا ولا مفصلا  
ولا مزروقا فقالوا كيف العدل حتى تظهر هذه الاعيان التى تظهر أحكاما فيها فيظهر سلطانتا فليأت  
الاسماء الالهية التى تطلبها بعض حقائق العالم بعد ظهور عينه الى الاسم البارى فقالوا عسى توجد  
هذه الاعيان فقط تظهر أحكامنا ويثبت سلطانتا اذ الحضرة التى نحن فيها لا تقبل تأثيرها فقال البارى  
ذلك راجع الى الاسم القادر فاني تحت حيطته وكان أصل هذا ان الممكنات في حال عدمها  
سألت الاسماء الالهية سؤال حال ذلة وافتقار وقالت لها ان العدم قد أعمانا عن ادراك بعضها  
بعضا وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلو أنكم اظهرتم اعياننا وكسوتونا حلة الوجود أنعمتم  
علينا وقتنا بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وأنتم أيضا كانت السلطنة تصح لكم في ظهورنا بالفعل  
واليوم أنتم علينا سلاطين بالقوة والصلاحية فهذا الذى نطلبه منكم هو في حقكم أكثر من في حقنا  
فقات الاسماء ان هذا الذى ذكرته الممكنات صحيح فتمت كوا في طلب ذلك فلما لجأوا الى الاسم القادر  
قال القادر وأن تحت حيطه المريد فلا وجد علينا منكم الا باختصاصه ولا يمكنى الممكن من نفسه  
الا ان يأتيه أمر من ربه فاذا أمره بالتكوين وقال له ~~كن~~ مكنى من نفسه وتعلقت بإيجاده  
فكوته من حينه فلجأوا الى الاسم المريد عسى انه يرجح ويخصص جانب الوجود على جانب العدم  
فحينئذ نجتمع انا والامر والمتكلم ونوجدكم فلجأوا الى الاسم المريد فقالوا له ان الاسم القادر سألنا  
في إيجاد أعياننا فوقف أمر ذلك عليك فماترسم فقال المريد صدق القادر ولكن ما عندى خبر ما حكم  
الاسم العالم فيكم هل سبق علمه بإيجادكم فخصص أول يسبق فانا تحت حيطه الاسم العالم فسيروا  
اليه واذكروا قصصكم فساروا الى الاسم العالم وذكروا ما قاله الاسم المريد فقال العالم صدق المريد  
وقد سبق على بإيجادكم ولكن الادب اولى فان لنا حضرة مهيمية علينا وهى الاسم الله فلا بد من  
حضورنا عنده فانها حضرة الجمع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الله فقال ما بالكم فذكروا له الخبر  
فقال أنا اسم جامع لحقائقكم واني دليل على سمي وهو ذات مقدسة له نعوت الكمال والتزينة  
فقفوا حتى أدخل على مدلولي قد دخل على مدلوله فقال له ما قاله الممكنات وما تجاوزت فيه الاسماء  
فقال اخرج وقل لكل واحد من الاسماء تعالى بما تقتضيه حقيقته في الممكنات فاني الواجد لنفسى  
من حيث نفسى والممكنات انما تطلب مرتبتي والاسماء الالهية للمرتبة لالى الواحد خاصة فهو اسمي  
خصيص بي لا يشاركنى في حقيقته من كل وجه احد لا من الاسماء ولا من المراتب ولا من الممكنات  
نفخ الاسم الله ومعها الاسم المتكلم يترجم عنه للممكنات والاسماء فذكروا له ما ذكره المسمى فعلق  
العالم والمريد والقائل وانقاد فظهر الممكن الاقل من الممكنات بتخصيص المريد وحكم العالم فلما ظهرت  
الاعيان والآثار في الاكوان وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضها بعضا بحسب ما تستند  
اليه من الاسماء أدى ذلك الى منازعة وخصام فقالوا اننا نخاف علينا أن يفسد نظامنا ونلحق بالعدم  
الذى كفا فيه فهبت الممكنات والاسماء بما اتى اليها الاسم العليم والمدبر وقالوا انتم ايها الاسماء لو كان



محسوساً أي ذلك كان وذلك النعيم من جنات الاختصاص ويعميها وهو جزاء لمن كان يتوهم هنا ويتقنى  
 ان لو قدر أو أمكن ان يكون ممن لا يعصى الله طرفه عين وان يكون من أهل طاعته وان يلحق بالصالحين  
 من عباده ولكن قصرت به العناية في الدنيا فيعطى هذا المتقنى في الجنة فيكون له ما تمناه وتوهمه  
 فاستراح في الدنيا من تلك الاعمال الشاقة ولحق في الآخرة بأصحاب تلك الاعمال في الدرجات العلى  
 وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الرجل الذي لا قوة له ولا مال له فيرى رب المال  
 الموفق يتصدق ويعطى ويفك الرقاب ويوسع على الناس ويصل الرحم ويبني المساجد ويعمل اعمالاً  
 لا يمكن ان يصل اليها الا رب المال ويرى أيضاً من هو أخلص منه على العبادات التي ليس في قوة جسمه  
 ان يقوم بها ويتقنى انه لو كان له مثل صاحبه من المال والقوة لعمل مثل عمله انه قال صلى الله عليه وسلم  
 فهو ما في الآخرة سواء ومعنى ذلك انه يعطى في الجنة مثل ذلك المتقنى من النعيم الذي أتت به تلك  
 الاعمال فيكون له ما تقنى وهو أقوى في اللذة والنعيم مما لو وجد في الجنة قبل هذا التقنى فلما انفعل عن  
 تمنيه كان النعيم به أعلى فمن جنات الاختصاص ما يخلق الله له من همته وتمنيه فهو اختصاص عن عمل  
 معقول متوهم وتمن لم يكن له وجود وثمرة في الدنيا وهو الذي غنيبنا بالاختصاص في قولنا شعر

مراتب الجنة مقسومة || ما بين اعمال وبين اختصاص  
 فيما اولى الابواب سبحانه على || نجب من اعمالكم لامناس  
 ان بلى لم تعط اطفالنا || من أثر الاعمال غير الخلاص  
 لانه لم يكن شرع لهم || فهو اختصاص ما لديه انتقاص

فأردنا بالاختصاص الثاني ما لا يكون عن تقنى ولا توهم وأردنا بالاختصاص الاول ما يكون عن  
 تقنى وتوهم الذي هو جزاء عن تقنى وتوهم في الدنيا \* وأما الاماني المذمومة فهي التي لا يكون لها  
 ثمرة ولا تكن صاحبها يتنعم بها في الحال كما قيل

اماني ان تحصل تكن أحسن المني \* والافقد عشنا بها زمنار غدا

ولكن تكون حسرة في المال وفيها قال الله تعالى وغزتكم الاماني حتى جاء أمر الله وفيها قال  
 أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن مقيلاً لانه لا مفاضلة بين الخير والشر فيما كان خير  
 أصحاب الجنة أحسن وافضل الامن كونه واقعا وجوديا محسوسا فهو افضل من الخير الذي كان الكافر  
 يتوهمه في الدنيا ويظن انه يصل اليه بذكره بجهله فلهذا قال فيه خير وأحسن فأقنى بنية المفاضلة  
 وهي افعل من كذا فافهم المعنى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب السادس والستون) \*

في معرفة سر الشريعة ظاهرا وباطنا وأي اسم الهى أو جدها شعر

طلب الجليل من الجليل جلالا || فأبى الجليل بشاهد الاجلالا  
 لما رأى عز الاله وجوده || عبد الاله يصاحب الادلالا  
 وقد اطمان بنفسه متعززا || متجبر امتكبرا محتالا  
 أنهى اليه شريعة معصومة || فأذله ساططها اذلالا  
 نادى العبيد بفاقة وبذلة || يا من تبارك جده وتعالى

قال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا  
 وقال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا \* اعلم ان الاسماء الالهية لسان حال تعطيها الحقائق

المبدود والماء المسكوب والفاكهة الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها  
 فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولاً من رب رحيم ثم تلا أصحاب الجنة يومئذ خير مستقراً وأحسن  
 مقبلاً والى هنا انتهى حديث أبي بكر النقاش الذي أسندناه في باب القيامة قبل هذا في حديث  
 الواقف \* ثم ان الحق تعالى بعد هذا الخطاب يرفع الحجاب ويحبلى لعباده فيخترون سبحانه فيقول لهم  
 ارفعوا رؤسكم فليس هذا موطن سجود يا عبادى مادعوتكم الا للتمتعوا بمشاهدتي فيمكنون في ذلك  
 ما شاء الله فيقول لهم هل بقي لكم شئ بعد هذا فيقولون ياربنا وائى شئ بقي وقد نجيته من النار  
 وأدخلتنا دار رضوانك وأزلتنا بجوارك وخلعت علينا ملابس كرمك وأرينا وجهك فيقول الحق  
 تعالى بقي لكم امر فيقولون ياربنا وما ذلك الذى بقي فيقول دوام رضاي عنكم فلا أسخط عليكم أبداً  
 فإما أحلاه من كلمة وما أذهاه من بشرى فبعد أسجانه بالكلام في خاتمة فقال كن قائل شئ  
 كأن انسا منه السماع نفختم بما بهدأ فقال هذه المقالة نفختم بالسماع وهو هذه البشرية وتتفاضل  
 الناس في رؤيته ويتفاوتون فيها تفاوتاً عظيماً على قدر علمهم فمنهم من يقول سبحانه ملائكتك رددتهم  
 الى قصورهم فلا يتدون لاهرهم لما طرأ عليهم من سكر الرؤية ولما زادهم من الخير في طريقتهم فلم  
 يعرفوها فلولا أن الملائكة تدل بهم ما عرفوا منازلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم أهلهم من الخور  
 والولدان فيرون جميع ملكهم فيقولون لهم لقد زدتم نوراً وبهاء وجمالاً على ما تركناكم عليه فيقولون  
 لهم اى أهلهم وكذاكم أنتم قد زدتم من البهاء والجمال ما لم يكن فيكم عند مفارقتكم ايانا فنعيم بعضهم  
 ببعض واعلم ان الراحة والراحة المطلقة في الجنة كلها وان كانت الرحمة ليست بأمر وجودى وانما هي  
 عبارة عن الامر الذى يلتذ وينعم به المرحوم وذلك هو الامر الوجودى فكل من في الجنة منعم وكل  
 ما فيه انعيم فحركتهم ما فيه انصب وأعمالهم ما فيه الغوب الراحة النوم فليست عندهم لانهم ما ينمون  
 فما عندهم من نعيم النوم شئ ونعيم النوم هو الذى ينعم به أهل النار خاصة فراحة النوم محلها جهنم  
 ومن رحمة الله بأهل النار في أيام عذابهم خلود النار عنهم ثم تسعر بعد ذلك عليهم فيخف عنهم من آلام  
 العذاب قدر ما خبت النار قال تعالى كلما خبت زنادناهم سعيراً وهذا يدل على ان النار محسوسة  
 بلا شك فان النار ما تنصف بهذا الوصف الا من جهة قيامها بالاجسام لان حقيقة النار لا تقبل هذا  
 الوصف من حيث ذاتها ولا الزيادة ولا النقص وانما الجسم المحرق بالنار هو الذى يسجر بالنارية  
 وان حملنا هذه الآية على الوجه الآخر قلنا قوله كلما خبت يعنى النار المطلقة على اجسامهم  
 زنادناهم يعنى المعذبين سعيراً فانه لم يقل زنادناهم ومعنى ذلك ان العذاب ينقلب الى بواطنهم وهو أشد  
 العذاب الحسى فيسغلهم عن العذاب المعنوى فاذا خبت النار في ظواهرهم ووجدوا الراحة من  
 حيث حسهم ساط الله عليهم في بواطنهم التفكير فيما كانوا فترطوا فيه من الامور التى لو علموا بها لنالوا  
 السعادة وسلط عليهم الوهم بساطانه فيتوهمون عذاباً أشد مما كانوا فيه فيكون عذابهم في ذلك التوهم  
 في نفوسهم أشد من حلول العذاب المقترون بتسلط النار المحسوسة على اجسامهم وتلك النار التى  
 أعطاها الوهم هى النار التى تطلع على الافئدة وهى التى قلنا فيها شعير

النار ناراً نار كلها لهب  
 وهى التى ما لها سفع ولا لهب  
 ونار معنى على الارواح تطلع  
 لكن لها ألم فى القلب ينطبع

وكذلك أهل الجنة يعطيهم الله من الامانى والنعيم المتوهم فوق ما هم عليه فى هو الا ان الشخص منهم  
 يتوهم ذلك أو يتوهم فيه بحسب ما يتوهمه فان تمناه معنى كان معنى أو توهمه حساً كان



قلب بشر فاذا فرغوا من ذلك قاموا الى كتيب من المسك الابيض فأخذوا منها زاييم فيه على قدر علمهم  
 بالله لا على قدر علمهم فان العمل مخصوص بنعيم الجنان لا بعشادة الرحمن فيمتا هم على ذلك اذا هم بنور  
 قد بهرهم فيخترتون سجدا فيسرى ذلك النور في أبصارهم ظاهرا وفي بصرهم باطنا وفي أجزاء أبدانهم  
 كلها وفي لطائف نفوسهم فيرجع كل شخص منهم عينا كله وسمعا كله فيرى بذاته كلها لا تقيده الحيات  
 ويسمع بذاته كلها وهذا يعطيهم اياه ذلك النور فيه يطيقون المشاهدة والرؤية وهي أتم من المشاهدة  
 فيأتيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لهم تأهبوا لرؤية ربكم فها هو يتجلى لكم فيأتهم بون  
 فيتجلى الحق تعالى وبينه وبين خلقه ثلاثة حجب حجاب العزة وحجاب الكبرياء وحجاب العظمة  
 فلا يستطيعون رؤيته بالنظر الى تلك الحجب فيقول الله تعالى لا أعظم الحجة ارفعوا الحجب بيني وبين عبادي  
 حتى يروني فترفع الحجب فيتجلى لهم الحق خلف حجاب واحد في اسمه الجميل اللطيف الى أبصارهم وكلهم  
 بصروا وحده فينطق عليهم نور يسرى في ذواتهم فيكونون به سمعا كلهم وقد أبهرتهم جمال الرب وأشرق  
 ذواتهم بنور ذلك الجمال الاقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث البناش في مواقف  
 القيامة وهذا تمامه فيقول الله تعالى سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم حياكم الله سلام عليكم  
 من الرحمن الرحيم الحى القيوم طبعتم فادخلوها خالدين طابت لكم الجنة فطيبوا أنفسكم بالنعيم  
 المقيم والثواب من الكرم والخلود الدائم أنتم المؤمنون الآمنون وانا الله المؤمن المهيمن شققت لكم  
 اسماء من اسمائى لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون أنتم أواسائى وجيرانى وأصفيائى وخاصتى وأهل  
 محبتي وفي دارى سلام عليكم يا معشر عبادى المسلمين أنتم المسلمون وانا السلام ودارى دار سلام  
 سأريكم وجهى كما سمعتم كلامى فاذا تجليت لكم وكشفت عن وجهى الحجب فاحدوني وادخلوا الى  
 دارى غير محجوبين عنى بسلام آمنين فردوا على وأجلسوا حولى حتى تنظروا الى وتروني من قرب  
 فأتحفكم بتحنى وأجيزكم بجوائزى وأخصكم بنورى وأعشىكم بجماالى وأهب لكم من ملكى وأفاكهكم  
 بضحكى وأعلفكم بيدي واشمكم بروحى وانا ربكم الذى كنتم تعبدونى ولم تروني وتحبونى وتجاؤننى  
 وعزنى وجلالى وعلوى وكبريائى ونهائى وسنائى انى عنكم راض وأحبكم وأحب ما تحبون ولكم  
 عندى ما تشتهى أنفسكم وتلد أعينكم ولكم عندى ما تدعون وما شئتم وكل ما شئتم آشاء فأسألونى  
 ولا تحتشموا ولا تستخبوا ولا تستوحشوا وانى انا الله الجواد الغنى الملى الوفى الصادق وهذه  
 دارى قد اسكنتموها وجنتى قد اجتمكموها ونفسي قد أريتكموها وهذه يدى ذات الندى  
 والطل مبسوطة ممتدة عليكم لا أقبضها عنكم وانا أنظر اليكم لأصرف بصرى عنكم فأسألونى ما شئتم  
 واشتهيتم فقد آتيتكم بنفسي وانا لكم جليس وأنيس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا بؤس ولا مسكنة  
 ولا ضعف ولا هرم ولا سحق ولا حرج ولا تحويل أبدا سرمد نعيمكم نعيم الابد وأنتم الآمنون  
 المقيمون الماكثون المكرمون المنعمون وأنتم السادة الاشراف الذين أطمعوني واجتنبتم محارمى  
 فارفعوا الى حوائجكم أقضها لكم كرامة ونعمة فيقولون ربنا ما كان هذا املنا ولا آسيتنا  
 ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم أبدا أبدا ورضى نفسك عنا فيقول لهم العلى الاعلى  
 مالك الملك السخى الكريم تبارك وتعالى هذا وجهى بارز لكم أبدا سرمد فانظروا اليه وأبشروا  
 فان نفسي عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الى أزواجكم فعاثقوا وانكحوا والى ولادكم ففاكهوا والى  
 غرفكم فادخلوا والى بساتينكم فقتروا والى دوابكم فاركبوا والى فرشكم فانتكثوا والى  
 جوارىكم وسراريكم فاستأنسوا والى هداياكم من ربكم فاقبلوا والى كسوتكم فالبسوا والى  
 مجالسكم فمقدتوا ثم قيلوا قائله لا نوم فيها ولا غائلة فى ظل ظليل وأمن مقبل ومجاورة الجليل ثم ردوا  
 على نهر الكوثر والكافور والماء المطهر والتسليم والسبيل والرحيميل فاغتسلوا وتعموا وطوبى لكم  
 وحسن ما ب ثم روجوا فانتكثوا على الرفارف الخضراء العبقري الحسان والقرش المرفوعة فى الظل

من الله وبه كآخرة أخرجت للناس وبه ختم الله نبأ الامم كما ختم به النبيين وهو صلى الله عليه وسلم  
 بشرنا كما أمر ان يقول لنا واننا وجه خاص الى الله نناجيه منه ويناجينا وهكذا اكل مخلوق له وجه خاص  
 الى ربه فأمرنا عن أمر الله ان ندعوه بالوسيلة حتى ينزل فيها نالها بهادعاء اتمه فافهم هذا الفضل العظيم  
 وهذا من باب الغيرة الالهية ان فهمت فلقد كرم الله هذا النبي وهذه الامة وتحتوى الجنة من الدرج  
 التي فيها على خمسة آلاف درجة ومائة درجة وخمس درجات لا غير وقد تزيد على هذا العدد بلا شك  
 ولكن ذكرنا منها ما اتفق عليه أهل الكشف مما يجرى مجرى الانواع من الاجناس والذي اختصت به  
 هذه الامة المحمدية على سائر الامم من هذه الدرجات اثنتا عشرة درجة لا غير لا يشار كها فيها احد من  
 الامم كما فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرسل في الآخرة بالوسيلة وفتح باب الشفاعة وفي الدنيا  
 يست لم يعطها نبي قبله كما ورد في الحديث الصحيح من حديث مسلم بن الحجاج فذكر منها عموم رسالته  
 وتحليل الغنائم والنصر بالعرب وجعلت له الارض مسجداً وجعلت تربته طهوراً وأعطى مفاتيح  
 خزائن الارض \* ثم علم ان أهل الجنة أربعة أصناف الرسل وهم الانبياء والاولياء وهم أتباع الرسل  
 على بصيرة وبينة من ربهم والمؤمنون وهم المصدقون بهم عليهم السلام والعلماء بتوحيد الله انه لا اله  
 الا هو من حيث الأدلة العقلية قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم وهؤلاء هم  
 الذين أريد بالعلماء وفيهم يقول الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والطريق  
 الموصلة الى العلم بالله طريقان لا ثالث لهما ومن وحد الله من غير هذين الطريقين فهو مقلد  
 في توحيدهم \* (الطريق الاول) طريق الكشف وهو علم ضروري يحصل عند الكشف بمجده الانسان  
 في نفسه لا يقبل معه شبهة ولا يقدر على دفعه ولا يعرف لذلك دليلاً يستند اليه سوى ما يجده في نفسه الا  
 ان بعضهم قال يعطى الدليل والمدلول في كشفه فان ما لا يعرفه الا بالدليل لا بد أن يكشف له فيه عن  
 الدليل وكان يقول بهذه المقالة صاحبنا أبو عبد الله ابن الككائي بمدينة فاس سمعت ذلك منه وأخبرني  
 عن حاله وصدق وأخطأ في ان الامر لا يكون الا كذلك فان غيره اما ان يجد ذلك في نفسه ذو قاصر  
 غير ان يكشفه عن الدليل \* واما ان يحصل له عن تجل الهي يحصل له وهم الرسل والانبياء وبعض  
 الاولياء \* (والطريق الثاني) طريق الفكر والاستدلال بالبرهان العقلي وهذا الطريق دون الطريق  
 الاول فان صاحب النظر في الدليل قد تدخل عليه شبه القادحة في دليله فيكشف عنها والبحث  
 عن وجه الحق في الامر المطلوب وما ثم طريق ثالث فهو هؤلاء هم أولو العلم الذين شهدوا بتوحيد الله  
 ولتحول هذه الطبقة من العلماء بتوحيد الله دلالة ونظر زيادة على علم التوحيد بتوحيد الذات بأدلة  
 قطعية لا يعطاها كل أهل الكشف بل بعضهم قد يعطاها وهؤلاء الاربع الطوائف يتميزون في جنات  
 عدن عند رؤية الحق في الكتيب الابيض وهم فيه على أربعة مقامات طائفة منهم أصحاب منابر وهي  
 الطبقة العليا الرسل والانبياء والطبقة الثانية هم الاولياء ورثة الانبياء قولاً وعلاً وحالاً وهم على بينة  
 من ربهم وهم أصحاب الاسرة والفرش والطبقة الثالثة العلماء بالله من طريق النظر البرهاني العقلي وهم  
 أصحاب الكراسي والطبقة الرابعة وهم المؤمنون المقلدون في توحيدهم ولهم المراتب وهم في الخسر  
 مقدمون على أصحاب النظر العقلي وهم في الكتيب عند النظر يتقدمون على المقلدين فاذا أراد الله  
 ان يتجلى لعباده في النور العام نادى منادى الحق في الجنات كلها يا أهل الجنان حتى على المنة العظيم  
 والمكانة الزاني والمنظر الاعلى هلموا الى زيارة ربكم في جنة عدن فيسارون الى جنة عدن فيدخلونها  
 وكل طائفة قد عرفت مرتبتها ومنزلتها فيجلسون ثم يؤمر بالمواءنة فتصوب بين أيديهم موائد اختصاص  
 مارأوا مثلها ولا تخيلوه في حياتهم ولا في جناتهم جنات الاعمال وكذلك الطعام ما ذاقوا مثله  
 في منازلهم وكذلك ما تناولوه من الشراب فاذا فرغوا من ذلك خلع عليهم من الخلع ما لم يلبسوا مثلاً  
 فياتقدم ومصدق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على



انما ظهروا فضلهم في الجنة على غيرهم بجنة الاختصاص واما بالعمل ففهم في جنات الاعمال بحسب  
الاحوال كما ذكرنا وكل من فضل غيره من ليس في مقامه فن جنات الاختصاص لا من جنات الاعمال  
ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه فيما ينبغي في زمان تصريفه بصره  
في زمان تصريفه يده في زمان صومه في زمان صدقته في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من  
فعل وترك فيؤخر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره من ليس له ذلك ولذلك لما ذكر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الثمانية الابواب من الجنة وان يدخل من ايها شاء قال ابو بكر يا رسول الله وما على  
الانسان ان يدخل من الابواب كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجو ان تكون منهم يا ابا بكر  
فأراد ابو بكر بذلك القول ما ذكرنا من ان يكون الانسان في زمان واحد في اعمال كثيرة نعم ابواب الجنة  
ومن هنا ايضا تعرف النشأة الآخرة فكما لا تشبه الجنة جنة الدنيا في احوالها كلها وان اجتمعت في الاسماء  
كذلك نشأة الانسان في الآخرة لا تشبه نشأة الدنيا وان اجتمعت في الاسماء والصورة الشخصية فان  
الروحانية على نشأة الآخرة اغلب من الحسية وقد ذقناه في هذه الدار الدنيا مع كشافه هذه النشأة  
فيكون الانسان بعينه في اماكن كثيرة واما عامة الناس فيدركون ذلك في المنام ولقد رأيت رؤيا  
لنفسى في هذا النوع وأخذتها بشري من الله فانها مطابقة لحديث نبوى عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم حين ضرب انامثلة في الانبياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلى في الانبياء كمثل رجل  
بنى حائطاً فأحسسه له الألبنة واحدة فكنت انا تلك الألبنة فلما رسول بعدى ولا نبى فشمس النبوة  
بالخائط والانبياء باللبن التي قام بها الخائط وهو تشبيه في غاية الحسن فان سمي الخائط هنا المشار اليه  
لم يصح ظهوره الا باللبن فكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فكنت بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة  
فرايت فيما يرى النائم الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب لبنة فضة ولبنة ذهب وقد كملت بالبناء وما بقي  
فيها شيء وأنا انظر اليها والى حسناتها فالتفت الى الوجه الذي بين الركن اليماني والشامي وهو الى  
الركن الشامي أقرب فوجدت موضع لبنتين لبنة فضة ولبنة ذهب ينقص من الخائط في الصفتين  
في الصف الاعلى ينقص لبنة ذهب وفي الصف الذي يليه ينقص لبنة فضة فرايت نفسى قد انطبعت  
في موضع تلك اللبنتين فكنت أنا عين تيك اللبنتين وكل الخائط ولم يبق في الكعبة شيء ينقص وأنا واقف  
انظر وأنا أعلم انى واقف واعلم انى عين تلك اللبنتين لا أشك في ذلك وانهما عين ذاتي واستيقظت  
فحمدت الله تعالى وشكرته وقلت ممأ ولا أنى في الاتباع من صنعني كرسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الانبياء عليهم السلام وعسى أن أكون من ختم الله الولاية بي وما ذلك على الله بعزيز وذكرت  
حديث النبي صلى الله عليه وسلم في ضربه المثل بالخائط وأنه كان تلك اللبنة فقصصت رؤياي على بعض  
علماء هذا الشأن بمكة من اهل توزير فأخبرني في تأويلها بما وقع لى وما سميت له الراى من هو قاله  
اسأل أن يتها على بكرمه فان الاختصاص الالهى لا يقبل التجبير ولا الموازنة ولا العمل وان ذلك  
من فضل الله يختص به من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم وأعلم ان جنة الاعمال مائة  
درجة لا غير كما ان النار مائة درجة غير أن كل درجة تنقسم الى منازل فلنذكر من منازلها ما يكون  
لهذه الامة المحمدية وما تفضل به على سائر الامم فانها خير امة اخرجت للناس بشهادة الحق في القرءان  
وتعريفه وهذه المائة درجة في كل جنة من الثمان الجنات وصورتهما جنة في جنة وأعلىها  
جنة عدن وهي قصبة الجنة فيها الكتيب الذى يكون اجتماع الناس فيه لرؤية الحق تعالى وهي  
اعلى جنة في الجنات بمنزلة دار الملك يدور عليها ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فأتى تلى جنة عدن  
انما هي جنة الفردوس وهي اوسط الجنات التي دون جنة عدن وأفضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم  
ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار القامة \* واما الوسيلة فهي أعلى درجة في جنة عدن وهي لرسول  
الله صلى الله عليه وسلم حصلت له بدعاء أمته فعل ذلك الحق سبحانه حكمة اخفاها فاناسبه فلنا السعادة

يتنعمون بها حسبا ومعنى والمعنى هو اللطيفة الانسانية والجنة ايضا اشد تنعما بأهلها الداخلين فيها واهلها  
تطلب ملاها من الساكنين وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاقت الى بلال  
وعلى وعمار وسلمان فوصفها بالشوق الى هؤلاء وما احسن موافقة هذه الاسماء لما في شوقها من المعاني  
فان الشوق من المشاقت فيه ضرب ألم لطلب اللقاء وبلال من ابل الرجل من مرضه واستقبل ويقال بل  
الرجل من دائه وبلال معناه شفاء وسلمان من السلامة من الاكلام والامراض وعمار أي بعمارتها  
بأهلها يزول ألمها فان الله تعالى يتجلى لعباده فيها وعلى أي يعاوب ذلك التجلي شأنها على النار التي هي  
اختها حيث فازت بدرجة التجلي والرؤية اذ كانت النار دار حجاب فانظر في موافقة هذه الاسماء الاربعة  
لصورة حال الجنة حيث وصفها بالشوق الى هؤلاء الاصحاب من المؤمنين والناس على اربع مراتب  
في هذه المسئلة فمنهم من يشتهي ويشتهي وهم الاكابر من رجال الله من رسول ونبي وولي كامل ومنهم  
من يشتهي ولا يشتهي وهم اصحاب الاحوال من رجال الله المهيمين في جلال الله الذين غلب عنانهم  
على حسهم وهم دون الطبقة الاولى فانهم اصحاب احوال ومنهم من يشتهي ولا يشتهي وهم عصاة  
المؤمنين ومنهم من لا يشتهي ولا يشتهي وهم المكذبون بيوم الدين والقائلون بنقي الجنة المحسوسة  
والخامس هؤلاء الاربعة الاصناف \* واعلم ان الجنات ثلاث جنات \* جنة اختصاص الهى وهي  
التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من اول ما يولد ان يستهل صارخا الى انقضاء  
سنة اعوام ويعطى الله من يشاء من عبادته من جنات الاختصاص ما شاء ومن أهلها الجنان الذين  
ما عقلوا ومن أهلها أهل التوحيد العلى ومن أهلها أهل الفترات ومن لم يصل اليهم دعوة رسول \*  
والجنة الثانية جنة ميراث يالهها كل من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت  
معينة لاهل النار لودخلوها \* والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم ومن كان  
افضل من غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر سوا كان الفاضل دون الفضول او لم يكن  
غير أنه فضله في هذا المقام بهذه الحالة فقام من عمل من الاعمال الاولى جنة ويقع التفاضل فيها بين اصحابها  
بحسب ما تقتضى احوالهم ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لبلال أيا بلال  
بم سبقتني الى الجنة فباطت منها موضعا الاسمعت شخصتك امامي فقال يا رسول الله ما احدثت  
قط الا وتوضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما فعلنا انها كانت  
جنة مخصوصة بهذا العمل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبلال بم نلت ان تكون مطرقا  
بين يدي تجبني من اين لك هذه المسابقة الى هذه المرتبة فلما ذكر له ذلك قال له صلى الله عليه وسلم هما  
فما من فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكروه الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص يناله من  
دخلها والتفاضل على مراتب فمنها بالسن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير  
السن اذا كانا في مرتبة واحدة من العمل بالسن فانه اقدم منه فيه ويفضل ايضا بالزمان فان العمل  
في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر الازمان  
وكل زمان عينه الشارع وتقع المفاضلة بالمكان فصلاة المصل بالمسجد الحرام افضل من صلاة المصل  
في مسجد المدينة وكذلك الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة في المسجد الاقصى ويفضل المسجد  
الاقصى على سائر المساجد ويتفاضلون ايضا بالاحوال فان الصلاة في الجماعة في الفريضة افضل من  
صلاة الشخص وحده وأشباه هذا ويتفاضلون بالاعمال فان الصلوة افضل من اماطة الاذى وقد فضل  
الله الاعمال بعضها على بعض ويتفاضلون ايضا في نفس العمل الواحد كالتصدق على رجه فيكون  
صاحب صله رجه وصدقة والمتصدق على غير رجه دونه في الاجر وكذلك من اهدى هديه لشريف من  
أهل البيت افضل ممن اهدى غير شريف او بره او أحسن اليه ووجوده بالمفاضلة كثيرة في الشرع  
وان كانت محصورة ولكن اريتك منها انموذجا تعرف به ما قصدناه بالمفاضلة والرسول عليهم السلام



عن صفة الخلود الدائم للطائفتين ثم تغلق أبواب النار غلقاً لا يفتح بعده وتنطبق النار على أهلها ويدخل بعضهم في بعض ليعظم انفعالهم فيها ويرجع أسفلها أعلاها وأعلاها أسفلها وترى الناس والشياطين فيها كقطع اللحم في القدر إذ كان تحتها النار العظيمة تغلي كغلي الحميم فتدور عن فيها علواً وسفلاً كلما خبت زدهم سعيراً بتبديل الخلود \* السابع المأدبة وهي مأدبة الملك لأهل الجنة وفي ذلك الوقت يجتمع أهل النار في مندبة فأهل الجنة في المآدب وأهل النار في المنادب وطعامهم في تلك المأدبة زيادة كبد النون وأرض الميدان درمكة يضاء مثل القرص ويخرج من الثور الطحال لأهل النارياً كونه فيأكل أهل الجنة من زيادة كبد النون وهو حيوان بحري مائي فهو من عنصر الحياة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهوييت الحياة والحياة حارة رطبة وبحار ذلك الدم هو النفس المغبر عنه بالروح الحيواني الذي به حياة البدن فهو بشارة لأهل الجنة ببقاء الحياة عليهم وأما الطحال الذي في جسم الحيوان فهو بيت الاوساخ فان فيه تجتمع اوساخ البدن وهو ما يعطيه الكبد من الدم الفاسد فيعطى لأهل النارياً كونه وهو من الثور والثور حيوان ترابي طبعه البرد والبس وجههم على صورة الجاموس والطحال من الثور اغذاء أهل النار أشد مناسبة فبما في الطحال من الدموية لا يموت أهل النار وبما فيه من اوساخ البدن ومن الدم الفاسد المؤلم لا ينجون ولا ينعمون فيورث أكله سقماً ومرضاً ثم يدخل أهل الجنة الجنة فهاهم منها يخرجون والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الخامس والمستون)\*

في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب شعر

مراتب الجنة المحسوسة انقسمت	الى منازل والاعمال تطلبها
وكل ذي عمل تجرى ركبته	به اليها ورسلى الله تحجبها
وجنة الاختصاصات التي انفهقت	للمكرمين جنات الوارث تعقبها
نور الكواكب كأنه نضى به	ونورنا اليوم في عدن يكوكبها
لو أن غير صراط العرش مركبنا	لزال عند ورود الشرع مركبها
فصالح العمل المشرع يظهرها	نورا ومن ذاته الاجلال يكسبها

اعلم ايذا الله وياك ان الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة معنوية والعقل يعقلهما معا كما ان العالم عالمان عالم لطيف وعالم كثيف وعالم غيب وعالم شهادة والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لهما تعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها وفكرها وما وصلت اليه من ذلك بالادلة العقلية وتعيم بما تحمله من اللذات والشهوات بما يناله النفس الحيواني من طريق قواها الحسية من اكل وشرب ونكاح ولباس وروائح ونغمات طيبة تتعلق بها الاسماع وجمال حسي في صورة حسنة معشوقة يعطيها البصر في نساء كاعبات ووجوه حسان وألوان متنوعة وأشجار وأثمار كل ذلك تنقله الحواس الى النفس الناطقة تلتذبه من جهة طبيعتها ولو لم يلتذبه الا الروح الحيواني لا النفس الناطقة لكان الحيوان يلتذ بالوجه الجميل من المرأة المستحسنة والغلام الحسن الوجه والالوان والمصاغ فلما لمز شيئا من الحيوان يلتذ بشئ من ذلك علما قطعاً ان النفس الناطقة هي التي تلتذ بجميع ما تعطيه القوة الحسية مما تشاركها في ادراكها الحيوانات ومما لا تشاركها فيه واعلم ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذي هو الاقليد وبرجه هو الاسد وخلق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الالهى من صفة الكمال والابتهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم والجنة المعنوية كالروح وقواه ولهذا سماها الحق تعالى الدار الحيواني لحياتها فأهلها

هو المصيب من المجتهدين بعينه ولذلك تعبدنا بغلبات الظنون بعد بذل المجهود في طلب الدليل لا في التواتر ولا في خبر الواحد الصحيح المعلوم فان المتواتر وان أفاد العلم فان العلم المستفاد من التواتر انما هو عين هذا اللفظ أو العلم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله أو عمل به ومطابقنا بالعلم ما يفهم من ذلك القول والعمل حتى يحكم به في المسئلة على القطع وهذا لا يوصل اليه الا بالنس الصريح المتواتر وهذا لا يوجد الا نادرا مثل قوله تعالى تلك عشرة كاملة فيكونها عشرة خاصة فحكمها بالشرع أحد من السيف وأدق من الشعر في الدنيا فالمصيب للحكم واحد لا بعينه والكل مصيب للأجر فالشرع هنا هو الصراط المستقيم ولا يزال في كل ركعة يقول اهدنا الصراط المستقيم فهو أحد من السيف وأدق من الشعر فظهوره في الآخرة محسوس ايين وأوضح من ظهوره في الدنيا الا لمن دعا الى الله على بصيرة كالرسول وأتباعه فألحقهم بدرجة الانبياء في الدعاء الى الله على بصيرة أى على علم وكشف وقد ورد في الخبر ان الصراط يظهر يوم القيامة للابصار على قدر نور المارتين عليه فيكون دقيقا في حق قوم وعريضا في حق آخرين ويصدق هذا الخبر قوله تعالى نورهم يسعي بين ايديهم وبأيمنهم والسعي مشي وما ثم طريق الا الصراط وانما قال بأيمنهم لان المؤمن في الآخرة لا شمال له كما أن أهل النار لا يمين لهم هذا بعض أحوال من يكون على الصراط وأما الكلايب والخطاطيف والحسك كما ذكرنا فهي من صور أعمال بني آدم تمسكهم أعمالهم تلك على الصراط فلا ينهضون الى الجنة ولا يتعوق في النار حتى تدركهم الشفاعة والعناية الإلهية كما قرنا فن تجاوزها هنا تجاوزا لله عنه هناك ومن أنظر معسر النظر لله ومن عفا عفا الله عنه ومن استقصى حقه هنا من عباد الله استقصى الله حقه منه هناك ومن شدد على هذه الآلة شدد الله عليه وانما هي أعمالكم ترد عليكم فالتموا مكارم الاخلاق فان الله غدا يمدكم بما عاينتم به كان ما كان وكانوا ما كانوا \* الخامس الاعراف وأما الاعراف فسور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي الجنة منه وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلي النار منه يكون عليه من تساوت كفتا ميزانه فهم ينظرون الى النار وينظرون الى الجنة وما لهم رجحان بما يدخلهم إحدى الدارين فاذا دعوا الى السجود وهو الذي يبقى يوم القيامة من التكليف يسجدون فيرجح ميزان حسناتهم فيدخلون الجنة وقد كانوا ينظرون الى النار بما لهم من السيئات وينظرون الى الجنة بما لهم من الحسنات ويرون من راحة الله فيطمعون وسبب طمعهم ايضا انهم من أهل لا اله الا الله ولا يرونها في ميزانهم ويعلمون ان الله لا يظلم مثقال ذرة ولو جاءت ذرة لا حدى الكفتين لرجحت بها لانهم في غاية الاعتدال فيطمعون في كرم الله وعدله وانه لا بد أن يكون لكلمة لا اله الا الله عناية بصاحبها يظهر لها اثر عليهم يقول الله فيهم وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون كما نادوا ايضا اذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين والظلم هنا الشر لا غير \* السادس ذبح الموت وانه نسبة فان الله يظهره يوم القيامة في صورة كبش املح وينادى يا أهل الجنة فيشرّبون وينادى يا أهل النار فيشرّبون وليس في النار ذلك الوقت الا أهلها الذين هم أهلها فيقال للفرقيين اتعرفون هذا وهو بين الجنة والنار فيقولون هو الموت ويأتى يجي عليه السلام ويده الشفرة فيضجعه ويذبحه وينادى مناديا أهل الجنة خلود فلا موت ويا أهل النار خلود فلا موت وذلك يوم الحسرة فأما أهل الجنة فانهم اذا رأوا الموت سرّوا برؤيته سرورا عظيما ويقولون له بارك الله اننا فيك لقد خلصتنا من نكد الدنيا وكنت خيرا وادعينا وخير تحفة أهداها الحق اليها فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الموت تحفة المؤمن وأما أهل النار فانهم اذا ابصروه يفرقون منه ويقولون له لقد كنت شرّا وادعينا احلت بيننا وبين ما كافيه من الخير والدعة ثم يقولون له عسى تمنتنا فنتستريح مما نحن فيه وانما سمى يوم الحسرة لانه حسر عن الجميع أى اظهر



من تسمى بالله لم تكبر عليه وهؤلاء الثلاثة مع هذا المنافق الذي تميز عنهم بخصوص وصفهم أهل النار الذين هم أهلها وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فهم الذين أوتوا الكتاب قبضوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فإذا كان يوم القيامة قيل له خذ من وراء ظهرك أى من الموضع الذى نبذته فيه فى حياتك الدنيا فهو كتابهم المنزل عليهم لا كتاب الاعمال فانه حين نبذته وراء ظهره ظن أن لن يحور أى يتقن قال الشاعر فقات لهم ظنوا بأننى مزيج أى تيقنوا وروى فى الصحيح يقول الله يوم القيامة ظننت أنك ملاقى وقال تعالى ذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم أرداكم \* الثالث الموازين فتوضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها المكيال بعبادها وأحرارها ووضع فى الميزان قول الانسان الحمد لله والحمد لله صلى الله عليه وسلم الحمد لله تعالى الميزان فانه يلقى فى الميزان جميع اعمال العباد الا كلمة لا اله الا الله فيبقى دون مثله فتجعل فيه قيمته بها فان كفة ميزان كل أحد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكركم وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا الله كما قلنا وسبب ذلك أن كل عمل خير له مقابل من ضده ليحسب هذا الخير فى موازنته ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك ولا يجتمع توحيد وشرك فى ميزان أحد لانه ان قال لا اله الا الله مع تعدد الهاتنا شرك وان اشرك فما اعتقد لا اله الا الله فما لم يصح الجمع بينهما لم يكن الكلمة لا اله الا الله ما يعادلها فى الكفة الاخرى ولا يرجعها شئ فلهذا لا تدخل الميزان وأما المشركون فلا يقيم لهم يوم القيامة وزن أى لا قدر لهم ولا يوزن لهم يوم القيامة عمل ولا من هو من امثالهم من كذب بقاء الله وكفر بآياته فان اعمال خير المشرك محبوبة فلا يكون لاعمال شره ما يوازنها قال تعالى فلا تقيم لهم يوم القيامة وزناً وأما صاحب السجلات فانه شخص لم يعمل خيراً قط الا انه تأنظ يوم بكلمة لا اله الا الله مخلصاً فتوضع له فى مقابلة التسعة والتسعين سجلاً من اعمال الشرك سجل منها كباين المغرب والمشرق وذلك لانه ماله عمل خير غير ما فترجح كفتها بالجميع وتطيش السجلات فتجب من ذلك ولا يدخل الموازين الاعمال الجوارح شرها وخيرها وهى السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وأما الاعمال الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس ولكن معنى معنى يقابل كل شئ مثله فلهذا توزن الاعمال من حيث ما هى معصية \* الرابع الصراط وهو الصراط المشروع الذى كان شامعاً يعصب هناك حساً محسوساً يقول الله لنا وان هذا صراطى مستقيماً فتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولما تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية خط خطاً وخط عن جنبتيه خطوطاً هكذا وهذا هو صراط التوحيد ولو ازعمه وحقوقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت أن اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا له اعصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله أراد بقوله وحسابهم على الله أنه لا يعلم انهم قالوا هم معتقدين لها الا الله فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعتل لا قدم له على صراط الوجود فالمشرك ما وجد الله منها فهو من الموقف الى النار مع المعتل ومن هو من أهل النار الذين هم أهلها الا المنافقين فلا بد لهم أن يطرؤا الى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون فذلك نصيبهم من نعيم الجنان ثم يصرفون الى النار وهذا من عدل الله فقولوا بأعمالهم والطائفة التى لا تدخل النار انما تمسك وتسأل وتعذب على الصراط والصراط على متن جهنم غائب فيها والكلايب التى فيه بها عيسى كهم الله عليه ولما كان الصراط على النار وما ثم طريق الى الجنة الاعلى قال تعالى وان منكم الاواردها كان على ربك حتماً مقضياً ومن عرف معنى هذا القول عرف مكان جهنم ما هو ولو قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عنه ثلثة وما سكت عنه وقال فى الجواب فى علم الله الأبا من الهى فانه ما ينطق عن الهوى وما هو من امور الدنيا فاكوت شاعنه هو الادب وقد أنى فى صفة الصراط أنه ادق من الشعر وأحدث من السيف وكذا هو علم الشريعة فى الدنيا ولا يعلم وجه الحق فى المسئلة عند الله ولا من

فيقول لتتبع كل أمة ما كانت تعبد حتى تتي هذه الأمة وفيها منافقوها فيجلب لهم الحق في ادنى  
 صورة من الصور التي كان يجلب لهم فيها قبل ذلك فيقول انار بكم فيقولون نعوذ بالله منك  
 ها نحن منتظرون حتى يأتيان ربنا فيقول لهم الحق جل وتعالى هل بينكم وبينه علامة تعرفونه بها  
 فيقولون نعم فيتحول لهم في الصورة التي عرفوه فيها تلك العلامة فيقولون انت ربنا فإمرهم  
 بالسجود فلا يبقى من كان يسجد لله الا يسجد ومن كان يسجد نفاقا ورياء جعل الله ظاهره طبق نحاس  
 كلما أراد أن يسجد خر على قفاه وذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا  
 يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يعني  
 في الدنيا والساق التي كشفت لهم عبارة عن أمر عظيم من احوال يوم القيامة تقول العرب كشفت  
 الحرب عن ساقها اذا اشتدت الحرب وعظم امرها وكذلك التفت الساق بالساق أي دخلت الاحوال  
 والامور العظام بعضها في بعض يوم القيامة فاذا وقعت الشفاعة لم يبق في النار مؤمن شرعي أصلا  
 ولا من عمل علامات شرعاً من حيث ما هو مشروع بلسان نبي ولو كان مثقال حبة من خردل فما فوق  
 ذلك في الصغر الا خرج بشفاعة النبيين والمؤمنين وبقي أهل التوحيد الذين علموا التوحيد بالادلة  
 العقلية ولم يشركوا بالله شيئاً ولم يؤمنوا ايماناً شرعياً ولم يعملوا خيراً قط يعني من حيث ما اتبعوا فيه  
 نبيا من الانبياء فلم يكن عندهم ذرة من ايمان فادونها فيخرجهم ارحم الراحمين وقولنا ولم يعملوا خيراً  
 قط أي مشروعاً من حيث ما هو مشروع ولا خيراً عظم من الايمان وما عملوه وهذا حديث عثمان بن  
 عفان في الصحيحين لمسلم بن الحجاج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله  
 دخل الجنة ولم يقل يؤمن ولا قال يقول بل افرد العلم ففي هؤلاء تسبق عناية الله فان النار بذاتها لا تقبل  
 تخليد موحد لله بأي وجه كان وأتم وجوهه الايمان عن علم تجمع بين العلم والايمان فان قلت ان  
 ابليس يعلم أن الله واحد قلنا صدقت ولكنه أول من سن الشرك فعليه اثم المشركين واثمهم انهم  
 لا يخرجون من النار هذا اذا ثبت انه مات موحداً وما يدريك لعل مات مشركاً كشبهة طرأت عليه  
 في نظره وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة فيما مضى من الابواب فابليس ليس بخارج من النار والله  
 يعلم أي ذلك كان وهنا علوم كثيرة وفيها طول يخرجنا عن المقصود من الاختصار ايرادها ومع  
 هذا فلا بد أن ندرك نبذة من كل موطن مشهور من مواطن القيامة كالعرض وأخذ الكتب  
 والصراف والميزان والاعراف وذبح الموت والمأدبة التي تكون في ميدان الجنة فهذه سبعة مواطن  
 لا غير وهي اتمها السبعة الابواب التي للنار والسبعة الابواب التي للجنة فان الباب الثامن  
 هو لجنة الرؤية وهو الباب المغلق الذي في النار وهو باب الحجاب فلا يفتح ابداً فان أهل النار محجوبون  
 عن ربهم \* الاول وهو العرض اعلم انه قد ورد في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله  
 فسوف يحاسب حساباً يسيراً فقال ذلك العرض باعائشة من فوقش الحساب عذب وهو مثل عرض  
 الجيش اعني عرض الاعمال لانها زى أهل الموقف والله المالك فيعرف المجرمون بسيماهم كما يعرف  
 الاجناد ههنا بزيهم \* الثاني الكتاب قال تعالى اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيبنا  
 وقال فأما من اوتي كتابه بيمينه وهو المؤمن السعيد وأما من اوتي كتابه بشماله وهو المنافق فان  
 الكافر لا كتاب له والمنافق سلب عنه الايمان وما أخذ منه الاسلام فمبطل في المنافق انه كان  
 لا يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه المعطل والمشرک والمتكبر على الله ولم يتعرض للاسلام فان  
 المنافق يتقاد ظاهراً ليحفظ ماله وأهله ودمه ويكون في باطنه واحداً من هؤلاء الثلاثة وانما  
 قلنا أن هذه الاية تعم الثلاثة لان قوله لا يؤمن بالله العظيم معناه لا يصدق بالله والذين لا يصدقون  
 بالله هم طائفتان طائفة لا تصدق بوجود الله وهم المعطل وطائفة لا تصدق بتوحيد الله وهم المشركون  
 وقوله العظيم في هذه الآية يدخل المتكبر على الله فانه لو اعتقد عظمة الله التي يستحقها



عليه وينسى حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك الذي كان فيه منام كما يتخيل المستيقظ وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له كالمنام وفي الآخرة يعتقد في أمر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وان اليقظة الصحيحة هي السقي هو عليها في الدار الآخرة وهو في ذلك الحال يقول ان الانسان في الدنيا كان في منام ثم انتقل بالموت الى البرزخ فكان في ذلك بمنزلة من يرى في المنام انه استيقظ من النوم ثم بعد ذلك في النشأة الآخرة يستيقظ وهو اليقظة التي لا نوم فيها ولا نوم بعدها لاهل السعادة لكن لاهل النار وفيها راحتهم كما قدمناه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ينام فاذا ماتوا اتبوا فالدين بالترتبة الى البرزخ نوم فان البرزخ اقرب الى الامر الحق فهو أولى باليقظة والبرزخ بالنظر الى النشأة الاخرى يوم القيامة منام فاعلم ذلك فاذا قام الناس ومدت الارض وانشقت السماء واندردت البحور وكورت الشمس وخسف القمر وحشرت الوحوش وسجرت البحار وزجت النفوس بأبدانها وزلت الملائكة على ارجائها اعنى ارجاء السموات وأتى ربنا في ظلل من الغمام ونادى المنادي يا أهل السعادة فاخذ منهم الثلاث طوائف الذين ذكرناهم وخرج العنق من النار فقبض الثلاث الذين ذكرناهم وماح الناس واشتد الحر وألجم الناس العرق وعظم الخطب وجل الامر وكان البهت فلا تسمع الا همسا وجيء بجهم وطال الوقوف بالناس ولم يعلموا ما يريد الحق بهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الناس بعضهم لبعض تعالوا نطلق الى اين ادم فنسأله أن يسأل الله لنا أن يرخصنا عما نحن فيه فقد طال وقوفنا فأتون ادم فيطلبون منه ذلك فيقول ادم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب مثله بعده ويذكر خطيئته فيستحي من ربه أن يسأله فيأتون فوحا ويقولون له مثل ذلك فيقول لهم مثل ما قال ادم ويذكر دعوته على قومه وقوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فوضع المؤاخذة عليه قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا لانفس دعائه عليهم من كونه دعاء ثم يأتون ابراهيم فيقولون له مثل مقالهم لمن تقدم فيقول كما قال من تقدم ويذكر كذباته الثلاث ثم يأتون موسى وعيسى وغيرهما ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوه لادم فيجيبونهم بمثل جواب ادم فيأتون محمد اصلى الله عليه وسلم وهو سيد الناس يوم القيامة فيقولون له مثل ما قالوا الانبياء فيقول محمد أنا لها وهو المقام المحمود الذي وعده الله به يوم القيامة فيأتى ويسجد ويحمد الله بحمده بالجملة الله تعالى أيها في ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه أن يفتح الله باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب فيأذن في الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين فهذا يكون سيد الناس يوم القيامة فانه شفع عند الله أن يشفع الملائكة والرسل ومع هذا تأدب صلى الله عليه وسلم وقال أنا سيد الرسل ولم يقل أنا سيد الخلائق قد دخل الملائكة في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك اليوم على الجميع وذلك أنه صلى الله عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء كلهم ولم يكن تظهر له على الملائكة ما ظهر لادم عليه السلام عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة والناس ادم فمن دونه في فتح باب الشفاعة وظهر ماله من الجاه عند الله اذ كان التهر الالهى والجبروت الاعظم قد اخرس الجميع وكان هذا المقام مثل مقام ادم عليه السلام واعظم في يوم اشتدت الحاجة فيه مع ما ذكر من الغضب الالهى الذى تجلب فيه الحق في ذلك اليوم ولم يظهر مثل هذه الصفة فيما جرى من قضية ادم عليه السلام فدل بالمجموع على عظم قدره صلى الله عليه وسلم حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة الحق فيما سأل فيه فأجاب الحق سبحانه فعلقت الموازين ونشرت الصحف ونصب الصراط وبدأ بالشفاعة فأقول من شفع الملائكة ثم النبيون ثم المؤمنون وبقى ارحم الراحمين وفي هذا تفصيل عظيم يطول الكلام فيه فانه مقام عظيم غير أن الحق يتجلى في ذلك اليوم

فلا مكان باق حكمه والمرجح موجود فيما يحيل وما أحسن قول القائل

زعم المتجسم والطبيب كلاهما  
ان صح قولكما فليست بخاسر  
لا تبعث الاجسام قلت اليكما  
أوضح قولي فان خسار عليكما

قوله الخسار عليكما يريد حيث لم تؤمنوا بظواهر ما جاءت به الرسل عليهم السلام وقوله لست بخاسر اى  
فانى مؤمن أيضا بالامور المعنوية المعقولة مثلكم وزدت عليكم بأمر آخر لم تؤمنوا أنتم به وقوله ان صح  
لم يرد القائل به انه يشك وانما ذلك على مذهبك أيها المخاطب وهذا يستعمل مثله كثيرا فتدبر كلاه  
هذا وألزم الايمان بنفسك تريح وتساعد ان شاء الله \* وبعد ان تقرر هذا فاعلم ان الخلاف الذى وقع بين  
المؤمنين القائلين فى ذلك بالحس والمحسوس انما هو راجع الى كيفية الاعادة فمنهم من ذهب الى ان  
الاعادة تكون فى الناس مثل ما بدأهم بنكاح وتناسل وابتداء خلق من طين ونفخ كما جرى فى خلق آدم  
وحواء وسائر البنين من نكاح واجتماع الى آخر مولود فى العالم البشرى الانسانى وكل ذلك فى مكان  
صغير ومدة قصيرة على حسب ما يقدره الحق تعالى هكذا زعم الشيخ أبو القاسم بن قسى فى خلع النعلين  
له فى قوله تعالى كما بدأكم تعودون فلا أدري هل هذا هو مذهبه أو قصد شرح كلام المتكلم به وهو  
خلف الله الذى جاء بذلك الكلام وكان من الامنين ومنهم من قال بالخبر المروى ان السماء تمطر مطرا  
شبه المني تخض به الارض فينشأ منها النشأة الآخرة \* وأما قوله تعالى كما بدأكم تعودون فهو  
عندنا قوله ولقد علمت النشأة الاولى فلولا تذكرون وقوله كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا وقد  
علمنا ان النشأة الاولى أوجدها الله على غير مثال سبق مع كونها محسوسة بلا شك وقد ذكر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفة نشأة أهل الجنة والنار ما يخالف ما هى عليه هذه النشأة  
الدنيا فعلمنا ان ذلك راجع الى عدم مثال سابق ينشأ عليها وهو أعظم فى القدرة \* وأما قوله  
وهو أهون عليه فلا يقدح فيما قلناه فانه لو كانت النشأة الاولى عن اختراع فكرو تدبر ونظر الى  
ان خلق أمر الكائنات اعادته بان يخلقها خلقا آخر مما يقارب ذلك ويزيد عليه أقرب الى الاختراع  
والاستحضار فى حق من يستفيد الامور بفكره والله تعالى منزّه عن ذلك ومتعال عنه علوا  
كبيرا فهو الذى يفيد العالم ولا يستفيد ولا يتجدد له علم بشئ بل هو عالم بتفصيل ما لا يتناهى به علم كان  
فعلم التفصيل فى عين الاجمال وهكذا ينبغي لجلاله ان يكون فينشأ الله النشأة الآخرة على عجب  
الذنب الذى بقى من هذه النشأة الدنيا وهو أصلها فعليه تركب النشأة الآخرة فأما أبو حامد فرأى  
ان العجب المذكور فى الخبر هو النفس وعليه تنشأ النشأة الآخرة وكل ذلك محتمل ولا يقدح فى شئ من  
الأصول بل كلها توجهات معقولة يحتمل كل توجه منها ان يكون مقصودا والذى وقع به الكشف  
الذى لا شك فيه ان المراد بعجب الذنب هو ما تقوم عليه النشأة وهو لا يلى أى لا يقبل البلى فاذا  
انشأ الله النشأة الآخرة وسواها وعدلها كانت هى الجوهر بأعيانها فان الذوات الخارجة  
الى الوجود من العدم لا تنعدم اعيانها بعد وجودها ولكن تختلف فيها الصور بالامتزاجات  
والامتزاجات التى تعطى هذه الصور أعراض تعرض لها بتقدير العزيز العليم فاذا انتهت هذه  
الصور وكانت كالخشيش المحترق بالاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الخشيش بالنارية التى  
فيه لقبول الاشتعال والصور البرزخية كالسرج مشتعلة بالارواح التى فيها نفخ اسرافيل نفخة  
واحدة فتمز تلك النفخة على تلك الصور البرزخية قطقتها وتمز النفخة التى تليها وهى الآخرة على الصور  
المستعدة للاشتعال وهى النشأة الآخرة فتشتعل بأرواحها فاذا هم قيام ينظرون فتقوم تلك  
الصور أحياء ناطقة بما ينطقها الله به فمن ناطق بالجد لله ومن ناطق بجله من بعثنا من مرقدا  
ومن ناطق بقوله سبحانه من أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور وكل ناطق ينطق بحسب علمه وما كان



عليها وعلى كل جسر منها عقبية مسيرة ثلاثة آلاف عام ألف عام صعود وألف عام استواء وألف عام هبوط وذلك قول الله عز وجل ان ربك لبالمرصاد يعني على تلك الجسور ملائكة يرصدون الخلق عليها ليسأل العبد عن الايمان بالله فان جاء به مؤمنا مخلصا لا شك فيه ولا ريغ جازالى الجسر الثاني فيسأل عن الصلاة فان جاء بها تامة جازالى الجسر الثالث فيسأل عن الزكاة فان جاء بها تامة جازالى الجسر الرابع فيسأل عن الصيام فان جاء به تاما جازالى الجسر الخامس فيسأل عن معاملة الاسلام فان جاء بها تامة جازالى الجسر السادس فيسأل عن الطهارة فان جاء به تاما جازالى الجسر السابع فيسأل عن المظالم فان كان لم يظلم أحدا جازالى الجنة وان كان قصر في واحدة منهن حبس على كل جسر منها ألف سنة حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء وذكر الحديث الى آخره وسيأتي بقية الحديث ان شاء الله في باب الجنة فانه يختص بالجنة ولم تذكر النشأة الآخرة التي يحشر فيها الانسان في باب البرزخ لانها نشأة محسوسة غير خيالية والقيامة أمر محقق موجود حسى مثل ما هو الانسان في الدنيا فلذلك أخرنا ذكرها الى هذا الباب \* (وصل) \* اعلم ان الناس اختلفوا في الاعادة من المؤمنين القائلين بحشر الاجسام ولم تعرض لمذهب من يحمل الاعادة والنشأة الآخرة على أمور عقلية غير محسوسة فان ذلك على خلاف ما حوالا امر عليه لانه جهل ان ثم نشأتين نشأة الاجسام ونشأة الارواح وهى النشأة المعنوية فاثبتوا المعنوية ولم يثبتوا المحسوسة ونحن نقول بما قاله هذا المخالف من اثبات النشأة الروحانية المعنوية لا بما خالف فيه فان عين موت الانسان هو قيامته لكن القيامة الصغرى لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من مات فقد قامت قيامته وان الحشر جمع النفوس الجزئية الى النفوس الكلية هذا كله أقول به كما يقول المخالف والى هنا ينتهى حديث القيامة ويختلف في ذلك بعينه من يقول بالتناسخ ومن لا يقول به وكلهم عقلاء أصحاب نظر ويحتجون في ذلك كله بظواهر آيات من الكتاب وأخبار من السنة ان أوردناها وتكلمنا عليها طال الباب في الخوض معهم في تحقيق ما قالوه وما منهم من نخل نخلة في ذلك الاول وجه حق صحيح فان القائل به فهم بعض مراد الشارع وبعضه علم ما فهمه غيره من اثبات الحشر المحسوس في الاجسام المحسوسة والميزان المحسوس والصراط المحسوس والنار والجنة المحسوستين كل ذلك حق وأعظم في القدرة وفي علم الطبيعة بقاء الاجسام الطبيعية في الدارين الى غير مئة متناهية بل مستمرة الوجود وان الناس ما عرفوا من أمر الطبيعة الا قدر ما أطلعهم الحق عليه من ذلك مما ظهر لهم في مدد حركات الافلاك والكواكب السبعة ولهذا جعلوا العمر الطبيعي مائة وعشرين سنة الذي اقتضاه هذا الحكم فاذا زاد الانسان على هذه المدة وقع في العمر المجهول وان كان من الطبيعة ولم يخرج عنها ولكن ليس في قوة علمه ان يقطع عليه بوقت مخصوص وكما زاد على الطبيعي سنة وأكثر جاز ان يزيد على ذلك آلاف من السنين وجاز ان يمتد عمره دائما ولولا أن الشرع عرّف بانقضاء مدة هذه الدار وان كل نفس ذائقة الموت وعرّف بالاعادة وعرّف بالدار الآخرة وعرّف بأن الاقامة فيها في النشأة الآخرة الى غير نهاية ما عرفنا ذلك وما خرجنا في كل حال من موت واقامة وبعث اخروي ونشأة أخرى وجنان ونعيم ونار وعذاب بأكل محسوس ونكاح محسوس ولباس على الجبرى الطبيعي فعلم الله أوسع وأتم والجمع بين العقل والحس والمعقول والمحسوس أعظم في القدرة وأتم في الكمال الالهى ليستمر له سبحانه في كل صنف من المسكنات حكم عالم الغيب والشهادة ويثبت حكم الامم الظاهر والباطن في كل صنف فان فهمت فقد وفقت لان تعلم ان العلم الذى أطلع عليه النبيون والمؤمنون من قبل الحق اتم علمنا من علم المنفردين بما تقتضيه العقول مجردة عن التقيض الالهى فالاولى بكل ناصح نفسه الرجوع الى ما قالته الانبياء والرسول على الوجهين المعقول والمحسوس اذ لا دليل للعقل يحيل ما جاءت به الشرائع على تأويل مثبتى المحسوس من ذلك المعقول

عليهم في اموالهم فمن اذاعها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيسأل عن قول الحق والعفو عن الناس  
فمن عفا عفا الله عنه وجاز الى الموقف الثالث فيسأل عن الامر بالمعروف فان كان امر بالمعروف وجاز الى  
الموقف الرابع فيسأل عن النهي عن المنكر فان كان ناهيا عن المنكر جاز الى الموقف الخامس  
فيسأل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى الموقف السادس فيسأل عن الخب في الله  
والبغض في الله فان كان محبا في الله مبغضا في الله جاز الى الموقف السابع فيسأل عن المال الحرام  
فان لم يكن اخذ شيئا جاز الى الموقف الثامن فيسأل عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئا  
جاز الى الموقف التاسع فيسأل عن الفروج الحرام فان لم يكن اناها جاز الى الموقف العاشر فيسأل عن  
قول الزور فان لم يكن قاله جاز الى الموقف الحادي عشر فيسأل عن الايمان الكاذبة فان لم يكن حلفها  
جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل عن أكل الربا فان لم يكن أكله جاز الى الموقف الثالث  
عشر فيسأل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف المحصنات أو اقترى على أحد جاز الى الموقف الرابع  
عشر فيسأل عن شهادة الزور فان لم يكن شهدها جاز الى الموقف الخامس عشر فيسأل عن البهتان  
فان لم يكن بهت مسلما رقتل تحت لواء الحمد وأعطى كتابا يمينه ونجمان الغم وهو له وحوسب حسابا  
يسيرا وان كان قد وقع في شيء من هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك بقي في كل موقف  
من هذه الخمسة عشر موقفا ألف سنة في الغم والهول والحزن والجوع والعطش حتى يقضى الله  
عز وجل فيه بما يشاء \* ثم يقام الناس في قراءة كتبهم ألف عام فمن كان سخطا قد قدم ماله ليوم فقره  
وفاقته قرأ كتابه وهو ن عليمه قراءته وكسى من ثياب الجنة وتزوج من تيمان الجنة وأقعد تحت ظل  
عرش الرحمن أمانا مطمئنا وان كان بخيلا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته أعطى كتابه بشماله وقطع له من  
مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق ألف عام في الجوع والعطش والعري والهيم والغم والحزن  
والنضيجة حتى يقضى الله فيه بما يشاء \* ثم يحشر الناس الى الميزان فيقومون عند الميزان ألف عام  
فمن ربح ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفه عين ومن خف ميزانه من حسناته وثقلت ميزانه حبس  
عند الميزان ألف عام في الهيم والغم والحزن والعذاب والجوع والعطش حتى يقضى الله فيه بما يشاء \*  
ثم يدعى الخلق الى الموقف بين يدي الله في اثني عشر موقفا كل موقف منها مقدار ألف عام فيسأل  
في أول موقف عن عمق الرقاب فان كان أعتمق رقبة أعتمق الله رقبته من النار وجاز الى الموقف  
الثاني فيسأل عن القرء آن وحقه وقراءته فان جاء بذلك تماما جاز الى الموقف الثالث فيسأل عن  
الجهاد فان كان في سبيل الله محتسبا جاز الى الموقف الرابع فيسأل عن الغيبة فان لم يكن اغتاب  
جاز الى الموقف الخامس فيسأل عن النعمة فان لم يكن تمام جاز الى الموقف السادس فيسأل عن  
الكذب فان لم يكن كذبا جاز الى الموقف السابع فيسأل عن طلب العلم فان كان طالب العلم وعمل به  
جاز الى الموقف الثامن فيسأل عن المحب فان لم يكن محبا بنفسه في دينه ودينه أرفى شيء من عمله  
جاز الى الموقف التاسع فيسأل عن التكبر فان لم يكن تكبرا على أحد جاز الى الموقف العاشر  
فيسأل عن القنوط من رحمة الله تعالى فان لم يكن قنط من رحمة الله جاز الى الموقف الحادي عشر  
فيسأل عن الامن من مكر الله فان لم يكن آمن من مكر الله جاز الى الموقف الثاني عشر فيسأل  
عن حق جاره فان كان أدى حق جاره اقيم بين يدي الله تعالى قريرة عينه فرح قلبه مبيضا وجهه  
كاسيا ضاحكا مستبشرا فيرحب به ربه ويشمره برضاه عنه فيفرح عند ذلك فرحا لا يعلمه أحد  
الا الله تعالى فان لم يكن اتى بواحدة منهن تامة رماة غير تائب حبس عند كل موقف ألف عام حتى  
يقضى الله فيه بما يشاء \* ثم يؤمر بالخلائق الى الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور  
على جهنم وهوادق من الشعر وأحد من السيف وقد غابت الجسور في جهنم مقدار أربعين ألف عام  
ولهيب جهنم بجانبها لتهب عليها حسك وكالليب وخطا طيف وهي سبعة جسور يحشر العباد كلهم



ابن الحسين بن أبي البركات النهاشي العباسي من لفظه وأنا أسمع قال حدثنا أبو الفضل محمد بن عمر  
 ابن يوسف الارموي قال حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر المعروف بابن الخياط  
 المغربي قال قرئ علي أبي سهل محمود بن عمر بن اسحق العكبري وأنا أسمع فقبيل له أحد تكلم رضى الله  
 عنكم أبو بكر محمد بن الحسن النقاش فقال نعم حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي  
 الطبري المروزي قال حدثنا محمد بن حميد الرازي أبو عبد الله قال حدثنا سلمة بن صالح قال أنبأنا  
 القاسم ابن الحكم بن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن بن غنم وزيد بن وهب عن  
 عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند علي بن أبي طالب رضى الله عنه وعنده عبد الله بن عباس  
 رضى الله عنهما وعنده عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي رضى الله عنه قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القيامة لحسين موقفا كل موقف منها ألف سنة فأول موقف  
 اذا خرج الناس من قبورهم فانهم يقومون على أبواب قبورهم ألف سنة حفاة عراة جياعا عطاشا  
 فنخرج من قبره مؤنسا بربه مؤنسا بنيه مؤنسا بجنه وناره مؤنسا بالبعث والقيامة مؤنسا بالقضاء  
 خيره وشره مصدقا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند ربه نجا وفاز وغنم وسعد ومن شك في شيء  
 من هذا بقي في جوعه وعطشه وغمه وكرهه ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من  
 ذلك المقام الى المحشر فيقفون على أرجلهم ألف عام في سرادقات النيران وفي حر الشمس والنار عن  
 ايمانهم وعن شمائلهم ومن بين أيديهم ومن خلفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا تظل الا ظل العرش  
 فمن لقي الله تبارك وتعالى شاهدا له بالاخلاص مقرا بنيه صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك  
 ومن السحر وبريئا من اهراق دماء المسلمين ناجيا لله ولرسوله لمن أطاع الله ورسوله مبغضا لمن عصى  
 الله ورسوله استظل تحت ظل عرش الرحمن ونجا من غمه ومن حاد عن ذلك ووقع في شيء من هذه  
 الذنوب بكلمة واحدة أو تغير قلبه أو شك في شيء من دينه بقي ألف سنة في الحشر والهيم والعذاب  
 حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساق الخلق الى النور والظلمة فيقيمون في تلك الظلمة ألف عام فمن لقي  
 الله تبارك وتعالى لم يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من أمر دينه وأعطى  
 الحق من نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه وأطاع الله في السر والعلانية ورضى بقضاء  
 الله ووقع بما أعطاه الله خرج من الظلمة الى النور في مقدار طرفة العين مبسضا وجهه وقد نجا من  
 الغموم كلها ومن خالف في شيء من ما يشاء ثم يساق الخلق الى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات  
 يقفون في كل سرادق منها ألف سنة فيسأل ابن آدم عند أول سرادق منها عن المحارم فان لم يكن  
 وقع في شيء منها جازالى السرادق الثاني فيسأل عن الاهواء فان كان نجا منها جازالى السرادق  
 الثالث فيسأل عن عقوق الوالدين فان لم يكن عاقا جازالى السرادق الرابع فيسأل عن حقوق من  
 قوض اليه أمورهم وعن تعليمهم القراءة وعن أمر دينهم وتأييدهم فان كان قد فعل جازالى السرادق  
 الخامس فيسأل عما ملكت يمينه فان كان محسنا اليهم جازالى السرادق السادس فيسأل عن  
 حق قرابته فان كان قد أدى حقهم جازالى السرادق السابع فيسأل عن صله الرحم فان كان  
 وصولا لرحمه جازالى السرادق الثامن فيسأل عن الحسد فان لم يكن حاسدا جازالى السرادق التاسع  
 فيسأل عن المكرب فان لم يكن مكربا جازالى السرادق العاشر فيسأل عن الخديعة فان لم يكن خدعا  
 أحد النجا وزنل في ظل عرش الله تعالى قارة عينية فراح قلبه ضاحكا فوه وان كان قد وقع في شيء  
 من هذه الخصال بقي في كل سرادق منها ألف عام جائعا عطشا حزنا مغموما مهموما لا ينفعه  
 شفاع شافع ثم يحشرون الى أخذ كتبهم بايمانهم وشمائلهم فيحسبون عند ذلك في خمسة عشر  
 موقفا كل موقف منها ألف سنة فيسألون في أول موقف منها عن الصدقات وما فرض الله

ويصطف الملائكة سبعة صفوف محيطه بالخلائق فاذا ابصر الناس جهنم لها فوران وتغيظ على الجسارة والمتكبرين يفترقون بأجمعهم منهم العظم ما يرونه خوفا وفزعاً وهو الفزع الاكبر الا الطائفة التي لا يحزنهم الفزع الاكبر فتلقاهم الملائكة هذابوسكم الذي كنتم توعدون فهم الا آمنون مع النبيين على انفسهم غير ان النبيين تفزع على امهم الشفقة التي جبلهم الله عليها الخلق فيقولون في ذلك اليوم رب سلم وسلم وكان الله قد امر ان ينصب للآمين من خلقه منابر من نور متداخلة بحسب منازلهم في الموقف فيجلسون عليها آمين مبشرين وذلك قبل مجيئ الرب فاذا فر الناس خوفاً من جهنم وفرقوا العظيم ما يرون من الهول في ذلك اليوم يمدون الملائكة صفوف لا يتجاوزونهم قطردهم الملائكة وزعة الملك الحق تعالى الى الخشرو تناديهم انبياءهم ارجعوا ارجعوا فينادي بعضهم بعضاً فهو قول الله تعالى فيما يقول صلى الله عليه وسلم اني اخاف عليكم يوم التنادي يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم والرسول يقول اللهم سلم سلم ويخافون اشد الخوف على امهم والامم يخافون على انفسهم والمطهرون المحفوظون الذين ماتت بواطنهم بالشبهة المضلة ولا ظواهرهم ايضاً بالخالفات الشرعية آمنون يغبطهم النبيون في الذي هم عليه من الامن لما هم النبيون عليه من الخوف على امهم فينادي مناد من قبل الله يسمعه أهل الموقف لا تدرون ولا ادري هل ذلك نداء الحق سبحانه بنفسه او نداء عن امره تعالى يقول في ذلك النداء يا أهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم فانه قال لانا يا ايها الانسان ما غرت بربك الكريم تعليمه له وتبيينها ليقول كرمك ولقد سمعت شيخنا ابن الشحنة يقول يوماً وهو يركب يا قوم لا تغفلوا بكرمه اخرجنا ولم نك شيئاً وعلمنا ما لم نكن نعلم وامتن علينا ابتداء بالايان به وبكتبه ورسوله ونحن لا نعقل افتراه بعد ما عقلنا وامننا بعد بنا حاشي كرمه سبحانه من ذلك فأبكاني بكاء فرح وبكى الحاضرون ثم ترجع ونقول فيقول الحق في ذلك النداء اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون فيؤتى بهم الى الجنة ثم يسمعون من قبل الحق نداءً ثانياً الا ادري هل هو نداء الحق بنفسه او نداء عن امر الحق اين الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوماً ما تقبض فيه القلوب والبصائر ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويريدهم من فضله وتلك الزيادة كما قلنا من جنات الاختصاص فيؤمر بهم الى الجنة ثم يسمعون نداءً ثالثاً الا ادري هل هو نداء الحق بنفسه او نداء عن امر الحق يا أهل الموقف ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليجزي الله الصادقين بصدقهم فيؤمر بهم الى الجنة فبعد هذا النداء يخرج عنق من النار فاذا أشرف على الخلائق وله عيان ولسان فصيح يقول يا أهل الموقف اني وكنت منكم ثلاث كما كان النداء الاول ثلاث مرات لثلاث طوائف من أهل السعادة وهذا كله قبل الحساب والناس وقوف قد ألجمهم العرق واشتد الخوف وتصدت القلوب لهول الماطع فيقول ذلك العنق المستشرف من النار عليهم اني وكنت بكل جبار عنيد فياخذهم من بين الصفوف كما يلتقط الطائر حب السمسم فاذا لم يترك أحد منهم في الموقف نادى نداءً ثانياً يا أهل الموقف اني وكنت بمن آذى الله ورسوله فيلقطهم كما يلتقط الطائر حب السمسم من بين الخلائق فاذا لم يترك منهم أحد نادى يا أهل الموقف اني وكنت بمن ذهب يخلق كخلق الله فيلقط أهل التصاوير وهم الذين كانوا يصورون صوراً في الكنائس لتعبد تلك الصور والذين يصورون الاصنام نحو قوله تعالى أعبدون ما تسمعون فكانوا يسمعون الاخشاب والاجار ليعبدوا من دون الله فلهؤلاء هم المصورون فيلقطهم من بين الصفوف كما يلتقط الطائر حب السمسم فاذا أخذهم عن آخرهم بقي الناس وفيهم المصورون الذين لا يتصدون بتصويرهم ما قصدوا ولك من عبادتها حتى يسئلوا عنها لينفخوا فيها أرواحاً يحييها وليسوا بنا نحن كما ورد في الخبر في المصورين فيقتلون ما شاء الله يتطرون ما يفعل الله بهم والعرق قد ألجمهم وقد حدثنا شيخنا القصار بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة تجاه الركن اليماني من الكعبة المعظمة وهو يونس بن يحيى



يطير عن كل نزام به وسنه  
تخذ على يده تجزي به حسنه  
من الخوارج أهل اللسن اللسنه  
ترك قنته يوما ك مثل سنه  
ولم يزل في هواه خالعا رسنه

يوم المعارج من خمسين ألف سنه  
وان رايت امرأيسعى لمفسدة  
فكن غريبا ولا تركن لطائفة  
ولتعتصم حذرا بالكهف من رجل  
قدمت خطوة في غير طاعته

اعلم انه انما يحيى هذا اليوم يوم القيامة لقيام الناس فيه من قبورهم لرب العالمين في النشأة الآخرة التي ذكرناها في البرزخ في الباب الذي قبل هذا الباب وقيامهم أيضا اذ اجاء الحق للفصل والقضاء والمالئ صفا صفا قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين اي من اجل رب العالمين حين يأتي وجاء بالاسم الرب اذ كان الرب المالك فله صفة القهر وله صفة الرحمة ولم يأت بالاسم الرحمن لانه لا بد من الغضب في ذلك اليوم كما سيرد في هذا الباب ولا بد من الحساب والاثان بجيهم والموازين وهذه كلها ليست من صفات الرحمة المطلقة التي يطلبها الاسم الرحمن غير أنه تعالى أتى باسم الهى تكون الرحمة فيه اغلب وهو الاسم الرب فانه من الاصلاح واقتربة فيقوى ما في المالك والسيد من فضل الرحمة على ما فيه من صفة القهر فتسبق رحمة غضبه ويكثر التجاوز عن سيئات اكثر الناس فأقول ما يبز وأقول ما قال الله في ذلك اليوم من امتداد الارض وقبض السماء وسقوطها على الارض ومجئ الملائكة ومجيئ الرب في ذلك اليوم وأين يكون الخلق حين تمتد الارض وتبدل صورتها وتجيئ جهنم وما يكون من شأنها ثم اسوق حديث موافق القيامة وخمسين الف سنة وحديث الشفاعة اعلم يا اخي ان الناس اذا قاموا من قبورهم على ما سنورده ان شاء الله تعالى وأراد الله ان يتدل الارض غير الارض تمتد الارض باذن الله تعالى ويكون الجسر دون الظلة فيكون الخلق عليه عند ما يتدل الله الارض كيف يشاء اما بالصورة واما بأرض اخرى ما نيم عليها تسمى الساهرة فيمتد سبجانها مدة الاديم يقول تعالى واذا الارض مدت ويزيد في سعتها ما يشاء اضعاف ما كانت من احد وعشرين جزأ حتى لا ترى فيها عوجا ولا امنا ثم انه سبحانه يقبض السماء اليه فيطويها بيمينه كطى السهل للكتب ثم يرميها على الارض التي مدت ها واهية وهو قوله وانثقت السماء فهي يومئذ واهية ويرد الخلق الذين مدت ها لهم فيقفون منتظرين ما يصنع الله بهم فاذا وهت السماء نزل ملائكتها على ارجائها فبرى أهل الارض خلقا عظيما اضعاف ما هم عليه عددا فيتمخيلون ان الله نزل فيهم لما يرون من عظم الملائكة مما لم يشاهدوه من قبل فيقولون افيكم ربنا فقول الملائكة سبحان ربنا ليس هو فينا وهوأت فتصطف الملائكة صفاء مستديرا على نواحي الارض محيطين بعالم الانس والجن وهؤلاء هم عمار السماء الدنيا ثم ينزل أهل السماء الثانية بعدما يقبضها الله ايضا ويرمى بكوكبها في النار وهو المسمى كاتبها وهم اكثر عددا من أهل السماء الاولى فتقول الخلائق افيكم ربنا فتفرع الملائكة من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس هو فينا وهوأت فيفعلون فعل الاولين من الملائكة اي يصطفون خلفهم صفاء ثانيا مستديرا ثم ينزل أهل السماء الثالثة ويرمى بكوكبها المسمى الزهرة في النار ويقبضها الله بيمينه فتقول الخلائق افيكم ربنا فتقول الملائكة سبحان ربنا ليس هو فينا وهوأت فلا يزال الامر هكذا سماء بعد سماء حتى ينزل أهل السماء السابعة فيرون خلقا اكثر من جميع من نزل فتقول الخلائق افيكم ربنا فتقول الملائكة سبحان ربنا قد جاء ربنا وان كان وعد ربنا لمفعولا فيأتى الله في ظلل من الغمام والملائكة وعلى الجنبه اليسرى جهنم ويكون اتيانه اتيان الملك فانه يقول ملك يوم الدين وهو ذلك اليوم فسمى بالملك

فعلطوا في هذا القرن فأكثر العقلاء جعل اضيقه المركز وأعلاه الفلك الاعلى الذى لافلك فوقه وان  
 الصور التى يحتوى عليها صور العالم فجعلوا واسع القرن الاعلى وضيقه الاسفل من العالم وليس الامر  
 كما زعموا بل لما كان الخيال كما قلنا يصور الحق فن دونه من العالم حتى العدم كان اعلاه الضيق واسفله  
 الواسع وهكذا خلقه الله تعالى فأول ما خلق منه الضيق وآخر ما خلق منه ما اتسع وهو الذى فى رأس  
 الحيوان ولا شك ان حضرة الافعال والاكوان اوسع ولهذا لا يكون للعارف اتساع فى العلم الا بقدر  
 ما يعلمه من العالم ثم انه اذا ارد أن ينتقل الى العلم باحادية الله لا يزال يرقى من السعة الى الضيق قليلا  
 قليلا فتقل علومه كلما رقى فى العلم بذات الحق كشفا الى ان لا يبقى له معلوم الا الحق وحده وهو اضيق  
 ما فى القرن فضيقه هو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف التام وهو الاقل الذى ظهر منه اذا نبته الله  
 فى رأس الحيوان فلا يزال يصعد على صورته من الضيق وأسفله يتسع وهو لا يتغير عن حاله فهو الخلق  
 الاول ألا ترى الحق سبحانه اول ما خلق القلم او العقل كما قال ما خلق الا واحدا ثم انشأ الخلق من ذلك  
 الواحد فاتسع العالم وكذلك العدد منشأه من الواحد ثم يقبل الثانى لان الواجب الوجود  
 ثم يقبل التضعيف والتركيب فى المراتب فيتسع اتساعا عظيما الى ما لا يتناهى فاذا انتهت فيه من  
 الاتساع الى احد من الآلاف او غيرها وطلبت الواحد الذى نشأ منه العدد لا تزال فى ذلك تقلل العدد  
 ويرزول عنك ذلك الاتساع الذى كنت فيه حتى تنتهى الى الاثنين التى بوجودها ظهر العدد اذ كان  
 الواحد أولاها والواحد اضيقت الاشياء وليس بالنظر الى ذاته بعدد فى نفسه ولكن بما هو اثنان او ثلاثة  
 أو أربعة فلا جمع بين اسمه وعينه ابدأ فأعلم ذلك والناس فى وصف الصور بالقرن على خلاف ما ذكرناه  
 وبعد ما قترناه فلتعلم ان الله اذا قبض الارواح من هذه الاجساد الطبيعية حيث كانت او العنصرية  
 اودعها صوراً جسمية فى مجموع هذا القرن النورى فجميع ما يدركه الانسان بعد الموت فى البرزخ من  
 الامور انما يدركه بعين الصورة التى هو فيها فى القرن ونورها هو اوداراك حقيقى ومن الصور هنالك  
 ما هى مقبسة عن التصرف ومنها ما هى مطلقة كأرواح الانبياء كلهم وأرواح الشهداء ومنها  
 ما يكون لها نظر الى عالم الدنيا فى هذه الدار ومنها ما يتجلى للنائم فى حضرة الخيال التى هى فيه وهو  
 الذى تصدق رؤياه ابدأ وكل رؤيا صادقة لا تخطئ فاذا أخطأت الرؤيا فالرؤيا ما أخطأت ولكن العابر  
 الذى يعبرها هو الخطئ حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة ألا تراه صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر حين  
 عبر رؤيا الشخص المذكور فى الحديث أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً وكذلك قال فى الرجل الذى رأى  
 فى النوم انه ضربت عنقه فوق رأسه فجعل الراس يدهده وهو يكلمه وذكر لرسول الله ان الشيطان  
 يلعب به فلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صورة ما رآه وما قال له خمالك فاسد فانه رأى حقاً ولكن  
 اخطأ فى التأويل فأخبره عليه السلام بحقيقة ما رآه ذلك النائم وكذلك قوم فرعون يعرضون على  
 النار فى تلك الصورة غدوا وعشيا ولا يدخلونها فانهم محبوسون فى ذلك القرن وفى تلك الصورة ويوم  
 القيامة يدخلون أشد العذاب وهو العذاب المحسوس لا التخيل الذى لهم فى حال موتهم بالعرض  
 قد درك بعين الخيال الصور الخيالية والصور المحسوسة معا ويدرك التخيل الذى هو الانسان بعين خياله  
 وقتما هو متخيل كقوله عليه السلام مثلت لى الجنة فى عرض هذا الحائط فأدرك ذلك بعين حسه وانما  
 قلنا بعين حسه لانه تقدم حين رأى الجنة لياً خذ قطفها منها وتأخر حين رأى النار وهو فى صلاته ونحن  
 نعرف أن عنده من القوة بحيث انه لو أدرك ذلك بعين خياله لا بعين حسه ما أثر فى جسمه تقدم ما ولا تأخر  
 فانا نجد ذلك وما نحن فى قوته ولا فى طبقته صلى الله عليه وسلم وكل انسان فى البرزخ مرهون بكسبه  
 محبوس فى صورة اعماله الى ان يبعث يوم القيامة من تلك الصورة فى النشأة الآخرة والله يقول الحق  
 وهو يهدى السبيل



في المنفوخ فيه فهل كونه صورا أصل في وجود النفع أو وجود النفع أصل في وجود اسم  
 الصور ولما ذكر الله تعديل صورة الانسان قال ونفخت فيه وقال في عيسى قبل خلق صورته  
 فنفخنا فيه من روحنا فظهرت الصورة فوقعت الحيرة فيما هو الاصل هل هو الصورة في وجود النفع  
 او النفع في وجود الصورة فهذا من ذلك القبيل ولا سيما وجبريل في الوقت المذكور في حال التمثل  
 بالبشر ومريم قد تخيلت انه بشر فهل ادركته بالبصر الحسي أو بعين الخيال فتكون من ادرك الخيال  
 بالخيال واذا كان هذا فينفخ عليك ما هو أعظم وهو هل في قوة الخيال ان يعطى صورة حسية حقيقة  
 فلا يكون للحس فضل على الخيال لان الحس يعطى الصور للخيال وكيف يكون المؤثر فيه مؤثرا أعنى  
 منك الامن يساويك في ذلك واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسل عن الصور ما هو قال هو  
 قرن من نور ألقمه اسرافيل فأخبر ان شكله شكل القرن فوصف بالسعة والضيق فان القرن واسع  
 ضيق وهو عندنا على خلاف ما يتخيله أهل النظر في الفرق بين ما هو أعلى القرن وأسفله وذكره ان شاء  
 الله بعد هذا في هذا الباب واعلم ان سعة هذا القرن في غاية السعة لاشئ من القرون اوسع منه وذلك انه  
 يحكم بحقيقته على كل شئ وعلى ما ليس بشئ ويتصور العدم المحض والمحال والواجب والامكان ويجعل  
 الوجود عدما والعدم وجودا وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم اى من حضرة هذا اعبد الله كأنك  
 تراه والله في قبلة المصلى اى تخيله في قبلك وانت تواجهه لتراقبه وتستحي منه وتزلم الابد معه  
 في صلاتك فان لم تفعل هذا أسأت الادب فلولا ان الشارع علم ان عندك حقيقة تسمى الخيال لها هذا  
 الحكم ما قال لك كأنك تراه بصرك فان الدليل العقلي يمنع من كان فانه يخيل بدليله التشبيه  
 والبصر ما ادرك شيئا سوى الحداز فلعلنا ان الشارع خاطبك ان تخيل انك تواجه الحق في قبلك  
 المشروع لك استقبالها والله تعالى يقول فأينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشئ حقيقته وعينه فقد صور  
 الخيال من يستحيل عليه بالدليل العقلي الصورة والتصور فلماذا كان واسعا واما ما فيه من الضيق فانه  
 ليس في وسع الخيال ان يقبل امر من الامور الحسية والمعنوية والنسب والاضافات وجلال الله  
 تعالى وذاته سبحانه الابالصور ولورام أن يدرك شيئا من غير صورة لم تعط حقيقته ذلك لانه عين الوهم  
 لا غيره فمن هنا هو ضيق في غاية الضيق فانه لا يجرد المعاني عن المواد أصلا ولهذا كان الحس اقرب شئ  
 اليه فانه من الحس يأخذ الصور وفي الصور الحسية يجلي المعاني فهذا من ضيقه وانما كان هكذا حتى  
 لا يتصف بعدم التقييد وبأطلاق الوجود وبالفعال لما يريد الا الله تعالى وحده ليس كذلك شئ فالخيال  
 اوسع المعلومات ومع هذه السعة العظيمة التي يحكم بها على كل شئ قد عجز أن يقبل المعاني مجردة عن  
 المواد كما هي في ذاتها فيرى العلم في صورة ابن اوعسل او خراولوا ويرى الاسلام في صورة قبة  
 وعديري القران في صورة سمن اوعسل ويرى الدين في صورة قيسد ويرى الحق في صورة انسان  
 او في صورة نور فهو الواسع الضيق والله اوسع على الاطلاق عليم بما اوجد عليه خلقه كما قال تعالى  
 اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اى بين الامور على ما هي عليه بأعطاء كل شئ خلقه واما كون القرن  
 من نور فان النور سبب الكشف والظهور اذ لولا النور ما ادرك البصر شيئا فجعل الله هذا الخيال  
 نور ايدرك به تصوير كل شئ اى شئ كان كذا كراه فذوره ينقد في العدم المحض فيصوره وجودا  
 فالخيال احق باسم النور من جهة المخلوقات الموصوفة بالنورية فنوره لا يشبه الانوار وبه تدرك  
 التجليات وهو نور عين الخيال لا نور عين الحس فافهم فانه يتفعل معرفة كونه نورا فتعلم الاصابة فيه  
 دون من لا يعلم ذلك وهو الذى يقول هذا خيال فاسد وذلك لعدم معرفة هذا القائل بادرالك  
 النور الخيالى الذى اعطاه الله تعالى كما ان هذا القائل يعطى الحس في بعض مدركاته وادراكه  
 صحيح والحكم اغيره لا اليه فالحكم اخطأ لا الحس كذلك الخيال ادرك بنوره ما ادرك وما له حكم وانما  
 الحكم اغيره وهو العقل فلا ينسب اليه الخطأ فانه ما تم خيال فاسد قطبل هو صحيح كله واما اصحابنا

الإنسان في نومه وبعد موته فيرى الأعراض صوراً قائمة بنفسها تخاطبه ويخاطبها الأجساد لا يشك فيها والمكاشف يرى في يقظته ما يراه الناس في حال نومه والميت بعد موته كما يرى في الآخرة صوراً لا أعمال توزن مع كونها أعراضاً ويرى الموت كبشاً الملح يذبح والموت نسبة مفارقة عن اجتماع فسبحان من يجهل فلا يعلم ويعلم فلا يجهل لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن الناس من يدرك هذا التخيل بعين الحس ومن الناس من يدركه بعين الخيال اعني في حال اليقظة وأما في النوم فبعين الخيال قطعاً فإذا أراد الإنسان أن يفرق بين الخيال والحس في حال يقظته حيث كان في الدنيا أو يوم القيامة فليتنظر الى التخيل وليقيده بنظره فإن اختلفت عليه أكوان المنظور اليه لاختلافه في التكوينات وهو لا ينكر أنه ذلك بعينه ولا يقيده النظر عن اختلاف التكوينات فيه كالناظر الى الحبراء في اختلاف الألوان عليهم فذلك عين الخيال بلا شك ما هو عين الحس فادركت الخيال بعين الخيال لا بعين الحس وقليل من يتفطن الى هذا من يدعي كشف الارواح النارية والنورية اذا تمثلت بعينه صوراً مدركه لا يدري بما أدركها هل بعين الخيال أو بعين الحس وكلاهما اعني الادراكين بحاسة العين فانما تعطي الادراك بعين الخيال وعين الحس وهو علم دقيق أعني العلم بالفصل بين العينين وبين حاسة العين وعين الحس واذا أدركت العين التخيل ولم تغفل عنه ورأته لا تختلف عليه التكوينات ولا رآته في مواضع مختلفة معاً في حال واحدة والذات واحدة لا يشك فيها ولا انتقلت ولا تحوأت في أكوان مختلفة فتعلم انها محسوسة لا متخيلة وانه أدركها بعين الحس لا بعين الخيال ومن هنا يعرف أدراك الإنسان في المنام ربه وهو منزّه عن الصورة والمثال وضبط الادراك آياه وتقييده ومن هنا تعرف ما ورد في الخبر الصحيح من كون الباري يتجلى في ادنى صورة من الذي رآوه فيها وفي تحوّلته في صورة يعرفونها وقد كانوا انكروه وتعودوا منه فيعلم بأى عين تراه فقد اعلمت أن الخيال يدرك بنفسه نريد بعين الخيال أو يدرك بالبصر وما الصحيح في ذلك حتى نعتقد عليه ولنا في ذلك شعر

بأى عين أراه  
فما يراه سواه

اذا تجلّى حبيبي  
بعينه لا بعيني

تتبرها مقامه \* وتصديقاً بكلامه \* فانه القائل لا تدركه الابصار \* ولم يخض داراً من دار \* بل أرسلها آية مطلقة \* ومسئلة معينة محققة \* فلا يدركه سواه \* فبعينه سبحانه أراه \* وفي الخبر الصحيح كنت بصره الذي يصبره قيقظ ايها الغافل النائم عن مثل هذا واتبه فلقد فقت عليك باباً من المعارف لا تصل اليه الا فكرك لكن تصل الى قبوله العتول أما بالعناية الالهية أو بجلاء القلوب بالذكر والتلاوة فيقبل العقل بما يعطيه التجلي ويعلم أن ذلك خارج عن قوة نفسه من حيث فكره وان فكره لا يعطيه ذلك ابداً فيشكر الله تعالى الذي انشاء نشأة يقبل بها مثل هذا وهي نشأة الرسل والانبياء وأهل العناية من الاولياء وذلك ليعلم أن قبوله اشرف من فكره فتحقق يا اخي من يتجلى لك من خلف هذا الباب فهي مسئلة عظيمة حارت فيها الالباب ثم أن الشارع وهو الصادق سمي هذا الباب الذي هو الحضرة البرزخية التي تنتقل اليها بعد الموت ونشهد نفوسنا فيها بالصور والناقور والصور هنا جمع صورة بالصادق فيخرج في الصور ويتفرق في الناقور وهو بعينه واختلفت عليه الاسماء لاختلاف الاحوال والصفات واختلفت الصفات فاختلفت الاسماء فصارت اسماءه كهو يحار فيها من عادته يفلى الحقائق ولا يرحى منها بشئ فانه لا يتحقق له أن النقر اصل في وجود اسم الناقور أو الناقور اصل في وجود اسم النقر كمسئلة الخوى هل الفعل مشتق من المصدر أو المصدر مشتق من الفعل وفارق مسئلة الخوى بشئ آخر حتى لا يشبهه مسئلة الخوى في الاشتقاق بقوله نفع في الصور ولم يقل



## \* (الباب الثالث والستون) \*

في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث شعر

مراتب برزخيات لها سور	بين القيامة والدنيا لذي نظر
قبل الممات عليه اليوم فاعتبروا	تخوى على حكم ما قد كان صاحبها
تبدى العجائب لا تبقى ولا تذر	لها على الكل اقدام وسلطنة
تفسد وهي لاعين ولا اثر	لها مجال رحيب في الوجود بلا
فكيف يخرج عن احكامها بشر	تقول للحق كن والحق خالقها
فيها الدلائل والاعجاز والعبر	فيها العلوم وفيها كل قاصمة
ولا انقضى غرض فينا ولا وطر	لولا الخيال لكنا اليوم في عدم
الشرع جاء به والعقل والنظر	كان سلطانها ان كنت تعاقها
تنقل عن صور الالات صور	من الحروف لها كاف الصفات فا

قولنا كان سلطانها برقع سلطانها أي سلطان الخيال هو عين كان وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه في خبره وسلطانها مبتدأ أو تقدير الكلام سلطان حضرة الخيال من الالفاظ هو كأن اعلم ان البرزخ عبارة عن أمر فاصل بين أمرين لا يكون متطراً أبداً كأن خط الفاصل بين الظل والنمس وكقوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان ومعنى لا يبغيان أنه لا يختلط أحدهما بالآخر وان عزالخس عن الفصل بينهما فاعقل يقتضي أن بينهما حاجزاً يفصل بينهما فذلك الحاجز المعقول هو البرزخ فان أدرك بالخس فهو أحد الأمرين ما هو البرزخ وكل أمرين يفتقران إذا تجاورا إلى برزخ ليس هو عين أحدهما وفيه قوة كل واحد منهما ولما كان البرزخ أمر فاضلابين معلوم وغير معلوم وبين معدوم وموجود وبين منفي ومثبت وبين معقول وغير معقول سمي برزخاً اصطلاحاً وهو معقول في نفسه وليس بالخيال فانك إذا أدركته وكنت عاقلاً تعلم انك أدركت شيئاً وجودياً واقعاً بصرك عليه وتعلم قطعاً بدليل انه ما ثم شيء رأساً فاصل فها هو هذا الذي اثبت له شبهة وجودية ونفيه تاعنه في حال اثباتك أياها فالخيال لا موجود ولا معدوم ولا معلوم ولا مجهول ولا منفي ولا مثبت كما يدرك الانسان صورة في المرآة فيعلم قطعاً انه أدرك صورته بوجه ويعلم قطعاً انه ما أدرك صورته بوجه لما يرى فيها من الدقة اذا كان جرم المرآة صغيراً ويعلم أن صورته اكبر من التي رأى بما لا يتقارب واذا كان جرم المرآة كبيراً فبى صورته في غاية الكبر ويقطع ان صورته اصغر مما رأى ولا يقدر ان ينكر انه رأى صورته ويعلم انه ليس في المرآة صورته ولا هي بينه وبين المرآة ولا هو انعكاس شعاع البصر الى الصورة المرئية فيها من خارج سواء كانت صورته أو غيرها اذ لو كان كذلك لأدرك الصورة على قدرها وما هي عليه في رؤيتها في السيف من الطول أو العرض وهذا يتبين لك ما ذكرنا مع علمه انه رأى صورته بلا شك فليس بصادق ولا كاذب في قوله انه رأى صورته وما رأى صورته فمالا الصورة المرئية وأين محلها وما شأنها فهي منفية ثابتة موجودة معدومة معلومة مجهولة انظر الله تعالى هذه الحقيقة لعبده ضرب مثال ليعلم ويتحقق انه ذاعجز وحار في ادراك حقيقة هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو يخالفها بعجزه وأجهل وأشد حيرة ونسب بذلك على أن تجليات الحق ادق وألطف معنى من هذا الذي قد حارت العقول فيه وعجزت عن ادراك حقيقته الى أن بلغ عجزها الى أن تقول هل اهدا ما هيته أو لا ما هيته فانها لا تلحقه بالعدم المحض وقد أدرك البصر شيئاً ما ولا بالوجود المحض وقد علمت أنه ما ثم شيء ولا بالامكان المحض والى مثل هذه الحقيقة بصير

عرضها قدر الخط الذي يمر قطري دائرة فلك الكواكب الثابتة فأين هذا الضيق من تلك  
السعة وسبب هذا الاتساع جنات الاختصاص الالهية فوردي الخبر انه يبقى ايضا في الجنة  
اما كن ما فيها أحد فيخلق الله خلقا للنعيم يعمرها بهم وهو أن يضع الرحمن فيها قدمه وليس ذلك  
الا في جنات الاختصاص فالحكم لله العلي الكبير يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم  
فنكرمهم انه تعالى ما نزل أهل النار الا على أعمالهم خاصة وأما قوله زناهم عذابا فوق  
العذاب فذلك لطائفة مخصوصة وهم الأئمة المظلون يقول الله تعالى وليحملن أثقالهم وأثقالا مع  
أثقالهم وهم الذين اضلوا العباد وأدخلوا عليهم شبه المصلحة فخادوا بها عن سواء السبيل فضلوا  
وأضلوا وقالوا لهم اتبعوا سيدنا ولنحمل خطاياكم يقول الله تعالى وما هم بحاملين من  
خطاياهم من شيء انهم لكاذبون في هذا القول بل هم حاملون خطاياهم والذين اضلواهم يحملون  
أيضا خطاياهم وخطايا هؤلاء مع خطاياهم ولا ينقص من خطايا هؤلاء شيء يقول صلى الله عليه  
وسلم من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها دون أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئا فهو  
قوله تعالى ثم ازدادوا كفرا فهو هؤلاء قيل فيهم زناهم عذابا فوق العذاب فما نزلوا من النار  
الامنازل استحقاق بخلاف أهل الجنة فان أهل الجنة انزلوا فيها منازل استحقاق مثل الكفار  
في النار بأعمالهم وانزلوا أيضا منازل اختصاص وليس ذلك في أهل النار ولا به لأهل النار من  
فضل الله ورحمته في نفس النار بعد انقضاء مدة موازنة ازمان العمل فيفقدون الاحساس بالالام  
في نفس النار لانهم ليسوا بخارجين من النار أبدا فلا يموتون فيها ولا يحسون قتلهم رجوا رحمتهم بازالة  
الروح الحساس منها وثم طائفة يعطيهم الله بعد انقضاء موازنة المدة بين العذاب والعمل نعيم  
خياليا مثل ما يراه الناس وجلدهم كما قال تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم بجلودهم وهو كما قلنا خدرها  
فزمان النضج والتبديل يفقدون فيه الالام لانه اذا انقضى زمان الانضاج خدت النار في حقهم  
فيكونون في النار كالآمة التي دخلتها وليست من أهلها فأما هم الله فيها مائة فلا يحسون  
بمنافعه النار في ابدانهم والحديث بكامله ذكره مسلم في صحيحه وهذا من فضل الله ورحمته وأما أبواب  
جهنم فقد ذكر الله صفات اصحابها ولكن من هؤلاء الطوائف الاربعة الذين هم أهلها ومن  
خرج بالشفاعة أو العناية ممن دخلها فقد جاء ببعض ما وصف الله به من دخلها من الاسباب الموجبة  
لذلك وهي باب جهنم وباب سقر وباب السعير وباب الخطمة وباب النلى وباب الحامية وباب  
الهافية وسميت الابواب بصفات ما وراءها مما اعتدت له ووصف الداخلون فيها بما ذكر الله  
تعالى في مثل قوله في انظر انهم اتدعون من ادبر وتولى وجع فأوعى وقال ما يقول أهل سقر اذا قيل لهم  
ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا  
نكذب بيوم الدين وقال في أهل الجحيم الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد أثيم  
فوصفهم بالاثم والاعتداء ثم قال فيهم ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون  
وهكذا في الخطمة والسعير وغير ذلك مما جاء به القرءان أو السنة فهذا قد ذكرنا الاتهامات والطبقات  
وأما مناسبات الاعمال اهذه المنازل فكثيرة جدا يطول الشرح فيها ولو شرعنا في ذلك طال علينا  
المدى فان الجبال رحب ولكن الاعمال مذكورة والعذاب عليها مذكور فحقى وقفت على شيء من  
ذلك وكنت على نور من ربك وبينه فان الله يطلعك عليه بمنه وكرمه والذي شرطنا في هذا الباب  
وترجمنا عليه انما ذكر المراتب وقد ذكرناها وبينناها ونهناها على مواضع يحار فيها نظر الناظر  
من كتابي هذا ومن الايات التي استشهدنا بها في اول هذا الباب أمر الله ابليس بما ذكره فهل له من  
امتثال ذلك الامر الالهى أمر يعود عليه منه منفعة من حيث ما هو ممثل أولا وأشياء هذه التنبيهات  
أن وقفت لذلك عثرت على علوم جمة مما يختص بأهل الشقاء والنار وفي هذا الباب قدر كاف والله يقول



وتزألهأ لإيجاد الكائنات فيكون عنده هذا السير ما يكون من الأفعال في العالم العنصري فإن هذه  
السيارة قد انحصرت في أربع طبائع مضر وبه في ذواتها وهن سبع تخرج منها منازلها الثماني  
والعشرون منزلة ذلك تقدير العزيز العليم كما قال تعالى كل في فلك يسبحون وكان مما ظهر من هذا  
التسير الإلهي في هذه الثماني والعشرين وجود ثمانية وعشرين حرفاً ألف الله الكلمات منها  
وظهر الكفر والإيمان في العالم بأن تكلم كل شخص بما في نفسه من إيمان وكفر وكذب وصدق لتقوم  
الحجة لله على عباده ظاهراً بما تلفظوا به ووكّل الله بهم ملائكة يكتبون ما تلفظوا به قال تعالى  
كراماً كاتبين وقال ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد فجعل منازل النار ثمانية وعشرين منزلاً  
وجهنهم كلها من أعلاها إلى أسفلها مائة دركة نظاً تردرج الجنة التي ينزل فيها السعداء وفي كل دركة  
من هذه الدرجات ثمانمائة وعشرون منزلاً فاذا ضربت ثمانية وعشرين في مائة كان الخارج من  
ذلك ألفين وثمانمائة منزل وهي ثمان وعشرون مائة فلياربعت الثمانية والعشرون تصعبنا وهذه  
منازل النار فلكل طائفة من الأربع سبع مائة نوع من العذاب وهم أربع طوائف فالجموع ثمان  
وعشرون مائة نوع من العذاب كما لأهل الجنة سواء من الثواب وقديين الله ذلك في صدقاتهم  
فقال كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فالجموع سبع مائة وهم  
أربع طوائف رسل وأنبياء وأولياء ومؤمنون فلكل متصدق من هؤلاء الأربعة  
سبع مائة ضعف من النعيم في عملهم فانظر ما عجب القراء أن في بيانه الشافي وموازته تعالى في  
خلقه في الدارين الجنة والنار لأقامة العدل على السواء في باب جزاء النعيم وجزاء العذاب فهذا  
القدر يقع الاشتراك بين أهل الجنة وأهل النار للتساوي في عدد الدرج والدرج ويقع الامتياز  
بأمر آخر وذلك أن النار امتازت عن الجنة بأنه ليس في النار درجات اختصاص الهوى  
ولاعذاب اختصاص الهوى من الله فان الله تعالى ما عرّفنا قط أنه اختص بنعمته من يشاء كما أخبرنا  
أنه يختص برحمته من يشاء وبفضله فالجنة في نعيمها مخالفة لمران عذاب أهل النار فأهل النار معذبون  
بأعمالهم لا غير وأهل الجنة ينعمون بأعمالهم وبغير أعمالهم في جنات الاختصاص فلاهل السعادة  
ثلاث جنات جنات أعمال وجنة اختصاص وجنة ميراث وذلك أنه ما من شخص من الجن والإنس  
الأول في الجنة موضع وفي النار موضع وذلك لا مكانه الأصلي فانه قبل كونه يمكن أن يكون له  
البقاء في العدم أو يوجد فن هذه الحقيقة له قبول النعيم وقبول العذاب فالجنة تطلب الجميع  
والجميع يطلبها والنار تطلب الجميع والجميع يطلبها فان الله يقول ولو شاء لهداكم أجمعين أي  
انتم قابلون لذلك ولكن حقت الكلمة وسبق العلم ونفذ المشيئة فلا راد لأمره ولا معقب لحكمه  
فيتزل أهل الجنة في الجنة على أعمالهم ولهم جنات الميراث وهي التي كانت لأهل النار لودخلوا  
الجنة ولهم جنات الاختصاص يقول الله تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقياً  
فهذه الجنة التي حصلت لهم بطريق الورث من أهل النار الذين هم أهلها أذا لم يكن في علم الله أن  
يدخلوها ولم يكن لأهل النار انهم يرثون من النار ما كن أهل الجنة لودخلوا النار وهذا من سبق  
الرحمة بعم وفضله تعالى فانزل من نزل في النار من أهلها إلا بأعمالهم ولهذا بقي فيها أماً كن  
حالية وهي إلا ما كن التي لودخلها أهل الجنة عمروها فيخلق الله خلقاً يعمرونها على مزاج لودخلوا به  
الجنة لعذبوا وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيضع الجبار فيها قدمه فتقول قط أي حسي حسي  
فانه تعالى يقول لها هل امتلأت فتقول هل من مزيد فانه قال في الجنة والنار لكل واحدة منكما  
ملؤها فاأشترط لهما الآن يملأهما خلقاً وما اشترط عذاب من يملأهما بهم ولا نعيمهم وان الجنة أوسع  
من النار بلا شك فان عرضها السموات والأرض فما ظنك بطولها فهي للنار كحيط الدائرة لما يحتوى  
عليه وفي التبرلات الموصلية رسمناها وبينناها على ما هي عليه في نفسها في باب يوم الدين والنار

يا ايها المجرمون اليوم فامتازوا  
وليسهم عند اهل الكشف اقرار  
كأنهم مثل ما قد قال اعجاز

قال الجليل لاهل الحق بينهم  
مثل الملوك تراهم في تنعمهم  
ومن جسومهم في النار تحسبهم

قولنا بوزن افعال نريده قوله تعالى لاثنين فيها احقابا وهو من اوزان جمع القلة فان اوزان جمع القلة  
اربعة افعال مثل اكلب وافعال مثل احقاب وفعلة مثل قبية وأفعلة مثل اجرة وجمع ذلك بعض الادباء  
في بيت من الشعر فقال

بافعل وبأفعال وأفعلة \* وفعلة يجمع الادنى من العدد

يقول الله تعالى من كرمه لا بليس وعموم رجنه حين قال لدارك هذا الذي كرمت على اثنى اخرتني الى  
يوم القيامة لا تحسكن ذريته الا قليلا اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستغفر  
من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاوالاد وعددهم  
فما جاء ابليس الا بأمر الله تعالى فهو أمر الهى يتضمن وعيدا وتهديدا وكان ابتلاء في حقنا ليرى  
تعالى آدم ان في ذريته من ليس لابليس عليه سلطان ولا قوة ثم ان الذين خذلهم الله من العباد جعلهم  
طائفتين طائفة لا تنصرهم الذنوب التي وقعت منهم وهو قوله والله يعدكم مغفرة منه وفضلا فلا تمسهم  
النار بما تاب الله عليهم واستغفارا للملا الاعلى لهم ودعائه لهذه الطائفة وطائفة اخرى اخذهم الله  
بذنوبهم وقسمهم قسمين قسما اخر جهنم الله من النار بشفاعاة الشافعين وهم اهل الكاثر من المؤمنين  
وبالعناية الالهية وهم اهل التوحيد بالنظر العقلي وقسما آخر ابقاهم الله في النار وهذا القسم هم اهل  
النار الذين هم أهلها وهم المجرمون خاصة الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون اى  
المستحقون لأن يكونوا اهل السكنى في هذه الدار التي هي جهنم يعمرونها من يخرج منها الى الدار  
الآخرة التي هي الجنة وهؤلاء المجرمون اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها أبدا وهم المتكبرون  
على الله كفرعون وأمثاله ممن ادعى الربوبية لنفسه ونفاهها عن الله فقال يا ايها الملا ما علمت لكم من اله  
غيرى وقال ان اربكم الاعلى يريد أنه ما في السماء اله غيرى وكذلك غرود وغيره والطائفة الثانية  
المشركون وهم الذين يجعلون مع الله الهاء اخر فقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلنى وقالوا اجعل  
الالهة الهوا وحدا ان هذا الشئ عجاب والطائفة الثالثة المعطلة وهم الذين نفوا الاله بجله واحدة  
فلم يشبوا الهاء العالم ولا من العالم والطائفة الرابعة المنافقون وهم الذين اظهروا الاسلام من احدى  
هؤلاء الطوائف الثلاث للظهر الذي حكم عليهم فخافوا على دماهم وأموالهم وذرايرهم وهم في نفوسهم  
على ما هم عليه من اعتقاد هؤلاء الطوائف الثلاث فهؤلاء اربعة اصناف هم الذين هم اهل النار  
لا يخرجون منها من جن وانس وانما كانوا اربعة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه يأتينا من بين  
ايدىنا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمائلنا فيأتى للمشرك من بين يديه ويأتى للمعطل من خلفه ويأتى  
للمتكبر عن يمينه ويأتى للمنافق عن شماله وهو الجانب الاضعف فانه اضعف الطوائف كما ان  
الشمال اضعف من اليمين وجعل المتكبر من اليمين لانه محل القوة فتكبر بقوته التي احسم من نفسه  
وجاء للمشرك من بين يديه فانه رأى اذ كان بين يديه جهة عينيه فأبى وجود الله ولم يقدر على انكاره  
فجعله ابليس يشرك مع الله غيره في ألوهيته وجاء للمعطل من خلفه فان خلف ما هو محل النظر فقال له  
ما ثم شئ اى ما في الوجود اله قال الله في جهنم لهاسبعة ابواب لكل باب منهم جزؤهم مقسوم فهذه  
اربعة مراتب لهم من كل باب من ابواب جهنم وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الاربعة التي هي  
المراتب التي دخل عليهم منها ابليس في السبعة الابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا  
ولذلك جعل الله المنازل التي قدرها تعالى للقمر وغيره من السيارة الخمس الكس تسير فيها



بذلت جهدي ووفيت من استطاعتي وتدبرت كلام ربي فعملت بمقتضاه مع كونه سعيدا والمخالف  
يقول يا ليتني لم اخالف ربي فيما أمرني به ونهاني عنه فذلك يوم التغابن وسأني هذا في باب يوم القيامة  
ان شاء الله وقد علمنا لمرتبة النفس والنفس انما جئنا به ليعلم ان جهنم لما اختص بالآلام أهلها  
صفة الغضب الالهى واختص بوجودها التنزل الرجائي الالهى جاء في الخبر الصحيح نفس الرحمن  
مشعرا بصفة الغضب وكان التنفس ملحقا بصفة الغضب بن حله به ولهذ الما أتى نفس الرحمن من قبل  
اليمين حل الغضب الالهى بالكفار بالقتل والسيف الذى اوقعت بههم الانصار فنفس بذلك عن دينه  
ونبيه صلى الله عليه وسلم فان ذا الغضب اذا وجد من يرسل عليه غضبه تنفس عنه ما يجده من الم  
الغضب واكمل الصورة في محمد صلى الله عليه وسلم فقام به على الكفار لاجل ردهم كلمة الله صفة الغضب  
فنفس الرحمن عنه بما أمره به من السيف ونفس عنه بأصحابه وأصاره فوجد الراحة فانه وجد  
حيث يرسل غضبه ففهم من هذا الآلام أهل النار والصورة الجلاية المحمدية والغضب الالهى  
على اعداء الله وان الآلام ارسلت على الاعداء فقامت بهم ونفس الله عن دينه وهو أمره  
وكلامه وهو عين علمه في خلقه وعلمه ذاته تعالى وقد بينا لك أمر جهنم من حيث ما هي دار فلتبين  
ان شاء الله في الباب الذى يلي هذا الباب مراتب أهل النار ثم اعلم ان الله قد جعل فيها مائة دركة  
في مقابلة درج الجنة وكل دركة قوم مخصوصون اهلهم من الغضب الالهى الحال بهم آلام مخصوصة  
وان المتولى عذابهم من الولاة الذين ذكرناهم في الباب الذى قبل هذا من هذا الكتاب القاسم والاقليد  
والحامد والثائب والسادن والجائر فهو لاء الاملاك من الولاة هم الذين يرسلون عليهم العذاب  
باذن الله تعالى ومالك هو الخازن \* وأما بقية الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم وهم الجائر والسابق  
والماسخ والعامل والدائم والحافظ فان جميعهم يكونون مع أهل الجنان وخازن الجنان رضوان  
وامدادهم الى أهل النار مثل امدادهم الى أهل الجنة فانهم يمدونهم بمقتاتهم وحقائقهم لا تختلف  
فيقبل كل طائفة من أهل الدارين منهم بحسب ما تعطيههم نشأتهم فيقع العذاب بما به يقع النعيم من أجل  
المحل كما قلنا في المبروداته يتنعم بجزر الشمس والمخروري يتعذب بجزر الشمس فبنفس ما رتبه بالنعيم عينه  
وقع به الالم عند الاخر قالته ينشيدنا نشأة النعماء كما قال تعالى في حق الابرار تعرف في وجوههم  
نضرة النعيم اى هم في خلقهم على هذه الصفة ونشأة أهل النار تخالف نشأة أهل الجنان فان نشأة  
أهل الجنة انما هي من الحق سبحانه على ايدى الولاة خاصة ونشأة اهل النار على ايدى الولاة والحجاب  
والنقباء والسدنة على كثرتهم فانه لا يحصى عددهم الا الله ولكل ملك منهم في هذه النشأة الدينية  
ونشأة النار ونشأة أهلها حكم يخبره الله في ذلك فهم كالفعل في المملكة وانشاء الدار المبنية وسأني  
ان شاء الله ذكر الجنة وما فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثانى والستون) \*

في معرفة مراتب أهل النار شعر

مراتب النار بالاعمال تمتاز	وليس فيها اختصاصات وانحياز
بوزن افعال قد جاء العذاب له	بشرى وان عذبوا فيها بما حازوا
لا يخرجون من النار ولو خرجوا	لعذبوا فلهم ذل واعزاز
فذلهم كونهم في النار ما برحوا	وعزهم ما لهم حدة اذا جازوا
في قولنا ان تألمتم لذى نظل	محقق في علوم الوهب اعجاز
فيه اختصار بديع لفظه حسن	فيه لطائف آيات وايجاز

الى منه ولو كشف الله عن ابصار الخلق اليوم لرأوه يتأجج ناراً ولكن الله يظهر ما يشاء ويخفي ما يشاء  
ليعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علماً واكثر ما يجرى هذا الالهي في الوجود فيرى  
الطعام الحرام صاحب الورع المحفوظ خنزيراً أو عذرة والشراب خيراً لا يشك في ما يراه ويراه  
جليسه قرصة خبز طيبة ويرى الشراب ماء عذبا في البت شعري من هو صاحب الحس الصحيح ومن  
هو صاحب الخيال هل الذي ادرك الحكم الشرعي صورة أو الذي ادرك المحسوس في العادة على حاله  
وهذا مما يقوى مذهب المعتزلة في ان القبيح قبيح لنفسه والحسن حسن لنفسه وان الادراك الصحيح  
انما هو لمن ادرك الشراب الحرام خيراً فلو لا انه قبيح لنفسه ما صح هذا الكشف احداً حبه ولو كان فعله  
عين تعلق الخطاب بالحرمة والقبح ما ظهر ذلك الطعام خنزيراً فان الفعل ما وقع من المكلف فان الله  
اظهر له صورته وانه قبيح حتى لا يقدم على اكله وهذا بعينه يتصور في من يدرك طعاماً على حاله في العادة  
ولكن هذا الحق في الشرع فعلم قطعاً ان الذي يراه طعاماً على عادته قد حيل بينه وبين حقيقة حكم  
الشرع فيه بالقبح ولو كان الشيء قبيحاً بالقبح الوضعي لم يصدق قول الشارع في الاخبار عنه انه قبيح  
أو حسن فانه خبر بالشيء على خلاف ما هو عليه فان الاحكام اخبار بلا شك عند كل عاقل عارف  
بالكلام فان الله اخبر بان هذا حرام وهذا حلال ولذا قال تعالى في ذم من قال عن الله ما لم يقل  
ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب فانه الحق الحكم  
بالخبر لانه خبر بلا شك الا انه ليس في قوة البشر في اكثر الاشياء ادراك قبح الاشياء ولا حسنهما فاذا  
عرفنا الحق بها عرفناها ومنها ما يدرك قبحه عقلاً في عرفنا مثل الكذب وكفران النعم وحسنه عقلاً مثل  
الصدق وشكر النعم وكون الاثم يتعلق ببعض أنواع الصدق والاجر يتعلق ببعض أنواع الكذب فذلك الله  
يعطي الاجر على ما شاء من قبح وحسن ولا يدل ذلك على حسن الشيء ولا قبحه كالكذب في نجاته مؤمن  
من هلاكه يؤجر عليه الانسان وان كان الكذب قبيحاً في ذاته والصدق كالغيبه يأثم بها الانسان  
وان كان الصدق حسناً في ذاته فذلك امر شرعي والله يعطي فضله من يشاء ويمنع من يشاء كما قال يحص  
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم واعلم ان اشد الناس عذاباً في النار ابليس الذي سن الشرك  
وكل مخالفة وسبب ذلك انه مخلوق من النار فعذابه بما خلق منه لا ترى النفس به يكون حياة الجسم  
الحساس فاذا منع بالشنق أو الخنق انعكس راجعاً الى القاب فأحرقه من ساعته فهلاك لحينه فبالنفس  
كانت حياته وبه كان هلاكه وهلاكه على الحقيقة بالنفس من كونه متنفساً لا من كونه ذات نفس فقط  
بل من كونه يجذب بالقوة الجاذبة نفس الهواء البارداً الى قلبه ويخرج بالقوة الدافعة النفس الحار  
المحرق من قلبه فبسبب هذه الاحوال تكون حياته فان الذي يرمى في النار هو متنفس ولكن لا يتخلو  
من أحد الوجهين اما ان لا يتنفس في النار فتكون حالته حالة المشنوق الذي يتخفق بالحبل فيقتله نفسه  
\* واما ان يتنفس فيجذب بالقوة الجاذبة هواء نارياً محرقاً اذا وصل الى قلبه احرقه فلهذا قلنا في سبب  
الحياة هذه الامور كلها فعذاب ابليس في جهنم بما فيها من الزمهرير فانه يقابل النار التي هي نشأة  
ابليس فيكون عذابه بالزمهرير وبما هو نار مركبة فيه من ركن الهواء والماء والتراب فلا بد ان  
يتعذب بالنار على قدر مخصوص وعامة عذابه بما يناقض ما هو الغالب عليه في أصل خلقه والنار  
نار انار حسية وهي المسطرة على احساسه وحياة نيتة وظاهر جسمه وباطنه ونار مغنوية وهي التي  
تطلع على الافئدة وبها يتعذب روحه المدبر لهيكله الذي امر فعضى فخالفته عذبه وهي عين جهله  
بمن استكبر عليه فلا عذاب على الارواح اشد من الجهل فانه غيب كله ولهذا سمي يوم التغابن يريد  
يوم عذاب النفوس فيقول يا ويلتنا على ما فرطت وهو يوم الحسرة يعني يوم الكشف من حسرت  
عن الشيء اذا كشفت عنه فكأنه يقول يا ليتني حسرت عن هذا الامر في الدنيا فأكون على بصيرة  
من أمرى فيعقبن في نفسه والتغابن يدرك في ذلك اليوم لكل الطائع والغاصي فالطائع يقول يا ليتني



من حيث لا يعلمون وقال تعالى ومكرنا مكر اوهم لا يشعرون فالعاقل المؤمن الناصح نفسه اذا سمع من  
يقول قال الله او قال رسول الله فليصمت ويأدب ويتفهم ما قال الله او ما قال رسوله يقول الله  
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فأوقع الترجي مع هذه الصفة وما قطع بالرحمة  
فكيف حال من خاصم ورفع صوته وداخل التالى وسارد الحديث النبوى فى الكلام وان كان الترجي  
الالهى واجبا كما يراه العلماء ولما عاينت هذا المحل رأيت عجبا وفى هذه الرؤية رأيت اعتماد الماء على  
الهواء وهو من عجب الاشياء فى عماردة الاحياز فان جوهرين لا يكونان فى حيز واحد وان الحيز لمن شغله  
وفى هذه الرؤية علمت ان الاطف اقوى من الاكسف فان الهواء ألطف من الماء بلا شك وقد منعه  
ولم يقاومه الماء فى القوة ومنعه من النزول فانى رأيت نفسى فى الهواء والماء فوقى ومنعه الهواء من  
النزول الى الارض وفى هذه الرؤية علمت علوم ما جنة كثيرة وفى هذه الرؤية رأيت من درك كل أهل  
النار من كونها جهنم لان كونها نارا ما شاء الله ان يطلعنى عليه منها ورأيت فيها موضع يسمى المظلة  
نزلت فى درجه نحو خمس درج ورأيت مها الكهاثم زج فى الماء علوا فاخرقته وقد رأيت عجا وب علمت  
مخاضهم حيث يختصمون فى الحجيم وان ذلك الخصاص هو نفس عذابهم فى تلك الحال وان عذابهم  
فى جهنم ما هو من جهنم وانما جهنم دار سكناهم وسجنهم والله تعالى يخلق الآلام فيهم متى شاء فعذابهم  
من الله وهم محل له وخلق الله لجهنم سبعة ابواب لكل باب جزؤ من العالم ومن العذاب مقسوم  
وهذه الابواب السبعة مفتحة وفيها باب ثامن مغلق لا يفتح وهو باب الخجاء عن رؤية الله وعلى كل باب  
ملك من ملائكة السموات السبع عرفت اسماءهم هنالك وذهبت عن حفظى الاسماء عيل فبقى على  
ذكرى واما الكواكب كلها فهى فى جهنم مظلة الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلوع  
والغروب لهما فى جهنم دائما فتمسها شارة لا مشرقة والتكوينات عن سيرها بحسب ما يليق بتلك  
الدار من الكائنات وما تغير فيها من الصور فى التبدل والانتثار ولهذا قال تعالى النار يعرضون عليها  
غدقوا وعشوا والحالة مستمرة فى البرزخ يكون لهم العرض وفى الدار الآخرة يكون الدخول فذوات  
الكواكب فيها صورتها صورة الكسوف سواء غير ان وزن تلك الحركات فى تلك الدار بخلاف ميزانها  
اليوم فان كسوفها هنا ينجلي وثم هو كسوف فى ذاتها لا فى اعيننا والهواء فيها فيه تكسف فيحول بين  
الابصار وبين ادراك الانوار كلها فبصر الاعين الكواكب المنتشرة غير نيرة الاجرام كما يعلم قطعان الشمس  
هنا فى ذاتها نيرة وان الخجاء هو الذى منع البصر ان يدر كها او يدرك نور القمر أو ما كان مكسوفاً ولهذا  
فى زمان كسوف شئ منها فى موضع يكون فى موضع آخر أكثر منه وفى موضع آخر لا يكون منه شئ  
فلما اختلفت الابصار فى ادراك ذلك لا اختلاف الا ما كن علمنا قطعان ثم امر اعارض عرض فى الطريق  
حال بين البصر وبينها وبين نورها كالمقمر يحول بينك وبين ادراك جرم الشمس وظل الارض يحول  
بينك وبين نور القمر لا بينك وبين جرمه مثل ما حال القمر بينك وبين جرم الشمس وذلك بحسب ما يكون  
منك ويكون منه وهكذا سائر الكواكب ولكن اكثر الناس لا يعلمون كما ان اكثر الناس لا يؤمنون  
فان ذلك الكسوف كله على اختلاف انواعه خشوع من المكسوف عن تجل الهى حصل له  
وحد جهنم بعد الفراغ من الحساب من مقعر فلك الكواكب الثابتة الى أسفل سافلين وهذا كله يزيد  
فى جهنم مما هو الا ليس مخلوقا فيها ولكن ذلك معد حتى يظهر الا لما كن التى قد عينها الله من  
الارض فانها ترجع الى الجنة يوم القيامة مثل الروضة التى بين منبر رسول الله وبين قبره وكل مكان  
عينه الشارع وكل نهر فان ذلك كله بصير الى الجنة وما يبق فيعود نارا كله وهو من جهنم ولهذا كان  
عبد الله بن عمر اذا رأى البحر يقول يا بحر متى تعود نارا قال تعالى واذا البحار سجرت أى  
اجت نارا من سجرت النور اذا اوقدته وكان ابن عمر يكره الوضوء بماء البحر ويقول التيم احب

ملائكتها بل هي ومن فيها من زبانية في رحمة الله متنعمون ملتذون يسبحون الله لا يفترون يقول  
تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى أي ينزل بكم غضبي فأضاف  
الغضب اليه واذنزل بهم كانوا محلا له وجههم انما هي مكان لهم وهم النازلون فيها وهم محل الغضب  
وهو النازل بهم فان الغضب هنا هو عين الالم فن لا معرفة له من يدعي طريقتنا ويريد أن يأخذ الامر  
بالتمثيل والقوة والمناسبة في الصفات يقول ان جهنم مخلوقة من القهر الالهى وان الاسم القاهر هو  
ربها والمتجلى لها ولو كان الامر كما قاله لشغلها ذلك بنفسها عما وجدت له من التسلط  
على الجبارة ولم يتمكن لها ان تقول هل من مزيد ولان تقول اكل بعضى بعضا فنزل الحق  
برحمته اليها التي وسعت كل شئ وحنانه وسع لها المجال في الدعوى والتسلط على من تكبر على  
من أحسن اليها هذا الاحسان لجميع ما تفعله باليكفار من باب شكر المنعم حيث أنعم عليها  
فما تعرف منه سبحانه الا النعمة المطلقة التي لا يشوبها ما ينافيها فالناس غايطون في شأن خلقها  
ومن أعجب ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان قاعدا مع أصحابه في المسجد  
فسمعوا هذه عظيمة فارتاعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعرفون ما هذه الهدة قالوا  
الله ورسوله اعلم قال حجر التي من اعلى جهنم منذ سبعين سنة الآن وصل الى قعرها فكان من وصوله  
الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فافزع رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه الا والصراخ  
في دار منافق من المنافقين قدماء وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر  
فعلم علماء الصحابة ان هذا الحجر هو ذاك المنافق وانه منذ خلقه الله يهوى في نار جهنم وبلغ عمره سبعين  
سنة فلما مات حصل في قعرها قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فكان سمعهم  
تلك الهدة التي اسمعهم الله اياها ليعتبروا فانظروا ما عجب كلام النبوة وما ألفت تعريفه وما أحسن  
اشارته وما اعذب كلامه صلى الله عليه وسلم ولقد سألت الله ان يمل لي من شأنها ما شاء فمل لي حالة  
خصامهم فيها وهو قوله تعالى ان ذلك الحق لخاصم أهل النار وقوله تعالى قالوا هم فيها يحتصمون  
تالله ان كافي ضلال مبين لضلالهم وآلهتهم اذ نسوا لكم رب العالمين وما اضلنا الا الجرمون وهم أهل  
النار الذين هم أهلها الذين يقول الله فيهم واما زوال اليوم اياهم الجرمون يريد بالجرمين أهل النار الذين  
يعمرونها ولا يخرجون منها حيث يمتازون عن الذين يخرجون منها بشفاعة الشافعين وسابق العناية  
الالهية في الموحد فهاذا مثل لي في وقت منها فهاشمت خصامهم فيها الا لخصام اصحاب الخلاف  
في مناظرتهم اذا استدل احدهم فاذا رأيت ذلك تذكر الحالة التي اطلعني الله عليها ورأيت الرحمة  
كلها في التسليم والتلقي من النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة ولقد عني الناس عن قوله صلى الله  
عليه وسلم عند نبي لا ينبغي تنازع وحديثه عليه السلام كحضوره لا ينبغي ان يكون عند ارادة تنازع  
ولا يرفع السامع صوته عند سرد الحديث النبوي فان الله تعالى يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق  
صوت النبي ولا فرق عند أهل الله بين صوت النبي وحكاية قوله قالنا الا الهى القبول ما يرويه المحدث  
من كلام النبوة من غير جدال سواء كان ذلك الحديث جوابا عن سؤال ام ابتداء كلام فالوقوف عند  
كلامه في المسئلة او في النازلة واجب فحق ما قيل قال الله او قال رسول الله ينبغي ان يقبل ويتأدب  
السامع ولا يرفع صوته على صوت المحدث اذا قال ما قال الله او سرد الحديث عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول الله تعالى فأجبه حتى يسمع كلام الله وما تلاه الرسول الله وما سمعه السامع الا منه ثم  
اذا شاركه الشارع في حال كلامه فهو ايسر سامع فانه من الاداب التي اذب الله نبيه صلى الله عليه وسلم  
بها ولا تجعل بالقرءان من قبل ان يقضى اليك وحيه والله يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي  
ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض وتوعده على ذلك بحبط العمل من حيث لا يشعر الانسان  
فانه يخيل في رده وخصامه انه يذب عن دين الله وهذا من مكر الله الذي قال فيه سنستدرجهم



الروحاني من ذلك وما تعرضنا لمناطعيه من الطبيعة والامور البدنية وتكلمنا فيها على كل ما ذكرناه  
منه فلا في باب يوم الاحد وهو باب الامام وبيننا ما يد كل نائب من السبعة النقباء في باب يوم الاحد  
وسائر الايام الى يوم السبت وبيننا مقامات ارواح الانبياء في ذلك وجعلنا هذه الالقباب الروحانية لارواح  
الانبياء وبيننا مراتبهم في الرؤية والنجاب يوم القيامة وما يتكلمون به في اتباعهم من أهل السعادة  
والشقاوة وذلك منه في باب يوم الاثنين بلسان آدم وترجة القمر وجاء بديعا في مثله والله المؤيد والموفق  
لارب غيره

\*(الباب الحادي والستون)\*

في معرفة جهنم وأعظم المخلوقات عذابا فيها ومعرفة بعض العالم العلوى شعر

ان السماء تعود رتقا مثل ما	كانت وأنجمها يزول ضياؤها
هذا لينصفك المقيم بأرضها	وعليه قام عمادها وبنائها
فامتد خلق الله آفاقها	من كان منها خلقة فسماؤها
تكسو حلة ناره من نورها	فلذا يعظم في النفوس بلاؤها

اعلم عصمنا الله واياك ان جهنم من أعظم المخلوقات وهي سجن الله في الآخرة يسجن فيه المعطلة  
والشركون وهي لها تين الطائفتين دارمقامة والكافرون والمنافقون وأهل الكبائر من المؤمنين قال  
تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ثم يخرج بالشفاعة من ذكرنا وبالاستئذان الالهى من جاء  
النص فيه وسميت جهنم جهنم لبعدها يقال بر جهنم اذا كانت بعيدة القعر وهي تحتوى على  
حرور وزهر يرفقها البرد على أقصى درجاته والحرور على أقصى درجاته وبين أعلاها خمس وسبع مائة  
من السنين واختلف الناس هل خلقت أولم تخلق بعد والخلاف مشهور فيها وكل واحد من الطائفتين  
يحتج فيما ذهب اليه بما يراه من حجة عنده وكذلك اختلفوا في الجنة وأما عندنا وعند أصحابنا أهل الكشف  
والتعريف فهمها مخلوقتان غير مخلوقتين فأما قولنا مخلوقتان فكرجل أراد ان يبنى دارا فأقام حيطانها  
كلها الحاوية عليها خاصة فيقال قدينا دارا فاذا دخلها لم ير الاسوار دائرا على فضاء وساحة ثم بعد  
ذلك ينشئ بيوتها على اغراض الساكنين فيها من بيوت وغرف وسراديب ومهاالك ومخازن وما ينبغي  
ان يكون فيها مما يريد الساكن ان يجعل فيها من الآلات التي تستعمل في عذاب الداخل فيها وهي دار  
حرورها هو ما يحترق لاجرها سوى بنى آدم والاحبار المتخذة آلهة والجن لها قال تعالى وقودها  
الناس والحجارة وقال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وقال تعالى فككبكبوا  
فيها هم والغاؤون وجنود ابليس أجمعون وتحدث فيها الآلام بحدوث أعمال الجن والانس الذين  
يدخلونها وأوجدتها الله بطائع الثور وذلك كان خلقها في الصور كصورة الحمار وسواء وهذا الذي  
يعول عليه عندنا وهذه الصورة رآها أبو الحكم ابن برجان في كشفه وقد تمثل لبعض الناس من أهل  
الكشف في صورة حية فيتخيل ان تلك الصورة هي التي خلقها الله عليها كأبي القاسم ابن قسي وامثاله  
ولما خلقها الله تعالى كان زحرج في الثور وكانت الشمس والاحمر في القوس وكان سائر الإدراى  
في الجدى وخلقها الله تعالى من تجلى قوله في حديث مسلم جعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى  
ومرضت فلم تعدنى وهذا أعظم نزول نزل الحق الى عباده في اللطف بهم فمن هذه الحقيقة خلقت  
جهنم اعادنا الله واياكم منها فلذلك تجبرت على الجبارين وقصمت المتكبرين وجميع ما يخلق فيها من  
الالام التي يجدها الداخلون فيها فمن صفة الغضب الالهى ولا يكون ذلك الا عند دخول الخلق فيها  
من الجن والانس متى دخلوها وأما اذا لم يكن فيها أحد من أهلها فلا ألم فيها في نفسها ولا في نفس

صلى الله عليه وسلم ولاية مع جورهم فقال عليه السلام فينا وفيهم فان عدلوا فلكم ولهم وان جاروا فلكم  
 وعليهم ونهى عن ان تخرج يد من طاعة وما خص بذلك واليادون وال ولذلك زدنا في عزله شرعا كون  
 ذلك فيما سبق فيه فالملك مأمور ان يحفظ نفسه من الخروج عما حمله من الاحكام في رعاياه وفي نفسه  
 فانه وال على نفسه ~~كل~~ راع وكلكم مسئول عن رعيته فالانسان راع على نفسه فزااد  
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقا الحديث فمن لم يقم ببايعه بما بايعه عليه فقد  
 عزل نفسه وليس بملك وان كان حاكما فكل حاكم يكون سلطانا فان السلطان من تكون له الخجة لا عليه  
 ولهذا جعل الله الافلاك تدور عينا كل يوم دورة لتنظر الولاية ما تدعو حاجة الخلق اليه فيسدة والخلل  
 وينفذوا احكام الله تعالى من كونه مريدا في خلقه لا من كونه امرا فينفذون احكامه التي امرهم  
 سبحانه ان يتقذوها فيهم وهو القضاء والقدر في ازمان مختلفة اذ كل شيء يتضاء وقد رحتي العجز  
 والكيس وكل صغير وكبير مستطر في اللوح المحفوظ فحافيه الا ما يقع ولا ينفذ هؤلاء في العالم الا ما فيه  
 والله على كل شيء رقيب ومع هذا فان الله له مع كل واحد من المملكة امر خاص في نفسه يعلمه الولاية  
 والحجاب والنعبة فهم لا ينفذون مشاهدة ذلك الوجه وذلك ليعلموا ان الله قد احاط بكل شيء علما وأنه  
 رقيب على كل نفس بما كسبت وانه بكل شيء محيط ولما جعل الله زمام هذه الامور بأيدي هؤلاء  
 الجماعة من الملائكة واقعد من اقعد منهم في برجه ومسكنه الذي فيه تحت ملكه وانزل من انزل من  
 الحجاب والنعبة الى منازلهم في سمواتهم جعل في كل سماء ملائكة مسخرة تحت أيدي هؤلاء الولاية  
 وجعل تسخيرهم على طبقات فمنهم اهل العروج بالليل والنهار من الحق الينا ومننا الى الحق في كل  
 صباح ومساء وما يقولون الا خيرا في حقنا ومنهم المستغفرون لمن في الارض ومنهم المستغفرون  
 للمؤمنين لغلبة الغيرة الالهية عليهم كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن في الارض ومنهم الموكلون  
 بايصال الشرائع ومنهم أيضا الموكلون باللمات ومنهم الموكلون بالاوامر وهم الموصولون العلوم الى  
 القلوب ومنهم الموكلون بالارحام ومنهم الموكلون بتصوير ما يكون الله في الارحام ومنهم الموكلون  
 بفتح الارواح ومنهم الموكلون بالارزاق ومنهم الموكلون بالمطار ولذلك قالوا وما منا الا اله  
 مقام معلوم وما من حادث يحدثه الله في العالم الا وقد وكل باجرائه ملائكة ولكن بأمر هؤلاء  
 الولاية من الملائكة كما منهم أيضا الصافات والزاجرات والتاليات والمقسمات  
 والناشرات والنازعات والناشطات والسابقات والسابحات والمالقيات والمديرات ومع  
 هذا فلا يزالون تحت سلطان هؤلاء الارواح المهمة فهم خصائص الله ومن دونهم قائمهم ينفذون اوامر  
 الله في خلقه ثم ان العامة ما تشاهد الامنازلهم والخاصة يشهدونهم في منازلهم كما ايضا تشاهد العامة  
 احرام الكواكب ولا تشاهد اعيان الحجاب ولا النعبة وجعل الله في العالم العنصرى خلقا من  
 جنسهم فمنهم الرسل والخلفاء والسلاطين والملوك وولاية امور العالم وجعل الله بين ارواح هؤلاء الذين  
 جعلهم الله ولاية في الارض من اهلها وبين هؤلاء الولاية في الافلاك مناسبات ورقائق تمتد اليهم  
 من هؤلاء الولاية بالعدل مطهرة من الشوائب مقدسة عن العيوب فتقبل ارواح هؤلاء الولاية  
 الارضيين منهم بحسب استعدادهم فمن كان استعداد قويا حسنا قبل ذلك الامر  
 على صورته طاهرا مطهرا فكان والى عدل وامام فضل ومن كان استعداد رديا قبل ذلك الامر  
 الطاهر ورده الى شكاه من الرداءة والتقيح فكان والى جور ونائب ظلم وبخل فلا يلوم من الانفسه فقد  
 ابنت للسلطنة العالم العلوى على العالم السفلى وكيف رتب الله ملكه هذا الترتيب العجيب وما ذكرنا  
 من ذلك الا الامهات لا غير يقول الله تعالى وأوحى في كل سماء أمرها وقال يتنزل الامر بينهن  
 ويكنى هذا القدر في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي كتاب التنزلات الموصلية  
 ذكرنا حديث هؤلاء الولاية والنواب والحجاب وما ولاهم الله عليه من التأثير في العالم العنصرى



اشرف فانه لا يدل تعدد التجليات ولا كثرتها على الاشرفية وانما الاشرف من له المقام الاعم فأمر الله  
النون ان يعد القلم ثلاثمائة وستين علما من علوم الاجال تحت كل علم تفاصيل ولكن معينة منحصرة  
لم يعطه غيرها يتضمن كل علم اجمالي من تلك العلوم ثلاثمائة وستين علما من علوم التفصيل فاذا شربت  
ثلاثمائة وستين في مثلها فخرج لك فهو مقدار علم الله تعالى في خلقه الى يوم القيامة خاصة وليس  
عند اللوح من العلم الذي كتبه فيه هذا القلم أكثر من هذا لا يزيد ولا ينقص ولهذه الحقيقة الالهية  
جعل الله الفلك الاقصى ثلاثمائة وستين درجة وكل درجة مجملة لما تحتوي عليه من تفصيل الدقائق  
والثواني والثالث الى ما شاء الله مما يظهره في خلقه الى يوم القيامة وسمى هذا القلم الكاتب ثم ان الله  
تعالى أمر ان يتولى على عالم الخلق اثنا عشر واليا يكون مقرهم في الفلك الاقصى منافي بروج فقسم  
الفلك الاقصى اثني عشر قسما وجعل كل قسم منها برجاً السكنى هؤلاء الولاة مثل ابراج سور المدينة  
فأنزلهم الله اليها فنزلوا فيها كل وال على تحت في برجه ورفع الله الحجاب الذي بينهم وبين اللوح المحفوظ  
فأروا فيه مسطر السماءهم ومرايتهم وما شاء الحق ان يجربه على أيديهم في عالم الخلق الى يوم القيامة  
فارتقم ذلك كله في نفوسهم وعلموه علما محفوظا لا يتبدل ولا يتغير ثم جعل لكل واحد من هؤلاء  
الولاة حاجبين ينفذان أوامرهم الى نوابهم وجعل بين كل حاجبين سفيرا يمشي بينهما بما يلقى اليه  
كل واحد منهما وعين الله لهؤلاء الذين جعلهم حجابا لهؤلاء الولاة في الفلك الثاني منازل يسكنونها  
وأُنزلهم اليها وهي الثماني والعشرون منزلة التي ذكرها الله في كتابه فقال والقمر قد رزاه منازل  
يعنى في سيره ينزل كل ليلة منزلة منها الى ان ينتهي الى آخرها ثم يدور دورة أخرى لنعلم بسيره وسير  
الشمس والخمس عدد السنين والحساب وكل شيء فصله الحق لنا تفصيلا فأسكن في هذه المنازل هذه  
الملائكة وهم حجاب اولئك الولاة الذين في الفلك ثم ان الله تعالى أمر هؤلاء الولاة ان يجعلوا نوابا لهم  
ونقباء في السموات السبع في كل سماء نقيبا كالخارج لهم ينظر في مصالح العالم العنصرى بما يلقونه  
اليهم هؤلاء الولاة ويأمرهم به وهو قوله تعالى وأوحى في كل سماء أمراها فجعل الله أجسام هذه  
الكواكب النقباء اجساما ميرة مستديرة ونفخ فيها أرواحها وأُنزلها في السموات السبع في كل سماء  
واحد منهم وقال لهم قد جعلتكم تستخرجون ما عند هؤلاء الاثني عشر واليا بواسطة الحجاب الذين هم  
ثمانية وعشرون كما يأخذ أولئك الولاة عن اللوح المحفوظ ثم جعل الله لكل نقيب من هؤلاء السبعة  
النقباء فلما يسبح فيه هوله كالحواد للراكب وهكذا الحجاب لهم افلاك يسبحون فيها اذا كان لهم  
التصرف في حوادث العالم والاستشراق عليه ولهم سدة وأعوان يزidon على الاف وأعطاهم  
الله مراكب سماها افلاكاً فهم أيضا يسبحون فيها وهي تدور بهم على المملكة في كل يوم مرة فلا  
يقوتهم شيء من المملكة أصلا من ملك السموات والارض فيدور الولاة وهؤلاء الحجاب والنقباء  
والسدة كلهم في خدمة هؤلاء الولاة والكل مسخرون في حقنا اذ كنا المقصود من العالم قال تعالى  
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وأُنزل الله في التوراة يا ابن آدم خلقت الاشياء  
من أجلك وخلقتك من أجلى وهكذا ينبغي ان يكون الملك يستشرف على أحوال أهل ملكه يقول  
الله تعالى بكل يوم حوفي شان لانه يسأله من في السموات ومن في الارض بلسان حال ولسان مقال  
ولا يؤوده حفظ العالم وهو العلي العظيم فساله شغل الابهام يقول الله تعالى يدبر الأمر من السماء الى  
الارض يدبر الأمر بفصل الآيات ولولا وجود الملك ما سمي الملك ملكا لحفظه للملكة حفظه لبقاء اسم  
الملك عليه وان كان كما قال تعالى ان الله لغني عن العالمين فما جاء باسم الملك فان أسماء الاضافه لا تكون  
الا بالضاف فكل سلطان لا ينظر في أحوال رعيته ولا يمشي بالعدل فيهم ولا يعاملهم بالاحسان الذي  
يليق بهم فقد عزل نفسه في نفس الامر وفي قول الفقهاء ان الحاكم اذا فسق أو جارف فقد انعزل شرعا  
ولكن عندنا انعزل شرعا في ما فسق فيه خاصة لانه ما حكم بما شرع له ان يحكم به فقد أثبتهم رسول الله

الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً ولما لم يمكن الحكم له بما أودع الله فيه من العذاب في الدنيا شرع الموازين فلم يعمل بها الا القليل من الناس وهم النبيون خاصة ومن كان محفوظاً من الاولياء ولما كانت القيامة محل سلطان الميزان لم تظلم نفس شيئاً قال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل يعنى من العمل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ولما كان للعدراء السبعة من الاعداد كانت السبعة والسبعون والسبع مائة من الاعداد في تضاعف الاجور وضرب الامثال في الصدقات فقلان مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء الى سبعة آلاف الى سبعين ألفاً الى سبع مائة ألف الى مالا نهاية له ولكن من حساب السبعة وانما كانت القروض المقدرة في الفلك الاطلس اثني عشر فرضاً لان منتهى اسماء العدد الى اثني عشر اسماً وهي من الواحد الى العشرة الى المائة وهو الحادى عشر الى الالف وهو الثانى عشر وليس وراءه مرتبة اخرى ويكون التركيب فيها بالتضعيف الى مالا نهاية له بهذه الاسماء خاصة ويدخل الناس الجنة والنار وذلك في أول الحادية عشرة درجة من الجوزاء وتستقر كل طائفة في دارها ولا يبقى في النار من يخرج بشفاعته ولا بعناية الهيبة ويذبح الموت بين الجنة والنار ويرجع الحكم في أهل الجنة بحسب ما يعطيه الامر الالهى الذى أودعه الله في حركات الفلك الاقصى وبه يقع التكوين في الجنة بحسب ما تعطيه نشأة الادار الاخرة فان الحكم ابدى في القوابل فان الحركة واحدة وآثارها تختلف بحسب القوابل حتى لا يستعمل أحد من الخلق بفعل ولا بأمر دون مشاركة فيميز بذلك فعل الله الذى يفعل لا بمشاركة من فعل المخلوق فالمخلوق ابدى في محل الافتقار والعجز والله الغنى العزيز ويكون الحكم في أهل النار بحسب ما يعطيه الامر الالهى الذى أودعه الله تعالى في حركات الفلك الاقصى وفي الكواكب اثنا عشر وفي سباحة السبعة الدرارى المطموسة الانوار فهى كواكب لكنهم ليست بثواب فالحكم في النار خلاص الحكم في الجنة فيقرب حكم النار من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص ولا نعيم خالص ولهذا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقد قدمنا في الباب الذى قبل هذا صورة النعيم والعذاب وسبب ذلك انه بقى عليهم ما أودع الله في الافلاك وحركات الكواكب من الامر الالهى وقد تغير على قدر ما تغير من صور الافلاك بالتبديل ومن الكواكب بالطمس والانتثار فاختلف حكمها بزيادة ونقص لان التغير وقع في الصور لافى الذوات واعلم ان الله تعالى لما تسمى بالملك رتب العالم ترتيب المملكة فجعل له خواص من عبادته وهم الملائكة المهمة جلساء الحق تعالى بالذكر لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم اتخذ حاجباً من الكروبين واحداً أعطاه علمه في خلقه وهو علم مفصل في اجمال فعلمه سبحانه كان فيه مجلى له وسمى ذلك الملك نوناً فلا يزال معتكفاً في حضرة علمه تعالى وهو رأس الديوان الالهى والحق من كونه علماً لا يحتاج عنه ثم عين من ملائكته ملكاً آخر دونه في الرتبة سماه القلم وجعل منزلته دون النون واتخذ له كاتباً فاعلمه الله من علمه ما شاء في خلقه بواسطة النون ولكن من العلم الاجمالى وما يحتوى عليه العلم الاجمالى وهو من بعض علوم الاجال لان العلوم لها مراتب من جلته اعلم التفصيل فما عند القلم من العلم الالهى من مراتب العلوم المجمله الاعلم التفصيل مطلقاً وبعض العلوم المفصلة لا غير واتخذ هذا الملك كاتباً ديوانه وتجبلى له من اسمه القادر فأمدّه من هذا التجلى الالهى وجعل نظره الى عالم التدوين والتسطير فخلق له لوحاً وأمره ان يكتب فيه جميع ما شاء سبحانه ان يجره في خلقه الى يوم القيامة خاصة وأنزله منه منزلة التلميذ من الاستاذ فوجهت عليه الإرادة الالهية فحصدت له هذا القدر من العلوم المفصلة وله تجليات من الحق بلا واسطة وليس للنون سوى تجل واحد في مقام



شرط في وجود العلم وكان المنفعلان عن العقل والنفس الهباء والجسم الكلي فهذه الاربعة  
 اصل ظهور الصور في العالم غير أن بين النفس والهباء مرتبة الطبيعة وهي على اربع حقائق منها  
 اثنتان فاعلان واثنتان منفعلان وكتباها في رتبة الانفعال بالنظر الى من صدرت عنه فكانت  
 الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة منفصلة عن الحرارة والرطوبة منفصلة عن البرودة  
 فالحرارة من العقل والعقل من الحياة ولذلك طبع الحياة في الاجسام العنصرية الحرارة والبرودة  
 من النفس والنفس من العلم ولهذا يوصف العلم اذا استقر ببرد اليقين وبالثلج ومنه قوله صلى الله عليه  
 وسلم حين وجد برد الانامل بين يديه علمت علم الاولين والاخرين ولما انفعلت اليبوسة والرطوبة عن  
 الحرارة والبرودة طلبت الارادة اليبوسة لانها في مرتبتها وطلبت القدرة الرطوبة لانها في مرتبتها  
 ولما كانت القدرة مالها تعلق الا بالايجاد خاصة كان الاحق بها طبع الحياة وهي  
 الحرارة والرطوبة في الاجسام وظهرت الصور والاشكال في الهباء والجسم الكلي فظهرت السماء  
 والارض مرتوقة غير متميزة ثم ان الله تعالى توجه الى فتح هذا الرتق ليميز أعيانها وكان الاصل  
 الماء في وجودها ولهذا قال وجعلنا من الماء كل شيء حي ولحياته وصف بالتيسيع فظلم  
 الله تعالى أول هذه الطبائع الاربعة نظما مخصوصا فضم الحرارة الى اليبوسة فكانت النار  
 البسيطة المعقولة فظهر حكمها في جسم العرش الذي هو الفلك الاقصى والجسم الكلي  
 في ثلاثة أما كن منها المكان الواحد سما جلا والمكان الثاني وهو الخامس من الامكنة  
 المقدرة فيه سما أسدا والمكان الثالث وهو التاسع من الادمكنة المقدرة فيه سما قوسا  
 ثم ضم البرودة الى اليبوسة وأظهر سلطانها في ثلاثة امكنة من هذا الفلك وهو التراب البسيط  
 المعقول فسمى المكان الواحد ثورا والاخر سنبله والاخر جديا ثم ضم الحرارة الى الرطوبة فكان  
 الهواء البسيط وأظهر حكمه في ثلاثة امكنة من هذا الفلك الاقصى فسمى المكان الواحد جوزاء  
 والاخر الميزان والثالث الدالى ثم ضم البرودة الى الرطوبة فكان الماء البسيط وأظهر حكمه في ثلاثة  
 امكنة من الفلك الاقصى فسمى المكان الواحد السرطان وسمى الاخر العقرب وسمى الثالث  
 بالحوث فهذا تقسيم فلك البروج على اثني عشر قسما مفروضة تعيينها الكواكب الثمانية والعشرون  
 وذلك بتقدير العزيز العليم فلما احكم صنعها وترتيبها وأدارها ظهر الوجود مرتوقا فأراد الحق  
 فتحه ففصل بين السماء والارض كما قال تعالى كاتر تقافت ففصل بينهما أي ميزنا بعضهما عن بعض  
 فاخذت السماء علوا وخذت فيما بين السماء والارض ركنان من المركبات الركن الواحد  
 الماء المركب مما يلي الارض لانه بارد رطب فلم يكن له قوة الصعود فبقى على الارض تمسك بما فيه من  
 اليبوسة عليها والركن الاخر النار وهو كرة الاثير مما يلي السماء لانه حار يابس فلم يكن طبعه  
 النزول الى الارض فبقى مما يلي السماء من أجل حرارته واليبوسة تمسك هنالك وحدث ما بين الماء  
 والنار ركن الهواء من حرارة النار ورطوبة الماء فلا يستطيع أن يلحق بالنار فان ثقل  
 الرطوبة بمنعها أن يكون بحيث النار وان طلبت الرطوبة تنزله الى أن يكون بحيث الماء تمنعه الحرارة  
 من النزول فلما تمنا عالم يبق الا أن يكون بين الماء والنار لانهما يتجاذبان على السواء فذلك  
 المسمى هوا فقد بان لك مراتب العناصر وما هيتهما ومن اين ظهرت واصل الطبيعة ولما دارت  
 الافلاك ومخضت الاركان بما حلقته مما القت فيها من هذا النكاح المعنوي ظهرت المولدات  
 من كل ركن بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك الركن فظهرت اعم العالم وظهرت الحركة المنكوسة  
 والحركة الافقية فلما انتهى الحكم الى السنبله ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم فأنشأ  
 الله الانسان من حيث جسمه خلقتا سوبا وأعطاه الحركة المستقيمة وجعل الله له من الولاية  
 في العالم العنصري سبعة آلاف سنة وينتقل الحكم الى الميزان وهو زمان القيامة وفيه يضع الله

عنده وبينهما أيام متوسطة أولها اليوم المعلوم في العرف وتفصله الساعات والساعات تفصلها  
الدرج والدج تفصلها الدقائق وهكذا الى ما لا يتناهى عند بعض الناس فانهم يفصلون الدقائق الى  
ثوان فلما دخلها حكم العدد كان حكمها العدد والعدد لا يتناهى فالتفصيل في ذلك لا ينتهي  
وبعض الناس يقولون بانتهائى في ذلك ويتطرونه من حيث المعدود وهم الذين يثبتون أن للزمان  
عينا موجودة وكل ما دخل في الوجود فهو متناه بلا شك والمخالف يقول المعدود من كونه  
يعتمد ما دخل في الوجود فلا يوصف بالتناهى فان العدد لا يتصف بالتناهى وبهذا يحتاج على ان الجسم  
ينقسم الى ما لا نهاية له في العقل وهي مسألة خلاف بين أهل النظر حدثت من عدم الانصاف  
والبحث عن مدلول اللفاظ وقد ورد في الخبر الصحيح ان من اسما الله الدهر ومعقولة الدهر معلومة  
نذكر ذلك ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الستون) \*

في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوى على العالم السفلى وفي أى دورة كان وجود هذا العالم  
لانسان من دورات الفلك الاقصى وأى روحانية تنظرنا شعر

ان العناصر اتمت أربع	وهي البنات لعالم الافلاك
عنها لو ادنا فكان وجودنا	في عالم الاركان والاملاك
جعل الاله غداءنا بسنايل	من حكم سنبلة بلاشر ال
وكذا الضاعف أجربنا بسنايل	سمع بقول ليس من افالك
وزماننا سبع من الافجا	بتكرز الاضواء والاحلال
فانظر بعقلك سبعة في سبعة	من سبعة ليسوا من الاملاك
وانظر بفكرك في تناسب حكمها	واضرب بسيف صارم قالك

أراد بالاملاك الاول من الملائكة جمع ملك وأراد بالاملاك الثاني من الملوك جمع ملك يقول  
هم مسخرون والمسخر لا يستحق اسم الملك والسبعة المذكورة هي السبعة الدراري في السبعة  
الافلاك الموجودة من السبعة الايام التي هي أيام الجمعة وهي الحركة التي فوق السموات وهي حركة  
اليوم للفلك الاقصى \* اعلم ان كل شيء من الاكوان لا بد أن يكون استناده الى حقائق الهية فكل علم  
مدرج في العلم الالهى ومنه تفرعت العلوم كلها وهي منحصرة في اربع مراتب وكل مرتبة تنقسم  
الى انواع معلومة محصورة عند العلماء وهي العلم المنطقي والعلم الرياضى والعلم الطبيعى والعلم الالهى  
والعلم يطلب من الحقائق الالهية أربع نسب الحياة والعلم والارادة والقدرة واذ اثبتت هذه  
النسب الاربع لواجب الوجود صح انه الموجود للعالم بلا شك فالحياة والعلم اصلان في النسب  
والارادة والقدرة دونهما والاصل الحياة فانها الشرط في وجود العلم والعلم له عموم يتعلق فانه  
يتعلق بالواجب الوجود وبالممكن وبالحال والارادة دونه في التعلق فانها لا تعلق لها الا بالممكن  
في ترجيحها بحدى الحائتين من الوجود والعدم فكانت الارادة تطلبها الحياة فهي كالمفعلة  
عنها فانها عم تعلقة من القدرة والقدرة اخص تعلقا فانها تتعلق بايجاد الممكن لا باعدامه فكانها  
كالمفعلة عن العلم لانها من الارادة بمنزلة العلم من الحياة فلما تميزت المراتب في هذه النسب  
الالهية تميز الفاعل عن المنفعل خرج العالم عن هذه الصورة فاعلا ومنفعلا فالعالم بالنسبة الى الله  
من حيث الجملة منفعل محدث وامابالنظر الى نفسه فانه فاعل ومنفعل فأوجد الله العقل الاول  
من نسبة الحياة وأوجد النفس من نسبة العلم فكان العقل شرطا في وجود النفس كما أن الحياة



ذاته وتعالى أن يتكرر في ذاته علواً كبيراً بل له الوحدة المطلقة وهو الواحد الاحد الله الصمد لم يلد فيكون مقدّمه ولم يولد فيكون نتيجته ولم يكن له كفواً أحد فيكون به وجود العالم نتيجة عن مقدمتين عن الحق والكفو تعالى الله وبهذا وصف نفسه سبحانه في كتابه لما سئل النبي عليه السلام عن صفة ربه قرت سورة الاخلاص بخاصته من الاشتراك مع غيره تعالى الله في تعالى تلك الدعوات المقدسة والاصناف في ما من شئ نفاه في هذه السورة ولا ابنته الا وفي ذلك المنقح أو المنبت مقالة في الله لبعض الناس \* وبعد أن بينا لك ما ينبغي أن يكون عليه من نحن مفتقرون اليه وهو الله تعالى فلتبين ما بوبنا عليه وانقل اعلم أن نسبة الازل الى الله تعالى نسبة الزمان اليها ونسبة الازل نعت سلبى لا عين له فلا يكون عن هذه الحقيقة وجود فيكون الزمان للممكن نسبة متوهمة الوجود لا موجودة لان كل شئ تفرضه بضح عنه السؤال بمضى ومتى سؤال عن زمان فلا بد أن يكون أمراً متوهماً لا وجود له ولهذا أطلقه الحق على نفسه في قوله وكان الله بكل شئ عليم والله الامر من قبل ومن بعد وفي السنة تقرير قول السائل اين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ولو كان الزمان أمراً وجودياً في نفسه ما صح تنزيه الحق عن التقيد اذ كان حكم الزمان يقيد فعرفنا أن هذه الصيغ ما تحتها أمر وجودى ثم نقول ان لفظة الزمان اختلف الناس في معقولها ومدلولها فالحكماء تطلقه بازاء امور مختلفة وأكثرهم على انه مدته متوهمة تقطعها حركات الافلاك والمتكلمون يطلقونه بازاء أمر آخر وهو مقارنة أمر حادث بحادث يسأل عنه بمضى والعرب يطلقونه ويريدون به الليل والنهار وهو مطلوبنا في هذا الباب والليل والنهار فصلا اليوم فمن طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهارا ومن غروب الشمس الى طلوعها يسمى ليلا وهذه العين المفصلة تسمى يوما وأظهر هذا اليوم وجود الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الا وجود المتحرك لا غير وما هو عين الزمان فرجع محصول ذلك الى أن الزمان أمر متوهم لا حقيقة له واذنا تقرّر هذا فاليوم المعقول المقدر هو المعبر عنه بالزمان الموجود به تظهر الجمعات والشهور والسنون والدهور وتسمى أياما وقد تدرج هذا اليوم الاصغر المعتاد الذى فصله الليل والنهار فالزمان المقدر هو ما زاد على هذا اليوم الاصغر الذى يقدر به سائر الايام الكبار قال تعالى في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وقال في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال عليه السلام أيام الدجال يوم كسنة ويوم كشهريوم وكجمعة وسائر أيامه كما أيامكم فقد يكون هذا الشدة الهول فرفع الاشكال ظاهر وعظام الحديث في قول عائشة فكيف يفعل في الصلاة في ذلك اليوم قال يقدر لها فلولا أن الامر في حركات الافلاك على ما هو عليه باق وما اختلف ما صح أن يتدرج لذلك بالساعات التى يعمل صورتها أهل هذا العلم فيعملون بها الاوقات في أيام الغيم اذ لا ظهور للشمس فيكون في أيام خروج الدجال تكثر الغيوم وتتوالى بحيث يستوى في رأى العين وجود الليل والنهار وهو من الاشكال الغريبة التى تحدث في آخر الزمان فيحول ذلك الغيم المتراكم بيننا وبين السماء والحركات كلها فيقظهر الحركات في الصنائع العملية التى عملها العلماء بالهيئة ومجارى النجوم فيقديرون بها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك ولو كان ذلك اليوم الذى هو كسنة يوما واحدا لم يلزمنا أن نقدر للصلوات فأنا نتظر زوال الشمس فما لم تزل لا نصلى الظهر المشروع ولو أقادت لا تزول ما مقداره عشرون ألف سنة لم يكلفنا الله غير ذلك فلما قرّر الشارع العبادة بالتقدير عرفنا أن حركات الافلاك على بابها لم يحتمل نظامها فقد أعلمت ما هو الزمان وما معنى نسبة الوجود اليه ونسبة التقدير فالايام كثيرة ومنها كبير وصغير فأصغرها الزمن الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شأن فسمى الزمن الفرد يوما لان الشأن يحدث فيه فهو اصغر الايام وأدقها ولا حد لا كبيرها يوقف

أهلها وأمثالهم كالحرور منهم يتنعم بالزهرير والمقرور منهم يجعل في الحرور وقد يكون عذابهم نوحهم  
وقوع العذاب وذلك كله بعد قوله لا يفتر عنهم العذاب وهم فيه ملبسون اذ ذلك زمان عذابهم وأخذهم  
بجرائعهم قبل ان تلحقهم الرحمة التي سبقت الغضب الالهى فاذا اطلع أهل الجنة في هذه الحالة على  
أهل النار ورأوا منازلهم في النار وما أعد الله فيها وما هي عليه من قبح المنظر قالوا معذبون فاذا  
كوشفوا على الحسن المعنوى الالهى في الخلق المسمى قبصاراً وأما هم فيه في نومتهم وعابوا احوال  
أمن جنتهم قالوا منعهم فسيحان القادر على ما يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم فقد فهمت قول الله  
تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أدل النار الذين هم أهلها فانهم  
لا يموتون فيها ولا يحيون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب التاسع والخمسون)\*

في معرفة الزمان الموجود والمقدر شعور

ان الزمان اذا حقت حاصله	محقق فهو بالاوهام معلوم
مثل الطبيعة في التأثير قوته	والعين منا ومنه فيه معدوم
به تعينت الاشياء ليس له	عين يكون عليه منه تحكيم
العقل يعجز عن ادراك صورته	لذا نقول بأن الدهر موهوم
لولا التنزه ما سمى الاله به	وجوده فله في القلب تعظيم
اصل الزمان اذا انصفت من ازل	فحكمه اولى وهو محكوم
مثل الخلا وامتداد ماله طرف	في غير جسم يوههم فيه تجسيم

اعلم أولاً ان الله هو الاول الذى لا أولية لشيء قبله ولا أولية لشيء يكون قائماً به أو غير قائم به معه  
فهو الواحد سبحانه في أوليته فلا شيء واجب الوجود لنفسه الا هو فهو الغنى بذاته على الاطلاق عن  
العالمين قال تعالى ان الله لغنى عن العالمين بالدليل العقلي والشرعى فوجود العالم لا يخلو اما أن  
يكون وجوده عن الله لنفسه تعالى أو لا مرزأه ما هو نفسه اذ لو كان نفسه لم يكن زائداً ولو كان  
نفسه ايضا لكان مركباً في نفسه فكانت الاولية لذلك الامر الزائد وقد فرضنا انه لا أولية لشيء معه  
ولا قبله واذا لم يكن ذلك للامر الزائد نفسه فلا يخلو اما أن يكون وجوداً أولاً وجوداً أو محال أن يكون  
لا وجوداً فان لا وجود الا يصح أن يكون له أثر ايجاد في ما هو موصوف بأن لا وجوداً وهو العالم فليس  
أحدهما بأولى بتأثير الايجاد من الآخر اذ كلاهما أن لا وجوداً فان لا وجوداً لا أثر له لانه عدم ومحال  
أن يكون وجوداً فانه لا يخلو عند ذلك اما أن يكون وجوده لنفسه أو لا يكون ومحال أن يكون وجوده  
لنفسه فانه قام الدليل على احالة أن يكون في الوجود اثنتان واجب الوجود لا وجوداً لا نفسه ما لم يبق  
الا أن يكون وجوده بغيره ولا معنى لامكان العالم الا أن وجوده بغيره فهو العالم اذن أو من العالم  
ولو كان وجود العالم عن الله بالنسبة ما لولاها ما وجد العالم تسمى تلك النسبة ارادة أو مشيئة  
أو علماً أو ما شئت مما يطلبه وجود الممكن لكان الحق تعالى بلا شك لا يفعل شيئاً الا بتلك النسبة  
ولا معنى للافتقار الا هذا وهو محال على الله فان الله له الغنى على الاطلاق فهو كما قال غنى عن  
العالمين فان قيل ان المراد بالنسبة عين ذاته قلنا فالشيء لا يكون مفتقر الى نفسه فيكون  
الشيء الواحد فقيراً من حيث ما هو غنى كل ذلك لنفسه وهو محال وقد نفينا الامر الزائد  
فاقتضى ذلك أن يكون وجود العالم من حيث ما هو موجود بغيره مرتباً بالواجب الوجود لنفسه  
وان عين الممكن لواجب الوجود لنفسه بالايجاد ولا يعقل الا هكذا فاشيئته وارادته وعلمه وقدرته



وغيره من القوى الا القلب فانه لا يتقيد وهو سريع القلب في كل حال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم  
 القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبله كيف يشاء فهو يتقلب بقلب الجليات والعقل ليس كذلك  
 فالقلب هو القوة التي وراء طور العقل فلما أراد الحق في هذه الآية بالقلب انه العقل ما قال لمن كان  
 له قلب فالقلب في القلب بنظر التحول الالهي في الصور فلا تكون معرفة الحق من الحق الا بالقلب  
 لا بالعقل ثم يقبلها العقل من القلب كما يقبل من الفكر فلا يسعه سبحانه الا انه يقبل ما عندك ومعنى قلب  
 ما عندك هو انك علقت المعرفة به تعالى وضبطت عندك في علمك امر اما وعل أمر ضبطته في علمك به  
 انه لا يضبط سبحانه ولا يتقيد ولا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فلا يضبط بمضبوط لتمييز عما يضبط فقد  
 انضبط بما لا يضبط مثل قولك العجز عن درك الادراك والحق انما وسعه القلب ومعنى ذلك انه  
 لا يحكم على الحق تعالى بأنه يقبل ولا يقبل فان ذات الحق وأنيته مجهولة عند الكون ولا سيما وقد اخبر  
 سبحانه عن نفسه بالنقيضين في الكتاب والسنة فشيء في موضع ونزه في موضع ليس كمثل شيء وشبه  
 بقوله وهو السميع البصير فتفرقت خواطر التشبيه وتشتمت خواطر التنزيه فان المنزه في الحقيقة قد  
 قيده وحصره في تنزيهه وأخلى عنه التشبيه والمثسبه ايضا قيده وحصره في تشبيهه وأخلى عنه التنزيه  
 والحق في الجمع بالقول بحكم الطائفتين فلا ينزه تنزيها يخرج عن التشبيه ولا يشبه تشبيها يخرج عن  
 التنزيه فلا يطلق عن التقييد ولا يقيد ولو تميز تقييد في اطلاقه ولو تقييد في اطلاقه لم يكن هو فهو التقييد  
 بما قيده نفسه من صفات الجلال وهو المطلق بما سمي به نفسه من اسماء الكمال وهو الواحد الحق  
 الجلي الخفي لا اله الا هو العلي العظيم \* (وصل) \* وأما اسرار أهل الالهام المستدين فلا يتجاوز سدره  
 المنتهى فان اليها ينتهي اعمال بني آدم ونهاية كل أمر الى مانه بدأ فان قال لك عارف ممن لا علم  
 له بهذا الامر ان الكرسي موضع القدمين فقل له ذلك عالم الخلق والامر والتكليف انما انقسم  
 من السدره فانه قطع اربع مراتب والسدره هي المرتبة الخامسة فنزل من قلم الى لوح الى عرش  
 الى كرسي الى سدره فظهر الواجب من القلم والمندوب من اللوح والمحذور من العرش والمكروه  
 من الكرسي والمباح من السدره والمباح قسم النفس واليه تنتهي نفوس عالم السعادة ولاصولها  
 وهي الزقوم تنتهي نفوس أهل الشقاء وقد بيناها في كتاب التنزيلات الموصلية في باب يوم الاثنين  
 واذا ظهرت قسمة الاحكام من السدره فاذا صحت الاعمال التي لا تتحلون احد هذه الاحكام فلا بد  
 ان تكون غايتها الى الموضع الذي منه ظهرت اذ لا يعرف كونها منقسمة الا من السدره ثم يكون  
 من العقل الذي هو القلم نظر الى الاعمال المقروضة فيمتدحها بحسب ما يرى فيها ويكون من اللوح  
 نظر الى الاعمال المندوب اليها فيمتدحها بحسب ما يرى فيها ويكون من العرش نظر الى المحظورات  
 وهو مستوى الرحمن فلا ينظرها الا بعين الرحمة ولهذا يكون مآل اصحابها الرحمة ويكون من  
 الكرسي نظر الى الاعمال المكروهة فينظر اليها بحسب ما يرى منها وهو تحت حيطه العرش  
 والعرش مستوى الرحمن والكرسي موضع القدمين فيسرع العفو والتجاوز عن اصحاب المكروه  
 من الاعمال ولهذا يؤجر تاركها ولا يؤخذ فاعلها وكأب البرار في عليين ويدخل فيهم العصاة أهل  
 الكبر والصغائر وأما كآب التجار ففي محبين وفيه اصول السدره التي هي شجرة الزقوم فهناك ينتهي  
 اعمال التجار في اسفل سافلين فان رجحهم الرحمن من عرش الرحانية بالنظرة التي ذكرناها جعل لهم نعيمًا  
 في منازلهم لا يموتون فيه ولا يحيمون فهم في نعيم النار نائمون مؤيدون كنعيم النائم بالرؤيا التي يراها في حال  
 نومه من السرور وربما يكون في فراشه مر يضا ابؤس وفقر ويرى نفسه في ذلك ذا سلطان ونعمة  
 وملك فان نظرت الى النائم من حيث ما يراه في منامه ويلتذ به قلت انه في نعيم وان نظرت اليه من حيث  
 ماتراه في فراشه الخشن ومرضه وبؤسه وفقره وكلومه قلت انه في عذاب هكذا يكون أهل النار  
 فلا يموت فيها ولا يحيى اى لا يستيقظ أبدا من نومته قتلك الرحمة التي يرحم الله بها أهل النار الذين هم

وعلى اسان رسوله فهذه من اجب ما طرأ في العالم من الغلط وكل صاحب فكر تحت حكم هذا الغلط  
بلا شك الامن نور الله بصيرته فعرف ان الله قد اعطى كل شئ خلقه فأعطى السمع خلقه فلا يتعدى  
ادراكه وجعل العقل فقيرا اليه يستمد منه معرفة الاصوات وتقطيع الحروف وتغيير الالفاظ وتنوع  
اللغات فيفترق بين صوت الطير وهبوب الرياح وصرير الباب وخريف الماء وصياح الانسان وثغاء الشاء  
وثواج البكاش وخوار البقر ورغاء الابل وما شبه هذه الاصوات كلها وليس في قوة العقل من حيث  
ذاته ادراك شئ من هذا ما لم يوصله السمع وكذلك القوة البصرية جعل الله العقل فقيرا اليها فيما وصله  
اليه من المبصرات فلا يعرف الخضرة ولا الصفرة ولا الزرقة ولا البياض ولا السواد ولا ما بينهما من  
الالوان ما لم ينم البصر على العقل بها وهكذا جميع القوى المعروفة بالحواس ثم ان الخيال فقير الى هذه  
الحواس فلا يتخيل اصلا الا ما تعطيه هذه القوى ثم ان الحافظة ان لم تمتك على الخيال ما حصل عنده  
من هذه القوى لا يبقى في الخيال منها شئ فهو فقير الى الحواس والى القوة الحافظة من الضعف لوجود  
المانع فاقتقر الى القوى المذكورة لتذكره ما غاب عنه فهي معينة للقوة الحافظة على ذلك ثم ان القوة  
المفكرة اذا جاءت الى الخيال اقتقرت الى القوة المصورة لتركب بها مما ضبطه الخيال من الامور  
صورة دليل على امر ما وبرهان تستند اليه من المحسوسات والضروريات وهي امور مر كوزة  
في الجبله فاذا تصورا الفكر ذلك الدليل حينئذ يأخذه العقل منه فيحكم به على المدلول وما من قوة الا  
ولها موانع وانعاليط فيحتاج الى فصلها من الصحيح الثابت فانظريا اخى ما افتقر العقل اليه حيث لا يعرف  
شئ مما ذكرناه الا بواسطة هذه القوى وفيها من العلل ما فيها فاذا انفق للعقل ان يحصل شئ من هذه  
الامور بهذه الطرق ثم اخبره الله بما هو متوقف في قبوله وقال ان الفكر يرد ما جهل هذا العقل  
بقدر ربه كيف قلد فكره وجرّح ربه فقد علمنا ان العقل ما عنده من حيث نفسه علم وان الذي يكسبه  
من العلوم انما هو من كونه عنده صفة القبول فاذا كان بهذه المشابة فقبوله من ربه لما يخبره عن نفسه  
تعالى اولى من قبوله من فكره وقد عرف ان فكره مقلد لخياله وان خياله مقلد لحواسه ومع تقليده  
فهو غير قوى على ادراك ما عنده ما لم تساعده على ذلك القوة الحافظة والمذكورة ومع هذه المعرفة  
بأن القوى لا تتعدى خلقها وما تعطيه حتميتها وانه بالنظر الى ذاته لا علم عنده الا بالضروريات التي  
فطر عليها لا يقبل قول من يقول له ان ثم قوة اخرى وراءك تعطيك خلاف ما اعطتك القوة المفكرة التي  
نالها اهل الله من الملائكة والانبياء والاولياء ونظمت بها الكتب المنزلة فاقبل منها هذه الاخبار  
الالهية فتقليد الحق اولى وقدرات عقول الانبياء على كثرتهم والاولياء قد قبلتها وامنّت بها  
وصدّقها ورأت ان تقليد هاربها في معرفة نفسه اولى من تقليد افكارها فإلّا ايها العاقل المنكر لها  
لا تقبلها ممن جاء بها ولا سيما عقول تقول انها في محل الايمان بالله ورسوله وكتبه والمرأت عقول اهل  
الايمان بالله ان الله قد طلب منها ان تعرفه بعد ان عرفته بأدلتها النظرية علمت ان ثم علما آخر بالله لا تصل  
اليه من طريق الفكر فاستعملت الرياضات والخلوات والجماعات وقطع العلائق والانفراد والجلوس  
مع الله بتفريغ المحل وتبديس القلب عن شوائب الافكار اذ كان متعلق الافكار الاكوان واتخذت  
هذه الطريقة من الانبياء والرسول وسمعت ان الحق تعالى ينزل الى عبادده ويستعطفهم فعلمت ان الطريق  
اليه من جهته اقرب اليه من طريق فكرها ولا سيما اهل الايمان وقد سمعت قوله تعالى في الحديث  
من اتاني يسعي اتيته هرولة وان قلب المؤمن وسع جلال الله وعظمته فوجه اليه بكنيته وانتدفع عن كل  
ما يأخذ عنه من هذه القوى فعند هذا التوجه أفاض الله عليه من نوره علما الهيا عرّفه بأن الله تعالى  
من طريق المجاهدة والتجلى لا يقبله كون ولا يرده ولذلك قال ان في ذلك بشير الى العلم بالله من طريق  
المجاهدة لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل غير ذلك فان القلب معلوم بالتقلب في الاحوال دائما فهو  
لا يبقى على حالة واحدة فكذلك التجليات الالهية فن يشهد التجليات بتلكها فان العقل بتقيد



( الباب الثامن والخمسون ) \*

في معرفة اسرار أهل الالهام المستدلين ومعرفة علم الهام فاض على القلب ففرق خواطره وشتها شعر

اذا اعطاك بالالهام علما	تحققته فأنت به سعيد
كمثل النحل مختلف المعاني	قوى في مبانيه شديد
فتلقى طبيا عن طب اصيل	وانت لحالها ابد شهيد
وفي الاشجار والشم الرواسي	لها من فعلها قصر شهيد
فلا تعجزك العلماء نحل	وانت السيد النذب الجليل
فمنك القصد خيرا واختيارا	كمالك في منازل القصود
لحقوق والتمس علما وحيدا	كمثل انك الخلق الوحيد

اعلم ايديك الله بروح القدس ان الله تعالى امرنا بالعلم بوحدايته في الوهيته غير ان النفوس لما سمعت ذلك منه مع كونها قد نظرت بفكرها استدلت على وجود الحق بالدلة العقلية ضرورة ان العقل يعلم بوجود البارئ تعالى ثم استدلت على توحيد هذا الموجود الذي خلقها وأنه من المحال ان يوجد واجبا الوجود لانفسه ما ولا ينبغي ان يكون الا واحدا ثم استدلت على ما ينبغي ان يكون عليه من هو واجب الوجود لنفسه من النسب التي ظهر عنه بها ما ظهر من المكات ودل على اسكان الرسالة ثم جاء الرسول وأظهر من الدلائل على صدقه انه رسول من الله اليها فعرفنا بالدلة العقلية انه رسول الله فلم نشك ولما قام لنا الدليل العقلي على صدق ما يجزبه فيما ينسب اليه ورآه العقل قد أتى في اخباره عنه تعالى بنسب وامور كان الدليل العقلي يحيلها ويرجي بها توقف العقل وانهم معرفته وقدح في دليل هذا الانباء الالهية بما نسبته لنفسه ولم يقدر على تكذيب الخبر ثم كان من بعض ما قال له هذا الشايع اعرف ربك وهذا العاقل لولم يعلم ربه الذي هو الاصل المعقول عليه ما صدق هذا الرسول فلا بد ان يكون هذا العلم الذي طلب منه الرسول ان يعلم به ربه غير العلم الذي اعطاه دليله وهو ان يعمل في تحصيل علم من الله بالله يقبل به على بصيرة هذه الامور التي نسبها الله الى نفسه ووصف نفسه بها التي احالها العقل بدليله فانقدح له بتصديقه الرسول ان ثم وراء العقل وما يعطيه تفكره امر آخر يعطى من العلم بالله ما لا تعطيه الادلة العقلية بل تخيله قولوا واحدا فاذا علم بهذه القوة التي عرف انها وراء طور العقل هل يبقى له الحكم فيما كان يحيله من حيث فكره اولا على ما كان عليه اولايقي فان لم يبق له الحكم بأن ذلك محال فلا بد ان يعثر على الوجه الذي وقع له منه الغلط بلا شك وان ذلك الذي اتخذ دليله على الحالة ذلك لم يكن دليلا في نفس الامر واذا كان هذا فاذللك الامر مما هو وراء طور العقل فان العقل قد يصيب وقد يخطئ وان بقي العقل بعد كشفه وتحقيقه لصحة هذا الامر الذي نسبته الله لنفسه ووصف به نفسه وقبلته العقول قبله عقل هذا المكاشف بلا شك ولا ريب ومع هذا فانه يحكم على الله بأن ذلك الامر محال عقلا من حيث فكره لا من حيث قبوله وحينئذ يصح ان يكون ذلك المقام وراء طور العقل من جهة اخذه عن الفكر لا من جهة اخذه عن الله ومن اعجب الامور عندنا ان يكون الانسان يقلد فكره ونظره وهو محدث مثله وقوة من قوى الانسان التي خلقها الله فيه وجعل تلك القوة خديعة للعقل فيقلدها العقل فيما يعطيه وهو يعلم انها لا تعتدي مرتبتها وانما تعجز في نفسها عن ان يكون لها حكم قوة اخرى مثل القوة الحافظة والمصورة والمتخيلة والقوى التي هي الخواص من لمس وطعم وشم وسمع وبصر ومع هذا القصور كله يقلدها العقل في معرفته ربه ولا يقلد ربه فيما يجزبه عن نفسه في كتابه

شرع مقرر صحيح اذا كانا عن اجتهاد مع ان أحدهما اخطأ دليل الشارع الذي يحكم به في تلك  
 المسئلة ان لو حكم فيها والمجتهد ان ما جوران وقد يكون في المسئلة أحد المجتهدين مصيبا  
 وقد يكون كل واحد منهما مخطئا فان الحكم في تلك المسئلة شرعا ليس بمختصر ثم أن قول الله تعالى  
 ان النفس لامارة بالسوء ما هو حكم الله عليهم بذلك وانما الله سبحانه حكى ما قالته امرأة العزيز في  
 مجلس العزيز وهل اصاب في هذه الاضافة او لم تصب هذا حكم آخر مسكوت عنه بل الذي هو انه انما  
 لقائمة نفسها اذ قبلت من الشيطان ما يأمرها به فهذا الاخبار عن النفس انما أمانة بالسوء  
 ما هو حكم الله عليها ولا من قول يوسف فبطل التمسك بهذه الآية لم يادل عليه الظاهر والدليل  
 اذ ادخله الاحتمال سقط الاحتجاج به واما قوله تعالى في هذا المقام كانه هو لا وهو لا من عطاء  
 ربك فهو ابانة عن حقيقة صحيحة بما هو الامر عليه في نفسه من انه لا حول ولا قوة الا بالله وقوله  
 تعالى وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا يقول الله انه يعطي على الدوام والمحال تقبل على قدر  
 حقائق استعداداتها كما تقول ان الشمس تبسط أنوارها على الموجودات وما تبخل بنورها على  
 أحد وتقبل المحال ذلك النور على قدر استعدادها وكل محل يضيف الاثر الى الشمس ويغفل عن  
 استعدادها فالشخص المبرود يلتذ بحرارته والجسم المحرور يتألم بمباهه يتنعم صاحبه فلو كان ذلك للنور  
 وحده لا عطي حقيقة واحدة وكذلك اعطى ما في قوته غير أن القابل حكم في ذلك ولا بد فان النتيجة  
 لا تكون الا عن مقدار معين فيسود وجه القصار الذي يبيض الثوب ويبيض الثوب فان استعداد الثوب  
 تعطي الشمس فيه التبييض ووجه القصار تعطي الشمس فيه السواد وكذا النفخة الواحدة من  
 النافخ وهي الهواء تطفئ السراج وتشعل النار التي في الحشيش والهواء في نفسه واحد فترد الآية  
 من كان الله تعالى واحد العين على الاسماع فسمع يفهم منها أمر واحد وسمع آخر لا يفهم منها  
 ذلك الامر ويفهم منها أمر آخر وآخر يفهم منها أمور كثيرة وهذا يستشهد كل واحد من الناظرين  
 فيها بالاختلاف استعداد الافهام وهذا في التجليات الالهية فالمتجلى من حيث هو في نفسه  
 واحد العين واختلفت التجليات أعنى صورها بحسب استعدادات المتجلى اهم وكذا هو في العطايا  
 الالهية سواء فاذ فهدت هذا علم ان عطاء الله ليس بممنوع الا انك تحب أن يعطيك ما لا يقبله  
 استعدادك وتنسب المنع اليه فيما طلبته منه ولم تجعل بالك الى الاستعداد فقد يستعد الشخص  
 للدوال وما عنده استعداد لقبول ما سأل فيه لو أعطيه بدلا من المنع ويقول ان الله على كل شيء قدير  
 وصدق في ذلك ولكنه غفل عن ترتيب الحكمة الالهية في العالم ومانعته حقائق الاشياء  
 والكل من عند الله فنعمة عطاء وعطاؤه منع ولكن بقي لك ان تعلم لكذا ومن كذا افتقد عرفك بالنفس  
 وانما الحركة للجوارح بما يغلب عليها اما من ذاتها او بما تقبله من الملك او الشيطان فيما يلهمها به فعلم  
 الالهام هو أن تعلم أن الله ألهمك بما اقره في نفسك ولكن بقي عليك ان تنظر على يدى من ألهمك وعلى  
 اى طريق جاء ذلك الالهام من ملك او شيطان وما يخرج من قبيل الامر والنهى المشروع فهو العلم  
 اللدنى ما هو الالهام فالعلم بالطاعة الهامى والعلم بنتائج الطاعة لدنى ففرق ما بين العلم اللدنى والالهام  
 فالالهام عارض طارئ يزول ويجبى غيره والعلم اللدنى ثابت لا يبرح فنه ما يكون في اصل الخلقة  
 والجليلة كعلم الحيوانات والاطفال الصغار ببعض منافعهم ومضارهم فهو علم ضرورى لالهام واما  
 قوله وأوحى ربك الى النحل فانه يريد انها في اصل نشأتها فطرها الله على ذلك والالهام هو ما يلهمه العبد  
 من الامور التي لم يكن يعرفها قبل ذلك والعلم اللدنى لا يكون في اصل الخلقة فهو العلم الذى تتجبه  
 الاعمال فيرحم الله بعض عباده بأن يوفقه لعمل صالح فيعمل به فيورثه الله من ذلك علما من لدنه لم يكن  
 يعلمه قبل ذلك ولا يلزم من العلم اللدنى ان يكون في مادة والالهام لا يكون الا في مواد العلم يصيب ولا بد  
 والالهام قد يصيب وقد يخطئ والمصيب منه يسمى علم الالهام وما يخطئ منه يسمى الهاما لا علما أى



ربك مخطورا فجعل النفس محلا قابلا لما يلهمها من الفجور والتقوى فتميز الفجور فتميزه والتقوى فتميزها  
 طريقها ومن وجه آخر تطلبه الآية وهو أنه بما ألهمها عداها ان يكون لها في الفجور والتقوى  
 كسب وتعمل وانما هي محل اظهور الفعل فجورا كان او تقوى شرعا فهي برزخ وسطين هذين  
 الحكيمين ولم ينسب سبحانه الى نفسه خاطر المباح ولا الهامه اياها به وسبب ذلك ان المباح ذاتي لها  
 وبفس خلق عينها ظهر عين المباح فهو من صفاتها النفسية التي لا تغفل النفس الابه فهو على  
 الحقيقة اعنى خاطر المباح نعت خاص كالضعف للانسان وان لم يكن من الفصول المقومة فهو  
 حد لازم رسمي فان من خاصية النفس دفع الضار واستجلاب النافع وهذا لا يوجد في اقسام احكام  
 الشرع الا في قسم المباح خاصة فانه الذي يستوى فعله وتركه فلا أجر فيه ولا وزر شرعا وهو قوله  
 وما سواها من التسوية وهو الاعتدال في الشيء فسواء الفعل ذلك بمنزلة ذلك على الانسان وما في اقسام  
 احكام الشريعة قسم يقتضى العدل ويعطى الاعتدال الا قسم المباح ففيه تطلبه بذاتها وخاصيتها  
 فلذلك لم يصفها بأنها ملهمة به وما ذكر سبحانه من الملهم لها بالفجور والتقوى فأضمر الفاعل والظاهر  
 أن الضمير المضمير يعود على صاحب الضمير في سواها وهو الله تعالى ومن نظري قول رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان للملك في الانسان لمة وللشيطان لمة يعنى بالطاعة وهي التقوى والمعصية وهي الفجور  
 فيكون الضمير في ألهمها للملك في التقوى وللشيطان في الفجور ولم يجمعهما في ضمير واحد لبعده  
 المناسبة بينهما وكل بقضاء الله وقدره ولا يصح ان يقال في هذا الموضع ان الله هو الملهم بالتقوى  
 وان الشيطان هو الملهم بالفجور لما في هذا من الجهل وسوء الادب ولما في ذلك من غلبة احد الخاطرين  
 والفجور أغلب من التقوى وأيضاً قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة  
 فمن نفسك فانه في تلك الآية ظاهر الاسم والسبب فيها ما هي شرعا فتكون فجورا وانما هي مما يسوء  
 ولا يوافق غرضه وهو في الظاهر قولهم فانهم كانوا يطهرون به صلى الله عليه وسلم اعنى الكافرين فأمره  
 سبحانه ان يقول كل من عند الله فالهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثنا اى ما يحدث فيهم من  
 الكوائن يقول الله عنهم انهم كانوا ان نصيهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان نصيهم سيئة اى  
 ما يسوءهم يقولوا هذه من عند الله وكل من عند الله وهو قوله طائركم عند الله فالفاعل في ألهمها مضمير  
 فان كان الله هنا في الضمير هو الملهم بالتقوى والشيطان هو الملهم بالفجور فقد جمع الله والشيطان  
 ضمير واحد وهذا غاية في سوء الادب مع الله وما احسن ما جاء بالواو العاطفة في قوله وتقواها  
 فتعالى الله الملك القدوس ان يجتمع مع المطرود من رحمة في ضمير واحد مع احتمال الامر في ذلك وقد  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنس الخطيب انت لما سمعته جمع بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه  
 وسلم في ضمير واحد وقال ومن يعصهما وما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جمع بين الله  
 وبين نفسه في ضمير واحد الا يوحي من الله وهو قوله من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال وما ينطق  
 عن الهوى ونحن يلزمنا ملازمة الادب فيما لم نؤمر به ولا نهينا عنه كما فعل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في قوله بنس الخطيب انت وكذلك لا يترج ان ينسب الالهام بالفجور الى الله تعالى فلم يبق  
 بعد هذا الاستقصاء الا ان يكون الضمير في ألهمها بالفجور الى الشيطان وبالتقوى الى الملك فقابلة  
 مخلوق بمخلوق اولى من مقابلة مخلوق بمخلوق وفي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بنس الخطيب  
 كفاية لمن انار الله بصيرته فقد اعلمك برتبة نفسك وانها ليست بأماراة بالسوء من حيث ذاتها  
 وانما ينسب اليها ذلك من حيث انها قابلة لالهام الشيطان بالفجور ولجله بالحقكم المشروع  
 في ذلك كمنفس امرت صاحبها بارتكاب أمر لم تعلم تحريمه في الشرع او قامت عندها شبهة  
 باباحة ذلك فيراه من مذهبه التبريم فيقول ان النفس لا تارة بالسوء كشرب النبيذ بين محله  
 ومحرمة ونكاح الربيبة التي لم يجتمع فيها الشرطان ومثل هذا في الشريعة كثيرة وكلا المذهبين

ورأينا الشقة تقبل ذلك ولا تقبل صورة السيف والسكين ثم رأينا الماء يقبل صورة لون الاوعية وما ينجلي فيها من الملوّنات فيتصف بالزرقعة والبياض والحجرة سئل الجنيّد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه ثم استقرينا عالم الاركان كلها والافلاك فوجدنا كل ركن منها وكل فلك يقبل صوراً مخصوصة وبعضها اكثر قبولا من بعض ثم نظرنا في هيولى الكل فوجدناها تقبل صور جميع الاجسام والاشكال ونظرنا في الامور فرأيناها كلها لطفت قبلت الصور الكثيرة فنظرنا في الارواح فوجدناها اقبل لتشكل في الصور من سائر ما ذكرناه ثم نظرنا في الخيال فوجدناه يقبل ماله صورة ويصور ما ليست له صورة فكان اوسع من الارواح في التبوع في الصور ثم جننا الى الغيب في التجليات فوجدنا الامر اوسع مما ذكرناه ورأينا قد جعل ذلك اسماء لكل اسم منها يقبل صور الانهائية له في التجليات وعلمنا ان الحق وراء ذلك كله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير بفاء في عدم الادراك بالاسم اللطيف اذ كانت اللطافة مما ينبو الحس عن ادراكها فتعقل ولا تشبه قسمي في وصفه الذي تنزه ان يدرك فيه باللطيف الخبير اى تلطف عن ادراك المحدثات ومع هذا فانه يعلم ويعقل ان ثم امر يستند اليه فان الاسم الخبير على وزن فاعيل وفعليل يرد بمعنى المفعول كقتيل بمعنى مقتول وجريح بمعنى مجروح وهو المراد هنا والوجه وقد يرد بمعنى الفاعل كعلم بمعنى عالم وقد يكون ايضا هو المراد هنا لكنه يبعد فان دلالة مساق الاية لا تعطى ذلك فان مساقها في ادراك الابصار لاني ادراك البصائر فان الله قد نبينا الى التوصل بالعلم به فقال فاعلم انه لا اله الا الله ولا نعلم حتى ننظر في الادلة فيؤدينا النظر فيها الى العلم به على قدر ما نعطينا القوة في ذلك فلهذا رجحنا كون خبر هنا بمعنى المفعول اى انه يعلم ويعقل ولا تدركه الابصار فهذا القدر مما يعلق بهذا الباب من الاستقراء واما كونه لا يفيد العلم في هذا الموطن فانه ما من اصل ذكرناه يقبل صوراً ما لا يجوز بل يقع وقد وقع انه يتكرر في تلك الصور مراتب عديدة وقد ورد في الاخبار ان جبريل نزل مرارا على صورة دحية الكلبي ولما لم يصح عندنا في التجلي الالهى ان يتكرر تجلي الهى لشخص واحد مرتين ولا يظهر في صورة واحدة لشخصين علمنا ان الاستقراء لا يفيد علما فان جناب التجلي لا يقبل التكرار فنخرج عن حكم الاستقراء من وجهه عدم التكرار ولحق به من حيث التحول في الصور وقد ورد التحول في صحيح مسلم في حديث الشفاعة من كتاب الايمان فلا يعول على الاستقراء في شئ من الاشياء لاني الاحوال ولا في المقامات ولا في المنازل ولا في المنازلات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب السابع والخمسون) \*

في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع ما من انواع الاستدلال ومعرفة النفس شعر

لا تحكس بالهام تجده فقد	يكون في غير ما يرضاه واجبه
واجعل شريعتك المثل مصححة	كأنها ثمر يجنيه كل سبه
له الاساءة والحسنى معا فكا	تعلي طرائقه تزدى مذاهبه
فاحذره ان له في كل طائفة	حكما اذا جهات فينا مكاسبه
لا تطلبن من الالهام صورته	فان وسواس ابليس يصاحبه
في شكله وعلى ترتيب صورته	وان تميز فالعنى يقاربه

قال الله تعالى ونفس وما سواها وقال أيضا كلانمده هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء



لما يعطى النزول الى سفال  
فما عين الغزاة كالفز ال  
فما حكم التضرع كالهز ال

منازله الظنون وان منها  
فلا تحكم بالاستقراء قطعا  
وان ظهرت بالاستقراء علوم

خرج مسلم في صحيحه ان الله يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم  
الراحمين فسمى نفسه تعالى ارحم الراحمين وقال انه خير الغافرين وقال في الصحيح انا عندن عبيدي  
فليظن بي خيرا فاذا استقر بنا الوجود وجدنا ان الكرام الاصول لا يصدر منهم الا مكارم الاخلاق  
من الاحسان للحسن والنجاة وعن المسيء والعفو عن الزلة واقالة العثرة وقبول المذرة والصفح عن  
الجاني وامثال هذا مما هو من مكارم الاخلاق واستقر بنا ذلك فوجدناه لا يخطئ يقول شاعر العرب  
في ذلك \* ان الجياد على اعرافها تجري \* والحق سبحانه اولى بصفة مكارم الاخلاق من الخلقين فهنا  
تكون صحة الاستقراء في الالهيات واما سقم الاستقراء فلا يصح في العقائد فان مبناها على الادلة  
الواضحة فانه لو استقر بنا كل من ظهرت منه صفة وجدناه جسمنا فنقول ان العالم صفة الحق وفعله  
وقد تتبعنا الصانع فما وجدنا صانعا الا اذا جسم فقال الجسم الحق جسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا  
وتبعنا الادلة في المحدثات فما وجدنا عالما بنفسه وانما الدليل يعطى ان لا يكون عالم الا بصفة زائدة  
تسمى علما وحكيما فمين قامت به ان يكون عالما وقد علمنا ان الحق عالم فلا بد ان يكون له علم ويكون  
ذلك العلم صفة زائدة على ذاته قائمة به كلابل هو الله العالم الحي القادر القاهر الخبير كل ذلك  
بنفسه لا بامر زائد على ذاته اذ لو كان ذلك بامر زائد على نفسه وهي صفات كمال لا يكون كمال الذات  
الا بها فيكون كماله بمرزائد على ذاته وتصف ذاته بالنقص اذ لم يقم بها هذا الزائد فهذا من الاستقراء  
وهذا الذي دعا المتكلمين ان يقولوا في صفات الحق لاهي هو ولا هي غيره وفيما ذكرناه ضرب  
من الاستقراء الذي لا يليق بالجناب العالي ثم انه لما اشنشعر بذلك القاثلون بالزائد سلكوا  
في العبارة عن ذلك مسلكا آخر فقالوا ما علمناه بالاستقراء وانما قلنا اعطى الدليل انه ما يكون عالما  
الامن فام به العلم ولا بد ان يكون امرا زائدا على ذات العالم لانه من صفات المعاني يقتدر رفعه  
مع بقاء الذات فلما اعطانا الدليل ذلك طردناه شاهد او غائب يعني في الحق والخلق وهذا ضرب  
منهم وعدول عن عين الصواب ثم انهم اكدوا ذلك بقولهم ما ذكرناه عنهم وهو ان صفاته لاهي هو  
ولا هي غيره وحدها الغيرين بجدة يمنع غيرهم واذ اسألهم هل هي امر زائد اعترفوا بانها امر زائد  
وهذا هو عين الاستقراء فلهذا قلنا ان الاستقراء بالعلم بالله لا يصح وان الاستقراء على الحقيقة  
لا يفيد علما وانما اثبتناه في مكارم الاخلاق شرعا وعرفا لاعتقلا فان العقل يدل على انه سبحانه  
فعال لما يريد لا يقاس بالخلق ولا يقاس بالخلق عليه وانما الامور الشرعية جاءت بامور  
تقرر عندنا بها انه يعامل عباده بالاحسان على قدر ظنهم به قال تعالى وبدا لهم من الله  
ما لم يكونوا يحتسبون واللوازم في الطرفين فقررهما الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما سئل في شأن النساء عن الصلاة اذا استيقظ او الناسى اذا ذكره وخرج وقت الصلاة فيصليها  
هل يثبتها دائما في كل يوم في ذلك الوقت ما كان ينهاكم عن الربا وبأخذكم منكم فبين انه سبحانه  
ما يحمد خلقا من مكارم الاخلاق الا وهو تعالى اولى بان يعامل به خلقه ولا يذم شيئا من  
سفاسف الاخلاق الا وكان الجناب الالهى ابعد منه ففي مثل هذا الفن يسوغ الاستقراء بهذه  
الدلالات الشرعية واما غير ذلك فلا يكون فقد اثبت لك صحة الاستقراء من سقمه في المعاملات  
واما الاستقراء في التجليات فرأينا ان الهيولى الصناعية تقبل بعض الصور لا كلها فوجدنا الخشب  
يقبل صور الكرسي والمنبر والتخت والباب ولم نره يقبل صورة القميص ولا الرداء ولا السر او يبل

ومتعلق اصل الخواطر الشيطانية انما هو المخطور فعلا كان او تركا ثم يليه المكروه فعلا كان او تركا  
 فالاول في العامة والثاني في العباد من العامة وقد يتعلق بالمباح في حق المبتدى من اهل طريق الله  
 ويأتى بالمندوب في حق المتوسطين من اهل الله اصحاب السماع فانه يستدرج كل طائفة من حيث ما هو  
 الغالب عليها فانه عالم بمواقع المكروا الاستدراج ويأتى العارفين بالواجبات فلا يزال بهم حتى ينو واقع  
 الله فعل امر ما من الطاعات وهو في نفس الامر عهد يعهده احدهم مع الله فاذا استوثق وعزم وما بقي  
 الا الفعل اقام له عبادة اخرى افضل منها شرعا فيرى العارف انه يقطع زمانه بالاولى فيترك الاولى ويشعر  
 في الاخرى فيفرح ابليس حيث جعله ينقض عهد الله من بعد ميثاقه والعارف لا يخبر له بذلك فلو عرف  
 من اول الامر ان ذلك من الشيطان عرف كيف يردده وكيف يأخذه كما فعل عيسى وكل متمكن من  
 اهل الله من ورثة الانبياء فيراهم مع كونها حسنة انها خواطر شيطانية وكذا اذا اجاء للمنافق من اهل  
 الكتاب وقال له ألم تعلم ان نبيك قد بشر بهذا الرجل وقد علمت انه هو والنسوة تجتمعهما فقل له انك رسول  
 الله لقول نبيك لا لقوله ولا فرق بينهما فيقول المنافق عند ذلك انك لرسول الله فاكذبهم الله فقال  
 تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله على ما قرر لهم الشيطان فقال الله تعالى  
 والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون في انهم قالوا ذلك لقولك لاني قولهم انك  
 رسول الله ولو ارد ذلك كان نصير الرسالة صلى الله عليه وسلم قد ادخلتك بدخل الشيطان الى  
 نفوس العالم المخدرة واسأل الله أن يعطيك علامة تعرفه بها وقد اعطاك الله في العامة ميزان الشريعة  
 وميزلك بين فرائضه ومندوباته ومباحه ومحظوره ومكروه ونص على ذلك في كتابه وعلى  
 لسان رسوله فاذا خطر لك خاطر في محظور او مكروه فاعلم انه من الشيطان بلا شك واذا خطر لك خاطر  
 في مباح فاعلم انه من النفس بلا شك فخطر الشيطان المحظور والمكروه اجتنبه فعلا كان او تركا  
 والمباح انت تخيره فان غلب عليك طلب الارباح فأجنب المباح واشتغل بالواجب والمندوب  
 غير انك اذا انصرفت في المباح فتصرف فيه على حضوره مباح وان الشارع لولا ما مباحه لك  
 ما انصرفت فيه فتكون مأجورا في مباحك لا من حيث كونه مباحا بل من حيث ايمانك به انه شرع من  
 عند الله فان الحكم لا ينتقل بعدموت رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الحكم هو عين الشرع وقد  
 سد ذلك الباب فالمباح مباح لا يكون واجبا ولا محظورا ابدا فكذلك كل واحد من الاحكام  
 وان خطر لك خاطر في فرض فقم اليه بلا شك فانه من الملك واذا خطر لك خاطر في مندوب فاحفظ  
 اول الخاطر فانه قد يكون من ابليس فثبت عليه فاذا خطر لك ان تتركه لمندوب آخر هو اعلى منه واولى  
 فلا تعدل عن الاول واثبت عليه واحفظ الثاني وافعل الاول ولا بد فاذا فرغت منه اشرع في الثاني  
 فافعله ايضا فان الشيطان يرجع خاسئا بلا شك حيث لم يتفق له مقصوده وبهذا الدواء يذهب  
 مرض الشيطان من نفسك وتكون عمري المقام والمقال ما يلقاك الشيطان في فيج الاسلاك فجاويز  
 فكل اذا عاملمته بمثل هذا الحافظ على ما نهيتك عليه فان الله قد اشى على الذين يسارعون في الخيرات وهم  
 لها سائقون ويكتبى هذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب السادس والخمسون)\*

في معرفة الاستقراء وصحته من سقمه شعر

الاستقراء اخذ في المعاني	يلازمه التقوى من الرجال
له حكم ولا يعطيك علما	فصورته كمنزلة للظلال
مراجعة الدليل يقوم فيها	وان العين من شخص المنال



تعالى المنطق عباده ويصير من وقته ذلك اشعر يا مجبور او يقول هذا كله خير فاني ما قدمت الا ان  
 أعصد تلك السنة الحسنة فلم أرشدني تقويةها من أني اسندها الى الله تعالى كما هي في نفس الامر حيث  
 خلق الله تعالى اجراءها على اساني هذا كله يحدث به نفسه ولا يقول لاحد فاذا كان مع الناس يريهم  
 ان ذلك جاءه من عند الله كما ينبغي لا وليا الله على ذلك الطريق فاذا اخطره الملك قول الله تعالى  
 ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل  
 الله يتأول ذلك مع نفسه ويقول ما انا مخاطب بهذه الآية وانما خاطب بها اهل الدعوى الذين  
 ينسبون الفعل الى انفسهم فانه قال افترى فنسب فعل الاقراء الى هذا القائل وانا اقول ان  
 الافعال كلها لله تعالى لا الى فهو الذي قال على اساني ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الصلاة  
 ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فكذلك هذا ثم قال او قال اوحى الي فأضاف القول  
 اليه وكذلك قوله الى ومن أنا حتى اقول الى اذ الله هو المتكلم وهو السميع ثم قال سأنزل مثل  
 ما أنزل الله وما اقول انا ذلك بل الانزال كله من الله فاذا اتفقت في نفسه في هذا كله افترى على الله  
 كذبا وزين له سوء عمله فراه حسنا فهذا اصل صحيح لهاتين الطائفتين قد ألقاه الشيطان اليهما  
 وتركه عندهما وبقي يفتقه في ذلك تفقها نفسيا فان لم يكن الانسان على بصيرة وتمييز من خواطره حتى  
 يفرق بين لقاء الشيطان وان كان خيرا وبين لقاء الملك والنفس ويميز بينهما تميزا صحيحا والا فلا يفعل  
 فانه لا يفلح ابد اذ ان الشيطان لا يأتي الى كل طائفة الاجماع والغالب عليها وليس غرضه من  
 الصالحين الا ان يجهلوه في الاخذ عنه فاذا جهلوه ونسبوا ذلك الى الله ولم يعرفوا على اي طريق  
 وصل اليهم قنع منهم بهذا القدر من الجهل وعرف انهم تحت سلطانه فلا يزال يستدرجهم في خيريته  
 حتى يتمكن منهم في تصديق خواطرهم وأنها من الله فيسلكونهم من دينهم كما تسلك الحية من جلد  
 الأتري صورة الجلد الملوخ منها على صورة الحية كذلك هذا الامر \* جاء ابليس الى عيسى عليه  
 السلام في صورة شيخ في ظاهر الحسن لان الشيطان ليس له الى باطن الانبياء من سبيل فخواطر الانبياء  
 كلها مارية او ملكية او نفسية لا حظ للشيطان في قلوبهم ومن يحتفظ من الاولياء في علم الله يكون  
 بهذه المشابة في العصمة مما يليق في العصمة من وصوله اليه فالولي المعنى به على علامة من الله فيما يليق  
 اليه الشيطان وسبب ذلك انه ليس بمشرع والانبياء مشرعون فلذلك عصمت بواطنهم فقال لعيسى عليه  
 السلام يا عيسى قل لا اله الا الله ورضي منه ان يطيع امره في هذا القدر فقال عيسى عليه السلام  
 اقولها لا تقولك لا اله الا الله فرجع خاسئا ومن ههنا يعلم الفرق بين العلم بالشي وبين الايمان به وان  
 السعادة في الايمان وهوان تقول ما تعلمه وما قلته اقول رسولك الاول الذي هو موسى عليه  
 السلام بل لقول هذا الرسول الثاني الذي هو محمد رسول الله عليه السلام لا لعلك ولا تقولك  
 الاول فحينئذ تشهد بالايان وما لك السعادة واذا قلت ذلك لا تقوله وأظهرت انك قلت ذلك اقلوه  
 كنت منافقا قال تعالى يا ايها الذين امنوا يريد بذلك اهل الكتاب حيث قالوا ما قالوه لامر  
 نبيهم عيسى او موسى او من كان اهل كتاب من الكتب المتقدمة وآمن بذلك ولهذا قال لهم يا ايها الذين  
 آمنوا ثم قال لهم آمنوا بانبيائي وقولوا لا اله الا الله اقول محمد صلى الله عليه وسلم لا لعلكم بذلك  
 ولا لايمانكم بنبيتكم الاول فتجمعوا بين الايمانين فيكون لكم اجران فيقنع الشيطان من الانسان  
 ان يلبس عليه بهذا القدر فلا يفرق بين ما هو من عند الله ولا بين طريق الملك والنفس والشيطان  
 فانه يجعل لك علامة تعرف بها مراتب خواطره ومما تعرف به الخواطر الشيطانية وان كانت  
 في الطاعة عدم الثبوت على الامر الواحد وسرعة الاستبدال من خاطر بأمر ما الى خاطر بأمر آخر  
 فانه حريص وهو مخلوق من لهب النار ولهيب النار سريع الحركة فاصل ابليس عدم البقاء على حالة  
 واحدة في اصل نشأته فهو بحكم اصله وكذلك الخواطر النفسية ثابتة مالم يزل لها الملك او الشيطان

وقد ذكرنا معرفة الخواطر في هذا الكتاب وفي بعض كتبنا فلنذكر في هذا الباب الخاطر الشيطاني خاصة ولنقل اعلم ان الشيطان قسمان قسم معنوي وقسم حسي ثم القسم الحسي من ذلك على قسمين شيطاني انسي وشيطاني جني يقول الله تعالى شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون فجعلهم اهل الافتراء على الله وحدث فيما بينهما في الانسان شيطان معنوي وذلك ان شياطين الجن والانس اذا ألقي من ألقى منهم في قلب الانسان امرا ما يعده عن الله به فتدليق امر اخاصا وهو خصوص مسئلة بعينها وقد يلقي امر اعاما ويرككه فان كان امر اعاما فتح له في ذلك طريقا الى امور لا يتفطن لها الجنى ولا الانسى يتفقه فيها ويستنبط من تلك الشبه امورا اذا تكلم بها تعلم ابليس الغواية قتلك الوجوه التي تفتح لك في ذلك الاسلوب العام الذي القاه اليه اول شيطان الانس او شيطان الجن تسمى الشياطين المعنوية لان كلاما من شياطين الانس والجن يجهلون ذلك وما قصدوه على التعيين وانما ارادوا بالقصد الاول فتح هذا الباب عليه لانهم علموا ان في قوته وفظنته ان يدقق النظر فيه فينقدح له من المعاني المهلكة ما لا يقدر على رده بعد ذلك وسبب ذلك التصد الاول فانه اتخذ اصلا صحيحا وعول عليه فلا يزال التفقه فيه يسوقه حتى يخرج به عن ذلك الاصل وعلى هذا جرى اهل البدع والاهواء فان الشياطين ألقت اليهم اصلا صحيحا لا يشكون فيه ثم طرأت عليهم التليسات من عدم الفهم حتى ضلوا فينسب ذلك الى الشيطان بحكم الاصل وما علموا ان الشيطان في تلك المسائل تليذ لهم يعلم منهم واكثر ما ظهر ذلك في الشيعة ولا سيما في الامامية منهم فدخلت عليهم شياطين الجن اولاً فجب اهل البيت واستفراغ الحب فيهم ورأوا ان ذلك من اسنى القربات الى الله فكذلك هو لوقوفهم وما زادوا عليه الا انهم تعدوا من حب اهل البيت الى طريقين ففهم من تعدى الى بعض الصحابة وسبهم حيث لم يقدر موهم وتخيّلوا ان اهل البيت اولي بهذه المناصب الدينية فكان منهم ما قد عرف واستفاض وطائفة زادت على سب الصحابة القدح في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي جبريل وفي الله تعالى حيث لم ينصوا على رتبهم وتقدّمهم في الخلافة للناس اذا نشد بعضهم ما كان من بعث الامين امينا \* وهذا كله واقع من اصل صحيح وهو حب اهل البيت الذي انتج في نظرهم ما انتج فضلو او ضلوا فانظر ما أدى اليه الغلو في الدين حيث أخرجه عن الحد فانعكس امرهم الى الضد قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وطائفة ألقت اليهم الشياطين اصلا صحيحا لا يشكون فيه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها ومن عمل بها ثم تركها بعد ما حبيت اليهم العمل على هذا فجعل بعض الناس بحرصه على الخير يتفقه لكونه يريد تحصيل اجر من عمل بها فاذا سن سنة حسنة يخاف اذا نسها الى نفسه ان لا تقبل منه فيضع لاجل قبولها حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ويتأول ان ذلك داخل في حكم قوله من سن سنة حسنة فأجاز الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يقول عليه صلى الله عليه وسلم ما لم يقله ولا فاه به لسانه ويرى ان ذلك خير فان الاصول تعضده فاذا اخطره الملك قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار واخطره قوله ايضا صلى الله عليه وسلم ليس كذب على ككذب على احد تأول ذلك كله بالقاء الشيطان في خاطره فيقول له انما ذلك اذا دعا الى ضلالة وانا ما صنعت الا خيرا فوو مأجورا بالضرورة من كونه سن سنة حسنة وما زور من كونه كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عنه انه صرح بما لم يقله صلى الله عليه وسلم وكذلك ان كان من اهل الخلوات والرياضات واستعجل الرئاسة من قبل ان يفتح الله عليه بابا من ابواب عبوديته فيلزم طريق الصدق ولا يتقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما وقف الاول فانه يجبر على الافتراء على الله فينسب ذلك الذي سنه الى الله تعالى ويتأول انه لا فاعل الا الله وانه



وما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وهو معهم ايما كانوا فمن كان معك بهذه المثابة من القرب  
مع دعواك العلم بذلك والايان به لم تترك الا خذ عنه والحديث معه وتأخذ عن غيره ولا تأخذ عنه  
فتكون حديث عهد برك ويكون المطرف فوق رأسك حيث برز اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه  
حين نزل وحسر عن رأسه حتى اصابه الماء فقليل له في ذلك فقال انه حديث عهد بربه تعليمنا وتبيينها  
ثم لتعلم ان اصحابنا ما اصطلموا على ما جاءوا به في شرح كتاب الله بالاشارة دون غيرها من الالفاظ  
الابتعليم الهى تجهله علماء الرسوم وذلك ان الاشارة لا تكون الا بقصد المثل يرب ذلك انه يشير لا من جهة  
المشار اليه واذا سألتهم عن شرح مرادهم بالاشارة اجروها عند السائل من علماء الرسوم مجرى الغالب  
مثال ذلك الانسان يكون في امر ضاق به صدره وهو مضمك فيه فينادى رجل رجلا آخر اسمه فرج  
يا فرج فيسمعه هذا الشخص الذى ضاق صدره فيستبشر ويقول جاء فرج الله ان شاء الله يعنى من هذا  
الضيق الذى هو فيه وينشرح صدره كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصالحة المشركين  
لما صدوه عن البيت فجاءه رجل من المشركين اسمه سهيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
سهل الامر واخذه فألفكان كما تفاءل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتظم الامر على يد سهيل  
وما كان ابوه قصد ذلك حين سماه به وانما جعله له اسماعل يعرف به من غيره وان كان ما قصد  
ابوه بتحسين اسمه الا الخير ولم ارأى اهل الله انه قد اعتبر الاشارة استعمالوها فيما بينهم ولكنهم  
بنوا معناها او محلها ووقتها فلا يستعملونها فيما بينهم ولا في أنفسهم الا عند محالسة من ليس من  
جنسهم او الامر يقوم في نفوسهم واصطلح اهل الله على اللفاظ لا يعرفها سواهم الا منهم وسلكوا  
طريقة فيها لا يعرفها غيرهم كما سلكت العرب في كلامها من التشبيهات والاستعارات ليفهم  
بعضهم عن بعض واذا اخلوا بأبناء جنسهم تكلموا بامها هو الامر عليه بالنص الصريح واذا حضر  
معهم من ليس منهم تكلموا بينهم بالالفاظ التى اصطلموا عليها فلا يعرف الجليس الاجنبى ما هم فيه  
ولا ما يقولون ومن اعجب الاشياء فى هذه الطريقة ولا يوجد الا فيها انه ما من طائفة تحمل علما من  
المنطقين والتحاة وأهل الهندسة والحساب والتعاليم والمتكلمين والفلاسفة الاولهم اصطلاح  
لا يعلمه الا خيل فيهم الا بتوقيف من الشيخ او من اهل البيت من ذلك الا اهل هذه الطريقة خاصة اذا  
دخلها المريد الصادق وما عنده خبر بما اصطلموا عليه ولم يعلم أن قوم ما من اهل الله اصطلموا على  
الفاظ مخصوصة فاذا قدم معهم وتكلموا باصطلاحهم على تلك الالفاظ التى لا يعرفها سواهم او من  
أخذها عنهم فهم هذا المريد الصادق جميع ما يتكلمون به حتى كأنه الواضع لذلك الاصطلاح  
ويشاركهم فى الكلام بها معهم ولا يستغرب ذلك من نفسه بل يجد علم ذلك ضروريا لا يقدر على دفعه  
فكانه ما زال يعلم ولا يدري كيف حصل وبهذا يعرف صدقه عندهم والدخيل من غير هذه الطائفة  
لا يجد ذلك الا بوقف فهذا معنى الاشارة عند القوم ولا يتكلمون بها الا عند حضور الغير او فى  
تأليفهم ومصنفاتهم لا غير والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

\* (الباب الخامس والخمسون) \*

فى معرفة الخواطر الشيطانية شعر

لو ان الله يفهمنا الا	لذى فيها من الحكم
رايت الامر يعلو عن	مجال الفكر والهمم
يدق فليس يظهره	البك جوامع الكلم

الخواطر اربعة لاجلها خمس لها خاطر ربانى وخاطر ملكى وخاطر نفسى وخاطر شيطانى ولا خامس هناك

نفى العلم بها وانما قصدوا بذلك ان الله تعالى لا يتجدد له علم بشئ بل علمها مندرجة في علمه بالكليات  
وأثبتوا له العلم سبحانه مع كونهم غير مؤمنين وقصدوا تنزيهه في ذلك وان أخطأوا في التعبير عن ذلك  
فتولى الله بعنايته لبعض عبادته تعليمهم بنفسه بالهامه وافهامه اياهم قال فآلهمها فجورها وتقواها في أثر  
قوله ونفس وما سواها فيسألها الفجور من التقوى الهام من الله لها لتجنب الفجور وتعمل بالتقوى وكما  
كان أصل تنزيل الكتاب من الله على قلوب أنبيائه كان تنزيل الفهم من الله على قلوب بعض المؤمنين به  
فالأنبياء ما قالوا على الله ما لم يقل لهم ولا أخرجوا ذلك من نفوسهم ولا من افكارهم ولا تعلموا فيه بل  
جأوا به من علم الله كما قال تعالى تنزيل من حكيم حميد وقال فيه انه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من  
خلفه واذا كان الاصل المتكلم فيه من عند الله لا من فكر الانسان ورويته وعلماء الرسوم يعلمون ذلك  
فينبغي ان يكون اهل الله العادلون به أحق بشرحه وبيان ما أنزل الله فيه من علماء الرسوم فيكون  
شرحه أيضا تنزيلا من عند الله على قلوب اهل الله كما كان الاصل ولذا قال علي بن أبي طالب  
في هذا الباب ما هو الا فهم بؤتيه الله من يشاء من عباده في هذا القرآن فجعل ذلك عطاء من  
الله يعبر عن ذلك العطاء بالفهم عن الله فأهل الله أولى به من غيرهم فلما رأى أهل الله ان الله قد جعل  
الدولة في الحياة الدنيا لاهل الظاهر من علماء الرسوم وأعطاهم التحكيم في الخلق بما يقتضونه وألحقهم  
بالذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وهم في انكارهم على أهل الله  
يحسبون انهم يحسنون صنعا سلم أهل الله لهم احوالهم لانهم علموا من اين تكلموا ووصفوا انفسهم  
بتسميتهم الحقائق اشارات فان علماء الرسوم لا ينكرون الاشارات فاذا كان في غد يوم القيامة يكون  
الامر كما قال القائل شعر

سوف ترى الجبار اذا تجلى \* افرس تحتك ام حار

كما يتميز الحق من أهل الله من المدعى في الاهلية غدا يوم القيامة قال بعضهم

اذا اشتبكت دموع في خدود \* تبين من بكى عن تباكي

اين علماء الرسوم من قول علي بن ابي طالب حين أخبر عن نفسه انه لو تكلم في الفاتحة من القرآن  
لحصل منها سبعين وقرا هل هذا الا من الفهم الذي اعطاه الله في القرآن فاسم الفقيه اولى بهذه الطائفة  
من صاحب علم الرسوم فان الله يقول فيهم ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم  
يحذرون فانهم قاموا مقام الرسول في التفقه في الدين والانداز وهو الذي يدعو الى الله على بصيرة  
كما يدعور رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة لا على غلبة ظن كما يحكم عالم الرسوم فشتان بين من يفتي  
به وبقوله على بصيرة منه في دعائه الى الله وهو على بينة من ربه وبين من يفتي في دين الله بغلبة ظنه ثم ان  
من شأن عالم الرسوم في الذب عن نفسه انه يجهل من يقول فهمني ربي ويرى انه افضل منه وانه صاحب  
العلم اذ يقول من هو من أهل الله ان الله ألقى في سري مراده بهذا الحكم في هذه الآية او يقول  
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعتي فأعاني بصحة هذا الخبر المروى عنه وبحكمه عنده قال  
ابوزيد البسطامي في هذا المقام وصحته يخاطب علماء الرسوم اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا  
عن الحي الذي لا يموت يقول امثالنا حدثني قلبي عن ربي وانتم تقولون حدثني فلان وابن هو قالوا  
مات عن فلان قال وابن هو قالوا مات وكان الشيخ ابو مدين اذا قيل له قال فلان عن فلان يقول ما تريد  
نأكل قديد اهانوا اتوني بلحم طري يرفع هم اصحابه هذا قول فلان اي شئ قلت انت وما خصل الله به  
من عطاياه من علمه اللدني اي حدثوا عن ربكم واتركوا فلانا وفلانا فان اولئككم اكلوا الحماطريا  
والواهب لم يمت وهو أقرب اليكم من حبل الوريد والفيض الالهي والمبشرات ما سدا بها وهي من  
اجزاء النبوة والطريق واضحة والباب مفتوح والعمل مشروع والله يهرول لتلقي من اتى اليه يسعى



بمصول المرض فان العلة مرض وهو قولنا وحضور الغير ولا يزيد بالعلته هنا السبب ولا العلة التي  
اصطلح عليها العقلاء من أهل النظر وصورة المرض فيها ان المشيغاب عنه وجه الحق في ذلك الغير ومن  
غاب عنه الحق في الاشياء تمكنت منه الدعوى والدعوى عين المرض وقد ثبت عند المحققين انه  
ما في الوجود الا الله ونحن وان كنا موجودين فانما كان وجودنا به ومن كان وجوده بغيره فهو في حكم  
العدم والاشارة قد ثبتت وظهر حكمها فلا بد من بيان ما هو المراد بها فاعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق  
خلق الانسان أطوارا فافنا العالم والجاهل ومنا المنصف والمعاند ومنا القاهر ومنا المتهور ومنا الحاكم  
ومنا المحكوم ومنا المتحكم فيه ومنا الرئيس والمرؤس ومنا الامير والمأمور ومنا الملك  
والسوقة ومنا الخاسد ومنا الخسود وما خلق اسق ولا أشد من علماء الرسوم على أهل الله المختصين  
بخدمته العارفين به من طريق الوهب الالهى الذين منحهم اسرارهم في خلقه وفهمهم معاني كتابه  
وأشارات خطابه ففهم لهذه الطائفة مثل الفراعنة للرسل ولما كان الامر في الوجود الواقع على ما سبق  
به العلم القديم كما ذكرناه عدل أصحابنا الى الاشارات كما عدلت مريم عليها السلام من أجل أهل الافك  
والاحقاد الى الاشارة فكلما مهم رضى الله عنهم في شرح كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه  
ولامن خلقه اشارات وان كان ذلك حقيقة وتفسير العامة منافعهم ورد ذلك كله الى نفوسهم مع  
تقريرهم اياه في العموم وفيما نزل فيه كما يعلمه أهل اللسان الذين نزل ذلك الكتاب بلسانهم ففهم به سبحانه  
عندهم الوجهين كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم يعني الآيات المنزلة في الآفاق  
وفي أنفسهم فكل آية منزلة لها وجهان وجه يروونه في نفوسهم ووجه آخر يروونه فيما خرج عنهم فيسمون  
ما يروونه في نفوسهم أشارة لبأس الفقيه صاحب الرسوم الى ذلك ولا يقولون في ذلك انه تفسير وافية  
لشره وتشنيعه في ذلك بالكفر عليهم وذلك لجهله بمواقع خطاب الحق فاقتدوا في ذلك بسنن الهدى فان  
الله كان قادرا على تنصيب ماتأوله أهل الله في كتابه ومع ذلك فخاف فعل سبحانه وتعالى بل أدرج في ذلك  
الكلمات الالهية التي نزلت بلسان العامة علوم معاني الاختصاص التي فهمها عباداه حتى فيج لهم فيها  
دعين الفهم الذي رزقهم ولو كان علماء الرسوم ينفقون لا يعتبروا في نفوسهم اذا نظروا في الآية بالعين  
الظاهرة التي يسلونها فيما بينهم فيرون انهم يتفاضلون في ذلك ويعلم بعضهم على بعض في الكلام  
على معنى تلك الآية ويقر القاصر بفضل غير القاصر فيها وكلمهم في مجرى واحد ومع هذا الفضل المشهود  
لهم فيما بينهم يشكرون على أهل الله اذا جاءوا بشيء مما يغمض عن ادراكهم وذلك لانهم يعتقدون فيهم  
انهم ليسوا بعلماء وان العلم لا يحصل الا بالعلم المعتاد في العرف وصدقوا فان أصحابنا ما حصل لهم  
العلم الا بالعلم وهو الاعلام الرحمانى الربانى قال تعالى اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من  
علق اقرأ وربك الاكرم الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فانه القائل أخرجكم من بطون  
امهاتكم لاتعاون شيئا وقال تعالى خلق الانسان علمه البيان فهو سبحانه معلم الانسان فلا نشك  
ان أهل الله هم ورثة الرسل عليهم السلام والله تعالى يقول في حق الرسول عليه السلام وعلك ما لم  
تكن تعلم وقال في حق عيسى عليه السلام ونعلم الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وقال في حق  
الخضر صاحب موسى عليه السلام وعلما من لدنا علما فصدق علماء الرسوم عندنا فيما قالوا ان العلم  
لا يكون الا بالتعلم واخطأوا في اعتقادهم ان الله لا يعلم من ليس بنبي ولا رسول يقول الله تعالى يؤتى  
الحكمة من يشاء وهى العلم وجاء عن وهى نكرة ولكن علماء الرسوم لما آثروا الدنيا على الآخرة  
وآثروا جانب الخلق على جانب الحق وتعمدوا أخذ العلم من الكتب ومن أفواه الرجال الذين من  
جنسهم ورأوا في زعمهم انهم من أهل الله بما علموا وامتازوا به عن العامة جيمهم ذلك عن ان يعلموا ان الله  
عباد اتولى الله تعليمهم في سرأثرهم بما أنزله في كسبه وعلى ألسنة رسله وهو العلم الصحيح عنه اى عن العالم  
المعلم الذى لا يشك مؤمن في كمال علمه ولا غير مؤمن فان الذين قالوا ان الله لا يعلم الجزئيات ما أرادوا

الجواب أجاب بقدر أداء الفرض بغير مزيد وان لم يفترض عليه سكت عنهم واشتغل بنفسه فانهم اذا رأوه على هذه الحالة اجتنبوه ولم يعترضوا له واحتجبوا عنه فانهم قد علموا ان من شغل مشغولا بالله عن شغله به عاقبه الله أشد عقوبة وأما صمته في نفسه عن حديث نفسه فلا يحدث نفسه بشئ مما يرجو تحصيله من الله فيما انتقطع اليه فانه تضييع للوقت فيما ليس بمحاصل فانه من الاماني واذا عود نفسه بحديث نفسه حال بينه وبين ذكر الله في قلبه فان القلب لا يتسع للحديث والذكر معا فيقوته السبب المطلوب منه في عزلة وصمته وهو ذكر الله الذي تجلي به مرءاة قلبه فيحصل له تجلي ربه وأما الجوع فهو التقليل من الطعام فلا يتناول منه الا قدر ما يقيم به صلبه لعبادة ربه في ملافة ربه فان التناول في الصلاة قاعد اجماعا يجده من الضعف لقله الغذاء أنفع وأفضل وأقوى في تحصيل مراده من الله من القوة التي تحصل له من الغذاء لاداء النوافل قائما فان الشبع داع الى الفضول فان البطن اذا شبع طغت الجوارح وتصرفت في الفضول من الحركة والنظر والسمع والكلام وهذه كلها قواطع له عن المقصود وأما السهر فان الجوع يولده لقله الرطوبة والابخرة الجالبة للنوم ولا سيما شرب الماء فانه نوم كله وشهوته كاذبة وفائدة السهر التيقظ للاشتغال مع الله بما هو بصدده دائما فانه اذا نام انتقل الى عالم البرزخ بحسب ما نام عليه لا يزيد فيقوته خير كثير مما لا يعلمه الا في حال السهر وأنه اذا التزم ذلك سرى السهر الى عين القلب وانجالت عين البصيرة بملازمة الذكر فيرى من الخير ما شاء الله في حصول هذه الاربعة التي هي اساس المعرفة لاهل الله وقد اعتنى بها الخارث المحاسبي أكثر من غيره وهي معرفة الله ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا ومعرفة الشيطان وقد ذكر بعضهم معرفة الهوى بدلا من معرفة الله وأنشد في ذلك

اني بليت بأربع يرميني \* بالنبل من قوس لها وتير

وقال آخر

ابليس والدنيا ونفسى والهوى \* كيف الخلاص وكلهم أعدائى

وأما الخمسة الباطنة فانه حدثتني المرأة الصالحة مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن الجاني قالت رأيت في منامي شخصا كان يتعاهدني في وقائي وما رأيت له شخصا في عالم الحس فقال لها اتقصدين الطريق قالت فقلت له أي والله اقصد الطريق ولكن لا أدري بماذا قالت فقال لي خمسة وهي التوكل واليقين والصبر والعزيمة والصدق فعرضت رؤياها علي فقلت لها هذا مذهب القوم وسبأتي الكلام عليهم ان شاء الله تعالى في داخل الكتاب فان لها أبوابا تخصها وكذلك الاربعة التي ذكرناها لها ايضا أبواب تخصها في الفصل الثاني من فصول هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الرابع والخمسون) \*

في معرفة الاشارات شعر

علم الاشارات تقريب وابعاد	وسيرها فيك تأويب واستاد
فابحث عليه فان الله صيره	ان يقوم به افك والحاد
تنبيهه عصمة من قال الاله	كن فاستوى كأننا والقوم اشهاد

اعلم أيدينا الله وياك بروح منه ان الاشارة عند أهل طريق الله تؤذن بالبعد أو حضور الغير قال بعض الشيوخ في محاسن المجالس الاشارة نداء على رأس البعد وروح بعين العلة تير يد أن ذلك نصريح



وجاءته معارفه  
فهما ناقد أبت له

زرافات وأفد اذا  
فلا ينقل عن هذا

اعلم أيديك الله وفورك أنه أول ما يجب على الداخل في هذه الطريقة الالهية المشروعة طلب الاستاذ حتى  
يجده وليعمل في هذه المدة التي يطلب فيها الاستاذ من الاعمال التي أذكرها له وهي ان يلزم نفسه تسعة  
أشياء فانها بسائط الاعداد فيكون له في التوحيد اذا عمل علم اقدم راحة ولهذا جعل الله الافلاك  
تسعة أفلاك فانظر مظهر من الحكمة الالهية في حركات هذه التسعة فاجعل منها أربعة في ظاهرك  
وخسة في باطنك \* فالتى في ظاهرك الجوع والسهر والصمت والعزلة فاشان فاعلان وهما الجوع  
والعزلة واثان منفعلان وهما السهر والصمت وأعني بالصمت ترك كلام الناس والاشتغال بذكر القلب  
ونطق النفس عن نطق اللسان الا فيما أوجب الله عليك مثل قراءة آية القرآن أو ما يسر من القرآن  
في الصلاة والتكبير فيها وما شرع من التسبيح والاذكار والدعاء والتشهد والصلاة على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الى ان تسلم منها فتتفرغ لذكر القلب بصمت اللسان فالجوع يتضمن السهر والصمت  
يتضمن العزلة \* وأما الخمسة الباطنة فهي الصدق والتوكل والصبر والعزيمة واليقين فهذه التسعة  
امهات الخير تتضمن الخير كله والطريقة مجموعة فيها فالزمنها حتى تجدد الشيخ \* (وصل شارح) \* فانا  
اذ كررك من شأن كل واحدة من هذه الخصال ما يحترضك على العمل بها والدووب عليها والله يتعنا  
واياك ويجعلنا من أهل عنايةه ولينبتدئ بالظاهرة أولا ولنقل أما العزلة وهي رأس الاربعة المعتبرة  
التي ذكرناها عند الطائفة فقد أخبرني أخي في الله عبد المجيد بن سلة خطيب مرشاه الزيتون من  
أعمال اشيلية من بلاد الاندلس وكان من أهل الجدة والاجتهاد في العبادة في سنتين وخمسة  
قال كنت في منزلي بمشاة ليلة من الليالي فمتم الى حربي من الليل فبينما انا واقف في مصلاي وباب  
الدار على مغلق اذا بشخص قد دخل علي وسلم وما أدري كيف دخل فجرت منه وارجزت  
في صلاتي فلما سلمت قال لي يا عبد المجيد من تانس بالله لم يجزع ثم نقض الثوب الذي كان تحتي أصلى  
عليه ورجي به وبسط تحتي حصيرا صغيرا كان عنده وقال لي صل علي هذا قال ثم أخذني  
وخرج بي من الدار ثم من البلد ومشى بي في ارض لا أعرفها وما كنت أدري أين أنا من أرض الله  
فذكرنا الله تعالى في تلك الاماكن ثم ردتني الى بيتي حيث كنت قال فقلت له يا أخي بماذا يكون الابدال  
ابدال فقال لي بالاربعة التي ذكرها أبو طالب في القوت ثم سماها لي وهي الجوع والسهر والصمت  
والعزلة قلنا ثم قال لي عبد المجيد وهذا هو الحصر فصليت عليه وهذا الرجل كان من أكابرهم يقال له  
معاذ بن أشرس فأما العزلة فهي ان يعتزل المرء كل صفة مذمومة وكل خلق دنيء هذه عزلته في حاله  
وأما في قلبه فهو ان يعتزل بقلبه عن التعلق بأحد من خلق الله من اهل ومال وولد وصاحب وكل  
ما يحول بينه وبين ذكر ربه بقلبه حتى عن خواطره ولم يكن له هم الا واحد وهو تعلقه بالله وأما في نفسه  
فعزلته في ابتداء حاله الانقطاع عن الناس وعن المألوفات اما في بيته واما بالسياحة في أرض الله  
فان كان في مدينة فحيث لا يعرف وان لم يكن في مدينة فيلزم السواحل والجبال والاماكن البعيدة  
من الناس فان أنست به الوحوش وتألفت به وانطقها الله في حقه فكلمته أولم تكلمه فليعتزل عن  
الوحوش والحيوانات ويرغب الى الله في ان لا يشغله بسواه وليشرب على الذكر الخفي وان كان من  
حفاظ القرآن فليكن له حرب في كل ليلة يقوم به في صلاته ثلاثا ينسأ ولا يكسر الاوراد ولا  
الحركات وليرذأ شغاله الى قلبه دائما هكذا يكون دأبه ودينه وأما الصمت فهو ان لا يتكلم مع  
مخلوق من الوحوش والحشرات التي لزمته في سياحته أو في موضع عزلته وان ظهر له أحد من الجن  
أو من الملائكة فليغض عينه عنهم ولا يشغل نفسه بالحديث معهم وان كلموه فان افترض عليه

من نفسه وانما كان عن أمر الله ليكون ذلك واحياء الموتى من آياته على ما يدعيه فلولان الانسان من حيث حقيقته من ذلك النفس الرجائي ماصح ولا يثبت ان يكون عن نفخه طائر بطير بجناحيه ولما كانت حقيقة الانسان هكذا خوفاً لله بما ذكر من صفة المتكبرين وماله من اسوداد وجوههم كل ذلك دواء للأرواح لتقف مع مزاجها الأقرب في ظهور عينها والانسان ابن أمته حقيقة بلا شك فالروح ابن طبيعة بدنه وهي أمته التي أرضعته ونشأ في بطنها وتغذى بدنها فحكمها فلا يستغنى عن غذاء في بقاء هيكله \* (تتيم) \* لما كان الغالب على الانسان هذا رجوعنا الى المكاشف الذي يهرب الى عالم الشهادة عند ما يرى ما يهوله في كشفه مثل صاحبنا أحمد العصاد الحريري فإنه كان اذا أخذ سر يع الرجوع الى حسه باهتزاز واضطراب فكنت أعتبه وأقول له في ذلك فيقول أخاف وأجبن من عدم عيني لما أراه ولوعلم المسكين انه اذا فارق المواد رجع النفس الى مستقره وهو عينه ورجع كل شيء الى أصله ولكن لو كان ذلك لانعدمت الفائدة في حق العبد فيما يظهر وليس الامر كذلك ولذلك قلنا وهو عينه أي عين العبد فالبقاء الذي أراد الحق أولى به بوجود هذا الهيكل العنصري في الدنيا الطبيعي في الآخرة والذي يثبت هناك اعني عند الوارد انما يثبت اذا دخل عبداً كما ان الذي لا يثبت انما يدخل وفي نفسه شيء من الربوبية يخاف من زوالها هناك فهرب الى الوجود الذي ظهرت فيه ربانيته ولهذا تكون فائدته قليلة والثابت يدخل عبداً قابلاً لهمة محترقة الى أصله له من عوارفه ما عوده فاذا خرج خرج نوراً يستضاء به فمثل الداخل الى ذلك الجناح العالي برؤيته مثلي من يدخل بسراج موقود ومثل الذي يدخل بعبوديته مثل من يدخل بقتيله لاضوء فيها أو بقبضة خشيش فيها نار غير مشتعلة فاذا دخل هذه المثابة هب عليهما نفس من الرجن فظفي لذلك الهبوب السراج واشتعل الخشيش فخرج صاحب السراج في ظلة وخرج صاحب الخشيش في نور يستضاء به فانظر ما أعطاه الاستعداد فكل هارب من هناك انما يخاف على سراحه ان يظفي فهو يخاف على ربوبيته ان تزول فيفتر الى محل ظهورها ولكن ما يخرج الا وقد ظفي سراحه ولو خرج به موقداً كما دخل ولم يؤثر فيه ذلك الهبوب لا تدعي الربوبية حقاً ولكن من عصمة الله له كان ذلك ومن دخل عبداً لا يخاف واذا اشتعلت قبيلته هناك عرف من اشتعالها ورأى ان المنة له سبحانه في ذلك فخرج عبداً منوراً كما قال سبحانه الذي أسرى بعبده يعني عبداً فكان خروجه الى أمته داعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً كما دخل عبداً لئلا عارفاً بما دخل وعلى من دخل فنوقفه الله تعالى ولزم عبوديته في جميع أحواله وعرف أصله يرجع الاصل الأقرب اليه وهو جانب أمته فإنه ابن أمته بلا شك الا ترى الى السنة في تلقين الميت عند حصوله في قبره حيث يقال له يا عبد الله ويا ابن أمة الله فينسب الى أمته سترامن الله عليها فأضيف الى أمته لانها احق بظهور نشاته ووجود عينه فهو لا يسه ابن فراش وهو ابن لأمته حقيقة فافهم ما أعطيناك من المعرفة بك في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الثالث والخمسون)\*

في معرفة ما يليق المرید علی نفسه من وظائف الاعمال قبل وجود الشيخ شعر

اذا لم تلق استاذاً	فكن في نعت من لا ذا
وقطع نفسه واللب	ل افلا ذافلا ذا
وتسبيحاً وقرأناً	فاشهد بمن حاذى
وأضعفه واحياه	فلما لم يقل ما ذا
فكان له الذي يغيب	ه تليذا واستاذاً



بالله ولكن كل نفس تجزع من العدم ان تلحق به كما هو حالها فهم ارات أمرا تتوهم فيه انه يلحقها  
 بعدم عينها أو بما يقارب هربت منه وارتاعت وحافت على عينها ولما كانت أيضا ناشئة عن الروح  
 الالهية الذي هو نفس الرحمن لهذا كنى عنها بالنفخ لمناسبة النفس فقال ونفخت فيه من روحي  
 وكذا جعل عيسى ينفخ في صورة طينة كهية الطير فظهرت الارواح الامن الانفاس غير أن للعمل  
 الذي تمز به اثر فيها بلا شك الا ترى الريح اذا مرّت على شئ تنبت نبات برية منتنة الى مشتم واذا مرّت  
 بشئ عطر جاءت بريح طيبة ولذلك اختلفت ارواح الناس فروح طيبة لجسد طيب ما اشركت قط ولا  
 كانت محللا لسفاسف الاخلاق كالأرواح الانبياء والاولياء والملائكة وروح خبيثة لجسد خبيث  
 لم تزل مشركة محللا لسفاسف الاخلاق وذلك انما كان لغلبة بعض الطبائع اعنى الاخلاط على بعض  
 في أصل نشأة الجسد التي هي سبب طيب الروح وخبيثها ووجود مكارم الاخلاق وسفاسفها  
 فصحة الارواح وعافيتها مكارم اخلاقها التي اكتسبتها من نشأة بدنها العنصري فجاءت بكل طيب  
 وملج ومرض الارواح سفاسف الاخلاق ومذمومها التي اكتسبتها أيضا من نشأة بدنها العنصري  
 فجاءت بكل خبيث وقبح الا ترى الشمس اذا أفاضت نورها على جسم الزجاج الاخضر اظهرت النور  
 في الحائط وفي الجسم الذي تطرح الشعاع عليه أخضر وان كان الزجاج أحمّر تطرح الشعاع أحمّر  
 في رأى العين فانصبغ في الناظر بلون المحل وذلك انه للطاقة يقبل الاشياء بسرعة ولما كان الهواء  
 من اقوى الاشياء وكان الروح نفسا وهو شبهه بالهواء كانت القوة له فكان أصل نشأة الارواح من  
 هذه القوة واكتسبت الضعف من المزاج الطبيعي البدني فانه ما ظهر لها عين الا بعد اثر المزاج الطبيعي  
 فيها فخرجت ضعيفة لانها الى الجسم أقرب في ظهور عينها فاذا قبلت القوة انما تقبلها من أصلها الذي  
 هو النفس الرحاني المعبر عنه بالروح المنفوخ منه المضاف الى الله فهي قابلة للقوة كما هي قابلة  
 للضعف وكلاهما بحكم الاصل وهي الى البدن أقرب لانها أحدث عهد به فغلب ضعفها على قوتها فلو  
 تجرّدت عن المادة ظهرت قوتها الاصلية التي لها من النفخ الالهية ولم يكن شئ أشد تكبراً منها فالزمنها  
 الله الصورة الطبيعية دائماً في الدنيا وفي البرزخ في النوم وبعد الموت فلا ترى نفسها أبداً مجردة عن  
 المادة وفي الآخرة لا تزال في اجسادها فيبعثها الله في صورة البرزخ في الاجساد التي أنشأها لها يوم  
 القيامة وبها تدخل الجنة والنار فذلك يلزمها الضعف الطبيعي فلا تزال فقيرة أبداً الا تراها في أوقات  
 غفلتها عن نفسها كيف يكون منها التهميم والاقدام على المقام الالهية فتدعى الربوبية كفرعون وتقول  
 في غلبة ذلك الحال عليها انا الله وسبحاني كما قال ذلك بعض العارفين وذلك لغلبة الحال عليه ولهذا  
 لم يصدر مثل هذا اللفظ من رسول ولا نبي ولا ولي كامل في علمه وحضوره ولزومه باب المقام الذي له  
 وأدبه وممر اعاءته المادة التي هو فيها وبها يظهر فهو ردم ملأ بضعفه وفقره مع شهوده أصله علماً وحالاً  
 وكشفاً وعلمه بأصله ومقام خلقه من وجه آخر لو كان حاله لا تدعى الألوهية فان الامر الخارج  
 في النفخ من النفس له من حكمه بقدر ذلك فلو ادعاه ما ادعى محالاً وبذلك القدر الذي فيه من القوة  
 الالهية التي أظهرها النفخ توجه عليه التكليف فانه عين المكلف وأضيفت الأفعال اليه وقيل له قل  
 وايا النسمة عين ولا حول ولا قوة الا بالله فانه أصل الذي اليه ترجع فصعدت المعتزلة في اضافة الأفعال  
 الى العباد من وجه بدليل شرعي وصدق المخالف في اضافة الأفعال كلها الى الله تعالى من وجه بدليل  
 شرعي أيضاً وعقلى وقالت بالكسب في افعال العباد للعباد بقوله لها ما كسبت وقوله في المصورين  
 على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أين من ذهب يخلق كخاقي فأضاف الخلق الى العباد وقال  
 في عيسى واذ تخلق من الطين فتنسب الخلق اليه وهو ايجاد صورته الطين ثم أمره ان ينفخ فيه  
 فقامت تلك الصورة التي صورها عيسى طائراً حياً وقوله باذن الله يعنى الامر الذي أمره الله به من  
 خلقه صورة الطائر والنفخ وبراء الكه والابرص وحياء الموتى فأخبر أن عيسى لم ينبعث الى ذلك

أبو العباس ابن المنذر من أهل أسبيلية وأبو الججاج الشربلي من قرية بشرق أسبيلية تسمى شبربل  
ويوسف بن خنجر بقرطبة وبهذا قد أعرنا لك عن احوال رجال هذا الباب وما ينتج لهم الزهد  
في الناس وما وجدوه من نفس الرجن لذلك وعلى هذا الحد تكون أعمال الجوارح كلها ترك  
الفضول في كل عضو بما يستحقه ظاهره وباطنه فأزالتها الجوارح وأعلاها في الباطن الفكر فلا يتفكر  
فيما لا يعنيه فان ذلك يؤدبه الى الهوس والاماني وعدم المسابقة بحضور النية في اداء العبادات  
فان الانسان لا يحلوم ان يكون فكره في أحد امرين اما فيما عنده من الدنيا واما فيما ليس عنده  
منها فان فكر فيما عنده فليس له دواء عند الطائفة الا الخروج عنه والزهد فيه صرح بذلك أبو حامد  
وغيره وان فكر فيما ليس عنده فهو عند الطائفة عديم العقل اخرج لادوائه الا المداومة على الذكر  
ومجالسة أهل الله الغالب على ظواهرهم المراقبة والحياء من الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الثاني والخمسون)\*

في معرفة السبب الذي يهرب منه المكاشف من حضرة الغيب الى عالم الشهادة شعر

كل من خاف على هيكله	لم ير الحق جهارا علنا
فتراه عند ما يشهده	راجعا للسكون يعني البدنا
وترى الشجعان قد ما طلبوا	للذي يحذر منه الجبنا

اعلم أي ذلك الله بروح منه ان النفوس الانسانية قد جبلها الله على الجزع في أصل نشأتها فالشجاعة  
والاقدام لها أمر عرضي والجزع في الانسان اقوى منه في الحيوانات الا الصرصر تقول العرب  
اجبن من صرصر وسبب قوته في الانسان العقل والفكر اللذان ميزه الله بهما على سائر الحيوانات  
وما يشجع الانسان الا القوة الوهمية كما انه أيضا بهذه القوة يزيد جبنا وجزعا في مواضع مخصوصة  
فان الوهم سلطان قوى وسبب ذلك ان اللطيفة الانسانية متولدة بين الروح الالهية الذي هو النفس  
الرحماني وبين الجسم المسوى المعتدل من الاركان المعتدلة من الطبيعة التي جعلها الله مقهورة تحت  
النفس الكمية كما جعل الاركان مقهورة تحت سلطان الافلاك ثم ان الجسم الحيواني مقهور تحت  
سلطان الاركان التي هي العناصر فهو مقهور عن مقهورة مقهور وهو النفس عن مقهور وهو العقل  
فهو في الدرجة الخامسة من القهر من وجهه فهو أضعف الضعفاء قال الله تعالى الذي خلقكم  
من ضعف فالضعف هو الاصل ثم جعل له قوة عارضة وهي قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم رده  
الى أصله من الضعف فقال ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة فهذا الضعف الاخير انما اعد له لاقامة  
النشأة الاخرة عليه كما قامت نشأة الدنيا على الضعف ولقد علمت النشأة الاولى وانما كان هذا  
لتلازم ذاته الذلة والافتقار وطلب المعونة والحاجة الى خالقه ومع هذا كله يذهل عن أصله وبنية  
بما عرض له من القوة فيدعى ويقول انا وبنى نفسه بمقابله الا هو الالعظام فاذا قرصه برغوث  
اظهر الجزع لوجود الالم وبادر لزالة ذلك الضرر ولم يقتر به قرار حتى يجده فيقتله وما يكون  
البرغوث حتى يعتنى به هذا الاعتناء ويزلله عن مضجعه ولا يأخذه نوم فأين تلك الدعوى والاقدام على  
الاهوال العظام وقد فضحت قرصة برغوث أو بعوضة هذا أصله وذلك ليعلم ان اقدامه على الاهوال  
العظام انما هو بغيره لا بنفسه وهو ما يؤيده الله به من ذلك كما قال وأيدناه أي قويناه ولهذا شرع  
وايا الناس في كل ركعة ولا حول ولا قوة الا بالله ويعلم انه لو لا وجود الله لم يظهر له عين  
في الوجود فان أصله لم يكن شيئا مذكورا قال الله تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا فلوجود  
لذة وحلاوة وهو الخير وتوهم العدم العيني الم شديد عظيم في النفوس لا يعرف قدر ذلك الا العلماء



جليس لهم فيسمع كل منهم جوارحه وكل جزء فيه يكلمه بما انعم الله عليه به فتغمره النعم فيزيد في العبادة  
 ومنهم من يتنفس عنه بالانس بالوحوش وقد رأينا ذلك مشافهة فتغدو عليه وتروح مستأنسة به وتكلمه  
 بما يزيد حرصا على عبادة ربه ومنهم من يجالس به الروحانيون من الجن ولكن هودون الجماعة في الرتبة  
 اذ لم يكن له حال سوى هذا لانهم قريب من الانس في الفضول والكيس من الناس من يهرب منهم كما  
 يهرب من الناس فان مجالستهم رديئة جدا فليل ان تنج خيرا لان اصلهم نار والنار كثيرة الحركة ومن  
 كثرت حركته كان الفضول اسرع اليه في كل شيء فهم اشد قسوة على جلسهم من الناس فانهم قد اجتمعوا  
 مع الناس في كشف عورات الناس التي ينبغي للعاقل ان لا يطلع عليها غير ان الانس لا تؤثر في مجالسهم  
 من الناس تكبرا ومجالسة الحق ليست كذلك فانهم بالطبع يؤثرون في جلسهم التكبر على الناس وعلى  
 كل عبد لله وكل عبد لله رأى لنفسه نفوقا على غيره تكبرا فانه يعتقد الله في نفسه من حيث لا يشعر  
 وهذا من المكر الخفي وعين مقت الله اياه هو ما يجده من التكبر على من ليس له مثل هذا ويتخيل انه  
 في الحاصل وهو في الفات \* واعلم ان الجن هم اجهل العالم الطبيعي بالله ويتخيل جلسهم بما يخبرون  
 به من حوادث الاكوان وما يجري في العالم مما يحصل لهم من استراق السمع من الملائكة الاعلى انهم على  
 علم فيظن جلسهم ان ذلك من كرامة الله بهم ودهيات لما ظن ولهذا ما ترى أحدا قاطع جلسهم فحصل عنده  
 منهم علم بالله جملة واحدة وغاية الرجل الذي تعتني به ارواح الجن ان يخبروه من علم خواص النباتات  
 والاحجار والاسماء والحروف وهو علم السيمياء ولم يكنسب منهم الا العلم الذي ذمته السنة الشرائع ومن  
 ادعى محبتهم وهو صادق في دعواه وسأله عن مسئلة في العلم الالهى ما تجده عنده من ذلك ذوقا أصلا  
 فرجال الله يفترون من محبتهم وهم اشد فرارا منهم من الناس فانه لا بد ان يحصل بمحبتهم في نفس من  
 يصحبهم تكبرا على الغير بالطبع وازدراء من ليس له في محبتهم قدم وقد رأينا جماعة ممن يحبهم حقيقة  
 وظهرت بهم براهين على صحة ما ادعوه من محبتهم وكانوا أهل جد واجتهاد وعبادة ولكن لم يكن  
 عندهم من جهتهم شئ من العلم بالله ورأينا فيهم عزة وتكبر انما رأيناهم حتى حلنا بينهم وبين محبتهم  
 لانما فهم وطلبهم الانفس كما اتانا بأضارا يناضد ذلك منهم فلا فلاح ولا يفلح من هذه صفته اذا كان صادقا  
 وأما الكاذب فلان شغل به ومنهم من نفس الرحمن عنه بمجالسة الملائكة ونعم الجمساء هم فانهم انوار  
 خالصة لافضول عندهم وعندهم العلم الالهى الذي لا مزية فيه فيرى جلسهم في مزيد علم بالله دائما  
 مع الانفاس فن ادعى بمجالسة الملائكة الاعلى ولم يستفد في نفسه علما بربه فليس بصحيح الدعوى وانما  
 هو صاحب خيال فاسد ومنهم من نفس الرحمن عنه بأنس بالله في باطنه وتجليات دأمة معنويات  
 فلا يزال في نفسه صاحب علم بحال جديد بالله وانس جديد به ومنهم من نفس الله الرحمن عنه  
 الضيق بمشاهدته عالم الخيال يستصعب دائما كما يستصعب الرؤيا النائم فيخطب ويخطب  
 ولا يزال في صور دأما وفي لذة وفي نكاح ان جاءته شهوة جاع ولا تكليف عليه مادام في تلك الحال  
 لغيبته عن احساسه في الشاهد فينكح ويلتذو وولده في عالم الخيال اولاد فتنهم من يبقى له ذلك في علمه  
 ومنهم من يخرج ولده الى عالم الشهادة وهو خيال على أصله مشهود للعين وهذا من الاسرار الالهية  
 العجيبة ولا يحصل ذلك الا لكبر من الرجال ومامن اهل طبقة ذكرناها الا وقد رأينا منهم جماعة من  
 رجال ونساء باشيلية وتلسان وبمكة وبمواضع كثيرة وكانت لهم براهين تشهد بصحة ما يقولونه \* وأما  
 نحن فلا نتحاج مع أحد منهم لبرهان فيما يدعيه فان الله قد جعل لكل صنف علامة يعرف بها فاذا  
 رأينا تلك العلامة عرفنا صدق صاحبها من حيث لا يشعر وكما رأينا من يدعى ذلك كاذبا أو صاحب  
 خيال فاسد فان علمنا منه انه يرجع فنحنه وان رأينا عاشقا لحاله محجورا بخياله تركاه وأصدق  
 من رأينا في هذا الباب من النساء فاطمة بنت ابن المنى باشيلية خدمتها وهي بنت خمس وتسعين سنة  
 وشمس ام الفتى بمشاة وام الزهر باشيلية أيضا وكلهم بمكة تدعى ست غزالة ومن الرجال

وتمشية اغراض الملوك فيما لا يجوز وبقي العلماء بالله تحت ذل العجز والخصر معهم كرسول كذبه قومه  
وما آمن به واحد منهم ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزل والله يعصمك من الناس  
فانظر ما يقاسيه في نفسه العالم بالله فسبحان من أعشى بصائرهم حيث أسلوا وسلوا وأمنوا بما به كفروا  
قاله يجعلنا ممن عرف الرجال بالحق لا ممن عرف الحق بالرجال والمجد لله رب العالمين

\*(الباب الحادى والجمون)\*

في معرفة رجال من أهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن شعر

ان الكلام لى القيس	يا من تحقق بالنفس
م لى المحقق فى البلس	وكذا الهبات من العلو
فى نفس أنفسهم نفس	لله قوم ما لهم
أهل المشاهد فى الغلس	وهم الذين همومهم
ب وفى الشهادة كالغلس	فهم الخلائق فى الغيو
فى سورة تلى عبس	اعلى الاله مقامهم
فابحث ولا تك تحتلس	فيها طائفت سرهم
فى حاله لم ينتس	من كان ذاعلم بها

اعلم ايها الله بروح القدس ان رجال هذا الباب هم الزهاد الذين كان الورع سبب زهدهم وذلك  
ان القوم تورعوا في المكاسب على اشد ما يكون من عزائم الشريعة فكلما حال في نفوسهم شئ تركوه  
عملوا على قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك وقوله استفت قلبك وقال بعضهم ما رأيت  
اسهل على من الورع كل ما حال في نفسي شئ تركته الى ان جعل الله لهم علامات يعرفون  
بها الحلال من الحرام في المطاعم وغيرها الى ان ارتفعوا عن العلامات الى خرق العوائد عندهم  
في الشئ المتورع فيه فيستعملونه فيظن من لا علم له بذلك انه اتى حراما وليس كذلك فاتسع عليهم ذلك  
الضيق والخرج وقد ذقنا هذا من نفوسنا وزال عنهم ما كانوا يجدونه من نفوسهم من البحث  
والتفتيش وهذه العلامة وهذا الحال التي ارتفعوا اليها لا تكون ابد الا من نفس الرحمن لما رآهم فيه  
من التعب والضيق والخرج وهمة الناس في مكاسبهم وما يؤدبهم اليه هذا الفعل من سوء الظن  
بعباد الله فنفس الرحمن عنهم بما جعل لهم من العلامات في الشئ وفي حق قوم بالقيام الذي ارتقوا اليه  
الذي ذكرناه فياكون طيبا ويستعملون طيبا فالطيبات لطيبين والطيبون للطيبات واستراحوا  
اذ كانوا على بينة من ربهم في مطاعهم ومشاربهم وأداهم التحقيق بالورع الى الزهد في الكسب اذ كان  
مبنى اكتسابهم الورع لئلا يكونوا يعلمون ان ذلك حلال لهم استعماله ثم عملوا على ذلك الورع  
في المنطق من اجل الغيبة والكلام فيما يخوض الانسان فيه من الفضول فأروا ان السبب الموجب  
لذلك مجالسة الناس ومعاشرتهم وربما قدروا على امسالة نفوسهم عن الكلام بما لا ينبغي لكن بعضهم  
او اكثرهم عجز ان يمنع الناس بحضوره عن الكلام بالفضول وما لا يعينهم فأداهم ايضا هذا الخرج الى  
الزهد في الناس فأتروا العزلة والاقطاع عن الناس باتخاذ الخلوات وغلق بابهم عن قصد الناس اليهم  
وآخرون بالسياحة في الجبال والشعاب والسواحل وبطون الاودية فنفس الله عنهم من اسمه الرحمن  
بوجوه مختلفة من الانس وأعطاهم ذلك الرحمن فاسمعهم اذ كار الاجار وخرير المياه وهبوب الرياح  
ومناطق الطير وتسبيح كل امة من المخلوقات ومحامدتهم معهم وسلامتهم عليهم فأنسوا بهم من وحشيتهم  
وعادوا في جماعة وخلق ما لهم كلام الا في تسبيح او تعظيم او ذكر للاسماء الالهية او تعريف ما ينبغي وهو



الرسول وأهل الله عالم تستقل العقول بأدراكه وحالته فاذا فتح الله لصاحب هذا القلب هذا الباب حصل له تجل الهي أعطاه ذلك التجلي بحسب ما يكون حكمه فينسب الى الله منه أمر الم يكن قبل ذلك يجزأ على نسبه الى الله ولا يصفه به الا قدر ما احاطت به الانبياء الالهية فآخذه تقليدا والا ن يأخذ ذلك كشفاً موافقاً ما يؤيد اعنده لما انطقت به الكتب المنزلة وجاء في السنة الرسلية عليهم السلام فكان يطلقه ايماناً حاكماً من غير تحقيق لمعانيه ولا يزيد عليه والا ن يطلق في نفسه عليه تعالى ذلك علماً محققاً من أجل ذلك الامر ويعرف معنى ما يطلقه وما حقيقة ذلك فيتجلى في اول تجل انه قد بلغ المقصود وحاز الامر وانه ليس وراء ذلك شيء يطالب سوى دوام ذلك فيقوم له تجل آخر ما هو ذلك الاول والتجلي واحد لا يشك فيه فيكون حكمه فيه حكم الاول ثم تنو الى عليه التجليات باختلاف احكامها فيه فيعلم عند ذلك ان الامر ماله نهاية يتوقف عندها ويعلم ان الانية الالهية ما أدركها وأن الهوية لا يصح ان تتجلى له وانهار وروح كل تجل فيزيد حيرة لكن فيها لذت وهي أعظم من حيرة أصحاب الافكار بما لا يتقارب فان أصحاب الافكار ما برحوا بأفكارهم في الاكوان فلهم ان يحارروا ويحجزوا وهو لا يرتفعوا عن الاكوان وما بقي لهم شهود الافية فهو مشهودهم والا م بهذه المنايا فكانت حيرتهم باختلاف التجليات أشد من حيرة النظائر في معارضات اللالات فتقوله صلى الله عليه وسلم اوقول من يقول من هذا المقام زدني فيك تحير اطلب لتوالي التجليات عليه فهذا هو الفرق بين حيرة أهل الله وحيرة أهل النظر فصاحب العقل ينشد شعر

وفي كل شيء له آية \* تدل على انه واحد

وصاحب التجلي ينشد

وفي كل شيء له آية \* تدل على انه عينه

فبينهما ما بين كلمتهما في الوجود الا الله ولا يعرف الله الا الله ومن هذه الحقيقة قال من قال انا الله كأبي يزيد وسبحاني كغيره من رجال المتقدمين وهي من بعض تحريجات أقوالهم رضى الله عنهم فن وصل الى الحيرة من المقتربين فقد وصل غير أن أصحابنا اليوم يجدون غاية الالم حيث لا يقدر ان يرسلوا ما ينبغي ان يرسل عليه سبحانه كما أرسلت الانبياء عليهم السلام فما أعظم تلك التجليات وانما منعه ان يطلقوا عليه ما أطلقت الكتب المنزلة والرسل عليهم السلام عدم الانصاف من السامعين من الفقهاء وأولى الامر لما يسارعون اليه من تكفير من يأتي بمثل ما جاءت به الانبياء عليهم السلام في جنب الله ويتركون معنى قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لما قال له ربه عز وجل عند ذكره الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فأغلق الفقهاء هذا الباب من أجل المدعين الكاذبين في دعواهم ونعم ما فعلوا وما على الصادقين في هذا من ضرر لان الكلام والعبارة عن مثل هذا ما هو ضربة لازب وفي ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك كفاية لهم فيوردها ويستريحون اليها من تعجب وفرح وضحك وتبشش ونزول ومعينة ومحبة وشوق وما أشبه ذلك مما لو انشروا بالعبارة عنه كفرور بما قتلوا كثر علماء الرسوم عدموا علم ذلك ذوفا وشربا فأنكروا مثل هذا من العارفين حسداً من عند أنفسهم اذ لو استحال اطلاق مثل هذا على الله تعالى ما أطلقه على نفسه ولا أطلقته رسله عليه ومنعهم الحسد أن يعاوا ان ذلك رد على كتاب الله وتجبير على رحمة الله ان تنال بعض عباد الله وأكثر العامة تابعوا الفقهاء في هذا الانكار تقليدا لهم لا بل بحمد الله أقل العامة \* وأما الملوك فالغالب عليهم عدم الوصول الى مشاهدة هذه الحقائق لشغلهم بمجادفوا اليه فساءدوا علماء الرسوم فيما ذهبوا اليه الا القليل منهم فانهم اهتموا علماء الرسوم في ذلك لما راوا من انكبابهم على حطام الدنيا وهم في غنى عنه وحب الجاه والرياسة

الحيرة هم الذين نظروا في هذه الدلائل واستقصوها غاية الاستقصاء الى ان اذا هم ذلك النظر الى العجز  
 والحيرة فيه من نبي أو صديق قال صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا فانه كلما زاده الحق علمه به  
 زاده ذلك العلم حيرة ولا سيما أهل الكشف لا اختلاف الصور عليهم عند الشهود فهم أعظم حيرة من  
 أصحاب النظر في الأدلة بما لا يتقارب قال صلى الله عليه وسلم بعد ما بذل جهده في الشئ على خالقه بما  
 أوحى به اليه لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في هذا  
 المقام وكان من رجاله العجزة عن درك الأدراك ادراك أي اذا علمت ان ثم من لا يعلم فذلك هو العلم بالله  
 تعالى فكان الدليل على العلم به عدم العلم به والله قد أمر نبال العلم بتوحيده وما أمر نبال العلم بذاته بل نهى  
 عن ذلك بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكير في ذات الله  
 تعالى اذ من ليس كمثل شئ كيف يوصل الى معرفة ذاته فقال الله تعالى أمرا بالعلم بتوحيده فاعلم انه  
 لا اله الا الله فالمعرفة به من كونه الها والمعرفة بما ينبغي للاله ان يكون عليه من الصفات التي يمتاز بها  
 عن من ليس باله وعن المألوه هي الأمور بهما شرعا فلا يعرف الله الا الله فقامت الأدلة العقلية  
 القاطعة على انه اله واحد عند أهل النظر وأهل الكشف فلا اله الا هو ثم بعد هذا الدليل العقلي على  
 توحيده والعلم الضروري العقلي بوجوده رأينا أهل طريق الله تعالى من رسول ونبي وولي قد جاؤا  
 بأمور من المعرفة بنعوت الاله في طريقهم احاطها الأدلة العقلية وجاءت بحجتها الالفاظ النبوية  
 والاخبار الالهية فبحث أهل الطريق عن هذه المعاني ليحصلوا منها على أمر يتميزون به على أهل النظر  
 الذين وقفوا حيث بلغت بهم افكارهم مع تحققة صدق الاخبار فقالوا نعم ان ثم طورا آخر ورا طورا  
 ادراك العقل الذي يستقل به وهو الانبياء وكبار الاولياء به يقبلون هذه الامور الواردة عليهم في  
 الحجاب الالهي فعملت هذه الطائفة في تحصيل ذلك بطريق الخلاوات والاذاكار المشروعة لصفاء  
 القلوب وطهارتها من دنس الفكر اذ كان الفكر لا يفكر الا في المحدثات لا في ذات الحق وما ينبغي  
 ان يكون عليه في نفسه الذي هو مسمى الله ولم يجد صفة اثبات نفسية فأخذ ينظر في كل صفة يقبلها  
 المحدث الممكن يسلبها عن الله لئلا يلزمه حكم تلك الصفة كما يلزم الممكن الحادث مثل ما فعل بعض  
 النظائر من المتكلمين في امور أثبتوها أو طردوها شاهد او غائب أو يستحيل على ذات الحق ان يجتمع مع  
 الممكن في صفة فان كل صفة يتصف بها الممكن يزول وجودها بزوال الموصوف بها أو تزول مع بقاء  
 الممكن كصفات المعاني والاولى كصفات النفس ثم ان كل صفة منها ممكنة فاذا طردوها شاهدة  
 وغائبة فقد وصفوا واجب الوجود لنفسه بما هو ممكن لنفسه والواجب الوجود لنفسه لا يقبل ما يمكن  
 ان يكون ويمكن أن لا يكون فاذا بطل الاتصاف به من حيث حقيقة ذلك الوصف لم يبق الاشتراك  
 في اللفظ اذ قد بطل الاشتراك في الحد والحقيقة فلا يجمع صفة الحق وصفة العبد حد واحد أصلا فاذا  
 بطل طرد ما قالوه وطردوه شاهد او غائب فلا يكون قولنا في الله انه عالم على حد ما نقول في الممكن  
 الحادث انه عالم من طريق حد العلم وحقيقته فان نسبة العلم الى الله تخالف نسبة العلم الى الخلق الممكن  
 ولو كان عين العلم القديم هو عين العلم المحدث لجمعهما حد واحد ذاتي أعني العليين واستحال عليه  
 ما يستحيل على مثله من حيث ذاته ووجدنا الامر على خلاف ذلك فتعملت هذه الطائفة في تحصيل  
 شئ مما وردت به الاخبار الالهية من جانب الحق وشرعت في صقالة قلوبها بالاذاكار وتلاوة القرآن  
 وتفريغ الخلل من النظر في الممكنات والحضور والمراقبة والمواظبة على طهارة الظاهر بالوقوف عند  
 الحدود والمشروعة من غض البصر عن الامور التي نهى ان ينظر اليها من العورات وغيرها وارساله  
 في الاشياء التي تعطيه الاعتبار والاستبصار وكذلك سمعه ولسانه ويده ورجله وبطنه وفرجه وقلبه  
 وما ثم في ظاهره سوى هذه السبعة والقلب ثامنها ويزيل التفكير عن نفسه جملة واحدة فانه مفرق لها  
 ويعتكف على مراقبة قلبه عند باب ربه عسى الله ان يفتح له الباب اليه ويعلم ما لم يكن يعلم مما علمته



مستقلة وكان القرءان عنده مائة وثلاث عشرة سورة فيحتاج الى مائة وثلاث عشرة بسملة اطهر لهم  
 في سورة النمل بسملة ليكمل العدد وجاءهم الكجاء في أوائل السور بعينها فان لغة سليمان عليه السلام لم تكن  
 عربية واذا كانت لغة أخرى فما كتب هذا اللفظ في كتابه وانما كتب لفظة تقتضى ان يكون معناها  
 باللسان العربي اذا عبر عنها بسم الله الرحمن الرحيم وأتى بها محذوفة الالف كجاءت في أوائل السور  
 ليعلم ان المقصود بها هو المقصود بها في أوائل السور ولم يعمل بذلك في باسم الله مجراها وقرأ باسم ربك  
 فأثبت الالف هناك ليفرق بين اسم البسملة وغيره وهذا تتضمن سورة التوبة من صفات الرحمة والتنزل  
 كثيرا فان فيها شراؤه الله فلا بد ان تكون التوبة والانفال سورة واحدة وتكون بسملة النمل السليمانية  
 لسورة التوبة ثم انظر في اسمها اي سورة التوبة والتوبة تطلب الرحمة ما تطلب التبري وان ابتدأ عز وجل  
 بالتبري فقد ختم بآية لم يأت بها ولا وجدت الا عند من جعل الله شهادته بشهادة رجلين فان كنت تعقل  
 علمت ما في هذه السورة من الرحمة المدرجة ولا سيما في قوله تعالى ومنهم ومنهم وذلك كله رحمة بنا التحذر  
 الوقوع فيه والانصاف تلك الصفات فان القرءان علينا نزل فلم تتضمن سورة من القرءان في حقنا  
 رحمة أعظم من هذه السورة لانه أكثر فيها من الامور التي ينبغي ان يتقها المؤمن ويحجبها فلو لم يعزفنا  
 الحق بها لرجمنا فيها ولا نعرف في سورة رحمة للمؤمنين واذ قد عرفناك بنزله فاعلم ان رجاله  
 هم كل من كان حاله حال من أحاطت به الاسماء الجبروتية من جميع عوالمه العلوية والسفلية فيقع  
 منه الجأ والتضرع الى أسماء الرحمة فيجلب له الاسم الرحمن الذي له الاسماء الحسنى والذي به على  
 العرش استوى فيهبه الاقتدار الالهى فيجوبه آثار الاسماء التهرية فيتسع له المجال فينشرح له  
 الصدر ويحري النفس ويسرى في روح الحياة وتأتى اليه وفود الاسماء الرحمانية والحقائق الالهية  
 بالتماني والبشائر فن كانت هذه حالته ويعرف ذوقا من نفسه انه من رجال هذا المقام فلا يغالط  
 نفسه فكل انسان أعلم بحاله ولا يفعك ان تنزل نفسك عند الناس منزلة ليست لك في نفس الامر وقد  
 نصحتك وأثبت لك عن طريق القوم فلا تكن من الجاهلين بما عرفناك به واعبد ربك حتى ياتيك  
 اليقين فان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء

(الباب الخمسون) \*

في معرفة رجال الخيرة والعجز شعر

من كان يعلم ان الله خالقه	ولم يهركان برهانا بأن جهلا
لا يعلم الله الا الله فاتبعوا	فليس حاضر كم مثل الذي غفلا
العجز عن درك الادراك معرفة	كذا هو الحكم فيه عند من عقلا
هو الاله فلا تحصى محامده	هو التنزيه فلا تضرب له مثلا

اعلم أي ذلك الله بروح منه ان سبب الخيرة في علم الله طلبنا معرفة ذاته جل وتعالى بأحد الطريقين  
 اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق تسمى المشاهدة فالادليل العقلي يمنع من المشاهدة والادليل  
 السمعي قد أوما اليها وما صرح والادليل العقلي قد منع من ادراك حقيقة ذاته من طريق الصفة  
 الثبوتية النفسية التي هو في نفسه سبحانه عليها وما ادرك العقل بنظره الا صفات السلوب لا غير سمي  
 هذا معرفة والشارع قد نسب الى نفسه أمور اوصف نفسه بها تحيلها الادلة العقلية الابطأ ويل بعيد  
 يمكن ان يكون مقصود الشارع ويمكن ان لا يكون وقد لزمه الايمان والتصديق بما وصف به نفسه  
 لقيام الادلة عنده بصدق هذه الاخبار عنه اذا خبر بها عن نفسه في كتيبه أو على السنة رساله  
 فتعارضت هذه الامور مع طلبه معرفة ذاته تعالى والجمع بين الدليلين المتعارضين اوقعهم في الخيرة فرجل

فلهذا قلنا ما أوجد كل ماعدا الثقلين ولا خاطبهم إلا بصفة القهر والجبروت فلما قال للثقلين عن  
السبب الذي لاجلهم أوجدتهم وخلقهم نظروا إلى الأسماء التي وجدوا عنها فأروا أسماء الهياكل  
يقتضي أخذهم واعتقوتهم أن عصوا أمره ونهيه وتكبروا على أمره فلم يطيعوه وعصوه فعصى آدم  
ربه وهو أول الناس وعصى إبليس ربه فسرت المخالفة من هذين الأصلين في جميع الثقلين يقول  
النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم لما جحد ونسى ما وهبه له آدم من عمره نسي آدم عليه السلام فسيت  
ذريته ووجد آدم فجحدت ذريته إلا من رحم ربك فعصمه ولكن من التكبر على الله لا من تكبر  
بعضهم على بعض وعلى سائر المخلوقين فاعصم أحد من ذلك إلا بالتوفيق والعناية فإلزم ما خلق له من  
العبادة ولم يلحق بسائر المخلوقات وهو عزيز الوجود وأمين العبد الذي هو في نفسه مع انفسه عبد لله  
دائما فلا يذل أحد من الثقلين إلا عن قهر يجده فهو في ذله مجبور فاذا وجد ذلك حينئذ يلتفت إلى  
الأسماء التي عنها وجد وهي أسماء الرجة فيطلبها لتزيل عنه ما هو فيه من الضيق والخرج الذي  
ما اعتاده فيحن إلى جهتها ويعرف أن لها قوة وسلطانا تنفس عنه ما يجده من ذلك قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إن نفس الرحمن فأشار إلى الاسم الذي خلق به الثقلين وقرن معه جهة القوة فقال  
من قبل اليمن وانقلب الناحية والجهة واليمن من اليمن وهو القوة قال الشاعر  
إذا ما راية رفعت بجند \* تلقاها عرابه باليمن

والسموات مطويات بيمينه ولذلك لما نظر إليه الاسم الرحمن الذي عنه وجد كان النصر على  
أيدي الأنصار وكذلك قوله يوم نحشر المتقين إلى الرحمن فان المتقي هو الخذر الخائف الوجل  
ولا يكون أحد يشهد الرحمن الرحيم الرؤف ويتقيه وإنما مشهود المتقي السريع الحساب الشديد  
العقاب المتكبر الجبار فيتقى ويخاف فيؤمنه الله تعالى بأن يحشره إلى الرحمن فيأمن سطوة الجبار  
ولهذا قال تعالى فينا إن رجمته سبقت غضبه لانه بالرجة أوجدنا ولم يوجدنا بصفة القهر ولذلك تأخرت  
العصية وتأخر الغضب عن الرجة في الثقلين فأنه يجعل حكمهما في الآخرة كذلك ولو كانت بعد  
حين ألا ترى الله تعالى إذا ذكر أسماءه لتسايتدى بأسماء الرجة ويؤخر أسماء الكبرياء لانا لا نعرفها  
فاذا أقدم لنا أسماء الرجة عرفناها وحننا إليها وعند ذلك يتبعها أسماء الكبرياء لناخذها بحكم التبعية  
قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فهذا نعت يعم الجميع وليس واحد  
بأولى به من الآخر ثم ابتدأ فقال هو الرحمن الرحيم فعرضا الرحمن الرحيم لانا عنه وجدنا ثم قال  
بعد ذلك هو الله الذي لا اله الا هو ابتداء ليجمع لفصلا بين الرحمن الرحيم وبين العزيز الجبار المتكبر فقال  
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وهذا كله من نعوت الرحمن ثم جاء وقال العزيز الجبار المتكبر فقبلنا  
هذه النعوت بعد أن أسبنا بأسماء اللطف والحنان وأسماء الاشتراك التي لها وجه إلى الرجة ووجه  
إلى الكبرياء وهو الله والملك فلما جاء بأسماء العظمة والحل قد تأنس بتراصف الأسماء الكثيرة الموجبة  
الرجة قبلنا أسماء العظمة لما رأينا أسماء الرجة قد قبلتها حيث كانت نعوتنا لها فقبلناها ضمننا بها  
لأسمائها ثم لما علم الحق أن صاحب القلب والعلم بالله وجموع خطابها إذا سمع مثل أسماء العظمة لا بد  
أن تؤثر فيه أثر خوف وقبض نعتا بعد ذلك وأردفها بأسماء لا تختص بالرجة على الإطلاق ولا تعري  
عن العظمة على الإطلاق فقال هو الله الخالق الباري المصور له الأسماء الحسنى وهذا كله تعليم من الله  
عباده وتنزل إليهم فإزل أصحاب هذا الباب هي هذه الأسماء المذكورة وحضرنا لها ولهذا أقدم سبحانه  
في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة إذ كانت السورة تحتوى على أمور مخوفة تطلب أسماء  
العظمة والافتقار فقد تم أسماء الرجة تأييدا وبشرى ولهذا قالوا في سورة التوبة أنها والانفال سورة  
واحدة حيث لم يفصل بينهما بالسملة وفي ذلك خلاف منقول بين علماء هذا الشأن من الصحابة ولما  
علم الله ما يجري من الخلاف بين هذه الامة في حذف السملة من سورة براءة فن ذاهب إلى أنها غير سورة



وقصيدة الرؤيا طوبى له فاقصرت من ذلك على ما يحتاج اليه في هذا الباب من ذكر الانصار ثم ترجع  
فنقول فما جاءت الانصار الا بعد ان نفس الله عن نبيه بما بشره به فلقبته الانصار في حال اتساع  
واشراح وسرور وبقاها صلى الله عليه وسلم تلقى الغنى بربه فكانت معه للمهاجرين عوناً على اقامة  
دين الله كما أمرهم الله تعالى وانه يقبض ويبسط والله الاسماء الحسنى والها آثار وتحكم في خلقه وهي  
المتوجهة من الله تعالى على ايجاد الممكنات وما تحتوى عليه من المعاني التي لانهاية لها والله من حيث  
ذاته غنى عن العالمين وانما عرفنا الله تعالى انه غنى عن العالمين ليعلمنا انه ما وجدنا الا لئلا لنفسه  
وما خلقنا لعبادة الالهة مود ثواب ذلك العمل وفضله السنا ولذلك ما خص بهذا الخطاب الانبياء  
فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولانك ان كل ما خلق من الملائكة وغيرهم من  
العالم ما خلقهم حين خلقهم الا مسجدين بحمده وما خص بهذه الصفة غير النبيين اعنى صفة العبادة  
وهي الذلة وما جعل العلة في سوى النبيين الذلة كما جعلها فينا وذلك انه ما تكبر أحد من خلق الله على  
أمر الله غير النبيين ولا عصي الله أحد من خلق الله سوى النبيين فأمر ابليس فعصى ونهى آدم عليه  
السلام عن ان يقرب الشجرة فكان من أمره ما قال الله لنا في كتابه وعصى آدم ربه واما الملائكة  
فقد شهد لهم الله بأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يأمرهم وروى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم  
في حق الملائكة انهم لا يعصون الله ما أمرهم ولا يطيعون ظاهراً الاية لكن الانسان يجترئ  
على الله فيقول فيه ما لا يليق بجلاله فكيف لا يقول في الملائكة فكما كذب الانسان ربه في أمور  
يكون هذا القائل قد كذب ربه في قوله في حق الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون  
ما يأمرهم وفي صحيح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى يقول الله عز وجل  
كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فلا أحد أصبر على  
الاذى من الله وكذا ورد أيضاً في الخبر والله سبحانه يرزقهم ويمسح اليهم وهم في حقه بهذه الصفة واعلم  
ان السبب الموجب لتكبر النبيين دون سائر الموجودات ان سائر المخلوقات توجه على ايجادهم من  
الاسماء الالهية اسماء الجبروت والكبرياء والعظمة والقهر والعزة فخرجوا اذلاء تحت هذا القهر  
الالهى وتعرف اليهم حين اوجدهم بهذه الاسماء ولم يتمكن لمن خلق بهذه المنابة ان يرفع رأسه ولا ان  
يحدث في نفسه طعماً للكبرياء على أحد من خلق الله فكيف على من خلقه وقد اشهد انه في قبضته  
وتحت قهره وشهدوا كشفاً لنواصيهم ونواصي كل دابة بيده في القرآن العزيز حيث قال وما من دابة  
الا هو آخذ بناصيتها ثم قال متم ان ربي على سراط مستقيم والاخذ بالناصية عند العرب الاذلال  
هذا هو المقترع عرفاً عندنا فمن كان حاله في شهود نظره الى ربه أخذ النواصي بيده ويرى ناصيته من جملة  
النواصي كيف يتصور منه عزاً وكبرياء على خلقه مع هذا الكشف \* واما الثقلان فخلقهم باسماء  
اللطيف والحنان والرافة والرحمة والتميز الالهى فعند ما خرجوا لم يروا عظمة ولا عزاً ولا كبرياء  
ورأوا نفوسهم مستندة في وجودها الى رحمة وعطف وتنزل ولم يبين الله لهم من جلاله ولا كبريائه  
ولا عظمتهم في خروجهم الى الدنيا شيئاً يشغلهم عن نفوسهم الا تراهم في الاخذ الذي عرض لهم من  
ظهورهم حين قال لهم ألسن بركم هل قال أحد منهم نعم لا والله بل قالوا بلى فأقر والله بالربوبية  
لانهم في قبضة الاخذ محصورون فلو شهدوا ان نواصيهم بيد الله شهادة عين أو ايمان كشهادة الاخذ  
ما عصوا الله طرفة عين وكانوا مثل سائر المخلوقات يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلما ظهر واعن  
هذه الاسماء الرجائية وقالوا ربنا لم خلقنا قال لتعبدون أى لتكونوا اذلاء بين يدي فلم يروا صفة قهر  
ولا جناب عزه فيهم وقد قال لهم لتذلو الى فأضاف فعل الاذلال اليهم فقرأوا بذلك كبراً فلو قال لهم  
ما خلقكم الا لاذلكم لعرفوا وخافوا فانها كلمة قهر فكانوا يادرون الى الذلة من نفوسهم خوفاً من  
هذه الكلمة كما قال للسماوات والارض ائتيا طوعاً أو كرها فلم يقل كرها ما اتفانها كلمة قهر

وسلم البارحة بجامع دمشق وقد نزل بمقصورة الخطابة الى جانب خزانة المصنف المنسوب الى عثمان  
رضي الله عنه والناس يهرعون اليه ويدخلون عليه يبايعونه فبقيت واقفا حتى خف الناس فدخلت  
عليه واخذت يده فقال لي هل تعرف محمد اقلت يا رسول الله من محمد فقال لي ابن عربي قال قلت له نعم  
اعرفه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد امرناه يا محمد فقل له يقول لك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انمض الى ما امرت به واصحبه انت فانك تتفجع بصحبته وقل له يقول لك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم امتدح الانصار ولتعين منهم سعد بن عباد ولا بد ثم استدعي بحسان بن ثابت فقال له رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يا حسان حفظه بيتا يوصله الى محمد بن عربي يعني عليه وينسج على منواله  
في العروض والروى فقال حسان يا يحيى خذ اليك وأنشدني بيتا وهو

فعلى الدموع معولى ومشارى

شغف السهاد بقلتي ومزارى

وما زال يردده على حتى حفظته ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبه بخط بين واجلولة  
الخميس الى تربة كذا يسمىونها قبر الست فتجد عندها شخص اسمه حامد فادفع اليه المديح فلما اخبرني  
بذلك الرائي وفتنه الله علمت القصيدة من وقتي من غير فكرة ولا روية ولا تنبؤ ودفعت القصيدة اليه  
فكتب الي اني لما جئت قبر الست ووصلت اليه بعد العشاء الاخيرة رأيت رجلا عند القبر فقال لي  
ابتداء انت يحيى الذي جاء من عند فلان وسماني قال فقلت له نعم قال فأين القصيدة التي مدح بها  
الانصار عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هي عندي فناولته اياها فقرب من الشمعة ليقرأ  
القصيدة فلم اره يجبر ذلك الخط فقلت له تأمرني ان انشدك اياها قال نعم فأنشدته اياها وهذا نص  
القصيدة

فقر الكلام ونشأة الاشعار

فعلى الدموع معولى ومشارى

قال ابن ثابت الذي نخرت به

شغف السهاد بقلتي ومزارى

وكانت احي تنسب الى الانصار فقلت

هي من حروف الرد والتكرار  
في مدح قوم سادة ابرار  
فاذا مدحتهم ومدحت نجارى  
انواره في رأس كل منار  
المصطفى المختار من مختار  
فازوا بهن جيدة الانوار  
ولذلك ما صحبوه بالايثار  
بأتيه من بين مع الاقدار  
يوم الحقيقة جلة الانصار  
نزلت بدين الله والاخبار  
دين الهدى بالعسكر الجزار  
وبهم ترى يوم الورد نفارى  
في مدحهم ما كنت بالمكثار  
لحققت بهم اعدائهم ببار  
آساد غاب في الوغى بنهار

فلذا جعلت رويه الرأى التي  
فأقول مبتدئا لطاعة احمد  
اني امرؤ من جملة الانصار  
بسيوفهم قام الهدى وبهم علت  
قاموا بنصر الهاشمي محمد  
صحبوا النبي بنية وعزائم  
باعوا نفوسهم من نصرة دينه  
عنهم كفى المختار بالنفس الذي  
سعد سليل عبادة نخرت به  
لله آساد لكل كريمة  
عزوا بدين الله في اعزازهم  
فيهم علا يوم القيامة مشهدي  
لوانى صغت الكلام فلائدا  
كرش النبي وعيبة لرسوله  
رهبان املا يقرأون كلامه



المذاهب وكل شرع في شريعة واحدة والله قد قرّر ذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم عندنا  
فاختلفت التجليات بلا شك فان كل طائفة قد اعتقدت في الله امر امان تجلي لها في خلافه انكرته  
فاذا تحول لها في العلامة التي قد قررتها تلك الطائفة مع الله في نفسها اقربت به فاذا تجلي للاشعري  
في صورة اعتقاد من يخالفه في عقده في الله وتجلي للحناف في صورة اعتقاد الاشعري مثلاً انكره  
كل من الطائفتين كما ورد وهذا في جميع الطوائف فاذا تجلي لكل طائفة في صورة اعتقادها فيه  
تعالى وهي العلامة التي ذكرها مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقروا له تعالى بأنه  
ربهم وهو هو سبحانه لم يكن غيره فاختلفت التجليات لاختلاف الشرائع وقولنا انما اختلفت الشرائع  
لاختلاف النسب الالهية فقد تقدم ودار الدور فكل شيء اخذته من هذه المسائل صلح ان يكون  
اولاً وآخر اوسطاً وهكذا كل امر دوري يقبل كل جزء منه بالفرض الاولى والاخرية وما بينهما وقد  
ذكرنا مثل هذا الشكل الدوري في التدبيرات الالهية مضاهياً للقول المتقدم اذ قيل العالم بستان  
سياحه الدولة الدولة سلطان تحجبه السنة السنة سياسة يسوسها الملك الملك راع يعضده الجيش  
الجيش اعوان يكفلهم المال المال رزق يجمعه الرعية الرعية عبيد تعبدهم العدل العدل مأولف فيه  
صلاح العالم العالم بستان \* ودار الدور ويكني هذا القدر من الايعاء الى العلل والاسباب مخافة  
التطويل فان هذا الباب واسع جداً اذ كان العالم كله مرتبطاً ببعضه ببعض من اسباب ومسببات وعلل  
ومعلولات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والاربعون) \*

في معرفة قوله صلى الله عليه وسلم اني لا اجد نفس الرجن من قبل الين ومعرفة هذا المنزل ورجاله

نفس الرجن ليس له	في سوى الرجن مستند
حكمه في كل طائفة	مالها ركن ولا سند
يمن الاكوان منزله	وهو لاروح ولا جسد
ماله حد يعينه	وهو المطلب والصمد
في جميع الخلق يطلبه	ثم لم يظفر به احد
أحد مأمثله أحد	بكمال النعت منفرد

اعلم يا ولي ان الله عباداً من حيث اسمه الرجن وهو قوله تعالى وعباد الرجن الذين يشون على الارض  
هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً يقول الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرجن وان الله  
عباد اياي اليهم الرجن من اسمه الرب فان الله يقول قل ادعوا الله وادعوا الرجن ايا ما تدعوا  
فله الاسماء الحسنى كذلك له من الاسم الرجن الاسماء الحسنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ينزل ربنا الى السماء الدنيا وقال وجاء ربك فتم اتيان عام مثل هذا وهو الاتيان للفصل والقضاء وشم  
اتيان خاص بالرحمة لمن اعتمى به من عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد كربته من  
المنازعين اني لا اجد نفس الرجن من قبل الين وهو ما مشى الى الين لكن النفس ادركه من قبل الين  
وما ادركه حتى اتاه فجأة بالتفيس من الشدة والضيق اللذين كان فيهما بالانصار رضى الله عنهم اجمعين  
فتقدم اليه النفس في باطنه وقلبه مبشراً بما يظهره الله من نصرته الدين واقامته على ايدى الانصار  
ولقد جرى لنا في حديث الانصار ما ذكره ان شاء الله تعالى وذلك انه كان عندنا بدمشق رجل  
من أهل العشق والادب والدين يقال له يحيى بن الاخفش من أهل مرا كش كان أبوه يدرس العربية  
بها فكتب الى يوماً من منزله بدمشق وانا بها يقول لي في كتابه يا ولي رأيت رسول الله صلى الله عليه

انما قلنا اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الالهية لانه لو كانت النسبة الالهية لتحليل أمر ما  
 في الشرع كالنسبة لتجريم ذلك الامر عينه في الشرع لما صح تغيير الحكم وقد ثبت تغيير الحكم ولما صح  
 ايضا قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقد صح ان لكل امة شرعة ومنهاجا جاءها بذلك نبيا  
 ورسولها قسح وأثبت فعلنا بالقطع ان نسبته تعالى فيما شرعه الى محمد صلى الله عليه وسلم خلاف نسبته  
 الى نبي آخر واللو كانت النسبة واحدة من كل وجه وهي الموجهة للتشريع الخاص لكان الشرع  
 واحدا من كل وجه فان قيل فلم اختلفت النسب الالهية قلنا لاختلاف الاحوال فن حاله المرض يدعو  
 يامعافى ويأشافي ومن حاله الجوع يقول يارزاق ومن حاله الغرق يقول يامغيث فاختلفت النسب  
 لاختلاف الاحوال وهو قوله تعالى كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله صلى الله  
 عليه وسلم حين وصف ربه تعالى بيده الميزان يخفف ويرفع فلحالة الوزن قيل فيه الخافض الرفع فظهرت  
 هذه النسب لاختلاف احوال الخلق وقولنا انما اختلفت الاحوال لاختلاف الأزمان فان اختلفت  
 احوال الخلق سببه اختلاف الأزمان عليها فحالها في زمان الربيع مخالف حالها في زمان الصيف  
 وحالها في زمان الشتاء مخالف حالها في زمان الخريف وحالها في زمان الخريف مخالف حالها في زمان  
 الشتاء وحالها في زمان الشتاء مخالف حالها في زمان الربيع \* يقول بعض العلماء بما تنفعه الأزمان  
 في الاجسام الطبيعية تقرضوا لهواء زمان الربيع فانه يفعل في ابدانكم ما يفعل في اشجاركم وتحفظوا  
 من هواء زمان الخريف فانه يفعل في ابدانكم ما يفعل في اشجاركم وقد نص الله تعالى على انما من جملة  
 نبات الارض فقال والله انبتكم من الارض نباتا ناراد فنبتم نباتا لاتا لم مصدر انبتكم انما هو الانبات  
 كما في نسبة التكوين الى نفس المأمور به فقال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون  
 فجعل التكوين اليه كذلك نسب ظهور النبات الى النبات فافهم فذلك قلنا انما اختلفت الاحوال  
 لاختلاف الأزمان وانما قولنا انما اختلفت الأزمان لاختلاف الحركات فأعني بالحركات الحركات  
 الفلكية فانه باختلاف الحركات الفلكية حدث زمان الليل والنهار وتعينت السنين والشهور والفصول  
 وهذه هي المعبر عنها بالأزمان وقولنا اختلفت الحركات لاختلاف التوجهات اريد بذلك توجه الحق  
 عليها بالاجاد لقوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلو كان التوجه واحدا  
 عابها لما اختلفت الحركات وهي مختلفة فدل ان التوجه الذي حرك القمر في فلكه ما هو التوجه الذي  
 حرك الشمس ولا غيرها من الكواكب والافلاك ولولم يكن الامر كذلك لكانت السرعة والبطء في  
 الكل على السواء قال تعالى كل في فلك يسبحون فكل حركة توجه الهى اى تعلق خاص من كونه  
 مريدا وقولنا انما اختلفت التوجهات لاختلاف المقاصد فلو كان قصد الحركة القمرية بذلك التوجه  
 عين قصد الحركة الشمسية بذلك التوجه لم يتميز أثر والاثار بلا شك مختلفة فالتوجهات مختلفة  
 لاختلاف المقاصد فتوجهه بالرضى عن زيد غير توجهه بالغضب على عمرو فانه قصد تعذيب عمرو  
 وقصد تنعيم زيد فاختلفت المقاصد وقولنا انما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات فان التجليات  
 لو كانت في صورة واحدة من جميع الوجوه لم يصح ان يكون سوى قصد واحد وقد ثبت اختلاف  
 المقاصد فلا بد ان يكون لكل قصد خاص تجل خاص ما هو عين التجلي للآخر فان الاتساع الالهى  
 يعطى ان لا يتكرر شيء في الوجود وهو الذى عوّات عليه الطائفة والناس في افس من خلق جديد يقول  
 الشيخ ابوطالب المكي صاحب قوت القلوب وغيره من رجال الله ان الله ما تجل قط في صورة واحدة  
 لشخصين ولا في صورة واحدة مرتين ولهذا اختلفت الاسماء في العالم وكفى عنها بالرضى والغضب  
 وقولنا انما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع فان كل شريعة طريق موصلة اليه وهي مختلفة فلا بد  
 ان تحتاف التجليات كما تختلف العطايا ألا تراه عز وجل اذا تجلى لهذه الامة في القيامة وفيها منافقوها  
 وقد اختلف نظرهم في الشريعة فصار كل مجتهد على شرع خاص هو طريقه الى الله ولهذا اختلفت



بقوله أطيعوا الله عن قوله أطيعوا الرسول وفصل لكونه تعالى ليس كمثل شيء واستأنف القول بقوله وأطيعوا الرسول فهذا دليل على أنه تعالى قد شرع له صلى الله عليه وسلم أن يأمر وينهى وليس لأولى الأمر أن يشرعوا شريعة أنما لهم الأمر والنهي فيما هو مباح لهم ولنا فإذا أمر ونهى بباح أو نهى عن مباح فاطعناهم أجرنا في ذلك أجر من أطاع الله فيما أوجبه عليه من أمر ونهى وهذا من كرم الله بنا ولا يشعر بذلك أهل الغفلة منا

(مسئلة أخرى من هذا الباب) \*

انما أمرت الملائكة والخلق أجمعون بالسجود وجعل منه القربة فقال واسجدوا قرب وقال صلى الله عليه وسلم ما يكون العبد من الله في سجوده ليعلموا أن الله سبحانه في نسبة الفوق إليه من قوله وهو القاهر فوق عباده وقوله ويخافون ربهم من فوقهم كنسبة التحت إليه فإن السجود طلب السفلى بوجهه كمان القيام طلب الفوق إذا رفع وجهه بالدعاء وبديه وقد جعل الله السجود حالة القرب من الله فلم يقيد سجده الفوق عن التحت ولا التحت عن الفوق فإنه خالق الفوق والتحت كالم يقيد الاستواء على العرش عن النزول إلى السماء الدنيا ولم يقيد النزول إلى السماء الدنيا عن الارتفاع إلى السماء الدنيا كالم يقيد سجده الاستواء والنزول عن أن يكون معنا ينما كما قال تعالى وهو معكم أينما كنتم بالمعنى الذى يليق به على الوجه الذى اراده كما قال ايضا ما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى كما قال عنه هو عليه السلام ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها وقال تعالى ايضا فى حق الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فنسب القرب اليه من الميت وقال ايضا عز وجل ونحن اقرب اليه من جبل الوريد يعنى الانسان مع قوله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير

(مسئلة دوريه وهذه صورتها) \*



طريق العقل دليل على وجود العذاب دائماً ولا غيره وليس الاقتصار المتواترة أو الكشف  
الذي لا يدخله شبهة وليس للعقل الرد اذا ورد من الصادق النص الصريح أو الكشف الواضح  
\* (مسئلة أخرى من هذا الباب) \*

انما صحت الصورة لا دم خلقة بالدين فاجتمع فيه حقائق العالم بأسره والعالم يطاب الاسماء الالهية  
فقد اجتمع فيه الاسماء الالهية واهذا خص آدم بعلم الاسماء كلها التي لها توجه الى العالم ولم يكن  
ذلك العلم أعطاه الله للملائكة وهم العالم الاعلى الاشرف قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها  
ولم يقل بعضها وقال عرضهم ولم يقل عرضها فدل على انه عرض المسمين لا الاسماء وقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحد من خلقك أو استأثرت به  
في علم غيبك فان كان هذا الدعاء دعابه قبل نزول سورة البقرة عليه فلامعارضه بين الحديث  
والآية عند من يقول ان الاسماء هنا هي الاسماء الالهية فانه عليه السلام لم يكن له علم بما خص الله به  
آدم على الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الامايوحى الى  
وان كان دعابه بعد نزول سورة البقرة فيكون المراد من قوله كلها الاسماء الالهية التي تطلب الآثار  
في العالم وما يعتد به من أسماء التنزيه والتقديس وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث  
الشفاعة فأجدر بي بحما مد بعلمها الله لا أعلمها الآن مع قوله في حديث الضربة ففعلت علم الأولين  
والآخرين ومن علم الأولين علم الاسماء التي علمها الله آدم وربها يكون من علم الآخرين علم هذه  
الحامد التي يحمد بها ربه يوم القيامة

\* (مسئلة أخرى من هذا الباب) \*

انما كانت الخلافة لادم دون غيره من أجناس العالم لكون الله تعالى خلقه على صورته فالخليفة لا بد  
ان يظهر فيما استخلف عليه بصورة مستخلفه والافليس بمخلية له فيهم فأعطاه الامر والنهاى وسماء  
الخليفة وجعل البيعة له بالسمع والطاعة في المنشط والمكره والعسر واليسر وأمر الله تعالى عباده  
بالطاعة لله ورسوله والطاعة لاولى الامر منهم فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرسالة والخلافة  
كداد عليه السلام فان الله نص على خلافته عن الله بقوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض  
فاحكم بين الناس بالحق واجل خلافة آدم وما كان رسول خلافة فمن أمر ونهى وعاقب وعفا وأمر  
بإمته وجمع له هذه الصفات كان خليفة ومن بلغ أمر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه اذن من الله  
تعالى ان يأمر وينهى فهو رسول يبلغ رسالات ربه وبهذا بان لك الفرقان بين الرسول والخليفة ولهذا  
جاء بالالف واللام في قوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا  
أطيعوا الله أي فيما أمركم به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مما قال فيه صلى الله عليه وسلم ان الله  
يأمركم وهو كل أمر جاء في كتاب الله تعالى ثم قال وأطيعوا الرسول ففصل أمر طاعة الله من طاعة  
رسوله صلى الله عليه وسلم فالو كان يعني بذلك ما بلغ اليان من الله تعالى لم يكن فائدة زائدة فلا بد أن يؤوله  
رتبة الامر والنهاى فيما أمر وينهى فتمن ما مورو بطة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله بأمره  
وقال تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وطاعته فيما أمر به صلى الله عليه وسلم ونهى عنه  
مما لم يقل هو من عند الله فيكون قرأنا قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا  
فأضاف النهى اليه صلى الله عليه وسلم واتى بالالف واللام في الرسول يريد بهما التعريف والقصد أي  
الرسول الذي استخلفناه عنا فجعلنا له ان يأمر وينهى زائدا على تبليغ أمرنا ونهينا الى عبادنا ثم قال  
في الآية عينها وأولى الامر منكم أي اذا ولي عليكم خليفة عن رسولى او وليتموه من عندكم كما شرع  
لكم فاستمعوا له وأطيعوا ولو كان عبدا حبشيا مجتدع الاطراف فان في طاعتكم اياه طاعة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولهذا لم يستأنف في اولى الامر أطيعوا واو كفى تعالى بقوله أطيعوا الرسول ولم يكتف



الاجتماع قلنا انما يكون الشيء على نفسه لهذا المعلول عنه لا غير فيكون معلولا لذلك الغير لان ذلك  
 أكسبه العلية وكل مكتسب لا يكون صفة نفسية ولو قلنا باجتماعهما وكان على فلا يتخلو ذلك  
 الاجتماع من ان يكون أمرا زائدا على نفس كل واحد منهما أو هو عينهما لا جائز أن يكون عينهما فانا  
 نعقل عين كل واحد منهما ولا اجتماع فلا بد أن يكون زائدا وذلك الزائد لا بد أن يكون وجودا أو عدما  
 او لا وجودا ولا عدما أو وجودا وعدما معا فهذا القسم الرابع محال بالبدية ومحال ان يكون  
 وجودا للتسلسل اللازم له بما يلزمه من ملزومه أو الدور فيكون على لما هو معلول له وهذا محال  
 ومحال ان يكون عدما لان العدم نقي محض ولا يتصف النقي المحض بالاثرومحال ان يكون لا وجودا  
 ولا عدما كالتسبب اذا لا حقيقة للتسبب في الوجود فانها أمور اضافية تحدث ولا يكون ما يحدث على  
 لما هو عنه حادث فبطل ان يكون للشيء علمتان في العقل \* وأما في الوضعيات فتدعي اعتبار الشرع أمورا  
 تكون بالمجموع سببا في ترتيب الحكم وهذا لا يمنع واذا قد علمت هذا فادل دليل على توحيد الله تعالى  
 كونه على في وجود العالم غير أن إطلاق هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع فلا نطقه عليه ولا ندعوه به  
 فهذا توحيد ذاتي يتقن معه الشريك بلا شك قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لتفسدتا ومعنى  
 هذا لم يوجد اي معنى العالم العلوي وهو السماء والسفلى وهو الارض فحق هذه المسئلة في ذهرك  
 فانها نافعة في نفي الشريك ونفي التحديد عن الله فلا حدة لذاته ولا شريك له في ما ذكره لا اله  
 الا هو العزيز الحكيم شعر

انما عللوا الذي	عللوه لكونه
هو معلول على	ليس معلول عينه
فا نظرن ما نصته	فهو من سر بينه
فصل الامر كله	عن سواه بينه
فهو سر محقق	اين سر لا بينه
قلبت الرداء من	طلبي عين صونه

(مسئلة أخرى) \*

انما كان كذا الكذا اي انما انقسم العالم الى شقي وسعيد للاسماء الالهية فان الرتبة الالهية تطلب  
 لذاتها ان يكون في العالم بلاء وعافية ولا يلزم من ذلك دوام شيء من ذلك الا ان يشاء الله فقد كان ولا عالم  
 وهو مسمى بهذه الاسماء فالامر في هذا مثل الشرط والمشروط وما هو مثل العلة والمعلول فلا يصح  
 المشروط ما لم يصح وجود الشرط وقد يكون الشرط وان لم يقع المشروط فلما رأينا البلاء والعافية  
 قلنا لا بد لهما من شرط وهو كون الحق الهائسي بالمبلى والمعذب والمنعم وكان كل ممكن قابل لاحد  
 الحكمين اعني الضدين هو قابل أيضا لاتقاء أحد الضدين فالعالم كله ممكن فجايز أن يتقن عنه أحد  
 الحكمين فلا يلزم الخلود في الدار الآخرة في العذاب او في النعيم بل ذلك كله ممكن فان ورد الخبر  
 الالهى الذى يفيد العلم بالنص الذى لا يحتمل التأويل بخلود العالم في أحد الحكمين او بوقوع كل حكم  
 في جزء من العالم معين وخلود ذلك الجزء فيه الى ما لا يتناهى قبلنا به وما ورد من الشارع في حق  
 العالم الذى في جهنم اي الذين هم أهلها ولا يخرجون منها ان بقاءهم فيها الوجود العذاب فكما ارتفع  
 حكم العذاب عن ممكن ما وهبهم أهل الجنة كذلك يجوز أن يرتفع عن أهل النار وجود العذاب مع  
 كونهم في النار لقوله تعالى وما هم بخارجين منها اي من النار وقال تعالى في الحديث القدسى سبقت  
 رحمتى غضبى ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط ويكون الله الهيا بجميع أسمائه ولا عذاب  
 في العالم ولا ألم لانه ليس ارتفاعه عن ممكن ما بالوى من ارتفاعه عن جميع الممكنات فلم يبق بايدينا من

السبب الموجب لوجوده مفتقر افتقار المعلول الى العلة أو افتقار المشروط الى الشرط وايهما كان لم يكن الآخر فان العلة تطلب المعلول لذاتها والشرط لا يطلب المشروط لذاته فالعلم مشروط بالحياة ولا يلزم من وجود الحياة وجود العلم وليس كون العالم عالما كذلك فان العلم علة في كون العالم عالما فلوارتفع العلم ارتفع كونه عالما فهو من هذا الوجه يشبه الشرط اذ لو ارتفعت الحياة ارتفع العلم ولو ارتفع كونه عالما ارتفع العلم فتميز عن الشرط اذ لو ارتفع لم يلزم ارتفاع الحياة فهاتان مرتبتان معقولتان قد تميزتا تسمى الواحدة علة وتسمى الاخرى شرط فهل نسبة العالم في وجوده الى الحق نسبة المعلول أو نسبة المشروط يكون ولا بد ومحال ان تكون نسبة المشروط على المذهبين فاننا نقول في المشروط يكون ولا بد وانما نقول اذا كان فلا بد من وجود شرطه الصحيح لوجوده ونقول في العالم على مذهب المتكلم الاشعري انه لا بد من كونه لان العلم سبق بكونه ومحال وقوع خلاف المعلوم وهذا لا يقال في المشروط وعلى مذهب المخالف وهم الحكماء فلا بد من كونه لان الله اقتضى وجود العالم لذاته فلا بد من كونه مادام موصوفا بذاته بخلاف الشرط فلا فرق اذن بين المتكلم الاشعري والحكيم في وجوب وجود العلم بالغير فلنسمي تعلق العلم بكون العالم اذ لا علة كما يسمى الحكيم الذات علة ولا فرق ولا يلزم مساوقة المعلول عليه في جميع المراتب فالعلة متقدمة معلولها بالمرتبة بلا شك سواء كان ذلك سبقي العلم أو ذات الحق ولا يعقل بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن بون زماني ولا تقدير زماني لان كلامنا في أول وجود ممكّن والزمان من جملة الممكنات فان كان أمرا او وجوديا فالحكم فيه كسائر الحكم في الممكنات وان لم يكن أمرا او وجوديا وكان نسبة تحدث النسبة بحدوث الوجود المعلول حدوثا عقليا لاحدوثا وجوديا واذا لم يعقل بين الحق والخلق بون زماني فلم يبق الا الرتبة فلا يصح ان يكون بدء الخلق في رتبة الحق كما لا يصح ان يكون المعلول في رتبة العلة من حيث ما هو معلول عنها فالذي هرب منه المتكلم في زعمه وشنع على الحكيم القائل بالعلة يلزمه في سبق العلم بكون المعلوم لان سبق العلم يطلب كون المعلوم لذاته ولا بد ولا يعقل بينهما بون مقدر فهاتين قد نبهناك على بعض ما ينبغي في هذه المسئلة فالعالم لم يبرح في رتبة امكانه سواء كان معدوما أو موجودا والحق لم يبرح في رتبة وجوب وجوده لنفسه سواء كان العالم أم لم يكن فلودخل العالم في الوجوب النفسى لزم قدم العالم او مساووقته في هذه الرتبة لواجب الوجود لنفسه وهو الله ولم يدخل بل بقي على امكانه وافتقاره الى موجوده ومسببه وهو الله تعالى فلم يبق معقول البنينة بين الحق والخلق الا التميز بالصفة النفسية فهذه انفرق بين الحق والخلق فافهم \* واما قولنا فهل يصح ان يكون في العقل للامر المعلول علتان او لا يصح ان يكون للمعلول العقلي علتان بل ان كان معلولا فعلة واحدة لانه لا فائدة للعلة الا ان يكون لها أثر في المعلول \* واما ان اتفق ان يكون من شرط المعلول ان يكون على صفة لا يقبل ان يكون معلولا لهذه العلة ولا يمكن ان يكون هذا علة لذلك المعلول نفسه الا ان يكون ذلك المعلول بتلك الصفة النفسية فلا بد منها ولا يلزم من هذا ان تكون تلك الصفة النفسية علة له فانه صفة نفسية والشيء لا يكون علة لنفسه فانه يؤدي الى ان تكون العلة عين المعلول فيكون الشيء متقدما على نفسه بالرتبة وهذا محال فكون الشيء علة لنفسه محال فان العالم لو لم يكن في نفسه على صفة تقبل الاتصاف بالوجود والعدم على السواء لم يصح ان يكون معلولا لعلمته المرجحة له أحد الجائزين بالنظر الى نفسه فان المحال لا يقبل صفة اليجاد فلا يكون الحق علة له فبطل ان يكون كونه ممكنا علة له وبطل ان يكون للشيء علتان فان الاثر للعلة في المعلول انما كان وجوده فحاشكم العلة الاخرى فيه ان كان وجوده وقد حصل من أحدهما فلم يبق للآخرى أثر فان قيل باجتماعهما كان المعلول عن ذلك الاجتماع فكان عتهما قلنا فكل واحد منهما اذا انفرد لا يكون علة ولا يصح عليه اسم العلية وقد صح فبطل ان يكون كونه علة متوقفا على أمر آخر فان قال وما المانع ان تكون العلة



واعلم ان لنفوس الثقلين ونفوس الحيوان قوتين قوة علمية وقوة عامية عند أهل الكشف وقد ظهر ذلك في العموم من الحيوان كالنحل والعناكب والطيور التي تتخذ الاوكار وغيرها من الحيوانات وانفوس الثقلين دون سائر الحيوان قوة ثالثة ليست للحيوان ولانفس الكلية وهي القوة المفكرة فيكتسب بعض العلوم من الفكر هذا النوع الانساني ويشترك سائر الحيوان في أخذ العلوم من الفيض الالهي وبعض علومه كالحيوان بالفطرة كمنطق الطفل ثدى امه للترضاة وقبوله لبن وليس لغير الانسان اكتساب علوم تبقى معه من طريق فكره فالله من الانسان بمنزلة الحقيقة الالوية المنصوص عليها بقوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات وقوله تعالى في الخبر الصحيح عنه ما زددت في شيء انافا عله وليس للعقل الأول هذه الحقيقة ولا للنفس الكلية فهذا أيضا مما اخص به الانسان من الصورة التي لم يخلق غيره عليها ونحن نعلم ان الانسان الكامل موجود على الصورة ونقطع انه ما وجد الله غير الانسان على ذلك فانه ما ورد وقوع ذلك ولا عدم وقوعه لاعلى لسان نبى ولا في كتاب منزل وان غلط في ذلك جماعة فانهم لم يستندوا فيه الى تعريف الهى وانما يحتجون بالخبر وليس في الخبر ما يدل على ان غير الانسان الكامل ما خلق على الصورة فيمكن صحة ذلك ويمكن عدم صحته (وصل سر الهى) الطبيعية من النفس والهباء وهو رأى الامام أبى حامد ولا يمكن ان تكون مرتبة الا هنالك فكل جسم قبل الهباء الى آخر موجود من الاجسام فهو طبيعي وكل ما تراه من الاجسام من الامور والقوى والارواح الجزئية والملائكة والانوار فالطبيعة فيه حكم الهى قد جعله الله تعالى وقدره فحكم الطبيعة من الهباء الى مادونه وحكم النفس الكلية من الطبيعة نادونها واما ما فوق النفس فلا حكم للطبيعة ولا للنفس فيه وفيما ذكرناه خلاف كثير بين أصحاب النظر من غير طريقنا من الحكماء فان المتكلم لا حظ له في هذا العلم من كونه متكاملا بخلاف الحكماء فان الحكماء من جمع العلم الالهي والطبيعي والرياضي والمنطقي وما ثم الا هذه الاربع مراتب من العلوم وتختلف الطريق في تحصيلها من الفكر والوهم وهو الفيض الالهي وعليه طريق أصحابنا وليس لهم في الفكر دخول لما يتطرق اليه من الفساد والصحة فيه مضمونة فلا يوثق بما يعطيه وأغنى بأصحابنا أصحاب القلوب والمشاهدات والمكاشفات لا العباد ولا الزهاد ولا مطلق الصوفية الا أهل الحقائق والتحقيق منهم ولهذا يقال في علوم النبوة والولاية انها وراء طور العقل ليس للعقل فيه ادخول بفكر ولكن له التسول خاصة عند السليم العقل الذي لم يغلب عليه شبهة خيالية فكريمة يكون منها فساد نظره وعلوم الاسرار كثيرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثامن والاربعون) \*

في معرفة انما كان كذا لكذا شعر

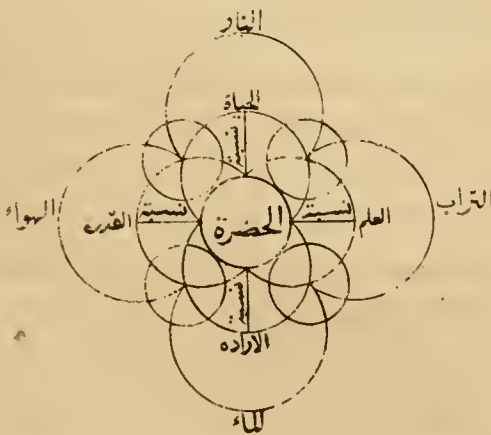
انما كان ذا كذا لكذا	علم من حاز رتبة الحكم
لا تعطل وجود خالقنا	فيكن سيركم الى العدم
وهو الاقل الذي ماله	اول في الحدوث والقدم

اول مسئله من هذا الباب ما السبب الموجب لوجود العالم حتى يقال فيه انما وجد العالم لكذا وذلك ان الامر المتوقف عليه صحة وجوده اما ان يكون عله فقطب معلولها ذاتها وان كان هذا فهل يصح ان يكون للمعلول علتان فما زاد أولا يصح وذلك في النظر العقلي لافي الوضعيات واذا تعددت العلل فهل تعدد هارجع الى اعيان وجودية أو هل هي نسب لامر واحد ثم أمور يتوقف صحة وجودها على شرط يتقدمها أو شروط ويجمع ذلك كله اسم النسب وللشرط حكم وللعلة حكم فهل العالم في افتقاره الى

في ذاتها ما تعددت ولا تزيدت مع كثرة الخطوط الخارجة منها الى المحيط وهي تقابل كل نقطة من المحيط  
بذاتها اذ لو كان ما يقابل به نقطة اخرى لا تقسمت ولم يصح ان تكون واحدة وهي واحدة تقابلت النقط  
كلها على كثرتها الا بذاتها فقد ظهرت الكثرة عن الواحد العين ولم يكثر هو في ذاته فبطل قول من قال  
لا يصدر عن الواحد الا واحد ذلك الخط الخارج من النقطة الى النقطة الواحدة من المحيط هو الوجه  
الحاصل الذي لكل موجود من خالقه وهو قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون  
قالا رادة هنا هي ذلك الخط الذي فرضناه خارجا من نقطة الدائرة الى المحيط وهو التوجه الالهى الى عين  
تلك النقطة في المحيط بالايجاد لان ذلك هو عين دائرة الممكآت والنقطة التي في الوسط المعينة لنقطة  
الدائرة المحيطة هي الواجب الوجود لنفسه وتلك الدائرة المفروضة دائرة اجناس الممكآت وهي  
محصورة في جوهر متميز واجوهر غير متميز واكران وألوان والذي لا ينحصر وجود الانواع  
والاشخاص وهو ما يحدث من كل نقطة من كل دائرة من الدوائر التي يحدث فيها دوائر الانواع وعن  
دوائر الانواع دوائر أنواع وأشخاص فاعلم ذلك والاصل النقطة الاولى لهذا كله وذلك الخط المتصل  
من النقطة الى النقطة المعينة من محيطها يمتد منها الى ما يتولد عنها من النقطة في نصف الدائرة الخارجة  
عنها وعن ذلك النصف تخرج دوائر كاملة وعلة ذلك الامتياز بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن  
فلا يتمكن ان يظهر عن الممكن الذي هو دائرة الاجناس دائرة كاملة فانها كانت تدخل بالمشاركة  
فيما وقع به الامتياز وذلك محال ليتبين نقص الممكن عن كمال الواجب الوجود لنفسه  
وصورة الامر فيها هكذا

صورة شكل الاجناس والانواع من غير قصد للحضرة للانواع

حتى تنتهي الى النوع الاخير كما تنتهي الاجناس الى جنس الاجناس





من العالم أن يكون له علم بمقامه لا يعريف الهى لا يكون فيه فان كل ماسوى الله يمكن ومن شأن  
الممكن أن لا يقبل مقام معين لذاته وانما ذلك لمرجه بحسب ماسبق في علمه به والمعلوم هو الذى  
اعطاه العلم به ولا يعلم هو ما يكون عليه وهذا هو سر القدر المتحكم في الخلق اذ كان علم المريج لا يقبل  
التغير لاستحالة عدم القديم وعلمه بتعيين المقامات قديم فلذلك لا يعدم وهذه المسئلة من اغض  
المسائل العقلية ومما يدلك على ان علمه تعالى بالاشياء ليس زائدا على ذاته بل ذاته هي المتعلقة من  
كونها علما بالمعلومات على ما هي المعلومات عليه خلافا لبعض النظائر فان ذلك يؤدى الى نقص  
الذات عن درجة الكمال ويؤدى الى ان تكون الذات قد حكمت عليها امر زائد اوجب لها ذلك الزائد  
حكما يقتضيه ويطل كونه الذات تفعل ما تشاء وتختار لا اله الا هو العزيز الحكيم فتحقق المسئلة  
وتفرغ اليها فانها غامضة جد اوى من مسائل الحيرة لا يمتدى اليها عقل على الحقيقة من حيث فكره  
بل يكشف الهى ثم نرجع ونقول ان جماعة من اصحابنا غلطت في هذه المسئلة لعدم الكشف فقالت  
بطريق القوة والفكر الفاسدان الكامل من بنى آدم افضل من الملائكة عند الله مطلقا ولم تقيد صفا  
ولا مرتبة من المراتب التى تقع عليها الفضيلة لمن هو فيها على غيره فقالت ان لبنى آدم الترقى مع  
الانفاس وليس للملائكة هذا فانها خلقت في مقامها وما علمت الجماعة القائلة بهذا هذه الحقيقة التى  
نبهنا عليها والصحيح ان الترقى لنا وللملائكة واغيرهم وهو لازم لكل دينا وبرزخا وآخرة وهذا الكل  
متصف بالموت في العلم ألا ترى ان الملائكة مع كونها اهل مقامات معلومة لا تتعداها ما حرمت مزيد العلم  
فان الله قد عرفنا انه علمهم الاسماء على لسان آدم عليه السلام فزادهم علما الهيا لم يكن عندهم بالاسماء  
الالهية فسجدوه وقد سوه بها فسواوتها الملائكة في الترقى بالعلم لا بالعلم مل كما لا ترقى نحن بالاعمال  
في الآخرة (والالتكليف فنحن واياهم على السواء في ذلك في الآخرة فما ارتقىنا نحن في الدنيا الى  
المقام الذى قبضنا عليه وهو المقام الذى خلق فيه غيرنا ابتداء لشرفنا على غيرنا وانما كان ذلك  
ليسلونا لا غير فلم يفهم القائلون بذلك ما اراده الله مع وجود النصوص في القرءان مثل قوله لسلوكم اياكم  
احسن عملا ولا يقال كونهم خلقوا على الصورة ادى الى ذلك الابتلاء فان الجان شاركونا في هذه  
المرتبة وليس لهم حظ في الصورة فاعلم والله الموفق \* (وصل بمر الهى) \* نهاية الدائرة مجاورة لبدائها  
وهي تطلب النقطة لذاتها والنقطة لا تطالبها فصح نهاية أهل الترقى من العالم وصح افتقار العالم الى الله  
وغنى الله عن العالم وتبين ان كل جزء من العالم يمكن ان يكون سببا في وجود عالم آخر مثله لا اكمل منه الى  
ما لا يتناهى فان محيط الدائرة نقط متجاورة في احياز متجاورة ليس بين حيزين حيز ثالث ولا بين  
النقطتين المفروضتين او الموجودتين نقطة ثالثة لانه لا حيز بينهما فكل نقطة يمكن ان يكون عنها محيط  
وذلك المحيط حكمه حكم المحيط الاقل الى ما لا نهاية له والنهاية في العالم حاصله والغاية من العالم غير  
حاصلة فلا تزال الآخرة ائمة التكوين عن العالم فانهم يقولون في الجنان للشئ يريدونه ~~كن~~ فيكون  
فلا يتوهمون امر اما الاوى يكون بين ايديهم وكذلك اهل النار لا يخطر اهلهم خاطر خوف من عذاب  
اكبر عما هم فيه الا تكون فيهم اولهم ذلك العذاب وهو عين حصول الخاطر فان الدار الآخرة تقتضى  
تكوين العالم عن العالم لكن حسا وبمجرد حصول الخاطر والهوى والارادة والتشهى والشهوة كل ذلك  
محسوس وليس ذلك في الدنيا اعنى من الفعل بالهمة لكل احد وقد كان ذلك في الدنيا غير الولى  
كصاحب العين والغرامية بافرقية ولكن ما يكون بسرعة كمتكوين الشئ بالهمة في الدار الآخرة  
وهذا في الدار الدنيا نادرسا ذكضايب البان وغيره وهو في الدار الآخرة للجمع فصدق قول الامام  
ابى حامد ايس في الامكان ابدع من هذا العالم لانه ليس شئ اكمل من الصورة التى خلق عليها الانسان  
الكامل فلو كان لكان في العالم ما هو اكمل من الصورة التى هي صورة الحضرة الالهية \* (وصل بمر  
الهى) كل خط يخرج من النقطة الى المحيط مساو لصاحبه وينتهى الى نقطة من المحيط والنقطة

فرحة عند فطره وتلك الفرحة لروحه الحيواني لا غير وفرحة عند لقاء ربه وتلك الفرحة لنفسه  
الناطقة اي لطيفته الربانية فأورثه الصوم لقاء الله وهو المشاهدة فكان الصوم أتم من الصلاة لانه أنتج  
لقاء الله ومشاهدته والصلاة مناجاة لا مشاهدة والحجاب يحجبها فان الله يقول وما كان لدشران يكلمه  
الله الا وحيا أو من وراء حجاب وكذلك كلم الله موسى تكليما ولذلك طلب الرؤية ففترن الكلام بالحجاب  
والمناجاة مكاملة يقول الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي  
ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي والصوم لا ينقسم فهو لله وللعبد  
بل للعبد أجره من حيث ما هو لله وهما ستر شريف وهو أن المشاهدة والمناجاة لا يجتمعان فان المشاهدة  
للبهت والكلام للفهم فأنت في حال الكلام مع ما يتكلم به لا مع المتكلم أي شيء كان فافهم القرآن  
تفهم الفرقان فهذا قد حصل لك الفرق بين الصلاة والصوم والصدقة وأما قولنا ان الله جزاء الصائم  
للقائه ربه في الفردج به الذي قرنه به فسر ذلك في قوله في سورة يوسف من وجد في رحله فهو جزاؤه  
وأما الحج فلما فيه من الصبر وهو حبس الانسان نفسه عن النكاح ولبس الخيط والتطيب كما حبس  
الانسان نفسه في الصوم عن الطعام والشراب والنكاح ولما لم يعم الحج امساك الانسان نفسه عن  
الطعام والشراب الا عن النكاح والغيبة لذلك تأخر في القواعد التي بنى الاسلام عليها فكان حكمه  
حكم الصائم والمصلّي حال صومه وصلاته في التزه عن مباشرة السكن ولذلك التزه يقول الله هو لي  
لالك حيث كان ولما كان النكاح سببا لظهور المولدات من ذلك اعطاه الله اذ تركه من اجله بدله كن  
في الآخرة ولا وليائه في الدنيا بسم الله فمن اراد الله أن يظهر اثر اجعله يقول في الآخرة للشيء يريد  
كن فيكون ذلك الشيء وليس قوله الامن كونه حاجا وصائما ولهذا اشرك بين الحج والصوم لفظة  
الصبر فقال والصبر ضياء هذا وان لم يكن فيه صوم واجب فان ترك الطعام فيه لشغله بالدعاء من الظاهر  
وهو السنة في ذلك اليوم في ذلك الموضع للحاج خاصة فامشغل فيه لاشك أن الجوع أي جوع العامة  
يلزمه والطائفة تسمى الجوع في الموت الرابع بالموت الابيض وهو مناسب للضياء فان لاهل الله  
أربع موتات موت ابيض وهو الجوع وموت احمر وهو خفاقة النفس في هواها وموت اخضر وهو  
طرح الرفاع في اللباس بعضها على بعض وموت أسود وهو تحمّل اذى الخلق بل مطلق الاذى فلهذا  
سمت لبس المرقعات موتاً أخضر لان حالته حالة الارض في اختلاف النبات فيها والازهار فأشبهه  
اختلاف الرفاع وأما تسمية الموت الاسود لاحتمال الاذى فلا تفي ذلك غم النفس والغم ظلمة النفس  
والظلمة تشبه في الالوان السوداء ولا بد وتسمية الموت الاحمر لخفاقة النفس فليشبهها بحمرة الدم فان من  
خالف هواه فقد ذبح نفسه وسيأتى ان شاء الله في هذا الكتاب أبواب مفردات في شهادة التوحيد  
والصلاة والزكاة والصوم والحج وهي قواعد الاسلام التي بنى عليها ومن أراد أن يعرف من اسرار الصلاة  
شيئا وما تنتج كل صلاة من المعارف وما لها من الارواح النبوية والحركات الفلكية فليذهب في كتابنا المسمى  
بالتنزلات الموصلية وهذا القدر في هذا الباب كاف في المتصوّد ولقد كرر بعض أسرار المعارف  
كما ترجمناه بطريق الايجاز \* (فصل) \* بل وصل سر الهى معا قالت الملائكة وما منا الا له مقام  
معلوم وهكذا كل موجود ما عدا الثقلين وان كان الثقلان أيضا مخلوقين في مقامهما غير أن الثقلين لهما  
في علم الله مقامات معينة مقدرة عنده غيبت عنهما اليها ينتهى كل شخص منهما بانتهاء انفسه فآخر  
نفس هو مقامه المعلوم الذي يموت عليه ولهذا دعوا الى السلوك فلكوا علوا باجابة الدعوة المشروعة  
وسفلا باجابة الامر الارادى من حيث لا يعاون الابدع وقوع المراد فكل شخص من الثقلين ينتهى  
في سلوكه الى المقام المعلوم الذى خلق له ومنهم شقي وسعيد وكل موجود سواهما مخلوق في مقامه  
فلم ينزل عنه فلم يؤمر بسلوك اليه لانه فيه من ملك وحيوان ونبات ومعدن فهو سعيد عند الله لاشياء  
يناله فقد دخل الثقلان في قول الملائكة وما منا الا له مقام معلوم عند الله ولا يتمكن مخلوق



واحد واقرب فان الله تعالى في هذه الحالة يباهي به المقر بين من ملائكة وذلك انه يقول لهم  
 يا ملائكتي انا قربتكم ابتداء وجعلتكم من خواص ملائكتي وهذا عبادي جعلت بينه وبين مقام  
 القربة حجابا كثيرة وموانع عظيمة من اغراض نفسية وشهوات حسية وتدبير اهل ومال وولد وخدم  
 واصحاب وأحوال عظام فقطع كل ذلك وجاهد حتى سجد واقرب وكان من المقر بين فانظروا  
 ما خصصتكم به يا ملائكتي من شرف المقام حيث ما ابتليتكم بهذه الموانع ولا كافتكم مشاقها  
 واعرفوا قدر هذا العبد ورا عواله حق ما قاساه في طريقه من اجلي فيقولون يا ربنا لو كنا ممن ينعم  
 بالجنان وتكون محللا فامتنا ألسنتك تعين لنا فيه منازل تقتضيها اعمالنا ربنا نحن نسألك  
 أن تهمل هذا العبد فيعطيه الله ما سأله فيه الملائكة فانظروا ما اشرف الصلاة وافضل ذكر الله  
 من الاقوال والسجود من الافعال ومن اقوالها سمع الله لمن حمده فانه من افضل أحوال العبد في  
 الصلاة للنيابة عن الحق تعالى فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقول الله تعالى ان  
 الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر الظاهر التحريم والتحليل اللذان فيها ولذا كراه الله اكبر يعني فيها  
 من افعالها فينبغي للمحقق أنه لا يذكر الله الا بالاذكار الواردة في القرآن حتى يكون في ذكره تاليا  
 فيجمع بين الذكر والتلاوة معا في لفظ واحد فيحصل على اجر التالين والذاكرين أعني الفضيلة فيكون  
 قصه في ذلك من ذلك القبيل وعلمه وسره وحاله ومقامه ومنزله واذا ذكره من غير أن يقصد الذكر الوارد  
 في القرآن فهو ذاكرا لا غير فينقصه من الفضيلة على قدر ما ينقصه من القصد ولو كان ذلك الذكر  
 من القرآن غير أنه لم يقصده وقد ثبت أن الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فينبغي لك  
 اذا قلت لا اله الا الله أن تقصد بذلك التهليل الوارد في القرآن مثل قوله فاعلم أنه لا اله الا الله وكذلك  
 التسبيح والتكبير والتحميد وانت تعلم أن انفس الانسان نفيسة والنفس اذا مضى لا يعود  
 فينبغي لك أن تخرج في النفس والاعزف هذه اقدس تهمة على نسبة النورية الى الصلاة وأما اقتران  
 البرهان بالصدقة فهو ان الله تعالى جبل الانسان على الشح فقال ان الانسان خلق هلوعا يعني  
 في اصل نشأته اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه  
 فاولئك هم المفلحون فنسب الشح لنفس الانسان واصل ذلك انه استفاد وجوده من الله فقطر على  
 الاستفادة لا على الافادة فانه عطي حقيقة أن يصدق فاذا تصدق كانت صدقته برهاناً على  
 انه قد وفى شح نفسه الذي جب له الله عليه فلذلك قال والصدقة برهان ولما كانت الشمس ضياء  
 ينكشف به كل ما تنبسط عليه لمن كان له بصرف ان الكشف انما يكون بضياء النور لا بالنور فان  
 النور ماله سوى تنوير الظلمة بالضياء يقع الكشف وان النور حجاب كما هي الظلمة حجاب قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ربه تعالى حجاب النور وقال ان الله سبعين حجاباً من نور  
 وظلمة أو سبعين ألفاً وقيل له صلى الله عليه وسلم رأيت ربك فقال نوراني أراه فجعل الصبر الذي  
 هو الصوم والحج ضياء ينكشف به اذا كنت ملتبساً به مانعاً طيه حقيقة الضوء من ادراك الاشياء قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وأنا اجزي به وقال صلى  
 الله عليه وسلم لرجل عليك باصوم فانه لا مثل له وقال تعالى ليس كمثل شيء فالصوم صفة صمدانية وهو  
 التزهد عن التغذي وحقيقة الخلق التغذي فلما اراد العبد أن يتصف بما ليس من حقيقة أن يتصف به  
 وكان انصافه به شرعاً قوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم قال الله له الصوم لي  
 لاني انا الذي لا ينبغي لي أن اطعم وأشرب واذا كان بهذا المناسبة وكان سبب دخولك فيه كوني شرعاً لك  
 فانا اجزي به كانه يقول وانا جزاؤه لان صفة التزهد عن الطعام والشراب تطلبني وقد تلبست بها وما هي  
 حقيقة ما هي لك وأنت متمصف بها في حال صومك فهي تدخلك على فان الصبر حبس النفس  
 وقد حبستها بأمرى عما تعطيه حقيقة تملأ من الطعام والشراب فلهذا قال عليه السلام للصائم فرحان

وكل عمل حسبي وما تعطيه أيضا الأعمال النفسية وهي الرياضات من يحمل الأذى والصبر عليه  
 والرضى بالقليل من ملذذات النفوس والقناعة بالموجود وان لم يكن به الكفاية وحبس النفس  
 عن الشكوى فان كل عمل من هذه الأعمال الرياضية والمجاهدات له نتائج مخصوصة ولكل  
 عمل حال ومقام وقد أبان عن بعض ذلك الشارع ليستدل بما ذكره على ما سكت عنه من حيث  
 اختلاف النتائج لاختلاف الصفات وليعرف ان النوافل من كل عبادة مفروضة صفتها من صفة  
 فريضتها ولهذا اكتمل له منها اذا كانت فريضته ناقصة ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم انه قال اقول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله انظر وافي صلاة عبدي  
 اتقها أم نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظر واهل لعبدي  
 من تطوع فان كان له تطوع قال اكلوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم ترخص الاعمال على ذاك لكم  
 وأما الحديث الآخر في صفات العبادات فانه ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقراءة حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه  
 فمعتقها أو موبقها فجعل النور للصلاة والبرهان للصدقة وهي الزكاة والضياء للصوم والحج وهو  
 المعبر عنه بالصبر بل فيها من المشقة للجوع والعطش وما يتعلق بأفعال الحج وجعل لاله الا الله في خبر  
 آخر لا ينهائي ونوافل كل فريضة من هذه الفرائض من جنسها فصفتها كصفتها ثم أدخل في قوله  
 كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها وهو الذي باعها من الله تعالى قال الله تعالى ان الله اشترى  
 من المؤمنين انفسهم أو موبقها وهو الذي اشترى الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة  
 فعم بقوله كل الناس يغدو فبائع نفسه جميع أحكام الشريعة نافلتها وفريضتها ومباحها  
 ومكروهها فقامت عبادة شرعها الله تعالى الا وهي مرتبطة باسم الهى أو حقيقة ألهمية من ذلك  
 الاسم يعطيه في عبادته تلك ما يعطيه في الدنيا في قلبه من منازل وعلومه ومعارفه وفي أحواله من  
 كراماته وآياته وفي آخرته في جناته من درجاته ورؤية خالقه في الكتيب في جنة عدن خاصة في مراتبه  
 وقد قال تعالى في المصلى انه يثابجه وهو نور فينا جبه الله سبحانه من اسمه النور لا من اسم آخر فكما  
 أن النور ينقر كل ظلمة كذلك الصلاة تقطع كل شغل بخلاف سائر الاعمال فانها لا تم ترك كل ما سواها  
 من الصلاة فلهذا كانت نور ابشره الله بذلك انه اذا ناجاه من اسمه النور انفرده وازال كل كون  
 يشهده عند مناجاته ثم شرعها في المناجاة سرا وجهرا ليجمع له فيها بين الذكرين ذكر السر وهو الذكر  
 في نفسه وذكر العلانية وهو الذكر في الملا فالعبد في صلاته يذكر الله في ملائكة الملائكة ومن حضره من  
 الموجودين السامعين وهو ما يجهر به من القراءة في الصلاة قال الله تعالى في الخبر الثابت عنه من  
 ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملائكة ذكرته في ملائكة خبير منه يريد بذلك الملائكة  
 المقربين الكروبين خاصة الذين اختصهم لحضرته فلهذا الفضل شرع لهم في الصلاة الجهر بالقراءة  
 والسر فكل عبد صلى ولم تزل عنه صلاته كل شيء دونها فاصلى وماهى نور في حقه وكل من أسر  
 القراءة في نفسه ولم يشاهد ذكر الله له في نفسه فبأسر فانه وان أسر في الظاهر وأحضر في نفسه  
 ما أحضره من الاكوان من اهل وولد واصحاب من عالم الدنيا وعالم الآخرة وأحضر الملائكة  
 في خاطره فبأسر في قراءته ولا كان ممن ذكره الله في نفسه لعدم المناسبة فان الله اذا ذكر العبد  
 في نفسه لم يطلع أحد من المخلوقين على ما في نفس الباري من ذكره عبده كذلك ينبغي أن يكون  
 العبد فيما أسر فانه ما ينأجى في صلاته الاربع في حال قراءته وتسبيحاته ودعائه وكذلك اذا ذكره  
 في ملائكة ظاهره وفي باطنه فأما في ظاهره فبين وأما في باطنه فقيما يحضر معه في نفسه من المخلوقين وهو  
 ما يجهر به من القراءة في الصلاة والتسبيحات والدعاء ثم انه ليس في العبادات ما يلحق العبد بمقامات  
 المقربين وهو على مقامات أولياء الله من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن الا الصلاة قال تعالى



ولانهاية بل يقال وجدت فان البدء ما يعقل حقيقة الا بظهور ما يكون بعده مما يتقل اليه وهذا ما يتقل فعين بدنه هو عين وجوده \* ومن الموجودات ما كان وجودها أولا في مراتبها ثم أنزل بها الى عالم طبيعتها \* وهي الاجسام المولدة من العناصر لا كاهل اجسام الثقيلين واقام الله لهما في تلك المرتبة المعينة لهما التي أنزلت منها على غير علم منها ما ادا عباد عوكل شخص اليها فلا يزال يرتقي بالاعمال الصالحة حتى يصل اليها أو يطلبها بالاعمال التي لا يرضيها الحق فداعى الحق اذا قام بقلب العبد انما يدعوه من مقامه الذي تكون غايته اليه اذا سلك ولما كان كل واردملذوذ الذيذا فانه جديد غريب لطيف يحسن اليه دائما ومن ذلك حب الاوطان \* قال ابن الرومي شعر

وحبب أوطان الرجال اليهمو  
اذاذكروا أوطانهم ذكرتهمو  
ما آرب قضاها الشباب هنا لك  
عهود الصبي فيها فحقوا لذلك

ولما لم يتمكن للتائب أن يرد عليه وارد التوبة حتى يتبته من سنة الغفلة فيعرف ما هو فيه من الاعمال التي ما لها الى هلاكه وعطبه خاف ورأى أنه في اسرها وانه مقتول بسيف أعماله القبيحة فقال له حاجب الباب قد رسم الملك انك اذا اقلعت عن هذه المخالفات ورجعت اليه ووقفت عند حدوده ومراحمه فانه يعطيك الامان من عقابه ويحسن اليك ويكون من جملة احسانه أن كل قبيح أنته ترد صورته حسنة ثم أعطاه التوقيع الالهى فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقبلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ولما قرأ وحشى هذا التوقيع قال ومن لى بأن أوفق الى العمل الصالح الذى اشترطه علينا فى التبديل فجاء فى الجواب توقيع آخر فيه مكتوب ان الله لا يغفر أن يبشر له ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قال وحشى ما أدري هل أنا ممن شاء أن يغفر له أولا فجاء فى الجواب توقيع ثالث فيه مكتوب يا عبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فلما قرأ وحشى هذا التوقيع قال الان فأسلم ولنرجع الى التوقيع الاول فنقول لما قرأ هذا التوقيع الصادق الذى من عنده به المنزل فى كتابه الذى لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد قال له حاجب الباب وهو الشارع ان التائب من الذنب كن لا ذنب له فلما ورد عليه هذا الامان عقيب ذلك الخوف الشديد وجد للامان حلاوة ولذة لم يكن يعرفها قبل ذلك وقد قيل فى ذلك أحلى من الامن عند الخائف الوجمل فعند ما حصل له طعم هذه اللذة وشرع فى الاعمال الصالحة وطهر محله واستعدت مجالسة الملك فانه يقول أنا جليس من ذكرنى وتقوت معرفته به سبحانه وعلم ما يستحقه جلاله وعلم قدر من عصاه استعجبى كل الحياء وذهبت لذته التي وجدها عند ورود وارد توبته عليه وحيث اطلع ورأى الحضرة الالهية تطالبه بالادب والشكر على ما أولاها من فضله يكثر همهم وغمه وتتبنى لذته وانهذا ترى العلماء بالله لا يرون فى نومهم ما يراه المريدون اصحاب البدايات من الانوار فان المبتدئ يستحضر مستحسرات أعماله وأحواله فيرى نتائجها والعالمون ينامون على رؤية تقصير وتفرط فيما يستحقه الجناح العالى فلا يرون فى النوم الا ما يهمهم من ظلمات ورعد وبرق وكل أمر مخوف فان النوم تابع للعس ولما كانت النفس بطبعها تحب الامور المملوذة وقد فقدت لذة التوبة فى حال معرفتها ونهايتها لذلك حنت الى بدايتها من اجل ما اقترن بذلك الوطن من اللذة مع علم مقامها وكان هذا الحنان استراحة لهمها ونعمها الذى اعطته معرفتها بالله فهى مثل الذى يلتذ بالامانى فهذا سبب حنين اصحاب النهايات الى بدايتهم وأما المنازل السفلية فهى مانعة طية الاعمال البدنية من المقامات العلوية كالصلاة والجهاد والصوم

من ذلك لم يمنع حصوله ولكن ما نقل البنا انه حصل لاحد في الدنيا وما أدري في الآخرة فانا قد علمنا ان  
محمد صلى الله عليه وسلم قد علم علم الاولين والآخرين وقد قال عليه السلام عن نفسه انه يحمد الله  
عدا يوم القيامة بحماهم لم يكن يعلمها عند ما يطلب من الله عز وجل فتح باب الشفاعة أخبر ان الله  
تعالى يعلم أياها في ذلك الوقت ولا يعلمها الآن ولو علمها غيره لم يصدق قوله علمت علم الاولين والآخرين  
وهو صلى الله عليه وسلم الصادق في قوله فحصل من هذا ان أحدالم يتعلق علمه بما لا يتناهى ولهذا  
ما تكلم الناس الا في امكانه أيمكن أم لا وما كل ممكن واقع ووقوع الممكنات من المسائل المتعلقة وكيف  
يكون ثم ممكن ولا يقع وهو المعقول عندنا في كل وقت فان ترجيح أحد الممكنين او الممكنات يمنع وقوع  
ما ليس بمرجح في الحال فان كان الذي لم يقع في الوجود من الممكنات مرجحا لعدم وجوده في الوجود  
يكون عدمه مرجحا فتدفع الممكن فانه لا يلزم فيه من حيث الامكان الاتصاف بكونه مرجحا سواء ترجح  
عدمه أو وجوده واذا كان كذلك فقد وقع كل ممكن بلا شك وان لم تتناه الممكنات فان الترجيح ينسحب  
عليها وهي مسئلة دقيقة فان الممكنات وان كانت لا تتناهى فهي معدومة فانها عندنا مشهودة للحق عز  
وجل من كونه يرى فانا لا نعلم الرؤية بالوجود وانما نعلم الرؤية للاشياء بكون المرئي مستعدا لقبول  
تعلق الرؤية به سواء كان معدوما أو موجودا وكل ممكن مستعد للرؤية والممكنات وان لم تتناه فهي  
مرئية لله تعالى لا من حيث نسبة العلم بل من حيث نسبة أخرى تسمى رؤية كانت ما كانت قال تعالى  
ألم يعلم بأن الله يرى ولم يقل ألم يعلم بأن الله يعلم وقال تعالى تجري باعيننا أي بحيث نراها وقال  
أيضا موسى وهرون عليهما السلام انني معكما أسمع وأرى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب السابع والاربعون)\*

في معرفة اسرار ووصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح العارف عند ذكره بدايته فيفتح اليها  
مع علوم مقامه وما السر الذي يتجلى له حتى يدعوه الى ذلك شعر

ولما رأيت الحق بالاول اتصف	أيت الى بحر البداية اعترف
بلذة ظمئان لا شرب شربة	فيشهدني في غاية الحال اعترف
فيابريها من شربة مستاندة	على كبد خرا فاعمل لها وقف
فان لذالك الشرب في القلب لذة	ترى ريمها في الوقت بالمحجب يتصف
ولا يحجبني بحسبه عن شهوده	ولا ما يرى فيه من الزهو والصف
فان له فيمن تقدم أسوة	فما خلف الا ومثل له سلف
ورأته محتارونعت محقق	باسماء حق بالحقيقة مكتف
وان نهايات الرجال بداية	لقوم اتوا من بعدهم ماله خلف
كمثل رسول الله في طوره فما	له خلف بل عنده الامر قد وقف

اعلم أن العالم لما كان كرى الشكل لهذا حق الانسان في نهايته الى بدايته فكان خروجه من العدم  
الى الوجود به سبحانه واليه ترجع كما قال عز وجل واليه يرجع الامر كله وقال وانقوا يوم ما ترجعون  
فيه الى الله وقال واليه المصير وقال والى الله عاقبة الامور الاتراك اذا بدأت وضع دائرة فانك  
عندما تبدئي بها الاتزال تديرها الى أن تنتهي الى أولها وحينئذ تكون دائرة ولو لم يكن الامر كذلك  
لكنا اذا خرجنا من عنده خطأ مستقيما لم نرجع اليه ولم يكن بصدق قوله وهو الصادق واليه  
ترجعون فكل أمر وكل موجود هو دائرة تعود الى ما كان منه بدوها وأن الله تعالى قد عين لكل  
موجود مرتبة في علمه \* فن الموجدات من خلقت في مراتبها ووقفت ولم تبرح فلم يكن لها بداية



تكون ممن يقول في الصفات انها نسب وان كنت ممن يقول ان العلم نسبة خاصة فالنسب لا يتصف بالوجود نعم ولا بالعدم كالأحوال فيمكن على هذا ان يكون لكل معلوم علم وقد علمت ان المعلومات لا تتناهى ولا يلزم من ذلك محال كحدوث التعلاقات عند ابن الخطيب والاسترسال عند امام الحرمين وبعد ان فهمت ما قررناه في هذه المسئلة فقل بعد ذلك ما شئت من نسبة الكثرة للعلم والقلة فما وصف الله بالقلة الا العلم الذي أعطي الله عباده وهو قوله وما أوتيت من العلم الا قليلا أى أعطيتهم فيه لهجة وقال في حق عبده الخضر وعلمناه من لدنا علما وقال علم القرآن فهذا كله يدل على انه نسبة لان الواحد في ذاته لا يتصف بالقلة ولا بالكثرة لانه لا يتعدو بهذا نقول ان الواحد ليس بعدد وان كان العدد منه منشأه الا ترى ان العالم وان استند الى الله لا يلزم ان يكون الله من العالم كذلك الواحد وان نشأ منه العدد فانه لا يكون بهذا من العدد فالوحدة للواحد نعت نفسى لا يقبل العدد وان أضيف اليه فان كان العلم نسبة فاطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق حقيقى وان كان غير ذلك فاطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق مجازى وكلام العرب مبنى على الحقيقة والمجاز عند الناس وأنا كما قد خالفناهم في هذه المسئلة بالنظر الى القرآن فاننا نرى ان يكون في القرآن مجاز بل في كلام العرب وليس هذا موضع شرح هذه المسئلة والذي يتعلق بهذا الباب علم الوهب لا علم الكسب فانه لو أراد الله العلم المكتسب لم يقل أوتيت من العلم بل كان يقول أوتيت الطريق الى تحصيله لا هو وكان يقول في الخضر وعلمناه طريقا لكتساب العلوم ولم يقل شيئا من هذا ونحن نعلم ان ثم علما كتبناه من افكارنا ومن حواسنا وان ثم علما لم نكتسبه بشئ من عندنا بل هو هبة من الله تعالى أنزله في قلوبنا وعلى ألساننا فوجدناه من غير سبب ظاهر وهى مسئلة دقيقة فان أكثر الناس يتخيّلون ان العلوم الحاصلة عن التقوى علوم وهب وليست كذلك وانما هي علوم مكتسبة بالتقوى فان التقوى جعلها الله طريقا الى حصول هذا العلم فقال ان تقوا الله يجعل لكم فرقا نانا وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله كما جعل الفكر الصحيح سببا لحصول العلم لكن بترتيب المقدمات وكما جعل البصر سببا لحصول العلم بالمبصرات والعلم الوهبى لا يحصل عن سبب بل من لده تعالى فاعلم ذلك حتى لا تختلط عليك حقائق الاسماء الالهية فان الوهاب هو الذى تكون عطياته على هذا الحد بخلاف الاسم الالهى الكريم والحواد والسبحى فانه من الالهية ومن لا يعرف حقائق الامور لا يعرف حقائق الاسماء الالهية ومن لا يعرف حقائق الاسماء الالهية لا يعرف تنزيل الثناء على الوجه اللائق به فلماذا نبهتكم لنتبيه فلا تكونون من الجاهلين فالنبوات كلها علوم وهبة لان النبوة ليست مكتسبة فالشرائع كلها من علوم الوهب عند أهل الاسلام الذين هم أهلها وأريد بالاكتساب فى العلوم ما يكون للعبد فيه تعمل كما ان الوهب ما ليس للعبد فيه تعمل وانما قلنا هذا من أجل الاستعدادات التى جعلت العالم يقبل هذا العلم الوهبى والاكسبى فانه لا بد من الاستعداد فان وجد بعض الاستعدادات مما يعمل الانسان فى تحصيلها كان العلم الحاصل عنها مكتسبا كن عمل بماء فاورثه الله علم ما لم يكن يعلم واشباه ذلك فالشرائع كلها علوم وهبة ومن حصل علوم وهب مما ليس بشرع جماعة قليلة من الاولياء منهم الخضر على التعيين فانه قال فى سورة الكهف من لدنا والذى عرفناه من الانبياء آدم والمياس وزكريا ويحيى وعيسى وادريس واسماعيل وان كان قد حصله جميع الانبياء ولكن ما ذكرنا منهم الا من حصل لنا التعريف به وسماواتنا من الوجه الذى نأخذ عن الله تعالى منه فلهذا اسمينا هؤلاء ولم نذكر غيرهم فاما قوله تعالى وما أوتيت من العلم الا قليلا فليس ينص فى الوهب ولكن له وجهان وجه يطلبه أوتيت وجه يطلبه قليلا من الاستقلال أى ما أعطيت من العلم الا ما تستقلون بمجمله وما لا تطيقونه ما أعطينا كونه فانه كما ما تستقلون به فيدخل فى هذا العطاء علوم النظر فانها علوم تستقل العقول باذراكها واختلف أصحابنا فى العلم المحدث هل يتعلق بما لا يتناهى من المعلومات او لا فمن منع ان تعرف ذات الله منع من ذلك ومن لم يمنع

من نور البرق وهو المشهد الثاني وهو على ضربين خلب وغير خلب فان لم ينتج مثل صفات التنزيه فهو البرق الخلب وان انتج ولا ينتج إلا أمر واحد لا غير لانه ليس لله صفة نفسية سوى واحدة هي عين ذاته لا يصح ان تكون اثنتين فان اتفق ان يحصل له من هذا النور البرق في بعض الكشف تعريف الهى لا يكون برقا خلبا ومنهم من يكون امداده من حضرة النور من نور الشمس ومنهم من يكون امداده من نور البدر ومنهم من يكون امداده من نور القمر ومنهم من يكون امداده من نور الهلال ومنهم من يكون امداده من نور السراج ومنهم من يكون امداده من نور النجوم ومنهم من يكون امداده من نور النار وما ثم نورا كثر وقد ذكرنا مراتب هذه الانوار في مواقع النجوم أيضا فيكون ادراكهم على قدر مراتب انوارهم فتميز المراتب بتميز الانوار وتميز الرجال بتميز المراتب ومن الرجال الواصلين من ليس لهم معرفة بهذا المقام ولا بالاسماء الالهية ولكن لهم وصول الى حقائق الانبياء ولطائفهم فاذا وصلوا فتح لهم باب من لطائف الانبياء على قدر ما كانوا عليه من الاعمال في وقت القتح فثم من يتجلى له لطيفة موسى عليه السلام فيكون موسى المشهد ومنهم من يتجلى له لطيفة عيسى عليه السلام وهكذا سائر الرسل فينسب الى ذلك الرسول بالوراثة ولكن من حيث شريعة محمد صلى الله عليه وسلم المقررة من شرع ذلك النبي الذي يتجلى له فيجد هذا الواصل انه كان محققا في عمله الموجب لفتح من جهة ظاهره وباطنه شرع نبي متقدم مثل قوله تعالى اقم الصلاة لذكرك فان ذلك من شرع موسى وقزوه الشارح لنا فحين خرج عنه وقت الصلاة نوم أو نسيان فهو لا يأخذون من لطائف الانبياء ولقيتنا منهم جماعة وليس لهؤلاء في الانوار ولا في الاعضاء ولا في الاسماء الالهية ذوق ولا شرب ولا شرب ومن الواصلين أيضا الى الله تعالى الوصول الذي يبناه من يجمع الله له الجميع ومنهم من يكون له من ذلك مرتبتان وأكثر على ترتيب رزقه الذي قسمه الله له منه وكل انسان من هؤلاء اذا رد الى الخلق بالارشاد والهداية لا يتعدى ذوقه في أى مرتبة كان والله أعلم

\*(الباب السادس والاربعون)\*

في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين شعر

والعلم بالاشياء علم واحد	والكثر في المعلوم لاني ذاته
والاشعرى يرى ويزعم انه	متعدد في ذاته وصفاته
ان الحقيقة قد آتت ما قاله	ولوانه من فكره وهباته
والحق أبليج لا خفاء بأنه	متوحد في عينه وسماته

قال الله عز وجل وما أوتيتم من العلم الا قليلا فكان شيخنا أبو مدبر يقول اذا سمع من يتلو هذه الآية القليل منه أعطيناه وما هو لنا بل هو معارفنا والكثير منه لم نصل اليه فنحن الجاهلون على الدوام وقال من هذا الباب الخضر لموسى عليهما السلام لما رأى الطائر الذي وقع على حرف السفينة ونقر في البحر بمنقاره أتدري ما يقول هذا الطائر في قره في الماء قال موسى عليه السلام لا أدري قال يا موسى يقول هذا الطائر ما نهض على وعلمك من علم الله الا ما نهض من هذا البحر منقارى والمراد المعلومات بذلك لا العلم فان العلم لو تعدد أدى اذن أن يدخل في الوجود ما لا يتناهى وهو محال فان المعلومات لانهاية لها فلو كان لكل معلوم علم لزم ما قلناه ومعلوم ان الله يعلم ما لا يتناهى فعليه واحد فلا بد ان يكون العلم عين واحدة لانه لا يتعلق بالمعلوم حتى يكون معلوما وما هو ذلك العلم هل هو ذات العالم أو أمر زائد في ذلك خلاف بين النظار في علم الحق تعالى ومعلوم ان محمدا الله متعلق بما لا يتناهى فبطل ان يكون لكل معلوم علم وسواء زعمت ان العلم عين ذات العالم أو صفة زائدة على ذاته الا ان



الى العالم فيبقى هناك واقفا وهو ايضا المسمى بالواقف فانه ما وراء تلك العقبة تكليف ولا ينحدر منها الا  
من مات الا ان منهم اعني من الواقفين من يكون مستهلكا فيما يشاهده هناك وقد وجد منهم جماعة وقد  
دامت هذه الحالة على أبي يزيد البسطامي وهكذا كان حال أبي عقاب المغربي وغيره \* واعلم انه بعد  
ما أعلمتكم ما معني الوصول الى الله تعالى ان الواصلين على مراتب منهم من يكون وصوله الى اسم ذاتي  
لا يدل الا على الله تعالى من حيث هو دليل على الذات كاسماء الاعلام عندنا حيث لا تدل على معنى  
آخر مع ذلك يعقل فهذا يكون حاله الاستهلاك كالملائكة المهيمين في جلال الله والملائكة الكروبيين  
فلا يعرفون سواه ولا يعرفهم سواه سبحانه ومنهم من يصل الى الله من حيث الاسم الذي اوصله الى الله  
ومن حيث الاسم الذي يتجلى له من الله ويأخذه من الاسم الذي اوصله اليه سبحانه ثم ان هذين  
الرجلين المذكورين او الشخصين فانه قد يكون منهم النساء اذ اوصلا وان كان وصولهم من حيث  
الاسم الذي اوصلهم فشا هدوه فكان لهم عين يقين فلا يتخلو ذلك الاسم امان يطلب صفة فعل كخالق  
وباري أو صفة صفة كالشكور والحسيب أو صفة تنزيه كالغني فيكون بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك  
الاسم ومن ثم يكون مشربا وذوقه وربه وجوده لا يتعبده فيكون الغاب عليه عندنا في حاله  
ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهي قضيفه اليه وبندعه فنقول عبد الشكور وعبد الباري وعبد  
الغني وعبد الجليل وعبد الرزاق وان كان وصولهم الى اسم غير الاسم الذي اوصلهم فانه يأتي بعلم  
غريب لا يعطيه حاله بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم فيتكلم بغرائب العلم في ذلك المقام وقد يكون  
في ذلك العلم ما ينكره عليه من لاعلم له بطريق القوم ويرى الناس ان علمه فوق حاله وهو عندنا اعلى من  
الذي وصل الى مشاهدة الاسم الذي اوصله فان هذا لا يأتي بعلم غريب لا يناسب والعالم تحت ما يقول  
فيه اذ قد حصرنا لك مراتب الواصلين فمنهم من يعود ومنهم من لا يعود ثم ان الراجعين اعلى قسمين منهم  
من يرجع اختيارا كابي مدين ومنهم من يرجع اضطرارا مجبورا كابي يزيد فانه لما خلع عليه الحق  
الصفات التي بها ينبغي ان يكون وارثا ورثة ارشاده وهداية خطا خطوة من عنده فغشى عليه فاذا  
النداء ردا على حبيبي فلا صبر له عنى مثل هذا لا يرغب في الخروج الى الناس وهو صاحب حال وأما  
العالي من الرجال وهم الاكابر الذين ورثوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبوديته فان أمروا  
بالتبليغ اختلوا في ستر مقامهم عن أعين الناس ليظهروا عند الناس بما لا يعلمون في العالم انهم من  
أهل الاختصاص الالهي فيجمعون بين الدعوة الى الله وبين ستر المقام فيدعونهم بقرآن الحديث  
وكتب الرقائق وحكايات كلام المشايخ حتى لا يعرفهم العامة الا انهم نقله لا يتكلمون عن أحوالهم  
من مقام القربة هذا اذا كانوا أمورين فهم مع العامة التي لم تزل مستورة الحال لا يعتقد فيهم خير  
ولا شر ثم ان من الرجال الواصلين من لا يكشف لهم عن العلم بالاسماء الالهية التي تدبرهم ولكن لهم نظر  
الى الاعمال المشروعة التي يسلكون بها وهي ثمانية يدور رجل ونطق ولسان وسمع وبصر وفرج وقلب  
وما ثم غير ذلك فهو لا يفتح لهم عند وصولهم في عالم المناسبات فينظرون فيما يفتح لهم عند الوصول الى  
الباب الذي قرعوه فعند ما يفتح لهم يعرفون فيما يتجلى لهم من الغيب أي باب ذلك الباب الذي فتح  
لهم فان كان المشهود لهم يطلب اليد بمناسبة تظهر لهم كان صاحب يد وان كان يطلب البصر بمناسبة  
كان صاحب بصر وهكذا جميع الاعضاء ومن ذلك الجنس تكون كراماته ان كان وليا ومجربا ان كان  
نبيا ومن ذلك الجنس تكون منازلهم ومعارفهم كما أشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين يتوضأ  
فيسبغ الوضوء ثم يركع ركعتين لا يحدث نفسه فيما بشئ فتحته له الثمانية الابواب من الجنة يدخل  
من أيها شاء كذلك هذا الشخص يفتح له من أعمال اعضائه اذا كملت طهارته وصفا سر أي شئ كان  
مما تعطيه أعمال اعضائه المكلفة وقد بينا هذه المراتب العملية للاعضاء في كتاب مواقع النجوم  
ثم ان الله تعالى يمد لهم من الانوار بما يناسبهم وهي ثمانية من حضرة النور فمنهم من يكون امداده

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ما ورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم ولما كانت حالته عليه السلام في ابتداء أمره ان الله تعالى وفقه لعبادته بملة ابراهيم الخليل فكان يخلو بغار حراء يتحنن فيه عناية من الله به عليه السلام الى ان فجأه الحق جاءه الملك فسلم عليه بالرسالة وعزفه بنبوته فلما تقررت عنده أرسل الى الناس كافة بشير او نذير او داعيا الى الله باذنه وسرا جاميرا فبلغ الرسالة وأدى الامانة ودعا الى الله على بصيرة فالوارث السكامل من الاولياء منامن انقطع الى الله بشير بركة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان فتح الله له في قلبه وفهم ما أنزل الله عز وجل على نبيه ورسوله محمد عليه السلام بتجلى الهى في باطنه ورزقه الله الفهم في كتابه تعالى وجعله من المحدثين في هذه الامة فقام له هذا مقام الملك الذي جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فردّه الله الى الخلق يرشدهم الى صلاح قلوبهم مع الله ويفرق لهم بين الخواطر المحجودة والمذمومة ويبين لهم مقاصد الشرع وما ثبت من الاحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يثبت باعلام من الله اياه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما فيرقى همتهم الى طلب النفس بالمقام الاقدس ويرغبهم فيما عند الله كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ رسالته غير ان الوارث لا يحدث شريعة ولا ينسخ حكما مقررًا لكن يبين فانه على بينة من ربه وبصيرة في علمه ويتلوها شاهده منه بصدق اتباعه وهو الذي أشركه الله تعالى مع رسوله في الصفة التي يدعونها الى الله فاخبر وقال ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهم الورثة فهم يدعون الى الله على بصيرة وكذلك شركهم مع الانبياء في المحبة وما ابتلوا به فقال ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالحق ويحرمون بالباطل من الناس وهم الورثة فنسركم بينهم في البلاء كما شرك بينهم في الدعوة الى الله فكان شيخنا أبو مدين كثيرا ما يقول من علامات صدق المريد في ارادته فراره من الخلق وهذه حالة الرسول عليه السلام في خروجه وانقطاعه عن الناس في غار حراء للحنن ثم يقول ومن علامات صدق فراره من الخلق وجوده للحق فزال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنن في انقطاعه حتى فجأه الحق ثم قال ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه للخلق يريد حالة بعثه عليه السلام بالرسالة الى الناس وبقى في حق الورثة بالارشاد وحفظ الشريعة عليهم فأراد الشيخ بهذا صفة الكمال في الورث النبوي فان الله عبادا اذا فجأهم الحق أخذهم اليه ولم يردّهم الى العالم وشغلهم به وقد وقع هذا كثيرا ولكن الورث النبوي الرسالي في الرجوع الى الخلق فان اعتراضك هنا قول أبي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا فاعلم ان ذات فمن رجع الى شهواته الطبيعية ولذاته وما ناب منه الى الله واما الرجوع الى الله بالارشاد فلا فانه يقول لولا انهم لهم بارقة من الحقيقة ما رجعوا الى ما نابوا الى الله منه ولورأوا وجه الحق فيه فان مواطن التكليف والادب تمنعهم من ذلك واما قول الآخر من أكابر الرجال لما قيل له فلان يزعم انه وصل فقال الى سقر فانه يريد بهذا ان من زعم ان الله محدود يوصل اليه وهو القائل وهو معكم أينما كنتم او ثم أمر اذا وصل اليه سقطت عنه الاعمال المشروعة وانه غير مخاطب بها مع وجود عقل التكليف عنده وان ذلك الوصول أعطاه ذلك فهو هذا الذي قال فيه الشيخ الى سقر أي هذا لا يصح بل الوصول الى الله بقطع كل مادونه حتى يكون الانسان يأخذ عن ربه وهذا لا تمنعه الطائفة بلا خلاف وكان شيخنا أبو يعقوب يوسف بن يحنف الكوسى يقول بيننا وبين الحق المطلوب عقبة كؤود ونحن في أسفل العقبة من جهة الطبيعة فلا نزال نصعد في تلك العقبة حتى نصل الى أعلاها فاذا استشرقنا على ما وراءها من هناك لم نرجع فان وراءها ما لا يمكن الرجوع عنه وهو قول أبي سليمان الداراني لو وصلوا ما رجعوا يريد الى رأس العقبة فمن رجع الى الناس انما يرجع من قبل الوصول الى رأس العقبة والاشراف على ما وراءها والسبب الموجب للرجوع مع هذا انما هو طلب الكمال ولكن لا ينزل بل يدعوه من مقامه ذلك وهو قوله على بصيرة فيشهد فيعرف المدعو على شهود محقق والذي لم يردّ ماله وجه



يا كلون ما يشتهون ولا يحاسبون ولا يستلون وجعل لهم القبول في قلوب الخلق والمحبة والعطف عليهم واستراحوا من التكليف ولهم عند الله أجر من أحسن عملا في مدة أعمارهم التي ذهبت بغير عمل لانه سبحانه هو الذي أخذهم اليه حفظ عليهم نتائج الاعمال التي لو لم يذهب بعقولهم لعمالها من الخير كن بات ناعما على وضوء وفي نفسه انه يقوم من الليل يصلي فيأخذ الله بروحه فينام حتى يصبح فان الله يكتب له أجر من قام ليلة لانه الذي حبسه عنده في حال نومه فالتخاطب بالتكليف منهم وهو روحهم غاب في شهود الحق الذي أظهر سلطانه فيهم فقالهم اذن واعية تحفظ السماع من خارج وتعدل ما جاء به واتخذت هذا المقام ومر على وقت أوذى فيه الصلوات الخمس اما ما بالجماعة على ما قيل لي بانعام الركوع والسجود وجميع أحوال الصلاة من افعال وأقوال وانا في هذا كله لاعلم لي بالجماعة ولا بالمحل ولا بالحال ولا بشئ من عالم الحسن لشهود غلب على غبت فيه عني وعن غيري فاخبرت اني كنت اذا دخل وقت الصلاة أقيم الصلاة وأصلي بالناس فكان حالي كالحركات الواقعة من النائم ولا علم له بذلك فعلم ان الله حفظ على وقفي ولم يجر على اساني ذنبا كما فعل بالشبلي في ولهم ولكنه كان الشبلي يرد في أوقات الصلاة على ما روى عنه فلا أدري هل كان يعقل رذة أو كان مثل ما كنت فيه فان الراوي ما فصل فلما قيل للجنيد عنه قال الحمد لله الذي لم يجر على لسانه ذنبا الا اني كنت في أوقات في حال غيبي اشاهد ذاتي في النور الاعم والتجلي الاعظم بالعرش العظيم يصلي بها وانا عري عن الحركة بعزل عن نفسي وأشاهد هابين يديه راكعة وساجدة وانا اعلم اني ذلك الراكع والساجد كروية النائم واليد في ناصيتي وكنت اتعجب من ذلك واعلم ان ذلك ايس غيري ولا هو انا ومن هنالك عرفت المكلف والتكليف والمكلف اسم فاعل واسم مفعول فقد أبنت لك حالة المأخوذ من عنهم من المجانين الالهيين ابانة ذاتي بشهود حاصل والله يقول الحق وهو يهتدي السبيل

\* (الباب الخامس والاربعون) \*

في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود شعر

وجودك عن تدبير أمر محقق	وتفصيل آيات لو انك تعقل
فيا أيها الانسان ما غر ذاتكم	رب يرى الاشياء تعلم وتسهل
فان كنت ذاعقل وفهم وفطنة	علمت الذي قد كنت بالامس تجهل
وذلك ان تدري بانك قابل	لقرب وبعد بالذي أنت تعمل
نفخ رب تدبير وتفصيل مجمل	فذلك الذي بالبعد أولى واجل
اذا كان هذا حالك اليوم دأبا	لعل بشارات بسعدك تحصل
فان جلال الحق يعظم قدره	وفي الخلق يقضى ما يشاء ويفعل
اذا أخذ المولى قلوب عباده	اليه ويقضى ما يشاء ويعدل
فمن شاء أبقاه لديه <del>مكر</del> ما	وردا الذي قد شأما كان يأمل
وذلك نبي أو رسول ووارث	وما ثم الا هو لاء فأجلوا
ولم يبق الا واحد وهو وارث	والاثنان قد را حافيا لك تعذل
فسبحان من خص المولى براحة	ليغبطه فيم الذي هو أفضل

الاحوال فالانبياء ما يكون احوالهم والاولياء مملوكون لاهو الههم والامم انما هو كما فصلناه لك  
 وقد بينا لك لماذا يرذل الرسول ويحفظ عليه علة مع كونه يؤخذ ولا بد عن حسه في وقت واردا الحق على  
 قلبه بالوحى المنزل فافهم ذلك وتحققه وقد لقينا جماعة منهم وعاشرناهم واقبستنا من فوائدهم  
 ولقد كنت واقفا على واحد منهم والناس قد اجتمعوا عليه وهو ينظر اليهم ويقول لهم اطيعوا الله  
 يا مساكين فانكم من طين خلقتهم واني اخاف عليكم ان تطبخ النار هذه الاواني فتردها فخارا هل رأيتم  
 قط آية من طين تكون فخارا من غير ان تطبخها ناريا مساكين لا يغزى نكم ابليس بكونه يدخل النار  
 معكم وتقولون الله يقول لا ملأ من جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين ابليس خلقه الله من نار فهو  
 يرجع الى اصله وانتم من طين خلقتهم النار في مفاصلكم يا مساكين انظروا الى اشارة الحق في خطابه  
 لا بليس بقوله لا ملأ من جهنم منك وهما قفوا ولا تقروا ما بعدها اذ قال له جهنم منك وهو قوله  
 خلق الجنان من مارج من نار فمن يدخل بيته ويأى الى داره واجتمع بأهله ما هو مثل الغريب الوارد عليه  
 فمن رجع الى ما به اقتخر وقال انا خير منه خلقتني من نار فسروره رجوعه الى اصله وانتم يا مساكين  
 تتفخرون بالنار طينيتكم فلا تسمعوا من ابليس ولا تطيعوه واهربوا الى محل النور تسعدوا يا مساكين انتم  
 عبي ما تبصرون الذى ابصره انا تقولون سقف المسجد ما عسكه الا هذه الاسطوانات انتم تبصرون وما  
 اسطوانات من رخام وانا ابصرها رجالا يزكرون الله ويمجدونه بالرجال تقوم السموات فكيف  
 هذا المسجد ما ادرى هل انا الاعمى لا ابصر الاسطوانات حجارة او انتم العمى لا تبصرون هذه  
 الاسطوانات رجالا والله يا اخواني ما ادرى لا والله انتم العمى ثم استشهدنى دون الجماعة فقال  
 يا شاب انا اقول الحق قلت بلى ثم جلست الى جانبه فجعل يفتحك وقال يا ناس الاستاء المنته بصفر  
 بعضها لبعض وهذا الشاب منتن مثلى وهذه المناسبة جعلته يجلس الى جانبي ويصدقنى انتم الساعة  
 تحسبونوه عاقلا وانما يجنون هو اذن منى بكثير وانما انتم كما اعماكم الله عن رؤية هذه الاسطوانات  
 رجالا اعماكم ايضا عن جنون هذا الشاب ثم اخذ بيدي وقال قم امش بنا عن هؤلاء فخرجت معه  
 فلما فارق الناس تركبته من يدي وانصرف عني وهو اكبر من نفسه من المعتوهين وكنت اذا سألته  
 ما الذى ذهب بعقلك يقول لى انت هو المجنون حقا فلو كان لى عقل كنت تقول لى ما الذى ذهب  
 بعقلك اين عقلى حتى يخاطبك قد اخذه معه ما ادرى ما يفعل به وتركنى هنا فى جلة الدواب اكل  
 واشرب وهو يدبرنى قلت له فمن يركبك اذا كنت دابة قال نادابة وحشية لا اركب ففهمت عنه انه  
 يريد خروجه عن عالم الانس وانه فى دفاوز المعرفة فلا حكم للانسان عليه ولذلك كان محفوظا من  
 اذى الصبيان كثير السمكوت مبهور نادائم الاعتبار يلزم المسجد ويصلى في اوقات فرعا كنت  
 اسأله عند ما اراد يصلى اقول له ارا النصل فيقول لى لا والله انما اراه يقينى ويقعدنى ما ادرى ما يريدنى  
 اقول له فهل تنوى فى صلاتك هذه اداء ما افترض الله عليك فيقول لى اى شئ تكون النية اقول  
 القصد بهذه الاعمال القربة اليه فيفتحك ويقول انا اقول له اراه يقينى ويقعدنى فكيف انوى  
 القربة الى من هو معي وانا اشهد ولا يغيب عني هذا كلام المجانين ما عندكم عقول ثم اتعلم ان هؤلاء  
 البهاليل كهلول وسعدون من المتقدمين وابي وهب الفضل وامثالهم منهم المسرور ومنهم  
 المحزون وهم فى ذلك بحسب الوارد الاول الذى ذهب بعقولهم فان كان واردهم قبضهم كيعقوب  
 الكوراني كان بالجسر الايض رأيت به وكان على هذا القدم وكسعود الحبشى رأيت به دمشق ممتزجا  
 بين القبض والبسط والغالب عليه الهمة وان كان واردا طغى بسطهم رأيت من هذا الصنف جماعة  
 كابي الجراح الفكري وأبي الحسن على السلاوى والناس لا يعرفون ما ذهب بعقولهم شغلهم ما تجل  
 لهم عن تدبير نفوسهم فسخر الله لهم الخلق فيهم مشغولون بصالحهم عن طيب نفس فأشبهى ما الى  
 الناس ان يأكل واحد من هؤلاء عنده أو يقبل منه ثوبا تخريرا الهيا لجمع الله لهم بين الراحتين حيث



وهم لا يصرون خذ العفو أى القليل مما يجرى الله على السنتهم من الحكم والمواظ وهؤلاء هم الذين  
 يسمون عقلاء الجانين ويريدون بذلك ان جنونهم ما كان سببه فساد مزاج عن أمر كوفى من غذاء  
 أو جوع أو غير ذلك وانما كان عن تجل الهيئ لقلوبهم وبقاة من فجأت الحق فجأتهم فذهبت بعقولهم  
 فذهبت واهلهم مخبوءة عنده منعمة بشهوده عما كفة في حضرته متزهة في جماله فهم أصحاب عقول بلا عقول  
 وعرفوا في الظاهر بالجانين أى المستورين عن تدبير عقولهم فلهذا سموا عقلاء الجانين قيل لابي  
 السعود بن السبل البغدادى عاقل زمانه ما تقول في عقلاء الجانين من أهل الله فقال رضى الله عنه  
 هم ملاح والعقلاء الملح منهم قيل له فبم تعرف مجانين الحق من غيرهم فقال مجانين الحق تظهر عليهم آثار  
 القدرة والعقلاء يشهدون الحق بشهودهم اخبرنى بذلك عنه صاحب أبو البدر التماسكى رحمه الله وكان  
 ثقة ضابطا عارفا بما ينقل لا يجعل فاهم كان واو فقال الشيخ من شاهد ما شاهدوا وبقي عليه عقله  
 فذلك احسن وامكن فانه قد اقيم واعطى من القوة قريبا مما اعطيت الرسل وان تغربوا في وقت الفجآت  
 فقد علمنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءه الوحي تصبب عرقه ربعا منه فأتى خديجة ترجف  
 بوادره فقال زملوني زملوني وذلك من تجلى ملك فكيف يتجلى ملك فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا  
 وخر موسى صعقا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي ونزل به الروح الامير على قلبه  
 أخذ عن حسه وسبحي ورغا كما يرغوا البعير حتى ينفضل عنه وقد وعى ما جاء به فيلقبه على الحاضرين  
 ويبلغه للسامعين فواجبه عليه السلام من تجليات ربه على قلبه اعظم سطوة من نزول ملك ووارد  
 في الوقت الذي لم يكن يسعه فيه غير ربه ولكن كان منتظرا مستعدا لذلك الهول ومع هذا يؤخذ عن  
 نفسه فلو لانه رسول مطلوب بتبليغ الرسالة وسياسة الامة لذهب الله بعقول الرسل اعظم ما يشاهدونه  
 فكأنهم الله القوى الذين من القوة بحيث يتمكنون من قبول ما يرد عليهم من الحق ويوصلونه الى الناس  
 ويعملون به فاعلم ان الناس في هذا المقام على إحدى ثلاث مراتب منهم من يكون وارده اعظم من  
 القوة التي يكون في نفسه عليها فيحكم الوارد عليه فيحلب عليه الحال فيكون يحكمه يصرفه الحال  
 ولا تدبر له في نفسه مادام في ذلك الحال فان استمر الى آخر عمره فذلك المسمى في هذه الطريقة بالمجنون  
 كما بي عقال المغربي ومنهم من يسك عقله هناك ويبقى عليه عقل حيوانيته فإكل ويشرب ويتصرف  
 من غير تدبر ولا روية فهو هؤلاء يسمون عقلاء الجانين لتناولهم العيش الطبيعي كسائر الحيوانات \* وأما  
 مثل أبي عقال فجون مأخوذ عنه بالكلية ولهذا ما اكل وما شرب من حين أخذه الى ان مات  
 وذلك في مدة أربع سنين بمكة فهو مجنون أى مستور مطلق عن عالم حسه ومنهم من لا يدوم له  
 حكم ذلك الوارد فيزول عنه الحال فيرجع الى الناس بعقله فيدبر أمره ويعقل ما يقول وما يقال له  
 ويتصرف عن تدبر وروية مثل كل انسان وذلك هو النبي وأصحاب الاحوال من الاولياء ومنهم  
 من يكون وارده وتجليه مساويا لقوته فلا يرى عليه أثر من ذلك حاكم لكن يشعر عند ما يصير ثم أمرا  
 ما طرأ عليه شعور اخفيا فانه لا بد لهذا ان يصغى اليه أى الى ذلك الوارد حتى يأخذ عنه ما جاء به من  
 عند الحق فخاله كحال جليتك الذي يكون معك في حديث فيأتى شخص آخر في أمر من عند الملك اليه  
 فيترك الحديث معك ويصغى الى ما يقول له ذلك الشخص واذا وصل اليه ما عنده رجع اليك فحادثك  
 فلولا تبصره عينك ورأيت يصغى الى أمر شعرت ان ثم أمر اشغله عنك في ذلك كرجل يحادثك فاخذته  
 فكرة في أمر يصرف حسه اليه في خياله فخدمت عينه ونظره وانت تحتدته فتتظر اليه غير قابل حديثك  
 فتشعر ان باطنه متفكر في أمر آخر خلاف ما انت عليه ومنهم من تكون قوته اقوى من الوارد فاذا  
 اتاه الوارد وهو معك في حديث لم تشعر به وهو يأخذ من الوارد ما يلقي اليه ويأخذ عنك ما تحتدته  
 به أو يحدثك به وما ثم أمر رابع في واردات الحق على قلوب أهل هذه الطريقة وهي مسئلة غلط فيها  
 بعض أهل الطريق في الفرق بين النبي والولي فقالوا الانبياء يصرفون الاحوال والاولياء نصرتهم

بحركة تكون عبثا ويلحق بهذا الباب صيد المملوك ومن لا حاجة له بذلك الا للفرجة واللهو واللعب  
فأثنى من ذكرناه من هؤلاء الاصناف على هذه الطائفة فآله يقول وان من شيء الا يسبح بحمده  
ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما بامهالكم حيث لم يؤاخذكم سريريا بما فعلتم من ذلك  
غفورا حيث ستر عنكم تسبيح هؤلاء فلم تفقهوه وقال تعالى في حق من مات بمقتونا عند الله فما بكت  
عليهم السماء والارض فوصف السماء والارض بالبكاء على أهل الله ولا يشك مؤمن في كل شيء  
انه مسبح وكل مسبح حتى عقلا ووردان العصفور يأتي يوم القيامة فيقول يا رب سل هذا لم قتاني عبثا  
وكذلك من يتطع شجرة لغير منفعة أو يتقل حجر لغير فائدة تعود على أحد من خلق الله فلما اعطى الله  
هذه المعارف هؤلاء الاصناف لذلك وصفها بالنساء على هؤلاء الطائفة وعرفت ذلك كشفا حسيا مثل  
ما كان للصباية سماع تسبيح الحصى وتسبيح الطعام لانهم ليس بينهم وبين الحركة العبثية دخول بل  
يحتسبون ذلك جملة واحدة \* وأما جهل أكثر الثقلين هذه العلوم فلا نهم لا يعرفون مراتب هؤلاء  
الرجال فلا يمدحونهم ولا يعرضون اليهم ولهذا أخبر تعالى ان كل شيء في العالم يسجد لله تعالى من  
غير تبعض الا الناس فقال ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر  
والنجوم والجبال والشجر والدواب ولم يعص كثير من الناس فبعض فان فهمت ما ذكرناه من صفة  
أصحاب هذا المقام وسلكت طريقهم كنت من الغلخين الفائزين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الرابع والاربعون)\*

في معرفة البهاليل واعتمهم في البهالة شعر

إذا كنت في طاعة راغبا	فلا تكسها حلة الآجل
وكن كالبهاليل في حالهم	مع الوقت يمجرون كالعاقل
وحوصل من السبل الحاصل	ولا تصبرت الى قابل
فخوصلة الرزق قد هيئت	ليحصل ما ليس بالحاصل
ولا تـكـين على فائت	يفتك الذي هو في العاجل
وسوف فلا تلتفت حكمها	ولا السين وارحل مع الراحل
عسالك اذا كنت ذا عزمة	ومت حصلت على طائل
وقل للذي لم يزل وانبا	تتبطت في شرك الحابل
وما نظرت كفكم بالذي	تريد فيما خيبة السائل
ولو كان فعلك في امره	كفعل القتي الحذر الواجل
لميزت بيني وبين الذي	يجلي لك الحق كالباطل

يقول الله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وذلك ان الله اقواما كانت عقولهم محجوبة  
بما كانوا عليه من الاعمال التي كلفهم بها الحق تعالى في كتابه وعلى اسان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والتصرف فيها شرعا وشرعا الههم ولم يكن لهم علم بأن الله تعالى نجأت فن خلا به في سره واطاعه  
في أمره وهما قلبه لنوره من حيث لا يشعر فقبأه الحق على غفلة منه بذلك وعدم صحیح علم واستعداد  
لهائل أمر فذهب بعقله مع الذاهبين وابقى تعالى ذلك الأمر الذي فجأ به مشم وواله فهمام فيه ومضى معه  
فبقى في عالم شهادته بروحه الحيواني يأكل ويشرب ويتصرف في ضروراته الحيوانية تصرف الحيوان  
المغطور على العلم بمنافعه المحسوسة ومغفارة من غير تدبر ولا روية ولا فكر ينطق بالحكمة ولا علم له  
بها ولا يتصد بفعلها التنعظ وتذكر ان الامور ليست بيدك وانك عبد مصرف بتصرف حكمكم  
وسقط التكليف عن هؤلاء اذ ليس لهم عقول يعقلون بها ولا يفقهون بها تراهم يتظرون اليك



في ضوء مشاعل الظاهرية اذا امر واجها ليلاهي على سطحها فعرفت بهذا السؤال انها من اهل الورع  
ولوعت حديث استفت قلبك لعلمت وما سألت حين راها فكانت تدع ذلك الغزل ولا تنزل بعد ذلك  
فافتاها الامام المسئول أحمد بن حنبل وأثنى عليها بذلك حتى نقل الينا وسطر في الكتب  
فاعطانا صلى الله عليه وسلم الميزان في قلوبنا ليكون مقامنا مستورا عن الاغيار خالصا لله مخلد لا يعمله  
الا الله ثم صاحبه وهو قوله تعالى الا الله الدين الخالص فكل دين وقع فيه ضرب من الاشتراك  
المجود او المذموم فها هو بالدين الخالص الذي لله ان كان الذي وقع به الاشتراك محمودا كسنة له  
أخت الخافي وان وقع الاشتراك بالمذموم فليس بدين أصلا فانه ليس ثم دين الهسي يتعلق به اسان ذم فلما  
رأى رجال هذا المقام مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم ما يحصل في قلب العبد مما قاله وما أحال به  
الانسان على نفسه باحتسابه طلبا للتستر بعملوا في تحصيل ذلك وسلوكوا عليه وعلوا ان النجاة المطلوبة  
من الشارع لنا انما هي في ستر المقام فاعطاهم العمل على هذا والتحقق بهذه الحقيقة الالهية التي استندوا  
اليها في ذلك وهو احتسابه التجلي منه سبحانه لعموم عبادته في الدنيا فاقتدوا برهيم في احتسابه عن  
خلقه فعلم هؤلاء الرجال ان هذه الدار دار استروان الله ما اكتم في التعريف بالدين حتى نعتة بالخالص  
فطلبوا طريقا لا يشوبهم فيها شيء من الاشتراك حتى يعاملوا الموطن بما يستحقه ادبا وحكمة وشرعا  
واقدا فاستتروا عن الخلق بجن الورع الذي لا يشعر به وهو ظاهر الدين والعلم المعهود فانهم لو سلكوا  
غير اليهود في الظاهر في العموم من الدين لتمييزوا وجاء الامر على خلاف ما قصدوه فكانت اسماء واهم  
اسماء العامة فهؤلاء الرجال يحمدهم الله ويحمدهم الاسماء الالهية القدسية ويحمدهم الملائكة  
ويحمدهم الانبياء والرسول ويحمدهم الحيوان والنبات والجاد وكل شيء يسبح بحمد الله واما النعلان  
فنجهاونهم الأهل التعريف الالهسي فانهم يحمدهونهم \* واما غير أهل التعريف الالهسي من المقلين  
فهم فيهم مثل ما هم في حق العامة يذكرونهم بحسب اغراضهم فيهم لا غير فلههم المقام المجهول في العامة \*  
امائنا الله تعالى فلتعملهم باخلاصهم لله فخلصوا له دينه فاشي عليهم حيث لم يملكهم كون ولا حكم على  
عبوديةهم رب غير الله \* واما ثناء الاسماء الالهية عليهم فلكونهم تلقوها وعلما تأثيرا ما أثرها بها  
في كون من الاكوان فيذكرون بذلك الامر الذي هو ذلك الاسم الالهسي فيكون جبا على ذلك فلما  
لم يفعلوا ذلك وأضافوا الاثر الصادر على أيديهم للاسم الالهسي الذي هو صاحب الاثر على الحقيقة  
جدهم الاسماء الالهية باجمعها \* واما ثناء الملائكة فلانهم زاجوهم فيما نسبوا الى أنفسهم بالنسبة  
لا بافعال في قولهم نحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال هؤلاء الرجال لا حول ولا قوة الا بك فلم  
يدعوا في شيء مما هم عليه من تعظيم الله ونسبوا ذلك الى الله فأنث عليهم الملائكة فانهم مع هذه الحالة  
لم يجزوا الملائكة وتأذوا بواعها حيث لم يعرضوا للطعن فيها بما صدر منها في حق أيهم آدم من الفساد  
وسفل الدماء ولهذا سر معلوم واما ثناء الانبياء والرسول عليهم فلكونهم سلوا لهم ما ادعوه انه لهم من  
النبوة والرسالة وآمنوا بهم وما توقعوا مع كونهم على احوالهم وفيهم امور من أجزاء النبوة قد انصفوا  
بها ولكن مع هذا لم يتسموا بانبياء ولا برسل واخلصوا في اتباع آثارهم قد ما يقدم كما روى عن الامام  
أحمد بن حنبل المتبع المقتدى سيد وقته في تركه أكل البطيخ لانه ما ثبت عنده كيف كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يأكله فدل ذلك على قوة اتباعه كيفيات الرسول صلى الله عليه وسلم وحركاته وسكاته  
وجميع افعاله وأحواله وانما عرف هذا منه لانه كان في مقام الوراثة في التبليغ والارشاد بالقول  
والعمل والحال لان ذلك أمكن في نفس السامع فهو وامثاله حفاظ الشريعة على هذه الامة واما ثناء  
الحيوان والنبات والجاد عليهم فلان هؤلاء الاصناف عرفوا الحركات التي تسمى عبثا من التي لا تسمى  
عبثا فكل من تحرك فيهم بحركة تكون عبثا عند المتحرك بها لا عند المحرك يعلم اننا ظرمنهم المشاهد لتلك  
الحركة العبثية انه صاحب عقله عن الله ورأت ان هذه الطائفة لا تتحرك في حيوان ولا نبات ولا جاد

ترجان يقول كذا وكذا فلم يطلقوا على المرسل ولا على المرسل اليه اسم الملك ورعا وادب مع الله  
 واطلقوا عليه اسم السلطان فان الملك من اسماء الله فاجتنبوا هذا اللفظ ادبا ورجة وورعا وقالوا  
 السلطان اذ كان هذا اللفظ لم يرد في اسماء الله واطبقوا على الرسول الذي جاء من عنده اسم الترجان  
 ولم يطلقوا عليه اسم الرسول لانه قد اطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوه من خصائص  
 النبوة والرسالة الالهية ادب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان هذا اللفظ قد ابيح لهم ولم ينهوا  
 عنه ولكن لم يوجب عليهم فكان لزوم الادب أولى مع من عرفنا الله تعالى انه اعظم منا منزلة عنده  
 وهذا لا يعرفه الا ادباء الورعون ثم ان لهؤلاء مرتبة أخرى في الورع وهي انهم رضى الله عنهم  
 يجتنبون كل أمر تقع فيه المزاحجة بين الاكوان ويطلبون طريقا لا يشاركهم فيها من ليس من جنسهم  
 ولا من مقامهم فلا يراجون أحدا في شيء مما يتحققون به في نفوسهم ويتصفون به ويحبون من الله  
 ان يدعوا به في الدنيا والآخرة وهو ما يكتفون عليه من الاخلاق الالهية فيكونون مع حقيقةهم  
 بمعانيها وظواهرها واحكامها على ظواهرهم من الرحمة بعباد الله والتلطف بهم والاحسان اليهم  
 والتوكل على الله والقيام بحمد ود الله فيظهرون في العالم ان جميع ما يرى عليهم فعل الله لافعلهم  
 ويبد الله لا يبدهم وان لا يثنى عليهم بذلك النعل وانما ينبغي ان يتعلق ذلك الشئ بفعله وفاعله هو الله  
 جل جلاله فيستبرأ من افعالهم الحسنة غاية التبرئ ومن الاوصاف المستحسنة كذلك وكل  
 وصف مذموم شرعا وعرفا يضيفونه الى انفسهم ادب مع الله تعالى وورعا شافيا كما قال الخضر  
 في العيب فأردت ان اعيبها وفي الخير فاراد ربك وكما قال الخليل عليه السلام واذ مرضت ولم يقل  
 أمرضني وكما قال تعالى في معرض التعليم لنا وما أصابك من سيئة في نفسك هذا وان كان الحق  
 يحكي قولهم ولكن فيه تنبيه للتعليم وكما قال عليه السلام في دعائه وهو مما يؤيد ما ذهبنا اليه  
 من التنبيه في هذه الآية والخير كله بيدك فأكذبك وهي كلمة تقتضي الاحاطة في اللسان وقال  
 والشر ليس اليك وان كان لم يؤكده واكتفى بالالف واللام في اضافة الشر ادب مع الله  
 وهذه المسئلة من اغض المسائل الالهية عند أهل الله خاصة واما أهل النظر فقد اعتدت كل طائفة  
 منهم على ما اقتضاه دليلها في زعمها وهؤلاء الرجال الغالب عليهم فهم مقاصد الشرع وفروا معه على  
 مقصده وذلك من بركة الورع والاحترام الذي احترموا به الجنب الالهى حقيقة لا مجازا ففتح الله  
 لهم بآدابهم عين الفهم في كتبه وفيما جاءت به رساله مما لا تستقبل العقول باذراكه وماتت قبل لكن  
 اخذوه عن الله لا عن نظريتهم ففهموا من ذلك كله بهذه العناية ما لم يفهم من لم يتحرف بهذه الصفة  
 ولم يكن له هذا المقام ولما كان هذا حال الورعين سلكوا في أمورهم وحرركاتهم مسالك العامة فلم  
 يظهر عليهم ما يتميزون به عنهم واستتروا بالاسباب الموضوعة في العالم التي لا يقع الثناء بها على من  
 تلبس بها فلم ينطلق على هؤلاء الرجال في العموم اسم صلاح يخرجهم عن صلاح العامة ولا توكل  
 ولا زهد ولا ورع ولا شئ مما يقع عليه اسم ثناء خاص يخرجون به عن العامة ويشار اليهم فيه مع انهم  
 أهل ورع وتوكل وزهد وخلق حسن وقناعة وسخاء وايتار وامثال هذا كله اجتنبه رجال الله  
 من هؤلاء الطبقة فسموا ورعين في اصطلاح أهل الله لان الورع الاجتناب وتدبرا ما أحسن قول  
 من اوتي جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كيف قال في هذا المقام يعلم رجاله كيف يكونون فيه  
 دع ما يريك الى ما لا يريك وقال استفت قلبك وان افتاك المتفنون فاحالهم على قلوبهم لما علم فيها من سر  
 الله المحتوية عليه في هذا المقام ففي القلوب عصمة الهمة لا يشعر بها الا أهل المراقبة وفيه ستر لهم فان  
 هؤلاء الرجال لو سألوا وعرف منهم البحث والتفتيش في مثل هذا عند الناس وعند العلماء الذين سئلوا  
 في ذلك بالضرورة كان يشار اليهم ويعتقد فيهم الدين الخالص كبشر الحامى وغيره وهو من أقطاب  
 هذا المقام عرف به وسلم \* حكى ان اخت بشر الحافى سألت احدا من الدين في الغزل الذي تغزله



وقته في هذا الباب خرج مناقبه شيخنا أبو عبد الله بن عبد الكريم المذكور أنضافي كتاب المستفاد في ذكر الصالحين والعباد بعد نبذة فاس وما يليها من البلاد فقد علمت على الحقيقة أن الفتى من بذل وسعه واستطاعته في معاملة الخلق على الوجه الذي يرضى الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والاربعون) \*

في معرفة جماعة من اقطاب الورعين وعامة ذلك المقام شعر

انا ختم الولاية دون شك	لو رث الهاشمي مع المسيح
كما اني أبو بكر عتيق	اجاهد كل ذي جسم وروح
بارماح مثقفة طوال	وترجمة بقرء آن فصيح
اشد على كتيبة كل عقل	تنازعني على الوحي الصريح
لي الورع الذي يسمو اعتلاء	على الاحوال بالنبا الصحيح
وساعدني عليه رجال صدق	من الورعين من اهل الفتوح
يوالون الوجوب وكل ندب	ويستثمون سلطنة المسيح

الكلام على الورع وأهله وتركيده في داخل الكتاب في ذكر المقامات والاحوال منه ان شاء الله تعالى والذي يتعلق بهذا الباب الكلام على معرفة طائفة من اقطابه وعموم مقامه فاعلم وقدك الله ان ابا عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي كان من عامة هذا المقام وأبا يزيد البسطامي وشيخنا أبا مدين في زماننا كانا من خاصته فاعلى اقطاب الورعين اهل اجتناب الاشتراك في اطلاق اللفظ اذ كان الورع اجتناب المحرمات وكل ما فيه شبهة من جانب المحرم فيجتنب الورع لذلك الشبه وهي المعبر عنها بالمشبهات أى الشئ الذي له شبه بما جاء النص الصريح بتحريمه من كتاب أو سنة أو إجماع للعالم الذي يوجب له هذا الاسم مثل اكل لحم الخنزير لمن ليس له حال الاضطرار فهو عليه حرام فلهذا قلنا للعالم الذي يوجب له هذا الاسم كما ان المضطر ليس بمغاطب بالتحريم فكل لحم الخنزير في حق من له الاضطرار خلال بلا خلاف ولما كان التحريم معناه المنع من الالتباس به ورأوا ان لذلك احوالا وانه ماثم في الوضع شئ محرم لعينه لهذا اقيمه الشارع بالاحوال وقد انسحب عليه التحريم للعالم فها هو محرم لعينه اولى بالاجتناب فلا بد من اجتنابه باطنا علما وقد يحل هذا المحرم لعينه في ظاهر الحال ما يلزمه وهذا هو التحريم الذي لا يحل أبدا من حيث معناه ولا يصح ان تكون آية شرعية تحله وهو الاتصاف باوصاف الحق تعالى التي بها يكون الها فواجب شرعا وعقلا اجتناب هذه الاسماء الالهية معنى وان اطلقت انظاف ينبغي ان لا تطلق لفظا على أحد الا تلاوة ويكون الذي يطلقها تاليا حاكيا كما قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فسماء عزيزا رؤوفا رحيمافنسميه بسمية الله اياه ونعمة قد انه صلى الله عليه وسلم في نفسه مع ربه عبد ذليل خاشع اقواه منيب فاطلاق الالفاظ التي تطلق على الحق من الوجه الصحيح الذي يليق بالجناب الالهى لا ينبغي ان تطلق على أحد من خلق الله الا حيث اطلقها الحق لا غير وان اباح ذلك والورع ما هو مع المباح ولا سيما في هذه المسئلة خاصة فلا يطلقها مع كون ذلك قد ابيح له فاذا اطلقها على من اطلقها عليه الحق أو الرسول فيكون هذا المطلق تاليا أو مترجما قلنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاطلاق ثم من الورع عنده هؤلاء الرجال ان يتركوا ما اختصت به الانبياء والرسول من الاطلاق فيتورعوا ان يطلقوا عليهم أو على أحد من ايس بنى ولا رسول اللفظ الذي اختصوا به فيطلقون على الرسل الذين ليسوا برسل الله لفظ الورثة والمترجين فيقولون وصل من السلطان الفلاني الى السلطان الفلاني

ابراهيم على قومه فكانت له الدلالة في نطقهم لولم ينطقوا ومثل هذا  
 ينبغي ان يكون قصدا لانباء عليهم السلام فهم العلماء صلوات الله عليهم أجمعين ولهذا رجعوا الى  
 أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فقال الله لمثل  
 هؤلاء تعبدون ما تحتون فكان من قوته ان باع نفسه في أحدية خالته لاني حق خالقه لان الشريك  
 ما ينبغي وجود الخالق وانما يتوجه على نفي الاحدية فلا يقوم في هذا المقام الا لمن له القطعية في الفتوة  
 بحيث يدور عليه مقامها ومن الفتوة قوله تعالى واذا قال موسى افتاه فاطلق عليه عليه السلام  
 باللسان العبراني معنى يعبر عنه في اللسان العربي بالفتى وكان في خدمة موسى عليه السلام وكان  
 موسى عليه السلام في ذلك الوقت حاجب الباب فانه الشارع في تلك الامة ورسولها ولكل أمة باب  
 خاص الهى شارعهم هو حاجب ذلك الباب الذي يدخلون منه على الله عز وجل ومحمد صلى الله عليه  
 وسلم هو حاجب الحجاب لعموم رسالته دون سائر الانبياء فهم حجبته عليه السلام من آدم الى آخر نبي  
 ورسول وانما قلنا انهم حجبته لقوله عليه السلام آدم فمن دونه تحت لوائى فهم نوابه في عالم الخلق  
 وهو روح مجرد عارف بذلك قبل نشأة جسمه قيل له متى كنت نبيا فقال كنت نبيا وادم بين الماء والطين  
 أى لم يوجد آدم بعد الى ان وصل زمان ظهور جسده المظهر صلى الله عليه وسلم فلم يبق حكم لنا ب  
 من نوابه ولم يبق أحد من سائر الحجاب الالهيين وهم الرسل والانباء الاعنت وجوههم لقيومية مقامه  
 فكان حاجب الحجاب فقرر من شرعهم ما شاء باذن سيده وممرسله ورفع من شرعهم ما أمر برفعه  
 وسخه وربما قال من لا علم له بهذا الامر ان موسى كان مستقلا مثل محمد بشرعه فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الاتباعى وصدق عليه السلام فالفتى ابدا  
 في منزل التسخير كما قال عليه السلام خادم القوم سيدهم فمن كانت خدمته سيادته كان عبدا مخلصا  
 خالصا وتفصل القتيان بعضهم على بعض بحسب المتقضى عليه من المنزلة عند الله بوجه ومن الضعف  
 بوجه فاعلاهم من تقضى على الاضعف واعلاهم أيضا من تقضى على الاضعف من ذلك الوجه الآخر  
 فالمتقضى على هذا الاضعف صاحب السفرة وهو الشخص الذى أمره شيخه ان يقرب السفرة  
 الى الاضياف فابطاء عليهم من أجل النمل الذى كن فيها فلم ير من الفتوة ان ينقض النمل من السفرة فان  
 من الفتوة ان يصرفها في الحيوان أيضا فوقف الى ان خرج النمل من السفرة من ذاته من غير ان يكون  
 له هذا الشخص في اخراج النمل لعمل قهرى فان القتيان لهم الفتوة وليس لهم القهر الاعلى نفوسهم  
 خاصة ومن لا قوة له لا فتوة له كما ان من لا قدرة له لا حكم له فقال له الشيخ لقد دقت فهذه مراعاة  
 الاضعف لكنه ما تقضى مع الاضياف حيث ابطاء عن المبادرة الى اكرامهم فلهذا ربطنا في اول الباب  
 انه لا يتمكن لاحد ارسال المكارم في العموم لاختلاف الاغراض في العموم فينظر الفتى  
 في حق الشخصين ايما أقرب الى حكم الوقت والحال في الشرع فالذى هو أقرب الى حكم الوقت  
 والحال في الشرع صرف الفتوة معه فان اتسع الوقت الى ان يتقضى على الآخر بوجه رضى الله تعالى  
 فعل وان لم يتسع فقد وفى المقام حقه وكان من القتيان بلا شك وان كان في رتبة الفعل بالهمة والفعل  
 بالحس فعل الفتوة مع الواحد حسا ومع الآخر بالهمة دخل رجل على شيخنا أبي العباس العرينى  
 وانا عنده فتماوضا في احوال معروف فقال الرجل يا سيدنا الا قربون اولى بالمعروف فقال الشيخ من  
 غير توقف الى الله واخبرنى أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الكريم التميمي القاسمى قال مخبر عن  
 أبي عبد الله الدقاق وكان بمدينة فاس وتذاكروا الفعل بالهمة فقال أبو عبد الله الدقاق فزت بواحدة  
 مالى فيها شريك ما اغتبت أحد اقط ولا اغتبت أحد يحضرنى قط فهذا من الفعل بالهمة حيث تقضى  
 على من عادته ان يغتاب فيكتسب الاوزار لا يقدر على الغيبة في مجلسه بحضوره من غير ان يكون من  
 الشيخ نهى له عن ذلك وتبقى أيضا على الذى يذكر بما يكره فانه لا يذكر في مجلسه بما يكره وكان سيد



وما خلقنا السموات والارض وما بينهما باطلا وهذه الحركة الصادرة من الفتى مما بينهما وكذلك حركة كل متحرك خلقها الله بين السماء والارض فما هي عبث فان الخالق حكيم فالفتى من يتحرك ويسكن لحكمة في نفسه ومن كان هذا حاله في حركته فلا تكون حركته عبثا لاني يده ولا في رجله ولا شمه ولا أكله ولا لمسه ولا سمعه ولا بصره ولا ظاهره ولا باطنه فيعلم كل نفس فيه وما ينبغي له وما حكم سيده فيه ومثل هذا لا يكون عبثا واذا كانت الحركة من غيره فلا ينظرها عبثا فان الله خلقها أي قدرها واذا قدرها فحاشا تكون عبثا ولا باطلا فيكون حاضرا مع هذا عند وقوعها في العالم فان فتح له في العلم بالحكمة فيها فتح على من يحجب وهو صاحب عناية وان لم يفتح له في العلم بالحكمة فيها فيكفيه حضوره في نفسه انها حركة مقدره منسوبة الى الله وان الله فيها سر اعلمه الله فيؤديه هذا القدر من العلم الى الادب الالهى وهذا لا يكون الا للفتيان أصحاب القوة الحاكمين على طبائع النفوس والعادات ولا يكون في هذا المقام من هذه الطاقة الا الملائمة فان الله تعالى قد ولاهم على نفوسهم وايدهم بروح منه عليها فلم يتصرف التام والكلمة الماضية والحكم الغالب فهم السلاطين في صور العبيد يعرفهم الملاء الأعلى فليس أحدا مما سوى الانس والجان الا يقول بفضلهم البعض الثقلين فان الحسد يمنعهم من ذلك فطبقات الفتيان هي ما ذكرناه فثمهم من يعلم علم الله في الحركات ومن لا يعلم علم ذلك على التعيين وان علم ان ثم امر لم يطلعه الله عليه واما منزلتهم فهي ما قلناه اول الباب في قوله تعالى ثم جعل من بعد ضعف قوة وينظر الى هذا الاستبعاد من الحقائق الآية الاخرى وهي قوله تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فهم يعاملون الخلق بالاحسان اليهم مع اساءتهم لهم كاعطاء الله الرزق المرزوقين المؤمنين بالله ونعمه فلهم القوة العظمى على نفوسهم حيث لم يعلمهم هواهم ولا ما جibat النفوس عليه من حب الشئ بالشكر والاعتذار قال تعالى كما يكذب انهم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم فاطلق الله على ألسنتهم قوة ابراهيم عليه السلام لما كانت الفتوة فيه بهذه المنابة لانه قام في الله حق القيام ولما حالاهم على الكبير من الاصنام على نية طلب السلامة منهم فانه قال لهم فاسألوهم ان كانوا ينطقون يريد توبيخهم ولهذا رجعو الى انفسهم وهو قوله تعالى وذلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قوميه في كل حال وانما سمى ذلك باضافة الفعل في عالم الالفاظ الى كبيرهم والكبير الله على الحقيقة والله هو الفاعل المكسر للاصنام بيد ابراهيم فانه تعالى يده التي يبطش بها كذا اخبر عن نفسه فكسر هذه الاصنام التي زعموا انها آلهة لهم الا ترى المشركين يقولون فيهم ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفى فاعترفوا ان ثم الها كبيرا أكبر من هؤلاء دعوا حسن الخلقين وأرحم الراحمين فهذا الذي قاله ابراهيم عليه السلام صحيح في عقد ابراهيم وانما أخطأ المشركون حيث لم يفهموا عن ابراهيم ما أراد بقوله بل فعله كبيرهم فكان قصد ابراهيم بكبيرهم الله واقامة الحجية عليهم وهو موجود في الاعتقادين وكونهم آلهة على زعمهم والوقف عليه حسن عندنا تام وابتداء ابراهيم بقوله هذا أي قولي فالتحيز محذوف يدل عليه سياق القصة فاسألوهم ان كانوا ينطقون فهم يخبرونكم ولو نطقوا الاصنام في ذلك الوقت لتسبب الفعل الى الله لا الى ابراهيم فانه تقرر عند أهل الكشف من أهل طريقنا ان الجاد والنبات والحيوان قد فطرهم الله على معرفته وتسيجه بحمده فلا يرون فاعلا الا الله ومن كان هذا في فطرته كيف تسبب الفعل لغير الله فكان ابراهيم على بينة من ربه في الاصنام انهم لو نطقوا لاضافوا الفعل الى الله لانه ما قال لهم سلوهم الا في معرض الدلالة سواء نطقوا أم سكتوا فان لم ينطقوا يقول لهم لم تعبدون ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنكم من الله شيئا ولا عن نفسه ولو نطقوا قالوا ان الله قطعنا ولا يمكن في الدلالة ان تقول الاصنام غير هذا فانها لو قالت الصنم الكبير فعل هذا بالكذب ويكون ذلك تقريرا من الله بكفرهم وردا على ابراهيم عليه السلام فان الكبير ما قطعهم جزا اذا اولوا قالوا في ابراهيم انه قطعنا الصدق في الاضافة الى ابراهيم ولم تلزم الدلالة بنطقهم على وحدانية الله بقاء الكبير فيبطل كون ابراهيم قصد الدلالة فلم تقع ولم يصدق قوله وذلك حجتنا آتيناها

من المعاملة ويقدم من ينبغي ان يقدم ويؤخر من ينبغي ان يؤخر وتفاصيل هذا المقام وحكم الطائفة فيه استوفيناها في رسالة الاخلاق التي كتبناها الى الفخر محمد بن عمر بن خطيب الري فلذلك ذكرناها في هذا الباب الاصل الذي ينبغي ان يقول عليه وذلك انه ليس في وسع الانسان ان يسع العالم بمكارم اخلاقه اذ كان العالم كله واقفا مع غرضه وارادته لا مع ما ينبغي فلما اختلفت الاغراض والارادات طلب كل صاحب غرض أو ارادة من الفتي ان يعامله بحسب غرضه وارادته والاغراض متضادة فيكون غرض زيد في عمرو ان يعادى خالد او يكون غرض خالد في زيد ان يصاحب عمرا أو غرضه ان يواليه ويحبه ويؤده فان تفتى مع عمرو وعادى خالد اذمه خالد واثنى عليه زيد بالقوة وكرم الخلق وان لم يعاد خالد او الاده واجبه اثنى عليه خالد واذمه زيد فلما رأينا الامر على هذا الحد وانه لا يتم ولا يمكن عقلا ولا عادة ان يقوم الانسان في هذه الدنيا اوحى في مقام برضى المتضادين انبغي للفتي ان يترك هوى نفسه ويرجع الى خالقه الذي هو مولاه وسيده ويقول انا عبد وينبغي للعبد ان يكون بحكم سيده لا بحكم نفسه ولا بحكم غير سيده بل يتبع امر سيده ويقف عند حدوده ومراسمه ولا يـكـون ممن جعل مع سيده شريكا في عبوديته فيكون مع سيده بحسب ما يحذله ويتصرف فيما يرسم له لا يـاـلى أو وافق اغراض العالم أم خالفها فان وافق ما وافق منها فذلك راجع الى سيده فخرج له توقيع من ديوان سيده على يد رجل رسول قام الدليل له والعلم بانه خرج اليه من عند سيده وان ذلك التوقيع توقيع سيده فقام اجلالا وأخذ توقيع سيده ومع التوقيع مشافهة فشافه العبد بما أمره السيد ان يشافههم به وذلك هو الشرع المقر والتوقيع هو الكتاب المنزل المسمى قرأنا والرسول هو جبريل عليه السلام وحاجب الباب الذي يصل اليه الرسول الملكي من عند الله بالتوقيع والمشافهة هو النبي المبشر محمد صلى الله عليه وسلم أو أي نبي كان في زمان بعثهم فزمن العبد مراسم سيدهم التي تضمنها توقيعهم والتي جاءت بها المشافهة فلم يكن لهم في نفوسهم ملك ولا تدبير فن وقف عند حدود سيده وامتلأ من اسمه ولم يخالفه في شيء مما جاء به على حد ما رسم له من غير زيادة بقياس أو رأى ولا نقصان بتأويل فعال من جنسه من الناس بما أمر ان يعاملهم به من مؤمن وكافر وعاص ومنافق وما هم الا هؤلاء الاصناف الاربعة وكل صنف من هؤلاء على طبقات فالمؤمن منه طائع وعاص وولي ونبي ورسول وملك وحيوان ونبات ومعادن والكافر منه مشرك وغير مشرك والمنافق منه من ينقص في الظاهر عن ذلك الكافر فان المنافق له الدرل الاسفل من النار والكافر له الاعلى والاسفل واما العاصي فينقص في الظاهر عن درجة المؤمن المطيع بقدر معصيته فهذا الواقف عند مراسم سيده هو الفتي فكل انسان لا بد ان يكون جليسا لا كبيرا منه او اصغر منه أو مكافى له اما في السن واما في الرتبة وفيهما فافتي من وقر الكبير في العلم أو في السن والفتي من رحم الصغير في العلم أو في السن والفتي من أثر المكافى في العلم أو في السن ولست أعني بقولي في العلم الا المرتبة خاصة فالتدبير بالعلم لشرفه فان الملك قد يكون صغيرا في السن صغيرا في العلم ويكون شخص من رعيته كبيرا في السن كبيرا في العلم فان عرف الملك قدر ما رسم له الحق في شرعه من توقيع الكبير وشرف العلم عاملا بذلك وان لم يفعل فانه يكون سبي الملكة فينبغي للفتي ان يعرف شرف المرتبة التي هي السلطنة وانه نائب الله في عبادته وخليفته في بلاده فيعامل من اقامه الله فيها وان لم يجز الحق على يده بما ينبغي للمرتبة من السمع والطاعة في المنشط والمكره على ما رسم له سيده وما هو عليه مما أقام الله ذلك السلطان فيه من الاخلاق الحمودة أو المذمومة في الجور والعدل فينبغي للفتي ان يوفي السلطان حقه الذي اوجبه الله له عليه ولا يطلب منه حقه الذي جعله الله له قبل السلطان مما له ان يسأله فيه ان منعه منه قوة عليه ورجة به وتعظيم المنزلته اذ كان له ان يطلبه به يوم القيامة فالفتي من لا خصم له لانه فيما عليه يؤديه وفيما له يتركه فليس له خصم فالفتي من لا يصدر منه حركة عبثا جلة واحدة ومعنى هذا يؤخذ من قوله تعالى وما



وانكم لتؤمنون عليهم مصحين وبالليل أفلا تعقلون أي تعلمون منهم في الصباح ما تعلمون منهم في الليل  
 اذ كان الليل عند غيرهم من ليس له مقام الكشف بالليل كما صاحب النور فالليل والصباح عنده سواء  
 فهذا معنى قوله أفلا تعقلون فان ادعت لك نفسك انك من أهل الليل فانظر هل اها قدم وكشف فيما  
 ذكرت لك فهو المحك والمعيار ولكل ليل في القرآن أمور وعلم لا يعرفها الا أهل الليل خاصة  
 والله سبحانه وتعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثاني والاربعون) \*

في معرفة الفتوة والفتيان ومنزلهم وطبقاتهم واسرار أقطابهم شعر

وفتيان صدق لا ملالة عندهم	لهم قدم في كل فضل ومكرمه
مقسمة احوالهم في جلسهم	قهم بين توقير لقوم ومرحمه
وان جاء كفر أو رديهم	ولا يلحق الفتيان في ذل مندمه
لهم من خفايا العلم كل شعيرة	وما هو مرسوم لديهم بسممه
كنيز قسي والذي كان قبله	ومن كان منهم من الله اعلمه
بذلك حازوا السبق في كل حلبة	فليسوا يجيبون السفية بلفظه
بمينة خصوا نعالى مقامها	وليس لها ضد يسمى بمشأمة
فكلتا يدى ربي عيني كريمة	وان كريم القوم من كان اكرمه
اذا خلع المولى على أهله ترى	ملا بسهم بين الملابس معاه

اعلم ان الفتوة مقام القوة فما خلق الله من الطبيعة اقوى من الهواء وخلق الانسان اقوى من الهواء  
 اذا كان مؤمنا كذا ورد في الخبر النبوي عن الله عز وجل مع الملائكة لما خلق الارض وجعلت تميد  
 الحديد بكاه وفي آخره يارب هل خلقت شيئا اشد من الريح قال نعم المؤمن يتصدق بيمينه ما تعرف  
 بذلك شماله وقال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فنعت الرزاق بالقوة لوجود الكفران بالنعم  
 من المرزوقين فهو يرزقهم مع كفرهم به ولا يمنع عنهم الرزق والانعام والاحسان بكفرهم مع ان الكفر  
 بالنعم سبب مانع يمنع النعمة فلا يرزق الكافر لوجود الكفر منه لما رزقه الامن له القوة فلهذا نعت  
 بذى القوة المتين فان المتانة في القوة تضاعفها كما كتفي سبحانه بالقوة حتى وصف نفسه بانه المتين فيها  
 اذ كانت القوة لها طبقات في التمكن من القوى فوصف نفسه بالمتانة وهذه صفة أهل القوة فان الفتوة  
 ليس فيها شيء من الضعف اذ هي حالة بين الطفولة والكهولة وهو عمر الانسان من زمان بلوغه الى تمام  
 الاربعين من ولادته يقول الله تعالى في هذا المقام الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف  
 قوة وذلك حال الفتوة وفيها يسمى فتى وما قرن معها شيئا من الضعف ثم قال سبحانه وتعالى ثم جعل  
 من بعد قوة ضعفا وشيبة يعنى وقارا أى سكونا لضعفه عن الحركة فان الوقار من الوقور وهو الثقيل ففقرن  
 مع هذا الضعف الثانى الشبهة التى هي الوقار فان الطفل وان كان ضعيفا فانه متمركز جدا واختلف  
 في حركته هل هي من الطبيعة أو من الروح روى ان ابراهيم عليه السلام لما رأى الشيب قال يارب  
 ما هذا قال الوقار قال اللهم زدنى وقارا فهذا حال الفتوة ومقامها واصحابها يسمون الفتيان وهم  
 الذين حازوا مكارم الاخلاق اجمعها ولا يتمكن لاحد ان يكون حاله مكارم الاخلاق ما لم يعرف الحال  
 التى يصرفها فيها ويظهر بها فالفتيان ادخل علم وافرو قد افردنا لها بابا في داخل هذا الكتاب حين تكلمنا  
 على المقامات والاحوال فن ادعى الفتوة وليس عنده علم بما ذكرناه فدعواه كاذبة وهو ربع الفضيلة  
 فلا ينبغي ان يسمى فتى الامن علم مقادير الاكوان ومقدار الحضرة الالهية فيعامل كل موجود على قدره

الاول ومن الهمم ما تلقاه في المقر بين من الارواح المهمة ومن الهمم ما تلقاه في العماء ومن الهمم ما تلقاه  
 في الارض المخلوقة من بقية طينة آدم عليه السلام فاذا القيت هذه الهمم في هذه المراتب أعطاها  
 على قدر تعطشها من المقام الذي بعثنا على الترقى الى هذه المراتب وينزلون معه الى السماء الدنيا وعلى  
 الحقيقة هو ينزلهم الى السماء الدنيا وينزل معهم فيستفيدون من العلوم التي يهبها الحق لتلك الهمم  
 التي ما تعدت العرش هكذا كل ليلة ثم تنزل هذه الهمم وقد عرفت ما أكرمها به الحق فاجتمعت بالهمم التي  
 ما برحت من مكانها فوجدتها على طبقات فمنهم من وجد عنده من العلوم التي لم تنقيد بترق وكان  
 الحق اقرب اليها من جبل الوريد حين كان مع اوائل في العماء وفي السماء الدنيا وما بينهما قال تعالى  
 وهو معكم اينما كنتم فهو مع كل همة حيث كانت ويجدون همما رضية قد تقدست عن الانية وعن  
 مراتب العقول فلم تنقيد بحضرة فتعال من العلوم التي تليق بهذه الصفة التي وهبهم الحق منها ما حصلوا  
 عليه من المعارف ما يهت اولئك الهمم وهي من علوم الاطلاق الخارجة عن الحصر الايني الفكري  
 وعن الحصر الروحاني العقلي فهم مع كونهم في ظلمة الطبيعة على نوراضات به تلك الظلمة لوجود  
 المشاهدة وهؤلاء هم الذين يعرفون ان ادراك الاشياء المرئية انما هو من اجتماع نور البصر مع نور  
 الجسم المستنير شيئا كان أو سراجا أو ما كان فتنظر المبصرات فلو فقد الجسم المستنير ما ظهر شيء  
 ولو فقد البصر ما اضاء شيء مما يدركه البصر مع النور الخارج أصلا الا ترى صاحب الكشف اذا اظلم  
 الليل وانغلق عليه باب بيته ومعه في تلك الظلمة شخص آخر قد تساوى في عدم الكشف للمبصرات  
 فيكون أحدهما ممن يكشف له في اوقات فيتجلى له نور ويجمع ذلك النور مع البصر فيدرك  
 ما في ذلك البيت المظلم مما أراد الله ان يكشف له منه كله أو بعضه يراه مثل ما يراه بالنهار أو بالسراج  
 ورفيقه الذي هو معه لا يرى الا الظلمة وغير ذلك لا يراه فان ذلك النور ما تجلى له حتى يجمع بنور بصره  
 فينفر حجاب الظلمة فلو لم يكن الامر كما ذكرناه لكان صاحب هذا الكشف مثل صاحبه لا يدرك شيئا  
 أو يكون رفيقه مثله يدرك الاشياء فيكون آما من أهل الكشف مثله أو يدركها بنور العلم فان المكاشف  
 يدرك بنور الخيال كما يدرك النائم ورفيقه الى جانبه مستيقظ لا يرى شيئا كذلك صاحب الكشف  
 ولو سألت صاحب الكشف هل ترى ظلمة في حال كشفك لقال لا بل يقول انارت البقعة حتى قلت ان  
 الشمس ما غابت فادركت المبصرات كما ادركها نهارا وهذه المسئلة ما رأيت من نبي عليها الا ان كان  
 وما وصل الى قال كون كله في أصله مظلم فلا يرى الا بالنورين فانه يحدث هذا الامر ونظيره الذي يؤيده  
 ايجاد العالم فانه من حيث ذاته عدم ولا يكتسب الوجود الا من كونه قابلا وذلك لا مكانه واقتدار  
 الحق الخاص المرجح وجوده على عدمه فلو زال القبول من الممكن لكان الحمال لا يقبل الوجود  
 وقد اشترك الحمال والممكن قبل الترجيح بالوجود في العدم كما انه مع قبوله لم يكن اقتدار الحق  
 ما وجد عين هذا المعدوم الذي هو الممكن فلم تظهر الا عيان المعدومة للوجود لا يكونها قابلة وهو  
 مثل نور البصر وكون الحق قادرا وهو مثل نور الجسم المنير فظهرت الا عيان كما ظهرت المبصرات  
 بالنورين فكما ان الممكن لا يزال قابلا والحق لا يزال مقتدرا ومريد فيحفظ على الممكن ابقاء الوجود  
 اذله من ذاته العدم كذلك الباصر لا يزال نور بصره في بصره والشمس متجلية في نورها فتحفظ الابصار  
 المتعلقة بالبصريات وهي من ذاتها اعني المبصرات غير منورة بل هي مظلمة فاعتقل ان كنت تعقل فهذا  
 الامر أصل ضلال العقلاء وهم لا يشعرون لما لم يعقلوه وهو سر من أسرار الله تعالى جهله أهل النظر  
 ومن هذه المسئلة يتبين لك قدم الحق وحدوث الخلق لكن على غير الوجه الذي يعتقده أهل الكلام وعلى  
 غير الوجه الذي يعقله الحكماء باللقب لا بالحقيقة فان الحكماء على الحقيقة هم أهل الله كالرسل والانبياء  
 والاولياء الا ان الحكماء باللقب اقرب الى القدم من غيرهم حيث لم يعقلوا الله الا الهيا وأهل الكلام  
 من النظر ليسوا كذلك فاقطاب أهل الليل من يكون الليل في حقهم كالنهار كشفنا وشغلا قال تعالى



وإن طلبت فانا اتلو كتابي عليه بلسانه وهو يسمع قلبك مسامرتي وذلك العبد هو الملتذ بكلامي فاذا وقف مع معانيه فقد خرج عنى بفكره وتامله فالذى ينبغي له ان يصنع الى ويجنى سمعه لكلامي حتى يكون في تلك التلاوة كما تلوت عليه وأسمعته انا الذى أشرح له كلامي واترجم له عن معناه فقل لك مسامرتي معه فإخذ العلم منى لامن فكره واعتباره فلا يبالى بذكر حنة ولا نار ولا حساب ولا عرض ولا دنيا ولا آخرة فانه ما نظرها بقله ولا يبحث عن الآيات بفكره وانما ألقى السمع لما اقوله له وهو شهيد حاضر معي اتولى تعليمه بنفسى فأقول له يا عبدى اردت بهذه الآية كذا وكذا وهذه الآية الاخرى كذا وكذا وهكذا الى ان يصعد الفجر فيحصل من العلوم على يقين ما لم يكن عنده فانه منى سمع القرءان ودنى سمع شرحه وتفسير معانيه وما اردت بذلك الكلام وتلك الآية والسورة فيكون حسن الادب معي في استماعه واصاخته فان طالبت بالمسامرة في ذلك يجنبني بحضور ومشاهدة ويعرض على جميع ما كلفته به وعلمته اياه ان كان أخذه على الاستيفاء والافتخار له ما نقصه من ذلك فيكون لى لاله ولا مخلوق فقل هذا العبد هو لى والليل بينى وبينه فاذا انصعد الفجر استويت على عرشى اذ بال امر افصل الآيات ويمشى عبدى الى معاشه والى محادثة اخوانه وقد فتحت بينى وبينه بابا فى خلقى ينظر الى منته وانظر اليه منه والخلق لا يشعرون فأحدثه على السننهم وهم لا يعرفون وياخذنى على بصيرة وهم لا يعلمون فيحسبون انه يكلمهم وما يكلم سوى ويظنون انه يجيبهم وما يجيب الا اياى كما قال بعض أصحاب هذه الحالة شعر

يا مؤئسى بالليل ان هجع الورى  
ومحدث من بينهم بنهارى

واذ قد أبت لك عن أهل الليل كيف ينبغي ان يكونوا فى ليالهم فان كنت منهم فقد علمت لك الأدب الخاص بأهل الله وكيف ينبغي ان يكونوا مع الله فاعلم انه تختلف طبقاتهم فى ذلك فالزاهد حاله مع الله فى ليله من مقام زهده والمتوكل حاله مع الله من مقام توكله وكذلك صاحب كل مقام ولكل مقام لسان هو الترجمان الالهى فهم متباينون فى المراتب بحسب الاحوال والمقامات واقطاب أهل الليل هم أصحاب المعانى المجردة عن المواد المحسوسة والخيالية فهم واقفون مع الحق بالحق على الحق من غير حدة ولا نهاية ووجود ضده ومن أهل الليل من يكون صاحب عروج وارتقاء ودنو فيلقاه الحق فى الطريق وهو نازل الى السماء الدنيا فيتدلى اليه فيضع كنفه عليه وكل همّة من صاحب معراج يتلقاها الحق فى ذلك النزول حيث وجدها فى الهم ما يتلقاها الحق فى السماء الدنيا ومنها ما يتلقاها فى الثانية وفيما بينهما وفى الثالثة وفيما بينهما وفى الرابعة وفيما بينهما وفى الخامسة وفيما بينهما وفى السادسة وفيما بينهما وفى السابعة وفيما بينهما وفى الكرى وفيما بينهما وفى العرش فى ازل النزول وهو مستوى الرحمن فيعطى تلك الهمّة من المعانى والمعارف والاسرار بحسب المنزل الذى لقته فيه ثم تنزل معه الى السماء الدنيا فتقف الهم بين يديه ويستشرف الحق على ما بقى من الهم من أهل الليل فى محاريبهم وما عرجت فليق الهم الحق بحسب ما يسألونه فى صلاتهم ودعواتهم وهم فى بيوتهم وفى محاريبهم فتسمع تلك الهمم التى اقيمت فى طريقها ما يكون منه تعالى الى اولئك العبيد فيستفيدون علوما لم تكن عندهم فانه قد يخطر لا أولئك الذين ما صعدت همهم من السؤال للحق فى المعارف والاسرار ما لم يكن فى قوة هذه الهمم ان تسألها قصورها عنها فاذا سمعوا الجواب من الحق الذى يجيب به اولئك القوم الذين فى محاريبهم وما اخترت همهم سماء ولا فل كما يحصل لهم من العلم بالله بقدر ما سأل عنه اولئك الاقوام وثم هم اخرا رتقت فوق العرش الى مرتبة النفس فوجدت الحق هناك وجود تنزيه ما هو وجوده اله فى عالم المساحة والمقدار فيشاهدون مقاما ازده ومنزلا اقدس وبينية لا يحدّها التقدير ولا يأخذها التصوير فيبينتها بنية تميز علومهم ومراتب فهموم ومن الهمم ما تلقاه فى العقل

تقائه اتقوا الله وقولوا قولا سديدا فيقولون رأى قول لنا الا ما تقولنا وهل مخلوق حول وقوة الابل  
فاجعل نطقنا ذكرى وقلنا تلاوة كتابك فيقول يا أيها الذين آمنوا فيقولون لبيك ربنا فيقول عليكم  
انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم فيقولون ربنا اغربتنا بانفسنا لما جعلنا منكم اجلا لآياتنا  
فقلت وفي انفسكم افلا تتصرون وقلت سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه  
الحق والايات ليست مطلوبة الا المتادل عليه وانت مدلولها فكانك تقول في قولك عليكم انفسكم  
أي الزمونا واثابوا علينا والظوا بنا ثم قلت لا يضركم من ضل أي حاروتان حين طلبنا بغيره فاراد  
ان يدخلنا تحت حكم نظره وعقله اذا اهتديتم بما عرفتكم به متى في كتابي وعلى لسان رسولي  
فعرقتوني بما وصفت لكم به نفسي فاعرفتموني الا بي فلم تضلوا فكانت لكم هدايتي وتقريبي نورا  
تمشون به على صراطنا المستقيم فلا يزال داب أهل الليل هكذا مع الله تعالى في كل آية يقرأونها  
في صلاتهم وفي كل ذكر يدكرونه حتى يصدع الفجر قال محمد بن عبد الجبار المقرئ وكان من أهل  
الليل اوقفني الحق في موقف العلم وذكر رضى الله عنه ما قال له الحق في موقفه ذلك فكان من جملة  
ما قال له في ذلك الموقف يا عبدى الليل الى لالقرآن يتلى الليل الى لالعمدة والثناء ان لك في النهار  
سجاطويلا فاجعل الليل لي كما هو لي فان في الليل نزولي فلا أراك في النهار الا في معاشك فاذا جاء  
الليل وطلبتك ونزلت اليك وجدتك نائما في راحتك وفي عالم حياتك ومائم الاليل ونهار فلا  
في النهار وجدتك وقد جعلته لك ولم أنزل فيه اليك وسلمته لك وجعلت الليل لي فترت اليك فيه  
لانا حيك واسامرك واقضى حوائجك فوجدتك قد نمت عني واسأت الادب معي في دعوائى محبتى  
واشار جنابى فقم بين يدي وسلى اعطك مسألتك وما طلبتك لتتلوا القرآن فتقف مع معانيه فان  
معانيه تفرقك عني فأية تمنى بك الى جنتي وما اعددت لاوليائى فيها فان انا اذا كنت أنت في جنتي  
مع الحور المقصورات فى الخيام كأنهن الياقوت والمرجان متكئ على فرش بطائنها من استبرق وجنى  
الجنيتين دان نسق من وحيي محتوم من اجبه من تسنيم وآية توفيقك مع ملائكتي وهم يدخلون عليك  
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وآية تستشرف بك على جهنم لتعائن ما اعددت  
فيها لمن عصانى واشرك بى من سموم ورحيم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم وترى الخطمة وما أدراك  
ما الخطمة نار الله الموقدة التى تطلع على الافئدة انها عليهم مؤصدة اى مسطرة فى عمد ممددة أى أين  
انا يا عبدى اذا تلوت هذه الآيات وأنت بخاطر كرهتمك فى الجنة تارة وفى جهنم تارة ثم تلوا آية  
فلمشى بك فى القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال  
كالعهن المنفوش يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى  
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وترى فى ذلك اليوم من هذه الآية يوم يفر المرء من أخيه وامته  
وأبيه وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وترى العرش يومئذ يحمله ثمانية املاك  
وفى ذلك اليوم تعرضون فاين انا والليل فهانت يا عبدى فى النهار فى معاشك وفى الليل فيما تعطيه  
تلاوتك من جنة ونار وعرض فانت بين آخرة وديار برزخ فارتكبتى وقتا تخلو بى فيه الا جعلته لنفسك  
والليل لى يا عبدى لا للعمدة والثناء ثم تلوا آية اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين فتشاهد هم فى تلاوتك وتفكر فى مقاماتهم وأحوالهم وما أعطيت المؤمنين  
والمؤمنات والقائمين والقائمات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين  
والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات فوقف بالثناء والمجدة مع كل طائفة  
اشيت عليهم فى كتابي فاين انا واين خلوتك فاعرفتمنى ولا عرفت مقدار قولى الليل لى وما عرفت لما اذا  
نزلت اليك بالليل الا العارف المحقق الذى لقيه بعض اخوانه فقال له يا أخى اذكرنى فى خلوتك بربك  
فأجابته ذلك العبد اذا ذكرتك فليست معه فقل ذلك عرف قدر نزولى الى السماء الدنيا بالليل ولما اذا نزلت



## \* (الباب الحادى والاربعون) \*

فى معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم فى مراتبهم واسرار اقطابهم شعر

والان أهل الليل أهل تنزل فن صاعد نحو المقام بهمة بحكم التذانى والتدلى هما وعن فان قلت فيهم انهم خير عصابة وان قلت فيهم انهم شر قبة فهم لاهم وليسوا بهم وبغيرهم عزيز الحى بين المشاهد والنهى فما منهم ولا امام مسود لهم نظرة لا يعرف الغير حكمها	وأهل معاريج وأهل تنقل ومن نازل يبغي اللحق باسفل وجود الترقى والتلقى بمعزل صدقت فقد حلوا باكرم منزل صدقت فليسوا بالنبي ولا الولى ولكنهم فى معقل متزلزل وبين جنوب فى الهبوب وشمال اذا اصبحوا نالوا المنى بالتأمل لهم سطوة فى كل تاج مكال
---	--

اعلم أيديك الله بروح القدس منه ان الله جعل الليل لاهله مثل الغيب لنفسه فكما لا يشهد أحد فعل الله فى خلقه لحجاب الغيب الذى ارسله دونهم كذلك لا يشهد أحد فعل أهل الليل مع الله فى عبادتهم لحجاب ظلمة الليل التى ارسلها الله دونهم فهم خير عصابة فى حق الله وهم شر قبة فى حق انفسهم ليسوا بانبياء شريع ما ورد من غلق باب النبوة ولا يقال فى واحد منهم عندهم انه ولى لما فيه من المشاركة مع اسم الله فيقال فيهم اولياء ولا يقولون ذلك عن انفسهم وان بشر واجعل الليل لباسا لاهله يلبسونه فيسترهم هذا اللباس عن اعين الاغيار يتمتعون فى خلواتهم الليلية بحبيبتهم فيناجونه من غير قريب لانه جعل النوم فى اعين الرقباء سببا تاأى راحة لاهل الليل الهمة كما هو راحة للناس طبيعة فاذا نام الناس استراح هؤلاء مع ربهم وخلواه حسا ومعنى فيما سألونه من قبول نوبة واجابة دعوة ومغفرة حوبة وغير ذلك فنوم الناس راحة لهم وان الله تعالى ينزل اليهم بالليل الى السماء الدنيا فلا يبقى بينه وبينهم حجاب فلكي ونزوله اليهم رحمة بهم ويتجلى لهم فى سماء الدنيا كما ورد فى الخبر يقول الله كذب من ادعى محبى فاذا اجنه الليل نام عنى كل محب يطلب الخلوة بحبيبه فها انا اذا قد تجليت لعبادى هل من داع فاستجيب له هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاعف له حتى يصدع الفجر فاهل الليل هم القاىرون بهذه الخطوة فى هذه الخلوة وهذه المسامحة فى محاريبهم فهم قائمون يتلون كلامه ويفتحون اسماعهم لما يقول لهم فى كلامه سبحانه اذا قال يا أيها الناس يقولون نحن الناس فاستريد منا يا ربنا فى ذلك هذا فيقول لهم عز وجل على لسانهم يتلوا كلامه الذى انزله اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم ويقول يا أيها الناس فيقولون لبيك ربنا فيقول لهم اتقوا ربكم الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا الله اندادا وانتم تعلمون فيقولون ربنا خاطبتنا فمعنا وفهمنا فقههمنا فبارتنا وفقنا واستعلمانا فيما طلبته منا من عبادتك وتقوالنا حول لنا ولا قوة الا بك ومن نحن حتى تنزل الينا من عو جلالاتك وتنادى بنا وتطلب منا فيقول يا أيها الناس فيقولون لبيك فيقول ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا فيقولون يا ربنا اسمعنا فسمعنا واعلمنا فاعلمنا وتعتطف علينا فالمنصور من نصرته والمؤيد من أيده والمخذول من خذله فيقول يا أيها الانسان فيقول الانسان منهم لبيك يا رب فيقول ما غرك ربك الا كبريم فيقول كرمك فيقول صدقت ويقول يا أيها الذين آمنوا فيقولون لبيك ربنا فيقول اتقوا الله حق

فهذا العبد يلبس صورة الاسماء الالهية فتظهر بها عينه فاقول اسم يلبسه الوجود فيظهر موجودا  
 لنفسه حتى يقبل جميع ما يمكن ان يقبله الموجود من حيث ما هو موجود فيقبل جميع ما يتخلع عليه  
 الحق من الاسماء الالهية فيتصف عند ذلك بالحي والقادر والعليم والمريد والسميع والبصير والمتكلم  
 والشكور والرحيم والخالق والمصور وجميع الاسماء كما اتصف هذا الجسم بالجبر والذهب والفضة  
 والنحاس والماء والهواء ولم تنزل حقيقة الجسمية عن كل واحد مع وجود هذه الصفات كذلك  
 لا يزول عن الانسان حقيقة كونه عبدا انسانا مع وجود هذه الاسماء الالهية فيه فهذا معنى قوله  
 لحقيقة تترك بك أى لا تباط حقيقة تترك بك فلا تتخلو عن صورة الهية تظهر فيها كذلك هذا الجسم  
 لا يتخلو عن صورة يظهر فيها وكما تتنوع أنت بصور الاسماء الالهية فينطلق عليك بحسب كل صورة  
 اسم غير الاسم الآخر كذلك ينطلق على هذا الجوهر اسم الجبرية والذهبية للوصف لالعينه فقد تبينت  
 بما ذكرناه الثلاثة الاقسام في خرق العوائد وهى العجزات والكرامات والسحر وما ثم خرق عادة  
 أكثر من هذا ولست اعنى بالكرامات الا ما ظهر عن قوة الهمة ولا أريد بهذا الاصطلاح في هذا  
 الموضع التقريب الالهى لهذا الشخص فانه قد يكون ذلك استدارا جوارمكرا وانما أطلقت عليه اسم  
 الكرامة لانه الغالب والكثير والمكرفيه قليل جدا فهذا المنزل مجاور آيات الانبياء وهو العلم الجزئى من  
 علوم الكون لا يجاور السحر فان كرامة الولي وخرق العادة له انما كانت بتابع الرسول والجبري  
 على سنته فكانها من آيات ذلك النبي اذ يتابعه ظهرت للمتحقق بالاتباع فلهذا جاورته فاقطاب هذا  
 المنزل كل ولي ظهر عليه خرق عادة فان كان عن غير همة كان الى النبوة اقرب ممن ظهر عنه خرق العادة  
 بهمة والانبياء هم العبد على أصلهم فكذلك أقطاب هذا المنزل فكلما اقربت أحوالك من أحوال  
 الانبياء كنت في العبودية أمكن وكانت لك الحجة ولم يكن للشيطان عليك سلطان كما قال تعالى ان  
 عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فلا أثر للشيطان فيهم فكذلك  
 من قرب منهم ولما عاينت هذا المشهد قلت القصيدة التي اقولها شعر

ودارت عليه مثل دائرة القاب  
 نزول علوم الغيب عينا على قابي  
 وعصمته في المرسلين بلاريب

تنزات الاملاك ليلا على قلبي  
 حذر امن القاء اللعين اذ ايرى  
 وذلك حفظ الله في مثل طورنا

القصيدة بكملها وهى مذكورة في اول الباب الثلاثين والثلاثمائة من هذا الكتاب وترتيب هذا  
 الباب هو ما ذكرناه من مراتب خرق العوائد واما ما فيه من الغرائب فالحاق بالروحانيين  
 في التمثل والحاق بالروحانيين بالبشر في الصورة وظهور صورة عنهم تشبه الصورة التي يمثلون بها قال  
 تعالى فمثل لها بشر اسويا يسمى روحا مثل ما هو جبريل روح فيحي الموتى كما يحيي جبريل قال  
 ابن عباس ما وطئ جبريل عليه السلام قط موضعا من الارض الا حي ذلك الموضع ولهذا أخذ  
 السامري قبضة من أثره حين عرفه لما جاء موسى وقد علم ان وطأه يحيي بها ما وطئه من الاشياء  
 فقبض قبضة من أثر الرسول فرمى بها في العجل الذي صنعه فحي ذلك العجل وكان ذلك القاء من  
 الشيطان في نفس السامري لان الشيطان يعلم منزلة الارواح فوجد السامري في نفسه هذه القوة  
 وما علم بانها من القاء ابليس فقال وكذلك سوت لى نفسى وفعل ذلك ابليس من حرصه على اضلاله  
 بما يعتقده من الشريك لله فخرج عيسى على صورة جبريل في المعنى والاسم والصورة الممثلة فالتحق  
 البشر بالروحاني والحق الروحاني بالبشر في نازلة واحدة ويكفى هذا القدر من هذا الباب  
 فانه باب واسع لمريم وآسية ولحقائق الرسل عليهم السلام فيه مجال رحب فانه منزل كمال من حصله  
 ساد على ابناء جنسه وظهر كما على صاحب الجلال والجمال وهو من مقامات أبي يزيد البسطامي



سحر عظيم ولم يكن آية موسى عند السحرة الا خوفه وأخذ صور الحيات من الجبال والعصى خاصة  
 فقل هذا خارج عن قوة النفس وعن خواص الاسماء لوجود الخوف الذي ظهر من موسى في اول  
 مرة فكان الفعل من الله ولما وقع اللبس على اعين الناظرين بتصوير الجبال والعصى حيات في نظرهم  
 أراد الحق ان يأتيهم من بابهم الذي يعرفونه كما قال تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون فان الله يراى  
 في الامور المناسبات فجعل العصا حية كحيات عصيمهم في عيون الناس ولبس على السحرة بما اظهر من  
 خوف موسى فتخيلوا انه خاف من الحيات وكان موسى في نفس الامر غير خائف من الحيات لما تقدم له  
 في ذلك من الله في الفعل حين قال له خذها ولا تخف فهاهنا عن الخوف واعلم ان ذلك آية له فكان خوفه  
 الثاني على الناس لثلاث يلبس عليهم الدليل والشبهة والسحرة تظن انه خاف من الحيات فلبس الله عليهم  
 خوفه كما لبسوا على الناس وهذا غاية الاستقصاء الالهى في المناسبات في هذا الموطن لان السحرة  
 لو علمت ان خوف موسى من الغلبة بالجة لما سارعت الى الايمان ثم انه كان لحية موسى التلقف ولم يكن  
 لحياتهم تلقف ولا أثر لها حبال وعصى في نفس الامر فهذا المنزل الذي ذكرناه في هذا الباب مجاور  
 اعلم جزئ من علوم الكون والعلم الجزئى علم المعجزات لانه ليس عن قوة نفسية ولا عن خواص اسماء  
 فان موسى عليه السلام لو كان انفعال العصا حية عن قوة هيمية أو عن اسماء اعطياها ماولى مدبرا  
 ولم يعتب خوفا فعملنا ان ثم امورا تختص بجانب الحق في علمه لا يعرفها من ظهرت على يده تلك الصورة  
 فهذا المنزل مجاور لما جاء به الانبياء من كونه ليس عن حيلة ولم يكن مثل معجزات الانبياء لان الانبياء  
 عليهم السلام لا علم لهم بذلك وهؤلاء ظهرت عنهم بهمتهم أو قوة نفسهم أو صدقهم قل كيف شئت فلهذا  
 اختصت باسم الكرامات ولم تسم معجزات ولا سميت سحر افان المعجزة ما يعجز الخلق عن الاتيان بمثلها  
 اما صرفا واما ان تكون ليست من مقدورات البشر لعدم قوة النفس وخواص الاسماء وتظهر على  
 ايديهم وان السحر هو الذى يظهر فيه وجهه الى الحق وهو في نفس الامر ليس حقا مشتق من السحر  
 الزمانى وهو اختلاط الضوء والظلمة فما هو دليل لما خالطه من ضوء الصبح وليس هو بنهار لعدم طلوع  
 الشمس للابصار فكذلك هذا الذى يسمى سحر اما هو باطل محقق فيكون عدم ما فان العين ادرى  
 أمر اما الاشك فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس في نفسه كما تشبهه العين ويظنه  
 الرأى وكرامات الاولياء ليست من قبيل السحر فان لها حقيقة في نفسها وجودية وليست بمعجزة فانها  
 عن علم وعن قوة هيمية وأما قول عليم لحقيقة بربك تراها ذهبا لان الاعيان لا تنقلب فذلك انه  
 لما رآه قد عظم ذلك الامر عند ما رآه قال له العلم بك اشرف مما رأيت فانصف بالعلم فانه اعظم من  
 ككون الاسطوانة ذهبا في نفس الامر واعلم ان الاعيان لا تنقلب وهو صحيح في نفس الامر أى ان  
 الجبرية لم ترجع ذهبا فان حقيقة الجبرية قبلها هذا الجوهر كما قبل الجسم الحرارة فقبل فيه انه حار  
 فاذا أراد الله ان يكسوه هذا الجوهر صورة الذهب خلع عنه صورة الجبر وكساه صورة الذهب فظهر  
 الجوهر أو الجسم الذى كان جبرا ذهبا كما خلع عن الجسم الحار الحرارة وكساه البرد فصار باردا فما  
 انقلبت عين الحرارة برودة والجسم البارد بعينه هو الذى كان حارا فما انقلبت الاعيان كذلك حكاية  
 عليم فان الجوهر الذى قبل صورة الذهب عند الضرب هو الذى كان قد قبل صورة الجبر والجوهر هو  
 الجوهر بعينه فالجبر ما عاده ذهبا ولا الذهب عاده جبرا كما ان الجوهر الهوى لا قبل صورة الماء فقبل هو  
 ماء بلا شك فاذا جعلته في القدر واغليته على النار الى ان يصعد بخارا تعلم قطعا ان صورة الماء زالت  
 عنه وقبل صورة البخار فصار يطلب الصعود لعنصره الاعظم كما كان اذا قامت به صورة الماء يطلب  
 عنصره الاعظم فإخذ سفلا فهذا معنى قول عليم في هذا المنزل المختص بالاولياء والهمة المجاورة لعلم  
 المعجزات ان الاعيان لا تنقلب وقوله لحقيقة بربك أى اذا أطلعت على حقيقة بربك وجدت نفسك عبدا  
 محضا عاجزا ميتا ضعيفا عدما لا وجود لك كمثل هذا الجوهر ما لم يلبس الصور لم يظهر له عين في الوجود

مقالات الاولياء في باب الكرامات منه ان عليا الاسود وكان من اكبر اهل الطريق قد اجتمع به بعض  
 الصالحين في قصة أدت الى ان عليا الاسود ضرب بيده الى اسطوانة كانت قائمة في المسجد من رخام  
 فاذا هي كلها ذهب فنظر اليها الرجل فرأها اسطوانة ذهب فتعجب فقال لها هذا ان الاعيان لا تتقلب  
 ولكن هكذا تراها الحقيقة منك بربك وهي غير ذلك فخرج من كلامه فيما يظهر ان لاعلم له بالاشياء ببادي  
 الراي أي من اول نظر ان الاسطوانة حجر كما كانت وليست ذهباً الا في عين الراي ثم ان الرجل ابصرها  
 بعد ذلك حجراً كما كانت اول مرة قال تعالى في حق عصا موسى عليه السلام وماتلك بمينك يا موسى  
 قال هي عصاى ثم قال ألقها يا موسى فالتقاها من يده في الارض فاذا هي حية تسعى فلما خاف موسى  
 عليه السلام منها على مجرى العادة في النفوس انها تخاف من الحيات اذا فاجأها لما قرن الله بها من  
 الضر رابى آدم وما علم موسى مراد الله في ذلك ولو علمه ما خاف قال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيد بها  
 سيرتها الاولى أي ترجع عصا كما كانت أو ترجع تراها عصا كما كانت فالآية محتملة فان الضمير الذي  
 في قوله عز وجل سنعيد سيرتها الاولى اذا لم تكن عصا في حال كونها في نظر موسى حية لم يجد الضمير  
 ما يعود عليه كما ان الانسان اذا قودل أمر أو هو انه كان يحسن اليك ثم اساء اليك فتقول له قد تغيرت  
 سيرتك معي ما انت هو ذلك الذي كان يحسن الي ومعلوم انه هو فيقال له سيعود معك الى سيرته الاولى  
 من الاحسان اليك وهو في صورته ما تغير ولكن تغير عليك فعله وقدّم الله هذا للموسى عليه السلام  
 توطئة لما سبق في علمه سبحانه ان السحرة تظهر لعينه مثل هذا فيكون عنده علم من ذلك حتى لا يذهل  
 ولا يخاف اذا وقع منهم عند القائم حبالهم وعصيم وخيل الى موسى عليه السلام انها تسعى كانه  
 يقول له لا تخف اذا رأيت ذلك منهم ايقوى جاشه فلما وقع من السحرة ما وقع بمآذ كرا لله انما في كتابه  
 وامتلأ الوادى من حبالهم وعصيم وراها موسى فيما خيل له حيات تسعى أو جس في نفسه خيفة  
 فلم يكن نسبة الخوف اليه في هذا الوقت نسبة الخوف الاوّل فان الخوف الاوّل كان من الحية  
 فولى مدبراً ولم يعقب حتى اخبره الله تعالى وكان هذا الخوف الاخر الذي ظهر منه للسحرة على  
 الخاضرين لئلا تظهر عليه السحرة بالحنة فيلبس الامر على الناس ولهذا قال تعالى له لا تخف انك  
 انت الاعلى ولما ظهر للسحرة خوف موسى بما رآه وما علموا متعلق هذا الخوف أي شيء هو علموا انه  
 ليس عند موسى من علم السحر شيء فان الساحر لا يخاف مما يفعله لعله انه لا حقيقة له في الخارج وانه  
 ليس كما يظهر لا عين الناظرين فأمر الله موسى ان يلقى عصاه واخبر انهم تلتف ما صنعوا فلما لقي موسى  
 عصاه فكانت حية وعلت السحرة باجمعهم من خوف موسى انه لو كان ذلك منه وكان ساحراً ما خاف  
 ورأوا عصاه حية حقيقة علموا عند ذلك انه أمر غيب من الله الذي يدعوهم الى الايمان به وما عنده  
 من علم السحر خبر فلتفتت تلك الحية جميع ما كان في الوادى من الحبال والعصى أي تلتفتت صور  
 الحيات منها فبدت حبالاً وعصياً كما هي واخذ الله باصبارهم عن ذلك فان الله تعالى يقول تلتف  
 ما صنعوا وما صنعوا الحبال ولا العصى وانما صنعوا في عين الناظرين صور الحيات وهي التي تلتفتها  
 عصا موسى فتنبه لما ذكرت لك فان المفسرين ذهلوا عن الادراك في اخبار الله تعالى فانه ما قال تلتف  
 حبالهم وعصيم فكانت الآية عند السحرة خوف موسى واخذ صور الحيات من الحبال والعصى  
 وحيث علموا ان الذي جاء به موسى من عند الله آمنوا بما جاء به موسى عن آخرهم وخزوا مجدداً  
 عند هذه الآية وقالوا آمناب رب العالمين رب موسى وهرون حتى يرتفع الالباس فانهم لو وقفوا  
 على العالمين لقال فرعون انار رب العالمين اياي عنوا فزادوا رب موسى وهرون أي الذي يدعو اليه  
 موسى وهرون فارتفع الاشكال فتوعدهم فرعون بالعذاب فأثروا عذاب الدنيا على عذاب الآخرة  
 وكان من كلامهم ما قص الله علينا واما العمامة فنسبوا ما جاء به موسى الى أنه من قبيل ما جاءت به  
 السحرة الا انه اقوى منهم في السحر بالآية الذي ظهر من حية عصا موسى عليه السلام فقالوا هذا



صاحب ادلال في هذه الدار فقد نقص من المعرفة بالله على قدر دلالة ولا يبلغ درجة غيره ممن ليس له ادلال أبدافانه فاتته انفس كثيرة في حال ادلاله غاب عما يجب عليه فيها من التكليف الذي يناقض الاشتغال به الادلال فليست الدنيا بدار ادلال الا ترى عبد القادر الجيلي مع ادلاله لما حضرت الوفاة وبقي عليه من انفس هذه الدار ذلك القدر الزماني وضع خذته في الارض واعترف بان الذي هو فيه الا ان هو الحق الذي ينبغي ان يكون العبد عليه في هذه الدار وسبب ذلك انه كان في اوقات صاحب ادلال لما كان الحق يعزفه به من حوادث الاكوان وعصم أبا السعود تليذه من ذلك الادلال فلازم العبودية المطلقة مع الانفس الى حين موته فاحكى انه تغير عليه الحال عند موته كما تغير على شيخه عبد القادر وحكى لنا الثقة عندنا فقال سمعته يقول طريق عبد القادر غريب رضى الله عنه وعن جميعهم ونفعنا بهم والله يعصمنا من الخلفات وان كانت قد رت علينا فאלله اسأل ان يجعلنا في ارتكابها على بصيرة حتى يكون لنا بها ارتقاء درجات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الاربعون)\*

في معرفة منزل مجاور لعلم جزئي من علوم الكون وترتيبه وغرائب واقطابه شعر

يقول الذي يعطاء كشف حقيق	مجاور علم الكون علم الهى
وما هو علوى وما هو سفلى	وما هو من علم البرازخ خالص
وفي السفل وجه بالحقائق علوى	له في العلى وجه عزيز محقق
ولا هو جنى ولا هو انسى	وليس الذى يدريه ملك مخلص
بدالك شكل مستفاد كائى	ولكنها الاعيان لما تألفت
فلمست تراه وهو للعين مرئى	فقل فيه ما تهواه يقبله أصله
وما هو غيبى وما هو حسى	فما هو محمى كوم وليس بجماكم
فلا هو شرقى ولا هو غربى	تتردد عن حصر الجهات ضيائه
ويسرى مثال منه فينا اتصالى	فسبحان من اخفى عن العين ذاته
ولكنه كشف صحيح خيالى	نراه اذا كنا وما هو عينه
فذلك مقصودى بقولى مثالى	تجلى لرأى العين في كل صورة

اعلم أيدينا الله بروح القدس ان هذا المنزل منزل الكمال وهو مجاور منزل الجلال فهو من اجل المنازل والنازل فيه اتم نازل واعلم ان خرق العوائد على ثلاثة اقسام قسم منها يرجع الى ما يدركه البصر أو بعض القوى على حسب ما يظهر تلك القوة مما ارتبطت في العادة بادراكه وهو في نفسه على غير ما ادركته تلك القوة مثل قوله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهذا القسم داخل تحت قدرة البشر وهو على قسمين منه ما يرجع الى قوة نفسانية ومنه ما يرجع الى خواص اسماء اذا تلفظ بتلك الاسماء ظهرت تلك الصور في عين الراى أو في سمعه خيالاً وما ثم في نفس الامر اعنى في المحسوس شئ من صورة مرئية ولا مسموعة وهو فعل الساحر وهو على علم انه ما ثم شئ مما وقع في الاعين والاسماع والقسم الاخر الذى هو قوة نفسية يكون عنها في ما تراه العين أو فى ادراك كان ما كان من الامر الذى ظهر عن خواص الاسماء والفرق بينهما ان الذى يفعل بطريق الاسماء وهو الساحر يعلم ان ما ثم شئ في الخارج وانما لها سلطان على خيال الحاضر ينقطف ابصار الناظرين فيرى الناظر صوراً في خياله كما يرى النائم في نومه وما ثم في الخارج شئ ما يدركه وهذا القسم الاخر الذى لا قوة النفسية منهم من يعلم انه ما ثم في الخارج شئ ومنهم من لا يعلم ذلك فيعتقد ان الامر كما رآه ذكر أبو عبد الله السلمي في كتاب

في المقام الذي كان فيه والحال التي كان عليها ملتذا بها فلذته انما كانت بحاله فان الله تعالى ان يلتذ به فلما زال وعمرته حالة الذلة والانكسار زالت صورة الحالة التي كان يلتذ بوجودها وهي حالة الطاعة والموافقة فاذا فقدها تخيل له انه انخط من عين الله وانما تلك الحالة لما زالت عنه انخط عنها اذ كانت حالة تقتضي الرفعة وهو الآن في معراج الذلة والنسب والافتقار والانكسار والاعتراف والادب مع الله تعالى والحياء منه فهو يترقى في هذا المعراج فيجد هذا العبد في غاية هذا المعراج حالة اشرف من الحالة التي كان عليها فعند ذلك يعلم انه ما انخط وأنه ترقى من حيث لا يشعر أنه في ترقى واخفى الله ذلك عن اوليائه لئلا يجترئوا عليه في المخالفات كما اخفى الاستدراج فيمن اشقاه الله تعالى فقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون فهم كما قال تعالى فيهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً كذلك اخفى الله سبحانه تربيته وعنايته فيمن اسعده الله بما شغله الله به من البكاء على ذنبه ومشاهدته زلته ونظره اليها في كتابه وذهل عن ان ذلك الدم يعطيه الترقى عند الله فانه ما بشره بقبول التوبة فهو متحقق وقوع الرتبة حاكم عليه الانكسار والحياء مما وقع فيه وان لم يؤاخذ الله بذلك الذنب فكان الاستدراج حاصل في الخير والشر في السعداء والاشقياء ولقيت عنديته فاس رجلاً عليه كتابه كانه يخدم في الاتون فسألت أبا العباس الحصار وكان من كبار الشيوخ عنه فاني رأيت به يجالس ويحسن اليه فقال لي هذا رجل كان في مقام فأنخط عنه فكان في هذا المقام وكان من الحياء والانكسار بحاله او جبت عليه السكوت عن كلام الخلق فما زالت الاطفه بمثل هذه الادوية وازيل عنه مرض تلك الزلة بمثل هذا العلاج وكان قد مكنتي من نفسه فلم ازل به حتى مرى ذلك الدواء في اعضائه فاطلق محبته وفتح له في عين قلبه باب الى قبوله ومع هذا كان الحياء يستلزمه فكذلك ينبغي ان تكون زلات الاكابر غالباً لا يزولهم الى المباحات لا غير وفي حكم النادر تقع منهم الكبائر قيل لابي يزيد البسطامي رضي الله عنه أيعصى العارف فقال وكان أمر الله قدراً مقدوراً يريد ان معصيتهم يحكم القدر النافذ فيهم لانهم يقصدون انتهاك حرمة الله فانهم بحمد الله اذا كانوا اولياء عند الله معصومون في هذا المقام فلا تصدر منهم معصية أصلاً انتهاكاً لحرمة الله كما يصي الغيرون الايمان المكتوب في القلوب يمنع من ذلك فمنهم من يعصى غفلة ومنهم من يخالف على حضور عن كشف الهي قد عرفه الله ما قدره عليه قبل وقوعه فهو على بصيرة من أمره وبينه من ربه وهذه الحالة بمنزلة البشرية في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد اعلمه بالذنوب الواقعة المغفورة فلا حكم لها ولا سلطان لها فيه فانه اذا جاء وقت ظهورها يكون في صحبتها الاسم الغفار فتزل بالعمد ويحجب الغفار حكمها فتكون بمنزلة من يلقي في النار ولا يحترق كابرهم عليه السلام فكان في النار ولا حكم لها فيه بالحجاب الذي هو المانع كذلك زلة العارف وصاحب مقام الكشف لا قدرات تحمل به النازلة وحكمها يعزل عنها فلا يؤثر في مقامه بخلاف من تحمل به وهو على غير بينة ولا بصيرة بما قدر عليه فهذا يستلزمه الحياء والندم والذلة وذلك ليس كذلك وهذا السرار الهية لا يسعنا التعبير عنها وبعد ان فهمنا كراماتهم في المقام وفرقنا ذلك بين معصية العارفين ومعاصي العامة من علماء الرسوم ومقلديهم فاعلم انه حكى عن بعضهم انه قال اقعد على البساط يريد بساط العبادة وايالك والانبساط أي التزم ما تعطيه حقيقة العبودية من حيث انها مكلفة بامور حدها سيدها فانه لولا تلك الامور لاقتضى مقامها الادلال والفخر والزهو من اجل مقام من هو عبده ومنزله كما زهايو ما عبته الغلام واقترح فقيل له ما هذا الزهو الذي نراه في شمائك مما لم يكن يعرف قبلك ذلك منك فقال وكيف وهو قد اصبح لي مولى واصبحت له عبداً فما قبض العبيد من الادلال وان يكونوا في الدنيا مثل ما هم في الآخرة الا التكليف فهم في شغل باوامر سيدهم الى ان يفرغوا منها فاذا لم يبق لهم شغل قاموا في مقام الادلال الذي تقتضيه العبودية وذلك لا يكون الا في الدار الآخرة فان التكليف لهم مع الانفاس في الدار الدنيا فكل



تكنفنا الخروج عن أصلهما وهو الترك وهو أمر عديم بالكل وهو أمر وجودي فترك الله بين  
ابليس وآدم وحواء عليهما السلام في ضمير واحد وهو كان أشد العقوبة على آدم عليه السلام فقبل لهم  
اهبطوا بضمير الجماعة ولم يكن الهبوط عقوبة لآدم وحواء عليهما السلام وإنما كان عقوبة لابليس  
فإن آدم أهبط بصدق الوعد بأن يجعل في الأرض خليفة بعد ما تاب عليه واجتباؤه وتلقى الكلمات من  
ربه بالاقرار فاعترافه عليه السلام في مقابلة كلام ابليس أنا خير منه فغرتنا الحق مقام الاعتراف  
عند الله وما يتجبه من السعادة لتخذه طريقا في مخالفتنا وعزفنا دعوى ابليس ومقاتلته لنحذر من  
مثلها عند مخالفتنا واهبطت حواء للناسل واهبط ابليس للاغواء فكان هبوط آدم وحواء  
هبوط كرامة وهبوط ابليس هبوط خذلان واكتساب أزرار فانت معصيته كانت لا تقتضي تأييد  
الشقاء فإنه لم يشرك بل افتخر بما خلقه الله عليه وكتبه شقيا ودار الشقاء مخصوصة بأهل الشرك فأثرت  
الله تعالى إلى الأرض ليسن الشرك بالسوسة في قلوب العباد فإذا أشركوا وتبرأ ابليس من الشرك  
ومن الشرك لم ينفعه تبريه منه فإنه هو الذي قال له اكفركم أخبر الله تعالى فكان عليه وزر كل مشرك  
في العالم وإن كان موحدا لأن من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها فإن الشخص  
الطبيعي كابليس وبني آدم لا بد أن يتصور في نفسه مثال ما يريد أن يبرزه فحسب الشرك ووسوس به  
حتى تصوره في نفسه على الصورة التي إذا حصلت في نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد فإذا  
تصوره في نفسه بهذه الصورة فقد خرج التوحيد عند تصوره في نفسه ضرورة فإن الشريك متصور له  
في نفسه إلى جانب الحق الذي في نفسه متخيلا عنى من العلم بوجوده فشارك في نفسه وحده فكان  
ابليس مشركا بلا شك ولا ريب ولا بد أن يحفظ في نفسه بقاء صورة الشريك ليمتدح المشركين  
مع الانفاس فإنه خائف منهم أن تزول عنهم صفة الشرك فيوجدوا الله فيسعدوا فلا يزال ابليس يحفظ  
صورة الشريك في نفسه ويراقب بها قلوب المشركين الكائنين في الوقت شرقا وغربا جنوبا  
وشمالا ويردبها الموحدين في المستقبل إلى الشرك ممن ليس بمشرك فلا ينفلك ابليس دائما عن  
الشرك فبذلك اشقاه الله لأنه لا يقدر أن يتصور التوحيد نفسا واحدا الملازمة هذه الصفة وحرصه على  
بقائها في نفس المشرك فأنها لو ذهبت من نفس ابليس لم يجد المشرك من يحتذ به في نفسه بالشرك فيذهب  
الشرك عنه ويكون ابليس لا يتصور الشريك لأنه قد زالت عنه صورة الشريك فيكون لا يعلم  
أن ذلك المشرك قد زال عن أشراكه فبذل أن الشرك يستحب ابليس دائما فهو أول مشرك بالله  
وأول من سن الشرك وهو أشقى العالمين فلذلك يطمع في الرجعة من عين المنية ولهذا قلنا إن العقوبة  
في حق آدم عليه السلام إنما كانت في جمعه مع ابليس في الضمير حيث خاطبهم الحق بالهبوط  
بالكلام الذي يليق بجلاله ولكن لا بد أن يكون في الكلام الصفة التي تقتضيها لفظة الضمير  
فإن صورة اللفظ تطلب المعنى الخاص وهذه طريقة لم تجعل العلماء بالهامنها وإنما ذكرنا مسئلة  
آدم عليه السلام تأنيسا لأهل الله تعالى إذا زلوا الخطوا عن مقامهم إذ ذلك الانحطاط لا يقضى بشقائهم  
ولا بد فيكون هبوطهم كهبوط آدم فإن الله لا ينجيز ولا يتقيد وإذا كان الأمر على الحد وكان الله بهذه  
الصفة من عدم التقيد فيكون عين هبوط الولي عند الزلة وما قام به من الذلة والحياء والانكسار فيها  
عين الترقى إلى أعلى مما كان فيه لأن علوه بالمعرفة والحال وقد يزبد من العلم بالله ما لم يكن عنده  
ومن الحال وهو الذلة والانكسار ما لم يكن عليهما وهذا هو عين الترقى إلى مقام اشرف فإذا  
فقد الإنسان هذه الحال في زلته ولم يندم ولا انكسر ولا ذل ولا خاف مقام ربه فليس من أهل هذه  
الطريقة بل ذلك جليس ابليس بل ابليس أحسن حالا منه لأنه يقول لمن يطيعه في الكفر أني بريئ منك  
أنى أخاف الله رب العالمين ونحن إنما نكلمكم على زلات أهل الله إذا وقعت منهم قال الله تعالى  
ولم يصروا على ما فعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الندم توبة وإنما الإنسان الولي إذا كان

الانسان عبوديته وما يختص به من الاسماء التي لم تطلق قط على الحق لفظا فيما أنزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مما لا بد له ان يقوله ويتلفظ به فجعله تعالى قرآنا لي اذ كان من خصائص العبيد في نفس الامر فقال تعالى ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فشهد له بالصلاح ان كان الحق حاكما في هذه الآية وان كان امرا فيكون من المشهود لهم بالصلاح فشهد لنفسه بالصلاح بالوجه الذي ذكرناه ولم ينقل ذلك عن غيره بل نقل ما يقاربه من قول عيسى عليه السلام اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا الى قوله ويوم أبعث حيا يقول الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض أي فكذلك أنت فكان من فضله صلى الله عليه وسلم نيل هذا المقام فاحفظ يا ولي نفسك في التخلق باسماء الله الحسنى فان العلماء لم يختلفوا في التخلق بها فاذا وفقت للتخلق بها فلا تغب في ذلك عن شهود آثارها فيك ولتكن فيها ومعها بحكم النيابة عنها فتكون مثل اسم الرسل لا تشارك الحق في اطلاق اسم عليك من اسمائه بذلك المعنى والزعم الادب وقول رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب التاسع والثلاثون) \*

في معرفة المنزل الذي ينحط اليه الولي اذا طرده الحق عا فانا الله من ذلك واياك وما يتعلق بهذا المنزل من العجائب والعلوم الالهية ومعرفة اسرار هذا المنزل شعر

اذا حط الولي فليس الا	عروج وارتقاء في علو
فان الحق لا تقيده فيه	ففي عين النوى عين الدنو
فخال المجتبي في كل حال	سمو في سمو في سمو
فلاحكم عليه بكل وجه	ولا تأثر فيه للعلو

اعلم أي ذلك الله بروح منه ان الله تعالى قال لا بليس اسجد لآدم فظهر الامر فيه وقال لا آدم وحواء لا تقربا هذه الشجرة فظهر النهي فيهما والتسكيف منقسم بين أمر ونهي وهما محمولان على الوجوب حتى يخرجهما عن مقام الوجوب قرية حال وان كان مذهبا فيهما التوقيف فتعين امتثال الامر والنهي وهذا اول أمر ظهر في العالم الطبيعي وأول نهى وقد أعلننا اننا نلخص الاول وان جميع المالات لا تكون الاربابية ولهذا تصدق ولا تخطئ ويقطع بها صاحبها فسلطانه قوى ولما كان هذا اول أمر ونهي لذلك وقعت العقوبة عند المخالفة ولم يمهل فان جاءت الاوامر بالوسائط لم تقو قوة الاول وهي الاوامر الواردة البناء على السنة الرسل وهي على قسمين اما ثواب وهو ما يلقي الله الى نبيه في نفسه من غير واسطة الملك فيصل اليها الامر الالهي وقد جاز على حضرة كونية فاكتسب منها حالة لم يكن عليها فان الاسماء الالهية تلقت في هذه الحضرة الكونية فشاركته باحكامها في حكمه واما ان ينزل عليه بذلك الامر الملك فيكون الامر الالهي قد جاز على حضرتين من الكون جبريل او أي ملك كان وأي نبي كان فيكون فعله وأثره في القوة دون الاول والثاني فلذلك لم تقع الموازنة بمجمله فاما امهال الى الآخرة واما غفران فلا يؤاخذ بذلك أبدا وفعلى الله ذلك رجة بعباده كما انه تعالى خص النبي بآدم وحواء عليهما السلام والنهي ليس بتكليف على فانه يتضمن أمرا عديما وهو لا يفعل ومن حقيقة الممكن انه لا يفعل فكانه قيل له لا تفارق أصلك والامر ليس كذلك فانه يتضمن أمرا وجوديا وهو أن يفعل فكانه قيل اخرج عن أصلك فالامر اشق على النفس من النهي اذ كاف الخروج عن اصله فلو أن ابليس لما عصى ولم يسجد لم يقل ما قال من التكبر والفضيلة التي نسبها الى نفسه على غيره لما اخرج عن عبوديته بقدر ذلك فخلت به عقوبة الله وكانت العقوبة لا آدم وحواء عليهما السلام لما



على قدر علمه بربه فيأخذ هذا التكريم الالهى ابتداء من الله مدرجاً في نعمة فاذا صلى وتلا وقال الحمد  
 لله يقولها حكاية من حيث ما هو مأثور بها التصريح عبوديته في صلاته ولا ينتظر الجواب ولا يقول  
 ليحيا بل يشتغل بما كلفه سيده به من العمل حتى يكون ذلك الجواب والانعام من السيد لا من كونه  
 قال فان القائل على الحقيقة خالق القول فيسلم من هذا المكروا كان منزلته رفيعة ولكن بالنظر الى  
 من هو في غير هذه المنزلة من نزل عنها فاورثنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المقام الذي اغلق  
 بابه دوننا الا ما ذكرناه من عناية الحق تعالى بمن كشف له عن ذلك ورزقه علم نقل الوحي بالرواية عن كتاب  
 وسنة فما اشرف مقام أهل الرواية من المقربين والمحدثين جعلنا الله بمن اختص بنقله عن كتاب وسنة  
 فان أهل القرآن هم أهل الله وخاصته والحديث مثل القرآن بالنص فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق  
 عن الهوى ان هو الا رحي يوحى ومن تحقق بهذا المقام معنا ابو يزيد البسطامي رضى الله عنه كشف  
 الله له بعد السؤال والتضرع عن قدر خرق الابرة فاراد أن يضع قدمه فيه فاحترق فعلم انه لا ينال ذوقا  
 وهو كالعبودية وقد حصل لنا منه صلى الله عليه وسلم شعرة وهذا كثير لمن عرف فاعند الخلق منه  
 الاظله ولما اطلعني الله عليه لم يكن عن سؤال وانما كان عن عناية من الله ثم انه ايدني فيه بالادب رزقا  
 من لدنه وعناية من الله بي فلم يصدر مني هناك ما صدر من أبي يزيد بل اطلعت عليه وجاء الامر بالرق  
 في سلمه فقلت ان ذلك خطاب ابتلاء وأمر ابتلاء لا خطاب تشريف على انه قد يكون بعض الابتلاء  
 تشريفاً فوقفت وسألت الجواب فعلم ما اردت بوضع الجواب بيني وبين المقام وشكر أى ذلك ففحني  
 منه الشعرة التي ذكرناها اختصاصا الهيا فشكرت الله على الاختصاص بتلك الشعرة غير طالب بالشكر  
 الزيادة وكيف أطلب الزيادة من ذلك وانا اسأل الجواب الذي هو من كمال العبودية فسر في العبودية  
 وظهر سلطانها وحيل بيني وبين مرتبة السيادة ولله الحمد على ذلك ولم اطلبها وما أحبيت وهكذا  
 ان شاء الله أكون في الآخرة عبداً محضاً خالصاً ولوملكني جميع العالم ما ملكت منه الاعبودية  
 خاصة حتى يقوم بذاتي جميع عبودية العالم والناس في هذا امر اتي بالذي ينبغي للعبد أن لا يزيد على  
 هذا الاسم غيره فان أطلق الله السنة الخلق عليه بأنه ولي الله ورأى ان الله قد أطلق عليه اسماً أطلقه  
 تعالى على نفسه فلا يسمعه من يسميه به الا على انه بمعنى الفاعل حتى يشم فيه رائحة العبودية فان بنية  
 فاعيل قد تكون بمعنى الفاعل وانما قلنا هذا من أجل ما أمرنا سبحانه ان نتخذة وكلا فيما هو له مما نحن  
 مستخلفون فيه فان في مثل هذا اسكراً خفياً فتحفظ منه ويكفي من التنبية الالهى العاصم من المكر  
 كونك مأثوراً بذلك فامتثل أمره واتخذة وكلا لا تدعى الملك فان الله تولاك فانه قال وهو يوتي  
 الصالحين واسم الصالح من خصائص العبودية ولهذا وصف محمد صلى الله عليه وسلم بالصلاح فانه  
 ادعى حالة لا تكون الا للعبيد الكامل فمنهم من شهد له بها الحق بشري من الله تعالى فقال في عبده يحيى  
 ونبيا من الصالحين وقال في نبيه عيسى وكهلاً ومن الصالحين وقال في ابراهيم وانه في الآخرة  
 لمن الصالحين من أجل الثلاثة الامور التي صدرت منه في الدنيا وهي قوله عن زوجته سارة انها اخته  
 بتأويل وقوله اني سقيم اعتذارا وقوله بل فعله كبيرهم اقامة حجة بهذه الثلاثة بعذر يوم القيامة  
 للناس اذا سألوه ان يسأل ربه ففتح باب الشفاعة فلهذا ذكر صلاحه في الآخرة اذ لم يؤاخذ به ذلك كما  
 قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال عفا الله عنك  
 لم أذنت لهم فقطم البشري قبل العتاب وهذه الآية عندنا بشري خاصة ما فيها عتاب بل هو استفهام  
 لمن أنصف واعطى أهل العلم حقهم \* واما سليمان وأمثاله عليهم السلام فأخبرنا الحق سبحانه  
 انه قال وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين فانهم وان كانوا صالحين في نفس الامر عند الله فهم بين  
 سائل في الصلاح ومشهود له به مع كونه نعمتاً عبودياً لا يليق بالله فما ظنك بالاسم الولي الذي قد تسمى  
 الله به بمعنى الفاعل فينبغي ان لا يطلق ذلك الاسم على العبد وان أطلقه الحق عليه فذلك اليه تعالى ويلزم

لا تطلبه نهاية يسعى لها	فيكون عند بلوغها يتقدم
صفة الدوام لذاته نفسية	فهو الولي فقهره متحكم
يأوى اليه نبيه ورسوله	والعالم الاعلى ومن هو اقدم

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرسالة والنبوة قد انتقضت فلا رسول بعدي ولا نبي  
الحديث يكمله فهذا الحديث من اشد ما جرعت الاولياء امرته فانه قاطع للوصلة بين الانسان وبين  
عبوديته واذا انتقضت الوصلة بين الانسان وبين عبوديته من اكمل الوجوه انتقضت الوصلة بين  
الانسان وبين الله فان العبد على قدر ما يخرج عن عبوديته ينقص من تقربه من سيده لانه يزاحمه  
في اسمائه واقل المزاوجة الاسمية فابق علينا اسم الولي وهو من اسمائه سبحانه وكان هذا الاسم قد نزع  
من رسوله وخلعه عنه وسماه بالعبد والرسول ولا يليق بالله ان يسمى بالرسول فهذا الاسم من  
خصائص العبودية التي لا تصح ان تكون للرب سبحانه وسبب اطلاق هذا الاسم وجود الرسالة  
والرسالة قد انتقضت فانرفع حكم هذا الاسم بارتقاعها من حيث نسبتها الى الله ولما علم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان في امته من تجزع مثل هذا الكاس وعلم ما يطرأ عليهم في نفوسهم من الالم لذلك رحيمهم  
فجعل لهم نصيبا ليكنوا بذلك عبدا فقال للصحابة ليبلغ الشاهد الغائب كما امره الله عز وجل بالتبليغ  
لينطلق عليهم اسماء الرسل التي هي مخصوصة بالعبيد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ  
سمع مقالتي فوعاها فاذاها كما سمعها يعني حرفا حرفا وهذا لا يكون الا لمن بلغ الوحي من قرآن او سنة  
بلغته الذي جاء به وهذا لا يكون الا لنقل الوحي من المقرين والمحدثين ليس للفقهاء ولان نقل الحديث  
على المعنى كما يراه سفيان الثوري وغيره نصيب ولا حظ فيه فان الناقل على المعنى انما نقل اليه فهمه  
في ذلك الحديث النبوي ومن نقل اليه فهمه فاما هو رسول نفسه ولا يحشر يوم القيامة فيمن بلغ الوحي  
كما سمعه وادى الرسالة كما يحشر المقرى والمحدث الناقل لفظ الرسول بعينه في صف الرسل عليهم السلام  
فالصحابة اذا نقلوا الوحي على لفظه فهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون رسل الصحابة  
وهكذا الامر جيل بعد جيل الى يوم القيامة فان شئنا قلنا في المبلغ اليه انه رسول الله وان شئنا اضعناه  
لمن بلغ عنه وانما جاوزنا حذف الوسائط لان رسول الله كان يخبره جبريل او ملك من الملائكة ولا نقول  
فيه رسول جبريل وانما نقول فيه رسول الله كما قال الله محمد رسول الله والذين معه وقال ما كان محمد  
لبا احد من رجالكم ولكن رسول الله مع قوله نزل به الروح الامين على قلبك ومع هذا فما اضافه الله  
الا الى نفسه فهذا القدر يقي له من العبودية وهو خير عظيم امتن به عليهم ومهما لم ينقله الشخص بسنده  
متصلا غير منقطع فليس له هذا المقام ولا شئ له رائحة وكان من الاولياء المزارعين في الاسم الولي فقصره  
من عبوديته بقدر هذا الاسم فلهذا اسم المحدث بفتح الدال اولى به من اسم الولي فان مقام الرسالة  
لا يشاله احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بقدر ما بيناه فهو الذي ابقاه الحق تعالى علينا  
ومن هنا تعرف مقام شرف العبودية وشرف المحدثين نقل الوحي بالرواية ولهذا اشتد علينا غلق هذا  
الباب وعلما ان الله قد طردنا من حال العبودية الاختصاصية التي كان ينبغي لنا ان نكون عليها  
واما النبوة فقد بيناها لك فيما تقدم في باب معرفة الافراد وهم اصحاب الركاب ثم انه تعالى من باب  
طردنا من العبودية ومقارنها قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين ومن نحن حتى تقع القسمة  
بيننا وبينه وهو السيد الفاعل المحرك الذي يقول لنا في قولنا اياك نعبد وامثال ذلك مما اضافه اليه  
وقد علمنا ان نواصينا بيده في قيامنا وركوعنا وسجودنا وجلوسنا وفي نطقنا يقول العبد الحمد لله رب  
العالمين يقول الله حمدني عبدتي تفضلا منه فان من يقول هذه اللفظة ما قدر حتى يقول السيد قال  
عبدتي وقلت له فهذا حجاب مسدل ينبغي للعبد ان يعرف ان الله مكر اخفيا في عبادته وكل احد مكره



الاشجار وانما نافعة ضارة فقال ياسيدي التوبة قال له الشيخ ان الله قسنتك وأخبرتني فاني ما دللتك  
 الاعلى الله لا على غيره فمن صدق توبتك ان ترجع الى ذلك الموضع فلا تكمل تلك الاشجار التي  
 كلمتك ان كنت صادقاً في توبتك فرجع أبو عبد الله الغزال الى الموضع فاسمع شيئاً مما كان قد سمعه  
 فسجد لله شكر اورجع الى الشيخ فعرفه فقال الشيخ الحمد لله الذي اختارك لنفسه ولم يدفعك الى كون  
 مثلك من أكوانه تشرف به وهو على الحقيقة يشرف بك فاطرهمته رضى الله عنه واذا علم اسرار  
 الطبائع ووقف على حقائقها علم سر الاسماء الالهية التي علمها الله آدم عليه السلام بصفتها وهي علوم  
 بحسبة لما أطلعنا الله عليهم من هذه الطريقة رأينا امرأها تلو علمنا سر الله في خلقه وكيف سر الاقدار  
 الالهية في كل شيء فلا شيء ينفع الاب ولا يضر الاب ولا ينطق الاب ولا يتحرك الاب وجب العالم بالصور  
 ففسبوا كل ذلك الى أنفسهم والى الاشياء والله يقول يا ايها الناس أنتم الفقراء الى الله وكلامه  
 حق وهو خبر ومثل هذه الاخبار لا يدخلها النسخ فلا فقر الا الى الله ففي هذه الآية تسمى الله بكل شيء  
 يقتصر الى كل شيء ولا يقتصر اليه شيء فبتناول الاسباب على أوضاعها الحكيمة لا يخل بشيء منها وهذا  
 الذوق عزيز ما رأينا أحداً عليه فبين رأينا ولا نقل اليها سماعاً لا في المتقدم ولا في المتأخر ولكن رأينا  
 ونقل اليها عن جماعة اثبات الاسباب وليس من هذا الباب فان الذي تذكره ونطلبه سريان  
 الالوهية في الاسباب أو تجليات الحق خلف حجاب الاسباب في اعيان الاسباب أو سريان الاسباب  
 في الالوهية هذا هو الذي لم نجد له ذائفاً الا قول الله تعالى فهي الآية التي لا يعرف قدرها الا قيمة لها  
 وكل ما لا قيمة له ثبت بالضرورة انه مجهول القدر ولو اعتقدت فيه النفاسة ومن اسرارهم أيضاً معرفة  
 النسأتين في الدنيا وهي النسأة الطبيعية والنسأة الروحانية وما أصلهما ومعرفة النسأتين في الدار  
 الآخرة الطبيعية والروحانية وما أصلهما ومعرفة النسأتين نشأة الدنيا ونشأة الآخرة فهذه ستة  
 علوم لا بد من معرفتها ومن اسرارهم انهم ما منهم شخص كمال له هذا المقام الا يوهب له سماءة قوة  
 الهية وورثتها من جده الاقرب لايه ففعل بها بحسب ما تعطيه فان شاء اخفاها وان شاء أظهرها  
 والاخفاء اعلى فان العبودية انما تأخذ من القوى ما تستعين بها على اداء حق او امر سيدها لثبوت  
 حكم عبوديتها وكل قوة تخرج من حاكم هذا الباب بالقصد فليس هو مطلق بالرجال الله فانهم  
 لا يراحمون ذا القوة المتين فان الله ما طلب منهم ان يطلبوا العون منه الا في عبادته لان يظهر واهبها  
 ملوكاً أو باباً كما زعمت طائفة من أهل الكتاب ممن اتخذوا عيسى ربا قالوا ان محمداً يطلب من ان نعيده  
 كما عبدنا عيسى فانزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله  
 ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ومن اسرارهم أيضاً انهم لا يتعدون  
 في معارجهم من حيث أبوهم السماء الثانية الا ان يتوجهوا الى الاب الاقرب قرباً ينتهي بعضهم الى  
 سدره المنتهى وهي المرتبة التي ينتهي اليها أعمال العباد لا تتعداها ومن هناك يقبلها الحق وهي  
 برزخها الى يوم القيامة الذي يموت فيه صاحب ذلك العمل ويكنى هذا القدر من علم اسرار هذه  
 الجماعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الثامن والثلاثون)\*

في معرفة من اطلع على المقام الحمدي ولم يئله من الإقطاب شعر

لكن لها الشرف الاتم الاعظم  
 وكذلك القلم العلي الانفم  
 وقد انتهت ولها السبيل الاقوم  
 في ذاته فله البقاء الادوم

بين النبوة والولاية فارق  
 يعنوها الفلك المحيط بسره  
 ان النبوة والرسالة كاتبا  
 واقام بيتا للولاية محكما

في ذلك الشخص المأمور المراد من وقته لا يتأخر وقد رأينا ذلك لبعض شيوخنا كان يرى بعض العامة  
فبقول لي هذا شخص عنده استعداد فيقرب منه فإذا لمسه أو ضرب به بصدره في ظهره قاصدا ان يهبه  
مأرا دسري فيه ذلك الحال من ساعته وخرج مما كان فيه وانقطع الى رتبته وكان أيضا له هذا الحال  
مكي الواسطي المدفون بمكة تلميذ ازدي سيرا كان اذا أخذ الحال يقول لمن يكون حاضر امعه عانقي  
او يعرف الحاضر امره فاذا رآه متلبسا بجاله عانقه فيسري ذلك الحال في ذلك الشخص ويتلبس وقد  
شكا جابر بن عبد الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يثبت على ظهر الفرس فضرب صدره بيده  
فما سقط عن ظهر فرس بعد ونحس رسول الله صلى الله عليه وسلم مراكبو باكان تحت بعض أصحابه  
بطيئا عيشي به في آخر الناس فلما نحسه لم يتدبر صاحبه على امساكه وكان يتقدم على جميع الركاب  
وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا بطيئا لابي طلحة يوم اغير على سرح رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ذلك الفرس انا وجدناه لبحرنا سابق بعد ذلك وشكا  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبو هريرة انه ينسى ما يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له  
يا أبا هريرة ابسط رداءك فبسط رداءه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة من الهواء أو ثلاث  
غرفات والقاها في رداء أبي هريرة وقال له ضم رداءك الى صدرك فضمه الى صدره فأنسى بعد ذلك شيئا  
سمعه وهذا كله من هذا المقام فانظر في سر هذا الامر انه ما ظهر شيء من ذلك الا بحركة محسوسة  
لأثبت الأسباب التي وضعها وليعلم ان الامر الالهى لا يخفى وانه في نفسه على هذا الحد فيعرف  
العارف من ذلك نسب الاسماء الالهية وما ارتبط بها من وجود الكائنات وان ذلك تقتضيه الحضرة  
الالهية لذاتها فيعرف العالم المحقق بهذه الامور والتنبيهات الالهية ان الحكمة في ما ظهر وان ذلك  
لا يتبدل وان الأسباب لا ترتفع أبدا وكل من زعم انه رفع سببا بغير سبب فاعنده علم لا يمارف به  
ولا يمارف فلم يخف عبد شيئا أفضل من العلم والعمل به وهذه أحوال الادباء من عباد الله ومن  
اسرارهم أيضا انهم يتكلمون في فصول البلاغة في النطق ويعلمون اعجاز القرآن ولم يعلم منهم  
ولا حصل لهم من العلم بلسان العرب والتحقيق به على الطريقة المعهودة من قراءة كتب الاداب  
ما يعلم انه حصل لهم ذلك من هذه الجهة بل كان ذلك لهم من الهبات الالهية بطريق خاص يعرفونه  
من نفوسهم اذا أعطوا العبارة عن الذي يرد عليهم من الحقائق وهم اميون وان أحسنوا الكتابة  
من طريق النقش ولكن هم عوام الناس فينطقون بما هو خارج في المستاد عن قوتهم اذ لم يكونوا  
من العرب فلم يكونوا عارفين بالانساب فيعرفون الاعجاز منها ومنهم من يعرف اعجاز القرآن وذلك  
قول الحق قيل لي في بعض الوقائع اتعرف ما هو اعجاز القرآن قلت لا قيل كونه اخبارا عن حق التزم  
الحق ان يكون كلاما ملك فان المعارض للقرآن اقول ما يكذب فيه يجعله من الله وليس من الله فيقول  
على الله ما لا يعلم فلا يتم ولا يثبت فان الباطل زهوق لاثبات له ثم يخبر في كلامه عن أمور مناسبة  
للسورة التي يريد معارضتها بامور تناسبها في اللفاظ مما لم يقع ولا كان فهو باطل والباطل عند  
والعدم لا يقاوم الوجود والقرآن اخبار عن أمر وجودي حق في نفس الامر فلا بد ان يعجز المعارض  
عن الاتيان بمثله فمن التزم الحق في افعاله واقواله واحواله فقد امتاز عن أهل زمانه وعن كل من يسلك  
مسلكه فاعجز من أراد التسور على مقامه من غير حق ومن أسرارهم أيضا علم الطبائع وتاليفها  
وتحليلها ومنافع العقاقير يعلمون ذلك منها كشافا خرج شيخنا أبو عبد الله الغزال كان بالمرية في حال  
سلوكه من مجلس شيخه أبي العباس بن العريف وكان ابن العريف اديب زمانه انه بين ما ذهبوا لحرش  
بطريق الصماد حية اذ رأى اعشاب ذلك المرح كلها محتاطة بمنافعها فتقول له الشجرة أو النجم خذني  
فاني اتبع لكذا وادفع من المضار كذا حتى ذهلت وبقى حائرا من نداء كل شجرة تحبب اليه وتقر بامنسه  
فرجع الى الشيخ وعرفه بذلك فقال له الشيخ ما هذا اخذت منا أين كان منك الضار النافع حين قالت لك



يحب الشجاعة ولوعلى قتل حبة ومع هذا انه كل بالغار في ديني وقد نزلت عليه سورة والمرسلات  
وبالمرسلات يعرف الغار الى الآن وقد دخلته تركوا بدر العصابة الى قتلها فاجتازهم فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان الله وقها نمر كم كلوها كم نمرها فمدا نمر امع كونه ما موراه منى قوله  
تعالى في القصص وجزاء سبعة سبعة مثلها فسمى القصص سبعة ونذب الى العفوفا وقعت عينه صلى  
الله عليه وسلم الاعلى احسن ما كن في الميتة وهكذا اوليا الله لا ينظرون من كل منظور الاحسن  
ما فيه وهم العبي عن مساوى الخلق لاعن المساوى لانهم مأمورون باجتنابها كلها هم العجم عن مساوى  
القصص كلها هم البكم عن النافظ بالسوء من القول وان كن مبسحا في بعض المواطن هكذا هكذا  
عرفناهم فنبهان من اصطفاهم واجتباهم وهذا هم الى سراطس سقيم اولئك الذين هدى  
الله فبهداهم اقتده فهذا مقام عيسى عليه السلام في محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدمه بالزمان  
ونقلت عنه هذه الاحوال قال تعالى انبيى صلى الله عليه وسلم حين ذكر في القرآن من ذكر من النبيين  
وعيسى من جملة من ذكرهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وان كن مقام الرسالة يقتضى تعيين  
الحسن من التبليغ ليعلم كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فان بين السوء في حق شخص فهو حسن  
كما قال في شخص فبس ابن العسيرة والخضر قتل الغلام وقال فيه طبع كافر او اخبر بما يكون منه  
من السوء في حق أبو بكر تركه وقال ما فعلت ذلك عن أمرى فاذل الى الرجال من ذواتهم القول الحسن  
والنظر الحسن والاصغاء بالسمع الى الحسن فان ظهر منهم وقتا ما خلاف هذا من نبي اولى من حرم  
خلاف من أمر الهى ما هو لسانهم قها نحن قد ذكرنا من أحوال العيسويين ما يسره الله على لساننا  
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب السابع والثلاثون)\*

في معرفة الاقطاب العبريين واسرارهم. نعر

لا تعجب من ثبت في الامر اقدامه  
 والعيسوي الذي يوم الرفع  
 وجاء من آيته كل راحة  
 للحياة فيحيي من يشاء بها  
 فلو تراه وقد جاءته آية  
 موحيا بلسان أنت تفتهم  
 جوابه قبل ما قد قيل فاعف ولا  
 صلي عليه الا الخلق من رجل  
 والعيسوي الذي يديه اقدامه  
 بينا ننبيي في الانبياء اعلامه  
 كما سلك في نهجها بالوسر اعلامه  
 فلا يموت ولا تنفيه ايامه  
 نسي لتظلم في الاكوان احكامه  
 بانان اقد وهو اقد علامه  
 تنظر لحرم الذي اورد ابراهيم  
 اعطى واعطى الذي اعطاه اكرامه

اعلم أيها القادر فانه ان العيسوي من الاقطاب هو الذي جمع له الميراثان الميراث الرومي في الشر  
يقع به الانتفاع الذي به الاعمال والميراث الحمدي ولكن من ذوق عيسى عليه السلام ولا بد من ذلك  
وقد بينا مقاماته واحدا لهم فنذكر في هذا الباب ايضا من اسرارهم بينهم انهم اذا اردوا ان يعطوا  
شخصا من الاحوال التي هم عليها وهي تحت ملكاتهم الميراث في ذلك الشخص من الاستعداد او ما  
يكشف وانما بالتعريف الالهى فيلسون ذلك الشخص او بعبارة ثوبه او بعبارة ثوبه او بعبارة ثوبه  
باسمهم او بغير قول له ايسر قولان ثم بغير قول له ثوبه او بغير قول له ثوبه او بغير قول  
في بغير او بغير قول في ثوبه على ما يعتد بهم من العرفات ثم بغير قول له ثوبه او بغير قول له ثوبه او بغير قول  
صدره او بغير قول له ثوبه على قدر الحال التي يعينون ان يسيروا بها فاني نبي تعلم من ذلك سرى ذلك الحال

لا يقر احدنا على الشرك وعلما ان الله عبادا يتولى الحق تعليمهم من لدنه علم ما أنزله على محمد رجة منه  
 وفضلا وكان فضل الله عليك عظيما ولو كان ممن يودى الجزية لقلنا ان الشرع المجدى قد قرله دينه  
 مادام يعطى الجزية وهذه مسئلة دقيقة في عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وانه بظهوره لم يبق شرع  
 الا ما شرعه وما شرع تقريرهم على شرعهم ماداموا يعطون الجزية اذا كانوا من أهل الكتاب وكلم الله  
 من هؤلاء العباد في الارض فاصل العيسويين كما قررناه تجريد التوحيد من الصور اظاهرة في الامة  
 العيسوية والمثل التي لهم في الكتاب من أجل انهم على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن الروحانية  
 الخيالية التي هم عليها عيسوية في النصارى وموسوية في اليهود وهي من مشكاة محمد صلى الله عليه  
 وسلم من قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه والله في قبلة المصل وان اعبد اذ اصيل استقبل ربه  
 ومن كل ما ورد في الله من امثال هذه النسب وليس للعيسوي من هذه الامة من الكرامات المنى  
 في الهوى ولكن لهم المشى على الماء والحمدى عيسى في الهوى بحكم التبعية فان النبي صلى الله عليه  
 وسلم ليلة اسرى به وكان محمولا قال في عيسى عليه السلام لو ارداد يقينا المشى في الهوى ولا يشك ان  
 عيسى عليه السلام أقوى في الدين من ابي لا يتأرب فانه من أولى العزم من الرسل ونحن نمشى  
 في الهوى بلا شك وقد رأينا خلقا كثيرا ممن عصى في الهوى في حال مشيهم فيه فعلمنا قطعا ان مشينا  
 في الهوى انما هو بحكم صدق التبعية لا بزيادة اليقين على يقين عيسى عليه السلام وقد علم كل منا  
 مشربه فشيئا بحكم التبعية فحمد صلى الله عليه وسلم من الوجه الخاص الذي له هذا المقام لا من قوة  
 اليقين كما قلنا الذي كان فضل به عيسى عليه السلام حاشي لله ان نقول بهذا كما ان أمة عيسى عيشون  
 على الماء بحكم التبعية لا بمساواة يقينهم يقين عيسى عليه السلام فحين مع الرسل في خرق العوائد التي  
 اختصوا بها من الله وظهر امثالها علينا بحكم التبعية كما مثلناه في كتاب اليقين لنسبان الممالك  
 الخواص الذين يسكنون فقال استاذهم من الامراء اذا دخلوا على السلطان وبقي بعض الامراء  
 خارج الباب ممن لم يؤذن لهم في الدخول ترى الممالك الداخلين مع استاذهم أعلى منصبها من  
 الامراء الذين ما أذن لهم فهل دخلوا الا بحكم التبعية لاستاذهم بل كل شخص على رتبة فالامراء  
 متميزون على الامراء والممالك متميزون على الممالك في جنسهم كذلك نحن مع الانبياء فيما يكون  
 للاتباع من خرق العوائد ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما مشى في الهوى الا محمولا بالبراق كالراكب  
 وعلى الرفرف كالمحمول في الخفة فظهر البراق والرفرف صورة المقام الذي هو عليه في نفسه ونسبة  
 أيضا الهية من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومن قوله تعالى ويحمل عرش ربك فاخرش  
 محمول وهذا حمل كرامة للعالمين وحمل راحة ومجد وعز للحمولين وقد قررنا ذلك في غير موضع ان المحمول  
 أعلى من غير المحمول في هذا المقام وامثاله وان لا حول ولا قوة الا بالله مما اختص به الحملة وان جميع  
 الخلق محمولون ولكن لم يكشف ذلك الحمل لكل احد وان كان الحمل على مراتب حمل عن عجز وحمل عن  
 حقيقة الحمل الاطفال وحمل عن شرف ومجد فالعناية بهذه الطائفة ان يكونوا محمولين ظاهرا كما هو  
 الامر في نفسه باطن التبريم من الدعوى كما قررناه في باب وللعيسويين همة فعالة ودعاء مقبول وكلمة  
 مسموعة ومن علامة العيسويين انهم اذا اردت ان تعرفهم تنظر كل شخص منهم فيه رجة بالعالم وشدة  
 عليه كاسمن كان وعلى اى دين كان وباية نخلة طهر وفيهم تسليم لله فهم لا ينطقون بما تنصق به الصدور  
 في حق الخلق اجمعين عند خطابهم عباد الله ومن علاماتهم انهم ينظرون من كل شئ احسنه ولا يجرى  
 على السنتهم الا الخير واشتركت في هذه الطبقة الاولى والثانية منهم فالاولى مثل ما روى عن عيسى عليه  
 السلام انه رأى خنزيرا فقال له اني بسلام فقبل له في ذلك فقال اعوذ لسانى قول الخير واما الثانية  
 فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الميتة حين مر عليها ما احسن بياض اسنانها وقال من كان معه  
 ما انتز ريحها وان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل الحيات على وجهه خاص واخبار الله



عليه وسلم قال ان بعض أوصياء عيسى بن مريم نزل بهذا الجبل بناحية العراق فنزل سعد في أربعة آلاف من المهاجرين والانصار حتى نزل بالجبل وبقى أربعين يوماً ينادي بالاذان في وقت كل صلاة فلم يجده ولم يتابع الراسبي في قوله عن مالك بن أنس والمعروف في هذا الحديث مالك بن الأزهر عن نافع وابن الأزهر مجهول قال أبو عبد الله الحاكم لم يسمع بذلك ابن الأزهر في غير هذا الحديث والسؤال عن النبي وعن أبي بكر في حديث ابن الهبة عن ابن الأزهر قلنا هذا الحديث وان تكلم في طريقه فهو صحيح عندنا لنا كشفنا وقوله في زخرفة المساجد وتفضيض المصاحف ليس على طريق الذم وانما هو ما دلالة على اقتراب الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول عيسى وخروج المهدي وطلوع الشمس من مغربها ومع ذلك كله ليس على طريق الذم وانما الدلالات على الشيء قد تكون مذمومة وقد تكون محمودة وهذا الوصي العيسوي ابن برغل لم يزل في ذلك الجبل يتبعه لايعاشر أحداً وبعدبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى ذلك الراهب بقي على احكام النصارى لا والله فان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناسخة بقوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً ما وسعه الا ان يتبعني وهذا عيسى بن مريم اذ انزل ما يؤمننا الا من أئى يستنوا ولا يحكمكم فيها الا بشرعنا فهذا الراهب ممن هو على بينة من ربه علمه ربه من عنده ما فرضه عليه من شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الطريق التي اعتمدها من الله وهذا عندنا ذوق محقق فانا أخذنا كثيراً من احكام محمد صلى الله عليه وسلم المتقررة في شرعه عند علماء الرسوم وما كان عندنا منها علم فاخذناها من هذا الطريق ووجدناها عند علماء الرسوم كما هي عندنا ومن تلك الطريق نصبح الاحاديث النبوية ونزدها أيضاً اذا علمنا انها واهية الطرق غير صحيحة لا اذا قرر الشارع حكم المجتهد وان أخطأ ولكن أهل هذه الطريقة ما يأخذون الا بما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوصي من الافراد وظيفه في ما أخذ العلوم طريق الخضر صاحب موسى فهو على شرعنا وان اختلف الطريق الموصل الى العلم الصحيح فان ذلك لا يتقدح في العلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن أعطي الولاية من غير مسئلة ان الله يعينه عليها وان الله يبعث اليه ملكاً يستدير يد عصمته من الغلط فيما يحكم به قال الخضر وما فعلته عن أمري وقال عليه السلام ان يكن في أمتي محدثون فنههم عمر ثم انه قد ثبت عندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الرهبان الذين اعتزلوا الخلق وانفردوا برهبهم فقال ذروهم وما انقطعوا اليه فأبى بلفظ مجمل ولم يأمر نابان ندعوهم لعلمه صلى الله عليه وسلم انهم على بينة من ربهم وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالتبليغ وأمرنا ان يبلغ الشاهد الغائب فلو لا ما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يتولى تعليمهم مثل ما يتولى تعليم الخضر وغيره ما كان كلامه هذا ولا أقره على شرع منسوخ عندنا في هذه الملة وهو الصادق في دعواه صلى الله عليه وسلم انه بعث للناس كافة كما ذكر الله تعالى فيه فعمت رسالته جميع الخلق وروح هذا التعريف ان كل من أدرك زمانه وبلغت اليه دعوة لم يتعبده الله الا بشرعه ونحن نعلم قطعاً انه صلى الله عليه وسلم ما شافه جميع الناس بالخطاب في زمانه فها هو الا الوجه الذي ذكرناه وهذا الراهب من العيسويين الذين ورثوا عيسى عليه السلام الى زمان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم تعبد الله هذا الراهب بشرعه صلى الله عليه وسلم وعلمه من لدنه علماً بالرجمة التي آتاه اياها من عنده وكان ورثه أيضاً حالة عيسوية من محمد صلى الله عليه وسلم فلم يزل عيسوي يافى الشريعتين الا ترى هذا الراهب قد أخبر بنزول عيسى عليه السلام وأخبر انه اذ انزل يقتل الخنزير ويكسر الصليب اتراه بقي على تحليل لحم الخنزير فلم يزل هذا الراهب عيسوي يافى الشريعتين فله الاجر مرتين أجر اتباعه نبيه وأجر اتباعه محمد صلى الله عليه وسلم وهو في انتظار عيسى الى ان ينزل وهو لاء الصداقة قد راوه مع فضله ومأسأله عن حاله في الاسلام والايان ولا بما يتعبد نفسه به من الشرائع لان النبي صلى الله عليه وسلم ما أمرهم بسؤال مثله فغلطنا قطعاً ان النبي صلى الله عليه وسلم

فاعطانا الله من اجل هذه النشأة التي انشأنا الله عليها في هذا الطريق وجه الحق في كل شيء فليس  
 في العالم عندنا في نظرنا شيء موجود الا ولنا فيه شهود عيان حق نعظمه منه فلا نرحى بشيء من العالم  
 الوجودي وفي زماننا اليوم جماعة احياء من أصحاب عيسى ويونس عليهما السلام وهم منقطعون  
 عن الناس فاما الذين هم من قوم يونس فقد رأيت اثر قدم واحد منهم بالساحل وكان صاحبه قد سبقني  
 بقليل فشرت موضع قدمه في الارض فوجدت طول قدمه ثلاثة اشبار ونصفا وربعاً بشري واخبرني  
 صاحبي أبو عبد الله بن حرز الطيحي انه اجتمع به في حكاية وجاءني بكلام من عنده مما يتفق في الاندلس  
 سنة خمس وعثمان وخسمائة وهي السنة التي كافها وما يتفق في سنة ست وعثمان مع الاقرنج فكان  
 كما قال ما غادر حرقاً \* واما الذين في الزمان من أصحاب عيسى عليه السلام فهو ما رويته من حديث  
 عر بشاه بن محمد بن أبي المعالي العلوي النوفي الجنشاني كآية قال حدثنا محمد بن الحسن بن سهل  
 العباسي الطوسي ابنا أبو المحاسن علي بن أبي الفضل الفارمدي ابنا احمد بن الحسين بن علي قال  
 حدثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو عمر وعثمان بن احمد بن السملك ببغداد املاء شايحي بن أبي طالب  
 ثناء عبد الرحمن بن ابراهيم الراسبي ثناء مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب الى  
 سعد بن أبي وقاص وهو بالقادسية ان وجه نضله بن معاوية الانصاري الى حلوان العراق فليغر  
 على ضواحيها فوجهه مع جماعة فأصابوا غنمة وسبياً وانقلبوا يسوقون الغنمة والسبي حتى زهقت بهم  
 العصر وكادت الشمس تغرب فاجلأ نضله السبي والغنمة الى سفح الجبل ثم قام فاذا نضله الله أكبر الله  
 أكبر فقال مجيب من الجبل كبرت كبيراً يا نضله ثم قال أشهد ان لا اله الا الله فقال هي كلمة الاخلاص  
 يا نضله وقال أشهد ان محمداً رسول الله فقال هذا هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وانه على رأس  
 أمته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على  
 الفلاح قال قد أفلح من أجاب محمداً صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لأمته ثم قال الله أكبر الله أكبر الله أكبر  
 كبرت كبيراً ثم قال لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص يا نضله فخرم الله جسده على النار قال فلما  
 فرغ من أذانه فثنا فقلنا من أنت يرحمك الله أمك أنت أم ساكن من الجن أم من عباد الله أم معنا  
 صوتك فارنا شخصك فانا وفداً لله ووفداً رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفداً عمر بن الخطاب قال فاتفق  
 الجبل عن شخص هامته كالرأس البيض الرأس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم  
 ورحمة الله وبركاته فقلنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت يرحمك الله قال انا زريب بن برقلا  
 ومضى العبد الصالح عيسى بن مريم اسكنني بهذا الجبل ودعالي بطول البقاء الى نزوله من السماء فيقتل  
 الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما نخلته النصراني ثم قال ما فعل نبي الله صلى الله عليه وسلم قلنا قبض  
 فبكى بكاء طويلاً حتى خضب لحيشه بالدموع ثم قال فن قام فيكم بعدة قلنا أبو بكر قال ما فعل به  
 قلنا قبض قال فن قام فيكم بعدة قلنا عمر قال اذن فأتى لقاء محمد عليه السلام فاقرئوا عمر مني السلام  
 وقولوا له يا عمر ستد وقارب فقد دنا الامر وأخبروه بهذه الخصال التي أخبركم بها وقولوا يا عمر اذا ظهرت  
 هذه الخصال في أمة محمد عليه السلام فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء  
 واتسبوا في غير مناسبتهم وانتوا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وتركوا  
 الامر بالمعروف فلم يؤمر به وتركوا النهي عن المنكر فلم ينه عنه وقلم عالمهم العلم ليجلب به الدنانير والدراهم  
 وكان المطر قيظاً وطولوا المنابر وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واطهروا الرشي وشيدوا البناء  
 واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا الدماء وانقطعت الارحام وبيع الحكم وأكل الربا وصار  
 التسلط فخر والغنى عز واخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه وركبت النساء السروج قال  
 ثم غاب عنا فكتب بذلك نضله الى سعد وكتب سعد الى عمر فكتب عمر اليه اذهب أنت ومن معك  
 من المهاجرين والانصار حتى تنزل بهذا الجبل فاذا لقيته فاقرئه مني السلام فان رسول الله صلى الله



قررها لامن حيث ان النبي المخصوص بها في وقته قرررها فلهذا أوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جوامع الكلم فاذن عمل جميع العالم المكلف اليوم من الانس والجن محمدى اذ ليس في العالم اليوم  
 شرع الهى سوى هذا الشرع المحمدى فلا يخلو هذا العامل من هذه الامة من ان يصادف في عمل  
 بما يفتح له منه في قلبه وطريقه ويتحقق به طريقه من طرق نبي من الانبياء المتقدمين مما تضمنته هذه  
 الشريعة وقررت طريقته وصحبتها تتجبه فاذا فتح له في ذلك فانه ينسب الى صاحب تلك الشريعة  
 فيقال فيه عيسوى او موسوى او ابراهيمى وذلك لتتبع ما يتميز به من المعارف وتظهر له من المقام من جلاله  
 ما هو تحت حيطه شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيتميز بتلك النسبة أو بذلك النسب من غيره ليعرف  
 انه ما ورث من محمد صلى الله عليه وسلم الاموال كان موسى أو غيره من الانبياء حيا واتبعه ما ورث  
 الا ذلك منه ولما تقدمت شرائعهم قبل هذه الشريعة جعلنا هذا العارف وارثا اذ كان الورث  
 للآخر من الاول فلم يكن لذلك الاول شرع مقرر قبل تقرير محمد صلى الله عليه وسلم لاسوانا الانبياء  
 والرسول اذ جمعنا شريعتهم صلى الله عليه وسلم كما يستوفينا اليوم لباس والخضر وعيسى اذ انزل فان  
 الوقت يحكم عليه اذ لا نبوة تشرع بعد محمد عليه السلام ولا يقال في أحد من أهل هذه الطريقت  
 انه محمدى الا لشخصين اما شخص تخصص ميراث علم من حكم لم يكن في شرع قبله فيقال فيه محمدى  
 واما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها الى المقام كآبى يزيد وامثاله فهذا ايضا يقال فيه محمدى  
 وما عدى هذين الشخصين فينسب الى نبي من الانبياء ولهذا ورد في الخبر ان العلماء ورثة الانبياء ولم يقل  
 ورثة نبي خاص والمخاطب بهذا العلماء هذه الامة وقد ورد ايضا بهذا اللفظ قوله صلى الله عليه وسلم علماء  
 هذه الامة كانباء سائر الامم وفي رواية كانباء بنى اسرائيل فالعيسويون الاول هم الحواريون  
 اتباع عيسى بن ادرك منهم الى الآن شرع محمد عليه السلام وآمن به واتبعه واتفق انه كان قد حصل له  
 من هذه الشريعة ما كان قبل هذا شرع عيسى يرث من عيسى ما ورثه من غير حجاب ثم يرث من عيسى  
 عليه السلام في شريعة محمد ميراث تابع من تابع لامن متبوع وبينهما في الذوق فرقان واهذا قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الشخص ان له الاجر مرتين وكذلك له ميراثان  
 وفتحان وذوقان مختلفان ولا ينسب فيهما الا الى ذلك النبي فهو لاهم العيسويون الثواني واصولهم  
 توحيد التجريد من طريق المثال لان وجود عيسى لم يكن عن ذكر بشرى وانما كان عن تمثيل روح  
 في صورة بشر ولهذا غلب على امة عيسى بن مريم دون سائر الامم القول بالصورة فيصورون  
 في كائنهم مثلا ويتعبدون في انفسهم بالتوجه اليها فان اصل نبيهم كان عن تمثيل فسرت تلك الحقيقة  
 في اتمه الى الآن ولما جاء شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونهى عن الصور وهو عليه السلام قد احتوى  
 على حقيقة عيسى وانطوى شرعه في شرعه شرع لنا صلى الله عليه وسلم ان نعبد الله كأننا نراه  
 فادخله لنا في الخيال وهذا هو معنى التصوير الا انه نهى عنه في الحس ان يظهر في هذه الامة  
 بصورة حسية ثم ان هذا الشرع الخاص الذي هو اعبد الله كأنك تراه ما قاله محمد صلى الله عليه وسلم  
 لنا بلا واسطة بل قاله لجبريل وهو الذي تمثل لمريم بشرا سويا عندا يجاد عيسى فكان كاقيل في المثل  
 السائر بالاعنى فاسمعنى باجارة كما كنا نحن المرادين بذلك القول ولهذا جاء في آخر الحديث هذا جبريل  
 اراد ان تعملوا اذالم تسألوا وفي رواية جاء لعلم الناس دينهم وفي رواية أنا كم يعلمكم دينكم  
 فما خرجت الروايات عن كوننا المقصودين بالتعليم ثم لتعلم ان الذي لنا من غير شرع عيسى عليه السلام  
 فان لم تكن تراه فانه يراك فهذا من اصولهم وكان شيخنا ابو العباس العربي عيسويا في نهايته  
 وهي كانت بدايتنا اعنى نهاية شيخنا في هذا الطريق كانت عيسوية ثم نقلنا الى الفتح الموسوى الشمسى  
 ثم بعد ذلك نقلنا الى هود عليه السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى جميع النبيين عليهم السلام ثم بعد ذلك نقلنا  
 الى محمد صلى الله عليه وسلم هكذا كان أمرنا في هذا الطريق بنسبنا الله عليهم ولا حاد بنا عن سوا السبيل

الذي كان يعمره ظهرت فيه آية وهذا قدر ويناؤه في كايه عن أبي يزيد البطامي كان له بيت يعبد فيه  
يسمى بيت البراق فقامت أبو يزيد بقي البيت محفوظا محترما لا يفعل فيه الا ما يليق بالماجد فاتفق انه  
جاء رجل فبات فيه قيل وكان جنبا فاحترقت عليه ثيابه من غير نار معهودة ففر من البيت فما كان  
يدخله أجد في فعل فيه ما لا يليق الا ويرى آية فيبقى أثر مثل هذا الشخص بعد موته يفعل مثل ما كان  
يفعله في حياته سواء وقد قال بعضهم هم وكان محبا في الصلاة يا رب ان كنت اذنت لاحد ان يصلي في قبري  
فاجعاني ذلك فرئى وهو يصلي في قبره وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرأه بقبر موسى عليه  
الصلاة والسلام وهو يصلي في قبره ثم عرج به الى السماء وذكر الاسراء وما جرى له فيه مع الانبياء ورأى  
موسى في السماء السادسة وقد رآه وهو يصلي في قبره فمن احواله بعد موته مثل هذه الاشياء لا فرق  
في حقه بين حياته وموته فانه كان في زمان حياته في الدنيا في صورة الميت حاله الموت فجعله الله في حال  
موته كمن حاله الحياة جزاء وفاقا ومن صفات صاحب هذا المقام في موته انه اذا نظر الناظر في وجهه  
وهو ميت يقول فيه حتى واذا نظر الى مجلس عروقه يقول فيه ميت فيحار الناظر فيه فان الله جمع له بين  
الحياة والموت في حال حياته وموته وقد رأيت ذلك لوالدي رحمه الله فانا دفناه على شك مما كان عليه  
في وجهه من صورة الاحياء وبما كان عليه من سكون عروقه وانقطاع نفسه من صورة الاموات وكان  
قبل ان يموت بخمسة عشر يوما اخبرني بموته وانه يموت يوم الاربعاء وكذلك كان فلما كان يوم موته  
وكان مريضا شديد المرض استوى قاعدا غير مستند وقال يا ولدي اليوم يكون الرحيل واللقاء فقلت له  
كتب الله سلامتك في سفرك هذا وبارك لك في لقائك ففرح بذلك وقال لي جزا لي الله يا ولدي عني خيرا  
فكل ما كنت اسمعه منك ولا اعرفه ورجعا كنت انكر بعضه هو ذا انما شاهده ثم ظهرت على جبينه لمعة  
بيضاء تخالف لون جسده من غير سوء لها نور يتلا لا يشعر بها الوالد ثم ان تلك اللعة انتشرت على وجهه  
الى ان عمت بدنه فقببات يده ووادعته وخرجت من عنده وقلت له انا اسير الى المسجد الجامع الى ان  
يأتيني نعيمك فقال لي رح ولا تترك احدا يدخل علي وجع اشد وبناته فلما جاء انظره جاء في نعيه فجئت  
اليه فوجدته على حاله يشك الناظر فيه بين الحياة والموت وعلى تلك الحالة دفناه وكان له مشهد عظيم  
فسبحان من يختص برحمته من يشاء فصاحب هذا المقام حياته وموته سواء وكل ما قدمناه في هذا  
الباب من العلم هو علم صاحب هذا المقام فانه من علم الانفاس ولهذا ذكرنا ذلك والله يقول الحق  
وهو يهدي السبيل

\*(الباب السادس والثلاثون)\*

في معرفة العيسويين واصلهم شعر

كل من احب حقيقته	وشفى من علة الحجب
فهو عيسى لا يناسبه	عندنا شيء من الريب
فلقد اعطت سمعته	رتبة تسمو على الرتب
بنعوت القدس تعرفه	في صريح الوحي والكتب
لم ينلها غير وارثه	عين في سالف الحقب
فسرت في الكون همته	في اعاجم وفي عرب
فما تحظى نفوسهم	وبها ازالة النوب

اعلم أيديك الله انما كان شرع محمد صلى الله عليه وسلم تضمن جميع الشرائع المتقدمة وانه ما بقي له  
حكم الا ما قرره الشريعة المحمدية فببقيرها ثبتت بقعدها بها نفوسنا من حيث ان محمدا عليه السلام



الى الله وبهذا يصح قطعاً ان الله ليس كمثله شيء بزيادة الكاف أو بقرض المثل فانك اذا عرفت ان كل  
محدث لا يقبل المثل كما قرناه لك فالحق اولى بهذه الصفة فلم يبق المثلية الواردة في القرآن وغيره  
الا في الاقتدار الى الله الموجد اعيان الاشياء ثم ارجع واقل ان كل واحد من أهل الله لا يتخلو من ان  
يكون قد جعل علم هذا الشخص بالاشياء في جميع القوى أو في قوة بعينها كما قررنا ما في الشم وهو  
صاحب علم الانفاس وما في النظر فيقال هو صاحب نظر \* واما الضرب فهو من باب اللمس بطريق  
خاص ولذلك كنى عن ذلك بوجوده بذكر الانامل فينسب صاحب تلك الصفة التي بها تحصل العلوم اليها  
فيقال هو صاحب كذا كما قررنا ان الصفة هي عين الموصوف في هذا الباب اعني الصفة النفسية فكما  
رجع المعنى الذي يقال فيه انه لا يقوم بنفسه صورة قائمة بنفسها رجعت الصورة التي هي هذا العالم  
معنى لتحقها بذلك المعنى وتألفها به كما تألفت هذه المعاني فصارت ذوات قائمة بنفسها يقال فيها جسم  
وانسان وفرس ونبات فافهم فيصير صاحب علم الذوق ذوقاً وصاحب علم الشم شماً ومعنى ذلك انه  
يفعل في غيره ما فعل الذوق فيه ان كان صاحب ذوق او ما فعل الشم فيه ان كان صاحب شم فقد التحق  
في الحقيقة بجمعه وصار هو في نفسه معنى يدرك به المدرك الاشياء كما يدرك الرائي بالنظر في المرأة  
الاشياء التي لا يدركها في تلك الحالة بغير المرأة وكان للشيخ أبي مدين ولد صغير من سوداء وكان  
أبو مدين صاحب نظر فكان هذا الصبي وهو ابن سبع سنين يتنظر ويقول أرى في البحر في موضع  
صفته كذا وكذا سفناً وقد جرى فيها كذا وكذا فاذا كان بعد ايام وتجي تلك السفن الى بجاية مدينة  
هذا الصبي التي كان فيها يوجد الامر على ما قاله الصبي فيها فيقال الصبي ثم ترى فيقول بعيني ثم يقول  
لانما أراه بقلبي ثم يقول لانما أراه بوالدي اذا كان حاضراً ونظرت اليه رأيت الذي أخبرتك به واذا  
غاب عني لا أرى شيئاً من ذلك وفي الخبر الصحيح عن الله تعالى في العبد الذي يتقرب اليه بالنوافل حتى  
يحببه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيه يسمع ويصبر ويتكلم  
ويطس ويسعى فهذا معنى قولنا يرجع الحق لمثل صورة معنى ما يتحقق به فكان ذلك الصبي يتنظر بابيه  
كما ينظر الانسان بعينه في المرأة فافهم وهكذا كل صاحب طريق من طرق هذه القوى وقد تجمع  
لكل واحد فيرى بكل قوة ويشم بكل قوة وهو اتم الجماعة \* واما احوالهم بعد موتهم فعلى قدر  
ما كانوا عليه في الدنيا من التفرغ لامر ما معين أو امور مختلفة على قدر ما تحتقوا به في التفرغ له وهم  
في الآخرة على قدر احوالهم في الدنيا فمن كان في الدنيا عبداً محضاً كان في الآخرة ملكاً محضاً ومن كان  
في الدنيا يتصف بالملك ولو في جوارحه انها ملك له تنقص من ملكه في الآخرة بقدر ما استوفاه في الدنيا  
ولو اقام العدل في ذلك وصرفه فيما اوجب الله عليه ان يصرفه فيه شرعاً وهو يرى انه ماله لذلك الغفلة  
ظرات منه فان وبال ذلك يعود عليه ويؤثر فيه فلا عز في الآخرة من بلغ في الدنيا غاية الذل في جناب  
الحق في الحقيقة ولا اذل في الآخرة من بلغ في الدنيا غاية العزة في نفسه ولو كان مصنوعاً في الدنيا  
ولا يريد عز الدنيا ان يكون فيها ملكاً بل ان يكون صفته في نفسه العزة وكذلك الذلة واما من يكون  
في ظاهراً الامر ملكاً او غير ذلك فلا يالي في اى مقام وفي اى حال اقام الحق عبده في ظاهره واما المنعبر  
في ذلك حاله في نفسه ذكر عبد الكريم بن هوازن القشيري في بعض كتبه وغيره عن رجل  
من الناس انه دفن رجلاً من الصالحين فلما جعلوا في قبره نزع الكفن عن خده ووضع خده على التراب  
ففتح الميت عينيه وقال يا هذا اتدلى بين يدي من أعزني فتعجب من ذلك وخرج من القبر ورأيت  
انامثل هذا لعبد الله صاحب الحبشى في قبره ورأه غاسلاً وقد هاب ان يغسله في حديث طويل ففتح  
عينيه في الغسل وقال له اغسل في احوالهم بعد الموت انهم احياء بالحياة النفسية التي بها يسبح  
كل شيء ومن همته بعبده في حال عبادته في حياته بحيث يكون يحفظه من الداخل فيه حتى  
لا يتغير عليه الحال ان كان صاحب نفس فاذا مات ودخل احد بعده معبده ففعل فيه ما لا ياتي بصاحبه

العارضة الحاصلة عنها العلوم أيضا ترجع الى هذه الاصول لا تنفك عنها وانما سميت عوارض من أجل  
 جرى العادة في ادراك الالوان ان اللمس لا يدركها وانما يدركها البصر فاذا أدركها اللمس باللمس  
 وقد رأينا ذلك فقد عرض لحاسة اللمس ما ليس من حقيقتها في العادة ان تدركه وكذلك سائر الطرق  
 اذا عرض لها درك ما ليس من شأنها في العادة ان يدركها يقال فيه عرض لها وانما فعل الله تعالى  
 هذا تنبيهنا ان ما ثم حقيقة كما يزعم أهل النظر لا ينفذ فيها الاقدار الالهية بل تلك الحقيقة انما هي  
 يجعل الله لها على تلك الصورة وانما ما أدركت الاشياء المر بوط ادراكها بها من كونها بصرا ولا غير  
 ذلك يقول الله بل يجعلنا فيدرج جميع العلوم كلها بحقيقة واحدة من هذه الحقائق اذا شاء الحق فلهذا  
 قلنا عرض لها ادراك ما لم تجر العادة بادراكها اياه فنعلم قطعاً انه عز وجل قد يكون مما يعرض لها ان  
 تعلم وترى من ليس كمثل شيء وان كانت الادراكات لم تدرك شيئا قط الا ومثله أشياء كثيرة من جميع  
 المدركات ولم ينف سبجانها عن ادراكه قوة من القوى التي خلقها الا البصر فقال لا تدركه الابصار فرفع  
 ذلك شرعا وما قال لا يدركه السمع ولا العقل ولا غيرهما من الموصوف بها الانسان كما لم يقل أيضا ان غير  
 البصر يدركه بل ترك الامر مبهما واطهر العوارض التي تعرض لهذه القوى في معرض التنبيه اذ ربما  
 وضع ذلك في رؤيتنا من ليس كمثل شيء كما رأينا اول مر في وسمعنا اول مسموع وشمنا اول مشموم  
 وطعمنا اول مطعوم ولمسنا اول ملموس وعقلنا اول معقول ما لم يكن له مثل عندنا وان كان له امثال  
 في نفس الامر ولكن في أولية الادراك السريع في نفى المماثلة له فقد أدرك المدرك من لا مثل له عندنا  
 ففقيهه عليه وكون ذلك المدرك يقبل لذاته المثل ولا يقبله حكم آخرائه على كونه لا يحتاج اليه  
 في الادراك ان كنت ذا فطنة بل نقول التوسع الالهى يقتضى ان لا مثل في الاعيان الموجودة وان  
 المثلية امر معقول متوهم فانه لو كانت المثلية صحيحة ما امتاز شيء عن شيء مما يقال هو مثله وذلك الذي  
 امتاز به الشيء عن الشيء هو عين ذلك الشيء وما لم يتميز به عن غيره فها هو العين واحدة فان قلت رأينا  
 مقترفا مقارفا ينفصل هذا عن هذا مع كونه مماثلة في الحد والحقيقة يقال لك أنت الغالط فان  
 الذي وقع به الانفصال هو المعبر عنه بانه ذلك العين وما لم يقع به الانفصال هو الذي توهمت انه مثل  
 وهذا من انغص مسائل هذا الباب فائم أحد لا يقدر على انكار الامثال ولكن بالحدود لا غير ولهذا  
 نطابق المثلية من حيث الحقيقة الجامعة المعقولة لا الموجودة فالامثال معقولة لا موجودة فنقول  
 في الانسان انه حيوان ناطق بلا شك وان زيد ليس هو عين عمرو ومن حيث صورته وهو عين عمرو ومن  
 حيث انسانيته لا غير واذ لم يكن غيره في انسانيته فليس مثله بل هو هو فان حقيقة الانسانية لا تتبع بعض  
 بل هي في كل انسان بعينه لا يجزء منها فلا مثل لها وهو كذلك جميع الحقائق كلها فلم تصح المثلية اذا  
 جوامعها غير عين المثل فزيد ليس مثل عمرو ومن حيث انسانيته بل هو هو وليس زيد مثل عمرو في صورته  
 فان الفرق بينهما ظاهر ولو لا الفارق لالتبس زيد بعمرو ولم تكن له معرفة بالاشياء فها أدرك المدرك أي  
 شيء أدرك الامن ليس كمثل شيء وذلك ان الاصل الذي ترجع اليه في وجودنا هو الله تعالى ليس كمثل  
 شيء فلا يكون ما يوجد عنه الا على حقيقة انه لا مثل له فانه كيف يخلق ما لا تعطيه صفته وحقيقته  
 لا تقبل المثل فلا بد ان يكون كل جوهر فرد في العالم لم يقبل المثل ان كنت ذا فطنة ولب فانه ليس في الاله  
 حقيقة تقبل المثل فلو كان قبول المثل موجودا في العالم لاستند في وجوده من ذلك الوجه الى غير  
 حقيقة الهية وما ثم موجود الا الله ولا مثل له فها في الوجود شيء له مثل بل كل موجود يتميز عن غيره  
 بحقيقة هو بعينه ذاتة وهذا هو الذي يعطيه الكشف والعلم الالهى الحق فاذا أطلقت المثل على  
 الاشياء كما تقرر فاعلم اني أطلق ذلك عرفا قال الله تعالى أهم أمثالكم اي كما انطلق عليكم اسم الامة  
 كذلك ينطلق اسم الامة على كل دابة وطائر يطير بجناحيه وكما تقول ان كل أمته وكل عين في الوجود  
 مما سوى الحق تفتقر في ايجادها الى موجود نقول بتلك النسبة في كل واحد انه مثل للآخر في الاقتدار



وكذلك وصف نفسه بكثير من صفات الخلقين من المجيئ والاتبان والتجلى للأشياء والحديد والنجيب  
والوجه والعين والاعين والدين والرضى والكراهة والغضب والفرح والتبشش في كل خبر صحيح ورد  
في كتاب اوسنة والاخبار أكثر من ان تحصى مما لا يقبلها المؤمن بها من غير تأويل أو بعض ارباب  
النظر من المؤمنين بتأويل اضطره اليه ايمانهم فانظر مرتبة المؤمن ما عزاها ومرتبة أهل الكشف  
ما عظمها حيث الحقت اصحابها بالرسول والانبياء فيما خصوا به من العلم الالهى لان العلماء ورثة الانبياء  
وما ورثوا ديارا ولا درهما بل ورثوا العلم بقوله صلى الله عليه وسلم انما عشر الانبياء لانورث ما تركناه  
صدقة فمن كان عنده شيء من هذه الدنيا فليوقفه صدقة على من يراه من الاقربين الى الله فهو النسب  
الحقيق او يزهد فيه ولا يترك شيئا يورث عنه ان أراد ان يلحق بهم ولا يرث أحدنا فالله الذى أعطانا  
من هذا المقام الحظ الوافر فهذا بعض ما ورد علينا من الله عز وجل في الله تعالى من الاوصاف \*

واما قلب الحقائق فلا خلاف بين العقلاء في انه لا يكون فدل دليل العقل القاصر من جهة ~~فكره~~  
ونظره لا من جهة ايمانه وقبوله اذ لا عقل من الرسل وأهل الله ان الاعيان لا تتقلب حقيقة في نفسها  
وان الصفات والاعراض في مذهب من يقول انها اعيان موجودة لا تقوم بأنفسها ولا بد لها من  
محل قائم بنفسه او غير قائم بنفسه لكنه في قائم بنفسه ولا بد بمثال الا قول السواد مثلاً أو رأى لوان كان  
لا يقوم الا بمحل يقال فيه لقيام السواد به اسود ومثال الثانى السواد المشرق مثلاً فالسواد هو المشرق  
فانه نعت له فهذا معنى قولنا أو غير قائم بنفسه لكنه في قائم بنفسه وهذه مسئلة خلاف من النظار  
هل يقوم المعنى بالمعنى فمن قائل به ومن مانع من ذلك وقد ثبت ان جميع الاعمال كلها اعراض وانها تنفى  
ولا بقاء لها وانها ليس لها عين موجودة بعد ذهابها ولا توصف بالانتقال وان الموت اما عرض موجود  
فى الميت فى مذهب بعض النظار واما نسبة افتراق بعد اجتماع وكذا جميع الالوان فى مذهب بعضهم  
وهو الصحيح الذى يقتضيه الدليل وعلى كل حال فانه لا يقوم بنفسه ووردت الاخبار النبوية بما يناقض  
هذا كله مع كوننا مجمعين على ان الاعمال اعراض أو نسب فقال الشارع وهو الصادق صاحب  
العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت يجاء به يوم القيامة فى صورة كبش الملح يعرفه الناس  
ولا ينكره أحد فيذبح بين الجنة والنار روى ان يحيى عليه السلام هو الذى يذبحه ويذبحه بشفرة  
فى يده والناس ينظرون اليه وورد فى الخبر أيضاً ان عمل الانسان يدخل معه فى قبره فى صورة حسنة  
أو قبيحة فبئس له صاحبه من انت فى قول له انما لك وان مانع الزكاة يأتيه ماله شجاعاً اقرع له زبيبتان  
وامثال هذا فى الشرع لا تحصى كثيرة فاما المؤمنون فيؤمنون بهذا كله من غير تأويل واما أهل النظر  
من أهل الايمان وغيرهم فيقولون حمل هذا على ظاهره محال عتلا وله تأويل فيستأولونه بحسب  
ما يعطيههم نظريتهم فيه ثم يقول أهل الايمان منهم عقيب تأويلهم والله اعلم يعنى فى ذلك التأويل  
الخاص الذى ذهب اليه هل هو المراد الله والا \* واما حمله على ظاهره محال عندهم جملة واحدة  
والايمان انما يتعلق بالفظ الشارع به خاصة هذا هو اعتقاد أهل الافكار وبعد ان ينالك هذه الامور  
ومراتب الناس فيها فانها من هذا الباب الذى نحن بصدده فاعلم انه ما ثم الاذوات أوجدها الله تعالى  
فضلا منه عليها قائمة بأنفسها وكل ما وصفت به فتنسب واضافات بينها بين الحق من حيث ما وصفت  
فانما أوجدها الموجد قيل فيه انه قادر على اليجاد ولولا ذلك ما أوجدها واذا خصص الممكن بامردون  
غيره مما يجوز ان يقوم به قيل مرئى ولولا ذلك ما خصه به هذا دون غيره وسبب هذا كله انما عطيه  
حقيقة الممكن فالممكّنات اعطت هذه النسب فافهم ان كنت ذالبا ونظرا الهى وكشف رحمانى وقد  
قررنا فى الباب الذى قبل هذا ان ما أخذ العلوم من طرق مختلفة وهى السمع والبصر والشم والذوق  
والطعم والعقل من حيث ضرورياته وهى ما يدركه بنفسه من غير قوة أخرى ومن حيث فكره الصحيح  
أيضا مما يرجع الى طرق الجواس أو الضروريات والبدعيات لا غير فذلك يسمى علما والامور

فالصفات المعنوية في الموصوف هي التي اذا رفعتها عن الذات الموصوفة بها لم ترتفع الذات التي كانت موصوفة بها والصفات النفسية هي التي اذا رفعتها عن الموصوف بها ارتفع الموصوف بها ولم يبق له وجود في الوجود العيني ولا في الوجود العقلي حيث ما رفعتها ثم انه ما من صفة نفسية لا موصوف وهي التي ليست بشئ زائد على ذاته الا وله صفة نفسية بها يمتاز بعضهم عن بعض فانه قد تكون ذات الموصوف مركبة من صفتين نفسيتين الى ما فوق ذلك وهي الحدود الذاتية وهذا باب مغلق ولو فتحناه لظهر ما يذهب العقول ويزيل الثقة بالمعلوم وربما كان يؤول الامر في ذلك الى ان يكون السبب الاول من صفات نفس الممكنات كما انك اذا جعلت السبب الاول شرطاً في وجود المشروط ورفعت الشرط ارتفع المشروط بلا شك ولا يلزم العكس فهذا يطرد ولا ينعكس فتركاه مقبلاً لم تجد مفتاحه ففتحته واذا كان الامر عندنا وعند كل عاقل بهذه المثابة فقد علمت ان الصفات المعنوية معان لا تقوم بأنفسها وما لها ظهور الا في عين الموصوف والصفات النفسية معان وهي عين الموصوف والمعاني لا تقوم بأنفسها فكيف تكون هي عين الموصوف لا غيره فيوصف الشئ بنفسه وصار قائماً بنفسه من حقيقة الا يقوم بنفسه فان كل موصوف هو مجموع صفاته النفسية والصفات لا تقوم بأنفسها وما من ذات غير ما تجتمعها حتى تظهر وقد نهيتك على امر عظيم لتعرف لماذا يرجع علم العقلاء من حيث افكارهم وتبين لك ان العلم الصحيح لا يعطيه الفسك ولا ما قرره العقلاء من حيث افكارهم وان العلم الصحيح انما هو ما يقذفه الله في قلب العالم وهو نور الهى يختص به من يشاء من عباده من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن ومن لا كشف له لاهله ولهذا جاءت الرسل والتغريف الالهى بما تحيله العقول فتضطر الى التأويل في بعضها لتقبله وتضطر الى التسليم والعجز في أمور لا تقبل التأويل أصلاً وغايته ان يقول له وجه لا يعلمه الا الله لا تقبله عقولنا وهذا كله تأييس للنفس لاهل حتى لا ترد شيئاً مما جاءت به النبوة هذا حال المؤمن العاقل واما غير المؤمن فلا يقبل شيئاً من ذلك وقد وردت اخبار كثيرة مما تحيلها العقول منها في الجنب العالى ومنها في الحقائق وانقلاب الاعيان فاما التي في الجنب العالى فلو وصف الحق به نفسه في كتابه او على لسان رسوله مما يجب الايمان به ولا يقبله العقل بدليله على ظهوره الا ان يؤوله بتأويل بعيد فإيمانه انما هو بتأويله لا بالخبر ولم يكن له كشف الهى كما كان للنبي صلى الله عليه وسلم فيعرف مراد الحق في ذلك الخبر فوصف نفسه سبحانه بالطرفية الزمانية والمكانية ووصفه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل وكلهم على لسان واحد حتى ذلك لانهم يتكلمون عن ال واحد والعقلاء أصحاب الافكار اختلفت مقالاتهم في الله تعالى على قدر نظرهم فالاله الذى يعبد بالعقل مجزء عن الايمان كأنه بل هو اله موضوع بحسب ما أعطاه نظر ذلك العقل فاختلفت حقيقته بالنظر الى كل عقل وتفاوتت العقول وكل طائفة من أهل العقول تحيل الاخرى بالله وان كانوا من النظائر الاسلاميين المتأولين فكل طائفة تكفر الاخرى والرسول من آدم الى محمد عليهم السلام ما نقل عنهم اختلاف فيما ينسبونه الى الله من النعوت بل كلهم على لسان واحد في ذلك والكتب التي جاؤا بها كلها تنطق في حق الله بلسان واحد ما اختلف منها اثنان بل يصدق بعضهم بعضاً مع طول الارمان وعدم الاجتماع وما بينهم وبين الفرق المنازعين لهم من العقلاء وما اختلف نظامهم وكذلك المؤمنون بهم على بصيرة فهم المسلمون الذين لم يدخلوا نفوسهم في تأويل فهم أحد رجلين اما رجل آمن وسلم وجعل علم ذلك اليه الى ان مات وهو المقلد \* واما رجل عمل بما علم من فروع الاحكام واعتقد الايمان بما جاءت به الرسل والكتب فكشف الله عن بصيرته وصيرته اذ بصيرة في شأنه كما فعل نبيه ورسوله وأهل عناية فكشف وابصر ودعا الى الله تعالى على بصيرة كما قال في حق نبيه صلى الله عليه وسلم فخبراً أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وهو لا هم العلماء بالله العارفون وان لم يكونوا رسلاً ولا انبياء فهم على بينة من ربهم في علمهم به وبما جاء من عنده



هو الغالب فسمى نفسه نورا فذهب السماء وهو النثل الأول من الليل وتذهب الأرض وهو الثلث الثاني من الليل ويبقى الإنسان في الدار الآخرة أبدا لا بد من غير نهاية وهو الثلث الباقي من الليل وهو الولد عن هذين الأبوين السماء والأرض قتل القرء أن في الليلة المباركة في الثلث الآخرة منها وهو الإنسان الكامل ففرق فيه كل أمر حكيم فميز عن أبويه بالبقاء نزل به الروح الأمين على قلبك هو محمد صلى الله عليه وسلم ألا ترى الشارح كيف قال في ولد الزنى أنه شر الثلاثة وكذلك في ولد الحلال أنه خير الثلاثة من هذا الوجه خاصة فإن الماء الذي خلق منه الولد من الرجل والمرأة لما أراد الخروج وهو الذي تكون منه الولد وهو الأمر الثالث حرل الأبوين بالنكاح ليخرج فكان تحريكهما على غير وجه مرضى شرعا يسمى سفاحا فقبل فيه أنه شر الثلاثة فجعله ثلاثة أثلاث الأبوان ثلثان والولد ثلث ثالث كذلك قسم الليل على ثلاثة أثلاث ثلثان ذاهبان وهما السماء والأرض وثلث باق وهو الإنسان وفيه ظهرت صورة الرحمن وفيه نزل القرء أن وانما سميت السماء والأرض إلا لأن الظلمة لهما من ذاتهما والاضاءة فيهما من غيرهما من الأجسام المستنيرة التي هي الشمس المنيرة وأمثالها فاذا زالت الشمس أظلمت السماء والأرض فهذا ناسخ قد استغدت علومه لم تكن تعرفها قبل هذا وهي علوم هذا الشخص المحقق بنزلة الانفاس وكل ما أدركه هذا الشخص فاعلم أنه أدركه من الروائح بالقوة الشمية لا غير وقد رأينا منهم جماعة بأشيلية وبمكة وبيت المقدس وفأوضناهم في ذلك مفاوضة نطق كما في فاضت طائفة أخرى من أصحاب النظر البصري بالبصر فكانت أسأل وأجاب وأسأل وأجيب بمجرد النظر ليس بيننا كلام ولا اصطلاح بالنظر أصلا لكن كنت اذا نظرت اليه علمت جميع ما يريد مني واذا نظرت اليه علم جميع ما يريد مني فيكون نظره الى سؤاله وجوابه ونظري اليه كذلك فحصل علومه من غير كلام ويكنى هذا القدر من بعض علم هذا الشخص فان علومه كثيرة احاطنا بها فنأراد أن نعرف مما ذكرناه شيئا فليعرف الفرق بين في قوله كان في عمامة وبين استوى في قوله الرحمن على العرش استوى ولم يقل في كما قال وفي السماء وفي الليل وقد تين لك في كل ما ذكرناه مقام جمع الجمع ومقام الجمع ومقام التفرقة ومقام تمييز المراتب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الخامس والثلاثون)\*

في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس واسرارها بعد موته شعر

العبد من كان في حال الحياة به	كحاله بعد موت الجسم والروح
والعبد من كان في حال الخراب به	نورا كما شراق ذات الأرض من يوح
فحالة الموت لا دعوى تصاحبها	كما الحياة لها الدعوى بتصریح
في حق قوم وفي قوم تكون لهم	تلك الدعوى بإيماء وتلويع
فان فهمت الذي قلناه قت به	وزنا ينزه عن نقص وترجيح
وكنتم ممن تركه حقا نقه	ولا سبيل الى لمع وتبريح
وان جهلت الذي قلناه جئت الى	دار السؤال بصدر غير مشروح

اعلم أيديك الله بروح القدس ان هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس أي شخص كان فان حاله بعد موته يخالف سائر أحوال الموتي فلنذكر أولا حصر ما أخذ أهل الله العلوم من الله كما قررناه في الباب قبل هذا ولنذكر ما لهم وآثار تلك المآخذ في ذواتهم فلنقل اعلم يا أخي ان علم أهل الله المأخوذ من الكشف على صورة الايمان سواء فكل ما يقبله الايمان عليه يكون كشف أهل الله فانه حق كله والخبر به وهو النبي صلى الله عليه وسلم مخبر به عن كشف صحيح وذوات العلماء بالله تعالى تكون على صفة الشيء الذي تأخذ منه العلم بالله أي شيء كان واعلم ان الصفات على نوعين صفات نفسية وصفات معنوية

يقول ما ظهرت اسماء كلها الا في النشأة الانسانية قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها أي الاسماء  
الالهية التي وجدت عنها الاكوان ولم تعطها الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على  
صورته والضمير عنديا توجه ان يعود على آدم فيكون فيه رد على بعض النظائر من أهل الافكار  
ويتوجه ان يعود على الله لخلق جميع الاسماء الالهية فعملت ان هذه السعة انما قبلها قلب العبد  
المؤمن لكونه على الصورة كما قبلت المرءاة صورة الرائي دون ما لصقالة فيه ولا صفاء ولم يكن هذا للسماء  
بكونها شفافة ولا للارض بكونها مصقولة فدل على ان خلق الانسان وان كان عن حركات فلكية هي  
أبوه وعن عناصر قابلة هي أمه فان له في جانب الحق أمر اما هو في آباءه ولا في أمهاته ومن ذلك الأمر  
وسع جلال الله تعالى اذ لو كان ذلك من قبل أبيه الذي هو السماء وأمه التي هي الارض أو منهما لكان  
السماء والارض أولى بأن يسعها الحق ممن تولد عنهما لاسيما والله تعالى يقول تخلق السموات  
والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون يريد في المعنى لا في الجرمية ومع هذا فما  
اختص الانسان بأمر اعطاه هذه السعة التي طاق عنها السماء والارض فلم تكن له هذه السعة الامن  
حيث أمر آخر من الله فضل به على السماء والارض فكل واحد من العالم فاضل مفضل فقد فضل  
كل واحد من العالم من فضله لحكمة الافتقار والنقص الذي عليه كل ما سوى الله فان الانسان اذا  
زها بهذه السعة وافترس على الارض والسماء جاءه قوله تعالى تخلق السموات والارض أكبر من  
خلق الناس واذا زدت السماء والارض بهذه الآية على الانسان جاءه قوله تعالى ما وسعني أرضي  
ولا سمائي ووسعني قلب عبيدي فأزال عنه هذا العلم ذلك الزهو والفخر وعنهما وافترس الكل الى ربه  
وانحجب عن زهو ونفسه وقوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون يدل على ان بعض الناس يعلم ذلك وعلم  
هذا من علمه منا من الاسم الرحمن الذي هو له وبه تحقق فأسأل به خيرا فرحمه عند ما زها به علم مفضل به  
على السماء والارض وعلم من ذلك انه ما حصل له من الاسم الرحمن الا قد رما كشفه مما فيه دراؤه  
فان ذلك الأمر الذي به فضل الله السماء والارض على هذا العبد هو ايضا من الاسم الرحمن ولكن  
ما جاد به على هذا العبد ولا تقول ان هذا طعن في كونه نسخة من العالم بل هو على الحقيقة نسخة  
جامعة باعتبار ان فيه شيئا من السماء بوجه ما ومن الارض بوجه ما ومن كل شيء بوجه ما لا من جميع  
الوجوه فان الانسان على الحقيقة من جملة المخلوقات لا يقال فيه انه سماء ولا أرض ولا عرش ولكن  
يقال فيه انه يشبه السماء من وجه كذا والارض من وجه كذا والعرش من وجه كذا وعنصر النار  
من وجه كذا وركن الهواء من وجه كذا والماء والارض وكل شيء في العالم فهذا الاعتبار يكون نسخة  
وله اسم الانسان كما للسماء اسم السماء ومن علوم صاحب هذا المقام نزول القرآن فرقانا لقرآنا فاذا  
علمه قرآنا فليس من الاسم الرحمن وانما الاسم الرحمن ترجم له عن اسم آخر الهى يتضمنه الاسم الرحمن  
فانه نزل في ليلة مباركة وهي ليلة القدر فعرف بنزوله مقادير الاشياء وأوزانها وعرف بقدره منها كما نزل  
الرب في الثلث الباقي من الليل فالليل محل النزول الزماني للحق وصفته التي هي القرآن وكان الثلث  
الباقى من الليل لنزول غيب محمد عليه السلام وغيب هذا النوع الانساني فان الغيب ستر والليل  
ستر وسمى هذا الباقي من الليل الثلث لان هذه النشأة الانسانية لها البقاء دائما في دار الخلود فان  
الثلثين الاولين ذهبوا بوجود الثلث الباقي او الآخر من الليل الذي فيه نزول الحق فأوجب له البقاء  
أيضا وهو ليس لا يعقبه صباح أبدا فلا يذهب لكن ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار كما ينتقل  
الليل من مكان الى مكان امام الشمس وانما كان أمما مهاللا تذهب عينه اذ كان النور ينافي الظلمة  
وتنافيه غير أن سلطان النور أقوى فالنور ينفي الظلمة والظلمة لا تنفي النور وانما النور ينتقل فقطهر  
الظلمة في الموضع الذي لا عين للنور فيه ألا ترى الحق تسمى بالنور ولم يتسم بالظلمة اذ كان النور وجودا  
والظلمة عدما واذا كان النور لا تغالبه الظلمة بل النور هو الغالب فكذلك الحق لا يغالبه الخلق بل الحق



لترحمهم وتدعوني لهم لاعليهم فيكون عوض قوله لعنهم الله تاب الله عليهم وهذا هم كما قال حين  
 جرحوه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يريد من كذبه من غير أهل الكتاب والمقلدة من أهل الكتاب  
 لا غيرهم فهذا قلنا في حق هذا الشخص صاحب هذا المقام انه رحيم بالعصاة والكفار فاذا كان  
 حاكماً هذا الشخص وأقام الحد أو كان ممن يتعين عليه شهادة في اقامة حد فشده أو اقامه فلا يقيم  
 الا من باب الرحمة ومن الاسم الرحمن في حق المحدود والمشهود عليه لا من باب الانتقام وطلب التشنج  
 لا يقتضيه مقام هذا الاسم فلا يعطيه حاله هذا الشخص قال تعالى في قصة ابراهيم اني أخاف ان يسلك  
 عذاب من الرحمن ومن كان هذا مقامه ومعرفته وهذا الاسم الرحمن ينظر اليه بعين من الاسرار  
 ذوق ما بين نسبة الاستواء على العرش وما بين نسبة الابن الى العماء هل هما على حد واحد أو مختلف  
 ويعلم ما للحق من نعوت الجلال واللفظ معاً بين العماء والاستواء اذ قد كان في العماء ولا عرش  
 فيوصف بالاستواء عليه ثم خلق العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن وللعرش حد يتميز به عن العماء  
 الذي هو الاسم الرب وللعماء حد يتميز به عن العرش ولا بد من انتقال من صفة الى صفة بما كان  
 نعمته الله تعالى بين العماء والعرش أو بأى نسبة ظهرت منهما اذ قد تميز كل واحد منهما عن صاحبه  
 بحدته ومرتبة فتميز العماء الذي فوقه الهواء وتحت الهواء وهو السحاب الرقيق الذي يحمله الهواء  
 الذي تحته وفوقه عن العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء فهو عماء غير محمول فيعلم السامع ان  
 العماء الذي جعل للرب اينية انما هو عماء غير محمول ثم جاء قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله  
 في ظلل من الغمام فهل هذا الغمام راجع الى ذلك العماء فيكون العماء حاملاً للعرش ويكون العرش  
 مستوى الرحمن فيجمع القيامة بين العماء والعرش أو هو هذا المقام المقصود الذي فوقه هواء وتحت  
 هواء فصاحب هذا المقام يعطى علم ذلك كله ثم ان صاحب هذا المقام يعطى من العلوم الالهية  
 من هذا النوع بالاسم الرحمن علم نزول الرب الى السماء الدنيا من العرش فيكون هذا النزول من العماء  
 فان العماء انما ورد حين وقع السؤال عن الاسم الرب فقبل له أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال  
 كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فاسم كان المضمهر هوربنا وقال ينزل ربنا الى السماء في ذلك  
 هذا على ان نزوله الى السماء الدنيا من ذلك العماء كما كان استواءه على العرش من ذلك العماء فنسبته  
 الى السماء الدنيا كنسبته الى العرش لافرق فيما فارق العرش في نزوله الى السماء الدنيا ولا فارق العماء  
 في نزوله الى العرش ولا الى السماء الدنيا وكما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في هذا النزول الى السماء  
 الدنيا هل من نائب فأقرب عليه هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه هل من داع فأجيبه  
 فهذا كله من باب رحمة ولطفه وهذه حقيقة الاسم الرحمن الذي استوى على العرش فترت هذه  
 الصفة مع الاسم الرب الى السماء الدنيا فهو على ما علمنا له ان كل اسم الهى يتضمن حكماً لجميع الاسماء  
 الانهية من حيث ان المسمى واحد فيعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول الرباني السماوى ما يختص  
 بالاسم الرحمن منه الذى قال به هل من نائب هل من مستغفر فان الرحمن يطلب هذا القول بلا شك  
 فهذا حظ ما يعلم صاحب هذا المقام من هذا النزول بلا واسطة ويعلم نزول الرب من العماء الى السماء  
 بواسطة الاسم الرحمن لانه ليس للاسم الرب على صاحب هذا المقام سلطان فانه كما قلنا له الاسم الرحمن  
 فلا يعلم من الاسم الرب ولا غيره أمراً الا بالاسم الرحمن فيعلم عند ذلك باعلام الرحمن اياه ما أراد الحق  
 بنزوله من العماء الى السماء وعلى هذا الوجه معرفته ثم مما يختص بعلم صاحب هذا المقام بواسطة الاسم  
 الرحمن علم قول الله تعالى ما وسعنى أرضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن فأتى بياء الاضافة  
 فى السعة والعبودية فلم يأخذ من الله الا قدر ما تعطيه الياء خاصة ويتضمن هذا عين علم بما فيه من  
 العناية بعبد المؤمن فيأخذ من الاسم الرحمن بذاته وعلماً بما فيه من سر الاضافة بحرف الياء  
 فيأخذ من الله بترجمة الاسم الرحمن فيعلم ان السعة هنا المراد بها الصورة التى خلق الانسان عليها كانه

صاحب الفراسة في الشخص فيعلم ما يكون منه وما خطر له في باطنه أو ما فعل وكذلك الزاجر وأشباهه  
وانما جئنا بهذا كله تأنيسا لما يزيد ان نسبته الى أهل الله من الانبياء والاولياء فيما يذكر كونه من العلوم  
على غير الطرق المعتادة فاذا ادركوها نسبوا الى تلك الصفة التي ادركوا بها المعلومات فيقال فلان  
صاحب نظر أي بالنظر يدرك جميع المعلومات وهذا ذقته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفلان  
صاحب سمع وفلان صاحب طعم وصاحب نفس وانفاس يعني الشم وصاحب لمس وفلان صاحب  
معنى وهذا خارج عن هؤلاء بل هو كما يقال في العامة صاحب فكر صحيح فمن الناس من اعطى النظر  
الى آخر القوى على قدر ما اعطى وهو له عادة اذا استمر ذلك عليه لانه مشتق من العود أي يعود ذلك  
عليه في كل نظرة أو في كل شئ وما ثم غير ذلك وكذلك أيضا تعلم ان الاسماء الالهية مثل هذا فان كل  
اسم يعطى حقيقة خاصة وفي قوته ان يعطى كل واحد من الاسماء الالهية ما يعطيه جميع الاسماء قال  
تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وكذلك لو ذكر كل اسم  
لقال فيه ان له الاسماء الحسنى وذلك لاحدية المسمى فاعلم ذلك من الناس من يختص به الاسم الله  
فتكون معارفه الهية ومنهم من يختص به الاسم الرحمن فتكون معارفه رجائية كما كانت  
في القوى الكونية يقال فيها معارف هذا الشخص نظرية وفي حق آخر سمعية فهو من عالم النظر  
وعالم السمع وعالم الانفاس هكذا تنسب معارفه في الالهييات الى الاسم الالهي الذي فتح له فيه قنطرة  
فيه حقائق الاسماء كلها واذا علمت هذا أيضا فاعلم ان الذي يختص بهذا الباب من الاسماء  
الالهية لهذا الشخص المعين الاسم الرحمن والذي يختص به من القوى فينسب اليه قوة الشم  
ومتعلقها الرائح وهي الانفاس فهو من عالم الانفاس في نسبة القوى ومن الرجائيين في مراتب  
الاسماء فتقول ان هذا الشخص المعين في هذا الباب سواء كان زيدا أو عمرا معرفته رجائية  
فكل أمر ينسب الى الاسم الرحمن في كتاب أو سنة فإنه ينسب الى هذا الشخص فان هذا  
الاسم هو الممد له ولهذا يقول الله وليس لاسم الهى عليه حكم الا بواسطة هذا الاسم على أي  
وجه كان ولهذا نقول ان الله قد أبطن في مواضع رحمة عذابه ونقمة كالمريض الذي جعل  
في عذابه بالمرض رحمة به فيما يكفر عنه من الذنوب فهذه رحمة في نقمة وكذلك من انتقم منه في اقامة  
الحد من قبل أو ضرب فهو عذاب خاص فيه رحمة باطنية بها ارتفعت عنه المطالبة في الدار الآخرة  
كما انه في نعمته في الدنيا على المسلم المذنب ابطن نعمته فهو يتنعم الآن بما به يتعذب لبطون العذاب فيه  
في الدار الآخرة وفي زمان التوبة فان الانسان اذا تاب ونظر وفكر فيما تلذذ به من المحرمات تعود  
تلك الصور المستحضرة عليه عذابا وكان قبل التوبة حين يستحضرها في ذهنه يلتذ بها غاية اللذة  
فسبحان من أبطن رحمة في عذابه وعذابه في رحمة ونعمته في نقمة ونقمة في نعمته فالمبطون أبدا  
هو روح العين الظاهرة أي شئ كان فهذا الشخص لما كانت معرفته رجائية وكان الاسم الرحمن  
اسم على العرش قال تعالى الرحمن على العرش استوى كانت همة هذا الشخص عرشية فكما  
كان العرش للرحمن كانت الهمة لهذه المعرفة محلا لاستوائها فقيل همة عرشية ومقام هذا  
الشخص باطن الاعراف وهو السور الذي بين أهل السعادة والشقاوة والاعراف رجال سيد كرون  
وهم الذين لم تقبدهم صفة كآبى يزيد وغيره وانما كان مقامه باطن الاعراف لان معرفته رجائية  
وهمة عرشية فان العرش مستوى الرحمن كذلك باطن الاعراف فيه الرحمة كما ان ظاهره فيه  
العذاب فهذا الشخص له رحمة بالموجودات كلها بالعصاة والكفار وغيرهم قال تعالى لسيد هذا  
المقام وهو محمد صلى الله عليه وسلم حين دعا على رعل وذكوان وعصية بالعذاب والانتقام فقال اللهم  
عليك بفلان وفلان وذكر ما كان منهم ان الله ما بعثك سبابا ولا لعانا ولا مكن بعثك رحمة فتنبى  
عن الدعاء عليهم وسبهم وما يكرهون وأنزل الله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فعم العالم أي



كأله من وجود العين انسان  
أو لاح باطنه تقول فرقان  
فهو الكمال الذي ما فيه نقصان

له من البطل ان حقيقت آخره  
ان لاح ظاهره تقول قرآن  
قد جمع الله فيه كل منبهة

اعلم أيديك الله بروح القدس ان المعلومات مختلفة لانفسها فان الادراكات التي تدرك بها المعلومات مختلفة أيضا لانفسها كالمعلومات والمكن من حيث انفسها وذواتها لامن حيث كونها ادراكات وان كانت مسئلة خلاف عند ارباب النظر وقد جعل الله لكل حقيقة مما يجوز ان يعلم ادراكا خاصا عادة لا حقيقة اعنى محلها وجعل المدرك بهذه الادراكات لهذه المدركات عينها واحدة وهى ستة اشياء سمع وبصر وشم ولمس وطعم وعقل وادراك جميعها للاشياء ما عدا العقل ضرورى ولكن الاشياء التي ارتبطت بها عادة لا تخطئ أبدا وقد غلط في هذا جماعة من العقلاء ونسبوا الغلط للحس وليس كذلك وانما الغلط للحاكم \* وأما ادراك العقل للمعقولات فهو على قسمين منه ضرورى مثل سائر الادراكات ومنه ما ليس بضرورى بل يقتصر في علمه الى ادوات ست منها الحواس الخمس التي ذكرناها ومنها القوة المفكرة ولا يتخلو معلوم يصح ان بعلمه مخلوق عن ان يكون مدركا بأحد هذه الادراكات واذا قلنا ان جماعة غلطت في ادراك الحواس فنسبت اليها الاغلاط وذلك انهم اذا كانوا في سفينة تجرى بهم مع الساحل رأوا الساحل يجرى ويجرى السفينة فاعطاهم البصر ما ليس بحقيقة ولا معلوم أصلا فانهم عالمون علم اضروريان الساحل لم يتحرك من مكانه ولا يقدر ان على انكار ما شاهدوه من التحرك وكذلك اذا طعموا سكرا أو عسلا فوجدوه مزا وهو حلو علموا ضرورة ان حاسة الطعم غلطت عندهم ونقلت ما ليس بصحيح والامر عندنا ليس كذلك ولكن القصور والغلط وقع من الحاكم الذي هو العقل لامن الحواس فان الحواس ادراكها لما تعطيه حقيقةتها ضرورى كما ان العقل فيما يدركه بالضرورة لا يخطئ وفيما يدركه بالحواس أو بالفكر قد يغلط فما غلط حس قط ولا ما هو ادراكه ضرورى فلا شك ان الحس رأى تحركا بلا شك ووجد طعما مزا بلا شك فادرك البصر التحرك بذاته وجاء عقل فحكم ان الساحل متحرك وان السكر مزا وجاء عقل آخر فقال ان الخلط الصفراوى قائم بمحل قوة الطعم فادرك المرارة وحال ذلك الخلط بين قوة الطعم وبين السكر فاذا ما ذاق الطعم الامرارة الصفراء فقد اجمع العقلان من الشخصين على ادراك المرارة بلا شك واختلف العقلان فيما هو المدرك للطعم فبان ان العقل غلط لا الحس فلا ينسب الغلط أبدا في الحقيقة الا للحاكم لا للشاهد وعندى في هذه المسئلة أمر آخر يخالف ما ادعوه وهو ان الخلاوة التي في الحلو وغير ذلك من الطعومات ليست هي في الطعومات لامر اذا بحث عليه وجدت صحة ما ذهبنا اليه وكذا الحكم في سائر الادراكات ولو كان في العادة فوق العقل مدرك آخر يحكم على العقل ويأخذ عنه كما يحكم العقل على الحس لغلط أيضا ذلك المدرك الحاكم على العقل فيما هو ضرورى وكان يقول ان العقل غلط فيما هو ضرورى فاذا تقرر هذا وعرفت كيف رتب الله المدركات والادراكات وان ذلك الارتباط انما عادى فاعلم ان الله عبادا آخرين خرق اهلهم العادة في ادراكهم العلوم ففهم من جعل له ادراك ما يدرك بجميع القوى من المعقولات والمحسوسات بقوة البصر خاصة وآخر بقوة السمع وهكذا جميع القوى ثم بامور عرضية خلاف القوى من ضرب وحركة وسكون وغير ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب بيده بين كنفى فوجدت بردا نامله بين يدي ففعلت علم الاولين والاخرين فدخل في هذا العلم كل معلوم معقول ومحسوس مما يدركه المخلوق فهذا علم حاصل لاعن قوة من القوى الحسية والمعنوية فلهذا قلنا ان ثم سببا آخر خلاف هذه القوى تدرك به المعلومات وانما قلنا قد تدرك العلوم بغير قواها المعتادة فكما على هذه الادراكات لمدركاتها المعتادة بالعادة من اجل المتفرس فينظر

من القصور المشيدة فلم يكن لهم عيون يبصرون بها ان الدنيا قنطرة خشب على نهر عظيم جرار ولا كان لهم سمع يسمعون به قول الرسول العالم بما اوحى الله به اليه ان الدنيا قنطرة فلا بالايمان عملوا ولا على الرؤية والكشف جملوا بل هم كما قال الله فيهم وحسبوا ان لا تكون فتنة فعوا وصموا ثم تاب الله عليهم في حال سماعهم من الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال لهم ان الدنيا قنطرة واسباه ذلك فلا تشغلوا نفوسكم بعماريتها وانفضوا انما فرغ من قوله صلى الله عليه وسلم حتى رجع كثير منهم الى عمارهم وصممهم مع كونهم مسلمين مؤمنين واخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله ثم عوا وصموا كثير منهم بعد التوبة يقول ما نفع القول فيهم وما عملوا به يا ولى لو فرضنا ان الدنيا باقية ألسنا نبصر رحلتنا عنها جيلا بعد جيل فنأحوال هذه الطائفة من اعانتهم لقلوبهم وأسرارهم متعلقة بالله من حيث معرفة نفوسهم ولا اجتماع لهم بانها مع الغافلين بل حركتهم ليلى وتظهرهم في الغيب والغالب عليهم مقام الحزن فان الحزن اذا فقد من القلب خرب خال العارف يأكل الحلوى والعلل والمحقق الكبير يأكل الخنظل فهو كثير التنغص لا يلبذ بنعمة أبدا مادام في هذه الدار لشلغله بما كافه الله به من الشكر عليها اقيت منهم بدني سرع الفرقى ومدينة قاس عبد الله السعادي العارفون بالنظر الى هؤلاء كالاطفال الذين لا عقل لهم يفرحون ويلتذون بخشخاشة فما ظنك بالمريدين فما ظنك باللاحقة لهم القدم الراسخة في التوحيد ولهم المشافهة في القهوانية يتقدمون النقي على الاثبات لان التنزيه شأنهم كافضة لا اله الا الله وهي افضل كلمة جاءت بها الرسل والانبياء توحيدهم كوني عقلي ليسوا من اللهو في شئ لهم الحضور التام على الدوام وفي جميع الافعال اختصوا بعلم الحياة والاحياء لهم اليد البيضاء فيعملون من الحيوان ما لا يعلمه سواهم ولا سيما من كل حيوان يمشي على بطنه لقربه من أصله الذي عنه تكون فان كل حيوان بعد عن أصله ينقص من معرفته باصله على قدر ما بعد عنه الا ترى المريض الذي لا يتدر على القيام والقيود ويبقى طريقا للضعف وهو رجوعه الى أصله تراه فقيرا الى ربه مسكينا ظاهرا للضعف والحاجة بلسان الحال والمقال وذلك ان أصله حكم عليه لما قرب منه يقول الله تعالى خلقتكم من ضعف وقوله خلق الانسان ضعيفا فاذا استوى قائما وبعد عن أصله تفرعن وتجبوا داعي القوة وقال انا قال رجل من كان مع الله في حال قيامه وصحته كحاله في اضطجاعه من المرض والضعف وهو عزيزا لهم البحث الشديد في النظر في افعالهم وافعال غيرهم معهم من أجل النيات التي بها توجهون واليهما ينسبون لشدة بحثهم عنها حتى تخلص اهم الاعمال ويخلصوها من غيرهم ولهذا قيل فيهم النياتيون كما قيل للملامية والصوفية لآحوال خاصة هم عليها فلهم معرفة الها جس والهمة والعزم والارادة والقصد وهذه كلها احوال مقدمة للنية والنية هي التي تكون منه عندما مباشرة افعاله وهي المعبرة في الشرع الالهى ففيها يبحثون وهي متعلق بالاخلاص وكان عالمنا الامام سهل بن عبد الله يدقق في هذا الشأن وهو الذي نبه على نقر الخاطر وكان يقول ان النية هي ذلك الها جس وانها السبب الاول في حدوث الهم والعزم والارادة والقصد فكان يعتد عليه وهو الصحيح عندنا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الرابع والثلاثون)\*

في معرفة شخص تحقق في منزل الانفاس فعان بها سرار ذكرها شعر

ان المحقق بالانفاس رحمان	فالعرش في حقه ان كان انسان
وان توجه نحو العين يطلبها	له العمداد واحسان فاحسان
مقامه باطن الاعراف يسكنه	يزوره فيه انصار واعوان



استحق نوبة تابوا وان استحق شكر اشكروا الى ان يفرغ ما كان منهم في ذلك اليوم وبعد ذلك  
ينامون فزدنا عليهم في هذا الباب بتقييد الخواطر فكنا نقيدها بمتحدثاته بنفوسنا وماتهم به زائدا على  
كلامنا وافعالنا وكنت احاسب نفسي مثلهم في ذلك الوقت فاحضر الدفتر واطالبها بجميع ما خطر لها  
وما حدثت به وما ظهر للعس من ذلك من قول وعمل وما نوته في ذلك الخاطر والحديث فقلت الخواطر  
والفضول الا فيما يعني فهذه قائمة هذا الباب وفائدة الاشتغال بالنية وما في ما يغفل عنه أكثر من  
هذا الباب فان ذلك راجع الى مراعاة الانفاس وهي عزيزة وبعد ان عرفت أصول هذه الطائفة  
وما سبب شغلهم بذلك وانه لهم أمر شرعي وماله من ذلك من الاسرار والعلوم فاعلم أيضا مقامهم  
في ذلك وماله من هذه الطائفة على قلب يونس عليه السلام فانه لما ذهب مغاضبا ظن ان الله لا يضيّق  
عليه لما نسي عهده من سبق رحمة الله فيه وما نظران ذلك الاتساع الالهى الرحمان يكون  
في حق غيره فتنا له استه بل قصره على نفسه والغضب ظلمة القلب فاثرت لعلو منصبه في ظاهره فاسكن  
في ظلمة بطن الحوت ماشاء الله لينبهه الله على حالته حين كان جنبنا في بطن أمته من كان يدبره فيه وهل  
كان في ذلك الموطن يتصور منه ان يغاضب أو يغاضب بل كان في كنف الله لا يعرف سوى ربه فردّه  
الى هذه الحالة في بطن الحوت تعليماله بالفعل والقول فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك  
انى كنت من الظالمين عذرا عن أمته في هذا التوحيد أى تفعل ما تريد وتيسر رحمتك على من تشاء  
سبحانك انى كنت من الظالمين مشتق من الظلمة أى ظلمتى جارت على وما انت ظلمتني بل ما كان في باطنى  
سرى الى ظاهرى وانهقل التور الى باطنى فاستنار فزال ظلمة المغاضبة اى اتشرف فيه نور التوحيد  
وانبسطت الرحمة فسرى ذلك النور في ظاهره مثل ما سرت ظلمة الغضب فاستجاب لدرته سبحانه فقياه  
من الغم فهدفه الحوت من بطنه مولودا على الفطرة السليمة فلم يولد أحمدا من ولد آدم ولا دين سوى  
يونس عليه السلام فخرج ضعيفا كالطفل كما قال تعالى وهو سقيم ورباه باليقطين فان ورقه ناعم لطيف  
ولا ينزل عليه ذباب فان الطفل لضعفه لا يستطيع ان يزىل الذباب عن نفسه فغطاه بشجرة خاصيتهما  
لا يقر بها ذباب مع نعومة ورقها فان ورق اليقطين مثل القطن في النعومة بخلاف سائر ورق الاشجار  
كلها فان فيها خشونة فانشأ الله عز وجل نشأة أخرى ولما رأيت هذه الطائفة ان يونس عليه السلام  
ما الى عليه الا من باطنه ومن صفته التى قامت به ومن قصده شغلوا نفوسهم بتحريض النيات والقصد  
في حركاتهم كلها حتى لا ينوون الا ما أمرهم الله به ان ينووه ويقصدوه وهذه غاية ما يقدر عليه رجال  
الله وهذه الطائفة في الرجال قليلون فانه مقام ضيق جدا يحتاج صاحبه الى حضور دائم واكثر من كان  
فيه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ولهذا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه في حرب اليمامة فاهوا لا  
ان رأيت ان الله تعالى قد شرح صدر أبى بكر للقتال فعرفت انه الحق لمعرفة عمر يا شغال أبى بكر بما طنه  
فاذا صدرت حركة في ظاهره فاتصدر الامن ال وهو عزيز ولهذا كان من يفهم المقامات من المتقدمين  
من أهل الكتاب اذا سمعوا أو قيل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا يقولون هذا  
كلام ما خرج الامن ال أى هو كلام الهى ما هو كلام مخلوق فانظر ما احسن العلم وفى أى مقام نبئت  
هذه الطائفة وبأى قائمة استمسكت جعلنا الله منهم فجلا اعمالهم في الباطن ومساكن السائقين منهم  
الغيران والكهوف وفى الامصار ما بناه غيرهم من عباد الله تعالى فكانوا لا يضعون ابنة على لبنة  
ولا قصبة على قصبة وهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان انتقل الى ربه ما بنى قط مسكنا  
لنفسه وسبب ذلك انهم رأوا الدنيا جسر امنصوب من خشب على نهر عظيم وهم عابرون فيه راحلون  
عنه فهل رأيت احد ابني على جسر خشب لا والله ولا سيما وقد عرف ان الامطار تنزل وان النهر يعظم  
بالسيول التى تأتى وان الجسور تنقطع فكل من بنى على جسر قائما تعرض به للتلقي فلوان عمار الدنيا  
كشف الله عن بصيرتهم حتى رأوها جسرا ورأوا النهر الذى بنيت عليه انه خطر لما بنوا الذى بنوا عليه

عن عين الفهم هو السماع الالهي واذا ورد على صاحبه وكان قويا لما يرد به من الاجمال فغاية فعله في الجسم ان ينجعه لا يغريه بغيته عن احساسه ولم يصدر منه حركة أصلا بوجه من الوجوه سواء كان من الرجال الاكابر أو الصغار هذا حكم الوارد الالهي القوي وهو الفارق بينه وبين حكم الوارد الطبيعي فان الوارد الطبيعي كما قلنا يجره الحركة الدورية والهيمن والتخبط فعل المجنون وانما ينجعه الوارد الالهي لسبب اذ كره ذلك وذلك ان نشأة الانسان مخلوقة من تراب قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى وان كان فيه من جميع العناصر ولكن العنصر الاعظم التراب قال تعالى فيه أيضا ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب فالانسان في قعوده وقيامه بعد عن أصله الاعظم الذي منه نشأته من أكثر جهاته فان قعوده وقيامه وركوعه من روحه فاذا جاء الوارد الالهي والوارد الالهي صفة القيومية وهي في الانسان من حيث جسميته بحكم العرض وروحه المدبر هو الذي كان يقيمه ويقعده فاذا اشتغل الروح الانساني المدبر عن تدبيره بما يتقاه من الوارد الالهي من العلوم الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده فيرجع الى أصله وهو لصوقه بالارض المعبر عنه بالاضجاع ولو كان على سرير فان السرير هو المانع له من وصوله الى التراب فاذا فرغ روحه من ذلك التلقى وصدر الوارد الى ربه رجع الروح الى تلبس جسده فأقامه من ضجته هذا سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي عليهم وما سمع قط عن نبي انه تخبط عند نزول الوحي هذا مع وجود الواسطة في الوحي وهو الملك فكيف اذا كان الوارد برفع الوسائط فلا يصح ان يكون منه قط غيبة عن احساسه ولا يتغير عن حاله الذي هو عليه فان الوارد الالهي برفع الوسائط الروحية يسري في كلية الانسان يأخذ كل عضو بل كل جوهر فرد فيه حظه من ذلك الوارد الالهي من لطيف وكثيف ولا يشعر بذلك جليسه ولا يتغير عليه من حاله الذي هو عليه مع جليسه شيء فان كان يأكل يبق على أكله في حاله أو شربه أو وحديثه الذي هو فيه فان ذلك الوارد بدم وهو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فمن كانت آيئته في ذلك الوقت حالة الاكل أو الشرب أو الحديث أو اللعب أو ما كان يبق على حاله فلما رأت هذه الطائفة الجليسة هذا الفرق بين الواردات الطبيعية والروحية والالهية ورأت ان الالتباس قد طرأ على من يزعم انه في نفسه من رجال الله تعالى انفقوا ان يتصفوا بالجهل والتخبط فانه محل الوجود الطبيعي قارتقت همته الى الاشتغال بالنيات اذ كان الله قد قال لهم وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص في النية واهذا فيد ما بقوله ولم يقل مستخلصين وهو من الاستخلاص فان الانسان قد يخلص نية للشيطان ويسمى مخلصا فلا يكون في عمله شيء وقد يخلص للشركة وقد يخلص لله فلهذا قال تعالى مخلصين له الدين لاغيره ولا لحكم الشريعة فشغلوا نفوسهم بالاصل في قبول الاعمال ونيل السعادات وموافقة الطالب الالهي منهم فيما كفهم به من الاعمال الصالحة وهو المعبر عنه بالنية فنسبوا اليها الغلبة شغلهم وتحققوا ان الاعمال ليست مطلوبة لانفسها وانما هي من حيث ما قصد بها وهو النية في العمل كالمعنى في الكلمة فان الكلمة ما هي مطلوبة لانفسها وانما هي لما تضمنته فانظريا بأخى ما ادق نظر هذه الطائفة وهذا هو المعبر عنه في الطريق بحاسبة النفس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا أنفسكم قبل ان تحاسبوا ولقيت من هؤلاء الرجال اثنين هما أبو عبد الله بن أنجاهد وأبو عبد الله بن قسوم باشبيلية كان هذا مقادهم ما وكانا من أقطاب الرجال النياتين فشرعنا في هذا المقام تأسيهما وباحصاهما وامتثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الواجب امتثاله في أمره بقوله حاسبوا أنفسكم وكان اشيا خنا يحاسبون أنفسهم على ما يكامون به وما يفعلونه ويقيدونه في دفتر فاذا كانوا بعد صلاة العشاء دخلوا في يومهم حاسبوا أنفسهم واحضروا دفترهم ونظروا فيما صدر منهم في يومهم من قول وعمل وقابلوا كل عمل بما يستحقه ان استحق استغفار الاستغفر واوان



الحضرة الالهية ان كنت فظننا العلم النسب وعلى هذا يخرج قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وكيف يحشر اليه من هو جلسه وفي قبضته \* سمع أبو يزيد قارنا يقرأ هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فبكى حتى ضرب الدمع المنبر بل روى انه طار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وصاح وقال يا عجباً كيف يحشر اليه من هو جلسه فلما جاء زمانا سئلت عن ذلك فقلت ليس العجب الا من قول أبي يزيد فاعملوا وانما كان ذلك لان المتقي جلس الجبار فيتقى سطوته والاسم الرحمن ماله سطوة من كونه الرحمن وانما الرحمن يعطى اللين واللفظ والعفو والمغفرة فلذلك يحشر اليه من الاسم الجبار الذي يعطى السطوة والهيبة فانه جلس المتقين في الدنيا من كونهم متقين وعلى هذا الاسلوب تأخذ الاسماء الالهية كلها فبجد كل اسم حيث ورد في السنة النبوات اذا قصد حقيقة ذلك الاسم وتميزه من غيره له دلالتان دلالة على المسمى به ودلالة على حقيقته التي بها يتميز عن اسم آخر واعلم ان هؤلاء الرجال انما كان سبب اشتغالهم بمعرفة النية كونهم نظروا الى الكلمة وفيها فعلوا انهم ما ألفت حروفها وجعلت الالطهور نشأة قائمة تدل على المعنى الذي جمعت له في الاصطلاح فاذا تلفظ بها المستكلم فان السامع يكون همه في فهم المعنى الذي جاءت له فانه بذلك تقع الضائدة وهذا وجدت في ذلك اللسان على هذا الوضع الخاص ولهذا لا يقول هؤلاء الرجال بالسماع المقيد بالنگمات اعلو همهمهم ويقولون بالسماع المطلق فان السماع المطلق لا يؤثر فيهم الافهم المعاني وهو السماع الروحاني الالهى وهو سماع الاكبر والسماع المقيد انما يؤثر في أصحاب النعم وهو السماع الطبيعي فاذا ادعى مدعى انه يسمع في السماع المقيد بالالحن المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدعى انه قد خرج عن حكم الطبيعة في ذلك يعنى في السبب المحرك فهو غير صادق وقد رأينا من ادعى ذلك من المشيخين المتطفلين على الطريقة وصاحب هذه الدعوى اذا لم يكن صادقا يكون سريع الفضيحة وذلك ان هذا المدعى اذا حضر مجلس السماع فاجعل بالك منه فاذا القوال أخذ في القول بتلك النغمات المحركة بالطبع للمزاج فتجده يتحرك أيضا وسرت الاحوال في النفوس الحيوانية فحركت الهياكل حركة دورية بحكم استدارة الفلك وهو اعنى الدور عما يدلك على ان السماع طبيعى لان الطبيعة الانسانية ما هي عن الفلك وانما هي عن الروح المنفوخ منه وهي غير متميزة فهي فوق الفلك فاما هي في الجسم تحريك دورى ولا غير دورى وانما ذلك للروح الحيوانى الذى هو تحت الطبيعة والفلك فلا تكن جاهلا بنشأتك ولا بمن يحركك فاذا تحرك هذا المدعى وأخذ الخلال ودار وقفز الى جهة فوق من غير دور وغباب عن احساسه بنفسه وبالمجلس الذى هو فيه ثم اذا فرغ من حانه ورجع الى احساسه فاسأله ما الذى حركه فيقول ان القوال قال كذا وكذا فذلك المعنى حركنى فقل له ما حركك سوى حسن النعمة والفهم انما وقع لك في حكم التبعية فالطبع حكم على حيوانيتك فلا فرق بينك وبين الجمل في تأثير النعمة فيك فيعز عليه مثل هذا الكلام وينتقل ويقول لك ما عرفتني وما عرفت ما حركنى فاسكت عنه ساعة فان صاحب هذه الدعوى تكون الغفلة مستولية عليه ثم خذ معه في الكلام الذى يعطى ذلك المعنى فقل له ما أحسن قول الله تعالى حيث يقول واتل عليه آية من كتاب الله تتضمن ذلك المعنى الذى كان حركه من صوت المعنى وحقيقته عنده حتى يتحققه فياخذ معك فيه ويتكلم ولا يأخذ له ذلك حال ولا حركة ولا فناء ولكن يستحسنه ويقول لقد تتضمن هذه الآية معنى جليلة من المعرفة بالله فما أشد فضيلته في دعواه فقل له يا أخى هذا المعنى بعينه هو الذى ذكرت لى انه حركك في السماع البارحة لما جاء به القوال في شعره بنعمة الطبيعة فلاى معنى سرى فيك الحال البارحة وهذا المعنى موجود فيما قد صنعت لك وسقته بكلام الحق تعالى الذى هو أعلى وأصدق وما رأيتك تهتم مع الاستحسان وحصول الفهم وكنت البارحة يتخبطك الشيطان من المس كما قال تعالى وسجيتك عن عين الفهم السماع الطبيعى فما حصل لك في سماعك الا الجهل بك فمن لا يفرق بين فهمه وحركته كيف يرجى فلاحه فالسماع

اذ كان مستند التكوين اجمعه  
فالزم شريعته تنعم به سورا  
مثل الملوك تراها في اسرتها  
له تلافق بين النفع والضرر  
تحلها صور تز هو على سرر  
او كالعرائس معشوقين للبصر

روينا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى  
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لداي يصبها أو امرأة يتزوجها  
فهجرته الى ما هاجر اليه رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه \* اعلم ان مراعاة النيات رجالا على حال  
مخصوص ونعت خاص اذ كرههم ان شاء الله واذا كراحوالهم والنية لجميع الحركات والسكات  
في المكلفين للاعمال كالطير لما تنبت الارض والنية من حيث ذاتها واحدة وتختلف بالمتعلق وهو  
المنوى فتكون النتيجة بحسب المتعلق لا بحسبها فان حظ النية انما هو القصد للفعل او تركه وكون  
الفعل حسنا او قبيحا وخيرا او شرا اما هو من اثر النية وانما هو امر عارض عرض ميمه الشارع وعينه  
للمكلف فليس النية اثر البتة من هذا الوجه كالماء انما منزلته ان ينزل ويسقي في الارض وكون الارض  
الميتة تحيي به أو ينهدم بيت الجوز الفقيرة بنزوله ليس ذلك له فخرج الزهرة الطيبة الريح والمنتفحة للثمرة  
الطيبة والخبيثة من خبث مزاج البقعة أو طيبها أو خبث البزرة أو طيبها قال تعالى تسقي بماء واحد  
ونفضل بعضنا على بعض في الاكل ثم قال ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فليس للنية في ذلك الا الامداد  
كما قال تعالى بضل به كثيرا ويهدي به كثيرا يعنى المثل المضروب به في القرءان أى بسببه وهو من  
القرءان فكما كان الماء سببا في ظهور هذه الروائح المختلفة والطعوم المختلفة كذلك هي النيات سبب  
في الاعمال الصالحة وغير الصالحة ومعلوم ان القرءان مهداة كله ولكن بالتأويل في المثل المضروب  
ضل من ضل وبه اهتدى من اهتدى فهو من كونه مثلا لم تغير حقيقة وانما العيب وقع في عين الفهم  
كذلك النية اعطت حقيقة تعلقها بالمنوى وكون ذلك المنوى حسنا أو قبيحا ليس لها  
وانما ذلك لصاحب الحكم بالحسن او القبح قال تعالى انا هدينه السبيل أى يبينه طريق السعادة  
والشقاء ثم قال انما اشكر او اما كذورا هذا راجع للمخاطب المكلف فان نوى الخير اثر خيرا وان نوى  
الشر اثر شرا انما اتى عليه الامن انخل من طيبه أو خبثه قال الله تعالى وعلى الله قصد السبيل أى  
هذا الوجه على نفسى كان الله يقول الذى يلزم جانب الحق ان يبين لكم السبيل الموصل الى سعادتكم  
وهذا انما هو في سبب خاص وسبب شقاؤهم أيضا انما هو في طريق خاص وليس هو الا العدول عن  
طريق السعادة وهو الايمان بالله وبما جاء من عند الله مما ألزمنا فيه الايمان به \* ولما كان العالم  
في حال جهل بما في علم الله من تعيين تلك الطريق تعين الاعلام بها بصفة الكلام فلا بد من الرسول قال  
الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا نوجب على الله الاما أو جبهه على نفسه وقد اوجب  
التعريف على نفسه بقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل مثل قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله  
كتب ربكم على نفسه الرحمة وعلى الحقيقة انما اوجب ذلك على النسبة لا على نفسه فانه تعالى  
ان يجب عليه من حد الواجب الشرعى فكانه لما تعلق العلم الالهى ازالا بتعيين الطريق التى فيها  
سعادتنا ولم يكن للعالم علم صورة التبليغ وكان التبليغ من صفة الكلام تعين التبليغ على نسبة  
كونه متكلمنا بتعريف الطريق التى فيها سعادة العباد التى عينها العلم فأبان الكلام الالهى بترجمته  
عن العلم ما عينه من ذلك فكان الوجوب على النسبة قائم بالنسب مختلفة وكذلك سائر النسب الالهية  
من ارادة وقدره وغير ذلك وقد بينا محاضرة الاسماء الالهية ومجاورتها ومجاورتها فى حلبة المناظرة  
على ايجاد هذا العالم الذى هو عبارة عن كل ما سوى الله فى كتاب عنقا مغرب بوق بنا عليه محاضرة ازلية  
على نشأة ابدية وكذلك فى كتاب نشأة الحد اول والدوائر لنافذ علم كيف تعلق الوجوب الالهى على



فهذه الطبقة الركنية الثانية مأخذهم للأشياء على هذا الحد الذي ذكرناه في هذه الآية وانما ذكرنا هذه المأخذ لتعرفك بطريقهم فتبين لك منزلتهم من غيرهم فلطائفهم بالآيات المنسوبة المعتادة وغير المعتادة قائمة ناظرة الى نفوس العالم وناظرة الى الوجود العرضية التي اليها يتوجهون بسبب اغراضهم وناظرة الى الحدود الالهية فيما اليه يتوجهون لا يغفلون عن النظر في ذلك طرفة عين فغفلتهم التي تقتضيها جبلتهم انما متعلقها منهم ما ضمن لهم فهم متيقظون فيما يطلب منهم غافلون عما ضمن لهم حتى لا يخرجون عن حكم الغفلة فانها من جملة الانسان وغيره الطائفة صرقتها الغفلة عما يراد منها فان كان الذي يقع اليه التوجه طاعة تظروا في دقائق تحصيلها ونظروا الى الامر الالهى الذي يناسبها والاسم الالهى الذي له السلطان عليها فيفصل لهم الامر الالهى الآتية التي يطلبونها فان كانت الآتية معتادة مثل اختلاف الليل والنهار وتسخير السحاب وغير ذلك من الآيات المعتادة التي لا خبر لنفوس العامة بكونها حتى يفقدوها فان فقدوها حينئذ خرجوا للاستسقاء وعرفوا في ذلك الوقت موضع دلائلها و قدرها وانهم كانوا في آية وهم لا يشعرون فاذا جاءتهم وأمطروا عادوا الى غفلتهم هذا حال العامة كما قال الله فيهم مجلاني في هذه الدار هو الذي يسيركم في البحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتهم ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله فخلصهم له الدين فلما أنجاهم الى البر اذا هم يشركون واذا هم يغيغون في الارض بغير الحق يقول الله لهم يا ايها الناس انما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا وهكذا يقولون في النار باليتنازروا ففعل قال تعالى ولورثوا العباد والماله واعنه كما عاد أصحاب الفلك الى بغيهم وشركهم بعد اخلاصهم لله فاذا نظرت هذه الطائفة الى هذه الآيات ارسلوها مع أمرها الالهى الى حيث دعاها وان كانت الآتية غير معتادة تظروا أى اسم الهى يطلبها فان طلبها القهار واخوانه فهى آية ربه وزجر ووعيد أرسلوها على النفوس وان طلبها اعنى تلك الآتية الاسم اللطيف واخوانه فهى آية رغبة أرسلوها على الارواح فأشرق لها نور شعاعانى على النفوس فنجحت بذلك النفوس الى بارئها فرزت التوفيق والهداية وأعطيت التلذذ بالاعمال فقامت فيها بنشاط وتعتزت فيها عن ملابس الكسل وتبغض اليها معاشر الباطلين وصحبة الغافلين اللادين عن ذكر الله فيكروهن الملاءم والخلوة ويؤثرون الانفراد والخلوة ولهذه الطبقة الثانية حقيقة ليلية القدر وكشفها سرها ومعناها ولهم فيها حكم الهى اختصاصا به وهى حظهم من الزمان فانظر ما أشرفهم اذ حباهم الله من الزمان أشرفه فانها خير من ألف شهر فيه رمضان ويوم الجمعة ويوم عاشوراء ويوم عرفة وليلة القدر فكانه قال يضاعف خيرها ثلاثة وعثمانين ضعفا وثلاث ضعف لانها ثلاث وعثمانون سنة وأربعة أشهر وقد تكون الاربعة الاشهر مما يكون فيها ليلية القدر فيكون التضعيف في كل ليلية قدر أربع وعثمانين ضعفا فانظر ما في هذا الزمان من الخير وبأى زمان خست هذه الطائفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والثلاثون) \*

في معرفة الاقطاب النياتين واسرارهم وكيفية أصولهم شعر

الروح للجسم والنيات للعمل	يحيي بها الحياة الارض بالمطر
فتبصر الزهر والاشجار بارزة	وكل ما يخرج الاشجار من ثمر
كذلك يخرج من أعمال الناصور	لها روائح من ثمر ومن عطر
ولا الشريعة كان المسك ينجل من	اعرافها هكذا يقضى به نظري

فلا شك فانها التي تبصر في القبور وتنشر ولكن يختلف التركيب والمزاج باعراض وصفات تليق بتلك  
الدار ولا تليق بهذه الدار وان كانت الصورة واحدة في العين والسمع والنف والفم واليد والرجلين  
بكلام النشأة ولكن الاختلاف بين نفسه ما يشعر به ويحس ومنه ما لا يشعر به ولما كانت صورة  
الانسان في الدار الآخرة على صورة هذه النشأة لم يشعر بما يشعرنا اليه ولما كان الحكم يختلف عرفنا  
ان المزاج اختلف فهذا الفرق بين حظ الحس والعقل فقال تعالى ومن آياته منا منكم بالليل والنهار  
ولم يذكر اليقظة وهي من جملة الآيات فبذلك المنام دون اليقظة في حال الدنيا يستدل على ان اليقظة  
لا تكون الا عند الموت وان الانسان نائم ابدام لم يموت فذكر انه في منام بالليل والنهار في يقظته ونومه  
وفي اخبر الناس بآيات ما اتوا اليه والآن ترى انه لم يأت بالآيات في قوله تعالى والنهار واكتفى بآيات الليل  
ليحقق بهذه المشاركة انه يريد المنام في حال اليقظة المعتادة فخذفها مما يقوى الوجه الذي ابرزناه  
في هذه الآية فالمنام هو ما يكون فيه النائم في حال نومه فاذا استيقظ يقول رأيت كذا وكذا فدل  
ان الانسان في منام ما دام في هذه النشأة في الدنيا الى ان يموت فلم يعتبر الحق تعالى اليقظة المعتادة عندنا  
في العموم بل جعل الانسان في منام في نومه ويقظته كما وردنا في الخبر النبوي من قوله الناس نيام  
فاذا ماتوا اتبوا فوصفهم بالنوم في الحياة الدنيا والعامة لا تعرف النوم في المعتاد الا ما جرت به العادة  
ان يسمى نوما فبني النبي صلى الله عليه وسلم بل صرح ان الانسان في منامه ما دام في الحياة الدنيا  
حتى يتنبه في الآخرة والموت اول احوال الآخرة فضدقه الله بما جاء به في قوله تعالى ومن آياته  
منا منكم بالليل وهو النوم العادي والنهار وهو هذا المنام الذي صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولهذا جعل الدنيا عبرة جسرا يعبر أي يعبر كما تعبر الرؤيا التي يراها الانسان في نومه فكما ان الذي يراه  
الرأي في حال نومه ما هو مراد لنفسه وانما هو مراد لغيره فيعبر من تلك الصورة المرئية في حال النوم  
الى معناها المراد بها في عالم اليقظة اذا استيقظ من منامه كذلك حال الانسان في الدنيا ما هو مطلوب  
للدنيا فكل ما يراه من حال وقول وعمل في الدنيا انما هو مطلوب للآخرة فهناك يعبر ويظهر له ما رآه  
في الدنيا كما يظهر له في الدنيا اذا استيقظ ما رآه في المنام فالدنيا جسرا يعبر ولا يعبر كالانسان في حال  
ما يراه في نومه يعبر ولا يعبر مر فانه اذا استيقظ لا يجد شيئا مما يراه من خير أو شر وديار وبناء وسفر  
واحوال حسنة أو سيئة فلا بد ان يعبر له العارف بالعبارة ما رآه فيقول له تدل رؤياك لتكذبا على كذا  
فكذلك الحياة الدنيا منام اذا انتقل الى الآخرة بالموت لم يتقبل معه شيء مما كان في يده وفي حبه من  
دار وأهل ومال كما كان حين استيقظ من نومه لم ير شيئا في يده مما كان حاصله في رؤياه في حال نومه  
فلهذا قال تعالى اتنا في منام بالليل والنهار وفي الآخرة تكون اليقظة وهناك تعبر الرؤيا فمن نورا الله  
عين بصيرته وعبر رؤياه هنا قبل الموت افلح ويكون فيها مثل رأى رؤيا ثم رأى في رؤياه انه استيقظ  
فقص ما رآه وهو في النوم على حاله على بعض الناس الذين يراهم في نومه فيقول رأيت كذا وكذا  
فيفسره ويعبر له الشخص بما يراه في علمه بذلك فاذا استيقظ حينئذ يظهر له انه لم يزل في منام في حال الرؤيا  
وفي حال التعبير لها وهو واضح التعبير وكذلك الفطن اللبيب في هذه الدار مع كونه في منامه يرى انه  
استيقظ فعبر رؤياه في منامه ليتنبه ويردجر ويسلك الطريق الآسدة فاذا استيقظ بالموت من رؤياه فرح  
عنا منه واخبر له رؤياه خيرا فلهذه الحقيقة ما ذكر الله في هذه الآية اليقظة وذكر المنام واضافه اليها  
بالليل والنهار وكان ابتغاء الفضل فيه في حق من رأى في نومه رؤيا فيعبر رؤياه وهي حالة الدنيا والله يلهيها  
رشد انفسنا هذا من قوله تعالى يدبر الامر يفصل الآيات فهذا تفصيل آيات المنام بالليل  
والنهار والابتغاء من الفضل وجعله آيات اقوم يسمعون أي يفهمون كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين  
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون أراد الله عنهم عن الله وقال فيهم صم مع كونهم يسمعون بكم مع كونهم  
يسمعون عى مع كونهم يسمعون فلهذا قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فلهذا قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فلهذا



بالحالة التي كان عليها في سياحته \* وأما أبو عبد الله الشرفي فكان صاحب خطوة بقي نحو من خمسين  
 سنة ما مرج له مراج في بيته ورأيت له بحائب \* وأما أبو الجراح الشربل في هو من قرية يقال لها شربل  
 بشرق اشيلية كان من عيشي على الماء ونعاشره الارواح ومامن واحد من هؤلاء الا وعاشرته معاشره  
 مودة وامتزاج ومحبة منهم فينا وقد ذكرناهم مع اشيا خافي الدرة الفاخرة عند ذكرى من انتفعت به  
 في طريق الاسخرة فكان هؤلاء الاربعة من أهل هذا المقام وهم من اكابر الاولياء الملامية جعل  
 يديهم علم التدبير والتفصيل فلهم الاسم المدبر المفصل وهجيراهم يدبر الامر بفصل الآيات هم  
 العرائس أهل المنصات فلهم الآيات المعتادة وغير المعتادة والعالم ككله عندهم آيات بينات  
 والعامية ليست الآيات عندهم الا التي هي غير معتادة فكل تنبهم على تعظيم الله والله قد جعل  
 الآيات المعتادة لاصناف مختلفين من عباده فمنهم العقلاء مثل قوله تعالى ان في خلق السموات  
 والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء  
 من ماء فاحيي به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء  
 والارض لايات لتقوم يعقلون فثم آيات للعقلاء كلها معتادة وآيات للموقنين وآيات لاولي الالباب  
 وآيات لاولي النهي وآيات للسامعين وهم أهل الفهم عن الله وآيات للعالمين وآيات للمؤمنين  
 وآيات للمتفكرين وآيات لاهل التذكر في هؤلاء كلهم اصناف نعمتهم الله بنوع مختلف وآيات مختلفة  
 كلها ذكرها لنا في القرآن اذا بحث عنها وتدرجها علمت انها آيات ودلالات على أمور مختلفة ترجع  
 الى عين واحدة غفل عن ذلك اكثر الناس ولهذا تعدد الاصناف فان من الآيات المذكورة  
 المعتادة ما يدركه الناس دلالتها من كونهم ناسا وجنا وملائكة وهي التي وصف باذراكها العالم بفتح  
 اللام ومن الآيات ما تختص بحيث لا يدركها الا من له التفكير السليم ومن الآيات ما هي دلالتها  
 مشروطة باولى الالباب وهم العقلاء الناظرون في لب الامور لاني قسورها فهم الباحثون عن  
 المعاني وان كانت الالباب والنهي العقول فلم يكف سبحانه بالقطعة العقل حتى ذكر الآيات لاولي  
 الالباب فما كل عاقل ينظر في اب الامور ويواظفها فان أهل الظاهر لهم عقول بلا شك وليسوا باولى  
 الالباب ولا شك ان العصاة لهم عقول ولكن ليسوا باولى النهي واختلفت صفاتهم اذ كانت كل صفة  
 تعطى صنفان العلم لا يحصل الامن حاله تلك الصفة الجليله فما ذكرها الله سدى وكثر الله ذكر الآيات  
 في القرآن العزيز ففي مواضع اردفها وتلا بعضهم بعضها وارادف صفة العارفين بها وفي مواضع افرد بها  
 فنزل ارداف بعضها ببعض مساقها في سورة الروم فلا يزال يقول تعالى ومن آياته ومن آياته ومن آياته  
 فيلوحها جميع الناس ولا يتبها الا الاصناف الذين ذكرهم في ككل آية خاصة ولان تلك الآيات  
 في حق اولئك انزلت آيات وفي حق غيرهم تجرد التلاوة لمؤجر واعلمها ولما قرأت هذه السورة وانا  
 في مقام هذه الطبقة ووصلت الى قوله ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغوا من فضله تعجبت كل  
 العجب من حسن نظم القرآن وجمعه ولما اقدم ما كان ينبغي في النظر العقلي في ظاهر الامر ان يكون  
 على غير هذا النظم فان النهار لا يتغاء الفضل والليل للمنام كما قال في سريرة القصص ومن آياته ان جعل  
 لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فأعاد الضمير على الليل وليبيع ويشترى بالليل كما انه ينام أيضا  
 ويسكن بالنهار ولكن الغالب في الامور هو المعبر فلاح في من خلف ستارة هذه الآية وحسن  
 العبارة فيها لرافعة سترها وهو قوله منامكم بالليل والنهار أمر زائد على ما يفهم منه في العموم  
 بقرائن الاحوال في ابتغاء الفضل للنهار والمنام لليل تذكره وهو ان الله تنبه بهذه الآية على ان  
 نشأة الاسخرة الحسية لا تشبه هذه النشأة الدنيوية وانها ليست بعينها بل تركب آخر ومزاج  
 آخر كما وردت به الشرائع والتعريفات النبوية في مزاج تلك الدار وان كانت هذه الجواهر عينها

وبين نفسه في ضمير النون اعني نون فأردنا وقد قال صلى الله عليه وسلم لما سمع بعض الخطباء قد جمع بين الله ورسوله في ضمير واحد في قوله من يعصم ما بئس الخطيب انت قلنا اعلم انه من الباب الذي قرناه ودعواه لا يضاف الى الحق الا ما سافه الحق الى نفسه أو أمر به رسوله أو من آتاه علما من لذه كنخضر المنصوص عليه فهذا من ذلك الباب فلما كان هذا الخطيب عربيا من العلم اللدني ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم له اذن في اباحة مثل هذا الهذاذمة وقال بئس الخطيب انت فانه كان ينبغي له ان لا يجمع بين الحق والخلق في ضمير واحد الا باذن الهى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم لدني ولم يكن واحد من هذين الامرين عنده فلهذا ذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رويناه عنه في خطبة خطبها فذكر الله تعالى فيها وذكر نفسه ثم جمع بين ربه وبين نفسه فيها في ضمير واحد فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصم ما فلن يضرك الانفسه وان يضرك الله شيئا وما ينطق صلى الله عليه وسلم عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ولهذا قال النخضر وما فعلته عن امرى يعنى جميع ما فعله من الاعمال وجميع ما قاله من الاقوال في العبارة لموسى عن ذلك فافهم فهذا قد أثبت لك عن اصولهم بما فيه كفاية قال بكان هم المرادون المصونة اسرارهم في البيض فلا يتخللها دواء مثل القاصرات الطرف من الحور المصورات في الخيام كأنهن بيض وكثرن ومن صفاتهم انهم لا يكشفون وجوههم عند النوم ولا ينأمون الا على ظهورهم لهم التلقى لا يتحركون الا عن أمر الهى ولا يسكنون الا كذلك بارادة ارادتهم ما يراد ولما كان السكون امرا عديما لذلك قربناه الارادة دون الامر ولما كان التحرك امرا وجوديا لذلك قربناه الامر الهى ان فهمت وهم رضى الله عنهم لا يراجون ولا يراجون وأتمر ما يجري على ألسنتهم ما شاء الله فخرت لهم السحب ولهم القدم الراحنة في علم الغيوب ولهم في كل ليلة معراج روحاني بل في كل نومة من ليل او نهار ولهم استشراف على بواطن العالم فرأوا ملكوت السموات والارض قال الله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه الذى اسرى بعبد لهيلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله ليريه من آياتنا وهو عين اميرائه والعلماء ورثة الانبياء احوالهم ~~التي~~ ثمان لوقطعوا اربارا بما عرف ما عندهم ولهذا قال النخضر وما فعلته عن امرى وهو من اصولهم الا ان يؤمروا بالافشاء والاعلان والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

\*(الباب الثانى والثلاثون)\*

في معرفة الاقطاب المدبرين من الفرقة الثانية الربكانية شعير

ان التدبر معشوق لصاحبه	به تعشقت الاسماء والدول
عليه عند الذى يمضى سواقفه	فى كل ما يقتضيه كونه العمل
به ترتب ما فى الكون من عجب	فكل كونه فى علمه اجل

لقيت من هؤلاء الطائفة جماعة باشيلية من بلاد الاندلس منهم ابو يحيى الصنهاجى الضرير كان يسكن بمسجد الزبيدى صحبتته الى ان مات ودفن بجبل عال كثير الريح بالشرق فكل الناس شق عليهم طلوع الجبل لطوله وكثرة رياحه فسكن الله الريح فلم تهب من الوقت الذى وضعناه فى الجبل واخذ الناس فى حفر قبره وقطع حجره الى ان فرغنا منه وواريناه فى روضته وانصرفنا فعند انصرافنا هبت الريح على عادتها فتججبت الناس من ذلك ومنهم ايضا صالح البربرى وابو عبد الله الشرقى وابو الخجاج يوسف الشبربلى \* فاما صالح فراح اربعين سنة ولزم باشيلية مسجد الرطند الى اربعين سنة على التجريد



الا ما أضافه الى نفسه كما قال تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وقال في السيئة وما أصابك من  
 سيئة فمن نفسك ثم قال قل كل من عند الله اى قل ذلك في الامرين اذا جمعتهما ولا تغفل عن الله فراجع  
 اللفظ واعلم ان الجمع الامر حقيقة تخالف حقيقة كل مفرد اذا انفرد ولم يجمع مع غيره كسواد المدادين  
 العصف والزاج ففصل سبحانه بين ما يكون منه وبين ما يكون من عنده فقال تعالى في حق طائفة  
 مخصوصة والله خير وأبقى بينية المفاضلة ولا مناسبة وقال في حق طائفة أخرى معينة صفتها  
 وما عند الله خير وأبقى فما هو عند ما هو عين ما هو منه ولا عين هو به فبين الطائفتين ما بين المنزلتين  
 كما قيل لواحد ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله وقيل لا خرد لك فقال نصف مالي فتيل ما بينكم ما بين  
 كلتيكما يعنى في المنزل فاذا اخذ العبد من كل ما سواه جعله في والله خير وأبقى واذا اخذه من وجه العالم  
 الذى يقتضى الجلب والبعد والذم جعله فيما عند الله خير وأبقى فخير المراتب ثم انه تعالى عرّفنا بأهل  
 الادب ومنزلتهم من العلم به فقال عن ابراهيم خليله انه قال الذى خلقني فهو يهدين والذى هو يبطعني  
 ويسقين ولم يقل يحو عني واذا مرضت ولم يقل امرضني فهو يشفين فأضاف الشفاء اليه والمرض  
 لنفسه وان كان الكل من عنده ولكنه تعالى أدب رسلا اذ كان المرض لا تقبله النفوس بخلاف  
 الموت فلان الفضلاء من العقلاء العارفين يطلبون الموت للتخلص من هذا الحبس وتطلبه الانبياء للقاء  
 الله الذى يتضمنه وكذلك اهل الله ولذلك ما خبرني في الموت الاختاره لان فيه لقاء الله فهو نعمة  
 منه عليه ودمية والمرض شغل شاغل عن أداء ما اوجب الله على العبد اداءه من حقوق الله لاحساسه  
 بالالم وهو في محمل التكليف وما يحس بالالم الا الروح الحيوانية فيشغل الروح المدير لجسده عما دعى  
 اليه في هذه الدنيا فلهذا اضاف المرض اليه والشفاء والموت للعق كما فعل صاحب موسى في اضافة  
 خرق السفينة اليه اذ جعل خرقها عيبا وأضاف قتل الغلام اليه والى ربه لما فيه من الرحمة بأبويه  
 وما ساءهما من ذلك اضافه اليه وأضاف اقامة الجدار الى ربه لما فيه من الصلاح والخير فقال تعالى  
 عن عبده الخضر في خرق السفينة فأردت ان أعيبها تنزيها ان يضيف الى الخناب العالى ما ظاهره  
 ذم في العرف والعادة وقال في اقامة الجدار لما جعل اقامته رحمة باليتيم لما يصيبه من الخير الذى  
 هو الكثر فأرد ربك يخبر موسى ان يبلغا شدةهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وقال لموسى  
 في حق الغلام انه طبع كافرا والكفر صفة مذمومة قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر  
 ولما اراد ان يخبره بأن الله يبدل ابويه خيرا منه زكاة وأقرب رجلا اضاف ما كان في المسئلة من  
 العيب في نظر موسى حيث جعله نكرا من المنكر وجعله نفسا زاكية قتلت بغير نفس فقال  
 فأردنا ان يبدلهم ما ربهما فأبقى بنون الجمع فان في قتله امرين امر ابؤدى الى الخير وأمر الى غير ذلك  
 في نظر موسى وفي مستقر العادة نا كان من خير في هذا الفعل فهو لله من حيث ضمير النون وما كان فيه  
 من نكر في ظاهر الامر في نظر موسى في ذلك الوقت كان للخضر من حيث ضمير الزون فنون الجمع لها  
 وجهان لما فيها من الجمع وجه الى الخير به أضاف الامر الى الله ووجه الى العيب به أضاف العيب  
 الى نفسه وجاء بهذه المسئلة واقعة في الوسط لاني الطرف بين السفينة والجدار ليكون ما فيها من  
 عيب من جهة السفينة وما فيها من خير من جهة الجدار ولو كانت مسئلة الغلام في الطرف ابتداء  
 او انتهاء لم تعط الحكمة ان يكون كل وجه مخلصا من غير ان يشوبه شيء من الخير أو ضده فلو كانت أولا  
 وكانت السفينة وسطا لم يصل ما في مسئلة الغلام من الخير الذى له ولا بويه الى الجدار حتى يمر على الخضر  
 عيب السفينة ظاهرا وحينئذ يتصل بالخير الذى هو في الجدار ولو كان الجدار وسطا وتأخر حديث  
 الغلام لم يصل عيب السفينة الى الاتصال بعيب الغلام حتى يمر بعيب الجدار فيمر بغير المناسب ومن  
 شأن الحضرات ان تقبل اعيان الاشياء اعنى صفاتها اذا مرت بها فكانت مسئلة الغلام وسطا فيلى  
 وجه العيب جهة السفينة وبلى وجه الخير جهة الجدار واستقامت الحكمة فان قلت فلم جمع بين الله

والنبي لهما حضرة القرب مثل ما لهذا وليس له التشريع منها بل التشريع لا يكون له الا بواسطة الملك  
الروح وما سبق الا اذا حصل للنبي المتأخر من شرع المتقدم ما هو شرع له هل يحصل ذلك بواسطة الروح  
كسائر شرعه أو يحصل له كما حصل للخضر ولهذا الوحي منامن حضرة الوحي فذهبي انه لا يحصل له  
الا كما يحصل ما يختص به من التشريع ذلك الرسول ولهذا يصدق الثقة العدل في قوله ما لم تحط به  
خبر او ما يعرف له منازع ولا يخالف فيما ذكرناه من أهل طريقنا ولا وقفنا عليه غير أنه ان خالفنا  
فيه أحد فلا يتصور فيه خلاف اننا الامن أحد رجلين رجل من أهل الله التمس عليه الامر وجهل  
التعريف الالهى - حكيم فاجاز أن يكون الرسول أو النبي - كذلك ولكن في هذه الالة \* واما في الزمان  
الاول فهو حكم اصاحبه ولا بد وهو نعرف للرسول بواسطة الملك ان هذا شرع لغيره قال تعالى  
لما ذكر الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما ذكره هداهم الا بالوحي بواسطة الروح  
وارجل الآخر رجل قاس الحكم على الاخبار واما غير ذلك فلا يكون ومع هذا فلم يصل النبيان  
واحد منهم خلاف فيما ذكرناه ولا وفاق ومن أصول هذه الطبقة أيضا انه يتكلم بما به يسمع  
ولا يقول بذلك سواهم من حيث الذوق ولكن قد يقول بذلك من يقول به من حيث الدليل العقلي -  
فهو لا يأخذونه عن تقبل الهى - وغيرهم يأخذونه عن نظر صحيح موافق للامر على ما هو عليه وهو الحق  
ووقع الاختلاف في الطريق فهذا الطريق غير هذا الطريق وان اتفقا في القول وهو الغاية فهو  
السميع لنفسه البصير لنفسه العالم لنفسه وهكذا كل ما تسميه به أو تصفه أو تنعته ان كنت بمن يسمي  
الادب مع الله حيث يطلق لفظ صفة على ما نسب اليه أو لفظ نعت فانه ما أطلق على ذلك اللفظ اسم  
فقال سجع اسم ربك وتبارك اسم ربك ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقال في حق المشركين  
قل سمعهم وما قال صفوهم ولا انعموهم بل قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون فتره نفسه عن  
الوصف لفظا ومعنى ان كنت من أهل الادب والتفطن فهذا معنى قولى ان كنت بمن يسمي الادب مع  
الله والمخالف لنا يقول انه يعلم يعلم ويقدر بقدره ويصير بصير وهذا في جميع ما يسمي به الاصفات التنزيه  
فانه لا يتكلم فيها بهذا النوع كالغنى واشباهه الا بعينهم فانه جعل ذلك كله معانى قائمة بذات الله لا هي  
هو ولا هي غيره ولكن هي اعيان زائدة على ذاته والاستاذ انما هو الحق جعل السميع أصولا لا اعيانا  
زائدة على ذاته اتصفت بها ذاته وجعل كل اسم بحسب ما نعطيه دلالة فجعل صفات التنزيه كلها  
في جدول الاسم الحى وجعل الخبير والحسيب والعليم والمحصى واخواته في جدول العلم وجعل  
الاسم الشكور في جدول الكلام وهكذا الحق بكل صفة من السميع ما يليق بها من الاسماء بالمعنى  
كالخالق والرازق بالقدره وغير ذلك على هذا الاسلوب هذا مذهب الاستاذ واجمع المتكلمون  
من الاشاعرة على ان ثم امور زائدة على الذات ونصبوا على ذلك ادلة ثم انهم مع اجماعهم على الزائد  
لم يجدوا دليلا قاطعا على ان هذا الزائد على الذات هل هو عين واحدة لها احكام مختلفة او هل هذا  
الزائد اعيان متعددة ولم يقل حاذقوهم في ذلك شيئا بل قال بعضهم يمكن ان يكون الامر في نفسه  
يرجع الى عين واحدة ويمكن ان يرجع الى اعيان مختلفة الإله زائد ولا بد ولا فائدة جاء بها هذا  
المتكلم الا عدم التحكم فان الذات اذا قبلت عينا واحدة زائدة جاز أن تقبل عينا كثيرة زائدة على  
ذاتها فتكون القدماء لا يحصون كثرة وهو مذهب أبي بكر بن الكليب والخلاف في ذلك يطول  
وليس طريقنا على هذا بنى أعنى في الرد عليهم ومنه ازرعهم لكن طريقنا بين ما أخذ كل طائفة ومن أين  
انتمت في مجلتها وما تجل لها وهل يؤثر ذلك في سعادتها أو لا يؤثر هذا احظ أهل طريق الله من العلم بالله  
فلا نستغل بالرد على أحد من خلق الله بل ربما نقيم لهم العذر في ذلك للانساع الالهى - فان الله أقام  
العذر فيمن يدع مع الله الها آخر يبرهان يرى انه دليل في زعمه فقال عزم من قائل ومن يدع مع الله  
الها آخر لا يبرهان له به ومن أصولهم الادب مع الله فلا يسمونه الا باسمى به نفسه ولا يضيفون اليه



ولما كان السكون عدم الحركة والعدم أصلهم لانه قوله وقد خلقتك من قبل ولم تنك شيئا يريد  
وجودا اختاروا السكون على الحركة وهو الاقامة على الاصل فنبه سبحانه في قوله وله ما سكن  
في الليل والنهار أن الخلق سألوا في العدم وادعوا له في الوجود فن باب الحقائق عزى الحق خلقه  
في هذه الآية عن اضافة ما ادعوه لانفسهم بقوله وله ما سكن في الليل والنهار أى ما ثبت والشيء أمر  
وجودى عقلى "لا يعنى" بل نسبى وهو السميع العليم يسمع دعواكم فى نسبة ما هو له وقد نسبتموه اليكم  
ويعلم أن الأمر على خلاف ما ادعيتوه ومن أصواتهم التوحيد بلسان بي يتكلم وبى يسمع وبى يصير  
وهذا مقام لا يحصل الا عن فروع الاعمال وهى النوافل فان هذه الفروع تتبع المحبة الالهية والمحبة  
الالهية تورث العبد أن يكون بهذه الصفة فتكون هذه الصفة أصلا لهذا الصنف من العباد فيما يعملونه  
ويحكمون به من احكام الخضر وعلمه فهو أصل مكتسب وهو للخضر أصل العناية الالهية بالرحمة التى  
آتاه الله اياها وعن تلك الرحمة كان له هذا العلم الذى طلب موسى عليه السلام أن يعلم منه فان تفلطت  
لهذا الامر الذى أوردناه عرفت قدر ولاية هذه الملة المحمدية والامة ومنزلتها وأن نضرة زهرة فروع  
أصلها المشروع لها فى العامة هى أصل الخضر الذى امتن الله على موسى ببقائه وأدبه به فأنتج  
للخضر فرع فرع أصله ما هو أصل للخضر ومثل موسى عليه السلام يطلب منه أن يعلمه  
بما هو عليه من العلم فانظر منزلة هذا العارف المحمدى أين تميزت فكيف لك بما ينتج به الاصل الذى ترجع  
اليه هذه الفروع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه ان الله يقول ما تقرب الى  
المتقربون بأخى الى من اداء ما اقترضته عليهم فهذا الاصل هو اداء الفرائض ثم قال ولا يزال العبد  
يتقرب الى بالنوافل وهى ما زاد على الفرائض ولكن من جنسها حتى تكون الفرائض أصلا لها مثل  
نوافل الخيرات من صلاة وزكاة وصوم وحج وذكر فهذا هو الفرع الاقرب الى الاصل ثم ينتج له هذا  
العمل الذى هو نافلة محبة الله اياه وهى محبة خاصة جزاء ليست هى محبة الامتنان فان محبة الامتنان  
الاصلية اشترك فيها جميع أهل السعادة عند الله تعالى وهى التى اعطت لهؤلاء التقرب الى الله  
بنوافل الخيرات ثم ان هذه المحبة وهى الفرع الثانى الذى هو بمنزلة الزهرة اتبعت له ان يكون الحق  
سمعه وبصره ويده الى غير ذلك وهذا هو الفرع الثالث وهو بمنزلة الثمرة التى تنعقد عند الزهرة فعند  
ذلك يكون العبد يسمع بالحق وينطق به ويصبر به ويبتلى به وينزل به وهذا وحى الهى خاص  
أعطاه هذا المقام ليس للملك فيه وساطة من الله ولهذا قال الخضر لموسى عليه السلام ما لم تحط به  
خبرافان وحى الرسل انما هو بالملك بين الله وبين رسله فلا خبر لهم بهذا الذوق فى عين امضاء الحكم فى عالم  
الشهادة فما تعود الارسال لتشريع الاحكام الالهية فى عالم الشهادة الا بواسطة الروح الذى ينزل به  
على قلبه أو فى تمثله ولم تعرف الرسل الشريعة الا على هذا الوصف لا غير فان الرسول له قرب اداء  
الفرائض والمحبة عليها من الله وما تنتج له تلك المحبة وله قرب النوافل ومحبتها وما تعطيه محبتها ولكن  
من العلم بالله لا من علم التشريع وامضاء الحكم فى عالم الشهادة فلم تحط به خبرا من هذا القبيل وهذا  
القدر هو الذى اختص به الخضر دون موسى عليه السلام ومن هذا الباب يحكم المحمدى الذى لم يتقدم  
له علم بالشريعة بواسطة النقل وقرأة الفتنة والحديث ومعرفة الاحكام الشرعية فينطق صاحب هذا  
المقام بعلم الحكم المشروع على ما هو عليه فى الشرع المنزل من هذه الحضرة وليس من الرسل وانما  
هو تعريف الهى وعصمة يعطى هذا المقام ليس للرسالة فيه مدخل وهذا معنى قوله ما لم تحط به خبرا  
فان الرسول لا يأخذ هذا الحكم الا بنزول الروح الامين على قلبه أو تمثال فى شاهده يتمثل له الملك  
رجلا ولما كانت النبوة قد منعت والرسالة كذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان التعريف  
لهذا الشخص بما هو الشرع المحمدى عليه فى عالم الشهادة فلو كان فى زمان التشريع كما كان فى زمان  
موسى لظهر الحكم من هذا الولي كما ظهر من الخضر من غير وساطة ملك بل من حضرة القرب فالرسول

عليهم فيلزمهم طاعته لما هم عليه من التحقق أيضا بالعبودية فيكونون قائمين به في مقام العبودية  
بامتثال أمر سيدهم \* وأما مع التخيير والعرض أو طلب تحصيل المقام فإنه لا يظهر به الأمن لم يتحقق  
بالعبودية التي خلق لها فهذا إما ولي قد عرفك في هذا الباب بمقاماتهم وبقى التعريف بأصواتهم  
وتعيين أحوال الاقطاب المدبرين من الطبقة النائية منهم ولند ك ذلك فيما بعد ان شاء الله والله يقول  
الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الحادى والثلاثون)\*

في معرفة اصول الركان شعير

حلب الدهر علينا وحنا	ومضى في حكمه وما وني
وعشقناه فغنينا عسى	بطرب الدهر بايقاع الغنا
نحن حكمناك في انفسنا	فاحكم ان شئت علينا أو لنا
ولقد كان له الحكم وما	كان ذلك الحكم للدهر بنا
فشيعي هو دهرى والذى	صرّف الدهر كما صبرتنا
فركبنا نطلب الاصل الذى	جعل السرّ لنا علنا
فله منا الذى حرّكنا	ولنا منه الذى سمكنا
حركات الدهر فينا شهدت	انه قال له ما سكتنا
فانا العبد الذليل المجتبي	وانا الحق وما الحق انا

اعلم أبديك الله ان الاصول التي اعتمد عليها الركان كثيرة منها التبرى من الحركة اذا أقيموا فيها فلهاذا  
ركبوا فهم الساكنون على مراكبهم المتحركون بتحريك مراكبهم فهم يقطعون مأمروا بقطعه بغيرهم  
لا بهم فيصلون مستريحين مما تعطيه مشقة الحركة متبرئين من الدعوى التي تعطيها الحركة حتى  
لواقتحروا بقطع المسافات البعيدة في الزمان القليل لكان ذلك الفخر راجعا للمركب الذى قطع بهم تلك  
المسافة لالههم فاهم التبرى وما لهم الدعوى فهجيرا هم لا حول ولا قوة الا بالله وآيتهم وما رميت  
اذ رميت ولكن الله رمى يقال لهم وما قطعتم هذه المسافة حين قطعتموها ولكن الركب قطعتم فاهم  
المجولون فليس للعبد صولة الا بسلطان سيده وله الذلة والعجز والمهانة والضعف من نفسه ولما رأوا  
ان الله قد نبه بقوله تعالى وله ما سكن فأخلصه له علموا ان الحركة فيها الدعوى وان ان يكون لا تشوبه  
دعوى فانه نفي الحركة فقالوا ان الله قد أمرنا بقطع هذه المسافة المعنوية وجوب هذه المفاوز المهلكة  
اليه فان نحن قطعناها بنفوسنا لم نأمن على نفوسنا من أن تمتدح بذلك في حضرة الاتصال فانها مجبولة  
على الرعونة وطلب التمدد وحب الفخر فنكون من أهل النقص في ذلك المقام بقدر ما ينبغي ان يحترم  
به ذلك الجنب الاعظم فلتتخذ ركبنا بقطعها فان أرادت الاختيار يكون الاختيار للركاب لا للنفوس  
فالتخذت من لا حول ولا قوة الا بالله نجبا لما كانت النجب اصبر على الماء والعلف من الافراس وغيرها  
والطريق معطشة جديدهم فيهم من المراكب من ليس له مرتبة النجب فلهذا اتخذوها نجبادون  
غيرها مما يصح ان يركب ولا يصح ان يقطع ذلك الحمد لله فان هذا الذكر من خصائص الوصول  
ولاسبحان الله فانه من خصائص التجلي ولا اله الا الله فانه من خصائص الدعاوى ولا اله الا الله فانه  
من خصائص المناضلة فتعين لا حول ولا قوة الا بالله فانه من خصائص الاعمال فعلا وقولا طاهرا  
وباطنا لانهم بالاعمال امروا والسفر عمل قلبا وبدا معنى وحسا وذلك مخصوص بالاحول ولا قوة  
الا بالله فانه يقول لا اله الا الله وبها يقول سبحان الله وغير ذلك من جميع الاقوال والاعمال



استواء ونزول ومعية وضحك وفرح وتبشش وتعجب وامثال ذلك وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قط  
 انه جرها على أحد من عباد الله بل اخبر عن الله انه يقول لنا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة  
 ففتح لنا ونبنا الى التأسي به صلى الله عليه وسلم وقال فاتبعوني يحببكم الله وهذا من اتباعه  
 والتأسي به فمن التأسي به اذا ورد علينا من الحق تعالى وارد حق فعلنا من الله علما فيه رحمة حبا لله  
 بها وعناية حيث كفا في ذلك على بيته من ربنا وتلوها شاهد منا وهو اتباعنا سنته وما شرع لنا ولم يخل  
 بشئ منها ولا ارتكبا مخالفة بتحليل ما حرم الله أو تحريم ما حل الله فنطلب لذلك المعلوم الذي علمناه  
 من جانب الحق امثال هذه العبارات النبوية لنفصح بها عن ذلك ولا سيما اذا سئلنا عن شئ من  
 ذلك لان الله اخبر عن من هذه صفته انه يدعو الى الله على بصيرة فمن التأسي بالمأمور به برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان يطلق على تلك المعاني هذه الالفاظ النبوية اذ لو كان في العبارة عنها ما هو افصح  
 منها لاطلقها صلى الله عليه وسلم فانه المأمور بتبيين ما نزل الينا ولا نعدل الى غير ما نريد من  
 البيان مع التحقيق بليس كمثل شئ فاننا اذا عدلنا الى عبارات غير هذا اذ عيننا بذلك اننا علم بحق الله وانزه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اسوأ ما يكون من الأدب ثم ان المعنى لا بد ان يخل عند السامع  
 ان كذا لفظ الذي خالف به لفظ من صكان افصح الناس وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والقرءان لا يدل على ذلك المعنى بحكم المطابقة فشرع لنا التأسي وغاب هذا المنكر المكفر من اتى بمثل  
 هذا عن النظر في هذا كله وذلك لامر من أولي الامر لا حدهما ان كان عالما فلجسد قام به قال تعالى حسدا  
 من عند انفسهم وان كان جاهلا فهو بالنسبة جاهل يا ولي ولقينا من اقواب هذا المقام بجبل ابي قبيس  
 بمكة في يوم واحد ما يريد على السبعين رجلا وليس لهذه الطبقة تليد في طريقتهم أصلا ولا يسلكون  
 أحد بطريق التربية لكن لهم الوصية والنصيحة ونشر العلم فمن وفق أخذه ويقال ان أبا السعود  
 ابن السبل كان منهم وما لقيته ولا رأيت ولكن شمت له رائحة طيبة ونفعا عطريا وبلغني ان عبد  
 القادر الجيلي كان عدلا قطب وقته ثم لمحمد بن قائد الاواني بهذا المقام كذا نقل الى والعهدة على  
 الناقل فان ابن قائد زعم انه ما رأى هناك امامه سوى قدم نبه وهذا لا يكون الا افراد الوقت  
 فان لم يكن من الافراد فلا بد ان يرى قدم قطب وقته امامه زائدا على قدم نبه ان كان اماما وان كان  
 وتدا فیری امامه ثلاثة اقدام وان كان بدلا يرى أربعة اقدام وهكذا الا انه لا بد ان يكون في حضرة  
 الاتباع مقاما فان لم يقم في حضرات الاتباع وعدل به عن عين الطريق بين المتدع وبين الطريق فانه  
 لا يصير قدم امامه وذلك هو طريق الوجه الخاص الذي من الحق الى كل موجود ومن ذلك الوجه  
 الخاص تنكشف للاولياء هذه العلوم التي تنكرها عليهم ويرندقون بها والذي يزندقهم بها ويكفرهم من  
 يؤمن بها اذا جاءته عن الرسل وهذه العلوم عينها هي التي ذكرناها آنفا ولاصحاب هذا المقام التصريف  
 والتصريف في العالم بالطبقة الاولى من هؤلاء تركت التصريف لله في خلقه مع التمكن وتولية الحق لهم  
 اياه تمكلا لأمر الملك عرضا فلبسوا الستود خلوا في سرادقات الغيب واستتروا بحجب العوائد  
 ولزموا العبودية والاقتقار وهم القتيان الطرفاء الملامية الاحفياء الابرياء وكان أبو السعود منهم  
 فكان رحمه الله بمن امثل أمر الله تعالى في قوله فاتخذوه وكيلًا فالوكيل له التصريف ولو أمر امثل  
 الامر هذا من شأنهم \* وأما عبد القادر فالظاهر من حاله انه كان مأمورا بالتصرف فلهذا ظهر عليه  
 وهذا هو الظن بامثاله \* وأما محمد الاواني فكان يترك ان الله اعطاه التصريف فقبله فكان يتصرف  
 ولم يكن مأمورا فاستل ففقهه من المعرفة القدر الذي علا أبو السعود به عليه فقطق أبو السعود بلسان  
 الطبقة الاولى من طبقة الركان وسميناهم اقواب النبوتهم ولان هذا المقام اعنى مقام العبودية  
 يدور عليهم ولم ارد بتبسيطهم ان لهم جماعة تحت أمرهم يكونون رؤساء عليهم واقطابا لهم بل هم اجل  
 من ذلك واعلى فلاربابا لهم في نفوسهم اصلا لتحققهم بعبوديتهم ولم يكن لهم أمر الهی بالتقدم فآورد

لقيب لى انت بمن يعبد الوثنا  
يرون اقبح ما يؤتونه حسنا

يارب جوهر علم لو اوج به  
ولا ستحل رجال مسلون دى

ففيه بقوله يعبد الوثنا على مقصوده ينظر اليه تأويل قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته باعادة الضمير على الله تعالى وهو من بعض محملاته فبالله يا اخي انصفنى فيما اقول لك لاشك انك قد اجمعت معى على انه كل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار فى كل ما وصف به فيها ربه تعالى من الفرح والنجدة والتعجب والتبشش والغضب والتردد والكراهة والمحبة والشوق وامثال ذلك يجب الايمان به والتصديق فلو هبت نفحات من هذه الحضرة الالهية كشفا وتجليا وتعريفا الهيا على قلوب الاولياء لعلوا باعلام الله وشاهدوا باشهاد الله هذه الامور المعبر عنها بهذه الالفاظ على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وقد وقع الايمان منى ومنك بهذا كله فاذا اتى بمثله هذا الولي في حق الله أأست تزدقه كما قال الجنيد أأست تقول هذا مشبه هذا عابد وثن كيف وصف الحق بما وصف به المخلوق ما فعات عبدة الاوثان اكثر من هذا وكما قال علي بن الحسين أأست كنت تقتله أو تفتى بقتله وكما قال ابن عباس فبأى شئ أأمنت وسألت لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في حق الله من الامور التي تحيلها الادلة العقلية وتنع من تأويلها والاشعرى تأويلها على وجوه من التنزيه في رجمه فاين الانصاف فهلا قلت القدرة واسعة فلها ان تعطى لهذا الولي ما اعطت للنبي من الاسرار فان ذلك ليس من خصائص النبوة ولا جبر الشارح على امته هذا الباب ولا تكلم فيه بشئ بل قال ان يكن في امتي محدثون فعمرم منهم فقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم ان ثم من يحدث ممن ليس بنبي وقد تحدث بمثل هذا فانه خارج عن تشريع الاحكام من الحلال والحرام فان ذلك اعنى التشريع من خصائص النبوة وليس الاطلاع على غوامض العلوم الالهية من خصائص نبوة التشريع بل هي سارية في عباد الله من رسول وولي وتابع ومتبوع يا ولي فاين الانصاف منك أليس هذا موجودا في الفقهاء واصحاب الافكار الذين هم فراغة الاولياء ودجالة عباد الله الصالحين والله يقول لمن عمل من ايمان شرع الله له ان الله يعلمه ويتولى تعليمه يعلم انتجتها اعماله قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شئ عليم وقال ان تقوا الله يجعل لكم فرقا منا ومن اقطاب هذا المقام عمر بن الخطاب واحمد بن حنبل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في عمر بن الخطاب يذكروا ما اعطاه الله من القوة يا عمر ما لقيك الشيطان في فج الاساك فج اغير فجك فدل على عصمته بشهادة المعصوم وقد علمنا ان الشيطان ما يسلك قط بنا الا الى الباطل وهو غير فج عمر بن الخطاب فما كان عمر يسلك الاجفاج الحق بالنص فكان من لا تأخذه في الله لومة لائم في جميع مسالكه ولحق صولة ولما كان الحق صعب المرام قويا حمله على النفوس لا تحمله ولا تقبله بل تجبه وترده لهذا قال صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وصدق عليه السلام يعنى في الظاهر والباطن اما في الظاهر فلعدم الانصاف وحب الرياسة وخروج الانسان من عبوديته واشتغاله بما لا يعنيه وعدم تفرغه لمادى اليه من شغل بنفسه وعييه عن عيوب الناس واما في الباطن فما ترك الحق لعمر في قلبه من صديق فما كان له تعلق بالا الله ثم الطامة الكبرى انك اذا قلت لواحد من هذه الطائفة المنكرة اشتغل بنفسك يقول لك انما اقوم حياية لدين الله وغيره له والغيرة لله من الايمان وامثال هذا ولا يسكت ولا ينظر اذ ذلك من قبيل الامكان أم لا اعنى ان يكون الله قد عرف وليا من اوليائه بما يجريه في خلقه كالخضر وعلمه علوم ما من لدنه تكون العبارة عنها بهذه الصيغ التي ينطق بها الرسول عليه السلام كما قال الخضر وما فعلته عن أمرى وآمن هذا المنكر بما على رغبة اذ جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو كان مؤمنا بما انكرها على هذا الولي لان الشارح ما انكر اطلاقها في جناب الحق من



الفرسان ركاب الخيل والركبان ركاب الابل فالافراس في العرف تركبها جميع الطوائف من عرب  
 وعجم والمجن لا يستعملها الا العرب والعرب ارباب الفصاحة والحجاسة والكرم ولما كانت هذه  
 الصفات غالبية على هذه الطائفة سميناهم بالركبان ففهم من يركب نجب الهمم ومنهم من يركب  
 نجب الاعمال فلذلك جعلناهم طبقتين اولى وثانية وهؤلاء الركبان هم الافراد في هذه  
 الطريقة فانهم رضى الله عنهم على طبقات ففهم الاقطاب ومنهم الائمة ومنهم الاوتاد ومنهم الابدال  
 ومنهم النقباء ومنهم النجباء ومنهم المرجئون ومنهم الافراد وما منهم طائفة الا وقد رأيت منهم وعاشرتهم  
 ببلاد المغرب وبلاد الحجاز والشرق وهذا الباب مختص بالافراد وهى طائفة خارجة عن حكم القطب  
 وحدها ليس للقطب فيهم تصرف ولهم من الاعداد من الثلاثة الى ما فوقها من الافراد ليس لهم  
 ولاغيرهم فيمادون الفرد الا اول الذى هو الثلاثة قدم فان الاحدية وهو الواحد لذات الحق والاثنان  
 للمرتبة وهو توحيد الالهية والثلاثة اول وجود الكون عن الله فالافراد في الملائكة الملائكة  
 المهيمنون في جلال الله وجلاله الخارجون عن الاملاك المسخرة والمديرة الذين هما في عالم التدوين  
 والتسطير وهم من القلم والعقل الى مادون ذلك والافراد من الانس مثل المهيمة من الاملاك فاول  
 الافراد الثلاثة وقد قال صلى الله عليه وسلم الثلاثة ركب فاول الركب الثلاثة الى ما فوق ذلك  
 ولهم من الحضرات الالهية الحضرة الفردانية وفيها يتميزون ومن الاسماء الالهية الفرد والمواد  
 الواردة على قلوبهم من المقام الذى ترد منه على الاملاك المهيمة وهذا يجهل مقامهم وما يؤتون به مثل  
 ما انكر موسى على الخضر مع شهادة الله فيه لموسى عليه السلام وتعريفه بمنزلته وتركه الله اياه واخذه  
 العهد عليه اذ اراد صحبتته ولما علم الخضر ان موسى عليه السلام ليس له ذوق في القدم الذى هو الخضر  
 عليه كما ان الخضر ليس له ذوق فيما هو موسى عليه من العلم الذى علمه الله الا ان مقام الخضر لا يعطى  
 الاعتراض على احد من خلق الله اشاهدة خاصة هو عليها ومقام موسى والرسل يعطى الاعتراض  
 من حيث هم رسل لاغير في كل ما يروونه خارجا عما رساوا به ودليل ما ذهبنا اليه من هذا قول الخضر  
 لموسى عليه السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فلو كان الخضر نبيا لما قال له ما لم تحط به خبرا  
 فالذى فعله لم يكن من مقام النبوة قال له في انفراد كل واحد منهم ما بمقامه الذى هو عليه يا موسى  
 انا على علم علمه الله لا تعلم انت وانت على علم علمه الله لا اعلمه انا واقترا فاقتميزا بالانكار فالانكار  
 ليس من شأن الافراد فان اهم الاولية في الامور فهم ينكر عليهم ولا ينكرون قال الجنيد رضى الله  
 عنه لا يبلغ احد درج الحقيقة حتى يشهد فيه ألف صديق بانه زنديق وذلك لانهم يعلمون من  
 الله ما لا يعلم غيرهم وهم اصحاب العلم الذى كان يقول فيه على بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضى  
 الله عنه حين ضرب بيده الى صدره وتهدان ههنا علوما جمة لوجدت لها حلة فانه كان من الافراد  
 ولم يسمع هذا من غيره في زمانه الا من ابي هريرة رضى الله عنه ذكر مثل هذا آخر ج البخارى في صحيحه  
 عنه انه قال حلت عن النبي صلى الله عليه وسلم جرابين اما الواحد فبثنته فيكم واما الآخر فلو بثنته  
 لقطع منى هذا البلعوم والبلعوم مجرى الطعام فابو هريرة ذكر ان حلة عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فكان فيه نافلا عن غير ذوق ولكنه علم لكونه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن  
 انما تكلم فيمن اعطى عين الفهم في كلام الله تعالى في نفسه وذلك علم الافراد وكان من الافراد عبد  
 الله بن العباس البحر كان يلقب به لاتساع علمه فكان يقول في قوله عز وجل الله الذى خلق سبع  
 سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرجتموني وفي رواية لقلمت انى كافر  
 والى هذا العلم كان يشير على بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين عليهم الصلاة والسلام بقوله  
 هذين البيتين وما ادري هل هما من قبيد أو غفل بهما

ولما بينت لك اقواب هذا المقام وانهم عبيد الله المصطفون الاخيار فاعلم ان اسرارهم التي اطلعنا الله عليها تجلها العامة بل اكثر الخاصة التي ليس لها هذا المقام وانحضر منهم رضى الله عنه وهو من اكبرهم وقد شهد الله له انه آتاه رجة من عنده وعلمه من لدنه علما اتبعه فيه كليم الله موسى عليه السلام الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعته الا ان يتبعني فن اسرارهم ما قد ذكرناه من العلم بمنزلة اهل البيت وما قد نبه الله على علو رتبته في ذلك ومن اسرارهم علم المكر الذي مكر الله بعباده في بعضهم مع دعواهم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤاله الموادة في القربى وهو عليه السلام من جملة اهل البيت فافعل اكثر الناس ما سألهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امر الله فعصوا الله ورسوله وما احبوا من قرابته الامن رأوا منه الاحسان فباغراضهم احبوا وبانفسهم تعشقوا ومن اسرارهم الاطلاع على صحة ما شرع الله لهم في هذه الشريعة المحمدية من حيث لا تعلم العلماء بها فان الفقهاء والمحدثين الذين أخذوا علمهم ميسا عن ميت انما المتأخر منهم هو فيه على غلبة ظن اذ كان النقل شهادة والتواتر عزيز ثم انهم اذا عثروا على امور تفيد العلم بطريق التواتر لم يكن ذلك اللفظ المنقول بالتواتر نصا فيما حكموا به فان النصوص عزيزة فياخذون من ذلك اللفظ بقدر قوة فهمهم فيه ولهذا اختلفوا وقد ~~يكن~~ ان يكون لذلك اللفظ في ذلك الامر نص آخر يعارضه ولم يصل اليهم وما لم يصل اليهم ما تعبدوا به ولا يعرفون بأى وجه من وجوه الاحتمالات التي في قوة هذا اللفظ كان يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرع فأخذه اهل الله عن رسول الله في الكشف عن الامر الجلى والنص الصريح في الحكم أو عن الله بالبينة التي هم عليها من رتبهم والبصيرة التي بها دعوا الخلق الى الله عليها كما قال الله أفن كان على بينة من ربه وقال أدعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فلم يفرده نفسه بالبصيرة وشهد لهم بالاتباع في الحكم فلا يتبعونه الا على بصيرة وهم عباد الله اهل هذا المقام ومن اسرارهم ايضا اصابه اهل العقائد فيما اعتقدوه في الجبابرة الالهية وما تجلى لهم حتى اعتقدوا ذلك ومن أين يتصور الخلاف مع الاتفاق على السبب الموجب الذي استندوا اليه فانه ما اختلف فيه اثنان وانما وقع الخلاف في ما هو ذلك السبب وبماذا يسمى ذلك السبب فن قائل هو الطبيعة ومن قائل هو الدهر ومن قائل غير ذلك فانفق الكل في اثباته ووجوب وجوده وهل هذا الخلاف يضربهم مع هذا الاستناد أولا وهذا كله من علوم اهل هذا المقام

\*(الباب الثلاثون)\*

في معرفة الطبيعة الاولى والثانية من الاقطاب الربانية شعر

ان الله عباد اركبوا	نحب الاعمال في الليل البهيم
وترقت همم الذل بهم	لعز يزجل من فرد عليهم
فاجتبا هم وتجلي لهمو	وتلقاهم بكاسات التديم
من يكن ذارفعة في ذله	انه يعرف مقدار العظيم
رتبة الحادث ان حقهها	انما يظهر فيها باقديم
ان الله علو ما جنة	في رسول ونبي وقسيم
لطفت ذاتا فما يدركها	عالم الانفاس انفس التسيم

اعلم ايديك الله ان اصحاب النجب في العرف هم الركب ان قال الشاعر

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا      سنوا الاغارة فرسانا وربكانا



فيه قدم \* واما اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقتض من اليهود  
واذا طالبوه بحقوقهم اذ اها على أحسن ما يمكن وان تناول اليهودى عليه بالقول يقتل دعوه ان  
لصاحب الحق مقالا وقال صلى الله عليه وسلم في قصة لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها فوضع  
الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى أى حال يشاء فهذه حقوق الله تعالى ومع هذا لم يذتهم الله  
وانما كلامنا في حقوقنا وما لنا ان نطالبهم به فحين نخبرون ان شئنا أخذنا وان شئنا تركنا والترك افضل  
عموما فكيف باهل البيت وليس لنا ذم أحد فكيف بأهل البيت فاننا اذا نزلنا عن طلب حقوقنا  
وعفونا عنهم في ذلك أى فيما أصابوه منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى والمكانة الزايفة فان  
النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب منا عن أمر الله الا المودة في القربى وفيه سر صلة الارحام ومن لم  
يقبل سؤال نبيه فيما سأل فيه مما هو قادر عليه فبأى وجه يلقاه غدا وأيرجو شفاعته وهو ما أسعف نبيه  
صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف بأهل بيته وهم اخص القرابة ثم انه جاء  
بلفظ المودة وهى الثبوت على المحبة فانه من ثبت وده في أمر استحبته في كل حال واذا استحبته  
المودة في كل حال لم يؤخذ أهل البيت بما يطرأ منهم في حقه مما له ان يطالبهم به فيتركه ترك محبة  
واي ارباعى نفسه لالهيا قال المحب الصادق وكل ما يفعل المحبوب محبوب وجاء باسم الحب فكيف حال  
المودة ومن البشري وورد اسم الودود لله تعالى ولا معنى لشبوه الحصول أثره بالفعل في الدار  
الآخرة وفي النار لكل طائفة بما تقتضيه حكمة الله فيهم وقال الآخرة في هذا المعنى

|| احب لجنبها السودان حتى || احب لجنبها سود الكلاب ||

ولنا في هذا المعنى شعر

|| أجب لحبك الحبشان طرا || واعشق لاسمك البدر المنيرا ||

قبل كانت الكلاب السود تناوشه وهو يتحجب اليها اعنى الجنون فهذا فعل المحب في حب من لا تسعده  
محبة عند الله ولا تورثه القرابة من الله فهل هذا الامن صدق المحبة وثبوت الود في النفس فلو صحت  
محبتك لله ولرسوله أحببت أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت كل ما يصدر منهم في حقك  
مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال تتعم بوقوعه منهم فتعلم عند ذلك ان لك عناية عند الله الذى  
احببتهم من أجله حيث ذكرك من محبه وخطرت على باله وهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتشكر الله تعالى على هذه النعمة فانهم ذكرك بالسفطة طاهرة طهرها الله بتهطيره طهارة لا يبلغها  
علمك واذا رأيتك على ضد هذه الحالة مع أهل البيت الذين أنت محتاج اليهم ومع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم حيث هداه الله به فكيف اتقنا بولئك الذى ترعهم به انك شديد الحب في الرعاية لحقوقي  
أولجاني وأنت في حق أهل بيت نبيك بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذاك الامن نقص ايمانك  
ومن مكر الله بك واستدراجك اياك من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول ونعتقد انك في ذلك تذب  
عن دين الله وشرعه وتقول في طلب حقك انك ما طلبت الا ما باح الله لك طلبه ويندرج الذم في ذلك  
الطلب المشروع والبغض والمقت واشارك نفسك على أهل البيت وأنت لا تشعر بذلك والدواء الشافي  
من هذا الداء العضال ان لا ترى لنفسك معهم حقا وتنزل عن حقك لئلا يندرج في طلبه ما ذكرته لك  
وما أنت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك اقامة حد او انصاف مظلوم أو رد حق الى أهله وان كنت  
حاكما ولا بد فاسع في استئزال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من أهل البيت فان ابى  
فحينئذ يتعين عليك امضاء حكم الشرع فيه فلو كشف الله لك يا ولى عن منازلهم عند الله في الآخرة  
لوددت ان تكون مولى من مواليتهم قاله بلهمنار شد انفسنا فانظر ما اشرف منزلة سلمان رضى الله عنه

ولم يصدق قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل الشرفاء أولاد فاطمة كلهم  
رضي الله عنهم ومن هو من أهل البيت مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه إلى يوم القيامة في حكم هذه  
الآية من الغفران فهم المطهرون اختصا من الله وعناية بهم أشرف محمد صلى الله عليه وسلم وعناية  
الله به ولا يظهر حكم هذه الشرف لأهل البيت إلا في الدار الآخرة فانهم يحشرون مغفور الهمم وأما  
في الدنيا فنأتي منهم حداً أقيم عليه كالتائب إذا بلغ الحاكم أمره وقد زنى أو سرق أو شرب أو قيم عليه  
الحل مع تحقق المغفرة كما عزو أمثاله ولا يجوز ذمته وينبغي لكل مسلم يؤمن بالله وبما أنزل الله أن يصدق  
الله تعالى في قوله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فيعتقد في جميع ما يصدر من  
أهل البيت أن الله تعالى قد عفا عنهم فيه فلا ينبغي لمسلم أن يلحق المذمة بهم ولا ما يشاء اعراس من قد  
شهد الله بتطهيره وذهاب الرجس عنه لا بعمل عملوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية من الله بهم ذلك  
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وإذا صح الخبر الوارد في سلمان الفارسي فله هذه  
الدرجة فانه لو كان سلمان على أمر يشنوه ظاهر الشرع وتلقى المذمة بعامله لكان مضافاً إلى أهل البيت  
من لم يذهب عنه الرجس فيكون لأهل البيت من ذلك بقدر ما أضيف إليهم وهم المطهرون بالنص فسلمان  
منهم بلا شك فأرجوان يكون عقب عقيل وسلمان تلحقهم هذه العناية كما لحقت أولاد الحسن والحسين  
وعقبهم وموالي أهل البيت فإن رجة الله واسعة وإذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المنابة وهي  
أن يشرف المضاف إليهم بشرفهم وشرفهم ليس لأنفسهم وإنما الله تعالى هو الذي اجتباهم وكساهم حلة  
الشرف كيف ياولي بمن أضيف إلى من له العناية والجد والشرف لنفسه وذاته فهو المجيد سبحانه  
وتعالى فالمضاف إليه من عباده الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم في الآخرة قال تعالى  
لا بليس أن عبادي فإضافتهم إليه ليس لك عليهم سلطان وما تجدي في القراء أن عباداً مضافين إليه  
سبحانه إلا السعداء خاصة وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد فحافظك بالعصومين المحفوظين منهم القائمين  
بمجدوده الواقفين عندهم اسمه فشرافهم أعلى وأتم وهؤلاء هم أقطاب هذا المقام ومن هؤلاء الأقطاب  
ورث سلمان شرف مقام أهل البيت فكان رضي الله عنه من أعلم الناس بماله الله على عباده من الحقوق  
وما لأنفسهم وأطلق عليهم من الحقوق وأقواهم على أدائها وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لو كان الإيمان بالثريا لئلا له رجال من فارس وأشار إلى سلمان الفارسي وفي تخصيص النبي صلى الله  
عليه وسلم ذكر الثريادون غيرهما من الكواكب إشارة بدبعة لم يبق الصفات السبع لأنها سبعة كواكب  
فافهم فسر سلمان الذي ألحقه بأهل البيت ما أعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من أداء كتابته وفي هذا  
فقه عجيب فهو عتيقه صلى الله عليه وسلم ومولى القوم منهم والكل موالى الحق ورحمته وسعت كل  
شيء وكل شيء عبده ومولاه وبعد أن تبين لك منزلة أهل البيت عند الله وأنه لا ينبغي لمسلم أن  
يذمهم بما يقع منهم أصلاً فإن الله طهرهم فليعلم الأذم لهم أن ذلك راجع إليه ولو ظلمه فذلك الظلم  
هو في زعمه ظلم لا في نفس الأمر وإن حكم عليه ظاهر الشرع بأدائه بل حكم ظلمهم أي أن في نفس الأمر  
يشبهه جرى المقادير علينا وعلى من جرت عليه في ماله ونفسه بغيره أو بحرق أو غير ذلك من الأمور  
المهلكة فيحترق أو يموت له أحد أحبائه أو يصاب في نفسه وهذا كله مما لا يوافق غرضه ولا يجوز له  
أن يذم قدر الله ولا قضاءه بل ينبغي له أن يقابل ذلك كله بالتسليم والرضى وأن نزل عن هذه المرتبة  
فبالصبر وأن يرتفع عن تلك المرتبة فبالشكر فإن في طي ذلك نعماً من الله لهذا المصاب وليس وراء  
ما ذكرناه خير فإن ما وراءه ليس إلا الخبز والسخط وعدم الرضى وسوء الأدب مع الله فكذا ينبغي أن  
يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من أهل البيت في ماله ونفسه وعرضه وأهله وذويه فيقابل ذلك كله  
بالرضى والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم أصلاً وإن توجهت عليهم الأحكام المقررة شرعاً فذلك  
لا يقتضح في هذا بل يجرى به مجرى المقادير وإنما معنا تعليق الذم بهم إذ ميزهم الله عنا بما ليس لنا معهم



في معرفة سر سلمان الذي ألحقه بأهل البيت والاقطاب الذين ورثه منهم ومعرفة أسرارهم شعر

العبد مرتبط بالرب ليس له	عنه انفصال يرى فعلا وتقديرا
والابن أنزل منه في العلي درجا	قد حرّر الشرع فيه العلم تحريرا
فالابن ينظر في أموال والده	اذ كان وارثه شحا وتقيرا
والابن يطمع في تحصيل رتبة	وان يراه مع الاموات مقبورا
والعبد قيمة من مال سيده	اليه يرجع مختارا ومجبورا
والعبد مقداره في جاه سيده	فلا يزال بستر العزم مستورا
الذل يصحبه في نفسه أبدا	فلا يزال مع الانفاس مقهورا
والابن في نفسه من أجل والده	عز فيطلب تعزيرا وتوقيرا

اعلم أيها الله انارونا من حديث جعفر الصادق عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مولى اقوم منهم وخرج الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أهل انقرء أن هم أهل الله وخاصته وقال تعالى في حق المختصين من عباده ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكل عبد الهى توجه لاحد عليه حق من المخلوقين فقد نقص من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فان ذلك المخلوق يطلب به بحقه وله عليه سلطان به فلا يكون عبد المحض خالصا لله وهذا هو الذي رجح عند المنقطعين الى الله تعالى انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السياحات والبرارى والسواحل والفرار من الناس والخروج عن ملك الحيوان فانهم يريدون الحرية من جميع الاكوان ولقيت منهم جماعة كثيرة في ايام سياحتي ومن الزمان الذي حصل لي فيه هذا المقام ما ملكت حيوانا أصلا بل ولا الثوب الذي ألبسه فاني لا ألبسه الا عارية لشخص معين اذن لي بالتصرف فيه والزمان الذي اتمك الشيء فيه أخرجه عنه من ذلك الوقت اما بالهبة أو بالعتق ان كان ممن يعتق وهذا حصل لي لما أردت التحقق بعبودية الاختصاص لله فقل لي لا يصح لك ذلك حتى لا يقوم لاحد عليك حجة قلت ولا لله ان شاء الله قيل لي وكيف يصح لك ان لا يقوم لله عليك حجة قلت انما مقام الحجج على المنكرين لا على المعترفين وعلى أهل الدعاوى وأصحاب الخطوط لا على من قال مالي حق ولا حظ وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضا قد طهره الله وأهل بيته تطهروا وأذهب عنهم الرجس وهو كل ما يشبههم فان الرجس هو التذرع عند العرب هكذا حكى الفراء قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا مطهروا ولا بد فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم فبايضيفون لانفسهم الامن له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهى والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت وشهد الله اليهم بالطهارة وذهب الرجس عنهم واذ كان لا يضاف اليهم الا مطهرون وحصلت لهم العناية الربانية الالهية بمجرد الاضافة فانطق بأهل البيت في نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الآية تدل على ان الله تعالى قد شرع لأهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأي وحن وقد رأيت من الذنوب وأوسخ فطهر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة مما هو ذنب بالنسبة اليه الاول ووقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من الله ولا من اشرا فلو كان حكمه حكم الذنب لاصحبه ما يصحب الذنب من المذمة

مأجوراً مطيعاً مثل قوله في تكبيرة الاحرام الله أكبر وهي لفظة وزنها يقتضى المفاضلة وهو سبحانه  
 لا يفاضل وأما ان يكون مخيراً فيكون بحسب ما يقصده المتلفظ وبحسب حكم الله فيه وإذا  
 أطلقناه فلا يتخلو الانسان أتماً يطلقه ويقصد نفسه في ذلك الاطلاق المعنى المفهوم منه في الوضع  
 بذلك اللسان أو لا يطلقه الاتعبد اشريعاً على مراد الله فيه من غير أن يتصور المعنى الذى وضع له في ذلك  
 اللسان كالفارسي الذى لا يعلم اللسان العربى وهو يتلو القرآن ولا يعقل معناه وله أجر التلاوة وكذلك  
 العربى فيما تشابه من القرآن والسنة يتلوه أو يذكر به ربه تعبد اشريعاً على مراد الله فيه من غير ميل  
 الى جانب بعينه مخصص فإن التنزيه ونفى التشبيه يطلبان ان يقف بوجهه عند التلاوة لهذه الآيات  
 فالاسلم والاولى في حق العبد أن يرد علم ذلك الى الله في ارادته اطلاق تلك الالفاظ عليه الا ان يطلعه  
 الله على ذلك وما المراد بتلك الالفاظ من نبي أوولى تحدث او ملهم على بينة من ربه فيما يلهم فيه  
 أو يحدث فذلك مباح بل واجب عليه ان يعتقد المفهوم منه الذى أخبر به في الهمامة أو في حديثه  
 وليعلم ان الآيات المتشابهات انما نزلت ابتلاءً من الله لعباده ثم بالغ سبحانه في نصيحة عباده في ذلك  
 ونهاهم ان يتبعوا التشابه بالحكم وان لا يحكموا عليه بنسب فان تأويله لا يعلمه الا الله \* وأما  
 الراسخون في العلم ان علوه فبأعلام الله لا بفكرهم واجتهادهم فان الامر أعظم ان تستقل العقول  
 بأدراكه من غير اخبار الهى فالتسليم أولى والحمد لله رب العالمين وأما قوله ألم تر كيف واطلقت  
 النظر على الكيفيات فلا أن المراد بذلك بالضرورة المكيفات لا التكيف فان التكيف راجع الى حالة  
 معقولة لها نسبة الى المكيف وهو الله تعالى وما احدث شاهد تعلق القدرة الالهية بالاشياء عند  
 ايجادها قال تعالى ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم فالكيفيات المذكورة  
 أمرنا بالنظر اليها لافها لتخذهما عبرة ودلالة على ان لها من كیفها أى صيرها ذات كيفيات  
 وهى الهيئات التى تكون عليها المخلوقات المكيفات فقال أفلا يتطرون الى الأبل كيف خلقت وإلى  
 السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وغير ذلك ولا يصح ان تنظر الاحتمال حتى تكون موجودة  
 فينظر اليها وكيف اختلفت هيئاتها ولو أراد بالكيف حالة اليجاد لم يقل انظر اليها فانها ليست بموجودة  
 فعلمنا ان الكيف المطلوب من رأى الاشياء ما هو ما يتوهمه من لا علم له بذلك ألا تراهم سبحانه لما أراد  
 النظر الذى هو الفكر قرنه بحرف في ولم يصحبه لفظة كيف فقال تعالى أولم ينظروا فى ملكوت  
 السموات والارض بمعنى ان يفكروا فى ذلك فيعملوا انهم لا تقم بأنفسها وانما أقامها غيرها وهذا  
 النظر لا يلزم منه وجود الايمان مثل النظر الذى تقدم وانما الانسان كاف ان ينظر بفكره فى ذلك  
 لابعينه ومن الملكوت ما هو غيب وما هو شهادة فما أمرنا بغيره في الآيات المخلوقات لافى الله  
 نستدل بذلك على انه لا يشبهها اذ لو اشبهها الجاز عليه ما يجوز عناهم من حيث ما شبهها وكان يؤدى ذلك  
 الى احد محظورين اما ان يشبهها من جميع الوجوه وهو محال لما ذكرناه أو يشبهها من بعض الوجوه  
 دون بعض فتكون ذاته مركبة من أمرين والتركيب فى ذات الحق محال فالتشبيه محال والذى  
 يليق بهذا الباب من الكلام يعذر ايراده مجموعاً فى باب واحد لما يسبق الى الاوهام الضعيفة من ذلك  
 لما فيه من الغموض ولكن جعلناه مبدداً فى أبواب هذا الكتاب فاجعل بالك منه فى أبواب هذا  
 الكتاب تعثر على مجموع هذا الباب ولا سيما حيثما وقع لك مسئلة تجل الهى فهناك تف وانظر تجد  
 ما ذكرته لك مما يليق بهذا الباب والقرآن مذكور بالكيفية فان الكيفيات أحوال والاحوال  
 منها ذاتية للمكيف ومنها غير ذاتية والذاتية حكمها حكم المكيف سواء كان المكيف يستدعى مكيفاً  
 ككيفية اولئك يستدعى مكيفاً ككيفية بل ككيفية عين ذاته وذاته لا تستدعى غيرها لانها لنفسها  
 فكيفية كذلك لانها عينه لا غيره ولا زائدة عليه فافهم والله يقول الحق وهو يهدى  
 السبيل



بما يطلب به العلم بحقيقة المسئول عنه ولا بد لكل معلوم أو مذكور من حقيقة يكون في نفسه عليها سواء كان على حقيقة يقع فيها الاشتراك أو يكون على حقيقة لا يقع فيها الاشتراك فالسؤال بما يتصور ولكن ما ورد به الشرع فنحن من السؤال به عن الحق لقوله تعالى ليس كمثله شيء وأما من منع الكيفية وهو السؤال بكيفية فأنقسموا أيضا قسمين فمن قائل أنه سبحانه ماله كيفية لأن الحال أمر معقول زائد على كونه ذاتا وإذا قام بذاته أمر وجودي زائد على ذاته أدى إلى وجود واجب الوجود لذاته ما لا ولا وقد قام الدليل على أحالة ذلك وأنه لا واجب الا هو لذاته فاستحال الكيفية عقلا ومن قائل ان له كيفية ولكن لا تعلم فهي ممنوعة شرعا لعقلا لأنها خارجة عن الكيفيات المعقولة عندنا فلا تعلم وقد قال تعالى ليس كمثله شيء يعني في كل ما ينسب اليه مما ينسب الى نفسه يقول هو على ما تنسبه الى الحق وان وقع الاشتراك في اللفظ فالمعنى مختلف \* وأما السؤال بلم فمنوع أيضا لأن أفعال الله تعالى لا تعلل فإن العلة موجبة للفعل فيكون الحق داخل تحت موجب أو يجب عليه هذا الفعل زائد على ذاته وأبطل غيره اطلاق لم على فعله شرعا بأن قال لا ينسب اليه ما لم ينسبه الى نفسه فهذا معنى قولي شرعا لأنه ورد النهي من الله عن كل ما ذكرنا منعه شرعا وهذا كله كلام مدخول لا يقع التخصص منه بالصحة والفساد إلا بعد طول عظيم وبهذا قد ذكرنا طريقة من منع وأما من أجاز السؤال عنه بهذه المطالب من العلماء فهم أهل الشرع منهم وسبب إجازتهم لذلك ان قالوا ما يجزى الشرع علينا جزيئنا وما أوجب علينا ان نخوض فيه خضنا فيه طاعة أيضا وما لم يرد فيه تحجير ولا وجوب فهو عافية ان شئنا تكلمنا فيه وان شئنا سكنا عنه وهو سبحانه ما نهى فرعون على لسان موسى عليه السلام عن سؤاله بقوله ومارب العالمين بل أجاب بما يليق به الجواب عن ذلك الجواب العالي وان كان قد وقع الجواب غير مطابق للسؤال فذلك راجع لاصطلاح من اصططح على انه لا يسأل بذلك الا عن الماهية المركبة واصططح على ان الجواب بالاثرا لا يكون جوابا بان سأل بما وهذا الاصطلاح لا يلزم الخصم فلم يمنع اطلاق هذا السؤال بهذه الصيغة عليه اذ كانت الالفاظ لا تطلب لانفسها وانما تطلب لما تدل عليه من المعاني التي وضعت لها بحكم الوضع وما كل طائفة وضعت ابازاء ما وضعت الاخرى فيكون الخلاف في عبارة لا في حقيقة ولا يعتبر الخلاف الا في المعاني وأما إجازتهم الكيفية فمثل إجازتهم السؤال بما ويتجبتون في ذلك بقوله تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان وقولهم ان الله عينا وأعيننا وداوان بيده الميزان يخفض ويرفع فهذه كلها كيفيات وان كانت مجهولة لعدم الشبه في ذلك وأما إجازتهم السؤال بلم وهو سؤال عن العلة فلقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهذه لام العلة والسبب فان ذلك واقع في جواب من سأل لم خالق الله الجن والانس فقال الله اهذه السائل ليعبدون أي لعبادتي فمن ادعى التججير في اطلاق هذه العبارات فعليه بالدليل فيقال للجميع من المتشرعين المجوزين والممانعين كلهم قال وما أصاب وما من شيء قلتموه من منع وجواز الا وعليكم فيه دخل والاولى التوقف عن الحكم بالمنع أو بالجواز هذامع المتشرعين وأما غير المتشرعين من الحكماء فأنخوض معهم في ذلك لا يجوز الا ان اباح الشرع ذلك أو أوجبه وأما اذا لم يرد في الخوض فيه معهم نطق من الشارع فلا سبيل الى الخوض فيه معهم ويتوقف في الحكم في ذلك فلا يحكم على من خاض فيه بأنه مصيب ولا مخطئ وكذلك فيمن ترك الخوض اذ لا حكم الا بالشرع فيما يجوز ان يتلفظ به او لا يتلفظ به بكون ذلك طاعة أو غير طاعة \* فبهذا ياولى قد فصلنا لك ما أخذ الناس في هذه المطالب وأما العلم النافع في ذلك فهو أن نقول كما أنه سبحانه لا يشبه شيئا كذلك لا يشبهه شيء وقد قام الدليل العقلي والشرعي على نفي التشبيه واثبات التنزيه من طريق المعنى وما بقي الامر الا في اطلاق اللفظ عليه سبحانه الذي اباح لنا اطلاقه عليه في القرآن أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فاما اطلاقه عليه فلا يتلو أما ان يكون العبد مأمورا بذلك الاطلاق فيكون اطلاقه طاعة فرضا او يكون المتلفظ به

ما يقول ويقال له فيكون حى القلب فطنا بمواقع الكلام غواصا على المعاني التى يتصدها من ينجيه بها فاذا فرغ من صلاته سلم على من حضر سلام القادم من عند ربّه الى قومه بما تحفه به فقد نبهته على سر لباس النعيلين فى الصلاة فى ظاهر الامر وما المراد به ما عند أهل طريق الله تعالى من العارفين قال صلى الله عليه وسلم الصلاة نور والنور يهتدى به واسم الصلاة مأخوذ من المصلى وهو المتأخر الذى يلى السابق فى الخلبة ولهذا ترجم هذا الباب بالوصلة وجعل من عالم النور ولاهل هذا المشهد نور خلع النعيلين ونور لباس النعيلين فهم المحمديون الموسويون المخاطبون من شجر الخلاف بلسان النور المشبه بالمصباح وهو نور ظاهر عمده نور باطن فى زيت من شجرة زيتونة مباركة فى خط الاعتدال منزهة عن تأثير الحجاب كما كان الكلام لموسى عليه السلام من شجرة فهو نور على نور أى نور من نور فأبدل حرف من يعلى لما يفهم به من قرينة الحال وقد تكون على على بابها فان نور السراج الظاهر يعلوحسا على نور الزيت الباطن وهو الممد للمصباح فلولا رطوبة الدهن ما أمد المصباح ولم يكن للمصباح ذلك الدوام وكذلك امداد التقوى للعلم العرفانى الحاصل منها فى قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا لولاه لا تقطع ذلك العلم الالهى فنور الزيت باطن فى الزيت شمول فيه يسرى منه معنى لطيف فى رقيقة من رقائى الغيب لبقاء نور المصباح ولا قطاب هذا المقام اسرار منها سر الامداد وسر النكاح وسر الجوارح وسر الغيرة وسر العنين وهو الذى لا يقوم بالنكاح وسر دائرة الزمهرير وسر وجود الحق فى السراب وسر الحجب الالهية وسر نطق الطير والحيوان وسر البلوغ وسر الصديقين والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

\*(الباب الثامن والعشرون)\*

فى معرفة اقطاب ألم تركيف شعر

العلم بالكيف مجهول ومعدوم	لكنه بوجود الحق موسوم
قظاهر الكون كشف ثم باطنه	علم يشار اليه فهو مكتوم
من أعجب الامر أن الجهل من صفى	بما لنا فهو فى التحقيق معلوم
وكيف أدرك من بالعجز أدركه	وكيف أجهله والجهل معدوم
قد حرت فيه وفى أمرى فلست أنا	سواء والخلق ظلام ومظلوم
ان قلت انى قال الآن منه أنا	أو قلت انك قال الآن مفهوم
فالحمد لله لا أبغى به بدلا	وانما الرزق بالتقدير مقسوم

اعلم ان اتهامات المطالب أربعة وهى هل سؤال عن الوجود وما هو سؤال عن الحقيقة التى يعبر عنها بالمهاية وكيف وهو سؤال عن الحال ولم وهو سؤال عن العلة والسبب واختلاف الناس فيما يصح منها ان يسأل به عن الحق وانفقوا على كلمة هل فانه يصور ان يسأل بها عن الحق واختلقوا فيما يبقونهم من منع ومنهم من أجاز فالذى منعهم الفلاسفة وجماعة من الطائفة منعوا ذلك عقلا ومنهم من منع ذلك شرعا فاما صورة منعهم عقلا فهى انهم قالوا فى مطاب ما انه سؤال عن المهاية فهو سؤال عن الحد والحق سبحانه لاحد له اذ كان الحد مركبا من جنس وفصل وهذا ممنوع فى حق الحق لان ذاته غير مركبة من أمر يقع فيه الاشتراك فيكون فى الجنس وآخر يقع به الامتياز وما ثم الا الله والخلق ولا مناسبة بين الله والعالم ولا الصانع والمصنوع فلا مشاركة فلا جنس فلا فصل والذى أجاز ذلك عقلا ومنعه شرعا قال لا أقول ان الحد مركب من جنس وفصل بل أقول ان السؤال



طرد غيرهم بالمعنى ودعاهم بالامر فخرهم الوصول بحرماته اياهم استعمال الاسباب التي جعلها  
طريقا الى الوصول من حضرة القرب ولذلك بشرهم فقال صل فقد نويت وصالت فسيبقت لهم العناية  
فسلكوا وهم الذين أمرهم الله بلباس النملين في الصلاة اذ كان القاعد لا يلبس النملين وانما وضعنا  
للماشي فيها فدل على ان المصلي يمشي في صلاته ومناجاة ربه في الايات التي يناجيها فيها منزلا منزلا  
كل آية منزل وحال فقال لهم يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صاحب المنازل هذه  
الآية أمرنا فيها بالصلاة في النملين فكان ذلك تنبيها من الله للمصلي انه يمشي على منازل ما يتلو في صلاته  
من سور القرآن اذ كانت السور هي المنازل لغة قال النابتة

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً ﴾

﴿ تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَنْتَظِرُ ﴾

أراد منزلة وقيل لموسى اخلع نعليك أي قد وصلت الى المنزل فانه كلمة الله بغير واسطة بكلامه سبحانه  
بلا ترجمان ولذلك أكدته في التعريف لانا بالمصدر فقال تعالى وكلم الله موسى تكليما ومن وصل  
الى المنزل خلع نعليه فبان رتبة المصلي بالنملين وما معنى المناجاة في الصلاة وانما ليست بمعنى الكلام  
الذي حصل لموسى عليه السلام فانه قال المصلي يناجي ربه والمناجاة فعل فاعلين فلا بد من لباس النملين  
اذ كان المصلي مترددا بين حقيقتين والتردد بين أمرين يعطى المشي ينه ما بالمعنى دل عليه باللفظ لباس  
النملين ودل عليه قول الله تعالى بترجمة النبي صلى الله عليه وسلم عنه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي  
نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل ثم قال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فوصف  
ان العبد مع نفسه في قوله الحمد لله رب العالمين يسمع خالقه ومناجيه ثم يرحل العبد من منزل قوله الى  
منزل سمعه ايسمع ما يحبه الحق تعالى على قوله وهذا هو السفر فلهذا البس نعليه ليسلك بهما الطريق  
الذي بين هذين المنزلين فاذا رحل الى منزل سمعه سمع الحق يقول جدي في عبدي فيرحل من منزل سمعه  
الى منزل قوله فيقول الرحمن الرحيم فاذا فرغ رحل الى منزل سمعه فاذا انزل سمع الحق تعالى يقول أثنى  
على عبدي فلا يزال مترددا في مناجاته قولاً لا قولاً ثم له رحلة أخرى من حال قيامه في الصلاة الى حال  
ركوعه فيرحل من صفة القيومية الى صفة العظمة فيقول سبحان ربّي العظيم وبحمده ثم يرفع وهو  
رحلته من مقام التعظيم الى مقام النيابة فيقول سمع الله من حمده قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان الله قال على لسان عبده سمع الله من حمده فقولوا ربنا الحمد فلهذا جعلنا الرفع من الركوع  
نيابة عن الحق ورجوعا الى القيومية فاذا سبحنا وندرجت العظمة في الرفعة الالهية فيقول الساجد  
سبحان ربّي الاعلى وبحمده فان السجود يناقض العلو فاذا اخلص العلو لله ثم رفع رأسه من السجود  
واستوى جالساً وهو قوله الرحمن على العرش استوى فيقول رب اغفر لي وارحمني واهدني  
وارزقني واجبرني وعافني واعف عني فهذه كلها منازل ومناهل في الصلاة فعلا فهو مسافر من حال  
الى حال فمن كان حاله السجود انما كيف لا يقال له البس نعليك أي استعن في سيرك بالكتاب والسنة وهي  
زينة كل مسجد فان أحوال الصلاة وما يطرأ فيها من كلام الله وما يعرض في ذلك من الشبه  
في غوامض الآيات المتلوة وكون الانسان في الصلاة يجعل الله في قلبه فيجده فهذه كلها بمنزلة الشوك  
والوعر الذي يكون بالطريق ولا سيما طريق التكليف فأمر بلباس النملين ليتق بهما ما ذكرناه من  
الاذى اقدمي السالك اللتين هما عبارة عن ظاهره وباطنه فلهذا جعلناهما الكتاب والسنة \* واما  
نعلا موسى عليه السلام فليستاهذه فانه قال له ربه اخلع نعليك انك بالوادي المقدس فروينا  
انهما كانتا من جلد حمار ميت فجمعت ثلاثة أشياء الشيء الواحد الجلد وهو ظاهر الامر أي لا تقف  
مع الظاهر في كل الاحوال والثاني البلادة فانها منسوبة الى الحمار والثالث كونه ميتا غير مذكي  
والموت الجهل واذا كنت ميتا لا تعقل ماتقول ولا ما يقال لك والمناجى لا بد أن يكون بصفة من يعقل

وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لاعلم له بالهمة والصدق وليس كذلك وان كانت الهمة روح الحرف المستحضر لا عين الشكل المستحضر وهذه الحضرة تسمى الحروف كلها لفظها ورقبها فاذا علمت خواص الاشكال وقع الفعل بها علما ككاتبها أو المتلفظ بها وان لم يعين ما هي مرتبطة به من الانفعالات لا يعلم ذلك وقد رأينا من قرأ آية من القرآن وما عنده خبر فرأى أثر اغربيا حدث وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته من قريب لينظر ذلك الاثر بآية يتخصص فجعل يقرأ وينظر فقرأ بالآية التي لها ذلك الاثر فرأى الفعل فتعدها فلم يرد ذلك الاثر فعاود ذلك مرارا حتى تحققه فاتخذها لذلك الانفعال ورجع كلما أراد ان يرى ذلك الانفعال لتلك الآلية فظهر له ذلك الاثر وهو علم شريف في نفسه الا ان السلامة منه عزيزة فالاولى ترك طلبه فانه من العلم الذي اختص الله به اوليائه على الجملة وان كان عند بعض الناس منه قليل ولكن من غير الطريق الذي يناله الصالحون ولهذا يشقى به من هو عنده ولا يسعد فالله سبحانه يعلمنا من العلماء بالله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب السابع والعشرون)\*

في معرفة اقواب صل فقد نويت وصالك وهو من منازل العالم النوراني واسرارهم شعور

ولولا النور ما اتصلت عيون	بعين المبصرات ولا رأتها
ولولا الحق ما اتصلت عقول	بأعيان الامور فادرستها
اذا سئلت عقول عن ذوات	تعد مغايرات انكسرتها
وقالت ما علمنا غير ذوات	تعد ذوات خلق اظهرتها
هي المعنى ونحن لها حروف	فهم ما عينت أمرا غشتها

اعلم ايها الولي الحليم تولاك الله بعنايته ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز سوف يأتي الله بقوم يحبه ويحبونه فقد تم محبتهم اياهم على محبتهم اياه وقال أجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستحيبوا الى فتقدم اجابته لنا اذا دعونا على اجابته لانه اذا دعانا وجعل الاستجابة من العبيد لانها تبلغ من الاجابة لانه لا مانع له من الاجابة سبحانه فلا فائدة للتاكيد \* ولانسان موانع من الاجابة لما دعاه الله اليه وهي الهوى والنفس والشيطان والدنيا فلذلك أمر بالاستجابة فان الاستتعال أشد في المبالغة من الافعال وأين الاستخراج من الاخراج ولهذا يطلب الكون من الله العون في افعاله ويستحيل على الله ان يستعين بمخلوق قال تعالى تعلمنا ان نقول واياك نستعين من هذا الباب فلهذا قال في هذا الباب صل فقد نويت وصالك فقد تم الارادة منه لذلك فقال صل فاذا عملت في الوصلة فذلك عين وصلته بك فلهذا جعلها لينة لا عملا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا وهذا اقرب مخصوص يرجع الى ما يتقرب اليه سبحانه به من الاعمال والاحوال فان المقرب الغام قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فضعف القرب بالذراع فان الذراع ضعف للشبر وقوله صل وهو قرب ثم تقرب الى شبرا ذلك انك ما تقربت اليه الاب لا لانه لولا مادعاك وبينك طريق القرب وأخذ بناصيتك فيها ما يمكن لك ان تعرف الطريق التي تقرب منه ما هي ولو غرقتا لم يكن لك حول ولا قوة الاب لا لما كان القرب بالسلوك والسير اليه لذلك كان من صفته النور ليهدي به في الطريق كما قال تعالى جعل لكم التجوم لتهدوا بها في ظلمات البر وهو السلوك الظاهر المعنى بالاعمال البدنية والبحر وهو السلوك الباطن المعنى بالاعمال النفسية فأجاب هذا الباب معارفهم مكتسبة لا موهوبة وأكلهم من تحت اقدامهم أي من كسبهم اياها واجتهادهم في تحصيلها ولولا ما أرادهم الحق لذلك ما وفقهم ولا استعملهم حين



واخطأوا فيه وما صح فلا ادري أبا القصد عملوا ذلك حتى تركوا الناس في عمية من هذا العلم  
أم جهلوا ذلك وجرى فيه المتأخر على سنن المتقدم وبه قال تلميذ جعفر الصادق وغيره وهذا هو الجدول

حار بارد يابس رطب

د	ج	ب	ا
ح	ز	و	هـ
ل	ك	ي	ط
ع	س	ن	م
ر	ق	ص	ف
خ	ث	ت	ش
غ	ظ	ض	ذ

في طبائع الحروف فكل حرف منها وقع في جدول الحرارة فهو حار وما وقع منها في جدول البرودة فهو  
بارد وكذلك اليبوسة والرطوبة ولم نر هذا الترتيب بصيب في كل عمل يعمل بالاتفاق كأعداد الوفاق واعلم  
ان هذه الحروف لم تكن لها هذه الخاصية من كونها حروفا وإنما كانت لها من كونها اشكالا فلما كانت  
ذوات اشكال كانت الخاصية للشكل ولهذا يختلف عملها باختلاف الاقلام لان الاشكال تختلف  
فاما الرقعة فاشكالها محسوسة بالبصر فاذا وجدت اعينها وصحبتها ارواحها وحياتها الذاتية كانت  
خاصية ذلك الحرف لشكله وتركيبه مع روحه وكذلك ان كان الشكل مركبا من حرفين أو ثلاثة  
أو أكثر كان للشكل روح آخر ليس الروح الذي كان للحرف على انفراده فان ذلك الروح يذهب وتبقى  
حياة الحرف معد فان الشكل لا يدبر سوى روح واحد وينقل روح ذلك الحرف الواحد الى البرزخ  
مع الارواح فان موت الشكل زواله بالمحو وهذا الشكل الآخر المركب من حرفين أو ثلاثة أو ما كان  
ليس هو عين الحرف الاول الذي لم يكن مركبا اذ عمر وليس هو عين زيد وان كان مثله \* وأما الحروف  
اللفظية فانها تتشكل في الهواء ولهذا اتصل بالسمع على صورة مناطق بها المتكلم فاذا تشكلت  
في الهواء قامت بها ارواحها وهذه الحروف لا يزال الهواء يمسك عليها شكلها وان انقضى عملها فان  
عملها انما يكون في اول ما تشكل في الهواء ثم بعد ذلك تتلحق بسائر الاعم فيكون شكلها تسبيح بها  
ويصعد علوا اليه يصعد الكلم الطيب وهو عين شكل الكلمة من حيث ما هي شكل مسج لله تعالى  
ولو كانت كلمة كفر فان ذلك يعود وبالله على المتكلم بها لاعلمها ولهذا قال الشارع ان الرجل ليس بكلم  
بالكلمة من سخط الله ما لا يظن ان تبلغ ما بلغت فيموت بها في النار سبعين خريفا فجعل العقوبة للمتلغظ  
بها بسببها وما نعرض لها فهذا كلام الله سبحانه تعظم وتقدس المكتوب في المصاحف يقرأ  
على جهة القرية الى الله سبحانه وفيه جميع ما قات اليهود والنصارى في حق الله من الكفر والسب  
وهي كلمات كفر عادية وبالها على قائلها وبقيت الكلمات على بابها تولى يوم القيامة عذاب اصحابها  
ونعيمهم وهذه الحروف الهوائية اللفظية لا يدركها موت بعد وجودها بخلاف الحروف الرقعية  
وذلك لان شكل الحرف الرقعي والكلمة الرقعية يقبل التغير والزوال لانه في محل يقبل ذلك والاشكال  
اللفظية في محل لا يقبل ذلك ولهذا كان لها البقاء فالجواك له ملوء من كلام العالم يراه صاحب الكشف  
صورا قائمة \* وأما الحروف المستحضرة قائما باقية اذ كان وجود اشكالها في البرزخ لاقى الخس وفعلمها  
اقوى من فعل سائر الحروف ولكن اذا استحكمت سلطان استحضارها واتحد المستحضر لها ولم يبق فيه  
متسع اغبرها وكان يعلم ما هي خاصيتها حتى يستحضرها من اجل ذلك فيرى اثرها فهذا شبه الفعل بالهمة  
وان لم يعلم ما تعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا علم له به وكذلك سائر اشكال الحروف في كل مرتبة

الى ما يخلق بعده والاخر من العالم بالنسبة الى ما خلق قبله وليس كذلك معقولة الاسم الله بالاول  
والاخر والظاهر والباطن فان العالم يتعدد والحق واحد لا يتعدد ولا يصح ان يكون اولنا فان رتبة  
لا تناسب رتبنا ولا تقبل رتبنا اوليته ولو قبلت رتبنا اوليته لاستحال علينا اسم الاولية بل كان  
يطلق علينا اسم الثاني لا اوليته ولسنا ثانيا له تعالى عن ذلك فليس هو باول لنا فلهذا كان عين اوليته عين  
اخرية وهذا المدرك عزيز المنال يتعذر تصوره على من لا انسه له بالعلوم الالهية التي يعطيها التجلي  
والنظر الصحيح واليه كان يشير ابو سعيد الخراساني بقوله عرفت الله يجمعه بين الصدين ثم يلو هو الاول  
والاخر والظاهر والباطن فقد ابنت لك عن سر الازل وانه نعت سلبى \* واما سر الابد فهو نفي الاخرية  
فكما ان الممكن انتفت عنه الاخرية شرعا من حيث الجلالة اذ الجنة والاقامة فيها الى غير نهاية كذلك  
الاولية بالنسبة الى ترتيب الموجودات الزمانية معقولة موجودة فالعالم بذلك الاعتبار الالهى  
لا يقال فيه اول ولا آخر وبالاختبار الثاني هو اول وآخر بنسبتين مختلفتين بخلاف ذلك في اطلاقه  
عبي الحق عند العلماء بالله \* واما سر الحال فهو الديمومة وما لها اول ولا آخر وهو عين وجود كل  
موجود فقد عرفتك بعض ما يعلمه رجال الرموز من الاسرار وسكت عن كثير فان بابه واسع وعلم الرؤيا  
والبرازخ والنسب الالهية من هذا القبيل والكلام فيها يطول واما علومهم في الحروف والاسماء  
فاعلم ان الحروف لها خواص وهي على ثلاثة اضرب منها حروف رقية ولفظية ومستحضرة واعنى  
بالمستحضرة الحروف التي يستحضرها الانسان في وهمه وخياله ويصورها فاما ان يستحضر الحروف  
الرقية او الحروف اللفظية وما ثم للحروف رتبة اخرى فيفعل بالاستحضار كما يفعل بالكتابة او التلظ  
فاما حروف التلظ فلا تكون الاسماء فذلك خواص الاسماء واما المرقومة فقد لا تكون اسماء  
واختلف اصحاب هذا العلم في الحرف الواحد هل يفعل أولا فرأيت منهم من منع ذلك جماعة  
ولاشك اني لما خضت معهم في هذا اوقفهم على غلظهم في ذلك الذي ذهبوا اليه واصابتهم وما نقصوه  
من العبارة عن ذلك ومنهم من اثبت الفعل للحرف الواحد وهو لاء ايضا مثل الذين منعوا مخطئون  
ومضيقون ورأيت منهم جماعة واعلمتهم بوضع الغلط والاصابة فاعترفوا كما اعترف الاخرون وقالت  
للطائفتين جز بوا ما عرفت من ذلك على ما بيناه لكم بجز بوه فوجدوا الامر كما ذكرناه ففرحوا بذلك  
ولولا اني آليت عقدا ان لا يظهر مني اثر عن حرف لاريتهم من ذلك عجبنا واعلم ان الحرف الواحد  
سواء كان مرقوماً أو مستلفا به اذا عرى القاصد العامل به عن استحضاره في الرقم أو في اللفظ خيالا  
لم يعمل واذا كان معه الاستحضار عمل فانه مركب من استحضار ونطق أو رقم وغاب عن الطائفتين  
صورة الاستحضار مع الحرف الواحد فن اتفق له الاستحضار مع الحرف الواحد ورأى العمل غفل عن  
الاستحضار ونسب العمل للحرف الواحد ومن اتفق له التلظ او الرقم بالحرف الواحد دون الاستحضار  
فلم يعمل الحرف شيئا قال يمنع ذلك وما واحد منهم تفطن لمعنى الاستحضار وهذه حروف الامثال  
المركبة كالواوين وغيرهما فلما بيناهم على مثل هذا جز بوا ذلك فوجدوه صحيحا وهو علم بمقتوى عقلا  
وشرعا \* فاما الحروف اللفظية فان لها مراتب في العمل وبعض الحروف اعم علما من بعض واكثر  
فالواو اعم الحروف علما لان فيها قوة الحروف كلها والهاء اقل الحروف علما وما بين هذين من الحروف  
تعمل بحسب مراتبها على ما قررناه في كتاب المبادئ والغايات فيما تتضمنه حروف المعجم من العجائب  
والآيات وهذا العلم يسمى علم الاولياء وبه تظهر اعيان الكائنات الاترى تنبيه الحق على ذلك بقوله  
تعالى كن فيكون فظهر الكون عن الحروف ومن هنا حصل الترمذي علم الاولياء ومن هنا منع من  
منع ان يعمل الحرف الواحد فانه رأى مع الاقتدار الالهى انه لم يأت في الابداء حرف واحد وانما أتى  
بثلاثة احرف حرف غيبي وحرفين ظاهرين اذا كان الكائن واحدا فان زلوا على واحد ظهرت ثلاثة  
احرف فهذه علوم هؤلاء الرجال المذكورين في هذا الباب وعمل اكثر رجال هذا العلم اذلك جدولا



على المعنى المغيب في القواد  
والغاز ليسدني بالعباد  
وآدى العالمين الى العناد  
باهراق الدماء وبالقساد  
بلاستريكون له استنادى  
وعند البعث في يوم التنادى  
ليسعدنا على رغم الاعدادى

الا ان الرموز دليل صدق  
وان العالمين لهم رموز  
ولولا اللغز كان القول كفرا  
فهم بالرمز قد حسبوا فصولا  
فكيف بنا لوان الامر يبدو  
لقسام بنا الشقاء هنا يتبين  
واسكن الغفور اقام سترا

اعلم أيها الولي الحليم أيده الله بروح القدس وفهمك ان الرموز والغاز ليست مرادة لانفسها وانما هي مرادة لما مررت له ولما الغز فيهما ومواضعهما من القرءان آيات الاعتبار كلها والتبني على ذلك قوله تعالى وتلك الامثال نضرب للناس فالا مثال ما جاءت مطلوبة لانفسها وانما جاءت ليعلم منها ما نضرب له وما نصبت من اجله مثلامثل قوله تعالى انزل من السماء ماء فسال اودية بقدرها فاحمل السيل زبدا رايابا ومحملا فوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زيد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء فجعله كالباطل كما قال وزهق الباطل ثم قال واتمنا ينفع الناس فيمكث في الارض ضربه مثلا للحق كذلك يضرب الله الامثال وقال فاعتبروا يا اولي الابصار تعجبوا وجوزوا واعبروا الى ما اردت به هذا التعريف ان في ذلك لعبرة لا لاولي الابصار من عبرت الوادى اذا جرته وكذلك الاشارة والاياء قال تعالى لنبيذرك يا عليه السلام ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا أى بالاشارة وكذلك فاشارت اليه في قصة مريم عليهما السلام لما نذرت للرحمن ان تمسك عن الكلام ولهذا العلم رجال كبير قدرهم ومن اسرارهم سر الازل والابد والحال والخيال والرويا والبرازخ وامثال هذه من التسبب الالهية ومن علومهم خواص العلم بالحروف والاسماء والخواص المركبة والمفردة من كل شئ من العالم الطبيعي وهي الطبيعة المجردة \* فاما علم سر الازل فاعلم ان الازل عبارة عن نفي الاولية لمن يوصف به وهو وصف الله تعالى من كونه الها واذا انتفت الاولية عنه تعالى من كونه الها فهو المسمى بكل اسم سمي به نفسه ازل من كونه متكلما فهو العالم الحي المريد القادر السميع البصير المتكلم الخالق البارئ المصور الملك لم يزل مسمى بهذه الاسماء وانتفت عنه اولية التقيد فسمع المسموع وابصر المبصر الى غير ذلك واعيان المسموعة منا والمبصرات معدومة غير موجودة وهو يراها ازلا كما يعلمها ازلا ويميزها ويفصلها ازلا ولا عين لها في الوجود النفسى العيني بل هي اعيان ثابتة في رتبة الامكان فالامكانية لها ازلا كما هي لها حالا وابدا لم تكن قط واجبة لنفسها ثم عادت ممكنة ولا محالة ثم عادت ممكنة بل كان الوجوب الوجودى الذاتى لله تعالى ازلا كذلك وجوب الامكان للعالم ازلا فالتعالى في مرتبة باسماؤه الخسنى يسمى منعوتا موصوفا بها فعين نسبة الاول له نسبة الاخر والظاهر والباطن ولا يقال هو اقل بنسبة كذا ولا آخر بنسبة كذا فان الممكن مرتبط بواجب الوجود في وجوده وعدمه ارتباط اقتدار اليه في وجوده فان اوجده لم يزل في امكانه وان عدم لم يزل عن امكانه فكالم يدخل على الممكن في وجود عينه بعد ان كان معدوما مصفة تريله عن امكانه كذلك لم يدخل على الخالق الواجب الوجود في ايجاده العالم وصف تريله عن وجوب وجوده لنفسه فلا يعقل الحق الا هكذا ولا يعقل الممكن الا هكذا فان فهمت علمت معنى الحدوث ومعنى القدم وقبل بعد ذلك ما شئت فالولية العالم وآخرية امر اضافى ان كان له آخر اما في الوجود فله آخر في كل زمان فرد واتهاء عند ارباب الكشف ووافقتهم الحسابية على ذلك كما وافقتهم الاشاعة على ان العرض لا يبق زمانين فالاول من العالم بالنسبة

هذا السور ولهم شهود الخطوط المتوهمة بين كل نقيضين مثل قوله بينهما برزخ لا يبغيان  
فلا يبعدون الحدود وهم رجال الرحمة التي وسعت كل شيء فلهم في كل حضرة دخول واستشراق  
وهم العارفون بالصفات التي يقع بها الامتياز لكل موجود عن غيره من الموجودات العقلية والحسية  
\* واما رجال المطلع فهم الذين لهم التصرف في الاسماء الالهية فيستزلون بها ما شاء الله وهذا ليس  
لغيرهم ويستزلون بها كل ما هو تحت تصرف الرجال الثلاثة رجال الحد والظاهر والباطن وهم اعظم  
الرجال وهم الملازمة وهذا في قوتهم وما يظهر عليهم من ذلك شيء منهم أبو السعود وغيره فهم والعامّة  
في ظهور العجز وظاهر العوائد سواء وكان لابي السعود في هؤلاء الرجال تميز بل كان من اكبرهم وسمعه  
أبو البدر على ما حدثنا به مشافهة يقول ان من رجال الله من يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر اى  
لا علم له بصاحبه ولا يقصد التعريف به ولما وصف لنا عمر البزار وأبو البدر وغيرهما حال هذا الشيخ رأيناه  
يجرى مع احوال هذا الصنف العالى من رجال الله قال لى أبو البدر كان كثيرا ما ينشد بيتا  
لم نسمع منه غيره وهو

وَأَبْتُ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رَجُلَهُ ۖ وَقَالَ لِيَا مَنْ دُونَ اخِصْكَ الْخَشِرُ ۖ

وكان يقول ما هو الا الصلوات الخمس وانتظار الموت وتحت هذا الكلام علم كثير وكان يقول الرجل  
مع الله كساعى الطير فم مشغول وقدم تسعى وهذا كله اكبر حالات الرجال مع الله اذ الكبر من الرجال  
من يعامل كل موطن بما يستحقه وموطن هذه الدنيا لا يمكن ان يعامله المحقق الا بما ذكره هذا الشيخ  
فاذا ظهر في هذه الدار من رجل خلاف هذه المعاملة علم ان ثم نفسا ولا بد الا ان يكون مأورا بما ظهر  
منه وهم الرسل والانبياء عليهم السلام وقد يكون بعض الورثة لهم أمر في وقت يتلك وهو مكر خفي  
فانه انفصال عن مقام العبودية التي خلق الانسان لها \* واما سائر المتزل والمنازل فهو ظهور الحق بالتجلي  
في صور كل ما سواه ولولا تجليه لكل شيء ما ظهرت شبيهة ذلك الشيء قال الله تعالى انما أمرنا لشيء  
اذا أردناه ان نقول له كن فيكون فقوله اذا أردناه هو التوجه الالهى لايجاد ذلك الشيء ثم قوله ان  
نقول له كن اى فبنفس سماع ذلك الشيء خطاب الحق يكون ذلك الشيء فهو بمنزلة سريان الواحد  
في منازل العدد فظهر الاعداد الى ما لا يتناهى بوجود الواحد في هذه المنازل ولولا وجود عينه فيها  
ما ظهرت اعيان الاعداد ولا كان لها اسم ولو ظهر الواحد باسمه في هذه المنزلة ما ظهر لذلك العدد  
عين فلا يجتمع عينه واسمه معا ابدا فيقال اثنان ثلاثة اربعة خمسة الى ما لا يتناهى وكل ما سقطت  
واحد من عدد معين زال اسم ذلك العدد وزالت حقيقته فالواحد بذاته يحفظ وجود اعيان  
الاعداد وباسمه يعدمها كذلك اذا قلت القديم في المحدث واذا قلت الله في العالم واذا اخلت العالم  
من حفظ الله لم يكن للعالم وجود وفنى واذا سرى حفظ الله في العالم بقي العالم موجودا فظهر  
وتجليه يكون العالم باقيا وعلى هذه الطريقة اصحابنا وهى طريقة النبوة والمتكلمون من الاشاعرة  
ايضا عليها وهم القائلون بانعدام الاعراض لانفسها وهذا يصح افتقار العالم الى الله في بقاءه في كل  
نفس ولا يزال الله خلاقا على الدوام وغيرهم من أهل النظر لا يصح انهم هذا المقام واخبرني جماعة  
من أهل النظر من علماء الرسوم ان طائفة من الحكماء عثروا على هذا رأيتهم مذهبا لابن السيد  
البطلوسى في كتاب الفقه في هذا الفن والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

\*(الباب السادس والعشرون)\*

في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلومهم شعر



نقص في أمر ما وادرا ان يكملوا له حاله اتعبد به هذا الشيخ فاذا اتعبد به اخذ ذلك الثوب الذي عليه  
في ذلك الحال ونزعه وافرغه على الرجل الذي يريد تكمله حاله فيسري فيه ذلك الحال فيكمل له ذلك  
فذلك هو اللباس المعروف عندنا والمتقول عن المتقين من شيوخوا ثم اعلم ان رجال الله على اربع  
مراتب رجال لهم الظاهر ورجال لهم الباطن ورجال لهم الخد ورجال لهم المطلع فان الله لما غلق  
دون الخلق باب النبوة والرسالة ابقي لهم باب الفهم عن الله فيما اوحى به الى نبيه صلى الله عليه وسلم  
في كتابه العزيز وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقول ان الوحي قد انقطع بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وما بقي بايدينا الا ان يرزق الله عبداهما في هذا القراءن وقد اجتمع اصحابنا اهل الكشف  
على صحة خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في آي القراءن انه ما من آية الا ولها ظاهر وباطن  
وحد ومطلع ولكل مرتبة من هذه المراتب رجال ولكل طائفة من هؤلاء الطوائف قطب وعلى ذلك  
القطب يدور فلذلك الكشف وقد دخلت على شيخنا ابي محمد عبد الله الشكار من اهل باغة  
باغرة طائفة سنة خمس وتسعين وخمسمائة وهو من اكبر من لقيته في هذا الطريق ولم ارفى طريقه مثله  
في الاجتهاد فقال لي الرجال اربعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم رجال الظاهر ورجال  
لا تلهمهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وهم رجال الباطن جلساء الحق تعالى ولهم المشورة ورجال  
الاعراف وهم رجال الخد قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال وهم اهل الشم والتمييز والسراح  
عن الاوصاف فلا صفة لهم كان منهم ابو يزيد البسطامي ورجال اذا دعاهم الحق اليه يأتونه رجالا  
لسرعة الاجابة لا يركبون قال تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وهم رجال المطلاع  
فرجال الظاهر هم الذين لهم التصرف في عالم الملك والشهادة وهم الذين كان يشير اليهم الشيخ محمد  
ابن قائد الاواني وهو المقام الذي تركه الشيخ الكامل ابو السعود بن السبل البغدادي اذ باع الله  
تعالى اخبرني ابو البدر التماسكي البغدادي رحمه الله قال لما اجتمع محمد بن قائد الاواني وكان  
من الافراد بابي السعود هذا قال له يا ابا السعود ان الله قسم المملكة بيني وبينك فلم لا تصرف  
فيها كما تصرف انا فقال له ابو السعود يا ابن قائد وهبتك سمعي نحن تركنا الحق تصرف لنا وهو قوله  
تعالى فالتخذ وكيفا فامثل امر الله فقال لي ابو البدر قال لي ابو السعود اني اعطيت  
التصرف في العالم منذ خمس عشرة سنة من تاريخ قوله فتركته وما ظهر علي منه نبي \* واما رجال  
الباطن فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب والملكوت فيستزلون الارواح العلوية بهم مهمهم  
فيما يريدونه اعني ارواح الكواكب لا ارواح الملائكة وانما كان ذلك لما نفع الهى قوى يقتضيه  
مقام الاملاك اخبر الله به في قول جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم فقال وما تنزل الابرار بك  
ومن كان تنزله بامر ربه لا تؤثر فيه الخاصية ولا ينزل بها نعم ارواح الكواكب تستزل بالاسماء  
والجنورات واشباه ذلك لانه تنزل معنوى ولمن يشاهد فيه صور اخیالى فان ذات الكوكب لا تبرح  
من السماء مكانها ولكن قد جعل الله لمطارح شعاعاتها في عالم الكون والفساد تأثيرات معتادة عند  
العارفين بذلك كالرى عند شرب الماء والشبع عند الاكل ونبات الحبة عند دخول الفصل  
بنزول المطر والصحو حكمة اودعها العليم الحكيم جل وعز فيفتح لهؤلاء الرجال في باطن الكتب المنزلة  
والصحف المطهرة وكلام العالم كله ونظم الحروف والاسماء من جهة معانيها ما لا يكون لغيرهم  
اختصاصا الهيا \* واما رجال الخد فهم الذين لهم التصرف في عالم الارواح النارية وهو عالم البرزخ  
والجنوت فانه تحت الجبر الاتراة مقهورات تحت سلطان ذوات الاذئاب وهم طائفة منهم الشهب  
النواقب فاقهرهم الابجنسهم فعند هؤلاء الرجال استزال ارواحها واحضارها وهم رجال الاعراف  
والاعراف سور حاجر بين الجنة والنار برزخ باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب فهو حدين  
دار السعداء ودار الاشقياء دار اهل الرؤية ودار اهل الخباب وهؤلاء الرجال اسعد الناس بعرفة

البدر وهو يأتي على وجه الماء حتى وصل الى ووقف معي ورفع قدمه الواحدة واعتمد على الاخرى  
 فرأيت باطنها وما أصابها بل ثم اعتمد عليها ورفع الاخرى فكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام كان عنده  
 ثم سلم وانصرف يطلب المغارة مائلا نحو تل على شاطئ بيننا وبينه مسافة تزيد على ميلين فقطع تلك  
 المسافة في خطوتين او ثلاث فسمعت صوته وهو على ظهر المغارة يسبح الله تعالى وربما مشى الى  
 شيخنا جراح بن خيس الكافي وكان من سادات القوم مرابطا بمري عبدون وكنت جئت من عنده  
 بالامس من ليلتي تلك فلما جئت المدينة لقيت رجلا صالحا فقال لي كيف كانت ليلتك البارحة  
 في المركب مع الخضر ما قال لك وما قلت له فلما كان بعد ذلك التاريخ خرجت الى السماحة يساحل  
 البحر المحيط ومعى رجل ينكر خرق العوائد للصالحين فدخلت مسجدا فترى بالمنطقة الصلاة فيه انا  
 وصاحبي صلاة الظهر فاذا بجماعة من السامعين المنقطعين دخلوا علينا يريدون ما نريده من الصلاة  
 في ذلك المسجد وفيهم ذلك الرجل الذي كلمني على البحر الذي قيل لي انه الخضر وفيهم رجل كبير  
 القدر اكبر منه منزلة وكان بيتي وبين ذلك الرجل اجتماع قبل ذلك ومودة فقامت وسلمت عليه وسلم علي  
 وفرح بي وتقدم فسلمي بنا فلما فرغنا من الصلاة خرج الامام وخرجت خلفه وهو يريد باب المسجد وكان  
 الباب في الجانب الغربي يشرف على البحر المحيط بموضع يسمى بكة فقامت التحدث معه على باب المسجد  
 واذا بذلك الرجل الذي قيل لي انه الخضر قد اخذ حصيرا صغيرا كان في محراب المسجد فبسطه في الهواء  
 على قدر علو سبعة اذرع من الارض ووقف على الحصير في الهواء يتنفل فقلت لصاحبي اما تنظر الى  
 هذا وما فعل فقال لي سر اليه واسأله فتركت صاحبي واقفا وجئت اليه فلما فرغ من صلاته سلمت عليه  
 وانشدته لنفسى شعر

شغل المحب عن الهواء يسره	في حب من خلق الهواء وسخره
العارفون عقولهم معقولة	عن كل كون يرتضيه مطهره
فهموا لديه مكثرون وفي الزرى	احوالهم مجهولة ومستره

فقال لي يا فلان ما فعلت ما رأيت الا في حق هذا المنكر واثار الى صاحبي الذي كان ينكر خرق العوائد  
 وهو قاعد في صحن المسجد ينظر اليه ليعلم ان الله يفعل ما يشاء مع من يشاء فرددت وجهي الى المنكر  
 وقلت له ما تقول فقال بعد العين ما يقال ثم رجعت الى صاحبي وهو ينتظري بباب المسجد فحدثت  
 معه ساعة وقلت له من هذا الرجل الذي صلى في الهواء وما ذكرت له ما اتفق لي معه قبل ذلك فقال لي  
 هذا الخضر فسكت وانصرفت الجماعة وانصرفنا نريد الروطة موضع يقصده الصلحاء من المنقطعين  
 وهو بقرية من بشكير على ساحل البحر المحيط فهذا ما جرى لنا مع هذا الوتد نفعنا الله برؤيته  
 وله من العلم الدني ومن الرحمة بالعالم ما يليق بمن هو على رتبته وقد اثنى الله عليه واجتمع به رجل من  
 شيوخنا وهو علي بن عبد الله بن جهمع من اصحاب علي المتوكل وابي عبد الله قضيب البان كان يسكن  
 بالمقلى خارج الموصل في جستان له وكان الخضر قد البسه الخرقه بحضور قضيب البان والبسها الشيخ  
 بالموضع الذي البسه فيه الخضر من بستانه وبصورة الحال التي جرت له معه في الباسه اياها وقد كنت  
 ابست خرقه الخضر بطريق ابعده من هذا من يد صاحبنا في الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن اب  
 البورزي ولبسها هو من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالديار المصرية وهو ابن جوية وكان جده قد  
 لبسها من يد الخضر ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقه والبسها الناس لما رأيت الخضر قد اعتبرها  
 وكنت قبل ذلك لا اقول بالخرقة المعروفة الا الآن فان الخرقه عندنا انما هي عبارة عن العجبة والادب  
 والتخلق ولهذا لا يوجد لباسا متصلا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يوجد عجبة وادبا  
 وهو المعبر عنه بلباس التقوى فجرت عادة اصحاب الاحوال اذ اراوا واحدا من اصحابهم عنده



لمن أخرج عن وطنه وحمل بينه وبين مسكنه وسكنه فقها تفرج الكرب ودفع النوب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله نفحات فتعترضوا لنفحات ربكم وتنتهي منازل هذه الانفاس في العدد الى ثلاثمائة نفس وثلاثين نفسا في كل منزل من منازلها التي جعلها الخارجة من ضرب ثلاثمائة وثلاثين في ثلاثمائة وثلاثين فما خرج فهو عدد الانفاس التي تكون من الحق من اسم الرحمن في العالم البشري والذي اتحققه ان لها منازل تزيد على هذا المقدار بما أتى منزل في حضرة الفهوانية خاصة فاذا ضربت ثلاثمائة وثلاثين في خمسمائة وثلاثين فما خرج لك بعد الضرب فهو عدد الانفاس الرجائية في العالم الانساني كل نفس منها علم الهى مستقل عن تجل الهى خاص بهذه المنازل لا يكون لغيرها فمن شئ من هذه الانفاس رائحة عرف مقدارها وما رأيت من أهلها من هو معروف عند الناس واكثر ما يكونون من بلاد الاندلس واجتمع بواحد منهم بالبيت المقدس وبمكة فسأله يوما في مسألة فقال لي هل تشم شيئا فقلت انه من أهل ذلك المقام وحدثني مدة وكان لي عم اخو والدى شقيقه اسمه عبد الله بن محمد بن عربي كان له هذا المقام حسا ومعنى شاهدت ذلك منه قبل رجوعي لهذا الطريق في زمان جاهليتي والله تعالى أعلم

\* (الباب الخامس والعشرون) \*

في معرفة وتد مخصوص معمور واسرار الاقطاب المختصين بأربعة أصناف من العوالم وسر المنازل والمنازل ومن دخله من العالم شعير

ان الامور لها حد ومطلع	من بعد ظهر وبطن فيه تجتمع
في الواحد العين سر ليس يعلمه	الامر اتب اعداد بها تقع
هو الذي أبرز الاعداد اجعها	وهو الذي ماله في العدم تنوع
مجاله ضيق رجب قصورته	كما ظر في مرأى حين ينطبع
فما تكرأذ اعطت مرأته	تكثر افهوا بالتزيه يمتنع
كذلك الحق ان حقت صورته	بنفسه وبكم تعلو وتتضع

اعلم أيها الولي الحميم أي ذلك الله ان هذا الوالد هو الخضر صاحب موسى عليه السلام اطال الله عمره الى الان وقد رأينا من رآه واتفق لنا في شأنه أمر عجيب وذلك ان شيخنا أبا العباس العربي جرت بيني وبينه مسألة في حق شخص كان قد بشر بظهوره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو فلان ابن فلان وسمي لي شخصا أعرفه باسمه وما رأيته ولكن رأيته ابن عمته فتوقفت فيه ولم آخذ بالقبول اعني قوله فيه لكوني على بصيرة في أمره ولا شك ان الشيخ رجوع سهمه عليه فتأذى في باطنه ولم أشعر بذلك فاني كنت في بداية أمرى فانصرف عنه الى منزلي ولما كنت في الطريق لقيني شخص لا أعرفه فسلم علي ابتداء سلام محب مشفق وقال لي يا محمد صدق الشيخ أبا العباس فيما نكر لك عن فلان وسمي لي الشخص الذي ذكره أبو العباس العربي فقلت له نعم وعلمت ما أراد ورجعت من حينئذ الى الشيخ لا أعرفه بما جرى فعند ما دخلت عليه قال لي يا أبا عبد الله احتاج معلقا اذا ذكرت لك مسألة يقف خاطرك عن قبولها الى الخضر يتعرض اليك ويقول صدق فلانا فيما ذكر لك ومن أين يتفق لك هذا في كل مسألة تسمعها مني فتتوقف فقلت ان باب التوبة مفتوح فقال وقبول التوبة واقع ففعلت ان ذلك الرجل كان الخضر ولا شك اني استفهمت الشيخ عنه اهو هو قال نعم هو الخضر ثم اتفق لي مرة أخرى اني كنت بمرسى تونس بالحفرة في مركب في البحر فأخذني وجع في بطني وأهل المركب قد ناموا فتمت الى جانب السفينة وتطلعت الى البحر فرأيت شخصا على بعد في ضوء القمر وكانت املة

في العالم بأمر وذلك الأمر هو الذي ميزه عن غيره وهو أحدية كل شيء فما اجتمع اثنان في مزاج واحد قال أبو العتاهية

وفي كل شيء له آية || || تبدل على انه واحد ||

ولست سوى أحدية كل شيء فما اجتمع قط اثنان فيما يقع به الامتياز ولو وقع الاشتراك فيه ما امتاز وقد امتاز عقلا وكشفا ومن هذا المنزل في هذا الباب يعرف ايراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير ان يضيق الواسع أو يوسع الضيق أي لا يغير شيء عن حاله لكن لا على الوجه الذي يذهب اليه أهل النظر من المتكلمين والحكماء في ذلك فانهم يذهبون الى اجتماعهما في الحدة والحقيقة لا في الجزئية فان كبر الشيء وصغره لا يؤثر في الحقيقة الجامعة لهما ومن هذا الباب ايضا قال أبو سعيد الخراز ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن يريد من وجه واحد لا من نسب مختلفة كما يراه أهل النظر من علماء الرسوم واعلم ان لا بد من نزول عيسى عليه السلام ولا بد من حكمه فينا بشر بعة محمد صلى الله عليه وسلم وحي الله بها اليه من كونه نبيا فان النبي لا يأخذ الشرع من غير مرسله فيأتيه الملك بخبر اشرع محمد الذي جاء به عليه وقد ياهمه الهما فلا يحكم في الاشياء بتحليل وتحريم الابعاء كان يحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حاضرا ويرتفع اجتهاد المجتهدين بنزوله عليه السلام ولا يحكم فينا بشره الذي كان عليه في أو ان رسالته ودولته مما هو عالم به من حيث الوحي الالهي بما هو رسول ونبي بل بما هو الشرع الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم وهو تابع له فيه وقد يكون له من الاطلاع على روح محمد صلى الله عليه وسلم بحيث يأخذ عنه ما شرع الله له ان يحكم به في أمته صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى تابعا وصاحبا من هذا الوجه وهو عليه السلام من هذا الوجه خاتم الاولياء فكان من شرف النبي صلى الله عليه وسلم ان ختم الاولياء في أمته نبي رسول مكرم هو عيسى عليه السلام وهو أفضل هذه الامة المحمدية وقد نبه عليه الحكيم الترمذي في كتاب ختم الاولياء له وشهد له بالفضيلة على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وغيره فانه وان كان وليا في هذه الامة المحمدية فهو نبي ورسول في نفس الامر فله يوم القيامة حشران يحشر في جماعة الانبياء والرسل بلواء النبوة والرسالة وأصحابه تابعون له فيكون متبوعا كسائر الرسل ويحشر أيضا معنا وليا في جماعة اولياء هذه الامة تحت لواء محمد صلى الله عليه وسلم مقدما على جميع الاولياء من عهد آدم الى آخره ليكون في العالم جتمع الله له بين الولاية والنبوة ظاهرا وما في الرسل يوم القيامة من يتبعه رسول الامم صلى الله عليه وسلم فانه يحشر في اتباعه عيسى والياس عليهم السلام وان كان كل من في الموقف من آدم فن دونه تحت لوائه صلى الله عليه وسلم فذلك لوائه العام وكلامنا في اللواء الخاص بأمته صلى الله عليه وسلم والولاية المحمدية المخصوصة بهذا الشرع المنزل على محمد ختم خاص هو المهدى وهو في الرتبة دون عيسى عليه السلام لكونه رسولا وقد ولد في زماننا ورأيت أيضا واجتمعت به ورأيت العلامة الختمية التي فيه فلا ولي بعده الا هو وراجع اليه كما انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم الا هو وراجع اليه كعيسى عليه السلام اذ انزل فنسبة كل ولي يكون بعده هذا الختم الى يوم القيامة نسبة كل نبي يكون بعد محمد عليه السلام في النبوة كالياس وعيسى والخضر هذه الامة وبعد ان بينت لك مقام عيسى عليه السلام اذ انزل فقل ما شئت ان شئت قلت شريعتان لعين واحدة وان شئت قلت شريعة واحدة (وصل) واما القلوب المتعشقة بالانفاس فانه لما كانت خرائش الارواح الحيوانية تعشقت بالانفاس الرجائية للمناسبة قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرجمان يأتي من قبل اليمن الا وان الروح الحيوانية نفس وان أصل هذه الانفاس عند القلوب المتعشقة بها النفس الرجائية الذي من قبل اليمن



العقل السليم حين أطلقها الحق على نفسه ما يفهم من معية العالم بعينه مع بعض لانه ليس كمثل شيء  
قال تعالى وهو معكم أينما كنتم وقال تعالى انني معكم أسمع وأرى لموسى وهرون فنقول  
ان الحق معنا على حد ما قاله وبالمعنى الذي أرادوه ولا نقول اننا مع الحق فانه ماورد والعقل لا يعطيه فما  
لنا وجه عقلي ولا شرعي نطق اننا مع الحق \* وأما من نفي عنه اطلاق الانية من أهل الاسلام فهو  
ناقص الايمان فان العقل ينفي عنه معقولية الانية والشرع الثابت في السنة لا في الكتاب قد أثبت  
اطلاق لفظة الانية على الله فلا تتعدى ولا يقاس عليها وتطلق في الموضع الذي أطلقها الشارع فيه  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء التي ضربها سيد هانئ الله فأشارت الى السماء فقبل  
أشارتها وقال أعنتها فأنها مؤمنة فالسائل بالانية اعلم الناس بالله تعالى وهو رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وتأويل بعض علماء الرسوم أشارته الى السماء وقبول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منها  
لما كانت الالهة التي تعبد في الارض تأويل جاهل بالامر غير عالم وقد علمنا ان العرب كانت تعبد  
كوكبا في السماء يسمى الشعري سنه لهم أبو كبشة فتعتقد فيها انهارب الارباب هكذا وقعت على  
مناجاتهم اياها ولذلك قال تعالى وانه هورب الشعري ولولم يعبد كوكب في السماء لساغ هذا  
التأويل لهذا المتأول وأبو كبشة الذي كان شرع عبادة الشعري هو من اجداد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لاقمه ولذلك كانت العرب تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فتقول ما فعل ابن أبي  
كبشة حيث أحدث عبادة اله واحد كما أحدث عبادة الشعري ومن اقطاب هذا المقام من كان  
قبلنا محمد بن علي الترمذي الحكيم ومن شيوخنا أبو مدين رحمه الله وكان يعرف في العالم العلوي  
بابي النجباء وبه يسمونه الروحانيون وكان رضي الله عنه يقول سورتي من القرآن تبارك الذي بيده  
الملك ومن أجل هذا كما تقول فيه انه أحد الامامين لان هذا هو مقام الامام ثم نقول ولما كان  
الحق تعالى مجيبا لعبده المضطرب بما يدعو به وبسأله منه صار كالمصروف ولهذا كان يشير أبو مدين  
بقوله فيه ملك الملك \* وأما صحة هذه الاضافة فلتحقق العبد في كل نفس انه ملك لله تعالى من غير  
ان يتخلل هذا الحال دعوى تناقضه فاذا كان بهذه المثابة حينئذ يصدق عليه انه ملك عبده وان شابه  
رائحة من الدعوى وذلك بأن يدعى لنفسه ملكا عربيا عن حضوره في ملك الله اياه وذلك الامر  
الذي سماء ملكا له وملكا لم يكن في هذا المقام ولا يصح له ان يقول في الحق انه ملك الملك وان كان  
كذلك في نفس الامر فقد أخرج هذا نفسه بدعواه لجهله انه ملك لله وغفله في امر ما يحتاج  
صاحب هذا المقام الى ميزان عظيم لا يبرح بيده ونصب عينه (وصل) وأما اسرار الاشتراك بين  
الشريعتين فمثل قوله أقم الصلاة لذكري وهذا مقام ختم الاولياء ومن رجاله اليوم الخضر والياس وهو  
تقرير الثاني ما أثبت الاول من الوجه الذي أثبت مع مغايرة الزمان ليصح المتقدم والمتأخر وقد لا يتغير  
المكان ولا الحال فيقع الخطاب بالتكليف للثاني من عين ما وقع للاول ولما كان الوجه الذي  
يجمعهما لا يقيده بالزمان جازا الاشتراك في الشريعة بين شخصين لان العبارة يختلف زمانها ولسانها  
الا ان ينطقا في آن واحد بلسان واحد كمرسى وهرون لما قيل لهما اذهبا الى فرعون انه طغي ومع  
هذا كله فقد قيل لهما فقولاه قولنا واني بالنكرة في قوله قولاه ولا سيما وموسى يقول هو  
أفصح مني لسانا يعني هرون فانه ما وان اختلفا في العبارة في مجلس واحد فقد جمعهما مقام واحد وهو  
البعث في زمان واحد الى شخص واحد برسالة واحدة وان كان قد منع وجود مثل هذا جماعة من  
أصحابنا وشيوخنا كما طالب المكي ومن قال بقوله واليه اذهب وبه أقول وهو الصحيح عندنا  
فان الله لا يكثر ترجيلا على شخص واحد ولا يشرك فيه بين شخصين للتوسع الالهى وانما الاشياء  
والامثال توهم الرائي والسامع للتشابه الذي يعسر فصله الاعلى أهل الكشف والقائمين من  
المتكلمين ان العرض لا يبق زمانين ومن الاتساع الالهى ان الله أعطى كل شيء خلقه وميز كل شيء

اعلم ايديك الله ان الله يقول ادعوني استجب لكم فان علمت هذا علمت ان الله رب كل شيء ومليكه  
فكل ما سوى الله تعالى مربوب لهذا الرب ومالك لهذا الملك الحق سبحانه ولا معنى لكون العالم ملك  
الله تعالى الا لتصرفه فيه على ما يشاء من غير تحجر وانه محل تأثير الملك سيده جل علاه فتتووع  
الحالات التي هو العالم عليها هو تصرف الحق فيه على حكم ما يريد ثم انه لما رأى ان الله يقول كتب  
ربكم على نفسه الرحمة فأشرك نفسه مع عبده في الوجوب عليه وان كان هو الذي أوجب على  
نفسه ما أوجب فكلامه صدق ووعدته حق كما يوجب الانسان بالنذر على نفسه ابتداء ما لم يوجب الحق  
عليه فأوجب الله عليه الوفاء بنذره الذي اوجبه على نفسه فامر به بالوفاء برأيه تعالى لا يستجيب  
الا بعد دعاء العبد اياه كما شرع كما ان العبد لا يكون مجيبا للحق حتى يدعوه الحق الى ما يدعوه اليه قال  
تعالى فليستجيبوا لي فصار للعبد والعالم الذي هو ملك الله تعالى تصرف الهي في الجانب الاصحى  
بما تقتضيه حقيقة العالم بالطلب الذاتي وتصرف آخر بما يقتضيه وضع الشريعة فلما كان الامر  
على ما ذكرناه من كون الحق مجيب أمر العبد اذا دعاه وسأله كما ان العبد مجيب أمر الله اذا أمره  
وهو قوله وأوفوا بعهدي اوف بعهديكم شرك في القضية \* ولما كان الحق يقتضى بذاته ان يتدلل له  
سواء شرع لعباده اعمالا لم يشرع كان العبد كذلك يقتضى ببقاء وجوده عينه حفظ الحق اياه سواء  
شرع الحق ما شرعه أم لم يشرع ثم لما شرع للعبد اعمالا اذا عملها شرع لنفسه ان يجازي هذا  
العبد على فعل ما كلفه به فصار الجانب العالى ملكا لهذا الملك الذي هو العالم بما يظهر من أثر العبد فيه  
من العطاء عند السؤال فانطلق عليه صفة يعبر عنها بملك الملك فهو سبحانه مالك ومالك بما أمر به  
عبده وهو سبحانه ملك بما أمر به العبد فيقول رب اغفر لي كما قال له الحق أقم الصلاة ذكرى  
فيسمى ما كان من جانب الحق للعبد أمرا ويسمى ما كان من جانب العبد للحق دعاء أدبا والهياء وانما هو  
على الحقيقة أمر فان الحد بشمل الامر من معا وأول من اصطلى على هذا الاسم في علي محمد بن علي  
الترمذي الحكيم وما سمعنا هذا اللفظ عن أحد سواء وبما تقدمه غيره بهذا الاصطلاح وما وصل  
اليه الا ان الامر صحيح ومسئلة الوجوب على الله عقلا مسئلة خلاف بين أهل النظر من المتكلمين  
فن قائل بذلك وغير قائل به واما الوجوب الشرعي فلا يكره الامن ليس يؤمن بما جاء من عند الله  
واعلم ان المتضايقين لا بد وان يحدث لكل واحد منهما اسم تعطيه الاضافة فاذا ثبت زيد فهو  
انسان بلا شك لا يعقل منه غير هذا واذا قلت عمر فهو انسان لا يعقل منه غير هذا واذا قلت  
زيد بن عمرو وزيد عبد عمرو فلا شك انه قد حدث زيد النبوة اذ كان ابن عمرو وحدث لعمر واسم الابوة  
اذ كان ابا زيد فنبوة زيد أعطت الابوة لعمر ووالابوة لعمر وأعطت النبوة لزيد فكل واحد من  
المتضايقين أحدث لصاحبه معنى لم يكن يوصف به قبل الاضافة وكذلك زيد عبد عمرو فأعطت العبودة  
ان يكون زيد مملوكا وعمر ومالك فقد أحدثت مملوكية زيد باسم المالكية لعمر وروا أحدث ملك عمرو  
لزيد مملوكية زيد فقيل فيه مملوك وقيل في عمرو مالك ولم يكن لكل واحد منهما معقولة هذين  
الاسمين قبل ان توجد الاضافة فالحق حق والانسان انسان فاذا قلت الانسان او الناس عبده  
الله قلت ان الله مالك الناس ولا بد من ذلك فلو قدرت وجودا ارتفاع العالم من الذهن جملة واحدة  
من كونه ملكا لم يرتفع وجود الحق لا ارتفاع العالم وارتفع وجود معنى الملك عن الحق ضرورة ولما كان  
وجود العالم مرتبطا بوجود الحق فعلا وصلاحة لهذا كان اسم الملك الله تعالى أزلا وان كان عين  
العالم معدوما في الغيب لكن معقوليته موجودة مرتبطة باسم المالك فهو مملوك لله تعالى وجودا  
وتقدير قوة فعلا فان فهمت والافافهم فليس بين الحق والعالم بون يعقل أصلا الا التمييز بالحقائق  
فان الله كان ولا شيء معه ولم يزل كذلك ولا يزال كذلك لا شيء معه نعمته معنا كما يستحق جلالة  
وكما ينبغي لجلاله ولولا ما نسب لنفسه انه معنالم يقتض المعقل ان يطلق عليه معنى المعية كما لا يفهم منها



ذلك والاولياء الاكبر اذا تركوا وانفسهم لم يختار احد منهم الظهور أصلاً لانهم علموا ان الله تعالى ما خلقهم لهم ولا احد من خلقه بالعلق من القصد الاول وانما خلقهم له سبحانه فمشغلوا انفسهم بما خلقوا له فان أظهرهم الحق من غير اختيار منهم بان يجعل في قلوب الخلق تعظيمهم فذلك اليه سبحانه ما لهم فيه عمل وان سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعظمونهم من أجله فذلك اليه تعالى فهم لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خيرهم ولا بد اختاروا والستر عن الخلق والانقطاع الى الله \* ولما كان حالهم ستر مرتبتهم عن نفوسهم فكيف عن غيرهم تعين علينا ان نبين منازل صونهم وهي اداء الفرائض في الجماعات والدخول مع الناس في كل بلديري ذلك البلد ولا يوطن مكانا في المسجد وتختلف أما كنه في المسجد الذي تقام فيه الجمعة حتى تضيق عينه في غمار الناس واذا كلم الناس فيكلمهم ويرى الحق قريبا عليه في كلامه واذا سمع كلام الناس سمع كذلك ويقتل من محاسبة الناس الا من جبرانه حتى لا يشعر به ويقضى حاجة الصغير والارملة ويلاعب أولاده وأهله بما يرضى الله تعالى ويمزح ولا يقول الاحقا وان عرف في موضع أثقل عنه الى غيره فان لم يمكن له الانتقال استقضى من يعرفه وألح عليهم في حوائج الناس حتى يرغبوا عنه وان كان عنده مقام التحول في الصور وتحول كما كان للروحاني التشكل في صور بني آدم فلا يعرف انه ملك وكذلك كان قضيب البان وهذا كله ما لم يرد الحق اظهاره ولا شهرته من حيث لا يشعر ثم ان هذه الطائفة انما نالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا قلوبهم ان يدخلها غير الله وتتعاقد بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جالس الامع الله ولا حديث الامع الله فهم بالله قائمون وفي الله ناظرون والى الله راحلون ومنقلبون وعن الله ناطقون ومن الله آخذون وعلي الله متموكون وعند الله قاطنون فمالهم معروف سواه ولا مشهود الا اياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون وهم ضنائن الحق المستخلصون يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق مشى ستروا كل حجاب فهذه حالة هذه الطائفة المذكورة في هذا الباب (تتمة شريفة) قلنا ومن هذه الحضرة بعثت الرسل عليهم السلام مشرعين ووجه معهم هؤلاء تابعين لهم قائمين بأمرهم من عين واحدة أخذ عنها الانبياء والرسل ما شرعوا وأخذ عنها الاولياء ما اتبعوهم فيه فهم التابعون على بصيرة العالمون بمن اتبعوه وفيما اتبعوه وهم العارفون بمنزل الرسل ومناهج السبل من الله ومقاديرهم عند الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب الرابع والعشرون) \*

في معرفة جاءت عن العلوم الصكونية وما تنفع منه من العجائب ومن حصلها من العوالم ومراتب اقطابهم واسرار الاشتراك بين شريعتين والقلوب المتعشقة بالانفاس وأصلها والى كم تنتهي منازلها شعر

ومن مالك أضحى لملوكه ملكا  
من الأوائل المنشور من علمنا ملكا  
لأخذ ذلك العلم من شاءه عنك  
بأن الذي في كونه نعمة منك  
وقد فتكت أسيا فكم في الوري فتكا  
ومن أنت كنت السيد العلم الملكا  
أتيت اليه ان تحققة ملكا

تعجب من ملك يعود لنا ملكا  
فذلك ملك الملك ان كنت ناظما  
نفذ عن وجود الحق علما مقدسا  
فان كنت مثلي في العلوم فقد تری  
فهو في العلي امر يقاوم أمر كم  
فلو كنت تدري احدي وجود  
وكان الله الخلق يأتيك ضعف ما

كيف انسى دار جعلت قواها	من قواكم فهي التي لانها
يا الهى وسيدى واعتمادى	ما عشقنا منها سوى معناها
اعلمتنا بما تريدون منا	بلسان الرسول من أعلاها
فقطعنا ايا منا فى سرون	بك يا سيدى فما احلاها
قال ردوا عليه دارهواه	صدق الروح انه يهواه
فرددنا لمخلدين سهكارى	طربا دائما الى سهكناها
وبناها على اعتدال قواها	وتجلى لها بما قواها

اعلم ايها الله ان هذا الباب يتضمن ذكر عباد الله المسمين باللامتية وهم الرجال الذين حلوا من  
الولاية فى اقصى درجاتها وما فوقهم الادرجه النبوة وهذا اسمى مقام القربة فى الولاية وآيتهم من  
القرء أن حور مقصورات فى الخيام ينبهن بعوث نساء الجنة وحورها على نفوس رجال الله الذين  
قطعهم اليه وصانهم وحسبهم فى خيام ضون الغيرة الالهية فى زوايا الكون أن تمتد اليهم عين فتشغلهم  
لا والله ما يشغلهم نظر الخلق اليهم لكنه ليس فى وسع الخلق ان يقوموا بما الهذه الطائفة من الحق عاينهم  
اعاوم منصبها فتقف العباد فى أمر لا يصلون اليه أبدا فحسب ظواهرهم فى خيام العبادات والعبادات  
من الاعمال الظاهرة والمناجاة على الفرائض منها والنوافل فلا يعرفون بخرق عادة فلا يعظمون  
ولا يشار اليهم بالصلاح الذى فى عرف العامة مع كونهم لا يكون منهم فساد فهم الاخفاء الابرياء  
الامناء فى العالم الغامضون فى الناس الذين فيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل  
ان اغبط اوليائى عندى لمومن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربه وأطاعه فى السر  
والعلانية وكان غامضا فى الناس يريد أنهم لا يعرفون بين الناس بكثير عبادة ولا ينتهكون المحارم سرا  
وعلمنا قال بعض الرجال فى صفتهم لما سئل عن العارف هو مسود الوجه فى الدنيا والآخرة فان كان  
أراد ما ذكرناه من أحوال هذه الطائفة فانه يريد بأسوداد الوجه استقراغ أوقاته كلها فى الدنيا  
والآخرة فى تجليات الحق له ولا يرى الانسان عندنا فى مرآة الحق اذا تجلى له غير نفسه ومقامه  
وهو كون من الاكوان والكون فى نور الحق ظلمة فلا يشهد الاسوداد فانه وجه الشيء حقيقة  
وذاته ولا يدوم التجلى الالهذه الطائفة على الخصوص فهم مع الحق فى الدنيا والآخرة على ما ذكرناه  
من درام التجلى وهم الافراد واما ان أراد التسويد من السيادة وأراد بالوجه حقيقة الانان أى له  
السيادة فى الدنيا والآخرة فممكن ولا يكون ذلك الا للرب خاصة فانه كمال لهم وهو فى الاولياء  
نقص لان الرسل مضطرون الى الظهور لاجل التشريع والاولياء ليس لهم ذلك ألا ترى انه سبحانه  
لما أكل الدين كيف أمره فى السورة التى نعى الله اليه فيها نفسه فأُنزل عليه اذا جاء نصر الله  
والفتح ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره أى اشغل نفسك  
بتزيره ربك والثناء عليه بما هو أهله فاقتطعه بهذا الامر من العالم لما اكمل ما اريد منه من تبليغ  
الرسالة وطلب بالاستغفار ان يستره عن خلقه فى حجاب صوته لينفرد به دون خلقه دائما فانه كان  
فى زمان التبليغ والارشاد وشغله بأداء الرسالة له وقت لا يسعه فيه غير ربه وسائر أوقاته فيما  
أمر به من النظر فى أمور الخلق فردّه الى ذلك الوقت الواحد الذى كان يختلسه من أوقات شغله بالخلق  
وان كان عن أمر الحق ثم قوله انه كان قويا أى يرجع الحق اليك رجوعا مستعجبا لا يكون للخلق عليك  
فيه دخول بوجه من الوجوه \* واما تلارسل الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة بكى أبو بكر  
الصديق رضى الله عنه وحده دون من كان فى ذلك المجلس وعلم ان الله تعالى قد نعى الى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نفسه وهو كان اعلم الناس به واخذ الحاضرون يتعجبون من بكائه ولا يعرفون سبب



عشر الانسان للكمال التاسع عشر الانوار والظلم للنور \* (وصل في نظائر المنازل التسعة عشر)  
 نظائرهما من القرء آن حروف الهجاء التي في أوائل السور وهي اربعة عشر في خمس مراتب احادية  
 وثنائية وثلاثية ورباعية وخماسية ونظائرهما من النار الخزنة التسعة عشر ملكا ونظائرهما في التأثير  
 اثنا عشر برجا والسبعة الداراي ونظائرهما من القرء آن حروف البسملة ونظائرهما من الرجال النقباء اثنا  
 عشر والابدال السبعة وهؤلاء السبعة منهم الاوتاد اربعة والايمان اثنان والقطب واحد  
 والنظائر لهذه المنازل من الحضرة الالهية ومن الاكوان كثيرة (وصل) اعلم ان منزل المنازل عبارة  
 عن المنزل الذي يجمع جميع المنازل التي تظهر في عالم الدنيا من العرش الى اثنى وهو المسمى بالامام  
 المبين قال تعالى **بص** كل شيء اخصيانه في امام مبين فقوله اخصيانه دليل على انه ما ودع فيه  
 الاعلومات متناهية فنظرنا هل يتيسر لاحد عدها فخرجت عن الحصر مع كونها متناهية لانه ليس فيه  
 الا ما كان من يوم خلق الله العالم الى ان يتقضى حال الدنيا وتنقل العمارات الى الآخرة فسألت من أثنى  
 به من أهل العلم بالله هل تنحصر أتمهات هذه العلوم التي يحويها هذا الامام المبين فقال نعم وأخبرني  
 الثقة الامين الصادق صاحب وعاهدي ان لا أذكر اسمها ان أتمهات العلوم التي تتضمن كل اتم منها  
 ما لا يحصى كنهه تبلغ بالعدد مائة ألف نوع من العلوم وتسعة وعشرين ألف نوع وستائة نوع وكل  
 نوع يحتمل على علوم هجة ويعبر عنها بالمنازل فسألت هذا الثقة هل ناله أحد من خلق الله  
 وأحاط بها علما قال لا ثم قال وما بعلم جنود ربك الا هو واذا كانت الجنود لا يعلمها الا هو فليس  
 للحق منازع تحتاج هؤلاء الجنود الى مقابلته فمجبت فقال لي لا تعجب فو رب السماء والارض ثم ما هو  
 أعجب فقلت ما هو فقال لي الذي ذكر الله في حق امرأتين من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثم تلا وان تطاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فهذا  
 أعجب من ذكر الجنود فأسرار الله عجيبه \* فلما قال لي ذلك سألت الله ان يطلعني على فائدة  
 هذه المسئلة وما هذه العظمة التي جعل الله نفسه في مقابلتها وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة  
 فاخبرت بها فاسررت بشيء سروري بمعرفة ذلك وعلمت لمن استندت او من يقويم ما ولولا ما ذكر الله  
 نفسه في النصرة ما استطاعت الملائكة والمؤمنون مقاومتها وعلمت انهم ما حصل لها من العلم بالله  
 والتأثير في العالم ما أعطاها من هذه القوة وهذا من العلم الذي كهيئة المكنون فشكرت الله تعالى  
 على ما اولى فما ظن ان احدا من خلق الله استند الى ما استند هاتان المرأتان اليه قال لوطا لوطا لي بكم  
 قوة واوى الى ركن شديد فكان عنده الركن الشديد ولم يكن يعرفه فان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال يرحم الله أخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولم يعرفه وعرفناه عائشة وحفصة فلو علم  
 الناس علم ما كانت عليه اعرفوا معنى هذه الآية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الثالث والعشرون) \*

في معرفة الاقطاب المصونين وأسرار منازل صونهم شعر

ان الله حكما خفاها	في وجودي فليس عين تراها
خلق الجسم دار الهو وأنس	فبناها وجوده سسوها
ثم لما تعدلت واستقامت	جاء روح من عنده احيها
ثم لما تحقّق الحق علما	حبسه وانقياده اهوها
قال للموت خذ اليك عبيدي	فدعاه له بما اخلاها
وتجسلي له فقال الهى	اين انسى فقال ما تنساها

وتنعم بأمر المجاهدة لجنة المشاهدة \* (منزل الامر) هو يشتمل على منازل منها منزل الارواح  
البرزخية ومنزل التعليم ومنزل السراء ومنزل السبب ومنزل التماس ومنزل القطب والامامين  
ولنا فيه

منازل الامر فهو اية الذات	بها تحصل افراحي ولذا في
فليتني قائم فيها مدى عمرى	ولا ازول الى وقت الملاقاة
فقرّة العين للخصم كان له	اذا برز في صدر المواجهة

الامر الالهى من صفة الكلام وهو مسدود دون الاولياء من جهة التوسيع وما في الحضرة  
الالهية امر تكليفي الان يكون مشروعا فابقى للولى الاسماع امرها اذا امرت الانبياء فيكون  
لولى عند سماعه ذلك لذة سارية في جميع وجوده لكن يبقى للاولياء المناجاة الالهية التي لا امر فيها  
امر واحد يافكل من قال من اهل الكشف انه مأثور بأمر الهى في حركته وسكاته مخالف لامر شرعى  
محمدي تكليفي فقد التبس عليه الامر وان كان صادقا فيما قال انه سمع وانما يمكن ان ظهر له تجل الهى  
في صورة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فخطبه بنيه أو أقيم في سماع خطابه وذلك ان الرسول وصل امر  
الحق تعالى الذى امر الله به عباده فقد يمكن ان يسمع من الحق في حضرة ما ذلك الامر الذى قد جاء  
به أو لارسله صلى الله عليه وسلم فيقول امرنى الحق وانما هو في حقته تعريف بأنه قد أمر وانقطع هذا  
السبب بمحمد صلى الله عليه وسلم وما عدا الاوامر المشروعة من الله فلا اولياء في ذلك القدم الراححة  
\* فها نحن قد آتينا على التسعة عشر صنفا من المنازل ولند كرأخص صفات كل منزل فنقول (وصل)  
أخص صفات منزل المدح تعلق العلم بما لا يتناهى وأخص صفات منزل الرموز تعلق العلم بخواص  
الاعداد والاسماء وهى الكلمات والحروف وفيه علم السيمياء وأخص صفات منزل الدعاء علوم  
الاشارة والتحلية وأخص صفات منزل الافعال علم الآن وأخص صفات منزل الابتداء علم المبدأ  
والمعاد ومعرفة الاوليات من كل شئ وأخص صفات منزل التنزيه علم السبع والخمسة وأخص  
صفات منزل التقريب علم الدلالات وأخص صفات منزل التوقع علم النسب والاضافات وأخص  
صفات منزل البركات علم الاسباب والشروط والعلة والادلة والحقيقة وأخص صفات منزل الاقسام  
علوم العظمة وأخص صفات منزل الدهر علم الازل وديمومة البارى وجودا وأخص صفات  
منزل الآنية علم الذات وأخص صفات منزل لام أف علم نسبة الكون الى المكون وأخص صفات  
منزل التقرير علم الحضور وأخص صفات منزل فناء الكون علم قلب الاعيان وأخص صفات  
منزل الالفه علم الاتحام وأخص صفات منزل الوعيد علم المواطن وأخص صفات منزل الاستفهام  
علم ليس كمثل شئ وأخص صفات منزل الامر علم العبودية (وصل) اعلم انه لكل منزل  
من هذه المنازل التسعة عشر صنف من الممكنات فمنهم صنف الملائكة وهم صنف واحد وان اختلفت  
احوالهم (وعلم الاجسام ثمانية عشر صنفا) الافلاك احدى عشر نوعا والاركان اربعة والمولدات  
ثلاثة واهما وجه آخر يقابلها من الممكنات في الحضرة الالهية الجوهر للذات وهو الاول الثانى  
الاعراض وهى للصفات الثالث الزمان وهو للازل الرابع الممكن وهو للاستواء والنعوت  
الخامس الاضافات وهى للاضافات السادس الاوضاع للفهوانية السابع الكميات للاسماء  
الثامن الكيفيات للتجليات التاسع التأثيرات للوجود العاشر الانفعالات للظهور فى صور  
الاعتقادات الحادى عشر الخاصية وهى للاحادية الثانى عشر الحيرة وهى للوصف بانزول والفرح  
والغرض وأشبه ذلك الثالث عشر حياة الكائنات للحي الرابع عشر المعرفة للعلم الخامس  
عشر الهواجس للارادة السادس عشر الابصار للبصير السابع عشر السمع للسمع الثامن عشر



وهو القاهر منه	وهو الامام العدل
ليس بالنور الممثل	بل من المشكاة اكل
وانا منه يقينا	بمكان السر الافضل
فبعين العين اسمو	وبامر الامر انزل

يقول حالة الفناء لانور ولا ظل مثل ايله القدر وذلك هو الضوء الحقيقي والظل الحقيقي فانه  
الاصل الذي لا ضلله والانوار تقابل الظلم وهذا لا يباله شيء وقوله انا الامام يعني شهوده للمحق من الوجه  
الخاص الذي منه الى وهو الصدر الاول ومن هذا المقام يقع التفضيل والكثرة والعدد في الصور  
وجعل السمهرات كناية عن تأثير القيومية في العالم وله الثبوت ولهذا قال لا يتبدل وله القهر  
والعدل لا يقبل التشبيه فبشهود الذات اعلى وبالامر الالهى انزل اماما في العالم (منزل الالفقة)  
هو منزل واحد وفيه اقول شعر

منازل الالفقة مألوفة	وهي بهذا النعت معروفة
فقل لمن عرس فيها أقم	فانها بالامن مخوفة
وهي على الاثنين موقوفة	وعن عذاب الوتر مصروفة

هذا منزل الإعراس والسرور والافراح وهو مما امتن الله به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال  
لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يريد عليك ولكن الله الف بينهم يريد على مودتك  
واجابتك وتصديقت \* (منزل الاستخبار) هو يشتمل على منازل منها منزل المنازعة الروحانية ومنزل  
حلية السعداء كيف تظهر على الاشياء وبالعكس ومنزل الكون قبل الانسان وفيه اقول شعر

اذا استفهمت عن احباب قلبي	احالوني على استفهام لفظي
منازل لهم بل غفلت ليس الا	فيما شؤمي اذاك وسوء حظي
وعظت النفس لا تنظر اليهم	فيما التفتت بخاطرهما لوعظي
لفظتم مو عسى احظي بكون	فيكافوا عين كوني عين لفظي

## وقال

ومن يحب اني احن اليهمو	واسأل عنهم من ارى وهمومعي
وترصد هم عيني وهم في سوادها	ويشمتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

يقول انهم في لساني اذا سالت عنهم وفي سواد عيني اذا نظرت اليهم وفي قلبي اذا فكرت فيهم واشتقت  
اليهم فهم دعي في كل حال اكون عليها فهم عيني ولست عينهم اذ لم يكن عندهم مني ما عندي منهم  
\* (منزل الوعيد) هو منزل واحد محتوي على الجور والاستسبال بالكون وفيه نظمت

ان الوعيد لمنزلان هما لمن	ترك السلوك على الطريق الاقوم
فاذا تحقق بالكمال وجوده	ومشى على حكم العلو الاقدم
عادا نعيميا عنده فنعيمه	في النار وهي نعيم كل مكرم

منزل روحاني وهو عذاب النفوس ومنزل جسماني وهو العذاب المحسوس ولا يكون الا لمن حاد  
عن الطريق المشروع في ظاهره وباطنه فاذا وفق للاستقامة وسبقت له العناية عصم من ذلك

ففي أي ساعة عملت به فيها النجج عملك على ميزان العمل بالوضع لانه في حروف الرقم لافي حروف  
الطبع لانه ليس له في حروف الطبوع الا اللام وهو من حروف اللسان برزخ بين الحلق والشفيتين والالف  
يشت من حروف الطبوع فباب الاسباب حرف واحد وهو اللام الذي عنه تولد الالف اذا اشبع  
حركته فان لم تشبع ظهرت الهمزة ولهذا جعل الالف بعض العلماء نصف حرف والهمزة نصف حرف  
في الرقم الوضعي لافي اللفظ الطبيعي ثم نرجع فنقول ان انعم اللام بالالف كما قلنا صار عيناً واحدة فان  
نخذه يدلان على انهما اثنان ثم العبارة بانه تدل على انه اثنان فهو اسم مركب من اسمين لعينين العين  
الواحدة اللام والاخرى الالف ولكن لما ظهر في الشكل على صورة واحدة لم يفرق الناظر بينهما  
ولم يتميز له أي الفخذين هو اللام حتى يكون الآخر الالف واختلف الكتاب فيه فمنهم من راعى اللفظ  
ومنهم من راعى ما يتبدى به مخططة فيجعله اولاً فاجتمع في تقديم اللام على الالف لان الالف هنا تولد عن  
اللام بلا شك وكذلك الهمزة تولد اللام في قوله لانتم اشترهية وامثاله وهذا الحرف اعني لام الف  
هو حرف الاتيسار في الافعال فلم يتخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق لمن هو ان قلت هو لله صدقت  
وان قلت هو للمخلوق صدقت ولولا ذلك ما صح التكليف وازافة العمل من الله للعبد وتولاه عليه  
السلام انما هي اعمالكم ترد عليكم ويقول تعالى وما تنفعوا من خير فلن تكفروه واعلموا ما كنتم انتم  
بما تعملون بصير والله يقول الحق فكذلك أي الفخذين جعلته اللام أو الالف صدقت وان اختلف  
العمل في وضع الشكل عند العلماء به بالتحقيق للصورة وكل من استدل على ان الفعل للواحد من  
الفخذين دون الآخر فذلك غير صحيح وصاحبه يقطع ولا يثبت وان غيره من أهل ذلك الشان يخافه  
في ذلك ويستدل في زعمه والقول معه كالقول مع مخالفه ويتعارض الامر ويشكل الاعلى من نور الله  
بصيرته وهداه الى سواء السبيل (منزل التقرير) هو يشتمل على منازل منها منزل تعداد النعم ومنزل  
رفع الضرر ومنزل الشكر المطابق وفي ذلك اقول شعر

ورجعت الظهور على الكمون  
مفجرة من الماء المعين  
اذا لمعت على النور المبين

تقررت المنازل بالسكون  
ودلت بالعيان على عيون  
ودلت بالبروق سحاب مزن

اعلم ايديك الله انه يقول الثبوت يقرر المنازل فن ثبت وثبت وظهر لكل عين على حقيقتها لا ترى ما تعطيه  
سرعة الحركة من الشبه فيكم الناظر على الشيء بخلاف ما هو عليه ذلك الشيء فيقول في النار التي  
في الجرة او في رأس الفتيلة اذا اسرع بحركته عرضانه خط مستطيل او ادير بسرعة فيرى دائرة نار  
في الهواء وسبب ذلك عدم الثبوت واذا ثبتت المنازل دلت على ما تحتوى عليه من العلوم الالهية  
\* (منزل المشاهدة) هو منزل واحد وهو منزل فناء الكون فيه يعني من لم يكن ويبقى من  
لم ير وفيه اقول شعر

روحه فينا تنزل  
ما له نور ولا ظل  
ما له عنه تنقل  
ملك في الصدر الاول  
فيولىكم ويعزل  
لست بالسالك الاعزل  
دايم لا يتبدل

في فناء الكون منزل  
انه ايلة قدرى  
هو عين النور صرفا  
فانا لا مام حقا  
عنده مفتاح امرى  
سمهر ياتى طوال  
فالقام الحق فيكم



العزيمثل قوله فورب السماء والارض رب المشارق والمغارب فكان ذلك اعلما في المواضع التي لم يجز للاسم فيها ذكر ظاهر وانه غيب هنالك لامر اراده سبحانه في ذلك يعرفه من عرفه الحق ذلك من نبي او ولي ملهم فان القسم دليل على تعظيم المقسم به ولا شك انه قد ذكر في القسم من يصرو من لا يصبر قد دخل في ذلك الرفيع والوضيع والمرضى عنه والمغضوب عليه والمحجوب والممقوت والمؤمن والكافر والوجود والمعدوم ولا يعرف منازل الاقسام الا من عرف عالم الغيب فيغلب على الظن ان الاسم الالهى هنامضمر وقد عرفنا ان عالم الغيب هو الطول وعالم الشهادة هو العرض \* (منزل الانية) هو يشتمل على منازل منها منزل سليمان عليه السلام دون غيره من الانبياء ومنزل الستر الكامل ومنزل اختلاف الخلقات ومنزل الروح ومنزل العلوم وفيه اقول شعر

انية قدسية مشهودة	لوجودها عند الرجال منازل
تفنى اليكان اذا تجلت صورة	في صورة اعلامها تتفاضل
وتريك فيك وجودها بنعوتها	خلف الظلال وجودها لك شامل

يقول ان الحقيقة الالهية المنعوتة بنعوت التنزيه اذا شوهدت تفنى كل عين سواها وان تفاضلت مشاهدنا في الشخص الواحد بحسب احواله اوفى الاشخاص لاختلاف احوالهم لما اعطت الحقيقة انه لا يشهد الشاهد منا الانفسه كما لا تشهد هي منا الانفسه فكل حقيقة لآخرى مرء آة المؤمن مرء آة اخيه ليس كمثله شيء \* (منزل الدهور) يحتوى هذا المنزل على منازل منها منزل السابقة ومنزل العزة ومنزل روحانيات الافلاك ومنزل الامر الالهى ومنزل الولادة ومنزل الموازنة ومنزل البشارة باللقاء وفيه اقول شعر

ومن المنازل ما يكون مقدرا	مثل الزمان فانه متوهم
دلت عليه الدارات بدورها	وله التصرف والمقام الاعظم

يقول لما كان الازل امر متوهما في حق الحق كان الزمان أيضا في حق الخلق أمرا متوهما أى مدة متوهمة تقطعها حركات الفلك فان الازل كالزمان للخلق فافهم \* (منزل لام الالف) هذا منزل الالتفات والغالب عليه الالتفات لا الاختلاف قال تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق وهو يحتوى على منازل منها منزل مجمع البحرين وجمع الامرين ومنزل التشريف المجدى الذى الى جانب المنزل الصمدى وفيه اقول شعر

منازل اللام في التحقيق والالف	عند اللقاء انفصال حال وصلهما
هما الدليل على من قال انانا	سر الوجود وانى عينه فهما
نعم الدليلان اذ دلا بجاهلها	لا كالذى دل بالا قوال فانصرما

يقول وان ارتبط اللام بالالف وانعقد اضاراعينا واحدة وهو ظاهر في المزدوج من الحروف في المقام الثامن والعشرين بين الواو والياء اللذين هما الحجة والاعتلال فلما في الالف من العلة ولما في اللام من الحجة وقعت المناسبة بينه وبين هذين الحرفين فيلى الصحيح منه حرف الحجة وبلى المعتل منه حرف العلة فبداه مبسوطة بالرحمة ودقبوضة بقبضها وليس للام الالف صورة في نظم المفرد بل هو غيب فيها ورتبته على حالها بين الواو والياء وقد استناب في مكانه الزاى والحاء والياء اليابسة فله في غيبه الرتبة السابعة والثامنة والتاسعة فلم ينزل القهر بين البدر والهلل فلم تنزل تصحبه رتبة البرزخية في غيبه وظهوره فهو اربع وعشرون اذ كانت له السبعة بالزاى والثمانية بالحاء والتسعة بالطاء واليوم اربع وعشرون ساعة

يقول ان التقريب من صفات المحمدات لانها تقبل التقريب وضدهم والحق هو القريب وان كان قد وصفت نفسه بانه يتقرب والمصدر منه التقريب والتقرب ولما قال شرط يعلم وهو قبول التأثير ولا يعرف ولا ينكشف الامر عموما الا في الاخرة قال والنفوس ما لها جنى الا ما غرسته في حياتها الدنيا من خيرا وشرا وشر فلها التقريب من اعمالها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (منزل التوقع) هذا المنزل ايضا يشتمل على منزلين منزل الطريق الالهى ومنزل السمع وفيه نظمت

ظهرت منازل للتوقع بادية	وقطوفها ليد المقرب دانية
فاقطف من اغصان الدنوت غارها	لاتقطفن من الغصون الغاربه
لاتخرجن عن اعتدالك والزمن	وسط الطريق تر الحقائق بادية

يقول ما يتوقعه الانسان قد ظهر لانه ما يتوقع شيئا الا وله فلهو وعنده في باطنه فقد برز من غيبه الذي يستحقه الى باطن من يتوقعه ثم انه يتوقع ظهوره في عالم الشهادة فيكون اقرب في التناول وهو قوله قطوفها دانية أى قريبة ليد القاطف ويقول احفظ طريق الاعتدال لاتخرف عنه والاعتدال هنا ملازمتك حقيقة لا تخرج عنها كما يخرج المتكبرون ومن كان برز خاين الطرفين كان له الاستشراق عليهم ما فاذا مال الى احدهما غاب عن الآخر \* (منزل البركات) وهو ايضا يشتمل على منزلين على منزل الجمع والتفرقة ومنزل الخصام البرزخى وهو منزل الملك والقهر وفيه قلت

لمنازل البركات نور يسطع	وله بجبات القلوب نوقع
فيها المزيد لكل طالب مشهد	واها الى نفس الوجود تطلع
فاذا تحققت سر طالب حكمة	بحقائق البركات شدة المطلع
فالمجد لله الذى في كونه	اعيانه مشهودة تسمع

البركات الزيادة وهى من نتائج الشكر وماسمى الحق نفسه تعالى بالاسم الشاكر والشكور الا يزيد في العمل الذى شرع لنا ان نعمل به كما يزيد الحق النعم بالشكر من اجل نفس متطلعة للزيادة يقول واذا تحققت طالب الحكم الزيادة انفراديا وموحيجه ان لا يشاركه فيها احد لتكون الزيادة من ذلك النوع له وصاحب هذا المقام يكون حاله المراقبة للحال الذى يطلبه \* (منزل الاقسام والايلاء) هذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل الفهوايات الرجائية ومنزل المقاسم الروحانية ومنزل الرقوم ومنزل مساقط النور ومنزل السعداء ومنزل المراتب الروحانية ومنزل النفس الكلية ومنزل القطب ومنزل انفهاق الانوار على عالم الغيب ومنزل مراتب النفس الناطقة ومنزل اختلاف الطرق ومنزل المودة ومنزل علوم الالهام ومنزل النفوس الحيوانية ومنزل الصلاة الوسطى وفي هذا قلت

منازل الاقسام في العرض	احكامها في عالم الارض
تجبرى بافلاك السعود على	من قام بالسنة والفرض
وعلمها وقف على عينها	وحكمها في الطول والعرض

يقول انقسم نتيجة التهمة والحق يعامل الخلق من حيث ما هم عليه لا من حيث ما هو عليه ولهذا لم يول الحق تعالى للملائكة لانهم ليسوا من عالم التهمة وليس للخلق ان يقسم بخلق وهو مذهبنا وان اقسام بخلق عندنا فهو عاص ولا كفارة عليه اذا حنت وعليه التوبة مما وقع فيه لا غير وانما اقسام الحق بنفسه حين اقسام بذكر الخلوقات وحذف الاسم وبدل على ذلك اظهار الاسم في مواضع من الكتاب



العزيز احتتم بحسبي مانع يمنع الخفاف ان يؤثر فيه فيبقى على هذا كل احد على ما هي ارادة الله فيه  
قال تعالى زينا لكل امة عملهم وقوله فالعين تبصر اى الحس يشهد ان الفعل للعبد والانسان  
يجد ذلك من نفسه بما له فيه من الاختيار وقوله والتناول شاسع اى ونسبته الى غير ما يعطيه الحس  
بعيدة التناول الا انه لا بد فيه من برق لامع يعطى نسبة في ذلك الفعل لمن نفي عنه لا يقدر على  
مجدها (منزل الابتداء) هو يشتمل على منازل منها منزل الغلظة والسججات ومنزل التزلزلات والعلم  
بالتوحيد الالهى ومنزل الرجوت ومنزل الحق والفرع وفي هذا المنزل اقول

للابتداء شواهد ودلائل يحوى على عين الحوادث حكمه ما بينه نسب وبين الاله لا تسمع مقالته من جاهل مبنى الوجود حقائق مشهودة	وله اذا حط الركاب منازل ويمده الله الكريم الفاعل الاتعلق والوجود الحاصل مبنى الوجود حقائق واباطل وسوى الوجود هو المحال الباطل
--	---

يقول ابتداء الا كوان شواهد فيها انها لم تكن لانفسها ثم كانت وله الضمير يعود على الابتداء اذا حط  
الركاب اى اذا تتبعته من اين جاء وجدته من عند من اوجده ولذلك كان له البقاء قال تعالى وما عند  
الله باق فاذا حطت عنده عرفت منزلته التى كان فيها منه اذ لم يكن لنفسه وتلك منزلة الاولية  
الالهية فى قوته هو الاقول ومن هذه الاولية صدر ابتداء الكون ومنه تستمد الحوادث كلها وهو  
الحاكم فيها وهى الجارية على حكمه ونفى النسب عنه فان اولية الحق عمدا اولية العبد وليس لاولية  
العبد امداد لشيء فقام نسب العناية ولا سبب الحكم ولا وقت غير الازل هذا مذهب القوم  
وما تبقى مما لم يدخل تحت حصر هذه الثلاثة فعماء وتليدس هكذا صرح به صاحب محاسن المجالس وقول  
من قال مبنى الوجود حقائق واباطل ليس بصحيح فان الباطل هو العدم وهو صحيح فان الوجود المستفاد  
فى حكم العدم والوجود الحق من كان وجوده لنفسه وكل عدم وجد فجا وجد الامن وجوده كان  
موصوفا به لغيره لانفسه والذى استفاد هو الوجود لعينه واما المحال الباطل فهو الذى لا وجود له  
لانفسه ولا من غيره (منزل التنزيه) هذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل الشكر ومنزل اليأس  
والبأس ومنزل النشر ومنزل النصر ومنزل الريح والخسران والاستحالات ولنا فيه شعر

لمنازل التنزيه والتقدريس علم يعود على المنزه حكمه فمنزه الحق المبين مجوز	سر مقول حكمه معقول فردوس قدس روضه مطلول ما قاله فخر امه تضليل
--	---

يقول المنزه فى الحقيقة من هو تنزيه لنفسه وانما ينزه من يجوز عليه ما ينزه عنه وهو الخلق فلهذا يعود  
التنزيه على المنزه قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم فمن كان عمله التنزيه عاد عليه  
تنزيهه فكان محله منزها عن ان يقوم به اعتقادا لا ينبغى ان يكون الحق عليه ومن هنا قال من قال  
سبحانى تعظيما لجلال الله ولهذا قال روضه مطلول وهو نزول التنزيه الى محل العبد المنزه خالقه (منزل  
التقريب) هذا المنزل يشتمل على منزلات منزل خرق البوائد ومنزل احديه كن وفيه انشدت

لمنازل التقريب شرط يعلم فاذا اتى شرط القيامة واستوى هيات لا تجنى النفوس ثمارها	ولها على ذات الكيان تحكم جبارها خضع الوجود ويندم الا التى فعلت وانت مجسم
--	--

منازل الكون في الوجود	منازل كلها رموز
منازل للعقول فيها	دلائل ككها تجوز
لما في الطالون قصد	لنيل شئ بذل جوزوا
فيا عبدا الكيان حوزوا	هذا الذي ساقكم وجوزوا

الرمز والغز هو الكلام الذي يعطى ظاهره ما لم يقصده قائله وكذلك منزل العالم في الوجود ما أوجده الله لعينه وانما أوجده الله لنفسه فاشتغل العالم بغير ما أوجده له فخالف قصد موجد له ولهذا يقول جماعة من العلماء العارفين وهم احسن حالا ممن دونهم ان الله أوجدنا لنا والمحقق والعبدا لا يقول ذلك بل يقول انما أوجدني له لالحاجة منه الى قانار من ربي ولغزوه ومن عرف أسرار الانعاز عرف ما اردناه واما قولنا لما في الطالون قصد النيل شئ بذل جوزوا فن الجازاة نقول من طلب الله لامر فهو لما طلب ولا ينال منه غير ذلك وقولنا فيا عبدا الكيان اي من عبدا الله لشئ فذلك الشئ معبوده وربّه والله بريئ منه وهو المعبود وقولنا حوزوا اي خذوا وما جئتم له اي بسببه وجوزوا اي روحا عنا فانكم ما جئتم اينا ولا بسببنا (منزل الدعاء) هذا المنزل يحتوي على منازل منها منزل الانس بالسببية ومنزل التعدي ومنزل مكة والطائف والخبر ومنزل المقاصير والابتلاء ومنزل الجمع والقرعة والمنع ومنزل النواشي والتقديس وفي هذا المنزل قلت

لتأيه الرحمن فيك منازل	فاجب نداء الحق طوعا ناكرا
رفعت اليك المرسلات اكفها	ترجو النوال فلا يخب السائل
انت الذي قال الدليل بفضله	ولنا عليه شواهد ودلائل
لولا اختصاصك بالحقيقة ما زهت	بنزولك الاعلى لديه منازل

يقول ان نداء الحق عباده انما هو اسان المرسلات تطلب اسماء من اسماءه وذلك العبد في ذلك الوقت تحت سلطانها والمرسلات لطائف الحق ترفع اكفها الى من هي في يديه من الاسماء لتجوده به على من يطلبها من الاسماء والمسئول ابدانها هو من له المهيمنة على الاسماء كالعليم الذي له التقدم على الخبير والحسيب والمحصى والفضل ولهذا قال انت الذي قال الدليل بفضله والحقيقة التي اختص بها حاطة بما تحتها في الرتبة من الاسماء الالهية اذ القادر في الرتبة دون المريد والعالم في الرتبة فوق المريد والحي فوق الكل فالمنازل التي تحت حاطة الاسم الجامع تفخر بنزوله اليها اجابة لسؤالها (منزل الافعال) هو يشتمل على منازل منها منزل الفضل والالهام ومنزل الاسراء الروحاني ومنزل التلطف ومنزل الهلاك وفي هذه المنازل اقول شعر

لمنازل الافعال برق لامع	ورياحها ترجى السحاب زعازع
وسهامها في العالمين نوافذ	وسوفها في الكائنات قواطع
القت الى العز المحقق امرها	فالعين تبصر والتناول شاسع

الناس في افعال العباد على قسمين طائفة ترى الافعال من العباد وطائفة ترى الافعال من الله وكل طائفة يبذلها مع اعتقادها ذلك شبه البرق الالامع وذلك يعطيها ان للذي نفي عنه ذلك الفعل نسبة ما وكل طائفة لها سحاب يحول بينها وبين نسبة الفعل لمن نفته عنه وقوله في رياحها انها شديدة اي الاسباب والادلة التي قامت لكل طائفة على نسبة الافعال لمن نسبتها اليه قوية بالنظر اليها ووصف سهامها بالنفوذ اي في نفوس الذين يعتقدون ذلك وكذلك سوفها فيهم قواطع وقوله انها القت الى



الغيوب ومنزل العجائب ومنزل تسخير الارواح البرزخية ومنزل الارواح العلوية ولنا في بعض معانيه من النظم قولنا

منازل المدح والتباهي	منازل ما لها تناهي
لا تطلب في اسمها مدحا	مدائح القوم في اثرى هي
من ظمئت نفسه جهادا	يشرب من اعذب المياه

نقول ليس مدح العبد أن يتصف بأوصاف سيده فانه سوء ادب والسيد أن يتصف بأوصاف عبده  
نواضعاً للسيد التزول لانه لا يحكم عليه فتزوله الى أوصاف عبده تفضل منه على عبده حتى يبسطه فان  
جلال السيد أعظم في قاب العبد من ان يدل عليه لولا تنزله اليه وليس للعبد أن يتصف بأوصاف سيده  
لا في حضرته ولا عند اخوانه من العبيد وان ولاد عليهم كما قال عليه السلام اناسيد واد آدم  
ولا نفر وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها اي نملكها ملكا للذين لا يريدون علوا في الارض  
فان الارض قد جعلها الله ذلولا والعبد هو الذليل والذلة لا تقتضي العلو فمن جاوز قدره هلك يقال  
ما هلك امرؤ عرف قدره وقولنا ما لها تناهي اي انه ليس للعبد في عبوديته نهاية يصل اليها ثم يرجع  
ربا كما انه ليس للرب حد ينتهي اليه ثم يعود عبد الفارب رب الى غير نهاية والعبد عبد الى غير نهاية  
فلهذا قلنا مدائح القوم في اثرى هي وهو اذل من وجه الارض وقولهم لا يعرف لذة الماء الا الظمئان  
اي لا يعرف لذة الاتصاف بالعبودية الا من ذاق الآلام عند اتصافه بالربوبية واحتياج الخلق  
اليه مثل سليمان حين طلب ان يجعل الله ارزاق العباد على يديه حينما جمع ما حضره من الاقوات  
في ذلك الوقت فخرجت دابة من دواب البحر فطلبت قوتها فقتل لها خذى من هذا قدر قوتك كل  
يوم فاكلته حتى انت على آخره فقالت زدني فوافيت برزقي فان الله يعطيني كل يوم مثل هذا عشر  
مرات وغيرى من الدواب اعظم منى واكثر رزقا فتاب سليمان الى ربه وعلم انه ليس في وسع المخلوق  
ما ينبغي للخالق تعالى فانه طلب من الله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاستقال من سؤاله حين رأى  
ذلك واجتمعت الدواب عليه تطلب ارزاقها من جميع الجهات فضاقت اذك ذرعا فلما قبل الله سؤاله  
واقاله وجد من اللذة لذلك ما لا يقدر قدره (منزل الرموز) اعلم وفك الله انه وان كان منزلا فانه يحتمل  
على منازل منها منزل الوحدانية ومنزل العقل الاول والعرش الاعظم والصد والايان من العماء  
الى العرش وعلم القتل ومنزل القلوب والحباب ومنزل الاستواء الفهوانى والالوهية السارية واستمداد  
الكهان والدهر والمنازل التى لا ثبات لها ولا ثبات لاحد فيها ومنزل البرازخ والالهية والزيادة  
والغيرة ومنزل الفقر والوجدان ومنزل رفع الشكوك والوجود المخزون ومنزل القهر والخسف ومنزل  
الارض الواسعة ولما دخلت هذا المنزل وانابتونس وقعت منى صحيحة مالى بها من علم انها وقعت منى  
غير انه ما بقى احد من سمعها الاسقط مغشبا عليه ومن كان على سطح الدار من نساء الجيران مستشرفا  
علينا غشى عليه ومنهن من سقطت من السطوح الى صحن الدار على علوها وما اصابه بأس وكنت اول  
من افاق وكفى صلاة خلف امام فارأيت احدا الاضاء عا فبعد حين افاقوا فقلت ماشأا نكم فقالوا انت  
ماشأا نك لقد صحت صحيحة اثرت ما ترى في الجماعة فقلت والله ما عندى خبر انى صحت ومنزل الآيات  
الغريبة والحكم الالهية ومنزل الاستعداد والزيادة والامر الذى أمسك الله به الافلاك السماوية  
ومنزل الذكر والسلب وفي هذه المنازل قلت

ولتجعل لها اسم المنازل فانه كذا عترفنا بها في الحضرة الالهية والادب اولى ولندكر انقاب هذه المنازل  
وصفات اربابها واقطابها المتحققين بها واهوالهم وما لكل حال من هذه الاحوال من الوصف ثم بعد  
ذلك ندكر ان شاء الله تعالى كل صنف من هذه التسع عشرة ونذكر بعض ما يشتمل عليه من امتهات  
المنازل لان المنازل فانه ثم منزل يشتمل على ما يزيد على المائة من منازل العلامات والدلالات على  
انوار جليلة ويشتمل على آلاف واقل من منازل الغايات الحاوية على الاسرار الخفية والخواص الجليلة  
ثم تلوما ذكرنا بما يضاهاى هذا العدد لهذه المنازل من الموجودات قديمها وحديثها ثم ندكر ما يتعلق  
بعض معاني هذا المنزل على التقريب والاختصار ان شاء الله \* (ذكر انقابها وصفات اقطابها) \*  
فن ذلك منازل الشناء والمدح هي لارباب المكشوفات والفتح ومنازل المميز والالغاز لاهل  
الحقيقة والمجاز ومنازل الدعاء لاهل الاشارات والايماء ومنازل الافعال لاهل الاحوال والاتصال  
ومنازل الابتداء لاهل الهوا جس ومنازل التنزيه لاهل الترجية في المناظرات والاستنباط ومنازل  
التقريب للغرباء المتألهين ومنازل التوقع لاصحاب البراقع من اجل السجحات ومنازل البركات  
لاهل الحركات ومنازل الاقسام لاهل التدبير من الروحانيين ومنازل الدهر لاهل  
الذوق ومنازل الآنية لاهل المشاهدة بالابصار ومنازل اللام والالف للالتفاف الحاصل بالتحلق  
بالاخلاق الالهية ولاهل السر الذي لا ينكشف ومنازل التقريب لاهل العلم بالالهياء الطبيعية  
والروحانية ومنازل فناء الاكوان للضنائن المنحدرات ومنازل الالف لاهل الامان من اهل الغرف  
ومنازل الوعيد للمتسكين بقائمة العرش الامجد ومنازل الاستخبار لاهل غامضات الاثرا ومنازل  
الامر للمتحققين بحقائق سره فيهم \* واما صفاتهم فاهل المدح لهم الزهو واهل الرموز لهم النجاة  
من الاعتراض واما المتألهون فلهم التيه بالخلق واما اهل الاحوال والاتصال فلهم الحصول على العين  
واما اهل الاشارة فلهم الحيرة عند التبليغ واما اهل الاستنباط فلهم الغلط والاصابة وليسوا  
بمعصومين واما الغرباء فلهم الانكسار واما اهل البراقع فلهم الخوف واما اهل الحركة فلهم مشاهدة  
الاسباب والمديرون لهم الفكر والممكنون لهم الحذر واهل المشاهدة لهم الجحد واهل الكتم لهم  
السلامة واهل العلم لهم الحكم على المعلوم واهل الستر متظاهرون رفعة واهل الامن في موطن الخوف  
من المكرو واهل القيام لهم التعود واهل الالهام لهم التحكم واهل التحقيق لهم ثلاثة اوثاب ثوب  
ايمان وثوب كفر وثوب نفاق واما ذكر احوالهم فاعلم ان الله تعالى قد هيا المنازل للمنازل ووطأ المعامل  
للعائل وزوى المراحل للراحل واعلى المعالم للعالم وفصل المقاسم للقاسم واعد القواصم للقاسم  
وبين العواصم للعاصم ورفع القواعد للقاعد ورتب المراسد لاراصد وسخر المراكب للراكب وقرب  
المذاهب للذاهب وسطر المحامد للمحامد وسهل المقاصد للقاصد وأنشأ المعارف للمعارف وثبت المواقف  
للوائق ووعر المسالك للسالك وعين المناسك للناسك وأخرس المشاهد للمشاهد وأحرس الفراق  
للمراق \* (ذكر صفات احوالهم) \* فانه سبحانه جعل المنازل مقدرات والعقل مفكر والاراحل مشغرا  
والعالم مشاهد والقائم مكبرا والقاصم مجاهدا والعاصم مساعدا والقاعد عارفا والاراصد واقفا  
والراكب محمولا والمذاهب معلولا والمحامد مستولا والقاصد مقبولا والمعارف مجنونا والمواقف  
مبهوتا والمسالك مردودا والناسك مسعودا والمجاهد محكما والراقد مسلما \* فها نحن قد ذكرنا  
صفات هؤلاء التسعة عشر صنفا في احوالهم ولنذكر ما يتضمن كل صنف من امتهات المنازل فكل منزل  
من هذه الامتهات يتضمن أربعة اصناف من المنازل الصنف الاول يسمى منازل الدلالات والصنف  
الثاني يسمى منازل الحدود والصنف الثالث يسمى منازل الخواص والصنف الرابع يسمى منازل  
الاسرار ولا تحصى كثرة فلنقتصر على التسعة عشر ولنذكر أعداد ما تنطوى عليه الامتهات  
وهذا اولها منزل المدح له منزل الفتح اى فتح السر ومنزل المنافع الاول ولنا فيه جزؤنا من مفااتيح



افعال العباد وان ظهرت منهم انه لولا الله ما ظهر افعالهم فعل أصلاً فجمع هذا الميزان بين اضافة الاعمال الى العباد بالصورة واجباد تلك الافعال لله تعالى وهو قوله والله خالقكم وماتعملون أى وخالق ماتعملون فنسب العمل اليهم واجباد لله تعالى والخالق قديكرن بمعنى الایجاد وقد يكون بمعنى التقدير كما انه قد يكون بمعنى الفعل مثل قوله ما شهدتم خلق السموات والارض ويكون بمعنى الخلق مثل قوله هذا خلق الله وأما هذا التوالج في العلم الالهى والتوالد فاعلم ان ذات الحق لم يظهر عنها شئ أصلاً من كونها ذاتا غير منسوب اليها أمر آخر وهو أن ينسب الى هذه الذات انها قادرة على الایجاد عند أهل السنة اهل الحق أو ينسب اليها كونها علة وليس هذا مذهب اهل الحق ولا يصح وهذا مما لا يحتاج اليه ولكن كان الغرض في سياقهم على أجل مخالفي اهل الحق ليعتبر عندهم انهم ما نسبوا وجود العالم لهذه الذات من كونها ذاتا وانما نسبوا العالم لها لوجود من كونها علة فلهذا أوردنا ما اتهم ومع هذه النسبة وهى كونه قادرا لا بد من امر ثالث وهو ارادة الایجاد لهذه العين المقصودة بأن توجد ولا بد من التوجه بالقصد الى ايجادها بالقدره عقلا وبالقول شرعاً بأن تتكئون فما وجد الخلق الاعن الفردية لا عن الاحدية لأن احديته لا تقبل الثاني لانها ليست احدية عدد فكان ظهور العالم في العلم الالهى عن ثلاث حقائق معقولة ففسر ذلك في نوال الكون بعضه عن بعض لكون الاصل على هذه الصورة ويكفي هذا القدر من هذا الباب فقد حصل المقصود بهذا التنبيه فان هذا الفن في مثل طريق أهل الله لا يحتمل اكثر من هذا فانه ليس من علوم الفكر هذا الكتاب وانما هو من علوم التلقى والتدلى فلا يحتاج فيه الى ميزان آخر غير هذا وان كان له به ارتباط فانه لا يتخلو عنه جملة واحدة ولكن بعد تصحيح المقدمات من العلم بمفرداتها بالحد الذى لا يمنع والمقدمات بالبرهان الذى لا يدفع بقول الله في هذا الباب لو كان فيها آلهة الا الله ففسدنا فهذا مما كابدته في هذا الباب وهذه الآية وأمثالها احوجتنا الى ذكر هذا الفن ومن باب الكشف لم يشتغل اهل الله بهذا الفن من العلوم لتضييع الوقت وعمر الانسان عزيز ينبغي ان لا يقطعها الانسان الا في مجالسة ربه والحديث معه على ما شرعه له والله يقول الحق وهو يهdy السبيل

(الباب الثانى والعشرون) \*

في معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية

عجبالاقوال النفوس السامية	ان المنازل في المنازل ساريه
كيف العروج من الخفيض الى العلى	الا بقهر الحضرة المتعالىه
قصناعة التحليل في معراجها	نحو اللطائف والامور السامية
وصناعة التركيب عند رجوعها	بسن الوجود الى ظلام الهاويه

اعلم ايده الله ان العلم المنسوب الى الله لا يقبل كثرة ولا الترتيب فانه غير مكسب ولا مستفاد بل علمه عين ذاته كسائر ما ينسب اليه من الصفات وما سمي به من الاسماء وعلوم ما سوى الله لا بد وأن تكون مرتبة محصورة سواء كانت علوم وهب او علوم كسب فانها لا تتخلو من هذا الترتيب الذى نذكره وهو علم المفرد أو لا ثم علم التركيب ثم علم المركب ولا رابع لها فان كان من المفردات التى لا تقبل التركيب علمه مفرد او كذلك ما بقى فان كل معلوم لا بد وان يكون مفردا او مركبا والمركب يستمدعى بالضرورة تتدم علم التركيب وحينئذ يكون علم المركب واذا قد علمت ترتيب جميع العلوم الكونية فلنميز لك حصر المنازل في هذا المنزل وهى كثيرة لا تحصى وانقتصر منها على ما يتعلق بما يختص به شرعا ويمتاز به لا المنازل التى يقع فيها الاشتراك بيننا وبين غيرنا من سائر علوم الملل والنحل وجلتها تسع عشرة مرتبة اتمها ومنها ما يتفرع الى منازل ومنها ما لا يتفرع فلنذكر أسماء هذه المراتب

الفرجين وانزال الماء والريح عن شهوة فلا بد من ظهور ثالث وهو المسمى ولدا والاثنان بسميان والدين  
 وظهور الثالث يسمى ولادة واجتماعهما يسمى نكاحا وسفاحا وهذا أمر محسوس واقع في الحيوان  
 وانما قلنا بوجه مخصوص وشرط مخصوص لانه ما يكون عن كل ذكر وانثى يجتمعان بنكاح ولد ولا بد  
 الا بمحصل ما ذكرناه وسنبينه في المعاني باوضح من هذا اذا المطلوب ذلك واما في الطبيعة فان السماء  
 اذا امطرت وقبلت الارض الماء تتخللها ورتب وهو حلقها فانبثت من كل زوج بهيج وكذلك لقاح النخل  
 والشجر ومن كل شئ خلقنا زوجين لاجل التوالد واما في المعاني فهو ان تعلم ان الاشياء على قسمين  
 مفردات ومركبات وان العلم بالمفرد يتقدم على العلم بالمركب والعلم بالمفرد يقتض بالحد والعلم بالمركب  
 يقتض بالبرهان فاذا أردت ان تعلم وجود العالم هل هو عن سبب اولي فقلته بمفردين او ما هو  
 في حكم المفردين مثل المقدمة الشرطية ثم تجعل احدا المفردين موضوعا مبتدأ وتحمّل المفرد الآخر  
 عليه على طريق الاخبار به عنه فتقول كل حادث فهذا المسمى مبتدأ فانه الذي بدأت به وموضوعا  
 فانه الموضوع الاول الذي وضعته لتحمل عليه ما تجرب به عنه وهو مفرد فان الاسم المضاف  
 في حكم المفرد ولا بد ان تعلم بالحد معنى الحدوث ومعنى كل الذي أضفته اليه وجعلته له كالسور  
 لما يحيط به فان كل يقتضى الحصر بالوضع في اللسان فاذا علمت الحادث حينئذ حلت عليه مفردا آخر  
 وهو قولك فلا سبب فأخبرت به عنه ولا بد ايضا ان تعلم معنى السبب ومعقوليته في الوضع وهذا هو العلم  
 بالمفردات المختصة بالحد فقام من هذين المفردين صورة مركبة كما قامت صورة الانسان من حيوانية  
 ونطق فقلت فيه حيوان ناطق فتركيب المفردين بحمل أحدهما على الآخر لا ينتج شيئا وانما هي  
 دعوى يقتضيهما إليها الى دليل على صحتها حتى يصدق الخبر عن الموضوع بما أخبرت به عنه فخذ منا  
 ذلك مسلما اذ كان في دعوى خاصة على طريق ضرب المثال مخافة التطويل وليس كافي هذا بحمل  
 لميزان المعاني وانما ذلك موقوف على علم المنطق فانه لا بد ان يكون كل مفرد معلوما وان يكون ما تجرب به  
 عن المفرد الموضوع معلوما ايضا لما يبرهان حسي او بدهي او نظري يرجع اليهما ثم تطلب مقدمة  
 أخرى تعمل فيها ما علمت في الاولى ولا بد ان يكون احدا المفردين مذكورا في المقدمة متين فهي أربعة  
 في صورة التركيب وهي ثلاثة في المعنى لما نذكره ان شاء الله وان لم يكن كذلك فانه لا ينتج أصلا فتقول  
 في هذه المسئلة التي مثلناها في المقدمة الاخرى العالم حادث وتطلب فيها من العلم بحد المفرد ما طلبته  
 في المقدمة الاولى من معرفة العالم ما هو وحل الحدوث عليه بقولك حادث وقد كان هذا الحادث  
 الذي هو محمول في هذه المقدمة موضوعا في الاولى حين حلت عليه السبب فتفكر الحادث في المقدمة متين  
 وهو الرابط بينهما فاذا ارتبطا سمي ذلك الارتباط وجه الدليل وسمي اجتماعهما دليلا وبرهانا فينتج  
 بالضرورة ان حدوث العالم له سبب فالعلة الحدوث والحكم السبب فالحكم اعم من العلة فانه يشترط  
 في هذا العلم ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا لها وان لم يكن كذلك فانه لا يصدق هذا  
 في الامور العقلية واما ما أخذها في الشرعيات فاذا أردت ان تعلم مثلا ان النبيذ حرام بهذه الطريقة  
 فتقول كل مسكر حرام والنبيذ مسكر فهو حرام وتعتبر في ذلك ما اعتبرت في الامور العقلية كما مثلت  
 لك فالحكم التحريم والعلة الاسكار فالحكم اعم من العلة الموجبة للتحريم فان التحريم قد يكون له سبب  
 آخر غير السكر في امر آخر كالتحريم في الغضب والسرقة والجناية وكل ذلك عال في وجود التحريم  
 في المحرم فلهذا الوجه المخصوص صدق فقد بان لك بالتقريب ميزان المعاني وان النتائج انما ظهرت  
 بالتوالج الذي في المقدمة متين اللتين هما كالايتين في الحس وان المقدمة متين مركبتان من ثلاثة او ما هو  
 في حكم الثلاثة فانه قد يكون للجملة معنى الواحد في الاضافة والشرط فلم تظهر نتيجة الامن الفردية  
 اذ لو كان الشفع ولا يصحبه الواحد صحة خاصة ما صبح ان يوجد عن الشفع شئ أبدا فبطل الشريك  
 في وجود العالم ونبت الفعل للواحد وانه بوجوده ظهرت الموجودات عن الموجودات فتبين لك في



جلودا غير هافيعذبون فيها خمسة عشر ألف سنة ثم يغشى عليهم فيمكثون في عشيتهم أحد عشر ألف سنة ثم يفيقون وقد بدل الله جلودهم جلودا غير هافيعذبون العذاب فيمكثون العذاب الاليم سبعة آلاف سنة ثم يغشى عليهم ثلاثة آلاف سنة ثم يفيقون فيرزقهم الله لذة وراحة مثل الذي ينام على تعب ويستيقظ وهذا من رحمة التي سبقت غضبه ووسعت كل شيء رحمة وعلما فلا يجدون الماء يدوم لهم ذلك ويستغفون ويقولون نسينا فلانسأل حذار ان نذكر بنفوسنا وقد قال الله لنا اخسأر فيها ولا تكلمون فيسكتون وهم فيها مبلسون ولا يبق عليهم من العذاب الا الخوف من رجوع العذاب عليهم فهذا القدر من العذاب هو الذي يسرمد عليهم وهو الخوف وهو عذاب نفسي لا حسي وقديذهلون عنه في اوقات فنعيمهم الراحة من العذاب الحسي بما يجعل الله في قلوبهم من انه ذو رحمة واسعة يقول الله تعالى فالיום نساكم كما نسيتم ومن هذه الحينة يقولون نسينا اذ لم يحسوا بالآلام وذلك قوله نسوا الله فانساهم وكذلك اليوم تنسى اى تترك في جهنم اذ كان النسيان الترك وبالهجر التأخر فاهل النار حظهم من النعيم عدم وقوع العذاب وحظهم من العذاب توقعه فانهم لا امان لهم بطريق الاخبار عن الله ويحبون عن خوف التوقع في اوقات فوقنا محبوب عنه عشرة آلاف سنة ووقتا الف سنة ووقتا ستة آلاف سنة ولا يخرجون عن هذا المقدار المذكور حينا كان لا بد ان يكون هذا القدر لهم من الزمان واذا اراد الله ان ينعمهم من اسمه الرحمن ينظرون في حالهم التي هم عليها في الوقت ويخرجهم مما كانوا عليه من العذاب فينعمون بذلك القدر من النظر فوقنا يدوم لهم هذا النظر الف سنة ووقتا تسعة آلاف سنة ووقتا خمسة آلاف سنة فيزيد وينقص فلا تزال حالهم هذه دائما في جهنم اذ هم اهلها وهذا الذي ذكرناه كله من العلم العيسوي الموروث من المقام المحمدي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادى والعشرون) \*

في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوابع بعضها في بعض شعر

علم التوابع علم الفكر يحجبه	علم النتائج فانسبه الى النظر
هى الادلة ان حقت صورتها	مثل الدلالة فى الاشى مع الذكر
على الذى اوقف الابداد جعده	على حقيقة كن فى عالم الصور
والواو لولا سكون النون اظهرها	فى العين قائمة تمشى على قدر
فاعلم بان وجود الكون فى فلك	وفى توابعه فى جوهر البشر

اعلم أيذا الله ان هذا هو علم التوابع والتداسل وهو من علوم الاكوان واصله من العلم الالهى فلبين لك اولا صورته فى الاكوان وبعد ذلك تظهره لك فى العلم الالهى فان كل علم أصله من العلم الالهى اذ كان كل ما سوى الله من الله قال الله تعالى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فهذا علم التوابع سار فى كل شيء وهو علم الاتحام والنكاح ومنه حسي ومعنوي والاهي فنقول اعلم انك اذا أردت ان تعلم حقيقة ذلك فلتنظر اولا فى عالم الحس ثم فى عالم الطبيعة ثم فى عالم المعانى الروحانية ثم فى العلم الالهى فاما فى الحس فاعلم انه اذا شاء الله ان يظهر شخصا يظهره بين اثنين فان الاثنين هما يتجانه ولا يصح ان يظهر عنهما اثا ما لم يقم بهما حكم ثالث وهو ان يفضى احدهما الى الآخر بالجماع فاذا اجتمع على وجه مخصوص وشرط مخصوص وهو ان يكون المحل قابلا للولادة فانه لا يفسد البذر اذ قبله ويكون البذر يقبل فتح الصورة فيه هذا هو الشرط الخاص واما الوجه المخصوص فهو ان يكون بالتقاء

وبه سمحت الصور بحمده وجدت ربها اذ لا يحمد سواه ولو جدته الصورة من حيث هي لامن  
 حيث هذا السر لم يظهر الفضل الالهى ولا الامتنان على هذه الصورة وقد ثبت الامتنان له على جميع  
 الخلائق فثبت ان الذى كان من المخلوق لله من التعظيم والثناء انما كان من ذلك السر الالهى ففى كل  
 شئ من روجه وليس شئ فيه فالحق هو الذى حمد نفسه وسبح نفسه وما كان من خير الهى لهذه  
 الصورة عند ذلك التسبيح والتحميد فن باب المنة لامن باب الاستحقاق الكونى فان جعل له الحق  
 استحقاقا فن حيث انه اوجب ذلك على نفسه فالكلمات عن الحروف والحروف عن الهواء والهواء  
 عن النفس الرحانى وبالاسماء تظهر الاثار فى الاكوان واليه ينتهى العلم العيسوى ثم ان الانسان  
 بهذه الكلمات يجعل الحضرة الرجانية تعطيه من نفسها ما تقوم به حياة ما يسأل فيه بتلك الكلمات  
 فيصير الامر دور ياداعا\* واعلم ان حياة الارواح حياة ذاتية ولهذا يكون كل ذى روح حيا بروحه  
 ولما علم بذلك السامرى حين ابصر جبريل وعلم ان روجه عين ذاته وان حياته ذاتية فلا يطأ موضعا  
 الا حى ذلك الموضع بمباشرة تلك الصورة المثلثة اياه اخذ من اثره قبضة وذلك قوله فيما خبر به عنه انه  
 قال ذلك فقبضت قبضة من اثر الرسول فلما صاغ العجل وصوره نبذ فيه تلك القبضة فخار العجل  
 ولما كان عيسى عليه السلام روحا كما سماه الله وكما انشأ روحا فى صورة انسان ثابتة واثنا جبريل  
 فى صورة اعرابى غير ثابتة كان يحى الموتى بجزء النفخ ثم انه ايدى بروح القدس فهو روح مؤيد بروح  
 طاهرة من دنس الاكوان والاصل فى هذا كله الحى الازلى عين الحياة الابدية وانما ميز الطرفين  
 اعنى الازلى والابدى ووجود العالم وحدوثه الحى وهذا العلم هو الذى يتعلق بطول العالم اعنى العالم  
 الروحانى وهو عالم المعانى والامر ويتعلق بعرض العالم وهو عالم الخلق والطبيعة والاجسام والكل لله  
 الاله الخلق والامر قل الروح من امر ربي تبارك الله رب العالمين وهذا كان علم الحسين بن منصور  
 فاذا سمعت احدا من اهل طريقتنا يتكلم فى الحروف فيقول ان الحرف الفلانى طوله كذا ذراعا  
 او شبرا وعرضه كذا كالحلاج وغيره فانه يريد بالطول فعلة فى عالم الارواح وبالعرض فعلة فى عالم  
 الاجسام ذلك المقدار المذكور الذى يميز به وهذا الاصطلاح من وضع الحلاج فن علم من المحققين  
 حقيقة كن فقد علم العلم العلوى ومن اوجد بهمته شيئا من الكائنات فما هو من هذا العلم\* ولما كانت  
 التسعة قد ظهرت فى حقيقة هذه الثلاثة الاحرف ظهرت عنها من المعدودات التسعة الافلاك  
 وبجركات مجموع التسعة الافلاك وتسمير كواكبها وجدت الدنيا وما فيها كما انها ايضا تخرب بجركاتها  
 وبحركة الاعلى من هذه التسعة وجدت الجنة بما فيها وعند حركة ذلك الاعلى يتكون جميع ما فى الجنة  
 وبحركة الثانى الذى يلى الاعلى وجدت النار بما فيها والقيامة والبعث والحشر والنشر وبما ذكرناه  
 كانت الدنيا امتزجة نعيم ممزوج بعذاب وبما ذكرناه ايضا كانت الجنة كلها نعيم والنار كلها عذابا  
 وزال ذلك المزج فى اهلها فنشأة الآخرة لا تقبل مزاج نشأة الدنيا\* وهذا هو الفرقان بين نشأة الدنيا  
 والآخرة الا ان نشأة النار اعنى اهلها اذا انتهى فيهم الغضب الالهى وامده ولحق بالرجة التى سبقته  
 فى المدى رجع الحكم لها فيهم وصورتها صورته لا تتبدل ولوتبدلت لعذبوا فيحكم عليهم اولا  
 باذن الله وتولى حركته الفلك الثانى من الاعلى ما يظهر فيهم من العذاب فى كل محل قابل للعذاب  
 وانما قلنا فى كل محل قابل للعذاب لاجل من فيها من لا يقبل العذاب فاذا انتقضت مدتها وهى خمسة  
 وأربعون ألف سنة تكون فى هذه المدة عذابا على اهلها فيعذبون فيها عذابا متصلا لا يفتر ثلاثة  
 وعشرين ألف سنة ثم يرسل الرحمن عليهم نومة يغيبون فيها عن الاحساس وهو قوله تعالى لا يموت  
 فيها ولا يحيى وقوله صلى الله عليه وسلم فى اهل النار انهم لا يموتون فيها ولا يحيون يريد حالهم فى هذه  
 الاوقات التى يغيبون فيها عن احساسهم مثل الذى يغشى عليه من العذاب فى الدنيا من شدة الجزع  
 وقوة الآلام المفرطة فيمكثون كذلك تسعة عشر ألف سنة ثم يفتقون من غشيتهم وقد بدل الله جلودهم



## \* (الباب الموفى عشرين) \*

في معرفة العلم العيسوي ومن أين جاء وإلى أين ينتهي وكيفيته وهل يتعلق بطول العالم أو بعرضه أو بهما شعر

علم عيسى هو الذي	جهل الخلق قدره
كان يتنبي به الذي	كانت الأرض قبره
قاوم النفخ اذن من	غاب فيه وأمره
ان لا هوته الذي	كان في الغيب صهره
هو روح ممثل	أظهر الله سره
جاء من غيب حضرة	قد محبا الله بدره
صار خلقا من بعدما	كان روحا فقره
وانتهى فيه أمره	فحباه وسره
من يكن مثله فقد	عظم الله أجره

اعلم ايديك الله ان العلم العيسوي هو علم الحروف وهذا اعطى النفخ وهو الهواء الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة فاذا انقطع الهواء في طريق خروجه الى فم الجسد سميت مواضع انقطاعه حروفا فظهرت اعيان الحروف فلما تألفت ظهرت الحياة الحسية في المعاني وهو اول ما ظهر من الحضرة الالهية للعالم ولم يكن للاعيان في حال عدمها شيء من النسب الا السمع فكانت الاعيان مستعدة في ذواتها في حال عدمها لقبول الامر الالهي اذ اورد عليها بالوجود فلما اراد لها الوجود قال لها كن فتكونت وظهرت في اعيانها فكان الكلام الالهي اول شيء ادركته من الله تعالى بالكلام الذي يليق به سبحانه فاوّل كلمة تركبت كلمة كن وهي مركبة من ثلاثة احرف كاف وواو ونون وكل حرف من ثلاثة فظهرت التسعة التي جذرها الثلاثة وهي اول الافراد وانتهت بسائط العدد بوجود التسعة من كن فظهر يكن عين المعدود والعدد ومن هنا كان تركيب اصل المقدمات من ثلاثة وان كانت في الظاهر اربعة فان الواحد تكرر في المقدمات فهي ثلاثة وعن الفرد وجد الكون لاعن الواحد وقد عرفنا الحق ان سبب الحياة في صور المولات انما هو النفخ الالهي في قوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو النفس الذي احبب الله به الايمان فأنظره قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتي من قبل اليمن فحيث بذلك النفس الرجائي صورة الايمان في قلوب المؤمنين وصورة الاحكام المشروعة فاعطى عيسى علم هذا النفخ الالهي ونسبته فكان ينفخ في الصور الكائنات في القبور وفي صورة الطائر الذي انشأه من الطين فيقوم حيا بالاذن الالهي الساري في تلك النفخة وفي ذلك الهواء ولولا سر بيان الاذن الالهي فيها لما حصلت حياة في صورة اصلا فنفس الرحمن جاء العلم العيسوي الى عيسى فكان يحيي الموتى بنفخه عليه السلام وكان انتهأه الى الصور المنفوخ فيها وذلك هو الحظ الذي لكل موجود من الله وبه يصل اليه اذا صارت اليه الامور كلها واذا تحلل الانسان في معراجة الى ربه واخذ كل كون منه في طريقه ما يناسبه لم يبق منه الا هذا السر الذي عنده من الله فلا يراه الاب ولا يسمع كلامه الاب فانه سبحانه يتعالى ويتقدس ان يدرك الاب واذ رجع الشخص من هذا المشهد وتركت صورته التي كانت تحلّت في عروجه رد العالم اليه جميع ما كان أخذه منه مما يناسبه فان كل عالم لا يعتدي جنسه فاجتمع الكل على هذا السر الالهي واشتمل عليه

فأمر أن أما سوء في المزاج في أصل النشئ أو فساد عارض في القوة الموصلة إلى ذلك وهذا لا ينبغي كما قال  
 الخضر في الغلام أنه طبع كافر في أصل النشئ وأما الأمر العارض فقد يزول إن كان في القوة بالطب  
 وإن كان في النفس لشغله بحب الرياسة واتباع الشهوات عن اقتناء العلوم التي فيها شرفه وسعادته  
 فهذا أيضا قد يزول بداعي الحق من قلبه فيرجع إلى الفكر الصحيح فيعلم أن الدنيا منزل من منازل المسافر  
 وأنها جمر يعبر وإن الإنسان إذا لم تحمل نفسه هنا بالعلوم ومكارم الاخلاق وصفات الملاءة على  
 من الطهارة والتزهد عن الشهوات الطبيعية الصارفة عن النظر الصحيح واقتناء العلوم الالهية  
 لا يحصل لها النجاة هنالك في الشروع في ذلك فهذا أيضا سبب نقص العلوم ولا عني بالعلوم التي  
 يكون النقص منها عيبا في الإنسان إلا العلوم الالهية والا للحقيقة تعطى أنه ما ثم نقص قط  
 وإن الإنسان في زيادة علم ابداء ما من جهة ما تعطيه حواسه وتقلبات احواله في نفسه وخواطره  
 فهو في مزيد علوم لكن لا منفعة فيها والظن والشك والنظر والجهل والغفلة والنسيان كل هذا أو أمثاله  
 من ذلك القبيل \* وأما نقص علوم التجلي وزيادتها فالإنسان على إحدى حالتين خروج الانبياء عليهم  
 السلام بالتبليغ والاولياء بحكم الوراثة النبوية كما قيل لابي يزيد حين خلع عليه خلعة النيابة وقال له  
 اخرج إلى خلقي بصفتي فمن رآني فليسمعه الا امثال أمر ربه بخطا خطوة إلى نفسه من ربه فغشي  
 عليه فاذا النداء رتدوا على حبيبي فلا صبر له عنى فانه كان مستهلكا في الحق كأبي عقيل المغربي فردوه  
 إلى مقام الاستهلاك الذي فيه الارواح الموكلة به المدبرة له ولما أمر بالخروج ورد إلى الحق خلعت عليه  
 خلعة الذلة والافتقار والانكسار فطاب عيشه ورأى ربه فزاد أنسه واستراح من حمل الامانة  
 المعارة التي لا بد له ان تؤخذ منه والإنسان من وقت رقيه في سلم المعراج يكون له تجلي الهى بحسب سلم  
 معراجيه فانه لكل شخص من أهل الله سلم يخصه لا يرقى فيه غيره ولورق أحد في سلم احد لكائن النبوة  
 مكتسبة فان كل سلم يعطى لادانه مرتبة خاصة لكل من رقى فيه ولكائن العلماء ترقى في سلم الانبياء فقتال  
 النبوة رقيه فاهي والامر ليس كذلك ولكن يزول الاتساع الالهى بتكرار الامر وقد ثبت عندنا  
 انه لا تكرار في ذلك الجانب غير أن عدد درج المعارج كلها الانبياء والاولياء والمؤمنون والرسول فيها  
 على السواء لا يزيد سلم على سلم درجة واحدة فالدرجة الاولى الاسلام وهو الانقياد وآخر الدرج الفناء  
 في العروج والبقاء في الخروج وبينهما ما بقي وهو الايمان والاحسان والعلم والتقديس والتزهد والغنى  
 والفقر والذلة والعزلة والتلوين والتمكين في التلوين والفناء ان كنت داخلا والبقاء ان كنت خارجا  
 وفي كل درج في خروجك عنه ينقص من باطنك بقدر ما يزيد في ظاهره من علوم التجلي الى ان تنتهي  
 الى آخر درج فان كنت خارجا ووصلت الى آخر درج ظهر بذاته في ظاهره على قدره وكنت له مظهرا  
 في خلقه ولم يبق في باطنك منه شيء أصلا وزات عنك تجليات الباطن جملة واحدة فاذا دعاك الى  
 الدخول اليه وهو اول درج تجلي لك في باطنك بقدر ما تنقص من ذلك التجلي في ظاهره الى ان تنتهي  
 الى آخر درج فيظهر على باطنك بذاته ولا يبقى في ظاهره تجلي أصلا وسبب ذلك ان لا يزال العبد والرب  
 معاني كمال وجود كل واحد لنفسه فلا يزال العبد عبد او الرب رب مع هذه الزيادة والنقص فهذا  
 هو سبب زيادة علوم التجليات ونقصها في الظاهر والباطن وسبب ذلك التركيب ولهذا كان جميع  
 ما خلقه الله وأوجد في عينه مركبا له ظاهر وله باطن والذي نسمعه من البسائط انما هي أمور معقولة  
 لا وجود لها في اعيانها فكل موجود سوى الله تعالى مركب هذا ما اعطانا الكشف الصحيح الذي  
 لا مزية فيه وهو الموجب لاستحباب الافتقار له فانه وصف ذاتي له فان فهمت فقد أفضحتك  
 المنهاج ونصبتك المعراج فاسلك واعرج تبصر وتشاهد ما بيناه لك ولما عيناك درج المعارج ما بقينا  
 لك في النصيحة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو وصفنا لك الثمرات والنتائج ولم نعين  
 لك الطريق إليها لشوقنا إلى أمر عظيم لا تعرف الطريق الموصل إليه فوالذي نفسي بيده انه لهو



ولم يبد من شمس الوجود ونورها  
ولست تنال العين في غير منظر  
ولا ريب في قولي الذي قد ثبتته  
على عالم الارواح شئ سوى القصر  
ولو هلك الانسان من شدة الحرص  
وما هو بالزور المموقه والحرص

اعلم أيديك الله ان كل حيوان وكل موصوف بادراكه فانه في كل نفس في علم جديد من حيث ذلك  
الادراك لكن الشخص المدرك قد لا يكون ممن يجعل باله ان ذلك علم فهذا هو في نفس الامر علم فأتداف  
العلوم بالنقص في حق العالم هو أن الادراك قد حيل بينه وبين اشياء كثيرة مما كان يدركها لو لم يقم به  
هذا المانع كمن طرأ عليه العمى او الصمم او غير ذلك ولما كانت العلوم تعلو وتتضع بحسب المعلوم  
لذلك تعلقت الهمم بالعلوم الشريفة العالية التي اذا اتصف بها الانسان زكت نفسه  
وعظمت مرتبته فأعلاها مرتبة العلم بالله وأعلى الطرق الى العلم بالله علم التجليات ودونها  
علم النظر وليس دون النظر علم الهي وانما هي عقائد في عموم الخلق لا علوم وهذه العلوم هي التي  
امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة منها فقال تعالى ولا تجعل بالقرآن من قبل ان يقضى  
اليك وحيه وقل رب زدني علما أي زدني من كلامك ما تريدني به علما بك فانه قد زاده هنا من العلم  
بشرف الثاني عند الوحي اذ بامع المعلم الذي أتاه به من قبل رتبة ولهذا اردف هذه الآية بقوله  
وعنت الوجوه للحي القيوم أي ذات فأراد علوم التجلي والتجلي اشرف الطرق الى تحصيل العلوم وهي  
علوم الاذواق واعلم ان للزيادة والنقص بابا آخر ذكره ايضا ان شاء الله وذلك ان الله جعل لكل شئ  
ظاهرا وباطنا ونفس الانسان من هذه الاشياء فهي تدرك بالظاهر أمور اسمى عينا وتدرك بالباطن  
أمور اسمى علما والحق سبحانه هو الظاهر والباطن فيه وقع الادراك فانه ليس في قدرة كل ما  
سوى الله ان يدرك شئ بنفسه وانما ادركه بما جعل الله فيه وتجلي الحق لكل من تجلى له من أي  
عالم كان من عالم الغيب والشهادة انما هو من الاسم الظاهر واما الاسم الباطن فن حقيقة هذه  
النسبة انه لا يقع فيها تجلي ابد الا في الدنيا ولا في الآخرة اذ كان التجلي عبارة عن ظهوره لمن تجلى له  
في ذلك المجلي وهو الاسم الظاهر فان معقولة النسب لا تبدل وان لم يكن لها وجود عيني لكن  
لها الوجود العقلي فهي معقولة فاذا تجلى الحق امامنا او اجابة أسؤال فيه لظاهر النفس وقع  
الادراك بالحس في صورة من برزخ التمثل فوقعت الزيادة عند التجلي له في علوم الاحكام  
ان كان من علماء الشريعة وفي علوم موازين المعاني ان كان منطقيا وفي علوم ميزان الكلام ان كان  
نحويا وكذلك صاحب كل علم من علوم الاكوان وغير الاكوان تقع له الزيادة في نفسه من علمه  
الذي هو بصدده فاهل هذه الطريقة يعلمون ان هذه الزيادة انما كانت من ذلك التجلي الالهي  
لهؤلاء الاصناف فانهم لا يقدرون على انكار ما كشف لهم وغير العارفين يحسون بالزيادة وينسبون  
ذلك الى افكارهم وغير هذين يجدون الزيادة ولا يعلمون انهم استرادوا شئنا فهم في المثل كمثل الحمار  
يحمل اسفارا بنس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله وهي هذه الزيادة وأصلها والعجب من الذين  
نسبوا ذلك الى افكارهم وما علم احدهم ان فكره ونظيره ومجته في مسئلة من المسائل هو من زيادة  
العلوم في نفسه من ذلك التجلي الذي ذكرناه فالناظر مشغول بمتعلق نظره وبغاية مطلبه فيجب  
عن علم الحال فهو في مزيد علم وهو لا يشعر واذ وقع التجلي أيضا بالاسم الظاهر لباطن النفس وقع  
الادراك بالبصيرة في عالم الحقائق والمعاني المجردة عن المواد وهي المعبر عنها بالنصوص اذ النص  
مالا اشكال فيه ولا احتمال بوجه من الوجود وليس ذلك الا في المعاني فيكون صاحب المعاني  
مستريحا من تعب الفكر كقطع الزيادة له عند التجلي في العلوم الالهية وعلوم الاسرار وعلوم الباطن  
وما يتعلق بعلوم الآخرة وهذا مخصوص بأهل طريقنا فهذا سبب الزيادة واما سبب نقصها

توجه الى العالم ظهر عين العالم لذلك التوجه فرأى ان العالم كله موجود عن ذلك التوجه المختلف  
النسب ورأى المتمجذاته مركبة من نظرات الحق لنفسه دون العالم وهو حالة النوم للناسم ومن نظره  
الى العالم وهو حالة القيام لاداء حق الحق عليه فعلم ان سبب وجود عينه اشرف الاسباب حيث  
استند من وجهه الى الذات معزاة عن نسب الاسماء التي تطلب العالم اليه فتحقق ان وجوده اعظم  
الوجود وان علمه اسنى العلوم وحصل له مطلوبه وهو كان غرضه وكان سبب ذلك انكساره وفقره  
فقال في قضاء وطره من ذلك ممثلا شعرا

رب ليل بته ما أتى	لجره حتى انقضى وطرى
من مقام كنت اعشقه	بجد يث طيب الخبر

### وقال في الاسماء

لم أجد للاسم مدلولاً	غير من قد كان دفعولاً
ثم اعطيتنا حقيقة	كونه للعقل معقولاً
فقلنا به ادبا	واعتقدنا الامر مجهولاً

وكان قدر علمه في العلوم على قدر معلومه وهو الذات في المعلومات فتعلق بعلم التمجيد علم جميع الاسماء  
كلها وأحقها به الاسم القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وهو العبد في حال مناجاته فيعلم الاسماء على  
التفصيل أى ان كل اسم جاء يعلم ما يحتمل عليه من الاسرار الوجودية وغير الوجودية على حسب  
ما تعطى حقيقة ذلك الاسم وما يتعلق بهذه الحالة من العلوم علم البرزخ وعلم التجلي الالهى في الصور  
وعلم سوق الجنة وعلم تعبير الرؤيا لانفس الرؤيا من جهة من يراها وانما هي من جانب من ترى له فقد  
يكون الرائي هو الذي يراها لنفسه وقدير اها له غيره والعابر لها هو الذي له جزء من اجزاء النبوة حيث  
علم ما أريد بتلك الصورة ومن هو صاحب ذلك \* واعلم ان المقام المحمود الذي للمتمجد يكون صاحبه  
دعاء معين وهو قول الله تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم بأمر به وقل رب ادخلني مدخل صدق يعنى  
هذا المقام فانه موقف خاص بمحمد صلى الله عليه وسلم بحمد الله فيه بمحمد لا يعرفها الا اذا دخل  
ذلك المقام وأخرجني مخرج صدق أى اذا انتقل عنه الى غيره من المقامات والمواقف تكون  
العناية به معه في خروجه منه كما كانت العناية معه في دخوله اليه واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا  
من أجل المنازعين فيه فان المقام الشريف لا يزال صاحبه محسودا ولما كانت النفوس لا تصل  
اليه رجعت تطلب وجهها من وجوه التدح فيه تعظيما لخالهم التي هم عليها حتى لا ينسب النقص اليهم  
عن هذا المقام الشريف فطلب صاحب هذا المقام النصرة بالجهة التي هي السلطان على الخاضعين  
شرف هذه المرتبة وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا والله يقول الحق وهو  
يهدي السبيل

### \*(الباب التاسع عشر)\*

في معرفة سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم  
ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبضه بقبض العلماء الحديث شعرا

تجلى وجود الحق في فلك النفس	دليل على ما في العلوم من النقص
وان غاب عن ذال التجلي بنفسه	فهو مدرك اياه بالبحث والفحص
وان ظهرت للعلم في النفس كثرة	فقد ثبت السر المحقق بالنقص



في معرفة علم المتجهدين وما يتعلق به من المسائل ومقدار در في مراتب العلوم وما يظهر منه من العلوم  
في الوجود الكوني شعر

علم التهجد علم الغيب ليس له	في منزل العين احساس ولا نظر
ان التنزل يعطيه وان له	في عينه سوراً تعلوها صور
فان دعاه الى المعراج خالقه	بدت له بين اعلام العلى سور
فكل منزلة تعطيه منزلة	اذا تحججكم في اجفانه الدهر
من لم ينم هذه في الليل حالته	او يدرك النجبر في افاقه البصر
نوافج الزهر لا تعطيك رائحة	ما لم يجسد بالنسيم اللين السحر
ان الملوك وان جلت مناصبها	لهامع السوق الاسرار والسم

اعلم ايديك الله ان المتجهدين ليس لهم اسم خاص الهى يعطيهم التهجد ويقيمهم فيه كما لمن يقوم الليل كله  
فان قائم الليل كله له اسم الهى يدعو اليه ويحركه فان المتجد عبارة عن من يقوم وينام ويقوم  
وينام ويقوم فن لم يقطع الليل في مناجاة ربه هكذا فليس بتهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به  
نافلة لك وقال ان ربك يعلم أنك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلاثة وله علم خاص من جانب الحق  
غير أن هذه الحالة لما لم تجد في الاسماء الالهية ما تستند اليه ولم تر أقرب نسبة اليها من الاسم الحق  
استندت الى الاسم الحق وقبلها هذا الاسم فكل علم يأتي به المتجد انما هو من الاسم الحق فان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لمن يصوم الدهر ويقوم الليل ان لنفسك عليك حقوا ولعينك عليك حق فاصم  
وأفطر وقم ونم فجمع له بين القيام والنوم لاداء حق النفس من أجل العين ولاداء حق النفس من  
جانب الله ولا تؤدى الحقوق الا بالاسم الحق ومنه لا من غيره فلهذا استند المتجدون لهذا الاسم  
ثم ان للمتجد اسم آخر لا يعلمه كل احد وذلك انه لا يجنى ثمرة مناجاة التهجد ولا يحصل علومه الا من  
كانت صلاة الليل له نافلة واما من كانت فريضة من الصلاة ناقصة فانها تكمّل من نوافله فان  
استغرقت الفرائض نوافل العبد المتجد ولم يبق له نافلة فليس بمتجد ولا صاحب نافلة فهذه الا يحصل له  
حال النوافل ولا علومها ولا تجلياتها فاعلم ذلك فنوم المتجد لحق عينه وقيامه لحق ربه فيكون  
ما يعطيه الحق من العلم والتجلى في نومه ثمرة قيامه وما يعطيه من النشاط والقوة وتجليهما وعلومهما  
في قيامه ثمرة نومه وهكذا جميع اعمال العبد مما اقترض عليه قد اخل علوم المتجهدين كتد اخل  
ضفيرة الشعروهي من العلوم المعشوقة للنفس حيث تلف هذا الالتفاف فيظهر لهذا الالتفاف اسرار  
العالم الاعلى والاسفل والاسماء الدالة على الافعال والتزييه وهو قوله تعالى والتفت الساق بالساق  
أى اجتمع أمر الدنيا بأمر الآخرة وما ثم الا دنيا وآخرة وهو المقام المحمود الذى ينتجه التهجد قال تعالى  
ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وعسى من الله واجبة والمقام  
المحمود هو الذى له عواقب الشاء أى اليه يرجع كل شاء واما قدر علم المتجد فهو عزيز المقدار وذلك  
انه لما لم يكن له اسم الهى يستند اليه كسائر الآثار وعرف من حيث الجملة ان ثم امر اغاب عن اصحاب  
الآثار والايثار طلب ما هو فاداه النظر الى ان يستكشف عن الاسماء الالهية هل لها اعيان او هل  
هى نسب حتى يرى رجوع الآثار اليها وهل ترجع الى امر وجودى او عدى فلما نظر رأى انه ليس  
الاسماء اعياناً موجودة وانما هى نسب فرأى مستند الآثار الى امر عدى فقال المتجد تصارى  
الامر أن يكون رجوعى الى امر عدى فأمعن النظر في ذلك ورأى نفسه مولداً من قيام ونوم ورأى  
النوم رجوع النفس الى ذاتها وما تطلبه ورأى القيام حق الله عليه فلما كانت ذات مركبة من هذين  
الامر ينظر الى الحق من حيث ذات الحق فلاح له ان الحق اذا انفرد بذاته لذاته لم يكن العالم واذا

عما يتول الظالمون علوا كبيرا \* (مسئلة) \* الصورة التي في المرآة جسد برزخي كالصورة التي يراها  
 النائم اذا وافقت الصورة الخارجية وكذلك الميت والمكاشف وصورة المرآة اصدق ما يعطيه البرزخ  
 اذا كانت المرآة على شكل خاص ومقدار جرم خاص فان لم تكن كذلك لم يصدق في كل ما يعطيه بل  
 يصدق في البعض \* واعلم ان اشكال المرآئ تختلف فتختلف الصور فلو كان النظر بالانعكاس الى  
 المرآت كما يراه بعضهم لادر كها الرأى على ما هي عليه من كبر جرمها وصغره ونحن نبصر في الجسم  
 الصغير الصقيل الصورة المرئية الكبيرة في نفسها صغيرة وكذلك الجسم الكبير الصقيل يكبر الصورة في عين  
 الرأى ويخرجها عن حدها وكذلك العريض والطويل والمرتج فاذا ن ليست الانعكاسات تعطى ذلك  
 فلم يمكن الان نقول ان الجسم الصقيل أحد الامور التي تعطى صور البرزخ ولهذا لا تتعلق الرؤية فيها  
 الا بالمحسوسات فان الخيال لا يمسك الا ماله صورة محسوسة او مركبة من اجزاء محسوسة تركبها القوة  
 المصورة فتعطى صورة لم يكن لها في الحس وجود أصلا لكن اجزاء ما تركبت منه محسوسة لهذا الرأى  
 بلا شك \* (مسئلة) \* اكمل نشأة ظهرت في الموجودات الانسان عند الجميع لان الانسان الكامل  
 وجد على الصورة لا الانسان الحيواني والصورة لها الكمال ولكن لا يلزم من هذا ان يكون هو الافضل  
 عند الله فهو اكمل بالمجموع فان قالوا يقول الله تعالى نخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس  
 ولكن اكثر الناس لا يعلمون ومعلوم انه لا يريد اكبر في الجرم ولكن يريد في المعنى قلنا لهم صدقتم ولكن  
 ليس المراد بالمعنى انهما اكبر منه في الروحانية بل معنى السموات والارض من حيث ما يدل عليه كل  
 واحدة منهما من طريق المعنى المستفاد من النظم الخاص لاجرامهما اكبر في المعنى من جسم الانسان  
 لان كل الانسان ولهذا يصدر عن حركات السموات والارض اعيان المولدات والتكوينات  
 والانسان من حيث جرمه من المولدات ولا يصدر من الانسان هذا وطبيعة العناصر من ذلك  
 فلهذا اكنا اكبر من خلق الانسان اذ هما كالألوان وهو من الامر الذي يتنزل بين السماء والارض  
 ونحن انما ننظر في الانسان الكامل فنقول انه اكمل وأتم الافضل عند الله فذلك لله تعالى وحده  
 فان المخلوق لا يعلم ما في نفس الخالق الا بعلامه اياه \* (مسئلة) \* ليس للعق تعالى صفة نفسية ثبوتية  
 الا واحدة ولا يجوز ان يكون له اثنتان فصاعدا اذ لو كان لكانت ذاته مركبة منهما أو منهن والتركيب  
 في حقه محال فاثبات صفة ثبوتية زائدة على واحدة محال \* (مسئلة) \* لما كانت الصفات نسبا  
 واضافات والنسب امور عدمية وما ثم الا ذات واحدة من جميع الوجوه لذلك جاز ان يكون العباد  
 من المؤمنين في آخر الامر ولا يسرمد عليهم عدم الرحمة الى ما لا نهاية اذ لا مكره له على ذلك والاسماء  
 والصفات ليست اعيانا فوجب حكمها عليه في الاشياء فلا مانع من ثبوت الرحمة للجميع لاسيما وقد ورد  
 سبقها للغضب فاذا انتهى الغضب اليها كان الحكم لها وكان الامر على ما قلناه فلذلك قال الله تعالى  
 لو يشاء الله لهدى الناس جميعا فكان حكم هذه المشيئة في الدنيا بالتكليف وأما في الآخرة فالحكم  
 بقوله يفعل ما يريد فمن يقدر ان يستدل على انه لم يرد الا تسرمد العذاب على أهل النار ولا بد او على  
 واحد في العالم كله حتى يكون حكم الاسم المعذب والمبلى والمتنقم وامثاله صحيفا والاسم المبلى وامثاله  
 نسبة واطافة لا عين موجودة وكيف تكون الذات الموجودة تحت حكم ما ليس بوجوده فكل ما ذكر  
 من قوله لو يشاء ولو شئنا لاجل هذا الاصل فله الاطلاق وما ثم نص يرجع اليه لا يتطرق اليه احتمال  
 في تسرمد العذاب كما لنا في تسرمد النعيم فلم يبق الا الجواز فانه رجن الدنيا والآخرة فاذا فهمت  
 ما اشرنا اليه قل تشغيبك بل زال بالكلمة \* (مسئلة) \* اطلاق الجواز على الله تعالى سوء ادب مع  
 الله ويحصل المقصود باطلاق الجواز على الممكن وهو الابق اذ لم يرد به شرع ولا دل عليه عقل فافهم  
 وهذا القدر كاف فان العلم الالهي اوسع من ان يستقصى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل



## \* (فصل) \*

واما انتقالات العلوم الالهية فهو الاسترسال الذي ذهب اليه أبو المعالي امام الحرمين والعلاقات التي ذهب اليها محمد بن عمر بن الخطيب الرازي \* واما أهل القدم الراخنة من أهل طريقنا فلا يتولون هنا بالانتقالات فان الاشياء عند الحق مشهودة معلومة الاعيان والاحوال على صورها التي تكون عليها ومنها اذا وجدت اعيانها الى ما لا يتناهى فلا يحدث تعلق على مذهب ابن الخطيب ولا يكون استرسال على مذهب امام الحرمين والدليل العقلي الصحيح يعطى مذهبنا اليه وهذا الذي ذكره أهل الله ووافقناهم عليه يعطيه الكشف من المقام الذي وراء طور العقل فصدق الجميع وكل قوة اعطت بحسبها فاذا اوجد الله الاعيان فانما اوجدها لاله وهي على حالاتها بما كنهها وازمانها على اختلاف امكنتها وازمنتها فكشف لها عن اعيانها واحوالها شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى على التتالي والتتابع فالامر بالنسبة الى الله واحد كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر والكثرة في نفس العدودات وهذا الامر قد حصل لنا في وقت فلم يحتل علينا فيه شيء فكان الامر في الكثرة واحدا عندنا ما غاب ولا زال وهكذا شهد كل من ذاق هذا فهم في المثال كشخص واحد له احوال مختلفة وقيصورات له صور في كل حال يكون عليها وهكذا كل شخص وجعل بينك وبين هذه الصور حجاب فكشف لك عنها مرات من جلة من له فيها صورة فادركت جميع ما فيها عند رفع الحجاب بالنظرة الواحدة فالحق سبحانه ما عدل بها عن صورها في ذلك الطبق بل كشف لها عنها والبسها حالة الوجود لها فباينت نفسها على ما تكون عليه ابدا وليس في حق نظرة الحق زمان ماض ولا مستقبل بل الامور كلها معلومة له في مراتبها بعد ادوارها فيها ومرتباتها لا توصف بالتناهي ولا تنحصر ولا حد لها تقف عنده فهكذا هو ادراك الحق تعالى للعالم وجميع الممكنات في حال عدمها ووجودها فعليها تنوعت الاحوال في خيالها لا في علمها فاستفادت من كشفها ذلك علما لم يكن عندها لانه لم تكن عليها فتحقق هذا فانما مسئلة خفية دقيقة تتعلق بسر القدر والقليل من اصحابنا من يعثر عليها \* واما تعلق علمنا بالله فعلى قسامين معرفة بالذات الالهية وهي موقوفة على الشهود والرؤية لكن اثره من غير احاطة ومعرفة بكونه الها وهي موقوفة على امرين احدهما هو الوهب والامر الآخر النظر والاستدلال وهذه هي المعرفة المكسبية \* واما العلم بكونه مختارا فان الاختيار يعارضه احدية المشئة فتسبته الى الحق اذا وصف به انما ذلك من حيث ما هو الممكن عليه لا من حيث ما هو الحق عليه قال تعالى **ولكن حق القول دني** وقال تعالى **أفمن حق عليه كلمة العذاب** وقال ما يبدل القول لدى وما احسن ما تم به هذه الآية وهو وما نابظلام للعبيد وهنائه على سر القدر وربه كانت الحجة البالغة لله على خلقه وهذا هو الذي يليق بجنان الحق والذي يرجع الى الكون ولوشئنا لا يتناكل نفس هداها وما شئنا ولكن استدراك للتوصل فان الممكن قابل للهداية والضلالة من حيث حقيقته فهو موضع الانقسام وعليه يرد التقسيم وفي نفس الامر ليس لله فيه الامر واحد وهو معلوم عند الله من جهة حال الممكن (مسئلة) ظاهر معقول الاختراع عدم المثال في الشاهد فكيف يصح الاختراع في امر لم يزل مشهودا له تعالى معلوما كما قفزنا في علم الله بالاشياء في كتاب المعرفة بالله \* (مسئلة) الاسماء الالهية نسب واضافات ترجع الى عين واحدة اذ لا يصح هناك كثرة بوجود اعيان كما زعم من لا علم له بالله من بعض النظائر ولو كانت الالهيات انا زائدة وما هو اله الا بها لكانت الالهية معلولة لها فلا يخلو ان تكون هي عين الاله فاشئ لا يكون علته لنفسه أولا لا تكون فالتله لا يكون معلولا لاله ليست عينه فان العلة متقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم من ذلك افتقار الاله من كونه معلولا لهذه الاعيان الزائدة التي هي علته وهو محال ثم ان الشيء المعلول لا يكون له علتان وهذه كثيرة ولا يكون الها الا بها فبطل ان تكون الاسماء والصفات اعيانا زائدة على ذاته تعالى الله

في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبذ من العلوم الالهية الممدة الاصلية شعر

علوم <del>ا</del> كون تنتقل <del>ا</del> تدالا	وعلم الوجه لا يرجوزوالا
فتثبتها وتنفيها جميعا	ونقطع نجدها حالا خالا
الهي كيف يعلمكم سواكم	ومثلك من تباركاً وتعالى
الهي كيف يعلمكم سواكم	وهل غير يكون لكم مثالا
ومن طلب الطريق بلا دليل	الهي أقصد طلب الحالا
الهي كيف تهواكم قلوب	وما ترجوا لتأف والوصالا
الهي كيف يعرّفكم سواكم	وهل نبي سواكم لا ولا
الهي كيف تبصركم عيون	ولست النيران ولا الظلالا
الهي لا أرى نفسي سواكم	وكيف أرى المحال أو الضلالا
الهي انت انت وانت انتي	لمطلب من اناتك انتوالا
افقر قام عندي من وجودي	تولد من غناك فكان حالا
راطلعني ليظهر في اليه	ولم يرني سواه فكنت آلا
ومن قصد السراب يريد ماء	يرى عين الحمية به زلا
انا الكون الذي لا شيء مثلي	ومن انا مثله قبل المثالا
وذامن اعجب الاشياء فانظر	عساك ترى مماثلة استحالا
فما في الكون غير وجود فرد	تنزه ان يقاوم أو ينالا

اعلم أيديك الله ان كل ما في العالم منتقل من حال الى حال فاعلم الزمان في كل زمان منتقل وعالم الانفس في كل نفس منتقل وعالم التجلي في كل تجل منتقل والعلة في ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن وأيده بقوله سنفرغ لكم أيها الثقلان فكل انسان يجد من نفسه تنوع الخواطر في قلبه في حركاته وسكاته فها من تلب يكون في العالم الاعلى والاسفل الا وهو عن توجه الهى بتجل خاص لتلك العين فتكون استنارته من ذلك التجلي بحسب ما تعطيه حقيقته \* واعلم ان المعارف الكونية منها علوم مأخوذة من الاكوان ومعلوماتها الاكوان وعلوم تؤخذ من الاكوان ومعلوماتها بالنسب والنسب ليست باكوان وعلوم تؤخذ من الاكوان ومعلوماتها ذات الحق وعلوم تؤخذ من الحق ومعلوماتها الاكوان وعلوم تؤخذ من النسب ومعلوماتها الاكوان وهذه كلها تسمى العلوم الكونية وهي تنتقل بانتقال معلوماتها في احوالها وصورة انتقالها أيضا ان الانسان يطالب ابتداء معرفة كونه من الاكوان او يتخذ دليلا على مطلوبه كونه من الاكوان فاذا حصل له ذلك المطلوب لاح له وجه الحق فيه ولم يكن ذلك الوجه مطلوباً له فيعلق به هذا الطالب ويترك قصده الاقول وينتقل العلم بطلب ما يعطيه ذلك الوجه فمنهم من يعرف ذلك ومنهم من هو حاله هذا ولا يعرف ما ينتقل عنه ولا ما ينتقل اليه حتى ان بعض أهل الطريق زل فقال اذار أرىتم الرجل يقيم على حالة واحدة أربعين يوما فاعلموا انه مراني يا عجباً وهل تعطى الحقائق ان يبقى أحد نفسين اوزمانين على حالة واحدة فتكون الالهية معطلة الفعل في حقه هذا ما لا يتصور الا ان هذا العارف لم يعرف ما يراد بالانتقال بكون الانتقال كان في الامثال فكان ينتقل مع الانفس من الشيء الى مثله فالتبست عليه الصور بكونه ما تغير عليه من الشخص حاله الاقول في تحيله كما يقال فلان مازال اليوم ماشياً وما قعد ولا شل أن المشى حركات كثيرة متعددة وكل حركة ما هي عين الاخرى بل هي مثلها وعلما ينتقل بانتقالها فيقال ما تغير عليه الحال وكما تغير عليه من الاحوال



يقوم في نفوسهم على علم منهم فان لم يكن على علم منهم فليس من أحجاب هذا المقام فقد يكون من  
صلحاء الامة وقد يكون من الافراد وهو لاء الاوتاد الاربعة لهم مثل ما لا بدال الذين ذكرناهم  
في الباب قبل هذا من روحانية الهية وروحانية الية فمنهم من هو على قلب آدم والاخر على  
قلب ابراهيم والاخر على قلب عيسى والاخر على قلب محمد عليهم السلام فمنهم من تمده روحانية  
اسرافيل واخر روحانية ميكايل واخر روحانية جبريل واخر روحانية عزرائيل ولكل وتدرك  
من اركان البيت فلذلي على قلب آدم الركن الشامي والذي على قلب ابراهيم له الركن العراقي  
والذي على قلب عيسى له الركن اليماني والذي على قلب محمد له ركن الحجر الاسود وهو لنا محمد  
الله تعالى وكان بعض الاركان في زماننا الربيع بن محمود المارديني الخطاب فلما مات خلفه شخص  
آخر وكان الشيخ أبو علي الهداري قد اطلعه الله عليهم في كشفه قبل ان يعرفهم ويتحقق صورهم  
قمامات حتى ابصر منهم ثلاثة في عالم الحس ابصر ربيعا المارديني وابصر الاخر وهو رجل فارسي  
وابصرنا ولازمنا الى ان مات سنة تسع وتسعين وخمسائة اخبرني بذلك وقال لي ما ابصرت الرابع  
وهو رجل حبشي \* واعلم ان هؤلاء الاوتاد يحوون علوم ما جنة كثيرة من الذي لا بداهم من العلم به  
وبه يكونون اوتاد انما زاد من العلوم فمنهم من له خمسة عشر علما ومنهم من له ولا بد ثمانية عشر  
علما ومنهم من له احدى عشر علما ومنهم من له اربعة وعشرون علما فان اصناف العدد كثيرة  
وهذا العدد من اصناف العلوم لكل واحد منهم لا بد له منه وقد يكون الواحد او اكثرهم يجمع  
او يجمعون علم الجامعة ولكن الخاص بكل واحد منهم ما ذكرناه من العدد فهو شرط فيه وقد لا يكون له  
ولوا واحد منهم علم زائد لا من الذي عند أحبابه ولا مما ليس عندهم فمنهم من له الوجه وهو قوله تعالى  
عن ابليس ثم لا يتنهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولكل جهة  
وتدبشفع يوم القيامة فيمن دخل عليه ابليس من جهته فالذي له الوجه له من العلوم علم الاصطلاح  
والوجد والشوق والعشق وغامضات المسائل وعلم النظر وعلم الرياضة وعلم الطبيعة والعلم  
الالهى وعلم الميزان وعلم الانوار وعلم السجرات الوجهية وعلم المشاهدة وعلم الفناء وعلم تسخير  
الارواح وعلم استئزال الروحانيين العلى وعلم الحركة وعلم ابليس وعلم المجاهدة وعلم الخشر  
وعلم النشر وعلم موازين الاعمال وعلم جهنم وعلم الصراط والذي له الشمال له علم الاسرار  
وعلم الغيوب وعلم الكون وعلم النبات وعلم المئدة وعلم الحيوان وعلم خفيات الامور  
وعلم المياه وعلم التكوين وعلم الرسوخ وعلم الثبات وعلم المقام وعلم القدم وعلم الفصول القومة  
وعلم الاعيان وعلم السكون وعلم الدنيا وعلم الجنة وعلم الخلود وعلم التقلبات والذي له اليمين له علم  
البرازخ وعلم الارواح البرزخية وعلم منطق الطير وعلم لسان الرياح وعلم التنزل وعلم الاستحالات  
وعلم الزجر وعلم مشاهدة الذات وعلم تحريك النفوس وعلم الميل وعلم المعراج وعلم الرسالة  
وعلم الكلام وعلم الانفاس وعلم الاحوال وعلم السماع وعلم الحيرة وعلم الهوى والذي له الخلف  
له علم الحياة وعلم الاحوال المتعلقة بالعقائد وعلم النفس وعلم التجلي وعلم المنصات وعلم النكاح  
وعلم الرحمة وعلم التعاطف وعلم التوّد وعلم التردّد وعلم الذوق وعلم الشرب وعلم الرى وعلم  
جواهر القرءان وعلم درر الفرقان وعلم النفس الامارة فكل شخص كما ذكرنا لا بد له من هذه العلوم  
فما زاد على ذلك فذلك من الاختصاص الالهى \* وبهذا قد بينا مراتب الاوتاد وكذا في الباب الذي  
قبله بينا ما يخص به الابدال وبينافي فصل المنازل من هذا الكتاب ما يخص به القطب والامامان  
مستوفي الاصول في باب يخصه وهو السبعون ومائتان من ابواب هذا الكتاب والله يقول الحق  
وهو يهدي السبيل

ولا يعطى علما صحيحا كحل الخيال اذا طرأت فيه دلة فالتخيال لا يطل وانما يطل قبول الصحة فيما يراه علما وكذلك العقل وكل قوة روحانية واما القوى الحسية فهي ايضا موجودة ولكن نظرا يجب بينها وبين مدركاتها في العضو القائمة به من ما ينزل في العين وغير ذلك واما القوى ففي محالها ما زالت ولا برحت ولكن الحجب طرأت ففنت فالاعى يشاهد الحجاب ويراه وهو الظلمة التي يجدها وهي ظلمة الحجاب فمشهده الحجاب وكذلك ذائق العسل او السكر اذا وجد مدرا فاللباشر للعضو القائم به قوة الذوق انما هي المرة الصفراء فلذلك ادرك المرارة فالحس يقول ادركت مرارة والحاكم ان اخطأ يقول هذا السكر مر وان اصاب عرف العلة فلم يحكم على السكر بالمرارة وعرف بالمرارة وعرف ما ادركت القوة وعرف ان الحس الذي هو الشاهد مصيب على كل حال وان القاضي يخطئ ويصيب

\*(فصل)\*

واما معرفة الحق من هذا المنزل فاعلم ان الكون لا تعلق له بعلم الذات أصلا وانما متعلقه العلم بالمرتبة وهو مسمى الله فيه والدليل المحفوظ الاركان الشاهد على معرفة الاله وما يجب ان يكون عليه سبحانه من اسماء الافعال ونعوت الجلال وباية حقيقة صدر الكون من هذه الذات المنعوتة بهذه المرتبة المجهولة العين والكيف وعندنا لا خلاف في انها لا تعلم بل يطلق عليها نعوت تنزيه صفات الحدوث وان التقدم لها والازل الذي يطلق لوجودها انما هي اسماء تدل على سلوب من نقي الاولية وما يليق بالحدوث وهذا يخالفنا فيه جماعة من المتكلمين الاشاعرة ويخيلون انهم قد علوا دأب الحق صفة نفسية ثبوتية وهميات اني لهم ذلك واخذت طائفة من شهادناهم من المتكلمين كابى عبد الله الصكنانى وأبى العباس الاشقر والضري السلاوى صاحب الارجوزة في علم الكلام عن أبى سعيد الخراز وأبى حامد واما هما في قولهم لا يعرف الله الا الله \* وانما اختلف اصحابنا في رؤيته الله تعالى في الآخرة اذا رأيناه بالابصار ما الذى نرى وكلامهم فيه معلوم عند اصحابنا وقد اوردنا تحقيق ذلك في هذا الكتاب مفترقا في ابواب منازل وغيرها بطريق الايماء لا بالاعتصام بفتح فانه مجال ضيق تقف العقول فيه لمناقضة ادلتها فهو المرئ سبحانه على الوجه الذى قاله وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما أراده من ذلك فان الناظرين فيما قاله وأرسله الىنا اختلفوا في تأويله وليس بعض الوجوه باولى من بعض فتركنا الخوض في ذلك اذا اختلف فيه لا يرتفع من العالم بكلامنا ولا بما نورد فيه

\*(فصل)\*

واما حديث الاوتاد الذى يتعلق بعرفتهم في هذا الباب فاعلم ان الاوتاد الذين يحفظ الله بهم العالم أربعة لا خامس لهم وهم اخص من الابدال والامان اخص منهم والقطب اخص الجماعة والابدال في هذا الطريق لفظ مشترك حيث يطلقون الابدال على من تبدلت أوصافه المذمومة بالمجودة ويطاونه على عدد خاص وهم أربعون عند بعضهم لصفة يجتمعون فيها ومنهم من قال عددهم سبعة والذين قالواهم سبعة منهم من جعل السبعة الابدال خارجين عن الاوتاد مقيزين ومنهم من قال ان الاوتاد الاربعة من الابدال فالابدال سبعة ومن هذه السبعة أربعة هم الاوتاد واثنان هما الامان وواحد هو القطب وهذه الجملة هم الابدال وقالوا سموا ابدال الكونهم اذ امات واحد منهم كان الآخر بدله ويؤخذ من الاربعة واحد وتكمل الاربعة من الثلاثة وتكمل الثلاثة بواحد من صالحى المؤمنين وقيل سموا ابدال لانهم اعطوا من القوة ان يتركوا بدلهم حيث يريدون لامر



السامعين ويرزول عندهم كونه حجة فلما علمت السحرة قدر ما جاء به موسى من قوة الحجة وأنه خارج  
 عما جاءوا به وتحققت تفوق ما جاء به على ما جاءوا به ورأوا خوفه علموا أن ذلك من عند الله ولو كان من  
 عنده لم يخف لأنه يعلم ما يجري فأتيته عند السحرة خوفاً وآيته عند الناس تلذف عصاه فأمنت السحرة  
 قيل كانوا ثمانين ألف ساحر وعلموا أن أعظم الآيات في هذا الموطن تلذف هذه الحور من أعين  
 الناظرين وابتقاء صورة حية عصا موسى في أعينهم والحال عندهم واحدة فعملوا صدق موسى فيما  
 يدعوههم إليه وان هذا الذي أتى به خارج عن الصور والحيل المعلومة في السحر فهو أمر الهى ليس  
 لموسى عليه السلام فيه تعمل فصدقوا برسالته على بصيرة واختاروا عذاب فرعون على عذاب الله  
 وآثروا الآخرة على الدنيا وعلموا من علمهم بذلك أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً  
 وأن الحقائق لا تتبدل وأن عصا موسى مبسوطة في صورة الحية عن أعين الجميع وعن الذى ألقاها خوفاً  
 الذى شهدوا منه وهذه فائدة العلم وأن جاءك الشيطان من جهة الشمال بشبهات التعطيل أو وجود  
 الشريك لله تعالى في الوهية فطردته فإن الله يقول على ذلك بدلائل التوحيد وعلم النظر فإن الخلف  
 للمعطلة ودفعهم بضرورة العلم الذى يعلم به وجود البارى فالخلف للتعطيل والشمال للشر واليمين  
 للضعف ومن بين أيديهم للتشكيك في الحواس ومن هنا دخل التلبيس على السوفسطائية حيث  
 ادخل لهم الغلط في الحواس وهى التى يستند إليها أهل النظر في صحة أدلتهم وإلى البديهيات في العلم  
 الإلهى وغيره فلما اظهر لهم الغلط في ذلك قالوا ما ثم علم أصلاً يوثق به فإن قيل لهم فهذا علم بأنه ما ثم  
 علم فما مستندهم وأنتم غير قائلين به قالوا وكذلك نقول أن قولنا هذا ليس بعلم وهو من جملة الأغاليط  
 يقال لهم فقد علمتم أن قولكم هذا ليس بعلم وقولكم أن هذا أيضاً من جملة الأغاليط اثبات ما نفيتموه  
 فأدخل عليهم الشبهة فيما يستندون إليه في تركيب دقت ما تم في الأدلة ويرجعون إليه فيها ولهذا  
 عصمنا الله من ذلك فلم يجعل للحس غلطاً جملة واحدة وأن الذى يتركه الحس حق فإنه موصل ما هو حاكم  
 بل شاهد وإنما العقل هو الحاكم والغلط منسوب إلى الحاكم في الحكم ومعلوم عند القائلين بغلط الحس  
 وغير القائلين به أن العقل يغلط إذا كان النظر فاسداً أعنى نظر الفكر فإن النظر ينقسم إلى صحيح  
 وفساد فهذا هو من بين أيديهم ثم لتعلموا أن الإنسان قد جعله الحق قسماً في ترتيب مدينته وجعل  
 القلب بين القسمين منه كالفصل بين الشئيين فجعل في القسم الأعلى الذى هو الرأس جميع القوى  
 الحسية والروحانية وما جعل في النصف الآخر من القوى الحسية الاحاسة للمس فيدرك الخشن  
 واللين والحر والبارد والرطب واليابس بروحه الحساس من حيث هذه القوة الخاصة بالسارية  
 في جميع بدنه لا غير وأما من القوى الطبيعية المتعلقة بتدبير البدن فالقوة الجاذبة وبها تجذب  
 النفس الحيوانية ما به صلاح العضو والكبد والقلب والقوة الماسكة وبها تمسك ما جذبه الجاذبة  
 على العضو حتى يأخذ منه ما فيه منافعه فإن قلت فإذا كان المقصود المنفعة فمن أين دخل المرض  
 على الجسد قلنا إن المرض من الزيادة على ما يستحقه من الغذاء والنقص مما يستحقه فهذه القوة  
 ما عندها ميزان الاستحقاق فإذا جذبت زائداً على ما يحتاج إليه البدن انقصت منه كان المرض  
 فإن حقيقتها الجذب ما حقيقتها الميزان فإذا أخذته على الوزن الصحيح فذلك لها بحكم الاتفاق من  
 قوة أخرى لا بحكم القصد وذلك ليعلم المحدث نفعه وإن الله يفعل ما يريد وكذلك فيه أيضاً القوة الدافعة  
 وبها يصرف البدن الفضول فإن الطبيعة ماهى دافعة بمقدار مخصوص لئلا تتجهل الميزان وهى  
 محكمة لأمر آخر من فضول تطرأ في المزاج تعطيها القوة الشهوانية وهذا كله سار في جميع البدن  
 علواً وسفلاً وأما سائر القوى فجعلها النصف الأعلى وهو النصف الأشرف محل وجود الحياتين حياة  
 الدم وحياة النفس فأى عضومات من هذه الأعضاء زالت عنه القوى التى كانت فيه من المشروط  
 وجودها بوجود الحياة وما لم يمت العضو وطراً على محل قوة ما خلل فإن حكمها يفسد ويتخبط

في وجود الحق وبوحيدته واما ما وافعاله فالبرهان يرد على المعطلة ويدل على اثبات وجود الاله  
ويرد على أهل الشرك الذين يجعلون مع الله الها آخر ويدل على توحيد الاله من كونه الها وبه يرد  
على من نفى احكام الاسماء الالهية وصحة انوارها في الكون ويدل على اثباتها بالبرهان السمعي من  
طريق الاطلاق وبالبرهان العقلي من طريق المعاني وبه يرد على نفاة الافعال من الفلاسفة ويدل  
على انه سبحانه فاعل وان المفعولات مرادة له سمعا وعقلا واما علوم الكشف فهي ما يحصل له من  
المعارف الالهية في التجليات في المظاهر وان جاءك من خلفك وطردته وهو يدعوك الى ان تقول على  
الله ما لا تعلم وتدعي النبوة والرسالة وان الله قد أوحى اليك وذلك ان الشيطان انما ينظر في كل صفة  
علق الشارح المذمة عليها في تلك الامة فيأمر بك بها وكل صفة علق الحمدة عليها فينهاك عنها هذا  
شأنه على الاطلاق والملك على التقيض منه يأمر بك بالحمودة منها وينهاك عن المذمومة لاحث لك  
علوم الصدق ومنازله وابن يتهى بصاحبه قال تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر لان صدقهم  
هو الذي اقعدهم ذلك المقعد عند مليك مقتدر فان الاقتدار يناسب الصدق لان معناه القوي يقال  
رمح صدق أي صلب قوي واما كانت القوة صفة هذا الصادق حيث قوي على نفسه فلم يترن بما ليس  
له والترم الحق في اقواله واحواله وافعاله وصدق فيها اقعده الحق عنده أي اطلعه على القوة الالهية  
التي اعطته القوة في صدقه الذي كان عليه فان المليك هو الشديد أيضا فهو مناسب للمقتدر قال قيس  
ابن الخطيم يصف طعنة شعر

ملكت بها كفى قانهرت فقهها

يرى قائم من دونها ما وراءها

أي شددت كفى بها يقال ملكت العجين اذا شددت بحنه فيحصل لك اذا خالفته في هذا الامر الذي  
جاءك به علم تعلق الاقتدار الالهى بالايجاد وهي مسئلة خلاف بين أهل الحقائق من اصحابنا وبحصل  
لك علم العصمة والحفظ الالهى حتى لا يؤثر فيك وهمك ولا غيرك فتكون خالصا ربك وان جاءك من  
جهة اليمين ودفعته قويت عليه فانه اذا جاءك من هذه الجهة الموصوفة بالقوة فانه يأبى اليك ليضعف  
ايمانك ويقتينك ويلقى عليك شبه في ادلتك ومكاشفاتك فان له في كل كشف بطلان الحق عليه امرا  
من عالم الخيال ينصبه لك مشابها لخالك الذي انت فيه في وقتك فان لم يكن لك علم قوي بما يتميز به بين الحق  
وما يخيل لك فتكون موسى المقام التبس عليك الامر كما خيلت السحرة للامة ان الحبال والعصى  
حيات ولم تكن كذلك وقد كان موسى عليه السلام لما اتى عصاه فكانت حية تسعي خاف منها على  
نفسه على مجرى العادة وانما قدم الله تعالى بين يديه معرفة هذا قبل جمع السحرة ليكون على يقين  
من الله انها آية وانها لا تنضره وكان خوفه الثاني عند ما لقت السحرة الحبال والعصى فصارت حيات  
في ابصار الحاضرين على الامة لئلا يتبس عليهم الامر فلا يفرقون بين الخيال والحقيقة ولا بين  
ما هو من عند الله وما ليس من عند الله فاختلف تعلق الخوفين فانه عليه السلام على بينة من ربه قوى  
الجلال بما تقدم له اذ قيل له في الالتقاء الاول خذها ولا تخف سنعيد هاسيرتها الاولى اى ترجع  
عصا كما كانت في عينك فأخفى تعالى العصا في روحانية الحية البرزخية فتلقت جميع حيات  
السحرة المتخيلة في عيون الحاضرين فلم يبق لتلك الحبال والعصى عين ظاهرة في اعينهم وهي  
ظهور رجته على حجبهم في صور حبال وعصى فأبصر السحرة والناس حبال السحرة وعصيم التي  
ألتوها حبالا وعصيا فهذا كان تلفقها لانها انعدمت الحبال والعصى اذ لو انعدمت ادخل عليهم  
التلبس في عصا موسى وكانت الشبهة تدخل عليهم فلما رأى الناس الحبال حبالا علوا أنها مكيدة  
طبيعية بعض دهاقوة كيديه روحانية فتلقت عصا موسى صور الحيات من الحبال والعصى كما يطل  
كلام الخصم اذا كان على غير حق ان يكون حجة لان ما أتى به ينعدم بل يبقى محفوظا معقولا عند



بعده الهاشمي وكان كبير الشأن ظهر بالسيف عاش مائة واربعين سنة ومات مقتولا في غزاة وكان  
 الغالب على حاله من الاسماء الالهية القهار ولما قتل ولي بعده شخص يقال له لقمان والله اعلم  
 وكان يلقب واضع الحكم عاش مائة وعشرين سنة وكان عارفا بالترتيب والعلوم الرياضية والطبيعية  
 والالهية وكان كثير الوصية لاصحابه فان كان هو لقمان فقد ذكر الله لنا ما كان يوصي به ابنه مما يدل  
 على مرتبته في العلم بالله وتحريره على القصد في الامور والاعتدال في الاشياء في عوالم الاحوال \*  
 ولما مات رحمه الله وكان في زمان داود عليه السلام ولي بعده شخص اسمه الكاسب وكانت له قدم  
 راسخة في علم المناسبات بين العالمين والمناسبة الالهية التي وجد لها العالم على هذه الصورة التي هو عليها  
 وكان هذا الامام اذا اراد اظهار اثر ما في الوجود ينظر في نفسه الى المؤثر فيه من العالم العلوي نظرة  
 مخصوصة على وزن معلوم فيظهر ذلك الاثر من غير مباشرة ولا حيلة طبيعية وكان يقول ان الله اودع  
 العلم كله في الافلاك وجعل الانسان مجموع رقائق العالم كله في الانسان الى كل شيء في العالم رقيقة  
 ممتدة من تلك الرقيقة يكون من ذلك الشيء في الانسان ما اودع الله عند ذلك الشيء من الامور التي امنه  
 الله عليها ليؤدبها الى هذا الانسان وبذلك الرقيقة يحرك الانسان العارف ذلك الشيء لما يريد فما من  
 شيء في العالم الا وله اثر في الانسان وللانسان اثر فيه فكان لهذا كشف هذه الرقائق ومعرفتها وهي  
 مثل اشعة النور عاش هذا الامام ثمانين سنة \* ولما مات ورثه شخص يسمى جامع الحكم عاش  
 مائة وعشرين سنة له كلام عظيم في اسرار الابدال والشيخ والتلميذ وكان يقول بالاسباب وكان  
 قد اعطى اسرار النبات وكان له في كل علم يختص باهل هذا الطريق قدم وفيما ذكرناه في هذا الباب  
 غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب السادس عشر) \*

في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الله منها ومعرفة الاوتاد والابدال ومن  
 تولاهم من الارواح العلوية وترتيب افلاكها شعر

علم الكائنات اعلام مرتبة	هي الدليل على المطلوب للرسل
وهي التي حجت اسرار ذي عه	وهي التي كشفت معالم السبل
لهما من العالم العلوي سبعته	من الهلال وخذعوا الى زحل
لولا الذي اوجد الاوتاد اربعة	رسي بها الارض ما هزت من الميل
لما استقر عليها من يكون بها	فاجب له مثلا ناهيك من مثل

اعلم أيدي الله اننا قد ذكرنا في الباب الذي قبل هذا منازل الابدال ومقاماتهم ومن تولاهم من الارواح  
 العلوية وترتيب افلاكها وما للنيرات فيهم من الاثار وما لهم من الاقاليم ولذا ذكر في هذا الباب ما بقي  
 مما ترجعت له فنقول المنازل السفلية هنا عبارة عن الجهات الاربع التي يأتي منها الشيطان الى الانسان  
 ومنها اسفلية لان الشيطان من عالم السفلى فلا يأتي الى الانسان الا من المنازل التي تناسبه  
 وهي اليمين والשמال والخلف والامام قال تعالى ثم لا ينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم  
 وعن شمائلهم ويستعين على الانسان بالطبع فانه المساعد له فيما يدعو اليه من اتباع الشهوات  
 فامر الانسان ان يقاومه من هذه الجهات وان يحصن هذه الجهات بما امره الشرع ان يحصنها به حتى  
 لا يجرد الشيطان الى الدخول اليه منها سبيلا فان جاءك من بين يديك وطردته لاحت لك من العلوم  
 علوم النور منة من الله عليك وجزاء حيث اثرت جناب الله على هوائك وعلوم النور على قسمن علوم  
 كشف وعلوم برهان بصحيح فمفكر فيحصل لك من طريق البرهان ما ترده الشبهة المضلة القاذحة

اَوَّلُ الاوصاف الحياتية ويليها العلم وهيجري الشخص الثالث ومقامه رُفِي انفسكم أفلاتنصرون  
 وهي المرتبة الثالثة فان الآيات الاولى هي الاسماء الالهية والآيات الثواني في الافاق والآيات التي تلي  
 الثواني في انفسنا قال تعالى سترهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فلهذا اختص بهذا الهيجري الثالث  
 من الابدال ومقام الرابع وهيجراه يا ليتني كنت ترابا وهو الركن الرابع من الاركان الذي يطلب  
 المركز عند من يقول به فليس لنقطة الا كرة اقرب من الارض وتلك النقطة كانت سبب وجود المحيط  
 فهو يطلب القرب من الله موجد الاشياء ولا يحصل الا بالتواضع ولا انزل في التواضع من الارض  
 وهي منابع العلوم ومفجر الانهار وكل ما ينزل من المعصرات فانما هو من بخار الرطوبات التي تصعد  
 من الارض ثمها تتفجر العيون والانهار ومنها تخرج البخارات الى الجوف فتستحيل ماء فينزل غيثا  
 فلهذا اختص الرابع بالاربع من الاركان ومقام الخامس فاسألوا أهل الذکر ان كنتم لاتعلمون  
 ولا يسأل الا المولود فانه في مقام الطفولية من الطفل وهو النداء قال تعالى اخرجكم من بطون  
 امهاتكم لاتعلمون شيئا فلان العلم حتى تسأل فالولد في المرتبة الخامسة لان امهاته اربع وهن الاركان  
 فكان هو العين الخامسة فلذا كان السؤال هيجري البديل الخامس \* واما مقام السادس وهيجراه  
 وافقوض امرى الى الله وهي المرتبة السادسة فكانت السادسة وانما كانت له لانه في المرتبة الخامسة  
 كما ذكرنا انه يسأل وقد كان لا يعلم فعند ما سال علم ولما علم تحقق بعلمه برية فنقوض امره اليه لانه  
 علم ان امره ليس بيده منه شيء وان الله يفعل ما يريد فقال ان الله لما ملكني امرى وهو يفعل ما يريد  
 علمت ان التفويض ارجح لي فلذلك اتخذته هيجراه ومقام السابع اننا عرضنا الامانة وذلك  
 ان لها المرتبة السابعة وكان أيضا تكوين آدم المعبر عنه بالانسان في الرتبة السابعة فانه عن عقل  
 ثم نفس ثم هباء ثم فلك ثم فاعلين ثم منفعاين فهذه ستة ثم تكون الانسان الذي هو آدم في الرتبة السابعة  
 \* ولما كان وجود الانسان في السنبلة ولها من الزمان في الدلالة سبعة الاف سنة وجد الانسان  
 في الرتبة السابعة من المدة فاحل الامانة الا من تحقق بالسبعية وكان هذا هو السابع من الابدال  
 فلذلك اتخذ هيجراه هذه الآية فهذا قد بينا لك مراتب الابدال واخبرت ان هذا القطب الذي  
 هو مدارى الكواكب كان في زمان حبسه في هيكله وولايته في العالم اذ وقف وقف لوقفته سبعون  
 قبيلة كلهم قد ظهرت فيهم المعارف الالهية واسرار الوجود وكان ابد اليتعدى كلامه السبعة وكدت  
 زمانا طويلا في احبابه وكان يعين في زمانه من احبابه شخصا فضلا كان اقرب الناس اليه مجلسا كان  
 اسمه المستسلم فلادرج هذا الامام ولى مقامه في القطبية المستسلم وكان غائب عنه علم الزمان وهو علم  
 شريف منه يعرف الازل ومنه ظهر قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه وهذا علم لا يعلمه الا افراد  
 من الرجال وهو المعبر عنه بالدهر الاول ودهر الدهور \* وعن هذا الازل وجد الزمان وبه تسمى  
 الله بالدهر وهو قوله عليه السلام لانسبوا الدهر فان الله هو الدهر والحديث صحيح ثابت ومن حصل له  
 علم الدهر لم يتقف في شيء ينسبه الى الحق فان له الاتساع الاعظم ومن هذا العلم تعددت المقالات  
 في الاله ومنه اختلفت العقائد وهذا العلم يقبلها كلها ولا يرد منها شيئا وهو العلم العام وهو الطرف  
 الالهى واسرارها بحسبة ماله عين مشهودة وهو في كل شيء كما يقبل الحق نسبته ويقبل الصكون  
 نسبته وهو سلطان الاسماء كلها المعينة والمغيبة عنا فكان لهذا الامام فيه اليد البيضاء وكان له من  
 علمه بدهر الدهور علم حكمة الدنيا في لعبها باهلها ولم يسمى لعبا والله اوجده وكثيرا ما ينسب اللعب الى  
 الزمان فيقال لعب الزمان باهله وهو متعلق بالسبئية وهو الخاك في العاقبة وكان هذا الامام يذم  
 الكسب ولا يقول به مع معرفته بحكمته ولكن كان يرقى بذلك هم احبابه عن التعلق بالوسائل اخبرت  
 انه مات حتى علم من اسرار الحق في خلقه ستة وثلاثين الف علم وخمسائة علم من العلوم العلوية خاصة  
 ومات راحة الله عليه وولى بعده شخص فاضل اسمه مظهر الحق عاش مائة وخمسين سنة ومات وولى



يناله ويعلمه صاحب ذلك الاقليم في ذلك اليوم وفي سائر الايام في ساعات حركة حكم ذلك الفلك وحكم ما فيه من الكواكب وما فيه من روحانية النبي هكذا الى تمام دورة الجمعية وكل امر على يكون في يوم الاثنين فن روحانية آدم عليه السلام وكل اثر علوى في عنصر الهواء والنار فن سباحة القمر وكل اثر سفلى في عنصر الماء والتراب فن حركة فلك السماء الدنيا ولهذا الشخص الاقليم السابع فايحصل لهذا البدل من العلوم في نفسه في يوم الاثنين وفي كل ساعة من ساعات ايام الجمعية مما يكون لهذا الفلك حكم فيه اعلم السعادة والشقاء وعلم الاسماء وماله من الخواص وعلم المد والجزر والربو والنقص وكل امر على يكون في يوم الثلاثاء فن روحانية هارون عليه السلام وكل اثر علوى في عنصر النار والهواء فن روحانية الاحمر وكل اثر سفلى في ركن الماء والتراب فن حركة الفلك الخامس ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثالث فاي اعطاه من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم تدبير الملك وسياسته وعلم الحمية والحاجة وترتيب الجيوش والقتال ومكايد الحروب وعلم القرايين وذبح الحيوان وعلم اسرار ايام النحر وسريانه في سائر البقاع وعلم الهدى والضلال وتميز الشهية من الدليل وكل امر علوى يكون في يوم الاربعاء فن روحانية عيسى عليه السلام وهو يوم النور وكان له نظير لهينا في دخولنا هذا الطريق الذي نحن اليوم عليه وكل اثر علوى في عنصر النار والهواء فن روحانية سباحة الكاتب في فلكه وكل اثر سفلى في ركن الماء والتراب فن حركة فلك السماء الثانية وللبدل صاحب هذا اليوم الاقليم السادس وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم الارهام والالهام والوحي والاراء والاقضية والرؤيا والعبادة والاختراع الصناعي والعطردة وعلم الغلط الذي يتعلق بعين الفهم وعلم التعاليم وعلم الكتابة والاداب والزجر والكهانة والسحر والطمس والعزائم وكل امر على يكون في يوم الخميس فن روحانية موسى عليه السلام وكل اثر علوى في ركن النار والهواء فن سباحة المشتري وكل اثر سفلى في عنصر الماء والتراب فن حركة فلكه ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثاني وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم النبات والنواميس وعلم اسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم القربات وعلم قبول الاعمال واين ينتهي بصاحبها وكل امر على يكون في يوم الجمعة لهذا الشخص الذي يحفظ الله به الاقليم الخامس فن روحانية يوسف عليه السلام وكل اثر علوى يكون في ركن النار والهواء فن نظركوكب الزهرة وكل اثر سفلى في ركن الماء والارض فن حركة فلكها وهو من الامر الذي اوحى الله في كل سماء وهذه الاثار هي الامر الالهى الذي يتنزل بين السماء والارض وهو في كل ما تولد بينهما بين السماء بما ينزل منها وبين الارض بما تقبل من هذا النزول كما يقبل رحم الانثى الماء من الرجل للتكوين والهواء الرطب من المطر قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهما لتعلاوا ان الله على كل شئ قدير والقدرة ما لها تعلق الابلا بيجاد فعلنا ان المقت ودي هذا التنزل انما هو التكوين وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من الايام علم التصوير من حضرة الجمال والانس وعلم الاحوال وكل امر على يكون في يوم السبت لهذا البدل الذي به حفظ هذا الاقليم الاول فن روحانية ابراهيم الخليل عليه السلام وما يكون فيه من اثر علوى في ركن النار والهواء فن حركة كوكب كيون في فلكه وما يكون من اثر سفلى في ركن الارض والماء فن حركة فلكه قال تعالى في الكواكب السيارة كل في فلك يسبحون وقال تعالى وبالنجم هم يهتدون فخلقها للاهداء بها وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من باقى الايام ليل او نهار اعلم الثبات والتمكين وعلم الدوام والبقاء وعلم هذا الامام بمقامات هؤلاء الابدال وهجيرا هم وقال ان مقام الاول وهجيرا ليس كمثل شئ وبسبب ذلك كون الاوليه له اذ لو تقدم له مثل لما صحت له الاوليه فذكره مناسب لمقامه ومقام الشخص الثاني وهجيرا لتقدم البحر قبل ان تغد كلمات ربي وهو مقام العلم الالهى وتعلقه لا ينتهى وهو الثاني من الاوصاف فان

احياز كثيرة تبقى في الخلاء فكان لا يتكون عن تلك الحركة تمام امر وكان ينقص منه قدر ما ينقص من عمارة تلك الاحياز بالحركة وذلك بمشيئة الله وحكمته الجارية في وضع الاسباب واخبر هذا القطب ان العالم موجود ما بين المحيط والنقطة على مراتبهم وصغرا فلا كهم وعظمها وان الاقرب الى المحيط اوسع من الذي في جوفه فيومه اكبر ومكانه افسح ولسانه افسح وهو الى التحقيق بالقوة والصفاء اقرب وما انحط عن العناصر نزل عن هذه الدرجة حتى الى كرة الارض وكل جزء في كل محيط يقابل ما فوقه وما تحته بذاته لا يزيد واحد على الآخر شيء وان اتسع الواحد وضاق الآخر وهذا من اراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع والكل ينظر الى النقطة بذواتهم والنقطة على صغرها تنظر الى كل جزء من المحيط بها بذاتها فالتحصر المحيط والاختصار منه النقطة وبالعكس فانظر ولما انحط الامر الى العناصر حتى انتهى الى الارض كثر عكسه مثل الماء في الحب والزيت وكل مائع في الدن ينزل الى اسفله عكسه ويصفو واعلاه والمعنى في ذلك ما يجده عالم الطبيعة من الحب الممانعة عن ادراك الانوار من العلوم والتجليات بكدورات الشهوات والشبهات الشرعية \* وعدم الورع في اللسان والنظر والسماع والمطعم والمشرب والملبس والمركب والمنكح وكدورات الشهوات بالانكباب عليها والاستفراغ فيها وان كانت حلالا وانما لم يمنع نيل الشهوات في الآخرة وهي اعظم من شهوات الدنيا من التجلي لان التجلي هناك على الابصار وليست الابصار بمحل الشهوات \* والتجلي هنا في الدنيا انما هو على البصائر والبواطن دون الظاهر والبواطن محل الشهوات ولا يجمع التجلي والشهوة في محل واحد فلها ذنخ العارفون والزهاد في هذه الدنيا الى التقليل من نيل شهواتها والشغل بكسب حطامها وهذا الامام هو الذي اعلم اصحابه ان ثمر رجال السبعة يقال لهم الابدال يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل اقليم واليه تنظر روحانيات السموات السبع ولكل شخص منهم قوة من روحانيات الانبياء الكائنين في هذه السموات وهم ابراهيم الخليل عليه موسى عليه هرون يتلوه ادريس يتلوه يوسف يتلوه عيسى يتلوه آدم سلام الله عليهم اجمعين \* وما يحيي فلده تردد بين عيسى وبين هرون فينزل على قلوب هؤلاء الابدال السبعة من حقائق هؤلاء الانبياء فتنظر اليهم هذه الكواكب السبعة بما اودع الله سبحانه في سباحتها في افلاكها وما اودع الله في حركات هذه السموات السبع من الاسرار والعلوم والاثار العلوية والسفلية قال تعالى واوحى في كل سماء امرها فاهم في قلوبهم في كل ساعة وفي كل يوم شؤون بحسب ما يعطيه صاحب تلك الساعة وسلطان ذلك اليوم فكل امر على يكون في يوم الاحد فن مادة ادريس عليه السلام وكل اثر علوى يكون في ذلك اليوم في عنصر الهواء والنار فن سباحة الشمس ونظرها المودع من الله تعالى فيها وما يكون من اثر عيني في عنصر الماء والتراب في ذلك اليوم فن حركة الفلك الرابع وموضع هذا الشخص الذي يحفظه من الاقاليم الاقليم الرابع فما يحصل لهذا الشخص الخصوص من الابدال بهذا الاقليم من العلوم وعلم اسرار الروحانيات وعلم النور والضياء وعلم البرق والشعاع وعلم كل جسم مستنير ولماذا استنار وما المراج الذي اعطاه هذا القبول مثل الجباب من الحيوان وكأصول شجر التين من النبات وكبحر المهي والياقوت وبعض لحوم الحيوان وعلم المكمل في المعدن والنبات والحيوان والانسان والملاك وعلم الحركة المستقيمة حيث ما ظهرت في حيوان او نبات وعلم معالم التأسيس وانفاس الانوار وعلم خلع الارواح المدبرات وايضاح الامور المبهمة وحل المشكل من المسائل الغامضة وعلم النعمات الفلكية والدولابية واصوات الات الطرب من الاوتار وغيرها وعلم المناسبة بينها وبين طبائع الحيوان وما للنبات منها وعلم ما اليه تنتهي المعاني الروحانية والروائح العطرية وما المزاج الذي عطرها ولماذا ترجع وكيف ينقلها الهواء الى الادراك الشهي وهل هو جوهر او عرض كل ذلك



وغير وافيه واستخرجوا كنز و اتساع زمانه في أي عالم هو و اني ناسخ لكم وما كل ما يدري بذاع فانه  
 لكل علم أهل يختص بهم وما يمكن الانفراد ولا يسع الوقت فلا بد ان يكون في الجمع فطر مختلفة  
 واذهان غير مؤلفة والمتصود من الجماعة واحدا ما اقصه بكلامي ويده مفتاح رمزي فكل مقام  
 مقال ولكل علم رجال ولكل وارد حال فافهموا عني ما أقول وعوا ما تسمعون فبنور النور اقيمت  
 و بروح الحياة وحياة الروح آليت اني عنكم لمقلب من حيث جئت وراجع الى الاصل الذي عنه  
 وجدت فقد طال مكثي في هذه الظلمة وضاق نفسي بترادف هذه الغمة واني سألت الرحلة عنكم وقد  
 اذن لي في الرحيل فالتبوا علي كلامي تعقلوا ما اقول بعد انقضاء سنين عيناها وذكرا عددها فلا تبحروا  
 حتى آتيكم بعد هذه المدة وان برحتم فلتسرعوا الى هذا المجلس الكثرة وان لطف مغناه وغلب على  
 الحرف معناه فالحقيقة الحقيقية والظريفة الطريقة فقد اشتركت الجنة والدنيا في اللبن والبناء وان  
 كانت الواحدة من طين وتبن والاخرى من عسجد وطين هذا ما كان من وصيته لبيه وهذه مسئلة  
 عظيمة رمزها وراح فن عرفها الاستراح \* ولقد دخلت يوما بقرطبة على قاضيها أبي الوليد ابن رشد  
 وكان يرغب في لقائي لما سمع و بلغه ما فتح الله به علي في خلوتي وكان يظهر التعجب مما سمع فبعثني  
 والدي اليه في حاجة قصد امنه حتى يجتمع بي فانه صكان من اصدقائه وانا صبي ما بقل وجهي  
 ولا طر شاربي فلما دخلت عليه قام من مكانه الى محبة واعظا ما فعانقني وقال لي نعم فقلت له نعم فزاد  
 فرحه بي لفهمي عنه ثم استشعرت بما افرحه من ذلك فقلت له لا فانقبض وتغير لونه وشك فيما عنده  
 وقال كيف وجدت الامر في الكشف والفيض الالهي هل هو ما اعطاه النظر قلت له نعم لا وبين نعم  
 ولا تطير الارواح من موادها والاعناق من اجسادها فاصفر لونه وأخذ الافكل وقعد يحول  
 وعرف ما اشتر به اليه وهو عين هذه المسئلة التي ذكرها هذا القطب الامام اعني مداوي الكلوم  
 وطلب من أبي بعد ذلك الاجتماع بالعرض ما عنده علينا هل هو يوافق أو يخالف فانه كان من  
 ارباب الفكر والنظر العقلي فشكر الله تعالى الذي كان في زمان رأي فيه من دخل خلوته باهلا وخرج  
 مثل هذا الخروج من غير درس ولا بحث ولا مطالعة ولا قراءة وقال هذه حالة ابتناها وما رأينا لها  
 اربابا فالمجد لله الذي اناني زمان فيه واحد من اربابها الفاتحين مغاليق ابوابها والمجد لله الذي خصني  
 برؤيته ثم اردت الاجتماع به مرة ثانية فاقم لي رحمة من الله في الواقعة في صورة ضرب بيني وبينه فيها  
 حجاب رقيق انظر اليه منه ولا يصرفني ولا يعرف مني و قد شغل بنفسه عني فقلت انه غير مراد  
 لما نحن عليه فما اجتمعت به حتى درج وذلك في سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمدينة مراکش وتقل  
 الى قرطبة وبها قبره \* ولما جعل التابوت الذي فيه جسده على الدابة جعلت تاكيفه تعادله من  
 الجانب الاخر وانا واقف ومعى الفقيه الاديب أبو الحسن محمد بن جبير كاتب السيد أبي سعيد  
 وصاحبي أبو الحكم عمر بن السراج الناسخ فالتفت أبو الحكم الينا وقال لا تنتظرون الى من يعادل  
 الامام ابن رشد في مراكوبه هذا الامام وهذه اعماله يعني تاكيفه فقال له ابن جبير يا وادي نعم ما نظرت  
 لافض قول فقيدتها عندي موعظة وتذكيرة رحم الله جميعهم وما بقي من الجماعة غيري وقلنا في ذلك  
 شعر

هذا الامام وهذه اعماله || باليت شعري هل انت آماله ||

فكان هذا القطب مداوي الكلوم قد أظهر سر حركة الغلاك وانه لو كان على غير هذا الشكل الذي  
 اوجده عليه لم يصح ان يتكون شيء في الوجود الذي تحت حيطته وبين الحكمة الالهية في ذلك ليري  
 الابواب علم الله في الاشياء وانه بكل شيء عليم لا اله الا هو العليم الحكيم وفي معرفة الذات  
 والصفات علم ما اشار اليه هذا القطب فلوتحرل غير المستدير الماعر الخلا بمرسته وكانت

ويبقى الخلو الذي لا يشوبه كدر وهو الخلاص الاصل كيمي في الانبياء وآدم عليهما السلام ولم يكن الغرض الا لدرجة الكمال الانساني في العبودية فان الله تعالى خلقه في احسن تقويم ثم رده الى اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فابتقوا على الصحة الاصلية وذلك انه في طبيعته اكتسب علل الاعراض وامراض الاغراض فأراد بهذا الحكيم ان يردّه الى أحسن التقويم الذي خلقه الله عليه فهذا كان قصد الشخص العاقل بمعرفة هذه الصنعة المسماة بالكيمياء وليست سوى معرفة المقادير والاوزان فان الانسان لما خلقه الله وهو آدم أصل هذه النشأة الانسانية والصورة الجسمية الطبيعية العنصرية ركب جسده من حار وبارد ورطب ويابس بل من بارد يابس وبارد رطب وحار رطب وحار يابس وهي الاخلاط الاربعة السوداء والبلغم والدم والصفراء كما انه في جسم العالم الكبير النار والهواء والماء والتراب فخلق الله جسم آدم من طين وهو مزج الماء بالتراب ثم نفخ فيه نفسا وروحا \* ولقد ورد في النبوة الاولى في بعض الكتب المنزلة على انبياء بني اسرائيل ما ذكره الله الان فان الحاجة مست الى ذكره فان اصدق الاخبار ما روى عن الله تعالى \* فروينا عن سلمة بن وضاح مسندا اليه وكان من أهل قرطبة فقال قال الله في بعض ما انزله على انبياء بني اسرائيل اني خلقت خلقا يعني آدم من تراب وماء ونفخت فيه نفسا وروحا فسويت جسده من جهة التراب ورطوبته من الماء وحرارته من النفس وبرودته من الروح قال ثم جعلت في الجسد بعد هذا الاربعة انواع آخر لا تقوم واحدة منها الا بالآخرى وهي المزان والدم والبلغم ثم اسكنت بعضهم في بعض فجعلت مسكن اليبوسة في المرة السوداء ومسكن الحرارة في المرة الصفراء ومسكن الرطوبة في الدم ومسكن البرودة في البلغم ثم قال تعالى فأى جسدا عمدت فيه هذه الاخلاط كلت حخته واعتدلت بنيتة فان زادت واحدة منها على الاخرى فظهرت من دخل السقم على الجسد بقدر ما زادت وان كانت ناقصة ضعفت عن مقاومتها فدخل السقم بغلبتها اياها ووضعتها عن مقاومتها فعلم الطب ان يزيد في الناقص او ينقص من الزائد طلبا للاعتدال روى ذلك في كلام طويل عن الله تعالى ذكرناه في الموعظة الحسنة فكان هذا الامام من اعلم الناس بهذا الشئ الطبيعي ومال العالم العلوي فيه من الآثار المودعة في انوار الكواكب وسباحتها واقتنائها وهبوطها وعودها واوجها وحضيضها وهو الامر الذي أوحى الله في السموات قال تعالى وأوحى في كل سماء امرها وقال في الارض وقدر فيها اقوامها وكان لهذا الشخص فيما ذكرناه مجال رحب وباع متسع وقدم راححة لكن ما تعدت قوته في النظر الفلك السابع من باب الذوق والحال لكن حصل له ما في الفلك المكوكب والاطلس بالكشف والاطلاع وكان الغالب عليه قلب الايمان في زعمه والاعيان لا تنقلب عندنا جملة واحدة فكان هذا الشخص لا يبرح بسج بروحانيته من حيث رصده وفكره مع المقابل في درجه ودقائقه وكان عنده من اسرار احياء الموات عجائب فكان مما خصه الله به انه ما حل بموضع قد اجذب الا وجد الله فيه الخصب والبركة كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضر رضي الله عنه وقد سئل عن سبب تسميته بخضر فقال صلى الله عليه وسلم ما قعد على ارض قفرة الا اهترت تحت حخته خضراء وكان هذا الامام له تليد كبير في المعرفة الذاتية وعلم القوة وكان يملطف باصحابه في التنبه عليه ويستتر عن عامة اصحابه ذلك خوفا عليه منهم ولذلك سمي مداوى الكواكب كما استكنم يعقوب يوسف عليهما السلام حذرا عليه من اخوته وكان يشغل عامة اصحابه بعلم التدبير ومثل ذلك مما يشاكل هذا الفن من تركيب الارواح في الاجساد وتحليل الاجساد وتاليفها بخلق صورة عنها وخلع صورة عليها ليقتوا من ذلك على صنعة الله العليم الحكيم \* وعن هذا القطب خرج علم العالم وكونه انسانا كبيرا وان الانسان محتصره في الجرمية مضاهيه في المعنى \* فاخبرني الروح الذي أخذت منه ما اودعته في هذا الكتاب انه جمع اصحابه يوما في دسكرة وقام فيهم خطيبا وكانت عليه مهابة فقال افهموا عني ما رمزه بكم في مقامي هذا



فراها وقد أخذنا نحن عنه علوم ما جمة بما آخذ مختلفه \* ولهذا الروح الحمدي مظاهر في العالم واكمل  
مظهره في قطب الزمان وفي الافراد وفي ختم الولاية الحمدي وختم الولاية العامة الذي هو عيسى عليه  
السلام وهو المعبر عنه بمسكنه \* وسأذكر فيما بعد هذا الباب ان شاء الله ما له من كونه مداوى الكلوم  
من الاسرار وما انتشر عنه من العلوم ثم ظهر هذا السر بعد ظهور حال مداوى الكلوم في شخص  
آخر اسمه المستسلم للقضاء والقدر ثم انتقل منه الى مظهر الحق ثم انتقل من مظهر الحق الى الهائج  
ثم انتقل من الهائج الى شخص يسمى واضع الحكم وانظنه اتمان والله أعلم فانه كان في زمان داود  
وما اتا منه على يقين انه اتمان ثم انتقل من واضع الحكم الى الكاسب ثم انتقل من الكاسب الى جامع  
الحكم وما عرفت لمن انتقل الامر من بعده \* وسأذكر في هذا الكتاب اذا جاءت اسماء هؤلاء  
ما اختصوا به من العلوم ونذكر لكل واحد منهم مسألة انشاء الله ان يجري ذلك على اساني وما أدري  
ما يفعل الله بي ويكني هذا القدر من هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب الخامس عشر) \*

في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها واسرارهم شعر

عالم الانفاس من نفسي	وهم الاعلون في القدس
مصطفاهم سيد لسن	وحيه بأبيه في الجرس
قلت للربواب حين رأى	ما اقا سيمه من الجرس
قال ما تبغيه يا ولدي	قلت قرب السيد القدس
من شفيعي للامام عسى	خطرة منه لمحتلس
قال ما تعطى عوارفه	لغنى غير مبتئس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتي من قبل اليمن قيل ان الانصار نفس الله  
بهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما كان فيه من مقاساة الكفار والمشركين والانفاس روائح القرب  
الالهية فلما اتسمت مشام العارفين عرف هذه الانفاس وتوفرت الدواعي منهم الى طاب تحقيق ثابت  
القدم في ذلك ينبتهم بما في ذلك المقام الاقدس وما جاءت به هذه الانفاس من العرف الانفس  
من الاسرار والعلوم بعد البحث بالهيم والتعرض لنفحات الكرم عترفوا بشخص الهى عنده السر الذي  
يطلبونه والعلم الذي يريدون تحصيله اقامه الحق فيهم قطبا يديروا عليه فلكنهم واماما يقوم به ملكهم  
يقال له مداوى الكلوم فانتشر عنه فيهم من العلوم والحكم والاسرار ما لا يحصرها كتاب واوّل سر  
اطلع عليه الدهر الاوّل الذي عنه تكونت الدهور واوّل فعل اعطى فعل مائة قضيه روحانية السماء  
السابعة سماء كيوان فكان يصير الحديد فضة بالتدبير والصنعة ويصير الحديد ذهباً بالخاصة وهو سر  
عجيب ولم يطلب هذا رغبة في المال ولكن رغبة في حسن المال ليقف من ذلك على رتبة الكمال وانه  
مكتسب في التمكن وان المراتبة الاولى من عقد الابخرة المعدنية بالحركات الفلكية والحرارة  
الطبيعية زنبقا وكبريتا وكل متكون في المعدن يطلب الغاية التي هي الكمال وهو الذهب لكن بطراً عليه  
في المعدن علل وامراض من ييس مفراط ورطوبة مفرطة أو حرارة أو برودة فتخرجه عن الاعتدال  
فيؤثر فيه ذلك المرض صورة تسمى النحاس أو الحديد أو الاسرب أو غير ذلك من المعادن فاعطى هذا  
الحكيم معرفة العقاقير والادوية المزيل استعملها تلك العلة الطارئة على شخصية هذا الطالب درجة  
الكمال من المعدنية وهي الذهب فاز الهافصح ومشى حتى لحق بدرجة الكمال ولم يكن لا يدوى  
في الكمال قوة الصحيح الذي ما دخل جسمه مرض فان الجسد الذي يدخله المرض بعيد ان يتخلص

بها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بارتفاع الوسائط اعنى الفقهاء وعلماء الرسوم وكان من أهل  
 العلم اللدنى ولم يكن من انبياء هذه الامة فلا يكون من يكون من الاولياء وارث نبي الاعلى هذه الحالة  
 الخاصة من مشاهدة الملك عند الالتقاء على حقيقة الرسول فافهم هؤلاء هم انبياء الاولياء وتستوى  
 الجماعة كلها في الدعاء الى الله على بصيرة كما أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول ادعو  
 الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وهم أهل هذا المقام فهم في هذه الامة مثل الانبياء في بنى اسرائيل  
 على مرتبة تعبد هرون بشريعة موسى عليهما السلام مع كونه نبياً فان الله قد شهد بنبوته وصرح  
 به في القرآن فقل هؤلاء يحفظون الشريعة الصحيحة التى لا شك فيها على انفسهم وعلى هذه الامة ممن  
 اتبعهم فهم اعلم الناس بالشرع غير ان الفقهاء لا يسألون لهم ذلك وهؤلاء لا يلزمهم إقامة الدليل على  
 صدقهم بل يجب عليهم الكتم لمقامهم ولا يردون على علماء الرسوم فيما ثبت عندهم مع علمهم بان ذلك  
 خطأ في نفس الامر فحفظهم حكم المجتهد الذى ليس له ان يحكم في المسئلة بغير ما اذا اياه اجتهاده  
 واعطاه دليله وليس له ان يخطئ المخالف له في حكمه فان الشارع قد قرر ذلك الحكم في حقه فلا ادب  
 يقتضى ان لا يخطئ ما قرره الشارع حكماً ودليلاً وكشفه يحكم عليه بتابع حكم ما ظهر له وشاهده \*  
 وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان علماء هذه الامة كانباء بنى اسرائيل يعنى في المنزل التى  
 اشترنا اليها فان انبياء بنى اسرائيل كانت تحفظ عليهم شرائع رسالهم وتقوم بهم افهم وكذلك علماء هذه  
 الامة وانما يحفظون عليها احكام رسواها صلى الله عليه وسلم كعلماء الصحابة ومن نزل عنهم من التابعين  
 واتباع التابعين كالنورى وابن عيينة وابن سيرين والحسن ومالك وابن أبى رباح وأبى حنيفة ومن  
 نزل عنهم كالشافعى وابن حنبل ومن جرى مجرى هؤلاء الى هلم جرى فى حفظ الاحكام \* (وطائفة  
 أخرى) من علماء هذه الامة يحفظون عليها احوال الرسول صلى الله عليه وسلم واسرار علومه كعلمي  
 وابن عباس وسلمان وأبى هريرة وحذيفة ومن التابعين كالحسن البصرى ومالك بن دينار وبنان  
 الجمال وايبوب السخيتاني ومن نزل عنهم بالزمان كشيبان الراعى وفرج الاسود ومعمرو الفضيل بن  
 عياض وذى النون المصرى ومن نزل عنهم كالجندب والتستري ومن جرى مجرى هؤلاء السادة في حفظ  
 الحال النبوى والعلم اللدنى والسر الالهى فاسرار حفظه الحكم موقوفة في الكرى عند القدمين  
 اذ لم يكن لهم حال نبوى يعطى سراً الهيا ولا علماً الدنيا واسرار حفاظ الحال النبوى والعلم اللدنى من  
 علماء حفاظ الحكم وغيرهم موقوفة عند العرش والعماء ولا موقوفة ومنهم اما الهام مقام ومنها اما مقام لها  
 وذلك مقام لها تميز به فان ترك العلامة بين اصحاب العلامات علامة محقة غير محكوم عليها بتقييد  
 وهو اسنى العلامات ولا يكون ذلك الا للمتمكن الكامل في الورث المجدى \* وأما اقرب الامم المكملين  
 في غير هذه الامة ممن تقدمنا بالزمان فجماعة ذكرت لى اسماء وهم باللسان العربى لما شهدتهم ورأيتهم  
 في حضرة برزخية وانا بمدينة قرطبة في مشهد اقدس \* فكان منهم المفرق ومداوى الكلوم والبكاء  
 والمرتفع والشفاء والمالحق والعاقب والمنخور وشجر الماء وعنصر الحياة والشريد والراجع  
 والصائع والطيار والسالم والخليفة والمقسوم والحى والرامى والواسع والبحر والملصق  
 والهادى والمصلح والباقي \* هؤلاء المكملون الذين سمو الناس آدم الى زمان محمد صلى الله عليه  
 وسلم \* وأما القطب الواحد فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الامة بجميع الانبياء والرسول  
 عليهم السلام والاقطاب من حين النشأ الانسان الى يوم القيامة قيل له صلى الله عليه وسلم متى كنت  
 نبيا فقال صلى الله عليه وسلم وآدم بين الماء والطين وكان اسمه مداوى الكلوم فانه بجراحات الهوى  
 خبير والمرأى والدنيا والشيطان والنفس بكل لسان نبوى اورسالى أو لسان الولاية \* وكان له نظر  
 الى موضع ولادة جسمه بمكة والى الشام ثم صرف الا أن نظره الى أرض كثيرة الحتر واليبس لا يصل  
 اليها أحد من بنى آدم بجسمه الا انه قدر آها بعض الناس من مكة في مكانه من غير نقله زويت له الارض



رسرى في خلقه ما نكته  
منه منه قلوب الورثة  
ليس يذريه سوى من ورثه

ثم لما عقد الله له  
وذاقته على عزته  
موضع القطب الذي يسكنه

اعلم ايها الله ان النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتبعده بها في نفسه فان بعث بها الى غيره كان رسولا ويأتيه الملك على حالتين اما ينزل بها على قلبه على اختلاف احوال في ذلك النزول واما على صورة جسدية من خارج يلقي ما جاء به اليه على اذنه فيسمع او يلقيه على بصره فيبصره فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له من السمع سواء وكذلك سائر القوى الحساسة وهذا باب قد اغلقت برسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سبيل ان يتعبد الله احد بشريعة ناسخة لهذه الشريعة المحمدية وان عيسى عليه السلام اذ انزل ما يحكمكم الا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الاولياء فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان ختم الله ولايته امته بنبي رسول مكرم ختم الله به مقام الولاية فليوم القيامة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر معنا اولياءنا بعالم محمد صلى الله عليه وسلم والياس بهذا المقام كرمه الله على سائر الانبياء واما حاله انبياء الاولياء في هذه الامة فهو كل شخص اقامه الحق في تجل من تجلياته واقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جبريل عليه السلام فاجمع ذلك المظهر الروحاني خطاب الاحكام المشروعة كالمظهر محمد عليه السلام حتى اذا فرغ من خطابه وفزع عن قلب هذا الولي عقل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية فآخذها هذا الولي كما آخذها المظهر المجدى للحضور الذي حصل له في هذه الحضرة مما أمر به ذلك المظهر المجدى من التبليغ لهذه الامة فبرز الى نفسه وقد وحي ما خاطب الروح به مظهر محمد صلى الله عليه وسلم وعلم صحته علم يقين بل عين يقين فاخذ حكم هذا النبي وعمل به على بينة من ربه فرب حديث ضعيف قد ترك العمل به لضعف طريقه من أجل وضاع كان في روايته يكون صحيحا في نفس الامر ويكون هذا الواضع ممن صدق في هذا الحديث ولم يضعه وانما رده المحدث لعدم الثقة بقوله في نقله وذلك اذا انفرد به ذلك الواضع او كان مدار الحديث عليه واما اذا شاركه فيه ثقة سمعه معه فيقبل ذلك الحديث من طريق ذلك الثقة وهذا الولي قد سمعه من الروح الملقى على حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم كما سمع الصحابة حديث جبريل عليه السلام مع محمد عليه السلام في الاسلام والايمان والاحسان في تصديقه اياه واذا جمعه من الروح الملقى فهو فيه مثل صاحب الذي سمعه من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم علما لا يشك فيه بخلاف التابع فانه يقبله على طريق غلبة الظن لارتفاع الهمة المؤثرة في الصدق \* ورب حديث يكون صحيحا من طريق روايته حصل لهذا المكاشف الذي قد عاين هذا المظهر فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح فانكره وقال له لم اذله ولا حسمت به فيعلم ضعفه فيترك العمل به عن بينة من ربه وان كان قد عمل به أهل النقل الحق طريقه وهو في نفس الامر ليس كذلك وقد ذكرتم هذا مسلم في صدر كتابه الصحيح وقد يعرف هذا المكاشف من وضع ذلك الحديث الصحيح طريقه في زعمهم اما ان يسمى له أو يقسم له صورة الشخص فهو لا هم انبياء الاولياء ولا يتفردون قط بشريعة ولا يكون لهم خطاب بها الا بتعريف ان هذا هو شرع محمد عليه السلام أو يشاهد المتزل عليه ذلك الحكم في حضرة القمائل الخارج عن ذاته والدخل المعبر عنه بالمشرات في حق النائم غير ان الولي يشترك مع النبي في ادراك ما تدركه العامة في النوم في حال اليقظة وقد اثبت هذا المقام الاولياء من أهل طريقنا واثنين غير هذا وهما الفعل بالهمة والعلم من غير معلم غير الله من المخلوقين \* وهو علم الخضر عليه السلام فانه آتاه الله العلم بهذه الشريعة التي يتبعده

لهذه الارواح على الحقيقة الان هذه الصور لها كالملك في حق الصور العنصرية وكم المظاهر في حق الصور كلها ثم احدث الله الصور الجسدية الخيالية بتجلى آخر بين اللطائف والصور فتجلى في تلك الجسدية الصور النورية والنارية ظاهرة للعين وتجلى الصور الجسدية حاملة للصور المعنوية في هذه الصور الجسدية في النوم وبعد الموت وقبل البعث وهو البرزخ الصوري وهو قرن من نور اعلاه واسع واسفله ضيق فان اعلام السماء واسفله الارض وهذه الاجساد الصورية التي يظهر فيها الجن والملائكة وباطن الانسان هي الظاهرة في النوم وصور سوق الجنة وهي هذه الصور التي تعم الارض التي تقدم الكلام عليها في بابها ثم ان الله جعل لهذه الصور وهذه الارواح غذاء وهو المسئلة الثالثة يكون بذلك الغذاء بتأوهم وهو رزق حسي ومعنوي فالعنوي منه غذاء العلوم والتجليات والاحوال والغذاء المحسوس معلوم وهو ما تحمله صور الطعومات والمشروبات من المعاني الروحية اعني القوى فذلك هو الغذاء فالغذاء كله معنوي على ما قلناه وان كان في صورة محسوسة فتغذى كل صورة نورية كانت او حيوانية او جسدية بما يناسبها وتفصيل ذلك يطول ثم ان الله جعل لكل عالم مرتبة في السعادة والشقاوة ومنزلة وتفاصيلها لا تنحصر فسادتها بحسبها فتمها سعادة غرضية ومنها سعادة كالية ومنها سعادة ملائمة ومنها سعادة وضعية اعني شرعية والشقاوة مثل ذلك في التقسيم بما لا يوافق الغرض ولا الكمال ولا المزاج وهو غير الملائم ولا الشرع وذلك كله محسوس ومعقول فالمحسوس منه ما يتعلق بالدار الشقاء من الاكام في الدنيا والآخرة ومن اللذات في الدنيا والآخرة ومنه خالص ومنتزج فان الخالص يتعلق بالدار الآخرة والمنتزج يتعلق بالدار الدنيا فيظهر السعيد بصورة الشقي والشقي بصورة السعيد وفي الآخرة يمتازون وقد يظهر الشقي في الدنيا بشقاوته ويتسل بشقاء الآخرة وكذلك السعيد ولكنهم يجهلون وفي الآخرة يمتازون وامتازوا اليوم اياهم المجرمون فهناك تلحق المراتب باهلها لحقوا لا ينحزم ولا يتبدل فقد بان لك معنى الثمانية التي هي مجموع الملك المعبر عنه بالعرش وهذه هي المسئلة الرابعة وهذه الثمانية للنسب الثماني التي يوصف بها الحق وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر وادراك المطعوم والشموم والماوس بالصفة اللائقة به فان هذا الادراك بها تعلنا كأدراك السمع للمسموعات والبصر للمبصرات ولهذا انحصر الملك في ثمانية فالظاهر منها في الدنيا اربعة الصور والغذاء والمزج في يوم القيامة تظهر الثمانية بجميعها للعيان وهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فقال صلى الله عليه وسلم لهم اليوم اربعة هذا في تفسير العرش بالملك واما العرش الذي هو السرير فان لله تعالى ملائكة يحملونه على كواهلهم هم اليوم اربعة وغدا يكونون ثمانية لاجل الحمل الى ارض الحشر\* وورد في صور هؤلاء الاربعة الجملة ما يقاربه قول ابن مسرّة فقبل الواحد على صورة الانسان والثاني على صورة الاسد والثالث على صورة النسر والرابع على صورة الثور وهو الذي رآه السامري فتخيل انه الاله موسى فصنع لتومعه العجل وقال هذا الهكم واليه موسى القصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الرابع عشر)\*

في معرفة اسرار انبياء الاولياء واقطاب الامم للمكملين من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم  
وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت وأين مسكنه شعر

عرّف الله بهم من بعثه  
سر هذا الامر روح نفسه

انبياء الاولياء الورثة  
ثم في روع امام واحد



عرش الملك أى اذا ظهرت الملائكة قام الملك وظهر واستوى عليه مليكه المسئلة الاولى الصورة وهى  
تتقسم قسمين الاول صورة جسمية عنصرية تتضمن صورة جسمية خيالية والاخر صورة جسمية  
نورية ولينبتدى بالجسم النورى \* فنقول ان اول جسم خلقه الله اجسام الارواح الملكية المهمة  
فى جلال الله \* ومنهم العقل الاول والنفس الكلية واليه انتهت الاجسام النورية المخلوقة من نور  
الجلال وما ثم من هؤلاء الملائكة من وجدوا بسطة غير الا النفس التى دون العقل وكل ملك خلق بعد  
هؤلاء فدخل تحت حكم الطبيعة فهم من جنس افلاكها التى خلقتوا منها وهم عمارها وكذلك ملائكة  
العناصر واخر صنف من الاملاك الملائكة المخلوقون من اعمال العباد وانفاهم فلذلك صنفنا صنفنا  
فى هذا الباب ان شاء الله تعالى فنقول اعلم ان الله تعالى كان قبل ان يخلق الخلق وهذه القبلية لا قبلية  
زمان وانما ذلك عبارة للتوصل تدل على نسبة يحصل بها المقصود فى نفس السامع فكان جل وتعالى  
فى عما ماتحته هواء وما فوقه هواء وهو اول مظهر الهى تظهر فيه قدسرى فيه النور الذاتى كما ظهر  
فى قوله تعالى الله نور السموات والارض فلما انصبغ ذلك العما بالنور فتح فيه صور الملائكة المهمة  
الذين هم فوق عالم الاجسام الطبيعية ولا عرش ولا مخلوق قد تمهم فلما وجدهم تجلى لهم فحصل لهم من  
ذلك التجلى غيب كان ذلك الغيب روحا لهم أى تلك الصور وتجلي لهم فى اسمه الجليل فها هو فى جلال  
جلاله فهم لا يفيقون \* فلما شاء ان يخلق عالم التدوين والتسطير عين واحد من هؤلاء الملائكة  
الكروبيين وهو اول ملك ظهر من ملائكة ذلك النور سماه العقل والقلم وتجلي له فى مجلى التعليم الوهبي  
بما يريد ايجلا من خلقه لا الى غاية وحد قبل بذاته علم ما يكون وما للحق من الاسماء الالهية الطالبة  
صدور هذا العالم الخلقى \* فاشتق من هذا العقل موجودا آخر سماه اللوح وأمر القلم ان يتدلى اليه  
ويودع فيه جميع ما يكون الى يوم القيامة لا غير وجعل لهذا القلم ثلاثمائة وستين سنة من قايته أى من  
كونه قلما ومن كونه عقلا ثلاثمائة وستين تجليا أو رقيقة كل سنة أو رقيقة يعترف من ثلاثمائة وستين  
صنفان العلوم الاجالية فينصها فى اللوح فهذا احصر ما فى العالم من العلوم الى يوم القيامة فعلمها  
اللوحة حين اودعه اياها القلم فكان من ذلك علم الطبيعة وهو اول علم حصل فى هذا اللوح من علوم  
ما يريد الله خلقه فكانت الطبيعة دون النفس وذلك كله فى عالم النور الخالص ثم اوجد سبحانه  
الظلمة المحضة التى هى فى مقابلة هذا النور بمنزلة العدم المطلق المقابل للوجود المطلق فعند ما اوجدها  
افاض عليها النور افاضه ذاتية بمساعدة الطبيعة فلم تسعها ذلك النور فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش  
فاستوى عليه الاسم الرحمن بالاسم الظاهر فذلك اول ما ظهر من عالم الخلق وخلق من ذلك النور  
المتزج الذى هو مثل ضوء السحر الملائكة الحافين بالسري وهو قوله وترى الملائكة حافين من  
حول العرش يسبحون بحمدهم فليس لهم شغل الا ككونهم حافين من حول العرش يسبحون  
بحمده وقد بينا خلق العالم فى كتاب سمينا عقلة المستوفز وانما نأخذ منه فى هذا الباب روس  
الاشياء \* ثم اوجد الكرسي فى جوف هذا العرش وجعل فيه ملائكة من جنس طبيعته فكل فلك  
أصل لما خلق فيه من عماره كالعناصر فخلق فيها من عمارها كما خلق آدم من تراب وعمره وبينه  
الارض وقسم فى هذا الكرسي الكريم الكلمة الى خبر وحكم وهما القدمان اللتان تدلنا به من  
العرش \* كما ورد فى الخبر النبوى ثم خلق فى جوف الكرسي الافلاك فلكا فى جوف فلك وخلق  
فى كل فلك عالما منه يعمره سمهاهم ملائكة يعنى رسلا وزينها بالكواكب واوحى فى كل  
سماها امرها الى ان خلق صور المولدات ولما اكمل الله هذه الصور النورية والعنصرية بلا ارواح  
تكون غيبا لهذه الصور تجلى لكل صنف من الصور بحسب ما هو عليه فتكون عن هذا التجلى ارواح  
الصور وهى المسئلة الثانية لخلق الارواح وامرها بتدبير الصور وجعلها غير منقسمة بل ذاتا واحدة  
وميز بعضها عن بعض فميزت وكان ميزها بحسب قبول الصور من ذلك التجلى وليست الصور بأنيات





واتصل الحكم بالاخرة فقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقيل لنا واقموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وقال تعالى والسماء رفعها ووضع الميزان فبالميزان توزن كل شئ امرها وبه قدر في الارض اقواتها ونصب الحق تعالى في العالم في كل شئ ميزانا معنيا وميزانا حسيلا لا يخطئ ابدأ فدخل الميزان في الكلام وفي جميع الصنائع المحسوسة وكذلك في المعاني اذ كان أصل وجود الاجسام والاجرام وما تحمله من المعاني عند حكم الميزان وكان وجود الميزان وما فوق الزمان عن الوزن الالهى الذى يطلبه الاسم الحكيم ويظهره الحكم العدل لا اله الا هو وعن الميزان ظهر العقرب وما أوحى الله فيه من الامر الالهى والقوس والجدى والدلو والحوت والحل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة وانتهت الدورة الزمانية الى الميزان لتكرار الدور فظهر محمد صلى الله عليه وسلم وكان له في كل جزء من اجزاء الزمان حكم اجمع فيه بظهوره صلى الله عليه وسلم وهذه الاسماء اسماء ملائكة خلقهم الله وهم الاثناعشر ملكا وجعل لهم مراتب في الفلك المحيط وجعل يد كل ملك ماشاء ان يجعله مما يبرزه فيمن هو دونهم الى الارض بحكمه فكانت روحانية محمد صلى الله عليه وسلم تكتسب عند كل حركة من الزمان اخلاقا بحسب ما اودع الله في تلك الحركات من الامور الالهية فما زلت الروحانية تكتسب هذه الصفات قبل وجود تركيبها الى ان ظهرت صورة جسمه صلى الله عليه وسلم في عالم الدنيا بما جبله الله عليه من الاخلاق المجودة فتقبل فيه وانك اعلى خلق عظيم فكان ذا خلق ولم يكن ذا خلق \* ولما كانت الاخلاق تختلف احكامها باختلاف المحل الذى ينبغى ان يقابل بها احتياج صاحب الخلق الى محل يكون عليه حق يصرف في ذلك المحل الخلق الذى يليق به عن امر الله فيكون قربة الى الله فذلك تنزلت الشرائع لتبين للناس محال احكام الاخلاق التى جبل الانسان عليها فقال الله في مثل ذلك ولا تنقل لهما أف لوجود التأنيف في خلقه فابان عن المحل الذى لا ينبغى ان يظهر فيه حكم هذا الخلق ثم بين المحل الذى ينبغى ان يظهر فيه حكم هذا الخلق فقال تعالى أف لكم ولما تعبدون من دون الله وقال تعالى فلا تخافوهم فابان عن المحل الذى ينبغى ان لا يظهر فيه خلق الخوف ثم قال لهم وخافوني فابان لهم حيث ينبغى ان يظهر حكم هذه الصفة وكذلك الحسد والحرص وجميع ما في هذه النشأة الطبيعية الظاهر حكم روحانياتها اقد ابان الله لنا حيث تظهرها وحيث تمنعها فانه من المحال ازالها عن هذه النشأة لابرزها لانها عينها والشئ لا يفارق نفسه \* قال عليه السلام لا حسد الا في اثنتين وقال زادك الله حرصا ولا تعد وانما قلنا الظاهر حكم روحانياتها لتخترب ذلك عن اهل الكشف والعلماء الراغبين في العلم من المحققين العالمين فان المسمى بالنبات والجماد عندنا لهم روحانيات بطنت عن ادراك غير اهل الكشف اياها في العادة لا يحس بها مثل ما يحس بها من الحيوان فالكل عند اهل الكشف حيوان ناطق غير ان هذا المزاج المخصوص يسمى انسانا لا غير ووقع التفاضل بين الخلائق في المزاج فانه لا بد في كل ممتزج من مزاج خاص لا يكون الا له به يتميز عن غيره كما يجتمع مع غيره في امر آخر فلا يكون عين ما يقع به الاقتراق والمميز عين ما يقع به الاشتراك وعدم التميز فاعلم ذلك وتحققه قال تعالى وان من شئ الا يسجد بحمده وشئ نكرة ولا يسجد الا حي عاقل عارف بمسبحه \* وقد ورد ان المؤذن يشهد له مدى صوته من سمعه من رطب ويابس والشرائع والتبوتات من هذا القبيل مشحونة ونحن زدن مع الايمان بالاخبار الكشف فقد رأينا الاجار رؤية عين تذكر الله بلسان نطق تسمعه اذ اتانهم وتخطا طبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان فكل جنس من خالق الله أمة من الامم فطرهم الله على عبادة تخصهم أوحى بها اليهم في نفوسهم اثم من ذواتهم اعلام من الله بالهام خاص جبيلهم عليه كعلم بعض الحيوانات باشياء يقصر عن ادراكها المهندس الخبير وعلمهم على الاطلاق بما افهمهم فيما يتناولونه من الحشائش والمأكول وتجنب ما يضرهم من ذلك

خاصة وانما قلنا ليس هو من حكم الله لانه سماء باطلا فهو على من اتبعه لاله فهذا اعنى ظهور دينه على جميع الاديان كما قال النابغة الشاعر في مدحه

ألم تر ان الله أعطاك سورة  
فانك شمس والملوك كواكب  
ترى كل ملك دونها يتذنب  
اذا طلعت لم يبد منها كوكب

فهذه منزلة محمد صلى الله عليه وسلم مع الانبياء والرسل وشريعته مع انشراح كالكواكب التي اندرجت أنوارها في نور الشمس اذ هي كلها حق من الله منزل كما قررنا وقد بسطنا في الترتيلات الموصلية من أمر كل سماء مما أوحى الله فيها ما اذا وقفت عليه عرفت بعض ما في ذلك ومن الوحي المأمور به في السماء الخامسة المختص بمحمد صلى الله عليه وسلم انه ما ورد قط عن نبي من الانبياء انه حجب اليه النساء الا محمد صلى الله عليه وسلم وان كانوا قد رزقوا كثيرا منهم كسليمان وغيره عليهم السلام ولكن كلا من فمين حجب اليه وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان تبا و آدم بين الماء والطين كما قررنا وعلى الوجه الذي اليه أشرنا فكان من قطعنا الى ربه لا ينظر معه الى كون من الاكوان لشغله بالله عنه فان النبي مشغول بالتلقي عن الله ومهمة الادب فلا يتفرغ الى شيء دون حجب اليه النساء فاحبهن عناية من الله بهن فكان عليه السلام يحبهن بكون الله حبيبهن اليه وخرج مسلم في كتاب الايمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال له اني أحب ان يكون نعلي حسنا ونوبي حسنا ان الله جميل يحب الجمال ومن هذه السماء حب الطيب وكان من سنته النكاح لا التبتل وجعل النكاح عبادة للسراة الالهية الذي اودع فيه من ظهور الاعيان للثلاثة الاحكام التي تقدم ذكرها في الانتاج عن المقتسمين والرباط الذي جعل علة الانتاج فهذا وما شاكله مما اختص به محمد صلى الله عليه وسلم دون غيره وفيه بسط كثير ليس هذا محله ومن الوحي المأمور به في السماء السادسة اعجاز القرآن والذي اعطيه صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلام من هذه السماء تنزل اليه ولم يعط ذلك نبي قبله \* وقد قال اعطيت ستا لم يعطهن نبي قبلي وكل ذلك أوحى في السموات من قوله واوحى في كل سماء أمرها فجعل في كل سماء ما يصلح تنفيذه في الارض في هذا الخلق \* فمن الستة ان بعث الى الناس كافة فبعث رسالته وهذا مما أوحى الله به في السماء الرابعة ونصر بالعرب وهو مما أوحى الله به في السماء الثالثة من هنالك \* ومن الستة تحليل الغنائم وجعل الارض له مسجدا وتر بها طهورا وهو من الامر الموحى به في السماء الثانية ومن الستة انه أوحى جوامع الكلام وهو من الامر الموحى به في السماء السادسة من هنالك ومن أمر هذه السماء ما خصه الله به من اعطائه مفاتيح خزائن الارض \* ومن الوحي المأمور به في السماء السابعة من هنالك وهي الاولى مما يلينا فتولى من هنالك اى اذا ابتدأنا بالعدد من الاعلى فتكون السابعة الاولى من جهتنا لو ابتدأنا بالحساب مما يلينا كون الله خصه بصورة الكمال فكمثل به الشرائع وكان خاتم الانبياء ولم يكن ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم فهذا وامثاله انفراد بالسيادة الجامعة للسيادة كلها والشرف المحيط الاعم وبهذا قد نبهنا على ما حصل له في مولده من بعض ما أوحى الله به في كل سماء من أمره \* وقوله الزمان لم يزل الدهر ولا غيره تنبيه على وجود الميزان فانه ما خرج عن الحروف التي في الميزان بذكر الزمان وجعل ياء الميزان مما يلي الزاى وخفف الزاى وشدد هاء الزمان اشعارا بان في هذه الزاى حرفا آخر مدغمنا فكان اول وجود الزمان في الميزان لا امدل الزمانى وفي الاسم الباطن لمحمد بقوله كنت نبيا و آدم بين الماء والطين ثم استدار بعد انقضاء دورة الزمان التي هي ثمانية وسبعون ألف سنة ثم ابتدأت دورة أخرى من الزمان بالاسم الظاهر فظهر فيها جسم محمد صلى الله عليه وسلم وظهرت شريعته على التعيين والتصريح لا بالكناية



فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه انتم اعلم بصلح دنياكم فلاقاك أوسع من فلك محمد صلى الله عليه وسلم فان له الاحاطة ولائته بحكم التبعية فلنا الاحاطة بسائر الامم ولذلك كانوا شهداء على الناس فاعطاه الله من وحي أمر السموات ما لم يعط غيره في طالع مولده فن الامر المخصوص بالسماء الاولى من هنالك لم يتبدل حرف من القراء أن ولا كلمة ولو اتى الشيطان في تلاوته ما ليس منها ينقص او زيادة لتسخ الله ذلك وهذا عصمة وثبات ومن ذلك الثبات ما نسخت شر يعته بغيرها بل ثبتت محفوظة واستقرت بكل عين ملحوظة ولذلك يستشهد بها كل طائفة ومن الامر المخصوص بالسماء الثانية التي تلي هذه الاولى من هنالك ايضا خص بعلم الاولين والاخرين والتؤدة والرجة والرفق وكان بالمومنين رحيمًا وما غلظ على من غاظ الابالامر الالهى حين قيل له جاهد الكفار والمنافقين واغظ عليهم فأمر به لما يقتضى طبعه ذلك وان كان بشرا يغضب لنفسه ويرضى لنفسه فقد قدم لذلك دواء نافع ما يكون في ذلك الغضب رحمة من حيث لا يشعرونها في حال الغضب فكان يدل بغضبه مثل دلالاته برضاه وذلك لاسرار عرفناها وبعرفها أهل طريقنا فصحت له السيادة على العالم من هذا الباب فان غير امته قيل فيهم يحرقونه من بعد ما عقلاه وهم يعلمون فاضلهم الله على علم وتولى الله فينا حفظ ذكره فقال انا نحن نزلنا الذكر واناله الحافظون لانه سمع العبيد وبصره ولسانه ويده واستحفظ كتابه غير هذه الامة فخر فوه ومن الامر المخصوص بوحى السماء الثالثة السيف الذى بعث به والخلافة واختص بقتال الملائكة معه منها ايضا فان ملائكة هذه السماء قاتلت يوم بدر ولم يكن ذلك لغيره فكان في ذلك في رتبة الكمال ومن وحي أمر هذه السماء الثالثة انه بعث من قوم ليس لهم هممة الا في قرى الضيفان ونحر الجزر والقتال الذى لم يكن في غيرهم من الناس وهذا يتدحون قال بعضهم

|| ضروب ينصل السيف سوق سماها || اذ اعدوا زاد افا نك عاقر ||

وقال آخر منهم يدح قومه

|| لا يبعدن قومي الذين همو || سم العداة وآفة الجزر ||  
|| اننا نزلون به كل معترك || والطيبون معا قد الازر ||

فوصفهم بالكرم والشجاعة والعفة عن الحريم كقوله عنقرة بن شداد في حفظه الجار في اهله شعر

|| وأغض طرفي ما بدت لي جارتي || حتى توارى جارتى مأواها ||

ولا خفاء عند كل أحد في فضل العرب على العجم بالكرم والشجاعة وان كان في العجم كرماء وشجعان ولكن أحاد كما ان في العرب بجلاء وجبناء ولكن أحاد وانما الكلام في الغالب لافي النادر وهذا ما لا يشكره أحد وهو من الامر الموحى به في السماء الثالثة وهذا كله من الامر المنزل بينهم ولو ذكرنا على التفصيل ما في كل سماء من الامر الذى أوحى الله فيها وقدره لبرزنا من ذلك عجائب تحار العقول في ادراكها ولكن نبه على الاقرب مما اختص بعمومه صلى الله عليه وسلم على غيره لتصح له السيادة التي ذكرها عن نفسه عند السامعين ومن الوحي المأمور به في السماء الرابعة في حقه صلى الله عليه وسلم نخبه بشر يعته لجميع الشرائع وظهور ديبه على جميع الاديان عند كل رسول من تقدمه وفي كل كتاب منزل فلم يبق لدين من الاديان حكم عند الله الا ما قرئ فيه فثبت ربه ثبت فهو من شرعه وعموم رسالته وان كان قد بقي من ذلك حكم فليس هو من حكم الله الا في الجزية

الشريعة فانه قال كنت نبيا وما قال كنت انسانا ولا كنت موجودا وليست النبوة الا بالشرع المقرر  
 عليه من عند الله فأخبرناه صاحب النبوة قبل وجود الانبياء الذين هم ثوابه في هذه الدنيا كما قررناه  
 فيما تقدم من أبواب هذا الكتاب فكانت استدارته انتهاء دورته بالاسم الباطن وابتداء دورة أخرى  
 بالاسم الظاهر فتعال استدار كهيمته يوم خلقه الله في نسبة الحكم لنا ظاهرا كما كان في الدورة  
 الاولى منسوبنا اليها باطنا أي الى محمد وفي الظاهر منسوبنا الى من نسب اليه من شرع ابراهيم وموسى  
 وعيسى وجميع الانبياء والرسل وفي الانبياء أربعة حرم هود وصالح وشعيب ومحمد صلى الله  
 عليه وسلم وعليهم أجمعين ومثالهم من الزمان ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب مضر ولما كانت  
 العرب تنسئ في الشهر وفردة المحرم منها حلالا والحلال منها حراما جاء محمد صلى الله عليه وسلم فرد  
 الزمان الى أصله الذي حكم الله به عند خلقه فعين الحرم من الشهر وعلى حد ما خلقها الله عليه فلهذا  
 قال في اللسان الظاهر ان الزمان قد استدار كهيمته يوم خلقه الله كذلك استدار الزمان فاطهر  
 محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرناه جسميا فروحيا بالاسم الظاهر حسا فتخرج من شرعه المتقدم  
 ما أراد الله ان ينسخ منه وأبقى ما أراد الله ان يبقى منه وذلك من الاحكام خاصة لامن الاصول \*  
 ولما كان ظهوره بالميزان وهو العدل في الكون وهو معتدل لان طبعه حار رطب كان من حكم الآخرة  
 فان حركة الميزان متصلة بالآخرة الى دخول الجنة والنار ولهذا كان العلم في هذه الامة أكثر  
 مما كان في الأوائل وأعطى محمد صلى الله عليه وسلم علم الاولين وعلم الآخرين لان حقيقة الميزان  
 تعطى ذلك وكان الكشف أسرع في هذه الامة مما كان في غيرها الغلبة البرد والبس على سائر الامم  
 قبلنا وان كانوا اذ يكاء وعلماء فأحد منهم معينون بخلاف ما هم الناس اليوم عليه الا ترى هذه الامة  
 قد ترجمت جميع علوم الامم ولولم يكن المترجم عالما بالمعنى الذي دل عليه لفظ المتكلم به لما صح ان يكون  
 مترجما ولا كان ينطلق على ذلك اسم الترجمة فتدلت هذه الامة علم من تقدم واختصت بعلم لم تكن  
 للمتقدمين \* ولهذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله فعلت علم الاولين وهم الذين تقدموا ثم قال  
 والآخرين وهو علم ما لم يكن عند المتقدمين وهو ما نعلمه أمته من بعده الى يوم القيامة فتد أخبارنا  
 عندنا بعلم ما لم تكن قبل فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لنا وهو الصادق بذلك فقد ثبت له  
 صلى الله عليه وسلم السيادة في العلم في الدنيا وثبت له أيضا السيادة في الحكم حيث قال لو كان  
 موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني ويتبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام وحكمه فينا بالقرآن  
 فصحت له السيادة في الدين بكل وجه ومعنى ثم أثبت السيادة له على سائر الناس يوم القيامة  
 بفتح له باب الشفاعة ولا يكون ذلك لاني يوم القيامة الاله صلى الله عليه وسلم فقد دفع صلى الله عليه  
 وسلم في الرسل والانبياء ان تشفع نعم وفي الملائكة فأذن الله سبحانه عند شفاعته في ذلك لجميع من له  
 شفاعته من ملك ورسول ونبي ومؤمن ان يشفع فهو صلى الله عليه وسلم أول شافع بأذن الله وارحم  
 الراحمين آخر شافع يوم القيامة فشفع الرحيم عند المقيم ان يخرج من النار من لم يعمل خيرا قط  
 فيخرجهم المزمع المتفضل كما ورد في حديث يوم القيامة وأي شرف أعظم من دائرة تدار يكون آخرها  
 أرحم الراحمين وآخر الدائرة متصل بأولها فأى شرف أعظم من شرف محمد صلى الله عليه وسلم حيث  
 كان ابتداء هذه الدائرة حيث اتصل بها آخرها لكانها فيه سبحانه ابتدأت الاشياء وبه مكنت  
 وما أعظم شرف المؤمن حيث ثلثت شفاعته بشفاعة أرحم الراحمين فأؤمن بين الله وبين الانبياء  
 والعلم في حق المخلوق وان كان له الشرف التام الذي لا يتجول مكانته ولكن لا يعطى السعادة في القرب  
 الالهى الا بالايان ففور الايمان في المخلوق أشرف من نور العلم الذي لا ايمان معه فاذا كان له  
 الايمان تحصل عنه العلم فنور ذلك العلم المتولد من نور الايمان أعلى وبه يمتاز على المؤمن الذي ليس بعالم  
 فيرفع الله الذين آمنوا العلم من المؤمنين درجات على المؤمنين الذين لم يؤمنوا العلم ويزيد العلم بالله



وكان الهواء حاراً رطباً لحرارته من جهة الاب ورطوبته من جهة الام وكان الماء بارداً رطباً فبرودته من جهة الاب ورطوبته من جهة الام ووكانت الارض باردة يابسة فبرودتها من جهة الاب ويوسمها من جهة الام فالحرارة والبرودة من العلم والرطوبة واليبوسة من الارادة هذا حدتها في وجودها من العلم الالهي وما يتولد عنهما من القدرة ثم يقع التوالد في هذه الاركان من كونها أمهات لآباء الانوار العلوية لا من كونها آباء وان كانت الابوة فيها موجودة فقد عرفنا أن الابوة والبنوة من الاضافات والنسب فالاب ابن لاب هو ابن له والابن اب لابن هو اب له وكذلك باب النسب فانظره والله الموفق لارب غيره ولما كانت اليبوسة منفصلة عن الحرارة وكانت الرطوبة منفصلة عن البرودة قلنا في الرطوبة واليبوسة انهما منفعلان وجعلناهما بمنزلة الام للاركان ولما كانت الحرارة والبرودة فاعلين جعلناهما بمنزلة الاب للاركان \* ولما كانت الصلابة تستدعي صناعاً ولا بد والمفعول يطلب الفاعل بذاته فانه منفعل لذاته ولولم يكن منفعلاً لذاته لما قبل الانفعال والاثرو لما كان مؤثراً فيه بخلاف الفاعل فانه يفعل بالاختيار ان شاء فعل فيسمى فاعلاً وان شاء ترك وليس ذلك للمفعول المنفعل ولهذه الحقيقة ذكر تعالى قوله وهو من فصاحة القرآن وايما جازه ولارطب ولا يابس الا في كتاب مبين فذكر المنفعل ولم يذكر كرو ولا حار ولا بارد لما كانت الرطوبة واليبوسة عند العلماء بالطبيعة تطلب الحرارة والبرودة اللتين هما منفعلتان عنهما كما تطلب الصنعة الصانع فلذلك ذكرهما دون ذكر الاصل وان كان الكل في الكتاب المبين فلتدجاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعلوم مانا لها احدهما كما قال فعلت علم الاولين والآخرين في حديث الضرب فالعلم الالهي أصل العلوم كلها واليه ترجع وقد استوفينا ما يستحقه هذا الباب على غاية الايجاز والاختصار فان الطول فيه اغما هو بذكر الكيفيات \* وأما الاصول فقد ذكرناها ومهدناها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### (الباب الثاني عشر)

في معرفة دورة فلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي دورة السيادة وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى  
شعر

الابابي من كان ملكاً وسيداً	وآدم بين الماء والطين واقف
فذاك الرسول الابطحي محمد	له في العلي مجتليد وطارف
أتى بزمان السعد في آخر المدي	وكان له في كل عصر موافق
أتى لانكسار الدهر يجبر صده	فأنت عليه ألسن وعوارف
إذا رام أمراً لا يكون خلفه	وليس لذاك الامر في الكون صارف

اعلم انه لما خلق الله الارواح المنصورة المدبرة للاجسام بالزمان عند وجود حركته الفلك اتعين المدة المعلومة عند الله وكان عند أول خلق الزمان بحركته خلق الروح المدبرة روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم الشهادة واعلم الله بنبوته وبشهره با آدم لم يكن الا كما قال بين الماء والطين وابتدأ الزمان بالاسم الباطن في حق محمد عليه السلام الى وجود جسمه وارتباط الروح به اتقل حكم الزمان في جريانه الى الاسم الظاهر فظهور محمد صلى الله عليه وسلم بكليته جسماً وروحاً فكان الحكم له أولاً باطنياً في جميع مظاهر من الشرائع على ايدي الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ثم صار الحكم له ظاهراً فتنسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر لبيان اختلاف حكم الاسمين وان كان المشرع واحداً وهو صاحب

الطبيعية السفلية وصارت الاشعة المتصلة من الانوار بالاركان كالنكاح وحركات الافلاك  
وسباحات الانوار بمنزلة حركات انجماع وكانت حركات الاركان بمنزلة المخاض للمرأة لاستخراج الزبد  
الذي يخرج بالخض وهو ما يظهر من المولدات في هذه الاركان للعين من صور المعادن والنبات  
والحيوان ونوع الجن والانس فسبحان القادر على ما يشاء لا اله الا هو رب كل شيء ومليكه قال  
تعالى أن اشكر لي ولو اديك فقد بين لك أيها الولي آباؤك وأمهاتك من هم إلى أقرب أب لك وهو  
أبوك الذي ظهر غيبك به وأمك كذلك القرية اليك إلى الأب الأول وهو الجد الأعلى والام الأولى  
وما بينهما من الآباء والامهات فشكرهم الذي يسرون به ويفرحون بالثناء عليهم هو ان تنسبهم  
إلى مالكهم وموجدهم وتسلب الفعل عنهم وتلحقه بمسحقة الذي هو خالق كل شيء فإذا فعلت ذلك  
فقد ادخلت سروراً على آباءك بفعلك ذلك وادخل هذا السرور عليهم هو عين برئهم وشكر آباءهم  
وإذا لم تفعل هذا ونسبت الله بهم فاشكرتهم ولا امتثلت أمر الله في شكرهم فإنه قال أن اشكر لي  
فتقدم نفسه ليعرفك انه السبب الأول والأول ثم عطف فقال ولو اديك وهي الاسباب التي أوجدك  
الله عندها لتسبها اليه سبحانه ويكون لها عليك فضل التقدم بالابجد خاصة لافضل التأثير  
لانه في الحقيقة لا أثر لها عليك وان كانت اسباب الوجود الاثر \* فهذا الذي درج لها الفضل وطلب  
منك الشكر وانزلها الحق لك وعندك منزلته في التقدم عليك لاني الاثر ليكون الثناء بالتقدم والتأثير  
لله تعالى وبالتقدم والتوقف للوالدين ولكن على ما شرطناه فلا تشرع بعبادة ربك أحداً فإذا أثبتت  
على الله تعالى وقت ربنا ورب آباءنا العلويات وأمهاتنا السفليات فلا فرق بين أن أقولها أنا  
أو يقولها جميع بني آدم من البشر فلم يخاطب شخصاً بعينه حتى يسوق آباءه وأمهاته من آدم وحواء  
إلى زمانه \* وانما القصد هذا النشؤ الانساني فكنت مترجعا عن كل مولود بهذا التمجيد من عالم  
الاركان وعالم الطبيعة والانسان ثم ترتقي في النياية عن كل مولودين مؤثر ومؤثر فيه فتقدمه بكل  
لسان وتتوجه اليه بكل وجه فيكون الجزاء لنا عند الله من ذلك المقام الكلي كما قال لي بعض مشيخي  
إذا قلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أو قلت السلام عليكم أو سلمت في طريقك على أحد  
فاحضر في قلبك كل صالح لله من عباده في الارض والسماء وميت وحى فإنه من ذلك المقام برّد  
عليك فلا يبقى ملك مقرب ولا روح مطهر يبلغه سلامك الا ويرد عليك وهو دعاء مستجاب فيك فتقبل  
ومن لم يبلغه سلامك من عباد الله المتهمين في جلاله المشتغلين به المستفرغين فيه وأنت قد سلمت عليهم  
بهذا الشمول فان الله ينوب عنهم في الرد عليك وكفى بهذا شرفاً في حقك حيث يسلم عليك الحق فليته  
لم يسمع أحد ممن سلمت عليه حتى ينوب عن الجميع في الرد عليك فإنه لك أشرف قال تعالى تشرىفاً  
في حق يحيى عليه السلام وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً وهذا سلام فضيلة  
واخبار فكيف سلام واجب ناب الحق فيه مناب من أعجاب عنه وجزاء القرائض أعظم من جزاء  
الفضائل في حق من قيل فيه وسلام عليه يوم ولد فيجمع له بين الفضيلتين وقد وردت صلاة الله علينا  
ابتداء وما وصل إلى أن ورد السلام ابتداء كما وردت الصلاة لاقن روى في ذلك شيئاً وتحققه فقد  
جعلت امانة في عنقه ان يلحقه في هذا الموضع إلى جانب صلاته علينا في هذا الباب ليكون بشري  
للمؤمنين وتشرى بالكافي هذا والله المعين والموفق لأرب غيره \* وأما الآباء الطبيعيون والامهات  
فلم نذكرهم ولندكر الامر الكلي من ذلك وهم أبوان وأمان فالابوان هما القاعلان والامان هما  
المنفعلان وما يحدث الله عنهما هو المنفعل عنهما فالحرارة والبرودة قاعلان والرطوبة واليبوسة  
منفعلان فنكت الحرارة اليبوسة فانتجباركن النار ونكت الحرارة الرطوبة فانتجباركن الهواء ثم  
نكت البرودة الرطوبة فانتجباركن الماء ونكت البرودة اليبوسة فانتجباركن التراب فحصل في الانباء  
حقائق الآباء والامهات فكانت النار حارة يابسة فحرارتها من جهة الاب ويوسستها من جهة الام



وأبان سبحانه بقوله وآية لهم الليل نسلخ منه النهار أن الليل أم له وان النهار متولد عنه كما ينسلخ  
المولود من أمه اذا خرج منها أو الحية من جلد ها فيظهر مولدا في عالم آخر غير العالم الذي يحويه الاب  
وهو اليوم الذي ذكرناه وقد بينا ذلك في كتاب الزمان ومعرفة الدهر لنا فالليل والنهار أبوان  
بوجه وأمان بوجه وما يحدث الله فيهما في عالم الاركان من المولدات عند تضرعهم ما يسي  
أولاد الليل والنهار كما قررناه \* ولما انشأ الله اجرام العالم كله القابل للتكوين فيه جعل من حد ما يلي  
مقعر السماء الدنيا الى باطن الارض من عالم الطبيعة والاسنخالات وظهور الاعيان التي تحدث عند  
الاستنخالات بمنزلة الامم وجعل من محدب فلك السماء الدنيا الى آخر الافلاك بمنزلة الاب وقدر فيها  
منازل وزينها بالكواكب الثابتة والساجدة والساجدة تقطع في الثابتة والناطقة والساجدة  
تقطع في الفلك المحيط بتقدير العزيز العليم بدليل انه رؤى في بعض الاهرام التي بدار مصر مكتوبا  
بقلم يذكر في تاريخ الاهرام انها بنيت والتسرى الاسد وهو الآن في الجدوى فدل على ان  
الكواكب الثابتة تقطع في فلك البروج الاطلس وقد قال تعالى في القمر والقمر قدرناه منازل حتى  
عاد كالعرجون القديم وقال في الشمس والشمس تجري لمستقر لها وقد قرئ لامستقر لها وليس  
بين القرائتين تنافر ثم قال ذلك بتقدير العزيز العليم فليتنظر الى قوله في القمر قدرناه منازل وقوله  
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون أي في شيء مستدير  
فجعل لهذه الانوار المسماة بالكواكب اشعة متصلة بالاركان تقوم اتصالها بها مقام نكاح الآباء  
للانتهات فيحدث الله عند اتصال تلك الشعاعات النورية بالاركان الاربعة من عالم الطبيعة ما يتكون  
فيها مما نشاهده حسا فهذه الاركان اها بمنزلة الاربعة النسوة في شرعنا وكما لا يكون نكاح شرعى عندنا  
حلالا الا بعد شرعى كذلك أوحى الله في كل سماء أمرها فكان من ذلك الوحي تنزل الامرين ينزل  
اي النكاح الحلال كما قال تعالى ينزل الامر بينهن يعنى الامر الالهى وفي تفسير هذا التنزل  
اسرار عظيمة تقرب مما نشير اليه في هذا الباب \* وقد روى عن ابن عباس انه قال في هذه الآية  
لوفسرتم القلتم انى كافر \* وفي رواية لرجعتوني وانها من اعظم اسرار آي القرآن قال تعالى خاق  
سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم قال ينزل الامر بينهن ثم عزم وابان فقال لتعلموا ان الله  
على كل شيء قدير وهو الذى اشرنا اليه بصفة العمل الذى ذكرناه انفسا من ايجاد الله صفة العلم  
والعمل في الاب الثانى فان القدرة لايجاد وهو العمل ثم عزم الاخبار فقال وان الله قد احاط بكل شيء  
علما وقد اشرنا اليه بصفة العلم التى اعطاها الله للاب الثانى الذى هو النفس الكلية المنبعثة فهو العليم  
سبحانه بما يوجد القدير على ايجاد ما يريد ايجادا لا مانع له فجعل الامر ينزل بين السماء والارض  
كل ولد يظهر بين الاب والام وأما اتصال الاشعة النورية الكوكبية عن الحركة الفلكية السماوية  
بالاركان الاربعة التى هي أم المولدات في الحين الواحد لكل معا فقد جعله الحق مثلا للعارفين  
في نكاح أهل الجنة في الجنة لجميع نساءهم وجوارهم في الآن الواحد نكاحا حسيا كما ان هذه  
الاتصالات حسية فينكح الرجل في الجنة جميع من عنده من المنكوحات اذا انتهى ذلك في الآن  
الواحد نكاحا حسيا بايلاج ووجود لذة خاصة بكل امرأة من غير تقدم ولا تأخر وهذا هو النعيم  
الدائم والاقدر الالهى والعقل يعجز عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدرك هذا بقوة  
أخرى الهية في قلب من يشاء من عباده كما ان الانسان في الجنة في سوق الصور اذا انتهى صورة دخل  
فيها كما يتشكل الروحاني هنا عندنا وان كان جسما ولكن أعطاه الله هذه القدرة العظيمة على ذلك  
والله على كل شيء قدير \* وحديث سوق الجنة ذكره أبو عيسى الترمذى في مصنفه فانظره  
هناك فاذا اتصلت الاشعة النورية بالاركان الاربعة ظهرت المولدات عن هذا النكاح الذى قدره  
العزيز العليم فصارت المولدات بين آباء وهى الافلاك والانوار العلوية وبين انتهات وهى الاركان

الكلية وهو أول جسم ظهر فكانت الطبيعة الاب فان لها الاثر وكان الهباء الام فان فيها ظهر الاثر  
وكانت النتيجة الجسم ثم نزل التوالد في العالم الى التراب على ترتيب مخصوص ذكرناه في كتابنا المسمى  
بعقبة المستوفز وفيه طول لا يسعه هذا الباب فان الغرض الاختصار ونحن لا نقول بالمركز  
وانما نقول بنهاية العناصر وان الاعظم يجذب الاصغر ولهذا نرى البخار والنار يطلبان العلو والحجر  
وما اشبه يطلب السفلى فاختلقت الجهات وذلك على الاستقامة من الاثنين أعنى طالبي العلو والسفل  
فان القائل بالمركز يقول انه أمر معقول دقيق تطلبه الاركان ولولا التراب لدار به الماء ولولا الماء  
لدار به الهواء ولولا الهواء لدار به النار ولو كان كما قال لكنا نرى البخار يطلب السفلى والحس يشهد  
بخلاف ذلك وقد بينا هذا الفصل في كتاب المركز لنا وهو جزء لطيف فاذا ذكرناه في بعض كتبنا انما نسوقه  
على جهة مثال النقطة من الكرة التي عنها يحدث المحيط لما لنا في ذلك من الغرض المتعلق بالمعارف  
الالهية والنسب لكون الخطوط الخارجة من النقطة الى المحيط على السواء لتساوى النسب حتى  
لا يقع هناك تفاضل فانه لو وقع تفاضل لآذى الى نقص الفضول والامر ليس كذلك وجعلناه محل  
العنصر الاعظم تنبيهها على ان الاعظم يحكم على الاقل وذكرناه مشارا اليه في عقلة المستوفز \*  
ولما أدار الله هذه الافلاك العلوية واوجد الايام بالفلك الاول وعينه بالفلك الثاني الذي فيه  
الكواكب الثابتة للإبصار ثم اوجد الاركان ترابا وماء وهواء ونارا ثم سوى السموات  
سبعاً طباقاً وفتحها اى فصل كل سماء على حدة بعد ما كانت رتقا اذ كانت دخاناً وفتح الارض الى  
سبع أرضين فكل سماء أرض سماء اولى لارض اولى وثانية لنا نيسة الى السبع وخلق الجوارى  
الخنس خمسة في كل سماء كوكب وخلق القمر وخلق ايضا الشمس فحدث الليل والنهار بخلق الشمس  
في اليوم وقد كان اليوم موجودا فجعل النصف من هذا اليوم لاهل الارض نهارا وهو من طلوع  
الشمس الى غروبها وجعل النصف الاخر منه ليلا وهو من غروب الشمس الى طلوعها واليوم عبارة  
عن المجموع ولهذا خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام فان الايام كانت موجودة بوجود  
حركة فلك البروج وهى الايام المعروفة عندنا لا غير فما قال الله خلق العرش والكرسى وانما قال  
خلق السموات والارض في ستة ايام فاذا دار فلك البروج دورة واحدة فذلك هو اليوم الذى خلق  
الله فيه السموات والارض ثم احدث الله الليل والنهار عند وجود الشمس لا الايام \* وأما ما بطرأ فيها  
من الزيادة والنقصان أعنى في الليل والنهار لا في الساعات فانها أربع وعشرون ساعة فذلك لحلول  
الشمس في منطقة البروج وهى جاثلية بالنسبة اليها فيميل فيطول النهار اذا كانت الشمس في المنازل  
العالية حيث كانت واذا حلت الشمس في المنازل السافلة بالنسبة اليها قصر النهار حيث كانت  
وانما قلنا حيث كانت لانه اذا قصر النهار عندنا طال عند غيرنا فتكون الشمس في المنازل العالية  
بالنسبة اليهم وفى المنازل السافلة بالنسبة اليها فاذا قصر النهار عندنا طال الليل عندهم لما ذكرناه  
واليوم هو اليوم بعينه أربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص ولا يطول ولا يقصر في موضع  
الاعتدال \* فهذا هو حقيقة اليوم ثم قد نسمى النهار وحده يوماً بحكم الاصطلاح فافهم وقد جعل الله  
هذا الزمان الذى هو الليل والنهار يوماً فالزمان هو اليوم والليل والنهار موجودان في الزمان جعلهما  
الله أباً وأماً لما يحدث الله فيه - ما كما قال يغشى الليل النهار كمثل قوله في آدم فلما تشاهدنا حلت  
فاذا غشى الليل النهار كان الليل أباً وكان النهار أمّاً واصل كل ما يحدث الله في النهار بمنزلة الاولاد  
التي تلدها المرأة واذا غشى النهار الليل كان النهار أباً وكان الليل أمّاً وكان كل ما يحدث الله من الشؤون  
في الليل بمنزلة الاولاد التي تلدها الأم وقد بينا هذا الفصل في كتاب الشان لنا لتكسنا فيه على  
قوله تعالى كل يوم هو في شان وسيأتى في هذا الكتاب من معرفة الايام طرف شاف ان شاء الله  
تعالى وكذلك قال تعالى ايضا يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فزاد بيانا في التناكح



الثاقب ونظره الصائب بالاب الاول السارى حكمه وهو الاسم الجامع الاعظم الذى تتبعه جميع  
 الاسماء فى رفعه ونصبه وخفضه والام الاقايمة الاخيرة السارية بنسبة الانوثة فى جميع الابناء  
 فلنشرع فى الاباء الذين هم اسباب موضوعة بالوضع الالهى والاقهات واتصالهما بالنكاح المعنوى  
 والحسى المشروع حتى تكون الابناء ابناء حلال الى ان تصل الى التسلسل الانسانى وهو آخر نفع تكون  
 واول مبدع مقصود تعين فنقول ان العقل الاول الذى هو ازل مبدع خلق هو القلم الاعلى ولم يكن  
 ثم محدث سواء كان الله مؤثرا فيه بما حدث فيه من انبعاث اللوح المحفوظ عنه كانبعاث حواء عن  
 آدم فى عالم الاجرام ليمكن ذلك اللوح المحفوظ موضعا ومجلا لكتابة القلم الاعلى الالهى فيه  
 وتخطيط الحروف بالموضوعة للدلالة على ما جعلها الحق تعالى ادلة عليه فكان اللوح المحفوظ  
 اول موجود انبعاثى \* وقد ورد فى الشرع ان اول ما خلق الله القلم ثم خلق اللوح وقال للقلم اكتب  
 فقال القلم وما اكتب فقال الله له اكتب وانا امل عليك فخط القلم فى اللوح ما امل عليه الحق وهو  
 علمه فى خلقه الذى يخفى الى يوم القيامة فكان بين القلم واللوح نكاح معنوى معقد واثرب حسى مشهود  
 ومن هنا كان العمل بالحروف المرقومة عندنا وكان ما اودع فى اللوح من الاثر مثل الماء الدافق  
 الحاصل فى رحم الانثى وما ظهر من تلك الكتابة من المعانى المودعة فى تلك الحروف الجرمية بمنزلة  
 ارواح الاولاد المودعة فى اجسامهم فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل \* وجعل الحق  
 فى هذا اللوح العاقل عن الله ما اوحى اليه به المسبح بحمده الذى لا يفقد تسبيحه الا من اعلمه الله به  
 الادراك وفتح سمعه لما يورده كما فتح سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اصحابه لادراك  
 تسبيح الحصى فى كف الطاهرة الطيبة صلى الله عليه وسلم وانما قلنا كما فتح سمع الى اخره اذ كان الحصى  
 ما زال مذكوره الله مسجدا بحمده موجوده فكان خرق العادة فى الادراك السمعى لافيه ثم اوجد فيه  
 صفتين صفة علم وصفة عمل فبصفة العمل تظهر صور العالم عنه كما تظهر صورة التابوت للعين عند عمل  
 النجار فيها يعطى الصور والصور على قسمين صور ظاهرة حسية وهى الاجرام وما يتصل بها حسا  
 كالاشكال والالوان والاكو ان وصور باطنة معنوية غير محسوسة وهى ما فهمان العلوم والمعارف  
 والارادات وبتينك الصفتين ظهر ما ظهر من الصور فالصفة العالمية أب فانها المؤثرة والصفة العادلة  
 أم فانها المؤثرة فيها وعندهما ظهرت الصور التى ذكرناها فان النجار المهندس اذا كان عالما ولا يحسن  
 العمل يلقى ما عنده على سمع من يحسن عمل التجارة وبهذا الالتقاء يكاد يصح فكلام المهندس اب وقبول  
 السامع أم ثم يصير علم السامع أباء جوارحه ما وان شئت قلت فالمهندس أب والصانع الذى هو النجار  
 ام من حيث ما هو مصغى اليها اليه المهندس فاذا أثر فيه فقد انزل ما فى قوته فى نفس النجار والصورة  
 التى ظهرت للنجار فى باطنه مما تلقى اليه المهندس وحصلت فى وجود خياله فاعلم ظاهرة له بمنزلة الولد  
 الذى ولد له ففهمه عن المهندس ثم عمل النجار أب فى الخشب الذى هو أم التجارة بالآلات التى  
 يقع بها النكاح وانزال الماء الذى هو أثر كل ضرب به بالقدم أو قطع بالمنشار وكل قطع وقص وجمع  
 فى القطع المنجورة لانشاء صورة التابوت الذى هو بمنزلة الولد المولود الخارج للحس وهكذا فلفهم  
 الحقائق فى ترتيب الاباء والاقهات والابناء وكيفية الانتاج فكل أب ليس عنده صفة العمل فليس  
 أبامن ذلك الوجه حتى انه لو كان عالما ومنع آلة التوصيل بالكلام أو الإشارة ليقع الافهام وهو غير  
 عامل لم يكن أبامن جميع الوجوه وكان أماما حصص فى نفسه من العلوم غير ان الجنين لم يخلق  
 فيه الروح فى بطن امه أو مات فى بطن امه فاحاطته طبيعة الام الى ان تصرف ولم يظهر له عين فافهم  
 وبعد ان عرفت الاب الثانى من الممكنات وانه أم ثانية للقلم الاعلى كان مما تلقى اليها من الالتقاء  
 الاقدس الروحانى بالطبيعة والهباء فكان اول أم ولدت نوء من فاول ما لقت الطبيعة ثم أتبعها بالهباء  
 فالطبيعة والهباء أخ وأخت لاب واحد وأم واحدة فانكح الطبيعة الهباء فولد بينهما صورة الجسم

وان نظرنا اليه وهو موجودنا  
قلنا بوحدة لا بالجماعات  
انى ولدت وحيد العين منفردا  
والناس كلهم أو لاد علات

اعلم أبديك الله انه لما كان المقصود من هذا العالم الانسان وهو الامام لذلك اضفنا الآباء والاقهات  
اليه قلنا آباءنا العلويات واتهمنا السفليات فكل مؤثر أب وكل مؤثر فيه أم هذا هو الضابط لهذا  
الباب والمتولد بينهما من ذلك الاثر يسمى ابنا ومولدا وكذلك المعاني في اتاج العلوم انما هو بمقدمتين  
تنكح احدهما الاخرى بالمفرد الواحد الذي يتكرر فيهما وهو الرابط وهو النكاح والنتيجة التي  
تصدر بينهما هي المطلوبة فالارواح كلها آباء والطبيعة أم لما كانت محل الاستحالات وتوجه  
هذه الارواح على هذه الاركان التي هي العناصر القابلة للتغيير والاستحالة تظهر فيها المولدات وهي  
المعادن والنبات والحيوان والجان والانسان وهو اكملها وكذلك جاء شرعنا اكل الشرائع حيث  
جرى مجرى الحقائق الكمية فأتى جوامع الكلم واقتصر على أربع نسوة وحترم ما زائد على ذلك  
بطريق النكاح الموقوف على العقد فلم يدخل في ذلك ملك المين واباح ملك المين في مقابلة الامر  
الخامس الذي ذهب اليه بعض العلماء كذلك الاركان من عالم الطبيعة أربعة ونكاح العالم العلوي  
لهذه الاربعة يوجد الله ما يتولد منها واختلفوا في ذلك على ستة مذاهب \* (فطائفة) زعمت ان كل  
واحد من هذه الاربعة أصل في نفسه وقالت طائفة ركن النار هو الاصل فما كنف منه كان هواء  
وما كنف من الهواء كان ماء وما كنف من الماء كان ترابا \* وقالت طائفة ركن الهواء هو الاصل  
فما كنف منه كان نار او ما كنف منه كان ماء وترابا \* وقالت طائفة ركن الماء هو الاصل \* وقالت  
طائفة ركن التراب هو الاصل \* وقالت طائفة الاصل امر خامس لوجود هذه الاربعة وليس واحدا  
منها وهذا هو الذي جعلناه بمنزلة ملك المين فعمت شريعتنا في النكاح اتم المذاهب ليندرج فيها جميع  
المذاهب وهذا المذهب القائل بالاصل الخامس هو الصحيح عندنا وهو المسمى بالطبيعة فان الطبيعة  
معقول واحد عنها ظهر ركن النار وجميع الاركان فيقال ركن النار من الطبيعة وما هو عينها ولا يصح  
ان يكون المجموع الذي هو عين الاربعة فان بعض الاركان منافر للآخر بالكلية وبعضها منافر لغيره  
بأمر واحد كالنار والماء فانهما متنافران من جميع الوجود والهواء والتراب كذلك ولهذارتبها الله  
في الوجود ترتيبا حكما لاجل الاستحالات فلو جعل المنافر مجاورا للمنافر لما استحال اليه وتعطلت  
الحكمة فجعل الهواء يلي ركن النار والجامع بينهما الحرارة وجعل الماء يلي الهواء والجامع بينهما  
الرطوبة وجعل التراب يلي الماء والجامع بينهما البرودة فانحيل أب والمستحيل أم والاستحالة نكاح  
والذي استحيل اليه ابن المتكلم أب والسامع أم والكلام نكاح والموجود من ذلك في فهم السامع  
ابن فكل اب علوي مؤثر وكل أم سفلية مؤثر فيها وكل نسبة بينهما نكاح وكل نتيجة ابن ومن هنا  
يفهم قول المتكلم لمن يريد قيامه قم فيقوم السامع عن أثر لفظه قم فان لم يقم السامع وهو أم بلا شك  
فهو عقيم واذا كان عقيما فليس بأم في تلك الحالة وهذا الباب انما يختص بالاقهات والآباء لا غير  
فاقول الآباء العلوية معلوم واقول الاقتهات السفلية شئنة المعدم الممكن القابلة للوجود واقول نكاح  
القصد بالامر واقول ابن موجود عين تلك الشئنة التي ذكرناها فهذا أب ساري الابوة ذلك أم سارية  
الامومة وذلك النكاح سار في كل شيء والنتيجة دائمة لا تنقطع في حق كل ظاهر العين فهذا يسمى  
عندنا بالنكاح الساري في جميع الذراري بقول الله تعالى في الدليل على ما قلنا اتناقولنا لشيء اذا اردناه  
ان نقول له كن فيكون ولنا فيه كتاب شريف منيع الحى البصير فيه اعنى فكيف من حل به العبي  
فلورأيت تفصيل هذا المقام وتوجهات هذه الاسماء الالهية الاعلام لرأيت أمر اعظيما وشاهدت  
دقا ما هنا لا جبهة فاقد تنزه العارفون بالله وبصنعه الجميل عن افاصة الدليل وبعد ان اشرت الى فهمك



قد ذكرنا طرفا مما يليق بهذا الباب ولم نغن فيه مخافة التطويل وفيما أوردناه كناية لمن تنبه ان كان  
 ذافهم سليم وتذكر ان شاهد وعلم واشتغل بما هو أعلى أو غفل واشتغل بما هو ازل فيرجع الى ما ذكرناه  
 عندما ينظر في هذا الباب \* (فصل) \* وأما مرتبة العالم الذي بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى  
 الله عليه وسلم وهم أهل الفترة فهم على مراتب مختلفة بحسب ما يتجلى لهم من الانبياء عن علم منهم بذلك  
 وعن غير علم فمنهم من وحد الله بما تجلى لقلبه عند فكره وهو صاحب الدليل فهو على نور من ربه بمتخرج  
 بلون من أجل فكره فهذا يبعث ائمة وحده كقوس بن ساعدة وامثاله فانه ذكر في خطبته ما يدل على ذلك  
 فانه ذكر ان مخلوقات واعتباره فيها وهذا هو الفكر ومنهم من وحد الله بنور وجوده في قلبه لا يتقدر على  
 دفعه من غير فكرة ولا روية ولا نظر ولا استدلال فهم على نور من ربه خالص غير مختزج بلون فهو لا  
 يحشرون احفيا ابرياء ومنهم من اتى في نفسه واطلع من كشفه اشدة نوره وصفاء سره خلوص يقينه  
 على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسيادته وعموم رسالته باطنا من زمان آدم الى وقت هذا المكاشف  
 فامن به في عالم الغيب على شهادة منه وبينه من ربه وهو قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه  
 شاهد منه يشهد له في قلبه بصدق ما كوشف به فهذا يحشر يوم القيامة في ضنائن خلقه وفي بالمنية  
 محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم من تبع مله حق من تقدمه كن تهودا وتصرأ وتبع مله ابراهيم  
 أو من كان من الانبياء العلماء واعلم انهم رسل من عند الله يدعون الى الحق لطائفة مخصوصة فتبعهم  
 وآمن بهم وملك سدتهم فحرم على نفسه ما حرمه ذلك الرسول وتعبد نفسه مع الله بشريعته وان كان  
 ذلك ليس بواجب عليه اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا اليه فهذا يحشر مع من تبعه يوم القيامة  
 ويميز في زمرة في ظاهر ربه اذا كان شرع ذلك النبي قد تقرر في الظاهر ومنهم من طالع في كتب  
 الانبياء شرف محمد صلى الله عليه وسلم ودينه وثواب من اتبعه فآمن به وصدق على علم وان لم يدخل  
 في شرع نبي من تقدم واتي بمكارم الاخلاق فهذا أيضا يحشر مع المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم  
 لا في العالمين ولكن في ظاهر ربه صلى الله عليه وسلم ومنهم من آمن بنبيه وادرك نبوة محمد صلى الله  
 عليه وسلم وآمن به فله اجران وهو لا كاهم سعداء عند الله ومنهم من عطل فلم يقتر بوجوده عن نظر قاصر  
 وذلك التصور هو بالنظر اليه غاية قوته لضعف في مزاجه عن قوة غيره ومنهم من عطل لاعن نظريه  
 عن تقليد فذلك شقي مطلق ومنهم من اشرك عن نظرا خطأ فيه طريق الحق مع بذل المجهود الذي تعطيه  
 قوته فذلك شقي ومنهم من اشرك لاعن استقصاء نظر فذلك شقي ومنهم من اشرك عن تقليد فذلك  
 شقي ومنهم من عطل بعدما ثبت عن نظريه في اقصى القوة التي هو عليها لضعفها ومنهم من عدل  
 لاعن استقصاء في النظر أو تقليد فذلك شقي فهذه كاهم مراتب أهل الفترة الذين ذكرناهم في هذا الباب

### (الباب الحادي عشر)

في معرفة ابناء العلويات واتهاب السفليات

وامهات نفوس عنصريات  
 عن اجتماع بتعنيق ولذات  
 بل عن جماعة آباء وامات  
 كصانع صنع الاشياء بالآلات  
 كذلك أو جدنا رب انبيات  
 وبصدق الشخص في اثبات علات  
 اسناد عنعنة حتى الى الذات

انا ابن آباء أرواح مطهرة  
 ما بين روح وجسم كان مظهرنا  
 ما كنت عن واحد حتى أو حده  
 هم للاله اذا حثقت شانهم  
 فنسبة الصنع للتجار ليس لنا  
 فيصدق الشخص في توحيد موجد  
 فان نظرنا الى الآلات طال بنا

من العالم فكان سبب هذا الفصل واجبا هذا الفصل الاول طلب الانس فان المشاكل في الجنس  
الذي هو النوع الاخص من جميع الوجود يحكم بذلك وليكون في عالم الاجسام بهذا الالتحام الطبيعي  
الانساني الكامل بالصورة الذي اراده الله ما يشبه القلم الاعلى واللوحي المحفوظ المعبر عنهما بالعقل الاول  
والنفس الكلية واذا قلت القلم الاعلى فتفتن للاشارة التي تتضمن الكتاب وقعد الكتابة يقيم معك  
معنى قول الشارع ان الله خلق آدم على صورته ومعنى عبارة الشارع في الكتاب العزيز في ايجاد  
الاشياء عن كن فاني بحرفين هما بمنزلة المتقدمين وما يكون عن كن بمنزلة النتيجة وهذا ان الحرفان هما  
الظاهران والثالث الذي هو الرابط بين المتقدمين خفي في كن وهو الواو واخذوف لالتقاء الساكنين  
كذلك اذا التقى الرجل والمرأة لم يبق للقلم عين ظاهرة فكان القاء النطفة في الرحم غيبا لانه سر وان هذا  
عبر عن النكاح بالسري في اللسان قال تعالى ولكن لا تواعدوهن سرا وكذلك عند الالتقاء يسكن  
عن الحركة ويمكن اخفاء القلم كما خفي الحرف الثالث الذي هو الواو من كن الساكنين وكان الواو لان له  
العلو لانه متولد عن الرفع وهو اشباع الضمة وهو من حروف العلة وهذا الذي ذكرناه انما هو اذا  
كان الملك عبارة عن الاناسي خاصة فان نظرنالى سيادته على جميع ماسوى الحق كما ذهب اليه بعض  
الناس للحديث المروى ان الله يقول لولاك يا محمد ما خلقت سماء ولا أرضا ولا الجنة ولا ناراً وذكر  
خلق كل ماسوى الله يكون اول منفصل فيها النفس الكلية عن اول موجود وهو العقل الاول  
وآخر منفصل فيها حواء عن آخر موجود آدم فالانسان آخر موجود من اجناس العالم فانه ما ثم  
الاستمة اجناس وكل جنس تحته انواع وتحت الانواع انواع فالجنس الاول الملك والثاني الجان  
والثالث المعدن والرابع النبات والخامس الحيوان ولما انتهى الملك وتمهد واستوى كان الجنس  
السادس جنس الانسان وهو الخليفة على هذه المملكة وانما وجد آخر ليكون اماما بالفعل حقيقة  
لا بالصلاحيية والقوة فعند ما وجد عينه لم يوجد له الا واليا سلطانا ملحوظا ثم جعل له نوابا حين تأخرت  
نشأة جسده فاوّل نائب كان له وخليفة آدم عليه السلام ثم وادواتصل التسلسل وعين في كل زمان خلفاء  
الى ان وصل زمان نشأة الجسم الطاهر المهدى صلى الله عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج  
كل نور في نوره الساطع وغاب كل حكم في حكمه وانتادت جميع الشرائع اليه وظهرت سيادته التي  
كانت باطنة فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم فانه قال اوتيت جوامع  
الكلم وقال عن ربه ضرب بيده بين كفتي فوجدت بردا ناما بين يدي فعملت علم الاولين والاخرين  
فصل له الخلق والنسب الالهى من قوله تعالى عن نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن  
وهو بكل شئ عليم وجاءت هذه الآية في سورة الحديد الذي فيه بأس شديد ومنافع للناس فلذلك  
بعث بالسيف وارسل رجة للعالمين وكل منفصل عن شئ فقد كان عامر المانع ان انفصل وقد قلنا انه  
لا خلا في العالم فعمرو موضع انفصاله بظله اذ كان انفصاله الى النور وهو للظهور فلما قابل النور بذاته  
امتد ظله فعمرو موضع انفصاله فلم يفقده من انفصل عنه فكان مشهودا لمن انفصل اليه ومشهودا لمن  
انفصل عنه وهو المعنى الذي اراده القائل بقوله (شهدتك موجودا بكل مكان) فن أسرار هذا العالم  
انه ما من شئ يحدث الا وله ظل يسجد لله ليقوم بعبادة ربه على كل حال سواء كان ذلك الامر الحادث  
مطيعا او عاصيا فان كان من أهل الموافقة كان هو وظله على السواء وان كان مخالفا نأب ظله منابه  
في الطاعة لله قال تعالى وظلالهم بالغدو والآصال فالسلطان ظل الله في الارض اذ كان ظهوره  
بجميع صور الاسماء الالهية التي لها الارث في عالم الدنيا والعرش ظل الله في الآخرة فالظلال أبدا  
تابعة للصور المنبعثة عنها حسا ومعنى فالجس قاصر لا يقوى قوة الظل المعنوي للصورة المعنوية لانه  
يستدعي نورا فقيدها في الحسن من التقييد والضييق وعدم الاتساع ولهذا نبهنا على الظل المعنوي  
بما جاء في الشرع من ان السلطان ظل الله في الارض فقد بان لك ان الظلال عمرت الاما كن وهانحن



الا ترى الصحابة كيف شق عليهم قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فأتى به نكرة  
 فقالوا وايئنا لم يلبس ايمانه بظلم فهو لاء الصحابة وهم العرب الذين نزل القرآن يلبسناهم ما عرفوا مقصود  
 الحق من الآية والذي نظروه سائق في الكلمة غير منكور فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس  
 الامر كما ظننتم وانما أراد الله بالظلم هنا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم  
 عظيم ففوة الكلمة تم كل ظلم ومقصود المتكلم انما هو ظلم معين مخصوص فكذلك ما اوردها من  
 الاخبار في ان بنى آدم ملك هذا السيد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من جهة الكشف كما كان  
 الظلم هناك المقصود به الشرك خاصة ولذلك تتقوى التفسير في الكلام بقرائن الاحوال فانها الممييزة  
 للمعاني المقصودة لله فكيف من عنده الكشف الالهى والعلم اللدنى الرباني فينبغي للعاقل المنصف  
 ان يسلم لهؤلاء القوم ما يخبرون به فان صدقوا في ذلك فذلك هو الظن بهم وانتفع من سلوهم بالتسليم  
 حيث لم يردوا ما هو حق في نفس الامر وان لم يصدقوا لم يضرتهم بل انتفعوا حيث تركوا الخوض  
 فيما ليس لهم به قطع وردوا على ذلك الى الله تعالى فوفوا الرتبة حقها واذا كان ما قاله اولياء الله ممكنا  
 فالتسليم أولى بكل وجه وهذا الذي نزعنا اليه من دورة الملك قال به غيرنا أيضا كالامام أبي القاسم  
 ابن قسي في خلعه وهوروا يتبعان ابنه عنه وهو من سادات القوم وكان شيخه الذي كتفله على يده  
 من اكبر شيوخ المغرب يقال له ابن خليل من أهل ليله فنحن مانع من كل مانع كره الاعلى ما يلقى الله  
 عندنا من ذلك لاعلى ما تحتمله الانفاظ من الوجوه وقد تكون جميع المحتملات مقصودة للمتكلم  
 في بعض المواضع فقول بها كما هو افدورة الملك عبارة عما مهد الله من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم  
 من الترتيبات في هذه التشاة الانسانية بما ظهر من الاحكام الالهية فيها فكانوا خلفاء الخليفة السيد  
 فاقول موجود ظهر من الاجسام الانسانية كان آدم عليه السلام وهو الاب الاول من هذا الجنس  
 وسائر الالباء من الاجناس يأتي بعده هذا الباب ان شاء الله تعالى وهو اول من ظهر بحكم الله من  
 هذا الجنس ولكن كما قرناه ثم فصل عنه ابائنا باسماءنا ما فصص لهذا الاب الاول الدرجة عليهم  
 لكونه أصلا لان ختم النواب من دورة الملك بمثل ما به بدأ يئنه على ان الفضل بيد الله وان ذلك  
 الامر ما اقتضاه الاب الاول لذاته فاوجد عيسى بن مريم فتزلت مريم منزلة آدم وتزل عيسى منزلة  
 حواء فكما وجدنا في من ذكر وجدنا كرم اني نختم بمثل ما به بدأ في ايجاد ابن من غير أب كما كانت  
 حواء من غير أم فكان عيسى وحواء اخوين وكان آدم ومريم أبوين لهما ان مثل عيسى عند الله  
 كمثل آدم فاوقع التشبيه في عدم الابوة الذكرانية من أجل انه نصب ذلك دليلا لعيسى في براءة أمته  
 ولم يقع التشبيه بحواء وان كان الامر عليه لكون المرأة محل التهمة لوجود الحمل اذ كانت محلا  
 موضوعا للولادة وليس الرجل بمحل لذلك والمقصود من الادلة ارتفاع الشكوك وفي حواء من آدم  
 لا يقع الالتباس لكون آدم ليس محلا لمصدر عنه من الولادة وهذا لا يكون دليلا الا عند من ثبت  
 عنده وجود آدم وتكوينه والتكوين منه وكما لا يعهد ابن من غير أب كذلك لا يعهد من غير أم فالمثل  
 من طريق المعنى ان عيسى كحواء ولكن لما كان الدخول يتطرق في مثل ذلك من المنكر لكون الانثى محلا  
 لمصدر عنها ولذلك وقعت التهمة كان التشبيه بادم لحصول براءة مريم مما يمكن في العبادة وقوعه  
 فظهر عيسى بن مريم من غير أب كظهور حواء من آدم من غير أم وهو الاب الثاني \* ولما انفصلت  
 حواء من آدم عمر موضعها منه بالشهوة النكاحية اليها التي بها وقع الغشيان اظهروا التناسل  
 والتوالد وكان الهواء الذي عمرت موضعه جسمية حواء عند خروجها اذ خلا في العالم  
 قد طلب موضعه الذي أخذته حواء بشخصيتها فترك آدم لطلب موضعه فوجده معمورا بحواء فوقع  
 عليها فلما تغشاها حاجات منه فجاءت بالذرية فبقى ذلك سنة جارية في الحيوان من بنى آدم وغيرهم بالطبع  
 لكن الانسان هو الكلمة الجامعة ونسخت العالم فكل ما في العالم جزؤه وليس الانسان بجزء الواحد

من آدم الى آخر الرسل عليهم السلام وهو عيسى عليه السلام \* وقد ابان صلى الله عليه وسلم عن هذا  
المقام بامور منها قوله لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وقوله في نزول عيسى بن مريم انه يومئذ  
مناى يحكم فينا بسنة نبينا عليه السلام ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ولو كان محمد صلى الله عليه  
وسلم موجودا يجسمه من لدن آدم الى زمان وجوده الا ان لكان جميع بني آدم تحت حكم شريعته  
الى يوم القيامة حسا ويدل على ذلك قوله آدم ومن دونه تحت لوائى \* ولهذا لم يبعث عامة الالهو  
خاصة فهو الملك والسيد وكل رسول سواه بعث الى قوم مخصوصين ولم تعم رسالة أحد من الرسل سوى  
رسالته صلى الله عليه وسلم فن زمان آدم الى زمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ملكه  
وتقدمه على جميع الرسل وسيادته في الآخرة منصوص عليهما في الصحيح عنه فروحانيته صلى الله  
عليه وسلم وروحانية كل نبي ورسول موجودة فكان الامداد يأتى اليهم من تلك الروح الطاهرة  
بما يظهر منه من الشرائع والعلوم في زمان وجودهم رسلا وتشرعهم الشرائع كعلى ومعاذ وغيرهما  
في زمان وجودهم ووجوده صلى الله عليه وسلم وكالبايخ والحضر وعيسى عليه السلام حين ينزل  
في آخر الزمان كما بشره محمد صلى الله عليه وسلم في أمته ليقتر شرعه في الظاهر لئلا يفتقد  
في عالم الخس وجود عينه صلى الله عليه وسلم نسب كل شرع الى من بعث به وهو في الحقيقة شرع محمد  
صلى الله عليه وسلم وان كان مفقود العين من حيث لا يعلم ذلك كما هو مفقود العين الآن وفي زمن  
نزول عيسى عليه السلام والحكم بشرعه وأما نسخ الله بشرعه جميع الشرائع فلا يخرجها هذا النسخ  
عن ان تكون من شرعه فان الله تعالى قد شهدنا في شرعه الناطق في القرآن والسنة النسخ مع  
اجماعنا واتفاقنا على ان ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث به الينا فنسخ بالتأخر المتقدم فكان تنبيهها  
لنا هذا النسخ الموجود في القرآن والسنة على ان نسخها لجميع الشرائع المتقدمة لا يخرجها عن كونها  
شرع الله \* وكان نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان كما يغير شرعه أو بعضه الذي كان عليه في زمان  
رسالته وحكمه بالشرع المجدى المقتر اليوم دليلا على انه لاحكم لاحد اليوم من الانبياء عليهم  
السلام مع وجود ما قرره صلى الله عليه وسلم في شرعه ويدخل في ذلك ما هم عليه اهل الذمة من اهل  
الكتاب ماداموا يعطون الجزية عن يدهم صاغرون فخرج من هذا المجموع كله انه ملك وسيد على  
جميع بني آدم وان جميع من تقدمه كان ملكا له وتبعوا والحاكون فيه نواب عنه \* فان قيل قد ورد قوله  
صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني فالجواب نحن ما فضلناه بل الله فضله فان ذلك ايس لنا وان كان قد ورد  
او ائلك الذين هدى الله فبهداهم اقتده لما ذكر الانبياء عليهم السلام فهو صحيح فانه قال فبهداهم وهدهم  
من الله وهو شرعه صلى الله عليه وسلم أى الزم شرعك الذي به ظهر ثوابك من اقامة الدين وعدم  
الافتراق فيه ولم يقل فهم اقتده وفي قوله ولا تتفرقوا فيه دليل على احدية الشرائع وقال اتبع مله  
ابراهيم وهو الدين فهو ما مور بالتابع الدين فان أصل الدين انما هو من الله لا من غيره \* وانظروا  
في قوله عليه السلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع اليه وأمره صلى الله عليه  
وسلم بالتابع الدين والاقتداء بهدى الانبياء لا بهم فان الامام الاعظم اذا حضر لا يبقى لتائب من نوابه  
حكم فان غاب حكم النواب بمراسمته فهو الحاكم غيبا وشهادة \* وما وردنا هذه الاخبار والتبسيهات  
الا تأنيسا لمن لا يعرف هذه المرتبة من كشفه ولا اطلعه الله عليهم من نفسه وأما أهل الله فهم فيها على  
ما نحن عليه قد قامت لهم شواهد التحقيق على ذلك من عند ربهم في نفوسهم وان كان يتصور على  
جميع ما وردنا في ذلك احتمالات كثيرة فذلك راجع الى ما تعطيه الالفاظ من القوة في أصل  
وضعها لا ما هو الامر عليه في نفسه عند أهل الاذواق الذين يأخذون العلم عن الله كالخضر وامثاله فان  
الانسان ينطق بالكلام يريد به معنى واحدا من المعاني التي يتضمنها ذلك الكلام فاذا فسر بغير مقصود  
المتكلم من تلك المعاني فانما فسر المفسر بعض ما تعطيه قوة اللفظ وان كان لم يصب مقصود المتكلم



كان شيطانا \* وهي مسألة خلاف بين علماء الشريعة فقال بعضهم ان الشيطان لا يعلم أبدا \* وتأول قوله عليه السلام في شيطانه وهو القرين الموكل به ان الله اعانني عليه فاسلم روي برفع الميم وفيها أيضا تأول هذا القائل الرفع بانه قال فاسلم منه أي ليس له على سبيل وهكذا تأوله الخائف وتأول التمع فيه على الانتقاد بالقال فنعناه انقاد مع كونه عدوا فهو لا يأمره الا بخير فضلا من الله وعصمة لرسوله صلى الله عليه وسلم وقال الخائف معنى فاسلم بالفتح أي آمن بالله كما يسلم الكافر عندنا فيرجع مؤمنا وهو الاولى والاوجه واكثر الناس يزعمون انه اول الجن بمنزلة آدم من الناس وليس كذلك عندنا بل هو واحد من الجن وان الاول فيهم الذي هو بمنزلة آدم من البشر انما هو غيره ولذلك قال تعالى لا ابليس كان من الجن أي من هذا العنصر من الخلقين كما كان قابيل من البشر وكتبه الله شقيفا وهو اول الاشقياء من البشر وابليس اول الاشقياء من الجن وعذاب الشياطين من الجن في جهنم اكثر مما يكون بالنهار وبالحرور وقد يعذب بالنار وينو آدم اكثر عذابهم بالنار ووقفت يوما على مخبول العقل من الاولياء وعيناه تدمعان وهو يقول للناس لا تتفوا مع قوله تعالى لا ملأن جهنم منك لا بليس فقط بل انظر وفي اشارته سبحانه لكم بقوله لا بليس جهنم منك فانه مخلوق من النار فيعود لعنه الله الى اصله وان عذب بها فعذاب الفجار بالنار اشد فقهفظوا فما تنظروا هذا الزل من ذكر جهنم الانار خاصة وغفل عن ان جهنم اسم لحرورها وزهر برها والجهنم بها سميت جهنم لانها كريمة المنظر والجهنم الحساب الذي قد هرق ماءه والغيث رحمة الله تعالى فلما ازال الله الغيث من السحاب بانزاله اطلق عليه اسم الجهنم لانزال الرحمة التي هي الغيث منه كذلك الرحمة ازالها الله من جهنم فكانت كريمة المنظر واخبر وقديما كن انها سميت جهنم لبعدها عما يقال ركية جهنم اذا كانت بعيدة القعر نسأل الله العظيم لنا وللمؤمنين النجاة منها ويكفي هذا القدر من هذا الباب

### (الباب العاشر)

في معرفة دورة الملك واول منفصل فيها عن اول موجود وآخر منفصل فيها عن آخر منفصل عنه وبماذا عجز الموضع المنفصل عنه منهما وتمهيد الله لهذه المملكة حتى جاء ملكها وما مرتبة العالم الذي بين عيسى وشمس عليهما السلام وهو زمان القيمة شعر

الملك لولا وجود الملك ما عرفنا	ولم تكن صفة مما به وصفا
فدورة الملك برهان عليه لذا	قد التفت طرفاها هكذا كشفا
وكان آخرها كمثل اولها	وكان اولها عن سابق سلفا
وعندما كملت بالخير قام بها	ملكها سيدا لله معترفنا
اعطاه خالقه فضلا معارفها	وما يكون وما قد كان وانصرفنا

اعلم أيديك الله انه قد ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اسيد واد آدم ولا خفر بالراء وفي رواية بالراي وهو التحجج بالباطل وفي صحيح مسلم ان اسيد الناس يوم القيامة ثبتت له السيادة واشرف على ابناء جنسه من البشر وقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين يريد على علم بذلك فاخبره الله بمرتبته وهو روح قبل ايجادها الانسانية كما أخذ الميثاق على نبي آدم قبل ايجادها اجسامهم والحقنا الله تعالى بانبياؤه اذ جعلنا شهداء على اممهم معهم حيث يبعث من كل امة ثم يمد اعليهم من انفسهم وهم الرسل فكانت الانبياء في العالم نوابه صلى الله عليه وسلم

ولا يبق له في عالم الدنيا حديث مثلنا وتسمى تلك الصورة المحسوسة التي تظهر فيها الروحانيات اجسادا وهو قوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا وقوله وما جعلناهم جسدا لايأكلون الطعام والفرق بين الجن والملائكة وان اشتركوا في الروحانية ان الجن غذاؤهم ماتحملة الاجسام الطبيعية من الروائح والملائكة ليست كذلك \* ولهذا ذكر الله في قصة ضيف ابراهيم عليه السلام فلما رأى ايديهم لاتصل اليه يعنى الى العجل الحنيذ أى لايأكلون منه نكرهم اى خاف وحين جاء وقت انشاء عالم الجن توجه من الامناء الذين في القلأ الاول من الملائكة ثلاثة ثم أخذوا من نوابهم الذين في القلأ الثاني ما يحتاجون اليه منهم في هذا النشئ ثم نزلوا الى السموات فاخذوا من النواب اثنين من السماء الثانية والسادسة ومن هنالك نزلوا الى الاركان فهياً والمحل واتبعهم ثلاثة أخرى من الامناء فاخذوا من القلأ الثاني ما يحتاجون اليه من نوابهم ثم نزلوا الى السماء الثالثة والخامسة ومن هنالك أخذوا من الكيين ومرؤا بالسماء السادسة فاخذوا نواباً آخر من الملائكة ونزلوا الى الاركان ليكملوا التسوية فنزلت الستة الباقية وأخذت ما بقي من النواب في القلأ الثاني وفي السموات فاجتمع الكل على تسوية هذه النشأة بأذن العليم الحكيم فلما تمت له نشأته واستقامت بنيته توجه الروح من عالم الامر فنفخ في تلك الصورة روحا سرت فيه بوجودها الحياة فقام ناطقاً بالحد والنشأ لمن اوجده جبلة جبل عليها وفي نفسه عزة وعظمة لا يعرف سببها ولا عيلى من يعتز بها اذ لم يكن ثم مخلوق آخر من عالم الطبائع سواه فبقى عابداً للرب مصرّاً على عزته متواضعاً للربوبية موجد به ما يعرض له مما هو عليه في نشأته الى ان خلق آدم فلما رأى الجن صورته غلب على واحد منهم اسمها الحارث بغض تلك النشأة وتجههم وجهه لرؤية تلك الصورة الادمية وظهر ذلك منه لجنسه فعتبه بذلك لما رآه عليه من الغم والحزن لها فلما كان من أمر آدم ما كان اظهر الحارث ما كان يجتدي في نفسه منه وابى عن امتثال أمر خالقه بالسجود لآدم واستكبر على آدم بنشأته واقتخر بأصله وغاب عنه سر قوة الماء الذي جعل الله منه كل شئ حتى ومنه كانت حياة الجن وهم لا يشعرون وتأمل ان كنت من أهل الفهم قوله تعالى وكان عرشه على الماء ففى العرش وما حواه من المخلوقات وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده فجاء بالنسكرة ولا يسبح الا شئ \* وقد ورد في الحديث الحسن عن رسول الله ان الملائكة قالت في حديث طويل يا رب هل خلقت شيئاً أشد من النار قال نعم الماء فجعل الماء أقوى من النار فلو كان عنصر الهواء في نشأة الجن غير مشتمل على النار لكان الجن أقوى من بنى آدم فان الهواء أقوى من الماء فان الملائكة قالت في هذا الحديث يا رب فهل خلقت شيئاً أشد من الماء قال نعم الهواء ثم قالت يا رب فهل خلقت شيئاً أشد من الهواء قال نعم ابن آدم الحديث فجعل النشأة الانسانية أقوى من الهواء وجعل الماء أقوى من النار وهو العنصر الاعظم في الانسان كما ان النار العنصر الاعظم في الجن \* ولهذا قال في الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفاً فلم ينسب اليه من القوة شيئاً \* ولم يرد على العزيز في قوله ان كيدك عظيم ولا اكذبه مع ضعف عقل المرأة عن عقل الرجل فان النساء ناقصات عقل فباطنك بقوة الرجل وسبب ذلك ان النشأة الانسانية تعطى التؤدة في الامور والاناة والفكر والتدبير لغلبة العنصر من الماء والتراب على مزاجه فيكون وافر العقل لان التراب يثبطه ويمسكه والماء يلينه ويسهل له والجن ليس كذلك فانه ليس لعقله ما يمسكه ذلك الامسالك الذى للانسان \* ولهذا يقال فلان خفيف العقل وخفيف العقل اذا كان ضعيف الرأى هلياجة وهذا هو وصف الجن وبها ضل عن طريق الهدى لخفة عقله وعدم تثبته في نظره فقال انا خير منه فجمع بين الجهل وسوء الادب لخفته فمن عصي من الجن كان شيطانا أى مبعداً من رحمة الله \* وكان اول من سمي من الجن شيطانا الحارث فابلسه الله أى طرده من رحته وطرده الرحمة عنه ومنه تفرعت الشياطين باجمعها فمن آمن منهم مثل هامة بن الهام بن لاقيس بن ابليس التحق بالمؤمنين من الجن ومن بقى على كفره



ذكر الوارد حفظه الله فكان بين خلق الجن والخلق آدم ستون ألف سنة \* وكان ينبغي على ما رزق  
بعض الناس ان ينقطع التوالد من الجن بعد انقضاء أربعة آلاف سنة وينقضي التوالد من البشر  
بعد انقضاء سبعة آلاف سنة وليس ذلك بحجج بل الامر راجع الى ما يريد الله فان التوالد في الجن  
الى اليوم باق وكذلك فينا ولم يتحقق مبدأ آدم وكم له من السنين وكم بقي الى انقضاء الدنيا وفناء البشر  
عن ظهرها وانقلاهم الى الدار الآخرة وليس هذا بمذهب الراسخين من علماء الحكماء وانما قال به  
شريعة لا يعتد بقولها فالملائكة ارواح منفوخة في انوار والجن ارواح منفوخة في رياح والاناس  
أرواح منفوخة في اشباح وقيل انه لم يفصل عن الموجود الاول من الجن اني كما فصلت حواء  
من آدم وانما خلقت له فرج في نفسه فتكبح بعضه ببعض فولد مثل ذرية آدم ذكرانا واناثا ثم تكبح بعضهم  
بعضا فكان خلقه خنثى ولذلك كان الجن من عالم البرزخ وهم خلق لهم شبهة بالبشر ولهم شبهة  
بالملائكة كالخنثى يشبه الذكور ويشبه الانثى وقدر وينا فيما رويناه من الاخبار عن بعض أئمة  
الدين انه رأى رجلا ومعه ولدان وكان خنثى الواحد من ظهوره والاخر من بطنه تكبح فولد له وتكبح  
فولد وسمى خنثى من الانثى وهو الاسترخاء والرخاوة عدم القوة والشدة فلم تقويه قوة الذكورة  
فيكون ذكر او لم تقويه قوة الانوثة فيكون انثى فاسترخى عن هاتين التوتين فسمى خنثى لذلك  
والله أعلم \* ولما غلب على الجن عنصر الهواء والنار لذلك كان غذاؤهم ما يحمله الهواء مما في العظام  
وغيرها من الدسم فان الله جاعل لهم فيها رزقا فانما نشاهد جوهر العظم وما يحمله من اللحم لا ينقص  
منه شيء فعلما تطعمان الله جاعل لهم فيها رزقا \* ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في العظام انها  
زاد اخوانكم الجن \* وفي حديث ان الله جاعل لهم فيها رزقا واخبرني بعض المكاشفين انه رأى الجن  
يأتون العظم فيشمنونه كما تشم السباع ثم يرجعون وقد أخذوا رزقهم وغذاءهم من ذلك الشم  
فسبحان اللطيف الخبير \* وأما اجتماع بعضهم بعض عند النكاح فالتواء مثل ما تبصر الدخان  
الخارج من الاتون أو من قرن الفخار يدخل بعضه في بعض فيلتد كل واحد من الشخصين بذلك  
التداخل ويكون ما يلقونه كقناح النحلة بمجرد الرائحة كغذاؤهم سواء وهم قبال وعشائر وقد  
ذكرناهم محصورون في اثنتي عشرة قبيلة أصولا ثم يتفرعون الى اتخاذ وتنقع بينهم حروب عظيمة  
وبعض الزواجر قد تكون عن حربهم فان الزوبعة تقابل ريحين تمنع كل واحدة صاحبها ان تحترقها  
فيؤدى ذلك المنع الى الدور المشهود في الغبرة في الحس التي اثارها تقابل الريحين المتضادين فمثل ذلك  
يكون حربهم وما كل زوبعة حربهم ومسئلة تمر والجن مشهورة مروية وقلة في الزوبعة  
التي ابصرت فاتشعت عنه وهو على الموت فالبث ان مات وكان عبدا لاصالحاس الجن ولو كان  
هذا الكتاب مبناه على ايراد اخبار وحكايات لذكرنا منها طرفا وانما هذا كتاب علم المعاني  
فلننظر حكاياتهم في نوارح العرب واشعارهم \* ثم نرجع ونقول ان هذا العالم الروحاني اذا تشكل  
وظهر في صورة حسية بقيده البصر بحيث لا يقدر ان يخرج عن تلك الصورة مادام البصر ينظر  
اليه بالخاصية ولكن من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظرا اليه وليس له موضع يتوارى فيه  
انفله له هذا الروحاني صورة جعلها عليه كالستر ثم يخيل له مشى تلك الصورة الى جهة مخصوصة  
فيتبعها بصره فاذا اتبعها ابصره خرج الروحاني عن تقيده فغاب عنه وبغيته تزل تلك الصورة  
عن نظر الناظر الذي اتبعها بصره فانها للروحاني كالنور مع السراج المنتشر في الزوايا فاذا غاب جسم  
السراج فقد زال ذلك النور فهكذا هذه الصورة فن يعرف هذا ويجب تقيده لا يتبع الصورة بصره  
وهذا من الاسرار الالهية التي لا تعرف الا بتعريف الله وليست الصورة غير عين الروحاني بل هي  
عينه ولو كانت في ألف مكان أو في كل مكان او مختلفة الاشكال \* واذا اتفق قتل صورة من تلك  
الصور ومات في ظاهرا الامر انتقل ذلك الروحاني من الحياة الدنيا الى البرزخ كما تنتقل نحن بالموت

عيسى عليه السلام لا يشبه خلق من ذكر فقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الاختصار واحال  
على ما وصل اليه من تفصيل خلق الانسان فاآدم من طين وحواء من ضلع وعيسى من نفخ روح  
وبنو آدم من ماء مهين \* ولما انشا الله الاركان الاربعة وعلا الدخان الى مقعر فلك الكواكب الثابتة  
وفتح في ذلك الدخان سبع سموات ميز بعضها عن بعض وأوحى في كل سماء أمرها بعد ما قدر  
في الارض اقوامها وذلك كله في أربعة ايام ثم قال للسّموات وللارض اتباطوعا وأكرها أي احببا  
اذا دعيتم الماير اذ منكم كما مما ائتمنتم عليه ان تبرزاه فقلنا أتيناطا نعين فجعل سبحانه بين السماء والارض  
التسامع ونواو توجها الماير يد سبحانه ان يوجد في هذه الارض من المولدات من معدن ونبات  
وحوان وجعل الارض كالأهل وجعل السماء كالبعل فالسما تلتقى الى الارض من الامر الذي  
أوحى الله فيها كما يلقي الرجل الماء بالجماع في المرأة وتبرز الارض عند الالتقاء ما خبأه الحق فيها من  
التكوينات على طبقاتها فكان من ذلك الهواء ولما اشتعل وحى اتقدم مثل السراج من اشتعال النار  
وذلك اللهب الذي هو احتراق الهواء هو الماير واما سمي ما رجلا لانه نار محتلطة بهواء وهو الهواء  
المحترق فان المريج الاختلاط ومنه سمي المريج من رجلا لاختلاط النبات فيه فهو اعنى الجئات من  
عنصرين هواء ونار كما كان آدم من عنصرين ماء وتراب عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث لامرأته  
النار بالهواء اسم الماير ففتح سبحانه في ذلك الماير صورة الجئات فجاءه من الهواء تشكّل  
في أي صورة شاء وبما فيه من النار خف وعظم لطيفه وكان فيه طلب القهر والاستكبار والعزة  
فان النار ارفع الاركان مكانا ولها سلطان على احوال الاشياء التي تقتضيها الطبيعة وهو السبب  
الموجب لكونه استكبر عن السجود لا دم عندما أمره عز وجل بتأويل اذ اذ ان يقول انا خير منه يعنى  
بحكم الاصل الذي فضله الله به بين الاركان الاربعة وما علم ان سلطان الماء الذي خلق منه آدم اقوى  
منه فانه يذوبه وان التراب اثبت منه للبرد واليبس فلا دم القوة والثبوت تغلبه الركنين اللذين أوجده  
الله منهما وان كان فيه بقية الاركان وهى الهواء والنار ولكن ليس لها ذلك السلطان كما في الجئات من  
بقية الاركان ولكن ليس لها في نشأته ذلك السلطان فاعطى آدم التواضع بالطبع للطبيعة فان تكبر  
فلا مريض له يقبله بما فيه من النارية كما يقبل اختلاف الصور في خياله وفي احواله من الهوائية  
واعطى الجئات التكبر بالطبع للنارية فان تواضع فلا مريض له يقبله بما فيه من الترابية كما يقبل  
الثبات على الاغواء ان كان شيطانا والثبات على الطاعات ان لم يكن شيطانا \* وقد اخبر النبي صلى  
الله عليه وسلم لما تلا سورة الرحمن على أصحابه فقال اني تلوتهما على الجن فكانوا احسن استماعا لها  
منكم فكانوا يقولون ولا بشئ من الآلئ ربنا تكذب اذا قلت فبأي آلاء ربك تكذبان اذ كانوا بائتين  
عليه ما تزلزلوا عندما كان يقول لهم عليه السلام في تلاوته فبأي آلاء ربك تكذبان وذلك بما فيهم من  
الترابية وبما فيهم من المائية ذهبت حمية النارية فنفهم الطائع والعاصي مثلنا ولهم التشكّل في الصور  
كالملائكة وأخذ الله ببصارنا عنهم فلا نراهم الا اذا شاء الله ان يكشف لبعض عباده فيراهم ولما كانوا  
من عالم الخفاة واللطافة قبلوا التشكّل فيما يريدونه من الصور الحسية فالصورة الاصلية التي  
ينسب اليها الروحاني اتماهي اول صورة قبلها عندما أوجده الله تعالى ثم تختلف عليه الصور بحسب  
ما يريد ان يدخل فيها ولو كشف الله عن ابصارنا حتى نرى ما نصوره القوة المصورة التي وكلها الله بالتصور  
في خيال المتخيل منال انما مع الانات الانسان في صور مختلفة لا يشبه بعضها بعضا ولما نفخ الروح  
في اللهب وهو كثير الاضطراب لسخافته وزاده النفخ اضطرابا وغلب الهواء عليه وعدم قراره على  
حالة واحدة ظهر عالم الجئات على تلك الصورة وكما وقع التناسل في البشر بالقاء الماء في الرحم فكانت  
الذرية والتوالد في هذا الصنف البشري الا دعى كذلك وقع التناسل في الجئات بالقاء الهواء في رحم  
الانثى منهم فكانت الذرية والتناسل في صنف الجئات وكان وجودهم بالقوس وهو نارى هـ كذا



والمدن فجميع ما تراه من آثار عمله ورأيت في سوق صبار فتمم انه لا يستداهم سكتهم الا واحد في المدينة كلها وفيما تحت يد ذلك الملك من المدن قال وهكذا رأيت سيرتهم في كل أمر لا يقوم به الا واحد لكن له وزعة وأهل هذه الارض اعرف الناس بالله وكل ما حاله العقل بداهه عندنا وجدناه في هذه الارض ممكنا قد وقع وان الله على كل شيء قدير فعلمنا ان العقول قاصرة وان الله قادر على جمع الضدين ووجود الجسم في آن واحد في مكانين وقيام العرض بنفسه واتقاه وقيام المعنى بالمعنى وكل آية وحديث وردت عندنا مما سر فيها العقل عن ظاهرها ووجدناها على ظاهرها في هذه الارض وكل جسم يتشكل فيه الروحاني من ملك وجن وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجساد هذه الارض لها من هذه الارض موضع مخصوص رالهم رفائق ممتدة الى جميع العالم وعلى كل رقيقة ادين فاذا عاين ذلك الامين روحا من الارواح قد استعدت صورة من هذه الصور التي يسده كساده اياها كصورة دحية لجبريل وسبب ذلك ان هذه الارض مدها الحق تعالى في البرزخ وعين فيها موضع هذه الاجساد التي تلبسها الروحانيات وتنقل اليها النفوس عند النوم وبعد الموت فنحن من بعض عالمها ومن هذه الارض طرف يدخل في الجنة يسمى السوق وهانحن نبين لك مثال صورة امتداد الطرف الذي يلي العالم من هذه الارض وذلك ان الانسان اذا انظر الى السراج او الشمس او القمر ثم حال باهداب اجفانه بين الناظر والجسم المستنير يصير من ذلك الجسم المستنير شبه الخيوط من النور متصل من السراج الى عينيه متعددة فاذا رفعت تلك الاهداب من مقابلة الناظر قليلا قليلا يرى تلك الخيوط الممتدة تنقبض الى الجسم المستنير فالجسم المستنير مثال للموضع المعين من هذه الارض لتلك الصور والناظر مثال العالم وامتداد تلك الخيوط كصور الاجساد التي تنقل اليها في النوم وبعد الموت وفي سوق الجنة والتي تلبسها الارواح وقصدك الى رؤية تلك الخيوط بذلك الفعل من ارسال الاهداب الحائلة بين الناظر والجسم النير مثال الاستعداد وانبعاث تلك الخيوط عندها الحائل مثال انبعاث الصور عند الاستعداد واقباض الخيوط الى الجسم النير عند رفع الحائل مثال رجوع الصور الى تلك الارض عند زوال الاستعداد وليس بعد هذا البيان بيان وقد بسطنا القول في عجائب هذه الارض وما يتعلق بها من المعارف في كتاب كبير لنا فيها خاصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### (الباب التاسع)

في معرفة وجود الارواح المارجية النارية شعير

صور الجن برزخا بين شيتين في حضيض وبين روح بلا أين طلب القوت للتغذى بلامين قابل القلب بالتشكل في العين ويجازى مخالفوهم بنارين	مرج النار والنبات فقامت بين روح مجسم ذي مكان فالذي قابل التجسم منها والذي قابل الملائكة منها ولهذا يطيع وقتا ويعصى
--	--

قال الله تعالى وخلق الجن من نار وورد في الحديث الصحيح ان الله تعالى خلق الملائكة من نور وخلق الجن من نار وخلق الانسان مما قيل لكم وانما قال عليه السلام في خلق الانسان مما قيل لكم ولم يقل مثل ما قال في خلق الملائكة والجن طلبا للاختصار فانه اوتي جوامع الكلم وهذا منها فان الملائكة لم يختلف أصل خلقها ولا الجن \* وأما الانسان فقد اختلف خلقه على أربعة انواع من الخلق فخلق آدم لا يشبه خلق حواء وخلق حواء لا يشبه خلق سائر بني آدم وخلق

فبنوا فيه مدينة صغيرة لها اسوار عظيمة يسير الراكب فيها اذا اراد ان يدور بها مسيرة ثلاثة اعوام  
فلما اقاموها جعلوها خزائنا لمنافعهم ومصالحهم وعددهم واقاموا على ما بعد من جوانبها ابراجا تعلو  
على ابراج المدينة بمادارها ومدوا البناء بالججارة حتى صار للمدينة كالسقف للبيت وجعلوا ذلك  
السقف ارضا بنوا عليه مدينة اعظم من التي بنوها اولاً وعمروها واتخذوها مسكناً فضاقت عنهم  
فبنوا عليهم مدينة أخرى اكبر منها وما زال يكثر عمارها وهم يصعدون بالبنين طبقة فوق طبقة حتى  
بلغت ثلاث عشرة مدينة ثم ان غبت عنهم مدة ثم دخلت اليهم مرة أخرى فوجدتهم قد زادوا مدينةتين  
واحدة فوق أخرى ولهم ملوك فيهم لطف وحنان صحبت منهم جماعة منهم التالى وهو التابع بمنزلة القليل  
في جبر ولم ارمكوا اكثر منه ذكر الله قد شغل ذلك الله عن تدبير ملكه انتفعت به وكان كثيرا المجالسة لى  
ومنهم ذوالعرف وهو ملك عظيم لم ارفى ملوك الارض من تأتى الرسل من الملوك اليه اكثر منه وهو كثير  
الحركة هين لين يصل اليه كل احد يتلطف في النزول لكنه اذا غضب لم يقاوم اغضبه شئ اعطاه الله من  
القوة ما شاء ورأيت اجرا هاما كما منيع الحى يدعى الشاخر وهو قليل المجالسة مع من يقصده وماله  
التفات الى احد غير أنه مع ما يخطر له لامع ما يرام منه والى جانبه سلطان عظيم اسمه السابق اذا دخل  
عليه الوافد قام اليه من مجلسه وبش في وجهه واظهر السرور بقدمه وقام له بجميع ما يحتاج اليه  
من قبل ان يسأله عن شئ فقلت له في ذلك فقال لى اكره ان ارى في وجه السائل ذلة السؤال مخلوق  
مثله غيره ان يذل احد لغير الله وما كل احد يتف مع الله على قدم التوحيد وان اكثر الوجوه مصروفة  
الى الاسباب الموضوعة مع الحجاب عن الله فهذا يجعلنى ابادر الى ما ترى من كرامة الوافد قال ودخلت  
على ملك آخر يدعى القاسم بأمر الله لا يلتفت الى الوافد عليه لاستيلاء عظمة الحق على قلبه فما يشعر  
بالوافد وما يفد عليه من يفد من العارفين الا لينظروا الى حاله التى هو عليها تاراد واقفا قد عقد يديه على  
صدره عقد العبد الذليل الجانى مطر قال الى موضع قدميه لا يتحرك منه شعرة ولا يضطرب منه مفصل  
كما قيل فى قوم هذه حالهم مع سلطانهم شعر

|| كأنما الطير منهم فوق رؤسهم || لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال ||

يتعلم العارفين منه حال المراقبة قال ورأيت ملكا منهم يدعى بالرداع مهيب المنظر لطيف الخبر شديد  
الغيرة دائم الفكرة فيما كلف النظر فيه اذا رأى احد يخرج عن طريق الحق رده عن ذلك وردّه الى  
الحق قال صحبتته وانتفعت به وجالست من ملوكهم كثير ورأيت فيهم من العجائب مما يرجع  
الى تعظيم الله ما لو سطرناه لاعى الكاتب والسامع فاقصرنا على هذا القدر من عجائب هذه الارض  
ومدائنها لا تحصى كثرة وهى اكثر من ضياعها وجميع من يملكها من الملوك ثمانية عشر سلطانا منهم  
من ذكرنا ومنهم من سكننا عنه ولكل سلطان سيرة واحكام ليست لغيره \* قال وحضرت  
يوما فى ديوانهم لارى ترتيبهم فن جملة ما رأيت ان الملك منهم هو الذى يقوم برزق رعيته بلعوا ما بلغوا  
فرايتهم اذا استوى الطعام وقف خلق لا يحصى عددهم كثيرة يسعونهم الجباة وهم رسل أهل  
كل بيت فيعطى الامين من المطبخ كلا على قدر عائلته فيأخذ الجابى وينصرف والذى يقسمه عليهم  
شخص واحد لا غير له من الايدى على قدر الجباة فيعرف فى الزمن الواحد لكل شخص طعامه فى وعائه  
وينصرف وما فضل من ذلك يرفع الى خزائنه فاذا فرغ منهم ذلك القاسم دخل الخزانة وأخذ ما فضل  
وخرج به الى الصعاليك الذين على باب دار الملك فيلقيه اليهم فيأكلونه وهكذا فى كل يوم ولكل  
ملك شخص حسن الهيئة هو على الخزانة يدعونه الخازن يده جميع ما يملكه ذلك الملك ومن شرعهم  
انه اذا ولده ليس له عزله ورأيت فيهم شخصا عجبنى حركاته وهو جالس الى جانب الملك وكنت عن يمين  
الملك فسأله ما منزلة هذا عندكم فبسم وقال اعجبك قلت نعم قال هذا المعمار الذى بيننا الماكن



ولانحاس واجبار من الالاتى شفافة يتغذى فيها البصر لصلتها ومن الواقيت البحر \* ومن اعجب ما فيها ادراك الالوان فى الاجسام الشفافة التى هى كالهواء ويتعلق الادراك بالوانها كما يتعلق بالالوان التى فى الاجسام الكثيفة وعلى أبواب مدائنها عقود من الاجار الى اقوتية كل حجر منها يزيد على خمسمائة ذراع وعلو الباب فى الهواء عظيم وعليه معلق من الاسلحة والعدد ما لو اجتمع ملك الارض كلها ما وفى بها وعندهم ظلمة ونور من غير شمس يتعاقبان ويتعاقبهما يعرفون الزمان وظلمتهم لا تنجب البصر عن مدركه كما لا ينجبه النور ويغزو بعضهم بعضا من غير شحنا ولا عداوة ولا فساد بينية واذا سافروا فى البحر وغرقوا لا يعدو عليهم الماء كما يعدو علينا بل يشون فيه كشيء دوابه حتى يلحقوا بالاحل وتحل تلك الارض زلازل لو حلت بنا لانقلب الارض وهلك ما كان عليها \* وقال لقد كنت يوما مع جماعة منهم فى حديث وجاءت زلزلة شديدة بحيث رأيت الابنية تتحرك كلها تحركا لا يقدر البصر يتمكن من رؤيتها السرعة الحركة مروراً وركوراً وما عندنا خبر وكنا على الارض قطعة منهم الى ان فرغت الزلزلة فلما فرغت وسكنت الارض أخذت الجماعة بيدي وعزني فى ابنة لى اسمها فاطمة فقلت للجماعة انى تركتم فى عافية عند والديتم قالوا صدقت ولكن هذه الارض ما تزلزل بنا وعندنا شخص غريب الامات ذلك الشخص أومات له أحد وان هذه الزلزلة لموت ابتك فانتظر فى أمرها فتعدت معهم ماشاء الله وصاحبى عبد الله ينظرنى فلما أردت فراقهم مشوا معى الى فم السكة وأخذوا خلعتهم فحنت الى بيتي فقلت عبد الله فقال لى ان فاطمة تنازع فدخلت عليها فقبضت وكنت بمكة مجاورا لجهزناها ودفناها بالمعلاة فهذا من أعجب ما اخبرت عن تلك الارض ورأيت فيها كعبة يطوف بها أهلها غير مكسوة وهى اكبر من البيت الذى بمكة ذات اركان أربعة تكلمهم اذا طافوا بها وتحببهم وتقيدهم علوما لم تكن عندهم ورأيت فى هذه الارض بحرا من تراب يجرى مثل ما يجرى الماء ورأيت حجارة كبارا وصغارا يجرى بعضها الى بعض كما يجرى الحديد الى المغناطيس فتألف هذه الحجارة ولا يفصل بعضها من بعض بطبعها الا ان فصلها فاصل مثل ما يفصل الحديد من المغناطيس ليس فى قوته ان يمتنع فاذا تركت وطبعها جرى بعضها الى بعض على مقدار من المساحة مخصوص فتضم هذه الحجارة بعضها الى بعض فينشأ منها صورة سفينة ورأيت منها مركبا صغيرا وسفينتين فاذا التأمَت السفينة من تلك الحجارة رموا بها فى بحر التراب وركبوا فيها وسافروا حيث يشتهون من البلاد غير ان قاع السفينة من رمل او تراب يالصق ببعضه ببعض لصوق الجصية فيما رأيت أعجب من جريان هذه السفن فى ذلك البحر وصورة الانشاء فى المراكب سواء غير أن لهم فى جناحى السفينة مما يلي مؤخرها اسطوانتين عظيمتين تعلوان المركب اكثر من القامة وأرض المركب من جهة مؤخره ما بين الاسطوانتين مفتوح متساومع البحر ولا يدخل فيه من تراب ذلك البحر شئ أصلا بالخاصية وهذا شكله كما ترى



وفى هذه الارض مدائن تسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطفى مختار وهى ثلاث عشرة مدينة على سطح واحد وبنائها عجيب وذلك انهم عدوا الى موضع فى هذه الارض

لما دخلت هذه الارض رأيت فيها أرضا كلها مسك عطر لو شمته أحد منا في هذه الدار لهلك لقوة رائحته تمتد ما شاء الله ان تمتد ودخلت في هذه الارض أرضا من الذهب الاحمر اللين فيها اشجار كلها ذهب وثمرها ذهب فبأخذ الرجل الثمرة من التفاح أو غيره فبأكلها فيجذب من لذتها طعمها وحسن رائحتها ونعومتها ما لا يصفه واصف تقصر فاكهة الجنة عنها فكيف فاكهة الدنيا والجسم والصورة ذهب والشكل والصورة بصورة الثمرة وشكلها عندنا وتختلف في الطعم وفي الثمرة من النقش البديع والزينة الحسنة ما لا توهمه نفس ولا يتخيل فاحرى ان لا تشهده عين ورأيت من كبر ثمرها بحيث لو جعلت التفاح بين السماء والارض لحبب أهل الارض عن رؤية السماء ولو جعلت على الارض لفضلت عليها اضعا فاضعا فاذ اقتبس عليها الذي يريد اكلها بهذه اليد المعهودة في القدر عرها بقبضته لانها لنعومتها ألطف من الهواء تعلق عليها يده مع هذا العظم وهذا مما تحمله العقول هنا في نظرها \* ولما شاهدنا ذوالنون المصري نطق بما حكى عنه من اراد الكبير على الصغير من غير ان يصغر الكبير أو يكبر الصغير أو يوسع الضيق أو يضيق الواسع فالعظم في التفاح على ما ذكرته باق والقبض عليها باليد الصغيرة والاحاطة بها وجود والكيفية مشهودة مجهولة لا يعرفها الا الله وهذا العلم مما انفرد الحق به واليوم الواحد الزمان عندنا هو عدة سنين عندهم وازمنة تلك الارض مختلفة قال ودخلت فيها أرضا من فضة بيضاء في الصورة ذات اشجار وأنهار وثمار شتى كل ذلك فضة وأجسام أهلها منها كلها فضة وكذلك كل أرض شجرها وثمرها وأنهارها وبحارها وخلقها من جنسها فاذا تنووت واكت وجدت فيها من الطعم والرائحة والنعومة مثل سائر المأكولات غير أن اللذة لا توصف ولا تحكى ودخلت فيها أرضا من الكافور الابيض وهي في اما كن منها اشدة حرارة من النار يخوضها الانسان ولا تحرقه واما كن منها معتدلة واما كن باردة وكل أرض من هذه الارضين التي هي اما كن في هذه الارض الكبيرة لو جعلت السماء فيها لكائنات مخلقة في فلاة بالنسبة اليها وما في جميع أراضيها احسن عندي ولا اوفق لمزاجي من أرض الزعفران وما رأيت عالما من عالم كل أرض ابسط نفوسا منهم ولا اكثر بشاشة بالوارد عليهم يتلقونه بالترحيب والتأهيل \* ومن عجائب مطعوماتها انه أي شئ اكلت منها اذا قطعت من الثمرة قطعة ثبت مكانها في زمان قطعت منها بذلك القدر وأوقفت بيدك ثمرة من ثمرها في زمان قطعت اياها يتككون مثلها بحيث لا يشعر بذلك الا الفطن فلا يظهر فيها نقص أصلا واذا نظرت الى نساء ترى ان النساء الكائنات في الجنة من الحور بالنسبة اليهن كنساءنا من البشر بالنسبة الى الحور في الجنان وأما عجائب معتنق فلا تشبه لذتها وأهلها عاشق الخلق فين برد عليهم وليس عندهم تكليف بل هم محبوبون على تعظيم الحق وجلاله تعالى لو انهم راموا خلاف ذلك ما استطاعوا أو اما بنيتهم فيها ما يحدث عن همهم ومنها ما يحدث كما يني عندنا من اتخاذ الآلات وحسن الصنعة ثم ان بحارها لا يمتزج بعضها ببعض كما قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فتعان منتهى بحر الذهب تصفق امواجه ويياشمره بالمجاورة بحر الحديد ولا يدخل من واحد في الآخر شئ وماؤهم ألطف من الهواء في الحركة والسيلان وهو من الصفاء بحيث لا يخفى عنك من دوابه ولا من الارض التي يجري عليها شئ فاذا أردت ان تشرب منه وجدت له من اللذة ما لا تجده لمشروب أصلا وخلقها ينبتون فيها كسائر النباتات من غير تناسل بل يتكثرون من أرضها تكثون الحشرات عندنا ولا ينعدم من مائهم في نكاحهم ولد وان نكاحهم انما هو مجرد الشهوة والنعيم وأما ما اكبههم فتعظم وتصغر بحسب ما يريد الراكب واذا سافر وامن بلدا الى بلد فانهم يسافرون برا وبحرا ومشيمهم في البر والبحر أسرع من ادراك البصر للبصر وخلقها متفانون في الاحوال فقيهم من تغلب عليه الشهوات وفيهم من يغلب عليهم تعظيم جناب الحق ورأيت فيها ألوانا لا اعرفها في ألوان الدنيا ورأيت فيها معادن تشبه الذهب وما هي بذهب



من أربعة عشر بيتا وان في كل أرض من السبع الارضين خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي  
وصدقت هذه الرواية عند أهل الكشف فليرجع الى ذكر هذه الارض واتساعها وكثرة عالمها المخلوقين  
فيها ومنها ويقع للعارفين فيها تجليات الهية أخبرني بعض العارفين بأمر اعرافه شهودا قال دخلت فيها  
يوم ما مجلسا يسمى مجلس الرحمة لم أرى مجلسا قط أعجب منه فبينما أنا فيه اذ ظهر لي تجل الهى لم يأخذني  
عنى بل ابقاني معي وهذا من خواص هذه الارض فان التجليات الواردة على العارفين في الدنيا في هذه  
الهيكل تأخذهم عنهم وتفنيهم عن شهودهم من الانبياء والاولياء وكل من وقع له ذلك وكذلك عالم  
السموات العلى والكرسى الابهى وعالم العرش المحيط الاعلى اذ اوقع لهم تجل الهى أخذهم عنهم  
وصعدوا وهذه الارض اذا حصل فيها صاحب الكشف العارف ووقع له تجل لم يفنه عن شهوده  
ولا اختطفه عن وجوده فجمع له بين الرؤية والكلام قال واتفق لي في هذا المجلس أمور وأسرار لا يسعني  
ذكرها الغموض معانيها وعدم وصول الادراك اليها قبل ان تشهد مثل هذه المشاهد وفيها من  
البساتين والجنات والحوانات والمعادن ما لا يعلم قدر ذلك الا الله تعالى وكل ما فيها من هذا  
حتى تاطق حياة كل حي تاطق ما هو مثل وما هي الاشياء في الدنيا وهي باقية لا تفتنى ولا تبدل ولا يموت  
عالمها وليست تقبل هذه الارض شيئا من الاجسام الطينية البشرية سوى عالمها وأعوام الارواح  
منها بالخاصية التي فيها واذا دخلها العارفون انما يبدخلونها بأرواحهم لا باجسامهم فيتركون هياكلهم  
في هذه الارض الدنيا ويجتهدون في تلك الارض صور عجيبة للنشأة بدية الخلق قائمون على افواه  
السكك المشرفة على هذا العالم الذى نحن فيه من الارض والسماء والجنة والنار فاذا أراد  
واحد منا الدخول الى تلك الارض من العارفين من أى نوع كان من انس أو جن أو ملك أو أهل  
الجنة بشرط المعرفة وتجترّد عن هيكله وجد تلك الصور على افواه السكك قائمين موكلين بها قد نصّبهم  
الله سبحانه اذك الفعل فيبادروا خدمتهم الى هذا الداخل فيخلع عليه حلة على قدر مقامه ويأخذ  
بيده ويجول به في تلك الارض فيتنبؤ منها حيث يشاء ويعتبر في مصنوعات الله ولا يمر بحجر ولا شجر  
ولا مدر ولا شئ ويريد أن يكلمه الا كلمة كما يكلم الرجل الرجل ولهم لغات مختلفة وتعطى هذه الارض  
بالخاصية لكل من دخلها الفهم لجميع ما فيها من الالسنمة فاذا قضى منها وطره وأراد الرجوع الى  
موضعه مشى معه رفيقه الى ان يوصله الى الموضع الذى دخل منه يودعه ويخلع عنه تلك الحلة  
التي كساه اياها وينصرف عنه وقد حصل علوما جمة ودلائل وزاد في علمه بالله ما لم يكن عنده مشاهدة  
وما رأيت الفهم ينقد أسرع مما ينقد اذا حصل في هذه الارض وقد ظهر عندنا في هذه الدار  
وهذه النشأة ما يعرض هذا القول فن ذلك ما شاهدته ولا اذكره ومنه ما حدثني به اواخر الدين حامد  
ابن ابي الفخر الكرمانى وفقه الله حيث قال كنت اخدم شيخا وانا شاب ففرض الشيخ وكان في محاربة  
فأخذته البطن فلما وصلنا تكبريت قلت له ياسيدى اتركنى اطلب للدواء ممسكا من صاحب  
مارستان سنجان من السبيل فلما رأى احتراقى قال لي رح اليه فرحت الى صاحب السبيل وهو  
في خيمته جالس ورجاله بين يديه قائمون والشمعة بين يديه وكان لا يعرفنى ولا اعرفه فرأى واقفا  
بين الجماعة فقام الى واخذ يدي واكرمنى وسأنى ما حاجتك فذكرت له حال الشيخ فاستحضر الدواء  
واعطاني اياه وخرج معي في خدمتي والخدام بالشمعة بين يديه فخفت ان يراه الشيخ فيخرج خلفت  
عليه ان يرجع فرجع وجمت الشيخ فاعطيته الدواء وذكر له كرامة الامير صاحب السبيل فقبضتم  
الشيخ وقال لي يا ولدى انى اسفقت عليك لما رأيت من احتراقك من اجلى فأذنت لك فلما مشيت خفت  
ان يحجلك الامير بعدم اقباله عليك فتجردت عن هيكلى هذا ودخلت في هيكل ذلك الامير وقعت  
في موضعه فلما جئت اكرمك وفعلت معك ما رأيت ثم عدت في هيكلى هذا ولا حاجة لي الى هذا  
الدواء ولا استعمله فهذا شخص قد ظهر في صورة غيره فكيف أهل تلك الارض قال لي بعض العارفين

الاعقول خاصة الله من انبيائه واوليائه ويا ليت شعري هل بافكارهم قالوا بلى حين قال لهم ألسنت  
بربكم واشهدهم على انفسهم في قبضة الذر من ظهر آدم او بعنايته لا والله بل بعنايته اشهادهم ذلك  
عند أخذ اياهم عنهم من ظهورهم ولما رجعوا الى الاخذ عن قواهم المنصرفة في معرفة الله تعالى  
لم يحتموا على حكم واحد في معرفة الله فذهب كل طائفة الى مذهب وكثرت القالة في الجناح  
الالهى الاحي واجترأوا غاية الجراءة على الله وهذا كله من الاتباء الذى ذكرناه من خلق الفكر  
في الانسان وأهل الله افتقروا اليه فيما كفهم به من الايمان به في معرفته وعلموا ان المراد منهم  
رجوعهم اليه في ذلك وفي كل حال ففهم القائل سبحانه من لم يجعل سبيلا الى معرفته الا العجز عن  
معرفة ومنهم من قال العجز عن درك الادراك ادراك \* وقال صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء  
عليك وقال تعالى ولا يحيطون به علما ومن جملة الاحوال المعرفة بالله فرجعوا اليه فيها وتركوا  
الفكر في مرتبته ولم ينقلوه الى ما لا ينبغي له التفكير فيه وورد النهي عنه فقد ورد النهي عن التفكير  
في ذات الله والله يقول ويحذركم الله نفسه فوهمهم الله من معرفته ما وهمهم وانهدهم من مخلوقاته  
ومظاهره ما شهدهم فعلموا ان ما يستحيل نسبته اليه عقلا من طريق التفكير لا يستحيل من طريق  
الكشف مع العناية الالهية كما سنورد من ذلك طرفا في باب الارض الخالوقة من بقية طينة  
آدم عليه السلام التى تسمى ارض الحقيقة وهو الباب الذى يلي هذا الباب فالذى ينبغي للعاقل ان  
يدين الله به في نفسه ان يعلم ان الله على كل شئ قدير من معدوم وموجود لا يعجز عن شئ نافذ  
الاقتدار واسع العطاء ليس لا يجاده تكرار بل امثال تحدث في جوهر أو جوده لو شاء أبقاءه ولو شاء  
اقناه مع الانفاس لا اله الا هو العزيز الحكيم

(الباب الثامن) في معرفة الارض التى خلقت من بقية خيرة طينة آدم عليه السلام وتسمى ارض  
الحقيقة وذكري بعض ما فيها من الغرائب والعجائب شعر

يا أخت بل يا عتي المعقوله	انت الامية عندنا المجهوله
نظر البنون اليك أخت أيهمو	فتنافسوا عن همة معلوله
الا القليل من البنين فانهم	عطفوا عليك بأنفس محبولة
يا عمتي قل كيف أظهر سره	فيمال الا نحي تحمقا تنزله
حتى بدا من مثل ذلك عالم	قد يرتضى رب الورى نو كيله
انت الامامة والامام أخولنا والسما	موم امثال له مسلوله

اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذى هو أول جسم انساني تكون وجعله أصلا  
لجميع الاجسام الانسانية فضلت من خيرة طينته فضلة خلق منها النخلة فهى أخت لا دم عليه السلام  
وهى عمه لنا وقد سماها الشرع لناعمة وشبهها بالمؤمن ولها أسرار بحسبة دون سائر النبات وفضل  
من الطينة بعد خلق النخلة قدر السمسم في الخفاء فقد الله تعالى من تلك الفضلة أرضا واسعة الفضاء  
اذا جعل العرش وما حواه والكرسى والسموات والارضون وما تحت الثرى والجنات كلها والنار  
في هذه الارض كان الجميع فيها كحكمة ملقاة في فلاة من الارض وفيها من العجائب والغرائب  
ما لا يقدر قدره ويبهر العقول أمره وفي كل نفس يخلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار  
لا يفترقون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات  
العقلية التى قام الدليل الصحيح العقلى على احاطتها بوجود في هذه الارض وهى مسرح عيون  
العارفين العلماء بالله وفيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرهم العارف  
شاهد نفسه فيهم \* وقد أشار الى مثل ذلك ابن عباس في ما روى عنه في حديث هذه الكعبة بيت واحد



جساما رباعيا بلا شك مغاير الاجسام الثلاثة في سبب نشئه ولذلك قال تعالى ان مثل عيسى عند الله  
 اى صفة نشئه كمثل صفة آدم في نشئه خلقه من تراب الضمير يعود الى آدم ووقع الشبه  
 في خلقه من غير اب الا ان ادم خلقه من تراب ثم قال له كن وعيسى خلقه من نفخه فقال له ما قال ثم ان  
 عيسى على ما قيل لم يلبث في بطن مريم ابنت النبي المعتقد لانه اسرع اليه التكوين لما اراد الله ان يجعله  
 آية ويرد به على الطبيعيين حيث حكموا على الطبيعة بما اعطتهم من العادة لا بما تقتضيه بما اودع  
 الله فيها من الاسرار والتكوينات العجيبة ولقد انصف بعض حذاق علماء الطبيعة فقال لانعلم منها  
 الا ما اعطتنا خاصة وفيها ما لانعلم \* فها نحن قد ذكرنا ابتداء الجسوم الانسانية وانها اربعة اجسام  
 مختلفة النشئ كما قررنا وانها آخر المولدات فهو نظير العقل الاول وبه ارتبط لان الوجود دائره فكان  
 ابتداء الدائرة وجود العقل الاول الذي ورد في الخبر انه اول ما خلق الله العقل فهو اول الاجناس  
 وانتهى الخلق الى الجنس الانساني فكمثل الدائرة واتصل الانسان بالعقل كما يتصل آخر الدائرة  
 بأولها فكانت دائرة وما بين طرفي الدائرة جميع ما خلق الله من اجناس العوالم بين العقل الاول  
 والانسان الذي هو الوجود الاخر ولما كانت الخطوط الخارجة من النقطة التي في وسط الدائرة  
 التي عنها رجا المحيط تخرج على السواء لكل جزء من المحيط كذلك كانت نسبة الحق سبحانه الى جميع  
 الموجودات نسبة واحدة فلا يقع هنالك تغير البتة ولما كانت الاشياء كلها ناظرة اليه وقابلة منه  
 جميع ما يهبها نظر اجزاء المحيط الى النقطة اقام سبحانه هذه الصورة الانسانية بالحركة المستقيمة  
 كصورة العمود الذي للخمعة فجعله لقبة هذه السموات فهو سبحانه يسكنها ان تزول بسببه فلذلك  
 عبرنا عنه بالعمود فاذا افيت هذه الصورة ولم يبق منها على وجه الارض احد سقطت السموات  
 وخرت وانشقت السماء فهي يومئذ واهية اى ساقطة لان العمود زال وهو الانسان ولما انتقلت  
 العمارة الى الدار الاخرة بانتقال الانسان اليها وخرت الدنيا بابتعادها عنه اعلمنا قطعنا الانسان  
 هو العين المقصودة لله من العالم وانه الخليفة حقا وانه محل ظهور الاسماء الالهية وهو الجامع لمقتضى  
 العالم كله من ملك وملك وروح وجسم وطبيعة ويجاد ونبات وحيوان الى ما خص به من علم الاسماء  
 الالهية مع صغر حجمه وجرمه وانما قال تعالى فيه خالق السموات والارض اكبر من خلق الناس  
 لكون الانسان متولدا عن السماء والارض فهما له كالابوين فرفع قدرهما ولكن اكثر الناس لا يعلمون  
 فلم يرد في الجرمية فان ذلك معلوم حسا غير ان الله تعالى ابتلاه بلاء ما بتي به احدا من خلقه اما  
 لان يسعده او يشقيه على حسب ما يوفقه اليه والى استعماله فكان البلاء الذي ابتلاه به ان خلق  
 فيه قوة تسمى الفكر وجعل هذه القوة خادمة لقوة اخرى تسمى العقل \* وجبر العقل مع سيادته على  
 الفكر ان يأخذه منه ما يعطيه ولم يجعل الفكر مجالا لا في القوة الخيالية وجعل سبحانه القوة الخيالية  
 محلا جامع لما تاتي اليها القوة الحساسة وجعل لها قوة يقال لها الصورة فلا يحصل في القوة الخيالية  
 الا ما اعطاه الحس او اعطته القوة المصورة ومادة الصورة من المحسوسات فتركب صور لم يوجد لها  
 عين ولكن اجزاؤها من امور محسوسة وذلك لان العقل خلق ساذجا ليس عنده من العلوم النظرية  
 شئ وقيل للفكر ميز بين الحق والباطل الذي في هذه القوة الخيالية فينظر بحسب ما يقع له فقد يقع  
 في شبهة وقد يقع في دليل عن غير علم منه بذلك ولكن في زعمه انه عالم بصور الشبه من الادلة وانه قد  
 حصل على علم ولم ينظر الى قصور المواد التي استند اليها في اقتناء العلوم فيقبلها العقل منه ويحكم بها  
 فيكون جهله اكثر من علمه بما لا يتقارب ثم ان الله كف هذا العقل معرفته سبحانه ايرجع اليه فيها  
 لا الى غيره ففهم العقل عكس ما اراده الحق بقوله تعالى اولم يتفكروا و اقوم يتفكرون فاستند  
 الى الفكر وجعله اما يقتدى به وغفل عن الحق في مراده بالتفكير انه خاطبه ان يتفكر فيرى ان  
 علمه بالله لا سبيل له اليه الا بتعريف الله فيكشف له عن الامر على ما هو عليه فلم يفهم هذا الفهم

الجسوم الانسانية وهى أربعة أنواع جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى واجسام بنى آدم  
 ولكل جسم من هذه الاربعة نشأة تخالف نشأة الآخر فى السببية مع الاجتماع فى الصورة  
 الجسمانية والروحانية وانما سقنا هذا ونهنا عليه لثلاثتهم ضعيف العقل ان القدرة الالهية او ان  
 الحقائق تعطى ان لا تكون هذه النشأة الانسانية الا عن سبب واحد يعطى بذاته هذا النشأ فرد  
 الله هذه الشبهة فى وجه صاحبها بأن اظهر هذا النشأ الانسانى فى آدم بطريق لم يظهر به جسم حواء  
 وأظهر جسم حواء بطريق لم يظهر به جسم ولد آدم وأظهر جسم ولد آدم بطريق لم يظهر به جسم  
 عيسى عليه السلام وينطبق على كل واحد من هؤلاء اسم الانسان بالحد والحقيقة وذلك ليعلم  
 ان الله بكل شئ عليم وانه على كل شئ قدير \* ثم ان الله قد جمع هذه الاربعة الانواع من الخلق فى آية  
 من القرءان فى سورة الحجرات فقال يا ايها الناس انا خلقناكم يريده آدم من ذكر يريده حواء  
 وانثى يريده عيسى عليه السلام ومن المجموع اى من ذكر وانثى معا بطريق النكاح والتواليد يريده  
 بنى آدم فهذه الآية من جوامع الكلام وفصل الخطاب الذى اوتيه محمد صلى الله عليه وسلم ولما ظهر  
 جسم آدم كما ذكرناه ولم تكن فيه شهوة نكاح وكان قد سبق فى علم الحق ايجاد التوالد والناسل  
 والنكاح فى هذه الدار لبقاء النوع استخرج من ضلع آدم القصيرى حواء فقضرت بذلك عن  
 درجة الرجل كما قال تعالى وللرجال عليهن درجة فماتلق بهم أبدا وكانت من الضلع للانحناء الذى  
 فى الضلع لتعويذ ذلك على ولدها ووزوجها فحنق الرجل على المرأة حنوه على نفسه لانها جزؤ منه  
 وحنق المرأة على الرجل لكونها خلقت من الضلع والضلع فيها انحناء وانعطاف وعلم الله الموضع  
 من آدم الذى خرجت منه حواء بالشهوة اذ لا يبقى فى الوجود خلاء فلما عمره بالشهوة حن اليها حنينه  
 الى نفسه لانها جزؤ منه وحنن اليه لكونه موطنها الذى نشأت منه فحب حواء حب الموطن وحب آدم  
 حب نفسه ولذلك يظهر حب الرجل للمرأة اذ كانت عينه وأعطيت المرأة القوة المعبر عنها بالحياء فى محبة  
 الرجل فقويت على الاخفاء لان الموطن لا يتجدهم بالاتحاد آدم بها فصور فى ذلك الضلع جميع ما خلقه  
 وصوره فى جسم آدم فكان نشوؤ جسم آدم فى صورته كنشئ الفأخورى فيما ينشئه من الطين والطبخ  
 وكان نشوؤ جسم حواء نشأ التجار فيما ينحته من الصور فى الخشب فلما نحتها فى الضلع وأقام صورتها  
 وسواها وعدلها نفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة اتى ليعملها محلا للزراعة والحرث لوجود  
 الانثى الذى هو التناسل فسكن اليها وسكنت اليه وكانت لباسا له وكان لباسا لها قال تعالى هن  
 لباس لكم وانتم لباس لهن وسرت الشهوة منه فى جميع اجزائه فطلمها فلما تغشاها وألقى الماء فى الرحم  
 ودار بلك النطفة دم الحيض الذى كتبه الله على النساء تكون فى ذلك الجسم جسم ثالث على غير  
 ما تكون منه جسم آدم وجسم حواء فهذا هو الجسم الثالث قتولاه الله بالنشئ فى الرحم حالا بعد  
 حال بالاتصال من ما الى نطفة الى علقة الى مضغة الى عظم ثم كسا العظام لحما فلما اتم نشأته  
 الحيوانية انشأ خلقا آخر فنفخ فيه الروح الانسانى فتبارك الله أحسن الخالقين ولولا طول  
 الامر ايضا كونه فى الرحم حالا بعد حال ومن يتولى ذلك من الملائكة الموكلين بإنشاء الصور  
 فى الارحام الى حين الخروج ولكن كان الغرض الاعلام بأن الاجسام الانسانية وان كانت واحدة  
 فى الحد والحقيقة والصور الحسية والمعنوية فان اسباب تأليفها مختلفة لثلاثيخيل ان ذلك لذات  
 السبب تعالى الله عن ذلك بل ذلك راجع الى فاعل مختار يفعل ما يشاء كيف يشاء من غير تعجيز  
 ولا قصر على أمر دون أمر لا اله الا هو العزيز الحكيم ولما قال أهل الطبيعة ان ماء المرأة لا يتكون  
 منه شئ وان الجنين الكائن فى الرحم انما هو من ماء الرجل جعلنا تكوين جسم عيسى تكوينا آخر  
 وان كان تدبيره فى الرحم تدبير سائر اجسام البنين فان كان من ماء المرأة وتمثل لها الروح بشراسويا  
 او كان عن نفخ بغير ماء فعلى كل وجه هو جسم رابع مغاير فى النشئ غيره من اجسام النوع فكان



المعنفات حيوانا فقات الاسقام والعلل ولما استوت المملكتين تيات ما عرف أحد من هذه  
المخلوقات كلها من أى جنس يكون هذا الخليقة الذى مهد الله هذه المملكة لوجوده فواصل الوقت  
المعين فى علمه لا ييجاد هذا الخليقة بعد أن مضى من عمر الدنيا سبعة عشر ألف سنة ومن عمر الآخرة  
الذى لانهاية له فى الدوام ثمانية آلاف سنة أمر الله بعض ملائكته ان يأتية بقبضة من كل اجناس  
تربة الارض فأتاه بها فى خبر طويل معلوم عند الناس فأخذها سبحانه وخبرها بيديه فهو قوله  
لما خلقت يدى وكان الحق قد أودع عند كل ملك من الملائكة الذين ذكرناهم ودبعة لا دم وقال لهم  
انى خالق بشر من طين وهذه الودائع التى بأيديكم له فاذا خلتمته فليؤد اليه كل واحد منكم ما عنده  
مما امنتمكم عليه ثم اذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما خيرا الحق تعالى بيديه طينة  
آدم حتى تغير ريعها وهو المسنون وذلك الجزاء الهوائى الذى فى النساء جعل ظهره محلا للاشتياء  
والسعداء من أولاده فأودع فيه ما كان فى قبضتيه فانه سبحانه اخبرنا ان فى قبضة يمينه السعداء  
وفى قبضة اليد الاخرى الاشتياء وكلتا يدي ربي عین مباركة وقال هؤلاء للجنة ولا ابالى وبعمل اهل  
الجنة يعملون وهؤلاء للنار ولا ابالى وبعمل اهل النار يعملون فأودع الكل طينة آدم عليه السلام وجمع  
فيه الاضداد بحكم المجاورة وانشأ على الحركة المستقيمة وذلك فى دولة السنبلة وجعله ذا جهات ست  
الفوق وهو ما يلى رأسه والتحت يقابله وهو ما يلى رجله واليمين وهو ما يلى جانبه الاقوى والشمال  
يقابله وهو ما يلى جانبه الاضعف والامام وهو ما يلى وجهه ويقابله الخلف وهو ما يلى قفاه وصورة  
وعدله وسواء ثم نفخ فيه من روحه المضاف اليه فحدث عند هذا النفخ فيه بسريانه فى اجزائه اركان  
الاخلاق التى هى الصفراء والسوداء والدم والبلغم فكانت الصفراء عن الركن النارى الذى انشأه  
الله منه فى قوله تعالى من صلصال كالفخار وكانت السوداء عن التراب وهو قوله خلقه من تراب  
وكان الدم عن الهواء وهو قوله مسنون وكان البلغم عن الماء الذى يحين به التراب فصار طينا ثم احدث  
فيه القوة الجاذبة التى بها يجذب الحيوان الاغذية ثم القوة الماسكة وبها يمسك ما يتغذى به الحيوان  
ثم القوة المهاجمة وبها يهضم الغذاء ثم القوة الدافعة وبها يدفع الفضلات عن نفسه بالبراز وغير ذلك  
من عرق وبخار ورياح \* وأما سر بيان الاجزاة وتقسيم الدم فى العروق من الكبد وما يحصله كل جزء  
من الحيوان فبالقوة الجاذبة لا الدافعة فحفظ القوة الدافعة ما يخرج من البدن كما قلنا من الفضلات  
وما تدفعه جميع الاعضاء لا غير ثم احدث فيه القوة الغازية والممتصة والحسية والخيالية والوهمية  
والحافظة والذاكرة وهذا كله فى الانسان بما هو حيوان لا بما هو انسان فقط غير أن هذه القوى  
الاربعة قوة الخيال والوهم والحفظ والذكر هى فى الانسان اقوى منها فى الحيوان ثم خص آدم الذى  
هو الانسان بالقوة المصورة والمفكرة والعاقلة فتميز عن الحيوان وجعل هذه القوى كلها فى هذا  
الجسم آلات للنفس الناطقة لتصل بذلك الى جميع منافعها المحسوسة والمعنوية ثم انشأ خلقا آخر  
وهو الانسانية فجعله ذكرا كما بهذه القوى حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا على حد معلوم  
معتادا فى اكتسابه فتبارك الله أحسن الخالقين ثم انه سبحانه ما سمي نفسه باسم من الاسماء  
الا وجعل للانسان من التخلق بذلك الاسم حظا منه يظهر به فى العالم على قدر ما يليق به ولذلك تأول  
بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته على هذا المعنى وأثره خليفة عنه  
فى أرضه اذ كانت الارض من عالم التغير والاستحالات بخلاف العالم الاعلى فيحدث فيهم من  
الاحكام بحسب ما يحدث فى العالم الارضى من التغير فيظهر لاجل ذلك حكم جميع الاسماء الالهية  
فلذلك كان خليفة فى الارض دون السماء والجنة ثم كان من أمر ما كان من علم الاسماء وسجود  
الملائكة له واباية ابليس بأقى ذكر ذلك كله فى داخل الكتاب فان هذا الباب مخصوص بابتداء

من وجود السبب وجود المسبب ولما خلق الله تعالى هذا الفلك الاول داردورة واحدة غير معلومة  
 الانتهاء الى الله تعالى لانه ليس فوقه شئ محدود من الاجرام يقطع فيه فانه اول الاجرام الشفافة  
 فتعد الحركات ولا تتميز ولم يكن قد خلق الله في جوفه شئاً يفتتيز الحركات وتنتهي عندهم من يكون  
 في جوفه ولو كان لم تتميز أيضاً لانه اطلس لا كوكب فيه وحسب مثل الاجزاء لا يعرف مقدار الحركة  
 الواحدة منه ولا تعين فلو كان فيه جزؤ مخالف لسائر اجزائه لعدبه حركته فرفت بلا شك ولا يمكن  
 علم الله قدرها وانتهاءها وكرورها حدث عن تلك الحركة اليوم ولم يكن ثم ليل ولا نهار في هذا اليوم  
 ثم استمرت حركات هذا الفلك فخلق الله ملائكة خمسة وثلاثين ملكاً أضافهم الى ما ذكرناه من  
 الاملاك الستة عشر فكان الجميع احداً وخمسين ملكاً من جملة هؤلاء الملائكة جبريل وميكائيل  
 واسرافيل وعزرائيل ثم خلق تسعمائة ملك وستة وثمانين ملكاً وأضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك  
 وأوحى اليهم وأمرهم بما يجري على أيديهم في خلقه فقالوا وما تنزل اليا من ربك له ما بين أيدينا  
 وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسياً وقال فيهم لا يعصون الله ما أمرهم فهو هؤلاء الملائكة  
 هم الولاة خاصة وخلق الله ملائكة هم عماد السموات والارض لعمادته في السموات والارض  
 موضع شبرا لا وفيه ملك ولا يزال الحق يخلق من انفس العالم ملائكة ماداموا متنفسين \* ولما انتهى  
 من حركات هذا الفلك الاول وانقضى من مدته أربعة وخمسون ألف سنة مما تعد خلق الله الدار الدنيا  
 وجعل لها أمدا معلوماً تنتهي اليه وتنقضي صورتها وتسكن من كونها دارا لنا وقبورها صورة  
 مخصوصة مثل ما نشاهدها اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات \* ولما انقضى من مدة  
 حركات هذا الفلك ثلاثة وستون ألف سنة مما تعد خلق الله الدار الآخرة الجنة والنار اللتين  
 أعدهما الله لعباده السعداء والاشقياء وكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسعة آلاف سنة  
 مما تعد ولهذا سميت آخرة لتأخر خلقها عن خلق الدنيا وسميت الدنيا بالاولى لانها خاقت قبلها قال  
 الله تعالى ولا آخرة خير لك من الاولى يخاطب نبيه ولم يجعل للآخرة مدة ينتهي اليها بقاؤها فلها  
 البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش عندهم الذي لا تتغير حركته ولا تتغير فكرته  
 دائماً لا تنقضي وما من خلق ذكرناه خلق الا والقصد الثاني منه وجود الانسان الذي هو  
 الخليفة في العالم وانما قلت القصد الثاني اذ كان القصد الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق  
 العالم كله فاما من شئ الا وهو يسبح بحمده ومعنى القصد الثاني والاقل التعلق الارادي لاحداث  
 الارادة لان الارادة لله تعالى صفة قديمة ازلية اتصفت بها ذاته كآثار صفاته \* ولما خلق الله هذه  
 الافلاك والسموات وأوحى في كل سماء أمرها ورتب فيها أنوارها وسرجها وعمرها بعلامته  
 حركاتها تعالى فتميزت طائفة له آتية اليه طلبا للكمال في العبودية التي تليق بها لانه دعاها ودعا  
 الارض اليه فقال لها وللارض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين فهما آيتان أبدأ فلا تزالان  
 متحركتين غير أن حركة الارض خفية عندنا وحركتها حول الوسط لانها أكثر فاما السماء فأنت طائفة  
 عند أمر الله لها بالآتيان وأما الارض فأنت طائفة لما علمت نفسها مهورة وانه لا يدان يؤتى بها  
 بقوله أو كرهاً فكانت المرادة بقوله أو كرهاً فأنت طائفة كرهاً فتظاهرت سبع سموات في يومين  
 وأوحى في كل سماء أمرها وقد كان خلق الارض وقد رفيها اقواتها من أجل المولدات فجعلها  
 خزائناً لقواتهم وقد ذكرنا ترتيب نشأة العالم في كتاب عقلة المستوفى فكان من تقدير اقواتها وجود  
 الماء والهواء والنار وما خلق في ذلك من البحارات والسحب والبروق والرعود والانهار العلوية  
 ذلك تقدير العزيز العليم وخلق الجن من النار والطيور والدواب البرية والبحرية والحشرات من  
 عفونات الارض ليصفوا الهواء لنا من تلك العفونات التي لو خالطت الهواء الذي اودع الله فيه  
 حياة هذا الانسان وعاقبته لكان سقيماً مريضاً مدلولاً في له الجحور سبحانه لطفاً منه بتكوين هذه



منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ذلك تقدير العزيز العليم فلكل كوكب  
 منها يوم مقدّر بفضل بعضها على بعض على مقدار سرعتها حركتها الطبيعية أو صغرها أو كبرها  
 \* فاعلم ان الله تعالى لما خلق القلم والروح سماهما العقل والروح وأعطى الروح صفتين صفة علمية  
 وصفة عملية وجعل العقل اهما معلما ومنفذا افادة مشاهدة حالية كما نستفيد من صورة السكين القطع  
 من غير نطق يكون في ذلك وخلق سبحانه جوهره دون النفس التي هي الروح المذكور وسماها الهباء  
 وهذه الائمة لها نقلناها من كلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأما الهباء فذكر في اللسان  
 العربي قال تعالى فكانت هباء منبثا ولذلك لما رآه علي بن أبي طالب اعنى هذه الجوهره منبثه  
 في جميع الصور الطبيعية كلها وأنها لا تخلو صورة منها بل لا تكون صورة الا في هذه الجوهره سماها  
 هباء وهي مع كل صورة بحقيقتها لا تنقسم ولا تجزى ولا تنصف بالنقص بل هي كالبياض  
 الموجود في كل أبيض بذاته وحقيقته ولا يقال انه نقص من البياض قدر ما حصل منه في هذا  
 الأبيض فهذا مثل حال هذه الجوهره وعين الله سبحانه بين هذا الروح الموصوف بالصفتين وبين  
 الهباء أربع مراتب وجعل كل مرتبة منزلا لاربعه املاك وجعل هذه الاملاك كالولادة على ما احده  
 سبحانه دونهم من العالم من عليين الى أسفل سافلين وروى كل ملك من هؤلاء الملائكة علم ما يريد  
 امضاءه في العالم فأول شيء اوجده الله للايمان بما يتعلق به علم هؤلاء الملائكة وتدبيرهم الجسم الكلي  
 وأول شكل فتح في هذا الجسم الشكل الكري المستدير اذ كان أفضل الاشكال ثم نزل سبحانه  
 بالايحاء والخلق الى تمام الصنعة وجعل جميع ما خلقه ملكة لهؤلاء الملائكة ولولا هم أمورها  
 في الدنيا والآخرة وعصمهم من المخالفة فيما أمرهم به واخبرنا سبحانه انهم لا يعصون الله ما أمرهم  
 ويفعلون ما يؤمرون ولما انتهى خلق المولات من الجادات والنباتات والحيوانات بانتهاء احد  
 وسبعين ألف سنة من سنى الدنيا مما نعتز به العالم ترينها حكيم ولم يجمع لشيء مما خلقه سبحانه من  
 اقل موجود الى آخر مولود وهو الحيوان بين يديه سبحانه الا للانسان وهي هذه النشأة البدنية  
 الترابية بل خلق كل ما سواه اما عن امر الهى أو عن يد واحدة قال تعالى انما قولنا لشيء اذا أردناه  
 ان نقول له كن فيكون فهذا عن امر الهى \* وورد في الخبر ان الله خلق جنة عدن بيده وكتب  
 التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم عليه السلام الذى هو الانسان بيده قال تعالى  
 لا بليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي نشر يافا آدم ولما خلق الله الفلك الادنى الذي هو  
 الاول المذكور اتفاقه اثني عشر قسما سمي كل قسم منها برجاً كما قال تعالى والسماء ذات البروج  
 وجعل تلك الاقسام ترجع الى أربعة في الطبيعة ثم كركل واحد من الاربعة في هذا الفلك في ثلاثة  
 مواضع منه وجعل هذه الاقسام كالمنازل والمنازل التي ينزل فيها المسافرون في حال سيرهم وسياحتهم  
 لينزل في هذه الاقسام ما يحدث الله في جوف هذا الفلك من الكواكب التي تقطع المنازل بسيرها  
 في هذه البروج فيحدث الله عند قطعها وسيرها ما شاء ان يحدث من العالم الطبيعي والعنصري وجعلها  
 علامات على أثر حركة فلك البروج فافهم \* فقسم من هذه الاربعة طبيعته حار يابس والثاني بارد  
 يابس والثالث حار رطب والرابع بارد رطب وجعل الخامس والتاسع من هذه الاقسام مثل الاول  
 وجعل السادس والعاشر مثل الثاني وجعل السابع والحادي عشر مثل الثالث وجعل الثامن  
 والثاني عشر مثل الرابع اعنى في الطبيعة فحصر الاجسام الطبيعية دون الاجسام العنصرية في هذه  
 الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي مع كونها أربعا آتت من الله فجعل اثنين  
 منها أصلا في وجود الاثنين الاخرين فانفعلت اليبوسة عن الحرارة والرطوبة عن البرودة فالرطوبة  
 واليبوسة مسببان عن سببين هما الحرارة والبرودة ولهذا قال الله تعالى ولا رطب ولا يابس الا في كتاب  
 مبين لان المسبب يلزم من كونه مسببا وجود السبب أو منفعا لوجود الفاعل كيف شئت فقل ولا يلزم

الحرارة واليبوسة وهي كرة النار ونظيرها الصفراء وروحها القوة الهاضمة ومنهم الهواء وروحه  
الحرارة والرطوبة ونظيره الدم وروحه القوة الجاذبة ومنهم الماء وروحه البرودة والرطوبة ونظيره  
البلغم وروحه القوة الدافعة ومنهم التراب وروحه البرودة واليبوسة ونظيره السوداء وروحها  
القوة الماسكة \* وأما الأرض فسبع طباق أرض سوداء وأرض غبراء وأرض حمراء  
وأرض صفراء وأرض بيضاء وأرض زرقاء وأرض خضراء ونظير هذه السبع من الإنسان في جسمه  
الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات والعظام \* (وأما عالم التعجير) فمنهم  
الروحانيون ونظيرهم القوى التي في الإنسان ومنهم عالم الحيوان ونظيره ما يحس من الإنسان  
ومنهم عالم النبات ونظيره كل ما ينمو من الإنسان ومنهم عالم الجماد ونظيره ما لا يحس من الإنسان  
\* (وأما عالم النسب) فمنهم العرض ونظيره الأسود والابيض والالوان والاكون ومنهم الكيف  
ونظيره الاحوال والصحيح والسقيم ومنهم الكم ونظيره الساق أطول من الذراع ومنهم الاين ونظيره  
رأسي على عنقي وعنقي على كعفي ومنهم الزمان ونظيره حركة رأسي وقت تحريك يدي ومنهم الاضافة  
ونظيرها هذا أبي فأنا ابنه ومنهم الوضع ونظيره فوقى وتحتى ومنهم أن يفعل ونظيره اكل ومنهم  
أن يتفعل ونظيره شبع ومنهم اختلاف الصور من الامهات كالفيل والمار والاسد والصرصر  
ونظيره هذا القوة الانسانية التي تقبل الصور المعنوية من مذموم ومحمود كهذا فطن فهو فيل وهذا  
بليد فهو جمار وهذا جاع فهو أسد وهذا جبان فهو صرصر فافهم والله يقول الحق وهو يهدي  
السييل

(الباب السابع) في معرفة بدء الجسوم الانسانية وهو آخر جنس موجود من العالم الكبير  
وآخر صنف من المولدات

شعر

نشأت حقيقة باطن الانسان	ملكاً قويا ظاهراً السلطان
ثم استوت في عرش آدم ذاته	مثل استواء العرش بالرجان
فبدت حقيقة جسمه في عينها	وبها انتهى ملك الوجود الثاني
وبدت معارف علمه في لفظه	عند الكرام وحامل الشئآن
فتصاغرت اعلمه احلامهم	وتكبر الملعون من شيطان
بأروا بقرب الله في ملكوته	الا الشويطن باء بالخسران

اعلم أيديك الله بروح منه انه لما انقضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان انحصور بالمكان احد  
وسبعون ألف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة احدى عشر يوماً من أيام غير هذا الاسم  
ومن أيام ذى المعارج يوم وخمس يوم وفي هذه الايام يقع التفاضل قال الله تعالى في يوم كان مقداره  
تسعين ألف سنة وقال وان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون فأصغر الايام هي التي تعدها  
حركة الفلك المحيط الكبير الذي يظهر في يومه الليل والنهار فأقصر يوم عند العرب لا كبر فلك وذلك  
لحكمه على ما في جوفه من سائر الافلاك اذ كانت حركة مادونه في الليل والنهار حركة قسرية له قهر بها  
سائر الافلاك التي يحيط بها ولكل فلك حركة طبيعية تكون له مع الحركة القسرية فكل فلك دونه  
ذو حركتين في آن واحد حركة طبيعية وحركة قسرية ولكل حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص يعد  
مقداره بالايام الحادثة عن الفلك المحيط المعبر عنها بقوله مما تعدون وكلها تقطع في الفلك المحيط فكلما  
قطعته على الكمال كان ذلك يوماً لها ويدور الدور فأصغر الايام منها ثمانية وعشرون يوماً  
مما تعدون وهو مقدار قطع حركة فلك القمر في الفلك المحيط \* نصب الله هذه الكواكب السبعة  
في السموات ليدرك البصر قطع فلكها في الفلك المحيط فنعلم عدد السنين والحساب قال تعالى وقدره



الذي لاجله اوجدنا وهكذا العالم كله وخصمنا والجن بالذك والجن هنا كل مستتر من ملك  
 وغيره وقد قال تعالى في حق السموات والارض ائتباطوعا أو كرها قالنا أيتنا طائعين وكذلك  
 قال نأين ان يحملنها وذلك لما كان عرضا وأما لو كان أمر الاطاعوا ووجلوها فانهم لا يتصور منهم  
 معصية جبلا على ذلك الا الانسان والجن الناري خاصة والعقلاء اعني أصحاب الفكر والدليل المقصور  
 على الحس يقولون لا بد ان يكون المكلف عاقلا بحيث يفهم ما يخاطب به وقد صدقوا وكذلك عندنا  
 العوالم عقلاء احياء ناطقون من جهة الكشف بخرق العادة التي الناس عليها اعني حصول العلم بهذا  
 عندنا غير أنهم قالوا هذا اجساد لا يعقل ووقفوا عند ما اعطاهم بصرهم والامر عندنا بخلاف ذلك  
 فاذا جاء عن نبي ان حجرا كلكه او كتف شاة اوجدع نخلة او بهيمة يقولون خلق الله فيه الحياة والاعلم  
 في ذلك الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة في جميع العالم وان كل من يسمع المؤذن  
 من رطب ويابس يشهده ولا يشهد الا من علم هذا عن كشف عندنا لا عن استنباط من نظر بما يقتضيه  
 ظاهر خبر ولا غير ذلك ومن أراد ان يقف على ذلك فليساك طريق الرجال ولا يلزم الخلوة والذكر فان الله  
 سيطلعهم على هذا كله عينا فيعلم ان الناس في عماية عن ادراك هذه الحقائق فأوجد العالم سبحانه  
 ليظهر سلطان الاسماء فان قادرا بلا مقدور وجواد بلا عطاء ورازقا بلا مرزوق ومغنيا بلا مغاث  
 ورحما بلا مرحوم حقائق معطلة التأثير وجعل العالم في الدنيا متمزجا مزج القبضتين في العجنة \*  
 ثم فصل الاشخاص منها فدخل من هذه في هذه من كل قبضة في أختها فجلت الاحوال وفي هذا  
 تفاضات العلماء في استخراج الخبيث من الطيب والطيب من الخبيث وغاية التخلص من هذه المزجة  
 وتمييز القبضتين حتى تنفرد هذه بعالمها وهذه بعالمها كما قال الله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب  
 ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركه جميعا فيجعل في جهنم فمن بقي فيه شيء من المزجة حتى مات عليها  
 لم يحشر يوم القيامة من الآمنين ولكن منهم من يتخلص من المزجة في الحساب ومنهم من لا يتخلص منها  
 الا في جهنم فاذا اتخلص خرج منها فهو لا هم أهل الشفاعة وأما من تميزنا في احدى القبضتين  
 انقلب الى الدار الاخرة بحقيقته من قبره الى نعيم او الى عذاب وبجسم فانه قد اتخلص فهذا هو غاية  
 العالم وهاتان حقيقتان راجعتان الى صفة هو الحق عليها في ذاته ومن هنا قلبا ورونا أهل النار معذبا  
 وأهل الجنة منعما وهذا سر شريف بما تنف عليه في الدار الاخرة عند المشاهدة ان شاء الله  
 وقد نالها المحققون في هذه الدار \* وأما قولنا في هذا الباب ومعرفة افلاك العالم الاكبر والا صغر  
 الذي هو الانسان فأعني به عوالم كلياته واجناسه وامراءه الذين لهم التأثير في غيرهم وجعلها متقبلة  
 هذا بنسخة من هذا وقد ضرب بالهاد وائر على صور الافلاك وترتيبها في كتاب انشاء الدوائر الذي بدأنا  
 وضعه بتونس بحمل الامام أبي محمد عبد العزيز ولينا وصفنا ابقاء الله فلنلق منه في هذا الباب  
 ما يليق بهذا المختصر \* فنقول ان العوالم أربعة العالم الاعلى وهو عالم البقاء وعالم الاستحالة  
 وهو عالم الفناء وعالم التعمير وهو عالم البقاء والفناء وعالم النسب وهذه العوالم في موطنين في العالم  
 الاكبر وفي الانسان \* (فأما العالم الاعلى) فالحقيقة المحمدية وملكها الحياة ونظيرهما من الانسان  
 اللطيفة والروح القدسي ومنهم العرش المحيط ونظيره من الانسان الجسم ومن ذلك الكرسي  
 ونظيره من الانسان النفس والبيت المعمور ونظيره القلب والملائكة ونظيرها أرواح الانسان  
 وزحل وملكه ونظيرهما القوة العلمية والنفس والمشيئ وملكه ونظيرهما القوة الذكراة ومؤخر  
 الدماغ والاجر وملكه ونظيرهما القوة العاقلة واليا فوخ والشمس وملكها ونظيرهما القوة  
 المتفكرة ووسط الدماغ والزهرة وملكها ونظيرهما القوة الوهمية والروح الحيواني والكتاب وملكه  
 ونظيرهما القوة الخيالية ومقدم الدماغ والقبر وملكه ونظيرهما القوة الحسية والجوارح التي تحس \*  
 فهذه طبقات العالم الاعلى ونظائرهما من الانسان \* (وأما عالم الاستحالة) فمهم كره الاثير وروحها

ولا يبرهان فن هذه الحقيقة وجد العالم بواسطة الحق تعالى ولم يكن بموجودة فيكون الحق قد أوجدنا من موجود قديم فثبت لنا القدم وكذلك تعلم أيضا ان هذه الحقيقة لا تتصف بالقدم على العالم ولا العالم بالتأخر عنها ولكنهما أصل الموجودات عموما وهي أصل الجواهر وملك الحياة والحق الخلقية وغير ذلك وهي تلك المحيط المعقول \* فان قلت انهما العالم صدقت أو انها ليست العالم صدقت أو انها الحق أو ليست الحق صدقت تقبل هذا كله وتعدد بتعدد أشخاص العالم وتنزه تنزيه الحق وان أردت مثالها حتى تقرب الى فهمك فانظر في العودية في الخشبة والكرسي والحجرة والمنبر والتابوت وكذلك التبريع وامثاله من الاشكال في كل مربع مثلا من تابوت وبيت وورقة فالتربيع والعودية يحققانها في كل شخص من هذه الاشخاص وكذلك الالوان كياض الثوب والجواهر والكاغد والذهبان والدقيق من غير أن تتصف البياضية المعقولة بالانقسام حتى يقال ان يياض الثوب جزؤها بل حقيقة ظاهرة في الكاغد كما ظهرت في الثوب وكذلك العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر وجميع الاشياء كما هي ثابتة لك هذا المعلوم وقد بسطنا القول فيه كثيرا في كتابنا المسمى بانشاء الجدارل والدوائر \* (ومعلوم ثالث) وهو العالم كله الاملاك والافلاك وما تحويه من العوالم والهواء والارض وما فيهم - ما من العالم وهو الملك الاكبر \* (ومعلوم رابع) وهو الانسان الخليفة الذي جعل الله هذا العالم المقهور تحت تسخيرته قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فن علم هذه المعلومات فباقي له معلوم أصلا يطلبه فهم ما لا يعلم الوجوده وهو الحق تعالى وتعلم افعاله وصفاته بضرب من الامثلة ومنها ما لا يعلم الابلثال كالعالم بالحقيقة الكلية ومنها ما يعلم به ذين الوجهين وبالمهية والكيفية وهو العالم والانسان \* (وصل) \* كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان لم يرجع اليه من ايجاده العالم صفة لم يكن عليها بل كان موصوفا لنفسه ومسمى قبل خلقه بالاسماء التي يدعوها خلقه فلما أراد وجود العالم وبدأه على حد ما علمه بعلمه بنفسه انفع عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية حقيقة تسمى الهباء هي بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيه ما شاء من الاشكال والصور وهذا هو أول موجود في العالم وقد ذكره على بن أبي طالب رضي الله عنه وسهل بن عبد الله رحمه الله وغيرهما من المحققين أهل الكشف بالحقيقة ثم انه سبحانه وتعالى تجل بنوره الى ذلك الهباء ويسميه اصحاب الافكار بهيولى الكل والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه تعالى كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته كقبول زوايا البيت نور السراج وعلى حسب قربيه من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله قال تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح فشبه نوره بالمصباح فلم يكن اقرب اليه قبولا في ذلك الهباء الاحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل فكان مبتدأ العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود فكان وجوده من ذلك النور الالهى ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه وأقرب الناس اليه على بن أبي طالب رضي الله عنه امام العالم وسر الانبياء أجمعين \* وأما المثال الذي علمه وجد العالم كله من غير تفصيل فهو العلم القائم بنفس الحق تعالى فانه سبحانه علما بعلمه بنفسه وأوجدنا على حد ما علمنا ونحن على هذا الشكل المعين في علمه فلا شك ان مثل هذا الشكل هو القائم بعلم الحق ولو لم يكن الامر كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لاعتدنا ان قصد فانه لم يعلم ما يمكن ان تخرج صورته في الوجود بمحسوسكم الاتفاق فانه ليس في نفسه فلو لا ان الشكل في نفسه ما وجدنا عليه ولم يأخذ هذا الشكل من غيره اذ قد ثبت انه كان ولا شيء معه فلم يبق الا ان يكون ما برز عليه في نفسه من الصورة فعلمه بنا علمه بنفسه وعلمه بنفسه ازالا لاعتدنا عدم فعله بنا كذلك فمثلا الذي هو عين علمه بنا قديم يقدم الحق لانه صفة له ولا تقوم بنفسه الحوادث جل الله عن ذلك \* وأما قولنا ولم وجد وما غايته فقد قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فصرح بالسبب



في الدنيا وأما الآخرة فكل انسان من الفريقين على النصف في الحال لافي العلم فان كل فرقة  
عالمة تقيض حالها فليس الانسان الا المؤمن والكافر معا سعادة وشقاوة نعيم وعذابا ولهذا  
كانت معرفة الدنيا تتم وتجيلى الآخرة اعلى فافهم وحل رمز هذا القفل ولنا رمز لمن تظن وهو لفظه  
بشيع ومعناه بديع شعر

روح الوجود الكبير	هذا الوجود الصغير
لولا ما قال انى	انا الكبير القدير
لا يجيئك حدودى	ولا الفناء والنور
فانى ان تأتيا * تنى المحيط الكبير	

فلا قد يم بذاتى	وللعبد يذهور
والله فرد قد يم	لا يعتريه قصور
والكون خلق جديد	فى قبضته أسير
نجاء من هزأتى	انا الوجود الخبير
وان كل وجود	على وجودى يدور
فلا كليلى ليل	ولا كنورى نور
فن يقل فى عبء	أنا العبد الفقير
أوقال انى وجود	انا الوجود الخبير
فصح وقل أنأرب	أو عبده ماتجور
فيا جهولا بقدرى	انت العليم البصير
بلغ وجودى عنى	والقول صدق وزور
وقل لتومك انى	انا الرحيم الغفور
وقل بأن عذابى	هو العذاب المبير
وقل بانى ضعيف	لا استطيع أسير
فكيف ينعم شخص	على يدى أويور

بسط الباب وبيانه ومن الله العون اعلوا ان المعلومات بوجه ما أربعة \* الحق تعالى وهو الموصوف  
بالوجود المطلق لانه سبحانه ليس معلولا لشيء ولا علة بل هو موجود بذاته والعلم به عبارة عن العلم  
بوجوده ووجوده ليس غير ذاته مع انه غير معلوم الذات لكن بعلم بما هو عليه من صفات المعانى  
وهي صفات الكمال وأما العلم بحقيقة ذاته فمتموع لا تعلم بدليل ولا برهان عقلى ولا يأخذها حد فانه  
سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء فكيف يعرف من يشبه الاشياء ونشبهه من لا يشبهه شيء ولا يشبه  
شيئا فعرقل به انما هي انه ليس كمثل شيء وأما الماهية فلا يجوز ذلك عليه تعالى الله عما يقولون  
علوا كبيرا ويحذركم الله نفسه وقد ورد المنع من التفكير فى ذات الله \* (ومعلوم ثان)  
وهو الحقيقة الكلية التى هى للحق وللعالَم لا تصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم اذ هي  
فى القديم اذا وصف بها قديمة وفى المحدث اذا وصف بها محدثة فلا تعلم المعلومات قديمها وحدثها  
حتى تعلم هذه الحقيقة ولا توجد هذه الحقيقة حتى توجد الاشياء الموصوفة بها فان وجد شيء عن غير  
عدم متقدم كوجود الحق وصفاته قبل فيها موجود قديم لا تصاف الحق بها وان وجد شيء عن  
عدم كوجود ما سوى الله تعالى وهو المحدث الموجود بغيره قبل فيها محدثة وهي فى كل موجود  
بحقيقتها فانها لا تقبل التجزى فاقها كل ولا بعض ولا يتوصل الى معرفتها مجردة عن الصورة بدليل

والباطل عاملوا الحق بستر الباطل وعاملوا الباطل بافشاء الحق صح لهم النفاق ولو خاطبوا ذاتهم في ذاتهم ما صح لهم هذا ولكانوا من أهل الحقائق فأوقع الله الجواب على الاستهزاء فقال الله يستهزئ بهم وهو استهزاؤهم بحبا كيف قالوا اننا معكم وهم عدم ولو عاينوا ايمان الحقيقة لعاينوا الخالق في الحقيقة ولا خلوا ولا نطقوا ولا صمتوا بل كانوا يقومون مقام من شاهد وهو روح جاء مع صاحب المشاهدة فليست انظر الانسان حقيقة اللقاء فانه مؤذن بافتراق متقدم ثم اجتمعوا بصفة لم يعرفوها بل ظهر لهم منها ظاهر حسن فتأدبوا معها ولم يطبقوا اكثر من ذلك فقالوا آمنا ثم نكسوا على رؤسهم في الخلوة مع الشيطنة وهي البعد من اللقاء فقالوا انما نحن مستهزون بالصفة التي اتيتمنا قندبر هذه الآية من حقيقة الحقيقة عند طلوع الفجر وزوال الشك بزوال الستارة ورفع الموانع بل لك السر في سجان والنساء والشمس تجدد الذين لقلقوا مثل الذين تقوا فقصمت وان تكلمت هلكت وهذه حقيقة الحقيقة التي منع كشفها الايمان منهم رائحة ذوقا فلا بأس فانظر وتدبر ترشد ان شاء الله تعالى

(الباب السادس) في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو أول موجود فيه وموجود وفيم وجد وعلي اي مثال وجد ولم وجد وما غايته ومعرفة افلاك العالم الاكبر والا صغر شعير

وانظر الى هذا الوجود المحكم	ووجودنا مثل الرداء المعلم
وانظر الى خلفائه في ملكهم	من مفتح طلق اللسان وأعجم
ما منهموا حديد يحب الهه	الا ويمزجه بحب الدرهم
فيقال هذا عبد معرفة وذا	عبد الجنان وذا عبد جهنم
الا القليل من القليل فانهم	سكرو به من غير حس لوهم
فهمو عبد الله لا يدري بهم	أحد سواه لا عبد المنعم
فأفادهم لما أراد رجوعهم	لقصورهم من كل علم مبهم
علم المقدم في البسائط وحده	واساسه ذو عنسة لم تصرم
وحقيقة الطرف الذي سترته عن	امثاله ومثاله لم يكتم
والعلم بالسبب الذي وجدت له	عين العوالم في الطراز الاقدم
ونهاية الامر الذي لا غاية	تدري له فيه العظيم الاعظم
وعلوم افلاك الوجود كبيره	وصغيره الاعلى الذي لم يذم
هذي علوم من تحقق كشفها	يهدى القلوب الى السبيل الاقوم
فالحمد لله الذي انا جامع	لعلومها ولعلم ما لم يعلم

ايجاز البيان بضرب من الاجمال بدء الخلق الهباء وأول موجود فيه الحقيقة المحمدية الرجانية الموصوفة بالاستواء على العرش الرجائي وهي العرش الإلهي ولا أين يحصرها العدم التخيزوم وجد وجد من الحقيقة المعلومة التي لا تتصف بالوجود ولا بالعدم وفيه وجد في الهباء وعلى أي مثال وجد على المثال القائم بنفس الحق المعبر عنه بالعلم به ولم وجد لاظهار الحقائق الالهية وما غايته التخليص من المزجة فيعرف كل عالم حظه من منشاء من غير امتزاج فغايتها اظهار حقائقه ومعرفة افلاك العالم الاكبر وهو ما عدا الانسان والعالم الاصغر يعني الانسان روح العالم وعلته وسببه وافلاكه ومقاملاته وحركاته وتفصيل طبقاته فهذا جميع ما يتضمنه هذا الباب فكما ان الانسان عالم صغير من طريق الجسم كذلك هو ايضا له حقير من طريق الحدوث وصح له التأله لانه خليفة الله في العالم والعالم مسخر له ماله كما ان الانسان مألوه لله تعالى \* واعلم ان اكل نشأة الانسان انما هي



وهكذا حتى السحر أراد الفطن ان يتف على حقيقة ما شاهد به بصره فان الحس اغالط فتقرب من  
 الستارة فرأى نطقها غيبا فيها فعلم ان ثمرا عجيبا فوقه عليه من نفسه فعرفه وعرف الرسول  
 وما جاء به من وظائف التكليف فاول ونظيفة كلمة التوحيد فاقر الكل بها فاجتمعوا على الصانع  
 واختلفت عباراتهم عليه فابتلاهم بان خاطبهم بلسان الشرك بشهادة الرسول فوق الانكار  
 باختصاص الجنس فتفرق اهل الانكار على طريقين \* فمنهم من نظروا في الظواهر فلم يرتفعوا  
 في شيء ظاهر فانكر \* ومنهم من نظر باطناعا فرأى الاشتراك في المعقولات ونسى الاختصاص  
 فانكر فارسله بالسيف فتذف في قلوبهم الرعب من الموت ودخلهم الشك على قدر نظرهم فمنهم  
 من استقر على نفي كلمة الاشتراك قطعا فذلك كافر \* ومنهم من استقر عليها مشاهدة فذلك عالم بالله  
 \* ومنهم من استقر على ثبوتها نظر اذ ذلك عارف بالله \* ومنهم من استقر على ثبوتها اعتقاده فذلك العامة  
 \* ومنهم من خاف القتل فلغظ ولم يعتد فتنادى عليه لسان الحق فقال ومن الناس من يقول آمنا  
 بالله وباليوم الآخر وظاهرا وما هم بمؤمنين باطنا يخادعون الله والذين آمنوا بل يزعم الدعوى  
 وما يخادعون الا أنفسهم بجهلهم القائم بهم بان الله لا يعلم وانى ارد اعمالهم عليهم وما يشعرون اليوم  
 بذلك في قلوبهم مرض شك وجباب مما جاءهم به رسول فزادهم الله مرضا شكوا وجبابا ولهم  
 عذاب أليم يوم القيامة وهم فيه بما كانوا يكذبون مما حقتنا لديهم ولم تسبق لهم عناية  
 في اللوح القامضي \* (وصل) \* واذا قيل لهم لا تفسدوا الى يشعرون لما اكل الوجود بتمامه  
 برز في ميدان النعيم فارس الدعوى فلم يكن في جيش ومن الناس من يقول آمنا من يبرز اليه  
 فذلك الكل وصبو اليه والى دينه باطنا فعوقبوا بطلب الاقرار والاقبالوا فأقر والفظا فحصل لهم العذاب  
 الاليم دنيا و آخرة واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض ارض الاشباح قالوا من خيالهم انما نحن  
 مصلحون قال الله تعالى الا انهم هم المفسدون عندنا وعندهم اذ لم يستمعوا بها كما يريدون  
 ولكن لا يشعرون باتحاد الاشياء ولو شعروا ما آمنوا ولا كفروا \* (وصل) \* واذا قيل لهم  
 آمنوا كما آمن الناس الى لا يعلمون وذلك انهم لما اتظموا في سلك الاغيار اتاهم النداء ان يقفوا  
 على منازل الشهداء فسمعوا الخطاب في الاينية آمنوا كما آمن الناس فحبوا عن عهد الاخذ  
 بعهد الحس والداعى الجنسى فأنصهم ذلك وأعجى ابصارهم واغطش ليل جهالتهم فقالوا أنؤمن  
 كما آمن السفهاء ولما عدل بهم عن طريق التقديس ووقفوا مع الهوى قال الله لنا الا انهم هم  
 السفهاء الاحلام لما ملكتهم الاهواء وحبوا عن الالتداب بما عاينوا من الرذائل على الافلاذ بالطور  
 ولكن لا يعلمون ليميز العالى من الدون والافأى فائدة نقوله لشيء اذا اراده كن فيكون الایجاد  
 الاشياء على أحسن قانون فسيحان من انفراد بالايحاد والاختراع والاعتقان والابداع \* (وصل  
 في دعوى المتعين) \* واذا قالوا الذين آمنوا قالوا آمنوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم  
 انما نحن مستهزئون \* الايمان في هذا المقام على خمسة اقسام ايمان تقليد وايمان علم وايمان عين  
 وايمان حق وايمان حقيقة \* فالتقليد المعوام والعلم لاصحاب الدليل والعين لاهل المشاهدة والحق  
 للعارفين والحقيقة للواقفين راما حقيقة الحقيقة وهو السادس فللعلماء المرسلين اصلا وورثة مع  
 كشفها فلا سبيل الى ايضاحها فكانت صفات الدعاوى اذ القوا هؤلاء الخمسة قالوا آمنا فالتقلب  
 للعوام وسر القلب لاصحاب الدليل والروح لاهل المشاهدة وسر الروح للعارفين وسر السر للواقفين  
 والسر الاعظم لاهل الغيرة والحجاب \* والمنافقون تعروا عن الايمان واتظموا في الاسلام وايمانهم  
 ما جاوز خزانة خيالهم فاتخذوا اصناما في ذواتهم اقاموها مقام آلهتهم فاذا خلوا الى شياطينهم  
 قالوا باستيلاء الغفلة عليهم وخلق المحل عن مراتب الايمان انا معكم انما نحن مستهزئون فوقع  
 عليهم العذاب من قواهم الى شياطينهم في حال الخلوة فلما قامت الاضداد عندهم وعاسوا الحق

فصلت الاجابة من تأمين الملائكة وصار تأمين الروح تابعه لاتباع الاجناد بل اطوع المكون  
الارادة متحدة وصح لها النطق فسمها النفس الناطقة وهي عرش الروح والعقل صورة الاستواء  
فافهمم والافسلم تسلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل \* (فصول تأئيس وقواعد تأسيس) نظر  
الجمال بعين الوصال قال تعالى \* ان الذين كفروا سوا سوء عليهم \* انذرهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون  
الى قوله عظيم ايجاز البيان فيه يا محمد ان الذين كفروا سوا سوء ومحبتهم في عنهم سواء عليهم \* انذرهم  
بوعيدك الذي ارسلتك به أم لم تنذرهم لا يؤمنون بكلامك فانهم لا يعقلون غيرى وانت تنذرهم بخلقى  
وهم ما عقلوه ولا شاهدوه وكيف يؤمنون بك وقد ختمت على قلوبهم فلم يجعل فيها متسعاً لغيرى  
وعلى سمعهم فلا يسمعون كلاماً الا منى وعلى ابصارهم غشاوة من بهائى عند مشاهدتى فلا يصرون  
غيرا واهم عذاب عظيم عندى اردتهم بعد هذا المشهد السنى الى انذارك واجيهم عنى كما فعلت بك  
بعد قاب قوسين أو ادنى قر باوانزلتلك الى من يكذبك ويرد ما جئت به اليه من الكلام فى وجهك  
وتسمع فى ما يضيّق به صدرك فاین ذلك الشرح الذى شاهده فى اسرائل فكذلك اسنانى على خلقى  
الذين اخفيستهم ومختمهم رضائى عنهم فلا اسخط عليهم أبداً (يسط ما او جزناه فى هذا الباب)  
انظر كيف اخفى سبحانه اولياءه فى صفة اعدائه وذلك لما ابدع الانماء من اسمه اللطيف وتجلى لهم  
فى اسمه الجميل فأحبهوه والغيرة من صفات المحبة فى المحبوب ستر ومحبة غيرتهم عليه كالشبل وامثاله  
وسترهم بهذه الغيرة عن ان يعرفوا فقال تعالى ان الذين كفروا أى ستر ما بدا لهم فى مشاهدتهم  
من أسرار الوصلة فقال لا بدان احببكم عن ذاتى بصفاى قنأ هو ذلك فما استعدوا فانذرهم على  
لسان الرسول فى ذلك العالم فاعرفوا لانهم فى عين الجمع وخطبهم من عين التفرة وهم ما عرفوا عالم  
التفصيل فلم يستعدوا وكان الحب قد استولى عليهم سلطانة غيرته من الحق عليهم فى ذلك الوقت  
فاخبرني به عليه السلام روحاً وقرأنا بالسبب الذى ادمهم عن اجابة ما دعاهم اليه فقال ختم الله على  
قلوبهم فلم يسمعوا غيره وعلى سمعهم فلا يسمعون سوى كلامه وعلى ابصارهم غشاوة من  
سناؤه وبهائى يريد الصفة التى تجلى لهم فيها المتقدمة فبقوا غرقى فى بحور الذات بمشاهدة الذات  
فقال لهم لا بد لكم من عذاب عظيم فافهموا ما العذاب لاتحاد النصفه عندهم فاجدلهم عالم  
الكون والفساد وحينئذ علمهم جميع الاسماء وانزلهم على العرش الرحانى وفيه عذابهم وقد كانوا  
مخبوءين عنده فى خرائن الغيوب فلما ابصرتهم الملائكة خرت سجدوا لهم فعملوهم الاسماء قائماً أبو يزيد  
فلم يستطع الاستواء ولا اطاق العذاب فصعق من حينه فقال تعالى ردوا على حبيبي فانه لا صبر له  
عنى فنجب بالشوق والخطابة وبقي الكفار فزولوا من العرش الى الكرسي فبذت لهم القدمان فزولوا  
عليهما فى الثلث الباقي من الليل الجسمانى الى سماء الدنيا النفسى فخطبوا المركز هل من داع  
فيستجاب له هل من نائب فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى يصعد العرج فاذا الصعد وظهر  
الروح العقلى النورى وجعوا من حيث جاؤا قال صلى الله عليه وسلم من كان مواصلاً فليواصل  
حتى السحر فذلك قوله اذا بعثنا فى القبر فكل عبد لم يحذر مكر الله فهو مخدوع فافهمم والافسلم تسلم  
\* (فصل) \* ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر الى قوله يكذبون أبعد الله المبدعات  
وتجلى بالسان الاحدية فى الربوبية فقال الست بربكم والخطاطب فى غاية الصفاء فقال بلى فكان  
كمثل الصداق انهم أجابوه به فان الوجود الحديث خيال منصوب وهذا الاشهاد كان اشهاد رجة لانه  
ما قال لهم وحدوني انفة عليهم لماعلم من انهم يشركون به لما فهم من الحظ الطبيعى ولما فهم من قبول  
الاعتذار الالهى وما علمه الا قليل فلما برزت صور العالم من العلم الارزلى الى العين الابدى من وراء  
ستارة الغيرة والعزة بعدما السرج السرج وانار بيت الوجود وبقى هو فى ظلمة الغيوب فشوهدت  
الصورة متحركة ناطقة بلغات مختلفات والصور تبعث من الظلمة فاذا انقضى زمانها عادت الى الظلمة



هو الحق تعالى المالك لكل ومصرفه وهو الشفيع لنفسه عامة وخاصة خاصة في الدنيا وعامة في الآخرة من وجه ما واذللك قدم على قوله مالك يوم الدين الرحمن الرحيم لتأيس اقتدة المحجوبين عن رؤية رجة رب العالمين الاتراه يقول يوم الدين شفعت الملائكة والنبيون وشفع المؤمنون وبقى ارحم الراحمين ولم يقل وبقى الجبار ولا القهار ليقع التأيس قبل ايجاد الفعل في قلوبهم فمن عرف المعنى في هذا الوجود سمح له الاختصاص في مقام ارحم ومن جهلها في هذا الوجود دخل مع العامة في الخسر الا كبر فقبلي في مقام الراحمين فعاد الفرق جمعوا والفتق رتقا والشفع وتراب شفاعة ارحم الراحمين من جهنم ظاهر السور الى جنة باطنه فاذا وقع الجدار وانهدم السور وامترجت الانهار والتقت البحار ونعدم البرزخ صار العذاب نعيمًا وجهنم جنة فلا عذاب ولا عقاب الانعيم وامان بمشاهدة العيان وترنم اطيوار بالخان على المقاصير والافنان ولثم الخور والولدان وعدم مالك وبقى رضوان وصارت جهنم تنعم في حظائر الجنان وانضح سرابيلس وآدم فاذا هو ومن يحمله سيمان فانهم ما منصرفا الا عن قضاء سابق وقد رلاحق لا محيص لهما عنه فلا بد لهما منه ووج آدم موسى (وصل) في قوله جل ثناؤه وقت قدس اياك نعبد واياك نستعين لما ثبت وجوده بالمجد لله وغذاؤه برب العالمين واصطفاه بالرحن الرحيم وتمجده بملك يوم الدين اراد تأكيده تكرار الشكر والثناء رغبة في المزيد فقال اياك نعبد واياك نستعين وهذا مقام الشكر اى لك نقرب بالعبودية واليك ناوى وحدك لا شريك لك واليك ناوى في الاستعانة لا الى غيرك على من انزلتهم منى منزلى منك فانا امدهم بك لانفسى فانت المبدل انا واثبت له بهذه الآية تنفى الشريك فاليداء من اياك العبد الكلى قد انحصرت ما بين النى توحيد حتى لا يكون لهما موضع دعوى برؤية غير فاحاط بها التوحيد والكاف ضمير الحق فالكاف والافنان شئ واحد فهم مدلول الذات ثم كان نعبد صفة فعل الياء فالضمير الذى فيه والعبد فعل الحق فلم يبق في الوجود الا الحضرة الالهية خاصة غير ان قوله اياك نعبد في حق نفسه لا بداع الاول حيث لا يتصور غيره واياك نستعين في حق غيره للخلق المشتق منه وهو محمل سر الخلافة ففى اياك نستعين سجدة الملائكة وابى من استكبر \* (وصل) في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين فلما قال اياك نعبد واياك نستعين قال له وما عبادتى قال له ثبوت التوحيد في الجمع والتفرقة فلما استقر عند النفس ان النجاة في التوحيد الذى هو الصراط المستقيم وهو شهود الذات بقناها أو بقائها ان غفلت قالت اهدنا الصراط المستقيم فتعرض لها بقولها المستقيم صراطان معوج وهو صراط الدعوى والمستقيم وهو التوحيد فلم يكن لهما ميز بين الصراطين الا بحسب السالكين عليهم ما فرأت ربها سالها الصراط المستقيم ففرقه به ونظرت نفسها فوجدت بينها وبين ربها الذى هو الروح مقاربة في اللطافة ونظرت الى المعوج عند عالم التركيب فذلك قولها صراط الذين انعمت عليهم وهذا عالمها المتصل بها المركب مغضوب عليه والمنفصل عنها ضالون عنها بنظرهم الى المتصل المغضوب عليه فوقفت على رأس الصراطين ورأت غاية المعوج الهلاك وغاية المستقيم النجاة وعلمت ان عالمها يتبعها حيث سلكت فلما أرادت السلوك على المستقيم وان تعتكف في حضرة ربها وان ذلك لها من نفسها بقولها اياك نعبد عجزت وقصرت فطلبت الاستعانة بقولها واياك نستعين فنبهها ربها على اهدنا فبقت وقالت اهدنا فوصفت ما رأت بقولها الصراط المستقيم الذى هو معرفة ذاتك \* قال صاحب المواقف التقوى لا تأتمر للعالم \* فقال انت لما سألت فقالت صراط الذين انعمت عليهم وقرئ في الشاذ صراط من انعم عليه اشارة الى الروح القدسى وتفسير الكل من انعم الله عليه من رسول ونبي غير المغضوب عليهم من ليس كذلك ولا الضالين فقال تعالى هو لا يعبدى ولا يعبدى ما سال فاجابها واقام معوجها وأوضح صراطها ورفع بساطها يقول ربها اشر تمام دعائها آمين

وبك بقائى فناداها الروح بملكه وقام فيهم امتقام رب فيه وتخيّل ان ذلك هو نفس الامداد فأراد الحق ان يعترفه ان الامر على خلاف ما تخيل وانه لو اعطاه سراً الامداد كما سال لما انفردت الالهية عنه بشئ ولا تحدث الانية فلما أراد ذلك خلق الهوى في مقابلته وخلق الشهوة في مقابلة العقل ووزرها للهوى وجعل في النفس صورة القبول لجميع الواردات عليها فحصلت النفس بين رين قوين لهما وزيران عظيمان وما زال هذا ناديه وهذا يناديها والكل من عند الله قال تعالى قل لكل من عند الله وكلائه هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ولهذا كانت النفس محل التغيير والتطهير قال تعالى فاليهمها فجورها وتقواها في آخر قوله ونفس وما سواها فان اجابت منادى الهوى كان التغيير وان اجابت منادى الروح كان التطهير ثم عاينوا وحيداً فلما رأى الروح انه ينادى ولا يسمع مجيباً قال ما منع ملكي من اجابتي فقال له الوزير في مقابلتك رب مطاع عظيم السلطان يسمى الهوى عطية مجبلة له الدنيا بخذا فيرهبها فبسطها ما حضرته ودعاها فاجابته فرجع الروح بالشكوى الى الله تعالى فثبتت عبوديته وذلك كان المراد وتنزلات الارباب والمربوبون كل واحد على حسب مقامه وقدره فعلم الشهادة المنفصلون ربهم عالم الخطاب وعالم الشهادة المتصلون ربهم عالم الجبروت وعالم الجبروت ربهم عالم الملكوت وعالم الملكوت ربهم الكلمة والكلمة ربهم الرب الكلي الواحد الصمد وقد اشبعنا القول في هذا الفصل في كتابنا المسمى بالتدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية فاضربنا عن تنعيم هذا الفصل هنا مخافة التطويل وكذلك ذكرناه أيضاً في تفسير القراء ان فسبحان من تفرد بتربية عباده وجب من حجب منهم بالوسائط وخرج من هذا الفصل لمن عرف روحه ومعناه ان الرب هو الله سبحانه وان العالمين هو المثل الكلي وذلك أوجده في العالمين على ثمانية أحرف عرشاً واستوى عليه بالطف والتربية والحنان والرحمة الرحمانية المؤكدة بالرحمية تميز الادار الحيوان بقوله تعالى الرحمن الرحيم فعم برحمانيته وخص برحميته فالرحمانية في عوالمه بالوسائط والرحمية في كلماته بلا واسطة لوجود الاختصاص وشرف العناية فافهم والاسلم تسلم \* (وصل في قوله تعالى ملك يوم الدين) \* يريد يوم الجزاء وحضرة الملك من مقام التفرقة وهي جمع فانه لا تقع التفرقة الا في الجمع قال تعالى فيها يفرق كل أمر حكيم فهي مقام الجمع وقد قبل سلطان التفرقة فهي مقام التفرقة فافترق الجمع الى أمر ونهى خطاباً وخط ورضى ارادة وطاعة وعصيان فعل مأخوذ من وعد وعيد فعل الله والملك في هذا اليوم من حقه الشفاعة واختص بها ولم يقل نفسى وقال أمتى والملك في وجودنا المطالب للقيامه المعجزة التي تظهر في طريق التصوف هو الروح القدسي ويوم القيامة وقت ايجاد الجزاء ولا يقع هذا الخطاب الاعلى من لفظ نفسه فاعله فطلب الجزاء أو طوبى به ان كان عقوبة لا بد من ذلك فان كانت فاعله الطاعة بجنات من تخيل واعتاب وان كانت فاعله المعصية الكفرانية فجهنم وما فيها من اغلال وعذاب وهذا امتقام الدعوى في صورتين فنقرض الكلام في هذه الآية على حد الملك وما ينبغي له وهل ترتب النفس من يوم الدين الى الفناء عنه \* فقول ان الملك من صبح له الملك بطريق الملك وسجده الملك وهو كلمة الروح فلما نازعه الهوى واستعان بالنفس عليه عزم الروح على قتال الهوى واستعد فلما برز الروح بجنود التوحيد والملا الاعلى وبرز الهوى كذلك بجنود الاماني والغرور والملا الاسفل قال الروح للهوى منى اليك فان ظفرت بك فالقوم لي وان ظفرت انت وهزمتني فالملك لك ولا يهلك القوم بيننا فبرز الروح والهوى فقتله الروح بسيف العدم وظفر بالنفس بعد انابة منها وجهه كبير فاسلمت تحت سيفه فسلمت وتطهرت وتقدست وأمنت الخواص لايمانها ودخلوا في ريق الانقياد وادعوا وسلبت عنهم اردية الدعاوى الفاسدة واتحدت كلمتهم وصار الروح والنفس كلشيئاً الواحد وضح له اسم الملك حقيقة فقات له ملك يوم الدين فردته الى مقامه ونقلته من افتراق الشرع الى جمع التوحيد والملك على الحقيقة



أبو العباس ابن العريف العلماء والعارفون بي فثبت المقام الاعلى الى اللام فانه قال في كلامه والعارفون بالهم ثم قال في حق اللام والحق وراء ذلك كله ثم زاد تنبيهها على ذلك ولم يقطع بهذا وحده \* فقال والهم للوصول والهمة للعارفين البائسين وقال في العلماء اللاميين وانما يقين الحق باضمحلال الرسم وهذا هو مقام اللام فناء الرسم فالحمد لله أعلى من الحمد بالله فان الحمد بالله بيقين والحمد لله بيقين فاذا قال العالم الحمد لله أى لاحمد لله الا هو فاحرى ان لا يكون ثم محمود سواء وتقول العامة الحمد لله أى لا محمود الا الله وهى الحامدة فاشتركا في صورة اللفظ فالعلماء افنت الحامدين والمجودين من الخلق والعامة افنت المجودين خاصة \* وأما العارفون فلا يتمكن لهم ان يقولوا الحمد لله الامثل العامة وانما مقامهم الحمد بالله ابقاء نفوسهم عندهم فتحقق هذا الفصل فانه من لباب المعرفة \* (وصل في قوله رب العالمين الرحمن الرحيم) \* اثبت بقوله تعالى عندنا وفي قلوبنا رب العالمين حضرة الربوبية وهذا مقام العارف ورسوخ قدم النفس وهو موضع الصفة فان قولنا لله ذاتية المشهد عالية المحمد ثم اتبعه بقوله رب العالمين أى مربيههم ومغذيههم والعالمين عبارة عن كل ماسوى الله والتربية تنقسم قسمين تربية بواسطة وتربية بغير واسطة فاما الكامة فلا تصور الواسطة في حقه البتة واتمان دونه فلا بد من الواسطة ثم تنقسم التربية التي بالواسطة خاصة قسمين قسم محمود وقسم مذموم فمن القديم سبحانه الى النفس والنفس غير داخل في الحمد ما ثم الامحود خاصة واما المذموم فمن النفس الى عالم الحس فكانت النفس محلا قابلا لوجود التغير والتطهير \* فنقول ان الله تعالى لما أوجد الكامة المعبر عنها بالروح الكلى ايجادا بداعا ووجدها في مقام الجهل ومحل السلب أى اعماه عن رؤية نفسه فبقى لا يعرف من أين صدر ولا كيف صدر وكان الغذاء فيه الذى هو سبب حياته وبقائه وهو لا يعلم فخره الله هيمته اطاب ما عنده وهو لا يدري انه عنده فاخذ في الرحلة هيمته فاشهد الحق ذاته فسكن وعرف ان الذى طاب لم يزل به موصوفا قال ابراهيم بن مسعود الاكبرى

### قدير رحل المرء لمطلوبه \* والسبب المطلوب في الراحل

وعلم ما اودع الله فيه من الاسرار والحكم وتحقق عنده حدوته وعرف ذاته معرفة احاطية فكانت تلك المعرفة لغذاء معينا يتقوت به وتدوم حياته الى غير نهاية فقال له عند ذلك التجلي الاقدس ما اسمي عندك فقال انت ربي فلم يعرفه الا في حضرة الربوبية وتفرد القديم بالالوهية فانه لا يعرفه الا هو فقال له سبحانه انت مربوبي وانا ربك اعطيتك اسمائى وصفائى فمن رأك رأيتنى ومن أطاعك أطاعنى ومن عصاك عصانى ومن علمك علمنى ومن جهلك جهلنى فغاية من دونك ان يتوصلوا الى معرفة نفوسهم منك وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك لا بكيفيةك كذلك انت معي لاتعدى معرفة نفسك ولا ترى غيرك ولا يحصل لك العلم بى الا من حيث الوجود ولو لاحظت علمائى لكنت انت انا واكنت محاطا لك وكانت انيتى انيتك وليست انيتك انيتى فامدك بالاسرار الالهية واريلك بها فتجدوها مجعولة فيك فتعرفها وقد حجبك عن معرفة كيفية امدادى لك بها اذ لا طاقة لك بحمل شهادتها اذ لو عرفتها لاتحدت الانية واتحاد الانية محال فتشاهدتك لذلك محال وهل ترجع انية المركب الى انية البسيط لاسبيل الى قلب الحقائق ثم اعلم ان من دونك في حكم التبعية لك كما انت في حكم التبعية لى فانت ثوبى وانت ردائى وانت غطائى فقال له الروح ربي سمعتك تذكر انى ما لكافين هو فاستخرج له النفس منه وهو المفعول عن الانبعاث فقال هذا بوضى وانا كاه كما انا منك وابست منى قال صدقت يا روحى قال بك نطقت يا ربي انت ربييتنى وحجبت عني سر الامداد والتربية وانفردت انت به فاجعل امدادى محجوبا عن هذا الملك حتى يجهانى كما جهلتك خلقت في النفس صفة القبول والافتقار ووزر العقل الى الروح المقدس ثم اطلع الروح على النفس فبال لها من انا نقات ربي بك حياتى

شفاعتي على جماعتي ونجا الكل من اسر الهلاك وقرب المنبر الاسنى وصعدت عليه عن الاذن العالى  
المجدى بالاقتصار على لفظة الحمد لله خاصة ونزل التأييد والرسول صلى الله عليه وسلم عن يمين المنبر  
قاعد فقال العبد بعد ما بسمل وجدوا ثنى حقيقة الحمد هو العبد المقدس المنزه لله اشارة الى الذات  
الازلية وهو مقام انفصال وجود العبد من وجود الاله ثم غيبه عن وجوده بوجوده الازلى وأوصله به  
فقال لله فاللام الداخلة على قوله الله الخافضة له هي حقيقة المألوه من باب التواضع والذلة وهي من  
حروف المعاني لا من حروف التهجاء ثم قدمها سبحانه على نفس اسمه تشرىفها وتحميها بمعرفتها بنفسها  
وتصديقا للتقديم النبى صلى الله عليه وسلم اياها فى قوله من عرف نفسه عرف ربه فقد تم معرفة  
النفس على معرفة الرب ثم علمت فى الاسم الله لتحقيق الاتصال وتمكينها من المقام ولما كانت فى مقام  
الوصلة ربما توهم ان الحمد غير اللام خفض العبد وهو الحمد اتباعا لحركة اللام فقرئ الحمد لله بخفض  
الدال فصار الحمد بدل من اللام يدل شئ من شئ وهما العين واحدة فالحمد هو وجود اللام واللام هي الحمد  
فاذا كانا شيئا واحدا كان الحمد فى مقام الوصلة الى الله لانه عين اللام فكان معنى كما كانت اللام  
اغظا ومعنى ثم حقيقة الخفض فيها اثبات العبودية ثم احيانا يفيضها عن نفسها قائما كليا ليرفعها  
الى المقام الاعلى فى الاولية ثم تبقى حقيقتها فى الاخرية فيقول الحمد لله برفع اللام اتباعا لحركة  
الدال وهذا مما يؤكد ان الحمد اللام وهو المعبر عنه بالرداء والثوب اذ كان هو محل الصفات واقتراق  
الجمع فغاية معرفة العباد ان تصل اليه ان وصلت والحق وراء ذلك كله أو قل ومع ذلك كله فلما رفعها  
بالقضاء عنها ابتداء أراد ان يعرفها مع فناها انها ما برحت من مقامها فجعلها عاملة وجعل رفعها  
عارضافى حق الحق فابقي الهاء مكسورة تدل على وجود اللام فى مقام خفض العبودية ولهذا  
شدت اللام الوسطى بلفظة لا أى ذات الحق ليست ذات العبد وانما هي حقيقة المثل لتجلى الصورة  
ثم الهاء تعود على اللام لما هي معمولها فلو كانت الهاء كناية عن ذات الحق لم تعمل فيها اللام بل  
هو العامل فى كل شئ فاذا كانت اللام هي نفس الحمد فالهاء معمول اللام فالهاء هي اللام وقد كانت  
اللام هي الحمد فالهاء الحمد بلا مرية وقد قلنا ان اللامين المشددين لنقى الجمع المتحد وضع الفصل  
فخرج من مضمون هذا الكلام ان الحمد هو قوله لله وان قوله لله هو قوله الحمد فغاية العبد انه حمد نفسه  
التي رأى فى المرآة اذ لا طاقة للحدث على حمد التقديم فحدث المثل على الصورة وصار الواحد  
مرء آه فلما تجلت صورة المثل فى مرآة الذات قال لها حين انصبرت الذات فغطت فميزت نفسها  
اجدى من رأيت فحمدت نفسها وقالت الحمد لله رب العالمين فقال له ابرحك ربك يا آدم لهذا خلقتك  
فسبقت رجته غضبه ولهذا قال عقيب قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فقد تم الرحمة  
ثم قال غير المغضوب عليهم فاخر غضبه فسبقت الرحمة الغضب فى اول افتتاح الوجود فسبقت الرحمة  
الى آدم قبل العقوبة على أكل الشجرة ثم رحم بعد ذلك \* فجاءت رجتان بينهما غضب فطلب  
الرجتان ان تمتازا لانهما مثلان فانضمت هذه الى هذه فانهدم الغضب بينهما كما قال بعضهم  
فى يسرين بينهما عسر شعر

اذا ضاق عليك الامم \* رفق كفى الم نشرح

فعر بسين يسرين \* اذا فركته فافرح

فالرحمة عبارة عن الموجود الاول المعبر عنه بالملكوت والمغضوب عليهم النفس الامارة والضالون عالم  
التركيب مادامت هي مغضوبا عليها اذ البارى منزه عن ان ينزه اذ لا غير ولا موجودا لاهو  
ولهذا اثار عليه السلام بقوله المؤمن مرآة اخيه لوجود الصورة على كمالها اذ هي محل المعرفة  
وهي الموصلة ولو اوجده على غير تلك الصورة لكان جمادا فالحمد لله الذى من على العارفين به  
الواقفين معه بمواد العناية ازل وأبدا \* (تنبية) \* اللام تنفى الرسم كما ان الباء تبقيه \* ولهذا قال



في سورة الحديد وثالث لهما  
لولا الشروق لقد الفيتة عدما  
والبدر للغرب العقلي قد لزما  
يلوح في الفلك العلوي مرتسما

للتبرين طلوع بالفتواد فما  
فالبدر محو وشمس الذات مشرقة  
هذي النجوم بافق الشرق طالعة  
فان تبدى فلاشمس ولا قمر

فهى فاتحة الكتاب لان الكتاب عبارة من باب الاشارة عن المبدع الاول فالكتاب يتضمن الفاتحة  
وغيرها لانها منه وانما صيغ لها اسم الفاتحة من حيث انها اول ما افتتح به كتاب الوجود وهى عبارة  
عن المثل المتزه في ليس كمثل شئ بان تكون الكاف عين الصفة فلما اوجد المثل الذى هو الفاتحة اوجد  
بعده الكتاب وجعله مفتاحا له فتأمل وهى أم القرآن لان الالم محل الابداد والموجود فيها هو القرآن  
والموجد الال الفاعل فى الالم فالالم هى الجامعة الكلية وهى أم الكتاب الذى عنده  
فى قوله تعالى وعنده أم الكتاب فانظر عيسى ومريم عليهما السلام وفاعل الابداد يخرج لك عكس  
ما بد الحسك فالالم عيسى والابن الذى هو الكتاب العندى أو القرآن مريم عليها السلام  
فافهم وكذلك الروح ازدوج مع النفس بواسطة العقل فصارت النفس محل الابداد حسا والروح  
ما اتاها الامن النفس فالنفس الاب فهذه النفس هو الكتاب المرقوم لنفوذ الخط فظهر فى الابن ما خط  
القلم فى الالم وهو القرآن الخارج على عالم الشهادة والالم أيضا عبارة عن وجود المثل محل الاسرار  
فهو الرق المنشور الذى اودع فيه الكتاب المسطور فكان المثل فاتحاً فى حق من يأخذ منه معانى  
الكتاب المسطور والمودعة فيه تلك الاسرار الالهية فالكتاب هنا على من الفاتحة اذ الفاتحة دليل  
الكتاب وهو مدلولها وشرف الدليل بحسب ما يدل عليه ارايت لو كان مفتاحاً لكتاب العلوم  
ان لو فرض له ضد لحقر الدليل لحقارة المدلول \* ولهذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يسافر  
بالصحف الى أرض العدو ولا لالة تلك الحروف على كلام الله تعالى اذ قد سماها الحق كلام الله والحروف  
الذى فيه امثالكم وامثال الكلمات اذ لم يقصد بها الدلالة على كلام الله تعالى فيسافر بها الى ارض  
العدو ويدخل بها مواضع التجاسات كالكنف واشباهاها وهى السبع المثاني والقرآن العظيم  
الصفات ظهرت فى الوجود فى واحد وواحد خضرة تفرد و خضرة تجتمع فى البسمة الى الدين افراد  
وكذلك من اهدنا الى الضالين وقوله اياك نعبد واياك نستعين تشتمل قال الله تعالى قسمت الصلاة  
بينى وبين عبدى نصفين فنصفها الى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل ذلك السؤال وله العطاء كما ان له  
السؤال بافعول ولا تفعل ولك العطاء بالامثال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدنى  
عبدى يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى على عبدى يقول العبد ملائكة يوم الدين يقول الله  
مجدنى عبدى \* وفى رواية فوض الى عبدى هذا افراد الالهى \* وفى رواية يقول العبد بسم الله  
الرحمن الرحيم يقول الله ذكرنى عبدى ثم قال يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله  
هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل فاجبى العطاء واياك فى الموضعين ملحق بالافراد الالهى يقول  
العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله  
هو لاء لعبدى هذا هو الافراد العبدى المألوه ولعبدى ما سأل سال مألوه ما لها فلم يبق الا حضرات  
فضح المثاني فظهرت فى الحق وجود او فى العبد الكلى ايجادا فوصف نفسه بها ولا موجود سواء  
فى العماء ثم وصف بها عبده حين استخلفه ولذلك ختم والهاء ساجدين لتمسك الصورة ووقع الفرق  
من موضع القدمين الى يوم القيامة والقرآن العظيم الجمع والوجود وهو افراده عنك وبجعل به  
وليس سوى قوله اياك نعبد واياك نستعين وحسب والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل (واقعة)  
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله عنه الى آمر ابا الكلام فى المنام بعد ما وقعت

الشرك وهو من أهل الجنة ومن آمن بمعناه انتظم في سلك التوحيد فتمت له الجنة التامة وكان من آمن بنفسه فلم يكن في ميزان غيره اذ قد وقعت السوية واتحدت الاصطفائية جميعا واختلفت رسالة ووجدنا بسم ذات نقطة والرجن كذلك والرحيم ذات نقطتين والله مصمت فلم توجد في الله لما كان الذات ووجدت فيما بقي لكونه محل الصفات فاتحدت في بسم آدم لكونه فردا غير مرسل واتحدت في الرجن لانه آدم وهو المستوى على عرش الكائنات المركبات وبقي الكلام على نقطتي الرحيم مع ظهور الالف فالياء اللبالي العشر والنقطتان الشفع والالف والوتر والاسم بكليته الفجر ومعناه الباطن الجبروتي والليل اذ ايسر هو الغيب الملكوتي وترتيب النقطتين الواحدة مما يلي الميم والثانية مما يلي الالف والميم وجود العالم الذي بعث اليهم والنقطة التي تليه ابو بكر رضي الله عنه والنقطة التي تلي الالف محمد عليه السلام وقد تقببت الياء عليهما كالغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه واقف مع صدقه ومحمد عليه السلام واقف مع الحق في الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت فهو الحكيم كفعلي يوم بدر في الدعاء والاحاح وأبو بكر عن ذلك ساكت فان الحكيم يوفي المواطن حقها ولما لم يصح اجتماع صادقين معا لذلك لم يقيم أبو بكر في حال النبي عليه السلام وثبت مع صدقة به فلو فقد النبي في ذلك الموطن وحضر أبو بكر لتمام في ذلك المقام الذي اقيم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ليس ثم اعلى منه يحجبه عن ذلك فهو صادق ذلك الوقت وحكيم وما سواه تحت حكمه فلما نظرت نقطة أبي بكر الى الطالبين اسف عليه فظهر الشدة وغلب الصدق فقال لا تحزن لا تزدلك الاسف ان الله معنا كما اخبرتنا وان جعل منازع ان محمدا هو القائل فلم نبال لانه لما كان مقامه عليه السلام الجمع والفرقة معا وعلم من أبي بكر الاسف ونظر الى الالف فتأيد وعلم ان أمره مستمر الى يوم القيامة قال لا تحزن ان الله معنا وهذا اشرف مقام ينتهي اليه تقدم الله عليك ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله شهود بكرى وزانة محمدية وخاطب الناس بمن عرف نفسه عرف ربه وهو قوله يخبر عن ربه تعالى كلا ان معي ربي سيهدين والمقالة عندنا انما كانت لا بكر رضي الله عنه ويؤيدنا قول النبي عليه السلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا فالتبني ليس بمصاحب وبعضهم أصحاب بعض وهم له انصار واعوان فافهم اشارتنا تهدي الى سواء السبيل \* (لطيفة) \* النقطتان الرحيمية موضع القدمين وهو أحد خلع النعلين الامر والنهي والالف اللبالي المباركة وهي غيب سيدنا محمد عليه السلام ثم فرق فيه الى نقطتي الامر والنهي وهو قوله فيها يفرق كل أمر حكيم وهو موضع الكرسي والحاء العرش والميم ما حواه والالف حد المستوى والراء صير القلم والنون الدواة التي في اللام وكتب ما كان وما يكون في قرطاس لوح الرحيم وهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شيء في الكتاب العزيز من باب الاشارة والتنبيه قال تعالى وكتبنا له في الألواح من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو الألواح المحفوظ الجامع وذلك عبارة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أوتيت جوامع الكلم موعظة وتفصيلا هما نقطة الامر والنهي لكل شيء غيب محمد الالف المشار اليه بالدلالة المباركة فالالف للعلم وهو المستوى واللام للارادة وهو النون اعني الدواة والراء للقدرة وهو القلم والحاء للعرش والياء للكرسي ورأس الميم للسماء وتعريفه للارض فهذه سبعة انجم نجم منها يسبح في فلك الجسم ونجم في فلك النفس الناطقة ونجم في فلك سر النفس وهو الصديقة ونجم في فلك القلب ونجم في فلك العقل ونجم في فلك الروح فكل ما قلناه وفيما قررنا مفتاح لما اضمرنا فاطلب تجد ان شاء الله فبسم الله الرحمن الرحيم وان تعدد فهو واحد اذ احقق من وجه ما \* (وصل في اسرار آتم القرآن من طريق خاص) \* وهي فاتحة الكتاب والسمع المباني والقرآن العظيم وهي الكافية والبسملة آية منها وهي تتضمن الرب والعبد ولانا في تقسيمها قررنا بعض منه



واجتهدوا حتى يعرفوا أنهم خلفوا بعدهم رجالا لؤادركوه ما سبقوهم اليه ومن هنا تقع المجازاة والله المستعان \* (تنبيه) \* ثم اتعلم ان بسم الله الرحمن الرحيم أربعة ألفاظ ولها أربعة معان فلك ثمانية وهم حلة العرش المحيط وهم العرش ومن هنا هم الحلة من وجه والعرش من وجد فانظر واستخرج من ذلك لذاتك \* (تنبيه) \* ثم وجدنا ميم بسم الذي هو آدم معرفا ووجدنا ميم الرحيم مثله الذي هو محمد عليه السلام فعلنا ان مادة ميم آدم عليه السلام لوجود عالم التركيب اذ لم يكن مبعوثا وعلما ان مادة ميم محمد صلى الله عليه وسلم لوجود الخطاب عموما كما كان آدم عندنا عموما فلماذا امتدنا \* (تنبيه) \* قال سيدنا الذي لا ينطق عن الهوى ان صليت امة في فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم واليوم رباني فان ايام الرب كل يوم منها كألف سنة مما تعد بخلاف ايام الله ذي المعارج فان هذه الايام اكبر فلكا من ايام الرب وسيأتي ذكرها آخر الكتاب في معرفة الازمان وصلاح الامة بنظرها اليه صلى الله عليه وسلم وفسادها باعراسها عنه فوجدنا بسم الله الرحمن الرحيم يتضمن ألف معنى كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولا بد من حصول هذه المعاني التي تضمنها بسم الله الرحمن الرحيم لانه ما ظهر الا يعطى معناه فلا بد من كمال ألف سنة لهذه الامة وهي في اول دورة الميزان ومدتها ستة آلاف سنة روحانية محقة ولهذا اظهر فيها من العلوم الالهية ما لم يظهر في غيرها من الاحم فان الدورة التي انقضت كانت تربية فغاية علمهم بالطبائع والالهيون منهم غريبا قليلا جدا لا يكاد يظهر لهم عين ثم ان المتأله منهم ممتزج بالطبيعة ولا بد والمتأله منصرف خالص لاسبيل لحكم الطبع عليه \* (مفتاح) \* ثم وجدنا في الله وفي الرحمن ألفين ألف الذات وألف العلم ألف الذات خفية وألف العلم ظاهرة لتجلى الصفات على العالم ثم ايضا خفيت في الله ولم تظهر لرفع الالتباس في الخط بين الله واللاه ووجدنا في بسم الذي هو آدم عليه السلام ألفا واحدة خفيت لظهور الباء ووجدنا في الرحمن الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم ألفا واحدة ظاهرة وهي ألف العلم ونفس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذات خفيت في آدم عليه السلام الالف لانه لم يكن مرسل الى أحد فلم ينجح الى ظهور الصفة وظهرت في سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكونه مرسل فطلب التأييد فأعطى الالف فظهر بها ثم وجدنا الباء من بسم قد علمت في ميم الرحيم فكان عمل آدم في محمد وجود التركيب وفي الله عمل بسبب دواعي الرحمن عمل بسبب مدعو ولما رأينا ان النهاية أشرف من البداية قلنا من عرف نفسه عرف ربه والاسم سلم الى المسمى ولما علمنا ان روح الرحيم عمل في روح بسم لكونه نبيا و آدم بين الماء والطين ولولا ما كان آدم علما ان بسم هو الرحيم اذ لا يعمل شيء الا من نفسه لا من غيره فانه دمت النهاية والبداية والشرك والتوحيد وظهر عز الاتحاد وسلطانه فمحمد صلى الله عليه وسلم للجمع و آدم عليه السلام للتفريق \* (ايضاح) الدليل على ان الالف في قوله الرحيم ألف العلم قوله ولا خمسة الا هو سادسهم وفي بسم الف الذات ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فالالف للالف ولا أدنى من ذلك يريد باطن التوحيد ولا اكثر يريد ظاهره ثم خفيت الالف في آدم من بسم لانه اول موجود ولم يكن له منازع يدعى مقامه فدل بذاته بين اول وهله على وجود موجوده لما كان مفتوح وجودنا وذلك انه لما نظر في وجوده عرض له امران هل أوجدته موجودا لا اول له أو أوجدته نفسه ومحال ان يوجد هو نفسه لانه لا يتخلو من أمرين اما ان يوجد نفسه وهو موجود أو يوجد هو وهو معدوم فان كان موجودا فما الذي يوجد وان كان معدوما فكيف يصح منه ايجاد وهو عدم فلم يبق الا ان يوجد غيره وهو الالف ولذلك كانت السين ساكنة وهو العدم والميم متحركة وهو أوان ايجاد فالدل عليه من اول وهله خفيت الالف لقوة الدلالة وظهرت في الرحيم لضعف الدلالة لمحمد صلى الله عليه وسلم لوجود المنازع فأيد بالالف فصار الرحيم محمدا والالف سنه الحق المؤيد له من اسمه الظاهر قال تعالى فأصبحوا ظاهرين فقال قولوا لا اله الا الله واني رسوله فبن آمن بلفظه لم يخرج من رق

محل الدعوى عند كل أحد وبالصفات يتضح المتدعى فرحان مقام الجمع وهو مقام الجهل واشرف  
 ما يرتقى اليه في طريق الله الجهل به تعالى ومعرفة الجهل به تعالى فانه حقيقة العبودية قال تعالى  
 وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فجرّدوا عما يؤيدهم اقله تعالى وما أوتيتهم من العلم الا قليلا  
 والذين آتيناهم الكتاب يلوونه حتى تلاوته فبحقيقة الاستخلاف سلب مسيلة وابليس والذجال  
 وكان من حالهم ما علم فلواستحقوه ذاتا ما سلبوه البتة ولكن ان نظرت بعين النقد والقبول الكلى لا  
 بعين الامر وجدت المخالف طائعا والمعوج مستقيما والكل داخل في الرق شأوا أم ابوا فاما ابليس  
 ومسيلة فصرّح بالعبودية والذجال أبى فتأمل من أين تكلم كل واحد منهم وما الحقائق التي لا تحت  
 لهم حتى اوجبت لهم هذه الاحوال \* (تسميم) \* لما نطقنا بسم الله الرحمن الرحيم لم يظهر للالف  
 واللام وجود فصار الاتصال من الذات للذات فالله والرحمن احسان للذات فرجع على نفسه بنفسه  
 ولهذا قال عليه السلام أعوذ بك منك لانه لما انتهى الى الذات لم ير غيرا وقد قال أعوذ بك ولا بد من  
 مستعاذ منه فكشف له عنه فقال منك ومنك هو والدليل عليه أعوذ ولا يصح ان يفصل فانه  
 في الذات ولا يجوز التفصيل فيها قبيح من هذا ان كلمة الله هي العبد فكم ان لفظة الله للذات دليل  
 كذلك العبد الجامع الكلى فالعبد هو الله اللفظي قال بعض المحققين في حال ما انا الله وقالها  
 أيضا بعض الصوفية من مقامين مختلفين وشتان بين مقام المعنى ومقام الحرف الذي وجدله فقال بل  
 الحرف بالحرف أعوذ بربك من سخطك وقابل المعنى بالمعنى أعوذ بك منك وهذه غاية المعرفة  
 \* (خاتمة) \* ولعلك تفرق بين الله وبين الرحمن لما تعرض لك في القرآن قوله تعالى أعبدوا الله  
 ولم يقولوا ما الله ولما قيل لهم احجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ولهذا كان النعت اولى من البدل  
 عند قوم وعند آخرين البديل اولى لقوله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا  
 فله الاسماء الحسنى فجعلها للذات ولم تنكر العرب كلمة الله فانهم القائلون ما نعبدهم الا ليقربونا  
 الى الله زلفى فعلوه ولما كان الرحمن يعطى الاشتقاق من الرحمة وهي صفة موجودة فيهم خافوا  
 ان يكون المعبود الذي يدلهم عليه من جنسهم فأنكروا وقالوا لوما الرحمن لما لم يكن من شرط  
 كل كلام ان يفهم معناه ولهذا قال قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن لما كان اللفظان راجعين  
 الى ذات واحدة وذلك حقيقة العبد والبارى سبحانه وتعالى منزوع عن ادراك التوهم والعلم المحيط به  
 جل عن ذلك \* (وصل) \* في قوله الرحيم من البسملة والرحيم صفة تحمد صلى الله عليه وسلم  
 قال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وبه كمال الوجود وبالرحيم تمت البسملة وبتمامها تم العالم خلقا  
 وابداعا \* وكان عليه السلام مبتدأ وجود العالم عقلا ونفسا \* قال عليه السلام كنت نبيا و آدم بين  
 الماء والطين فيه بدئ الوجود باطننا وبه ختم المقام ظاهر في عالم التخطيط فقال لارسل بعدي ولانبي  
 فالرحيم هو محمد صلى الله عليه وسلم وبسم هو أبونا آدم صلى الله عليه وسلم اعني في مقام ابتداء الامر  
 ونهايته وذلك ان آدم عليه السلام هو حامل الاسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومحمد صلى  
 الله عليه وسلم حامل معاني تلك الاسماء التي علمها الله آدم عليه السلام وهي الكلم قال عليه السلام  
 أوتيت جوامع الكلم ومن اتى على نفسه امسك وأتم من اتى عليه كبحي وعيسى عليهما السلام  
 ومن حصل له الذات فالاسماء تحت حكمه وليس من حصل الاسماء يكون المسمى محصلا عنده  
 وبهذا افضلت العجاجة علينا فانهم حصلوا الذات وحصلنا الاسم ولما راينا الاسم مرعاتهم  
 الذات ضوئنا لاجرا سر الغيبة التي لم تكن لهم فكان تضعيفا على تضعيف فنحن الاخوان  
 وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم اليان بالاشواق وما افرحه بقاء واحد منا وكيف لا يفرح  
 وقد ورد عليه من كان بالاشواق اليه فيسئل يقاس كرامته به وبرّه وتحفبه وللعامل منا أجر خمسين  
 ممن يعمل بعمل اصحابه لاسن اعيانهم لكن من امثالهم فذلك قوله عليه السلام بل منكم فخذوا



وهو وجود كمال الذات عبر ناعنه بالكلمة والروح فكذلك النون خامسة في العشرات اذ تقدمتها  
الميم الذي هو رابع فالنون جسماني محل ايجاد مواد الروح والعقل والنفس ووجود الفعل وهذا كله  
مستودع في النون وهي حلية الانسان، والها ظهرت \* (تسميم) \* وانما فصل بالالف بين  
الميم والنون مان اذ الميم ملكوتية لما جعلناها للروح والنون ملكية والنقطة جبروتية لوجود سر  
سلب الدعوى كانه يقول يا روح أي الذي هو الميم لم نصطفك من حيث انت لكن اعناية سبقت لك  
في وجود علي ولوشئت لا طلعت على نقطة العقل ونون الانسانية دون واسطة وجودك فاعرف نفسك  
واعلم ان هذا اختصاص مني بك من حيث ان الالام من حيث انت فتحت الاصطفائية فلا تجلي لغيره أبدا  
فالحمد لله على مما اولى \* قنقه بامسكين في وجود الميم دائرة على صورة الجسم مع التقدم ما كيف  
أشار به الى التنزه عن الانقسام وانقسام الدائرة لا يتناهي فانقسام روح الميم بعلمه لا يتناهي وهو  
في نفسه لا يتقسم ثم انظر الميم م اذا انفصل وحده كيف ظهرت منه مادة التعريف لما نزل الى  
وجود الفعل في عالم الخطاب والتكليف فصارت المادة في حق الغير لا في حق نفسه اذ الدائرة تدل  
عليه خاصة فإزاد فليس في حقه اذ قد ثبت ذاته فلم يبق الا ان يكون في حق غيره فلما نظر العبد الى  
المادة، بتعريفها وهذا هو وجود التحقيق ثم اعلم ان الجزء المتصل بين الميم والنون من هو مركز  
ألف الذات وخفيت الالف ليقع الاتصال بين الميم والنون بطريق المادة وهو الجزء المتصل  
ولو ظهرت الالف لما صح التعريف للميم لان الالف حالت بينهما وفي هذا تنبيه على ان في قوله رب  
السموات والأرض وما بينهما الرحمن وجود الالف المرادة هذا على من اعرب به مبتدأ ولا يصح  
من طريق التركيب والتحجيج ان يعرب بدلا من الرب قنقى الالف هنا عبارة عن الروح والحق قائم  
بالجميع والميم السموات والنون الأرض فاذا ظهرت الالف بين الميم والنون مان فالاتصال بالميم  
لا بالنون فلا تأخذ النون أبدا صفة من غير واسطة لقطعها ودل اتصالها بالميم على الاخذ بلا واسطة  
والعدم الذي صح به القطع ينفي النون ويبقى الميم محبوبا عن سر قدمه للنقطة التي في وسطه ه التي  
هي جوف دائره بالنظر الى ذاته بعد أن لم تكن فيما ظهر له \* (سؤال وجوابه) \* قيل فكيف  
عرفت سر قدمه ولم يعرفه هو وهو أحق بعرفة نفسه منك ان نظرت الى ظاهره وهل العالم بسر  
القدم فيه هو المعنى الموجود فيك المتكلم فيه وهو ميم الروح فقد وقف على سر قدمه \* الجواب  
عن ذلك ان الذي علم مناسر القدم هو الذي حجبناه هناك فالوجه الذي اثبتنا له العلم به غير الوجه  
الذي اثبتنا له منه عدم العلم ونقول انما حصل له ذلك علما لا عينا وهذا موجود فليس من شرط  
من علم شيئا ان يراه والرؤية للعلوم اتم من العلم به من وجه وأوضح في المعرفة فكل عين علم وليس  
كل علم عينا اذ ليس من شرط من علم ان ثم مكاة انه رآها واذا رآها قطعنا انه يعلمها ولا أريد الاسم  
فلا عين درجة على العلم معلومة كما قال المحدث رضى الله عنه شعر

ولكن للعيان اطيق معنى \* لذا سأل المعانيه الكليم .

بل اقول ان حقيقة سر القدم الذي هو خفي اليقين لا يعاين فلم يشاهده لرجوعه لذات موجوده  
ولو علم ذات موجوده لكان نقصا في حقه فغاية كماله في معرفة نفسه بوجودها بعد أن لم تكن عينا وهذا  
فصل عجيب ان تدبرته ووقفت على مجائب فافهم \* (تكملة) اتصلت الالام بالراء اتصال اتحاد  
نظام من حيث كونها صفتين باطنيتين فسهل عليهما الاتحاد ووجدت الحاء التي هي الكلمة المعبر عنها  
بالمقدور والراء منفصلة عن الراء التي هي القدرة لتمييز المقدور من القدرة واثبات متوهم الحاء المقدورة  
انها صفة ذات للقدرة فوق الفرق بين القديم والحديث فافهم يرجع الله \* ثم تعلم ان رجن هو الاسم  
وهو الذات والالف واللام اللذين للتعريف هما الصفات ولذلك يقال رجنان مع زوالهما كما يقال  
ذات ولا تسمى صفة معيما انظر الى مسيلة الكذاب تسمى رجنان ولم يهد الى الالف واللام لان الذات

قد توجد وما قبلها مفتوح او غير ذلك وكذلك الواو واما الالف فبجلا في هـ ذ ا فتعنت المفارقة بين الالف وبين الواو والياء فالالف للذات والواو للصفات والياء للافعال والالف للروح والعقل صفته وهو الفطنة والواو للنفس والقبض صفتها وهو الضمة والياء للجسم ووجود الفعل صفته وهو الخفض فان انفتح ما قبل الواو والياء فذلك راجع الى حال الخطاب ولما كانتا غير اولي ابتداء اختلفت عليهما الصفات ولما كانت الالف متحدة بمدلولها لم يختلف عليهما شي البتة وسميت حروف العلة لما نذكره فالف الذات علة لوجود الصفة وواو الصفة علة لوجود الفعل وياء الفعل علة لوجود ما يندرج عنه في عالم الشهادة من حركة وسكون فلهذا سميت علا ثم اوجد النون من هـ ذ ا الاسم نصف دائرة في الشكل والنصف الاخر محصور مع قول في النقطة التي تدل على النون الغيبة الذي هو نصف الدائرة وبحسب الانسان ان النقطة دليل على النون المحسوسة ثم اوجد مقدم الحاء مما يلي الالف المحذوفة في الرقم اشارة الى مشاهدتها واهذا سكنت ولو كان مقدمها الى الراء لتحركت فالالف الاولى للعلم واللام للارادة والراء للقدرة وهي صفة الابدان فوجدنا الالف لها الحركة من كونها همزة والراء لها الحركة واللام ساكنة فالتحدت الارادة بالقدرة كما اتحد العلم والارادة بالقدرة اذا وصلت الرحمن بالله فادغمت لام الارادة في راء القدرة بعد ما قبلت راء وشدت لتحيي الابدان الذي هو الحاء وجود الكلمة ساكنة وانما سكنت لانها لا تنقسم والحركة منقسمة فلما كانت الحاء ساكنة سكونا حيا ورايناها مجاورة لراء القدرة عرفنا انها الكلمة ونتمينا \* (تنبيه) \* اشار من اعرب به بدلا من قوله الله الى مقام الجمع واتحاد الصفات وهو مقام من روى خلق آدم على صورته وذلك وجود العبد في مقام الحق محل الخلافة والخلافة تستدعي الملك بالضرورة والملك ينقسم قسمين قسم راجع لذاته وقسم راجع لغيره والواحد من الاقسام يصلح في هذا المقام على حد ما رتبناه فان البدل في الوضع يحل محل المبدل منه مثل قولنا جاءني زيد اخوك فأخوك بدل من زيد وهذا بدل الشيء من الشيء وهم العين واحدة فان زيدا هو اخوك وأخوك هو زيد بلا شك وهو مقام من اعتقد خلافه فما وقف على حقيقة ولا واحد قط موجد \* واما من اعرب به نعتا فانه اشار الى مقام التفرقة في الصفة وهو مقام من روى خلق آدم على صورة الرحمن وهذا مقام الوراثة ولا يقع الابن غير من مقام الحجاب بغيب الواحد وظهور الثاني وهو المعبر عنه بالمثل وفيما قررنا دليل على ما اضمرناه فافهم ثم اظهر من النون الشطر الاسفل وهو الشطر الظاهر لنا من الفلك الدائر من نصف الدائرة ومركز العالم في الوسط من الخط الذي يمتد من طرف الشطر الى الطرف الثاني والشطر الثاني المستور في النقطة هو الشطر الغائب عنا من تحت تقيض الخط بالاضافة اليها ان كانت رؤيتنا من حيث الفعل في جهة فالشطر الموجود في الخط هو المشرق والشطر المجموع في النقطة هو المغرب وهو مطلع وجود الاسرار فالشرق وهو الظاهر المركب ينقسم والمغرب وهو الباطن البسيط لا ينقسم وفيه أقول شعر

عجبا للظاهر ينقسم \* وليا طنه لا ينقسم  
فالظاهر شمس في حمل \* والباطن في أسد جلم  
حقق وانظر معني سترت \* من تحت كائناتها الظلم  
ان كان خفي هو ذا البدا \* عجبا والله هو التسم  
فافرغ للشمس ودغ قرا \* في الوتر يلوح وينعدم  
واخلع نعلي قدمي كوني \* على شفع يكن الكلام

ولذلك يتعلق العلم بالمعلومات والارادة الواحدة بالمرادات والقدرة الواحدة بالمقدورات فيقع القسم والتعدي في المقدورات والمعلومات والمرادات وهو الشطر الموجود في الرقم و يقع الابدان والتميز عن الاوصاف الباطنية من علم وقدرة وارادة وفي هذا اشارة فافهم \* ولما كانت الحاء ثمانية



تضج عن صفاتها وتنفى عن رسومها الى ان تحصل في مقام الفناء عن نفسها فاذا فنيت عن ذاتها  
ففي الجزء ثنائها واتحدت الالام لفظا ينطق بهما اللسان لا مامشدة لادغام الذي حدث فصارت  
موجودة بين الفين اشتملا عليها واحاطا بها فاعطيتا الحكمة الموهوبة ولما معنا لفظ الناطق بلام بين  
الفين علمنا علم الضرورة ان المحدث في بظهور القديم فبقى الذان أولى وأخرى وزال الظاهر والباطن  
بزوال اللامين بكلمة النفي فضر بنا الالف في الالف ضم ب الواحد في الواحد فخرجت الهاء فلما ظهرت  
زال علم الاولية والاخرية الذي جعلته الواسطة كما زال حكم انظارية والباطنية فقبل عند ذلك  
كان هو ولا شيء معه ثم أصل هذا الضمير الذي هو الهاء الرفع ولا بد فان انفتح أو انخفض فمك صفة  
تعود على من فتحه أو خفضه فهي عائدة على العامل الذي قبل في اللفظ (تكمله) ثم اوجد سبحانه  
الحركات والحروف والمخارج تنبها منه اليه على ان الذوات تتميز بالصفات والمقامات فجعل الحركات  
تظير الصفات وجعل الحروف تظير الموصوف وجعل المخارج تظير المقامات والمعارج فاعطى لهذا  
الاسم من الحروف على عموم وجوهه من وصل وقطع ءال ههمزة والفاء لا ما وهاء وواو اهاهمزة  
اولا والهاء آخرا ومخرجهما واحد مما يلي القلب ثم جعل بين الهمزة والهاء اللام ومخرجه اللسان  
ترجما القلب فوقت النسبة بين اللام والهمزة والهاء كما وقعت النسبة بين القلب الذي هو  
محل الكلام واللسان المترجم عنه قال الاخط

ان الكلام لفي القواد وانما \* جعل اللسان على القواد دليلا

فلما كانت اللام من اللسان جعلها تنظر اليه لا الى نفسها فانها علمتها وهي من الحنك الاسفل فلما نظرت  
اليه لا الى ذاتها علت وارتفعت الى الحنك الاعلى واشتد اللسان بها في الحنك اشتداد التمكن  
علوها وارتفاعها بمشاهدته وخرجت الواو من الشفتين الى الوجود التظاهر مخبرة دالة عليه وذلك  
مقام باطن النبوة وهي الشعرة التي فيها من الرسول عليه السلام ومن ذلك يقع الميراث فخرج من هذا  
الوصل ان الهمزة والالف والهاء ملكوتية واللام جبروتية والواو ملكية \* (وصل) \* قوله  
الرجن من البسمة الكلام على هذا الاسم في هذا الباب من وجهين من وجه الذات ومن وجه الصفة  
فن اعرب به لا جعله ذاتا ومن اعرب به نعتا جعله صفة والصفات ست ومن شرطها صفة الحياة فتت السبع  
وجميعها قائمة بالذات وهي الالف الموجودة بين الميم والنون من الرجن ويتركب الكلام على هذا  
الاسم من قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته من حيث اعادة الضمير على الله وهي الرواية  
الصحيحة ويؤيد هذا النظر الرواية الاخرى وهي على صورة الرجن وهذه الرواية وان لم تصح من  
طريق النقل فهي صحيحة من طريق الكشف فاقول ان الالف واللام والراء للعلم والارادة والقدرة  
والحاء والميم والنون مدلول الكلام والسمع والبصر وصفة الشرط الذي هو الحياة مستحبة  
بجميع هذه الصفات ثم الالف التي بين الميم والنون مدلول الموصوف وانما حذف خط الدلالة للصفات  
عليها دلالة ضرورية من حيث قيام الصفة بالموصوف فتجلبت للعالم الصفات ولذلك لم يعرفوا من الاله  
غيرها وخفيت عنهم الذات فلم يعرفوها ولا يعرفونها ثم الذي يدل على وجود الالف ولا بد  
ما ذكرناه وزيادة وهي فتحة الميم وذلك اشارة الى بسط الرحمة على العالم فلا يكون أبدا ما قبل  
الالف الامتو حاق قبل الفتحة على الالف في مثل هذا الموطن وهو محل وجود الروح الذي له مقام  
البسط لمحل التجلي ولهذا ذكر أهل عالم التركيب في وضع الخطوط في حروف العلة الباء المكسورة ما قبلها  
والواو المضموم ما قبلها والالف ولم يقولوا المفتوح ما قبلها اذ لا توجد الا الفتحة في الحرف الذي  
قبلها بخلاف الواو والياء فاعتدال الالف لازم أبدا والجاء على ان لم يعلم في الوجود منزها عن جميع  
النقائص الا الحق تعالى نسي الروح القدسي الاعلى فقال ما في الوجود الا الله فلما سئل في التفصيل  
لم يوجد لديه تحصيل وانما خصصوا الواو بالمضموم ما قبلها والياء بالمكسور ما قبلها لما ذكرناه لان الياء

مركز الالف العلمية وهو مقام الاضغلال ثم جعل تعالى في الخط المتصل جزءاً بين اللامين للاتصال بين  
 اللام الاولى التي هي عالم الملك و بين اللام الثانية التي هي عالم الملكوت وهو مركز العالم الاوسط عالم  
 الجبروت مقام النفس ولا بد من خطوط فارقة بين كل حرفين فلكل مقامات فناء رسوم الساكنين من  
 حضرة الى حضرة (تمة) الالف الاولى التي هي ألف الهمزة منقطعة باللام النائية فيها متصلة بها  
 قطعت الالف في ارائل الخطوط لقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه فلهاذا قطعت وتبرز من الحروف  
 من اشبهها في عدم الاتصال بما بعدها والحروف التي اشبهتها على عدد الحقائق العامة العالمية التي  
 هي الامهات وكذلك اذا كانت آخر الحروف تقطع الاتصال من البعدية الرقية فكان انقطاع الالف  
 تنبيهها لما ذكرناه وكذلك اخوته فالالف للحق واشباه الالف للخلق وذلك دذرزو في جميع الحقائق  
 دجسم متعذ حساس ناطق دزرزو ما عداه عن له لغة وانحصرت حقائق العوالم الكلية فلما اراد  
 وجود اللام الثانية وهي اول موجود في المعنى وان تأخرت في الخط فان معرفة الجسم تتقدم على  
 معرفة الروح شاهد اوكذلك الخط شاهد اوهي عالم الملكوت اوجدتها بقدرته وهي الهمزة التي  
 في الاسم اذا ابتدأت به معرّي من الاضافة وهي لاتفارق الالف فلما اوجدت هذه الالف اللام  
 الثانية جعلها رائية فطلبت مرؤسا تكون عليه بالطبع فاوجد لها عالم الشهادة الذي هو اللام  
 الاولى فلما نظرت اليه اشرق وانار واشرق الارض بنور ربها ووضع الكتاب وهو الجزء الذي  
 بين اللامين امر سبحانه اللام الثانية ان تعد الاولى بما امدتها به تعالى من جود ذاته وان تكون دليلها  
 اليه فطلبت منه معنى تصرفه في جميع امورها يكون لها كالوزير فتلقى اليه ما تريده فيلقبه على  
 عالم اللام الاولى فاوجد لها الجزء المتصل باللامين المعبر عنه بالكتاب الاوسط وهو العالم الجبروتي  
 وليست له ذات قائمة مثل اللامين فانه بمنزلة عالم الخيال عندنا فالقت اللام الثانية الى ذلك الجزء ورقت  
 فيه ما اريد منها ووجهت به الى اللام الاولى فامثلت الطاعة حتى قالت بلى فلما رأت اللام الاولى الامر  
 قد اتاهما من قبل اللام الثانية بواسطة الجزء الذي هو الشرع صارت شاهدة لما يرد عليهما من ذلك  
 الجزء راغبة له في ان يوصلها الى صاحب الامر لتشاهده فلما صرفت الهمزة الى ذلك الجزء واشتغلت  
 بمشاهدته احتجبت عن الالف التي تقدمتها ارجعوا وراءكم فالتسوا ونورا ولولم تصرف الهمزة الى  
 ذلك الجزء لملت الامر من الالف الاولى بلا واسطة ولكن لا يمكن لسر عظيم فانها ألف الذات  
 والثانية الف العلم (اشارة) الا ترى ان اللام الثانية لما كانت مرادة محبة منزهة عن الوسائط كيف  
 اتصلت بالف الالواحدية اتصالا شافيا حتى صار وجودها نطقا يدل على الالف دلالة صحيحة وان كانت  
 الذات خفيت فان افظلك باللام يحقق الاتصال ويذكر عليهما من عرف نفسه عرف ربه من عرف اللام  
 الثانية عرف الالف فجعل نفسك دليلا عليك ثم جعل كونك دليلا عليك دليلا عليه في حق من بعد  
 وقدم معرفة العبد بنفسه على معرفته بربه ثم بعد ذلك يفنيه عن معرفته بنفسه لما كان المراد منه  
 ان يعرف ربه الا ترى تعانق اللام بالالف وكيف يوجد اللام في النطق قبل الالف وفي هذا تنبيه  
 لمن ادرك فهذه اللام الملكوتية تنلق الامر من ألف الالواحدية بغير واسطة فتورده على الجزء  
 الجبروتي ليؤديه الى لام الشهادة والملك وهكذا الامر ما دام التركيب والحجاب فلما حصلت الاولية  
 والآخرية والظاهرية والباطنية اراد تعالى كما تقدمت الالف منزهة عن الاتصال من كل الوجوه  
 بالحروف ان يجعل الانتهاء نظير الابتداء فلا يصح بقاء للعبد اولا وآخر افا وجد الهاء مفردة بواو هويته  
 فان توهم متوهم ان الهاء ملصقة باللام فليست كذلك وانما هي ملصقة بالالف التي بعد اللام  
 والالف لا يتصل بها في البعدية شيء من الحروف فاليها بعدها مقطوعة عن كل شيء فذلك الاتصال  
 باللام في الرقم كالاتصال فاليها واحدة والالف واحدة فاضرب الواحد في مثلي يمكن واحدا فصح  
 انفصال الخلق عن الحق فبقى الحق واذا صبح تخلق اللام الملكوتية لما تورده عليها لام الملكوت فلا تزال



والأولوفني عن قنائه لما قال الحمد لله لان في قوله الحمد لله اثبات العبد المعبر عنه بالرداء عند بعضهم  
وبالثوب عند آخرين ولو قال رب العالمين لكان ارفع من المقام الذي كان فيه فذلك مقام الوارثين  
ولامقام ارفع منه لانه شهود لا يتحترك معه لسان ولا يضطرب معه جنان اذ أهل هذا المقام  
في أحوالهم قاهرة افواههم استوت عليهم انوار الذات وبدت عليهم رسوم الصفات هم عرائس  
الله المتجباون عنده المحجوبون لديه الذين لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون سواه قد توجههم بتاج البهاء  
واكليل السناء واقعدهم على منابر الفناء عن القرب في بساط الانس ومناجاة الديومية بلسان  
القيومية اورثهم ذلك قوله على صلاتهم داعون وبشهادتهم قائمون فلم تزل القوة الالهية تمتد بهم  
بالمشاهدة فيبرزون بالصفات في موضع التقديم فلا وله الامن حيث الاقتداء ولا ذكر الا اقامة  
سنة أو فرض لا يحيدون عن سواء السبيل فهم بالحق وان خاطبوا الخلق وعاشروهم فليسوا معهم  
وان رأوهم لم يروهم اذ لا يرون منهم الا كونهم من جملة افعال الله فهم يشاهدون الصنعة والصانع  
مقاما عمريا كما يقعد أحدكم مع نجار يصنع له تابوتا فيشاهد الصنعة والصانع ولا تتجبه الصنعة  
عن الصانع الا ان شغل قلبه حسن الصنعة فان الدنيا كما قال عليه السلام حلوة خضرة وهي من  
خضراء الدمن اي جارية حسنة في منبت سوء من احسن اليها واجبا السائب اليه وخربت عليه  
آخره ولقد احسن القتائل

اذا امتحن الدنيا ليب تكشفت \* له عن عذوق ثياب صديق

فهذه الطائفة الامناء الصديقون اذ ايدهم الله بالقوة الالهية وأمدتهم فهم معه بهذه النسبة  
على وجه المثال وهذا اعلى مقام يرق فيه واشرف غاية ينتهي اليها وهي الغاية القصوى اذ لا غاية  
الامن حيث التوحيد لان حيث الموارد والواردات وهي المستوى اذ لا استواء الا الرفيق الاعلى  
فهنية الهذه العصابة بما نالوه من حقائق المشاهدة وهنيئا لنا على تصديقهم والتسليم لهم بالموافقة  
والمساعدة وقد اجرنا جواد اللسان في حلبة الكلام ولترجع الى ما كنا بسبيله والسلام \* فنقل همزة  
هذا الاسم المحذوفة بالاضافة لتحقيق اتصال الوحدة وتحقيق انفصال الغيرية والالف واللام الملتصقة  
كما تقدم لتحقيق المتصل وتحقيق المنفصل والالف الموجودة في اللام الثانية لمحو آثار الغير المتصل  
والوالتى بعد الهاء ليس لها في الخط أثر ومعناها في الوجود بهاء الهوى قد انتشر اربابها في عالم الملك  
بذاتها فقال هو الله الذي لا اله الا هو فبدأ بالهوية وختم وملكها الامر في الوجود والعدم وجعلها  
دالة على الحدوث والقدم وهو آخر ذكر الازكرين وأعلاه فرجع العجز على الصدر فلاحت ايمانه  
القدرو وقف بوجودها أهل العناية والتأييد على حقائق التوحيد فالوجود في نقطة دائرة هذا  
الاسم ساكن وقد اشتمل عليه بحقيقة اشتغال الاماكن على المتمكن الساكن ولله المثل الاعلى

شعر

وانه قد ضرب الاقل لنوره \* مثلا من المشكاة والنبراس

فقال تعالى والله بكل شيء محيط أحاط بكل شيء علما وصير الكل اسما ومسمى وارسله مكشوفاً  
ومعنى (حل القفل وتفصيل الجمل) يقول العبد الله فيثبت آقلا وأخرا وينقي باللامين باطنا وظاهرا  
لنمت اللام الثانية الهاء بواسطة الالف العلية ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الثلاثة اللام  
ولا خمسة الا هو سادسهم الهاء خمسة والالف سادس في حق الهاء رابع في حق اللام الم تزل الى ربك  
كيف مد الظل العرش ظل الله العرش اللام الثانية وما حواه اللام الاولى بطريق الملك واللامان  
هما الظاهر والباطن من باب الاسماء ظهرت ابين ألف الاول وألف الآخر وهو مقام الاتصال لان  
النهاية تنعطف على البداية وتتصل بها اتصال اتحاد ثم خرجت الهاء بواوها الباطنة مخرج  
الانفصال والجزء المتصل بين اللام والهاء هو السر الذي به تقع المشاهدة بين العبد والسيد وذلك

وفي هذا المقام في الاوسط ولا يسبح الانسان مثله ولا من هو دونه فلا بد ان يكون المسبح اعلى ولو كثاف نفس سورة سبح لا تظهرنا أسرارها فلا يزال في هذا المقام حتى يتزهد في نفسه فان من يتزهد منزعه عن تنزيهه فلا بد من هذا التنزيه ان يعود على المنزه ويكون هو الاعلى فان الحق من باب الحقيقة لا يقع عليه الاعلى فانه من اسماء الاضافة بضرب من وجوه المناسبة فليس باعلى ولا أسفل ولا أوسط تنزه عن ذلك وتعالى علوا كبيرا بل نسبة الاعلى والاوسط اليه نسبة واحدة فاذا تنزه خرج عن حد الامر وخرق حجاب السمع وحصل المقام الاعلى فارتفع الميم بمشاهدة القديم فحصل له البناء التام بتبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فكما ان الاسم عين المسمى كذلك العبد عين المولى من تواضع لله رفعه الله وفي الصحيح من الاخبار ان الحق يد العبد ورجله واسانه وسمعه وبصره ولولم يقبل الخفض من الباء في البداية في بسم ما حصل له الرفع في النهاية في تبارك اسم ربك ثم اعلم ان كل حرف من بسم مثلث على طبقات العوالم فالباء باء وألف وهمزة باء والسين سى ون والميم مى م والياء مثل الباء وهي حقيقة العبد في باب النداء فما اشرف هذا الوجود كيف انحصر في عايد ومعبود فهذا اشرف مطلق لا يقابله ضد البتة لان ما سوى وجود الحق تعالى ووجود العبد عدم محض لا عين له ثم انه سكنت السين من بسم تحت ذل الافتقار والفاقة كسكوتنا تحت طاعة الرسول لما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله فسكنت السين من بسم استلقى من الباء الحق اليقين فلو تحركت قبل ان تسكن لاستبدت بنفسها وخيف عاينها من الدعوى وهي سين مقدسة فسكنت فلما تلتقت من الباء الحقيقة المطلوبة اعطيت الحركة ولم تحرك في بعض المواطن الا بعد ذهاب الباء اذ كان كلام التليذ بحضرة الشيخ في أمر ما سوء ادب الا ان يأمره فامتثال الامر هو الادب فقال عند مفارقة الباء يخاطب أهل الدعوى تأمنا بما حصل له في المقام الاعلى سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون ثم تحرك لمن اطاعه بالرجعة واللين فقال سلام عليكم طبعتم فادخلوها خالدين يريد حضرة الباء فان الجنة حضرة الرسول وكتب الرؤية حضرة الحق فصدق وسلم تكشف وتلق فهذه الحضرة هي التي تنقله الى الالف المراتدة فكما تنقل الرسول الى الله كذلك تنقل حضرة التي هي الجنة الى الكتيب الذي هو حضرة الحق ثم اعلم ان التنوين الذي في بسم لتحقيق العبودية واشارات التبعية فلما ظهر منه التنوين اصطفاه الحق المبين باضافة التشريف والتكمين فقال بسم الله بحذف التنوين العبدى لاضافته الى المنزل الالهى ولما كان تنوين تخلق لهذا صرح له هذا التحقق والا فالسكون اولى به فاعلم \* (وصل) \* قوله الله المضاف اليه الاسم من بسم الله يتبعى لك أيها الصقي الحبيب وانت أيها الابن الحبيب ان تعرف اول ما تحصل في هذه الكلمة الكريمة من الحروف وحينئذ يقع الكلام عليها وحروفها ال ل ا ه و فاول ما أقول اذ كر كلاما مجمل من موزان اأخذ في تبينه على التقريب ليسهل قبوله على عالم التركيب وذلك ان العبد تعلق بالالف تعلق من اضطرر والتجافا ظهرته اللام الاولى ظهورا اورنه النور من العبد والتجافا صبح ظهوره وانتشر في الوجود نوره وصح تعلقه بالمسمى وبطل تخلقه بالاسماء اقسه اللام الثانية بشهود الالف التي يعدها فناء لم يبق منه باقية وذلك عسى يتكشف له المعنى ثم جاءت الواو بعد الهاء لتمكن المراد وبقيت الهاء لوجوده آخر عند محو العباد من أجل العناد فذلك اوان الاجل المسمى وهذا هو المقام الاسمى الذي تضلحل فيه أحوال السائرين وتعدم فيه مقامات السالكين حتى يبقى ما لم يكن ويبقى من لم يزل لا غير يثبت اظهوره ولا ظلام يبقى لنوره فان لم تكن ترى ان لم تكن اعرف حقيقة انت كن اذا التاء من الحروف الزوائد في الافعال المضارعة للذوات وهي العبودية ولهذا الماسمع بعض السادة \* عاطسا يقول الحمد لله قال له ذلك السيداتها كما قال الله رب العالمين \* فقال العاطس يا سيدنا ومن العالم حتى يذكر مع الله تعالى فقال له السيد الا ان قلبه يا أخى فان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له أثر وهذا هو مقام الوصلة وحال وله أهل الفناء عن أنفسهم



العالم وظهوره كأنه يقول ظهور العالم بسم الله الرحمن الرحيم أى بسم الله الرحمن الرحيم ظهور  
العالم واختص الثلاثة الاسماء لأن الحقائق تعطى ذلك فالله هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن  
صفة عامة فهو رحمن الدنيا والآخرة بها رجم كل شئ من العالم في الدنيا ولما كانت الرحمة في الآخرة  
لا تختص الا بقبضة السعادة فانها تنفرد عن أختها وكانت في الدنيا بمنزلة يولد كافر او يموت مؤمناً  
اى ينشأ كافر اى عالم الشهادة وبالعكس وتارة بعض العالم يميز باحدى القبضتين باخبار صادق جاء  
الاسم الرحيم مختصاً بالدار الآخرة لكل من آمن وتم العالم بهذه الاسماء الثلاثة بجله في الاسم الله  
وتفصيلاً في الاسمين الرحمن الرحيم فتحقق ما ذكرناه فاني أريد ان ادخل الى ما في طي البسمة والفتحة  
من بعض الاسرار كما شرطناه فاني ونقل بسم الباء يظهر الوجود والنقطة تميز العابد من المعبود  
\* قيل للشبلي رضى الله عنه انت الشبلي فقال انا النقطة التي تحت الباء وهو قولنا النقطة التي  
وهو وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية \* وكان الشيخ أبو مدين رضى الله عنه يقول ما رأيت  
شيئاً الا رأيت الباء عليه مكتوبة فالباء لمصاحبة الموجودات من حضرة الحق في مقام الجمع والوجود  
أى بي قام كل شئ وظاهر وهى من عالم الشهادة وهذه الباء بدل من همزة الوصل التي كانت في الاسم  
قبل دخول الباء واحتيج اليها لانه لا ينطق بساكن فجلبت الهمزة المعبر عنها بالقدرة محرركة عبارة  
عن الوجود ليتوصل بها الى النطق الذى هو الابداع من ابداع وخلق بالساكن الذى هو العدم  
وهو اوان وجود المحدث بعد ان لم يكن وهو السين فدخل في الملك الميم ألت بربكم قالوا بلى فصارت  
الباء بدلاً من همزة الوصل اعنى القدرة الازلية وصارت حركة الباء حركة الهمزة الذى هو الابداع  
ووقع الفرق بين الباء والالف الواصلة فان الالف تعطى الذات والباء تعطى الصفة ولذلك كانت لعين  
الابداع أحق من الالف بالنقطة التي تحتها وهى الموجودات فصارت الباء الانواع الثلاثة شكل الباء  
والنقطة والحركة وهى العوالم الثلاثة فكفى العالم الاوسط توهم ما كذلك في نقطة الباء فالباء  
ملكوتية والنقطة جبروتية والحركة شهادة ملكية والالف المحذوفة التي هي بدل منها هى حقيقة  
القائم بالكل سبحانه وتعالى واحتجب رحمة منه بالنقطة التي تحت الباء وعلى هذا الحد تأخذ  
كل مسئلة في هذا الباب مستوفاة بطريق الابداع فبسم والم واحد ثم وجدنا الالف من بسم  
قد ظهرت في اقرأ باسم ربك وباسم الله مجزأاً ومرسماً بين الباء والسين ولم تظهر بين السين والميم  
فلو لم تظهر في باسم السفينة ماجرت السفينة ولو لم تظهر في اقرأ باسم ربك ما علم المثل حقيقته ولا رأى  
صورته فيقظ من سنة الغفلة وانتبه فلما كثر استعمالها في اوائل السور حذفت لوجود المثل الذى  
قام مقامها في الخطاب وهو الباء فصار المثل مرء آة السين وصار السين تمثالا وعلى هذا الترتيب نظام  
التركيب وانما لم تظهر بين الباء والسين والميم وهو محل التغيير وصفات الافعال اذ لو ظهرت لزال  
السين والميم اذ ليسا بصفة لازمة للقديم مثل الباء فكان خفاؤها عنهما رحمة بهما اذ كانت سبب بقاء  
وجودهما وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب أو يرسل رسولا وهو الرسول  
فهذه الباء والسين والميم العوالم كلها ثم عمل الباء في الميم انخفض من طريق الشبه  
بالحدوث اذ الميم مقام الملك وهو العبودية وخفضتها بالباء عرفتها بنفسها وافتقارها على حقيقتها  
فهما وجدت الباء وجدت الميم في مقام السلام فان زالت الباء يوم ما لم يبق طارئ وهو ترقى الميم  
الى مقام الايمان فتح في عالم الجبروت بسبح اسم ربك واشباهه فأمر بتزيه المحل لتجلى المثل فتقيل له  
سبح اسم ربك الاعلى الذى هو مغذيك بالمواد الالهية فهو ربك ففتح الميم وجاءت الالف ظاهرة  
وزالت الباء لان الامر توجه عليها بالتسبيح ولا طاقة لها على ذلك والباء محدثة مثلها ولم يحدث من  
باب الحقائق لا فعل له ولا بد لها من امتثال الامر فلا بد من ظهور الالف الذى هو الفاعل القديم  
فلما ظهر فعلت القدرة في الميم التسبيح فسبح كما أمر وقيل له الاعلى لانه مع الباء في الاسفل

ان هذه الحبة ايسر عين هذه الاخرى ولهذا سار في جميع الحقائق المتماثلات فكذلك الاسماء كل اسم جامع لما جمعت الاسماء من الحقائق ثم تعلم على القطع ان هذا الاسم ليس هو هذا الاخر بتلك اللطيفة التي بها فرقت بين حبوب البر وكل تماثل فابحث عن هذا المعنى حتى تعرفه بالذكر لا بالفكر غير اني اريد ان اوقفك على حقيقة ما ذكرها أحد من المتقدمين ولا اطلع عليها وقد خصصت بها ولا أدري أن أعطي لغيري بعدى من الحضرة التي اعطيتها منها ام لا فان استقرأها وفهمها من كتابي فانا المعلم له وأما المتقدمون فلم يجدوها وذلك ان كل اسم كاذرناه بجميع حقائق الاسماء ويحتوى عليها مع وجود اللطيفة التي وقع لك التمييز بها بين هذا الاسم وغيره من الاسماء وذلك ان الاسم المنعم والاسم المعذب اللذين هما الظاهر والباطن كل اسم منهما يتضمن ما تحويه سديته من اوقاهم الى آخرهم غير ان ارباب الاسماء المتقدم ذكرهم يحتوون على جميع حقائق الاسماء ومن سواهم من الاسماء على ثلاث مراتب منها ما يلحق بدرجة ارباب الاسماء ومنها ما ينفرد بدرجة المنعم ومنها ما ينفرد بدرجة المعذب فهذه الاسماء محصورة والله المستعان \* فلما لحأت الاسماء كلها الى هؤلاء الأئمة ولحأت الأئمة الى الاسم الله لجأ الاسم الله الى الذات من حيث غناها عن الاسماء سائلا في اسعاف ما سألته الاسماء منه فأنعم الممتن الجواد بذلك وقال قل للأئمة يتعلقون بابرار العالم على حسب ما تعطيه حقائقهم فخرج اليهم الاسم الله واخبرهم الخبر فانقلبوا من عرين فرحين مبتهجين ولم يزلوا كذلك فظفروا الى الحضرة التي اذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب فاوجدوا العالم كما سئدركه فيما يأتي من الابواب بعد هذا ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس في معرفة أسرار بسم الله الرحمن الرحيم والفاصلة من جهة ما لامن جهة جميع وجوهه

بسملة الاسماء ذو منظرين	ما بين ابقاء واخفاء عين
الابن قالت لمن حين ما	خافت على النمل من الحطمتين
فقال من اضحكك قواها	هل اربطك من بعد عين
يا نفس يا نفس استقيمي فقد	عانت من ثلثنا القبضتين
وهي كذا في الجحيم فاستئنها	ان شئت ان تنعم بالجنتين
احداهما من عسجد مشرق	جملتها وأختها من الجين
يا أم قرآن العلي هل نرى	من جهة الفرقان للفرقتين
انت لنا السميع المثاني التي	خص بها سيد نادون من
فانت مفتاح الهدى للنهي	وخص من عاد البفرقتين

لما أردنا ان نفتتح معرفة الوجود وابتداء العالم الذي هو عندنا المححف الكبير الذي تلاه الحق علينا تلاوة حال كما ان القرءان عندنا تلاوة مقال فالعالم حروف مخطوطة مرقومة في رق الوجود المنشور ولا تزال الكتابة فيه دائمة أبد لا تنتهي وقد افتتح الله تعالى كتابه العزيز بفتح الكتاب وهذا كتاب العالم الذي تتكلم عليه أردنا ان نفتتح بالكلام على أسرار الفاتحة وبسم الله الرحمن الرحيم فاتحة الفاتحة وهي آية منها أو ملازمة لها على الخلاف المعلوم الذي بين العلماء فلا بد من الكلام على البسملة وربما يقع الكلام على بعض آيات من سورة البقرة آيتين أو ثلاث خاصة تبرك بالكلام الحق سبحانه ثم نبين الابواب ان شاء الله تعالى \* فاقول انه لما فقهنا ان الاسماء الالهية سبب وجود العالم وانها المسطرة عليه والمؤثرة لذلك كان بسم الله الرحمن الرحيم عندنا خيرا ببدء مضمرة وهو ابتداء



متكلماً والتكليف جعلنا نعرفه جميعاً بصيراً الى غير ذلك من الاسماء فالذي يحتاج اليه من معرفة  
الاسماء لوجود العالم هي ارباب الاسماء وأما ما عداها فسدنة لها كما ان بعض هذه الارباب  
سدنة لبعضها فاقتهات الاسماء الحى العالم المرید القادر القائل الجواد المقسط وهذه الاسماء نبات  
الاسمين المدبر والمفصل فالحي ثبت فهمك بعد وجودك وقبله والعالم ثبت احكامك في وجودك  
وقبل وجودك ثبت تقديرك \* والمرید ثبت اختصاصك \* والقادر ثبت عدمك \* والقائل  
ثبت قدمك \* والجواد ثبت ايجادك \* والمقط ثبت مرتبتك \* والمرتبة آخر منازل الوجود  
فهذه حقائق لا بد من وجودها فلا بد من اسمائها التي هي اربابها فالحي رب الارباب والمربود بين  
وهو الامام ويليه في الرتبة العالم ويليه العالم المرید ويليه المرید القادر ويليه القادر القائل ويليه  
القائل الجواد وآخرهم المقسط فانه رب المراتب وهي آخر منازل الوجود وما بقي من الاسماء فثبت  
طاعة هؤلاء الاسماء الائمة الارباب فكان سبب توجه هؤلاء الاسماء الى الاسم الله في ايجاد العالم  
بقية الاسماء مع حقائقها أيضاً على ان ائمة الاسماء من غير نظر الى العالم انما هي اربعة لا غير اسمه الحى  
والمستكم والسميع والبصير فانه اذا جمع كلامه ورأى ذاته فقد كدل وجوده في ذاته من غير نظر الى  
العالم ونحن لانريد من الاسماء الا ما يقوم بها وجود العالم فكثرت علينا الاسماء فعدلنا الى اربابها  
فدخلنا عليهم في حضرة لهم فواجبنا غير هؤلاء الذين ذكرناهم وبرزناهم على حسب ما شاهدناهم  
فكان سبب توجه ارباب الاسماء الى الاسم الله في ايجاده اعياناً بقية الاسماء فأقول من قام اطلب هذا  
العالم وايجاده الاسمان المدبر والمفصل فعند ما توجهها على الشيء الذي عنه وجد المثال في نفس العالم  
وجد المثال من غير عدم مستقيم ولكن تقدم مرتبة لا تقدم وجود كتقدم طلوع الشمس على اول النهار  
وان كان اول النهار مقارنا لطلوع الشمس ولكن قد تبين ان العلة في وجود اول النهار طلوع الشمس  
وقد قارنه في الوجود فهكذا هو هذا الامر فلما دبر العالم وفصله هذان الاسمان من غير جهل متقدم به  
واتنشأت صورة المثال في نفس العالم تعلق اسمه العالم اذ ذاك بذلك المثال كمتعلق بالصورة التي أخذ  
منها وان كانت غير مربية لانها غير موجودة كما سنبذكره في باب وجود العالم فأقول اسماء العالم  
هذان الاسمان والاسم المدبر هو الذي حقق وقت الايجاد المتقدم فتعلق به المرید على حد ما برزه  
المدبر وبرزه وما علم شيئاً من نشئ هذا المثال في نفس العالم به الا بمشاركة بقية الاسماء لكن من  
وراء حجاب هذين الاسمين ولهذا صحت لهما الامامة والاخرون لا يشعرون بذلك حتى بدت صورة  
المثال فزأوا ما فيه من الحقائق المناسبة لهم تجذبهم للتعشق بها فصار كل اسم يتعشق بحقيقته التي  
في المثال ولكن لا يقدّر على تأثيرها الا لا تعطى الخضره التي تجلي فيها هذا المثال ذلك فاداهم ذلك  
التعشق والحب الى الطلب والسعي والرغبة في ايجاد عين صورة ذلك المثال ليظهر سلطانهم ويصح  
على الحقيقة وجودهم فلا شيء أعظم هما من عزيز لا يجده عز يزايقه به حتى يذل تحت قهره فيصح  
سلطان عزه أو غنى لا يجده من يقتدر الى غناه وهكذا جميع هذه الاسماء فلجأت الى اربابها الائمة  
السبعة التي ذكرناها ترغب اليها في ايجاد عين هذا المثال الذي شاهدوه في نفس العالم به وهو المعبر  
عنه بالعالم وربما يقول القائل يا ايها المخفق وكيف ترى الاسماء هذا المثال ولا يراه الا الاسم  
البصير خاصة لا غيره وكل اسم على حقيقة ليس الاسم الاخر عليها قلنا له لتعلم وفقك الله ان كل اسم  
الهي يتضمن جميع الاسماء كلها وان كل اسم ينعت بجميع الاسماء في أفقه فهو حي قادر سميع  
بصير متكلم في أفقه وفي علمه والاف كيف يصح ان يكون رب العباد هيات هيات غير ان ثم اظيفة دقيقة  
لا يشعر بها وذلك انك تعلم قطعا في حبوب البر ومثاله ان كل بره فيه امان الحقائق ما في اخنها كما تعلم  
قطعا ان هذه الحبة ليست عين هذه الحبة الاخرى وان كانتا محتويات على حقائق متماثلة فانهما  
مثالان لامثلان ولكن ابحت عن هذه اللطيفة الدقيقة التي تجعلك تفرق بين هاتين الحبتين وتقول

البيوت وله سر الاولية كما قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين  
 فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا الى غير ذلك من الآيات فلورحل الصبي ابقاه  
 الله الى هذا البلد المبارك الشريف لوجد من المعارف والزوائد ما لم يكن عنده ولا خطر له  
 بال \* وقد علم رضى الله عنه \* ان النفس تحشر على صورة عملها والجسم على صورة عمله وصورة  
 العلم والعمل بمكة اتم مما في سواها ولودخلها صاحب قلب ساعة واحدة لكان له ذلك فكيف  
 ان جاور بها واقام وأتى فيها بجميع الفرائض والقواعد فلا شك ان مشهدها يكون اتم واجلى  
 ومورده اصفى واعذب واحلى وقد اخبرني ابقاه الله انه يحس بالزيادة والنقص على حسب الاماكن  
 والامزجة ويعلم ان ذلك راجع ايضا الى حقيقة الساكن به أو همته كما ذكرنا ولاشك عندنا ان معرفة  
 هذا الفن اعنى معرفة الاماكن والاحساس بالزيادة والنقص من تمام تمكن معرفة العارف وعلا  
 مقامه واشرافه على الاشياء وقوة ميزه فانه يكتب لولي فيها أجرا حسنا ويهبه فيها خيرا طيبا انه  
 الملى بذلك والتادير عليه \* اعلم وفقنا الله واياك وجميع المسلمين ان اكثر العلماء بالله من أهل الكشف  
 والحقائق رضى الله عنهم ليس عندهم علم بسبب بدء العالم الاتعلق العلم القديم ازلا لا يجاده فكأن  
 ما علم انه سيكونه وهذا منتهى علم اكثر الناس وأما نحن ومن اطعنا الله سبحانه على ما اطعنا عليه  
 فقد وفقنا على أمر آخر غير هذا وذلك انك اذا نظرت العالم مفصلا بحقائقه ونسبه وجدته محصور  
 الحقائق والنسب معلوم المنازل والرتب متناهى الاجناس بين مماثل ومختلف فاذا وقفت على هذا  
 الامر علمت ان لهذا سرا طيفا وأمر اعجيبا لا تدرك حقيقته بدقيق فكرو ولا تطربل بعلم موهوب  
 من علوم الكشف وتأتج المجاهدات المصاحبة للهم فان مجاهدة بغير همة غير منتجة شيئا ولا مؤثرة  
 في العلم لكن تؤثر في الحال من رقة وصفاء يجدهما صاحب المجاهدة فاعلم علمك الله يا بنى سرائر الحكم  
 ووهبك من جوامع الكلام ان الاسماء الحسنى التى تفوق اسماء الاحصاء عددا وتنزل دون اسماء  
 الاحصاء من جهة السعادة هى المؤثرة فى هذا العالم وهى المفاتيح الاول التى لا يعلمها الا هو وان لكل  
 حقيقة اسما ما يخصها من الاسماء واعنى بالحقيقة حقيقة تجمع جنسا من الحقائق رب تلك الحقيقة  
 ذلك الاسم وتلك الحقيقة عابده وتحت تكليفه ايس غير ذلك وان جمع لك شئ ما اسماء كثيرة فليس الامر  
 على ما فهمته فانك ان نظرت الى ذلك الشئ وجدت له من الوجود ما يقابل به تلك الاسماء التى تدل  
 عليه وهى الحقائق التى ذكرناها مثال ذلك ما ثبت لك فى العلم الذى فى ظاهر العقول وتحت حكمها  
 فى حق الجوهر الفرد مثلا وهو الجزوالذى لا ينقسم فان فيه حقائق متعددة تطالب اسماء الهمة على  
 عددها حقيقة ايجادها تطالب الاسم القادر ووجه اتقانها واحكامها يطلب الاسم العالم ووجه  
 اختصاصه يطلب الاسم المريد ووجه ظهوره يطلب الاسم البصير والرائى الى غير ذلك فهذا وان كان  
 فردا فله وجوده متعددة تطالب من الاسماء بحسبها وتلك الوجوده هى الحقائق عندنا الثوانى والوقوف  
 عليها عسير وتحصيلها من طريق الكشف اعسر \* واعلم ان الاسماء قد تتركها على كثرتها اذا حفظنا  
 وجوه الطالبين لها من العوالم واذا لم نلاحظ ذلك فلترجع ونلاحظ اتمها المطالب التى لاغنى لنا عنها  
 فنعرف ان الاسماء التى هى الاتهامات موقوفة عليها وهى ايضا اتهامات الاسماء فيسهل النظر ويكمل  
 الغرض ويتيسر التعدى من هذه الاتهامات الى البنات كما يتيسر رد البنات الى الامهات فاذا نظرت  
 الاشياء كلها المعلومة فى العالم العلوى والسفلى تجدد الاسماء السبعة المعبر عنها بالصفات عند  
 أصحاب علم الكلام فتضمنها وقد ذكرنا هذا فى كتابنا الذى سميناه انشاء الدوائر مبسوطا وليس غرضنا  
 فى هذا الكتاب هذه الامهات السبع المعبر عنها بالصفات ولكن قصدنا الامهات التى لا بد لايجاد  
 العالم منها كما اننا نحتاج فى دلائل العقول من معرفة الحق سبحانه الى كونه موجودا عالما  
 مریدا قادرا حيا لا غير وما زاد على هذا فانما يقتضيه التكليف هجى الرسول عليه السلام جعلنا نعرفه



## الباب الرابع في معرفة سبب بدء العالم ونشئته ومراتب الاسماء الحسنى في العالم

في سبب البدء واحكامه	ونغاية الصنع واحكامه
والفرق ما بين رعاة العلى	في نشئته وبين حكمه
دلائل دلت على صانع	قد قهر الكل باحكامه

قد وقف الصنى الولى ابقاء الله على سبب بدء العالم في كتابنا المسمى بعنقاء مغرب في معرفة ختم الاولياء وشمس المغرب وفي كتابنا المسمى بانشاء الدوائر الذى ألفنا بعضه بمنزلة الكريم في وقت زيارته له سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ونحن نريد الخلق ففقد له منه خديمه عبد الجبار الفقير الزكى أعلى الله قدره القدر الذى كنت سطرته منه ورحلت به معى الى مكة زادها الله تشريفها في السنة المذكورة لآتمه بها فشغلنا هذا الكتاب عنه وعن غيره بسبب الامر الالهى الذى ورد علينا في تبيده مع رغبة بعض الاخوان والفقراء في ذلك حرصا منهم على مزيد العلم ورغبة في أن تعود عليهم بركات هذا البيت المبارك الشريف محل البركات والهدى والآيات البيّنات وان نعرف ايضا هذا الموضوع الصنى الكريم أبامحمد عبد العزيز رضى الله عنه ما تعطيه مكة من البركات وانها خير وسيلة لعمله واشرف منزلة ترابية جادية عسى تنهض به همة الشوق اليه وتنزل به رغبة المزيد عليه فقد قيل لمن اوتى جوامع الكلم وكان من ربه في مشاهدة العين أدنى من قاب قوسين بعد هذا التقريب الاكمل والخط الاوفر الاجزل فيما انزل عليه وقل رب زدنى علما ومن شرط العالم المشاهد صاحب المقامات الغيبية والمشهد ان يعلم ان اللامكنة في القلوب اللطيفة تأثرا ولو وجد القلب في اى موضع كان الوجود الاعم فوجوده بمكة كان أسنى وأتم فكما تتفاضل المنازل الروحانية كذلك تتفاضل المنازل الجسمانية والافهل الدر مثل الحجر الا عند صاحب الحال وأما عند المصمّل صاحب المقام فانه يميز بينهما كما ميزهما الحق وهل ساوى الحق بين دار بناؤها لبن التراب والتين ودار بناؤها لبن العسجد واللجين فالحكيم الواصل من اعطى كل ذى حق حقه وذلك واحد عصره وصاحب وقته ووفى كثير بين مدينة يكون اكثر عمارتها الشهوات ومدينة يكون اكثر عمارتها الآيات البيّنات أليس قد جمع هذا المعنى قوله الصنى ابقاء الله ان وجود قلوبنا في بعض المواطن اكثر من بعضها وقد كان رضى الله عنه يترك الخلوة في بيوت المغارة المحروسة الكائنة بشرقى تونس بساحل البحر وينزل الى الرابطة التى في وسط المقابر بقرب المغارة من جهة بابها وهى تعزى الى الخضر عليه السلام فسأله عن ذلك فقال ان قلبى أجده هناك اكثر من وجوده فى المغارة وقد وجدت فيها انا ايضا ما قاله الشيخ رضى الله عنه وقد علم ولى ابقاء الله ان ذلك من اجل من يعمر ذلك الموضع اما فى الحال من الملائكة المقربين أو من الجن الصادقين واما من همة من كان يعمره وفقد كبيت أبى يزيد الذى يسمى بيت الابرار وكزاوية الجنيد فى الشونيزية وكغارة ابن ادهم وما كان من اماكن الصالحين الذين فتوا عن هذه الدار وبقيت اثارهم فى اماكنهم تنفع لهما القلوب اللطيفة ولهذا يرجع تفاضل المساجد فى وجود القلب كما فى تضاعف الاجر فقد تجد قلبك فى مسجد اكثر مما تجد فى غيره من المساجد وذلك ليس لارتاب ولكن لجبالسة الارباب او همته ومن لا يجد الفرق فى وجود قلبه بين السوق والمسجد فهو صاحب حال لا صاحب مقام ولا اشك كسفا وعلما انه وان عمرت الملائكة جميع الارض مع تفاضليهم فى المعارف والمراتب فاعلاهم رتبة واعظمهم علما ومعرفة عمرة المسجد الحرام وعلى قدر جلسائك يكون وجودك فان لهم الجلساء فى قلب الجليس تأثرا وهمهمهم على قدر مراتبهم وان كان من جهة الهم فقد طاف بهذا البيت مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا سوى الاولياء وما من نبي ولا ولى الا وقد ترك همته متعلقة به لانه البيت الذى اصطفاه الله على سائر

قبل اليمين فكانت الانصار الذين نفس الله بهم عن نبيه محمد عليه السلام ما كان كربه من المكذبين له  
والاعداء فان الله تعالى منزعه عن النفس الذي هو الهواء الخارج من الجسم المتنفس تعالى الله عما  
نسب اليه الظالمون من ذلك علوا كبيرا \* (الصورة) تطلق على الامر وعلى المعلوم عند الناس وعلى  
غير ذلك ورد في الحديث اضافة الصورة الى الله في الصحيح وغيره مثل حديث عكرمة وهو حديث  
ليس بالصحيح \* قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في صورة شاب الحديث هذا حال  
من النبي عليه السلام وهذا في كلام العرب كثير وكذلك قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على  
صورته اعلم ان المثلية الواردة في القرءان لغوية لاعقلية لان العقلية تستحيل على الله تعالى زيد الاسد  
شدة زيد زهير شعرا اذا وصفت موجودا بصفة او صفتين ثم وصفت غيره بتلك الصفة فهما وان كان  
بينهما تباین من جهة حقائق اخر مشتركان في روح تلك الصفة فكل واحد منهما على صورة الاخر في  
تلك الصفة خاصة فافهم وتنبه وانظر كونك دليلا عليه سبحانه وهل وصفه بصفة كمال الامنك قفطن  
فاذا دخلت من باب التعرية عن المناظرة سلبت النقا ص التي تجوز عليك عنه وان كانت لم تقم قطبه  
ولكن الجسم والمشيبه لما أضافها اليه سلبت أنت تلك الاضافة ولولم توهم هذا المافعات شيئا من هذا  
السلب فاعلم وان كان للصورة هنا مداخل كثيرة أضربنا عن ذكرها رغبة فيما قصدناه في هذا الكتاب  
من حذف التطويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (الذراع) ورد في الخبر عن النبي عليه  
السلام ان خرس الكافر في النار مثل احد وكثافة جلده أربعون ذراعا بذراع الجبار هذه اضافة  
تشريف مقدار جعله الله تعالى اضافة اليه كما تقول هذا الشيء كذا وكذا ذراعا بذراع الملك تريد به  
الذراع الاكبر الذي جعله الملك وان كان مثلا ذراع الملك الذي هو الجارحة مثل أذرع الناس والذراع  
الذي جعله مقدار اربيد على ذراع الجارحة بنصفه او ثلثه فليس هو اذن ذراعه على الحقيقة وانما هو  
مقدار نصبه ثم اضيف الى جاعله فاعلم والجبار في اللغة الملك العظيم (القدم) ورد يضع الجبار  
فيها قدمه القدم الجارحة ويقال فلان في هذا الامر قدم اي ثبوت والقدم جماعة من الخلق فتكون  
القدم اضافة وقد يكون الجبار ملكا وتكون هذه القدم لهذا الملك اذ الجارحة تستحيل على الله  
تعالى (والاستواء) يطلق على الاستقرار والقصد والاستيلاء والاستقرار من صفات الاجسام  
فلا يجوز على الله تعالى الا اذا كان على وجه الثبوت والقصد هو الارادة وهي من صفات الكمال قال  
ثم استوى الى السماء اي قصد واستوى على العرش اي استولى شعر

قد استوى بشر على العراق \* من غير سيف ودم مہراق

والاخبار والآيات كثيرة منها صحيح وسقيم وامنها خبر الاوله وجه من وجوه التنبيه وان أردت أن  
يقرب ذلك عليك فاعمد الى اللفظة التي توهم التشبيه وخذ فائدتها وروحها او ما يكون عنها فاحله  
في حق الحق تفز بدرج التنبيه حين حاز غيرك درك التشبيه فهكذا افعل وطهر ثوبك ويكفي هذا  
القدر من هذه الاخبار فقد طال الباب \* نفث الروح الاقدس في الروح النفس بما تقدم من الالفاظ \*  
لما تعجب المتعجب من خرج على صورته \* وخالفه في سريره \* ففرح بوجوده \* وضحك من شهوده \*  
وغضب لتولييه \* وتبشش لتدليه \* ونسى ظاهره \* وتنفس فأطلق مواخره \* وثبت على ملكه \* وتحكم  
بالتقدير على ملكه \* فكان ما أراد \* والى الله المعاد \* فهذه ارواح مجردة \* تنتظرها اشباح مستده \*  
فاذا بلغ الميقات \* وانقضت الاوقات \* ومارت السماء \* وكورت الشمس \* وبدلت الارض \*  
وانكدرت النجوم \* ولانقلب الامور \* وظهرت الآخرة \* وحشر الانسان وغيره في الحافره \*  
حينئذ تحمل الاشباح وتنقسم الارواح \* ويتجلى الفتاح \* ويتقد المصباح \* وتشعشع الراح \* ويظهر  
الود الصراح \* ويؤول الاخاح ويرفرف الجناح \* فما سناها من منزله \* وما أشهاها الى النفوس من  
حالة مكمله \* متعنا الله بها آمين بحمد وكرمه



اذا ماراية رفعت لمجد \* تلقاها عرابية باليمن

وايس للجدر اية محسوسة فلا تلقاها جارية يمن فكأنه يقول لو ظهر للجدر اية محسوسة لما كان محلها او حاملها الايمن عرابية الاوسى اى صفة المجد به قائمة وفيه كماله فلم تزل العرب تطلق ألفاظ الجوارح على ما يتبل الجارية وما لا يقبلها الاشراليين من طريق المعنى (تشرع في روع) اذا تجلى الحق بسر على عبد ملكه جميع الاسرار وألحقه بالاحرار وكان له التصرف الذاتي من جهة اليمن فان شرف اليسار بغيره وشرف اليمن بذاته ثم انزل شرف اليمن بالخطاب وشرف اليسار بالتجلى فشرف الانسان بغيره بحقه بحقته واطلاعه عليها وهو اليسار وكما يديه من حيث هو شمال كما ان كلتي يدي الحق يمن ارجع الى معنى الاتحاد فاقول كلما يدي العبد يمن وارجع الى التوحيد فاقول احدى يديه يمن والاخرى شمال فتارة اكون في الجمع وفي جمع الجمع وتارة اكون في الفرق وفي فرق الفرق على حكم التجلى والوارد شعر

يو ما ماني اذا لاقت ذا يمن \* وان لقيت معديا فعنداني

ومن ذلك التعجب والضحك والفرح والغضب التعجب انما يقع من موجود لا يعلم ذلك المتعجب منه ثم يعلمه فيتعجب منه ويلحق به الضحك وهذا محال على الله فانه ما خرج شئ عن علمه فتى وقع في الوجود شئ يمكن التعجب منه عندنا حمل ذلك التعجب والضحك على من يجوز عليه التعجب والضحك لان الامر الواقع متعجب منه عندنا كالشباب ليست له صبوة فهذا امر يتعجب منه فخل عند الله محل ما يتعجب منه عندنا وقد يخرج الضحك والفرح الى القبول والرضى فان من فعلت له فعلا اظهر لك من اجله الضحك والفرح فقد قبل ذلك الفعل ورضى به فضحك وفرحه تعالى قبوله ورضاه عنا كما ان غضبه تعالى منزعه عن غلمان دم القلب طلبا للانتصار لانه سبحانه يتقدس عن الجسمية والعرض وذلك قد يرجع الى أن يفعل فعل من غضب من يجوز عليه الغضب فهو انتقامه سبحانه من الجبارين والمخالفين لامره والمتعدين لحدوده قال تعالى وغضب عليه اى جازاه جزاء المغضوب عليه فالجمازى يكون غاضبا فظهر الفعل اطلاق الاسم (التبشش) هو من باب الفرح ورد في الخبر ان الله يتبشش للرجل بوطنى المساجد للصلاة والذكر الحديث لما يحب العالم بالاكواف واشتغلوا بغير الله عن الله صاروا بهذا الفعل في حال غيبة عن الله ولما وردوا عليه سبحانه بنوع من انواع الخضوع وارسال اليهم سبحانه في قلوبهم من لذة نعيم محاضرتهم ومناجاتهم ومشاهدتهم ما تحبب بها الى قلوبهم فان النبي عليه السلام قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فكفى بالتبشش عن هذا الفعل منه لانه اظهر سرور بقدمكم عليه فانه من يسر بقدمك عليه فعلمة سروره اظهار البشر بيجاتيك والتعجب ارسال ما عنده من نعم عليك فلما ظهرت هذه الاشياء من الله الى العبيد النازلين به سماها تبششا (النسيان) قال الله تعالى فتسليم والبارى سبحانه لا يجوز عليه النسيان ولكنه تعالى لما عذبهم عذاب الابد ولم تنلهم رحمة تعالى صاروا كأنهم منسيون عنده وهو كانه ناس لهم اى هذا فعل الناسي ومن لم يتذكر ما هم فيه من اليم العذاب وذلك لانهم في دنياهم نسوا الله فخازاهم بفعلهم ففعلهم اعاده عليهم المناسبة وقد يكون نسيتهم آخرهم فلما نسوا الله اى اخروا امر الله ولم يعملوا به آخرهم الله في النار حين اخرج منها من أدخل فيها من غيرهم ويقرب من هذا الباب انصاف الحق بالمكر والاستنزاء والسخرية قال الله تعالى فاننا نسخر منكم وقال ومكر الله وقال تعالى الله يستزئ بهم (النفس) قال عليه السلام لاتسبوا الربح فانها من نفس الرحمن \* وقال انى لاجد نفس الرحمن يا تبنى من قبل اليمن وهذا كله من النفس كانه يقول لاتسبوا الربح فانها نفس بها الرحمن عن عبادته \* وقال عليه السلام نصرت بالصبا يقول انى لاجد نفس اى نفس الرحمن عنى الكرب يعنى الذى كان فيه من تكذيب قومه اياه وردهم امر الله من

صلى الله عليه وسلم العرب في دعائه بما تعقل ولان القلب لا يكون الا باليد عندنا فذلك جعل  
 القلب بالاصابع من اليد والسرعة في الاصابع امكن فكان عليه السلام يقول في دعائه  
 يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وتقلب الله تعالى القلوب هو ما يخلق فيهم من الهم بالحسن  
 والهم بالسين فلما كان الانسان يحس بترادف الخواطر المتعارضة عليه في قلبه الذي هو عبارة عن  
 تقلب الحق القلب وهذا لا يقدر الانسان على دفع علمه عن نفسه كان لذلك عليه السلام يقول يا مقلب  
 القلوب ثبت قلبي على دينك وفي هذا الحديث ان احدي ازواجه قالت له وتخاف يا رسول الله  
 فقال صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الله يشير صلى الله عليه وسلم الى سرعة  
 القلب من الايمان الى الكفر وما تحتها قال الله تعالى فآلهمها فجورها وتقواها وهذا الالهام  
 هو القلب والاصابع للسرعة والاثنية لها خاطر الحسن وخطر القبيح فاذا فهمت من الاصبع  
 هذا وفهمت منه الجارحة وفهمت منه النعمة والارث الحسن فباى وجه تلحقه بالجارحة وهذه  
 الوجوه المنزهة مطلبنا فاما ان نسكت ونكل علم ذلك الى الله والى من عرفه الحق ذلك من رسول مرسل  
 اوولى ملهم بشرط نفي الجارحة ولا بد واما ان ادركنا فضول وغلب علينا ان نرد ذلك على بدعي  
 مجسم مشبه فليس بغضول بل واجب على العالم عند ذلك تبين ما في ذلك اللفظ من وجوه التنزيه  
 حتى تدحض به حجة المجسم المخذول تاب الله علينا وعليه ورزقه الاسلام وان تكلمنا على تلك  
 الكلمة التي توهم التشبيه ولا بد فالدول بشرحها الى الوجه الذي يليق بالله سبحانه اولى هذا  
 حظ العقل في الموضوع (نفث روح في روع) الاصبعان سر الكمال الذاتي الذي اذا انكشف  
 الى الابصار يوم القيامة يأخذ الانسان اباه اذا كان كافرا ويرمى به في النار ولا يجد لذلك الما عليه  
 ولا شفقة وبسر هذين الاصبعين المتحد معنهما المتنى لفظهما خلقت الجنة والنار وظهر اسم  
 المنور والمنظلم والمنعم والمتقم فلا تخيلهما اثنين من عشرة ولا بد من الاشارة الى هذا السر  
 في هذا الباب في كتابيه يمين وهذه معرفة الكشف فان لاهل الجنة نعمين نعيم بالجنة وبعين  
 بعذاب اهل النار في النار وكذلك اهل النار لهم عذابان وكلا الفريقين يرون الله رؤية السماء  
 كما كانوا في الدنيا سواء وفي القبضتين اللتين جاء الخبر بهما يتبين سر ما اثرنا اليه ومعناه والله يقول  
 الحق وهو يهدي السبيل \* القبضة واليمين \* قال الله تعالى وما قدره الله حق قدره والارض جميعا  
 قبضة يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه في نظر العقل بما يقتضيه الوضع انه منع اول سبحانه أن  
 يقدر قدره لما يسبق الى العقول الضعيفة من التشبيه والتجسيم عند ورود الآيات والاخبار التي  
 تعطى من وجه مامن وجوهها ذلك ثم قال بعده هذا التنزيه الذي لا يعقله الا العالمون والارض  
 جميعا قبضته عرفنا من وضع اللسان العربي أن يقال فلان في قبضتي يريدانه تحت حكمي  
 وان كان ليس في يدي منه شيء البتة ولا يمكن أن يصر في قبضتي ما ليس في قبضتي فاني متمكن من تصرفي فيه  
 ما ملكته يدي حسا وقبضت عليه وكذلك اقول مالي في قبضتي اى في ملكي واني متمكن من تصرفي فيه  
 اى لا يمنع نفسه منى فاذا صرقت في وقت تصريفى ايام كان أمكن لى أن أقول هو في قبضتي لتصرفي  
 فيه وان كان عبيدى هم المتصرفون فيه عن اذنى فلما استحالت الجارحة على الله تعالى عدل  
 العقل الى روح القبضة ومعناها وفائدتها وهو ملك ما قبضت عليه في الحال وان لم يكن له أعنى  
 للقباض فيما قبض عليه شيء ولكن هو في ملك القبضة قطعاً فكذلك العالم في قبضة الحق تعالى  
 والارض في الدار الآخرة بيمين بعض الاملاك كما اقول خادى في قبضتي وان كان خادى من جملة من  
 في قبضتي فاما ذكره اختصاصا لوقوع نازلة ما واليمين عندنا محل التصريف المطلق القوي فان  
 اليسار لا يعزى قوة اليمين فكفى باليمين عن التمكّن من الطى فهي اشارة الى تمكّن القدرة من الفعل  
 فوصل الى افهام العرب بالفاظ تعرفها وتسرع بالتالى لها \* قال الشاعر



ولذلك قال الصديق العجز عن درك الادراك الادراك ولهذا الكلام مرتبتان فافهم من طلب الله بعقله  
 من طريق فكره ونظره فهو تائه وانما حسبه التيهو لقبول ما يهبه الله من ذلك فافهم واما القوة  
 الذاكرة فلا سبيل الى ادراكها للعقل تعالى فانها انما تدرك ما كان العقل قبل علمه ثم غفل او نسي وهو  
 لم يكن يعلم فلا سبيل للقوة الذاكرة اليه وانحصرت مدارك الانسان فيما هو انسان وما تعطيه ذاته وله  
 فيه كسب وما بقي الا تيهو العقل لقبول ما يهبه الحق من معرفته جل وتعالى فلا تعرف ابدان من جهة  
 الدليل الا معرفة الوجود وانه الواحد المعبود لا غير فان الانسان المدرك لا يمكن ان يدرك شيئا ابدا  
 الا ومثله موجود فيه ولولا ذلك ما ادركه البتة ولا عرفه فاذا لم يعرف شيئا الا وفيه مثل ذلك الشيء  
 المعروف فما عرف الا ما يشبهه وبسا كنهه والبارى سبحانه لا يشبه شيئا ولا وفيه شيء مثله فلا يعرف  
 ابدا ومما يؤيد ما ذكرنا ان الاشياء الطبيعية لا تقبل الغذاء الا مما شاكلها فاما ما لا يشاكلها  
 فلا تقبل الغذاء منه قطعاً مثال ذلك ان المولدات من المعادن والنبات والحيوان مركبة من الطبائع  
 الاربع وهي لا تقبل الغذاء الا منها وذلك لان فيها نصيباً منها ولو رام احد من الخلق ان يجعل غذاء  
 جسمه المركب من هذه الطبائع من شيء كائن من غير هذه الطبائع او ما تركب منها لم يستطع فكما لا يمكن  
 لشيء من الاجسام الطبيعية ان يقبل غذاء الا من شيء هو من الطبائع التي وجد عنها كذلك لا يمكن  
 لاحد ان يعلم شيئاً ليس فيه مثله البتة الا ترى النفس لا تقبل من العقل الا ما تشاركه فيه وتشاركه  
 وما لم تشاركه فيه لا تعلمه منه ابداً وليس من الله في احد شيء ولا يجوز ذلك عليه بوجه من الوجوه  
 فلا يعرف احد من نفسه وفكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول  
 كما احتجب عن الابصار وان الملائكة الاعلى يطلبونه كما يطلبونه انتم فاخبر عليه الصلاة والسلام بأن  
 العقل لم يدركه بفكره ولا بعين بصيرته كما لم يدركه البصر وهذا هو الذي اشرنا اليه فيما تقدم من بابنا  
 والله الحمد على ما اللهم وأن علمنا لم نكن نعلم وكان فضل الله عظيماً هكذا فيمكن التنزيه ونفي المماثلة  
 والتشبيه وما ضل من ضل من المشبهة بالباطل والاول وجعل ما وردت به الآيات والاخبار على ما يسبق  
 منها الى الافهام من غير نظر فيما يجب لله تعالى من التنزيه فقادهم ذلك الى الجهل المحض والكفر  
 الصراح ولوطلبوا السلامة وتركوا الاخبار والآيات على ما جاءت من غير عدول منهم فيها الى  
 شيء البتة ووكاوا علم ذلك لله ورسوله وقالوا لا ندري لكان يكفهم قول الله تعالى ليس كمثله شيء  
 فحق جاءهم حديث فيه تشبيه فقد شبه الله شيئاً وهو قد نفي التشبيه عن نفسه سبحانه فبقي  
 الا ان ذلك الخبر له وجه من وجوه التنزيه يعرفه الله تعالى وجيء به لفهم العربي الذي نزل القرآن  
 بلسانه وما تجدد لفظه في خبر ولا آية جملة واحدة تكون نصاً في التشبيه ابداً لا يتجدد عند العرب  
 تحت حمل وجوهاً منها ما يؤدي الى التشبيه ومنها ما يؤدي الى التنزيه فحمل المتأول ذلك اللفظ على  
 الوجه الذي يؤدي الى التشبيه جور على ذلك اللفظ اذ لم يوفقه بحقه بما يعطيه وضعه في اللسان  
 وتعد على الله تعالى حيث حمل عليه سبحانه ما لا يليق به ونحن نورد ان شاء الله تعالى بعض احاديث  
 وردت في التشبيه وانها ليست بنص فيه فقله الخجة البالغة فلو شاء لهذاكم اجمعين حين ذلك قلب  
 المؤمن بين أصبعين من اصابع الرحمن في نظر العقل بما يقتضيه الوضع من الحقيقة والخيال  
 الخارجية تستحيل على الله تعالى والا صعب لفظ مشترك يطلق على الخارجية ويطلق على النعمة قال  
 الراعي

ضعيف العصا بادي العروق ترى له \* عليها اذا ما حمل الناس اصبعاً

يقول ترى له عليها ان احسن من النعمة بحسن النظر عليها تقول العرب ما احسن اصبع فلان على  
 ماله اي اثره فيه تريد تمومه الحسن تصرفه فيه واسرع التقليب ما قلبته الا صابع البصر بجمها وكل  
 القدرة فيها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها وما كان تقليب الله فلوب العباد اسرع شيء افصح

والقمة يص تجده لا يعرف صانعه الا انه يدل بنفسه على وجود صانعه وعلى علمه بصنعه وكذلك  
المفعول التكويني الذي هو الفلك والكواكب لا يعرفون مكوتهم ولا المركب لهم وهو النفس الكلية  
المحيطة بهم وكذلك المفعول الطبيعي كالمولدات من المعادن والنبات والحيوان الذين يفعلون  
طبيعة من المفعول التكويني ليس لهم وقوف على الفاعل لهم الذي هو الفلك والكواكب فليس  
العلم بالافلاك ما تراه من جرمها وما يدركه الحس منها واين جرم الشمس في نفسها منها في عين الراي فيها  
منها وانما العلم بالافلاك من جهة روحها ومعناها الذي اوجده الله تعالى لها عن النفس الكلية المحيطة  
التي هي سبب الافلاك وما فيها وكذلك المفعول الانبعاثي الذي هو النفس الكلية المنبعثة من العقل  
انبعاث الصورة الدخيلة من الحقيقة الجبرائية فانها لا تعرف الذي انبعثت عنه اصولا لانها تحت  
حيطته وهو المحيط بها لانها خاطره من خواطره فكيف تعلم ما هو فوقها وما ليس فيها منه الا ما فيها  
فلا تعلم منه الا ما هي عليه فنفسها علمت لاسيما وكذلك المفعول الابداعي الذي هو الحقيقة المجدية  
عندنا والعقل الاقل عند غيرنا الذي ابدعه الله تعالى من غير شيء هو اعجز وامنع عن ادراك فاعله من  
كل مفعول تقدم ذكره اذ بين كل مفعول وفاعله مما تقدم ذكره ضرب من ضروب المناسبة  
والمشاكله فلا بد ان يعلم منه قدر ما يناسبه من المناسبة اما من جهة الجوهرية او غير ذلك ولا مناسبة  
بين المبدع الاقل والحق تعالى فهو اعجز عن معرفته بفاعله من غيره من مفعولي الاسباب  
اذن وقد اعجز المفعول الذي يشبهه سببه الفاعل له من وجوه عن ادراكه والعلم به فافهم هذا وتحققه  
فانه نافع جدا في باب التوحيد والعجز عن تعلق العلم المحدث بالله تعالى ومما يؤيد ما ذكرناه  
ان الانسان انما يدرك المعلومات كلها باحدى القوى الخمس القوة الحسية وهي على خمس الشم  
والطعم واللمس والسمع والبصر فالبصر يدرك الالوان والمتلونان والاشخاص على حد معلوم  
من القرب والبعد فالذي يدرك منه على ميل غير الذي يدرك منه على ميلين والذي يدرك منه ويده في  
يده غير الذي يدرك منه على عشرين باعا فالذي يدرك منه على ميلين شخص لا يدري هل هو انسان  
او شجرة وعلى ميل يعرف انه انسان وعلى عشرين باعا انه ابيض او اسود وعلى المقابل انه ازرق  
او احمر وهكذا سائر الحواس في مدركاتها من القرب والبعد والباري سبحانه ليس يحسوس اى  
ليس بمدرك بالحس عندنا في وقت طلبنا المعرفة به فلم نعلمه من طريق الحس واما القوة الخيالية  
فانها لا تنسبط الا ما اعطاها الحس اما على صورة ما اعطاها واما على صورة ما اعطاها الفكر  
من جهة بعض المحسوسات فلم تبرح هذه القوة كيف ما كان ادراكها عن الحس البتة وقد  
بطل تعلق الحس بالله عندنا فقد بطل تعلق الخيال به واما القوة المنبكرة فلا يفكر الانسان ابدا  
الا في اشياء موجودة عنده تلتها من جهة الحواس واول العقل ومن الفكر فيها في خزانة الخيال  
يحصل له علم بامر آخر بينه وبين هذه الاشياء التي فكر فيها مناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه  
فاذن لا يصح العلم به من جهة الفكر ولهذا منعت العلماء من الفسك في ذات الله تعالى واما القوة  
العقلية فلا يصح ان يدرك العقل فان العقل لا يقبل الا ما علمه بدينه او ما اعطاه الفكر وقد بطل ادراك  
الفكر له فقد بطل ادراك العقل له من طريق الفكر الى هنا انتهت طريقة اهل الفكر في معرفته الحق  
فهذا السانهم ليس لسانا وان كان حقا ولكن نسبته اليهم فانه نقل عنهم ولكن مما هو عقل وحده  
ان يعقل ويضبط ما حصل عنده فتدبره الحق المعرفة به فيعتقلها لانه عقل لا من طريق الفكر هذا  
ما لا نغنه فان هذه المعرفة التي يهبها الحق تعالى لمن شاء من عباده لا يستقل العقل بادراكها بفكره  
ولكن يقبلها ولا يقيم عليها دليل ولا برهان لانها وراء طور مدراك العقل ثم هذه الاوصاف الذاتية  
لا تمكن العبارة عنها لانها نازحة عن التمثيل والقياس فانه ليس كمثل شيء فكل عقل لم يكشف له من هذه  
المعرفة شيء يسأل عقلا آخر قد كشف له منها وليس في قوة ذلك العقل المسئول العبارة عنها ولا تمكن



الامام الاوحد ابو حامد الغزالي رضي الله عنه في كتبه وغيره فيضرب من التكلف ويمرر بعيد  
 عن الحقائق والافاى نسبة بين المحدث والتقديم وكيف يشبه من لا يقبل المثل من يقبل المثل  
 هذا محال كما قال ابو العباس ابن العريف الصنهاجي في محاسن المجالس التي تعزى اليه ليس بينه وبين  
 العباد نسب الا العناية ولا سبب الاحكام ولا وقت غير الازل وما بقى فسمى وتليس وفي رواية  
 فعلم بدل قوله فعمى فانظر ما احسن هذا الكلام وما اتم هذه المعرفة بالله وما اقدس هذه المشاهدة  
 نفعه الله بما قال فالعلم بالله عزيز عن ادراك العقل والنفس الا من حيث انه موجود تعالى وتقدس  
 وكل ما لم يقظ به في حق المخلوقات اوتوهم في المركبات وغيرها فالتة سبحانه في نظر العقل السليم  
 من حيث عظمته بخلاف ذلك لا يجوز عليه ذلك التوهم ولا يجري عليه ذلك اللفظ عقلا من الوجه  
 الذي يقبله المخلوقات فان اطلق عليه فعلى وجه التقريب للافهام لثبوت الوجود عند السامع  
 لاثبوت الحقيقة التي هو الحق عليها فان الله يقول ليس كمثله شئ ولكن يجب علينا شرعا من اجل  
 قوله تعالى لبيبه سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله يقول اعلم من اخبارى  
 الموافق لنظرك ليصح لك الايمان علما كما صح لك العلم من غير ايمان الذي هو قبل التعريف بامر  
 فن اجل هذا الامر على نظر بعض الناس ورأيه فيه نظرنا من اين تتوصل الى معرفته فنظرنا  
 على حكم الانصاف فاما اعطاء العقل الكامل بعد جده واجتهاده الممكن منه فلم نصل الى معرفته  
 سبحانه الا بالعجز عن معرفته لانا طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشياء كلها من جهة الحقيقة التي  
 الاشياء عليها فمعرفة الان ثم موجودا ليس له مثل ولا يتصور في الذهن ولا يدرك فكيف  
 يضبطه العقل وهذا مما لا يجوز مع ثبوت العلم بوجوده فنحن عالمون بالوجود وهو العلم الذي طلب  
 منا غير عالمين بالحقيقة التي يعرف سبحانه نفسه عليها وهو العلم بعدم العلم الذي طلب منا ولما كان  
 تعالى لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبه شئ منها كان الواجب علينا اولا لما قيل لنا فاعلموا انه لا اله  
 الا الله ان نعلم ما العلم وقد علمناه وبيناه في الباب الثاني الذي يليه هذا الباب واذا قد علمنا ما يجب علينا  
 من علم العلم اولا فلنقل انه لما كانت امهات المطالب اربعة وهي هل وما وكيف ولم فهل ولم مطلبان  
 روحانيان بسيطان يصعبهما ما هو وهل ولم هما الاصلان الصحيان للبساط لان في ما هو ضربا  
 من التركيب والبساط غير مركبة وأما كيف فسرؤال عن المركب خاصة قلنا ليس في هذه  
 المطالب الاربعة مطلب ينبغي ان يسأل به عن الله تعالى من جهة مانعها الحقيقة اذ لا يصح ان  
 يعرف من علم التوحيد الا انى ما يوجد فيما سواه سبحانه ولهذا قال ليس كمثله شئ وسبحان ربك  
 رب العزة عما يصفون فالعلم بالسلب هو العلم بالله سبحانه كما لا يجوز ان نقول في الارواح كيف  
 اذ نتدست عن ذلك لان حقائقها تخالف هذه العبارة وكذلك ما يطلق على الارواح من الادوات  
 التي بها يسأل عنها لا يجوز ان يطلق على الله تعالى ولا ينبغي عند التحقيق الموحد الذي يحترم حضرة  
 مبدعه ومختلعه ان يطلق عليه هذه الالفاظ فاذن لا يعلم بهذه المطالب ابدا \* (وصل) \* ثم اننا نظرنا  
 ايضا في جميع ما سوى الحق تعالى فوجدناه على قسمين قسم يدرك بذاته وهو المحسوس والكثيف  
 وقسم يدرك بفعله وهو المعقول واللطيف فارتفع المعقول عن المحسوس بهذه المنزلة وهي الترفع عن  
 ان يدرك بذاته وانما يدرك بفعله ولما كانت هذه اوصاف المخلوقين تقدس الحق تعالى عن ان يدرك  
 بذاته كالمحسوس او بفعله كاللطيف او المعقول فانه سبحانه ايسر بينه وبين خلقه مناسبة اصلا  
 لان ذاته غير مدركة لنا فتشبهه المحسوس ولا فعلها كفعل اللطيف في تشبهه اللطيف فان فعل الحق  
 تعالى ابداع الشئ لامن شئ واللطيف الروحاني فعل الشئ من الاشياء فافاى مناسبة بينهما فاذا  
 امتنعت المشابهة في الفعل فاحرى ان تمتع المشابهة في الذات وان شئت ان تتحقق تشبها من هذا  
 الفصل فانظر الى مفعول هذا الفعل على حسب اصناف المفعولات مثل المفعول الصناعي كالكرسى

من استدلال الشاهد على الغائب بالعلم والارادة والكلام وغير ذلك ثم يقتدسه بعد ما قد حله على نفسه وقاسه بها ثم ان مما يؤيد ما ذهبنا اليه من علمنا بالله تعالى ان العلم يترتب بحسب المعلوم وينفصل في ذاته بحسب انفصال المعلوم عن غيره والشيء الذي به ينفصل المعلوم اما أن يكون ذاتيا له كالعقل من جهة جوهرته وكل نفس واما أن يكون ذاتيا له من جهة طبعه كالحرارة والاحراق للنار فكما انفصل العقل عن النفس من جهة جوهرية كذلك انفصلت النار عن غيرها بما ذكرناه واما أن لا ينفصل عنه بذاته لكن بما هو محمول فيه اما بالخال كجلوس الجالس وكاتبه الكاتب واما بالهيئة كسواد الاسود وبياض الابيض وهذا حصر مدارك العقل عند العقلاء فلا يوجد معلوم قطعاً للعقل من حيث ما هو خارج عما وصفناه الا بأن يعلم ما انفصل به عن غيره اما من جهة جوهره او طبعه او حاله او هيئته ولا يدرك العقل شيئا لا توجد فيه هذه الاشياء البتة وهذه الاشياء لا توجد في الله تعالى فلا يعلمه العقل اصلا من حيث هو ناظر باحث وكيف يعلمه العقل من حيث نظره وبرهانه الذي يستند اليه الحس او الضرورة او التجربة والبارى تعالى غير مدرك بهذه الاصول التي يرجع اليها العقل في برهانه وحينئذ يصح له البرهان الوجودي فكيف يدعي العاقل انه قد علم ربه من جهة الدليل وان البارى معلوم له ولو نظر الى المفعولات الصناعية والطبيعية والتكوينية والانبعائية والابداعية ورأى جهل كل واحد منها بما فعله لعلم ان الله تعالى لا يعلم بالدليل أبد لكن يعلم انه موجود وان العالم مفتقر اليه اقتضارا ذاتيا لا محيص له عنه البتة قال الله تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فمن أراد أن يعرف لباب التوحيد فليتنظر في الآيات الواردة في التوحيد من الكتاب العزيز التي وحد بها نفسه فلا أحد أعرف من الشيء بنفسه فانظر الى ما وصف به نفسه وسل الله تعالى أن يفهم ذلك فستقف على توحيد لا يبلغه عقل بفكره أبد الابد وسأورد من هذه الآيات في الباب الذي يلي هذا الباب شيئا يسيرا والله يرزقنا الفهم امين ويجعلنا من العالمين الذين يعقلون آياته بمنه وكرمه لارب غيره

الباب الثالث في معرفة تنزيه الحق تعالى عما في طي الكلمات التي اطلقت عليه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا شعر

في نظر العبد الى ربه	في قدس الايد وتنزيهه
وعلاوه عن ادوات انت	تلحق بالكيف وتشبيهه
دلالة تحكم قطعا على	منزلة العبد وتنويهه
وصحة العلم واثباته	وطرح بدعي وتنويهه

اعلموا أن جميع المعلومات علوها وسفلها حاملها العقل الذي ياخذ عن الله تعالى بلا واسطة فلم يخف عنه شيء من علم التكون الاعلى والاسفل فمن وهبه وجوده تكون معرفة النفس الاشياء ومن تجليه عليها ونوره وفيضه الاقدس يكون منها الفعل فالعقل مستفيد من الحق تعالى مفيد للنفس والنفس مستفيدة من العقل وغنها يكون الفعل وهذا اسار في جميع ما تعلق به علم العقل بالاشياء التي هي دونه وانما قيدنا بالتي هي دونه من اجل ما ذكرناه من الافادة فحفظ في نظرنا من قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم فاعرف السبب واعلم ان العالم لا يستفيدون من العقل الا في شئ واحد وليس له عليهم سلطان بل هم واياد في مرتبة واحدة كالافراد منا الخارجين عن حكم القطب وان كان القطب واحدا منهم في مرتبتهم لكن خصص العقل بالافادة كما خصص القطب من بين الافراد بالتولية فهو سار في جميع ما تعلق به علم العقل الاعلى تجريد التوحيد خاصة فانه يخالف سائر المعلومات من جميع الوجوه الا مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه البتة وان اطلقت المناسبة يوم ما عليه كما اطلقتها



## \* (القصل الثالث في العلم والعالم والمعلوم من الباب الثاني) \*

العلم والمعلوم والعالم	ثلاثة حكمهم واحد
وان تشا احكامهم ثلثهم	ثلاثة اثبتها الشاهد
وصاحب الغيب يرى واحدا	ليس عليه في العلي زائد

اعلم ايدي الله ان العلم بتحصيل القلب امر اما على حدة ما هو عليه ذلك الامر في عينه معدوما كان ذلك الامر أو موجودا فالعلم هو الصفة التي توجب التحصيل من القلب والعالم هو القلب والمعلوم هو ذلك الامر المحصل وتصور حقيقة العلم عسير جدا ولكن أهد لتحصي ذلك ما يتبين به ان شاء الله تعالى فاعلموا ان القلب مرآة مصقولة كلها وجه لا تصدأ أبدا فان اطلق عليها يوم الصدأ كما قال عليه السلام ان القلوب لتصدأ كما يصدأ الحديد الحديث وقال فيه ان جلاها ذلك الله وتلاوة القرآن فليس المراد بهذا الصدأ انه تلخاء طلع على وجه القلب ولكن لما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالمسبب كان تعلقه بغير الله تعالى صدأ على وجه القلب لانه المانع من تجلي الحق على هذا القلب لان الحضرة الالهية متجلية على الدوام لا يتصور في حقها حجاب عنا فلما لم يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود لانه قبل غيرها عبر عن قبول الغير بالصدأ ولكن والتقل والعمى والران وغير ذلك والا فالحق يعطيك ان العلم عنده ولكن بغير الله تعالى في علمه وهو بالله في نفس الامر عند العلماء بالله وما يؤيد ما قلناه قول الله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه فكانت في اكنة ما يدعوها الرسول اليه خاصة لانها في كثر ولكن تعلقت بغير ما تدعى اليه فعميت عن ادراك ما دعيت اليه فلا تبصر شيئا فالقلوب لم تنزل ابداء مظهورة على الجلاء مصقولة صافية فكل قلب تجتاز فيه الحضرة الالهية من حيث هي يا قوت اجر الذي هو التجلي الذاتي فذلك قلب المشاهد المكمل العالم الذي لا احد فوقه في تجلي من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونهما تجلي الافعال ولكن من كونها من الحضرة الالهية ومن لم يتجل له من كونها من الحضرة الالهية فذلك هو القلب الغافل عن الله تعالى المظروود من قرب الله سبحانه فانظر وفتك الله في القلب على حدة ما ذكرناه وانظر هل تجعله العالم فلا يصح وان قلت الصقالة الذاتية له فلا سبيل ولكن هي سبب كما ان ظهور المعلوم في القلب سبب وان قلت السبب الذي يحصل المعلوم في القلب فلا سبيل الى ذلك وان قلت المثال المنطبع في النفس من المعلوم فلا سبيل له فان ذلك المثال هو المعلوم فان قيل لك فاهو العلم فقل ذلك المدرك على ما هو عليه في نفسه اذا كان تدركه غير متمتع واما ما يمنع دركه فالعلم به هو لا دركه كما قال الصديق والعجز عن درك الادراك ادراكه فجعل العلم بالله هو لا دركه فاعلم ذلك ولكن لا دركه من جهة كسب العقل كما يعلمه غيره ولكن دركه من جوده وكرمه ووهبه كما يعرفه العارفون المشاهدون لان قوة العقل وكسبه \* (تتميم) \* ولما ثبت عندنا ان العلم بأمر ما لا يكون الا بمعرفة قد تقدمت قبل هذه المعرفة بأمر آخر يكون بين المعروفين مناسبة ولا بد من ذلك ثبت عندنا انه لا مناسبة بين الله وبين خلقه من جهة المناسبة التي بين الاشياء وهي مناسبة الجنس والنوع والشخص فليس لنا علم متقدم بشئ فندركه ذات الحق لما بينهما من المناسبة مثال ذلك علمنا بطبيعة الافلاك اني هي طبيعة خامسة لم نعلمها اصلا لولا ما سبق علمنا بالامتهات الاربع فلما رأينا الافلاك خارجة عن هذه الطبائع يحكمهم ليس هو في هذه الامهات علمنا ان ثم طبيعة خامسة من جهة الحركة العلوية التي في الاثير والهواء والسفلية التي في الماء والتراب والمناسبة بين الافلاك والامتهات الجوهرية التي هي جنس جامع للكل والنوعية فانها نوع كما ان هذه نوع لجنس واحد وكذلك الشخصية ولو لم يكن هذا التناسب لما علمنا من الطبائع علم طبيعة الفلك وليس بين البارئ تعالى والعالم مناسبة من هذه الوجوه فلا يعلم بعلم سابق بغيره ابدأ كما يزعم بعضهم

واياك ان تحجبك ادوات التوصيل عن تحقيق هذه المعاني في نفسك وتحصيلها فلم يبق الا وجود صرف  
 خالص لا عن عدم وهو وجود الحق تعالى ووجود عن عدم عين الموجود نفسه وهو وجود العالم  
 ولا يبين بين الوجودين ولا امتداد الا التوهم المقدّر الذي يحمله العلم ولا يبق منه شيئا ولكن وجود  
 مطلق ومقيد وجود فاعل ووجود منفعل هكذا اعطى الحقائق والسلام \* (مسئله) \* سألتني وارد  
 الوقت عن اطلاق الاختراع على الحق تبارك وتعالى فقلت له علم الحق بنفسه عين علمه بالعالم اذ لم يزل  
 العالم مشهودا له سبحانه وان اتصف بعدم ولم يكن العالم مشهودا لنفسه اذ لم يكن موجودا وهذا  
 بحر ذلك فيه الناظرون الذين عدموا الكشف عن الحقائق ونفسه لم تزل موجودة فعلمه لم يزل موجودا  
 وعلمه بنفسه علمه بالعالم فعلمه بالعالم لم يزل موجودا فعلم العالم في حال عدم عينه وأوجده على صورته  
 في علمه الحقيقي وسيأتي بيان هذا في آخر الكتاب وهو سر القدر الذي خفي عن اكثر المحققين وعلى هذا  
 لا يصح في العالم الحقيقي حقيقة الاختراع ولكن يطبق عليه الاختراع بوجه ما لا من جهة ما تعطيه  
 حقيقة الاختراع فان ذلك يؤدي الى نقص في حق الباري تعالى عن ذلك فالاختراع لا يصح حقيقة الا  
 في حق العبد وما لا الرب تعالى فلا وذلك ان المخترع على الحقيقة لا يكون مخترعا الا حتى يخترع مثال الذي  
 يريد انشاءه في الوجود في نفسه أولا ثم بعد ذلك تبرزه القوة العملية الى الوجود الحسي على شكل ما يعلم  
 له مثل ومتى لم يخترع المخترع الشيء في نفسه أولا ثم يظهر ذلك الشيء في عينه على حد ما اخترعه فليس  
 بمخترع حقيقة فانك اذا قدرت أن شخصاعلمك ترتيب شكل وأظهر في الوجود له مثلا فعملته ثم ابرزته  
 انت للوجود كما علمته فليست انت في نفس الامر عند نفسك بمخترع له وانما المخترع له من اخترع مثاله  
 في نفسه ثم علمك وان نسب الناس الاختراع اليك فيه من حيث انهم لم يشاهدوا ذلك الشيء من غيرك  
 فارجع انت الى ما تعرفه من نفسك ولا تلتفت الى قول الناس فيما جهلوا منك فان الحق سبحانه مادي  
 العالم تدبير من يحصل ما ليس عنده ولا فكر فيه ولا يجوز عليه ذلك ولا اخترع في نفسه شيئا لم يكن عليه  
 ولا قال في نفسه هل نعمته كذا وكذا هذا كله لا يجوز عليه فان اخترع للشيء يأخذ أجزاء موجودة  
 متفرقة في الموجودات فيؤلفها في ذهنه وفهمه تأييدا فيسبق اليه في علمه وان سبق فلا يلاي فانه  
 في ذلك بمنزلة الاول الذي لم يسبقه احد اليه كما تفعل الشعراء والكتاب الفصحاء في اختراع المعاني  
 المبتكرة فثم اختراع قد سبق اليه فيخيل السامع انه سرقة فلا ينبغي للمخترع ان ينظر الى احد الا الى  
 ما حدث عنه خاصة ان اراد أن يستلذ ويستمتع بلذة الاختراع ومهما نظر المخترع لامر ما الى من  
 سبقه فيه بعد ما اخترعه بما هلك وتفطرت كبده واكثر العلماء بالاختراع البلاء والمهندسون ومن  
 اصحاب الصنائع التجارون والبنائون فهو لا اكثر الناس اختراعا وأذكاهم فطنة وأشدّهم نصرة فاعلم  
 لعقولهم فقد صحت حقيقة الاختراع لمن استخرج بالفكر ما لم يكن يعلم قبل ذلك ولا علمه غيره بالقوة  
 او بالقوة والفعل ان كان من العلوم التي غايتها العمل والباري سبحانه لم يزل عالما بالعالم اذ لا ولم يكن  
 على حالة سبحانه لم يكن فيها بالعالم غير عالم فاخترع في نفسه شيئا لم يكن يعلمه فاذا ثبت عند العلماء  
 بالله قدم علمه فقد ثبت كونه مخترعا لنا بالفعل لانه اخترع مثلا لنا في نفسه الذي هو صورة علمه بنا اذ  
 كان وجودنا على حد ما كافي علمه ولو لم يكن كذلك لخرجنّا الى الوجود على حد ما لم يعلمه وما لا  
 يعلمه لا يريد وما لا يريد ولا يعلمه لا يوجد فلو كان موجودين بأنفسنا وبحكم الاتفاق واذا كان  
 هذا فلا يصح وجودنا عن عدم وقد دل البرهان على وجودنا عن عدم وعلى انه سبحانه علمنا واراد  
 وجودنا وأوجدنا على الصورة الثابتة في علمه بنا ونحن معدومون في اعماقنا فلا اختراع في المثال فلم  
 يبق الا الاختراع في الفعل وهو صحيح لعدم المثال الموجود في العين فحق ما ذكرناه وقل بعد ذلك  
 ما شئت فان شئت وصفته بالاختراع وعدم المثال وان شئت نفيت هذا عنه ولكن بعد وقوفك على  
 ما اعلمك به من الحقائق



المحدثين السالمة عقائد هم حيث لم ينظروا ولا تأملوا بل قالوا ما فهمنا فقال اصحابنا بقولهم ثم انتقلوا  
عن مرتبة هؤلاء بأن قالوا لنا ان تلك طريقة اخرى في فهم هذه الكلمات وذلك بأن نفرغ قلوبنا من  
النظر الفكري ونجاس مع الحق تعالى بالذكرك على بساط الادب والمراقبة والحضور وانتهي القبول ما يرد  
عليانامنه تعالى حتى يكون الحق سبحانه يتولى تعليمنا على الكشف والتحقيق لما سمعته يقول  
واتقوا الله ويعلمكم الله ويقول ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا ناول ربى زدنى علما وعلمناه من ادنا  
علما فعند ما توجهت قلوبهم وهممهم الى الله سبحانه ولجأت اليه وألقت عنهما ما استمسك به الغير من  
دعوى البحث والنظر وتناجى العقول كانت عقولهم رضى الله عنهم سليمة وقلوبهم مطهرة فارغة  
فعند ما كان منهم هذا الاستعداد تجلى الحق عليهم معلما فأطلعهم تلك المشاهدة على معاني هذه  
الاخبار والكلمات دفعة واحدة وهذا ضرب من ضروب علم المكاشفة فانهم اذا عاينوا يعينون  
القلوب من نزاهة العلماء المتقدم ذكرهم بالادراك الفكري لم يصح لهم عندها الكشف والمعاينة  
ان يجهلوا خبرا من هذه الاخبار التي توهم التشبيه ولا ان يقولوا ذلك الخبر منسجبا على ما فيه من  
الاحتمالات التزييه من غير تعيين بل يعرفون الكلمة والمعنى التزييه الذى سمعته له فيقتصر ونها على  
ما اريدت له وان جاء فى خبر آخر ذلك اللفظ بعينه فله وجه آخر من تلك الوجوه المقدسة معين عندها  
المشاهدة حال طائفة منار طائفة اخرى منا ايضا ليس لهم هذا التجلي ولكن اهم الالتقاء  
والالهام واللقاء والكتابة وهم معصومون فيما يلقى اليهم بعلامة عندهم لا يعرفها سواهم فيخبرون بما  
خوطبوا به وما ألهموه وما ألقى اليهم أو كتب فقد تقرر عند جميع المحققين الذين سلموا الخبر لقائله ولم  
ينظروا ولا شبهوا ولا عطلوا والمحققين الذين بحثوا واجتهدوا ونظروا على طبقاتهم ايضا والمحققين  
الذين كوشفوا وعانوا والمحققين الذين خوطبوا والاهموا ان الحق سبحانه لا تدخل عليه تلك  
الادوات المقيدة بالتحديد والتشبيه على حد ما نعتقه فى المحدثات ولكن تدخل عليه بما فيها من معنى  
التزييه والتقديس ونفى التجسيم والتشبيه على طبقات العلماء والمحققين لما تقتضيه ذاته من التزييه  
ونفى التعطيل والتشبيه واذ تقرر هذا فندرس ان هذه ادوات التوصيل الى افهام المخاطبين وكل  
عالم على حسب فهمه فيها وقوة نفوذ وبصيرته ففريدة التكليف هيئة الخطب فطر العالم عليها ولوبقت  
المشبهة على ما فطرت عليه ما شبهت ولا جسمت وان كانوا ما ارادوا التجسيم وانما قصدوا اثبات الوجود  
لكن انصروا فافهامهم ما ثبت لهم الابهذ الخيل فلهم النجاة واذ قد ثبت هذا عند المحققين مع تفاضل  
رتبهم فى درجات التحقيق فلنقبل ان الحقائق اعطت لمن وقف عليها ان لا يتقيد بوجود الحق مع وجود  
العالم بقبلية ولا معية ولا بعدية زمانية فان التقدم الزمانى والمكانى فى حق الحق تقدس وتعالى  
قد رمت به الحقائق فى وجه القائل به على التحديد اللهم الا ان يقول من باب التوصيل كما قاله الرسول  
صلى الله عليه وسلم ونطق به الكتاب لذيلى كل أحد يقوى على كشف هذه الحقائق فلم يبق لنا الا ان  
نقول ان الحق تعالى موجود بذاته لذاته مطلق الوجود غير مقيد بغيره ولا معلول عن شئ ولا علة لشيئ  
بل هو خالق المعلولات والعلل والملك القبروس الذى لم يزل وان العالم موجود بالله سبحانه لا بنفسه  
ولا بنفسه مقيد الوجود بوجود الحق فى ذاته فلا يصح وجود العالم البتة الا بوجود الحق تعالى واذ  
اتى الزمان عن وجود الحق تعالى وعن وجود سبب العالم فقد وجد العالم فى غير زمان فلا نقول الامن  
جهة ما هو الامر عليه ان الله موجود قبل العالم لم يقد ثبت ان القبلية من صيغ الزمان ولا زمان  
ولان العالم موجود بعد وجود الحق اذ لا بعدية ولا مع وجود الحق فان الحق هو الذى اوجده وهو  
فاعله ومختبره ولم يكن شيئا ولكن كما قلنا الحق موجود بذاته والعالم موجود به فان سأل سائل ذو فهم  
متى كان وجود العالم من وجود الحق قلنا متى سؤال عن زمان والزمان من عالم الشبه وهو  
مخلوق لله تعالى لان عالم الشبه له خلق التقدير لا خلق الوجود فهذا السؤال باطل فانتظر كيف نسأل

المتشابه وان قلت فيه انه قبيل خامس لمن قبائل الالفاظ مثل التوريطلق على المعهود وعلى العلم تشبه العلم في كشف عين البصيرة به المعلوم كالتور مع البصر في كشف المرقى المحسوس ولما كان هذا الشبه صحيحا سمى العلم تورا ويلحق بالالفاظ المشتركة فاذن لا ينفك لفظ عن هذه الالهات وهذا هو حد كل ناظر في هذا الباب واما نحن فنقول بهذا معهم وعندنا زوائد من باب الاطلاع على الحقائق من جهة لم يطلعوا عليها علمنا منها ان الالفاظ كلها متباينة وان اشتركت في النطق ومن جهة اخرى ايضا كلها مشتركة وان تباينت في النطق وقد اشرنا الى شئ من هذا فيما تقدم من هذا الباب في آخر فصل الحروف فانظره هناك فاذا تبين هذا فاعلم ايها الولي الحليم والصفي الكريم ان المحقق الواقف العارف بما تقتضيه الحضرة الالهية من التقديس والتتزيه ونفي المماثلة والتشبيه لا يجبهه ما انطقت به الايات والاخبار في حق الحق سبحانه من ادوات التقييد بالزمان والجهة والمكان كقوله عليه السلام للسوداء أين الله تعالى فقالت في السماء فأثبت لها الايمان فسأل صلى الله عليه وسلم بالظرفية عن من لا يجوز عليه المسكان في النظر العقلي والرسول اعلم بالله والله اعلم بنفسه وقال تعالى أأمنتم من في السماء وقال وكان الله بكل شئ عليما الرحمن على العرش استوى وهو معكم اينما كنتم ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم وكان الله ولا شئ معه وهو الآن على ما عليه كان ويفرح بتوبة عبده ويحب من الشاب ليست له صبوة وما شبه ذلك من الادوات والالفاظ المتشابهات وقد تقرر بالبرهان العقلي خلقه الزمان والامكنة والجهات والالفاظ والحروف والادوات والمتكلم بها والمخاطبين من المحدثات كل ذلك خلق الله تعالى فيعرف المحقق قطعها انها مصروفة الى غير الوجه الذي يعطيك التشبيه والتثيل فان الحقيقة لا تقبل ذلك اصلا ولكن تتفاضل العلماء السالمة عقائدهم من التشبيه فان المشبهة والمجسمة ارسدهم الله قد يطلق عليهم علماء من جهة علومهم بأمور غير هذا فتفاضل العلماء رضى الله عنهم في هذا الصنف عن هذا الوجه الذي لا يليق بالحق سبحانه فطائفة لم تشبهه ولم تجسم وصرفت علم ذلك الذي ورد في كلام الله ورسوله الى الله تعالى ولم تدخل قدمها في باب التأويل وقعت بمعزلة الايمان بما يعلمه الله في هذه الحروف والالفاظ من غير تأويل ولا صرف الى وجه ما من وجوه التتزيه بل قالت لا ادري جهة واحدة ~~والكنى~~ احيى ابقاء على وجه التشبيه لقوله تعالى ليس كمثل شئ وعلى هذا العقد فضلاء المحدثين من أهل الظاهر السالمة عقائدهم من التشبيه والتعطيل وطائفة اخرى من المتزهة رضى الله عنهم عدلت بهذه الكلمات عن الوجه الذي لا يليق بالله سبحانه في النظر العقلي الى وجه ما من وجوه التتزيه على التعيين مما يجوز في النظر العقلي أن يصف الحق به بل هو متصف به ولا بد وما بقي النظر الا في ان هذه الكلمة هل المراد بها ذلك الوجه اولا ولا يقدر ذلك التأويل في الوهيته وربما عدلوا بها الى وجهين او ثلاثة او اكثر على حسب مانع طيبة الكلمة في وضع العرب ولكن من الوجوه التي تعطى التتزيه لا غير فاذا لم يعرفوا من ذلك الخبر أو الآية عند التأويل الاوجها واحدا قصروا الخبر على ذلك الوجه التتزيه وقالوا هذا ليس في علمنا وفهمنا الا هو واذا وجدوا له مصرفين فصاعدا صرفوا الخبر والاية الى تلك المصارف وقالت طائفة منهم يحتمل ان يريد كذا وان يريد كذا وتعد وجوه التتزيه ثم تقول رضى الله عنها والله اعلم أي ذلك اراد وطائفة اخرى تقوى عند ما وجه ما من تلك الوجوه المتزهة بقريئة ما قطعت لتلك القريئة بذلك الوجه على الخبر وقصرته عليه ولم تخرج على باقي الوجوه في ذلك الخبر وان كانت كلها تقتضى التتزيه وتنفى التعطيل والتشبيه وطائفة من المتزهة ايضا وهم العالية من اصحابنا رضى الله عنهم فزغوا قلوبهم من الفكر والنظر وأخلوها اذ كان المتقدمون من الطوائف المناولة اهل فكر ونظر وبحث فقامت هذه الطائفة المباركة الموفقة والكل موفقون بحمد الله وقالت حصل في نفوسنا من تعظيم الحق جل جلاله امر بحيث لا نتدر أن نصل الى معرفة ما جاءنا من عنده بدقيق فكر ولا نظر فاشبهت في هذا العقد



يكون غيره هو المأمور والمقهور فلا بد أن يكون حيا عالما مريدا متمكنا مريدا به هكذا تعطى الحقائق  
فتم على هذا حرف لا يقبل سوى حركته كالهاء من هذا و ثم حرف يقبل الحركتين والثلاث من جهة  
صورته الجسمانية والروحانية كالهاء في الضمير لها وله وبه كما يقبل أنت بنفسك النخل ويجسم حركته  
وتقبل بنفسك الوجع ويجسم صفوته والثوب يقبل الألوان المختلفة وما بقي الكشف الا عن الحقيقة  
التي تقبل الاعراض هل هي واحدة او صورتها صورة الاعراض في العدم والوجود وهذا مبحث  
للمتكلمين وأما نحن فلا نحتاج اليه ولا نلتفت فانه بحر عميق يحال المريد على معرفته من باب  
الكشف عليه فانه بالنظر الى الكشف يسير وبالنظر الى العقل عسير \* ثم أرجع وأقول ان الحرف اذا  
قامت به حقيقة اليفاعلية بتفريغ الفعل على البنية المخصوصة في اللسان تقول قال الله واذا قامت به  
حقيقة تطلبه يسمى عندها مفعولا وذلك بأن تطلب منه العون او تقصده كما تطلب مني القيام بما كلفني  
فن أجل انه لم يعطى الا بعد سؤال الى كان سؤال الى احوالى القائم مقام سؤال الى بوعده جعله يعطيني قال تعالى  
وكان حقنا علينا نصر المؤمنين فسؤال الى اياه من أمره اياه به وأعطاه اياه من طلبة منه تقول  
دعوت الله فنصبت الهاء وقد كانت مرفوعة فعلمنا بالحركات أن الحقائق قد اختلفت وبهذا ثبت  
الاصطلاح في لحن بعض الناس وهذا اذا كان المتكلم به غيرنا واما ان كنا نحن المتكلمين فالحقائق  
تعلم اقولا ونحوها في أفلاكها على ما تقتضيه بالنظر الى أفلاك مخصوصة وكل متكلم بهذه المنايا وان لم يعلم  
بهذا التفصيل وهو عالم به من لا يعلم انه عالم به وذلك ان الاشياء المتلفظ بها اما ان تقيدل على معنى وهو مقام  
الباحث في اللفظ ما مدلوله ليري ما فيه من المعاني واما معنى يدل عليه لفظ ما وهو الخبر عما تحقق  
وأضربنا عن اللحن فان أفلاكه غير هذه الافلاك وعن اسقاط الحركات من الخط في حق قوم دون قوم  
وماسببه ومن اين هو هذا كله في كتاب المبادئ والغايات اذ كان القصد بهذا الكتاب الایجاز  
والاختصار جهد الطاقة ولو اطعمتم على الحقائق كما اطلعنا عليها وعلى عالم الارواح والمعاني لرأيتم  
كل حقيقة وروح ومعنى على مرتبة فافهم والزم وقد ذكرنا من بعض مانع عليه حقائق الحركات ما يليق  
بهذا الكتاب فلنقبض العنان ولنرجع الى معرفة الكلمات التي ذكرناها مثل كلمة الاستواء والايانية  
وفي وكان والضجك والفرح والتبشش والتجيب والملل والمعية والعين واليد والقدم والوجه  
والصورة والتحول والغضب والحياء والصلاة والفراغ وما ورد في الكتاب العزيز والسنة من  
هذه الالفاظ التي توهم التشبيه والتجسيم وغير ذلك مما لا يليق بالله تعالى في النظر الفكري عند العقل  
خاصة فقول لما كان القرء أن منزلا على لسان العرب كان فيه ما في اللسان العربي ولما كانت  
الاعراب لا تعقل ما لا يعقل الاحق ينزل اها فيه التصور بما تعقل لذلك جاءت هذه الكلمات على هذا  
الحد كما قال ثم دنا قد لي فكان قاب قوسين أو أدنى ولما كانت الملوك عند العرب تجلس عندها  
المقرب والمكترم منها بهذا القدر في المساحة عقلت من ذلك قرب محمد صلى الله عليه وسلم من ربه  
ولا يبالي بما فهمت من ذلك من ثبوت القرب فالبرهان العقلي ينفي الحد والمسافة والمساحة حتى  
يأتى الكلام في تنزيه الباري سبحانه عما تعطيه هذه الالفاظ من التشبيه في الباب الثالث  
الذي يلي هذا الباب ولما كانت الالفاظ عند العرب على أربعة أقسام \* ألفاظ متبينة وهي الاسماء  
التي لم تتعد سماها كالبحر والمفتاح والمقص \* وألفاظ متواطئة وهي كل لفظ يطلق على احاد  
جنس تامن الاجناس كالرجل والمرأة \* وألفاظ مشتركة وهي كل لفظ على صيغة واحدة يطلق  
على معان مختلفة كالعين والمشتري والانسان \* وألفاظ مترادفة وهي ألفاظ مختلفة الصيغ  
تطلق على معنى واحد كالاسد والهزبر والغضنفر والسيف والحسام والصارم وكانهم والرحيق  
والصهباء والخندريس هذه هي الامهات مثل البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة في الطبائع  
\* و ثم ألفاظ متشابهة ومستعارة ومنقولة وغير ذلك ولكنها ترجع الى هذه الامهات بالضرورة فان

او خطأ فانظره هناك ولها باسائط واحوال ومقدمات كما كان للحروف نذكرها في كتاب المبادئ  
والغايات ان شاء الله تعالى وكما ثبت التلوين والتمكين للذات كذلك ثبتا للحدث والرابطة ولكن في الرفع  
والنصب وحذف الوصف وحذف الرسم ويكون تلوين تركيب الرابطة لامرئين بالموافقة وبالاستعارة  
وبالاضطرار فبالموافقة حركة الاتباع مثل جاء ابنم ورأيت ابنما وعجبت من ابنم وبالاستعارة حركة  
النقل لحركة لدال من قد افلح على قراءة ورش وبالاضطرار التحريك لالتقاء الساكنين وقد تكون حركة  
الاتباع في التركيب الذاتي وان كان اصل الحروف كلها التمكن وهو البناء مثل الفطرة فينا \*  
وهنا اسرار لمن تظن ولكن الوالدان يتقلان عن الفطرة المقيدة لا الفطرة المطلقة كذلك الحروف  
ممكنة في مقامها ثابتة مبنية كلها ساكنة في حالها فأراد اللاحق أن يوصل الى السامع ما في نفسه  
فاقتر الى التلوين فترك الفلك الذي عنه توجد الحركات عند أبي طالب وما عند غيره هو المتقدم واللفظ  
والرقم عن حركة ذلك الفلك وهذا موضع مطلب لم يردى معانية الحقائق \* واما نحن فلانقول  
بقول أبي طالب ونقتصر ولا نقول الاخر ونقتصر فان كل واحد منهما قال حقاً من جهة ما ولم يتم  
فأقول ان الحقائق الاول الالهية تتوجه على الافلاك العلوية بالوجه الذي تتوجه به على محال آثارها  
عند غير أبي طالب المبكى وتقبل كل حقيقة على مرتبتها \* ولما كانت تلك الافلاك في اللطافة أقرب  
عند غير أبي طالب الى الحقائق كان قبولها أسبق لعدم الشغل وصفاء المحل من كدورات العلائق فانه  
نزاهة فلهذا جعلها السبب المؤثر ولو عرف هذا القائل ان الحقائق الاول انما توجهت على ما يناسبها  
في اللطافة وهو أنفاس الانسان فتميزت الفلك العلوى الذي يناسبه عالم الانفاس وهذا مذهب أبي  
طالب ثم يميز ذلك الفلك العلوى العضو المطلوب بالغرض المطلوب لتلك المناسبة التي بينهما فان  
الفلك العلوى وان لطف فهو في اول درج الكثافة وآخر درج اللطافة بخلاف عالم انفاسنا وبهذا  
اجتمعت المذاهب فان الخلاف لا يصح عندنا ولا في طريقنا البتة فنفهم ما أشرنا اليه وتحقيقه فانه سر  
عجيب من اكبر الاسرار الالهية وقد أشار اليه ابو طالب في كتاب القوت له ثم نرجع فنقول افقتر  
المتكلم الى التلوين ليعلم غرضه فوجد عوالم الحروف والحركات قابلة لما يريد منها لعلهم الاتزول  
عن حالها ولا تبطل حقيقتها فيتمثيل المتكلم انه قد غير الحرف وما غيره وبرهان ذلك انك اذا  
أسمعت نظرك في دال زيد من حيث هو دال ونظرت فيه من حيث تقدمه قام مثلاً وتفرغ اليه ليحدث  
به عنه فلا يصح لك فيه الارتفاع خاصة فزال عن بناءه الذي وجد عليه ومن تخيل أن دال الساعل هو  
دال المنقول او دال المجرور فقد خلط واعتقد أن الكلمة الاولى هي الثانية بعينها لاسمائها ومن  
اعتقد هذا فقد بعد عن الصواب وربما أتى في هذا الفصل من الالفاظ شيء ان قدّر وألهمناه فقد تبين  
لك أن الاصل الثبوت لكل شيء ألا ترى أن العبد حقيقة شوته وتمكنه انما هي في العبودية فان اتصف  
يوماً بوصف رباني فلا تقل هو معار عنده ولكن انظر الى الحقيقة التي قبلت ذلك الوصف منه تجدها  
ثابتة في ذلك الوصف كلما ظهر عينها تجلت بتلك الحلية فاياك أن تقول قد خرج هذا عن طوره بوصف  
ربه فانه تعالى مازع وصفه وأعطاه اياه تقدس الحق عن ذلك وتعالى علواً كبيراً وانما وقع التسمية  
في اللفظ والمعنى معاً عند غير المحقق فيقول هذا هو هذا وقد علمنا أن هذا ليس هذا وهذا ينبغي  
لهذا ولا ينبغي لهذا فليكن عند من لا ينبغي له ذلك عارية وأمانة وهذا قصور وكلام من عصى عن  
ادراك الحقائق فان هذا ولا بد ينبغي له هذا فليس الرب هو العبد فان قيل في الله سبحانه انه عالم  
وقيل في العبد انه عالم وكذلك الحى والمريد والسميع والبصير وسائر الصفات والادراكات فاياك  
أن تجعل حياة الحق هي حياة العبد في الحدة قلنا من الحالات فاذا جعلت حياة الرب على ما تعطيه  
الربوبية وحياة العبد على ما تعطيه الكونية فقد انبغى للعبد أن يكون حياً ولو لم ينبغ له ذلك لم يصح  
أن يكون الحق أمراً ولا قاهراً الانفسه ويتنزه سبحانه أن يكون مأموراً او مقهوراً فاذا ثبت أن



وعمد القبة وساق العرش وسبب ثبوت كل ثابت محمد عليه السلام فلتعلموا وفقكم الله أن جوامع الكلام  
من عالم الحروف ثلاثة ذات غنية قائمة بنفسها وذات فقيرة مفعلة في هذه الغنية غير قائمة بنفسها  
ويمكن يرجع منها إلى الذات الغنية وصف تصف به هي فقيرة إليه يطلبها بذاته فإنه ليس من ذاتها  
الاجتماعية هذه الذات لها قد صح أيضا الفقر للذات الغنية القائمة بنفسها كما صح للآخرى وذات  
ثالثة رابطة بين ذاتين غنيتين وذاتين فقيرتين أو ذات فقيرة وذات غنية وهذه الذات رابطة فقيرة  
لوجودها بين الذاتين ولا بد فقد قام الفقر والحاجة بجميع الذوات من حيث اقتدار بعضها إلى بعض  
وان اختلفت الوجوه حتى لا يصح الغنى على الإطلاق إلا الله تعالى الغنى الحميد من حيث ذاته فلتسم  
الذات الغنية ذاتا وتسم الذات الفقيرة حدثا وتسم الذات الثالثة رابطة فتقول الكلام محصور  
في ثلاث حقائق ذات وحدث ورابطة وهذه الثلاث جوامع الكلام فيدخل تحت جنس الذات  
أنواع كثيرة من الذوات وكذلك تحت جنس كلتي الحدث والرابطة ولا يحتاج إلى تفصيل هذه  
الأنواع ومساقتها في هذا الكتاب وقد أشبعنا القول في هذه الأنواع في تفسير القرآن لنا  
وان شئت أن تقيس على ما ذكرناه فاطر في كلام الخويين وتقسيمهم الكلام إلى اسم وفعل وحرف وما ثم  
قسم رابع فالاسم عندهم هو الذات عندنا والفعل عندهم هو الحدث عندنا والحرف عندهم هو  
الرابطة وبعض الأحداث عندهم بل كلها أسماء كالقيام والقعود والضرب وجعلوا الفعل كل كلمة  
مقيدة بزمان معين ونحن انما قصدنا بالكلمات الجارية على الحقائق بما هي عليه فجعلنا القيام وقام  
ويقوم وقم حدثا لذاتنا وفصلنا بينها بالزمان المبهم والمعين وقد تظن لذلك أبو القاسم الزجاجي  
رحمه الله فقال والحدث الذي هو القيام مثلا هو المصدر يريد هو الذي صدر من الحدث وهو اسم  
الفعل يريد أن القيام أي هذه الكلمة اسم لهذه الحركة المخصوصة من هذا المتحرك الذي بهاسمى قائما  
فتلك الحركة هي التي سميت قياما بالنظر إلى حال وجودها وقام بالنظر إلى حال انتفاءها وعدمها ويقوم  
وقم بالنظر إلى توهم وقوعها ولا توجد أبدا إلا في متحرك فهي غير قائمة بنفسها ثم قال والفعل يريد  
لفظي قام ويقوم لانفس الفعل الصادر من المتحرك القائم مثلا مشتق منه الهاء تعود على لفظ القيام  
فقام عنده مأخوذ من القيام لأن النكرة عنده قبل المعرفة والمبهم نكرة والمختص معرفة والقيام  
مجهول الزمان وقام مختص الزمان ولودخلت عليه ان ويقوم مختص الزمان ولودخلت عليه لم  
وهذا مذهب من يقول بالتحليل انه فرع عن التركيب وان المركب وجد مركبا وعلى مذهب من يقول  
بالتفريق وان التركيب طرأ عليه وهو الذي يقصد في باب النقل أكثر فالأظهر ان المعرفة قبل النكرة وان  
لفظة زيد انما وضعت لشخص بعينه ثم طرأ التكسير بكونه شورك في تلك اللفظة فاحتيج إلى التعريف  
بالنعت والمبدل وغير ذلك فالمرحلة أسبق من النكرة عند المحققين وان كان لها عندنا وائل وجه  
ويمكن هذا ألقى وأما نحن ومن جرى مجرانا ورقى مرقاتنا لا شمع فغرضنا امر آخر ليس هو قول  
أحدهما مطلقا لا ينسب وإضافات ونظر إلى وجوه ما يطول ذكرها ولا يحتاج إليها في هذا الكتاب  
اذ قد ذكرناها في غيره من تأليفنا فلندبين أن الحركات على قسمين حركة جسمانية وحركة روحانية  
والحركة الجسمانية لها أنواع كثيرة سيأتي ذكرها في داخل الكتاب وكذلك الروحانية ولا يحتاج منها  
في هذا الكتاب إلا إلى حركات الكلام لفظا وخطا فالحركات الرقيقة كالأجسام والحركات اللظفية  
أها كالأرواح والمتحركات على قسمين متمكن ومتلون فالمتلون كل متحرك متحرك بجميع  
الحركات أو بعضها فالمتحرك بجميعها كالآل من زيد والمتحرك ببعضها كالآسماء التي لا تنصرف  
أو انما تنصرف وقد لا تنصرف كالآل من أحد والمتمكن كل متحرك ثبت على حركة واحدة ولم ينتقل  
عنها كالآسماء المبنية مثل هؤلاء وحذام وحروف الأسماء المعربة التي قبل حرف الاعراب منها  
كالأى والياء من زيد \* واعلم أن أفلاك الحركات هي أفلاك الحروف التي تلك الحركات عليها لفظا

تتكلم على اللفاظ على الاطلاق وحضر عوالمها ونسبة هذه الحركات منها بعد ما تتكلم أو لا على الحركات على الاطلاق ثم بعد ذلك تتكلم على الحركات المختصة بالكلمات التي هي حركات اللسان وعلاقتها التي هي حركات الرقمة ثم بعد ذلك تتكلم على الكلمات التي توهم التشبيه كما ذكرناه ولعلك تقول هذا العالم المفرّد من الحروف التي قبل الحركة دون تركيب بقاء الخفض وشبهه من المفردات هلا كنت تلحقه بالحروف لانفراده فان هذا هو باب التركيب وهو الكلمات قلنا سابق في باب الخفض وهو لا العوالم المفردة من الحروف ارواح الحركات ليقوموا بأنفسهم كما قام عالم الحروف وحده دون غيره وانما نتج فيه الروح من اجل غيره فهو مركب ولذلك لا يعطى ذلك حتى يضاف الى غيره فيقال بالله وتالله ووالله لا عبدن وسأعبد اقلتي ربك واجبدي وما أشبه ذلك ولا معنى له اذا افردته غير معنى نفسه وهذه الحقائق التي تكون عن التركيب توجد وجوده وتعدم بعدمه فان الحيوان حقيقة لا توجد أبدا الا عند تألف حقائق مفردة معقولة في ذاتها وهو الجسمية والتغذية والجسمية فاذا تألف الجسم والغذاء والحس ظهرت حقيقة تسمى الحيوان ليست هي الجسم وحده ولا الغذاء وحده ولا الحس وحده فاذا استقطت حقيقة الحس وألفت الجسم والغذاء قلت نبات وهي حقيقة ليست الاولى \* ولما كانت الحروف المفردة التي ذكرناها مؤثرة في هذا التركيب الآخر اللفظي الذي ركبناه لابرار حقائق لا يعقل عند السامع الا بها شبهنا هالكهم للتوصل بالعالم الروحاني كالجن ألا ترى الانسان يصرف بين أربع حقائق حقيقة ذاتية وحقيقة ربانية وحقيقة شيطانية وحقيقة ملكية وسيأتي ذكر هذه الحقائق مستوفى في باب معرفة الخواطر من هذا الكتاب وهذا في عالم الكلمات دخول حرف من هذه الحروف على عالم الكلمات فيحدث فيها ما تعطيه حقيقتها فافهم هذا فهمنا الله واياك اسرار كلمه \* (نكتة وأشارة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال تعالى وكلّمه ألقاه الى مريم وقال وصدق بكلمات ربه وكتابه ويقال قطع الأمير يد السارق وضرب الحاكم اللص فن ألقى عن أمره شيء فهو ألقاه فكان الملقى محمدا عليه السلام ألقى عن الله كلمات العالم بأسره من غير استثناء شيء منه البتة فمنه ما ألقاه بنفسه كارواح الملائكة واكثر العالم العلوي ومنه أيضا ما ألقاه عن أمره فيحدث الشيء عن وسائل كبرة الزراعة ما تصل الى أن تجري في أعضائك وروحان مسجحا ومجدا لا بعد أدوار كثيرة وانتقالات في عوالم وتنقلب في كل عالم من جنسه على شكل اشخاصه فرجع الكل في ذلك الى من اوتي جوامع الكلم فتنفخ الحقيقة الاسرافيلية من المحمدية المضافة الى الحق فنفخها كما قال تعالى ويوم ينفخ في الصور قرأ بالياء وضمهما وقع الفاء والنافخ انما هو اسرافيل عليه السلام والله قد اضاف النفخ الى نفسه فالنفخ من اسرافيل والقبول من الصور وسر الحق بينهما هو المعنى بين النافخ والقابل كالرابطة من الحروف بين الكلمتين وذلك هو سر الفعل الاقدس الانزه الذي لا يطلع عليه النافخ ولا القابل فعلى النافخ أن ينفخ وعلى النار أن تنقد والسراج أن ينطفئ والانتقاد والانطفاء بالسر الالهى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذن الله قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون والنفخ واحد والنفخ واحد والخلاف في المنفوخ فيه بحكم الاستعداد وقد خفي السر الالهى بينهما في كل حالة فتفظنوا يا اخواننا لهذا السر الالهى واعلموا أن الله عزير حكيم لا يتوصل أحد الى معرفة كنهه الاوهية أبدا ولا ينبغي لها أن تدرك عزت وتعالوا كبيرا فالعالم كله من اوله الى آخره مقيد بعرضه ببعض عائد بعرضه لبعض معرفتهم منهم اليهم وحقاقتهم منبعثة عنهم بالسر الالهى الذي لا يدركونه وعائنه عليهم فسبحان من لا يجارى في سلطانه ولا يدانى في احسانه لاله الا هو العزيز الحكيم فبعد فهم جوامع الكلم الذي هو العلم الاحاطي والنور الالهى الذي اختص به سر الوجود



فأنس بصوت أبي بكر حيث خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله عنه من طينة واحدة فسبق محمد صلى الله عليه وسلم وتلاه أبو بكر رضى الله عنه ثانياً اثنين اذ هما في الغار اذ يقول صاحبه لا تحزن ان الله معنا فكان كلامهما كلامه سبحانه فلم يعد المرتبة وعدى الخطاب الى المرتبة الاخرى فقال كأنه مبتدئ وهو عاطف على هذا الكلام ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فأرسلها فن الناس من قطعها ومنهم من وصلها فهذه الامقام الاثبات وبقاء الرسم وظهور العين وسلطان الحقائق وتمشية العدل من باب الفضل والطول والمؤنس محو لاحق صاحب عله الترقى فتحقق ما ذكرناه وفصل ما اجلناه تسعدان شاء الله تعالى \* وأما قولنا له الذات والصفات والافعال على حسب الوجوه فاي حرف له وجه واحد كان له من هذه الحضرات شئ واحد أى حضرة واحدة على حسب علوه ونزوله وكذلك اذا تعددت الوجوه \* وأما قولنا له من الحروف فانما اعنى الحقائق المتممة لذاته من جهة ما \* وأما قولنا له من الاسماء فتريد به الاسماء الالهية التى هى الحقائق القائمة التى عنها ظهرت حقائق بسائط ذلك الحرف لا غير ولها منافع كثيرة عالية لالشان عظيمة السلطان عند العارفين اذا أرادوا التحقق بها حرّكوا الوجود من اوله الى آخره فهى لهم هنا خصوصاً وفي الآخرة عموماً بما يقول المؤمن فى الجنة للشئ الذى يريد كنه فيكون فهذه نبذة من معانى عوالم الحروف قليلة على أوجز ما يمكن فأخصره وفيها تنبيه لأصحاب الروائع والذوق والمجد لله تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل

(الفصل الثانى فى معرفة الحركات التى تميز بها الكلمات وهى الحروف الصغار) \*

حركات الحروف ست ومنها	اظهر الله مثلها الكلمات
هى رفع وثم نصب وخفض	حركات للا حرف المعربات
وهى فتح وثم ضم وكسر	حركات للا حرف الثابتات
وأصول الكلام حذف فوت	أو سكون يكون عن حركات
هذه حالة العوالم فانظر	لحياة غريبة فى موات

اعلم ايدينا الله واياك بروح منه انا كنا شرطنا ان نتكلم فى الحركات فى فصل الحروف لم اطلق عليها الحروف الصغار ثم رأينا انه لا فائدة فى امتزاج عالم الحركات بعالم الحروف الا بعد نظام الحروف ونظم بعضها الى بعض فتكون كلمة عند ذلك من الكلم وانتظامها ينظر الى قوله تعالى فى خلقنا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي وهو ورود الحركات على هذه الحروف بعد تسويتها فتقوم نشأة اخرى تسمى كلمة كما يسمى الشخص الواحد منا انساناً فهكذا انتشأت عوالم الكلمات والالفاظ من عوالم الحروف فالحروف لها مواد كاللآء والتراب والنار والهواء لاقامة نشأة اجسامنا ثم نفخ فيها الروح الامرى فكانت انساناً كما قبلت الرياح عند استعدادها نفخ الروح الامرى فكانت جناناً كما قبلت الانوار عند استعدادها نفخ الروح الامرى فكانت ملكاً \* ومن الكلم ما يشبه الانسان وهو أكثرها \* ومنها ما يشبه عالم الملك والجن وكلاهما جن وهو اقلها كالبناء الخافضة واللام الخافضة والمؤكدة وواو القسم وبائه وتائه وواو العطف وفائه والقاف من ق والشين من ش والعين من ع اذا امرت بها من الوفاية والوشى والوعى وما عدا هذا الصنف المفرد فهو أشبه شئ بالانسان وان كان المفرد يشبه باطن الانسان فان باطن الانسان جات فى الحقيقة فلما كان عالم الحركات لا يوجد الا بعد وجود الذات المتحركة بها وهى الكلمات المنشآت من الحروف اخبرنا الكلام عليها عن فصل الحروف الى فصل الالفاظ \* ولما كانت الكلمات التى أردنا أن نذكرها فى هذا الباب من جملة الالفاظ أردنا أن

الحروف العامة قلنا له وسط الطريق فاعلم وأما قولنا مرتبة الثانية حتى الى السابعة فتريد بذلك بسائط  
هذه الحروف المشتركة في الاعداد فانون بسائطه اثنان في الالوهية والميم بسائطه ثلاثة في الانسان  
والجيم والواو والكاف والتفاف بسائطه أربعة في الحق والذال والراء والصاد والعين والضاد  
والسين والذال والغين والشين بسائطه خمسة في البهائم والالف والمهاء واللام بسائطه ستة  
في النبات والباء والحاء والطاء والياء والنساء والزاي والتاء والناء والحاء والظاء بسائطه  
سبعة في الجباد وقد تقدم ذكر هذا في اول الباب ونظهور سلطانه في المكلفين كما ذكرنا فيما مضى  
\* وأما قولنا حركته معوجة أو مستقيمة أو منكوسة أو ممتزجة أو اقلية فأريد بالمستقيمة كل  
حرف حركته هتمك الى جانب الحق خاصة من جهة السلب ان كنت عالما ومن جهة المشاهدة ان كنت  
مشاهدا والمنكوسة كل حرف حركته هتمك الى الكون وأسراره والمعوجة وهي الاقلية كل  
حرف حركته هتمك الى تعلق المكون بالمكون والممتزجة كل حرف حركته هتمك الى معرفة أمرين  
مما ذكرتك فصاعدا وتظهر في الرقم في الالف والميم والحاء والنون وما شبه هؤلاء \* وأما قولنا  
له الاعراف والخلق والاحوال والكرامات أو الحقائق والمقامات والمنازلات فاعلموا اعلمنا الله  
واياكم ان الشئ لا يعرف الا بوجهه اى بحقيقته تقول هذا وجه المسئلة ووجه الدليل فكل  
ما لا يعرف الشئ الا به فذلك وجهه فنقط الحرف وجهه الذي يعرف به والنقط على قسمين نقط  
فوق الحرف ونقط تحته فاذا لم يكن للشئ ما يعرف به عرف بنفسه مشاهدة وبضدته نقلا وهي  
الحروف اليابسة فاذا دار فلان المعارف حدثت عنه الحروف المنقوطة من فوق واذا دار فلان الاعمال  
حدثت عنه الحروف المنقوطة من أسفل واذا دار فلان المشاهدة حدثت عنه الحروف اليابسة غير  
المنقوطة ففلان المعارف يعطى الخلق والاحوال والكرامات وذللك الاعمال يعطى الحقائق  
والمقامات والمنازلات وذللك المشاهدة يعطى البراءة من هذا كله \* قيل لا يري ذلك كيف اصبح  
فقال رضى الله عنه لا صباح لى ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة ولا صفة لى وهذا  
هو مقام الاعراف \* وأما قولنا خالص أو ممتزج فالخالص الحرف الموجود عن عنصر واحد والممتزج  
الموجود عن عنصرين فصاعدا \* وأما قولنا كامل أو ناقص فالكامل هو الحرف الذى وجد  
عن تمام دورة فلكه والناقص الذى وجد عن بعض دورة فلكه وطرات على الفلك اوقته  
فنقص عما كان يعطيه كمال دورته كالدورة فى عالم الحيوان التى ما عندها سوى حاسة اللمس فغذاؤها  
من لمسها كالواو مع القاف والزاي مع النون والكاف مع الظاء \* وأما قولنا رفع من اتصل به  
فتريد كل حرف اذا وقفت على سره ورزقت التحقيق به والاتحاد تميزت فى العالم العلوى وسرت بك  
الملائكة \* وأما قولنا مقدس اى عن التعلق بغيره فتريد به كل حرف لا يتصل فى الخط بما يأتى بعده  
فتتصل الاشياء به ولا يتصل بها فهو منزلة الذات تمده ستة افلاك عالية الاوج عنها وجدت وجوه  
العالم الستة وهي الالف والراء والزاي والذال والواو ومعرفة افلاك هذه الستة  
الاحرف بحر عظيم لا يدرك قعره وهي الافلاك الاول التى لا يعرف حقيقتها الا هو وهي مفاتيح  
الغيب وما لنا من معرفتها الا الوجود كما عرفنا ان ثم مفاتيح الغيب من غير ان نعرف ماهيتها ولكن  
ندرك من باب الكشف أثرها المنوط بها والا قرب اليها خاصة وبهذا نريد على غير ما من العلماء  
وبما يشبه هذه المعاني \* وأما قولنا مفرد ومثنى وثلاث ومربع ومؤنس وموحش فتريد بالمفرد  
الى المربع ما ندركه وذلك ان من الافلاك التى عنها توجد هذه الحروف ماله دورة واحدة فذللك قولنا  
المفرد ودورتان فذللك قولنا المثنى وهكذا الى المربع \* وأما قولنا الموحش والمؤنس فالدورة تأنس  
باختها اذ الشئ يألف شكله قال الله تعالى لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالعارف  
يألف الحال ويأنس به فودى عليه السلام فى ليلة اسرائه فى استباحته بلغه أبى بكر فأن ربه يكى يصلى



واعنى بهذا صورة اشتراكهم في اللفظ والرقم فاشتراكهم في الرقم اشتراكهم في الصورة  
والاشتراك اللفظي اطلاق اسم واحد عليها مثل زيد وزيد آخر فقد اشترك في الصورة وفي الاسم  
\* وأما المقترع عندنا والمعلوم ان الصاد من المص والصاد من كهيعص والصاد من ص ليس  
كل واحد منهما عين الآخر بل يختلف باختلاف احكام السور وأحوالها ومنازلها وهكذا  
جميع هذه الحروف على هذه المرتبة وهذه تعميمها لفظا وخطا \* وأما الطبقة الثانية من الخاصة  
وهي خاصة الخاصة فكل حرف وقع في أول سورة من القرآن مجهولة وغير مجهولة وذلك حرف  
الالف والياء والباء والسين والكاف والطاء والقاف والذاء والواو والصاد والحاء والنون  
واللام والهاء والعين \* وأما الطبقة الثالثة من الخواص وهي الخلاصة فهم الحروف  
الواقعة في أواخر السور وذلك حرف النون والميم والراء والباء والذال والزاى والالف والطاء  
والياء والواو والهاء والطاء والناء واللام والفاء والسين \* وان كان الالف في مابرى خطا  
ولفظا في ركزا ولزاما ومن اهتمدى فما اعطانا الكشف الا الذي قبل ذلك الالف فوقنا عنده وسمناه  
آخر كما شهدنا هناك وأثبتنا الالف كما رأينا هنا ولكن في فصل آخر لا في هذا الفصل فانا لانزيد  
في التقييم في هذه الفصول على ما نشاهده بل ربما نرغب في نقص شيء منه مخافة التطويل فنقف  
في ذلك من جهة الرقم واللفظ ونعطي لفظا يعم تلك المعاني التي كثرت ألفاظها فنلقيه فلا يخل  
بشيء من الالفاظ ولا ينقص ولا يظهر لذلك الطول الا في عين فينقص المرغوب لله الحمد على ذلك  
\* وأما الطبقة الرابعة من الخواص وهم صفاء الخلاصة فحروف بسم الله الرحمن الرحيم وما ذكرت  
الا حيث ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على حتم ما ذكرها الله بالوجهين من الوحي وهو  
وحي القرآن وهو الوحي الاوّل فان عندنا من طريق الكشف ان الفرقان حصل عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قرآنا مجعلا غير مفصل الا آيات والسور واهذا كان عليه السلام يعجل به حين كان  
جبريل عليه السلام ينزل عليه صلى الله عليه وسلم بالفرقان فقبل ولا تعجل بالقرآن الا الذي عندك  
فتلقيه مجعلا فلم يفهم عنك من قبل ان يقضى اليك وحيه يقضى اليه تفصيل ما عنده وذلك التفصيل  
هو الفرقان وقل رب زدني علما بتفصيل ما اجلته في من المعاني وقد أشار من باب الاسرار فقال  
انا انزلناه في ليلة ولم يقل بعرضه ثم قال فيها يفرق كل أمر حكيم وهذا هو وحي الفرقان  
وهو الوجه الآخر من الوجهين وسيأتى الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم في باب من هذا الكتاب  
ان شاء الله تعالى فاني افردت له بابا بعينه \* واعلموا ان بسملة سورة براءة هي التي في سورة النمل فان الحق  
تعالى اذا اوجب شيئا لم يرجع فيه ولا يرده الى العدم فلما خرجت رجة براءة هي البسملة **حكم**  
التبري من أهلها برقع الرجة الاختصاصية عنهم فوقف الملك بها لا يدري أين يضعها لان كل أمة من  
الأمم الانسانية قد أخذت رجة بايمانها بنبيها فقال تعالى اعط هذه البسملة للبهائم التي آمنت بسليمان  
عليه السلام وهي لا يلزمها ايمان الابرسولها فلما عرفت قدر سليمان وآمنت به اعطيت من الرجة  
الانسانية حظا وهو بسم الله الرحمن الرحيم الذي سلب عن المشركين وفي هذه السورة الدابة  
التي تكلم الناس في آخر الزمان وسيأتى الكلام عليها وعلى التمل والهدد والطير في هذا الكتاب  
ان شاء الله تعالى \* وأما الطبقة الخامسة وهي عين صفاء الخلاصة فذلك حرف الباء فانه الحرف  
المقدم لانه أول البسملة في كل سورة والموضع الذي ستط منه البسملة ابتداء بالباء فيه فقال تعالى  
براءة من الله ورسوله فبدأ بالباء وفلكها الذاتي اعطى ذلك وسيتبين هذا في باب البسملة ان شاء الله  
قال لنا بعض الاسرائيليين من احبارهم ما لكم في التوحيد حظ لان أول سوركم بالباء فاجبتة ولا انتم  
فان أول التوراة باء فأنتم فأنتم من هذه الحروف في مبادئ السور على أي طبقة كان قلنا فيه  
بداية الطريق وما وقع آخر قلنا له غاية الطريق وان كان فيه ما معاذ كرناه كذلك وان كان من

\* وأما بسائط الشكل فليس له بسائط من الحروف ولكن له النقص والتمام والزيادة مثل  
 الراء والزاي نصف النون والواو نصف القاف والكاف أربعة اجناس الطاء وأربعة اسداس  
 الطاء والذال جنسا الطاء واللام يزيد على الالف بالنون وعلى النون بالالف وشبه هذا واما بسائط  
 اشكال الحروف فانما هي من النقط خاصة فعلى قدر نقطه بسائطه وعلى قدر مرتبة الحرف في العالم  
 من جهة ذاته أو من وصف هو عليه في الحال علو منازل نقطه وافلا كهوا ونزولها فالالف التي عنها  
 وجدت بسائط ذلك الحرف المذكور باجتماعها وحركاتها كلها وجد اللفظ بها عندنا وتلك الافلاك  
 تقطع في الفلك الأقصى على حسب اتساعها \* وأما قولنا فلكه وسنور حركته فذلك كما يريد به الفلك الذي  
 عنه وجد العضو الذي هو مخرج ذلك الحرف فان الرأس من الانسان اوجده الله تعالى عند حركته  
 مخصوصة من فلك مخصوص من افلاك مخصوصة والعنق عن الفلك الذي يلي هذا الفلك المذكور  
 والصدر عن الفلك الرابع من هذا الفلك الاول المذكور فكل ما يوجد في الرأس من المعاني والارواح  
 والاسرار والحروف والعروق وكل ما في الرأس من هيئة ومعنى عن ذلك الفلك ودورته اثنا عشر  
 ألف سنة ودورة فلك العنق وما فيه من هيئة ومعنى والحروف الخلقية من جملتها احدى عشر  
 ألف سنة ودورة فلك الصدر على حكم ما ذكرناه تسعة آلاف سنة وطبعه وعنصره وما يوجد  
 عنه راجع الى حقيقة ذلك الفلك وسيأتي ذكر هذه الافلاك في داخل الكتاب \* وأما قولنا يتميز  
 في طبقة كذا فاعلموا ان الله العلم النافع ان عوالم الحروف على طبقات بالنسبة الى الحضرة  
 الالهية والقرب منها مثلنا وتعرف ذلك فيهم بما ذكره لك وذلك ان الحضرة الالهية التي للحروف  
 عندنا في الشاهد انما هي في عالم الرقم خط المصحف وفي الكلام التلاوة وان كانت سارية في الكلام  
 كله تلاوة أو غير ذلك فهذا ليس هو قدرك ولا عليك ان تعرف ان كل ما لفظ به لفظ او يلفظ به الى  
 الابد آية قرآن ولكنه في الوجود بمنزلة حكم الاباحة في شرعنا وفتح هذا الباب يؤدى الى تطويل  
 عظيم فان مجالها رحب فعدنا الى امر جزئي من وجه صغير فلكه المرقوم وهو المكتوب والمفوظ به  
 خاصة \* واعلم ان الامور عندنا من باب الكشف اذا ظهر منها في الوجود ما ظهر كان الاول  
 اشرف من الثاني وهكذا على التتابع حتى الى النصف ومن النصف يقع التفاصل مثل الاول حتى  
 الى الآخر فالآخر والاول اشرف ما ظهر ثم يتفاضلان على حسب ما وضعاه وعلى حسب  
 المقام فالاشرف منها أبدا يقدم في الموضع الاشرف وتبين هذا ان ليلة خمسة عشر في الشرف  
 بمنزلة ليلة ثلاثة عشر وهكذا حتى الى ليلة طلوع الهلال من اول الشهر وطلوعه من آخر الشهر  
 وليلة المحاق المطلق تنظر ليلة الابدار المطلق فافهم فنظرنا كيف ترتب مقام رقم القرآن عندنا  
 وبما ابدت السور من الحروف وبما اذخمت وبما اذخست السور المجهولة في العلم الفكري  
 المعلومة بالعلم اللدني من الحروف ونظرنا الى تكرار بسم الله الرحمن الرحيم ونظرنا في الحروف التي  
 لم تختص بالبداءة ولا بالانتهى ولا بسم الله الرحمن الرحيم وطلبنا من الله تعالى ان يعلمنا هذا الاختصاص  
 الالهي الذي حصل لهذه الحروف هل هو اختصاص اعتنائي من غير شيء كاختصاص الانبياء  
 بالنبوة والاشياء الاول كلها أو هو اختصاص نالته من طريق الاكتساب فكشف لنا عن ذلك  
 كشف الهام فرأينا على الوجهين معاني حق قوم عناية وفي حق قوم جزاء وثوابا لما كان  
 منهم في اول الوضع والكل لنا ولهم ولجميع العوالم عناية من الله تعالى فلما وقفنا على هذا  
 الكشف جعلنا الحروف التي لم تثبت أولا ولا آخر اعلى مراتب الاولية كما نذكره من ان عامة  
 الحروف ليس لها من هذا الاختصاص القرآني حظ وهي الجيم والصاد والطاء والذال والغين  
 والشين وجعلنا الطبقة الاولى من الخواص حروف السور المجهولة وهي الالف واللام والميم  
 والصاد والراء والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون



غرضنا في هذا الكتاب ما يعطى الله للحروف لفظا وخطا من الحقائق اذا تحققت بحقائقها وانما  
غرضنا ان نسوق ما يعطى الله لنا اذا تحققنا بحقائق هذه الحروف وكوشفنا على أسرارها فاعلموا  
ذلك وان كان أربعة الذي هو الدال بالجزمين والميم والتاء بالجزم الصغير جعلت الدال منك قواعدا  
وقابلت بها الذات والصفات والأفعال والروابط بما في الدال من العدد بالصغير تبرز أسرار  
قبولك وبما فيه وفي الميم والتاء من العدد بالكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل والكمال فيها  
والاكمل بحسب الاستعداد وان كان خمسة الذي هو الهاء بالجزمين والنون والتاء بالجزم  
الصغير جعلت الهاء منك مملكتك في مواطن الحروب ومقارعة الابطال وقابلت بها الارواح  
الجنسة الحيوانية والخيالية والفكرية والعقلية والقدسية وبما في الهاء من الصغير  
تبرز أسرار قبولك وبما فيه وفي النون والتاء من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل  
والكامل والاكمل اثر حاصل عن الاستعداد وان كان ستة الذي هو الواو بالجزمين والصاد  
او السين على الخلاف والحاء بالصغير جعلت الواو منك جهاتك المعلومة وقابلت بها انقياسها عن  
الحق بوجه واثباتها بوجه وهو علم الصورة وبما في الواو من الصغير تبرز أسرار القبول وبما فيه وفي  
الصاد او السين والحاء بالكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار  
الاستواء ما يكون من نجوى ثلاثة وهو معكم انما كنتم وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله  
وكل آية أو خبر ثبت له جل وعلا الجهة والتحديد والمقدار والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد  
والاهبة \* وان كان سبعة الذي هو الزاي بالجزمين والعين والذال بالجزم الصغير جعلت الزاي  
منك صفاتك وقابلت بها صفاته وبما في الزاي من الصغير تبرز أسرار قبولك وبما فيه وفي العين والذال  
من الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار المسبغات كلها  
حيث وقعت والكمال والاكمل فيه على قدر الاستعداد والتأهب \* وان كان ثمانية الذي هو الحاء  
بالجزمين والفاء والصاد بالجزم الصغير جعلت الحاء منك ذاتك بما فيها وقابلت بها الحضرة الالهية  
مقابلة الصورة لصورة المرأة وبما في الحاء من الصغير تبرز أسرار قبولك وبما فيه وفي الفاء  
والصاد من الكبير يبرز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار ابواب الجنة  
الثمانية فتحها لمن شاء الله هنا وكل حضرة ثمينة في الوجود والكمال والاكمل بحسب الاستعداد  
\* وان كان تسعة الذي هو الطاء بالجزمين والصاد والغين بالجزم الصغير جعلت الطاء منك مراتبك  
في الوجود التي انت عليها في وقت نظرك في هذا التجلي وقابلت بها مراتب الحضرة وهو الابدالها  
ولك وبما في الطاء من الصغير تبرز أسرار القبول وبما فيه وفي الصاد والغين من العدد بالكبير  
تبرز وجوه من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكاشف أسرار المنازل والمقامات الروحانية  
وأسرار الاحدية والكمال والاكمل على حسب الاستعداد والطاقة فهذا وجه من الوجوه  
التي سقنا عدد الحروف من أجلها فاعمل عليه وان كان ثم وجوه آخر فليتك لو علمت على هذا وهو  
المفتاح الاول \* ومن هنا تفتح لك أسرار الانعداد وأرواحها ومنازلها فان العدد سر من أسرار الله  
في الوجود ظهر في الحضرة الالهية بالقوة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسما مائة  
الا واحد من أحصاها دخل الجنة وقال ان الله سبعين ألف حجاب الى غير ذلك فظهر في العالم  
بالفعل والسميت معه القوة فهو في العالم بالقوة والفعل وغرضنا ان مد الله في العمر وترأخى  
الاجل ان نضع في خواص العدد موضوعا لم ينسب اليه نبدى فيه من أسرار الاعداد ما تعطيه  
حقائقه في الحضرة الالهية وفي العالم والروابط ما تعطيه حقائقه من الأسرار وتناول به السعادة  
في دار القرار \* واما قولنا بسائطه فلسنا نريد بسائط شكل ذلك الحرف مثلا الذي هو بص وانما نريد  
بسائط اللفظ الذي هو الكلمة الدالة عليه وهو الاسم والتسمية كقولك صاد فبساط هذه اللفظة نريد

لصاحب الوحي النفت والغبط وصلصلة الجرس وروشح الجبين وله يا ايها المزمّل ويا ايها المدر  
 كما انه في حروف عالم الغيب نزل به الروح الامين على قلبك لا تحرك به اسنانك لتعجل به ولا تعجل بالقرآن  
 من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما \* واما قولنا والملك والجبروت والملكوت فقد تقدم  
 ذكره في اول هذا الباب عند قولنا ذكر مراتب الحروف \* واما قولنا مخرجه كذا فعلوم عند القراء  
 وفائده عندنا تميز افلاكه فان الفلك الذي جعله الحق سبيبا لوجود حرف ما ليس هو الفلك الذي  
 وجد عنه حرف غيره وان اتحد الفلك الذي وجد عنه حرف غيره فليست الدورة واحدة بالنظر الى  
 تقدير ما تفرضه انت في شيء تقتضى حقيقته ذلك الفرض ويكون في الفلك امر تميز عندك عن  
 نفس الفلك تجعله علامة في موضع الفرض وترصده فاذا عادت العلامة الى حد الفرض الاول فقد  
 انتهت الدورة وابتدأت اخرى قال صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله  
 وسما في بيان هذا الحديث في الباب الحادي عشر من هذا الكتاب \* واما قولنا عدده كذا وكذا دون  
 كذا فهو الذي يسميه بعض الناس الجزم الكبير والجزم الصغير وقد يسمونه الجبل عوضا عن الجزم وله  
 سر عجيب في افلاك الدراري التي هي القمر والكاتب والزهرة والشمس والمريخ والمستري  
 والمقاتل وفي افلاك البروج التي في الفلك الثامن التي تقطعها هذه الدراري المذكورة على حسب  
 اتساع افلاكها في ازمنة متفاضلة تحدتها الدورة الكبرى التي من المشرق الى المغرب عندنا وهي الجبل  
 والثور والتوءمان والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي  
 والدلو والحوت فيجعلون الجزم الكبير لفلك البروج ويطرحون ما اجتمع من العدد ثمانية وعشرين  
 والجزم الصغير لافلاك الدراري وطرح عدده تسعة تسعة بطريقتين ايس هذا الكتاب موضعها وعلم ليس  
 هو مطلوبنا في هذا الكتاب وفائدة الاعداد عندنا من طريقنا الذي تكمل به سعادتنا ان نحقق او المريد  
 اذا اخذ حرفا من هذه اضاف الجزم الصغير الى الجزم الكبير مثل ان يضيف الى القاف الذي هو مائة  
 بالجزم الكبير وواحد بالجزم الصغير فيجعل ابداء الجزم الصغير من واحد الى تسعة فيرده الى ذاته  
 فان كان واحدا الذي هو حرف الالف بالجزمين والقاف والشين والياء عندنا وعند غيرنا يدك  
 الفين المعجمة بالجزم الصغير يجعل ذلك الواحد لطيفته المطلوبة منه بأى جزم كان فان كان الالف  
 حتى الى الطاء التي هي بسائط الاعداد فهي مشتركة في الجزمين الكبير والصغير فن حيث كونها للجزم  
 الصغير ردها اليك ومن حيث كونها للجزم الكبير ردها الى الواردات المطلوبة لك فطلب في الالف  
 التي هي الواحد والياء العشرة وقاف المائة وشين الالف او غينه على الخلاف وعت مراتب الاعداد  
 وانتهى فلكها المحيط ورجع الدور على بدئه فليس الا اربع نقط مشرق ومغرب واستواء  
 وحضيض اربعة ارباع والاربعة عدد محيط لانها مجموع البسائط كما ان هذه العقود مجموع  
 المركبات العددية وان كان اثنين الذي هو الباء بالجزمين والكاف والراء بالجزم الصغير جعلت الباء  
 منك حالك وقابلت بها عالم الغيب والشهادة فوقفت على أسرارهما من جهة كونها غيبا وشهادة لا غير  
 وهي الذات والصفات في الالهيات والعلة والمعقول في الطبيعيات لافي العقليات والشرط  
 والمشروط في العقليات والشرعيات لافي الطبيعيات ولكن في الالهيات وان كان ثلاثة الذي  
 هو الجيم بالجزمين واللام والسين المهملة عند قوم والشين المعجمة عند قوم بالجزم الصغير جعلت  
 الجيم منك عالمك وقابلت به عالم الملك من جهة كونه ملكا وعالم الجبروت من جهة كونه جبروتا وعالم  
 الملكوت من جهة كونه ملكوتا وبما في الجيم من العدد بالصغير يبرز سر قبولك وتناقه وفي اللام  
 والسين من العدد الكبير يبرز وجوده من المطلوب من جاء بالحسنة فله عشر مثاها والله يضاعف  
 لمن يشاء على حسب الاستعداد واقل درجاته التي تشمل العادة العشر المذكورة والتضعيف  
 موقوف على الاستعداد وفيه تفاضل رجال الاعمال وكل عالم في طريقته بحيال ذلك فاعلم فليس



المحسوسة لفظاً اورقاً وانما المطلوب المعاني التي تضمنها هذا الرقم وهذا اللفظ فان الناظر في الصور  
انما هو روحاني فلا يقدر أن يخرج عن جنسه البتة فلا تحجب بأن ترى الميت لا يطلب الخبر لعدم  
السر الروحاني فيه ويطلبه الحي لوجود الروح فيه فتقول حين تراه يطلب غير جنسه فاعلم ان في الخبر  
والماء وجميع المطاعم والمشارب والمناكح والملابس والمراتب والمجالس ارواح لطيفة غريبة هي سر  
حياته وعلمه وبقائه وسعادته وعلو منزلته في حضرة مشاهدته ربه وتلك الارواح امانة عنده هذه الصور  
المحسوسة يؤدونها الى هذا الروح المودع في الشبح ألا ترى بعضهم كيف يوصل امانته اليه التي هي  
سر الحياة فاذا أدى اليه امانته خرج امان من الطريق الذي دخل منه فيسمى قيئاً وقلسا واما من  
طريق آخر فيسمى عذرة وبولاً فلما اعطاه الاسم الاول الا لشر الذي اذاه الى الروح وبقي باسم آخر يطلبه  
من اجل صاحب الخضر وات والمدر لا سباب انقلاب الاعيان ~~هـ~~ كذا يتقلب في اطوار الوجود  
فيعبر ويكتسى ويدور ويدور الكرة كالدولاب الى ابن يشاء الله العليم الحكيم فالروح معذور في تعشقه  
بهذه المحسوسات فانه عاين مطلوبه ومحل منها فهي منزلة ومحجوبه فلا ينكر عليه تعشقه بها فقد قال شعر

|| امر على الديار ديار ليلي || اقبل ذا الجدار وذا الجدارا ||  
|| وما حب الديار مضى بقلبي || ولكن حب من سكن الديار ||

وقال الآخر

|| تادار ان غزالا فيك تيمنى || لله در الذي تحوين يا دار ||  
|| لو كنت اشكو اليها حب ساكنها || اذن رأيت بناء الدار ينهار ||

فافهموا فهمنا الله واياكم سرائر كلمه واطلعنا واياكم على خفيات علوم حكمه انه المنعم الكريم  
الماقولنا الذي ذكرناه بعد كل حرف فأريد ان اينه لكم حتى تعرفوا منه ما لا ينفركم عما لا تعلمون واول  
درجات الطريق التسليم فيما لا تعلمون وأعلاه القطع بصدقه وما عدا هذين المقامين فخرمان والمتصف  
به محروم كما ان المتصف بهذين المقامين سعيد مجتوب قال الامام العارف ابو يزيد البسطامي  
رضي الله عنه للامام ابي موسى الديلمي في وصية اوصاه بها عند ما رحل عنه لامرأته الشيع فيه  
يا ابا موسى اذا لقيت مؤمناً بكلام اهل هذه الطريقة قل له يدعوك فانه محجوب الدعوة وقال روي  
من قدم مع اصفية وحالفهم في شيء ما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه فمن ذلك قولنا نجرف  
كذا باسمه كما سقته هو من عالم الغيب اعلم ان العالم على بعض التقاسيم على قسمين بالنظر الى حقيقة ما  
معلومة عندنا \* (قسم يسمى عالم الغيب) وهو كل ما غاب عن عينك مما لم تجر العادة بادراك الحس  
له وهو من الحروف النسين والصاد والكاف والحاء المجهمة والتاء باثنتين من فوق والتاء  
والشين والهاء والشاء بالثلاث والحاء وهذه حروف الرحمة والالطاف والرافة والحنان  
والسكينة والوقار والتزول والتواضع وفيهم نزلت هذه الاية وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض  
هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفيهم نزل ايضا على الرقيقة المحمدية التي تمتد اليهم من كونه  
اوتي جوامع الكلم قوله تعالى والكافين الغيظ والعافين عن الناس اتي بها اليهم رسواهم وفيهم  
وقلوبهم وجله وفيهم الذين هم في صلاتهم خاشعون وفيهم وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا  
وهذا القبيل من الحروف هو أيضا الذي نقول فيه انه من اللطف لما ذكرناه فهذا من جملة المعاني التي  
نطاق عليها من عالم الغيب واللطف \* (والقسم الآخر يسمى عالم الشهادة والتبهر) وهو كل عالم من  
عوالم الحروف جرت العادة عندهم ان يدركوه بحواسهم وهو ما بقي من الحروف وفيهم قوله تعالى  
فاصدع بتأثيره وقوله تعالى واغظ عليهم وقوله تعالى وأجلب عليهم بخيلك ورجلك فبهذا عالم  
المالك والسلطان والقهر والشدة والجهاد والمصادمة والمقارعة ومن روحانية هذه الحروف يكون





اعلم ان لام ألف بعد حلقها ونقض شكها وبرز أسرارها وفنائها عن اسمها ورحمتها تظهر في حضرة  
الجنس والعهد والتعريف والتعظيم وذلك لما كان الالف حظ الحق واللام حظ الانسان صارت  
الالف واللام للجنس فاذا ذكرت الالف واللام ذكرت جميع الكون ومكونه فان قيلت عن الحق  
بالخلق وذكرت الالف واللام كان الالف واللام الحق والخلق وهذا هو الجنس عندنا فقائمة اللام  
للعق تعالى ونصف دائرة اللام المحسوس الذي يبقى بعد ما يأخذ الالف قائمته وهو شكل الذون للخلق  
ونصف الدائرة الروحاني الغائب للملكوت والاف التي تبرز قطر الدائرة للامر وهو كن وهذه كلها انواع  
وفصول للجنس الاعم الذي ما فوقه جنس وهو حقيقة الحقائق التي لها المرتبة الاولى ان وقع الابتداء  
بها والخامسة ان وقع الانتهاء اليها القديمة في القديم لا في ذاتها والمحدث في المحدث لا في ذاتها وهي  
بالنظر اليها لا موجودة ولا معدومة واذا لم تكن موجودة فلا تصف بالقدم ولا بالحدث كما سيأتي  
ذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب ولها ما شا كلهما من جهة قبولها للصورة لا من جهة قبولها  
للحدث والقدم فان الذي يشبهها موجود وكل موجود اما محدث وهو الخلق واما غير محدث وهو  
الخالق ولما كانت تقبل التقدم والحدث كان الحق يتجلى لعباده على ما شاء من صفاته وهذا السبب  
ينكره قوم في الدار الآخرة لانه يتجلى لهم في غير الصورة والصفة التي عرفوها منه وقد تقدم طرف منه  
في الباب الاول من هذا الكتاب فيتجلى للعارفين على قلوبهم وعلى ذواتهم في الآخرة عموما فهذا وجه  
من وجوه الشبه وعلى التحقيق الذي لا خفاء به عندنا ان حقائقها هي المتجلية للصفين في الدارين  
لمن عقل او فهم من الله تعالى المبرئ في الدنيا بالقلوب والابصار مع انه سبحانه أنبأ عن عجز العباد عن  
دركه كنهه فقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لطيف بعباده بتجليه لهم  
على قدر طاقتهم خبير بضعفهم عن حمل تجليه الا قدس على ما تعطيه الألوهة اذ لا طاقة للمحدث على  
حمل جمال القديم كما لا طاقة للانهار بحمل الجارفان البحر يفي اعيانها سواء وردت عليه او ورد البحر  
عليها ولا يبقى لها أثر اياها ولا يميز فاعرف ما ذكرناه وتحقق واعلى ما يشبهها من المحدثات الهباء الذي  
خلق فيه صور العالم ثم النور انزل منه في الشبه بها فان النور صورته في الهباء كما ان الهباء صورته فيها  
وانزل شهابا من النور بها الهواء وانزل منه الماء وانزل منه المعادن وانزل منها الخشب وامثاله الى ان  
ينتهي الى شيء لا يقبل الا صورة واحدة ان وجدته ففقه هذا حتى يأتي باب من هذا الكتاب فهذه  
الحقيقة الثابتة التي تتضمن الحقائق الثابتات هي الجنس الاعم الذي يستحق الالف واللام الحمل  
عليه بذاتهما وكذلك عهدهما بجزيان حقيقتهما على علم ما وقع فيه العهد بين الموجودين فعلى اى  
موجودين دخلتا الامر كان بينهما من جهة كل واحد منهما بالنظر الى امر ثالث كالتعهد ذلك الامر  
الثالث الذي يعرفانه وعلى حقيقتهما الالف لاخذ العهد واللام لمن اخذ عليه وكذلك تعريفهما  
وتخصيصهما انما يخصان شيئا من جنسه على التعيين ليحصل العلم به عند من يريد الخبر ان يعلمه اياه  
فعلى اى حالة كان المخصص والمختص والشيء الذي ظهرت بسببه هاتان الحقيقتان انما ابان في صورة  
حقيقتيهما وهذا هو الاشتراك الذاتي فان كان الاشتراك في الصفة ونريد أن نغير الاعظم منهما للمعاطب  
تكونا عند ذلك للتعظيم في الوصف الذي تدخلان عليه فالالف واللام يقبلان كل صورة وحقيقة  
لانهما موجودان جامعان لجميع الحقائق فأى شيء برز برز له الحقيقة التي عندهما منه ففلا بلاهما  
فدلتهما على الشيء لذاتهما لانهما اكسبا من الشيء الذي دخلتا عليه ومثلتهما اهلك الناس الذين  
والدرهم رأيت الرجل امس احببت الرجال دون النساء هويت السمان ويكفي هذا القدر فقد طال

الباب

بيان بعض الاسباب التي لها ذكرت في الحروف ما ذكرته من بسائط ومراتب وتقديس  
وافراد وتركيب وانس ووحشة وغير ذلك

مَا أَشْهَدْنَاهُ وَسَادَ كَرَطَرًا مِنْ ذَلِكَ فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَاطْلَعَ عَلَيْهِ هُنَاكَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى وَاعْطَسَ فِي بَحْرِ الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ أَنْ كُنْتُ وَاسِعَ النَّفْسِ وَالْإِفَاقِ تَصَرُّعًا عَلَى مِطَاطَعَةِ كُتُبِ الْمُفَسِّرِينَ  
أُظَاهِرُهُ وَلَا تَغْطِسُ قَتْمُكَ فَإِنَّ بَحْرَ الْقُرْآنِ عَمِيقٌ وَلَوْلَا أَنْ الْغَاطِسُ يَتَصَدَّقُ الْمَوَاضِعَ الْقَرِيبَةَ مِنَ السَّاحِلِ  
مَا خَرَجَ لَكُمْ أَبَدًا فَالْأَنْبِيَاءُ وَالْوَرَثَةُ الْخَفِظَةُ هُمُ الَّذِينَ يَتَصَدَّقُونَ هَذِهِ الْمَوَاضِعَ رَحْمَةً بِالْعَالَمِ  
وَأَمَّا الْوَاقِفُونَ الَّذِينَ وَصَلُوا وَامْسَكُوا وَلَمْ يَرُدُّوا وَلَا اتَّفَعُوا بِهِمْ أَحَدٌ وَلَا اتَّفَعُوا بِأَحَدٍ فَتَصَدَّقُوا بِإِلَهِ  
قَصْدِهِمْ يُبْجِ الْبَحْرَ فَيَغْطِسُوا إِلَى الْإِبْدِ لَا يُخْرِجُونَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ الْعِبَادَ فِي شَيْخٍ سَهْلٍ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ التَّسْتَرِي  
حَيْثُ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى الْإِبْدِ حِينَ قَالَ لِسَهْلٍ أَيْ سَجَدَ الْقَلْبُ فَقَالَ الشَّيْخُ إِنِّي الْإِبْدِيلُ قَالَ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سُئِلَ عَنْ دُخُولِ الْعَمْرَةِ فِي الْحَجِّ أَلْعَامُ هَذَا أَمْ لَا لِإِبْدِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بَلْ لَا لِإِبْدِ فِي رُوحَانِيَّةٍ بَاقِيَةٍ فِي دَارِ الْخُلْدِ يَجِدُهَا أَعْمَلُ الْجَنَانِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مَقْدَرَةٌ فَيَتَوَلَّوْنَ مَا هَذَا  
فِي جَابُونَ الْعَمْرَةَ فِي الْحَجِّ رُوحٌ وَنَعِيمٌ وَوَارِدُ نَزْوِيهِ شَرِيفٌ تَشْرِيقُهُ أَسَارِيرُ الْوُجُوهِ وَتَرْيْدُهُ حَسَنَاتُ وَجَالَا  
فَإِذَا غَطِطَتْ وَفَقَّكَ اللَّهُ فِي بَحْرِ الْقُرْآنِ فَاطْلُبْ وَابْتَغِ عَنْ صَدَقَتِي هَاتَيْنِ الْجَوْهَرَتَيْنِ الْآلِفَ وَاللَّامَ  
وَصَدَقَتُهُمَا هِيَ الْكَلِمَةُ وَالْآيَةُ الَّتِي تَحْمِلُهُمَا فَإِنْ كَانَتْ كَلِمَةً فَعَلِيَّةٌ عَلَى طَبَقَاتِهَا نَسَبَتُهُمَا مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ  
وَأِنْ كَانَتْ كَلِمَةً اسْمِيَّةً عَلَى طَبَقَاتِهَا نَسَبَتُهُمَا مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ وَأِنْ كَانَتْ كَلِمَةً ذَاتِيَّةً نَسَبَتُهُمَا مِنْ ذَلِكَ كَمَا  
أَشَارَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِهِ وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحُرُوفِ أَعُوذُ بِرِضَائِهِ مِنَ الْآلِفِ مِنْ سَخَطِكَ مِيلَ الْآلَامِ كَلِمَةً  
اسْمِيَّةً وَبِعَافَاتِكَ مِيلَ الْآلِفِ مِنْ عَقُوبَتِكَ مِيلَ الْآلَامِ كَلِمَةً فَعَلِيَّةً وَبِكَ مِيلَ الْآلِفِ مِنْكَ مِيلَ الْآلَامِ  
كَلِمَةً ذَاتِيَّةً فَانْظُرْ مَا أَعْجَبَ سِرَّ النَّبُوءَةِ وَمَا أَعْلَاهُ وَمَا اقْرَبَ مَرَمَاهُ وَمَا اقْصَاهُ فَنَنْتَكُمُ عَلَى حُرْفِ لَامِ  
الْآلِفِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَظِرَ إِلَى الْخُضْرَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا فُلَيْسُ بِكَامِلِ هِيَ بَاتِ لَا يَسْتَوِي أَبَدًا لَامُ أَلْفٍ لَا خَوْفَ  
عَلَيْهِمْ وَلَا مِثْلَ أَلْفٍ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ كَمَا لَا يَسْتَوِي لَامُ أَلْفٍ لَا إِلَى النَّفْيِ وَلَا مِثْلَ أَلْفٍ لَا إِلَى الْإِيجَابِ  
كَمَا لَا يَسْتَوِي لَامُ أَلْفٍ النَّفْيِ وَلَا مِثْلَ أَلْفٍ التَّبَرُّهُ وَلَا مِثْلَ أَلْفٍ النَّهْيِ فَتَرْفَعُ بِالنَّفْيِ وَتَنْصَبُ بِالتَّبَرُّهِ وَتَحْزَمُ  
بِالنَّهْيِ وَلَا مِثْلَ أَلْفٍ لَامُ التَّعْرِيفِ وَالْآلِفِ الَّتِي مِنْ أَصْلِ الْكَلِمَةِ مِثْلُ قَوْلِهِ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ  
وَالْأَدْبَارِ وَالْأَبْصَارِ وَالْأَقْلَامِ كَمَا لَا يَسْتَوِي لَامُ أَلْفٍ لَامُ التَّوَكُّدِ وَالْآلِفِ الْأَصْلِيَّةُ مِثْلُ قَوْلِهِ  
تَعَالَى وَلَا وَضَعُوا وَلَا نَتَمَّ فَتَحَقِّقْ مَا ذَكَرْنَاهُ وَأَقِمِ أَلْفُكَ مِنْ رَقْدَتِهَا وَحُلْ لَامُكَ مِنْ عَقْدَتِهَا \*  
وَفِي أَرْتِبَاطِ الْآلَامِ بِالْآلِفِ سِرٌّ لَا يَنْكَشِفُ وَلَا أَقْدَرُ عَلَى بَسْطِ الْعِبَارَةِ فِي مَقَامِ لَامُ أَلْفٍ كَمَا وَرَدَتْ  
فِي الْقُرْآنِ أَنَّ الْإِلَوهَ كَانَ السَّامِعُ يَسْمَعُهُ مَنِي كَمَا يَسْمَعُهُ مِنَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ لَوْعِبْرَةً وَمَنْعَ هَذَا فَالْغَرَضُ  
فِي هَذَا الْكِتَابِ الْإِيجَازُ وَقَدْ طَالَ الْبَابُ وَاتَّسَعَ الْكَلَامُ فِيهِ عَلَى طَرِيقِ الْأَجْمَالِ لِكَثْرَةِ الْمَرَاتِبِ وَكَثْرَةِ  
الْحُرُوفِ وَلَمْ نَذْكُرْ فِي هَذَا الْبَابِ مَعْرِفَةَ الْمُنَاسِبَةِ الَّتِي بَيْنَ الْحُرُوفِ حَتَّى يَصِحَّ اتِّصَالُ بَعْضِهَا مَعَ بَعْضٍ  
وَلَا ذِكْرُنَا اجْتِمَاعَ حُرُوفٍ مَعَ الْآلَامِ أَلْفٍ خَاصَّةً مِنْ جِهَةٍ مَتَا \* وَهَذَا الْبَابُ يَتَضَمَّنُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ  
مَسْئَلَةٍ وَخَمْسَمِائَةٍ وَأَرْبَعِينَ مَسْئَلَةً عَلَى عِدَدِ الْأَتِّصَالِ بِوَجْدِ مَا اسْكَلَ اتِّصَالَ عِلْمٍ بِخَصِّهِ وَتَحْتَ كُلِّ  
مَسْئَلَةٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَائِلِ مَسَائِلُ تَشْعُبُ كَثِيرَةٌ فَإِنْ كُلُّ حُرْفٍ يَصْطَبُحُ مَعَ جَمِيعِ الْحُرُوفِ كِلَاهُمَا مِنْ  
جِهَةٍ رَفَعَةٍ وَنَضْبَةٍ وَخَفَضَةٍ وَسُكُونَةٍ وَذَاتَةٍ وَحُرُوفُ الْعِلَّةِ الثَّلَاثَةُ فَنِ ارَادَ أَنْ يَتَشَفَّى مِنْهَا فَيُطَالِعَ تَفْسِيرَ  
الْقُرْآنِ لَنَا الَّذِي سَمِينَاهُ الْجَمْعَ وَاتَّفَقْنَا عَلَى وَصْفِهِ فِي الْغَرَضِ فِي الْحُرُوفِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِ  
الْمَبَادِي وَالْغَايَاتِ لَنَا وَهُوَ يَنْفَعُ كَيْفَ هَذِهِ الْإِشَارَةُ فِي لَامُ أَلْفٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَفَضَّلِ

#### معرفة الف اللام

ألف اللام لعرفان الذوات	ولا حياء العظام النخرات
تتظم الشمل اذا ما ظهرت	بجماها وما تبقى شتات
وتنق بالعهد صدقا ولها	حال تعظيم وجوه الحضرات



معركة لام الالف

تعاين الالف العلام واللام	مثل الجيبين فالاعوام احلام
فالتفت الساق بالساق التي عظمت	فجاءني منهما في الفاعلام
ان القواد اذا معناه عاتقه	بداله فيه ايجاد واعدام

اعلم انه لما اصطب الالف واللام صحب كل واحد منهما ميل وهو الهوى والغرض والميل لا يكون الا عن حركة عشقية فحركة اللام حركة ذاتية وحركة الالف حركة عرضية فظهر سلطان اللام على الالف لاحداث الحركة فيه فكانت اللام في هذا الباب أقوى من الالف لانها اعشق فهمتها اكل وجودا وانتم فعلا والالف اقل عشقا فهمتها اقل تعلقا باللام فلم تستطع أن تقيم اودها \* فصاحب المهمة له الفعل بالضرورة عند المحققين هذا حظ الصوفي ومقامه فلا يقدر بجوارزه الى غيره فان انتقل الى مقام المحققين فمعرفة المحقق فوق ذلك وذلك ان الالف ليس ميله من جهة فعل اللام فيه بهيمته وانما ميله نزوله الى اللام بالالطاف لتمكن عشق اللام فيه ألا تراه قد لوى ساقه بقائمة الالف وانعطف عليه حذرا من الفوت فيل الالف اليه نزول كنزول الحق الى السماء الدنيا وهو آخر الليل في الثالث الباقي وميل اللام معلوم عندهما معلول مضطر لا اختلاف عندنا فيه الا من جهة الباعث خاصة فالصوفي يجعل ميل اللام ميل الواجدين والمتواجدين لتحقيقه عنده بمقام العشق والتعشق وحاله وميل الالف ميل التواصل والاتحاد ولهذا أثبتنا في الشكل هكذا لا فأيها جعلت الالف او اللام قبل ذلك الجعل ولذلك اختلف اهل اللسان اين يجعلون حركة اللام والهزمة التي تكون على الالف فطائفة راعت اللفظ فقات الاسبق اللام والالف بعد وطائفة راعت الخط فيأى نقذا بدأ بالخط وهو اللام والثاني هو الالف وهذا كله تعطيه حالة العشق والصدق في العشق يورث التوجه في طلب المعشوق وصدق التوجه يورث الوصال من المعشوق الى العاشق والمحقق يقول باعث الميل المعرفة عندهما وكل واحد يقول على حسب حقيقته وأما نحن ومن رقى معنا أعلى درج التحقيق الذي ما فوقه درج فلسنا نقول بقولهما ولكن لنا في المسئلة تفصيل وذلك أن لفظ في اى حضرة اجتماعا فان العشق حضرة جزئية من جملة الحضرات فقول الصوفي حق والمعرفة حضرة أيضا كذلك قول المحقق حق ولكن كل واحد منهما مافصر عن التحقيق في هذه المسئلة ناظر بعين واحدة ونحن نقول اول حضرة اجتماعا فيها حضرة الاتحاد وهي لا اله الا لا اله فهذه حضرة الخلق والخلق فظهرت كلمة لا في النقي مرتين وفي الاثبات مرتين فلا لا اله الا اله فميل الوجود المطلق الذي هو الالف في هذه الحضرة الى الاتحاد عند اليجاد وميل الوجود المقيد الذي هو اللام الى اليجاد عند الاتحاد ولذلك خرجا على الصورة فكل حقيقة منهما مطلقة في منزلتها فافهم ان كنت تفهم والافالزم الخلوة وعلق المهمة بالله الرحمن الرحيم حتى تعلم فاذا تنقيد بعد ما تعين وجوده وظهر لعينه عينه فانه

للحق حق وللانسان انسان	عند الوجود وللقرآن قرآن
وللعيمان عيمان في الشهود كما	عند المناجاة للآذان آذان
فاظنرنا بعين الجمع تحظبنا	في الفرق فالرزمه فالقرآن فرقان

فلا بد من صفة تقوم به ويكون بها تقابل مثلها اوضحدها من الحضرة الالهية وانما قلت الضد ولم اقتصر على المثل الذي هو الحق الصدق رغبة في اصلاح قلب الصوفي والجاصل في اول درجات التحقيق فشر بها هذا ولا يعرفان ما فوقه ولا ما نوى اليه حتى يأخذ الله بأيديهما ويشهدهما

طبعه \* حركته متميزة له الحقائق والمقامات والمنازلات \* خالص كامل مربع مؤنس \* له الذات  
وله من الحروف الالف والهزمة \* وله من الاسماء كما تقدم \*  
ومن ذلك حرف الميم

الميم كالنون ان حقت سرهما	في غاية الكون عينا والبدائيات
فالنون للعق والميم الكريمة لى	بدء لبـدء وغايات لغايات
فبرزخ النون روح في معارفه	وبرزخ الميم رب في البريات

اعلم ايذا الله وايا البروح منه ان الميم من عالم الملك والشهادة والقهر \* مخبرجه من الشفتين \*  
عدده اربعة واربعون \* بسائطه \* الياء والالف والهزمة \* فلكه الاول سنوه مذكورة \* يتميز  
في الخاصة والخاصة وصفاء الخلاصة \* له الغاية \* مرتبة الثالثة \* ظهور سلطانه في الانسان \*  
طبعه البرودة واليبوسة \* عنصره التراب \* يرجد عنه ما يشاكل طبعه \* له الاعراق خالص كامل  
مقدس مفرد مؤنس \* له من الحروف الياء ومن الاسماء كما تقدم  
ومن ذلك حرف الواو

واو اياك اقدس * من وجودى وانفس	فهو روح مكمل * وهو سر مسدس
حيث ما لاح عينه * قيل بيت مقدس	بيته السدرة العلية * فينا المؤسس

الواو من عالم الملك والشهادة والقهر \* مخبرجه من الشفتين \* عدده ستة \* بسائطه الالف  
والهزمة واللام والفاء \* فلكه الفلك الاول \* سنوه قد ذكرت يتميز في خاصة الخاصة والخاصة \*  
له غاية الطريق \* مرتبة الرابعة \* ظهور سلطانه في الجن \* طبعه الحرارة والرطوبة \* عنصره الهواء \*  
\* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته متميزة \* له الاعراق خالص ناقص مقدس مفرد موحش \*  
له من الحروف الالف \* ومن الاسماء كما تقدم فهذه حروف المعجم قد كتبت بذكر ما يسر من الاشارات  
والتبسيهات لاهل الكشف والخلوات والاطلاع على اسرار الموجودات \* فاذا اردت ان  
يسهل عليك ما خذها في باب العبارة عنها فاعلم اشتراكها في افلاك البسائط تعلم حقائق الاسماء  
الممتدة لهما فالالف قد تقدم الكلام فيها وكذلك الهزمة تدخل مع الالف والواو والياء المعتلتين  
فخرجت ايضا عن حكم الحروف بهذا الوجه والجسم والزاي واللام والميم والنون بسائطها  
مختلفة والذال والذال متماثلة والصاد والصاد متماثلة والعين والعين والسين والسين متماثلة  
والواو والكاف والفاء متماثلة والياء والياء والفاء والفاء والراء والراء  
والثاء والحاء والظاء متماثلة البسائط ايضا وكل متماثل البسائط متماثل الاسماء فاعلم وكما  
ذكرنا ان نذكر لام الالف عقيب الحروف الذي هو نظير الجوزهر فنذكره مفردا كما وقع في الرقم  
مفردا عن الحروف فانه حرف زائد مركب من الف ولا م ومن هزمة ولا م

### ذكر لام الالف والالف اللام

الف اللام ولا م الالف	نهر طالوت فلا تغترف
واشرب النهر الى آخره	وعن النهمة لا تحرف
ولتقم مادمت ريان فان	فلمت نفسك قم فانصرف
واودر ان الله قد ارسله	نهر بلوى لفؤاد المشرف
واصطبر بالله واحذره فقد	يخذل العبد اذا لم يقف



فلكه الفلك الاول \* سنو حركته مذكورة فيما تقدم \* يتميز في العاقبة \* له وسط الطريق \* مرتبته الخامسة \* سلطانه في الميامن \* طبعه الحرارة والرطوبة \* عنصره الهواء \* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته معوجة متمتجة \* له الخلق والاحوال والكرامات \* خالص كامل مقدس مثني مؤنس له الذات وله من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الناء المثلثة

الناء ذاتية الاوصاف عالية	في الوصف والفعل والاقلام توجد
فان تحتل بسر الذات واحدة	يوم البداية صار الخلق بعبد
وان تحتل بسر الوصف ثانية	يوم التوسط صار النعت يحمد
وان تحتل بسر الفعل ثالثة	يوم الثلاثاء صار الكون يسعد

اعلم ايها السيد وفقنا الله تعالى واياك ان الناء من عالم الغيب واللفظ والجبروت \* مخرجه من مخرج الناء والذال \* عدده خمسة وخمسة \* بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي \* له الفلك الاول \* سنو حركته مذكورة فيما تقدم \* يتميز في خلاصة خاصة الخاصة \* له غاية الطريق \* مرتبته السابعة \* ظهور سلطانه في الجباد \* طبعه البرودة واليبوسة \* عنصره التراب \* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته متمتجة \* له الخلق والاحوال والكرامات \* خالص كامل مريع مؤنس \* له الذات والصفات والافعال \* له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الفاء

الفاء من عالم التحقيق فادكر	وانظر الى سرها ياتي على قدر
الهامع الياء مزيج في الوجود	تفك بالمزج عن حق وعن بشر
فان قطعت وصال الياء كان لها	من اوجه عالم الارواح والصور

اعلم ايها الله القاب الالهى ان الفاء من عالم الشهادة والجبروت والغيب واللفظ \* مخرجه من باطن الشفة السفلى وأطراف الشايات العليا \* عدده ثمانون وثمانية \* بسائطه الالف والهمزة واللام وانفاء والهاء والميم والزاي \* له الفلك الاول \* سنو قد ذكرت فيما تقدم \* يتميز في الخاصة \* له غاية الطريق مرتبته السابعة \* ظهور سلطانه في الجباد \* طبعه رأسه الحرارة والرطوبة وسائر جسده بارد رطب فطبعه الحرارة والبرودة والرطوبة \* عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء \* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته متمتجة \* له الحقائق والمقامات والمنازلات عند أهل الاسرار \* وله الخلق والاحوال والكرامات عند أهل الانوار \* متمتج كامل مفرد مثني مؤنس موحش \* له الذات وله من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الباء بواحدة

الباء للعارف الشبلي معتبر	وفي نقيطتها للقب مدكر
سر العبودية العلاء مازجها	لذا لناب مناب الحق فاعتبروا
أليس يحذف من بسم حقيقته	لانه بدل منه فذا وزر

اعلم ايها الولي المتعالي ان الباء من عالم الملكوت والشهادة والقهر \* مخرجه من الشفتين عدده اثنان بسائطه الالف والهمزة واللام وانفاء والهاء والميم والزاي \* فلكه الاول \* له الحركة المذكورة \* يتميز في عين صفاء الخلاصة وفي خاصة الخاصة \* له بداية الطريق وغايته \* مرتبته السابعة \* ظهور سلطانه في الجباد \* طبعه الحرارة واليبوسة \* عنصره النار \* يوجد عنه ما يشاكل

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك أيها البروح منه ان الزاى من عالم الشهادة والجبروت والقهر \* مخرجه مخرج  
 انصاف والسين \* عدده سبعة بسائطه الالف والياء والهمزة واللام والفاء \* فلكه الفلك الاول  
 سنو حركته تقدم ذكرها \* يتميز في خلاصة خاصة الخاصة \* له الغاية مرتبة الخامسة \* سلطانه في البهائم  
 طبعه الحرارة واليبوسة \* عنصره النار \* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته متميزة \* له الخلق  
 والاحوال والكرامات خالص ناقص مقدس مثني مؤنس \* له من الحروف الالف والياء ومن  
 الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف السين المهملة

في السين أسرار الوجود الأربع	وله التحقق والمقام الادرع
من عالم الغيب الذي ظهرت به	آفاق ككون شمسها ما تطلع

اعلم وفقنا الله تعالى وإياك ان السين من عالم الغيب والجبروت واللفظ \* مخرجه مخرج الصاد  
 والزاى \* عدده عند أهل الانوار ستون وستة وعندنا ثمانية وثلاثة \* بسائطه الياء والنون  
 والالف والهمزة والواو \* فلكه الاول \* سنوّه مذكورة فيما تقدم \* يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة  
 وخلاصة خاصة الخاصة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة \* له الغاية مرتبة الخامسة \* ظهور سلطانه  
 في البهائم \* طبعه الحرارة واليبوسة عنصره النار \* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته متميزة  
 له الاعراق خالص كامل مثني مؤنس له من الحروف الياء والنون ومن الاسماء الالهية  
 كما تقدم

ومن ذلك حرف الطاء المعجمة

في الطاء ستة اسرار مكتمة	خفية ماله في الخلق تعيين
الاجاز اذا جادت بفاضلها	يرى لها في ظهور العين تحسين
يرجو الاله ويخشى عدله واذا	ما غاب عن كونه لم يبد تكوين

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك أيها العاقل بروح منه ان الطاء من عالم الشهادة والجبروت والقهر \*  
 مخرجه مما بين طرفي اللسان واطراف الثنايا \* عدده ثمانية وثمانية عندنا وعند أهل الانوار  
 تسعمائة \* بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والياء والميم والزاى \* فلكه الاول \*  
 سنوّه مذكورة فيما تقدم \* يتميز في خلاصة خاصة الخاصة \* له غاية الطريق \* مرتبة السابعة \*  
 ظهور سلطانه في الجباد \* طبع دائرة باردرطب وقائمه حارة رطبة فله الحرارة والبرودة  
 والرطوبة \* عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء \* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته معوجة متميزة  
 \* له والخلق والاحوال والكرامات متميزة كامل مثني مؤنس \* له الذات \* له من الحروف الالف  
 والهمزة ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الزال المعجمة

الذال ينزل احبانا على جسدي	كرها وينزل احبانا على خلدي
ظنوا وعيهم من هذا وذا لفا	يرى له أثر الزلني على احد
فهو الامام الذي ما مثله احد	تدعوه اسماءه بالواحد الصمد

اعلم أيها الامام وفقنا الله وإياك ان الذال من عالم الشهادة والقهر والملكوت والجبروت \* مخرجه  
 مخرج النلاء عدده سبع مائة وسبعة بسائطه الالف واللام والهمزة والفاء والميم



الصادح شريف \* والصادق في الصدق اصدق  
 قل ما الدليل اجده \* في داخل القلب ملصق  
 لانها شكل ذور \* وما من الدور اسبق  
 ودل هذا باني \* على الطريق موفق  
 حقت في الله قسدي \* والحق يقصد بالحق  
 ان كان في البحر عمق \* فساحل القلب اعظم  
 ان ضاق قلبك عني \* فقلب غيرك اضيق  
 دع القرونة واقبل \* من صادق يتصدق  
 ولا تخالف قنشتي \* فالقلب عندي معلق  
 اقتحه اشرحه وافعل \* فعل الذي قد تحقق  
 الى متى قاسى القلب \* باب قلبك مغلق  
 وفعل غيرك صاف \* ووجه فعلك ازرق  
 انا وقفنا فرفقا \* فالرفق في الرفق اوفق  
 فان آتيت كسونا \* لذئوب لطف معتق  
 ولا تكن بجزير \* اذ ظل يهجو الفرزدق  
 والهج قدح قدح \* من مشرق الشمس اشرق  
 انا الوجود بذاتي \* ولي الوجود المحقق  
 من غير قيد كعلي \* على الحقيقة مطلق  
 فهل ترى الشاهد يوما \* يككده فرد يبدق  
 من قال في برأي \* فقائل الرأي احق  
 ان ظل يهدي لوهم \* رآته يتشدد  
 وكل من قال قولا \* فالذكر من ذلك اصدق  
 انا المهين ذوالعر \* ش لا يسدوا خلق  
 بعثت للخلق رسلي \* وجاءت اجد بالحق  
 فقام في يصدق \* وحين ارعد ابرق  
 مجاهد في الاعادي \* وناصحا ما تفسق  
 لو لم اغنهم بعبدى \* اغرقت من ليس يغرق  
 ان السموات والار \* ض من عذابي تفرق  
 وان اطعتم فاني \* ألم ما يتفرق  
 واجمع الكل في الخلد \* في حدائق تعبق  
 كل القلوب علي ذا \* وانى الله اشفق  
 فقمتم من حال نومي \* وراحتاي تصفق  
 ومن ذلك حرف الزاي

كانت حقائق روح الامر معناه  
 عند القضاء عن التزيه اغناه  
 يحقق العلم أو يدر به الاهو

في الزاي سر اذا حقت معناه  
 اذا تجلى الى قلب بحكسته  
 فليس في احرف الذات التزيه من

في الصاد نور لقلب باني رقبته \* عند المنام وسر السهد يحجبه  
فتم فانك تلقى نور سجدة \* ينير صدرك والاسرار ترقبه  
فذلك النور نور الشكر فارقبه \* مشكور فهو على العادات يعقبه

اعلم وفقنا الله تعالى وإياك أيها الولي الحليم ان الصاد من عالم الغيب والجبروت \* مخزجه مما بين طرفي  
اللسان وفوق الثنايا السفلى \* عدده ستون عندنا وتسعون عند أهل الانوار \* بسائطه الالف  
والدال والهمزة واللام والفاء \* فلكه الاول \* سنوه قد ذكرت \* يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة \*  
له اقل الطريق \* مرتبة الخامسة \* سلطانه في البهائم \* طبعه الحرارة والرطوبة \* عنصره الهواء  
يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته متميزة بمجهولة \* له الاعراق \* خالص كامل مثنى مؤنس \* له من  
الحروف الالف والدال ومن الاسماء كما تقدم \* ثم اعلم اني جعلت سر هذه الصاد اليابسة لا يتال  
الا في النوم لكوني مانته ولا اعطائه الحق الا في المنام فلهذا حكمت عليه بذلك وليست حقيقته  
ذلك والله تبارك وتعالى يعطيه في النوم واليقظة \* ولما وقفت عنده بالتيقيد جعلت بعض الاصحاب  
يقرأ على أسرار الحروف لاصح ما اختل منها عند التقييد لسرعة القلم فلما وصل بالقراءة الى هذا  
الحرف قلت له ما تنقضي قيمه وان النوم ليس لازما في نيله وان كان هكذا أخذته فوصفت حالي  
وانقض الجمع \* فلما كان الغد من يوم السبت قعدنا على سبيل العادة بالمجلس في المسجد الحرام تجاه  
الركن اليماني من الكعبة المعظمة شرفها الله تعالى وكان يحضر عندنا الشيخ الفقيه المجاور  
أبو يحيى بكر بن عبد الله الهاشمي اليويتي الطرابلسي رحمة الله تعالى عليه فبأعنى عاده  
فلما فرغنا من القراءة قال لي رأيت البارحة في النوم كأنني قاعد وأنت امامي مستلقي على ظهرك  
تذكر الصاد فأشددت من تجللا شعرا

الصاد حرف شريف \* والصاد في الصدق اصدق

فقلت لي في النوم ما دلك فقلت شعرا

لأنها شكل دور \* وما من الدور أسبق

وحكي لي في هذه الرؤيا اني فرحت بجوابه فلما اكمل ذكره فرحت بهذه المبشرة التي رآها في حقي  
وبكوني راقد امثل رقاد الانبياء عليهم افضل الصلاة وازكى السلام وهي حالة المستريح الفارغ  
من شغله والمتأهب لما يرده عليه من اخبار السماء بالمقابلة \* فأعلم بان الصاد حرف من حروف الصدق  
والضون والصورة وهو كرى الشكل قابل لجميع الاشكال فيه أسرار عجيبة فتعجب من كشفه في نومه  
قربت عينه على حالي التي ذكرتها للاصحاب بالامس في المجلس فغفرنا له ذلك وان له عندنا الزاني  
وحسن ما ب فهو حرف شريف عظيم اقسام عند ذكره بمقام جوامع الكلم وهو المقام المجدى في اوج  
الشرف بلسان التمجيد وتضمنت هذه السورة من أوصاف الانبياء عليهم افضل الصلاة وأتم التسليم  
ومن أسرار العالم كله الخفية عجائب وايات وهذه الرؤيا فيها من الاسرار على حسب ما في هذه  
السورة من الاسرار فهي تدل على خير كثير جسيم يناله الرائي ومن رؤيت له وكل من شوهدها فيها  
من الله تعالى ويحصل لهم من بركات الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه المذكورين في هذه السورة  
ويخلق الاعداء من الكفار ما في هذه السورة من البؤس لهم لا المؤمنين نسأل الله تعالى لنا ولهم  
العافية في الدنيا والاخرة آمين \* فهذه بشرى حصلت وأرسلها الحق اليها على يد الفقيه الواعظ  
أبي يحيى الرائي ولما استيقظ تم على البيتين اللذين انشدهما في النوم قريضا فساء الله ان يرسل الى به  
حتى اقيده في كتابي هذا عقيب هذه الرؤيا في هذا الحرف فان ذلك القريض من امداد هذه  
الحقيقة الروجانية التي رآها في النوم فأردت ان لا افضل بينهما فبعثت معه صاحبنا وأخانا الفقي  
الصالح المجاور بالحرم أبا عبد الله محمد بن خالد الصوفي التلمساني فجاءني به قصيدة تتضمن ارواحا



له الخلق والاحوال والكرامات خالص ناقص مفرد موحش \* له الذات وله من الحروف الواو ومن  
الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الطاء المهملة

في الطاء خمسة اسرار مخبأة	منها حقيقة عين الملك في الملك
والحق في الخلق والاسرار نأبئة	والنور في النار والانسان في الملك
فهذه خمسة مهمما كفت بها	علت ان وجود القلب في القلب

اعلم وفقنا الله تعالى واياك الى طاعته ان الطاء من عالم الملك والجبروت مخرجه من طرف اللسان  
واصول الثنايا \* عدده تسعة \* بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والميم والزاي  
فلكه الثاني \* سنو حركته مذكورة \* يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة \* وله غاية الطريق \* مرتبته  
السابعة \* سلطانه في الجاد \* طبعه البرودة والرطوبة \* عنصره الماء يوجد عنه ما يشاكل طبعه \*  
حركته مستقيمة عند أهل الانوار ومعوجة عند أهل الاسرار وعند أهل التحقيق وعند نامعا  
وممتزجة \* له الاعراق خالص كامل مثني مؤنس \* له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء  
كما تقدم

ومن ذلك حرف الدال المهملة

الدال من عالم الكون الذي اتقلا	عن الصكيان فلا عين ولا أثر
عزت حقائقه عن كل ذي بصر	سجانه جل ان يحظى به بشر
فيه الدوام فجود الحق منزله	فيه المثاني ففيه الآي والسور

اعلم أيدينا الله تعالى واياك باسمائه ان الدال من عالم الملكوت والجبروت \* مخرجه مخرج الطاء \* عدده  
أربعة \* بسائطه الالف واللام والهمزة والفاء والميم \* فلكه الاول \* سنو حركته اثنا عشر  
ألف ستة له غاية الطريق \* مرتبته الخامسة \* سلطانه في البهائم \* طبعه البرودة واليبوسة \* عنصره  
التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه حركته ممتزجة بين أهل الانوار والاسرار له الاعراق خالص  
ناقص مقدس مثني مؤنس له من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كما تقدم  
ومن ذلك حرف التاء باثنتين من فوق

التاء يظهر احيا نا ويستتر	فخظه من وجود القوم تلوين
تحوى على الذات والافصاف حضرته	وماله في جناب الفعل تمسكين
يسد ويطهر من أسرار عجبها	وملكه اللوح والاقلام والنون
الليل والشمس والاعلى وطارقه	في ذاته والضحى والشرح والتين

اعلم أيها الولي الحليم والصدوق الرحيم ان التاء من عالم الغيب والجبروت \* مخرجه مخرج الدال  
والطاء \* عدده أربعة وأربع مائة \* بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والميم والزاي  
\* فلكه الاول \* سنو حركته مذكورة \* يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة \* مرتبته السابعة \* سلطانه في الجاد \* طبعه  
البرودة واليبوسة \* عنصره التراب \* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته ممتزجة له الخلق والاحوال  
والكرامات خالص كامل رباعي مؤنس \* له الذات والصفات \* له من الحروف الالف والهمزة  
ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الصاد الباسمة

اعلم أيذا الله تعالى وإياك بروح منه ان الباء من عالم الشهادة والجبروت مخرجة مخرج الشين \*  
 عدده العشرة \* له الافلاك الثنا عشر \* وواحد الافلاك السبعة \* بسائطه الالف والهمزة واللام  
 والفاء والهاء والميم والراى \* فلكه الثاني \* سنوه قد ذكرت \* يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة \* له الغاية  
 والمرتبة السابعة \* ظهور سلطانه في الجباد وطبعه الاتمهات الاول \* عنصره الاعظم النار والاقل  
 الماء \* يوجد عنه الحيوان حركته متمتجة له الحقائق والمنازل والمقامات والمنازلات \* متمتج كامل  
 رباعى مؤنس \* له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كما تقدم  
 ومن ذلك حرف اللام

اللام للازل السنى الاقدس	ومقامه الاعلى الهى الانفس
مهما يقيم بيد المكون ذاته	والعالم الكونى مهما يجلس
يعطيك روحا من ثلاث حقائق	يمشى ويرفل في ثياب السندس

اعلم أيذا الله تعالى وإياك بروح منه ان اللام من عالم الشهادة والجبروت \* مخرجه من حافة اللسان  
 ادناها الى منتهى طرفه \* عدده في الاثنى عشر فلكا ثلاثون وفي الافلاك السبعة ثلاثة \* بسائطه  
 الالف والميم والهمزة والفاء والياء \* فلكه الثاني \* سنوه تقدمت \* يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة \*  
 له الغاية \* مرتبته الخامسة \* سلطانه في البهائم \* طبعه الحرارة والبرودة واليبوسة \* عنصره الاعظم  
 النار والاقل التراب \* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته مستقيمة ومتمتجة \* له الاعراق متمتج  
 كامل مفرد موحد \* له من الحروف الالف والميم ومن الاسماء كما تقدم  
 ومن ذلك حرف الراء

راء المحبة في مقام وصاله	أبدا بدار نعمه ان يخذلا
وقتا يقول انا الوحيد فلا أرى	غيرى ووقتا يأن أن تجهدلا
لو كان قلبك عند ربك هكذا	كنت المقرب والحبيب الاكلا

اعلم أيذا الله تعالى وإياك بروح منه ان الراء من عالم الشهادة والجبروت ومخرجهما من ظهر اللسان  
 وفوق الشيا \* عدده في الاثنى عشر فلكا مائتان وفي الافلاك السبعة اثنان \* بسائطه الالف والهمزة  
 واللام والفاء والهاء والميم والراى \* فلكه الثاني \* سنوه فلكه معلومة \* له الغاية \* مرتبته السابعة \*  
 ظهور سلطانه في الجباد \* يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة \* طبعه الحرارة واليبوسة \* عنصره النار  
 يوجد عنه ما يشاكل كل طبعه \* حركته متمتجة \* له الاعراق خالص ناقص مقدس مثنى مؤنس  
 له من الحروف الالف والهمزة وله من الاسماء كما تقدم  
 ومن ذلك حرف النون

نون الوجود تدل نقطة ذاتها	في غيها غيبا على معبودها
فوجودها من جوده وعينه	وجميع اكو ان العلى من جودها
فانظر بعينك نصف عين وجودها	من جودها تعثر على مفقودها

اعلم أيذا الله تعالى القلوب بالارواح ان النون من عالم الملك والجبروت مخرجه من حافة اللسان  
 وفوق الشيا \* عدده خمسون وخمسة \* بسائطه الواو والالف \* فلكه الثاني \* سنوه حركته مذكورة  
 يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة وله الغاية في الطريق \* مرتبته الثانية ظهور سلطانه في الحضرة  
 الالهية \* طبعه البرودة واليبوسة \* عنصره التراب \* يوجد عنه ما يشاكل كل طبعه \* حركته متمتجة \*



اعلم أيدينا الله تعالى وإياله ان الضاد المعجمة من عالم حروف الشهادة والجبروت ومخرجه من أول حافة اللسان وما يليها من الاضراس \* عدده عندنا تسعون وعند أهل الأنوار ثمانمائة \* بسائطه الالف والادال البائسة والهمزة واللام والفاء \* فلكه الثاني \* وسنوه حركة فلكه أحد عشر ألف سنة \* ويتميز في العامة \* وله وسط الطريق \* مرتبته الخامسة \* ظهور سلطانه في البهائم \* طبعه البرودة والرطوبة \* عنصره الماء \* يوجد عنه ما كان باردا رطبا \* حركته متموجة \* له الخلق والاحوال والكرامات \* خالص \* كامل \* مثني مؤنس \* علامته الفردانية \* وله من الحروف الالف والادال وله من الاسماء كما علمناك في الحرف الذي قبله \* رغبة في الاختصار والله المعين الهادي ومن ذلك حرف الجسيم

الجسيم يرفع من يريد وصاله	لمشاهد الابرار والاخبار
فهو العبيد القس الا أنه	متحقق بحقيقة الايثار
يرنو بغايته الى معبوده	ويسدنه عيشي على الآثار
هو من ثلاث حقائق معلومة	ومزاجه برد وفتح النار

اعلم أيدينا الله تعالى وإياله بروح منه ان الجسيم من عالم الشهادة والجبروت ومخرجه من وسط اللسان بينه وبين الخلق \* عدده ثلاثة \* بسائطه الاء والميم والالف والهمزة \* فلكه الثاني \* سنوه أحد عشر ألف سنة \* يتميز في العامة \* له وسط الطريق \* مرتبته الرابعة \* ظهور سلطانه في الجن جسده بارد يابس \* رأسه حار يابس \* طبعه البرودة والحرارة واليبوسة \* عنصره الاعظم التراب والاقل النار \* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته معوجة \* له الحقائق \* والمقامات والمنازلات \* متمزج كامل \* يرفع من اتصل به عند أهل الأنوار والاسرار الى الكروبيين \* مثلث مؤنس \* علامته الفردانية \* له من الحروف الاء والميم وله من الاسماء كما تقدم ومن ذلك حرف الشين المعجمة بالثلاث

في الشين سبعة اسرار لمن عقلا	وكل من نالها يوما فقد وصلا
تعطين ذاك والاجسام ساكنة	اذا الامين على قلب بها نزا
لو عاين الناس ما تحويه من عجب	رأوا محاق هلال الشهر قد كلا

اعلم أيدينا الله تعالى وإياله بروح منه نطقا وفهما ان الشين من عالم الغيب والجبروت الاوسط منه \* مخرجه مخرج الجسيم \* عدده عندنا ألف وعند أهل الأنوار ثلاثمائة \* بسائطه الاء والنون والالف والهمزة والواو \* فلكه الثاني \* سنوهذا الثلاث قد تقدم ذكرها \* يتميز في العامة \* له وسط الطريق \* مرتبته الخامسة \* سلطانه في البهائم طبعه بارد رطب \* عنصره الماء \* يوجد عنه ما يشاكل كل طبعه حركته متموجة \* كامل خالص \* مثني مؤنس \* له الذات والصفات والافعال \* له من الحروف الاء والنون وله من الاسماء ما تقدم \* له الخلق والاحوال والكرامات ومن ذلك حرف الاء

باء الرسالة حرف في الثرى ظهرا	كالواو في العالم العلوي معتمرا
فهو الممتد جسوما مالهها طلل	وهو الممتد قلوبا عانت صورا
اذا ارادينا جيبكم بحكمته	يتلو فيسمع سر الاحرف السورا

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك بروح منه ان الخاء من عالم الغيب والملكوت ومخرجه الخلق مما يلي القم  
عدده ستمائة وبسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي وفلكه الثاني  
سنو فلكه أحد عشر ألف سنة يتميز في العامة مرتبة السابعة وظهور سلطانه في الجمار \* طبع  
رأسه البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة بقية جسده \* عنصره الاعظم الهواء والاقل التراب \*  
يوجد عنه كل ما اجتمعت فيه الطبائع الاربع \* حركته معوجة \* له الاحوال والخلق والكرامات  
ممتزج كامل \* يرفع من اتصل به على نفسه \* مثلث مؤنس له من الحروف الالف والهمزة وله من  
الاسماء الذاتية والصفاتية والفعلية كل ما كان في قوله زاي او ميم كالمك والمقتدر والمعز  
أوهاء كالهادي أوفاء كالفتاح أولام كاللطيف أوهمزة كالأول  
ومن ذلك حرف القاف

القاف سر كما له في رأسه والشوق ينديه ويتبعه غيبه فانظر الى تعريته كهلالة عجبا لا آخر نشأة هو مبدأ	وعلوم أهل الغرب مبدأ قطره في شطره وشهوده في سطره وانظر الى شكل الرأس كبدره لوجود مبدأه ومبدأ عصره
--	--

اعلم أيدينا الله تعالى وإياك بروح منه ان القاف من عالم الشهادة والجهوت ومخرجه من اقصى اللسان  
وما فوقه من الخلق عدده مائة بسائطه الالف والفاء والهمزة واللام فلكه الثاني سنو  
حركة فلكه أحد عشر ألف سنة \* يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة \* مرتبة الرابعة \* ظهور سلطانه  
في الجن \* وطبعه الاتهامات الاول آخره حار يابس ورأسه بارد رطب \* عنصره الماء والنار \* يوجد عنه  
الانسان والعنقاء \* له الاحوال \* حركته ممتزجة \* ممتزج مؤنس مثني \* علامته مشتركة \* له من  
الحروف الالف والفاء وله من الاسماء على مراتبها كل اسم في قوله حرف من حروف بسائطه \*  
له الذات عند أهل الاسرار وعند أهل الانوار والذات والصفات  
ومن ذلك حرف الكاف

كاف الرجاء يشاهد الاجلالا فانظر الى قبض وبسط قيمهما الله قد جلى اذا اجلاله	من كاف خوف شاهد الافضالا يعطين ذاصدا او ذاك وصالا ولذا انجلي من سنائه بجمالا
--	--

اعلم وفقنا الله تعالى وإياك ان الكاف من عالم الغيب والجهوت له من الخاراج مخرج القاف وقد  
ذكر الانه اسفل منه \* عدده عشرون \* بسائطه الالف والفاء والهمزة واللام \* له الفلك الثاني  
حركة فلكه أحد عشر ألف سنة \* يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة \* مرتبة الرابعة \* ظهور سلطانه  
في الجن \* يوجد عنه كل ما كان حار يابس \* عنصره النار \* طبعه الحرارة واليبوسة \* مقامه البداية  
\* حركته ممتزجة \* هو من حروف الاعراق خالص كامل \* يرفع من اتصل به عند أهل الانوار ولا يرفعه  
عند أهل الاسرار \* مفرد موحش \* له من الحروف ما للقاف وله من الاسماء كل اسم في قوله حرف  
من حروف بسائطه وحروفه

ومن ذلك حرف الضاد المعجمة

الضاد سر لو أبوح بذكره فانظر اليه واحدا وكما له واما ما النقطة الذي موجوده	لرايت سر الله في جبروته من غيبه في حضرة رجوته اسرى به الرحمن من ملكوته
--	--



اسماء الافعال البصير والنافع والواسع والوهاب والوالى  
ومن ذلك حرف الحاء المهملة

حاء الحواميم سر الله في النور	اخفى حقيقته عن رؤية البشر
فان ترحلت عن كون وعن شبح	فارحل الى عالم الارواح والصور
وانظر الى حاملات العرش قد نظرت	الى حقائقها جاءت على قدر
تجد لحائك سلطانا وعزته	ان لا يداني ولا يخشى من الغير

اعلم ايها الولي وفقنا الله وياك ان الحاء من عالم الغيب \* له من المخارج وسط الحاق وله من العدد  
الثمانية وله من البساط الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي \* وله من العالم  
الملوكوت \* وله الفاك الثاني وسنوحركة فلكه أحد عشر ألف سنة وهو من الخاصة وخاصة  
الخاصة \* وله من المراتب السابعة وظهور سلطانه في البجاد ويوجد عنه ما كان باردا رطباً وعنصره  
الماء \* وله من الحركات المعوجة وهو من حروف الاعراق وهو خالص غير مختزج وهو من الكوامل  
يرفع من اتصل به وهو من عالم الانس الثلاث وطبعه البرودة والرطوبة \* وله من الحروف الالف  
والهمزة وله من اسماء الذات الله والاول والاخر والملك والمؤمن والمهين والمتكبر  
والمجيد والتمين والتمالي والعزیز \* وله من اسماء الصفات المقتدر والمحصى \* وله من اسماء  
الافعال اللطيف والفتاح والمبدئ والجيب والمقيب والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحيي  
والميت والمنتقم والمقسط والغني والمنافع \* وله بداية الطريق  
ومن ذلك حرف العين المنقوطة

العين مثل العين في احواله	الا تجليه الا طم الا خطر
في الغين اسرار التجلي الا قهر	فاعرف حقيقته وصنه واستر
وانظر اليه من ستارة كونه	حذر على الرسم الضعيف الاحقر

اعلم أيدينا الله وياك بروح منه ان العين المنقوطة من عالم الشهادة والملوكوت ومخرجه الخلق ادنى  
ما يكون منه الى انقم \* عدده عندنا وعند أهل الاسرار تسعمائة وأما عند أهل الانوار فعدده  
ألف كل ذلك في حساب الجمل الكبير \* وبساطه الباء والنون والالف والهمزة والواو  
\* وفلكه الثاني وسنوحركة فلكه أحد عشر ألف سنة تميز في العامة مرتبة الخامسة وظهور سلطانه  
في البهائم \* طبعه البرودة والرطوبة عنصره الماء يوجد عنه كل ما كان باردا رطباً \* حركته معوجة  
له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل مثني مؤنس وله الافراد الذاتى وله من الحروف الباء  
والنون \* وله من الاسماء الذاتية الغنى والعلى والله والاول والاخر والواحد \* وله من اسماء  
الصفات الحي والمحيى والقوى \* وله من اسماء الافعال النصير والواقى والواسع والولى  
والوكيل وهو ملكوتى

ومن ذلك حرف الخاء المنقوطة

الخاء مهما قبلت او أدبرت	اعطتك من أسرارها وتأخرت
فعلوها بهوى اليك وسفلها	بهوى المكون حكمة قد أظهرت
أبد حقيقته محط ذاتها	قد نست وقتا وثم تطهرت
فأعجب لها من جنه قد أرادت	في سفلها ولهب نار سمرت

همزة تقطع وقتا واحدا	كل ما جاورها من منفصل
فهى الدهر عظيم قدره	جل ان يحصره ضرب المثل

الهمزة من الحروف التى من عالم الشهادة والملكوته لها من الخارج اقصى الخلق ليس لها مرتبة في العدد \* ولها من البسائط الهاء والميم والزاي والالف والياء \* ولها من انعام الملوكوت ولها الفلك الرابع ودورة فلكها تسعة آلاف سنة \* ولها من المراتب الرابعة والسادسة والسابعة \* وظهور سلطانها في الجن والنبات والجماد \* ولها من الحروف الهاء والميم والزاي والهاء في الوقف والتاء بنقطتين من فوق في الوصل والتنوين في القطع \* ولها من الاسماء مالا لاف والواو والياء فأغنى عن التكرار \* وتختص من اسماء الصفات بالقهار والقاهر والمقتدر والقوى والقادر وطبعها الحرارة واليبوسة وعنصرها النار \* واختلفوا هل هي حرف أو نصف حرف في الحروف الرقية فأما في التلفظ بها فلا خلاف في انها حرف عند الجميع \* ومن ذلك حرف الهاء

هاء الهوىة كم تشير لكل ذى	انية خفيت له في الظاهر
هل لا محقت وجود ريمك عندما	تبدوا لوله عيون الآخر

اعلم ان الهاء من حروف الغيب لها من الخارج اقصى الخلق ولها من العدد الخمسة ولها من البسائط الالف والهمزة واللام والقاء والهاء والميم والزاي \* ولها من العالم الملكوته \* ولها الفلك الرابع وزمان حركة فلكها تسعة آلاف سنة \* ولها من الطبقات الخاصة وخاصة الخاصة \* ولها من المراتب السادسة \* وظهور سلطانها في النبات \* وتوجد منه باخرها ما كان حارار طبا وتجدله بعد ذلك الى البرودة واليبوسة \* ولها من الحركات المستقيمة والمعوجة وهي من حروف الاعراق ولها الامتزاج وهي من الكوامل وهي من عالم الانفراد \* وطبعها البرودة واليبس والحرارة والرطوبة مثل عطارده \* وعنصرها الاعظم التراب \* وعنصرها الاقل الهواء \* ولها من الحروف الالف والهمزة \* ولها من الاسماء الذاتية الله والاول والاخر والماجد والمؤمن والمجيب والمتكبر والمتين والاحد والمك \* ولها من اسماء الصفات المقدر والمحصى \* ولها من اسماء الافعال اللطيف والفتاح والمبدئ والمجيب والمقيت والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحيي والميت والمستقم والمقسط والمغنى والمانع \* ولها غاية الطريق \* ومن ذلك حرف العين المهملة

عين العيون حقيقة الایجاد	فا نظر اليه بنزل الاشهاد
تبصره ينظر نحو موجد ذاته	نظر السقيم محاسن العواد
لم يلتفت أبدا لغير الهه	يرجو ويحذر شمية العباد

اعلم ان العين من عالم الشهادة والملكوته وله من الخارج وسط الخلق وله من عدد الجمل عقد السبعين وله من البسائط الياء والنون والالف والهمزة والواو \* وله من العالم الملكوته \* وله الفلك الثانى وزمان حركة فلكه أحد عشر ألف سنة \* وله من طبقات العالم الخاصة وخاصة الخاصة \* وله من المراتب الخامسة \* وظهور سلطانها في البهائم \* وتوجد عندها كل حارار طرب \* وله من الحركات الأفقية وهي المعوجة وهي من حروف الاعراق ومن الحروف الخاصة وهو كامل وهو من عالم الانس اثنائى \* وطبعه الحرارة والرطوبة \* وله من الحروف الياء والنون \* وله من الاسماء الذاتية الغنى والاول والاخر وله من اسماء الصفات القوى والمحصى والحي ومن



الجمع أو في عين الفرق لا غير ولا سبيل ان يعرى عن هاتين الحيتين موجود ولا يجمعهما أبدا فالحق  
والانسان في عين الجمع والعالم في عين التفرقة لا يجمع كما لا يفترق الحق أبدا كما لا يفترق الانسان  
فالله سبحانه لم يزل في ازل بذاته وصفاته واسماؤه لم يتجدد عليه حال ولم يثبت له وصف من خلق  
العالم لم يكن قبل ذلك عليه بل هو الآن على ما كان عليه قبل وجود الكون كما وصفه صلى الله  
عليه وسلم حين قال كان الله ولا شيء معه وزيد في قوله وهو الآن على ما عليه كان فالدرج  
في الحديث ما لم يقله صلى الله عليه وسلم ومقصودهم ان الصفة التي وجبت له قبل وجود العالم  
هو عليها والعالم موجود وهكذا هي الحقائق عند من اراد ان يثبت عليها فالتذكير في الاصل وهو  
آدم قوله ذلك والتأنيب في الفرع وهو حواء قوله تلك وقد اشبعنا القول في هذا الفصل في كتاب الجمع  
والتفصيل الذي صنفناه في معرفة أسرار التنزيل فآدم بجمع الصفات وحواء لتفريق الذوات  
اذ هي محل الفعل والبذر وكذلك الآيات محل الاحكام والقضايا وقد جمع الله تعالى معنى ذلك  
وتلك في قوله تعالى وآتيناه الحكمة وفصل الخطأ فحروف الم رقعا ثلاثة وهي جماع عالمها  
فان فيها الهمزة وهي من العالم الاعلى واللام وهي من العالم الاوسط والميم وهي من العالم الاسفل  
فقد جمع الم البرزخ والدارين والرابط والحققتين وهي على النصف من حرف لفظه من غير  
تكرار وعلى الثالث يعض تكرار وكل واحد منهما ثلث كل ثلاث وهذه كلها اسرار تتبعناها  
في كتاب المبادئ والغايات وفي كتاب الجمع والتفصيل فليكن هذا القدر من الكلام على الم البقرة  
في هذا الباب بعد ما رغبت في ترك تقييد ما تجلي لنا في الكتاب والكتاب وقد تحيلت لنا فيه امور  
جسام مهولة رميننا الكراسية من أيدينا عند تجليها وفررنا الى العالم حتى خفيت عنا واذرجعنا  
الى التقييد في اليوم الثاني من ذلك التجلي قلت الرغبة فيه وامسك علينا وارجعنا الى الكلام على  
الحروف حرفا حرفا كما شرطناه أولا في هذا الباب رغبة في الايجاز والاختصار والله يقول الحق  
وهو يهدي السبيل والمجد لله رب العالمين

\* فن ذلك حرف الالف

ألف الذات تنزهت فهل قال لا غير انتفا في فأنا فأنا العبد الضعيف المجتبي	لك في الالف كون عين ومحل حرف تأييد تضمنت الازل وانا قد عز ساطا في وجل
--	---

الالف ليس من الحروف عند من شمر رائحة من الحقائق ولكن قد سمته العامة حرفا فاذا قال المحقق  
انه حرف فاما يقول ذلك على سبيل التجوز في العبارة \* ومقامه مقام الجمع \* وله من الاسماء اسم الله  
وله من الصفات القيومية وله من اسماء الصفات الحى والعالم والجبر والمحصى والحكيم  
والشهيد \* وله من اسماء الافعال المبدئ والباعث والواسع والحافظ والخالق والبارئ والمصور  
والوهاب والرزاق والفتاح والباسط والمعز والمعيد والرافع والمحيي والوالى والجامع والغنى  
والنافع \* وله من اسماء الذات الله والرب والظاهر والواحد والاول والاخر والصمد والغنى  
والرقيب والمتين والحق \* وله من الحروف اللفظية الهمزة واللام والفاء \* وله من البسائط الزاى  
والميم والهاء والفاء واللام والهمزة \* وله من المراتب كلها \* وظهوره في المرتبة السادسة وظاهر  
سلطانه في النبات \* وأخواته في هذه المرتبة الزاى واللام \* وله مجموع عالم الحروف ومراتبها  
ليس داخلها ولا خارجا عنها نقطة الدائرة ومحيطها ومركب العوالم وبسيطها  
\* ومن ذلك حرف الهمزة

قشاشا كلا قشاشا به الا مر  
وكأ نما قدح ولا خمر

رق الزجاج وراقت النخـر  
فكأ نما خمر ولا قدح

واما ظاهر الرداء فلا يعرفه المرتدى أبدا وانما يعرف باطن ذاته وهو حجاب به فكذلك لا يعلم الحق الا العلم  
كما لا يحمد الله على الحقيقة الا الحمد واما انت فتعلمه بواسطة العلم وهو حجابك فانك ما تشاهد الا العلم  
القائم بك وان كان مطابقا للمعلوم وعلمك قائم بك وهو مشهودك ومعبودك فإياك ان تقول  
ان جريت على اسلوب الحقائق انك علمت المعلوم وانما علمت العلم والعلم هو العالم بالمعلوم وبين العلم  
والمعلوم مجور لا يدرك قعرها فان سرتا تعلق بينهما مع تباين الحقائق بجر عسير مركبه بل لا تركبه  
العبارة أصلا ولا الاشارة ولكن يدركه الكشف من خلف حجب كثيرة دقيقة لا يحس بها انها على عين  
بصيرته لدقتها وهي عسيرة المدرك فاجر من خلفها وانظر أين هو من يقول اني علمت الشيء من ذلك  
الشيء محدثا كان أو قديما بل ذلك في المحدث واما القديم فابعد وأبعد اذا مثل له في أين يتوصل  
الى العلم به أو كيف يحصل وسيأتي الكلام على هذه المرتبة السنية في الفصل الثالث من هذا الباب  
فلا يعرف ظاهر الرداء المرتدى الا من حيث الوجود بشرط ان يكون في مقام الاستسقاء ثم يزول  
ويرجع لانها معرفة علمية لا معرفة جذب وهذه رؤية أصحاب الجنة في الآخرة وهو يتجلى في وقت  
دون وقت وسيأتي الكلام عليه في باب الجنة من هذا الكتاب وهذا هو مقام التفرقة واما اهل  
الحقائق فلا يزالون مشاهدين باطن الرداء أبدا ومع كونهم مشاهدين فظاهرهم في كسرى الصفات  
ينعم بمواهبه الباطن نعيم اتصال وانظر الى الحكمة في كون ذلك مبتدأ أو لم يكن فاعلا ولا مفعولا  
لما لم يسم فاعله لانه لا يصح ان يكون فاعلا لقوله لا ريب فيه فلو كان فاعلا لوقع الريب لان الفاعل  
انما هو منزله لاهو فكيف ينسب اليه ما ليس بصفته ولان مقام الازال أيضا يمنع ذلك فانه من  
الحقائق التي كانت ولا شيء معها ولهذا لا يتصل بالحروف اذا تقدم عليها كالف واخوانه الدال  
والراء والزاي والواو ولا يقال فيه أيضا مفعول ما لم يسم فاعله لانه من ضرورته ان يتقدمه كلمة  
على بنية مخصوصة محلها النحر والكتاب هنا نفس الفعل والفعل لا يقال فيه فاعل ولا مفعول  
وهو مرفوع فلم يبق الا ان يكون مبتدأ ومعنى مبتدأ لم يعرف غيره من أول وخلة ألبت بر بكم  
قالوا بل فان قيل من ضرورة كل مبتدأ ان يعمل فيه ابتداء قلنا نعم عمل فيه أم الكتاب فهي  
الابتداء العاملة في الكتاب والعامل في الكل حقا وخالقا الله الرب ولهذا نبه الله تبارك وتعالى  
بقوله ان اشكر لى ولوالديك فشرته ثم قال الى المصير فوجدنا لك من مقام التفرقة فاذلك  
ينبغي لك ان تشكر الرداء لما كان سببا موصلا الى المرتدى والمصير من الرداء ومنك الى المرتدى  
كل على شاكلته يصل ففهم ما قلناه وفترق بين مقام الازال والالف وان اشتركا في مقام الوحدة  
المتقدمة قبلية حالا ومقاما وبعديا مقامالا حالا \* تنبيه قال ذلك ولم يقل تلك آيات الكتاب فالكتاب  
الجمع والآيات للتفرقة وذلك مفرد مذكر وتلك مفرد مؤنث فاشار تعالى بذلك الكتاب أولا  
لوجود الجمع أصلا قبل الفرق ثم اوجد الفرق في الآيات كما جمع العدد كله في الواحد كما قدمناه  
فاذا استقطناه انعدمت حقيقة ذلك العدد وما بقي للآلاف اثر في الوجود واذا البرزنا برزت الالف  
في الوجود فانظر الى هذه القوة العجيبة التي اعطتها حقيقة الواحد الذي منه ظهرت هذه الكثرة  
الى ما لا يتناهى وهو فرد في نفسه ذاتا واما ثم اوجد الفرق في الآيات قال تعالى انا انزلناه في ليلة  
مباركة ثم قال فيها يفرق كل أمر حكيم فبعد أبا الجمع الذي هو كل شيء قال تعالى وكتبنا له  
في الألواح من كل شيء في الألواح مقام الفرق من كل شيء اشارة الى الجمع موعظة وتفصيلا  
رذالى الفرق لكل شيء رذالى الجمع فكل موجود أى موجود كان عموما لا يتخلوا ما ان يكون في عين



واحد لعدم اسم الالف وحقيقته وبقية حقيقة أخرى وبهي تسعمائة وتسعة وتسعون لو نقص  
 منها واحد ذهب عنها فبقى انعدم الواحد من شيء عدم ومتى ثبت وجد ذلك الشيء هكذا التوحيد  
 ان حقيقته وهو معكم ايما كنتم فقال ذا وهو حرف مبهم وبين ذلك المبهم بقوله الكتاب وهو  
 حقيقة ذا وساق الكتاب بحرفي التعريف والعهد وهما الالف واللام من الم غير أنهما هما من غير  
 الوجه الذي كانتا عليه في الم فانهما هناك في محل الجمع وهما هنا في أول باب من أبواب التفصيل  
 ولكن من تفصيل الاسرار في هذه السورة خاصة لا في غيرها من السور هكذا ترتيب الحقائق في الوجود  
 فذلك الكتاب هو الكتاب المرقوم لان اتمهات الكتاب ثلاث الكتاب المسطور والكتاب المرقوم  
 والكتاب المجهول وقد شرحتنا معنى الكتاب والكتاب في كتاب التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة  
 الانسانية في الباب التاسع منه فانظر هناك تجده \* فنقول ان الذوات وان اتحد معناها فلا بد  
 من معنى به يفرق بين الذاتين يسمى الوصف فالكتاب المرقوم موصوف بالرقم والكتاب المسطور  
 موصوف بالتسطير وهذا الكتاب المجهول الذي سلبت عنه الصيغة لا يتخلو من أحد وجهين  
 اما ان يكون صفة ولذلك لا يوصف واما ان يكون ذاتا غير موصوفة والكشف يعطى انه صفة تسمى  
 العلم وقلوب كلمات الحق محله لا يراه يقول الم تنزيل الكتاب قل انزله بعلمه نخطب الكاف من  
 ذلك بصفة العلم الذي هو اللام المحفوظة بالنزول لانه ينزه عن ان تدرك ذاته فقال للكاف التي هي  
 الكلمة الالهية ذلك الكتاب المنزل عليك وهو على لاعلمك لا ريب فيه عند أهل الحقائق  
 انزله في معرض الهداية لمن اتقاني وانت المنزل فانت محله ولا بد لكل كتاب من ام وأم ذلك الكتاب  
 المجهول لا تعرفه أبدا لانه ليس بصفة لك ولا لا حد ولا ذات وان شئت ان يتحقق هذا فانظر الى كيفية  
 حصول العلم في العالم أو حصول صورة المرئي في الرائي فليست هي وليست غيرها وانظر الى درجات  
 حروف لا ريب فيه هدى للمتقين ومنازلها على حسب ما نذكر بعد الكلام الذي نحن بصدد  
 وتذكر ما ينشئ لك وحل عقدة لام الالف من لا ريب فيه تصرفين لان تعريفة اللام ظهرت صورتها  
 في نون المتقين وذلك لتأخر الالف عن اللام من اسمه الآخر وهي المعرفة التي تحصل للعبد من نفسه  
 في قوله عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فقد تم معرفة اللام على معرفة الالف  
 فصارت دليلا عليه ولم يمتزج حتى يصير ذاتا واحدة بل بان كل واحد منهما بذاته ولهذا لا يجمع  
 الدليل والمذلول ولكن وجه الدليل هو الرابط وهو موضع اتصال اللام بالالف فاضرب الالفين آ  
 أحدهما في الآخر تصح لك في الخارج الف واحدة وهذا حقيقة الاتصال والاتحاد كذلك  
 اضرب المحدث في القديم حسابك في الخارج المحدث ويخفى القديم بخروجه وهذا حقيقة الاتحاد  
 واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وهذا نقيض اشارة الجنيد في قوله للعاطس  
 ان المحدث اذا قورن بالقديم لم يبق له اثر لا اختلاف المقام الا ترى كيف اتصل لام الالف من لا ريب فيه  
 من الكرسي فبدت ذاتان لاجل سر العقد بينهما فصلهما العرش عند الرجوع اليه والوصول  
 فصارا على هذا الشكل ال فظهرت اللام بحقيقتها لانه لم يبق في مقام الاتصال والاتحاد من يردها  
 على صورته فاخر جناصف الدائرة من اللام التي خفيت في لام الالف الى عالم التركيب والحس  
 فبقى الثمان آ في الفرق فضر بنا الواحد في الواحد وهو ضرب الشيء في نفسه فصار واحدا فليس  
 الواحد الا آخر فكان الواحد رداء وهو الذي ظهر وهو الخليفة المبدع بفتح الدال وكان الآخر  
 مرتد يا وهو الذي خفي وهو القديم المبدع فلا يعرف المرتدي الا باطن الرداء وهو الجمع ويضير الرداء  
 على شكل المرتدي فان قلت واحد صدقت وان قلت ذاتان صدقت على وضو كسفا  
 والله دترم قال

موجود في العالم السفلي عالم الجسم والتركيب اعطيناه الباء المكسور ما قبلها المعتملة وهي من حروف الخفض فلما كانا عتين لوجود الاسرار الالهية من توحيد وشرع وهبتا سر الاستعداد فلهذا مادتنا واما الفرق الذي بينهما وبين الالف فان الواو والياء قد سيلبان عن هذا المقام فيحركان بجميع الحركات كقولهم ووجدك وفودى وولوا الاديار ينأون عنه انك ميت وقد يسكنان فالسكون الحق قوله وما هو بعيت ويورن وشبههما بالالف والالف لا تحرك ابدأ ولا يوجد ما قبلها الا مفتوحا فاذن لانسبة بين الالف وبين الواو والياء فهما حركتا الواو والياء فان ذلك مقامهما ومن صفاتهما ومهما الحق بالالف في العملية فذلك ليس من ذاتهما وانما ذلك من جانب القديم سبحانه الذي لا يحتمل الحركة ولا يقبلها ولكن ذلك من صفة المقام وحقيقته التي نزلت بها الواو والياء فدلوا الالف قديم والياء والواو محركتين كانتا وغير محركتين حادثتان فاذا ثبت هذا فكل الف أو واو أو ياء ارتفعت أو حصل النطق بها فانما هي دليل وكل دليل محدث يستدعي محدثا والمحدث لا يحضره الرقم ولا النطق وانما هو غيب ظاهر ولذلك نقول يس ون فنجده لفظا وهو ظهوره ولا نجد رقا وهو غيبه وهذا سبب حصول العلم بوجود الخالق لآبائنا وبوجوده ليس كمثله شيء لآبائنا \* واعلم ايها المتلقي انه كل ما دخل لك تحت الحصر فهو مبدع أو مخلوق وهو محمول فلا يتطلب الحق لامن داخل ولا من خارج اذا دخل وخول والخروج من صفات الحدوث فانظر الكل في الكل تجد الكل فالعرش مجموع والكرسي مفروق شعر

يا طالب الوجود الحق يدركه || ارجع لذاتك فيك الحق فالتزم

ارجعوا وراكم فالتقوا انورا فلولم يرجعوا لوجدوا النور فلما رجعوا با اعتقاد التقطع ضرب بينهم بالسور والالوعرقوا من ناداهم بقوله ارجعوا وراكم لقالوا انت مطلوب بنا ولم يرجعوا فكان رجوعهم سبب ضرب السور بينهم فبذبت جهنم فككبكبوا فيهم والغاؤون وبقي الموحدون يمدون أهل الجنان بالولدان والخور الحسان من حضرة العيان فالوزير محل صفات الامير والصفة التي انفرد بها الامير وحده هي سر التدبير الذي خرجت عنه الصفات فعلم ما يصدر من صفته وفعله بجهل ولم يعلم ذلك الوزير الا تفصيلا وهذا هو الفرق فتأمل ما قلناه تجد الحق ان شاء الله تعالى فاذا تبين هذا انتظر ان الالف هو ذات الكلمة واللام ذات عين الصفة والميم ذات عين الفعل وسرهم الخفي هو الموجد ايهم (وصل) \* نقول قوله ذلك الكتاب بعد قوله الم اشارة الى موجود بيد أن فيه بعدا وسبب البعد انه لما اشار الى الكتاب وهو المفروق ومحل التفصيل أدخل حرف اللام في ذلك وهي تؤذن بالبعد في هذا المقام والاشارة نداعلى رأس البعد عند أهل الله ولا نهاعلى اللام من العالم الاوسط فهي محل الصفة اذ بالصفة يتميز المحدث من القديم وخص خطاب المفرد بالكاف مفردة لتلايقع الاشتراك بين المبدعات وقد أشبعنا القول في هذا الفصل عندما تكلمنا على قوله اخلع نعليك من كتاب الجمع والتفصيل أى اخلع اللام والميم تبقى الالف المنزهة عن الصفات ثم حال بين الال الذي هو الكتاب محل الفرق الثاني وبين اللام التي هي الصفة محل الفرق الاول التي بها يقرأ الكتاب بالالف الذي هو محل الجمع لئلا يتوهم الفرق الخطأ من فرق آخر فلا يبلغ الى حقيقة ابدأ ففصل بالالف بينهما فصار جمعا بين الال واللام فاراد الال الوصول الى اللام فقام له الالف فقال بي تصل وأراد اللام ملاقة الال ليؤدى اليه امانته فتعرض له أيضا الالف فقال له بي تلقاه فهما نظرت الوجود جمعا وتفصيلا وجدت الموحيد يصعبه لا يبارقه البتة صعبة الواحد الاعداد فان الاثنين لا توجد ابدأ ما لم يضاف الى الواحد مثله ولا تصح الثلاثة ما لم تزد واحدا على الاثنين وهكذا الى ما لا يتناهى قالوا احدا ليس بعند وهو عين العدد أى به ظهر العدد فالعدد كله واحد ولو نقص من الالف



حروف الم عليها في اتصال اللام الذي هو الصفة بالميم الذي هو أثرها وفعليها فالالف ذات واحدة لا يصح فيها اتصال بنى من الحروف اذا وقعت اقوالا في الخط فمضى الصراط المستقيم الذي سألته النفس في قولها اهدنا الصراط المستقيم صراط التزينة والتوحيد فلما آمن على دعائها ظهرت الالف من الم عقيب الذي أمرت بالرجوع اليه في سورة الفجر قبل تعالى تأمينه على دعائها فظهر الالف من الم عقيب ولا الضالين وأخفى آمين لأنه غيب من عالم الملكوت من وافق تأمينه تأمين الملائكة في الغيب المتحقق الذي يسمونه العامة من الفقهاء الاخلاص وتسميه الصوفية الحضور وتسميه المخفقون الهمة وتسميه انا وأسألنا العناية ولما كانت الالف متحدة في عالم الملكوت والشهادة ظهرت فوق الفرق بين القديم والحديث فانظر فيما سطرناه ترجبا \* ومما يؤيد ما ذكرناه من وجود الصفة المدة الموجود في اللام والميم دون الالف فان قال صوفي وجدنا الالف مخطوطة والنطق بالهمزة دون الالف فلم لا تنطق بالالف فتقول وهذا ايضا بما يعضد ما قلناه فان الالف لا تقبل الحركة فان الحرف مجهول ما لم يتحرك فاذا حرك ميز بالحركة التي تتعلق به من رفع ونصب وخفض والذات لا تعلم أبدا على ما هي عليه فالالف الدال عليها الذي هو في عالم الحروف خليفة كالانسان في العالم مجهول أيضا كالذات لا تقبل الحركة فلما لم تقبلها لم يبق الا ان تعرف من جهة سلب الاوصاف عنها ولما لم يمكن النطق بساكن بل يتحرك فتنطق باسم الالف لا بالالف فتنطق بالهمزة محرك بالفتحة فقامت الهمزة مقام المبدع الاول وحركتها صفة العلمة ومحل ايجاده في اتصال المكاف بالنون فان قيل وجدنا الالف التي في اللام منطوقة لهما ولم نجد هاء في الالف قلنا صدقت لا يقع النطق بها الا بتحرك مشبع التحرك قبلها موصولة به وانما كلامنا في الالف المقطوعة التي لا تشبع الحرف الذي قبلها حركته ولا يظهر في النطق وان رقت مثل ألف انما المؤمنون فهذان ألفان بين ميم انما وبين لام المؤمنين موجودتان خطأ غير ملفوظ بهما نطقا وانما الالف الموصولة التي تقع بعد الحروف مثل لا وها و حا وشبهها فانها لو لا وجودها ما كان المتداول من هذه الحروف قد هاشوسر الاستمداد الذي وقع به ايجاد الصفات في محل الحروف ولهذا لا يكون المدة الا بالوصل فاذا وصل الحرف بالالف من اسمه الاخر امتد الالف به جود الحرف الموصول به ولما وجد الحرف الموصول به افتقر الى الصفة الرجائية فأعطى حركة الفتح التي هي الفتحة فلما اعطيتها طلب منه الشكر عليها فقال وكيف يكون الشكر عليها قيل له ان تعلم السامعين بان وجودك وجود صفتك لم يكن بنفسك وانما كان من ذات القديم تعالى فاذا كره عند ذلك نفسك فقد جعلك بصفة الرحمة خاصة دليلا عليه ولهذا قال ان الله خلق آدم على صورة الرحمن فنطق بالثناء على موجد هافقات لا يا ها حا طا فظهرت نطقا ما خفي خطا لان الالف التي في طه وحم وطس موجودة نطقا خفية خطا لدلالة الصفة عليها وهي الفتحة صفة افتتاح الوجود \* فان قال وكذلك نجد المدة في الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها فهي أيضا ثلاث ذوات فكيف يكون هذا وما من الازدات واحدة \* فتقول نعم انما المدة الموجود في الواو المضموم ما قبلها في مثل ن والتعلم وما يسطرون والياء المكسور ما قبلها في مثل الياء من طس وياء الميم من حم فمن حيث ان الله تعالى جعلهما حرفي علة وكل علة تستدعي معلولها بحقيقتها واذا استدعت ذلك فلا بد من سر بينهما يقع به الاستمداد والامداد فلهذا اعطيت المدة وذلك لما اودع الرسول الملكي الروح لولم يكن بينهما وبين الملقى اليه نسيه ما ما قبل شيئا لكنه خفي عنه ذلك فلما حصل له الروح ومقامه الواو لانه روحاني علوي والرفع يعطى العلوي وهو من باب الواو المنعلة عبرنا عنه بارسول الملكي الروحاني جبريل كن او غيره من الملائكة ولما اودع الرسول البشري ما اودع من اسرار التوحيد والشرائع اعطى سر الاستمداد والامداد الذي يمد به عالم التردكيب وخفي عنه سر الاستمداد ولذلك قال ما أدري ما يفعل بي ولا بكم وقال انما أنا بشر مثلكم ولما كان

والفصل وحده في عين الفرق فما فرده من هذه فاشارة الى فناء رسم العبد ازلا وما شاء فاشارة الى وجود رسم العبودية حالا وما جمعه فاشارة الى الابد بالموارد التي لا تنهاى فالافراد للبحر الازلى والجمع للبحر الابدى والمنى للبرزخ المجدى الانسانى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأى آلاء ربك تكذبان هل بالبحر الذى وصله به فأفنا عن الاعيان أو بالبحر الذى فصله عنه وسماه بالا كوان أو بالبرزخ الذى عليه استوى الرحمن فبأى آلاء ربك تكذبان يخرج من بحر الازل الاولو ومن بحر الابد المرجان فبأى آلاء ربك تكذبان وله الجوارى الروحانية المنشآت من الحقائق الاسماءية في البحر الذاتى الاقدس كالاعلام فبأى آلاء ربك تكذبان يسأله العالم العلوى على علوه وقده والعالم السفلى على نزوله ونجسه كل خطرة هو فى شان فبأى آلاء ربك تكذبان كل من عليها فان وان لم تعدم الاعيان ولكنهم رحلة من دنا الى دان فبأى آلاء ربك تكذبان سنفزع لكم أيها الثقلان فبأى آلاء ربك تكذبان فهكذا الواعتر بالقرآن ما اختلف اثنان ولا ظهر خصمان ولا تناطح عزاز فتدبروا آياتكم ولا تخرجوا عن ذاتكم فان كان ولا بد فالى صفاتكم فانه اذا سلم العالم من نظركم وتدبيركم كان على الحقيقة تحت تدبيركم ولهذا خلق قال تعالى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه والله يرشدنا وانما لكم الى ما فيه صلاحا وتوسعا وتنا فى الدنيا والاخرة انه ولى كريم \* (وصل) \* الالف من الم اشارة الى التوحيد والميم اشارة الى الملك الذى لا يهلك واللام بينهما واسطة لتكون لهما رابطة فانظر الى السطر الذى يقع عليه الخط من اللام تجدد الالف اليه ينتهى أصلها وتجدد الميم منه يتبدى نشوها ثم تنزل من أحسن تقويم وهو موضع السطر الى أسفل سافلين منتهى تعريق الميم قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم ثم ردناه أسفل سافلين ونزول الالف الى السطر مثل قوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا وهو أول عالم التركيب لانه سماء آدم عليه السلام ويليه فلك النار ولذلك نزل الى أول السطر فانه نزل سبحانه من مقام الاحدية الى مقام ايجاد الخليفة نزول تقديس وتنزيه لا نزول تمثيل وتشبيه وكانت اللام واسطة وهى ناسبة مناب المكون والكون فهى القدرة التى وجد عنها العالم فأشبهت الالف فى النزول الى أول السطر وكانت موزوجة من المكون والكون فانه سبحانه لا يتصف بالقدرة على نفسه وانما هو قادر على خلقه وكان وجه القدرة مصروفا الى الخلق ولهذا لا يثبت للخالق الا بالخلق فلا بد من تعلقها بهم علوا وسفلا ولما كانت حقيقة التنازح الى الابلوصول الى السطر فتكون هى والالف على مرتبة واحدة طلبت بحقيقتها النزول تحت السطر او على السطر كما نزل الميم فنزلت الى ايجاد الميم ولم تتمكن ان تنزل على صورة الميم فكان لا يوجد عنها أبدا الا الميم فنزلت نصف دائرة حتى بلغت أول السطر من غير الجهة التى نزلت منها فصارت نصف فلك محسوس يطلب نصف فلك معقول فكان منهما فلك دائر فتكون العالم كله من أوله الى آخره فى ستة ايام اجناسا من أول يوم الاحد الى آخر يوم الجمعة وبقي يوم السبت للانتقالات من حال الى حال ومن مقام الى مقام والاستحالات من كون الى كون ومن عين الى عين ثابت على ذلك لا يزول ولا يتغير ولذلك كان الوالى على هذا اليوم البدر والميسر وله من الكواكب زحل فصار الم وحده فلكا محيطا من دائرة علم الذات والصفات والافعال والمفعولات فنقرأ الم بهذه الحقيقة والكشف حضر بالكل للكل مع الكل فلا يبقى شئ فى ذلك الوقت الا يشهده لكن منه ما يعلم ومنه ما لا يعلم فتنزه الالف عن قيام الجركات بهاي دل على أن الصفات لا تعقل الا بالافعال كما قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه وهو على ما عليه كان فلهذا برزنا الامر الى ما يعقل لا الى ذاته المنزهة فان الاضافة لا تعقل ابدا الا بالمتضامين فان الابوة لا تعقل الا بالاب والابن وجودا وتقدير او كذلك المالك والخالق والبارئ والمصور وجميع الاسماء التى تطالب العالم بحقائقها وموضع التنبه من



الذي فيه العذاب وفيه يقع الجهل بها وباطنه بالصاد وهومة (م الرحمة وليس الا العلم بحقاقتها وهو  
التوحيد بفعلها تبارك وتعالى تسعا وعشرين سورة وهو كال الصورة والتميز قد رنا منازل والتاسع  
والعشرون القطب الذي به قوام القلأ وهو علم وجوده وهو سورة آل عمران الم الله ولولا ذلك  
ما ثبت الثمانى والعشرون وجملة على تكرار الحروف ثمانية وسبعون حرفا فالثمانية حقيقة  
البضع قال عليه الصلاة وآتم السلام الايمان بضع وسبعون بابا وهذه الحروف ثمانية وسبعون  
حرفا فلا يكمل عبد أسرار الايمان حتى يعلم حقائق هذه الحروف في سورها (فان قلت) ان البضع  
مجهول في اللسان فانه من واحد الى تسعة فمن أين قطعت بالثمانية عليه فان شئت قلت لك من طريق  
الكشف وصلت اليه فهو الطريق الذي عليه اسلك والركن الذي اليه استند في امورى كلها وان شئت  
ابديت لك منه طرفا من باب العدد وان كان أبو الحس كم عبد السلام بن برجان لم يذكره في كتابه  
من هذا الباب الذي ذكره وانما ذكره الله من جهة علم القلأ وجعله ستر على كشفه حين قطع  
بفتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فكذا ان شئت اخبرن كشفنا وان شئت جعلنا العدد  
على ذلك مجابا فنقول ان البضع الذي في سورة الروم ثمانية نخذ عدد حروف الم بالجل الصغير  
فتكون ثمانية فتجمعها الى ثمانية البضع فتكون ستة عشر فتزيل الواحد الذي للالف لالاس فيبقى  
خمس عشر فتسكنها عندك ثم ترجع الى العمل في ذلك بالجل كبير فتضرب ثمانية البضع  
في احدى وسبعين واجعل ذلك كله سنين يخرج لك من الضرب خمسمائة وثمانية وستون فتضيف  
اليها الخمسة عشر انى امرتك برفعها فتصير ثلاثا وثمانين سنة وخمسمائة سنة وهو زمان فتح بيت  
المقدس على قراءة من قرأ غلبت الروم بفتح الغين واللام وسيغلبون بضم الياء رفتح اللام وفي سنة  
ثلاث وثمانين وخمسمائة كان ظهور المسلمين في أخذ حج الكفار وهو فتح بيت المقدس ولنا  
في علم العدد من طريق الكشف أسرار عجيبة من طريق ما يقتضيه طبعه ومن طريق ما له من  
الحقائق الالهية وان طال بنا العمر فسأفرد لمعرفة العدد كتابا ان شاء الله تعالى ولترجع الى ما كنا  
بسييله فنقول لا يكمل عبد الاسرار التي تتضمنها شعب الايمان الا اذا علم حقائق الحروف على حسب  
تكرارها في السور كما انه اذا علمها من غير تكرار علم تنبيه الله فيها على حقيقة اليجاد وتفرد القديم  
سبحانه بصفاته الازلية فأرسلها في قرآنه أربعة عشر حرفا مفردة مهمة فجعل الثمانية لمعرفة الذات  
والسبع الصفات منها وجعل الاربعة للطبائع الاربع المؤلفة التي هي الدم والسوداء والصفراء  
والبلغم فجاءت اثنتي عشرة موجودة وهذا هو الانسان من هذا القلأ ومن فلك آخر يتربك  
من أحد عشر ومن عشرة ومن تسعة ومن ثمانية حتى الى فلك الاثنين ولا يتخلل الى الاحدية ابدا فانها  
متا اشرفه الحق ولا تكون لموجود الاله \* ثم انه سبحانه جعل اولها الف في الخط والهزمة  
في اللفظ وآخرها النون فالالف لوجود الذات على كمالها لانها غير مفتقرة الى حركة والنون لوجود  
الشطر من العالم وهو عالم التركيب وذلك نصف الدائرة الظاهرة لنا من القلأ والنصف الآخر  
النون المعقولة التي لو ظهرت للحس واتهتلت من عالم الروح لكنت دائرة محيطة ولكن اخفى  
هذه النون الروحية التي بها كمال الوجود فجعلت نقطة النون المحسوسة دالة عليها فالالف كاملة  
من جميع وجوهها والنون ناقصة فالشمس كاملة والقمر ناقص لانه محو فصفة ضوئه مستعارة وهي  
الامانة التي جعلها على قدر محوده وسراره اياته وظهوره ثلاثة ثلاثة فثلاثة غروب قمر القلب الالهى  
في الحضرة اللاحدية وثلاثة طلوع قمر القلب الالهى في الحضرة الربانية وما بينهما في الخروج  
والرجوع قد ما يقدم لا يتخلل أبدا ثم جعل سبحانه هذه الحروف على مراتب منها موصول  
ومنها مقطوع ومنها مفرد ومثنى ومجموع ثم نبه ان في كل وصل قطعا وليس في كل قطع وصل  
فكل وصل يدل على فصل كل فصل يدل على وصل فالوصل والفصل في الجمع وغير الجمع

والسين المجمة والفاء عند أهل الأنبار \* ومنهم العالم الذي قد غلب عليه التحقق وهم الباء  
والفاء والقاف عند أهل الأسرار والجيم \* ومنهم العالم الذي قد تحقق بمقام الاتحاد وهو الألف  
والحاء والدال والراء والطاء اليابسة والكاف واللام والميم والصاد اليابسة والعين والسين  
اليابستان والهاء والواو الا اني اقول انهم على مقامين في الاتحاد عال وأعلى \* فالعالي  
الألف والكاف والميم والعين والسين \* والأعلى ما بقي \* ومنهم العالم المتميز الطبائع وهو الجيم  
والهاء والباء واللام والفاء والقاف والحاء والطاء خاصة \* واجناس عوالم الحروف أربعة  
\* جنس مفرد وهو الألف والكاف واللام والميم والهاء والنون والواو \* وجنس ثنائي مثل  
الدال والذال \* وجنس ثلاثي مثل الجيم والحاء والناء \* وجنس رباعي مثل الباء والتاء والناء  
والياء في وسط الكلمة والنون كذلك فهو خماسي بهذا الاعتبار وان لم نعتبرهما فثلاثون  
الباء والتاء والناء من الجنس الثلاثي ويسقط الجنس الرباعي \* فهذا قد قصصنا عليك من عوالم  
الحروف ما ان استعملت نفسك في الامور الموصلة الى كشف العالم والاطلاع على حقائقه تحققت  
قوله تعالى وان من شيء الا ايسج بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيح حال كما زعم بعض  
علماء النظر لم تكن فائدة في قوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم وصلت اليها وقتب عليها وكنت قد ذكرت  
انه ربما اتكلم على بعضها فنظرت في هؤلاء العوالم ما يمكن فيه بسط الكلام اكثر من غيره فوجدته  
العالم المختص وهو عالم اوائل السور المجهولة مثل الم البقرة والمص والريوس وأخواتها فلتسكلم  
على الم البقرة التي هي اول سورة مبهمة في القرءان كلاما مختصرا من طريق الاسرار وربما الحق  
بها الايات التي تليها وان كان ذلك ليس من الباب ولكن فعلته عن امر ربي الذي عهدته فلا تسكلم  
الا عن طريق الاذن كما اني سأقف عند ما يحدث لي فان تأليفنا هذا وغيره لا يجري مجرى التأليف  
ولا يجري فيه نحن تجري المؤلفين فان كل مؤلف انما هو تحت اختياره وان كان مجبورا في اختياره  
أو تحت العلم الذي بينه خاصة فيلقى ما يشاء ويمسك ما يشاء أو يلقى ما يعطيه العلم ويحكمكم عليه  
المسئلة التي هو بصدها حتى يبرز حقيقتها ونحن في تأليفنا لسنا كذلك انما هي قلوب عاكفة  
على باب الحضرة الالهية مرأبة لما ينفتح له الباب فقيرة خالية من كل علم لو سئلت في ذلك المقام  
عن شيء ما سمعت لنقدتها احساسها فهم ما برزها من وراء ذلك الستر أمر ما بادرت لامتناله وألقته  
على حسب ما حدث لها في الامر فتدليق الشيء الى ما ليس من جنسه في العادة والنظر الفكري  
وما يعطيه العلم الظاهر والمناسبة الظاهرة للعلماء لمناسبة خفية لا يشعر بها الا أهل الكشف  
بل ثم ما هو غريب عندنا انه يلقى الى هذا القلب اشياء يؤمر باتصالها وهو لا يعلمها في ذلك الوقت  
لحكمة الهمية غابت عن الخلق فلهم لا يتقيد كل شخص بؤلف عن الالتقاء بعلم ذلك الباب الذي يتكلم  
عليه ولكن يدرج فيه غيره في علم السامع العادي على حسب ما يلقى اليه ولكنه عندنا قطعاً من نفس  
ذلك الباب بعينه لكن بوجه لا يعرفه غيرنا مثل الحساسة والغراب اللذين اجتماعاً تألف العرج قام برجل  
كل واحد منهما وقد أذن لي في تقييد ما ألفته بعد هذا فلا بد منه \* (وصل) \* أقول الكلام  
على هذه الحروف المجهولة المختصة على عدد حروفها بالتركار وعلى عدد حروفها بغير تكرار وعلى جملتها  
في السور وعلى افرادها في ص وق ون وتثنيها في طس وطه وأخواتها وجميعتها من ثلاثة  
فصاعداً ولم بلغت خمسة حروف متصلة ومنفصلة ولم تبلغ اكثر ولم وصل بعضها وقطع بعضها ولم كانت  
السور بالسين ولم تكن بالصاد ولم جهل معنى هذه الحروف عند علماء الظاهر وعند كشف أهل الاحوال  
الى غير ذلك مما ذكرناه في كتاب الجمع والتفصيل في معرفة معاني التنزيل فلنقل على بركة الله تعالى  
وعونه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (اعلم) وقفنا الله واياك ان مبادئ السور المجهولة لا يعرف  
حقيقتها الا أهل الصور المعقولة ثم جعل سور القرءان بالسين وهو التبعيد الشرعي وهو ظاهر السور



فكارهم بلا كون لانك كنته

ظهرت لمن ابقيت بعد فناه

فالحمد لله الذي جعلني من أهل الاتقاء والتلقي فأسأله سبحانه ان يجعلنا راياءكم من أهل التداني والترقي  
ثم ارجع فأقول ان فصول حروف المعجم تزيد على اكثر من خمسمائة فصل وفي كل فصل مراتب كثيرة  
فتركنا الكلام عليها حتى نستوفيه في كتاب المبادئ والغايات ان شاء الله تعالى ولنقتصر منها على  
ما لا بد من ذكره في هذا الباب بعد ما سمى من مراتبها ما يليق بكتابنا هذا وربما تسكلم على بعضها  
وبعد ذلك تأخذها حرفا حرفا حتى تكمل الحروف كلها ان شاء الله تعالى ثم تتبعها بإشارات من أسرار  
تعايق اللام بالالف ولزومه اياه وما السبب لهذا التعشق الروحاني بينهم خاصة حتى ظهر ذلك في عالم  
الكتابة والرقم فان في ارتباط اللام بالالف سرا لا يتكشف الا لمن اقام الف من رقدتها وحل اللام  
من عقدتها والله يرشدنا واياكم لعمل صالح يرضاه منا والمجد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله  
وصحبه وسلم

\* (ذكر بعض مراتب الحروف) \*

اعلم وفقنا الله ويا لك بمنه وكرمه ان الحروف امة من الامم مخاطبون ومكلفون وفيهم رسل من  
جنسهم ولهم اسماء من حيث هم لا يعرف هذا الا أهل الكشف من أهل طريقنا وعالم الحروف  
افتح العالم لسانا وأوضحهم بيانا وهم على اقسام كاقسام العالم المعروف في العرف \* فتنهم عالم  
الجبروت عند أبي طالب المكي \* ونسبهم نحن عالم العظمة وهو الهاء والهمزة \* ومنهم العالم الاعلى  
وهو عالم الملكوت وهو الحاء والخاء والعين والغين \* ومنهم العالم الارسط وهو عالم الجبروت  
عندنا وعند اكثر اصحابنا وهو التاء والثاء والجيم والذال والزال والراء والزاي والطاء  
والكاف واللام والنون والصاد والضاد والقاف والسين والشين والياء الصحيحة  
\* ومنهم العالم الاسفل وهو عالم الملك والشهادة وهو الباء والميم والواو الصحيحة \* ومنهم العالم  
المتزج بين عالم الشهادة والعالم الاوسط وهو الفاء \* ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الاوسط  
وبين عالم الملكوت وهو الكاف والقاف وهو امتزاج في المرتبة وتمازجهم في الصفة الروحانية  
الطاء والظاء والصاد والضاد \* ومنهم عالم الامتزاج بين عالم الجبروت الاعظم وبين عالم الملكوت  
وهو الحاء المهملة \* ومنهم العالم الذي يشبه العالم منا الذين لا يتصفون بالدخول فينا  
ولا بالخروج عنا وهو الالف والياء والواو المعتلتان \* فهؤلاء عوالم ولكل عالم رسول من جنسهم  
ولهم شريعة تعبدوا بها ولهم لطائف وكثائق وعليهم من الخطاب الامر ليس عندهم نهى  
\* وفيهم عامة وخاصة \* فالعامة منهم الجيم والصاد والحاء والذال والعين والسين \*  
ومنهم خاصة الخاصة وهو الالف والباء والياء والشين والكاف والطاء والقاف والفاء  
والواو والهاء والضاد والحاء والنون واللام والغين \* ومنهم خلاصة خاصة الخاصة  
وهي التاء \* ومنهم الخاصة التي فوق العامة بدرجة وهم حروف اوائل السور مثل الم  
والمص وهي أربعة عشر حرفا الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والياء  
والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون \* ومنهم حروف صفاء خلاصة خاصة الخاصة  
وهو الميم والنون والراء والباء والذال والزاي والالف والطاء والياء والواو والهاء  
والظاء والثاء واللام والفاء والشين \* ومنهم العالم المرسل وهو الجيم والحاء والحاء والكاف  
\* ومنهم العالم الذي تعلق بالله وتعلق به الخلق وهو الالف والذال والذال والراء والزاي والواو  
وهو عالم التقديس من الحروف الكرويين \* ومنهم العالم الذي غلب عليه التخبئي بأوصاف الحق  
وهو التاء والثاء والحاء والذال والظاء المعجمة والنون والضاد المعجمة والغين المعجمة والقاف

وأعجمهم وأتعمهم خلقاً وأقومهم ولها حرف واحد هو الميم وهي ثلاثية وذلك أن بساطتهما ثلاثة الباء  
والالف والهمزة وسبأني ذكرها داخل الباب أن شاء الله تعالى \* وأما المرتبة الثالثة فهي  
للجن مطلقاً النورية والنارية وهي رابعة ولها من الحروف الجيم والواو والكاف والقاف  
وسبأني ذكرها \* وأما المرتبة الرابعة فهي للبهائم وهي خامسة لها من الحروف الدال اليايسة والزاي  
والصاد اليايسة والعين اليايسة والضاد المعجمة والسين اليايسة والذال المعجمة والغين  
والشين المعجمتان المنقوطتان وسبأني ذكرها أن شاء الله تعالى \* وأما المرتبة الخامسة فهي للنبات  
وهي سداسية لها من الحروف الالف والهاء واللام وسبأني ذكرها أن شاء الله تعالى  
\* وأما المرتبة السادسة فهي للجماد وهي سباعية لها من الحروف التاء والحاء والطاء والياء  
والفاء والراء والتاء والظاء وسبأني ذكرها أن شاء الله تعالى \* والغرض في هذا  
الكتاب اظهار لمع ولوائح اشارات من أسرار الوجود ولو فتحنا الكلام على أسرار هذه الحروف  
وما تقتضيه حقائقها الكلت اليمين وحفي القلم وجف المداد وضائق القراطيس والالواح ولو كان  
الرق المنشور فانه من الكلمات التي قال الله فيها قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر  
قبل أن تنفذ كلمات ربي الآية وقال تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر عتده من  
بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله وهما يرمزوا إشارة بحقيقة لمن تغطن لها وعثر على هذه الكلمات  
فلو كانت هذه العلوم نتيجة عن فكر ونظر لحصر الانسان في اقرب مدّة ولكنها موارد الحق تبارك  
وتعالى تتوالى على قلب العبد وأرواح البررة تنزل عليهم من عالم غيبه برحمته التي من عنده وعلمه  
الذي من ادنه والحق تعالى وهاب على الدوام فياض على الاستمرار والمحل قابل على الدوام  
فأما يقبل الجهل وأما يقبل العلم فان استعدت وتبأ وصفي مرآة قلبه وجلاها حصل له الوهب على  
الدوام ويحصل له في اللحظة ما لا يقدر على تقييده في ازمته كثيرة لاتسع ذلك الفلك المعقول وضيق  
هذا الفلك المحسوس وكيف ينقضي ما لا يتصور له نهاية ولا غاية توقف عندها وقد صرح بذلك سبحانه  
في أمره لرسوله صلى الله عليه وسلم بقوله وقل رب زدني علماً والمراد بهذه الزيادة الزيادة من العلم  
المتعلق بحضرة الاله ليزيد معرفته بوحيدته فيز يد رغبة في تحميدته فيزداد فضلاً على تمجيدته دون انتهاء  
ولا انقطاع فطلب منه الزيادة وقد حصل من العلوم والاسرار ما لم يبلغه أحد ومما يؤيد ما ذكرناه  
من انه أمر بالزيادة من علم التوحيد لا من غيره انه كان صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاماً قال اللهم  
بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه واذا شرب لبناً قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه لانه أمر بطلب  
الزيادة فكأن يتذكر عند ما يرى اللبن الذي شربه ليلة اسراه وقال له جبريل اصب القطرة  
اصاب الله بك امتك والفطرة علم التوحيد التي فطر الله الخلق عليها حين اشهدهم وقت ان قبضهم  
من ظهورهم ألسنت بر بكم قالوا بلى فشهدوا الربوبية قبل كل شيء وللهذا تأول صلى الله  
عليه وسلم اللبن لما شربه في النوم وناول فضله عمر قبل ما أقرته يارسل الله قال العلم فلو لا حقيقة  
مناسبة بين العلم واللبن جامعة ما ظهر بصورة في عالم الخيال بحرف ذلك من عرفه وجهله من جهله  
فن كان يأخذ عن الله لا عن نفسه كيف ينتهي كلامه ابد فستان بين مؤلف يقول حدثني فلان  
رحمه الله عن فلان رحمه الله وبين من يقول حدثني قلبي عن ربي وان كان هذا رفيع المقدار فستان  
بينه وبين من يقول حدثني ربي عن ربي أي حدثني ربي عن نفسه بارتفاع الحواسط وفيه إشارة  
الاول الرب المقيد والثاني الرب الذي لا يتقيد فهو بواسطة بواسطة وهذا هو العلم الذي يحصل  
للقلب من المشاهدة الذاتية التي منها يفيض على السر والروح والنفس فن كان هذا مشربه كيف  
يعرف مذهبه فلا يعرفه حتى يعرف الله وهو لا يعرف الله تعالى من جميع وجوه المعرفة كذلك  
هو لا يعرف فان انعقل لا يدري أين هو فان مطلبه الاكوان ولا يكون لهذا كما قيل شعر



والرء ورأس الجيم وجسد الياء باثنتين من أسفل دون رأيهما ووسط اللام وجسد القاف دون رأسه وعن حقيقة حرف الالف صدرت هذه الحروف كلها وهو فكها روجا وحسا وكذلك ثم موجود خامس هو أصل لهذه الأركان وفي هذا خلاف بين أصحاب علم الطبائع عن النظر ذكره الحكيم في كتاب الاستقصات ولم يأت فيه بشئ يقف الناظر عنده ولم اعرف هذا من حيث قراءتي علم الطبائع على أهله وانما دخل به على صاحب لي وهو في يده وكان يشتغل بتحصيل علم الطب فألقى ان افشي به له من جهة علمنا بهذه الاشياء من جهة ~~العلم~~ لا من جهة القراءة والنظر فقرأه علمنا فوقف منه على هذا الخلاف الذي اشرت اليه فن هناك علمته ولولا ذلك ما عرفت اختلف فيه احد ام لا فانه ما عندنا فيه الا الشئ الحق الذي هو عليه وما عندنا خلاف فان الحق تعالى الذي ناخذ العلوم منه بخلاف القلب عن الفكر والاستعداد لقبول الواردات هو الذي يعطينا الامر على أصله من غير اجمال ولا حيرة فنعرف الحقائق على ما هي عليه سواء كانت الحقائق المفردات أو الحقائق الحادثة بتجدوث التأليف أو الحقائق الالهية لا تغتري في شئ منها فن هناك هو علمنا والحق سبحانه معلنا اننا نبينا محفوظا معصوما من الخلل والاجمال والظواهر قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فان الشعر محل الاجمال والرموز والالغاز والتورية أي ما رمز ناله شيئا ولا أغزناه ولا خاطبنا بشئ ونحن نريد شيئا آخر ولا اجلنا له الخطاب ان هو الا ذكر لمن شاهده حين جذبه به وغيبناه عنه واحضرناه باعندنا فكما سمعه وبصره ثم ردناه اليكم لتتدروا به في ظلمات الجهل والكون فكما لسانه الذي يحاطبكم به ثم انزلنا عليه مذكرا يذكره بما شاهده فهو ذكر له اذلك وقرأ ان اى جمع اشياء كان شاهدها عندنا مبين ظاهرا له بعلمه بأصل ما شاهده وعيانه في ذلك التقريب الانزه الاقدس الذي ناله صلى الله عليه وسلم ولنا منه من الحظ على قدر صفاء المحل والتهيؤ والتقوى فن علم ان الطبائع والعالم المركب منها في غاية الافتقار والاحتياج الى الله تعالى في وجود أعيانها وتأليفها علم ان السبب هو حقائق الحضرة الالهية والاسماء الحسنى والافصاف العلى كيف يشاء على حسب ما تعطيه حقائقها وقد بنا هذا الفصل على الاستيفاء في كتاب انشاء الجداول والدوائر وسنذكر من ذلك طرفا في هذا الكتاب فهذا هو سبب الاسباب القديم الذي لم يزل يؤلف الاتهامات ويولد البنات فيسبحانه سبحانه خالق الارض والسموات \* (وصل) \* انتهى الكلام في هذا الكتاب على الحروف من جهة المكاف والمكافين وحظهما منهم وحركاتها في الافلاك السداسية المضاعفة واعتبار سنى دوراتها في تلك الافلاك وحظهما من الطبيعة من حركة تلك الافلاك ومراتبها الاربع في المكاف والمكافين على حسب فهم العامة ولهذا كانت افلاك بسائطها على نوعين والبساط التي يقتصر بها على حقائق عامة العقل على أربعة حروف الحق التي هي عن الافلاك السبعية وحروف الانس عن الثمانية وحروف الملك عن التسعية وحروف الجن النارية عن العشرية وليس ثم قسم زائد عندهم لقصورهم عن ادراكه أى ادراك ما ثم لانهم تحت قهر عقولهم والمحققون تحت قهر سيدهم الملك الحق سبحانه وتعالى فلهذا عندهم من الكشف ما ليس عند الغير \* فبساط المحققين على ست مراتب \* المرتبة الاولى مرتبة المكاف الحق سبحانه وتعالى هي النون وهي ثمانية فان الحق لا نعلمه الا ما وهو معبودنا ولا يعلم على الكمال الا بما فلهذا كان له النون التي هي ثمانية فان بسائطها اثنان الواو والالف فالالف له والواو لمعناك وما في الوجود غير الله تعالى وانت اذ انت الخليقة ولهذا الف عام والواو متميزة كما سيأتى ذكرها في هذا الباب ودورة هذا الفلك المخصوصة التي بها يقطع الفلك المحيط الكلى دورة جامعة تقطع الفلك الكلى في اثنين وثمانين ألف سنة ويقطع فلك الاواله الكلى في عشرة آلاف سنة على ما سنذكره بعد في هذا الباب عند كلامنا على الحروف المفردة وحقائقها وما بقى من المراتب فعلى عدد المكافين \* وأما المرتبة الثانية فهي للانسان وهو اكمل المكافين وجودا

واعلم ان في امتزاج هذه الاصول بحسب ثبوت فان الحرارة والبرودة ضدان فلا يمتزجان واذا لم يمتزجا لم يكن عنهما شيء وكذلك الرطوبة واليبوسة وانما يمتزج ضد الضد بضد الضد الاخر فلا يتولد عنها ابدأ الا اربعة لانها اربعة ولهذا كان اثنان ضدّين لاثنين فلو لم تكن على هذا الكان التركيب منها اكثر مما تعطيه حقائقها ولا يصح ان يكون التركيب اكثر من اربعة اصول فان الاربعة هي اصول العدد فالثلاثة التي في الاربعة مع الاربعة سبعة والاثنان اللذان فيها مع هذه السبعة تسعة والواحد الذي في الاربعة مع هذه التسعة عشرة وركب ما شئت بعده هذا وما تجد عددا يعطيك هذا الا اربعة كما لا تجد عددا تاما الا السبعة لان فيها النصف والسدس والثالث فامتزجت الحرارة واليبوسة فكان النار والحرارة والرطوبة فكان الهواء والبرودة والرطوبة فكان الماء والبرودة واليبوسة فكان التراب فانظر في تكون الهواء عن الحرارة والرطوبة وهو النفس الذي هو الحياة الحسية وهو المتحرك لكل شيء بنفسه للماء والارض والنار وبحركته تتحرك الاشياء لانه الحياة اذ كانت الحركة اثر الحياة فهذه الاربعة الاركان المتوادة عن الاتمهات الاول ثم تعلم ان تلك الاتمهات الاول تعطى من المركبات حقائقها لا غير من غير امتزاج بالتسخين لا يكون الا عن الحرارة لا غير والتخفيف والقبض لا يكونان الا عن اليبوسة فاذا رأيت النار قد ايسست المحل من الماء فلا تخيل ان الحرارة جففت فان النار مركبة من حرارة ويبوسة كما تقدم في الحرارة التي فيها يسخن الماء وباليبوسة التي فيها جف منه ما جف وكذلك التلين لا يكون الا عن الرطوبة والتبريد عن البرودة فالحرارة تسخن والبرودة تبرّد والرطوبة تلين واليبوسة تجفف فهذه الاتمهات متنافرة لا تجتمع ابدأ الا في الصورة ولكن على حسب ما تعطيه حقائقها ولا يوجد منها في صورة ابدأ واحد ولكن يوجد اثنان اما حرارة ويبوسة كما تقدم من تركيبها واما ان توجد الحرارة وحدها لانها لا يمكن ان تكون عنها على انفرادها الا هي \* (وصل) \* الحقائق على قسمين حقائق توجد مفردات في العقل كالحياة والعلم والنطق والحس وحقائق توجد بوجود التركيب كالسماء والعالم والانسان والجر \* فان قلت فما السبب الذي جمع هذه الاتمهات المتنافرة حتى ظهر من امتزاجها ما ظهر فها نسر عجيب ومركب صعب يحرم كشفه لانه لا يطاق حله لان العقل لا يعقله ولكن الكشف يشهد فانسكت عنه وربما نشير اليه من بعيد في مواضع من كتابنا هذا يتفطن اليه الباحث اللبيب ولكن اقول اراد المختار سبحانه ان يؤلفها لما سبق في علمه من خلق العالم وانها اصل اكثره وأصله ان شئت فألفها ولم تكن موجودة في اعيانها ولكن اوجدها مؤلفة ولم يوجدها مفردة ثم جمعها فان حقائقها تأبى ذلك فأوجد الصورة التي هي عبارة عن تأليف حقيقتين من هذه الحقائق فصارت كأنها كانت موجودة متمفرقة ثم ألقت فظهرت للتأليف حقيقة لم تكن في وقت الافتراق فالحقائق تعطي ان هذه الاتمهات لم يكن لها وجود في عينها البتة قبل وجود الصور المركبة عنها فلما اوجد هذه الصورة التي هي الماء والنار والهواء والارض وجعلها سبحانه يستحيل بعضها الى بعض فعود النار هواء والهواء ناراً كما نقلت الماء طاء والسبين صاد الا ان ذلك الذي وجدت عنه الاتمهات الاول وجدت عنه هذه الحروف فالفلك الذي وجدت عنه الارض وجد عنه حرف التاء والتاء وما عدا رأس الجيم ونصف تعريقة اللام ورأس الخاء وثلاثا الهاء والذال اليبوسة والنون والميم والفلك الذي وجد عنه الماء وجد عنه حرف الشين والغين والطاء والحاء والضاد ورأس الباء بالنقطة الواحدة ومدة جسد الفاء دون رأسه ورأس الكاف وشيء من تعريقه ونصف دائرة الطاء المعجمة الاسفل والفلك الذي وجد عنه الهواء اوجد عنه طرف الهاء الاخير الذي يعقد دائرتها ورأس الفاء وتعريق الخاء على حكم نصف الدائرة ونصف دائرة الطاء المعجمة الاعلى مع قائمته وحرف الذال والعين والراء والضاد والواو والفلك الذي وجد عنه النار وجد عنه حرف الهمزة والكاف والباء والسبين



فذلك الامر الزائد الذي حدث هو الملك فان أراد أن يميز بين كلياته نحو التسعة الواحدة جذبه  
 الاخرى فهو يتردد ما بينهما جبريل ينزل من حضرة ذى الجلال والاكرام على النبي تتمد عليه  
 الصلاة والسلام وان حقيقة الملك لا يصح فيها الميل فانه منشأ الاعتدال بين التسعين والميل انحراف  
 ولا انحراف عنده ولكنه يتردد بين الحركة المنكوسة والمستقيمة وهو عين الرقيقة فان جاءه وهو فاقد  
 فالحركة منكوسة ذاتية وعرضية وان جاءه وهو واحد فالحركة مستقيمة عرضية لازاتية  
 وان رجع عنه وهو فاقد فالحركة مستقيمة لازاتية وعرضية وان رجع عنه وهو واحد فالحركة  
 منكوسة عرضية لازاتية وقد تكون الحركة من العارف مستقيمة ابدا ومن العابد منكوسة ابدا  
 وسميأتى الكلام عليه فى داخل الكتاب وانحصارها فى ثلاث منكوسة وواقفة ومستقيمة ان شاء الله  
 تعالى فهذه نكت غيبية عجيبية \* ثم ارجع وأقول ان التسعة هى سبعة وذلك ان عالم الغيب والشهادة  
 هو فى نفسه برزخ فذلك واحد وله ظاهر فذلك اثنان وله باطن فذلك ثلاثة ثم عالم الجبروت برزخ  
 فى نفسه فذلك واحد وهو الرابع ثم له ظاهر وهو باطن عالم الشهادة وله باطن وهو الخامس ثم بعد ذلك  
 عالم الملكوت هو فى نفسه برزخ وهو السادس ثم له ظاهر وهو باطن عالم الجبروت وله باطن وهو السابع  
 وما ثم غير هذا وهذه صورة السبعية والتسعية فتأخذ الثلاثة فتضربها فى السبعية فيكون  
 الخارج احدا وعشرين فتخرج الثلاثة الانسانية فتبقى الثمانية عشر وهو مقام الملك وهى الافلاك  
 التى منها يتلقى الانسان الموارد وكذلك تفعل بالثلاثة الحقيقة تضربها ايضا فى السبعية فتكون عند ذلك  
 الافلاك التى منها يتلقى الحق على عبده ما يشاء من الواردات فان أخذناها من جانب الحق قلنا افلاك  
 الاقضاء وان أخذناها من جانب الانسان قلنا افلاك التلقى وان أخذناها من جميعا جعلنا تسعة الحق  
 للالقاء والاخرى للتلقى وباجتماعهما حدث الملك ولهذا اوجد الحق تسعة افلاك السموات السبع  
 والكبرى والعرش وان شئت قلت فلك الكواكب والفلك الاطلس وهو الصحيح \* (تتميم) \* منعنا  
 فى اول هذا الفصل ان يكون للحرارة والرطوبة فلك ولم نذكر السبب فلنذكر منه طرفا فى هذا الباب  
 حتى نستوفيه داخل الكتاب ان شاء الله تعالى وسأذكر فى هذا الباب بعد هذا التتميم ما يكون  
 من الحروف حارارطبا وذلك لانه دار به فلك غير الفلك الذى ذكرناه فى اول الباب فاعلم ان الحرارة  
 والرطوبة هى الحياة الطبيعية فلو كان لها فلك كما لا خواها فى الدرجة لانقضت دورة الفلك وزال  
 سلطانه كما يظهر فى الحياة العرضية وكانت تنعدم أو تتقل وحقيقتها تنقض بأن لا تنعدم فليس لها فلك  
 ولهذا انبأنا البارى سبحانه ان الدار الاخرة هى الحيوان وان كل شئ يسبح بحمده فصارت الحياة  
 الابدية الحياة الازلية ممتدة وليس لها فلك تنقضى دورته فالحياة الازلية ذاتية للحق لا يصح لها انقضاء  
 فالحياة الابدية الممدودة بالحياة الازلية لا يصح لها انقضاء ألا ترى الارواح لما كانت حياتها ذاتية  
 لها لم يصح فيها موت البتة ولما كانت الحياة فى الاجسام بالعرض قام بها الفناء والموت فان حياة  
 الجسم الظاهرة من آثار حياة الروح كنور الشمس الذى فى الارض من الشمس فاذا مضت الشمس  
 تبعها نورها وبقيت الارض مظلمة كذلك الروح اذا رحل عن الجسم الى عالمه الذى جاء منه تبعه  
 الحياة المنتشرة منه فى الجسم الحى وبقي الجسم فى صورة الجساد فى رأى العين فيقال مات فلان وتقول  
 الحقيقة رجع الى أصله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى كما رجع أيضا الروح  
 الى أصله حتى الميتم البعث والنشور يكون من الروح تجل للجسم بطريق العشق فتلتئم اجزأؤه  
 وتتركب اعضأؤه بحياة الطيفة جدا تحرك الأعضاء للتأليف قد اكتسبتها من البقايا الروح فاذا استوت  
 البنية وقامت النشأة الترابية تجلى له الروح بالرقيقة الاسرافيلية فى الصور المحيطة فتستمرى الحياة  
 فى اعضأؤه فيقوم شخصا سويا كما كان اول مرة ثم تنفخ فيه اخرى فاذا هم قيام يتطهرون وأشرق  
 الارض بنور ربها كما بدأكم تعودون قل يحييها الذى انشأها اول مرة فاما شقى واما سعيد

في القديم محمد ثاني المحدث واجتمعت الاسمرتان في أن كل واحدة منهما معقولة من ثلاث حقائق ذات  
 وصفة ورابطة بين الصفة والموصوف بهما غير أن العبد له ثلاثة احوال حالة مع نفسه لا غير وهو  
 الوقت الذي يكون فيه نائم القلب عن كل شيء وحالة مع الله تعالى وحالة مع العالم فالباري سبحانه  
 وتعالى مباين لنا فيأذكرناه فان له حالين حالا من أجله وحالا من أجل خلقه وليس فوقه موجود فيكون  
 له تعالى وصف تعلق به فهذا البحر راخر لو خضنا فيه لجاءت امور لا يطاق سماعها وقد ذكرنا المناسبة  
 التي بين النون والصاد والضاد التي للانسان وبين الالف والزاى واللام التي للحضرة الالهية في كتاب  
 المبادئ والغايات وان كانت حروف الحضرة الالهية عن سبعة اقلال والانسانية عن ثمانية اقلال  
 فان هذا لا يقدح في المناسبة لتبين الاله والما لوه ثم انه في نفس النون الرقية التي هي شطر القلب من  
 العجائب المحسوسة ما لا يقدر على سماعها الا من شد عليه مئزر التسليم وتحقق بروح الموت الذي  
 لا يتصور من قام به اعتراض ولا تطلع وكذلك في نفس نقطة النون اول دلالة النون الروحانية المعقولة  
 التي فوق شكل النون السفلية التي هي النصف من الدائرة وفي النقطة الموصولة بالنون المرقومة  
 الموضوعية اول الشكل التي هي مركز الالف المعقولة التي بها يتميز قطر الدائرة من النقطة الاخيرة التي  
 ينقطع فيها شكل النون وبها ينتهي رأس هذه الالف المعقولة المتوهمة بقدر قيامها من رقتها فترتكز  
 على النون فيظهر من ذلك حرف اللام والنون نصفها زاي مع وجود الالف المذكورة فتكون النون  
 بهذا الاعتبار تعطيان الازل الانساني كما اعطاك الالف والزاي واللام في الحق غير أنه في الحق ظاهر  
 لانه بذاته ازل لا اول له ولا مفتتح لوجوده في ذاته بل لا ريب ولا شك ولبعض المحققين كلام في الانسان  
 الازل فنسب الانسان الى الازل والانسان خفي فيه الازل فجهل لان الازل ليس ظاهرا في ذاته  
 وانما صبح فيه الازل لوجه تام من وجوه وجوده فان الموجود يطلق عليه الوجود في أربع مراتب  
 وجود في الذهن ووجود في العين ووجود في اللفظ ووجود في الرقم وسيأتي ذكرها في هذا الكتاب  
 ان شاء الله تعالى فمن جهة وجوده على صورته التي وجد عليها في غيبه في العلم القديم الازل  
 المتعلق به في حال نبوته هو موجود ازل لعناية العلم المتعلق به كالتحيز للعرض بسبب قيامه بالجواهر  
 فصار متميزا بالتبعية فلهذا خفي فيه الازل ولحقائقه أيضا الازلية المجردة عن الصورة الغيبية المعقولة  
 التي تقبل القدم والحدوث على ما بيناه في كتاب انشاء الدوائر والجدول فانظره هناك تجده  
 مستوفى وسند كرمه طرفا في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى في بعض الابواب اذا مسمت الحاجة  
 اليه برظهور ما ذكرناه من سر الازل في النون هو في الصاد والضاد اتم وامكن لوجود كمال الدائرة ولذلك  
 ترجع حقائق الالف والزاي واللام التي للحق الى حقائق النون والصاد والضاد التي للعبد ويرجع الحق  
 يتصف هنا بالاسرار التي منعنا عن كشفها في الكتب ولكن يظهرها العارف بين أهلها في علمه ومشربه  
 او مسلم في اكل درجات التسليم وهي حرام على غير هذين الصنفين فمحقق ما ذكرناه وتبينه يد لك من  
 العجائب التي تبهر العقول حسن جمالها وبقي للملائكة باقي حروف المعجم وهي ثمانية عشر حرفا وهي  
 الباء والجيم والداال والهاء والواو والحاء والطاء والياء والكاف والميم والفاء والقاف  
 والراء والتاء والثاء والحاء والذال والظاء فقلنا الحضرة الانسانية كالحضرة الالهية على  
 ثلاث مراتب ملك وملكوت وجبروت وكل واحدة من هذه المراتب تنقسم الى ثلاث فهي تسع  
 في العدد فتأخذ ثلاث الشهادة فتضربها في الست المجموعة من الحضرة الالهية والانسانية  
 او في الستة الايام المقدرة التي فيها اوجدت الثلاث الحقيقة الثلاث الخلقية يخرج لك ثمانية عشر  
 وهي وجود الملم وكذلك تعمل في الحق بهذه المثابة فالحق له تسعة اقلال للالقاء والانسان له تسعة  
 اقلال للتلقي فثبت من كل حقيقة من التسعة الحقيقة رقائق الى التسعة الخلقية وتتعطف من التسعة  
 الخلقية رقائق على التسعة الحقيقة فحيثما اجتمعت كان الملك ذلك الاجتماع وحدث هناك



ولا هم يحزنون فان كان مثل قوله تعالى لانتم أشد رهبة فاميزا بهم من الستة والمائة والتسعة والتسعين  
ومن العشرين وليس في العالم فلك يوجد عنه الحرارة والرطوبة خاصة دون غيرهما فاذا انتظرت في  
طبيع الهواء عثرت على الحكمة التي منعت أن يكون له فلك مخصوص كما انه ما ثم فلك يوجد عنه واحد  
من هذه العناصر الاول على الانفراد فالحاء والهمزة يدور بهما الفلك الرابع ويقطع الفلك الاقصى  
في تسعة آلاف سنة واما الحاء والحاء والعين والغين فيدور بهما الفلك الثاني ويقطع الفلك الاقصى  
في احد عشر ألف سنة وباقي الحروف يدور بها الفلك الاول ويقطع الفلك الاقصى في اثني عشر ألف  
سنة وهو على منازل في افلاكها فبها ما هو على سطح الفلك ومنها ما هو في مقعر الفلك ومنها ما هو بينهما  
ولولا التطويل لبيدنا منازلها وحقاقتها ولكن سنلقي من ذلك ما يشفي في الباب الستين من ابواب هذا  
الكتاب ان ألهمنا الحق ذلك عند كلامنا في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي  
وفي اى دورة كان وجود هذا العالم الذي نحن فيه الآن من دورات الفلك الاقصى واى روحانية  
تنظرنا فلنقبض العنان حتى نصل الى موضعه ان شاء الله تعالى (فلترجع ونقول) ان المرتبة السبعية  
التي لها الزاى والالف واللام جعلناها حظ الحضرة الالهية المكففة اى نصيبها من الحروف وان المرتبة  
الثمانية التي هي النون والصاد والضاد جعلناها حظ الانسان من عالم الحروف وان المرتبة التسعية التي  
هي العين والغين والسين والشين جعلناها حظ الجن من عالم الحروف وان المرتبة العشرية وهي المرتبة  
الباقية من المراتب الاربع التي هي باقى الحروف جعلناها حظ الملائكة من عالم الحروف وانما جعلنا  
هذه الموجودات الاربعة لهذه الاربعة مراتب من الحروف على هذا التقسيم لحقائق عسرة المدرك  
يحتاج ذكرها ويبيانها الى ديوان بنفسه ولكن قد ذكرناها تامة في كتاب المبادئ والغايات  
فيما تحتوي عليه حروف المعجم من العجائب والايات وهو بين ايدينا ما كل وما قيد منه الاوراق  
بمعرفة يسيرة ولكن ساذ كرمنها في هذا الباب لمحة بارق ان شاء الله تعالى فخصت الاربعة للجن الناري  
لحقائيقهم عليها وهي التي أدتهم اقوالهم فيما أخبر الحق تعالى عنهم ثم لاثنين من بين ايديهم ومن  
خلفهم وعن آياتهم وعن شمالكهم وفرغت حقائيقهم ولم تبق لهم حقيقة خامسة يطلبون بها مرتبة  
زائدة وايالك أن تعتقد أن بذلك جائزا أن يكون لهم العلو وما يقابله اللذان بهما تتم الجهات الست  
فان الحقيقة تأبى ذلك على ما قررنا في كتاب المبادئ والغايات وينساق لم اختصاصا بالعين والغين  
والسين والشين دون غيرها من الحروف والمناسبة التي بين هذه الحروف وبينهم وانهم موجودون عن  
الافلاك التي عنها وجدت هذه الحروف وحصل للحضرة الالهية من هذه الحروف ثلاثة لحقائق هي  
عليها ايضا وهي الذات والصفة والرابط بين الذات والصفة وهي القبول اى بها كان القبول لان الصفة  
الها تعلق بالوصف بها وبتمتعها الحقيقي لها كالعالم يربط نفسه بالعالم به وبالعلوم والارادة تربط نفسها  
بالمريد بها وبالمراد لها والقدرة تربط نفسها بالقادر بها بالمقدور اياها وكذلك جميع الاوصاف والاسماء  
وان كانت نسبا وكانت الحروف التي اختصت بها الالف والزاى واللام تدل على معنى ثنى الاولية  
وهو الازل وبسائط هذه الحروف واحدة في العدد فاعجب الحقائق لمن وقف عليها فانه يتنزه فيما يجهد  
الغير وتضيق صدور الجاهل به وقد تكلمنا ايضا في المناسبة الجامعة بين هذه الحروف وبين الحضرة  
الالهية في الكتاب المذكور وكذلك حصل للحضرة الانسانية من هذه الحروف ثلاثة ايضا كما  
حصل للحضرة الالهية غير أنها حرف النون والصاد والضاد فقارت الحضرة الالهية من جهة موادها  
فان العبودية لا تتشرك الربوبية في الحقائق التي بها يكون الها كما ان بحقائقها يكون العبد ما لوها  
وبما هو على الصورة اختص بثلاثة كهو فلو وقع الاشترال في الحقائق لكان الاله والخذاعدا  
واحدا اعنى عينا واحدة وهذا لا يصح فلا بد ان تكون الحقائق متباينة ولو نسبت الى عين واحدة  
ولهذا اباينهم بقدمه كما يابنوه بمجد وثمهم ولم يقل بآينهم بعلمه كما يابنوه بعلمهم فان ذلك العلم واحد قد عا

الكلمات التي توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم وهذا الباب على ثلاثة فصول  
 \* (الفصل الأول في معرفة الحروف) \* \* (الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تميز بها الكلمات) \*  
 \* (الفصل الثالث في معرفة العلم والعالم والمعلوم) \*

(الفصل الأول في معرفة الحروف ومراتبها والحركات وما لها من الاسماء الالهية) \*

### شعر

ان الحروف أئمة الالفاظ	شهدت بذلك ألسن الحفاظ
دارت بها الافلاك في ملكوته	بين النيام الخرس والابقاظ
الخطتها الاسماء من مكنونها	فبدت تعزل ذلك الالحاظ
وتقول لولا فيض جودى ما بدت	عند الكلام حقائق الالفاظ

اعلم أرشدنا الله وإياك انه لما كان الوجود مطلقا من غير تقيد يتضمن المكاف وهو الحق تعالى  
 والمكافين وهم العالم والحروف جامعة لما ذكرنا اردنا أن نبين مقام المكاف في هذه الحروف من المكافين  
 من وجه دقيق محقق لا يتبدل عند أهل الكشف اذا عثروا عليه وهو مستخرج من البساط التي عنها  
 تركبت هذه الحروف التي تسمى حروف المعجم بالاصطلاح العربي في اسمائها وانما سميت حروف المعجم  
 لانها انجمت عن الناظر فيها معناها \* (ولو كشفنا كما كشفنا عن بساط الحروف وجدناها على اربع  
 مراتب (حروف) مرتبتها سبعة افلاك وهي الالف والراء والسين والشين (وحروف) مرتبتها ثمانية  
 افلاك وهي النون والصاد والضاد (وحروف) مرتبتها تسعة افلاك وهي العين والغين والسين والشين  
 (وحروف) مرتبتها عشرة افلاك وهي باقي حروف المعجم وذلك ثمانية عشر حرفا كل حرف منها  
 مركب عن عشرة كما ان تلك الحروف منها ما هو عن تسعة افلاك وعن ثمانية وعن سبعة لا غير كما ذكرناه  
 فعدد الافلاك التي عنها وجدت هذه الحروف وهي البساط التي ذكرناها مائتان وأحد وستون  
 فلما أئمة المرتبة السبعية فالراء واللام منها دون الالف فطبعتها الحرارة واليبوسة (وأما الالف  
 فطبعتها الحرارة والرطوبة والبرودة ترجع مع الحار حارة ومع الرطب رطبة ومع البارد باردة ومع  
 اليابس يابسة على حسب ما تجاوره من العوالم (وأما) المرتبة الثمانية فحروفها حارة يابسة (وأما)  
 المرتبة التسعية فالعين والغين منها طبعتها البرودة واليبوسة (وأما) السين والشين فطبعتها  
 الحرارة واليبوسة (وأما) المرتبة العشرية فحروفها حارة يابسة الالهة المهمة والخاء المعجمة فانها  
 باردة يابسة والالف والهزة فانها باردة رطبة ان فعدد الافلاك التي عن حركاتها توجد  
 الحرارة مائتان وثلاثة افلاك وعدد الافلاك التي عن حركاتها توجد اليبوسة مائتان وأحد  
 وأربعون فلما وعدد الافلاك التي عن حركاتها توجد البرودة خمسة وستون فلما وعدد الافلاك التي  
 عن حركاتها توجد الرطوبة سبعة وعشرون فلما مع التوالج والتداخل الذي فيها على حسب ما ذكرناه  
 آنفا فسبعة افلاك توجد عن حركاتها العناصر الاول الاربعة وعن حركاتها الالف خاصة ومائة  
 وسبعة وتسعون فلما توجد عن حركاتها الحرارة واليبوسة خاصة لا يوجد عنها غيرهما البتة وعن هذه  
 الافلاك يوجد حرف الباء والجيم والذال والواو والراء والسين والتاء والذال والطاء والياء والسين واللام والميم والنون  
 والصاد والفاء والضاد والقاف والراء والسين والتاء والذال والطاء والسين وثمانية وثمانون  
 فلما توجد عن حركاتها البرودة واليبوسة خاصة وعن هذه الافلاك يوجد حرف العين والحاء والغين  
 والخاء وعشرون فلما توجد عن حركاتها البرودة والرطوبة خاصة وعن هذه الافلاك يوجد حرف الهاء  
 والهزة وأما لام الالف فمخرج من السبعة والمائة والستة والتسعين اذا كان مثل قوله لا يمسمهم سوء



الطائفتين بالقلب الذي وسعني اسنى منزلة من غيرهم وأعلى كذلك انتم بعت الشرف والسيادة على  
الطائفتين بالعرش المحيط اولى فانكم الطائفون بقلب وجود العالم فانتم بمنزلة اسرار العلماء وهم  
الطائفون بجسم العالم فهم بمنزلة الماء والهواء فكيف تكونون سواء وما وسعني سواكم  
وما تجلبت في صورة كمال الا في معناكم فاعرفوا قدر ما وهبتكموه من الشرف العالى وبعد هذا  
فانا الكبير المتعالى لا يتحدثني الحد ولا يعرفني السيد ولا العبد تنقست الالهية فتزهدت أن تدرك  
وفي منزلتها أن تشرك أنت الانا وانا انا فلا تطلبني منك فتسعى ولا من خارج فلا تنهى ولا تترك طلبي  
فتسعى واطلبي حتى تلقاني فترقى ولكن تأدب في طلبك واحضر عند شروعي في مذهبي وميزيني  
وينك فانك لا تشهدني وانما تشهد عيني فقف في صفة الاشتراك والافكن عبدا وقل العجز عن درك  
الادراك ادرالك تلحق في ذلك عتقا وتكن المكرم الصديق قائم قال لي اخرج من حضرتي فذلك  
لا يصلح لخدمتي فخرجت طريدا فضج الحاضر فقال ذرني ومن خلقت وحيدا ثم قال ردوه فرددت  
وبين يديه من ساعتي وجدت وكأني مازلت عن بساط شهوده وما برحت من حضرة وجوده  
فقال كيف يدخل علي في حضرتي من لا يصلح لخدمتي لو لم تكن عندك الحرمة التي توجب الخدمة  
ما قبلت الحضره ولزمت بك في اول نظره وهأت فيها وقد رأيت من برهانك وتحقيقها ما يزيدك  
احتراما وعند تجليها احتشاما ثم قال لي لم تسألني حين أمرت باخراجك وردك على معراجك  
واعرفك صاحب حجة ولسان ما أسرع ما نسيت أيها الانسان فقلت بهرني عظيم مشاهد ذاتك  
وسقط في يدي لتبصك عين البصيرة في تجلياتك وبقيت اردد النظر ما الذي طرأ في الغيب من الخير  
فلو التفت في ذلك الوقت الى العلى ان منى أتى علي ولكن الحضرة تعطي أن لا يشهد سواها وان  
لا ينظر الى محيا غير محيها فقال لي صدقت يا محمد فاثبت في المقام الاوحد واياك والعدد فان فيه  
هلاك الابد ثم اتفقت مخاطبات وأخبار أذكرها في باب الحج ومكة مع جملة اسرار (وصل)  
فقال لي نبي وفي يا اكرم ولي وصفي ما ذكرتك لي امر الا انه عالم وهو بذاتي مسطر قائم قلت  
لقد شوقني الى التطلع اليك منك حتى اخبر عنك فقال نعم أيها الغريب الوارد والطالب القاصد  
أدخل معي كعبة الحجر فهو البيت المتعالى عن الحجاب والستر وهو مدخل العارفين وفيه راحة  
الطائفتين فدخلت مع بيت الحجر في الحال وألقي يده على صدري وقال انا السابغ في مرتبة الاحاطة  
بالكون وبامراز وجود العين والالين اوجدني الحق قطعة نور جواني ساذجه وجعلني للكمالات  
نمازجه فبينما انا متطلع لما يليق ادى اوينزل علي اذا بالعلم القلبي الاعلى قد نزل بذات من منازل العلى  
راكبا على جواد قائم على ثلاث قوائم فنكس رأسه الى ذاتي فانتشرت الانوار والظلمات ونفث في  
روعي جميع الكائنات فتفتق أرضي وسمائي وأطلعني على جميع اسمائي فعرفت نفسي وغيري  
وميزت بين شري وخيري وفصلت ما بين خالي وحقائقي ثم انصرف عني ذلك الملك وقال لي تعلم  
انك في حضرة الملك فتهيأت للنزول وورد الرسول فتجارت الاملاك الى ودارت الافلاك على  
والكل ليمني مقبلون وعلى ذاتي مقبلون وما رأيت ملكا نزل ولا ملكا عن الوقوف بين يدي انتقل  
ولحظت في بعض جوانبي فرأيت صورة الازل فعلت ان النزول محال فثبتت على ذلك الحال واعلمت  
بعض الخاصة ما شهدت وأطلعتم دني على ما وجدت فأنا الروضة البانعة والثمرة الجامعة فارفع  
ستوري وأقرأها تشنه سطورى فاقفقت عليه منى فاجعلني في كتابك وخاطب به جميع احبابك  
فرفعت ستوره ولحظت سطوره فأبدى لعيني نوره المودع فيه ما يتضمنه من العلم المكتون ويحويه  
فأول سطر قرأته وأول سر من ذلك السطر علمته ما ذكره الان في هذا الباب الباني والله سبحانه  
يهدي الى العلم الكريم والى طريق مستقيم

(الباب الثاني في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنى ومعرفة

فتمحّولت له في صورة الجهل الا تم فطلبها الصورة تباع الصورة فقالت لها المقالة المشهورة ثم تمحّول  
 لي في صورة سماع النداء فتمحّولت له في صورة الصمم عن الدعاء فطلبت الصورة تباع الصورة فأسدل  
 الحق بينهما ستوره ثم تمحّول لي في صورة الخطاب فتمحّولت له في صورة الخرس عن الجواب فطلبت  
 الصورة تباع الصورة فأرسل الحق بينهما روم اللوح وسطوره ثم تمحّول لي في صورة الارادة  
 فتمحّولت له في صورة قصور الحقيقة والعادة فطلبت الصورة تباع الصورة فأفاض الحق بينهما ضياءه  
 ونوره ثم تمحّول لي في صورة القدرة والطاقه فتمحّولت له في صورة العجز والفاقة فطلبت الصورة  
 تباع الصورة فأبدى الحق للعبد تقصيره فقلت له لما رأيت ذلك الاعراض ولم يحصل لي تمام  
 الآمال والاعراض لم آيت على ولم تف بهدي فقال لي أنت آيت على نفسك يا عبدى لو قبلت  
 الحجر في كل شوط أيها الطائف لقبلت يميني هنا في هذه الصور اللطائف فان يتي هنالك بمنزلة الذات  
 واشواط الطواف بمنزلة السبع الصفات صفات الكمال لاصفات الجلال لانها صفات الاتصال  
 بك والانفصال فسبعة اشواط كالسبع صفات وبيت قائم كانه الذات غير اني انزلته في فرشي  
 وقلت للعامة انه عندكم بمنزلة عرشي وخليفتي في الارض هو المستوى عليه والمحتوى فانظر الى الملك  
 معن طائفا والى جانيك واقفا فنظرت اليه فعاد الى عرشه وتام على بستر نقشه قسبتم جذلا وقلت  
 مرتجلا شعر

من بعد ما طاف بها المكرمون  
 طافوا بها من بين عال ودون  
 ونحن حافون بها مكرمون  
 اني انا خير فهل تسمعون  
 اني لنا الابرار لا يمين  
 انوارهم ونحن ماء مهين  
 وكلنا عبد لديه ممكن  
 طافوا بما طافوا وليسوا بطين  
 على الذي حقا به طائفين  
 قد سخر الله له العالمين  
 ابن الذي خزوا له الساجدين  
 والذنا بكونهم جاحلين  
 وكان للفضل من الجاحدين  
 قد عصموا من خطأ المخطئين

يا كعبة طاف بها المرسلون  
 ثم اني من بعدهم عالم  
 انزلها مثلا الى عرشه  
 فان يقل اعظم حاف به  
 والله ما جاء بنص ولا  
 هل ذاك الا النور حقب به  
 فانجذب الشئ الى مثله  
 هلا رأوا ما لم يروا انهم  
 لو جردوا اللطف منا استوى  
 قدسهم وان يجهلوا حق من  
 كيف لهم وعلمهم اني  
 واعترفوا بعد اعتراض على  
 وأبلس الشخص الذي قد أبي  
 قدسهم وقدسهم وانهم

ثم صرفت عنه وجه قلبي وأقبلت به على ربي فقال لي انشرفت لايك حلت بركتي فيك اسمع منزلة  
 من اثبت عليها وما قدمته من الخير بين يديها وأين منزلتك من منازل الملائكة المقررين صلواتي  
 عليكم وعليهم اجمعين كعبي هذه قلب الوجود وعرشي لهذا القلب جسم محدود وما وسعني واحد  
 منهما ولا اخبرني بالذي اخبرت عنهما وبيتي الذي وسعني قلبك المقصود المودع خير جسدي المشهود  
 فالطائفون بقلبك الاسرار فهم بمنزلة اجسادكم عند طوافها بهذه الاجار والطائفون الخافون  
 بعرشنا المحيط كالطائفين منك بعالم التخطيط فكما ان الجسم منك في الرتبة دون قلبك البسيط كذلك  
 الكعبة مع العرش المحيط فالطائفون بالكعبة بمنزلة الطائفين بقلبك لاشتراكهما في التلبس  
 والطائفون بجسمك كالطائفين بالعرش المحيط لاشتراكهما في الصفة الاحاطية فكما ان عالم الاسرار



بهجتهم من الجانب الايمن منقبة ومن الجانب الغربي ساءه فلوسفرت عن اليين لثالث من أول  
 طرفها مقام التمكن في مشاهدة التعيين وياعجب لمن هو في أعلى عليين ويتخيل انه في أسفل سافلين  
 اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فثم الهامين مديرها ووقوفها في موضعها الذي وقفت فيه غاية  
 مسيرها فاذا ثبت عند العاقل ما اثرت اليه وصح وعلم ان المرجع اليه في موقفه لا يبرح لكن يتخيل  
 المسكن الفزع والقبح ويقول وهل في مقابلة الضيق والخرج الا السعة والشرح ثم يتلو ذلك قرأنا  
 على الخصماء فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا  
 كأنما يصعد في السماء فكأن الشرح لا يكون الا بعد الضيق كذلك المطلوب لا يحصل الا بعد سلوك  
 الطريق وغفل المسكين عن تحصيل ما حصل له بالاهاام مما لا يحصل الا بالادليل والفكر عند أهل  
 النهي والافهام ونقد صدق فيما قال فانه ناظر بعين الشمال فساووا له حاله وثبتوا له محاله وضعفوا له  
 محاله وقولوا له عليك بالاستكانة ان اردت الوصول الى ما منه خرجت لا بجاله واستروا عنه مقام  
 المجاورة وعظموا له اجر التوازر والموازرة فسيحزن عند الوصول الى ما منه سار وسيفرح بما حصل  
 في طريقه من الاسرار وصار ولولا ما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم بالمعراج مارحل ولا صعد الى  
 السماء ولا نزل وكان يأتيه شأن الملا الاعلى وآيات ربه في موضعه \* كما رويت له الارض وهو في مخبئه  
 ولكنه سر الهى لينكره من شاء لانه لا يعطيه الانشاء ويؤمن به من شاء لانه جامع الأشياء فعند  
 ما أتت على هذا العلم الذى لا يبلغه العقل وحده ولا يحصل على استيفائه الفهم قال لقد اجمعته  
 سر اغريبا وكشفت لى معنى عجيبا ما سمعته من ولى قبلك ولا رأيت احدا تمت له هذه الحقائق  
 مثلك على انها عندى معلومة وهى بذاتى مرقومة ستبدولك عند دفع ستاراتى واطلاعك على  
 اشاراتى وليكن اخبرنى ما شهدك عندما انزلك يحرمه واطلعت على حرمه \* (مشهد البيعة  
 الالهية) \* قلت اعلم يا فضيحا ليتكلم وسائلنا ما يعلم انى لما وصلت اليه من الايمان ونزات عليه في  
 حضرة الاحسان انزلنى في حرمه واطلعت على حرمه وقال انما اكثرت المناسك رغبة فى التماسك  
 فان لم تجدنى هنا وجدتنى هنا وان احتجبت عنك فى جمع تجليت لك فى منى \* مع انى قد اعلتكم فى غير  
 ما موقف من موافقتك وأشرت به اليك غير مأمرة فى بعض لطائفك \* انى وان احتجبت فتهو تجلى  
 لا يعرف كل عارف الا من احاط علما بما احاطت به من المعارف ألا ترانى اتجلى لهم فى القيامه \* فى غير  
 الصورة التى يعرفونها والعلامه فينكرون ربوبيتى ومنها يتعبدون وبها يعوذون ولكن لا يشعرون  
 ولاكنهم يقولون لذلك المتجلى نعوذ بالله منك وهانحن لربنا منتظرون فحينئذ اخرج عليهم فى الحورة  
 التى لديهم فيقترولون بالربوبية وعلى انفسهم بالعبودية فهم لعلامتهم عابدون وللصورة التى تقررت  
 عندهم مشاهدون فن قال منهم انه عبدنى فقولوا زور وقد باهتني وكيف يصح له ذلك وعند ما تجليت  
 له انكرنى فمن قيدنى بصورة دون صورته تخيله عبدنى وهو الحقيقة الممكنة فى قلبه المستوره فهل  
 يتخيل انه يعبدنى وهو يجعدنى والعارفون ليس فى الامكان جفائى عن ابصارهم لانهم غائبون عن  
 الخلق وعن اسرارهم فلا يظهر عندهم سوائى ولا يغفلون من الموجودات سوى اسمائى فكل ما ظهر  
 لهم وتجلي قالوا أنت المسيح الاعلى فليسوا سواء والناس بين غائب وشاهد وكلاهما عندى شئ واحد  
 فلا سمعت كلامه وفهمت اشاراته وعلامه جذبتى جذبة غيورا اليه وأوقفتى بين يديه (مخاطبات  
 التعليم والاطاف بغير الكعبة من الوجود والطواف) ومد اليين فقبلتها ووصلتني الصورة التى  
 تعشقها فتحولت لى فى صورة الحياة وتحولت له فى صورة الممات فطلبت الصورة تباع الصورة  
 فقالت لها لم تحسن السيرة وقبضت يمينها عنها وقالت لها ما عرفت فى عالم الشهادة لكنها ثم تحولت لى  
 فى صورة البصر فتحولت له فى صورة من عى عن النظر وذلك بعد انقضاء شوطي وتخييل نقص شرط  
 فطلبت الصورة تباع الصورة فقالت لها مثل المقالة المذكورة ثم تحولت لى فى صورة العلم الاعم

فقلت له هذا بلاغك فإلى متى رأيت جمادا لا حياة بذاته ولكن عين القلب فيه مناظر تراه عزيزا أن تجلي بذاته فكنت أباحفص وكنت علينا	مقالة من أبدى له الحكمة الوضع وليس له ضرر وليس له نفع إذا لم يكن بالعين ضعف ولا صدع فليس لمخلوق عبلى جملة وسع ففى العطاء الجزل والتبض والمنع
--	--

(فصل) ثم انه اطلعنى على منزله ذلك الفنى ونزاهته عن اين ومتى فلما عرفت منزله وانزاله وعانيت مكاتبه من الوجود واحواله قبلت عيونه ومسحت من عرق الوحي جبينه وقلت له انظر من طالب مجالستك وراغب فى مؤانستك فأشار الى ايماء واغزائه فطر على ان لا يكلم احدا الارمزا وان رمزى اذا علمته وتحققته وفهمته علمت انه لا يدركه فصاحة النصحاء ونطقه لا تبلغه بلاغة البلغاء فقلت له يا ايمم البشير هذا خير كثير فعزفنى باصطلاحك وأوقفنى على كيفية حركات مفتاحك فانى اريد مسامرتك واخبر مصاهرتك فان عندك الكفو والنظير وهو النازل بذاتك والامير ولولاما كانت لك حقيقة ظاهره ما نطعت اليك وجوه ناضرة ناظره فأشار فقلت وجلالى حقيقة بجاله فهمت فسقط فى يدي غشى فى الحين على فعندما افقت من الغشيه وأرعدت فرائضى من الخشيه علم ان العلم به قد حصل وألقى عصاسيره ونزل قفلا حاله على ما جاءت به الانباء وتزات به الملائكة الامناء انما يخشى الله من عباده العلماء فجعلها ادليلا واتخذها معرفة العلم الحاصل به سبيلا فقلت له اطلعنى على بعض اسرارك حتى اكون من جملة انصارك فقال انظر فى تفصيل نشأتى وفى ترتيب بنيتى وهياتى تجده ما سألتنى عنه مر قوما فانى لا اكون مكما ولا كيميا فليس على بسوائى وليست ذاتى مغايرة لاسمائى فأنا العلم والمعلوم والعليم وانا الحكمة والحكم والحكيم ثم قال لى طف على اثرى وانظر الى بنور قبرى حتى تأخذ من نشأتى ما تسطره فى كتابك وتمليه على كتابك وعزفنى ما شهدك الحق فى طوافك من اللطائف مما لا يشهده كل طائف حتى اعرف هممتك ومعناك فاذكرك على ما علمت منك هناك فقلت انا اعترف اياها الشاهد المشهود ببعض ما اشهدنى من اسرار الوجود المترقات فى غلائل النور والمخدرات العين من وراء الستور التى انشأها الحق حجابا مرفوعا وسما موضوعا فالقول بالنظر الى الذات لطيف واعدم ذكره على شريف شعر

فوصفه أ لطف من ذاته وأودع الكل بذاتى كما فالحق مطلوب لمعنى كما	وفعله أ لطف من وصفه أودع معنى الشئ فى حرفه يطلب ذات المسلك من عرفه
--	--

ولولا ما اودعه فيما اقتضته حقيقته ووصلت اليه طريقتي لم اجد لمشر به نيلا ولا الى معرفته سبيلا ولذلك اعود على البدء عند النهاية كما يرجع نخذ البركار فى فتح الدائرة عند الوصول الى غاية وجودها الى نقطة البداية فارتبط آخر الامر باقوله وانعطف ابدى على ازله فليس الوجود مستمر وشهود ثابت مستمر وانما طال الطريق من اجل رؤية الخالق فلو صرف العبد وجهه الى الذى يليه من غير أن يحل فيه لنظر الى السالكين اذا وصلوا بعين بئس والله ما فعلوا ولست اضمن مكانهم ما اتقوا الا انهم جبروا بشبهة الحقائق عن وتزيت الحق الخالق الذى خلق الارض والطرائق فنظروا مدارج الانبياء وطلبوا معارج الاسراء وتخيّلوا اعظم منزلة تطلب وأسنى حالة يقصد الحق تعالى فيها ويرغب فيها هم على براق الصدق ورفارقه وحققهم بما عانوه من آياته ولطائفه وذلك لما كانت النظرة شماليه وكانت القطرة على النشأة الكليّة تقابل بوجهها فى اصل الوضع نقطة الدائرة فتستقر



\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(الباب الاول) في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشأته ما سطرته في هذا الكتاب وما كان بيني وبينه من الاسرار فمن ذلك شعر

قلت عند الطواف كيف اطوف	ومع عن درك سرنا مكفوف
جملت غير عاقل حركاتي	قيل انت المحير المكتوف
انظر البيت نوره يتللا	اقلوب تطهرت مكشوف
نظرت به بالله دون حجاب	فبيدا سره العلى المنيف
وتجلى لها بأفق جلالى	قرأ الصدق ما اعتراه خسوف
لو رأيت الولي حين تراه	قلت فيه موله ملهوف
يكنم السر في سواد عيني	اى سر لوائه معروف
جهات ذاته فقيل ككيف	عند قوم وعند قوم لطيف
قال لي حين قات لم جهلوه	انما يعرف الشريف الشريف
عرفه فلا زموه زمانا	قبولا هم الرحيم الرؤف
واسبقاموا فلا ترى قط فيهم	عن طواف بذاته تحريف
قيم فبشر عني مجاور يبتى	يا مان ما بعده تخويف
ان امهم فزحتهم بلقاني	او يعيشوا فالثوب منهم نظيف

اعلم ايها الولي الحميم والصفى الكريم اني لما وصلت الى مكة البركات ومعدن السكات الروحانية ما الحركات وكان من شأنى فيه ما كان طفت بيته العتيق في بعض الاحيان فينا انا اطوف مسجدا ومجدا ومكبرا ومهللا تارة ألثم واستلم وتارة للملتزم التزم اذ لقيت وانا عند الحجر الاسود بافت الفتى القانت المتكلم انصامت الذى ليس بجى ولا مائت المركب البسيط المحاط المحيط فعندما ابصرته يطوف بالبيت طواف الحى باليت عرفت حقيقة ومجازه وعلت ان الطواف بالبيت كصلاة الخنازير وأنشدت الفتى المذكور ما سمعته من الايات عند ما رأيت الحى طائفا بأموات الاموات شعر

ولما رأيت البيت طافت بذاته	فخصوص اهم سر الشريعة عني
وطاف به قوم هم الشرع والحجى	وهم كل عين الكشف ما هم به عني
وأعجب من ميت يطوف به حى	عزيز وحيد الدهر ما مثله شئ
تجلى لنا عن نور ذات محله	وليس من الاملاك بل هو انسى
تسقت أن الامر غيب وأنه	ابى الكشف والتحقيق حى ومرفى

فعندما وقعت منى هذه الايات وألحقت بيته المكرم من جهة ما بجانب الاموات خطفت منى خطفة قاهر وقال لي قوله رادع وزاجر انظر الى سر البيت قبل الفوت تحمده زاهيا بالمطيفين والطائفين بأجاره ناظر الى عيني خلف حجبته وأستاره فرأيت به زهوا كما قال فأفصحته في المقال وأنشدته في عالم المثال على الارتجال شعر

ارى البيت يزهو بالمطيفين حوله	رما الزهو الامن حكيم له صنع
وهذا جماد لا يحس ولا يرى	وايس له عقل وليس له سمع
فقال شخص هذه طاعة لنا	واثبتها طول الحياة لنا الشرع

القدرة وقال الحق عن نفسه ان الوجود يقع عن الامر الالهي فقال انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فلا بد أن يتظر في متعلق الامر ما هو وما هو متعلق القدرة حتى نجتمع بين السمع والعقل فنقول الامتنال قد وقع بقوله فيكون والامور به انما هو الوجود فتعلقت الارادة بتخصيص أحد الممكنين وهو الوجود وتعلقت القدرة بالممكن فأثرت فيه اليجاد وهي حالة معقولة بين الوجود والعدم فتعلق الخطاب بالامر لهذه العين المختصة بأن تكون فامتثلت فكانت فلم يكن للممكن عين ولا وصف لها بالوجود يتوجه على تلك العين الامر بالوجود لما وقع الوجود والقائل بتهئي المراد في شرح كن غير مصيب \* (مسئلة) \* معقولة الاولية للواجب الوجود بالغير نسبة سلبية عن وجود كون الوجوب المطلق فهو أول لكل مقيد اذ يستحيل ان يكون له هناك قدم لانه لا يتخلو أن يكون بحيث الوجوب المطلق فيكون اما هو بنفسه وهو محال واما قائم به وهو محال لوجوه منها انه قائم بنفسه ومنها ما يلزم للواجب المطلق لو قام به هذا من الافتقار فيكون اما مقوما لذاته وهو محال او مقوما لمرتبه وهو محال \* (مسئلة) \* معقولة الاولية للواجب المطلق نسبة وضعية لا يعقل لها العقل سوى استناد الممكن اليه فيكون اول هذا الاعتبار ولو قدر أن لا وجود للممكن قوة وفاعلا لاتقت النسبة الاولية اذ لا تجتمع متعلقا \* (مسئلة) \* اعلم ان الممكنات لا يعلم موجدها الا من حيث هو بنفسه علم ومن هو موجود عنه غير ذلك لا يصح لان العلم بالشيء يؤذن بالاحاطة به والفرغ منه وهذا في ذلك الجنب محال فالعلم به محال ولا يصح ان يعلم منه لانه لا يتبعض فلم يبق العلم الا بما يكون منه وما يكون منه هو أنت فانت المعلوم فان قيل علمنا بليس هو كذا علم به قلنا نعوذ بك جردته عنها لما يقتضيه الدليل من نفي المشاركة فتميزت انت عندك عن ذات مجهولة لك من حيث ما هي معلومة لنفسها ما هي عيزت لك لعدم الصفات الثبوتية التي لها في نفسها فافهم ما علمته وقل رب زدني علما ليعلمته لم يكن هو ولو جهلك لم تكن انت فعمله او جسدك وبجسدك عبده فهو هو لهو لالك وانت انت لانت وله فأنت مرتبطة به ما هو مرتبطة بك الدائرة مطلقة مرتبطة بالنقطة النقطة مطلقة ليست مرتبطة بالدائرة نقطة الدائرة مرتبطة بالدائرة كذلك الذات مطلقة ليست مرتبطة بك الوهية الذات مرتبطة بالمألوه كنقطة الدائرة \* (مسئلة) \* متعلق رؤيتنا الحق تعالى ذاته سبحانه ومتعلق علمنا به اثباته الها بالاضافات والساو بفاختلف المتعلق فلا يقال في الرؤية انها مزيد وضوح في العلم لا اختلاف المتعلق وان كان وجوده عين ماهيته فلا ينبغي أن تكون معقولة الذات غير معقولة كونها موجودة \* (مسئلة) \* ان العدم هو الشر المحض ولم يعقل بعض الناس حقيقة هذا الكلام لغموضه وهو قول المحققين من العلماء المتقدمين والمتأخرين لكن اطلقوا هذه اللفظة ولم يوضحوا معناها وقد قال لنا بعض سفراء الحق في منازل في الطلبة والنور ان الخير في الوجود والشر في العدم في كلام طويل علمنا ان الحق تعالى له اطلاق الوجود من غير تقييد فهو الخير المحض الذي لا شرف فيه فيقال له اطلاق العدم الذي هو الشر المحض الذي لا خير فيه فهو هو معنى قولهم ان العدم هو الشر المحض \* (مسئلة) \* لا يقال من جهة الحقيقة ان الله تعالى جائز أن لا يوجد من اوجدها لا يوجد فيقتصر الى مرجع وهو الله تعالى وقد تقصينا الشريعة قارأينا فيها ما يناقض ما قلناه فالذي نقول في الحق انه يجب له كذا ويستحيل عليه كذا ولا نقول يجوز عليه كذا فهذه عقيدة اهل الاختصاص من اهل الله تعالى واما عقيدة خلاصة الخاصة في الله تعالى فأمر فوق هذا جرحه بتدنا في هذا الكتاب لكون اكثرنا يقولون انجوبة بأفكارها تنصير عن ادراكه لعدم تجربتها وقد انتهت مقدمة الكتاب وهي عامية كالعلاوة فمن شاء كتبها فيه ومن شاء تركها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الى يوم الدين



الذكر في الفرج سفاح او نكاح فن حيث هو ايلاج واحد ليسنا نقول كذلك فان الزمان مختلف  
ولو ازم النكاح غير موجودة في السفاح وزمان تحليل الشيء ليس زمان تحريره ان لو كان غير المحرم  
واحدا والحركة من زيد في زمان ما ليس هي الحركة منه في الزمان الاخر ولا الحركة التي من عمرو هي  
الحركة التي من زيد فالقبيح لا يكون حسنا ابدا لان تلك الحركة الموصوفة بالحسن او القبح لا تعود ابدا  
وقد علم الحق ما كان حسنا وما كان قبيحا ونحن لا نعلم ثم انه لا يلزم من الشيء اذا كان قبيحا ان يكون اثره  
قبيحا فقد يكون اثره حسنا والحسن ايضا كذلك قد يكون اثره قبيحا كحسن الصدوق في مواضع يكون  
اثره قبيحا وكقبح الكذب في مواضع يكون اثره حسنا فتحقق ما نبهناك عليه بتجد الحق \* (مسئلة) \*  
لا يلزم من انتفاء الدليل انتفاء المدلول فعلى هذا لا يصح قول الحلواني لو كان الله في شيء كما كان في عيسى  
لاحى الموتى \* (مسئلة) \* لا يلزم الرضى بالقضاء الرضى بالقضى فالقضاء حكم الله وهو الذي  
امر نبال الرضى به والمقضى المحكوم به فلا يلزمنا الرضى به \* (مسئلة) \* ان اريدا بالا اختراع حدوث  
المعنى المخترع في نفس المخترع وهو حقيقة الاختراع فذلك على الله تعالى محال وان اريدا بالا اختراع  
حدوث المخترع على غير مثال سبقه في الوجود الذي ظهر فيه فقد يوصف الحق على هذا بالا اختراع  
\* (مسئلة) \* ارتباط العالم بالله تعالى ارتباط ممكن بواجب ومضوع بضائع فليس للعالم في الازل  
مرتبة وجودية فانها مرتبة الواجب بالذات فهو الله تعالى ولا شيء معه سواء كان العالم موجودا  
او معدوما فن توهم بين الله والعالم بونا بقدر تقدم وجود الممكن فيه وتأخره فهو توهم باطل لاحقيقة له  
فلهذا نزعنا في الدلالة على حدوث العالم خلاف ما نزعنا اليه الاشاعرة وقد ذكرنا في هذا التعليق  
\* (مسئلة) \* لا يلزم من تعلق العلم بالمعلوم حصول المعلوم في نفس العالم ولا مثاله وانما العلم يتعلق  
بالمعلومات على ما هي عليه في حيثياتها وجودا وعدما فقول القائل ان بعض المعلومات له في الوجود  
أربع مراتب ذهني وعيني ولفظي وخطي فان اراد بالذهن العلم بغير مسلم وان اراد بالذهن الخيال  
فسلم لكن في كل معلوم تخيل خاصة وفي كل عالم تخيل ولكن لا يصح هذا الا في الذهني خاصة لانه يطابق  
العيني في الصورة واللفظي والخطي ليس كذلك فان اللفظ والخط موضوعان للدلالة والتفهيم فلا  
يتزل من حيث الصورة على الصورة فان زيدا اللفظي والخطي انما هو زاي وباء ودال رقاقا ولفظا مثله  
عين ولا شمال ولا جهات ولا عين ولا سمع فلهذا قلنا لا يتزل عليه من حيث الصورة لكن من حيث  
الدلالة ولذلك اذا وقعت فيه المشاركة التي تبطل الدلالة اقتقر الى النعت والبدل وعطفه البيان  
ولا يدخل في الذهني مشاركة اصلا فافهم \* (مسئلة) \* كنا حصرنا في باب المعرفة الاول ما للعقل من  
وجوه المعارف في العلم ولم ننبه من اين حصل لذلك الحصر فاعلم ان للعقل ثلاثمائة وستين وجها يقابل  
كل وجه من جانب الحق العزير ثلاثمائة وستون وجها عاينه كل وجه منها بعلم لا يعطيه الوجه الاخر  
فاذا ضربت وجوه العقل في وجوه الاخذ فالحارج من ذلك هي العلوم التي للعقل المسطورة في اللوح  
المحفوظ الذي هو النفس وهذا الذي ذكرناه كشفا الهيالا يحيله دليل عقلي فينتهي تسليما من قائله اعني  
هذا كما تلقى من القائل الحكيم الثلاثة الاعتبارات التي للعقل الاول من غير دليل لكن مصادرة فهذا  
اولى من ذلك فان الحكيم يدعي في ذلك النظر فيدعي عليه بما قد ذكرناه في عيون المسائل في مسئلة  
الدرة البيضاء التي هي العقل الاول وهذا الذي ذكرناه لا يلزم عليه دخل فاما ادعياءه نظرا وانما  
ادعياءه تعريفات لا يمكن ان يقول للقائل تكذب وليس له غير ذلك كما يقول له المؤمن صدقت فهذا  
فرقان بيننا وبين القائلين بالاعتبارات الثلاثة وبالله التوفيق \* (مسئلة) \* ملهمن يمكن من عالم  
الخلق الاول وجهان وجه الى سببه ووجه الى الله تعالى فكل حجاب وظلة تطرأ عليه فنسببه وكل  
نور وكشف فنسببه وجهه وكل يمكن من عالم الامر فلا يتصور في حقه حجاب لانه لا يدرك له الا وجه واحد  
فهو النور المحض والله الدين الخالص \* (مسئلة) \* دل الدليل العقلي على ان الابداد متعلق

وجودا كان او عدم ما يسمى علما وتعلقها بالممكنات من حيث ما هي الممكنات عليه يسمى اختيارا وتعلقها بالممكن من حيث تقدم العلم قبل كون الممكن يسمى مشيئة وتعلقها بتخصيص احد الجائزين للممكن على التعيين يسمى ارادة وتعلقها بايجاد المكثون يسمى قدرة وتعلقها باسماع المكثون كونه يسمى امر او عي على نوعين بواسطة وبلا واسطة فبارتفاع الواسطة لا بد من نفوذ الامر وبلا واسطة لا يلزم النفوذ وليس بأمر في عين الحقيقة ان لا يقف لامر الله عز وجل شيء وتعلقها باسماع المكثون لصرفه عن كونه او كون ما يمكن ان يصدر منه يسمى نهيا وصورته في التقسيم صورة الامر وتعلقها بتحصيل ما هي عليه او غيرها من الكائنات او ما في النفس يسمى اخبارا فان تعلق بالمكون على طريق اثنى شيء يسمى استقنها ما وان تعلق به على جهة النزول اليه بصيغة الامر يسمى دعاء ومن ياب تعلق الامر الى هذا يسمى كلاما وتعلقها بالكلام من غير اشتراط العلم به يسمى سمعا فان تعلق وتبع التعلق الفهم بالمسموع يسمى فهما وتعلقها بكيفية النور وما يحمله من المراتب يسمى بصرا ورؤية وتعلقها بادار كل مدرك الذي لا يصح تعلق من هذه التعلقات كلها الا به يسمى حياة والعين في ذلك كله واحدة فتعددت التعلقات لحقائق المتعلقات والاسماء للمسميات \* (مسئلة) \* للعقل نور يدرك به امور مخصوصة ولا يمان نور يدرك به كل شيء ما لم يقم مانع فبنور العقل تصل الى معرفة الالوهة وما يجب لها وما يستحيل وما يجوز منها وما لا يستحيل ولا يجب وبنور الايمان يدرك العقل معرفة الذات وما نسب الحق الى نفسه من النعوت \* (مسئلة) \* لا يمكن عندنا معرفة كيفية ما ينسب الى الذات من الاحكام الا بعد معرفة الذات المنسوبة والمنسوب اليها وحينئذ تعرف كيفية النسبة المخصوصة لتلك الذات المخصوصة كالاستواء والمعية واليد والعين وغير ذلك \* (مسئلة) \* الاعيان لا تنقلب والحقائق لا تتبدل فالنار تحرق بحقيقتها لا بصورتها فقولنا تعالى يا نار كوني بردا وسلاما خطاب للصورة وهي الجرات واجرام الجرات محرقة بالذات فلما قامت النار بها سميت نارا تقبل البرد كما قبل الحرارة \* (مسئلة) \* البقاء استمرار الوجود مثلا على الباقي لا غير ليس بصفة زائدة فيحتاج الى بقاء ويتسلسل الاعلى مذهب الاشاعرة في المحدث فان البقاء عرض فلا يحتاج الى بقاء وانما ذلك في بقاء الحق تعالى \* (مسئلة) \* الكلام من حيث هو كلام واحد والقسم في المتكلم به لا في الكلام فالامر والنهي والخبر والاستخبار والطلب واحد في الكلام \* (مسئلة) \* الاختلاف في الاسم والمسمى والتسمية اختلاف في اللفظ فاما قول من قال تارك اسم ربك وسبح اسم ربك فكالنهي عن السفر بالمحقف الى ارض العدو واما القول في الحجة بأسماء سميتوها على ان الاسم هو المسمى فالمعبود الاشخاص فتسمية الالوهية عبدا والاحجة في ان الاسم هو المسمى ولو كان لكان يحكم اللغة والوضع لا يحكم المعنى \* (مسئلة) \* وجود الممكنات لكل مراتب الوجود الذاتي والعرفاني لا غير \* (مسئلة) \* كل ممكن منحصر في احد قسمين في ستر او تجل فقد وجد الممكن على اقصى غاياته واكملها فلا اكل منه ولو كان الاكل لا يتناهى لما تصور خلق الكمال وقد وجد مطابقا للضرورة الكمالية فقد كل \* (مسئلة) \* المعلومات من حيث ما تدرك به في حسن ظاهر وباطن وهو الادراك النفسي وبديهة وما تركيب من ذلك عقلا ان كان معنويا وخيالا ان كان صورة فالتخيال لا يركب الا في الصورة خاصة والعقل يعقل ما يركب الخيال وليس في قوة الخيال ان يصور بعض ما ركه العقل والاقتدار الالهى سر خارج عن هذا كله يوقف عنده \* (مسئلة) \* الحسن والقبح ذاتي للحسن والقبح لكن منه ما يدرك حسنه وقبحه بالنظر الى كمال او نقص او غرض او ملاءمة طبع او منافقته او وضع ومنه ما لا يدرك قبحه ولا حسنه الا من جانب الحق الذي هو الشرع فتقول بهذا قبيح وهذا حسن وهذا من الشرع خبر لا حكم ولهذا نقول بشرط الزمان والحال والشخص وانما شريطنا هذا من اجل ان نقول في القتل اقتداء او قودا وحدا وفي ايلاج



فالاختصاص دليل على المخصص وهذه دلالة فاسدة لعدم الزمان فبطل ان يكون هذا ادلا فلهذا  
 قال نسبة الممكنات الى الوجود او نسبة الوجود الى الممكنات نسبة واحدة من حيث ما هي نسبة  
 لا من حيث ما هو ممكن فاخصاص بعض الممكنات بالوجود دون غيره من الممكنات دليل على انها  
 مخصصة فهذا هو عين حدوث كل ما سوى الله سبحانه وتعالى \* (مسئلة) \* قول القائل ان  
 الزمان مدة متوهمة تقطعها حركة الفلك خلف من الكلام لان المتوهم ليس بمحقق وهم ينكرون على  
 الاشاعرة تقدير الزمان في الممكن الاول فحركات الفلك تقطع في لاشئ فان قال الاخر ان الزمان حركة  
 الفلك والفلك متحيز فلا تقطع الحركة الا في متحيز \* (مسئلة) \* عجبت من طائفتين كبيرتين الاشاعرة  
 والمجسمة في غلطهم في اللفظ المشترك كيف جعلوه للتشبيه ولا يكون التشبيه الا بلفظة المثل او بكاف  
 الصفة بين الامرين في اللسان وهذا عزيز الوجود في كل ما جعله تشبيها من آية او خبر ثم ان  
 الاشاعرة تخيلت انها لما تأتأت قد خرجت من التشبيه وهي ما فارقتها الا انها انتقلت من التشبيه  
 بالاجسام الى التشبيه بالمعاني المحدثة المفارقة للنعوت القديمة في الحقيقة والحد فما انتقلوا من  
 التشبيه بالمحدثات اصلا ولو قلنا بقواهم لم نعدل مثلا من الاستواء الذي هو الاستقرار الى  
 الاستواء الذي هو الاستيلاء كما عدلوا لاولاسيا والعرش مذكور في نسبة هذا الاستواء فيبطل  
 معنى الاستيلاء مع ذكر السرير ويستحيل صرفه الى معنى آخر بنا في الاستقرار فكنت اقول ان  
 التشبيه مثلا انما وقع بالاستواء والاستواء معنى لا بالمستوى الذي هو الجسم والاستواء حقيقة  
 معقولة معنوية تلصق الى كل ذات بحسب ما تطيقه حقيقة تلك الذات ولا حاجة لنا الى التكلف في  
 صرف الاستواء عن ظاهره فهذا غلط بين لا خفاء به \* واما المجسمة فلم يكن ينبغي لهم ان يتجاوزوا  
 باللفظ الوارد الى أحد محتملاته مع ايمانهم ووقوفهم مع قوله تعالى ليس كمثله شئ \* (مسئلة) \*  
 كما انه تعالى لم يأمر بالفحشاء كذلك لا يريد انكن قضاها وقد رها \* بيان كونه لا يريد ان  
 كونها فاحشة ليس عينها بل هو حكم الله فيها وحكم الله في الاشياء غير مخلوق وما لم يجز عليه الخلق  
 لا يكون مراد فان ائتمناه في الطاعة التزمناه وقلنا الارادة للطاعة ثبت سمعنا لا عقلا فأبتوه في  
 الفحشاء ونحن قبلناها ايمانا كما قبلنا وزن الاعمال وصورها مع كونها اعراضا فلا يقدح ذلك فيما  
 ذهبنا اليه لمتعضيات الدليل \* (مسئلة) \* العدم للممكن المتقدم بالحكم على وجوده ليس بمراد  
 لكن العدم الذي يقارنه حكما حال وجوده ان لو لم يكن الوجود لكان ذلك العدم مستحبا عليه هو  
 مراد حال وجود الممكن لجواز استحباب العدم له وعدم الممكن الذي ليس بمراد هو الذي في مقابلة  
 وجوده لواجب لذاته لان مرتبة الوجود المطلق تقابل العدم المطلق الذي للممكن اذ ليس له جواز  
 وجود في هذه المرتبة وهذا في وجود الالوهة لا غير \* (مسئلة) \* لا يستحيل في العقل وجود قديم  
 ليس بالثاني لم يكن في طريق السمع لا غير \* (مسئلة) \* كون المخصص مراد الوجود ممكن ما  
 ليس بتخصيصه لوجوده من حيث هو وجوده لكن من حيث نسبته لممكن ما يجوز نسبته لممكن آخر  
 فالوجود من حيث الممكن من حيث لا من حيث ممكن ما ليس بمراد ولا بواقع اصلا الا بممكن ما  
 واذا كان بممكن ما فليس هو بمراد من حيث هو لكن من حيث نسبته لممكن ما لا غير \* (مسئلة) \*  
 دل الدليل على ثبوت السبب المخصص ودل الدليل مثلا على التوقيف فيما ينسب الى هذا المخصص من  
 نفي او اثبات كما في الكتاب في النظر في كلام جري بيني وبينه فكذلك نفى كما زعم لكن دل الدليل على ثبوت  
 الرسول من جانب المرسل فاخذنا النسب الالهية من الرسول فكيف يمكن بانه كذا وليس كذا فكيف  
 والدليل الواضح على وجوده وان وجوده عين ذاته وليس بعللة لذاته لثبوت الاقتران في الغير وهو  
 الكامل بكل وجه فهو الموجود ووجوده عين ذاته لا غيرها \* (مسئلة) \* اقتدار الممكن للواجب  
 بالذات والاستغناء الذاتي للواجب دون الممكن بسبب الهية وتعلقها بنفسها وبحقائق كل محقق

التوقف على شيء فكونها علة محال لكن <sup>الاوله</sup> قد تقبل الاضافات \* فان قيل ان من يطلق الاله على من هو كامل الذات غنى الذات لا يريد الاضافات ولا النسب \* قلنا لا مشاحة في اللفظ بخلاف العلة فانها في اصل وضعها وفي معناها تستدعي معلولا \* فان اريد بالعله ما اراد هذا بالاله فسلم ولا يبقى نزاع في هذا اللفظ الا من جهة الشرع هل يمنع او يبيح او يسبكت \* (مسئلة) \* <sup>الاوله</sup> مرتبة للذات لا يستحقها الا الله تعالى فطلبت مستحقها ما هو طلبها والمألوه يطلبها وهي تطلبه فالذات غنية عن كل شيء فلو ظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا لبطلت <sup>الاوله</sup> ولم يطل كمال الذات \* وظهر هنا بمعنى زال كما يقال ظهر واعن البلاء اي ارتفع واعنه وهو قول الامام <sup>للاوله</sup> سر لو ظهر لبطلت <sup>الاوله</sup> \* (مسئلة) \* العلم لا يتغير بتغير المعلوم لكن التعلق يتغير ونسبة الى معلوم ما \* مثاله تعلق العلم بان زيد اسيكون فكان تعلق العلم بكونه كائن اتقى الحال وزال تعلق العلم باستثناف كونه ولا يلزم من تغير التعلق تغير العلم وكذلك لا يلزم من تغير المسموع والمرئي تغير الرؤية والسمع \* (مسئلة) \* ثبت ان العلم لا يتغير فالمعلوم ايضا لا يتغير فان معلوم العلم انما هو نسبة الامرين لمعولين محققين فالجسم معلوم لا يتغير ابدأ او اقيام معلوم لا يتغير ونسبة اقيام الجسم هي المعلومة التي الحق بها التغير والنسبة ايضا لا تتغير وهذه النسبة الشخصية ايضا لا تكون غير هذا الشخص فلا تتغير وما ثم معلوم اصلا سوى هذه الاربعة وهي الثلاثة الامور المحققة النسبة والمنسوب والمنسوب اليه والنسبة الشخصية \* فان قيل انما اعلقنا التغير بالمنسوب اليه اكونه رأينا على حالة ما ثم رأينا على حالة اخرى \* قلنا لما نظرت الى المنسوب اليه امر ما لم تنظر اليه من حيث حقيقة غير متغيرة ولا من حيث ما هو منسوب اليه فتلك حقيقة لا تتغير ايضا وانما نظرت اليه من حيث ما هو منسوب اليه حال ما فاذا نزل العلم الاخر هو المنسوب اليه تلك الحالة التي قلت انها زالت فانها لا تفارق منسوبها وانما هذا المنسوب آخر اليه نسبة اخرى فاذا لا يتغير علم ولا معلوم وانما العلم له تعلقات بالمعلوم او تعلق بالمعلومات كيف شئت \* (مسئلة) \* ليس شيء من العلم التصوري مكتسب بالنظر الفكري فالعلوم المكتسبة ليست الانسبة معلوم تصوري الى معلوم تصوري والنسبة المطلقة ايضا من العلم التصوري فاذا نسبت الاكتساب الى العلم التصوري فليس ذلك الا من كونك تسمع لفظا قد اصططحت عليه طائفة ما المعنى ما يعرفه كل احد لكن لا يعرف كل احد ان ذلك اللفظ يدل عليه فلذلك يسأل عن المعنى الذي اطلق عليه هذا اللفظ اي معنى هو في عينه المستول بما يعرفه فلو لم يكن عند السائل العلم بذلك المعنى من حيث معنويته والدلالة التي تفضل بها الى معرفة مراد ذلك الشخص بذلك الاصطلاح لذلك المعنى ما قبله وما عرف ما يقول فلا بد ان تكون المعاني كلها مركوزة في النفس ثم تتكشف له مع الايات حالا بعد حال \* (مسئلة) \* وصف العلم بالا حاطة للمعلومات يقتضي بتناهيها وانها في محال فالا حاطة محال لكن يقال العلم محيط بحقيقة كل معلوم والا فليس معلوما بطريق الاحاطة فانه من علم امر اما من وجه ما لا من جميع الوجوه <sup>فالا حاطة</sup> \* (مسئلة) \* رؤية البصيرة بعلم ورؤية البصر طريق حصول علم فكون الاله سميعا بصيرا تعلق تفصيلي فهما حكمان للعلم ووقعت الثانية من اجل التعلق الذي هو المسموع والمبصر \* (مسئلة) \* الازل نعت سابي وهون في الاولية فاذا قلنا ازل في حق <sup>الاوله</sup> فليس الاتك المرتبة \* (مسئلة) \* استدلنا الاشاعرة على حدوث كل ما سوى الله بحدوث التحيزات وحدث امر اضناها وهذا لا يصح حتى يقيموا الدليل على حصر كل ما سوى الله تعالى فيما ذكره ونحن نسلم حدوث ما ذكرنا حدوثه \* (مسئلة) \* كل موجود قائم بنفسه غير متبخر وهو ممكن لا يتجرى مع وجوده الا زمنه ولا تطلبه الا مكنته \* (مسئلة) \* دلالة الاشعري في الممكن الاول انه يجوز تقدمه على زمان وجوده وتاخره عنه فالزمان عنده في هذه المسئلة مقدر لا موجود



الخاص الاخص الذي انفردت به الالوهة كونها قادرة اذ لا قدرة للممكن اصلا وانما له التمكن من قبول تعلق الاثر الالهى به \* (مسئلة) \* الكسب تعلق ارادة الممكن بفعل مادون غيره فيوجد له الاقتدار الالهى عنده هذا التعلق فسمى ذلك كسبا للممكن \* (مسئلة) \* الجبر لا يصح عند المحقق لكونه يناقض صحة الفعل للعبد فان الجبر حمل الممكن على الفعل مع وجود الالبية من الممكن والجبر ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل ولا له عقل عادى سماوى فال ممكن ليس بمجبور لانه لا يتصور منه فعل ولا له عقل محقق مع ظهور الآثار منه \* (مسئلة) \* الالوهة تقتضى أن يكون فى العالم بلاء وعافية فليس ازالة المستقيم من الوجود بأولى من ازالة الغافر وذى العفو والمنعم ولولوى من اثر الاسماء ما لا يحكم له امكن معطلا والتعطيل فى الالوهة محال فعدم اثر الاسماء محال \* (مسئلة) \* المدرك والمدرك كل واحد منهما على ضربين مدرك يعلم وله قوة التخيل ومدرك يعلم وماله قوة التخيل والمدرك يفتح الرأى على ضربين مدرك له صورة لا يعلم بصورته من ليس له قوة التخيل ولا يتصوره ويعلمه ويتصوره من له قوة التخيل ومدرك ماله صورة قط \* (مسئلة) \* العلم ليس تصورا للمعلوم ولا هو المعنى الذى يتصور المعلوم فانه ما كل معلوم يتصور ولا كل عالم يتصور فان التصور للعالم انما هو من كونه متخيلا والصورة للمعلوم ان تكون على حالة يمسكها الخيال وثم معلومات لا يمسكها خيال أصلا فثبت انها لا صورة لها \* (مسئلة) \* لو صح الفعل من الممكن لصح ان يكون قادرا ولا فعل له فلا قدرة له فاثبات القدرة للممكن دعوى بلا برهان وكلامنا فى هذا الفصل مع الاشاعة المتبئين لها مع نفي الفعل عنها \* (مسئلة) \* لا يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد وهل ثم من هو على هذا الوصف اولا فى ذلك نظر للمصنف ألا ترى الاشاعة ما جعلوا الايجاد للخلق الامن كونه قادرا وجعلوا الاختصاص من كونه مريدا والاحكام من كونه عالما وكون الشئ مريدا ما هو عين كونه قادرا فليس قولهم بعد هذا انه واحد من كل وجه صحيحا فى التعلق العام وكيف وهم مثبتوا الصفات زائدة على الذات قائمة به تعالى وهكذا القائلون بالنسب والاضافات وكل فرقة من الفرق ما تخلصت لهم الوحدة من جميع الوجوه الا انهم بين ملزم من مذهبه القول بعدمها وبين قائل بها فاثبات الوحدة انما هو فى الالوهية اى لاله الا هو وذلك صحيح مدلول عليه \* (مسئلة) \* كون البارئ حيا عالما قادرا الى سائر الصفات نسب واضافات لا عيان زائدة لما يؤدى الى نعتها بالنقص اذ الكامل بالرائد ناقص بالذات عن كماله بالرائد وهو كامل لذاته فالرائد بالذات على الذات محال وبالنسبة والاضافة ليس بمحال واما قول القائل لاهى هو ولا هى الغيار له فكلام فى غاية البعد فانه قد دل كلام صاحب هذا المذهب على اثبات الزوائد وهو الغير بلاشك الا انه انكر هذا الاطلاق لا غير ثم تحكم فى الحد بأن قال الغيران اللذان يجوز مفارقة احدهما الاخر مكانا وزمانا ووجودا وعدم ما وليس هذا بجدة للغيرين عند جميع العلماء \* (مسئلة) \* لا يؤثر تعدد العلاقات من المتعلق فى كونه واحدا فى نفسه كما لا يؤثر تقسيم المتكلم به فى احديته الكلام \* (مسئلة) \* الصفات الذاتية للموصوف بها وان تعددت لا تدل على تعدد الموصوف فى نفسه لكونها مجموع ذاته وان كانت معقولة فى التمييز من بعض الوجوه \* (مسئلة) \* كل صورة فى العالم عرض فى الجوهر وهى التى يقع عليها الخلع والسلخ \* والجوهر واحد \* والقسم فى الصورة لا فى الجوهر \* (مسئلة) \* قول القائل انما وجد عن المعلول الاول الكثرة وان كان واحدا لا اعتبارات ثلاثة وجدت فيه وهى علته ونفسه وامكانه فنقول لهم ذلك يلزمكم فى العلة الاولى اعنى وجود اعتبارات فيه وهو واحد فلم منعتم ان لا يصدر عنه الا واحد فاما ان تلتزموا صدور الكثرة عن العلة الاولى او صدور واحد عن المعلول الاول وانتم غير قائلين بالامرين \* (مسئلة) \* من وجب له الكمال الذاتى والغنى لا يكون عليه شئ لانه يؤدى كونه عليه الى توقفه على المعلول والذات منزهة عن

محير العقول في نتائج الهمم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم \* (مسئلة) \* اما بعد فان  
 للعقول حد انتف عنده من حيث ماهي مفكرة لا من حيث ماهي قابلة فتقول في الامر الذي يستحيل  
 قد لا يستحيل نسبة الهية كما تقول فيما يجوز عقلا قد يستحيل نسبة الهية \* (مسئلة) \* آية  
 مناسبة بين الحق الواجب بذاته وبين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول بذلك لاقتضاء الذات  
 أولا لاقتضاء العلم وما حدها الفكر به انما يتوهم صحيحه من البراهين الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول  
 والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول عليه  
 بذلك الدليل ولولا ذلك الوجه ما وصل دال الى مدلول دليله ابدافلا يصح ان يجمع الحق والخلق في وجه  
 ابدان حيث الذات لكن من حيث ان هذه الذات منوعة بالالوهة فهذا حكم آخر تستقل العقول  
 بادراكه وكل ما تستقل العقول بادراكه عندنا ممكن ان يتقدم العلم به على شهوده وذات الحق بائنة  
 عن هذا الحكم فان شهودها يتقدم على العلم بها بل تشهد ولا تعلم كما ان الالوهة تعلم ولا تشهد والذات  
 تتقابلها وكل من عاقل يدعى العقل الرصين المشهور الرزين من العلماء النظائر يقول انه حصل على معرفة  
 الذات من حيث النظر الفكري وهو غاط في ذلك وذلك لانه متردد في فكره بين السلب والاثبات  
 والاثبات راجع اليه فانه ما ثبت للحق الا ما هو النظر عليه من كونه عالما قادرا مريدا الى جميع الاسماء  
 والسلب راجع الى العدم والنفي والنفي لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات  
 انما هي بغيرية فما حصل لهذا الفكر المتردد بين الاثبات والسلب من العلم بالله شيء \* (مسئلة) \*  
 اني للمقيد معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة الواجب بالذات  
 وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والدثور والافتقار فلو جمع بين الواجب بذاته وبين الممكن  
 وجه لجاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه من الدثور والافتقار وهذا في حق الواجب  
 محال فاثبات وجه جامع بين الواجب والممكن محال فان وجود الممكن تابع له وهو في نفسه يجوز عليه  
 العدم فتوابعه اخرى واحق بهذا الحكم وثبت للممكن ما ثبت للواجب بالذات وذلك الوجه الجامع  
 وما ثم شيء ثبت للممكن من حيث ما هو ثابت للواجب بالذات فوجود وجه جامع بين الممكن والواجب  
 بالذات محال \* (مسئلة) \* لكنني اقول ان للالوهية احكاما وان كانت حكما في صور هذه  
 الاحكام يقع التجلي في الدار الاخرة حيث كان فانه قد اختلف في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم  
 ربه كما ذكر وقد جاء حديث النور الاعظم في رفرغ الدن والماقوت وغير ذلك \* (مسئلة) \* اقول  
 فيما قاله الاعتصامي ان الله تعالى كان ولا شيء معه الى هنا انتهى لفظه عليه الصلاة والسلام وما بعد  
 هذا فهو مدرج فيه وهو قولهم وهو الا ان على ما عليه كان يريدون في الحكم فالان وكان امر ان  
 عائد ان علينا اذ بناظر او امثالهم وقد انتف المناسبة والمقول عليه كان الله ولا شيء معه انما هو  
 الالوهية لا الذات وكل حكم ثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو للالوهية وهي احكام ونسب  
 واضافات وسلوب والكثرة في النسب لافي العين وهنارات اقدام من شرك بين من يقبل التشبيه ومن  
 لا يقبله وعند كلامهم في الصفات واعتمدوا في ذلك على الامور الخاصة التي هي الدليل والحقيقة  
 والعلة والشرط وحكموا بها شاهد او غائبا فاما شاهد فقد سلم واما غائبا فغير مسلم \* (مسئلة) \*  
 بحر العماء برزخ بين الحق والخلق وفي هذا البحر انصف الممكن بعالم وقادر وجميع الاسماء الالهية  
 التي بأيدينا واتصف الحق بالتعجب والتبشش والخلخلة والفرح والمعية واكثر من كون الكونية فرد ماله  
 وخذ ما لا فله انزل وانا العروج \* (مسئلة) \* ان اردت الوصول اليه لم تصل اليه الابه وبك بك  
 من حيث طلبك وبه لانه موضع قصدك فالالوهية تطلب ذلك والذات لا تطلبه \* (مسئلة) \* المتوجه  
 على ايجاد كل ما سوى الله تعالى هو الالوهية باحكامها ونسبها واضافاتها وهي التي استدعت الآثار  
 فان قاهر بالامتهور وقادر بلا مقدور صلاحه وجودا وقوة وفعل محال \* (مسئلة) \* النعت



فانتبه ثم قال من يتحدث في نفسه بما مضى فذلك الحديث ليس بارادة وبه حكم الدليل على الكلام وقضى ثم قال القديم لا يقبل الطاري فلا تمارى \* ولو احدث في نفسه ما ليس منها لكان بعدم تلك الصفة ناقصا عنها ومن ثبت كماله بالعقل والنسب فلا ينسب اليه النقص ثم قال لو لم يصبرك ولم يسمعك لجهل كثير منك ونسبة الجهل اليه محال فلا سبيل الى تقي هاتين الصفتين عنه بحال ومن ارتكب القول بنفيهما ارتكب محو فاما يؤدى الى كونه مؤثرا ثم قال من ضرورة الحكم ان يوجبه معنى كما ان ضرورة المعنى الذي لا يقوم بنفسه استدعاء معنى فياها المجادل كم ذات معنى ما ذاك الانخوف من العدد وهذا لا يبطل حقيقة الواحد الاحد ولو علمت ان العدد هو الاحد ما شرعت في منازعة احد فهم اقدأثبت عن الحامل المحول العارض واللازم في تقاسيم هذه المعالم ثم فقد \* الفصل الثالث في معرفة الابداع والتركيب باللسان الشامي \* ثم قام الشامي وقال اذا تأملت المحدثات وكان تعلق القدرة بها المجتزأ الذات فبأي دليل يخرج منها بعض الممكنات ثم قال لما كانت الارادة تتعلق بمرادها حقيقة ولم تكن القدرة الحادثة مثلها لاختلال في الطريقة فذلك هو الكسب فكسب العبد وقدر الرب وتبين ذلك بالحركة الاختيارية والرعدة الاضطرارية ثم قال القدرة من شرطها الابداع \* اذا ساعدتها العلم والارادة فايها والعناد \* كل ما أدى الى نقص الالوهية فهو مردود ومن جعل في الوجود الحادث ما ليس بمراد الله فهو من المعرفة مطرود وياب التوحيد في وجهه مسدود وقد يراد الامر ولا يراد المأمور به وهو الصحيح وهذا غاية التصريح ثم قال من اوجب على الله أمرا فقد اوجب عليه حد الواجب وذلك على الله محال في صحيح المذاهب ومن قال بالوجوب لسبق العلم فقد خرج عن الحكم المعروف عند العلماء في الواجب وهو صحيح الحكم ثم قال تكلف ما لا يطاق جائز عقلا وقد عاين ذلك مشاهدة ونقلنا ثم قال من لم يخرج شي على الحقيقة من ملكه فلا يتصف بالجور والظلم فيما يجريه من حكمه في ملكه ثم قال من هو مختار فلا يجب عليه رعاية الاصلح وقد ثبت ذلك وصح \* التبقيح والتحسين بالشرع والغرض ومن قال ان الحسن والقبح لذات الحسن والقبح فهو صاحب جهل عرض ثم قال اذا كان وجوب معرفة الله وغيره من شرطه ارتباط الضرر بتركه في المستقبل فلا يصح الوجوب بالعقل لانه لا يعقل ثم قال اذا كان العقل يستقل بنفسه في امر وفي أمر لا يستقل فلا بد له من موصل اليه مستقل فلم تستحل بعثة الرسل وانهم اعلم الخلق بالغايات والسبل ثم قال لو جاز ان يجيء الكاذب بما جاء به الصادق لانتقلت الحقائق ولتبدلت القدرة بالعجز ولا سند للكذب الى حضرة العز وهذا كله محال وغاية الضلال بما ثبت به الواحد الاول ثبت الثاني في جميع الوجوه والمعاني \* (الفصل الرابع في معرفة التخصيص والترتيب باللسان اليمني) \* ثم قام اليمني وقال من افسد شيئا بعدما انشأه جاز ان يعيده كما بدا ثم قال اذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء ما من الانسان فقد صح عليه اسم الحيوان انما يرى ما لا يراه اليقظان وهو الى جانبه لا اختلاف مذاهبه من قامت به الحياة جازت عليه الالذة والالم فقال لا يلتزم ثم قال البذل من الشيء يقوم مقامه ويوجب له احكامه ثم قال من قدر على امساك الطير في الهواء وهي اجسام قدر على امساك جميع الاجرام ثم قال قد كملت النشأة واجتمعت اطراف الدائرة قبل حلول الدائرة ثم قال اقامت الدين هو المطلوب ولا يصح الا بالامان فاتخاذ الامام واجب في كل زمان ثم قال اذا تكاملت الشرائط صح العقد ولزم العالم الوفاء بالعهد وهي الذكورية والبلوغ والعقل والعلم والحرية والورع والنجدة والكفاءة ونسب قريش وسلامة حاسة السمع والبصر وبهذا قال بعض أهل العلم والنظر ثم قال اذا تعارض امامان فالعقد للاكثر اتباعه واذا تعذر خلع امام ناقص لمحقق وتوقع فساد شامل فابقاء العقد له واجب ولا يجوز ارداعه قال الشاذلي فوفى كل واحد من الاربعة ما شرطت من انظمة الوجود وارتبط \* (وصل في اعتقاد أهل الاختصاص من أهل الله تعالى بين نظركم وكشف) \* الحمد لله

والرسوم فقال كل واحد منهم لصاحبه لا خير في علم لا يعطى صاحبه سعادة الابد ولا يقدس حامله  
عن تأثير الابد فلنبحث في هذه العلوم التي بين ايدينا عن العلم الذي هو أعز ما يطلب وأفضل ما يكتسب  
واسنى ما يدخر وأعظم ما به يتفخر فقال المغربي عندي من هذا العلم العلم بالحامل القاسم  
وقال المشرقي عندي منه العلم بالحامل المحمول اللازم وقال الشافعي عندي من هذا العلم علم الابداع  
والتركيب وقال اليميني عندي من هذا العلم علم التلخيص والترتيب ثم قالوا البيظهر كل واحد منا  
ما وعاه وليكشف عن حقيقة ما ادعاه \* (الفصل الاول في معرفة الحامل القاسم باللسان المغربي) \*  
قام الامام المغربي وقال لي التقدم من اجل مرتبة علي فالحكم في الاقليات حكيم فقال له الحاضرون  
تكلم وأوجز فكن البليغ المعجز فقال أعلموا انه لم يكن ثم كان واستوتبت في حقه الازمان  
اذا لم يكون يلزمه في الآن ثم قال كل ما لا يستغنى عن أمر ما فحكمه حكم ذلك الامر ولكن اذا كان  
من عالم الخلق والامر فليصرف الطالب النظر اليه وليعول الباحث عليه ثم قال من كان الوجود  
يلزمه فانه يستحيل عدمه والكائن ولم يكن يستحيل قدمه ولو لم يستحل عليه العدم لخصبه  
المقابل في القدم فان كان المقابل لم يكن فالمعجز في المقابل مستكن وان كان كان يستحيل على  
هذا الاخر كان محال ان يزول بذاته لخصه الشرط واحكام الربط ثم قال وكل ما ظهر عينه  
ولم يوجب حكما فكونه ظاهرا محال لا يفيد علما ثم قال ومن المحال عليه تغير المواطن  
لان رحلته في الزمن الثاني من زمان وجوده لنفسه وليس بقاطن ولوجاز ان يتقل اقام بنفسه  
واستغنى عن المحل ولا يعدمه ضد لا تصافه بالتفقد ولا الفاعل فان قولك فعل لاشي لا يقول به عاقل  
ثم قال من توقف وجوده على فناء شئ فلا وجود له حتى يفتي فان وجد فقد في ذلك الشئ المتوقف  
عليه وحصل المعنى من تقدمه شئ فقد انحصردونه وتقيده ولزمه هذا الوصف ولو تأبد فقد ثبت العين  
بالامين ثم قال ولو كان حكم المسند اليه حكم المسند لما تناهى العدد ولا صح وجود من وجد  
ثم قال ولو كان ما ابتناه بجلي وعيلى امكن تيلي ولا ييلي ثم قال ولو كان يقبل التركيب لتحلل  
او التاليف لاضمحلال واذ وقع التماثل سقط التفاضل ثم قال ولو كان يستدعى وجوده سواء  
ليقوم به لم يكن ذلك سوى مستندا اليه وقد صح اليه استناده فباطل ان يتوقف عليه وجوده وقد  
قيده ايجاده ثم انه وصف الوصف محال ولا سبيل الى هذا الفعل بحال ثم قال الكرة وان كانت  
فانيه فليست ذات ناحيه اذا كانت الجهات الى فحكمها على وانما خارج عنها وقد كان ولا آنا  
فقيم التشعب والعنا ثم قال كل من استوطن موطننا جازت عنه رحلته وثبت نقلته من حاذي  
بذاته شيئا فان الشئ يحده ويقدره وهذا يناقض ما كان العقل يقرره ثم قال لو كان لا يوجد شئ  
الا عن مستقلين اتصافا واختلا فالمرأيتاني الوجود افترا فاقا وافترا والمقدر حكمه حكم الواقع فاذن  
التقدير هذا المنزاع ليس بنافع ثم قال فاذا وجد الشئ في عينه جاز ان يراه ذوالعين بعينه المقيدة  
بوجهه الظاهر وجننه وما ثم على توجب الرؤية في مذهب اكثر الاشعرية الا الوجود بالبينية  
وغير البينية ولا بد من البينية ولو كانت الرؤية تؤثر في المرئي لاحتلها فقد بان المطالب بادلتها  
كما ذكرناها ثم صلى وسلم بعد ما حمد وقعد وشكره الحاضرون على ايجازه في العبارة واستغفاره  
المعاني في ذوق الاشاره \* (الفصل الثاني في معرفة الحامل المحمول اللازم باللسان المشرقي) \*  
ثم قام المشرقي وقال تكو بين الشئ من الشئ مثل وتكوينه لامن شئ اقتدارا ثم قال ومن لم يمنع عنك  
فتدرك نافذة فله ولم يزل ثم قال ايجاد احكام في محكم ثبت بحكمه وجود علم المحكم ثم قال  
والحياة في العالم شرط لازم ووصف قائم ثم قال الشئ اذا قبل التقدم والمناس فلا بد من مخصص  
لوقوع الاختصاص وهو عين الارادة في حكم العقل والعبادة ثم قال ولو اراد المريد بما لم يكن  
لمكان ما لم يكن مراد اجمالا لم يكن ثم قال من المحال ان توجب المعاني احكامها في غير من قامت به



القديم وقد قال تعالى في الصلوات هن خمس وهن خمسون ما يتدل القول لدى وما نابظلام  
 للعبد لتصرفي في ملكي وانفاذ مشيئتي في ملكي وذلك الحقيقة عمت عنها الابصار والبصائر  
 ولم تغر عليها الافكار ولا الضمائر الا يوهب الالهى وجود رحمانى لمن اعتنى الله به من عباده  
 وسبق له ذلك في حضرة اشهادهم فعلم حين أعلم ان الالهية اعطت هذا التقسيم وانه من رقائق القديم  
 فسبحان من لا فاعل سواه ولا موجود بذاته الاياه والله خلقكم وما تعملون لا يسئل عما يفعل  
 وهم يسئلون فله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وكما اشهدت الله سبحانه وملائكته وجميع  
 خلقه واياكم على نفسى بتوحيده فكذلك اشهد سبحانه وملائكته وجميع خلقه واياكم على  
 نفسى بالايمن بمن اصطفاه واختاره واجتبه وذلك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذى  
 ارسله الى جميع الناس كافة بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فبلغ صلى الله عليه وسلم عليه  
 ما انزل من ربه اليه وأدى امانته ونصح امته ووقف في حجة وداعه على كل من حضر من اتماعه  
 فخطب وذكروا خوف وحذر وبشروا نذر ووعدوا وعد وأمطروا وأرعدوا وما خص بذلك التذكير  
 احدا دون احد عن اذن الواحد الصمد ثم قال ألا هل بلغت فقالوا بلغت يا رسول الله فقال صلى الله  
 عليه وسلم اللهم اشهد واني مؤمن بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم مما علمت وما لم أعلم مما جاء به  
 ففقرأت الموت عن أجل مسمى عند الله اذا جاء لا يؤخر فانما مؤمن بهذا ايمانا لا ريب فيه ولا شك  
 كما آمنت وأقررت ان سؤال قتاني القبر حق وعذاب القبر حق وبعث الاجساد من القبور حق  
 والعرض على الله حق والحوض حق والميزان حق وتطير الصحف حق والصراف حق والجنة  
 حق والنار حق وفريقا في الجنة وفريقا في السعير حق وركب ذلك اليوم على طائفة حق وطائفة  
 أخرى لا يحزنهم الفرع الا كبرحق وشفاع الملائكة والنبيين والمؤمنين واخراج ارحم الراحمين  
 بعد الشفاعة من النار من شاء حق وجماعة من أهل الكبرياء المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون  
 منها بالشفاعة والامتنان حق والتأييد للمؤمنين في النعيم المقسم حق والتأييد للكافرين والمنافقين  
 في العذاب الاليم حق وكل ما جاء به الكتب والرسول من عند الله تعالى علم أو جهل حق \* فهذه  
 شهادتي على نفسى امانة عند كل من وصلت اليه ان يؤدّيها اذا سألها حيث ما كان نعمنا الله واياكم  
 بهذا الايمان وثبتنا عليه عند الانتقال من هذه الدار الى الدار الحيوان وأدخلنا دار الكرامة  
 والرضوان وحال بيننا وبين دار سرايلها من قطران وجعلنا من العصاة التي اخذت لكاتب  
 بالايمن ومن انقلب من الحوض وهوربان وثقل له الميزان وثبت منه على الصراط القدامان انه  
 المحسن المنان فالحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق  
 \* (فهذه عقيدة العوام من أهل الاسلام أهل التقليد وأهل النظر ملخصة مختصرة) \* ثم اتلوها  
 ان شاء الله تعالى بعقيدة الناشئة الشاذية ضمنها اختصار الاقتصاد بأوجز عبارة تبته فيها  
 على ما اخذ الادله لهذه الملة مسجوعة الالفاظ وبمستها برسالة المعلوم من عقائد أهل الرسوم ليسهل  
 على الطالب حفظها ثم اتلوها بعقيدة خواص أهل الله من أهل طريق الله المحققين أهل  
 الكشف والوجود وجردتها ايضا في جزء آخر مسميته المعرفة وبه انتهت مقدمة الكتاب  
 واما التصريح بعقيدة الخلاصة فما فردها على التعيين لما فيها من الغموض لكن جئت بها مبددة  
 في ابواب هذا الكتاب مستوفاة مبينة لكنها كما ذكرنا متفرقة فمن رزقه الله الفهم فيها يعرف أمرها  
 ويعبرها من غيرها فانه العلم الحق والقول الصدق وليس وراءها مرمى ويستبوي فيها البصير  
 والاعمى تلحق الاباء بالاداني وتلحم الاسافل بالاعالى والله الموفقى لارب غيره \* (وصل الناشئ  
 والشاذى فى العقائد) \* قال الشاذى اجتمع اربعة نفر من العلماء فى قبة ازين تحت خط الاستواء  
 الواحد مغربى والثانى مشرقى والثالث شامى والرابع عثماني فحاوروا فى العلوم والفرق بين الاسماء

ولا خسران ولا عبد ولا حر ولا حياة ولا موت ولا حصول ولا فوت ولا نهار ولا ليل  
ولا اعتدال ولا ميل ولا بر ولا بحر ولا شفع ولا وتر ولا جوهر ولا عرض ولا صحة  
ولا مرض ولا فرح ولا ترح ولا زوج ولا شج ولا ظلام ولا ضياء ولا ارض ولا سماء  
ولا تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا غداة ولا اصيل ولا بياض ولا سواد  
ولا رقاد ولا سهاد ولا ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب  
ولا قشر ولا لب ولا شيء من هذه النسب المتضادات واختلافات والمثابلات الا وهو مراد الحق  
تعالى وكيف لا يكون مراد الله وهو أوجد فكيف يوجد المختار ما لا يريد لا راد لا مره  
ولا معقب لحكمه يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء  
ويهدي من يشاء ويضل من يشاء ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لو اجتمع الخلائق كلهم على ان يريدوا  
شيأ لم يرد الله تعالى ان يريدوه ما أرادوه او يفعلوا شيأ لم يرد الله تعالى ان يجاهده وأرادوه عند  
ما أراد منهم ان يريدوه ما فعلوه ولا استطاعوا ذلك ولا اقدرهم عليه فالكفر والايان والطاعة  
والعصيان بمشيئته وحكمه وارادته ولم يزل سبحانه موصوفا بهذه الارادة لزلا والعالم معدوم  
غير موجود وان كان ثابتا في علم غيبه ثم اوجد العالم من غير تفكير ولا تدبر عن جهل فيعطيه  
التفكير والتدبر علم ما جهل جل وعلا عن ذلك بل اوجدته عن العلم السابق وتعيين الارادة المتزعة  
الازلية القاضية على العالم بما اوجدته عليه من زمان ومكان واكون وألوان فلا يريد  
في الوجود على الحقيقة سواه اذ هو القائل سبحانه وما تشاؤون الا ان يشاء الله وانه سبحانه  
كامل فاحكم وأراد ففصل وقدر فأوجد كذلك سمع ورأى متحركا وساكن اوتطق في الوري من  
العالم الاسفل والاعلى لا يحجب سمعه البعد فهو القريب ولا يحجب بصره القرب فهو البعيد  
يسمع كلام النفس في النفس وصوت المماساة الخفية عند اللمس ويرى السواد في الظلماء والماء  
في الماء لا يحجبه الامتراج ولا الظلمات ولا النور وهو السميع البصير تكلم سبحانه لا عن صمت  
مقدم ولا عن سكوت متوهم بل بكلام قديم ازلي كسائر صفاته من علمه وارادته وقدرته  
كلم به موسى عليه الصلاة والسلام سماه التنزيل والزبور والتوراة والانجيل من غير  
حروف ولا اصوات ولا نغم ولا لغات بل هو خالق الاصوات والحروف واللغات فكلما سبجانه من  
غير لسان ولا لسان كما ان سمعه من غير اصمخة ولا اذان كما ان بصره من غير حدة ولا ابصار كما ان  
ارادته من غير قلب ولا جنان كما ان علمه من غير اضطراب ولا نظر في برهان كما ان حياته من  
غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الاركان كما ان ذاته لا تقبل الزيادة والنقصان فسبحانه  
سبحان من بعيد دان عظيم السلطان عليم الاحسان جسيم الامتنان كل ما سواه فهو عن جوده  
فائض \* فضله وعدله الباسط له والقابض \* اكل صنع العالم وأبدعه \* حين اوجده واخترعه  
لا شريك له في ملكه ولا مدبر له في ملكه ان انعم فنعيم فذلك فضله وان ابتلى فعذب فذلك عدله  
لم يتصرف في ملك غيره فينسب الى الجور والخياف ولا يتوجه عليهم لسواه حكمهم فيتصرف  
بالجزع لذلك والخوف كل ما سواه تحت سلطان قهره ومتصرف عن ارادته وأمره فهو الملهم  
نفوس المكلفين التقوى والنجور وهو المتجاوز عن سيئات من شاء والاخذ بها من شاء هنا وفي يوم  
التشور لا يسمعكم عدله في فضله ولا فضله في عدله اخرج العالم قبضتين \* أو يزيد لهم منزلتين  
فقال هؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء للنار ولا ابالي ولم يعترض عليه معترض هنالك اذ لا موجود  
كان ثم سواه فالدكل تحت تصرف اسمائه فقبضة تحت اسماء بلائه وقبضة تحت اسماء آلائه  
ولو اراد سبحانه ان يكون العالم كله سعيدا كان او شقيال كان من ذلك في شان لكنه سبحانه  
لم يرد فكان كما أراد فنهى الشقي والسعيد هنا وفي يوم المعاد فلا سبيل الى تبديل ما حكم عليه



لقومه المكذبين به وبرسالته اني اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون فأشهد عليه الصلاة والسلام قومه مع كونهم مكذبين به على نفسه بالبراءة من الشرك بالله والاقربا لواحدانية الماعلم عليه الصلاة والسلام ان الله سبحانه وتعالى سيوقف عباده بين يديه ويسألهم في ذلك الموقف العظيم الاحوال عما هو عالم به لا فامة الخجة لهم او عليهم حتى يؤدّى كل شاهد شهادته وقد ورد أن المؤذن يشهد له كل من سمعه ولهذا يدبر الشيطان وله حصاص وفي رواية وله ضراط حتى لا يسمع نداء المؤذن فيلزمه ان يشهد له فيكون من جملة من يسعى في سعادته وهو عدو محض ليس له الاخير البتة لعنه الله تعالى واذا كان العدو لا بد ان يشهد لك بما اشهدته به على نفسك فأحرى ان يشهدك وليمك وحيبك ومن هو منك وعلى دينك وأحرى ان تشهد له أنت في الدنيا على نفسك بالواحدانية والايمان فيا اخواني ويا احبابي رضي الله عنا وعنكم اشهدكم عبد ضعيف مسكين فقير الى الله تعالى في كل لحظة وطرفة وهو مؤلف هذا الكتاب ختم الله له ولكم بالحسنى اشهدكم على نفسه بعد أن اشهد الله تعالى وملائكته ومن حضره من الروحانيين وسمعه انه يشهد قولا وعقدا ان الله تعالى له واحد لا ثاني له منزلة عن الصاحبة والولد مالك لا شريك له ملك لا يزيـله صانع لا مدبر معه موجود بذاته من غير اقتدار الى موجد يوجد به بل كل موجود سواه مفتقر اليه في وجوده فالعالم كله موجود به وهو وحده موجود بنفسه لا افتتاح لوجوده ولا نهاية لبقائه بل وجوده مطلق مستمر قائم بنفسه ليس بجوهر متخيز فيقدر له المكان ولا بعرض فيستحيل عليه البقاء ولا يجسم فتكون له الجهة والتقاء مقدس عن الجهات والاقطار مرئي بالقلوب لا الابصار استوى على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذي أراد **ك**ما ان العرش وما حواه به استوى وله الآخرة والاولى ليس له مثل معقول ولا دلت عليه العقول لا يحدّه زمان ولا يقبله مكان بل كان ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان خلق المتكمن والمكان وانشأ الزمان وقال انا الواحد الذي لا يؤوده حفظ المخلوقات ولا ترجع اليه صفة لم يكن عليها من صنعة المصنوعات تعالى ان تحله الحوادث او يحلها او يكون بعدها او يكون قبلها بل يقال كان ولا شيء معه فان القبل والبعد من صيغ الزمان الذي ابدعه فهو القيوم الذي لا ينام والقهار الذي لا يرام ليس كمثل شيء خلق العرش وجعله حدا الاستواء وانشأ الكرسي واوسعه الارض والسماء اخترع اللوح والقلم الاعلى وأجرأه كتابا بعلمه في خلقه الى يوم الفصل والقضاء ابدع العالم كله على غير مثال سبق وخلق الخلق وأزل الارواح في الاشباح اغناء وجعل هذه الاشباح المنزلة اليها الارواح في الارض خلفاء **و**مختر لها في السموات وما في الارض جميعا منه فاستمر ذرة الاله وعنه خلق الكل من غير حاجة اليه ولا موجب اوجب ذلك عليه لكن علمه سبق بان يخلق ما خلق فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا يعلم السر واخفى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور **ك**يف لا يعلم شيئا هو خلقه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير علم الاشياء قبل وجودها ثم اوجدها على حدة ما علمها فلم يزل عالما بالاشياء لم يتجدد له علم عند تجديد الاشياء بعلمه اتقن الاشياء واحكمها وبه حكم عليها من شاء وحكمها علم الكليات على الاطلاق كما علم الجزئيات باجماع من أهل النظر الصحيح واتفاق فهو عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون فعال لما يريد فهو المريد للكائنات في عالم الارض والسموات لم تتعلق قدرته تعالى بايجاد شيء حتى أراد كما انه لم يرده سبحانه حتى علمه اذ يستحيل في العقل ان يريد ما لا يعلم أو يفعل المختار المتكمن من ترك ذلك الفعل ما لا يريد ويستحيل ان توجد نسب هذه الخلق في غير حق كما يستحيل ان تقوم الصفات بغير ذات موصوفة بها فمافي الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح

ولاميل فتره سبحانه نفسه عن ان يشبهه شئ من المخلوقات اريشبهه شياً بقوله تعالى ليس كنهه  
شئ وهو السميع البصير وسبحان ربك رب العزة عما يصفون \* واثبت رؤيته في الدار الآخرة  
بظاهر قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكلانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وانتفت  
الاحاطة بدركه بقوله تعالى لا تدركه الابصار وثبت كونه قادرا بقوله تعالى وهو على كل شئ قدير  
وثبت كونه عالماً بقوله احاط بكل شئ علماً وثبت كونه مرئياً بقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئاً  
ان يقول له كن فيكون وثبت كونه سميعاً بصيراً بقوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك  
في زوجها وتشكي الى الله وبقره تعالى والله بما تعملون بصير وبقوله تعالى ألم يعلم بأن الله  
يرى وثبت كونه متكلماً بقوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً وثبت كونه حليماً بقوله تعالى  
الله الا هو الحي القيوم وثبت ارسال الرسل بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالاً ايوحى  
اليهم وثبت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى محمد رسول الله وثبت انه آخر الانبياء  
بقوله تعالى وخاتم النبيين وثبت ان كل ماسواه خلقه بقوله تعالى الله خالق كل شئ وثبت  
خلق الجن بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وثبت حشر الاجساد بقوله تعالى  
اذا بعثتم في القبور وبقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الى امثال هذا  
ما يحتاج اليه العقائد من الحشر والنشر والقضاء والقدر والجنة والنار والقبر والميزان  
والخوض والصراط والحساب والحشف وكل ما لا بد للمعتقد ان يعتقده قال تعالى  
ما فطرنا في الكتاب من شئ وان هذا القرآن معجزته عليه الصلاة والسلام فبطلت معارضته ووجب  
العجز عن ذلك بقوله تعالى قل فأتوا بسورة من مثله وبقوله تعالى بعشر سور مثله ثم قطع بان  
المعارضه لا تقع ايد بقوله عز وجل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن  
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً واخبر بعجز من أراد معارضته واقار به بان الامر عظيم  
فقال تعالى انه فكر وقد فرق قتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر فقال  
ان هذا الاصحح يؤثر ففي القرآن العزيز للعاقل غنية عظيمة كبيرة واصحاب الداء العضال دواء  
وشفاء كما قال تعالى وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومقتنع شاف لمن عزم على طريق  
النجاة ورغب في سمو الدرجات وترك العلوم التي توردها عليها الشبهة والشكوك فيضيع الوقت ويخاف  
المقت اذا المتخل لتلك الطريقة فلما ينبو من التشعب أو يشتغل برياسة نفسه وتهديها فانه مستغرق  
الافوات في ارداع الخصوم الذين لم يوجد لهم عين ودفع شبه يمكن ان تكون ويمكن ان لم تكن فقد تقع  
وقد لا تقع واذا وقعت فسيب الشريعة اردع واقطع \* امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا  
لا اله الا الله وحتى يؤمنوا بي وبما جئت به هذا قوله صلى الله عليه وسلم ولم يدفعنا الى مخالفتهم  
اذا حضروا انما هو الجهاد والسيب ان عاندوا فيما قيل اهم فكيف بخدم متوهم يقطع الزمان  
بمجادلته وما رآه غنيا ولا قال لنا شيئاً وانما نحن مع نفوسنا وتخييل انما غرنا لئلا نكفهم رضى الله  
عنهم اجتهدوا الى خير قصدوا وان كان الذي تركوه اوجب عليهم من الذي شغلوا نفوسهم به  
والله ينفع الكل بقصده ولولا التطويل لتكلمت على مراتب العلوم ومقاماتها وان علم الكلام  
مع شرفه لا يحتاج اليه اكثر الناس بل شخص واحد يكفي منه في البلد مثل الطبيب والفقهاء  
ليسوا كذلك بل يحتاجون الى الكثرة وفي الشريعة بخمسة بحمد الله الغنية والكفاية \* ولومات  
الانسان وهو لا يعرف الجوهر والعرض لم يسأله الله عن ذلك وانما يقع السؤال فيما توجه عليه من  
الحدود والاحكام فسأل الله تعالى ان يرزقنا الحياء منه (وصل) يتضمن ما ينبغي ان يعتقده  
في العموم وهي عقيدة أهل الاسلام المسلمة من غير نظر الى دلائل ولا الى برهان \* فيا اخواني المؤمنين  
ختم الله لنا ولكم بالحقنى اني قلت لما سمعت قوله تعالى عن نبيه هو عليه الصلاة والسلام حين قال



على صحة الفطرة وهو العلم بوجود الله تعالى بتلقين الوالد المنشوع أو المربي وانهم من معرفة الحق سبحانه وتعالى وتزنيده على حكم المعرفة والتزنيده الوارد في ظاهر القرآن المبين وهم فيه بحمد الله تعالى على صحة وصواب ما لم يتطرق احد منهم الى التأويل فان تطرق احد منهم الى التأويل خرج عن حكم العامة والتحقيق بصنف ما من اصناف اهل النظر والتأويل وهو على حسب تأويله وعليه يلقي الله تعالى اتمام صيب واما مخطئي بالنظر الى ما يناقض ظاهر ما جاء به الشرع فالعامة بحمد الله تعالى سليمة عقائدهم لانهم تلقوها كما ذكرناه \* من ظاهر الكتاب العزيز التلقي الذي يجب القطع به وذلك ان التواتر من الطرق الموصلة الى العلم وليس الغرض من العلم الا القطع على المعلوم انه على حد ما علمناه من غير ريب ولا شك والقرآن العزيز قد ثبت عندنا بالتواتر انه جاء به شخص ادعى انه رسول الله من عند الله وانه جاء بما يدل على صدقه وهو هذا القرآن وانه ما استطاع اخذ على معارضته اصلاً فقد صبح عندنا بالتواتر انه رسول الله اليانا وانه جاء بهذا القرآن الذي بين ايدينا اليوم واخبرنا أنه كلام الله تعالى وثبت هذا كله عندنا بالتواتر فقد ثبت العلم به انه النبأ الحق والقول الفصل \* والادلة سمعية وعقلية واذا حكمنا على الشيء بحكم ما فلا شك فيه انه على هذا الحكم \* واذا كان الامر على هذا الحد فإذ أخذ المتأهب عقيدته من القرآن العزيز وهو بمنزلة الدليل العقلي في الدلالة اذ هو الصدق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد \* ولا يحتاج المتأهب مع ثبوت هذا الاصل الى ادلة العقول اذ قد حصل الدليل القاطع الذي عليه السيف معلق \* والاصفاق عليه محقق عنده قالت اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انب لنا ربك فانزل الله تعالى عليه سورة الاخلاص ولم يتم لهم من ادلة النظر دليلاً واحداً فقال قل هو الله فثبت الوجود احد فثني العدد وأثبت الوجدانية الله الصمد فثني الجبسم لم يلد ولم يولد فثني الولد والوالد ولم يكن له كفوا احد \* فثني الصاحبة كائن الشريك بقوله تعالى لو كان فيهم آلهة الا الله لفسدنا فطلب صاحب الدليل العقلي البرهان على صحة هذه المعاني بالاعتقل وقد دل على صحة هذا اللفظ فيما يتشعرى هذا الذي يطلب ان يعرف الله تعالى من جهة الدليل ويكفر من لا ينظر كيف كانت حالته قبل النظر وفي حال النظر هل هو مسلم أو لا وهل يصلي ويصوم أو ثبت عنده ان محمداً رسول الله أو ان الله موجود فان كان معتقداً لهذا كله فهذه حالة العامة فليتركهم على ما هم عليه ولا يكفر أحداً وان لم يكن معتقداً لهذا حتى يتطروا على الكلام فنعوذ بالله من هذا المذهب حيث اذاه سوء الظن الى الخروج عن الايمان وعلماء هذا العلم رضوان الله عليهم ما رضعوه وصنعوا فيه ما صنعوا ليشتموا في انفسهم العلم بالله تعالى وانما وضعوه ارداء للخصوم الذين يحدوا الاله والصفات أو بعض الصفات أو الرسالة أو رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة أو حدوث العالم أو الاعادة في هذه الاجسام بعد الموت أو الحشر والنشر وما يتعلق بهذا الصنف وكانوا كافرين بالقرآن مكذبين به جاحدين به فطلب علماء الكلام رضوان الله عليهم اقامة الادلة عليهم على الطريقة التي زعموا انها اذنتهم الى ابطال ما ادعينا صحة خاصة حتى لا يشتموا على العامة عقائدهم فلهما برز في ميدان المجادلة بدعي برزله اشعرى أو من كان من اصحاب علم النظر ولم يقتصر على السيف رغبة منهم وحرص على ان يردوا واحداً الى الايمان والانتظام في سلك أمة النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان اذ الذي كان يأتي بالامر المجز على صدق دعواه قد فقد وهو الرسول صلى الله عليه وسلم فالبرهان عندهم قائم مقام تلك المجز في حق من غرغره فان الرجوع بالبرهان اصح اسلاماً من الرجوع امام السيف فان الخوف مما كان يحمله على التناقض وصاحب البرهان ليس كذلك \* فلهذا رضى الله عنهم وضعوا علم الجوهر والعرض لا غير ويكفي في المصر منهم واحد فاذا كان الشخص مؤمناً بالقرآن انه كلام الله قاطعاً به فليأخذ عقيدته منه من غير تأويل

فالجهل يضاد الدين فان الدين علم من العلوم وسوء الطبع يضاد المروءة \* ثم نرجع الى الشعب  
الاربع فنقول \* الدواعي خمسة الهاجس السببي ويسمى نغرا خاطر ثم الارادة ثم العزم ثم  
الهمة ثم النية \* والبواعث لهذه الدواعي ثلاثة أشياء رغبة اورهة أو تعظيم فالرغبة  
رغبتان رغبة في المجاورة ورغبة في المعاينة وان شئت قلت رغبة فيم عنده ورغبة فيه والرهبة  
رهبتان رهبة من العذاب ورهبة من الحجاب والتعظيم افراده عنك وجعل به \* والاخلاق  
على ثلاثة أنواع خلق متعد وخلق غير متعد وخلق مشترك \* فالتعدى على قسمين متعد  
بمنفعة كالجود والقوة ومتعد بدفع مضرة كالعفو والصغ واحتمال الاذى مع القدرة على  
الجزاء والتمكن منه وغير المتعدى كالورع والزهد والتوكل \* وأما المشترك فكالصبر على الاذى  
من الخلق وبسط الوجه \* وأما الحقائق فأربعة أصناف حقائق ترجع الى الذات المقدسة وحقائق  
ترجع الى الصفات المنزهة وهي النسب وحقائق ترجع الى الافعال وهي كن وأخواتها وحقائق  
ترجع الى المفعولات وهي الاكوان وهذه الحقائق الكونية على ثلاث مراتب علوية وهي المعقولات  
وسفلية وهي المحسوسات وبرزخية وهي الخيالات \* فاما الحقائق الذاتية فكل مشهد يقيم الحق  
فيه من غير تشبيه ولا تكيف لا تسعه العبارة ولا توحى اليه الاشارة \* وأما الحقائق الصفائية فكل  
مشهد يقيم الحق فيه تطالع منه على معرفة كونه سبحانه وتعالى عالما وقادرا ومريدا الى غير ذلك  
من الاسماء والصفات المختلفة المتقابلة والمتماثلة \* وأما الحقائق الكونية فكل مشهد يقيم الحق  
فيه تطالع منه على معرفة الارواح والبسائط والمركبات والاجسام والاتصال والانفصال \* وأما  
الحقائق الفعلية فكل مشهد يقيم الحق فيه تطالع منه على معرفة كن وتعلق القدرة بالمقدور بضرب  
خاص لكون العبد لا فعل له ولا أثر لقدرة الخادثة الموصوف بها \* وجميع ما ذكرناه يسمى الاحوال  
والمقامات فالمتام منها كل صفة يجب الرسوخ فيها ولا يصح التنقل عنها كالتوبة \* والحال منها كل  
صفة يكون فيها في وقت دون وقت كالسكر والخو والغيبة والرضى أو يكون وجودها مشروطا بشرط  
فتنعدم لعدم شرطها كالصبر مع البلاد والشكر مع النعماء وهذه الامور على قسمين \*  
قسم كماله في ظاهر الانسان وباطنه كالورع والتوبة وقسم كماله في باطن الانسان ثم ان تبعه الظاهر  
فلا بأس كالزهد والتوكل وليس ثم في طريق الله تعالى مقام يكون في الظاهر دون الباطن \* ثم ان  
هذه المقامات منها ما يتصف به الانسان في الدنيا والاخرة كالمجاهدة والجلال والجمال  
والانس والهيبة والبسط ومنها ما يتصف به العبد الى حين موته الى القيامة الى اول قدم يضعه  
في الجنة ويزول عنه كالخوف والقبض والحزن والرجاء ومنها ما يتصف به الانسان الى  
حين موته كالزهد والتوبة والورع والمجاهدة والرياضة والتخلي والتحلي ومنها ما يزول لزال  
شرطه ويرجع كذلك كالصبر والشكر وما أشبه ذلك فهذا انا وفقنا الله واياك قد بينت لك  
الطريق مرتب المنازل ظاهر المعاني والحقائق على غاية الایجاز والبيان والاستيفاء العام  
فان سلكت وصلت والله سبحانه وتعالى يرشدنا واياك \* (فصل) ومدار العلم الذي يختص به  
اهل الله تعالى على سبع مسائل من عرفها لم يعتص عليه شيء من علم الحقائق \* وهي معرفة  
أسماء الله تعالى ومعرفة التجليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال  
الوجود ونقصه ومعرفة الانسان من جهة حقائقه ومعرفة الكسوف والخيالات ومعرفة  
العلل والادوية وذكرنا هذه المسائل في باب المعرفة من هذا الكتاب فلتنظر هنالك ان شاء الله ثم  
نرجع الى التسبيب الذي لاجله منعنا المتأهب لتجلى الحق الى قلبه من النظر في صحة العقائد من  
جهة علم الكلام فمن ذلك ان العوام باجماع من كل بشر صحيح العقل عقائد هم سليمة وانهم  
مساوون مع انهم لم يظا لعواشيأ من علم الكلام ولا عرفوا مذاهب الخصوم بل أبناهم الله تعالى



فلا تغفل يا أخى فان هذا القول قول من لا تحصيل له اذ الفلاسوف ليس كل علمه باطلا فعسى تكون  
تلك المسئلة فيما عنده من الحق ولا سيما ان وجدنا الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال بها ولا سيما فيما  
وضعه من الحكم والتبرى من الشهوات ومكاييد النفوس وما تنطوى عليه من سوء الظن  
فان كالا نعرف الحقائق ينبغي لنا أن نثبت قول الفلاسوف في هذه المسئلة المعينة وانما الحق فان  
الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال بها او صاحب أو مالكا أو الشافعي أو سفيان الثوري وأما  
قولك سمعها من فيلسوف او طالعها في كتبهم فانك ربما تقع في الكذب والجهل اما الكذب فقولك  
سمعها أو طالعها وانت لم تشاهد ذلك منه وأما الجهل فكونك لا تفرق بين الحق في تلك المسئلة  
والباطل وأما قولك ان الفلاسوف لا دين له فلا يدل كونه لا دين له على ان كل ما عنده باطل وهذا  
مدرك بأول العقل عند كل عاقل فقد خرجت باعتراضك على الصوفي في مثل هذه المسئلة عن العلم  
والصدق والدين وانخرطت في سلك اهل الجهل والكذب والبهتان وتقص العقل والدين وفساد  
النظر والانحراف ارايت لو أنك البها رؤيا تراها هل كنت الاعابرها ومتطلب معانيها فكذلك خذ  
ما اتاك به هذا الصوفي واهتمد على نفسك قليلا وفرغ لها محلك حتى يبرز لك معناها احسن من ان  
تقول يؤم القيامة قد كما في غفلة من هذا بل كما طالمين فكل علم اذا بسطته العبارة حسن وفهم  
معناه او قارب وعذب عند السامع الفهم فهو علم العقل النظري لانه تحت ادراكه ومما يستعمل به  
في الوصول لوظائف العلم الاسرار فانه اذا اخذته العبارة سمع واعماص على الافهام دركه وخشن  
وربما مجتهد العقول الضعيفة المستعصية التي لم تتوفر لتصرف حقيقتها التي جعل الله فيها من النظر  
والبحث ولهذا صاحب هذا العلم كثيرا ما يوصله الى الافهام بضرب الامثلة والمخاطبات الشعرية \*  
واما علوم الاحوال فتوسط بين علم الاسرار وعلم العقول \* واكثر ما يؤمن به علم الاحوال اهل  
التجارب وهو الى علم الاسرار اقرب منه الى العلم العقلي للنظري لكن يقرب من صنف العلم العقلي  
الضروري بل هو هو لكن لما كانت العقول لا توصل اليه الا باخبار من علمه أو شاهده من نبي  
أو ولي تميز عن الضروري لكن هو ضروري عند من شاهده ثم تعلم انه اذا احسن عندك وقبلته  
وآمنت به فأبشر بانك على كشف منه ضرورة وأنت لا تدري لاسيما لاهذا اذا لا يبلغ الصدر  
الابما يقطع بحجته وليس للعقل ههنا مدخل لانه ليس من دركه الا ان يذ لك معصوم حينئذ يبلغ  
صدر العاقل وأما غير المعصوم فلا يلتذ بكلامه الا صاحب ذوق (فان قلت) فلخص لي هذه  
الطريقة التي تدعى انها الطريقة الشريفة الموصلة سالكها الى الله تعالى وما تنطوى عليه من  
الحقائق والمقامات بأقرب عبارة وأوجز لفظ وأبلغه حتى اعلم عليه واصل الى ما ادعيت انك توصلت  
اليه وبالله أقسم اني لا آخذه منك على وجه التجربة والاختبار وانما آخذه منك على الصدق  
فاني قد حسنت الظن بك اذ قد نبهتني على حظ ما أنت به من العقل وانه مما يقطع العقل بمجوازه  
وامكانه أو يقف عنده من غير حكمكم معين فشكر الله لك ذلك وبالله املك ونفعك ونفعنا بك \*  
فاعلم أن الطريق الى الله تعالى الذي سلكته عليه الخاصة من المؤمنين الطالبين نجاتهم دون العامة  
الذين شغلوا أنفسهم بغير ما خلقت له على أربع شعب بواعث ودواعي واخلاق وحقائق والذي  
دعاهم الى هذه الدواعي والبواعث والاخلاق والحقائق ثلاثة حقوق فرضت عليهم حق لله وحق  
للخلق وحق لانفسهم فالحق الذي لله تعالى عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والحق الذي للخلق  
عليهم كف الاذى كله عنهم ما لم يأمر به شرع من اقامة حد وصنائع المعروف معهم على الاستطاعة  
والا يشار ما لم ينه عنه شرع فانه لاسيما الى موافقة الغرض الابلسان الشرع والحق الذي  
لانفسهم عليهم أن لا يسلكوا بها من الطرق الا الطريق الذي فيه سعادتهم ونجاتهم وان أبت فلجهل  
قام بها او سوء طبع فان النفس الایسة انما يحملها على اتيان الاخلاف الفاضلة دين او مروءة

الله تعالى سكتب شهادتهم ويبألون وانا اولى من يصح نفسه في ذلك ولولم يأت هذا الخبر  
 الا بما جاء به المعصوم فهو حالنا بما عندنا من رواية عنه فلا فائدة زادهما عندنا بخبره على ما عندنا  
 وانما يأتون رضوان الله عليهم بامرار وحكم من اسرار الشريعة مما هي خارجة عن قوة الفكر  
 والكسب ولا تنال ابد الا بالمشاهدة أو الالهام وما شا كل هذه الطرق ومن هنا تكون الفائدة بقوله  
 عليه الصلاة والسلام ان يكن في امتي محدثون فمهم عمر وبقوله صلى الله عليه وسلم في أبي بكر فضل  
 بالسر غيره ولولم يقع الانكار لهذه العلوم في الوجود وكان الناس كلهم اصحاب عقول سليمة لم يقد  
 قول أبي هريرة رضي الله عنه حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاءين من علم قاما احدهما  
 فبئته وأما الآخر فلو شئت قطع مني هذا البلعوم حدثني به الفقيه الفاضل أبو عبد الله محمد بن  
 عبد الله الخجري بسنة في رمضان عام تسع وثمانين وخمسمائة بداره وحدثني به ايضا الفقيه  
 ابو الوليد أحمد بن محمد العربي بداره باشيئية سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وجاعة غيرهما كلهم  
 قالوا حدثنا الا ابو الوليد بن العربي فانه قال سمعت أبا الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيي قال  
 حدثني ابو عبد الله وابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور القيسي سمعنا مني عليهم ما عن أبي ذر سمعا  
 منهما عليه عن أبي محمد هو عبد الله بن احمد بن جوبة السرخسي الجوى وأبي اسحاق التستلي  
 وابي الهيثم هو محمد بن مكي بن محمد الكشمي قالوا أخبرنا ابو عبد الله هو محمد بن يوسف بن مطر  
 الفربري قال أبانا ابو عبد الله البخاري وحدثني به أيضا الشيخ الشريف جال الدين أبو محمد يونس  
 ابن يحيى بن ابي الحسين بن أبي البركات الهاشمي العباسي بالحرم الشريف بجادة الركن اليماني من  
 الكعبة المعظمة موضع تدرسنا في جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن أبي الوقت  
 عبد الاول بن عيسى الشحري الهروي عن أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الرازي عن أبي محمد عبد  
 الله بن احمد بن جوبة السرخسي عن أبي عبد الله محمد الفربري عن أبي عبد الله البخاري عن  
 اسماعيل قال حدثني أخى عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه وذكر  
 الحديث وشرح البلعوم لابي عبد الله البخاري من رواية أبي ذر \* خرجه في كتاب العلم وذكروا  
 ان البلعوم مجرى الطعام ولم يقد قول ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الله الذي خلق  
 سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لو ذكرت تفسيره لرحمتوني وفي رواية لقلتم  
 اني كافر \* وحدثني بهذا الحديث الشيخ المسن أبو عبد الله محمد بن عيشون عن أبي بكر القاضي محمد  
 ابن عبد الله بن العربي المغافري عن ابي حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي ولم يكن لقول الرضي من  
 حقة علي بن أبي طالب رضي الله عنه معنى اذ قال شعر

لقل لي أنت بمن يعبد الوثنا  
 يرون أقبح ما يؤتونه حسنا

يارب جوهر علم لو أئوح به  
 ولا سئل رجال مسلمون دمي

فهؤلاء كلهم سادات أبرار قد عرفوا قدر هذا العلم ورتبته بمنزلة كثرة العلم منه وان الاكثر منكرين له  
 وينبغي للعارف أن لا يأخذ عليهم في انكارهم فان في قصة موسى مع الخضر عليه الصلاة والسلام  
 مندوحة لهم وجبة للطائفتين وان كان انكار موسى عن نسيان لشرطه وبهذه القصة بعينها نخرج  
 على المنكرين ولكنه لا سبيل الى خصامهم ولكن نقول كما قال العبد الصالح ههنا فراق بيني وبينك  
 \* (فصل) ولا يجنبك ايها الناظر في هذا الصنف من العلوم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم  
 صلوات الله وسلامه عليهم اذ اوقت على مسئلة من مسائلهم قد تكرها فيلسوف أو متكلم  
 أو صاحب نظرية أي علم كان أن تقول في هذا القائل الذي هو الصوفي الحق انه فيلسوف لكون  
 الفيلسوف ذكرها واعتقدها او انه نقلها عنهم او انه لا دين له فان الفيلسوف قد قال بها ولا دين له



\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

قال رضى الله تعالى عنه رما وقع عندي ان اجعل في اول هذا الكتاب فصلا في العقائد المؤيدة بالادلة  
 القاطعة \* والبراهين الساطعة \* ثم رأيت ان ذلك تشعب على المتأهب اطلب المزيد \*  
 المتعرض لنفحات الجود بأسرار الوجود \* فان المتأهب اذا ازم الخلوة والذكر \*  
 وفرغ المحل به من الفكر \* وقعد فقير الاشئ له عند باب ربه حينئذ يخفه الله تعالى ويعطيه من  
 العلوم والاسرار الالهية \* والمعارف الربانية \* التي انشئ الله بها سبحانه على عبده الخضر فقال  
 تعالى عبدا من عبادنا آتينا رجسة من عندنا وعلما من لدنا علما وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم  
 الله وقال ان تقوا الله يجعل لكم فرقا قال ويجعل لكم نورا تمشون به قيل للجنيد رضى  
 الله عنه بمنلت ما نلت فقال بجولوسى تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة \* وقال ابو يزيد رضى الله  
 عنه اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علما عن الحي الذي لا يموت \* فيحصل لصاحب الهمة في  
 الخلوة مع الله ربه جلت هيبة وعظمت منته من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على البسيطة  
 بل كل صاحب نظر وبرهان ليست له هذه الحالة فانها وراء طور العقل اذا كانت العلوم على ثلاثة  
 منازل \* (علم العقل) وهو كل علم يحصل للضرورة أو عقيب نظر في دليل بشرط العثور على وجه  
 ذلك الدليل وشبهه من جنسه في عالم الفكر الذي يجمع هذا الفن من العلوم ولهذا يقولون في  
 النظر منه صحيح ومنه فاسد \* (والعلم الثاني) علم الاحوال ولا سبيل اليها الا بالذوق فلا يقدر  
 عاقل على أن يحمدّها ولا ان يقيم على معرفتها لئلا البتة كالعلم بحلاوة العسل ومراة الصبر ولذة  
 الجماع والعشق والوجد والشوق وما يشاكل هذا الصنف فهذه علوم من المحال ان يعرف احد  
 حقيقتها الا بان يتصف بها ويذوقها وشبهها من جنسها في عالم الذوق كن يغلب على محل طعمه المرة  
 الصفراء فيجد العسل مراً وليس كذلك فان الذي باشر محل الطعم انما هو المرة الصفراء (والعلم  
 الثالث) علم الاسرار وهو العلم الذي فوق طور العقل وهو علم نفث روح القدس في الزرع يختص به  
 النبي والولي وهو نوعان \* نوع منه يدرك بالعقل كالعلم الاول من هذه الاقسام لكن هذا العلم  
 به لم يحصل له عن نظر ولكن مرتبة العلم اعطت هذا \* والنوع الآخر على ضربين ضرب منه يلحق  
 بالعلم الثاني لكن حاله اشرف والضرب الآخر من علوم الاخبار وهي التي يدخلها الصدق  
 والكذب الا ان يكون الخبر به قد ثبت صدقه عند الخبر وعصمته فيما يخبر به ويقوله كاخبار الانبياء  
 صلوات الله وسلامه عليهم بالحنة وما فيها فقولها ان ثم جنة من علم الخبر وقوله في القيامة ان فيها موا  
 احلى من العسل من علم الاحوال وهو علم الذوق وقوله كان الله ولا شئ معه وشبهه من علوم  
 العقل المدركة بالنظر فهذا الصنف الثالث الذي هو علم الاسرار العالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها  
 وليس صاحب تلك العلوم كذلك فلا علم اشرف من هذا العلم المحيط الخاوى على جميع المعلومات  
 وما بقى الا ان يكون الخبر به صادقا عند السامعين له معصوما هذا شرطه عند العامة وأما العاقل  
 اللبيب الناصح لنفسه فلا يبري به ولكن يقول هذا جائز عندى أن يكون صدقا أو كذبا وكذلك  
 ينبغي لكل عاقل اذا اتاه به هذه العلوم غير المعصوم وان كان صادقا عند الله فيما يخبر به ولكن كما يلزم  
 هذا السامع له تصديقه لا يلزمه تكذيبه ولكن يتوقف وان صدقه لم يضّر له لانه اتى في خبره بما لا تحيله  
 العقول بل بما يتجاوزها وتتوقف عنده ولا يهتد ركنا من اركان الشريعة ولا يبطل اصلا من اصولها فاذا  
 اتى بأمر جوزه العقل وسكت عنه الشارع ولم يذكره فلا ينبغي لنا أن نردّه أصلا ونحن مخبرون في  
 قبوله فان كانت حالة الخبر به تقتضى العدالة لم يضّرنا قبوله كما نقبل شهادته ونحكم بها في الاموال  
 والارواح وان كان غير عدل في علمنا فننظر فان كان الذي اخبر به حقا بوجه ما عندنا من الوجوه  
 المحسنة قبلناه والتركاه في باب الحائزات ولم تكلم في قائله بشئ فانها شهادة مكتوبة نسا عنها قال

عذابا كبيرا \*

(الباب الثاني والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى وأضل سبيلا \*

(الباب الثالث والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا \*

(الباب الرابع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ما يلفظ من قول الا ليه رقيب عتيد \*

(الباب الخامس والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واسجد واقترب \*

(الباب السادس والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فأعرض عن من تولى عن ذكرنا \*

(الباب السابع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بآثؤمروا عرض عن المشركين \*

(الباب الثامن والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاذكروني اذ كرم \*

(الباب التاسع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله اما من استغنى فانت له تصدى \*

(الباب العاشر والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا \*

(الباب الحادي والخمسون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله \*

(الباب الثاني والخمسون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولو أنهم اذ ظلموا انفسهم جاؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول \*

(الباب الثالث والخمسون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والله من وراءهم محيط \*

(الباب الرابع والخمسون وخمسمائة) في معرفة صفة الشخص الذي انتقل اليه معنى خاتم النبوة وسره مثل رز راحله في معناه ومنزله \* لا تحسبن الذين يفرحون بما آتوا يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم وهم فيه \*

(الباب الخامس والخمسون وخمسمائة) في معرفة السبب الذي منعي ان اذكر بقية الاقطاب من زماننا هذا الى يوم القيامة

(الباب السادس والخمسون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك \*

(الباب السابع والخمسون وخمسمائة) في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق

(الباب الثامن والخمسون وخمسمائة) في معرفة الاسماء التي لرب العزة وما يجوز ان يطلق به اللفظ عليه وما لا يجوز

(الباب التاسع والخمسون وخمسمائة) في معرفة اسرار وحقائق من منازل الحقيقة

(الباب الستون وخمسمائة) في وصية حكيم شرعية يتفجع بها المريد والواصل وهو آخرا باب هذا الكتاب

\*(مقدمة الكتاب)\*



- (الباب الثالث والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واما من خاف مقام ربه \*
- (الباب الرابع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا \*
- (الباب الخامس والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا \*
- (الباب السادس والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولولا ان ينسألك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذ اذقناك ضعف الحياة وضعف الممات \*
- (الباب السابع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر \*
- (الباب الثامن والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله \*
- (الباب التاسع والعشرون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا \*
- (الباب الثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول \*
- (الباب الحادي والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما تكون في شان وما تلو من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه \*
- (الباب الثاني والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا \*
- (الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واذا سألك عبادة عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليستحيبوا الي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون \*
- (الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم \*
- (الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الذين يذكرون الله تيماما وعودا وعلى جنوبهم \*
- (الباب السادس والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان يريد حرث الدنيا فؤته منها وما له في الآخرة من نصيب \*
- (الباب السابع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه \*
- (الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت ومن تاب معلن ولا تطغوا انه بمائة مليون بصير \*
- (الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين \* ولا تجعلوا مع الله الها آخرا اني لكم منه نذير مبين \*
- (الباب الاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولوا أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم \*
- (الباب الحادي والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم ثم ندقه

(الباب الثاني وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله لا تخوفوا الله والرسول وتخوفوا أماناتكم وأنتم تعلمون \*

(الباب الثالث وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين خفاء \*

(الباب الرابع وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون \*

(الباب الخامس وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا \*

(الباب السادس وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين \*

(الباب السابع وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ألم يعلم بأن الله يرى \*

(الباب الثامن وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من

الظلمات إلى النور \*

(الباب التاسع وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما انفقتهم من شيء فهو يختلفه وهو خير

الرازيين \*

(الباب العاشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله سأصرف عن آياتي الذين يتصكبون

في الأرض بغير الحق \*

(الباب الحادي عشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واتقوا الله ويعلمكم الله ان تتقوا

الله يجعل لكم فرقا \*

(الباب الثاني عشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم

جلودا غير هال بذوق العذاب \*

(الباب الثالث عشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذا نادى

ربه ندا خفيا \*

(الباب الرابع عشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه \*

(الباب الخامس عشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وظن داود انما قتله فاستغفر

ربه وخزرا كعوا أناب \*

(الباب السادس عشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كان آباؤكم وابناؤكم

واخراؤكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقربكموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها

أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيل قتر بصرى حتى يأتي الله بأمره ففتروا الى الله \*

(الباب السابع عشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الأرض

بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه \*

(الباب الثامن عشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فرغ عن قلوبهم قالوا

ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير \*

(الباب التاسع عشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله استجيبوا لله والرسول اذا دعاكم

لما يحيبكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون \*

(الباب العاشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون \*

(الباب الحادي والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وترددوا فان خير الزاد

التقوى واتقوا \*

(الباب الثاني والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم

وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون \*



(الباب الحادى والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ان لا نصيب أجر من احسن عملا \*

(الباب الثانى والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور \*

(الباب الثالث والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله \* قد افلح من زكاهما وقد خاب من دساها

(الباب الرابع والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون \*

(الباب الخامس والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا ينجسون \*

(الباب السادس والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا

(الباب السابع والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة

(الباب الثامن والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى \*

(الباب التاسع والثمانون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة (الباب التسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله أن تقولوا

ما لا تفعلون \*

(الباب الحادى والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين \*

(الباب الثانى والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول \*

(الباب الثالث والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله قل كل من عند الله قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا \*

(الباب الرابع والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله انما يخشى الله من عباده العلماء \*

(الباب الخامس والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه فميت وهو كافر \*

(الباب السادس والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله وما قدروا الله حق قدره واجاهدوا فى الله حق جهاده \*

(الباب السابع والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون \*

(الباب الثامن والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا \*

(الباب التاسع والتسعون وأربعمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ليس كمثله شئ \*

(الباب الموفى خمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله ومن يقل منهم انى الله من لاونه فذلك نجزيه جهنم \*

(الباب الحادى وخمسمائة) فى معرفة حال قطب كان منزله اغير الله تدعون ان كنتم صادقين \*

(الباب السادس والخمسون وأربع مائة) في معرفة منازل من تحرك عند سماع كلامي فقد سمع  
 (الباب السابع والخمسون وأربع مائة) في معرفة منازل التكليف المطلق  
 (الباب الثامن والخمسون وأربع مائة) في معرفة منازل لدرجات السجرات  
 (الباب التاسع والخمسون وأربع مائة) في معرفة منازل وانهم عندنا لمن المصطفين الاختيار \*  
 (الباب الستون وأربع مائة) في معرفة منازل الاسلام والايمان والاحسان واحسان الاحسان  
 (الباب الحادي والستون وأربع مائة) في معرفة منازل من اسدلت عليه حجاب كنفه هو من  
 ضئائي لا يعرفه احد ولا يعرف احدا

\* (الفصل السادس في المقامات) \*

(الباب الثاني والستون وأربع مائة) في معرفة الاقطاب المحمدين ومنازلهم  
 (الباب الثالث والستون وأربع مائة) في معرفة الاثنى عشر قطبا الذين عليهم مدار فلك العالم  
 (الباب الرابع والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب الاقطاب المحمدية الذي كان منزله  
 لا اله الا الله

(الباب الخامس والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله الله اكبر  
 (الباب السادس والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله سبحانه الله  
 (الباب السابع والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله  
 (الباب الثامن والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال  
 (الباب التاسع والستون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله وافوض امرى الى الله  
 (الباب السبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما خلقت الجن والانس  
 الا ليعبدون \*

(الباب الحادي والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله  
 فاتبعوني يحببكم الله

(الباب الثاني والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله فبشر عبادي الذين يستمعون  
 القول فيتبعون احسنه \*

(الباب الثالث والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله والهيكم الله واحد \*  
 (الباب الرابع والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ما عندكم ينفد  
 وما عند الله باق \*

(الباب الخامس والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله  
 فانها من تقوى القلوب \*

(الباب السادس والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله فلما تبين له انه عدو لله  
 تبرأ منه الحول والقوة لا حول ولا قوة الا بالله

(الباب السابع والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس  
 المتنافسون \* لئلا يهتدي لعمى العمل العالمون

(الباب الثامن والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ان تلك منقال حبة من  
 خردل فتبين في جفنة أو في السموات أو في الارض يأت بها الله ان الله لطيف خبير \*

(الباب التاسع والسبعون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله  
 فهو خير له عنده \* ثم ان الامر جئت

(الباب الثمانون وأربع مائة) في معرفة حال قطب كان منزله وآتياه الحكم صبيا \*



- (الباب الحادى والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من حجته حجيته  
 (الباب الثانى والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة ما تردأت بشئ الابن فاعرف قدرك وذاعجب  
 شئ لا يعرف نفسه  
 (الباب الثالث والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة انظر اى تجلى يعدمك فلانسا لئيه فتعطين  
 اياه فلا جد من يأخذه  
 (الباب الرابع والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة لا يجيبك لو شئت فانى لا اشاء بعد  
 (الباب الخامس والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة اخذت العهد على نفسى فوقنا أوفيت  
 ووقتا لم أوف فلا تعترض  
 (الباب السادس والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما انت عندى  
 ما عبدونى  
 (الباب السابع والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من عرف خطه من شريعى عرف خطه منى  
 فانك عندى كما انا عندك مرتبة واحدة  
 (الباب الثامن والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من قرأ كلامى رأى غمامتى فيها شرح  
 ملائكتى تنزل عليه وفيه فاذا سكنت رحلت عنه ونزلت انا  
 (الباب التاسع والثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة قاب قوسين الثانى  
 (الباب الاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة اشتهد ركن من قوى قلبه بمشاهدتى  
 (الباب الحادى والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة عيون اقتدة العارفين ناظرة الى ما عندى  
 لا الى  
 (الباب الثانى والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من رآنى وعرف انه رآنى فما رآنى  
 (الباب الثالث والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة واجب الكشف العرفانى  
 (الباب الرابع والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخاص لا يشقى  
 (الباب الخامس والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة هل عرفت اوليائى الذين ادبتهم با دابى  
 (الباب السادس والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة فى تعمير نواشئ الليل فوائد الخيرات  
 (الباب السابع والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير نطق عنى  
 (الباب الثامن والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من كشفت له شيا ما عندى بهت فكيف  
 يطلب من رانى  
 (الباب التاسع والاربعون وأربعمئة) فى معرفة منازلة ليس عبدى من يعبد عبدى  
 (الباب الخمسون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من ثبت لظهورى كان بي لابه سبحانه كان به لابي  
 وهذا الحقيقة والاول مجاز  
 (الباب الحادى والخمسون وأربعمئة) فى معرفة منازلة فى الخارج معرفة المعارج  
 (الباب الثانى والخمسون وأربعمئة) فى معرفة منازلة كلامى كله موعظة لعبيدى لو اتعظوا  
 (الباب الثالث والخمسون وأربعمئة) فى معرفة منازلة كرمى ما بذلت لك من الاموال وكرم كرمى  
 ما وهبتك من عقولك عجب أخيك عند جنائته عليك  
 (الباب الرابع والخمسون وأربعمئة) فى معرفة منازلة لا يتوى معنا فى حضرة غريب وانما  
 المعروف لاولى القربى  
 (الباب الخامس والخمسون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهرى لا يبعد ابدا ومن  
 اقبلت عليه بباطنى لا يشقى ابدا وبالعكس

ما اعطيه فلا تشبهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملائكتي لا يتي واهذا الم اسكن فيه خليلي بل يتي قلب  
عبدى الذى وسعنى حين ضاق عني ارضى وسمانى

(الباب السادس وأربعمئة) فى معرفة منازلة ما ظهر من قط شئ اثنى ولا ينبغي ان يظهر

(الباب السابع وأربعمئة) فى معرفة منازلة فى اسرع من الطرفة بختلس متى ان نظرت الى غيرى  
لاضعفى ولكن لضعفك

(الباب الثامن وأربعمئة) فى معرفة منازلة يوم السبت خل عنك منزرا الجدة الذى شددته فقد فرغ  
العالم منى وفرغت منه

(الباب التاسع وأربعمئة) فى معرفة منازلة اسمائى حجاب عليك فان رفعتها ووصلت الى

(الباب العاشر وأربعمئة) فى معرفة منازلة وان الى ربك المتتهى \* فاعتزوا بهذا  
الرب تسعدوا

(الباب الحادى عشر وأربعمئة) فى معرفة منازلة فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضره  
كاد لا يدخل النار فخافوا الكتاب ولا تخافونى فانى واياكم سواء

(الباب الثانى عشر وأربعمئة) فى معرفة منازلة من كان لى لم يذل ولا يهزى ابدى

(الباب الثالث عشر وأربعمئة) فى معرفة منازلة من سألنى فما خرج من قضائى ومن لم يسألنى  
فما خرج من قضائى

(الباب الرابع عشر وأربعمئة) فى معرفة منازلة لا يرى الا بجماب

(الباب الخامس عشر وأربعمئة) فى معرفة منازلة من دعانى فقد أدى حق عبادته ومن أنصف  
نفسه فقد أنصفنى

(الباب السادس عشر وأربعمئة) فى معرفة منازلة عين القلب

(الباب السابع عشر وأربعمئة) فى معرفة منازلة من اجره على الله

(الباب الثامن عشر وأربعمئة) فى معرفة منازلة من لا يفهم لا يوصل اليه شئ

(الباب التاسع عشر وأربعمئة) فى معرفة منازلة الصكوك

(الباب الموفى لعشرين وأربعمئة) فى معرفة منازلة التخاص من المقامات

(الباب الحادى والعشرون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من طلب الوصول الى من بجهة الدليل  
والبرهان لا يصل الى ابد افاته لا يشبهنى شئ

(الباب الثانى والعشرون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من رد الى فعلى فقد أعطانى حقى

(الباب الثالث والعشرون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من غار على لم يذكرنى

(الباب الرابع والعشرون وأربعمئة) فى معرفة منازلة احبك للبقاء معى وتحب الرجوع الى اهلك  
فقف معى حتى اتسقى منك وحينئذ تزعنى

(الباب الخامس والعشرون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عني

(الباب السادس والعشرون وأربعمئة) فى معرفة منازلة السر الذى منه قال عليه الصلاة والسلام  
حين استفتهم عن رؤية ربه نورانى اراه

(الباب السابع والعشرون وأربعمئة) فى معرفة منازلة قاب قوسين

(الباب الثامن والعشرون وأربعمئة) فى معرفة منازلة الاستفهام عن الاثنين

(الباب التاسع والعشرون وأربعمئة) فى معرفة منازلة من تصاغر لى نزلت اليه ومن تعاطم  
على تعاطمت عليه

(الباب الثلاثون وأربعمئة) فى معرفة منازلة ان خبرتك اوصلتك



(الباب الثاني والمانون وثمنائة) في معرفة منزل الخواتم وعدد الاعراس الالهية والاسرار  
الاجمية وهو من الحضرات الموسوية

(الباب الثالث والتمانون وثمنائة) في معرفة منزل العظمة الجامعة للعظمت وهي من الحضرة المحمدية  
\* (الفصل الخامس في المنازلات) \*

(الباب الرابع والتمانون وثمنائة) في معرفة المنازلات الخطائية وهو من سر قوله تعالى  
وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب \* وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الخامس والتمانون وثمنائة) في معرفة منازلة من حقر غلب ومن استم من منع  
(الباب السادس والتمانون وثمنائة) في معرفة منازلة حبل الوريد وأنيمة المعية

(الباب السابع والتمانون وثمنائة) في معرفة منازلة التواضع الكبريات

(الباب الثامن والتمانون وثمنائة) في معرفة المنازلة المجهولة عند العبد وهو اذا ارتقى من غير تعيين  
قصد ما يقصده من الحق

(الباب التاسع والتمانون وثمنائة) في معرفة منازلة الى كونك واليك كوني

(الباب العاشر والتمانون وثمنائة) في معرفة منازلة زمان الشيء وجوده الا انما فلان الى والانت فلان  
لك فانت زمانى وانما زمانك

(الباب الحادى والتسعون وثمنائة) في معرفة منازلة السيل الذى لا يثبت عليه اقدام  
رجال السؤال

(الباب الثانى والتسعون وثمنائة) في معرفة منازلة من رحم رجناه ومن لم يرحم رجناه ثم غضبنا  
عليه ونسيناه

(الباب الثالث والتسعون وثمنائة) في معرفة منازلة من توقف عند ما رأى ما داله ذلك

(الباب الرابع والتسعون وثمنائة) في معرفة منازلة من تأدب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان  
غير أديب

(الباب الخامس والتسعون وثمنائة) في معرفة منازلة من دخل حضرتى وبقيت عليه حياته فعزأوه  
على في موت صاحبه

(الباب السادس والتسعون وثمنائة) في معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم حجبته عنى

(الباب السابع والتسعون وثمنائة) في معرفة منازلة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه

(الباب الثامن والتسعون وثمنائة) في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفنى ومن ذكرهم عرفنى

(الباب التاسع والتسعون وثمنائة) في معرفة منازلة منزل من دخله ضربت عنقه وما بقى  
احد الا دخله

(الباب العاشر وأربعمئة) في معرفة منازلة من ظهر لى بطن له ومن وقف عند حدى اطلعت عليه

(الباب الحادى وأربعمئة) في معرفة منازلة الميت والحي ليس لهما الى رؤيتى سبيل

(الباب الثانى وأربعمئة) في معرفة منازلة من غلبنى غلبته ومن غلبته غلبنى فالجنوح  
الى السلم اولى

(الباب الثالث وأربعمئة) في معرفة منازلة لاجحة لى على عبيدى ما قلت لاحد منهم لم علمت الا قال لى  
انت علمته وقال الحق ولكن السابقة أسبق ولا تبديل

(الباب الرابع وأربعمئة) في معرفة منازلة من عنف على رعيته سعى في هلاك ملكه ومن رفق بهم  
بقى ملكا كل سيد قتل عبدا من عبده فانما قبل سيادته من سيادته الا انما نظرنا

(الباب الخامس وأربعمئة) في معرفة منازلة من جعل قلبه يلقى واخلاه من غرى ما يدرى احد

ما ليس في وسع ان يعلمه وتزيه الباري عن الطرب والفرح وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الرابع والستون وثمناثة) في معرفة منزل سرّين طليعيين من عرفهم انال الراحة في الدنيا  
 والآخرة والعبرة الالهية وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الخامس والستون وثمناثة) في معرفة منزل أسرار اتصلته في حضرة الرحمة بمن خفي  
 مقامه وحاله على الاكوان وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب السادس والستون وثمناثة) في معرفة منزل وزراء المهدي الآتي في آخر الزمان الذي  
 بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب السابع والستون وثمناثة) في معرفة منزل التوسّك كل الخامس الذي ما كشفه احد من  
 المحققين لقلّة القائلين به وقصور الافهام عن ادراكه وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الثامن والستون وثمناثة) في معرفة منزل اتي ولم يأت وحضرة الامر وحده وصنف عالم  
 ما يوحى اليه على الدوام وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب التاسع والستون وثمناثة) في معرفة منزل خزان الجود وتأثير عالم الشهادة في عالم الغيب  
 عن عالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب السبعون وثمناثة) في معرفة منزل المرید سرّ وسرّين من أسرار الوجود والتبدل وهو  
 من الحضرة المحمدية  
 (الباب الحادي والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل سرّ وثلاثة اسرار لوحية امية وهو من الحضرة  
 الموسوية  
 (الباب الثاني والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل سرّ وسرّين وثناثك عليك بما ليس لك واجابة  
 الحق لك في ذلك المعنى وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الثالث والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل ثلاثة أسرار ظهرت في الماء الحكمي المفصل  
 مركبه على العالم بالعناية وبقاء العالم ابد الابدين وان انتقلت صورته وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الرابع والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل الرؤية والروية وسوابق الاشياء في الحضرة  
 الربوبية وان لك مفار قدما كما ان المؤمن قدما وقدوم كل طائفة على قدمها وآية بامامها عدلا  
 وفضلا وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الخامس والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل التّضاهي الخيالي وعالم الحقائق والامتزاج  
 وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب السادس والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل يجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة  
 الحكمية ومقارنة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن ألف مقام وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب السابع والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل سجود القيومية والصدق والمجد واللؤلؤة  
 والصور وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الثامن والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل الامة البهيمية والاحياء والثلاثة الاسرار  
 العلوية وتقدّم المتأخرون وتأخر المتقدم وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب التاسع والسبعون وثمناثة) في معرفة منزل الحل والعقد والاکرام الاهانة ونشأة الدعاء  
 في صورة الاخيار وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الثمانون وثمناثة) في معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الحادي والثمانون وثمناثة) في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحتوى على خمسة آلاف  
 مقام رفرقي واكمل مشاهدة من شاهده في نصف الشهر أو في آخره وهو من الحضرة المحمدية



(الباب الرابع والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل سرّين من اسرار المغفرة وهو من الحضرة المحمدية  
(الباب الخامس والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل سرّ الاخلاص في الدين وهو من الحضرة  
المحمدية

(الباب السادس والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل سرّ صدق فيه بعض العارفين فرأى نوره  
كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل عليه وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السابع والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل الصف الاول عند الله والشكر الالهي وفتح  
خير وما تنزل في ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل سرّين من اسرار قلب الجمع والوجود وهو  
من الحضرة المحمدية

(الباب التاسع والاربعون وثمناثة) في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وخلق كل امة وهو  
من الحضرة المحمدية

(الباب الخمسون وثمناثة) في معرفة منزل تجلي الاستفهام ورفع الغطاء عن المعاني وهو من الحضرة  
المحمدية من اسم الرب

(الباب الحادي والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل اشترائه النفوس والارواح في الصفات وهو  
من حضرة الغيرة المحمدية من اسم الودود

(الباب الثاني والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية مصوّرة مدبرة من حضرة  
التزلات المحمدية

(الباب الثالث والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية حكيمية تشير الى معرفة منزل  
السبب وأدائه وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الرابع والخمسون وثمناثة) في معرفة المنزل الاقصى السرياني وهو من الحضرة الموسوية  
(الباب الخامس والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل السبيل المولدة وارض العبادة واتساعها  
وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار مكتمة والسرّ العربي في الادب  
الالهي والوحى النفسى من الحضرة المحمدية

(الباب السابع والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل البهائم من الحضرة الالهية وقهرهم تحت  
سرّين موسويين

(الباب الثامن والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار مختلفة الانوار والفرار والانداز  
وصحج الاخبار ومن هذا المنزل قلت الشعر في خلوة دخلتها نلت فيها وهو من اعجب المنازل وانورها

(الباب التاسع والخمسون وثمناثة) في معرفة منزل اياك اعنى قاصمى يا حازم وهو منزل تفريق  
الامر وصورة الكثرة في الكشف من الحضرة المحمدية

(الباب الستون وثمناثة) في معرفة منزل الظلمات المحمودة والانوار المشهودة والحق من ليس  
من أهل البيت باهل البيت وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الحادي والستون وثمناثة) في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير وهو من  
الحضرة المحمدية

(الباب الثاني والستون وثمناثة) في معرفة منزل السجدين سجد الكمل والجزء وسجد القلب  
والوجه وما فيه من اسرار وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثالث والستون وثمناثة) في معرفة منزل حالة العارف من لم يعرفه على من هو دونه ليعلم

(الباب الحادى والعشرون وثمناثة) فى معرفة منزل من فرق بين عالم الغيب وعالم الشهادة وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثانى والعشرون وثمناثة) فى معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثالث والعشرون وثمناثة) فى معرفة منزل بشرى مبشر لمبشر به وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الرابع والعشرون وثمناثة) فى معرفة منزل جمع النساء والرجال فى بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة العاصمية

(الباب الخامس والعشرون وثمناثة) فى معرفة منزل القران من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والعشرون وثمناثة) فى معرفة منزل التجاوز والمنازعة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية

(الباب السابع والعشرون وثمناثة) فى معرفة منزل المد والنصف من الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والعشرون وثمناثة) فى معرفة منزل ذهاب المركبات عند السبك الى البساط من الحضرة المحمدية

(الباب التاسع والعشرون وثمناثة) فى معرفة منزل الالاء والقراغ الى البلاء وهو من الحضرات المحمدية

(الباب الثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل القمر من الهلال من البدر وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الحادى والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والتداني والترقى والتلقى والتدلى وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثانى والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية

(الباب الثالث والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تميتك ما خلقت من اجلى فيما خلقت من اجلك وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الرابع والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل تجديد المعدوم وهو من الحضرات الموسوية

(الباب الخامس والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل مبايعة النبات للقطب وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السابع والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم من الحضرات الموسوية

(الباب الثامن والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل عقبات السويق وأسراره وهو من الحضرة المحمدية

(الباب التاسع والثلاثون وثمناثة) فى معرفة منزل جئت البشرية بين يدى الحقيقة تطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية

(الباب الاربعون وثمناثة) فى معرفة المنزل الذى منه خبار رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صادم ما خبا وهو من الحضرة الموسوية

(الباب الحادى والاربعون وثمناثة) فى معرفة منزل التقليد فى الاسرار وهو من الحضرة الموسوية

(الباب الثانى والاربعون وثمناثة) فى معرفة منزل سرين منفصلين عن ثلاثة اسرار يجمعها حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة الموسوية

(الباب الثالث والاربعون وثمناثة) فى معرفة منزل سرين فى تفصيل الوحي من حضرة حمد الملك كله



- (الباب الرابع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل المجدى المكي من الحضرة الموسوية  
 (الباب الخامس والتسعون ومائتان) في معرفة منزل الاعضاء المشرفة من الحضرة المحمدية  
 (الباب السادس والتسعون ومائتان) في معرفة منزل انتقال صفات أهل السعادة الى أهل الشقاوة  
 من الحضرة الموسوية  
 (الباب السابع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل بناء التسوية الطبيعية الادمية في المقام الاعلى  
 من الحضرة المحمدية  
 (الباب الثامن والتسعون ومائتان) في معرفة منزل الذكر من العالم العلوى في الحضرات المحمدية  
 (الباب التاسع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام السرياني في الحضرة  
 المحمدية  
 (الباب العاشر وثلاثمائة) في معرفة منزل انقسام العالم العلوى من الحضرات المحمدية  
 (الباب الحادى وثلاثمائة) في معرفة منزل الككب المقسوم بين اهل النعيم واهل العذاب  
 (الباب الثانى وثلاثمائة) في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل  
 (الباب الثالث وثلاثمائة) في معرفة منزل العارف الجبريلى من الحضرة المحمدية  
 (الباب الرابع وثلاثمائة) في معرفة منزل اثار الغنى على الفقر من المقام الموسوى واثار الفقر على  
 الغنى من الحضرة العيسوية  
 (الباب الخامس وثلاثمائة) في معرفة منزل ترادف الاخوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية  
 (الباب السادس وثلاثمائة) في معرفة منزل اختصاص الملا الاعلى من الحضرة الموسوية  
 (الباب السابع وثلاثمائة) في معرفة منزل تنزل الملائكة على الموقف المجدى من الحضرة الموسوية  
 (الباب الثامن وثلاثمائة) في معرفة اختلاط العالم الكلى من الحضرة المحمدية  
 (الباب التاسع وثلاثمائة) في معرفة منزل الملازمة من الحضرة المحمدية  
 (الباب العاشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية  
 (الباب الحادى عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل النواشى الاختصاصية العينية من الحضرة المحمدية  
 (الباب الثانى عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء وحفظهم في ذلك  
 من الشياطين من الحضرة المحمدية  
 (الباب الثالث عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل البكاء والنوح من الحضرة المحمدية  
 (الباب الرابع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبيين والاولياء  
 من الحضرة المحمدية  
 (الباب الخامس عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية  
 (الباب السادس عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الصفات القاسمية المنقوشة بالقلم الالهى في اللوح  
 المحفوظ الانسانى من الحضرة الموسوية  
 (الباب السابع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الابتلاء وبركاته وهو منزل الامام الذى على يسار  
 القطب وهو منزل ابي مدين الذى كان بجباية رجة الله تعالى عليه  
 (الباب الثامن عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية بالاغراض النفسية عافانا الله  
 واماك من ذلك  
 (الباب التاسع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل سراح النفس من قيد وجهه ما من رجوه الشريعة  
 بوجه آخر منها وان ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق وان المتصف به  
 ما خرج عن رفق الاسباب  
 (الباب العاشر وثلاثمائة) في معرفة منزل تسبيح القبضتين وتمييزهما

(الباب الخامس والستون ومائتان) في معرفة الوارد وأسراره

(الباب السادس والستون ومائتان) في معرفة الشاهد وأسراره

(الباب السابع والستون ومائتان) في معرفة النفس بسكون الفاء وأسرارها

(الباب الثامن والستون ومائتان) في معرفة الروح وأسراره

(الباب التاسع والستون ومائتان) في معرفة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين

\* (الفصل الرابع في المنازل) \*

(الباب السبعون ومائتان) في معرفة منزل القطب والامامين من المناجاة المحمدية

(الباب الحادي والسبعون ومائتان) في معرفة منزل عند الصباح بحمد القوم السرى من

المناجاة المحمدية

(الباب الثاني والسبعون ومائتان) في معرفة منزل تنزيه التوحيد

(الباب الثالث والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوى

(الباب الرابع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الاجل المسمى من المقام الموسوى

(الباب الخامس والسبعون ومائتان) في معرفة منزل التبرى من الاوثان من المقام الموسوى

(الباب السادس والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الحوض وأسراره من المقام المحمدى

(الباب السابع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل التكذيب والبخل من المقام

الموسوى وأسراره

(الباب الثامن والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الالفه وأسراره من المقام الموسوى والمحمدى

(الباب التاسع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الاعتبار وأسراره من المقام المحمدى

(الباب العاشر ومائتان) في معرفة منزل مالى وأسراره من المقام الموسوى والمحمدى

(الباب الحادى والتمانون ومائتان) في معرفة منزل الضم واقامة الواحد مقام الجمع من

الحضرة المحمدية

(الباب الثانى والتمانون ومائتان) في معرفة منزل زيارة الموتى وأسراره من الحضرة الموسوية

(الباب الثالث والتمانون ومائتان) في معرفة منزل القواصم وأسرارها من الحضرة النجمية

(الباب الرابع والتمانون ومائتان) في معرفة منزل المحاورات الشريفة وأسرارها من الحضرة المحمدية

(الباب الخامس والتمانون ومائتان) في معرفة منزل مناجاة الجهاد ومن حصل فيه حصل نصف

الحضرة المحمدية والموسوية

(الباب السادس والتمانون ومائتان) في معرفة منزل من قيل له كن فابى ولم يكن من

الحضرة المحمدية

(الباب السابع والتمانون ومائتان) في معرفة منزل التجلى الصمدانى وأسراره من الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والتمانون ومائتان) في معرفة منزل التلاوة الاولى من الحضرة الموسوية

(الباب التاسع والتمانون ومائتان) في معرفة منزل العلم الايمى الذى ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية

(الباب العاشر ومائتان) في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية

(الباب الحادى والتسعون ومائتان) في معرفة صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة المحمدية

(الباب الثانى والتسعون ومائتان) في معرفة منزل اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة

الموسوية

(الباب الثالث والتسعون ومائتان) في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم الغيب

من الحضرة الموسوية



(الباب التاسع والعشرون ومائتان) في معرفة الهمة وأسرارها  
 (الباب الثلاثون ومائتان) في معرفة الغربة وأسرارها  
 (الباب الحادى والثلاثون ومائتان) في معرفة المكر وأسراره  
 (الباب الثانى والثلاثون ومائتان) في معرفة الاصطلام وأسراره  
 (الباب الثالث والثلاثون ومائتان) في معرفة الرغبة وأسرارها  
 (الباب الرابع والثلاثون ومائتان) في معرفة الرهبة وأسرارها  
 (الباب الخامس والثلاثون ومائتان) في معرفة التواجد وأسراره  
 (الباب السادس والثلاثون ومائتان) في معرفة الوجد وأسراره  
 (الباب السابع والثلاثون ومائتان) في معرفة الوجود  
 (الباب الثامن والثلاثون ومائتان) في معرفة الوقت وأسراره  
 (الباب التاسع والثلاثون ومائتان) في معرفة الهيبة وأسرارها  
 (الباب الاربعون ومائتان) في معرفة الانس وأسراره  
 (الباب الحادى والاربعون ومائتان) في معرفة الجلال وأسراره  
 (الباب الثانى والاربعون ومائتان) في معرفة الجمال وأسراره  
 (الباب الثالث والاربعون ومائتان) في معرفة الكمال وهو الاعتدال وهو التجريد عن جميع  
 الاوصاف عليه .

(الباب الرابع والاربعون ومائتان) في معرفة الغيبة وأسرارها  
 (الباب الخامس والاربعون ومائتان) في معرفة الحضرة وأسرارها  
 (الباب السادس والاربعون ومائتان) في معرفة السكر وأسراره  
 (الباب السابع والاربعون ومائتان) في معرفة الصحو وأسراره  
 (الباب الثامن والاربعون ومائتان) في معرفة الذوق وأسراره  
 (الباب التاسع والاربعون ومائتان) في معرفة الشرب وأسراره  
 (الباب الخمسون ومائتان) في معرفة الرى وأسراره  
 (الباب الحادى والخمسون ومائتان) في معرفة عدم الرى لمن شرب وأسراره  
 (الباب الثانى والخمسون ومائتان) في معرفة المحو وأسراره  
 (الباب الثالث والخمسون ومائتان) في معرفة الاثبات وأسراره  
 (الباب الرابع والخمسون ومائتان) في معرفة السترو وأسراره  
 (الباب الخامس والخمسون ومائتان) في معرفة الحق ومحقق الحق  
 (الباب السادس والخمسون ومائتان) في معرفة الابدار وأسراره  
 (الباب السابع والخمسون ومائتان) في معرفة المحاضرة وأسرارها  
 (الباب الثامن والخمسون ومائتان) في معرفة اللوامع وأسرارها  
 (الباب التاسع والخمسون ومائتان) في معرفة الهيجوم والبوادع وأسرارها  
 (الباب الستون ومائتان) في معرفة القرب وأسراره  
 (الباب الحادى والستون ومائتان) في معرفة البعد وأسراره  
 (الباب الثانى والستون ومائتان) في معرفة الشريعة وأسرارها  
 (الباب الثالث والستون ومائتان) في معرفة الحقيقة وأسرارها  
 (الباب الرابع والستون ومائتان) في معرفة الخواطر وأسرارها .

- (الباب الثاني والتسعون ومائة) في معرفة الحال وأسرار دوابه  
 (الباب الثالث والتسعون ومائة) في معرفة المقام وأسراره  
 (الباب الرابع والتسعون ومائة) في معرفة المكان وأسراره  
 (الباب الخامس والتسعون ومائة) في معرفة مقام الشطخ وأسراره  
 (الباب السادس والتسعون ومائة) في معرفة مقام انطوالع وأسراره  
 (الباب السابع والتسعون ومائة) في معرفة الذهاب وأسراره  
 (الباب الثامن والتسعون ومائة) في معرفة النفس بفتح الفاء وأسراره  
 (الباب التاسع والتسعون ومائة) في معرفة السر وأسراره  
 (الباب الموفى مائتين) في معرفة الوصل وأسراره  
 (الباب الواحد ومائتان) في معرفة الفصل وأسراره  
 (الباب الثاني ومائتان) في معرفة الادب وأسراره  
 (الباب الثالث ومائتان) في معرفة الرياضة وأسرارها  
 (الباب الرابع ومائتان) في معرفة التخلي بالخاء المهملة وأسراره  
 (الباب الخامس ومائتان) في معرفة التخلي بالحاء الميمجة وأسراره  
 (الباب السادس ومائتان) في معرفة التخلي بالجيم وأسراره  
 (الباب السابع ومائتان) في معرفة العلة وأسرارها  
 (الباب الثامن ومائتان) في معرفة الانزعاج وأسراره  
 (الباب التاسع ومائتان) في معرفة المشاهدة وأسرارها  
 (الباب العاشر ومائتان) في معرفة المكاشفة وأسرارها  
 (الباب الحادي عشر ومائتان) في معرفة اللوائح وأسرارها  
 (الباب الثاني عشر ومائتان) في معرفة التلوين وأسراره  
 (الباب الثالث عشر ومائتان) في معرفة الغيرة وأسرارها  
 (الباب الرابع عشر ومائتان) في معرفة الحرية وأسرارها  
 (الباب الخامس عشر ومائتان) في معرفة اللطيفة وأسرارها  
 (الباب السادس عشر ومائتان) في معرفة الفتوح وأسراره  
 (الباب السابع عشر ومائتان) في معرفة الوسم والرسم وأسرارهما  
 (الباب الثامن عشر ومائتان) في معرفة القبض وأسراره  
 (الباب التاسع عشر ومائتان) في معرفة البسط وأسراره  
 (الباب العشرون ومائتان) في معرفة الفناء وأسراره  
 (الباب الحادي والعشرون ومائتان) في معرفة البقاء وأسراره  
 (الباب الثاني والعشرون ومائتان) في معرفة الجمع وأسراره  
 (الباب الثالث والعشرون ومائتان) في معرفة التفرقة وأسرارها  
 (الباب الرابع والعشرون ومائتان) في معرفة عين التحكم وأسراره  
 (الباب الخامس والعشرون ومائتان) في معرفة الزوائد وأسرارها  
 (الباب السادس والعشرون ومائتان) في معرفة الازادة وأسرارها  
 (الباب السابع والعشرون ومائتان) في معرفة حال المارد وسره  
 (الباب الثامن والعشرون ومائتان) في معرفة المريد وأسراره



- (الباب الثامن والخمسون ومائة) في معرفة مقام الرسالة وأسراره  
 (الباب التاسع والخمسون ومائة) في معرفة مقام الرسالة البشرية وأسراره  
 (الباب الستون ومائة) في معرفة مقام الرسالة الملكية  
 (الباب الحادي والستون ومائة) في معرفة المقام الذي بين النبوة والصدقية  
 (الباب الثاني والستون ومائة) في معرفة مقام الفقر وأسراره  
 (الباب الثالث والستون ومائة) في معرفة مقام الغنى وأسراره  
 (الباب الرابع والستون ومائة) في معرفة مقام التصوف وأسراره  
 (الباب الخامس والستون ومائة) في معرفة مقام التهمة والمحققين  
 (الباب السادس والستون ومائة) في معرفة مقام الحكمة والحكمة  
 (الباب السابع والستون ومائة) في معرفة مقام كيمياء السعادة وأسراره  
 (الباب الثامن والستون ومائة) في معرفة مقام الأدب وأسراره  
 (الباب التاسع والستون ومائة) في معرفة مقام ترك الأدب وأسراره  
 (الباب السبعون ومائة) في معرفة مقام الصفة وأسراره  
 (الباب الحادي والسبعون ومائة) في معرفة مقام ترك الصفة وأسراره  
 (الباب الثاني والسبعون ومائة) في معرفة مقام التوحيد وأسراره  
 (الباب الثالث والسبعون ومائة) في معرفة مقام التنية وهو الشرك وأسراره  
 (الباب الرابع والسبعون ومائة) في معرفة مقام السفر وهو السياحة وأسراره  
 (الباب الخامس والسبعون ومائة) في معرفة مقام ترك السفر وأسراره  
 (الباب السادس والسبعون ومائة) في معرفة أحوال القوم عند الموت على حسب مقاماتهم  
 (الباب السابع والسبعون ومائة) في معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذي بين الصوفية فيها وبين المحققين  
 (الباب الثامن والسبعون ومائة) في معرفة مقام المحبة وأسرارها  
 (الباب التاسع والسبعون ومائة) في معرفة مقام الخوذة وأسرارها  
 (الباب الثمانون ومائة) في معرفة مقام الشوق والاستباق وأسرارهما  
 (الباب الحادي والثمانون ومائة) في معرفة مقام احترام الشيوخ وحفظ ذلهم  
 (الباب الثاني والثمانون ومائة) في معرفة مقام السماع وأسراره  
 (الباب الثالث والثمانون ومائة) في معرفة مقام ترك السماع وأسراره  
 (الباب الرابع والثمانون ومائة) في معرفة مقام الكرامات  
 (الباب الخامس والثمانون ومائة) في معرفة مقام ترك الكرامات  
 (الباب السادس والثمانون ومائة) في معرفة مقام خرق العادات  
 (الباب السابع والثمانون ومائة) في معرفة مقام المعجزة وكيف يكون ذلك الفعل المعجز كرامة لمن كانت له المعجزة لاختلاف الأحوال  
 (الباب الثامن والثمانون ومائة) في معرفة مقام الرؤيا التي هي المنبشرات  
 (الباب التاسع والثمانون ومائة) في معرفة صور السالكين  
 \* (الفصل الثالث في الأحوال)  
 (الباب التسعون ومائة) في معرفة المسافر وأحواله  
 (الباب الحادي والتسعون ومائة) في معرفة السفر والطريق

- (الباب الحادى والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك الشكر وأسراره  
 (الباب الثانى والعشرون ومائة) فى معرفة مقام اليقين وأسراره  
 (الباب الثالث والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك اليقين وأسراره  
 (الباب الرابع والعشرون ومائة) فى معرفة مقام الصبر وتفصيله وأسراره  
 (الباب الخامس والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك الصبر وأسراره  
 (الباب السادس والعشرون ومائة) فى معرفة مقام المراقبة وأسرارها  
 (الباب السابع والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك المراقبة ومقامها وأسرارها  
 (الباب الثامن والعشرون ومائة) فى معرفة مقام الرضى وأسراره  
 (الباب التاسع والعشرون ومائة) فى معرفة مقام ترك الرضى وأسراره  
 (الباب الثلاثون ومائة) فى معرفة مقام العبودية وأسراره  
 (الباب الحادى والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك العبودية وأسراره  
 (الباب الثانى والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام الاستقامة وأسراره  
 (الباب الثالث والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك الاستقامة وأسراره  
 (الباب الرابع والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام الاخلاص وأسراره  
 (الباب الخامس والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك الاخلاص وأسراره  
 (الباب السادس والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام الصدق وأسراره  
 (الباب السابع والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك الصدق وأسراره  
 (الباب الثامن والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام الحياء وأسراره  
 (الباب التاسع والثلاثون ومائة) فى معرفة مقام ترك الحياء وأسراره  
 (الباب الاربعون ومائة) فى معرفة مقام الحرية وأسرارها  
 (الباب الحادى والاربعون ومائة) فى معرفة مقام ترك الحرية وأسرارها  
 (الباب الثانى والاربعون ومائة) فى معرفة مقام الذكر وأسراره  
 (الباب الثالث والاربعون ومائة) فى معرفة مقام ترك الذكر وأسراره  
 (الباب الرابع والاربعون ومائة) فى معرفة مقام الفكر وأسراره  
 (الباب الخامس والاربعون ومائة) فى معرفة مقام ترك الفكر وأسراره  
 (الباب السادس والاربعون ومائة) فى معرفة مقام الفتوة وأسراره  
 (الباب السابع والاربعون ومائة) فى معرفة مقام ترك الفتوة وأسراره  
 (الباب الثامن والاربعون ومائة) فى معرفة مقام القراسة وأسراره  
 (الباب التاسع والاربعون ومائة) فى معرفة مقام الخلق وأسراره  
 (الباب الخمسون ومائة) فى معرفة مقام الغيرة وأسراره  
 (الباب الحادى والخمسون ومائة) فى معرفة مقام ترك الغيرة وأسراره  
 (الباب الثانى والخمسون ومائة) فى معرفة مقام الولاية وأسراره  
 (الباب الثالث والخمسون ومائة) فى معرفة مقام الولاية البشرية وأسراره  
 (الباب الرابع والخمسون ومائة) فى معرفة مقام الولاية الملكية وأسراره  
 (الباب الخامس والخمسون ومائة) فى معرفة مقام النبوة وأسراره  
 (الباب السادس والخمسون ومائة) فى معرفة مقام النبوة البشرية وأسراره  
 (الباب السابع والخمسون ومائة) فى معرفة مقام النبوة الملكية وأسراره



- (الباب الثامن والثمانون) في معرفة اسرار احكام اصول الشرع  
 (الباب التاسع والثمانون) في معرفة النوافل على الاطلاق  
 (الباب التسعون) في معرفة الفرائض والسنن  
 (الباب الحادى والتسعون) في معرفة الورع واسرارها  
 (الباب الثانى والتسعون) في معرفة مقام ترك الورع  
 (الباب الثالث والتسعون) في معرفة الزهد واسرارها  
 (الباب الرابع والتسعون) في معرفة مقام ترك الزهد  
 (الباب الخامس والتسعون) في معرفة اسرار الجود والكرم والسخاء والايتار على الخصاصة وعلى  
 غير الخصاصة مع طلب العوض وتركه  
 (الباب السادس والتسعون) في معرفة الصمت واسرارها  
 (الباب السابع والتسعون) في معرفة مقام الكلام واسرارها  
 (الباب الثامن والتسعون) في معرفة مقام السهر واسرارها  
 (الباب التاسع والتسعون) في معرفة مقام النوم واسرارها  
 (الباب الموفى المائة) في معرفة مقام الخوف واسرارها  
 (الباب الواحد ومائة) في معرفة مقام ترك الخوف واسرارها  
 (الباب الثانى ومائة) في معرفة مقام الرجاء واسرارها  
 (الباب الثالث ومائة) في معرفة مقام ترك الرجاء واسرارها  
 (الباب الرابع ومائة) في معرفة مقام الحزن واسرارها  
 (الباب الخامس ومائة) في معرفة مقام ترك الحزن وسببه  
 (الباب السادس ومائة) في معرفة مقام الجوع واسرارها  
 (الباب السابع ومائة) في معرفة مقام ترك الجوع وسببه  
 (الباب الثامن ومائة) في معرفة الفتنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان واخذ الارزاق ميتين  
 ومتى يأخذ المرید الارزاق  
 (الباب التاسع ومائة) في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين الشهوة التى لنا فى الدنيا والشهوة  
 التى لنا فى الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهى ويشتهى ومن لا يشتهى ولا يشتهى  
 ومن يمشى ولا يشتهى ومن لا يشتهى ويشتهى  
 (الباب العاشر ومائة) في معرفة اسرار الخشوع والخضوع  
 (الباب الحادى عشر ومائة) في معرفة مقام مساعدة النفس فى اغراضها واسرارها  
 (الباب الثانى عشر ومائة) في معرفة مخالفة النفس واسرارها  
 (الباب الثالث عشر ومائة) في معرفة مساعدة النفس فى اغراضها  
 (الباب الرابع عشر ومائة) في معرفة مقام الحسد والبغظة ومحوها ومذمومها  
 (الباب الخامس عشر ومائة) في معرفة مقام الغيبة مذمومها من محمودها  
 (الباب السادس عشر ومائة) في معرفة مقام القناعة واسرارها  
 (الباب السابع عشر ومائة) في معرفة مقام الشكر والحرص  
 (الباب الثامن عشر ومائة) في معرفة مقام التوكل واسرارها  
 (الباب التاسع عشر ومائة) في معرفة مقام ترك التوكل واسرارها  
 (الباب الموفى عشرين ومائة) في معرفة مقام الشكر واسرارها

(الباب السادس والخمسون) في معرفة الاستقراء والختم من سبقه  
 (الباب السابع والخمسون) في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع ما من انواع الاستدلال ومعرفة النفس  
 (الباب الثامن والخمسون) في معرفة اسرار اهل الالهام والمستدلين ومعرفة علم الهى فاض على  
 القلب فترق خواطر دوشنتها  
 (الباب التاسع والخمسون) في معرفة الزمان الموجود والمقدر  
 (الباب الستون) في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوى على العالم السفلى وفي أى دورة كان  
 وجود هذا العالم الانسانى من دورات الفلك الاقصى وأى روحانية تنظرنا  
 (الباب الحادى والستون) في معرفة جهنم وأعظم المخلوقات عذابا فيها ومعرفة بعض العالم العلوى  
 (الباب الثانى والستون) في معرفة مراتب النار  
 (الباب الثالث والستون) في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث  
 (الباب الرابع والستون) في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث  
 (الباب الخامس والستون) في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب  
 (الباب السادس والستون) في معرفة سر الشريعة ظاهرة وباطنة وأى اسم اوجدتها  
 (الباب السابع والستون) في معرفة سر لاله الا الله محمد رسول الله  
 (الباب الثامن والستون) في معرفة اسرار الطهارة  
 (الباب التاسع والستون) في معرفة اسرار الصلاة  
 (الباب السبعون) في معرفة اسرار الزكاة  
 (الباب الحادى والسبعون) في معرفة اسرار الصيام  
 (الباب الثانى والسبعون) في معرفة اسرار الحج ومعرفة مناسكه وآيات بيته المكرم وما شهد فى الحق  
 سبحانه عند طواف بالبيت من اسرار الطواف  
 (الباب الثالث والسبعون) في معرفة عدد ما يحصل من الاسرار للمشاهد عند المقابلة والانحراف  
 وعلى كم ينحرف من المقابلة

\* (الفصل الثانى فى المقابلات)

(الباب الرابع والسبعون) فى التوبة  
 (الباب الخامس والسبعون) فى ترك التوبة  
 (الباب السادس والسبعون) فى المجاهدة  
 (الباب السابع والسبعون) فى ترك المجاهدة  
 (الباب الثامن والسبعون) فى الخلوة  
 (الباب التاسع والسبعون) فى ترك الخلوة  
 (الباب العاشر والسبعون) فى العزلة  
 (الباب الحادى والتمانون) فى ترك العزلة  
 (الباب الثانى والتمانون) فى الفرار  
 (الباب الثالث والتمانون) فى ترك الفرار  
 (الباب الرابع والتمانون) فى تقوى الله عز وجل  
 (الباب الخامس والتمانون) فى تقوى الحجاب والستر  
 (الباب السادس والتمانون) فى تقوى الحدود الدينوية  
 (الباب السابع والتمانون) فى تقوى النار



(الباب السادس والعشرون) في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلوهم  
(الباب السابع والعشرون) في معرفة اقطاب صل فتد ثوبت وصالك وهو من منازل العالم  
النوراني واسرارهم

(الباب الثامن والعشرون) في معرفة اقطاب ألم تركيب  
(الباب التاسع والعشرون) في معرفة سر سلمان الذي ألحقه بأهل البيت والاقطاب الذين ورثه  
منهم ومعرفة اسرارهم

(الباب الثلاثون) في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الربكانية  
(الباب الحادى والثلاثون) في معرفة اصول الركان

(الباب الثانى والثلاثون) في معرفة الاقطاب المدبرين من الفرقة الثانية الربكانية  
(الباب الثالث والثلاثون) في معرفة الاقطاب النبائين واسرارهم وكيفية اصولهم  
(الباب الرابع والثلاثون) في معرفة شخص تحقق في منزل الانفاس فعان بها اسرار ذكرها  
(الباب الخامس والثلاثون) في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس واسرار بعد موته  
(الباب السادس والثلاثون) في معرفة العيسويين واصولهم

(الباب السابع والثلاثون) في معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم  
(الباب الثامن والثلاثون) في معرفة من اطلع على المقام المحدث صلى الله عليه وسلم ولم ينله  
من الاقطاب

(الباب التاسع والثلاثون) في معرفة المنزل الذى يخط اليه الولي اذا طرده الحق عافانا الله من ذلك  
واياك وما يتعلق بهذا المنزل من الجائبات والعلوم الالهية ومعرفة اسرار هذا المنزل  
(الباب الاربعون) في معرفة منزل مجاور لعلم جزئى من علوم الكون وترتيبه وغرائب واقطابه  
(الباب الحادى والاربعون) في معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم ونبأهم في مراتبهم  
واسرار اقطابهم

(الباب الثانى والاربعون) في معرفة الفتوة والفتيان ومنازلهم وطبقاتهم واسرار اقطابهم  
(الباب الثالث والاربعون) في معرفة جماعة من اقطاب الورعين وعامة ذلك المقام  
(الباب الرابع والاربعون) في معرفة البهالبل وائمتهم في البهالة

(الباب الخامس والاربعون) في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود  
(الباب السادس والاربعون) في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين

(الباب السابع والاربعون) في معرفة اسرار ووصف المنازل السفلية ومقاماتها وكيف يرتاح  
العارف عند ذكره بدايته فيحق اليها مع علو مقامه وما السر الذى يتجلى له حتى يدعوه الى ذلك  
(الباب الثامن والاربعون) في معرفة انما كان كذا الكذا

(الباب التاسع والاربعون) في معرفة انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن ومعرفة هذا المنزل ورجالها  
(الباب الخمسون) في معرفة رجال الحيرة والعجز

(الباب الحادى والخمسون) في معرفة رجال من أهل الورع قد تحققتوا بمنزل نفس الرحمن  
(الباب الثانى والخمسون) في معرفة السبب الذى يهرب منه المكاشف من حضرة الغيب  
الى عالم الشهادة

(الباب الثالث والخمسون) في معرفة ما يلقى المرید على نفسه من وظائف الأعمال قبل وجود الشيخ  
(الباب الرابع والخمسون) في معرفة الاشارات

(الباب الخامس والخمسون) في معرفة الخواطر الشيطانية

(الباب الرابع) في معرفة سبب بدء العالم ونشئه ومراتب الاسماء الحسنى في العالم  
 (الباب الخامس) في معرفة اسرار بسم الله الرحمن الرحيم من جهة تالان جهة جميع رجوه  
 (الباب السادس) في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو أول موجود فيه وموجود فيه وجد وعلى  
 اى مثال وجد ولم وجد وما غايته ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر  
 (الباب السابع) في معرفة بدء الجسوم الانسانية وهى آخر موجود من العالم الاكبر  
 (الباب الثامن) في معرفة الارض التى خلقت من بقية نخيرة طينة آدم عليه الصلاة والسلام وما فيها  
 من العجائب والغرائب وتسمى ارض الحقيقة  
 (الباب التاسع) في معرفة وجود الارواح الفارية المارجية  
 (الباب العاشر) في معرفة دورة الملك وأول منفصل فيها عن أول موجود وآخر منفصل فيها عن آخر  
 منفصل عنه وبما ذا عمر الموضع المنفصل عنه منهما وتمهيد الله لهذه المملكة حتى جاء ملكها  
 وما مرتبة العالم الذى بين عيسى عليه الصلاة والسلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم  
 (الباب الحادى عشر) في معرفة آباءنا العلويات واقها تنا السفليات  
 (الباب الثانى عشر) في معرفة دورة ذلك سيد العالم محمد صلى الله عليه وسلم وان الزمان فى رقبته استدار  
 كهيئته يوم خلقه الله  
 (الباب الثالث عشر) في معرفة حلة العرش وهم اسرافيل وآدم وميكائيل وابراهيم وجبريل ومحمد  
 ورضوان ومالك عليهم الصلاة والسلام  
 (الباب الرابع عشر) في معرفة اسرار انبياء الاولياء واقطاب الايم من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم  
 وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت وأين مسكنه  
 (الباب الخامس عشر) في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المتحققين بها واسرارهم  
 (الباب السادس عشر) في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الحق تعالى منها  
 ومعرفة الاوتاد والاشخاص السبعة البدلاء ومن تولاها من الارواح العلوية وترتيب افلاكها  
 (الباب السابع عشر) في معرفة انتقال العلوم الكونية ونبد من العلوم الالهية الممتدة الاصلية  
 (الباب الثامن عشر) في معرفة علم المتجهدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره فى مراتب العلوم  
 وما يظهر منه من العلوم فى الوجود الكونى  
 (الباب التاسع عشر) في معرفة سبب نقص العلوم وزايدتها وقوله تعالى رقل رب زدنى علما وقوله  
 عليه الصلاة والسلام ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ولا يكن يقبضه بقبض  
 العلماء الحديث  
 (الباب الموفى عشرين) في معرفة العلم العيسوى ومن اين جاء الى اين ينتهى وكيفيته وهل يتعلق  
 بطول العالم أو بعرضه أو بعمقه  
 (الباب الحادى والعشرون) في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوابع بعضها فى بعض  
 (الباب الثانى والعشرون) في معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية  
 (الباب الثالث والعشرون) في معرفة الاقطاب المصونين وامرار منازل صونهم  
 (الباب الرابع والعشرون) في معرفة جاءات عن العلوم الكونية وما تتضمنه من العجائب ومن حصلها  
 من العوالم ومراتب اقطابهم واسرار الاشتراك بين شريعتين والقلوب المتعشقة بالانفاس واصلاها  
 الى كم تنتهى منازلها  
 (الباب الخامس والعشرون) في معرفة وتد مخصوص معمر واسرار الاقطاب المختصين بأربعة اصناف  
 من العوالم وسر المنزل والمنازل ومن دخل من العالم



شيخ عاقل محصل ضابط \* يعرف بأبي عبد الله ابن المرباط \* ذوقه نسيه \* وأخلاقه رضية \*  
 \* وأعماله زكية \* وخلال مرضية \* يقطع الليل تيسيرا وقرأنا \* ويذكر الله على أكثر  
 أحيانه سرا وعلانا \* بطل في ميدان المعاملات \* فهم لما يديه صاحب المنازل والمنازلات  
 \* منصف في حاله \* مفترق بين حقه ومحاله \* وأما رفيق فضياء خالص ونور صرف \* حبشي  
 اسمه عبد الله بدر لا يلحقه خسف \* يعرف الحق لاهله فيؤديه \* ويوقفه علمهم ولا يعديه \* قد نال  
 درجة التميز \* وتخاص عند السبيل كالذهب البريز \* كلامه حق \* ووعد صدق \* فكان  
 الأربعة الأركان \* التي قام عليها شخص العالم والانسان \* فافتقنا ونحن على هذه الحال \*  
 لانحراف قام ببعض هذه الحال \* فاني كنت نويت الحج والعمرة \* ثم اسرع إلى محله الكريم  
 الكثره \* فلما وصلت إلى أم القرى \* بعد زيارتي أبا ناخيل الرحمن الذي سن القرى \* وبعد صلاتي  
 بحدرة المقدس والاقصى \* وزيارته سيد ولد آدم ديوان الاحاطة والاحصا \* أقام الله في خاطري  
 ان اعترف الولي ابتداء الله بنفون من المعارف حصان في عيبي \* وأهدى إليه اكرمه الله من جواهر  
 العلم التي اقتنيته في غربقي \* فقيدت له هذه الرسالة اليتيمه \* التي اوجدها الحق لاعراض الجهل تيممه  
 \* ولكل صاحب صفي \* ومحقق صوفي \* ولحبيبنا الولي واخينا الذكي \* وولدنا الرضي \*  
 عبد الله بدر الحبشي البني \* معني أبي الغنائم ابن أبي الفتوح الحراني \* وسماه رسالة  
 الفتوحات المكيه \* في معرفة الاسرار المكنية والملكيه \* اذ كان الاغلب فيما اودعته هذه  
 الرسالة ما فتح الله به على عند طوافي بيته المكرم \* أو يعودى مراقبه بحرمه المشرف العظيم \*  
 وجعلت ابوابا ثريقه \* وأودعته معاني لطيفه \* فان الانسان لا يسئل عليه شدة البدياه \*  
 الا اذا وقع بصره على الغايه \* ولا سيما ان ذاق من ذلك عذوبة الحني \* ووقع منه موقع المني \*  
 فاذا حصر الباب البصر \* ورد عليه عين بصيرته الحكيم فنظر فاستخرج اللاكي والدرر \* يعطيه  
 الباب اذ ذاك ما فيه حكم روحانيه \* ونكت ربانيه \* على قدر نفوذ فهمه \* وقوة عزمه  
 وهمه \* واتساع نفسه من اجل غطسه في اعماق بحار علمه

لما لزم قعر باب الله	كنت المراقب لم اكن باللاهي
حتى بدت للعين سجمة وجهه	والى هلم لم تكن الاهي
فأحطت علما بالوجود فما لنا	في قلبنا علم بغير الله
لو يسلك الخلق الغريب محجتي	لم يسألوا عن الحقائق ماهي

فلنقدم قبل الشروع في الكلام على ابواب هذا الكتاب بابا في فهرست ابوابه ثم يلوه مقدمة في تهديد  
 ما يتضمنه هذا الكتاب من العلوم الالهية الاسرارية وعلى اثرها يكون الكلام على الابواب ان شاء  
 الله تعالى حسب ترتيبها في باب الفهرست

(باب في فهرست ابواب الكتاب وليس معدودا في الابواب وهي على فصول ستة)

(الفصل الاول في المعارف) \*

(الباب الاول) في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشأته ماسطرته في هذا الكتاب  
 وما كان بيني وبينه من الاسرار

(الباب الثاني) في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسني ومعرفة  
 الكلمات التي توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم

(الباب الثالث) في معرفة تنزيه الحق تعالى عما في طي الكلمات التي اطلقت عليه في كتابه وعلى لسان  
 رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم

هذا قريضي مني بجائب  
فاشكرني عبد العزيز الهنا  
شرعا فان الله قال اشكرنا

ضاهات مسالكها على الفصحاء  
ولتسكن ايضا أبا العذراء  
ولو الديك وانت عين قضائي

وبعد حمد الله بحمد المجد لا بسواه \* والصلاة التامة على من اسرى به الى مستواه \* فاعلم أيها  
العقل الاديب \* والولي الخبيب \* ان الحكيم اذ انأت به الدار عن قسمه \* وحالت صروف الدهر  
بينه وبين حيمه \* لا بد ان يعرفه بما اكتسبه في غيبته \* وما حصله من الامتعة الحكيمية في عييته \*  
ليسرّ وليه بما اسداه اليه البر الرحيم من لطائفه \* ومنحه من عوارفه \* وأودعه من حكمه \*  
واجمعه من كله \* فكان وليه ما غاب عنه \* بما عرف منه \* وان كان الولي ابقاه الله قد اصاب  
صفاء وده بعد كدر لعرض \* وظهر منه انقباض عند الوداع لتقيم غرض \* فقد غرض وليه  
عن ذلك جفن الانتقاد \* وجعله من الولي ابقاه الله من كريم الاعتقاد \* اذ لا يهتم منك \* الامن  
يسأل ثم عنك \* فليهنأ الولي ابقاه الله تعالى فان القلب سليم \* والود كما يعلم بين الجوانح مقيم \*  
وقد علم الولي ابقاه الله ان الود فيه كان ألبا \* لا غرضيا ولا نفسيا \* وثبت هذا عنده قديما  
عنى من غير عله \* ولا فاقه اليه ولا قبله \* ولا طلب لثوبه \* ولا حذر من عقوبة \* وربما كان  
من الولي حفظه الله تعالى في الرحلة الاولى التي رحلت اليه سنة تسعين وخمسمائة عدم التفات فيها  
الى جاني \* ونفور عن الجرى على مقاصدي ومذاهي \* لما لاحظ فيها رضى الله عنه من النقص \*  
وعذرتة في ذلك فانه اعطاه ذلك مني ظاهرا لحال وشاهدا للنص \* فاني سترت عنه وعن نبيه  
ما كنت عليه في نفسي \* بما اظهرت لهم من سوء حالي وشرة حسبي \* وربما كنت اسألهم احيانا  
على طريق التنبيه \* فيأبى الله ان يلحظني واحد منهم بعين التنبيه \* ولقد قرعت اسماعهم يوما  
في بعض المجالس \* والولي ابقاه الله في صدر ذلك المجلس جالس \* بأبيات انشدتها \* وفي كتاب  
الاسراء اودعتها \* وهي

انا القراءان والسبع المثاني  
فؤادي عند معاوي مقيم  
فلا تنظر بطرفك نحو جسدي  
وغص في بجزات الذات تبصر  
واسرار اترأت مبهمات

روح الروح لاروح الاواني  
ينا جيسه وعندكولسا ني  
وعند عن التغم بالمعاني  
عجائب ما تبدت للعيان  
مسترة بأرواح المعاني

فوالله ما انشدت من هذه المقطوعة بيتا \* الا وكاني اسمعته ميتا \* وسبب ذلك حكمة كنت ابغى  
رضاها \* فما كان انشادي لهم مع معرفتي بقلة حردتي عندهم الاحاجة في نفس يعقوب قضاه \*  
وما احس بي من ذلك الجمع المكرم \* الا أبو عهد الله ابن المرباط كميهم المبرز المتقدم \* ولكن  
بعض احساس \* والغالب عليه في أمرى الالتباس \* ولما التفت اليه الشيخ المسن المرحوم جراح  
فكنت قد تكشفت منه على نيه \* في حضرة عليه \* ولم ازل بعد مفارقتي حضرة الولي ابقاه  
الله له ذاكرا \* ولا فعالة شاكرا \* وبما نطقنا \* ولا حواله وادابه عاشقا \* وربما سطرت  
من ذلك في الكتب ما سارت به الركان \* وشهر في بعض البلدان \* وقد وقف الولي عليه \* ورأى  
بعض مالهيه \* فقد ثبت له الود مني قبل سبب يقتضيه \* وغرض عاجل او أجل ثبتته في النفس  
ويعضيه \* ثم كان الاجتماع بالولي تولاه الله تعالى بعد ذلك بأعوام في محل الاسنى \* وكانت  
الاقامة معه تسعة اشهر دون ايام في العيش الارغد الالهني \* عيش روح وشيخ \* وقد جاد  
كل واحد منا بذاته على صفيه وسمي \* ولي رفيق وله رفيق \* وكلاهما صديق وصديق \* فرفيقه



كننا نورد آوصلی جامع  
 فانظر الى السر المكنم درة  
 حتى يحار الخلق في تكليفها  
 عجبها لم تحقها اصداقها  
 فاذا اتى بالسر عبس هكذا  
 اذ كان يدى السر مستورا  
 لما آتيت ببعض وصف جلاله  
 قالوا لقد احقته بالهنا  
 فبأي معنى تعرف الحق الذي  
 قلنا صدقت وهل عرفت محققا  
 فاذا مدحت فانما اثني على  
 واذا أردت تعزفا بوجوده  
 وعدمت من عيني وكان وجوده  
 جل الاله الحق ان يدولنا  
 لو كان ذلك لكان فردا طالبا  
 هذا محال فليصح وجوده  
 فتي ظهرت اليكمو أخفيته  
 فالناظرون يرون نصب عيونهم  
 والشمس خلف الغيم تدى نورها  
 فيقول قد بجلت على وانها  
 لتجود بالمطر الغزير على الترى  
 وكذلك عند شروقها في نورها  
 فاذا مضت بعد الغروب بساعة  
 هذا الميتها وذو الحية  
 نخفاؤه من اجلنا وظهوره  
 كخفاؤه من اجله وظهورنا  
 ثم التفت بالعكس رمزانا  
 فكأننا سبان في اعياننا  
 فالعلم يشهد مخلصين تألفا  
 والروح ملتزم بمبدع ذاته  
 والجس ملتزم برؤية ربه  
 فآله اكبر والاكبر يداني  
 والشرق يغرب والمغرب مشرق  
 والنار غيبى والجنان شهادتي  
 فاذا أردت تنزهها في روضتي  
 واذا انصرفت انا الامام وليس لي  
 فالحمد لله الذي انا جامع

لذواننا فانما نخت ردائي  
 مخلوق في اللجة العمياء  
 عينا كخرة عودة الابداء  
 الشمس تخفي خندس الظلاء  
 قيل اكتبوا عبيدي من الامناء  
 تدرى به ارضي فكيف سمائي  
 اذ كان عني واقفا بجذائي  
 في المذات والاصواف والاسماء  
 سوا الخلق في دجى الاحشاء  
 من موجد الكون الاعم سوائي  
 نفسي فنفسى عين ذات ثنائي  
 قسمت ما عندى على الغرماء  
 فظهوره وقف على اخفائي  
 فردا وعيني ظاهر وبقائي  
 متجسسا متجسسا لقنائي  
 في غيبي عن عيني وقنائي  
 اخفاء عين الشمس في الانواء  
 سحب تصر فهنا يد الاهواء  
 للسحب والابصار في الظلاء  
 مشغولة بتحلل الاجزاء  
 من غير ما نصب ولا اعياء  
 تعموطو الع نجم ككل سماء  
 ظهرت لعينك انجم الجوزاء  
 في ذاتها وتقول حسن رواء  
 من اجله والرمز في الاقباء  
 من اجلنا فسناه عين ضياء  
 جلت عوارفه عن الاحشاء  
 كصفاء الزجاج في صفاء الصباء  
 والعين تعطى واحدا للرأى  
 وبذاته من جانب الاكفاء  
 فان عن الاحساس بالنعماء  
 والنور بدري والضياء كائى  
 والبعد قربي والدق ثنائي  
 وحقائق الخلق الجديد امانى  
 ابصرت كل الخلق في مرأى  
 احدا خلفه يـكون ورائى  
 لحقائق المنسى والانشاء

في عصبية مختصة مختارة  
 يمشي بهم في نور علم هداية  
 والذكر يتلى والمعارف تتجلى  
 بدر الاربعة وعشر لا يرى  
 وابن المرابط فيه واحد شانه  
 وبنوه قد حفوا بعرش مكانه  
 فكأنه وكنهم في مجلس  
 واذا أتاك بحكمة علوية  
 فلزمته حتى اذا حلت به  
 حبر من الاحبار عاشق نفسه  
 من عصبية النظار والفقهاء  
 وافي وعندي للتنفلية  
 فتركته ورحلت عنه وعنده  
 وبدا يخاطبني بألك خنتني  
 واخذت نائبا الذي قامت به  
 والله يعلم نيتي وطويتي  
 فأنا على العهد القديم ملازم  
 وبقي وقعت على مقتش حكمة  
 متخير متشوف قلنا له  
 اسرع فقد ظفرت يد الجامع  
 نظر الوجود مكان تحت نعاله  
 ما فوقه من غاية تعنوا لها  
 لبس الرداء تنزها وازاره  
 فاذا أراد تمتع بوجوده  
 شال الرداء فلم يكن متكبرا  
 فبدا وجود لا يقيد له لنا  
 ان قيل من هذا ومن تعني به  
 شمس الحقيقة قطبها وامامها  
 عبثت بسود وجهه من همة  
 سهل الخلائق طيب عذب الحني  
 جلت صفات جلاله وجماله  
 يمضي المشيئة في البنين مقسما  
 ما زال سائس امته كانق به  
 سري اذا نازعته في ملكه  
 يلبس وكن لين اعفاته  
 لا يخشى ويفقر من يشاء فامره  
 لانس اذا قال الامام مقالة

من صفة النجباء والنقباء  
 من هديه بالسنة البيضاء  
 فيه من الامساء للامساء  
 ابدا سنور ليلته قراء  
 جلت حقائقه عن الافناء  
 فهو الامام وهم من البدلاء  
 بدر تحف به نجوم سما  
 فكأنه ينبي عن العنقاء  
 اتى لها نجيل من الغرباء  
 حلوا لمجانة سيد الظرفاء  
 لكنه فيهم من الفضلاء  
 في كل وقت من دجي وضحاء  
 مني تغيير غير الادباء  
 في عترتي وصحابي القدما  
 داري ولم تخبر به سمراي  
 في امر نأبه وصدق وفائي  
 فوداده صاف من الاقضاء  
 مستورة في الفضة الحوراء  
 ياطالب الاسرار في الاسراء  
 لحقائق الاموات والاحياء  
 من مستواه الى قرار الماء  
 الاله فهو مصرف الاشياء  
 لم اراد تكمون الانشاء  
 من غير ما تنظر الى الرقباء  
 وازار تعظيم على القرناء  
 صفة ولا اسم من الاسماء  
 قلنا الحق امر الامراء  
 سر العباد وعالم العلماء  
 نور البصائر خاتم الخلفاء  
 فوثن الخلائق بأرحم الرجاء  
 وبهاء عزته عن النظراء  
 بين الموبدين الصم والاجراء  
 محفوظات الانحاء والارجاء  
 اري اذا ما جئته الحباء  
 كالماء يجري من صفاء  
 محي الولاة ومهلك الاعضاء  
 عنها تقاصر أفصح الخطباء



ورأى بها الملا الكرم وآما  
ولا آدم ولدا تنسيا طائعا  
والكل بالبيت المكرم طائف  
يرخي ذلا ذل برده ليريك في  
وإبي على الملا الكرم مقدم  
والعبد بين يدي أبيه مطرق  
بيدي العالم والمناسك خدمة  
فحببت منهم كيف قال جميعهم  
أن كان يحبهم بظلمة طينه  
وبدا بنور ليس فيه غيره  
أذ كان والدنا محمدا جامعاً  
ورأى للموعدة والنورية جاءتا  
فبنفس ما قامت به اضداده  
وأنى يقول أنا المسبح والذى  
وأنا المقدس ذات نور جلالكم  
لمأراً واجهة الشمال ولم يروا  
ورأوا نفوسهم عبيدا خشعا  
لحقيقة جعت له أسماء من  
ورأوا منازعه اللعين بجنده  
وبذات والدنا منافق ذاته  
علوا بأن الحرب حق واقع  
فلذلك ما نطقوا بما نطقوا به  
فطروا على الخير الأعم جبلة  
ومتى رأيت أبى وهم في مجلس  
واعاد قولهم عليهم ربنا  
خبراً به الملك الكرم عقوبة  
أوما ترى في يوم بدر حرهم  
بغير شبه مقلق متضرع  
لمأرى عندي الحقائق كلها  
نادى فأسمع بكل طائفة حكمية  
طبي الذي يرجو لقاء مراده  
ياراحلا يقضى المهامه فاصدا  
قل للذي تلقاه من شجراتهم  
واعلم بأنك خاسر في حيرة  
ان الذي مازان اطلب شخصه  
بالبلدة الزهراء بلدة تونس  
بعملة الاسنى المقدس تر به

قلبي فكان لهم من القرنا  
خنم الدسيسة اكرم الكرماء  
وقد اختفى في الخلعة السوداء  
ذاك التجتر نخوة الخيلاء  
يمشى بأضعفه مشية الزمنا  
فعل الاديب وجبريل ازانى  
لابي ليورثها الى الابناء  
بقساد والدنا وسفك دماء  
عما حوته من سمناء الاسماء  
اكنهم فيه من الشهداء  
للاولياء معا وللأعداء  
كرها بغير هوى وغير صفاء  
حكموا عليه بغلظة وبذاء  
هزال يسعدكم صباح مساء  
وأنا بحق أبى بكل جناء  
منه عيين القبضة البيضاء  
ورأوه ربا طالبا استيلاء  
خص الحبيب بليلة الاسراء  
يرنو اليه بتقله البغضاء  
حظ العصاة وشهو تاحقوا  
منه بغير تردد واباء  
فاعذرهم وفهمو من الصلحاء  
لا يعرفون مواقع الشكنا  
كان الامام وهم من الخدماء  
عدلا فأزلهم الى الاعداء  
لمقاتلهم في اول الائمة  
ونينا في نعمة ورضاء  
لا الهه في نصره الضعفاء  
معصومة قلبي من الاهواء  
يطوى لها بشملة وجناء  
فيجوب كل مفازة بيداء  
نحوى ليطلق رتبة السمراء  
عنى مقالة انضح النجاء  
لما جهلت رسالتى وندائى  
أفقيه بالرؤية الخضراء  
الخضرة المزدانة الغبراء  
بجاوله ذى القبلة الزوراء

أول فيض ذلك النور \* فظهرت صورة مثليه \* فشهدا عينييه \* ومشاربها غيبه \*  
وجنتها عدتيه \* ومعارفها قلبييه \* وعلومها عينييه \* وأسرارها مدادييه وأرواحها ألوهيه  
\* وطينتها آدميه \* فانت أب لنا في الروحانيه \* كما كان وأشرت الى آدم في ذلك الجمع أب لنا  
في الجسمانيه \* والعناصر له أم ووالد \* كما كانت حقيقة الهباء في الإصعل مع الواحد \* فلا يكون  
أمر إلا عن أمرين \* ولا تنبيه إلا عن مقدمتين \* أليس وجودك عن الحق سبحانه وكونه  
قادر أم وقفا \* واحكامك عليه من كونه عالما موصوفا \* واختصاصك بامر بدون غيره  
مع جوازك عليك عليه من كونه مريدا معروفا \* فلا يصح وجود المعدم عن وحيد العين \* فانه  
من أين يعقل إلا من \* ولا بد أن تتعجبون ذات الشيء لا بالامر \* لا يعرفه من أصبح عن  
الكشف على الحقائق اعلم \* وفي معرفة الصفة والموصوف \* تبين حقيقة الإين المعروف \*  
والاف \* كيف تسأل صلى الله عليك بأين وتقبل من المسئول فاء انظر \* ثم تشهد له بالإيمان  
الصرف \* وشهادتك حقيقة لا يحجاز \* ووجوب لا جواز \* فلو لا معرفتك صلى الله عليك  
بحقيقة ما \* ما قبلت قولها مع كونها خرساء في السما \* ثم بهد أن أوجد العوالم الطليقة والكشفه  
\* ومهد المملكة وهيا المرتبة الشريفة \* انزل في أول دورة العذراء الخليفة \* وإذ لك جعل  
سجانه مدتنا في الدنيا سبعة آلاف سنه \* ويحل بنا في آخر حاله فناء بين نوم ورسنه \* فننتقل  
الى البرزخ الجامع للطرائق \* وتغلب فيه الحقائق الطيارة على جميع الحقائق \* فترجع الدولة  
للأرواح \* وخليفته في ذلك الوقت طائر له ستمائة جناح \* وترى الأشباح \* في حكم السبع  
للأرواح \* فننتقل الإنسان في أي صورة شاء \* لحقيقة صحت له عند البعث من القبور في الانشاء  
\* وذلك موقوف على سوق الجنة \* سوق اللطائف والمنه \* فانظروا رحمكم الله وأشرت الى آدم  
في الزمرة البيضاء \* قد أودعها الرحمن في أول الآباء \* وانظروا الى النور المبين \* وأشرت الى  
آب الثالث الذي سماه مسلين \* وانظروا الى اللجين الاخلاص \* وأشرت الى من أبرأ الأكمة  
والأبرص \* باذن الله كما جاء به النص \* وانظروا الى جمال حرة ياقوتة النفس \* وأشرت الى  
من يبيع ثمن بنس \* وانظروا الى حرة الأبريز \* وأشرت الى الخليفة العزيز \* وانظروا الى نور  
الياقوتة الصفراء في الظلام \* وأشرت الى من فضل بالكلام \* فمن سعى الى هذه الأنوار \* حتى  
وصل الى ما يكشف طريقهما من الأسرار \* فتدعروا المرتبة التي لها وجد \* وصحبه المقام  
الآلاني \* وله سجد \* فهو الرب والمربوب \* وأحب والمحجوب

انظر الى بدء الوجود وكن به	فطننا ترا الجودا لتديم الحمدنا
والشيء مثل الشيء إلا أنه	أبداه في عين العوالم محدنا
ان أقسم الرائي بأن وجوده	أزلا فبشر صادق لن يحشنا
أمر أقسم الرائي بأن وجوده	عن فقدته أجرى وكان مثلنا

ثم اظهرت اسرارها \* وقصص أخبارا \* لا يسع الوقت إيرادها \* ولإيعرف أكثر خلق إبداعها \*  
فتركتم أموقوفة على رأس منبعها \* خوفا من وضع الحكمة في غير موضعها \* ثم رددت من ذلك  
المشهد النوحى العلى \* الى العالم السفلى \* فجعلت ذلكم الإجماع المقدس خطبة الكتاب \* واخذت  
في تقيم صدره ثم شرعت بعد ذلك في الكلام على ترتيب الأبواب \* والمحيط الغنى الوهاب \*  
هذه رسالة كتبها إليكم بعض الفقهاء رضئ الله عنه

لما انتهى للكعبة الحسنة	جسمي وحصل رتبة الامناء
لوصي وطاف وشم عند مقامها	صلى وأثبتته من العتقاء
من قال هذا الفعل فرض واجب	ذالك المؤمل خاتم النبأ



فكانت شملة نارسية كالدخان \* فمن فهم حقائق الإضافات \* عرف ما ذكرناه من  
الاشارات \* فيعلم قطعاً ان قبة لا تقوم من غير عمد \* كما ان يكون والد من غير ان يكون له ولد  
فالعمد هو المعنى المأسك \* فان لم تر ان يكون الانسان فاجعله قدرة المالك \* فتبين انه لا بد  
من ماسك يمسكها \* وهي ملكة ولا بد لها من مالك يملكها \* ومن مسكت من أجله فهو ماسكها \*  
ومن وجدت بسببه فهو مالكها \* فلما ابصرت حقائق السعداء والاشقياء \* عند قبض القدرة  
عليها بين العدم والوجود وهي حالة الانشاء \* حسن النهايه \* بعين الموافقة والهداية \* وسوء  
الغاية بعين الخلف والغواية \* سارت السعيدة الى الوجود وظهر من الشقية التنبط والابايه  
\* ولهذا اخبر الحق عن غاية السعداء فقال \* اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون  
\* يشير الى تلك السرعة \* وقال في الاشقياء \* فنبطهم رقيق اقعيد وامع القاعدين يشير  
الى تلك الرجعة \* فلولا هبوب تلك النعاعات على الاجساد \* ما ظهر في هذا العالم سالك غي  
ولا رشاد \* وتلك السرعة والتنبط اخبرتنا صلى الله وسلم عليك \* ان رحمة الله سبقت غضبه هكذا  
نسب الراوي اليك \* ثم انشأ سبحانه الحقائق على عدد اسماء حقه \* وأظهر ملائكة التسخير على  
عدد خلقه \* فجعل لكل حقيقة اماماً من اسمائه يعبدونه ويعلمه \* ولكل سر حقيقة ملكاً يخدمه  
ويلزمه \* فمن الحقائق من حجبته رؤية نفسه عن اسمه \* فنرجع عن تكليفه وحكمه \*  
فكان له من الجاحدين \* ومنهم من ثبت الله اقدامه \* واتخذ اسمه امامه \* وحقق بينه وبينه  
العلامة \* وجعله امامه \* فكان له من الساجدين \* ثم استخرج من الاب الاقل اوار الاقطاب  
ثم وساتج في افلاك المقامات \* واستخرج اوار النجباء نجوماتج في افلاك الكرامات \*  
وثبت الاوتاد الاربعة للاربعة الاركان \* فانحفظ بهم الثقلان \* فأزالوا ميد الارض وحركتها  
\* فسكنت وازينت بحلى ازهارها وحلل نباتها واخرجت بركتها \* فتنعت ابتداء الخلق بمنظرها  
البهي \* ومشايتهم بريحها العطري \* راحنا كهم بطلعها الشهي \* ثم ارسل الابدال السبعة  
ارسال حكيم عليم \* ملوكا على السبعة الاقاليم لكل بدل اقليم \* روزر للقطب الامامين  
\* وجعلهما امينين على الزمانين \* فلما انشأ العالم على غاية الاتقان \* ولم يبق ابداع منه كما قال  
الامام أبو حامد في الامكان \* وابرز جسداً صلى الله عليك للعيان \* اخبر عنك الراوي انك  
قلت يوماً في مجلسك كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان \* وهذا كذا هي صلى الله  
عليك حقائق الاكوان \* فزادت هذه الحقيقة على جميع الحقائق \* الانكونها ما بقية وهي  
لواحق \* اذن ليس مع شيء \* فليس معه شيء \* ولو خرجت الحقائق على غير ما كانت عليه في العلم  
\* لانما زب عن الحقيقة انزهة بهذا الحكم \* والحقائق الآن في الحكم \* على ما كانت  
عليه في العلم \* فلنقل كانت ولا شيء معها من وجودها \* وهي الآن على ما كانت عليه  
في علم عبودها \* فقد شمل هذا الخبر الذي اطلق على الحق \* جميع الخلق \* ولا تعترض  
بتعدد الاسباب والمسببات \* فانها ترد عليك بوجود الاسماء التي للحق كوالصفات \* وان المعاني التي  
تبدل عليها مختلفات \* فلولا ما بين البداية والنهاية من سبب رابط \* ونسب صحيح ضابط \* ما عرف  
كل واحد منهم ما بالآخر \* ولا قيل على حكم الأول يأتي الآخر \* وليس الا الرب والعبد  
وصفي \* وفي هذا غنية لمن أراد معرفة نفسه في الوجود وشفا \* ألا ترى ان الخاتمة عين  
السابقة \* وهي كلمة واجبة صادقة \* فما للانسان يتجامل ويتعالي \* ويمشي في دجنة  
ظلماء حيث لا ظلم ولا ما \* وان احق ما سمع من النبأ \* وأتى به تهدد النهم من سبب \* وجود  
الفلك المحييط \* الموجود في العالم المركب والبسيط \* المسمى بالهباء \* وأشبه شيء به الماء  
والهواء \* وان كانا من جملة صورته المفتوحة فيه \* ولما كان هذا الفلك أصل الوجود وتبلي له  
الاسم النور \* من حضرة الجود كان الظهور \* وقبلت صورتك صلى الله عليك من ذلك الفلك

|| حتى اكون بحمد ذاتك جامعاً || الحمد السراء والضراء ||

ثم اشرت اليه صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم فقلت

ويكون هذا السيد العلم الذي وجعلته الاصل الكريم وآدم ونقلته حتى استدار زمانه وأقته عبدا ذليلا خاضعا حتى اتاه مبشرا من عندهم قال السلام عليك انت محمد ياسيدي حقا قول فقال لي فاحذوزدي حذربك جاها وانزلنا من شان ربك ما انجلي من كل حق قائم بحقيقة	جردته من ذروة الخلق ما بين طينة خلقه والماء وعظفت آخره على الابداء دهرا بناجيك بغار حراء جبريل المخصوص بالانبياء سرا العباد وخاتم النبىاء صدقا نطقه فانت ظل ردائي فلقد وهبت حقائق الاشياء لفؤادك المحفوظ في الظلماء يا تيسك مملوكا بغير شراء
--	---

ثم شرعت في الكلام \* باللسان العلام \* فقلت واشرت اليه \* صلى الله عليه وسلم عليه \* حدث من انزل  
عليك الكتاب المكنون \* الذي لا يمسه الا المطهرون \* المنزل بحسن شيمك وتأتيسك \* وتنزيهك  
عن الآفات وتقديسك \* فقال في سورة ن \* (بسم الله الرحمن الرحيم) ن والقلم وما يسطرون  
\* ما انت بنعمة ربك بجنون \* وان لك لاجرا غير ممنون \* وانك لعلى خلق عظيم فستبصر  
ويصرون \* ثم غمض قلم الارادة في مداد العلم وخط بين القدرة في اللوح المحفوظ المصون \*  
كل ما كان وما هو كائن وما سيكون وما لا يكون \* مما لو شاء وهو لا يشاء ان يكون \* لكان كيف  
يكون من قدره المعلوم الموزون \* وعلمه الكريم المخزون \* فسبحان ربك رب العزة عما يصفون \*  
ذلك الله الواحد الاحد ق تعالى عما يشرك به المشركون \* فكان اول اسم كتبه ذلك القلم  
الابهي \* دون غيره من الاسماء \* اني اريد ان اخلق من اجلك يا محمد العالم الذي هو ملك لك  
واخلق جوهره الماء \* فخلقته دون حجاب العزة الاحي \* وانا على ما كنت عليه ولا شيء معي  
في عما \* فخلق الماء سبحانه برودة جامدة كالجوهر في الاستدارة والبياض \* وأودع فيها  
بالقوة ذوات الاجسام وذوات الاعراض \* ثم خلق العرش واستوى عليه اسمه الرحمن \*  
رقيب الكرمي وتدل اليه القدمان \* فنظر بعين الجلال الى تلك الجوهره فذابت حياء \*  
وتحلت اجزاؤها فسال ماء \* وكان عرشه على ذلك الماء \* قبل وجود الارض والسماء \*  
وليس اذ ذلك الاحقائق المستوى عليه والمستوى والاستواء \* فارسل النفس فتموج الماء  
من زعره وأزبد \* وصوت بحمد الحمود الحق عند ما ضرب بساحل العرش فاهتراساق وقال  
اخذ \* ففعل الماء ورجع التهقري يريد مجبه \* وترك زبده بالساحل الذي اتجه \* فهو محضة  
ذلك الماء \* الحاوي على اكثر الاشياء \* فأنشأ سبحانه من ذلك الربد الارض \*  
مستديرة النشز مدحوة الطول والعرض \* ثم انشأ الدخان من نار احتكاك الارض عند فقها  
ففتق فيه السموات العلى \* وجعله محلا للانوار ومنازل للملأ الاعلى \* وقابل بنجومها  
المزينة لها النيرات \* ما زين به الارض من ازهار النبات \* وتفرّد تعالى لادم وولديه \* بذاته  
جلت عن التشبيه ويديه \* فأقام نشأة جسده \* وسواها تسويتين انقضاء امده وقبول ابد \*  
وجعل مسكن هذه النشأة نقطة كرة الوجود وأخفى عنها \* ثم تبه عبادته عليها بقوله تعالى  
بغير عمد ترونها \* فاذا انتقل الانسان الى برزخ الدار الحيوان \* مارث قبة السماء وانشت



فهو سبحانه يطيع نفسه اذا شاء بخلافه \* وينصف نفسه مما تعين عليه من واجب حقه \* فليس  
 الاشباح خالصة \* على عرونها خافية \* وفي ترجيع الصدى \* سر ما نشرنا اليه ان احدثى \*  
 واشكره شكر من تحقق ان بالتمكيف ظهر الاسم المعبود \* وبوجود حقيقة لا حول ولا قوة  
 الا بالله ظهرت حقيقة الجرد \* والا فاذ جعلت الجنة جزاء لما عملت \* فأتين الجود الالهي  
 الذي عقلت \* فأتيت عن العلم بأنك لذاتك موهوب \* وعن العلم بأصل نفسك محبوب \*  
 فاذا كان ما يطلب به الجزاء ليس لك \* فكيف ترى عمالك \* فترك الاشياء وخالفها \* والمرزوقات  
 ورازقتها \* فهو سبحانه الواهب الذي لا يمل \* والمالك الذي عز سلطانه وجل \* المظلي  
 بعباده الخبير \* الذي ليس كمثل شئ وهو السميع البصير \* والصلاة على سر العالم ونصيته  
 \* ومطاب العالم وبغيته \* السيد الصادق \* المدجج الى ربه الطارق \* المحترق به السبع  
 الطرائق \* ليريه من اسرى به اليه ما اودع من الايات والحقائق \* فيما ابدع من المخلوقات \*  
 الذي شاهده عند انشائي هذه الخطبة في عالم حقائق المثال \* في حضرة الجلال \* مكشوفة  
 قلبيه \* في حضرة غيبية \* وما شهدته صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم سيدي \* معصوم المقاصد  
 محفوظ المشاهد منصور مؤيدا \* وجميع الرسل بين يديه مصطفون \* وأتمته التي هي خير أمة  
 اخرجت عليه ملته قون \* وملائكة التسخير من حول عرش مقامه حافون \* والملائكة المولدة من  
 الاعمال بين يديه صافون \* والصديق عن يمينه الانفس \* والفاروق عن يساره الاقدس \* والختم  
 بين يديه قد جئ \* يخبره بحديث الانبي \* وعلى صلى الله عليه وسلم يترجم عن الختم بلسانه \*  
 وذو الثورين مشغل برءاء حياته مقبل على شانه \* فالتفت السيد الاعلى \* والمورد العذب الاحلى \*  
 والنور الاكشف الاجلى \* فرآني وراء الختم \* لاشترائي بيني وبينه في الحميم \* فقال له  
 السيد هذا عديك \* وابنيك وخيلك \* انصب له منبر الطر فاء بين يدي \* ثم اشار الى ان قم  
 يا محمد عليه فأثن على من ارسلني وعلى \* فان فيك شعرة مني \* لاصبر لها عني \* هي  
 السلطنة في ذاتيتك \* فلا ترجع الى الابكيتك \* ولا بد لها من الرجوع الى اللقاء \* فانها  
 ليست من عالم الشقاء \* فما كان مني بعد بعثي شئ في شئ الاسعد \* وكان من شكر في الملاء الاعلى  
 رجد \* فنصب الختم المنبر \* في ذلك المشهد الاخطر \* وعلى جهة المنبر مكتوب بالنور الازهر \*  
 هذا هو المقام المحمدي الاظهر \* من رقي فيه فقد ورثه \* وأرسله الحق في العالم حافظا لحرمة  
 الشريعة وبعثه \* ووجه في ذلك الوقت مواهب الحميم \* حتى كفي اوتيت جوامع الكلم  
 \* فشكرت الله عز وجل وصعدت اعلاه \* وحصلت في موضع وقوف صلى الله عليه وسلم زمستواه  
 \* وبسط لي على الدرجة التي انا فيها كم قيص أبيض فوقفت عليه \* حتى لا اباشر الموضع الذي باشره  
 صلى الله عليه وسلم بقدميه \* تنزيها له وتنزيها \* وتبنيها لنا وتعريفا \* ان المقام الذي شاهده  
 من ربه \* لا يشاهده الورثة الا من وراء ثوبه \* ولولا ذلك لكشفنا ما كشف \* وعرفنا ما عرف  
 \* ألا ترى من تفقوا أثر \* اتعرف خبره \* لا شاهد من طريق سلوك ما شهد منه \* ولا تعرف  
 كيف تخبر بسباب الاوصاف عنه \* فانه شاهد مثل ارباب مستويا لاصفقه فمضى عليه \* وانت  
 على اثره لا تشاهد الا اثر قدميه \* وهما سر خفي \* ان يجث على \* وصلت اليه \* وهو من اجل  
 انه امام \* وقد حصل له الامام \* لا يشاهد أثر اولايه فرفه \* فقد كشف ما لا تكشفه \* وهذا  
 المقام قد ظهر \* في انكار موسى صلى الله عليه وسلم على الخضر \* فلما وقفت ذلك الموقف  
 الاسنى \* بين يدي من كان من ربه في ليلة الاسراء قاب قوسين او أدنى \* قمت متعجلا بخلا \*  
 ثم ايدت بروح القدس فاقفحت مرتجلا



## الفتوحات المكية

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أوجد الأشياء عن عدم وعدمه \* وأوقف وجودها على توجيهِ كَلِمَةٍ \* ليَتَحَقَّقَ بِذَلِكَ  
تَرَدُّدُهَا وَقَدَمُهَا مِنْ قَدَمِهِ \* وَتَقِفَ عِنْدَ هَذَا التَّحْقِيقِ عَلَى مَا أَعْلَنَاهُ مِنْ صِدْقِ قَدَمِهِ \* فَظَهَرَ  
سَجَانُهُ وَأَظْهَرَ وَمَا بَطْنُ \* وَلَكِنَّهُ بَطْنٌ وَأَبْطُنٌ \* وَأُثْبِتَ لَهُ الْأَسْمَ الْأَوَّلَ وَجُودَ عَيْنِ الْعَبْدِ \*  
وَقَدْ كَانَ ثَبَتٌ \* وَاثْبِتَ لَهُ الْأَسْمَ الْآخَرَ تَقْدِيرَ الْفَنَاءِ وَالْفَقْدِ \* وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ ثَبَتٌ \* فَلَوْلَا الْعَصْرِ  
وَالْمَعَاوِسُ \* وَالْجَاهِلُ وَالْخَابِرُ \* مَا حَقَّقَ أَحَدٌ مَعْنَى اسْمِهِ الْأَوَّلَ وَالْآخِرِ \* وَلَا الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ \*  
وَأَنَّكَ كَانَتْ أَسْمَاءُ الْحُسَيْنِ \* عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ الْأَسْفَى \* وَلَكِنْ يَنْبَغِي تَسْلِيْنُ فِي الْمَنَازِلِ \*  
يَتَبَيَّنُ ذَلِكَ عِنْدَمَا تَتَخَذُ وَسَائِلَ لِحُلُولِ النِّوَازِلِ \* فَلَيْسَ عَبْدًا حَلِيمٌ \* هُوَ عَبْدُ الْكَرِيمِ \* وَلَيْسَ  
عَبْدُ الْغَفُورِ \* هُوَ عَبْدُ الشُّكُورِ \* وَكُلُّ عَبْدٍ لَهُ اسْمٌ هُوَ رَبُّهُ \* وَهُوَ جِسْمُ ذَلِكَ الْأَسْمِ قَلْبُهُ \* فَهُوَ  
الْعَلِيمُ سَجَانُهُ الَّذِي عِلْمٌ وَعِلْمٌ \* وَالْحَاكِمُ الَّذِي حَكْمٌ وَحَكْمٌ \* وَالْقَادِرُ الَّذِي قَهْرٌ وَقَهْرٌ \*  
وَالْقَادِرُ الَّذِي قَدْرٌ وَكَسْبٌ وَلَمْ يَقْدِرْ \* الْبَاقِي الَّذِي لَمْ يَقُمْ بِهِ صِفَةُ الْمَقَاءِ \* وَالْمَقْدَسُ عِنْدَ الْمَشَاهِدَةِ  
عَنِ الْمَوَاجِهَةِ وَالْتِقَاءِ \* بَلِ الْعَبْدُ فِي ذَلِكَ الْمَوْطِنِ الْأَنْزَلَةَ لَاحِقٌ بِالتَّزْيِيهِ \* لِأَنَّهُ سَجَانُهُ وَتَعَالَى  
فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ الْأَفْوَهَ يَلْحَقُهُ التَّشْبِيهُ \* فَتَزُولُ مِنَ الْعَبْدِيَّةِ تِلْكَ الْحَضْرَةُ الْجَهَاتِ \* وَيَنْعَدَمُ عِنْدَ قِيَامِ  
النَّظَرَةِ بِهِ مِنْهُ الْإِلْتِمَاتُ \* أَحْمَدُهُ حَمْدٌ مِنْ عِلْمٍ أَنْتَ غَلَا فِي صِفَاتِهِ وَعِلَا \* وَجَلَّ فِي ذَاتِهِ وَجَلَا \*  
وَأَنْ جَبَابَ الْعِزَّةِ دُونَ سَجَانِهِ مَسْدَلٌ \* وَبَابُ الْوُقُوبِ عَلَى مَعْرِفَةِ ذَاتِهِ مَقْفَلٌ \* أَنْ خَاطَبَ عَبْدُهُ  
فَهُوَ السَّمِيعُ السَّمِيعُ \* وَأَنْ فَعَلَ مَا أَمَرَ بِفَعْلِهِ فَهُوَ الْمَطَاعُ الْمَطِيعُ \* وَلَمَّا حَيَّرَنِي هَذِهِ الْحَقِيقَةُ \*  
أَنْشَدْتُ عَلَى حَكْمِ الطَّرِيقَةِ لِلْخَلِيقَةِ

الرب حق والعبد حق  
ان قلت عبد فذاك ميت  
يا ليت شعري من المكلف  
او قلت رب اني يكلف

BP

181

182

183

184





Ib

Arabi

Futuh al-Makkiyah

الجزء الاول من كتاب الفتوحات المكيه التي فتح الله بها علي  
الشيخ الامام العامل الراعي الكامل خاتم الاولياء  
الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق والدين  
أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن  
عربي الحاتمي الطائي قدس  
الله روحه ونوره

بشرحه

امين





صديقه	صديقه
٧٨٠ حديث في المسارعة الى البيان عند الحاجة واحترام المحرم	٧٦٥ وصل في فصل اختلافهم في الجماعة المحرمين اشترى كوا في قتل صيد
٧٨١ حديث في الاحرام من المسجد الاقصى	٧٦٦ وصل في فصل هل يكون أحد الحكمين قاتلاً للصيد
٧٨٢ حديث في التسعيم انه ميثقات أهل مكة	٧٦٦ وصل في فصل اختلافهم في موضع الاطعام
٧٨٢ حديث في تغيير ثوبي الاحرام	٧٦٦ وصل في فصل اختلافهم في الحلال يقتل الصيد في الحرم
٧٨٣ حديث لاجل من لم يتكلم	٧٦٦ وصل في فصل المحرم يقتل الصيد ويأكله
٧٨٤ حديث في رفع الصوت بالتلبية وهو الاذلال	٧٦٦ وصل في فصل فدية الاذى
٧٨٥ حديث في ذكر الله تعالى قبل الاذلال بالحج	٧٦٦ وصل منه
٧٨٥ حديث في النهي عن العمرة قبل الحج	٧٦٧ وصل في فصل اختلافهم في توقيت الاطعام والصيام
٧٨٥ حديث ما يبدا به الحاج اذا قدم مكة	٧٦٩ وصل اصول الاحاديث النبوية
٧٨٦ حديث أين يكون البيت من الطائف	٧٦٩ حديث في الحث على المتابعة بين الحج والعمرة
٧٨٦ حديث من رأى الركوب في الطواف والسعي	٧٧١ حديث في فضل اتيان البيت شرفه الله
٧٨٧ حديث الحاق اليدين بالرجلين في الطواف	٧٧٢ حديث في فضل عرفة والعق فيسه
٧٨٧ حديث في الاضطباع في الطواف	٧٧٣ حديث في الحاج وفد الله
٧٨٧ حديث السجود على الحجر عند تقبيله	٧٧٣ حديث الحج للكعبة من خصائص هذه الامة أهل القراء آن
٧٨٧ حديث سواد الحجر الاسود	٧٧٣ حديث في فرض الحج
٧٨٩ حديث شهادة الحجر يوم القيامة	٧٧٤ حديث في الصلوة
٧٩٠ حديث في الصلاة خلف المقام	٧٧٤ حديث في اذن المرأة زوجها في الحج
٧٩٠ حديث اشعار البدن وتقليدها النعال والعهن	٧٧٤ حديث سفر المرأة مع العبد ضيعة
٧٩١ حديث يوم النحر هو يوم الحج الاكبر	٧٧٥ حديث في تلييد الشعر بالعسل في الاحرام
٧٩١ حديث نحر البدن قائمة	٧٧٥ حديث المحرم لا يطوف بعد طواف القدوم الاطواف الا فاضة
٧٩١ حديث منى كلها منحر	٧٧٦ حديث بقاء الطيب على المحرم بعد احرامه
٧٩٢ حديث في رفع الايدي في سبعة مواطن	٧٧٦ حديث في المحرم يدهن بالزيت غير المطيب
٧٩٢ حديث طواف الوداع	٧٧٧ حديث في اختضاب المرأة بالحناء ليلية
٧٩٣ وصل في كفارة التمتع	٧٧٧ احرامها
٧٩٣ أحاديث مكة والمدينة شرفهما الله تعالى وهي التمام ويتلو بها الختم الشهابي	٧٧٧ حديث احرام المرأة في وجهها
نفعنا الله بالجميع	٧٨٠ حديث في بقاء الطيب على المحرمة

صنيفه	صنيفه
٧٣٣ وصل في فصل الطواف بالكعبة	٧١٢ وصل في فصل اختلاف العلماء في المحرم
٧٣٧ وصل اختلاف العلماء في أهل مكة هل	إذا لم يجد غير السراويل هل له لباسها
عليهم إذا جوارم أولاً	٧١٣ وصل في فصل لباس المحرم الخفين
٧٣٧ وصل في استلام الأركان	٧١٣ وصل في فصل من لبسهما مقطوعين مع
٧٣٧ وصل في فصل الركوع بعد الطواف	وجود النعلين
٧٤٠ وصل في فصل وقت جواز الطواف	٧١٤ وصل في فصل اختلاف النبايس
٧٤١ وصل في فصل الطواف بغير طهارة	في لباس المحرم المعصفر
٧٤٢ وصل في فصل أعداد الطواف	٧١٤ وصل في فصل اختلافهم في جواز
٧٤٢ وصل في فصل حكم السعي	الطيب للمعمر
٧٤٢ وصل في فصل صفة السعي	٧١٥ وصل في فصل مجامعة النساء
٧٤٤ وصل في فصل شروطه	٧١٧ وصل في فصل غسل المحرم بعد إحرامه
٧٤٥ وصل في فصل ترتيبه	٧١٨ وصل في فصل غسل المحرم رأسه
٧٤٥ وصل في فصل ما يفعل الحاج في يوم	بالخطمي
التروية	٧١٨ وصل في فصل دخول المحرم الحمام
٧٤٦ وصل في فصل الوقوف بعرفة	٧١٩ وصل في فصل تحريم صيد البر على المحرم
٧٤٧ وصل في فصل الأذان	٧١٩ وصل في فصل صيد البر إذا صاده الحلال
٧٤٨ وصل فإن كان الإمام مكي إلى آخره	هل يأكل منه المحرم أولاً
٧٤٨ وصل في الجمعة بعرفة	٧٢٠ وصل في فصل المحرم المخطر هل يأكل
٧٥٠ وصل في فصل توقيت الوقوف بعرفة	الميتة أو الصيد
في يومه وليلته	٧٢٠ وصل في فصل نكاح المحرم
٧٥٢ وصل في فصل من دفع قبل الإمام من	٧٢١ وصل في فصل المحرمين وهم ثلاثة
عرفة	٧٢٣ وصل في فصل الممتع
٧٥٢ وصل في فصل من وقف بعرفة من عرفة	٧٢٤ وصل في فصل الفسخ
فأنه منها	٧٢٥ وصل في التمتع
٧٥٣ وصل في فصل المزدلفة	٧٢٦ وصل في فصل القران
٧٥٤ وصل في فصل رمي الجمار	٧٢٧ وصل في فصل الغسل للأحرام
٧٥٩ حديث في فصل قوله تعالى يسألونك	٧٢٧ وصل في فصل النية للأحرام
عن الأهل قل هي مواعيت للناس	٧٢٨ وصل في فصل هل تجزئ النية عن
والحج	التلبية
٧٦٢ وصل في فصل الاحتمار	٧٣٠ وصل في الأحرام اثر صلاة
٧٦٤ وصل في فصل اختلافهم في آية قتل	٧٣٠ وصل في فصل نسبة المكان إلى الحج
الصيد في الحرم والأحرام وفي كفارته	منه مباحات الأحرام
هل هي على الترتيب أولاً	٧٣١ وصل في فصل المكي يحرم بالعمرة دون
٧٦٥ وصل في فصل هل يقتوم الصيد أو المثل	الحج
٧٦٥ وصل في فصل قتل الصيد خطأ	٧٣٢ وصل في فصل متى يقطع الحاج التلبية



صغيفة	صغيفة
٦٧٤ وصل في فصل صيام الاثنين والخميس	٦٩٣ وصل في فصل المكان الذي يعتكف فيه
٦٧٥ وصل في فصل صيام يوم الجمعة	٦٩٣ وصل في فصل قضاء الاعتكاف
٦٧٧ وصل في فصل صوم يوم الاحد	٦٩٤ وصل في فصل تعيين الوقت الذي يدخل فيه من يريد الاعتكاف
٦٧٨ وصل في فصل ان التجلي المثالي الرمضاني وغيره اذا كان فهو لوقته	٦٩٥ وصل في فصل اقامة المعتكف مع الله تعالى ما هي
٦٧٨ وصل في فصل الشهادة في رؤيته	٦٩٥ وصل في فصل ما يكون عليه المعتكف في نهاره
٦٧٩ وصل في فصل الدائم ينقضي اكثر نهاره في رؤيا نفسه دون ربه	٦٩٥ وصل في فصل زيارة المعتكف
٦٧٩ وصل في فصل حكم صوم اليوم السادس عشر من شعبان	٦٩٦ وصل في فصل اعتكاف المستحاضة في المسجد
٦٨٠ وصل في فصل صيام ايام التشريق	٦٩٦ الباب الثاني والسبعون في الحج وأسراره
٦٨١ وصل في فصل صيام يومى الفطر والاضحى	٧٠٠ وصل في فصل وجوب الحج
٦٨٢ وصل في فصل من دعى الى طعام وهو صائم	٧٠٠ وصل في فصل شروط صحة الحج
٦٨٣ وصل في فصل صيام الدهر	٧٠٢ وصل في فصل حج الطفل
٦٨٣ وصل في فصل صيام داود ومريم وعيسى عليهم السلام	٧٠٢ وصل في فصل الاستطاعة
٦٨٣ وصل في فصل صوم المرأة التطوع وزوجها حاضر	٧٠٣ وصل في الاستطاعة بالنيابة مع العجز عن المباشرة
٦٨٤ وصل في فصل صوم المسافر	٧٠٤ وصل في فصل صفة النائب في الحج
٦٨٤ وصل في فصل عدد ايام الوجوب في الصوم	٧٠٤ وصل في الرجل يؤجر نفسه في الحج
٦٨٤ وصل في فصل السواك للصائم	٧٠٥ وصل في فصل حج العبد
٦٨٦ وصل في فصل من فطر صائما	٧٠٥ وصل في فصل هذه العبادة هل هي على الفور
٦٨٦ وصل في فصل صوم الضيف	٧٠٥ وصل في فصل وجوب الحج على المرأة
٦٨٧ وصل في فصل استيعاب الايام السبعة بالصيام	٧٠٦ وصل في فصل وجوب العمرة
٦٨٧ وصل في فصل قيام رمضان	٧٠٦ وصل في فصل المواقيت المكانية للحرام
٦٨٩ اختلف الناس في ليلة القدر	٧٠٧ وصل في فصل حكم هذه المواقيت
٦٩١ وصل في فصل التماسها مخافة القوت	٧٠٨ وصل في فصل من مر على ميقات وامامه ميقات آخر
٦٩٢ وصل في فصل التماسها في الجماعة بالقيام في شهر رمضان	٧٠٩ وصل في فصل الاقاقى يمر على الميقات يريد مكة ولا يريد الحج ولا العمرة
٦٩٢ وصل في فصل الحاقها من قامها برسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفرة	٧٠٩ وصل في فصل الميقات الزمان
٦٩٣ وصل في فصل الاعتكاف	٧١٠ وصل في فصل الاحرام

صحة

- ٦٣٧ وصل في فصل ما يملك عنه الصائم  
 ٦٣٧ وصل في فصل ما يدخل الجوف  
 مما ليس بغذاء  
 ٦٣٧ وصل في فصل القبلة للصائم  
 ٦٣٨ وصل في فصل الجبامة للصائم  
 ٦٣٩ وصل في فصل القيء والاستقياء  
 ٦٣٩ وصل في فصل النية  
 ٦٣٩ وصل في فصل من هذا الفصل وهو  
 تعيين النية المجزئة في ذلك  
 ٦٤٠ وصل في وقت النية للصوم  
 ٦٤٠ وصل في فصل الطهارة من الجنابة  
 للصائم  
 ٦٤١ وصل في فصل صوم المسافر والمريض  
 شهر رمضان  
 ٦٤١ وصل في فصل من يقول ان صوم  
 المسافر والمريض يجزئهما  
 ٦٤٢ وصل في فصل الفطر الجائر للمسافر  
 ٦٤٢ وصل في فصل المرض الذي يجوز فيه  
 الفطر  
 ٦٤٢ وصل في فصل متى يفطر الصائم ومتى  
 يمك  
 ٦٤٣ وصل في فصل المسافر يدخل المدينة  
 التي سافر اليها وقد ذهب بعض النهار  
 ٦٤٣ وصل في فصل هل يجوز للصائم بعض  
 رمضان ان يشئ سفرًا ثم لا يصوم فيه  
 ٦٤٣ وصل في فصل المغمى عليه ومن به جنون  
 ٦٤٤ وصل في فصل صفة القضاء لمن أفطر  
 رمضان  
 ٦٤٤ وصل في فصل من أخر قضاء رمضان  
 حتى دخل عليه رمضان آخر  
 ٦٤٤ وصل في فصل من مات وعليه صوم  
 ٦٤٦ وصل في فصل المرض والحامل اذا  
 أفطرتا ماذا عليهما  
 ٦٤٦ وصل في فصل الشيخ والعجز  
 ٦٤٦ وصل في فصل من جامع متعمدا  
 في رمضان

صحة

- ٦٤٧ وصل في فصل من أكل أو شرب متعمدا  
 ٦٤٨ وصل في فصل جامع ناسيا صومه  
 ٦٤٨ وصل في فصل هل الكفارة مرتبة  
 كما هي في المظاخر او على التخيير  
 ٦٤٩ وصل في فصل الكفارة على المرأة اذا  
 طاعت زوجها فيما أراد منها  
 ٦٤٩ وصل في فصل تكرار الكفارة لتكرار  
 الافطار  
 ٦٥٠ وصل في فصل هل يجب عليه الاطعام  
 اذا ايسر وكان معسرا في وقت  
 الوجوب  
 ٦٥٠ وصل في فصل من فعل في صومه ما هو  
 مختلف فيه  
 ٦٥١ وصل في فصل من أفطر متعمدا في قضاء  
 رمضان  
 ٦٥١ وصل في فصل الصوم المندوب اليه  
 ٦٥٢ وصل في فصل الصوم في سبيل الله  
 ٦٥٢ وصل في فصل تحميم الحامل والمرضع  
 في صوم رمضان مع الطاعة عليه بين  
 الصوم والافطار  
 ٦٥٣ وصل في فصل تبيت الصيام  
 في المفروض والمندوب اليه  
 ٦٥٣ وصل في فصل وقت فطر الصائم  
 ٦٥٤ وصل في فصل صيام سرر الشهر  
 ٦٥٦ وصل في فصل حكمة صوم أهل كل بلد  
 برويتهم  
 ٦٦٠ وصل في فصل السحور  
 ٦٦٣ وصل في فصل صيام يوم الشك  
 ٦٦٣ وصل في فصل حكم الافطار في التطوع  
 ٦٦٣ وصل في فصل المتطوع يفطر ناسيا  
 ٦٦٣ وصل في فصل صوم يوم عاشوراء  
 ٦٦٤ وصل في فصل من صامه من غير تبيت  
 ٦٦٥ وصل في فصل صوم يوم عرفة  
 ٦٦٧ وصل في فصل صيام الستة من شوال  
 ٦٦٩ وصل في فصل غرر الشهر وشي الثلاثة  
 الايام في أوله



٦٠٢ وصل في فضل تصدق الآخذ على المعطى  
الذى يأخذ منه

٦٠٢ وصل في فضل معرفة من هما البوا

٦٠٢ وصل في فضل المتصدق بالحكمة على

من هو أهل لها

٦٠٢ وصل في العلم اللدني والمكتسب

٦٠٣ وصل في الفضل بين العبودية والحرية

٦٠٤ وصل في فضل من ترك صدقة بعد موته

جارية في الناس من مال أو علم

٦٠٤ وصل في فضل مانع طيه النشأة الآخرة

٦٠٥ وصل في فضل إعطاء الطيب

في الصدقات عن طيب نفس

٦٠٦ وصل في فضل إخفاء الصدقة

٦٠٧ وصل في فضل من عينه صاحب هذا

المال الذي بيده قبل ان تصدق به عليه

٦٠٧ وصل في فضل ضرر الملك والتقليد

عند أهل الله

٦٠٨ وصل في فضل ما ينظره العارف في فضل

الله وعدله ومكر الله تعالى

٦٠٨ وصل في فضل حاجة النفس الى العلم

٦١٠ وصل في فضل أخذ العلماء بالله العلم

من الله الموهوب

٦١٠ وصل في فضل إيجاب الله الزكاة

في المولدات

٦١٢ وصل انما يسمى المال مالا

٦١٢ وصل في فضل قبول المال أنواع

العطاء

٦١٤ وصل في فضل الآخرة من شح النفس

وبخلها

٦١٦ وصل في فضل تقسيم الناس

في الصدقات في المعطى منهم والآخذ

٦١٧ وصل في فضل أحوال الناس في الجهر

بالصدقة والكمتمان

٦١٨ وصل في فضل صدقة التطوع

٦١٩ وصل في فضل استدراك تطهير الزكاة

من غير الجنس في المال المزكى

٦١٩ وصل في فضل النصاب

٦٢٠ وصل في فضل زكاة الورق

٦٢١ وصل في فضل نصاب الذهب

٦٢١ وصل في فضل الاوقاص

٦٢٣ وصل في فضل ضم الورق الى الذهب

٦٢٣ وصل في فضل الشريكين

٦٢٣ وصل في زكاة الابل

٦٢٣ وصل في صغار الابل

٦٢٤ وصل في فضل زكاة الغنم

٦٢٤ وصل في فضل زكاة البقر

٦٢٥ وصل في فضل الحبوب والتمر

٦٢٥ وصل في فضل الخمر

٦٢٦ وصل في فضل مأكل صاحب الثمر

والزراع من ثمره وزرعه قبل الحصاد

والجداد

٦٢٦ وصل في فضل وقت الزكاة

٦٢٦ وصل في فضل زكاة المعدن

٦٢٧ وصل في فضل حول ربح المال

٦٢٧ وصل في فضل حول الفوائد

٦٢٧ وصل في فضل اعتبار حول نسل الغنم

٦٢٨ وصل في فضل فوائد الماشية

٦٢٨ وصل في فضل اعتبار حول الديون

٦٢٨ وصل في فضل حول العروض عند من

أوجب الزكاة فيها

٦٢٩ وصل في فضل تقدم الزكاة قبل الحول

٦٢٩ الباب الحامدي والسبعون في معرفة

أسرار الصيام

٦٣٢ وصل في فضل تقسيم الصوم

٦٣٢ وصل في فضل الصوم الواجب الذي هو

شهر رمضان لمن شهد

٦٣٤ وصل في فضل اذا غم عليه في رؤية

الهلال

٦٣٥ وصل في فضل اعتبار وقت الرؤية

٦٣٥ وصل في فضل اختلافهم في حصول

العلم بالرؤية بطريق البصر

٦٣٦ وصل في فضل زمان الامساك

صحيفه

- ٥٨٢ وصل وأما أرض العشر إذا انتقلت  
إلى الذبي فزرعها إلى آخره
- ٥٨٣ وصل إذا أخرج الزكاة فضاعت
- ٥٨٤ فصل إذا مات بعد وجوب الزكاة عليه
- ٥٨٤ وصل في خلافهم في المال يباع بعد  
وجوب الصدقة فيه
- ٥٨٤ وصل ومن هذا الباب اختلافهم  
في زكاة المال الموهوب
- ٥٨٥ وصل في ذكر ما يجب فيه الزكاة
- ٥٨٦ وصل في زكاة الحلي
- ٥٨٦ وصل في زكاة الخيل
- ٥٨٧ وصل في سائمة الإبل والبقر وغير  
السائمة
- ٥٨٧ وصل في زكاة الحبوب وما اختلفوا  
فيه من النبات
- ٥٨٨ وصل في ذكر من يجب لهم الصدقة
- ٥٨٨ وصل في تعيين الأصناف الثمانية
- ٥٩٠ وصل متمم ثم تعلم وفقك الله أن الأمور  
التي يتصرف فيها الإنسان حقوق الله
- ٥٩١ وصل في اعتبار الأقوات بالآوقات
- ٥٩٢ وصل في مقابلة وموازنة الأصناف  
الذين يجب لهم الزكاة بالأعضاء  
المكافئة من الإنسان
- ٥٩٢ وصل في معرفة المقدار كيلا ووزنا  
وعددا
- ٥٩٢ وصل في توقيت ماسق بالنضح ومالم  
يسبق به
- ٥٩٢ وصل في إخراج الزكاة من غير جنس  
الزكي
- ٥٩٢ وصل في فضل الخليطين في الزكاة
- ٥٩٣ وصل فيما لاصدقة فيه من العمل
- ٥٩٣ وصل في فضل إخراج الزكاة من النفس
- ٥٩٣ وصل في ذكر ما لا يؤخذ في الصدقة
- ٥٩٣ وصل في زكاة الورق
- ٥٩٤ وصل في زكاة الركاز

صحيفه

- ٥٩٤ وصل في فضل من رزقه الله مالا من غير  
تعمل فيه ولا كتب
- ٥٩٤ وصل في فضل زكاة المدبر
- ٥٩٤ وصل في فضل الصدقة قبل وقتها
- ٥٩٥ وصل في فضل زكاة الفطر
- ٥٩٥ وصل في فضل وجوبها على الغني  
والفقير والعبد والذكي والأثني والصغير  
والكبير
- ٥٩٥ وصل في فضل إخراج زكاة الفطر عن  
كل من يمونه الإنسان
- ٥٩٥ وصل في فضل إخراجها عن اليهودي  
والنصراني
- ٥٩٦ وصل في فضل وقت إخراج صدقة  
الفطر
- ٥٩٦ وصل في فضل المتعدي في الصدقة
- ٥٩٦ وصل في فضل زكاة العسل
- ٥٩٦ وصل في فضل الزكاة على الأحرار  
لأعلى العبيد
- ٥٩٦ وصل في فضل أين تؤخذ الصدقات
- ٥٩٧ وصل في فضل أخذ الإمام شطر مال  
من لا يؤدى زكاة ماله بعد أخذ  
الزكاة منه
- ٥٩٧ وصل في فضل رضى العائل على  
الصدقة
- ٥٩٧ وصل في فضل المسارعة بالصدقة
- ٥٩٨ وصل في فضل ما تتضمنه الصدقة  
من الأثر في النسب الإلهية وغيرها
- ٥٩٩ وصل في فضل من أنفق مما يحببه
- ٥٩٩ وصل في فعل الإعلان بالصدقة
- ٦٠٠ وصل في فضل شكوى الجوارح إلى  
الله النفس والشيطان مما يلتقيان إليهم  
من السوء
- ٦٠١ وصل في فضل الصدقة على الأقرب  
فالأقرب ومراعاة الجوارح في ذلك
- ٦٠١ وصل في فضل صلة أولى الأرحام



صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٥٤٧	فصل في غسل المرأة زوجها وغسلها أياها	٥٦١	فصل في صلاة الاستسحارة
٥٤٧	فصل في المطهرة في الغسل	٥٦٢	فصول جوامع ما يتعلق بالصلاة
٥٤٨	فصل في حكم الغسل	٥٦٢	فصل في إقامة الصلاة
٥٤٨	فصل في صفات الغسل	٥٦٣	فصل قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
٥٤٨	فصل في وضوء الميت في غسله	٥٦٤	فصل وأما صلاة الانسان والجن الخ
٥٤٨	فصل في التوقيت في الغسل	٥٦٤	فصل قال الله تعالى ألم تر ان الله يسجد له
٥٤٨	فصل بمكة		من في السموات والارض الآية
٥٤٩	فصل في الحدث يخرج من بطن الميت بعد غسله	٥٦٥	فصل من غير الله ان تكون مخلوق
٥٤٩	فصل اختلفوا في عصر بطن الميت قبل ان يغسل		على مخلوق منه
٥٤٩	فصل في الاكفان	٥٦٥	فصل اعلم ان الله قد ربط إقامة الصلاة
٥٥٠	فصل في فضل المشي مع الجنائزة		بازمان
٥٥١	فصل في صفة الصلاة على الجنائزة	٥٦٧	فصل ومن تأثيرها في الاحوال الى
٥٥١	فصل في رفع الايدي عند التكبير في الصلاة على الجنائز والتكثيف		آخره
٥٥٢	فصل في القراءة فيها	٥٦٩	فصل في اختلاف الصلاة
٥٥٤	فصل في التسليم من صلاة الجنائزة	٥٧١	الباب السبعون في معرفة أسرار
٥٥٤	فصل في الموضع الذي يقوم الامام فيه		الزكاة
٥٥٥	فصل في ترتيب الجنائز	٥٧٢	وصل قال تعالى في حق ثعلبة بن جاطب
٥٥٦	فصل فيمن فاته التكبير على الجنائزة		ومنها من عاهد الله الآية
٥٥٦	فصل في الصلاة على القبر لمن فاته الصلاة على الجنائزة	٥٧٥	فصل وأما قوله تعالى فلا تزكوا
٥٥٧	فصل من يصلي عليه ومن هو أولى بالتقديم		أنفسكم الى آخره
٥٥٧	فصل في حكم من قتله الامام حدثا	٥٧٧	وصل في وجوب الزكاة
٥٥٨	فصل فيمن قتل نفسه	٥٧٧	وصل في ذكر من يجب عليه الزكاة
٥٥٩	فصل في حكم الشهيد المقتول في المعركة	٥٧٩	وصل مقيم اعلم ان الكفار مخاطبون
٥٥٩	فصل في حكم الصلاة على الطفل		بأصل الشريعة الى آخره
٥٦٠	فصل في حكم الاطفال المسيحيين من أهل الحرب اذا ماتوا	٥٧٩	وصل ومن ذلك المالكون الذين عليهم
٥٦٠	فصل اختلفوا فيمن هو أولى بالتقديم في الصلاة على الميت		الديون الى آخره
٥٦٠	فصل في وقت الصلاة على الجنائزة	٥٨٠	وصل ومن ذلك المال الذي هو في ذمة
٥٦٠	فصل في الصلاة على الجنائزة في المسجد		الغير ورايس هو بيد المالك
٥٦١	فصل في شرط الصلاة على الجنائزة	٥٨٠	وصل في اعتبار هذا الباب
		٥٨٠	وصل ومن هذا الباب اختلافهم
			في زكاة الثمار المحبسة الاصول
		٥٨١	وصل ومن هذا الباب على من يجب
			زكاة ما يخرج من الارض المستأجرة
		٥٨٢	وصل ومن هذا الباب الرباب أرض الخراج
			اذا انتقلت الى المسلمين

صفحة

صفحة

٥١٠ فصل وأما القضاء الثاني الذي هو قضاء

بعض الصلاة الى آخره

٥١٠ فصل المأموم بفوته بعض الصلاة مع

الامام

٥١١ فصل منه

٥١٢ فصل فان قلت هل اتيان المأموم

بما فات به اداء أو قضاء في الظاهر الى آخره

٥١٣ فصل اختلفوا في سجود السهو هل هو

فرض او سنة

٥١٣ فصل في مواضع سجود السهو

٥١٤ فصل في الافعال والاقوال التي يسجد

لها القائلون بسجود السهو

٥١٤ فصل في صفة سجدة السهو

٥١٥ فصل اتفق العلماء على ان يسجد

السهو انما هو للامام ولل منفرد

٥١٥ فصل اختلفوا متى يسجد المأموم اذا

فاته مع الامام بعض الصلاة

٥١٦ فصل في التسيب والتصفيق

٥١٦ فصل في سجود السهو لموضع الشك

٥١٦ فصل الصلاة منها ما هي فوض على

الاعيان بلا خلاف الى آخره

٥١٧ فصل الوتر

٥١٨ فصل في صفة الوتر

٥١٩ فصل في رفته

٥١٩ فصل في القنوت في الوتر

٥٢٠ فصل في صلاة الوتر على الراحلة

٥٢٠ فصل فيمن نام على وتر ثم قام فبداله

ان يصلي

٥٢٠ فصل في ركعتي الفجر

٥٢١ فصل في القراءة فيها

٥٢١ فصل في سنة القراءة فيها

٥٢٢ فصل من جاء الى المسجد ولم يركع ركعتي

الفجر فوجد الصلاة تقام

٥٢٢ فصل في وقت قصائها

٥٢٣ فصل في لا ضلابة بعد ركعتي الفجر

٥٢٣ فصل في النافلة هل تنفي أو تربيع

أو تسدس

٥٢٤ فصل في قيام شهر رمضان

٥٢٦ فصل في صلاة الكسوف

٥٢٨ فصل في القراءة فيها

٥٢٨ فصل في الوقت الذي تصلي فيه

٥٢٨ فصل في الخطبة فيها

٥٢٨ فصل في كسوف القمر

٥٢٩ فصل في الاستسقاء

٥٣٥ فصل في ركعتي دخول المسجد

٥٣٥ فصل في سجود التلاوة

٥٣٩ فصل في وقت سجود التلاوة

٥٣٩ فصل أجمعوا انه يتوجه على القارئ

في صلاة كان أو في غير صلاة السجود

٥٣٩ فصل في صفة السجود

٥٤٠ فصل في الطهارة له

٥٤٠ فصل في السجود للقبلة

٥٤٠ فصل في صلاة العيدين

٥٤٠ فصل ما أجمع عليه أكثر العلماء

في هذا اليوم

٥٤١ فصل في التكبير في صلاة العيدين

٥٤٢ فصل في التنفل قبل صلاة العيد

وبعدا

٥٤٢ فصل الصلاة على الجنازة

٥٤٣ فصل ومما يتعلق بالحى من الميت أيضا

غسله

٥٤٤ فصل وأما الاموات الذين يجب غسلهم

الى آخره

٥٤٥ فصل اختلفوا على ان الرجل يغسل

الرجل اذا مات والمرأة تغسل المرأة اذا

ماتت

٥٤٥ فصل اختلفوا في الرجل يموت عند

النساء والمرأة يموت عند الرجال

٥٤٦ فصل في غسل من مات من ذوى

الارحام



٤٨٢ فصل هل يقول الامام امين اذا قرع

من الفاتحة الا لا

٤٨٢ فصل متى يكبر الامام

٤٨٣ فصل في الفتح على الامام

٤٨٣ فصل في موضع الامام

٤٨٣ فصل هل يجب على الامام ان ينوي

الامامة اولا

٤٨٣ فصل في مقام المأموم من الامام

٤٨٤ فصل في الصفوف ومن صلى خلف

الصف وحده

٤٨٦ فصل الرجل أو المكلف يريد الصلاة

فيسمع الاقامة هل يسرع في المشي الى

المسجد

٤٨٧ فصل في وقت تكبيرة الاحرام للمأموم

٤٨٧ فصل فيمن رفع رأسه قبل الامام

٤٨٧ فصل فيما يحمله الامام عن المأموم

٤٨٨ فصل هل صحة انعقاد صلاة المأموم

مرتبطة بصحة صلاة الامام أولا

٤٨٨ فصول الجمعة فصل في الخلاف

في وجوبها

٤٨٩ فصل فيمن تجب عليه الجمعة

٤٨٩ فصل وأما شروط الجمعة الى آخره

٤٨٩ فصل في الوقت

٤٩٠ فصل في الاذان للجمعة

٤٩١ فصل الشروط المختصة بالجمعة

٤٩٢ فصل في الشرط الثاني وهو الاستيطان

٤٩٢ فصل هل يقام جمعتان في مصر

واحد اولا

٤٩٣ فصل في الخطبة

٤٩٣ في اختلاف القائلين بوجوب الخطبة

٤٩٤ فصل في الانصات يوم الجمعة عند

الخطبة

٤٩٥ فصل فيمن جاء يوم الجمعة والامام يخطب

هل يركع أولا

٤٩٥ فصل فيما يقرأ به الامام في صلاة الجمعة

٤٩٥ فصل في طهر يوم الجمعة

٤٩٧ فصل في وجوب الجمعة على من هو

خارج المصر

٤٩٧ فصل في الساعات التي وردت في فضل

الرواح

٤٩٨ فصل اختلفوا في البيع في وقت النداء

٤٩٨ فصل في آداب الجمعة

٤٩٩ فصل في صلاة السفر والجمع والقصر

وفيه خلاف في خمسة مواضع

٤٩٩ فصل الموضوع الاول من الخمسة

٤٩٩ فصل الموضوع الثاني من الخمسة

٥٠٠ فصل الموضوع الثالث من الخمسة

٥٠٠ فصل الموضوع الرابع من الخمسة

٥٠١ فصل الموضوع الخامس من الخمسة

٥٠١ فصول الجمع بين الصلاتين

٥٠٢ فصل في صورة الجمع

٥٠٣ فصل الجمع في الحضر لعذر

٥٠٣ فصل في الجمع في الحضر لعذر المطر

٥٠٣ فصل الجمع في الحضر للمريض

٥٠٤ فصل صلاة الخوف

٥٠٤ فصل في صلاة الخائف في حال المسابقة

٥٠٥ فصل في صلاة المريض

٥٠٦ فصل في الاسباب التي تفسد الصلاة

وتقتضي الاعادة

٥٠٦ فصل في الحدث الذي يقطع الصلاة هل

يقتضي الاعادة أو يبيّن على ماضى من

صلاته

٥٠٦ فصل في الصلاة الى ستر أو الى غير ستر

٥٠٧ فصل النفخ في الصلاة

٥٠٧ فصل التحكك في الصلاة

٥٠٧ فصل صلاة الحاقن

٥٠٧ فصل في المصلي يرد السلام على من

يسلم عليه

٥٠٨ فصل في القضاء

٥٠٩ فصل واما العامد والتعمي عليه

فاختلفوا فيه

٥٠٩ فصل في صفة القضاء

ص ٤٣٦

٤٣٦ فصل في وقت صلاة العصر  
٤٣٤ فصل اختلاف علمائنا في وقت صلاة

المغرب

٤٣٥ فصل في وقت صلاة العشاء الآخرة

٤٣٦ فصل في وقت صلاة الصبح

٤٣٧ فصل في أوقات الضرورة والعذر

٤٣٨ فصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه

الاولقات المنهي عن الصلاة فيها

٤٣٨ فصول الاذان والاقامة

٤٣٨ فصل في صفات الاذان وهو على

أربع صفات

٤٤٠ فصل في حكم الاذان

٤٤٠ فصل في وقت الاذان

٤٤١ فصول الشروط في هذه العبادة

٤٤٢ فصل فيمن يقول مثل ما يقول المؤذن

٤٤٣ فصل في الاقامة

٤٤٤ فصل في القبلة

٤٤٥ فصل الصلاة داخل الكعبة

٤٤٦ فصل في ستر العورة

٤٤٦ فصل في ستر العورة في الصلاة

٤٤٦ فصل في حد العورة

٤٤٦ فصل في حد العورة من المرأة

٤٤٧ فصل في اللباس في الصلاة

٤٤٧ فصل الرجل يصلي مكشوف الظهر

والبطن

٤٤٧ فصل فيما يجزئ المرأة من اللباس

في الصلاة

٤٤٧ فصل في لباس المحرم في الصلاة

٤٤٨ فصل الطهارة من الجلوس في الصلاة

٤٤٨ فصل في المواضع التي يصلي فيها

٤٤٩ فصل اشتمال الصلاة على أقوال

وافعال

٤٤٩ فصل انية في الصلاة

٤٥٠ فصل في نية الامام والمأموم

٤٥٠ فصل في التبكير في الصلاة

٤٥٠ فصل فن قائل لا يجزئ الا الله اكبر

ص ٤٥٠

٤٥٠ فصل في التوجيه

٤٥١ فصل في سكّات الصلوة

٤٥١ فصل في الجملة

٤٦٣ فصل وأما قراءة القرآن في الركوع

فن قائل بالمنع

٤٦٤ فصل اختلافوا في الدعاء في الركوع

٤٦٤ فصل اختلاف العلماء في وجوب التشهد

والمختار منه

٤٦٧ فصل اختلافوا في الصلاة على النبي

صلى الله عليه وسلم في التشهد

٤٦٨ فصل في التسليم من الصلاة

٤٦٨ فصل فيما يقول الذي يرفع رأسه من

الركوع وفي الركوع

٤٦٩ فصل في السجود

٤٦٩ فصل فيما يقول بين السجدين

٤٧٠ فصل في القنوت

٤٧١ فصول افعال الصلاة

٤٧٢ فصل اختلاف الناس في الركوع

وفي الاعتدال

٤٧٣ فصل في هيئة الجلوس

٤٧٣ فصل اختلاف الناس في الجلوس

الوسطى والاخيرة

٤٧٤ فصل في التكتيف في الصلاة

٤٧٥ فصل في الاتساع من وتر الصلاة

٤٧٥ فصل فيما يضع في الارض اذا هوى

الى السجود

٤٧٥ فصل في السجود على سبعة أعظم

٤٧٦ فصل في الاقضاء

٤٧٨ فصل في صلاة الجماعة

٤٧٨ فصل من صلى ثم جاء المبيد

٤٨٠ فصل فيمن هوأرلى بالامامة

٤٨١ فصل في امامة المرأة

٤٨١ فصل في امامة ولد الزنى

٤٨١ فصل في امامة الاعرابي

٤٨٢ فصل في امامة الاعبي

٤٨٢ فصل في امامة المفضل



٤٠٦ فصل المضمضة والاستنشاق في الغسل

٤٠٦ فصل في ناسئ هذه الطهارة التي هي الغسل

٤٠٦ فصل في ايجاب الطهر من الوطئ

٤٠٧ فصل في دخول الجنب المسجد

٤٠٧ فصل مس الجنب المصحف

٤٠٩ فصل قراءة القرآن الجنب

٤٠٩ فصل الحكم في الدماء

٤١٠ فصل في أقل ايام الحيض وأكثرها وأقل ايام الطهر

٤١٠ فصل في دم النفاس

٤١٠ فصل في الدم تراه الحامل

٤١١ فصل في الصفرة والكدرة

٤١١ فصل فيما يمنع دم الحيض في زمانه

٤١١ فصل في مباشرة الحائض

٤١١ فصل ووطئ الحائض قبل الاغتسال وبعد الطهر المحقق

٤١٢ فصل من أتى امرأته وهي حائض هل يكفر

٤١٢ فصل حكم طهارة المستحاضة

٤١٢ فصل في وطي المستحاضة

٤١٢ فصل التيمم

٤١٣ فصل ككون التيمم بلا من الوضوء باتفاق ومن الكبري

٤١٤ فصل فيمن تجوز له هذه الطهارة

٤١٤ فصل في المريض يجبد الماء ويخاف من استعماله

٤١٤ فصل الحاضر يعبد الماء ما حكمه

٤١٥ فصل في الذي يجبد الماء ويمنع من الخروج اليه خوف عذوق

٤١٥ فصل انما تف من البرد في استعمال الماء

٤١٥ فصل النية في طهارة التيمم

٤١٥ فصل من لم يجبد الماء هل يشترط فيه الطلب اولاً

٤١٦ فصل في اشتراط دخول الوقت في هذه

الطهارة

٤١٦ فصل في حد الايدي التي ذكرها الله

تعالى في هذه الطهارة

٤١٦ فصل عدد ضربات على الصعيد

للتيمم

٤١٦ فصل في ايصال التراب الى أعضاء

المتيمم

٤١٧ فصل فيما يصنع به هذه الطهارة

٤١٧ فصل في ناقض هذه الطهارة

٤١٧ فصل في وجود الماء لمن حاله التيمم

٤١٧ فصل في ان جميع ما يفعل بالوضوء

يستباح بهذه الطهارة

٤١٨ فصول الطهارة من النجس

٤١٨ فصل في تعداد أنواع النجاسات

٤٢٠ فصل في ميتة الحيوان الذي لا دم له

وفي ميتة الحيوان البحري

٤٢٠ فصل الحكم في اجزاء ما انفقوا عليه

انه ميتة

٤٢٠ فصل الانتفاع بجلود الميتة

٤٢١ فصل في دم الحيوان البحري وفي القليل

من دم الحيوان البري

٤٢١ فصل حكم أبوال الحيوانات كلها

وبول الرضيع من الانسان

٤٢٢ فصل حكم قليل النجاسات

٤٢٢ فصل حكم المتى

٤٢٣ فصل في المحال التي تزال عنها النجاسة

٤٢٣ فصل في ذكرا تزال به هذه النجاسات

من هذه المحال

٤٢٥ فصل في آداب الاستنجاء ودخول

الخلاء

٤٢٦ الباب التاسع والستون في معرفة

أسرار الصلاة وعمومها

٤٢٨ فصل في الأوقات

٤٢٩ فصل في أوقات الضلوات

٤٣٠ فصل صلاة الطهر

صحيحة

- ٣٧٣ وصل نقول أو لا اجتمع المبطلون فقاطبة  
من غير مخاف على وجوب الطهارة  
على كل من لم يمتد الصلاة إذا دخل  
وقتها  
٣٧٥ وصل وأما أفعال هذه الطهارة فقد  
ورد بها الكتاب والسنة  
٣٧٥ وصل اختلف علماء الشريعة  
٣٧٦ وصل المنضضة والاستنساخ  
٣٧٧ فصل التحديد في غسل الوجه  
٣٧٨ وصل في حكم الباطن في ذلك  
٣٧٩ فصل في مسح الرأس  
٣٨٠ وصل في المسح على العمامة  
٣٨١ وصل في ترتيب المسح على الرأس  
٣٨٢ فصل مسح الاذنين وغسل الرجلين  
٣٨٣ فصل في ترتيب أفعال الوضوء  
٣٨٣ فصل في الموااة في الوضوء  
٣٨٤ فصل في المسح على الخفين  
٣٨٥ وصل وأما من اجازة سؤرا ومنعه  
في الحضرة  
٣٨٥ فصل تحديد محل المسح وما في معناه  
٣٨٦ فصل في نوع محل المسح وحرما يستتر به  
الرجل من خف وجورب  
٣٨٧ فصل في صفة المسوح عليه  
٣٨٨ فصل في وقت المسح  
٣٨٨ فصل في شرط المسح على الخفين  
٣٨٩ فصل في معرفة ناقض طهارة المسح على  
الخف  
٣٨٩ فصل في مطلق المياه  
٣٩١ فصل ما تحاط به النجاسة ولم تغير أحد  
اوصافه  
٣٩٢ فصل الماء يخاط به شيء طاهر  
٣٩٣ فصل في الماء المستعمل في الطهارات  
٣٩٣ فصل في طهارة أسرار المسلمين وبهمة  
الاتعام  
٣٩٤ فصل الوضوء بنبذ التمر  
٣٩٤ فصول نواقض الوضوء

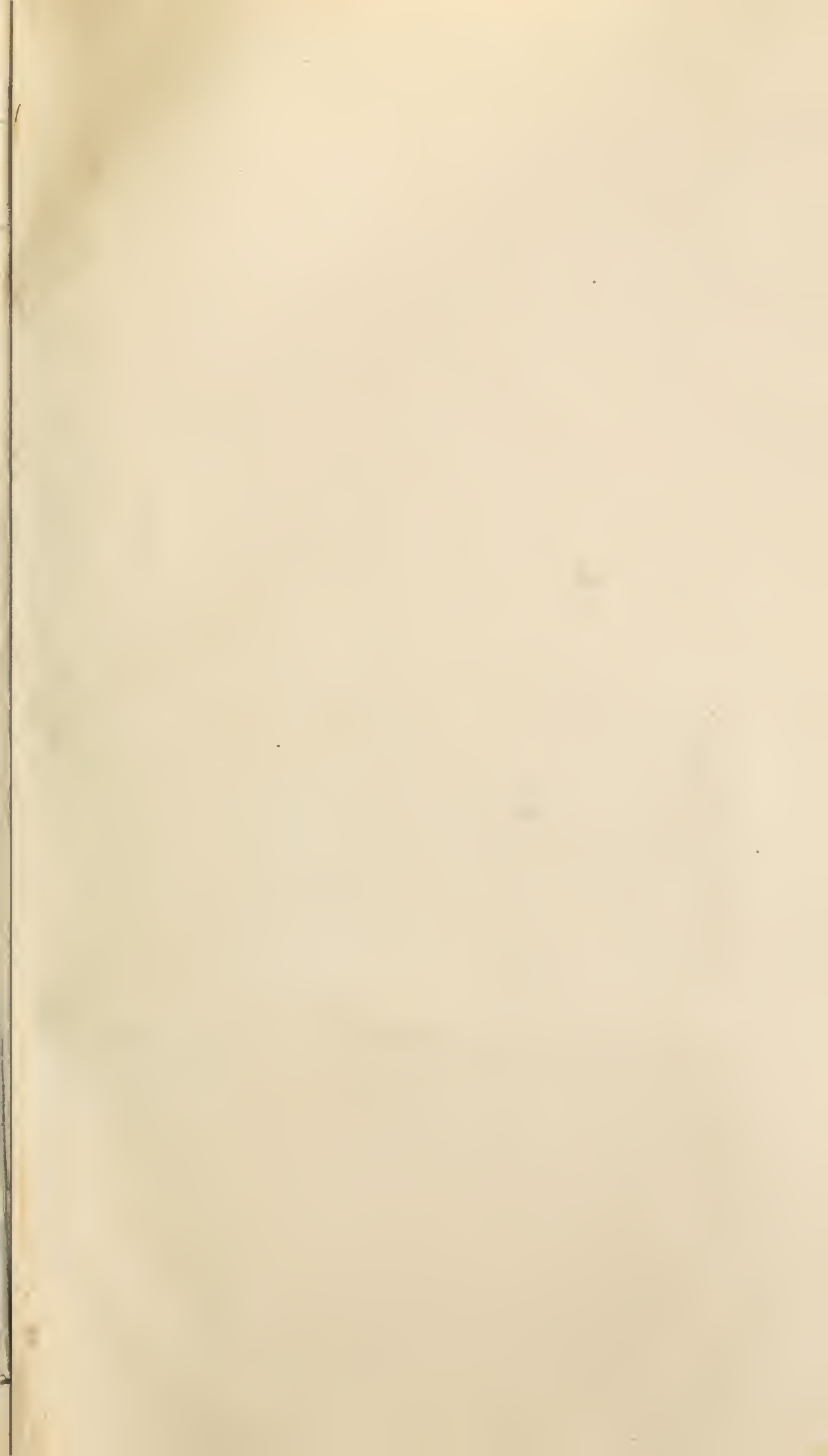
صحيحة

- ٣٩٥ فصل حكم النوم في نقض الوضوء  
٣٩٥ فصل الحكم في لمس النساء  
٣٩٦ فصل في لمس الذكر  
٣٩٦ فصل الوضوء مما استه الزار  
٣٩٧ فصل الوضوء من الخحك  
٣٩٧ فصل الوضوء من حمل الميت  
٣٩٧ فصل نقض الوضوء من زوال العقل  
٣٩٧ فصول الأفعال التي تشترط هذه  
الطهارة في فعلها  
٣٩٨ فصل الطهارة لصلاة الجنازة ولوجود  
التلاوة  
٣٩٨ فصل الطهارة لمس المخفف  
٣٩٨ فصل إيجاب الوضوء على الجنب  
٣٩٨ فصل الوضوء للطواف  
٣٩٩ فصل الوضوء لقراءة الترة آن  
٣٩٩ فصل الاغتسال وأحكام طهارة الغسل  
٤٠٠ فصل الاغتسال من غسل الميت  
٤٠٠ فصل الاغتسال للوقوف بعرفة  
٤٠١ فصل الاغتسال لدخول مكة  
٤٠٢ فصل الاغتسال للأحرام  
٤٠٢ فصل الاغتسال عند السلام  
٤٠٢ فصل الاغتسال لصلاة الجمعة  
٤٠٣ فصل الاغتسال ليوم الجمعة  
٤٠٣ فصل غسل المستحاضة  
٤٠٣ فصل الاغتسال من الحيض  
٤٠٤ فصل الاغتسال من المني الخارج  
على غير وجه الذئ  
٤٠٤ فصل الاغتسال من الماء يجده ما دام  
استيقظ ولا يذ كراحتا لما  
٤٠٤ فصل الاغتسال من البقاء الختانين من  
غير انزال  
٤٠٤ فصل في الاغتسال من الجنابة على  
وجه اللذة  
٤٠٥ فصل التذلك باليد في الغسل لجميع  
البدن  
٤٠٦ فصل النية في الغسل



- ٢٧٦ الباب الرابع والاربعون في معرفة  
البهليل وتتمتهم في البهالة
- ٢٧٩ الباب الخامس والاربعون في معرفة  
من عاد بعد ما وصل ومن جعله يعود
- ٢٨٢ الباب السادس والاربعون في معرفة  
العلم القليل ومن حصله من الصالحين
- ٢٨٤ الباب السابع والاربعون في معرفة  
أسرار وصف المنازل السفلية ومقاماتها
- ٢٩٠ صورة شكل الاجناس والانواع
- ٢٩١ الباب الثامن والاربعون في معرفة  
انما كان كذا الكذا
- ٢٩٥ مسألة دورية وهذه صورتها
- ٢٩٧ الباب التاسع والاربعون في معرفة  
قوله صلى الله عليه وسلم اني لأجد نفس  
الرحمن من قبل الين ومعرفة هذا  
المنزل ورجاله
- ٣٠١ الباب العاشر في معرفة رجال الحيرة  
والعجز
- ٣٠٤ الباب الحادي والخمسون في معرفة  
رجال من أهل الزور قد تحققتوا بنزل  
نفس الرحمن
- ٣٠٦ الباب الثاني والخمسون في معرفة  
السبب الذي يهرب منه المكاشف من  
حضرة الغيب الى عالم
- ٣٠٨ الباب الثالث والخمسون في معرفة  
ما يلي المريد على نفسه من وظائف  
الاعمال قبل وجود الشيخ
- ٣١٠ الباب الرابع والخمسون في معرفة  
الاشارات
- ٣١٣ الباب الخامس والخمسون في معرفة  
الخواطر الشيطانية
- ٣١٦ الباب السادس والخمسون في معرفة  
الاستمقراء وصحته من سقمه
- ٣١٨ الباب السابع والخمسون في معرفة  
تحصيل علم الالهام بنوع ما من أنواع  
الاستدلال ومعرفة النفس

- ٣٢١ الباب الثامن والخمسون في معرفة  
أسرار أهل الالهام المستدلين ومعرفة  
علم الهى فاض على القلب
- ٣٢٤ الباب التاسع والخمسون في معرفة  
الزمان الموجود والمقدر
- ٣٢٦ الباب الستون في معرفة العناصر  
وسلطان العالم العلوى على العالم  
السفلى وفى أى دورة كان وجود هذا  
العالم الانسانى من دوران ذلك  
الاقصى وأى روحانية ننظرنا
- ٣٣١ الباب الحادي والستون في معرفة  
جهنم وأعظم الخلقات عذابا فيها  
ومعرفة بعض العالم العلوى
- ٣٣٥ الباب الثاني والستون في معرفة  
مراتب أهل النار
- ٣٣٩ الباب الثالث والستون في معرفة بقاء  
الناس فى البرزخ بين الدنيا والبعث
- ٣٤٢ الباب الرابع والستون في معرفة  
القيامة ومنازلها وكيفية البعث
- ٣٥٢ الباب الخامس والستون في معرفة  
الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا  
الباب
- ٣٥٩ الباب السادس والستون في معرفة  
سر الشريعة ظاهرا وباطنا وأى اسم  
الهى أرجدها
- ٣٦٣ الباب السابع والستون في معرفة سر  
لا اله الا الله محمد رسول الله
- ٣٦٧ الباب الثامن والستون في معرفة  
أسرار الطيارة
- ٣٧٠ وصل وبعد أن تحققت هذا الغاء علم  
ان الماء ما أن
- ٣٧٢ وصل وبعد أن نزلت على ما بينك  
عليه ما تقع لك به النبوة فاعلم ان الله  
خاطب الاند ان بجملة







Ibn al-'Arabi  
al-Futuhāt al-Makkiyah

PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

---

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

---

BP  
189  
.26  
I24  
1852  
v.1  
c.1  
ROBA

Ibn al-Arabi  
al-Futuhāt al-Makkiyah



